ديوان
ابن الرومي

شرح
الأستاذ أحمد حسن بسج

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

ديوان
ابن الرومي

شرح
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لـدار الكتب العلميـة بـيروت ـ لبـنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive Rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثالثة
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4

9 782745 107985 90000>

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

العصر العباسي: ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ.

قامت الدولة العباسية، على أنقاض الدولة الأموية، إثر معارك دامية، أسفرت عن انتقال السلطة إلى أبي العباس السفاح، المؤسس الأول للدولة، ولكن المؤسس الحقيقي، هو أبو جعفر المنصور، الذي أرسى دعائم الحكم، ونهض بأعباء الدولة واتخذ من بغداد عاصمة له وسمّاها دار السلام. وتوالى على الخلافة من بعدهما خمسة وثلاثون خليفة، كان آخرهم المستعصم عندما سقطت بغداد في أيدي التتار، وبسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ انتهت الخلافة العباسية في بغداد وانتقلت الخلافة بعد ذلك إلى مصر حيث كان الحكم للسلاطين المماليك.

وقد حرص العباسيون، ومنذ اللحظات الأولى، على إشاعة ما يوطىء لهم بأي ثمن، فأشاعوا بأنهم أحق الناس بإرث النبي ﷺ، وأحاطوا أنفسهم بهالة عظيمة، وأبّهة من الفخامة وجعلوا الناس ينقادون إليهم ويخضعون، فقط لصلة النسب التي تربط بني العباس بالنبي ﷺ. وبناء على هذه القناعة أحاطوا أنفسهم بأنظمة معقّدة، وطرحوا جانباً ما كان معروفاً في بعض فترات الحكم السابق، من البساطة، والقرب من الناس، فاتخذوا الحجّاب، والحرس، وبالتالي الوزراء. والعباسيون هم أول من قرّر نظام الوزارة، وأول من سمّى الوزير وزيراً وكان يسمى قبل كاتباً. ومن الجدير بالذكر أنهم أخذوا هذا المنصب عن الفرس كما أخذوا الكثير من الأنظمة والترتيبات الإدارية الأخرى. أما الأسباب الموجبة لاتخاذ الوزير، فكانت تكمن في طبيعة ممارسة الخليفة لصلاحياته ومسؤولياته، وبما أن الخليفة لم يعد قادراً على مواجهة الناس بشكل مباشر، كان لا بد له من تفويض صلاحياته، أو بعضها للوزير، لتدبير أمور الأمة من الشؤون المختلفة. على كل حال، لم يكن الوزير ليقدم على أي أمر

من الأمور إلا بمعرفة الخليفة وبأمره، فهو الحاكم المستبد، يعين القضاة، والولاة، والوزراء، والحجّاب، والقوّاد، وكبار الموظفين، ويعزلهم وليس للناس إلا الطاعة. وقد برزت أسر فارسية خصوصاً في الوزارة على العهود المختلفة : كالبرامكة الذين وزروا زمن المهدي واستمروا حتى أيام هارون الرشيد الذي نكبهم، وبنو سهل الذين تقلّدوا الوزارة زمن المأمون، وكذلك بنو وهب وآل طاهر وغيرهم، ممن كان لهم شأن كبير في مجريات الأمور السياسية : الداخلية والخارجية فضلاً عن تأثيرهم في الأوضاع العامة الأخرى.

الحياة الاجتماعية :

إن أهم ما يلفت الانتباه، الثراء الفاحش الذي تنعّم به كثير من الناس، وخصوصاً عظماء القوم : من الأمراء، والوزراء والقواد، إذ شيّدوا القصور الفخمة، واقتنوا الجواري الحسان، والغِلمان، واتخذوا الفاخر من الأثاث، والملابس، والمآكل والمشارب، كل ذلك، كان بفضل اتساع رقعة الدولة ووفرة الموارد الاقتصادية وأموال الخراج والفيء الواردة من الأقاليم المختلفة إلى دار الخلافة. وبالمقابل، كان هنالك فئات من الناس تعاني الفقر والمهانة، كما صوَّر لنا ذلك كثير من الشعراء وأهل الأدب والإخباريين.

أما طبقات المجتمع الأخرى، فهي الطبقة المتوسطة وما يليها، كالتجار والحرفيين والصناع، وهؤلاء كان همهم الأوحد جمع المال وادخاره ليصيروا في عداد الأثرياء من أهل الطبقة العليا فكان لجشعهم عواقب وخيمة أخلاقياً واقتصادياً، تجلى ذلك بتفشي حالات الفقر بسبب الاستغلال الفاحش، كما ظهر في العقد والأمراض النفسية المختلفة كالابتعاد عن الناس، أو الوقوع في براثن الرذيلة واللهو والمجون، أو الوقوع في البخل والشح بغية الإثراء!!

وإذ نتحدّث عن الطبقات الاجتماعية، ينبغي أن نذكر ما أفرزته مدة قرن من الزمان طيلة حكم بني أمية من تناقضات تفجّرت، وتفاعلت في العصر العباسي. فسياسة التمييز التي اعتمدت إبان العصر الأموي بين عربي وغير عربي، بين أموي وغيره، بين قيسي ويمني، تلك السياسة ساعدت على إيقاظ العصبيات والقوميات، وظهور حركات متنافرة متصارعة تجلّت بالحركة الشعوبية التي استفحل أمرها في العصر العباسي، وكانت تدعو إلى مساواة العرب بالأعاجم، ومما دفعهم إلى المطالبة

بالمساواة احتكار المراكز العليا في الدولة لجماعات تنتمي إلى أسر عربية معروفة ومقرّبة من الأسرة الحاكمة. هذه الحركة الشعوبية قابلتها حركة قومية عربية مضادة، اشتد أوارها وكانت لها نتائجها السلبية على الأوضاع العامة

الحياة الثقافية:

كان العراق ساحة التقاء حضارات وثقافات مختلفة، إذ تجمّعت أجناس بشرية كثيرة: عرب، وفرس، وهنود، وحدث نتيجة لذلك، تفاعل فكري وعلمي، انعكس ذلك على الحياة العامة ابتداءً من طرق العيش وانتهاءً بالكتابة والأدب. وهكذا نجد في تلك البيئة أن المناهج الفارسية في التفكير، والتي تقوم على التقصي حيناً، وعلى سعة الخيال حيناً آخر، اجتمعت إلى الوجدان العربي، والعفة الدينية الإسلامية، فخرج أدب جديد يختلف تماماً بمضامينه وبأساليبه عمّا كان عليه في العصور السابقة. ولعل الظاهرة الأهم، في هذا العصر، هي حركة الترجمة والنقل، التي سهّل لها المأمون العباسي وشجّعها، إذ اتخذ داراً سمّاها دار الحكمة في بغداد وحشد فيها أهل العلم والمترجمين وأحضرت الكتب من مختلف العلوم التي كان المجتمع العربي في حاجة إليها، كالطب، والرياضيات والمنطق وغير ذلك مما تقتضيه أعمال النهضة. ولكن الملاحظ، في تلك الفترة أنهم لم يهتموا كثيراً بكتب الفلسفة لعدم الحاجة إليها من جهة، ولتعارضها مع الدين من جهة أخرى. هذه العلوم، أثّرت في الحركة الأدبية، فاعتمدت طرائق جديدة في التفكير، برزت في التسلسل الفكري وفي التحليل والتقصي والتوليد، إضافة إلى ما استحدث من الصور والمعاني الجديدة. وقد برزت فنون جديدة ترتبط بالمعطيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، من ذلك شعر الخمريات والغزل الغلماني وهذان الضربان ارتبطا بحياة اللهو والمجون والتحرر التي مال إليها طائفة من الشعراء، وقد غذى هذا الميل عندهم خلفيات دينية مشبوهة فيها أثر يهودي أو مجوسي وذاك ما عُرف بتيار الزندقة، كما ترتبط الخمريات بالشعوبية، فهي المجال لبث أفكار الشعوبين على طريقة التهكم والسخرية من عادات العرب وآدابهم القديمة. ونذكر من الفنون الجديدة الوصف، والشعر التعليمي، والزهد. كما عرفت الأغراض التقليدية الأخرى، كالمدح والفخر والهجاء، ولكن الهجاء كان أكثر إقذاعاً عما كان عليه، بسبب علاقات التحاسد بين الشعراء والكتّاب.

أما النثر، فخطا خطوات هائلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، بسبب توافر كل شروط النجاح لنضوج العقلية العربية، وبرز ذلك في غزارة الانتاج وكثرة المؤلفين والكتّاب، والمترجمين، في مختلف الأغراض والفنون، وظهرت فئة من الكتاب الموسوعيين كالجاحظ، ونشطت التآليف الدينية في الفقه وعلم الكلام والحديث النبوي، كما اشتد التنافس بين الفِرَق الدينية وحمي وطيس المناظرات الكلامية فيما بينها ونذكر من هذه الفرق: الأشعرية، والمرجئة، والقدرية، والسلفية، وأهل الزندقة. هذه التيارات، وغيرها من تيارات الأديان الأخرى جعلت من الإنتاج الأدبي والفكري في العصر العباسي مميزاً حقاً.

وإذا كان العصر العباسي عصر النهضة الأدبية والعلمية، فإن ذلك خضع لأحداث سياسية وعسكرية خطيرة كانت تعصف بالمنطقة بين حين وآخر. ولذلك درج المؤرخون على تقسيم هذا العصر إلى مراحل زمنية انطلاقاً من المتغيرات التاريخية والسياسية، وسنحصر ذلك في مرحلتين:

عصر القوة: ١٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

عصر الإمارات والتفكك: ٢٤٨ هـ - ٦٥٦ هـ

ويجدر بنا أن نذكّر بأن ابن الرومي قد عاش في ما بين المرحلتين، وشهد تطورات هامة من الفتن والثورات والانقلابات السياسية، وقد عاصر طيلة حياته تسعة خلفاء وهم:

المعتصم وبويع له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ	
الواثق	٢٢٧ هـ - ٢٣٢ هـ
المتوكل	٢٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ
المنتصر	٢٤٧ هـ - ٢٤٨ هـ
المستعين	٢٤٨ هـ - ٢٥٢ هـ
المعتز	٢٥٢ هـ - ٢٥٥ هـ
المهتدي	٢٥٥ هـ - ٢٥٦ هـ
المعتمد	٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ
المعتضد	٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ

ابن الرومي[1]

مولده ونشأته:

أبو الحسن علي بن العباس بن جُرَيج، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب. ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ في الموضع المعروف بالعقيقية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر. ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول:

ونحن بنو اليونان قوم لنا حِجًى ومجدٌ وعيدانٌ صلابُ المعاجمِ

وقد ينسب نفسه أحياناً إلى الروم. يقول:

مولاهم، وغذيُّ نِعمتهم والرُّوم ـ حين تنصني ـ أصلي

أما أمه ففارسية، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس، وهو ينسب نفسه أحياناً إلى ملوك بني ساسان. يقول:

كيف أغضي على الدنية والفر س خؤولي والروم هم أعمامي

كان ابن الرومي في طفولته هزيل الجسم، دميم الخِلقة، قليل شعر الرأس، مما جعله لا يفارق عمامته.

توفي أبوه، وما زال فتى صغيراً، وترك للأسرة ما يكفيها للعيش الكريم، وكان له أخ وأخت بالإضافة إلى أمه.

ثقافته:

التحق ابن الرومي بكتاتيب عصره، وبحلقات التدريس من المساجد، فحفظ ما تيسّر من القرآن الكريم ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب، كما استفاد ابن الرومي من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء، كما اطّلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمين، وفي شعره إشارات واضحة تثبت اطلاعه على مثل هذه العلوم.

---

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (١٣/ ٤٩٥)، (وفيات الأعيان: ٣/ ٣٥٨).

طيَرته :

لعل ظروف حياته المعقدة، وتلاحق الأزمات، والوفيات، وفاة والده ووالدته وأخوه ثم أبناؤه، كل ذلك ترك في نفسه آثاراً سيئة، لم يستطع عليها صبراً، ومما زاد في تأثره وانفعاله، ظلم الناس له، وتخلي الأصدقاء عنه، فتشاءم من كل شيء، وصار ضيق الصدر سريع الانفعال، وانعكس ذلك على شعره، إذ يمدح اليوم ويهجو ممدوحه غداً. وفي الأخبار التي ينقلها معاصروه ما يثير الدهشة لشدة تطيّره، وكأن خللاً عقلياً كان ينتابه، من ذلك أنه كان يتشاءم من بعض الأسماء فإذا قيل له جاءك مُرّة، أغلق بابه على نفسه ولم يخرج.

ومما كان يتطيّر منه ركوبِ البحر حتى غدا يتشاءم من الماء عموماً يقول :

لقيت من البرِّ التباريح بعدما ... لقيت من البحر ابيضاض الذوائبِ

ولكن، البعض من المؤرخين والرواة بالغوا في وصف طيرَته، ولا أظن أنه كان كما وصفوه، خصوصاً في تطيره من الماء، فهو عندما ذكر أهوال البحر، ومثله تهديد الخان بالسقوط، لم يكن على وجه التطير بقدر ما كان يريد أن يصور مدى بؤسه وشقائه لاستدرار عطف الممدوح.

شاعريته :

تفتّحت قريحته الشعرية وهو حدَث، وتُرْوَى له أبيات مبكرة قالها في هجاء غلام يقال له جعفر. وفي شبابه، اتخذ من الشعر سلعةً يبيعها، وحرفة يتكسّب بها، على طريقة شعراء عصره، فعرض شعره على القوّاد والوزراء والأمراء، ولم يثبت أنه اتصل بالخلفاء. وممن اتصل بهم ومدحهم: محمد بن عبد الله بن طاهر، والي بغداد منذ سنة ٢٣٧ ، فلم يجزل له العطاء، بل انتقد شعره، مما أغضب ابن الرومي وهجاه هجاءً مراً، قال :

إذا حسنتْ أخلاق قومٍ فبئسما ... خلفتم به أسلافكم آل طاهر

جنوا لكم أن تمدَحوا وجنيتم ... لموتاكم أن يشتَموا في المقابر

توجّه إلى سامراء، وكانت عاصمة الخلافة، ومركز الدولة، ومقر العظماء، قصدها أيام المنتصر سنة ٢٤٨ هـ ومدح الوزير أحمد بن الحضيب، ولكنه لم يلبث حتى يعود من حيث أتى.

وفي بغداد اتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ومدحه ولكنه انقطع عنه فترة، ثم رثاه عندما مات. ويتصل بعد ذلك بأخيه عبيد الله الذي تولى حكم بغداد من بعد أخيه، وكان ذا علم وأدب وينظم الشعر ويتذوقه، وقد أكرم ابنَ الرومي وأجزل له العطاء ودافع عن شعرِه تجاه خصومه من أمثال البحتري وغيره. وممن مدحهم: إسماعيل بن بلبل، أبو الصقر، رئيس ديوان الضياع، وفي سنة ٢٥٥ هـ عُزل عبيد الله، وتولى مكانه أخوه سليمان، فيقف ابن الرومي في صف عبيد الله، وعندما خُلع المعتز هجا ابن الرومي سليمانَ لنكثه العهد. ولكن مع تغيُّر الظروف، يمدح سليمان فيكرمه ويجود عليه بجوائز.

أما في عهد المعتمد وأخيه الموفق، فقد شهدت البلاد تطورات عظيمة في الاتجاه الصحيح، إذ حدّ الخليفة من النفوذ العسكري التركي، وقضى على ثورة الزنج كما ثبت الأمن في شتى الأنحاء، واتخذ من صاعد بن مخلد وزيراً سنة ٢٦٥ هـ، وكان قبل كاتباً، وفي هذه الأثناء كان عبيد الله بن أبي طاهر قد عاد إلى ولاية بغداد، وعادت أيام السرور والهناء إلى ابن الرومي، ولم ينسَ صاعداً الوزير، إذ مدحه هو وابنه العلاء، ولكنه انقلب عليهما عندما أهملا مدائحه وبخلا عليه بالعطاء. وكذلك فعل بابن بلبل الذي لم يفهم مراد ابن الرومي من خلال بيت مدحه فيه ظنه هجاءً ولم يثبه على قصيدته، فنال منه ابن الرومي بهجاء مرّ.

وممن مدحهم: بنو الفياض وهي أسرة فارسية من أهل اليسار، وكذلك بنو نوبخت الذين عرفوا بالعلم والترجمة وخصّ منهم بالمدح أبا سهل إسماعيل بن علي وكان من رؤوس الشيعة. وكذلك كانت الحال بينه وبين آل وهب مدحهم ثم سخط عليهم. وممن ذكروا في الديوان آل الفرات وبعض القضاة والشعراء والمغنين والمغنيات أمثال مظلومة، ووحيد ودُريرَة. إلخ..

وفاته:

مات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ أو ٢٨٤ هـ، ويروى[١] في ذلك أن القاسم[٢] بن عبيد الله أوعز إلى ابن فراس أن يدس له السم في خُشكنانجة[٣]، خوفاً من هجائه،

---

(١) وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨.

(٢) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتضد.

(٣) خُشكنانجة: ضرب من الحلوى.

فلما أكلها، أحس بالسم فقام مسرعاً، فقال له القاسم : إلى أين؟ فأجابه: إلى حيث أرسلتني، فقال له: سلّم على والدي عبيد الله، فأجابه : ما طريقي على النار، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات. وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي :

أبا عثمان أنت حميدُ قومِكْ وجودُكَ للعشيرة دون لومِكْ
تزوّد من أخيك فما أراه يراكَ ولا تراه بعدَ يومِكْ

ديوانه :

ترك ديواناً ضخماً، «وكان شعره غير مرتب، ورواه عنه المسيَّبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتّبه على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت»[1]. يتناول ابن الرومي في ديوانه الحياة بكل ما فيها من ملذات وآلام، وأفراح وأحزان، والموت والشقاء والسعادة، يتناول الناس، وطرق المعاش والعادات والملابس والطبيعة، والنساء والغناء والمعازف والخمرة، بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي عرفت في الشعر العربي من مدح وهجاء، وغزل ووصف، وفخر ورثاء، وغير ذلك من الفنون، التي اتسعت لها قريحته الفذة.

المديح :

سار فيه على نهج التقليديين من حيث التقديم بالنسيب، ولكن على طريقته التي تعتمد التفصيل والتقصّي في المعاني إذ يغوص فيها فيستخرج النادر منها من أماكنه، ويبرز ذلك في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقي فيه بقية[2]. ويربط الدارسون هذه الظاهرة، بالمنهج الاعتزالي ويذهبون إلى القول بأنه كان معتزلياً، ومهما يكن من أمر، فإن منهجه هذا في التقصّي يمثل قمة ما وصل إليه في التجديد دون غيره من معاصريه. ويقف بالمقابل البحتري الذي مثل التقليديين. وهكذا ترى بعض قصائده تصل إلى ثلاثمائة بيت، والمقدمة فيها قد تبلغ مائة بيت، وهذا واضح جلي في قصيدته النونية في مدح إسماعيل بن بلبل، إذ بدأها

---

(١) وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨.

(٢) وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨.

بالنسيب وأطال حتى جسد فواكه البستان في المرأة[1] فأطلق على تلك القصيدة «دار البطيخ». وقد تتضمن المدحة وصفاً للطبيعة التي افتتن فيها وأغرم، أو وصفاً للقيان والخمرة ومجالسها وغير ذلك؛ وقد يبكي شبابه ثم ينتقل إلى المدح كما فعل في القصيدة البائية[2] في مدح يحيى بن علي المنجم، ومن عجيب شعره اعترافه بأن أكثر المديح في عصره كذب بكذب، يقول عن الشعراء:

يقولون ما لا يفعلون مسبّة ... من الله مسبوبٌ بها الشعراءُ
وما ذاك فيهم وحدَه بل زيادة ... يقولون ما لا يفعل الأمراءُ

إذاً، خرج ابن الرومي بالمديح عن المألوف شكلاً ومضموناً، فمن حيث الشكل غيّر في المقدمات ونوّع، وأطال وفصّل، ومن حيث المضمون، مدح بالشمائل والطبائع، والذكاء، والحزم، والإقدام، ساعده في ذلك خيال خصب ففي مدحه لصاعد جعله يستحق المجد، والوزارة بالنسبة إليه كالعقد على الجيد. فالوزارة تزداد بهاءً بصاحبها، وهكذا، جمع في المدح بين محاسن النفس ومحاسن الجسد.

الهجاء:

فنٌ حاز فيه الرتبة العليا، وبز أقرانه وتفوق عليهم، وليس عجيباً أن يفروا من الميدان خوفاً من لسانه السليط، وهجاؤه نوعان: مضحك ساخر، وآخر مقذع فاحش فيه هتك للأعراض. وقد تطول قصائده لتبلغ، كما في المدح، عشرات الأبيات وربما المئات، وقد اعتمد في هجائه الساخر على عيوب المهجو الخلقية فاستغلها وكبّر حجمها طولاً وعرضاً، أو أنه كان يمسخ الصورة فيصغّرها حتى لكأنك تقف أمام قزم يثير الضحك أو التقزز أحياناً، كما في هجائه لصاحب اللحية، أو في تصويره بخل عيسى بن موسى وجعله يتنفس من منخر واحد لشحه، أو صورة الأحدب التي تبعث على الاشمئزاز.

الرثاء:

أجاده، وجدد في صوره ومعانيه، واقترب به إلى الوجدان والصدق، وتناول الموضوع بطريقة تختلف عما كانت عليه، فتفوق على أقرانه في هذا الفن أيضاً،

---

(١) تاريخ الأدب العربي. د. شوقي ضيف (٢) الديوان ص: ١٢٥. ٣١٣/٤.

ولعل حياته المملوءة بالمآسي جعلت منه إنساناً شفافاً، ذا نفس جريحة، وقلب ضعيف ومشاعر مرهفة، يحسب الأيام كلها مآس. لذلك، تميزت مرثياته بقوة الحرارة وصدق العاطفة، لأنه أبعد ما يكون عن اصطناعها، وقد مني بنكبات كثيرة، وأهمها وفيات متكررة حصدت أولاده الثلاثة بعد زوجته وأخيه، فبكاهم جميعاً وأشفق على نفسه لفقدهم. ومن الصوَر الجديدة في قصيدته الدالية، التي رثى فيها ابنه الأوسط، صورة الولد وهو ينازع و«يذوي كما يذوي القضيب من الرند»، إلى ذلك هو لم يصطنع الفضائل في الميت، بل تحدث عن أثر الفاجعة في نفسه وعن مكانة ولده بصدق.

العتاب:

احتل قسطاً وافراً من ديوانه، يعاتب أبا القاسم التوّزي الشطرنجي، وهو من أمهر لاعبي عصره بالشطرنج فضلاً عن كونه صديقاً لابن الرومي، وعتابه له لأنه لم يجزل له عطاءً.

الغزل:

تجده مستقلاً تارة، وفي مقدمات القصائد تارة أخرى، ولا نجد له غزلاً غلمانياً، فلم يستعمل صيغة التذكير بالخطاب، كما فعل البحتري وأبو نواس. من عزلياته:

لا شيء إلا وفيه أحسنه ... فالعين منه إليه تنتقلُ
فوائد العين منهُ طارفةٌ ... كأنما أخرياتها الأولُ

وانظر إلى قوله في جارية سوداء:

أكسبها الحب أنها صُبغت ... صبغة حَبِّ القلوبِ والحدقِ

الوصف:

وأكثر ما وصف الشاعر، الطبيعة التي عشقها وأغرم بها، فشخصها، وتعامل معها وكأنها كائن حي، ينطق ويحس ويتحرك، فإذا ضاقت به الدنيا وجار عليه الناس لجأ إلى بستان أو روضة، وناجاها متودّداً شاكياً مداعباً، فيفضي إليها ويذوب فيها، وتذوب فيه وكأنهما حبيبان، يقول في وصف الرياض:

ورياضٍ تخايل الأرض فيها ... خُيَلاءِ الفتاةِ في الأبرادِ

ذاتِ وشيٍ تناسجته سوارٍ لبقاتٌ بحوكه وغوادِ

وهكذا، تبدو الأرض كالفتاة الحسناء ظهرت بأبهى حللها، ووشيَها الذي نسجته السحب نسجاً رائعاً مدهشاً. . . ومما وصفه من الطبيعة ايضاً منظر الغروب، غروب الشمس، فهي تغيب وكأنها إنسان يموت، ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وأشعتها الصفراء تنذر بالفناء.

ومجالس السماع والأنس، حظيت بنصيبها هي أيضاً، وقد فتنته بعض المغنيات وأخذت بلبِّه منهن وحيد المغنية، فتغزّل بها ووصف صوتها وغناءها فقال:

تتغنّى كأنها لا تُغني من سكون الأوصال وهي تجيدُ
من هدوّ وليس فيه انقطاع وسجوٍّ وما به تبليدُ
مدّ في شأوِ صوتها نَفَسٌ كا فٍ كأنفاسِ عاشقيها مديدُ

هي بارعة ماهرة في الأداء، في صوتها حرارة تسحر، تشبه حرارة أنفاس عاشقيها.

وابن الرومي اشتهر بحبه للأطعمة الشهية والحلوى، فلذلك وصفها، كما وصف الفاكهة: الموز والعنب، كما وصف كل ما تشتهيه نفسه، أو تتوق إليه.

خاتمة:

لم يثبت ان ابن الرومي كان ممن يعتنون بشعرهم صقلاً وتهذيباً ومراجعة، لأنه كان يطيل، فلا قدرة عنده، ولا جلد لإعادة النظر فيما نظم، لذلك ترى أن ديوانه لا يخلو من بعض السقطات، والشعر الرديء، ولكن حسبه ما جاء به من أفكار جديدة وصور وخيالات تشخيصية وضعته في مرتبة الشعراء المقدمين.

وبعد، فإني قد بذلت ما بوسعي، فإن كنت قصرّت أو أخطأت، فإني ألتمس العذر من القارىء الكريم؛ وأرجو من الله تعالى أن يسدِّدني ويوفّقني إلى الصواب، وإن كنت وفّقت، فبفضل من الله وله الحمد والمنّة.

أحمد حسن بَسَج

بيروت كانون الثاني ١٩٩٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وما نوفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

ليل أيلول

قال عليّ بنُ عبّاس بنُ جريج الرومي: [البسيط]

لولا فواكهُ أيلولٍ إذا اجتمعتْ ... من كل نوعٍ، ورَقَّ الجوُّ والماءُ

إذاً لَمَا حَفَلتْ نفسي متى اشتملتْ ... عليَّ هائلةُ الجالَيْن غبراءُ[1]

يا حَبَّذَا ليلُ أيلولٍ إذا بردتْ ... فيه مَضاجِعُنا، والريحُ سَجْواء[2]

وجَمَّش القُرُّ فيه الجلدَ فائْتلفتْ ... من الضَّجيعينِ أحشاء فأحشاء[3]

وأسْفر القمرُ الساري فصفحتُه ... ريًّا لها من صفاءِ الجوِّ لألاء[4]

يا حبذا نفحةٌ من ريحهِ سَحَراً ... تأتيك فيها من الريحان أنباء

قلْ فيه ما شئتَ من شهرٍ تعهَّدُهُ ... في كلّ يومٍ يدٌ للّهِ بيضاء

---

(١) الجالَين مثنى الجال وهو ناحية القبر. غبراء من الغبار وقصد بها التراب.

(٢) ريح سَجْواء: ساكنة.

(٣) جمَّشَ: لاعَب وغازَل. القُرُّ: البَرْد.

(٤) ريًّا: إذا ارتوت من الماء أو اللبن. والمقصود هنا أن الجو صافٍ والقمر مضيء يتلألأ.

فِداك أهلي

وقال يمدحُ ويستعطف: [الوافر]

أُحبُّ المِهْرَجانَ لأنَّ فيهِ ... سروراً للملوكِ ذوي السناءِ[1]
وباباً للمصيرِ إلى أوانٍ ... تُفَتَّحُ فيه أبوابُ السماءِ
أُشبِّهُهُ إذا أفضَى حَميداً ... بإفضاءِ المَصيفِ إلى الشتاء
رجاءَ مؤمِّليكَ إذا تناهَى ... بهم بعدَ البلاءِ إلى الرخاء
فَمَهرِجْ فيه تحت ظلالِ عيشٍ ... ممدَّدةٍ على عيشٍ فضاء[2]
أخا نِعَمٍ تتمُّ بلا فناءٍ ... إذا كان التمامُ أخا الفناء
يزيدُ اللَّهُ فيها كلَّ يومٍ ... فلا تنفكُّ دائمةَ النَّماء
ويُصْحبُك الإلهُ على الأعادي ... مساعدةَ المَقادرِ والقضاء
شهِدتُ: لقد لهوتَ، وأنت عَفٌّ ... مَصونُ الدِّين، مبذولُ العطاء
تَغَنتك القيانُ فما تغنتْ ... سوى محمولِ مدحِك من غِناء[3]
وأحسَنُ ما تغنّاك المغنِّي ... غناءٌ صاغَهُ لك من ثناء
كَمُلْتَ فلستُ أسألُ فيك شيئاً ... يَزيدُكَهُ المَليكُ سوى البقاء
وبعدُ، فإنّ عذري في قصوري ... عن الباب المحجَّب ذي البهاء[4]
حدوثُ حوادثٍ منها حريقٌ ... تَحيَّف ما جمعتُ من الثراء[5]
فلم أسألْ له خَلَفاً ولكنْ ... دعوتُ اللَّهَ مجتهِدَ الدعاء
ليجعَلَه فداءَك إنْ رآه ... فداءك، أيها الغالي الفداء
وأما قبلَ ذاكِ فلم يكن لي ... قَرارٌ في الصباح ولا المساءِ
أعاني ضيعةً ما زلتُ منها ... بحمدِ اللَّهِ قِدْماً في عَناء
فرأيَك مُنعِماً بالصفحِ عنّي ... فما لي غيرَ صفحِك من عَزاء
ولا تعتِبْ عليَّ فداك أهلي ... فتُضعِفَ ما لقيتُ من البلاء

---

(١) المِهرَجان: من أعياد الفرس (المعجم الذهبي ص ٥٥١).

(٢) قوله مَهْرِجْ صيغة أمر من المهرجان بمعنى افرحْ.

(٣) القِيان: جمع قينة وهي الجارية التي تغني.

(٤) الباب المحجَّب: الباب الذي يُمنَع من الدخول خلاله.

(٥) تحيّف: تنقّص. والحَيف: الظلم والجور.

بخيل ولئيم

وقال في إسماعيل[1] بنُ بُلْبُل وصاعد[2]: [الوافر]

ألم تَرَ لابنِ بلبلَ إذ حماني ... مَواردَهُ، وأَوْرادِي ظِماءُ[3]
سألت الأرضَ تنكيراً عليه ... فلم تفعلْ، فنكَّرتِ السماءُ[4]
وصاعدُ ما تَصعَّدَ بل تَهاوَى ... ولكنْ جادَ ما صَعِد الدعاء
رعى هذا الأنامَ فكان ذئباً ... أحصَّ، وما الذئابُ وما الرِّعاء؟[5]

المجدِّد

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم[6]: [مخلع البسيط]

لم يَلْهُ في المِهْرجانِ أَوْلَى ... باللهوِ فيه مِن ابنِ يحيى
لأنه شابَهُ بجودٍ ... أحيا به الناسَ كلَّ مَحْيا
جدَّدَ عهدَ النبيِّ برٌّ ... من ابنِ يحيى، وفَضْلُ تقوى
وعهدَ كِسْرى نعيمُ عيشٍ ... من ابن كسرى، وحسنُ ملهى
فظلَّ في المهرجان عيدٌ ... يجمعُ ديناً له ودُنيا

---

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير الكبير، الأوحد، الأديب، أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني. أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدَّحين. وزر للمعتمد سنة ٢٦٥ هـ، بعد الحسن بن مَخلد، ثم عُزل، ثم وَزَرَ ثالثاً عند القبض على صاعد الوزير سنة ٢٧٢هـ. ولما ولي المعتضد، قبض عليه وعذّبه حتى هلك سنة ٢٧٨ هـ. انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٣/١٩٩)

(٢) صاعد بن مَخلد، الوزير الكبير، أبو العلاء الكاتب، أسلم، وكتب للموفّق، ثم وَزَرَ للمعتمد، وهو من نصارى كَسْكَر. وله صدقات وبر، وقيام ليل، لكنه نزر الأدب. وَزَرَ سنة ٢٦٥ هـ ولُقِّبَ ذا الوزارتين. قبض عليه الموفق سنة ٢٧٢ هـ وصادر أمواله كلها وبقي في سجنه حتى سنة ٢٧٥ هـ. حيث نُقل إلى دار على دجلة في بغداد ومات فيها سنة ٢٧٦ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٢٦) و (الأعلام) ٣/١٨٧).

(٣) حماني مواردَه: منع عني الماء. أورادي ظِماء: أرضي عطشى. وفي (اللسان: الأوراد المواضع).

(٤) التنكير: تغير الحال.

(٥) الأحَصّ: المشؤوم، والحصّاء: السنة الجرداء لا خير فيها.
يشبه صاعداً، المهجو، في رعايته للناس بالذئب.

(٦) هو أبو الحسن، علي بن يحيى بن أبي منصور، الإخباري، الشاعر نديم المتوكل، ثم مَن بعدَه. وكان ذا فنون وعقليات وهَذَيَان وتوسُّع في الأدبيات. وله تصانيف، منها: كتاب «أخبار إسحاق النديم» مات سنة ٢٧٥ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٨٢).

ولـيس بِـدعـاً ولا عـجـيـبـاً ... أنْ يَـنْـظِمَ الـمـعـنـيـيـن مـعـنـى[1]
فـالـلَّهُ يُـبـقـيـه ألـفَ عـامٍ ... ومـا رأى فـي الـبـقـاء بُـقْـيـا
يَـسْـمـو بـه جَـدُّهُ فـيَـحْـظى ... وتـارةً مـجـدُه فـيَـعْـلَـى
ولـم تـزلْ أعـيـنُ الأعـادي ... بـنـعـمـةِ الـلَّه فـيـه تَـقْـذى[2]
يُـوقَـى بـهـم أسـهـمَ الـمـنـايـا ... إذا ألـمَّـتْ بـه، ويُـفْـدى

الجاهل

وقال يهجو: [السريع]

وجـاهـلٍ أعـرضـتُ عـن جـهـلِهِ ... حـتـى شـكـا كـفِّـي عـنِ الـشـكـوى
قـد هـام وجْـداً بـاكْـتـراثِـي لـه ... وقـد أبـتْ نـفـسـيَ مـا يـهـوى
إنَّ مِـنَ الـسـلوى لـخـيـلولـةً ... تُـوهِـمـنـي الـبـلوى بـه بـلوى[3]
أحضـرتُ نجـوى الـنفسِ تـمثـالَـهُ ... مـسـتـحِـيـيـاً مـن شـاهِـد الـنـجـوى
وقـلت لـلـشـعـر: ألاَ أعِـدْنـي ... عـلى طـويـلِ الغَـيِّ مُـسْـتَـهـوَى[4]
فـقـال: من خـاصـمتَ مـسـتـهـلَكٌ ... لـيـسـت عـلى أمـثـالـهِ عَـدْوى[5]
لـو كـان لـي فـي مـثـلِهِ مـوضـعٌ ... غـادرتُـهُ أُحـدوثـةً تُـروَى
بـكـل بـيـتٍ سـائـرٍ عـائـرٍ ... يُـسـمَـعُ، والـوجـهُ لـهُ يُـزوَى
لـكـنّ مـن تُـهـدي لـه شـتـمَـهُ ... تُـهـدي إلـيـه الـمَـنَّ والـسـلوى[6]
قـوَّمـتُـهُ بـالـشـتـمِ يُـهـدَى لَـهُ ... فـلم أجـدْ قـيـمـتَـهُ تَـسـوى[7]

صائم مُفْطِر

وقال في علي[8] بن يحيى: [الطويل]

يُـهـنَّـأُ بـالإفـطار قـومٌ لأنـهـمْ ... تـأتَّـى لـهـم قـبـلَ الـعَـشـاءِ غَـداءُ

---

(١) بدعاً: غريباً. قصد بالمعنيين: الدين والدنيا يجمع بينهما.

(٢) القذى: ما يقع في العين، وتقذى العين إذا وقع فيها أي شيء.

(٣) الخَيلولة: الظن. وكذلك خَيَلان، ومخِيلة، وخيَل، وخَيلة.

(٤) أعدني: ساعدني.

(٥) والعدوى: المعونة. المعنى: لا يجد الشعر في خصم الشاعر إلا المعبوب، وبالتالي هو مستهلك لا يثير الاهتمام.

(٦، ٧) المن والسلوى: نوعان من الحلوى كالعسل ونحوه. المعنى: إنك إنْ شتمته فإن ذلك على قلبه ألذّ من العسل ولذلك هو أحقر من الشتم، فالشتم يرفعه.

(٨) تقدمت ترجمته ص ١٧.

وأمـا عـليٌّ ذو الـعـلا فـلأنـهُ ... أطـاعَ لـه الإطـعـامُ كـيـف يـشـاءُ
ومـا فـاتـه فـي الصـوم فِـطْرٌ لأنـهُ ... مُـدارِسُ عـلمٍ، والـدِّراسُ غـذاءُ
ولا فـاتـهُ فـي الـفـطر صـومٌ لأنـهُ ... مـواصِـلُ صـومٍ عُقْبَتـاهُ سَـواءُ[1]
هـنـيئـاً لـه إفـطارُهُ وصـيـامُـهُ ... هـنيئـاً، ومـن بـعـد الـهـنـاءِ مَـراءُ
بحقِّـك أمـطرتَ الـورى، وبـحقـهـمْ ... لأنـهُـمُ أرضٌ، وأنـتَ سـمـاءُ

المال

وقال يذم جمع المال: [الكامل]

الـمـالُ يكـسِبُ ربَّـهُ ـ مـا لـم يَـفضْ ... فـي الـراغـبـينَ إليـه ـ سـوءَ ثـنـاءِ
كـالـمـاءِ تـأسِـنُ بِئـرُهُ إلا إذا ... خبطَ السُّـقـاةُ جِـمـامَـهُ بـدِلاءِ[2]
والـنـائـلُ المُـعْـطَى بـغـيـرِ وسيلةٍ ... كـالـمـاءِ مُغْـتَـرفـاً بغـيـرِ رِشـاءِ[3]

قذى العين

وقال في الثقال: [الخفيف]

ليس حمـدُ الجفـون في مَـرْيهـا النـوْ ... مَ، ولا نَـفـيِـهـا أذى الأقـذاءِ[4]
إنـمـا حـمـدُهـا إذا هـي حـالـتْ ... بـيـن طـرفِ الـعـيـونِ والـبُـغـضـاءِ

سماء المعالي

وقال في الحسن[5] بن عبيدالله بن سليمان: [الخفيف]

أحـمـدُ الـلّـه نـيـةً وثـنـاءَ ... غُـدوةً بـل عَـشـيَّـةً بـل مـسـاءَ
بـلْ جميـعـاً، وبيـن ذلـك، حمـداً ... أبـديّـاً يُـطَبِّـقُ الآنـاءَ[6]
حَمْـدَ مُستعـظمٍ جـلالاً عـظيـماً ... مـن مَـلـيـكٍ، وشـاكـرٍ آلاءَ[7]
مَـلِكٌ يـقـدحُ الـحـيـاة مـن المـوْ ... تـى، ويَـكـفـي بـفـضـلـه الأحـيـاءَ[8]

---

(١) العُقبة: النّوبة. والمعنى أنه يصوم في رمضان وفي غيره.
(٢) أسِن الماء: تغيّر وفسد. جِمام الماء كثرته.
(٣) الرِّشاء: الحبْل.
(٤) مري الشيءَ: استخرجه، مريُها النوم طلبها له. الأقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين.
(٥) الحسن: هـو ابن عبيـد الله بن سليمـان بـن وهب، وكان عبيدالله وزيراً للمعتضد كما كان أبوه سليمان وزيراً للمعتمد. مات عبيدالله سنة ٢٨٨ هـ والحسن مات سنة ٢٨٤. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٩٧).
(٦) الآناء: الأوقات.
(٧) آلاء: نِعَم.
(٨) يقدح: يخرج.

صاغنا ثم قاتنا ووَقانا بالتي نتَّقي بها الأسواءَ[1]
من بناءٍ يَكِنُّنا، ولَبُوسٍ ودواء يحارب الأدواء[2]
ثم أهدى لنا الفواكه شتّى والمتحياتِ، جَلَّ ذاك عطاء!
عَظُمت تلكمُ الأيادي وجَلَّتْ فاذكرِ المَوز، واتركِ الأشياء
إنما الموزُ حين تُمْكَنُ منهُ كاسمه مُبْدلاً من الميم فاءِ
وكذا فقدُهُ العزيزُ علينا كاسمه مبْدلاً من الزاي تاء[3]
فهو الفوزُ مثلما فقدُه الموت، لقد بان فضلُه، لا خَفاء
ولهذا التأويلِ سَماهُ موزاً مَنْ أفاد المعانيَ الأسماء
ربِّ فاجعله لي صبوحاً وقَيْلاً وغَبوقاً وما أسأتَ الغذاء[4]
وأرى بل أبُتُّ أن جوابي: لا تُغالط فقد سألتَ البقاء
يشهَدُ اللّه إنه لطعامٌ خُرَّميٌّ يُغازل الأحشاء[5]
نَكهةٌ عذبةٌ، وطعمٌ لذيذٌ ساعدا نَعمةً إلى نَعْماءَ
وتخالُ انْسرابهُ في مجار يه افتراعَ الأبكارِ، والإغفاءَ[6]
لو تكونُ القلوبُ مأوى طعامٍ نازَعتْهُ قلوبُنا الأحشاء[7]
إنني لَلْحقيقُ بالشِّبَع السا ئغِ من أكلِهِ وإن كان ماء[8]
مِن عطايا أبي محمد المحـ ـمودِ ظَرفاً وحكمةً وسخاء
وجمالاً مُنَمَّقاً، وجلالاً ووفاءً مُحقَّقاً، وصفاء
ذلك السيدُ الذي قتل اليأ سَ بأفضاله وأحيا الرجاء[9]
سرّني، برَّني، رعاني، كفاني جازَهُ السوءُ، إنه ما أساء
وتخطَّته كلُّ بأساءَ لكنْ صادمتْ مِن ورائه الأعداء

---

(١) الأسواء: من السوء. وهو الفساد.

(٢) يكِنُّنا: يسترنا. الأدواء: الأمراض. والمعنى ان الممدوح يقدم المسكن واللباس والدواء.

(٣) يقصد في البيتين بأن حضور الموز يوازي الحياة والفوز وفقدانه كالموت.

(٤) الصَّبوح: الشرب صباحاً. القَيل: الشرب نصف النهار. الغبوق: الشرب بالعشي. وقد استعمل العبارات الثلاثة للموز وهو مما يؤكل، وليس شراباً.

(٥) خُرَّمي: الخُرَّم: نبات، وكذلك هو الناعم من العيش، وقد سمى الموز خُرَّمياً تشبيهاً له بنبات بنفسجي اللون، شمُّه والنظرُ إليه مفرح. أو لأنه يدل على نعومة العيش.

(٦) إنسرابه: ولوجه. افتراع الابكار: افتضاضهن.

(٧) الأحشاء: البطن.

(٨) حقيق: يستحق. سائغ: سهلٌ مدخَلُه.

(٩) من المجاز قوله: قتل اليأس، وأحيا الرجاء، للدلالة على جوده.

وتعالتْ به سماءُ المعالي ... أو ترى مجدَه السماءُ سماء
مَلِكاً يَلْبَسُ الطويل من العُمْـ ... ـرِ ويَحْظى ويَجْبُر الأولياء[1]
وأمَا والذي حباني بزُلْفا ... يَ لديه، ألِيَّةً غرَّاء[2]
لأكُدَّنَّ للمدائح فيه ... فِكَري أو أردَّها أنضاء[3]
ومَعَاذَ الإله لا مدحَ يأتي ... فيه كَرْهاً بل مُعفياً إعفاءَ[4]
وترانا في مدحهِ كيف كنّا ... كالمُعَنَّى في أن يُضيء الضياءَ[5]
أيُّ مصباح قادحٍ زاد في الإصـ ... ـباح نُوراً إن لم نكن جُهَلاءَ
غير أنَّا نُريغُ بالمدح فيه ... رِفعَةً باسمه لنا وسناءَ[6]
رُتَباً لم تَشِد لنا مثلها الآ ... باءُ نرجو توريثَها الأبناءَ
لا عدِمناه ماجداً بلّغ الأبـ ... ـناء مجداً قد أعجز الآباءَ

منعٌ وعطاء

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما المدح سار بلا ثواب ... مِن الممدوح فهو لهُ هجاءُ
لأن الناس لا يخفى عليهم: ... أمنعٌ كان منهُ أم عطاءُ؟

شمس ورقيب

وقال في قينةٍ[7] ورقيبها: [الكامل]

ما بالُها قد حُسِّنتْ ورقيبُها ... أبداً قبيحٌ، قُبِّحَ الرقباءُ
ما ذاك إلا أنها شمسُ الضحى ... أبداً تكون رقيبَها الحرباءُ[8]

---

(١) يلبس الطويل من العمر مجاز، والمعنى تزداد فضائله على مر الزمان ويحسن خصوصاً إلى الأولياء والصالحين.

(٢) زُلفى: قُربى. أليّة: قسَم.

(٣) أنضاء: جمع نِضْو، وهو الثوب البالي أو البعير المهزول.

(٤) مَعاذَ: مصدر أعوذ. الإعفاء من العفْو، وعفو المال ما يفضُل عن النفقة. وأعطاه عفوَ ماله أي بغير مسألة. المعنى: يمدحه دون تصنع أو تكلف.

(٥) المعنّى: المتعَب.

(٦) أراغ: أراد.

(٧) قَينة: الجارية المغنيَّة.

(٨) الرقيب: المرافق الذي يتعهَّد القينة بالرعاية. الحرباء: من الزواحف.

صفوة الأصفياء

قال يعاتب أبا القاسم التَّوْزِيَّ الشِّطْرَنْجي:[1] [الخفيف]

يـا أخـي: أيـن رَيْـعُ ذاك الَّـلقـاءِ؟ ... أيـن مـا كـان بيـننـا مـن صـفـاءِ؟
أين مصـداقُ شـاهـدٍ كـان يحكي ... أنـك المخلصُ الصحيـحُ الإخـاءِ؟
شـاهـدٌ، مـا رأيـت فـعـلَك إلّا ... غـيـر مـا شـاهـدٍ لـه بـالـذكـاء
كشفَتْ منـك حـاجتي هَـنـواتٍ ... غُـطِّيتْ بـرهـةً بحسـن الـلقـاءِ[2]
تـركـتْـني - ولـم أكـن سَيِّءَ الـظَّـنِّ ... بـي - أُسيءُ الـظـنـونَ بـالأصـدقـاء
قـلت لمّـا بـدتْ لـعـينيَ شُـنْـعـاً: ... رُبَّ شـوهـاءَ في حَشـا حسـنـاء[3]
ليتـني مـا هـتـكتُ عـنكـن سِـتـراً ... فـشـويـتُـنَّ تـحـت ذاك الـغـطاء[4]
قـلن: لـولا انكشـافُنـا مـا تـجلَّت ... عـنـك ظَلمَـاءُ شُـبْـهـةٍ قـتـمـاءِ
قـلت: أعجِبْ بكـنَّ من كـاسـفـاتٍ ... كـاشـفـاتٍ غَـواشِيَ الـظلمـاءِ[5]
قـد أفـدتُنَّني مـع الخُبْـر بـالصّـا ... حـب أنْ رُبَّ كـاسـفٍ مُـسـتـضـاءِ
قـلن: أعَـجِبْ بمُـهْـتَـدٍ يـتـمـنَّى ... أنـه لـم يـزل عـلى عـمـيـاءِ
كـنتَ في شُبْـهَـةٍ، فـزالت بـنـا عـنـ ... ـك، فـأوسـعـتـنـا مـن الإزراء
وتـمـنـيت أن تـكـون عـلى الـحـيـ ... ـرةِ تـحت الـعَـمـايـة الـطَّخْـيـاءِ[6]
قـلت: تـاللّه لـيس مـثـلي مَـنْ وَدْ ... دَ ضَـلالاً، وحـيَـرةً بـاهـتـداءِ
غـيـرَ أنّي ودِدتُ سِـتـرَ صَـديـقـي ... بـدلاً بـاسْـتـفـادة الأنْـبـاءِ
قُلْن: هـذا هـوىً، فعـرِّجْ على الحقـ ... ـقِ وخـلِّ الـهـوى لـقـلْـبٍ هـواءِ[7]
لـيس في الـحـقِّ أن تـودّ لـخـلٍّ ... أنَّـهُ الـدهـرَ كـامـنُ الأدواءِ[8]
بـلْ من الحقِّ أن تُـنـقِّـر عـنْـهُ ... نَّ وإلّا فـأنـت كـالـبُـعَـداءِ[9]
إن بَـحْثَ الـطَّبيبِ عـنْ داءِ ذِي الـدَّا ... ءِ لأسُّ الـشِّـفـاءِ قـبـل الـشـفـاءِ

---

(١) هو صديق لابن الرومي، وأمهر أهل زمانه بالشِّطرنج.
(٢) هَنَوات: جمع هَنَة وهي الشيء اليسير.
(٣) الشَّناعة، وكذلك الشُّنعة: الفظاعة. شوهاء: قبيحة.
(٤) هَتك السِّتر: كشفه ثوى بالمكان: أقام به.
(٥) كاسفات: عابسات. الغواشي: الأغطية.
(٦) العَمـاية: الغـواية، واللَّجـاج، والضلال. الطخياء: الليلة المظلمة.
(٧) الهوى: الحب والميل. القلب الهواء: الفارغ.
(٨) كامن الأدواء: الأمراض الباطنية المستترة.
(٩) تُنقّر: تبحث.

دُونـك الكَشْفَ والعتابَ فقوِّم ... بِـهِمَا كُـل خَـلَّةٍ عَـوْجاءِ[1]
وإذا مـا بـدا لَـكَ الـعُـرُّ يـوْمـاً ... فَـتَـتَـبَّـعْ نِـقـابَـهُ بـالـهِـنـاءِ[2]
قُلْتُ : في ذاكَ مَـوْتكُن، ومـا المـو ... تُ بـمُـسـتـعـذبٍ لـدى الأحْـيـاء
قُلْن: مـا المـوتُ بـالكـريـه إذا كـا ... ن بـحـقٍّ فـلا تـزِدْ فـي المـراءِ[3]
يـا أخي هَبْـكَ لـم تهـبْ لي من سَعْـ ... ـيـك حـظاً كـسـائـر الـبُـخـلاءِ
أفَـلا كـان مـنـك ردٌّ جـمـيـلٌ ... فـيـه لـلنَّـفس راحـةٌ مـن عَـنـاءِ؟
أجَـزاءُ الـصَّـديـق إيـطاءهُ الـعِـشـ ... ـوة حـتّـى يـظلّ كـالـعـشْـواءِ؟[4]
تـاركـاً سـعْـيَـه اتـكـالاً عـلى سَـعْـ ... ـيـكَ دون الـصِّـحـاب والـشُّـفـعـاءِ
كـالَّـذي غـرَّه الـسَّـرابُ بـمـا خـيْـ ... ـيَـل حـتَّى هـراق ما في السِّقاءِ[5]
يـا أبـا الـقـاسـم، الـذي كنت أرجـو ... ه لـدهْـري، قَـطَـعْتَ مَتْـن الـرَّجـاءِ
بِـكـرُ حـاجـاتِ من يـعُـدُّك لـلشِّـ ... ـدّة طـوراً وتـارةً لـلرَّخـاءِ
نـمـتَ عـنـهـا، ومـا لـمـثـلك عُـذْرٌ ... عـنـد ذي نُـهـيـةٍ عـلى الإغـفـاءِ[6]
قَسَـمـاً، لـو سـألتُ أخـرى عَـوانـاً ... لـتَـنـمَّـرْتَ لـي مَـعَ الأعـداءِ[7]
لا أجـازيـك مـن غـرورك إيـا ... يَ غـروراً، ووُقـيـت سُـوء الـجـزاء
بـل أرى صِـدْقـك الحـديثَ، ومـا ذا ... كَ لـبـخـلٍ عـلـيـك بـالإغـضـاءِ
أنـتَ عـيـني، ولـيس مـن حـق عَـيـني ... غَضُّ أجْـفـانـهـا عـلى الأقْـذاءِ[8]
مـا بِـأمـثـالِ مـا أتـيـت مـن الأمـ ... ـر يَـحُـلُّ الـفـتـى ذُرا الْـعـلْـيـاءِ
لا ولا يـكْسب المـحـامِـد في الـنـا ... س، ولا يـشـتـري جـمـيـلَ الـثـنـاءِ
لـيس من حـل بـالـمحـل الـذي أنـ ... ـت بـه مـن سـمـاحـة أو وفـاءِ
بَـذَلَ الـوعْـدَ لـلأخـلاَّءِ سَـمْـحـاً ... وأبـى بـعـد ذاكَ بـذلَ الـغَـنـاءِ[9]

---

(٤) الخَلة: الخصلة.

(٢) العُرُّ: الجَرَب. الهِناء: اسم للقطران تُطلى به الإبل لمعالجة الجَرَب.

(٣) المِراء: المجادلة. يُقال: ماراه مِراء.

(٤) العِشوة: تلك النار، وركوب الأمر على غير بيان. والعَشواء: الناقة لا تُبصر.
المعنى: هل يكون جزاء الصديق حملُه على الركوب على غير وعي؟!

(٥) السَّراب: ما يتوهّمه الناظر ـ عند اشتداد الحر ـ حسن الطريق فيظنه ماءً فيريق ما عنده من الماء.

(٦) نُهية: عقل.

(٧) العَوان: المرة بعد المرة. تنمَّرت: صرت كالنمر، وأظهرت جانب العداء.

(٨) الأقذاء: جمع قذى وهو ما يقع في العين من تراب وغيره.

(٩) الغَناء: النفع.

فَغَدا كالْخلافِ يُورِقُ للعيـ ... ـن ويأبى الإثمار كل الإباءِ[1]

ليس يرضى الصديقُ منك ببشرٍ ... تحت مَخْبوره دَفينُ جَفاءِ[2]

يا أخي يا أخا الدَّماثة والرِّقْـ ... ـقة والظَّرف والحِجا والدهاءِ[3]

أتُرى الضَّربة التي هي غيبٌ ... خُلْفَ خمسين ضربةً في وَحَاءِ[4]

ثاقِب الرأي، نافذ الفكر فيها ... غير ذي فَتْرة ولا إبْطاءِ

وتُلاقيك شيعةٌ فيظلو ... ن على ظهر آلةٍ حَدْباءِ[5]

تَهزمُ الجمع أوحديّاً، وتُلْوي ... بالصَّناديد أيَّما إلواءِ[6]

وَتُحطُّ الرُّخَاخَ بعد الفَرازيـ ... ـن فتزداد شدة استعلاءِ[7]

رُبَّما هالني وحيَّر عقلي ... أخْذُكَ اللَّاعبين بالبأساءِ

ورضاهم هناك بالنِّصف والرُّبْـ ... ـع، وأدْنى رضاكَ في الإرباءِ[8]

واحتراسُ الدُّهاة منك، وإعصا ... فُكَ بالأقوياءِ والضعفاءِ[9]

عن تدابيرك اللِّطاف اللَّواتي ... هُنَّ أخفى من مُستسرِّ الهباءِ[10]

بل من السِّر في ضمير مُحبٍ ... أدَّبتْهُ عقوبةُ الإفْشاء

فإخالُ الذي تُديرُ على القو ... م حُروباً دوائرَ الأرحاء

وأظُنُّ افتراسَك القِرْنَ فالقـ ... ـن منايا وشيكةَ الإرداءِ[11]

وأرى أنّ رقعةَ الأدمِ الأحْـ ... ـمرِ أرْضٌ عَلَّلتَها بدماءِ[12]

غلطَ الناسُ لست تلعب بالشَّـ ... ـرنج لكن بأنفُس اللُّعباءِ

أنت جِدِّيها، وغيرُكُ من يلـ ... ـعب، إن الرِّجال غيرُ النِّساءِ

---

(١) الخِلاف: صنف من الصفصاف.

(٢) المخبور: المعروف المعلوم. معنى البيت: لا يرضيه من صديقه بِشرٌ ظاهر يخفي جفاءً.

(٣) الدَّماثة: حسن الخلق. الظَّرف: الكياسة. الحِجا: العقل.

(٤) الخلف: الكذب. الوحاء: السرعة.

(٥) شيعة: فئة من الناس. آلة حدباء: النَّعْش الذي يُحمَل عليه الميت.

(٦) أوحديا: الأوحدي هو واحد زمانه والمقصود هنا أنه يهزم أعداءه وحده.

(٧) الرُّخاخ: جمع رخ وهو من أدوات الشِّطرنج. الفرازين جمع فِرزان (معرّب) وهو من أدوات الشِّطرنج أيضاً والمعنى أنه يفعل ما يشاء بيُسر وسهولة.

(٨) الإرباء: النمو والزيادة.

(٩) عصفت الريح وأعصفت: إذا اشتدت. المعنى: إنه يأخذ بالشدة الداهية والقوي والضعيف.

(١٠) مستسر الهباء: الغبار المتناثر في الفضاء ولا يُرى عن بعد.

(١١) القِرن: الكفؤ في الشجاعة.

(١٢) الأدم: الجلد. ورقعة الأدم الأحمر: الشطرنج.

لـك مكـرٌ يـدبُّ في القـوم، أخفى من دبيب الغـذاء في الأعـضـاءِ[1]
أو دبيب المَـلالِ في مُسْتـهـامَيْـ ـن إلى غـايـة من الـبغـضـاءِ[2]
أو مَسيـرِ القضـاء في ظُلمِ الغيـ ـبِ إلى من يُـريـده بـالـتَّـواءِ[3]
أو سُـرى الشيب تحت ليـل شبـابٍ مُسْتحيـرٍ في لِمَّـة سَحمـاءِ[4]
دبَّ فيـهـا لـهـا، ومنـهـا إليـهـا فـاكْتَسَتْ لـون رثَّـة شَمْـطاءِ[5]
تَقْتُـلُ الشَّـاه حيث شِئت من الرُّقـ ـعـة طَبًّـا بـالـقِـتْلة الـنّكـراءِ[6]
غيـر مـا نـاظـرٍ بعيْنـك في الـدَّسـ ـتِ، ولا مُـقبـل على الـرُّسـلاءِ[7]
بـل تـراهـا، وأنتَ مُستدبـرُ الـظَّهـ ـر بـقـلبٍ مُـصـوَّر مـن ذكـاءِ
مـا رأيـنـا سِـواك قِـرْنـاً يُـولِّـي وهـو يُـرْدِي فـوارس الْـهـيـجـاءِ
رُبَّ قَـوْم رأْوْكَ رِيـعُـوا فـقـالـوا: هـل تكـونُ العيـون في الأقـفـاءِ؟!
والـفُـؤادُ الـذكـيُّ لـلمـطرق الـمُـعْـ ـرض عـيـنٌ يَـرى بـهـا مـن وراء
تـقـرأ الـدَّسـتَ ظـاهـراً فـتُـؤديـ ـه جـمـيـعـاً كـأحْـفظ الـقُـرّاء
وتُـلَقِّى الـصـوابَ فـيـمـا سـوى ذا كَ إذا جـاء جـائـرُ الآراء
فـتـرى أن بُـلغـةً مـعـهـا الـرَّا حـةُ خـيـرٌ مـن ثَـروةٍ وشـقـاء[8]
رؤيـةٌ لا خِـلاج فـيـهـا، ولـولا ذاك لـم تـأبَ صحبـةَ ابـنِ بُـغـاء[9]
وهـو مـوسى وصـاحبُ السيف والجيـ ـش ورُكْـنُ الـخِـلافـة الـغـلبـاء
بـعـتَـه واشـتـريـتَ عـيـشـاً هـنـيـئـاً رابـح البيـع، كـيِّـسـاً في الشَّـراء
وقـديـمـاً رغبْـتَ عن كـل مَـصْـحـو بٍ مـن الـمُـتْـرفـيـنَ والأمـراء
ورَفَـضْـتَ الـتِّـجـارةَ الـجـمـة الـرِّبـ ـحِ، ومـا في مِـراسهـا مـن جَـداء
وهَـذَى الـعـاذلُـونَ من جـهـة الـرِّبـ ـح فـخـلَّـيـتـهـم وطـولَ الـهُـذاء[10]

---

(١) المعنى: هو ماكر ذكي يمكر بالناس ويحقق ما يريد وهم لا يشعرون.

(٢) الملال: الملل. المستهامين: العاشقين.

(٣) التَّواء: الهلاك.

(٤) اللِمّة: الشعر الذي يجاور الأذن. سحماء سوداء.

(٥) الشَّمَط: بياض شعر الرأس يخالط سوادَه. هو أشمط، والأنثى شمطاء.

(٦) الشاه: الملك (وهو من المعرّب). الطَّب أو الطبيب هو كل حاذق.

(٧) الدَّست: وكذلك الدَّست (وهو من المعرّب) ومعناه الورق أو صدر البيت وهو هنا الرقعة.

(٨) بُلغة: القليل الذي يكفي للعيش.

(٩) خلاج: شك. ابن بُغاء: هو موسى بن بُغا القائد التركي.

(١٠) العذْل: الملامة، والعاذلون: اللائمون. الهُذاء الكلام غير المعقول.

أعْـرَضَـتْ عنهُم عَـزَائمُـك الصُمْـ ـمُ، بـأُذنٍ سـمـيـعـة صـمّـاء
حين لـم تكْـتـرثْ لقـول أخي غِشْـ ـشٍ، يُـرى أنـه مـن النُّـصَـحـاء
وإذا صَـحَّ رأيُ ذي الـرأي لـم تـنـ ـظر بـعـيـنـي مَـشُـورةٍ عَـوْراء
لـمْ تبـعْ طيب عيشةٍ بفضـولٍ دُونـهـا خـبـثُ عـيـشـةٍ كـدْراء
تـعـبُ الـنَّفس والـمـهـانـةُ والـذلْـ ـلَةُ والـخـوفُ واطِّـراحُ الـحـيـاءِ
بـل أطعـتَ النُّـهى فَـفُـزت بـحظٍّ قَـصُـرتْ عـنـه فِـطنـةُ الأغْـبـيـاءِ
راحـةُ الـنفس والـصِّـيـانـةُ والـعـفْـ ـفَـةُ والأمـنُ فـي حـيـاء رُواءِ[1]
عـالـمـاً بـالـذي أخـذتَ وأعـطيـ ـتَ حكـيـمـاً في الأخـذ والإعْـطاء
جِـهبِـذَ الـعَقـلِ لا يـفـوتُـك شيءٌ مِـثـلُهُ فـاتَ أعـيـنَ الـبُـصَـراء[2]
غيـرَ مُستنـزِلٍ عـن الـوضَـح الأطـ ـلس بـالـزائف الصبيـح الـرُّواء[3]
قـائـلاً للمشيـرِ بـالكـدحِ : مـهـلاً مـا اجـتـهـادُ الـلَّبيبِ بعـد اكـتفـاءِ؟
قـرّبَ الـحِـرْصُ مـركـبـاً لـشـقـيٍّ إنـمـا الحـرصُ مـركـبُ الأشـقـيـاء
مَـرحـبـاً بـالكـفـافِ يـأتي هـنيـئـاً وعـلى المُـتعِـبـات ذيـلُ الـعـفـاءِ[4]
ضَـلةً لامـرىءٍ يُـشـمِّـر في الـجـمـ ـع لـعـيشٍ مُـشَـمِّـرٍ لـلـفـنـاء
دائـبـاً يكـنـز الـقـنـاطـيـر لـلوا رِث، والـعُـمـرُ دائـبـاً في انـقـضـاء
حـبـذا كـثـرةُ الـقـنـاطـيـر لـو كـا نـت لـربِّ الـكـنـوزِ كـنـزَ بـقـاء
يَـغْـتـدي يَـرْحـم الأسـيـرُ أسـيـراً جـاهـلاً أنـه مـن الأسـراء
لا إلى الله يـذهـب الـحـائـرُ الـبـا ئـرُ جـهـلاً ولا إلـى الـسـراء
يَـحـسَـبُ الـحظَّ كـلـه فـي يـديـه وهـو مـنـه عـلى مـدى الـجَـوْزاء[5]
لـيس في آجـلِ الـنَّـعـيـم لـه حـظْ ـظٌ، ومـا ذاقَ عـاجـلَ الـنَّـعـمـاءِ
ذلـكَ الـخـائـبُ الـشَّـقـي وإن كـا ن يُـرى مـن الـسُّـعـداء
حَـسْـبُ ذي إرْبـةٍ ورأيٍ جَـلـيٍّ نَـظَـرتْ عـيـنـه بـلا غُـلـوَاءِ[6]
صـحـةُ الـديـنِ والـجـوارح والـعـرْ ضِ، وإحـرازُ مُسكـة الـحـوبـاء[7]

---

(١) رُواء: حسن المنظر.

(٢) الجِهبِذ: النقّاد الخبير.

(٣) الأطلَس: الخَلَف البالي. وطلَس الكتاب: محاه.

(٤) الكَفاف: من الرزق ما يغني عن الناس. يفضل الشاعر العيش بالكفاف على التعب.

(٥) الجوزاء: برج في السماء.

(٦) حسبه: كَفاه. الإربة: الحاجة، والإرب أيضاً الدهاء.

(٧) مُسكة: بقيّة. الحوباء: النَّفْس.

تلك خيرٌ لعارِف الخير مما ... يجمعُ الناسُ من فضولِ الثراء
ولها من ذَوي الأصالة عُشّا ... قٌ وليسوا بتابعي الأهواء
ليس للمكثر المُنَغِّص عيشٌ ... إنما عيشُ عائشٍ بالهَنَاء
يا أبا القاسم الذي ليس يخفَى ... عنه مكنُونُ خُطةٍ عَوْصاء[1]
أتَرَى كل ما ذكرتُ جليّاً ... وسواهُ من غامض الأنحاء؟
ثم يَخْفَى عليك أني صديقٌ ... رُبَّما عَزَّ مِثلُه بالغَلاءِ
لا لَعَمرُ الإله لكن تعاشيْـ ... ـتَ بصيراً في ليلةٍ قَمراءِ[2]
بل تَعامَيْتَ غير أعمى عن الحقْـ ... ـقِ نهاراً في ضَحوةٍ غرّاء
ظالِماً لي مع الزمانِ الذي ابتَزْ ... زَ حقوقَ الكرام للُؤماء
ثُقُلتْ حاجتي عليك فأضحتْ ... وهي عبءٌ من فادح الأعباء
ولها مَحمِلٌ خفيفٌ ولكن ... كان حظّي لديك دونَ اللِّفاء[3]
كان مقدارُ حُرمتي بك في نفـ ... ـسك شيئاً من تافِه الأشياء
فتَوانَيْت، والتَّواني وَطِيءُ الظْـ ... ـظَهرِ لكنَّه ذَميمُ الوِطاءِ[4]
كنت ممن يرى التشيُّعَ لكنْ ... مِلتَ في حاجتي إلى الإرْجاءِ[5]
ولعَمْرِي، لقد سعيتَ ولكنْـ ... ـنَك عذّرت بعد طول التِواءِ
فتَنزَّه عن الرياء، فتعذيـ ... ـرُك في السعيِ شُعْبةٌ من رِياءِ[6]
ليس يُجدي عليك في طلب الحا ... جاتِ إلا ذو نيةٍ ومضَاء
ظلمت حاجتي فلاذتْ بحقْوَيْـ ... ـك فأسلمتها بكف القضاء[7]
وقضاءُ الإله أحْوط للنا ... س من الأمهات والآباء
غير أن اليقين أضحى مريضاً ... مرضاً باطِناً شديدَ الخفاء
ما وجدتُ امرأً يرى أنه يو ... قِن إلاّ وفيه شَوْبُ امْتِراء[8]

---

(١) أبو القاسم: هو التوزي الشطرنجي. مكنون: مستور. خطة عوصاء: الطريقة الصعبة.

(٢) تعاشيت: أظهرت أنك لا ترى.

(٣) اللفاء: الشيء اليسير الخسيس.

(٤) توانيت: ضعفت. الوطاء: خلاف الغطاء.

(٥) التشيّع: الميل إلى تأييد الإمام علي في صراعه مع خصومه. وصار ذلك مذهباً فيما بعد. الإرجاء: المرجئة فرقة كانت ترى إرجاء الحكم على الصراعات والحوادث وعدم الفصل فيها إلى الآخرة. وقصد الشاعر بالإرجاء هنا تأخير حاجته.

(٦) التعذير: التماس العذر. الرِّياء: الكذب.

(٧) لاذ به: لجأ إليه. الحَقو: الإزار، والخصر أيضاً.

(٨) الشَّوب: الخلط. امتراء: شك.

لـو يـصـح اليـقـينُ مـا رَغِـب الـرا ... غـبُ إلَّا إلـى مَـلـيـكِ الـسـمـاء
وعَـسـيـرٌ بـلـوغُ هـاتِـيـكَ جـداً ... تـلك عُـلـيـا مَـراتِـب الأنـبـيـاء
كنتُ مستـوحشـاً فـأظهـرتَ بَخْسـاً ... زادنـي وحـشـةً مـن الـخـلطاء
وعـزيـزٌ عـليَّ عَـضِّـيـكَ بـالـلو ... م ولـكـنْ أصـبـتَ صـدري بـداءِ[1]
أنـت أدْويـتَ صـدر خِـلِّك فـاعـذر ... هُ عـلى النَّـفْـثِ إنـه كـالـدواءِ[2]
لا تـلومـنَّ لأثـمـاً وضـع الَّـلو ... مـاءَ فـي كُنـه مـوضـع الَّـلومـاءِ[3]
إنْ تكن نـفحـةٌ أصـابتْـك من عَـذ ... لـي فـعـمّـا قـدحـتَ فـي الأحـشـاءِ
يـا أبـا بـكـر الـمُـشـارَ إلـيـه ... بـانـقـطاعِ القَـريـن فـي الأُدبـاءِ
قـد جعلناك حـاكماً فـاقض بـالحقْـ ... ـقِ ومـا زلـتَ حـاكـم الـظرفـاءِ
تـأخـذ الـحـقَّ لـلمُـحـقِّ، وتـنـهـى ... عـن ركـوب الـعَـداء أهـلَ الـعـداءِ
ليس يؤتـى الخَـصـمـانِ مـن جَـنَـفٍ فـي ... كَ ولا مـن جـهَـالـةٍ وغـبـاءِ
هـل تـرى مـا أتى أخـوكَ أبـو القـا ... سم في حـاجـتي بـعـينِ ارتضـاءِ؟[4]
لـي حـقـوقٌ عـلـيـه أصـبـح يـلْـويـ ... ـهـا فَـطالِـبْـهُ لـي بـوشْـك الأداءِ
لـسـت أعـتـدُّ لـي عـلـيـه يـداً بـيـ ... ـضـاءَ غـيـرَ الـمـودة الـبـيـضـاءِ
تـلك أو أنـنـي أخٌ لـو دعـاه ... لـمُـهـمٍ أجـاب أُولـى الـدعـاءِ
يـتـقـاضـى صـديـقَـهُ مـثـل مـا يـب ... ـذلُ مـن ذات نـفـسـه بـالـسـواءِ
وأُنـاديـك عـائـذاً: يـا أبـا الـقـا ... سم، أفـديـك، يـا عـزيـزَ الفـداء
قـد قـضـيـنـا لُـبـانـةً مـن عـتـاب ... وجـمـيـلٌ تَـعـاتُـبُ الأكـفـاء
ومـعَ الـعَـتْـب والـعـتـابِ فـإنـي ... حـاضـرُ الصفـح، واسـعُ الإعـفـاء
ولـك الـوُدُّ كـالـذي كـان من خِلْـ ... ـلك، والصـدرُ غيـرُ ذي الشّحنـاء[5]
ولـك الـعـذر مـثـل قـافـيـتـي فـيـ ... ـك اتـسـاعـاً فـإنـهـا كـالـفـضـاء
وتـأمّـلْ فـإنـهـا أِلـفُ الـمـدْ ... دِ لـهـا مَـدةٌ بـغـيـرِ انـتـهـاء
والـذي أطـلـق الـلـسـان فـعـاتَـبْـ ... ـتُـك عَـدِّيـكَ أوَّلَ الـفُـهـمـاء[6]
لـم أخفْ مـنـك غـلطةً حـيـن عـاتـبـ ... ـتُـك تـدعـو العتابَ بـاسم الهجاء

(١) عـضـيـك: مـن العضّ. الـداء: الـمـرض. والمعنى انه لا يريد أن يلومه ولو أنه آذاه.
(٢) النفث: شبيه بالنّفخ، وقصد إخراج ما في نفسه استريح.
(٣) كُنه الشيء: حقيقته ونهايته.
(٤) أبو القاسم التوّزي الشطرنجي.
(٥) الشّحناء: العداوة.
(٦) عدّيكَ: من العدّ أي عدّي لك.

وأنا المرءُ لا أسومُ عتابي ... صاحباً غيرَ صَفوةِ الأصفياءِ
ذا الحِجا منهُمُ، وذا الحِلمِ والعلـ ... ـمِ، وجهلُ ملامةُ الجُهَلاءِ
إن من لام جاهلاً لَطبيبٌ ... يتعاطى علاج داءٍ عياء
لستُ ممّن يظلُّ يربَع باللوْ ... مِ على منزلٍ خلاءٍ قَواءِ

جزاء الإحسان

وقال يعاتب محمّد[1] بن عبد الله: [الطويل]

إذا أنت لم تَحْفل بمدحِ من امرىءٍ ... فأنصِفْ، ولا تَحْفِل له بهجاءِ
وإلا فقد أقررتَ أن مديحَهُ ... رَضِيٌّ، ولكن لا تفي بجزاءِ
بلى، بجزاءِ الشرِّ بالشر ماهرٌ ... ولستَ تُجازي مُحسناً ببلاء
يدٌ خُلقت للنُّكر لا العُرف، سَلْطةٌ ... صَؤولٌ على سُؤّالها الضعفاء[2]

شمس وبدر

وقال في المعتضد[3] وبدر[4]: [الكامل]

قدم الإمامُ يسير تحت لوائه ... سَيْرَ السكينةِ سيدُ الأمراءِ
شمسٌ وبدر يشفيان ذوي العمى ... وهما سراجا أعينِ البُصراءِ
لا عيبَ عند ذوي التُّعنتِ فيهما ... إلا انفرادُهما من النظراء[5]
كم قد تخلَّف عنهما من سابقٍ ... غيرِ الوزير مُبَرِّرِ الوزَراءِ[6]

---

(١) ابن طاهر الخزاعي (٢٠٩ ـ ٢٥٣ هـ) أبو العباس، أمير شجاع ولي نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي. كان فاضلاً أديباً شاعراً. هجاه ابن الرومي ثم رثاه. (فوات الوفيات ٢/٢٢٦) (الأعلام: ٦/٢٢٢).

(٢) سَلْطة: سَليطة أي شديدة.
صَؤول: ما يقتل الناس ويعدو عليهم. سُؤّال: الذين يكثرون السؤال.

(٣) المعتضد: هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس المعتضد بالله بن الموفّق بالله بن المتوكل. خليفة عباسي، ولد ونشأ في بغداد سنة ٢٤٢ هـ/٨٥٧ م ومات فيها سنة ٢٨٩هـ/٩٠٢ م. حارب الزنج والأعراب قبل خلافته أيام المعتمد، وأثناء خلافته أيضاً. (الأعلام: ١/١٤٠).

(٤) بدر: هو بدر بن عبد الله الحَمَامي، أبو النجم، ويُقال له بدر الكبير، قائد تركي الأصل، من أمراء الجيش العباسي، قاد جيشاً لقتال القرامطة، وكان جواداً شجاعاً محباً للعلماء. توفي سنة ٣١٠ هـ. (الأعلام ٢/٤٥).

(٥) ذوي التعنُّت: الباحثون عن أخطاء الآخرين.

(٦) الوزير: هو وزير المعتضد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد الحارثي. ولي الوزارة للمعتضد سنة ٢٨٨ هـ. «وكان ظَلوماً عاتياً». (سير أعلام النبلاء: ١٤/١٨).

المدلّس

وقال في سعيد الصغير[1] : [الكامل]

يـا أيهـا الـرجـلُ المُـدَلِّسُ نـفسَـه ... فـي جـمـلةِ الـكُـرَمـاء والأدبـاءِ[2]
بـالـبيـتِ يُـنْـشِـدُ رُبـعَـه أو نـصـفَـه ... والـخـبـزُ يُـرْزَأُ عـنـده، والـمـاء[3]
تـدلـيسـه عـنـد الـكـواعـب لـمَّـة ... مـخضـوبـةً بـالـخـطْر والحـنـاء[4]
لا تـكـذبـنَّ فـإن لُـؤمـكَ نـاصـلٌ ... كـنُصـولِ تـلك اللمـةِ الـشمـطاءِ[5]

عاتقة معتقة

وقال في الخمر : [الطويل]

وعـاتـقـةٍ زُفَّت لنـا من قُـرى كُـوثَـى ... تُلَقَّبُ أُمَّ الـدهـر أو بنْتَـه الكبـرى[6]
رأت نـارَ إبـرَاهـيـمَ أيـامَ أوقِـدتْ ... وحازت من الأوصافِ أوصافَها الحسنى[7]
حكت نـورهـا في بَـرْدهـا وسَـلامهـا ... وبـاتت بـطيبٍ لا يُـوازَى ولا يُحْكى[8]
عَمَـرنـا بهـا الأيـام في ظـل مـاجـدٍ ... لـه الـرتبـة العلياءُ، والمثـلُ الأعلى

حُسن الثناء

وقال في القاسم[9] بن عبيد الله : [الطويل]

سـأُثني بنُعمـاك التي لـو كَفَـرْتُـهـا ... لأثنت بهـا منهـا شـواهـدُ لا تَخْـفى
هبِ الـروضَ لا يَثْني على الغيثِ نشـرُهُ ... أمنـظرُهُ يُخفي مـآثـرَهُ الـحُسنى؟[10]

---

(١) سعيد الصغير: هو سعيد بن غالب، أبو عثمان، طبيب، خدم المعتضد بالله العباسي، وحظي عنده، واشتهر في أيامه. توفي سنة ٣٠٧ هـ. (الأعلام: ٣/٩٩).

(٢) المدلِّس : الذي يخفي العيوب.

(٣) يُـرزَأ: من الرُّزء وهو المصيبة. المعنى: هو يدّعي الكرَم من خلال إنشاد شيء من الشّعر أو إنفاق القليل من الخبز والماء.

(٤) اللِمة : الشعر الذي يجاوز الأذن. الخطْر والحِنّاء: يُصبَغ بهما الشعر.
والكواعب: الفتيات الناهدات.

(٥) لؤم ناصِل: لا يطول الوقت حتى ينكشف. اللِمّة الشمطاء: ما خالط بياضَها سواد.

(٣) عاتقة وعتيقة من أسماء الخمرة، وكذلك أم الدهر وبنته. كوثى: موضع بسواد العراق اشتهر بالخمرة. (معجم البلدان: ٤/٤٨٧).

(٧) نار إبراهيم : إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم: ﴿قلنا يا نارُ كوني برداً وسَلاماً على إبراهيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩).

(٨) يستحضر الشاعر صورة النار للدلالة على قدم الخمرة، ويشبهها بنور تلك النار لصفائها.

(٩) تقدمت ترجمته .

(١٠) الروض: الأرض المخضرّة. الغيث: المطر. النّشر: الرائحة العطرة.

الكذابون

وقال في الشعراء: [الطويل]

يقولون ما لا يفعلون مسبّةً ... من الله مسبوبٌ بها الشعراءُ[1]

وما ذاكَ فيهم وحدَهُ بل زيادةٌ ... يقولون ما لا يفعلُ الأمراءُ

بَلاء

وقال في محمّد[2] بن عبد الله بن طاهر: [الخفيف]

قد بُلينا في دهرنا بملوكٍ ... أدباءٍ - عَلِمْتُهمْ - شعراءِ

إن أجدنا في مدحِهم حسدونا ... فحُرِمنا منهُمْ ثوابَ الثناءِ

أو أسأنا في مَدْحهم أنَّبُونا ... وهَجَوْا شعرَنا أشدَّ هجاء

قد أقاموا نفوسَهم لذوي المدْ ... حِ مُقامَ الأندادِ والنظراء[3]

عابسٌ جهول

وقال في ابن أبي الجهم: [البسيط]

لا أسأل الله في جُهمانَ مسألةً ... على الذي بيَ من مَقْتٍ له وقِلى

إلّا إعارَته عقلاً يُريه به ... من بُغضه ما يراه غيرُه، وكفى

فوالذي لا يُريني وجهَهُ أبداً ... إلا بشرٍّ، فما لي غيرَ ذاك هوى

لو أبصرتْ عينه من بُغضهِ طَرَفاً ... لذاب حتى تراه كالخيالِ ضَنى[4]

النيروز

وقال يهنىء عبيد الله[5] بن عبد الله بالنيروز: [البسيط]

يومُ الثلاثاء، ما يومُ الثلاثاءِ؟ ... في ذِروةٍ من ذُرا الأيام عليّاءِ

كأنما هو في الأسبوعِ واسطةٌ ... في سِمْطِ دُرٍّ مُحلٍّ جيدَ حسناءِ[6]

---

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿**والشعراء يتّبعُهم الغاوون، ألم تَرَ أنّهم في كلِّ وادٍ يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون**﴾. الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، أبو العباس، أمير حازم، ولي نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ. كان فاضلاً أديباً جوَاداً. (الأعلام: ٦/٢٢٢).

(٣) النِّد: المُثل، والأنداد جمع نِد. النظراء: الأنداد.

(٤) الضَّنى: المرض.

(٥) هو عبيد الله بن طاهر بن الحسين الخُزاعي، أبو أحمد وقد يُعرف بابن طاهر، أمير من الأدباء والشعراء. انتهت إليه رياسة أسرته ولي شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها، كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي. له براعة في الهندسة والموسيقى. ولد سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ. الأعلام ٤/١٩٥. (٨٣٨ - ٩١٣).

(٦) سِمْط: الخيط فيه خرَز. دُر جمع درّة وهي اللؤلؤة، جِيد: عنق.

ما طابق اللّهُ نيروزَ الأمير به ... إلا لتلقاهُ فيه كلّ سَرّاءِ[1]
لا سيما في ربيع مُمْرِعٍ غَدِقٍ ... ما انفك يُتْبعُ أنواءً بأنواء[2]
حتى لشبَّهْتُ سُقياه وزَهرتَه ... جَدوى أبي أحمدٍ أو وشيَ صنعاءِ[3]
لم يبقَ للأرض من سرٍ تُكاتمه ... إلا وقد أظهرتْهُ بعد إخفاءِ
أبدت طرائفَ شتّى من زَواهرها ... حُمراً وصُفراً، وكلٌّ نبتُ غبراءِ
فاسعدْ بنيروزك المسعودِ طالعُه ... يا ابن الأكارم في خَفضٍ ونعماءِ
واعطِ نفسك فيه قِسط راحتها ... إن العلا ذاتُ أثقالٍ وأعباءِ
قد كان عيداً مجوسياً فشرَّفهُ ... ملهَاكَ فيه، وما تلهو بفحشاءِ[4]
لكن بأشياءَ يهتزُّ الكريمُ لها ... جُوداً فيُسنى العطايا أيّ إسناءِ[5]
جادت يمينُك في النيروز فائضةً ... بالمالِ إذ جاد فيه الناسُ بالماءِ
لا زلت تنسخ نيروزاً مُعوَّلُهُ ... على الذي فيك من صَفح وإغضاءِ[6]
لم نُهدِ شيئاً لأن الناس مذ أرِبوا ... عابوا الهديةَ إلا بين أكفاء[7]
إن العبيدَ إذا أهدتْ لسادتها ... فقد تعدَّت وأربتْ كلَّ إرباءِ[8]
إلاّ الثناءَ فإني لست أنكِرُهُ ... أو الدعاءَ لذي نُعمى وآلاءِ

الظمآن

وقال يشكر ويستسقي نبيذاً: [الخفيف]

عاقنا أن نعودَ أنك أوْليـ ... ـتَ أموراً يضيق عنها الجزاءُ
غمرتْنا منك الأيادي اللّواتي ... ما لِمعْشارِها لدينا كِفاءُ[9]
فنهانا عنك الحياءُ طويلاً ... ثم قد ردّنا إليك الحياءُ
ولَمَا حَقَّ - إن قَرُبْتَ - التنائي ... ولَمَا حقَّ - إن بَرِرْتَ - الجفاء[10]

---

(١) نيروز: من أعياد الفرس ويكون في أول الربيع، وهو أول السنة الشمسية.
(٢) ممرع: مُخصِب. غدِق: كثير الماء. الأنواء: الأمطار والرياح والحر والبر.
(٣) الأمطار، ولكثرتها ولما أنبتته من الزهر وغيره تشبه عبيد الله بجوده وتشبه وَشْي اليمن.
(٤) المجوس: عبدة النار، وكانوا يقدسون يوم النيروز.
(٥) السَّناء: الرِّفعة. يسني العطايا: يكثر من العطايا.
(٦) تنسخ: تبطل. معوّله: اعتماده.
(٧) أربوا: صاروا عقلاء. أكفاء: أنداد.
(٨) تعدّت وأربت: تجاوزت.
(٩) معشارها: عُشرها.
(١٠) التنائي: البعد. بَرِرتَ: ضد عققت.

غيـر أنّـا أنضـاءُ شُكـرٍ أُريحـتْ ... وقـديـمـاً أريـحـتِ الأنـضـاءُ[1]
وظَـمِئنـا إلـى الشـراب، وأنـت الْـ ... ـبحـرُ يُـروَى في جـانبيـه الـظِّمـاءُ
فـاسقنا من شـرابـك الـرائق العـذْ ... ـبِ ولا تَـحمِنـا، سَقتـكَ السمـاء!
من عـتـيـقٍ كـأنـه دمـعـةُ المـهـ ... ـجـور يبكي وعيـنـهُ مَـرْهـاء[2]
يقـدحُ الصبـحَ في الـظلام، ويـأبى ... أن يُـرى فـي فِـنـائـه الإمـسـاء

وقاك الله

وقال في القاسم:[3] [الخفيف]

سَـبـغـتْ نِـعـمـةٌ، ودام صـفـاءُ ... ووقـاك الـحـوادثَ الأكْـفـاء[4]
يـابـن مـن جـلَّ أمـره، وأجـلَّتْـ ... ـهُ ولاةُ الـعـهـود والـخـلـفـاءُ
لـم يُـصَـفَّ الـدواءُ جـسـمَـك إلا ... عـن صفـاءٍ كـمـا يـكـون الـصفـاء
فـلأعـدائـك الـبـشـاعـةُ مـنـه ... ولـك الـنـفـعُ دونـهـم والـشـفـاء
أسـقط المـدحَ فـيـك أن لم يُـبِنْ مـنـ ... ـك خفيـاً، وهـل بـصبـحٍ خـفـاء؟
فـالـبس العـفـو والمُـعـافـاة ثـوبـاً ... وعـلى الـكـارهـيـنَ ذاكَ الـعَـفـاء
ووقـاكَ الإلـهُ مـا تـتـوقّـى ... في بـقـاءٍ لـلـنفس فـيـه اكـتـفـاء
فُـوكَ مَجْنى حِجـاً، ووجهـك شمسٌ ... ويـمـيـنـاك مُـزنـةٌ وَطْـفـاء[5]

وقال في المعتضد[6]:

وكان قائد من قواده يقال له شَشْدا قد أنكر على غلام له أمراً فرماه بحربة فقتله، وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يُقاد منه. وشفع فيه القوّاد وبدر، وقيل للمعتضد: «ليس للقتيل وليٌّ، وهذا الرجل ـ يعنون القاتل ـ له بأس وغناء» فقال: «أنا ولي من لا ولي له». فضُربت عنقُه: [الكامل]

---

(١) الأنضاء: جمع نَضيَّة وهي الثوب الخلقَ أو السهم الفاسد، أو الإبل المهزولة.

(٢) العتيق: الماء أو الخمر. دمعة المهجور: دمعة الحبيب المفارق. عين مَرهاء: أصابها الفساد لترك الكحل أو لكثرة البكاء.

(٣) هو القاسم بن عبيد الله. (وقد تقدمت ترجمته ص ٥٠).

(٤) النعمة السابغة: وافية تامة واسعة. وقى: حمى.

(٥) المعنى: فمك ينطق بالحكمة، ووجهك مضيء مشرق كالشمس، وكلتا يديك تجودان كالمطر.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

العدل

يا طالباً عند الإمام هوادةً ... مهلاً، وحسبُك مُنذراً شَشْداءُ[1]
حَكَم الإمامُ عليه حكماً فيصلاً ... مرَّ السِّراطِ، فليس فيهِ عداء[2]
حَكَمَ الإمامُ عليه بالحكم الذي ... قَسَم السَّواء، فليس فيه خطاءُ
حُكمٌ أحدُّ أحصُّ أبلجُ واضحٌ ... لا أولياءَ له ولا أعداء
يأبى محاباةَ الأحبة عدلُه ... فأخوه فيه والغريبُ سواء
دامت سلامتُه وطال بقاؤه ... ومع البقاء العزُّ والنعماء

المصاب الأليم

وقال يرثي امرأته: [مخلع البسيط]

عيني شُحَّا ولا تَسُحَّا ... جلَّ مُصابي عن البكاءِ[3]
تركُكُما الداءَ مُستكنّاً ... أصدقُ عن صحةِ الوفاء
إن الأسى والبكاءَ قِدْماً ... أمرانِ كالداء والدواءِ
وما ابتغاءُ الدواءِ إلا ... بُغْيا سبيلٍ إلى البقاءِ
ومُبتغِي العيشِ بعد خِلٍّ ... كاذِبُهُ خُلَّةَ الصفاء[4]

قاتل اليأس

وقال في القاسم[5] بن عبيد الله: [الخفيف]

أيها القاسمُ القسيمُ رُواءَ ... والذي ضمَّ ودُّهُ الأهواءَ[6]
والذي ساد غيرَ مُستنكرِ السُّؤْ ... دُدِ في الناس، واعتلى كيف شاءَ[7]
قمرٌ نجتليهِ ملءَ عيونٍ ... وصدورٍ بَراعةً وضياءَ
لم يزل يجعلُ المساءَ صباحاً ... كلما بُدِّل الصباحُ مساءَ
قتل اليأس وهو مُستحكم الأمْـ ... ـر، وأحيا المطامعَ الأنضاء[8]
وارتضاهُ الأميرُ حين رآه ... وارتأى فيه رؤيةً وارتياءَ

---

(١) هَوادة: لِين.
(٢) فيصل: الحاكم وقيل القضاء بين الحقِّ والباطل. السِّراط: الطريق.
(٣) سحّ الماء: سال وسحّ الدمع كذلك. والشُّح: البخل.
(٤) خِلّ: صديق. خُلة: الخليل، والخليلة.
(٥) تقدمت ترجمته ص ٣٠.
(٦) الرواء: حسن المنظر. الود: المودة والمحبة. المعنى: لم يختلف أهل الأهواء في حبه.
(٧) السؤدد: المجد.
(٨) المعنى: قضى على اليأس بعد انتشاره. وأعاد الأمل بعد فقدانه.

قال رأسُ الرؤوس لما رآه: وصف البدرُ نفسَه لا خَفاء
بَشَّرَ البرقُ بالحيا، وسنا الصبـ ـح بأن يَقلبَ الدُّجى أضواء[1]
كلُّ شيء أراه منك بشير صَدَّق الله هذه البُشَراءَ[2]
وإذا ما مَخابرُ الناس غابتْ عنك فاستَشْهِدِ الوجوهَ الوِضاءَ[3]
قال بالحق فيه ثم اجتباهُ واصطفاهُ، وما أساء اصطفاءَ[4]
فغدا يُوسِعُ الرعيَّةَ عَدْلاً غير أني لقيتُ منه اعتداءَ
أجميلٌ بك آطِّراحِي، وقد قدْ دَمتُ في رأيك الجميلِ رجاء؟[5]
وَليَ الطائرُ السعيد الذي كا ن بريداً بدولةٍ زهراء
ما تعرَّفتَ مُذْ تَعيَّفتَ طيري غير نَعماءَ ظَاهرتْ نعماء[6]
ثم أدنيتَني فزادَك يُمْنِي من أميرٍ مؤيَّدٍ إدناء
وتناولتَني ببِرٍّ فبرَّتْ لك يد الله ثَرَّةً بيضاء[7]
وكذا كلّما نويتَ لمولا كَ مزيداً أوتيتَهُ، والهناء
أنا مولاك، أنت أعتقتَ رِقِّي بعدما خِفتُ حالةً نكراء[8]
فعَلام انصرافُ وجهِك عني وتَناسيكَ، حاجتي إلغاء
كان يأتيني الرسولُ فيُهدي لِي سروراً، ويَكبتُ الأعداء
فقطعْتَ الرسولَ عنِّيَ ضَنّا باتِّخاذِيهِ مَفْخَراً وبهاءَ[9]
إن أكن غيرَ مُحسنٍ كلَّ ما تَطْـ ـلبُ إني لَمُحْسن أجزاءَ
فمتى ما أردتَ صاحبَ فحصٍ كنتُ ممن يُشارك الحكماء[10]
ومتى ما أردتَ قارضَ شعرٍ كنتُ ممن يُساجلُ الشعراءَ
ومتى ما خطبتَ منى خطيباً جلَّ خطبي ففاق بي الخُطباء[11]
ومتى حاول الرسائلَ رُسْلي بلَّغَتْني بلاغتي البُلغاء

---

(١) الدجى: الليل.
(٢) بشير: يأتي بالبشر. والبُشَراء: جمعه.
(٣) مخابر: الأخبار. الوِضاء: جمع وضيء وهو المشرق.
(٤) اجتباه واصطفاه: اختاره وفضّله.
(٥) اطّراح: إبعاد.
(٦) يُقال: عِفت الطير أعيفها عيافةً: زجرتها وهي أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وأنوائها فتتسعّد أو تتشأم.
(٧) الثَّرّ: التفريق والتبديد. والبِرّ: ضد العقوق.
(٨) الرِّق: العبودية. والعِتق: التحرير. نكراء: مُنكرة وهي الداهية.
(٩) ضَنّا: بُخلاً.
(١٠) فحص: بحث.
(١١) الخَطْب: سبب الأمر. وجلّ الخَطْب: صار عظيماً.

غيرَ أني جعلتُ أمري إلى صفـ ـحِكَ عن كل عورةٍ إلجاء[1]
أنت ذاك الذي إذا لاح عيبٌ جعل الستر دونَهُ الإغضاءَ
أنا عارٍ من كلِّ شيء سوى فَضْـ ـلكَ، لا زلت كِسوةً وغِطاءَ
ولقائي إياك ماءُ الحياتيْـ ـنِ فلا تَقْطَعَنَّ عني اللقاء[2]
سُمْنيَ الخَسْفَ كلّه أقبلِ الخسـ ـفَ بشكر، ولا تَسُمْني الجفاء[3]
ليس بالناظِرَيْن صبرٌ عن الوجـ ـه الذي يجمع السَّنا والسناء
منظرٌ يملأ القلوبَ مع الأبـ ـصارِ نُوراً، ويَضْرحُ الأقذاء[4]
ليت شِعري عن الفِراسيِّ والزجّـ ـجاج هل يرعيان مني الإخاء؟[5]
فيقولان: إن موضعَ مولا ك عَميراً أشفُّ منه خلاء[6]
يا لقَوْمٍ أأثقلَ الأرضَ شخصي أم شكتْ من جفاءِ خَلقي امْتِلاء؟
أنا من خفَّ واستدقَّ فما يُثْـ ـقِلُ أرضاً ولا يَسدُّ فضاء[7]
إن أكن عاطلاً لديك منَ الآ لاتِ حاشاك أن تجورَ غباء[8]
فلأكن عُوذةً لمجلسك المُو نِقِ أَرْدُد عينَ الردى عمياء[9]
أنا مولاك بالمحبة والمَيْـ ـل فحمِّل عواتقي الأعباء[10]
وأنا المرءُ لا يُحمَّلُ إلا شُكرَ آلائكُم لكم آلاء
أَدْنِ شخصي إذا شَدَتْ لك بستا نُ، وغنت غناءها غَنَّاءَ[11]
فاستشارت من اللحودِ المُغَنْـ ـنِينَ فأضحى أمواتُهم أحياءَ

---

(١) العورة: العيب. المعنى في هذا البيت والذي يليه: جعلت أمري إليك لتغض الطرف عني وتصفح.

(٢) الحياتين: قصد: الحياة الدنيا والآخرة.

(٣) سَامَه خسْفاً: إذا أولاه ذُلاً.

(٤) يضرح: يبعد ويدفع. الأقذاء: جمع قذى وهو ما يقع في العين.

(٥) الفِراسيّ: نسبة إلى ابن فراس الذي دسّ السم لابن الرومي. (راجع وفيات الأعيان ٣/٣٦١).
الزجّاج: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجّاج النحوي. صديق ابن الرومي. كان مؤدِّباً للقاسم بن عبيد الله الوزير، ثم من ندماء المعتضد. توفي سنة ٣١١ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٦٠).

(٦) فيقولان: صوابه: (فيقولا) لأن الفاء سببية. ولكنه لم يحذف النون لإقامة الوزن.
شفّ: رقّ حتى يُرى ما تحته. عَمِير بمعنى عامر.

(٧) خفّ واستدق: صار جسمه هزيلاً.

(٨) عاطلاً لديك: لا أعمل عندك. تجور غباءً: تظلم دون حق ودون بيِّنة.

(٩) عُوذة وتعويذة بمعنى وهو ما يرد الشر والحسد.

(١٠) مولاك: عتيقُك. العواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب.

(١١) بستانُ: مغنيّة، كان ابن الرومي معجباً بها.

يـا لإحـضـارهـا مـع ابن سُـرَيْـجٍ مَـعْـبَـداً والـغـريضَ والـمَـيْـلاءَ[1]
وتـلـتـهـا عـجـائـبُ فـتـغَـنـتْ مُـشـبـهـاتِ اسـمـهـا صُـيـابـا ولاءَ[2]
فـحـكـتْ هـذه وتـلك يَـمـيـنَـيـ ـكَ إذا مـا تـبـارتـا إعـطـاءَ
وأبـى الله عـنـد ذلـك أشـبـا هَ غـنـاء مُـعـلَّل إغـنـاءَ
مـا مُـغَـنٍّ غَـنَّـاكِ نِـدًّا لـمُـغْـنٍ رِفْـدُهُ يـجـمـع الـغِـنـى والـغـنـاءَ
ذا، ولا تَـنْـسَـنـي إذا نـشـر الـبُـسـ ـتـانُ أصـنـافَ وَشْـيـهِ وتَـراءى
وحَكَتك الـريـاضُ في الحسنِ والطِّيـ ـبِ وإن كـانَ ذاكَ مـنـهـا اعـتـداءَ
وتـغـنَّـى الـقُـمْـريُّ فـيـهـا أخـاه وأجـابـت مُـكَّـاءةٌ مُـكَّـاء[3]
وَأَبَـدَّتْـكَ لـحـظَـهـا قُـضُـبُ الـنـر جس مـيـلاً إلـيـك تـحـكـي الـنـسـاءَ
بُـقـعـةٌ لا تَـنـي تُـفـاخِـرُ عـطًّا رأً، وتُـشْـجي بـوَشْـيـهـا وَشَّـاء[4]
لـم تـزل تستعيـرُ مـنـك جَـمـالاً تـكـتـسـيـه، وتـسـتـمـيـرُ ثَـنـاء[5]
فـجـمـالٌ لـمـنـظرٍ، وثـنـاءٌ لـمَـشـمٍّ يـحـكـي نَـشـاكَ ذكـاء[6]
واهْـوَ قُـربـي إذا شَـرعـتَ عـلى دِجْـ ـلةَ فـي ظـل لـيـلةٍ قَـمْـراء

---

(١) ابن سُريج: اسمه عبد الله، وكنيته أبو يحيى كان مولى لبني نوفل بن عبد مناف، وكان أحسن الناس غناءً، وكان يغني مرتجلاً، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ. (الأغاني: ١/٢٤٩).

ـ مَعْبَد: هو معبد بن وهب، وقيل ابن قطني مولى ابن قطر. غنّى في أول دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس. أصيب بالفالج ومات أيام الوليد بن يزيد بدمشق. (الأغاني ١/٣٦).

ـ الغريض: هو عبد الملك، أبو زيد، مولى العَبَلات، والغريض لقب له لحسن منظره وطراوته. كان يضرب بالعود وينقر بالدف وكان قبل أن يغنّي خياطاً، وأخذ الغناء عن ابن سُريج. سكن مكة ومات سنة ٩٥ هـ (الأغاني: ٢/٣٥٩)، (والأعلام: ٤/١٥٦).

ـ الميلاء: هي عَزّة مولاة الأنصار، ولقبت بالميلاء لتمايلها بمشيها، كانت تضرب بالعيدان والمعازف، وهي أقدم من غنّى غناءً موقّعاً في الحجاز. سمعها معبد المغني وحسّان بن ثابت. وكان ابن سريج يأتي إلى المدينة ليسمعها وهو حدث. ماتت سنة ١١٥ هـ. (الأعلام: ٤/٢٣٠) وأخبارها في (الأغاني: ١/٣٧٨، ٣/١٣، ٦/٢٠٢، ١١/١٧).

(٢) عجائب: من المغنيات.

(٣) القُمري: ضرب من الحمام. المُكّاء: طير وأنثاه مُكّاءة.

(٤) تشجي: تُحزن وتطرب. الوشْي: الزخرفة والتلوين.

(٥) المِيَرة: الطعام. تستمير: تطلب الطعام. ومعنى العجز: البستان يغتني بجمالك فيكتسيه وتَطعَم ثناءً.

(٦) نَشاك: حديثك.

وحكت دجلةُ انْهِلالَكَ بالنا ... ئلِ والعلم، واكتستْ لألاء
وأعارتْ هواءَ دارِكَ ثوباً ... من نَداها، فَكانَ ماءً هواء
فحكى منك نَعمة الخُلُق النا ... عم في كُل حالةٍ إثناء
وأجاب الملّاحُ في بطنها المدْ ... لاَح يَحْتَثُّ بالسَّفين الحُداء[1]
وادَّكِرْني إذا استثرتَ سحاباً ... ذات يومٍ عشيةٍ أو ضَحاء
فتعالتْ فَوارَةٌ تحسدُ الخضـ ... ـراءُ إغداقَ مائِها الغبراءَ[2]
كلما أخلفتْ سماءُ زماناً ... خلّفتْ فيه ديمةً هَطْلاءَ[3]
سَحْسَحَتْ ماءها عَلَى كل أرضٍ ... بعدما صافحت به الجوزاءَ[4]
فحكت كفَّك التي تَخْلُفُ المُزْ ... نَ علينا فتُرغمُ الأنواء[5]
وتأمَّلْ إذا لَحَظْتَ بعينيْـ ... ـك صحونا لا تعرفُ الانتهاء
وحكتْكَ الصَّمَّانُ في سَعِةِ الصدْ ... رِ وإن كان صدرُكَ الدهناءَ[6]
جعل الله كلَّ ذاك فداءً ... لكَ، إن كان للفداء كِفاء
لو بذلنا فداءكَ الشمسَ والبدْ ... رَ، لقال الزمانُ: زِيدوا فداء
لا تَجاهلْ هناك، يا من أبي اللَّـ ... ـهُ عليه أن يُشبه الجُهَلاء
حُسنُ علمي إذ ذاك بالحَسَن الموْ ... قِع مما يُرْوي القلوبَ الظِّماء
وارتفاعي عن الجُفاةِ المُسَوِّيـ ... ـن بشدو المُجيدة الضوضاءَ[7]
مُوجِبٌ أن أكون أدنى جليس ... لك، أعلو بحقِّيَ الجلساء
أرَكيكاً رأيتَ عبدك، صِفْراً ... لا جَنًى فيه أم جنًى شَنْعاءَ؟
لا تدعْ مَغْرِسَ الكريم من الغَـ ... ـرْسِ خَلاءً من الكريم قَواء[8]
أين مثلي مُفاتِشٌ لك أم أيْـ ... ـن نديمٌ تَعُدُّهُ نُدماء؟[9]

---

(١) الملّاح: صاحب السفينة. السفين: جمع سفينة. يحتثّ: يحث على السرعة.
الحُداء: للبعير ليُسرع.

(٢) فوّارة: منبع الماء. والمعنى: السماء تتعجب لغزارة ماء الفوارة الذي تسقي به الأرض.

(٣) دِيْمة: مطرٌ يدوم في سكون أياماً.

(٤) سحسحت: صبّت الماء من فوق. الجوزاء: من أبراج السماء.

(٥) المُزنة: المطَرَة، والمُزْن جمعها. الأنواء: الأمطار والرياح.

(٦) الصَّمَّان: كل أرضٍ صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل.
الدَّهناء: الصحراء. وهي أيضاً موضع بنَجْد.

(٧) المعنى: أترفّع عن أولئك الذين لا يميِّزون بين الغِناء والضجيج.

(٨) القَواء: القفر، ومنزل لا أنيس به.

(٩) المفاتِش: من التفتيش وهو الطلب في بحث.

شهد الله والموازينُ والقِسـ ـطُ جميعاً شهادةً ، إمضاء
أنَّ رأيي لذو الرجاحةِ وزناً دَعْ يميني، وزِنْهُ والآراء
أنت شهمٌ مُحصَّلٌ فاترك الأسـ ـماءَ للبُلْه، واكشفِ الأنباء
ما تقصَّيتَ ما لديَّ ولا استقـ ـصيتَ، فاجعل إقصاءَكَ استقصاء
وانتبهْ لي من رِقدةِ الملك تَعْلَمْ أن لله مَعْشراً علماء
وتذكر مَعاهِدِي إنك المرْ ءُ الذي ما عَهِدْتُهُ نَسَّاء
وارعَ لي حُرمةَ المودَّةِ والخد مةِ والمدحِ تُعْجِبِ الكرماءَ
وجديرونَ بالرعايةِ قومٌ جعلتْهم رُعاةُ ملْكٍ رعاءَ
قد تجرعتُ من جَفائك لما سُمْتَني ذاك شَربةً كدراء[1]
ولقد يَقْلبُ الكريمُ من السا دات نَعماءَ عبدِه بأساء
ظالماً أو مُقَوِّماً ثم يرعا هُ ويَقْنَى حُرية وحياء[2]
فإذا زالت المَسرَّةُ عادتْ وإذا ما تحسَّر الظلُّ فاءَ[3]
فلماذا رمى هناكَ صَفاتي أصفيائي؟ عَدِمْتُهم أصفياء![4]
إنما كان حقُّ مثليَ أن يُر حَمَ، لاقَوْا أعداءهم رُحماء!
بل رأوا رحمةَ الأعادي، ولاقَوْ هم مِلاءً بعَسْفهم أوفياء[5]
وجزاهم ربُّ الجزاء على ذا لك ما يُشبه اللئيمَ جزاء
معشرٌ كنتُ خلتهم قبل بلوا يَ أوِدَّاءَ صِفْوةً أصدقاء[6]
صادفوا نكبتي فكانت لديهم للقلوبِ المِراضِ منهم شفاء
وأَظُنُّوك أن ذاك وفاءً من مَوالٍ يُصححون الولاء[7]
فبدا منهمُ يلاءُ ذميمٌ أشبعوه خيانةً ورياء
ما أتى منهمُ نذيرٌ بعَتْب فَيُلقَّى هناك داءً دواء
لا ولا جاء بعد ذاك بشيرٌ برِضاً ثابتٍ يقيم الذِّماء[8]
لا ولا جاء بين ذاك وهذا مُترت يُعلِّل الحَوْباءَ[9]

(١) الكَدَر: ضد الصَّفْو. والمعنى: عانيت الكثير بسبب جفائك.
(٢) يقنى المال: يكتسبه.
(٣) تحسّر: انكشف. فاء: عاد.
(٤) صفاة: صخرة ملساء. أصفياء جمع صفي وهو الصديق.
(٥) الملاء: الأغنياء المتموّلون. العَسْف: الظُّلم.
(٦) أودَّاء: جمع ودود وهو الصديق المحب.
(٧) أظنُّوك: أوهموك. مَوال جمع مولى وهو التابع.
(٨) الذِّماء: بقية الروح من المذبوح.
(٩) مُترتَ: يُقال: رتا القلبَ إذا قوّاه وهو مترتّ. يعلل الحوباء: يُعطي النفسَ الأملَ.

لـم يُـواسُـوا ولـم يـؤسُّـوا خـليـلاً ... سـوءةً سـوءةً لـهـم سَـواء![1]

مَـنعـوا خيـرهم، ولا تـأمن الضُّـرْ ... رَ من الـمـانـعـين مـنـك الـجَـداء

فـأتـى شـرُّهـم عـلى كـلِّ بُـقـيـا ... لا لَـقُـوا مـن مُـلـمَّـة إبـقـاء![2]

خَلَفـوني خـلافـةَ الـذئـب في الشْـ ... ـشاء، وكـانـوا في جهـل حقِّيَ شـاء

وإذا مـا حَـمـاك عُـودٌ جَـنـاه ... فـاخْشَ من حـد شـوكِـه أنكـاء[3]

وكـأنـي غـداً أراهـم وكـلّ ... ينـشـر الـعـذرَ طـاوِيـاً شَـحـنـاء

سَعَـر اللَّهُ في الـجـوانـح منـهـم ... سَـعْـرَةَ الـنـار، تـلكُـمُ البَـغْـضـاء

لاَعَـدَتْـهـم هـنـاك هـاتـيـك نـاراً ... وأصـابـتْ من شخصيَ الإخـطـاء[4]

حَـرَّقـتْـهـم وأرَّقـتْـهـم ولا زا ... لـت وبـالاً عـلـيـهـمُ ووبـاء[5]

رَتَـعـوا في وخِـيـمـة الـغـيـب مـني ... لا تَـلـقَّـي مـن ارْتـعـاهـا مَـرَاء

أظـهـروا لـلـوزيـر جـهـلاً وغـدراً ... وعـمـا هُـم يُـراهُـمُ أُدبـاء

فـجـلَـوا عـورةً لـطرفٍ جَـليٍّ ... حَـسِـبـوا شـمـسَـه تَغَشَّـت عَـمـاء

جعلوا العبـدَ كُـفْـءَ مـولاه، فـانـظر ... هـل تـراهـم لـعـاقـلٍ أكـفـاء؟[6]

مـا تَـعـدَّوا بـذاك أنْ وَزنـونـي ... بـك، ضَـلَّت عـقـولُـهـم عـقـلاء!

غَـفْـلـةً فـوقَ غـفـلةٍ ثـم سَـهْـواً ... فـوق سـهـوٍ، عَـدِمْـتُـهـم أذكـيـاء!

فَـلَهُـم لائـمـون فـيـمـا أتَـوه ... ورأوه، لا يَـعْـدَمـوا الـلُّـومـاءَ

خـذلـوني وطـأطـئـوا الـبـدرَ جهـلاً ... وتَـظـنَّـوْهُ يَـخـبِـط الـظَّـلـمـاء

لا عـفَـا الـلَّهُ عـنـهـم بـل عَـفَـاهُـم ... وزَوَى الـعـفـوَ عـنـهـمُ لا الـعَـفـاء![7]

مـا ائـتـلاك الإخـوانُ، كـلا بـل الخُـوْ ... وَانُ قـاسُـوا أمـثـالَـهـم خُـلـطاء[8]

آفـتـي فـيـك أنْ رأيـتَ مـحـبّـاً ... لا يـرى عـنـك بـالغنى اسـتـغـنـاء

لا تَـطـاوَلْ بـحـسـنِ وجـهِـك والـدو ... لـةِ، واذكـر من شـانِئِـيـك الفـنـاء[9]

واحتشِـمْ أن يـراك مُـعـطِـيـك مـا أعـ ... ـطاك تَـجـزِي نَـعْـمـاءه خُـيَـلاء

وارتفـعْ أن يـراك تكسـو الفتى الحُـرْ ... رَ إذا مـا مـلـكـتَـهُ الإزراء

---

(١) واساه وآساه: عزّاه وجعله مثيلاً له.

(٢) ملمَّة: مصيبة.

(٣) أنكاء: جروح.

(٤) معنى العجز: أخطأتني.

(٥) الوباء: المرض العام. وَبال: شديد.

(٦) أكفاء: نُظَراء.

(٧) العفاء: التراب.

(٨) ائتَلاك: قصّر وأبطأ وتكبّر. (القاموس المحيط: ألا).

(٩) شانئيك: حاسديك.

إنَّ مِن أضعفِ الضِّعاف لدى اللَّـ ـه قوياً يستضعف الضعفاء
ولأهلِ العقول فيه رجاءٌ وعزاء يقاوم العَزَّاء[1]
وتَعلَّمْ متى حَميت على عبـ ـدك تلك المياه والأَكْلاء[2]
أنْ للَّهِ غيرَ مَرْعاك مرعىً يَرْتعيه، وغيرَ مائِك ماء
وتيقنْ متى جنيتَ على عبد ك ضَيْماً وضَيعة وعَناء[3]
أن للَّه بالبريّةِ لُطْفاً سَبَقَ الأُمهاتِ والآباءَ[4]
قد أطلتُ العتابَ جداً، وأكثر تُ فضولي لكنَّ لي شركاء
مَن دعاني إلى الذي كان مني فهو مثلي جَلّيةً لا امتراء
أنا ذو القصد غير أني متى آ نستُ جوراً رأيتَ لي غلواء
والحليمُ العليم من يُحسن الإيـ ـقاد بدءاً، ويحسن الإطفاء[5]
والطبيبُ اللبيب من يُتبِع الدا ءَ دواءً يشفيه لا الداءَ داء
وعسى قائلٌ يقول بجهلٍ: إنما يطلب الغِنى والغِناء
ولهذين مَطلبٌ عند قوم لست أُلفَى لرَحْلِهم غَشّاء[6]
والغنى واسع بكفَّيْ جوادٍ يَرزُقُ الأغنياءَ والفقراء
ليَ خمسون صاحباً لو سألتُ الـ ـقوتَ فيهم ألفيتهُم سُمَحَاء
أُترى كلَّ صاحبٍ ليَ منهم يمنعُ الشهرَ بُلْغَتي إجْراء؟[7]
ليَ في درهمين في كل شهرٍ من فتامٍ ما يطرُد الحَوْجاء
والغناء الشديد شدواً وضرباً سَحْنة قد ملأتُ منها الإناء
ولحَسْبي عرفانُ آل بُنان وَبُنَانٌ شِرْباً مَعيناً رَواء[8]
ظلتُ عشراً كواملاً في مغاني ـه أغنيَّ وأسْمَع الأنْجاءَ[9]
فلْيُقم كاشحي بنقضِ الذي قل ـتُ وإلا فليُطرقِ اسْتِحياء[10]

---

(١) العزّاء: السنة الشديدة.
(٢) حُميت: منعت. الأكْلاء: العشب والخُضرة.
(٣) ضَيْم: ظُلم. ضَيعة: ضياع وهلاك. العناء: التعب.
(٤) البريّة: الخَلْق.
(٥) الإيقاد والإطفاء: الابتداء والانتهاء.
(٦) ألفي: أجد. غُشي المكان إذا أتاه. والغشّاء هو الذي يأتي كثيراً.
(٧) بُلغة: الشيء اليسير الذي يكفي للعيش وما يتبلغ به للعيش.
(٨) آل بُنان: أقرباؤه وأهله. رواء: ماء.
(٩) عشرا: عشر ليال. المعنى: مضيت ليال أغني وأسمع الغِناء.
(١٠) كاشح: حاسد ومُبغض.

أوفرَغماً له هناك ودَغْماً ... ألحمَ اللَّهُ أنفَه البَوْغاء[1]
لا تقدّر بحسنِ وجهِك صَيْدي ... بعد نَفْري كما تَصيد الظِّباء
صِدْ بذاك المَها تَصِدْها، وهيها ... تَ تصيدُ المُصمِّمَ الأَبّاء[2]
أنا ليثُ الليوثِ نفْساً، وإن كنـ ... ـتُ بجسمي ضئيلةً رَقْشاء[3]
إنني إنْ نفرتُ أمعنتُ في النَّفْـ ... ـرِ، ومثلي عمن تَناءَى تَناءَى
لستُ باللُّقْطةِ الخسيسةِ فاعرفْ ... ليَ قَدْرِي، واسألْ به الفُهماء
وانتفع بالعُلا بذِهنك، واذمُمْ ... كلَّ ذهن لا ينفع الذُّهَناء
قد بَغى قبلَك الدعيُّ فلم أحـ ... ـفلْ بأنْ كان باغياً بغاء
بل تَصبَّرتُ وانتظرتُ من الدَّ ... ـه نآداً تُصيبه دَهْياء[4]
فاعتبرْ بابنِ بلبلٍ إنَّ فيه ... عِبرةً لامرئٍ أعدَّ وعاء[5]
والعلاءُ بنُ صاعدٍ قبلَ هذا ... قد حمى دون رائدي الأَحْماء[6]
فارمِ بالطَّرْفِ شخصَه هل تراه؟ ... وادْعُه الدهرَ هل يُجيب دُعاءَ؟!
ليس إلاَّ لأنني كنتُ شمساً ... قابلتْ منه مُقْلةً عَشْواء[7]
فأرانيه ناصِري وأباه ... ـ وله الحمدُ ـ مُثْلةً شَوْهاء[8]
أنا عبدُ الإنصاف، قِرْنُ التَّعدِّي ... فاسْلكِ القَصْدَ بي، وَعدَّ العَداء[9]
أنا ذو صفحتين: ملساءَ حسـ ... ـناءَ، وأخرى تَمَسُّها خَشْناء
خاشعٌ تارةً، وجبارُ أخرى ... فتراني أرْضاً وطَوْراً سماءَ
لا بحولٍ ولا بقوةِ رُكْن ... غيرَ لُبسي تَجلُّداً وحياء
أنا جَلْدٌ على عِناد الأحاظِي ... وأبيَّ أنْ أُرْام النُّكْراء[10]
فمتى شئتَ فامتحنِّي، وأوْلَى ... بك عفوٌ يُقابل استعفاءَ
أنا ذاك الذي سَقَتْهُ يدُ السُّقْـ ... ـم كؤوساً من المُرارِ رِواء[11]

---

(١) البَوغاء: التربة الرخوة. رغِمَ أنف فلان: ذلّ حتى يمس التراب. أدغمه الله: سوَّدَ وجهه.
(٢) المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية.
(٣) ضئيلة رقشاء: الأفعى.
(٤) نآد دهياء: الشدة والمصيبة.
(٥) ابن بلبل: الوزير تقدمت ترجمته ص ١٧.
(٦) العلاء بن صاعد بن مخلد، وتقدّمت ترجمة صاعد، الوزير ص ١٧.
(٧) مقلة عشواء: فيها ضعف.
(٨) مُثْلة شوهاء: يُقال لمن نُكّل به وعُذّب: مُثلة.
(٩) عد العداء: اصرِف النظر عن المعاداة.
(١٠) أرْامُ: أُحِب، وماضيه: رَئِم: أحَبّ. النّكراء: الأمر المنكَر البغيض.
(١١) السُّقم: المرض. المُرار: شجر مرّ. رواء: الارتواء.

ورأيتُ الحِمام في الصُّوَر الشُّنْـ ـعِ ، وكانت لولا القضاءُ قضاء[1]
ورماه الزمان في شُقَّة النفـ ـسِ فأَصْمَى فؤادَه إصْماء[2]
وابتلاهُ بالعُسْر في ذاك والوَحْـ ـشةِ حتى أملّ منه البلاء
وثَكِلْتُ الشبابَ بعد رضاعٍ كان قبلَ الغِذاء قِدْماً غذاءَ[3]
كلُّ هذا لقيتُه فأبتْ نفـ ـسيَ إلاَّ تَعزُّزاً لا اخْتِتاء[4]
وأرى ذِلتي تُريك هَواني ودُنوِّي يَزيدُني إقصاء
ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّبْـ ـرِ فناديتُه أجاب النداء
ومتى ما دعوتُ ربي على الدهـ ـرِ الخُطُوب لَبَّى الدعاء
وإباءُ الهوانِ عَدْوَى أتتْني منك، والعبدُ يَقْبل الإعداء[5]
أنت علمتني إباءَ الدَّنايا يا مليكي، فما أسأتُ الأداء
وعزيزٌ عليّ أنْ قلتُ ما قد ـتُ ولكنْ حَرَّقْتَني إحْماء
أنت شجعتَني على الصدق في القو ل، وأرْكبتَ جنبيَ العوصاء[6]
قد نَفَثْتُ الأدواءَ نَفْثَ وَليٍّ والعدوُّ المُكتِّمُ الأدواء[7]
أنت أعلى من أن تُقَوِّلَ أعدا ءَك قولاً يُضرِّب الأولياء
إنَّ وزنيَ في الرأي وزنٌ ثقيل فاسألِ الرأيَ عنه لا الأهواء
يا جَواداً هجا مَديحيه بالحر مان ما استطاع لا تكن هجّاء
إنَّ بخس الثواب ـ إن دام ظلماً ـ قَلَب المدحَ ذاتَ يومٍ هجاء
ليس من قائِل المديح ولكنْ من أناسٍ تدعوهم الغوغاء[8]
أو من المنكرين وعْظَ المحقِّـ ـن وإن لم يُلقِّبوا شعراء
وبرغمي هناك تسمع أُذنا ي وَلكنْ من يَضبطُ الدهماء؟[9]
والتكاليف لا تُحَدّ اتساعاً وكثيرٌ من ينصر البُعَداء
كم رأيتُ المُكلِّفين جنوداً ينصرون الأباعد الغُرباء

---

(١) الحِمام: الموت.
(٢) أصمى: قتل. (القاموس المحيط: صمي).
(٣) ثَكِلتُ الشباب: فقدته.
(٤) اختتاء: خوف.
(٥) الإعداء: يُقال عَدَاه عن الأمر عدواً أي صرفه عنه.
(٦) العوصاء: من الدواهي الشديدة. وعويص الكلام: غريبه.
(٧) نفثت: نفخت. المعنى: أخرجت ما في نفسي بصدق، والعدو الذي يحتفظ بما عنده.
(٨) الغوغاء: أسافل الناس.
(٩) الدَّهماء: السواد الأعظم من الناس.

ولَحَى اللَّهُ مُسمِعاً لـيَ فيكم ... يَتوخَّى بمُسخِطٍ إرضاء
ولَمَا سرَّ جائعاً رِفْدُ كفٍّ ... أطعمتْه من شِلْوِهِ أعضاء[1]
لو سوايَ استمالَ مال إليه ... وَلأَلْقَى لناره حَلْفاء
لكن اللَّهُ شاهدٌ أنَّ نفسي ... تمنح السيفَ عند ذاك انْتِضاء[2]
ليَ عَينٌ هواي فيكم يُريها ... مَنْ جَلاهَا بلومكم إقذاء[3]
وجميلُ المقالِ فيكم وحظي ... من جَداكم مما أراه سَواء
وأرى حَرَّ أن تُلاموا حريقاً ... وأرى حرَّ ظُلمِكم رَمْضاء[4]
فاظلموا جُهْدَكم فلن تستطيعوا ... أبداً أن تُوغِّروا الأحْشاء[5]
رَسَخَ الحبُّ في عظامي، وجارَى ... في عروقي من قبلِ ذاك الغذاء
ومن الجَوْر أن تُجازَى يدٌ بيـ ... ـضاءُ من مخلصٍ يداً سوداء
كم أُعَنَّى فلا أُسيء عتاباً؟ ... كم أُمنَّى فلا أُسيء اقْتِضاء؟[6]
فاستِوائي إذا رأيتُ استواءً ... والْتِوائِي إذا رأيتُ الْتِواء
أين عني سعادةٌ من سعيدٍ ... جَدِّكم؟ لا برحتُمُ سُعَداء[7]
أين عنّي سلامةٌ من سليما ... نَ تَقيني بدرعِها أنْ أساءَ؟[8]
أين عني قَسْمُ الوزير أبي القا ... سم أحرارَ ماله أنصباء؟
أين عني إحسانُ صِنْوَينِ قدّا الـ ... ـحسنَ قداً تَسَمِّياً واكْتِناء؟[9]
ما توهمتُ أنَّ حَقّي عليكم ... ـ آلَ وهب ـ يُجَشِّم استبطاء[10]
يا ابن من لم يزل يخوض الوزارا ... ت، ومن قبل يخلُف الوزراء

---

(١) الشِّلو: العضو من أعضاء اللحم. وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلي.

(٢) انتضيت الثوب: أبليته. المعنى: أن أُقتَل أهون علي من أن اسمع كلاماً فيك.

(٣) هواي: حبي. إقذاء: وقوع أي شيء في العين.

(٤) الرمضاء: الأرض إذا اشتدت حرارتها.

(٥) توغرون الأحشاء: أن تثيروا الحقد فيها.

(٦) أُعَنَّى: أتعب. أمنى: يعدونني بتحقيق ما أتمنى.

(٧) لا برحتم: ما زلتم.

(٨) سليمان بن وهب الحارثي أبو عبيد الله، وسليمان جد القاسم الذي خاطبه الشاعر. وهو ابن سعيد بن عمرو بن حصين، الوزير الكبير، أبو أيوب الحارثي الكاتب وزر للمهتدي، ثم للمعتمد سنة ٢٦٣ وعزل بعد سنة. (سير أعلام النبلاء: ١٣/١٢٧).

(٩) صِنوانِ: أخَوان. قدَّا الحُسن: تقاسماه.

(١٠) آل وهب: ذكر الشاعر منهم سليمان بن وهب وأبناءه: أحمد ووهب وعبيد الله والحسن والقاسم ابني عبيد الله. وقد تقدّمت ترجمة كل منهم في موضعها. يجشّم: يكلف

قد مضى أكثر الشتاء، وجاء الصيـ ـف يعدو فلا تَزدْه التِظاء
يا عليماً بما أكابد فيه لا تُعاونْه إنَّ فيه اكتفاء
أنا راجٍ جميلَ رَدْعِك إيَّا ه فلا تَجعلَنَّه إغراء
لا تُعِنْ نارَهُ على الشيِّ والطبـ ـخ كَفَى طابخاً بها شَوّاء
الأمانَ الأمانَ منك ومنه جَنِّباني لظَاكما الكَوّاء!
بل إذا ما عدا فأَعْدِ عليه لا تكونَنَّ مثلَه عَدّاء
لا تُعاقِب بما التَّواءُ أخوه أعِقاباً تريد بي أم تَواء؟[1]
إن تَأرَّى عليّ عتبُك والصيـ ـفُ - وحاشايَ - كان ذاك الجَلاء[2]
لا تَدَعْني سُدىً فَتَرْقِيَ منِّي حيةً لا تُطاوع الرُّقَاء
لا عَدِمْتُم بحلمكم - آلَ وهبٍ - مِن وَليٍّ تَسحُّباً واجْتراء

الحانوتي

وقال في ابن أبي ناظرة[3]: [الكامل]

يا ذائقَ الموتى لتعلم هل بَقُوا بعد التَّقادُمِ منهمُ بدَواءِ
بَيَّنتَ عن رِعةٍ وصدقِ أمانةٍ لولا اتهامُك خالقَ الأشياءِ[4]
أحسبتَ أن الله ليس بقادر أن يجعل الأمواتَ كالأحياء؟
وظننتَ ما شاهدتَ من آياته بلطيفةٍ من حيلة الحكماء؟

مسرّة الأصدقاء

وقال في القاسم[5]: [مجزوء الكامل]

ما أستزيدُ لقاسمٍ من رَبِّهِ غيرَ البقاءِ
وكذاكَ لستُ أُريد منـ ـهُ سوى البقاء مع اللقاءِ
حَسْبي بذاك سعادةً فيها الأمانُ من الشقاء
كَفلتْ بكبت للعِدا ومسرةٍ للأصدقاء
واللَّهُ بعدُ يزيده أعلى مَنالةِ ذي ارتقاء
ويزيدني من غيثِه وغياثِه الهَزِم السِّقاء

---

(١) التَّواء: الهلاك.
(٢) تأرّى: اجتمع.
(٣) لم أهتد إلى ترجمة له.
(٤) الرِّعة: الوَرَع.
(٥) هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته ص ٣٠

مـلك كـأن خِـلالـه خُـلقـتْ لـه بـعـد انـتـقـاء
عـافـيـهِ عِـلْقُ صـيـانـةٍ وثَـراؤُه تُـرْس اتِّـقـاء[1]
يَـلْقـاك نَـشْـرُ ثـنـائِـه ونـسـيـمُـه قـبـلَ اللقاء[2]
كـم قـد وردتُ سَـمـاحَـه فـسُـقـيـتُ مـنـه بـلا اسـتـقـاء
كـم زارنـي مـعـروفُـه مـن قـبـلِ وعـدٍ بـالـتـقـاء
هـل مـن وفـاءٍ كُـفـؤُه فَـيَـفِـي حَـقـيـقـاً بالـوفـاء؟

البخراء

وقال في عبيد الله[3] بن العبّاس الملقب بحَجَر الرِّجْل: [الخفيف]

ليت شعـري من نـاكـه بِـهجـائـي؟ مـن هَـجـانـي لـه مـن الـشـعـراءِ؟
مَنْ عَـذيـرِيَ يـا قـومِ من أَشْبـهِ الأَمْـ ـمَـة بـابن الكَـرّاعـة القَـطْـعـاءِ[4]
يشتـري بـاسـتـه هجـائـي لقـد قـا مـتْ عـلـيـه عـداوتـي بـالـغـلاء
مَـهْـرُه كُـفْـءُ عُـقْـرِه بـل كـثـيـرُ ذلـك الـمهـرُ لاسْـتِـه البَـخـراءِ[5]

الغوث العاجل

وقال في عبيد الله[6] بن عبد الله [بن طاهر]: [الطويل]

فـتىً لا يـرى تـأخـيـرَ غـوثٍ وَلـيِّـه ولا يَقْتضيـه الشكـر بـالعَـرَض الأَدنى
ولـكـنـه يُعـطـي الـبـلاغَ إلـى الغـنـى إلى أن يُعينَ الـوُجْـدُ همتـه الكبـرى[7]
هـنـالـك يـدعـو الشـاكـرين لشكـره بغيـر لسانٍ بـل بـألسنـةِ الجَـدْوى
ولا عـيبَ فـيـه غيـرَ أنـي صـحـبـتُـه وَلِـيّـاً فـأَعْشى نـاظـرِي خَشْـعـةُ الـمولى
تَعبَّـدني بـالعُـرف حـتى اسـتـذلـني على أن في نفسي على غيـرِه طَغْوى[8]

---

(١) العـافي: طـالب المعـروف. المعنى: الـذي يطلب منه العون لا يخيب.
(٢) نشر ثنائه: رائحته العطرة.
(٣) من الشعـراء الذين هجـاهم. ولم أعثر لـه على ترجمة.
(٤) الكـرّاعـة: التي تخـالط السَّفَلة من النـاس. القطعاء: مقطوعة اليد.
(٥) المِهْـر: صَـداق المـرأة. العُقـر: ديّـة الفـرج المغصوب. استه البخراء: مؤخرته المنتنة.
(٦) تقدمت ترجمته ص ٣١.
(٧) الوُجدُ: الغنى.
(٨) تعبّدني: جعلني عبداً. العُرف: الجود. طَغوى بمعنى طغيان. وهو التجاوز عن الحد.

طول الجفاء

وقال يعاتب: [الطويل]

ألا ليت شعري هل تؤخَّرُ حاجتي ... لأوْلى بشكرٍ منك أو بثناءِ؟
غرستُ يداً حتى إذا آنَ حملُها ... شكتْ منك إغفالاً وطولَ جفاءِ
ثنائيَ لا تُسْبَق إليه فإنه ... خُلودٌ لما تَبنِي، وطولُ بقاءِ
وتَمِّم يداً أسْديْتَها يَنْمُ شكرُها ... غداةَ غدٍ في الناس أيَّ نَماء[1]
لعمري لقد أعطاك محمودَ حمدِه ... أميرٌ غدا من سادة الأمراء
ويا حسنَ ذاك الحمدِ إن أنت زِنْتَهُ ... بحمدِ امرىءٍ من سادة الشعراءِ

التداوي بالداء

وقال في خالد القحطبيّ[2]: [الكامل]

يا خالدَ بن الخالداتِ مَخازياً ... ما دام فوقَ الأرضِ ظلُّ سماءِ
للّه دَرُّكَ أيُّ صاحبِ حيلةٍ ... أصبحتَ فيها واحدَ الحكماءِ
لما غدا العارُ الذي سُرْبِلْتَه ... أحدوثةَ الرُّكبانِ والأمْلاء[3]
عرَّضْتَ للشعراءِ عرضَك عامِداً ... كَيْما يُقالَ: تَكذُّبُ الشعراء
لا يُعجبنَّك ما صنعتَ فإنما ... داويتَ داءَك ـ يا شقيُّ ـ بداءِ

أحدوثة الرّكبان

وقال فيه: [الكامل]

أخالدُ يا بن الخالدات مخازياً ... ماذا دعاك إلى اكتساب هجائي؟
للّهِ درُّ أبيك أيةُ حيلة ... لو أنها جازت على الفُهماءِ
لما بدا لك أنَّ خِزْيك قد غدا ... أحدوثة الرُّكبان والأملاءِ
عرَّضتَ للشعراء عِرْضك عامداً ... كيما يقال: تَكذُّب الشعراء
بل كنت فيما جِدْتَ عنه ولم تَئِلْ ... كالمستَجيرِ لظًى من البرَّمضاء[4]
يا شاعراً يهجو نُسَيَّةَ خالدٍ ... عنك الهجاءَ، كفاك بالأسماء[5]

---

(١) تمِّم يداً أسديْتَها: كناية عن إكمال المعروف.
(٢) شاعر، هجا ابن الرومي فهجاه. لم أهتدِ إلى ترجمة له.
(٣) سُربِلْتَه: ألبسته. أملاء جمع ملأ وهو جماعة الناس. الركبان: المسافرون.
(٤) لم تئل: لم تتركه. لظى: من أسماء النار. الرمضاء: الأرض ذات الرمال الساخنة.
(٥) نُسَيَّة: تصغير نساء.

أسماؤهن هجاؤهن، ومن يقل ... أفعى يُبِنْ لا شك عن صَمَّاء[1]
لا تحسبنّك في هجائك تَفْتري ... ما لم يجئنَ به من الفَحْشاء

القرن الكبير

وقال فيه: [الخفيف]

يَظلِمُ الناسُ في القيادةِ «أفْرى» ... أنت منه باللوم أَوْلى وأَحْرى[2]
كان للكركدنّ قرنٌ فأضحى ... قرنُه اليومَ عند قرنك مِدْرَى[3]
من يكن قرنه كقرنك هذا ... فليكن بابُه كإيوانِ كسرى[4]

مجتمع الأنساب

وقال في ابن الخبازة[5]: [الخفيف]

يا ابن بُوران، قد جُعلتَ فدائي ... عِشْتَ في غبطةٍ وفي نَعْماء
بَخْبَخٍ، بَخبَخٍ لأُمِّك ما أَسْـ ... ـوَرَ هِمّاتها إلى العلياءِ![6]
ناقضَتْ مريمَ العفافَ فلما ... قاومَتْها سَمَتْ إلى حَوّاءَ[7]
فانتحتْ في الزنا تُكاثر حوا ... ءَ عديدَ البناتِ والأبناء
كيف أهجو امرأً كريماً لئيماً ... واحدَ الأمِّ خِلْفةَ الآباء؟
كيف أهجو مذبذباً بين شتى؟ ... لا إلى هؤلاء ولا هؤلاء؟
كيف أهجو من فيه مجتمعُ الأنـ ... ـساب طُرّاً، وملتقى الأحياء؟
إنما أستطيب كَدَّك في شِعـ ... ـرِك يا ابن الخبازة البَظْراء[8]
فكأني أراك في عَكِرِ الفكـ ... ـرِ تُوالي تَنفُّس الصُّعداء[9]
مُجْلَباً مُغْبِراً كأنك في شي ... ءٍ أَلَا ضيعةً لذاك العَناء

---

(١) صمّاء: داهية وفتنة شديدة.
(٢) القيادة: السير في السوء. أفرى اسم أحد القوّادين.
(٣) الكركدن: وحيد القرن. مِدرى: مُشط أو قرن.
(٤) إيوان كسرى: البهو الكبير الذي تبقى من القصر الأبيض في مدائن يزدجرد.
(٥) ابن الخبّازة: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٦) بَخْبَخٍ: بخْ (كَقَد) أو بخٍ كلمة تُقال عند الإعجاب بالشيء وتدل على الرضى وهي بمعنى: عظُم الأمرُ. وتستعمل مكررة منونة للمبالغة.
(٧) مريم: هي بنت عمران التي ذُكرت في القرآن. حواء: أم البشر.
(٨) الكد: الجهد. البظراء: طويلة البظر وهو لحمة بين شفري فرج المرأة.
(٩) عَكِر: إذا خالطه ما يشوبه. تنفس الصعداء: التنفس الطويل الممدود.

وكأني أراك تهتف: إيهٍ ... تزجر الشعرَ حضرةَ الغوغاء[1]
مستميلاً أسماعَهم لهجائي ... بنُباحٍ مُلحَّنٍ بعُواء
قد أصاخُوا وأنت تَيْعَر كالتَّيـ ... ـس وهم ضامِرون مثلُ الشاء[2]
فاهجُني، إنما هجاؤك عندي ... ضَحكاتٌ تَزيد في السَّرّاء
أنا في غبطة بها وسرورٍ ... ملءَ صدري، وأنت في بُرَحاء
ومحالٌ أن يسعدَ السعداءُ الـ ... ـدهرَ إلا بِشِقْوةِ الأشقياءِ
أنا هاجيك ما سَكتَّ، ومُعفيـ ... ـك إذا ما هجوتَني من هجائي
ليس يُنجيك من يدي سِوى ذا ... ك ولو كنتَ في بروج السماء
ويميناً لألعبنَّ بأشلا ... ئِك بين الإشْواء والإصْماء[3]
هاجياً، مادحاً، ومتخذاً إيا ... ك ملهى وعُرْضةَ استهزاءِ

أبو حفصل

وقال في أبي حفص الورّاق[4]: [السريع]

هاجَرني ظلماً أبو حَفْصلٍ ... فأصبحتْ أعداؤُنا جَذْلَى
مازحتُه في بعض أيامِه ... فصار في النُّفخةِ كالحُبْلَى
ما ليَ لم أغضب على عِرْسِه ... إذ سلحتْ في لحيتي السفلى؟[5]
طعنتُها أسفلَ وَجْعائها ... فانبجست من ثُقْبها الأعلى[6]

ما زال ممدوحاً

وقال، وكان عبيد الله[7] بن عبد الله عمل كتاباً، ضَمّنه كثيراً مما قيل في الشكر، من منثور الكلام ومنظومه، ومدح العلاء[8] بن صاعد بأماديح على حروف المعجم، وجعلها في آخر الكتاب، وأنفذه إلى العلاء وسمّاه «رسالة الشكر»، فدفع العلاء الكتاب إلى ابن الرومي. فقال مجيباً له على الحروف: [الطويل]

---

(١) تزجر الشعر: تطلبه حثيثاً. الغوغاء: عامة الناس.

(٢) تَيْعَر من اليُعار وهو صوت الشاء. أصاخ: أصغى. ضامر: خفيف اللحم.

(٣) يميناً: أقسم قَسَماً. الأشلاء جمع شلو وهو عضو الإنسان بعد أن يبلى.
الإشواء: إصابة أعضاء غير مَقاتِل. الإصماء: الرمي القاتل.

(٤) ممن هجاهم ابن الرومي، من الشعراء، ولم أعثر له على ترجمة.

(٥) عِرس: زوجة. لحيته السفلى: شعر عانته أو استه.

(٦) الوَجْعاء: الإست. الثقب الأعلى: الفرج.

(٧) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٨) هو ابن صاعد الوزير، الذي تقدّمت ترجمته ص ١٧.

ما زال ممدوحاً

ألا أيها المُطري العلاءَ بن صاعدٍ ... وشاكِرَهُ في نيةٍ وثَناءِ[1]
شكرتَ امرأً يَنْمِي على الشكرِ عُرْفُهُ ... ويأبَى على الكُفرانِ غيرَ نماء
فتى نال غايات الكهولِ وجازها ... على جِدّةٍ من سِنِّه، وفَتاء
كما بهر البَدرُ النجومَ لأربعٍ ... وعشرٍ فأمستْ غيرَ ذاتِ ضياء[2]
وحَسْبُ أبي عيسى العلاءِ بأنه ... يُعَدُّ بديئاً سيدَ الحكماءِ
وأن أباه الخيرَ طال بقاؤه ... يعد بديئاً سيّدَ الوزراءِ
وأن الأمير المُستنيم إليهما ... يعد بديئاً سيّدَ الأمراءِ
وأن الخطيب الصادقَ القولِ فيهما ... يعد بديئاً سيدَ الخطباء
خطيبٌ، عَصاه الرمحُ والسيفُ لم يزل ... وآباؤُه يُبْلُون خيرَ بلاء
كنوزُ غِنىً للمُقْتِرين، وإنْ دُعوا ... لنائرةٍ كانوا كنوزَ غَناء[3]
وهذي أمورٌ وُفِّقتْ لابن صاعد ... أماراتُ جَدٍّ صاعدٍ، وبقاء
وما زال ممدوحاً بحقٍ معظَّماً ... على ألسن الأشرافِ والعظماء
وما يَضع المرءَ الشريفَ امتداحُهُ ... علاءً، ولا يُحْذيه غيرُ علاء
وهل يضعُ الطودَ المُنيفَ اعترافُه ... لناصبِه بالعدلِ تحتَ سماء؟[4]

سوء الغناء

وقال يهجو مغنياً: [مجزوء الرمل]

ليس كالسُّكرِ دواءٌ ... لغناءٍ كالدواءِ
فاسْقِني عشرين رطلاً ... لا تَشبهُنَّ بماء[5]
فلعل السكرَ يكفيـ ... ـني أذى هذا العُواءِ
من رأى منتجِباً غيـ ... ـري على سوء الغناء؟

الأقرن

وقال في عبد القوي[6]: [الخفيف]

قل لعبد القويِّ أنت قوي ... فاتَّقِ اللَّهَ ـ وَيْكَ ـ في الضعفاءِ

---

(١) المطري من الإطراء. وهو المدح والثناء. عداوة.
(٢) بهر: أضاء. لأربعٍ وعشرٍ: أي البدر في الرابعة عشرة.
(٣) المقترين: من التقتير وهو البُخل. نائرة: (٤) الطَّوْد: الجبل.
(٥) لا تشبهُنّ: لا تمزجهن.
(٦) عبد القوي هو أبو سويد ابن أبي العتاهية.

نحن جُمٌّ، وأنت أقْرَنُ والـ ـهُ حَسيبُ القَرْناء للجَمّاء[1]
لو علمتَ الخفيَّ من كلّ علمٍ جامعاً بينه وبين البِغاء[2]
أعجبَ الناسَ ما وَعَيْتَ وقالوا: عسلٌ طيبٌ خبيثُ الوِعاء

أنفاس الخُزامى

وقال يصف امرأة: [الوافر]

مُخفَّفةٌ، مُثَقَّلةٌ، تراها كأنْ لم يَغْذُ نِصْفَيها غِذاءُ
إذا الإغبابُ جَدَّد حسنَ شيءٍ من الأشياءِ جَدَّدها اللقاءُ[3]
لها ريقٌ تَشِفُّ له الثنايا وتَروِي عنه لا مِنه الظِّماء
وأنفاسٌ كأنفاسِ الخُزامَى قبيلَ الصبحِ بَلَّتها السماءُ[4]
تَنَفَّس نَشْرُها سَحَراً فجاءتْ به سَحَريةُ المَسْرَى رُخاء

شعراء العصر

وقال في وهب[5] بن سليمان: [الخفيف]

ما لَقينا من ظَرفِ ضرطةِ وهبٍ صَيَّرت أهلَ دهرِنا شعراءَ
هي عندي كجودِ فضلِ بن يحيى غيرَ أنْ ليس تَنْعشُ الفُقراءَ

سعيد وشقي

وقال في أبي غانم خالد القحطبي[6]: [الخفيف]

ليت شعري عن خالدٍ كيف أمسى من حُكاكِ اسْته، وحَرِّ هجائي؟
جَمعتْ شِقْوةُ الشقيِّ عليه كلَّ خزْيٍ، وكلَّ داءٍ عَياءِ
لو علمتَ الذي يُقاسي من الأمْـ ـرين عَزّيتَه صباحَ مساءِ
أيُّهذا المُسائِلي عن سعيدٍ وشقيٍ، ولاتَ حينَ خفاءِ
أنا في الأرض محنةٌ، فاتِخذْني مِحنةَ الأشقياء والسُّعداءِ
من تحامَى عداوتي فسعيدٌ ومُعادِيَّ أولُ الأشقياءِ

---

(١) جُمٌّ: جمع أجَم، وهو ما لا قرن له من الشياه. جمّاء: شاة لا قرن لها.
(٢) البِغاء: فجور المرأة.
(٣) الإغباب: الزيارة الأسبوعية.
(٤) الخُزامى: نبت طيب الرائحة.
(٥) هو: وهب بن سليمان بن وهب الحارثي، وكان شاعراً هجاه ابن الرومي.
(٦) خالد القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي بعدة قصائد. ولم أعثر له على ترجمة.

رجل السوء

وقال في ابن البراء: [الخفيف]

سوءةً، سوءةً لك ابنَ البراءِ ... يا بديلَ الخِراءِ عند الخراءِ
شغلتك الذنوبُ عنّا فأعرضـ ... ـتَ عن الصالحات للفَحْشاء
تركب الشُّقْرَ غيرَ ساعٍ لمجدٍ ... بل لعار وسُبّة شَنْعاءِ
ذاك ظني، ولستُ أدري يقيناً ... تَعْتلي أو تنوءُ بالأَعْباء
ليت شعري: أمركبٌ أنت في الهيـ ... ـجاءِ أم من فوارس الهيجاء؟
أم كلا المعنين فيك جميعاً ... حين تحلو بالقِصة العَوْراء؟
إن يكن كلُّ ذاك فيك فهذا ... مذهبٌ من مذاهبِ الفقهاء
لا يَرَوْن الجروحَ إلا قصاصاً ... وَرَعاً منهُم، وعدلَ قضاء
بل يَقُصُّون قبل أن يُوقِعوا الجر ... حَ ركوباً للسنَّة البيضاء
يُسْلِفون القِصاصَ مَن جَرَّحوه ... قبل أن يجرحوه وزن السَّواء
ليت شعري: أذاك حكمُ أبي مو ... سى بُغاءٍ أم ذاك حكم البِغاء[1]
لا تلمنا وإنْ أسأنا ثَناء ... أنت مستأهل لسوءِ الثناء

حَرُّ الشعر

وقال في أحمد[2] بن أبي طاهر: [المتقارب]

فقدتك يا بنَ أبي طاهرٍ ... وأطعمتُ ثُكْلَكَ قبلَ العشا[3]
فلا بَردُ شِعركِ بَردُ الشرابِ ... ولا حَرُّ شعرك حَرُّ الصِّلاءِ
تَذَبْذَبَ فَنُّك بين الفنون ... فلا للطبيخ ولا للشِّواء

عالِم ظالم

وقال في أبي سُويد[4] بن أبي العَتاهية: [الخفيف]

قل لعبدِ القويِّ تَبّاً لعلمٍ ... لم يجد غيرَ عالمٍ بَغّاءِ
سوءةً، سوءةً لعالمِ علمٍ ... جامعٍ بينه وبين البِغاءِ

---

(١) بُغاء: طلب الشيء. البِغاء: الفجور.
(٢) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر طيفور من أبناء خراسان، من أولاد الدولة. ولد ببغداد سنة ٢٠٤ هـ. له تصانيف كثيرة في التاريخ والأدب. (الفهرست ص ٢٠٩). والأغاني: ٢٢/٢٥٩.
(٣) ثُكْل: فقدان.
(٤) تقدم ذكره ص ٥٠.

عود ولحاء

وقال في سَوّار[1] بن أبي شراعة: [الوافر]

يقول القائلون: ضَويتَ جِدّاً ... ولم تُنْضِجْكَ أرحامُ النِّساءِ![2]
ومن إنضاجها إياي أعْرت ... عظامي من لحومِهمُ الوِطاءِ
إذا ما كنتُ ذا عودٍ صليبٍ ... فيكفيني القليلُ من اللِّحاء[3]

الكاذب البغّاء

وقال في خالد القحطبي: [الخفيف]

زعم الناسُ خالداً بَغّاءَ ... كَذَبوا القولَ، وافْتَرَوْه افتراءَ
إنما صادفوه يَلْمَس غُرمو ... لاً فواراه في استه استحياء[4]
فلَحَوْه فيه فصار لَجَاجاً ... وهو شيخٌ يُراغِم الأعداء[5]
فلْيكفُّوا عن الجِدال وإلا ... فليكونوا له إذاً نُظراء

لك النفع

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمدبن عبيد اللهبن بشر المرثدي[6]،وكان قد أخذ دواء: [الخفيف]

لم يُصفِّ الدواءُ جسمَكَ إلا ... عن صفاءٍ كما يكونُ الصفاءُ
فلأعدائِك البتاعةُ منه ... ولك النفعُ دونَهم والشفاءُ

ثياب العلماء

وقال في المفضل[7] بن سلمة: [الخفيف]

لو تلفَّفتَ في كساءِ الكسائي ... وتلبستَ فروة الفرَّاءِ[8]

---

(١) هو سوّار بن أبي شُراعة، أبو الفياض، أحد الشعراء الرواة، قدم إلى بغداد بعد سنة ٣٠٠ هـ. وكان جواداً كريماً. (الأغاني ٢٣/ص ٢٢).

(٢) ضَويْت: هزلتَ.

(٣) عُودٌ صليب: قاسٍ. لحاءُ الشجرة: قشرها. وقصدَ لحمَه.

(٤) الغُرمول: الذَّكَر. استه: مؤخرته.

(٥) لحَوْه: لاموه. لَجاج: خصومة.

(٦) في الفِهرست لابن النديم: «أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السمك وكان بينهما مداعبة». (الفهرست ١٨٧).

(٧) هو أبو طالب، اللغوي، الأديب، العلّامة، صاحب التصانيف في معاني القرآن والأدب. أخذ عن ابن الأعرابي وغيره. وأخذ عنه الصولي. مات بعد سنة ٢٩٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٦٢).

(٨) الكِسائي: علي بن حمزة، بن عبد الله، بن بهْمَن، بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو الحسن، الملقّب بالكِسائي. شيخ القِراءة =

وتَـخـلَّلتَ بـالـخـلـيـل، وأضـحـى سـيـبـويـه لـديـك رَهْـنَ سِـبـاءِ[1]
وتـكـونـت مـن سـوادِ أبـي الأسـ ـود شـخصـاً يُـكنى أبـا السـوداء[2]
لأَبَـى الـلَّهُ أن يَـعـدّك أهـلُ الـ ـعـلمِ إلا مـن جـمـلة الأغـبـيـاء

حسن الثناء

وقال في إبراهيم بن المدبر[3] : [الوافر]

رأيـتُـك لا تَـلَـذُّ لـطـعـمِ شـيءٍ تَـطـعَّـمُـه سـوى طـعـمِ الـعـطاءِ
ومـا أُهـدى إلـيـك مـن امـتـيـاحـي أحـبَّ إلـيـك مِـن حُـسْـن الـثـنـاء[4]
فـمـا لي عـنـد تحكيكي مـديحي أُجـشِّم خـاطـري ثـقـل الـعـنـاءِ[5]
ولـكـنـي أُلـقِّـي الـعُـرْفَ عُـرْفـاً وإن كـنـتَ الـغـنـيَّ عـن الـجـزاءِ

نَداك مَعين

وقال في إسماعيل بن بلبل[6] : [الطويل]

أتيتُـك لـم أشفـعْ إلـيـك بشـافـعٍ ولـو شئتُ كـان الـنـاسُ لـي شفـعـاءَ

= والعربية. مات بالرّي سنة ١٨٩ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٩/١٣١).
ـ الفرّاء: العلاّمة، صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي، النحوي صاحب الكسائي. مات سنة ٢٠٧ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٠/١١٨).

(١) الخليل: الإمام، صاحب العربية، ومُنشىء علم العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري. ولد سنة ١٠٠ هـ. وتوفّي سنة ١٧٠ هـ. ممن أخذ عنه النحو: سيبويه، والنّضر بن شُميل، والأصمعي وآخرون. (سير أعلام النبلاء: ٧/٤٢٩).
ـ سِيبَوَيْه: إمام النحو، حجّة العرب، أبو بِشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري. طلب الفقه والحديث ثم أقبل على العربية فبرع وساد العصر. استملى على حمّاد بن سلَمة وأخذ النحو عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل. عاش اثنتين وثلاثين سنة ومات سنة ١٨٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٨/٣٥٢).

(٢) أبو الأسود الدُّؤَلي ويقال: الدِّيلي. العلاّمة الفاضل، قاضي البصرة، واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر. ولد في أيام النُّبـوَّة، وحدّث عن عمر، وعلي، وأبيّ بن كعب وغيرهم. قرأ القرآن على عثمان وعلي، وقرأ عليه ولده أبو حرب، ونصر بن عاصم الليثي، وحمران بن أعين ويحيى بن يعمر. كان عالماً في العربية وهو أول من تكلّم بالنحو، وهو أول من نقَطَ المصاحف، ممن أخذ عنه النحو: عنبسة الفيل. عاش ٨٥ سنة ومات سنة ٦٩ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٤/٨١).

(٣) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد بن عبيد الله بن المدبِّر، وزير، شاعر، من وجوه كتّاب أهل العراق ومتقدميهم وذوي الجاه والمتصرِّفين في كبار الأعمال. وكان المتوكل يقدِّمه ويؤثره. توفي في سنة ٢٧٩ هـ في بغداد (الأعلام: ١/٦٠).

(٤) امتياح: إعطاء.

(٥) تحكيك: تهذيب.

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٧.

ولكَّنني وفَّرتُ حمدي بأسره ... عليك، ولم أُشْرك بك الشركاءَ
ندالك مَعينٌ كالذي قد علمتُه ... ولو كان غَوْراً لالتمستُ رشاءَ[1]
وهذا شتاء قد أظلَّ رِوَاقُه ... وجارُك جارٌ لا يخافُ شتاءَ

أرض وسماء

وقال في القاسم[2]: [الطويل]

أيا رب لو سويتَ بيني وبينه ... لَما كان عَدْلاً أن نكونَ سواءَ
فكيف وقد أعليتَه وخَفَضْتَنِي ... فكنتُ له أرضاً، وكان سماءَ؟

النرجس

وقال بيتاً مفرداً في صفة النرجس: [الخفيف]

وإذا ما تحلَّتِ الأرضُ بالنَّر ... جس باهتْ به نجومَ السماءِ

مجاهيل معازيل

وقال في فُضَيْل الأعرج: [الهزج]

أيا فَضلاً غدا فضلاً ... عن الخلق، وفي الزَّمْنَى[3]
أَما والعَرَجِ المحض الـ ... ـذي أنت به تُكنَى
لئن صُغِّرَ ما تُدعى ... به ما كُبِّر المعنَى
بَلَونا منك كوفياً ... لئيم الأصل والمَجْنى
وأهل الكوفة الرذلـ ... ـة أدنى الأرذل الأدنى
أُناس كلُّهم فَرْدٌ ... وسوآتُهم مَثْنَى[4]
فلا دانيهمُ يُجنَى ... ولا نائيهمُ يُدنى[5]
فأضلاع بني الدنيا ... على بغضهم تُحْنَى
مَجاهيلُ، مَعازيل ... إلى اليسرى عن اليمنى[6]
مخاذيلُ، مَمَاييل ... إلى السَّوْأى عن الحسنى[7]

---

(١) الرِّشاء: الحبل. مَعِين: عين الماء.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٣) فضل هو الفُضيل الأعرج. الزَّمني: ذوو العاهات والأمراض. الخلق: الخليقة.

(٤) سوآت: جمع سوءة وهي ما ظهر من العيوب.

(٥) الداني: القريب. النائي: البعيد.

(٦) مجاهيل: مُنكرون لا يعرفهم أحد. معازيل: معزولون.

(٧) مخاذيل: مخذولون. مماييل: يميلون كثيراً. السَّوأى: الرذيلة.

عـلى غـيـر تـقـى الـلّه ... غـدْت أبـيـاتُـهـم تُـبـنَى
ويُـقـري ضيـفُـهـم فـيـهـا ... مَـلاَطـاً بـعـده مَـزْنَـى[1]
فَـسَـمْـنَـاهُـمْ كـعَـجْـفـاهـم ... وأنَّـى لـهـمُ الـسَّـمْـنـى؟[2]
مـحـلُّ الشيـمـة الـهَـجْـنـى ... وأهـل الـلغـة الـلَّـكـنـى[3]
إذا قـلـنـا لـهـم نـحـن ... فـمـن قـولـهـم نِـحْـنَـى
وكـم مـن مـورِق فـيـهـم ... لآل الـلّه مـا أجـنـى
وكـم مـن نـاصـرٍ فـيـهـم ... لآل الـلّه مـا أغـنـى
وكـم مـن خـاذل فـيـهـم ... لآل الـلّه قـد أخـنـى[4]
تـأمـلـنـاهُـمُ قِـدْمـاً ... بـعـينٍ لـم تـكـن وَسْـنـى[5]
فـلم يَـقْـصُـر لـهـم قـرن ... ولا طـال لـهـم مَـبْـنَـى
إذا عُـدَّت مـخـازيـهـم ... فـمـا تُـحْـصَـى ولا تَـفْـنَـى
فـلا عـافـاهُـمُ الـلّه ... ولا أغْـنـى ولا أقْـنَـى[6]
يـدُ الـلّهِ عـلى الـمـسـكَـ ... ـنِ والـسـاكـنِ والـسُّـكـنـى
وكـلٌّ فَـلَهُ هَـمٌّ ... مـن الـسـوء بـه يُـعْـنَـى
وهـمُّ الأعـرج الـوغـد ... مَـنِـيٌّ فـي اسـتـه يُـمْـنَـى
صـحـيـحٌ عُـلْوهُ جَـلْد ... عـلـيـلٌ سُـفْـلـه مُـضْـنـى
إذا مـا فَـيْـشـةً لاحـت ... صَـبـا قـيسٌ إلى لُـبْـنـى[7]

على العهد

وقال في القاسم[8] : [الطويل]

أيـا غُـرَّة العلْيَـا، ويـا عينَهـا اليمنى ... ويـا صفوة الـدنيا، ويـا حاصـل المَعْنَى

---

(٥) المَلاط: اللواط بين الذكور. مزنى: الزنى والفاحشة.
(٢) سمناهم: السمينة منهم. عجفاهم: الهزيلة.
(٣) الهجنى: اللئيمة. اللكنى: فيها لحن وفساد.
(٤) أخنى: أهلَك. والخاذل: الجبان المهزوم.
(٥) عين وسنى: ناعسة.
(٦) أقنى: أرضى.
(٧) الفَيشة: رأس الذَّكَر. قيس ولبنى من العشّاق. ـ قيس بن ذَريح بن سُنّة بن حُذافة بن طريف بن عُتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَناة وهو علي بن كنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر بن نزار. كان هو وأبوه من حاضر المدينة، وقيل كان منزله بسَرف. ـ لبنى: هي بنت الحُباب الكعبية. أحبها قيس وقال فيها شعراً. تزوجها، ولم يلبث أن طلقها مُكرهاً، فاعتلّ لذلك حتى مات سنة ٦٨ هـ (الأغاني: ٩/ ١٨٠).
(٨) تقدمت ترجمته ص ٣ .

أأحييتَني بالأمس ثم تُميتني ... برفضي وإقصائي؟ وحقِّيَ أن أُدْنَى
ولو أنني أحييت ميتاً عشقتُه ... لحسن الذي أثرتُ فيه من الحسنى
ألا يعشق المِفضالُ ميتاً أعاشَه ... وأجناه من معروفه الحلوِ ما أجْنى (١)
أقول لقوم أوعدوا منك نَبْوةً ... وما خِلتُني أُبْلى بذاك ولا أُمْنَى: (٢)
أأبقى على عهدي، وينكث قاسم؟ ... وتفنى أياديه، وشكريَ لا يفنى (٣)
كذبتم - ومُعْطيه العلا - إنَّ عزمه ... على العدل والإحسان للْعزمُ لا يُثْنَى (٤)
أقاسمُ، لو نوفيك ما أنت أهله ... لأصبحتَ لا تُسْمى لدينا ولا تكْنى
ولم تُدْعَ إلا ماجداً وابن ماجدٍ ... وحُقَّ لك الأسْنى من الوصف فالأسنى (٥)
وإن كنتَ مأمولاً تناسى حفاظُه ... نصيبي وقد أغنى سواي وقد أقنى
وأبعدني إبعادَ جاني عظيمةٍ ... وقد كنت أُسْتدعَى زماناً وأُسْتدنَى
أيحجبُ عني عِشْرةً قد ومِقْتُها ... فشوقي إليها شوق قيسٍ إلى لبنى (٦)
نعم أنا ممنوعُ الذي لست كفؤَه ... أتمنعني قُوتي من العَرَضِ الأدنى
نشدتكُمُ أن تظلموني وتُسْكِنوا ... جوى الحقد أضلاعاً على حبكم تُحْنَى
أذو آلةٍ؟ فاستخدِموني لآلتي ... بقُوتيَ، أوْ لا فارزُقوني مع الزَّمْنى (٧)
وإني لأرجو الفَوْزتين، ولم تزل ... أياديكُم تَتْرى على المجتدِي مَثنى (٨)
فلا برحتْ سبَّابةٌ تستغيثكم ... ولا خِنْصَرٌ من شاكرٍ بكُم تُثْنى
ولا زلتُمُ يأوي إلى حُجُراتكم ... أخو حادثٍ أنحَى، وذو زمن أحْنَى (٩)
ألا يا عبادَ اللَّهِ ما بال حالة ... أعالجها تَدْوَى بأدوية المضنى!
أأشقى بمن لو قلتُ: يا خيرَ من مشى ... على الأرض، ما استثنى ضميريَ مُسْتَثْنَى
أعيذكُمُ من جَوْر من جارَ حكمُه ... فطائفةً أشْكَى، وطائفةً أغنى
هَبوني امرأً لا حظَّ فيه لمجتَنٍ ... أمَا في اصطناع العُرْف مكرُمة تبنى؟
عَفاءٌ على الدنيا إذا ساء رأيكم ... فما هي بالدار الدَّميثة للسُّكنى (١٠)

---

(١) مفضال: كثير الفضل.
(٢) نَبْوة: عدم الموافقة والبُعد. خلتني: ظننتني.
(٣) نكث: يخلف وعدَه.
(٤) مُعطيه العُلا: والذي أعطاه. وهذا قَسَمٌ.
(٥) لأسنى: الأسمى.
(٦) مقتُها: أحببتها.
(٧) ذو آلة: ذو صنعة. الزَّمنى: ذوو العاهات.
(٨) الفوزتين: الفوز بشرف الخدمة، والفوز بالعطاء، المجتدي: طالب الحاجة.
(٩) معنى ما زلتم مقصداً للمعوزين المنكوبين.
(١٠) الدار الدميثة للسُّكنى: التي تصلح للإقامة فيها. عفاء على الدنيا: هلاكها.

بيات الليل

وقال في مصلوب: [البسيط]

فما قَلُوصٌ تبيت الليلَ مُعْمَلَةً ... تُضحي وراكبُها لم يَعْدُ مُمْساها[1]

مِمَّا إذا راكب أنْضَى مَطِيَّتَهُ ... أضحتْ جَمُوماً وقد أنضاه مَسراها[2]

المدح والمكارم

وقال يحض على الابتداء بالمكارم: [الكامل]

كل امرئٍ مدح امرأً لنواله ... فأطال فيه فقد أراد هجاءَهُ

لو لم يقدِّر فيه بُعْدَ المُسْتقَى ... عند الورود لَمَا أطال رشاءهُ[3]

غيري فإني لا أُطيل مدائحي ... إلا لأوفي من مدحتُ ثناءه

وأعُدُّ ظلماً أن أُقِلَّ مديحَهُ ... عمداً، وأسخطُ أنْ أُقِلَّ عطاءه

اصطناع المعروف

وقال يحض على فعل الخير: [بالكامل]

لا تحسب المعروفَ لا معنى له ... إلَّا نَوَافِلَ حمدِهِ وثَنَاهُ[4]

فلقد ترى المعروف يحسُن عند من ... لم يصْطَنِعْهُ، وحمدُه لسواه

خمرة الحب

وقال في الغزل: [البسيط]

مَزَجْتُ خمرة عينيها بريقتها ... كيما تُكفكِفَ عني من حُمَيَّاها[5]

فاشتدَّ إسكارها إيايَ إذ مُزِجَتْ ... ومزجُك الكأسَ ينفي عنك طغياها[6]

معجَب برأيه

وقال في ابن المسيّب[7]: [الرجز]

أبو الحسين معجب برائِهِ ... لا يقبل الشُّورى منَ أصدقائِه

فلعنةُ اللَّهِ على إخائِهِ ... وأدْخَلَ الأجردَ في وَجْعَائِهِ[8]

---

(١) قلوص: ناقة.

(٢) أنضى: أتعَب. جَموم: فرس جَموم: إذا ذهب إعياؤها.

(٣) المستقى: الينبوع. الرشاء: الحبل.

(٤) النَّوافل: الزوائد.

(٥) ريقتها: ريقها. تكفكف: تمنع. حميَّاها: تأثيرها.

(٦) طُغياها: طغيانها وأخذُها بالرأس والشعور.

(٧) ابن المسيب: أبو الحسين علي بن عبد الله بن المسيب الكاتب، الشاعر. (معجم الأدباء ٣/٢٣٤).

(٨) الأجرد: ذكَرُ الرجل. الوجعاء: الأست.

يسبح في الجهل، وفي طَخْيائه ... وهو لدى الإخوان من جفائه[1]
ومِنْ تَعَدِّيه ومن إلوائه ... بالحق إذ جَارَ على أعدائه
قُمْرَتُه الفرخَ على ضُغائه ... فما يفي، وكِعْتُ عن دوائه[2]
إنَّ البخيل ميت بدائه ... وأمرُهُ كلٌّ إلى ورائه
لكنني أفرِط في اقتضائه ... وأستخير اللَّه في إقصائه

الكرّاعة

وقال في شُنطف الْكَرَّاعة[3]: [الخفيف]

زَلِقَتْ رجلُ شنطفٍ في خِرَاها ... فاستغاثتْ بصفعةٍ في قَفاها
ثَلَطَتْ في نديِّنَا فاستحقت ... أن يُكَافَى بصفعةٍ أخدَعاها[4]
قَحْبَةٌ كلبةٌ نَخُورٌ صبورٌ ... حين تَلقى طعنَ الأيور كُلاَهَا
سِقْطَةٌ مِلْطَةٌ شَرُوخٌ رَبُوخٌ ... شُنْطُفٌ، صُدِّقَ الذي سماها[5]

العوسَج

وقال يصف العوسج[6]: [الوافر]

عَذَرْنَا النَّخْلَ في إبداء شوكٍ ... يذودُ به الأناملَ عن جناهُ[7]
فما للعَوْسج الملعون أبدى ... لنا شوكاً بلا ثمرٍ نراهُ
تُراه ظنَّ فيه جَنىً كريماً ... فأظهر عُدَّةً تحمي حماه
فلا يتسلَّحن لدفع كفٍّ ... كَفاه لُؤْمُ مَجناه، كفاه

سكّين

وقال يصف حدة سكين: [السريع]

سِكِّينُنَا هذا له حِدَّةٌ ... تصلح للتقطيع والوجءِ[8]
يَفْجأ من لامسه حَتْفُهُ ... بل حتفُه أوْحَى من الفجءِ[9]

---

(١) الطَّخياء: الليلة المظلمة. ومن الكلام: ما لا يُفهم.
(٣) ضَغَاء: خيانة (في القِمار). الفرخ: الصغير. وكِع: عجَز.
(٣) شنطف الكرّاعة: شُنطف مغنية هجاها ابن الرومي. الكراعة: الفاجرة.
(٤) ثلطت: تغوّطت. النَّدِي: المجلس. أخدعاها: عرقان في المحجمتين.
(٥) سقطة: ساقطة. مِلطة: خبيثة أو مختلطة النَّسَب. شَرُوخ: فرجها واسع رَبُوخ: يُغشى عليها عند الجِماع.
(٦) العوسج: شوك.
(٧) الجنى: الثمر.
(٨) وجأ: ضَرَب.
(٩) حتف: موت. الفجء: المفاجأة.

بَعل المكرمات

وقال يجيب نفسه عن التَّوَّزيّ : [الخفيف]

صرَّحتْ عن طَويّة الأصدقاءِ ... واضحاتُ التجريب والابتلاءِ
وأبى المَخْضُ أنْ يُكَشِّفَ إلا ... عن صريحٍ مهذَّبٍ أو غُثَاءِ[1]
ليس للمُضْمَرِ الدخيل من الصَّا ... حب غير التَّكْشيف والاجتلاءِ
وخَبيءُ الفؤاد يعلمه العا ... قلُ قبلَ السماع بالإيماءِ
ولهذا اكتفى البليغُ من الإسـ ... ـهاب فيما يريد بالإيحاء[2]
وظنونُ الذكي أنْفذ في الحقْـ ... ـقِ سهاماً من رؤية الأغبياء
وإذا كنت لا تُؤَثِّل إلا ... درهماً جائزاً على البُصراء[3]
وكذا لستَ تعرفُ الشيء إلا ... بعد فحصٍ من أمره وابتلاء
وهما يُمْتعان وقتاً من الدهـ ... ـر، ويُفنيهما وشيكُ المَضاء[4]
فالصديق المأمون للزمن الفا ... دح والمرتجى لدى البُرَحاء[5]
والذي أنت وهْو في جوهر النفْـ ... ـس جميعاً من تربة وهواء
وكماءٍ مزجتَه بمُدام ... فاستقرا تَجَنُّساً في وعاء[6]
لم يكن فيهما من الفضل إلَّا ... فاصلاتُ الألقاب والأسماء
ثم شيءٌ عرفْتَهُ بالتَّجارب، ... وأخلصتَه بكشف الغطاء
إنما تُبْرز الجوَاهِرُ ما فيـ ... ـها إذا ما أَمَعْتها بالصِّلاء[7]
لا يَغُرَّنَّكَ المُماذِقُ بالظا ... هر في حال مدة الالتقاء[8]
من كلام يُوشَى بمدحٍ جميلٍ ... وحديثٍ كالقهوة الصَّهباء[9]
ويمينٍ كَعَطْلكَ البُرْدَ لا تنـ ... ـظر في سُقمها وفي الإبراءِ[10]
عبْدُ عَيْنٍ فإن تغَيَّبْتَ عنه ... أكَل اللحم، وارتعى في الدماءِ

---

(١) المخض للبن: استخراج زبدته المعنى: إذا خبرت الناس بالتجربة تميز بين مخلص وفي أو كاذب فاسد.
(٢) الإسهاب: التفصيل في الشرح. الإيحاء: الإيجاز والإشارة.
(٣) التأثيل: دفع زكاة المال.
(٤) وشيك المضاء: الوقت الحاضر لا يلبث أن يصير ماضياً.
(٥) الزمن الفادح: كثير النوائب. البُرَحاء: الحمَّى وشدة الأذى.
(٦) مُدام: خمرة.
(٧) الصِّلاء: النار.
(٨) المُمَاذق: الذي لا يخلص الود.
(٩) القهوة الصهباء: الخمرة الشقراء.
(١٠) العَطْو: التَّناول. البُرد: الثوب. سُقْم: مَرَض. إبراء: شِفاء.

وإذا ما أردته لقتيلٍ ... لحق الوُدُّ منه بالعَنْقاء[1]

ولقد قال سَيِّدٌ من أُولي الفضـ ... ـل ومن سِرِّ صفوة الأصفياء:

ليس أهلُ العراق لي بِصحاب ... إنْ هُمُ جانبوا طريقَ الوفاءِ

إنما صاحبي المُشاركُ في القَلْـ ... ـلِ، وذو البذل والندى والحياءِ

إنما الصاحب الذي يحفظ الصا ... حب في كل شدة ورخاء

لا يُلَهِّيهِ عنه خفضٌ، ولا ينـ ... ـساه عند المُرْبَدَّةِ الشَّوْهَاء[2]

مَالُهُ كَنْزُهُ إذا خَفَتَ الغيـ ... ـثُ، وضاقت خلائق السُّمَحاء

وانتفى الشيخ من بنيه، ولم تعـ ... ـطف على بِكْرِهَا أعفُّ النساء

حكمةٌ ما ورثتُها عن حكيمٍ ... فيلسوفٍ من عِتْرة الأنبياء[3]

ليس شيء يُفيدُه المرء في الدهـ ... ـر على حين فقره والثراء

هو خيرٌ من صاحبٍ ورفيقٍ ... مُسْعِدٍ في الجَلِيَّةِ البَهْماء[4]

ليس بين الصديق والنفس فرقٌ ... عند تحصيل قسمة الأشياء

يَا سَمِيَّ الوصيِّ، يا شِقَّ نفسي ... وأخي في الملمة النَّكراء[5]

يا أَخاً حَلَّ في المكارم والسؤْ ... دَد أعلى مَحَلِّ أهل السَّناء[6]

لم يُقَصِّرْ به اعتيادٌ، ولم يقـ ... ـعد به مولِدٌ عن استعلاء

وَلَهُ بَعْدُ مِنْ مآثره الزُّهْـ ... ـرِ خِلَالٌ تُربى على الحصباء[7]

عَجَمَ الدَّهْرَ خِلْفَتَيْن وسوَّى ... بين حالَيْ رخائه والبلاءِ[8]

كرمُ الخِيْم والنِّجَارِ، وتيكُمْ ... شيمَةٌ شَارفٌ من النبلاء[9]

وبيانٌ كأنه خرز النا ... ظم في جيد طَفْلةٍ غيداءِ[10]

وطباعٌ أرقُّ من ظُبَةِ السيـ ... ـف، وأمضى من رِيقة الرقشاء[11]

---

(١) العنقاء: الداهية، وطائر مجهول.

(٢) المربدة: المنكرة. الشَّوهاء: العابسة. والمقصود بهما وقت الشِّدة. خفض العيش: طيبه.

(٣) عِترة الأنبياء: آلهم وأقرباؤهم.

(٤) الجليّة: الواضحة. البهماء: غير واضحة.

(٥) شق نفسي: شقيقي. الملمة النكراء: المصيبة.

(٦) أهل السَّناء: أهل السمو. السؤدد: المجد والشَّرف.

(٧) خِلال: جمع خلّة وهي الخصلة. تُربى: تزيد. الحصباء: الحصى واحدتها: حَصبة.

(٨) خِلفتان: يقال خِلفة لكل لونين مختلفين. وقصد في البيت حالي الرخاء والبلاء.

(٩) الخِيْم: السَّجِيّة والطبيعة. النِّجار: الأصل.

(١٠) طَفلة: المرأة الناعمة. غيداء: المرأة الناعمة. أي المتنعِّمة.

(١١) ظُبَةُ السيف: حده. ريقة الرَّقشاء: سم الأفعى.

تتراءى له العيون فتلقا ... ه نِقاباً بدائها والدواء
فيصلُ للأمور، يأتي المعالي ... بارتقاء فيها، وحُسْن اهتداء
وغريمٌ أمضى من الأجل الحتْـ ... ـم، عصيمٌ بأُربَةٍ بَزْلاءِ[1]
وهو إلفُ الحجا، وتِرْبُ المساعي ... وعَقيدُ الندى، وحِلف البهاءِ[2]
وهو بعلٌ للمكرمات، فما ينـ ... ـفك بين العَوَان والعذراء[3]
حافظٌ للصديق إن زَلَّت النَّعْـ ... ـلُ به أو هوى عن العَلياء
وجوادٌ عليه بالمال والنف ... س وبذلِ العَقيلة الوَفْراء[4]
لا يُؤاتي على اقْتِسَارٍ، وَلا ينـ ... ـهض إلا بالعزة القعساء[5]
غير أنَّ الزمان أقْصَدَني فيـ ... ـه بسهمَيْ تفرُّقٍ وانْتِئاءِ[6]
لا أراه إلا على شَحَطِ الدا ... ر، وإما عن مدة شَقَّاء[7]
فإذا ما رأيْتُه فكأني ... بين أثناء روضةٍ مَرْجاء
يتجلَّى عن ناظِرَيَّ عَشَا الجَهْـ ... ـلِ بألفاظه العذابِ الطِّراءِ
وأحاديثَ لو دَعَوْتُ بها الأعْـ ... ـصَمَ لَبَّى من حسن ذاك الدعاء[8]
طِبْتَ خِلاًّ فاسلم على نَكد الدهـ ... ـر، وعش آمناً من الأسْواء
لا رُزِئْناكَ عاتباً طلب العُتْـ ... ـبَى بإعْفَا مَعاتِب الأدْبَاء[9]
بكلام لو أن للدهر سمعاً ... مالَ من حسنة إلى الإصغاءِ
ولو أن البحارَ يُقذَف فيها ... منه حرفٌ ما أَجَّ طعم الماء[10]
وهْو أمضى من السيوف إذا هُزْ ... زَتْ، وأَوْحَى من مُبْرَماتِ القَضاء[11]
وهْو يَشفي الصدور من جنَف الحقـ ... ـد، ويُغْضي من مقلة زرقاء

---

(١) عَصيم: مُعتصِم. أُرْبة: عُقدة. بزلاء: داهية أو رأي جيد وأراد أنه يقوم بالأمور العظيمة.
(٢) إلف الحِجا: ذو عقل راجح. تِرْب المساعي: أخو المكرُمات.
عقيد النَّدى: كريم أبداً. البهاء: الحُسن.
(٣) بعل: رَبُّ الشيء ومالكه. العَوان من الأرض: الممطورة، وذات الزوج من النساء. العذراء: من الأرض: التي لم تُوطأ. ومن النساء: غير متزوجة.
المعنى: هو صاحب مكرمات يعم بها الجميع.
(٤) العقيلة: الكريمة.
(١) اقتسار: إكراه. القعساء: مؤنث الأقعس وهو الرجل المنيع والثابت من العِزّ.
(٦) أقصدني أصابني. انتئاء: بُعد.
(٧) الشّحَط: البُعد. شَقّاء: طويلة، فيها مشقة.
(٨) الأعصم: الغُراب إذا كان أحمر الرجلين والمنقار.
(٩) الرُّزء: المصيبة. العُتبى: الرِّضى.
(١٠) أجّ الماء: صار مِلحاً.
(١١) السيف الماضي: القاطع. أوحى: أسرع. مبرمات: لا مناص منها.

يـكْـتَـسِـي مُـنـشـدوه مـنـه رداءً ... ذا جـمـال، أكـرِمْ بـه مـن رداء!
لا تَـعَـايَى بـه الـرواةُ، ولـم يُـسْـ ... ـلِمْـهُ مَـسْمُـوعُـه إلى استئناءِ[1]
ليس بـالمُعْمِـل الـهَجين ولا الـوَحْـ ... ـشِي ذي الـعُـنْجُـهيَّـةِ الـعَـشْـوَاءِ[2]
بـل هـو الـبـاردُ الـزُّلَالُ إذا وا ... فـق مـن صـائـم حـلول عَـشـاء
تَـخْـلُقُ الأرضُ وهـو غضٌّ جـديـد ... فَـلكيٌّ مـن عـنـصـر الـجـوزاء[3]
عَـتْـبُ إلْـفٍ أرقُّ مـن كَـلِم الـ ... ـأُمِّ وإن كـان مـن ذري خَـلْقـاء[4]
إن يَـكُـنْ عَـنَّ مِـنْ أخـيـك فَـعَـالٌ ... جـارَ فـيـه عـن مـذهـب الأوفـيـاء
جَـلَّ في مـثـله الـعـتـابُ وعَـالَـى ... أن يُـوَازَى بـزَلَّـةِ الـعـلمـاء
فَـبِـحَـقٍّ أقـول: عَـمَّـرَكَ الـلَّـ ... ـه طـويـلاً فـي رِفْـعَـةٍ وعـلاء
ولَـكَ الـقـولُ لا لنـا، ولـك الـتَّـسْـ ... ـليـمُ مـنَّـا لـمـذهـب الـحـكـمـاء
إن خـيـراً من الـتَّقَصي عـلى الـخِـلْـ ... ـلِ سَـمـاحٌ فـي الأخـذ والإعـطاء
واغـتِـفـارٌ لـهـفـوةٍ إنْ ألـمَّـت ... واطِّـرَاحُ الـتـفـسـيـر والانـتـفـاء
لـيس في كـل زلَّـةٍ يـسـع الـعـذْ ... رُ وفي ضِـيـقِـهِ انـتـكَـاسُ الإخـاء
مـا رأيـتُ الـمِـراء يـوجِـبُ إلا ... فُـرقـةً مـا اعتمدتَ طـول المراء[5]
وعَـرُوسٍ قـد جُـهِّـزتْ بـطلاقٍ ... عـاتـبـتْ فـي وَلـيـدَةٍ شَـنْـنَـاءِ[6]
إن طـول الـعـتـاب يَـزْدِرعُ الـبـغـ ... ـضـاءَ في قلب كَـاره الـبَـغْـضـاءِ
لـم أقـلْ ذا لأنْ عَـتـبْـتُ ولـكـن ... شجـرُ الـعَـتْـبِ مُـثْـمِـرٌ لـلـجـفـاء
ليس كـلُّ الإخـوان يجـمـع مـا يُـرْ ... ضيـكَ من كـل خـلَّةٍ حـسـنـاء[7]
فـيـه مـا في الـرجـال من خَلَّة تُـحْـ ... ـمِـدُ يـومـاً، وخَـلَّـةٍ سَـوآء
أي خـلٍّ تـراه كـالـذهـب الأحـ ... ـمـر أو كـالـوذِيـلة الـزهـراء؟[8]
أيـن من يـحفظ الـصـديقَ بـظَهْـر الـ ... ـغـيـب مـن سـوء قِـرفـة الأعـداء؟
فـات هـذا فـلن تـراه يـد الـدهـ ... ـر فَـأَنْـعِـمْ فـي إثْـره بـالـبـكـاءِ
مثـلاً مـا ضَـرْبتُـه لـك فـاسـمـع ... وتَـثَـبَّـتْ، جُـزيـتَ خـيـرَ الـجـزاء!

---

(١) لا تعايى: لم يعجزه.
(٢) الهجين: القبيح. العُنجُهية العشواء: التكبر.
(٣) تخلُق الأرض: تبلى وتفسد. فَلَكي: نسبة إلى الفَلَك. الجوزاء: من أبراج السماء.
(٤) إلف: حبيب. كَلِم: كلام. ذرى خلقاء: دموع العين المتعبة.
(٥) المِراء: الكذب.
(٦) شنآء: بغيضة.
(٧) خَلّة: خصلة.
(٨) خِلّ: صديق. الوَذيلة: قطعة الفِضّة المجلوّة.

كلُّ شيء بالحس يُعرَف أو بالسْـ ... ـسَمع أو بالأدلّة الفُصحاء
فله موضع، وفيه طَباخٌ ... لبلاغٍ ذي مدة وانقضاء
ولكل من الأخلاء حالٌ ... هوَ فيها كفء من الأكفاءِ
أي شيء أجلُّ قدراً من السيـ ... ـفِ ليوم الكريهة العزّاء؟[1]
فأبِنْ لي هل يصلح السيفُ في العزْ ... زَاءِ إلا للضربةِ الرَّعلاء؟[2]
والوَشيجُ الخَطّيُّ وهو رِشاءُ الـ ... ـموتِ يومَ الزلزال والبأساء[3]
هل تراه يُراد في حومة المأ ... قِطِ إلاَّ للطعنة النجلاء؟[4]
فكذاك الصديقُ يصلح للسا ... عة دون الإصباح والإمساء
فتمسَّكْ به، ولا تَدَعنه ... فتراه خَصماً من الخُصماء
وهما يُذْخران للحال لا الإحْـ ... ـوال بين الفؤاد والأحشاء
وصغار الأمور رِدْفٌ لذي الرُّتـ ... ـبة منها والفخرِ والكبرياء
وملوكُ الأنام قد أحوج اللَّـ ... ـهُ عُرا ملكها إلى الدَّهماء[5]
ولو آن الملوكَ أفردها اللَّـ ... ـهُ من التابعين والوُزَعاء[6]
لَبدتْ خَلّةٌ، وثُلّتْ عُروش ... واسْتوت بالأخِسَّة الوُضعاءِ[7]
ولَمَا كان بين أكمل خلق الـ ... ـلّه فرقٌ وبين أهل الغباء
حَلقُ الدرعِ ليس يُمسك منها ... سَرْدها غيرُ شكة الحِرباءِ
ولهذا الإنسانُ قد سخَّر الرحـ ... ـمنُ ما بين أرضه والسماءِ
وبحَسْب النعماءِ يُطلبُ الشكـ ... ـرُ كِفاءً لواهب النعماء
ثم لم يُخْله من النقص والحا ... جة والعجز قِسمةً بالسَّواء
ليكونَ الإنسانُ في غاية التعْـ ... ـديلِ بين السراء والضراء[8]
فاصْطبرْ للصديق إن زلَّ أو جا ... رَ برجلٍ عن الهُدى نَكْباء
فَهْوَ كالماء، هل رأيتَ مَعين الـ ... ـماء يُعْفَى من نُطفةٍ كَدْراءِ؟
وتَمتَّع به، ففيه مَتاعٌ ... وادّخارٌ لساعةٍ سَوْعاء

---

(١) الكريهة العزّاء: الحرب الشديدة.
(٢) الضربة الرّعلاء: الشديدة.
(٣) الوشيج الخطّي: الرمح. رِشاء: حبل.
(٤) المأقِط: موضع القتال. الطعنة النجلاء: القاتلة.
(٥) الأنام: الخَلْق. الدّهماء: الناس.
(٦) وُزَعاء: جمع وازع وهو الذي يتقدم الصف فيصلحه.
(٧) خلّة: خصلة. ثُلّت عروش: سقطت.
(٨) السراء والضراء: أيام الهناء وأيام البلاء.

أيُّ جسم يَبقى على غير الدهـ ـر خَلِيّاً من قاتل الأدواء؟
أيّما روضةٍ رأيتَ يدَ الأيـ ـام في عبقريةٍ خضراء؟
أوَ ما أبصرتْ لك الخيرُ عينا ك رُباها مُصْفَرةَ الأرجاء؟
إنما هذه الحياةُ غرورٌ وشقاءٌ للمَعْشر الأشقياء
نحن فيها رَكبٌ نؤمُّ بلاداً فكأنْ قد أُلْنا إلى الانتهاء(١)

ما عسى نَرتجي ونحن مع الأمـ ـوات يُحْدَى بنا أَحَثَّ الحُداءِ(٢)
فإذا أعرض الصديقُ وولّى لِقِفار لا تُهْتَدى فَيْفاءِ(٣)
ورمى بالإخاء من رأس عَلْيا ءَ إلى مُدْلَهِمَّة ظَلْماء
لم يُراقب إلاّ، ولم يَرجُ أن يأ تيَ يوماً يمشي على استحياء
فاتركَنْهُ لا يهتدي لمبيتٍ بنُباحٍ ولا بطولِ عُواء
إنما تُرْتجى البقيّةُ ممن فيه بُقيا وموضعٌ للبقاء
واشدُدَنْ راحتيكَ بالصاحب المُسـ ـعِدِ يومَ البَليسة الغمّاءِ(٤)

بالذي إن دُعي أجاب وإن كا ن قِراعَ الفوارِس الشجعاء
كأبي القاسم الذي كلُّ ما يمـ ـلُكُ للمعتقينَ والخُلطاء
والذي إن أردتَه لمَقامٍ جاء سَبْقاً كاللَّقوةِ الشَّغواء(٥)
وإذا ما أردتَهُ لجِدالٍ جاء كالمُصْمَئلَّة الدَّهياء(٦)
فإذا دَلَّ جاء بالحُجْـ ـجَةِ الغرَّاء ذاتِ المعالم الغراء
مُنْجحُ القيل ما علمتُ وحاشا لخليلي من تَرْحةِ الإكداء(٧)

أرْيَحيٌّ، بمثلهِ يُبْتنى المجـ ـدُ وتسمو به فروعُ البناء
باسطُ الوجهِ، ضاحكُ السن، بسّا مٌ على حين كُرْهِهِ والرِّضاء
وثَبيتُ المَقام في الموقف الدَّحـ ـض إذا ما أضاق رحبُ الفضاء(٨)
وله فكرةٌ يعيد بها الأمـ ـواتَ في مثل صورة الأحياء

---

(١) أُلْنا: عُدنا.
(٢) الحُداء: الغناء للإبل كي تجد في المسير.
(٣) قِفار: صحارى. فيفاء: صحراء.
(٤) يوم البليسة: يوم انقطاع الرجاء. الغمّاء من الغم وهو الحُزْن.
(٥) اللقوة: العُقاب الأنثى. الشّغواء: العُقاب.
(٦) المصْمئلّة الدهياء: الداهية والمصيبة.
(٧) تَرحة: حزن. الإكداء: الحاجة والفقر.
(٨) ثبيت: ثابت. الموقف الدّحض: الموقف الزَّلِق الذي يتطلب شجاعة وحِنكة.

فتراها تَفْرى الفَرِيَّ، وكانت ... قَبله لا تُحيرُ رجعَ النداء[1]

ليس يرضى لها التحرُّك أو يُبـ ... ـرِزُها في زلازلِ الهيجاء

فترى بينها مُقارعةَ الأبـ ... ـطالِ راحت من غارةٍ شعواء

بتدابيرَ تَفلِقُ الحجرَ الصلْـ ... ـد، وتَشفي من كل داء عياء

يَهزم الجيش ذكرُه فتراهم ... جَزَرَ الهام عُرْضةَ الأصداء[2]

يتلقاهُمُ بسيفٍ من الفكـ ... ـرِ، ورمح من صَنعة الآراء

وسيوفُ العقول أمضى من الصَّمـ ... ـصام في كفِّ فارِس الغبراء[3]

فترى القوم في قليبٍ من المو ... تِ أسارى لدَلوه والرِّشاءِ

وله حَرْشَفٌ يُديرُ قُداما ... هُ زحافاً كالفَيلَق الشهباءِ[4]

والمغاويرُ بالياتٌ كما عا ... يَنْتَ مَوْرَ الكتيبة الجأواء[5]

وهي خُرْسُ البيان من جهة النُّطـ ... ـق، فصاحُ الآثار والأنباء

أيُّ شيءٍ يكونُ أحسنَ منه ... فارساً ماشياً على العَفْراء[6]

في حروبٍ لا تُصطَلى لتراتٍ ... وقتال بغير ما شَحْناءِ[7]

وقتيلٍ بغير جُرمٍ جناه ... وجريحٍ مُسَلَّم الأعضاء

وصريعٍ تحت السنابك ينجو ... برِماقٍ، ولات حين نجاء[8]

وهْو في ذاك ناعمُ البال لا يـ ... ـفصل بين القتيل والأُسَراءِ

وتراهُ يحثُّ كأسَ طِلاءٍ ... باقتراحٍ لقُبْلةٍ أو غناء[9]

لا يُدانيه في الشجاعة بِسطا ... مُ بن قيس، وفارسُ الضحياء[10]

---

(١) فرى: قطع الشيء ليصلحه.

(٢) الهام: جمع هامة وهو الرأس. جزر الهام: الرؤوس المقطوعة.

(٣) الصَّمصَام: السيف. الغبراء اسم فرس قيس بن زهير العبسي.

(٤) الحرْشَف: الرّجّالة. وما يزين به السلاح. الفيلق: الجيش العظيم.

(٥) تمور: تتحرك وتموج. جأواء: التي يعلوها السواد لكثرة الدروع.

(٦) العَفراء: الأرض البيضاء.

(٧) تُصطلى: تُشعَل. ترّات جمع تُرّة وهي الحسناء الرّعناء.

(٨) السنابك: أطراف الحوافر. رِماق جمع رَمق: وهو بقية الروح.

(٩) الطلاء: الخمرة.

(١٠) بسطام بن قيس بن مسعود أبو الصهباء الشيباني، سيد فارس من فرسان الجاهلية قُتل سنة ١٠ ق هـ. الكامل في التاريخ لابن الأثير ١/٢٢٤. (الاعلام: ٢/٥١).

فارس الضحياء: عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان. (جمهرة أنساب العرب: ٢٦٥). (الأعلام: ٥/٧٩).

حـلَّ مـن خُـلَّتـي مـحـلَّ زُلالِ الـ ـمـاء مـن ذات غُـلَّةٍ صَـدْيـاء[1]
بـودادٍ كـأنـه الـنـرجسُ الـغـضْـ ـضُ عـلـيـلاً بـمِـسـكـةٍ ذَفْـراء[2]
راسـيـاً ثـابـتـاً وإن خَـلَت الـدا رُ جـنـابـا وامـتـد عـهـدُ الـلقـاء
لستُ أخشى منـه الغيـابَ، ولا تخـ ـشـاه فـي حـال قـربـنـا والـعَـداء
حـبـذا أنـتُـمـا خـلـيـلا صـفـاءٍ لا يُـدانـيـكـمـا خـلـيـلا صـفـاءِ
لـكـمـا طـوعُ خُـلَّتـي وقِـيـادي مـا تـغـنـت خَـطـبـاءُ فـي شَـجْـراءِ
ذاك جُـهـدي إذا وَدِدتُ وإن أقـ ـدر أكـافِـئْـكُـمـا بـخـيـرِ كِـفـاء
وحـبـاءُ الـوداد بـالـمـنـطق الـغـضْـ ـضِ يُـجـازَى بـه أَجـلُّ حِـبـاء[3]

النجوم

وقال في آل طاهر[4] : [المتقارب]

ألا آبْـلغْ لـديـكَ بـنـي طـاهـرٍ أُسـاةَ الـخـلافـةِ مـن دائـهـا[5]
عَـلوتـم عُـلوَّ نـجـومِ الـسـمـاء فَـنـوؤوا عـلـيـنـا كـأنـوائـهـا[6]

السرور لك

وقال يهنِّئُ بالسلامة من الداء: [الخفيف]

لا عَـدِمْتَ الـسـرورَ يـا بـن أبي بَـكْـ ـرٍ وأُعْـقـبْـتَ صـحـةً مـن دوائِـكْ
وأطـال الإلـهُ عـمـرك فـي عـزْ زٍ يـسـوءُ الـجـمـيـعَ مـن أعـدائـك
عـاليَ القـدر، نـافـذَ الأمـر والـنَّهـ ـي، تَـسُـرُّ الجـمـيـعَ مـن أوليـائـك
رُمـتُ إذ قـيـل لـي أخـذتَ دواءً لَـطَـفـاً عـالـيـاً بـقـدرِ اعـتـلائـك
فـإذا مـا مـلـكـتُـهُ مُـسْـتَـقَـلٌّ لـك لا بـل لـخـادمٍ بـفـنـائـك
وإذا الـشـكـرُ والـثـنـاء هُـمَـا أفـ ـضـلُ شـيءٍ يُهْـدَى إلـى نُـظرائـك

---

(١) الخُلّة: الصديق. الغُلّة: العطش.
(٢) مِسكة ذفراء: مسكة ذات رائحة عطرة.
(٣) حباه: نصره ومال إليه. وحِباء الوداد: التقرب. المنطق الغضّ: السليم.
(٤) آل طاهر: تعاقب أفراد من هذه الأسرة على ولاية الحكم في بغداد، وخراسان. ومنهم: محمد بن عبد الله بن طاهر، الذي كانت له مكانة عظيمة. وكان ممن اتصل بهم ابن الرومي. ومنهم: أخو محمد، عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ومدحه كما مدح أخاه. ومنهم: سليمان بن عبد الله أخوهما، الذي عين مكانَ أخيه عبيد الله، مما أغضب هذا الأخير فأخذ من أموال الخزانة وأوقع أخاه في مأزق كبير. (فهرست ابن النديم: ١٧٠).
(٥) أُساة: جمع آسي وهو الطبيب.
(٦) نوؤوا: أعطوا. أنواء السماء: الأمطار والرياح.

فبعث الدعاء والشكر فاعرفْ فضلَ عِلْقَيْن أخبرا عن علائك[1]

باذلُ العُرف

وقال يمدح وهب بن جامع الصَّيدناني[2]، ويستهديه بنفسجاً: [السريع]

يا باذلَ العُرفِ لأعدائِه مُذ كان فضلاً عن أوِدّائِهِ[3]
ويا أخا الجودِ وخُلْصانَهُ لكُلِّ ما يشفيه من دائهِ
جاء البنفسُ الرَّطبُ فامْنُنْ به ما دام مَطلولاً بأندائِهِ[4]
قد جادتِ الأرضُ بإنباتِهِ فجُدْ لنا أنت بإهدائهِ
ولا تكن أبخلَ من طينةٍ تُبديه في إبّانِ إبدائه
ما الأرضُ أولى من فتى ماجد بفعلِ معروفٍ وإسدائه
والحُرُّ لا يقطعُ في حالة عاداتِ جدواهُ وإجدائه[5]
ولا أياديهِ بمقْفُوّةٍ بَيْضاؤُهُ منه بسودائه[6]
ولا عطاياهُ بمتْلُوَّةٍ منها الهنيئاتُ بنَكْدائه
ما حَقُّ من أسلف تأميلَهُ مثلك أن يُجزى بإكْدائه

آمالٌ

ومن مدائحه التي هي غير موسومة بأحد، وليس في جميع من مدح أحدُ يستحقه: [الوافر]

طويتَ بسيطَ آمالي برفدٍ كفاني أنْ أؤمِّلَ ما سواهُ
أقولُ وقد طويتُ به رجائي: ليطوِ كذا رجائي مَنْ طواهُ

منازل الهوى

وقال وهو مقيم بواسط[7] يتشوَّقُ مَعْهداً كان له بسُرَّ من رأى[8] ويمدحه: [المتقارب]

سُقِيتُنَّ يا مَنْزِلاتِ الهوى بوادي الشريجةِ صوب الحيا[9]

(١) عِلقان: مثنّى عِلْق وهو المحب.
(٢) لم أعثر على ترجمة له.
(٣) العُرف: المعروف. الأوِدّاء: المحبون، ومفرده: وديد، وودود.
(٤) البنفس: أراد البنفسج وهو نبات طيب الريح. مطلول: عليه الندى.
(٥) جدوى: عطاء. إجداء: إعطاء.
(٦) قفا أثَرَه: أتبعَه، ومقفوّة تتبع.
(٧) واسط: واسط الحجّاج تُنسَب إليه لأنه هو الذي عمرها، وسماها كذلك لتوسُّطِها بين البصرة والكوفة في العراق. (معجم البلدان: ٣٤٧/٥).
(٨) سُر من رأى: هي مدينة سامرّاء التي استحدثها المعتصم الخليفة العباسي. (معجم البلدان: ٢١٥/٣).
(٩) سُقيتن: دعاء للاستسقاء وانزال الغيث. وادي =

ولا زال مسرحُ غِزْلانُكنَّ ... مَريعَ المَحلَّةِ والمُنْتأى[1]
وجاوَرتِ الروض حيثُ الحسا ... نُ تغضُّ النهى من عيون المها[2]
مواقف حورِ بناتِ الخُدورِ ... يُبكِّينَ أعينَ من قد هوى[3]
بُكاءَ الحمائم في أيكةٍ ... تَجاوبْنَ وقت ابتسامِ الضُّحا[4]
إذا ما غدونَ لِطافَ الخصورِ ... خفافَ الصدورِ، ثِقالَ الخُطا
رِقاقَ الثنايا، عِذَابَ الغُروبِ ... صِغارَ القلوب، ضِعافَ القُوى[5]
زوائرَ في كلِّ ما جُمعةٍ ... قُبوراً أقمنَ بدار البِلى
ورُحن يُجاذبنَ أردافهنَّ ... لَواعبَ في نسوةٍ كالدمى
كأنَّ تَثنِّيَ أعطافهنَّ ... تثني الغصونِ بريح الصَّبا[6]
فكم ليَ في ظلِّ أفنانكنَّ ... على النأيِ من معهدٍ للصِّبا
وبعدَ التَّهاجُر من وُصْلَةٍ ... وبَعدَ التفرقِ من مُلتقى
ومن يومِ همٍّ نعمنا به ... بأحبابنا صَالحٍ مُرتضَى
فبُدِّلتُ منكن في وَاسطٍ ... مساكنَ أنباطِ أهل القُرَى
ومن سُرَّ من را وروضاتها ... حُشوشاً تقابلُ وسط الملا[7]
ومن حُسن أوجهِ سكانها ... قُروداً تَزَحَّرُ تحت الغَضى[8]
رجالاً بكَسكَر ما إن ترى ... لهم شَبهاً من جميع الورى[9]
نحافَ الجسُومِ، خفافَ الحُلو ... مِ، صغارَ الرؤوسِ، عظامَ اللَّحى[10]
فلا قُدستْ واسط بلدةً ... ولا جادها من سحابٍ رَوا

عرس الطبيعة

وقال يصف الزهر: [المنسرح]

نَشَّرَ آذارُ في الثرى حُللاً ... قد كان كانونُ قبلُ طواها[11]

= الشريجة: موضع.
(١) مَريع: خِصب.
(٢) النهى: العقل. المها: البقرة الوحشية. يشبه عيون الحسان بعيون المها.
(٣) حُور: جمع حَوْراء، والحَوَر شدةُ بياضِ العين في شدة سوادِها. الخدور: البيوت.
(٤) الأيكة: الغيضة.
(٥) الثنايا: الأسنان الأمامية أعلى وأسفل الفم.
(٦) ريح الصَّبا: ريح تهب من الشرق.
(٧) الحُشوش: جمع حُش وهو البستان.
(٨) تزحّر: تتزحَّر: تخرج أصواتها بأنين. الغضى: ضرب من الشجر.
(٩) كَسْكَر: هي المنطقة التي تمتد شرقي دِجلة في العراق وقصبتها واسط. (معجم البلدان: ٤/٤٦١) الوَرى: البَشَر.
(١٠) الحلُوم: جمع حِلم وهو العقل.
(١١) الثرى: التراب الرطب.

كسا عراءَ الرُّبا طَيالسةً ... خُضراً، وبالعَبْقَرِيِّ رَدَّاها[1]
وصاغَ للأرض كُلَّ تاجٍ بها ... أحسنَ في صُنعهِ فجلَّاها
أعجبَ ذاك السماء فانبعثتْ ... تَنثُر دُرّاً على مُحيَّاها[2]
ولو ترانا وقد تَكنَّفنا ... من دُكُن الخزِّ لابسٌ جاها[3]
وتظهرُ الشمسُ في النَّشاص لنا ... من خَلَلِ الغيم إذ تَغَشَّاها[4]
مثلَ عروس تَستَّرت خَجلاً ... من بعلها بعدَ أن تَجلَّاها

العصران

وقال في امرأته: [الطويل]

سَلَوْتُ شَبابي والرِّضاعَ كليهما ... فكيف تُراني سالياً ما سِواهُما؟
وما أحدثَ العَصْران شيئاً نكرْتُه ... هما الواهبان السالبان، هما هُما[5]
رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبل وقوعه ... حَمَى مُقْلَتيَّ أنْ يطولَ بُكاهُما

انزل من عليائك

وقال: [الخفيف]

يا أبا الفضل: لم تكن عَوْجةٌ منـ ... ـك علينا تَحُطُّ من عَليائِكْ[6]
لا ولا في قَضاءِ حقِّ أبي شَيْـ ... ـبة ما يوجبُ انتكاثَ إخائكْ[7]
قد بَغَيْنا كما بغيتَ، وقد كا ... ن حقيقاً وفاؤنا بوَفائكْ[8]
إن تكن قد علوتَ عن ساكني الأر ... ضِ فخاطِبْهمُ إذاً من سَمائكْ

التسفُّل

وقال يهجو إسماعيل[9] بن بلبل: [مجزوء الكامل]

إنَّ ابن بلبلَ نخلةٌ ... لانتْ لصقرٍ من وراءِ
ذاكَ الذي نسخَ الإجا ... رةَ بالوزارة للقضاءِ

---

(١) الرُّبا: جمع رابية وهي المرتفع من الأرض. طَيالسة جمع طَيلَسان وهو الثوب، أو الوشاح. العبقري: الثوب فيه إصباغ ونقوش. ردّاها: ألبَسها.
(٢) الدُّر: جمع دُرّة وهي اللؤلؤة. وأراد هنا بالدر ذرّات الماء على الأرض والزهر.
(٣) تكنَّف الشيء: أحاط به وصانه. دُكُن الخزِّ: الحرير الأسْود.
(٤) النَّشاص: السحاب المرتفع.
(٥) العصران: الليل والنهار.
(٦) عوجة: سوءة.
(٧) نكث: نقض.
(٨) بَغينا: ظلَمْنا.
(٩) تقدمت ترجمته ص ١٧.

مـلكَ الـرِّجـالَ بـعـزَّةٍ مِـلْكَ الـرجـالِ الأقـويـاءِ
ولَـطَالَ مـا مـلكَ الـرجـا لَ بـذلـةٍ مـثـل الـنـسـاءِ
أضـحـتْ سـعـادتُـه لـه رَهـنـاً مَـليّـاً بـالـشـقـاءِ
عْـبـدُ الـنـدى، مـلكُ الـحـجـا بِ، تُـراهُ جـبّـارَ الـلقـاءِ
يـهـوى سَـفـالاً فـي الـحـضـيـ ـضِ، وأنـفـهُ فـوقَ الـسـمـاء

السارق المانع

وقال لأبي الصقر[1] : [مجزوء الكامل]

أسَـلُ الـغِـنـى عـنـك الـذي أغـنـاكَ عـنّـي بـالـثـراءِ
كَـيْـمـا تَـرانـي فـي الـذي أبـصـرتُ فـيـكَ مـن الـقـضـاءِ
ولـقـد أرَقْـتُ بـلا انـتـفـا عٍ مـاءَ وجـهـي بـالـرَّجـاءِ
فـمـنَـعـتـنـي مـنـكَ الـجَـدا وسـرقـتـنـي طِـيـب الـثـنـاءِ

سُمّانة

وقال في امرأة خالد[2] : [السريع]

قـولا لـسُـمَّـانَـة، كَـهْـفِ الـزنـا: سـبـحـانَ مـن وسَّـع أحْـشـاكِ
يـغـيـبُ مـاءُ الـنـاس عـن أسْـرهـم فـيـكِ، ولا تُـبْـسـطُ أثـنـاكِ[3]
يـا أرضُ: هـل حُـمِّـلْتِ فـي وُسْـعـهـا بـالـلّـه مـذ حُـمِّـلْتِ أعـبـاك
كـأنـمـا يُـوحَـى إلـى رِحْـمـهـا: «وقـيـل يـا أرضُ ابـلعـي مـاكِ»[4]

خالد يدري

وقال في امرأة خالد: [الرجز]

لـو أن رِجْـلَـيَ عِـرسِـه يـداهـا مـا أخـطـأتْـهُ رحـمـةٌ تـغـشـاهـا
مـذ خُـلـقـت مـرفـوعـةً رجـلاهـا كـأنـمـا تـسـتـغـفـرانِ الـلّاهـا[5]
يـلومُـهُ الـنـاسُ أنِ اصـطـفـاهـا مـع الـذي يُـخـبَـرُ مِـنْ زِنـاهـا
وخـالـدٌ يـدري لـمَ اجـتـبـاهـا مـن كـان يـشـفـي داءَهُ لـولاهـا؟

---

(١) أبو الصَّقر كنية إسماعيل بن بلبل.

(٢) امرأة خالد القحطبي الذي يتعرض له ابن الرومي في أكثر من مقطوعة.

(٣) ماء الناس: مَنِيُّهم. أثناك: أثناؤك: تضاعيفك.

(٤) وقيل... اقتباس من القرآن (سورة هود: ٤٤) وتمامها: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقُضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بُعداً للقوم الظالمين».

(٥) اللاها: قصدَ الله.

يمنعها الشيخُ من اشْتهاها أو يحبسُ الأصلعَ في دَباها[1]

الاستسقاء

وقال في وهب[2] بن إسحاق: [مخلع البسيط]

قالوا: سقى الماءُ بطنَ وهبٍ فقلت: أنَّى، وكيف ذاكا؟
أين هواضيمُهُ اللواتي كان يُداوي بها براكا؟
لم نرَ يا وهبُ ذا بغاءٍ مُستسقياً بطنُهُ سِواكا[3]
إن يكُ لم يُغنِ عنك شيئاً وَقْعُ الهواضيم في حشاكا
لقد سُقي الماءَ بطنُ سوءٍ شفاه ربي ولا شفاك

إزعاج

وقال يهجو مغنياً: [الخفيف]

ومُغنٍّ بِبَرْده ونَداهُ تَخمدُ النارُ حين يَفتح فاهُ
يتغنى بغير رُزءٍ، ولا يسـ ـكتُ إلا بحُكْمِه ورضاهُ[4]
يتمنى السَّميعُ حين يُغني أنه قبلَ ذاكْ صُمَّ صداهُ

عِرس وآوى

وله على الألف في أنواع شتّى: [المتقارب]

ألا رُبَّ أشياءَ مذكورةٍ يُحدَّثُ عنها وليستْ تُرَى
بِعرْسٍ وآوَى وما أشْبهها وكابنِ الرُّخامىِّ طيفِ الكَرى[5]

إذا جفاه

وله في أبي حفص الوراق[6]: [الوافر]

وذي وُد تَغيَّظ إذ جفاني أبو حفصٍ، فقلت له: فداهُ
ألم ترني وقفتُ عليه عِرضي وأمكَنني بذلك من قَفاهُ
فلستُ الدهرَ هاجِيَهُ حياتي ولكنِّي سأهجو مَنْ هجاهُ
إذا كافأتُهُ سُوءاً بسوءٍ فمن لِيدي ونُزهتِها سِواهُ؟

---

(١) الأصلع: ذَكَر الرجل. دباها: الدَّبى: الجراد. ولعله قصد دُبُرها أو فرجها.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) ذا بغاء: فاجر.

(٤) رُزء: مصيبة أو أي مكروه.

(٥) عرس: ابن عرس. آوى: ابن آوى، وابن الرُّخَامي كلها من الحيوانات. طيف الكرى: الخيال الذي يُرى في النوم.

(٦) تقدم ص ٤٩.

الأرفع

وقال أيضاً: [الوافر]

أبيتُم أن تُقيدوا شكرَ مثلي ... بل اللَّه الذي خلق الإباءَ
رآني اللَّهُ أرفعَ من جَداكم ... وأنّى تُمْطِر الأرضُ السماءَ؟!

كُنيزة

وقال: [الطويل]

لَعَمْرُكَ ما أدري إذا ما تنفَّستْ ... كُنَيزَةُ: ما أنفاسُها من فُسائها[1]
بها غُلْمَةٌ قد أحرقَتْها بحرِّها ... تُبرِّدُها عن نفسها بِغنائها[2]

الأذى

وقال أيضاً: [الوافر]

رأيتُ أذاكُمُ وإن اعتزلتُم ... جَنوباً تستديرُ على ذُراها
فأما لؤمُكُمْ عن كل خيرٍ ... فعينُ الفَهْد لا تَقضِي كَراها[3]

إلى الفناء

وقال أيضاً: [الطويل]

لَعَمْرُك ما الدنيا بدارِ إقامةٍ ... إذا زالَ عن عين البصيرِ غطاؤها
وكيف بقاءُ الناس فيها وإنما ... يُنالُ بأسباب الفناء بقاؤها؟

العفّة والفقر

وقال أيضاً: [الطويل]

وما الفقرُ عيباً ما تَجمَّلَ أهلُهُ ... ولم يسألوا إلا مُداواةَ دائِهِ
ولا عيب إلا عيبُ من يملك الغِنى ... ويمنعُ أهلَ الفقرِ فضلَ ثرائِهِ
عجِبتُ لعيب العائبينَ فقيرَهم ... بأمرٍ قَضاهُ ربُّه من سمائه
وتركِهِمُ عيبَ الغنيِّ ببخله ... ولؤمِ مساعيه، وسُوءِ بلائه
وأعجَبُ منه المادحونَ أخا الغنى ... وليس غِناهُ فيهمُ بغنَائِهِ
ولو أنه أغنَى ووَكَّل نفسه ... بجمع فضول المالِ بعد اقتنائه
لَمَا كان أهلُ الحمد من قُربائه ... إذا أُتمروا رُشداً، ولا بُعدائه

---

(١) كُنَيزة: اسم امرأة. فساء: ريح كريهة تخرج من الدبر.
(٢) غُلْمة: الشهوة إلى الجماع.
(٣) الفهد: حيوان مفترس من السباع كالنَّمِر. كرى: نوم.

ولا حَمِدَ اللَّهُ الأولى يَحْمَدونه ... ولا اعتدَّهم في الناس من أوليائه
أولئك أتباعُ المطامع والمنى ... جزاهم مليكُ الناس شرَّ جزائه
يعيبهم أهل العفافِ، ومدْحِهِمْ ... حريصاً يكُدُّ النفسَ بعد اكتفائه
يؤثّل لا للحمدِ ما هو كاسبٌ ... ولا الأجرِ في إصباحه ومسائه[1]
ولكنْ لكنزٍ من لُجينٍ وعَسْجَدٍ ... يودُّ فناءَ العُمر قبل فنائه[2]
يقيه ويحميه بصفحة وجهه ... ويجعل أيضاً عِرضَه من فدائه
ولو حُظَّ أضحى مالُه من أمامه ... وِقاءً، وأضحى عِرضُه من ورائه[3]
ولكنْ أبى إلا الخَسارَ لغَيِّهِ ... وما فوق عَيْنَيْ قلبهِ من غطائه[4]
ولو وَزنَ استمتاعَهُ بغَنائِهِ ... إذاً ما وفَى استمتاعُهُ بعَنائه
سأمنحُهُ ذمِّي، وأختصُّ حِزبَهُ ... بأوفَى نصيب من قبيحِ ثنائه
رضيتُ لمن يشقى عقاباً شقاءه ... وإن لم أكن أرضى له بشفائه
إذا حُرم الفاني من الخير حَظَّهُ ... فَلِمْ يفرح الباقي بطول بقائه؟[5]
ضَلالاً لمن يسعى إلى غير غايةٍ ... ولا يرتجى ناهيهِ عند انتهائه

طبيب

وقال أيضاً: [المنسرح]

يا وَيْحَ هذا الطبيبِ وَيْحاهُ ... لقد تعدَّى بما تَجنَّاهُ
يُألمُ بالفصْد كفَّ ذي غُنجٍ ... تَفْصِدُ منا القلوبَ عيناهُ[6]

عيوب النفس

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

قد تَستُر المرآةُ عَنْ ... كَ خدوشَ وجهك مَعْ صَداها
وكذاكَ نفسُكَ لا تُري ... كَ عيوبَ نفسِك مَعْ هَواها

السراج

وقال في السِّراج: [السريع]

وحيَّةٍ في رأسها دُرَّةٌ ... تسبَحُ في بحرٍ قصيرِ المَدَى
فإن تَولَّتْ فالعَمَى حاضرٌ ... وإن بدتْ بان طريقُ الهدى

---

(١) يؤثّل: يؤصّل.
(٢) لُجَين: فِضّة. العَسْجَد: الذّهَب.
(٣) حُظَّ: صار ذا حظ. الوِقاء: ما يستر.
(٤) الغي: الجهل.
(٥) الفاني: الشيخ العجوز.
(٦) الفَصْد: شق العِرق لإخراج الدم الفاسد.

هجر وإقصاء

وقال أيضاً: [البسيط]

ما لِلْمَلولِ وفاءٌ في مَوَدَّتِهِ ... قَلْبُ المَلولِ إلى هجرٍ وإقصاءِ[1]

كأنني كلما أصبحتُ أعتِبُهُ ... أخُطُّ حرفاً على صفحٍ من الماءِ

الرِّضا

وقال أيضاً: [الطويل]

به تنطوي الآمالُ عند انبساطها ... وتنبسطُ الأعمارُ بعد انطوائِها

وما تنطوي الآمالُ عنه بخيبةٍ ... ولكنْ إلى جدواهُ أقصى انتهائها

إذا غَلتِ الآمالُ فارْضَ بجودِهِ ... فما بعدَه مَعْدى لِسَهْمِ غَلائها

الخمرة العذراء

وقال أيضاً: [الرجز]

وقهوةٍ رقَّتْ عن الهواءِ ... أدفَعَ للداء من الدواء[2]

عذراءَ لاحت في يدَيْ عذارِ ... أحسنُ من تَظاهُرِ النُّعْماء[3]

غطاء السَّوءة

وقال يهجو خالداً[4]: [الخفيف]

قل لهاجيكَ مُطنباً في الهجاء: ... لا تَبِعْ راحةً بطولِ عناءِ[5]

سَمِّني لا تزد فأنت إذا ما ... قلتَ أفعى أنبأتَ عن رَقْشاء[6]

قَسَماً إنَّ في الهجاء لَسِتْرا ... وغطاءً للسوءة السَّوآء

لو هجا الأنبياء كلباً لقال النْـ ... ـناسُ: هذا تكذُّب الشعراء

يا له من رجل

وقال يهجوه: [البسيط]

للَّهِ خالد الطائيُّ من رجلٍ ... كم شُبهةٍ من عَويص الفقهِ جلّاها؟[7]

أبصرتُ زوجتَهُ يوماً بحضرَتِ ... وقد علتْ دون سقفِ البيت رِجْلاها

فقلتُ: هلاّ توارت عنك محسنةً؟! ... فقال: تخشى عقابَ اللَّهِ مولاها

---

(١) المَلول: الذي يجعلك تملّ وتتضجر.

(٢) القهوة: الخمرة. الداء: المرض.

(٣) عذراء الأولى قصد بها الخمرة التي لم تُمَسّ. وعذراء الثانية الفتاة.

(٤) هو خالد القحطبي.

(٥) مُطنباً: شارحاً مفصلاً. عناء: تعب.

(٦) رقشاء: الأفعى السامة المرقّشة.

(٧) عويص الفقه: المسائل الفقهية الشرعية المعقدة.

لـو أنهـا كـاتَمْتني بـالـزنـا أثمتْ إذ تـتَّقيني بـمـا لا تـتقي الـلاَّهـا

ذو القَريحة

وقال يهجو شاعراً: [البسيط]

وشـاعـرٍ أوْقَـد الـطبـعُ الـذكـاءَ بـه فـكـاد يَـحْـرِقُـه مـن فـرط إذكـاءِ
أقـام يُـجـهِـدُ أيـامـاً قـريـحَـتَـهُ وفسَّـر المـاءَ بعـد الجَهْـدِ بـالمـاءِ

حديث عذب

وقال يصف كلاماً: [الخفيف]

وكـلامٌ لـوَ انَّ لـلدهـرِ سـمـعـاً مـال مـن حُسنِـه إلى الإصـغـاءِ
ولَـو آنَّ الـبِـحـار يُـقـذَفُ فيـهـا منـه حَـرْفٌ مـا أجَّ طعمُ المـاءِ[1]
تـخـلُق الأرضُ وهـو غضٌّ جـديـدٌ فَـلَكـيٌّ مـن عـنـصـرِ الـجـوزاءِ

كلَف البدر

وتكلف ذمّ القمر فقال: [الخفيف]

رُبَّ عِـرْضٍ مُـنـزَّهٍ عـن قـبـيـحٍ دنّـسـتـهُ مُـعَـرِّضـاتُ الـهـجـاءِ
لـو أراد الأديـبُ أن يـهـجُـو الـبـدْ رَ رمـاهُ بـالـخُـطَّةِ الـشَّـنـعـاء[2]
قـال: يـا بـدرُ، أنت تغـدِرُ بـالسـا ري، وتُـزري بـزَوْرة الـحـسـنـاء[3]
كَـلَفٌ في شُـحـوب وجهـك يَحْكي نُـكَـتـاً فـوق وَجْـنَـةٍ بَـرْصـاء
يَـعـتـريـكَ الـمَـحَـاقُ ثـم يـخـلِّيـ ـكَ شبيـهَ الـقُـلامـة الحَـجْـنـاء[4]
ويَـلـيـكَ الـنُّـقصـانُ في آخـرِ الشهـ ـر فـيـمـحـوك من أديـم الـسـمـاء
فـإذا البـدرُ نيـلَ بـالهجـو، هـل يـأ مَـنُ ذو الفـضـلِ ألسُـنَ الـشـعـراء؟
لا لأجـلِ المـديـح بـل خيفـة الهجـ ـو أخَـذْنـا جـوائـزَ الـخـلفـاء

الصهباء

وقال في الخمر: [الكامل]

روحُ الـنـفـوسِ تـنـفُّسُ الـصـهـبـاء مـنْ دُونهـا كـالـصبـح بـالـلأْلاَءِ[5]
فكـأنهـا مِنْ فـوق عـرش زُجـاجهـا بـلقيسُ تُـجْلَى في حُـلَى حسـنـاء[6]

---

(١) أجّ: صار مِلحاً.
(٢) الخُطّة: الجهل.
(٣) الساري: الذي يسير في الليل. تُزري: تحتقر. زَورة: خيال يُرى في النّوم.
(٤) المحـاق: آخـر الشهـر القمري. القُـلامَـة الحجْناء: ما اقتُطع من الظفر معقوف.
(٥) الصهباء: الخمرة الشقراء. لألاء: لامع مُشرق مُفرح.
(٦) بِلقيس: بنت هـدهاد بن شرحبيل من حمير. ملكة سبأ. يمانية، تزوجها النبي سليمان عليه الصلاة والسلام. وتـوفيت فدفنها في تدمر. (الأعلام ٢/٧٣).

وكـأنهـا في الكـأس شمسٌ قـارنـتْ ... بُـرْجَ الـهـلال فـهـلَّ بـالأضـواءِ
نـظم الحبَـابَ على شقـائقِ أرضهـا ... نـثـرُ الـلآلـىء مـن نـدى الأنـواء[1]
لَمْ أدْرِ: هـل أبـدتْ حَبـابـاً زاهـراً ... أو عكسَ نـورِ كـواكب الجـوزاء؟[2]
تسرِي كسَرْي الـروح في أعضـائهـا ... أو كـالصَّبـا في الـروضـةِ الغنّـاء[3]
وتُعيـدُ نشـأتهـا المشيبَ إلى الصِّبـا ... فـكـأن عيـسى جـاء بـالإحـيـاء
تَـرْوِي عن العصر القـديم حديثهـا ... بتسلسـلٍ ، والـدَّوْرُ في الـنـدمـاء

أيّام السرور

وقال: [الوافر]

لَـنِعْـمَ الـيـومُ يـومُ الـسبـت حقـاً ... لـصيدٍ - إن أردتَ - بـلا امتـراءِ[4]
وفـي الأحـدِ الـبـنـاءُ فـإن فـيـه ... بـدا الـرحـمـنُ في خـلق الـسمـاء
وفـي الاثـنـين إن سـافـرت فـيـه ... تَـنَـبَّـأْ بـالـنـجـاحِ وبـالـنـجـاء
وإن رُمْـت الـحـجـامـة فـالـثـلاثـا ... فـذاك الـيـومُ مُـهـراقُ الـدمـاء[5]
وإن رام امـرؤٌ يـومـاً دواءً ... فـنـعـم الـيـوم يـوم الأربـعـاء
وفـي يـومِ الخـمـيس قـضـاءُ خـيـرٍ ... فـفـيـه الـلّه يـأذن بـالـقـضـاء
ويـومُ الـجـعـة الـتـنـعـيـمُ فـيـه ... وتـزويـجُ الـرجـالِ مـع الـنـسـاء

الكَيْد

وقال: [الوافر]

طـلابُـكَ لـلـحـظوظِ مـن الـعـنـاءِ ... فـدعْـهـا لـلـسـفـاهـةِ والـجِـبـاءِ
وكِـدْ دُنْـيـاكَ مـا بُـقـيِّـت فـيـهـا ... بـصـافـيـةٍ أرقَّ مـن الـهـواء[6]
ولا تُـتْـبِـع حُـمَّـيـا الـكـأس نُـقْـلاً ... سـوى أعـراضِ أولادِ الـزنـاء

الثوب الأزرق

وقال في النسيب: [مخلع البسيط]

يـا ثـوبَـهُ الأزرقَ الـذي قـد ... فـاقَ الـعِـراقـيَّ فـي الـسـنـاءِ
كـأنـهُ فـيـه بـدرُ تِـمٍّ ... يَـشُـق زرقـةَ الـسـمـاءِ

---

(١) الحبَاب: الفقاقيع فوق الماء أو الشراب. الأنواء: الأمطار.
(٢) الجوزاء: من أبراج السماء.
(٣) الصَّبا: ريح تهب من الشرق.
(٤) نِعمَ: فعل جامد للمدح. امتراء: شك.
(٥) مُهراق: إراقة.
(٦) صافية: من صفات الخمرة.

حرف الباء

السيّد النقيب

وقال في يحيى بن علي المنجم[1]: [الخفيف]

شابَ رأسي ولات حينَ مَشيبِ ... وعجيبُ الزمان غَيْرُ عَجيبِ

فاجعلي موضعَ التعجُّب من شَيْـ ... ـبِيَ عُجْباً بفَرْعك الغِرْبيبِ

قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً ... أن يُرى النورُ في القضيب الرطيبِ

ساءها أنْ رأتْ حبيباً إليها ... ضاحكَ الرأسِ عن مفَارقَ شِيبِ

فدَعَتْهُ إلى الخُضاب، وقالت: ... إنَّ دفنَ المَعيبِ غيرُ معيبِ[2]

خَضَبت رأسَهُ فبات بتَبْريـ ... ـحٍ، وأضحى فظلَّ في تأنيبِ[3]

ليس ينفكُّ من مَلامة زارٍ ... قائلٍ بعد نظرتَيْ مُستريب

ضلةً ضلةً لمن وعَظَتْهُ ... غِيَرُ الدهر وهْو غيرُ مُنيب[4]

يدَّري غِرَّةَ الظباء مُريغاً ... صَيْدَ وحْشيِّها، وصَيْدَ الرَّبيب[5]

مُولَعاً موزَعاً بها الدهر يرْميـ ... ـها بسهم الخضاب غيرَ مصيب

---

(١) هو يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، أبو منصور، المعروف بابن المنجم، نديم، أديب متكلم، معتزلي. ولد في بغداد سنة ٢٤١ هـ، نادَم الموفق بالله العباسي وعدة خلفاء وآخرهم المكتفي. له مصنفات. وكان آل المنجم من بيوت العلم في العراق. مات في بغداد سنة ٣٠٠ هـ. (سِيَر أعلام النبلاء: ١٣/٤٠٥). و(الأعلام: ٨/١٥٧).

(٢) الخُضاب: ما يصبغ به الشعر.

(٣) تبريح: همٌّ وحُزن.

(٤) غِيَر: نوائب. مُنيب: عائد.

(٥) غِرّة: الفتاة الصغيرة السِّن غير المجرِّبة. مُريغ: قاصد. الوحشي: الجميل منها.

عـاجـزٌ واهـنُ الـقُـوى يـتـعـاطـى ... صبغـةَ الـلَّـه في قـنـاع الـمـشـيب
رامَ إعـجـابَ كـل بـيـضـاءَ خـود ... بسـواد الخـضـاب ذي التعجيـب[1]
فـتـضـاحـكْـنَ هـازئـاتٍ، ومـاذا ... يُـونِـقُ البِيضَ من سـوادٍ جَليب؟[2]
يـا حليفَ الخضـاب لا تخـدع النفـ ... ـس، فـمـا أنـت لـلصِّـبـا بـنسيب
ليس يجدي الخضابُ شيئـاً من النفـ ... ـع سـوى أنـه جِـدادُ كئـيـب
فـاتَّـخـذْهُ عـلى الـشـبـاب حـداداً ... وابـكِ فـيـه بـعَـبْـرة ونَـجـيـب
وفـتـاةٍ رأت خـضـابـي فـقـالـت: ... عَـزَّ دَاءُ الـمـشـيب طِبَّ الـطبيـب
خـاضـبُ الشيب في بياضٍ مُبين ... حـيـن يـبـدو وفي سـوادٍ مـريـب
يـا لـهـا من غَـريـرة ذاتِ عـيـنٍ ... غـيـرِ مغـرورة بشـيبٍ خَضيب[3]
وحـقـيـقٌ لـعـورة الـشـيـب أن تـبـ ... ـدوَ لـلـغِـرِّ غـيـرِ ذي الـتـدريب[4]
لهفَ نفسي على القـنـاع الـذي مَـحـ ... ـحَ، وأُعـقِـبْـتُ مـنـه شـرَّ عَـقـيـب
مَـنَـعَ الـعـيـنَ أن تَـقـرَّ، وقـرت ... عـينُ واشٍ بـنـا، وعـيـنُ رقـيـب[5]
شـان ديـبـاجـةَ الـشـبـابِ وأزرى ... بـقـوامٍ لـه، ولـيـنِ عـسـيـبِ[6]
نـفَّـر الـحِـلْـمَ ثـم ثـنَّـى فـأمـسـى ... خَـبَّـبَ الـعِـرْسَ أيَّـمـا تـخـبـيـب[7]
شَـعَـرٌ مـيـتٌ لـذي وَطَـرٍ حـيْـ ... ـي كـنـارِ الحـريـق ذاتِ اللهيب[8]
في قـنـاعٍ من الـمـشـيبِ لَـبـيسٍ ... ورداءٍ مـن الـشـبـاب قـشـيـب[9]
وأخـو الـشـيب والـلُّـبـانـة في الـبِـيـ ... ـض بـحـالٍ كـقَـتْـلة الـتغبيب[10]
مَـعَـهُ صبـوةُ الـفـتـى، وعـلـيـه ... صَـرْفـة الشيـخ، فهْـو في تـعـذيب
يُـطَّـبَى للصِّـبـا فـيُـدْعى مـجـيـبـاً ... وهـو يـدعـو ومـا لَـه من مجيب[11]
لـيـس تـنـقـادُ غـادةٌ لـهـواهُ ... وهـو يـنـقـادُ كـانـقـيـادِ الـجَـنـيـب[12]
ظـلـمـتـني الـخـطـوبُ حـتـى كـأنـي ... لـيس بـيـنـي وبـيـنـهـا مـن حَـسـيـب

---

(١) رام: أراد. الخَوْد: المرأة الشابة.
(٢) جَليب: مصطنَع.
(٣) غريرة: غِرّة: فتاة غير مجرّبة.
(٤) حقيق: يحق له. الغرّ: الشاب غير المجرَّب.
(٥) تقر عينه: تبرُد. واش: نمّام. الرقيب: الحاسد الذي يتتبع أخبار الناس.
(٦) سان الشيء: عيَّبه. ديباجة الشباب: أوله. العسيب: جريد النخل وقصد به القوام اللين.
(٧) خبّب العِرس: خدع الزوجة.
(٨) وطَر: غَرَض.
(٩) لَبيس: الثوب قد أكثر لُبسُه، فأخلَق. قشيب: جديد.
(١٠) للبانة: من اللّبن وهو الأكل بكثرة أو شِدّة الضرب. التغبيب: قتل الذئب للشاة.
(١١) يطَّبى: يُدعى.
(١٢) غادة: فتاة حسناء. الجَنيب: الذي ينقاد.

سلبتْني سوادَ رأسِي ولكن ... عوّضتْني رياشَ كلِّ سليب [1]
عوّضتني أخا المعالي عليّاً ... عِوَضٌ فيه سلوة للحَريب
خُرَّمِيٌّ من الملوك أديبٌ ... لم يزل ملجأً لكل أديب [3]
يستغيثُ اللهيفُ منه بمدعوْ ... وٍ - لدى كل كَرْبة - مستجيب
أرْيَحيٌّ له - إذا جَمَدَ الكزْ ... زُ - بَنانٌ تذوبُ للمستذيب [4]
يتلقَّى المُدفَّعينَ عن الأبـ ... ـبواب بالبشر منه والترحيب
لو أبى الراغبون يوماً نداهُ ... لدعاهُمْ إليه بالترهيب
رُبَّ أكرومةٍ له لم تَخَلْها ... قبلَهُ في الطباع والتركيب [5]
غَرَّبتهُ الخلائقُ الزُّهْرُ في النا ... س، وما أوحشتْهُ بالتغريب
يَهَبُ النائلَ الجزيلَ مُعيراً ... طَرفَهُ الأرضَ ناكتاً بالقضيب
يتَّقي نظرة المُدلِّ بجدوا ... هُ ويَعْتَدُّها من التثريب [6]
بعد بشرٍ مُبَشِّرٍ سائليه ... بأمانٍ لهم من التخييب
حَبَّبَتْ كفُّه السؤالَ إلى النا ... س جميعاً، وكان غير حبيب
ما سعى والسعاةُ للمجد إلا ... سبقَ المُحْضِرينَ بالتقريب [7]
لو جرى والرياحُ شأْواً لأَضْحَىٰ ... جريُها عند جريه كالدَّبيب [8]
من رآه رأى شواهد تُغْني ... عن سماعِ الثناء والتجريب
فيه من وجهه دليلٌ عليه ... مُخبِرٌ عن ضَريبةٍ ذات طيب
حَكم اللَّهُ بالعلا لعَليٍّ ... وبحق النجيب، وابن النجيب [9]
فَلْيمُتْ حاسدوهُ همّاً وغمّاً ... ما لحُكْم الإله منْ تعقيب
جِذْلُ سلطانِه المحكَّك في الخَطْـ ... ـب، وعَذْقُ الجُناة ذو الترجيب [10]

---

(١) الرِّياش: المتاع.
(٢) حَريب: مال.
(٣) لعلها خُرّمي: نسبة إلى خُرَّم وهو نبات حسن المنظر وكذلك الناعم من العيش، وهو المراد هنا.
(٤) أريَحي: واسع الخُلُق. الكزّ: البخيل، والقبيح.
(٥) لم تخلْها: لم تحسبْها.
(٦) المدِلّ: المُفاخِر. التثريب: التنقيص.
(٧) الإحضار والتقريب: ضربان من العدو. المعنى: هو أسبق إلى فعل الخير.
(٨) الشأو: المسافة. الدبيب: السير على مهل.
(٩) علي: هو ابن يحيى بن أبي منصور.
(١٠) الجذْل: عود يُنصَب للجربى لتحتكّ، ومنه: «أنا جُذيلُها المحكَّك». والتصغير هنا للتعظيم. العذْق ذو الترجيب: النخلة ذات الشوك.

والنصيحُ الصريحُ نُصحاً إذا ما ... جمعوا بين رائبٍ وحليب
والذي رأيُهُ لأسلحة الإبـ ... ـطالِ مثلُ الصِّقال والتذريب[1]
عنه تمضي ولو تعدّته أضحت ... من كليلٍ مُفَلَّلٍ، وخَشيب[2]
مِدْرَهُ الدين والخلافة، ذو النصـ ... ـح عن الحَوْزتين والتذبيب[3]
فَلَّ بالحجة الخُصومَ وبالكيـ ... ـد زُحوفَ العِدا ذوي التأليب
رُبَّ مَغنىً لحزب إبليسَ أخلا ... هُ فأمسى وما به مِنْ عَريبِ
دَمَّرتْ أهلَهُ مكائدُ كانت ... لأُسودِ الطغاةِ كالتقشيب[4]
رتّبتهُ الملوكُ مرتبةَ المِدْ ... ـرِه لا مُخطئينَ في الترتيب
قَيِّمٌ قوَّمَ الأمورَ فعادتْ ... قيِّماتٍ به من التحنيب[5]
واستنابَ الخطوب حتى أنابت ... وبما لا تُنيبُ للمُستنيب
عندُهُ للثَّأي طِبابٌ من التـ ... ـبير يَعْيَ به ذوو التطبيب[6]
لَوْذعِيٌّ له فؤادٌ ذكي ... ماله في ذكائه من ضَريب[7]
يَقظٌ في الهَناتِ، ذو حركات ... لسكون القلوب ذاتِ الوجيب
ألمَعِيٌّ يرى بأولِ ظنٍّ ... آخرَ الأمر من وراء المغيب[8]
لا يُرَوِّي ولا يُقَلِّبُ كفاً ... وأُكُفُّ الرجالِ في تقليب
يُدرِكُ الطِّلْبَ بالبديهة دون الـ ... ـعَقْبِ قبل التصعيد والتصويب
حازمُ الرأي ليس عن طول تجريـ ... ـبٍ، لبيبٌ وليس عن تلبيب[9]
وأريبٌ، فإنْ مُريغو نَداه ... خادَعُوه رأيتَ غيرَ أريب[10]
يتغابَى لهم، وليس لمُوقٍ ... بل لِلُبٍّ يفوقُ لبَّ اللبيب[11]
ثابتُ الحالِ في الزلازل، مُنْها ... لٌ لسُؤّالِهِ انهيالَ الكثيب[12]
ليِّنٌ عِطفُه، فإنْ رِيمَ منه ... مَكْسَر العود كان جِدَّ صليب[13]

---

(١) الصّقال: جمع صقيل وهو السيف.
(٢) كليل، ومُفلَّل، وخشيب، كلها صفات للسيوف التي لا تقطع.
(٣) المعنى: هو ينصح، ويدافع عند الملمات.
(٤) التقشيب: وضعُ السم على اللحم ليأكله النسر فيموت.
(٥) القيِّم: الذي يقوم للأمر. التحنيب: الاعوجاج.
(٦) الثأي: الفساد.
(٧) لوذعي: حكيم.
(٨) ألمعي: ذكي.
(٩) لبيب: عاقل ذكي، تلبيب: اكتساب الحكمة.
(١٠) أريب: عاقل.
(١١) موق: حمق، لُب: قلب.
(١٢) الزلازل: البلايا. الكَثيب: الرمل المرتفع.
(١٣) عِطفه: جانبه. رِيمَ بالبناء للمجهول: أريد. =

مَفْزَعُ للرُّعاةِ، مرعىً خصيبٌ ... لرعاياهُمُ، وفوقَ الخصيبِ
في حِجاهُ وفي نداهُ أمانا ... نِ من الخوف والزمانِ الجديب[1]
فحِجاهُ لكل يومٍ عصيبٍ ... ونداهُ لكل عام شَصيب[2]
أحسنتْ وصفَهُ مساعيهِ حتى ... أفحمتْ كلَّ شاعرٍ وخطيب
بل حَذَوا حَذْوَها فراحوا يريحو ... ن من القولِ كلَّ معنى غريب
قد بلونا خلاله فَحمِدْنا ... غَيْبَها حمدَ ذائقٍ مُستطيب
فانتجعنا به الحيا غيرَ ذي الإقْـ ... ـلاعِ، والبحرَ غيرَ ذي التنضيب[3]
ما زجرنا - وقد صرفنا إليه ... أوجُهَ العِيسِ - بارحاً ذا نعيب[4]
يَمَّمَتْهُ بنا المطايا فأفْضَتْ ... من فضاءٍ إلى فضاءٍ رحيب[5]
خُلُقٌ منه واسعٌ، وفِناءٌ ... لم يَرُعْها به هديرُ كليب
طاب لليَعْملاتِ إذ يَمَّمتْهُ - ... وصْلُهُنَّ البكورَ بالتأويب[6]
لم يكن خَفْضُها أحبَّ إليها ... من رسيم إليه بعد خبيب[7]
ثِقةً إنَّهُنَّ يلقينَ مرعىً ... فيه نَيٌّ لكل نِضْوٍ شَزيب[8]
أيُّهذا المُهيبُ بي وبشعري ... لستُ ممن يُجيب كل مُهيب
رفعَ اللّه رغبتي عن عطايا ... كَ، وما لِلعُقاب والعندليب[9]
ثَوَّبَتْ بي إلى عليٍّ معالي ... هِ، فلبَّيتُ أوّل التثويب[10]
ماجِدٌ، حاربَ الحوادثَ دوني ... بنَدى حاتمٍ، وبأسِ شَبيبِ[11]

= جد صليب: صلب.

(١) حجاه: عقله. نداه: جودُه.

(٢) يوم عصيب: فيه شدة. عام شصيب: عام مجدِب قاحل.

(٣) التنضيب: قلة الماء.

(٤) العِيس: الإبل. ذو النّعيب: الغراب.

(٥) يمّمَتْه: قصدته. المطايا: جمع مطيّة وهي ما يقل الإنسان من الإبل والخيل.

(٦) اليعملات: النوق. البُكور: الغدو بساكراً. التأويب: السير نهاراً.

(٧) الخفْض: السير اللين. الرسيم: أعلى من الخفض. الخبيب: الإسراع.

(٨) نِضْو: من الدواب: الهزيل. شزيب: ضامر البطن.

(٩) المعنى: أغناني الله عن عطاياك، كما أغنى العندليب عن العقاب.

(١٠) ثوّبت: دعت.

(١١) ماجد: رفيع الشأن. حاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، الفارس الشجاع الذي يُضرب به المثل في الجود. مات سنة ٤٦ ق. هـ. (الأعلام: ٢/١٥١).
شبيب: هو شبيب بن يزيد بن قيس الشيباني، أبو الضحّاك من الثائرين على بني أمية. وكان شجاعاً من الأبطال المشهورين، قاتله الحجاج وقواده فلم يتمكنوا منه، مات غرقاً سنة ٧٧ هـ. (وفيات الأعيان: ١/٣٢٣).

لـيَ فـي جـاهـهِ مـآربُ كـانـت ... لابنِ عمـرانَ فـي عصـاهُ الـشعيبِ[1]

وإذا حـزَّ لـي مـنَ الـمـال عُـضْـواً ... أرَّب الـعـضـوَ أيَّـمـا تـأريـب[2]

أصـبـح الـبـاذلَ الـمسـبِّـبَ لا زا ... ل مَـلِيّـاً بـالـبـذلِ والـتسـبـيـب

سـاجلَتْ جـاهَـهُ سحـائـبُ عُـرفٍ ... مـن يَـمـيـنَـيْـهِ دائمـاتُ الـصَّـبـيـب.[3]

قـلت إذ جـاد بـاللُّهى قـبـل سَـعْـي ... صـادقٍ مـنـه غـيـر ذي تـكـذيـب[4]

يـا رِشـاءً تَـخْـضَـلُّ مـنـه يـد المـا ... تـحِ قـبـل انغمـاسِـهِ في القليب[5]

بَضَّ لـي من نـداكَ قـبـل امتقـائـي ... بـكَ رِيِّـي وفَـضْـلَةً لـلشـريـب

ذاكَ شـيءٌ مـن الـرِّشـاءِ غـريـبٌ ... يـا ابنَ يحيى، ومنـك غيـرُ غـريـب

مـا أُرانـي إذا خـبـطتُ بـدَلْـوي ... جُـمَّـةَ المـاءِ بـالـقليـل الـنصيب

لا لَـعَـمْـري، وكـيـف ذاك وقـبـل الـ ... ـمتْـحِ روَّيْتَني بسَـجْـلٍ رغـيـب[6]

بـل أُرانـي هـنـاك لا شـك أغـدو ... ويَـدي منـكَ ذاتُ بـطنٍ عشيب[7]

بـأبي أنـتَ مـن جـليـلٍ مَـهـيـبٍ ... مَـطْلِبُ الـعُـرْفِ منـه غـيـرُ مهيب

طـنَّبَ الـمجـدَ بـالـمكـارم، والـبيـ ... ـتَ بنصبِ العـمـاد والـتـطنيب[8]

مـن يُـلَـقَّـبْ فـإن أسـمـاءك الأسـ ... ـمـاءُ يـشـغـلـنَ مـوضـعَ الـتلقيب

مـن جـوادٍ ومـاجـدٍ وكـريـمٍ ... وزعـيـمٍ وسـيـدٍ ونـقـيـب

تَبَّ من يـرتجي لَحَـاقـك في المجـ ... ـدِ، ومـا مُـرتـجيـكَ في تتبيب[9]

أعـجـز الـطالبيـكَ شـأوٌ بـعـيـدٌ ... لـكَ أدركْـتَـهُ بـعُـرفٍ قـريـبَ

هـاكهـا مِـدحـةً يُغنِّي بـهـا الـرُّكْـ ... ـبـانُ مـا أرزمَـتْ روائـمُ نـيـبِ[10]

نَـظمَ الـفـكـرُ دُرهَّـا غـيـر مثـقـو ... بٍ إذا الـدُّر شِـينَ بـالـتشعيب[11]

---

(١) مـآرب: جمع مـأرب وهـو الغـرض. الشعيب: ذات شعبتين. ابن عمران: سيدنا موسى عليه السلام.

(٢) حَـزَّ: اقتطع. أرّب: وفّـر. العضـو: المبلغ من المال.

(٣) ساجل: نافس. الصبيب: غزارة الماء.

(٤) اللُهى: جمع لهوة وهي العطاء من المال.

(٥) المـاتح: الـذي يخرج المـاء. القليب: البئـر. الرِّشاء: الحبل.

(٦) سَجل: دلو كبير. رغيب: واسع.

(٧) المعنى: أصبحُ وقد نلتُ عطاءَك.

(٨) الطّنب: الحبل.

(٩) تبّ: هلك. المعنى: لا يستطيع أحد أن يجاريك في الرفعة، ولا يخسر من يتقرّب إليك.

(١٠) الرُّكبان: المسافرون راكبو الابل. روائم: جمع رؤوم وهي الناقة التي تعطف على ولدها.

(١١) الدّر: جمع دُرّة وهي اللؤلؤة. شِين: صار فيه عيب.

لم يَعِبْها سوى قوافٍ تشاغلـ ... ـنَ عن المدح فيك بالتشبيب
ولراجيكَ قبلها كلماتٌ ... هُذِّبتْ فيك أيَّما تهذيب
يُطرِبُ السامعينَ أيسرُ ما فيـ ... ـها وإن أنشدت بلا تطريب
سَوَّدتْ فيك كلَّ بيضاء تسويـ ... ـداً تراه العقولُ كالتذهيب
لو يُناغِي بَيانُها العُجْمَ يوماً ... عرَّبَ العُجمَ أيَّما تعريب
وهْي مما أفاد تأديبُك الفا ... ضلُ، واهاً لذاك من تأديب!
كم ثواب أثْبَتَنيه عليها ... كنتَ أولى به من المستثيب
مُنعِماً نُعْمَيَيْنِ: نُعمى مفيد ... أبداً نافعاً، ونُعمى مثيب
منك جاءت إليك يحدو بها الوُدْ ... دُ على رغبةٍ بلا ترغيب

أطلت المديح

وقال يعتذر إلى صاعد[1] من طول قصيدته: [الخفيف]

لم أُطِلها كما أطالَ رِشاءً ... ماتحٌ ساء ظنُّه بقليب[2]
حاشَ للَّه ليس مثلي تَظَنَّى ... ظنَّ سَوْءٍ بمُسْتقاكَ القريب
غيرَ أني امرؤٌ وحَدتُ مقالاً ... مُستَتِباً في كل قَرْمٍ نجيب[3]
فأطلتُ المديحَ ما طال فيهم ... مع أنِّي قصَّرتُ غيرَ معيب

العيبُ عَيب

وقال أيضاً: [المجتث]

تأمُّلُ العيبِ عيبُ ... وليس في الحقِّ رَيْبُ
وكلُّ خيرٍ وشرٍ ... خلفَ العواقبِ غيبُ
إنْ يُمسكِ الناسُ عنِّي ... سَيْباً فللَّه سيبُ[4]
يا رُبَّ غُمّةِ خَطْبٍ ... فيها من الصُّنع جَيبُ[5]
لا تَحْقِرَنَّ سُيَيْباً ... كم جَرَّ نفعاً سَيَيْب[6]

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٧.
(٢) ماتح: مُخرج الماء من البئر. قليب: بئر. رِشاء: حبل.
(٣) القرم النجيب: السيد الكريم.
(٤) السَّيب: العطاء.
(٥) غُمة: حزن. خَطْب: أمر جليل. جيب: الفَرَج.
(٦) سُيَيب: تصغير سيب وهو العطاء.

دُرٌّ على ذهب

وقال في علي بن عبد اللّه الكاتب[1] : [الكامل]

يـا ابـنَ المُسَيَّبِ، عشت في نِعَمٍ ... وسَـلمتَ مـن هُـلْكٍ، ومـن عَـطَبِ
يـا شـاعـرَ العَجَم الكـرامِ كـمـا ... أنَّ ابـنَ حُـجْـرٍ شـاعـرُ الـعـربِ[2]
يـا قـائـدَ الـظرفـاء لا كـذبـاً ... يـا قـدوةَ الأدبـاء فـي الأدب
أدرِكْ ثـقـاتـكَ إنـهـم وقـعـوا ... فـي نَـرْجسٍ معـه ابـنـةُ الـعـنبِ[3]
فـهُـم بـحـالٍ لـو بَـصُـرْتَ بـهـا ... سَبَّحتَ من عُجْبٍ، ومن عَجبِ
رَيْـحـانُـهـم ذهـبٌ عـلى دُرر ... وشـرابُـهـم دُرٌّ عـلى ذهـب[4]
كـأسٌ إذا مـا الـمـاءُ واقَـعـهـا ... صـاغ الـحُـلَى مـنـهـا بـلا تـعـب
فـي روضـةٍ شَـتْـويـة رَضِـعـت ... دِرَرَ الـحـيـا حَـلـبـاً عـلى حـلـبِ[5]
مـن زهـرةٍ قـد حـفَّـهـا شـجـر ... لـلـطيـر فـيـهـا أيُّـمـا لَـجـب
تـتـنـفسُ الأنـوارُ فـيـه لـهـا ... فـيـهـيـجُ مـنـهـا أيُّـمـا طـرب
فـتـظلُّ فـيـه بـخـيـر مُـصْـطَحَب ... وكـأنـهـا فـي شـرٍّ مُـصْـطَخَـب
والـعـودُ يـصـخَـبُ كـي تُـجـاوبـه ... مَـوْمـوقـةٌ مـعـشـوقـةُ الـصَّـخَـب
والـيـومُ مـدجـونٌ فَـحُـرَّتُـه ... فـيـه بـمُـطَّلَعٍ ومـحـتـجـب[6]
شـمسٌ تـسـاتـرنـا وقـد بـعـثـت ... ضـوءاً يُـلاحـظنـا بـلا لـهـب
يـا نـرجِسَ الـدنـيـا أقـمْ أبـداً ... لـلاقـتـراحِ ودائـمِ الـنُّـخَـبِ[7]
ذَهـبَ الـعـيـونِ إذا مَـثـلت لـنـا ... دُرَّ الـجفـون، زَبَـرْجـد الـقُـضُـبِ[8]
لا زلـت شَـفْـعَ الـراح إنـكـمـا ... سَـكَـنُ الـقلوبِ ومُـنـتـهى الـطلبِ[9]
وأرى الـسـمـاعَ مُـثـلَّثـاً لـكـمـا ... كـابـنٍ لأمِّ حُـرَّةٍ وأبِ

---

(١) هو ابن المسيب تقدم ص ٥٨.

(٢) ابن حُجر: هـو امـرىء القيس بن حُجـر بن الحـارث بن عمرو بن حُجر آكـلِ المـرار ابن عمرو بن معاوية بن يَعرب بن ثور بن مرتّع بن معاوية بن كندة. هو من شعراء الطبقة الأولى، جـاهلي، ويُقـال هـو أول من قـال الشعـر. (طبقات فحول الشعراء، ابن سلام ١/١٥).

(٣) ابنة العنب: الخمرة.

(٤) الريحان: نبات طيب الرائحـة. درر: جمع درة وهي اللؤلؤة.

(٥) درر الحيا: المطر المتساقط.

(٦) يوم مدْجون: غيومه ملبدة. الحرّة: الشمس.

(٧) الاقتـراح: الاجتبـاء، والتـحكـم. النُّـخَب: الاختيار أو بمعنى الشربة العظيمة.

(٨) دُر: جمـع دُرَّة وهي اللؤلؤة. الـزبـرجـد: من الأحجار الكريمة.

(٩) شفـع: اثنـان. سكن القلوب: مـا يهـدئهـا ويريحها. منتهى الطلب: غايته.

البغيض والحبيب

وقال في وهب بن جامع الصَّيدلاني[1]، وكان وَجَّه إليه في حاجة، فكان قيامه بها كقيام الغريب: [المتقارب]

إذا لم يكن درهمي دِرْهمي ... نِ عندك لم يزكُ عند الغريب[2]
فَزِدنيَ فوق الذي أستحقْـ ... ـقُ ما تستحقُّ بحقِّ الأديبِ
وحقِّ الأريب، وحقِّ اللبيب ... وحق الحسيب، وحق النجيبِ[3]
وإلا فلا فرقَ فيما لديْـ ... ـكَ بين البغِيض وبين الحبيبِ

أخطأنا وأخلفتم

وقال يهجو بني طاهر[4]: [المتقارب]

دَعَتْنِي إلى فَضلِ معروفِكُمْ ... وجوهٌ مناظرُها مُعْجِبهْ
فأخلفتُمُ ما توسَّمْتُه ... وقلَّ حميدٌ على تَجْرِبَهْ
وكم لُمْعةٍ خلتُها روضةً ... فألفيتُها دِمنةً مُعْشبهْ[5]
ظَلَمتكُمُ: لا تطيبُ الفرو ... عُ إلا وأعْراقُها طيبه[6]
وكنتُ حَسِبتُ، فلما حسَبـ ... ـتُ عَفَّى الحسابُ على المَحْسِبه
فهل تُعذَرون كَعُذْرِكُمُ ... بأنَّ أصولَكُمُ المُذْنِبَهْ؟
خرجتُ مُوازِنكُم بالسوا ... ءِ عُذراً بعذرٍ فلا مَعْتِبَهْ

تورّدت وجناته

وقال في الغزل: [الكامل]

نَفسي الفِداءُ لمن حَبَتْني كفُّهُ ... تُفَّاحتينِ حكاهُما في الطيبِ
فحلفتُ أني ما كحلتُ نواظري ... بمُشاكلٍ لهما ولا بضَريبِ[7]
فتورَّدت وتعصْفَرَتْ وجناتُهُ ... إذْ قُلْتُ ذاك، فأسرعَتْ تَكْذِيبي[8]

---

(١) الصيدلاني تقدم ص ٦٨.
(٢) لم يزك: لم يحسن ولم يزد.
(٣) الاريب: العاقل. اللبيب: الذكي. الحسيب والنجيب: الكريم.
(٤) تقدم ص ٦٧.
(٥) لُمعة: أرض بدأ فيها اليبس. خلتها: ظننتها. ألفيتها: ظننتها. دِمنة معشبة: أرض خضراء.
(٦) الأعراق: الأصول.
(٧) مُشاكل: شبيه. وضَريب مثله.
(٨) تعصفرت: صارت صفراء.

علم النجوم

وقال يمدح بني نوبخت[1] : [الخفيف]

أعلمُ الناسِ بالنجوم بنو نُو ... بَخْتَ علماً لم يأتِهم بالحسابِ
بل بأن شاهدوا السماء سُموّاً ... برُقيّ في المَكْرُماتِ الصِّعابِ
سَاوروها بكلِّ علياءَ حتى ... بَلَغوها مَفْتوحَة الأبوابِ
مبلغٌ لم يكن ليَبْلُغَهُ الطا ... لِبُ إلاَّ بِتلكُمُ الأسبابِ

شِعر كالعِقد

فأجابه أبو سهل[2] : [الخفيف]

هكذا يَجتني الودودُ من الإخـ ... ـوانِ أهلِ الأذهان والآدابِ
نَظْمَ شعرٍ به يُنظَّمُ شملُ الْـ ... ـمجدِ كالعقدِ فوقَ صدر الكَعابِ[3]
قد سمعنا مديحَك الحسنَ الغضْـ ... ـضَ ولكن لم نضطلع بالجوابِ

أنت كاذب

وقال ابن الرومي : [الطويل]

إذا ما مدحتُ المرءَ يوماً ولم يُثِبْ ... مديحي، وحقُّ الشعرِ في الحكم واجبُ
كفاني هجائيهِ قيامي بمدحه ... خطيباً، وقولُ الناس لي : أنت كاذبُ

المجد

وقال في محمد[4] بن عبد اللّه بن طاهر : [الطويل]

وما الحَسَبُ الموروثُ ـ لا درَّ دَرُّه ـ ... بمحتَسَبٍ إلا بآخرَ مُكتسبْ
إذا العودُ لم يُثمر وإن كان شُعبةً ... من المُثمراتِ اعتدَّه الناسُ في الحطبْ[5]
وأنت لعَمْري شُعبةٌ من ذوي العلا ... فلا ترضَ أن تُعتدَّ من أوضع الشُّعَبْ
وللمجدِ قومٌ ساوروهُ بأنفسٍ ... كرامٍ، ولم يرضَوْا بأمٍّ ولا بأبْ
رأيتك قد عوَّلتَ بي في مدائحي ... على نائِل الآباء في سالف الحِقبْ[6]

---

(١) هم جماعة من الفرس عرفوا بالعلم والتنجيم والترجمة. منهم أبو سهل النوبختي ومحمد بن علي بن إسحاق.

(٢) هو إسماعيل بن علي بن نوبخت. بغدادي من غلاة الشيعة. (سير اعلام النبلاء: ١٥/٣٢٨).

(٣) الكَعاب: الجارية إذا كعب ثدياها.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٩.

(٥) إعتدّ: عدّ.

(٦) عوّلتَ: اعتمدتَ. نائل الآباء: الذي أعطوه. سالِف الحِقَب: الزمن الغابر.

وذلك شيءٌ كان غيريَ نالهُ ... ولو كنتُ أيضاً نِلتُهُ كان قد ذهبْ
أتجعلُ نَيْلاً نالهُ ابنُ محلِّمٍ ... ثوابَ مديحي فيك؟ هذا هو العجبْ!
فما رِفدُ عبد اللَّه والقَرْمِ طاهرٍ ... سواي بقاضٍ عنك حقي الذي وجبْ[1]
فلا تَتَّكِلْ إلا على ما فعلتَهُ ... ولا تحسبنَ المجدَ يُورَثُ بالنسبْ
فليس يسودُ المرءُ إلّا بنفسه ... وإن عَدَّ آباء كراماً ذوي حسبْ

البخيل

وقال يهجو البخلاء: [الطويل]

إذا غمر المالُ البخيلَ وجَدْتَهُ ... يَزيدُ به يُبساً وإن ظُنَّ يَرْطُبُ
وليس عجيباً ذاك منهُ فإنهُ ... إذا غمر الماءُ الحجارةَ تَصلبُ

وقال في الحظ: [الطويل]

أرى الحظ يأتي صاحبَ الحظِّ وادِعاً ... ويُعيِي سواه ساعياً فيه مُتعَبا
إذا كان مجرى كوكبٍ سَمْتَ هامةٍ ... عَلاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطلبا[2]

موعظة

وقال يتهدَّد: [البسيط]

لا تحسبنَّ عُرَامي إنْ مُنيتَ به ... إحدى المواعِظِ أو بعضَ التجاريبِ[3]
بل البوارُ الذي ما بعد موقعهِ ... نَفْعٌ بوعظٍ، ولا نفعٌ بتجريبِ[4]
ما بعد وعظيَ ما تُوعَى العِظاتُ له ... ولا مواقعُ صَوْلاتي بتدريبِ

بدر

وقال في أبي عبد اللَّه بن أبي العباس بن بدر[5]: [البسيط]

بيومِ بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصرُهُ ... وبابنِ بدرٍ أعز الظَّرْفَ والأدبا[6]
يَمَّمْتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبت ... ألفاظُهُ لي، لكنْ وجهُهُ انتسبا[7]
لاقيتهُ وأنا المملوءُ من غضب ... على الزمان، فتسرَّى عنيَ الغضبا

---

(١) رفد: عطاء. القَرْم: السيّد.
(٢) السَّمْتُ: الطريق. هامة: رأس. اعتاص: صار صعباً.
(٣) عُرام: عزم.
(٤) البُوار: الهلاك.
(٥) لم أهتد إلى ترجمة له.
(٦) يوم بدر: بدر موضع بين مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة. جرت فيه معركة بين النبي ﷺ ومعه جماعة المسلمين وبين كفّار قريش وانتصر فيها المسلمون في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة.
(٧) يمّمت: قصدت. بدر الأولى: القمر في تمامه. والثانية آل الممدوح.

فلو حلفتَ لما كُذّبت حينئذٍ ... أنّي هناك لقيتُ العُجْمَ والعربا
أجدى، فأحسَنَ في الجدوى، وأتبعني ... حمداً، وأردفني شكراً، ولا عجبا
اللّه يكلؤُهُ واللّه يُؤنسهُ ... فإنه بمعاليهِ قد اغتربا[1]

عجِّل كسائي

وقال، وطلب كساء من أبي جعفر محمد بن علي بن إسحاق النوبختي[2]:

[الطويل]

أبا جعفرٍ، لا زلت مُعطىً وواهبا ... ومُكْسِبَ أموالٍ رِغابٍ وكاسبا[3]
طلبتُ كساءً منك إذ أنت عاملٌ ... على قريةِ النعمان تُعطى الرغائبا
فأوسعتَني منعاً إخالُك نادماً ... عليه، وفي تمحيصه الآن راغبا[4]
فإن حَقَّ ظني فاستقِلْني بمُتْرَصٍ ... يقيني إذا ما القُرُّ أبدى المخالبا[5]
وإن كان ظني كاذباً فهْي هفوةٌ ... وما خلتُ ظني فيْئةَ الحُرِّ كاذبا[6]
وما كان مَنْ آباؤك الخيرُ أصلهُ ... ولُبُّكَ مَجْناهُ ليمنعَ واجبا
فعجِّل كسائي طيِّباً نحو شاكرٍ ... سيُجنيك من حُرِّ الثناء الأطايبا
وسلِّم من التخسيسِ والمطلِ بُغيتي ... تكنْ تائباً لم يُضحِ راجيه تائبا
أجِبْ راغباً لبَّى رجاءَك إذ دعا ... إليك، وعاصَى فيك تلك التجاربا
ولا تَرجِعنَّ الشِعرَ أخيبَ خائبٍ ... فما حَقُّ مَنْ رجَّاك رُجعاهُ خائبا
ويا سَوْأتا إن أنت سوَّدتَ وجهَهُ ... فأصبحَ معتوباً عليه وعاتبا
يذُمُّك مظلوماً، وتلحاهُ ظالماً ... هناك، فيستعدي عليه الأقاربا[7]
فإنَّ احتمالَ الحُرِّ غُرماً يُطيقه ... لأهونُ من تحويلِ سِلْمٍ مُحارِبا
عجائبُ هذا الدهر عندي كثيرةٌ ... فيابن عليٍّ لا تَزْدني عجائبا
وإنّ اعتذاراً منكَ تِلقاءَ حاجتي ... لأعجبُ من أن يصبح البحرُ ناضبا
ودَعْنيَ من ذكر الكساءِ فإنه ... حقيرٌ، ودع عنك المعاذيرَ جانبا
نصيبيَ لا يذهب عليك مكانُهُ ... فتَلْقى غداً نَصْباً من اللّوم ناصبا

---

(١) يكلؤه: يحفظه.
(٢) كان عاملاً على قرية النعمان أو النعمانية.
(٣) الأموال الرِّغاب: الكثيرة.
(٤) تمحيصه: تبريره.
(٥) الثوب المترص: السميك الذي يقي من البرد. القُرّ: البرْد.
(٦) هفوة: زلة. فيئة الحر: رجوعه عن الخطإ.
(٧) تلحاه: تلومه.

رُزئنا جسيماً من لِقائك شاهداً ... فعوِّض جسيماً من حِبائك غائباً[1]
رأيتُ مواعيدَ الرجال مواهِباً ... وما حَسَنٌ أن تَسْتَرِدَّ المواهبا
رجاءٌ وأى عنك الرجاءَ، فلا يكن ... رَخاءٌ من الأرواح تَقْرو السباسبا[2]
علينا بنُعماكُمْ منَ اللَّه أنعُمٌ ... فلا تجعلوها بالجفاءِ مصائبا
وَلاَتَكُ أُلهوباً من البرق خُلَّباً ... فما زِلتَ شُؤْبوباً من الوَدْق صائبا[3]

فتى العجم

وقال في أبي سهل[4] بن نوبخت: [الكامل]

أبْلِغ أبا سهلٍ فتى العَجَم الذي ... أضحتْ تَمنَّى كونَهُ منها العَرَبْ
يا من غدَا وعزيمُهُ ولسانُهُ ... سيفان شتى في الخُطوب وفي الخُطَبْ
الحمدُ للَّهِ الذي من فضلِهِ ... أنَّا رُزِقْنا فيك حُسْنَ المنقلبْ
والحمدُ للَّه الذي صَرف الردى ... والحمد للَّه الذي كشف الكُرَبْ[5]
كُنَّا نُكلِّفك المواهبَ مرةً ... حتى إذا استُنْقِذْتَ من كفِّ العطَبْ
عَظُمتْ بك النُّعمى فقد ألهيتنا ... عن كل شيء كان فيه لنا أرَبْ[6]
فدع المواهب، أنت موهبةٌ لنا ... من ذي المعارج، والمواهبُ لا تهبْ
إنا لَنستحيي ـ وقد وافيتنا ... من بعد يأسٍ ـ أنْ نَكُدَّك بالطَّلَبْ
من ذا يراكَ ـ وقد سلِمتَ ـ فلا يرى ... فيك الغِنى: لا في اللُّجين ولا الذهبْ؟[7]
لا نَبْتغي شيئاً سواك، وإنما ... طَلَبُ امرىءٍ ما بعدَ حاجتهِ كَلَبْ

الوراق ولحيته

وقال في أبي حفص الوراق[8] [السريع]

إن أبا حفصٍ وعُثْنُونَهُ ... كلاهما أصبحَ لي ناصبا[9]
قد أغريا بي يهجواني معاً ... وحدي، وكان الأكثرُ الغالبا
أقسمتُ ما استنجدَ عُثْنونَهُ ... حتى غدا لي خائفاً هائبا

---

(١) رُزء: مصيبة. حباء: عطف.
(٢) الوأي: الوعد. الرُّخاء: الريح اللينة. تقرو: تهب. السباسب: الصحراء.
(٣) ألهوب: البرق المتتابع. خلّب: خادع. شؤبوب: دفعة من المطر. الوَدق: المطر.
(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٨.
(٥) الردى: الموت. الكُرَب: جمع كربة وهي الضيق والحرج.
(٦) أرب: حاجة.
(٧) اللجين: الفضة.
(٨) تقدم ص ٤٩.
(٩) عثنون: لحية. الناصب: ما وقف في وجهك وتصدى لك.

إن كـان كُـفْـؤاً لـيَ فـي زعـمـه فـلـيـعـتـزلْ لـحـيـتَـهُ جـانـبـا

لا يدرك حظاً

وقال في الحظ: [الطويل]

رأيـتُ الـذي يسعى لـيُـدركَ حَـظَّهُ كسـارٍ بليلٍ كي يُسـامِتَ كـوكبـا(١)
يسيـرُ فـلا يَسْتـطيـعُ ذاك بسيـره وكـيـف وأنّـى رام شـأواً مُـغَـرِّبـا؟
ولـم لم يَسِـرْ وافـاهُ لا شـك طِـلْبُـه بـغيـر عـنـاءٍ بـادئـاً ثـم عَـقَّبـا
أرى الحـظ يـأتي صاحب الحظ وادعـاً ويُـعيـي سـواه سـاعيـاً فيـه مُتعبـا
إذا كـان مجرى كـوكبٍ سَمْتَ هامـةٍ عـلاهـا، وإلا اعتـاص ذلـك مـطلبـا(٢)

جاهلـون تعاقَلـوا

وقال يعاتب ويهجو: [الطويل]

عـجبتُ لقـومٍ يـقبلون مـدائحي ويـأبـوْن تشـويبي، وفي ذاك مَـعْجبُ
أشِعْـرِيَ سَفسافٌ فَـلِمْ يَجْتبونـه؟ وإن لا تكن هـاتي فَلِمْ لا أُثـوَّبُ؟(٣)
حلفت بمن لـو شاء سـدَّ مَفـاقِـري بمـا ليَ فيـه عن ذوي اللُّؤمِ مَـرْغَبُ
فَـمَـا آفتي شعـرٌ إليـهـم مُـبَـغَّضٌ ولـكـنـه مـنـعٌ إليـهـم مـحـبـبُ
وأعـجبُ منهـم معشـرٌ ليس فيـهـمُ بشعـري، ولا شيءٍ من الشعر مُعجَبُ
بَـراذينُ، ألهـاهـا قـديمـاً شعيـرُهـا عن الشِّعر، تستوفي القضيمَ وتُـركَبُ(٤)
من اللائي لا تنفكّ تجـري سـواكِنـاً بفـرسـانـهـا تِـلقـاءَ نـارٍ تَـلهَّـبُ
تـقـومُ بفـرسـانٍ تَـحـركُ تـحتـهـا أفـانينَ، فالـركبـان ـ لا الـظهـرُ ـ تتعبُ
فـوارسُ غـاراتٍ، مَـطاعينُ بـالقنـا قَـنـاً لا يُـرى فيـهـن رمـحٌ مُكَعَّبُ(٥)
ولـيست بـأيـديهـم تُهَـزُّ رمـاحُـهُـم ولـكن بـأحْـقِيهـم تُـهَـزّ فَتُـوعَـبُ(٦)
ولا رمـحَ منهـا بـالنَّجيـع مُخـضَّبٌ هنـاك، ولكن بـالـرَّجيـع مخضبُ(٧)
ولستَ تـرى قِـرنـاً لهم يـطعنـونَـهُ بـل المَـرْكَبُ المعلوُّ قِـرنٌ ومـركب(٨)

---

(١) الساري: الذي يسير ليلاً. يسامت: يحاذي.
(٢) اعتاص: صار صعباً.
(٣) سفساف: لا خير فيه. لِمْ: لماذا. أُثـوّب: أُعطى ثواباً.
(٤) براذين: جمع برذون وهو الدابة كالحمار أو البغل.
(٥) مطاعين: يطعنون. القنا: الرماح.
(٦) بأحقيهم: في خواصرهم. تُوعَب: تدخل.
(٧) النجيع: الدم. الرجيع: ما يخرج من فضلات الإنسان. مخضّب: ملوّث.
(٨) القِرن: المثيل.

تـرى كـلَّ عـبـدٍ منـهـمُ فـوق ربّـه ... ونـيـزَكُـهُ الشِّـبـرِيُّ فيـه مُـغَـيَّـبُ[1]
وأعـجَبُ منـهـم جـاهـلون تَـعـاقـلوا ... وكُـلـهـمُ عـمَّـا يُـتـمَّـمُ أنـكـبُ
أغِـثَّـاءُ مـا فـيـهـم أديـبٌ عـلمـتُـه ... ولا قـابـلُ الـتـأديب حـيـن يـؤدَّبُ
خـلا أنَّ آدابـاً أُعـيـروا حُـلِيَّـهـا ... فـأضحت بهم يُبكى عليهـا وتُنـدبُ
وكـم مـن مُـعـارٍ زيـنـةً وكـأنـه ... إذا مـا تـحـلَّى حَـلْيَـهـا يَـتَـسـلبُ
بـحـقـهـمُ أن بـاعـدونـي وقَـرَّبـوا ... سِـواي، وتقـريبُ المُبـاعَـد أوجـبُ
رأى القـومُ لي فضـلاً يعـاديه نقصُهُمْ ... فمالوا إلى ذي النقص، والشكلُ أقربُ
خفـافيشُ أعشـاهـا نهـارٌ بـضـوئـه ... ولاءَمَهـا قِـطْعٌ من الـلـيـل غَيهبُ[2]
بـهـائمُ لا تُـصغي إلى شَـدْوِ مَـعْبـدٍ ... وأمَّـا على جـافي الحُـداءِ فتَطربُ[3]

أهـلُ الفضـل

وقال يمدح: [الطويل]

إذا خـاب داعٍ أو تـنـاهَـى دعـاؤه ... فـإنّـيَ داعٍ، والإلـهُ مـجـيـبُ
دعـاءَ امـرىءٍ أحييتَ بـالعُـرْفِ نفسَـهُ ... وذاك دعـاءٌ لا يـكـاد يَـخـيـبُ:
أدامَ لـك الـلّـهُ الـمـكـارمَ والـعـلا ... فـإنـهـمـا شـيءٌ إلـيـك حـبـيـبُ
وأبقـاكَ للمُـدَّاح يُـهـدون مـدحَـهم ... إلـيـك عـلى عِـلّاتـهـمْ وتُـثـيـبُ
تكشَّف ذاك الشّكـوُ عنـك، وصـرَّحَتْ ... مـحـاسنُ وجـهٍ بُـردهُـنَّ قـشـيـبُ[4]
كـمـا انكشفت عن بـدرِ ليـلٍ غَمـامـةٌ ... أظـلَّت وولتْ، والـمـرَادُ خـصـيـبُ[5]
أغـاثت ولم تَصْعـق وإن هي أرعـدت ... فمـات بهـا جَـدْبٌ وعـاش جـديـبُ[6]
شَكـاةٌ أجـدَّت منـك ذكـرى، وأنشـأت ... سـحـائبَ مـعـروفٍ لهـن صبـيـبُ[7]
وأعـقـبَـهـا بُـرءُ جـديـدٌ كـأنـه ... شـبـابٌ رَديـد شُـقَّ عـنـه مشـيـبُ[8]
وبـالـسَّـبْـكِ راقـت نُـقـرةٌ وسـبـيـكـةٌ ... وبـالـصقـل راعَ الـمُنتضينَ قـضـيـبُ[9]

---

(١) نَيزَكه: رُمْحه القصير. الشِّبري: نسبة إلى الشِّبر.
(٢) خفافيش: جمع خفّاش وهو الوطواط. أعشاها: أضعف بصرها. غَيْهَب: ظلام.
(٣) شدو: غناء. معبد: من المغنين المشاهير في العصر الأموي في المشرق.
(٤) البُرْد: الثوب. القشيب: الجديد
(٥) المرادُ خصيب: المرعى أخضر ممرع.
(٦) لم تصعق: خلت من الصواعق. الجدب: الجفاف. جديب: جاف.
(٧) صبيب: مطر غزير.
(٨) شباب رديد: يتجدد.
(٩) نُقرة: معدن ثمين يُصهَر. انتضى القضيب: حمل السيف.

ففي كل دارٍ فرحةٌ بعد تَرْحةٍ ... وفي كل نادٍ شاعرٌ وخطيبُ[1]
يقولون بالفضل الذي أنت أهلُهُ ... وكلهُمُ فيما يقول مُصيبُ
ولو صِين حيٌّ عن شَكاةٍ لَكُنتَهُ ... ولكن لكُلٍّ في الشَّكاة نصيبُ[2]
وفي الصبر للشكو الممحِّص مَحملٌ ... وفي اللَّه والعرفِ الجسيم طبيبُ
وأنت القريبُ الغوثِ من كل بائسٍ ... دعاكَ، فغوثُ اللَّهِ منك قريبُ
أبى اللَّهُ إخلاءَ المكان يَسُدّهُ ... فتًى مَا لَهُ في العالمين ضَريبُ
أعاذك أُنْسُ المجدِ من كلِّ وحشةٍ ... فإنك في هذا الأنامِ غريبُ
وتاب إليك الدهرُ من كل سَيِّءٍ ... وجاءك يسترضيك وهو مُنيبُ[3]
ولا زال للأعداء في كلِّ حالةٍ ... وللمالِ يومٌ من يديك عصيبُ

كسوف الشمس

وقال يخاطب القاسم[4]: [الرمل]

لا تَهُولنَّكَ شمسٌ كسفَتْ ... دون أن تطلعَ مِنْ مغربِها
هان ذاك الرُّزءُ فيها مثلما ... هانَ ما غرَّك من مَطْلَبِها[5]
هي نارٌ وافقتْ مُطْفِئَها ... لستَ بالآيس من مُلْهِبِها[6]
فابكِ مَنْ تُشفِقُ من مَعْطَبِهِ ... فلقد أومِنْتَ من مَعْطِبِها
ضلَّ باكٍ إن أُبيخت جمرةٌ ... سوف تُذكيها يَدا مُثْقِبِها[7]
ليس للشمسِ إذا ما كَسفَتْ ... غيرُ شمسٍ تَخْلُفُ الشمسَ بهَا[8]
طَلَّةِ الصوتِ إذا ما غردت ... رَكِبَتْ بدعةُ في موكبِها[9]
من بناتِ الروم لا يَكْذِبُنا ... لونُها المُشرق عن مَنْصِبِها
قامةُ الغصن إذا ما اعتدلت ... قامةُ الغصن إلى مَنْكِبِها[10]

---

(١) تَرْحة: حُزن.
(٢) صِين: من صان يصون وصِين: حُفِظ. الشكاة: التذمُّر.
(٣) تاب: ندم. مُنيب: عائد وتائب.
(٤) تقدمت ترجمته ص ٣٠.
(٥) هان: صار هيِّناً. الرُّزْء: المصيبة.
(٦) الآيس: اليائس.
(٧) أُبيخت: أُطفئت. تُذكيها: تُلهبُها.
(٨) الشمس الأولى شمس السماء. وشمس الثانية كناية عن مغنية.
(٩) بدعة: هي الكِبرة جارية عريب مولاة المأمون العباسي، وكان أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً. ماتت سنة ٣٠٢ هـ، وتركت ثروة. (الاعلام: ٢/٤٦).
(١٠) قامة الغصن: قدها ممشوق كالغصن. المنكِب: الكتف.

شَهِدَ الشاهدُ مِنْ أحسَنِها ... فحكى الغائبَ من أطيَبِها
نشفَعُ الحُسنَ بإحسانٍ لها ... تجلُبُ الأفراحِ من مَجْلبِها
فهي حَسْبُ العَيْن من نُزهتها ... وهي حسبُ الأذن من مَطربِها
تشرعُ الألحاظُ في وجْنتها ... فتُلاقي الرِّيَّ في مَشْربِها
وجنةٌ للغُنْجِ فيها عقربٌ ... وبلاءُ الصب من عقربِها[1]
وإذا قامت إلى مَلعبِها ... كمَهاةِ الرمل في رَبْرَبِها[2]
سألت أردافُها أعطافَها: ... هل رأتْ أوطأ من مَرْكَبِها؟[3]

كسائي

وقال في محمد بن علي بن إسحاق النوبختي: [الطويل]

كساءَ بني نُوبَخت مهلاً فإنني ... أراكَ تُناغي طيلسانَ بني حربِ[4]
أُعيذكَ أن تأبى مَسيرةَ ليلةٍ ... وتَصبرَ للتسيير في الشرق والغربِ
كسائي! كسائي إنه الدربُ بيننا ... فلا تَدَعِ الثَغرَ المخُوفَ بلا دَرْبِ
ولا تحسبَنِّي لا أغرِّدُ بالتي ... تَليني بها في الحَفلِ طوراً وفي الشَّربِ[5]
فاعْفِ بحقي في الشتاء فلن أرى ... قَبولَ كساءٍ منك في الصيف ذي الكَرْبِ
وصبراً فإن الحُرَّ باللَّوْمِ تُبتغى ... إثابَتُهُ، والعبدُ بالشتمِ والضربِ[6]

أخي من أبي

وقال في خالد القحطبي: [المتقارب]

سأقصِر عن خالدٍ مَنْطقي ... وعن أمه حافظاً مَنْصِبي
لأنَّ إحاطتها بالأيور ... تُوهِمُنِيهِ من أبي[7]

---

(١) الغُنج: الدّلال. عقرب: لعله أراد الغماز. الصَّب: العاشق.

(٢) المهاة: البقرة الوحشية. ربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٣) الأرداف: جمع رِدف وهو أعلى الفخذ. أعطاف: جمع عِطف وهو الجانب. مركبها: فرجها.

(٤) تناغي: المناغاة المغازلة، وقصد المماثلة. الطيلسان: الوشاح الكبير يُلف حول المحسم.

(٥) تَليني بها: تعطيني إياها.

(٦) اللوم: التوبيخ. تُبتَغى: تُطلَب. إثابته: رجوعه إلى رُشده.

(٧) توهِمُنِيه: تجعلني أتوهمه.

قُرب المدى

وقال يرثي أخاه[1]: [الطويل]

وتُسْلِيني الأيامُ لا أنَّ لوعتي ... ولا حَزَني كالشيء يُنْسى فَيَعْزُبُ
ولكنْ كَفاني مُسْلياً ومُعزِّياً ... بأنْ المدى بيني وبينك يقربُ

نصيبي

وقال يعاتب ويهجو: [الخفيف]

ليس عن شرّكم ولا عن أذاكُمْ ... مُسْتَمازٌ ولا ذَرًى للجَنوبِ[2]
قلَّ مِنْ خيركم نصيبي، ولكنْ ... أنا من شَرّكم كثيرُ النصيبِ
إن تباعدت نالني من بعيدٍ ... أو تقرَّبتُ نالني من قريبِ

السوداء

وقال أيضاً: [الخفيف]

هي سوداءُ غيرَ أنَّ عليها ... ظُلمةً تَدْلهمُّ منها القلوبُ
فتراها كأنها حين نبدو ... عِظْلِمٌ فوق صَدرها مَصبوبُ[3]

الخائف المترقِّب

وقال في عيسى يهجوه: [الطويل]

أكلتُ رغيفاً عند عيسى فملَّني ... وكان كهمِّي من محبٍّ مُقَرَّبِ
رآني قليلَ الخوف من لحظاته ... وذلك من شأني لهُ غيرُ مُعجب
يُريدُ أكيلاً رُزْؤهُ من طعامه ... كرُزءِ كتابٍ من تراب مُقرِّبِ[4]
إذا لَحِظتهُ عينُهُ عند مَضْغِهِ ... طوى الأُنسَ طيَّ الخائف المترقبِ[5]
يُحبُّ الخميصَ البطن من أكلائه ... ويُضحي ويُمسي بطنهُ بطنَ مُقرِبِ[6]
وما أُنسُ ذي أُنسٍ لعيسى بمؤنسٍ ... ولا وَقْعُ أضراسِ الأكيل بمُطربِ
تزَوَّدْ إذا آكلتَهُ فهي أكلةٌ ... وما أختُها إلا كنعقاءِ مُغْربِ[7]

---

(١) أخوه محمد أبو جعفر، كان متأدباً محباً للدعابة.
(٢) مُستَماز: مُنعزل.
(٣) عِظلِم: عُصارة تستخرج من شجرة يُتَخضَّب بها.
(٤) أكِيْل: الذي يُشارك في الطعام فيأكل معه. رُزؤه من طعامه: حظه.
(٥) طوى الأنس: كفّ عن الأكل.
(٦) خميص البطن: ضامره.
(٧) عنقاء مُغرب: طائر لا وجود له.

أهـل السماحـة

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة[1] ويهجو الكوكبي[2]: [مجزوء الكامل]

أنّـى هـجـوتَ بـنـي ثـوابَـهْ ... يـا صـاحـبَ الـعـيـنِ الـمُـصـابـهْ
أهـلَ الـسـمـاحـةِ والـرجـا ... حـة والأصـالـة والـلُّـبـابـهْ
الـ ـقـائـلـيـنَ الـفـاعـلـيـ ... ـن أُولـي الـريـاسـة والـنِّـقـابـهْ
والـفـارعـيـنَ الـمـجـدَ والـ ... ـبـانـيـنَ فـوقـهُـمُ قِـبـابـهْ
الآخـذيـنَ بـأنـفـهِ ... لا كـالأُولـى عِـلِقـوا ذِنـابَـهْ
نُـجُـبٌ تـلوح إذا بَـدَوْا ... بـوجُـوهـهـم غُـررُ الـنـجـابـهْ[3]
لـم يـبـقَ طـودٌ لـلـعـلا ... لا يـرتـقـي أحـدٌ هِـضـابـهْ
إلّا كـأنَّ الـلّـه ذلّـ ... ـلَلَ عـامـداً لـهـمُ صِـعـابـهْ
وإذا اسـتـعـارَ الـحـمـدَ يـو ... مـاً مـعـشـرٌ مـلَـكُـوا رقـابـهْ
يـا رُبَّ رأيٍ فـيـهـمُ ... لا تَـبـلـغُ الآراءُ قـابـهْ
ونـديً إذا فُـقِـدَ الـنَّـدى ... يـتـتـبَّـعُ الـعـافـي مُـصـابـهْ[4]
قـومٌ إذا صَـدْعٌ تـفـا ... قَـمَ مـرةً كـانـوا رِئـابَـهْ[5]
وإذا شـتـاءٌ أخـلـفـتْ ... أنـواؤه خَـلـفـوا سَـحـابـهْ
جُـعـلتْ بـيـوتُـهـمُ مـع الـ ... ـبـيـتِ الـعـتـيـقِ لـنـا مَـثـابـهْ[6]
نـنـتـابُ فـيـهـا نـائـلاً ... جَـزْلاً مـتـى شئـنـا انـتـيـابـهْ
ويـلـوذُ لائـذُنـا بـهـا ... إن حـبـلُـنـا اضـطـراب اضـطـرابـهْ[7]
لـم يَـدْعُـهُـمْ مُـسـتـنـجـدٌ ... إلا ودعـوتُـه الـمُـجـابـهْ
كـم عـائـذٍ مـن دهـرِهِ ... بـهـمُ إذا مـا الـدهـرُ رابَـهْ[8]
خُـذ فـي الـنـوائـب مـنـهـمُ ... حَـبْـلاً ولا تَـخَـفِ انـقـضـابَـهْ[9]

---

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس، الكاتب، وكان من الثقلاء البغضاء. مات سنة ٢٧٧ هـ. (الفهرست: ١٨٧، ٢٣٨).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) النّجابة: الكرَم، والذكاء.

(٤) الندى: الكرَم. العافي: طالب الرزق.

(٥) الصّدع: الشّق. رئابه: يقال رأب الصدع إذا أصلحه.

(٦) البيت العتيق: الكعبة المشرّفة. مثابة: مكان نتجمع فيه.

(٧) يلوذ: يحتمي. اضطراب الحبل: إذا حصلت مشقة وفتنة.

(٨) رابه: أصابه بريبة أو بداهية.

(٩) انقضابه: انقطاعه.

أمثالَهُمْ فاعْمِمْ بمد ... حكَ، عَمَّهُمْ حُسْنُ الصحابهْ

واخصُصْ أبا العباس بحـ ... ـرَ الجودِ حقاً لا سرابهْ[1]

مَلِكٌ يظلُّ إذا غدا ... تتعاورُ الأيدي رِكابهْ[2]

سائلْ بسؤدَدِهِ المعا ... شرَ بل ندَاهُ وانسكابهْ[3]

يُخبرْكَ عنهُ باليقيـ ... ـنِ ويجعل الجدوى جوابهْ

غيثٌ إذا اسْتَمطرتَهُ ... ألفيتَ من ذَهبٍ ذِهابهْ[4]

قعدَ العُفاةُ وسيبُهُ ... يَختبُّ نحوهُمُ اختبابهْ[5]

أغنتهُمُ نفحاتُهُ ... حتى لقد هجروا جَنابهْ

لكنْ وفودُ الشكرِ لا ... تنفكُّ قد شحنتْ رحابهْ

ولَمَا ابتغى من شاكرٍ ... شُكرَ النَّوالِ ولا استثابهْ

أعطى الذي لَوْ سِيمَ حا ... تمُ أخْذَهُ يوماً لهابَهْ

فأباحَهُ حَمْدَ الورى ... مالٌ أباحهُمُ انتهابهْ

كم رايةٍ للمجد فا ... زَبهَا وأخطأها عَرابهْ[6]

ويُجيلُ في الخَطْب الذي ... تُضحي شواكِلُهُ تَشَابهْ

رأياً إذا الخطأ المُخيـ ... ـلُ أطالَتِ الفِرَقُ اعتقابهْ[7]

لم يحتجبْ عنه الصوا ... بُ وأين عنهُ تَرى احتجابهْ؟

لا رَأْيَ في مَجهولَةٍ ... يجتابُ ظُلمتَها اجتيابَهْ[8]

تجلو به سَدَفَ العَما ... يةِ عنك أو ترضى انجيابهْ[9]

أجلى البصيرة لا تَقَحْـ ... ـحُمَه تخاف ولا ارتيابهْ

ماضي المقضاءَ إذا ارتأى ... لم يستطع شَكٌّ جِذابهْ[10]

ما عابَ ذو طعمٍ ريا ... ضَتَهُ الأمورَ ولا اقتضابه

---

(١) السَّراب: أن تتخيل وجود الشيء.

(٢) تتعاور: تتداول.

(٣) السؤدد: المجد والرفعة.

(٤) ألفَيت: وجدت. ذهابه: جمع ذهبة وهي المطر.

(٥) العُفاة: طالبو الرزق. السيب: العطاء. اختبّ: أسرَع.

(٦) عَرابة: هو عَرابة بن أوس بن قَيظي الأوسي الحارثي الأنصاري. له صحبة وكان أسلم صغيراً، وهو من سادات أهل المدينة مات سنة ٦٠ هـ (الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٥٠٠).

(٧) المُخيل: الأمر إذا اشتبه. الاعتقاب: التناوب.

(٨) إجتاب: نفّذ.

(٩) السَّدَف: الظلمة. الانجياب: الانجلاء.

(١٠) الماضي: القاطع. جذابه بمعنى التجاذب والتردُّد.

وبكَيده يَروي القنا ... عَلَقاً ويختضبُ اختضابهْ[1]
وتصيدُ لَحمَتها عُقا ... بُ الموتِ يوم تَرى عقابهْ
فَضَلَ الرجالَ ذوي الكما ... لِ كما اعتلى جبلٌ ظِرابَهْ[2]
أقسمتُ بالمَلِكِ الذي ... لم يستطِعْ مَلِكٌ غِلابهْ
لقد استدرَّ له المديـ ... ـحُ وما تكلَّفتُ احتلابهْ
ولقد حلفتُ بما حلفـ ... ـتُ به وما أبغي خِلابهْ[3]
يا بُعدَهُ مما افْتريـ ... ـتَ من الفواحش واغترابَهْ
خنَّثْتَ أرْجَلَ مَنْ مَشى ... ونسيتَ خُنْثَكَ يا تُرابهْ
لو أنَّ عِرسَك بايتت ... هُ لَما دَعَتْهُ إذاً «لُبابهْ»[4]
مَعَ أنهُ لم يَجْتنبْ ... رَجلٌ حَمَى الدين اجتنابهْ
وهَل اتقى كتِقائه ... أحدٌ أو ارتقبَ ارتقابهْ؟
ما ضَرَّهُ أهَجَوْتَهُ ... يا وغدُ أم طَنَّتْ ذُبابهْ؟
أنشأتَ تهجوهُ فأكْـ ... ـثرتَ الكلام بلا إطابهْ
وأحلتَ في بيت وما ... زِلتَ البعيد من الإصابهْ
أنَّى يكون مُمدَّداً ... رَجلٌ وقد رفعوا كِعابهْ[5]
لكنه بيتٌ عَرا ... كَ لذكر معناه صَبابهْ[6]
فعميتَ عن سنَن الطريـ ... ـقِ وظِلْتَ تركبُ كل لابهْ[7]
كم صرعةٍ بين العبيـ ... ـدِ وخَلْوة لك مُسْتَرابهْ
أصبحتَ تَنْحَلُها الكرا ... مَ بوجنةٍ فيها صَلابهْ[8]
وكذاكَ مثلك ينحلُ السا ... داتِ عَرَّتَهُ وعَابهْ[9]
قد قلتُ إذ خُبِّرتُ عنـ ... ـك بما أشبتَ من الأشابهْ
هلاَّ نهاهُ عن الكرا ... م وقِيله فيهم كِذابهْ

---

(١) القنا: جمع قناة وهو الرمح. العلق: الدم. يختضب: يصطبغ.
(٢) ظِراب: جبل قليل الارتفاع.
(٣) الخلاب: الخداع.
(٤) عِرس الرجل: امرأته. لبابة: اسم علم مؤنث.
(٥) كِعاب: جمع كعْب. وكِعاب: مفاصل العظام.
(٦) عَراك: أصابك. صبابة: شوق وغرام.
(٧) سنَن الطريق: اتجاهه. لابه: الأرض فيها حجارة.
(٨) تنحل: تنسب.
(٩) العُرّة: الجرَب وكذلك القُبح.

عَـوَرٌ وإعـوارٌ بـه ... لا تَـضْـبِطُ الأيـدي حِـسـابَـهْ
مـنـه بـلاءٌ بـاسـتـهِ ... لـيـسـت عـلـيـه بـالـمُـثـابَـهْ
كـلـبٌ عـوى مُـسـتـقـتِـلاً ... والـحَـيْـنُ يَـسـتـعـوي كـلابـهْ[1]
فَـهَـدى إلـيـه عُـواؤُه ... لـمّـا عـوى رِئـبـالَ غـابـهْ[2]
ألـقـى كـلاكِـلَهُ عـلـيـ ... ـهِ وعـلَّ مـن دمـه جِـرابـهْ[3]
فـاظـنُـن بـكـلب شـام فـيـ ... ـهِ الـلـيـثُ مِـخْـلَـبَـهُ ونـابـهْ
أنَّـى يَـسُـبُّ بـنـي ثـوا ... بـة أو عـبـيـدَ بـنـي ثـوابـهْ؟
مـن كـل شـيءٍ يُـسْـتَـتَـا ... بُ ومـا استُهُ بـالـمُـسْـتَـتـابـهْ
كـم إخـوةٍ وارت لـه ... سـوءاتِـهِـم تـلك الـغُـرابـهْ[4]
لِإخـالُـه يـوم الـقـيـا ... مـة بـاسـتـه يُـؤتـى كـتـابـهْ
إذ لا يُـرى ذنـبٌ لـه ... إلا بـهـا وَلِـيَ اكـتـسـابـهْ
بـل كـلُّ عـضـوٍ مـنـه يـو ... جَـدُ مـذنـبـاً حـاشـا عُـنـابـهْ[5]
ولـو اسـتـطاع لـصـاغـه ... دُبُـراً ولالـتـمس انـقـلابـهْ
لـيـكـون بـاباً لـلـفـيـا ... شـل، عَـجَّـل اللّـه اجـتـبـابـهْ[6]
يـا مـن لـحـاهُ عـلـى الـفـوا ... حش يـرتـجـي يـومـاً مـتـابـهْ[7]
خـلِّ الـشـقِـيَّ وَحَـيَّـةً ... تـنـسـابُ فـيـه وانـسـيـابـهْ[8]
أنَّـى يُـلاقـي الـقـارظَ الـ ... ـعَـنَـزيَّ مـن يـرجـو إيـابـهْ؟[9]
مـاذا نَـقِـمْـتَ عـلـى امـرىءٍ ... يُـؤوي إلـى جُـحـرٍ حُـبـابَـهْ[10]
ولـه نـعـاجٌ لا يـزا ... ل مُـخـلِّـيـا فـيـهـا ذئـابـهْ[11]
لا بـل نـسـاءٌ يَـزْدَبِـبْـ ... ـنَ أيـورَ نـاكَـتِـهِ ازدبـابـهْ
هـنَّ الـمـآبُ لـكـل مـن ... أمـسـى ولـم يَـعـرفْ مـآبـهْ

---

(١) الحَيْن: الموت.
(٢) رئبال: أسد.
(٣) كلاكل: جمع كلكل وهو الصدر.
(٤) سوءات: ذُكور الرجال (أيورهم) غُرابة: استه.
(٥) عُنابه: حلقة دبره.
(٦) فياشل: جمع فيشلة وهي رأس الذَكَر. اجتبابه: قطعه.
(٧) لحاه: لامه.
(٨) حية: كناية عن الذَكَر أيضاً. تنساب انسياباً: كناية عن دخول العضو في استه.
(٩) القارظ العنزي: الذي يذهب فلا يعود.
(١٠) حباب: حية.
(١١) المعنى: له نساء أباحهن للرجال.

نـاهِـيـكَ مـن ثـقـةٍ، سـهـا ... مُ الـقـوم مُـودَعَـةٌ جِـعـابَـهْ[1]
لـم يَـعْـتـصِـبْ ذو حـرمـةٍ ... بـعـصـائـب الـعـار اعـتـصـابـهْ
كـلّا ولا احـتـقـب الـمـآ ... ثـمَ في إبـاحـتـهـا احـتِـقـابـهْ[2]
ومُـعـنِّـفٍ لـي أنْ هَـجَـوْ ... تُـك يـا أفَـلَّ مـن الـصُّـؤابـهْ
قـال: اطـوِ عِـرضـك لا تُـدَنْـ ... ـنِـسـهُ وأوْدِعْـهُ عِـيـابـهْ
مـا كـفـءُ عـرضـك عـرضُ مـعـ ... ـرورٍ فـلا تـحـكُـك نِـقـابـهْ[3]
فـأجـبـتُـه إذ قـال ذا ... كَ بـخُـطـبـةٍ فَـصَـلَـتْ خـطـابـه:
لـو سَـبَّ غـيـرَ بـنـي ثـوا ... بـةَ مـا جَـشِـمـتُ لـهـم سِـبـابـهْ
وَلَـمَـا رضـيـتُ لـمـنـطـقـي ... فَـرْعَ الـلئـيـمِ ولا نِـصـابـهْ
لـكـنـنـي أحـمـيـهُـمُ ... مـا حـالَـفَـتْ بَـحْـري صُـبـابـهْ[4]
وأرى يـسـيـراً فـيـهـمُ ... تـدنـيسَ عـرضـي أو ذَهـابَـهْ
إن الـمـكـارِه فـي حِـمـا ... يـتـهـم عِـذابٌ مُـسـتـطـابـهْ
والـيْـتُـهـم مـا حـالـفـتْ ... أوعـالُ شـابـةَ هـضـبَ شَـابَـهْ[5]
وإذا امـرؤ عـاداهُـم ... أصـفـرتُ مـن وُدّي وِطـابـهْ
ومـتـى امـتـرى خـلفَ الـوصـا ... ل مـلأتُ مـن هـجـر عِـلابَـهْ[6]
إذ لا أبـالـي فـيـهـمُ ... حـسـكَ الـعـدو ولا ضِـبـابَـهْ[7]
مـن كـان مـكـتـئـبـاً لـذا ... كَ فـقـد تـوخـيـت اكـتـئـابـهْ
لا زالَ يَـقْـدَحُ وَرْيُـهُ ... فـي صـدره أبـداً قُـحـابَـهْ[8]
قـلـبـي حِـمـىً لَـهُـمُ فـلَـمْ ... يـحـتـلَّ غـيـرهُـم شِـعـابـهْ
لِـمْ لا وذكـراهُـمْ لـه ... رَوْحٌ إذا مـا الـهـمُّ نـابـهْ؟[9]
ومـتـى تَـبـاعـدَ مـطـلبٌ ... فـبِـيُـمْـنـهـم نـرجـو اقـتـرابـهْ
وتـحـرِّيـاً لـرضـاهُـمُ اسْـ ... ـتـنـفـرتُ مـن شِـعـري غِـضـابـهْ

---

(١) جعاب: جمع جعبة وهي ما تحمل فيها السِّهام.
(٢) احتقب المآثم: جمعها. والمآثم: الرذائل.
(٣) مَعرور: أصابه الجرب. النقاب: الجرب.
(٤) ما حالفت بحري صبابة: ما حييت.
(٥) أوعال: جمع وعل وهو التيس. شابة: هضبة في نجد.
(٦) امتري: استدر. العلاب: وعاء للحليب.
(٧) حَسَك: غضب. الضباب: الحقد.
(٨) وَرْيُه: صديد وقيح. قُحاب: سعال.
(٩) نابه: أصابه.

وَسَلَلْتُ دُونهُمُ عليـ ـك ودون حورتهم عِضابهْ[1]
سامَتْ قوافيك السما ء ورُمتَ أمراً ذا مَهابَهْ
فاربَعْ عليك، فمن رمى صُعُداً بجَنْدله أصابه[2]
ما كان قدرُك أن تفو هَ بمدحهم بَلْهَ المَعابهْ
لا سيما بفمٍ يَظَلْ لُ مَنِيُّ ناكتِهِ شرابهْ[3]
تَمْري الأيورَ به إذا أهدى حشاكَ لها خِضابهْ[4]
أقْذِر وأخْبِثْ بالمنيِّ إذا عبيطُ السَّلح شابهْ![5]
هَتْماً لفيك فما تخيْـ ـيَرَ ما يشوبُ به لُعابهْ[6]
وإخالُ ذلك لم يزد في خُبثه لكن أطابه
هَلاَّ مُسِخْتَ وقد ذكر تَهمُ بجِدٍّ أو دُعابهْ
لكنَّ مَسْخَ المِسْخِ مُمْ تنعٌ ولا سيما الزَّبابهْ[7]
أتظن أنك لو مُسخـ ـتَ بلغتَ قُبحك أو قُرابهْ؟
ما يُمْسَخُ المِسْخُ الذي لم يُكْس ما يَخشى استلابهْ
كلاّ وما بين الفِرا قِ وبين وجهك من قرابهْ
ذِكراهُمُ بَسْلٌ على من كان مثلك في الجنابهْ[8]
لا بل على من مسّ ثو بك ثم لم يغسِل ثيابهْ
لا بل على من خاض ظلْـ ـلَك ثم لم يَسلخ إهابهْ
لم تهجهُم إلا لكي تُهجَى فتُذكَرَ في عِصابهْ
طَلَبَ النَّباهةِ إذ رأيـ ـتَكَ من خُمولك في غيابَهْ
جاهٌ تُرمِّمُهُ ودُبْـ ـرٌ تبتغي أبداً خَرابهْ
فإذا ظَفِرتَ بحادرٍ ذي كُدْنَةٍ تَرْضَى وِثابهْ[9]

---

(١) حوزتهم: ملكهم. عِضاب: جمع عضب وهو السيف.

(٢) جندل: حجر.

(٣) المني: السائل الذَكري. ناكته: الذين يضاجعونه.

(٤) المعنى: يمتص الأيور بفمه ويستحلبها بعد أن تكون أشبعت غائطاً.

(٥) أقذِر وأخبِث: ما أقذر وما أخبث. عبيط السلح: الغائط الطري.

(٦) هتماً لفيك: كسراً لأسنانك. يشوب: يختلط.

(٧) الزّبابه: الفئران القبيحة.

(٨) بَسْل: حرام. قوله في الجنابة: أي أحداً ضاجعه وعليه أن يغتسل.

(٩) حادر: أير غليظ. ذو كُدنة: سمين. وِثاب: انتصاب.

لم تُلفِ عبدَ اللَّهِ بل ... ألفيتَ زيداً وانتصابهْ
ولَمَا انتصبتَ مُعاملاً ... ضَرْبَ المُواثِبِ بل ضِرابهْ[1]
ولربما كان انتصا ... بُ المرءِ للفعل انكبابهْ
وعلاكَ عبدُ اللَّه ينـ ... ـظِمُ بين عَجْبِك والذؤابهْ[2]
بعُجَارِمٍ يشفي الفقا ... حَ إذا سَغَبْنَ من السَّغابهْ[3]
ذي فَيْشَةٍ شكَّتْ فؤا ... دَك بعدما هتكت حِجابهْ[4]
يا ضُلَّ تَفْدِيةٍ هنا ... لك تستديمُ بها هِبابهْ[5]
تَبَّتْ يداك مُفَدِّياً ... ما تَبَّ من أحدٍ تَبابهْ
شيخٌ إذا حَدَثٌ أها ... نَ مَشيبَهُ فدَّى شبابه[6]
لَهْفي عليك مُخَنَّثاً ... وعلى لسانك ذي الذَّرابهْ[7]
ماذا يخوضُ الأيرُ فيـ ... ـك من الكتابةِ والخطَابهْ
هلَّا شكرتَ بني ثوا ... يه ما حدا حادٍ رِكابهْ؟[8]
أن صادفوا من قد عَلِمْـ ... ـتَ وعَبْدَهُ يحشو جِرابهْ
إذ لم يَرَوْا تقريعه ... يوماً بذاك ولا اغتيابهْ
كرماً فكان جزاؤهم ... منه أن انتدبَ انتدابهْ[9]
يهجوهُمُ بَغْياً ويُلـ ... ـصِقُ دائماً بِهِمُ شِغابَهْ[10]
وكذلك البغَاءُ با ... غٍ إن تَفَهَّمْتَ انتسابهْ[11]
رجلٌ يطالبُ غير ما ... جعلَ الإلهُ له طِلابهْ
سائلْ بذلك بَخْسَهُ ... حقَّ الغواني واغتصابهْ[12]
زَحَمَ الأيورَ على الفرو ... جِ مَعاً فسدَّ بها نِقابهْ[13]

---

(١) الضراب: النكاح.
(٢) العجب: المؤخر. الذؤابة: شعر مقدم الرأس.
(٣) العُجارم: الأير القوي. الفقاح: جمع فقحة وهي حلقة الدبر. السَّغابة: الجوع.
(٤) فَيْشة: رأس الأير.
(٥) تفدية: من قولك فِداك. هِباب: حيوية.
(٦) الحَدَث: الفتى.
(٧) مُخنَّث: بين الذكر والأنثى. ذربُ اللسان: فسادُه.
(٨) الحادي: الذي يقود الإبل.
(٩) انتدب له: دعاه.
(١٠) شِغاب: الشغَب: الشر.
(١١) البغَاء: الظالم.
(١٢) بَخْس: نقص. الغواني: الحسناوات. اغتصابه: اعتداء.
(١٣) المعنى: أنه يزاحم فُروج النساء ويستأثر بالأيور لنفسه.

فَاهَ الخبيثِ ومَنخِرَيْـ ـهِ وفقحةً منهُ رُحابهْ
وحشا مسامعَهُ بها فحمى مُعاتِبَه عِتابهْ
ثم اغتدى مُتَبرِّئاً من ذاك يَنْحَلُهُ صِحابهْ
أسدى إليك القومُ معـ ـروفاً فلم تحسن ثوابهْ
ستروا عليك وقد رأوْا نَفْسَ الفضيحة لا الإرابهْ[1]
فَجَحَدْتَهُمْ جحداً جعلـ ـتَ قبيحَ قَرْفِكَهُمْ قِطابهْ[2]
وغدوتَ بَهَّاتَ الجبيـ ـنِ وأنت لم تمسحْ ترابهْ[3]
ترميهُمُ بالإفك مُطْـ ـطرِحاً سَداهُمْ واحتسابهْ
أصبِحْ تبيَّنْ مَنْ رَمَيْـ ـتَ وتنحسرْ عنك الضبابهْ
سَتَذُمُّ ما اكتسبتْ يدا كَ إذا لقيتَ غداً عقابهْ
وتُقرُّ أنك جاهلٌ لم تأتِ من أمرٍ صَوابهْ
من باتَ يحتطِبُ الأفا عِيَ لَيلَهُ ذَمَّ احتطابهْ[4]
ولرُبَّ مثلك قد أطَلْـ ـتُ على خطيئته انتحابَهْ
وجعلتُ في نَظْمِ الهجا ءِ فِياشَ ناكتهِ سِخَابهْ[5]
حتى غدا بعد المِرا ح عليه سِربالُ الكآبهْ
مُترقِّباً مِنْ فوقهِ يخشى عَذابي وانصبابهْ
وأنا الذي قدحَ الهجا ءُ بزَنْدِهِ قِدْماً شهابهْ
وأنا الذي مِنْ أرضِهِ يمتارُ حنظلَهُ وصَابَهْ[6]
وإذا تمرَّدَ ماردُ الشْـ ـشُعراء ولَّاني عذابَهْ
أمَّا إذا استفتَحْتُه فلأفتحنَّ عليك بابهْ
ولأُصلينَّك جاحمَ الشـ ـشِعرِ الذي هِجت التهابهْ[7]
قَذَعٌ إذا سَفَعَ الحديـ ـدَ سعيرُ أيسرِه أذابهْ
خَذها جوابَ مُفَوَّهٍ ما زال يُفْحِمُ من أجابهْ

---

(١) الإرابة: الريبة والشك.
(٢) جحد: أنكر. قرف: عيب. قِطاب: مزاح.
(٣) بهّات: كاذب.
(٤) حاطب الليل: الذي يجني على نفسه.
(٥) فياشُ ناكتِه: أيور ناكحيه، سِخاب: قلادة من مسك يضعها الصبي.
(٦) يمتار: يرمي. الحنظل: نبت مر. الصّاب: عُصارة شجر مُر.
(٧) جاحم: مُشتعل وحارِق. هجت: هيجت.

جَمُّ الصِّياب إذا امرؤٌ كثرت خواطئُهُ صِيابهْ[1]
يَفْري الفَريَّ بِمقْوَلٍ لو هزَّهُ للصخر جابهْ[2]
يمتاحُ من بحرٍ يهو لُ العين حين ترى حِدابهْ[3]
ويُصِمُّ من سمع التِطَا م الموج فيه واصطخابهْ
لا مادَ رأياً بعدها لك إن صَدَمْتَ بها عُبَابهْ[4]

غزال

وقال في الغزل: [الخفيف]

وغزالٍ ترى على وَجْنتيهِ قَطْرَ سَهْمَيْهِ من دماء القلوبِ[5]
لهفَ نفسي لتلك من وَجَنَاتٍ وردُها وردُ شارق مَهْضوبِ[6]
أنهلَتْ صِبْغَ نفسها ثم عُلَّتْ من دماءِ القتلى بغير ذنوبِ[7]
بل أتى ما أتى إليهمْ من الأمـ ـر بوِتر لديهمُ مطلوبِ
جرحتْهُ العيونُ فاقتصَّ منها بجوىً في القلوب دامي النُّدوبِ
لم يُعادِلْهُ في كمالِ المعاني توأمُ الحُسنِ من بني يعقوبِ[8]

فضل

وقال في فضيل[9] الأعرج: [المتقارب]

أيا فَضْلُ: إنك فضلُ أصا ب شيخكَ من حيثُ لم يكتسبْ
ومن يَتَّقِ اللَّه يصنعْ له ويرزقْهُ من حيثُ لم يحتسبْ
جزى اللَّه شُبَّان جيرانِنا جزاءَ الشفيق الحَفيِّ الحَدِبْ[10]
يَرقُّونَ للشيخِ منا العقيم فيأتونَ من برِّه ما يجبْ

سرّ القلم

وقال يمدح القلم: [المتقارب]

لعمرُكَ: ما السيفُ سيف الكميِّ بأخوفَ من قلم الكاتِبِ[11]

---

(١) جمٌّ: كثير. الصِّياب: كثير الصواب، قليل الخطأ.
(٢) يفري الفريّ: يقول عجباً.
(٣) يمتاح: يغرف. حِداب: أمواج.
(٤) مادَ: تحرّك.
(٥) سهميه: عينيه.
(٦) شارق مهضوب: نضِر ندي.
(٧) اشبعت احمراراً.
(٨) في العجز كناية عن حسن يوسف النبي عليه السلام.
(٩) هو شاعر وكاتب وقد تقدم.
(١٠) الشفيق الحفيّ الحدب بمعنى: العطوف، الكريم.
(١١) الكَمِي: الفارس المسلح.

لـهُ شـاهـدٌ، إنْ تـأمـلتَـهُ ظـهـرتَ عـلى سـرِّهِ الـغـائـبِ
أداةُ الـمـنـيـةِ فـي جـانـبَـيْـه فَـمِـنْ مـثـلِهِ رهـبـةُ الـراهـبِ
سـنـانُ الـمـنـيـةِ فـي جـانـبٍ وسـيـفُ الـمَـنِـيَّـةِ فـي جـانـبِ
ألـم تـر فـي صـدرِه كـالـسـنـان وفي الـرِّدفِ كـالـمُـرْهَفِ القـاضبِ؟(١)

المطوّقة الباكية

وقال في نوح الحمام: [الطويل]

طَـرِبْتُ ولم تَـطْرَبْ على حين مَـطْرَبِ وكيف التصـابي بـابن ستينَ أشيبِ؟(٢)
ومـمـا حـداك الشـوقَ نـوحُ حمـامـة أرنَّتْ على خُـوطٍ من البـانِ أهـدبِ(٣)
مـطوَّقـةٍ تـبـكـي ولـم أرَ قـبـلـهـا بـدا مـا بـدا من شجـوهـا لم تسلَّبِ

بخيل يتظلَّم

وقال في عمرو النصراني(٤): [الطويل]

تـظلَّم عمـروٌ من هِجـائي وقـد عَلَتْ بـمـا قـلتُ فـيـه حـالُـهُ ومـراتبُـهْ
وأغـفـلَ ظُلمِيـهِ بقَـصْـدِيـه راغبـاً فـواعجباً، والـدهـرُ جمٌّ عجـائبُـهْ
ويـا من جنى قَصْدي أبـا الخَـطْم إنـه تمنَّـع واعـتـاصَتْ عـليَّ مـطالبُـهْ(٥)
أُعيـذُكَ من طَعْنِ الأعـادي وقـولهم: جَـوادٌ تـقـضَّـت من نَـداهُ مـآربُـهْ

الضعـف

وقال في العمر: [المنسرح]

اكـتَهـلتْ هـمَّـتي فـأصبـحتُ لا أَبْـ ـهَـجُ بـالـشيء كـنـت أبـهـجُ بِـهْ
وحـسـبُ مـن عـاش من خُـلُوقَـتِـهِ خُـلوقَـةٌ تـعـتـريـهِ فـي أرَبِـهْ(٦)

أديـب أريـب

وقال في جحظة(٧): [الوافر]

أبـا حـسـنٍ، وأنـت فـتًى أديـبُ لـه فـي كـل مَـكْـرُمَـةٍ نـصـيـبُ

(١) السِّنان: الرمح. الرّدف: الفخذ. المرهف القاضب: السيف.
(٢) التصابي: العودة إلى الصبا.
(٣) الخُوط: الغصن الطري. البان: ضرب في الشجر. أهدب: متدلٍ.
(٤) يظهر أنه من الكتّاب الذين هجاهم ابن الرومي.
(٥) الخَطْم: الأنف الطويل. اعتاصت: صعبت.
(٦) خُلُوقته: يوم خُلِق. أرَبه: غايته.
(٧) جحظه: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن، وهو متأدب، نديم، مغنٍ، راوية للأخبار، عالم في اللغة والنجوم، والموسيقى، حاذق في الشعر. عاصر ابن المعتز والمعتمد من بني العباس. مات سنة ٣٢٦ هـ. (الفهرست: ٢٠٨).

أترضى أن تكونَ من المعالي ... بمَدْعَى مُستغاثٍ لا يُجيبُ
أسأتَ، فهل تنيب إليَّ أم لا؟ ... فها أنا ذو الإساءة والمنيبُ[1]
ظننتُ بك الجميلَ فهل تلُمني ... فإنك قد تُصيبُ ولا أصيبُ
لقد ولدتك آباءٌ كرامٌ ... من الآباء ليس لهم ضَريبُ[2]
فلا تَخْلُفْهُمُ في أمر مثلي ... خِلافةَ من أطيبَ وما يَطيبُ
أحالَ المُنجِبون عليك أمري ... فلم يَقْبل حَوَالتهم نجيبُ
وقلتَ: وَرِثْتَ مجدَهُمُ فحسبي ... بإرثِهمُ، وذلك ما أعيبُ
ألا أنَّ الحسيبَ لَغيرُ حيٍّ ... غدا وعمادُهُ مَيْتٌ حسيبُ
أترضى أن يقولَ لكَ المُرجِّي: ... لأنت المرءُ راجيه يخيبُ؟
رضيتَ إذاً بما لا يرتضيهِ ... من القومِ الكريمُ ولا اللبيبُ
أتأمنُ أن تُواقِعك القوافي ... ويومُ وِقاعِها يوم عصيبُ؟[3]
أبِنْ لي: ما الذي تَأْوِي إليه ... إذا ما القَذْعُ صَدَّره النسيبُ؟[4]
أمعتصِمٌ بأنك ذو صِحابٍ ... من الشعراء نصرُهُمُ قريبُ؟
وما تُجدي عليك ليوثُ غابٍ ... بُنُصرتها إذا دمَّاك ذيبُ؟
تَوقَّي الداء خيرٌ من تَصَدٍّ ... لأيسرِهِ، وإن قَرُبَ الطبيبُ
أذلكَ أم تُدِلُّ بعزِّ قوم ... قد انقرضوا فما منهم عَريبُ[5]
ألا نادِ البرامكة: انصروني ... على الشعراء، وانظر هل مُجيبُ؟[6]
وكيف يُجيبك الشخصُ المُوارى؟ ... وكيف يُعزُّك الخدُّ التريبُ؟[7]
ولو نُشروا لما نصروا وقالوا: ... أرَبْتَ فكان حقُّك ما يُريب[8]
أتدعونا إلى حَرْبِ القوافي ... لتَحربنا السلامةَ، يا حريبُ؟[9]

---

(١) المنيب: العائد عن إساءته.
(٢) ضريب: شبيه.
(٣) تواقعك: تحاربك. القوافي: الأشعار.
(٤) القذْع: الهجاء.
(٥) عريب: واحدة.
(٦) البرامكة: أو بنو برمك قوم من الفرس، تسلموا المناصب الكبرى في دولة الرشيد العباسي لسبع عشرة سنة منهم يحيى بن خالد بن برمك وولداه الفضل وجعفر نكبهم هارون الرشيد بقتل جعفر سنة ١٨٧ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٩/٥٩).
(٧) المُوارى: الدفين. التريب: عليه تراب قد أبلاه.
(٨) نُشروا: بُعثوا إلى الحياة. أربْتَ: توهّمت.
(٩) حرب القوافي: التهاجي. حريب: لا عقل له.

ألم تَرَ بذلَنا المعروفَ قِدْماً ... مخافةَ أن يقومَ بنا خطيبُ؟
أذَلْنا دون ذلك كل عِلْقٍ ... ومُلْتمِسُ السلامة لا يخيبُ
عليك ببذل عُرفك فاستجِرْه ... كذلك يفعل الرجل الأريبُ[1]

الغدر

وقال يذم أهل الزمان: [المتقارب]

رأيتُ الأخلاّء في دهرنا ... وأجدِرْ بنائبةٍ أن تنوبا[2]
إذا حشدوا لأخٍ مرةً ... أظلُّوه للمَنِّ عَوْداً رَكوبا
سأستَنصر اللّه، حسبي بهِ ... نصيراً وإلا فحسبي حسيبا

التفاؤل

وقال في السُّلو[3] [الطويل]

إذا خُلَّةٌ خانتك بالغيب عهدَها ... فلا تجعلنَّ الحزنَ ضربة لازِبِ[4]
وهبْ أنها الدنيا التي المرءُ مُوقنٌ ... بفرقتها والمرءُ في شأن لاعبِ

طلعت شُنطُف

وقال في شنطف[5]: [الخفيف]

طلعتْ شنطفٌ صباحاً فقلنا: ... كيفَ أمسيتِ يا فُسّاء الكُرنب؟[6]
أجابت: بشرٍّ حالٍ. فقلنا: ... لِمْ؟ فقالت: من شهوة الزَّرْنَبَنْبِ[7]
فأشرنا به عليها فقالت: ... أيُّ أيرٍ يَهَشُّ للطَنْبَلَنْبِ؟[8]
ليس ذنبي إلى الأيورِ سوى وجْـ ... ـهي. فقلنا: بخٍ. بخٍ، أي ذنب!

حسرات

وقال في ذم الدنيا: [مجزوء الكامل]

يا لهفَ نفسي للأحبـ ... ورجائِهِم غَوْثَ الأطبَّهْ

---

(١) الأريب: العاقل.
(٢) الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق. نائبة: مصيبة.
(٣) السلو: النسيان.
(٤) خُله: صديقه. لازب: لاصق.
(٥) مغنية فاسقة. تقدمت.
(٦) الفُساء: ريح كريهة. الكرنب: نبات كريه الرائحة.
(٧) الزّرنب: الفرج الواسع.
(٨) طنبلنب: كناية عن الجماع

لم يَشْفهمْ كدُّ الطبيـ ـبِ ولا عنايتُهُ المُكِبَّهْ
لم تُقْضَ حاجتُهم ولا نَفعتْهُمُ نفسٌ مُحِبَّهْ
ما زارهُم فرحٌ ولا كانت كُروبهمُ مُغِبَّهْ[1]
تَرْحاً لدارٍ إنما سكانُها رُفَقٌ مُخِبَّهْ![2]
تقتادُهم نحو الرَّدى طُرُقٌ إليه مُستتبَّهْ
دارٌ عزيبٌ خيرُها وترى الشرورَ بها مُرِبهْ[3]
أدوَتْ وغابَ دَواؤُها عن كل نفسٍ مُسْتطبهْ
وصَفَتْ محبةُ أهلها منها لمُدْغِلةٍ مُضِبَّهْ[4]
ناموا على صَيْحاتها بهمُ الشدادِ المُستهبهْ[5]
كم غرَّ قوماً حُلْوُها من مُرِّها إلا الأَلِبَّهْ[6]
فتهافتوا في شُهْدِها فتهالكوا مثل الأذِبهْ[7]
ما آنسَ الإنسانَ بالـ ـدُنيا الدَّبوبِ له المُدبهْ[8]
تغدو عليه عَدُوَّةً ويَعدُّها أماً وحِبَّهْ
يا لهف نفسي للأحبْـ ـبَة لو شَفى اللَّهْفُ الأحبهْ!

لحية سائلة

وقال في لحية الليف.[9] [الرجز]

ولحيةٍ سائلةٍ مُنْصَبَّهْ شهباءَ تحكي ذنبَ المِذبَّهْ[10]
ألا فتىً يُرضي بِذاك ربَّهْ يضُمُّ كفَّيهِ على إرزَبهْ[11]
ثُمَّةَ يعلو رأسَهُ بضَرْبه يَشفي بها قلُوبنا وقلبَهْ

برد وحر

وقال يمدح دُريرة[12] ويهجو نُزْهة: [مجزوء الوافر]

دُريرةَ تَجْلُبُ الطَّربا ونزهةُ تجلُبُ الكُرَبا[13]

---

(١) مغبّة: مُقيمة.
(٢) ترحاً: حُزناً. مُخِبّة: خادعة.
(٣) عزيب خيرها: لا خير فيها. مُرِبّة: مُقيمة.
(٤) مُدغِلة: فاسدة أو خائنة.
(٥) المستهبة: المحذرة.
(٦) الألبة: جمع لبيب وهو العاقل.
(٧) الأذبة: الذباب.
(٨) المُدبة: فيها ضرر.
(٩) الليف: نبات يستعمل يابساً لتنظيف جلد المستحم.
(١٠) المِذبّة: أداة لطرد أو قتل الذباب. شهباء: بيضاء يشوبها سواد.
(١١) إرزَبّة: مطرقة من حديد.
(١٢) دُريرة: مغنية.
(١٣) نُزهة: مغنية.

تُغنّي هذه فيظلْ ... لُ عنك الحزنُ قد عَزَبَا
وتعوي هذه فتُطيـ ... ـلُ منك الحزنَ والوَصبا[1]
أقولُ لجامعٍ لهما: ... لقد أحضرتَنا عجبا
أتجمعُ بين مُختلِفيْـ ... ـنِ ذا صَعَداً وذا صَببَا؟[2]
فقال ـ ولم يزل لَجِناً ... بحُجته ـ وقد كذبا:
دَعَوْنا هذه لنُقلْ ... لَ من تَموُّزِنا اللهبا[3]
فلما أسرفتْ في البَرْ ... د لم نأمن به العطبا
فجئنا بالتي هيَ ضِدْ ... دُها لتُلينَ ما صَعُبا
وظنّي أنه رجلٌ ... يحاولُ عندها الرّيَبَا
ولو كان الفتى عفّاً ... إذاً ما استعمل الكذبا

الجواب ثواب

وقال [الكامل]

قد كنتَ تبذُلُ لي كتابك مرةً ... فالآن فاكتُب لي إليكَ كِتابا
فأنا الزعيمُ عليك يا ابنَ محمدٍ ... أنَّ الثواب يكون منك جَوابا
لا تشغلَنّي بالعتاب فإن لي ... شُغلاً بمدحك يُنْفذُ الأحقابا
قد أورقَ العودُ الذي أمّلْتُهُ ... وحَلاَ جَناهُ لمُجتنيهِ وطابا

الإخاء المصطفى

وقال في أبي شيبةَ بن الحاجب وكان قد دعاه واستتر عنه: [السريع]

نجّاكَ يا ابن الحاجِبِ الحاجبُ ... وأين ينجو منّيَ الهاربُ؟
أبعدَ إحرازِك أيمانَنا ... هاربْتَنا واعتذر الحاجبُ؟
يا واقباً بالأمس في بيتهِ ... ما وقبَ المِخراقُ يا واقبُ[4]
يا عجباً إذ ذاك من حالةٍ ... دافِعُنا فيها هو الجاذِبُ!
حقّاً لقد أولَيتَنا جَفوةً ... يُمحِلُ منها البلدُ العاشبُ
انظُر بعين العدلِ تُبْصرْ بها ... أنك عن منهاجِه ناكبُ

(١) الوَصَب: الألم والتعب.
(٢) صَعَدٌ وصَبَبٌ: ارتفاع وهبوط.
(٣) تمُّوز: الشهر السابع من أشهر السنة الإفرنجية الشمسية.
(٤) واقِب: غائب. المخراق: السيف.

سالمتَ أضداداً فحاربتنا ... وذاك منك العَجَبُ العاجبُ
أحَرْبُنا حين أسَغْتَ الشَّجا ... وحِزْبُنا إذ ضافَك الحازبُ[1]
هِيبَتْ لقومٍ شرَّةٌ فاحْتبُوا ... ولم يَهَبْ شِرَّتَنا هائبُ
وانصاعت الدعوةُ تِلْقاءهُم ... وصابَ فيهم مُزنُها الصائبُ
لا بِدْعَ إن الحرب مرقوبةٌ ... والسِّلمَ لا يرقُبُه راقبُ
هذا على أنك ذو شيمةٍ ... يُدرُّها الماسحُ لا العاصبُ[2]
لا زلتَ مَنْ لا سَيْفُهُ ناكلٌ ... قِدْماً، ومن لا بحرُه ناضبُ
يا حَسْرتا للسارِقي يومِنا ... ولم يُصبهم مِخلَبٌ خالبُ
ما غرَّهم منا ونحن الأُولى ... لم يُرَ في سلطانهم خاربُ؟
إن لم يُقيدونا بها مثلها ... فالشعر حُرٌّ - إن نَجَوْا - سائبُ
بل ليتَ شِعري عنك في أمسنا ... والظنُّ عن غيبِ الفتى ثاقبُ[3]
هل قلتَ: أخطأتم رماياكُمُ، ... لا يلتقي الشارقُ والغاربُ!
لَهْفي وقد جاءَتْكَ جفَّالةٌ ... كلٌّ مُغِذٌّ ساغِبٌ لاغبُ[4]
ألاَّ يُلاقوك فَتَلْقى بهم ... أكْلَ يتامى ما لهم كاسبُ
من كلِّ شَحْذانِ الْحشا فَهِمٌ ... يأكل ما لا يحسِبُ الحاسبُ[5]
فكَّاهُ كالعصرين من دهره ... كلاهما في شأنه دائبُ
ذي مِعْدةٍ ثعلُبها لاحِس ... وتارةً أرنبُها ضاغبُ[6]
تعلوهُ حُمَّى شَرَهٍ نافضٌ ... لكن حُمى هَضْمِهِ صالبُ
كأنما الفرُّوج في كفِّهِ ... فريسةُ ضِرغامها داربُ[7]
وإن غدا الشَّبوطُ قِرْناً لهم ... فخدُّ شَبُّوطِهمُ التَّارب[8]
أقسمتُ لو أنك لاقيتَهُم ... نابَك من أضراسهم نائبُ
أبشرْ بكرٍّ عاجلٍ، إنني ... بالثَّأْرِ في أمثالها طالبُ

---

(١) الشّجا: ما ينشَبُ في الحلق من عظم أو غيره.
(٢) شيمة: سجيّة وطبيعة. العاصب: الغاضب.
(٣) ثاقب: نافذ.
(٤) لَهفي: حسرتي. جِفّالة: جماعة الناس. مُغِذٌّ: مُسرِع. ساغِب: جائع. لاغب: متعَب.
(٥) الشحذان: الجائع. فَهِمٌ: جائع يأكل.
(٦) ثعلب المعدة: طرَفها. لاحس: آكل. أرنب المعدة: طرفها الأسفل. ضاغب: مصوّت.
(٧) الفرّوج: فرخ الدجاج. ضرغام: أسد. دارب: مدرّب وحاذق.
(٨) الشُّبوط: نوع من السمك. القِرن: المثيل. خدّ: لحم. تارب: هالك.

لا تحسَبنِّي عنك في غَفْلةٍ ... عَوْدِي وشيكٌ أيها الصاحبُ

قلتُ لصحبي حين راوغْتَهم: ... لا تحزنوا قد يشهدُ الغائبُ

سيصنعُ اللَّهُ لنا في غدٍ ... إن كان أكْدَى يومُنا الخائب[1]

كُرُّوا على الشيخ بتطفيلةٍ ... عن عَزْمةٍ كوكبُها ثاقبُ[2]

وإن زَواهُ عنكُمُ جانبٌ ... فلا يَفُتْكُمُ ذلك الجانبُ

جُوسُوا عليه الأرضَ واستَخْبروا ... حتى يروحَ الخبرُ العازبُ[3]

لا تَنْجُوَنْ منكم فَراريجُهُ ... لا وَهَبَ المُنْجي لها الواهبُ!

لا تُفْلِتَنْ منكمُ شَبَابيطُهُ ... لا أفلتَ الطَّامي ولا الراسبُ![4]

جُدُّوا فقد جَدَّ بكم لاعباً ... وقد يَجُدُّ الرجلُ اللاعبُ

ولْيَكُن الكرُّ على غِرَّةٍ ... والصيدُ في مأمنه سارِبُ[5]

مقالةٌ قمتُ بها خاطباً ... وقد يُصيبُ الغُرةَ الخاطبُ

فاعَتَزَمَ القومُ على غارةٍ ... سانَدَ فيها الراجلَ الراكبُ

يَهْدي أبو عثمان كُردُوسَها ... هَداك ذاك الطاعنُ الضاربُ[6]

يُرْقِلُ والرَّايَةُ في كفِّه ... قد حَفَّها الرامحُ والناشبُ[7]

والقومُ لاقَوْكَ فاعدِدْ لهم ... ما يَرْتضي الآكِلُ والشاربُ

يَسِّرْ فراريجَكَ مَقرونةً ... بها شَبابيطُكَ يا كاتبُ

تلك التي مَخْبَرُها ناعمٌ ... تلك التي منظرُها شاحبُ

واذكُر بقلبٍ غيرِ مُسْتَوْهلٍ ... يعروهُ من ذِكْر القِرى ناخبُ[8]

أنَّك من جيران قُطْرُبُّلٍ ... وعندك اللَّقحَةُ والحالبُ[9]

فاسْقِ حليبَ الكَرْم شُرَّابَهُ ... إذ ليس من شأنهمُ الرائبُ[10]

أحضِرْهُمُ البِكْرَ التي ما اصطلت ... ناراً فكلٌّ خاطبٌ راغبُ[11]

---

(١) يصنع: يحسن. أكدى: قل خيره.

(٢) تطفيلة: الذهاب إلى الوليمة دون دعوة.

(٣) جوسوا: اطلبوا. يروح: يرجع.

(٤) الشبابيط: السمك. الطامي: الذي يطفو على سطح الماء.

(٥) على غِرَّة: فجأة. سارب: يسير في الأرض أمناً.

(٦) كُردوس: جماعة الخيل.

(٧) يُرقل: يسرع. الرامح: صاحب الرمح. الناشب: الرامي بالقوس.

(٨) المستَوهل: الخائف. القِرى: إطعام الضيف.

(٩) قُطْرُبُّل: بلدة في العراق، شمالي بغداد، تشتهر بمنتزهاتها وخمورها. معجم البلدان: ٤/٣٧١ اللقحة والحالب: الناقة الحلوب.

(١٠) حليب الكرم: الخمرة.

(١١) البكر: الخمرة المعتقة.

لـيس الـتي يَـخْـطُبـهـا الـمُـتَّـقـي ... بـل الـتي يـخـطبـهـا الـشـاذبُ[1]

تـلك الـتـي مـا بـايـتَـتْ راهـبـاً ... إلا جـفـا قِـنْـدِيـلـه الـراهـبُ

تـلك الـتـي لـيس لـهـا مُـشْـبِـهٌ ... في الـكـأس إلا الـذهـبُ الـذائـبُ

أو أمُّـهـا الـكـبـرى الـتـي لـم يـزل ... لـلّـيـل مـن طـلـعـتـهـا جـائـبُ[2]

حَـقَّـقَـهـا بـالـشـمس أن رُبِّـيَـتْ ... في حِـجْـرهـا والـشَّـبَـهُ الـغـالـبُ

فـهـي ابـنـةُ الـكَـرْمِ ومـا إن يُـرى ... إلا الـتـي الـشـمسُ لـهـا نـاسِـبُ

أعـجِـبْ بـتـلك الـبِـكْـرِ مـحـجـوبـةً ... مـكـروبـةً يُـجْـلَى بـهـا الـكاربُ[3]

مـغـلـوبـةً فـي الـدَّن مـسـلـوبـةً ... لـهـا انـتـصـارٌ غـالـب سـالـبُ[4]

بـيـنـا تُـرى فـي الـزِّقِ مـسـحـوبـةً ... إذ حَـكَـمَـتْ أن يُـسحب الـسـاحبُ[5]

تَـقـتـصُّ مـن واتـرهـا صـرْعـةً ... لـيس لـهـا بـاكٍ ولا نـادبُ[6]

إلَّا حَـمَـامُ الأيَـك فـي أيـكِـهِ ... أو عـازفٌ لـلشَّـرب أو قـاصـبُ[7]

ذاتُ نـسـيـم مـسـكُـهُ فـائـحٌ ... وذاتُ لـونٍ ورْسُـهُ خـاضـبُ[8]

هـاتـيـك هـاتـيـك عـلى مـثـلـهـا ... حـامَ ولابَ الـحـائـمُ الـلائـبُ[9]

والـنُّـقْـلُ والـريـحـانُ مـن شـأنـهـم ... فـلا يَـعِـبْ فـقـدَهـا عـائـبُ

ولا تـنـمْ عـن نـرجسٍ مُـؤْنِسٍ ... يـضـحـكُ عـنـه الـزَّمَـنُ الـقـاطـبُ

ريـحـانُ رُوحٍ مُـنْـهِـبٍ عـطـرُه ... والـرَّوْحُ إذ ذاك هـو الـنـاهـبُ[10]

لـم يـلـفـح الـصـيـفُ لـه صـفـحـةً ... ولا سـقـاه عُـودُهُ الـشـاسـبُ[11]

قـد نـاصـبَ الـوردَ فـمِـنْ قـولـهِ ... لا يـلـتـقـي الـشِّـيـعـيُّ والـنـاصـبُ[12]

وزَخْـرِفِ الـبـيـتَ كـمـا زُخـرفـتْ ... روضـةُ حَـزْنٍ جـادهـا هـاضـبُ[13]

واجـلُـبْ لهـم حَـسـنـاءَ فـي شـدوهـا ... لـكـلِّ مـا سـرَّهُـمُ جـالـبُ

---

(١) الشاذب: الميؤوس من فلاحه.

(٢) أمّها الكبرى: كِناية عن الشمس. جائب: تبدد الظلام.

(٣) البكر: كناية عن الخمرة. الكارب: المحزون.

(٤) الدَّن: وعاء الخمرة.

(٥) الزِّق: وعاء الخمرة.

(٦) تقتص: تنتقم. واترها: الذي لها عليه ثأر.

(٧) الأيك: الشجر الكثيف، الغيضة. القاصب: النافخ في القصبة.

(٨) الوَرْس: نبات أصفر اللون يصطبغ به.

(٩) حامَ: لفّ حولها. لابَ: دار حول الماء ولم يصل إليه.

(١٠) ريحان: نبت طيب الرائحة. رَوْح: نسيم.

(١١) الشاسب: الذابل.

(١٢) شيعي: مِن مناصري الإمام علي. ناصب: خلافه.

(١٣) حَزن: أرض جافة. هاضب: قطر غزير.

مُحسنةً ليست بخطَّاءة ... طائرُها الهادِلُ لا الناعبُ

بيضاءَ خَوْداً رِدْفُها ناهدٌ ... غيداءَ رُوداً ثديُها كاعبُ[1]

مملوكةً بالسيف مَغْصوبةً ... لها دلالٌ مالِكٌ غاصبُ

تَستوهِبُ الجيد إذا أتلعتْ ... من ظبيةٍ أفْزَعها طالبُ

كأنَّ من عُولجَ من سِحرها ... زجاجةٌ يشعبُها شاعبُ[2]

نعيمُ من نادمها دائمٌ ... وبَرْحُ من فارقَها واصبُ[3]

كأنها والبيتُ مُستضحِكٌ ... والعودُ في قَبْضتها صاخبُ

أدْمانةٌ تَنْزِبُ في روضةٍ ... جاوَبها خِشْفٌ لها نازبُ[4]

واصبُبْ عليهم تُحفاً جَمَّةً ... يُحْمَى بهنَّ الموعدُ الكاذبُ

ولا يكنْ فيما يُعانَى لهم ... ضِيقٌ ولا ما يَخْشِبُ الخاشبُ[5]

فما رأيْنا مَرْتعاً مُجْدِباً ... إلا وفيه راتعٌ جادبُ[6]

واغْرَمْ لهم من بعد ذا كُلِّه ... ما نفل الملاَّحُ والقاربُ

وتُبْ من الذنبِ الذي جئتَهُ ... فقد يُقالُ المذنبُ التائبُ

كيما يقولوا حين تُرضيهمُ: ... يا حبذا المُنهزمُ التائبُ

وإن رَجَوْا أخرى فمن قولهم: ... أفْلَحَ هذا الغائب الآئبُ[7]

أعتِبْ بيومٍ صالحٍ فيهمُ ... ليس على أمثاله عاتبُ

ولا يكن يوماً إذا ما انقضى ... صِيحَ به: لا رَجَعَ الذاهبُ

إلاّ يكن ذاك لهم واجباً ... فإن تطفيلَهُمُ واجبُ

عَجِّلْ لهم ذاك ولا تَهْجُهم ... ولا يَثِبْ منك بهم واثبُ

فليس من يأدِبُ إخوانَهُ ... مؤدِّباً للقومِ بل آدبُ[8]

أخْلَفنا نِوْؤُك موعودَهُ ... فلا تصبنا ريحُك الحاصبُ[9]

---

(١) خَود: فتاة ناعمة. رِدفُها ناهد مكتنزة اللحم. غيداء: حسناء. كاعب: نهد ثديُها.

(٢) شاعب: الشَّعْب: الإصلاح والإفساد، والجمع والتفريق.

(٣) برح: ألم. واصب: دائم.

(٤) أدمانة: الظبية البيضاء أو السوداء. تنزب: تصوّت. خِشف: ولد الظبي.

(٥) يخشب: يخلط.

(٦) المرتع المجدب: المكان القاحل. الجادب: الكاذب.

(٧) الآئب: العائد.

(٨) آدب: الذي يدعو إلى الطعام.

(٩) النَّوء: ما يستمطَر به من النجوم، الريح الحاصب: التي تحمل الحصى.

حاشاك أن يلقاك مُستمطر ... ومُزْنُكَ الصاعق لا الصائبُ[1]
أو فادْعُهُمْ ثم اهْجُهم راشداً ... وأنت أنت الجابر الحاربُ
كي يذكروا من مأْرِبٍ معهداً ... إنْ غرقت في سيلها مأرِبُ[2]
دع عنك خبط الجور في أمرنا ... فقد أضاء السَّنَن اللاّحب
لا تُطعمنَّا لحمك المتَّقَى ... فليس مما يأكل الساغبُ
وكيف أكلُ الناسِ لحمَ امرىء ... مِقْوَلُهُ صَمْصَامَةٌ قاضبُ؟[3]
واعلم بأنَّ الناسَ من طينةٍ ... يصدق في الثلب لها الثالبُ[4]
لولا عِلاجُ الناسِ أخلاقَهُم ... إذاً لفاح الجمأُ اللازبُ[5]
ومن غدا مثلك في مجده ... حُمِّل ما لا يحمل الصاقبُ
فقاتِل الشُّح بجند النَّدى ... يُنْصَرْ عليه إلبُكَ الآلب[6]
واغرَمْ حُطاماً واغتنمْ سمعةً ... فالزادُ ماضٍ والثَّنا راتبُ
هذا مزاح - يا أخي - كُلُّهُ ... لشانئيك الشجَبُ الشاجبُ![7]
فاستصلحِ المالَ فمن دونِهِ ... أُسْدٌ عليها الأشَبُ الآشبُ[8]
إن الإخاء المصطفى بيننا ... ليس له من غيره شائبُ
أقسمتُ، والحق له فضلُهُ ... إذا التَقَى المحتجُّ والشاغبُ
إنك مِمّا يجتني المجتني ... ولستَ ممّا يحطِبُ الحاطبُ
فاعمَرْ من النعماء في دولةٍ ... منصورةٍ ليس لها قالبُ

وقال في القناعة: [الطويل]

إذا ما كساك اللّه سربالَ صحةٍ ... ولم تخلُ من قوتٍ يَحِلُّ ويَعذبُ[9]
فلا تَغْبِطَنَّ المترفين فإنهم ... على حَسْبِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يَسْلبُ

الضمير

وقال يمدح الحقد: [الطويل]

رأيتك شبَّهْتَ الضمير وحفظَهُ ... حَسائكَهُ بالحوض في حفظه الشِّربا[10]

---

(١) المُزن: السحابة الممطرة.
(٢) مأرب: بلدة باليمن جرفها السيل قديماً.
(٣) صمصامة: سيف قاطع.
(٤) الثالب: العائب.
(٥) الجمأ: الطين. اللازب: اللاصق.
(٦) إلْب: جيش.
(٧) الشّانىء: المبغِض. الشجب: الهلاك.
(٨) الأشب: المكان المعشب كثير الشجر.
(٩) سربال: ثوب.
(١٠) الحسائك: الحقد.

وقـرَّضتَ منـه أن يـصـادَف حِفْـظُهُ ... كحفظ حيـاض المـورد الملحَ والعـذبـا
ألا كـان كـالـغـربـال يُنـفـي زُؤانـهُ ... ومـا كان من قِصْـرى ويحتبس الحَبَّـا[1]
ألا كـان مثـل القِـدْرِ تَنفي غُثـاءهـا ... وتَقْنَى عُرَاقَ اللحمِ والمرقَ العـذبا؟[2]

زحزحت المكاره

وقال في الحسن[3] بن إسماعيل ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضي من شكاة كانت نالته: [الوافر]

وَقَـتْـكَ يـدُ الإلـه أبـا عـليّ ... ولا جَنحتْ بسـاحتـك الـخـطوبُ
وزُحـزحتِ الـمكـارهُ عـنـك طُـرّاً ... ونُـفِّسَـتِ الـشـدائـدُ والـكـروبُ
شَـرِكتـك في الـبـلاء الـمـرِّ حتى ... لـكـاد الـقـلب مـن ألـمٍ يـذوبُ
ولـم أمنُـنْ بـذاك، وكيـف مَنِّـي ... عـلى من عُـرفـه عـنـدي ضُـروبُ؟
ولـكـنـي شكـوتُ إلـيـك شكـوَى ... أخي كُـرَبٍ تضيق بـهـا الـجُـنُـوبُ
وكـيف الـصـبـرُ والـقـاضي وقـيـذ؟ ... أبَـى لـي ذلـك الـجـزعُ الـغَـلُوبُ[4]
تَـطَرَّقَـتِ الـنـوائـبُ مـنـه شـخـصـاً ... بـعـيـداً أن تَـطَرَّقَـهُ الـعـيـوبُ
ولـكـنْ فـي دفـاع الـلّـه كـافٍ ... وإن شُـبَّـتْ لـنـائـرةٍ حـروبُ[5]
وفـي الـمـعـروف واقـيـةٌ لـشـاكٍ ... ولـلـسـراء غـائـبـةٌ تـؤوبُ
وقـد يُـخْفِي ضيـاءَ الـشمسِ دَجْـنٌ ... تـزول ولـم يَـحُـنْ مـنـهـا غـروبُ[6]
فـقـل للحـاكـم الـعـدلِ الـقضـايـا ... فِـداه مـن يـجـور ومـن يـحـوبُ[7]
أبـا إسـحـاق مُـحِّـقَـتِ الـخـطايـا ... بمـا تشكـو، ومُحِّصَتِ الـذنـوبُ[8]
ولُـقِّـيـتَ الإفـالَـةَ مـن قـريـبٍ ... مـوقَّـى كـلَّ نـائـبـةٍ تـنـوبُ
فـإنـك مـا اعـتللتَ بـل الـمعـالـي ... وإنـك مـا مَـرِضْـتَ بـل الـقـلوبُ
وحـقُّـك أن تُـقـال فـأنـت آسٍ ... لـه رِفْـق إذا دَمِـيَـتْ نُـدُوبُ[9]

---

(١) قصرى: بقايا الحَب في الغربال.
(٢) الغثاء: ما لا ينفع.
(٣) الحسن: هو ابن إسماعيل بن إسماعيل بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم. كان إسماعيل فقيهاً فاضلاً على مذهب مالك وانتهى إليه القضاء. مات سنة ٢٨٢ هـ. (الفهرست: ٢٨٢).
(٤) وقيذ: مريض. الجزع الغلوب: الخوف الغالب.
(٥) نائرة: بغضاء.
(٦) دجْن: ظلام ناتج عن تكاثر الغيوم أو غيره.
(٧) يحوب: يجوز.
(٨) مُحِّقت: غُفِرت. مَحِّصَتْ: عُفي عنها.
(٩) آس: طبيب.

تُصيبُ إذا حكمتَ وإنْ طلبنا ... لديك العُرفَ كنت حَياً تَصُوبُ
هنيئاً آلَ حمادٍ هنيئاً ... فقد زَكَتِ الشواهدُ والغيوبُ
متى تُوضعْ جُنُوبُكُمُ بشكوٍ ... فما فيكم لنازلةٍ هَيُوبُ[1]
وإن تُرفعْ جنوبُكُم ببُرءٍ ... فما فيكم لفاحشةٍ رَكُوبُ
وليس على صريعِ اللَّهِ بأسٌ ... إذا مَهَدَتْ مصارعَها الجُنُوبُ
وليس على نَقيذ اللَّه عَتْبٌ ... وفيه عن محارمه نُكُوبُ[2]
أُحبّكُمُ وأشكر أنْ صفوتمْ ... عليَّ، وسائرُ الدنيا مَشوبُ
نسيمي منكُمُ أبداً شَمَالٌ ... وريحي حين أستسقي جَنُوب[3]
ولا يُلْفَى بساحتكم شقيٌّ ... ولا يُغرى بمدحِكُمُ كذوبُ

حافظوا المُلك

وقال في الحسن[4] بن عبيد اللَّه بن سليمان: [البسيط]

ما أنس لا أنس هنداً آخر الحقب ... على اختلاف صروف الدهر والعُقُبِ
يومَ انْتَحَتْني بسهميها مُسالمةً ... تأتي جُدَيْدَاتُها من أوجه اللَّعِبِ[5]
وعيَّرتني بشيب الرأس ضاحكةً ... مِن ضاحكٍ فيه أبكاني وأَضْحَكَ بي
قد كنتِ تسقينَ خدّي مرةً وفمي ... يا هندُ من وَشَلٍ طوراً ومن ثَغَبِ[6]
يَعُلُّ ريقُك أنيابي وآونةً ... يستنُّ دمعُكِ في خدَّيَّ كالسَّرَبِ[7]
فالآن أهزأ بي شيبي، وأُوْبقني ... عيبي، وإن كنت لم أُوبَق ولم أُعَبِ[8]
بالجِلْد أندابُ دهرٍ لست أنكرها ... وما بعرضي لعمرُ اللَّه من نَدَبِ
يا ظبيةً من ظباءٍ كان مَكْنسها ... في ظل ذي ثمرٍ مني وذي هَدَبِ[9]
فِيئي إليك فقد هَبَّت مُصَوّحةٌ ... أضحى لها مجتَنِي لهوٍ كمحتطِبِ[10]
سِنٌّ بَنَتْني، وعادتْ بعد تهدِمني ... حتى رزَحتُ رزوح العَوْدذي الجَلَبِ[11]

---

(١) نازلة: مصيبة.
(٢) نُكوب عن المحارم: تجنُّبها.
(٣) نسيم الشمال: عليل. ريح الجنوب: ممطرة.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) سهماها: عيناها. جُديداتُها: آراؤها الجدية.
(٦) الوَشَل: الدمع. الثَّغَب: بقية الماء في الوادي.
(٧) يُعلُّ: يشقي مرة بعد أخرى. يستن: يجري. السَّرَب: المجرى.
(٨) أوبَق: هلك.
(٩) المَكنِس: بيت الظباء. هَدَب: ورق الشجر.
(١٠) الفيء: الرجوع مصوّحة: ريح شديدة.
(١١) العَوْد: الإبل المسنة.

وأعْـدَتِ الـرأسَ لَـوْنيَ دهـرِهِ فغـدا ... قـد حال عن دُهمةٍ كانت إلى شَهَبِ[1]
والـدهـرُ يُبلي الفتى من حيث يُنشئُـهُ ... حـتى تَـكُـرَّ عـليـه لـيـلةُ الـقَـرَبِ
يَـغـذوه فـي كـل أنْـيٍ وهـو يـأكـله ... ويـحتسي نُـغَبـاً مـنـه على نـغـبِ[2]
يُـودي بحـالٍ فحـالٍ مـن شبيبتـه ... تسـرُّبَ المـاء من مستـأنَفِ الـكُتَـبِ
بَيْنـاهُ كـالأجـدل الغِـطريف مـاطَلَهُ ... عصراهُ فارتـد مثل الفـرخ ذي الزَّغبِ[3]
أعْـجِبْ بـآمِنِ دهـرٍ وهـو مُبتـرِكٌ ... يُـعـريـه من ورقٍ طـوراً ومـن نَجَـبِ
حسبُ امـرىءٍ من جَنى دهـرٍ تُـطاولُـهُ ... وإن أجِـمَّ فـلم يُـنـكَـبْ ولم يُـنَـبِ[4]
في هُـدنـةِ الـدهـر كـافٍ من وقـائِعِـهِ ... والعُمـرُ أفـدحُ مِبْـراةً من الـوَصَبِ[5]
قَـضيتُ ذلـك من قـولـي إلـى فُـنُـقٍ ... تلهـو بمُكتحِـلٍ طـوراً ومختضِبِ[6]
حـوراءُ فـي وَطَفٍ، قـنـواهُ فـي ذَلَـفٍ ... لَفَّـاء في هَيَفٍ، عـجـزاءُ في قَـبـبِ[7]
كالشمسِ ما سَفَرَتْ، والبدر مـا انتقبتْ ... نـاهيـكَ من مُسفِـرٍ حُسْنـاً ومُنتقِبِ[8]
جـاءت تَـدافَـعُ في وَشْيٍ لهـا حَسَنٍ ... تَـدافُـعَ المـاء في وشيٍ من الحببِ[9]
فـأعـرضتْ حلوةَ الإعـراضِ مُـرَّتَـهُ ... بـزَفـرةٍ كنسيم الـروض ذي الـرَّبَبِ[10]
تَـأسى على عهديَ الماضي ويُـذهِلُها ... تَفـوُّقُ العيشِ لا الأحـلاب في العُلبِ
يـا ذا الشبـابِ الـذي أضحتْ مَنـاسِبُـهُ ... قـد بُـدِّلتْ فيـه أنـواعـاً من النُّـدَبِ
مهـلاً فقـد عـاد ذاك الشـرخُ واقتـربت ... من مُجتنيهـا الأمـانـي كـلَّ مقـتـربِ
بـآل وهـبٍ غـدتْ دنيـا زمـانـهـمُ ... منضـورةً، وتـغنَّـت بعـدَ منتحبِ[11]
وعـادت الأرضُ إذ عمَّت مصـالحُـهم ... دارَ اصـطلاحٍ، وكـانت دارَ مُحتـرب
قـومٌ يـحلُّونَ مـن مجـدٍ ومـن شـرفٍ ... ومـن غَنـاءٍ مـحلَّ البَـيْض واليَـلَبِ[12]

---

(١) لونا الدهر: الرخاء والشدة. الدهمة والشّهَب: الأسود والأبيض.
(٢) الأني: الحين، نُغَب: جمع نُغبة وهي الجُرعة.
(٣) الغِطريف: الشاب.
(٤) لم ينكب ولم يُنب: لم تنزل به المصائب.
(٥) الوصَب: المرض.
(٦) فُنُق: جـاريـة نـاعمـة. مكتحل: شـاب. ومختضب: متقدم في السن.
(٧) حوراء: شديدة بياض العين. الوَطَف: كثرة شعـر العين والحاجب. قَنْـواء: محـدودبـة الأنف. الـذَلَف: دقة الأنف وصغره. لفّـاء: ممتلئـة الفخـذين. عجـزاء: ذات عجيـزة. القَبَب: دقة الخصر وضمور البطن.
(٨) سفـرت: كشفت وظهـرت. انتقبت: وضـعت النقاب.
(٩) الحَبَب: فقاقيع الماء.
(١٠) الرّبب: الماء الكثير.
(١١) آل وهب: أسرة الحَسن بن عبيد الله، منضورة: غضّة. منتَحِب: باك.
(١٢) البيض: الخوذ. اليلب: الدروع الجلدية.

حلُّوا محلَّهُما من كلّ جمجمةٍ ... دَفعاً ونَفعاً وإطلالاً على الرُّتبِ
لا بل هُم الرأسُ إذ حسَّادُهم ذنبٌ ... وَمَنْ يُمثِّلُ بين الرأسِ والذنبِ؟
تاللّه: ما انفكتِ الأشياءُ شاحبةً ... حتى جَلَوْها فأضحت وُضَّحَ النُّقَبِ[1]
بهم أطاعَ لنا المعروفُ وامتنعت ... جوانبُ الملك ذي الأركان والشُّذبِ
كم فيهم من مقيمٍ كُلَّ ذي حَدَبٍ ... من الأمورِ بِرأيٍ غيرِ ذي حَدَبِ[2]
ما زال أحمدُ المحمودُ يحمدهُمْ ... مُذ بوِّيء التاجَ منه خيرُ مُعْتصبِ[3]
وقبل ذلكَ كانوا يَمْهَدُون له ... وتلكُم القُرْبةُ الكبرى من القُرَبِ
صَغا إليهم وولّاهم أمانتَهُ ... دون الأنام فلم يَرْتَبْ ولم يُرِبِ[4]
ما انفكّ تدبيرهُمْ يجري على مَهل ... حتى غدا الصقرُ منصوراً على الخَرَبِ
لو كنتَ تعلم ما أغنى يراعُهُمُ ... أيقنتَ أن القَنا كَلٌّ على القَصَبِ
إن كنتُ أذنبتُ في مدحي ذوي ضَعَةٍ ... فمِدْحتي آلَ وهب أنصحُ النُّوبِ[5]
الحارسي الدينَ لا يلهو نهارُهُم ... عنه ولا ليلُهم بالنائم الرَّقبِ
الحافظي المُلكَ والحامينَ حَوْزَتَه ... مِن الأعادي ذوي الأضغان والكَلَبِ[6]
الحالبي لَفَحَاتِ الفيء حافلةً ... بالرفق واليمن منهم ثَرَّةَ الحَلَبِ
المجتني الحمدَ بعد الأجرِ، غايتُهم ... صَوْنُ الإمام عن الآثام والسُّبَبِ
ومن جبى المال للسلطان دونهُم ... أعداهُ إثماً وعاراً لازبَ الجَرَبِ
كم نِضْوِ شُكرٍ نَضَوْا عنه وليَّتَهُ ... فظهرُهُ مستريحٌ غيرُ مُعْتقبِ[7]
وما شكا العُسْرَ بعد اليُسْرِ صاحبُهُم ... ولا تَحَوَّل عن رَحْلٍ إلى قَتَبِ
وما يُربغون بالنُّعمى مكافأةً ... لكن يُقَضُّون ما للمجد من أَرَبِ[8]
أقسمت حقاً لئن طابت ثمارهُمُ ... لقد سرى عِرقُهم في أكرم التُّربِ
دعْ من قوافيك ما يكفيك إن لها ... في مدح مولاكَ شَوْطاً مُلْهَبَ الخَبَبِ[9]
/يا سائلي: أعْربَ الإحسانُ عن حَسَنٍ ... أبي محمّدٍ المحمودِ في النّوبِ[10]
سألتُ عنه رفيعَ الذكر، قد خطبتْ ... به النباهةُ قبل الشعر والخُطبِ

(١) النُّقَب جمع نُقبة وهي اللون أو الصدأ أو الوجه.
(٢) مقيم: مقوّم. حَدَب: اعوجاج.
(٣) أحمد: الخليفة المعتضد أبو العبّاس.
(٤) الأنام: الخلْق. لم يرتب: لم يشك.
(٥) آل وهب: أسرة الممدوح: الحسن بن عبيد الله.
(٦) حوزته: مملكته. الأضغان: الأحقاد.
(٧) المعنى: كم متعب أراحوه.
(٨) يربغون: يقيمون. أرب: غرض.
(٩) القوافي: الأشعار. الخبَب: العدْو السريع.
(١٠) أبو محمد: هو الممدوح نفسه.

أغنى الصباح عن المصباح بل طلعتْ ... شمسُ الضحى تسلك الأسلاك في الثُّقَبِ
هلاّ سألتَ ثناءً غيرَ مُجتلَبٍ ... أضحى لـه، وفِناءً غيرَ مُجتَنَبِ
فتى إذا ما مدحناهُ أتيحَ لـه ... من أرضِه المدحُ فاستغنى عن الجلبِ
معروفُهُ في جميع الناس مُقْتَسَمٌ ... فحمدُهُ في جميع الناس لا العُصَبِ
خِرْقٌ حَوَتْ يدُهُ مُلْكاً فجادَ به ... فأصبح الملك ملكاً غير مُغتصَبِ
أغرُّ أبلجُ يكسو نَفْسَه حُللا ... من المحامد لا تَبْلى على الحِقَبِ
أمواله في رِقاب الناس من مِننٍ ... لا في الخزائنِ من عَيْنٍ ومن نَشَبِ
فليس يملكُ إلا غيرَ مُنتزَعٍ ... وليس يلبَسُ إلا غيرَ مُستلَبِ
كذا المكارمُ: ملكٌ لا زوال له ... باقٍ يدوم لباقٍ غيرَ مُنْشَعَبِ
ذاك الذي بايَنَ الأسواءَ وانتسبتْ ... إليه بيضُ الأيادي كلَّ منتسَبِ
كم شدَّ للسعي في أُكرومةٍ لَبَباً ... أضحى كريماً به مُسترخِيَ اللَّبَبِ[1]
ما انفكَّ من سَهَرٍ يُخليكَ من سهرٍ ... كلاً ولا دأبٍ يُعفيكَ من دَأبِ
مذلَّلٌ للمساعي وهْوَ مُشتمِلٌ ... بالعزِّ في ظلِّ عِيصٍ مُحْصَد الأشَبِ[2]
قد وطَّأ المجدُ للعافي خلائقَهُ ... فللتَّسحُّبي فيها ليِنُ مُنْسحَبِ[3]
ماضٍ على الهَوْل نحو المجدِ يَطلُبُه ... من شأنه السُّربةُ البُعدى من السُّرُبِ[4]
لا يتَّقي في جميلٍ هولَ مُرتكَبٍ ... إذا اتَّقى في رَغيبٍ قُبْحُ مُرتكَبِ
أحْمَى فأرْعَى وآوى مَنْ يُطيفُ به ... في حيثُ يأمن من خوفٍ ومن سَغَبِ[5]
فضيفُهُ في ربيعٍ طولَ مُدَّته ... وجارهُ كلَّ حين منه في رجبِ
الأمنُ والخصبُ للثَّاوي بعقْوَتِهِ ... وقْفَيْنِ قد كَفَياهُ كلّ مضطرَبِ[6]
فليسَ كشحاهُ مَطويين عن رَغَدٍ ... ولا جناحاه مضمومَيْنِ من رَتَبِ[7]
أغرُّ يجتلبُ المُدَّاحَ نائلُهُ ... وأكثرُ الناس مدحاً غيرَ مُجتلِبِ
تلقاهُ من نهضهِ للمجدِ في صَعَدٍ ... ومن تواضُعِهِ للحق في صَبَبِ

---

(١) أُكرومة: مكرُمة. لبب: ما يشد من سير السرج على الدابة.

(٢) العيص: شجر مُلتف. الأشب: تشابك الشجر.

(٣) التسحُّب: الاقتناص.

(٤) السُّرَب: جمع سُربة وهي الطريقة.

(٥) آوى: حمى. سَغَب: جوع.

(٦) الثاوي: المقيم. العقوة: المحلة.

(٧) الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. رَتَب: ثبت. المعنى: لا يشكو من قلة العيش وهو قادر على تنفيذ ما يرغب.

كأنّه وهو مسؤولٌ ومُمْتدَحٌ ... غنّاهُ إسحاقُ، والأوتارُ في صَخَبِ
يهتزُّ عطفاهُ عند الحمدِ يسمعُهُ ... من هِزَّة المجد لا من هِزة الطّرَبِ
زَوْلٌ يقسِّمُ أمراً واحداً شُعَباً ... وقادرٌ أن يَضمَّ الأمرَ ذا الشُّعَبِ[1]
مَعانُ خَيْرَيْنِ للرُّواد: مُكتَسبٍ ... من العوارف يُسديها ومُكتَتِبِ
كالبحر مُنْفجِراً من كلّ منفجَرٍ ... والغيثِ منسكباً من كلّ منسكَبِ
جاء السَّوادان يمتارانِ فاحتقبا ... من عِلمِه ونداهُ خيرَ محتقَبِ[2]
يقظانُ ما زال تُغْنيه قريحَتُهُ ... عن التجاربِ يَلقاهُنَّ والدُّرَبِ[3]
ذو لمحةٍ تدرِك العُقبى إذا احتجبتْ ... عن العقولِ بغيبٍ كل محتجَب
تُغزَى الخطوبُ إذا اشتدت معَرَّتُها ... من كيده، بخميس غير ذي لَجَبِ[4]
رمَى من الحقِّ أغراضاً فَقْرطَسَها ... وطالما رُمِيَتْ قِدْماً فلم تُصَبِ
بصائبٍ من سهام الرأي أيَّدَهُ ... بالبحث والفحص لا بالرِّيش والعَقَبِ
فأيُّ عدلٍ وفَصْلٍ في قضيته ... إذا تجاثَى بنو الجُلَّى على الرُّكَبِ[5]
فإن عَصَتْ بَدَهاتِ الرأي مُعْضِلةٌ ... أذكى لها فِكْراً أذكى من اللّهَبِ
وما الحقوقُ إذا استقصى بضائعةٍ ... ولا الكلامُ إذا أحصى بمُنتَهبِ
يَجِدُّ جِدَّ بعيدِ الهم مُنتدَبٍ ... لكل خطبٍ جليل كلَّ مُنتدَبِ
ويَفْكَهُ الحالَ بعد الحالِ مُقتفِراً ... آثار من قَرَنَ السُّلاء بالرُّطبِ[6]
مُسدَّدٌ في جوابات يُجيبُ بها ... كأنها أبداً مأخوذةُ الأُهَبِ[7]
فيها حلاوةُ ظَرْفٍ غير مُنْتحَلٍ ... إلى فخامة علم غير مؤتشَبِ[8]
يَزينُها بإشاراتٍ ملحَّنةٍ ... كأنها نغمُ التأليف ذي النَّسَبِ
كم موطنٍ قد جرى فيه مَجاريَهُ ... يمرُّ فيه مروراً غير ذي نَكَبِ
محدِّثاً أو مُبيناً عن مُجمجَمةٍ ... أو هازلاً هَزْلَ صَدَّافٍ عن الحُوَبِ[9]
فما تطايَر كالمخلوقِ من شَرَرٍ ... ولا تَوَاقَر كالمنحوت من خشبِ

(١) الزَّوْل: الرجل الشجاع. شُعَب: جمع شعبة وهي الفرقة.
(٢) السّوادان: أهل الكوفة والبصرة. يمتاران: يطلبان الرِّفد.
(٣) الدُّرَب: جمع دربة وهي التمرّن.
(٤) الخطوب: جمع خطْب وهو المصيبة. المعرَّة: النقيصة. خميس: جيش.
(٥) تجاثى: جثى، أقام. بنو الجلّى: الأجلاّء.
(٦) مقتفراً: متّبعاً. السُّلاء: شوك النخل.
(٧) مأخوذة الأهَب: جاهزة.
(٨) مؤتشَب: المخلوط.
(٩) مُجَمجَمة: خاطرة. صدّاف: مبتعد. الحُوَب: الخطايا.

بل ظل يُوزنُ بالقسطاط مأخذُهُ ... مُجاوزاً عَتَباً منه إلى عَتَبِ[1]
بين الخُفاف وبين الطَّيْش مُجتذِباً ... عُرا القلوب إليه كلَّ مُجتذَبِ
تُعَضِّلُ الأرضُ ضِيقاً عن جلالته ... ويَسلُكُ الخُرْتَ عفواً لُطْفَ مُنْسربِ[2]
ساهٍ وما تُتَّقَى في الرأي سَقْطتهُ ... داهٍ وما يُنطوى منه على رِيبِ
فدهيُهُ للدواهي الرُّبْدِ يَدمغُها ... وسَهْوهُ عن عيوب الناس والغِيَبِ[3]
لولا عجائبُ لُطفِ اللَّه ما نبتتْ ... تلك الفضائلُ في لحم وفي عَصَبِ
لِيَبْهَجِ الدِّينُ والدنيا فإنهما ... قد أصبحا في جَنابيه بمُصطحَبِ
يا ابن الوزير الذي أضحتْ صنائعُهُ ... مُقلَّداتٍ رقابَ العُجْم والعَرَبِ
مهما وعدْتَ فمذكورٌ ومحتَسَبٌ ... وما اصطنعتَ فشيءٌ غيرُ مُحتسبِ
تُعطي ووجْهُك مبسوطٌ يُصانعنا ... كأنَّ كفَّك لم تُفْضِلْ ولم تَهَبِ
لقاءُ جانٍ إلى العافينَ مُعتذرٍ ... وفعلُ مُجْنٍ جنًى أحلى من الضَّرَبِ[4]
يا من إذا ما سألناهُ استهلّ لنا ... وإن سكتْنا تَجَنَّى علَّةَ الطلبِ
أجاد تَكْمينَ نُعمى ثم أطلعها ... لنا بلا مَدِّ أعناقٍ ولا تعبِ
كأنها نعمةُ اللَّه التي خَلَصَتْ ... في جَنّة الخُلْد من هَم ومن نَصَبِ[5]
مَبَرَّةً لَطُفَتْ منه وتَصفيةً ... لَمَوْرد العُرْفِ لم نعرفهما لأَبِ
أثابك اللَّهُ عنا ما يُثابُ به ... ذو الفَضلِ والطَّولِ والعافي عن الرِّيب
وما عجِبنا وإن أصبحتَ تُعجبنا ... أن يُجتنى ذهبٌ من مَعْدِنِ الذهب
لكن عَجِبنا لعُرفٍ لا نُكافئُهُ ... ونستزيدُك منه أكثر العَجَبِ
لو فرَّ مصطَنَعٌ من عُرْف مصطنعٍ ... عَجْزاً عن الشكر لم نُسبق إلى الهَرَبِ
لكنك المرءُ يُسدي عرفَهُ ويرى ... تركَ الحساب عليه أفضلَ الحَسَبِ
وقد كفاك ائتنافَ المجد سيدُنا ... فلم تُواكِلْ ولم تعملْ على النسبِ[6]
لكن فعلتَ كآباءٍ لكم فُعُلٍ ... بِيضِ الصنائع كشَّافين للكُرَبِ
وما عدوتَ من الآراء أصوبَها ... عند امرىء كان ذا عقلٍ وذا أدبِ
إذا ابن قُوم - وإن كانوا ذوي كرمٍ - ... لم يفعلِ الخير أمسى غير مُنتجَبِ[7]

---

(١) القسطاط: أو القسطاس: ميزان العدل.

(٢) تعضّل: تضيق. الخرت: الثقب.

(٣) الرُّبد: المنكرة. يدمغها: يسحقها.

(٤) العافين: طالبو المعروف. الضَّرَب: العسل.

(٥) نصَب: تعب.

(٦) ائتناف: متابعة. تواكل: تتكل.

(٧) مُنتجَب: كريم.

وكلُّ شعبةِ أصلٍ مثمرٍ عَقُمت ... فليس تُعتدُّ إلا أرذلَ الشُّعبِ
لذاك من قُضُب الرمان مُكتَنَفٌ ... يُحمى ويسقَى ومنبوذٌ مع الحطبِ
لولا الثمار التي تُرجى منافعُها ... ما فضَّل الناسُ تفاحاً على غَرَبِ[1]
ها إنَّ تاخطبةٌ قام الخطيبُ بها ... صريحةُ الصدق لم تُمْذَق ولم تُشَبِ[2]
والغَرْسُ نَفْلٌ وربُّ الغَرس مُفْترِضٌ ... فاربُبْ غراسك تجنِ الشكر من كَثَبِ
أسديتَ أمراً فالْحِمْهُ بلُحمته ... لنا، وسبِّبْت فاجدُل مِرَّةَ السَّببِ
كلِّم فتى طيْءٍ فينا وسيدَها ... تكليمَ راضٍ مُليحٍ صفحةَ الغضبِ
جِدّاً وحَدّا إذا ما شئتَ هَزَّهُما ... طباعُكَ الحُرُّ هزَّ العَضب ذي الشُّطبِ[3]
واعلم بأنك مأمولٌ ومُرتقبٌ ... فاشفع شفاعةَ مأمولٍ ومُرْتَقِبِ
اللَّهَ في مالِ قومٍ أنت كاسبُه ... يا خيرَ مكتَسِبٍ من خير مكتَسَبِ
حافظْ عليهِ حِفاظاً لا وراءَ له ... إلا النجاحُ، وأنقِذْه من العطبِ
لا تُسْلَبَنَّ يدٌ قد أمَّلت بكمُ ... ما أمَّلْته فلا حرمانَ كالسَّلبِ!
ولو سُئلنا لقلنا: الفقرُ فاقِرةٌ ... لكنَّ أعظمَ منه حسرةُ الحَرَبِ[4]
وليس يَشْجَبُ جارٌ أنت مانعُهُ ... لا زال جارُك ممنوعاً من الشجبِ
واسلمْ على الدهر في نعماءَ سابغةٍ ... وارجِعْ مُوقّى مُلقّى خيرَ مُنقلَبِ[5]
وآنَسَ اللَّهُ نفساً أنت صاحبها ... فإنها من معاليها بمُغتَرَبِ
خذها هَدِيّاً، ولم أُنكِحْكَها عَزَباً ... يا ابنَ الوزير، وكم أنكحتُ من عَزَبِ[6]
ما زلت تنكِحُ من قبلي نظائرها ... وأيُّ داعٍ إليك المدحَ لم يُجَبِ
وما خسَسْتَ الثوابَ المستثاب بها ... وأيُّ مُهدٍ إليك الصدق لم يُثَبِ؟
ومن يُقاتِلْ عن العليا ليَمْلِكها ... بمثل خِيمِكَ لم يُسبق إلى الغَلَبِ[7]

جازني

وقال في أبي الحسين[8]: كاتب أبي العباس بن أبي الأصبغ. وكان قد مدحه بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من إخوانه ممتدحين له: [البسيط]

فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انغلاقَ لها ... من إخوةٍ لك جاؤوا بالأعاجيبِ

---

(١) غَرَب: نبات غير ذي شأن.
(٢) لم تُمذَق: لم تشبها شائبة.
(٣) العضب: السيف. ذو شُطب: ذو خطوط.
(٤) فاقرة: داهية. الحَرَب: سلب المال.
(٥) سابغة: زائدة. موقّى: محفوظ. مُنقلب: عودة.
(٦) الضمير (ها)، يعود إلى القصيدة.
(٧) الخِيم: السجيّة.
(٨) ابو الحسين: هو كاتب أبي العباس بن أبي الأصبغ.

فجازني بمديحي أو مديحِهِمُ ... إن المسبَّبَ محقوقٌ بِتثويبِ[1]
سبِّبْ أو افعل، بل اسمح لي بجمعهما ... فعلاً بفعلٍ وتسبيباً بتسبيب
يا من يقولُ بما فيه مُقَرِّظُهُ ... ولا يَمُتُّ إليه بالأكاذيبِ

الإحسان

وقال في مدح حُسنِ الطريقة: [الوافر]

سأُثْلِجُ باصطناعِ العُرف صدري ... وأُعدِمُ كاهلي ثِقَلَ الذُّنوبِ[2]
وأُحسِنُ لا بحظِّك بل بحظي ... وللإحسانُ آنسُ للقلوبِ
إذا ذَكرتْ أياديهَا نفوس ... أفاقت من مُعالجة الكروبِ
وآمنُ ما يكونُ المرءُ يوماً ... إذا لبس الحذارَ من الخطوبِ
أمورٌ أقبلتْ بعد التَّولِّي ... وشمسٌ أشرقت بعد الغروبِ
ومن يكُ ذُخرُهُ رمحاً وسيفاً ... فنصرُ اللَّهِ ذُخرِي للحُزوبِ[3]

حلفتُ

وقال في إسماعيل[4] بن بلبل: [المتقارب]

أبا الصقرِ: لستُ أرى مُهْدياً ... لك المدحَ غيريَ إلا مُثابا[5]
وقد كدتُ من فَرْط ما شَفَّني ... جفاؤُك ألاَّ أسيغَ الشرابا
ولو كنتُ أعرفُ لي إسوةً ... صبرتُ وعزَّيتُ قلباً مصابا
ولكنْ مُنِعتُ الأسا مثلما ... حُرمتُ اللُّهى من يديك الرِّغابا[6]
وكنت قليلَ إسا المُرتجِي ... إذا فاته صيِّبٌ منك صابا
وأين إسا من عَمَمْتَ الورى ... سواهُ بسيبٍ يفوتُ السحابا[7]
فلا زلتَ لا يجِدُ الحاسدو ... نَ فيك سوى ذلك العابِ عابا
بل اللَّه يفديك بالحاسدي ... نَ من كل عابٍ، دعاءً، مجابا
وإن كنتَ حَلَّأتني صادياً ... وأوردتَ غيري حِياضاً عِذاباً[8]

---

(١) التثويب: حق الجزاء.
(٢) الكاهل: العاتق.
(٣) الحُزوب: الأوقات الصعبة.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مُثاب: مُجازى.
(٦) الأسا: العلاج. اللهى: العطايا. الرِّغابِ: المحبب.
(٧) إسا: جمع إسوة. الورى: الناس. سَيْب: عطاء.
(٨) حلَّأتني: منعتني. صادي: عطشان. حِياض: جمع حوض وهو كناية عن الخيرات.

تُجَأجِيءُ بالورديها سِوا ... يَ ظلماً وتُفرغ فيها الذِّنابا[1]

وإني لأرأفُهُم مَنسِماً ... بساقٍ، وأعفاهُمُ عنه نابا[2]

وأغزرُهم دِرَّةً بعد ذا ... كَ عَفْواً إذا الدَّر عاصَى العِصابا[3]

فما لعطاياكَ أضحت جِمىً ... عليَّ، وأضحت لغيري نِهابا

أظنُّك خُبِّرتَ أنّي امرؤٌ ... أبَرُّ الرجالَ بشعري احتسابا

وذلك أحسنُ ما في الظنون ... إذا ما أخٌ بأخيه استرابا

ولو غيرُك السائِمي ما أرى ... لشعَّبتُ للظن فيه شِعابا[4]

فقلتُ: غبيٌّ كسا جهلُهُ ... نواظرَهُ دون شمسي ضبابا

ورانَ على قلبه رَيْنُهُ ... فليس يُريه صوابي صوابا[5]

أذلك أو قلتُ: كان امرأً ... رأى الجودَ ذنباً عظيماً فتابا

هفا هفوةً بالندى ثم قال: ... أنبتُ إلى اللَّه فيمن أنابا

أذلك أو قلتُ: بل لم يزلْ ... أخا البخل إلا عِداتٍ كِذابا[6]

يُريغُ ثناءً بلا نائل ... يُمنِّي أمانيَّ تُلْفَى سرابا[7]

إلى كل ذاك تميلُ النفو ... س أخطأ ظنٌّ بها أم أصابا

ولكن تنخَّلْتُ فيك الظنونَ ... تَنَخُّليَ المدحَ فيك اللُّبابا[8]

وما ظنَّ من حَسَّنَ الظن فيك ... فأنت الحقيقُ به لا المُحابى

على أنني رجلٌ عاتبٌ ... وعتبيَ أهدى إليك العتابا

سأبدي مَعَاتِبَ مكنونةً ... إذا هي لم تَبْدُ عادت ضِبَابَا[9]

قبلتَ مديحي وأنشدتَهُ ... أُناساً، وأمسكت عني الثوابا

وفيه سَرائر أفشيتُهنْ ... نَ إليك وكاتمتُهنَّ الحِجابا[10]

فللَّه أنتَ وما جئتَهُ ... إليَّ لقد جئت شيئاً عُجابا

---

(١) تجأجيء: تعطي. الذِّنابا: جمع ذَنوب وهي الدلو المملوءة بالماء.

(٢) المَنْسِم: خُف البعير. أعفاهم: أكثرهم عفواً.

(٣) الدِرّة: اللبن. العصاب: ما يُشد به فخذ الناقة لتدر.

(٤) السائمي: الذي أذلني.

(٥) الرَّيْن: الدَّنس والذَّنب.

(٦) العِدات: الوعود.

(٧) يُريغ: يطلب. تُلفى: تُظَن. سَرَاب: وهْم وخيال.

(٨) اللباب: الصافي.

(٩) مكنونة: مستورة.

(١٠) سرائر: أسرار. أفشيت: أعلنت. الحجاب: الستر.

أتـهـتـك ستـريَ عـن خَـلَّتـي ... وتُـغْـلق دون عـطايـاك بـابـا[1]
فـلو كـنـتَ: إمَّـا أنـلتَ امـرأً ... وإمـا سـتـرت عـليـه وخَـابـا
عُـذِرْتَ، ولـكـن كـشفـتَ الـغـطا ... ء عـنـه، ولَـمَّـا تُـنِـلْهُ الـثـوابـا
سـوى أنَّ خـالـك لـي مُـبـرِقٌ ... بـوارقَ يـخـطفنَ طـرفـي التـهـابـا
بـشـيـر إلـيَّ بـإيـمـاضـه ... ويـعـمـد غـيـر جـنـابـي مَـصَـابَـا
وإنَّ جـنـابـيَ لـو جـاده ... لأزكـى نـبـاتـاً وأزكـى تـرابـا
جـنـاب إذا راده رائـد ... رأى المسـك عـنـد ثـراه مَـلاَبـا[2]
وإن جـادَهُ الـعُـرْفُ أجْـنَـى جـنـىً ... من الشكـر مستـعـذبـاً مستـطابـا
فَـحَـتَّـامَ تَـخْـطَفُ تـلك الـبـرو ... قُ طـرفي، ويسقين غيـري الـذِّهـابـا؟
رضـيـتَ بـوعـدك لـي نـائـلاً ... إذا شِـمْتُ في أفـقَـيْـك الـسـحـابـا
ومـا كـنتُ بـعتُـك سـترَ الـقُـنُـوعِ ... لِـتَنْـقُـدَنـي مـنـه وعـداً خِـلابـا[3]
ومـنْ بـاع سـتـراً عـلى خـلَّةٍ ... بـوعـدٍ فـأخْـسِـرْ بـه حين آبـا[4]
ومـن عَـجَـبٍ كـدتَ تَـجـنـي بـه ... عـليَّ مـشيـبـاً يُـعَـفِّـي الـشَّـبـابـا
دوام احـتـجـابـك عـن رائـدي ... ولـولاي لـم يَـرَ مـنـك احـتـجـابـا
وقـد كـان مـن قـبـلِ إيـصـالِـهِ ... هـدايـاي أدنـى جـليـسَـيْـك قـابـا
فـأقـصـاه مـا كـان يـرجـو بـه ... إلـيـك دُنُـواً ومـنـك اقـتـرابـا
فـاعـجِـبْ بـهـاتـيـك مـن خـطةٍ ... وأعـجـبْ بـألاَّ تُـشـيـبَ الـغـرابـا!
حـلفـتُ: لَـئِـنْ أنـتَ لـم تُـرضِـنـي ... لـتـنـصـرفَـنَّ الـقـوافـي غـضـابـا[5]

بعيد عن الجميل

وقال يهجو: [الطويل]

أبـا جعفـر واصفـحْ عن الفـاء إنهـا ... تـزيـدك في جَعْـرٍ من الأَفِّ جانبـا[6]
رأيتـك للفعـل الجميـل مُـجـانبـاً ... فـآلـيـت لا ألـقـاك إلا مـجـانـبـا

---

(١) الخَلَّة: الفقر.
(٢) جناب: جانب. ثرى: تراب. ملاب: طيب.
(٣) وعد خِلاب: وعد كاذب.
(٤) خَلّة: فقر. آب: عاد.
(٥) في البيت تهديد بالهجاء إن لم ينل الشاعر نصيبه.
(٦) المعنى: اترك يا أبا جعفر حرف الفاء من اسمك فيصير أكثر قبحاً ليتأفف منه الناس.

هل مشتَرٍ

وقال في غلامٍ لبعض إخوانه يقال له نصر: [المنسرح]

لي خادمٌ لا أزال أحتسبُهْ ... يغيب حتى يردَّه سغبُهْ[1]

نُرسله لاشتراء فاكهةٍ ... فقَصْرُنا أن تجيئَنا كتبُهْ

كم قال ضيفي، وقد بعثت به: ... هيهات يوم الحساب منقلبُهْ

وخلتُهُ قَدْ سما إلى كَرْم رضـ ... ـوانَ لكي يُجْتَنَى له عنبُهْ

وإنما زار مالكاً فرأى ... زَقُّومَ صدقٍ فظل ينتخبُهْ[2]

ثم أتاني، وقد طما غضبي ... عليه، والضيفُ قد طما غضبهْ

فقال: هاكم وليس في يده ... إلا نوى كان مرة رُطَبُهْ

أو عَجْمُ رمَّانة وقشرتها ... بغير ماء، لقد خلا عجبهْ

ضل فما يهتدي لطيِّبَةٍ ... كأنما مُجتناه مُحتطبهْ

غَيْبتُهُ سَرْمَدُ، وخيبتُهُ ... لا تنقضي أو يَغوله عطبهْ[3]

يبطىءُ حتى أكاد أحسبه ... صادف تيساً فظلّ يحتلبُهْ

أو أعرض الرَّدمُ دون حاجته ... أو لقِيَ الليثَ هائجاً كَلِبَهْ

أو لَكَمَتْ لَقْوَةٌ لَهازِمَهُ ... أو سقطت من زَمانةٍ رُكَبهْ[4]

هل مشترٍ؟ والسعيدُ بائِعُهُ ... هل قابِلٌ والسعيد من يهبهْ

أساء بالمسلمين جالبُه ... لا كان من جالب ولا جَلَبُهْ!

ليث وكليب

وقال يعاتب بعض من طعن في شعره: [المجتث]

تأمُّلُ العيبِ عَيْبُ ... ما في الذي قلتُ رَيْبُ

والشِّعْرُ كالشَّعْرِ، فيه ... مع الشبيبة شيبُ

فليصفح الناسُ عنه ... فطعنهم فيه غَيْبُ

حتى يعيشَ جَريرٌ ... لعيبه أو نُصَيْبُ[5]

---

(١) السَّغب: الجوع.

(٢) مالك: المَلَك الموكل بجهنم. زَقُّوم: شجرة في جهنم يأكل منها أهل النار.

(٣) سرمد: دائم. يغول: يهلك.

(٤) اللهازم: جمع لهزمة: وهي ناتئة تحت الأذنين. لَقوة: أنثى العُقاب.

(٥) جرير: ابن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبي اليربوعي التميمي. شاعر مُجيد، =

كم عائبٍ كلَّ شيءٍ ... وكلُّ ما فيه عيبُ
والجيبُ ذيلٌ لديه ... للنُّوكِ، والذيلُ جيبُ[1]
إياك يا بن بُوَيْبٍ ... أن يُستثار بويبُ[2]
فإنما أنا ليثٌ ... عادٍ، وأنت كُليبُ
لا تحقِرنَّ سُبَيباً ... كم جَرَّ سَبّاً سُبيبُ
ولا تظُنَّ بجهلٍ ... أن اللسان زُبَيْبُ[3]
قد تحسن الرومُ شعراً ... ما أحسنته العُرَيبُ
يا منكر المجدِ فيهم ... أليس منهم صهيبُ؟[4]

شهر البركة

وقال في شهر رمضان: [الوافر]

إذا بَرَّكتَ في صومٍ لقومٍ ... دعوتَ لهم بتطويل العذابِ
وما التبريكُ في شَهرٍ طويلٍ ... يُطاولُ يومُهُ يوم الحسابِ
فليت الليلَ فيه كان شهراً ... ومرَّ نهارُهُ مرَّ السحابِ
فلا أهلاً بمانعِ كُلِّ خيرٍ ... وأهلاً بالطعام وبالشراب![5]

الطيلسان الخَلَق

وقال على مذهب الحمدوي[6]: [السريع]

لي طيلسانٌ ليس يترك لي ... رَفْوي له مالاً ولا نَشَبا[7]

= التحم الهجاء بينه وبين الفرزدق والأخطل زمناً طويلاً. مات سنة ١١٠ هـ. (وفيات الأعيان: ١/١٠٢) و(سير أعلام النبلاء: ٤/٥٩٠).
ـ نصيب: هو نصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل في النسيب. مات سنة ١٠٨ هـ (سير أعلام النبلاء: ٥/٢٦٠).

(١) النّوك: الحمق.

(٢) ابن بويب: شاعر نصراني من معاصري ابن الرومي.

(٣) زُبيب: تصغير زُب وهو ذَكَر الرجل.

(٤) صهيب: هو صُهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط، رومي الأصل، صحابي جليل، من أمهر الرماة. توفي سنة ٣٨ هـ. (الإصابة: ت ٤١٠٤).

(٥) معناه لا يريد أن يصوم ويرحب بالإفطار. وهذا قول منكر وقبيح.

(٦) الحمدوي: إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه، أبو علي الحمدوني، وجدّه حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد. له شعر حسن التضمين. قال المرزباني: «بصري مليح الشعر». (فوات الوفيات: ١/١٧٣).

(٧) طيلسان: ثوب. رفأ الثوب: أصلحه. النَّشَب: المال والعقار.

طِرْبٌ تُغنِّي منه ناحيةٌ ... وتشُقُّ أخرى جيبَها طربا
كيف السبيلُ إلى عِمارتِهِ ... وإذا عَمَرْتُ خرابَهُ خَرِبا؟
كان ابنُ حربٍ حين جادَ بِهِ ... لا شك فيه يُريد بي الحَرَبا[1]

ابن شهاب الحرب

وقال يمدح ويفتخر: [الطويل]

طَربتُ إلى رَيْحانةِ الأنفِ والقلبِ ... وأعمالها بين العوازف والشَّرْبِ[2]
ولا عيشَ إلا بين أكوابِ قهوةٍ ... تَوارَثَها عَقْبٌ من الفرس عن عقبِ
من الكُمْت قبل المزج، صهباءُ بعدَهُ ... سليلةُ جُونٍ غير كُمْتٍ ولا صُهبِ[3]
سُلالة كرمٍ شارفٍ غير أنها ... عُلالةُ عود من دِنانِ القُرى ثِلْبِ[4]
تأتَّتْ أكفُّ القاطفين قِطافَها ... فسالت بلا عَصْرٍ ودَرَّت بلا عَصْبِ
أطافت بها الأيامُ حتى كأنها ... حُشاشةُ نفس شارفَتْ منقضى نحبِ[5]
لها منظرٌ في العين يشهدُ حسنُهُ ... على مَخْبرٍ يُهدي السرورَ إلى القلبِ
تردُّ صفاء العيش مثلَ صفائها ... وتكشفُ عن ذي الكرب غاشية الكربِ
جلاها من الأطباع طولُ ثَوائها ... وإمرارُها الأحقابَ حِقباً إلى حقبِ[6]
فلو رُفعتْ في رأس عليـاءَ لاهتدى ... بكوكبها السارونَ في الشرق والغربِ
غَنِيٌّ عن السريحان مجلسُ شَرْبها ... بنشرٍ كنشر المسك في مُحتوىً نهبِ
ولم ترَ موموقاً إلى النفس مثلها ... تُشَمُّ فتُلقى بالعبوس وبالقَطْبِ
يناضل عنها الماء حين يَشُجُّها ... نفيٌّ لها مثلُ الدَّبا لجَّ في الوَثْبِ[7]
لها مَكْرعٌ سهلٌ يخبِّر أنها ... ذَلول وفيها سَورةُ الجامح الصعبِ[8]
سأعْصِي إليها اللَّومَ، في بطنِ روضةٍ ... كساها الحيا نَوْراً كأدريةِ العَصْبِ[9]
وكم مثلها من بنتِ كرمٍ جلوتُها ... على كلِّ خِرق ماجد الجَدِّ من صحبي

---

(١) ابن حرب: هو الذي جاد بالطيلسان. الحَرَب: سلب المال.

(٢) ريحانة الأنف والقلب: الخمرة.

(٣) الكُمت: صفة للخمرة إذا كانت صفراء. صهباء: حمراء.

(٤) سُلالة: سليلة. العُلالة: البقية. دِنان: جمع دن وهو وعاء الخمرة. ثِلب: قديم.

(٥) حُشاشة النفس: بقيّتُها. النحْب: الأجل.

(٦) ثواء: بقاء. الحقبة: المدة الزمنية.

(٧) الدَّبا: أصغر الجراد والنمل. لجَّ: ألحّ وأسرع. الوَثْب: القفز.

(٨) المكرع: الفم. ذَلول: سهلة الشرب. سَورة: صولة.

(٩) سأعصي إليها اللوم: لن أقبل لومَ أحد. الحيا: المطر. النّور: الزهر.

لـه خُلقٌ عـذبُ المـذاق ولـن تـرى ... مِـزاج كؤوس الـراح كـالخُلُق العـذبِ
يسـرُّك في الـسـراء حُـلوُ نِـدَامُـهُ ... وأنجَـدُ في العَزَّاءِ من صـارمٍ عضبِ[1]
بـمُـونِـقـةِ الـرُّواد، حُـوٍّ تِـلاعُـهـا ... تُـراعي بهـا الأُدمـانُ آمنـةَ السَّـربِ[2]
صـففـنـا أُبـاريقَ الـلُّجين حِيـالَـهـا ... فمثَّلْنَ سِـربـاً مُشـرئبـاً إلى سـرْبِ[3]
تـظل تُـرانيهـا الـظبـاءُ تـخـالُهـا ... ظِبـاءً وتـدنـو فهْي منـا على قُـربِ[4]
إذا نـحـن شئـنـا عَـلَّلتـنـا صـوادحٌ ... من الطير جمَّـاتِ الأهازيـجِ والنَّصْبِ[5]
فـذاكَ نَصيبُ السِّلم عنـدي ولـم أكنْ ... لأنسى نصيبَ الحرب في نُوَب الحـربِ
أخي دون إخـواني إذا الحـربُ شمَّـرت ... حسـامٌ بحـدَّيـه فلولٌ من الضـربِ[6]
لـه حين يعلو قَـوْنَسَ الـقِـرن هَبَّـةٌ ... تُـواصـلُ مـا بين الـذؤابـة والعَجْبِ[7]
إذا شيمَ فيـه بـارقُ المـوت أو مَضتْ ... بـه صفحـةٌ مثـلُ العقيقـة في الجلبِ
ومُـطَّردٌ مـثـل الـرِّشـاء تـهـزه ... كعـوبٌ تدانت فيـه مثلَ نـوى القَسْبِ[8]
عليـه سِنـانٌ يَـرْعُفُ المـوتَ لهـذمٌ ... قليـلُ التخفِّي بـالجـوانـح والجنبِ[9]
وكـلّ ابن ريـحٍ يسبِقُ الـطرفَ مَعْجُـه ... تُـطَوِّحُه عَـطْوَى منوعاً لدى الجـدبِ[10]
صنيـعُ مَـريشٍ قـوَّم الـقَيْـنُ متـنَـه ... فجاء كما سُـلَّ النخاع من الصُّلْبِ[11]
يُـغـلـغلُهُ في الـدرع نـصـلٌ كـأنـه ... لسـانُ شجـاع مُخرَجٌ همَّ بـاللَّسْبِ[12]
ومَـوْضُـونَـةٌ مثـل الغـديـر حصينـةٌ ... تُفُلُّ شباةَ السيفِ ذي المضرب العضبِ[13]
فـذاك عَتـادي فـوق أجـردَ سـابـحٍ ... يُـريـحُ زفيـرَ الجـري من مَنْخَـرٍ رحبِ

---

(٥) السرّاء: السرور. ندامه: منادمته. العزّاء: وقت المحنة. الصارم العضب: السيف.
(٢) حوّ تلاعها: هضابها سوداء إلى خضراء. الأدمان: الغزلان وكنى بها عن الحسان.
(٣) اللجين: الفضة. سِرب: قطيع. مشرئب: يمد عنقه إلى سرب آخر.
(٤) تُراني: ترنو وتتطلع.
(٥) صوادح: جمع صادح وهو الطير المغرّد. الأهازيج: الأغاني.
(٦) حسام: سيف. فلول: لا يقطع.
(٧) قَونس: خوذة. القِرن: الخصم. الذؤابة والعجب: ما بين مقدم الرأس ومؤخرة الإنسان وأسفل ظهره.
(٨) مطّرِد: متتابع. الرِّشاء: الحبل. نوى القَسب: نوى التمر.
(٩) سِنان: رمح. رعف الموت: يسبقه. لهذم: قاطع. الجوانح: الأضلاع.
(١٠) ابن الريح: السَّهم. معجه: سرعته. تطوحه: تقذفه. عطوى: قوس.
(١١) صنيع قريش: سهم ذو ريش. القين: الحداد. الصُّلب: الظهر.
(١٢) يغلغله: يدخله. نصل: حديدة السهم. اللسْب: اللدغ.
(١٣) موضونة: درع موضونة: مثينة. العضْب: القاطع. شباة السيف: حده.

ذَنـوبٍ يمس الأرض عنـد صيـامـه ... بضـافٍ يـواري فـرجَـهُ سَبِط الهُلْبِ[1]
لـه عنـد إيغـال الـطريـدة في الـوغى ... أجـاريُّ مِضمـونٌ لهـا دَرَكُ الـطِّلبِ[2]
يُـدِلُّ عـلى صُم الـصفـا بـحـوافـر ... من الـلائي أُعـطين الأمـان من النَّكبِ
بـذلـك إن دارت رحَى الحـرب مـرةً ... ثبتُّ ثباتَ القـطب في مـركـز القـطبِ
إذا أُخِّـرتْ سـرجُ الجبـان وجـدتَني ... أغامسها في حـومة الـطعن والضربِ[3]
متـى يَـلقـني قِـرْنِي فـإنّ قُـصـارَهُ ... على ضَـربـةٍ أو طعنـة ثَـرَّةِ الشَّخبِ[4]
وإنـي لـذو حـلمٍ وشَـغْـبٍ وراءه ... فحلمٌ لـذي حلمٍ ، وشغب لـذي شغبِ
وإني لـنَـجَّـارٌ لـدى الأَزْبِ لا يَـنـي ... قِرايَ من الكُوم المقاصيد كـالهَضْبِ[5]
إذا حـاردتْ خـورُ العِشـار حـلبتـهـا ... دماءً، وقـدْمـاً كـان ذلـك من حلبي[6]
وقـد يَـرْجـعُ الـوجنـاءَ سيـري، وعينُهـا ... مُهَـوَّكـةٌ مثـلُ الصُّبـابـة في الـوَقْبِ
طـويتُ حشـاهـا طيةَ البُـرد بعـدمـا ... طـويتُ بها سهباً عريضاً إلى سهبِ[7]
أنا ابن شهابِ الحرب قومي ذوو العـلا ... ولا فَخـر إن الفخـر فـرعٌ من العُجْبِ
وكم من أبٍ لي مـاجـد وابن مـاجـد ... لـه شـرف يُـرْبي على الشـرف المُـرْبي
إذا مَـطرتْ كـفـاهُ بـالـبـذل نَـوّرتْ ... لـه الأرضُ واهتزت رُبـاهـا من الخصْب
وإن حـاول الأعـداءُ يـومـاً بـكيـدِه ... أحـلَّ بمن عـاداه راغيـةَ السَّـقبِ[8]
وحُـرٍّ مـن الـفـتيـان ليس بـقُـعْـدُدٍ ... ولا قـائلٍ من فعـلِ مكرمـةٍ: حَسْبي[9]
أخي ثقـةٍ لـو أصبـح النـاسُ كـلهم ... عليَّ معـاً حِزبـاً لأصبح من حـزبي
أنـوءُ بـه فـيـمـا عـرا، وأعـدُّهُ ... لساناً وسيفاً في الخطاب وفي الخَـطْبِ
أبـحتُ حمـى قلبي لـه دون غيـره ... وأنـزلتُـهُ في السهـل منـه وفي الـرَّحْبِ
إذا اشتـركَ الـورَّادُ في الشِّـرب أخلصتْ ... لـه النفسُ وُداً غيـرَ مشتـركِ الشِّـربِ
وقـد حـاول الـواشـون إفسـاد بيننـا ... فأعمى على ذي المكرِ منهم وذي الإربِ[10]

---

(١) ذَنـوب: ذيله طـويـل وكثيف. يـواري: يستـر. سبِط الهلب: مسترسل شعر الذيل.
(٢) إيغـال: ابتـعـاد. وغى: حـرب. أجـاري: الجري. الدَّرَك: الإدراك.
(٣) أغامسها: أخوضها (أي الحرب).
(٤) قِرني: خصمي. ثرّة الشّخب: غزيرة الدم.
(٥) الأزب: الضيق. كوم: جمع كوماء وهي الناقة. المقاصيد: الأسنمة. الهضب: المرتفع.
(٦) حـاردت الناقـة: انقطع لبنهـا. العِشـار: جمع عشراء وهي الناقة الحامل. الخور: الضعيفة.
(٧) حشـاهـا: بـطنهـا. البُـرد: الثوب. السهب: الصحراء.
(٨) راغية السَّقب: الناقة تدافع عن ولدها.
(٩) قُعدد وقائل بمعنى القاعد عن المكارم.
(١٠) الواشون: الساعون في الإفساد والكذب.

سوى أنهم قد آذنونا بجفوةٍ ... أدالت رضانا ما حَبِينا من العَتْبِ
وَشَوْا فعرَفنا للتجافي مرارةً ... وهبنا لها مهما أتيناهُ من ذنبِ
فعُدنا وأصبحنا بحيث يسرُّنا ... من الوصلِ، والواشون في مَزْجَر الكلبِ

الشيب

وقال في الشيب: [البسيط]

أصبحتُ شيخاً له سَمْتٌ وأبَّهةٌ ... يدعونني البيضُ عماً تارةً وأبا[1]
وتلك دعوةُ إجلالٍ وتكرِمَةٍ ... وددتُ أنيَ معتاضٌ بها لَقَبا[2]

الموز

وقال في الموز: [الرجز]

للموز إحسانٌ بلا ذُنوبِ ... ليس بمعدودٍ ولا محسوبِ
يكادُ من موقعهِ المحبوبِ ... يدفعُه البلعُ إلى القلوبِ

واهب الهبات

وقال في وهب بن سليمان: [الخفيف]

وهبُ يا واهبَ الهباتِ اللواتي ... قَصُرَتْ دونها الهباتُ الرِّغابُ
هَبْ لراجيكَ ما عليه فإنَّ اسْـ ... ـمَك وهبٌ، ووَسْمك الوهّابُ
أنت بحرٌ، ومن له تَجتبي الأمـ ... ـوالَ بحرٌ لجانبيه عُبابُ[3]
فارغبا عن مِداد شِعْبي، فليست ... فيه إلا صُبَابةٌ بل سرابُ[4]
وارثيا لامرئٍ ألَحَّ عليه ... للزمان الصَّؤول ظُفْرٌ ونابُ[5]
سلَبته الخطوبُ ما في يديه ... وله من تَجمُّلٍ أثوابُ[6]
وإذا الصبر والتجمل داما ... للفتى الحر هانت الأسلابُ
إن بحراً يُمِدُّ بحراً بشعْبٍ ... فيه أدنى صُبابةٍ لَعُجابُ
فلكَ الحُجَّةُ الصحيحة إن قلـ ... ـتَ كذا تُحلِبُ البحورَ الشِّعابُ

---

(١) البِيض: كناية عن النساء. يُقال بيضة الخدر أي جاريته.

(٢) مُعتاض: آخذ العِوض والبدل.

(٣) عُباب البحر: كثرة السيل وارتفاعه، وأمواج البحر.

(٤) ارغبا عن: ابتعدا. مداد: إمداد. شِعب: مسيل الماء. الصُّبابة: ما بقي من الماء. سراب: خيال.

(٥) الصؤول: ذو صولة. ظفر ونابٌ: كناية عن البطش.

(٦) الخطوب: جمع خطْب وهو المصيبة. التجمُّل: التصبُّر.

ومن المِرَّةِ الضعيفةِ فالمِرْ ... رَةِ تُلوَى فتُحْكَم الأسبابُ

غير أنْ ليس في خراجي وحدي ... ما بإغلاقِه يسوغ الشرابُ

لك في مُكثري الرعيةِ دوني ... حَلَبٌ كيف شئت بل أحلابُ

ومتى رام رائمٌ كخصوصي ... قلتُ: ما كلُّ دعوة تُستجابُ[1]

بل لقومٍ وسائلٌ يستحقو ... نَ - إذا ما دَعوا بها - أن يجابوا

ومفاتيحُ للخصوص، وكانت ... بالمفاتيح تُفتح الأبوابُ

منهمُ معشرٌ، ومنهمْ أناسٌ ... فَضَّلَتهُمْ بفضلها الألبابُ

وأديبٌ له ثناءٌ بما يُسْـ ... ـدَى إليه، وللثناء ثوابُ

ولبعض الرجال فضلٌ على بعـ ... ـضٍ بما نفَّلَتْهُمُ الآدابُ

ولقد جاء في الرواية والآ ... ثار أنَّا على العقول نُثابُ

وأحاشيك أن أفهِّمَك الحجْـ ... ـجَةَ، أنَّى يُفَهَّمُ الكُتَّابُ؟

سيما الكاتبُ المُبِرُّ على النا ... س بما لا يعُده الحُسَّابُ

لا تُحلني على سواك فما أصـ ... ـبح للطالبين غيرَك بابُ

أنت في العَدْل بالمكارم أَوْلى ... من وُلاةٍ دُعاتُهم لا تجابُ

يقصدُ القاصدون منهم لئاماً ... ما لهم من وجوههم حُجَّابُ

مستهينين للهجاء فما مـ ... ـهمْ له خائفٌ ولا هَيَّابُ

كلهم حين يُسألُ العَرض الأد ... نى جَمودُ البنانِ لا يُستذابُ[2]

يتلقَّى مسائلَ الناس منهُ ... عَرَضٌ سالمٌ، وعِرْضٌ مُصابُ

مُستخفِّين بالمديح وهل كا ... نت تُثيب العبادةَ الأنصابُ؟[3]

لهفَ نفسي إن اجتبيتَ خراجي ... وحَوَتْهُ عُفاتُك الخُيَّابُ[4]

أنا جارٌ قريبُ دارٍ وتَجْبيـ ... ـني ويَجْبيك نازحٌ مُنتابُ[5]

أِلشُكرٍ؟ فعندَيَ الشكر والحمـ ... ـدُ الذي لم يزل له خُطَّابُ

لا تُضِعْني فإن شكريَ كنزٌ ... يتهادَى تُراثَهُ الأعقابُ[6]

---

(١) رام الشيء: طلبه. والمعنى أنه لا ينال كل ما يشتهيه.

(٢) العَرَض الأدنى: الأمر الدنيوي قليل الشأن. جَمود البنان: بخيل.

(٣) الأنصاب: جمع نَصْب وهو ما نُصِبَ فعبد من دون الله.

(٤) لهف نفسي: واحسرتي. الخراج: ما يملكه من مال وغيره. العفاة: طالبو العون. خُيّاب: خائبون.

(٥) يجبي: يأخذ الجباية من الأموال المستحقة. نازح منتاب: الآتي من بعيد.

(٦) الأعقاب: جمع عِقب وهو الولد.

واستجِدَّ اليدَ التي سلفتْ منـ ـك على أنها فتاةٌ كَعابُ
لك عندي صَنيعةٌ ما سقاها غيرُ وَسْميِّك القديمِ سحابُ[1]
فاسقِها من وَليك الجَودِ واربُبْـ ـها تَهَدَّلْ لها ثمارٌ عذابُ
وهي الشكرُ والمحامد تَنْثو ها أقاويلي الرِّصانُ الصُّيابُ
مِدَحٌ من بناتِ فكريَ أبكا رٌ حِسانٌ كواعب أترابُ[2]

أتاني مقال

وقال أيضاً في العفو: [الطويل]

أتاني مقالٌ من أخٍ فاغتفرتُهُ وإن كان فيما دونَهُ وجهُ مَعْتَبِ
وذكَّرتُ نفسي منه عند امتعاضها محاسنَ تعفو الذنبَ عن كلِ مُذنب
ومثلي رأى الحُسنى بعينٍ جَليَّةٍ وأغضى عن العوراء غيرَ مُؤنِّبِ[3]
فيا هارباً من سُخطنا مُتنصلاً هربتَ إلى أنجى مَفرٍّ ومَهربِ
فعذرُك مبسوطٌ لدينا مُقدَّمٌ ووُدُّك مقبولٌ بأهلٍ ومرحبِ
ولو بَلَّغتني عنك أذْني أقمتُها لديَّ مُقامَ الكاشح المُتكذبِ[4]
ولستُ بتقليب اللسان مُصارماً خليلي إذا ما القلبُ لم يتقلبِ

اللوم

وقال يمدح أحمد[5] بن ثوابة: [الطويل]

دعِ اللومَ، إن اللومَ عونُ النوائِب ولا تتجاوز فيه حدَّ المُعاتِبِ
فما كلُّ من حطَّ الرحالَ بمخفِقٍ ولا كلُّ من شدَّ الرحال بكاسبِ
وفي السعي كَيْسٌ والنفوسُ نفائسٌ وليس بكَيْسٍ بيعُها بالرغائبِ[6]
وما زال مأمولُ البقاء مُفضلاً على المُلك والأرباحِ دون الحرائبِ
حضضتَ على حطبي لناري فلا تدعْ ـ لك الخيرُ ـ تحذيري شرورَ المَحاطبِ
وأنكرتَ إشفاقي، وليس بمانعي طِلابي أن أبغي طلابَ المكاسبِ

---

(١) وسميّ: مطر الربيع.
(٢) بنات فكري: أفكاري. أبكار: لم يُسبق إليهن. والمفرد بكر وهي الجارية التي لم تتزوج. كواعب: جمع كاعب وهو الفتاة التي كعب ثدياها. أتراب: جمع ترب. وقصد اللواتي ما زلن في سن الشباب جميعاً.
(٣) أغضى: تجاهل. العوراء: العيب. مؤنب: موبِّخ.
(٤) الكاشح: المبغض.
(٥): تقدمت ترجمته.
(٦) الكيْس: العقل والحكمة. الرّغائب: العطايا.

ومن يلقَ مـا لاقيتُ فـي كـل مجتنىً ... من الشوك يـزهـدْ في الثمار الأطايبِ
أذاقتنيَ الأسفـارُ مـا كَـرَّه الـغِنَـى ... إليَّ وأغـراني بـرفض الـمـطالـبِ
فـأصبحتُ في الإثـراء أزهـدَ زاهـدٍ ... وإن كـنـت فـي الإثـراء أرغـبَ راغـبِ
حـريصاً، جبـانـاً، أشتهي ثم أنتهي ... بلَحْظي جناب الـرزق لحظَ المـراقبِ
ومـن راح ذا حـرص وجبـن فـإنـه ... فـقيـر أتـاه الـفقـر مـن كـل جـانبِ
ولـمـا دعـانـي لـلـمثـوبـة سـيـد ... يـرى المدح عـاراً قبل بَـذْل المثَاوبِ[1]
تـنـازعـنـي رَغْـبٌ ورهـب كـلاهـمـا ... قـويٌ، وأعيـاني اطِّـلاعُ الـمغـايـبِ
فـقـدمتُ رجـلاً رغـبـةً في رغـيـبـةٍ ... وأخّـرتُ رجـلاً رهبـةً للمعـاطبِ[2]
أخـافُ على نفسي وأرجـو مَـفـازَهـا ... وأسـتـارُ غَيْـب الـلّـهِ دون الـعـواقـبِ
ألا من يـريني غـايتي قبـل مـذهبي؟ ... ومن أين والغـايـاتُ بعـد المـذاهبِ؟
ومِـنْ نكـبـةٍ لاقيـتُـهـا بـعـد نـكـبـةٍ ... رَهِبتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكبِ
وصبـري على الإقتـار أيسـرُ مَحْمـلاً ... عليَّ مِنَ الـتغـريـر بـعـد التـجـاربِ
لقِيتُ من البـرّ التّبـاريـحَ بعـدمـا ... لقيتُ من البحر ابيضاضَ الذوائبِ[3]
سُـقـيـتُ عـلى ريٍّ بـه ألـفَ مَـطْرةٍ ... شُغفتُ لبغضِيهـا بحبّ المجَـادِبِ[4]
ولم أُسْقَهـا بـل سـاقهـا لمكيـدتي ... تَحـامُق دهـرٍ جَـدّ بي كـالمُـلاعبِ
إلى اللّـه أشكـو سخفَ دهـري فـإنـه ... يُـعـابثـني مـذ كـنت غـيـرَ مُـطايـبِ
أبَى أن يُغيثَ الأرضَ حتى إذا ارتـمتْ ... بـرحلي أتـاهـا بـالغُيـوثِ السـواكب
سقى الأرضَ من أجلي فـأضحتْ مَزلَّـةً ... تَمـايـل صـاحيهـا تمـايُـلَ شـاربِ[5]
لتعـويقِ سيـري أو دحـوضِ مَـطيَّتي ... وإخصـابِ مُـزورِ عن المجـد نـاكبِ[6]
فـمـلـتُ إلـى خـانٍ مُـرثٍّ بـنـاؤه ... مـيـلَ غـريقِ الثـوب لهفـانَ لاغِـبِ
فـلم ألقَ فـيـه مُستـراحـاً لـمُتـعَـب ... ولا نُـزُلاً، أيـانَ ذاك لـسـاغـبِ؟[7]
فـمـا زلتُ في خـوفٍ وجـوعٍ ووحشـةٍ ... وفي سَهَـرٍ يـستـغـرقُ الليـلَ واصـبِ
يـؤرِّقـنـي سَـقْـفٌ كـأنـي تـحـتـه ... من الوكفِ تحت المُدْجِنات الهواضبِ[8]

(١) المثوبة: المكافأة.
(٢) رغيبة: ما يرغب به.
(٣) التباريح: المتاعب. الذوائب: جمع ذؤابة وهو شعر ما فوق الأذن.
(٤) المعنى: أدركه المطر في غير حاجة منه، حتى اشتهى أيام الجدب.
(٥) مزلّة: زلقة.
(٦) دحوض مطيتي: انزلاقها. مزوّر: منحرف والناكب المنحرف.
(٧) نُزُل: مكان ينزله للراحة. ساغب: جائع.
(٨) الوَكف: الماء الذي يرشح من السقف. المدجنات الهواضب: المطر الدائم الغزير.

تـراهُ إذا مـا الـطينُ أثـقـلَ مـتنَـهُ ... تَصِـرُّ نـواحيـه صـريـرَ الـجنـادبِ
وكم خَـانِ سَفْـر خَـانَ فـانقضَّ فـوقهم ... كما انقضَّ صقرُ الدجنِ فوق الأرانبِ[1]
ولـم أنسَ مـا لاقـيـتُ أيـامَ صـحـوِهِ ... من الصّـرِ فيـه والثلوج الأشـاهبِ[2]
ومـا زال ضـاحِي البَّـرِ يضـربُ أهلَهُ ... بسـوطَيْ عـذابٍ جـامـدٍ بعـد ذائب
فـإن فـاتـه قَـطْرٌ وثـلج فـإنـه ... رَهـين بسـافٍ تـارةً أو بحـاصـبِ[3]
فـذاك بـلاءُ الـبـرِّ عنـديَ شـاتـيـاً ... وكـم لِي مـن صيفٍ بـه ذي مـثـالـبِ
ألا رُبَّ نـارٍ بـالفضـاء اصـطليتُهـا ... من الضِّحِ يـودي لَفْحُهَـا بـالحـواجبِ
إذا ظـلتِ البيـداءُ تـطفـو إكـامُـهـا ... وتـرسُبُ في غَمْـرٍ من الآلِ نـاضبِ[4]
فـدعْ عـنـك ذكـرَ البَـرِّ إني رأيـتُـهُ ... لمن خاف هولَ البحر شَرَّ المَهـاوبِ[5]
كِـلَا نُـزُلَـيْـهِ صـيـفُـهُ وشـتـاؤُهُ ... خـلافٌ لـمـا أهـواهُ غيـرُ مُـصـاقبِ
لُهـاثٌ مُميتٌ تـحت بيضـاءَ سُـخْنَـةٍ ... وَرِيٌّ مُفيتٌ تحت أسْحَـمَ صـائبِ[6]
يجفُّ إذا مـا أصبح الـرّيقُ عـاصبـاً ... ويُغـدقُ لي والـرّيق ليس بعـاصبِ[7]
ويمنـع منّي المـاءَ واللَّوحُ جـاهـدٌ ... ويُغـرِقني والـريُّ رَطْبُ المحَـالِب
ومـا زال يَبغـيني الحتـوفَ مُـوارِبـاً ... يحـوم على قـتلي وغيـرَ مُـوارِبِ[8]
فـطوراً يُـغـاديـنـي بـلصٍّ مُـصَـلَّتٍ ... وطـوراً يُمَسيـني بـوِرْدِ الشَّـوارِبِ[9]
إلى أنْ وقـاني الـلَّـه محـذورَ شـرِّهِ ... بـعـزتِـهِ، والـلَّـه أغـلبُ غـالـبِ
فـأفـلتُ مـن ذُؤبـانـهِ وأُسـودِهِ ... وحُـرَّابِـهِ إفلاتَ أتـوب تـائـبِ[10]
وأمـا بـلاءُ الـبحـر عـنـدي فـإنـه ... طواني على رَوعٍ مع الروح واقبِ[11]
ولـو ثـاب عقلي لم أدعْ ذكـرَ بعضـهِ ... ولكـنـه من هـولِهِ غـيـرُ ثـائـبِ
وَلَـمْ لا ولـو ألقيتُ فيـه وصخـرةً ... لـوافـيـتُ منـه الـقـعـرَ أولَ راسبِ

---

(١) خان السفر: مكان ينزل فيه المسافر طلباً للراحة. خَانَ من الخيانة بمعنى الغدر.
(٢) الصرّ: شدة البرد. الثلوج الأشاهب: البيضاء.
(٣) ساف: أرض رملية. حاصب: أرض فيها حصى.
(٤) البيداء: الصحراء. إكام: جمع أكَمَة. غمر: كثير. الآل: السراب. الناضب: قليل الماء.
(٥) المهاوب: المخاوف.
(٦) لهاث: الإعياء الشديد بسبب العطش. مفيت: لا خير فيه. أسحم: غيم أسود. صائب: كثير المطر.
(٧) عاصب: جاف. يُغدق: يهطل.
(٨) الحتوف: جمع حتف وهو الموت.
(٩) يغاديني: يأتيني بغدوة أي صباحاً. الشوارب: الذين يريدون الشرب.
(١٠) ذؤبانه: ذئابه. حرّاب: قاطعو الطريق.
(١١) روع: خوف. واقب: ساكن.

ولـم أتـعـلم قط من ذي سـبـاحـةٍ سوى الغوص، والمضعوف غيرُ مغالِبِ
فـأيـسـرُ إشفـاقي من المـاء أنني أمـرُّ بـه في الكـوز مـرَّ المُجـانبِ[1]
وأخشى الـردى منه على كـل شارب فـكيـف بـأمْنِيـه عـلى نـفس راكـبِ
أظـلُّ إذا هـزتـهُ ريـحٌ ولألأتْ لـه الشمسُ أمـواجـاً طِـوالَ الغـوارِبِ
كـأنـي أرى فيـهـنّ فُـرسـانَ بُـهـمـةٍ يُليحـون نحـوي بـالسيـوف القـواضبِ
فـإن قُلْتَ لي: قـد يُـركَبُ اليمُّ طـاميـاً ودجلةُ عنـد اليم بـعضُ المَـذانـبِ[2]
فـلا عـذرَ فيهـا لامـرىءٍ هـابَ مثلَها وفي اللُّجـةِ الخضـراءِ عـذرٌ لهـائبِ[3]
فـإنّ احتجـاجي عنـك ليس بنـائمٍ وإن بـيـانـي لـيس عنـي بـعـازبِ
لـدجـلـةَ خَـبٌّ لـيس لـليـمٍّ، إنـهـا تُـرائي بحلمٍ تحتـه جهـلُ واثـبِ[4]
تَـطامَـنُ حتـى تـطمئنَّ قـلوبُـنـا وتغضبُ من مـزحِ الـريـاح اللواعبِ
وأجـرافُـهـا رهْـنٌ بـكـلِّ خيـانـةٍ وغَـدْرٍ، ففيـهـا كُـلُّ عَيْبٍ لِعـائـبِ
تـرانـا إذا هـاجتْ بهـا الـرِّيحُ هَيْجـةً نُـزَلـزَلُ في حَـوْمـاتهـا بـالقـوارِبِ
نُـوائِـلُ من زلـزالهـا نحـو خسفهـا فـلا خيـرَ في أوسـاطهـا والجـوانبِ
زلازلُ مـوجٍ فـي غـمـارٍ زواخـرٍ وهـدَّاتُ خَسْفٍ في شطوطٍ خـوارِبِ[5]
ولـيـمٍّ إعـذارٌ بـعـرضِ مـتـونِـهِ ومـا فـيـه من آذيِّـهِ المـتـراكـبِ[6]
ولستَ تـراهُ في الـريـاحِ مـزلـزلاً بمـا فيـه إلاَّ في الشـداد الغـوالب
وإنْ خيفَ مـوجٌ عيـذ منـه بساحـلٍ خليٍّ من الأجـرافِ ذات الكَبـاكبِ[7]
ويـلفظُ مـا فيـهِ فـليس مُـعـاجـلاً غـريقاً بغتٍّ يُـزهقُ النفسَ كـاربِ
يـعـللُ غـرقـاهُ إلـى أن يُـغـيـثَـهـم بصنـعٍ لـطيفٍ منـه خيـرِ مصـاحَبِ
فتُلفَى الـدلافينُ الكـريـمُ طبـاعُـهـا هنـاك رِعـالاً عنـد نَكبِ النـواكبِ[8]
مـراكـبَ للقـومِ الـذيـن كبـا بـهـم فهم وَسْـطه غـرقى وهم في مـراكبِ

---

(١) كوز: وعاء الماء. المُجانب: الذي يتجنب.
(٢) اليم: البحر. طام: عـادلٍ. المذانب: جمع مذنب وهو مسيل الماء.
(٣) اللجة الخضراء: البحر. هائب: خائف.
(٤) دجلة: نهر عظيم يشق بغداد. خَب: خداع. واثب: متحفّز.
(٥) غمار زواخر: أمواج عالية صاخبة. هدّات خسف: أمواج نازلة.
(٦) الآذي: الموج.
(٧) عيذ منه: احتمي منه. الأجراف: جمع جرف وهو المكان الذي فيه ماء. الكباكب: كُتل الطين.
(٨) فتلفى: توجَد. رعال: جماعات. النواكب: النكبات وكنى بها عن الغرق.

وينقضُ ألواحَ السفينِ فكُلُّها ... مُنَجٍ لدى نَوْبٍ من الكَسْر نائبِ[1]
وما أنا بالراضي عن البحر مركباً ... ولكنني عارضتُ شَغْبَ المشاغبِ
صَدقْتُك عن نفسي وأنت مُراغمي ... وموضعُ سري دون أدنى الأقاربِ
وجرَّبتُ حتى ما أرى الدهرَ مُغرِباً ... عليّ بشيءٍ لم يقعْ في تجاربي
أرى المرءَ ـ مذ يلقى الترابَ بوجهِهِ ... إلى أن يُوارَى فيه ـ رهن النوائبِ
ولو لم يُصَبْ إلاَّ بشرخِ شبابِهِ ... لكان قد استوفى جميعَ المصائبِ
ومن صَدَق الأخيارَ داوَوْا سقامَهُ ... بصِحةِ آراءٍ ويُمْنِ نَقائبِ[2]
وما زال صدقُ المستشيرِ معاوِناً ... على الرأي لُبَّ المستشار المحازِبِ
وأبعدُ أدواءِ الرجالِ ذوي الضّنى ... من البرء داءُ المستطِبِّ المكاذبِ[3]
فلا تنصبنَّ الحربَ لي بملامتي ... وأنت سلاحي في حروب النوائبِ
وأجدى من التعنيف حسنُ معونةٍ: ... برأيٍ ولينٍ من خطابِ المخاطبِ
وفي النصح خيرٌ من نصيحٍ مُوادِعٍ ... ولا خيرَ فيهِ من نصيحٍ مُوائبِ[4]
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحةٍ ... كريمِ السجايا أريحي الضرائبِ[5]
يلينُ على أهلِ التسحُّب مَسَّهُ ... ويُغضي لهم عند اقتراح الغرائبِ[6]
له نائلٌ ما زال طالبَ طالبٍ ... ومرتادَ مرتادٍ، وخاطبَ خاطبِ[7]
ألا ماجدُ الأخلاقِ حُرٌ فَعالُهُ ... تُباري عطاياهُ عطايا السحائبِ
كمثلِ أبي العباسِ إنَّ نوالَهُ ... نوال الحيا يسعى إلى كلِّ طالبِ[8]
يُسيِّر نحوي عُرْفَهُ فيزورني ... هنيئاً ولم أركبْ صعابَ المراكبِ
يَسير إلى مُمتاحه فيجودُهُ ... ويكفي أخا الإمحال زِمَّ الركائبِ[9]
ومن يكُ مثلاً للحيا في عُلُوّهِ ... يكنْ مثلَهُ في جودهِ بالمواهبِ

---

(١) السفين: جمع سفينة. مُنَجٍّ: منقذ. النوب: الكارثة.
(٢) سقام: مرض. نقائب: جمع نقيبة وهي الرأي الحكيم.
(٣) أدواء: جمع داء وهو المرض. الضنى: المرض الشديد. البُرء: الشفاء.
(٤) موادع: ودود. موائب: مخاصم.
(٥) السجايا: جمع سجية وهي الطبيعة. أريَحي: واسع الخُلُق. الضرائب: الفِعال.
(٦) أهل التسحب: المقربون. ويغضي: يتجاهل ويتسامح. اقتراح الغرائب: فعل الغرائب.
(٧) نائل: عطاء. الطالب والمرتاد والخاطب بمعنى.
(٨) أبو العباس: كنية الممدوح أحمد بن محمد بن ثوابة.
(٩) ممتاح: طالب العطاء. أخو الإمحال: المحتاج. زم الركائب: الرحيل.

وإنَّ نِفاري منه وهو يُريغني ... لَشيءٌ ـ لرأي فيه ـ غيرُ مناسبِ[1]
وإن قعودي عنهُ خيفةَ نكبةٍ ... لَلؤمُ مَهَزٍّ وانثناءُ مَضاربِ[2]
أُقرُّ على نفسي بعيبي لأنني ... أرى الصدقَ يمحو بَيِّنات المعايبِ
لَؤُمْتُ ـ لَعمر اللَّه ـ فيما أتيته ... وإن كنتُ من قومٍ كرام المناصِبِ
لهم حِلْمُ إنسٍ في عَرامة جِنّةٍ ... وبأسُ أُسودٍ في دهاء ثعالبِ[3]
يصولون: بالأيدي إذا الحربُ أعملتْ ... سيوفَ سُريجٍ بعد أرماحِ زاعبِ[4]
ولا بد من أن يَلؤُمَ المرءُ نازعاً ... إلى الحَمَأ المسنونِ ضربةَ لازبِ[5]
فقل لأبي العباس، لُقِّيتَ وجهَهُ ... وحَسْبُك مني تلك دعوةَ صاحبِ:[6]
أمَا حقُّ حامي عِرض مثلك أن يُرى ... له الرفدُ والترفيهُ أَوْجَبَ واجبِ؟
أَمِنْ بعدِ ما لم تَرْعَ للمالِ حرمةً ... وأسلمتَهُ للجود غيرَ مُجاذبِ
فأعطيتَ ذا سلمٍ وحربٍ وَوُصلةٍ ... وذنبٍ عطايا أدركتْ كلَّ هاربِ
ولم تُشخِصِ العافين لكنْ أتتهُمُ ... لُهاكَ جَليباتٍ لأكرمِ جالبِ[7]
علماً بأنّ الظَّعْنَ فيه مشقةٌ ... وأنّ أمرَّ الربح ربحُ الجلائبِ[8]
تُكلّفني هولَ السِّفارِ وغولَهُ ... رفيقَ شتاءٍ مُقْفِلَ الرواجبِ[9]
ولا سيّما حين ارتدى الماءُ كِبْرَهُ ... وشاغَب أنفاسَ الصَّبا والجنائبِ[10]
وهرَّتْ على مُستطرِقي البَرّ قَرَّةٌ ... يَمسُّ أذاها دونَ لوثِ العصائبِ[11]
كأن تمامَ الودِّ والمدح كلَّهُ ... هُوِيُّ الفتى في البحر أو في السَّباسبِ[12]
لعمري لئن حاسَبْتني في مثوبتي ... بخفضي لقد أجريتَ عادةَ حاسبِ
حَنانَيْك، قد أيقنتُ أنك كاتبٌ ... له رتبةٌ تعلو به كلَّ كاتبِ[13]

---

(١) نفاري: ابتعادي. يريغني: يطلبني.
(٢) مهزّ: حركة. انثناء المضارب: عدم نفع السيوف.
(٣) عرامة الجنة: أذى الجن وفتكه.
(٤) يصولون: يحاربون. سُريج: صانع سيوف شهير. زاعب: صانع رماح.
(٥) الحمأ المسنون: الطين المنتن. ضربة لازب: أمر محقق الوقوع.
(٦) أبو العباس: كُنية أحمد بن محمد بن ثوابة.
(٧) العافون: طالبو الرزق. لُهاك: عطاؤك. جليبات: مجلوبات.
(٨) الظعن: السفر.
(٩) هول السفار وغوله: مصاعبه. مقفعل الرواجب: يابس الأصابع.
(١٠) الصَّبا: ريح الشمال الباردة. الجنائب: ريح الجنوب.
(١١) هرّت: صوّتت. المستطرق برأ: الذاهب برأ. القر: البرد.
دون لوث العصائب: الأجسام.
(١٢) هُوي الفتى: وقوعه. السباسب: القفار.
(١٣) حنانيك: تحنّن.

فـدعـني مـن حكـمِ الـكـنـابـة إنـهُ ... عـدوٌ لحكـم الشـعـر غيـرُ مـعـارِبِ
وإلاَّ فلم يستعـمـل العـدلَ جـاعـلٌ ... أجَـدَّ مُـجـدٍّ قِـرْنَ أنعـبِ لاعـبِ
أيعـزُب عنـك الـرأيُ في أن تُثيبني ... مقيمـاً مصـونـاً عن عـناء المـطالبِ؟
فـتُلفَى وأُلفَى بيـن صـافي صنيـعـةٍ ... وصـافي ثنـاءٍ لم يُشَـبْ بـالمعـاتِبِ
وتخـرج من أحكـام قـومٍ تشـدّدوا ... فـقـد جعلوا آلاءهم كـالـمصـائـبِ
أيـذهبُ هـذا عنـك يـا ابنَ محمـدٍ ... وأنت مَعـاذٌ في الأمـور الحـوازبِ؟[1]
لـك الـرأي والجـودُ اللذان كـلاهمـا ... زعيمٌ بكشف المـطبِقـات الكـوارب
ومـا زلـتَ ذا ضـوءٍ ونـوءٍ لمُجـدبٍ ... وحيرانَ حتى قيل: بعضُ الكـواكب[2]
تغيث وتَهـدي عنـد جـدبٍ وحيـرةٍ ... بـمحـتـفـلٍ ثَـرٍّ وأزهـرَ ثـاقـبِ[3]
وأحسُن عـرفٍ مـوقـعـاً مـا تنـالُـهُ ... يـدي وغُـرابي بـالنـوى غيـرُ نـاعبِ
أراك متى ثَـوَّبـتـنـي في رفـاهـةٍ ... زفـفتَ إليَّ المُـلْكَ بيـن الـكـتـائـبِ
وأنـت متـى ثـوَّبـتـنـي في مشـقـة ... رأيتـك في شخصِ المُثيب المعـاقِبِ
ولـو لم يكن في العـرف صـافٍ مهنـأٌ ... وذو كَـدَرٍ، والعـرفُ شتَّى المَشـاربِ
إذاً لـم يقـل أعـلى الـنـوابـغِ رتبـةً ... لمِقـوَلِ غَسّـانِ الملوكِ الأشـايبِ:[4]
(عـليَّ لعـمـرٍو نعـمـةٌ بعـدَ نـعـمـةٍ ... لـوالِـده ليستْ بـذات عقـاربِ)[5]
ومـا عـقـربٌ أدهَى مـن البـيـن إنـه ... لـه لَسْعـةٌ بين الحشـا والـتـرائبِ[6]
ومن أجـل مـا راعى من البين قـولـه: ... (كليني لهـمٍّ يـا أميـمـةَ نـاصبِ)[7]
/أبيتَ سـوى تكليفِـك العـرفَ مُعْفِياً ... بـه صـافيـاً من مُؤذيـات الشـوائبِ[8]

---

(١) ابن محمد: أحمد بن محمد بن ثوابة. معاذ: ملجأ. الحوازب: الشدائد.

(٢) نوء: نجم يبشر بالمطر. المجدب: القاحل. لا خير عنده.

(٣) ثر: كثير. أزهر ثاقب: كناية عن الكوكب المضيء.

(٤) أعلى النوابغ: النابغة الذبياني. وهو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني. الغَطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز. مات نحو ١٨ ق. هـ. (الأعلام: ٣/٥٤).

غسان الملوك هو ملك غسان عمرو بن الحارث الذي مدحه النابغة الذبياني حين قصد الشام.

(٥) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها:

كِليني لهـمٍّ، يـا أُميـمـة، نـاصبِ ... وليـلٍ أُقاسيـه، بـطيء الـكـواكـبِ

(ديوانه: ٤٨). والعقارب: الدواهي.

(٦) عقـرب: داهيـة. البَيْن: الفـراق. الحشـا: البطن. الترائب: الصدر.

(٧) العجز للنابغة وقد أشرنا إليه آنفاً.

(٨) المعنى: لم ترض إلا أن تبذل العطاء صافياً خالصاً.

بل المجدُ يأبى غيرَ سَوْمِك نفسهُ ... ورفعِك عن طود المُنيلِ المحاسبِ[1]

فصبراً على تحميلك الثِّقل كلَّهُ ... وإن عزَّ تحميلُ القروم المَصاعبِ[2]

ولا يعجبنَّ الناسُ من سعي متعَبٍ ... مُشيحٍ لجدوى مستريحٍ مُداعبِ

فمن ساد قوماً أوجب الطولُ أن يُرى ... مجداً لأدناهُمْ وهم في الملاعبِ

ومن لم يزل في مَصْعد المجد راقياً ... صعابَ المَراقي نال عُليا المراتبِ

ألم ترني أتعبتُ فكري مُحكِّكاً ... لك الشعرَ كي لا أُبتَلى بالمتاعبِ

نَحلتُك حَلْياً من مديحٍ كأنه ... هَوى كلِّ صبٍّ من عِناق الحبائب

أنيقاً حقيقاً أن تكون حِقاقُهُ ... من الدرّ لا بل من ثُدِيِّ الكواعبِ[3]

وأنت له أهلٌ فإن تُجْزني به ... أزِدْك، وإن تُمْسِكْ أقفْ غيرَ عاتبِ

فإن سَأَلْتَني عنك يوماً عصابةٌ ... شهدتُ على نفسي بسوء المناقبِ

وقلت: دعاني للندى فأتيتُهُ ... فأمسكَهُ بل بثَّهُ في المناهبِ[4]

وما احتجزتْ مني لُهاهُ لحاجزٍ ... ولا احتجبتْ عنّي هناك بحاجبِ

ولكن تَصدَّتْ وانحرفتُ لحرفتي ... ففاءت ـ ولم تظلِم ـ إلى خيرِ واهبِ

وما قلت إلا الحقَّ فيك ولم تزل ... على منهجٍ من سُنّةِ المجد لاحبِ[5]

وإني لأشقَى الناس إن زُرَّ ملبسي ... على إثمِ أفّاكٍ وحسرةِ خائبِ[6]

وكنتَ الفتى الحرَّ الذي فيه شيمةٌ ... تَشيم عن الأحرار حد المَخالبِ[7]

ولست كمن يعدو وفي كلماتِهِ ... تظلُّم مغصوبٍ وعدوان غاصبِ

يحاول معروفَ الرجالِ وإن أَبَوْا ... تعدِّي على أعراضهم كالمُكالبِ[8]

وأصبح يشكو الناسَ في الشعر جامعاً ... شكايةَ مسلوبٍ وتسليطَ سالبِ

فلا تَحرمنّي كي تُجِدَّ عجيبةً ... لقومٍ فحسبُ الناس ماضي العجائبِ

---

(١) المعنى: أنت أعلى من أن تكافىء ثم تحاسب على حسن صنيعك.

(٢) القروم: جمع قرم وهو الفحل والمقصود هو السيد الشجاع.

(٣) حقيق: جدير. حقاق: أوعية. الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. الكواعب: جمع كاعب وهي الفتاة.

(٤) الندى: الجود. بثّه: أعطاه. المناهب: ما يُنتهَب.

(٥) لاحب: مستقيم.

(٦) زُرّ ملبسي: كناية عن المضايقة. إثم: ذنب. أفّاك: كذّاب. خائب: فاشل وخاسر.

(٧) شيمة: خصلة. تشيم: تذود. المخالب: جمع مخلب وهو ظفر كل سبع.

(٨) المعنى: يطلب المعروف، وإن لم يعطَ اعتدى بالهجاء المقذع.

ولا تنتقصْ من قدر حظّي إقامتي ... سألتك بالداعين بين الأخاشبِ[1]
وما اعتقلتني رغبةٌ عنك يَمَّمت ... سواك ولكن أيُّ رهبة راهبِ
كأني أرى بالظعن طعنَ مُطاعِن ... وبالضرب في الأقطار ضربَ مضاربِ[2]
وليس جزائي أن أُخيب لأنني ... جَبُنْتُ، ولم أُخْلَق عتادَ مُحارِبِ[3]
يُطَالبُ بالإقدام من عُدَّ مُحْرَباً ... وسُمِّي مذ ناغى بقودِ المَقانبِ
ولم يمشِ قيدَ الشبرِ إلا وفوقه ... عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ[4]
فأمَّا فتى ذو حكمةٍ وبلاغةٍ ... فطالبْهُ بالتسديد وسط المَخاطبِ[5]
أثبني ورَفِّهني وأجزلْ مثوبتي ... وثابرْ على إدرارِ بِرِّي وواظبِ
لتأتيني جدواك وهي سليمةٌ ... من العيب ما فيها اعتلالٌ لعائبِ
أثقِّلُ إدلالي لتحملَ ثِقْلَه ... بطوع المُراضي لا بكرهِ المغاضبِ
وما طلبُ الرِّفْد الهَنيء ببدعةٍ ... ولا عجبُ المُستَرفِديهِ بعاجبِ
وذاك مَزيدٌ في معاليك كلُّهُ ... وفي صدقِ هاتيك القوافي السوارِبِ[6]
وما حَقُّ باغيك المزيدَ انتقاصُهُ ... ولا سيما والمالُ جَمُّ الحلائبِ[7]
وأنت الذي يضحى وأدنى عطائِهِ ... بلوغُ الأماني بل قضاءُ المآربِ
وتوزَنُ بالأموال آمالُ وفدِهِ ... وإرفادُ قومٍ بالظنون الكواذبِ
أقمتُ لكي تزدادَ نعماك نعمةً ... وتَغْنَى بوجهٍ ناضرٍ غيرِ شاحبِ
وكي لا يقولَ القائلون: أثابَهُ ... وعاقَبَهُ، والقولُ جَمُّ المَشاعِبِ[8]
وصَوْني عن التهجين عُرفَك موجِبٌ ... مَزيدَك لي في الرفد يا ابن المَرازِبِ[9]
بوجهك أضحى كلُّ شيءٍ منوراً ... وأبرَزَ وجهاً ضاحكاً غيرَ قاطبِ
فلا تبتذلْهُ في المَغاضب ظالماً ... فلم تؤتَ وجهاً مثله للمغاضبِ[10]

---

(١) حظي: نصيبي. الأخاشب: أراد الاخشبين وهما جبلان في مكة: أبو قبيس، والآخر قُعيقعان.

(٢) الظعن: السَّفر. مضارب: تاجر.

(٣) أراد أنه ليس من الإنصاف أن يحرَم لجبنه فهو لم يخلق للحرب.

(٤) عصائب الطير: جماعتها. وذلك كناية عن الشجاعة، لأنه يترك القتلى للطيور الجارحة. والعجز من بيت للنابغة الذبياني. (ديوانه: ص ٤٩).

(٥) التسديد: التصويب. المخاطب: في محافل الخطابة.

(٦) القوافي: الأشعار. السوارب: الشائعات.

(٧) باغي: طالب. جمّ: كثير. الحلائب: كناية عن العطاء.

(٨) جم المشاعب: كثير الطرق.

(٩) التهجين: التقبيح. عُرف: عطاء. الرفد: العطاء. المرازب: جمع مرزبان وهو الرئيس وهي كلمة فارسية.

(١٠) لا تبتذل: لا تبتعد عن الوقار. المغاضب: =

نشرتَ على الدنيا شعاعاً أضاءها ... وكانت ظلاماً مُدلهِمَّ الغياهبِ
كأنك تلقاءَ الخليقةِ كلّها ... مَشارقُ شمسٍ أشرقتْ لمغاربِ
لِيهنْ فتىً أطراك أنْ نال سُؤْلَهُ ... لديك وأنْ لم يحتقِب وِزْرَ كاذبِ[1]
رضا اللّهِ في تلك الحقائب والغنى ... جميعاً، ألا فوزاً لتلك الحقائبِ
كأني أراني قائلاً إنْ أعانني ... نداك على ريب الخطوب الرواهبِ[2]
جُزيتَ العلا من مستغاثٍ أجابني ... جوابَ ضَحوكِ البرقِ داني الهيادبِ[3]
وفي مُستماحي العرفِ بارقُ خُلَّبٍ ... ولامعُ رقراقٍ ونارُ حُباحبِ[4]
تسحبتُ في شعري ولان لجلدتي ... ثراه فما استخشنتُ مسَّ المسَاحبِ[5]
وليس عجيباً أن ينوبَ تكرُّمٌ ... غذيتُ به عن آمِل لك غائبِ
أقمْهُ مُقامي ناطقاً بمدائحي ... لديك وقد صدّرتُها بالمنَاسبِ
ذمامِيَ تَرْعَى لا ذمامَ سفينةٍ ... وحَقِّيَ لا حقُّ القِلاصِ الذَّعالبِ[6]
وفي الناس أيقاظٌ لكل كريمةٍ ... كأنهمُ العِقبانُ فوقَ المَراقبِ
يُراعون أمثالي فيستنقذونهم ... وهم في كروبٍ جمّةٍ وذَباذبِ[7]
إلى اللّه أشكو غُمةً، لا صباحُها ... يُنير، ولا تنجاب عني بجائبِ
نُشوبَ الشَّجا في الحلق لا هو سائغ ... ولا هو ملفوظ كذا كلُّ ناشبِ[8]

أغثني

وقال في سالم بن عبد اللّه بن عمر الإخباري: [الوافر]

أسالمُ، قد سلمتَ من العيوب ... ألا فاسلمْ كذاك من الخطوبِ
وقد حُسِّنتَ أخلاقاً وخَلْقاً ... فقد أصبحتَ مصباحَ القلوبِ
مُصدَّقَ كنيةٍ حسناءَ وآسمٍ ... وكم سمةٍ مكذَّبةٍ كذوبِ[9]

= الغضب.

(١) السؤل: البُغية. وِزر: إثم.

(٢) الخطوب الرواهب: النوائب المخيفة.

(٣) داني: قريب. الهيادب: الأمطار.

(٤) المستماح: المقصود. بارق خلّب: برق كاذب. لامع رقراق: كاذب وخادع. نار حباحب: النار الضعيفة. والحباحب حشرة ترسل ضوءاً في الليل.

(٥) تسحبت: تدللت.

(٦) الذمام: الحقوق والعهود. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة. الذعالب: النوق.

(٧) كروب: جمع كرب وهو الضيق. ذباذب: المآزق.

(٨) الشّجا: ما يعلق في الحلق. سائغ: سهل البلع.

(٩) كنية: اسم علم مسبوق بـ «أبو» أو «أم» أو «ابن». وكنية الممدوح: أبو حسن. سِمَة: علامة.

فيما قمراً ينير بلا أفولِ ... ويا شمساً تضيء بلا غروبِ
أغْثني - يا أبا حسنٍ - أغثني ... فأنت المستغاث لدى الكروبِ
أجِرني من نقائصَ قد أضرَّت ... بعبدك، يا ربيعَ ذوي الجُدوبِ
وما وجهُ استقائي من غديرٍ ... وأنت البحرُ والموج الغضوبِ؟
وأنّى تستمِدُّ من السواقي ... لتُنضبهَا ولستَ بذي نضوبِ؟
أينقُص كاملٌ عُرْفاً أتاه ... إلى حُرٍّ ليس بذي ذُنوبِ؟(١)
أبى النقصانَ فعلُ أخي كمالٍ ... يجِلُّ عن المَناقص والعيوبِ
جوادٍ بالتلاد، وللمعالي ... كسوبٍ أو يزيد على الكسوبِ(٢)
أعيذك أن تخفف من دروعي ... فإني من زماني في حروبِ
وما تلك الدروعُ سوى هباتٍ ... تجودُ عليَّ من يدكَ الوَهوبِ
أصونُ بها المَقاتلَ من زمانٍ ... على الأحرار عَدَّاءٍ وَثوبِ
فلا تُوسِعْ له في جيب درعي ... فقد تؤتَى الدروعُ من الجيوبِ
ولا تجعل إليّ له مَساغاً ... فقد تؤتى الحصونُ من النقوبِ(٣)
أترضى أن أُراعَ وأنت جارِي ... بأشباهِ الغُصوبِ أو الغُصوبِ؟(٤)
وجارك حين يَغْشى الضيمُ جاراً ... أعزُّ من المحلِّقةِ الطَّلوبِ(٥)
تُروِّعني النقائصُ كلَّ شهرٍ ... مع التعبِ المبرِّحِ والذُّؤوبِ
كأني حين أذكرهنَّ أُرمَى ... بسهمٍ في فؤادي ذي نُشوبِ
وحسبي رائعاً أهوالُ بحرٍ ... يظل العقلُ منها ذا عُزوبِ(٦)
تَسامى فيه أمواجُ صِعابٌ ... كأنَّ زُهاءهنَّ زُهاءُ لُوبِ(٧)
أظل إذا طغوتُ على ذُراها ... أهلِّل من محاذرة الرسوبِ
تَلاعبُ بي تلاعُبَ ذات جدٍ ... غَواربُ متنِ مِجدادٍ لَعوبِ(٨)
أعيدُ ركوبَهُ صُبحاً ومُسْياً ... وما هو بالذلولِ ولا الرَّكوبِ

---

(١) أتاه: أعطاه.
(٢) التِّلاد: المال الموروث. كسوب: يكسب.
(٣) مساغ: طريق. النقوب: الثقوب.
(٤) أُراعُ: أخاف. الغصوب: الغاصبون.
(٥) الضيم: الظلم. المحلقة الطلوب: التي تحلق عالياً طالبة الرزق كالنَّسر وغيره.
(٦) رائع: مُخيف. عزوب: غياب.
(٧) تسامى: أصلها تتسامى: ترتفع. زهاء لُوب: صورة النحل يحوم فوق الماء.
(٨) تلاعب: أصلها تتلاعب. مِجداد لعوب: كثير الجد واللعب.

وكم يومٍ أراني الموتَ فيه ... جُنونُ الموجِ في هَوَجِ الجنوبِ
وقاني شرَّهُ من بعد يأسٍ ... دِفاعُ الله دَفْعِ الرُّيوبِ
فمن يَطَرِبْ إذا هبّتْ جنوبٌ ... فلستُ لها ـ وعيشك ـ بالطَّروبِ
ولكني لها ـ مذ كنت ـ قالٍ ... قِلَى المملوك لوالي الضَّروبِ[1]
ولو حيَّتْ بريَّا الروض أنفي ... ولو جاءت بكل حَيا سَكوبِ
إذا سقطت خشيتُ لها هُبوباً ... وإن هبت جَزعتُ من الهبوبِ
ولمْ لا وهْيَ زَلزلةٌ ولكنْ ... بركبِ الماء لا ركبِ السُّهوبِ[2]
وَبَلبلةٌ لأهل البَرِّ تجري ... فكلٌّ من أذاها في ضُروبِ
تثيرُ عَجاجةً وتثيرُ حُمَّى ... لعذبِ الماء طُراً والشَّروبِ[3]
وَتَذْهَبُ بالعقول إذا تداعتْ ... أزاملُ جَوِّها الزَّجل الصَّخوبِ[4]
ويُضحي ما اكتستهُ كلُّ أرضٍ ... يميدُ مرنّحاً مَيْدَ الشُّروبِ
ويُمسي النخل والشَّجراء منها ... وجُلُّهما صريعٌ للجنُوبِ
فتملك الرّيحُ ممّا أجتويهِ ... وعَلّامِ المشاهدِ والغيوبِ
ومما أشتهيه دُرورُ رزقي ... وأن أُعطَاه موفورَ الذَّنوبِ[5]
وأن ألقاهُ يضحك من بعيدٍ ... نَقيَّ الصفحتين من الشُّحوبِ
وليس بواجبٍ ما أشتهيهِ ... ولكنْ إن تَطَوَّلَ ذو وجوبِ
تسنَّم ظهرَ مَكرُمَةٍ أنيختْ ... لتركبها ولا تكُ بالهَيوب
وما ينحو بك العافون إلاّ ... طريقاً لستَ عنه بذي نُكوبِ[6]

السباب

وقال أيضاً: [السريع]

ما استَبَّ قَطُّ اثنان إلا غَلَبا ... شرُّهما نفساً وأُماً وأبا

---

(١) قالٍ: مبغض. المملوك: العبد. الوالي الضروب: كثير الضرب.
(٢) زلزلة: اهتزاز. السهوب: السهول.
(٣) عجاجة: غبار. شَروب: كثير الشرب.
(٤) تذهب بالعقول: تسلبها، تحيرها. أزامل جوها: أصواته. الزجل: الصخب.
(٥) درور الرزق: تدفقه. موفور: كامل. ذَنوب: فرس كامل الذَنب، أراد: وافر الرزق كاملاً.
(٦) العافون: طالبو المال. يُقال: نَكَب عنه: عَدَل وغيَّر.

الجاهل المعجَب

وقال في الطائي [1] وقد كان أخذ ابناً لأحمد بن الحسن الماذرائي [2]، وإسماعيل [3] بن بلبل إذا ذاك بواسط [4]. [الرجز]

لقد رأينا عَجَباً من العَجَبْ ... بين جُمادى وجُمادى ورجَبْ [5]

مِنْ ذَنَباني تعدَّى طورَهُ ... فاجتمع الذَّنْبُ عليه والذَنَبْ

عِلْجٌ ترقَّى رتبةً فَرُتْبةً ... ولم يكن أهلاً لهاتيك الرُّتبْ [6]

فزلَّ من تلك المراقي زَلةً ... أصبح منها مُشفياً على العطبْ

وهكذا كلُّ ارتقاءٍ في العلا ... قريبُ عهدٍ بارتقاءٍ في الكُربْ

خَوَّله اللّهُ فلم يشكر له ... ولن ترى شكراً لمدخول النسبْ [7]

فسلّط اللّهُ عليه جهلَهُ ... فكان في تدميرهِ أقوى سببْ

أقبل جيشٌ لا يريد حربَهُ ... فارتاع روعاً يعتري أهلَ الرِّيبْ

وساء ظناً بوزير لم يَخُن ... عهداً، وهل يصدأ مكنونُ الذهبْ؟ [8]

فلم يدع أمراً يقودُ حتفَهُ ... إلَّا أتاهُ جاهداً ثم اضطربْ

كان كمن خافَ حريقاً واقعاً ... فزاد فيه حطباً على حَطَبْ

أخْلِقْ بأن تغشاهُ منه قطعةٌ ... يأتي عليه لفحُها دون اللّهَبْ

انظرْ إليهِ وإلى تدبيرهِ ... فإنَّ فيه عجباً من العَجَبْ

روَّعَ طفلاً لم يكن ترويعُهُ ... من المُداراة ولا أخذِ الأُهبْ [9]

وأسخطَ السادةَ سُخطاً ساقَهُ ... تلقاءَهُ سُخطٌ من اللّه وَجَبْ

ثم رأى أنْ لم يُوفَّقْ رأيُهُ ... فأطلقَ الطفلَ وأمسى في رَهَبْ

---

(١) الأرجح أنه أراد: أحمد بن محمد الطائي وهو من قواد المعتمد العباسي. تولّى شرطة بغداد وخراج قطربل، حبسه الموفق سنة ٢٧٥ هـ. وأطلقه، توفي بالكوفة سنة ٢٨١ هـ. (الكامل في التاريخ: ٧/١٣٩ - ١٤٤ - ١٥٤) (الأعلام: ١/٢٠٥).

(٢) هو أبو علي أحمد بن علي بن الحسن الشاعر الكاتب، له كتاب من ٥٠ ورقة. (الفهرست ٢٣٧) وقد ذكر ابن النديم ثلاثة كتّاب آخرين من هذه الأسرة ص ٢٣٨.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) مدينة عراقية.

(٥) جمادى الأولى والثانية ورجب من الشهور القمرية.

(٦) عِلج: الحمار. أو الرجل من كفّار العجم.

(٧) مدخول النسب: في نسبه ريبة.

(٨) الوزير المشار إليه هو إسماعيل بن بلبل، تقدمت ترجمته مكنون: محفوظ.

(٩) المداراة: الملاطفة. الأهب: الاستعداد.

فهو مقيمٌ بين خوفٍ وردى ... مما أتى أو بين خوف وحَرَبْ
وهكذا الجاهلُ قِدماً لم يزل ... من جهلِهِ في تَعبٍ وفي نصبْ
قد اشترى طولَ سهادٍ بكَرىً ... وقد شَرى طولَ هدوءٍ بتعبْ
شَبَّهْتُ دعواه القيامَ بالذي ... قُلِّد من أمرٍ بدعواه العربْ[1]
قد قلتْ إذ خُبِّرتُ عن تبليحهِ ... وأنه في زفراتٍ وكُرَبْ:
بُعْداً لمن أصبح من أحواله ... في صَعَدٍ عالٍ، وأمسى في صَبَبْ[2]
ما فعلتْ خيلٌ له قد ضُمِّرتْ؟ ... أما لَديها هربٌ ولا طَلَبْ؟
بل جُبنُهُ يمنعُها إقدامَها ... وحَيْنُهُ يمنعه من الهربْ
ما أقبح النَّعماءَ يُكْسَى ثوبَها ... وأحسنَ النعماءَ عنه تُستَلبْ
ما كان ما أعطِيَهُ من كسبِهِ ... لكنهُ فارقَهُ بما اكتسبْ
يا غامِطَ النعمة أيقِنْ أنها ... قد غَضِبَ اللّه لها كلَّ الغضبْ[3]
ولن ترى اللّه ولياً لامرىءٍ ... عادى أبا الصقر الوزير المُنتَجَبْ[4]
وكلُّ من عادى مُحقاً مقبلاً ... فإنه من أمره في وَ (كَتَبْ)
والحمد للّه العظيم شأنُه ... على الذي أبلَى وأَوْلى ووَهَبْ

الصبر الجميل

وقال في الصبر والجزع: [الطويل]

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ ... فكيف إذا ما لم يكن عنهُ مذهبُ؟
هناك يَحِقُّ الصبرُ والصبرُ واجب ... وما كان منه كالضرورة أوجبُ
فشدَّ امرؤٌ بالصبر كفاً فإنهُ ... له عِصمةٌ أسبابُها لا تُقضَّبُ[5]
هو المَهْربُ المُنجِي لمن أحدَقتْ بهِ ... مكارِهُ دهرٍ ليس منهن مَهْربُ
أعُدُّ خِلالاً فيه ليس لعاقل ... من الناس إن أنصفنَ عنهن مرغبُ[6]
لَبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ من شماتةٍ ... شِفاءُ أسىً يُثنَى به ويثُوَّبُ[7]
فيا عجباً للشيء هذي خلالُهُ ... وتاركُ ما فيه من الحظّ أعجبُ

---

(١) المعنى: أشبهك لكثرة المهام بالعربي فلم تقم بها ولم تكن من العرب.
(٢) صبب: الانحدار.
(٣) غامط النعمة: منكر الفضل.
(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل الوزير تقدمت ترجمته.
(٥) العصمة: المنع. تقضب: تقطع.
(٦) خلال: جمع خلّة وهي الخصلة. ليس عنهن مرغب: لا بد منهن.
(٧) جُنّة: ستر ووقاية.

وقد يَتظنَّى الناسُ أنّ أساهُمُ ... وصبرَهُمُ فيهم طِباعٌ مركَّبُ[1]

وأنهما ليسا كشيءٍ مُصَرَّفٍ ... يُصرِّفُهُ ذو نكبةٍ حين يُنكب

فإن شاء أن يأسَى أطاع له الأسى ... وإن شاء صبراً جاءهُ الصبرُ يُجلَبُ

ولكن ضروريان كالشيء يُبتلى ... به المرءُ مَغْلوباً وكالشيء يذْهبُ

وليسا كما ظنوهما بل كلاهما ... لكل لبيبٍ مستطاعٌ مُسبَّبُ[2]

يُصرِّفه المختارُ منا فتارةً ... يُرادُ فيأتي أو يُذادُ فيذْهبُ[3]

إذا احتج محتجٌّ على النفس لم تكد ... على قَدَرٍ يُمنَى لها تتعتبُ

وساعَدَهَا الصبرُ الجميلُ فأقبلتْ ... إليها له طوعاً جَنائبُ نُجنَبُ[4]

وإنْ هو منَّاها الأباطيلَ لم تزل ... تُقاتل بالعَتْبِ القضاءَ وتُغلَبُ

فَتُضحي جزوعاً إن أصابتْ مصيبة ... وتُمسي هلوعاً إن تَعذَّرَ مَطلبُ

فلا يَعذِرَنَّ التاركُ الصبرَ نفسَهُ ... بأن قيلَ: إنَّ الصبرَ لا يُتكسَّبُ

الطيلسان

وقال على مذهب الحمدوي[5]: [الخفيف]

يا بن حربٍ كسوتني طيلساناً ... يتجنَّى على الرياح الذُّنوبا[6]

طيلسانٌ إذا تنفستُ فيه ... صاحَ يشكو الصَّبا ويشكو الجنوبا

وتهب الرياحُ في أرض غيري ... فتهب الفُزورُ فيه هُبوبا[7]

تتغنى إحدى نواحيه صوتاً ... فتشقُّ الأخرى عليه الجيوبا

فإذا ما عَذَلتَهُ، قال: مهلا ... لن يكونَ الكريمُ إلا طروبا

طال رَفْوي له فأودى بكسبي ... يا بن حرب تركتني محروبا[8]

فضل الصديق

وقال في تفضيل الصديق: [مجزوء الكامل]

وَلَهُ المحبُّ إلى الحبيبِ ... ولَهُ المريضُ إلى الطبيبِ

بان الحبيبُ فبان عنـ ... ـك بلذَّتَيْ حُسنٍ وطيبِ

---

(١) يتظنّى: يظن. أساهم: حزنهم.

(٢) لبيب: ذكي.

(٣) ذاد: دافع وحمى.

(٤) جنائب: جمع جِنب.

(٥) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٦) طيلسان: ثوب أو وشاح يلف به الجسم.

(٧) الفزور: الثقوب والشقوق.

(٨) رفوي له: إصلاحه. محروب: مسلوب المال. أودى بكسبي: أذهب مالي.

إنّي لَتُذْكِرني الحبيـ ـبَ سوالُف الرَّشأ الربيبِ[1]
والبدرُ فوق الغصنِ والـ ـغصنُ الرطيبُ على الكثيبِ[2]
عرِّجْ على ذكرِ الصديـ ـقِ وَعَدِّ عن ذكرِ الحبيبِ
كم مُكْثرٍ ليَ مُخْبِثٍ ومُقِلِّ قولٍ لي مُطيبِ

الأصحاب

وقال في مجانبة صحبة الناس: [الوافر]

عدوكَ من صديقك مستفادُ فلا تستكثرنَّ من الصِّحابِ
فإن الداءَ أكثرُ ما تراهُ يحولُ من الطعام أو الشرابِ
إذا انقلبَ الصديقُ غدا عدواً مُبيناً، والأمورُ إلى انقلابِ
ولو كان الكثيرُ يَطيبُ كانتْ مُصاحبةُ الكثيرِ من الصوابِ
ولكن قلَّ ما استكثرتَ إلاَّ سقطتَ على ذئابٍ في ثيابِ
فدعْ عنك الكثير فكم كثيرٍ يُعافُ، وكم قليلٍ مُستطابِ
وما اللُّجَجُ المِلاحُ بمُرْوياتٍ وتلقى الرِّيّ في النُّطَفِ العِذابِ[3]

الأطلال

وقال في مساءلة الديار الخالية: [الكامل]

هل بالديار سوى صَداكَ مُجيبُ أم هل بهِنَّ على بُكاكَ مُشيبُ؟
ومن العجائب أن تُسائلَ دارَهُمْ عنهُمْ، وقلبُكَ، وقلبُكَ فيهِمُ مَجنوبُ

الشمس والكواكب

وقال يهنىء أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي[4] بمولود: [السريع]

بدرٌ وشمس وَلَدَا كوكبا أقسمتُ باللّه لقد أنجبا[5]
ثلاثةٌ تُشرقُ أنوارُها لا بُدِّلتْ من مَشرقٍ مَغربا

---

(١) الرشأ: ولد الظبي.
(٢) الكثيب: الرمل المجتمع. المعنى: هو مشرق الوجه، ممشوق القد، متناسق الأعضاء.
(٣) اللجج: جمع لجة وهي الماء الكثير. مرويات: مشبعات. النَطَف: جمع نطفة وهي الشيء القليل.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) بدر وشمس كناية عن الوالد والوالدة.

بدرٌ وشمس أبَوَا مُشتَرٍ ... ما نازعتْ شَرْواهُ أمَّ أبا[1]

قد قلتُ، إذ بُشِّرتُ بالمُشتري، ... قولَ امرىءٍ لم يَخْشَ أن يُكذَبا:

يا آل بِشرٍ أبشروا كلّكُمْ ... فقد وَلَدْتُمْ مَطلباً مهرَبا

تبارك اللّهُ وسبحانَهُ ... أيَّ شهابٍ منكُمُ أثقبا

إن طابَ أو طِبْتُمْ فما أبعدتْ ... فروعُ مجدٍ أشبهتْ منصبا[2]

ولا عجيبٌ لا، ولا منكَرٌ ... أن تلِدوا الأَطْنَبَ فالأطيبا

أصبحتُم ـ واللّهُ يُبقيكُمُ ـ ... مُنجَعَ الحُرِّ إذا أجدبا[3]

مهما انتقصناهُ ـ إذا زدتُمُ ـ ... مِنْ نِعَمِ اللّهِ فلن يُحْسَبا

أنتم أناسٌ بأياديكُمُ ... يَستغفرُ الدهرُ إذا أذنبا

فلْيشكرِ الدهرُ لكم: إنّهُ ... أرضَى بكم من بعدما أغضبا

إذا جَنى الدهرُ على أهلِهِ ... وزاد في عِدَّتِكُم أعتُبا

إنَّ أبا العباس إلّا يكُنْ ... أرَّخَ بالفُلجِ فقد شَبَّبا[4]

قد بيَّضَ الأوجُه بابنٍ لَهُ ... قالتْ له آمالُنا: مرحبا

وذاك مِفتاحٌ لإقبالِكُمْ ... كذا قضى اللّهُ ولن يُغْلَبا

وقد تفاءلتُ له زاجراً ... كُنيتَهُ لا زاجراً ثعلباً[5]

إني تأملتُ لَهُ كُنيةً ... إذا بدا مقلوبُها أعجبا

يصوغها العكسُ أبا سابعٍ ... وذاك فألٌ لم يعد مَعْطبا

بل ذاك فألٌ صامنٌ سبعةً ... مثل الصقور استشرفت أرنبا

يأتون من صلبِ فتىً ماجدٍ ... لا كذَّب اللّهُ ولا خيبا

وقد أتاه منهمُ واحدٌ ... فلينتظرْ ستةً غُيَّبا

في مدةٍ تعمُرها نعمة ... يجعلها اللّه له تُرْتُبا[6]

حتى نراهُ جالساً بينهم ... أجلَّ من رَضوى ومن كَبْكَبا[7]

---

(١) المشتري: كوكب مضيء حسن المنظر. وكنى به عن المولود الجديد.

(٢) طاب: بعد. المنصب: الأصل.

(٣) مُنجع: مكان خصيب فيه خير وفير. الجدب: القحل، والقلة.

(٤) أبو العباس: الممدوح، الفُلج: الظفر. شبّب: تغزل.

(٥) تفاءل الشاعر من كنية أبي العباس. وهو ليس محتاجاً لزجر الطير.

(٦) تُرتُب: دائم.

(٧) رضوى: جبل بين المدينة المنورة وينبع. كبكب: جبل يُشرف على عرفات.

كالبدرِ وافى الأرضَ في نُورِهِ ... بين نجومٍ سبعةٍ فاحتبى
يُعدي على الدهر إذا ما اعتدى ... ويؤمنُ الناسَ إذا استرهبا
وليشكرِ الناجمُ عن هذه ... فإنها من بعضِ ما بوَّبا[1]
أسدَى - وألحمتُ - أخٌ لم أزل ... أحمدُ ما سدَّى وما سبَّبا[2]
واسعدْ أبا العباس مُستوهِباً ... من ملكٍ أعطاهُ ما استوهبا
عَمِرتَ والمولودَ حتى ترى ... أولادَهُ خلفكُما موكبا
من فتيةٍ مثلِ أسودِ الشَّرى ... وصبيةٍ تحسبُهُمْ ربربا[3]
دونكموها، يا بني مَرثدٍ ... لا تعدَموا أمثالَها مكسبا
يا رُبَّ جِدٍّ لكم في العلى ... قد جعل المالَ لكم ملعبا
لا سَلَبَ اللّهُ سرابيلَكُمْ ... من هذه النُّعمى، ولن تُسلبا[4]
وادَّرِعوا من عُرْفكم جُنَّةً ... تَفُلُّ نابَ الدهرِ والمِخلبا
قلتُ لباغيكم وراجيكُم: ... ما أبعدَ الغيثَ وما أقربا!
سما فأعلى عن يدٍ ملمساً ... منه وأدنَى من فمٍ مشربا
كم سببٍ جابَ مديحُ لكم ... ما جاب من إحسانكم سبسبا[5]
بل خاض روضاً بين غدرانِهِ ... يُرضيه إن صعَّد أو صَوَّبا
قد قلتُ قولاً فيكُم مُعْجباً ... أن لم أكنْ ذا حُمُقٍ مُعجبا
قَلَّلتُهُ فيكم وهذَّبتُهُ ... عمداً، وما قَلَّلَ من هذَّبا
ومثلُكُمْ خُصَّ بأمثالِهِ ... ومثلُكُمْ عن مثلِهِ ثَوَّبا
وَلي لديكم صاحبٌ فاضلٌ ... أُحِبُّ أن يُرعى وأن يُصحبا
مبارَكُ الطائرِ ميمونُهُ ... حدَّثني عن ذاك من جرَّبا
بل عندكم من يُمنهِ شاهدٌ ... قد أفصحَ القولَ وقد أعربا
جاء فجاءت معه غُرَّةٌ ... يُقَبِّلُ الناسُ بها كوكبا[6]
يا حبذا بُشرى ابنُ عمَّارِكُمْ ... ما أحسن العُقبى التي أعقبا

---

(١) الناجم: هو أبو عثمان سعيد الناجم، شاعر صديق لابن الرومي. بوّب: ألّف واقترح. (الفهرست: ١٧٩).
(٢) أسدى: قدّم. ألحمتُ: شرحت.
(٣) أسود الشرى: شجعان. وربرب: قطيع من بقر الوحش.
(٤) سرابيل: جمع سربال وهو الثوب.
(٥) سبسب: صحراء.
(٦) غُرّة: بياض الجبهة. وكنى بالغرة عن المولود وشبهه بالكوكب.

كان بشيراً بفتىً منكُمُ ... بل بربيعٍ منكُم أخْصبا
وما أرى اللّه امرأً وجهَهُ ... إلا أراهُ ولداً طيّبا
قلت لحُسَّادٍ له: ألهبوا ... أو أطفئوا جمرَكُم الملهبا[1]
إن أبا العباسِ مستصحِبٌ ... يَرضى أبا العباس مُستصحَبا[2]
لكنّ في الشيخ عُزَيريةً ... قد تركَتْهُ شَرساً مُشغبا[3]
فاشددْ أبا العباس كفاً بهِ ... فقد ثَقفتَ المخْطَبَ المِحرَبا[4]
كلِّم به ـ مُلَيتَهُ ـ مِقْولاً ... وازحَمْ به ـ مُلَيتَه ـ مَنْكِبا[5]
حاول به أمرأ، وقلِّب به ... أمراً، تجده حُوَّلاً قُلَّبا[6]
باقِعَةً إن أنت خاطبتَهُ ... أعرَبَ، أو فاكهتَهُ أغربا[7]
يصلح للجدِّ، وما هَزْلُهُ ... بدون ما يُحظى وما يُجتبى
أدَّبَهُ الدهْرُ بتصريفهِ ... فأحسنَ التأديبَ إذ أدَّبا
وظرفُهُ نُورٌ لآدابِهِ ... إذ لم ينوِّرْ كلُّ مَنْ أعشبا
تُقصِّرُ الدهرَ أحاديثُهُ ... وتُعجِبُ الأمردَ والأشيبا
وقد غدا يشكُر نُعماكُمُ ... في كلِّ وادٍ موجِزاً مطنبا[8]
ولم يحاولْ مُستزادي له ... ولم يجِد في فعلكم مَعْتبا
لكن بدأتُ القولَ مستوهباً ... فيه لحسنِ الرأي مُستَعجِلِبا
صُونوهُ لي، وارعَوهُ لي، واملأوا ... يديه لي، لا بل بما استوجَبا
ذاك نصيبي من عطاياكُمُ ... إن حكَم الحقُّ بأن أُنصَبا
دع ذا وجاوزْهُ إلى غيرِهِ ... يا أكرمَ السادةِ مُستعتَبا
كم موعدٍ منك، وكم موعد ... أكدى، ولستَ البارقَ الخُلَّبا[9]
أأمستِ الحيتانُ في ذمّةٍ ... أم أصبحتْ من يَمِّها هُرَّبا؟
حظي من الأسبوع لا تَنْسَهُ ... ولا يكونَنْ سهميَ الأخيبا[10]

---

(١) أطفئوا جمركم: كفوا عن الحسد.

(٢) أبو العباس الأول: الممدوح. والثاني ابن الرومي.

(٣) عزيرية نسبة إلى النبي عُزير عليه الصلاة والسلام. مِشغب: ساخط.

(٤) المخطب: الخطيب. مِحرب: محارب.

(٥) مِقول: لسان. ازحم به: اعتمد عليه.

(٦) حُوّل قُلّب: يتكيف مع الأمور.

(٧) الباقعة: النبيه الحاذق. أعرب: أظهر ما في نفسه. أغرب: أعجب.

(٨) موجزاً مطنباً: مختصراً ومطوّلاً.

(٩) البارق الخلّب: البرق الخادع.

(١٠) سهمي الأخيب: حظي الخاسر.

لا يُخطئنِّي منك لَوزينَجُ ... إذا بدا أعجبَ أو عجّبا[1]
لم تُغلِق الشهوةُ أبوابَها ... إلا أبتْ زُلفاهُ أن يُحجَبا[2]
لو شاء أن يذهب في صخرةٍ ... لسهَّل الطِّيب لَهُ مذهبا
يدور بالنفخةِ في جامِهِ ... دَوْراً ترى الدُّهنَ له لولبا [3]
عاونَ فيه منظرٌ مخبراً ... مستحسَنٌ ساعَد مُستعذبا
كالحَسَن المُحسِنِ في شَدوهِ ... تمَّ فأضحى مَطرباً مَضرَبا
مُستكشَفُ الحشوِ ولكنهُ ... أرقُّ قشْراً من نسيم الصَّبا[4]
كأنما قُدَّتْ جلابيبُه ... من أعينِ القطرِ الذي قُبِّبا [5]
يُخالُ من رِقّةِ خرشائِه ... شاركَ في الأجنحة الجُنْدَبا [6]
لو أنه صُوِّرَ من خُبزِهِ ... ثغرٌ لكان الواضحَ الأشنبا[7]
من كل بيضاءَ يُحبُّ الفتى ... أن يجعلَ الكفَّ لها مركبا[8]
مدهونةٍ زرقاءَ مدفونةٍ ... شهباءَ تحكي الأزرق الأشهبا[9]
مَلَذُّ عينٍ وفمٍ حُسِّنتْ ... وطُيِّبتْ حتى صبا من صبا
ذِيقَ لها اللوزُ فلا مُرَّةٌ ... مرّتْ على الذائق إلا أبى
وانتقدَ السُّكَّرَ نُقَّادُهُ ... وشاوروا في نقده المُذهبا
فلا إذا العينُ رأتها نَبَتْ ... ولا إذا الضِّرس علاها نبا
لا تُنكروا الإدلالَ من وامقٍ ... وجَّهَ تلقاءكُمُ المطلبا
إنِّي تسحبتُ على طَوْلكم ... بَدءاً فما استخشَنْتُه مَسحبا [10]
فليُنصفِ الوُدَّ فتىً ماجدٌ ... أضحى التقاضي معه متعبا
كأنه لم يدرِ أنَّ العلا ... تُزْري على العُرف إذا أنصبا[11]
يا رُبَّ معروفٍ له قيمةٌ ... كُدِّرَ صافيهِ بأنْ يُطلبا

---

(١) اللوزينج: ضرب من الحلوى.

(٢) زلفى: قربى.

(٣) الجام: إناء من فضة. الدهن: حشوة الحلوى.

(٤) نسيم الصّبا: الريح الشرقية العليلة.

(٥) جلابيب: جمع جلباب وهو الثوب الفضفاض يغطي البدن. وكنى به عن القشرة الخارجية للحلوى. قُبِّب القطرُ: صارت له فقاقيع.

(٦) يُخال: يُظن. خرشاؤه: غلافه الرقيق. الجندب: الجراد

(٧) الأشنب: في أسنانه بياض.

(٨) مركب: موضع.

(٩) شهباء: حمراء.

(١٠) تسحبت: تجرأت. الطَّول: العطاء.

(١١) تزري: تحقر. العُرف: المعروف. أنصب: تعب.

تَبَرُّعُ التحفةِ زَيْنٌ لها ... وعيبُها الفاحشُ أن تُخْطبا
وعزةُ المعروف في ذُلِّه ... وذلةُ العُرف إذا استَصْعَبَا

الخائف المستجير

وقال في القاضي يوسف[1]: [الخفيف]

أحمدُ اللّه مُبدِئاً ومُعيدا ... حمدَ من لم يزل إليهِ مُنيبا
أنا في خِطَّتي وأهلي ومالي ... وكأني أمسيتُ فرداً غريبَا[2]
من وعيدٍ نما إليَّ عن القا ... ضي فما يستقر قلبي وَجيبا[3]
أوحشَتْني مخافتَيهِ فأصبح ... تُ حريباً من كل أنسٍ سليبا
مع أمني من أن يُقارفَ جوراً ... في قضاءٍ معاقباً أو مُثيبا
ولَعَمري: لئن أمنتُ أميناً ... إنّ في الحق أن أهابَ مَهيبا
أنا في غُمةٍ من الأمرِ غَمَّا ... ءَ أُطيلُ التصعيدَ والتصويبا[4]
ولَمَا ذاك خِيفتي جَنَفَ القا ... ضي ولا أنَّني غدوتُ مُريبا[5]
غير أني يسوؤني أنّ قَرْماً ... شبَّ في صدره عليَّ لهيبا[6]
وأرى ما يُرقُّ سِتري لديهِ ... خُطةً تُخلقُ الخَلاقَ القشيبا[7]
وحقيقٌ بأن يَشُحَّ على الست ... ر لديه من كان منّا لبيبا
ملأْتني تُقاتُهُ اللّهَ أمناً ... وارتقاباً كسا عِذاري مَشيبا
لو يُلمُّ الذي ألمَّ بِرُكني ... منه بالشاهقاتِ أضحت كثيب[8]
أيُّها الحاكم الذي إن نَقُلْ فيـ ... ـه نَقُلْ مُكثراً ومطيبا
والذي لا يخافُ مادِحُهُ الإثـ ... ـمَ لدى مدحِهِ ولا التكذيبا
والذي لم يزل يجاري ذوي الفضـ ... ـلِ فيستَتبِعُ الثناءَ جنيب[9]
يملأُ القلبَ صامتاً وتراهُ ... يملأُ الصدرَ سائلاً ومجيبا

---

(١) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي، المحدثُ، كان ثقةً مهيباً ولي قضاء البصرة وواسط سنة ٢٧٦ هـ، مات سنة ٢٩٧ هـ. تاريخ بغداد: (١٤/ ٣١٠).

(٢) الخِطّة: المكان الذي تنزل فيه. وقصد البيت.

(٣) وعيد: تهديد. وجيب القلب: خفقانه.

(٤) غمّة: كدر وهمّ. التصعيد والتصويب: الاضطراب.

(٥) خيفتي: خوفي. جَنَف: ظُلم. مُريب: مشكوك فيه.

(٦) قرم: وشاية.

(٧) خُطة: طريقة. القشيب: الجديد.

(٨) ألمّ: نزل. الشاهقات: الجبال المرتفعة. الكثيب: المرتفع من الرمل.

(٩) جنيب: كثير.

إن قَضَى طَبَّقَ المفاصلَ، أو ... ساءَلَ أعيا، أو قال قال مصيبا[1]

مالكٌ بعد مالك، وكذا الأنـ ... ـجمُ يتلو العقيبُ منها العقيبا[2]

كُلَّ يومٍ يُعلِّمُ الناسَ علماً ... زائداً كلَّ راغب ترغيبا

شرقَتْ شمسُهُ لمسترشديهِ ... حين لم يألُ غيرُهَا تغريبا[3]

والذي لم يزل لجارٍ وراجٍ ... جبلاً عاصماً ومرعى خصيبا

كلما استنجداهُ واستمجداه ... سألا حاتماً وهزّا شبيبا[4]

يشهدُ اللَّهُ أنّ ديني ديـنٌ ... يرتضيهِ شهادةً ومَغيبا

لم أعانِدْ بهِ الطريقَ، ولا أضْـ ... ـحى لدين المعاندينَ نسيبا

وكفى شاهداً بذاك مليكٌ ... لم تزل عينُهُ عليَّ رقيبا

فإن ارتبتَ باليمن، وما حقْـ ... ـقُ يمينٍ حلفتُها أن تُريبا

فاسألِ ابنيكَ: ذا العلاء أبا العبْـ ... ـبَاس، واسأل أبا العلاء النجيبا[5]

النقيَّين ظاهراً، والنقيـ ... ـن ضميراً، والمُعْجِزَيْن ضريبا[6]

الشبيهين في الطهارة بالما ... ء إذا فُتِّشا وبالمسك طيبا

الصريحين في الصلاح إذا ما ... خَلَّطَ الناسُ رائباً وحليبا

اللذين اغتدى وراحَ بعيداً ... منهما الغَيُّ، والرشاد قريبا

وإذا ما ثنا امرىء كان تاريـ ... ـخاً جعلنا ثناهُما تشبيبا

فهما يشهدان لي بالذي قُلْـ ... ـتُ، وما يشهدان لي تغبيبا[7]

شاهدي من تَرَاهُ عَدْلاً، وتَلْقى ... منهُ وَجْهاً إذا أتاكَ حَبيبا

وإذا كان شاهدي بَضعةً منْـ ... ـك فحسبي: أَمِنتُ أن تستريبا[8]

وعسى قارِفي يكونَ ظَنيناً ... وعسى عائبي يكونَ مَعيبا[9]

---

(١) المفاصل: الأحكام العادلة الفاصلة. مصيب: يقول الحق والصواب.

(٢) المعنى: إنه يمتلك زمام الأمور في القضاء بعد الإمام مالك. العقيب: التالي.

(٣) المعنى: يجود ويرشِد في حين يغيب الآخرون.

(٤) استنجداه: طلبا منه النجدة. حاتم الطائي المعروف بكرمه، تقدمت ترجمته ص ١٣٢. شبيب هو ابن يزيد الشيباني، تقدمت ترجمته، وهو وحاتم يضرب بهما المثل في الكرم.

(٥) أبو العباس، وأبو العلاء: ابنا القاضي يوسف. النجيب: الكريم.

(٦) ظاهراً وضميراً: ظاهراً وباطناً. المعجزان ضريبا: لا مثيل لهما.

(٧) تغبيب: بغير حق. افتراء.

(٨) بضعة منك: ابنك. تستريب: تقع في الريبة.

(٩) القارف: ذو الريبة، والعائب: الذي يتتبع العيوب. مَعيب: فيه عيب.

مَنْ عَذيري من معشر لا أُلَبَّا ... ءَ وأعيَوْا أن يَقبلوا تلبيبا[1]
ليس يألونَ كُلَّ ما أصلح اللّـ ... ـهُ فساداً، وما بنى تخريبا
قاتِلي الصالحينَ: إما افتراساً ... ظاهراً منهُمُ، وإما دَبيبا[2]
من سِباعٍ ومن أفاعٍ، وكلٌّ ... مُفسدٌ ما استحنَّتِ النِّيبُ نيبا
غلب الجهلُ والسَّفاهُ عليهم ... فتراهم يُزندقون الأديبا
أنزل اللّه في التَّنابز بالألـ ... ـقاب نهياً، فأفحشوا التلقيبا
لقَّبوا المؤمنين بالكفر ظُلماً ... وأطالوا عليهمُ التَّأليبا[3]
واستحلّوا محارمَ اللّه بالظَّنْـ ... ـنّ ولم يرْهبوا له ترهيبا
فِعْلَ من لا يرجو النشورَ إذا ما ... ت ولا يَتَّقي الإلهَ حسيبا
والمُحِلُّو محارمَ اللّه أولى ... أن يُرى السيف من طُلاهُمْ خضيبا[4]
فاقتُلِ الوالغين في مُهج الأبـ ... ـرار تقتلْ كلباً عَقوراً وذيبا[5]
إنهم مَنْ أتاك بالأمسِ يغزو ... ك فلا تُبقيَنَّ منهم عَريبا[6]
حملوا حملةً على الدين تحكي ... حملةَ الروم رافعين الصليبا
وأرادوا بك العظيمة لكن ... أوسع اللّهُ سعيَهم تخييبا
وكأن الغوغاءَ لما تغاوَوْا ... فرموا دارَكم قَضَوا تحصيبا[7]
زعموا أن ذاك غزو وحج ... تبَّب اللّه أمرهم تتبيبا[8]
وثب الشِّعرُ وثبةً فاستحلوا ... رَجْمَ قاضٍ وكان ذاك عجبا
ما لهم؟ لا سقاهُمُ اللّهِ غيثاً ... بل عذاباً من السماء صَبيبا[9]
ما على حاكمٍ من الشعر؟ أم ما ... ذا عليهِ إن كان عاماً جديبا؟
أإليهِ أمرُ السحابِ أم التسـ ... ـعيرُ؟ تَبّا لذاك رأياً عَزيبا!
هكذا ظُلْمُهُمْ لكلّ بريءٍ ... دعْ مقالي، وسائِل التجريبا
شيعةٌ للضلال ذاتُ نقيبٍ ... قُبِّحت شيعةً، وخابَ نَقيبا[10]

---

(١) عذير: نصير يعذر. ألبّاء: عاقلون حكماء. التلبيب: المخاصمة.
(٢) دبيب: خفي.
(٣) التأليب: التحريض.
(٤) طلاهم: رقابهم. سيف خضيب: ملطخ بالدم.
(٥) الوالغ: الذي يمد لسانه. مُهَج: جمع مُهَجة وهي بقية الروح والدم. عقور: مؤذ.
(٦) عريب: أي أحد.
(٧) الغوغاء: من الناس من لا خير فيهم. تحصيب: رمي الحصى.
(٨) تبّب الله أمرهم: أخزاهم.
(٩) الغيث: المطر. والصبيب: المطر.
(١٠) شيعة: فئة.

لـيس يـنـفـكُّ قـادحـاً فـي تـقـيّ ... قـائمـاً بـالهنـاتِ فيـه خـطيبـا[1]
فـاحصـدِ الـظالمينَ بـالسيف حصـداً ... إنَّ في حصـدهـم لـرَيْعـاً رغـيبـا[2]
فـإن ارتبتَ في العـقـوبـة بـالقـتـ ... ـل فـأدِّبْ وأحـسـنِ الـتـأديـبـا
أنـا راجٍ بـعـدل قـاضـيَّ أمـنـاً ... ومَـحـلاً لـديـه بـل تـقـريـبا
بـل خـصـوصـاً بـه يُـنـفِّـلُـني التـأ ... هـيـلَ منـه ويـفـرضُ التـرحـيـبـا[3]
قـلتُ لـلسـائـلي بـكـم: أيـهـا الـرا ... ئـدُ صـادفـتَ مُسـتـراداً عشـيـبـا[4]
فـي ذُرا قِـبـةٍ غـدتْ لـبـنـي حـمـ ... ـادٍ الأكـرمـيـن مُـرداً وشـيـبـا[5]
وُتِـدَتْ بـالـحجـا ولـم تعـدِم العِلـ ... ـمَ عـمـاداً ولا الـتُّـقـى تـطـنـيـبـا[6]
قُـبـةٌ أصـبـحـت نـجـومُ الـمـعـا ... لـي لأعـالـي سـمـائـهـا تـذهـيـبـا
ولَـكَـمْ غُـمـةٍ أظـلَّت فـكـانـت ... لـي إلـى مـا أحـبُّـهُ تـسـبـيـبـا
وخِـنـاقٍ قـد ضـاق بـي فـتـولَّـى ... ضِـيـقُـهُ قَـطْـعَـهُ فـعـاد رحـيـبـا
إن لـي نـاصـراً يُـذبِّـبُ عـنّـي ... كـان ـ مـذ كنتُ ـ يحسن التـذبيبا[7]
يـا سَمِيَّ النبي ذي الصفـح، والتـا ... بـعَ مَسعـاتَـهُ الـتي لـن تخـيـبـا[8]
قـل كما قـال يـوسفُ الخيـرِ ـ يـا يـو ... سُفُ ـ للمُـرتـجيـك: لا تـثـريـبـا[9]
وتـصـفَّـحْ وجـوهَ قـولـي، وقـلِّبْ ... جـانـبـيـهِ، وأنـعِـمِ الـتـقـلـيـبـا
والـمـجـازاةُ بـذلُ وُدّي ونَـصْـري ... ودعـائـي لـك القـريـبَ المُجيـبـا
ومـديـحٌ يـضـمُّ لـفـظاً فـصـيـحـاً ... غـيـرَ مُستكـرهٍ، ومعنىً جليبا[10]
هـذَّبَـتْـهُ ريـاضـةٌ مـن مُـجـيـدٍ ... فـي مُـجـيـدٍ يـفـوقُـهُ تـهـذيـبـا
فـآتـقِ اللّـه ـ أيُّـهـا الحـاكـمُ الـعـا ... دلُ ـ فيمن يُضحي ويمسي نخيبا[11]
إنّ مـن رُعـتَـهُ ـ وإن أنـت لـم تـقـ ... ـتـلْهُ قـتـلاً ـ قـتـلتَـهُ تـعـذيـبـا

---

(١) قادح: ذام طاعن. الهنات: الزلّات، الأخطاء التافهة.

(٢) ريع: ربح، وجنى. رغيب: مرغوب فيه.

(٣) ينفل: يزيد. التأهيل والترحيب: الحفاوة.

(٤) مُستراد: مكان ترتاده، وترتاح فيه. عشيب: ذو عشب وخير.

(٥) بنو حماد: آل القاضي يوسف. مُرد: جمع أمرد وهو الفتى. شِيب: كبار السن.

(٦) الحجا: العقل. تطنيب: يُقال: طنّب الخيمة إذا شدّ حبالها لترتفع.

(٧) يذبِّبُ عني: يحميني.

(٨) سميّ النبي: على اسم النبي يوسف عليه الصلاة والسلام.

(٩) يوسف: النبي ابن يعقوب عليه الصلاة والسلام. لا تثريب: لا خوف.

(١٠) المعنى: مديح لفظه فصيح ومعناه جليب غير خالص.

(١١) نخيب: خائف.

الخُضـاب

وقال في الخضاب: [الطويل]

إذا دام لـلمـرء الـسـوادُ، ولـم تَـدُمْ ... غَضـارتُـهُ، ظنَّ السـوادَ خضـابـا[1]

فـكيـف يـظنُّ الشيـخ أن خضـابَـهُ ... يـظُنُّ سـواداً أو يُـخـالُ شَـبـابـا

ثمـن الطِّـرس

وقال يهجو: [البسيط]

إن كنتَ من جهـلٍ حقّي غير معتـذرٍ ... وكنتَ مـن ردِّ مـدحي غيـرَ مثّـبِ[2]

فـأعـطني ثمن الـطِّرسِ الـذي كُتبتْ ... فيـه القصيـدةُ أو كـفّـارةَ الكـذِبِ[3]

لوعـة الفـراق

وقال يرثي ابنه[4]: [الطويل]

حـمـاهُ الكَـرى هـمٌّ سـرى فتـأوَّبـا ... فبـات يُـراعي النجم حتى تَصـوَّبـا[5]

أعينيَّ جـودا لي فقـد جُـدْتُ للثـرى ... بـأكـثـرَ مـمـا تَـمنـعـانِ وأطيـبـا

بُـنيَّ الـذي أهـديـتُـهُ أمسِ لـلثـرى ... فـللّهِ، مـا أقـوى قَنـاتـي وأصلَبـا[6]

فـإن تمنعـاني الـدمـعَ أرجـعْ إلى أسىً ... إذا فَـتَـرتْ عـنـه الـدمـوعُ تـلهَّبـا

حـلاوة اللقـاء

وقال يمدح علي[7] بن يحيى: [الطويل]

أبـا حسنٍ: لا زلـتَ منّـا عـلى قُـربٍ ... على غير تلك الحالِ في الخوفِ والرعبِ[8]

سقى اللّـهُ أيـامَ الصيـام، وإن مضـتْ ... بغيـر الـذي نَهـوى من الأكـل والشـربِ

على أنهـا قـد أحسنت في اجتمـاعنـا ... وإدنـائـهـا قـلبـاً يـمـيـلُ إلى قـلبِ

أقـلِّبُ طَـرفـي فـي ربـيـعٍ مُـبَـكِّـر ... من العلمِ والآدابِ؛ تترى، وفي الكتبِ

لـقـاؤك لـلأبـدان روح وراحـةٌ ... ومـا كـل من تلقـاهُ بعـدك ذا لُبِّ[9]

---

(١) الغضارة: الطراوة. الخُضاب: الصبغ.

(٢) مثّب: خجول.

(٣) الطِّرس: الورق. كفّارة: ما يبذله المسلم من مال أو غيره إذا أذنب.
المعنى: أعطني ثمن الورق إن لم يعجبك مدحي، أو أعطني ما أكفّر به عن ذنبي بأنني مدحتك كاذباً.

(٤) ابنه: لا نعرف أيهم. وهم ثلاثة.

(٥) حماه: منعه. الكرى: النوم. تأوّب: عاد. تصوّب النجم: غرب.

(٦) الثرى: التراب. قناتي: عودي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبو حسن: كنية الممدوح.

(٩) ذو لب: عاقل حكيم.

صرفتَ قلوبَ الناسِ عن كلِّ صاحبٍ ... إليك بما أُلبستَ من قِلَّةِ العُجْبِ
إذا نحن فارقنا حديثَك خِلتَنا ... نَرد إلى الأسماع نوعاً من السَّبِّ[1]
وإن نحن عبّرنا عن الحقِّ قصَّرَتْ ... حُلُومُ أناسٍ عن مقامي وعن ذبّي[2]

الشاعر والأجرب

وقال يقتضي ويعاتب: [السريع]

أغضبَني بالأمسِ ما سُمتَني ... فارضني منهُ ولا تَغْضَبِ
وكن، إذا استُعْتِبتَ من جَفوةٍ ... يا بن علي خيرَ مستعتبِ[3]
أظهرَ ما تُضمِرُ لي كلَّهُ ... حَملُكَ إيايَ على الأجربِ[4]
وأنني عاتبتُ فيما جرى ... عليَّ من ذاك فلم أُعتبِ
بل قلتَ في شِبْداذَ ما قُلتَهُ ... واضِعَ قدري رافِعَ المركَبِ[5]
وبين شِبْداذَ وبرْذَوْنِكُمْ ... لي مَركبٌ منّي لم يُنكَبِ[6]
رِجلَي أولَى بي، إنّي امرؤٌ ... إذا عَدِمتُ الطِّرف لم أركَبِ[7]
ما أنا بالراضي ببعض الذي ... أصبحت ترضَى لي، فلا تُكذِبِ

راهبُ للشرّ

وقال يصف بعض أفعاله: [الكامل]

لا أقذَعُ السلطانَ في أيامه ... خوفاً لسطوته ومُرِّ عقابِهِ
وإذا الزمانُ أصَابَهُ بصروفِهِ ... حاذرتُ رجعتَهُ ووشْكَ مَثابِهِ
وأعُدُّ لؤماً أن أهُمَّ بعَضِّهِ ... إذ فلَّتِ الأيامُ من أنيابِهِ[8]
تاللّه أهجو من هجاهُ زمانُهُ ... حَرُمَتْ مُوائَبَتِيهِ عندَ وثابِهِ[9]
فليعلمَ الرؤساءُ أني راهبٌ ... للشرّ، والمرهوبُ من أسبابِهِ
طَبٌّ بأحكامِ الهجاءِ مُبصَّرٌ ... أهلَ السَّفاهِ بزِيغِهِ وصوابِهِ[10]

---

(١) خِلتنا: ظننتنا.
(٢) الذَّب: الدفاع والحفاظ. حُلوم: جمع حلم وهو العقل.
(٣) ابن علي: هو يحيى بن علي بن يحيى. تقدمت ترجمته ص ١٢٥.
(٤) الأجرب: الدابة.
(٥) شبداز: الحصان الأدهم. من الدخيل وأصلها في الفارسية (شَبديز) ومعناه لون الليل. اسم فرس خسرو أبرويز (معجم الذهبي ٣٦٧).
(٦) برذون: دابة فوق الحمار.
(٧) الطِّرْف: الحصان.
(٨) همّ: شرع. فلّ: جَرح.
(٩) الوِثاب: المخاصمة.
(١٠) الزَّيْغ: الضلال.

حَـرُمَ الهجـاءُ على آمـرىءٍ إلا امـرأً ... وقَـعَ الهجـاءُ عليـه من أضـرابـهِ[1]
أو طـالـبـاً قـوتـاً حـمـاهُ قـادرٌ ... ظـلمـاً حـقـوقَ طَـعـامِـهِ وشـرابِـهِ

الخيبـة

وقال يخاطب آل وهب[2]: [الكامل]

نـفـرٌ من الـخـلطاءِ والأصـحـابِ ... تـجـري مـودَّتُـهُـمْ مـعَ الأنـسـابِ
مـا زلـتُ بـيـنـهُـمُ كـأنـي نـازلٌ ... فـي مـنـزل مـن صـحـةٍ وشـبـابِ
أكـفَى وأُعـفى غـيـرَ مـا مُـتـجـشِّـمٍ ... تـعـبـاً ولا نـصـبـاً من الأنـصـابِ[3]
آثـرتـكُـمْ بـمـودتـي، وتـركـتـهُـمْ ... مـتـغـيـظـيـنَ عـلـيَّ جِـدَّ غِـضـابِ
حتى إذا مـا جـاش بحـرُ المُـشتـري ... لـكُـمُ فـفـاضَ وعـبَّ أيَّ عُـبـابِ[4]
وكَـلْـتُـمُ زُحَـلاً بـأمـري وحـدَهَ ... وكـذاك حقُّ الجـاهـل الخَيّـابِ[5]
أنـا منْ أصـابَتْهُ الصـواعقُ بعـدمـا ... رجَّى حـيـاً فـيـه حـيـاةُ جَـنـابِ[6]
لِـيُـبَـكِّـنـي الأعـداءُ، إنـي رحـمـةٌ ... لهُمُ، فـكـيـف تَـظنُّ بـالأحـبـابِ؟[7]
أسـخـطتُ إخـواني، وأخفقَ مـطمعي ... فـبـقـيـتُ بـيـن الـدُّورِ والأبـوابِ
مـاذا أقـول لـمـن أراجـعُ بـعـدمـا ... وجَّـدتُـكُـمْ وكـفـرتُ بـالأربـابِ؟[8]
تـاللّـه آمـلُ عـدلَ شـيءٍ بـعـدَكُـمْ ... أو أرتـجـي لـلظن يـومَ صـوابِ
فـاز الـورى من ريحكم بـسحـائـبٍ ... هـطلتْ، وفـزتُ بسـافيـات تـرابِ[9]

ابـن بجدتهـا

وقال وقد عرَّب قصيدة يمدح بها ابن بلبل[10]: [الوافر]

لـغـيـرك لا لـكَ الـتـفـسـيـرُ: أنّـى ... يُفسَّـرُ لابن بجـدتـهـا الغـريـبُ؟[11]

---

(١) أضراب: أقران.
(٢) آل وهب: منهم سليمان بن سعيد بن عمرو بن حصين، أبـو أيـوب، الحـارثي الكـاتـب، الشـاعـر، الـوزيـر. وأخـوه الحسن بن وهب، جدهما سعيـد وكان كـاتباً في ديـوان الخراج، نكب المـوفق سليمان. وهـو والـد الـوزيـر عبيـد الله، وجد الـوزير القـاسم، (سير أعـلام النبلاء: ١٣/١٢٧) (الأغاني: ٢٣/٩٥).
(٣) متجشِّم: متكلِّف. نَصَب: تعب.
(٤) المشتري: الكوكب المضيء الـلامـع. عُباب البحر: أمواجه وكنى به عن الخير والتفاؤل.
(٥) زُحَـل: كـوكب، وهـو كنـايـة عن النحس. الخيّاب: الخاسر.
(٦) الصـواعق: العذاب. الحيا: المطر. جنـاب: نواحٍ.
(٧) ليبكّني: ليبكوا عليّ.
(٨) كفرت بالأرباب: جحدت نعمة الأسياد.
(٩) الورى: الناس. سحائب: كنايـة عن العطايا. سافيات التراب: ريح تحمل الغبار.
(١٠) تقدمت ترجمته
(١١) قال: ابن بجدتها للعالم بالشيء الحاذق به.

كـلامُـك مـا أُتـرجِـمُ لا كـلامـي ... وإن أصبحـتُ لـي فـيـه نـصـيـبُ
أأعـرفُـهُ، ولـسـتُ لـه نـسـيـبـاً؟ ... وتـجـهـلُهُ، وأنـتَ لـه نـسـيـبُ
مـعـاذَ الـلّـه! لـيس يَـظُنُّ هـذا ... مـن الـقـوم الأديـبُ ولا الأريـبُ[1]
بـلى، تـرجمتُ عن شعـري لقـومٍ ... فـصيـحُ الـشعـر عـنـدهُـم جليـبُ
عـسـاهـم أن يُـجيـلوا الـطرف فيـه ... فـإن سـألـوا أجـابـهـمُ مـجيـبُ
وإن ضـلـوا فـمُـرشـدُهُـم قـريـبُ ... وإن سـألـوه ألـفـوه يـجـيـبُ[2]

أسير الحب

وقال في مظلومة[3] [السريع]

يـا غُـصُـنـا مـن لُـؤلُـؤٍ رَطْـبِ ... فـيـه سـرورُ الـعـيـنِ والـقـلـبِ
أحـسـنَ بـي يـومٌ أرانـيـكُـمُ ... ومـا عـلى الـمـحـسـنِ مـن عَـتـبِ
لـكـنّـهُ أعـقـبـنـي حـسـرةً ... فـدمـعـتـي سَـكْـبٌ عـلى سـكْـبِ
مـظلومَ: مـا أنـت بـمـظلومـةٍ ... في حُكمِ أهـلِ الشـرق والغَـرْبِ[4]
بـل إنـمـا الـمـظلومُ عـبـدٌ لـكُـمْ ... أصـبـح مـقـتـولاً بـلا ذَنْـبِ
غَـضَـبْـتِـهِ جـهـراً عـلى قـلـبـهِ ... لا تُـبْـتِ مـا عـشـتِ مـن الـغَـضْـبِ
مـا بـالُ مـن عـاداكِ فـي راحـةٍ ... ومـا لـمـن والاكِ فـي كـرْبِ؟[5]
سـالمتِ أهـلَ الحـربِ! طُـوبَى لَهُمْ ... لـكـنَّ أهـلَ الـسِّـلمِ فـي حَـرْبِ[6]
أصـبـحـتِ مـن وُدي بـلا كُـلفـةٍ ... كـالسرُّوح بـيـن الـجَـنْـبِ والـجَـنْـبِ
أعـانـنـي الـلّـهُ عـلى غُـلَّـتـي ... بـشَـربـةٍ مـن ريـقِـكِ الـعـذْبِ
يـا حُـبَّ مـظلومـةَ لا تـنـكـشِـفْ ... وآزدَدْ فـمـالـي مـنـك مـن حَـسْـبِ
مـظلومَ قـد أنـهـبـتِ أرواحَـنـا ... وكـلُّـنـا راضـونَ بـالـنَّـهـبِ[7]
ضـربُـكِ فـي صـوتـك لا خـارجٌ ... عن حـدِّه، والصوت في الضَّـربِ[8]
كـأنـمـا وقـعُـهـمـا فـي الـحـشـا ... وقـعُ الحيـا في الـزمنِ الـجَـدْبِ[9]

---

(١) معاذ: مصدر أعود أي ألجأ. الأريب: العاقل الحكيم.

(٢) ألفوه: وجدوه.

(٣) مظلومة: جارية مغنية.

(٤) مظلوم: حذفت التاء للترخيم، المعنى: ليست مظلومة عند كل الناس.

(٥) والاك: أحبك. كرب: شدة.

(٦) طوبى لهم: هنيئاً لهم.

(٧) مظلوم: منادى مرخم من مظلومة.

(٨) الضرب: العزف. المعنى: هناك تناغم وتآلف بين النغم والصوت.

(٩) الحشا: الباطن. الحيا: الماء. الجدب: القحط.

فُقْتِ المُغنينَ كما فاقنا ... كواكبُ الدنيا بنو وَهْب[1]
حُسْناً وإحساناً قد استجمعا ... كلاهما ذو مطلبٍ صَعْبِ

زفاف

وقال، وقد كتب إلى صديقٍ له وقد عزم على أن يزف امرأة تزوّجها:

[الخفيف]

يا سميَّ الخليلِ إياك أدعو ... دعوةً يمَّمْت سميعاً مُجيب[2]
أَمَةٌ من إماءِ طَوْلك أجمعـ ... ـتُ على نقلها إليَّ قريبا
ما تزوّجتُها على غير تأميـ ... ـلك فانظر أجائزٌ أن أخيبا؟
وقليلُ النوال في هذه الحا ... لة مما أراهُ شيئاً عجيبا
وحقيقٌ لما تيسَّر أن يكـ ... ـثُر عند ابن حاجةٍ ويطيب[3]
فاغتنم خُطةً منحتُكَ منها ... مَحْمِلاً هيِّناً وحمداً رغيبا
ومتى شئتَ أن تُعاودَ عاودْ ... تَ وليس الغريبُ منك غريبا[4]

بحر المكارم

وقال في مصعب[5] بن عبد الله: [مجزوء الكامل]

قدِم الأميرُ أخو الأمير ... ـير أبو الحسين المُصْعَبُ
فالأهلُ والسهلُ المَرِيـ ... ـعُ لوجهه والمَرْحَبُ
وعلى السعادة تُبتَنى ... حُجْراتهُ وتُطنَّبُ
مَلِكٌ أغرُّ مُحجَّبٌ ... معروفُهُ لا يُحجَبُ
يغدو بِعرْضٍ وافرٍ ... يحميهِ مالٌ مُنْهَبُ
بدرٌ، كأن البدرَ مقـ ... ـرونٌ إليه كوكبُ
بحرٌ، كأن البحر مقـ ... ـرونٌ إليه مِذْنَبُ[6]
سيفٌ له من كلّ نا ... حيةٍ ووجهٍ مَضْرِبُ
ليثٌ لَهُ في كلِّ جا ... رحةٍ وعضوٍ مخْلَبُ[7]

---

(١) بنو وهب: تقدم ص ٢٦٦.
(٢) سميّ الخليل: اسم صديقه الخليل، أو إبراهيم. يمم: توجه وقصد.
(٣) لمعنى: المحتاج يرضى بالقليل.
(٤) المعنى: الغريب عنك مقرّب إليك.
(٥) مُصعب: أخو عبيد الله بن عبد الله، الوزير.
(٦) مِذنَب: جدول ماء.
(٧) ليث: أسد. المخلب: بمثابة الظفر.

خُلِعَتْ عليه من المحا ... سنِ خِلعةٌ لا تُسلَبُ
عَذُبَتْ خلائقُهُ فكا ... دَ من العذوبة يَشرَبُ
وَهَبَتْ له كفٌّ وَهُو ... بٌ كلَّ ما لا يُوهَبُ
عَضُدٌ لسيّدِنا، وغيـ ... ـثٌ للورى يَتصببُ[1]

النخلة

وقال فيمن كملت عُدَّتُهُ ولا غَناءَ[2] عندَهُ: [البسيط]

رأيتُكمْ تستعدون السلاحَ، ولا ... تقاتلون ولا يُحمى لكم سَلَبُ
كالنخلِ يُشْرِعُ شوكاً لا يذودُ بهِ ... عن حملِهِ كفَّ جانٍ فهو مُنتهَبُ[3]

إعداد السلاح

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

رأيتُكم تستعدُّون السلاح، ولا ... تحمونَ في الروع من أعدائكم سَلَبا
كالنخل يُشرِعُ شوكاً لا يذودُ بهِ ... أيدي الجُناةِ ولا يحميهُم الرُّطَبا[4]

شوك النخل

وقال في هذا المعنى: [البسيط]

النخلُ يُشرِعُ شوكاً شائكاً أَشِبا ... ولا يُدافع كفاً حاولت رُطبا

الغرائر

وقال في الخطاب: [الوافر]

أشارتْ بالخضاب إلى الخضابِ ... كناظرةٍ إلى شيءٍ عُجابِ[5]
وكنَّ غرائراً إلَّا بشيبٍ ... يُخيِّلُهُ المُخَيِّلُ بالشبابِ[6]

صفاء العيش

وقال في عبيد الله[7] بن سليمان: [الطويل]

صفا لك شِربُ العيشِ غيرَ مُشَرَّبٍ ... ولا زلتَ تسمو بين بدرٍ وكوكَبِ[8]

---

(١) عضد: سند. سيدنا: قصد الوزير عبيد الله.
الورى: الناس. يتصبّب: يتدفق.
(٢) غَناء: كفاءة.
(٣) يذود: يدافع ويحمي. جانٍ: سارق معتدٍ.
مُنتهَب: معرّض للسرقة.
(٤) الرُّطب: ثمر النخل إذا نضج.
(٥) الخضاب: الصباغ، والأولى خضاب اليد والثانية خضاب الشعر.
(٦) غرائر: جمع غرة وهي الفتاة لا تجربة لها.
(٧) تقدمت ترجمته ص ٣٥.
(٨) غير مشرّب: غير ملام.

تُـدبّـرُ أمـرَ الـمُـلكِ غـيـرَ مُـعـنَّـفٍ ... وتُـؤثـرُ أمـرَ الـلّـهِ غـيـرَ مـؤنـبِ
وتَجبي إلى السلطان أوفى خَـراجِـهِ ... وتكسبُ حمدَ الناسِ من خيرِ مكسَبِ[1]
أحين أسـرتُ الـدهـرَ بـعـد عُتـوّهِ ... وفـلّلتُ مـنـه كـلَّ نـابٍ ومـخـلبِ[2]
فـأصبحتُ مَكفيـاً همُـومي مُـزايـلاً ... غـمـومي، مُوقًّى كُـلَّ سـوءٍ ومَعـطبِ[3]
ولـم يـبـقَ لـي إلا تـمـنّـي بـقـائِـهِ ... على الـدهرِ مـا أرستْ قواعـدُ كبكبِ[4]
تـهضّـمُـنـي أنـثـى وتَـغـصِـبُ جَـهـرةً ... عقَاري؟ وفي هـاتيـك أعجبُ مَعْجبِ
لقـد أذكـرتْني لامـرىءِ القيس قـولَـه: ... (فـإنـك لم يَغْلبـك مثـلُ مُغلَّبِ)[5]
ومـا قَهْـرُ أنثى قِـرنَ جِـدٍّ، ولم تكن ... لـتـقـهـر إلا قِـرنَ هـزل وملعـبِ[6]
عـرفنا لهـا غَصْبَ الغَـريـر حُقـوقَـهُ ... فمـا غضبُهـا حقَّ الحكيم المُـدرّب؟
لـهـا كـلُّ سلطانٍ عـلى قـلبِ أمـردٍ ... ولم تُعط سلطانـاً على قـلب أشيبِ[7]
إليكم شكـاتي، آلَ وهب، ولـم تكـن ... لـتَصـمِـدَ إلاَّ لـلوزيـر الـمـهـذبِ[8]
لعمـري لقـد أعـطيتُمُ العـدل حقَّـهُ ... فـلا يـتـجـاوزْهُ ولا يـتـعـتـبِ
لـه أن يَـذُبَّ الـليثَ عـن ظلم ثـعلبٍ ... ولـيس لـه إذلالُ لـيـثٍ لـثـعـلبِ
أجِـرْني، وزيـرَ الـدين والملك، إنني ... إليـك بحقي هـاربٌ كـلَّ مَهْـربِ[9]
تـوثّبَ خَصمٌ واهنُ الـركـن والقُـوى ... عـلى أيِّـدِ الأركـان لـم يـتـوثّـبِ
هـو النُّكرُ من وجهين: غَصبٌ وبـدعـةٌ ... وفي النكـر من وجهين موضـعُ مَعْتبِ
وكـم غَضبتْ للحقّ مـنـك سجـيـةٌ ... تـؤدّبُ بـالـتـنـكـيـر مـن لـم يُـؤدَّبِ
فـلا تسلمـني لـلأعـادي وقـولـهم: ... ألا مـن رأى صـقـراً فـريـسـةَ أرنـبِ
أريـد ارتجـاعَ الـدار لي كيف خَيَّلتْ ... بـحُـكـمٍ مُـمَـرٍّ أو بـلطفٍ مُـسـبَّـبِ
وإن انـتـزاعَ الحقّ من كـفّ غـاصبٍ ... وقـد نَـشِبـتْ أظـفـارُهُ كـلَّ مَـنْـشبِ

---

(١) خراج: ما يجبى من أموال الضرائب.

(٢) عتوّه: تجبّره. فلّلت: قطعت.

(٣) مُزايلاً: مزيلاً. غُموم: هموم وأحزان. موقّى: متجنّب.

(٤) كبكب: جبل وراء عرفات.

(٥) العجز من بيت لامرىء القيس وتمامه: (الديوان ص ٦٦).

وإنـك لم يفخـر عليـك كفـاخـرٍ ... ضعيفٍ ولم يغلبـك مثـلُ مُغلَّبِ

(٦) أنثى: امرأة. قِرن: مثيل.

(٧) أمرد: من لا شعر لـه في ذقنـه. وكنى بهـا عن الفتى الغرير. الأشيب: الرجل العاقل.

(٨) شكـاتي: دعـواي. الـوزيـر: عبيـد الله بن سليمان، وآل وهب أسرته.

(٩) أجِرني: أنجدني.

لَخُطَّةُ فَضْلٍ من سديدٍ قضاؤُهُ ... وخُطَّةُ فضلٍ من كريمِ المُرَكَّبِ[1]
وإن انتظامَ الفصلِ والفضلِ في يدٍ ... لشيءٌ إلى السادات جِدُّ مُحبَّبِ
فرأيك في تيسير أمري بعَزْمةٍ ... كوقعةِ مسنونِ الغرارين مِقْضَبِ[2]
وتاللَّه لا أرضى بردّ ظُلامتي ... إلى أن أرى لي ألفَ عبدٍ ومركَبِ
وقد ساءني أنّي مُحبٌّ مُقرَّبٌ ... وأنْ ليس لي إذنُ المحبّ المقربِ
فمالِيَ في قلبِ الوزيرِ مُرتَّباً ... وفي داره حيرانَ غيرَ مرتبِ؟
ولا بد لي من رتبةٍ تُرغمُ العدا ... وتسهيل إذنٍ بين أهل ومَرْحبِ
ولو لم أؤمّلْ منك ذاك وضِعْفَهُ ... ذهبتُ من التأميل في غير مذهَبِ
فلا ينكرنّ المنكرون تسحّبي ... فلولا الجَنابُ السّهلُ لم أتسحبِ[3]
أتيتُكَ لم أقصِدْ إلى غير مَقصِدٍ ... بأمري، ولم أرغبْ إلى غير مَرغَبِ
ولي منك آمالٌ عريضٌ مُرادُها ... ووالله لا كانتْ مطامعَ أشعبِ[4]
فإن أنتَ صدَّقت الرجاءَ ببُغيتي ... فكم من رجاءٍ فيك غيرِ مكذَّبِ
وقد صدّق اللَّهُ الرجاءَ وإنما ... طلبتُ مزبدَ الخيرِ من خيرِ مَطْلبِ
وعِشْ عيشَ مغشيٍّ الفِناءِ مُحجَّبٍ ... جَدا كفِّه في الناس غيرُ محجبِ[5]

العيب

وقال في ابن فراس[6]: [الطويل]

وكم عائبٍ قد عابني وهو صادقٌ ... وأدبرَ عنّي والذي فيه أعيَبُ
رماني بسوءٍ لستُ أعديه صاحبي ... ولا هُو ممّا يُستفادُ ويُكسَبُ
وباءَ بسوءٍ فيه يُعديهِ غيرَهُ ... ويجلُبُهُ والسوءُ يُعدي ويُجلَبُ
وما ذاك إلا ثلبُهُ الناسَ طائعاً ... وما بَرِحَ الثُّلابُ للناس تُثْلَبُ[7]
وكم بين ذي سوءٍ تعدَّاهُ سُوءُهُ ... مُريداً لما يأتيه يبغي ويَشغَبُ

---

(١) خُطة: طريقة. سديد: بعيد عن الغلط.
(٢) عزمة: عزم وقوة. مسنون الغِرارين: السيف. مِقضب: سيف.
(٣) لتسحب: التدلل. الجناب السهل: سعة الخلق.
(٤) أشعب: هو أشعب بن جبير، مولى عبد الله بن الزبير، كان متأدباً وقد روى الحديث، وكان ذا ظرف وبُخل. له نوادر كثيرة. توفي سنة ١٥٤ هـ. (الأغاني: ١٩/١٣٤). (سير أعلام النبلاء: ٧/٦٦).
(٥) مغشي الفناء: فناؤه لا يفرغ من الناس. محجب: محجوب عن الناس.
(٦) تقدم ص ٥٩.
(٧) ثَلَب الناس: تنقّصهم.

وآخرَ لا يعدوه ما فيه، طالبٍ ... زوالَ التي تُنعَى عليه وتُندَبُ
لشتانَ ما بين المَعيبيْن ظالمٌ ... يُحَقُّ عليه العَتْبُ والمتعتَّبُ[1]
وآخرَ لم يظلم فكلُّ مؤنِّبٍ ... تحدَّاه بالتأنيب عمدا مؤنَّبُ

جُلنار ودُبسية

وقال يخاطب القاسم[2] بن عبيد الله: [الكامل]

في جُلَّنارَ وأختها دُبْسيَّةٍ ... - يا بن الوزير - لعاتبٍ مُتعتَّبُ[3]
أحضرتموني جُلنَارَ وأحضرتْ ... دبسيةُ الكبرى لغيريَ تُجتَنَبُ
فعتبتُ عتباً خلت فيه كفايةً ... ثم انصرفت إلى التي هي أصوبُ
فكظمتُ بالإغْضاء كلَّ مُغِصَّةٍ ... من ظُلمكم، ووهبتُ ما لا يُوهَبُ
وظننت توبتكم نَصوحاً بعدها ... ولقد يُخالَف من يَظُن ويَحسبُ
فجرى عليَّ بظلمكم من خُرَّمٍ ... يومٌ كما علم الإلهُ عَصْبصبُ[4]
يومٌ يُسمَّى حين يكنى غيرُه ... لا بل يُكَنَّى غيرُه ويُلَقَّبُ[5]
وحَدَتْ شَمولٌ بالشَّمول لمعشر ... غيري، وفيما دون ذلك مَغْضبُ[6]
يا سادتي: ما لي أذادُ عن التي ... أبغي، وأُسْعَط بالتي أتجنَّبُ؟[7]
أمشَاهدي يومَ الرَّفيهة تُحتمَى ... ومشَاهدي يومَ الكريهة تُخْطَبُ؟
ذكَّرتموني بالتي أسديتُمُ ... مثلاً لمثلي لا محالةَ يُضرَبُ
(أإذا تكونُ كريهةٌ أُدعىَ لها ... وإذا يحاسُ الحَيْسُ يُدعى جُندُبُ)؟[8]

الشيب

وقال في عبيد الله[9] بن عبد الله: [الوافر]

صِبا من شاب مَفْرِقُهُ تَصابِ ... وإن طلب الصِّبا والقلبُ صَابِ

---

(١) شتان: بعد.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) جلنار ودبسيَّة: نوعان من الخمرة. والجلّنار في الأصل: زهر الرمان الأحمر.
(٤) خُرّم: ظُلم. عصبصب: شديد وعصيب.
(٥) في البيت كناية عن خطورة الأمر.
(٦) شَمول: اسم مغنية. الشَّمول: الخمرة. معضب: غضب.
(٧) أذاد: أُمنع. أبغي: أطلب. أسعَط: أُضايَق.
(٨) كريهة: معركة. الحيس: التمر يُخلط بالسمن. جندب: اسم رجل.
البيت مختلف في نسبته فمن قائل هو لزراقة الباهلي الى قائل بأنه لعمرو بن الغوث، وقيل هو لهمام بن مرة وغير ذلك. (لسان العرب: حيس).
(٩) تقدمت ترجمته.

أعـاذِلُ راضـنـي لـك شيب رأسـي ... ولـولا ذاك أعـيـا اقـتـضـابـي[1]
فـلُومي سـامـعـاً لـكِ أو أفـيـقـي ... فـقـد حـان اتِّـابُـكِ واتِّـابـي[2]
وقـد أغـنـاكِ شيبي عـن مـلامي ... كـمـا أغنى العيـونَ عـن ارتـقـابـي
غضضتُ من الجفـون فلست أرمي ... ولا أُرمـي بـطرف مـسـتـراب
وكيـف تـعـرُّضي لـلصيـد؟ أنَّـى ... وقـد رِيشتْ قِـداحي بـاللُّغـابِ؟[3]
كـفى بـالـشيـب من نـاهٍ مُـطاعٍ ... عـلى كُـرهٍ ومـن داعٍ مُـجـاب
حـططتُ إلى النُّهى رحلي، وكـلَّتْ ... مـطيـةُ بـاطـلي بـعـد الـهِـبـابِ[4]
وقـلت مُسـلِّمـاً لـلشيـب: أهـلاً ... بـهـادي المخـطـئين إلى الـصـوابِ
ألـسـتَ مُـبـشِّـري فـي كـلّ يـومٍ ... بـوشـكِ تـرحُّـلي إثـرَ الـشـبـابِ
لـقـد بشّـرتـنـي بـلحـاقِ مـاضٍ ... أحـبَّ إلـيَّ مـن بَـرْدِ الـشـرابِ
فـلستُ مسـلِّـمـاً بُـشـراك نَـعْـيـاً ... وإنْ أوعـدتَ نـفـسـي بـالـذَّهـاب
لـك البشرى، ومـا بشـراك عنـدي ... سـوى تـرقـيـع وَهْـيك بـالخضـابِ[5]
وأنـت وإن فـتـكتَ بـحـبِّ نـفـسـي ... وصـاحـبِ لـذتـي دون الـصِّـحـابِ
فـقـد أعـتـبـتـنـي وأمـتَّ حـقـدي ... بـحَـثِّـك خَـلْفَـه عَـجِـلاً ركـابـي
إذا ألـحَـقـتـنـي بشـقـيـق عَـيْـشِـي ... فـقـد وَفَّـيـتـنـي فـيـه ثـوابـي
وحـسـبـي مـن ثـوابـي فـيـه أنـي ... وإيـاهُ نـؤوب إلـى مـآبِ[6]
لـعـمـرُك: مـا الـحـيـاةُ لـكـلّ حـي ... إذا فَـقَـدَ الـشـبـابَ سـوى عـذابِ
فـقُـل لـبـنـاتِ دهـري فلتُصـبـنـي ... إذا ولَّـى بـأسـهُـمِـهـا الـصُّـيـابِ[7]
سـقـى عـهـدَ الـشـبـيـةِ كـلُّ غـيـثٍ ... أغـرَّ مُـجـلجـلٍ داني الـرَّبـابِ[8]
لـيـالـي لـم أقـلْ: سَـقْـيـا لـعـهـدٍ ... ولـم أرغَـبْ إلـى سُـقـيـا سَـحـابِ
ولـم أتـنـفـس الـصُّـعـداءَ لَـهـفـاً ... عـلى عيشٍ تـداعَـى بـانقـضـابِ[9]

---

(١) عـاذل: لائم. راض: ذلل. اقتضـابي: تذليلي وإهانتي.
(٢) اتئاب: استحياء.
(٣) الصيد: التعرض للحسان. قِداح: جمع قدح وهو السهم. اللغاب: الفساد.
(٤) النهى: العقل. الهباب: النشاط.
(٥) الوَهي: الضعف. الخضاب: الصبغ.
(٦) نؤوب: نعود.
(٧) بنات الدهر: المصائب. الصُّياب: التي تصيب.
(٨) مجلجل: غيث مجلجل: سحاب ومطر ورعدٌ. الرباب: الغيم الأبيض.
(٩) تنفس الصعداء: إذا ضاق نفسه. انقضاب: انقطاع.

أُطالعُ ما أمامي بابتهاجٍ ... ولا أقفو المُولِّي باكتئاب
أَجَدَّ الغانيات قَلَيْنَ وصلي ... وتَطْبيني إليهنَّ الطَّوابي[1]
صددن بأعيُنٍ عني نَواب ... ولسنَ عن المَقاتل بالنوابي[2]
ولم يصدُدنَ من خَفَرٍ ودَلٍّ ... ولكن من بِعادٍ واجتنابِ
وقلنَ، كفاكَ بالشيبِ امتهاناً ... وبالصَّرمِ المُعَجَّلِ من عِقاب
وما أنصفنَ إذ يَصرِمْنَ حَبلي ... بذنبٍ ليس منّي باكتسابِ[3]
وكُنَّ إذا اعتدَدْنَ الشيبَ ذنباً ... على رجلٍ فليس بمُستتابِ
ومَا لَكَ عند من يعتدُّ ظلماً ... عليك بذنب غيرِك من مَتابِ
يذكِّرني الشبابَ صَدَىً طويلٌ ... إلى بَرَدِ الثنايا والرُّضابِ[4]
وشُحُّ الغانياتِ عليهِ إلاَّ ... عن ابن شَبيبةٍ جَوْنِ الغُرابِ[5]
فإن سقَيننني صَرَّدْن شُربي ... ولم يكُ عن هوىً بل عن خلابِ[6]
يُذكرني الشبابَ هوانُ عَتبي ... وصدُّ الغانيات لدى عتابي
ولو عَتْبُ الشَّبابِ ظهيرُ عَتْبي ... رَجَعْنَ إليَّ بالعُتبى جوابي
وأصغَى المُعْرضاتُ إلى عتابٍ ... يُحَطُّ به الوُعولُ من الهِضابِ[7]
وأَقلقَ مضجعَ الحسناءِ سُخطي ... فأرضَتني على رَغمِ الغِضاب
وبتُّ وبين شخصينا عَفافٌ ... سِخابُ عِناقِها دون السِّخابِ[8]
ولو أني هناك أُطيعُ جهلي ... لكنتُ حِقابها دون الحِقابِ[9]
يُذكرني الشبابَ سهامُ حَتْفٍ ... يُصبنَ مقاتلي دون الإهاب
رمتْ قلبي بهنّ فأقصدتْه ... طُلوعَ النَّبْلِ من خَلَل النِّقاب[10]
فراحتْ وهْيَ في بالٍ رَخيٍّ ... ورحتُ بلوعةٍ مثْل الشِّهابِ

---

(١) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت بجمالها عن الزينة. الطوابي: الدواعي.

(٢) نَواب: جمع نابية وهي المعرضه.

(٣) يصرمن حبلي: يقاطعنني.

(٤) صدى: عطش. برد الثنايا والرضاب: كناية عن تقبيل الفم.

(٥) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء. ابن شبيبة: شاب. جون الغراب: لم يشب.

(٦) صرّد: قلل، خلاب: خداع.

(٧) الوعول: جمع وعل وهو تيس الجبل. وهو كناية عن النساء المعرضات.

(٨) السِّخاب: القلادة.

(٩) حقاب: حرام.

(١٠) أقصدت: أصابت. النبل: السهام. النقاب: ما تستر به وجهها.

وكلُّ مبارزٍ بالشيبِ قِرْناً ... فمَسْبيٌّ - لعمرُك - غيرُ سابي[1]
ولو شهد الشبابُ إذاً لراحتْ ... وإن بها - وعيشك - ضِعْفَ ما بي
فيا غوثاً هناك بقَيْدِ ثأري ... إذا ما الثأرُ فات يدَ الطِّلابِ
فكم ثأرٍ تلاقتْ لي يداهُ ... ولو من بين أطرافِ الحرابِ
يُذكرني الشبابَ جِنانُ عَدْن ... على جنبات أنهارٍ عذاب
تُفَيِّىءُ ظلَّها نفحاتُ ريحٍ ... تهزُّ متونَ أغصان رِضاب
إذا ماسَتْ ذوائبُها تداعت ... بواكي الطير فيها بانتحابِ
يُذكرني الشبابَ رياضُ حَزْنٍ ... ترنَّم بينها زُرقُ الذُّبابِ[2]
إذا شمسُ الأصائلِ عارضَتها ... وقد كَرَبَتْ تَوارَى بالحجابِ[3]
وألقتْ جُنحَ مغْرَبِها شُعاعاً ... مريضاً مثلَ ألحاظ الكَعابِ[4]
يذكرني الشبابَ سَراةُ نِهْيٍ ... نَميرِ الماءِ مُطَّرِد الحَبابِ[5]
قَرَتْهُ مُزنةٌ بِكرٌ وأضحَى ... تُرقرِقُهُ الصَّبا مثلَ السَّرابِ[6]
على حَصْباءَ في أرضٍ هجانٍ ... كأن تُرابَها ذَفِرُ المَلابِ[7]
له حُبُكٌ إذا اطَّردتْ عليه ... قرأتَ بها سُطوراً في كتابِ
تُذكرني الشبابَ صباً بَليلٌ ... رسيسُ المَسِّ لاغبةُ الرِّكابِ[8]
أتت من بعدِ ما آنسحبتْ مَلياً ... على زَهْرِ الرُّبا كل انسحاب
وقد عَبِقَتْ بها ريَّا الخُزامى ... كَرَيّا المِسكِ ضُوِّعَ بانتهابِ[9]
يُذكرني الشبابَ وميضُ برقٍ ... وسجعُ حمامةٍ، وحنينُ نابِ
فيا أسفَا، ويا جزعَا عليه ... ويا حَزَنَا إلى يومِ الحسابِ!
أأفجعُ بالشباب ولا أُعزَّى؟ ... لقد غَفَلَ المُعزِّي عن مُصابي
تَفَرَّقْنَا على كُرهٍ جميعاً ... ولم يكُ عن قِلَى طولِ اصطحابِ[10]

(١) قِرن: مثيل وشبيه. مسبي: أسير.
(٢) حَزن: أرض وعرة. زرق الذباب: الذباب والنحل وغيره.
(٣) الأصائل: جمع أصيل. وهو وقت ما قبل الغروب. كربت: أوشكت. توارى: تحتجب.
(٤) كَعاب: جارية نهد ثدياها.
(٥) سراة نِهي: الطريق بجانب الماء. نمير: عذب. الحباب: ما فوق الماء الجاري.
(٦) قرته: جمعته. مُزنة: سحابة ماطرة. الصبا: الريح الخفيفة. السّراب: الخيال.
(٧) حصباء: أرض فيها حصى. هجان: خصبة. ذَفِر الملاب: شديد الرائحة.
(٨) رَسيس: أملس. لاغبة: متعَبة.
(٩) ريا: رائحة. الخزامى: نبات طيب الرائحة. ضوّع: فاح.
(١٠) قِلى: بُغض.

وكانت أيكتي ليدِ اجتناءٍ ... فعادتْ بعدَهُ ليدِ احتطابِ[1]

أيا بُرْدَ الشبابِ لكنتَ عندي ... من الحَسَنَاتِ والقِسَمِ الرِّغابِ

بَليتَ على الزمان وكلُّ بُردٍ ... فبينَ بِلىً وبين يدِ استلابِ

وعزَّ عليَّ أن تبْلى وأبقى ... ولكنَّ الحوادثَ لا تُحابي[2]

لَبِستُك برهةً لُبْسَ ابتذالٍ ... على علمي بفضلك في الثيابِ[3]

ولو مُلِّكْتُ صَوْنَكَ فاعلمْنهُ ... لَصنتُكَ في الحريز من العِيابِ[4]

ولم أُلْبَسْكَ إلَّا يومَ فخرٍ ... ويومَ زيارةِ المَلكِ اللُّبابِ

عبيد اللَّه قَرْمِ بني زُريقٍ ... وحسبُك باسمه فَصْلَ الخطابِ[5]

فتى صَرُحَتْ خلائقُهُ قديماً ... فليستْ بالسِّمارِ ولا الشهابِ[6]

ولم يُخْلَقْنَ من أَرْيٍ جميعاً ... ولكن هُنَّ من أَرْيٍ وصَابِ[7]

وما مَنْ كان ذا خُلُقَين شتَّى ... وكانا ماجدَينِ بذي ائتشابِ[8]

له حِلمٌ يَذُبُّ الجهلَ عنهُ ... كَذبِّ النحل عن عَسلِ اللِّصابِ[9]

وما جهلُ الحليمِ لَهُ بجهلٍ ... ولكنْ حدُّ أُظفورٍ ونابِ

يلينُ مُلاَيناً لمُلاينيهِ ... ويَخشُنُ للمُخاشِنِ ذي الشِّغابِ

وراءَ معاطِفٍ منهُ لِدانٍ ... إباءُ مكاسرٍ منهُ صِلابِ

كَخُوط الخيزرانِ يُريك ليناً ... ويأبى الكسر من عطفيهِ آبِ[10]

يُنضنِضُ منهُ مَنْ عاداهُ صِلاًّ ... من الأَصلال مَخْشيَّ الوثابِ[11]

إذا ما انسابَ كان لَهُ سَحيفٌ ... يَميرُ الحارشينَ مِنَ الضِّبابِ[12]

يُميتُ لُعابُهُ من غير نهشٍ ... وأدنى نفثِهِ دون اللُّعابِ[13]

---

(١) يكة: غيضة.

(٢) الحوادث: نكبات الزمان. تحابي: تتقرّب وتتودّد.

(٣) بُرهة: وقت قصير. ابتذال: إهمال.

(٤) الحريز: المكان الآمن. العياب: المحفظة.

(٥) عبيد الله: الممدوح. قرم: سيد. بنو زريق: جماعة من الأنصار.

(٦) السمار والشهاب: نوعان من اللبن يمزج بالماء. المعنى: طبائعه لا تشوبها شائبة.

(٧) أَرْي: شهد وعسل. صاب: شجر مرّ.

(٨) ذو ائتشاب: مختلط النسب.

(٩) لذب: الدفاع. اللصاب: الأدوية والشِّعاب.

(١٠) خُوط الخيزران: قضيب الخيزران. آب: لا ينكسر.

(١١) ينضنض: يحرك. الصل: الأفعى السامة.

(١٢) سحيف: صوت شخب الحية. حرشو الضباب: صيادو الضّبّ.

(١٣) لعابه: سمّه. النهش: العض. النفث: النفخ.

وذلك منه في غير ارتقاءٍ ... ظهورَ الموبقاتِ ولا ارتكابِ[1]
إليه يشار: أيُّ رئابِ صدعٍ ... إذا ما الصدعُ جَلَّ عن الرئابِ[2]
يُضيء شِهابُهُ في كلِّ ليلٍ ... فتنجابُ الدجى أيَّ انجيابِ
إذا ما الخُرْتُ لم يسلكْهُ خِلْفٌ ... تَغَلْغَلَ فيهِ ولاَّجُ الثقابِ[3]
وليس بوالجٍ في الخُرْتِ إلاَّ ... مُمِرُّ الخلقِ سُلَّكَ لانسرابِ
غدا جبلاً جبالُ الأرضِ طُرّا ... تضاءَلُ تحته مثلُ الظِّرابِ[4]
يُلاذُ بمعقلٍ منه حريزٍ ... ويُرعى حوله أثرى جَنابِ
ثِمالاً للأرامل واليتامى ... يثوبُ الناسُ منهُ إلى مَثَابِ
بساحتِهِ قدورٌ راسياتٌ ... تُفارِطها جِفانٌ كالجوابي[5]
له ناران: نارُ قِرى وحربٍ ... ترى كلتيهما ذاتَ التهابِ[6]
عجبتُ ولستُ أبرحُ مَنْ نداهُ ... طوالَ الدهرِ في أمرٍ عُجابِ
له عزٌّ يُجيرُ على الليالي ... ومالٌ مُستباحٌ كالنهابِ
وأعجبُ منه أنَّ الأرضَ سالتْ ... بصوبِ سمائه إلاَّ شِعابي[7]
فقولا للأميرِ، وإنْ رآني ... بمَزْجرِ ما يُهانُ من الكلابِ:
أما لي منْ دُعاءٍ مُستجابِ ... لديك مع الدُّعاءِ المستجابِ؟
أظلَّ سحابُ عُرفِك كلَّ شيءٍ ... ودرَّ على البلادِ بلا عصابِ
سوايَ فإنني عنهُ بظَهيرٍ ... كأني خلفَ مُنقطِعِ الترابِ
يجودُ بسيْبِهِ أبداً لغيري ... ويخلُبني ببرقٍ غيرِ خابي[8]
أما لي منهُ حظٌّ غيرُ برقٍ ... تُشبِّهه العيونُ حريقَ غابِ؟
أبيتُ أشيمُهُ وأذودُ نومي ... ويُرزَقُ صوبَهُ أقصى مصابِ[9]
سقيتَ الواردين بلا رشاءٍ ... كدجلةَ مدَّها سيلُ الروابي

---

(١) الموبقات: المعايب.
(٢) الصدع: الشق. الرئاب: الإصلاح.
(٣) الخُرت: الثقب. تغلغل. دخل. ولاّج: الذي يلج بسهولة.
(٤) الظراب: جمع ظرب وهو الجبل.
(٥) القدور: أدوات الطبخ. راسيات: جمع راسية وهو الجبل. التفارط: التسابق. جفان: قصعات. الجوابي: الأحواض.
(٦) لقِرى: إكرام الضيف.
(٧) صوب: الحيا والمطر. شِعاب: جمع شِعب وهو الوادي.
(٨) السَّيْب: العطاء. يخلبني: يخدعني. غير خابي: ليس لامعاً.
(٩) أشيمه: أرقبه. أذود: أمنع.

وأدليتُ الدِّلاءَ فلم تَؤُبْ لي ... بملءٍ من نَداك ولا قُرابِ
هَباً لي! ما لِقَدْحي يُوري؟ ... ألم أَقدَحْ بزندٍ غير كابِ؟[1]
لقد أيقنتُ أني لم يُقصِّرْ ... تَخَيُّرِيَ الزّنادَ ولا انتخابي
ألم تَسبِقْ جيادِيَ خارجاتٍ ... بخَرَّاجٍ من الضَّيَقِ الهوابي؟[2]
فما للتَّاليات لديك تحظَى ... بحظِّ سوابِق الخيلِ العِراب؟[3]
أتحرِمُني لأني مستغِلٌّ ... وأني لستُ كالرَّزْحى السِّغابِ؟[4]
فما تحمي ذواتُ الدَّرِّ دَرًّا ... إذا صادفْنَ مَلآنَ الوِطابِ[5]
ولا تختصُّ بالحَلَبِ العيامَى ... إذا الحُلَّابُ قاموا بالعِلابِ[6]
ولكن لا تزالُ تَدُرُّ عفواً ... لكلِّ يدٍ مَرتْهَا لاحتلابِ
وما يطوي العمارَةَ كلُّ غيثٍ ... إلى الأرض المعطَّلةِ اليبابِ[7]
ولكن لا يزال يجودُ كُلًّا ... بجَوْدٍ أو بَوبْلٍ ذي انسكابِ
لإحياء التي كانت مَواتاً ... وحفظ العامرات من الخرابِ
وإن أكُ من نداهُ على صعودٍ ... فإني من نداك على انصبابِ[8]
فلا تَضْعَنَّ رِفدَك دون قدري ... فليس يفوتُ بسطَتَكَ انتصابي
وما سَيْبُ الأميرِ بسيلِ وادٍ ... يُقصِّر أن ينَال ذرا الروابي[9]
وظنِّي أنه لو كان سيلاً ... لعلَّمه التوقُّلَ في العِقاب[10]
لقد رجَّيْتُ في عملي رجاء ... فلا أصدُر بلا عملٍ مُثاب
ولا يكنِ الذي أمَّلْتُ منهُ ... كرقراقِ السَّراب على الحدَاب[11]
ولا كرمادٍ اشتدت رياحٌ ... به عُرْضَ الصَّحَاصح فَهْوَ شاب[12]

---

(١) هباً: أصلها هباء: أي غبار. قدح: العود تشعل به النار. ليس يوري: لا يشتعل.
(٢) الجياد: الخيل. خرّاج: كثير الخروج. الهوابي: المحجوبة بالغبار.
(٣) التاليات: المتأخرة. العِراب: الأصيلة المتفوقة.
(٤) رزحى: مُتعبة. سِغاب: جائعات.
(٥) ذوات الدَّر: ذوات اللبن. وِطاب: سِقاء اللبن.
(٦) العيامى: جمع عيمى وهي الظمأى للبن. العِلاب: جمع علبة وهي إناء كبير.
(٧) اليَباب: اليابسة الخربة.
(٨) الندى: الجود. انصباب: انحدار.
(٩) سيب: عطاء. ذري: جمع ذروة وهي التلة. الروابي: جمع رابية وهي التلة.
(١٠) التوقل: الصعود. العِقاب: جمع عقبة وهي الطريق الجبلي.
(١١) السراب: الخيال. الحِداب: جمع حدب وهو المرتفع من الأرض.
(١٢) صحاصح: صحارى. هاب: هباء.

كأني أُدَّري بنداك صيداً ... يُباعِدُهُ دُنُوِّي وآرتقابي
لذاك إذا مررتُ وتلك تَشفي ... من الحسَّاد أوصابَ الوِصَابِ[1]
تشير إليَّ بالمحروم أيدٍ ... كأيدي الناس في يوم الحصابِ[2]
تَطاول بي انتظارُ الوعدِ جدّاً ... ورَيبُ الدهرِ يؤذِنُ بانشعابِ[3]
فيا لكِ حسرةً إن أحتقبْها ... إلى جَدَثي فيا سوءَ احتقابي[4]
وكان الوعدُ ما لم تُعطنيه ... يدُ الإنجازِ شرَّ جِباءِ حابِ
أعوذ بطيب خِيمِكَ من مِطالٍ ... حماني ورد بحرِك ذي العُبابِ
وما هذا المطال وليس عهدي ... بنفسك من قرائنك الصعابِ
يروضُ النفسَ من صَعُبتْ عليه ... ولم تكُ في الندى طوعَ الجِنابِ[5]
وأنت ـ كما علمت ـ قرينُ نفسٍ ... تُطيعك في السماح بلا جِذابِ
فمن أيِّ الثنايا ـ ليتَ شعري ـ ... أتاني المُطلُ؟ أم أيِّ النِقَابِ؟[6]
أفكِّر في نِصابٍ أنت منهُ ... فيُغْلَقُ دون عذرِك كلُّ بابِ[7]
وكم في الناس من رجلٍ مَليمٍ ... يقوم بُعذرهِ لؤمُ النِّصابِ
ألستَ المرءَ لا عزمٌ كَهامٌ ... ولا بخلٌ إليهِ بذي آنتسابِ؟[8]
تجودُ بنانُهُ، والغيثُ مُكْدٍ ... ويمضي عزمُهُ، والسيفُ نابِ
ألستَ المرءَ يَجْبِي كلَّ حمدٍ ... إذا ما لم يكنْ للحمدِ جابِ؟
تُوائلُ من لسان الذمّ رَكْضاً ... وتَثْبُتُ للمهنَّدةِ العِضابِ[9]
تُظاهِرُ دونَ عرضِكَ كلَّ درعٍ ... تُظاهرُ للطِّعانِ وللضرابِ[10]
نَعُدُّ مَعايباً للغيثِ شتّى ... وما في جودِ كفّك من مَعابِ
وجدنا الغيثَ يهدِمُ ما بنينا ... سوى الخِيمِ المُبدَّى والقِبابِ[11]
ويمنعنا الحَرَاكَ أشدَّ منعٍ ... وإلا سامنا حَطْمَ الرقابِ

---

(١) الوصاب: جمع وصب وهو المرض.
(٢) الحِصاب: يوم الحصاب: يوم رمي الحجار في مِنى.
(٣) ريب الدهر: نوائبه.
(٤) أحتقب: أتحمل. جدث: قبر.
(٥) الندى: الجود. الجِناب: الاقتراب.
(٦) الثنايا: جمع ثنية وهي الطريق. المطل: المماطلة والتسويف. النقاب: الطرق.
(٧) نِصاب: أصل.
(٨) كَهام: كليل لا غَنَاء عنده.
(٩) توائل: تفر. المهندة العِضاب: السيوف القاطعة.
(١٠) تُظاهر: تُحامي.
(١١) الخِيْم: لا واحد له، السجية والطبيعة. القِباب: جمع قبة، لعله يكني بها عن العلو.

ويحتجبُ الضياءُ إذا سقانا ... وما ضوءٌ بجودك ذو احتجابِ
وفضلُ جَداك بعدُ على جداهُ ... مُبينٌ لا يُقابَلُ بآرتيابِ
تَجُودُ يداك بالذهبِ المُصفَّى ... إذا ما الغيثُ عَلَّل بالذِّهابِ
وجودك لا يُغِبُّ الناسَ يوماً ... وجودُ الغيثِ تاراتُ اعتقابِ[1]
وتتفقان في خلقٍ كريمٍ ... فَتَشْتَرِكَانِهِ شِرْكَ الطِّيابِ
تجودان الأنام بلا امتنانٍ ... بما تُستمطَران، ولا احتسابِ
فعِشْ في غبطةٍ ونعيم بالٍ ... ومُلْكٍ لا يَخافُ يدَ اغتصابِ
وآخِرُ خُطْبةٍ لي فيك قولي ... وليس عتابُ مثلك بالغِلابِ[2]
بمهما شئْتَ دونك فامتحنّي ... فإنك غايتي، والصَّبْرُ دابي
وليس لأنني سُدَّتْ سبيلي ... ولا عَجَزَ اصطرافي واضطرابي[3]
ولكني - وما بي مدحُ نفسي - ... أرى عاب التكذُّب شرَّ عابِ
وإن جاوزتُ مدحَك لم يزل بي ... تكذُّبي المدائحَ واجتلابي[4]
متى أجدُ المدائح - ليتَ شعري - ... تُواتي في سواك بلا كِذابِ
وبعدُ فإنَّني في مَشْمَخرٍّ ... عصائبُ رأسهِ قِطَعُ الضَّبابِ[5]
أحلَّتْنِيهِ آباءٌ كرامٌ ... بتيجانِ الملوكِ ذوو اعتصابِ[6]
فكيف تنالني كفٌّ بنيْلٍ ... وليس تنالني كفُّ العُقابِ؟[7]
أكُفُّ الناسِ غيرَك تحت كفّي ... وقابُ الناس غيرك دون قابي
تعالتْ هضبتي عن كلِّ سيلٍ ... وفاتتْ نبعتي نَضْخَ الذِّنابِ[8]
فليس ينالني إلا مُنِيلٌ ... يُطلُّ عليَّ إطلال السحابِ
وما كانت أصولُ النَّبْعِ تُسْقَى ... - معاذ اللّه - من قَلَص الجِبَابِ[9]
فذلك عاقني عن شَدِّ رحلي ... وعن عَسْفي المهامِهَ واجتيابي[10]
ولولاهُ لما حنَّتْ قِلاصي ... إلا وطن لهنَّ ولا سِقَابِ[11]

(١) يُغب: يتقطع. تارات: تارة بعد أخرى.
(٢) الغِلاب: المغالبة والقهر.
(٣) اصطراف: تصرّف.
(٤) جاوزت مدحك: مدحت غيرَك.
(٥) مشمخر: عال. عصائب رأسه: ما يلف رأسه.
(٦) أحلّتنيه: أحلتني فيه.
(٧) العُقاب: من الطيور الجوارح كالنسر.
(٨) نبعتي: أصلي. نضخ الذّناب: رشّ الدّلاء. وفي البيت كناية عن رفعة أصله.
(٩) قلص الجِباب: ماء الآبار.
(١٠) المهامِهَ: جمع مَهمه وهي الصحراء.
(١١) قلاص: جمع قلوص وهي الناقة. سقاب: ولد الناقة.

ولا أرعتْ على عَطَنٍ قديمٍ ... ولا حفِلتْ بِنَأْيٍ واغترابِ[1]
ولا ألفتْ مُقَلْقِلَهَا بخيلاً ... بحسراها على غَرْثَى الذئابِ[2]
ولا بَرَحَتْ تَقَدُّ الليلَ قدًّا ... بأعناقٍ كعيدانِ الخصابِ
فما سَرَتِ النجومُ سُرَايَ فيهِ ... ولا انسابتْ أفاعيهِ انسيابي
إذاً ولراعَت الصيرانَ عَنْسي ... بحيث تُشَقُّ عنهن السوابي[3]
وعامت في دَهاسِ الرَّملِ عوماً ... وإن عرضتْ عَوَانِكُها الحوابي[4]
ولو أني قطعتُ الأرض طولاً ... لكان إليك من بعدُ انقلابي
إذا كنتَ المآبَ ولا مآبٌ ... سواك، فأين عنك بذي الإيابِ؟
سأصبر موقناً بوفور حظي ... وأجرُ الصابرين بلا حسابِ
ومهما تَبَّ من عملٍ وقولٍ ... فما عملُ ابنِ مدحِك للتَّبابِ[5]

الغرر واللؤم

وقال في ابن[6] فراس: [المتقارب]

سليمُ الزمان كمنكوبِهِ ... وموفورُهُ مثلُ محروبِهِ[7]
وممنوحهُ مثلُ ممنوعِهِ ... ومكسوُّه مثلُ مسلوبِهِ
ومحبوبُهُ رَهْنُ مكروهِهِ ... ومكروهُهُ رهنُ محبوبِهِ
ومأمونُهُ تحت محذورِهِ ... ومرجوّهُ تحت مرهوبِهِ
وريبُ الزمان غداً كائنٌ ... وغالبُهُ مثلُ مغلوبِهِ[8]
فلا تهربنَّ إلى ذِلَّةٍ ... ذليلُ الزمانِ كمنكوبِهِ
أمَا في الزمان فتىً ماجد ... ينفِّسُ كربةَ مَكْرُوبِهِ؟[9]
سأستُر نفسي أجادَ اللئيـ ... ـمُ أم ضنَّ عنّي بموهوبِهِ
فَحَظِّي وإن كنتُ مغصوبَهُ ... فَسِتْرِيَ لستُ بمغصوبِهِ
وينْبُوتِ أرضٍ ترى شوكَهُ ... يُطيلُ حمايةَ خَرُّوبِهِ[10]

---

(١) عطن: مبرك الإبل. النأي: البعد.
(٢) مقلقل: محرّك. ذئاب غرثى: جائعة.
(٣) الصِّيران: جمع صَوْر وهي النخلة. عنس: ناقة. السوابي: جمع سبي وهو جلد الحية.
(٤) دَهاس الرمل: السهل. عوانك: طرق صعبة.
(٥) ابن مدحك: مادحك. التّباب: الخسارة.
(٦) ابن فراس. تقدم.
(٧) سليم الزمان: مَن سلم من مصائبه. الموفور: الغني. المحروب: المسلوب.
(٨) ريب الزمان: مصائبه.
(٩) كربة: ضيق.
(١٠) الخروب: ثمر.

تـرفـعـتُ عـن لـؤْم مَـجـنِّـيـهِ ... بنفسي وعـن لؤم مـحـطـوبِـهِ[1]
وآكِـلُ أطـعـمـةِ الأدنـيـا ... ءِ رهـن بـأن يـسـتـخـفُّـوا بِـهِ
ألـم تَـرَ صـاحـبَـهُـمْ لا يـزا ... لُ فيهم شقياً بمصحوبِهِ؟
إذا امـتـاحـهـم أكْـلَةً عـبَّـدُو ... هُ تـعـبـيـدَ ربٍّ لـمـربـوبِـهِ[2]
يـخـالـون أنـهـمُ بَـلَّـغُـو ... هُ بـالقوتِ أفضـلَ مـطلوبِـهِ[3]
وأنَّـهـمُ حـرسـوا نـفـسَـهُ ... بِـهِ من غـوائـلِ مـرهـوبِـهِ[4]
يُـذيـل مُـضـيـفُـهُـمُ ضـيـفَـهُ ... كـملبـوسِـهِ وكـمـركـوبِـه[5]
فـلا يُـؤتِـغَـنَّ امـرءٌ عـرضَـهُ ... لـمـأكـولِـهِ ولـمـشـروبِـهِ[6]
ولا يلتمسْ من خسيسِ الـرجـا ... لِ مـا خسَّ من فضلِ مكسوبِهِ
كملتمسٍ من خـسيسِ الـجـذو ... عِ قَـطْرَ إهـالـةِ مـصـلـوبِـهِ[7]
ووغـدٍ وهـبـتُ لـه حُـكْـمَـهُ ... وأمـلتُ منكـودَ مـوهـوبِـهِ[8]
فـكـنـتُ كـعـابِـدِ مـنـحـوتِـهِ ... ومـسـتـرزقٍ رزقَ مـنـصـوبِـهِ
ولـو قـد ألـحَّ عـلـيـه الهـجـا ... ءُ جَـرْجَـرَ مـن عضِّ كَلُّوبِـهِ[9]
ولمَّـا غـدا كـلُّ هـذا الـورى ... وممـدوحُـهُ مثـلُ مـنـدوبِـهِ[10]
مـدحـتُ إلهـاً جـمـيـلَ الـثـنـا ... ءِ مصدوقُهُ غـيـرُ مـكـذوبِـهِ
ألا يـا فـراسـي خـذهـا إلـيـ ... ـك من ثـاقب الحدّ مشبوبِهِ[11]
حـلـيـمٍ تَـعَـوَّدَ مـن جـهـلِهِ ... إذا مـا حُصِبْتَ بِشُؤبُوبِـهِ[12]

الحسد

وقال يعاتب: [الكامل]

لـي صـاحبٌ قـد كـنتُ آمُـلُ نـفـعَـهُ ... سَـبـقـتْ صـواعقُـهُ إليَّ صـبـيـبَـهُ[13]
رجَّـيْـتُـهُ لـلـنـائـبـات فـسـاءنـي ... حـتى جـعلتُ الـنـائـبـاتِ حـسـيـبَـهُ

---

(١) مجنيه: ثمره. محطوبه: حطبه.
(٢) امتاح: طلب العطاء.
(٣) يخالون: يظنون. القوت: ما يساعد الإنسان على العيش.
(٤) غوائل: الدواهي. مرهوبه: ما يرهب.
(٥) يذيل: يذل.
(٦) يؤتغن: يدنس.
(٧) إهالة: ما يتقطّر من النّدى.
(٨) الوغد: السافل. أمّلت: رجوت. منكود موهوبه: عطاؤه الذي لم يعطِهِ.
(٩) جرجر: صاح. كلّوب: مهماز.
(١٠) مندوبه: الذي يبكي عليه.
(١١) الفراسي: ابن فراس المهجو. تقدم.
(١٢) حليم: عاقل. الشؤبوب: المطر.
(١٣) صواعق: نار تنزل من السماء. صبيب: مطر.

ولَـمـا سـألـتُ زمـانَـهُ إعـنـاتَـهُ ... لـكـن سـألـتُ زمـانـه تـأديـبَـهُ[1]
وعـسـى مـعـوِّجُـهُ يـكـونُ ثِـقَـافَـهُ ... ولـعـلَّ مُـمـرِضَـهُ يـكـونُ طـبـيـبَـهُ
يـا من بـذلتُ لـه المحبـةَ مخلصاً ... فـي كـلِّ أحـوالـي وكـنـتُ حـبـيـبـهُ
ورعيتُ مـا يـرعى، ومِلتُ إلى الـذي ... وردَتْـهُ هـمتُـهُ فـكـنـتُ شَـريـبَـهُ[2]
شـاركـتُـهُ فـي جِـدِّهِ، ورأيـتُـهُ ... فـي هـزلـه كُفْـوي فـكنتُ لعيبَـهُ
أيـامَ نـسـرحُ فـي مَـرَادٍ واحـدٍ ... لـلعلم تـنتجـعُ القلوبُ غـريـبَـهُ[3]
وكـذاك نـشـرع فـي غـديـرٍ واحـدٍ ... يـصـف الـصـفـاءُ لـوارديـه طِـيـبَـهُ
أيـسـوؤنـي مَـنْ لـم أكـنْ لأسـوءَهُ؟ ... ويُـريـبـني مـن لـم أكـن لأُريـبَـهُ؟
مـا هكـذا يـرعى الصـديقُ صـديقَـهُ ... ورفـيـقَـهُ وشـقـيـقَـهُ ونـسـيـبَـهُ
أأقـولُ شعراً لا يُـعـابُ شـبِـيـهُـهُ ... فـتـكـونَ أوّلَ عـائـبٍ تـشـبـيـبَـهُ؟
مـا كـلُّ من يُعـطَى نصيبَ بـلاغـةٍ ... يُـنسـيـهِ من رَعْـي الصـديـقِ نصيبَـهُ
أنَفِسْتَ أن أمـررتُ عنـد خَصَـاصـةٍ ... سببَ الـثـراءِ ومـا وردتُ قليبَـهُ؟[4]
إنـي أراك لـدى الـورود مُـواثـبـي ... وإذا بـدا أمـرٌ أراك عـقـيـبَـهُ
ولقـد رَعَيْـتَ الخِـصبَ قـبلي بـرهـةً ... ورعيتُ من مـرعى المعـاشِ جـديبَـهُ
فـرأيـتُ ذلـك كـلَّه لـك تـافـهـاً ... وسخـطتُ حـظَّك واحتقـرتُ رغيبَـهُ
شهـد الـذي أبْـديتَ أنـك كـاشـحٌ ... لـكنَّ مـعـرفتي تَـرَى تـكـذيـبَـهُ[5]
وإذا أرابَ الـرأيُ مـن ذي هـفـوةٍ ... ضـمـنـتْ إنـابـةُ رأيـهِ تـأنـيـبَـهُ
ولـقـد عَمِـرْتُ أظـنُّ أنـك لـو بـدا ... مـنّي مَعيبٌ لـم تـكـن لـتـعـيـبَـهُ[6]
نُـبِّئْتُ قـومـاً عـابـني سـفـهـاؤُهُـمْ ... وشهـدتَ مَحْـفِلَهُـمْ وكنتَ خـطيبَـهُ
عـابـوا وعـبْتَ بـغيـر حـقٍ مـنـطقـاً ... لـو طـال رميُـك لم تـكن لـتصيبَـهُ
ونَكِـرتُـمُ أنْ كـان صـدرُ قـصـيـدةٍ ... ذِكْـرَايَ غُـصْنَ مُـنـعَّـمٍ وكـثـيـبَـهُ[7]
فـكـأنكـم لـم تـسـمـعـوا بـمُـشَـبِّـهٍ ... قـبـلي ولـم تـتـعـودوا تـصـويـبَـهُ
الآنَ حـيـن طـلـعـتُ كـلَّ ثَـنـيَّـةٍ ... ووطئتُ أبـكـارَ الـكـلامِ وَثـيـبَـهُ[8]

---

(١) الإعنات: الوقوع في المهلكة.
(٢) شريبه: شريكه في الشرب.
(٣) مراد: موضع الرعي. تنتجع: تطلب.
(٤) أنفِستَ: أتحسدني. الخصاصة: الحاجة. القليب: البئر.
(٥) كاشح: عدو.
(٦) عمِر: قضى زماناً.
(٧) نكرتم: أنكرتم. الكثيب: الرمل المجتمع.
(٨) الثنية: العقبة الصعبة. وفي العجز كناية عن تمكّنه من جديد المعاني وقديمها.

يتعنتُ المتعنِّتُون قصائدي؟ جَهِلَ المرتِّبُ منطقي ترتيبَهُ
الآنَ حين زَأَرْتُ واستمع العدا زأري وأنذرَ كَلْبُ شَرٍّ ذِيبَهُ
يتعرض المتعرضون عداوتي حتى يُهِرَّ ليَ المُهِرُّ كَلِيبَهُ؟(١)
الآن حين سبقتُ كلَّ مسابقٍ فتركتُ أسرعَ جريهِ تقريبَهُ(٢)
يتكلَّفُ المتكلفون رياضتي لِيُطِلْ بذاك مُعَجِّبٌ تعجيبَهُ؟
وَهَبِ القضاءَ كما قضيتَ ألم يكنْ في محضِ شِعري ما يجيز ضريبَهُ؟(٣)
هلاَّ وقد ذُوِّقْتَ دَرَّ قريحتي فذممتَ حَازِرَهُ، حَمَدْتَ حليبَهُ(٤)
بل هبه عيباً لا يجوز ألم يكن من حق خِلِّكَ أن تحوط مغيبَهُ؟(٥)
فتكونَ ثَمَّ نصيرَهُ وظهيرَهُ وخصيم عَائِب شِعْرِهِ ومُجِيبَهُ
بل ما رضيتَ له بتركِك نصرَهُ حتى نَعَبْتَ مع السَّفِيهِ نعيبَهُ
فَثَلَبْتَ معنى محسِّنٍ وكلامَهُ ثلباً جعلتَ كَبَذْيِهِ تعقيبَهُ(٦)
حتى كأنك قاصدٌ تعويقَهُ عمَّا ابتغاهُ وطالبٌ تخييبَهُ
وأمَا ـ وما بيني وبينَكَ ـ إنَّهُ عهدٌ رعيْتُ بعيدَهُ وقريبَهُ
لولا كراهةُ أن أُمِلَّكَ شهوتي قهرَ الصديقِ محبتي تلبيبَهُ(٧)
أو أن أجاوزَ بالعتاب حدودَهُ فأكونَ عائبَ صاحبٍ ومَعيبَهُ
سيَّرتُ قافيةً إليك غريبةً مَنْ سيَّرَتْهُ تضمنتْ تغريبَهُ(٨)

النسب

وقال يهجو: [المنسرح]

مُجَرَّبٌ أنهُ إذا نَسَبُ عفَّى على اسمٍ فإنهُ لَقَبُ(٩)
يدعو به الساخرون صاحبَهُ وما لهم في دعائهِ أَرَبُ
أُفْطُنْ لداعيهِ كيف يَنْسبُهُ في موطنٍ ليس حقَّهُ النَّسَبُ
هُزءاً وسُخراً بما تنحّل والنا سُ إذا ما تهكَّمُوا قلبوا(١٠)

---

(١) يهر: ينبح. الكليب: جماعة الكلاب.
(٢) التقريب: إضرب من العدو.
(٣) المحض: الخالص. الضريب: المشوب.
(٤) دَر: حليب. القريحة: ما يقوله من الكلام والأشعار. حازر: حامض.
(٥) هبه: أحسبه. خِل: صديق. تحوط: تحفظ.
(٦) ثلب: تنقص.
(٧) تلبيب: مخاصمة.
(٨) قافية: قصيدة. غريبة: فيها ما لا يسر.
(٩) النَسَب لا يغني عن فعل المكارم وإلا فهو لقب للملاح.
(١٠) تهكموا: سخروا. قلبوا: عكسوا الحقائق.

وقال في الخلَّال: [الوافر]

أَرَابَ الدهرُ حتى ما يُريبُ ... وحتى لا عجيبَ له عجيبُ
فلا تعجبْ لخلَّالٍ نبيلٍ ... فأعجَبُ منهُ طِفلٌ لا يَشيبُ(١)

السافل

وقال في البحتري(٢)، وهي قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا، وقد نقل أبياتاً من تشبيبها إلى قصيدته في الحسن(٣) بن عبيد الله بن سليمان بن وهب: [البسيط]

ما أنسَ لا أنْسَ هنداً آخرَ الحِقَبِ ... على اختلافِ صُروفِ الدهر والعُقُبِ(٤)
يومَ انتحتْنا بسهميها مُسَالمةً ... تأتي جُدَيْدَاتُهَا من أوجه اللعبِ(٥)
تُدْوي الرجالَ وتَشفيهم بمُبتسمٍ ... كابن الغمامِ، وريقٍ كابنة العنبِ(٦)
عَيْنَاءُ في وَطَفٍ، قَنْوَاءُ في ذَلَفٍ ... لفَّاءُ في هيفٍ، عجزاءُ في قَببِ(٧)
جاءت تَدَافَعُ في وشي لها حَسَنٍ ... تدافُعَ الماء في وشيٍ من الحببِ
ليستْ من البحتُريات القصارِ بُنىً ... والشَّاربات مع الرُّعيان بالعُلبِ(٨)
ولم تلد كوليدِ اللؤم فالِقَةً ... عن رَأْس شَرٍّ وليدٍ شرَّ ما رَكَبِ(٩)
قد قلتُ إذ نحلوهُ الشعرَ: حَاشَ لَهُ ... إنَّ البُرُوكَ به أولى من الخببِ(١٠)
البُحْتُريُّ ذَنُوبٌ الوجهِ تعرفُهُ ... وما رأينا ذَنُوبَ الوجه ذا أدبِ(١١)
أنَّى يقولُ من الأقوال أثْقَبَهَا ... من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذَّنَبِ(١٢)

---

(١) المعنى: إذا كان عجيباً للخلال لا يغير مهنته، فأعجب منه أن ترى شيخاً ما زال كالأطفال.

(٢) البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي. شاعر مطبوع من الشعراء المعاصرين لابن الرومي. توفي سنة ٢٨٤ هـ. (وفيات الأعيان: ٢/١٧٥).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الحقَب: جمع حقبة وهي الفترة. صروف الدهر: نوائبه.

(٥) سهماها: عيناها.

(٦) تُدوي: تصيب بالمرض. مبتَسم: ثغر. ابن الغمام: البرَد، كناية عن الأسنان. ابنة العنب: الخمرة.

(٧) عيناء: واسعة العين فيها سواد. الوطَف: كثرة شعر الحاجبين. قنواء: محدودبة الأنف. الذَّلف: صغر الأنف. لفّاء: ضخمة الفخذين. عجزاء: عظيمة العجيزة.

(٨) البحتر: القصير. بنى: جمع بنية وهي القوام. وفي العجز إشارة إلى بداوة البحتري.

(٩) وليد اللؤم: البحتري. فالقة: كاشفة. ومعناه: كشفت فرجها الشرير عن وليد شرير.

(١٠) نحلوه الشعر: نسبوه إليه. البُروك: اللصوق بالأرض، إشارة للكف عن قول الشعر.

(١١) ذنوب: كثير شعر اللحية، وذا ذنب.

(١٢) سابغ الذنب: ذَنَب طويل. يشبِّه لحية البحتري بالذنب.

أَوْلَى بِمَنْ عظمتْ في الناس لحيتُهُ ... من نِحلة الشعر أن يُدْعَى أبا العجبِ
وحسبُه من حِباءِ القوم أن يهبوا ... له قفاهُ إذا ما مَرَّ بالعُصَبِ[1]
ما كنت أحسِبُ مكسوًّا كَلحيته ... يُعفَى من القَفْدِ أو يُدْعى بلا لقبِ[2]
لهفي على ألفِ مُوسَى في طويلته ... إذا ادَّعى أنه من سادة العربِ
أو قال: إني قَريعُ الناسِ كلّهم ... في الشعر وهو سقيم الشعر والنسبِ
الحظُّ أعمى ولولا ذاك لم نَرَهُ ... للبحتري بلا عقلٍ ولا حسبِ
وَغْدٌ يَعافُ مديحَ الناسِ كلّهم ... ويطلبُ الشَّتْمَ منهم جاهدَ الطلبِ
داءٌ من اللُّؤمِ يستشفي الهجاءَ لهُ ... كذلك الحكُّ يستشفيه ذو الجربِ[3]
أراك لم ترضَ ما أهدَى له نفرٌ ... من شتم أُمٍّ لئيم خِيمُها وأبِ[4]
فارضَ الذي أنا مُهديهِ إليه لَهُ ... من مُرْمِضِ القَذْع وارضَ الناس للحطَبِ
قُبْحاً لأشياءَ يأتي البحتريُّ بها ... من شعره الغَثِّ بعد الكدّ والتعبِ[5]
كأنها حين يُصْغي السامعون لها ... ممن يُمَيِّزُ بين النَّبع والغَرَبِ
رُقَى العقاربِ أو هَذْرُ البُناةِ إذا ... أضحوا على شَعَفِ الجدران في صخبِ[6]
وقد يجيءُ بِخَلْطٍ فالنُّحاس لَهُ ... وللأوائلِ صافيه من الذهبِ[7]
سَمِينِ ما نحلوه من هُنا وهنا ... والغَثُّ منه صَرِيحٌ غير مجتلبِ
يُسيءُ عَفًّا، فإن أكْدَتْ وسائلُهُ ... أجاد لِصاً شديدَ البأس والكَلَبِ
إنّ الوليدَ لمغوارٌ إذا نَكَلتْ ... نفسُ الجبان، بعيدُ الهمّ والسُّربِ[8]
عبدٌ يغير على الموتى فيسلبُهُمْ ... حُرَّ الكلامِ بجيشٍ غير ذي لجبِ[9]
ما إن تزالُ تراهُ لابساً حُللاً ... أسلابَ قومٍ مضوا في سالف الحِقَبِ
شِعْرٌ يُغيرُ عليه باسلاً بطلاً ... ويُنشدُ الناسَ إياهُ على رِقَبِ[10]

---

(١) قفاه: مؤخرته. المعنى: وحسبه أن الناس لا يضربون قفاه إذا مر بهم.
(٢) القفد: الصفح.
(٣) المعنى: دواء اللئيم هجاؤه، ودواء الأجرب حكه.
(٤) خِيم: سجية وطبيعة.
(٥) الغثّ: المتسفل لا قيمة له.
(٦) رُقى: جمع رُقية وهي تعويذة أو كلمات تقرأ على المريض. العقارب: جمع عقرب وهي دويبة مؤذية. هذر: هذيان. البُناة: البناؤون. شعف الجدران: أعاليها.
(٧) النحاس كناية عن شعره الرديء. الذهب كناية عن شعر الأوائل وليس له.
(٨) الوليد: البحتري. مغوار: كثير الغارات. نكلت: جبنت. السُّرب: الطرق.
(٩) اللجب: الصخب.
(١٠) رِقَب: خوف.

يقولُ مستمعوهُ الجاهلون به: أحسنتَ يبنا أشعر الحُضَّار والغَيبِ
حتى إذا كفَّ عن غاراته فَلَهُ شعرٌ يئنُّ مُقاسيه من الوَصَبِ[1]
شعرٌ كنافض حُمى الخيبريِّ لَهُ بردٌ وكربٌ فمن يرويه في كُرَبِ؟[2]
كأنه الغَرِقُ الشَّتْوِيُّ مَصرَدُهُ بغير روحٍ، وما للرُّوحِ والشَّجبِ؟[3]
قل للعلاء أبي عيسى الذي نَصَلَتْ به الدواهي نُصولَ الآلِ في رَجَبِ[4]
وآمنَ اللَّهُ ليلَ الخائفين بهِ بَلْهَ النهارَ وضَمَّ الأمر ذا الشعبِ
أيسرقُ البحتريُّ الناسَ شعرَهُمُ جهراً وأنت نَكالُ اللص ذي الريب؟
وتارةً يُترِزُ الأرواحَ مَنْطِقُهُ بالخَلقِ من بين مقتولٍ ومُغتصبِ[5]
نَكِّلْهُ إن أناساً قبله ركبوا بدون ما قد أتاهُ باسق الخَشبِ[6]
والحكُم فيه مُبينٌ غيرُ ملتبسٍ لو رِيمَ فيه خلافُ الحقِ لم يُصَبِ[7]
إذا أجاد فأوجِبْ قطع مقوله فقد دهى شعراء الناس بالحَرَبِ[8]
وإن أساء فأوجبْ قتلَهُ قَوَداً بمن يُميتُ إذا أبقى على السلبِ
سلِّطْ عليه عُبيد اللَّه إنَّ لَهُ سيفين: ذو خُطَب تَتْرى، وذو شُطَبِ[9]
ما زال قِدماً وآباءٌ له سلفوا أُسداً بها غَلَبٌ معتادةُ الغلَبِ
كم فيهمُ من مُقيمٍ كلَّ ذي حَدَبٍ من الأمور، على الإسلام ذي حدَبِ[10]
قومٌ يَحلُّون من مجد ومن شرف ومن عُلوٍ محل البَيْض واليَلَبِ[11]
حَلُّوا محلَّهما من كلِّ جُمجمةٍ دفعاً ونفعاً وإيفاءً على الرُّتَبِ
وما يكن من حديثٍ صالحٍ لهُمُ فصادرٌ عن قديمٍ غيرِ مُؤتَشبِ[12]

---

(١) يئن: يتوجع. الوَصَب: الألم.
(٢) الخيبري: حصن خيبر مشهور بالحمى تتفشى فيه. كُرَب: جمع كُربة وهو الشّدة.
(٣) الغَرِق: الغريق. الصرد: البرد. الشجب: الحزن.
المعنى: شعره كالغريق في الشتاء لا روح فيه.
(٤) العلاء: هو ابن صاعد، الوزير. تقدمت ترجمته.
الدواهي: جمع داهية وهي المصيبة. نصول: جمع نصل وهي حديدة الرمح. الآل: جمع ألّة وهي الحربة. رجب: من الأشهر القمرية، لا قتال فيه.
(٥) يترز: يزهق. المعنى: شعره يقتل الناس إذا سمعوه، ومن لم يقتل منهم فهو سارق.
(٦) نَكِّلَه: عاقبه. ومعنى العجز: علّقه على خشبٍ عالٍ.
(٧) رِيمَ: طُلب وأُريد.
(٨) الحَرَب: السرقة.
(٩) ذو خُطب: ذو لسان سليط. ذو شُطب: كناية عن سيفه القاطع.
(١٠) مُقيم كلّ ذي حدب: يصلح الاعوجاج.
(١١) البيض: الخوذات. اليلب: الدروع.
(١٢) مؤتشب: فيه ريبة.

لَهْفي لهزّ عبيد اللّه حربتَهُ ... لثُغرةِ الثَّورِ ذي القرنين والغَبَبِ[1]
وقد رماه بشُؤبوبٍ فأحْصَنَهُ ... جَدٌّ وأنجاه شؤبوبٌ من الهربِ[2]
يا أيها السائلي عما أحلَّ به ... مكروهَ بأسي لقد نقَّرت عن سببِ
عمىً من الجهل أدَّاهُ إلى عَطَبٍ ... وغيرُ بدْعٍ عمىً أدى إلى عَطَبِ
يرى المَوارِطَ ذو عينٍ فيحذَرُها ... والعُميُ فيها إلى الأذقان والرُّكبِ[3]
يعيب شعري، وما زالت بصيرتُه ... عمياءَ عن كلِّ نورٍ ساطعِ اللَّهبِ
وما يزال طَوالَ الدهرِ مُنتخِباً ... من كلِّ أمرين أمراً غيرَ مُنتخبِ
بُرهانُ ذلك أنْ لا شحمَ يعجُبُهُ ... وأن شهوتَهُ وَقْفٌ على العَصَبِ[4]
ما أسمجَ ابنَ عُبيدٍ حين تفجؤهُ ... والرِّدفُ في صعدٍ والرأسُ في صَبَبِ[5]
مُجبِّياً لِغَويٍّ قد تجلَّلَهُ ... والعَرْدُ من ثَفَرٍ منهُ إلى لَببِ[6]
وقد تعفَّرتِ الشمطاءُ فاكتسبتْ ... لونينِ من غُبرةٍ فيها ومن شَهَبِ[7]
والفحلُ يطعَنُ فيهِ غيرَ مُحتشمٍ ... ولا مُجِلٍّ مكانَ الشَّعرِ والخطَبِ[8]
بلى لَهُ حَبْضةٌ من خوفِ سلحتِهِ ... كحبضةِ الصَّقر يخشى سلحةَ الخَرَبِ[9]
يا قاتَلَ اللَّهُ نِسواناً لَهُ مُجُناً ... يعدونَ في السبت عدو الناشطِ الشَّبَبِ
إذا خلونَ بمنْ يهوَينَ خَلْوَتَهُ ... بذلنَ في ذاك ما أثَّلنَ من نَشَبِ[10]
وسائلٍ لي عن الأمرِ المجشَّمةِ ... حَرْبي، فقلتُ: أتاك الصدقُ من كَثَبِ[11]
أغرى الوليدَ بكيدي أنهُ رجلٌ ... يُريغ أيري، ومالي فيه من أرَبِ[12]
قناةُ حُشٍّ غدتْ ظُلماً تُكلفني ... سَدِّي ببعضيَ ما فيها من الثُّقَبِ[13]
فمٌ كمفسيً، ومَفسيً واسعٌ كفمٍ ... ومنخرانِ قد اسودَّا من الذَّبَبِ[14]

---

(١) ثغرة: نقرة ما بين الترقوتين. الثور: البحتري. الغَبب: لحم يتدلى تحت الحنك.
(٢) شؤبوب: شدة الدفع.
(٣) الموارط: المشكلات.
(٤) العصب: الذَّكر المنتصب.
(٥) ما أسمج: ما أقبح. ابن عبيد: البحتري. الردف: المؤخرة. صبب: أسفل.
(٦) مجبِّي: منحنٍ. غوي: ضال فاسق. تجلله: ركبه. العرد: الذَّكر. ثفر: إست. لَبَب: داخل.
(٧) الشمطاء: قصد بها المؤخرة، تعفرت: أغبرت.
(٨) محتشم: خجول. مجل: محترم.
(٩) حبضة: استراحة. الخرَب: ذكر الحبارى.
(١٠) أثّل: جمع. نشَب: مال.
(١١) المجشمة حربي: الذي تكلف محاربتي. كَثَب: قُرب.
(١٢) الوليد: البحتري. يُريغ: يشتهي. أرب: حاجة ورغبة.
(١٣) الحش: الثقب وعنى الإست.
(١٤) مفسى: حلقة الدبر. ذبب: مخاط الأنف.

أقول ـ إذ قال: نِكني ـ كي أحاجزَهُ: ... منْ نِيكَ ـ ويحكَ ـ لم يُكرمْ ولم يُهَبِ
فقال: كم من مَنيك قد بصُرتُ بهِ ... مُحيٍ مُميتٍ مرجَّى الغوث مُرتَقَبِ
هذا السِّنانُ مِنيكاً في استِه أبداً ... وكم نَقيذٍ بهاديهِ ومُنشعِبِ[1]
لا شيء أهْيَبُ من زُرقٍ مُؤلّلةٍ ... وهُنَّ يُنكَحنَ بالأرماح في الجُنُبِ[2]
زُرقٌ يُنكنَ بسُمرٍ ذُبِّلٍ أبداً ... وكلُّهُنَّ بريئاتٌ من السُّبَبِ[3]
فقلتُ: لا زلتَ من غَيٍّ على سَنَنٍ ... يُلقيك فيه، ومن رُشدٍ على نَكَبِ[4]
فلستَ تنفكُّ محتجاً لفاحشةٍ ... شنعاءَ تركَبُ منها شرَّ مرتَكبِ
يا عاهرَ الزوجةِ المخلوفَ في حِرها ... خِلافَةَ السوء، والمخلوفَ بالغَيبِ[5]
إني لأعجبُ من قومٍ تروقُهُمُ ... ولو نطقَت شفاءَ اللَّوحِ والسَّغبِ[6]
يا بُحتريُّ: لقد أقبلتَ مُنقلباً ... يوم اكتسبتَ هجائي شرَّ منقلَبِ
أقسمت بالمانِحي وجهاً أضَنُّ به ... عن السؤال، وعِرضاً غيرَ مُنتهَبِ
ونُهيةً عصمتْني أن أُرى حَمِقاً ... من باعةِ الرَّوحةِ الروحاءِ بالنصبِ[7]
ما مُشْتهٍ قُربَك المكروهَ ذا رَشَدٍ ... يا قِرْبةَ النفطِ لا قُدِّستَ في القِربِ[8]
وأيُّ نفطٍ كرشْح أنت راشحُهُ ... سوادَ لونٍ، ونَتْناً غيرَ مكتسَبِ
كم قائلٍ لك ـ إذ مَسّتك قارعتي ـ: ... دعِ السكونَ، فهذا حِينُ مضطرَبِ
أصبحتَ تُدعى شقي الأشقياءِ لها ... وأصبحتْ بك تُدعى ذِربةَ الذِّرَبِ[9]
أبا عُبادةَ: ذَرْ ما كنتَ تَنْسُجُهُ ... وخذ لنفسك يا مسكينُ في النَّدَبِ
قد كنتَ تعرفُ مني في الرضا رجلاً ... حلو المذاقةِ فاعرفني لدى الغَضبِ
تَعرِفْ فتىً فيه طوراً مُجتنَى سَلَعٍ ... للمُجتنينَ، وطوراً مُجتنى رُطَبِ

---

(١) السنان: الرمح، كناية عن الذكر. نقيذ: منقذ. منشعب: هالك.

(٢) زرق مؤللة: كناية عن العجيزة الضخمة.

(٣) سمر: رماح، كناية عن الذكور (الأيور). السُّبب: جمع سبة وهي العار.

(٤) غِي: ضلال. سنن: جمع سنة وهي الطريقة. نكب: جمع نكبة وهي الداهية.

(٥) حرّ: فرْج المرأة. المخلوف بالغيب: أي أن زوجته تضاجع أيّاً كان.

(٦) اللوح: العطش. السغب: الجوع.

(٧) النهية: العقل. الروحة الروحاء: الليلة السعيدة.

(٨) قِربة النفط: وعاء الزيت.

(٩) معنى العجز: هذه القصيدة صارت تدعى الفاضحة.

مخازي الحريشي

وقال في أبو بكر الحُرَيْشي[1]: [الرمل]

لـلحُـريـشـيِّ أبـي بـكـرٍ غَـبَـبْ ... ولـه قَـرنـانِ أيـضـاً وذَنَـبْ[2]

فـإذا مـا قـال: إنـا عَـجـمٌ ... قـال قـرنـاه جـمـيـعـاً: قـد كَـذَبْ

وإذا مـا قـال: إنـا عـربٌ ... دفـعـتْ ذاك ولـم تـرضَ الـعـربْ

وإذا مـا قـال: إنـي شـاعـرٌ ... قـيـل: حُـذْ كـلَّ شقيٍّ بـالـطَّرَبْ

مـا تـرى لابـن حُـريـثٍ حَـسـبـاً ... أتُـراهُ جـاء مـن بَـيْض الـتُّـربْ؟

كَـتَـمَـتْـهُ أمُّـهُ آبـاءَهُ ... فـلهـذا أنكـر الـقـومُ الـنـسـبْ

لـيـتـهـا أنـبـتْـهُ عـن آبـائـه ... فـلقـد صُـوِّر فـي خَـلقٍ عـجـبْ

لـم تـزل عِرسٌ حُـريـثٍ مـركـبـاً ... لـجمـيـع الـنـاس تُـحنَى لـلرُّكَـبْ[3]

لـك وجـهٌ مـحـكـمٌ صَـنـعـتُـهُ ... مـا تَـرى عُـقَّـب إلا بـعَـقـبْ[4]

جُـثَّـةُ الـكَـشْـخـانِ تُـنْـبـي أنـهـا ... جُـمِعتْ نُـطفتُـهـا مـن ألـفِ أبْ[5]

كـلُّ يـومٍ لـك فـيـهِ نـسـبٌ ... زادك الـرحـمـنُ فـي هـذا الـتـعـبْ

أنـت مـا تـنـفـكُّ فـي تـصـحـيـحِـهِ ... مـن عـنـاءٍ واشـتـغـالٍ ونـصَـبْ

لـستَ مـن نـطفـةِ فـحـلٍ واحـدٍ ... أنـت مـن كـلّ قـريـبٍ وجُـنُـبْ

عـاب أشـعـاري، وفـي مـنـزلـه ... كـلُّ عـيـبٍ ومـخـازٍ ورِيَـبْ

لـم تَـضِـخ قطُّ لـه نـسـبـتُـهُ ... كـيف والأعـراقُ فـيـه لـم تَـطِبْ؟[6]

أنـا لا أشـتُـم إلَّا أمَّـهُ ... فـلـيـزدنـي غـضـبـاً فـوق غـضـبْ

ولـيـقُـلْ مـا شـاء فـي شـتـمـي لـه ... إن طـبـعـي شـيـمـةٌ لا مُـكـتَـسـبْ

مـا لـمـن يُـغـمَـزُ فـي أنـسـابـه ... ولِـعـيـبِ الـشـعـرِ مـن أهـل الأدبْ؟

إنْ يـكُـنْ يـطلبُ شـتـمـي أمَّـهُ ... فـلقـد نـال الـذي مـنـي طـلـبْ

أو يـكـن بـابـن عِـيـاضٍ فـاخـراً ... فـلعـمـري فـيـه فـخـرٌ وحَـسَـبْ

مـا تـرى فـيـه لـهُ مـن مَـغْـمـزٍ ... لا وأنـسـابِ حُـريـثٍ فـي النَّسَبْ[7]

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن حريث.

(٢) غَبَب: لحم يتدلى تحت الحنك.

(٣) عِرس: امرأة.

(٤) عُقَّب: شُد. عقب: عصب تُصنع منه الأوتار.

(٥) الكشخان: القوّاد. النطفة: المني في رحم المرأة إذا القح.

(٦) لم تضح: لم تتضح أو تظهر. الأعراق: جمع عِرق وهو الأصل.

(٧) مغمز: مطعن.

إنما ناك قديماً أختَهُ ... ففَخارُ الوغدِ من هذا السَبَبْ
كم لها من كربةٍ فرَّجها ... بالعياضيّ إذا الأمرُ كَرَبْ[1]
كلُكُمْ - آلَ حُريثٍ - عُرَّةٌ ... لعن اللّه حريثاً وكَتَبْ[2]

الشيخ الماكر

وقال في أبي حفص الوراق[3]: [السريع]

وقائلٍ: إنَّ أبا حَفْصلٍ ... أحمقُ محتاجٌ إلى ضَرْبِ
لم يتزوَّج حَدَثاً ناشئاً ... يهتزُّ مثل الغُصُنِ الرَّطْبِ
حتى إذا صار إلى حالةٍ ... تجمعُ ضَعْفَ الباهِ والكَسْبِ[4]
تزوجَ المائقُ لا سيما ... في مثلِ هذا السزمن الصَّعْبِ[5]
أحوجَ ما كان إلى كاسبٍ ... يُجدي عليه، جاءَ بالأَدْبِ!
زاد على عَيْلتِهِ زوجةً ... يا لك من نَكْبٍ على نكْبِ![6]
يحمل كَلاًّ وهو من ضُرِّهِ ... كَلٌّ، فيا للّه من خَطْبِ!
فقلتُ: لا تعجَلْ على شيخنا ... باللّوم والتعنيف والعَتْبِ
لعل ما تَحْسِبُ من أمرهِ ... وأمرِها بالعكس والقلْبِ
هو الذي يرتعُ في كَسْبها ... فافطُنْ له يا نائمَ القلْبِ
ما مثلُهُ مَنْ ساءَ تدبيرُهُ ... هيهاتَ إن الشيخَ ذو إرْبِ[7]
لمّا رأى أقلامَهُ أصبحتْ ... تَرعى رياضَ المَحل والجدبِ[8]
تزوّج المسكينُ ليليةً ... أضحى بها في الرِّفهِ والخِصبِ[9]
تكدُّح للشيخ على أربعٍ ... وللقفا طوراً وللجَنْبِ[10]
فليس ينفكّ لها خافضٌ ... يخفِضها في موضعِ النَّصْبِ[11]
فمن رأى مثل أبي حفصلٍ ... في السبِّ أو مثلي في الذبِ[12]

---

(١) كُربة: شدة. العياضي: ابن عياض، وهو رجل له علاقة مشبوهة بأخت الحريثي.
(٢) عره: حرَب وقذارة.
(٣) تقدم.
(٤) الباه: النكاح.
(٥) المائق: الأحمق.
(٦) عيلة: فقر. نكب: مصيبة.
(٧) إرب: غرض. ومكر.
(٨) المعنى: رأى أن الكتابة لم تعد تجدي نفعاً.
(٩) ليلية: امرأة من نساء الليل. ومعنى العجز: إنه سعيد بها.
(١٠) تكدح: تنحني.
(١١) يخفضها: يضاجعها. موضع النصب: الفرْج.
(١٢) أبو حفصل: أبو حفص والزيادة للتهكم. الذّب: الدفاع وقصد السخرية.

أقومُ عنهُ بمعاذيرِهِ وهو يحوكُ الشعر في سبِّي[1]

الهجّاؤون

وقال فيه: [مخلع البسيط]

هَبُوا أبا يوسفٍ هجاني فالشاعرُ العالم الأديبُ[2]
ولا بنِ بورانَ وجهُ عذرٍ لأنه مُطرِبٌ مُصيبُ[3]
وخالدٌ فهو قَحْطبيٌّ مثلهما هاهَ أو قريبُ[4]
ورَّاقُ ساباطَ لِم هجاني؟ عُثنونُهُ في استهِ خضيبُ[5]

حُكم

وقال في خالد والشوكي: [المديد]

خالدٌ أُمٌّ وأنتَ أبٌ أيّها الشوكيُّ لا كَذِبا
قد فَصلتُ الحُكمَ بينكما فاستريحا، طال ذا تَعَبَا

أيها المهدي

وكان عبيد الله[6] بن عبد الله مدح العلاء[7] بن صاعد بمدائح على حروف المعجم، فكلَّف العلاءُ ابن الرومي إجابته عنها، فقال في حرف الباء مجيباً: [المديد]

أيها المُهدي ثناءً جميلاً شاركَ التنميقَ فيهِ الصوابُ
شاكراً نُعمى صَفُوحٍ مَنُوحٍ مَنُّهُ في كل جيدٍ سِخَابُ[8]
قلتُ قولاً ليس فيه امتراءٌ مُونِقاً مُستحسناً لا يعابُ:[9]
لا يفي وافٍ بمن أنتَ مُطْرٍ أو يُسوَّى بالشَّراب السرابُ
لا ولا ينحو مُثيبٌ بنُعمى نَحْوهُ حتى يشيبَ الغُرابُ[10]
أين في الدنيا حكيمٌ كريمٌ؟ أين هُو؟ لا، أين إلا الكِذابُ

---

(١) معاذير: الأعذار.
(٢) أبو يوسف: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٣) ابن بوران: هجاه ابن الرومي.
(٤) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٥) المعنى: ما شأن الوراق يهجوني؟ فلذلك خراه في ذقنه. ساباط: مدينة عراقية.
(٦) تقدمت ترجمته.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) صفوح: يصفح. منوح: يعطي. سِخاب: القلادة من ورد وغيره.
(٩) امتراء: كذب.
(١٠) حتى يشيب الغراب: كناية عن عدم وقوع الحدث.

رأيُهُ مصباحُ نورٍ جَليّ ... ويداهُ للحياءِ الثَّرِّ بَابُ[1]
فلنا منه العلومُ الصَّفايا ... ولنا منه العطايا الرِّغابُ
فهْوَ شمسٌ مستضاءٌ ثناها ... دونها في كلّ ذاك سحابُ
تحتها ضدان: صَحْوٌ ودَجْنٌ ... إن هذا لَهْوَ شيءٌ عجابُ
عَجبي للشمس أنّى تَجَلّى ... وعليها من سَحاب حجابُ
يفعلُ الحسنى فينثو نَثَاها ... فيراها باخساً أو تُثابُ[2]
أبداً حتى يملَّ العطايا ... مُستميحوها ويَفْنى الحسابُ[3]
إنَّ من يدعو مديحاً أبيّاً ... لأبي عيسى لَداعٍ مُجابُ[4]

النعيم والشقاء

وقال في أبي سهل بن نوبخت[5]: [الخفيف]

أحمدُ اللّه حمدَ شاكرِ نُعْمَى ... قابلٍ شُكر رَبِّه غيرِ آبِ[6]
طار قومٌ بخفَّة الوزن حتى ... لحقوا رفْعَةً بقاب العُقابِ
ورسا الراجحون من جِلَّةِ النا ... سِ رسوَّ الجبال ذات الهضابِ
وَلَما ذاك للئامِ بفَخْرٍ ... لا، ولا ذاك للكرام بعابِ
هكذا الصخرُ راجحُ الوزنِ راسٍ ... وكذا الذرُّ شائلُ الوزنِ هابِ[7]
فليَطِرْ معشرٌ ويعلو فإني ... لا أراهم إلا بأسفل قابِ
لا أعدُّ العلوَّ منهم عُلواً ... بل طُفُوّاً، يمينَ غيرِ كِذابِ
جِيفٌ أنتنت فأضحتْ على اللُّجْـ ... ـجَة والدُّرُّ تحتها في حجابِ[8]
وغُثاءٌ علا عُباباً من اليمْـ ... ـمِ وغاص المَرْجانُ تحت العُبابِ[9]
ورجالٌ تغلَّبوا بزمانٍ ... أنا فيه وفيهُم ذو اغترابِ
غلبوني به على كل حظٍّ ... غيرَ حظٍّ يفوتُ كلَّ اغتصابِ:

---

(١) الحياء: المطر ولعله أراد العطاء. الثر: كثير.
(٢) ينثو نثاها: يُذاع حديثها.
(٣) مستَميح: طالب. يفنى الحساب: يعطي دون حساب.
(٤) أبو عيسى: كنية الممدوح.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) غير آب: طائع.
(٧) راس: ثابت. الذر: صغار النمل. شائل الوزن: خفيف. هاب: هباء: غبار.
(٨) جيَف: جمع جيفة وهي الجثة الهامدة. أنتنت: فسدت. اللجة: البحر. الدر: الجوهر.
(٩) غُثاء: الزبد. العُباب: الموج. اليم: البحر. المرجان: الدر.

إنـني مـؤمـنٌ وإنـي أخـو الـحـقْـ ... ـقّ عـلـيـمٌ بـفَـرْعـهِ والـنِّـصـابِ
قلت: إن تـغـلبـوا بـغـالِـب مـغـلو ... ـبٍ فـحـسبي بـغـالـبِ الـغَـلّابِ[1]
وبِـخـلٍّ إذا اخـتـللتُ رعـانـي ... بـالـذي بـيـنـنـا مـن الأسـبـابِ
كـأبـي سـهـلٍ الـمُـسَـهَّـلِ مـأتَـى ... كـلِّ عُـرْفٍ وفـاتـحِ الأبـوابِ
يـا بن نـوبختٍ المَـزُورَ عـلى البُـخْـ ... ـت تَـغـالَى في سيـرهـا والعِـرابِ[2]
أنـا شـاكٍ إلـيـك بـعضَ ثِـقـاتـي ... فـافهم اللحنَ فـهـو كـالإعـرابِ[3]
لـي صـديـقٌ إذا رأى لـي طـعـامـاً ... لـم يكـد أن يـجـودَ لي بـالـشـرابِ
فـإذا مـا رآهـمـا لـي جـمـيـعـاً ... كَـفـيـانـي لـديـه لُـبسَ الـثـيـابِ[4]
فـمـتـى مـا رأى الـثـلاثـة عـنـدي ... فـهْـي حـسـبـي لـديـه مـن آرابـي[5]
لا يـرانـي أهـلاً لِـمـلْكِ الـظِّـهـار ... يٍّ ولا مـوضـعَ الـعـطـايـا الـرِّغـابِ[6]
وكـأنـي في ظَـنـهِ لـيس شـأنـي ... لَـهْـوَ ذي نُـهـيَـةٍ ولا مُـتـصـابِ[7]
فـيَّ طـبـعٌ مـلائـكـيٌّ لـديـهِ ... عـازفٌ صـادفٌ عـن الإطـرابِ[8]
أو حـمـاريَّـةٌ فـمـقـدارُ حـظّي ... شَـبـعـةٌ عـنـدهُ بـلا إتـعـابِ[9]
إنـمـا حـظيَ الـلُّـفـاءُ لـديـهِ ... مَـع مـا فـيـهِ بي مِـنَ الإعـجابِ[10]
لـيس يـنـفـكّ شـاهـداً لي بـفـهـمٍ ... وبـيـانٍ وحـكـمـةٍ وصـوابِ
ومـتـى كـان فـتـحُ بـابٍ مـن الـلُّـ ... ـه تـوقـعـتُ مـنـهُ إغـلاق بـابِ
كـاتـبٌ حـاسبٌ، فـقـد عـامـل الخلْـ ... ـلَةَ بـيـنـي وبـيـنـهُ بـالـحـسـابِ
لـيس يـنـفـكّ مـن قِـصـاصـي إذا أحـ ... ـسـنَ دهـرٌ إلـيَّ أو مـن عـقـابـي
كـلـمـا أحـسـن الـزمـانُ أبَـى الإحـ ... ـسـانَ يـا لـلـعُـجـابِ كـلّ الـعـجـابِ
أحـمـدُ اللّـهَ يـا أبـا سـهـل الـسـهـ ... ـلَ مـرامِ الـنـوال لـلـطُّـلّابِ
والفتى المُـرتجَى لفصـل الـقَـضـايـا ... عـنـد إشـكـالـهـا وفـصـلِ الـخـطـابِ
لِـمْ - إذا أقـبـلَ الـزمـانُ بـإخـصـا ... بٍ - تـربّـعتُ مـنـك في إجـدابِ؟[11]

---

(١) الغلّاب: الله تعالى.

(٢) البُخت: الإبل الخراسانية. العِراب: الإبل العربية.

(٣) اللحن: كلام لا يفهمه إلا الأذكياء.

(٤) معنى العجز: منعني الثياب.

(٥) آراب: مآرب.

(٦) مِلْك الظهاري: امتلاك البعير. وأهلاً: كفؤاً.

(٧) ذو نُهية: عاقل. متصاب: طائش.

(٨) ملائكي: قَصَد إهداءه. عازف: ممتنع.

(٩) المعنى: هل يظن أنني كالحمار لاهم له إلا أن يأكل ليومه.

(١٠) اللفاء: ما لا قيمة له.

(١١) إجداب: قحط. أي أنه لم ينل عطاءً.

أترى الدهرَ ليس يُعجب من هَيْـ ـجك عتبي إذا نوى إعتابي؟
وتجافيكَ حين يعطفُ، والوا جبُ أن تستهلَّ مثل السحابِ
أفلا - إذا رأيتَ دهري سقاني بِذَنوبٍ - سقيتني بِذنابِ؟[1]
أين منك المنافساتُ اللواتي عَهِدَ الناسُ من ذوي الأحسابِ
أين منك المقايساتُ اللواتي عَهِدَ الناسُ من ذوي الألبابِ[2]
ما هناتٌ تعرضتْ لك فَلَّتْ منك شُؤبوبَ سابحٍ وَثَّابِ[3]
أين عن مُعْرِقٍ من الخيلِ طرفٍ عزَّ إحضارُهُ اقتحامَ العُقابِ؟[4]
أمن العدلِ أن تعُدَّ كثيراً ليَ ما تستقلُّ للأوقابِ؟[5]
أتُراني دون الأولى بلغوا الآ مالَ من شُرطةٍ ومن كُتّابِ؟
وتجارٍ مثل البهائمِ فازوا بالمنى في النفوس والأحبابِ
فيهمُ لُكنةُ النَّبيط ولكنْ تحتها جاهليَّةُ الأعرابِ[6]
أصبحوا يلعبون في ظل دهرٍ ظاهِرِ السُّخْف مثلهم لَعَّابِ
غيرَ مُغنين بالسيوف ولا الأقْـ ـلامِ في موطنٍ غَنَاءَ ذُبابِ[7]
ليس فيهم مُدافعٌ عن حريمٍ لا ولا قائمٌ بصدر كتابِ
مُتَسَمِّين بالأمانة زوراً والمَناتينُ أخربُ الخُرَّابِ
كاذبي المادحين يعلمُه اللـ ـهُ عُدول الهُجاة والعُيَّابِ
شَغَلَتْ موضعَ الكُنى لا بِل الأسْـ ـماء منهم قبائحُ الألقابِ
خيرُ ما فيهُم، ولا خيرَ فيهم أنهم غيرُ آثمي المُغتابِ[8]
ويظلون في المَناعم واللذّا تِ بين الكواعب الأترابِ[9]
لَهُمُ المُسمِعَاتُ ما يُطربُ السا معُ، والطائفاتُ بالأكوابِ
نَعَمٌ، ألبستهُمُ نِعَمُ اللـ ـه ظلالَ الغصون منها الرِّطابِ

---

(١) الذَّنوب: الدلو العظيمة. الذَّناب: جمع ذنوب. يريد القول أن أبا سهل يعطيه القليل حين يرى أن الدهر يريد أن يمنحه الكثير.
(٢) المقايسات: الموازين العادلة. ذوو الألباب: الحكماء.
(٣) هنات: جمع هنة وهي القليل. فلّت: قطعت. شؤبوب: اندفاع. سابح وثّاب: حصان قوي.
(٤) معرق: عريق. العقاب: الصعاب.
(٥) الأوقاب: جمع وقب وهو الخسيس.
(٦) لُكنة: عُجمة. النبيط: سكان سواد العراق قديماً.
(٧) المعنى: هم كالذباب، ليس لهم في السيف ولا في القلم.
(٨) المعنى: هم لا خير فيهم ولكن فضيلتهم أن مغتابهم لا يأثم. (بزعم الشاعر).
(٩) الكواعب الأتراب: الفتيات الناهدات.

حين لا يشكرونها وهي تَنمي ... لا ولا يكفرونها بارتقابِ
إن تلك الغصونَ عندي لتُضحي ... ظالماتٍ فهل لها من متابِ؟
ما أُبالي أأثمرتْ لاجتناءٍ ... بعد هذا أم أيبستْ لاحتطابِ؟
كم لديهم للهوهم من كَعاب ... وعجوزٍ شبيهةٍ بالكَعابِ[1]
خَنْدَريس إذا تراخت مَداها ... لبست جِدةً على الأحقابِ[2]
بنتُ كرمٍ تُديرها ذاتُ كَرْم ... موقَدِ النحرِ مثمرِ الأعنابِ[3]
حِصْرِمٌ من زَبرجدٍ بين نَبْع ... من يواقيتَ جمرُها غيرُ خابِ[4]
فوق لَبّاتِ غادةٍ تترك الخا ... ليَ من كلّ صَبوةٍ وهْو صابِ[5]
ما اكتستْ شَيْبَةً سوى نظمِها الدُّرْ ... رَ على رأسها البَهيمِ الغرابي[6]
لونُ ناجودِها إذا هي قامت ... لون ياقوتها المضيءِ الثقابِ[7]
وعلى كأسها حَبابٌ يُباري ... ما على رأسها بذاك الحِبابِ[8]
دُرُّ صهباءَ قد حكى دُرَّ بيضا ... ءَ عَروبٍ كَدُمْيةِ المحرابِ[9]
تحملُ الكأس والحُليّ فتبدو ... فتنة الناظرين والشُّرّابِ
يا لها ساقياً تُدير يداه ... مَستطاباً يُنالُ من مُستطابِ
لَذةُ الطَّعم في يَدَيْ لذّةِ الملْـ ... ـثَمِ تدعو الهوى دعاءَ مُجابِ
حولَها مِنْ نُجَارِها عينُ رملٍ ... ليس ينفك صَيدُها أُسدَ غابِ[10]
يُونقُ العينَ حسنُ ما في أَكُفٍّ ... ثَمَّ تَسقي، وحُسْنُ ما في رقابِ
ففمٌ شاربٌ رحيقاً، وطَرفٌ ... شارب ماءَ لَبّةٍ وسِخابِ[11]
وَمِزاجُ الشَّرابِ إن حاولوا المز ... جَ رُضابٌ، يا طيبَ ذاك الرُّضابِ[12]

---

(١) كعاب: فتاة كاعب وكعاب التي نهد ثدياها.
(٢) خندريس: خمرة معتقة.
(٣) بنت كرم: الخمرة. موقد النحر: كناية عن الجيد.
(٤) زبرجد وياقوت: من الأحجار الكريمة. غير خاب: متوهج.
(٥) لبات: جمع لبة وهي موضع القلادة. الصبوة: الطيش.
(٦) الدر: اللؤلؤ. البهيم الغرابي: الأسود كالغراب.
(٧) ناجود: وعاء الخمر.
(٨) حُباب: الفقاقيع على سطح الخمرة. الحِباب: المحبة.
(٩) دُر صهباء: در الخمرة الحمراء. عروب: في الأصل امرأة متحببة إلى زوجها. والمعنى انها خمرة تسعد من يشربها.
(١٠) نجارها: ما يعادلها. عين رمل: بقر الوحش.
(١١) رحيق: خمرة. لبة: موضع القلادة. سِخاب: القلادة من الورد وغيره.
(١٢) رُضاب: ريق الحبيب.

مـن جَـوارٍ كـأنـهـنَّ جَـوارٍ ... يـتـسـلسـلـنَ مـن مـيـاهٍ عـذابِ[1]
لابـسـاتٍ مـن الـشـفـوف لَـبـوسـاً ... كـالـهـواء الـرّقـيـق أو كـالـشـرابِ
ومـن الـجـوهـرِ الـمـضـيء سـنـاهُ ... شُـعـلاً يـلتـهـبـنَ أيَّ الـتـهـابِ
فـتـرى الـمـاءَ ثَـمَّ والـنـارَ والآ ... لَ بـتـلك الأبـشـارِ والأسـلابِ[2]
يـوجسُ الـلـيـلُ رِكْـزَهُـنَّ فـيـنـجـا ... بُ وإن كـان حـالِـكَ الـجِـلـبـابِ[3]
عـن وجـوهٍ كـأنـهـنَّ شـمـوسٌ ... وبـدورٌ طـلـعـنَ غـبَّ سـحـابِ
سـالمتْهـا الأنـدابُ وهي من الـرِّقْـ ... ـقَـةِ أَوْلى الـوجـوعِ بـالأنـدابِ[4]
أوجـهٌ لا تـزال تُـرمَـى ولا تَـدْ ... مَـى على كـثـرةِ السّـهـام الـصِّـيـابِ
بـل تَـرُدُّ الـسّـهـام مُـنـكـفـئـاتٍ ... فـتـصـيـبُ الـقـلوبَ غـيـرَ نـوابِ
جُـعِـلَ الـنُّـبْـلُ والـرَّشـاقـةُ حـظّـيـ ... ـنِ لـتـلك الأكـفـالِ والأقـرابِ[5]
فـتـمـايـلنَ بـاهـتـزازِ غـصـونٍ ... نـاعـمَـاتٍ وبـارتـجـاج روابـي[6]
نـاهـداتٍ مـطـرّفـاتٍ يـمـانـعـ ... ـنـك رُمَّـانَـهُـنَّ بـالـعُـنَّـابِ[7]
لـو تَـرى الـقـومَ بـيـنـهـنّ لأجـبـر ... تَ صُـراحاً ولم تقـلْ بـاكتسـابِ[8]
مـن أنـاسٍ لا يُـرْتَـضـون عـبـيـداً ... وهـمُ فـي مـراتـبِ الأربـابِ
حـالُـهُـمْ حـالُ مـن لـه دارتِ الأفـ ... ـلاكُ واسـتـوسـقـتْ على الأقـطـابِ[9]
وكـذاك الـدنـيـا الـدنـيَّـةُ قـدراً ... تـتـصـدَّى لألأم الـخُـطـابِ
مُـكِّـنـوا مـن رحـالِ مَـيْـسٍ وطـيـئـا ... تٍ وأصـحـابُـنـا عـلـى الأقـتـابِ[10]
كـابـن عـمـار الـذي تـركـتْـهُ ... حَـمَـقَـاتُ الـزمـان كـالـمُـرتـابِ
مـن فـتـىً لـو رَأيـتَـنـهُ لـرأتْ عـيْـ ... ـنـاك عِـلـمـاً وحِـكـمـةً فـي ثـيـابِ

---

(١) جـوار الأولى: الخمرة. جوار الثـانيـة: الفتيـات الحسان.

(٢) الآل: السراب. الأبشار والأسلاب: الأجساد المتناسقة.

(٣) يـوجس: يخـاف. الـرِّكـز: الصوت. حـالـك الجلباب: شديد السواد.

(٤) الأنداب: جمع ندب وهو الجرح..

(٥) الأكفال: جمع كفل وهو الرِّدف. الأقراب جمع قرب وهو الخاصرة.

(٦) غصـون: كنايـة عن أطراف الحسـان. الروابي: كناية عن النهود والأرداف.

(٧) ناهدات: بارزات النهود. مـطرفات: مخضبـات الأصابع. الـرمان: كنـاية عن النهود. العناب: كناية عن رؤوس الأصابع.

(٨) لأجبرت: لصـرت جبريـاً ولم تقـل بـاختيـار الأفعال.

(٩) استـوسقت: اجتمعت. الأقطاب: جمـع قطب وهو المحور.

(١٠) رحـال ميس وطيئات: إمـراكب فخمة مـريحـة. الأقتاب: جمع قتب وهو التل.

بـزَّهُ الـدهـرُ مـاكـسـا الـنـاسَ إلا ... مـا عـلـيـه من لَـحـمـه والإهـاب[1]
أو حُـلـى ظَـرْفـهِ الـتـي نَـحَـسْـتْـهُ ... فـلـو اسـطـاع بـاعـهـا بـجـرابِ
سـوءةً سـوءةً لـصُـحـبـة دنـيـا ... أسـخـطـتْ مـثـلَـه مـن الأصـحـابِ
لـهـفَ نـفسـي على مَـنـاكـيـرَ لـلـنُّـكـ ... ـرِ غضـابٍ ذوي سيـوف عِضـابِ[2]
تغسِـلُ الأرضَ بـالـدمـاء فـتُضحى ... ذاتَ طُـهـرٍ تُـرابُـهـا كـالـمَـلابِ[3]
مـن كـلابٍ نـأى بـهـا كـلَّ نـأْيٍ ... عـن وفـاءِ الكـلابِ غـدرُ الـذئـابِ[4]
وإثـبـاتٍ عـلـى الـظِّـبـاء ضِـعـافٍ ... عـن وِثـاب الأسـود يـومَ الـوِثـابِ
شُـرَطٌ خُـوِّلـوا عـقـائـلَ بـيـضـاً ... لا بـأحـسـابـهـم بـل الاكـتـسـابِ
مـن ظـبـاءِ الأنـيـس تـلك الـلـواتـي ... تـتـرك الـطـالـبـيـن فـي أنـصـابِ[5]
فإذا مـا تـعـجَّـبَ الـنـاسُ قـالـوا: ... هـل يصيد الـظبـاءَ غيـرُ الكـلابِ؟
أصـبـحـوا ذاهـلـين عـن شَـجَـن الـنـا ... س وإن كـان حبلُهم ذا اضـطرابِ[6]
فـي أمـورٍ وفـي خـمـورٍ وسـمُّـو ... رٍ وفـي فـاقُـمٍ وفـي سِـنْـجـابِ[7]
وتـهـاويـلَ غـيـر ذاك مـن الـرَّقْـ ... ـم ومـن سُـنـدسٍ ومـن زِرْيـابِ[8]
فـي حَـبـيـرٍ مُـنـمـنَـمٍ وعَـبـيـرٍ ... وصِـحـانٍ فـسـيـحـةٍ ورِحـابِ
فـي مـيـادين يـخـتـرقـن بـسـاتـيـ ... ـن تـمسُّ الـرؤوس بـالأهـدابِ[9]
ليس ينفـك طيـرُهـا في اصطحـابٍ ... تحت أظـلالِ أيكهـا واصـطحـابِ
من قـريـنَـيْـنِ أصبحـا فـي غِـنـاءٍ ... وفـريـديـن أصبحـا فـي انـتـحـابِ
بـيـن أفـنـانـهـا فـواكـه تَـشـفـي ... مـن تَـداوَى بـهـا مـن الأوصـابِ
فـي ظـلالٍ مـن الـحـرور، وأكـنـا ... نٍ مـن الـقُـرِّ جَـمَّـةِ الـحُـجَّـابِ[10]
عـنـدهـم كـلُّ مـا اشـتـهـوْهُ مـن الآ ... كـال والأشْـرِبـات والأشـوابِ[11]

---

(١) بزّه الدهرُ: سلبه. الإهاب: الجلد.
(٢) مناكير للنكر: ينكرون المنكر، وينهون عنه. عضاب: قواطع.
(٣) الملاب: الطين.
(٤) المطلوب عند الشاعر: تطهير الأرض من المفسدين الكلاب، بل الكلاب أوفياء وهم غادرون كالذئاب.
(٥) ظباء الأنيس: الغزلان المحببة. أنصاب: تعب.
(٦) ذاهلون: متعجبون حائرون. شجن: حزن.
(٧) السمور، والفاقم، والسنجاب من الحيوانات ذوات الفرو.
(٨) تهاويل: من أنواع الزينة. الرقم: النقش. السندس: الديباج الرقيق. زرياب: ماء الذهب.
(٩) الأهداب: جمع هدب، وقصد الأغصان.
(١٠) أكنان: جمع كن وهو المكان الذي يستر. القرّ: البرد.
(١١) الأشواب: من أصناف الحلوى.

والـطَّروقـاتِ والـمـراكـبِ والـولـ ـدانِ مـثـلِ الـشَّـوادنِ الأسـرابِ[1]
واليَلَنْجـوجِ في الـمجـامـر والـنـدِّ تـرى نـشـرَهُ كمثـلِ الـضبـابِ[2]
والـغـوالي وعَـنبـرِ الـهـنـدِ والـمسـ ـك على الهام واللِّحَى كالخضابِ[3]
ولـديـهـم وذَائـلُ الـفِـضَضِ الـبيـ ـضُ تباهي سبـائـكَ الأذهـابِ[4]
لـم أكُـن دون مـالـكـي هـذه الأمـ ـلاكِ لـو أنصفَ الـزمـانُ المُحـابـي
أنـت طَـبٌّ بـذاك لـكـن تـغـابـيْـ ـتَ وحـابـيتَ كـلَّ كـابٍ ونـابِ[5]
آتـيـاً مـا أتـى الـزمـانُ مـن الـظلـ ـمِ وهـاتـيـك منـك سـوطُ عـذابِ
قـاتَـل الـلَّـهُ دهـرَنـا أو رمـاهُ بـاسـتـواءٍ فـقـد غـدا ذا انـقـلابِ
يَـعْلِفُ الـنـاطـقـيـن من جَـوْره الأجْـ ـلالَ والـنـاهقينَ محضَ اللُّبـابِ[6]
ثـم تَـلقى الـحكـيـمَ فـيـه يُـمـالـي كـلَّ وغـدٍ عـلى ذوي الآداب
جـانـحـاً في هـواهُ يَـحكـم بـالحَـيْـ ـفِ عـلى الأنـبـيـاء لـلأحـزابِ[7]
لا يَـعُـدُّ الـصـوابَ أن تـغـمـر الـثـرْ وةَ إلا ذوي الـعـقـولِ الـخـرَابِ
غـيـرَ مستكـثـرٍ كثيـراً لـذي الجهْـ ـلِ وإن كـان فـي عـديـد الـترابِ
وإذا مـا رأى لـحـامِـلِ عـلـمٍ قـوتَ يـومٍ رآه ذا إخـصـابِ
فـمـتـى مـا رأى لـه قـوتَ شـهـرٍ عـدَّهُ الـمُلكَ في اقتبـال الـشبـابِ
لا تُـصَـمِّـمْ عـلى عـقـابـك إيَّـا يَ إذا أحـسـن الـزمـانُ ثـوابـي
فعسى يُـمْـنُ مـا تُـنـيـلُ هـو الـقـا ئِـدُ نـحـوي مـواهبَ الـوَهَّـابِ[8]
فـمـتـى مـا قَـطَـعْـتَـهُ جـرَّ قـطـعـاً لـلـعـطـايـا مـن سـائـر الأصـحـابِ
كـمَ نـوالٍ مـبـاركٍ لـك قـد قـا د نـوالاً إلـيَّ طـوعَ الـجـنـابِ
وأمـورٍ تـيـسَّـرت وأمـورٍ بـالـمـفـاتـيـح مـنـك والأسـبـابِ
لا تُـقـابِـلْ تَـيَـمُّـنـي بـك بـالـرْ دِّ ولا الـظنَّ فـيـك بـالإكـذابِ
فـاحـم أنـفـاً لأنْ يُـعَـدَّ مُـرجِّـيـ ـكَ سـواءً وعـابـدُ الأنـصـابِ
واجـبـي أن أرى جـوابـيَ عُـتـبـا كَ فـلا تجعـلِ الـسكـوتَ جـوابـي

(١) الطروقات: جمع طَروق وهي الناقة. الشوادن: جمع شادن وهو ولد الغزال.
(٢) اليلنجوج: عود البخور. والنّد: البخور.
(٣) الغوالي: جمع غالية وهو خليط من الطيب.
(٤) وذائل: جمع وذيله وهي قطعة الفضة.
(٥) طب: طبيب بمعنى حاذق وماهر. كاب: عاثر ضعيف. النابي: الضعيف.
(٦) المعنى: الأخيار ينالون القشور، والأراذل الذين يشبهون البهائم ينالون الزبد.
(٧) الحيف: الظلم. الأحزاب: أعداء الأنبياء وقصد بهم أعداء النبي صلى الله عليه وسلم.
(٨) الوهّاب: الله تعالى.

فتكونَ الذي تَنصَّل بالمُنْـ ـصُلِ من ضربةٍ بصَفْح الصِرابِ[1]
إن في أنْ تَعُقَّني بعضَ إغضا بي وفي أن تهينَني إغضابي[2]
كنتَ تأتي الجميلَ ثم تنكَّرْ تَ فعاتبتُ مُجملاً في العتابِ
فأْتَنِفْ توبةً وراجعْ فعالاً ترتضيهِ الأسلافُ للأعقابِ[3]

الشر بالشر

وقال يعاتب أبا العباس أحمد[4] بن القاسم بن الخليل الدمشقي: [البسيط]

يا أيها المُتعالي عن مَعونتنا غِنىً بما فيه من ذهن ومن أدبِ
لو استعنتَ بنفسٍ غيرِ أنفُسنا أو غيرِ نفسك قابلناك بالغضبِ
لكن غَنيتَ بنفسٍ لا كِفاءَ لها في النظم والنثر من شعر ومن خطبِ
ولا ملامَ على مُرتادِ مصلحةٍ باع اللُّجينَ بضعفَيهِ من الذهبِ[5]
فاعذِرْ على حسنِ ما ابتعت الخيارَ به كما عذرناك يا ابن المجد والحسبِ
عُذراً بعذرٍ وإلا رُحتَ مُحتقِباً لوماً بلوم، ولومي شرُّ مُحتقَبِ[6]
وهاك دَرْجَكَ إنّا نابذون به كما نَبذتَ بما قلناه من كَثَبِ

طالب وهارب

وقال في ابن طالب[7] الكاتب: [الطويل]

أُحذِّرُ أهلَ الأرضِ حَدَّ ابنِ طالب فما زال مشحوذاً على من يصاحبُ[8]
وقد جُرِّبتْ منهُ على آلِ مَخْلدٍ تجاربُ ليستْ مثلهنَّ تجاربُ
أُزيرِق مشؤومٌ، أحيمرُ قاشِرٌ لأصحابه، نحسٌ على القوم ثاقبُ
وهل أَشْبهَ المرِّيخَ إلا وفعلَهُ لفعلِ شبيه السوءِ شِبهُ مقارب[9]
أعوذ بعزّ اللّه من أن يضمَّني وإياهُ في الأرض البسيطة جانبُ
شبيهُ قُدارٍ بل قدارٌ شبيهُهُ وإن قيل: كلِّيمٌ، وإن قيل: كاتب[10]

---

(١) تنصّل: تخلص، المنصل: السيف. صفح القِراب: غِمد السيف.
(٢) تعقّني: تخيبني.
(٣) أتنفْ: عاجِل وأسرع. الأعقاب: جمع عقب وهو الولد.
(٤) لم أعثر على ترجمة له
(٥) ملام: لوم وعتاب. مرتاد: مُريد. اللجين الفضة.
(٦) محتقب: حامل.
(٧) شحذ: أحدّ.
(٨) آل مخلد: أسرة الوزير صاعد بن مخلد وابنه العلاء.
(٩) المريخ: من الكواكب السيارة، وهنالك من يتشاءم منه.
(١٠) قدار: ابن سالف الذي عقر الناقة وهلكت ثمود بسببها.

وهـل يتمارَى النـاسُ في شَوْم كـاتبٍ ... لعينيه لـونُ السيفِ والسيفُ قـاضبُ[1]
ويُـدعَى أبـوه طـالبـاً، وكـفـاكُـمُ ... بـه طِـيـرةً أن الـمـنـيـةَ طـالـبُ
ألا فـاهـرُبـوا من طـالبٍ وابنِ طـالبٍ ... فمِن طـالـبٍ مثـليْهـمـا طـارَ هـاربُ

حاطـم الأصـلاب

وقال يهجو: [الخفيف]

لـهفَ نـفسي على رَصـاصٍ مُـذاب ... وكَـرانـيـبَ فـي يـدي صَـبّـابِ[2]
وهِـزَبْـرٍ عَـضـنـفـر فـي كِـتـافٍ ... فـاغـرٍ فـاهُ، كـالـحِ الأنـيـابِ[3]
فَـيَصُـبُّ الصَّـبّـابُ في فـيـه بـالكَـرْ ... نيب مـن ذلـك الـعـذاب الـمُـذابِ
فـإذا سـاح في المـريءِ وفي البـطـ ... ـنِ وولّـتْ حـيـاتُـهُ لـلذهـابِ
وتـداعـت أركـانُـهُ بـانـهـدام ... وتـداعـتْ أحـشـاؤُهُ بـالـخـرابِ
قـال ذاك الصبَّاب: قـل لي ـ أبـا الحا ... رث ـ قـل لي يـا حـاطمَ الأصـلابِ
أيـن ذاك الـعـتُـوُّ مـنـك وذاك الـ ... ـغَيْثُ قـل لي يـا أخيبَ الخُيّـابِ[4]
ونـنـاديـه نـحـنُ كـيـف أبـو الـحـا ... رثِ أم كـيـفَ صـبـرُهُ لـلعـذابِ؟[5]

المستُـوه

وقال يهجو: [البسيط]

قـالوا: ابنُ يـوسفَ مستوهٌ، فقلتُ لهم: ... قُلتم بـظنٍّ، وبعضُ الـظن مكـذوبُ[6]
قـالـوا: ألستَ تـراهُ يـا أبـا حسنٍ ... فَحْماً لـه قَصَبٌ ريـانُ خُـرعـوبُ؟[7]
في جثـةِ الـفيـلِ مَكْنياً بكـنيتِـهِ ... ولا مـحـالـةَ أن الـفـيـلَ مـركـوبُ
لا سـيـمـا ولـه وجـهٌ بـه قـحـةٌ ... وعـارضٌ كجبين الـطـير مَـهْلوبُ[8]
وحـولـه غِـلمـةٌ شُقْـرٌ طَـمـاطـمـةٌ ... كـلٌّ طـويـلُ قناةِ الـظهـر مَعْصـوبُ[9]
فـقلت: فـي دون هـذا الأمـر بـيِّـنـةٌ ... للمُستـدِل، وعلمُ الـغيب محـجـوبُ
ويـحَ ابنِ يـوسفَ ليت الـويحَ عـاجَلَهُ ... فـمـا يُـدانـيـه فـي بـلواهُ أيـوبُ[10]

---

(١) يتمارى: يرتاب. سيف قاضب: قاطع.
(٢) كرانيب: جمع كرنيب، وهو التمر يلت باللبن.
(٣) هزَبر عضنفر: أسد قوي.
(٤) العتو: التكبر.
(٥) أبو الحارث: كنية المهجو.
(٦) ابن يوسف: كنية المهجو. مستوه: مفعول في استه.
(٧) فحم: ضخم. ريان خرعوب. غصن ممشوق. وفي البيت سخرية.
(٨) قحة: وقاحة. مهلوب: أجرد.
(٩) غِلمة: أولاد.
(١٠) ويْحَ: اسم فعل بمعنى: أترحم. ابن يوسف: كنية المهجو. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.

الحرُّ يضربُهُ، والعبدُ يضربُهُ ... إن الشقاءَ على الأشقَيْن مصبوبُ
مَسَّاه بالضرب عبداهُ، وصَبَّحهُ ... بالضرب حرٌّ من الفتيان مشبوبُ
للّه درُّ ابنِ بسطامٍ وصولتِهِ ... يوم استهلَّ عليه منه شُؤبوبُ[1]
ما زال يضرب منه يوم صادَفَهُ ... زيداً، وزيدٌ بحكم النحو مضروبُ[2]
ضرباً وجيعاً سوى ضربِ العبيد لهُ ... والضرب ضربان: مكروه ومحبوبُ
لا قُدِّستْ من أبي العباس جاعرةٌ ... ماء الفَياشل منها الدهرَ مسكوبُ[3]
فاضت مَنياً وسلحاً يوم عزَّرها ... سوطُ ابنِ بسطامَ حتى السوطُ مخضوبُ[4]
يا من يُحاذرُ منه فَرْطَ بادرةٍ ... عند الخطاب لها حَرٌّ والهوبُ
إذا تطاوَل يوماً في مُطالبةٍ ... فكَنِّهِ يتطامنْ وهو مرعوبُ
وذاك أن أبا العباس غادَرَهُ ... وقلبُه أبداً ما عاش منخوبُ[5]
يُضحي ويمسي قراعاً من قَوارعه ... كأنه بترات الخلق مطلوبُ
يُكْنَى فيرتاع من تمثيل كنيتِهِ ... له ابن بسَطام إن الشرّ مرهوبُ
وسائلٍ لي عنهُ قلتُ: مختلِقٌ ... لكنهُ بهماتٍ فيه مثلوبُ[6]
طولٌ وعرض بلا عقلٍ ولا أدبٍ ... فليس يَحْسنُ إلاّ وهو مصلوبُ
وليس ينفع إلاّ وهو منبطحٌ ... تحت الغُواة لُحرِّ الوجهِ مكبوبُ[7]
رمحٌ طويل ولكن في جوانبه ... شتّى وصُوم ، فخيرٌ منه أُنبوبُ[8]
فيلٌ وأوْزَنُ منه لو يُوازِنهُ ... في الحلم والعلم لا في الجسم يَعسوبُ[9]
وَدَّ ابنُ يوسفَ لوجُبَّتْ مَذاكِرهُ ... وأنها باب نيك فيه منقوبُ[10]
يا ليتَ ثَفْرَ التي أدّتْهُ كان له ... وأنَّ أير أبي العباس مجبوبُ[11]
كيما يكونُ له بابان تدخلُهُ ... عُجرُ الفِياشِ من البابين ،والحوبُ[12]

---

(١) ابن بسطام: كنية لضارب ابن يوسف. شؤبوب: المطر، وكنى بها عن الضرب.
(٢) «زيداً»: المضروب، كناية عن المهجو.
(٣) أبو العباس: كنية المهجو ابن يوسف. جاعرة حلقة الدبر. الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس الذَّكر.
(٤) مَني: السائل الذكري. السلح: الغائط. السوط: أداة الضرب.
(٥) منحوب: جبان.
(٦) مختلق: كاذب. هنات: جمع هنة وهي الأمر القليل الشأن. مثلوب: ناقص.
(٧) الغواة: جمع غاوٍ وهو الفاسق.
(٨) صوم: ثقوب.
(٩) ليعسوب: ذَكَر النحل.
(١٠) مذاكر: أعضاء التناسل. منقوب: مثقوب.
(١١) ثفر: حلقة الدُّبر، وهي هنا بمعنى الفرج. مجبوب: مقطوع الأير.
(١٢) عجر الفياش: رؤوس الأيور العظيمة.

سيعلم الفَدمُ أني غيرُ تاركهِ ... إلّا وخُرْطومُهُ بالشتم معلوبُ[1]
عرضتُ حمدي عليه فاستخفّ به ... وإن حمديَ في قومٍ لمخطوبُ
وما المحامدُ ممن جُلُّ همّتِهِ ... أيرٌ غليظٌ ومأكولٌ ومشروبُ؟
زيدٌ يظل عبيدُ اللّه يخفضُهُ ... أعجِبْ بذلك، والمفعولُ منصوبُ[2]
هل سُبةٌ يا أبا العباس تعلمُها ... إلا وأنت بها في الناس مسبوبُ
أم نُدبَةٌ يومَ تلقى اللّه أنت بها ... عند اصطبارك للتطعان مندوبُ؟[3]
سُميتَ أحمدَ مظلوماً ولستَ بِهِ ... كلّاً ولكنْ من الأسماء مقلوبُ

المحجوب

وقال يهجو: [الكامل]

ما كنتَ في بخس الجزاء بمشبهٍ ... إلا كنيَّك، يا أبا أيوبِ[4]
وأراك أيضاً مثلَهُ في جودهِ ... للراكبين بظهره المركوبِ
أصبحتَ كالجمل الذي لا يُرتجى ... لجزاءِ عارفةٍ ولا تثويبِ
ما أنت في الأحياء بالحيّ الذي ... يُطرى، ولا بالميت المندوبِ
أبديتَ صفحة قسوةٍ وخشونةٍ ... من دون تافِه نَيْلك المطلوبِ
فكأنك الينبوتُ في إبدائهِ ... شوكاً يذودُ به عن الخروبِ
لو كان نائلكُ المُحجَّب نائلاً ... لَعَذَرتُ مَنْعةَ بابك المحجوبِ[5]
يا ضَيفَهُ: أبشرْ فإنك غانمٌ ... أجر الصيام وليس بالمكتوبِ
ولو استطاع لحَبْطِ أجرك حيلةً ... لاحتال في ذاك احتيالَ أريبِ[6]
وأراهُ سَخَّاهُ بصومك علمُهُ ... أنْ ليس صومُ الكُره بالمحسوبِ
أو ظَنُّهُ أنْ لا صيامَ لضيفه ... مع رَتْعه في عرضه المسبوبِ
أيظنُّ غِيبتَهُ تُفطِّر صائماً؟ ... قُبحاً له ولظنِّه المكذوبِ[7]

---

(١) الفدم: الوغد.

(٢) يخفضه: يفعل فيه الفاحشة.

(٣) نُدبة: البكاء على الميت. التطعان: الطعن كناية عن النيك.

(٤) أبو أيوب: كنية المهجو، وهو سليمان بن عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بن طاهر. ولي شرطة بغداد سنة ٢٥٥ هـ ومات سنة ٢٦٦ هـ.
وأبو أيوب: كنية الجمل.

(٥) النائل: طالب العطاء. المحجّب: الممنوع من الدخول.

(٦) حَبِط: بطُل. أريب: عاقل حكيم.

(٧) الغيبة: الحديث عن الشخص بما لا يرضى.

لا تحسبَنَّ على امرىءٍ في شتمِه ... حُوباً، فما في شتمه من حُوبِ[1]
رَهِلُ المحاجر والجفون، ترى له ... وجهاً يؤكِّد قُبحَهُ بقُطوبِ
أبداً تراه راكعاً في ثَردةٍ ... مأدومةٍ بإهالةِ المصلوبِ[2]
مُتتابعَ الأسقام من تُخَماتِهِ ... لا يَشِف ذاك الداء طبُّ طبيبِ!
ومُصحِّحُ الأضياف يَسلَمُ ضيفُهُ ... من كل داءٍ غيرَ داء الذيبِ[3]
يتنفس الصُّعداء من كِظَّاتِهِ ... لا فارقَتْه زفرةُ المكروبِ![4]
يا حسرتا لقصيدةٍ أغلقتُها ... بمديحِهِ وفتحتُها بنسيبِ
لأُبدِّلن مديحه قَذْعاً له ... ولأجعلنَّ بأمه تشبيبي[5]

الرسيس

وقال يذمّ شجراً غير مثمر: [الطويل]

أيا شجراً بين الرَّسيس فعاقلٍ ... منحتُكَ ذمّي صادقاً غيرَ كاذبِ[6]
نَدَيتَ ولم تورق ولستَ بمُثمر ... فكن غَرَضاً مُستهدِفاً للنوائبِ
فما فيك من ظل لغُلٍّ ظهيرةٍ ... وما فيك من جدوى لجانٍ وحاطبِ[7]
وفيك على حرمانك الخيرَ كلِّهُ ... من الشوك ما لا وَكْنَ فيه لآئبِ[8]
وأحسب ذاك الشوك لا شك بينه ... أفاعٍ، فلا أُسقيتَ صوبَ السحائبِ

عراب البين

وقال يهجو البين: [السريع]

هل تعرفُ الدار بذي الأَثْأَب ... والمُنحنَى والسفح من كَبْكَبِ؟[9]
بكى بها الغيثُ على أهلها ... بكل عينٍ ثَرَّةِ المَسكَبِ
وحال من بعدهم قَطْرُهُ ... ملْحاً أجاجاً غير مُستعذَبِ[10]
من ذاقَهُ لم يختلج رأيُهُ ... في أنه دمعٌ، ولم يَرْتَبِ

---

(١) حُوب: إثم.
(٢) ثردة: كِسرة خبز. الإهالة: الصب. المصلوب: اللحم المشوي.
(٣) داء الذيب: كناية عن الجوع.
(٤) تنفس الصعداء: تنفس بصعوبة. كظات: جمع كظة وهي التخمة.
(٥) التشبيب: التغزل.
(٦) الرسيس: وادٍ في نجْد.
(٧) الغل: الحر. جدوى: نفع. جان: من يجني الثمر.
(٨) الوكن: العش. آبَ وهو آئب: عاد.
(٩) أثأب: موضع في نجد. كبكب: جبل وراء جبل عرفات.
(١٠) ملح أجاج: شديد الملوحة.

وظلّ فيه برقُهُ كالحاً ... ورعدُهُ يُعوِلُ في مَنْدبِ
وكم سقاها الغيثُ إذ هُمْ بها ... من سَبَلٍ كالشهد لم يُقطَبِ[1]
وكم رأينا بَرْقَهُ ضاحكاً ... فيها إلى ذي مَضْحكٍ أشْنَبِ
وكم سمعنا رعدَهُ ناعراً ... من طَرَبٍ فيها على مَطْربِ[2]
دارٌ عفاها بعد سُكانها ... سافٍ من الشَّمْأل والأزْيَبِ[3]
وقد نرى الأرواح تُهدي لنا ... نشراً من الأطْيبِ فالأطيبِ
أنفاسُ نُوّار يَمُجّ الندى ... خلال روضٍ سَبِطٍ أهْلبِ[4]
كأنها أنفاسُ حُلاّلها ... ولُجّةُ الظَّلماء لم تَنْضبِ[5]
طوراً وطوراً كلُّ واهي الكُلى ... يكاد يغشى الأرض بالهَيْدَبِ[6]
يُعلُّ ذاتَ الخالِ ريقاً لَهُ ... كأنه من ريقها الأعذبِ[7]
رياً وسُقياً أعقبت منهما ... تلك المغاني شرَّ مُستعقَبِ[8]
ملابسٌ ليست لها بهجةٌ ... حِيكتْ من البطحاء والتَّيربِ[9]
وعَبرةٌ للغيثِ مسفوحةٌ ... إذا سقاها الأرضَ لم تُخْصِبِ
لم تَغْنَ تلك الدارُ من بعدهمْ ... بمثلِ ذاك القَصَبِ الخَرْعبِ[10]
بل عُلِّلَتْ عنهم بأشباههمْ ... في الحسن من سِرْبٍ ومن رَبْربِ[11]
أقولُ، والعبرةُ قد أقلعتْ ... ولاعجُ اللوعةِ لم يذهبِ
وشرُّ ما كابَدْتُهُ لاعجُ ... متى تُكفكَفُ ناره تُلْهَبِ
يا قمراً وَكَّلَني بينُهُ ... برِعْيَةِ الكوكب فالكوكبِ:[12]
ماذا جنى البينُ لنا، ساقَهُ ... سَمِّيُهُ البينُ إلى المَعْطبِ
قل لغرابِ البين، تبّاً لهُ ... إذا تعاطى القولَ في مَذهبِ

---

(١) الغيث: المطر. السَبَل: المطر. الشهد: العسل.
(٢) ناعر: مدوٍّ.
(٣) سافٍ: ريح يحمل التراب. أزيب: ريح الجنوب.
(٤) النُّوّار: الزهر. يمج الندى: يقذفه. سبط: واسع. أهلب: خصب.
(٥) حلاّلها: الذين يحلون فيها. لجة: ظُلمة.
(٦) واهي الكُلى: ضعيف الكُلى. والكلى جمع كُلية. هيدب: الذيل.
(٧) علّه: سقاه السقية الثانية. ذات الخال: الحسناء.
(٨) المغاني: جمع مغنى وهو المنزل.
(٩) البطحاء: الأرض. التيرب: التراب.
(١٠) الخرعب: الطري.
(١١) السِّرب: جماعة الظِّباء. ربرب: جماعة الحمر الوحشية.
(١٢) رِعية: رعاية.

أو رَفَعَ الصوتَ بشدوٍ لهُ ... مثلَ سَقيطِ الدَمَق الأشهبِ:[1]

أسكتْ، لحاك اللّه من قائلٍ ... أجْنفَ عن قَصْد الهدى أنكبِ

لا تَنْطِقنَّ الدهرَ في مَحْفلٍ ... واغضُض على الكَثْكَث والأثلبِ[2]

أنت غرابٌ خيرُ أحواله ... ما لَزم الصمتَ ولم يَنْعَبِ

فاترك نعيباً شُؤمُهُ راجعٌ ... عليك يحدوك إلى مَعْطَبِ

يا بينُ أنت البينُ في عزَّةٍ ... بين غراب البين الأخطبِ[3]

ينتقلُ الناسُ وأحوالُهمْ ... وأنت في الدنيا من الرُّتَّبِ

إذا جلا عن منزلٍ أهلُهُ ... فأنت في أوتاده الرُّسَّبِ

أنتَ أثافيُّهُ وآناؤُهُ ... يُشعَبُ أهلوهُ ولم تُشعَبِ[4]

يا بني حُسين بن هشامِ الذي ... فاز بقِدح المُنجِب المُنجَبِ[5]

قولا فقد أصبحتما معدِناً ... للظرف قوَّالينِ بالأصوب

جالستُما الشُّمَّ بني هاشم ... والسادَةَ الصِّيدَ بني مُصعبِ[6]

هل في غراب البين مُستمتَعٌ ... حيّاً ولم يُقتل ولم يُصلبِ

ما فيه من مُستمتَع خِلْتُهُ ... إذا امرؤٌ جدَّ ولم يلعبِ

إلاَّ لسيفٍ بعدَهُ مَرْكَبٌ ... في رأس جذعٍ شرُّ ما مَركبِ

منظرُهُ في العين مثلُ القذى ... أعيا علاجَ الحُوَّل القُلَّبِ[7]

قُبحاً، وإن حَدَّثَ ظَلَّ الورى ... من هاربٍ أو صابرٍ مُتعبِ

تُكدِّرُ الأنفاسَ أنفاسُهُ ... مثلَ فُساءِ البَشِمِ الأجربِ[8]

أو كدُخانِ النفط في مُطْبَقٍ ... من يُمسِ من سُكَّانه يُنْدَبِ[9]

وربما غَنَّى غناءً لهُ ... لولاهُ لم نحزنْ ولم نَكْربِ

يقول من يسمعُ مكروهَهُ: ... حُيّيتَ لا بالسهلِ والمَرْحبِ

---

(١) الدمق الأشهب: الثلج الأبيض.

(٢) الكثكث والأثلب: التراب.

(٣) الأخطب: الغراب الذي كانوا يتشاءمون منه.

(٤) أثافي: جمع أثفية، وهو الحجر من ثلاثة توضع عليها القِدر.

(٥) قدح: سهم. مُنجب: كثير الأولاد.

(٦) بنو هاشم: رهط النبي صلى الله عليه وسلم. الصِّيد: الملوك.

(٧) القذى: ما يسقط في العين من تراب وغيره. الحوّل القلب: أهل المعرفة.

(٨) البَشِم: المتخم من كثرة الأكل.

(٩) النفط: الزيت، أو الزفت. مُطبَق: سجن. يُندَب: يموت.

ويهمس المولى إلى عبدِهِ ... قَلْنِسْهُ بالصفْعِ ولا تَرهبِ[1]
طَوِّقْهُ بالأفعى ثواباً له ... وقَرِّط الصَّفْعانَ بالعقربِ[2]
مُستَرِقُ النغمة مَخْنونُها ... مستحشِفٌ في خِلقة العَنْكبِ[3]
ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ ... من صِيغة المُذهَب والمُشرَبِ
لم تجرِ فيها حيوانيةٌ ... فهي كمثلِ الحَجَر الصُّلَّبِ[4]
أو قَرعةِ القَصَّارِ أو بَيْضَةٍ ... لِلهَيْق في داويّة سَبْسبِ[5]
كأنها لم يُكْسَ يافوخُها ... جلداً ولم تُلْحَم ولم تُعصبِ
مُنْتنةٌ تضحى قَلنساتُها ... أنتنَ أرواحاً من الجوربِ[6]
تمتنع النفسُ إذا فكّرت ... فيها من المأكل والمشربِ
مشحونةٌ جهلاً بأمثاله ... يُشحَنُ رأسُ الجاهل المِشْغَبِ
لو فُلِقَتْ عنْهُ لأبصرتَهُ ... مثلَ الظلام الحالك الغيهبِ
له دعاوٍ وله جُرأةٌ ... كجُرأةِ الليث على الغُيَّبِ
حتى إذا شاهده عالمٌ ... ألفيتَهُ أروغَ من ثعلبِ
يَنتحل الآدابَ مُسْحَنْفِراً ... وأيُّها ـ المسكينُ ـ لم تُسلبِ؟[7]
حتى إذا المحنةُ لاحتْ له ... مرَّ مع الزئبق في مَسْرَبِ[8]
مُنتقلاً لا زال في نُقلةٍ ... إلى المحلِّ الأبعد الأجدبِ
من نِحلةٍ زُورٍ إلى نحلة ... زُورٍ فما ينفك من مهربِ
وفيه مَعْ ما قد تجاوزْتُهُ ... خزيٌ طويلٌ غير مُستوعبِ
شتّى عيوبٍ، لم يُعَبْ غيرُهُ ... بها من الناس ولم يُثلبِ[9]
تفاحشتْ حتى لقد ألقيتْ ... من صُحُف الحفظ فلم تُكتبِ
يُجزَى بها يوماً وإن أُغفلتْ ... قُبحاً فلم تُكتب ولم تُحسبِ
عجبتُ مِنهُ وحديثٍ له ... حُدِّثْتهُ عنه ولم أُكذبِ

---

(١) قَلنِسْه: اضربه على رأسه.
(٢) الصفعان: الخدّان، مكان الصفع.
(٣) مخنون: في صوته خن يخرجه من الأنف. مستحشِف: رثّ الهيئة.
(٤) حيوانية: حيوية.
(٥) الهيق: ذكر النعام. داويّة سبسب: صحراء واسعة.
(٦) قلنسات: جمع قَلَنْسوة وهي عمامة توضع على الرأس. أرواح: روائح. جورب: ما يستر القدمين.
(٧) ينتحل: يدّعي الصنعة. مسحنفر: جاد.
(٨) الزئبق: معدن يشبه سائل يتحرك باستمرار وبسهولة. مسرب: طريق.
(٩) يُثلَب: يتنقّص.

سُوئل ما الأيرُ وما نفعُهُ ... فاسمعْ لما جاء بهِ واعجَبِ
قال: طَهورُ الدُّبرِ من داخلٍ ... لمن بهِ مسٌّ من المَذْهَبِ[1]
رأيٌ رآه البين ما إنْ له ... عنه إلى الآراءِ من مَرْغَبِ
وحكمةٌ للبَيْنِ مقلوبةٌ ... وأيُّ أمرِ البينِ لم يُقْلَبِ؟
ما يجتبيهِ غيرُ مُستجلِبٍ ... للأجر من أبعد مُستجلَبِ[2]
رأى امرأً سَدَّتْ غَثاثاتُهُ ... عليهِ بابَ الكسب والمكسبِ[3]
فجاده من فضله جَودةً ... أضحى لها ذا فننٍ أهدبِ[4]
وخافَ أن يسلمَهُ للردى ... ما فيه من جهلٍ ومن نَيْرَبِ[5]
فرفرفتْ رحمتُهُ فوقَهُ ... حتى كَفاهُ نكدَ المطلبِ
ولم يزل يَضْمنُ عن ربّهِ ... ـ مذ كان ـ رِزقَ الخائب الأخيبِ
وهّابُ ما ليس بمستأهَلٍ ... مِعطاءُ ما ليس بمستوجَبِ
ذاك أميرٌ لم يزل دونه ... جَدٌّ إذا غولب لم يُغلَبِ
واقيةُ اللَّهِ على عبدِهِ ... مِنه ومِن صمصامةِ المِقْضَبِ[6]
بلوتُهُ أكذبَ مِن يَلْمَعٍ ... أو بارقٍ يلمع في خُلَّبِ[7]
نعوذ بالرحمن من شؤمه ... فإنه أمضى من المِثْقبِ
أحالَهُ اللَّهُ على نحرهِ ... وحدَّ سيفٍ صارمِ المَضْرِبِ
يعيبُ مثلي وَيْلَهُ، واسمُهُ ... في الناس طراً هدفُ العُيَّبِ
يسطو بلا حولٍ ولا قوةٍ ... منهُ ولا ناب ولا مِخْلبِ
تَقَيَّلَ الأخلاقَ أماً لهُ ... نيكتْ ولم تُمهَرْ ولم تُخطبِ
كانت إذا لاحظها فاسقٌ ... أدارها اللحظُ بلا لولبِ
تُجْذَبُ باستنشاقةٍ رخوةٍ ... وربما انقادت ولم تُجذبِ
خَبَّرَ عنها شيخُهُ أنه ... صادفها مفتوحةَ المَشْعبِ[8]
وأنها قد حَمَّلَتْ رأسَهُ ... مثلَ قرونِ الأيّلِ الأشْعبِ[9]

(١) في العجز كناية عن المجنون أو المنحرف.
(٢) مستجلِب: طالب.
(٣) الغثاثات: الرذائل.
(٤) فَنَن أهدب: غصن متدل. وكنى بذلك عن الجود.
(٥) الردى: الهلاك. النيرب: الضغينة والشر.
(٦) صمصامة المقضب: السيف القاطع.
(٧) يَلمع: السراب الخادع. بارق خلّب: برق خادع.
(٨) المشعب: الفرْج.
(٩) الأيّل الأشعب: تيس الجبل ذو القرون.

لِطيزِها في كلّ أيرٍ زنى ... رأيٌ كرأي الصّقر في الأرنبِ
يا لكِ من أمٍ لها فضلُها ... ومن أبٍ، أكْرِم به من أب!
ماذا دعا البينُ إلى حَيَّةٍ ... صمَّاء، من يَنْصِبْ لها يَنْصَبِ؟(١)
قد كان في مرأى وفي مسمعٍ ... عنها ولكن من يَخُنْ يُجلَبِ(٢)
يظل يسترهُبني موعداً ... هَوْنَك ما مثلي بمُسترهَبِ
هَجهِجْ بكلبٍ كَلبٍ نابحٍ ... مثلك لا بالأَسَد الأغلبِ(٣)
لأعرفنَّ البين مُستعتبي ... يوماً وليس البينُ بالمُعْتَبِ
إذا غدا وهو على آلةٍ ... من منطقي ذاتِ قَرا أحدبِ(٤)
وغنت الرُّكبانُ في شتمه ... شدواً متى يسمعْهُ لا يَطْرَبِ
دونكها كأساً وأمثالَها ... صِرفاً من المكروه لم تُقطبِ(٥)

المنافق اللئيم

وقال يهجو: [الكامل]

ملَكَ النفاقُ طباعَه فتَثْعلبا ... وأبى السماحةَ لؤمُهُ فاستكلبا
فترى غروراً ظاهراً من تحته ... نَكَدٌ، فَقُبِّح شاهداً ومُغيباً(٦)
ولَشرُّ من جربتهُ في حاجةٍ ... من لا تزال به مُعنًّى مُتعبَا
من لا يبيعُك ما تريد ولا يرى ... لك حُرمةً إن جئته مُستوهِبا

هناء العيش

وقال في القاسم(٧)، وقد أبلَّ(٨) من علة نالته: [الطويل]

على الطائر الميمون والسعدِ فاركبِ ... نجوتَ بإذن اللّه من كل مَعْطَبِ(٩)
وتاب إليك الدهرُ من كل سيِّءٍ ... وأعتَبكَ المقدارُ، يا خيرَ مُعتَبِ(١٠)
رأى الدهرُ أنْ لم يهتضم غير نفسهِ ... فأقصرَ عمَّا كان غيرَ مؤنِّبِ
بلى، قد رماهُ الناسُ من كلّ جانبٍ ... بتأنيبهم إيَّاه رميَ المُحَصَّبِ(١١)

---

(١) من ينصِب: يتعرض. ينصَب: يتعب.
(٢) يُجلَب: أي الخائن يُقاد إلى الموت.
(٣) هجهج: كلمة تقال لزجر الحيوان.
(٤) قرا أحدب: ظهر معوج.
(٥) لم تُقطَب: خالصة لم يمازجها شيء.
(٦) نكَدٌ: همٌّ وكُره.
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) أبلّ: شُفي.
(٩) الطائر الميمون: طائر كانوا يتفاءلون به.
(١٠) المقدار: الذي لا مفر منه.
(١١) مكان رمي الحصى.

ولم ينهَهُ التأنيبُ بل جودُ قادرٍ ... رأى أنه منهُ على حدّ مَغضَبِ
وأبصر في إقصارهِ عنك رُشدَهُ ... بعاقبةٍ من رأيه المُتعقِّبِ
فكُلْ من ثمارِ العيش أطيبَ مأكلٍ ... وَرِدْ من حياض العيش أعذبَ مشربِ
وعش مائةً موفورةً في سعادةٍ ... ونعماءَ لا يغتالُها نحسُ كوكبِ[1]

خيبة الشاعر

وقال في عبيد الله[2] بن عبد الله: [الكامل]

أيسيرُ مدحي في الأمير وكلُّهُ ... يا للرجال مُؤرَّجٌ بعتابِ؟[3]
ما قلت قافيةً تُخبِّر أنهُ ... فيما يُشيب أثابني بثوابِ
ظنِّي لئن أنا دام لي حرمانُهُ ... لأُلقَّبَنَّ بشاعرٍ كَذابِ
يا بؤسَ للشعراءِ يسهرُ ليلُهمْ ... ويُلقَّبون بأسوإِ الألقابِ

دعيّ

وقال في إسماعيل[4] بن بلبل: [الوافر]

تَشَيْبنَ حين همَّ بأن يَشيبا ... لقد غَلِطَ الفتى غلطاً عجيبا
ألا للهِ خَطْب سيُضحي ... له الولدانُ من شيبانَ شيبا[5]

عرّبَه جدُّه

وقال فيه: [المنسرح]

عجبتُ من معشرٍ بعقوتنا ... باتوا نَبيطاً وأصبحوا عَرَبا[6]
مثلَ أبي الصقرِ، إن فيه وفي ... دعواهُ شيبانَ آيةً عجبا
بيناهُ عِلْجاً على جِبلَّتهِ ... إذ مسَّه الكيمياء فانقلبا[7]
عرَّبهُ جَدُّه السعيدُ كما ... حَوَّل زِرْنيخَ جَدُّهِ ذهبا[8]
وهكذا هذه الجدودُ لها ... إكسيرُ صدقٍ يُعرِّبُ النسبا[9]

---

(١) مائة موفورة: مائة سنة.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) مؤرّج: مُثقَل.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) خطْب: أمر عظيم، داهية. شَيبان: قبيلة عربية.
(٦) عِقوة: محلّة. نبيط: قوم من الجزيرة العربية سكنوا سواد العراق قديماً.
(٧) العِلج: الضخم من كفّار العجم. الكيمياء: تصنيع المعادن وتحويلها إلى ذهب.
(٨) زِرنيخ: نوع من الحجارة.
(٩) إكسير: مادة كيميائية، كانوا يعتقدون إذا أُلقيت على الفضة انقلب ذهباً.

بـدَّلـك الـدهـرُ يـا أبـا الصقـر من خـالِـكَ خـالاً ومـن أبـيـكَ أبـا
فـهـل يـراكَ الإلـهُ مـعـتـرفـاً بـشكـر نـعـمـائـه الـتي وهـبـا
يـا عـربـيـاً آبـاؤهُ نَـبَطٌ يـا نـبـعـةً كـان أصـلُهـا غَـرَبـا
كـم لـك مـن والـدٍ ووالـدةٍ لـو غَـرسـا الـشـوكَ أثمـرَ العنبـا
بـل لـو يَـهُـزَّان هـزةً نَـثـرتْ مـن رأسِ هـذا وهـذه رُطـبـا
لـم يـعـرِفـا خَـيـمـةً ولا وَتِـداً ولا عـمـوداً لـهـا ولا طُـنُـبـا[1]

هـم النجـوم

وقال يمدح عُبيد الله[2] بن عبد الله: [المنسرح]

بـان شـبـابـي فـعـزَّ مـطلبُـه وانـبـتَّ بـيـنـي وبـيـنـه نـسـبُـهْ
ولاح شـيـبـي فـراعَ قـالـيـتـي بـل خُـلَّتي بـل خـليلتي شَـهَـبُـهْ[3]

الشَّهَبُ والشُّهْبَة: واحد. وأنشد:

* ناصَى سوادَ الرأسِ شيبٌ وشَهَبْ *

بـل راعـنـي أنـه دلـيـلُ بَـلى والـعـودْ يـذوي إذا ذوى هَـدَبـهْ[4]

هدبُ الشجر: ما استطال من روقه، سمي بذلك لأنه مستطيل كأهداب الثوب لا عرض له.

بَـرْحـاً لـهـذا الـزمـانِ يُـلبـسُـنـا سِـرْبـالَ نَعْماءَ ثـم يَـسْـتَـلِبُـهْ[5]

برحاً: مثلُ قولك عذاباً. والبرحُ: العذاب المُبرِّحُ، وهو الذي يمنع من القرار.

أخـنَـى عـلى لِـمَّـتي ويُـتـبِـعُـهـا ديـبـاجـتـي غـيـرَ مُـنـتـهٍ كَـلَـبُـهْ[6]

يقال: أخنى عليه: إذا فعل به أمراً منكراً مكروهاً، والخنا من هذا، وهو كل قول وفعل قبيح، وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل، وليس كذلك. قال النابغة:

* أخنى عليها الذي أخنى على لبد *

---

(١) الوَتِد: عامود وسط الخيمة. طنب: حبل تشد به الخيمة، وفي البيت كناية عن أصل ابن بليل غير العربي.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قاليتي: التي تبغضني. خُلتي: صاحبتي.

(٤) الهدب: الورق.

(٥) البُرْح: العذاب. السربال: ما يُلبَس.

(٦) أخنى عليه: فعل به مُنكراً. اللِمّة: شعر الرأس واللحية.

أو يـأكـلَ الـلحـمَ غـيـرَ مـتَّـرعٍ ويـتـركَ الجسمَ نـاحـلاً قَـصَـبُـهْ[1]

يريد أن الدهر يبدأ باللمة فيفسدها، وهي شعر الرأس واللحية، وإنما سمي لمة لاجتماعه وتلملمه. قال العجاج:

* بعد ابيضاض الشعر الململم *

ثم يثني بـديبـاجـة الـوجـه، ثم يثلثـه بتعـرق اللحم وإذابتـه ثم بتـرقيق العـظام وإنحالها. وقصب الجسم: كل عظم مُمِخّ فيه. وقوله: غير مترع: غير كافٍ أو غير منته، يقال: وزعته عن كذا: إذا كففته عنه، من فعل كان أو قول.

مـا بَـشـرِي بـالـبـعـيـد مـن شَـعَـري ذا ورقٌ حـائـلٌ وذا نَـجَـبُـهْ[2]

نجب العود: لحاؤه. جعل الشعر مكان الإنـسان كالورق من الشجر، والبشر منه كاللحاء من العود. ثم قال: ليس هذا بالبعيـد من هذا في الجنس فمتى بلي هـذا منه تبعه هذا في البلى والتغير.

وكـلُّ مـا يـسـتـكِـنُّ تـحـتـهـمـا يَـقْـرُب مـن ذا وذاك مُـنـتـسـبـهْ

يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر: هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم.

وضـاحـكٍ سـاءنـي بـضِـحْـكـتـه وقـد عـلـتْـني مـن الـبـلى نُـقَـبُـهْ[3]

النقب: جمع نقبة، وهو اللون. قال الراعي:

* هزبر عليه نقبة الموت أصبح *

والضاحك هاهنا: المرأة، كنى عن تأنيثها بالتذكير، وساءه ضحكها لأن الشيب أحلَّه محل المهزوء به عند أحبته من الغواني.

أبـكـانيَ الـشـيـبُ حـيـن أضـحـكـهُ حتى جـرى الـدمـعُ واكفاً سَـرَبُـهْ[4]

سَرَبُ الدمع: ما تسرب منه، وسَرَبُ القربة: ما خرج من مائها من عيون الخرز منها وهي جديد بعد، قال ذو الرمة:

* كأنه من كُلَى مفريَّة سَرَبُ *

لا بـل أسـى إذ بـدا فـفـجَّـعـنـي بِـمَـلْـثَـم مـنـه رافـنـي شَـنَـبُـهْ[5]

---

(١) متّرع: كافٍ.

(٢) النَّجَب: اللحاء. والشعر للإنسان بمنزلة الورق من الشجر.

(٣) النُّقَب: جمع نُقبة وهي اللون. والضاحك كناية عن المرأة.

(٤) سَرَبُ الدمع: ما تسرّب من الدمع.

(٥) الضمير في بـدا يعـود إلى الشيب. الأسى: الحزن. الملثم: الفم. الشَّنَب: تحديد ورِقَّة الأسنان.

إذ بدا: يعني الشيب، والأسى: الأسف والحزن، وقوله: منه: الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب، يريد: أبكاني الشيب إذا أضحكه بي بل أسفاً على ما أفاتني الشيبُ من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتي إياه إذ أبداه عند ضحكه من شيبي، والشنب: تحديد ورقة في أطراف الأسنان.

عَلَّلْتُ خدّيَّ بالدموع له ... إذ فاتني أنْ يَعُلَّني ثَغَبُهْ[1]

ثغبه هاهنا: ريقه، شبهه في بَرْده وعذوبته بالثَّغب، وهو ما استنقع من ماء السماء في صفاً مطمئن او نقرة من الأرض ذات رمل وحصى. وقال ذو الرمة:

فما ثَغَب باتت تصفِّقه الصَّبَا ... بِسَرَّاءِ نِهْيٍ أتْأقته الروائحِ

أتأقته: ملأته. الروائح: ما راح من السحاب.

إنْ يَنْأ عن جانبي بجانبه ... كما اتقى مسَّ مصحفٍ جُنُبهْ
فقد أراني وقد أراهُ وما ... يدخل بيني وبينه سُخُبهْ[2]

السخب: جمع سخاب، وهو المِخْنقة، أي من قرب المودة، وصدق المِقة، كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره.

نم يا رقيبي فقد تَنبَّه لي ... خَطْبٌ من الدهر كنت أرتقبهْ
قد آمن الشيبُ من يراقبني ... من رابه الدهرُ نام مرتقِبُهْ

يقال: رابه: إذا ورد عليه منه ما ينكره، ورابه الدهر: إذا أنزل به رَيْبَه. وهو مكروهه، ورابه الشيب هاهنا: أنزل به ريْبَه، أي أنزل به مكروهه.

يا صاحباً فاتني المشيبُ به ... أجْزَعني يومَ بان مُنْشَعَبُهْ
فارقني منهُ يوم فارقني ... تِلعابةٌ لا يَذُمّهُ صُحَبُهْ[3]

ويروى: ذو مرة لا يذمه. صُحَبُهْ: جماعة صحبة الرجل. وصَحَابة الرجل، وصَحْبُهْ، وصُحْبَانُه، وأصحابه: واحد، والصُّحَب: جمع الجمع، أعني: جمع صحبة، وهم جماعة صاحب. وذو مرَّة: يعني ذا جلد ونشاط.

ما عيبُه غيرَ أنَّ صاحبَهُ ... يطول عند الفراقِ مُنْتَحبُهْ
وقلَّ من صاحب أُصيبَ بهِ ... لمثلِهِ حُزْنُهُ ومُكتَأبُهْ

---

(١) يُعلّني: يسقيني. ثغبه: الثُّغَب: بقية الماء على الأرض، وشبه الريق به.
(٢) سُخُب جمع سخاب، وهو قرب المودّة.
(٣) تلعابة: اللهو. صُحَبُه: أصحابه.

لـهفي لشَـرْخ الـشبـاب أن نَسخـتْ مَنـاسـبَ الـلهـوِ بعـدَهُ نُـدَبُـهْ[1]

المناسب والنَّسب والنَّسيب: واحد، وهي مغازلات الرجال النساء في الشعر. والنُّدَب: جمع نُدْبة. يقول: أَعزِزْ عليَّ أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدَباً له ومراثي له.

يـا دارُ أقـوتْ مـن الـشبـاب ألا حَيَّـاكِ غَيْـثٌ فُـرُوغُـهُ جُـوَبُـهْ[2]

الجوب: الخروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المُطبَّق، واحدتها: جَوْبَةٌ من قولك جُبْتُ الشيء: إذا خَرقْتُه. وفُروغ السحاب: مصابُّ مائه، أعني الخلل الذي يخرج منه وَدقُهْ. فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروغ التي يُفْرِغُ منها ماؤه. وفروغ الدلو أربعة، أفواهها التي تحجز بينها عرقوتاها، وواحد الفُرُوغ فَرْغٌ.

دار شبابي الجديد والعيش ذي الحبْـ ـرَة والـصَّـيْـدِ يَـرْتـمـي كُـثَـبُـهْ
يَـحْسَـبُـه مَـنْ بـكـاكِ مُـمْـتـثـلاً مُنْسَكَبُ الـدمـعِ فيـك مُنْسَكَبُـهْ

يقول: يحسبه من غزارة مطره ممتثلاً بكاؤه بكاء الباكي فيك لأنه شديد فكأنه بكاء ذي شجوٍ.

أصبحت خـرسـاءَ بعـد مـزهـرِكِ الـ ـنـاطـق يَحـدُو بـكـأسهـم صَخَـبُـهْ
خَـلَّاكِ ذَيـلُ الـصَّـبـى وسـاحـبُـهُ يعفـوك ذيـلُ الـصَّبـا ومُـنسَـحَبُـهْ[3]

منسحبه: مصدر انسحب. يقال: انسحب مُنْسحباً وانسحاباً، وانصرف مُنْصرِفاً وانصرافاً.

وكـنـتُ لـلخُـرَّد الـحـسـان فـأصـ ـبَـحْـتِ لِـهَـيْـقٍ خليـطُه شَـبَـبُـهْ[4]

الشبب: الثَّور المُسِن. والهيق: الظليم. والهيق أيضاً: الطويل من الرجال.

سَـقـيـاً لـدهـرٍ طـوتْـهُ غـبـطتُـهُ كـانـت كـسـاعـاتِ غـيـرِهِ حِـقَـبُـهْ
إذا لـم أسـق الـديـارَ أدمُـعَ لَـهْـ ـفـانَ تُـوالـي زفـيـرَهُ كُـرَبُـهْ[5]

---

(١) مناسب اللهو: تغزل الرجال بالنساء. النُّدَب: المراثي.

(٢) فروغ جمع فرْغ وهو مصب الماء. جُوَب: جمع جَوْبة وهو الثقب.

(٣) الصِّبى: الشباب. الصَّبا: نسيم الشمال. منسَحَب: منصرَف.

(٤) الخُرَّد: جمع خريدة، وهي الحسناء. الهيق: ذَكَر النَّعام، والرجل الطويل.

(٥) اللهفان: المتحسّر: كُرَب: جمع كربة وهي الشدة.

ولم أقلْ عند ذاك من أسفٍ: سَقياً لدهرٍ تخاذلتْ نُوَبُهْ[1]
إذ غِرَّتي بالزمان تُوهمني كلَّ متاعٍ يُعيرُهُ يَهَبُهْ
لهفي لغُصن الشباب أن رجعتْ مُحتطباً بعد نَضرةٍ شُعَبُهْ[2]
وكلُّ غصنٍ يروقُ منظرُهُ يُعْقَبُ من مجتناهُ محتطبُهْ
وخيرُ دهرٍ الفتى أوائلُهُ في كلّ خيرٍ، وشرُّه عُقَبُهْ[3]
قلت لخلٍّ خلا تعجُّبُهُ إلا من الدهر إن خلا عَجَبُهْ
يعجَبُ منه ومن تلوُّنه وكيف يقفو نوالَه حربُهْ:
لا تعجبنْ للزمان إن كَثُرتْ منهُ أعاجيبُهُ ولا ذَرَبُهْ[4]
فالدهرُ لا تنقضي عجائبُه أو يتقضَّى من أهله أرَبُهْ
كم جَوْرةٍ للزمان فاحشةٍ قاد بها الرأسَ مُذعناً ذَنَبُهْ
وافترس الليثَ منه ثعلبُهُ وصار يصطاد صقْرَهُ خَرَبُهْ[5]
يا من يرى الأجربَ الصحيح فلا يلقاهُ إلا مُبيِّناً نَكَبُهْ

الأجرب الصحيح: هو الأجرب الأديم، النقيُّ العِرْض، السالم الأمانة، من قولهم: الزم الصحة.

ما جَرَبَ المرءِ داءَ جِلْدتِهِ بل إنّما داءُ عِرضهِ جَرَبُهْ
بل يا مُهينَ المَهينِ يصحَبُه رُبَّ مَهينٍ كفاكَ مُنتدبُهْ[6]
لا تحقِر المُنْصُلَ الخشيبَ فقدْ يُرضيك عند المِصاع مُختشبُهْ[7]
كم من قويٍّ إذا أخلَّ به فَقْدُ مَهينَيْهِ فاتَهُ غَلَبُهْ[8]
كالسهم ذي النصل لا نُهوضَ به ما لم يكن ريشُهُ ولا عَقَبُهْ
الشيءُ بالشيء يُستخَفُّ به والجِذْعُ ما لا يصونهُ شَذَبُهْ[9]

شذبه: ما على الجذع من ليف وكربٍ مما تَشَذَّب عنه.

لا تيأسنْ أن يتوبَ ذو سَرَفٍ يُضحي ويُمسي كثيرةً حُوَبُهْ[10]

---

(١) نُوَب: مصائب.
(٢) غصن الشباب: أوله.
(٣) عُقَب: أواخر.
(٤) ذَرَب: حِدّة.
(٥) الليث: الأسد. خَرَب: ذَكَر الحُبارى.
(٦) مُهين: الذي يُهين. وبالفتح هو المحتقَر المعنى: قد ينفعك المحتقَر.
(٧) المنصُل الخشيب: السيف الذي لا يقطع.
(٨) مهيناه: السلاح والمال.
(٩) الشَّذَب: ما تعلق بالجذع.
(١٠) ذو سَرَف: كثير الذنوب. حُوَب: آثام.

الحوب: جمع حَوْبة: وهي المأثم. ويروى «لن يَهلك على اللَّه من أَتْبع الحَوْبة التوبة».

وايْأسْ من المرء أن يُنيبَ إذا ما المرءُ كانت كثيرةً تُوَبُهْ

التُّوب: جمع توبة، يقول: لا تيأس من توبة من كثرت حوباتُه، لأنه قد يتوب ذو السَّرف على نفسه، وايأس من توبة من كثرت توباته، لأن ذلك يُدل على نَكْثٍ بعد نكثٍ، حتى يموت على ذلك، مرة يتوب ومرة يحوب.

بل أيها الطالبُ المُجِدُّ بهِ في كلّ يومٍ وليلةٍ قَرَبُهْ[1]

القرب: الطلب الشديد الحثيث: يقال من ذلك: قَرَبت الماء: إذا طلبته طلباً شديداً حتى توافيه.

قد شَفَّه حِرصُه وحالَفَهُ طولَ عناءٍ وحسرةٍ وَصَبُهْ[2]

بل أيُّها الهاربُ المُخامرُه خوفٌ وكربٌ مُخنَّقٌ لَبَبُهْ[3]

ألقِ المقاليدَ، إنه قَدَرٌ ما لامرىءٍ صَرْفُه ولا جَلَبُهْ

قد يسبِقُ الخيرَ طالبٌ عَجِلٌ ويرهَقُ الشرُّ مُمعِناً هَرَبُهْ

والرزقُ آتٍ بلا مطالبةٍ سِيَّان مدفوعُهُ ومُجتذَبُهْ

لا يحزُنُ المرءَ أن ينبزَّ بالْـ ـألقاب بل أن تشينَهُ خُرَبُهْ[4]

الخُرَب: العيوب، واحدتها خُرْبة، وأصلها الثقب الذي في الآذان، والثُّلَم تكون في الأشياء. يقال للشيء الجديد الأملس الذي لا ثُلْمة فيه: ما في هذا خُربة: أي ما فيه عيب. وأصل ذلك الخراب.

وما مَعيبٌ بعادمٍ لقباً كلُّ مَعيبٍ فَعيبُهُ لَقَبُهْ

فاسلمْ من العيب أو فكن رجلاً ممن تهادَى عيوبَهُ غِيَبُهْ

فقلَّما عُدَّ مُخطئاً رجلٌ قد كَثُرَتْ خاطئاتِه صُيبُهْ

إني وإن كنتُ شاعراً لَسِناً أملكُ قولَ الخنا لأجتنبُهْ[5]

مخافةً من قِراف مُخزيَةٍ بل من حريقٍ ذوو الخنا حَصَبُهْ

إلا انتصاري من العدو إذا ما حان يوماً على يَدي شَجَبُهْ

فلا يخفْ مِقْوَلي البريءُ ولا يأمنهُ جانٍ فإنني ذَرِبُهْ[6]

---

(١) القَرَب: الطلب الحثيث.

(٢) الوَصَب: المرض الشديد.

(٣) اللَّبَب: المنحر.

(٤) ينبزّ: يُعاب. تشينه: تعيبه.

(٥) الخنا: الفحش.

(٦) ذَرِب: بذاءة اللسان.

واثنانِ لي منهما أجَلُّهما: عذرُ كريمِ الرجال أو نَشَبُهْ[1]
لا أستجِلُّ الثوابَ من رجلٍ يظلُّ يحتالُه ويجتلبُهْ
بل أقبلُ العذرَ، إنه صَفَدٌ عند العفيف السؤالِ يَحتقِبُهْ
أليس في طَلْع نخلهِ عِوضٌ كافٍ إذا قِنوها التوى رُطَبُهْ؟[2]
بل لا أريغُ النوال من لَجِزٍ سيان مُمتاحُه ومُغْتَصَبُهْ[3]
ولا ألومُ الهجينَ إن سَبَقَتْ خيلٌ عِتاقٌ، وخانَهُ عَصَبُهْ[4]
كالمُتبع المدحَ بالهجاء إذا ما المرءُ لم يَفْدِ عرضَهُ سَلَبُهْ
حسبُ امرىءٍ مِنْ هجاءِ شاعرِهِ مدحٌ له فيه خاب مُنْقلَبُهْ[5]
في المدحِ ذمٌّ لكل مُمتدحٍ حاردَ عند احتلابه حَلَبُهْ
أضحى أبو أحمد الأميرُ عَبَيْـ ـدُ اللَّه والحمدُ في الورى عِيبُهْ[6]
وكيف لا يَنْحَلُون حمدَهُمُ أباً شديداً عليهمُ حَدَبُهْ[7]
معروفُهُ عُرضةٌ لِطالبِه بل طالبٌ كلَّ من ونَى طلبهْ
يهتزُّ للبذل والحِفاظ إذا هزَّ غَوياً لغَيِّه طَرَبُهْ[8]
الناسُ إلبٌ مع الهوى أبَداً وليس إلا مع العلا أَلَبُهْ[9]
تلقى وفودَ الرجاء والخوف والشْـ ـشُكرِ قد استجمعتهُم رَحَبُهْ
مِنْ مُملقٍ زاره على أملٍ يقتادُهُ نحو ماله رَغَبُهْ[10]
ومُشفقٍ جاءهُ على وَجَلٍ يستاقُهُ نحو عِزِّه رَهَبُهْ[11]
وشاكرِ نِعمةٍ مُقدَّمةٍ ليس لغيرِ الثناء مُؤْتهبه[12]
كم مُستريشٍ أتاه مُنسلخاً من ريشه آبَ والغنى زَغَبُهْ[13]
حتى غدا في ذَراهُ مضطَرِبٌ رحبٌ وقد كان ضاقَ مُضطربهْ
ومستجيرٍ أتاه مُضطهَداً قد أوطأ الناسَ خدَّه تَرَبُهْ

---

(١) النشَب: المال.
(٢) طلع النخل: أول ما يظهر من التمر. قنو النخلة: عذقها.
(٣) أريغ: أطلب. لجز: بخيل. ممتاحه: مانحه.
(٤) الهجين: غير الأصيل.
(٥) خاب منقلبُه: رجع المادح خائباً.
(٦) أبو أحمد: كنية عبيد الله. الورى: الناس.
(٧) ينحل: يمنح. حدَب: عطف.
(٨) غوي: ضال فاسق.
(٩) إلب مع الهوى: يميل مع هواه.
(١٠) مُملِق: مُحتاج.
(١١) وَجَل: خوف.
(١٢) مؤتهب: استعداد.
(١٣) منسلخ من ريشة: كناية عن الفقر. آبَ: عاد. زَغَب: ريش.

ألبسَهُ هَيبةً فغادرهُ ... رِئْبالَ غابٍ يَحفُّه أَشَبهْ[1]
حتى غدا في حِماهُ مُعتصمٌ ... مُغْنٍ وقد كان طال مُنزَرَبُهْ[2]
أعتبنا الدهرُ بالأمير فلا ... بُروكُهُ يُشتكَى ولا خَبَبُهْ[3]
واستوطأ الرحلَ منه راكبُهُ ... وطال ما قد نَبَا به قَتَبُهْ[4]
راعٍ ومرعىً فلا رعيَّتُهُ ... يُلقى لها مُشتكٍ ولا عُشُبُهْ
تغدو متابيعه من النَّعم الـ ... ـعُوذِ علينا وتارةً سُلُبُهْ
فإن تعدَّت عِصابةٌ فلها ... منه سيوفُ النَّكال أو خَشَبُهْ
يبتهجُ المُبغضو الصليبِ من النـ ... ـناسِ إذا رُفِّعت بهمُ صلُبُهْ[5]
قَرمٌ نجيبٌ يفوتُ واصفَهُ ... أدَّتْهُ من نَجل مُصعبٍ نُجُبهْ
أمَّا بنو طاهرٍ فإنهُمُ ... نبعُ الورى إذ سواهُمُ غَرَبهْ[6]
قومٌ غَدوا لا يفي بوزنِهِم ... في كرمٍ عُجْمُهُ ولا عَرَبُهْ
حَلُّوا من الناس حيث حلَّ من الْـ ... ـأبطال بَيضُ الحديد أو يَلَبُهْ[7]

محلُّ البَيضِ واليلبِ عالٍ، وغَناؤهما عظيم في الدفع والتوقية.

أرفَعُهم رتبةً وأدفعهم ... عنهم لأمرٍ مُحاذَرٍ عَطَبُهْ
هُمُ النجومُ التي إذا طلعت ... في كلِّ ليلٍ تكشَّفت حُجُبهْ
زينةُ سقفِ الأنامِ، لا أفلوا ... أعلامُهُ، مُمطراتُهُ، شُهُبهْ[8]
منهم ذوو الجهرِ والأصالة والْـ ... ـمعروفِ والنُّكْر حين تَطَّلبهْ
زانُوه زَيْنَ الفريد واسطةَ الْـ ... ـعِقْدِ زهاً في النظام مُنْتَخَبُهْ
وزانهم زينَها صواحبَها ... لافضَّ ما في النظام مُنْقضَبهْ[9]
كأنْ عليه قلادةٌ نُظمتْ ... من لؤلؤٍ لا تَشينُهُ ثقبهْ
وأحسنُ الْحَلي منطقٌ حسنٌ ... يكثُر محفوظُهُ ومُكْتَتبهْ

---

(١) رئبال: أسد. أشب: مال.
(٢) مُغنٍ: غني. منزربه: فقره.
(٣) أعتب: أرضى. بروكه: قعوده. خبَب: جرْي.
(٤) القَتَب: المركب أو السرج.
(٥) مبغضو الصليب: أعداء الصليب. المعنى: يفرح المسلم إذا صُلِب المارقون.
(٦) نبع الورى: ذوو الأصل الطيب. الغرب: الفروع.
(٧) بيض: جمع بيضة وهي الخوذة توضع على الرأس، يَلَب: دروع.
(٨) الأنام: الناس. أفل: غاب واحتجب. شُهُب: جمع شِهاب وهو النجم الذي يهوي مشتعلاً.
(٩) المعنى: أنه زينة العِقد الذي يُرجى أن لا ينفرط.

إذا دعا الشِعر مادِحوهُ لهُ ... جاء مجيءَ المَرُوضِ مُقْتَضَبُهْ[1]

عِفْ حمدَ سؤَّاله ولا يثنيك الْـ ... ـأخطَبُ عن قَصْده ولا خَطَبُهْ[2]

ولا يعوقَنْك عن زيارته الـ ... ـأعضبُ مُستقبلا ولا عَضَبُهْ[3]

مُحَرَّمُ الحولِ في تقدّمِهِ ... لكنهُ لابن خِيفَةٍ رَجَبُهْ[4]

ربيعُهُ الممرِع الذي جُعلتْ ... للناس مرعىً ونُشْرةً رُطُبُهْ[5]

تدعوهُمُ تارةً بَوارقُهُ ... وتارةً تُطَّبيهُمُ رِبَبُهْ[6]

أعزُّ من عزَّ، يُستجارُ به ... وهو مباحُ الثراء مُنْتَهَبُهْ

الموتُ من جِدِّهِ فإنْ لَعَبتْ ... كفَّاهُ فالجودُ باللُّهى لُعَبُهْ

لا تَطأُ الأسدُ ما حماهُ ولا ... تلقاهُ إلا مُوطأً عَقِبُهْ

يُعطيك ما كنت منه مُحتسباً ... بل فوق ما كنتَ منه تحتسبُهْ

لا كذِبُ المُنية التي وَعدتْ ... معروفَهُ يُشتكَى ولا لَعِبُهْ[7]

مشتَركٌ رفدُهُ إذا اتسعَ الْـ ... ـوُجدُ فإن ضاق فهو مُعتقِبُهْ[8]

إذا اتسعَّ عم الناس بالعطاء، وإذا ضاق جعله بينهم عُقباً، فأعطى هذا تارةً وهذا تارة.

لو كان للماء جودُهُ لجَرتْ ... سَيْحاً على الأرض كلَّها قُلُبُهْ[9]

أضحت رَحى المُلكِ وهي دائرةٌ ... وحزمُهُ في مَدارها قُطُبُهْ[10]

راقِي صَعُود من العلاء أبداً ... إذا تهاوَى بحارضٍ صَبَبُهْ[11]

مُشيَّعٌ يركبُ الصِعابَ ولا ... يركبُ أمراً يُعابُ مُرتكبهْ[12]

لو أعرضَ البحرُ دون مكرُمةٍ ... لحَدَّث النفسَ أنه يُثبُهْ

---

(١) المعنى: إذا أراد الشعراء مدحه جاء الشعر طائعاً.

(٢) الأخطب: الغُراب وغيره مما يتشاءمون منه. الخَطَب: اللون الكدِر.

(٣) الأعضب: البعير مشقوق الأذن.

(٤) المحرّم: أول شهر من أشهر السنة القمرية. ابن خيفة: الخائف. رجب: من الأشهر القمرية. المعنى: هو ينجد الخائف.

(٥) ممرع: مُخصب.

(٦) بوارق: سحاب مرفق ببرق، وهي كناية عن العطايا. تطبيهم: تعطيهم. رِبب: خيرات.

(٧) المُنية: ما وَعَد به.

(٨) الرِّفد: العطاء. الوُجد: الخير والنعمة. معتقب: يفعل المعروف ثانية.

(٩) قُلُب: جمع قليب وهي البئر.

(١٠) رحى الملك: دائريه ومحيطه، والممدوح بمنزلة القطب من الرحى.

(١١) الحارض: الذي لا يُرجى خيره. صبب: انحدار.

(١٢) مشيّع: قوي.

يا من يُجاريه في مكارمِهِ ... أنضَى المُجاري وحان مُتَّأَبُهْ[1]
لا تلتمسْ شأوَهُ البطينَ فما ... يُجريه إلا طِرفٌ له قَبَبُهْ[2]

القَبَب: صفة الأقب من الخيل، كأنه قال: لا يستطيع الشأو الواسع إلا الطرفُ الأقب من الخيل.

من واهَقَ الريحَ وهي جاريةٌ ... أقصر أو كانَ قَصْرَهُ لَغَبُهْ[3]
جاريتَ ذا غُرةٍ تشافهُهُ ... وذا حُجولٍ يَمسُّها جُبَبُهْ[4]
مصباحُ نورٍ يُرى الخفيُّ به ... جهراً، ولولاهُ طال مُحتجبُهْ
إذا ارتأى للملوك في هَنَةٍ ... أشْهدهُمْ كلَّ ما هُمُ غَيبُهْ[5]
يَبْدَهُ أمرٌ فمن بديهتهِ ... تُوجدُ في وشك طَرْفَةٍ أُهَبُهْ[6]
تكفيه من فكره خواطرُهُ ... وأنه قد تقدَّمتْ دُرَبهْ
لا ينخب الروعُ قلبَه، فلهُ ... من كلّ حزمٍ يُريغهُ نُخَبهْ[7]
قائدُ جيشَيْنِ: منهما لَجِبٌ ... جمٌّ وَغَاهُ، وصامتٌ لَجَبُهْ
له سلاحٌ يَشيمُهُ أبداً ... عمداً فيَمضي ولا يُرى نَدَبُهْ
يُصاول القِرن أو يُخاتِلهُ ... جَلْداً أريباً بعيدةً سُرَبهْ[8]
كالليث في بأسهِ، وآونةً ... مثلُ الشُّجاع الخفيِّ مُنْسربهْ[9]
إذا عرتْ نوبةٌ تحمَّلها ... مُعوَّدَ الحمل قد عفت جُلبُهْ[10]
تكفي هُوينَاهُ ما ألمَّ ولا ... يُبلَغُ مجهودُهُ ولا تَعَبُهْ
قد جلَّ عن أن يمسَّه نَصَبٌ ... مخافةُ اللَّه وحدَها نَصَبُهْ
وفي رضا اللَّه كُبرُ همَّتِهِ ... والسعيُ فيما يُحبّهُ دَأَبُهْ
زانتْهُ غُرٌّ من الخِلال لهُ ... ما لم تَزِنْ متنَ مُنْصُل شُطَبُهْ[11]
يُضحي غريباً ولو ببلدتِهِ ... فرداً وإن أحدقَتْ به عُصَبُهْ

---

(١) أنضى: تأخر.
(٢) الشأو: السبْق. الطِّرف: الفرس. القبب: ضمور البطن.
(٣) واهق: سابَق. اللغب: التعب.
(٤) الغُرّة: البياض في الوجه. الحجول: بياض القوائم. جبة وجمعها جُبب: مَوصِل ما بين الساق والفخذ.
(٥) هَنَة: الأمر.
(٦) يبدَه: يظهر. يطرأ.
(٧) يُريغه: يريده.
(٨) يصاول: ينازل. يخاتل: يراوغ ويخادع. سربه: طرقه.
(٩) الليث: الأسد. الشجاع: الأفعى.
(١٠) عرت نوبة: زالت مصيبة. جلبه: متاعبه.
(١١) غر الخلال: الخصال المشرّفة. مُنصل: سيف.

مـنـفـردٌ بـالـكـمـال مُـغـتـربٌ فـيـه حـرىً أن يـطول مُغتـربـهْ[1]

يقال: اقصِدْ فلاناً فإنه حَرىً أن يُغنيك، وحَرٍ أن يُغنيك، وحريٌّ بأن يُغنيك.

قال الفرزدق:

* حَرىً من مُلمات الحوادث مُعْطَبِ *

أُذْلُلْ عـلـيـه بـه فـلـيس كـمـن يُـظلِمُ حـتـى يـضـيئـهُ نـسـبـهْ
هـل يُجتَلى الصبحُ بالمصَابح في الْـ ـأفْـق إذا لاح سـاطـعـاً لَـهَـبُـهْ؟
مَنْ كَـزُريقٍ؟ ومن كـمُـصـعـبِـه؟ أو كـحـسـينٍ؟ وطـاهـرٍ قُـرَبُـهْ؟[2]
أو مثـل عبـد الإلـه ذي الـشـرف الـ ـبـاذخ يُـلقى إلـى الـعُـلى سَـبَـبُـهْ؟
كـالسيف في القَدِّ والصـرامـة والـر رَوْعـة لـكـنَّ حَـلْيَـهُ أدبُـهْ
كـالـغيث في الـجـود والتبـرع والْـ ـإطـبـاق لـكـنَّ صَـوبَـهُ ذهَـبُـهْ
كـالبدرِ في الحسن والفخـامةِ والـرْ ـرِفـعـة لـكـن ضـوءَهُ حَـسَـبُـهْ
كـالـدهـر في النفـع والمضـرَّة والـ ـحـنْكـة لـكـن رَيْـبَـه غَـضَـبُـهْ
وكـلّ أشـبـاهِـه الـتـي ذُكـرتْ دونَ الـذي بـلِّغـت بـه رُتَـبُـهْ
خُـذهـا ـ أميـري ـ قـلادةً نُـظمتْ مـن لـؤلـؤٍ لا يَـشـيـنُـهُ ثُـقَـبُـهْ[3]
وأحـسـنُ الـحَـلْي مـنـطقٌ حسـنٌ يـكـثـرُ مـحـفـوظُـهُ ومـكـتـبُـهْ
يـشـهـدُ مـا خـصَّـك الإلـهُ بـهِ أنَّـك مـخـتـارُهُ ومـنـتـخـبـهْ
ضـنَّ بـك الـدهـرُ عـن حـوادثِـهِ فـأنـت مـأمـولُـهُ ومـرتَـقـبُـهْ

أجوَع من ذئب

وقال في أبي المستهل[4] الشاعر: [السريع]

وشـاعـرٍ أجْـوعَ مـن ذيـبِ مـعـشَّشٍ بـيـن أعـاريـبِ
سَـلَّتُـهُ أقـفـرُ مـن سـبـسـبٍ فـيـهـا طِـرازٌ لـلـعـنـاكـيـبِ[5]
لا مـسـتـهِـلٌّ فـيـه يُـكْـنـى غـيـر سُـلاحٍ كـالـمَـيـازِيـبِ[6]

---

(١) حرًى أن يطول: جدير به...

(٢) ذكر في البيت أربعة من أجداد الممدوح، وهو عبيد الله بن عبد الله.

(٣) قلادة: ما يوضع في العنق. وقصد بها القصيدة.

(٤) هو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٥) سبسب: صحراء. عناكيب: جمع عنكبوت.

(٦) السُلاح: الغائط. الميازيب: جمع ميزاب وهو مسيل الماء.

نافرة الصوت

وقال في قينة: [الرجز]

غنَّت فمسَّ القلبَ كلُّ كربِ ... واستوجبتْ منا أليمَ الضربِ
لها فمٌ مثلُ اتِّساع الدَّربِ ... وفَقْحةٌ مشقوقةٌ بالزُّبِ
بَقْباقةٌ كبقبقات الحُبِّ[1] ... هدَّارةٌ مثلُ هدير النُّجْبِ[2]
وهْي على ما أظهرت من عُجْبِ ... وتدَّعيه من شَجًى وحُبِّ
وتشتكيه من رياح الجَنْبِ[3] ... نافرةُ الصَّوت خَرُوج الضَّربِ[4]
حَسْبِيَ مِنها يا نديمي حسبي ... قد أُصدأَتْ سمعي وغمَّتْ قلبي

أخطأتَ

وقال في خالد القحطبي[5]: [المتقارب]

أخالدُ: أخطأت وجهَ الصواب ... ولم تأت أيْريَ من بابِهِ
خَرُقْتَ فجمَّشْتَهُ بالهجاء ... وأنْسيتَ كثرةَ خطَّابِهِ[6]
فلو كنتَ غازَلْتَهُ بالنَّسيـ ... ـبِ أصْبحتَ أنجح طلابِهِ
كَبِنْتِكَ حين تأتَّتْ له ... فأضحتْ رئيسةَ أصحابِهِ
عدمْتك شيخاً أخا حُنْكةٍ ... يحاول أمراً فَيَعْيَا بِهِ
وتطلبهُ غادةٌ كاعبٌ ... فَتُحكم من أمْر أسبابِهِ[7]

المشمش

وقال وذمَّ المشمش: [الطويل]

إذا ما رأيتَ الدهرَ بستانَ مشمشٍ ... فأيْقِنْ بحقٍّ أنَّهُ لِطَبيبِ
يُغِلُّ له ما لا يُغِلُّ لربهِ ... يُغِلّ مريضاً حَمْلُ كلِّ قضيبِ[8]

صد وهجران

وقال في الغزل: [الكامل]

نَصَبَتْ حبائلَ حسنها فأصطدنَني ... ثم انتحتْ قلبي بنَبْلِ عذابها[9]

---

(١) الحُب: الخابية.
(٢) النُّجب: جمع نجيب من الإبل.
(٣) رياح الجنب: ريحها الكريهة.
(٤) خَروج الضرب: لا تجيد الضرب على العود.
(٥) تقدم.
(٦) جمّشته: لاعبته.
(٧) غادة كاعب: حسناء.
(٨) لمعنى: كل غصن مشمش يتسبب بمرض.
(٩) حبائل: شِباك. نبل عذابها: كناية عن نظراتها.

هل في الشريعة نصُب صيدٍ حاصلٍ ... للنَّبل تُرشقه يدٌ بصيابها؟
صدٌّ، وهجرانٌ، وطولُ تعتُّبٍ ... وأشدُّ منهُ ضنُّها بعتابها
ما بالُها سيفاً عليَّ مسلَّطاً ... ولقد أتيتُ محبتي من بابها
يا ربِّ إنْ وجبَ العقابُ فوقَّها ... بي من عقابِ ذنوبها وحسابها[1]

التذكُّر

وقال يعاتب: [مجزوء الوافر]

تُذَكِّرُ بِي فَتُرجِيني ... فتنساني مدى حِقَبِ
فأذكرُ تارةً أخرى ... بنفسي غيرَ متئبِ[2]
فتأمُرُ أنْ يذكِّر بي ... جليساً منكَ في تعبِ
فيذكُرني فترجيني ... كأولِ وَهْلةِ الطَّلبِ
فأحسبُ أنّ حظي منـ ... ـكَ دهري أن تُذكَّر بي!

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]

لَحظاتُ أجفانِ الحبيبْ ... رُسُلُ القلوب إلى القلوبْ
والشوقُ يفعل بالعزا ... فعلَ الإنابة بالذنوبْ[3]
لا والذي بجفائهِ ... وَصَلَ المدامعَ بالنحيبْ
ما شفَّ جسمي في الهوى ... إلا مراقبةُ الرقيبْ[4]

ذو السؤدَدَين

وكتب إلى القاسم[5] بن عبيد الله وقد كان عزم على الشخوص إلى ناحية آمد[6] مع المعتضد[7] لقتال ابن عيسى بن شيخ: [الخفيف]

سيِّدي: أنت شاخِصٌ مصحوبُ ... وضَياعي إليكُمُ منسوبُ
فأقمْ لي بما رَزَقْتَ ضميناً ... فجميلٌ أنْ يُضْمَنَ الموهوبُ
إنَّ فوقَ الإفضال أن تجعل الإفـ ... ـضالَ حقاً له عليك وُجوبُ[8]

---

(١) وقّها: جنّها.
(٢) متئب: خجول.
(٣) الإنابة: التوبة.
(٤) الرقيب: الحاسد.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) آمد: بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز دجلة. (معجم البلدان: ٥٦/١).
(٧) تقدمت ترجمته.
(٨) الإفضال: التكرّم.

أوَ ليس الإفضالُ إرضاءَك الـ ... ـهَ بفضلٍ يحيا به منكوبُ؟
ومن الواجب المؤكَّدِ حَقُّ ... يشرَعُ الربُّ فيه والمربوبُ[1]
ذاك حقٌّ من الحقوق مُبينٌ ... مثلُهُ عِنْدَ مثلكم مطلوبُ
بل لك الحقُّ ليس لي غيرَ أن الـ ... ـحُرَّ سَمَحٌ مُخادَعٌ مكذوبُ
إنْ يغبْ وجهُك المبارك عنّا ... أوْ يَعُقْ عنهُ حِجْنةٌ أو ركوبُ[2]
فلقد يأذن الكريمُ على جدْ ... وَى يديه، ووجهُهُ مَحْجُوبُ
وينوبُ السَّماحُ عنه إذا غا ... بَ فَيُغني في نائباتٍ تنوبُ[3]
لا تُطِلْ رهبتي بإرجاءِ أمري ... فكفاني فراقُك المرهوبُ
حَسْبُ نفسي بما جَنَتْه عليها ... فُرْقةٌ للشَّجاءِ فيها نُشُوبُ[4]
هي فَقْدُ النَّسيم في البُكَرِ الطَلْـ ... ـلَةِ، والروضُ مُزْهِرٌ مَهْضُوبُ[5]
هي فَقْدُ السَّحابِ خَيَّلَ ثم انْـ ... ـجاب عن معشرٍ عَراهُمْ جُدُوبُ
هي فَقْدُ الضياءِ في عين سارٍ ... حيثُ لا مَعْلَمٌ لهُ منصوبُ[6]
عنديَ الجَنَّةُ الشجيَّةُ والأنْـ ... ـنَةُ ممّا يئِنُّها المكْرُوبُ
واللّذاذاتُ فهْي محتسباتٌ ... أوْ نراكُمْ وشهرُنا محسوبُ
وشَمالُ الرِّياح محبوبةٌ فيـ ... ـك ومحسودةٌ عليك الجَنُوبُ
فَلِقَلْبي تحرُّكٌ وسُكُونٌ ... كلّما هاجَ من رياحٍ هُبُوبُ
ومآبُ الهموم بالليل صدري ... بل فؤادي بل مهجتي، أوْ تَؤُوبُ[7]
وحشةَ النِّضْو للنَّسيم إذا أعْـ ... ـوَزَ وهْو المأكولُ والمشروبُ
وحشةَ المجدِبِ المُقِلّ دَهَتْهُ ... نُقْلَةُ الغيثِ حين كاد يَصوبُ[8]
وحشةَ الفردِ غُيِّبَ النُّورُ عنهُ ... في سُهوبٍ أمامهنّ سُهُوبُ
وحشةَ العبدِ للمليك وليستْ ... وحشةَ الكُفءِ والمعاني ضُروبُ[9]
غيرَ أنّي أرجو الإلهَ وإن كا ... نتْ بقلبي من أن تغيب نُدُوبُ

---

(١) الرَّب والمربوب: السيد والعبد.
(٢) حجنة: منْع.
(٣) نائبات: مصائب. تنوب: تحل.
(٤) الشجّاء: ما يعترض في الحلق. نشَبَ: اعترض. المعنى: يكفيني ما أعاني من ألم الفرقة.
(٥) البُكر الطلّة: الندى. مهضوب: أصابه المطر.
(٦) سار: يسير ليلاً.
(٧) المهجة: بقية الروح. تؤوب: ترجع.
(٨) المجدِب: الممحِل. دهته: أصابته داهية. يصوب المطر: يهطل.
(٩) الكفء: النظير.

وغداً يُعْقِبُ الغُروبَ شُروقٌ ... مثل ما أعقبَ الشروقَ غُروبُ
ومن العدل أن تخفِّفَ عنِّي ... بعضَ ما ويَّلَتْ عَلَيَّ الخطوبُ[1]
قل لهارون قولةً تَهَبُ الأمـ ... ـنَ لقلبي فإنه مَرْعُوبُ[2]
ولأنتَ الذي يَعُدُّ تَمَاماً ... للأيادي أن تطمئنَّ القلوبُ
لا أداجيك، أيها السيِّد البا ... سِطُ نُعماهُ، والمُداجِي كذُوبُ[3]
كنتُ قَبْلَ الذي منحتَ فقيراً ... وأنا الآنَ بعدَه مَسْلُوبُ
ورأيتَ الفقيرَ أيسَرَ خطباً ... مِن غَنيٍّ لهُ غدٌ محروبُ[4]
والذي لم يَكُنْ فليس بمندو ... بٍ وما كانَ وانْقضَى مندوبُ[5]
فآتَقِ اللَّه أنْ تَلُزَّ بفقري ... حسرةً في الحشا لها أَلْهُوبُ[6]
حاطكَ اللَّهُ في المغيب وأدَّا ... كَ، وأدْنَى أحْوَالِكَ المحبوبُ
وفَدَاكَ الذي يرى الطَّوْلَ ذَنْباً ... كان منه عن هَفْوَةٍ فيتوبُ[7]
والذي مَنُّهُ مَشُوبٌ بِمَنٍّ ... إنَّ رَنْقاً مَنٌّ بِمَنٍّ مَشُوبُ[8]
يا مَنِ الدَّهرُ مُذْنِبٌ فإذا كا ... ن بخيرٍ فما لِدَهْرٍ ذُنوبُ
ومِنَ العيشِ ذو عيوب فإن شِيـ ... ـبَ بِنُعْمَاهُ زايلتهُ العيوبُ[9]
ومن الرأي ذو غُيُوب، فإن أوْ ... قَدَ نيرانَهُ فليْسَتْ غُيوبُ
أنت نجمُ النجومِ، والدهرُ ليلٌ ... مَا لِنَجْمٍ سواك فيه ثُقُوبُ[10]
حَمِدَ النجمُ أنَّ إنعَامَكَ الخا ... طِبُ فينا، وشكرَكَ المخطوبُ
وَرَأَى أنَّ ذاكَ أحْسَنُ مَقْلُو ... بٍ وإن كان يَقْبُحُ المقلوبُ
أنت ذو السُّؤْدَدَيْنِ لم يَعْدُكَ المو ... رُوثُ من سؤْددٍ ولا المكسوبُ[11]
ولقد خِفْتُ والبريءُ مُلَقًّى ... كلُّ ذنبٍ برأسِهِ مَعْصوبُ
أن يقول الوشاةُ بي: إنَّ شؤمي ... قاد هذا الشُّخُوصَ، والإفْكُ حُوبُ[12]

---

(١) ويَّلت علي الخطوب: دهمتني المصائب.
(٢) هارون: الرجل المكلّف بتدبير الأمور في غياب عبيد الله.
(٣) المُداجي: الكذّاب المخادع.
(٤) محروب: مسلوب.
(٥) مندوب: ما يُبكى عليه.
(٦) تلز: تزيد.
(٧) الطَّوْل: العطاء.
(٨) المنّ: العطاء المقرون بالتقريع.
(٩) زايلته: فارقته.
(١٠) نجم النجوم: كناية عن الشمس.
(١١) السؤدد: المجد.
(١٢) الشخوص: الحضور. الإفك: الكذب. حوب: إثم.

وجـوابي أنْ لَـمْ يَـغِـيبُـوا وشـاهَـدْ ... تُ فـزالـتْ مـخـاوفُ ونُـكـوبُ
أنـا مَـنْ لا يشُـكُّ في اليُـمْنِ مِنـهُ ... أَوْ يَـمـيـنُ ابـنُ فَـجْـرَةٍ ويَـحُـوبُ[1]
جئتُ والـدولـةُ الـسـعـيـدةُ خـلفي ... رأسُـهـا فـي مَـقَـادتـي مَـجْـنـوبُ[2]
ذاك حـقٌّ، مـا تغـتـصـبْـهُ يـدُ الـغـا ... صبِ منّي فَـغَـيـرُهُ الـمـغْـصُـوبُ
أفـيُـنْـسـى مـا صـحَّ لـي، ويُـسَـوَّى ... فـيَّ إفْـكٌ مُـلَـفَّـقٌ مـركُـوبُ؟
كَـذَبَ الـزَّاعِـمُـونَ أَنِّـيَ مـشْـؤُو ... مٌ ومَـانُـوا، والـثـالـبُ الـمـثلوبُ[3]
كـذَبَ الـزَّاعِـمُـونَ أَنِّـي مَـشـؤو ... مٌ كـلُّ زعـمٍ مُـكَـذَّبٌ مَـكْـذُوبُ
بـل لِيَ الـيُـمْنُ ـ لا محـالـة ـ كـالـصُّبْـ ... ـحِ إذا لاح ضـوؤه الـمـشـبـوبُ[4]
إن يـكُـنْ ذاك مُـغْـفَـلاً عـنـد عَـبْـدٍ ... فـهْـو لـي عـنـد سـيـدٍ مـكـتـوبُ
وشـهـيـدي بـذلـك ابـنُ فِـرَاسٍ ... وهـو عَـدْلُ الـعُـدُول لا المقْصُوبُ[5]
مُـجْـتَـبَـى قَـاسِـمٍ، ومـا زَالَ قِـدْمـاً ... صـاحـبـاً مِـثـلُهُ اجْـتَـبَى مَـصْـحُـوبُ[6]
لا كـخِـلٍّ عـلـمـتُـهُ لا يُـرَجَّـى ... مـنـه خـيـرٌ، وشـرُّهُ مـرقـوبُ
كَـفُـلَانٍ فـي دحْـسـهِ، وفُـلانٍ ... ولـتِـلْكَ الـتِّـراتِ يـومـاً طَـلُوبُ[7]
مـن أنَـاسٍ قَـدْ أوْسَـعُـونَـي سَـبًّـا ... بـعـد عـرفـانِهِـمْ مَـنِ الـمسبُـوبُ
وأَرَانـي مُـسَـعِّـراً لَـهُـمُ الـحـرْ ... بَ، وحـرْبـي إذا اعتـزمـتُ حُـرُوبُ
وَكَـأنِّـي بـهـم جِـرَاءً تَـضَـاغَـى ... وعـذابـي عـلـيـهُـمُ مـصـبـوبُ
وهُـمُ لائِـذونَ مـنِّـي بـحـقُـوَيْـ ... ـكَ، وشَـيْـطَـانُـهُـمْ ذَلُـولٌ رَكُـوبُ[8]
أوْ يَـرَى غَـيْـرَ ذاك من يـرعـوي الـرأْ ... يُ إلـى وجـهِ رأيـهِ ويَـتـوبُ
وأنـا الـغـالـبُ الـعـدوَّ بـجـدِّي ... وبـحـدِّي، وقِـرْنـي الـمـغْـلُوبُ[9]
وكـأن الـذي يـصـابُ بـقَـذْعـي ... بـنُـجُـومٍ ثَـوَاقِـبٍ مَـحْـصُـوبُ[10]
أنـا مـن جـرَّبَ المَـشـاغـيـبَ منْ قَـبْـ ... ـلُ، وشَغْبي على الـزمـان رَتُـوبُ[11]

---

(١) اليُمن: البركة. ابن فجرة: فاجر. يحوب: يأثم.
(٢) مقادتي: قيادتي. مجنوب: مربوط.
(٣) مانوا: كذبوا. الثالب: العائب.
(٤) مشبوب: مضيء.
(٥) ابن فراس تقدمت ترجمته ص ٥٩. المقصوب: مُعاب.
(٦) مجتبى: مقرّب.
(٧) فلان: كناية عن رجل لا يريد ذكر اسمه.
(٨) لائذ: طالب الحماية. حِقو: خاصرة.
(٩) الجد: الحظ. الحد: السيف. القِرن: الخصم.
(١٠) القذع: الهجاء. محصوب: مرمي بالحصى.
(١١) رتوب: جامد.

لـوْ أرُوضُ الشيْـطانَ أذْعَـنَ كـالكَـلْـ ... ـبِ أو العَـودِ عـضَّـهُ الـكُـلُّـوبُ

ولَـمَـا ذَاكَ أنَّـنـي الـرجـلُ الـشِّـرْ ... رِيـرُ منِّي الـخَنَـا ومنِّي الـوُثُـوبُ[1]

بـلْ لَـديَّ الإنْصَـافُ يَشْـفَعُـهُ الإحْـ ... ـسـانُ مـا قَـارَبَ الألـدُّ الـشَّـغُـوبُ

وإذا مـا اسْـتُثِـيـرَ جَهْـلِيَ فَـلْيُـقْـ ... ـرَعْ هُنَـاكُمْ لـحـرْبِيَ الـظُّنْبُـوبُ[2]

عِـنْـديَ الـعـدْلُ كـلُّهُ لـصـديـقي ... وعـلي ظـالمي يـثـورُ الـعَـكُـوبُ[3]

وأنـا الـشَّـاكِـر الـصَّـنـائـعَ لـلسـا ... ـدَةِ جُهْـدي، وإنْ عـلاهـا الشحـوبُ

ولـقـدْ أرْفَـعُ الـهـجـاءَ عَـنِ الـنَّـا ... سِ ومـالي فـيـهمُ حِـمىً مـقْـرُوبُ[4]

هَـيْـبَـةً مـنـهُـمُ لـحـربـي كـمـا هـا ... بَ شبا الأجدَلِ القـطا الأسْـرُوبُ[5]

ذَاكَ أن لا يـزال يـنـذِرُ قـومـاً ... بِـوِقَـاعـي مُـنَـيَّـبٌ مَـخْـلُوبُ[6]

فَـهُـمُ مُـحْـبِـحُـونَ لـيس عـلـيـهـم ... مـن ظـلام الغـرور إلا الـمَجُـوبُ[7]

خَـلِّيَـانـي ومـعـشـراً نَـابَـذُونـي ... تَـعْلَمِ الـحـربُ أيُّنَـا الـمـنْـخُـوبُ[8]

أعَـلَيَّ انـتـضـوا سـيـوفَ رَصَـاصٍ ... تَـتَـثَـنَّى، وسَـيْـفـيَ الـمَـعْـلُوبُ؟[9]

سَيْفيَ السيفُ، مَنْ أُلِـيـحَ لـهُ مَـا ... تَ، ومـهـمـا أصَـابَـه مـقْـصُـوبُ[10]

كـلـمـا قطَّ أو هَـوَى فـي مَـقَـذٍّ ... مِضْـرَبٌ منـه في العـظام رَسُـوبُ[11]

أوْهَـمَ الـعـيـنَ أنـه أخـطأ الـمَـضْـ ... ـرِبَ هـذّاً وقـد مَضَى المضْروبُ[12]

فَلْيُحَاذِرْ شَـذاتيَ الـرَّجُـلُ الـعِـرْ ... ـرِيضُ أوْ لَا فـخـدُّهُ والـجَـبُـوبُ[13]

وأنَـاسٍ نـعـرَّضُـوا لـعُـرامـي ... فـاجـتـواهـم وحـدُّه مَـذْروبُ[14]

ولـقـد يسلمُ الـخسيسُ كـمـا يسـ ... ـلمُ فـوقَ الأسـنـة الـيـعـسـوبُ

لـو يُـحِسُّ السِّـنـانُ ثِقْـلاً مـن الـيـعْـ ... ـسُـوب وافـاهُ قَعْبُـهُ الـمقْشُوبُ[15]

لـكـنِ الـوزْنُ خَـفَّ مـنـه فـلم يشْـ ... ـعُـرْ بـه الـرمـحُ لا ولا الأنـبـوبُ

---

(١) الخنا: قول أو فعل الفاحش.

(٢) استثير: استفز.

(٣) العكوب: الغبار.

(٤) المعنى: قد لا أهجو وإن لم يتعرض الآخرون لي.

(٥) القطا: طائر جبان.

(٦) مخلوب: مجروح.

(٧) المجوب: المقطوع.

(٨) منخوب: خاسر.

(٩) انتضوا السيوف: سلّوها. المعلوب: القاطع.

(١٠) مقصوب: مقطوع.

(١١) مقذّ: مؤخر الرأس.

(١٢) هذّ: قطع.

(١٣) شذاة: بأس. العِرِّيض: الذي يتعرض للناس. خدّه والجيوب: كناية عن الهلاك.

(١٤) العُرام: الإساءة. مذروب: مسنون.

(١٥) اليعسوب: ذكر النحل.

فَانْتَهى حاطِبٌ عَلَيَّ وإلاَّ ... فعليه هَشِيمُهُ المحْطُوبُ
والحِذَار الحذارَ من مبرِقَاتٍ ... مُصْعِقَاتٍ لوقعها شُؤْبُوبُ[1]
إنَّ من جاء يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْـ ... ـوةِ غَرْثَى لَلْحَائِنُ المجْلُوبُ[2]
حَالِبٌ جاء يَسْتَدِرُّ حَلوباً ... دَمُهُ دون درِّها المحلوبُ
رامَ من ضَرْعِهَا شُخُوباً فكانت ... من وتين الشَّقيِّ تلكَ الشُّخُوبُ[3]
والذي جاء يَمتري خُصْيَةَ اللَّيْـ ... ـث فذاك الذي حَدَتْهُ شَعُوبُ[4]
شَهِدَ الموتُ أنه لِقَفَاهُ ... مُقْعَصٌ أوْ لِوَجْهِهِ مكبوبُ[5]
وإليك الشكاةُ يا ابن الوزيرْ ... نِ فإني في محنتي أيوبُ[6]
غير أني أرْجو كما نال بالصبْـ ... ـرِ وما نال قبله يعقوبُ[7]
قد ترى ما أظلَّني من فِرَاقِي ... كَ، ومن دون ذاك تَنْبو الجنُوبُ
ثمَّ من معشرٍ يَدِبُّونَ بالإفْـ ... ـساد للحال، والَّئيمُ دَبُوبُ
أهلُ ضِغْنٍ متى يغيبوا يقولوا ... ويعيبوا وكلُّهم مَعْيُوبُ
يَحْسُدُوني فضيلتي مثلَ مَا يَحْـ ... ـسُدُ بَعْلَ العَقِيلَةَ المجْبُوبُ[8]
وهُمُ ـ لو رآك ليثك ترعا ... هُ ـ ذبابٌ عن وجهه مذبوبُ
نَهْنَهْتني مهابتي لك عن جِيـ ... ـلٍ من الناس، والأريبُ هيوبُ[9]
ثم أشكو إليك جَدْبَي والمرْ ... عَى مَريعٌ والماء صَافٍ شروبُ
أَلَكَ الأمرُ والسياسةُ، واسم المـ ... ـعْتفيكَ الصُّعلوكُ والقُرْضُوبُ؟[10]
ثَوْبيَ الرثُّ، والثيابِ طِرَاء ... وطعامي بِرَغْميَ المجشُوبُ[11]
وخِوَاني مُلَكَّكٌ، وقِصَاعي ... وَبرامي، فكلُّها مَشْعُوبُ[12]

(١) شؤبوب: القليل من المطر.
(٢) اللبوة: انثى الأسد. وضرّتها: ثديها. عرثى: جائعة.
(٣) شخوب: دفعة من اللبن. الوتين: عرق يتصل بالقلب.
(٤) يمتري: يطلب. الليث: الأسد. شعوب: موت.
(٥) مقعص: إذا أصابته ضربة.
(٦) ابن الوزيرين: أبوه وجده. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.
(٧) يعقوب: النبي ابن النبي إسحاق عليهما الصلاة والسلام.
(٨) بعل العقيلة: زوج المرأة الكريمة. المجبوب: مقطوع الذَكَر.
(٩) نهنه: منع. الأريب: العاقل.
(١٠) الصعلوك القُرضوب: الفقير يتحول لصاً إذا حُرم العطاء.
(١١) المجشوب: لا طعام عنده.
(١٢) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. ملكّك: صلب. قصاع: جمع قصعة وهي الوعاء يوضع فيه الطعام. برام: جمع برمة وهي القدر. مشعوب: مكسّر.

وَحِبابي مَصْدُوعَةٌ، وجِراري ... وقِلالي، فكلها مثقوبُ[1]
من رأى منزلي رأى خَيْرَ عِلْقٍ ... فيه أنْ ليْسَ فيه لي مَنْهُوبُ[2]
ومَحَلّي عَارِيَّةٌ وجدارا ... تُ بيوتي فكلُّها منقوبُ
ومَقيلي في الصيف سُخْنٌ بلا خيْـ ... ـشٍ فعظمي يكادُ منه يذوبُ
ومبيتي بلا ضجيعٍ لدى القرْ ... رِ، وللوغد شادِنٌ مخضوبُ[3]
وَلي الخفُّ ذو الرقاع أو النعْـ ... ـلُ، وللعبدِ سابحٌ يَعْبُوبُ[4]
وهُمومي مُحَدِّثاتي، وبُسْتا ... نيَ شوكٌ ثمارُهُ الخَرُّوبُ
عكستْ أمْريَ النحوسُ، فعنزي ... أبداً حائلٌ وتيسي حلوبُ[5]
غير أني رأيتُ نَحْسي على نَفْـ ... ـسي، فعودي لا غيرُهُ المنْخُوبُ[6]
أصحبُ المرء فهو منيَ مَمْطُـ ... ـورٌ، ولكنْ واديه لي مَجْدوبُ
وكهولُ الحَوذانِ فيه مع السَّعْـ ... ـدان غُلباً كأنهن الصُّقُوبُ[7]
فإذا ما ارتَعْتُ فيها ذَوَتْ لي ... لا لغيري وعاد فيها شُسُوبُ[8]
ولمثلي يَخْتَارُ رُوَّادُ مُرْتا ... دٍ ولكن إنْ ناصَحَتْهُ الجُيوبُ[9]
غير أنَّ المنقوص يَشْنأ ذا الفضـ ... ـل، وذو النقصِ تَيَّهانٌ ذَهُوبُ[10]
ينتحي من عِدائه في الثَّنِيَّا ... تِ، ولَحْبُ الهدى له مَلْحُوبُ
مَنْ عذيري من دولةٍ يَدي المنْـ ... ـكُوح فيها ورِجْليَ المركوبُ[11]
ما عذيري من هذه الحال إلا ... سيِّدٌ لي من آل وَهْب وَهُوبُ[12]
متلِفٌ فهو للثراءِ مُفِيتٌ ... مخلِفٌ فهو للثناء كسوبُ
ولقد قلت حين أخطأني الحُمْـ ... ـلانُ: قدْ تخطىء المحِقَّ الذَّنُوبُ[13]
أيها الشامتون ما نَضَبَ البحـ ... ـر ولا يُتَّقَى عليه النُّضوبُ

---

(١) حباب: جمع حُب وهي الخابية. جِرار: جمع جرّة. قِلال: جمع قُلة وهي وعاء كالجرّة.
(٢) عِلق: نفيس.
(٣) ضَجيع: زوجة. الوغد: السافل. شادن: ولد الظبي وهو كناية عن المرأة الحسناء.
(٤) سابح يعبوب: فرس أصيل.
(٥) حائل: لا تلقح.
(٦) منخوب: مقشور، كناية عن الفقر.
(٧) الحوذان: بقلة لها زهر أصفر. الغلب: جمع غلباء وهي الغيضة. صَقب: عامود.
(٨) شسوب: ذبول.
(٩) جيوب: جمع جيب وهو العقل.
(١٠) يشنأ: يبغض. تيهان: فيه كبر وصلَف. ذَهوب: معجَب بنفسه.
(١١) عذيري: مساعدي. وفي البيت إشارة إلى أنّه ينكح يده بدل الزوجة.
(١٢) آل وهب: أسرة القاسم بن عبيد الله
(١٣) الحُملان: الدواب. الذّنوب: المذنب.

سيق حظٌّ إلى أخٍ وطريقُ الـ ـحظِّ نَحْوي بزعمكم دُعْبوبُ[1]
وأبو الأسْودِ العُزَيْريُّ أهْلٌ للأيادي، والحقُّ قِرْنٌ غَلُوبُ[2]
وخِلالُ الإعْطاءِ مَنْعٌ وللرُّمْـ ـح أنابيبٌ بَيْنَهُنَّ كُعُوبُ
وأمامي ومِنْ ورائي من السَّيْـ ـبِ سيبٌ مُسَحْسَحٌ مسكوبُ[3]
لي مكانَ الحمارِ عند الفتى المـ ـجدِ بَغْلٌ أوْ بغلةٌ سُرْحُوبُ
وهْيَ أجْدَى عَلَيَّ إذ هي ظَهْرٌ ومَناكٌ متى تمادى عُزُوبُ[4]
وهي رهن بذاك أو تفتديها ذَاتُ دَلٍّ لها قَناً خُرعُوبُ[5]
وَلَما مُنْكَرٌ لمثلي من مثْـ ـلكَ رُؤْدٌ من القيان عَرُوبُ[6]
تُلْبِسُ الأوجُهَ الكواسف نوراً وهي مِنْ بَعْدُ للعقولِ سَلُوبُ
إن أشارتْ بطرفها فَسُحورٌ أوْ أشارتْ بكفها فخلُوبُ
لَدْنَةُ الغُصْنِ، مُكْتَساها رشيقٌ والمعَرَّى مُطَهَّرٌ رُعْبُوبُ[7]
مِضْرَبٌ مَطْرَبٌ يُسرُّ طَرُوبٌ بمناغاة لَيْلِها وَضَرُوبُ
بَثَّ عنها الفُتونَ حَجْلٌ صَمُوتٌ مالُه نَبْسَةٌ، وعُودٌ صَخُوبُ[8]
وحَقيقٌ بمثلها مَنْ هواهُ فيك عَيْنُ الصريحِ لا المأشُوبُ[9]
إنْ تُعَلِّلْ قمريةُ الأُنس قلبي فبما راعَهُ الغرابُ النَّعُوبُ
كم رأى القلبُ حَتْفَهُ مُذْ نَوَيْتُمْ ما نويتمْ وكم عرتْهُ الكروبُ
وأرى أنَّ معشراً سيقولو نَ: سخيفٌ من الرجال لعوبُ
أين عنه وقارُ ما يدَّعيهِ من عُلومٍ لحامليها قُطُوبُ[10]
ولعمري إنَّ الحكيمَ وقورٌ ولعمري إن الكريمَ طروبُ
لو رأى كلَّ عالمٍ مجلسَ السَّيْـ ـبِ يومٌ لقلَّ منه الدُّؤُوبُ[11]
أو رأى اللهوَ مُسْتَجِمٌ حكيمٌ ذو وقارٍ إذاً عراهُ اللُّغُوبُ[12]

---

(١) دُعبوب: طريق ممهد.
(٢) أبو الأسود العزيري: أحد الذين نالوا عطاء القاسم.
(٣) سيّب: عطاء. مسحسح: كثير.
(٤) مناك: ضجيع. تمادى عُزوب: طالت مدة ولم ينكح.
(٥) دلّ: فتاة. قنا: قامة. خرعوب: غصن طري.
(٦) قَينة رُؤد: جارية ناعمة. عَروب: المرأة المتحببة إلى زوجها.
(٧) المعرّى: الجسم. رعبوب: ناعم الملمس.
(٨) حجل: خلخال يكون في الرِّجل. نَبْسة: صوت.
(٩) مأشوب: مخلوط.
(١٠) وقار: هيئة الجد والاحترام. قطوب: عُبوس.
(١١) الدُؤوب: الجد والتعب.
(١٢) مستجم: طالب الراحة. لُغوب: تعب.

لـيس لـلخـطَّةِ الـرشـيـدةِ إلاَّ ... بـاحـثـو غَـيْـبِ خُـطَّةٍ أو شُـرُوبُ
غـيـر أنْ ليس بـالـجميـل مـن الأمـ ... ـر حـكـيـمٌ مـجـدَّلٌ مَـسْـحُـوبُ[1]
قـد سبتْ عَـقْلَه الـشَّمـولُ فـمـا فـيـ ... ـه سـوى أن يـقـولَ قـومٌ: شَـرُوبُ
قـد تـنفَّلتُ في اقـتضـائـيـك رزقـي ... فـتـنفَّـلْ، فـأنت غـيـثٌ سـكـوبُ[2]
وفـضـولُ الـكـلام أنـفـالُ أمـثـا ... لي، وأنفـالـك الـلهى والسُّيُـوبُ[3]

ذكـرتُـكَ

وقال يمدح علي[4] بن الفياض: [الوافر]

ذكـرتُـكَ حين ألقتْ بي عصـاهـا الـنْـ ... ـنَـوى يـومـاً بنهـر أبي الخصيبِ[5]
وقـد أرستْ بـنـا في ضَفَّـتيـه الـ ... ـجـواري المنشـآت مـع المغيبِ[6]
غـدونَ بـنـا ورُحْـنَ مـحـمَّـلاتٍ ... قـلوبـاً مُـوقَـرَات بـالـكُـروبِ
تـجـوز بـنـا الـبحـار إذا استـقـلَّتْ ... وتُسلمُـهـا الشَّـمـالُ إلى الـجـنـوبِ
وبـيـن ضـلوعـهـا أبـنـاءُ شـوقٍ ... نـأتْ بـهـم عـن الـبـلد الـرحـيـبِ
نـأتْ بـهـمُ عـن الـلذات قَـسْـراً ... ووصـل الغـانيـات إلى الحُـروبِ[7]
إلـى دارٍ أبتْ فـيـهـا الـمـنـايـا ... رجـوعـاً لـلمحب إلى الـحبـيـبِ
فـقلت، ومـقلتـاي، حـيـاءَ صحبـي ... تـذودان الـجـفـونَ عـن الـغـروبِ:
لـعـل الـفـردَ ذا الـمـلكـوت يـومـاً ... سيَقـضي أوبـةَ الـفـرد الـغـريـبِ[8]
فـمـا بـرحتْ عـن العِـبْـرَيْـن حـتَّـى ... رُددْنَ إلـى الأُبُـلَّة مـن قـريـبِ[9]
وراحـت وهـي مـثـقَـلة تـهـادَى ... إلى مغـنى أبـي الحسن الـجديبِ[10]
مـحـلٌّ مـا تـرى إلا صـريـعـاً ... بـه مـلقـىً، وذا خـد تَـريـبِ

---

(١) مجدّل مسحوب: نشوان، سكران.

(٢) تنفّل: أعط من فضلك. غيث: مطر.

(٣) اللهى: العطاء. والسيوب: العطاء.

(٤) علي بن الفياض: علي بن محمد بن الفياض، أبو الحسن. وله ديوان من خمسين ورقة. ذكره ابن النديم في: (الفهرست ص ٢٣٨).

(٥) النوى: بعد المسافة. أبو الخصيب: نهر بالبصرة.

(٦) الجواري: المراكب.

(٧) نأت: ابتعدت. قسراً: عنوة. الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء.

(٨) الفرد ذا الملكوت: الله. أوبة: عودة.

(٩) العبران: النهران. الأبلة: بلد على شط العرب بالقرب من البصرة. (معجم البلدان: ١/٧٦).

(١٠) تهادى: تتهادى أي تتمايل. مغنى: مرتع. أبو الحسن: علي بن فياض. جديب: قاحل.

وطال مقامنا فيه وكادتْ ... تنال نُفُوسَنا أيدي شَعُوبِ[1]
فلم تك حيلةٌ نرجو خَلاصاً ... بها إلا التضرُّعَ للمجيبِ[2]
ولما حُمَّ مرجِعُنَا وصحّتْ ... على الإيجاف عَزْمات القلوبِ[3]
دَخَلْنَا من بنات البحر جونا ... تهادى بين شبَّان وشيبِ[4]
نواجٍ في البطائح ملقِيَاتٌ ... حيازمَها على الهول المهيبِ[5]
مُزمَّمَةُ الأواخرِ سائراتٌ ... على أصلابها شَبَهَ الدبيبِ[6]
تكادُ إذا الرياحُ تعاورتْها ... تفوتُ وفودَها عند الهبوبِ
مسخرةً تجوب دجى الليالي ... بمثل الليل كالفرس الذَّنوبِ
أبت أعجازُها بمقدَّماتٍ ... لها إلا مطاوعةَ الجنُوبِ
غَنِينَ عن القوادم والهوادي ... وعن إسْرَاجِهِنَّ لدى الركوبِ[7]
حططنَ بواسطٍ من بعد سبعٍ ... وقد مال الشروقُ إلى الغروبِ[8]
ووافتنا رياحٌ حاملاتٌ ... إلينا نشرَ لابسةِ الشُّرُوبِ[9]
أتت نِضْواً بَرتْهُ يدُ الليالي ... وأنحل جسمَه طولُ اللغوبِ[10]
وألبستِ الهواجرُ في الفيافي ... نضارةَ وجههِ ثوبَ الشحوبِ
فلم نملك سوابق مُقْرَحَاتٍ ... من الأجفان بالدمع السكوبِ[11]
ولما شارفتْ بغداذ تسري ... بنا، والليل مَزْرُورُ الجيوبِ[12]
وقد نُصبتْ لها شُرُعٌ أُقيمتْ ... بهنّ صدورُهُنَّ عن النكوبِ[13]
تضايق بي التصبّرُ عنك شوقاً ... وأسلمني الزفيرُ إلى النحيبِ
وبِتُّ مراقباً نجمَ الثريّا ... مراقبةَ المُخالِسِ للرقيبِ
وما طَعِمتْ جفوني الغمضَ حتى ... حللتُ عِراصَ دور بني حبيبِ[14]

---

(١) شعوب: موت.
(٢) المجيب: الله تعالى.
(٣) حُم: حان. الإيجاف: السفر.
(٤) بنات البحر: كناية عن السفن.
(٥) نواج: جمع ناجية. حيازم: جمع حيزوم: وهو العظيم.
(٦) الدبيب: الإبطاء في السير.
(٧) القوادم والهوادي: كناية عن الدواب.
(٨) واسط: مدينة في العراق.
(٩) لابسة الشُّروب: كناية عن الخمرة.
(١٠) نِضو: مهزول. اللغوب: التعب.
(١١) سوابق مُقرحات: كناية عن الأجفان التي أتعبها الدمع وانسكابه.
(١٢) مزرور الجيوب: مظلم.
(١٣) النكوب: الهلاك.
(١٤) بنو حبيب: أسرة الممدوح.

وفي قُطربُلٍ أطلالُ مَغنىً ... بهن ملاعبُ الظبي الرَّبيبِ[1]
فكم لي نحوهنّ من التفاتٍ ... وأنفاسٍ تَصعَّد كاللهيبِ
ومن لحظات طرفٍ طاوياتٍ ... حشايَ برجعهنَّ على نُدوبِ[2]
ورحنا مسرعين إليك شوقاً ... مسارعةَ العليلِ إلى الطبيبِ
لكي نُرْوي نفوساً صاديات ... بقربٍ منك للصادي مُصيبِ[3]
وجاوزنا قرى بغداذ حَتَّى ... دَلَلْنَا عليك أصواتُ الغروبِ[4]
وهَيَّجَتِ الصَّبَا لمَّا تبدَّتْ ... بريّاً منك في القلب الكئيبِ[5]
وواجهنا بغرة سُرَّمَنْ را ... وجُوهاً أكذبتْ ظنَّ الكذوبِ[6]
وردَّتْ ماءَ وجهي بعد ظِمْءٍ ... وسودَ غدائري بعد المشيبِ[7]
فسبحان المؤلِّف عن شتاتٍ ... ومن أدنى البعيد من القريبِ[8]
ولم يُشْمِتْ بنا داوودَ فيما ... رجا سَفَهاً وأمَّلَ في مغيبي[9]

عجبتُ

وقال يحذر من التعرّض لهجائه: [الوافر]

ألم تر أنني قبل الأهاجي ... أُقدِّمُ في أوائلها النسيبا؟
لتخرق في المسامع ثمّ يتلو ... هجائي مُحْرِقاً يكوي القلوبا
كصاعقةٍ أتتْ في إثر غيثٍ ... وضِحكُ البيض تُتْبِعُهُ نحيبا[10]
عجبت لمن تَمَرَّسَ بي اغتراراً ... أتاح لنفسهِ سهماً مصيبا
سَأُرْهِقُ من تَعَرَّضَ لي صعُوداً ... وأكوي مِنْ مياسمَيَ الجُنوبا[11]

---

(١) قطربل: مدينة في شمال العراق، مشهورة بالخمرة. تقدمت ص: (معجم البلدان: ٤/٣٧١).

(٢) الطرف: النظر. الحشا: الأحشاء في البطن والصدر. ندوب: جروح.

(٣) صادٍ: عطشان.

(٤) بغداذ: لغة في بغداد. أصوات الغروب: أصوات المؤذنين عند المغرب.

(٥) الصّبا: النسيم الشرقي. ريّا: رائحة.

(٦) غُرّة: مقدمة. سُر من رأى: مدينة عراقية بناها المعتصم.

(٧) غدائر: جمع غديرة وهي الشعر المضفور.

(٨) المؤلِّف: مؤلف القلوب وجامع الشمل: الله تعالى.

(٩) داوود: أحد حسّاد الشاعر.

(١٠) الصاعقة: النار تأتي من السماء. البيض: جمع بيضة وهي الحسناء.

(١١) المياسم: جمع ميسم وهي حديدة يكوى بها. الجنوب: جمع جنب.

تجاوز عن أخي

وقال يستعطف لأخيه[1]: [الوافر]

أبـا إسـحـاقَ، لا تغـضـب فـأرضَـى ... بـعـفـوك دون مـأمـول الـثـوابِ[2]

أُعـيـذك أن يقـول لـك الـمـرجِّي: ... (رضـيتُ مـن الغنـيمة بـالإيـابِ)[3]

أسُـوءُ الـرأي فـي ابـن أبـي وأُمِّـي ... نصيبي مـن عـطايـاكِ الـرغـابِ؟[4]

عـلى أنَّ الـفـتـى لـم يَـجْـنِ ذنبـاً ... إلـيـك، ولم يَـجُـز سَنَن الـصـوابِ

أعِـرْهُ مـنـك إصـغـاءً وفـهـمـاً ... يُـضِيءْ لـك عـذرُهُ ضـوءَ الشِّهـابِ

وَهَـبْـهُ جـنـى ذنـوبَ الـقـومِ طـرًّا ... ألـم يـكُ عن عـقـابٍ في حـجـابِ؟

فـهـبـك حَـتَـمْـتَ أنّ لـه عـقـابـاً ... ألـم يـكُ دون عتبـك مـن عـقـابِ؟

أتـرضـى أن يـكـونَ هُـفُـوُّ هـافٍ ... يـزعـزعُ طَـوْدَ حلمك ذا الهضـابِ[5]

تـجـاوز عن أخي وشقـيـق نـفـسي ... فـجنبي مـذ عـتَبتَ عليـه نـابِ[6]

عـجـبـتُ لـه ولـي أنّـا رجَـونـا ... سـمـاءً منـك صـائبـةَ الـسـحـابِ

فـأخلفتِ الـذي نـرجـو، وصبَّتْ ... عـلـيـنـا مـنـك صـاعـقَـة الـعـذابِ

عـلى أنّـا نـؤمِّـل مـنـك عَـوْداً ... بـفـضـلك وارعـواءً لـلـعـتـابِ[7]

ومـا لـك مـذهـبٌ عـن ذاك، إنـي ... وأنـت بـحـيـثُ أنـت مِـنَ الـنـصـابِ

أيها الظالم

وقال أيضاً: [الخفيف]

كـتـبـتْ ربـةُ الـثـنـايـا الـعِـذابِ ... تـتـشـكّـى إليَّ طـولَ اجـتـنـابي[8]

وأتـانـي الـرسـولُ عـنـهـا بـقـولٍ ... لـم تُـبَـيِّـنـهُ فـي سـطور الـكـتـابِ

أيـهـا الـظـالـمُ الـذي قـدَّر الـلّـ ... ـهُ بـه فـي الأنـام طـولَ عـذابـي

لـو علِمتَ الـذي بجسمي مـن السُّـقْـ ... ـم وضُـرٍّ الـهـوى لـكـنـت جـوابـي

فتجشمتُ نحـوهـا الـهـولَ، والحُـرْ ... رَاسُ قـد هـوَّمـوا على الأبـوابِ[9]

---

(١) اخوه محمد أبو جعفر.

(٢) أبو إسحاق: اسم الرجل الذي يستعطفه الشاعر.

(٣) الإياب: العودة.

(٤) ابن أبي وأمي: أخي.

(٥) هفُو: زلل. طود: جبل.

(٦) جنبٌ ناب: متعب لم يعرف الراحة.

(٧) عَوداً: رجوعاً. ارعواء: عودة وترك.

(٨) ربة الثنايا: كناية عن حسناء ذات ثغر عذب.

(٩) تجشم: عانى. الهول: الخَطَر.

وهي في نسوةٍ حواسرَ لم يَكْـ ـحلنَ جفناً برقدةٍ لارتقابي [1]
طالعاتٍ عليَّ من شُرَفِ القصْـ ـرِ يُحاذرنَ رِقبةَ البوَّابِ
ولها بينهنَّ فيَّ حديثٌ جُلُّهُ ليتَهُ يرِقُّ لما بي
فتوقفتُ ساعةً ثم نادَيْـ ـتُ: سلامٌ مني على الأحبابِ
فتباشرنَ بي، وأشرفنَ نحوي بشهيقٍ وزَفرةٍ وانتحابِ
ثم قالت: أما اتقيتَ إلهَ النْـ ـناسِ في طول هجرتي واجتنابي؟
قلت: ما عاق عن زيارتك الكا سُ وصوتٌ يهيج من إطرابي
إن جَنْبي عن الفِراش لَناب كتجافي الأسرِّ فوق الظِّرابِ [2]
وافترقنا على مواعيدَ سكَّنْـ ـنَ بها لاعجاً من الأوصابِ

هنيئاً

وقال في إسماعيل بن بلبل [3] وقد تقلَّد ديوانَ الضِّياع: [المتقارب]

لِيَهْنِ الضِّياعَ وكُتَّابَها وعُمالَها ثم أربابَها
طُلُوعُ السعودِ بديوانِها غَداةَ تقلَّدتَ أسبابَها
وَرَدْتَ على رَشَدٍ دارَها وفتَّحتَ باليُمن أبوابَها
وأحييتَ بالعزِّ عمَّالَها ودرَّعتَها فيه جِلبابَها
فأضحت بذكرك معمورةً وقد رام غيرُك إخرابَها
تداركها بك نُصحُ الوزير فشدّ بحزمِك أطنابَها
وصان بعدلِك أموالَها وكفَّ به منك إنهابَها
فلا زلتَ في نِعَمٍ شاكراً عليهنَّ ذا العرش وهَّابَها
أبا الصقرِ: تفديك نفسُ امرئٍ دعتك لتفريج ما نابَها [4]
ومَتَّتْ إليك بذِمَّاتها ومثلُكَ قدَّمَ إيجابَها [5]
لقد أنشبتْ حادثاتُ الزمان مخالبَها بي وأنيابَها
ونالت عُداتي بطول المُقام على عطلتي فيَّ آرابَها [6]

---

(١) حواسر: جمع حاسر وهو كاشف الرأس أو حاسرة. لم يكحلن جفناً: كناية عن عدم النوم.

(٢) جنب ناب: لم ينم. الأسرّ: البعير. الظراب: حجارة.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أبو الصقر: كُنية إسماعيل بن بلبل. نابها: أصابها.

(٥) متّت: رجَت.

(٦) عُداة: أعداء. آراب: مدرب وأغراض.

وقد مكَّنتكَ من العارفاتِ جُدودُ توليتَ أحسابَها[1]
فلا تنسيَنَّ عِداتٍ مضتْ فقِدماً تلبَّستَ أثوابَها[2]

دوام النعمة

وقال فيه: [الطويل]

أما يستديمُ المرءُ نعمةَ ربِّهِ بإكرامِ أحرارِ الرجالِ ببابِهِ؟
ويعلم أنَّ الحمدَ والذمَّ للفتى حذيَّتُهُ في إذنه وحجابِهِ[3]
عجبتُ لمن لَم يَنوِ خَيراً لزائرٍ ولا بذلَ ما يبغيه، من غَلْقِ بابِهِ
وأعجبُ من هذا إباحَةُ عرضِهِ بصَوْن خَسيسَيْ طُعمهِ وشرابِهِ

سهِّل حجابك

وقال فيه: [الكامل]

سَهِّلْ حجابك، أيها المحجوبُ واعلمْ بأنَّ النائبات تَنوبُ[4]
وتَلقَّ إنعامَ الإله بشكرِهِ فأخو الجحودِ مُنَغَّصٌ مسلوبُ
لا ترضينَّ لمن أتاك بضدِّ ما ترضى لنفسك، إنَّ ذلك حُوبُ[5]
وتَوقَّ ذمَّك إنَّ ما خُوِّلتَهُ كطلوع شمسٍ حان منهُ غروبُ

الحر الكريم

وقال فيه: [الخفيف]

كم نُسامُ الأذى كأنَّا كلابُ؟ كَمْ إلى كَمْ يكون هذا العتابُ؟[6]
كلما جئتُ قاصداً لسلامٍ ردَّني عن لقائكَ البوَّابُ
ما كذا يفعل الكرامُ ولا تَرْ ضى بهذا في مثليَ الآدابُ
أنا حرٌّ، وأنتَ من سادةِ الأحْ ـرارِ أهلِ الحجا المُصاصُ اللُّبابُ[7]
وقبيحٌ بعد الطلاقةِ والبشْـ ـرِ بذي المجد نَبوةٌ واحتجابُ
كلُّ مُلك يفنى، وتبقى على الدهْـ ـر لأهل المكارم الأحسابُ
وحقيقٌ بمثل قدرك في الأقْـ ـدار حسنُ الحفاظِ والإيجابُ

---

(١) العارفات: المكارم.
(٢) عِدَات: وعود.
(٣) حذيَّته: قطعته، أو سهمه.
(٤) تنوب: تنزل.
(٥) حُوب: شر.
(٦) نُسامُ الأذى: نتعرض للأذى.
(٧) الحجا: العقل. المصاص: النخبة.

لا تُضِلَّنَّ باحتجابك آما ... لاً هداها إليك منك اجتلابُ
إن أخلاقك العِذابَ حكَتْها ... عند حَرِّ الصدى النِّطافُ العِذابُ(١)
فهي ريٌّ لأمليك لدى الإذْ ... نِ، وفي حالةِ الحجاب السَّرابُ

الفراق

وقال في صفة الفراق: [الكامل]

الموتُ دون تفَرُّقِ الأحباب ... وعذابُ نأيهمُ أشدُّ عذابِ
لم تُبْلَ - مذ خُلقتْ - نفوسُ ذوي الهوى ... يوماً بمثل ترحُّلٍ وذَهابِ
بانوا بلُبِّكَ رائحين وخَلَّفوا ... لك دمعةً موصولةَ التَّسكابِ
فسقاهُمُ نوءُ السِّماك بما سَقوا ... خديك بالعَبرات صوبَ سحابِ(٢)

قضيب البان

وقال في الغزل: [الطويل]

على عاقدِ الزُّنارِ تحت قضيب ... من البانِ مَيَّادٍ وفوق كثيبِ(٣)
سلامُ محبٍ نازحِ الدارِ شَفَّهُ ... وأقرحَ عينيهِ فراقُ حبيبِ
سَمِيٌّ لمن أمسى شبيهاً لوجههِ ... قريبٌ هواهُ وهو غيرُ قريبِ
تحكمتِ الأيامُ في ذات بيننا ... فقلَّلْنَ منه بالفِراق نصيبي
ولي عَبرةٌ موصولةٌ بنحيبِ ... ونفسٌ عليه الدهر ذاتُ وجيبِ(٣)
وقلبٌ نأى عنهُ السُّلوُّ فسُقمهُ ... طويلٌ قد أعيا طبَّ كلِ طبيبِ(٥)

ردُّ السلام

وقال في مثل ذلك: [الطويل]

أحِبَّايَ كم لي نحوكم من تحيةٍ ... أحَمِّلُها هبَّاتِ كُلِّ جَنوبِ(٦)
فلا تتركوا ردَّ السلام إذا جرتْ ... شمالٌ على نائي المحل غريبِ
غريبٌ له نفسانِ: نفسٌ بواسطٍ ... ونفسٌ بسامرًّا بكفِّ حبيبِ(٧)

---

(١) الصدى: العطش. النطاف: مجاري الماء.
(٢) نوء السِّماك: نجم يتفاءلون به. عَبَرات: جمع عبرة وهي الدمعة.
(٣) الزُّنار: ما تشده المرأة على خصرها. قضيب البان: غصن البان الطري. كثيب: مجتمع الرمل وكنى به عن مؤخرتها.
(٤) نحيب: بكاء. وجيب: خفقان القلب.
(٥) نأى: ابتعد. السُّلوُّ: النسيان.
(٦) احبايَ: احبائي، وحذف الهمزة تخفيفاً، جَنوب: ريح الجنوب.
(٧) واسط: مدينة عراقية، تقدمت. سر من رأى: مدينة عراقية، تقدمت.

تقسمتِ الأسقامُ أعضاءَ جسمِهِ ففي كلِّ عضوٍ مَألفٌ لكئيبِ[1]
وليس بشافيهِ من الجَهْد والضّنى سوى شَرْبةٍ من ريق غيرِ مُشيبِ
وشَمِّ جنيِّ الوردِ من وجناتهِ وأخذٍ لهُ من قُربهِ بنصيبِ

حسن الثناء

وقال في إسماعيل بن بلبل[2]: [الخفيف]

لن تنالَ العلا بشكرٍ عَريبٍ مثلَ شكرِ الحُرّ الشريفِ الأديبِ
إنما تُبذَلُ اللُّهى لابتغاء الـ ـحمدِ في سدِّ خَلَّةِ المنكوبِ[3]
ليس في الباذلات مُكتسبَ الأمـ ـوالِ في كسبِ موبقاتِ الذُّنوبِ[4]
كلُّ وَفْرٍ يفنى، ويبقى من الصَّا حبِ حسنُ الثناءِ للمصحوبِ

رحيل الشباب

وقال يندُبُ الشباب: [الخفيف]

يا شبابي، وأين مني شبابي؟ آذنتني حِبالُهُ بانقضابِ[5]
دولةٌ يغمِرُ الزمانُ فتاها سُوِّدت بالسواد سيمى الشبابِ
لهف نفسي على نعيمي ولهوي تحت أفنانِهِ اللِّدانِ الرِّطابِ
ومُعَزٍّ عن الشباب مُؤسٍّ بمشيبِ اللِّدات والأترابِ[6]
قلتُ لما انتحى يَعُدُّ أساهُ من مصابٍ شبابُهُ فمُصابِ:
ليس تأسو كلومُ غيري كُلومي ما بهِ ما بهِ وما بيَ ما بي![7]

القصير

وقال في أبي حفص الوراق[8]: [الخفيف]

وقصيرٍ تراهُ فوق يَفاعٍ فتراهُ كأنهُ في غَيَابَهْ[9]
لم تدعْ قَفْدَهُ يدُ الدهر حتى قَمَعَتْ فيه طُولَهُ وشبابَهْ
وجَلتْ رأسَهُ نِعمّا فأضحى بارزَ الصّرح ما يُوارى صُؤابَهْ

---

(١) أسقام: أمراض. كئيب: حزين.
(٢) تقدمت ترجمته ص: ٣٢.
(٣) اللهى: العطاء. خلة المنكوب: حاجة المحتاج.
(٤) الباذلات: الأعطيات. موبقات الذنوب: المهلكات من الخطايا.
(٥) المعنى: أتحسر وأتشوق إلى أيام الشباب واللهو.
(٦) اللدات والأتراب: الأصحاب والرفاق.
(٧) كُلوم: جمع كَلْم وهو الجرح.
(٨) الوراق: تقدمت ترجمته.
(٩) يفاع: مرتفع. غيابَه: منخفض.

يـا أبـا حفصٍ الـذي فَـطِنَ الـدهْـ ـرُ لـمـيـدان رأسـهِ فـاسـتـطابَـهْ
ظَـرُفَ الـدهـرُ في اتخـاذك صَفْعـا نـاً ومـا خـلْتُـهُ ظـريفَ الـدُّعـابَـهْ

الموج والغريق

وقال: [الطويل]

ومـا قَتـلُ بعضِ الحي بعضاً بنـاهـك قُـواهُ إذا مـا جـاء حـيٌّ يـحـاربُـهْ
ومـا لطمُ بعضِ الموجِ في البحرِ بعضَـهُ بـمـانِعـهِ تـغـريـقَ مـن هـو راكـبُـهْ

أيام السرور

وقال، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا: [البسيط]

أمسى الـشـبـابُ رداءً عـنـك مستلبـا ولن يـدومَ على العصـرَين مـا اعْتقبـا[1]
أعـزِزْ عـليَّ بـأن أضحـتْ منـاسـبُـهْ بُـدِّلـنَ فـيـه وفـي أيـامـهِ نُـدَبَـا[2]
سَقيـا لأزمـان لـم أستسقِ مـن أسفٍ لـمَّـا تـولى ولا بـكَّيت مـا ذهبـا[3]
أيـام أستقبـلُ المـنـظورَ مبتهجـاً ولا أحـنُّ إلى الـمـذكـور مكـتئبـا[4]
لـلَّـه درُّك مـن عـهـدٍ ومـن زمـنٍ لا يَبْعُـدا، بَعُـدا بـالـرغم أو قـرُبـا
إذا أصحبُ الـدهـرَ مغتـراً بصحبتـه إذا أعـارَ مـتـاعَـاً خِـلْتُـهُ وهَـبَـا
لا أحسب العيس يَبلَى ثـوبُ جِـدَّتـهِ ولا إخـالُ زمـانـي يُعْـقِبُ الـعُـقَـبـا
أغـدو فـأجـني ثـمـار اللهـو دانيـةً مثـلَ الغصـون، وأرمي صيـدَه كَثَبَـا
بـيـنـا كـذلـك إذ هـبَّتْ مُـزَعـزِعـةٌ أضحى لها مُجتَنى اللذّات مُحْتَـطَبَـا[5]
يـا ظبيـةً من ظبـاءٍ كـان مسكـنُهـا في ظل غُصني إذا ظلُّ الضحى التهبا[6]
فيئي إليـكِ، فقـد هـزَّتـه مُعْصفـةٌ لـم تَـتـركْ وَرِقـاً مـنـهُ ولا هَـدَبَـا
أصبحتُ شيخـاً لـه سَمْتٌ وأبَّهـةٌ يـدعـونني البيضُ عـمَّـا تـارة وأبـا
وتـلك دعـوة إجـلالٍ وتـكـرمـةٍ ودَدْتُ أنِّـيَ مـعـتـاض بـهـا لـقـبـا
قـد كنتُ أدعَـى ابنَ عـمٍ مـرةً وأخـاً حتَّى تـقـلَّب دهـرٌ يـعـقِبُ الـعُـقَـبَـا
واهـاً لـذلـك في الأنسـاب من نسبٍ لـكـنَّ يـا عـمِّ لا وَاهـاً ولا نـسـبـا

---

(١) العصران: الليل والنهار.
(٢) مناسبه: أيام الفرح. نُدَب: جمع ندبة وهي أيام الحزن.
(٣) سقياً: دعاء بالسقي.
(٤) المنظور: المستقبل. المذكور: الماضي.
(٥) المعنى: بينما كنت استمتع بشبابي، هبت رياح الشيخوخة وحرمتني من كل لذة.
(٦) الظبية: كناية عن الحسناء.

عجبت للمرء لا يحمي حقيقتَهُ ... مسلوبةً، كيف يحمي بعدها سلبا
قالوا: المشيبُ نذير، قلت: لا وأبي ... لكنْ بشيرٌ يجلّي وجهُه الكُرَبا
أليسَ يخبر مَنْ أرسى بساحتِهِ ... أن اللّحاقَ بحبِّ النفس قد قَرُبا
يا حُسْن هاتيك بشرى عند ذي أسفٍ ... على الشبيبة والعيش الذي نضبا
لم يرعَ حقَّ شَبَابٍ كان يصحبُهُ ... من لم يُحَبِّبْ إليه فَقْدُهُ العَطَبا
لو لم يجب حفظُهُ إلّا لأنَّ لهُ ... حقَّ الرضاعِ على إخوانه وجبا
أخي وإلفي وتربي كان مولدُنا ... معاً وربَّتْني الأيامُ حيث رَبَا[1]
يضمُّنا حجْرُ أُمٍّ في رضاعتنا ... وملعبٌ حيث نأتي بيننا اللَّعبا
إن الشباب لمألوفٌ لصُحْبَتِهِ ... تلك القديمة مَبْكيٌّ إذا ذهبا
والشيبُ مُسْتَوْحَشٌ منه لغربته ... والشيْءُ مستوحشٌ منه إذا اغتربا
دع الخلافةَ يا مُعْتَزّ من كثبٍ ... فليس يكسوك منها اللَّهُ ما سَلَبَا[2]
أترتَجي لُبْسَها من بعد خَلْعَكها ... هيهات هيهات، فات الضرعَ ما حلَبَا
تاللَّه، ما كان يرضاك المليك لها ... قبل احتقابك ما أصْبحت محتقبا
حتى أذلَّك عنْها ثم أبدلها ... كُفؤاً رضيًّا لذات اللَّه مُنْتَجَبَا
فكيف يرضاك بعد الموبقاتِ لها ... لا، كيف؟ لا، كيف إلا المينَ والكذبا؟[3]
هذي خراسان قد جاشت حلائبُها ... تُزْجي لنصر أخيها عارضاً لَجِبَا
كالبحر ألقى عليه الليلُ كَلْكَلَهُ ... وزَعْزَعَتْ جانبيه الريح فاضطربا[4]
خيل عليهنّ آساد مدرّبةٌ ... تأجَّموا الأسَلَ الخطِّي لا القَصَبَا[5]
مُسْتَلْئِمُونَ حصيناتٌ مقاتلهم ... مُكَمَّمُون حَبيكَ البَيض واليلبا[6]
والمصعَبيُّونَ قومٌ من شمائلهم ... قتلُ الملوكِ إذا ما قتلهُمْ وجبا[7]
هم الأُلى يَنصُرُون الحقَّ نُصْرَتَهُ ... ولا يبالون فيه عَتْبَ من عتبا

---

(١) إلفي: خليلي. تربي: نظيري.
(٢) المعتز: هو محمد المعتز بالله، ابن جعفر بن المعتصم بن الرشيد هارون بن المهدي العبّاسي الخليفة أبو عبد الله. خلع أخاه المؤيَّد من العهد. خُلع سنة ٢٥٥ هـ وتوفي في السنة ذاتها. (سير اعلام النبلاء: ١٢/٥٣٢).
(٣) الموبقات: المهلكات. المَين: الكذب.
(٤) كلكل: صدر.
(٥) آساد: جمع أسد. الأسل الخطّي: ضرب من الشجر، تصنع منه الرماح.
(٦) المعنى: لابسون عدة الحرب.
(٤) المصعبيون: قوم من الفرس.

الأوفياءُ إذا ما معشرٌ نَكَثُوا ... والجاعلون الرضا للّه والغضبا
قد جرّب الناسُ قبل اليوم أنهُم ... مُعَوَّدُونَ إذا ما حاربوا الغلبا
يا من جَنَى لأبيه القتل ثم غدا ... حرباً لِثَائِرِهِ صدَّقْتَ مَنْ ثلبا[5]
يا أولياءَ عهودِ الشرِّ هَوْنَكُمُ ... منْ غالبَ اللّهَ في سلطانه غُلِبَا
لقد جزيتم أباكم حين كرَّمَكُمْ ... بالعهد أسْوَأ ما يجزى البنون أبا
أضحى إمام الهدى أولى به صِلةً ... منكم وإن كُنتُمُ أولى به نَسَبَا[2]
هو الذي سلَّ سيفَ الثأر دونكمُ ... لا يأتلي للذي ضيَّعْتُمُ طلبا[3]
أقام في الناس عصراً لا يُخيل لها ... ولا يُرشِّحُ من أسبابها سببا
وكان للّه غيبٌ فيه يَحْجُبُهُ ... عنّا وعنه مع الغيب الذي حَجَبا
حراسةً من عدوٍ أن يكيدَ لَهُ ... كيداً يحرِّقُ في نيرانه الحطبا
بل عصمةً من وليِّ الصالحاتِ لهُ ... كيلا يُجَشِّمَهُ جِرْصاً ولا تعبا
حتى إذا مهَّدَ اللّهُ الأمورَ لهُ ... وراضَ منْ جَمَحات الملك ما صَعُبا[4]
تبلَّجتْ غُرَّةٌ غرَّاءُ واضحةٌ ... مثلُ الشهاب إذا ما ضَوْؤُه ثَقَبَا

التائب

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

جعلَ اللّه مهْرَبا ... وامْتَطَى الليلَ مركَبَا[5]
خادمٌ كان مرَّةً ... مُسْرِفاً ثم أَعْتَبَا
راكعاً ساجداً لهُ ... ليس يألُو تَقُرُّبا[6]
فَرَضَ الخوفُ دمْعَهُ ... لثرى الأرضِ مشربا
لوْ تراهُ إذا دعا ... يا مليكاً مُحجّبا
اعفُ عنّي فقد رَكِبْـ ... ـتُ من الأمر معطبا
كسَّبَتْني جرائمي ... مكسباً، ساء مكسبا[7]

---

(١) محمد المعتز وأخوه المنتصر، قد اشتركا في مؤامرة قتل والدهما المتوكل.

(٢) إمام الهدى: لعله الحسن بن زيد من ولد الإمام علي رضي الله عنه، وكان خرج بجيش على المستعين العباسي. ولكنه قُتِل. وهو على زعم الشاعر أقرب إلى المتوكل من أولاده.

(٣) يأتلي: يدّخر.

(٤) راض: ذلل. جمحات: مصاعب.

(٥) جعل: أي الزاهد.

(٦) يألو: يدّخر.

(٧) المعنى: ذنوبي جرّت عليّ الخسران.

ثم يهتزّ كالقضيـ ـب إذا هبّت الصَّبَا
أمِنَ الخوفَ عندها ظَنُّهُ أنْ يُخَيَّبَا

طعن الكلى

وقال في النبيذ الأسود: [الخفيف]

عَلِّني أحمدُ من الدُّوشاب شَربةً بَغَّضَتْ قِناعَ الشبابِ[1]
لو تراني وفي يدي قدحُ الدو شابِ أبصرتَ بَازيارَ غُرابِ[2]
ماثلاً لا يزايلُ الكفَّ بالشُّرْ بِ وأنّى بِشُرْبِ غَيْرِ الشرابِ؟
ثم جُشِّمْتُ شُرْبَهُ فتجَشمـ ـتُ عذاباً يَجُوزُ حدَّ العذابِ[3]
ثم أُومَى بالعود قلتُ لهُ: العَوْ دُ حميدٌ لكنْ إلى مُسْتَطابِ
لا أحب المَعَادَ من حفرَةِ القبْـ ـرِ إذا شيبَ لي بسوء المآبِ[4]
قال: ماذا نقِمَت؟ قلت له: قوْ لَك ماذا نِقمت سوءَ الحسابِ
أنتَ في لَزِّكَ العِتَابَ بمن يكـ ـرهُ شربَ الزَّقُّومِ أهلُ العتابِ[5]
ليس بيني وبين قَيْسٍ عِتَابٌ غيرَ طعن الكُلَى وضرب الرقابِ[6]
ما جَنَينَا إليك ذنباً فلا تَعْـ ـجَلْ علينا بمثل هذا العقابِ

الولد النجيب

وقال يمدح المعتضد بالله، رحمة الله عليه، ويهنئه بمولود: [الكامل]

أرْضَى بصورتهِ، وصَدَّ فأغْضَبَا فغدا المحبُّ منعَّماً ومعذَّبا
يا وجهَ من أهوى: لقد أعْتَبتني لو أن نائلَهُ الممنَّع أعتبا[7]
ظبيٌ كأنَّ اللَّه كمل حسنَهُ ليغيظ سِرْباً أوْ يُكايِدَ رَبْرَبَا[8]
خَنِث الدلال إذا تَبهنَس أوثَقَتْ حركاتُه، وإذ تكلَّم أطربا[9]

---

(١) علّ: سقى مرة بعد أخرى. دوشاب: نبيذ التمر.
(٢) بازيار: مربي طيور الباز. وهي من الكلام الدخيل.
(٣) جُشّمت: أُرغمت.
(٤) المعاد: البعث. ومعنى العجز: إذا كان مصيري بائساً.
(٥) لز: ألصق. الزقوم: طعام أهل النار.
(٦) قيس: اسم قبيلة. الكلى: جمع كُلية.
(٧) النائل: الفائز بالعطاء.
(٨) الظبي: الغزال وكنى به عن المولود الجديد. سرب: قطيع من الغزلان. ربرب: قطيع البقر الوحشي.
(٩) خِنث الدلال: فيه غنج ودلال. تبهنس: مشى.

ذو صورةٍ تحلو وتَحْسُن منظراً ... ومَراشفٍ تصفو وتعذب مشربا[1]
فإذا بدا للزَّاهدين ذوي التُّقَى ... وَجَدَتْ هناك قلوبُهُمْ مُتَقلِّبا
مُتَوَشِّحٌ بِمعَاذتين يخيفُهُ ... ما لا يُخاف، وقد سبى مَنْ قد سبى[2]
مُتَسَلِّحٌ للعين لا مُتَزَيِّن ... إلا بما طبع الإله وركَّبا
قاس الملابِسَ والحُليَّ بوجهه ... فرأى محاسن وجهه فتسلَّبا
أغناهُ ذاك الحسنُ عن تلك الحُلي ... وكفاه ذاك الطِّيبُ أن يتطيَّبا
فَغَدا سليباً غير أن ملابساً ... يَحْمينَه الأبصارَ أن يُتَنهبَا[3]
ويقينَهُ بردَ الهواءِ وحرَّهُ ... إن أصْرَدَ العَصْرَان أو إن ألهبا[4]
يُكْسَى الثياب صيانةً وحجابةً ... وهو الحقيق بأن يصان ويحجبا
كالدرَّة الزهراء ألبِسَ لونُها ... صَدفاً يُغَارُ عليه كي لا يَشْحَبَا[5]
ومن العجائب أن يُرَى متعوِّذاً ... من عين عاشِقِهِ، أَلَا فَتَعَجَّبَا!
أيخافُ عَيْنَيْ من قُتِلْتُ بحبِّهِ ... قَلْبَ الحديثَ كما اشتهى أن يُقْلَبَا
لاقيت من صُدْغٍ عليه مُعَقْرَب ... أفْعى تبرِّحُ بالفؤاد، وعقربا[6]
يكسوهُ صورة مخلبٍ فكأنما ... يُنْحى على كبدي وقلبي مخلبا
إني لأرجو بالخليقةِ شِبْهَهُ ... مما أحل لنا الإله وطَيَّبَا
أو ما ترى فيما أباح محمدٌ ... عما حماهُ من الخبائث مَرْغبا؟
لا سيما وقد اكتهلتُ وقد ترى ... ورع الإمام وبأْسَهُ المتهيِّبا[7]
أضحتْ أمورُ الناسِ عند مصيرها ... في كف من حامى وجاد وأدَّبَا
ديناً تكهَّل فاستقام صِرَاطُه ... ومَعَاشَ دنيا للأنام تسبَّبا[8]
اللَّه أكبرُ، والنبيُّ محمدٌ ... وابنُ الخليفةِ غالبٌ لن يُغلَبا
رُزق الإمامُ بِعَقْب هُلْك عدوِّهِ ... ولداً أطاب به الإمام وأنجبا
صدقتْ بشارَتُهُ وأفلح فألُه: ... هَلَكَ العِدا، ونجا الإمام وأعقبا

---

(١) مراشف: جمع مرشف وقصد الشفاه.
(٢) متوشح: لبس وشاحاً. معاذتين: المعوذتان سورتان قصيرتان في القرآن يُتعوذ بهما.
(٣) يُتنهّب: يُسرق.
(٤) أصرد: بَرَد. العصران: الليل والنهار.
(٥) الدرة: اللؤلؤة.
(٦) الصدغ: الشعر فوق الأذن. الشعر المعقرب: المجعّد.
(٧) اكتهل: صار كهلاً: رجلاً ناضجاً.
(٨) تكهل: بدأ ضعفه. صراطه: طريقه. الأنام: الناس.

أحيا لنا أملاً، وأردى مَارقاً ... قد كان لفَّفَ للفساد وألَّبا
لا زال من والى الإمام وَوُدَّهُ ... يحيا، ومن عاداه يلقى معطبا
للَّه من ولدٍ أتى، وربيعُنا ... مُسْتَحكمٌ، وجَنَابُنَا قد أخصبا[1]
ضحك الزمان إليه ضحْكَةَ قائلٍ: ... يا مرحباً بابن الخليفة مرحبا
فغدا، ومولدُهُ بشيرٌ كلُّهُ ... بالنصر لم يكُ مثلُهُ لِيُكذَّبا
ذكرٌ، أغرّ، كأنَّ غرة وجههِ ... رَأْيُ الإمام إذا أضاء الغيهبا[2]
ضَمِنَ النجابَةَ عنهُ يومَ وِلادهِ ... قمرٌ وشمسٌ أدَّياهُ وكوكبا[3]
وافى الإمامُ وقد أجدَّ رحيلُهُ ... عَضُداً يُعين على الخطوب ومنكبا
حقاً لقد نطقَ البشيرُ بيمنهِ ... ولربما نطق البشير فأعربا
فألٌ، لعمرك لم أَعِفْهُ ولم أعِفْ ... منه البريح ولا النَّطيحَ الأعضبا[4]
ورأيتُهُ القُمْرِيَّ غرّد في ذُرا ... خضراء يانِعَةِ الجنَى لا الأخطبا[5]
ما قُوبلَتْ رِجَلُ الملوك بمثلهِ ... إلا ليملك مشرقاً أو مغربا[6]
فَلْيُمْضِ عزمَتَهُ الإمامُ فإنه ... قد هزَّ منها مَشْرَفِيّاً مِقْضَبَا[7]
فاليمنُ مقرونٌ به، عونٌ له ... ظِلَّ عليه إذا الهَجير تَلهَّبا[8]
والليثُ في الهيجاء لابُس جُنَّةٍ ... من نفسه تكفيه أن يتأهَّبا[9]
واللَّهُ واقيهِ الردى، ومُسَهِّلٌ ... ما قد رجا، ومذَلِّلٌ ما استصعبا
هي فرصةٌ سنحت، ونعمى أقبلت ... وغنيمة أزِفَتْ، وصيد أكثبا
وافى هزبرٌ بالحديقة مِسْحَلاً ... وأظلَّ صقر بالبسيطة أرنبا[10]
وجَدَ السنانُ من الطريدة مَطْعَناً ... ورأى الحسامُ من الضريبة مَضْرِبَا[11]
لا يهلِكنَّ على الخليفة هالكٌ ... قد أرْغَبَ الناسَ الإمامُ وأرهَبا
هو عَارِضٌ زَجِلٌ فمن شاء الحيا ... أرضى، ومن شاء الصواعق أغضبا[12]

---

(١) مستحكم: أخضر كثير الخير.
(٢) أغرّ: مضيء الوجه. الغيهب: الظلام.
(٣) النجابة: طيب الحسب. قمر وشمس وكوكب: الوالدان والولد.
(٤) بريح: فأل حسن. نطيح: نذير شؤم (بزعمهم). الأعضب: القاطع.
(٥) القمري: ذكر الحمام. ذرى: جمع ذروة وهي القمة. الأخطب: طير جارح.
(٦) رِجَل: أصول.
(٧) مَشرفي مِقضب: سيف قاطع.
(٨) الهجير: الحر.
(٩) الليث: الأسد. الهيجاء: الحرب. جُنّة: ما يقي ويستر.
(١٠) هزَبر: أسد. مِسحل: حمار.
(١١) السنان: الرمح. الحسام: السيف.
(١٢) عارض زجِل: سحاب مصحوب برعد.

ملك، إذا اعتسف الملوك طريقَهم ... في ملكهم ركب الطريق السَّبْسَبَا[1]

أعلاهُ طَوْلٌ أن يُرى متكبِّراً ... وحماه عزٌّ أن يُرَى مُتَسَحِّبَا[2]

نَمْتَاحُ منه حَاتميًّاً ماجداً ... ونُثير منه هاشمياً قُلَّبَا[3]

يهتزُّ حينَ يُهزُّ لَدْناً ناعماً ... وإذا قَرَعتَ قرعت صلدا صُلَّبَا

ما زال قدماً عُرْفُهُ متوقَّعاً ... لعَفاته، ونكيرُهُ مترقّبا[4]

والعفْو منه سجيةٌ لكنه ... يعفو إذا ما العفو كان الأَصْوبا

فإذا جَنَى جانٍ تَغَاضَتْ عَيْنُهُ ... عن ذنبه فكأنه ما أذنبا

وإذا تتابع في الخيانة أهلُها ... جَدع الأُنوف ما الجباه فأَوْعبا

فأنا النذير به لغامِطِ نعمة ... وأنا البشير بِهِ لحرٍّ أجدبا[5]

يا ناظمي مِدَحَ الإمام، وطالبي ... نفحاتِ نائِلِه: ذهبتم مذهبا

وافَى مَصابٌ من سَحَابِ رِيِّه ... ورأى سحابٌ في مَصَابٍ مَسْكَبا[6]

أمَّا عِداه فما أصابوا مَهْرَبا ... ومؤمِّلوه فقد أصابوا مطلبا

خطب السؤال إلى العُفاة ولم يكن ... ـ لولا مكارمُه ـ السؤال لُيخطبَا[7]

ورمى نحورَ الخائنين بسهمِهِ ... وتِراسُهم قَدَرُ البقاءِ، فما نبا؟

ومتى أراد اللَّهُ قصَّرَ مدةً ... وإذا قضى فأراد أمراً عَقَّبا

وأقولُ قولَ مسدَّدٍ في زجرهِ ... يقضي القضية لم يكن ليؤنِّبا[8]

سيطول عمرُ إمامنا في غبطة ... حتى يواكبَ من بنيه موكباً

مقلوبُ كنيتهِ يُخَبِّر أنه ... سيُرى لسابِع سبعة غُرٌّ أبَا[9]

حتى تراه في بنيه قد احتبى ... فَيُخال يذبُلَ في الهضاب قداحتبى[10]

ولقد أتاه مُبَشِّران بخمسةٍ ... ردَّ الإلهُ على الإمام الغُيَّبا

ليرى الإمام تكهني وتَطَيُّبي ... فلقد تكهن عبدُهُ وتطيَّبا

---

(١) اعتسف: ظَلَم.

(٢) الطَّول: الهيبة. التسحُّب: التذلل.

(٣) حاتمي: نسبة إلى حاتم الطائي في الكرم. هاشمي: نسبة إلى كرم المحتد في البيت الهاشمي.

(٤) قِدماً: منذ القديم.

(٥) غامط النعمة: ناكرها.

(٦) مصاب: حيث تصب المياه. والمقصود حيث تصل النعمة.

(٧) العفاة: جمع عاف وهو المستجدي.

(٨) مسدّد: لا يخطىء.

(٩) مقلوب كُنيته: «سابع» وهي مقلوب «عباس» وهو أبو العباس.

(١٠) يذبل: اسم جبل بنجد.

إني وجدت له فُئُولاً جمَّةً ... منه ولم أزجُر كغيري ثعلبا[1]
حقُّ الخليفةِ أن أُطيلَ مديحَهُ ... لكنني أوجزتُ لما أطنبا
طالت يداهُ على لساني فانتهتْ ... تلك البلاغةُ فانتهَيْتُ، وأسْهَبا

الصديق

وقال يعاتب: [الوافر]

صديقٌ ليس يمكِنُ من خطابِهْ ... ولا يرعى ذمام ذوي طلابِهْ[2]
لقيتُ البَرْحَ يوماً من لقاءٍ ... له قاسٍ، ويوماً من حِجابِهْ[3]
يُعذِّبني وأصبرُ كلَّ يومٍ ... فينقِمُ أن صبرتُ على عَذابِهْ
ويزعُمُ أنني رجلٌ مُلِحٌّ ... وما ألححتُ إلا باكتسابِهْ
إذا ما كان لا يأساً مُبيناً ... ولا نَجحاً فإني باجتنابِهْ
ستأتيه، بما اكستبتْ يداهُ ... قَوافٍ لم تُدوَّن في حسابِهْ

وقال أيضاً يهجو: [الطويل]

فأما ابنُ بورانَ الذي تذكرونَه ... فليس سوى اسمٍ مُفترى مُتكذَّبِ
ورُبَّ مُسمّى لا حقيقةَ لاسمِهِ ... كعِرْسٍ وآوى أو كعنقاءِ مُغرِبِ[4]

عيوب منتشرة

وقال يهجو: [السريع]

يا آلَ وهبٍ: شهِدتْ ضرطَةٌ ... سارتْ بها الأمثالُ في وَهْبِ[5]
بأنها من فَقْحة رِخْوة ... وأنها من مَضْرَط رَحْبِ
قد كنتُمُ من قبلِ إرسالها ... أُحدوثةً في الشرقِ والغربِ
فالآن حقا أُطلِقتْ فيكُمُ ... بكلِّ ثَلْبٍ ألسُنُ الثَّلْبِ[6]
لو كنتُمُ تُعفونَ أستاهَكم ... ما بِتُّمُ منها على عَتْبِ[7]
لكنكم تَحشُونها دهرَكُم ... فكلكمُ مُتَّسع الثُّقبِ

---

(١) فئول: جمع فأل أي التفاؤل بالشيء.
(٢) ذِمام: حق.
(٣) البرح: الأذى. حجابه: احتجابه وبعده.
(٤) عرس وآوى: من الحيوانات. والعنقاء: حيوان وهمي.
(٥) آل وهب: أسرة الوزير الحارثي القاسم.
(٦) الثَّلب: التنقيص.
(٧) أستاه: جمع است، وهي المؤخرة.

رَوبة الريَبُ

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

يا أبا رُوبةَ الرِّيَبْ ... يا مَسيحاً بغير أَبْ[1]
يابن أكّالة المَنيـ ... ـيّ وبلّاعة العَصَبْ
كم سمعنا مقالَها ... وهي تجثو على الرُّكَبِ
رَحِمَ اللّهُ مَنْ سقى ... رحم اللّه من شرِبْ

آلام الحب

وقال أيضاً: [الطويل]

وقفنا فلولا أننا راضنا الهوى ... لهتّكنا عند الرقيب نحيبُ[2]
وفي دون ما نلقاهُ من ألم الهوى ... تُشقُّ جيوبٌ بل تشقُّ قلوبُ
ولما بَصُرنا بالرقيب ولحظِهِ ... ولحظي على عين الرقيب رقيبُ
صددنا، فكلٌّ قد طوى تحت صدرِهِ ... فؤاداً لهُ بين الضلوع وجيبُ[3]

حمرة العين

وقال أيضاً: [المنسرح]

قالوا: اشتكتْ عينُه، فقلتُ لهم: ... من كثرة القتل مسَّها الوَصَبُ[4]
حُمرتُها من دماءِ من قَتَلَتْ ... والدمُ في النَّصلِ شاهدٌ عَجَبُ

الغدر

وقال أيضاً: [الطويل]

نبتْ عينها عن عاشقٍ قَبَّحتْ لها ... محاسنَهُ ـ المسكينَ ـ آثارُ حبِّهِ
فقالت لها أترابها حين أعرضت: ... بذنبكِ عاقبتِ الفتى لا بذنبِهِ
هواكِ الذي أبلاهُ حتى شنِئْتِهِ ... وحتى رأيتِ الموتَ عِدْلاً لقربِهِ[5]
وقد تُسلميهِ للمنيةِ بعدما ... ذهبتِ بحلو العيش منه وعذبِهِ

---

(١) في البيت كناية عن الأب المجهول. ولكن لفظه قبيح، فلا يُقارن المسيح بصاحب العلاقة.
(٢) راض: ذلل. الرقيب: الحاسد. نحيب: بكاء.
(٣) وجيب القلب: خفقانه.
(٤) الوصب: المرض.
(٥) شنأ: أبغض.

ألـم

وقال أيضاً، ورأيتها في عدة نسخ وأراها منحولة: [الطويل]

لعمري: لقد عوَّلت يوم تحمّلوا ... على هاطل من دمع عينك ساكبِ
فلم تَبْرَدِ العينانِ بالدَّمع حُرقةً ... ولم تُطفئا حرَّ الهوى المتراكبِ
وأبرح شيءٍ فُرقةٌ بعد أُلفةٍ ... وفقدُكَ من عُلِّقت بعد التقاربِ

شكـوى

وقال أيضاً. [الطويل]

إذا جئتُ أشكو ما بقلبي من الأسى ... إلى مؤنسي أبدى القلى وتغضَّبا[1]
وأظهر لي بعد الوصال تجنِّياً ... فأصبرُ خوفاً منهُ أن يتجنبا
وأكتُمُه وجدي، وأُجملُ صبوتي ... وأخضع كي يرضى، وإن كان مذنبا
وفي القلبِ نارٌ من تخوُّف غدرِهِ ... تزيدُ على مرّ الليالي تلهُّبا

نـادم

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

اللَّه يعلمُ أنني ... يا سيدي أحيا بقربكْ
كَمِدٌ على ما فات منْـ ... ـك فلا بُليتَ بيوم عَتبكْ
وهواك شغلي عن سوا ... كَ فليتني من شغل قلبكْ

الغـائـب

وقال يرثي ابنه: [السريع]

يا غائباً عني بعيدَ الإيابْ ... نَغَّصني فقدُك بردَ الشرابْ
لهفي على لُبسك ثوبَ البِلى ... من قبل إخلاقِك ثوبَ الشبابْ

وهـم

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أيها الواعدُ الذي ... برقُهُ الدهرَ خُلَّبُ
لستُ أدري أأنتَ أمْ ... ظنُّ راجيك أكذَبُ

---

(١) الأسى: اللوعة. القِلى: الكره.

الشاعر والزامر

وقال أيضاً في المجون: [الكامل]

وصحابةٍ ناكوا القيانَ تَظرُّفاً ... يوماً فنِكْتُ زَوامِراً ورقائبا[1]

إني امرؤ إن لم يكن لي موضعٌ ... في مَرْكبٍ يوماً ركِبت القاربا

ظلمٌ متجدّد

وقال أيضاً: [البسيط]

أصبحتُ في محنٍ للدهر أعظمُها ... جفاءُ مِثلك مثلي في نوائبها

أما عجائبُ دنيانا فقد خَلُقتْ ... والظلمُ منك جديدٌ من عجائبها[2]

أربع بأربع

وقال أيضاً: [الطويل]

وفي أربعٍ منّي خَلَتْ منك أربعٌ ... فلستُ بدارٍ أيها هاجَ لي كربي[3]

أوجهُك في عيني، أم الريقُ في فمي ... أم النطقُ في سَمعي، أم الحب في قلبي؟

غُلالة القصب

وقال أيضاً، وقد خرج سكران فرأى غلاماً دقيقاً طويلاً وحسن البدن وعليه غلالة سرية[4]، فأنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

قالت غُلالتُهُ القَصَبْ ... لما تثنّى وانتصَبْ

مالي جَنيتُ جنايةً ... حتى صُلبتُ على الخشبْ

حُرقة الأحشاء

قال لما سُمَّ، ودب فيه السمّ واشتد شربه الماء: [الرمل]

أشربُ الماءَ إذا ما التهبَتْ ... نار أحشائي لإطفاء اللّهبْ

فأراهُ زائداً في حُرقتي ... فكأن الماء للنار حَطَبْ

---

(١) القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية. زوامر: جمع زامر وهو العازف.

(٢) خَلُقت: بَليَت.

(٣) أربع: أشياء تعجبه. سيذكرها في البيت التالي. كرب: غم.

(٤) غُلالة سرّية: قميص مقصّب. والسرّية: الجارية.

خـــراب

وله في أعمى: [الخفيف]

كيف يـرجـو الـحيـاءَ منـه صـديقٌ ... ومكـانُ الـحـيـاء منـه خـرابُ[1]

أيـام السـرور

وقال، ونحله بشاراً[2]: [الطويل]

وقـد كنت ذا حالٍ أطيـلُ ادِّكـارهـا ... وإرعـاءَهـا قـلبي لأهـتـز مُعْـجبـا[3]
فبُـدِّلتُ حالاً غيـر هـاتيـك، غـايتي ... تنـاسِيَ ذكـراهـا لـتغـربُ مـغـربـا
وكـنـت أُديـر الـكـأس مـلأى رَويـةً ... لأجـذْلَ مـسـروراً بـهـا ولأطـربـا
وكـانت مـزيـداً في سـروري ومُتعتي ... فـأضحتْ مفـراً من همـومي ومَهـربـا

التصـابـي

وقال، وقد رأيتُ من ينسبه إلى كشاجم[4]: [الوافر]

طـربـتُ إلـى الـمِـرَاةِ فـروَّعـتْـني ... طـوالـعُ شَـيـبـتـينِ ألـمَّـتـا بـي[5]
فـأمّـا شـيـبـةٌ فـفـزِعـت مـنـهـا ... إلـى المِـقـراض حُـبـاً لـلتصـابـي[6]
وأمـا شَـيـبـةٌ فـصـفـحـتُ عـنـهـا ... لـتشـهَـدَ بـالـبـراءَة مـن خـضـابـي
فـأعجِبْ بـالـدلـيـلِ على مَـشيبي ... أقـمتُ بـه الـدلـيـلَ عـلى شـبـابـي

ظبـي حسـن

وقـال: [السريع]

ظَـبْـيُـكَ يـا ذا حَـسَـنٌ وجـهُـهُ ... ومـا سِـوى ذاك جـمـيـعـاً يُـعـابْ
فـافـهـمْ كـلامـي يـا أبـا مـالـكٍ ... لا يُشبـهُ الـعنـوانَ مـا فـي الـكـتـابْ

هـوى النفـس

وقـال: [الرمل]

وامـتـنـاعُ الـنـفسِ مـمـا تـشـتـهـي ... خـشيـةَ الإنـفـاق نقصٌ فـي النَسَبْ

---

(١) في عجز البيت كناية عن فساد أمه.

(٢) بشار: هو بشار بن بُرد، كُنيته أبو مُعاذ، لقبه المـرعَّث، مـولى بني عقيـل، وكـان يُـرمى بالزندقة، شاعر مطبوع، لم يكن يتكلف الشعر وهـو من أشعر المحـدَثين (الشعـر والشعـراء: ٦٤٣/٢).

(٣) ادّكار: تذكّر.

(٤) كشـاجم: أبو نصـر محمـود بن حسين، شـاعـر زمانه، يُذكر مع المتنبي.
كان شاعراً، كاتبـاً، منجماً، فعُمـل من حروف ذلك له اللقب. توفي سنة ٣٦٠ هـ (سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/١٦) (الاعلام: ١٦٧/٧).

(٥) المراة: المرآة.

(٦) المقراض: المقص. التصابي: تصنع الصِّبى.

ذو المثالب

وقال يهجو الوزير أبا القاسم المرجَّى: [مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَجَّى: قابلَكَ الدهرُ بالعجائبْ
مات لك ابنٌ، وكان زيناً وعاش ذو النقص والمثالِبْ
حياةُ هذا كموتِ هذا فلستَ تخلو من المصائبْ

وقال: [المتقارب]

دعوا الأُسْدَ تربِضُ في غابها ولا تدخلوا بين أنيابِها

الصبر

وقال: [الطويل]

ولما رأيتُ الدهرَ يؤذنُ صرفُهُ بتفريق ما بيني وبين الحبائبِ
رجعت إلى نفسي فوطنتُها على ركوب جميل الصبر عند النوائبِ
ومن صحِبَ الدنيا على جَوْرِ حُكمها فأيامُه محفوفةٌ بالمصائبِ
فخذ خُلسةً من كلّ يومٍ تعيشُهُ وكن حذراً من كامناتِ العواقبِ[1]
ودع عنك ذكرَ الفألِ والزجرِ واطَّرح تَطيُّر جارٍ أو تفاؤلَ صاحبِ[2]

الصادع الشاعب

قال ابن الرومي يعاتب ابن الحاجب[3]: [السريع]

يا صاحباً أعضلَ في كيدِهِ لستَ خبيراً، أيها الصاحبُ
فَهِمتُ أبياتك تلك التي أثقبَ فيها كيدُك الثاقبُ
بيتٌ وبيتٌ عقربٍ تُتقَى وأرْيُ نحلٍ في اللَّها ذاهبُ[4]
جرَّحتَني فيها وداويتني فأنت أنت الصادعُ الشاعبُ[5]

العَجب العُجاب

وقال يهجو بني خاقان[6]: [الوافر]

أمورُكم بني خاقانَ عندي عُجابٌ في عجابٍ في عجابِ

---

(١) كامن: مستتر.
(٢) الفأل: التفاؤل. الزجر: زجر الغير الذي كانوا يتفاءلون به. التطير: التشاؤم.
(٣) ابن الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي.
(٤) اللها: جمع لهاة وهي لحمة مشرفة على الحلق.
(٥) الصادع الشاعب: المصلح المفسد.
(٦) بنو خاقان: أسرة عرفت بالعلم والأدب والرياسة. منهم الفتح بن خاقان. ترجمته في (فهرست ابن النديم: ١٦٩).

قـرونٌ فـي رؤوس فـي وجـوهٍ صِـلابٌ فـي صـلابٍ فـي صـلابِ
هـجـرتـكُـمُ وهـجـركُـمُ ورائـي صـوابٌ فـي صـوابٍ فـي صـوابِ

النـاس

وممّا نسب ابن حمدون[1] له قوله: [الطويل]

وزهَّـدني في النـاس معـرفتي بـهم وطُـول اختباري صاحباً بعـد صاحبِ
فـلم تُـرني الأيـامُ خِـلاً يـسـرُّني بَـواديـه إلا سـاءني في العـواقبِ
ولا صِـرتُ أدعـوهُ لـدفـعِ مـلمـةٍ من الـدهـر إلا كـان إحـدى النـوائبِ

زلابيـة

قال ابن الرومي في قالي زلابية[2]: [البسيط]

ومُستـقـر عـلى كـرسـيِّـه تَـعِـبٍ روحي الفـداءُ لـه من مُنْـصَبٍ نَـصِبِ
رأيـتـه سـحـراً يـقـلي زلابـيـةً في رقَّـةِ القِشْـر، والتجـويف كـالقَصَبِ
كـأنـمـا زيتُـهُ الـمَـغْـليُّ حـين بـدا كـالكيميـاء التي قـالـوا ولـم تُصَـبِ
يُـلقى الـعجـينُ لُـجـيـنـاً مـن أنـامـلهِ فيستحيـلُ شَـبـابيـطاً من الـذهـبِ[3]

كفّارة الكـذب

وقـال: [البسيط]

مـدحـتُـكـمُ طـمـعـاً فـيـمـا أؤمِّـلُهُ فلم أنـل غيـرَ حظ الإثمِ والـوصبِ[4]
إن لـم تكـن صـلةٌ مـنـكـم لـذي أدبٍ فـأجـرةُ الـخط أو كـفـارةُ الـكـذبِ

---

(١) لعله الحمدوني، تقدمت ترجمته.
(٢) الزلابية: عجين يُقلى بالزيت.
(٣) اللجين: الفضة. شبابيط: جمع شبوط وهو ضرب من السمك.
(٤) الوصب: التعب.

وصل الحبيب

وقال في الغزل: [المجتث]

أبكيتني فبكيْتُ ... من غير ذنبٍ جنيْتُ
وقلتِ لي: امضِ عنّي ... مُصاحباً فمضيْتُ
ولو أمرتِ أن أقضي الـ ... ـحياةَ أيضاً قضَيتُ
أضعْتني فرعيتُ ... وخُنتني فوفيتُ
أطعتِ فيَّ الأعادي ... وكلّهُمْ قد عَصيتُ
فكيف أصبحتِ غَضْبَى ... لمَّا رِضاكِ أتيتُ؟
فاستضحكتْ ثم قالت: ... جُنِنْتَ! قلتُ: رَضَيْتُ
قالت: لعلَّ وِصالي ... أبيتَ؟ قلتُ: أبيتُ
قالت: ثَكِلْتُ أبي - إن ... فَعَلْتَ - إن بالَيْتُ[1]
فلم تزل بي حتى ... إلى هواها ارعويتُ[2]

المتيّم

وقال في الغزل أيضاً: [مجزوء الكامل]

يومٌ كأنَّ سماءَهُ ... تحكي جفوني حين بِنتا[3]
لمَّا غدتْ كسحائبٍ ... أيقظنَ بالعبراتِ نَبْتَا
مُتَبَسِّماً عن شبه مَبْـ ... ـسِمِك البَرُود إذا ابتسمتا[4]
مُتنسِّماً عن مثل نَشْـ ... ـرِكَ للضجيع إذا انتبهتا

---

(١) بالى: اهتم. ثكِل: عُدم.
(٢) ارعوى: عاد.
(٣) بِنْت: ظهرت.
(٤) المبسم: الثغر. البَرود: البارد. والريق أيضاً.

يـا غـايـتي فـي مُنْـيَـتـي ... مـاذا يَضُـرُّك لـو مَـنَـنْـتـا
بِـرِضـاً يـعـيشُ بـبَـرْدِهِ ... قلبٌ بسُخطك قـد أمَتَّـا؟[1]
ورددتَ غُـمـضـاً صَـدَّ عَـنْ ... طَـرْفِ المُتيَّم مذ صـددتـا؟[2]
وَبـسـطتَ مـن أمـل بـوصْـ ... ـلكَ مـا بهجـري قـد قبضتـا؟
نـفـسـي فـداؤكَ إن جَـفْـو ... تَ، وإن وصلتَ، وإن قـطعتـا
فـاسـلم بـعـيشٍ سـالـمٍ ... مـن كـلّ بؤسٍ مـا سـلِمـتـا

نـار الشـوق

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

كـيـف يـا مَـنْ بـهـا قِـوامُ حـيـاتـي ... كنتِ بعـدي مُـذْ بنتِ، يـا مـولاتي
أعـلى العـهـدِ أنـتِ أم حُـلْتِ عـنـه؟ ... جـعـل اللَّـهُ قـبـل ذاك مـمـاتـي[3]
لـستُ أنسى امتـنـاع صبـرك لـلتـوْ ... ديـع، والبـيـنُ مُـؤذنٌ بـشَـتـاتِ[4]
وانحـدارُ الـدمـوع كـاللؤلـؤ الـرطْـ ... ـبِ هَـوى مـن مـدامـعٍ قَـرِحـاتِ
فـي ريـاضٍ من الـشـقـائـق والـنَّـسْـ ... ـرين فـوق المـراشـفِ البـارداتِ[5]
والـتـفـاتـاً نـحـوي، وقـد قبضَتني ... عنك أيـدي النَّـوى حِبال التفـاتي[6]
ومقـالاً جـرى، وللشـوق فـي الأحـ ... ـشـاءِ نـارٌ أليـمـةُ الـحُـرُقـاتِ
حـاطـكِ اللَّـهُ بـالـكـلاءة والصُّـنـ ... ـع ووقـاك أعـيـنَ الـعـائـداتِ![7]

خنزيـر وميتـه

وقال في أبي يوسف الدقاق: [مجزوء الرمل]

لأبـي يـوسـفَ بـنـتٌ ... لـيـتـه أعـقِـمَ، لـيـتَـهْ!
تـشـبـه الـقـردَ أو الـشـيْـ ... ـطان، إن كـنـتَ رأيـتَـهْ
قـلت، لـمـا سـامَـنـيـهـا ... بـعضُ من يـألـفُ بـيـتَـهْ:
أَزِنـاً وابـنـةَ يـعـقـو ... بَ؟ أخِـنْـزيـراً ومَـيْـتَـهْ؟
قـد رَمَـيْـتَ الـغـرضَ الـمَـرْ ... مِـيَّ، إن كـنـتَ رمـيـتَـهْ

---

(١) السخط: الغضب.
(٢) الصد: الهجران.
(٣) حُلتِ: تبدّلتِ.
(٤) البين: الفراق.
(٥) المراشف: كناية عن الفم ورضابه. الشقائق والنسرين: من الرياحين.
(٦) النّوى: البعد.
(٧) الكلاءة: الحفظ والرعاية.

مناظـرة

وقال في خالد القحطبي[1]: [البسيط]

لـلّـه خـالـدُ الـطائـيُّ مـن رجـلٍ ... ثَبْتِ المقـام، إذا مـا حُجَّـةٌ عَـزَبَتْ[2]

نـاظـرتُـهُ في استِهِ يـومـاً فقلتُ لـهُ: ... يا شيخُ ويحـك، أَجْمِمها فقـد تَعبتْ[3]

خَـرَبتَهـا بـالأيـور الـنـازلاتِ بهـا ... فقـال: أخطأت بـل لـو عُـطِّلت خَـربتْ

الإسـت دارُ خـراجٍ، إن هي اجتُبِيتْ ... خَـرْجاً، ولا دخـل يـأتيهـا فقـد عَـطِبَتْ

فقلتُ: شـأنـكَ، والمحْجُـوجُ معتـرفٌ ... إن لم يُعـانِـد، إذا مـا حُجَّـةٌ وجَبَتْ[4]

هجـر ودلال

وقال في الغزل: [الطويل]

تجنَّتْ، فقـال الكـاشحـونَ: تجنَّـتِ ... وضنَّت فقـال النـاس: ويحـك ضَنَّت[5]

فـقلتُ لـهم: لا تـعجلوا بـمـلامـتي ... فـلم تَـأتِ مـا قُـلْتُـمْ، ولـكـن أدلَّـتِ

إذا أنـتِ جـانبـتِ الـغـدا مسـرَّتي ... ووالـيـتِ أعـدائي فـأنـتِ عَـدُوَّتـي

سَتَـدْرين كيف الهجرُ لـو قـد أردتُـهُ ... وإن كنتِ سـؤْلي في الحيـاة ومُـنْيَـتي

القـارورة

وقال وكان قد وجّه بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجّه له فيها مُرَبَّى، فوجه إليه في قارورة غير قارورته؛ وكانت مكسورة فكتب إليه: [مجزوء الرجز]

قـد وَصَـلَتْ قـارُورتـي ... وحـاجـتـي مـا وَصَـلَتْ[6]

تـسـيـلُ مـسـتـعـبـرَةً ... بـأيِّ ذنـبٍ قـتِـلَتْ[7]

فـأصـبـحَـتْ قـد غُـيِّـرَتْ ... عـن حـالـهـا وبُـدِّلَـتْ

مـكـسـورةً مـنـقـوصـةً ... لـيـسـت كـأخـرى كَـمَـلتْ

كَـسُـورَةٍ قـد غُـيِّـرت ... عـمـا عـلـيـه أُنْـزِلَـتْ

يـا حـسـنـهـا إن نُـصِـرَتْ ... وقـبـحَـهـا إنْ خُـذِلَـتْ

---

(١) تقدم ص ٧٥.

(٢) عَزَبت: غابت.

(٣) أجممها: أتركها وشأنها.

(٤) المحجـوج: أقيمت عليـه الحجـة. وجَبَت: حضرت.

(٥) الكاشح: المبغض الحاسد. ضنّت: بخلت.

(٦) القارورة: وعاء يُوضع فيه التمر.

(٧) قُتلت: لم تصـل. والعجز مقتبس من القـرآن الكريم (سورة التكوير: آية ٩).

قـوّاد

وقال في أبي المستهل[1] الشاعر، وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ[2]، فكان إذا برُّوه بدرهمٍ، قال: قد برّوني بألف درهم، وكان يعرض شعره على ابن الرومي، وكان في أبي المستهل ضعفُ عقل، فقال فيه ابن الرومي: [المنسرح]

خِدْنُ أبي المستهل خبَّرني ... عنْ جُودهِ في الورى بِحُرْمَتِهِ
وقال: قَدْ، والإلهِ، غَيَّبْتُ غُرْ ... مُولي في فَرجها وفَقْحتِهِ[3]
فقلتُ: صِفْها، فقال: أوسع من ... طوقِ الرَّحَى رِخوةٌ كَسَبَّتِهِ
وقال: مَحْلُوقةٌ. فقلتُ له: ... كَذَبْتَ: مَنْتوفَةٌ كَلِحْيَتِهِ

خائب الركاب

وقال في إسماعيل[4] بن بلبل: [السريع]

صبراً على أشياءَ كُلِّفْتُها ... أعْقِبْتُها الآنَ وسُلِّفْتُها
ويحَ القوافي: ما لها سَفْسَفَتْ ... حَظِّي كأنّي كنتُ سَفْسَفْتُها[5]
ألمْ تكُن هوجاً فسدَّدْتُها؟ ... ألم تكن عوجاً فثَقَّفْتُها؟[6]
كم كلماتٍ حكْتُ أبْرادَها ... وَسَّطْتُها الحسْنَ وطَرَّفْتُها[7]
ما أحْسَنَتْ إن كنتُ حَسَّنْتُها ... ما ظَرَّفَتْ إن كنت ظَرَّفْتُها
أنْحتْ على حظِّي بمِبْرَاتِها ... شكراً لأنّي كنتُ أرهَفْتُها
فرقَّقَتْهُ حين رقَّقْتُها ... وهفْهَفَتْهُ حين هفهَفْتُها
وكثَّفتْ دون الغنى سدَّها ... حتّى كأنّي كنتُ كثَّفْتُها
أحلِفُ باللّه لقد أصْبَحتْ ... في الرزق آفتي وما إفْتُها[8]
لمْ أُشْكِها قطّ بتَقْصِيرَةٍ ... فيها ولا من حَيْفَةٍ حِفْتُها[9]
حُرِمتْ في سنّي وفي مَيْعَتي ... قِرَايَ من دنيا تَضيَّفْتُها
لَهْفي على الدنيا! وهل لهفةٌ ... تُنْصِفُ منها إن تلهَّفْتُها

(١) أبو المستهل. تقدم وهو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٢) الكرخ: محلة ببغداد. (معجم البلدان: ٤/٤٤٧).
(٣) غُرمول: أير.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) القوافي: القصائد. سفسف: صار رديئاً.
(٦) هوج: حمق. سدّد: قوّم. عوج: مَيل. ثقفتها: قوّمت ميلها.
(٧) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب. طرّفتها: جعلتها ذات قيمة.
(٨) آفة: العيب.
(٩) حَيف: نقص.

كم أهَّةٍ لي قد تأوَّهْتُهَا ... فيها، ومن أفٍّ تأففتها[1]
أغدُو ولا حالَ تَسَنَّمْتُها ... فيها، ولا حال تَرَدَّفْتُهَا[2]
أوسعتُها صبراً على لؤمها ... إذا تَقَصَّتْهُ تَطرَّفْتُهَا
فَيُعْجِزُ الحيلةَ منْزُورُها ... إلا إذا ما أنا لَطَّفْتُها
قُبحاً لها، قبحاً، على أنَّهَا ... أقبحُ شيءٍ حين كشَّفْتُها
تَعَسَّفَتْني أنْ رَأَتْني امْرأً ... لم ترني قَطُّ تَعَسَّفْتُها
تَضَعَّفَتْني ومتَى نالني ... عونُ أبي الصَّقْرِ تَضَعَّفْتُهَا[3]
أرجوه عن أشياء جربتُهَا ... وليس عن طير تَعَيَّفْتُهَا
مقدارُ ما يُلْبِثُ عنِّي الغِنَى ... إشارةُ الإصْبع أوْ لَفْتُهَا
سَلَّيْتُ نفسي بأفاعِيله ... من بعد ما قد كنت أسَّفْتُهَا[4]
وقد يعزِّيني شباباً مضى ... ومدَّةً للعيش أسْلَفْتُهَا
فكَّرتُ في خمسين عاماً خَلَتْ ... كانتْ أمامي ثم خلَّفْتُهَا
تَبَيَّنَتْ لي إذ تَذَنَّبْتُهَا ... ولم تَبيَّنْ إذا تأنَّفْتُهَا[5]
أجهلتها إذ هي موفورةً ... ثم نَضَتْ عني فعُرِّفْتُها
ففرحَةُ الموهوب أعدِمتُها ... وتَرحةُ المسلوب أردفتها[6]
لو أن عُمري مائةٌ هَدَّني ... تذكُّري أنِّيَ نَصَّفتها
فكيف والآثارُ قد أصبحت ... تُرجف بالعمْر إذا قِفتها؟[7]
كنزُ حياةٍ كانَ أنفقتُهُ ... على تصاريفَ تصرفتها
لا عُذر لي في أسفي بعدها ... على العطايا، عفتها، عفتها
إلا بلاغاً إن تأبَّيتهُ ... أشقيت نفسي ثم أتلفتها
قوتٌ يُقيم الجسم في عفّةٍ ... أشعِرتُها قِدْماً وألحفتها
وقد كددتُ النفس من بعدما ... رفَّهتها قدماً وعَفَّفتها
لا طالباً رزقاً سوى مُسْكة ... ولو تعدّت ذاك عنَّفتها
طالبتُ ما يمسكها مُجملاً ... فطفتُ في الأرض وطوَّفتها

---

(١) أهة: الاسم من تأوه. وهي للتأفف.
(٢) تسنّمتُ: علوت. تردَّف: تبع.
(٣) تضعفتها: ذللتها. وأبو الصقر كنيةُ اسماعيل بن بلبل.
(٤) أسّفت: أحزَنْت.
(٥) تأنّفتها: ابتعدت عنها.
(٦) ترحة: حزن.
(٧) اقتفى الأثر: تبعه.

وناكدَ الجَدُّ فمنّيتُها ... ومماطل الحظ فسوّفتها[1]

وإن أراد اللَّهُ في ملكهِ ... جاوزت خَمْسيَّ فأضعفتها[2]

بقدرة اللَّه ويمن امرئٍ ... نعماه عُمْر إن تَلَحَّفتُها

فيها مَرادٌ إن تَرعَّيتَها ... وأيُّ حِرْز إن تكهفتها

يا واحدَ الناس الذي لم أجد ... شَرواهُ في الأرض التي طُفتها

إليك أشكو أنني طالبٌ ... خابت رِكابي منذ أوجفتُهَا

أصبحتُ أرجوك وأخشى الذي ... جَرَّبتُ من حالٍ تسلَّفتُها

فاطرُدْ ليَ الحرفةَ وادعُ الغِنى ... واذكر سُموطاً كنت ألَّفتُها[3]

مَدائحُ بالحق نمقتُها ... وليس بالباطل زخرفتُها

أعتدُّها شكوى تشكيتها ... إليك، لا زُلفى تَزلَّفتها[4]

وكيف أعتدُّ بها زُلفةً ... وإن تعمَّلتُ فأحصفتُها؟[5]

ولم أُشرِّفك بها، بل أرى ... بالحق أني بك شرفتها

ومن مَساعٍ لك ألَّفتها ... لا من مساعي الناس لَفَّفتها

تعاوَرْتها فِكَرٌ جمةٌ ... أنضيتُها فيك وأزحفتها[6]

وأنت لا تَبْخَسُ ذا كُلفةٍ ... لا بَلْ ترى أن الغنى رَفْتُهَا[7]

بحقّ من أعلاك فوقَ الورى ... إحلافةً بالحق أحلفتُها

لا تُخطئنّي منك في موقفي ... سماءُ معروف توكّفتها[8]

أنت المُرجَّى للتي رُمتها ... أنت المرجى للتي خِفتُها

كم بُلغةٍ ما دونها بُلغةٌ ... قد نافرَتْني إذ تألفتها[9]

فرُحتُ لا أرجو ولا أبتغي ... وتاقت النفسُ فَكَفْكَفْتُها

حُملتُ من أمري على صَعْبةٍ ... خليتها إذ عزَّني كَفْتُها

بل خِفْتُ من كنتُ له راجياً ... ورجَّتِ النفسُ فخوَّفتها

ولم أخفْ في ذاك أنّي متى ... وعدتُها رِفدَك أخلفتُها[10]

(١) ناكدَ الجد: خالفني الحظ. سوفتها: وعدتها.

(٢) جاوزت خمسي: جاوزت الخمسين.

(٣) سموط: جمع سمط. والتسميط في الشعر ضم شطر إلى شطر. وقصد ابن الرومي القصائد عامة.

(٤) تزلف: تقرّب.

(٥) أحصفتها: أتقنتها.

(٦) تعاور: تداول. أنضيتها: أسقمتها

(٧) رَفْت: كسْر.

(٨) وكف الماء: سال.

(٩) بُلغة: الشيء القليل.

(١٠) الرفد: العطاء. أخلف: لم يف بالوعد.

لكنني أفرَقُ من حِرْفةٍ ... أنكرتُ نفسي منذ عُرِّفتها

أقول، إذ عنَّفني ناصحٌ ... في رفض أثمادٍ ترشفتُها:(١)

إن أبا الصقر على بُعدِه ... داني العطايا إن تكففتُها(٢)

ثمارُهُ في شُمِّ أغصانِهِ ... لكنني إن شئتُ عَطَّفتها(٣)

لا كَثمارٍ سُمتُ أغصانَها ... إذْناءها مني فقصَّفتها

لِبَابِهِ المعمورِ أُسْكُفَّةً ... لَتُعْتِبنِّي إن تسكَّفْتها(٤)

الآنَ أسلمتُ إلى نعمةٍ ... غنَّاء نفساً كنت أقشَفْتُها(٥)

قد وعدتني النفسُ جدوى له ... إن شئت بعد اللَّه وظفتُها

تاللَّه لا يَقْصُرُ دون المنى ... قِرَى سجاياه التي ضِفتها(٦)

نُعمى أبي الصقر التي استبشرتْ ... نفسي بريَّاها وقد سُفتها(٧)

خُذها ولا تَبْرَم بها، إنني ... قرَّطتُها الحسنَ وشنَّفتها(٨)

بَيِّنَةً من منطق محكم ... فَتَّنْتُهَا فيك وصرَّفتُها

كم نظرةٍ فيها تَقَصَّيتها ... كم وقفةٍ فيها توقَّفتها

بمجد آبائك أستها ... ومجدِ آلائك شرفتها(٩)

ضَوَّعتُ فيكم كلَّ مشمولة ... لكنني من مسككم دُفْتها(١٠)

ولم أدعْ في كلِّ ما زانها ... فلسفةً إلا تفلسفتها

إن كنتُ بالتطويل كمَّيتُها ... فليس بالتثبيج كيَّفتها(١١)

لو أن خدّي كان أهلاً لهُ ... واستهدفَتْ لي لتَهدَّفتها

يا من إذا صُغتُ أماديحَه ... جَوَّدتُها فيه وزيَّفتها

يعني بقوله زيفتها: أنه إذا استأنف مديحاً له، كان فوق الذي تقدمه. وقال آخر:

---

(١) أثماد: جمع إثمد وهو الكحل. ترشّف: شرب.

(٢) أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل. تكففَ: طلبَ العون.

(٣) شم أغصانه: أياديه العيد.

(٤) تسكّف: مشى.

(٥) أقشفتها: أمسكتها.

(٦) قِرى: كرم. سجايا: جمع سجيّة وهي الطبيعة.

(٧) ريّا: رائحة طيبة. سفتها: تنشقتها.

(٨) تبرم: تتضايق وتلح. الشنف والقرط: ما يوضع على الأذن للزينة.

(٩) آلاء: نِعَم.

(١٠) مشمولة: الخمرة. الدُّوف: الخلط. يقال: دُفت المسك فهو مدوف أي مبلول أو مسحوق.

(١١) التثبيج: وضع العصا على الظهر وإمساكها باليدين. كيّف: قطع.

يعني أنها جيدة في نفسها، وأن ما فيه من كثرة الفضائل يزيفها، لأنه قد قصر عن جمعها.

لو أنها ليلٌ لَنورتُهُ باسمك، أو شمسٌ لأكْسفتُهَا[1]

الجبان

وقال أيضاً في عبيد الله[2] بن العباس: [الطويل]

رأيتُ عبيدَ اللَّه في كلّ ليلةٍ تبيتُ الأيور العُجْرُ حَشْوَ حقيبتِهْ
هنيئاً له إن البغاءَ بليةٌ تعجَّلَهَا في عُنفوانِ شَبيبتهْ
بخيلٌ على إخوانهِ غيرَ أنهُ يجودُ على من ناكَهُ بخَريتهِ[3]
جبانٌ ولكنَّ استَهُ ذاتُ جرأةٍ ولو لَقِيتْ عمرَو القنا في كتيبتهِ[4]
هو البحرُ حدِّث عنه كلَّ عجيبةٍ فليس على المُغتاب وزرٌ بغيبتهْ
فيا ربنا أكرِمْ أباه بثُكلهِ ووالله ما يَسْوَى ثوابَ مصيبتهْ[5]

عزٌّ في نصابه

وقال يمدح آل سليمان[6] بن وهب: [الخفيف]

كم يُعَزّ المُفَضَّلُ المبخوتُ ويُبَزُّ المحبَّب المنعوتُ[7]
أعتبَ اللَّه بعد بلوى تشكَّى جَهْدَها الناسُ والصخورُ الصُّموتُ[8]
أفَيومين خِلْتَ عُتباهُ تبقى ثم يُضحي وحبلُه مَبْتُوتُ؟[9]
حاشا للَّه أن يُقصِّر بالعُتْ بَى فيُلفى زمانُها وهو قوتُ[10]
أنْشَرَ اللَّهُ دولةَ ابن سليما ن فأيْقِن بأنها لا تموتُ
ليس بعد النشورِ موت فكبتاً للأعادي فكلهم مكبوتُ
فألُ يُمنٍ أتاحه اللَّه عمداً للسانٍ بيانُهُ منعوتُ
شاهدٌ أن نعمةَ اللَّه فيكم آلَ وهبٍ ما حالف اليمَّ حوتُ[11]

---

(١) الكسوف: احتجاب نور الشمس.

(٢) شاعر هجاه ابن الرومي.

(٣) خريبته: استه.

(٤) عمرو القنا: عمرو بن عميرة العنبري. شاعر مقدم وفارس شجاع من الخوارج، مات نحو ٧٧ هـ. (الاعلام: ٥/٨٢).

(٥) ثكل: الافتقاد.

(٦) سليمان بن وهب. تقدم.

(٧) مبخوت: محظوظ. يُبَز: يُقهر.

(٨) الصموت: الصماء

(٩) مبتوت: محلول.

(١٠) العتبى: الرضا.

(١١) اليم: البحر.

كم عدوٍّ لهم غدا وهو مغمُو ... رٌ بنعماءَ منهمُ لا مَقُوتُ
لو صحا ودَّ أن عمركُم المم ... دود فيه وعُمرَهُ المَسْحوتُ[1]
كادكم معشر، وأوهنُ بيت ... ما بنَتْه من غزلها العنكبوتُ
ولكم أنْعُمٌ عليهم ولكنْ ... قَلَّ ما يقبلُ الغُروسَ المُرُوتُ[2]
أثمروا شكلهم، وهل يُثمر الخَرْ ... رُوبَ إلا شبيهُهُ اليَنبوتُ[3]
شَنِئَتْهم حُشالةٌ من أناس ... أيقنوا أن مُخَّهم منكوتُ[4]
فهجَوْكم بأنكم منذ قُمتم ... أثَّلَ الملك واقتنَى السُّبْروتُ[5]
صدق القوم، أنتُم قُطُب الدو ... لة ما عاقبتْ سُبوتا سبوتُ
عيبُكم أنكم أناسٌ كرامٌ ... كلُّ شرٍّ بفضلكم مغتوتُ[6]
لكمُ مطلبٌ يفوت ذوي الفَضْ ... ل، وفضلٌ مطلوبه لا يفوتُ
لم تزالوا يقومُ بالشكر عنكم ... ما فعلتم، والجاحدون سُكوتُ
عندكم نائلٌ مخلى على العُسـ ... ـر وبأسٌ عمن هفا مكفوتُ[7]
حين لا جودُكم يجورُ عن القصْ ... دِ ولا وجهُ عزمكم ملفوتُ
فلتدُمْ نعمةُ الإله عليكم ... ما أقامت ودامتِ الملكوتُ
وفداكُمْ من شانَ مِنَّتَه المنْ ... نُ وأزرتْ بعزِّهِ الجبروتُ[8]
حسبُنا حسبُنا بكم، ربُّنا اللَّـ ... ـه، أَبَينا أن يُعبدَ الطاغوتُ[9]
غيرُكم يا مَثابةَ المُلك من يَنْـ ... ـأى به يومَ نوبةٍ مشموتُ[10]
وفداءٌ لما بنته مساعيْـ ... ـكُم من المجد ما بَنَتْهُ النُّحوتُ
ووقاءٌ لما عليكم من الأحـ ... ـساب والسِّتر ما حَوته التخوتُ[11]
إنما يطلبُ الترفُّعَ بالبِزْ ... زةِ والثروةِ الرجالُ التُّحوتُ[12]
هل يَسُرّ الكريمَ أنَّ كِساهُ ... كَمُناهُ وعِرضُه مَهْرُوتُ؟[13]

---

(١) مسحوت: هالك.
(٢) مروت: صحراء.
(٣) الينبوت: ضرب من الشجر: الخشخاش أو الخروب.
(٤) شنأ: أبغض. منكوت: فارغ.
(٥) السبروت: القليل.
(٦) مغتوت: مخنوق.
(٧) مكفوت: مميت.
(٨) جبروت: العظمة.
(٩) لطاغوت: ما يُعبد من دون الله.
(١٠) ينأى: يبعد.
(١١) التخوت: جمع تخت وهو عرش الملك. ومكان تحفظ فيه الثياب.
(١٢) التحوت: المتسفلون.
(١٣) مهروت: مطعون فيه.

إن يحارِبْكُمُ من الأرض خطبٌ ... فله في السماء قِرنٌ ثَبوتُ
لو رأى الدهرُ جَدَّكم في تَعَاليـ ... ـه لأضحى كأنه مبهوتُ[1]
آل وهب ما رَوْعكُم أن نُهيتم ... كم نُهيتم والنائراتُ خُفوتُ[2]
كم رأينا إنهابَكُم ما ملكْتُم ... في العطايا إلا بقايا تَقُوتُ
جُودُ أيديكُم أحدُّ من النهْـ ... ـب، وأمضى إن فكَّر المبهوتُ
فاصبروا إن جَدَّكم طالبُ الثأ ... ر، وهل جَدكم بثأر يفوتُ

لن يضرَّ الأصولَ وهي رواس ... ورقٌ من فروعها محتوتُ[3]
حُسُن رأي الأمير كنزٌ لكم با ... قٍ، وعرنينُ من بَغَى مَسْلوتُ[4]
عزُّكم في نصابه آل وهبٍ ... والروابي محلُّكم لا الخبُوتُ[5]
لم يَجُع ضيفُكم ولا الجار مَزْؤو ... دٌ له في جواركم مَبْهوتُ[6]

ولقد أشعرَ الجُناة عليكم ... حَذَر الطير والعُقابُ تَخُوتُ[7]
وكفاكُم بذاك زادكُم اللَّـ ... ـهُ علواً وضدُّكُم مَذْعوتُ[8]
آل وهبٍ لقد علمتُ يقيناً ... أن شعري بمجدكم مَنْخوتُ[9]

إن أكن قد أجدتُ نحت قريضٍ ... فيكُم جادَ ذلك المنحوتُ
ليَ نظمُ الثناء فيكم ولكن ... لكُم الدرُّ منه والياقوتُ
من معانيكُم نظمتُ مديحي ... ومعاني النُّعوتِ ثم النعوتُ
هل مِلاكُ النعوتِ إلا المعاني ... أو قِوامُ الأبيات إلا البيوتُ؟

ما إخالُ المديح يوجب حقاً ... لي عليكم كما يرى المسبوتُ[10]
ليس للمادحين حق عليكم ... بل على اللَّه إذ ثَناكم قُنوتُ
ثم إني أقولُ قولة صادٍ ... غاب عنه المُروَّقُ البَيُّوتُ[11]
لهف نفسي ألاَّ يُعيرني النجْـ ... ـدةَ من قبل موته طالوت

---

(١) مبهوت: مندهش.
(٢) النائرات: العداوات. خفوت: سكون.
(٣) محتوت: مفتت.
(٤) مسلوت: مقطوع.
(٥) الخبوت: الأماكن الواطئة.
(٦) مزؤود: خائف.
(٧) لعُقاب: من الطيور الجارحة.
(٨) مذعوت: مختنق.
(٩) منخوت: بلغ منتهاه.
(١٠) إخال: أظن. مسبوت: ميت.
(١١) صادٍ: عطشان. مروّق بيّوت: شراب أو ماء مصفى مبرّد.

فيرى اللّه كلَّ باغٍ عليكم ... وهو مني بحتفه مبغوتُ[1]
لو أطقتُ القتال عنكم لقاتلْـ ... ـتُ ولو أنَّ قِرني التابوتُ
دونكم مستقيمةَ السمتِ فيكم ... حين تَعوجُّ بالكلام السُّموتُ[2]
شُكْرَ عُرفٍ يجري بكم غير موقوْ ... تٍ، فَداكُمُ من عُرفهُ موقوتُ[3]
من أكفٍّ بيضٍ غدتْ وهي مشفو ... عٌ لدينا بجودها ممتوتُ[4]
هاكُموها تروق مُستجمَع الْـ ... ـقوم بسحرٍ لم يُؤْتَه هاروتُ[5]
صاغها صائغٌ من الجن لا الإنْـ ... ـس يروغ بِكرَ الكلام نَكوتُ[6]
حُوَّلٌ قُلَّب لو انْغَلَّ يوماً ... في خُروتٍ لأزْلَقته الخُروتُ
لم يَضِرهُ أن لم يكن عربياً ... دارهُ قِرْقَرى أو المَرُّوتِ[7]
طابَ منها نسيمُها آل وَهب ... فهو مِسكٌ في عنبر مفتوتُ
وذَكا نَشرُها فقال أناسٌ ... صبَّحتنا بخمرها بيروتُ

الرتبة العلياء

وقال يمدح: [الطويل]

وجدتُ أبا عبد الإلهِ خليفةً ... لصاحبهِ إسحاقَ بعد وفاتِهِ
كفاني وأغناني فلستُ بفاقدٍ ... لعمرُك من إسحاق غير حياتِهِ
فيا لكَ من ذُخْرِ امرىءٍ لزمانه ... مُعَفٍّ على ما كان من نكباتِهِ
حباني به إسحاقُ خيرَ بقيةٍ ... يُخلّفها المفقودُ من بركاتِهِ
وما كان إلا الغيثَ أحيا بقَطْرِهِ ... وولى فأحيا بعده بنباتِهِ
فلا يَبْعِد الماضي، وعُمِّر بعده ... خليفتُهُ من بعده لعُفاتِهِ[8]
فتىً كلُّ علمٍ فهو في سَكناتِهِ ... وكلُّ ذكاء فهو في حركاتِهِ
يُعبِّس والإنصافُ تحت عبوسه ... ويضحك والإيناس في ضحكاتِهِ[9]
نَهوضٌ بأعباء الكتابة مُرْفِقٌ ... رعيَّتَهُ مستظهرٌ لرُعاتِهِ
ترى كلّ نفسٍ رِيَّها وشفاءَها ... إذا رُوِّيت أنلامُه من دواته

---

(١) باغٍ: ظالم. مبغوت: إذا فوجيء فهو مبغوت.
(٢) السُّموت: جمع سمت وهو الطريق.
(٣) العرف: المعروف.
(٤) ممتوت: متّ: توسّل.
(٥) هاكموها: خذوها. هاروت: مَلَك.
(٦) نكوت: فيه ظِرف.
(٧) قِرقَرى: موضع باليمامة. المرُّوت: وادٍ بالعالية.
(٨) عفاة: جمع عاف وهو المستجدي.
(٩) الإيناس والمؤانسة: بمعنى الفرح.

تنال بأنبوبِ البراعة كفَّهُ ذُرا ما تَعاطى فارسٌ بقناتِهِ[1]
ومن كان فرداً في عظيم غَنائهِ عن الملك لم يَصْغُر صغيرُ أداتِهِ
جبى الفيْء للسلطان والفيء فاغتدى له الرتبةُ العلياءُ فوق جُباتِهِ[2]
رآه أبو العباس أقومَ قائمٍ بأعمالِه عند امتحانِ كُفاتِهِ[3]
وألفى لديه عِفةً وأمانةً وإحداهما يكفي امرأً من ثِقاتِهِ
أراني إذا حاولتُ وصفَ جلالهِ أو الشكرَ عما كان من فَعلاتِهِ
تشاغلتُ عن شكري له بصفاتِهِ وأذهلني شكري له عن صِفاتِهِ
فقصَّرتُ في الأمرين والقلب مُضمِرٌ مودتَهُ في مستقرٍّ ثباتِهِ
ولو طال مدحي فيه وانكدَّ لم تجز إطالتي المكتوبَ من حسناتِهِ
ولولا اتِّقائي للتعدِّي زَعمتُهُ أخا الدهر لا يُغضي إلى أُخرياتِهِ
وما زال يعلُو قدرُهُ قدرَ مدحهِ وأين مَنالُ الشعرِ من درجاتِهِ؟!

رجل المعالي

وقال يجيب عبيد الله[4] بن عبد الله بن طاهر عن العلاء[5] بن صاعد: [البسيط]

يا حامدَ اللَّهِ إذ لم يَكسُهُ نِعَماً إلا لأوحدَ وقَّاعٍ على النُّكَتِ[6]
يَهْنَئُكَ أنك لم تُنْعِم عليك يَدٌ دُونٌ وأنكَ لم تُسْلَمْ إلى العَنَتِ[7]
وأنَّ شكرك مرصودٌ بعارفةٍ أخرى ستأتيك لم تُبخَس ولم تُلَتِ[8]
وكيْفَ يُبخس من أضحى وليس لَهُ إلاَّ إلى وجهِ برٍّ وجْهُ مُلْتَفَتِ
أعني العلاءَ الذي لم يَجْر في أمَدٍ إلاَّ وفات إلى القصوى ولم يُفَتِ
فَتىً كليلٌ عن الفحشاء، مُنْصَلتٌ على ابتناء المعالي كلَّ مُنْصَلَتِ[9]
كم مُفلَتٍ بالعلاءِ الخيرِ من عطبٍ من بعد ما قَالَ: إنِّي غير مُنْفَلتِ
وكلَّحَ الدهرُ من نابيْهِ عنْ عَضَلٍ فيه المنايا ومن شِدْقيْهِ عن هَرَتِ[10]
فاللّه يجزيه في دنيا وآخرةٍ ذِكراً إذا ما أُميتَ الذكر لم يَمُتِ

---

(١) ذرا: قمم.
(٢) الفيء: الخراج والغنائم.
(٣) كُفاة: أهل الخبرة والأمانة.
(٤) تقدمت ترجمته.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) وقّاع: مَن يقع كثيراً.
(٧) العنت: الشدة.
(٨) تُبخس: لا تقدر بثمنها بل بأقل.
(٩) مُنصلت: مجدّ.
(١٠) كلح: عبس وكشّر. عَضَل: عُنف. هَرَت: اتساع.

يـا مـن يشـكُّ إذا عُـدَّتْ مَنَـاقِبُـهُ يكفيـك مـا قـدَّمَتْ كـفَّـاه من ثبتِ

اغتنم شبابك

وقال يمدح: [مجزوء الرمل]

مـا لـمـن حَـسَّـنَـهُ الـلَّـ ـهُ وأعْـلَى دَرَجـاتِـهْ
أنْ يـرى مَـلْهَـاهُ إلا آخـذاً بـعضَ صـفـاتِـهْ
أيـهـذا الـسـيِّـدُ الـمـصْـ ـغـي إلى نُـصْـح ثـقـاتِـهْ:
لا تـجـهَّـمْ بـشـراء الـ ـخيـر واصـدِفْ عن بُغـاتِـهْ[1]
واستـمـعْ فـي الـلهـو مـنّي إنـنـي رأسُ دعـاتِـهْ
لا تُـفـرِّطْ فـي نـعـيـمٍ بـعـد تـكـمـيـل أداتِـهْ
لا يَـفُـوتَـنَّـك فـي دهـ ـرك كـبـرى مُـسـمِـعـاتِـهْ
إنَّـه لا يـصـلـح الإحـ ـسـانُ إلا لِـلـوُعَـاتِـهْ
لا تُـضـع إحـسـانَ فـي الإحـ ـسـانِ يـا خـيـر رعـاتِـهْ
أنـت فـي بـسـتـان عَـيْشٍ فَـتَـخَـيَّـرْ ثـمـراتِـهْ
قَـدْ جـلاك الـدهـر لـلأعْـ ـيُـنِ يـا خـيـر ولاتِـهْ
فـي ربـيـعٍ مـن شـبـاب وربـيـع مـن نـبـاتِـهْ
فـتـنـزَّهْ فـي ريـاض الْـ ـلَهْـوِ واشـمـمْ زهـراتِـهْ
وائْـتَـنِـفْ مُـؤْتَـنـفَ الـعـيـ ـش وبـاكـر غـدواتِـهْ[2]
إنَّ تـلك الـنَّـفْسَ كـفء لـصَـفـايـا مُـتُـعـاتِـهْ
أمـتـعَ الـلَّـه بـك الـدهـ ـر إلـى حـيـن وفـاتِـهْ
ووقـى نـفـسـك مـن شَـرْ رِّ بَـنِـيـهِ وبـنـاتِـهْ
فـي هـنـيءٍ ومَـرِيءٍ وسَـنـيٍّ مـن هـبـاتِـهْ
وكـسـا الـدنـيـا بـك الـزَّيْـ ـنَ إلـى أخـرى إنـاتِـهْ[3]

أم العطايا

وقال يعاتب: [الطويل]

أَزِرْ صِـلَةً قـدَّمْـتَـهـا أَخَـوَاتَـهـا وإلَّا فـأطـلِـقْـهـا تَـزُرْ أَخَـوَاتِـهـا[4]

---

(١) أصدف: ابعد. بُغاة: طلّاب.
(٢) ائتنف: استأنف. غدوات: جمع غدوة وهي الصباح.
(٣) الزين: الحسن.
(٤) أزر: أعِن وساعد.

ولا تَحْسِبَنِّي راضِياً منك بالتي ... تَسَخَّطَ قبلي معشرٌ أُمَّهاتِها
ولم أحْتَقِرْ ما كان مِنْك وإنهُ ... لكُثْرٌ إذا عَدَّتْ رجالٌ صِلاتها
ولكنّهُ في جنبِ جودِك تافهٌ ... وفي عين حُرٍّ أبْعَدَتْ غَلَواتِها[1]
أتعطي سوايَ الأمهاتِ من اللُّهى ... وَتَخْتَصُّني منها بصغرى بناتِها؟[2]
أبَتْ لي قبولَ الخسف نفسٌ أبيَّةٌ ... تبيعُ بعزِّ الموتِ ذلَّ حياتِها

انقطاع الغيث

وقال يرثي أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد: [مجزوء الخفيف]

كلُّ نفسٍ لِمَوْقِتِ ... ليسَ حيٌّ بِمُفْلِتِ
مات إسحاقُ فاستمع ... نَعْيَهُ ثم اخْبتِ
مات إسحاق فاستمع ... لثناهُ وأَنْصِتِ
مات من راح واغتدى ... ذكرُهُ غيرَ ميِّتِ
مات من كان للحقا ... ئق عين المثبِّتِ
مات من كان للأبَا ... طِيلِ عينَ المشتِّتِ
لَا بِوَهْمٍ مُرَجَّمٍ ... بل بِفَهْمٍ مُنَكِّتِ[3]
مات من كان شاملاً ... بالحيا كلَّ مُسْنِتِ[4]
مات من لم نجدْ له ... وادياً غيرَ مُنبِتِ
مات من لم نجد له ... جَدَلاً غيرَ مُسْكِتِ
يا أخي يا أبا الحُسَيْـ ... ـن صَرِيخَ المصوِّتِ:
حلَّ بي فيكَ مَشْمَتٌ ... جَلَّ عن كلِّ مُشْمِتِ
كبدي مُذْ دُهِيتُ فِيـ ... ـكَ بِكَفَّيْ مُفَتِّتِ
وكأنِّي لِوَحْشَتي ... لك في وحشِ إصْمتِ
نالني فيك من زما ... نِيَ إعناتُ مُعْنِتِ[5]
أنتَ من لم يكن يُنيـ ... ـلُ نوالَ المقوِّتِ
بل نوالاً مُصَبِّحاً ... ضاحكاً عَنْ مُنَبِّتِ

---

(١) غلوات: جمع غلوة وهي الهدف.
(٢) أمهات اللهى: العطايا الكبيرة.
(٣) مرجّم: الرجم هو التحدث على التوهم والظن. والمنكّت: ضد المرجّم.
(٤) المسنِت: الفقير.
(٥) مُعنت: واقع في ورطة.

يـا خـصـيـمـاً عـن الـهـدى ... مُـسْـكـتـاً كـلَّ مُـسْـكِـتِ
قـلـتُ لـلدهـر إذ أصَـا ... بـك: أخـطأتَ فـاكـفِـتِ[1]
وتـكـذَّبْـتَ فـي اعـتـذَا ... رِكَ فـاصـدُقْ أوِ اصْـمِـتِ
قـد لـعـمـري كـبـتَّ نَـفْـ ... ـسَـكَ يـا دهْـرُ فـاكـبِـتِ
خِـبْـتَ يـا دهـرُ بـعـدَهُ ... فـاحْـيَ إن شئـتَ أو مُتِ
واجْـتَـثَـثْـتَ الـذَّكـاءَ والْـ ... ـخـيـر مـن خـيـرِ مَـنْـبـتِ[2]
كـان مَـحْـيَـاهُ فـيـكَ أفـ ... ـضَـل حِـيـنٍ ومَـوْقـتِ

الأم الراحلة

وقال أيضاً يعزي عبيد الله[3] بن عبد الله عن والدته، وهي مما نحل الدمشقي:

[الطويل]

عـزاؤكَ أن الـدهـرَ ذو فَـجـعـاتِ ... وكـلُّ جـمـيـعٍ صـائـرٌ لـشَـتـاتِ
لـك الخيـرُ كم أبصـرتَـهُ وسمعتَـهُ ... قـرائـنَ حيٍّ غـيـرَ مـخـتـلجـاتِ[4]
هـلِ الـنـاس إلا معشـرٌ من سـلالـةٍ ... تـعـودُ رُفـاتـاً ثـمَّ أيَّ رفـاتِ![5]
مـيـاهٌ مَـهـيـنـات يـؤولُ مـآلُـهـا ... إلى رِمَـمٍ مـن أعـظُمٍ نـخـراتِ[6]
أرى الـدهـر ظَهـراً لا يـزال بـراكبٍ ... وإن زل لـم يُـؤْمنْ مـن الـعـثـراتِ
ومـن عجبٍ أنْ كلمـا جـدَّ ركـضُـنـا ... عـلـيـه تـبـاعـدنـا مـن الـطِّلبـاتِ
وأعجبُ منـه حـرصُـنـا كـلمـا خلتْ ... سـنـونـا كـأنـا من بـني الـعشـراتِ
نُـخـلِّف مـأمـولاتـنـا وكـأنـنـا ... نسيرُ إليـهـا لا إلى الـغَـمـراتِ[7]
غُـرِرْنـا وأنـذرنـا بـدهـرٍ أمـلَّـنـا ... غُـروراً وإنـذاراً بـهـاكَ وهـاتِ
إذا مَـجَّ مـجـاتٍ من الأري أعْـقـبـت ... بـأقـصى سـهـام في أحـدِّ حُـمـاتِ
أمـيْـري وأنـت الـمـرءُ يـنـجـم رأيـهُ ... فيسـري بـه الـسـارونَ في الـظُّلمـاتِ
وتعصِفُ ريحُ الخطبِ عنـد هُبوبهـا ... وأنت كـركنِ الـطَّودِ ذي الـهَضـبـاتِ
عـلـيـك بتـقـوى اللَّـه والـصـبـرِ إنـهُ ... مَـعـاذٌ وإن الـدهـر ذو سَـطـواتِ

---

(١) اكفت: انصرف.
(٢) اجتثثت: اقتطعت.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) قرائن: جمع قرينة وهي الصاحبة والرفيقة. مختلجات: مضطربات.
(٥) رفات: جثة الميت بعد بلائها.
(٦) يؤول: يصير ويتحول. رِمم: جمع رمة وهي بقية الجثة. أعظم: عظام.
(٧) الغمرات: الشدائد.

وليس حكيمُ القوم بالرَّجل الذي ... تكون الرزايا عنده نَقماتِ[1]
فُجعَت فلا عادت إليك فجيعةٌ ... كما يُفجَع الأملاك بالمِلكاتِ
أصِبْتَ وكلٌّ قد أُصيب بنكبة ... يُهاض بها الماضي من النَكباتِ[2]
فلا تجزعَنْ منها وإن كان مثلها ... زعيماً بنفرِ الجأشِ ذي السكناتِ
وما نَفْرُ نفسٍ من حلول مصيبةٍ ... وقد أيقَنَتْ قِدماً بما هو آتِ
أتوقنُ بالمقدور قبل وقوعِه ... وتنفِر نفرَ الغِرِّ ذي الغفلاتِ[3]
لقد أونِسَت حتى لقد حان أنسُها ... بما شاهدت للدهر من وقعاتِ
فما بالها نفرُ الأغرَّاء نفرُها ... وقد أُنذِرت من قبلُ بالمَثُلاتِ؟
من احتسبَ الأقدار أيقن فاستوتْ ... لديه منيخات ومنتظَراتِ
هل المرءُ في الدنيا الدنيةِ ناظرٌ ... سوى فقد حبٍ أو لقاء مَماتِ
ألم تَر غاراتِ الخطوب مُلِحةً ... فبين مُغَاداةٍ وبين ثباتِ؟
تروحُ وتغدو غير ذات ونيَّةٍ ... على حيوان مرة ومَواتِ
وما حركاتُ الدهر في كل طَرفةٍ ... بلاهيةٍ عن هذه الحركاتِ
سَيسْقي بني الدنيا كؤوسُ حتوفهم ... إلى أن يناموا لا منامَ سُباتِ
وفاءٌ من الأيام لا شك غدرُها ... وهل هنّ منجزاتُ عِداتِ؟
يَعِدْن بغدر ليس بالمُخلفاته ... فقُلْ في وفاءٍ من أخي غَدراتِ
تعزَّ بموت الصِّيد من آل مُصْعب ... تجدهُم أسىً إن شئت أو قُدواتِ[4]
تعزَّوا وقد نابتهُمُ كلُّ نوبة ... وماتوا فعرّوا كل ذي حسراتِ
ومن سُنن اللَّه التي سنّ في الورى ... إذا جالتِ الآراءُ مُعتبِراتِ
زوالُ أصول الناسِ قبل فروعهم ... وتلك وهذي غيرُ ذات ثباتِ
ليبقَى جديدٌ بعد بالٍ وكلُّهم ... سَيْبلَى على الصَّيفاتِ والشَّتَواتِ
وإن زالَ فرعٌ قبل أصلٍ فإنما ... تُعد من الأحداث والفَلتاتِ
وتلك قضايا اللَّه جلَّ ثناؤه ... وليست قضايا اللَّه بالهفَواتِ[5]
ليُعلَم ألا موتَ ميتٍ لكَبْرةٍ ... ولا عيش حيٍّ لاقتبال نباتِ

---

(١) الرزايا: جمع رزء وهو البلاء.
(٢) هاض: أصاب.
(٣) الغر: الصغير، قليل التجربة.
(٤) الصِّيد: الملوك، العِظام. أسى: عزاء.
(٥) قوله قضايا الله قصد به الأحكام، أو القضاء والقدر، وهما لا يُخطئان.

وتقديمُ من قَدَّمت شيءٌ بحقهِ ... فَدَعْ عنك سَحَّ الدمع والزفراتِ
ولا تَسخِط الحقّ الذي وافق الهدى ... هوى من له أمسيتَ في كُرُباتِ
رُزئتَ التي ودَّت بقاءَك بعدها ... وأحيت به في ليلها الدعواتِ
وكانت تَمنّى أن تُردَّى سريرها ... وبعضُ أمانيِّ النفوس مُواتي
فلا تكرهَنَ أن أوتِيَتْ ما تودُّه ... فكرهُك ما ودت من النكراتِ
ألم تر رُزءَ الدَّهر من قبل كونهِ ... كفاحاً إذا فكرتَ في الخلواتِ؟(١)
بلى كنتَ تلقاهُ وإن كان غائباً ... بفكرك إن الفِكرَ ذو غزواتِ
فما لك كالمَرميِّ من مأمنٍ لهُ ... بنَبْلٍ أبَتْه غيرَ مُرتقباتِ
زَعِ القلب إن الفاجعاتِ مصائبٌ ... أصابت وكانت قبل مُحتسَباتِ(٢)
فإن قلتَ مكروهٌ ألمت فُجاءةً ... فما فوجئت نفسٌ مع الخطراتِ
ولا غوفصت نفسٌ ببلوى وقد رأت ... عِظاتٍ من الأيام بعد عظاتِ(٣)
إذا بغَتَتْ أشياءُ قد كان مثلها ... قديماً فلا تعتدَّها بغَتَاتِ(٤)
جزعتَ وأنت المرءُ يوصف حزمُهُ ... ولا بد للأيقاظِ من رَقَداتِ
فأعقِبْ من النوم التنبُّهَ راشداً ... فلا بد للنُّوام من يقظاتِ
ومَن راغم الشيطانَ مثلك لم يُجبْ ... رُقاهُ ولم يَتْبع له خُطواتِ
ومما ينسِّيك الأسى حسناتُها ... وإن كنت منها يا أخا الحسناتِ
فإن ثوابَ اللَّه في رُزء مثلها ... لِقاؤُكَها في أرفع الدرجاتِ
وذاك إذا قضَّيتَ كلّ لُبانةٍ ... من المجد واستمتعتَ بالمُتُعاتِ(٥)
مضت بعدما مُدَّتْ على الأرض برهةً ... لتُمجِدَ من فيها من البركاتِ
فإن تكُ طوبى راجعت أخواتها ... فقد زوِّدت من طيّب الثمراتِ
لعَمرك ما زُفت إلى قعر حفرةٍ ... ولكنها زُفت إلى الغُرفاتِ
ولولاك قلنا: من يقومُ مقامها ... ومن يؤثِر التقوى على الشبهاتِ؟
سقاها مع الدمع الذي بُكِيَتْ به ... حيا الغيثِ في الروحات والغدواتِ
وصلّى عليها كلما ذرَّ شارقٌ ... وحان غروبٌ، صاحبُ الصلواتِ(٦)

---

(١) رُزء: مصيبة.
(٢) زع: إمنع.
(٣) غوفصت: فوجئت. عِظات: جمع عظة وهي الحكمة.
(٤) بغتت: حدثت فجأة.
(٥) لبانة: علو الهمة.
(٦) كلما ذر شارق: كل صباح.

الأعــور

قال يهجو أبا علي[1] بن أبي قرّة: [البسيط]

قـل لـلأمـيـر أدامَ الـلّـهُ دولـتَـهُ ... وزادَهُ فـي عـلوّ الـقـدرِ والـصـيـتِ:

مـاذا يقـول امـرؤ قـال الإلـهُ لـهُ: ... من اجتبيتَ لتجـديـد المـواقـيتِ؟

مـن ذا نُقيمُ مـواقـيـتَ الـصـلاة بـه ... حتى يقـومَ على رغم الـطواغيتِ؟[2]

أتـرتضي لـحقـوقي رعـي ذي عَـوَرٍ ... وقـد جعلتـك رَجمـاً للعفـاريتِ؟[3]

وقـد فتحتُ عليـك الشـرقَ متـصـلاً ... بـالغـرب لم تخـلُ من نصـر وتثبيت

ألـم يكـن قـدرُ حـقـي أن تـوفّـيَـه ... إلا أُعـيـورَ لا يهـدي لـتـوقـيتِ؟[4]

لـو كـان حقـك مـا راعيت مـوقِفَـهُ ... إلا بـأعـيـن نُـظّام الـيـواقـيـتِ[5]

لـكنّ حـقّـيَ خـسّـسْـتَ الـرقيبَ لـه ... فـوقتـهُ الـدهـرَ مـأخـوذ بتنحيتِ[6]

راعـيتَ حـقـي بـذي عـيـنٍ مُـقَـوتـةٍ ... أجـريت رزقي عـليـه غيـر تـقـويتِ

مـاذا يكـون جـوابُ المـرء حينئـذٍ؟ ... أعـاذك الـلّـه من لـؤم وتبـكـيـتِ

طـهِّـر ثـيـابـك مـمـن لا يـؤهِّـلُهُ ... عنـد العُـطاس ذوو التقـوى لتشميتِ[7]

طـهِّـر ثـيـابـك مـمـن لا ثـيـابَ لـه ... ـ من ذنبـه ـ غيـرُ أطمـارٍ مَهـاريتِ[8]

سَيِّـرْه عنـك إلـى رُسْتـاق معـجلةٍ ... أو قفـرةٍ من قفـار الأرض سختيتِ[9]

مـعـادِنُ الـزفـت أولـى أن تـلائـمُـهُ ... يـا معدنَ المسـك فانبُـذْهُ إلى هِيتِ[10]

أبـا عـلـيٍ وظُلمـاً مـا كُـنـيـتَ بـهـا ... لـقـد ضَلَلْتَ بـأتـيـاهٍ سـبـاريـتِ[11]

كيف النجـاة وقـد أوغـلتَ معـتسـفـاً ... ولست بين فـيـا فيـهـا بخِـرِّيتِ؟[12]

---

(١) ابن أبي قُرّة، أبو علي، منجم العلوي البصري. له كتاب «العلة في كسوف الشمس والقمر». صنفه للموفق. (الفهرست: ص ٣٨٨).

(٢) طواغيت: جمع طاغوت وهو ما يُعبد من دون الله، أو الشيطان.

(٣) العفاريت: جمع عفريت وهو الكبير من الجن.

(٤) أُعيور: تصغير أعور.

(٥) يواقيت: جمع ياقوتة وهي ضرب من الأحجار الكريمة.

(٦) خسّس: قلل. تنحيت: طعن.

(٧) تشميت العاطس: أن تقول له، إذ حمد الله، «يرحمك الله».

(٨) أطمار مهاريت: ثياب ممزقة.

(٩) رُستاق: ما يحيط بالبلدة. (وهو من الدخيل). سختيت: غبار شديد.

(١٠) هيت: مدينة عراقية على الفرات. (معجم البلدان) ٥/ ٤٢٠).

(١١) أتياه: جمع تيه وهي الصحراء. سباريت: جمع سبروت وهي الصحراء لا نبات فيها.

(١٢) معتسف: على غير هدى. خرِّيت: الحاذق الماهر في طرائق الصحراء.

أقبلت أعورَ عُوَّاراً تحاربني ... وما العواوير أكفاءُ المصاليتِ [1]

ماذا دعاك بلا أجرٍ تطالبُهُ ... إلى قتالك قُدَّامَ التوابيتِ؟

نبَّهتَ حربي وكانت عنك راقدةً ... فاصبر لأنكرِ تصبيحٍ وتنبيتِ [2]

كأنني بك قد قابلتَ نائرتي ... بالخَرْق تخبط فيه خبطَ عمِّيتِ [3]

كمُتَّقٍ لفحَ نارٍ يستعدّ لها ... بالجهل دِرعين من نفطٍ وكبريتِ

فكان عوناً عليه ما استعانَ به ... وشتَّتَتْه يدَاهُ أيَّ تشتيتِ

أصبحتَ أعيا أخي عِيٍّ وأهذَرَهُ ... قُبحاً لكلّ غبيٍ غيرِ سكيتِ

يُلقيك في الغَي عَيٌّ ناطق أبداً ... ويسلم المرءُ ذو العِيِّ الصَّميميتِ [4]

خُذها تَبوعاً لمن ولى مُسوَّمةً ... كأنها كوكبٌ في إثر عِفريتِ [5]

الأصلع

وقال أيضاً يهجو، وقيل: إنه أول شعر قاله: [الرجز]

أصلعُ يُكنى بأبي الجَلَّحْتِ [6] ... حَبَلَّقٌ كالماعز الكَلْوَخْتِ [7]

ذو هامةٍ مثلِ الصَّفاة المرتِ [8] ... تنصبُّ في مهوى جبينٍ صَلتِ [9]

تبرقُ بالليل بريقَ الطِّسْتِ [10] ... صبَّحها اللَّهُ بقفدٍ سَخْتِ [11]

ولحيةٍ مثلِ غراب الحَمْتِ [12] ... كأنها مدهونةٌ بزفتِ

سرَّحها اللَّه له بالسَّلْتِ [13] ... تعرفُهُ الأنباط بالبَذْنَقْتِ [14]

وفارِس الأحرار بالبَذْنَخْتِ [15] ... قضى عليه بقضاءٍ بَتِّ

من أكلِ الناسِ لخبزٍ بَحْتِ ... يلُتَّهُ بالريق أيَّ لتِ [16]

---

(١) العواوير: جمع أعور. مصاليت: جمع مصلات وهو الرجل الشجاع.

(٢) تنبيت: تربية.

(٣) النائرة: العداوة. الخرق: الصحراء. العمِّيت: الأعمى.

(٤) الصميميت: الأصم.

(٥) مسوّمة: مرسلة. عفريت: الكبير من الجن.

(٦) الجلّحت: قليل الشعر في مقدم رأسه.

(٧) حبلّق: الدميم من الماعز. كلوخت (من الدخيل). بمعنى دميم وحقير.

(٨) الصفاة: الصخرة. المرت: الملساء.

(٩) صلت: بارز.

(١٠) الطّست: الوعاء الواسع.

(١١) القفْد: الصّفع.

(١٢) حمْت: لا شعر له.

(١٣) السّلت: الشعير.

(١٤) بذنَقْت: الشعر. (من الدخيل).

(١٥) بذنَخْت: بلدة. (من الدخيل).

(١٦) لتّ: غمَس.

أحسبَ حُسَّاب بني نَوْبختِ[1] بأنه نحسٌ شقيُّ البختِ
يلقُط حَبَّ الأدمِ المُنفتِّ لَقْطَ حمامٍ جاء من جِيرَفْتِ[2]
كأنما يلقطه بشَقْتِ يؤدي الندامى بعد طول الصمتِ
يذكر حمدانَ عميدَ البرتِ[3] مُعَبِّسُ الوجه طويلُ السكتِ
كأنما عضَّ على جُلَّفتِ أثقلُ من طلعةِ يوم السبتِ
على ابن كُتّاب بَليدٍ هَبْتِ[4] مذبذب بين الجهاتِ الستِ
ابنُ كبنتٍ وأخُ كأختِ

عاشق الخمرة

وقال يهجو البين: [مخلع البسيط]

إلفٌ لنا بارعُ الصفات غرابٌ بينِ المُغنيَّاتِ
مُكدَّحٌ شهرَنا بكيٌّ مطفَّلٌ فائقُ الثباتِ
لا يؤمنُ الناسُ من غُدوْ وٍ ولا رواحٍ ولا بياتِ
قد اشترى الدورَ من ذويها وطالبَ القومَ بالبَتاتِ
يا مسلمونَ انفروا جميعاً إليه أو انفروا ثُباتِ
ذو رُقيةٍ من رُقى طُفيلٍ يأخذُ بالعين كالسُّباتِ[5]
أُغريَ بالمُحسنينَ وصفي وهمُّهُ وصفُ محسناتِ
ووجهُهُ مظلومة هواهُ وهمُّها في بني الفُراتِ[6]
يصطبحُ الخمرَ كلَّ يوم ولو على الريق والفُتاتِ

لؤلؤ

وقال يهجو: [الخفيف]

ما علِمْنا من لؤلؤٍ ما ذكرنا هي وقفٌ إذا هممتَ فَعَلْتا
بغلَةُ النيك لؤلؤٌ فألْهُ عنها تُعلِفُ الأيرَ ليس تُعلِفُ قَتّا[7]

---

(١) بنو نوبخت: أسرة فارسية برز منها عدد من المترجمين والكتاب.
(٢) جيرفت: مدينة بكرمان. (معجم البلدان: ٢/١٩٨).
(٣) البرت: الماهر الحاذق.
(٤) بليد هبت: ضعيف العقل.
(٥) الرُّقية: ما يُقرأ للمريض كي يشفى.
(٦) مظلومة: اسم جارية كانت تغني. بنو الفرات: أسرة ذات نفوذ، منهم الوزير علي بن محمّد بن موسى، وزير المقتدر.
(٧) لؤلؤ: اسم البغلة.

قد ركبنا الذي ركبتَ زماناً ... وركضنا في حلبةٍ وركضتا
إن بيتَ الفتاة بيتُ سِفاحٍ ... كلما شئتَ فيه نيكاً وجدتا
غير أني أراك تفخرُ أني ... بك قد لُطْتُ مرة ثم تبتا[1]
فهنيئاً نيكي لأمك قِدماً ... ولك الآن إذ علينا فخَرْتا
يابن عبدونَ قد عهِرنا قديماً ... وحديثاً بلؤلؤٍ وعهِرتا
كان غَنَّى في مجلس فلحَيْنا ... فانثنى ساكتاً فقلنا: أجدتا[2]
سُرَّنا بالسكوت، يرحَمُكَ اللَّـ ... ـهُ فإنَّا في نِعمةٍ ما سَكَتَّا
ما تُبالي خَرِيتَ في مجلس القوْ ... م إذا ما غنَّيتهم أم ضَرِطتا
ويَخالُ النديمُ أنّك تفسو ... إن تنفستَ نحوه أو نَكَهتَ[3]
إن دعوناكَ للّواط فلا بِدْ ... ءاً وإن كان باطلاً ما زَعَمتا
فقديماً لِواطُ أمّك معرو ... فٌ بيحيى بن صالحٍ قد عَلِمتا

ابن بوران

وقال أيضاً في ابن الخبازة[4]: [الخفيف]

وقِّروهُ لجاههِ ولسَمْتِهْ ... واحفظوهُ أيضاً لحرمة أختهْ
لا تقولوا على ابن بَورانُ بُهتا ... ناً فقِدْماً جَبَهْتُموه ببهتهْ[5]
يشهدُ اللّه أن أيري سِلكٌ ... ما جرى مرتين في قُب خُرْتهْ[6]
إنما مَسَّهُ وفاجَأتموهُ ... فاتقى شركم فواراهُ في استهْ

يابسة الأسافل

وقال يهجو: [الوافر]

فقدتُكِ يا كنيزةُ كلَّ فقدٍ ... وذُقتِ الموت أولَ من يموتُ
فقد أوتيتِ رحبَ فمٍ وفرجٍ ... كأنك من كلا طَرْفَيك حُوتُ
ويابسةُ الأسافلِ والأعالي ... كأنكِ في المجالس عَنكبوتُ
عظامٌ قد براها السُّلُّ بريا ... فما فيها: لبعض الطير قوتُ

---

(١) اللواط: فعل الرجل بالرجل (ارتكاب الفاحشة).
(٢) لحينا: عبنا.
(٣) نكهت: تنفست.
(٤) نقدم.
(٥) بهْت: بهتان، قول الزور والافتراء.
(٦) قب خُرته: استه.

وإن غـنَّـيـتِ زنَّـيـت الـنـدامـى فـلا عَمِرتْ بحضـرتـك البُيـوتُ[1]
رُزقـتُـك لـيـلةً فـرُزقـتُ رزقـاً بُـودِّي أنـه أبـداً يـفـوتُ
سـأقتـرحُ السكـوتَ عليـك دهـري فـأحـسنُ مـا تُغنـينَ الـسكـوتُ

فَلتـة

وقـال أيضاً يهجـو إنسـانـاً ضـرط بحضـرتـه، فضحـك ابن الـرومي، وغضب الضارط: [الوافر]

بُـليتَ بـفـلتـةٍ فـضـحـكـتُ فَـلتـهْ فـلا تغضبْ كـلا الأمـرين بَـغْتَـهْ[2]
ولـي فـضـلٌ عـلـيـك لأن فـعـلي بـغيـر أذى عـلـيـك، فلِمْ كـرهـتَـهْ؟
أتُـسـمِـعُـنـي الأذى وتُـشِـمُّـنـيـهِ وتَجشِـمُني رضَى مـا قـد فـعلتَـهْ[3]
وتـغضـبُ إنْ ضحكتُ بـغيـر عـمـدٍ ولـم تـسـمـعْ أذايَ ولا شَـمِـمـتَـهْ؟

ضَرطـة وهـب

وقال أيضاً في ضرطة وهب: [المتقارب]

تـدارَكَ وهـبـاً كـلامُ اسـتـهِ وقـد كـاد مـن عـيِّـه أن يـمـوتـا[4]
وأُقـسِـمُ بـالـلّـه لـو أنـه كفـاهـا الكـلامَ كَـفَـتْـهُ الـسكـوتـا

ذو القـرون

وقال يهجوه: [السريع]

لـه قـرونٌ سَـمَـقَـتْ فـي الـعـلا أطـالـهـا ربُّ الـبَـريَّـاتِ[5]
يَـسْـتـرِقُ الـسـمـعَ عـلى قَـرْنـهِ إبـلـيسُ فـي جـوِّ الـسـمـواتِ

تنفّس في وجهي

وقال أيضاً يهجو، وأراها منحولة غير أني رأيتها في عدة نسخ: [الطويل]

تَـنـفَّسَ فـي وجـهـي فـكـدتُ أمـوتُ وأعـرَضَ عـنّـي سـاعـةً فـحـيـيـتُ
وأنـتَـنـني حـتـى ظـنـنـتُ بـأنـنـي وحـقِّـكـمـا يـا صـاحـبيَّ خَـريـتُ
فـإن لـم أكن فـتشـتُ حقـاً غُـلالـتي لأغسـلَ عنـهـا سَلْحَـهـا فعـميـتُ[6]

---

(١) زَنَّيت: جعلتهم يـزنـون. النـدامى: السمّـار والرفاق.
(٢) بغتة: فجأة.
(٣) تجشمني: تكلفني.
(٤) كلام استه: ضراطه. عي: تعب.
(٥) سمق: علا.
(٦) غُلالة: ثوب.

المواعيد

وقال أيضاً في معانٍ شتَّى: [الخفيف]

عَهْدُنا بالرياحِ كانت تَبَارى ... بالعطايا الرِّغاب والنفحاتِ
لكنِ الآن لا تزال تَبارى ... بالعِدات الكواذبِ المخلفَاتِ

حُذافة لحية

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

رجلٌ عليه لحيةُ ... منها قَرامِلُ زوجتِهْ[1]
لو يجمعِ اللَّهُ اللِّحى ... كانت حُذَافَةَ لحيتِهْ[2]

الحوت

وقال أيضاً لابن بشر المرثدي[3]: [الهزج]

نجا يونسُ في اللجَّـ ... ـة من حاوية الحوتِ[4]
بتسبيحٍ له منجٍ ... وعتهُ أذنُ الحوتِ
فكم نوعٍ من الآفا ... تِ مصروفٍ عن الحوتِ
وحيتانكُمُ نَسْلٌ ... أتى من ذلك الحُوتِ
وقد حَزنَ من التسبيـ ... ـح ميراثاً عن الحوتِ
فما إن يطمع الصَّيا ... دُ في ذُرِّيةِ الحوتِ

نتن

وقال أيضاً: [الكامل]

وإذا اشتهيتَ خَبَرا فَمَثِّل نتنَهُ ... فعيوبُه تُسليك عن حسناتِهِ
سبحانَ خالقه إذا خَضْخَضتَهُ ... ماذا يفوح عليك من نَكهاتِهِ؟

دع الخضاب

وقال أيضاً في خضاب الشيب: [الوافر]

فَزِعْتَ إلى الخضاب فلم تُجَدِّدْ ... به خَلقاً ولا أحييتَ مَيتا
فَدَعْهُ ولا تَعَنَّ به فُواقاً ... فأجدَى منه قولُك لو وَلَيْتا[5]

---

(١) قرامل: ما تربط به المرأة شعرها.
(٢) حُذافة: ما يُحذف من الشعر.
(٣) المرثدي: تقدمت ترجمته ص ٨٦.
(٤) اللجة: البحر وظلمته.
(٥) دع: اترك. لا تعنّ: لا تتعب نفسك.

ويروى:

فدع عنك الخضاب ولا تُردْه ... فأجدى .....

خَضبتَ الشيبَ حين بدا لتُدْعَى ... فتىً حَدَثاً، ضَلالاً ما ارتَجيْتا

ألا حاولتَ أن تُدعى غُلاماً ... بحلقِ العارضين إذا التحيتا

رأيتك إذ كساكَ الشيبُ ثوباً ... تراهُ العين أسوأ ما اكتسيتا

ويروى:

أترجو أن يُقال فتىً بشيبٍ ... تُسوِّدُه

أبتْ آثارُ دهرك أن تُعَفِّى ... بكفِّك، شئتَ ذلك أم أبَيْتا

لحية عريضة

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا عَرُضَتْ لحيةٌ للفتى ... وطالتْ وصارت إلى سُرَّتهْ

فنُقصانُ عقلِ الفتى عندنا ... بمقدار ما زاد في لحيتِهْ

التِّيه

وقال أيضاً وقد حجبه علي بن عيسى[1] الوزير، فكتبها على خَزفة وألقاها في الدار، فوقعت بين يديه، فأمر فأذن له: [السريع]

لكم حجابٌ ولنا أنفُسٌ ... تمنعُنا الذلَّ عزيزاتُ

تاهَ وتهنا فسَمَونا بها ... وهْي عنِ الذلِّ مصوناتُ

التَّيس

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أنت تيسٌ، والتيسُ أشْ ... بهُ شيءٍ بخِلْقَتِكْ

أنت أولى بقَرنِهِ ... وهو أولى بلحيتِكْ

على السَّمت

وقال أيضاً: [الرجز]

ناكَ أبو العباس نَيْكَ الغَتِّ ... ناك على السَّمتِ وغير السَّمتِ[2]

ولم يزلْ جَلْدا شديدَ النحت ... يُرْهِزُها من فوقها والتَّحتِ

---

(١) علي بن عيسى، أبو الحسن، وزير المقتدر، (تاريخ الخلفاء: ٣٨٥). (العقد الفريد: ٥/١٢٧/٢٨).

(٢) الغت: ملامسة الذَكَر للفرج. السمَت: الهيئة.

لـو لـم يُقَـصِّـر حَـبِـلتْ بِسِتٍّ وهكـذا نيـكُ بـني نُـوبـخـتِ[1]
لـهُـمْ أيـورٌ كـالـحـصـان الـكـمْـت لـهـا فَـيـاشٍ كـرؤوس البُـخْـتِ[2]

أنـــت

وله بيت مفرد: [الهزج]

بـمـا أهـجـوكَ يـا أنـتَ ألـيسَ أنـتَ مـن أنـتَ؟

عـرف منهمـر

وقال يمدح أبا العباس بن الفرات[3]: [الطويل]

أكُـفُّ الغـوانـي بـالخنـا خَضِـراتُ وهـن بـأقـران الـهَـوى ظَـفِـراتُ
ضَـعُفـنَ وكـان الضعفُ منـهـن قـوةً فـهـنَّ عـلى الألـبـاب مـقـتـدراتُ
ومُـنـتـقـبـاتٌ بـالـضـيـاءِ وضـاءةً كمـا هن بـالـظَّلمـاء مُعتجـراتُ[4]
خُلقن من الأضـداد فاسـودَّت الـذُّرا سـوادَ الـدجى، وابيضَّت البَشَـراتُ
ومِـسْـنَ وكـثـبـانُ الـمـآزر رُجَّـحٌ وقضبـانُ مـا وُشِّحن مُضْـطمِـراتُ[5]
بَكَـرْنَ على باكـورتي فـابتكـرنَهـا وهـن لـهـا إذ ذاك مُـبـتـكِـراتُ
كِـلانـا اجتنى مـا يشتهـي من خـليله فـأغصـانُ مـا نهـواهُ مُنهصـراتُ[6]
ذَكَـرتُ الصبا وهناً فـلا الـوجْـدُ مُقْلِعٌ لـشـيء ولا الأحـشـاءُ مُـصـطبـراتَ
غليـلٌ أبى أن يُـطَفيء الـدمـعُ نـارَهُ ويُـضـرمـهُ أن تَـعـصِـب الـزفـراتُ
ألا إنـمـا الـدنيـا الـشبـابُ وإنـمـا سـرور الـفتى هـاتيكمُ السَّكـراتُ
ولا خيـرَ في الـدنيـا إذا مـا رعيتُهـا وقـد أيبستْ أجنـابُـهـا الخَـضِـراتُ
نُـراعُ إذا لاحت نـجـومُ مشيـبنـا كـأن نـجـوم الـلـيـل مُـنـكـدراتُ
وتـنـفـطرُ الأكبـادُ عـنـد شُـمـولـهِ كـأنّ الـطِّبـاق السبع منـفـطِراتُ
سيُنسيـكَ أيـامَ الـشبـاب وبـردَهـا فـتـىً مـاجـدٌ أيـامُـه سَـبِـراتُ[7]

---

(١) بنو نوبخت. تقدم
(٢) البخت: الإبل الخراسانية.
(٣) هو أخو الوزير علي بن محمّد، ابن الفرات، هو أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن الفرات. كاتب أديب، امتدحه البحتري. مات سنة ٢٩١ هـ.
(٤) منتقبات: لابسات. معتجرات بالظلماء: ملفوفات بالسواد.
(٥) المِسْنَ: التمايل. كثبان: جمع كثيب وهو المرتفع. المآزر: جمع مئزر: وهو الثوب. وفي ذلك كناية عما تحت الثياب. القضبان: قصد بها الأطراف.
(٦) منهصرات: متهدلات.
(٧) سبر الأمر: جرّبه.

مُواصِلةٌ آصالُها غُدواتها ... من اللاءِ لم تُخْلق لها جمراتُ[1]
ولم تُسلِكَ الأيامُ عن زهَراتها ... بمثل فتىً أخلاقه زَهراتُ
كمثل أبي العباس إن كان مثلُهُ ... وهل مثلُه دامت له الخيراتُ
أخو السَّرو من آل الفرات وكلُّهُمْ ... سَراةٌ ولكن للسَّراةِ سَراةُ[2]
يدُ اللَّه يا آل الفرات عليكُم ... وأيديكُمُ بالعُرفِ منهمراتُ
تَحلّ أياديكم بحقٍ وإنها ... لديكم بلا حق لمُحتقَراتُ
أيادٍ بَوادٍ لا تُفيق وشايةً ... بأيدِ انتهاءٍ وهي مُستَتَراتُ
قِرىً لكُم تُخْفونه وهو ظاهرٌ ... سجاياكُمُ قِدْماً به يَسراتُ
وكيف بأن يخفَى قِراكم وإنما ... بلادُ بني الدنيا لكم حَجَراتُ[3]
أزَرتُمْ قراكم كلّ قومٍ فجاءهم ... هنيئاً ولم تُقطع له القَفراتُ
جريتم مع السُّبَّاق في كل حلبةٍ ... فجئتم ولم تُرْهِقْكُمُ الفَتراتُ
رَجَحْتُم علىَ أكفائكُم إذا وُزِنتُم ... وهل يستوي الآلافُ والعَشَراتُ؟[4]
لنا أثرَاتٌ دونكم بثرائكم ... ولكن لكم بالسؤدد الأَثَراتُ[5]
حلمتم وفيكم مَنعةٌ فأكفُّكُمْ ... قوادر لا يعجزنَ مُغتفِراتُ
أكفٌّ عن الهافينَ طراً صوافحٌ ... وهن من الباغين مُنتصراتُ[6]
كأنكُمُ لينا وحدًّا مَناصلٌ ... لها الصفحاتُ المُلس الشَّفراتُ[7]
إذا افتخرَ السادات يوماً سكتُّمُ ... ولم تَسكُتِ الأحلامُ والأمراتُ
وما فَخْرُ قومٍ والمَفاخرُ كلُّها ... بهم عند ذكر الفخر مُفتخِراتُ
لهم شِيمٌ إنْ لم تكن أزليةً ... فإن بحارَ الأرض مُحتفَراتُ[8]
مفجَّرةٌ قبل السؤال وبعدَهُ ... صوافي جِمام الماء لا كَدِراتُ
تكلَّمُ عنكم ما تبين صنائعٌ ... سُترن وهُنَّ الدهرَ مُشتهراتُ
ومنكم أبو العباس ذاك الذي لهُ ... تقاصَرُ في أبدانها القَصَراتُ

---

(١) آصال: جمع أصيل وهو ما قبل الغروب.
(٢) سراة: جمع سري وهو السيد.
(٣) القِرى: الكرم. حجرات: مناطق.
(٤) رجحتم على أكفائكم: تفوقتم على أقرانكم.
(٥) السؤدد: المجد.
(٦) هفا: أخطأ. والهافون: المخطئون.
(٧) مناصل: جمع منصل وهو السيف.
(٨) شيم: جمع شيمة وهي السجية. الأزلي: الله تعالى، ولا يوصف بالأزلية غيره ومعنى الأزلي أن لا بداية لوجوده.

فتىً لا قضاياه علينا بوادرٌ ... ولا الجود منه باللُّهى خَطَراتُ[1]
ولكن قضاياه سدادٌ، وَجُودُهُ ... ينابيعٌ بالمعروف مُنفجراتُ
هو المرءُ يسعى، والمساعي ثقيلةٌ ... ويسبِقُ والأنفاسُ مُنبهراتُ
له ضحكاتٌ حين يُسألُ حاجةً ... إذا كثُرت من غيرِهِ الضَّجراتُ
يقول ويُولي منّةً بعد مِنَّة ... فيُطنبُ والأقوالُ مُختصراتُ[2]
فلو أنزلتْ بعد النبيِّينَ سورةً ... إذاً أنزلت في مدحهِ سُوراتُ
جرى وجرتْ أقلامُهُ خيلَ حَلْبةٍ ... وأقلامُ قومٍ عنده حُمُراتُ
نصيحاً إذا غشَّ الولاةُ كُفاتَهُمْ ... وفيًّا إذا ما خِيفتِ الغَدَراتُ
أميناً على مال الملوك وفيئِهم ... وسوقِهمُ ليست له خثراتُ[3]
ضليعاً إذا ما اسْتُحْملَ الخطبَ ناهضاً ... بأعبائه ليست له عثراتُ
يُروِّي فتُستَلُّ السيوفُ ولم تزلْ ... له هَدآتٌ في غِبِّها نَفَرَاتُ
وكم هَدآتٍ للأريبِ أريبةٍ ... يخالُ الأعادي أنها فَتَرَاتُ[4]
أخُو الفِكَر اللأّئي إذا فَكَّرَ الوَرَى ... تَنَاسَتْ هُدَاها فهي مذَّكِرَاتُ
لقد خِيرَ فيه للوزير ولم يزلْ ... أبو الصقر مختاراً له الخِيَرَاتُ[5]
به تَتَعَرَّى المرْهَفَاتُ وتارةً ... تَسَتَّرُ والأغمادُ منحَسِرَاتُ[6]
أمنْتُ، ولو غاض الفراتُ من الصَّدَى ... لأنك لي، يا ابن الفرات، فُراتُ[7]
ترى الدَّهْرَ مُرْتَاعاً إذا ما تَتَابَعَتْ ... إلى صَرْفِهِ من أحمدٍ نظراتُ
مُحَاذَرةً ممن إذا ما تحرَّرتْ ... عوارفُهُ زالتْ بها النَّكِراتُ
أساءتْ ليَ الأيامُ يا ابن مُحَرِّرٍ ... وهُنَّ إليَّ الآنَ مُعْتَذِراتُ
رأيت مطافي حول حقْوَيْكَ عائداً ... فهنَّ لمن أبصرته حَذِراتُ[8]
وأوْعَدتُهَا تَنْكِيرَكَ النُّكْرَ صادقاً ... فقلت: رُوَيْداً تَنْجَلي الغمراتُ
إلى اللَّه أشكُو سوءَ رَأْيِ مُؤَمَّلٍ ... معارفُ شِعْرِي عنده نَكِرَاتُ

---

(١) اللهى: الأعطيات.
(٢) يطنب: يكثر.
(٣) الفيء: مال الخراج والغنائم.
(٤) الأريب: العاقل.
(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل الوزير تقدمت ترجمته
(٦) المرهفات: جمع مرهف وهو السيف. الأغماد: جمع غمد وهو بيت السيف.
(٧) فرات الأخيرة: هي نهر الفرات، يشبه ابن الفرات بنهر الفرات لكرمه.
(٨) حقو: خصر.

وقـدْ كنتُ مـنْ حـرمـانـه في بَـليَّـةٍ ... فقـد أرْدفَتْ حـرمـانَـهُ الـحَسَـراتُ
تـوَالـتْ على الـعـافينَ آلاءُ عُـرْفِـهِ ... وأخْـفَـقْـتُ والآمـالُ مُـنْـتـظِرَاتُ[1]
فـأنَّى أثـاب الـثَّيبـاتِ ولـم يُـثبْ ... عَـذارى ولم تُفْضَضْ لها عُـذُراتُ[2]
أعِـذْ كلماتي فيـه من قـول قـائـل: ... أرى شَـجَـراتٍ مـا لـهـا ثَـمـراتُ
أمُـنْـطَوِيَـاتٌ دون كَـفِّـي صِـلاتُـهُ ... وأسـرابُ مـدْحي فيـه منتشـراتُ؟
أرى الشعر يُحْيي المجد والبأْس والندى ... تُـبَـقِّـيـهِ أرواحٌ لـهـا عَـطراتُ
وما المجد لـولا الشِّعْرُ، إلاَّ مَعـاهـدٌ ... ومـا الـنَّـاسُ إلا أعْـظُمٌ نَـخِـراتُ
وقـد صُغْتُ مـا التيجـانُ أشباهُ بعضِـهِ ... وقـد حِكْتُ مـا أشْبَـاهُـهُ الحَبِـرَاتُ[3]

مـخ الـذر

وقال يهجو بني طاهر: [السريع]

رُمْـتُ نـداكـم يـا بـنـي طـاهـر ... فـرمـتُ مُـخَّ الـذَّرِّ في عُـسْـرَتِـهْ[4]
أمَّـلْتُ مـنْ رفـد سُـلَيْـمـانِـكُـمْ ... مـا أمَّـلَ الـمعتـزُّ مِنْ نُـصْـرَتِـهْ[5]

صفـاء المـودة

وقـال: [مجزوء الرجز]

لـهْـفـي عـلى مـودَّةٍ ... تَـكَـدَّرَتْ حـيـن صَـفَـتْ
ذكَّـرتُـهَـا أيْـمَـانَـهَـا ... فـحـلَّفت مـا حـلَّفـتْ

أخـو العـزم

وقـال: [الطويل]

ولا عـيـبَ فـي أخـلاقـه غـيـرَ أنـهُ ... أخـو عـزمـاتٍ في النـدى مَجِـلَاتِ[6]

منـهـا:

جـدود تُـنجِّـيهِـمْ مـن الـلَّوم فـوقـهـا ... جُـدود تـنـجـيـهـم مـن الـهـلكـاتِ

---

(١) العافون: طالبو الجدى. آلاء: علامات.

(٢) أنى: كيف. أثاب: أعطى وكافأ. الثيبات: النساء المتزوجات. تُفضَض: تتزوج.

(٣) التيجان: جمع تاج. حبرات: جمع حبرة وهي عباءة يمانية موشاة.

(٤) الذر: النمل.

(٥) سليمان: هو ابن طاهر بن الحسين بن أيوب. المعتز: محمد بن جعفر بن المعتصم من خلفاء بني العباس وقد خلع وعذب ومات سنة ٢٥٥ هـ. تقدمت ترجمته ص ٣٩٢. وفي البيت إشارة إلى خذلان بني طاهر للمعتز.

(٦) الندى: الجود. المعنى: هو يعزم على العطاء ولا يعطي وحسبُه من عيب.

مِدَح عذبة

وقال يعاتب ممدوحاً عاب قصيدته : [الكامل]

مِدَحٌ عليكَ ثيابُها فكأنَّما ... نَهَلَتْ من المسك الذكي وعَلَّتِ[1]
تاللَّه مَالَكَ أن تَعِيبَ ملابساً ... من ذلك العَرقِ الذَّكيِّ ابْتَلَّتِ
هَبْهَا تخلَّتْ من فضائلِ نَفْيِها ... أتخالُها مما أعَرْتَ تَخَلَّتِ؟

وقال : [الطويل]

فتى يَتَّقي لحظَ العيونِ ويرْعَوي ... ويَغْشَى رماحَ الخطِّ مشتبكاتِ

كُرات الأديم

وقال : [المنسرح]

إذَا أجادَ الذي يُشبِّهُهُ ... وأحكَم الوصفَ فيه بالنَّعْتِ
قال : كُرَاتُ الأديم قد حُشِيَتْ ... بسِمْسِمٍ قُمِّعَتْ بكَيْمَخْتِ[2]

سجايا

وقال : [الطويل]

سجايا إذا هَمَّت بخيرٍ تَسرَّعَتْ ... إليه، وإن هَمَّتْ بشَرٍّ تناءتِ

أهل الود

وقال : [البسيط]

قد كنتُ أبكي على من ماتَ من سَلَفي ... وأهلُ وُدِّي جميعُ غيرُ أشتاتِ[3]
فاليوم - إذ فرَّقَتْ بيني وبينَهُمُ ... نوىً - بكَيْتُ على أهل المودَّاتِ
وما حياةُ امرىءٍ أضْحَتْ مَدَامِعُهُ ... مقسومةً بين أحيَاءٍ وأمواتِ؟

يوم السبت

وقال : [الطويل]

وَحَبَّبَ يومَ السبتِ عِنْدِيَ أنَّني ... تُنادِمُني فيه الذي أنا أحْبَبْتُ
ومن عَجبِ الأشياء أنِّيَ مُسْلِمٌ ... حَنِيفٌ ولكنْ خيرُ أيَّامِيَ السَّبتُ

---

(١) نهلت: شربت شربا متواصلاً. علت: شربت شرباً متقطعاً.

(٢) كَيْمخت: من الكلام الدخيل. لعل المقصود هنا نوع من النبات له حمل شبيه بالسمسم.

(٣) السلف: الذين مضَوا. أشتات: متفرقون.

نجيع الدم

وقال: [الطويل]

ومُختضِباتٍ من نجيعِ دمائها ... إذا جُنِيَتْ من بُكْرَةِ الغَدَواتِ[1]
تكاد بأن تَطْغَى إذا ما لمسْتُهَا ... فأرْحمُها من سائر الغَدَوَاتِ

حُمر اليواقيت

وقال: [البسيط]

بَنَفْسَجٌ جُمِعَتْ أوراقُهُ فحَكَى ... كُحْلاً تشرَّبَ دمْعاً يومَ تَشْتِيتِ
واللازَوَرْدِيَّةُ تزهُو بزُرْقَتِهَا ... وسطَ الرياضِ على حُمْرِ اليواقيتِ[2]
كأنَّها وضِعافُ القُضْب تحملها ... أوائلُ النَّار في أطرافِ كِبْريتِ

متعة الدنيا

وقال: [الطويل]

بكت شجوها الدنيا، فلما تبيَّنتْ ... مكانَك منها استبشرت وتَغَنَّتِ
لتَسْتَمْتِعِ الدنيا بوجهك دهرَها ... فقد طالما اشتاقت إليك وحَنَّتِ

---

(١) التخضب: الاصطباغ. نجيع الدم: الدم القاني.

(٢) لازورد: معدن تُصنع منه الحلي، وأجوده الأزرق الشفاف، فيه حمرة وخُضرة. يواقيت: جمع ياقوتة: حجر كريم.

الحاقد

قال ابن الرومي يذم الحقد ويرد على من مدحه: [البسيط]

يا مادحَ الحقدِ محتالاً له شَبهاً ... لقد سلكتَ إليه مسلكاً وَعِثا[1]

لن يَقْلِبَ العيب زَيْناً من يُزَيِّنُه ... حتى يَرُدَّ كبيراً عاتياً حدثا

قد أبرم اللَّه أسبابَ الأمورِ معاً ... فلن ترى سبباً منْهنَّ منتكثا[2]

يا دافنَ الحقد في ضِعْفَيْ جوانِحِهِ ... ساء الدفينُ الذي أمستْ له جدثا[3]

الحقدُ داءٌ دويٌّ لا دواءَ لهُ ... يَرِي الصُّدورَ إذا ما جمره حُرثا[4]

فاسْتَشْفِ منهُ بصفحٍ أو معاتبةٍ ... فإنما يبرأ المصدورُ ما نفثا

واجعلْ طلابَك للأوتار ما عَظُمَت ... ولا تكن لصغير الأمر مكترثا[5]

والعَفْوُ أقربُ للتقوى وإن جُرِمٌ ... من مجرمٍ جَرَحَ الأكبادَ أو فَرَثا[6]

يكفيك في العفو أن اللَّه قرَّظهُ ... وَحْياً إلى خير من صلَّى ومن بُعِثا

شهدتُ أنكَ لو أذنبت ساءكَ أن ... تلقى أخاك حقوداً صدرُهُ شَرِثا[7]

إذَنْ، وسرَّكَ أن ينسى الذنوبَ معاً ... وأن تُصادفَ منه جانباً دمثا

فكيف تمدح أمراً كنتَ تكرهُهُ ... فَكِّرْ، هُديتَ، تُمَيِّزْ كلَّ ما اغتلثا[8]

وليس يخفَى من الأشياء أقربُها ... إلى السداد إذا ما باحثٌ بحثا

---

(١) الوعِث: الصعب.
(٢) أبرم: أحكم. نكثَ العهد: أخلف.
(٣) الجدث: القبر.
(٤) يرِي: يشعل.
(٥) الأوتار: جمع وتر ومعناه الانتقام.
(٦) فَرَث: شق.
(٧) شرث: صار خشنا.
(٨) اغتلث: اختلط.

فارجع إلى الحقِّ من قُرْبٍ ومن أمَمٍ ... وَلَا تَمنَّ مُنَى طفلٍ إذا مَرَثا[1]
فمن تثاقل عن حقٍ فبادَرَهُ ... إليه خَصْمٌ سَفَى في وجهه وَحَثَا[2]
والفَلْجُ للحقِّ والمُدْلي بحجتهِ ... إذا الخصيم هناكم للخصيم جَثَا[3]
إني إذا خلط الإخوانُ صالحهم ... بسيِّءِ الفعلِ جِدّاً كان أو عبثا
جعلتُ صدري كظرف السَّبْك حينئذٍ ... يَسْتخلصُ الفضَّةَ البيضاء لا الخبثا
ولست أجْعَله كالحوض أمدحُهُ ... بحفظ ما طابَ من ماء وما خَبُثا
ولا أزيِّنُ عيبي كي أسوِّغَهُ ... نفسي ولا أنطق البهتانَ والرَّفثا[4]
تَغْبيبُ ذي العيب عَنْهُ كيْ تُزيِّنُهُ ... جِنْثٌ وإنْ هو لم يحلفْ فقد حنثا[5]
والعيبُ عيبان فيمن لا يقبِّحهُ ... فإن تجاهلَ عَيْبَيْهِ فقد ثَلَثَا
لا تجمعنَّ إلى عيبٍ تُعاب به ... عَيبَ الخداع فلن تزداد طيبَ نَثَا[6]
كم زخرفَ القولَ من زورٍ وَلبَّسَهُ ... على العقول ولكنْ قلَّما لَبِثَا
إن القبيحَ وإن صنَّعْتَ ظاهرهُ ... يعودُ ما لُمَّ منه مرةً شَعِثَا[7]

الطيب والخبيث

وقال: [مجزوء الكامل]

ولقد شممتُ مآربي ... فكأنَّ طيبَها خَبِيثْ[8]
إلَّا الحديثَ فإنهُ ... مثلُ اسمه أبداً حديثْ

هدايا جرير

وقال في ابن أبي قرة[9]: [مخلع البسيط]

دعْني وإيَّا أبي عليٍّ ... الأعورِ المُعْورِ الخبيثِ
لَيُمْطَرنَّ العذابَ حتَّى ... تراهُ في حال مُستغيثِ
أهلاً وسهلاً أبا عليٍ ... نزلْتَ بالمنزلِ الدَّميثِ[10]
عندي قِرًى غيرُ مُسْتَراثٍ ... فكُن له غيرَ مُسْتريثِ[11]

---

(١) مَرَث: مص.
(٢) سفى وحثا: ذرّاه.
(٣) الفلج: الظَّفَر. خصيم: خصم. جثا: ركع.
(٤) اسوِّغ: أجيز. البهتان: الافتراء. الرَّفث: الفسق.
(٥) تغبيب: مؤازرة، حنث: ولج في الباطل.
(٦) نثا: كلام.
(٧) شَعِثٌ: متفرق.
(٨) مآرب: جمع مأرب وهو الغرض.
(٩) تقدمت ترجمته. ص ٤٤٠.
(١٠) منزل دميث: مُريح.
(١١) قرى: طعام الضيف. غير مُستراث: غير جاهز. غير مُستريث: لا ينتظر.

صبراً قليلاً أبا عليٍ تسمعْ غداً شائع الحديثِ
عندي هدايا من اللَّواتي أهدى جريرٌ إلى البعيث[1]
عندي لمن عَنَّ في سبيلي وقام للنَّيْكِ كالنجيثِ[2]
ما شاء من ديمةٍ رَكُودٍ تَهْمِي ومن وابلٍ حَثيثِ[3]

الشادن المخنَّث

وقال: [البسيط]

أستغفر اللَّهَ من تَرْكي علانيةً ذنباً هممتُ به في شادن خَنِثِ[4]
ظبي دعتْنيَ عيناهُ ومنطقُهُ بِنيَّةٍ صدقتْ عن ظاهرٍ عبِثِ
فلم أجِبْهُ وحظِّي في إجابتهِ لكنْ سكتُّ كأنِّي غير مُكترثِ
لَا بلْ فررْتُ وظلّ الصيدُ يطلبني! واللَّه ما كنْتُ فيها بالفتى الدَّمِثِ[5]
أقسمتُ باللَّه لمَّا قمتُ محتجِزاً إنِّي انبعَثْتُ بقلبٍ غيرِ منبعثِ[6]

عواء السفيه

وقال في ابن حريث[7]: [مجزوء المنسرح]

يا أحمدَ ابنَ أبيهِ ويا ربيب حُرَيْثِ
ما زلت تَعْوي سفاهاً حتَّى مُنِيتَ بليثِ[8]

اللحية الطويلة

وقال في لحية اللَّيف: [مخلع البسيط]

إن أنتَ صادفتَ شيخَ سُوءٍ كأنما الذَّقْنُ منه حِبْشَى[9]
فاستَجرِ اللَّه يا خليلي وضع على حلقه الهِلَبْشا[10]

---

(١) جرير: الشاعر، تقدمت ترجمته ص ٢٠٦. والبعيث: خداش بن بشر بن خالد المجاشعي، البصري، الخطيب الشاعر. كان يهاجي جريراً مات سنة ١٣٤ هـ. (الاعلام: ٣٠٢/٢).

(٢) النجيث: المولع بالشيء.

(٣) الديمة: المطر دون برق ورعد. وابل: مطر غزير.

(٤) الشادن: ولد الغزال. خنِث: مخنث، مدلل.

(٥) الدمِث: الحسن.

(٦) غير منبعث: غير مهيج.

(٧) ابن حريث: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي. ولم أعثر على ترجمة له.

(٨) ليث: أسد.

(٩) حبشى: الحَبِث: الحية.

(١٠) هلَبشى: سكين.

الشَّيب والخُضاب

وقال في الشيب: [الكامل]

قد قلت للعذَّالِ عند تَتَبُّعي ... بالقصِّ شيباً كلَّ يوم يَحدثُ:
كثر الخبيثُ من النبات فهُذِّبتْ ... منه الأطايبُ وهي بعدُ ستَخبُثُ
وإخال أنِّي للخضاب محالفٌ ... وَهْو المحالف لا محالَةَ ينكثُ
أضحى الزمانُ بلمتي مُتَعَبِّثاً ... وأمامَ أحداثِ الزمان تَعَبُّثُ[1]
ولما كُرِثْتُ لأن شَيْبيَ شائعٌ ... لكنَّ ما يُجْنَى ويُعْقِب يُكْرِثُ[2]
أصبحتُ في الدنيا أروح وأغتدي ... وإخالني في غَيْرِ أرضيَ أحرثُ
ولقد تطيبُ مع المشيب معيشةٌ ... ويكون من بعد الخُفُوفِ تلبُّثُ[3]

الظَّفَرَ

وقال في أبي الحسن جحظة[4]، وأبي الحسن الخزاعي[5] شاعر إسماعيل[6] بن بلبل: [المتقارب]

تفاءلتُ والفألُ لي مُعْجِبٌ ... فقلتُ، وما أنا بالعابثِ:
أبو حسنٍ وأبو مثلِهِ ... كَنِيَّا أبي حسنٍ ثالثِ
قضى اللَّه، واللَّهِ، لي بالغِنى ... يمينَ امرىءٍ غيرِ ما حانثِ[7]
إذا ما هما اكتنفا حاجتي ... فما ضرَّها عُقَدُ النافثِ[8]
ولا سيما والذي أرتجي ... أبو الصقر، ما النُّجحُ بالرائثِ[9]
أبا الصقر لا زلتَ غَيْثاً لنا ... جِماماً علَى المارِق الناكثِ[10]
حَبتْك الأوائلُ من وائلٍ ... بمجدٍ قديمٍ لهم ماكثِ
وحَسْبُكَ من سلفٍ لامرىءٍ ... وحسبهُمُ بكَ من وارثِ
ورثتَهُمُ ثم أحيَيْتَهُمْ ... وكم خَلَفٍ وارثٍ باعثِ

---

(١) اللمة: الشعر المجاور للأذن.
(٢) يكرث: يسبب الغم.
(٣) الخفوف: الإنذار بالموت.
(٤) جحظة: تقدمت ترجمته.
(٥) أبو الحسن الخزاعي: شاعر الوزير اسماعيل بن بلبل.
(٦) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٧) الحنث في القسم: الإخلاف.
(٨) النافث: الساحر.
(٩) النُّجح: الظفر بالشيء. الرائث: من التريُّث وهو الإبطاء.
(١٠) أبو الصقر: كُنية إسماعيل بن بلبل. المارق: الفاسق الخارج عن الدين. الناكث: الذي لا يفي بوعده.

لـيـهـنِـئْـهـمُ سـيـدٌ أيِّـدٌ صـحـيـحُ الـرَّويَّـة فـي الـكـارثِ[1]
يُـكـنَّـى أبـا الـصـقـر فـي رأيـهِ وفـي البـأسِ يُـكـنى أبـا الـحـارثِ
نـفَـى الـعـائـثـيـنَ سـوى جُـوده وحـسبُـك فـي المـال مـن عـائثِ[2]

الفتى الوفي

وقال في علي[3] بن يحيى المنجم: [المتقارب]

بَـلوتُ عـلـيّـاً فـألـفـيـتُـهُ وَفـيّـاً وألـفـيـتُ قـومـاً نُـكُـثْ[4]
فـتًـى طـب فـي كـلّ أحـوالـهِ ونـزَّهَـهُ الـلَّـهُ عـمـا خَـبُـثْ
لإخـوانـهِ ثُـلثـا مـالـهِ ولـيس لـه مـنـهُ إلاَّ الـثُّـلُـثْ
ومـا زال يـحـيـى كـذا قـبـلَهُ وهـم أهـلُ بـيـتٍ لـهـذا وُرُثْ

لـمُّ الشَّمْـل

وقال في القاسم[5] بن عبيد الله: [البسيط]

نـاشـدتُـك اللَّـه في قَـدري ومنـزلتي لـديـك لا يـتـطرَّقْ منـهمـا العبث
مِن صـاحبٍ خـلطَ الحسنى بسيئـةٍ ومـا الـدهـاءُ دهـاهُ ولا الـلَّوَثُ[6]
لكن مُـزَاحٌ قبيـحُ الـوجـهِ كـالِحُـهُ أولى بـه من بروزِ الصفحة الجَـدَثُ[7]
يـا من إلى وصله الإسـراعُ مُفتـرضٌ ومـن عـلى وُدّهِ الـتـعـويـجُ والـلَّبَـثُ
إن كنتُ عنـدك قبـل اليـوم من ذهبٍ فـذلـك الصفـو لم يعرض لـه الخَبَثُ
أمـرَّ حبلي صَنـاعُ الكف مـاهـرُهـا فـمـا لمـرَّة ذاك الـحبـل مُـنتكَثُ[8]
أنـا الـذي أقسمتْ قِـدمـاً خـلائقُـهُ ألا يـشـيـعَ لـه سُـخـفٌ ولا رفَـثُ
وحُـرمـتـي بـك إن الـلَّـه عـظَّمـهـا ومـا أديـمي مـمـا تـقـرم الـعُـثُـثُ[9]
إن الـكـلام الـذي رُعِّـثـتَـهُ شَـبَـهٌ تستنكفُ الأذنُ منـه حين تُرتـعَـثُ[10]
مـا كـان لي في الـذي أنهـاهُ زاعِمُـهُ إليـك رُقـيـةُ مـحـتـالٍ ولا نَـفَـثُ
ومـا سكتُّ اعتـرافـاً بـالحـديث لـهُ لكن كظمتُ وبي من حـرّهِ لَهـثُ[11]

---

(١) أيّد: قوي. الكارث: الأمر العظيم
(٢) العائث: المبذر.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) ألفى: وجد. نَكَث: كذب وعده.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) الدهاء: المكر. اللوَث: الحماقة.
(٧) الجدَث: القبر.
(٨) صناع: ماهر.
(٩) الأديم: الجلد. العث: دويبة تأكل الصوف، وغيره.
(١٠) تستنكف: تمتنع. رعّث: زيّن.
(١١) كظم الغيظ: أخفاه.

وخِلتُ جبهي بالتكذيبِ ذا ثقةٍ ... عُنفاً، وإن قال قولاً فيه مُكتَرَثُ
لا سيما ولعلَّ الهزلَ غايتُهُ ... لا غيرُهُ ولبذر الجد مُحتَرثُ
ولم أزل سَبِطَ الأخلاق واسعَها ... وإن غدوتُ امرأً في لحيتي كَثَثُ[1]
آبائيَ الرومُ توفيلٌ وتُوفَلِسٌ ... ولم يلدنيَ رِبعيٌّ ولا شَبَثُ[2]
وما ذهبتُ إلى فخرٍ على أحد ... لكنه القول يجري حين يُبتعَثُ
شُحي عليك اقتضاني العذرَ لا ظمأٌ ... مني إلى مدح أسبابي ولا غَرثُ[3]
فاحفظ عليَّ مكاني منك واسم بهِ ... عمّا تُعابُ به الأرواح والجثثُ
لا يَحْدُثَنَّ على ما كان لي حَدَثٌ ... فإنّ جارك مضمونٌ له الحدثُ
وارفُقْ بخصميَ والمُمْهُ على شَعَثٍ ... لا زلتَ، ما عشتَ، ملموماً بك الشَعَثُ

إبريز الشعر

وقال، والأبيات الأوَل من هذا الشعر لدعبل[4]، والباقي لابن الرومي:

[المتقارب]

أتيتُ ابنَ عمروٍ فصادفتهُ ... مريضَ الخلائق مُلتاثَها
فظلَّتْ جيادي على بابه ... تَروثُ وتأكل أرواثَها
غوارثَ تشكو إلى ربها ... أطال السَبِيعيُّ إغراثَها[5]

فزاد فيها ابن الرومي:

فأقبلتُ أدعو على نفسه ... بأن يَقْسِم الموتُ ميراثها
وقد قيلَ: ما قولةٌ قالها؟ ... فقلت لهم: رَوثةٌ راثها
لقد ماثَ من جَعْسِهِ عِترَةً ... فأسعطتهُ بالتي ماثها[6]
وأما القوافي فقلَّبتُها ... وأخرجتُ للعبد أرفاثها
قَوافٍ أبى الوَغْدُ إبريزَها ... فأخلصتُ للوغد أخباثها[7]
أوابِدُ قد خيَّستْ قبلَهُ ... كهولَ الرجال وأحداثها[8]

---

(١) سبط: سهل. كَثَثٌ: كثافة.
(٢) ربعي: قصير القامة. شَبَث: تعلّق.
(٣) الغَرَث: الجوع.
(٤) دعبل: هو ابن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي. كان هجاءً بذيء اللسان توفي سنة ٢٤٦ هـ. (الشعر والشعراء ص ٧٢٧).
(٥) القوافي: الأشعار.
(٦) ماث: أذاب. جَعْس: غائط.
(٧) إبريز: ثمين.
(٨) أوابد الشّعر: جيّده.

إذا نـزلـتْ فـي ديـار الـعُـتـا ... ةِ كـانـت من الـضيـق أجـداثـهـا[1]
فكـم حَـطْمـةٍ حَـطَمَ الـشعـرُ فيـ ... ـه ثَـمَّ، وكـم عَـيْـثـة عـاثَـهـا[2]
ولا جُـرمَ لـي أن أسـاءت جَـنـا ... ةُ مـزرعـةٍ كـان حَـرَّاثَـهـا
ولا ذنـبَ لـلـنـار فـي سَـفـعـةٍ ... إذا هـو أصـبـحَ مـحـراثـهـا
ولـيس الـقـوافي جـنـتْ بـل جـنَـيْـ ... ـتَ أنـت تـعـسـفـتَ أوعـاثـهـا[3]
نـكـثـتَ مـرائـرَ ذاك الـمـديـ ... ـح جـهـلاً فـقُـلِّدتَ أنـكـاثـهـا[4]

رائحة خبيثة

وقال يهجو إبراهيم[5] بن المدبر: [الطويل]

تـبحثْتُ عـن أخـبـارِه فـكـأنـمـا ... نـبـشـتُ صـداهُ بـعـد مـرِّ ثـلاث
تـلقـتْـنـيَ الأنـبـاءُ عَـنـه شـبـيـهَـةً ... نـواشِـرَ أرواحٍ لـهـن خِـبـاثِ[6]

ناكث العهد

وقال فيه: [الخفيف]

أيـهـا الـنـاكـثُ الـعـهـودَ سـتَـجْـنـي ... نـدمـاً مـن عُـهـودِك الـمـنـكـوثـهْ
أنـا بـالـلّـه وَحـدَهُ مـسـتـغـيـثٌ ... ويـمـيـنـاً لَـتـأتَـيَـنِّـي الـمـغـوثَـهْ[7]
فـاخشَ ربَّ الـسمـاء وأَمَـنْ هجـائـي ... قـد كـفـتـنـي أخـبـارُك الـمـبـثـوثـهْ
لـستُ أهـجـوك مـا حـيـيـت بـبـيـتٍ ... وسـتـهـجـوك عـنِّـيَ الأحـدوثـهْ

وقال في القاسم[8]: [الطويل]

مـطـايـبُ عـيـشٍ زايـلـتْـهُ مـخـابِـثُـهْ ... ومُـقْـبِـلُ حظٍّ أطـلـقـتْـه رَوائِـثُـهْ[9]
ودولـةُ إفـضـالٍ ويُـمـنٍ وغـبـطةٍ ... كـأن حُـزونَ الـدهـر فيها دمـائِثُـهْ[10]
وغيثٌ أظـلّ الأرضَ شـرقـاً ومغـربـاً ... فقيعـانُـهُ خُضـرُ النبات أثائثـهْ[11]

---

(١) العُتاة: الظالمون. أجداث: جمع جدث وهو القبر.
(٢) حطمة: شدة. عيثة: مفسدة.
(٣) القوافي: جمع قافية. وقصَد الشاعر هنا الأشعار. الأوعاث: المصاعب.
(٤) نكث: نقض العهد.
(٥) تقدمت ترجمته ص ٨٨.
(٦) أرواح: روائح نتنة.
(٧) المغوثة: الغوث والمساعدة.
(٨) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته ص ٥٠.
(٩) روائث: جمع رائث وهو البطيء.
(١٠) يُمن: بركة. حزون: نوائب. دمائث: مسرّات.
(١١) قيعان: جمع قاع وهو السهل من الأرض. أثائث: نباتات ملتفة.

فظبيٌ له سِحرانِ: طَرفٌ ونَغمةٌ ... يُجِدُّ بك الإغرامَ حين تعابثهْ
يُناغمُ أوتاراً فِصاحاً يروقُنا ... تأنِّيه في تصريفها وحَثاحِثُهْ[1]
ويلحظ ألحاظاً مِراضاً كأنها ... تُغانجُ من يرنو لها وتُخانثهْ
فَيسْبيكَ بالسحر الذي في جُفونهِ ... ويُصيبكَ بالسِّحر الذي هو نافثهْ
يَحِنُّ إليه القلبُ وهو سَقامُهُ ... ويألفُ ذِكراه الحشا وهو فارثهْ[2]
يُجيعُ وِشاحَ الدرّ منهُ مَجالهُ ... ويُشبع مِرطَ الخَزِّ منه مَلاوِثهْ[3]
وقد طلعتْ باليُمن والسعد كلِّه ... لنا والثرى ريَّانُ تندى مباحِثهْ
ثلاثةُ أعيادٍ: فللفطر واحدٌ ... وللعُرف ثانيه، وللَّهو ثالثهْ
يُعبِّدُها فرعٌ من المجد طيِّبٌ ... جَناهُ إذا ما الفرعُ جَمَّت خبائثهْ
ألا فاسقني في الفِطْر كأساً رَويَّةً ... لعلَّ لُهاثَ الصوم ينقعُ لاهِثهْ[4]
مُشعَشعةً يُضحي لها العُودُ ناطقاً ... تَناغَى مَثانيهِ لنا ومَثالثهْ
مع ابن وزيرٍ لم يزل ومحلُّهُ ... من الفضلِ يرضاهُ النبيُّ ووارِثُهْ
وما كنتُ مكذوباً وما كنتُ كاذباً ... لدى اللَّه لو قلتُ: النبيُّ وباعثهْ
من الصالحين المُصلحينَ بيُمنهِ ... غدا العيشُ محموداً ولُمَّتْ مَشاعِثهْ
إذا لم يَعِثْ في مالهِ لعُفاتهِ ... فما يُعرفُ العَيْثُ الذي هو عائثُهْ[5]
تَضمَّنَ تذليلَ الزمان فأصبحتْ ... أواعِرُهُ ذَلَّت لنا وأواعِثُهْ[6]
وأُيِّدَ بابنٍ مثلهِ في غَنائه ... إذا كَثُرت من رَيبِ دهر كوارثهْ
أغَرُّ يكنَّى بالحُسين تضمنت ... محاسنهُ ألا تُغِبَّ مغاوِثهْ[7]
إذا ما عُبيدُ اللَّه ضاهاهُ قاسمٌ ... فثَمَّ قديمُ المجد ضاهاه حادِثُهْ
ألا بُورك الزرعُ الذي هو زارعٌ ... من البِرِّ، والحرثِ الذي هو حارثهْ
ويا حالفاً أنْ ما رأى مثلَ قاسم ... على ظهريَ الحِنثُ الذي أنت حانثهْ[8]
بَررتَ، وعهدِ اللَّه، بِرّاً مُبيِّناً ... وإن كُثرت من ذي شِقاق هَنابثهْ[9]
أبى أن يُرى الحقُّ الذي هو باخسٌ ... أخاهُ أو العهدُ الذي هو ناكثهْ

---

(١) حثاحث: سرعة.
(٢) فارث: فَرَث: شقّ، ونثر.
(٣) المِرط: الثوب. ملاوث: الكلام الطيب.
(٤) ينقع لاهثه: يرويه.
(٥) عفاة: جمع عاف وهو طالب الجدى. عائث المال: موزعه.
(٦) أوعث الأمر: صعُب.
(٧) أغرّ: أبيض. مغاوثه: عطاؤه.
(٨) الحنث: الإثم.
(٩) بررت: أحسنت. هنابث: الأمور الصغيرة.

حليمٌ عليم إن تجاهلَ دهرُهُ ... جوادٌ كريم إن ألحت مغارِثُهْ[1]

يظلُّ وتدبيرُ الممالك جِدُّهُ ... وبذل العطايا المُنفِساتِ معَابثُهْ

فتًى يقتلُ الأموال في سُبل العلا ... لتُورثَهُ المجدَ السنِّي مَوارثُهْ[2]

ضَرورٌ نفوعٌ عاجلُ النفع ثَرُّهُ ... على مُعتفيه، آجلُ الضَّرِّ رائثُهْ[3]

نهى جودُهُ عن كل سمحٍ وباخلٍ ... شَذى القولِ حتى أحسن القولِ رافثُهْ[4]

ترى صاحبَيْه ذا سؤالٍ يَميحُهُ ... فواضلُهُ أو ذا سؤالٍ يُباحِثُهْ

وما يجتبي الميسورَ من لا يزورُهُ ... ولا اللؤلؤَ المنثور من لا يُحادثُهْ

وإما أغذَّ السيرَ في إثر خُطَّةٍ ... فلا العَجزُ ثانيه ولا الشك رائثُهْ[5]

إذا ما تلاقى كيدُهُ وعُداتُهُ ... فثَمَّ تَلاقَى أجدلٌ وأباغِثُهْ[6]

وإما أراغَ الحزمَ للخطب مرةً ... فلا الحزمُ مُعييه ولا الخطبُ كارثُهْ

أظلُّ، إذ لاقيتُ غُرَّةَ وجهِهِ ... وليلي نهارٌ ساكنُ الظل ماكِثُهْ

ليقْصُرْ عليه اليوم في ظلِّ غِبطةٍ ... ولا يَقْصُر العمرُ الذي هو لابثُهْ

ولا زال قَصرُ القُفْصِ أعمرَ مَنزلٍ ... به وبدهرٍ صالح لا يُماغثُهْ[7]

فما فضلُهُ والمدحُ دعوى ومُدَّعٍ ... ولكنْ هما مِسكٌ ذكي ومَائِثُهْ[8]

العِنِّين

وقال يهجو بعض من زعم أنه عِنِّين[9]: [مجزوء الخفيف]

عاقبَ اللَّه كلَّ مَن ... قال: إني مُخَنَّثُ

بمَبيتي مع آمِهِ ... ليلةً لا تُثلَّثُ

لو رأى ثَمَّ ويحَهُ ... أرضَها كيف تُحرَثُ[10]

وهْيَ من حَرٍّ فَيشتي ... تتلظَّى وتَلْهَثُ[11]

لَدرى هلْ مُذكَّرٌ ... فوقَها أم مؤنثُ

---

(١) الغَرَث: الجوع.

(٢) يقتل الأموال: يبددها.

(٣) ثرّه: نداه وكرمه. رائث: مبطىء.

(٤) شذى القول: جيده. رافث: من الرَّفث وهو الفسق.

(٥) رائث: مبطىء.

(٦) الأباغث: جمع بُغاث وهو طير لئيم.

(٧) يماغث: يصارع.

(٨) مائث: ذائب.

(٩) عِنِّين: رجل لا يأتي النساء.

(١٠) وَسح: اسم فعل بمعنى أترحم. قوله تُحرث: أي تُضاجَع.

(١١) فيشة: رأس الذَّكر.

وغـدا حـالـفـاً عـلى فـجِـلَتـي لا يُـحَـنَّـثُ
شـاهـداً عـنـدَ ربّـهِ لـي بـهـا يـومَ يُـبـعـثُ
أيـهـا الـبـاحـثُ الـذي عـن مـخـازيـه يـبـحـثُ

الغَيـث

وقال في كثرة المطر: [الرجز]

يـا ربِّ لا تـبـعـثْ بـغـيـثٍ عَـيْـثـا فـإنـه إن حَـثَّ غـيـثٌ غـيـثـا[1]
عـادت لَـبـونُ الـمُـمْـطراتِ لَـيـثـا وأنـتَ أهـدَى عَـجَـلاً ورَيْـثـا[2]

صاحـب المعـالي

وقال مجيباً لعبيد اللّه[3] بن عبد اللّه عن العلاء[4] بن صاعد: [الوافر]

رُويـدَك أيـهـا الـرجـلُ الـمُـنـادى أبـا عـيسى أُتيـحَ لـك الـغِيـاثُ[5]
لـقـد أسـمـعـتَ إذ نـاديـتَ حـيـاً لـهُ تِـلقَـاءَ داعـيـهِ انـبـعـاثُ
أبـو عـيسى الـعـلاءُ فـتى الـمعـالي فـداهُ كـلُّ مـن ولـدَ الإنـاثُ
فـتًى لا يُـسـتـراثُ لـه فَـعـالٌ وشـاكِـرهُ يَـجُـدُّ ويُـسـتـراثُ
إذا أولَـى أيـاديَـهُ أُنـاسـاً فـأولاهـا لأخـراهـا احـتـثـاثُ[6]
حـكـيـمٌ لا مَـعـاقـدُهُ ضِـعـافٌ تُـذَمُّ ولا مـعـاهـدُهُ رِثـاثُ[7]
فـلـيس لـه انـتـكـافٌ عـن ثـنـاءٍ ولا كَـرمٍ إذا خـيـف انـتـكـاثُ
فـتًى صَـلُحتْ بـه الـدنـيـا وكـانـت وحـالاهـا اضـطـرابٌ والـتـيـاثُ[8]
أقـام بـعَـدْلِـهِ الـطرفـيـن مـنـهـا ولـيس كـمـعـشـرٍ جـاروا وعـاثـوا
وفـي الـعـدل اجـتـنـاءُ جَـنًى وبُـقـيـا عـلى مَجـنىً وفـي الجـور اجـتـثـاثُ

الكاتـب الفاسـق

وقال في فضيل الأعرج[9]: [الكامل]

أَغْـصـانُ بـانٍ تـحـتـهـنَّ وِعَـاثُ أنَّـى يَـنُـؤْنَ بـنـا وهُـنَّ دِمـاثُ؟[10]

---

(١) عيث: فساد.
(٢) اللبون: الناقة. الليث: الأسد. ريث: إبطاء.
(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٣.
(٤) تقدمت ترجمته ص ٦٩.
(٥) رويدك: مهلك. أبو عيسى: كُنية العلاء بن صاعد.
(٦) احتثاث: اهتمام.
(٧) رِثاث: السّقَط من المتاع.
(٨) التياث: اختلاط.
(٩) فضيل الأعرج: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(١٠) وعاث: هزال. ينؤن: يثقلن.

ما في حبائل كيدِهنَّ رَثاثةٌ ... لكنْ حبالُ وصَالهنَّ رِثاثُ[1]
حُورٌ سحرنَ وما نَفَثْنَ بِرُقيةٍ ... فبلغنَ ما لا يبلغُ النُفَّاثُ[2]
لحظاتُهنَّ إذا رنونَ إلى الفتى ... بلوى ولكنْ ريقُهنَّ غياثُ
قل للفُضيل إذا انتحى في نسجهِ: ... لا تَنسجنَّ فغَزلُك الأنكاثُ[3]
لهفي على سَبك البريةِ في لظى ... لتُميِّزَ الصفواتُ والأخباثُ
فآخْزَأْ فإنك حين تُذكر في الورى ... واقلِبْ كمثل المِسك حين يُماثُ[4]
أفعالُك الأنجاسُ غيرَ مُدافعٍ ... عنها كما أقوالُك الأرفاثُ[5]
وإذا سألت الناسَ عنك ولم تكنْ ... لتطيبَ حين يُثيرُك البحَّاثُ
قالوا: فَتى الكُتَّاب إلاَّ أنهُ ... من شَرْطهِ الأنصافُ لا الأثلاثُ
ما إن تَزالُ قَنا العبيد صوادِراً ... عنه على أطرافها الأرواثُ[6]
لفضيحةٍ أبداً يُحَلُّ إزارُهُ ... وعلى الحِلاق مع البِغاء يُلاثُ[7]
من معشرٍ كَسَبوا الحرامَ فكلُّهُمْ ... منهُ شِباعٌ والبطونُ غِراث[8]
بل عاملٌ من خلفهِ وأمامِهِ ... عَمَلان يُقطع فيهما ويُعاثُ
حُرِبَ العواهرُ بالفياشل فيهما ... فصرخنَ لو أنَّ الصريخَ يُغاثُ[9]
لولاَ الرُّشا منه هنالك والرُّقى ... قَسماً لما غَلب المبَالَ مَراثُ[10]
هَوِّنْ عليك فإن رِجلكَ شُعبةٌ ... من أربع تكفيكَهنَّ ثلاثُ
لك أن تقومَ على ثلاثك مَرْكباً ... وعليَّ أن يتفارسَ الأحداثُ[11]
كم بِتَّ بين أيورهم مُتقسَّماً ... حتى كأنك بينهما ميراثُ
ما أنت عندي للبلاد بزينةٍ ... بل أنت فيها للعبادِ أثاثُ
أنت الفراشُ لمن أضلَّ فراشَهُ ... وكذاك طِرزُك للذكورِ إناثُ[12]

---

(١) رَثاثة: ضعف.
(٢) نفَثَ: سحر. الرقية: التعويذة.
(٣) أراد بالغزل: القول والعمل.
(٤) اخزأ: من الخزي وهو الخسران. يُماث: يُذاب.
(٥) الأرفاث: جمع رفث وهو الكلام الفاسد.
(٦) الأرواث: جمع روث وهو الغائط. قنا العبيد: أيورهم.
(٧) إزار: ما يربط على الخصر. الحِلاق: المضاجعة دون شبع. يُلاث: يُدار المرة والمرتين.
(٨) غراث: جائعة.
(٩) العواهر: جمع عاهر وهو الفاسق الفاجر. الفياشل: جمع فيشلة وهو رأس الأير.
(١٠) الرُّشا: مضاجعة. المبال: مكان البول. المراث: مكان الروث.
(١١) يتفارس: يتهارش.
(١٢) طرز: هيئة.

يـا مـن سَمـادُ قُـراحـهِ مـن أرضـهِ ... لا غـيـرهـا، وغُـلامـهُ الـحـرَّاثُ
يـا سـوأةً أبـداً تُـواري سـوأةً ... حتى يـواري شخصـكَ الأجـداثُ[1]
جَـدْعـاً لأنْـفِ معشـرٍ تُضحى لـهم ... رَيـحـانـةً يـا أيـهـا الـكُـرّاثُ[2]

العَبَـث

وقال في وهب[3] بن سليمان : [المنسرح]

يـا وهـبُ يـا صـاحبَ الـبـريـدِ ألا ... تـكتـبُ بـالحـادثِ الـذي حـدثـا؟
من ضـرطـةٍ خـانـك الحِتـارُ بهـا ... فـمعَّـرَتْ، وَيْـبَـهـا، فَتًى دَمِـثـا[4]
إن أنـتَ لـم تُـخـبـر الإمـامَ بـهـا ... كـنـتَ كـمـن خـان أو كـمـن نَـكَـثـا
لا تـطوِ عـنـه الحـديثَ مُحتشِـمـاً ... فـالاستُ في الحين تنطق الـرفثـا[5]
يـا طيـبَـهـا ضـرطـةً وإن خَـبُـثـتْ ... وربـمـا طـاب بـعض مـا خـبُـثـا
بـيـنـاك عـنـد الـوزيـر تخـطُبُ في ... خَـطْبٍ إذا الكيـرُ قـد نفى خبثـا[6]
هَـوِّنْ عـلـيـك الـتي مُـنـيـتَ بـهـا ... فـإنـهـا فَـقـحـةٌ قَـضـت تَـفَـثـا[7]

التفث: الأوساخ وما أشبهها. وقول اللّه تعالى ﴿ليقضوا تفثهم﴾ قال: ليغتسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقصُّوا من أظفارهم.

وَضَـعْ قِـنـاعَ الحـيـاء عـنـك فـقـدْ ... أصـبـحَ في أهـل دَهـرنـا خُـنُـثـا
قـد بـدرتْ سَبـةُ الـخـطـيب فـمـا ... لـجـلج فـي قـيـله ولا اكـتـرثـا[8]
هـبـهـا كـإحـدى هَـنـاتِ أحـمـدَ إذ ... يـضـرطُ في كـل مـجـلس عَـبَـثـا
أو ابـن مـيـمـونَ إذ يُـضـارطُـهُ ... جـهـلاً ولا يـحـفـلانِ سـوءَ نـثـا[9]
بـغـلٌ وبـغـلٌ، هـذا يـضـارطُ ذا ... لا صـحَّـحَ الـلّـه تـلـكـمُ الـجُـثـثـا
وسـائِـلٍ عـنـهـمـا فـقـلـتُ لـه: ... هـمـا نبيّـا الضـراط قـد بُـعـثـا[10]

---

(١) أجداث: جمع جدث وهو القبر.
(٢) الجدع: القطع. آنف: جمع أنف. الكرّاث: نوع من النبت كريه الرائحة.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) الحِتار: حلقة الدبر. دمث: سهل، حسن.
(٥) الإست: المؤخرة، الرّفث: الفحش في الكلام.
(٦) الكير: ما ينفخ فيه الحداد، وهو كناية عن الدبر.
(٧) فقحة: حلقة الدبر. التفث: القذارة.
(٨) لجلج: تردد في الكلام. اكترثُ: اهتم.
(٩) سوء نثا: سوء العاقبة.
(١٠) قوله نبيا الضراط إضافة لا تليق بنبي وأعوذ بالله.

الثقيلان

وقال في البيهقي[1] والبين[2]: [الخفيف]

شَرِب البيهقيُّ والبينُ ناءٍ ... من يَدَيْ واحدِ الأنام ثلاثا
من شراب يفوق كل شراب ... ويدٍ لم تزل حَياً وغِياثا
ثم وَلَّى مُتوَّجاً تاجَ فخرٍ ... سوف يبقى لعَقْبِهِ ميراثا
لو درى البينُ بالذي غاب عنهُ ... ملأ البينُ ثوبَهُ أحداثا[3]
حَسَداً، أو سَقَتهُ أيدي المنايا ... من حِمامِ الردى كؤوساً حِثاثا[4]
قُبِّح البينُ: إنه ـ غَيرَ شكٍ ـ ... شرُّ من أودع الذكورُ الإناثا
قد مَللنا بشاعةَ الوجهِ منهُ ... وأحاديثَهُ الغِثاثَ الرِّثاثا[5]
يحضرُ البينُ لا شَهِيَّ المُلاقا ... ةِ، وإن غابَ غاب لا مُستراثا
وأما والأمير، لولا حبالٌ ... نالها منه لم تكن أنكاثا[6]
لسَقَتْهُ عداوتي جُرَعَ المو ... تِ، ولاحْتَثَّهُ الهجاءُ اجتثاثا[7]
كان أشقى الأنامِ فانبعث الحا ... ثنُ، يا شُؤمَهُ، عليه انبعاثا
هو تيسٌ، ولا تزالُ ترى التيـ ... ـسَ شقياً عن المُدى بَحَّاثا[8]
رجلٌ يحمل القرونَ ويمشي ... لا ترى عندَهُ لذاك اكتراثا
قيل لي: إنَّ جارَه ابنَ أبي العقـ ... ـلينِ أضحى لأرضه حَرَّاثا
رجلٌ تُوحشُ المجالسُ منه ... وإذا مات أوحشَ الأجداثا

ابن حُريث

وقال في أحمد بن حريث[9]: [الطويل]

أين من يشتري حِماراً ضليعاً ... ليس في مشيه دنيَّةُ رَيْثِ[10]
يحمل الدِّينَ والأمانةَ والمَنـ ... ـنَّ اضطلاعاً ويحما ابن حُريثِ

---

(١) البيهقي: من شعراء عبيد الله بن عبد الله.
(٢) البَيْن: لعله شاعر أو عالم في اللغة!
(٣) أحداث: جمع حدث وهو البول والغائط.
(٤) المنايا: جمع مَنيّة وهي الموت. الردى: الموت. حثاثا: سريعا.
(٥) حديث غثّ رثّ: هذيان.
(٦) حبال: كناية عن العطاء.
(٧) اجتث: اقتلع.
(٨) المدى: جمع مُدية وهي السكين.
(٩) أحمد بن حريث: أبو بكر، شاعر معتزلي، انتقد شِعر ابن الرومي فهجاه.
(١٠) دنيّة: نقيصة.

وقال يصف تصرُّف الزمان ويحضّ على المكارم: [الطويل]

لها ناظرٌ بالسحر في القلب نافثُ ... ووجهٌ على كسبِ الخطيئات باعثُ(١)
وقدٌّ كغصن البان مُضطمِرُ الحشا ... تَنُوءُ به كثبانُ رمل أواعِثُ(٢)
يُجاذِبها عند النهوض وينثني ... بأعطافها فرعٌ سُخام جُثاجِثُ(٣)
كأن صباحاً واضحاً في قِناعها ... أناخَ عليه جُنْحُ ليلٍ مُغالثُ(٤)
وتبسِمُ عن عِقدين من حَب مزنةٍ ... به ماثَ صفوَ الراح بالمسك مائثُ(٥)
يغَصُّ بها الخَلخال والعاجُ والبُرى ... وأثوابُها بالخَضْر منها غَوارثُ(٦)
ربيبة أتراب حِسان كأنها ... بناتُ أداحٍ لم يَشْنهنَّ طامثُ(٧)
غرائرٌ كالغِزلان حورٌ عيونُها ... رخيماتُ دَلٍّ ناعماتٌ خَوانثُ(٨)
يَعِدْن فما يُنجزنَ وعداً لواعدٍ ... وهن لميثاق الخليل نواكثُ(٩)
غَنِيتُ بها فيهنَّ والشملُ جامعٌ ... وأغصانُ عيشي مورقاتٌ أثائثُ
وللهو مُهتادٌ أنيقٌ، وللصبا ... مَغانٍ بهنَّ الغانياتُ لوابثُ(١٠)
يُمنِّينا منهنَّ نجحُ مواعدٍ ... أكفٌّ بحباتِ القلوب ضَوابثُ(١١)
وأعيانُ غِزلانٍ مِراض جُفونها ... لواحظُها في كل نفسٍ عوائثُ(١٢)
إذا هن قرَّبن العظما من نفوسنا ... إلى الرِّي تُلقَى دون ذاك الهَنابثُ(١٣)
ويلحفنَ لا ينقُضنَ في ذات بيننا ... على الدهر معهوداً وهنَّ حوانثُ

---

(١) ناظر: عين. نافث: ساحر.
(٢) البان: شجر غض رشيق. مضطمر: ضامر. كثبان رمل: تلال رمل. أواعث: ضخام المعنى: لها قوام رشيق وردفان ثقيلان كأنهما كثيبين من الرمل.
(٣) فَرع: شعر. سُخام: أسود. جثاجث: كثيف.
(٤) غلث: خلط.
(٥) العقد: قلادة جوهر. حب مزنة: البَرد. الراح: الخمرة. مائث: ذائب. وأراد لها صفان من الأسنان البيض كحب البَرَد وطعم ثغرها حلو كأنها خمرة مُزجت بالمسك.
(٦) خلخال: سوار يوضع في الرِّجل. العاج والبرى: من أنواع الزينة. غوارث: جائعة. وفي ذلك كناية عن ضمور أحشائها.
(٧) لم يشنهن: لم يعبهن. طامث: الذي يفتضها، يُقال طمثها: افتضها.
(٨) حور عيونها: في عينيها سواد شديد. رخيمات دلّ: ذوات غنج ودلال.
(٩) واكث: مع ناكثة وهي التي تخلف وعدها ولا تنجزه.
(١٠) مغان: جمع مغنى وهو المنزل. الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت بجمالها.
(١١) ضوابث: قابضات.
(١٢) عوائث: جمع عائث.
(١٣) الهنابث: جمع هنبثة وهي الداهية.

وإن نحن أبرمنا القُوى من حِبالنا ... أبى الوصلَ دهرٌ بالمحبين عابثُ
ومختلفاتٌ بالنمائمِ بيننا ... نوابثُ عن أسرارنا وبواحثُ[1]
يُباكرن فينا نُجعة العَتب بيننا ... كما انتجع الوِردَ العِطاشُ اللواهثُ[2]
فبدَّدَ منّا الشملَ بعد انتظامِهِ ... صروفٌ طوتْ أسبابنا وحوادثُ
وكلُّ جديدٍ لا مَحالةَ مُخلِقٌ ... وباعثُ هذا الخَلْقِ للخلقِ وارثُ[3]
وهنَّ الليالي حاكِماتٌ على الورى ... بنقضٍ ولا يبقى عليهن ماكثُ
وَمَنْ لم ينلْ مُلكَ المكارمِ باللُّهى ... فأموالُهُ للشامتينَ مَوارثُ
يسودُ الفتى ما كان حشوَ ثيابهِ ... حِجاً وتُقًى، والحلمُ من بعدُ ثالثُ
وغيثٌ على العافينَ منهمرُ الحيا ... وليثٌ هصورٌ للعُداة مُلائِثُ[4]
وصفحٌ وإكرامٌ وعقلٌ يَزينُهُ ... خلائق لا يَخْزَى بهن، دمائثُ
وكَفَّانِ: في هذي رَدَى كل ظالمٍ ... وفي هذه للمُستغيث مَغاوثُ[5]
فكن سيداً ذا نعمةٍ غيرَ خاملٍ ... وصُن منكَ عِرْضاً أن يُسبَّك رافثُ[6]

ذو الحسنات

وقال أيضاً في علة نالت القاسم[7]: [المنسرح]

يا دهرُ ما سبْكُ غيرِ ذي الخَبَثِ ... إلا من الجَوْر أو من العَبَثِ[8]
لا تسبكنَّ الكرامَ إنهمُ ... أصفى نفوسٍ أوتْ إلى جُثثِ
أعللتَ ظلماً أبا الحُسين وقد ... أتلفَ في الجود كلَّ محترَثِ
كأنهُ شاربٌ على ظمإٍ ... للمجد، أو آكلٌ على غَرثِ[9]
عَجِّل رحيلَ السَّقام عنه وأَمْـ ... ـتِعْهُ صحيحاً بالمُكث واللبَثِ
الحازمُ الصارِمُ الشباةِ على ... ما فيه من جفوة ومن أَرثِ[10]
والباذلُ النائلَ الجزيلَ إذا ... ما المستغيثُ اللهيف لم يُغَثِ

---

(١) النمائم: النميمة التحدث عن الآخرين بما لا يرضونه.
(٢) الورد: مصدر الماء. اللواهث: جمع لاهث وهو العطشان.
(٣) مُخلِق: ضد متجدد، صائر إلى فناء.
(٤) العافون: المستجدون. ليث هصور: أسد. ملائث: مُلاعب.
(٥) مغاوث: الرفد والعطاء.
(٦) رافث: فاسق.
(٧) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
(٨) الجور: الظلم. العَبَث: اللهو.
(٩) غَرَث: جوع.
(١٠) الشباة: حد السيف.

ذو الحسناتِ المُشَهَّرات أخو العَـ ـزْف عن السَّيِّئات والرفثِ[1]
فتًى إذا ما الثناء صيغ من الْـ إفك لذي اللؤمِ صَوْغَ مُغْتَلثِ[2]
ماث له المسكَ صدقُ مَخبرِهِ فأيُّ مسكٍ هناك لم يُمَثِ[3]
مُنْكَفتُ الشر كلَّ مُنكفَتٍ منبعث الخير كل منبعَثِ[4]
ترتعثُ الأذنُ من مدائحهِ ما ليس من غيرها بمُرتعَثِ[5]

العهد

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

برضابِ ثغرك يستغيـ ـثُ متيمٌ بك إن أغثْتَهْ[6]
عاهدتُهُ أن لا تخو نَ فما لعهدِك قد نكثتَهْ؟[7]

---

(١) العزف: الامتناع. الرّفث: الفسق.
(٢) الافك: الافتراء. مغتلث: مراوغ.
(٣) لم يُمَث: لم يُذَب.
(٤) انكفت الشر: ابتعد. ومنكفَته: مصدره.
(٥) ترتعث: تتزين.
(٦) رُضاب: ريق. أغاث: نصر وساعد.
(٧) نكَثَ العهد: لم يفِ به.

حرف الجيم

حمرة الخجل

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا وجنتيهِ اللتين من بَهَج ... في صُدغيه اللذين من دَعَجِ[1]

ما حمرةٌ فيكما: أمن خجلٍ ... أم صبغةُ الله أم دمُ المُهَجِ؟

فقال: كلٌّ الذي نحلتهما ... حقّ، وما يُمسِيان في حرَجِ[2]

أما رأيت القلوبَ عندهما ... يجرحها مخلبان من سبجِ؟[3]

عدلاً من الله إننا وهما ... لَغايةٌ في تفاوت الدَّرَجِ

خَدّانِ فينا لظى حريقهما ... ونوره فيهما بلا وهجِ

ما إن تزال القلوبُ في حُرقٍ ... عليهما، والعيونُ في لججِ[4]

العِلج

وقال في إبراهيم بن المدبر[5]: [البسيط]

آرِدْ عليَّ قراطيسي ممزّقةً ... كيما تكونَ رُؤوساً للدَّساتيجِ[6]

فإن ذلك أجدى من تشاغلها ... بحفظ مدحك يا علجَ الفلاليجِ[7]

---

(١) الدَّعَج: شدة سواد العين مع سعتها. ويُقال عين دعجاء.

(٢) نَحَلَ: نحَله: أعطاه شيئاً، أو أضاف إليه قولاً قاله غيره.

(٣) سَبَج: كساء أسود.

(٤) لجج: جمع لُجّة وهي البحر. أو الماء الكثير.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، أبو إسحق. تقدمت ترجمته.

(٦) قراطيس: جمع قرطاس وهو الورق. الدساتيج: جمع دستيجة وهي الرزمة. وكلتاهما من الدخيل.

(٧) العِلج: الرجل الضخم من كفار العجم. الفلاليج جمع فلّوجة وهي الأرض الصالحة للزرع، والفلاليج موضع بسواد العراق.

الفرج بعد الشدة

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني: [مجزوء الرجز]

من ذا رأتْ عيناه مثلي في الشَّجا[1] ... أهدى اليَّ النرجسُ البنفسَجا
ما أحسنَ الشكلين زوجا مُزْوَجا ... ما أملح الزوجين بل ما أَغْنجا
كلاهما مسك إذا تأرَّجا[2] ... أبلغ سِراجَ الحُسْن ذاك المُسْرجا
أن الهوى مرَّ به فعرَّجا ... لما رأى ذاك الجبين الأبلجا[3]
منه، وذاك الحاجبَ المزَجَّجا[4] ... والناظرَ الساحر منه الأدعجا[5]
ذا الحركاتِ في الحشا وإن سَجا[6] ... وصحنَ تلك الوجنة المضرَّجا
والثغرَ منه الواضح المفلَّجا[7] ... والشَّعَر المحلَوْلك المدرَّجا
والخَلْقَ منه العمَمَ الخَدَلَّجا[8] ... والخُلُقَ القيِّمَ لا المعوَّجا
والعقل والوصل الممرَّ المدْمَجا[9] ... أذكى شهابَ الحسن، لا، بل أَجَّجا[10]
فوهّج القلبَ كما توهَّجا ... أقسمتُ بالليلِ إذا الليلُ دجا[11]
بل بِسنا الصبح إذا تبلَّجا[12] ... لأكسُونَّ الكلِم المدبَّجا[13]
وهبا رجائي ورجاءَ من رَجا ... لا أخطأتْ وهبا نجاةُ من نجا
ولا يزل همٌّ له مفرَّجا ... فقد علا من كل رُشدٍ مَنهجا
أكسوه مدحي طائعاً لا مُحْرجا ... عن مِقَة تلقى الضمير مُشْرجا[14]
من دونها بحفظها بل مُرتجا ... ماذا يعوق مدحتي أن تُنْسَجا
لمحسن أسلفني فروَّجا؟[15] ... أيسرُ ما استوجب أن يُتوَّجا
حرٌّ إذا استُنجِد يوماً أرْهَجا[16] ... وحرُّك الهمة، لا، بل أزعجا

---

(١) الشجا: الحزن.
(٢) تأرّج: فاحت رائحته.
(٣) الأبلج: الأبيض.
(٤) الحاجب المزّجّج: المرقّق.
(٥) الأدعج: شديد سواد العين مع سعتها.
(٦) سجا: سكن.
(٧) الثغر: الفم. المفلّج: التفلّج: التباعد بين الأسنان.
(٨) الخدلّج: ممتلىء الساقين والذراعين.
(٩) الممرّ: المفتول. المدمَج: المختلط والمتداخل.
(١٠) أجّج: أشعل.
(١١) دجا الليل: أظلم.
(١٢) تبلج الصبح: طلع.
(١٣) الكلِم: الكلام. المدبّج: الحسن.
(١٤) مِقة: محبة.
(١٥) روّج: اختلط، وقصد الشاعر أنه لا يُدرى من أين تأتي عطايا ممدوحه.
(١٦) أرهج: أثار الغبار.

وراح للخيراتِ ثم أدلجا[1] ... ولم يزل منذ تعاطى المُدْرجا
يهتاج للمعروف لا مُهيَّجا ... خِرْقاً يؤاتي مدحُه من لجلجا
ولا يعفِّي فضلَه من مَجْمجا[2] ... يأمر جدواه بأن تبرَّجا
فإن رأى كفاً كريماً زوّجا ... جَدوى ترى منها الغِنى مُسْتَنْتَجَا
صَتْماً تماماً خَلْقُه لا مُخْدَجا[3] ... من ناله حاذر أن يُسْتَدرجا
أنشَرَ من شكري مَواتاً مُدْرَجا ... حتى غدا عبداً له مستعْلجَا[4]
لكنَّني أشكو إليه الأَنبجا[5] ... فإنه لجَّ إلى أن لجَّجَا[6]
في هجره إيايَ حتى سمَّجا[7] ... بل أغلق الحانوت ثم شَرّجا[8]
دوني وأعدى هجرُه الهفْشرَّجا[9] ... ولم أزل بالطيبات مُلْهجا
لا، بل إلى ذات الصَّلاح مُحوَجا ... فَلْيُلْجِمِ المعروف حرٌّ أَسْرجا[10]
ببعض ما صفَّر أو ما سَذّجا[11] ... لا بأس إن أقرع أو إن أَتْرَجا
كُلا، وإن جلَّبَ أو إن سَكبجا[12] ... واذكر بَنَفْشا يَخْلفُ الهَلِيلَجَا[13]
سَمَانَجُونَ اللونِ يحكي النِّيْلَجَا[14] ... فإنه إن زار عَوْداً أبهجا
ولم يزل في مرج شكري مُمْرِجا ... وفي ودادٍ لم يكن مُمَزَّجا[15]
يا صاحب البرِّ الذي تولَّجا ... قسراً بلا إذن وما تحرَّجا
تمِّمْ وإلاَّ كان بِرًّا أعرجا ... إنك إن تممتَ براً هَمْلَجَا[16]
بل اهذب الإحضار مأمونَ الوجى[17] ... إلى نهايات العلا واستخرجا

---

(١) أدلج: سار ليلاً.
(٢) مجمج: في الحديث، لم يبيِّنه.
(٣) مخدَج: ناقص.
(٤) مستعلِج: الرجل الضخم.
(٥) الأَنبَج: ثمرة شجرة هندية. وهو معرب (أنْب).
(٦) لجّ: ألح واستعجل، وعاند. لجج: ركب اللجة أي البحر.
(٧) سمّج: صار مستثقلاً.
(٨) شرّج: فارق، وابتعد.
(٩) هفشرّج: معرب عن الفارسية أفشار ومعناها العصير.
(١٠) الجَمَه المعروف: أبلغَه إياه، وأراد أن يعطيه مما عنده ليسكت.
(١١) صفّر: أن يأتي بالأصفر من الذهب أو الزعفران أو التمر، أو الزبيب. ساذج معرّب أي الصافي.
(١٢) جلّب: أي إذا أتى بالجلّبان، وهو نبت. سكبج: أتى بسكباج وهو لحم بِخلّ معرّب.
(١٣) بنَفْش: من الفارسية، وعرّبت بالبنفسج وهو نبات. الهليلج: ثمر. معرّب.
(١٤) سمانجون: بلون السماء. النيله.
(١٥) ممزّج: داخلته الصُّفرة بعد اخضرار.
(١٦) همليج: مشى بخفة وسرعة.
(١٧) الإحضار: ارتفاع الفرس في مشيه. الوجى: الحفا.

مـالـك عنـدي من خـراج فـزَجـا[1] وهـو الثّنـاءُ المستمـاح المـرتجى
ذاك الـذي مـن اكتسـاه استبـهـجـا والشكـرُ إن أنضجْتَ جـاء مُنْضَجـا
يُـرْضِي وإن لهـوجْتَـهُ تَلهـوَجـا[2] فـلا يَعُـدْ كَـرْمُ كـريم عَـوْسَجـا[3]
عـلى أخ حـرٍّ كـريـم الـمنْـتَجَـى لـم يَنْتَـقِـدْهُ الـعلمـاء بَـهْـرَجـا[4]
ولـم يـجِـدْهُ الـجـهـلاءُ أهـوجـا وانـظر ولا تَـغْشَ الـطريق الأعـوجـا
كـم فُـرِّجَتْ غَـمَّـاءُ عـمـن فَـرجـا فـلينتـظرْ مُثْـرٍ مُضِيقـا مُـحْـرَجَـا
سـيجـعـل اللّهُ لـكـلِّ مَـخـرجـا ويـعْـرُجُ الـبـرُّ إلـيـهِ مَـعْـرَجـا

الأقرن

وقال في أبي حفص الوراق[5]: [الطويل]

وقـائـلةٍ بـالـنُّـصْـح : لـمْ لا تَـزوَّجُ؟ فقلت لهـا : غيـري إلى القَـرْنِ أحـوجُ
كَـشَـيْـخٍ رأيـنـاه تـزوَّج آنِـفـاً فـأمسى ومـا دانـاه كسـرى المتـوَّجُ
عـلا قَـرْنُـهُ في الجـوِّ حَـتَّى كـأنـه إلى النجم يـرقى أو إلى الله يَـعْـرجُ[6]
عـلى أنـه جَـعْـدُ الـبـنـان دُحَـيْـدِحٌ إذا مـا مشى مستعجـلاً قيـل : يَـدْرُجُ[7]
أظـنُّ أبـا حـفص سـيَـحْـسـبَ أنـه هـو الـرجـل المعْنيُّ والحق أبـلجُ[8]

أشواق

وقال وهي قطعة من قصيدة : [المنسرح]

عـيـنـي إلـى مـن أحب تَـخْـتَـلِجُ والصبـر عن حسن وجهـه سَـمِـجُ[9]
طـال اشـتـيـاقـي إلـى مُـنَـعَّـمَـةٍ يستعبـد القلبَ طـرقُـهـا الـغَـنِـجُ
لـو طـلعـتْ فـي الـظلام غُـرتُـهـا ظـلت سُـتُـورُ الـظلام تـنـفـرجُ
مـتـى أرى خَـلْوةً يـظل بـهـا ريـقِي بـريـق الـخـلـيـل يـمـتـزجُ
يـا حُـورُ مـا لـلحبيب يـفـعـل بـي أشـيـاء لا يـسـتـحـلـهـا الـحَـرَجُ؟

---

(١) زجا: دفع.
(٢) لهوَج: لهوَج امرَه: لم يبرمه.
(٣) العَوسَج: نبت له شوك.
(٤) بهرج: باطل.
(٥) ورّاق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي. وقد تقدم.
(٦) يعرُج: يصعد. ونحذر هنا من الاعتقاد بأن الله يتخذ من السماء محلاً له.
فالله خالق السماء والأفلاك ليس محتاجاً لها.
(٧) جعد البنان: بخيل. دُحيدح: تصغير دحداح وهو القصير.
(٨) أبلجُ: واضح.
(٩) سمجٌ: قبيح أو ثقيل.

دحروجة

وقال يهجو دُرَيْرَة جارية يَهْوَاهَا: [السريع]

ويـلكِ يـا قـدَّ الـبَـرَسـتُـوجَـه ... مـا أنـت والله بـمـغْـنُـوجـه[1]
يـا كـعـبـةً لِـلـنَّـيْـك مـنـصـوبـةً ... لـكـنـهـا لـيـست بـمـحـجـوجـه
نِـكـنـا فـنـكـنـا مـنـك دُرَّاعـةً ... مِـنْ قُـبْـلِـهـا، والـدُّبْـرُ مفـروجـه[2]
قـد أفـضِـي الـطـيـزُ إلـى فَـقْـحَـةٍ ... مـفـتـوقـة بـالـطـعـن مضـروجـهْ[3]
فـأنـتِ فـي الـفـقـحـة مـجـروحـةٌ ... وأنـت في الـكَـعْـثِـب مَـعْـفُـوجَـهْ[4]
وأنـتِ إن غـنـيـت مَـثْـلُـوجَـةٌ ... وأنـت إن حـدَّثـتِ مـفـلـوجَـهْ
وإنْ تـمـشَّـيـتِ فَـدُحْـروجَـةٌ ... وإن تـفـحَّـجْـتِ فـفَـرُّوجـهْ[5]
لـقـد لَـفـظْـنَـا مـنـكِ مَـلْـفُـوظـة ... وقـد مججنـا منـك مـمجـوجـهْ[6]
يـا جـبـهـة جـلـحـاء مَـقْـبُـوبـة ... وفَـقْـحَـةً رسـحـاءَ مـحـلُـوجـهْ[7]
أمـن مُـسُـوخِ الله مـسـروقـة؟ ... أم مـن مـسـوخ الله مَـنْـتُـوجَـهْ؟
كـأسُ الـنـدامى مـا تَـغـنَّـيْـتِـهِـمْ ... بـالـصَّـابِ والعلقم مـمـزُوجـهْ[8]
فـبـالـقَـنَـانِـي أنـت مـحـذُوفـة ... وبـالـصـواني أنت مَـشْـجـوجَـهْ[9]
إلـيـكِ يـا مـن فـمُـهَـا قِـرْبَـةٌ ... وطـيـزهـا الـمـهـتُـوك فَـلُّوجَـهْ

الشطرنج

وقال في الحسن بن موسى بن جعفر[10]: [الرجز]

لـو صـادت الـبـقَّـةُ فـيـلَ الـزَّنْـجِ ... وهملجَ الـبُـرْغُـوث تحت السَّرْجِ[11]

---

(١) البَرَستوجه: معرب من الفارسية (فَرَشْتو) ومعناه: الخطاف.

(٢) دُرّاعة: ثوب من صوف.

(٣) فقحة: حلقة الدُّبُر. مضروجة: مشقوقة وواسعة.

(٤) كعثِب: امرأة ضخمة الفَرج. معفوجة: يُقال عفجها عفجاً إذا نكحها.

(٥) تفحَّجت: فرَّجت ما بين فخذيها.

(٦) ممجوجة: رائحتها كريهة.

(٧) جلحاء: قليلة شعر الرأس عند الجانبين. رسحاء: قبيحة. مقبوبة: ضامرة: محلوجة: يُقال حَلجها إذا نكحها.

(٨) الصَّاب: شجر مرّ. والعلقم نبت مرّ.

(٩) مشجوجة: شجّ: شقّ.

(١٠) هو العلامة ذو الفنون، أبو محمد الحسن بن موسى، النُّوبخْتي الشيعي المتفلسف. صاحب التصانيف، وهو ابن اخت أبي سهل بن نوبخت، لأبي محمد مؤلفات منها: «الآراء» و«الديانات». (سير اعلام النبلاء: ١٥/٣٢٧) (الفهرست: ٢٥١).

(١١) هملَج: مشى بلِيْن وخفّة.

وأصبح الهَفْتُ كَشَطْرِ البَنْج[1] ما كُنَّ في الحَجِّ ولا في الدَّجِ[2]
أعجب من لِعْبِكَ بالشَّطْرَنْج

شعر وحرمان

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [الطويل]

مدحتُك مختاراً فلم تكُ طائلاً فلا تلْحني إنْ هجوتُك مُحْرَجا[4]
إذا مادحٌ ارَّقْتَ عينيهِ باطلاً كواكَ بمكْواة الهِجاء فأنضجا
ولا بدَّ من حَمْل الهجاءِ ثِقافَهُ على عُودِ مَمدوحٍ إذا كان أعوجا[5]
فإن قلت: سَمْجٌ ما أتيتَ فصادقٌ وبخسُك حقّي كان من قبلُ أسمجا[6]
على أنه لا ذنب عند ذوي النُّهى لناقِد أرض عرَّفَ الناسَ بهرجا[7]
رأى الناسَ يغترُّونَ منك بظاهرٍ كذوبٍ فجلّى منْ غرُورِك ما دَجَا[8]
هجاكَ فلم يترك رجاء لمَنْ رجا جداكَ ولا بقّى هجاءً لمن هجا
وقد كان من يرجوك في سجن حيرة فأوجَدهم مِن ذلك السِّجْنِ مخرجا
ألا رب غِرٍّ باعك النومَ لَيْلَهُ وراقبَ ضوء الفجر حتى تبلّجا
يدبجُ فيك الشعر ضَلَّ ضلالُهُ فكافأتَ بالحرمانِ ما كانَ دَبَّجَا

صورة بهيجة

وقال يستبطىء: [الرجز]

لا غرَّني يا صاحبَ الدَّسْتيجَهْ بهجةُ تلك الصورة البهيجهْ[9]
كانَت عِداتٌ منك لي نَفيجَهْ مُقَدَّماتٍ ما لها نَتيجَهْ[10]

ديك ودجاجة

وقال في المداعبة: [مخلَّع البسيط]

يا طيِّبَ الثغر والمُجَاجَهْ اقضِ لنا حاجةً بحاجهْ[11]

---

(١) هَفْت: فارسية وهي العدد سبعة. بَنج: فارسية: وهي العدد خمسة.
(٢) الدّج: الإرخاء.
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) يلحو: يشتم.
(٥) ثِقاف: آلة تحدد بها الأرماح. وقصد بأنه سيقذع بهجائه.
(٦) أسمَج: أقبح.
(٧) نهى: عقل. بهرَج: باطل.
(٨) دجا: أظلم.
(٩) دستيجة: من الدخيل المعرب ومعناها حزمة.
(١٠) نفيجة: قوس.
(١١) المجاجة: الريق.

خذ من دناني رنا وبِعْنَا ... نيكا ودعنا من اللَّجاجَهْ
وأنت يا سيدي رخيصٌ ... بخلْعِ كسرى عليك تاجَهْ
عَرِّجْ علينا نُصِب غَدَاءً ... ونُعْمِلِ العودَ والزجاجَهْ
يا حسنَ الوجه لا تَسَمَّجْ ... فَتُفسِدِ الحسْن بالسَّماجَهْ
هل مانعي حاجتي مليحٌ ... خِلْوٌ من البغْض والفَجَاجَهْ
وإنما حاجتي إليه ... حاجة ديك إلى دجاجَهْ

خير المزاج

وقال في أبي بشر المرثدي[1]: [السريع]

أراك أشفقتَ من الفالج ... عليّ أوْ مِنْ بَلْغَمٍ هائجِ[2]
إن كان هذا يا بن ساداتنا ... فاخلفه لي بالطائر الدارج
أو لا فحسبي سَمَكِي إنه ... خير مِزَاج الجسم للمازج
ولا تخف من مَطْعَم بارد ... على امرىء صُوِّر من مارج[3]
لا تحسَبُوا ضَرْبة صيَّادكم ... أتت على المنتوج والنَّاتج
فإن في دِجْلة حِيتانَها ... عديدَ ضعْفَيْ موجها المائج
أنت الذي لا ينتهي جُودُهُ ... أو يتناهى لَهجُ اللاهج[4]
وابنُ الألى أربتْ مساعيهُم ... على نسيج الشِّعر والناسج
وما ابنُ عمارٍ أرى مُقْلِعاً ... أو نلتقي في رَهَج راهج[5]

حدِّث ولا حرج

وقال يهجو شَيْخاً بَتَّرِيّاً[6]: [مجزوء الكامل]

يا بَانِي الدَّرج الذي ... أولى به هدمُ الدَّرَجْ
بئس البُنَا هِي في المسا ... جد والديار فلا تَلِجْ
لا سِيما لأبي البنا ... تِ الناظرات من الفُرَجْ
وإخالُ أنك قائل: ... فيها لنسوتنا فَرَجْ
وكذاك أنتُم معشرٌ ... في عُودِ غَيْرَتِكُمْ عِوَجْ

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) البلغم: ما يخرج من الصدر أثناء المرض.
(٣) المارج: النار.
(٤) لهج: أغري بالشيء فثابر عليه.
(٥) الرهج: الفتنة.
(٦) بُتري: نسبة إلى البُترية من الزيدية، وبُترية أيضاً ابن للحارث بن فِهر.

لـو أنَّ قـمـل رؤوسـكـم ذات الـقـرون إذا درج
شـاء الـعُـرُوجَ إلـى الـسـمـا ء عـلـى قـرونـكُـمُ عَـرَجْ
لـولا الـجـوارُ وحـفـظُهُ حـدثـتُ عـنـك ولا حـرج

مزيج القبح

وقال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس(١): [مجزوء الخفيف]

هـب عـلـى رأسـك الـعـنـا قـيـدَ والـقـارَ والـسَّـبَـجْ(٢)
هـب عـلـى رأسك الـدُّجَـى ثَـبَـجـاً فـوقَـه ثـبـج(٣)
جُـمَّـةً فـوقَ جُـمَّـة دَرَجـاً خـلـفـه دَرَجْ(٤)
أيـن وجْـهٌ كـأنـه عَـدِمَ الـرّوحَ والـفـرج؟
أيـن رأسٌ كـأنـه مِـنْ مَـشَـقٍّ اسْـتـهـا خـرجْ؟
أيـن خَـطْـمٌ كـأنـمـا فُـوكَ مـن تـحـتِـه شـرج؟(٥)
أيـن عـيـنٌ بـعـيـدةٌ مـن فـتـور ومـن دعـج؟
فـوقـهـا حـاجِـبٌ أحص ـ صُ بـعـيـدٌ مـن الـزَّجَـجْ(٦)
يـا سـلـيـبـاً مـن الـمـلا حَـةِ والـحـسـن والـبَـهَـجْ
مُـزِجَ الـقـبـحُ كـلُّه فـيـك بـالـمـقْـت فـامْـتَـزَجْ
لَـك وجْـهٌ تـذوبُ مـقْـ ـتـاً وبـغْـضَـاً لـه الـمـهـجْ
مـا بِـأمـثـالـه يُـبَـشْـ ـشَـرُ جـفـنٌ إذا اخـتـلـجْ
أنـضِـجَ الـقـبـحُ فـيـك جِـدْ داً ومـا أنـضـج الـمَـشَـجْ(٧)
أيـهـا الـسـائـلـي بـه وضَـحَ الـصُّـبـحُ فـانـبـلجْ
هـو كـالـبـحـر حَـدِّثِ الـنـ ـنـاسَ عـنـه ولا حـرجْ
هـو مـا شئـت مـن جـنـو نٍ وحُـمْـقٍ ومـن هَـوَجْ(٨)
وإذا مـازح أمـرأ جـمَّـدَ الـروحَ أو ثَـلَجْ
أيـهـا الـنـاس وَيْـحَـكُـمْ طـالـبـوهُ بـمـنْ فـلجْ(٩)

---

(١) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.
(٢) القار: الزفت. السَّبج: الرداء الأسْود.
(٣) الثبج: معظم الشيء.
(٤) جُمة: مجتمع شعر الرأس.
(٥) خطم: أنف.
(٦) أحص: قليل الشعر. الزجج: الترقيق.
(٧) مَشَجَ: خَلَط.
(٨) هوج: الطيش والتسرّع.
(٩) فلج: شق.

بـاردُ الـرأسِ واسـتـه تـتـلظَّى لـهـا وهـجْ
ويُـحـيِّـي جـلـيـسَـه بِـفُـسَـاءٍ لـه رهـجْ[1]
حـسـبـه مـن فُـسَـائِـه نَـكـهـةٌ تـقـطع الـودجْ[2]
بـركـةٌ لـو يُـزَلَّـجُ الْـ ـفِـيـلُ فـي دُبْـرِهِ انْـزَلَـجْ
تـقـتـضـيـه اسـتـه الأُيُـو رَ اقـتـضـاءً مـع الـدُّلـج
فَـيُـنَـادي عـلـى اسـتـه: رحـم الله مـن عَـفَـجْ[3]
فـإذا أُبـرزتْ لـه فَـيْـشـةٌ سُـرَّ وابْـتَـهَـجْ[4]
واسْـتَـخـفَّـتْـهُ طَـرْبَـةٌ يـتـغـنَّـى لـهـا الـهـزجْ
يـشـتـهـي الأيْـرَ قـيِّـمـاً لـيس فـي مـتـنـه عِـوَجْ
وصـبـورٌ عـلـيـه إنْ شَـقَّ مَـفْـسَـاهُ أو سَـحَـجْ[5]
يَـلْـتَـوِي مـن خـروجـه وجـلـيـدٌ إذا ولـج
شـاهِـدِي جـسـمُـه الـذي حـمـل الـلـحـم فـاعـتـلج[6]
نَـجَـعَـتْ فـي عـلاجـه حُـقَـنُ الـمُـرْدِ فـانْـتَـفَـجْ[7]
قـسـمـاً إن فـي اسْـتِـهِ مـن هُـرَاقَـاتِـهِـمْ لُـجَـجْ
وبـه مـن طَـعَـامِـهِـمْ فَـحَـجٌ أيُّـمَـا فَـحَـجْ[8]
خـاب مـن فـيـه بـعض مـا قـد وصـفـنـا ومـا فـلج

الباتر

وقال يصف حدة سكين: [السريع]

سـكـيـنـنـا هـذا لـه حـدةٌ تـصـلـح لـلـتـقـطـيـع والـوجْءِ[9]
يَـفْـجـأ مـن لامَـسـه حَـتْـفُـهُ بـل حـتـفُـه أوْحَـى مـن الـفـجءِ

شجو قلبي

وقال في شاجي[10]: [الخفيف]

شجـوُ قلبي من سائـر الخلق شاجي لـيس لـلـقـلـب دونَـهَـا مـن مَـعَـاجِ

(١) رهج: غبار وسحاب.
(٢) الودج: عرق في الرقبة.
(٣) عفج: عفج الجارية: جامعها.
(٤) فَيشة: رأس الأير.
(٥) سَحَج: قشر.
(٦) اعتلج: اضطرب.
(٧) انتفج: افتخر.
(٨) فحج: فرّج ما بين رجليه، والفحج في المشي تداني صدور قدميه.
(٩) الوجء: القطع.
(١٠) شاجي: جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. (الأغاني ٢١/٨).

أفْرَدَتْها بالقلب أفرادُ حُسْن ... خُلِقَتْ وحدها بلا أزواجِ
فجرى حبها من القلب والأحـ ... ـشاء مجرىً خلاف مجرى اللجاجِ
هو حب جاء الهوى فيه والرأ ... ي سواءً وليس بالإلهاجِ[1]
ذات جِيدٍ يُزْهَى على كل عقد ... وجبين يزهى على كل تاجِ

يتلقاك في الغلائل منها ... وجهُ شمسٍ وجسم دميةِ عاجِ[2]
أسبلت من ذراه جعداً أثيثاً ... جائزاً حدَّ متنها الرّجراجِ[3]
جارياً فوق متنها جرية الما ... وإن كان حالك الأمواجِ
فهي أما السراجُ منها فوهَّا ... ج وأما الظلام منها فداجي
رملة عَبْلة من البُدْن غصن ... مخْطَفٌ مرهف من الإدماجِ[4]
فلأعطافها صنوفُ اهتزاز ... ولأردافها صنوف ارتجاجِ
طلعت في لَبُوسها وحلاها ... كمَهاة في روضة مِبْهاجِ
ثم قالت بطرفها: سوف تدري ... فأضافت عليّ رَحْب الفجاجِ[5]

حدَّدت طرفها وعيداً لصبٍّ ... صرْعته بطرفها وهو ساجي[6]
ليت شعري علام أُوعَد بالهجـ ... ـر ووُدِّي ودٌّ بغير مزاجِ
وأنا الخاضع الشحيح على السِّرْ ... رِ كشُحِّي على دم الأوداجِ
والتي ما رأيتها قط إلا ... عاد عندي الحسان مثلَ السِّماجِ
يا له من صِبا بغير تصاب ... وشجىً خالص بغير تشاجي
قل لمن حرَّمتْ عليَّ جَداها: ... أين لطفُ الغنيِّ للمحتاجِ؟

عجباً لي ولذي سوَّلتْ لي ... منكِ نفسي، ولذي أنا راجي
أنا راجٍ لأنْ يفوز بحظٍ ... منك قلبي، وليتَه منك ناجي
ليت شعري أسحرُ عينيك داء الـ ... ـقلبِ أم نارُ خدِّك الوهاجِ؟
أيها الناس: ويحكم، هل مُغيثٌ ... لِشَيخٍ يستغيث من ظلم شاجي؟

---

(١) الإلهاج: الإغراء.
(٢) الغلائل: جمع غلالة، وهو الثياب الشفافة.
(٣) الجعد الأثيث: شعرها المجعد الملتف: رجراج: مكتنز.
(٤) عبلة: ضخمة، ممتلئة. المخطَف: الضامر. الإدماج: الإحكام.
(٥) رحب الفجاج: الطرق الواسعة.
(٦) صب: العاشق المشتاق. ساجي: ساكن

من مُجيري من أضعفِ الناس ركناً ... ولعينيه سطوة الحَجَّاجِ ؟[1]
شادنٌ يرتعي القلوبَ ببغدا ... دَ ولا يرتعي الخَلا بالنِّباجِ[2]
أورث القلبَ سحرُ عينيه داء ... ما له غيرَ ريقِهِ من علاجِ
ولئن قلتُ: شادنٌ، إن قلبي ... لأسيرٌ لغادةٍ مِغْناجِ
يومُها للنديم يومُ نعيمٍ ... والتذاذٍ وحَبرةٍ وابتهاجِ
ذات شدوٍ إذا جرت فيه للشرْ ... بِ جَرى أمرُها على المنهاجِ
يبعث الساكنَ البعيد آهتياجاً ... ويداوي حرارة المهتاجِ
أقبلتْ والربيعُ يختال في الرو ... ضِ وفِي المُزْن ذي الحيا الثَّجَّاجِ[3]
ذو سماء كأدكن الخَزِّ قد غيْـ ... ـيَمَت وأرضٍ كأخضر الديباجِ
وتجلى عن كل ما نتمنى ... موعدُ الكَذْخُذَاة والهِيلاجِ[4]
فظللنا في نزهتين وفي حُسْـ ... ـنَيينِ بين الأرمال والأهزاجِ[5]
نغمة تسحر القلوب، وضربٌ ... هو بين الترتيل والإدراجِ
سيرة بين سيرتين من القَصـ ... ـف تُنَسِّيك سيرة الهِمْلاجِ[6]
ونعمنا بليلة ليس لِلْهَمْـ ... ـمِ لديها قِرىً سوى الإزعاجِ
قد جعلنا الكؤوس فيها نجوماً ... وجَعلنا الأكُفَّ كالأبراجِ
تم فيها النعيم كلَّ تمامٍ ... وعلا قدره عن الإخداجِ[7]
بفتاةٍ تسرنا في المثاني ... وعجوزٍ تسرنا في الزجاجِ
لم نزل نشرب المدامة حتى ... عاد منها الفصيح كاللَّجلاجِ[8]
أخذت من رؤوس قوم كرامٍ ... ثأْرَها عند أرجُل الأعلاجِ[9]
وَطِئتها الأعلاجُ فانتقمت منْـ ... ـنَا شَمولٌ تُضِيء ضوء السراجِ[10]

---

(١) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق لعبد الملك بن مروان. وقد عُرف ببطشه وجبروته.

(٢) شادن: ولد الغزال. النِّباج: موضع. وقد شبهها بولد الغزال.

(٣) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الممطرة الحيا: المطر. الثجّاج: يسيل بغزارة.

(٤) كذخذاة: فارسي. وهو الزوج أو العروس. الهيلاج: فارسي، وهو دليل العمر، وطالع المولود.

(٥) الأرمال: جمع رمل. الأهزاج: جمع هزج. والرمَل والهزَج من بحور الشعر.

(٦) الهملاج: (معرّب) وهو البرذون يسير سيراً حسناً.

(٧) الإخداج: التنقيص.

(٨) المدامة: الخمرة. اللجلاج: ثقيل اللسان.

(٩) الأعلاج: جمع عِلج وهو الحمار أو الرجل من كفار العلجم.

(١٠) شَمول: الخمرة.

فـتـرى كـل مِصْـقـع ذا سِـقـاط ... وتـرى كـل قـيِّـم ذا اعـوجـاجِ[1]
يـا لـهـا لـيلةً قـضـيـنـا بـهـا حـا ... جـاً وإن عـلَّقـت قـلوبـاً بـحـاجِ
رفـعتْـنـا السـعـود فيـهـا إلى الفـو ... ز فـكـانـت كـلـيـلة الـمِـعـرَاجِ

يا للرجال

وقال في خالد القحطبي[2]: [الكامل]

يـا لَـلرجـالِ تـوسّـمـوا وتـبـيَّـنـوا ... فـي خـالـد شبـهـاً مـن الـحـجـاجِ
إغـضـاؤُه عـمـن يُـقـر بـذنـبـه ... وحـلول نـقـمـتـه بـكـل مُـداجي
رجـل يـحب الـصـادقين لصـدقـهم ... والـصـدقُ أفضـل نَـجـوةٍ لـلنـاجي
صَـدقَـتْـهُ أمُّ عـيـالـه عـمـا بـهـا ... مـن شـهـوة الإيـلاج والإخـراجِ
فـأبـاحَـهـا شهـواتِـهـا، وأَجَـرَّهـا ... حـبـل الـسِّـفـاح كـأكـرم الأزواجِ

لا عيب في نعماه

وقال مجيباً لعبيد الله[3] بن عبد الله عن العلاء[4]: [الكامل]

يـا داعـيـاً نـحـو الـعـلاءِ مُـثَـوِّبـاً ... لَـبَّـيـك إن الـحـق أزهـرُ أبـلجُ
انشـأت تنـطق بـالصـواب ولم تـزل ... قِـدْمـاً وسهمُـك في الصـواب الأفلجُ
فـشـكـرتَ سـيـدنَـا بـفـضـلـه ... ولـقـائِـل الـحق الـمـبَـيَّـنِ منـهـجُ
ولئن نـطقـت بـحـكـمـةٍ وبـلاغـةٍ ... ومـن الـكـلام محـقَّـق ومُـثـبّـجُ[5]
فلقـد وجـدتَ لمن مـدحت مـآثـراً ... من مثلهـا يُبْـنَى الـمـديـح وينسـجُ
مـا زال يـلبس مـذ تـأزَّر وارتـدى ... مِـدَحـاً تُـحبَّـر بـاسـمـه وتُـدبَّـجُ
ولَـيُجـزلـن لـك الثـوابَ ولـم يـكـن ... لـخـليقـة مـنـه نَـتـيـجُ مُـخْـدَجُ[6]
ولـيـقـبـلـن صـحـيـح وُدِّك إنـه ... لا يـدفـع الحسنى بمـا هـو أسمـجُ
ولـيـشـكـرنـك وهـو أعـلم عـالـم ... أن الـمـديـح بـه يـنـيـر ويَـبْـهـجُ
وبـأن مـا حَـلَّـيـتـه مـن مـنـطقٍ ... حـسـنٍ فـمـن فَـعـلاتـه يُـسْـتـنـتـجُ
فـاعجب لـشكـر الـبحـر إنْ حـلَّـيتـه ... والـحَـلْـيُ مـن بُـطـنـانـه يُـسـتـخـرجُ

---

(١) مصقع: بليغ، أو ذو الصوت العالي. سقاط: زلة.

(٢) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن أبي طاهر. تقدمت ترجمته.

(٤) العلاء بن صاعد الوزير. وتقدمت ترجمة الوزير صاعد.

(٥) مثبج: مضطرب.

(٦) مخدَج: ناقص

أبشرْ أجارك من زمانك ماجد ... حبلُ الجوار لديه حبل مدمجُ[1]
ما دون معروفِ العلاء وعفوهِ ... عند الرجوع إليه باب مُرْتَجُ[2]
إن العلاء لَمَاجِدٌ ولِمَاجِدٍ ... من معشر طلبوا العلاء فأدلجوا
ملك إذا الكُرَب الشداد تظاهرت ... فبوجهه وبرأيه تَتفرَّجُ
ممن إذا أبت الخطوبُ أو التوت ... عاج الأبيُّ به وقام الأعوجُ
لا عيبَ في نُعماه إلا أنها ... للخاطبين وغيرِهم تتبرَّجُ
أو أنها تصفو لنا وتعمُّنا ... حتى يُخَيَّل أننا نُسْتَدرَجُ
أضحى الملوك وهم مَجاز نحوه ... للطالبين الخيرَ وهو مُعَرَّجُ

خائف على الإسلام

وقال يرثي أبا الحسين يحيى[3] بن عمر بن حسين بن زيد بن علي: [الطويل]

أمامك فانظر أيَّ نهجيك تَنْهُج؟ ... طريقان شتى: مستقيم وأعوجُ
ألا أيُّهذا الناس: طال ضريرُكم ... بآل رسول الله فاخشوا أو ارْتجوا
أكُلَّ أوانٍ للنبي محمدٍ ... قتيلٌ زكيٌّ بالدماء مُضرَّجُ؟
تبيعون فيه الدينَ شرَّ ائِمةٍ ... فلله دينُ الله قد كاد يَمْرَجُ[4]
لقد ألحجوكم في حبائل فتنة ... وللْملحِجُوكُم في الحبائل ألْحَجُ[5]
بني المصطفى: كم يأكل الناس شِلْوكم؟ ... لِبَلْواكُم عما قليل مُفَرَّجُ[6]
أما فيهمُ راعٍ لحق نبيه ... ولا خائفٌ من ربه يتحرجُ؟
لقد عَمَهُوا ما أنزل الله فيكُم ... كأنّ كتاب الله فيهم مُمَجْمَجُ![7]
ألا خاب من أنساه منكم نصيبَه ... متاعٌ من الدنيا قليلٌ وزِبرجُ[8]
أبعدَ المكنَّى بالحسين شهيدِكم ... تُضيء مصابيحُ السماء فَتُسْرَجُ؟
شَوىً ما أصابت أسهمُ الدهر بعده ... هوى ما هوى أو مات بالرمل بَحرَجُ
لنا وعلينا ولا عليه ولا له ... تُسَحْسِحُ أسرابُ الدموع وتَنْشِجُ[9]

---

(١) مدمَج: مفتول.
(٢) مرتج: مغلق.
(٣) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط، ثائر خرج أيام المتوكل العبّاسي سنة ٢٣٥ هـ، فحبسه ثم أطلقه، ثم خرج أيام المستعين. قُتل إثر سقوطه عن فرسه سنة ٢٥٠هـ. (الأعلام: ٨/١٦٠).
(٤) يمرج: يختلط.
(٥) الحجوكم: الجأوكم.
(٦) شِلْو: عضو الميت.
(٧) مجمج: خلّط.
(٨) زِبرج: زينة.
(٩) سَحسح الماء: صب. ينشج الباكي: يغص ببكائه.

وكيف نُبكِّي فائزاً عند ربه ... له في جنان الخلد عيش مُخَرْفَجُ[1]
وقد نال في الدنيا سناءً وصِيتةً ... وقام مقاماً لم يقمه مُزَلَّجُ[2]
فإن لا يَكن حياً لدينا فإنه ... لدى الله حيٌّ في الجنان مُزَلَّجُ
وكنَّا نرجِّيه لكشف عَماية ... بأمثاله أمثالُها تتبلَّجُ
فساهَمَنَا ذو العرش في ابن نَبيِّه ... ففاز به، والله أعلى وأفلجُ[3]
مضى ومضى الفُرَّاط من أهل بيته ... يؤُمُّ بهم وِرْدَ المنية منهجُ[4]
فأصبحتُ لا هم أبْسَؤُوني بذكره ... كما قال قبلي في البُسُوء مُؤَرِّجُ
ولا هو نسَّاني أسايَ عليهمُ ... بلى هاجه، والشجوُ للشجو أهْيجُ
أبيتُ إذا نام الخَليُّ كأنما ... تَبطَّنَ أجفاني سَيَالٌ وعَوْسَجُ[5]
أيحيى العلا لهفي لذكراك لهفةً ... يباشر مَكْواها الفؤادَ فيَنْضجُ
أحين تَراءتك العيونُ جِلاءها ... وإقذاءَها أضحتْ مَراثيك تُنسَجُ؟
بنفسي وإن فات الفداءُ بك الردى ... محاسنُك اللائي تُمَحُّ فتُنهَجُ[6]
لمن تَسْتَجِدُّ الأرضُ بعدك زينةً ... فتصبحَ في أثوابها تتبرجُ
سلامٌ وريحانٌ ورَوحٌ ورحمةٌ ... عليك، وممدودٌ من الظل سَجْسجُ[7]
ولا برح القاعُ الذي أنت جارُهُ ... يَرِفُّ عليه الأقحوان المُفلَّجُ[8]
ويا أسفي ألاَّ تَرُدَّ تحيةً ... سوى أَرَجٍ من طيب رَمْسك يَأرجُ[9]
ألا إنما ناح الحمائمُ بعدما ... ثَوَيْتَ، وكانت قبل ذلك تَهْزَجُ
أذمُّ إليك العينَ إن دموعها ... تَداعَى بنار الحزن حين تَوهَّجُ
وأحمدُها لو كفكفتْ من غُروبها ... عليك وخَلَّتْ لاعجَ الحزن يلْعَجُ[10]
وليس البكا أن تسفح العينُ إنما ... أحرُّ البكاءين البكاء المؤَلَّجُ[11]
أتُمتِعُني عيني عليك بدمعة ... وأنت لأذيال الرَّوامس مُدْرَجُ[12]
فإني إلى أن يدفن القلبُ داءه ... لِيَقْتُلَنِي الداءُ الدفين لأحوجُ

---

(١) مخرفَج: واسع.
(٢) مزَلَّج: الناقص والبخيل من الناس.
(٣) ابن نبيه: أي هو من ولد فاطمة بنت النبي ﷺ.
(٤) الفُراط: جمع فارط وهو المتقدم.
(٥) سيَّال وعوسج: ضربان شوكيان من النبات.
(٦) تمح: تُمحى.
(٧) سجسج: لابرد ولا حر.
(٨) المفلّج: المشقف.
(٩) رمس: قبر.
(١٠) يلعج: يشتد.
(١١) المؤلج: البكاء المؤلّج: الدائم.
(١٢) الروامس: جمع رمس وهو القبر.

عفاءٌ على دارٍ ظعنتَ لغيرها ... فليس بها للصالحين مُعَرَّجُ
ألا أيها المستبشرون بيومه ... أظلت عليكم غُمةٌ لا تفرَّجُ
أكلُّكُم أمسى اطمأن مِهادُه ... بأنّ رسول الله في القبر مُزْعَجُ؟
فلا تشمتوا وليخسإ المرءُ منكُم ... بوجهٍ كأنَّ اللون منه اليَرَنْدَجُ[1]
فلو شهد الهيجا بقلبِ أبيكُم ... غداةَ التقى الجمعان، والخيلُ تَمْعَجُ[2]
لأعطى يد العاني أو ارمدَّ هارَباً ... كما ارْمَدَّ بالقاع الظليمُ المهيَّجُ[3]
ولكنه ما زال يغشى بنحره ... شَبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوجُ
وحاشا له من تِلْكُمُ غيرَ أنه ... أبَى خطةَ الأمر التي هي أسمجُ[4]
وأين به عن ذاك؟ لا أين، إنه ... إليه بِعِرْقَيْهِ الزَّكيين مُحْرَجُ
كأني به كالليث يحمي عرينَه ... وأشبالَه لا يزدهيه المُهَجْهِجُ[5]
يَكرُّ على أعدائه كرَّ ثائرٍ ... ويطعنهم سُلْكَى ولا يتخلَّجُ[6]
كدأْب عَليٍّ في المواطن قبله ... أبي حسن، والغصن من حيث يخرجُ
كأني أراه والرماح تَنوشُه ... شوارعَ كالأشطان تُدْلَى وتُخْلَجُ[7]
كأني أراه إذ هوى عن جواده ... وعُفِّر بالتُّرْبِ الجبينُ المشجَّجُ[8]
فحُبَّ به جسماً إلى الأرض إذ هوى ... وحُبَّ به روحاً إلى الله تعرجُ
أأرديتُم يحيى ولم يُطْوِ أيْطَلٌ ... طِراداً ولم يُدْبر من الخيل مَنْسِجُ؟[9]
تأتَّتْ لكم فيه مُنَى السوء هَيْنَةً ... وذاك لكم بالغي أغرى وألهجُ
تُمَدُّون في طغيانكم وضلالكم ... ويُسْتدرَج المغرور منكم فَيُدْرَجُ
أجِنُّوا بني العباس من شَنآنكم ... وأوْكُوا على ما في العِيَابِ وأشْرِجوا[10]
وخلُّوا ولاةَ السوء منكم وغيَّهم ... فأحْرِ بِهِمْ أن يغرقوا حيث لُجَّجوا[11]
نَظَارِ لكم أنْ يَرجع الحقَّ راجعٌ ... إلى أهله يوماً فتشجُوا كما شجوا

---

(١) اليرندج: معرّب رند وهو قشارة الخشب.
(٢) تمعج: تسرع.
(٣) العاني: الذليل. الظليم: ذَكَر النعام.
(٤) أسمج: أقبح.
(٥) المهجهج: شديد الصياح.
(٦) سُلكى: الطعنة المستقيمة. لا يتخلج: لا يحيل يميناً أو يساراً.
(٧) الأشطان: جمع شطن وهو الدلو أو الحبل. تُخلَج: تجذَب.
(٨) المشجَّج: المشقوق.
(٩) أيْطل: خاصرة. مَنسِج: ما بين الكتفين إلى العنق.
(١٠) شنآن: بغضاء. أوكوا: شدوا الوكاء وهو الرباط. أشرجوا: ضَمّوا.
(١١) لُجّ: اختلط.

على حين لا عُذْرَى لمُعتذريكُم ... ولا لكُمُ من حُجة الله مخرجُ
فلا تُلْقِحُوا الآن الضغائن بينكم ... وبينهُم إنَّ اللواقح تُنْتجُ
غُررتم إذا صدَّقْتُمُ أن حالة ... تدوم لكم، والدهر لونان أخْرَجُ
لعل لهم في مُنْطوِي الغيب ثائراً ... سيسمو لكم،والصبحُ في الليل مُولجُ
بمَجرٍ تضيق الأرضُ من زفراته ... له زَجَلٌ ينفي الوحوشَ، وهَزْمَجُ[1]
إذا شيمَ بالأبصار أبرقَ بيضُه ... بوارقَ لا يستطيعُهُنَّ المُحمِّجُ[2]
تُوامضه شمسُ الضحى فكأنما ... يُرَى البحرُ في أعراضه يتموجُ
له وَقْدة بين السماء وبَيْنَهُ ... تُلِمُّ بها الطيرُ العَوافي فتُهرَجُ[3]
إذا كُرَّ في أعراضه الطرفُ أعرضت ... جِراجٌ تحارُ العينُ فيها فتحْرَجُ[4]
يؤيده ركنان ثَبْتان: رَجْلُهُ ... وخيلٌ كأرسال الجراد وأوْثَجُ[5]
عليها رجال كالليوث بسالةً ... بأمثالها يُثْنَى الأبيُّ فَيُعْنَجُ[6]
تدانوا فما للنقع فيهم خصاصةٌ ... تُنَفِّسه عن خيلهم حين تُرْهجُ[7]
فلو حصبْتهم بالفضاء سحابة ... لَظل عليهم حصبُها يتدحرجُ
كأن الزِّجَاجَ اللَّهذميات فيهمُ ... فَتِيلٌ بأطراف الرُّدَيْنيِّ مُسْرجُ[8]
يود الذي لاَقَوْه أن سلاحه ... هنالك خَلْخَالٌ عليه ودُمْلُجُ[9]
فيدركُ ثأرَ الله أنصارُ دينه ... ولله أوْسٌ آخرون وخزْرجُ
ويقضي إمام الحق فيكم قضاءَه ... تماماً، وما كلُّ الحوامل تُخْدَجُ[10]
وتظعن خوفَ السَّبي بعد إقامة ... ظَعائنُ لم يُضرب عليهنَّ هودجُ
وقد كان في يحي مُذَمَّرُ خطةٍ ... وناتجها لو كان للأمر مَنْتَجُ
هنالكُم يشفَى تَبَيُّعُ جهلكم ... إذا ظلت الأعناقُ بالسيف تُودَجُ[11]
محضْتكُم نصحي وإنِّيَ بعدها ... لأعنِقُ فيما ساءكم وأُهَمْلِجُ[12]

---

(١) مَجر: جيش عظيم. هزمَج: اختلاط الأصوات: والزجَلُ: الرعد.
(٢) شيم: نُظر إليه. محمِّج: غائر العينين.
(٣) تُهرَج: تختلط وتتقابل.
(٤) تحرج: تقع في الضيق.
(٥) أوثج: اكثف.
(٦) يُعنج: يُجذَب.
(٧) النقع: الغبار. تُرهَج: يُثار غبارُها.
(٨) اللهذميات: السيوف. الرديني: الرمح.
(٩) خلخال: سوار يُوضع في الرّجل. الدُّملُج: المِعضَد.
(١٠) تُخدَج: تلد ولداً ناقصاً.
(١١) تُودَج: تُقطع.
(١٢) أُهَملِج: أمشي مشية الهملاج بسرعة ولين.

مَـهٍ لا تـعـادَوا غِـرة البـغي بـيـنـكـم ... كـمـا يتعادى شعلةَ النـار عَـرْفـجُ[1]
أفي الحق أن يُمسـوا خِمـاصـاً وأنتُم ... يـكـاد أخـوكُـم بِـطنـةً يـتـبـعَّـجُ؟
تَمشُـون مـختـالين فـي حُجـراتِـكم ... ثقـالَ الخُـطا أكـفـالُكـم تتـرجـرجُ
ولـيـدُهُم بـادي الـطَّوى ووليـدكـم ... من الـريف ريَّـانُ العـظام خَـدَلَّـجُ[2]
تـذودونهم عن حـوضهم بسيـوفكم ... ويَـشْـرع فـيـه أرتـبـيـلُ وأبـلـجُ[3]
فقـد ألجمتهم خِيفَـةُ الـقتـل عـنكُـم ... وبـالقوم حـاجٌ في الحيـازم حُـوَّجُ[4]
بـنفسي الأُلَـى كـظَّتهُـم حسـراتُـكُـم ... فقـد عَلِزُوا قبل الممـات وحَشـرجـوا[5]
ولم تقنعـوا حتى استثـارت قُـبُـورَهم ... كِـلَابُـكُـم مـنـهـا بـهـيـم ودَيْـزجُ[6]
وعـيـرتمـوهـم بـالسَّـواد ولـم يـزل ... من العَـرَبِ الأمحاض أخضـرُ أدعـجُ
ولـكـنـكـم زرق يـزيـن وجـوهَـكـم ... ـ بني الـرُّوم ـ ألوانٌ من الـرُّومِ نُعَّـجُ[7]
لئن لم تكن بـالـهـاشميـين عـاهـةً ... لَمـا شَكْلُكُم ـ تـالله ـ إلا المُعلْهـجُ[8]
بـآيـةِ ألا يـبـرحَ الـمـرءُ مـنـكُـم ... يُـكَبُّ عـلى حُـرِّ الجبيـن فيُـعفَـجُ[9]
يـبيت إذا الصـهبـاءُ رَوَّتْ مُـشَـاشَـه ... يُـسـاوِره عـلجٌ مـن الـروم أعلجُ[10]
فـيـطعنـه في سَبَّـة الـسـوء طعنـةً ... يقـوم لهـا من تحتـه وهـو أفحـجُ[11]
لـذاك بني العبـاس، يـصبـر مثلُكم ... ويصبـر للموت الكميُّ المدجَّجُ[12]
فـهـل عـاهـةً إلا كـهـذي وإنـكـم ... لأكـذبُ مسؤول عـن الحـق يَـنـهـجُ
فـلا تجلسـوا وسط المجـالس حُسَّـراً ... ولا تـركـبـوا إلا ركـائِب تُـحْدَجُ[13]
أبى الله إلا أن يَـطيبـوا وتـخبـثـوا ... وأن يسبقـوا بـالصـالحـات وتُفْلَجُـوا
وإن كـنـتُـمُ مـنـهـم وكـان أبـوكُـم ... أبـاهـم، فـإن الصَّفْـو بـالـرَّنق يمـزجُ
أَروني امـرأ مـنـهـم يُـزَنّ بـأُبْـنَـةٍ ... ولا تـنـطقـوا البـهـتـانَ فـالـحق أبـلجُ
لعمري لقد أغرى القلوبَ ابنُ طاهـر ... ببغضـائكم مـا دامت الـريـح تَنْـأَجُ[14]

(١) عرفج: نبات طيب الرائحة، سريع الاشتعال.
(٢) الطوى: الجوع. خدلّج: ممتلىء اليدين والساقين.
(٣) أرتبيل وأبلج: إنما أراد الترك والفرس.
(٤) الحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر.
(٥) علِزوا: أخذهم الغيظ. حشرج: لفظ أنفاسه.
(٦) ديزج: معرّب (ديز) وهو اللون.
(٧) نعج: خالصة البياض.
(٨) المعلهج: محروق الجلد، أو اللئيم الأحمق.
(٩) يُعفَج: يُضرب بالعصا.
(١٠) الصهباء: الخمرة. مشاشة: نفسه. عِلج: الرجل الضخم من كفار العجم.
(١١) أفحج: واسع ما بين الرجلين.
(١٢) الكمي: الفارس المسلح. المدجّج: المسلّح.
(١٣) الركائب: الإبل. تُحدَج: تحمَل عليها الأثقال.
(١٤) ابن طاهر: أعبيد الله بن عبد الله، وهو الذي قاد الحملة ضد يحيى الذي يرثيه ابن الرومي. انظر ترجمته (١/٥٣).

سعى لكُم مَسعاةَ سوء ذميمةً ... سعيٍ مثلَها مستكره الرِّجْلِ أعرجُ
فلن تعدموا ما حنَّت النِّيبُ فتنةً ... تُحَشُّ كما حُشَّ الحريقُ المؤجَّجُ
وقد بدأت لو تُزْجَرُون بريحها ... بوائجُها من كل أوب تبوَّجُ[1]
بني مصعب: ما للنبي وأهله ... عدوٌّ سواكم أفْصِحُوا أو فلَجْلِجُوا[2]
دماءُ بني عبَّاسكم وعَلِيِّهِمْ ... لكم كدماء الترك والروم تُهْرَجُ
يلي سفكَها العورانُ والعرجُ منكُم ... وغوغاؤكم جهلاً بذلك تَبْهَجُ
وما بكُم أن تنصروا أوليائكم ... ولكنْ هَناتٌ في القلوب تَنجنجُ[3]
ولو أمْكَنَتكُمْ في الفريقين فرصةٌ ... لقد بُيِّنَتْ أشياءُ تلوَى وتُحْنَجُ[4]
إذن لاستقدتم منهما وِتْر فارسٍ ... وإن وَلِّياكم فالوشائجُ أوشجُ[5]
أبى أن تُحِبُّوهُم يدَ الدهرِ ذكرُكُم ... ليالِيَ لا ينفكُّ منكم متوَّجُ
وإني على الإسلام منكم لخائفٌ ... بوائقَ شتى بابُها الآن مُرتَجُ[6]
وفي الحزم أن يستدرِك الناسُ أمركم ... وحبلُهُم مستحكِمُ العقْدِ مدْمجُ[7]
نَظَارِ فإن الله طالبُ وتره ... بني مصعب، لن يسبق الله مُدْلِجُ[8]
لعل قلوباً قد أطلتم غليلها ... ستظفر منكم بالشفاء فتُثلجُ

بنو المشرَّف

وقال في آل المشرَّف بيتاً مفرداً: [البسيط]

بني المشرف جذَّ الله دابِرَكم ... ما ضَرَّ مُعقِبكم لو أنه دَرَجَا[9]

المِسح

وقال في لحية الليف: [الرجز]

ولحيةٍ لو شاء ذو المعارجِ ... أغنَى بها كواسدَ النَّواسِجِ[10]
بنسج مِسْحين لخان الديْزجِ ... وفرَّق الباقي على الكواسِجِ[11]

---

(١) الأوب: الناحية. يوّج: صوّت.
(٢) لجلِجو: تكلّموا بتردد.
(٣) هنات: داهية. تنجنج: تتحرك.
(٤) تُحنَج: تُلوى عن الحقيقة.
(٥) الوشائج: جمع وشيجة وهي صلة المودّة.
(٦) بوائق: دواهي. مُرتَج: مُغلَق.
(٧) مُدمَج: محكم الفتل.
(٨) مُدلج: الذي يسير ليلاً.
(٩) جذّ: قطع.
(١٠) كواسد: جمع كاسد: لم يلقَ رواجاً. نواسج: جمع ناسج: الذي ينسج.
(١١) المسح: الكساء من شعر. الديزج: معرب (ديز) وهو اللون. كواسج: جمع كوسج وهو خفيف الشعر.

قمر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا قمراً فوق رأسه تاجُ ... يخجل من حسنِ لونه العاجُ
إذا تَمَشَّى يكاد يجذبه ... رِدفٌ له كالكَثِيب رَجْراجُ[1]
كأنما في جيوبه قمر ... وفي السراويل منه أمواجُ
إن كنتَ عني مُمَتَّعاً بغنىً ... فإنّ فقري إليك محتاجُ

مكروب

وقال وقد طولب بالتحويل: [السريع]

يا ويحَ من أصبح في غُمَّةٍ ... ليس له من كربها مخرجُ
فروحُه تُزعَج عن جسمه ... وجسمُه عن بيته يزعجُ

همّان

وقال: [المنسرح]

إنّ اللسان الذي نَسَجْتُ به ... مدحَك يَسطيعُ نقضَ ما نَسجا
لكنني غيرُ جاعلٍ حَسَني ... - وإن شجتْني إساءةً - سَمِجا
همَّايَ همانِ لستُ مُتبِعاً ... أولاهما بالخَنا إذا اعْتَلجا[2]
وما الذي يؤمن المُسيءَ إلى الـ ... ـمُحسن من جهله إذا حَرِجَا؟
آثرتُ فيك النسيم من عِتَر الـ ... ـمسك فلا تجعلنه هَرَجا

ذات الوشم

وقال في كُنيزة[3]: [السريع]

وقينةٍ أبردَ من ثلجهْ ... تظلُّ منها النفسُ في ضجَّهْ
ما أكذبَ المطِنب في وصفها ... لا صَدَّق الله له لهجَهْ
فظيعة فالحلقُ في سَكْتةٍ ... وبطنها القَرْقار في رَجَّهْ[4]
خالصةُ النَّتْن ولكنها ... في ريقها من سَلْحها مجَّهْ
كأنها في نَتْنها ثُومةٌ ... لكنها في اللون أُتْرُجَّهْ[5]

---

(١) الكثيب: كوم من الرمل. رجراج: مضطرب. وقصد الردفين.
(٢) الخنا: الكلام الفاحش.
(٣) كنيزة: جارية من المغنيات.
(٤) قرقار: الذي يحدث صوتاً. رجّة: اضطراب وحركة.
(٥) أُتْرُجّة: ثمر من فوائده أنه يجلو اللون، ويسكن غُلمة النساء.

تبدو بوجْهٍ قِحِلٍ يابس ... قد نُزِعَتْ من صحْنِهِ البهجهْ
ذات فم أخْطأ من كلبة ... ومَضْرَطٍ أوقعَ من قَبْجَهْ[1]
تفاوتت خِلْقَتُها فاغتدتْ ... لكلِّ من عطَّلَ مُحْتَجهْ[2]
لا تلكُم الأوصالُ مهتزةً ... كلا ولا الأردافُ مرتجَّهْ
ما جُنّ من عشقٍ فؤادٌ بها ... كلا ولا ذابت بها مهجه
رسمٌ مُحيلٌ بانَ سكانُه ... فما على أمثاله عَرْجَهْ
قد كَتبتْ في بدنٍ ناحلٍ ... أسماءَ من لاعَبَها الفَحْجَهْ[3]
كأنها والوشمُ في جلدها ... زِرْنيخة شِيبت بنِيلَنْجه[4]
ما لامرئٍ أظهر وَجْداً بها ... عذرٌ لدى الناس ولا حجه
تروح للفسقِ فإن عُوتبت ... أعتبتْ للائم بالدَّلْجه
خَرَّاجَةٌ للفسق دَخّالة ... تُعجبها الدَّخْلةُ والخرجَهْ
تسابق الوعدَ بإنجازها ... وتفتدي القبلةَ بالعَفْجه[5]
تُغَيِّضُ الأمواهُ في دُبْرِهَا ... فسَلْحُها في صورة العُجَّهْ
سوداء بابِ الجُحْرِ شمطاؤه ... لِكلِّ من كشَّفه عَجَّهْ[6]
كأنما فَقْحتها فحمةٌ ... فَتَّ عليها عابثٌ ثلجهْ
ما نهضتْ عن مجلس ساعة ... إلا وجدنا تحتها مَجَّهْ
لو حُدِّثتْ عن فيشةٍ ضخمة ... بطَنْجة سارتْ إلى طنجهْ[7]
أو قيل: من تهوين؟ قالت: فتى ... أصلع في يافوخه شجهْ
ما كَشفتْ عن عُطْعط فَيْشة ... تُجيد في أحشائها البَعْجه[8]
تقول إن هاجرها ساعةً: ... كم غمةٍ تتبعها فَرْجهْ
لا تيأسي يا نفسُ من عَوْدةٍ ... قالكبشُ لا يلهو عن النَّعجهْ

---

(١) القبجة: الحجل والكروان.
(٢) عطّل: المعطِّلة: فرقة أنكرت صفات الله، والبعث.
(٣) الفحجة: الفحج: اتساع ما بين الفخذين. وقصد هنا الفاحشة.
(٤) زرنيخ: حجر، منه أبيض وأحمر وأصفر. نيلنجة: (معرّب) وهو مستحضر نباتي أزرق.
(٥) عَفَج جاريته: جامعها، والعفجة الجماع.
(٦) باب الجُحر: حلقة الدبر. العجة: الصوت.
(٧) فيشة: رأس الذَكَر. طنجة: مدينة في المغرب على البحر.
(٨) عُطعُط: اختلاط الصوت وتتابعه، وقصد «بعطعط فيشة» ممارستها للجماع.

ما حق أيرُ ناك أمثالَها ... إلا مَواسِي أهل إفْرِنْجَه
بل حقُّه الرحمة إن الفتى ... قد زُجَّ في البحر به زجَّهْ
أستودع الله فتى ناكها ... فإنه المسكين في اللجَّهْ

عبد حاجته

وقال أيضاً: [المنسرح]

إن الدمشقيَّ عبدُ حاجتِه ... وعبدُ من يرتجي لحاجتِهِ
يُبرِم إخوانَه بزوجتِه ... في كحل يومٍ وبإدلاجتهِ[1]
حتى إذا ما قضى لُبانته ... من حاجةٍ غاب في عَجاجتِهِ[2]
وانصاع إما إلى غَضارته ... مسارعاً أو إلى زجاجتهِ[3]
يخلد في اللحم والثَّريد وفيـ ... ـما مَجَّه الكوبُ من مُجاجتهِ[4]
أصبح قد لج في مُهاجرتي ... لا فَكَّه الله من لَجَاجتهِ
لا يذكرُ الخِلَّ عند ذلك في ... ضغطة دهرٍ ولا انفراجتهِ
تَبارك الله كيف خِفَّتُه ... إذا تَشاحَى على فَجاجتهِ
فقد رأى القلبُ من نذالته ... ما رأت العينُ من سماجتهِ
ثُمَّت يأوِي إلى حليلته ... كالديك يأوي إلى دجاجتهِ
شَقَّاقُ ساج يبيت ليلَته ... منشارُه في مَشْقِ ساجتهِ[5]
ثم انتحى ينسج القريضَ وما ... نِساجةُ الشعرِ من نساجتهِ

قينة منعرجة

وقال يهجو أخرى: [المنسرح]

لأنتِ شَيْنُ القيانِ يا غَنْجَهْ ... ذميمةُ القدِّ في الورى سَمْجَهْ[6]
رأيت كل القيان تألفُني ... وأنت عني أراك منعرجهْ
ثم تجودي لكل ملتمس ... بفقحة لا تزال مختلجه[7]
ضُمي وإلا حبلت من سعة ... فأنت طول النهار منفرجه

---

(١) إدلاج: المسير في الليل كله.
(٢) لُبَانة: حاجة. عجاجة. غُبار.
(٣) غضارة: طيب العيش.
(٤) الثريد: طعام قوامه خبز يفت بالمرق. مجاجة: ما يمج بالفم.
(٥) ساج: شجر.
(٦) شين: عيب. سمجة: قبيحة.
(٧) فقحة: حلقة الدبر. مختلجة: مضطربة. تجودي: الصواب: تجودين.

فكم تكوني ـ تعستِ ـ رافعة رجلاً للعب المدَحلجة حَلجه[1]

المجرّد

وقال في رجل اطَّلَى[2]: [الكامل]

ومجردٍ كالسيف جَرَّد نفسه لمجرد يكسوه ما لا يُنسَجُ
ثوبٌ تمزِّقه الأناملُ رقةً ويُذيبه الماء القَراح فينْهَج[3]
فكأنه لما استوى في خصره نصفان: ذا عاجٌ، وذا فيروزج[4]

المشيب

وقال أيضاً في الشيب: [الخفيف]

شعراتٌ في الرأس بيضٌ ودعْجُ حلّ رأسي جِيلان: روم وزنجُ[5]
طار عن هامتي غراب شباب وعَلاه مكانه شاهُمُرْجُ[6]
حلّ في صحن هامتي منه لونا ن كما حلّ رقعةً شَطرنجُ
أيها الشيب لِم حللتَ برأسي إنما لي عشر وعشر وبَنْجُ[7]

---

(١) تكوني الصواب تكونين. دَحَج: جامَعَ الحارية. وكذلك حَلَج.
(٢) اطُّلى. ادّهن.
(٣) الماء القَراح: الصافي الخالص.
(٤) عاج: ناب الفيل. فيروزج: فارسي معرّب فيروزه وهو نوع من الأحجار الكريمة، أجود ألوانه الأزرق السماوي، ويسمى (حجر الظفر).
(٥) المعنى: في الرأس شعرات بيض وأخر سود، وشبه البيض بالروم والسود بالزنج.
(٦) هامة: رأس. شاهُمُرج: معرب عن الفارسية. وأصله شاه مرغ وهو طير كبير أبيض.
(٧) بنج: فارسية ومعناها خمسة.

حرف الحاء

ذو الجودَين

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [البسيط]

أمـا الـزمـانُ إلى سلمى فقـد جَنَحـا ... وعـاد معتـذِراً من كـل مـا اجْتَـرَحـا

وليس ذاك بصُنْعي بـل بصنـع فتى ... مـا زال يُـدني بلطف الصنع مـا نـزحـا

مـبـارَكُ الـوجـه ميـمـون نـقـيـبتُـه ... يُـوري الـزنـادَ بـكفيـه إذا قـدحـا

بـه غـدوتُ عـلى الأيـام مـقـتـدراً ... فقـد صفحتُ عن الأيـام أن صَفحـا

رفعت منـه رفيـع الـذكـر ممتـدَحـاً ... ألفى أبـاه رفيـع الـذكـر ممتَـدحـا

مُعـطىً لسـانَ فمٍ، معـطى لسان يـد ... إنْ أجمـلا فضَّـلا أو فسَّـرا شـرَحـا

لـو أن عبـد الحميـد اليـوم شـاهـدَه ... لـطان بين يـديـه مُـذعِنـاً وسَحـا[2]

ضـربتُ شِعـري عن الكتَّـاب قـاطبـةً ... صفحـاً إلـيـه ومثلي نحـوَه جَنحـا

إيـاه كـانـت تـراعي هـمـتي، ولـه ... كـانت تصـون أديم الـوجـه والمِـدَحـا

أتْـأَرْتُ عـيني سـوادَ النـاس كـلِّهـمُ ... فـمـا رأيتُ سـواه فـيهـم وضَـحَـا[3]

يَفْـدي أبا الصقـر ـ إن قـامـوا بفـديتـه ـ ... قـومٌ إذا مَـذقـوا أفعـالَهم صَـرحـا[4]

فـرعٌ تـفـرَّع من شيـبـانَ شـاهـقـةً ... مَنْ سـاورتْهـا أمـاني نفسِـه نجحـا[5]

واهتـزّ في نَبْعـة صـمّـاءَ مـا عَـرفت ... سهـلاً ولا رَئِمت سيـلاً وإن طَفحـا[6]

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبـد الحميد، هـو عبد الحميـد بن يحيى كاتب مروان من محمد، وقتلا معاً سنة ١٣٢ هـ. (سير أعـلام النبلاء: ٥/٤٦٢) طـان: حسُنَ عمـل الطين. سحا: استحى.

(٣) أتأر: أحدّ نظره. وضح: واضح.

(٤) أبـو الصقر: كنيـة إسماعيـل بن بلبـل. مَـذَقـوا أفعالهم: شابوها بكدر.

(٥) شيبان: قبيلة زبية.

(٦) نبعة: شجرة ضخمة تتخذ من القسى.

لا تشرب الماءَ إلا من ذؤابتها ... إذا الغمام عليها من علٍ نَضحا
فات المذاكيَّ في بدءٍ وفي عَقِبٍ ... سبْقاً إلى الغاية القصوى وما قَرِحا[1]
فتى ـ إذا شئت ـ لا جهْلاً ولا سفهاً ... كهلاً ـ إذا شئت ـ لا شيباً ولا جَلَحا
فَتَّاهُ شرخُ شبابيٍّ، وكَهَّله ... حِلم، إذ شال حلم ناقص رجَحا
في وجهه روضة للحسن مونِقةٌ ... ما راد في مثلها طرفٌ ولا سَرحا[2]
طَلُّ الحياءِ عليها واقع أبداً ... كاللؤلؤ الرطب لو رقرقتَه سَفحا[3]
وجهٌ إذا ما بدت للناس سُنَّتُهُ ... كانت محاسنُه حَوْلاً لهم سُبَحا
أنا الزعيم لمكحولٍ بغُرته ... ألاَّ يرى بعدها بؤساً ولا ترحا
ممن إذا ما تعاطى نيل مكرمة ... نالت يداه مَنال الطرف ما طمحا
لو يخطِب الشمسَ لم ترغب ببهجتها ... عن خير من خطب الأزواجَ أو نكحا
مهما أتى الناسُ من طَول ومن كرم ... فإنما دخلوا الباب الذي فتحا[4]
لاقى الرجالُ غبوقَ المجد فاغتبقوا ... منه، ولاقَى صبوحَ المجد فاصطبحا[5]
خِرق به نشوة من أريحيته ... هيهات من منْتشيها أن يقال صحا
يعطي المزاحَ ويعطي الجد حقَّهما ... فالموتُ إنْ جدَّ، والمعروف إن مزحا
ممن إذا كان لاحِي البخل يَعذِره ... فما يبالي بِلاحي الجود كيف لحى[6]
إن قال: لا، قالها للآمرين بها ... ولم يقلْها لمن يستمنِح المِنحا
يا بُعْد معناه من معنى اللئام إذا ... شَحَوْا بلفظة «لا» أفواهُهم وشَحا
لو لم يزد في بسيط الأرض نائلُه ... لضاق منها علينا كلُّ ما انفسحا
أضحت بجدواه أرضُ الله واسعةً ... أضعافَ ما مدَّ منها ربُّها ودَحا[7]
فلاقحاتُ الأماني قد نُتِجْنَ به ... وحائلات الأماني قد طوت لَقَحا
لو أن أفعاله الحسنى غدت شِيَةً ... للمجد ما عَدَتِ التَّحْجيل والقُرحا[8].
لا تحمدنَّ بليغاً في مدائحه ... أفعالُه فسحت في مدحه الفُسَحا
ولو تجاوزه المُدَّاحُ لم يجدوا ... في الأرض عنه ولا في القول مُنتدَحا[9].

(١) المذاكي: من الخيل ما تمت قوته. ما قرح: ما تعب.
(٢) راد: أكثر التطواف.
(٣) الطِل: الندى.
(٤) الطَوْل: المعروف.
(٥) غبوق: شراب العشي.
(٦) لاحي: لائم.
(٧) جدواه: عطاؤه. دحا الأرض: بسطها.
(٨) شية: علامة. التحجيل: بياض في رجل الفرس.
(٩) المنتدح: الفسحة.

بـزر جمهـر بني العبـاس رُسْتُمهم ... جلمـود خَطْبَيْن مـا صكُّوا بـه رَضِحـا[1]

مـاضـي الأداتيـن من سيف ومـن قلم ... كبش الكتـابة، كبش الحـرب إن نطحـا

وافـى عُـطاردَ والـمـريـخَ مـولـدُه ... فـأعـطيـاه من الحـظَّين مـا اقترحـا

لـهُ مـن البـأسِ حـدٌّ لـو أشـار بـه ... إلـى الحـديـد عـلى عِـلاّتـه فلحـا

ويُـمن رأيٍ ورفـقٍ لـو مـشى بـهـمـا ... بين الأنيس وبيـن الجنـة اصـطلحـا

فـي كـفّـه قـلم نـاهـيـك مـن قـلم ... نُبْـلاً، ونـاهـيك من كف بهـا اتشحـا[2]

يـمـحـو ويـثـبـت أرزاقَ الـعـبـاد بـه ... فمـا المقـاديـر إلا مـا وحى ومحـا[3]

كـأنـمـا الـقـلم الـعُـلْويُّ فـي يـده ... يُجـريـه في أيِّ أنحـاء الأمـور نحـا

هـذا وإن جمحَت هيجـاءُ أقمحهـا ... نِكْـلاً من الشر مـا يَكْبَحْ بـه انكبَحـا[4]

يغشَى الـوغى فترى قـوساً ونـابلهـا ... إذ لا تـزال تـرى قـوسـاً ولا قُـزَحَـا

ذو رميـتـيـن مـفـدَّاتيـن: واحـدة ... تُصمي الرمايـا، وأخرى تُـوصل المِنحـا

يغلغـل النبـل في الـدرع التي رُتقت ... رتقـاً فلو صُبَّ فيهـا المـاءُ مـا رشحـا

ويـطعن الـطعنـة النجـلاء يـتبـعهـا ... شخبٌ دَرير إذا لاقَى الحصى ضَرحا[5]

ويضـرب الهـام ضـربـاً لا كِفـاءَ لـه ... تـرى لمـا طـار منـه مـوقعاً طـرَحـا

لمثـل ذلـك في الهيجـاء مـن عمـل ... أنحى على الأدواتِ القينُ وآجْـتَنَحـا

يـصـول منـه بـمن عـادَى خـليقتَـه ... وَرْدُ السِّيـالِ تـرى في لـونـه صَبَحـا[6]

لـيـثٌ إذا زأر الـلـيـث الـهِـزَبْـر لـه ... لم يحسب الليثَ إلا ثعلبـاً ضَبحـا[7]

عـادَى فبـادى العـدا فيـه عـداوتَـه ... ولم يُخـافتْ بهـا نجـواه بـل صـدحـا

وقـال إذ قعقعـوا شَنَّ الـوعيـد لـه: ... لن يـرهبَ الليثُ ضأنـاً قعقعتْ وذحا[8]

يـا من إذا ضـاقت الأعـطانُ في هَنَـة ... زادت شـدائـدُهـا أعـطانَـه فَيحـا[9]

لـيَهْـنِ الملكَ أن أصلحتَ فـاسـده ... وأن حـرست من الإفسـاد مـا صلحـا

---

(١) بزر جمهر: من حكماء الفرس. رستم: قائد فارسي قُتل في القادسية

(٢) اتشح: لبس وشاحاً.

(٣) المعنى: انـه ـ باعتبـار مشـرفـاً على ديـوان الضياع ـ يتحكم بتقسيم الرواتب فيعطي ويمنع.

(٤) الهيجاء: الحرب.

(٥) النجـلاء: الـواسعـة. الشَّخب: الـدم. ضـرح الحصى: أبعده.

(٦) السِّيال: واحدته سيالة وهو نبت له شوك إذا نُزع خرج منه اللبن.

(٧) الليث الهزبر: الأسد.

(٨) قعقعوا: أحدثوا ضجيجاً. ذحا الإبل أو غيرها: ساقها عنيفاً.

(٩) الأعطان: الواحد عطن وهو مبرك الإبل. الهنة: القليل اليسير.

رددتَـه جعفـريَّ الـرأي بعـد هـوى ... في الـواثقيَّـة لـو لم تثنـه جمحـا[1]

بِـيَـارَشُـوخٍ وفتـيـانٍ لـهـم قَـدَمٌ ... فيمن وَفَى لمـواليـه ومـن نصـحـا[2]

يـا رُبَّ رأيٍ صـوابٍ قـد فتحتَ لهم ... لـولاك يـا فـاتـح الأبـواب مـا انفتحـا

ولـم تـزل معـهم فـي يـوم وقـعـتـهـم ... بـالحائنين، ونـابُ الحرب قـد كَلحا[3]

حـتى أدِلْـتُمْ وهـبّـتْ ريـح نـصـركـمُ ... وخـاب وجـه عـدو الحق وافتضحـا

ومـا بـغيـتـم ولـكـن كـنـتـمُ فئـةً ... سقيتمُ من بَغى الكأس التي جَدَحا[4]

شـهـدتُ أن عـظيم الـتـرك يـومئـذٍ ... بِيُمْنِـكَ افتتـح الفتـحَ الـذي فتـحـا

مـا كـان إلا كـسـهـمٍ سـدَّدتـه يـدٌ ... فـمـا تلعـثـم ذاك الـسـهـمُ أن ذبـحـا

بَصَّـرْتَـهُ رشْـدَه في نـصـر سـادتـه ... بضـوء رأيـك حتى بـان فـاتضـحـا

فليشكـروا لـك أن كـابـدتَ دونهـمُ ... تلك الغمـارَ التي تُـودي بمن سبـحـا

نـصـرتَـهُـمْ بـلسـانٍ صـادقٍ ويـدٍ ... قـولاً وصَـولاً، ولقَّيتَ العـدا تَـرحـا[5]

حـتى أفـأتَ عـليهـم ظـلَّ نعـمـتـهـم ... عَـوداً كمـا فـاء ظـل بعـدمـا مَصحـا[6]

ببعض حـقـك أنْ أصبـحت عـنـدهُم ... مُشـاوَرَاً في جسيـم الأمـر مُنْتَصَحَـا

أنـت الـذي ردَّ ـ بعـد الله ـ دولـتـهـم ... فليُـوفَ كـادحُ صـدقٍ أجـرَ مـا كـدحـا

لـولاك مـا قـام قـطب فـي مُـرَكَّبِـهِ ... أُخـرى الليـالي، ولا دارت عليـه رحى

بـك استقـادتْ مـطايـا الملك مـذعنـةً ... وأردف الصعبُ منهـا بعـدما رَمَحا[7]

نـفـسـي فـداؤك، يـا مـن لا مـؤمِّـله ... أكْـدى، ولا مستـظِلٌّ في ذَراه ضحَّـا[8]

لـولاك أصبـح في بـدوٍ وفـي حضـرٍ ... ديـوانُ أهـلك بيـن النـاس مـطَّرَحـا

أضحى بـك الشعـر حيّـاً بعـد مِيتَتِـهِ ... إلا حُـشـاشـةَ نفسٍ عُـلِّقت شبـحـا

لا يـسلب الله نـعمـى أنـت لابِـسُـهَـا ... فمـا مشيتَ بـهـا في أرضـه مـرحـا

كم كـاشـح لـك لا تُجـدي عـداوتـه ... عليه، ما عاش، إلا الوَرَى والكَشَحا[9]

---

(١) يشير إلى الفتنة التي ذهب ضحيتها المهتدي بن الواثق. وبويع مكانه المعتمد بن جعفر المتوكل سنة ٢٥٦ هـ.

(٢) يارشوخ: فارسي بمعنى الصديق الشجاع.

(٣) الحائن: الأحمق. كَلَح: تكشّر في عُبوس.

(٤) جدَح: لتّ وخلَط.

(٥) ترح: حزن.

(٦) مصح: ذهب وانقطع.

(٧) مطايا: جمع مطية وهي الدابة للركوب. رمحه: طعنه بالرمح.

(٨) أكدى: مُنع من العطاء. ضحًّا: دخل في وقت الضحى.

(٩) كاشح: مبغض.

ممن ينـافس في العليـاء صـاحبَهـا ... ولـو تـحمَّـل أدنى ثِقْلِهـا دَلحـا[1]
تُعْشِي بضـوئـك عـينيـه فَيَنْبَـحُـهُ ... لينبَـحَ الكلبُ ضـوء البـدر مـا نبحـا
لمـا تبسم عنـك المـجـدُ قلت لـه: ... قهقِـهْ فـلا ثَعَـلاً تُبـدي ولا قلحـا[2]
أجـراك مُجـرٍ فمـا أخـزيت حلبتـه ... بـل وجـه أيِّ جـوادٍ سـابقٍ سبحـا
قـال الإمـام وقـد درَّت حـلوبتـه: ... بمثلك استغـزَر المستغـزِر اللَّقحَـا
أتـاك راجيـك لا كـفٌّ لـه مَـرِنـت ... على الـسـؤال ولا وجـه لـه وَقُـحـا
على قَعـودٍ صحيح الـظهـر تـامِكِـهِ ... مـا كَلَّ من طـولِ تَرْحـالٍ ولا طَلحـا[3]
فـانـظر إليـه بعينٍ طـالمـا ضَـرَحتْ ... عنهـا قذى خَلَّة المختـل فـانضـرحـا[4]
فمـا يُجلِّي الـذي تكنى بـه قـنصـاً ... كمـا تُجَلِّي ابنَ حـاجـات إذا سنحـا
بـل طـرفُ عينيـك أذكى حين تَثْقُبُـهُ ... للمجـد من طـرف عينيـه إذا لـمحـا
بـك افْتَتَحْتُ ونـفسـي جـدّ واثـقـةٍ ... ألا أقـول بـغـبٍّ: سـاء مـفـتَـتحـا
أمـطِرْ نـداك جنـابي يكسُـه زهـراً ... أنـت الـمُحَيَّـا بـريَّـاه إذا نـفـحـا
إن أنت أنهضت حـالي بعـدمـا رزَحتْ ... فـأنت أنهضت ملكـاً بعـدمـا رزحـا
لا بِـدْع أن تُنْهِضَ الـرَّزْحَى وتُنْعِشَـهُمْ ... وان تَحمَّـل عـنهـم كـل مـا فـدحـا
كـأننـي بـك قـد خـوّلتـني أمـلي ... وأنـت جـذلانُ مـمـلوء بـه فـرحـا
أثني عليـك بنُعمـاك التي عَـظُمت ... وقـد وجـدت بهـا في القـول منفسَحـا
أقـول فيمـا أجيب السـائليـن بـه: ... أيَّـانَ ذلـك والبـرهـان قـد وضحـا؟
لاقيتُ أكـرمَ من خـبَّ المـطيُّ بـه ... ومن مشى فوق ظهر الأرض مذ سُطحا[5]
لاقيتُ من لا أبـالـي بـعـده أبـداً ... من ضنَّ عني بمعـروفٍ ومن سمـحـا
ألـقيتُ سَجْـلَيَ منـه إذ مَـتَـحْـتُ بـه ... إلى كـريم يُـرَوِّي سَجْـلَ من مَتَحـا[6]
فـاضت يـداه إلى أن خلتُ سَيْبَتَـهـا ... بحـرين جـاشـا لحين المـدِّ فـانتطحـا
وجـاد جـودين: أمـا الكفُّ فـانبسـطت ... بمـا أنـالَ، وأمـا الصـدرُ فـانشـرحـا
ورُبَّ مـعطٍ إذا جـادْت أنـامـلـه ... ضن الضميـر بمـا أعـطى ومـا منحـا

---

(١) دَلَح: مشى منقبض الخطو لثقله.
(٢) الثَعَل: يكون في الأسنان إذا تراكبت. قلح: صُفرة الأسنان.
(٣) تامك: تَمَك السَّنام: ارتفع فهو تامك أي مُرتفع. كلّ: تعب. طلح: تعب.
(٤) ضرحت: أبعدت. القذى: ما يسقط في العين من تراب وغيره.
(٥) خبّ: مشى مشي الخبب وهو ضرب من العدو.
(٦) سَجْل: دلو. متح: استخرج الماء بالدلو.

عَـفَّـى كـلومَ زمـانـي ثـم قـلَّمـه ... عني فـاحْفـاه ثم اقتصَّ مـا جـرحـا
ومـا تـصـامـم عـني إذ هـتـفـتُ بـه ... كـالناظـرين بصوت الهـاتف البَحَحـا[1]
يـا عـائفَ الـطيـرِ من طـلّاب نـائله ... لا يُـثْـنِـيَـنَّـك عـنـه بـارحٌ بَـرَحـا[2]
عِـفِ الثَّـنـاء الـذي تُثني عـليـه بـه ... ولا تَعِف بـاكـراتِ الـطير والـرَّوَحـا
فـإن قَـصْـرك أن تـلقى بـعَـقْـوتـه ... بحراً من العُرف لا كَـدْراً ولا نـزحـا[3]
إذا الـوَنَـى قيَّـد الـحَسْـرى وعـقَّلهـا ... فيمَّمَتْـهُ استفـادت في الخطا رَوَحـا[4]

إذعان قينة

وقال في القيان: [السريع]

إذا تـعـاصـتْ قـيـنـةٌ مـرةً ... فـلا تُـجـشِّـمْـهـا بـتـفـاحـهْ
لـكـن بِـدَسْـتَـنْـبُـويَـةٍ ضـخـمـة ... لـقـلـبـهـا في غـمـزهـا راحَـهْ[5]
فـإنـهـا تُـذعـن فـي لـحـظة ... مـعـتـزّةً لـلـنـيـك مـرتـاحَـهْ
ولـن يـفـكَّ الـقـفْـل عـن كُـعْـثُـبٍ ... كـرؤيـة الـحـسـنـاء مـفـتـاحـه[6]

إذا برز المفتاح

وقال في مثل ذلك: [الكامل]

تـتـجـمَّـل الـحـسـنـاءُ كـلَّ تـجـمـلٍ ... حـتـى إذا مـا أُبـرز الـمـفـتـاحُ
نَسيتْ هـنـاك حـيـاءهـا وَخَـلاقَـهـا ... شَبَقـاً، وعـنـد المـاح يُنسى الداح[7]

مرايا

وكتب إلى أبي عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المِسْمعي[8] ـ النّاجم بسبب قوم عابوا شعره: [الخفيف]

نـظرتْ فـي وجـوه شـعـري وجـوهٌ ... أُوسِـعـت قـبـلَ خـلقِـهـا تـقـبـيـحـا
فـغـدتْ وهـي زاريـات عـلـيـه ... والـذي أنـكـرتْـه مـنـهـا أُتـيـحـا
أبـصـرتْ فـي صِـقـالـه صُـوَراً مـنـ ... ـه قِـبـاحـا فـأظهـرت تكليحـا[9]:

---

(١) تصامم: تظاهر بالصمم. البحح من البحة في الصوت وهي الخشونة.

(٢) عائف الطير: المتكهن بالطير. نائل: عطاء. البارح: من الصيد ما يمر من يمينك إلى يسارك.

(٣) العقوة: ما حول الدار. النَّزَح: الماء المكدَّر.

(٤) الونى: التعب. الروح: السعة.

(٥) دستنبوية: دَسْت أنبو (يه) فارسي ومعناها الشَّمَّامة، الفاكهة المعطرة.

(٦) كُعْثُب: امرأة ضخمة الفرج.

(٧) المَيْح: المنفعة، والإعطاء. الداح: نقش يلوّح به للصبيان يعللون به.

(٨) الناجم: تقدمت ترجمته.

(٩) صقال: مَصقول أي الجيد. تكليح: عبوس.

شهد الله أنها عند ذاكم ... أعنتتْ سالماً وعرَّت صحيحا
عايَنتْ فيه قبحها فاجتوتْه ... ظالماتٍ هناك ظلماً صريحا[1]
ورأته وجوهُ قوم وِضاءٍ ... فرأت وجهه وضيئاً صبيحاً
هكذا المنظر الصقيل يؤدِّي ... ما يوازي به بليغاً فصيحاً
والمَرايا تُري الجميل جميلاً ... وكذاكم تُري القبيح قبيحا
هاكها يا سعيدُ غراءَ عذرا ... ءَ تداوي بها الفؤاد القريحا
مَثلاً للعقول تضعُف والشعْـ ... ـرُ يُصفَّى فلا تراه قليحا[2]

يا ابن الأكرمين

وقال يستنجز وعداً من إبراهيم بن المدبِّر[3]: [الكامل]

قدَّمتَ لي وعداً فأين نجاحُهُ؟ ... قَدْ حان يا بن الأكرمينَ سَراحُهُ
لا يعجبنَّك حسنُ ما قدمتَه ... فتسيءَ بعدُ إساءةً تجتاحُهُ
واعلم بأنك إن فترتَ عن الذي ... أسلفت من عُرفٍ خبا مصباحُهُ
ليس الجواد بمن يجود غُدُوَّهُ ... حتى يجودَ غدوُّه ورَواحُهُ[4]
ويطول بين السائلين بَقاؤه ... وكأن خاتم وجوده مِفْتاحُهُ
لا يستحيل، ولا يغيِّر عهدَه ... إمساؤهُ أبداً ولا إصباحُهُ
ماذا أجيب به الَّتي عوّدتَها ... عاداتِ نائلِك الذي تمتاحُهُ[5]
أأقول: ويحكِ، حالَ بعدَك بخلُه ... أم حال بعدك جوده وسماحُهُ؟

الراح والسماح

وقال في الشراب: [الوافر]

أعاذل: إن شربَ الراحِ رشدٌ ... لأن الراحَ تأمر بالسماحِ[6]
تَقينا شح أنفسنا، وذاكم ... - إذا ذُكِر الفلاح - من الفلاحِ

مادح اللئام

وقال يذم أهل الزمان: [مجزوء الكامل]

لولا عبيدُ الله قلْـ ... ـت ولم أخف رَهَق الجُناحِ[7]

---

(١) اجتوت: كرهت المقام به.
(٢) قليح: وسخ.
(٣) تقدمت ترجمته في: (١/٨٨)
(٤) الغدو والرواح: الذهاب صباحاً ومساءً.
(٥) نائلك: معطيك. تمتاحه: في الأصل متح الماء إذا نزعه. وقصد في البيت طلب العطاء.
(٦) الراح: الخمرة.
(٧) رهق الجُناح: الإثم وعبؤه.

يـا مـادحَ الـقـوم الـلئـا م وطـالـبـاً نـيـل الـشِّـحـاحِ
مـا أنـت فـي زمـن الـمـديـ ـح ولا الـهـجـاء ولا الـسـمـاحِ
حَـدثـت أكـفٌّ لـيس يُـنـ ـبِط مـاءهـا إلا الـمَـسـاحـي[1]
وجـلـود قـوم لـيس تـأ لـم غـيـر أطـراف الـرمـاحِ
مـا شئـتَ مـن مـالٍ جِـمـىً يـأوي إلـى عِـرْضٍ مـبـاحِ
فـاشـغـل قـريـضـك بـالـنـسـيـ ـب وبـالـفـكـاهـة والـمـزاحِ

يد للنكر

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر[2] : [المنسرح]

يـا ذا الـذي لـو هـجـاه مـادحـه عُـوقـب، هَـلاًّ يـثـاب بـالـمِـدَحِ
تـعـتـدُّه بَـهْـرجَ الـمـديـحَ ولا تـعـتـدُّه هـاجـيـاً كـمـمـتـدحِ[3]
مـطـرَّحُ الـشـعـرِ فـي مـدائـحـه وفـي الأهـاجـيِّ غـيـر مـطَّرحِ
كـلا، ولـكـنـهـا يـد خُـلـقـت لـلـنُّـكـر لا لـلـعـارفـات والـمِـنَـحِ

سوء الظن

وقال: [المتقارب]

إذا سـاء ظـن بـمـسـتـرفَـدٍ أطـال الـقـصـيـدَ لـه الـمـادحُ
وقِـدْمـاً إذا استـبـعِـد الـمـسـتـقَـى أطـال الـرِّشـاءَ لـه الـمـاتـحُ[4]

لو كان يملك

وقال في سليمان بن عبد الله[5]. [المتقارب]

تـجـنـبْ سـلـيـمـانَ قُـفْـلَ الـنـدى فـقـد يئس الـنـاسُ مـن فـتـحِـهِ
ولـو كـان يـمـلك أمـر اسـتِـه لـمـا طـمـع الـحُـشُّ فـي سَـلـحـ[6]

خمول الشعر

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]: [الكامل]

لـمـا رأيت الـشـعـر أصـبـح خـامـلاً نـبـهـتُـه بـفـتـى اعـر صـريـحِ
لـم أمـتـدحْـه لـخَـلةٍ أبـصـرتُـهـا فـي مجـده فـسـددتـهـا بـمـديـحِ

---

(١) المساحي: جمع المسحاة وهي المجرفة.

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٣) بهرَج: زيّف.

(٤) الرشاء: الحبل. الماتح: الذي يستخرج الماء.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الحش: المخرج. سلحة: نجوُه وغائطه.

(٧) تقدمت ترجمته.

ابن خل

وقال في ابن الخلّال[1]: [المتقارب]

تُـفـيء الأيُـورُ عـلى أهـلهـا ... مـن الـغُـنـم مـا لا تـفـيء الـرمـاحُ
بـعـيـنـيـك فـرسـانُـهـا الـذائـدو ... ن عـن بَيْـضـة الـمـلك لا تُـستـبـاحُ
جـيـاعـاً نِـيـاعـاً ذوي فـاقـة ... يُـبـاع لهـم بـالـبـتـات الـسـلاحُ[2]
وأنـت ابـن خـل وراقـوده ... إلـى بـابـك الـمـفـتـدى والـمُـرَاحُ

فتى أديب

وقال في محمد بن عبد الله[3]. [الوافر]

تـأدبْ كـي يُـقـالَ فـتـى أديـب ... لـتَحْـصـر عنـه ألـسـنـةُ الـمـديـح
لـقـد حـفظ الـفـتـى مـا فـي يـديـه ... بغـايـة حيلة اللَّحِـز الـشحيـحِ[4]

الجور المبرّح

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [الخفيف]

لي لسـانٌ مـا زال يُـطريـك في النثـ ... ـر وفي النـظم غيـرَ مـا مستـريـحِ
وارتـكـابُ الـديـون إيـاي في ظِـلْـ ... ـلِك يهجـوك بـالـلسـان الفصيـحِ
والـعقـابُ الـجميـل منـك عـلى ذا ... ك حـقـيـقٌ دون الـعـقـاب الـقبـيـحِ
وهـو ألا يـرانـي الـنـاس إلا ... في مـحـل من اليـسـار فسـيـحِ
ليت شعـري: إن لم يـزُح علتي جـو ... دك والـحظ، هـل لهـا مـن مُـزيـحِ
إن مـن جـورك الـمـبـرِّح بـالـمُـنْـ ... ـنَـةِ والـصـبـرِ أيَّـمـا تـبـريـح[6]
أن تـرى الـعُـرفَ عنـد مثلي نـكـراً ... وأرى الـمـدح فيـك كـالـتسبيـحِ

اللئيم

وقال في عبد الله بن محمد بن يزْداد[7]. [المتقارب]

إذا مـا مـدحـتَ أبـا صـالـح ... فـأعـدِدْ لـه الشتم قبـل المـديـحِ

---

(١) ابن الخلّال. لم أعثر له على ترجمة.
(٢) نياع: اتباع لجياع وهي بمعناها. البتات: الجهاز ومتاع البيت والزاد.
(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.
(٤) حز: بخيل.
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) تبريح: أذى شديد.
(٧) الوزير، عبد الله بن محمد بن يزداد الكاتب، أبو صالح، وزر للمستعين مرتين ثم اختفى ومات سنة ٢٦١ (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٣٩).

فإني ضميتُك عن لؤمه ... بِبُخْلٍ عتيد وردٍّ قبيحِ
وأنّى يجود ولا عِرْقُه ... كريم ولا وجهُه بالصَّبيحِ؟

عقيد الندى

وقال في إسماعيل بن بلبل: [الطويل]

عقيدَ النَّدى: أطلِقْ مدائح جمّة ... حبائس عندي قد أتَى أن تُسرَّحا[1]
ولم احتَبِسْهَا إذ حبستَ مثوبتي ... لأن مديحاً لم يجد بعدُ مَمْدحا
ولا أنّ بيتاً في قريضي مثبَّجاً ... أخاف لدى الإنشاد أن يُتصفَّحا[2]
وما كان فيما قلت زيغ علمتُه ... فأرجأتُهُ حتى يقامَ ويُصلَحا
ولكنَّ لي نفس عليك شفيقة ... تحاذر وِجدانَ العِدا فيك مَقْدحا[3]
إذا استشهدتْ ألحاظُهم عند مُنشَدي ... شواهدَ وجدٍ إنْ تعاجمتُ أفْصحا
فأدِّي إليهم كلَّ ما قد علمته ... رُواءً إذا ورَّى لساني صَرّحا[4]
هنالك يُنْجِي الحاسدون شِفارَهم ... لِعرضٍ مُناهم أن يَرَوْا فيه مَجْرحا
فَتُلْحَى - لعمري - في ثواب لويتَه ... وأنت امرؤ في الجود يلحاك من لحَا[5]
وكنت متى يُنشَدْ مديحٌ ظلمتَه ... يكن لك أهجى كلما كان أمْدحا
إذا أحسن المدحَ امرؤ كان حُسْنه ... للابِسِه قبحاً إذا هو أقبحا
ومبتسِمٌ للمدح في ذي مروءة ... فلما درى أنْ لم يثوِّبه كلَّحا
رأى حسناً لاقاهُ جازٍ بسيءٍ ... فَهلّل إكباراً لذاك وسبَّحا
غششتُك إن أنشدتُ مدحِيك عاطلاً ... وعرَّضْتُك اللُّوَّم مُمْسىً ومُصْبَحا
ولستُ براضٍ أن أراه مطوَّقاً ... من العرف طوقاً، أو أراه موشَّحا
لأبهِجَ ذا ودٍّ وأُكبتَ حاسداً ... مَسوءاً بما تُسدي ، وأُهْدي مُترَّحا[6]
وأدفع لؤماً طالما قد دفعتُه ... بجهدي فأمسى عن حَرَاكَ مزحزحا
مودةُ نفسٍ شُبتُها بنصيحة ... وأنت حقيقٌ أن تُوَدَّ وتُنْصحا
وإن كنتُ ألقى ما لديك ممنَّعاً ... ويلقاه أقوامٌ سواي ممتَّحا

---

(١) جمه: كثيرة. حبائس: محبوسة لم يسبق أن قالها.
(٢) القريض: الشعر المنظوم. مُثبَّج: أتى على غير وجهه.
(٣) لوجه أن يكون «ولكنّ لي نفساً». مقدح: عيب.
(٤) رُواء: حُسن المنظر.
(٥) لحا: لام وشتم.
(٦) مترّح: حزين.

فيا أيها الغيثُ الذي امتدّ ظله ... رُواقاً على الدنيا وصاب فَسَحْسحا[1]
ويا أيها المرعى الذي اهتز نبتُه ... وَبَكّر فيه خصبُه وتَروَّحا
عذرتُك لو كانت سماءُ تقشَّعتْ ... سحائبها أو كان روض تَصوَّحا[2]
ولكنها سُقْيا حُرمتُ رويَّها ... وعارضُها مُلقٍ كلاكل جُنَّحا[3]
وأكلاء معروفٍ حمِيتُ مريعها ... وقد عاد منها السهل والحزن مسْرحا[4]
عَرضتُ لأذوادي وبحرك زاخر ... فلما أردن الوِرْد أُلقين ضَحْضَحا[5]
فلو لم تَرد أذوادُ غيري غِمَاره ... لقلت: سرابٌ بالمتان تَوضَّحا
فيا لك بحراً لم أجد فيه مشرباً ... وإن كان غيري واجِداً فيه مَسْبحا
سأفخر إذ أعطانيَ اللَّهُ مَفْخراً ... وأبجح إذ أعطانيَ الله مَبْجَحا
مديحي عصا موسى وذلك أنني ... ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا
فيا ليت شعري: إن ضربتُ به الصَّفا ... أيَبعثُ لي منه جَداولَ سُيَّحا؟
كتلك التي أبدت ثرى البحر يابساً ... وَشَقّت عيوناً في الحجارة سُفَّحا
سأمدح بعض الباخلين لَعلَّه ... إن اطّردَ المقياسُ أن يتَسمّحا
ملكتَ فأَسْجِح! يا أبا الصقر ـ إنه ... إذا ملك الأحرارَ مثلُك أَسْجحا[6]
تقبّلْ مديحي بالندى مُتقبَّلاً ... أو اطرحه بالمنع المبيَّن مَطْرحا
فما حقُّ من أطراك ألا تُثيبه ... إياساً ولا يأساً إذا كان أَروحا[7]
ألم ترني جُمَّت عليك قريحتي ... وكان عجيباً أن أُجِمَّ وتنزحا
فآونةً أكسوك وَشْياً محبَّرا ... وآونة أكسوك ريْطاً مُسيَّحا[8]
محضتُك مدحاً أنت أهل لمحضِه ... وإن كان أضحى بالعتاب مُضيَّحا[9]
وهبنيَ لم أبلغ من المدح مَبْلغاً ... رضيّاً ألمْ أَكْدَح لذلك مَكْدحا؟
بلى، واجتهادُ المرءِ يوجب حقَّه ... وإن أخطأ القصدَ الذي نحوَه نحا
أتاك شفيعي واسمه قد علمتَه ... لتُرجِعه يدعى به وبأَفْلحا

---

(١) صاب: انصبّ. سحسح: سال.
(٢) تصوح: جف.
(٣) العارض: المطر. الكلاكِل: الجماعات.
(٤) اكلاء: جمع كلأ وهو المرج الأخضر. مريع: مخصب.
(٥) أذواد: جمع ذَود وهي جماعة الإبل. الورد: معين الماء. ضحضح: قليل الماء.
(٦) اسجح: عفا. وأبو الصقر كنية اسماعيل بن بلبل.
(٧) أيسَ إياساً: قنط قنوطاً. أروح: واسع.
(٨) ريطة: ملاءة ذات نسج واحد.
(٩) مضيَّح: فيه عيب.

روضة مونقة

وقال في روضة: [الطويل]

ومونقةِ الرواد مهتزة الربا ... يحاسنُها سارٍ وغاد ورائحُ[1]
توقَّد فيها كلما تَلَّعَ الضحى ... مصابيحُ تذكو حين تخبو المصابحُ[2]
تُضاحك نُوَّاراتُها زهرَاتها ... لها أَرَج في نافح العطر نافحُ
إذا مدّها المهموم في صُعدائه ... إلى قلبه انساحت عليه الجوانحُ
زجرتُ ثناء الناس ثم انتجعته ... ولم يتخالجني سَنيح وبارحُ[3]

محلُّ صِدق

وقال في الزهد: [مخلع البسيط]

غصنٌ من البان في وشاحِ ... ركَّب في مَغْرِس رَداحِ[4]
يهتز طوعاً لغير ريح ... والغصن يهتز للرياحِ
غصن ولكنه فتاة ... بديعة الشكل في الملاحِ
زِينتْ بوجه عليه فرع ... يحكي ظلاماً على صباحِ[5]
ينفسح الطرف حين تبدو ... غُرتُه أيَّما انفساحِ
يا حسنَ خد لها رقيقٍ ... يكاد يَدمى بلا جراحِ
ترنو بطرف لها مريض ... بين جفون لها صحاحِ
لم يذكرها المحبُّ إلا ... طار اشتياقاً بلا جناحِ
مثْلهما آخذَيْ نصيبٍ ... من الفكاهات والمزاح
في عض خدٍّ، ولثم ثغرٍ ... ورشف ريقٍ، وشرب راح
بلا نِفارٍ ولا نقارٍ ... ولا ضِرارٍ ولا تلاحي[6]
ولا لجَاجٍ ولا ضِجاجٍ ... ولا جِرانٍ ولا جماحِ
ذوِي سرورٍ، ذوي حبورٍ ... ذوي نشاطٍ، ذوي مراحِ
بحيث لا لغو فيه إلا ... غناء طيرٍ به فصاحِ

---

(١) الرواد: الذهاب والمجيء. سار وغاد ورائح: ضروب من المطر.
(٢) تلّع: ارتفع.
(٣) سنيح وبارح: السنيح ما يأتي من يمينك والمبارح ما يأتي من يسارك.
(٤) رداح: الدوحة الواسعة.
(٥) نَرْع: شعر.
(٦) التلاحي: التشاتُم.

طيرٍ تغني إذا تغنَّت ... مهما أراد بلا اقتراحِ
محلُّ صدقٍ يحل فيه ... أهل السعادات والفلاحِ
طاب فما يبرحان منه ... ولا يريدان من بَراحِ
يا حسن قول الفتاة: حِبِّي ... أنجحتَ أقصى مدى النجاحِ
تفعل ما تشتهي هنيئاً ... ليس على الصبِّ من جناحِ
حقُّك أن تستبيح منِّي ... ما ليس منِّي بمستباحِ
ما زلت لا تستريح حتى ... حللت في خير مُستراحِ
أنت الذي كان في طلابي ... أخا غدو، أخا رَواحِ
أنت الذي كان في طلابي ... معرَّض النحر للرماحِ
كم من سلاح حملت حتى ... سبيتَ قلبي بلا سلاحِ

نصيحة

وقال في ابن حريث: [الطويل]

نصحتُ أبا بكر فردَّ نصيحتي ... وقال: صهٍ، وجهُ المحرِّش أقبحُ[1]
وحدثتُه عن أخته فصَدَقته ... وأمحضُ نصح الناصحين المصرَّحُ
فقال: عَذيري منك شَيْخاً مكلَّفا ... أنَبْخَلُ يا هذا وأختي تَسمَّحُ؟
لها أجرُها إن أحسنتْ فلنفسها ... وميزانُها يومَ القيامة يرجَحُ
أتعجب من أنثى تُنَاك بحقِّها ... وهأنذا شيخٌ أكَبُّ فأُنكَحُ؟
فقلت له: حسبي لها بك قدوةً ... أقِلْني فإني إنما كنت أمزحُ
فذلك أغراه بهجري ولن ترى ... زمانَك هذا تاجرَ النصح يربحُ
أيا بن حريثٍ: لا تَهِدْك عَضيهَةٌ ... فإنك بالهُون الطويل موقَّحُ[2]
وكن آمناً سير الهجاء فإنما ... يسيِّره المرءُ المهجَّى الممبَّحُ
نباهةُ أشعار الفتى وخمولُها ... على حَسْبِ من تلقاه يهجو ويمدحُ
فإن قالها في نابهٍ حُمِلَتْ له ... وإن قالها في خاملٍ فهي رُزَّحُ
تسير بسيْر اسم المقُولَة باسمه ... فَتَسْنَحُ في الآفاق طوراً وتبرحُ
عجبت لِقيل الناس: إنك أقرنٌ ... وأنت الأجَمُّ المُستضام المُنطحُ[3]

---

(١) صه: اسم فعل بمعنى اسكت. المحرِّش: الذي يثير الناس بعضهم على بعض.

(٢) عضيهة: كثيرة العضاة أي الشوك.

(٣) أقرن: ذو قرن. أجمّ: لا قرن له.

فكيف تُبارى بالقرون وطولها ... ولستَ تُرَى عن نعجة لك تَنطحُ؟
تعرضتَ لي جهلاً فلما عَجمتني ... تكشَّف عنك الجهلُ والليل يُصْبَحُ
وما كنتَ ثعلباً بتَنوفة ... اتُيحت له صقعاءُ في الجو تَلمحُ[1]
تَصُفُّ له طوراً وتقبضُ تارةً ... إذا ما أفاءت فوقه ظل يَضْبَحُ[2]
فلمَّا تعالت في السماء فحلّقت ... وأمكنَها، والأرض دَرْمَاءُ صَرْدَحُ[3]
تدلَّت عليه من مدى مُسْتَقَلِّها ... وبينهما خَرْقٌ من اللوح أفيحُ
بِرِزٍّ تُصيخُ الطير منه مخافة ... فهن مُصِفَّاتٌ إلى الأرض جُنَّحُ[4]
وكم قَائلٍ لَمَّا هجوتك غيرةً ... أمالك في أعراضنا مُتَنَدَّحُ؟

ابن الكرام

وقال في الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضي[5]: [الكامل]

الحُبُّ ريحانُ المُحبِّ وراحه ... وإليه - إنْ شحطتْ نَواهُ - طِمَاحُه[6]
يغدو المحب لشأنه، وفؤادُهُ ... نحوَ الحبيب غُدُّوهُ ورواحُهُ
عندي حديثُ أخي الصَّبابة عن حَشَا ... لي لا تزال كثيرةً أتراحُهُ
وبحيث أرْيُ النحل حَدُّ حُمَاتها ... وبحيث لذاتُ الهوى أبراحُهُ[7]
أصبحتُ مملوكاً لأحسن مالك ... لو كان كمَّل حُسْنَهُ إسجاحُهُ[8]
لم يَعْنه أرَقِي وفيه لقيتُهُ ... حتى أضرَّ بمقلتي إلحاحُهُ
كلا، ولا دمعي، وفيه سفحتُه ... حتَّى أضرَّ بوجنتي تَسْفَاحُه
لا مَسَّه بعقوبة من رَبِّه ... إقْلاَقُهُ قلبي ولا إقراحُه
لولا يُدَالُ من الحبيب مُحبُّهُ ... فتُدال من أحزانِهِ أفراحُه[9]
يا ليت شعري: هل يبيتُ مُعانِقِي ... ويدايَ من دون الوشاح وشاحه؟
ويُشمُّني تُفَّاحَهُ أوْ وَرْدَهُ ... ذاك الجَنِيُّ، وورده تفاحُهُ
ظَبْيٌ أُصِحَّ وأُمْرِضَتْ ألحاظُه ... والحسن حيث مِراضه وصحاحُه

---

(١) التنوفة: الصحراء. صقعاء: بياض على الرأس.
(٢) تصف أجنحتها: لا تحركها. يضبح: يصوّت.
(٣) درماء: ملساء. صردح: واسعة.
(٤) تصيخ: تنصت.
(٥) انظر ترجمة إسماعيل وإسحاق في (الفهرست: ٢٨٢). إسماعيل متوفي سنة ٢٨٢ هـ.
(٦) شحطت نواه: أطال الغياب.
(٧) أرْي النحل: شهده. حد حماتها: لسعها.
(٨) إسجاح: عفو.
(٩) يُدال الأولى: من الدلال. تُدال الثانية بمعنى الخروج.

يغدو فتكثر باللحاظ جراحُنا ... في وجنتيه، وفي القلوب جراحُه
مَنْ قائلٌ عني لمن احببْتُهُ ... هل يُنقعُ اللَّوْحُ الذي ألتاحُه؟[1]
هل أنت مُنْصِفُ عاشِقٍ مُتَظَلِّم ... طولُ النَّحيبِ شَكَاتُه وصِياحُه؟
قَسَماً: لقد خيَّمْتُ منك بمنزلٍ ... ليَ حَزْنُهُ، ولمن سِوايَ بطاحُهُ
ما بال ثغرِك مَشْرَباً لِي سُكْرُهُ ... ولِمن سواي ـ فدتك نفسي ـ راحُهُ
نفسي مُعَذَّبة بِهِ من دونِهِ ... ويُبَاحُهُ دوني ولست أُباحُه
مِن دونِ ما قد سُمْتَنِي نسكَ الهوى ... وغدا الصِّبا ولَبُوسه أمساحُ[2]
ولكم أَبَيْتُ النصح فيك ولم يكن ... مِثلي يَعَاف العذبَ حين يُمَاحُه
ولقد أقولِ لِمن ألحَّ يلومني ... وإخاله لِحياطتي إلحاحُه
ولقد أقول لِعاذِلي مُتَنَمِّراً ... كالمسْتَغِثِّ، وحقُّه استِنصاحُه
يا من يُقَبِّحُ عند نفسي حبَّها ... أرِني ـ لحاك الله ـ أين قُبَاحُه؟
أصدوده؟ أم دَلُّهُ؟ أم بُخلُه؟ ... أخطأتَ، تِلك مِلاحه وصِباحُه
لولا التعزُّزُ في الحبيب وملحه ... ما حَلَّ للمستملِح استملاحُه
وجَدا الأحبةِ طيِّبٌ محظورُهُ ... عند المحب ولن يطيب مباحُه
أكفأتُ لومَك كلَّه ومججتُهُ ... يا لائمي فامجِه من يمتاحُ[3]
وعساك تنصحني، وليس لعاشِق ... عين تريه ما يرى نُصَّاحُهُ
ما كان أحْذَقَني بِصُرْمِ معذِّبي ... لولا مُهَفْهَفُ خلقِهِ وَرَدَاحُه[4]
لكنه كالعيشِ سائِغُ شُهدِهِ ... يُصبى إليه، وإن أغصَّ ذُباحُهُ[5]
مالِي ومالَكَ، هل أفوزُ بِلَذَّتي ... وعليك وزر قِرافِها وجُنَاحُهُ
كلا، فلا تُكْثِرْ مَلامك واطَّرِح ... عنك الهُذَاءَ، فإنني طَرَّاحُهُ
وأما لقد ظُلِمَ المعذَّل في الهوى ... أإليه مصروفُ الهوى ومُتاحُهُ؟
أنِّى يكون كما يشاء مُدَبِّرٌ ... بِيَدَيْ سِواه سَقَامُهُ وصَحَاحُهُ؟
مِنِّي اللَّجاجة في الهوى وسبيله ... ومن العذولِ هريره ونباحُهُ
وإلى ابن إسماعِيل منه مُهَاجرى ... ومِن الزمان ـ إذا أُلِيحَ ـ سِلاحُهُ

---

(١) يُنقِع: يقطع العطش. اللوح: العطش.
(٢) الأمساح: والمسوح بمعنى واحده تِمسيح وهو البلاسج.
(٣) مَجَّ: كره. متح الماء: نزعه.
(٤) صرم: قطع. رداح: الجَفْنة العظيمة، والدوحة الواسعة وقصد العطاء.
(٥) ذُباح شهده: سيلانه.

حَسَنٍ، أخي الإحسان والخُلق الذي ... يبني المكارمَ جِدُّهُ ومُزاحُهُ
ومُسَائِل لي عنه قلت: فداؤه ... في عصرنا سُمحاؤه وشِحاحُهُ
ذاك امرؤ يلقاك منه فتى الندى ... غِطريفه كَهْلُ الحجا جَحْجَاحُهْ[1]
حَسَنُ المحيا كاسمه، بَسَّامه ... ضَحَّاكه لجليسه، وضّاحُهُ
يُمْسي ويُصْبِحُ مِن وَضاءة أمرِهِ ... وكأنَّما إمساؤه إصباحُهُ
عَادَاتُه في ماله اسْتِفْسَادُهُ ... وسبيلُه في مجده استصلاحُهُ
يُرْجَى، فيُوفي بالمُؤَمَّلِ عنده ... لا بل يَفُتُّ وفاءه إرجاحُهُ
ومتى تعذَّر مطلب في مالِهِ ... فبجاهِهِ وبيُمنِهِ استنجاحُهُ
إن ابن إسماعيلَ مَفْزَعُ هاربٍ ... قِدْماً، وَمَفْدَى طالِبٍ وَمَراحُ[2]
دفَّاعُ جارِ حِفاظِهِ مَنَّاعُهُ ... نَفَّاحُ ضيفِ سَمَاحِهِ منَّاحُه
في شِيْمَتَيْهِ صرامة وسلامة ... فهناك حَدًّا مُنْصُلٍ وصِفاحُه
والسيفُ ذو متن يَلذُّ مِسَاسُه ... لكنْ له حَدُّ يُهَاب كفاحُه
لِرجاله منه اثنتانِ تتابعتْ ... بهما له، وتسايرت أمداحُه
فَلِرَاهِب ألاَّ يَرِيثَ أمانُهُ ... ولراغب ألاّ يريث نجاحُه
في ظله أمِنَ النَّخِيبُ فؤداه ... وبجوده انجبر الكسيرُ جَنَاحُه[3]
هذا له إكرامُه ومقامُه ... ولذاك عاجلُ رفدِه وسراحُه
فإليه ينتعل القريبُ حذاءَه ... وإليه يمسح سَبْسَباً مُسَّاحُه[4]
كم سائقٍ ساقَ المطيَّ يؤمُّهُ ... حتى اقتدى بذلولِهِ ممْراحُه
ولقد تراناَ نَنْتَحِيهِ ودونَه ... للعيس أغبرُ واسعٌ قِرْواحُهُ[5]
فيظل يَقْصُرُ للمسير طويلُه ... ويبيت يُقْبَضُ للسُّرَى رحراحُه[6]
يطوي مدى السَّفر المُيَمَّم سَفْرُهُ ... حَسَناً فيقرُبُ عندهم طَمَّاحُه
وأحقُّ مطويٍّ مداه لقاطع ... سَفَرٌ تلوح لتاجرٍ أرْباحُه
ولكم كَسَتْ ظلماءُ ليلٍ وفدَه ... ثوباً جديداً لم يَحِن إمحاحُه
فهدتْ عيونَهُم له أضواؤه ... وهدت أنوفَهمُ له أرواحُه

---

(١) غِطريف: السيد الشهم الكريم. الحِجا: العقل. جحجاح: السيد الكريم.
(٢) مفزع: ملجأ. مَرَاح: مكان يرتاح فيه.
(٣) النخيب: الخائف.
(٤) سَبسَب: صحراء.
(٥) العيس: الإبل. قِرواح: ارض مخلّصة للزرع والغرس.
(٦) السرى: السير ليلاً. رحراح: واسع.

شمـلَ التنـوفـةَ فـائـحٌ من نـشـره ... قـطعَ الفضـاءَ إلى الأُنـوف مَفَـاحُـه[1]
وَجَـلا الـدُّجُـنَّـةَ لائـحٌ مـن نـوره ... كشف الغـطاء عن العيـون مِـلاحُـه[2]
لا تُـخْـطِئَـنَّ أبـا عـليٍّ إنـه ... بـابُ الـغنى، وسؤالـه مـفْـتـاحُـه
عـيـث أظـلَّ فـبشَّـرتْك بـرُوقُـه ... وَمَـرَتْ لـك النفحـاتِ منه ريـاحُـه
مـا زال يـتـبـعُ بـشـرَهُ مـعـروفُـه ... والـغيثُ يتبـعُ بَـرْقَـهُ تَـنْضَـاحُـهُ
اصبحتُ أشكـره وإن لـم يُـرضني ... إسـقـاطُـه شـأوِي ولا إرزاحُـه[3]
وأذيـع شكـواه وإن لـم يُـشكِـنِي ... إنـزارُهُ صَـفَـدِي ولا إيـتَـاحُـه[4]
ألقى الكسـوفَ على المـديـح وسيْبُهُ ... كـاسي المـديح جَمَـالَـه فضَّـاحُـه[5]
فبمـا اعتـلاه بـدا عليـه كسـوفُـه ... وبـمـا كـسـاه تَـلألأتْ أوضـاحُـه
كـائـنْ لـهُ حَـزْمٌ إلـيَّ يـروقـنـي ... حُسْنـاً، ويَقْبُـحُ عنـدي استقبـاحُـه
أنشدْتـه مـدحي فـأنشـد طَـوْلَـهُ ... تَئِـقُ الـسَّـمَـاح بـمـالِـه نَـفَّـاحُـه
صبُّ الفـؤاد إلى الـنـدى مُـشْـتَـاقُـه ... طِـرب الـطِّبَـاع إلى الـنَّـدَى مـرتـاحُـه
بـعثَ الـجَـدا فجـرت الـيَّ رِغـابـه ... من بعـد مـا عَسُـرتْ عليَّ وِتَـاحُـه[6]
طِـرْفٌ يـغـولُ الجـهـدَ منِّيَ عـفـوُه ... بحـر يُغَـرِّقُ لُجَّتي ضَحْضَـاحُـه[7]
فـكـأنَّ نـائـله أرادَ فَـضِـيـحـتـي ... مـمـا اعتـلى مَتْـجِي هـنـاك مِتَـاحُـه
وإذا الجـدا فضح المـديح فَمُقْبِـحٌ ... يُـعْـتَـدُّ مـن إحسـانـه إقـبـاحُـه
يـا آل حـمَّـاد: تَـقَـاعَسَ أمـرُكـم ... عن خَتْـمِـهِ وتجـدَّد استفـتـاحُـهُ[8]
أنتم حـقـيـقـةُ كـلِّ شيء فـاضـل ... وذوو الفضـائـل غَـيْـرَكُمْ أشبـاحُـهُ
والـعـلمُ مُـقْـتَـسَـمٌ فـعـنـدَ سـواكُـمُ ... أفْـيَـاضُـهُ، ولـديكُـم أمحـاحُـه[9]
أصبحتُمُ بيتَ الـقضـاء فـنحـوَكُـمْ ... تَـهْـوِي بـطالِب فَـيْصَـلٍ أطْـلاحُـه
وبِعَـدْلِكُـمْ أضحى مَـراداً واسـعَ الـ ... ـبُـنْـيَـان فـيـه سُـرُوحـه وسَـرَاحُـه
أصحـابُ مـالـك الـذي لم يَـعْـدُهُ ... مـن كُـلِّ عـلم مـحـضُـه وصُـراحُـه

---

(١) التنوفة: الفلاة. مفاحه: رائحته.

(٢) الدُّجُنة: الظلام.

(٣) الشأو: السبق. إرزاح: إضعاف.

(٤) إنزار: تقليل. الصَّفَد: العطاء. الايتاح: تقليل العطاء.

(٥) سَيْب: عطاء.

(٦) الوتاح: العطاء. وقبله الجدا.

(٧) ضحضاح: الماء القليل.

(٨) آل حماد: أسرة الممدوح وقد برع فيها كثير من العلماء القضاة.

(٩) أمحاحه: جمع مُح وهو خالص كل شيء.

ذاك الذي ما اشتد قُفْلُ قضية ... إلّا ومن أصحابه فُتَّاحُه
ولكم بحمَّادِ بن زيد مَمْتَحٌ ... في العِلم يصدرُ بالرضا مَتَّاحُه[1]
لا يُخْدَع المتعَلِّلُونَ ولا يَعُمْ ... في البحر إلا الحوتُ أو سُبَّاحُه
بحديث حمَّادٍ ومَقْبَسِ مالكٍ ... يَشْفِي الأُحَاحَ من استَحَرَّ أحَاحُه[2]
لا يَبْعَدا من حالَبَيْن، كلاهما ... يمْرِي الشفاء فَتَسْتَدِرُّ لِقاحُه
وكأنما هذا وذاك كلاهما ... من في محمَّد استَقَتْ ألواحُه ـ
ومُخَالِفٍ أضحى بكم مَغْمُودَةً ... أسيافُه، مَرْكُوزَةً أرماحُه
خاطَبْتُمُوه بالجليَّةِ فاتَّقى ... بيَدِ السَّلام وقد أظلَّ شِيَاحُه[3]
قسماً لقد نظر الخليفةُ نَظْرَةً ... فرأى بنور الله أين صلاحُه
وإذا امرؤٌ وصل الفلاحَ بسعيكم ... فهو الخليق لأن يَتمَّ فلاحُه
أنَّى يخيبُ ولا يفُوزُ مُسَاهِمٌ ... والحاكمون الفاصلون قِداحُه؟
علماءُ دين محمَّدٍ، فقهاؤه ... صلحاؤه، صُرحاؤه، أقحاحُه
والله أعلم حيث يجعل حكمه ... وإن امترى شَغِبُ المراء وقَاحُه
ولئن مَحَضْتُمْ للخليفة نصحكم ... ولَشرُّ ما يَقري النَّصيحَ ضَيَاحُه[4]
فلقد قدحتم لابن ليث قَدْحَكُمْ ... حتى توقَّد في الدجى مصباحُه
فرأت به عيناه أين خساره ... ورأت به عيناه أين رَبَاحُه
لمَّا استضاء بنوركم في أمره ... عَمْرُو أضاء مساؤه وصباحُه
لولا مشورتكم لَنَاطَحَ جَدَّه ... جَدٌّ يُبِيرُ مُنَاطِحِيه نِطاحُه[5]
يا ليت شعري حين يُمْدَحُ مِثْلُكُمْ ... ماذا تَراه يزيده مُدَّاحُه؟
لكنكم كالمسك طاب لعينه ... ويزيد حين تخوضه جُدَّاحُه[6]

---

(١) حمّاد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الأزدي، الأزرق الضرير. أحد الأعلام، أصله من سجستان. مولده في سنة ٩٨ هـ ووفاته سنة ١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٧).
ممتح: مصدر للماء وقصد أنه مصدر للعلم.

(٢) مالك: شيخ الإسلام، حُجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر.. ولد سنة ٩٣ هـ وطلب العلم وهو حَدَث، إليه تنسب المالكية، وله كتاب «الموطأ»، كان عالم المدينة والحجاز... توفي سنة ١٧٩ هـ (سير اعلام النبلاء: ٤٨/٨).
أحاح: عطش.

(٣) شياح: جد.

(٤) الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

(٥) يبير: يهلك.

(٦) جدّاح: من جَدَح السويق: لتّه وخلطه.

لا زلتُمُ من كل عيشٍ صالحٍ ... أبداً بحيث دِماثُهُ وفِسَاحُه
بأبي يَدٌ لَكُمُ صَنَاعٌ، أصلحتْ ... دهري، وقد أعيا يدي إصلاحُهُ
بيضاءُ وَادَعَني بها وثّابُه ... عمري وضاحكني بها مِكْلاحُهُ[1]
تالله لا أنسى دفاع أكُفِّكُم ... عنّي البوارَ، وقد هوى مِرْضَاحُه[2]
وإذا أظلّني البلاءُ دعوتكم ... فَبِكُمْ يكون زواله ورواحُه
وشريدِ مدحٍ لا يزال مبارياً ... سَيّاحُ سَيْبٍ أكفِّكم سَيَّاحُه[3]
قد قُلْتُهُ فيكم ولم أر قائلاً: ... أنْبَأتَ عن غيب، فما إيضاحُه؟
والشكر مَنْتُوجٌ عليَّ نَتَاجُه ... وعليكُمُ بالعارفاتِ لِقَاحُه
والعرفُ أعجمُ حين يُولَى مُفْحَماً ... وبأن يُضَمَّنَ شَاعِراً إفصاحُهُ
أسْمَعْت يا حَسنَ المكارم فاستمعْ ... واكبِتْ عدوَّك، أسْمِعَتْ أنواحُه
أرِهِ مكارمَكَ اللواتي لم تزل ... منها يطول ضُغاؤُهُ وضُباحُه[4]
خُذْهَا هديةَ شاعرٍ لك شاكرٍ ... نطقت بمدحك عُجْمُهُ وفِصَاحُه
نحوَ المُعَشَّقِ من حديثك سَمْعُهُ ... أبداً، ونحو نسيمِكِ اسْتِرْواحُه
أهدى إليك عقيلةً من شعره ... بِكْراً يَقِلُّ بمثلها إسماحُه[5]
فَامْهَرْ كريمَتَه التي أنْكِحْتَهَا ... كَيْمَا يطيبَ لدى النِّكاحِ نِكَاحُه
لا تمنعنَّ مَهيرَةً من مَهْرِها ... إن السَّرِيَّ من الفِريِّ سِفَاحُهُ[6]
بَكَرَتْ عليك سلامةٌ وكرامةٌ ... وعلى عدوِّك آفةٌ تجتاحُه

لولا العمى

وقال في ابن أبي الجَهْم[7] : [مخلع البسيط]

لابن أبي الجَهْم وجه سُوءٍ ... مُقَبَّحٌ ظاهر قُبُوحُهْ
يعلوه بُغْضٌ له شديد ... على قلوب الورى طُفُوحُه
بغض تَراهُ ولا يراه ... ولم يُقَصِّرْ به وُضُوحُه
لولا عَمَى نَاظِرَيْهِ عنه ... لَذابَ حتى يَخِفَّ رُوحُه

---

(١) وثّاب: كثير الوثوب. المكلاح: العابس.
(٢) البوار: الهلاك. مِرضاح: الحجر يُرضَح به.
(٣) سيب: عطاء. سيّاح: يسيح كثيراً أي يسيل.
(٤) الضُغاء: صياح. ضُبَاحْ: صوت الخيل لا هو صهيل ولا حمحمة.
(٥) عقيلة: الفتاة الكريمة. وكنى بها عن قصيدته.
(٦) السري: السيد. السِّفاح: الإراقة. والمهيرة: من تستحق المهر. وهي القصيدة.
(٧) ابن أبي الجهم. لم أعثر له على ترجمة.

لولا نَداه

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [السريع]

مُسْتَقْبِلٌ خَائِفَهُ الصَّفْحُ ... مُسْتَقْبِلٌ آمِنَهُ المَنْحُ

خِرْقٌ إذا استَنْجَدْتَ معروفَه ... جاءك نصرُ الله والفتحُ

شارِكَ فيه الحُسْنُ إحْسَانَهُ ... وزال عنه القُبْحُ والقَبْحُ

شُؤبُوبُ غيثٍ مُصْعِقٍ مُغْدِقٍ ... تَهْتَانُهُ الوابِلُ لا الرَّشْحُ[2]

أُلهُوبُ نارٍ فاستِنرْ واسْتَتِرْ ... منه، فقد أنذرك اللَّفْحُ[3]

في بَذْلِه وشْكٌ، وفي بطشه ... بُطْءٌ، ولكنْ أمْرُهُ لَمْحُ

ليس تَأَنِّيهِ وَنَى فَتْرَةٍ ... كلا ولا جِرْيَتُهُ جَمْحُ

الخيرُ في مَرْضاتِهِ كُلُّهُ ... وإنَّما سَخْطَتُهُ بَرْحُ[4]

كالسَّيف، ذو لين لمن مسَّه ... صَفْحاً، وفي شفرته الذبْحُ

فإنْ تَأتَى لِلَظَى ناره ... ذو نُهْيَةٍ أطفأها النَّضْحُ[5]

وإنْ قَدَحْتَ النارَ من فِكْرِهِ ... في ليلِ خَطْبٍ أثْقَبَ القَدْحُ

أصبح مِنْ حِلْم ومِنْ عِزَّة ... لم يَخْلُ من هَيْبَتِهِ كَشْحُ

كالطَّوْدِ لا يَنْطِحُ لكنه ... يُوهِي رُؤوساً شَأْنُهَا النطحُ

مَنْ ذَاكَ ذَاكَ الوائلي الذي ... للشِّعْر في أوصافه سَبْحُ

تَبْجَحُ عدنانُ بأيامه ... طُرّاً، وما مِنْ شأنِهِ البجْحُ

ممن إذا قَرَّظَهُ مادحٌ ... ساعدَه الإجْمَالُ والشَّرْحُ

مرهوبُ شَيْبَانَ ومأمُولُها ... والجبل الشَّامِخُ والسَّفْحُ[6]

ذو الجود والبأسِ الذي باسمِهِ ... جاد الْحَيَا وانْتشر السَّرْحُ

ذو الرفْق واليُمْنِ الذي باسمه ... فُلَّ الشَّبَا وانْدَمَلَ القَرْحُ[7]

مَنْ مَزْحُهُ جِدٌّ بِمعرُوفِهِ ... يَفْدِيهِ قَوْمٌ جِدُّهُمْ مَزْحُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) شؤبوب: دُفعة من المطر. تهتان الوابل: هطول المطر.

(٣) ألهوب نار: كناية عن الفرس السريع. اللفح: الاحتراق.

(٤) البرح: الغضب.

(٥) نهية: عقل. النّضح: رشح الماء.

(٦) شيبان: قبيلة عربية، ينتسب إليها إسماعيل بن بلبل.

(٧) الشبا: العطاء. القَرح: الجرح.

كم عائلٍ ليست له ضَيْعَةٌ ... وَلَا بِهِ سعْيٌ ولا كدحُ
أضحى أبو الصَّقْر له ضَيْعَةٌ ... عُمْرَانُها التَّقْرِيظُ والمدحُ
لوْلا نداه هلكتْ أُمَّةٌ ... لكنْ لها مِنْ رُوحِهِ نَفْحُ
يُعْطِي ويُنْمِي الله أموالَهُ ... والبحْرُ لا يُنْضِبُهُ النَّزْحُ
لا برحَتْ آلاؤُهُ في الورى ... مَزْرُوعَةً ما زُرِعَ القمحُ[1]
أصْبَحَ سَمْحاً باللُّهَا في العُلَا ... فالشِّعْرُ فيهِ مِثْلُهُ سَمْحُ
لَهُ نَشا ينْشُر أرْواحَهُ ... مَدْحٌ له في مَالِهِ مَتْحُ[2]
كالمسْكِ مَجَّ الوردُ من مائِهِ ... فيه وأذكاهُ به الجَدْحُ[3]

يا لائمي

وقال في أهل الرياء[4]: [الكامل]

يا لائمي في الرَّاح غيرَ مُقَصِّرٍ ... لا زال رأيكَ سيِّئاً في الرَّاحِ
فأَقَلُّ ما في ترك مثْلِكَ شُرْبَهَا ... تَوْفيرُها وطهارةُ الأقداحِ
ما سرني بَدَلاً بما وفَّرْتَهُ ... منها مَكانُكَ واصِلاً لجناحي
أرْبَحْتَني منها نَصِيبَكَ مُحْسِناً ... فربحتُ خيراً منكَ في الأرباحِ

الخصي

وقال في نُجْح الخادم[5]: [الخفيف]

قل لِنُجْح: أخطأتَ باب النّجاح ... بل تعاطيتَهُ: بلا مفتاحِ
إنَّ ودَّانَ لا تَوَدُّ خَصِيّاً ... فاصْحُ عنها، فَقَلْبُهَا عنك صاحي[6]
هي تَهْوَى النِّكَاحَ، والدَّلْكُ مَجْهُو ... دُك فيها، والدَّلْكُ زُورُ نُكاحِ
لستَ بالسَّابح المُجيدِ، فدع عَنْ ... كَ ركوبَ البُحُورِ للسُّبَّاحِ
قَطَع الجَبُّ بالخَصِيِّ كما يَقْ ... طَعُ فَقْدُ المُرْدِيِّ بالمِلَّاحِ[7]
ليتَ شِعْرِي بما تَظُنُّكَ تُصْبِي ... قَلْبَ وَدَّانَ يا كسير الجناحِ؟

---

(١) ألاء: عطايا.
(٢) يُقال نثّ الخبر بمعنى: أفشاه. أرواح: روائح. مَتَح: نزع وقطع.
(٣) الجدْح: الخلْط.
(٤) الرياء: الكذب.
(٥) نُجح الخادم: لم أعثر له على ترجمة.
(٦) ودّان: اسم جارية.
(٧) الجَب: قطع عضو التذكير عند الرجل. الخصي: هو الجبوب. المردي: خشبة الملاح.

أبوَجْهٍ كأنه وجهُ قردٍ ... حَائلُ اللون خامدُ المصباحِ ؟
أيُّ حِرْز فيه من الطَّيْر أنْ لَوْ ... جعلُوه فزَّاعةً في قَرَاحِ
فيه خدَّانِ أنْمَشَانِ بعِيدَا ... نِ لَعَمْرِي من حُمْرَة التفاحِ
نُمْشَةٌ فوق صُفْرَةٍ فتراهُ ... كَوَنِيم الذُّبابِ في اللُّقَّاحِ (١)
أمْ بِأَيْرٍ أتى الخِصَاءُ عليه ... غَيْرَ مُبْقٍ فاجْتِيحَ أيَّ اجْتِياحِ ؟
أم بقَدٍّ كأنه قَدُّ زِقٍّ ... زِيدَ عرضاً ببطنك المُنْدَاحِ ؟ (٢)
أنْتَ لا مِنْ ذوي الأُيُورِ فَتَهْوَا ... كَ، ولا من ذوي الوجوه الصِّباحِ
مَنْ عذيري من جَوْرِكُمْ معشرِ الخِصْـ ... ـيَانِ إذ تطلبون وصْلَ المِلاحِ ؟
إنما أنتُمُ فِقَاحٌ فمهلاً ... ما غَنَاءُ الفِقَاح في الأحْرَاحِ ؟ (٣)
إنَّ مَنْ يعشق النساء بَلا أيْـ ... ـرٍ كمثل الغَازي بغير سلاحِ
لَنْ يكونَ الطِّعانُ إلاَّ برمحٍ ... فاتركوا الطَّعْن للطِّوال الرماحِ
ضلَّ إهداؤكَ الخرائطَ يا نُجْـ ... ـحُ وألْوَتْ به سَوَافي الرياحِ
أنت تُهْدِي وتِلْكَ تُهْدي هَدَايَا ... كَ إلى كل أيِّرٍ نَكَّاحِ
وإذا ما التَمَسْتَ منها نوالاً ... مَنَعَتْ منك كُلَّ شيءٍ مُبَاحِ
كم تَمَنَّيْتَ قُبْلة من حَيَاها ... وهو من أيْرِ ذاكَ دَامي الجراحِ
حين لم يَحْمَدَاكَ إذ ذاكَ لكنْ ... حَمِدَا نفْحَ طِيبِكَ النَّفَّاحِ
باتَ يلهو بها وباتَتْ تُغَنِّي ... خاب وجْهُ الخَصِيِّ يوم الفَلاَحِ
حينَ يلقى إلهَهُ لَمْ يَلِدْهُ ... ذُو صلاح ولَمْ يَلِدْ ذا صلاحِ
لا أباً مؤْمِناً يُعَدُّ ولا ابْناً ... مُؤْمِناً خابَ قِدْحُه في القداحِ
ليس حَمْد الخصْيَان في الناس إلا ... شِدَّةَ الصبرِ عند شَقِّ الفِقَاحِ (٤)
معشرٌ أشبهوا القُرودَ ولكن ... خالفوها في خِفَّةِ الأرواحِ
قال فيما يقول حين أجدَّتْ ... جَبْهتا عانَتَيْهما في النِّطاحِ : (٥)
أين هَذا من دَلْك نُجْحٍ ؟ فقالت: ... طُرُقُ الجِدِّ غَيْر طُرْقِ المُزَاحِ

---

(١) الوَنيم: سلح الذباب. اللقاح: نبت.
(٢) بطن منداح: عظيم مسترسل.
(٣) فِقاح: جمع فقحة وهي حلقة الدبر. الأحراح: جمع حرو وهو الفرج.
(٤) الخصيان: جمع الخصي وهو المجبوب. الفِقاح: جمع فقحة.
(٥) العانة: الشعر حول الأعضاء التناسلية.

ذو المحاسن

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [الكامل]

ما مَدْمَعي حذَرَ النَّوى بقريحِ ... فدعِ الغُرابَ يَصِيحُ كلَّ مَصيحِ
شُغْلي بإطراءِ الذي مَهْمَا ادَّعَى ... مُطْرِيهِ أعربَ عنه بالتَّصْحيحِ
أعني المُسَمَّى باسم أصدقِ واعِدٍ ... وَعْداً: ذَبيحَ الله خَيْرَ ذبيحِ
لله إسماعيلُ جِدْلُ كتَابَةٍ ... أعني أخا شَيْبَانَ لا ابن صَبيحِ[2]
حمل الفَوادحَ فاستقلَّ، ومثْلُه ... حمل الفوادح غَيْرَ ذي تَبليحِ[3]
ما ضرَّ من زَمَّ الكتابةَ زَمَّةً ... أن كان مَنْبتُهُ بأرض الشِّيحِ[4]
ما ضرَّه أن لم تكن سَمُراتُهُ ... نَخْلاً يُلَقِّحُهُ ذوو التلقيحِ
حَلَّ العِصَابَ عن الذين يليهُمُ ... وأدَرَّ بالإبْساسِ والتَّمْسَيحِ[5]
وأراحَ منْ أهل الفداءِ فأصبحتْ ... غاراتُهُمْ مأْمُونَةَ التصبيحِ
إلاَّ يُزَحْ عِلَلَ الرَّعيَّةِ عَدْلُهُ ... فِيهِمْ فما شَيْءٌ لها بمُزيحِ
ولقدْ بلاهُ إمامه وأميرُه ... فكلاهما ألْفَاهُ حَقَّ نَصيحِ
وأراهُ لا يَنْسى الوفاءَ لشدةٍ ... تُنْسي الوفاءَ ولا لفتْرَةِ ريحِ
كم ضربةٍ رَعْلاَءَ بل كم طعنةٍ ... نجلاء بل كم رَمْيَةٍ إذْبيحِ[6]
خطرتْ بها كفَّاهُ دون إمامِه ... قي ظلِّ يوْمٍ للأكفِّ مُطيحِ
سائل بذلك عَنْه حربَ المهتدِي ... وكباشَهَا من ناطح ونطيحِ
فلتخبرنَّك عن جِلاَدِ مُغَامِسٍ ... ولتخبرنَّك عن طِرَادِ مُشِيحِ[7]
ولتخبرنَّك عن نضَال مُطَمَّحٍ ... باليَثْربيَّة أيمَّا تطميحِ[8]
ممن إذا حَفَزَ السهامَ بِقَوسه ... فَحَّتْ أفاعِيهنَّ أيَّ فحيحِ
أعطى الكريهَةَ حقَّهَا عَنْ غَيْرِهِ ... وكفَى كِفَاحَ الموتِ كُلَّ كَفِيحِ
والحربُ تَعْذِمُ بالسيوف مُدِلَّةً ... دَلاًّ على الخُطَّابِ غيرَ مَلِيحِ[9]

---

(١) تقدمت ترجمته.
(٢) جِدل: قوي لا يُكسر. صبيح: حي من العرب. (وفي القاموس: بنو صُباح).
(٣) الفوادح: جمع فادحة وهي الأمر الخطير. تبليح: إعياء.
(٤) أرض الشِّيح: أرض ينبت فيها الشيح.
(٥) أدَرّ: أعطى الحليب. الإبساس: إحداث صوت تدعى به الإبل: بس بس.
(٦) رَعلاء: حمقاء. نجلاء: طويلة. إذبيح: تذبح.
(٧) جلاد: قتال. مغامس: محارب.
(٨) فرس مطمّح: إذا رفع يديه.
(٩) تعذم: تعض. مدلّة: ذات دلال.

صَعْبٍ إذا صَعُبَتْ عليه قرينةٌ ... حَتَّى تُسمَّحَ أيَّما تسميحِ

فإذا القرينةُ سَمَّحَتْ لمْ يُولِها ... خُلُقاً من الأخلاقِ غيرَ سجيحِ

خُلِقَتْ يداه: يَدٌ لتجرَحَ في العدا ... ويدٌ لِتَأْسُوَ جُرْحَ كُلِّ جريحِ

وإذا ارْتَأَى رَأياً فأَثْقَبُ ناظِرٍ ... نظراً، وأبْعَدُهُ مَدَى تطريحِ

تُبْدِي له سِرَّ الغُيُوبِ كَهانةً ... يُوحِي بها رِئْيٌ كَرِئْيِ سطيحِ

سَبَقَتْ بحُنْكَتِهِ التجارِبَ فطرةٌ ... كالشَّوكَةِ اسْتَغْنَتْ عن التنقيحِ

لولا أبُو الصقر الفسيحُ خَلائِقاً ... أضحى فَسِيحُ الأرض غيرَ فسيحِ

رحُبَتْ به الدنيا على سُكَّانِهَا ... من بعدما كانت كَحَظٍّ ضريحِ

طَلْقُ المُحَيَّا واليدين سَمَيْدَعٌ ... سَهْلُ المَبَاءَةِ ذو عِراضٍ فِيحِ (١)

نَهَكَ الحياءُ جُفُونَهُ وكلامَهُ ... فغدا مريضاً في ثيابٍ صحيحِ

لا من قِراف دَنِيَّة لكنه ... كرم بلا مَذْق ولا تضييحِ (٢)

تبدُو لسائِله صَفيحَةُ وجهه ... وكأنها سَيْفٌ بِكَفٍّ مُلِيحِ

وكأنَّ فيهِ أرْيَحِيَّةَ نَشْوَةٍ ... من قَهْوَةٍ تُرْخِي الإزارَ قَدِيحِ

أعلى المحامدَ بعدَ رُخْصٍ إنه ... يبْتَاعُ كاسدها بِكُلِّ ربيحِ

بذل الكرائمَ في المكارم تاجِرٌ ... جَلَّتْ تِجَارَتُهُ عن التَّرْقِيحِ (٣)

حَامٍ حَقِيقَةُ مُبِيحٌ مَالَهُ ... نَاهيكَ من حَامٍ به ومُبيحِ

يعطي اللُّهَا إعطاءَ سَمْحٍ باللُّهَا ... لَحِزٍ على الحَسَبِ التِّلِيدِ شحيحِ (٤)

إلَّا يُتِحْ صَرْفُ الزمان لمالِهِ ... حَيْناً يُتِحْهُ دون كل مُتيحِ

أضحت حِيَاضُ المُعْطِشينَ بجوده ... فَهَفَتْ جَوَانِبُها من التَّطْفِيحِ

وردوا مناهِلَه فَمَاحُوا واسْتَقَوْا ... منهن أعذبَ مُسْتَقىً وَمُمِيحِ (٥)

لو أنه وَسَمَ الرياضَ بجودِهِ ... أَمِنَتْ حَدائِقُها من التَّصْوِيحِ (٦)

ذو صُورَةٍ قَمَرِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ ... تَسْتَنْطِقُ الأفواهَ بالتسبيحِ

وإذا تأمَّلَ نَفْسَه لمْ يَقْتَصِرْ ... منها على التصويرِ والتَّشْبِيحِ (٧)

---

(١) سميدع: السيد الجليل الكريم. مباءة: منزل فيح: واسع.

(٢) مذق: ممزوج. تضييح: ممزوج.

(٣) الترقيح: إصلاح المعيشة.

(٤) اللها: العطاء. لحز: بخيل. تليد: مالك الذي نتج عندك.

(٥) ماحوا: اغترفوا.

(٦) تصويح: يَبَس.

(٧) تشبيح: تكبير، شبّح الشيء: جعله عريضاً.

حتى يُـزَيِّنَهَـا بـزيـنـةِ مـاجـدٍ ... لـيـسـت بـتـطويـقٍ ولا تـوشـيـحِ
بَـرَعَتْ محـاسِنُـه فـأَقْسَمَ صـادقـاً ... أنْ لا يُـعَـرِّضَـهُـنَّ لـلتَّـقْـبِـيـحِ
لـكن لِـتَـلْويـح الـهَـواجِـرِ طـالـبـاً ... إسْـفَـارَهُـنَّ بـذلـك الـتـلويـح
مـا زال يـبعـث بـالـعُـطاس ركـابـه ... ويـروع قـائـلهـنَّ بـالـتـرويـحِ
وتـقـود كـلَّ نَـوًى شَـطُون هِـمَّـةٌ ... ونـوى الكـريم بعيـدةُ التَّـطْويـحِ [1]
حـتـى تَـعَـمَّـمَ بـالـسـيـادة نـاشـئـاً ... ولِـذَاكَ رشَّـحَـهُ ذوو الـتـرشـيـحِ
عَـشِقَ الـعـلا وَعَشِـقْـنَـهُ فـكـأنـمـا ... وافى هـوى لُبْنَى هـوى ابن ذَرِيـحِ [2]
وَهَـبَـتْ لـه الـقـلمَ الـمُـعـلَّى هِـمَّـةٌ ... رَفَـضـتْ مـن الأقـلام كـلَّ مَـنِـيـحِ
لـم أمـتـدحـه لِـخـلَّةٍ ألـفَـيْـتُـهَـا ... فـي مجـده فَـسَـدَدْتُـهَـا بـمَـدِيـحِ
لـكنْ لـكْـي تَـزْهـى محـاسـنُ وصْـفِـهِ ... شـعـري فـيحسُـنَ مـنـه كـلُّ قـبـيـحِ
خَبَّـرْتُ شعـري بـاسـمـه إنَّ اسمَـهُ ... فـي الشِّعْـر كـالـتَّـحْبـيـر والـتسبـيـحِ
لـمـا رأيتُ الـشعـرَ أصـبـحَ خـامـلاً ... نَـبَّـهْـتُـه بـفـتـى أغـرَّ صـريـحِ
لَا يَضْـرِبُ الـركبُ الـطلائـحَ نحـوَهُ ... بـل بـاسـمـه يُـزْجـونَ كـلَّ طَلِيـحِ [3]
تُحْـدَى الرِّكـابُ بـذكـره فـتـرَى الحصَى ... مِنْ بيـن مَنْـجُـول وبيـن ضَـريـحِ [4]
وَيَـهُـزُّ كـلُّ مُـبَـلَّدٍ أعْـطافَـه ... طَـرَبـاً كفعـل الشَّـارب المِـرِّيـحِ
مِـنْ بعـد مـا انْـتُقيتْ أواخِـرُ مُـخِّـه ... وَخَـوَتْ مَـحَـاجـرُهُ من الـتقـديـحِ
ثِـقَـةً بِسَـيْـبٍ منـه لـيس يـعـوقُـه ... مهمـا جرى من سَـانـح وبـريـحِ [5]
مَلِكٌ إذا الْحـاجـاتُ شُـدَّ عِـقَـالُهَـا ... وَثِقَتْ لـديـه بعـاجـل الـتسـريـحِ
مِـمَّـا تـراه الـدهْـرَ يُـصْـدرُ وارداً ... عن نَـائـلٍ قَبْـلَ السؤال نـجيـحِ [6]
يـا من إذا التَّعْـريضُ صـافـح سَمْعَـهُ ... غَـنِـيَ الـعُفـاةُ بـه عـن الـتـصـريـحِ
أشْكُـو إليـكَ خَـصَـاصَـةً وتَجَـمُّـلاً ... قَـدْ بَـرَّحَـا بـي أيَّـمَـا تـبـريـحِ [7]

---

(١) النـوى الشَطون: البعيـدة. التطويـح من طوّحَـه فتطوّح أي توّهه فرمى هو بنفسه.

(٢) لبنى: هي لبنى بنت الحباب الكعبيه صاحبة قيس بن ذريـح. ابن ذريح: هـو قيس بن ذريح.

(٣) الـطلائـح: جمـع طليـح وهـو البعيـر المهـزول والراعي المعيي. يزجون: يسوقون.

(٤) المنجـول من النّجـل وهـو الـرمي بـالشيء. ضريح: بعيد.

(٥) سـانـح وبـريـح: الـطيـر يـأتي من يمينـك ومن يسارك.

(٦) نجيح: ظافر.

(٧) خصاصة: الفقر. التبرح: الشدة والأذى.

لتَصُونَ وَجْهِي عَن وُجُوهٍ وُقِّحتْ ... بالرَّدِّ تَوْقيحاً على توقيحِ
سُئِلَتْ وقد سَالتْ ففي صفحاتها ... لِلرَّدِّ تَكْدِيحٌ على تكديح
يا مَنْ أراحَ عَوازِبَ الشِّعْرِ التي ... لَوْلاَهُ أعْزَبَهُنَّ كلُّ مُرِيحِ [1]
أنطَقْتَ مُفْحَمَنَا فأصبحَ شاعِراً ... وأعَرْتَ أعْجَمَنَا لسانَ فصيحِ
بلُهاً فتحْنَ لُهَا الرجال فَكُلُّهُمْ ... ذُو منطقٍ سَلِسٍ عليه سَرِيحِ
أحْيَيْتَ ميْتَ الشِّعْر بعدَ ثَوَائِهِ ... في الرَّمْسِ تحت جنادلٍ وصفيحِ [2]
حتى لَقال الناسُ فيكَ فأكثروا: ... هذا المسيح وَلاَتَ حينَ مَسِيحِ

شفاء النفس

وقال في الغزل: [الطويل]

أراها فأزْدادُ اشتياقاً وصَبْوَةً ... وإن نزحَتْ فالموتُ دون نُزُوحِها
فليس شِفَاءُ النفسِ مِمَّا أحبُّه ... لِعَفْرَاءَ إلا لَزَّ رُوحي بِرُوحِها

الدنيا

وقال يرثي خالته: [الطويل]

ألاَ لَيْسَت الدُّنْيَا بدار فلاحِ ... بِعَيْنَيْكَ صرعاها مساءَ صباحِ
لنا من كلا العصرين ساقٍ كلاهُما ... يَدُورُ فيسقينا بَكَأسِ ذُبَاحِ [3]
أُرانِي وأُمّي بعد فِقْدانِ أُخْتِهَا ... وإنْ كنتُ في رَفْهٍ بها وَصَلاَح
كَفَرْخ قطاةِ الدَّوّ بانَ جَنَاحُهَا ... فباتَ إلى حِصْنٍ بِغَيْرِ جَنَاحِ [4]

العفو

وقال يمدح: [المنسرح]

قل للذي أعجبتْ محاسِنُهُ ... وَعَجَّبَتْ فَهْمِي لِلْوَرى سُبَحُ
وَمَنْ غدا والنَّوالُ من يَدِهِ ... يُطْلَبُ والرأيُ منه يُقْتَدَحُ
حَرَّمَ مَدْحِي عليك أنَّكَ تَسْتَأْ ... هِلُ مَا لاَ تُطِيقُه المِدَحُ
وَسَاقَ مَدْحِي إليكَ أنَّ جَوَا ... بَاتِكَ عندَ المدائحِ المِنَحُ
أقْبَلَ بِي إنَّني رأيتُك أقبلْـ ... ـتَ على الشعر وهو مُطَّرَحُ

---

(١) عوازب الشعر: البعيدة.
(٢) الثواء: الموت. الرمس: القبر. جنادل: صخور.
(٣) ذُباح: نبت سام.
(٤) قطاة: طائر كالحمام.

قَـدَّرْتُ أنْ تَـنْـفُـقَ الـزُّيُـوفَ عَـلَى ... طَـوْلِـكَ لا أن يُـزَيِّـفَ الـوَضـحُ[1]
وأنتَ ذاكَ الـذي بـه انْفَسَحَ الضِّـيـ ... ـقُ لا مَـنْ ضـاقَـتْ بِـهِ الـفُـسَـحُ
مِـفْتَـاحُـكَ العفْـوُ لا الـتَّشـدُّدُ بَـلْ ... لَـسْـتَ بِـمُـسْـتَـغْـلِقٍ فَـتُـفْـتَـتَـحُ

أيام السرور

وقال في أبي عبد الله عمر بن محمد بن عَبْدُوس[2]: [المنسرح]

اسـتقبـل الـمهْـرَجـانَ بـالـفَـرَحِ ... فقـد مَضَتْ عنْـكَ دولـةُ الـتَّـرَحِ[3]
وَحَيِّ نَـدْمَـانَـكَ المُسَـاعـدَ بـالنَّـرْ ... جِس بـيـن الإبْـريـقِ والـقـدَحِ
واسْمَـعْ مِنَ المُسْمِعَات فيـكَ وهـلْ ... تسـمـعُ إلا مـا فـيـك مـن مِـدح؟
يـا مُـشْبِـهَ الـمهـرجـان مُـفْـتَـتِـحـاً ... مـن دولـةِ الـغَـيْـثِ خـيْـرَ مُـفـتَـتـحِ
كُـلُّ إذا مـا اصْـطَـبَحْت مُـصْـطَـبـحٌ ... مِن جُـودِ كَفَّـيْـكَ خيـرَ مُـصْـطَـبَـحِ
عَـمَّـرَكَ الـلَّهُ فـي الـسُّـرور وأعْـ ... ـلاكَ بـتـلكَ الـعُـلَا عَـنِ الـمِـدحِ
يـا مـنْ إذا عُـدِّدَتْ مَـحَـاسـنُـهُ ... نَـابَـتْ لأعـدائـه عـن الـسُّـبَـحِ
فَـاقْـتَـرح الـمـطربـاتِ مُـعْـتَـقِـداً ... أنَّـكَ لـلسُّـؤْلِ خَـيْـرُ مُـقْـتَـرَحِ
مـا اقـتـرَح السُّـؤْلُ مـثـلَكَ ابـنَ أبـي ... بـكْـرٍ لِـمَـا نَـرْتَـجِي مـن الـمِـنـحِ
ولا انْـتَـقَـدنَـا عـلى تَـأَنُّـقِـنَـا ... مِـثْـلَكَ يـا ذا الـخـلائـقِ الـوُضُـحِ
فـاطْـرَبْ عـلى ذاك عـنـدَ مُـغْـتَـبَـقٍ ... واطـربْ على ذاك عنـد مُـصْـطَـبَـحِ[4]

عُرف ومعرفة

وقال في إسحاق بن إبراهيم [بن سعد] القُطْرُبُّلي[5]: [الكامل]

قـل للحكيم أبي الحسين ومن جَـلَا ... ليـلَ الشُّكُـوك عن القلوب فـأَصْبَحَـا
وَتَـتَـبَّـعَ الإخـوانَ يَـنْـعَشُ عَـثْـرَةً ... منهـم ويسْتُـر عَـوْرَةً أن تُـفْـضحـا
لله أنـتَ لـسـائـلٍ ومُـسَـائـلٍ ... مـا أسْـرَحَ الـرِّفْـدَيْنِ منـكَ وأنجحـا

---

(١) الزُّيوف: من الزَّيف، وهو الرديء من كل شيء. طَوْل: جود. وَضَح: خالص.

(٢) عمر بن محمد بن عبدوس، أبو عبد الله: أحد الكتاب الأخباريين المترسلين له من الكتب «كتاب الوزراء والكتاب» وهو المعروف بالجهشياري. (الفهرست: ١٨٤).

(٣) المهرجان: معرب (مهر كان الفارسية): من أعياد الفرس. الترح: الحزن.

(٤) مغتبق: من الغَبوق وهو ما يُشرب بالعشي.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن سعد القطربلي: ذكره ابن النديم في الفهرست وكناه أبا الحسن وفي القصيدة كنيته أبو الحسين. هو من علماء الكتاب. له كتاب في التاريخ. (الفهرست ١٨٠).

أنت الذي إن قيل: جُدْ، غمر المُنَى ... بنواله، أو قيل: أوْضِحْ، أوضحا

ما إنْ تَزَالُ مُنَوِّراً وَمُنَوِّلاً ... كالغيْث أبرق في الظلام وسَحْسَحَا[1]

تُزْجيه ريحٌ وُكِّلَتْ بشُؤُونِهِ ... تُذْكِي سَنَاهُ وَتَمْتَرِيهِ ليسفحا[2]

فَيَشُبُّ آونَةً بُرُوقاً لُمَّحاً ... ويَصُبُّ آونةً غُرُوباً نُضَّحا

مُتضمِّناً كشفَ الغُيُوب وتارةً ... سَحَّ السُّيُوبِ دَوَافقاً لا رُشَّحا[3]

وأقولُ إنك حين تَدْأَبُ دَأْبَةً ... أَرْوَى لِمُسْتَسْقٍ وأوْرَى مَقْدَحَا[4]

ما زلتَ قبْلَ العَشْر أوْ لكمالها ... تَعْلُو الْعُلاة وتَسْتَخفُّ الرُّجَّحا

مُسْتَرْفِداً ضخم اللُّهَا مُسْتَرْشَداً ... جَمَّ النُّهَى مُسْتَمْنَحاً مُسْتَفْتَحَا[5]

عُرْفاً، وَمَعْرِفَةً، تَبَجَّحَ مَعْشَرٌ ... عَدِمُوهما، وعلوتَ أن تَتَبَجَّحا

أسمَّى مَنْ أمَرَ الإلهُ بِذَبْحِهِ ... حتَّى إذا أشْفَى نَهَى أنْ يُذْبَحَا

فُزْ فَوْزَهُ، واسْعَدْ بمثل نجاته ... ووقاك شانِئُكَ البوارَ المِجْوَحَا[6]

مَعَ أنَّه ذِبْحٌ يُقَصِّرُ قَدْرُهُ ... عن أن يقوم مقامَ كَبْشٍ أمْلَحَا

مُتَخَيَّرٌ لا للزَّكاءِ أَلِيَّةً ... لكنْ لِيُجرَحَ دونَ نَفْسِك مُجْرَحا

فاعذر أخاكَ وإن فداك بِتَافِهٍ ... مَحْضِ الخساسةِ طالباً لك مَصْلَحَا

لَوْلاَ هَوَايَ رَدَى عَدُوِّكَ لم أكُنْ ... أرْضَى لِفديتِك الأخَسَّ الأَوْتَحَا[7]

أكرِمْ بنائِلِك الذي أمْتَاحُهُ ... عَنْ أيِّ ما ضَرَعٍ وذُلٍّ زحزحا[8]

لو لم تصُنْ وجهي به وتكفُّهُ ... أمسَى وأصبحَ بالهوانِ مُلَوَّحَا

أعْفَيْتَ وجهَ مُحَرِّمٍ لم يعتقد ... وَفْراً ولم يَكُ بالسؤالِ مُوَقَّحا

أبْصَرْتَ عُودِي عَارِياً فكَسَوْتَهُ ... وقَدِ الْتَحَى مِنْهُ زَمَانِي مَا الْتَحَى

لا أسْتَزِيدُكَ غيرَ إذْنِكَ أن تَرَى ... مَدْحِي عَلَيْكَ مُحَبَّراً ومُسَيَّحَا

بَدَأَ امتِنَانُكَ فاهْتَزَزْتَ ورُعْتَنِي ... عن نشر ما تُسدِي فَمِدْتُ مُرَنَّحَا

مِنْ تَرْحَةٍ كَادَتْ تُكَدِّرُ فَرْحَةً ... وأراكَ تكره أن أعيشَ مُتَرَّحَا[9]

---

(١) سحسح: انهمر.

(٢) تزجي: تنثر. تمتري: تستخرج. يسفح: يسفك.

(٣) السيوب: الأعطيات.

(٤) أورى مقدحاً: أشعل النار.

(٥) اللها: العطاء. النهى: العقل. مستمنح: طالب العطاء.

(٦) شانيء: مبغض. البوار: الهلاك. مجوح: داهية عظيمة.

(٧) الأخس الأوتح: القليل.

(٨) النائل: المستجدي. أمتاحه: اطلب من ماله.

(٩) مترّح: محزون.

وإذا أبيتَ الشُّكْرَ مِن مُتَقَبِّلٍ ... جَدْوَى يديْكَ حَمَيْتَهُ أنْ يفرحا

ومتى رَدَدْتَ القيل في فَم قائلٍ ... لَفَح الفؤادَ وحَقُّه أنْ يَلْفَحا

هي ضربةٌ بالسيف إلا أنه ... سيفٌ ضربتَ به وَلِيَّكَ مُصْفَحَا

وإذا ضربْتَ بِصَفْح سيفك صَاحِباً ... خافَ الشَّبَا والموتُ فيه إن انْتَحى[1]

وكأنَّ مَنْ عَذَلَ امرأً في مَدْحِهِ ... إيَّاكَ من عَذَلَ امرأً إنْ سَبَّحَا

قُلْ لي، وقد أيْقَنْتَ أنِّي عارف ... بالحقِّ مُعْطىً في البَلاَغةِ مَنْدَحَا[2]

أأُمِيتُ ذِكْرَى مَنْ حَبِيتُ بفضله ... وَرَعَيْتُ بعد الجدْبِ مَرْجاً أفْيَحا؟

ما ذاكَ في حُكْمِ الحكيم بجائز ... إنْ كان يعلمُ ما وعَى مِمَّا وَحَى

أوْلَيْتَ صالحةً، وليتَك لا تزل ... بالصَّالحاتِ مُبَيِّتاً ومُصَبِّحَا

وأمرْتَهُ أنْ لا يَفُوهَ بذكرها ... في الناطقين وغيرُ ذلك رُشِّحا

وإذ اصْطَنَعْتَ صَنِيعةً وكتمتَها ... وطَوَيْتَها فجديرةٌ أن تُمْصَحَا[3]

وكأنَّها عارٌ تحاول ضَرْحَهُ ... عَنَّا، وما يُسْدَى الجميلُ لِيُضْرَحَا[4]

ما حَقُّ عُرْفٍ لم يُذِعْهُ وَلِيُّهُ ... أنْ يَصْمِتَ المُوْلاَهُ بل أنْ يَصْدَحا

أوْلَى بطُول الجَحْدِ عُرْفُ مُبَخَّلٍ ... مَنَّانِهِ رَفَضَ الفِعال ورَقَّحا[5]

يُغْشَى فَيَنْبَحُ كلْبُهُ دون القِرى ... لُؤْماً ويَخْرسُ كلبُهُ مُسْتَنْبَحَا

ولقد هَمَمْتُ بعليِّ عُرْفِكَ طاعَةً ... فَغَدَت شَوَاهِدُهُ بِسِرِّي بُوَّحَا

إنِّي أعيذُكَ أن تُوَهِّم حاسداً ... أن قد طرحتَ ثَنَاءَ حُرٍّ مَطْرَحَا

أغَرَسْتَ عِنْدي نعمةً وأمرتَني ... ألاَّ أذِيعَ بها الثناءَ الأفصحا؟

هَيْهَاتَ قَدْ سُمْتُ الذي حَاوَلتَهُ ... نَفْسِي فَعَزَّ جُمُوحُهَا أن يُكْبَحَا

إن التي أسْدَيْتَهَا رَيْحَانَةٌ ... أنْشَأتَهَا لا بدَّ مِنْ أنْ تَنْفَحَا

لا تُعْنتني بعد مَلْئِكَ باطِني ... شكراً بمنعِكَ ظَاهِري أنْ يَطْفَحَا

أعْيَا عَلَيَّ فَلوْ أُجَمْجِم بَيَّنَتْ ... عنْهُ حُلاَهُ ولو أُعَرِّضُ صَرَّحَا[6]

كَفْكِفْ يَدَيْكَ عن النَوالِ وَبِذْلِهِ ... حتَّى أكَفْكِفَ مِقْوَلِي أن يمدحا

كلا لقدْ رُمْنَا خلافَ سبيلنا ... فغدا كِلاَ الخِيمَيْنِ يَجْمَحُ مَجْمَحَا[7]

---

(١) الشبا: حد كل شيء وحدُّ السيف.

(٢) مندَح: سعة.

(٣) مَصَحَ: ذهب وانقطع.

(٤) ضَرَح: ستر.

(٥) رَقَّح المال: أصلحه، وتكسَّبه.

(٦) جَمجَمَ في الكلام: تكلم كلاماً غير مفهوم.

(٧) الخِيم: الطبيعة والسجية. يجمح: يميل.

لم أسْتَطِعْ كفراً كما لم تَسْتَطِع ... بُخْلاً ولم تجنحْ إليه مَجْنَحَا
ولو اهْتَبلْتَ إذ زاولتَه ... لَحسبْتَ وُدِّيكَ الصَّرِيحَ مُضَيَّحا[1]
عَجَباً لمنعِكَ مِقْوَلي مِن شَأنِهِ ... ولقدْ جعلتُ له بفضلِك مَسْرحا
أأردْتَ ترفيهي فلم يَكُ فَادِحٌ ... أرْجُو بهِ الزُّلْفَى لديك لَيُفْدَحا[2]
وأنا امْرُؤٌ أجدُ الثناءَ على الذي ... يُولِينيَ النُّعْمَى أخفَّ وأروحا
وأراكَ تحسِب مَنْطقي مُسْتَكْرَهاً ... يَأْتي وقد كدَّ الضميرَ وبرَّحا
كَلاَّ ولوْ أضحَى كذاكَ ورُضْتُهُ ... بِنَداك أذعن لِي هُنَاك وسَمَّحا
هَوِّنْ عليك فإنَّ مَدْحَكَ مُسْعِدِي ... عَفْواً ولم أكدحْ بفكريَ مَكْدحا
ما رمتُ بالمِيْسُورِ مدْحَكَ مرَّةً ... إلا رأيْتُ وجُوهَهُ لي سُنَّحا
أمْ خِلْتَ أنِّي إن مدحتُكَ خِلْتنِي ... كافأتُ طَوْلَكَ حَاشَ لِي أنْ أطْمَحا
فأروحُ أظْهرُ شاهداً مُسْتَحْسَناً ... مِنِّي، وأُبطنُ غائباً مُسْتَقْبَحا
إنِّي إذاً إن كانَ ذاكَ لَكالذي ... لاقى بمُبْتسمٍ وأضمر مكلِّحا
أمْ خِفْتَ إن جُمِعَتْ لِنفْسِي نعْمَتَا ... حَظٍ وشُكْرٍ نَاطِقٍ أن أمرحا
تاللهِ أنحُو نحو ذلك ما هدَى ... نَفْسِي هُدَاكَ وإن نَحاهُ مَنْ نحا
لا بلْ حَقَرْتَ لِيَ الجزيلَ من الجدا ... في جنبِ همَّتك البعيدةِ مَطْمَحا
ورأيْتَ شُكْري فوقَ ما أوليتني ... فَكَرِهْتَ غَبْنَ مُكاتَبٍ قدْ بَلَّحا[3]
وكذا يَرَى مَنْ لا يزالُ إذا جَرَى ... مَسَحَتْ به الأيدِي جواداً أقْرَحا
ولَمثْلُ وجْهكَ لاحَ أوَّل سَابِقٍ ... وَغَدَا مُفَدىً في الكرام مُمَسَّحا
وعليَّ إذْ أكْبَرْتَ شكري أنني ... أبغي الزيادة فيه حتى أطْلحا[4]
إنْ أبتسمْ عَمَّا فعلتَ فَزينَةٌ ... أوْلاَ فما وَارَيْتُ ثَغْراً أقلحا[5]
يَفْديك كُتَّابُ الملوكِ وإن لحا ... في ذاكَ مِنْ حُسَّادِ فضلك من لحا[6]
يا خَيْرَهُمْ نَفْساً، وأنداهُمْ يداً ... وأجَمَّهُمْ عِلْماً، وأرْسَاهُم رَحَى
ما أغْفَلَ القلَم الموشَّحَ خَصْرُهُ ... يُمْنَاكَ عن كَرَمٍ هناكَ توشَّحا
قلمٌ إذا جَدَح الدَّوَاةَ رأيْتَهُ ... لجميع ما تحت السِّيَاسَةِ مِجْدَحا[7]

---

(١) اهتبل الصمت: طلبه. المضيّح: المختلط.
(٢) الزلفى: التقرب.
(٣) بلّح: أعيا.
(٤) أطلح: أتعب.
(٥) القَلَح في الأسنان صفرتُها.
(٦) لحا: شتم.
(٧) جدَح: حرَّك.

تتحرَّكُ الأشياءُ بعد سكُونها ... عند احتثاثِكُهُ ذُنُوباً أرْسَحا[1]

لله مِنْ قَلمٍ هناكَ إذا جَرَى ... أجرى المنافِعَ والمضَايِرَ سُيَّحَا

بيد امرىءٍ إنْ شاءَ كان مُعَسَّلاً ... يُشْفِي الجوَى أو شاء كان مُذَرَّحَا[2]

يَسقِي به ماء الحياةِ وربَّمَا ... عادَى فَقَلَّبَ منه صِلاً أفْطَحَا[3]

تَلقَى هُنَاكَ مُنَجَّداً ومُنَجِّداً ... تَأْتَالُهُ ومُنَقِّحاً ومُنَقَّحَا[4]

لو وَازَرَ الماءَ اسْتَفَادَ قُوَى الصَّفَا ... جَلَداً ولو كادَ الصَّفا لَتَضَيَّحَا[5]

كمْ مِنْ ذَليلٍ قد أعزَّ وما اعْتَدَى ... حَقّاً وكائن مِنْ عزيزٍ طَحْطَحَا[6]

ما زلت مُذْ زايَلْتُ ظلَّكَ لابِساً ... ظلَّ النَّدامةِ ضَاحِياً فيمن ضحا

وأعدُّ محمودَ العهودِ فلا أرَى ... فيها كَعَهْدِكَ لا أمَحَّ ولا امَّحَى[7]

ما كنتُ عند بلَيتي إذْ شُبِّهَتْ ... وجليتي إلَّا كذي سُكْرٍ صَحَا

أثْنِي عليكَ بأنَّ كُلَّ مُطَالِبٍ ... جدواكَ قد أضحى يُلقَّبُ أفْلَحَا

وبأنَّ عرضَك لا يزالُ مُمَنَّعاً ... وبأنَّ مالك لا يزال مُمَنَّحَا

ولقد أطافَ بك البُغَاةُ ولم تَكُنْ ... وَرِعاً ولا عِرّيضَ شَرٍّ مِتْيَحَا[8]

فَلَقُوا وراءَ الحلم منك شَكِيمَةً ... تَثْنِي المذَاكِيَ مِنْهُمُ والقُرَّحَا[9]

ورأوْكَ مثل الطَّوْدِ ليْسَ بِنَاطِحٍ ... لكنَّهُ يوهِي الرُّؤُوسَ النُّطَّحَا

فاسْلَمْ وما يَدْعُو بها إلا امْرُؤٌ ... لم يدَّخِرْ عن نفسه لك مَنْصَحَا

نَصَحَ المُحِبُّ لك السَّلامَةَ نَفْسَه ... قَسَماً وإيَّاهَا بِذَاك اسْتَصْلَحَا

وأراكَ في الغُرَرِ الثَّلاثَةِ كُلَّ مَا ... تَهْوَى وإن ساء العُدَاةُ الكُشَّحَا[10]

مُلِّيتَهُمْ حتَّى تُحَقَّ كُنَاهُمُ ... فَتَرَى بنيهِمْ باكِرِينَ وَرُوَّحَا

مُسْتَوْسِقِينَ على سبيلك، كُلُّهُمْ ... يُهدي ذَوِي عَمَهٍ ويُنْهِضُ رُزَّحَا[11]

لا يَعْدِمُونَ مقَالَةً من قائلٍ ... ما أحْسَنَ الصَّفَحَاتِ والمُتصَفَّحَا

---

(١) احتث: حض على الحركة. الأرسح: قليل لحم الفخذين.

(٢) الجوى: شدة الشوق. مذرّح: العسل واللبن إذا غلب عليهما الماء.

(٣) الصل: المثل. أفطح: عريض الرأس.

(٤) تأتاله: من أتل: قارَبَ الخطو بغضب.

(٥) وازر) آزر بمعنى ساعد وهادن. الصفا: الصخرة. كاد: عادى ومكر. تضيّح: رقّ.

(٦) طحطح: كسّر.

(٧) أمحّ وامحى: بَلي.

(٨) البُغاة: جمع باغ وهو الظالم.

(٩) الشكيمة: العزيمة. المذاكي من الخيل: ما تمّت سنه واكتملت قوته. القُرّح: الإبل التي لم تجرَب.

(١٠) الكُشّح: المغرضون المبغضون.

(١١) مستوسق: مُنقاد.

فَتُدَرَّعُ اليومَ القصيرَ بأُنْسِهِمْ ... وتُعَمَّرُ العمْرَ الطويلَ مُصَحَّحا
مِنْ حَيْثُ لا مِرَرُ الطِّباعِ تَنَقَّضَتْ ... كِبْراً ولا وَرَقُ الشَّبَابِ تَصَوَّحَا[1]
لِمَ لاَ نَوَدُّ لكَ البقاءَ مُنَفَّلاً ... طولَ السَّلامةِ والمعاشَ الأفسحا؟
وإذا أَبَى المسؤولُ إلاَّ قولَ لاَ ... للسَّائِلِ اسْتَحْيَيْتَ أن تتنحْنَحا
وإذا أَجَدَّ جوادُ قَوْمٍ في النَّدى ... ومَزَحْتَ أنتَ فحسْبُنَا أنْ تمزحا
وإذا تأمَّلَ نَاظِرٌ في خُطَّةٍ ... ولمحْتَ أنتَ فحسبُنَا أنْ تلمحا
يا سائلي بأبي الحسين وفضْلِهِ ... تكْفِيكَ جُمْلَةُ ذكْرِهِ أن تُشْرَحَا
أعجِبْ بأنكَ تَجْتَلِي بِشُعَيْلَةٍ ... وجْهَ الصباح وقد بَدَا لكَ أجْلَحَا
سَاءَلْتُهُ وسَأَلْتُهُ فوجدته ... كالبحْرِ يَعْظُمُ قدرهُ أنْ يُنْزَحَا
وَتَضَحْضَحَتْ حَوْلِي بحورٌ جَمَّةٌ ... وأَبَى ابنُ إبراهيم أنْ يَتَضَحْضَحَا
لم أَلْقَ في غمراتِ قومٍ مَشْرَباً ... ووجدتُ في ضَحْضَاحِهِ لِي مَسْبَحَا
مَنْ كان شُبِّهَ لِي وشُبِّحَ باطلاً ... فَسِوَاهُ كانَ مشَبَّهاً ومُشَبَّحَا[2]
ما كانَ مثل الآلِ خَيَّلَ لُجَّةً ... ثم اسْتُغِيثَ بِهِ فأبْرَزَ ضَحْضَحَا[3]
جبل بناه الله حول حريمِهِ ... لِيَحُوطَ من يرعى ويُثْبِتَ مادَحا
شَهِدَتْ مَآثِرُهُ الجميلَةُ أنه ... مِمَّنْ تَمَكَّنَ في العلا وَتَبَحْبَحَا
كم مِنْ عَلاءٍ قدْ علاهُ لَوِ ارْتَقَى ... مَرْقَاتَهُ أَحَدٌ سِوَاهُ تَطَوَّحَا[4]
باعَ المَنَاعِمَ بالمكارِمِ رابحاً ... وابْتَاعَ حَمْدَ الحامدين فأرْبَحَا
مَلَكَ الرِّقَابَ بِفَكِّهَا وبأَنَّهُ ... مَا مُلِّكَ الأحْرَارَ إلا أسجَحَا[5]
لا تَغْمُرُ النعمُ الجلائِلُ قَدْرَهُ ... كلا ولا تَزْهَاهُ حتَّى يمرحا
لا بَلْ تُقَاسُ بقَدْرِهِ فَيَطُولُها ... أَلْوَى تُصَادِفُهُ الملابسُ شَرْمَحَا[6]
أضحَتْ بمجدِ أبي الحسين وجُودِهِ ... عِلَلُ المُمَجَّدِ والمؤَمَّلِ زُوَّحَا[7]
فإذا مدَحْتَ أصابَ مدحُكَ مَمْدَحاً ... وإذا مَنَحْتَ أصابَ منحُكَ مَمْنَحَا
خذْهَا نَتِيجَةَ هَاجِسٍ أَلْقَحْتَهُ ... وبحقِّهِ نَتَجَ أمرؤٌ ما ألقحا

---

(١) تصوّح: تشقق.
(٢) شبّح: زاد في العرض.
(٣) الآل: السراب. اللجة: معظم الماء. الضحضح: الماء القليل في الغدير.
(٤) يُقال: طوّحه فتطوّح أي توّهه فرص هو بنفسه.
(٥) أسجح: عفا.
(٦) الشرمح: القوي.
(٧) أبو الحسين: كُنية إسحاق بن إبراهيم. زُوَّح: مجتمعة.

يا مانعي

وقال يعاتب: [المجتث]

يـا مـانِعي قُـوتَ جسْمِـي ... ومـانـعـي قَـوتَ رُوحـي
مـنـعـتـنـي مـن سَـلامـي ... عـلـيـكَ حـيـن صَـبُـوحِـي
ومـن سُـرُوحِـي فِـيـمَـا ... تُـنـيـلُ حـيـن سُـرُوحِـي
جَـرَحْـتَ حـالـي وقـد كُـنْـ ... ـتَ آسـيـاً لـجُـرُوحـي

لا تلمني

وقال في عبد الله بن خرداذبه[1]: [مجزوء الرمل]

لـك ريـحـانٌ ورَاحُ ... ومُـجِـيـدَاتٌ مِـلَاحُ[2]
كَـمَـهَـا الـرَّمْـلِ تُـنَـاغِـيـ ... ـهُـنَّ أوتـارٌ فِـصَـاحُ
وألـذُّ الـعـيش مـا فـيـ ... ـه صَـبُـوحٌ وَصِـبَـاحُ
وسَـمَـاعُ مَـعْـبَـدِي ... لـم يـجـاوِزْهُ آقـتـراحُ[3]
وغـزال ذُو دلال ... كُـلُّهُ دَاحٌ وَمَـاحُ[4]
هُـوَ دِعْـصٌ، وَهْـوَ غُـصْـنٌ ... تَـتَـهـادَاهُ الـريَّـاحُ[5]
فَـمُـقَـبَّـاهُ رَشِـيـقٌ ... ومُـخَـبَّـاهُ رَدَاحُ[6]
لِـي إلـى ذاكَ ارْتـيـاحٌ ... وعـلَـيْـهِ مُـسْـتَـرَاحُ
أيُّـهَـا الـعـاذل لا أَحْـ ... ـظَأُك الـحَـيْـنُ الـمُـتَـاحُ
إن يـكـن عـنـدك لي نُـصْـ ... ـحٌ فـمـا عِـنْـدي انْـتِـصَـاحُ
لا تَـلُـمْـني فـالـهـوى فِـيـ ... ـهِ جـمـاحٌ وطِـمـاحُ
أفَـتَـلْـحـانِـي وتَـحْـتـي ... مَـرْكَـبٌ فـيـه جِـمَـاحُ؟
مـا عـلى المَـفْـتُـون فـيـمـا ... غَـلَـبَ الـصَّـبْـرَ جُـنَـاحُ
كـل شـيء غُـلب الـصـبْـ ... ـرُ إلَـيْـهِ فـمـبـاحُ

---

(١) عبد الله بن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه وكان خرداذبه مجوسياً أسلم على يد البرامكة، فتولى أبو القاسم البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتمد. من كتبه «المسالك والممالك» (الفهرست ٢١٢).

(٢) راح: خمرة. مجيدات مِلاح: الجواري.

(٣) معبدي: نسبة إلى معبد المغني. تقدمت ترجمته.

(٤) داح: نقش يلوّح به للصبيان ويعللون به. ماح: ضرب حسن من المشي.

(٥) دِعص: كثيب من الرمل.

(٦) رَدَاح: ثقيل الردفين.

إنَّـمـا الـدنـيـا مَـلاَه ... واغـتـبـاق واصـطبـاحُ[1]
والـمُـزَاحُ الـجـدُّ ـ إن فَـكَّـ ... ـرْتَ ـ والـجِـدُّ الـمُـزَاحُ
إن يـكـنْ عـنـدك لُـبٌّ ... فـأقـاويـلي صـحـاحُ
مـثْـلَ مـا صـحَّ لعـبـد الْـ ... ـلَهِ في النَّـاسِ السَّـمـاحُ
لـيس فـيـمـا قـلْتُ شَـكٌّ ... كـشَـفَ الـلَّيْـلَ الـصـبـاحُ
مـاجـدٌ يَـحْـمـي لَـدَيْـهِ ... حَـسَـبٌ مـحضٌ صُـرَاحُ
وحَـريـمُ الـمـال مُـذْكَـا ... نَ لَـدَيْـهِ مـسـتـبـاحُ

خير مأمول

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر[2] عن العلاء بن صاعد[3]: [الهزج]

ألا يـا أيُّـهَـا الـشَّـاكِـ ... ـرُ والـمـطْنِبُ في المـدحِ
لئـن أبـدى أبـو عـيـسـى ... لأهـل الـصفـح والـمـنـحِ
فـأَمِّـلْ خـيـر مـأمـولٍ ... لحمْـلِ الثِّقْلِ ذي الفـدْحِ
وَرِدْهُ الـغَـبَّ والـرِّفْـهَ ... فـحـاشـاهُ مِـن الـنَّـزْحِ[4]
ومـن أن يـرجـع الـمَـاتِـ ... ـحُ عنْـه خـائب المتْـحِ[5]
فـتـى نَـزَّهَـهُ الله ... عـن الـتـقْـبـيـح والـقُـبْـحِ
لـنـا فـي مَـدْحِـهِ سَـبْـحٌ ... طـويـلٌ أيَّـمَـا سَـبْـحِ[6]
غـدا الشِّعْـرُ لـنـا سَـمْـحـاً ... بـحـمـد الـسَّـيِّـدِ الـسَـمْـحِ
نَـأتـي فـيـهِ إسـجـاحـاً ... بـلا كَـدٍّ ولا كـدحِ
ولْـوْلاَهُ لـمـا دَانَ ... وَلاَ لاَنَ عـلى الـمـسْـحِ
حَـبَـا الـلَّهُ أَبَـاً أدَّا ... هُ بـالـنَّـصْـر وبـالـفـتْـحِ
ولا أعْـرَاهُ مِـنْ عَـيْـشٍ ... كـظل الـسِّـدْرِ والـطَّلْحِ[7]
بـمـا يَـجْـبُـرُ مِـنْ كَـسْـرٍ ... ومـا يَـدْمُـلُ مـن جُـرْحِ
فـقـدْ أضْـحَـى بـه الـمُـلْكُ ... مَـحُـوطـاً آمِـنَ الـسـرحِ
وزيـرٌ نـاصِـحُ الـجـيْـب ... نَـقِـيُّ الـصـدْر والـكَـشْـحِ

---

(١) اغتباق: تَناول شراب المساء.
(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته في ١/٥٣.
(٣) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.
(٤) الغَبّ: الشرب الكثير. النَّزْح: الماء الكدر.
(٥) الماتح: طالب المعروف.
(٦) المسبح: الإكثار من الكلام.
(٧) السِّدر والطلح: ضربان من الأشجار.

حليمٌ راجِحُ الحِلم ... حمِيٌّ صادق الضَّرْحِ [1]
عِلتْ حالاه من سُخْطٍ ... وَمَرْضَاةٍ عن المزْحِ
فما يُضْرَمُ بالنَّفْخِ ... ولا يُطْفَأُ بالنَّضْحِ
وكم في السيف من لين ... وكم في السيف من ذبحِ
فَقُولاَ لِلَّذِي أصْبَـ ... ـحَ ذا حَطْبٍ وذا قدحِ:
هَنَاةٌ يَتَلقَّاهَا ... وزيرُ الصِّدْقِ بالصَّفْحِ
ألا أهْوِنْ على البدْرِ ... بكلْبٍ لَجَّ في النَّبْحِ
ولا يَخْرُج ذوو الجهلِ ... من الجَرْي إلى الجمْحِ
فيلْقَى المتَمَادُونَ ... لِجَاماً صادقَ الكبْحِ
نَهَتْ عن نفسها النَّارُ ... بما فيها من اللفحِ
ولا يَغْتَرُّ مُغْتَرُّ ... من الطُّوفان بالرشحِ
تَصَبَّحْ، رامِيَ اللَّيْلِ ... بِمَنْ ترميه أَوْ أضْحِ
ولا تَسْتَضْعِفِ الحِلْمَ ... فَيَلْحَى منْكَ مُسْتَلْحِى
حَذَارِ الحِلْمَ إنَّ الحِلْـ ... ـمَ ذو أَسْوٍ وذُو جَرْحِ [2]
وقد ترسُو مَرَاسِيهِ ... وقد تجري لَهُ أَرْحي
وما عِنْدَ الرَّحَى بُقْيَا ... إذا دَارَتْ على القَمْحِ
غَدَا صَاعِدُ الصَّاعِـ ... ـدُ يعْلو منتهى اللَّمْحِ
هو الطَّوْدُ الذي أضحى ... عَتَادَ النَّاس للبرْحِ [3]
فَآوٍ منْهُ في كَهْفٍ ... وراعٍ منْه في سفْحِ
فَمَهْلاً أيُّها الكا ... ئِدُ ذاك الطَّوْدَ بالنَّطْحِ
فرأْسُ النَّاطِحِ الصفْوا ... نَ أدنى منْه للرَّضْحِ [4]

النصح فى المال

وقال في أحمد بن عيسى بن شيخ [5]: [الكامل]

ومُدامةٍ أغنَتْ عن المصباحِ ... يلقى المساءَ إناؤُها بِصَبَاحِ
لطفتْ مسالكها وخُصَّ مَحَلُّها ... فكأنها انْشَقَّتْ من الأرواحِ

(١) الضَّرْح: الدفع.
(٢) أسْو: مداواة.
(٣) الطود: الجبل. البرح: الحزن والغم والأذى.
(٤) لرضح: الكسر.
(٥) أحمد بن عيسى بن شيخ: الشيباني الأمير، صاحب آمد ودبار بكر أيام المعتز العباسي ولما قتل المعتز استقل بهما. توفي سنة ٢٨٥ هـ. (الأعلام: ١/١٩١).

تجلو السرور على الفتى في قلبه ... والحسنَ في الكاساتِ والأقداحِ
أعَليُّ: لا أخطأتَ قصدَ سبيلها ... ورُزِقْتَ فيها طاعةَ النُّصاحِ
أعليُّ: لا فارقْتَ ظلَّ سعادةٍ ... أبداً، ولا أخطأتَ بابَ فلاحِ
بَكَر الشَّبابُ على الحياة وليتَهُ ... بعْدَ البُكُور مُسَاعِفٌ بروَاحِ (١)
هيهات إلا بالشَّمُول فإنها ... نَافي الهُمُوم وجالِبُ الأفراحِ (٢)
فامزج غِنَاءَ المحْسِنَاتِ لكأْسِهَا ... بغناء عُجْم في الجنَانِ فِصَاحِ
تَهْتَزُّ من طَرَبٍ إذا ما هَزَّهَا ... فوقَ الغُصُونِ الخُضْرِ نفْحُ رياحِ
خُذْهَا ولا تخسَرْ لذيذ مَذَاقِهَا ... ونسيمها، يا طالب الأرْباحِ
بِكْراً تَردُّ على الكبير شبَابَه ... فتراه بين صَبَابَةٍ ومَرَاحِ
حسناءَ تكْسو من محاسنها الفتى ... فتراه أحْمَرَ أزْهَرَ المِصْبَاحِ
مِنْ كَرْمَةٍ تَهَبُ المكارمَ للفتى ... فتراهُ بين شجاعةٍ وسَمَاحِ
وتُعِيرُ نَكْهَتَهَا نَدِيمَ أَحِبَّةٍ ... فَيُقَبِّلُ التُّفَّاحَ بالتُّفَّاحِ
تاللَّهِ ما أدري لأيَّة عِلَّة ... يدعونها في الرَّاحِ باسْم الرَّاحِ
ألريحِها ولروحها تَحْتَ الحشى ... أم لارْتِيَاحِ نديمها المرتاحِ؟
شاهدتُ منها مشْهَداً فرأيتُه ... حسناً، مليحاً بين سِرْبٍ مِلَاحِ
حَسَدَتْ قياناً كالظِّباء ونرجساً ... غَضّاً على صُوَرٍ هناك صِبَاحِ
فتَغَلَّلَتْ من تِبْرها بِغُلَالَةٍ ... وتوشَّحت مِنْ دُرِّهَا بوشاحِ (٣)
فإذا بها مَحْسودةٌ مَعْبودَةٌ ... بين الضرائر جمّة المُدّاحِ (٤)
عَدَلَ المحَلِّلُ والمحرِّمُ شُرْبَهَا ... وَلِذِي المقالِ مَذَاهِبٌ في الرَّاحِ
إن حُرِّمَتْ فَبِحقِّهَا من حُرَّةٍ ... ما كانَ مثْلُ حريمها بمباحِ
أو حُلِّلَتْ فَبِحقِّهَا من نُشْرَة ... تَنْفِي سَقَامَ قلوبنا بِصحاحِ
أَوَ لَا يحرِّمُهَا الحليمُ لأنَّها ... تَدَعُ القِبَاحَ لديه غيْرَ قِبَاحِ؟
أو لا يحلِّلها الكريمُ لأنَّها ... تَحْذِي الهِدَانَ سجيَّةَ المرتاحِ؟ (٥)
دعْ ذا وقلْ في آل شيْخٍ إنَّهم ... أقصى مَطامح هِمَّةِ الطمَّاحِ
لا تَعْدِلَنَّ بآل شيخٍ معشراً ... فهمُ الشفاءُ لغُلَّةِ الملتاحِ (٦)

---

(١) مُساعِف: قريب. (٢) الشَّمول: الخمرة.
(٣) تبر: ذهب. غلالة: ثوب شفاف. دُر: جمع درة وهي اللؤلؤة. الوشاح: ثوب مُزركش.
(٤) الضرائر: جمع ضَرّة. جمّة: كثيرة.
(٥) الهدان: الأحمق. السجية: الطبيعة.
(٦) غُلّة: عطش. مُلتاح: متعب حزين.

أعْـدِدْهُـمُ لـلنـائـبـات فـإنَّـهُـمْ ... حَسْبُ المُعِـدِّ غـداة كـلِّ شِيَـاحِ [1]

وافـتـح مغـالـيق الأمـور بـأيْـدِهِـمْ ... أو كـيْـدِهم، فـكفـاك مـن مـفـتـاحِ

قـوم يَـرَوْن الـنُّصْـحَ فـي أمـوالـهـم ... غِشًّـا، فقـد سَخِـطُوا على النُّصَّـاحِ

زُرْهـم عـلى ثـقـةٍ مَـزَارَ مُـحَـصِّـلٍ ... مـالاً، فـلستَ كَـضَـارِبٍ بِـقـداحِ

واعـلـم بـأن سَنِيحَـهُـمْ لـك سـانـحٌ ... أبـداً، ولـيس بـريـحُـهُـم بِـمُـتـاحِ

فـمتـى أطـرتَ لهـم بـريـح عـداوةٍ ... فَـلَك البَـريـحُ وأبـرحُ الأبـراحِ [2]

مـن معـشـرٍ قُـرِنَ الـثَّـنـاءُ لـديـهُـم ... بـالجـودِ، والملكـاتُ بـالأسجـاحِ [3]

لم يمنعـوا الـشـاكين ريْبَ زمـانـهم ... أُذُنـاً، ولا سـمعـوا مـلامـةَ لاحـي

يـا ليت شعـري حين يُمـدَح مثلُهُم ... مـاذا تَـرَاه يُـراد بـالـتَـمْـداحِ

لكنـهم كـالـمسـك طـاب لـعـيـنـه ... ويـزيـد حين يُخَـاضُ بـالمِجْـدَاحِ [4]

يُـعـطُون عـفـواً كـلمـا أعـفـيـتَـهـم ... ويُـلِحُّ نـائـلـهـم عـلى الإلـحـاحِ

وعـطاؤُهـم فـوق الـعـطاء لأنـهـمْ ... يُـعـطون كسْـب مَـنـاصِـلٍ ورمـاحِ

وكـأن مـن أعـطاك كسْبَ سـلاحـه ... أعـطاك مـهـجـتـه بـغـيـر سـلاحِ

جـاءتـه فـي تعـبٍ وعُـسْـرة مـطلب ... وأتـتـك فـي دعـةٍ بـه وسـراح

ولـمَـا حبـاك بـحـظه لـجـهـالـةٍ ... لـكـن لـفـضـل مُـمَـنَّـحٍ مـنَّـاح

فمتى يُـرَوْن من الشِّحاحِ على اللُّهَـا ... وهُـمُ عـلى الأرواح غـيـرُ شِـحَـاحِ ؟

من بـأسهم يقـع الـردى، وبحلمـهم ... تـتـمـاسـك الأرواح فـي الأشـبـاح [5]

كـالـهُـنْـدوانِـيـات حـدّ مـضـارب ... عـنـد اخْـتِـبـارِهِـمْ، ولـين صِـفـاحِ [6]

أضحى الـورى قَيْضـاهُـمُ أمْـحَـاحُـه ... شـتَّـانَ بـيـنْ الـقـيْض والأمـحـاحِ [7]

وبِسَيِّـد الأُمـراء أنْـجِـحَ سـعْـيُـهُـمْ ... فـيـمـا ابـتـغـوا مـن ذاك، أيَّ نـجـاحِ

لله أحـمـدُ بـن شَـيـخ إنـه ... مـأوَى الـطـريـدِ ومـوردُ المُـمْـتَـاحِ [8]

الـدهْـرُ يُفْسِـدُ مـا اسـتـطاع وأحـمـدُ ... يـتَـتَـبَّـعُ الإفـسـادَ بـالإصـلاحِ

مـا زال يقـدَح في الـدُجَـى بِـزِنـاده ... حـتـى رأى الإمـسـاءَ كـالإصـبـاحِ

---

(١) النائبات: المصائب.

(٢) البريح: الأذى الشديد.

(٣) الأسجاح: العفو.

(٤) المجداح: أداة يحرّك بها الشراب وغيره.

(٥) الردى: الموت. الأشباح: الأجسام.

(٦) الهندوانيات: السيوف.

(٧) القيض: قشرة البيضة. أمحاح: جمع مَحْ ، هو صفار البيضة.

(٨) الطريد: الهارب الخائف. الممتاح: طالب المساعدة والظمآن.

أما النَّدى فَنَدَى غَرِير ناشيء ... والرأيُ رأي مُحَنَّكٍ جَحْجَاح [1]

فكأنَّه للأرْيَحيَّة شاربٌ ... وكأنه للألْمعِيَّةِ صاحي [2]

ملك له قبل السؤال وبعده ... بدء الجوادِ وعودة المِسماحِ

ومن الملوك ذوي المواهب من له ... بدءُ الجوادِ وَعَوْدَة المِدْلاحِ [3]

لا تَعْرِضَنَّ لغمرَةٍ من سيْبِه ... إن لَمْ تكن بطلاً من السُّبَّاحِ

فالْبَرُّ يَهْلِكُ في مضيقِ فنائه ... والبحرُ يغرَقُ منه في الضَّحْضَاحِ [4]

أنذرْتُ بل بشَّرْتُ أنَّ مقالتي ... ميعادُ جِدٍّ في وعيد مُزَاحِ

ضَمِنٌ إذا حصل الوفاءُ بما وَأى ... عنْه الرجاءُ ثَنَاهُ بالإرْجَاح [5]

ما إنْ يزال مُساجِلاً لسحائب ... بعطائه، ومُبَارياً لرياح

غَرَسَ الرجالَ بسيفه واجْتَاحَهُمْ ... لا فُلَّ سيفُ الغارِس المجْتَاح

سيف مَليءٌ عُرْفُهُ وَنَكِيرُهُ ... بإقامة المُدَّاح والأَنْواحِ

يُحْيِي ويُهْلِك في يَدَيْ ذِي قُدْرةٍ ... وَسَمَتْهُ بالسَّفَّاح والنَّفَّاحِ

مُدَّاحُ مُعْمِلِ مَضْرِبَيْه بمُنْشِدٍ ... حَفِلٍ، وأنْواحُ العِدَا بِمَنَاحِ

فمتى اسْتَكَنُّوا مِنْ نَدَاهُ وبَأسِهِ ... فالمسْتَكِنُّ هُنَاكَ في قِرْواح [6]

طُوفَانُ معْروفٍ ونُكْرٍ مانجا ... أحدٌ تَعَوَّذَ منهما بِوَجَاحِ [7]

فإذا تَبَسَّلَ للعِدا في مَأقِط ... أبصرتَ سطْوَةَ قابض الأرواحَ [8]

وإذا أراك نَدَاهُ يوْماً زُهْدَهُ ... أبصرتَ زُهْدَ مُحالِفِ الأمْساحِ [9]

وإذا أشارَ أو ارْتأى في خُطَّةٍ ... أبصرتَ حِكْمَةَ صاحِبِ الألواحِ [10]

وإذا أراك مُزَاحَه من جِدِّهِ ... أجْنَاكَ صَفْوَ ودائِعِ الأَجْبَاحِ [11]

لِيَقُلْ عُفَاتُكَ لا جُنَاح عليهمُ ... رُفِعَ الجُنَاحُ فلاتَ حينَ جُنَاحِ

أنتَ امرؤٌ للصدقِ فيه مذاهب ... سقط الجُنَاح بها عن المُداحِ

ما زالَ مَنْ يُطْرِي سواكَ مُلَاحياً ... لَكِنَّ من يُطْرِيكَ غيرُ ملاحي

---

(١) جحجاح: سيد كريم.
(٢) الأريحية: المروءة. الألمعية: الذكاء.
(٣) المدلاح: الرجل يحمل حملاً يثقله.
(٤) الضحضاح: الماء اليسير، يصل إلى الكعبين.
(٥) وأى: وعد.
(٦) قرواح: أرض مخلصة للزرع والغرس.
(٧) وَجاح: ستر.
(٨) مأقِط: ساحة القتال.
(٩) الأمساح: جمع مِسْح وهو البلاس.
(١٠) خُطة: طريقة. صاحب الألواح: النبي موسى عليه الصلاة والسلام.
(١١) الأجباح: جمع جُبْح وهي خلية النحل.

في مدحِ غيرك للخطيئةِ مُثْبِتٌ ... لَكِنَّ مَدْحَكَ للخطيئة ماحي
فالباكرون على ثَنائِك إنَّما ... بَكَرُوا، وما شَعَرُوا على مِسْبَاحِ
كَمْ عَارِضٍ رَجُلاً عليَّ مُشَبِّهاً ... لأَمِيلَ عنْكَ إليه بالأمْدَاحِ
رُدَّتْ نصِيحَتُهُ عَلَيْهِ فَكَافَحَتْ ... أسْرَارَ جبْهَتِهِ أشدَّ كِفَاحِ
وَقَصَبْتُ صَاحِبَهُ إليه كأنَّما ... قَاوَمْتُهُ فيه مَقَامَ فِضَاحِ
ما قِسْتُ بَيْنَكُمَا هُنَاكَ ولم أكن ... لأقِيسَ بين مُحَمَّد وسَجَاحِ[1]
النَّاسُ أدْهَمُ أنْتَ فيه غُرَّةٌ ... مرفوعة عن سائر الأوضاحِ[2]
لا جَفَّ واديكَ المُحَلَّلُ إنه ... لَمُنَاخُ أطْلاحٍ على أطلاحِ[3]
إنَّ الذي يُضْحِي وأنت جَنَاحُهُ ... في النَّائِبَاتِ لَنَاهِضٌ بِجَنَاحِ
شَامَ ابْتِسَامَكَ مُرْتَجُوكَ فإنَّمَا ... شَامُوا مَضَاحِكَ مُبْرِقٍ لَمَّاحِ
ومَرَى نَوَالَكَ مُعْتَفُوكَ فإنما ... حَلُّوا عَزَالِي مُغْدِقٍ نَضَّاحِ[4]

لو كنت غيثاً

وقال في وهب بن سليمان[5] : [مجزوء الكامل]

يُؤْساً لِوَهْب: مَالَهُ ... بين الخلِيقَةِ قد فُضِحْ؟
كُثُر الأُلَى يهجونه ... جِدّاً، وَقَلَّ الممتَدِحْ
قد سَيَّرُوهُ بِضَرْطَةٍ ... في الخافِقَيْن وما بَرِحْ
حتى كأن لم يجتَرِحْ ... ما جاء منْهُ مُجْتَرِحْ
يا وهبُ: أُقْسِمُ بالمَقَا ... مِ وبالحطيم إذا مُسِحْ[6]
لو كنتَ مبذُولَ النَّدى ... مِنْ قبلها لم تَفْتَضِحْ
لكنْ رَفَضْتَ العرفَ مُطْـ ... ـطَرحاً وحَظَّكَ تَطَّرِحْ
وربحتَ مَالَكَ ضَلَّةً ... والعِرضُ أفْضَلُ ما رُبِحْ
لو كُنْتَ غَيْثاً صَائِباً ... لَمْ يُهْجَ رَعْدُكَ بَلْ مُدِحْ

---

(١) سَجاح: هي بنت الحارث بن سويد التميمية، ادعت النبوة أيام أبي بكر رضي الله عنه، وشاركت في حروب الردة، وتزوجت مسيلمة الكذاب. ثم أسلمت وهاجرت إلى البصرة وماتت فيها سنة ٥٥ هـ. (تاريخ الطبري: ٣/٢٦٩).

(٢) أدهم: الحصان الأسود. غُرة: بياض.

(٣) أطلاح: جمع طلح وهو ما بقي في الحوض من الماء الكدر.

(٤) معتفوك: طالبو نوالك. مغدق: كثير الماء. عزالي: جمع عزلاء وهي مصب القربة.

(٥) وهب بن سليمان: وردت ترجمته في (١/٨٣).

(٦) المقام: مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام بجانب الكعبة. الحطيم: ما بين الركن والمقام.

اصرف النفس

وقال في الزهد: [الرمل]

ازْجُرِ القلبَ إذا القلبُ جَمَحْ ... وارْدَعِ الطرف إذا الطرفُ طمحْ

وآصْرِفِ النفس إلى عَدَنِيَّةٍ ... ذاتِ غُنْج ودلال ومَرَحْ[1]

زانَها اللَّهُ بِخَدٍّ مُشْرِقٍ ... لو مَشَى الذَّرُّ عليه لَجُرح

لو بَدَتْ غُرَّتُها مِنْ خِدْرِها ... قلتَ: بَرْقٌ في ذُرا المُزْن لمح[2]

أوْ رآها البدرُ في مَطْلَعِهِ ... لاكْتَسَى ذُلاً وَهَوْناً وافْتَضَحْ

فَازَ مَنْ عَاطَتْ يَدَاها يَدَهُ ... عَاتِقَ الرَّاح بكأسٍ وَقَدحْ[3]

بِبَنانٍ كَمَدَارِي فِضَّةٍ ... طُرِّفَتْ بالنُّورِ في مجرى السُّبَحْ[4]

كُلَّما سُرَّ بِهَا قالتْ له: ... زادَكَ اللَّهُ سروراً وفرح

يا حبيبي وَمَدَى أمْنِيَّتي ... بِك زادَ العيْشُ طِيباً وصَلَحْ

وهما في رَوْضَة عَدَنِيَّةٍ ... يَفْسَحُ الطَّرْفُ مداها ما انفسح

تَتَغَنَّى الطيْرُ في حَافَاتِها ... بِلُحُونٍ تدع القلب فَرحْ

ونسيمُ الريح يهدي لهما ... نَفَحَاتِ الورد من تِلْكَ الفُسَحْ

عُوِّضَتْ عيناهما قُرَّتَها ... ثَمَنَ الدَّمْع الذي كان سُفِحْ

هاكَها دُرِّيَّةً منظُومةً ... شَاكَلَ الخَاتمُ منْها المُفْتَتَحْ[5]

قاسم الأموال

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله[6]: [السريع]

أبْشِرْ بفتْح لكَ مَفْتُوحِ ... مِنْ نَافح بالخيْر مَنفُوحِ

واشربْ على النرجسِ مقْدُوحَةً ... في الكأْسِ لم تُطْبَخْ بمَقْدُوحِ

كأَنَّها بالمسْكِ مَجْدُوحَةٌ ... بلْ هِيَ مِسْكٌ غيرُ مَجْدُوحِ[7]

بَيْنَ نَدَامَى كلُّهُم جَامحٌ ... ليس عن الغَيِّ بمَكْبُوحِ

---

(١) عدنية: جارية منسوبة إلى عدن.

(٢) المزن: جمع مُزنة وهي السحابة الماطرة.

(٣) الراح: الخمرة.

(٤) المداري: جمع مدراة وهو المشط. السُّبَح: الفضاء. البنان: رؤوس الأصابع.

(٥) دُرِّيَّة: مضيئة كالدر.

(٦) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٧) مجدوح: مخلوط.

زِفَاقُهُمْ فِي الدار مَبْطُوحَةٌ ... وُعُودُهُمْ لَيس بِمَبْطُوحِ
أجْوَفُ مِرْنَانٌ ومَمْلُوءَةٌ ... أعْذَبَ مَكْرُوعٍ ومَنْشُوحِ (١)
مِنْ بين مَذْبُوحٍ لِنَاجُودِهِمْ ... وبَيْنَ حَيٍّ غَيْرِ مَذْبُوحِ (٢)
يا حَبَّذَا النرجِسُ رَيْحَانَةً ... لأنْفِ مَغْبُوقٍ ومَصْبُوحِ (٣)
كأنه مِنْ طِيبِ أرْوَاحِهِ ... رُكِّبَ من رَوْحٍ ومن رُوحِ
أبْدَى وُجُوهاً غَيْرَ مَقْبُوحَةٍ ... في زَمَنٍ لَيْسَ بمقبوحِ
يا حُسنَهُ في العيْنِ، يا حسنه ... مِنْ لامحٍ للشَّرْبِ ملموحِ
كأنَّمَا الطَّلُّ عَلى نَوْرِهِ ... ماءُ عُيُونٍ غَيْرُ مَطْرُوحِ (٤)
لو شاهَدَ الوَرْدُ أحَايِينَهُ ... لم تَرَ ورْداً غَيْرَ مَسْفُوحِ
أما تَرَى الحُمْرَةَ في وجهِهِ ... تَنْطِقُ عنْ حَجْلَةِ مَفْضُوحِ؟
مِيلاً عن الوَرْدِ إلى سَيِّدٍ ... من سادة الرَّيْحَانِ ممدوحِ
كأنما تَنْشُرُ أيَّامُهُ ... من بَيْنِ مَطْلُولٍ وَمَنْضُوحِ
ما يَنْشُرُ المُدَّاح عنْ قاسِمٍ ... من مُجْمَلٍ فيه ومَشْرُوحِ
وَاهاً لأنْفَاسٍ له في الدُّجَى ... وعِنْدَ مَمْشَى النُّورِ في اللُّوحِ
قَاسِمُ، يا قَاسِمَ أمْوَالِهِ ... لا زِلْتَ بَحْراً غير مَنْزُوحِ
أنت الذي لَمْ يَلْقَهُ نَاظِرٌ ... إلَّا بِقُدُّوسٍ وَسُبُّوحِ
ولا تَعَدَّاهُ وأسْبَابَهُ ... بالمَيْلِ إلا كُلُّ مَتْرُوحِ
ولا رَأَيْنَا المَدْحَ في غيرِه ... إلَّا سَوَاماً غَيْرَ مَسْرُوحِ (٥)
وَلَا انْثَنَى مُبْضِعُ تَمْجِيدِهِ ... إلَّا بِرِبْحٍ منه مَرْبُوحِ
طُوفَانُ نُوحٍ دُونَ هذا النَّدَى ... فَابْقَى بقاءَ المصْطَفَى نُوحِ
مُحَمَّلاً في دَعَةٍ حَامِلاً ... ثِقْلَ المَعَالِي غَيْرَ مَفْدُوحِ
لا يَعْدَمِ النَّاسُ جَدَا مَانِحٍ ... لِلْعُرْفِ، واسْتِبْشَارَ مَمْنُوحِ
تَجْرَحُ في مالِكَ لِلمُجْتَدى ... من دُونِ عِرْضٍ غَيْرِ مَجْرُوحِ
يَا آلَ وَهْبٍ باتَ أعْداؤكم ... من بين مبرح ومَشْبُوحِ

---

(١) مِرنان: ذو رنين. كرع: شرب الماء من موضعه بفيه. نشح: شرب دون الري.

(٢) الناجود: الإناء فيه الشراب.

(٣) المغبوق: الشارب في العشي. والمصبوح صده.

(٤) الطل: الندى.

(٥) سوام: ماشية.

ولا خلا ضدٌّ لكم ناطِحٌ ... من ناطح يُودِي بِمَنْطُوحِ
ولا خَلاَ حَظٌّ لكم مُنْفِسٌ ... منْ كَاشح في ثوب مَكْشُوحِ[1]
ومات حُسَّادُكم حسْرَةً ... من بين مَسْيُوفٍ ومَرْمُوحِ
أصْبَحَت الدنيا بِكُمْ هَشَّةً ... مُرْتَاحَةً فَيَّاحَةَ السُّوحِ[2]
مَأْوىً لجارٍ غيرِ مُسْتَهْلَكٍ ... مَثْوَى لِضَيْفٍ غيرِ مَنْبُوحِ
لِيَلْجَأ الناسُ إلى ظلِّكم ... أدَّى نصيحٌ حقَّ منصوحِ

هاج ومادح

وقال: [الطويل]

مَديحُكَ مَنْ تَعْفُوه تَحْسبُ رفْدَهُ ... مَنِيعا متى لم تُرْقِه بالمدائِحِ[3]
ومَنْ ظنَّ بالممدوح ذاك فإنه ... بِنيَّته هاجٍ له غيرُ مادحِ

بيت العز

وقال في المجون: [الرجز]

رُبَّ غُلامٍ وجهُهُ لا يفْضَحُهْ ... في بيت عزٍّ لا يُرامُ مُسْرَحُهْ
كأنما مُمْسَاهُ قِدْماً مُصْبَحُهْ ... بِتُّ به ليلَ التَّمام أنْكَحُهْ
أُبْرِكُهُ طَوْراً وطورا أبْطَحُهْ ... وتارةً للجنْبِ لا أروِّحُهْ
وتارةً على القَفَا أسطِّحُه ... آسُوهُ منْ أدوائه وأجْرَحُه[4]
بِفَيشَةٍ مَمْلُوءةٍ تسْتَسلحه ... مُفْسِدَةٍ تحسبها تَسْتَصْلِحُه[5]

لا تفسدَنّي

وقال في القاسم[6]: [الكامل]

إنْ كنتَ ضِنّاً بي عَتبْتَ لأنَّني ... أخْلَلْتُ فاقْصدْ في العتاب واسجحِ[7]
لا تُفْسِدَنِّي بالتَّعسُّفِ بعدما ... بلَغَ التَّأَلُّفُ غَايَةَ المُسْتَصْلِحِ
واعلمْ بأنِّي إنْ أَسَأتُ جِنَايَةً ... وأسأتَ أنْتَ رِعَايَةً لم تَرْجحِ
أرْبِحْ مُعَامِلَكَ التَّسَاهُلَ عَالِياً ... عَنْ أنْ تُعَدَّ مُعَامِلاً لَمْ يُرْبِحِ

---

(١) كاشح: حاسد مبغض.
(٢) السُّوح: جمع ساحة.
(٣) الرِّفد: العطاء.
(٤) آسوه: أداويه.
(٥) يشة: رأس الأير. تستسلحه: تُخرج سلحه أي غائطه.
(٦) القاسم بن عبيد الله تقدمت ترجمته.
(٧) أسجح: أعفُ.

طعم السماح

وقال في إبراهيم بن المدبِّر[1]: [الوافر]

رأيْتُكَ لا تَلَذُّ بطعْمِ شيءٍ ... تَطَعَّمُهُ سِوَى طعْمِ السَّماحِ
وما يُهْدَى إليك من امْتِيَاحٍ ... أحبُّ إليكَ من كل امتداحِ[2]
فما بالي أُقَوِّمُ متْنَ شعري ... إذا يَمَّمْتُ بابك لامْتِيَاحِ؟
ولكنِّي أُلَقِّي العُرْفَ عُرْفاً ... وليس على المُكَافىءِ من جُنَاحِ

المنى

وقال في المُنى: [مجزوء الكامل]

حَرِّكْ مُنَاكَ إذا هَمَمْـ ... ـتَ فإنَّهن مَرَاوِحُ
لا تَيْأَسَنَّ فإنَّ رزْ ... قَ الله غادٍ رَائحُ

حُزت العيوب

وقال، وهذا أول شعر قاله في الكُتَّابِ لِصَبيٍّ هاشميٍّ يُقَال له جَعْفَرٌ: [المتقارب]

أَجَعْفَرُ حُزتَ جميعَ العُيُوبِ ... فما فيكَ من خَلَّةٍ تُمْدَحُ[3]
كلامُك أكذب من يَلْمَعٍ ... يُخَيِّلُهُ بالضُّحى صَحْصَحُ[4]
وحِلْمُكَ أطْيشُ من ريشة ... ورُوحُك من هضْبَةٍ أرجحُ
ووجهُك من وجه يوم الفِرَا ... قِ في مُقْلَتَيْ عاشقٍ أقبحُ
فما في حياتك لي مَفْرَحٌ ... ولا في مماتك لي مَتْرَحُ[5]

لم يضحك الشيب

وقال في سليمان بن عبد الله[6] [البسيط]

لم يضْحك الشَّيبُ في فَوْدَيهِ بل كلَحَا ... سَمَّ القبيحَ من الأسْماءِ ما قَبُحَا[7]
قلْت: علا النَّاسُ إلا أنتَ، قلتُ لها: ... كذاك يسْفُلُ عند الوزن من رَجَحَا
عَلاَ سليمانُ بعد اليوم فاتَّئبي ... أنْ لاَ تَرَيْني بدارِ الهُونِ مُطَّرَحَا[8]

---

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته
(٢) امتياح: استخراج الماء من البئر. وقصد هنا العطاء.
(٣) خَلة: خصلة.
(٤) يلمع: ذكي الصحصح: ما استوى من الأرض.
(٥) مترح: من الترح وهو الحزن.
(٦) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٧) الفودان: جانبا الرأس. كلح: عبس.
(٨) اتئبي: من التوبة. الهون: الذلة.

شمس لا تأفل

وقال في الغزل: [البسيط]

الطَّرْفُ يقْطِفُ من خدَّيْكَ تُفَّاحَا ... والثَّغْرُ منك يَمُجُّ المسْكَ والرَّاحا

أصبحْتَ للشَّمسِ شمْساً غير آفلةٍ ... حُسْناً، كَمَا قمراً تُمسِي ومِصْبَاحا

لا عذَّبَ الله ذاكَ الوجْهَ منكَ وإنْ ... عَذَّبْتَ بالهجْرِ أجساماً وأرواحا

يا مُغْلِقاً كلَّ بَابٍ منْه عن فَرَجِي ... تركتَ للسُّقْمِ في أحْشَايَ مفْتَاحا

ثواب الشعر

وقال يعاتب ابن ثوابة[1]: [الكامل]

حتَّى متى يُورِي سِوايَ وأفْتَدِحْ ... حتى متى يُعْطَى سواي وأمْتَدِحْ؟

حتَّامَ لا شعري أَمَامَ المُجْتَني ... فَأَحَظَّ منْهُ، ولا وراءَ المطَّرِحْ؟

كم أستميح المُقْرِفينَ وأغْتَدِي ... صِفْرَ الدِّلاَءِ كأنَّني لم أسْتَمِحْ؟

تالله ما سَمِعَ الأنامُ بِطَالِبٍ ... مثلي، ولا رَأَوُا آمْرَأً مِثْلِي اطُّرِحْ

كم مُكْثِرٍ طالبتُ فِدْيَةَ عِرْضِه ... فأباحني منه الذي لم أَسْتَبِحْ

وإخالُ أنِّي لَوْ سَطَوْتُ لَقَالَ لي: ... لا تَسْلُبِ السَّلَبَ الكريم ولَوْ جُرِحْ

وَجَوابُهُ إنْ قال ذاك لجهله ... بَلْ ذُو النَّذالَةِ لا يجُودُ ولَوْ ذُبِحْ

يتعرَّضُ المتعرِّضُون وأنْتَئي ... في ساحة المجد الفسيح وأنْتدِحْ[2]

مُستَبْقِياً ماءَ الحياء لأنَّني ... أعْتَدُّ ما يَهْمِي دَماً لِي قَدْ سُفِحْ

ومِنَ الوقاحَةِ أنْ تَكُونَ مَعيشَتِي ... كسبُ القَريضِ وليس لي وَجْهٌ وَقِحْ

بَكَتِ الكِرامُ إذا رَأَتْ مَسْتَنْبِحاً ... مِثْلِي، بأَفْنِيَةِ اللِّئَامِ ومَا نُبِحْ

يا رَاكِباً وهُمَيْنِيَاءُ قُصَارُهُ ... ثَقَّلْتَ كَرَّةَ رَابِحٍ في مَنْ رَبِحْ[3]

تَجْلِي أبَا عبدِ الإله فَقُلْ له: ... لا زلتَ تَغْتَبِقُ السرور وتصطبِحْ

يا من إذا نشِرَ الثَّناءُ على امرىءٍ ... خُتِمَ الثناءُ بذكره وبهِ فُتِحْ

أنا مَنْ عرفْتَ صفاءَه ووفاءه ... وغناءهُ وثناءهُ غيْرَ الوَتِحْ[4]

ومن العجائب أنَّ رزقي مُغْلَقٌ ... ونَدَاكَ مِفْتَاحٌ ولَمَّا أفْتَتِحْ

كَمْ قَدْ هَتَفْتُ وما أريدُ سِوَاكُمُ ... بَرِحَ الخفاءُ ولو عَدَلْتُمْ ما بَرِحْ

---

(١) ابن ثوابة: تقدمت ترجمته: (١/١٥٥).

(٢) نأى: ابتعد. أنتدح: أتوسع.

(٣) هُمَيْنِيَاء: بلدة بين بغداد والنعمانية. (معجم البلدان: ٥/٤١٠).

(٤) الوتح: القليل التافه.

يـا معشَـرَ الإخْـوَانِ طـال عقـوقُكُمْ ... بـأَخٍ لكم غُبِقَ الجفاءَ كمـا صُبِحْ[1]
أعْـرَيْتُمُـونـي مِنْ جَـدَاكُـمْ كُـلِّهِ ... وَعَـرَيْتُـمُ من كـل عُـذْرٍ مُتَّـضِـحْ
أيَـخِيـبُ تَـأمِـيـلِكُـمُ وَقَـرِيـنُـهُ ... شَـفَقِي عليكـم والـقـوَارعُ تَـنْتَـطِحْ
عَـرِّجْ أبـا عـبـدِ الإلـه ورُبَّـمَـا ... كَفَّ الجَـوَادُ عن الجِمَاحِ وما كُمِحْ[2]
إنْ كنتَ قـد أزْمَعْتَ نـفْعِي مُحْسِنـاً ... فَـأَرِحْ بِسُـرْعَتِـهِ وَلِـيَّـكَ وآسْـتَـرِحْ
واسْـدُدْ بـه خَـلَلي ولـمَّـا أنْـهَـتِكْ ... وَأَزِحْ بـه عِـلَلي ولـمَّـا أفْـتَـضِـحْ
مـاذا أردتَ وقـدْ وَقـفْتَ بـحـاجـتي ... وَقَفـاتِ مَفْـدوحٍ وظهـرُكَ مـا فُـدِحْ
أأهَشُّ من رَجُـلٍ بـرأيِـكَ يقتـدي؟ ... أأخَـفُّ من رَجُـلٍ بـكَـفِّـكَ يـتَّشِحْ؟
هَـلاَّ كتبْتَ بـحـاجتي مُـتَـفَـصِّـلاً ... مُـتَـطَوِّلاً لتـزيـد فـي فَـرَحِ الـفـرِحْ؟
وَجَـعَلْتَـهَـا تَـبَـعَ الـكِـتَـاب مُـنـازِلاً ... فـي ذاكَ صـاحِبَكَ السَّمِيـعَ إذا نَصَحْ
بـمَـوَدَّتِـيـكَ وحُـرْمَـتي بِـكَ أنَّـهـا ... سَبَقَـتْ قَـرَابَتَـهـا بِـوَجْـهٍ مـا قَبُـحْ
امْـنَـحْ أبـا العَبَّـاسِ فيَّ نـصيحـةً ... تُجْـدِي عَلَيَّ فـإنـه لـك مُـنْتَـصِـحْ
عَـرِّفْـهُ أنِّـي لـلصنيـعَـةِ مَـوْضِـعٌ ... حَـمْـدَاً وشكـراً لا يَـبِـيـدُ ولا يَـمِـحْ
ودَلِـيـلُ شُكْـرِي طـولُ صَبْـرِي إنَّـه ... في طُولِ شعري فيه عِلْمي لـو مُسِحْ
كـم قـد صَبَـرتُ ونَـالَ غـيـري نَيْـلَهُ ... وفَسَحْتُ في عـذْرٍ وإن لـم يَنْفَسِـحْ
لاَ أجْـتَـدِيـهِ ولا أريـهِ زَهَـادَةً ... فِـيـمَـا لَـدَيْـهِ، ولا أكُـفُّ ولا أُلِـحْ
وتَـرَى الصَّبُـورَ هـو الشَّكُـورَ ولا تـرى ... إلا الـجُـزُوعَ هـو الكَـفُـورَ إذا مُنِـحْ
فَـأَرِحْ بـفـضـلِكَ إنَّ بَحْرَكَ لم يَغِضْ ... وآظْفَـرْ بمَـدْحِي إنَّ بحـري مـا نُـزِحْ
واجْعَـلْ لكـفِّـكَ شِـرْكَـةً مَـعَ كَفِّـهِ ... فـي نـفْـعِ ذِي وُدٍّ بـزَنْـدِكَ يَـقْـتَـدِحْ
أوْلاَ فَـجُـدْ لـي بـالـكـلامِ فـإنَّـهُ ... رِبْـحٌ بـلا خُسْـرٍ هنـالـك فَـارْتَـبِـحْ
أوْ لاَ فَـعَـرِّفْـنـي الـحـقـيـقـة إنَّـهـا ... نِعْمَ الـدَّوَاءُ لِـقُـرْحَـةِ القلبِ القَـرِحْ
واكْـتُـبْ إليَّ كـأنَّ شِـعْـرَكَ تُـحْـفَـةٌ ... قَـدْ كُـوفِئَـتْ أوْ أنَّـه ذَنْـبٌ صُـفِـحْ
أصْـبَـحْـتُـمَـا مُـتَـعَـاوِنَـيْنِ عـلى التُّـقَـى ... وعَلَى العُـلاَ، والدَّهْـرُ فوقي مُجْتَنِحْ[3]
لم تَسْـمَـعـا بـعْـدَ الصِّـيـاح شَكِـيَّـتي ... وسمعتُمـا شكْـوى سِـوَايَ ولم يَصِـحْ
وقَـد اقْـتـرحتُ عليكـمـا أن تُحْـسِنَـا ... بـي وَادِعـاً، فَـتَـغـاضيـا لِـلْمُـقـتَـرِحْ

(١) العقـوق: العصيان والنكـران. غُبِق: أُشرب مساءً، والمعنى أنهم تجاهلوه.

(٢) أبو عبد الله: كُنية ابن ثوابة. الجماح: الميل. الكمح: الكبح.

(٣) مجتنح: جانح مائل.

فقد اجْتَرَحْتُ خلافَ ما أَوْمأتُما ... لِيَ نَحْوَهُ فَتَجافَيا للمُجْتَرِحْ
لا تأثَما فِي مَنْح شعْرِي مَهْرَهُ ... يا صَالِحان، فإنَّهُ فَرْجٌ نُكِحْ

الرويّة

وقال: [البسيط]

نارُ الرَّوِيَّةِ نارٌ جِدُّ مُنْضجةٍ ... وللبديهَةِ نارٌ ذاتُ تَلْويحِ
وَقَدْ يَفضُلُهَا قَوْمٌ لِعَاجِلِها ... لكنَّهُ عاجِلٌ يَمْضي مع الريحِ

احفظ فؤادك

قال وقد أجاد إلى الغاية: [الكامل]

خَلِّ الزمانَ إذا تَقَاعَسَ أوْ نَجَحْ ... واشْكُ الهمومَ إلى المُدامةِ والقَدَحْ
واحفظْ فؤادَك إنْ شَربتَ ثلاثةً ... واحْذَرْ عليهِ أنْ يَطِيرَ من الفرح
هذا دواءٌ للهُمُومِ مُجَرَّبٌ ... فاسْمَعْ نصيحَةَ حازِمٍ لك قدْ نَصَحْ
ودع الزمانَ، فكَمْ نصيحٍ حازمٍ ... قد رام إصلاحَ الزمان، فما صَلَحْ

الأنس

وقال: [الخفيف]

غرَّدَ الطيرُ في الرِّياضِ ونَاحَا ... وشكا العشقَ والغرَامَ وباحا
ونسيمُ الشَّمَالِ أهدى سُحَيْراً ... من شَذَا الزهرِ عَرْفَهُ الفيَّاحَا
واجْتَلَيْنَا على الندى والتَّدَانِي ... بِكْرَ دنٍّ برأْسِهَا الشَّيْبُ لاحا
بِنْتُ كرمٍ تُجْلَى لكلِّ كريم ... وسَنَا نُورِهَا كسَا الأقداحا
تجلب الأنسَ والسُّرورَ إلينا ... كيف لا؟ وهْيَ تُنْشِئُ الأفراحا
كلما أظلمَ الظَّلامُ علينا ... واقتبسنا من نورها مصباحا
أشْرَقَتْ في الكُؤوسِ كالشَّمْس ليلاً ... فحسبنا المساءَ منها صَباحا

السكران

وقال: [السريع]

وافَى وحَيَّاني بكأْسٍ ورَاحْ ... والهمُّ عن قلبي تَقَضَّى ورَاحْ
وباتَ يسقي الخمرَ في رَوْضَةٍ ... زَيَّنَهَا الوردُ وزهْرُ الأَقاحْ[1]
ولم يُشَفِّف لي كؤوسَ الطِّلاَ ... فقلت: يا رُوحِي وزَيْنَ المِلاحْ

---

(١) الأقاحي: الأقحوان وهو زهر بري.

إن كنتُ قـدْ عَـرْبَـدْتُ في سَكْـرَتِي ... فَـمَـا عَلَى السَّكْـرانِ أصْـلاً جُنَـاحْ
أو كـنـتُ قـدْ أخـطأتُ فـي لـفـظةٍ ... فـأنـتَ يـا مَـوْلَايَ رَبُّ السَّـمَـاحْ
فـبـالَّـذِي ولاَّكَ فـي مُـهْـجَـتِـي ... لا تـسـقـنـي الـكـاسـاتِ إلا طِـفَـاحْ
ودَاوِ بـالـوصْـل عـلـيـلَ الـهـوَى ... فَـطَالَـمَـا أثْـخَـنَـتْ قـلبي جِـرَاحْ
فـالـحـمـدُ لله الـذي قـدْ صَـفَـا ... مُـقَـامُـنَـا مـن غـيـر واشٍ ولاحْ
فـآفْـتَـرَّ، عـنْ ثـغـرِه بـاسـمـاً ... فـبـانَ لـي الـدُّرُّ بِـفِـيـهِ ولَاحْ[1]

ذم ومدح

وقال يخاطب قوْماً لاموه على الهجاء: [الخفيف]

قِـيـلَ لِي: لِـمْ ذَمَمْتَ كُـلَّ البَـرَايَـا ... وهـجَـوْتَ الأنَـامَ هَجْـواً قَـبِـيـحـا؟
قـلت: هَـبْ أنَّـنـي كـذبْـتُ عـلـيـهـم ... فـأرونِـي من يـسـتـحقُّ الـمـديـحـا؟

الكشح

وقال في الكشح: [الكامل]

شَـهِـدَتْ لَـنَـا كَـبِـدٌ تَـرِقُّ كـمـا ... شَهِـدَتْ بـذاكَ لـطافَـةُ الكَشـحِ[2]

---

(١) الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. وقصد الأسنان. (٢) الكشح: ما بين السرة والظهر.

حرف الخاء

خسيس

وقال ابن الرومي في ابن غِيَاثٍ كاتب سعيد الحاجب: [البسيط]

يا صَارِخاً في جُمُوعٍ ليس تُصْرِخُهُ ... لِلظَّالمينَ غداً في النَّار مُصْطَرَخُ
قَوْمٌ أفاعِيلُهم من قُبْحِها ضَرِطُ ... كَمَا مَوَاعِيدُهُمْ من إفْكِها نُفَخُ[1]
أقولُ لابْنِ غِيَاثٍ إذ رأيتُ له ... شَيْخاً خَسَاسَتُه تُخْزِيهِ لا الشَّيَخُ:
لِمْ أنْتَ أصْيَدُ تَزْهَاهُ نظافته؟ ... ولِمْ أبُوكَ عليهِ الذُّلُّ والوَسَخُ؟[2]
فقال: لا تَلْحَيَنَّا في تَفَاوُتِنَا ... فَإنَّنَا كُتُبٌ آبَاؤُنا نُسَخُ
وقَالَ أيْضاً، وفي الأمثالِ متَّسَعٌ: ... قَدْ يُخْرِجُ النَّخْلَةَ الموصُوفَةَ السَّبَخُ[3]

الجزع

وقال يهجو بعض الشعراء، وهو البحتري[4]: [السريع]

ما تَجْزَعُ الشَّاةُ إذا شُحِطَتْ ... من ألمِ الذَّبْحِ ولا السَّلْخِ
ولا من التَّفْصِيلِ مَنْكُوسَةً ... ولا من الشَّيِّ ولا الطَّبْخِ
لكنها تجزع من خَلَّةٍ ... تَقْدَحُ في الأحْشَاءِ بالمرْخِ[5]
لشْفِقُ أنْ يُكْتَبَ في جلدها ... شِعْرُك يا ذا القَرْنِ والكَشْخِ[6]

---

(١) إفك: كذب.
(٢) أصْيد: سيد معجب بنفسه.
(٣) السبخ: أرض ذات نَزّ وملح.
(٤) البحتري: الوليد بن عبيد بن يحيى، أبو عبادة الطائي المنبجي. وتقدمت ترجمته.
(٥) خلّة: شجرة شائكة. المرْخ: شجر سريع الورْي.
(٦) ذو القرن والكشخ بمعنى الديوث.

الحاني

وقال وكان له صديق يقال له ابنُ عمَّار، وليس المعروف بالعُزَيْر، سأله أن يمدح له سعيد بن تَكْسِين أيام ولايته الجانب الشرقي بسبب رَوشنٍ[1] له كان منعه أن يخرجه: [الطويل]

يقول ابنُ عمَّارٍ مقالةَ مخلِصٍ ... لسيد تُرْكُسْتَانَ طُرّاً وخُزْلَخِ[2]

إليك أبا عثمان أهْدِي تحيةً ... ثناءً كريحانِ الجِنَانِ المضَمَّخِ

شكرتُكَ أنْ أوْلَيْتَنِي ومنحتني ... عَوَاطِفَ نُعْمَي ماجِدٍ منك أبْلَخِ[3]

رَدَدْتَ ليَ الإشْرَاعَ بعد بُطُولِهِ ... فَبُؤْتُ بِعِزٍّ بَاذِخٍ كلَّ مَبْذَخِ

وأمَّنْتَ قلبي أن أسَامَ هَضِيمَةً ... فأفْرَخَ عنْهُ روْعُهُ كلَّ مُفْرَخِ

نَسَخْتَ بمُرِّ الحقِّ مظنونَ شُبْهَةٍ ... أخَالَتْ، ومَهْمَا ينْسِخ الحقُّ يُنْسَخِ

وقد كانَ ماتَ الحقُّ إلا حُشَاشَةً ... ولكنْ نَفَخْتَ الرُّوحَ في كلِّ مَنْفَخُ

فأضْحَى يرى بين العَداءِ وبيْنَهُ ... بِمَنْعِكَ منه بَرْزَخاً أيَّ بَرْزَخِ

ولا بِدْعَ أن دَوَّخْتَ بالحق باطلاً ... فكم باطلٍ بالعدل منك مُدَوَّخِ؟

وكان ابنُ عمَّار يُرَجِّيكَ لِلَّتي ... يقال لها عند الشدائد: بَخْ بَخِ

وكنتَ الذي يحنُو على مستجيرِهِ ... بِعَارِفَةِ المولى وعائدة الأخ

ولو أن داري حسْبُ هِمَّكَ في العُلا ... وفي العُرفِ أضحى صَحْنَها ألفَ فرسخ

فكيف ترى الإضرار بي في جناحها ... أبَى ذاكَ مجدٌ شامخٌ كلَّ مَشْمَخِ

أقولُ لِعَنْسٍ أقبلت بِمُخِبِّهَا ... على الأيْنِ تَفْرِي سَرْبَخاً بعد سربخِ:[4]

عليكِ ابنُ تَكْسِينٍ فَأُمِّي جنابه ... تُنَاخي إليه سهلةَ المتنوَّخِ

فتى غيرُ ما عِلْجِ الخليقة خِلْفَها ... ولا خَنِثِ الإتْرافِ مثْلِ المُفَنَّخِ[5]

تقابل منه العينُ عند طلوعه ... ضياءً متى يُصْبَبْ على الليل يَسْلخِ

جوادٌ يرى تطهير عرض وملبس ... وتدنيس طَبَّاخ، وتسويد مَطْبَخُ

يُوَبِّخُهُ إحسانه أو يُتِمُّهُ ... وإن لم يكن في فعله بالمُوَبَّخِ

---

(١) روشن: كوّة.

(٢) تُركستان: بلاد الترك جميعاً، إلى الشمال من إيران والشرق. خزلخ من مدنها. (معجم البلدان: ٢/١٢٣).

(٣) الأبلخ: المتكبر.

(٤) العنس: الإبل. الأين: التعب. السربخ: الأرض الواسعة تفري: تقطع.

(٥) علج الخليقة: ضخم الجثة. خنث: مخنّث فيه ميول أنثوية. المفنّخ: الضعيف.

إذا مـا الـعُـلا عُـدَّت فـأيُّ مُـصَـدَّرٍ بـه عـن أبـي عـثـمـانـهـا ومُـؤَرَّخِ !

في كوخه

وقال في أبي حفص الوراق[1]: [البسيط]

قـالوا: هجـاكَ أبو حفص. فقلت لهم: بـذاكَ أمكنـني مـن قَفْـدِ يـافُـوخِـهِ
أقـطعتُ عرضي أبـا حفص، وأقـطعني أنْ أنـزِل الـدهْـرَ أنّى شئتُ في كُـوخِـهِ

طيلسان يصوّت

وقال على مذهب الحَمْدَويّ[2]: [الخفيف]

يـا بنَ حـرب كسـوتـني طَـيْلَسَـانـاً يُـزْرِع الـرَّفْـوُ فيـه وهـو سِبَـاخُ[3]
عُـد مُلِيَّاً قـد نـاطـح الـدهْـرَ حتى كـلُّ أركـانـه بـهـن انْـفِـسَـاخُ
مـات نُـسَّـاجُـهُ ومـات بَـنُـوهـم وبـدا الـشيب في بَـنيهـم وشـاخـوا
طـيـلسـان إذا تـداعـت خُـرُوقٌ بـيـن أثـنـائـه لـهـنَّ صُـرَاخُ
سـرَّنـي صـوتُـه وقلت لـصـحبي: لـم يُـصَـوِّتْ إلاَّ وفـيـه طَـبَـاخُ
تـسـتـمـرُّ الصُّـدُوعُ طـولاً وعـرضـاً فـيـه حـتـى كـأنـهـن رِخَـاخُ[4]
نَـسْـرُ دهـرٍ، نسـورُ لـقمـانَ والنَّسْـ ـرَانِ إن قِـسْـتَـهـا إلـيـه فِـراخُ[5]

صرت عماً

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[6] [بن طاهر]: [الطويل]

بـدا الشيبُ في رأسي فَجَلَّى عَمَـايتي كما كشفتْ ريح غماماً تَطَخْطَخَا[7]
ولا بـدّ لـلصبـح الـجلِيّ إذا بـدت تبـاشيْـره أن يسلخ الـليـل مسلخـا
وأضحت قنـاةُ الـظَّهْـر قُـوِّسَ متْنُهـا وقـد كان معـدولاً، وإن عشتُ فخخا[8]
وأحـدث نقصـانُ القُـوَى بين نـاظـري وسمعي وبين الشخص والصوت بَرْزخا
وكـنت إذا فَـوَّقْـتُ للشـخص لَمـحَتي طوتْ دونه سَهْباً من الأرض سَرْبَخَا[9]

---

(١) لم أعثر له على ترجمة. إلا أنه من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي وكان هجاه.

(٢) الحمدوني أو الحمدوي: تقدمت ترجمته في: (٢٠٨/١).

(٣) سِباخ: الواحدة سبيخة وهي ما لُفَّ من القُطْن بعد الندف للغزل. والمقصود: إنه طيلسان رثّ ممزق منذ أعِدّ للنسج.

(٤) رِخاخ: جمع رُخ: طائر كبير.

(٥) النسر معروف بطول العمر، وقيل إن لقمان الحكيم عاش عمراً يعدل أعمار سبعة نسور، هذه النسور كلها مجتمعة أصغر سناً من هذا الطيلسان، لقدمه.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) العَماية: الغواية. تطخطخ الغمام: اسوّد وانضم بعضُه إلى بعض.

(٨) فخخ: لان واسترخى.

(٩) سَرْبخ: الأرض الواسعة.

وكنتُ يناديني المنادي بعَفْوِهِ ... فَيَغْتَالُ سمعي دون مَدْعَاهُ فرسخا
فحالَتْ صروفُ الدهر تنسخ جِدَّتي ... وما أُمْليتْ من قبلُ إلا لتُنْسَخا
وأصبحتُ عَمَّاً للفتاة مُوَقَّراً ... وقد كنت أيام الشبابِ لها أَخَا
وما عَجَبٌ أن كان ذاك فإنه ... إذا المرء أشْوَتْهُ الحوادثُ شَيَّخَا
بَلَى عجبٌ أني جَزعت ولم أكن ... جَزوعاً إذا ما عضَّهُ الدهرُ أَخَّخَا
عَزَاءَكَ فاذكرهُ ولا تنس مِدْحَةً ... لأَبْلَجَ يحكي سُنَّة البدر أبلَخَا[1]
له سِيمِياءُ بين عَيْنَيْ مُبَارَكٍ ... إذا ما اجتلاها رَوْعُ ذي الروع أفْرَخَا[2]
صَريخٌ لو اسْتَصْرَخْتَه يا بن طاهرٍ ... على الدهر إذ أخنى عليك لأَصْرخا[3]
من المُصْعَبيين الذين تفرَّعوا ... شَمَاريخَ أطْوادٍ من المجد شُمَّخا[4]
أُناسٌ متى ساءلت نَافَس حظَّهمْ ... بأيَّامهم في الجود والبأس بَخْبَخَا[5]
إذا ما المساعي أُجْرِيَتْ حلباتُها ... بَدَوْا غُرراً في أوجُه السَّبْق شُدَّخا[6]
بهم جُعِل المجدُ التَّليد مُصَدَّراً ... وليس بإنْسيٍّ سواهم مُؤَزَّخا
تَعَدَّى وأسرف في مديح ابن طاهر ... فلستَ على الإسراف فيه مُوَبَّخا
أبو أحمد ليثُ البلاد وغيثها ... إذا حطْمَةٌ لم تُبق في العظم منقما
فتى لم يزل في رأس علياءَ دونها ... بمَرْقَبة باضَ الأُنُوقُ وفَرَّخا
إذا راح في رَيَّا نَشَاهُ حسبتَه ... هنالِك بالمسك الذَّكيِّ مُضَمَّخا[7]
يُنِيخُ المَطيَّ الراغبون ببابه ... ولو لم يُنيخُوه إذن لَتَنَوَّخا
تَظلُّ متَى صافحَت أسْرارَ كَفِّه ... تَمَسُّ عيوناً من نَداهُنَّ نُضَّخَا
إذا وَعَدَ اهْتزت له الأرض نَضْرَةً ... وأنبت منها كلُّ ما كان أسْبَخا
وإن أوْعَدَ ارتَجَّت، فإن تمَّ سُخطهُ ... تهاوت جبال الأرض في الأرض سُوَّخَ[8]
ولستَ تُلاقي عالماً ذا براعةٍ ... بأبرَعَ منه في العوم وأرسخا
ولم تر ناراً أوقدت مثل ناره ... لدى الحرب أشوى للأعادي وأطْبخا
كفى زمناً أدّى الأميرَ وأهْلَه ... به وبهمْ إن حاول البَذْخَ مَبْذَخَا

---

(١) الأبلج: الواضح، الأبيض. أبلَخ: تكبّر.
(٢) سيمياء: سِمة، علامة.
(٣) أخنى: أفحش.
(٤) المصعبيون: نسبة إلى مصعب.
(٥) بخبخ: قال: بخ بخ للتعجب.
(٦) غرر: جمع غُرة: وهي البياض. الشدخ في الغرة: انتشارها وسيلانها.
(٧) نثا المسك: ريحه ونشره. مضمّخ: ممزوج.
(٨) ساخ الشيء: رسب، ساخت الأرض: انخسفت.

هـو الطِّرْفُ أجـرتْـه الملوك ومسَّحت ... قـديماً لـه وجهاً أغـرَّ مُشَمْـرَخَـا[1]
إذا هـو قـاد المُصعبيين فـاغتـدَوا ... جَحَاجحَةً تَهْدي غَطاريف شُرَّخا[2]
فـأيَّـةَ دارٍ لـلعـدا شـاء جَـاسَـهـا ... وأيـةَ أرضٍ لـلعـدا شـاء دَوّخـا
بـه أيَّـدَ الله الـخـلافـة بـعـدمـا ... رَهِيَ كُـلَّ وَهْيٍ رُكْـنُهـا فـتـفـسَّـخـا
هـو الطَّاهـر ابن الطَّاهـرين الألى مَضَـوْا ... ولم يَلْبَسوا عـرضاً مُـذّالاً مُـطَيخا[3]
ومُسْتَمْنِحِي مـدحاً كمـدحيه بعـدمـا ... تـمكَّـن إخـلاصي لـه فَـتَمَـخَّخَـا[4]
فـقـلتُ لـه: عـني إليـك فـلن أرى ... هـواك لـمثلي في رمـادك مَـنْـفَـخَـا

ما زلنا نرجو

وقال في عليِّ بن العباس النُّوبَخْتي[5]: [السريع]

أَحْمَى عـلينـا نَـخـلُكُـم ذِيـخَـهُ ... فكيف مـا يحـمـلُ في ذِيـخِـهِ؟[6]
ولـم نـزل نـرجـوه كـالـمُـرْتَـجِي ... طـاعـة عَـاتٍ قـبـل تَـدْويـخـه
ثـم عَـلِمْـنَـا عـلمَ مُـسْـتَـيْـقِـنٍ ... أن الـثُّـريـا مـن شَـمَـارِيـخه[7]
فـاسـتـيـأسَـتْ من خـيـره أنـفسٌ ... عَـزَاؤُهـا فـي طـول تَـوْبِـيـخِـهِ

بخيل

وقال فيه: [السريع]

يـا ذا الـذي ضـنَّ بـآزَاذِهِ ... تَـعَـرُّضـاً مـنـا لـتـوبـيـخِـهِ[8]
مـا كـنـتُ أدْرِي أن آزاذكـم ... مـعـتـصـم بـالله فـي ذِيـخِـه
حـتَّـى عـلمنـا عـلم مسـتـيـقِـنٍ ... أن الـثـريـا مـن شَـمَـاريـخـه

---

(١) الطِّرف: المقدم السيد. مُشمرَخ من الشُّمْروخ وهو رأس الجبل وقصد العلو والرفعة.
(٢) جحاجحة: السادة والواحد جحجاح. غطاريف جمع غِطريف وهو السيد الشريف، والشاب. الشُّرَّخ: جمع شارخ وهو الشاب.
(٣) مُذّال: متضجِّرون. المطيَّخ من الماطخ وهو الفرس الرخو، أو من قولهم للكذاب: مطِخ مِطِخ. والمطّاخ: الأحمق والمتكبر.
(٤) تمخخ: أخرج مخ العظم.
(٥) النوبختي: هو علي بن العباس، شاعر محسن إخباري مشهور، رئيس ولي وكالة المقتدر العباسي، توفي سنة ٣٢٤ هـ. (سير الأعلام النبلاء: ١٥/٣٢٦).
(٦) ذِيخ: قنو النخلة.
(٧) الشماريخ: وهو العثكال الذي عليه البسر.
(٨) آزاذ: فارسي معرب: وهو من التمر.

قل لسيدنا

وقال في أبي العباس بن ثوابة[1]، وكان أبو الحسين بن ثوابة[2] يمدح أخاه أبا العباس بأشعار معارضاً فيها ابن الرومي في أشعاره التي كان يمدح بها أبا العباس بن ثوابة: [المتقارب]

ألا قُلْ لسيدنا قل له ... مقالاً إذا قيل لم يُفْسخِ:
رَأَيْنَا الذي يُكتنى بالحسيْـ ... ـنِ صِنْوك ذا الشرف الأبذخِ[3]
أتى من مديحك ما لا يحـ ... ـلُّ يا بن جبالِ العُلا الشُّمَّخِ
أليسَ القوافي بَنَاتِ الفتى ... إذا صُورةُ الحق لم تمسَخِ؟
فلا تَقْبَلَنَّ أماديحَه ... حرامٌ نِكَاحُ بنات الأخِ
ودونك فُتْيَا أخي غيْرَةٍ ... يغار على سيِّدٍ أبْلَخِ[4]
وأنتم أناسٌ متى تُذْكَروا ... يقُلْ مَن ذُكِرْتُم له: بَخ بَخِ
وما الأطلسُ الثَّوب راجيكُم ... لعمري ولا الأبيضُ المَطْبَخِ

إذا الخطوب

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله[5] عن العلاء[6]: [الرجز]

أصغَى لما قلتُ الأصمُّ الأصلَخُ ... حُسْناً، وللحقِّ دواعٍ تَصْمَخُ[7]
أبشِرْ، فما قَارَفْتَه مُسبَّخُ ... عنك، ونيران الصدورِ بُوَّخُ[8]
إن العلاء للعُلا نِعْمَ الأخُ ... لا يفعل السُّوءَى لرضْخٍ يُرْضَخُ
والحسناتُ عنه لا تُمَسَّخُ ... تفدِي الكهولُ نفسَه والشُّرَّخُ[9]
فهْو المرجَّى، وهُوَ المُستصرَخ ... للناس، والبرزخُ إذْ لا برزخُ[10]
في كل دهرٍ يَنْبَرِي ويَنْقَخ ... قد أصبحت أنْقَاؤهم تُمَخَّخُ[11]

---

(١) أبو العباس بن ثوابة: تقدمت ترجمته: (١/١٥٥).

(٢) أبو الحسين بن ثوابة: من الأفاضل العلماء، له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٨).

(٣) صنو: مثل. أبذخ: أفخم.

(٤) أبلخ: متكبر.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) العلاء: هو ابن صاعد. تقدمت ترجمته (١/٦٩).

(٧) الأصلخ: الأصم. تصمخ: تصيب خرق الأذن.

(٨) بوّخ: ساكنة. مسبَّخ: مخفف.

(٩) الشرّخ: الشباب.

(١٠) البرزخ: الحاجز ما بين الشيئين.

(١١) النقخ: الضرب. تمخخ: تستخرج أمخاخها. والنقى واحد الأنقاء وهو العظم.

والـرُّوحُ في الأمـوات منهم تُنْفـخ ... مُـذْ سـاسـهـم مـنـه أشـمُّ أبـلـخُ[1]
أغَـرُّ لا تُـنْـكـره مُـشَـمْـرِخُ ... آبـاؤه فـي المُـلْك قِـدْمـاً تُـنَّـخُ[2]
مُـصـدَّرٌ بـمـجـدهـم مـؤرّخُ ... ذو هـمـةٍ تـسـمـو، وحـلم يـرسـخُ
آراؤه الـحـقُّ الـذي لا يُـنـسَـخ ... وعـزمـه الـحـتْـم الـذي لا يُـفْـسَـخُ
فـكُـل صـعـب راضَـهُ مُـزَيَّـخ ... وكـل إقـلـيـم بـه مـدوَّخُ[3]
إذا الـخـطوبُ طـفـقـت تـطَخْـطَخُ ... فـاجْـتَـابَـهـا، ظلت دُجـاهـا تُسلخُ[4]
وعـنـد ذكـرى جُـوده يُـبَـخْـبَـخُ ... فـالـمـعـتـفـي جَـدواه لا يُـوَبَّـخُ
وعِـرضُـه الـعـرض الـذي لا يُـلْطَخُ ... بـالـطِّـيـخِ إذ بعضهم مُـطَيَّـخُ[5]
بـل هُـوَ مِـنْ طيب الثنـا مُـضَـمَّـخُ ... كـأنـه بـالمسـك محضـاً يُـنضـخُ
مـا إن تـزال قُـلُصٌ تُـنَـوَّخُ ... إليـه مـقـطوعـاً بـهـن سَـرْبَـخُ[6]
قَـرْمٌ تـرى حـسـاده تـأخَّـخُ ... حتى كـأن الـهـامَ منهم تُـشْـدَخُ[7]
لـه مـن الـمـجـد جـبـالٌ شُـمَّـخُ ... يقصـر عنهـا المَضْـرَحيُّ الأفْتَـخُ[8]
عـلـتْ ذُرَاهـا، والأصـولُ رُسَّـخُ ... مـا أطـوع الـبـذْخَ لـه لـو يَـبْـذَخُ

عرسه في كل بيت

وقال يهجو سَوَّار بن أبي شُرَاعة[9]: [الوافر]

أرى الـعـصـفُـورَ يعبـثُ بـالـفِـخَـاخ ... ومـا لِـخِـنَـاقِـهِ فـيـهـا مُـرَاخِـي
وقـال الـشـعـرَ يُـغْـرِب فـيـه حـتـى ... لـخـيـلَ مـن الـيـمـامـة أو أُضَـاخِ[10]
ولـم تجنِ المسـامـعُ مـنـه مـعـنـى ... وهـل تُجْنَى الثمـارُ من السِّبَـاخ؟[11]
وعـرَّضَ عـرضَـه عـمـداً لشعـري ... لـيـغـسـل عِـرْضَـه بـعـد اتِّـسـاخِ
ولـم يـك غـاسـلاً ثـوبـاً بـارٍ ... أخـو عـقـلٍ يُـعَـدُّ ولا طَـبَـاخِ
تـسـامَى الـنـاس في دَرَج الـمعـالـي ... ومـا سَـوَّارُ إلا فـي مَـسَـاخِ

---

(١) الأبلخ: المتكبر.
(٢) مشمرخ: عالٍ. تُنَخ: ثابتون.
(٣) مزَيَّخ: زاخ: جار. مدوّخ: مقهور ذليل.
(٤) تطخطخ: تجتمع.
(٥) مطيّخ: الذي يوصف بالحمق والكبر.
(٦) قلص: جمع قلوص وهي الناقة. سربخ: أرضٌ واسعة.
(٧) القرم: السيد العظيم. تأخخ: تتوجع. تُشدَخ: تكسر.
(٨) المضرحي: السيد. الأفتخ: العريض المنكبين.
(٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته: (١/٥٠).
(١٠) اليمامة وأضاخ: موضعان في الجزيرة العربية.
(١١) السباخ: جمع سبخة وهي الأرض المالحة لا تنبت.

وأنّي بالسُّموِّ لذي سَفالٍ ... مَسِيخِ الطَّعم من نَفَرٍ مِسَاخِ
له أنثى تَزِيفُ إلى سواءٍ ... وتأخُذُه بِتَرْبِيَةِ الفِرَاخِ
وقد شاع الحديثُ بها ولكن ... إخَالُ النَّغْلَ مسدود الصِّمَاخِ [1]
تأمَّلْتُ الرجال فلم أجده ... من الشَّاهَاتِ ثَمَّ ولا الرِّخَاخِ [2]
تُرَاحُ اليَعْمُلاتُ إذا أنيخت ... وَكَدُّ ابن المُنَاخَةِ في المُنَاخِ [3]
يبيت إذا أنِيخُ قَعُودَ عبدٍ ... يَهُبُّ عليه كالفَحْلِ القُلاَخِ [4]
تُعَاهِرُ عِرْسُهُ في كل بيت ... وما شَبَقُ الخَبيثَةِ بالمُبَاخِ [5]
وَلَوْ في بيتِه نِيكَتْ جِهَاراً ... لكان كأنه رَجُلٌ بِخَاخِ [6]
نعم، ولظل يرفع نَائِكيهَا ... هناك إلى الصدور عن النِّخَاخِ
وإني قائل فيه مقالاً ... يُغِضُّ الحلقَ بالماء النُّقَاخِ
أبا الفياض: دونك مُحْكَمَاتٍ ... نُظِمْنَ على التشاكل والتَّواخي
سَوَائرَ ليس يَعْرُو منشِديها ... فتورٌ في النشيد ولا تراخِي
يَطُولُ لها صُراخُك مستغيثاً ... وأهْوَنُ ما تكون على الصراخِ

بائع الزرنيخ

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]: [الرجز]

هل لي على الأيام من صَرِيخ ... مُصْغٍ إلى شَكِيَّتي مُصيخ؟
إذ أصبحتْ صُماً عن التوبيخ ... مشْعُوفة بالبارد المَسيخ[8]
أعني ابن بنت بائع الزِّرْنيخ ... تلك التي تعْرفُ بالتَّكْمِيخ[9]
فصار بعد القَفْدِ والتَّكْلِيخِ ... بالقَرْعِ أحياناً وبالبِطِّيخ[10]
عُطَارداً يأوِي إلى مِرِّيخ

---

(١) النغل: حيوان متولد في الحصان والأتان. الصماخ: الأذن.
(٢) الرِّخاخ: جمع رُخ وهو طائر عظيم. شاهات: جمع شاه (فارسية) ومعناها: ملك أو سلطان. وكذلك (شاه پر): أكبر ريش في جناح الطير، وأكبر حجارة الشطرنج.
(٣) اليعملات: الجمل والناقة.
(٤) فحل قُلاخ: مخل هادر.
(٥) عِرس: زوجة.
(٦) خاخ: موضع بالمدينة المنورة.
(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته
(٨) المسيخ: الذي لا ملاحة له، والضعيف الأحمق.
(٩) التكميخ: كَمَخَ: تكبّر. وكمخ به: سلَح.
(١٠) التكليخ: الضرب.

ابن الكمّاخ

وقال فيه: [مجزوء الوافر]

أإسماعيلُ من رَجلٍ ... تَعرَّب بعد ما شاخا
فأصبح من بني شَيْبا ... نَ ضخم الشأن بذّاخا[1]
وصار أبوه بِسْطاماً ... وكان أبوه قَيْبَاخا
وصار يقول: قُمْ عَنَّا ... وكان يقول: قُوهَاخَا[2]
وشُيِّدت القصورُ له ... وكانت قبلُ أكواخا
وصار أخسُّ من معه ... له عشرون طبَّاخا
وكانت أمُّه كَمَّا ... خَةً وأبوه كمَّاخا[3]
عجبتُ لمن رأى هذا ... بعينيه فما ساخا
إلى الله الصُّراخ فهل ... يُجِيرُ إليَّ إصْراخا
عدمتُ المُلْك إن له ... لأوْضَاراً وأوساخا
عَلَتْهُ وحشةٌ بهمُ ... وأصبح نورهُ باخا
سأُمْجِدُ من هجائي فيـ ... ـه حُفَّاظاً ونُسَّاخا

متى عهدك

وقال يخاطب بعض أصدقائه: [الهزج]

متى عهدُك بالكَرْخِ؟ ... وبالشَّبُّوطِ والفَرْخِ؟[4]
وبالبِكْر التي لم تَشْـ ... ـقَ بالنار ولا الطَّبخِ؟

وقال في إبراهيم البيهقي[5]: [السريع]

ضَرْطَةُ إبراهيمَ في البَرْبَخِ ... كنفْخة النَّافخ في المِنْفَخِ[6]
رِيعَ لها الأحياءُ من هَوْلها ... وأفزع الأموات في البرزخِ[7]
لولا دفاعُ الله قد زُلزلت ... بالأرض في أجبالها الشمخِ

---

(١) بنو شيبان: قبيلة عربية. بذّاخ: مُسرِف، ومترف.
(٢) قوهاخا: تركيب فارسي بمعنى: قم عنا وابتعد.
(٣) كمخ: تكبّر، ولعله قصد المعنى الآخر وهو سلح.
(٤) الشبوط: ضرب من السمك. والكرخ: من أحياء بغداد.
(٥) إبرهيم البيهقي: لم أعثر له على ترجمة.
(٦) البربخ: مجرى الماء والبالوعة.
(٧) البرزخ: من وقت الموت إلى يوم القيامة ومن مات دخل البرزخ.

قد أحسَن الله بأسماعنا ... إذْ سَلمتْ منها فلم تُصْمَخِ[1]
أنْذَرْتُ من في داره مَطْبخٌ ... ضَرْطَةَ إبراهيمَ من فرسخِ
الريحُ والنار هُما ما هُما ... فَلْتُحْذَرِ الريحُ على المَطْبَخِ
أعاذَ من شرِّهما ربُّنا ... دارَ الأميرِ السيِّد الأبْلَخِ[2]
بخ بَخ لإبراهيم من ضارِط ... ذي ضَرْطة مَرْهُوبة بَخ بَخِ
يظل من يسمع أهْوالها ... من صارخ ذُعْراً ومُسْتَصرخِ
قلْ لأبي إسحاق: بَيِّنْ لنا ... فأنت في العلم من الرُّسخِ
ما طَائرٌ ذو بيضةٍ ضخمةٍ ... لكنَّه ليس بِمُسْتَفْرِخِ؟
ولِمْ حَكَيْتَ القردَ في قُبْحه ... والقردُ ممسوخٌ ولم تُمْسَخِ؟
وما تَشَاجِيكَ على شاعرٍ ... بحَشَكَ الأبْخَر ذي البَرْبخ[3]
لي مَنْجَنِيقٌ كنتَ في مَعْزِلٍ ... عنها وعن أحْجَارها الشُّدَّخِ
فلِمْ تعرَّضتَ لها طائعاً؟ ... ولِمْ تلطَّخْتَ ولم تُلْطَخِ؟
عِرضي كعرضِ البَيْنِ يا بن اسْتِهَا ... ذاكَ الأرَثُّ الأنْتَنِ الأوْسَخِ
إنْ رجع الطَّرفُ متى رِبْتَنِي ... وأنتَ من عِرْضك لم تُسْلخ

وقال ابن الرومي، وقيل إنها للصفدي[4]: [الخفيف]

وغديرٍ رقَّتْ حواشيه حتى ... بان في قاعه الذي كان سَاخَا
فكأنَّ الحَمَامَ إذ وَرَدَتْهُ ... من صَفَا مائه تَزُقُّ فِرَاخَا

---

(١) تُصمَخ: تُثقَب.
(٢) الأبلخ: المتكبر.
(٣) الحش: الاست. البربخ: البالوعة من الخزف، أو مجرى الماء.
(٤) الصفدي: صالح بن عمران. كان عارفاً بالأخبار. (الفهرست: ١٣٣).

حرف الدال

لولا مساعيكم

وقال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مَخْلد[1]: [الطويل]

أَبَيْنَ ضُلوعي جَمْرةٌ تتوقَّدُ ... على ما مضى أَمْ حسرةٌ تتجدَّدُ؟

خليليَّ ما بعد الشَّبابِ رَزِيَّةٌ ... يُجَمُّ لها ماء الشؤون ويُعْتَدُ[2]

فلا تَلْحَيَا إن فاض دمْعٌ لفقده ... فَقَلَّ له بحر من الدمع يُثْمدُ

ولا تعجبا لِلْجَلْدِ يبكي فربّما ... تفطَّر عن عينٍ من الماء جَلْمدُ

شبابُ الفتى مجلوُه وعزاؤه ... فكيف، وأنّى بعده يتجلدُ؟

وفَقْدُ الشَّبابِ الموتُ، يوجد طعْمُهُ ... صُراحاً، وطعمُ الموتِ بالموتِ يُفْقدُ

رُزِئتُ شبابي عَوْدةً بعد بَدْأةٍ ... وَهُنَّ الرزايا بادئاتٌ وعُوَّدُ

سُلِبتُ سوادَ العارضَيْن، وقبلُهُ ... بياضَهما المحمودَ إذ أنا أمْردُ

وبُدِّلْتُ من ذاك البياض وحسنِه ... بياضاً ذميماً لا يزال يُسَوَّد

لَشتَّان ما بين البياضَيْن: مُعْجِبٌ ... أنيق، ومَشْنُوءٌ إلى العين أنكدُ[3]

تضاحك في أفنان رأسي ولحيتي ... وأقبحُ ضَحَّاكَيْن: شَيْبٌ وأدْردُ[4]

وكنتُ جِلاءً للعيون من القذى ... فقد جعلَتْ تقذَي بشيبي وتَرقدُ

هي الأعين النُّجْل التي كنتَ تشتكي ... مواقِعَها في القلب، والرأسُ أسودُ

فما لك تأسَى الآن لما رأيتها ... وقد جعلتْ مَرْمى سِوَاكَ تَعَمَّدُ؟

تَشَكَّى إذا ما أقصدتْكَ سهامُها ... وتأسَى إذا نكَّبْنَ عنك وتَكْمدُ

---

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته: (١/٣٢).

(٢) رزيّة: مصيبة. يُجمّ: يتكاثر. ماء الشؤون: الدمع.

(٣) مشنوء: بغيض.

(٤) أدرد: مَن ذهبت أسنانه.

كـذلـك تلك النَّبْـلُ من وقعت بـه ... ومن صُـرِفَت عنـه من القـوم مُقْصَـدُ
إذا عَـدَلْت عنـا وجـدنـا عُـدُولـهـا ... كمـوقعها في القلب بـل هـو أجهـدُ
تَـنـكَّـبُ عـنـا مـرة فـكـأنـمـا ... مُـنَـكِّـبُـهَـا عـنـا إلـيـنـا مُسَـدِّدُ
كـفى حَـزَنـاً أن الـشبـاب مُـعَـجَّـلٌ ... قـصيـرُ الـلـيـالي، والـمَشِيبَ مـخلَّدُ
إذا حَـلَّ جَارَى المـرء شأْوَ حيـاتـه ... إلى أن يضـمَّ المـرءَ والـشيـبَ مَلْحَـدُ
أرى الـدهـرَ أجْـرَى لـيـله ونـهـاره ... بـعـدلٍ فـلا هـذا ولا ذاك سَـرْمَـدُ
وجـارَ على ليـلِ الشبـاب فَضَـامَـهُ ... نـهـارُ مشيب سَـرْمَـدٌ لـيس يَـنْـفَـدُ
وعـزاك عن ليـل الشبـاب مـعـاشـرٌ ... فقـالـوا: نهـارُ الشيب أهـدى وأرشـدُ
وكـان نهـارُ المـرء أهْـدَى لـسعـيـه ... ولـكـنَّ ظـلَّ الـلـيـل أنْـدَى وأبـردُ
أأيَّـامَ لَهْـوِي: هـل مَـواضيـكِ عُـوَّدٌ؟ ... وهـل لشباب ضـل بـالأمس مُنْشَـدُ؟
أقـول، وقـد شـابتْ شَـوَاتِي وَقَـوَّسَتْ ... قناتي وأضْحَت كِـدْنِتي تَـتَخـدَّدُ[1]
ودبَّ كَـلَالٌ فـي عـظامـي أدَبَّـنـي ... جَـنِيـبَ العـصـا أنـأَدُّ أو أتـأَيَّـدُ[2]
وبُـورِك طـرفي فـالشَّخَـاصُ حيـالـه ... قَـرَائـن من أدنـى مـدىً وَهْـيَ فُـرَّدُ
ولَّـذَّتْ أحاديثي الـرجـالُ وأعـرضتْ ... سُليمى وريَّـا عن حـديثي ومَهْـدَدُ[3]
وبُـدِّل إعـجـابُ الغـواني تعـجُّبـاً ... فـهـنَّ رَوانٍ يَـعْـتَـبِـرْن وصُـدَّدُ
لِمَـا تُؤذن الـدنيـا بـه من صـروفهـا ... يكـون بكـاءُ الـطفـل سـاعـةَ يُـولَـدُ
وإلا فـمـا يـبكـيـه مـنـهـا وإنـهـا ... لأفْـسَـحُ ممَّـا كـان فـيـه وأرْغَـدُ
إذا أبـصـرَ الـدنيـا اسْـتَهـلَّ كـأنـه ... بـمـا سـوف يلقى من أذاهـا يُـهَـدَّدُ
ولـلـنـفس أحْـوال تـظلُّ كـأنـهـا ... تشـاهِـد فيهـا كـلَّ غيـب سيُـشهَـدُ
رَزَحْـتُ على مـر الـلـيـالـي وَكـرِّهَـا ... وهـل عن فَنَـاءٍ من فنـاءَيْن عُـنْـدَدُ[4]
مَـحَـارُ الفتى شيـخـوخـة أو مـنـيَّـةٌ ... ومـرجـوعُ وهَّـاج المصـابيـح رِمْـدَدُ[5]
وقـد أغتـدِي للوحش، والـوحشُ هُجَّـدٌ ... ولـو نَـذِرَتْ بي لم تـبت وهـي هُجَّـدُ
فـيشـقَى بـيَ الـثـورُ الـقَصِـيُّ مكـانـهُ ... بحيث يـراعيـه الأَصَـلُّ الخَفَيْـدَدُ[6]
تـرى كـل ركَّـاع عـلى مَـرْتَـع ... يخـرُّ لـرمحي سـاجـداً بـل يُسَجَّـدُ

---

(١) قناتي: ظهري. كدنة: قوة.
(٢) كلال: تعب. جنيب العصا: رفيقها.
(٣) سليمى وريا ومهدد: أسماء نساء، ذكرهن الشاعر للدلالة على إعراض النساء.
(٤) عُندد: أمر حتمي.
(٥) رمدد: انطفاء.
(٦) خُفيدد: سريع.

إذا غـازَلتـه بـالصـريـم نِعَـاجُـه ... كـمـا غـازلـتْ زِيـراً أوانسُ خُـرَّدُ[1]

أمَـرْتُ بـه رمحـاً غيُـوراً فخـاضـهُ ... ذَليقـاً كمـا شَـكَّ النَّـقيـلة مِسْـرَدُ[2]

فَـخَـرَّ لَـرَوْقَيْـهِ صـريـعـاً تخـالُـهُ ... يُعَصْفَـر من تـامُـورِهِ أو يُفَـرْصَـدُ[3]

كـأن سِـنـانـي حـيـن وافـاه كَـوْكَـبٌ ... أصيب بـه قِـطْعٌ من المُـزْن أقهـدُ[4]

وقـد أشرب الكـأس الغـريضَ مِـزاجُهـا ... على مـا بتغنـاه الغـريضُ ومعبـدُ[5]

يـطوف بها لِلشَّـرْب أبيضُ مُخْـطَفٌ ... يـجـود لـه بـالـراح أسـودُ أكْـبَـدُ

بِـمَـوْلِيَّـةٍ خضـراء يُنْغَـمُ وسْـطَهـا ... ويُـهْـدَلُ في أرجَـائـهـا ويُـهَـدْهَـدُ

إذا شئْـتُ راقـتْ نـاظـريَّ نـظائـر ... بمُصـطبَـحي، والأدْمُ حـولِـيَ رُوَّدُ[6]

وَصِـيـفٌ وإبـريـقٌ ودُومٌ ومُـرشـقٌ ... على شـرف، كـلُّ الثـلاثـة أجْيَـدُ[7]

وأنـجـبُ مـا ولَّـدت مـنـه مسـرةً ... إذا مـا بَنَـاتُ الصَّـدْر ظلت تـوَلَّـدُ

حـديثُ نتَـاج من بني المـزن أمُّـهُ ... مُـعَنَّسَـةٌ مـمـا تُـعَـتِّـق صَـرخَـدُ[8]

وبيضـاءُ يخبـو دُرُّهـا من بيـاضـهـا ... ويـذكـو لـه يـاقـوتهـا والـزبـرجـدُ

لـهـا سُنَّـةٌ كـالـشمس تـبـرز تـارة ... وطـوراً يـواريهـا صَبيـرٌ منضَّـدُ[9]

إذا مـا التقى السُّكران: سُكـرا شبـابهـا ... وأكـوابـهـا كـادت من الـلين تُـعقَـدُ

لـهـوتُ بهـا لـيـلاً قصيـراً طـويـلُه ... ومـالـيَ إلَّا كـفُّـهـا مُـتَـوَسَّـدُ

وكـم مثـلِهـا من ظـبيـةٍ قـد تَـفيـأتْ ... ظـلالـي، وأغصـانُ الشبيبـة مُـيَّـدُ

لعبتُ بـأولى الـدهـر فـاغْتَـال شِـرَّتي ... بـأخـرى حَقُـودٍ والجـرائمُ تُحْقَدُ[10]

فصبـراً على مـا اشْتَـدَّ منـه فـإنَّمَـا ... يـقـوم لـمـا يـشتـد مـن يَـتَـشـدَّدُ

ومـا الـدهـر إلا كـابنـه فيـه بُكْـرَةٌ ... وهـاجِـرَةٌ مسمـومـة الجـو صَيْخـدُ[11]

---

(١) الصريم: الليل. النعاج: كناية عن النساء. الزير: عاشق النساء. أوانس: جمع آنسة. خُرَّد: جمع خريدة: الجارية الحسناء.

(٢) ذليق: فصيح. النقيلة: النعال. مِسرد: مِثقب.

(٣) يُفرصَد: يصبغ بصباغ أحمر.

(٤) المزن: جمع مُزنة وهي السحابة الماطرة. أقهد: أبيض.

(٥) الغريض مِزاجها: الطري. الغريض: من المغنين وكذلك معبد. تقدمت ترجمتهما.

(٦) الأدم: الظباء البيض وقصد النساء. رُوَّد: يذهبن ويعدن على مهل.

(٧) الدومة: امرأة خمّارة. ودوم جمعها. مُرشَق: خفيف.

(٨) معنسة: طال مكثها، هي معتقة. صرخد: موضع في الشام قريب دمشق.

(٩) صبير: جبل. منضَّد: رصِف بعضه فوق بعض.

(١٠) شِرَّة: نشاط.

(١١) هاجرة: الشمس وحرُّها عند الظهر. صيخد: الشمس.

تـذيـق الفـتى طـوْرَى رخـاء وشـدة ... حـوادثُـه، والحـولُ بـالحـول يُـطْرَدُ
وعـزّى أنـاسـاً أن كـل حـديـقـةٍ ... وإن أغْـدَفَتْ أفنـانُهـا ستخضَّـدُ[1]
ومـالـي عـزاء عن شبـابي عـلمتُـه ... سـوى أنني مـن بـعـده لا أُخَـلَّدُ
وأن مَـشِـيـبـي واعـدٌ بـلَحَـاقـه ... وإنْ قـال قـوم إنـه يَـتَـوَعَّـدُ
على أن في المأمول من فضل صاعد ... عـزاءً جـمـيـلاً بـل شـبـابـاً يجـدَّدُ
ستـظهـر نُعْـمـاه عـليّ فـأغـتـدِي ... وغـصنُ شـبـابي لـيِّنُ الـمتنِ أغْيَـدُ
وتَصْـطَادُ لي جدواه مـا كنتُ صائـداً ... بشرخ الشباب الغَضِّ بـل هي أصْيَـدُ
وأفضـلُ ما صِيـدَتْ به العِينُ كـالـدُّمَى ... مُـهُـورٌ وأثْـمَـانٌ مـن الـعـين تُـنْـقـدُ
وهـل يستـوي رام مـرامِيـهِ لَحْـظُهُ ... ورام مـراميـه لُجَـيْنٌ وعَـسْـجَـدُ[2]
ومـاأملي في الـمَـذْحِجيِّ بِـمُـنْـتَـهٍ ... ولـكـنَّـه كـالـشيءِ بُـلِّتْ بِـهِ الـيَـدُ
إلى أين بِي عن صَـاعِـدٍ وانْتِجَـاعِـهِ ... وقـد رَادَهُ الـروَّادُ قـبلي فـأَحْـمَـدُوا
وَلي بـأبي عـيسـى إلـيـه وسِـيـلَةٌ ... يُفَـكُّ بهـا أصفـادُ عـانٍ ويُصْفَـدُ[3]
ومَـالـي لا أغـدو وَهَـذَانِ مَـعْـمَـدِي ... وَمَـا لَـهُـمَـا إلاَّ الْـعَـوَارِفَ مَـعْـمَـدُ
لَعَمْـرِي: لئن أضحت وِزَارةُ صـاعـد ... تُثَنَّى لقـد أضحى كـريـمـاً يُـوحَّـدُ
وِزَارَتَـهُ شَـفْـعٌ، وذاك بـحَـقِّـهِ ... كَـمَـا أنَّـه وِتْـرٌ - إذا عُـدَّ - سُـؤْدُدُ
هـو الـرجـلُ المشْـرُوك في جُـلِّ مـالِـهِ ... ولـكنَّـه بـالـخيْـرِ والـحمْـدِ مـفـردُ
يُـقَـرَّضُ إلا أنَّ مـا قـيـلَ دُونـه ... ويـوصـف إلا أنـه لا يُـحَـدَّدُ
أرقُّ مـن المـاءِ الـذي فـي حُسـامـه ... طِبَـاعـاً وأمْضى منْ شَبَـاهُ وأنجَـدُ[4]
وأجْـدَى وأنْـدَى بـطْنَ كَفٍّ من الحَيَا ... وآبَـى إبـاءً مـن صَـفـاةٍ وأجْـمَـدُ[5]
وأبْـهَـرُ نُـوراً لـلعـيـون مـن الَّـتـي ... تُضَـاهِيـهِ فـي العـلـيـاء حيـن تَكَـبَّـدُ
وأوْقَـرُ من رَضْـوَى ولـو شـاء نَسْفَهَـا ... إذن لم يُلْقِهـا - طَرْفَـةَ العَيْن - مَـرْكَـدُ[6]
طـويـلُ التَّـأنِّي لا العَجـولُ ولا الـذي ... إذا طـرقـتْـه نَـوْبـةٌ يـتـبـلَّدُ
لـه سَـوْرَةٌ مـكْـتَـنَّـةٌ فـي سَـكِـيـنَـةٍ ... كـمـا اكْتَنَّ في الغمْدِ الجُـرَازُ المهنَّـدُ[7]

---

(١) أغدفت: أرخت. تخضّد: تكسّر.

(٢) لُجين: فضة. عسجد: ذهب.

(٣) أصفاد: قيود. عان: أسير.

(٤) شبا السيف: حده. الحسام: السيف.

(٥) أجدى وأندى: أكرم. الحيا: المطر. صفاة: صخرة.

(٦) أوقر: أكثر ثباتا ورزانة. رضوى: جبل بالمدينة.

(٧) اكتنّ: سكن وتوارى. الجُراز المهنّد: السيف.

إذا شَامَهَا قَرَّتْ قُلُوبٌ مَقَرَّهَا ... وإن سُلَّ منها فالفَرائضُ تُرْعَدُ
يُلاَقي العِدَا والأوليـاءَ ابْنُ مَخْلَدٍ ... لقاءَ امْرِىءٍ في الله يَرْضَى ويعْبَدُ
بِجَهْلٍ كجهل السيفِ والسيفُ مُنْتَضىً ... وحلْم كحلم السيف، والسيفُ مُغْمَدُ
وليسَ بِجَهْلٍ الأغبياءِ ذوِي العَمَى ... ولكنَّه جَهْلٌ به اللَّهُ يُعْبَدُ
عُرَامٌ زَعيمٌ بالهُدَى أوْ فَبالرَّدَى ... إذا ما اعْتَدَى قَوْمٌ عن القصْد عُنَّدُ
قِرىً مِنْ مَليٍّ بالقِرى حِينَ يُبْتَغَى ... كِلاَ نُزُلَيْهِ: اللَّذُّ والكُرْه مُحْمَدُ
عَتيدٌ لَدَيْهِ الخَيرُ والشرُّ لامْرِىءٍ ... بَغَى أوْ بَغَى خيراً، وللْخَيْرُ أعْتَدُ
صَموتٌ بِلاَ عيٍّ، له من بلائه ... نَوَاطِقُ تَسْتَدْعِي الرَّجَاءَ وتَزْأَدُ[1]
كَفَى الوعْدَ والإبعَادَ بالقَوْلِ نَفْسَهُ ... بأفْعَالِهِ والفِعْل للفِعْل أشْهَدُ
إذا اقْتُفِرَتْ آثارُهُ فَعَدُوُّهُ ... ومَوْلاَهُ مَوْعُودٌ هُنَاكَ ومُوعَدُ
عزيزٌ غَدا فَوْقَ التَّوَدُّدِ عِزُّهُ ... وإحْسَانُه في ظلِّه يَتَوَدَّدُ
يَغُضُّ عن السؤَّالِ من طَرْفِ عَيْنه ... لِكَيْلاَ يَرَى الأحْرَارَ كيْفَ تُعَبَّدُ
ويُطْرِقُ إطْراقَ الذَّليل وإنه ... هُنَاكَ لَسَامِي نَاظِرِ العيْنِ أصْيَدُ[2]
إذا مَنَّ لم يَمْنُنْ بِمَنٍّ يَمُنُّهُ ... وقال: لنفسي أيُّها الناسُ أمْهَدُ
وكل امْتِنَانٍ لا يُمَنُّ فإنه ... أخفُّ مناطاً في الرقاب وأوْكَدُ
تَجَاوَزَ أن يسْتأنف المجدَ بالنَّدى ... وفي كل ما آسْتَرْفدتَهُ فهُوَ أجْودُ
ومن لمْ يَزِدْ في مجده بذْلُ مالِهِ ... ـ وجادَ به ـ فَهْوَ الجَوَادُ المقلَّدُ
ترى نَائلاً من نَائلٍ ثم ينتهي ... إلى صَاعِدٍ إسنادُه حين يُسْنَدُ[3]
كأنَّ أباه يوم سمَّاهُ صاعداً ... رأى كيفَ يَرْقَى في المعالي ويَصْعدُ
جَرى وجرى الأكْفَاءُ شَأْواً ولم يزل ... مُنَازِعُهُ الطُّولَى يُضَامُ ويُضْهَدُ
فَلَمَّا تناهَى من يُبَارِيه في العلا ... تَمادَى يُباري أمْسَهُ اليومُ والغدُ
جَوادٌ ثَنَى غَرْبَ الجِياد بغَرْبِهِ ... وظَلَّ يُجَاري ظلَّهُ وهو أوْحدُ
وما أغْرَقَ المُدَّاحُ إلا غَلاَبِهِ ... وراء مَغَالي مَدْحِهِمْ فيه مُخْلدُ
وأسْلافُ صِدقٍ من عَرَانِين مَذْحجٍ ... طَوَالُ المسَاعِي ليْس فيهِمْ مزنَّدُ[4]
بَنَوْا مجدَه في هَضْبَةٍ مَذْحجيَّةٍ ... ذُؤَابَتُهَا بيْن الفَرَاقد فَرْقَدُ[5]

(١) صَموت: صامت. زأدَه: أفزعه.
(٢) يُطرق: يسكت. أصيد: رجل سيد متكبر.
(٣) نائل: طالب عطاء. صاعد: الممدوح.
(٤) عرانين: جمع عرنين وهو الأنف كناية عن الكبرياء. مذحج: قبيلة عربية. مُزنّد: بخيل.
(٥) ذؤابتها: أعلاها. الفرقدان: نجمان.

أُولئكَ أوْعَالُ المعَالي مُسَهَّلٌ ... لَهُمْ مُرْتَقىً في الوَعْرِ مِنْها ومَصعَدُ
ألَمْ تَرَ زُلْفَى صاعد عند رَبه؟ ... بلى، قد رأى السَّاهي ومَنْ يَتَفقَّدُ[1]
بَدَتْ قِبْلةُ الدنيا وللنُّكْرِ فوقَها ... ظِلالٌ، وثَدْيُ العُرْفِ فيها مُجدَّدُ
فَلَمَّا تولَّى الأمرَ، نُكِّرَ مُنْكرٌ ... وعُرِّف معْرُوف، وأُصْلِحَ مُفْسَدُ
وأصْبَح شَمْلُ الناسِ وهْوَ مؤلَّف ... وعَهْدِي بشمل الناس وهْو مُبَدَّدُ
حَمَاهُمْ وأفشى العُرْفَ فيهم فكُلُّهُمْ ... من الشرِّ مَمْنُوع مِنَ الخيرِ مُمْجَدُ
إذا أحْسَنُوا جُوزُوا جَزَاءً مُضَاعَفاً ... وما اقتَرَفُوا من سَيِّءٍ مُتَعَمَّدُ
ولَمَّا ٱلتَقى خِصْبُ ٱلمرَادِ وأمْنُهُ ... تَيَقَّظَ مَسْبُوتٌ ونام مُسَهَّدُ[2]
فلمْ يَمتَنِعْ مَرعىً على مُتعيِّشٍ ... ولم يَنْقَطِع شِرْبٌ، ولم يَنْبُ مَرْقَدُ
فأضحُوا ومَا في راحة الموْتِ مَرْغَبٌ ... لحِيٍّ، ولا في لذَّةِ العيْش مَزْهَدُ
لِيَحْلُلْ ذَرَاه من تَلَدَّدَ حائراً ... فما في ذَرَاهُ حائر يَتَلدَّدُ[3]
وَطَاغٍ عهدنا أمرَه وهْوَ حادثٌ ... جَليلٌ فأمْسَى أمْرُه وهو مَعْهَدُ
تمادَتْ به الطَّغْوَى ولم يدْر أنه ... يُسَوِّغُ أكَّالاً له ثم يُزرَدُ[4]
فصادَف قَتَّالَ الطُّغاةِ بمَرْصَدٍ ... قريب، وهل يَخْلُو من الله مَرْصَدُ؟
أُتيحَ له من ذي الغَنَاءَيْن صاعدٍ ... مِصَاع ومَكْرٌ أعْجَميٌّ مُوَلَّدُ
فَعُجْمتُهُ كِتْمَانُهُ أينَ عَهْدُهُ ... وتَوْلِيدُهُ عِرْفَانُه أيْنَ يَعْمِدُ
رماهُ بِحَوْلٍ لا يُطاق وقُوَّةٍ ... وَلِيٍّ بكلْتَا العدَّتَيْن مُؤَيَّدُ
رأى صَيْدَه من أفْضل الصَّيْدِ كُلِّهِ ... على أنَّهُ مِنْ شر ما يُتَصَيَّدُ
فَبَثَّ له تِلْك الحَبائل حَازِمٌ ... من القوم كَيَّادٌ قديماً مُكيَّدُ[5]
مُوَفَّقُ آراءٍ، وزيرُ مُوَفَّقٍ ... يُعَاضِدُهُ، والرُّكْنُ بالركن يُعْضَدُ[6]
إذَا نَابَ عنه في الأمورِ رَأيْتَه ... كلَا مَشْهَدَيْهِ لا يُدَانيهِ مشهدُ
عُطَارِدُهُ ما أخْبَتِ الحربُ نَارَها ... ومِرِّيخُهُ ما دَامَتِ الحربُ تَوقدُ
يَصُولُ على أعدائه كلَّ صَوْلة ... يَضِيقُ لها مِنْهُمْ مَقَامٌ ومَقْعَدُ

---

(١) زُلفى: تقرُّب.
(٢) مسبوت: نائم. مسهّد: الذي فارقه النعاس.
(٣) لمدّد: تلفّت.
(٤) لطغوى. الطغيان والظلم. يسوّغ: يجعله سائغاً جائزاً. يُزرَد: يُبلع.
(٥) الحبائل: جمع حبالة، وهي المصيدة.
(٦) الموفق هو طلحة بن جعفر المتوكل، أخو الخليفة المعتمد، وكان استبد بأمور دولة أخيه. مات سنة ٢٧٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/١٦٩).

فطوراً بأقلامٍ تُجَرِّدُ لِلْحِبَا ... وطوراً بأسيافٍ حِدَادٍ تُجَرِّدُ

إذا ما اجْتَبَى مَالاً فَمَالاً أحَالَهُ ... قِتَالاً وزِلْزَالاً لمن يَتَمَرَّدُ

وإنِّي على رَغْمِ الأعادي لَقائلٌ ... وإن أبْرَقُوا لي بالوَعِيدِ وأرعَدُوا

لِيَشْكُرْ بَنُو الإسلام نعمةَ صاعدٍ ... بل النَّاسُ طُرّاً، قَوْلَةً لا تُفَنَّدُ[1]

وإنْ تكفُرُوا فاللَّهُ شَاكِرُ سَعْيِه ... عَلَى الْكَافِرِيهِ، والنَّبيُّ محمدُ

لأَطْفَأ ناراً قد تعالى شُوَاظُهَا ... وأوْقَدَ نُوراً كاد لولاه يَخْمَدُ

وَمَا مِذْحجٌ - إذْ كان منها - بمَعْزِلٍ ... عن الْحمدِ مَا لَمْ يَجْحَدِ الحقَّ جُحَّدُ

أَمِذْحجُ أحْسَنْتِ النضالَ فأبشِرِي ... بُشْكرِكِ عند الله، والقَرْضُ يُشْكَدُ[2]

لئن نصر الأنْصارُ بَدْءاً نبيَّهمْ ... لقد عُدْتُم بالنصر، والعودُ أحمدُ

وأنتُمْ وهُمْ فَرْعَانِ صِنْوَانِ، تلتقي ... مَناسِبُكُمْ في مَنْصِبٍ لا يُزَهَّدُ

يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقائِبِ، فيكُمُ ... مُنَاصَحَةٌ صِرْفٌ لمن يَتَمَعْدَدُ[3]

تُدَبِّرُنَا منكم نجومٌ ثَوَاقِبٌ ... تَبَهْرَمُ في تدبيرها وتَعَطْرَدُ[4]

حُمَاةٌ وكُتَّابٌ تَسُوسُ أكُفُّكُم رماحاً ... وأقلاماً بها الملك يُعْمَدُ

مُعرَّبَةٌ أقلامُكم نَبتَتْ لكُمْ ... بحيث الْتَقَى طَلْحٌ وضَالٌ وغَرْقَدُ[5]

لِذلك آخَتْها الرماحُ فأصبحتْ ... تَقَوَّمُ في أيْدِيكُمُ وتَأَوَّدُ[6]

إذا ما سَلَكْتُمْ في الصُّدورِ صُدُورَهَا ... تَقَصَّدُ فيها عن دماءٍ تَفَصَّدُ

فأهْوِنْ عليكم في المعالي ونَيْلِهَا ... هناكَ بما يَدْمَى ومَا يَتَقَصَّدُ

ولَمْ تَسْلُكُوا فيما أتَيتُمْ مَضِلَّةً ... ولكنْ لكُم فيهِ طريقٌ مُعَبَّدُ

وَمَا نِلْتُمُ أنْ جُدِدْتُمُ ولكن جَدَدْتُمْ والمُضِيعُونَ سُمَّدُ[7]

أرى مِنْ تعاطَى ما بلغْتُم كَرَائِم ... مَنَالَ الثريَّا وهو أكْمَهُ مُقْعَدُ

وَضِدٌّ لكم لا زَالَ يَسْفُلُ جَدُّهُ ... ولا بَرِحَتْ أنفاسُه تَتَصَعَّدُ

يرى زِبْرِجَ الدنيا يرفُّ عليكُمُ ... ويُغْضِي عَنِ اسْتِحْقَاقِكُمْ فهْوَ يُفْأَدُ[8]

وَلَوْ قَاسَ باسْتِيجَابِكُمْ ما مُنِحْتُمُ ... لأطْفَأ ناراً في حَشَاه تَوَقَّدُ

---

(١) الفند: الخطأ في القول.

(٢) يُشكد: يُشكر.

(٣) يتمَعْدَد: ينتسب إلى معد.

(٤) تعَطْرَد: نسبة إلى عطارد. تبهرم: من بهراه (فارسي) معناه المريخ.

(٥) الطلح والضال والغرقد: أشجار ضخمة.

(٦) تأوّد: تنعطف.

(٧) جُدِدتم: حالفكم الجد أي الحظ. سُمَّد: متحيرون.

(٨) يفأد: يشكو من ألم في فؤاده.

ولكنَّهُ يرنُو إلى مَا لبِسْتُمُ ... وما تحتَه أسْنَى وأعْلى وأمْجَدُ
وآنَقُ من عِقْد العقِيلةِ جيدُهَا ... وأحسنُ من سِرْبالِهَا المُتَجرّدُ[1]
شكرتُكُم شكر امْرِىءٍ ذي حُشَاشةٍ ... بِكُمْ أصبَحَتْ فِي جسمه تَتردّد[2]
أظلَّتْ سيوفُ الموت أهلَ بِلادِهِ ... فَكَشَّفْتُمُ أظْلاَلَها وَهْيَ رُكّد
وأنتُمْ ـ وإنْ كنتُمْ عَمَمْتُمْ بمَنِّكُمْ ـ ... فقد خَصَّنِي من ذاك ما لسْتُ أجحدُ
وكنتُ امْرأً أوْفَى الصَّنِيعةَ شكْرَهَا ... وإنْ كان غيري بالصَّنِيعَةِ يُقصدُ
أُرَانِي إذا ما فُزْتُ منها بجانبٍ ... كأنِّيَ مخْصُوصٌ بها مُتَوَحِّدُ
ومن شَكَرَ النُّعمَى عُمُوماً فشْكرُهُ ... إذا هيَ خَصَّتْهُ أَجَمُّ وأحشَدُ
وأوْلَى امْرِىءٍ أنْ تَشمَلُوهُ بفضلكم ... نَقِيذُكُمُ، والموتُ أسْودُ أربَدُ
ومَنْ تُنْقِذُوهُ تَضْمَنُوا ما يُعِيشُهُ ... وما تَغْرِسُوه لا يَزَلْ يُتعهّدُ
وإنِّي لَمُهْدٍ للمُوَفَّقِ شكْرَهُ ... وشُكْرُكُمُ عنْ كلِّ منْ يتشهَّدُ
فمن مُبْلِغٌ عنِّي الأميرَ الذي به ... رَسَا الأسُّ وانْتَصَّ البِنَاءُ المسنّد
وعَرَّى لَمَرْضَاة الإله مَنَاصِلاً ... غِضَاباً عِضَاباً ليس فيهنَّ مُعضَدُ[3]
أبا أحْمدٍ: أبْلَيْتَ أمَّةَ أحْمدٍ ... بلاءً سَيَرْضَاهُ ابنُ عمِّك أحمدُ
حَقَنْتَ دِمَاءَ العَقْرِ والعُقْرِ بعْدَمَا ... هُريقَتْ حَرَاماً، والخلَيُّون رُقّد
وأمَّنْتَ لَيْلَ الخائِفِين: فَهَاجِدٌ ... وشَاكِرُ نُعْمَى قَائِمٌ يتهجَّد
بِكَ ارْتُجِعَ الإسْلامُ بعدَ ذهابِهِ ... وعَادَ مَنَارُ الدِّينِ وهْوَ مُشيّد
قَتَلْتَ الذي اسْتَحْيَا النساء وأصْبَحتْ ... وَئِيدَتُهُ في البَرِّ والبَحْرِ تُوأَدُ[4]
وَقتَّلَ أجْذَالَ العِبَادَةِ عَنْوَةً ... وهُمْ رُكَّعٌ بَيْنَ السَّوَارِي وسُجَّدُ[5]
يَنَالُ اليهودُ الفاسِقُونَ أَمَانَهُ ... وَيَشْقَى به قَوْمٌ إلى الله هُوَّدُ
حَصَرْتَ عميدَ الزَّنْج حتَّى تَخاذَلَتْ ... قُوَاهُ، وأَوْدَى زادُهُ المُتَزَوَّدُ[6]
فَظَلَّ ـ ولَمْ تَقْتُلْهُ ـ يَلْفِظُ نَفْسَهُ ... وظل ـ ولم تأْسِرْهُ ـ وهْوَ مُقَيَّدُ
وَكَانَتْ نَوَاحيهِ كِشَافاً فلمْ تزل ... تَحَيَّفُهَا سَحْتاً كَأَنَّكَ مِبْرَدُ[7]

---

(١) العقيلة: المرأة الكريمة. السربال: الثوب.
(٢) حُشاشة: بقية الروح.
(٣) المناصل: جمع مُنصل وهو السيف. عضاب: قواطع.
(٤) الوئيدة: التي تُدفن وهي حية.
(٥) أجذال: جمع جذل وهو الأصل.
(٦) عميد الزنج: قائد ثورة الزنج التي اشتعلت في البصرة وجوارها سنة ٢٥٧ هـ. ولعل المقصود هو سليمان بن جامع أمير الزنج.
(٧) تحيّف: تنقّص. السحت: العذاب.

تُفَرِّقُ عنْهُ بالمكائِدِ جُنْدُهُ ... وتَزْدَادُهُمْ جُنْداً، وجيْشُك مُحْصَدُ[1]

ولو كُنْتَ لمْ تَزْدَهُمْ وَقَتَلْتَهُمْ ... لكَانَ لهُ في قَتْلهِمْ مُتَبَرَّدُ

ولكنْ بَغَى حتَّى نُصِرْتَ فلم تَكُنْ ... تُنَقِّصُهُ إلاَّ وأَنْتَ تَزَيَّدُ

وَلاَبِسُ سَيْفِ القِرْنِ عنْدَ اسْتِلاَبِهِ ... أخَرُّ لَهُ مِنْ كَاسِرِيهِ وَأَكْيَدُ

وما زِلْتَ قدْماً تَشْفعُ الكَيْدَ لِلْعدَا ... بِكَيْدٍ، ومِنْ تِلْقَاء ربك تُنْجَدُ

نَزَلْتَ بِهِ تَأْبَى القِرَى غيْرَ نَفْسه ... وذَاكَ قِرىً مِنْ مِثْلِهِ لَكَ مُعْتَدُ

بِأَرْعَنَ لَوْ يُرْمَى بِهِ عُرْضُ يَذْبُلٍ ... لأصْبَحَ مَرْسَى صَخْرِهِ وهْوَ جَدْجَدُ[2]

إذا اجْتَازَ بَحْراً كَادَ يُنْزَحُ مَاؤُهُ ... وإنْ ضَافَ بَرّاً كَادَتِ الأرْضُ تُجرَدُ

فَمَا رُمْتَهُ حتى اسْتَقَلَّ برأْسِهِ ... مكانَ قَنَاةِ الظَّهْرِ أسْمَرُ أجْرَدُ

تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحيْةٌ منه أصْبَحَتْ ... لهُ رايةٌ يَهْدِي بها الجَيْشَ مِطْرَدُ[3]

تَرَاهُ عُيُونُ الناظرين ودُونه ... حجابٌ وبابٌ من جَهنَّمَ مُؤْصَدُ

يسيرُ لَه في الدُّهْمِ رأْسٌ مُعَطَّنٌ ... وجُثْمانُهُ بِالْقَاعِ شِلْوٌ مُقَدَّد[4]

مَنَاكَ لَهُ مِقْدَارُهُ فكأَنَّمَا ... تَقَوَّضَ ثَهْلاَنٌ عليه وَصِنْدَدُ[5]

ولَمْ تَأْلُ إنْذاراً لَهُ غَيْرَ أنه ... رَأى أن متْنَ البحْرِ صَرْحٌ مُمَرَّدُ

حَدَوْتَ بِهِ نَحْوَ النَّجَاةِ كأَنَّما ... مَحَجَّتُهَا البَيْضَاءُ سَحْلٌ مُمَدَّدُ[6]

فلمَّا أبى إلا الْبَوَارَ شَلَلْتَهُ ... إلى النَّارِ، بِئْسَ المَوْرِدُ المُتورَّدُ

سَكَنْتَ سكُوناً كان رَهْناً بِعَدْوَةٍ ... عَمَاسٍ، كذاكَ اللَّيْثُ للوَثْبِ يَلْبَدُ.[7]

وحَامَى أَبُو العبّاسِ في كل مَوْطِنٍ ... على يَوْمِهِ ثَوْبٌ من الشرِّ مُجْسَدُ[8]

مُحَاماةَ مِقْدامٍ حَيُودٍ عن الهوى ... ولكنَّهُ عن جانِبِ العار أحْيَدُ

وما شِبْلُ ذاكَ اللَّيْثِ إلا شَبيهُهُ ... وغَيْرُ عجيبٍ أن تَرَى الشِّبْلَ يَأْسَدُ

وما بِئْسَ عوْنَ الْمرْءِ كانَ ابنُ مَخْلَدٍ ... نَصِيحُكَ، والأعْدَاءُ نَحْوَكَ صُمَّدُ

مَضَى لَكَ إذْ كَلَّ الحديدُ منَ الظُّبَا ... وحَاطَكَ إذْ رَثَّ النَّسيجُ المسَرَّدُ[9]

---

(١) مُحصَد: متضافر.

(٢) يذبل: جبل بنجد. (معجم البلدان: ٥/٤٣٣). جُدجُد: الأرض المستوية.

(٣) مطرد: رمح قصير. والطِّرْد الأبعاد.

(٤) الدُّهم: الخيول السود. معطن: من العطن وهو مبرك الإبل. شلو: عضو الإنسان بعد مونه.

(٥) ثهلان: اسم جبل بالعالية. صِندد: جبل بتهامة.

(٦) سَحْل: ثوب لا يبرم غزله.

(٧) عماس: حرب شديدة. يلبد: يلصق بالأرض.

(٨) كنية المعتضد العباسي الخليفة تولى الخلافة سنة ٢٧٩ ومات ٢٨٩. (تاريخ الخلفاء: ٣١٨).

(٩) الظُّبا: حد السيف. المسرّد: المدرّع.

وَهَتْ كُـلُّ دِرْعٍ فَـانْثَنَى كُـلُّ مُنْصُـلٍ ... سِوَى صَاعِدٍ، والموتُ للمرتِ يَنْهَدُ
فلا يَبْعد الـرَّأيُ الـذي آخْتَـرْتَـهُ بِـهِ ... وقَـرَّبْتَـهُ، بَـلْ مَـنْ أَبَى ذَاكَ يَبْـعـدُ
أمَـا لَئن اسْتَبْـطنتَـهُ دُونَ مَـنْ دَنَتْ ... إليْـكَ بـه القُـرْبَى وَهَنْبَثَ حُسَّـدُ(١)
لَكَمْ دَاخِـلٍ بيْنَ الخَصِيمَيْنِ مُـصْلح ... كما آنْغَـلَّ بيْن العيْنِ والْجِفْنِ مـرْوَدُ(٢)
تَـرَى العيْن وآلْمَلْمُـولَ يَبْـطُنُ جَفْنَهـا ... إذَا مـا غـدا إنْسَـانُهَـا وهـو أَرْمَـدُ(٣)
تَشَكَّى فـلا يُجْـدِي عَلَيْهَـا لَصِيقُهَـا ... فَتُـدْني الـذي يُجْـدِي وتُـرْبَـاهُ أبْعَـدُ
ومـا زلْتَ مَفْتُوحـاً عليك بِصَـاعِـدٍ ... تَفُـوزُ، وتَسْتعلي، وتَحْظَى، وتَسْعَـدُ
بتَـدْبيـره طَـوراً، وطْـوراً بـيـمْنـه ... ومَـا قَـادَهُ التَّـدْبيـرُ فـالْـيُمْـنُ أقْـوَدُ
فَمنْ يُمْنِـهِ إنْ غَـابَ عَنْـكَ مُـدَيْـدَةً ... فَنَـالَـكَ دُونَ الـدِّرْعِ أزْرَقُ مُصْـرَدُ(٤)
فَـلَمَّـا أراكَ الـلَّهُ غُـرَّةَ وَجْـهِـهِ ... تـراءى لـكَ السَّعْـدُ الـذي كنْت تَعْهَـدُ
بَـرأتَ بِـهِ مِنْ كُـلِّ مـا أنْتَ ضَـامنٌ ... وأنـتَ لِشَـرْوى تِـلْكَ منْـهُ مُـعَـوَّدُ
وبُـدِّلْـتَ منْ قَـرْحٍ بِفَـتْـح مُسَيَّـرٍ ... بـأمْثَـالـه غَـاظ الحسُـودَ آلْمَحسَّـدُ
أَلاَ ذلـكَ الـفـتْـحُ الـمبـين هَـنَـاؤه ... فَـتَـمَّ، وَلاَقَـاهُ يَـزِيـدُ ومَـزْيَـدُ
ومـنْ يُمْنِـهِ أن دُمِّـرَ الـعَبْـدُ وَآبْـنُـهُ ... وَمَـلاَّحُ قُـنٍّ، فـالـثَّـلاثَـةُ هُـمَّـد
وأتْـبِـعَ أهْـلُ الفِسْـقِ مِـنْ أوْلِـيَـائـه ... فَـوَافَـاهُ، والـبـاقُـونَ فَـلٌّ مُشَـرَّدُ
كَـأنِّي بهم قَـدْ قيـل عنـد بَـوارِهِم: ... رَعَـوْا ظِـمْـأَهُـمْ حتَّى إذا تَـمَّ أوْرَدُوا
زُرُوعٌ سقـاهـا الله ريّـاً فـأثْـمَـرَتْ ... عُتِيـاً فـأضْحَتْ وَهْيَ للنَّـارِ تُـحْصَـد
يَقُـولُ مَقَـالِي في نَصيحِـكِ مَنْ مَشَى ... وَيـقْـدُمُـهُـمْ فـي ذَاكَ مَـنْ يَـتَـبَـغْـدَدُ
ومـا قِـيـلَ فيـه مِـنْ مـديـح فـإنـه ... مـديُحـكَ، والنِّيَـاتُ نَحْـوَكَ عُـمَّـدُ
إذا مـا الأعـادِي حـاوَلَتْ كَيْـدَ صَـاعِـدٍ ... غَـدا يَـتَعَـالَـى، والأعـادِي تَـوَهَّـدُ
وحـارَبَ عَـنْ نَعْـمَـائِـهِ رَيْـبَ دَهْـره ... من البـر والـمعـروف جُـنْـدٌ مُجَنَّـد
وأهْـلٌ لِـذَاك المَـذْحِجِيُّ آبْنُ مَـخْلَدٍ ... مَـعَ الـخُلْدِ، لَـوْ أَنَّ آبـنَ آدمَ مُـخْلَدُ
حَـلَفْتُ بـمـنْ حَـلاَّهُ كـلَّ فَـضِـيـلة ... بـأمْثَـالِهَـا سَـادَ الْمَسُـودَ الـمُسَـوَّد
لَـقَـدْ نَـالَ مَـنْـهـاةَ الـعَـلاَءِ وإنَّـه ... بـأنَّ آبْـنَـهُ مِـثْـلَ الـعَـلاءِ لأَسْـعَـدُ
أَلاَ ذَلِـكَ الـفـوْز الـذي لا إخـالـه ... على غيـره من سائـر القـوم يُحْسَـدُ

---

(١) هنبث: خلّط في القول.
(٢) مِرود: ما يكتحل به.
(٣) الملمول: المِروَد.
(٤) مصرد: ذو حد.

فَتَى الدِّين والدُّنْيا الذي أذْعَنا له ... ففي خِنْصَرٍ منْهُ لِصَعْبَيْنِ مِقْودُ
هُوَ التَّاجُ والإكْلِيلُ في كلِّ مَحْفِلٍ ... بل السَّيْفُ سَيْفُ الدولة المُتَقَلِّدُ
يَزِينُ ويَحْمِي وَهْوَ في السِّلْم زينةً ... لمن يَرْتَدِيه، وهو في الحرب مِزود[1]
وليْسَ بأنْ يَلْقَى ولكِنْ بأنْ يَرَى ... بآرائه اللاَّقُونَ والهامُ تُجْلَدُ[2]
تراهُ عن الحرب العَوَان بِمَعزلٍ ... وآثارُهُ فيها - وإنْ غابَ - شُهَّدُ
كما احْتَجَبَ المِقْدَارُ والحُكْمُ حُكْمُهُ ... على الناس طُرّاً ليس عنه مُعَرَّدُ[3]
إذا مَا نَبَا سَيْفٌ فَلاَحَظَ رأْيُهُ ... فَمَوْقِعُهُ مِمَّنْ تَوَخَّى مُمَهَّدُ
فَتىً رُوحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كيانُهُ ... ومَسْكَنُ تلكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدُ
صَفَا ونَفَى عنه القَذَى فكأنَّهُ - ... إذا ما اسْتَشَفَّتْهُ العُقُولُ - مُصَعَّدُ
فَتىً هَاجَرَ الدُّنْيا وحَرَّمَ رِيقَهَا ... وَهَلْ رِيقُها إلا الرَّحِيقُ المُوَرَّدُ؟
وَلَوْ طَمِعَتْ في عَطْفِه وَوِصَالِهِ ... أبَاحَتْهُ منْها مَرْشفاً لا يُصَرَّدُ[4]
أبَاهَا، وقد غَنَّتْ له من بَنَاتِهَا ... كَوَاعِبُ يُصْبِينَ الحَلِيمَ، ونُهَّدُ[5]
فَمَا حَظُّهُ ممَّا حَوَتْ غيرُ أنه ... يُؤَثِّلُ فيها الأجْرَ أو يَتَحَمَّدُ[6]
فَتىً يَبْدَأُ العَافِينَ بالبَذْلِ مُعْفِياً ... فإنْ عَادَ عَافٍ فهْوَ بالبَذْلِ أعْوَدُ
رَجَاءُ مُرَجِّيهِ لَدَيْهِ كَوَعْدِهِ ... ومَوْعِدُهُ إيَّاهُ عَهْدٌ مُؤَكَّدُ
فَتىً لا هُدىً إلاَّ مصابِيحُ رَأْيِهِ ... وَلاَ غَوْثَ إلا فَضْلُهُ المُتَعَوَّدُ
حَكِيمُ أقاليمِ البلادِ كَريمُهَا ... مُسَائلُهُ يُهْدَى، وعَافِيهِ يُرْفَدُ[7]
وأحْسَنُ شَيْءٍ حكمةٌ أخْتُ نِعْمَةٍ ... وكِلْتاهُمَا تُبْغَى لديْهِ فَتُوجَدُ
رَآهُ رَضِيعاً كلُّ مَاضِي بَصِيرَةٍ ... فقالُوا جميعاً: قُنَّةٌ سَتُطَوَّدُ[8]
فَصَدَّقَهُمْ مِنْهُ لَعَشْرٍ كَوَامِلٍ ... خَلَوْنَ، لَهُ طَوْدٌ بِهِ الأرضُ تُوتَدُ
غدا المجْدُ والتَّمجِيدُ يَكْتَنِفَانِهِ ... جميعاً، وكم من ماجدٍ لا يُمَجَّدُ؟
أخُو حَسَبٍ ما عَدَّهُ قَطُّ فَاخِراً ... عَلَى أنه في كلِّ حَيٍّ مُعَدَّدُ
فَمُطَّرِفٌ مِمَّا تَكَسَّبَ مُحْدَثٌ ... وآخَرُ قُدْمُوسٌ على الدَّهْرِ مُتْلَدُ

(١) مِزود: ما تضع فيه الزاد.
(٢) الهام: جمع هامة وهي الرأس.
(٣) معرّد: المنحرف.
(٤) مرشف: الفم، أو حيث تمتص الرحيق. لا يصرّد: لا يقطع.
(٥) كواعب ونُهّد: الفتيات الحسناوات.
(٦) يؤثّل: يؤصل.
(٧) عاف: مستجدٍ. الرِّفد: العطاء.
(٨) قُنّة: قِمة.
(٩) مطرَّف: المال المحدَث. قدموس: قديم. مُتلد: المال القديم.

وَلَا خَيْرَ في البُنْيانِ غيْرَ مُشَرَّفٍ ... ولا خيْرَ في تَشْرِيفِهِ أوْ يُوَطَّدُ
ومَاءٍ كفَقْدِ الماءِ أعْلَاهُ عَرْمَضٌ ... وأسْفَلُهُ لِلْمُسْتَمِيحِينَ حَرْمَدُ[1]
وسائرُهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ مُرَنَّقٌ ... خَبِيثٌ كَرِيهٌ وِرْدُهُ حِينَ يُوَرَدُ
سَقَيْتُ به خُوصاً حَرَاجِيجَ بعْدَمَا ... سقَى مَاءها التَّهْجِيرِ خِمْسٌ عَمَرَّدُ[2]
مَرَاسِيلُ ما فيهنَّ إلا نَجِيبَةٌ ... مَطُولٌ - إذا مَاطَلْتها السَّيْرَ - جَلْعَدُ[3]
أُمُونٌ على الحَاجِ البعيدِ مَرَامُهُ ... وإن خان مَتْنَيْهَا السَّدِيفُ المُسَرهَدُ[4]
مِنَ اللائي تَزْدَادُ انْدماجاً ومُنَّةً ... إذا هِيَ أنْضَاهَا السِّفَارُ العَطوَّدُ[5]
كَمَا جُدِّلَتْ فاسْتَحْكَمَتْ عنْدَ جَدْلِها ... مرائرُ في أيْدِي المُمرِّينَ تُمْسَدُ
إذا اسْتُكْرِهَتْ فهي الجنائبُ أعْصَفَتْ ... وإن نُهْنِهَتْ فهْيَ النَّعَام المُطَرَّدُ[6]
وإن فَتَرتْ فهْيَ الصُّوَارُ وَرَاءهُ ... مَكَاسِيبُ أمثالُ اليَسِيبِ تُوسَدُ[7]
وَقُفٌّ يَرُدُّ الخُفَّ يَدْمَى فَمَرْوُهُ ... بِمَا عُلَّ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ مُجَسَّدُ
عَسَفْتُ وَدَوٍّ كالسَّماءِ قَطَعْتُهُ ... إذا انْجَابَ منْهُ فَدْفَدٌ عَنَّ فَدْفَدُ[8]
لأَلْقَى أبا عِيسَى العلاء بنَ صَاعِدٍ ... أَجَلَّ فَتىً يُسْمَى إليه ويُوفَدُ
فَيَعذبُ لي مِلْحٌ من العَيْشِ آسِنٌ ... ويَسْهُلُ لي وعْرٌ من الدهر قَرْدَدُ[9]
بني مخلَدٍ: أهْلاً بأيَّامِ دَهْرِكُمْ ... وَبُعْداً لمن يَشْجَى بها وهو مُبْعَدُ
شَكَى طُولَهَا مُسْتَثْقِلُو العُرْفِ إذْ غَدَتْ ... وفي كُلِّها للعرف عِيدٌ مُعَيَّدُ
بِكُمْ عَمَرَتْ أوْطَانُ كُلِّ مُرُوءةٍ ... وقد جَعَلت تلك المغاني تَأَبَّدُ[10]
لَكُمْ كلُّ فيَّاضٍ يَبيْتُ لِنَارِهِ ... مُنادٍ يُنَادِي الحائرين: ألا اهْتَدُوا
إذا ما شَتَا كادتْ أَنَامِلُ كَفِّهِ ... تَذوبُ سَمَاحاً، والأنَامِلُ جُمَّدُ
ومنكم أبُو عيسى الذي بَاكَرَ العُلا ... ولم يُلْهِهِ عَيْشٌ رَفِيهٌ ولا دَدُ[11]

---

(١) عرمض: ضرب من الشجر كالسدر والأراك. حرمد: الطين الأسود.
(٢) خُوص: غارت عينه. حراجيج: جمع حرجوج وهي الناقة الضامرة. عمرّد: طويل.
(٣) مراسيل: يناق سهلة السير. نجيبة: ناقة كريمة. جلعد: قوية.
(٤) السديف: شحم السنام. المسرهد: المغذّى.
(٥) أنضى: أضعَفَ وأهزَلَ. العطوّد: الشاق. السِّفار: السفر.
(٦) جنائب: جمع جنيب: ريح الجنوب. نُهنهت: كُفّت. المطرّد: الطريد.
(٧) الصوار: قطيع البقر. مكاسيب: كلاب وذئاب. اليسيب: الذئاب.
(٨) الفدفد: الفلاة.
(٩) قردد: المرتفع من الأرض.
(١٠) المغاني: المنازل. تأبّد: تقفر.
(١١) دَدُ: اللهو واللعب.

على بَحْرِهِ يُرْوَى الظِّمَاءُ وَنَحْوَهُ ... يشيرُ إذا ما غُصَّ بالماء مَزْرَدُ
ألا تلكُمُ النُّعْمَى التي ليس شكرُها ... سوى مِنَن أضحت لكم تُتَقَلَّدُ
وحَاكَةُ شِعْرٍ أحسنوا المدح فيكُمُ ... بما امْتَثَلُوا ممَّا فعلتُمْ وجوَّدُوا
فباعوه منكم بالرغائب نافقاً ... لديكم هنيئاً نَقْدكُمْ لا يُنَكَّدُ
ولَوْلاَ مساعِيكم وجُودُ أَكُفِّكُمْ ... إذا ما أجادُوا أَوْ أَجَادُوا وأَكْسَدُوا
فلا تَحْمَدُوا مُدَّاحَكُمْ إن تغَلْغَلوا ... إلى مَمْدَحٍ فيكم بل الله فاحْمَدُوا
كَرمْتُمْ فَجَاشَ المعْجِمُون بمدحكم ... إذا رجَزُوا فيكم أَثَبْتُمْ فَقَصَّدُوا
كما أزْهَرَت جنَّات عدنٍ وأثمرتْ ... فأضْحت وعُجْمُ الطير فيها تُغَرِّدُ
أذِلْهَا أبا عيسى لَبُوساً فإنها ... سَتبقى ويَبْلى الأَتْحَمِيُّ المعَضَّد[1]
وعِشْ عيْش مَحْبُورٍ بدار إقامة ... وأمثالُهَا سَيَّارَةٌ فيك شُرَّد
وفيها لمن قدَّمْتُ ذكراه مَلْبَسٌ ... تظلُّ به والطَّرفُ نَحْوك أَقْوَدُ
وكلُّ مديحٍ في آمْرِىءٍ فهو في ابنِهِ ... وإن كان مَوْسُوماً به حينَ يُنْشَدُ
إليكَ بلا زادٍ رحلتُ مؤمِّلاً ... وقلتُ لنفسي والركائب وُخَّدُ:[2]
عُتِقْتِ من الأطْمَاع يوم لقائه ... ورِقُّ ذوي الأطماع رقٌّ مُؤَبَّدُ
وما شافِعي إلا سَماحُك وحدَه ... ولا وُصْلَتي إلا المديحُ المجوَّدُ
ومن ذا الذي يعْفُو نداك بشافِعٍ ... ويصحبُهُ عند انْتِجاعِكَ مِزْوَدُ؟
وإنَّ امرءاً أضحى رجاؤك زادَه ... وإنْ لم يُزَوَّدْ غَيْرَهُ لَمُزَوَّدُ

رددت مدحي

وقال يهجو ابن المدبِّر[3]: [الوافر]

ردَدْتَ عليَّ مدْحِي بعد مَطْلٍ ... وقد دنَّسْتَ ملبسَه الجديدا
وقلتَ: آمْدح به من شئتَ غيري ... ومن ذا يقبل المدْح الرَّديدا؟
ولا سِيمَا وقد أعمَقْتَ فيه ... مخازِيَكَ اللواتي لنْ تَبيدا
وما للْحَيِّ في أكْفان مَوْتٍ ... لبوسٌ بعدما امتلأتْ صديدا

---

(١) الأتحمي: الأشقر أو الشديد السواد.
(٢) الركائب: من الإبل. وُخد: المسرعة.
(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

فتى شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [الطويل]

تحلَّبَتِ الأنواءُ بعد جُمُودِهَا ... وأقبلتِ الخيراتُ بعد صدُودها

بوجه أبي الصقر الذي راح واغتدى ... كشمس الضحى محفوفة بسُعودها

ولما أتى بغداد بعد قُنُوطِها ... وفتْرة داعيها وإيباس عُودِها

إذا ظُلَلٌ قدْ لَوّحتْ ببروقها ... إلى ظُلَلٍ قد أرجفت برعودها

سحائبُ قيست بالبلاد فأُلْقِيَتْ ... غطاءً على أغوارها ونجودها

حَدَتْهَا النَّعَامَى مُثْقَلاتٍ فأَقْبَلَتْ ... تَهادَى رُويداً سيرُها كرُكُودها

غُيُوثٌ رأى الإمحالُ فيها حِمَامَهُ ... قرينَ حياةِ الأرض بعد هُمُودها

أظلَّتْ فقال الحرثُ والنَّسْل: هذه ... فُتُوح سماءٍ أقبلت في سُدودها

فأطفأ نيران الغليل مَواطرٌ ... مُضرَّمةً نيرانها في وقودِها

سقتنا ونيرانُ الصدى كبرُوقها ... فقد بردت أكبادُنا بِبُرُودها

ولمْ نُسْقَ إلا بالوزير ويُمْنِهِ ... فَبُورك في أيامه وعهودِها

دعا الله لما آغْبَرَّت الأرض دعوة ... بأمثالها تغدُو الرُّبى في بُرُودِها[2]

فكم بركاتٍ أذعنت بنزولها ... لدعوته إذْ أمْعَنَتْ في صُعودها

سما سَمْوَةً نحو السماء بغُرَّة ... مُسَوَّمَةٍ قِدْماً بِسِيمَا سجُودها

وكَفَّيْنِ تَسْتَحِيي السماءُ إذا رأت ... رُفُودَهُمَا من ضَنِّهَا برُفُودها

فلمَّا تلَقَّتْهَا الثَّلاثُ رعَتْ لها ... مع الجاهِ عند الله حُرْمَةَ جُودِها

فجادتْ سماءُ الله جُوداً غدتْ له ... عَقِيمُ بِقاعِ الأرضِ مثلَ وَلُودِها

بِغَاشِيَةٍ من رحمة الله لم تَرِثْ ... نَسِيَّاتُهَا إلَّا كَرَيْثِ نُقُودِها

سقتْنَا ومَرْعانا فروَّت وأفضَلَتْ ... لِدِجْلَةَ فضلاً فاغتدت في مُدُودها

حَيَاً جُعِلَتْ فيه الحياة فأصبحَتْ ... بناتُ الثَّرَى قد أنْشِرَتْ من لُحُودها[3]

فمنْ مُبْلِغٌ عنَّا الأميرَ رسالة ... فلا برحتْ نُعْمَاكَ داءَ حَسُودها

بَقِيتَ كما تبْقى معاليك إنها ... تبيدُ الهضابُ الشمُّ قبل بُيُودِها[4]

رأيْنَاكَ ترعانا بعيْنٍ ذكيَّةٍ ... أتَى النَّاسَ طُرّاً نَوْمُهُمْ من سُهُودِها

---

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) بُرود: جمع بُرد وهو الثوب الموشى.

(٣) بنات الثرى: كناية عن النبات. لحود: جمع لحد وهو القبر.

(٤) بُيود: هلاك.

هِيَ العينُ لم تُؤْثِرْ كَراهَا ولم يزلْ ... تَهَجُّدُهَا أوْلَى بها من هُجُودها
ونُعماكَ في هذا الوزير فإنَّنا ... نعوذُ بنعمى ربِّنا من جُحُودها
وكيف جُحُود الناس نعماءَ مُنْعِمٍ ... تَنَاغَى بها أطفالُهُمْ في مُهُودها؟
لَعمري: لقد قَلَّدْتَهُ الأمرَ كافياً ... يَلَذُّ التي أعْيَتْ شِفَاءَ لُدُودِها
وزيرٌ إذا قاد الأمُورَ تتابَعَتْ ... فأصْبَحَ آبِيهَا جنيبَ مَقُودِها[1]
أخو ثِقةٍ لو حارب الأُسْدَ أذْعَنَتْ ... أو الجنَّ ذلَّتْ بعد طولِ مُرُودها
مَليٌّ بأنْ يغشَى الغِمَارَ وأنْ يَرى ... مصادِرَها بالرأْي قبْل وُرُودِها
وذو طاعة لله في كل حالة ... ومعصيةٍ للنفس عند عُنُودِها
صَدُوعٌ بأحكام الكِتَابِ مُعَوِّدٌ ... عَزَائمَهُ التوْقِيفَ عند حُدُودها
وَهَتْ قُبَّةُ الإسلام حتى أجْتَبيتَهُ ... فقد أصْبَحَتْ مَعْمُودَةً بِعَمُودِها
بآرائه أضحَتْ سيُوفُكَ تُنْتَضَى ... فَتُغْمَدُ من هَامِ العدا في غُمُودِها
غَدا خَيْرِ ذِي عَوْنٍ لسيِّدِ أمَّةٍ ... وَأكْلأ ذِي عَيْنٍ لِسَرْحِ مَسُودِها
كفى كلَّ ما تَكْفي الكُفَاةُ مُلوكَها ... بِنُجْحِ مساعِيها ويُمْنِ جُدُودها
فقد أخمد النِّيرانَ بعد اسْتِعارِها ... وقد أوقَدَ الأنْوارَ بعد خُمودها
ويكْفيه - إنْ خانَ الشهادةَ خائنٌ - ... بما آسْتَشْهَدَتْ آثارُه من شُهُودها
أتانا ودُنْيانا عجوزٌ فأصبَحَتْ ... به ناهِداً في عُنْفُوانِ نُهودها
فقدْ قُيِّدَتْ عنَّا المخاوفُ كلُّها ... وقد أطْلِقَتْ آمالُنا مِنْ قُيودها
بذِي شِيَمٍ يُصْبيكَ حُسْنُ وُجُوهِهَا ... ولِينُ مَثانِيها وجَدْلُ قُدُودها
حمانا وأرْعانا حِمَى كلِّ ثَرْوَةٍ ... وأبْدَلَنا بيضَ الليالي بسُودِها
فأضْحَى ولو تَسْطِيعُ كلُّ قبيلةٍ ... وَقَتْ نَعْلَه مَسَّ الثَّرَى بخدُودِها
تَألَّفَ وَحْشِيَّ القُلوب بلُطْفِهِ ... فأضْحَى مُعَادِيهَا لهُ كَوَدُودِها
وَفَى، وَعَفَا عن كلِّ صاحِبِ هفْوَةٍ ... وكابَدَ ما دون العُلا من كُؤُودها[2]
بنفْسٍ أبتْ إلا ثَباتَ عُقُودِها ... لمنْ عَاقَدَتْهُ، وآنْحِلالَ حُقُودها
ألاَ تلْكُمُ النفْسُ التي تَمَّ فضْلُها ... فما نَستَزِيدُ اللَّهَ غيْرَ خُلُودها
وإن عُدَّتِ الأحْسَابُ يوماً فإنَّمَا ... يُعَدُّ من الأحْساب رَمْلُ زَرُودِها[3]

(١) آبي: صعب، جنيب: إلى جانب. مقود: ذليل مُنقاد.

(٢) كابد: صبر واحتمل. كؤود: يقال عقبة كَؤود: أي شاقة.

(٣) زَرود: موضع بين الكوفة والمدينة المنورة.

مَـفـاخِـرُ عـنْ آبـائِـهِ وبِـنَـفْـسِـه ... نُفُـوذُ حصى الإحْصَاءِ قبـل نُفُـودِهـا
تـدارَكَ إسمـاعيـلُ لـلعَـرَبِ العُـلَا ... فـعـادتْ لإسمَـاعِـيلِهـا وَلِـهُـودِهـا
فتىً مـن بني شَيْبَـانَ في مُـشْمَـخِـرَّةٍ ... شَـدِيـد على الـرَّاقِي رُقيَّ صُعُـودِهـا
نَمَتْـهُ من العَـلْيَـا جبـالٌ صُـقُـورهـا ... وحفّت جَـنَـابيْـهِ غِـيَـاضُ أُسُـودهـا
فـتـىً لـعـطاياه وفـودٌ تَـؤمُّـهـا ... فَـإن قعـدُوا كـانتْ وفُـودَ وُفُـودهـا
إذا بَـدْءُ مـا أعْـطَى أنَـامَ عُـفَـاتَـهُ ... سـرى عَـوْدُهُ مُسْتَيْقِـظاً لِـرُقُـودهـا
وَلَـمَّـا رَحَلْتُ العِيسَ نـحـو فِـنَـائـه ... ضَمِنْتُ عليـه عِـتْقَـهَـا من قُـتُـودِهـا
أمِـنْـتُ عـلى نـعـمـائـه رَيْـبَ دهـرِه ... وَلِمْ لاَ وذاك العُـرْفُ بعضُ جُـنُـودِهـا

غوث الملهوف

وقال أيضاً: [البسيط]

مـا كـلُّ أمْـرٍ أضاع المـرءُ فـرصتَـه ... في اليـوم بـالمتَـلاَفَى في غـداةِ غـدِ
هـل يُخْلِفُ الحـرُّ وعْـداً خُلْفُـهُ خـطر؟ ... يُخَـافُ منـه هَـلاَكُ الـروحِ والجسـدِ؟
جـازَ الـمِـطَالُ بـأشْـيَـاءٍ ولـم أرَهُ ... يجـوز بـالغَـوْثِ، والملهـوفُ في كَبَـدِ
لَنمْتَ عنِّي، وبـات الـدهـر في رَصَـدٍ ... ولـيس يُـقْـرَنُ ذو نـوم بـذي رَصَـدِ

صورة قرد

وقال يذمُّ صاحباً له: [الطويل]

حـبـيـبٌ أرانـي الله يـومَ فِـرَاقِـهِ ... غَـويت ومـا أبصْـرتُ في حبـه رُشْـدِي
رَقَقْتُ لـه من قبـحـه المـحْض رِقَّـةً ... ألاَنـتْ لـهُ قَـلْبِـي فَـقَـادَتْ لـه وُدِّي
فَـتَـاهَ بِـوجْـهٍ يَـطْرفُ العينَ قِـبْحُـهُ ... لـه صورة كـالشَّمسِ في الأعين الرُّمْـدِ
ولا عَـجَـبٌ أن كـانَ من كـانَ مِـثْـلَهُ ... تَشَبَّـهَ بـالمعْشُـوقِ في التِّيـة والصـدِّ
إذا لم يكـن قِـرْداً تَمَـامـاً حِـكَـايـة ... وقبحـاً، فلم تكمـلْ لـهُ صـورة القـردِ

حِلم خالد

وقال في خالد القَحْطَبي[1]: [مجزوء الرجز]

يَـا عـجـبـاً مـن خـالـدٍ ... فـي صـبْـرِهِ وجـلَـدِه
قـاتـلـه الله فَـمَـا ... أبْـعَـدَهُ مـن رَشَـدِهِ
يُـولـجُ فـي زوجـتـهِ ... أيْـرَ سِـوَاهُ بِـيَـدِهْ

---

(١) خالد القحطبي: من الشعراء الـذين هجاهم ابن الرومي.

يحْلُبُ تيساً مثلَه ... في قَعْبِ أُمِّ وَلَدِهْ[1]
بِكَفٍّ سوء، بُتِكَتْ ... ذِراعُهَا من عَضُدِهْ[2]
يُبْرِكُها في بَيْتِهِ ... على حشايا مُهُدِهْ
يقبِضُ بالخَمْسِ على ... أيْرِ غُلامٍ بيده
ويَنْتَحِي في عِرْسِهِ ... بِعُدَّةٍ من عُدِدِهْ
أيْرُ غُلَام، أيْرُهُ ... أعْظَمُ ما في جسدهْ
يضْرِبُ بالحُوقِ إذا ... أنْعَظ أعْلَى كَبِدهْ[3]
يُعْمِلُهُ في عِرْسِهِ ... لَيْلَتَهُ إلى غَدِهْ
ولَوْ رأى ذا غَيْرَةٍ ... في بَيْتِهِ أو بلَدِهْ
أرْعِدَ أوْ تَحْسَبُهُ ... ذا جِنَّةٍ من رَعَدِهْ
منْ ذا يُضَاهِي خالداً ... فِي حلْمه وجَلدِهْ؟

مصلوب

وقال في صفة المصلوب: [الخفيف]

كم بغوْر الشَّآم غادرتُ منهمْ ... غَائراً مُوفياً على أهل نجدِ
يلعب الدَّسْتَبَنْدَ فَرْداً وإنْ كا ... ن لَهُ شاغلٌ عن الدَّسْتَبندِ[4]

أحلى من الشهد

وقال يذم أهل الزمان: [الطويل]

بلوْتُ طُعُومَ الناس حتى لو أنَّني ... وجدتُهُمُ أحْنَى مذاقاً من الشَّهْد
لَقَدْ آن أن أسْلاهُمُ وأملَّهمْ ... فكيف وما لاقيتُ منهم أخا رشْدِ؟
وكيف وقد جرَّبتُ من طبقاتهم ... تَجَاريبَ تدعو النفس فيهم إلى الزهدِ؟

جودكم دوائي

وقال في القاسم بن عبيد الله[5]: [البسيط]

يَا بْن الوزيرَيْن سمعاً من أَخي طَلَبٍ ... بيْنَ الرجاء وبين اليأس مَكْدُودِ
لا تَبْخَلَنَّ على منْ لستَ كافِيَهُ ... بأنْ تقولَ: تَزحْزَحْ غير مطرودِ

---

(١) القعب: القدح الضخم أو الصغير.
(٢) بتكت: قطعت.
(٣) الحُوق: ما استدار بالكَمَرة. أنعظ: اشتهى المرأة.
(٤) دَستَبَنْد: نوع من الرقص الجماعي. (فارسي).
(٥) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

فإن خَشِيتَ هجائي فآخْشَ حينئذٍ ... من كلِّ شيء مُحَالِ الكَوْنِ مفقودِ
والله: لا قلتُ فيكم ما أكيدُ به ... نفْسِي وقد كنتُ في سِرْبَال محسودِ
ولا أفَضْتُ بحرْفٍ في مَلاَمكُمُ ... يا آل وهْبٍ، طَوَال البِيضِ والسُّودِ[1]
إنِّي لأعْلَمُ أنِّي لا أفُوتُكُمُ ... على مَطَايَا سُلَيْمان بن داودِ
ولَوْ أمِنْتُكُم أمْنِي يَدي وفمي ... لَمَا نَشَدْتُمْ وفائي غَيْرَ مَوْجودِ
لَكُمْ عَلَى منْطقي سلطانُ مُرْتَقبٍ ... أضحَى يؤيِّدُهُ سُلطانُ مَوْدُودِ
فَمَا وفائي بِمَدْخُولٍ لكم أبداً ... لكنَّه كَوَفَاءِ العِرقِ لِلْعُودِ
سَدَّ السَّدَادُ فَمي عَمَّا يُرِيبُكُمُ ... لكنْ فَمُ الحالِ مني غيرُ مسدودِ
وفي ضَمِيرِيَ نُصْحٌ لسْتُ أُغْمِدُهُ ... عنْكُمْ، وما نُصْحُ ذي نُصْحٍ بِمَغْمُودِ
حَالي تَصيحُ بما أوليْتُ مُعْلِنَةً ... وكلُّ ما تدَّعيه غيرُ مَرْدودِ
وقصَّتي معَكُمْ نارٌ على عَلَمٍ ... لا فطنةٌ بطَنَتْ في قلْب جُلْمُودِ
فكَيفَ يَخْفَى وأُخفي ما جرى لكُمُ ... عَلَيَّ من طول ظلمٍ غير معدودِ
وألسُنُ الناس شتَّى لستُ أمْلكُها ... إذا رأَوْا مُحْسناً في حال مَصْفودِ[2]
منْ يبْذُلُ العُذْرَ في مثْلي لمثْلِكُمُ ... أوْ يَذْخَرُ النُّصْحَ عن لهْفَانَ مجهودِ
بَلْ من يرى فَضْلَ مسْكين على مَلكٍ ... فلا يقولُ مقالاً غيْرَ محمودِ
كم آنِفٍ لكُمْ من أن تُرَى مِدَحي ... مَنْقُودَةً، وَجَدَاكَ غيْر مَنْقُودِ[3]
كُلِّي هجاء، وقتْلِي لا يَحلُّ لَكمْ ... فما يُداويكُمُ منِّي سوَى الجُودِ
ورُبَّ ذَمٍّ أتى من غَيْرِ مُجْتَرمٍ ... ورُبَّ قَذْفٍ جرى من غير مَحْدُودِ
صَدَقْتُكُمْ، وجوابُ الصِّدقْ يَلزَمُكُمْ ... وما جَوابُ أخي صدقٍ بمردودِ
فأحسنُوا بي كإحْسان الإله بكُمْ ... مُلِيتُمُ حَظَّ مَحْقُوقٍ ومَجْدُودِ
أَجِدُّوا جَدّاً غيْرَ منكودٍ لأشْكُره ... أو صَرِّحُوا لي بِيَأْسٍ غير منكودِ
وبَيِّنُوا ليَ أمْرِي إنَّني مَعكُمْ ... في سَرْمَدٍ من ظلام الشكِّ ممدودِ
وما انْصِرافِيَ عنكم إنْ حُرِمْتُكُمُ ... إلا انْصرافُ شَقيٍّ غير مَسْعودِ
مُدَفَّعٍ حين يغْشَى النَّاسَ مُجْتَنَبٍ ... مُخَيَّبٍ حين يبْغي الخيْرَ محدودِ
ومَنْ قَبِلْتُمْ فَمَقْبُولٌ لكمْ أبداً ... ومنْ أَبَيْتُمْ فَبِلْوٌ غَيْرُ معهودِ

---

(١) آل وهب: أسرة القاسم. البيض والسود: الأيام والليالي.

(٢) مصفود: مكبّل.

(٣) جدا: عطاء. غير منقود: غير منتقد.

إنْ كانَ حَيّاً أباهُ كلُّ مضْطرَبٍ ... أو كان مَيْتاً أباهُ كلُّ مَلْحُودِ

لَكنَّ في اليأس لي عَفْواً وعافيةً ... واليأْسُ رِفْدٌ لِعافٍ غَيْرِ مَرْفُودِ

بَلْ ليس في البأس خيْرٌ أو يُزَيِّنُهُ ... في عيْن طالِب خيْرٍ مطْلُ مَوْعُودِ

بلْ لا أغُرُّكَ منْ خِيمي ولا شيَمي ... إنّي لَجَلْدٌ صبُورٌ غير مهدودِ[1]

قُلْ ما تَشاءُ فإنّي منهُ مُعْتَصِمٌ ... بِمُدْمَجٍ من حبال العزِّ ممْسُودِ[2]

لا والذي قَدُمَتْ عنْدي صنائِعُه ... لا بِتُّ إلّا على صَبْرٍ ومجلودِ

ما أنْتَ رزْقي ولا عُمْري وعافيتي ... فآجْهَدْ بِصُرْمكَ إني غيْرُ معمودِ

منْ رَدَّني غير مَصْفُودٍ فإنَّ له ... عندي عَفافاً، وعزْماً غيْرَ مَصْفُودِ

في رَاحة اليأس لي من بُغْيَتي عوَضٌ ... وحسْبيَ اللَّهُ مَدْعَى كلِّ مَنْجُودِ

لَنْ أرَى اليأس نَعْياً حين يُؤْيِسُني ... من سَيْب كفِّك بل بشرى بمولودِ[3]

ولستُ أوَّلَ صادٍ صَدَّهُ قَدَرٌ ... فذيد عن ورد صافي الماء مورودِ

وقَبْلَ برِّك بي ما بَرَّني مَلِكٌ ... لا تملِكُونَ عليه حَلَّ معْقُودِ

ما زال يَضْمَنُ رزْقي منذ أنْشأني ... بفضله، وهْو حَيٌّ غير مَأْمودِ[4]

هذا على أنَّ سُخْطي لا يُخَلِّفُني ... عن مشْهَدٍ من مَآل الخير مشهودِ

وما أحَارُ على أنّي تُحَيِّرني ... أطْبَاقُ ليل كَثيف السُّد مَنْضُودِ

أشْيَاءُ منك تحرَّاني لتُورطَني ... والحزْم يعْدل بي عن كل أُخْدُودِ

مُشكِّكاتٌ تُعَنِّيني وتُتْعبُني ... ما زالَ دائيَ منها داءَ مفئودِ

مَنْعٌ ومَنْحٌ، وإصْغَارٌ وتكرِمةٌ ... وشَدُّ عَقْد، وطوْراً نقْضُ مَشْدُودِ

فإنّما أنا في لَبْسٍ وذَبْذَبَةٍ ... وخَوْف جانٍ بمُرِّ النَّقْم مَرْصُودِ

حتى كأني - وما أسْلَفْتُ سيِّئَةً ... مُطَالَبٌ تحْت حقدٍ منْك محقودِ

أنت الفرد

وقال يمدح سعيد بن حُمَيْد[5]، وهي مما نحل الدمشقي [الوافر]

يُعانُ المُسْتَعينُ بِكَ البعيدُ ... وحَظِّي من مَعُونتك الزَّهيدُ

وما ذنبي إليكَ سوَى جوَارٍ ... قَريبٍ، مثْلَما قَرُبَ الوريدُ

---

(١) الخِيم: الطبيعة والسجية. الشيم: الخصال الحميدة.

(٢) مدمج ممسود: مفتول.

(٣) السيب: العطاء. يؤيسني: يجعلني يائساً.

(٤) مأمود: باق: لمدة طويلة.

(٥) سعيد بن حُميد: أبو عثمان، كاتب شاعر مترسل عذب الألفاظ، فارسي الأصل، (الفهرست: ١٧٩).

وَوُدٌّ بين شَيْخَيْنَا قديم ... على الأيام مَعْقِدُهُ وَكيدُ[1]
وَقُرْبَى نِحْلَتي أدبٍ ورأيٍ ... بأبعدَ منهما قَرُبَ البعيدُ
وأنِّي لَمْ يزل أمَلي قديماً ... عَقيدَكَ ما تقدَّمَهُ عقيدُ
سَبَقْتُ به إليكَ لدنْ كلانا ... وَلَيدٌ أوْ يُضارعه الوليدُ
وكان القلب يُؤنِسُ منك رُشْداً ... ولَيْسَ بِكَاتِمِ الرُّشْدِ الرَّشيدُ
ويشهدُ أنْ سَتَسْمُو للمعالي ... فتبلُغَها فما كذب الشَّهِيدُ
فَمَالَكَ حَادَ عُرْفُ يديك عني ... وما للعرف عن مثْلي مَحيدُ
ومَالي لا أزال لديْكَ أُحْبَى ... حَباءً يُجْتَوَى منْه المزيدُ[2]
دَهَانِي منْ جفائك ما دهاني ... ولم يَكُ للزَّمَان به وَعيدُ
عذرْتُكَ لوْ عرفْتُكَ خارجيًّاً ... طَريفَ المجْد ليس له تليدُ
فقلتُ: رأى قديمي فيه نَقْصٌ ... فلست أحبُّه ما عادَ عيدُ
فَكَيْفَ ولستَ تَعْلَمُنِي عَلِيماً ... بنقْص في قديمكَ يا سعيدُ؟
ألستَ المرْءَ والدُه حُميدٌ ... وحسْبُكَ من سناءٍ لا أزيدُ؟
ألستَ آبن الذين غَنَوا قديماً ... هُمُ الأحرار والناسُ العَبيدُ؟
أتحسِبُني زهاك الحظ عندي ... فَحَشْوُ جوانحي حسد شديدُ؟
وما حَسَدِي وشأْنُكَ غَيْرُ شأني؟ ... أيَحْسُدُ صائداً ما لا يصيدُ؟
وكيف وما وقعْتَ أمامَ ظَنِّي؟ ... وكيف وما حَظِيتُ كما أُريدُ؟
لئن أرضاك هذا الحظُّ حظاً ... فإني مُسْتَرِيثٌ مُسْتَزِيدُ
ألم تر أن نُعْمَى الله شُنَّتْ ... عليك فطالها شخص مديدُ
أفِدْ ما شئتَ من جَاهٍ ومالٍ ... فأنْتَ لديَّ تُزْهِي ما تُفيدُ
أيُزهي شخْصَ مثلِكَ عند مثلي ... أبا عثمان سِرْبَالٌ جديدُ؟
وليس ابْنُ المقفَّع في نَقِيرٍ ... لديْكَ إذا عُدِدْتَ، ولا يزيدُ[3]
ولا كُلْثُومٌ المجْمُوعُ فيه ... إلى الْخُطَب الرَّسَائلُ والقصيدُ[4]

---

(١) وَكيد: وثيق.

(٢) الحباء: والمحاباة بمعنى الميل إلى الشيء فتنصره وتختصه.

(٣) ابن المقفع: أحد البلغاء، ورأس الكتاب، أول الإنشاء، من نظراء عبد الحميد، (أعلام النبلاء ٢٠٨/٦) أسلم على يد عيسى عم السفّاح وتسمى بعبد الله. من مؤلفاته «كليلة ودمنة». قتل سنة ١٤٥. (سير أعلام النبلاء: ٢٠٩/٦). يزيد: هو يزيد بن أبان الرقاشي.

(٤) كلثوم: هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، كاتب حَسَن الترسُّل وشاعر مجيد. مات سنة ٢٢٠ هـ. (الأعلام: ٢٣١/٥).

ولا عبدُ الحميد وإنْ زهاه ... تَقادُمُ عهْدِهِ؛ شَهِدَ الحَمِيدُ[1]
فكيف أراك تَقْصُرُ عن مَنالٍ ... وأنْتَ الْفَردُ في الناس الوحيدُ
يراكَ بمثْلِ تلكَ العيْنِ أعْشَى ... وحَاشَا مِنْ لهُ بَصَرٌ حديدُ
وبَعْدُ: فقد تَرَى آسْتِغْلاَقَ أمْرِي ... وطُولَ حِرَانِهِ ما يَسْتَقيد
وعندكَ إن أردتَ النَّفْعَ نَفْعٌ ... وعندي ضِعْفُهُ شُكْرٌ عَتيدُ
فَهَبْ لي مَحْضَراً يشْفِي ويكْفِي ... إذا أبْدأْتَ فيه لا تُعِيد
تَهُزُّ به الأمِيرَ فليس يُغْني ... عن الهَزِّ السُّرَيْجيِّ الرَّدِيدُ[2]
أترضَى أن حُرِمْتُ وفاز غيري ... بآمال لها طلع نضيدُ؟
وأنت لكلِّ مَكْرُمةٍ عِمَادٌ ... أجَلْ، ولكلِّ ذي كرم عَميدُ

مجدك مدّخر

وقال في أبي سهل بن نُوبَخْت[3]: [الكامل]

إن أسْرِقِ الشعراءَ شعْرَهُمُ ... فجزاءُ ما سَرَقُوا من المجدِ
سرقوك مجدَكَ وهْوَ ومدَّخَرٌ ... مِنْ قبْلِ أن تُلقى إلى المهدِ
وكَسَوْهُ قوماً لا يَلِيقُ بهِمْ ... من ماجد وَسَطٍ وَمِنْ وغْدِ
فرددتُ حقَّك غيرَ معتذِرٍ ... منه إلى حُرٍّ ولا عبدِ

أنت بحر

وقال يهنىء القاسم بن عبيد الله[4] بمولودٍ له، والمعتضد[5] إذ ذاك وليُّ عهد: [الخفيف]

يَمَّنَ اللَّهُ طَلْعَةَ المَوْلُود ... وَحَبَا أَهْلَه بطول السعود
فهُمُ الضَّامِنون حين تَوَالَى ... مُنْسِيَاتُ العهودِ حِفْظَ العهود
والألى إن رعَوْا حَلُوبةَ مَجْدٍ ... لأُولي الأمْر لم تكن بجدُود[6]
فلْيَقُلْ قائل لذي الصَّدر الْمَيْـ ... ـمون منْهُمْ في أمْرِهِ والورود
أمْتَعَ اللَّه ذو المواهب بالمَوْ ... هُوبِ غَيْرِ الْمُخَسَّسِ المَنْكُودِ

---

(١) عبد الحميد: عبد الحميد بن يحيى، كاتب مروان بن محمد، كان معلماً للصبيان، عنه أخذ المترسلون: (الفهرست: ١٧٠).

(٢) السُّرَيجي: النغم المنسوب لابن سريج. الرديد: الذي يُردد.

(٣) ابن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) المعتضد أبو العباس. تقدمت ترجمته.

(٦) جدود: ناقة جفّ لبنها.

بَـدْرُ طَـلْقٍ، وشَـمْسُ دَجْـنٍ من الأمْـ ... ـلاَكِ جاءا بـكـوْكَب مَـسْـعـودِ[1]

وَافِـدٌ زارَ مُـسـتـمـاحـي وفـود ... مُـرْتَجىً مـنـه مُـسْـتَـمَـاحُ وُفُـودِ

سَـلَّهُ الله لـلخـطـوب مـن الـغَـيْـ ... ـبِ كَسَـلِّ الـمـهـنَّـدِ الْـمـغْـمُـودِ

فـيـه عُـرْفٌ، وفـيـه نُـكْـر مُـعَـدّا ... نِ لأهـل الـنُّـهـى وأهْـل الـمُـرُودِ

وكـمـينُ الحـريـق في الـعُـودِ مُخْـفَىً ... وحَـقِـينُ الـرَّحـيـقِ في الـعُـنْـقُـودِ

نَـجَلَتْـهُ بـيـضـاءُ من مَـلِـكَـاتِ الـرُّ ... ـوم تُـدْعَـى لـقـيْـصَـرٍ مـعْـبُـودِ[2]

لـيـلةَ الأربـعـاء، وهـو مـن الأيَّـ ... ـامِ يـومُ مـا شئتَ من مـحـمـودِ

فَـأَنْـحـسـاً عـلى ثَـمُـودَ وعَـادٍ ... وسُـعُـوداً لـصـالـح ولـهـودِ[3]

فـالـذي فيـه إنْ نَـظَـرْنَـا من الشَّـرِّ ... لِـعـادٍ بـكُـفْـرهـا وثـمـودِ

ولَـنـا خَـيْـرُهُ وذِرْوةُ مَـنْـجَـا ... هُ لأَنَّـا أضْـدَادُ أهـل الـعُـنـودِ

وَهْـوَ يـومُ الـمـظَـفَّـرينَ بـني الـعَـبْـ ... ـاس سَـقـيْـاً لِـظِـلِّه الـمـمـدودِ

يـومُ صـدْقٍ، بَـنَـتْ يَـدُ الله فـيـه ... مُـلْـكَـهُـمْ فـوق رأسـه الـمـوطـودِ

وطـلُـوعُ الـمـولـود فـيـه بـشَـيـرٌ ... بـسـرورٍ لأَهْـلـه مـولـودِ

عـاقِـدٌ أمْـرَهُـمْ بـأمـر بـني الـعَـبْـ ... ـاس عَـقْـداً من مُـحْـكَـمَـات الـعُـقُـودِ

مُـفْـصِـحٌ فـأَلُـهُ يُـخَـبِّـرُ عـنْ أزْ ... رٍ بـأَزْرٍ مـن شَـكْـلـه مـشـدودِ

آلَ وَهْـبٍ: فـوزاً لـكُـم بِـسُـلَـيْـمَـا ... نَ وكـبـتـاً لـلـحـاسـد الـمَـفْـئُـودِ[4]

قَـدْ بَـدَا في فِـرَاسَـةِ الفـارس الـطَّـا ... لِـع يُـمْـنٌ دعْـوَاهُ ذاتُ شُـهُـودِ

وكـذا أنـتُـم لَـكُـم أَمَـرَاتٌ ... يَـتَـكَـلَّـمْـنَ عَـنْـكُـمُ في الـمُـهُـودِ

طَـلَـعَـتْ مِـنْـهُ غُـرَّةٌ كَـسَـنـا الـفـجْـ ... ـرِ، وسيـمـا كـالـمـخْـلَـصِ الـمَـنْـقُـودِ

ثُـمَّ سـمَّـاهُ بـاسْـمِـه سَـيِّـدُ الـسَّـا ... داتِ غَـيْـرَ الـمـدافـع الـمَـجْـحُـودِ

وقـضَـى الله أنْ يـكـون سَـمِـيّـاً ... وكَـنِـيّـاً لـجَـدِّه الـمَـجْـدُودِ

لـسُـلَـيْـمَـانَ، وهْـوَ فـي آل وهـب ... كَـسُـلَـيْـمـانَ فـي بـنـي داودِ

وَقَـعَ اسْـمٌ من الـسـلامـة والـسِّـلْـ ... ـمِ عـلـيـه وُقُـوعَ لا مَـقْـصُـودِ

بَـلْ حَـدَتْـهُ إلـيـهِ حَـادِيَـة الـحـ ... ـظِّ حُـدَاء آبـنِ قَـفْـرَةٍ بـقَـعُـودِ

يَـا لَـكَ آبْـنـاً ووَالِـدَيْـنِ وجَـدَّيْـ ... ـنِ يُـرَوْنَ الـجـبـالَ في أخْـدُودِ

---

(١) الدَّجْن: الغيم المظلم.

(٢) بيضاء: أم الولد، وهي رومية.

(٣) ثمود وعاد: قبيلتان عربيتان قديمتان، صالح وهود النبيان عليهما الصلاة والسلام.

(٤) آل وهب: أسرة الممدوح.

لحقوا بالكواكب الزُّهْرِ، والعَيْـ ... ـيُوقُ نائي المَنالِ منْ هَبُّودِ[1]

خَيْرُ جُرْثُومَةٍ، وأنضرُ فَرْعٍ ... بَيْنَ هَذِي وذاكَ أنْجَبُ عُودِ

ذلكَ العُودُ قاسمٌ، كَرُمَ العُو ... دُ ومَرْسى العُرُوقِ غير الصَّلُودِ

فهو يَهْتَزُّ فوق مَنْصِبِه المَمْـ ... ـهُودِ في ظلِّ فَرْعِهِ اليَمْئُودِ[2]

ولهذا المولود تالٍ من الحُرَّ ... ةِ، إنَّ الرُّكُوعَ فحْوَى السُّجودِ

وكأنْ قد أتى الحسيْنُ بشيراً ... باتِّصالِ الفُتُوح بعد السُّدودِ

فاسْتَتِمَّتْ يدٌ من الله بَيْضا ... ءُ لبيضاءَ من يديه رَفُودِ

وغدا الصَّقْر ناهضاً بِجَناحَيْـ ... ـنِ إلى كلِّ مرقب ذي كُؤُودِ[3]

بل غَدَا السيفُ بين حدّيْهِ عَضْباً ... غيْرَ ذي نَبْوَةٍ ولا محدودِ

بل غدا الطَّوْدُ بين ركنين منْهُ ... مُشْرِفاً رُكْنُه مُنِيفَ الرُّيُودِ[4]

بَلْ بدا البدر بين سعدين لا ... يُجْهَلُ عنْد الذَّكِيِّ والمبْلُودِ

لاَ عَقِمْتُمْ يا آلَ وهبٍ فما الدُّنْـ ... ـيَا لقوم أمثالِكُم بوَلُودِ

كلُّكُمْ ماجِدٌ ولم يُرَ فيكم ... ماجدٌ قطُّ ذُو أبٍ مَمْجُودِ

أنْصُلٌ يُنْتَضَيْنَ من أنْضُلٍ بيـ ... ـضٍ كأمْثالِهِنَّ لا من غُمُودِ

وبُدُورٌ طوالعٌ من بدورٍ ... وشُموسٍ لا من دَياجيرَ سودِ

تَنْجَلِي أنْجُما وتعْلو بدوراً ... في نظامٍ مُتَابَعٍ مَسْرُودِ

ماتَ أسْلافُكُمْ فأنْشَرْتُمُوهُمْ ... فَهُمُ في القلوب لا في اللُّحُودِ

لا يَحِلُّونَ مِن خواطر نفسٍ ... مَعَ إحسانهم مَحِلَّةَ مُودِي

لَايَقِيسَنَّ قائسٌ بِكُمُ قَوْ ... ماً فليس المعْدُوم كالمَوْجُودِ

نزل الناسُ بالتَّهائم كَرْهاً ... ونزلْتُمْ برغمهم في النُّجُودِ

كم مَذُودٍ بكَيْدِكُمْ عن حِبا الْمُلْـ ... ـكِ وما مُعْتَفيكُمُ بِمَذُودِ[5]

يفخر الجندُ بالمناقِب، والأعْـ ... ـمَالُ أعمالُكُمْ، فَخَارَ عَنُودِ

مِثْلَ ما تفْخَر اليهودُ بموسى ... وهْوَ للمسلمين دونَ اليهودِ

وكأيِّنْ لحيلةٍ ولِرَأيٍ ... مُحْصَدٍ من مُحَيَّنٍ مَحْصُودِ[6]

---

(١) العَيُّوق: نجم أحمر. هبُّود: جبل. وهبُّود: ماء.

(٢) اليمئود: الناعم.

(٣) كؤود: الصعب.

(٤) الطود: الجبل. الريود: الريح اللينة الهبوب. والرَّيد: الناتىء من الجبل.

(٥) المعتفي: المستجدي. مذود: ممنوع.

(٦) محصد: محكم.

ولقد قلتُ قولَ صدق سيشفي ... صِدْقُه كلَّ مُدْنَفٍ معْمُودِ[1]
أرْقَدَ السَّاهِرين أنَّ بني وهْـ ... ـبٍ عن النائباتِ غيْرُ رُقُودِ
وآستَهَبَّ الرُّقودُ للشكر فالأمَّـ ... ـة من ذي تَهَجُّدٍ أو هُجُودِ
عَضُدٌ فَعْمَةٌ لمُعْتَضِد بالْـ ... ـلَهِ بالنُّصْحِ منْهُمُ مَعْضُودِ
حُرِسَتْ دولةُ الكِرام بني وهْـ ... ـب غِياثِ اللَّهيف والمنْجُودِ
دولةٌ عاد نَرْجِسُ الرَّوْضِ فيها ... من عُيُون وَوَرْدُهُ من خُدُودِ
أصْلَحَتْ كلَّ فاسِدٍ مُتَمَادٍ ... بِجُنُودِ الدَّهَاء لا بالجنودِ
فتحتْ للأميرِ فتْحاً مُبيناً ... كلَّ بابٍ في مُلْكه مسدودِ
أيُّهذا الأميرُ: ألبسك الله ... بقَاء المَوْجُود لا المفقودِ
أنت بحرٌ، وآلُ وهبٍ مُدُودٌ ... عُمِّرَ البحْرُ مُمْتَعاً بالمُدُودِ
أبَّدُوا المُلْكَ، فهو ملكٌ خُلودٍ ... لا كعهْدِ الكفُورِ مُلْكُ بُيُودِ[2]
وجديرٌ بذاكَ ما اسْتُعْمِلَ الرأْ ... يُ ويُمْنُ الجدود ذات الصُّعُودِ
ما بناءٌ بُنَاتُهُ آلُ وهبٍ ... بِوَضِيع الذُّرَا ولا مَهْدُودِ
آلُ وهبٍ قوم لَهُمْ عِفَّةُ المغْـ ... ـمِدِ أظفَارُهُ ونفْعُ الصَّيُودِ
أرْغَبَتْهُمْ عن القَنَا قَصَبَاتٌ ... مُغْنِيَاتٌ عن كل جيشٍ مَقُودِ
لا تَرَاها تَعِيثُ عَيْثَ الذئاب الطُّـ ... ـلْسِ لكنْ تَصِيدُ صَيْدَ الفُهُودِ[3]
حينَ لا تُجْتَبَى وظيفةُ بيْت الـ ... ـمال من مُرْهَقٍ ولا مَضْهُودِ
صُحِّحُوا، والمصَحَّحُ الآمِنُ القلْـ ... ـب خِلافُ المبْهرَجِ الْمزؤُودِ[4]
فلأقلامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيبٌ ... يُزْدَرَى عنده زئيرُ الأُسُودِ
والقراطيسُ خافقاتٌ بأيْدِيـ ... ـهِمْ كمرْهُوبِ خافقاتِ البُنُودِ
وهُمُ راكبو النَّمَارِقِ أمضى ... من كُمَاةٍ على خَنَاذِيذَ قُودِ[5]
من أناسٍ قُعُودُهُم كقيام الـ ... ـنَّاس لكنَّهُمْ قليلُو القُعُودِ
لا الذُّكاءُ آستِعَارُ شَرٍّ ولا الأحْـ ... ـلامُ فِيهِمْ من فَتْرَةٍ وخُمُودِ

---

(١) مُدنَف: مريض.

(٢) بُيود: زوال.

(٣) عاث: أفسَد. الذئب الأطلس: الذي تساقط شعره.

(٤) المبهرج: الزائف. المزؤود: الخائف.

(٥) النمارق: جمع نمرقة: الوسادة فوق الرحل. كماة: فرسان خناديد: جمع خنديد: الشجاع. قُود: أقوياء. واحده أقود، وقود أيضاً طوال الأعناق.

دِينُهُمْ أنْ يُمَسَّ لِينٌ بِلِينِ ... ويُصكَّ الجُلْمُودُ بالجلمودِ[1]

منْهُمُ الغيْثُ والصَّوَاعِقُ في النَّا ... سِ، وفي كلِّ مَحْلَةٍ جَارُودِ[2]

فلهمْ تارَةً عِدَاتُ بُرُوقٍ ... ولهم تارةً وَعِيدُ رُعُودِ

ولَقَدْ يُوعِدُونَ ثم يَذُوبُو ... نَ سَماحاً إلى أوان الجمودِ

كم وَعِيدٍ لهُمْ تَبَلَّجَ عن صَفْـ ... ـحٍ ومَنْحٍ تَبَلُّجَ المَوْعُودِ

ووَعِيدٍ لهم تَكَشَّفَ عن بطْـ ... ـشٍ أبَى حَدُّهُ اعتداءَ الحُدُودِ

بَرَّزُوا في العُلا ونام رجالٌ ... برَّزُوا في الكرى على عَبُّودِ[3]

إنْ يفُوزُوا يَسْبِقِ كلَّ مُجَارٍ ... بجُدُودٍ سعيدةٍ وجُدُودِ

فلقدْ بذَّهُمْ أخوهم بِشَأوٍ ... تَحْسِبُ الريحَ عنده في القُيُودِ

مِدْرَهُ المُلْكِ أمْتِعَتْ قدماه ... بالمُقَامِ المُوطَّأ الممهُودِ

مَهْرَبُ النفس، مَطْلَبُ العَنْسِ، مُلْقَى ... كُلِّ رَحْلٍ، مَحَطُّ كلِّ قَتُودِ

ذو الأيادِي على الجميع اللَّوَاتِي ... شَمِلَتْ كُلَّ سَيِّدٍ ومَسُودِ

من أياديهِ قاسمٌ حسْبُ مَنْ عدَّ ... بذاك المَعْدُودِ من مَعْدُودِ

أخْدَمَ المُلْكَ مُرْهَفاً في مضاء السْـ ... ـسَيْفِ صَلْتاً وقَدِّهِ المقْدُودِ

غَرَضُ العيْنِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عَنْـ ... ـهُ إلى غيره ولا مَصْدُودِ

وَطَرُ النَّفْسِ غيرُ مُبْتَرَكٍ فِيـ ... ـهِ بِذَمٍّ له ولا مَزْهُودِ

فاصطفاه أميرُهُ وجَرى منْـ ... ـهُ وِفَاقاً مَجْرَى الزُّلَال البَرُودِ

وحَبانا به غِياثاً فأحْيَى ... بِرُفُودٍ موصولةٍ بِرُفُودِ

سائلي عن أبي الحسين بدا الصُّبـ ... ـح فأغنى عن جَذْوةٍ في وَقُودِ

نورُ عينٍ، سُرور نفسٍ، وَقَانا ... ربُّنا فقدَه ولو بِفُقُودِ

صُفِّيتْ نفسُه وظَرْفٌ وَعاها ... فهْو صافٍ كالسَّلسلِ المَوْرُودِ

وَألَذُّ الشَّراب ما كان منه ... صَافيَ العيْن صافيَ النَّاجُودِ[4]

لا تَرى القاسم المؤمَّل إلا ... باكرَ الرِّفْد شاكرَ المَرْفُودِ

مُنْشَدَ المدحِ تحت أفياء عُرْفٍ ... ناشِد طَالِبيه لا منشودِ

مُسْتَمَدّاً من فعله كلُّ قولٍ ... قِيل فيه فما له من نُفُودِ

---

(١) الجلمود: الصخر. والرجل الشديد.

(٢) جارود: لا نبات فيها.

(٣) عبود: رجل يُضرَب به المثل في كثرة النوم.

(٤) الناجود: الخمر وإناؤها.

ومن السيف ماؤُهُ، ومن الطَّا ... وُوس ذي الوَشْي وَشْيُ تلك البُرودِ
سَيِّدٌ بِرُّه كمُحْتُوم أمْرِ آلْـ ... ـله يأتيك غيرَ ما مَرْدود
تَحْسَبُ العينُ بِشْرَهُ في نداه ... لَمْعَ بَرْقٍ في عارضٍ مَنْضُود[1]
ليس يَنْفكُّ داعياً لحقوقٍ ... تعتَريهِ وناسياً لحُقُود
كم رأيْنا لجُود كفَّيْهِ مَصْفُو ... داً طليقاً من حِلْيَةِ المصْفُود[2]
ما غَليلٌ لم يَسْقِهِ بمساعيـ ... ـه وَجَدْوَى يديْهِ بالمَبْرود
صَرَفَتني عن مالِه بَدأةَ المُسْـ ... ـرِفِ صَرْفَ الكريم لا المطْرود
أجْزَل البدْء لي فأغْنَى عن العَوْ ... دِ فما بي إلا اخْتِلالُ الوُرُود
فقْرُ عيني إلى محاسن ذاك الْـ ... ـوَجْهِ فقْرٌ لا ينْطَوِي في الجُحُود
وابتهاجي به آبتهاجِيَ بالضَّوْ ... ء وَرَوْح النسيم بعد الرُّكود
وحَنِينِي إلى مجالسه الزُّهْـ ... ـرِ حنيني إلى الصِّبَا آلْمعْهُود
واغْتِباطي به اغتباطِيَ بالْبُرْ ... ءِ وعطْف الحبيب بعد الصُّدود
غيرِ آتٍ ـ وإن غَنيتُ مَجُوداً ... منه بالمعجزات ـ شكوى المَجُودِ
غَتَّني سيْبُه فجاءَ مَجِيءَ القَطْـ ... ـرِ والسَّيْل مُقْبِلاً من صَعُود[3]
لستُ أشكُوه غيرَ أنَّ لُهَاهُ ... كَلَّمتني إحصاء رمَل زَرُود[4]
وآسْتَكَدَّتْ حَسِيرَ شكْرِي ... فشكْري يستغيثُ استغاثَةَ المجْهُود
حَاشَا لله ليس منِّي شَيْءٌ ... في ذُرَاه العَفِيِّ بالمكْدُود
أنا مِن قاسم أروحُ وأغْدُو ... بِمَرَاد من الرَّجَاء مَرُود
في نَسِيم من السَّعَادة مَطْلُو ... لٍ كأنفاس ذات عِطْرَيْنِ رُود
عَزَبَتْ عنه سَيِّئاتِي، وإحْسا ... نِي منه بمنْظَرٍ مرْصود
ردَّ كالبُكْرةِ المِطيَرةِ دهْراً ... كان لي كالظَّهِيرَة الصَّيْخُود[5]
فكأني لديه من جَنَّةِ الفرْدَوْ ... سِ في ظِلِّ سدْرِها المْخضُود[6]
ولهُ بعْدَ نِعْمَةِ الرِّفْدِ نُعْمَى ... فَوْقَ نُعْمَى الرُّقَاد بعد السُّهُود

---

(١) عارض: السحاب المعترض.
(٢) مصفود: مكبّل.
(٣) غتني: غمرني. سيب: عطاء.
(٤) لُها: عطاء. زَرُود: موضع رملي بين مكة والكوفة
(٥) الصيخود: المتقّدة.
(٦) السدر: ضرب من الشجر. المخضود: الضعيف.

رَاضَني ظَرْفُهُ وَيَقَّظَ مني ... عِلْمُهُ فادَّكَرْتُ بعد سُمُودِ[1]
وَغَدَتْ شِيمَتي أَرَقَّ من الكَأْ ... سِ وكانت أجْفَى مِن الرَّاقُودِ[2]
غَيْرُ نُكْرٍ حُلُولُهُ من عُيُون ... وقُلوب مَحلَّة المَوْدُودِ
هل ترى مثْلَ وجْهه في وجوه آلـ ... ـناس حُسْناً أوْ قَدِّهِ في القُدُودِ؟
أوْ تَرَى مِثل فضْلِهِ في صُنُوف الـ ... ـفَضْلِ مُذْ حازَ حالة المُلْدُودِ؟
أكْبَرَ الحُسْنُ قاسماً إذ رآه ... بَدْره فوق غُصْنِه الأمْلودِ
وغَدَا المَجْدُ عبْدَه إذ رآه ... نَشَرَتْهُ يداه من مَلْحُودِ
يا أبا الحُسْنَيَيْنِ: فَوْزَةُ عِلْمٍ ... لك نُقِّلْتَهَا وسَبْقَةُ جُودِ
زَادَكَ الله فوق صالِحِ ما أعْـ ... ـطاكَ شُكراً وغِبْطَةً في خُلودِ
وأراك ابْنك السعيد كثيراً ... ببنيهِ في الْمَحْفِلِ المَشْهُودِ
في حياةٍ من الوزير الذي أضْـ ... ـحَى به المُلْكُ مُسْتَقِلَّ العَمُودِ
والذي اسْتَدْرَكَ السياسةَ بالحزْ ... مِ وأحيا التدبير بعد الهُمُودِ
مَسَدَتْ حَبْلَنا يداه، جزى الخيْـ ... ـرُ يَدَيْهِ عن حَبْلِنا المَمْسُودِ
لا كَمَنْ كانَ عِلْمُه ـ واقَلب الـ ... ـعِلْمَ ـ يُريهِ الذَّبيحَ كالمفْصُودِ
وتراهُ من الفُرُوسَةِ يَعْلُو ... خَيْلَهُ بالسُّروج قبل اللُّبُودِ
فَهَنيئاً وزِيرُنا لِرَعَايَا ... أمْرَعَتْ بعد قاعِها المجْرُودِ[3]
وهَنيئاً لكَ العَطاء وما أُرْ ... دفَ مِنْ رَغْمِ شانىءٍ وحَسُودِ
يا مُعيري ثَوْبَ الحياة بَل الْكَا ... سي بالطَّوْل حُلَّة المَحْسُودِ
بك صار السَّنيّ حَظِّي، وقدْماً ... كان حَظِّي كأُكْلَة المَعْمُودِ
بك صار المُزور رَحْلي وقَدْ كَا ... نَ بحال المريض غيرِ المَعُودِ
ويَميناً بكلِّ شَأْوٍ بَطينٍ ... من مَساعيكَ لي وشَوْطٍ طَرُودِ:
لقد آخَتَرْتَ ذا وفاءٍ أَلُوفاً ... يُضْحِكُ الدَّهْرَ عن ثَناء شَرُودِ
لم يكُنْ بالكَنُودِ فيما نَشا عَنْـ ... ـكَ ولا كُنْتَ في الْجَدَا بكَنُودِ[4]
ولَعَمْرِي: لأُمْجِدَنَّكَ مِنْ مَدْ ... حٍ بأسْمَائك العُلى مَعْقُودِ

---

(١) السمود: التحيُّر.

(٢) الراقود: دن كبير.

(٣) امرعت: أخصبت واخضرّت. مجرود: لا نبات فيه

(٤) كَنود: جاحد النعمة. نثا: شاع وانتشر.

لـك بَحْـرٌ يمُـدُّ بْحـري فيجْـري ... غـيْـرَ مـا مُنْـزف ولا مَـنْـمـودِ[1]
هَـاكَـهـا كـاعـبـاً تـخـوِّنَـهـا الإعْـ ... ـجَـالُ تَكْمِيـلَ حُسنِهـا بـالنُّهُـود[2]
لـمْ يضـرْهَـا أنْ لَـمْ يقـلْهـا النُّـوَاسـ ... ـيّ ولا شَيْـخُ بُحْتـر بـن عَتُـود[3]
وشُـهُـودي بـمـا نَـحَـلْتُـكَ شَـتَّـى ... مـن حَـسُـودٍ ومـنْ ودُودٍ حَـشُـود

طواه الردى

وقال يرثي ابنه[4]: [الطويل]

بكـاؤكُـما يشْفي وإن كـان لا يُجْـدي ... فجُـودا فقـد أوْدَى نَـظيـركُمُـا عنـدي
بُـنَيَّ الـذي أهْـدَتْـهُ كَـفَّـايَ للثَّـرَى ... فَيَـا عِـزَّةَ المُهْـدَى ويـا حَسْـرة المُهـدِي
ألا قـاتَـل اللَّهُ الـمـنـايـا ورَمْـيَـهـا ... من القَـوْمِ حَبَّات القُلوب على عَمْـد[5]
تَـوَخَّى حِمَـامُ المـوتُ أوْسَطَ صِبْيَتي ... فـلله كيـفَ اخْـتـار وَاسـطَةَ الـعِـقْـدِ
على حينَ شمْتُ الخَيْـرَ من لَمَحَـاتِـهِ ... وآنَـسْتُ مـن أفْـعـالـه آيـةَ الـرُّشْـدِ
طَـوَاهُ الـرَّدَى عنِّي فـأضـحَى مَـزَارُهُ ... بعيـداً على قُـرْب قـريبـاً على بُعْـدِ
لقـد أنْجَـزَتْ فيـه المنـايـا وعيـدَهـا ... وأخْلَفَتِ الآمـالُ مـا كـان مـن وعْـد
لقَـد قـلَّ بين المهْـد واللَّحْـد لُـبْثُـهُ ... فلم ينْسَ عهْدَ المهْد إذ ضُمَّ في اللَّحْدِ[6]
تَـنَـغَّصَ قَـبْـلَ الـرِّيِّ مـاءُ حَـيـاتِـهِ ... وفُـجِّـعَ منْـه بـالـعُـذُوبـة والـبَـرْدِ
ألَـحَّ عـليـه الـنَّـزْفُ حتَّـى أحـالَـهُ ... إلى صُفْـرَة الجاديِّ عن حُمْـرَةِ الوَرْدِ[7]
وظَـلَّ عـلى الأيْـدي تَسَـاقط نَـفْسُـه ... ويذوِي كما يذوي القَضِيبُ من الرَّنْدِ[8]
فَيَـالَـكِ من نَـفْس تَسَـاقَط أنْـفُـسـاً ... تـسـاقط درٍّ مـن نِـظَام بـلا عـقـدِ[9]
عـجبتُ لقـلبي كـيف لـم يَنْفَطِرْ لـهُ ... ولـوْ أنَّـهُ أقْسَى من الحجر الصَّلدِ[10]
بـودِّي أنـي كـنـتُ قُـدِّمْـتُ قـبْـلَهُ ... وأن المنـايـا دُونَـهُ صَمَـدَتْ صَمْـدِي

---

(١) مشمود: لا يملك شيئاً، نفذ ماله.
(٢) الكـاعب والنـاهـد: الفتاة الحسنـاء في أول شبابها.
(٣) النـواسي: (١٤٦ هـ - ١٩٨ هـ)؛ الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالـولاء. أبـو نواس، شـاعر العـراق في عصره. مـولده في الأهواز ونشأته في البصرة. (الأعلام: ٢/٢٢٥). شيخ بحتر: البحتري، أبو عبادة الوليـد بن عبيد الطائي. مدح الخلفـاء والوزراء، شـاعر الـوقت. مـات سنـة ٢٨٤ هـ (سيـر أعـلام النـبـلاء: ١٣/٤٨٦).
(٤) ابنه الأوسط محمد.
(٥) حبات القلوب: كناية عن الأبناء.
(٦) المهد: السرير: اللحد: القبر.
(٧) الجادي: الزعفران.
(٨) يذوي: يلوي ويذوب. الرند: نبات طري.
(٩) دُرّ: جمع دُرّة وهي اللؤلؤة.
(١٠) الصلد: الصلب.

ولكنَّ رَبِّي شاءَ غَيْرَ مشيئتي ... ولِلرَّبِّ إمْضاءُ المشيئةِ لا العَبْدِ
وما سرني أن بعْتُهُ بثوابه ... ولو أنه التَّخليدُ في جنَّةِ الخُلْدِ
وَلا بِعْتُهُ طَوْعاً ولكنْ غُصِبْتُه ... وليس على ظُلْمِ الحوادِث من مُعْدِي[1]
وإنِّي وإن مُتِّعْتُ بابْنيَّ بَعْده ... لَذاكرُه ما حنَّتِ النِّيبُ في نَجْدِ[2]
وأولادُنا مثلُ الجَوارح أيُّها ... فقدْناه كان الفاجِعَ البَيِّنَ الفقدِ
لكلٍّ مكانٌ لا يَسُدُّ اخْتلالَهُ ... مكانُ أخيه في جَزُوعٍ ولا جَلدِ
هَلِ العَيْنُ بَعْدَ السَّمْع تكْفِي مكانهُ ... أم السَّمْعُ بَعْد العيْنِ يَهْدِي كما تَهْدي؟
لَعَمْرِي: لقد حالَتْ بيَ الحالُ بَعْدَهُ ... فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كيف حالَتْ به بَعْدِي؟
ثَكِلتُ سُرُوري كُلَّه إذْ ثَكلتُهُ ... وأصبحتُ في لذَّاتِ عيْشي أُخَا زُهْدِ
أرَيْحَانَةَ العَيْنَينِ والأَنْفِ والحَشا: ... ألا لَيْتَ شعرْي هَلْ تغيَّرْتَ عن عهدي
سأسْقِيكَ ماءَ العيْن ما أسْعَدَتْ به ... وإن كانت السُّقْيَا من الدَّمْعِ لا تُجْدِي
أعَيْنَيَّ: جُودا لي فقد جُدْتُ للثَّرى ... بأنْفَس ممَّا تُسألانِ من الرِّفْدِ
أعَيْنيَّ: إنْ لا تُسْعِداني أَلُمْكُمَا ... وإن تُسْعداني اليوم تَسْتَوْجبا حَمْدي
عَذَرْتُكُما لو تُشْغَلانِ عن البُكا ... بِنَوْمٍ، وما نَوْمُ الشَّجِيِّ أخي الجَهْدِ؟!
أقُرَّةَ عَيْني: قدْ أطَلْت بُكاءها ... وغادرْتها أقْذَى من الأعْينُ الرُّمَّدِ[3]
أقرة عيني: لو فَدَى الحَيُّ ميِّتاً ... فَدَيْتُك بالحَوْبَاء أوَّلَ من يَفْدِي[4]
كأني ما اسْتَمْتَعْتُ منك بنظْرة ... ولا قُبْلةٍ أحْلَى مَذَاقاً من الشَّهْدِ
كأني ما آستمتعتُ منك بِضَمَّةِ ... ولا شمَّةٍ في مَلْعبٍ لك أو مَهْدِ
ألامُ لما أُبْدي عليك من الأسى ... وإني لأخفي منه أضعافَ ما أُبْدي
محمَّدُ: ما شيْءٌ تُوهِّمَ سَلْوةً ... لقلبي إلاَّ زاد قلبي من الوجدِ
أرى أخَوَيْكَ الباقِيينِ فإنما ... يَكُونان للأَحْزَانِ أوْرَى من الزَّندِ[5]
إذا لَعِبا في مَلْعَب لك لذَّعا ... فؤادي بمثل النار عنْ غير ما قَصدِ
فما فيهما لي سَلْوَةٌ بَلْ حَزازَةٌ ... يَهيجانِها دُوني وأَشْقَى بها وحْدي
وأنتَ وإن أفْرَدْتَ في دار وَحْشَةٍ ... فإني بدار الأنْسِ في وحْشة الفَرْدِ
أودُّ إذا ما الموتُ أوْفَدَ مَعْشَراً ... إلى عَسْكَر الأمْواتِ أنِّي من الوفْدِ

(١) مُعْدي: من تعدَّى بمعنى تجاوز.
(٢) النيب: النياق. نجد: موضع في الجزيرة العربية.
(٣) أقذى: من القذى وهو ما يقع في العين كالغبار.
(٤) الحوباء: النفس.
(٥) أورى من الزند: أكثر اشتعالاً مما تقدح به النار.

ومنْ كـانَ يَسْتَهـدِي حَبِيباً هَـدِيَّـةً فَـطَيْفُ خيَال منـك في النـوم أسْتَهـدي
عَـليـك سـلامُ الله منـي تـحـيـةً ومنْ كـل غيْثٍ صـادِقِ البرْقِ والرَّعْـدِ

لي عيدان

وقال في عبيد الله بن عبـد الله [بن طاهـر] وصُلْحِهِ لأخيـه سليمان بعـد الشر الذي كان بينهما حين عُزِلَ عُبَيْدَ الله به: [البسيط]

للنـاس عِيـدٌ وَلي عِيـدانِ في العِيـدِ إذا رأيْتُـكَ يـا بن السَّـادَةِ الصِّيـدِ[1]
إذا هُـمُ عَيَّـدُوا عِيـديْن فـي سَنَـةٍ كـانـت بـوجهـك لـي أيـامُ تَعْـيِيـدِ
قالوا: اسْتَهَلَّ هِلالُ الفـطْر، قلتُ لهم: وجْـهُ الأميـر هـلالٌ غيـرُ مفْـقُـودِ
بـدا الهـلالُ الـذي اسْتقبْلتُ طَلْعَتـه مُـقَـابَـلاً بـهـلالٍ منـك مَسْـعـودِ
أجْـدِدْ وأخْلِقْ كـلا العيـديْنِ في نِعَمٍ تـأبَى لهـنَّ الليـالـي غيـر تـجـديـدِ
إن قـاد صِنُـوُكَ جَيْشَ العيـدِ عُقْبَتَـهُ فمـا اخْتَلَلْتَ لفقْـدِ الجيش في العيـدِ
بـلْ لـوْ تَـوَحَّـدْتَ دونَ النَّـاسِ كُلّهمُ كنتَ الجميـع وكـانـوا كـالمـواحِيـدِ
عـليـك أُبَّـهَـةُ الـتـأمِيـرِ واقِـعَـةٌ لا بـالجنـود ولا بـالضَّمَّـرِ القُـودِ[2]
أنـتَ الأميـرُ الـذي ولَّـتْـهُ هِـمَّـتُـهُ بـغيـر عـهْـدٍ من الـسلطان معْـهُـودِ
ولايـةً ليس يَجْبي المـالَ صـاحِبُـهـا بـل الـرَّغِيبَيْنِ مـن حَمْـدٍ وتَـمجيـدِ
هـل الأميـرُ سِـوَى المُعْـدِي بنـائله على عَـدَاءِ صُـرُوفِ البيض والسُّـودِ[3]
وأنـتَ تُعْـدِي عـليهـا كـلَّمـا ظَلَمَـتْ يـا بْنَ الكـرام بِـرِفْـدٍ منـك مَـرْفُـودِ
فَلْيصنـع العَـزْلُ والتَّـأميـرُ مـا صنعـا فـأنت مـا عشْتَ والي إمْـرَةِ الـجُـودِ
تِـلْكَ الإمـارةُ أعْـلاهـا مُـؤَمِّـرُهَـا أنْ يملِكَ النـاسُ منهـا حَـلَّ مَعْـقُـودِ
عَـطيَّـةُ الله لا يَـبْـتَـزُّهَـا أحَـدٌ لـيستْ كـشـيء مُعـادٍ ثـمَّ مَـرْدُودِ
لـو كنتَ أزْمـانَ وَأْدِ النـاسِ مـا وَأَدُوا أحْيـا سَمـاحُـك فيهمْ كُـلَّ مَـوْؤودِ[4]
فـمـا يضـرُّك مـا دار الـزمـانُ بـه وأنت حَـالَيْكَ في سِـرْبـالِ مَحْسُـودِ
هـذا عـلى أنـه لا فَـرْقَ بـينـكـمـا وَحُـقَّ ذلـك والعُـودانِ مـن عُـودِ
أضْحى أخـوكَ على رَغْمِ العِـدَا جَبَـلاً يـنُـوءُ مـنـك بـركْـنٍ غيـر مَـهْـدودِ

---

(١) الصِّيد: السادة الكرام.
(٢) الضَّمَّر: الخيول. القُود: طوال الأعناق.
(٣) البيض والسود: الأيام والليالي.
(٤) وأدَ: دفن الحيَّ.

تَـظاهَـرَانِ عـلى تَـقْـوَى إلـهِـكُـمـا ... كـلا الـظَّهِـيـرَيْنِ مَعْضُـودٌ بمعضُـودِ[1]

فـالشَّمْـلُ مُجْتَمِـعٌ، والشَّكْـلُ مؤْتَلِفٌ ... والأزْرُ بـالأزر مَـشْـدُود بـمـشـدودِ

والـمِـرَّتَـانِ إذا مـا الْـتَـفَّـتـا وَفَـتـا ... بمُسْتَمِـرٍّ مـن الأمْـراسِ مَمْسُـودِ[2]

مـا زادَ كـلُّ ظَـهِـيـرٍ أمْـرَ صـاحِـبـهِ ... بـأمْـرِهِ غـيـر تَـثْـبِـيـتٍ وتـأْيـيـدِ

كَـلّا، ولا زاد كـلٌّ مَـجْـدَ صـاحبـه ... بـمجـدِهِ غـيـر تَـوْطِـيـدٍ وتـشْـيـيـدِ

فـالعِـزُّ عِـزُّكما والمجْـدُ مَجْدُكما ... ومَنْ أَبَى ذاك مَـوْطُـوءُ الـلَّغَـاديـدِ[3]

كُـلُّ يـرى لأخـيـه فَـضْـلَ سُـؤْدِدِهِ ... وكنْتُـمـا أهْـلَ تفْـضِـيـلٍ وتَـسْـويـدِ

مـات التَّحاسُـدُ والأضْغـانُ بَيْنَكمـا ... فمـاتَ كـلُّ حَسُـودٍ مـوْتَ مَـكْمُـودِ

وَرُدَّ كـلُّ تَـمـيـمٍ كـان يـنْـفُـثُـهُ ... راقي الـوُشـاةِ فَعَضُّـوا بـالجـلاميـدِ[4]

لا زال شَمْـلَ اجْتِمَـاع شَمْـلُ أمْـرِكمـا ... وشمْـلُ أمْـر الأعـادِي شَمْـلَ تَبْـديـدِ

إن قِـيـلَ سَيْفَـان يـأبى الغِمْـدُ جَمْعَهُمـا ... فـأنْـتُمـا مُـنْصَـلا سَـلٍّ وتـجْـريـدِ

لا تُحْـوَجـانِ إلى غِـمْـدٍ يضُـمُّكمـا ... كِـلاكُما الـدَّهْـرَ سَيْفٌ غيـر مغْمُـودِ

مُـجَـرَّدانِ عـلى الأعْـداءِ قـد رَغِـبـا ... عن الجفُـون إلى هـامِ الصَّنـاديـدِ[5]

مُؤَلَّـفَـان لـنـصـر الله قـد شُـغِـلا ... عن التَّبـاغي بـطاغُـوتٍ ومِـرِّيـدِ[6]

مـا في الحُسَـامَيْن مـأمُـورٌ بصـاحبـه ... عـليكـمـا بِـرِقـابِ العُـنَّـدِ الحِـيـدِ

لـلسَّيْـفِ عن قَـطْعِ سَيْفٍ مـثْلِهِ ذَكَـرٍ ... مَـنْـدُوحَـةٌ في رقـاب ذاتِ تَـأْوِيـدِ[7]

فَلْيُعْنَ بِـالْمَثـلِ المضْـرُوب غَيْـرُكمـا ... فـلـيس مَعْـنـاكُـمـا فـيـه بـمـوْجُـودِ

لا تَعْجَبَـا من خِصَـامي عنْكُمـا مَثَـلاً ... قـدْ سـارَ مـا سـار في العُمْـران والبيـدِ

فكم خَصَمْتُ بِحُكْم الـحقِّ مـن مَثَـلٍ ... قـدْ أَبَـدَتْـهُ الـلـيـالِـي أيَّ تـأبـيـدِ

هَـذا لِـذاك وَهـذا بـعْـدَهُ قَـسَـمٌ ... بِـمَـشْـهَـدٍ مـن جَـلال الله مـشْـهـودِ

مـا اليـومُ يمْضي ـ وعيني غَيْـرُ فـائـزةٍ ... بِحَـظِّهَـا منْـك ـ في عُمْـرِي بِمعْـدُودِ

لكِنْ تـطاوَلَتِ الشكْـوى بِقـائـدَتـي ... فكنتُ شهْـراً وحـالي حـالُ مَصْفُـودِ

---

(١) معضود: من عضد بمعنى آزر وساعد.

(٢) المِـرّة: قـوة الخلق. الأمـراس: الحبـال. الممسود: المجدول.

(٣) اللغاديد: جمع لغديد وهي لحمة في الحلق.

(٤) الجلاميد: الثقل. تميم: ما يـوضع من الأشيـاء بزعم أنها تنفع المسحور وهي لا تنفع.

(٥) الصناديد: جمع صنديد وهو البطل الشجاع.

(٦) الـطاغوت: الشيـطان، ومـا يُعبَـد من دون الله. مرِّيد: شيطان متمرد.

(٧) مندوحة: سعة. تأويد: انحناء.

شُغِلْتُ عنك بِعُوَّارٍ أكابِدُهُ ... لا بالملاهي ولا ماءِ العَناقيدِ[1]

ولو قَعَدْتُ بلا عذْرٍ لَمَهَّدَ لي ... جَميلُ رَأيك عُذْري أيَّ تَمْهيدِ

قاسيْتُ بعدَك ـ لا قاسَيتَ مِثْلَهُما ـ ... نَهارَ شكْوى يُبارِي ليْلَ تَسْهيدِ

أمْسِي وأُصْبِحُ في ظَلْماءَ من بَصَري ... فَما نَهارِيَ مِنْ لَيْلي بمَحْدُودِ

كأنَّني منْ كِلا يَوْمِي وليْلَته ... في سَرْمَدٍ من ظلام الليل ممدودِ

إذا سَمعتُ بِذِكْرِ الشمْسِ آسَفَني ... فَصَعَّدَتْ زَفَراتي أيَّ تصْعِيدِ

وليس فَقْدُ ضِياء الشمس أجْزَعَني ... بل فَقدُ وجهك أوْهَى رُكْنَ مَجْلُودي[2]

لا يَطْمَئنُّ بجَنبِي لِينُ مُضْطَجَع ... وما فراشُ أخي شكْوى بممهودِ

أرْعى النُّجومَ وأنّى لي برِعْيَتِهَا ... وطَرْفُ عيْنيَ في أسْرٍ وتَقْييدِ؟

وإنَّ مَنْ يَتَمَنَّى أن يُوَاتِيَهُ ... رَعْيُ النُّجوم لَمَجْهُودُ المجاهيدِ

وضاقَت الأرْضُ بي طُرّاً بمَا رَحُبَتْ ... فصارَ حَظِّيَ منْها مِثْلَ مَلْحُودي

فلم تَكُنْ راحَتي إلا مُلاحَظَتي ... إيَّاكَ عن فكْر قَلْب جدِّ مَجْهُودِ

وكمْ دَعَوْتُك والعَزاءُ تَعْصِبُني ... وأنتَ غايَةُ مَدْعَى كلِّ منْجُودِ

وقد تبدلتُ من بَلْواي عافيةً ... بحْمد ربٍّ على الحالَيْنِ مَحْمُودِ

فافتح لعبدك بابَ العُذْر إنَّ لهُ ... قدْماً بلُطْفكَ باباً غير مسْدُودِ

يا من إذا البابُ أعْيا فتْحُ مُقْفَلِهِ ... ألقى الدُّهاةُ إليْه بالمقاليدِ

بنَجم رَأْيك تُجْلَى كُلُّ داجيةٍ ... يُبَلِّدُ النجْمُ فيها كُلَّ تَبْليدِ

فإنْ تماريْتَ في عُذْري وَصحَّتِه ... فآجْعَلْهُ غُفْرَانَ ذنْب غير مجْحُودِ

وما تعاقبُ إنْ عاقبْتَ من رَجُلٍ ... بسَوْطه ـ دُونَ سَوْط النَّقْم ـ مَجْلُودِ[3]

حسْبي بجُرْمي إلى نفْسي مُعاقبةً ... إن كنتُ أطردْتُ نفسي غير مطرودِ

فإنْ عَفَوْتَ فما تنْفَكُّ مُرْتَهناً ... شكْراً بتقليد نُعْمَى بعْدَ تقليدِ

تُطَوِّقُ الْمَنَّ يُوهي الطَّوْدَ مَحْمَلُهُ ... وإنَّهُ لَخفيفُ الطوْق في الجِيدِ

تَمُنُّ ثم تَفُكُّ المنَّ مجْتَهِداً ... عن الرِّقابِ فيأبى غَيْرَ تَوْكِيدِ

وإن سطوْتَ فكَمْ قَوَّمْتَ ذا أوَدٍ ... تَقْويمَ لَدْنٍ من الْخَطِّيِّ أمْلُودِ[4]

يا بْنَ الأكارِم خذْها مِدْحَةً صدرَتْ ... عن مَوْرِدٍ لك صَافٍ غيْرِ مَوْرُودِ

---

(١) عوّار: القذى. ماء العناقيد: كناية عن الخمرة.

(٢) مجلود: ذو جَلَدْ وصلابة.

(٣) سوط: أداة الضرب والجلد.

(٤) الخطيّ: الرمح. أملود: لين. لدن: لين. ذو أود: مُتعَب.

لا فضْـلَ فيـه سِـوَى مـا أنْت مُفْضِلُهُ ... فَشُرْبُ غيرك منْه شُرْبُ تَصْرِيدِ[1]
مَكْنُونُ وُدٍّ تَـوَخَّـاك الضَّمِيـرُ بـه ... ولـم يـزاحِمْـكَ فيـه شِـرْكُ مَـوْدُودِ
تَـوْحِيدُ مَـدْحِـك دون النـاس كلِّهِمُ ... سِيَّانِ عنْدي وإخْـلاصي وتَوْحِيدي
ومـا قَصَـدْتُ سِوَى حَـظِّي وَمَسْعَـدَتي ... ولسْت في ذاك محْفُـوفـاً بتَفْنِيـدِ[2]
أنت الـذي كلَّما رُمْتُ المـديـح لـه ... أجـابني وضميـري غيْرُ مَـكْـدُودِ
بَـحْـرِي بِبَـحْـرِك مَمْـدُودٌ فـحُقَّ لـه ... أن لا يُـرَى الـدَّهْـرَ إلا غير مَنْمُـودِ[3]
أمْـدَدْتَ شِعْري بـأمْـدَادٍ مـظاهَـرَةٍ ... من المنـاقب لا تُحْصَى بتَعـديـدِ
ومـا رَمَـيْتُـكَ مـن وُدِّي بـخـاطئـةٍ ... مِنِّي ولا فَـلْتَـةٍ عـن غيـر تَسْـدِيـدِ

المنية لا تبقي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر[4]: [البسيط]

إن المـنِيَّـةَ لا تُبْـقـي عـلى أحَـدِ ... ولا تـهـابُ أخـا عـز ولا حَـشَـدِ
هـذا الأميـرُ أتَتْـهُ وهـوَ فـي كَـنَـفٍ ... كـاللَّيْل من عُـدَدٍ مـا شئْتَ أو عَـدَدِ
من كـلِّ مُسْتَعْـذِبٍ لِلْمـوتِ، دَيْـدَنُـهُ ... بَـزُّ الكُمـاةِ ولُبْسُ البيض والـزَّرَدِ[5]
مُـعْـتَـادَةٌ قَـنَصَ الأبْـطال شِكَّـتُـهُ ... يـرى الطِّرادَ غـداة الرَّوع كـالطَّرَدِ[6]
كـأنـه الـلَّيْـثُ لا تَـثْـنِي عَـزِيـمَـتَـهُ ... إلاَ عَـزِيـمـتُـهُ أو جُـرْعَـةُ الـنَّـفَـدِ
ولـم تـزلْ طـوْعَ كَفَّيْـهِ يُـصَـرِّفُـهـا ... بـيـن الأنـام ولا تـعْـصِـيـه فـي أحَـدِ
حـتـى أتـاه رسـولُ الـمـوت يُـؤْذِنُـهُ ... أن البقـاء لـوَجْـه الـواحِـد الصَّمَـد
لله مـن هـالِـكٍ وافَـى الـحِـمـامُ بِـهِ ... أُخـرَى الحياةِ وأخْـرَى المجدِ في أمـدِ
كـم مُـقْـلَةٍ بـعـدَه عَـبْـرَى مُـؤَرَّقَـةٍ ... كـأنـمـا كُـحِـلَتْ سَـمَّـاً عـلى رمـدِ
جـادتْ عليـه فـأغْنَتْ أن يُقـال لهـا: ... يـا عيْنُ جُـودِي بـدَمْـعٍ منـك مُـطَّـرِدِ
إنْ لا يـكن ظُـفُـرُ الهَـيْـجَـا مَـنِيَّـتَـهُ ... فـأكْـرَمُ النَّبْتِ يَـذْوِي غيـر مُحْتَصَـدِ
أمـا تـرى الغَـرْسَ لا تَـذْوِي كَـرائمُـهُ ... إلا على سُـوقِهـا فـي سـائـر الأبـدِ
لِمِيتـةِ السَّيْفِ قَـوْمٌ يَـشْـرُفُـونَ بهـا ... لَيْسوا من المجْدِ في غـايـاتِـه البُعَـدِ

---

(١) المصرَّد: المقطع.
(٢) التفنيد: الكذب.
(٣) مثمود: ماء نفد ولم يبق إلا أقله.
(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.
(٥) الكُماة: جمع كمي وهو الفارس الشجاع. البيض: السيوف. الزَّرَد: عدة الحرب.
(٦) الشكّة: النوع من شك السلاح. الطَّرَد: مزاولة الصيد.

عزُّ الحياة وعزُّ الموْت ما آجْتَمعا ... أسْنَى وأبْنَى لِبَيْت العِزِّ ذي العُمُدِ
مَوْتُ السَّلامة للإنسان نَعْلَمُهُ ... وإنَّما القِتْلَةُ الشَّنْعاءُ للأَسَدِ
لم يُعْمِل السَّيْفَ ظُلماً في ضَرائبه ... فلم يسلطْ عليه سيفُ ذي قَوَدِ
لا تَبْعَدَنَّ أبا العباس من مَلِكٍ ... وإنْ نأيْتَ، وإن أصْبحتَ في البَعَدِ
غادَرْتَ حوْضَ المنايا إذْ شَرِبْتَ بِهِ ... عذْبَ المذاق كذوب الشَّهْد بالبَردِ
وإن فَضْلَةَ كأْسٍ أنتَ مُفْضِلُها ... لَذاتُ بَرْدٍ على الأحْشاء والكَبدِ
ما متَّ بل مات أهلُ الأرْض كلُّهمُ ... إذ بنتَ منْهم وكنت الروح في الجسدِ
فأنت أولى وإن أصْبحتَ في جَدَثٍ ... بأن تُعَزَّى بأهل الوَعْث والجَدَدِ
كم من مصائبَ كان الدهرُ أخْلَقَها ... أضحى بك النَّاسُ في أثوابها الجُدُدِ[1]
من بين باكٍ له عينٌ تساعده ... وبين آخر مَطْويٍّ على كمدِ
فَعَبْرَةٌ في خُدُور لا رُقُوء لها ... وزفْرةٌ تملأ الأحْشاء في صَعَدِ[2]
سوَّيْتَ في الحُزْن بين العالَمينَ كما ... سوَّيْتَ بينَهُم في العيشَة الرَّغَدِ
بَثَّتْ شَجْوَكَ فيهم إذ فُقدْتَ كما ... بثثت رفْدَكَ فيهم غَيْرَ مُفْتَقَدِ
عَدْلاً حياة وموْت منْك لو وُزِنا ... هَذَا بذَاك لم يَنْقُصْ ولم يَزِدِ
قدْ كنتَ أنْسَيْتَهُمْ أن يذْكُروا حَزَناً ... فَاليوم ينْسَوْن ذكْرَ الصبْر والجلدِ
نَكَأْتَ منهم كُلُوماً كان يَكلِمُها ... رَيْبُ الزمان فتأسوها بخَيْرِ يَدِ[3]
عجبتُ للأرض لم تَرْجُفْ جوانبُها ... وللجبال الرَّواسِي كيْفَ لمْ تَمِدِ
عجِبتُ للشمس لم تُكْسَفْ لمهْلِكِهِ ... وهْوَ الضِّياء الذي لولاه لم تَقِدِ
هَلاَّ وَفَتْ كوفاء البدر فادَّرَعَتْ ... ثوبَ الكُسُوف فلم تُشْرقْ على بلدِ
لا ظُلْمَ، لَوْ شَاهَدَتْ من حال مَصْرَعه ... ما شاهَدَ البدرُ لم تشرق ولم تَكَدِ؟

لك الهناء

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله بمولود وُلِدَ لأبي النجم بدر[5] مولى المعْتَضِد[6]: [البسيط]

يا بن الوزِيرَيْنِ وآبن السَّادة الصِّيد ... يا سَيِّداً غير مظلوم بتَسْويدِ[7]

---

(١) أخلقها: أفناها.
(٢) حدور: سيلان دمع العين.
(٣) كلوم: جمع كَلْم وهو الجرح.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته
(٥) أبو النجم بدر: تقدمت ترجمته
(٦) المعتضد: الخليفة أبو العباس.
(٧) الصِّيد: جمع أصْيَد وهو السيد

لـك الـهـنـاء بـمـولـودٍ أقَـرَّ بـهِ ... عَيْنَيْ أبي النَّجْم مَـوْلَى كُـلِّ تمجيـدِ
وكـان أهـلاً لـمـا يُـولاهُ من حَسَن ... بـدرُ البـدُور وصنْـديـدُ الصَّنـاديـدِ
بـدرٌ حبـاه بنَجْمٍ مـنْ حبـاهُ بكُـمْ ... يـا آل وَهـب بَني الغُـرِّ الأمـاجيـدِ
أعْـدَيْتَـهُ بَـرَكـاتٍ منـكَ في شُعَب ... شتَّى مـن الأمْـر حتَّى في الـمـواليـدِ
لمـا تـوالى لـك النَّجْمـان في نَسَق ... وافـاهُ نجمٌ هَـدى السَّارين في البيـدِ[1]
وكـان دهـراً عـن الأذْكـار مُـنْـغَـلَقـاً ... فكـان فَـألُـكَ من خيـر المـقـاليـدِ
طَـرَّقْتَ بـآبنيـك لابْن جاءه سُـرُحـاً ... واليُمْـنُ صـاحب تَـطْريـق وتمْهيـدِ
كـمـا تُـطَرِّقُ بـالآراء تَـقْـدَحُـهـا ... بـرأْيـه فَـتُـلَقَّـى كـلَّ تَـسـديـدِ[2]
لـقـد جُـمِـعْـتَ وإيـاه عـلى قَـدَرٍ ... والـحـمـدُ لله أنْـواعَ الـتَّـحـاميـدِ
أضحى التَّـلاؤم في الخيْـرات بينكمـا ... مثْـلَ التـلاؤم بـين الـرأس والـجيـدِ
فـالـجَـدّ بـالـجـد مُـؤْتَـمٌّ يُـمـاثِـلُه ... والـرأْيُ بـالـرأي في نقْض وتَـوْكيـدِ
لا زال شَمْـلَ آجتمـاع شَمْـلُ أمـركمـا ... وشمْـلُ أمْـرِ الأعـادي شمْـلَ تبـديـدِ
وكـلُّكُـمْ فـأدام الله نِـعْـمَـتَـهُ ... إدامَـةً بـيـن إعْـزاز وتـأيـيـدِ
فكـلُّكُـم يـا بـنـي وهْـبٍ ذَوُو كـرم ... مُـرَدَّدٌ فـي الـمـعـالـي أيَّ تَـرْديـدِ
مـن كـان أهْـلاً لإمـتـاعٍ بـدوْلَـتِـه ... فـأنْـتُـمُ أهْـلُ إمـتـاع وتـخـليـدِ
أصلحتُم الـدين والـدنيـا بيُـمْنِكُمُ ... من بعـد مـا طـال إفسـادُ المنـاكيـدِ
فـالمُلْك في روْضَـةٍ منكمْ وفي عُـرُسٍ ... والـدين في جُمْعَـةٍ منكم وفي عِـيـدِ
لا تَـحْمَـدُوني أن جَـوَّدْتُ مَـدْحَكُم ... فـإنمـا قـام تَـشْـيـيـدُ بِـتـوطـيـدِ
جـوَّدْتُ فيكم كما أجْـوَدْتُ أيـدِيَكُمْ ... مـا حَمْـدُ مُتْبِـعِ أجْـوادٍ بِتَـجـويـدِ
تُحكَى المكـارمُ عنكمْ وهي شـاهـدةٌ ... ليسَـتْ بغَيْب ولا تُحصى بتعـديـدِ
ومـا حِـكـايـة شـيْءٍ لا خَـفـاء بـه ... جـاء العيـانُ فـألْـوَى بـالأسـانِيـدِ
بـل إنـمـا قلتُ قَـوْلـي فيكُـمُ مِـقَـةً ... مِنِّي لكُمْ قبـل شُكْـرِي للمَـرافيـدِ[3]
لَا تَحْسَبُـوني لـشيء غيْـرِ أنفُسِكُمْ ... أُغْـرَى بتجـديـدِ مَـدْح بعْـدَ تَجْدِيـدِ
لـكنْ كـمـا راقَت الـقُـمْـرِيَّ جَـنَّتُـهُ ... فـظلَّ يُتْبِـعُ تِـغْـرِيـداً بتـغْـريـدِ[4]

---

(١) النجمان: كناية عن الوالدين. البيد: جمع بيداء وهي الصحراء.
(٢) تقدحها: تنقدها.
(٣) مقة: الود. المرافيد: الشياه لا ينقطع لبنها.
(٤) القمري: طير مغرد كالحمام.

أحِبُّكمْ لحُلاكُم لا لأنْعُمِكُمْ ... كلاًّ وإن أصبَحتْ غوْثَ المجاهِيدِ
ولينبَسِطْ لي عذري إن سألتُكُمُ ... فإن دِينِيَ فيكم دينُ توْحِيدِ
أفسدتُمُونِيَ لا إفْسَادَ تَنْجِيَةٍ ... للخير عني بلْ إفساد تَعْويدِ
وزهَّدْتني أياديكُمْ وفضْلُكُمُ ... في كل شيء سواها كل تزهيدِ
تالله أسألُ قوماً غيركم صَفَداً ... يا أعْيُنَ الماء في دهْر الجلاميدِ[1]
وما آعْتَفَيْتُكُمُ إلا بِتَجْربَةٍ ... إذا اعتفى القَومَ عافيهِمْ بتقليدِ[2]

لن يخلُد

وقال في خالد القَحْطبي[3]: [السريع]

نِسْبَتُهُ كاذبةً كاسْمِهِ ... سُمِّيَ بالخلْدِ ولن يَخْلُدا
كذاك قالوا: قحْطَبِيٌّ، ولمْ ... يولد لطائيّ ولنْ يُولدا

لي أربعون

وقال، وكان عُبيد الله بن عبد الله[4] [ابن طاهر] قد قال: لي أربعون سنة وأربعون ولداً، وقد قيل إن النفخة في الصور تَلْتجّ أربعين يوماً، فأحبُّ أن تجمع هذه الأربعينات في شعرٍ كأني أنا قلته، فقال: [مجزوء الكامل]

لي أربعون من السِّنيـ ... ـن وأربعون من الولد
لا بل عَلَيَّ وليس لي ... ما بانَ منِّي فانْفَرَدْ
أو ليس ما عدَّتْهُ لي ... أيدي الحساب من العَدَدْ
مُتَخَوِّناً مُتَنَقِّصاً ... منِّي مزيداً في الأبَدْ
أو ما أرى ولدي قُوىً ... منِّي، بنقْضي تُسْتَجَدْ
جُعِلَتْ ـ وكانتْ كلُّها ... حَبْلاً ـ حِبَالاتٍ بَدَدْ[5]
كم من سُرورٍ لي بِمَوْ ... لُودٍ أُؤمِّلُهُ لِغَدْ
وبأن يَهُدَّنيَ السزما ... نُ رأيت مُنَّتَهُ تُشَد
ومن العجائب أن أُسَرّ ... بما يُشَدُّ بأنْ أهَدْ
دع ذا فَخَلْفَك أربعو ... ن ضحى طويلاتُ المُدَدْ

---

(١) الجلاميد: جمع جلمود. وهو الصخرة.
(٢) اعتفى: طلب العطاء.
(٣) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٤) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) البَدَد: الحاجة.

تلْتجُّ فيها نفخةٌ للصور ... ر تَنخب ذا الجلدْ
شنعاءُ في الآذان تُقـ ... ـلق كلَّ روحٍ في جسدْ
يا راكضاً في لهوه ... مهلاً فقد جُزْتَ الأمدْ
في الأربعينات الثلا ... ث مَواعظ لذوي العُقَدْ
كم أربعين وأربعيـ ... ـن وأربعين تقول: قدْ
في كلهنَّ مواعظٌ ... تدعو الغَوِيَّ إلى الرشدْ
فقد بتوبة مخلصٍ ... للواحد الأحد الصمدْ

يا أكرم الناس

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله[1] بعيد: [البسيط]

قل للأمير أدام الله غبطَته ... لا زال عيدُك موصولاً بأعيادِ
عيدٌ تَنافستِ الأيامُ زينَته ... واستشرفتْه بأبصارٍ وأجيادِ
طلعْتَ فيه طلوع البدر وافقه ... طلوعُ سعدٍ فوافاه لميعادِ
في موكب ظلت الدنيا تَشيم به ... مَخيلةً ذات إبراقٍ وإرعادِ
وقْعُ الكُراعِ ولمْعُ البيض يوقِدُهُ ... لألاءُ وجهك فيه أيَّ إيقادِ[2]
لله ذلك من عيدٍ لقد وثِقتْ ... فيه النفوس بركنٍ غير مُنْآدِ[3]
في مِثله عَلِم الجُهّال بعد عمىً ... أن الخلافة مُرساةٌ بأوتادِ
أرْهبْتَ فيه عُداة المُلك فانقلبوا ... منه بأقلق أحشاءٍ وأكبادِ
فاسْعدْ به وبأعيادٍ تُعمّرها ... في ظل عيشٍ ورَيقِ العُود مَيَّادِ[4]
يا أكرم الناس، دون الناس كُلهُمُ ... وليس ذلك من قِيلي بإبعادِ
نفسي فداؤك بل نفسي وأسْرَتُها ... بل كلُّ نفس وما أغلى بك الفادي
من كان يُهدِي على العمياء مِدْحَتَهُ ... إهداءَ مستسلم للظن منقادِ
فما امتدحتُك إلا بعد ألسنةٍ ... ولا انتجعتُك إلا بعد رُوَّادِ
إليك ساقَ تِجَارُ الحمد عِيرهُمُ ... يُنفِدْنَ أسدادَ ليلٍ بعد أسدادِ[5]
لهم بوجهِك هادٍ من أمامِهِمُ ... ومن رجائك حادٍ أيُّما حادي

---

(١) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.
(٢) لألاء: ضياء.
(٣) منآد: محسود.
(٤) مَيّاد: مهتز.
(٥) أسداد: السدود والحواجز.

على سَواهِمَ يَذْرَعْنَ الفلا عَنقاً ... بأذرعٍ شَدَنِيَّاتٍ وأعضادِ[1]
تَطْوِي الفلا مُثْقَلاتٍ وُسْعَ طاقتها ... من الثناء، مُخِفَّاتٍ من الزادِ
مُعَوَّلاتٍ على غيثٍ تَيَمُّمُهُ ... ما آب رائدُهُ إلا بإحمادِ
كلتا يديك يمينٌ لا شمال لها ... مخلوقتان لأمجادٍ وإنجادِ
يدانِ لا يَفْتُرانِ الدهرَ من صفدٍ ... يغني فقيراً، ولا مِن فَكِّ أصفادِ
إن دام جودُك أنْزَفْنا قرائحنا ... بعد الجُمُوم وآذَنَّا بإنفادِ[2]
تُعْطِي الجزيل بلا وعدٍ تُقدِّمه ... ولا تعاقبُ إلا بعد إيعادِ
تبني مكارم مُرْساةً قواعدها ... على مكارم آباءٍ وأجدادِ
يا آل طاهرٍ الأعلين مَرْتبةً ... لا زلتُمُ رغم أعداءٍ وحسادِ
أمسى مُجاوركم يأوِي إلى جبلٍ ... صعبِ المراقي، ويرعى جانبي وادِي
من عاث في الأرض إفساداً فإنكُمُ ... بدَّلتُمُ الأرض إصلاحاً بإفسادِ
أنتم بنو ذي اليمينين الذي هَجَعَتْ ... به السيوفُ وعادت ذات أغمادِ[3]
مُسَوَّمينَ بسيما اليُمْنِ في غُررٍ ... مولودةٍ بنجومٍ غير أنكادِ[4]
أجْلت لنا منكُمُ الأيام عن خَلَفٍ ... حُكَّامِ فصلٍ وأبطالٍ وأجوادِ
من نجم رأيٍ، ومن بحرٍ له فجرٌ ... على العفاةِ، ومن ضِرغامةٍ عادي
فكلما نزلت بالناس نازلةٌ ... ألْفَتْ لها راصداً منكم بمرصادِ
لكم مَقامان شتى طال ما ضَمِنَا ... طيَّ الكُشوحِ على شكرٍ وأحقادِ[5]
يفديكُمُ الناس إذ تفدون أنفسهم ... منكُم بأفضلِ أرواحٍ وأجسادِ
في كلِّ هيجاء تُكنَى من فظاعتها ... أمَّ الدهاريس أو تُدعى بِعصْوادِ[6]
كم فيكُمُ من شديد الدَّرْء يومئذٍ ... يَصْلى الوغى بشهابٍ منه وقادِ
يغشى صدورَ العوالي دون حَوْزته ... بصدر حرٍ عن السوآت محيادِ[7]

---

(١) سواهم: الواحدة ساهِم وهي الناقة الضامرة شدنيات: الإبل منسوبة إلى موضع باليمن.

(٢) القرائح: جمع قريحة وهو ما عند الشاعر. جموم: كثرة. إنفاد ونفاد بمعنى.

(٣) ذو اليمينين: طاهر بن الحسين، بن مصعب بن رزيق الأمير، أبو طلحة الخزاعي، القائم بنصر خلافة المأمون. كان شهماً، جواداً، شجاعاً، تولى أمر خراسان كلها. مات سنة ٢٠٧ هـ (سير أعلام النبلاء: ١٠/١٠٨).

(٤) مسوَّم: موسوم.

(٥) الكشوح: يقال طوى كشحه على الأمر إذا استمر فيه.

(٦) الدهاريس: الدواهي. العصواد: الجَلَبة.

(٧) العوالي: الرماح.

هـذا ثـنـائي وهـاتيكُـم منـاقبُـكـم ... بـأعين النـاس، مـا أبْعـدتُ إشهـادي
تَـحَمَّـدَتْ بـكُمُ الأيـامُ فـأنكـفـأتْ ... بعـد الشكـاةِ بحمـدٍ حاضـرٍ بـادي
مـا حيـدَ بـالنـاس عن منهـاج مكـرمـةٍ ... إلّا هَـدَاكُـمْ إلى منهـاجِهـا هـادِي
فـابقـوا بقـاءَ مسـاعيكُمْ فقـد بَقِيتْ ... منـهـن أطـوادُ مجـدٍ فـوق أطـواد

قرار

وقال فيه: [الرجز]

قـل لـلأميـر الـطاهـريّ المـاجـدِ ... نَـبِّـهـك الله عـلى الـمـرَاشـدِ
لـيس الجَـوَاد مشتـرِي الـقـصـائـد ... بـل الـجـوادُ مشتـري المحـامـدِ
مـن جـائـرٍ فـي مـدحـه وقـاصـد ... بـل الـجـواد بـاذلُ الـمـرَافـدِ
لـشـاكـرٍ نـعـمَـتَـهُ وجـاحـد ... يُـعـطِي الـعـطايـا لـيس لـلـعـوائـدِ
لا كـالـمـفـيـد طَـلـبَ الـفـوائـد ... يُـريـغ بـالمعـروف حمـد الحامـدِ[1]
إراغـةَ الـبـائـع نـقْـدَ الـنـاقـدِ ... آعْلَمْ ـ فَـداك طـارفي وتـالـدي ـ[2]
أن الـذي أثـنـى بـرِفْـد الـرافـدِ ... فـقـد جـزاه بـالصُّـواع الـزائـدِ[3]

واستويا على قرارٍ واحدِ

ولو لاقى جرادة

وقال في سليمان بن عبد الله[4]: [مجزوء الكامل]

يـا سـائـلي بـأمـيـرنـا ... وبـآفـةٍ نَـخَـبَـتْ فـؤادَهْ
أبـداً عـلـيـه هـزيـمـةٌ ... في الحـرب مُـبْـدأة مُعـادَهْ
سـلْـنـي فـإنِّـي عـالـمٌ ... بـأمـوره، عـدْلُ الـشهـادَهْ
ولَّـى قَـفَـاه عـبـيـدَهُ ... واعـتـاد ذاك فـصـار عـادَهْ
فـلذاك صـار مُـولّـيـاً ... أبـداً ولـوْ لاقـى جَـرادَهْ

من قواك

وقال يصف تقلب الزمان بالإنسان: [المنسرح]

لا تَـحْـسَـبَـن الـزمـانُ يـنسـئـك الـ ... ـقـرضَ ولـكـنـه يـداً بـيـدِ[5]

---

(١) يُريغ: يخادع.
(٢) الطارف: المال المكتسب حديثاً. والتليد: الموروث قديماً.
(٣) الصواع: مكيال.
(٤) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) ينسىء: يؤخر.

يعطيك يوماً فيقتضيك به ... مَريرة من مرائر الجسدِ[1]
يَسْتَرِقُ الشيء من قُواك وإن ... كان خفياً عن أعين الرَصَدِ
حالاً فحالاً حتى يُردِّيك الـ ... ـكِبرة بعد الشباب والغَيدِ

البخيل

وقال في عيسى: [المتقارب]

يُقتِّر عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره ... تَنفَّس من منخرٍ واحدِ
عذرناه أيام إعدامه ... فما عذرُ ذي بَخَلٍ واجِدِ؟[2]
رَضِيتُ ـ لتفريق أمواله ـ ... يَدَي وارثٍ ليس بالحامدِ

كرة المعاود

وقال فيه: [الرجز]

يختلُّ حولاً بخلال واجِدِ ... ثم يَكرُّ كَرَّة المُعاودِ
عليه بَرْياً بمُدىً حَدائدِ ... عُوِّدن إصلاح الخلال الفاسدِ
ثم يقول كالقَنُوع الزاهد: ... أغنى عن الطارف حِفْظُ التالدِ[3]
لا خير في البادىء غير العائدِ ... إن أبا موسى لعَينُ الماجدِ

النفس واحدة

وقال يذم الجبان: [مجزوء الكامل]

عجباً لمن يلقى الحرو ... ب فلا يُقاتل أو يُناجدْ[4]
لا سِيَّما من كان يو ... قن أنه إن مات عائدْ
خوفاً وإشفاقاً، وإر ... صادُ الحتوفِ له رَواصدْ[5]
إن قال: إن النفس وا ... حدةٌ، فإنَّ الموتَ واحدْ

ويخجل الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الكامل]

خَجِلتْ خُدودُ الوردِ مِن تفضيله ... خجلاً تَوَرُّدها عليه شاهدُ

---

(١) مريرة: بلية. الموروث قديماً.
(٢) إعدام: فقر. واجد: غني.
(٣) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: (٤) يناجد: يعارض.
(٥) الحتوف: الآجال.

لم يخجل الورد المورَّد لونه ... إلا وناجِلُه الفضيلة عاندُ
فضْلُ القضية أن هذا قائد ... زهرَ الرّياض وأن هذا طاردُ
شتّان بين اثنين هذا مُوعدٌ ... بتسلب الدنيا، وهذا واعدُ
وإذا احْتَفَظْتَ به فأمتَعُ صاحبٍ ... بحياته، لو أن حيّاً خالدُ
للنرجس الفضلُ المبينُ وإن أبى ... آبٍ وحاد عن الطريقة حائدُ[1]
من فضله عند الجِجَاج بأنه ... زهر ونَوْر وهو نبت واحدُ
يحكي مصابيحَ السماء وتارةً ... يحكي مصابيح الوجوه تَراصَدُ
يَنْهى النديم عن القبيح بلحظهِ ... وعلى المدامة والسماع مُساعدُ[2]
اطلُب بعفوك في الملاح سمَيَّهُ ... أبداً فإنك لا محالة واجدُ
والورد ـ لو فتشت ـ فردٌ في آسمه ... ما في الملاح له سميٌّ واحدُ
هذي النجوم هي التي ربَّتهما ... بِحَيَا السحاب كما يُربي الوالدُ
فتأمل الإثنين: مَنْ أدناهُما ... شَبَهاً بوالده، فذاك الماجدُ
أين العيون من الخدود نفاسةً ... ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ؟

الحسن والهوى

وقال في الغزل: [الخفيف]

سَعِدَتْ مقلتي بوَجْهِك لولا ... أنها أُعْقِبَتْ بطول السهادِ
نَظَرَتْ نظرةً إليك فأمسى ... ما آجْتَنَتْ منك وارثاً للرقادِ
ليس فيما كُسيتَ من حُلل الحسـ ... ـن ولا في هواي من مُستزادِ
أنا فَرْدُ الهوى كما أنت فرد الحسـ ... ـنِ مُستكبِرٌ عن الأندادِ[3]

ليت هندا

كان أحمد بن سليمان بن وهب سأل ابن أخيه القاسم بن عبيد الله[4] الاجتماع معه فوعده بيوم الأحد، ومرت آحاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكتب إليه يستبطئه بأبيات يتمثل فيها بهذين البيتين[5]: [الرمل]

ليت هنداً أنْجَزتنا ما تَعِدْ ... وشَفَتْ أنْفسنا مما تَجِدْ
واسْتَبَدَّتْ مرةً واحدةً ... إنما العاجز من لا يستبدْ

---

(١) أبى: رفض، وتمنّع.
(٢) المدامة: الخمرة.
(٣) الأنداد: جمع ند وهو المثيل.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) البيتان لعمر بن أبي ربيعة.

كفانا زاجراً

ويذكر فيها تطلعه إلى يوم الأحد وإخفاقه مما رجا من التلاقي فيه. فأجابه ابن الرومي عن القاسم في مجلسه بديهةً: [الرمل]

لم يكن ما كان شيئاً يُعتمدْ ... بل أموراً وافقت يوم الأحدْ
شَغَلَتْنا عن نصيبٍ وافرٍ ... من سرورٍ بك يا ذُخْر الأبدْ
وسَنُعْفِي بوفاء صادقٍ ... ولنا الحُظوةُ فيه والرَّشَدْ
وكفانا زاجراً عن غَدْرةٍ ... قولُهُمْ: أنْجَز حرٌّ ما وعدْ
وكَفانا مُسْتَحثاً قولهم: ... لا تُؤخِّر لذةَ اليوم لغدْ

كفي الدموع

وقال في العباس بن القاشي[1]: [البسيط]

كُفِّي الدموع وإن كان الفِراقُ غَدَاً ... فرِحْلتي لتعيشي عيشةً رَغَدَا
قالت: أَتَرْحلُ والمَشْتاةُ قد حَضَرتْ ... فقلتُ: مِثْليَ في أمثالها انْجَرَدَا
بُنيَّ: قد قعد الدهر الخؤون بنا ... وليس مثليَ في أمثاله قَعَدا
قالت: أَتَنْتَجِع العباس، قلتُ لها: ... بل الطليقَ مُحيَّاً والجَوادَ بدا
ذاك اسمُه، وله معنىً يخالِفُه ... إلا إذا هو سيمَ الضَّيْم والضَّمَدا
هناك سَمِّيهِ عباساً إذا حَميتْ ... منه الحُميَّا، وكنِّيهِ إذا رَفدا
ما زال لِلْفضلِ بَذَّالا كَكُنيتِهِ ... لا يَرحمُ المال حتى يَبلغَ النَّقَدَا
وبالمُعادين صَوَّالا يغادرهمْ ... صَرْعى، وإن هو لاقَى جَمْعَهم وَحَدا
مما تراه لعافيهِ وشائهِ ... يروحُ غَيْثاً ويغدو تارة أسدا[2]
كم من أناسٍ رَجَوْا مَسْعَاته ركضوا ... ثم انثنوا قد وَنَوا واستَبْعدوا الأمدا
قالت: أليس الفتى القاشيّ؟ قلتُ لها: ... بل الفتى الواضحُ المحمودُ منتقَدا
قالت: صَدَقتَ، ولكن هذه سمةٌ ... مثل المَعاذةِ تَثْني عينَ من حسدا
معاذةُ الله ألقاها على رجلٍ ... حفظاً له ودفاعاً عنه مُعْتَمدا
واللَّه حلَّاه إياها ليحْمِيَهُ ... عيناً تصيب، وكفاً تعقد العُقدا
يا من غدا مالُه في الناس مُشتَركاً ... ومن توحَّد بالمعروفِ وانفردا

---

(١) العباس بن القاشي: هو أبو محمد العباسي بن الفضل القاشي. كاتب وشاعر، (الفهرست: ٢٣٨).

(٢) عاف: طالب العطاء. شانيء: حاسد ومبغض.

ومن تحلى من الآداب أحسنها ... فما يرى أحدٌ في ظَرفِهِ أحدا
أشكو إليك خطوباً قد بَعِلْتُ بها ... لم تَتْرك سَبَداً عندي ولا لَبَدا[1]
بيني وبينَك أسبابٌ أمُتُّ بها ... لو رُمت إحصاءها لم أحْصها عددا
وأنت أذْكَرْتنيها حين أذهلني ... دهرٌ، أكابدُ منه صاحباً نَكِدا
وقد وَعْدتَ بفكي من شدائده ... وعداً فانْجَزَ حرُّ القوم ما وعدا
إن لا يكن بيننا قُرْبى، فآصِرةٌ ... للدين يقطع فيها الوالدُ الولدا
مقالةُ العدل والتوحيد تجمعنا ... دون المُضاهين من ثَنَّى ومن جحدا
وبين مُستطرَفَيْ غيٍّ مُرافَقةٌ ... تُرْعَى، فكيف اللذان استطرفا رشدا؟
كن عند أخلاقك الزُّهر التي جُعلت ... عليك موقوفةً مقصورةً أبدا
ما عذرُ مُعتزلي مُوسِعٍ مَنَعتْ ... كفَّاهُ مُعتزلِيّاً مُقْتراً صَفدا؟[2]
أيزعمُ القَدرَ المحتومَ ثبّطه؟ ... إن قال ذاك فقد حَلّ الذي عقدا
أم ليس مستأهِلاً جدواه صاحِبُهُ ... أنّى وما حاد عن قصدٍ ولا عَنَدا؟
أم ليس يُمْكِنُه ما يرتضيه له؟ ... يكفي أخاً من أخٍ ميسورُ ما وَجدا
لا عُذرَ فيما يُريني الرأيَ أعلمُهُ ... للمرء مثلك أن لا يأتِيَ السدَدَا
قد كنتُ مضطلعاً بالصيْف محتمِلاً ... تلك السَّمومَ، وطوْراً ذلك الومدا[3]
ولا وربِّك مالي بالشتاء يدٌ ... وقد أتاني يسوق الضُّرَّ والجَمدا
وخلْفَ ظهريَ من لا يرتجي أحداً ... سواك للدهر، إلا الواحدَ الصمدا
جاء الشتاء ولم يُعْدِدْ أخوك له ... ـ يا بن الأكارم ـ إلا الشمس والرِّغَدَا
أستغفر الله من حُوبٍ نطقتُ به ... بل أنت لي عُدةٌ تكفيني العُددا[4]
فاعطف علينا وألبِسْنا معاً كنَفاً ... من ريشك الوَحْف تنفي البؤس والصَّرَدا[5]
إني أنا المرءُ إن نفَّلتَه نَفَلاً ... فلستَ تعدمُ منه الشكرَ ما خلدا
وإن أثرتَ إلى تقليده عملاً ... يُعْيي الرجال، بلوْتَ الحزْمَ والجلدا
لا تحرمن امرءاً ساق الرجاءُ به ... وقد تَسلّف من جيرانه الحسدا
وكنتَ قدْماً يرى الراؤون كلُّهُم ... رجاء راجيك مالا حِيزَ مُنتَقدا

---

(١) بَعلتُ: تحيّرت. ومعنى العجز أن المصائب لم تترك له شيئاً.
(٢) مقتِّر: بخيل.
(٣) السَّموم: الريح الحارة. الوَمَد: الحر الشديد.
(٤) الحوب: الإثم.
(٥) الوَحف: كثر الريش: الصَّرَد: البرد.

أيها السيد

وقال، وهذا الشعر والذي قبله كان عملهما لحباش بن الجعد في عيسى بن القاشي: [الخفيف]

أيها السيد الذي ورث السؤ ... دد عن كل سيد صنديد
والذي راح يحمل الظَّرْف والحـ ... ـجَّةَ حمل الذكيِّ غير البليدِ
غَزَالِيّاً وتارةً جَدَلِيّا ... مستعداً لكل خصم عنيدِ
أحي ما أبْدأتْ يداك من العُر ... ف بعَوْدٍ من مُبدىءٍ ومُعيدِ
واذكرِ الجعْد وارعَهُ فيَّ واحفظ ... حُرْمَتينا بالعدل والتوحيدِ
فهما يجمعانِنا وولاءٌ ... ثالثٌ وهو قوْلنا بالوعيدِ
عبدُ شمسٍ أبوك وهو أبونا ... لا نُنَاديك من مكانٍ بعيدِ[1]
عَقْدُنا واحدٌ وهاتيك قُربَى ... مَسُّها مثلُ مسِّ حبلِ الوريدِ
فارْعَ شيخاً لو استماحك حيّاً ... ما رأيتَ الرضا له بالزهيدِ
وتَوَهَّمْه شافعاً فيَّ مكْرو ... ثاً لضيق أصبحتُ فيه شديد
حقُّه واجبٌ عليك، وحقي ... بانتحال المقال عينِ السديد
وأراني إليك أقربَ منه ... بمَمِيلي إلى الوصيِّ الشهيد
أنا من شيعةِ الوصيِّ عليه ... صَلَواتٌ من الحميد المجيد[2]

كن صديقاً

وقال يعاتب: [الرجز]

يا أيها المرء الكريم والدا ... ذو المَحْتِد المستفرغ المَحاتدا[3]
أعاذك الله أخاً مُعاضدا ... مُحامياً عن حوْزتي مُناجدا[4]
منتصراً طوْراً وطوْراً صافدا ... ما زلتُ أختارُ لك المحامدا
وأعْمر الدهر بها المَشاهدا ... عُمْرانَ تالي السُّور المساجدا
وأرتجي طارفَهُ والتَّالِدا ... وتتقي كفِّي به الشدائدا[5]
إعاذةً تَحْميك أن تُناكدا ... أو أن ترى تلك العُلى زوائدا

---

(١) عبد شمس: من الجدود القرشيين.
(٢) الوصي: الإمام علي رضي الله عنه.
(٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل الكريم.
(٤) المناجد: المنازل للقتال.
(٥) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد والتالد: الموروث.

تُطيعُ في قطعِكَها الثَّرائِدا ... إذا عَلَتْ أنواعُها الموائدا[1]
والحُلَلَ الخدَّاعةَ البوائدا ... والكاعباتِ البيضَ والنواهدا[2]
الخائناتِ العهدَ والمَعَاهِدا ... وإن تلبَّسْن لك المجاسدا
يحكين غزلان اللِّوى العَواقدا ... حاذرْ - هَداكَ اللَّه - أن تعاندا[3]
فيخطىء الغيُّ بك المَراشدا ... ويسلك الجوْر بك المآسدا
لا ينصِب البغيُ لك المصائدا ... فتستخفَّ بكتابي وافدا
أو بكلامِي مُوعداً وواعدا ... ما كُل من وافق جَدًّا صاعدا
وأصبح الدهرُ له مساعدا ... وأحرزَ الحظُّ له غَدائدا
أعْرَضَ عن إخوانه لا رافدا ... ولا مجيباً كُتبهم بل جامدا
كأنما يجامد الجَلامدا ... صمتاً ومنعاً بادئاً وعائدا
يا بن عليٍّ إنَّ شكماً راصدا ... وإنَّ شعراً يقطع الفَدافدا[4]
طَوْراً وطَوْراً يرِدُ الموارِدا ... ولا يزال يقصد المقاصدا
فيدرك الآثار والطرائدا ... ويَنْحل الأغلال والقلائدا[5]
وينقض الأوتار والحقائدا ... فلا تُثِرْ من لم يُثِرْك عامدا[6]
ولا تُثر مِن عَتْبِه الأساودا ... ليس بأن تمنعه المرافدا
لكن بأن تَحقِر منه ماجدا ... ذا هِممٍ قد ناغت الفَراقِدا[7]
يحسِبُهُ عطاردٌ عطاردا ... قولاً وحولاً صادراً ووارِدا
تَبْلوهُ ألفاً وتراهُ واحدا ... تلقى إليه العُضُل المقالدا[8]
قد طال بالعفو القيام قاعدا ... أجب كتابي باخلاً أو جائدا
تجد أخاك عاذراً أوَ حامدا ... وإن غدوتَ لشقاقي صامدا
مستبطناً من دوني الأباعدا ... ورُمت أن تُرضِيَ منِّي حاسدا
معتمداً ما ساءني لا حائدا ... عنه تراعي الحُرَم التلائدا[9]

---

(١) الثرائد: جمع ثريد وهو خبز مع المرق.

(٢) الكاعبات والنواهد: الفتيات في أوائل الشباب.

(٣) العواقد: جمع عاقده: وهي التي تلوي عنقها تكبراً.

(٤) الفدافد: جمع فدفد وهي الفلاة.

(٥) القلائد: جمع قلادة وهي زينة العنق. والأغلال: القيود.

(٦) الحقائد: جمع حقيدة وهي الغضب.

(٧) الفراقد: جمع فرقد. وهما الفرقدان: نجمان.

(٨) العُضُل: الواحدة مُعضلة وهي الأمر الصعب.

(٩) التلائد: جمع تليد وهو المال المكتسب حديثاً.

ولـمْ تُـعـظِّمْ أن أبـيـت واجـدا ... ألـفيـتَـني أحـمِي محـلِّي حـاشـدا
ذا شـيـعـةٍ طـوْراً وطـوْراً فـاردا[1] ... أُلـقَى لـقـاء الأجـدلِ الـصَّـفـاردا[2]
مُـنـازلاً دون الـحـمـى مُـطاردا ... مُـطاعـنـاً ذا نـجـدة مُـجـالـدا
تكفي هُـوينايَ المُشيح الجاهـدا[3] ... مـبـارزاً طـوْراً وطـوراً لابِـدا
كـالقَسْور الضاري تـربَّى صـائـدا[4] ... ولـم أزل عِـضـاً أكِـيـدُ الـكـائـدا
ولا أخِـرُّ لـلمُـعـادي سـاجـدا ... ولـم أقـارب صـاحـبـاً مُـبـاعـدا
قَطُّ ولا أعـطـيـتُ رأسـي الـقـائـدا ... ولـم أكـن لـلمُـطمِـعـات عـابـدا
إيـاك إيـاك وبـعْـثـي حـارِدا ... فيخطىء الحلمُ الصِّراطَ القاصدا[5]
ويـركب الجهـلُ الـطريق الـعـانـدا ... وآعـلمْ وإنْ كـنـتَ صـليـبـاً مـاردا
أن الـكـريـم يـتَّـقـي الـقـصـائـدا ... إذا غـدت أعـنـاقُـهـا شـواردا
قـد قُـلِّدت أمثـالُـهـا الأوابـدا[6] ... هَـبْـك حـديـداً حـاذِرِ الـمَـبـاردا
وآعـلم بـأن الـشـعـر لـيس بـائـدا ... بـل خـالـدٌ إن كـان شيء خـالـدا
وظـالـمين اسـتـوْطـئـوا الـمَـراقـدا ... ذَعَـرْتُ أطـغـاهـمْ فـبـات سـاهـدا
أسْـوانَ لا يستـوْثِـرُ الـوسـائـدا[7] ... صـدقـتُـك الحق فـأعـتـبْ راشـدا
وَلْيُشْبِـه الغـائـبُ منـك الـشـاهـدا ... ولا تَـبِـتْ فـوق شَـفـيـرٍ هـاجـدا
ولا عـن الـسـاهـر فـيـك راقـدا ... ولا لـنـعـمـاءِ مُـجِـلٍّ جـاحـدا
ولا تَـدَعْ حُـراً حَـمِـيَّـاً حـاقـدا ... يَـحـزُق أنْـيـابـاً لـه حـدائـدا[8]
وآشْحن بـأطراف الغنى المـراصـدا ... تَتْـرك ضِـرامـاً في القلوب خـامـدا
ولا تـدَع أفئـدةً مَـواقـدا ... إن الـبـذور تُـعْـقِـبُ الـحـصـائـدا
وكـنـتُ لا أكـذب أهـلي رائـدا ... وآعـلم متى أعـتـبـتـني مُـمـاجـدا
مُـراجـعـاً بِـرَّكَ بـي مُـعـاودا ... وكـنـتَ مـمـن حـاذَر الـعـوائـدا
أنـك إن مـاطـلـتَـني الـمَـواعـدا ... وأضـرم الصيفُ الأجيجَ الصـاخِـدا[9]
جـاء الـكِـسـاء عـنـد ذاك بـاردا ... بَـرداً عـلى بَـرد الـشـتـاء زائـدا

---

(١) ذو شيعة: في جماعة. فارد: مُفرد.
(٢) الأجدل: الصقر. الصفارد: جمع صفرد وهو طير.
(٣) المشيح: الحازم.
(٤) القسْور: النسر.
(٥) الصراط: الطريق المستقيم.
(٦) الأوابد: المتوحشة.
(٧) يستوثر: يجده وثيراً مريحاً. وأسوان: حزين.
(٨) يحزق: يجذب جذباً شديداً.
(٩) الأجيج الصاخد: الحر الشديد.

لا بارداً يَفْثأ حَرًّا واقدا[1] ... ولا لذيذاً يشبه البواردا

لكن مَسيخاً يشبه الجوامدا[2] ... والرِّمم البالية الهوامدا

ثِقْلاً على الظهر ثقيلاً كاسدا ... ولا أُحب التُّحَفَ الزَّهائدا

ولا أُريغ السِّلع الكواسدا[3] ... فالرأيُ أن تلتمس المُحائدا

عن مطْلنا، لُقِّيتَ عيشاً راغدا ... وآجعله لا يَجْني لك المواجِدا

ولا أصادف فيك سِلْكاً عاردا[4] ... فلستُ ممن يلبس البَراجدا[5]

رعدتُ فآستطمر حَيائي الراعدا ... شكري ولا تستصْعِقِ الرواعدا

مني ولا تستجلب العَرابدا[6] ... حاشاك أن تسْتفْره المكائدا

للنفس أو تَنْتَخِبَ المَكائِدا ... كخائن يَنْتَهِش الأرابدا[7]

وكنْ صديقاً حَفِظ المعاهدا ... ولم تَخُن غيبتُه المُعاقدا

وراقب النِّشْدَة والمُناشدا ... ولا تعدْ بعد صلاحٍ فاسدا

وآغْدُ إلى سُوق العلا مُزايدا ... فَمَلِّكِ المكارمَ القوائدا

تمليكَكَ الحرائرَ الولائدا ... ولا يكنْ آمِلُكَ المُكابدا

كلا ولا سائلُكَ المُجاهدا ... قد وطَّد الله لك الوَطائدا

فلا يَجِدْكَ الله إلا شائدا ... بُنيانَ صدقٍ يحفظ القواعدا

ولا تُواغدْ حارضاً مُواغدا[8] ... يَبيتُ عن معروفه مُراودا

نفْساً ترى في حلّها المزاودا[9] ... خطْباً يَنُصُّ القُلُصَ الجَلاعدا[10]

كأنما تركبُ وأداً وائدا ... من والد أغرى بها الحواسدا

لو خلتُ حالي تبتغي المُساندا ... عندك أعددتُ لكفٍّ ساعدا

لكنني لم أخَفِ المناكدا ... لديك بل أحسنت ظني سامدا[11]

مُراغماً للشُّبُهات طاردا ... يا آل نَوْبَخْتٍ أجيبوا ناشدا

وُدًّا لكم أصبح عنه شاردا ... ألمْ أكنْ عَوناً لكم مُرافدا؟

---

(١) يفثأ الحر: يقلل من وطأته.

(٢) مَسيخ: تغوص الأقدام فيه.

(٣) أُريغ: أطلب.

(٤) عارد: منتبذ.

(٥) البراجد: جمع برجد وهو رداء من الصوف.

(٦) العرابد: جمع عربد وهي الحية.

(٧) الأرابد: من أربد الرجل: جمع ماله ومتاعه.

(٨) حارض: الرديء من الناس. مُواغدَة: مجاراة.

(٩) المزاود: العجم.

(١٠) القُلُص الجلاعد: النوق القوية.

(١١) السامد: المتكبّر.

وخادماً ناهِيكُمُ وحافدا؟[1] وكنتَ لي يابن عليٍّ ماهدا
مُغايباً للبِرِّ لي مُشاهدا حابسَ ظِلٍّ لا يزال راكدا
مُجْرِيَ ماءٍ لا يزال ماكدا[2] كن لي على الودّ كعهدي عاقدا
لا زلتُ للأسواء فيك فاقدا فَقَدْ غدا حلمِي لجهلي غامدا
وحصّن العهدَ بِسُورٍ آمِدا يا ساعداً ألْوي به السواعدا
قد كنتَ عيناً تُسْكِتُ المناقدا فلا تُبَهْرِجْ فتسوءُ الناقدا
فازت يدٌ تُضْحِي لها مُعاقدا فوزَ يدٍ عانقت الخرائدا[3]
في جنَّةٍ يُضْحي جَناها مائدا بحيث لا تلقي هناك ذائدا
ولا ترى ضداً لها معانِدا

الله يرعاه

وقال في المعتضد[4] وصنعها لحادٍ له سأله ذلك: [الرجز]

قل لأمير المؤمنين المعتادْ رعايةَ الله له بالمرصادْ:
أبشرْ بكيد الله كلَّ كيادْ عنك، وعَمِّرْ كبقاءِ الأطوادْ[5]
قد اعتضدتَ بأشدِّ الأعضادْ بالله مولاك لقتل الأضدادْ
يا عُرُسَ الدنيا، وعيدَ الأعيادْ مُلكُك طولِ الدهر راسِي الأوتادْ
مُستمكِنُ العزِّ وَريقُ الأعوادْ هذا أبو النجم كنجمٍ وقادْ
وابنُ سليمان القليلُ الأندادْ كلاهما دونك جَمُّ الأمدادْ
ما شئتَ من يُمنٍ ورأي منقادْ وَسَوْقِ أموالٍ، وَقَوْد أجنادْ
آجامُ نصْرٍ حول ضرْغامٍ عادْ[6] مُوَكَّلِ الجَدِّ بصْرع الأجدادْ
له إلى ما شاء من رشْدٍ هادْ قَسْورةِ الغِيلِ وتِنِّينِ الوادْ[7]
غيثِ الورى من حاضر ومن بادْ ذوي عارضٍ يمطر قبل الإرعاد
هيبتُه قارعةٌ للأكباد يفْلِقُ أرواحَ العدا في الأجساد
وجُودُهُ يغمر جُودَ الأجْواد وينشر الموتى بتلك الأرفاد
أقذى به اللَّهُ عيونَ الحساد وعاش في حالة نامٍ مُزْداد

---

(١) حافد: خادم.
(٢) ماكد: الدائم الذي لا ينقطع.
(٣) خرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.
(٤) المعتضد: تقدمت ترجمته.
(٥) الأطواد: جمع طَوْد وهو الجبل.
(٦) آجام: جمع أجمه وهي الغابة. ضرغام: اسد.
(٧) قَسْورة الغيل: أسد الغابة.

بين كُفاةٍ ورجالٍ أنجاد ... فهو إذا ما عُدَّ فردُ الأفرادْ
وَلْيَكْبِتِ الفُسّاق أهلَ الإلحادْ ... قد نسخ الإصلاحُ كل إفسادْ
وأبعدَ الفِسْقَ أشدَّ الإبعادْ ... وآستأثر اللَّهُ بصدق الميعادْ

إمام أحمد

وقال فيه: [الطويل]

هنيئاً بني العباس إن إمامكُمْ ... إمام الهدى والجود والبأس: أحْمَدُ[1]
كما بأبي العباس أنشىء مُلكُكُمْ ... كذا بأبي العباس منكم يُجدّدُ
إمام يظل الأمسُ يُعْمِلُ نحوه ... تلفُّتَ ملهوف، ويشتاقُه الغدُ
يودّ الزمانُ المنقضي عنه أنه ... عليه لِزامٌ آخرَ الدهر سرمدُ[2]

نِعم الفتى

وقال في القاسم بن عبيد الله[3]: [الكامل]

دهر يُشَبِّعُ سَبْتَه أحَدُهْ ... متتابعٌ ما ينقضي أمَدُهْ
والحالُ من سعدٍ يساعدنا ... طوراً، ونحْسٍ مُعْقَب نكدُهْ
يومٌ يبكّينا، وآونةً ... يومٌ يبكّينا عليه غَدُهْ
نبكي على زمنٍ ومنْ زمنٍ ... فبكاؤنا موصولةٌ مُدَدُهْ
ونرى مكارِهَنا مخلَّدةً ... والعمرُ يذهب فانياً عَدَدُهْ
أفلا سبيل إلى تَبَحْبُحِنا ... في سرمدٍ لا ينقضي أبَدُهْ؟
سَكْرى شبابٍ لا يعاقبه ... هرمٌ وعيشٌ دائم رغَدُهْ
لا خير في عيشٍ تَخَوَّننا ... أوقاته، وتَغولنا مُدَدُهْ
يُعطَى الفتى الأيامَ يُنفقها ... وقِصاصُها أن يُقْتَرَى جَلدُهْ[4]
من أقْرِضَ الأوقاتَ أتلفها ... وقضى جميعَ قُرُوضِها جسَدُهْ
حتى يُغَيَّبَ في مُطَمْطَمَةٍ ... لا أهلُه فيها ولا ولَدُه[5]
وأجَلُّ ذلك أن تُرِكتُ سُدىً ... من قاسم، وأقرَّني بلده

---

(١) أحمد: الخليفة المعتضد أبو العباس أحمد بن طلحة. تقدمت ترجمته.
(٢) السرمد: الدائم.
(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) يقترى: القِرى: الظّهر، أقرى: اشتكى قراه. المعنى: يعاقب بضربه على ظهره.
(٥) مَطمَطَمة: وسط البحر.

مـلك إذا آسـودّتْ لـديَّ يـدٌ ... من غيـره آبيضَّت لـديَّ يـدُه
مهما عَـدِمْنا من سَـدىً ونـدىً ... عـنـدَ الملوك فعنـدَه نَجِـدُهْ
خـلَتِ الإساءةُ مـن إرادتـه ... ويـريـد إحسـانـاً ويعتمـدُهْ
مـا انفـكَّ يـرفعُني وينفعُني ... حتى أضـرَّ بحاسـدي حسـدُهْ
قـالـتْ فـضـائـلُهُ لآمـلِهِ: ... نِعْم الفتى للدّهـر تَعْتَقِـدُهْ

اسلموا وانعموا

وقال يعزي آل حماد بن إسحاق القاضي[1]: [الخفيف]

كـلُّ زرعٍ فـإنـه لـلحـصـادِ ... والـمـنـايـا روائـح وغـوادِي
رحـم الله مـن مـضـى، ووقـاكُـمْ ... نُـوَبَ الـدهـر، يـا بـنـي حـمَّـاد
فـلئـن نـلتُـم سُـعُـود جُـدودٍ ... مـا حُـرمـتُـمْ مـكـارمَ الأجـدادِ
ولئـن لـم يـكـن مـن الـمـوت بُـدٌّ ... إن مـعـروفـكـم لـبَـالـمـرصـاد
فـآسلمـوا وانعـمـوا بخيـر متـاع ... واسـعـدوا بعـده بـخـيـر مَـعـاد
جعـل الله عَـيْشكـم خيـر عـيش ... مـا حَـيِـيـتُـمْ، وزادكُـمْ خـيـر زاد
وأراكـم فـي الـمـال والـحـال والأنـ ... ـفُسِ مـا تـشـتـهـون، والأولاد
ووقـاكـم كَـيْـدَ الـبـغـاة ولا قـ ... ـلَّ أمـدادكـم مـن الـحُـسـاد
يـا بـني النُّسْـكِ والـحـكـومـة والـ ... ـحكمـة والعدل والنُّهَى والـرشـاد[2]
إن فـعـلتـم ففـعـلُكُـمْ لـصـوابٍ ... أو نـطـقـتـم فـنـطـقـكـم لـسَـداد

نار خامدة

وقال في قوم طعنوا في شعره: [الـريع]

مـا خَـمَـدَتْ نـاري ولـكـنـنـي ... ألـقـى قـلوبـاً نـارُهـا خـامـدَهْ
قـد حَـدَثَـتْ فـي دهـرنـا أنـفُسٌ ... تـسْـتـبـردُ السُّـخْـنـةَ لا الـبـاردهْ
كـمـا تـعـافُ الـطَّـيِّـبَ الـمشـتـهَى ... من الـطعـام الـمَـعِـدَةُ الـفـاسـدهْ
ولـيس بـالـبـارد مـا اسـتـبـردتْ ... لـكـنـهـا الـبـاردةُ الـجـامـدَهْ

---

(١) حماد بن إسحق، كان أديباً راوية، شارك أباه في كثير من سماعه، فسمع من أبي عبيده والأصمعي، ألف كتباً في الأدب. له «كتاب الأشربة»، و«أخبار ذي الرمة». (الفهرست: ٢٠٤).

(٢) النسك: العبادة. والحكومة: السياسة. النهى: العقل.

على الطائر الميمون

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان[1] : [الطويل]

لك الطائر الميمونُ والطَّالع السَّعْدُ ... وطولُ بقاء ليس من بعده بَعْدُ

تأمَّلْ وأنتَ المرءُ ينظر نظرة ... فلا غَوْرَ إلا وهو في عينه نجْدُ

ذكاءً وإشرافاً على كل غامضٍ ... يقصِّرُ قِدْماً دون عفوهما الجُهْد

ألم تر أن الجدَّ ـ مذ كان ـ سيِّد ... وأن الوَنَى في كل عارفة عبْدُ

وتكميلُ معروف الكريم بحشده ... وأسديْتَ معروفاً وقد بقي الحشْدُ

ولستُ براضٍ منك ما لستَ راضياً ... ولستَ براضٍ غير ما يرتضي المجد

إذا ما قصدتَ الأمرَ أول قصْدِه ... ولم تَتْلُها أخرى فما حَصْحَصَ القصد[2]

ولا عَمْدَ لم يحفزهُ عمْدٌ مؤكَّدٌ ... من المرءِ إلا أشْبَهَ الخطأَ العمْدُ

وعندي أمثالٌ لذاك كثيرة ... سَيَحْدُو بها في البر والبحر من يحدُو

إذا ما عقدتَ العَقْد ثم تركته ... ولم يَثْنِهِ عِقْدٌ، وهى ذلك العَقْد[3]

وما النَّهْلُ دون العَلِّ شافي غُلَّةٍ ... وإن ساعدَ الماءَ العُذُوبَةُ والبرْدُ

ولا البرقُ دون الرعْدِ ضامن مَطْرة ... ولكن إذا ما البرقُ عاضده الرعْدُ

وما العينُ عيناً حين تفقد أختَها ... ولا الأذنُ أذُناً ما طوى أختَها الفقْدُ

وما اليدُ لولا أختُها بقويَّةٍ ... ولا الرِّجل لولا الرجل تمشي ولا تعدو

ولا كلُّ محتاج إلى ما يشدُّه ... يُسَفْسِفُ إلا والوهاءُ له وكْدُ[4]

فعزِّزْ كتاباً منك وِتْراً بَشْفعه ... فما عزَّ إلا الله مُسْتَنْجَدٌ فرْدُ

ترفَّعْ عن التعْذير غير مُذمَّم ... إلى شرف الإعذار يخْلُصْ لك الحمدُ

وزدنا من الفعل الجميل فلم تزلْ ... تَكَرَّمُ حتى يعشق الكَرَمَ الوغْدُ

وبَعدُ، فإني يا قَرِيعَيْ زماننا ... مُبِثُّكُما وجدي فما مثله وجْدُ[5]

ألا فاسمعا لي إن شكوتُ فطال ما ... شدوتُ بمدحي فيكما فوق من يشدو

عَمِيدَيَّ ما بالي حُرمت جَداكما ... ورأيُكما رأيٌ وعهدكما عهْدُ

أعِنْدِي مُنقضُّ الصواعق منكما ... وعند ذوِي الكفر الحيا والثرى الجعدُ؟

---

(١) الحسن بن عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٢) حَصحَص: ظهر.

(٣) العَقد: العهد، والتوثيق. العِقد: المنظوم من الحلي.

(٤) يسفسف: لم يحكم عمله. الوهاء: الضعف. الوَكد: الإحكام والتوثيق.

(٥) القريع: السيد البطل الذي يقرع غيره.

وتحتيَ نعْلي تخبِطُ الأرضَ جُهْدَها ... وتحت سِوايَ السَّرْجُ والسابح النهدُ؟[1]
ولا غَرْوَ أن تحظى عَليَّ عصابة ... لَوَتْ حمدها، والحمدُ عندِيَ والحقدُ
كذا والوهد تحظى بالسُّيول على الرُّبا ... ويُعْشِبن بَدْءاً قبل أن يُعْشِبَ الوهدُ
متى أنْصَرِفْ بالوجه والقلبِ عنكما ... وأغدُ على حَرٍ فَحُقَّ ليَ الحَرْدُ
شهدتُ لقد أشقيتماني وإنما ... تقدم لي بالحظِّ ـ لا الشِّقْوَةِ ـ الوعْدُ
أُرجِّي فما أرجو ضمانٌ لديكما ... وأخشى فما أخشاه عندكما نَقْدُ
وما هو إلا واقع العَتْبِ منكما ... وهل مثلُه حَبْسٌ وهل مثله جَلدُ؟
وما لِيَ من ذنب، وإن براءتي ... وعُذْرِيَ مما لا يُغيَبه الجَحْدُ
أتنبُو بيَ الدنيا على حين لينها ... وقد سكن الزلزال وآمْتُهِدَ المهْدُ؟
وقد ضم عَنْزَ الأهل والذئبَ مرتعٌ ... وأصبح ظَبْيُ الرَّمْلِ صالحه الفهدُ
أمالي إلى أن تجمعا لي رضاكما ... سبيلٌ، ولا يجري بذلك لي سعدُ؟
أمالي إلى أن تغدوَا صدر مجلس ... مساغٌ فلا يغدو ابن حظ كما أغدو؟
هنالك تجري لي سُعوديَ كلها ... فيحيا الشباب اللدْنُ والزمن الرغْدُ
تعاديتما والحْسنُ والطيب فيكما ... كما يتعادى النرجس الغضُّ والوردُ؟
وما الحسن والطيب الذي قد حويتما ... سوى فضْلِ أخلاق محامِدها سَرْدُ
وعلمٍ وحلم لا يوازن بعضَه ... شَرَوْرَى ولا رَضْوَى وعَرْوَى ولا رقدُ[2]
عذلتُكما عَذْلِي وليس بجارح ... فإن كان عذلاً جارحاً فهو القصدُ
له النخسةُ الأولى وينفع غِبُّهُ ... وما زال مني نحو نفعكما صَمدُ[3]
بُذورُكما فاستصلِحاها لتجْنِيا ... صلاحاً إذا ما الرَّيْعُ حصَّلَهُ الحصْدُ
وإياكما والبغْيَ خِدْناً فإنه ... ذميم دميم في أحاديث من يَندو[4]
وعلمُكما بالرشد ما قد علمتما ... ونحوكما نَصُّ المُشاوِرِ والوخدُ[5]
وبالله ما مقدار دنيا تُنُوفِسَتْ ... بمثْلٍ ولا عدلٍ لبعض الذي يبدو
وما أنا إلا ناصح مُتَحَرِّقٌ ... بحبكما حتى يُشَقَّ له اللحدُ

---

(١) السابح: الفرس. النهد: الفرس الكريم.

(٢) شروري: جبل شرقي تبوك. رضوى: جبل بين المدينة وينبع. عروى: جبل في بلاد ربيعة. رقد: جبل في بلاد قيس.

(٣) النخسة: من النخس وهو الوخز. الغِبّ: عاقبة الشيء.

(٤) البغي: الظلم. خدن: صاحب. يندو: يجود.

(٥) الوَخْد والنص: ضربان من السير، والمشاور الذي يختبر الدابة في سيرها.

وما زُلتُ عن رأيٍ ولا حُلْتُ عن هوى ... ولا قلتُ حتى قيل لي: حجر صلدُ
وفدتُ وآمالي ومدحي عليكما ... ولا عذرَ ما لم يَغْش وفدَكما وفْدُ

حسن وإحسان

وقال في القاسم بن عبيد الله[1]، وكان قد خلع عليه المعتضد بالله[2] وضم إليه بعض أعماله: [الكامل]

لا زلتَ أبيضَ غُرَّةٍ وأيادِ ... تبدو لنا في سُؤدد وسوادِ
خِلَعٌ عليك جمالُها وجلالُها ... أيامُها للناس كالأعيادِ
قسماً لقد رضيْتك أعينُ معشر ... من وامقين وشانئين أعادي[3]
أقبلتَ في جيشٍ يُظلُّك لَيْلُه ... وإليكَ منكَ لكل عيْنٍ هادي
متدرِّعاً خِلعاً أنسْتَ بِلُبْسِها ... أنْس المعَوَّد لُبْسَها المعتادِ
طُرفاً علت شرفاً تليداً لم تزل ... مُتعهِّداً من مثلها بتِلادِ[4]
خَلَعَ الإله عليك يوم لبستها ... هَدْيَ الشَّكور وبهجة المُزدادِ
وكساك من خِلَعِ القلوب محبةً ... كمحبةِ الآباءِ للأولادِ
فظللت في خلع تفاوتَ نَجْرُها ... خافٍ تلاحظه العقول، وبادِ
عُمِّرْتَ تنهض في مَراقٍ عَفْوُها ... عفوُ الحُدور، وأنت في إصعادِ
تغدو وأنت جوىً لأكباد العِدا ... وقلوبهم، وندى على أكبادِ[5]
وإخال أن عِداك قد عَطَفَتْهُم ... كفَّاك بالإرفاد فالإرفادِ
ولقد أردت جزاءهم بفعالهم ... فعلمت أن العُرف بالمرصاد
يا من أرى حسادَه استحقاقه ... للحظِّ، فاستدعى هوى الحسادِ
حُسْنٌ وإحسان إذا ما عُوينا ... ردّا عليك ولاء كل معادي
من ذا يعادي البدر أمسى منعِماً ... نُعمَى عَفُوٍّ للذُّنوب جوادِ؟
كم من يدٍ بيضاء قد أوليتَها ... تَثني إليك عنان كل وداد؟
شكر الإلهُ صنائعاً أسديتَها ... سُلِكتْ مع الأرواح في الأجسادِ
وعفا نُبوُّك عن وَلِّيك إنه ... أحدوثةٌ في جانبيْ بغدادِ

---

(١) القاسم بن عبيد الله: الوزير، تقدمت ترجمته.
(٢) المعتضد بالله: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته.
(٣) الوامق: المحب. الشانيء: المبغض.
(٤) الطارف والتليد: المال المكتسب، والموروث.
(٥) جوى: الحرقة. ندى: جود.

ومن الزيادة في البلية أنني ... أصبحت في البلوى من الأفرادِ
أرني سواي من الذين صنعتهم ... رَجُلاً نسخَت صلاحه بفسادِ؟
إني أعوذ بيُمن جدِّك أن أُرَى ... بعد الدنوِّ رهينةَ الإبعادِ

الحصاد

وقال في زرع أصيب به: [الخفيف]

ليَ زرع أتى عليه الجرادُ ... عادني مذ رُزئتُه العُوّادُ[1]
كنت أرجو حصاده فأتاه ... ـ قبل أن يبلغ الحصادَ ـ حصادُ

عيدان في عيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله[2]: [السريع]

عيدان مجموعان في عيدِ ... دليلُ ـ تأكيد وتأييدِ
ما جُمِع الفطرُ إلى جُمْعةٍ ... إلا لِمُلك ولتخليدِ
ولم أقل من ذاك ما قلتُه ... إلا بتوفيق وتسديدِ
وليس مِنِّي ذاك بل منكُمُ ... يا نجْلَ صنديد فصنديد[3]
حَبَتْكَ بالنَّرْجِسِ أيامُه ... والراحِ فاشرب غيرَ تصريدِ[4]
على سماعِ مُطربٍ معجِبٍ ... ألذُّ من نُجح المواعيدِ
وآجعله يا مَن لم يزل ماجداً ... في الفعل موصولاً بتمجيدِ
لا من خدودٍ سوَّدتْها اللِّحَى ... بل من خدودٍ ذاتِ توريدِ
تجمعْ لعين وفم طاهر ... ماءَيْ خدود وعناقيدِ
دونك يا سيِّدَ أكفائه ... عزف الحسان الخرَّد الغيدِ[5]
فمن صواب الرأي لُقَّيتَهُ ... جمعُك بين العيد والغيدِ
وأخلِق العيدَ وأمثاله ... في ظل نعمى ذات تجديدِ
لا زالت الدنيا وأملاكُها ... تُلقي إليكم بالمقاليدِ
وشيَّد الله الذي أسَّستْ ... لكم سعاداتُ الموالِيدِ

---

(١) رزء: بلاء. عوّاد: زوار.

(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) صنديد: بطل شجاع.

(٤) الراح: الخمرة. غير تصريد: غير مشوب خالص.

(٥) الخرّد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر. الغيد: جمع غادة وهي الحسناء.

العيد والجود

وقال يهنيء المعتضد[1] بعيد الفطر : [الخفيف]

قـدِم الـفـطر صـاحـبـاً مـودُوداً ... ومـضى الـصـوم صـاحبـاً مـحمـودا
ذهب الصـوم وهـو يحكيـك نُسْكـاً ... وأتـى الفـطرُ وهـو يـحكيـك جـودا
وشبيـهـاك لا يَـخـونـانـك الـعهْـ ... ـدَ لعمـري بـل يـرعـيـان العـهـودا
وسـتـبـقـى عـلـيـهـمـا ويـعُـودا ... ن كـمـا أنـت مُـشْـتَـهٍ أن يـعـودا
جـعـل الله عـمـر شـانئـك الـمقْـ ... ـصـورَ حتماً، وعمـرَك الممدودا[2]

لك نُعمى

وقال فيه : [الخفيف]

لا تـزل أيـهـا الإمـام الـسـعـيـدُ ... لـك نـعمى تَنْمِي، وعـمـر يـزيـدُ
فـلأنـت الـرشـيـدُ أمـراً، وأنَّـى ... يخـطيء الـرشـدَ من أبوه الـرشيدُ؟
ومـن الـرشـد أن تـنـادم عـيـداً ... حقُّـه الكـأسُ والسَّمـاع الـسـديـدُ
إن عـيـداً حَـيَّـا الـخـلـيـفـة بـالـنـرْ ... جِس والـعـرْسِ والـعـروس لَـعـيـدُ

مهلاً خالد

وقال في خالد القحطبي[3] : [السريع]

خَـسَـأْتُ كـلـباً مـرَّ بـي مـرةً ... فـقـال: مـهـلاً يـا أخـا خـالـدِ
حـسـبُـكـم خِـزْيـاً، بـنـي آدم ... شِـرْكـتُـكـم إيـاه فـي والـدِ[4]

علام أُمطَل

وقال في أحمد بن إسرائيل[5] : [مجزوء الكامل]

إن كـنـتَ تـعـطـيـنـي عـطـا ... ءك لـلـهـلال إذا بـدا
فـيـحـق لـي فـي كـل مـا ... لاقـيـتَـنـي أن أُرفـدا

---

(١) المعتضد: الخليفة أحمد، العباسي تقدمت ترجمته.

(٢) شانيء: مبغض.

(٣) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٤) الخزي: العار والسبة. وفي البيت إساءة ظن ببني آدم واستخفاف بآدم عليه الصلاة والسلام. وذلك من أقبح المعاني.

(٥) أحمد بن إسرائيل: ابن الحسين الانباري الكاتب، وزير المعتز، استوزره سنة ٢٥٢ هـ وكان ذكياً. قتل سنة ٢٥٥ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٢/٣٣٢).

لـي مـن جـبـيـنـك بـدر سَـعْـ ـد طـالـع لـن يُـفـقـدا
فـمـتـى نـظرتُ إلـى سـنـا ـهُ فـحُـقَّ لـي أن أسـعـدا
فـعـلام أُمـنَـع واجـبـي؟ وعـلام أُمْـطَلُ سـرمـدا؟[1]
ولـمَـا لـعـبـدِك واجـب لـكـن لـكـونـك سـيـدا

العفو

وقال فيه: [الطويل]

يـرى مـا وأى عنـه الـرجـاءُ كمـا وأى وما وعدتْ منه الظنونُ كما وعدْ[2]
ويعـطي فيكفي بـدءُ جَـدْواه عَـودَهـا ألاَ هـاكـذا فليَمنـع اليـومُ رِفْـدَ غـدْ
يعـاقب مـا أدنى العقـابُ من الـتقى ويعفـو فـلا يعفـو قُعوداً على ضَمَـدْ

بان الشباب

وقال يندبُ الشباب: [البسيط]

بـان الشبـاب ونِعْم الصـاحبُ الغـادِي وكـان مـا شئتَ من أنس وإسـعـادِ
بـان الشبـاب حميـداً، مـا ذممتُ لـه عـهـداً، ولا ذُمَّ مـا زودتُ مـن زادِ
وكـان واللـهـوُ مقـرونـين فـي قَـرَنٍ فـانبتَّ حبلُهُـمـا منـي لـمـيـعـادِ
وقـد تخـايلتُ في سـربـالـه عُصُـراً أعـود فـيـه من الـلذات أعـيـادي
إذ لـلشبـاب حِـبـالاتٌ أصـيـدُ بـهـا وغِـرَّةٌ تـدَّرِي وحشي لـمـصـطادي
أُصبي الـفتـاة وتُـصيبني الفتـاةُ بـه كـلا الـحبيبين منـقـاد لـمـنـقـادِ

البغيض

وقال يهجو ثقيلاً: [الخفيف]

رجـل وجـهـه كـضـرع الـمـردِّ حـاش لله، أو كسَـحْـر الـمُـغِـدِّ[3]
جَـدَلـيٌّ إذا تُـنُـوزعَ شِـعْـرٌ شـاعِـرٌ حـضـرةَ الـجـدال الألَـدِّ
مـسـتـجـيـر مـن ذكـر هـذا بـهـذا مـا لـديـه لـسـائـلٍ مـن مَـرَدِّ
وبـغـيض سـبـحـانَـه مـن بـغـيضٍ وتـعـالـى عـن كـل مِـثْـلٍ ونِـدِّ
حَـمَّـلَ الـلَّهُ أرضـه ثَـقَـلَيْـهـا وعـلاهـا بـثـالـثٍ مـنـه إدِّ[4]

---

(١) مَطَل بمعنى ماطل. السرمد: الدائم.
(٢) وأى: وعد.
(٣) الضرع المرِد: الضرع فيه وَرَم. مُغِدّ: داء في الغُدّة.
(٤) الثقلان: الإنس والجن.

سيدتي

وقال: وكان عبيد الله بن عبد الله[1] قال له: اعمل أبياتاً تصحِّفها وتكون على وزن هذا البيت وهو: [مجزوء الرجز]

يـا فَتْـكُ يـا سـيـدتي إن لـم تُشـيـبـي فَـعِـدِي

مَيساء

فقال ابن الرومي غير مصحّف:

شَبَّهْتُـهـا إذ أقـبـلتْ تَـمـيس يـوم الأحـدِ
بِـغُـصُـنٍ غَضٍّ نَـد وظـبـيـةٍ بـالـجَـرَدِ[2]

عضّ يدي

تصحيفه:

بِـغَـضـب عضَّ يـدي وطِـيـبُـه بـالـحَـرَدِ
وقـلتُ لـمـا بَـخِـلت عـن عـبـدهـا بالـصَّـفَـدِ:
يـا فـتـكُ يـا سـيـدتـي إن لـم تـشـيـبـي فـعـدي

كتابي

تصحيفه:

بـاقـي كـتـابـي بـيـدي بـان لـمـن سـيـفُ عَـدِي

لست مثلك

وقال في خالد القحطبي[3]: [مجزوء الكامل]

لـو كـنـتَ تـخْلد خـلد لـؤْ مِـك كنت كـاسمك خـالـدا
أو لـوْ عـلوتَ عُـلُوَّ قَـرْ نـك كنت شيخـاً مـاجـدا
أثـنـي عـلـيـك ولـسـتُ مـثـ ـلـك لـلصنيـعـة جـاحـدا
إني وجـدتُ الـشـتـم فـيـ ـك مُـواتـيـاً ومـسـاعـدا
لـو لـم تـكـن عـونـي عَـلَيْـ ـك لقيتُ جُهْـداً جـاهـدا
فـلأهـجـونَّـك شـاكـراً نعمى المعـونـة حـامـدا

---

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الغض الندي: الطري. الجَرَد: المكان لا نبات فيه.

(٣) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

أهجوتني، وحسبتني يا آبن الخبيثة راقدا؟
أحسنت ظنك بالأما ني الكاذبات مَواعدا
فلأُتركنك بعد ظنـ ـك لا تصدِّق واعدا
ولأحدُوَنَّ بك القوا فيَ والكلام الشاردا
يا آبن اللئام بني اللئا م بني اللئام فصاعدا
هلَّا تذكَّرتَ المصا در إذ تَقحَّمُ واردا؟

هموم الأيام

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

لا تحملنَّ هموم أيامٍ على يومٍ لعلَّك أن تقصِّر عن غدِهْ

غليل القلب

وقال في الزُّهد: [مجزوء الكامل]

ذَكَرَ الحبيبَ فقام فردا وجفا الكرى شَغَفاً ووجدا[1]
ذِكراً تصيب لِوَقْعِهِـ ـنَّ على غليل القلب بَرْدا
وآستنهضَ البدنَ الكلي ـل فزاده نَهَكاً وكدا
لم يضْطَجِعْ إلا لِيَعْـ ـفِر في تراب الأرض خدَّا
يا حسنه يدعو الحبيـ ـبَ إذا رُواق الليل مُدَّا
يا سيدي: إني رضيـ ـتك سيداً فلأُرضَ عبدا
يا سيدي: أنت الذي يممتُ دون الحُورِ قصدا[2]
ولقد أَحَبَّك معشر لِتثِيبهم مُلْكاً وخُلدا

ضدان جُمعا

وقال في الغزل: [السريع]

النار في خديه تَتَّقِدُ والماء في خديه يَطَّرِدُ
ضدان قد جُمِعا كأنهما دمعي يسيح ولوعتي تقِدُ
يا ناقد الدنيا وأنتَ أخٌ للحسن، لا ما أنت مُنْتقِدُ
يا من أُرِقَّ وحُلَّ جوهرُه فانحلَّ حتى كاد ينعقِدُ

---

(١) الكرى: النعاس. الشغف والوجد: الحب.

(٢) يمم: قصد. الحور: جمع حورية وهي الجارية الناعمة.

أرهقت اللئيم

وقال في الثَقَفِي كاتب عيسى بن هارون الهاشمي[1]: [المتقارب]

أيا ثقفيُّ أراك الذي ... سيُلحقُ أُخرى ثمودٍ ثمودا[2]
فيالثَقيفٍ بقايا ثمو ... د أنذرتُ مَدْخولكم أن يعودا
قبيلةُ سوءٍ رماها الإلـ ... ـهُ بصاعقة تركتهمْ هُمودا
أصابتهُمُ فأبادتهُمُ ... سوى نفرٍ حَسِبَتْهُمْ قرودا
وما كان يخطىء سهمٌ رمى ... به الله إلا القليل الزهيدا[3]
نَذارِ نَذارِ وإلا نظا ... رِ مني قوارعَ تُوهِي الحديدا[4]
فإما ارْعَوَيْتَ فرشداً أتَيْـ ... ـت، وأنى يكون غَويٌّ رشيدا؟
وإما أبيتَ فإن القضا ... ء يُشْقي جُدُوداً ويُحظي جدودا
ومن أجل ذلك تجري النجو ... م طَوْراً نحوساً وطوراً سعودا
وكنتُ إذا ما هجاني اللئيـ ... ـم أرهقتُه من هجائي صَعُودا

الحاسد

وقال في ذم الحاسد: [مجزوء الوافر]

لِيَكْفِكَ حاسداً حَسَدُهْ ... وما تَصْلى به كَبِدُهْ
فلو أسْعرته ناراً ... لكانت دون ما يجدُهْ
وذي حسدٍ يكاشِرُني ... وتحتُ جَنانه رَصدُهْ
يبيتُ إذا تذكَّرني ... وحمى خَيْبَرٍ تَرِدُهْ[5]
ويرمَدُ حين يبصرني ... فَدام بعينه رَمدُهْ
أصيبُ سَواء مقتله ... على أنْ لستُ أعتمدُهْ

أقبل الفطر

وقال في المعتضد[6]: [الخفيف]

أقبل الفطرُ وهْو يحكيك جودا ... مُطعِماً، مُطلِعاً عليك سعودا

---

(١) عيسى بن هارون هو عيسى بن هارون الرشيد العباسي.

(٢) ثمود: قبيلة عربية بائدة سكنت شمال الجزيرة العربية وقد ذكرت في القرآن الكريم.

(٣) سهم الله لا يخطىء أحداً.

(٤) نذار: بمعنى أنذِر. قوارع: جمع قارعة وهي المِقرعة. توهي: تضعف.

(٥) خيبر: مدينة شمال المدينة المنورة.

(٦) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت ترجمته.

فاشربِ الراح، واقترحْ أن تُغنَّى : قُلْ ليوميك في ذرا النخل: عودا
فهو فألٌ بأن يعود لك الفِط ـرُ وأضْحاهُ يحملان البنودا
وعدتْنا الأخبار فيك بقاء حَقّق الله ذلك الموعودا

خصم لدود

وقال يهجو أبا بكر الرقي: [مجزوء الرمل]

لأبي بكر كلامٌ واحدٌ لا يتعدَّى
ضرب الله عليه دون لفظ الخلق حدَّا
بعضُه أشركتُ بالله وأُعْطِي اللَّهَ عهْدا
لا يرى من وَصْفه البُسْـ ـتان بالبصرة بُدا
ويَكُدُّ الموضع المسـ ـكين بالتكرير كَدَّا
وإذا ناظر خَصْماً ذات يومٍ فألَدَّا
مَطَّ للْخِصَمْ جبيناً كجبين الأيْرِ صَلْدا
وادَّعى الإجماع فيما كان للإجماع ضدا
وله أبياتُ شعرٍ ألَّفَتْ زوْجاً وفردا
مُقْوياتٌ مُكْفِآتٌ صَلحتْ للقرد عِقْدا[1]
جمع الإغراب طُراً في قوافيهن عمدا
وحروفَ المعجم الخِلْـ ـفة أحصاهنَّ عدَّا
سرد الكافاتِ والميـ ـماتِ والدالات سردا
مثل ما ضمَّتْ سبيلٌ من شُعُوب الناس وفدا
وترى المخفوضَ منها يطرد المرفوعَ طردا
ثم مِن أحلف خلقِ اللـ ـه أن لا يتغدَّى
وألجُّ الناس ما دا م يُحَمَّى ويُفَدَّى
فإذا أعرضتَ عنه جاء نحو الزاد شدَّا
كصبيٍّ السوء يَلقَى منه من قاساه جَهْدا
من أحدِّ الناس طراً وأقلِّ الناس حدّا
واصلٌ من صَدَّ عنه فإذا أقبل صدّا

---

(١) مُقويات مُكفآت: فيها ضعف، الإقواء مخالفة القوافي برفع بيت وجر آخر. والإكفاء كالإقواء.

وإذا قال: رسول الله، مدّ الصوتَ مدّا
فعل ساسيٍّ من القُصْ ـصاص أعمى يتكدى[1]

العلم والحِلم

وقال في القاسم بن عبيد الله[2]: [المجتث]

أبا الحسين، وأنت الـ ـمليك يُنصِفُ عبدَهْ
ويسمع المدحَ فيه ولا يُخَسِّسُ رفْدَهْ
يا من حبانا به الله كَيْ نكثِّرَ حمْدَهْ
وأُلِّفَتْ في ذراه من العلا كل فَرْدَهْ
رأيتُ بالأمسِ ما را قَ من عَدِيدٍ وعُدَّهْ
ومن سياسةِ مُلْكٍ أصْبحتْ تهديه قَصْدَهْ
ونعمةٍ قد أُتمَّتْ ونعمةٍ مستجدَّهْ
ودولةٍ لن يراها أعداؤها مستردَّهْ
فجلَّ ذلك حتى مثَّلْتُ قدرَك عندَهْ
فدق كلُّ جليل لحسن وجهك وَحْدَهْ
فكيف للعلم والحلْـ ـم حين تلبس بُرْدَه؟
بل كيف للدَّها والإرْ بِ حين تصمِد صمْدَه؟[3]
بل كيف للعفو والجو د حين تُنْجِزُ وعدَهُ؟
بل كيف للحزم والعزْ مِ حين تُحْكِمُ عَقْدَهْ؟
أنَّى بِنِدِّكَ يا من لم يخلق اللَّهُ نِدَّهْ؟
ولم يكن قطُّ ضداً إلا لمن كان ضدَّهْ
فليعطك الحظُّ ما شا ء وليكاثِرْكَ جُهْدَهْ
فقد أبى اللَّهُ إلا اعْـ ـتِلاء مجدِك مجدَهْ[4]
يا من تَحلَّى من السيْـ ـفِ صفحتيه وقَدَّهْ
ولو نشاء لقلنا: بل شفرتيه وحَدَّهْ
ولو نشاء لقلنا: مَهَزَّهُ وفِرِنْدَهْ[5]

---

(١) ساسي: واحد الساسانيين. يتكدى: يتسوّل.
(٢) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.
(٣) الإرب: الدهاء والعقل.
(٤) معنى البيت فاسد.
(٥) الفِرِند: السيف لا نظير له.

وحِلْمُهُ عند ذوي الحلـ ـم حين يلبس غمده
يا من حكى في المعالي أباه طراً وجَدَّه
خذها فما زلت تُعْطي بنَقدةٍ ألفَ نقده
ومن بغى لك سوءاً فلا تَخَطَّى أشُدَّهْ
وفي المساعي فكن قَبْـ ـلَهُ، وفي العمر بعْدَهْ
فليس يُطْريك مُطْرٍ على طريق المودَّهْ
لكن على كل حالٍ إذا تَيَمَّمَ رُشْدَهْ

أمرك عالٍ

وقال في القاسم بن عبيد الله[1] وقد قدم من بعض أسفاره: [الطويل]

قدمتَ قدوم البدر بيتَ سُعُودِهِ وأمرُك عالٍ صاعدٌ كصعودِهِ
لبستَ سناه واعتليتَ اعتلاءه ونأمل أن تحظى بمثل خلودِهِ
وأقبَلت بحراً زاخراً في مُدُوده على متنِ بحرٍ زاخرٍ في مددِهِ
وأُقسمُ بالمُعْلِيكَ قدراً ورتبةً لجَودُكَ بالمعروف أضعافُ جودِهِ
وما رفدُك المحمودُ من رفْد رافدٍ تُعَدُّ عيوبٌ جمَّةٌ في رفُودِهِ
تذوبُ رفودُ البحر بعد جمودها ومالَكَ رفدٌ ذاب بعد جمودِهِ
وأنت متى جُزْتَ الحدود نفعتنا وكم ضرَّ بحرٌ جاز أدنى حدُودِهِ
وما زلت في كل الأمور تبزُّهُ بما يعجز الحُسَّابَ ضبطُ عقودِهِ
وقد عرفَ البحرُ الذي أنا عارفٌ فطأطأ من طغْيانهَ ومُرُوده
وأضحى ذَلولاً ظهرُه إذ ركبتَه لمجدٍ يبيد الدهْرُ قبل بُيُودِهِ[2]
ومن أجلك آستكسى الشَّمَال برودَهَ وأقبل مزفُوفاً بها في بُرُودِهِ
ولولاك لاستكسى الجنوبَ سلاحَهُ فكان ورودُ الحرب دون ورودِهِ
ولكن رأى سعدَ الكواكب فوقه فسار وديعاً!، سيرُه كرُكُودِهِ
فهنَّاكَ الله السلامةَ قادماً برغم مُعادِي حَظِّكم وحَسُودِهِ
وهنأك الله الكرامة خافضا وفي كل حال يا آبن مَجْدٍ وعودِهِ
وبعد، فإنِّي المرءُ أجديتُ قاعداً ولم يجدِ قبلي قاعدٌ بقعودِهِ

---

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته. (٢) بُيود: فناء.

وما ذاك إلا أنّ أرْوَعَ ماجداً ... وَفَى لي بعهدٍ من كريم عهودِهِ
على أنَّ عَتْبا منه حَوَّلَ حالتي ... لبعض عُنُودي لا لبعض عُنُودِهِ[1]
وكان مَحَلِّي في النجود بفضله ... فبدَّلني أغوارَهُ من نجودِهِ[2]
فهل قائل عني له متوسل ... بلين سجاياه ومجد جُدُودِهِ
لعبدك حق بالتَّحَرُّمِ واجب ... أبى لك طيبُ الخِيم لؤمَ جحودِهِ[3]
وفي جيده طوقٌ لنعماك لازِبٌ ... أبى ربُّه إلا قيامَ شهودِهِ
وأنت الذي يأبى انحلال عقوده ... وإن كان لا يأبى انحلال حُقُودِهِ
فَجَدِّدْ له نعمى بعفوٍ ونائلٍ ... فما زلتَ أعْنَى سَيِّدٍ بمسودِهِ
وبشرى من البِشْرِ الجميل فلم يزل ... يبشر بالصبْح انبلاجُ عمودِهِ
خَصصتُ وأثنى بالعموم ولم أكن ... كصاحب نومٍ هبَّ بعد هجودِهِ
ولكنني بدَّأْتُ أبلَجَ لم أزل ... أقاتل أسباب الردى بجنودِهِ[4]
بقيتم بني وهبٍ برغم عدوكم ... وشدة بلواه، وطول سهودِهِ
ولا برحت بيضُ الأيادي عليكُمُ ... ومنكمْ، مدى بيض الزمان وسودِهِ
دُفِعْتُمْ إلى مُلك كثير سدُودُه ... فعادت فتُوح الملك ضِعْفَيْ سُدودِهِ
بكيْدٍ لكم قد زايلته غُمُوده ... يؤيده كيْدُ لكم في غموده
وألفيتُمُ المرْعى كثيراً أُسُودُهُ ... فأنصفتُمُ خِرْفانه من أسودِهِ
ولم يركم أمرٌ طلبتُمْ صلاحه ... تَكأَدَكم ما دونه من كَئُودِهِ[5]
فأعرض عنا كلُّ شرٍ بوجهه ... وأقبل وجه الخير بعد صدودِهِ
فزاد مُصَلِّينا بكم في رُكُوعه ... وزاد مصلينا بكم في سجودِهِ
ألا لا عدمنا طِبَّكُمْ وشفاءه ... فقد بردت أحشاؤنا بِبَرُودِهِ
ولا عدم العرفُ الذي تصنعونه ... مِداداً، نُفُوذُ البحر قبل نفودِهِ
إليكُمْ رأى الراجي مَشَدَّ قُتُودِهِ ... وفيكم رأى الساري محطَّ قُتُودِهِ[6]
أتاكم ولم يشفعْ فلقَّاه طَوْلُكُمْ ... نسيئاتِ ما رَجَّاهُ قبل نُقُودِهِ
وقد كان تأميلُ النفوس مُقَيَّداً ... فأطلقتُمُ تأميلَها من قيودِهِ

---

(١) عُنود: مخالفة.
(٢) الغور: ما انخفض من الأرض. والنجد: ما ارتفع منها.
(٣) الخيم: السجية. الجحود: نكران الفضل.
(٤) أبلَج: أبيض، مشرق. الردى: الهلاك.
(٥) كئود: صعوبة.
(٦) الساري: الذي يسير ليلاً. قُتُود: جمع قتد وهو الرحل وقصد الناقة.

هنأه بهذه القصيدة حين قدم المعتضد من الموصل في العام الذي كان المعتضد[1] نَقَل النوروز فيه إلى حزيران، ودخل بغداد في أيام الورد في الماء، وكانت دجلة زائدة وكان دخوله في يوم هادٍ ساكن.

برد الندى

وقال يعاتب: [الوافر]

تأخر من ثوابك ما أرجِّي ... وما بعد الذي أنظرت بَعْدُ
أعيذُك أن يكون نداك يأتي ... وليس له على الأحشاء بَرْدُ
وذاك بأن تطيل المطل حتى ... ينال النفسَ منه أذىً وجَهْدُ
هنالك لا يساعِد فيك حمدٌ ... وهل لمُكَدِّرِ المعروف حَمْدُ؟

ابن سيرين

وقال يهجو بعض ولد ابن سيرين[2]: [المنسرح]

تُرَى ابن سيرينَ ما رأى حُلُماً ... يبدُو له فيه غَيٌّ ما يَلِدُ
فيتَّقي الله في مشيئته ... فيختصي أو يَئيم أو يئد[3]

الموعد

وقال ينتجز موعداً: [المتقارب]

بدا سوء رأيك في مَشْهدي ... فصرِّحْ برأيك في موعدي
وبُحْ بالذي أنت لي مضمرٌ ... فما كلُّ ما أشتهي مُسْعدي

الأكول

وقال في محمد بن العباس بن نُوبَخْت[4]: [المتقارب]

يخالف إخوانه في الطريق ... إلى أن تضمهُمُ المائدَهْ
فبينا كذلك إذ هُمْ به ... مع القوم كالحيَّة الراصدهْ
يلين الطعام على ضرسه ... ولو كان من صخرة جامدهْ
ويأكل زاد الورى كلَّه ... ولكنها أكلةٌ واحدهْ

---

(١) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد تقدمت ترجمته.

(٢) ابن سيرين: الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري الأنسي البصري، محمد بن سيرين. أدرك ثلاثين صحابياً. مات سنة ١١٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٤/٦٠٦).

(٣) يئيم: يفقد زوجته. يختصي: يجُبُّ أعضاءه. يئد: يدفن الولد وهو حي.

(٤) محمد بن العباس بن نوبخت: تقدم الكلام على آل نوبخت.

ولـو عـايـنتْـه جـحـيـمُ الإلـه لخـرت لمعـدتـه سـاجـدهْ!

قضى حاجتي

وقال يمدح علي بن أحمد: [الطويل]

سأحمد ـ بعـد الله ـ في كـل مشهـد أبـا حسـن أعـني عـلي بـن أحمـدِ
وأشكـره شكـرين: شكـراً لحـاجـة قضـاهـا، وشكـراً أنـهـا لم تُـنَكَّـدِ
قَضَى حـاجتي سمحـاً بهـا مُتَيَسِّـراً فَعَـال امرىءٍ بـالصـالحـات مُعَـوَّدِ
ومـا ذاك بـدعـاً من أفـاعيـل مـاجـدٍ لـه بيت مجـدٍ في القـديم وسُؤْددِ[1]
فتى الصّلْحِ بـل بغداذ بـل سُـرَّ من رأى ومـا هـو ممـا فـوق ذاك بمُبعِـدِ[2]
لَعـمـري لئـن دارتْ رحـايَ بـإذنـه صبـوحـاً بـرغم من أعـادٍ وحُسَّـدِ
لقـد أصبحت أرْحـاء فكـري دوائـراً لـه بـفـنـونٍ مـن مـديـح مـؤبَّـدِ
وكـل امـرىء يَبْقَى جميـلُ ثنـائـه ـ وإن كـان يمضي ـ فهـو مثـلُ المخلدِ
فـتى جـاور الـنعـمـاء حق جـوارهـا عـفـافـاً وبـرّاً بـاللسـان وبـاليـدِ
فـأضحى عليـه ثـوبها وهـو سابـغ فـلا زال منهـا في لبـوسٍ مجـدَّدِ
ويـا حبـذا النعمـاء ثـوبـاً لـمنعمٍ وَصُـولٍ كـريمٍ، في الكـرامخ مـردَّدِ
تـردى عـليهـا حَـمْـدَ حُـرٍّ ولم تـكن لتكمُـلَ إلا وهـو بـالحمـد مُـرتـدِ

الرياض

وقال يصف روضة: [الخفيف]

وريـاضٍ تـخـايـلُ الأرض فـيـهـا خُـيـلاء الـفـتـاة فـي الأبـرادِ[3]
ذات وشـيٍ تـنـاسَـجَـتْـهُ سـوارٍ لَـبـقـاتٌ بـحـوْكِـه وغـوادِ[4]
شكـرتْ نعمـةَ الـوليِّ عـلى الـوسْـ ـمِيِّ ثم الـعِـهـاد بـعـد الـعِـهـادِ[5]
فـهـي تُـثـني عـلى الـسـمـاء ثـنـاء طيِّب الـنشـر شـائـعـاً فـي الـبـلادِ
مـن نـسـيـمٍ كـأنَّ مَـسْـراه فـي الأرْ ـض مسـرى الأرواح في الأجسـادِ
حَـمـلَتْ شكـرهـا الـريـاح فـأدَّت مـا تـؤديـه ألْـسُـنُ الـعُـوَّادِ

---

(١) سؤدد: مجد.
(٢) الصلح: كورة فوق واسط بالعراق. بغداذ: بغداد. سر من رأى: من المدن القديمة كانت عاصمة للمعتصم.
(٣) خيلاء: زهو وتكبر. أبراد: جمع بُرد وهو الثوب.
(٤) السواري: أمطار المساء. الغوادي: أمطار الصباح.
(٥) الوسمي: مطر الربيع. الولي: المطر يسقط بعد الوسمي. العهاد: مطر خفيف.

منظر مُعْجِبٌ تحيَّةُ أنف ... ريحها ريح طيِّب الأولادِ
مَسْمَع مُطرِب إذا شئت مُلْهٍ ... لك عن كل طارف وتلادِ[1]
تتداعى بها حمائمُ شتَّى ... كالبواكي وكالقيان الشوادي[2]
من مَثان مُمَتِّعات قِرانٍ ... وفِرَادٍ مفجِعات وحَادِ[3]
تتغنى القِرانُ في الأيـ ... ـك وتبكي الفراد شجو الفرادِ
فهتاف الممتعات أهازيـ ... ـجُ يُقَفِّينَهُنَّ بالهَدْهادِ[4]
وهتافُ المفجِّعات أرانيمُ ... شجا البائسات فيهن بادي[5]
فإذا ما القران حثحثت الأهـ ... ـزاج في كل ناعمٍ ميَّادِ
حركت لوذعية الفتية الأ ... ـنجاد أو أريحية الأجوادِ[6]
وإذا ما الفراد رجَّعت الأر ... نان تبكي لوحشة الإفرادِ
حركت شجو كل فاقد إلْفٍ ... وأخي مَعْشَقٍ عميد الفؤادِ[7]
وكلا المسْمَعَين يُلتدُّ منه ... قرعه للقلوب والأكبادِ

الشكر لله

وقال يمدح: [مخلع البسيط]

لم يطَّرِفْ طارف المساعي ... من لم يؤثِّل لها تِلادا[8]
لكنه يستزيد منها ... ما وجد السعْي مُستزادا
فعل آمرئٍ للعلا كَسوبٍ ... يرى العلا خير ما استفادا
يمضي على نهج أوَّليهِ ... مشمِّراً يطلُع النِّجادا[9]
وما عَلا شأنه لِجُودٍ ... كلّا، ولكن علا فجادا
مثل السماء التي استقلت ... فأصبحت تمطر البلادا
لم يُعلها السَّقْي بل تعالت ... من قبل أن تسقي العبادا

---

(١) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: المال الموروث.
(٢) تتداعى: يدعو بعضها بعضا. القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.
(٣) قِران: ذكر وأنثى. وحاد: كل واحدة بمفردها.
(٤) أهازيج: جمع أهزوجة وهي الأغنية. الهدهاد: صاحب مسائل القاضي والمعنى: ان القران يهزجون ثم ينتهي بهم الأمر عند القاضي
(٥) أرانيم: غناء حسن. شجا: حزن.
(٦) لوذعية: ذكاء. أريحية: مروءة.
(٧) إلف: حبيب. عميد الفؤاد: حزين.
(٨) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد والتالد: المال الموروث.
(٩) النجاد: جمع نجد وهو المرتفع من الأرض.

شرَّفها بالعلوِّ بانٍ لم يتكلّف لها عمادا
فأحدثتْ للإله شكراً بسَقْي من تحتَها العِهادا[1]

النوروز

وقال يحض على شرب الراح: [المديد]

صَبْحةَ النَّوْرُوز في الأحدِ غَلَّ عنك الصومُ كلَّ يَدِ[2]
فصباح الفطر موعدنا بصَبوح كامل العُدَدِ
من كُميت اللون صافية ترتمي في الكأس بالزَّبدِ[3]
فوقها مما تجيشُ به حَبَب كاللؤلؤ البَدَدِ[4]
خنْدريس عُتِّقت فغدت من بنات الكرم والأبدِ[5]
رُوح راحٍ أو حُشاشتُها فهْيَ أخت الروح في الجسدِ
صعبة في الرأس جامحة سهلة في كل مُزْدَردِ
وسماع صِيغَ من كَلِمٍ قيِّم ما فيه من أوَدِ
صاغه صَوَّاغُه صِيَغاً بِدَعاً لم تُلقَ في خَلَدِ
فله في عقل سامعه عملٌ كالنفث في العُقَدِ[6]
من ظباء غير نافرةٍ غايةٍ في الحسن والغَيَدِ
رائماتٍ ما رَئمنَ سوى أدوات اللهو من وَلَدِ[7]
وعلينا إذ قضى حَكَمٌ أن سَبَقْتَ الفطر في الأمدِ
يا ذِجاراتٌ سنشربها لك فيه جمَّةُ العَدَدِ
مُخْلِفي يوم كيومك ما فيه من بؤس ولا نكدِ
مُنْشيء النيروز ثانية لا ذَوِي إثم ولا فندِ
مُعْمِلي كأس يطوف بها غلمة كالأدْم بالجَرَدَ[8]
ذاك أقصى جُهدِنا لك إذ فات في النيروز كل دَدِ[9]

---

(١) العهاد: المطر الخفيف.
(٢) النوروز: من أعياد الفرس، موعده أول سنتهم الشمسية.
(٣) كميت: خمرة.
(٤) الحبب: الفقاقيع تعلو الخمرة. بَدَد: متفرق.
(٥) خندريس: خمرة معتقة. بنات الكرم: كناية عن الخمرة.
(٦) النفث في العقد: السِّحر.
(٧) رائمات: جمع رؤوم: وهي الأم تعطف على ولدها. وقصد الفتيات المائلات إلى اللهو.
(٨) الأدم: الظباء. الجرد: الأرض لا نبات فيها.
(٩) النيروز: من أعياد الفرس وهو أول سنتهم الشمسية.

فاعذرينا إنه قدرٌ ليس يعطي اليومَ حظَّ غَدِ

صيد الأسد

وقال وقد خرج المعْتضِد[1] لصيد الأسد: [المنسرح]

يا صائد الأُسْدِ: إن صَيْدَكها لجَامعٌ خَلَّتَيْنِ من رَشَدِ
مَلذة تُجتَنى، ومنفعة للسالكين السبيلَ والقَعَدِ
وأي شيء أجلُّ منفعةً من أسدٍ قاسطٍ على أسدِ؟[2]
وأي لصٍ أجلُّ مَرْزأة من مُتْلِفِ الروح مُتْلِف الجسدِ؟

الحمد

وقال يعاتب القاسم[3]: [البسيط]

الحمد لِلَّهِ حتى يَنْفَد العَددُ يُشْتاقُ غيري ولا يشتاقني أحدُ
خان الزمان فأعددتُ الكرامَ له فمن أُعِدُّ إذا ما خانت العُددُ
والحمد للَّهِ أعلاني وشرفني حتى تعاليتُ أن تُسدَى إليَّ يدُ
لِلْعُرف نحو أُناسٍ مسلك صَبَبٌ ومسلكُ العرف نحوي مسلك صَعَدُ

ابن الخل

وقال في قوم من قُطّاع الطريق أسرهم السلطان فقتل بعضهم، وعاقب آخرين، وفي الخلّال[4] زوج قسطنطين: [الطويل]

يبيع الكماة الذائدون دماءهُمْ بأوْكسِ أثمان من الضُرِّ والجهدِ[5]
فإن طلبوها أو أفاضوا بذكرها لقوا الهُون من حَبْس طويل ومن جَلْدِ
وأنت ابن دَنٍّ الْخَلِّ في ظلِّ نعمة وعيشٍ رقيقٍ مثل حاشية البُردِ
تُظاهر بين الخزِّ والوشْي تُرْفَةً فيا لك من سيف، ويا لك من غمدِ!
بنو هاشم رَجْلٌ، وأنت مُجنَّبٌ لك الخيل تَرْدِي من كميت ومن وَرْدِ[6]
بلغتُ سُكاك النجم عِزاً وثروةً بلا طائل إلا بِغُرْمُولكَ النَّهْدِ[7]

---

(١) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته: (١/ ٥٠).
(٢) قاسط: عدل عن الحق وَجَارَ.
(٣) القاسم: ابن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
(٤) الخلال: أبو أحمد الخلال، الخالع، الكاتب. (الفهرست ٢٨٠).
(٥) الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المسلّح. أوكس الأثمان: أرخصها.
(٦) مجنّب: يركب المطايا كالخيل. كميت: لون أشقر.
(٧) غرمول: عضو التذكير عند الحيوان في الأصل. النهد: الضخم.

رأيتُك عند الله أعظمَ زُلْفةً ... من الأنبياء المصْطفيْنَ ذوي الرُّشْدِ[1]
أولئك أُعطوا جَنَّةً بنسيئة ... وأنت ابن دَنٍّ الخلِّ في جنة النقدِ[2]
لك الحمد، مولانا، وإني لَقائلٌ ... لك الحمدُ عن نفسٍ تَقَاعَسُ بالحمدِ
وكيف تكون النفس بالحمد سمحةً ... على حالة تدعو إلى الكفر والجحدِ؟

إذا وصفتَ

وقال يأمر بالاقتصاد في الوصف: [المتقارب]

إذا وصفتَ آمرءاً لامرىء ... فلا تَغْلُ في وصفه واقصدِ
فإنك إن تَغْلُ الظنو ... ن فيه إلى الغرض الأبعدِ
فَيضْؤُل من حيث فَخَّمتَه ... لِفَضْل المغيب على المشهدِ

إذا ذل الأعزة

وقال في الخَلَّال[3]: [الطويل]

أجَدَّ بربات الحجال صُدودُها ... وقَصْر الغواني أن تُذَمَّ عهودُها[4]
غدت تَتَّقِيني بالخدود عيونها ... وقد تتقيني بالعيون خدودُها
لئن نفرتْ مني الظباء لربما ... يكون قريباً من سهامي بعيدُها
ليالي لا تنجو بنَبْلي خريدةٌ ... وإن عزَّ حاميها وجمَّ عَديدُها[5]
إذا ما رمتني ذاتُ دَلٍّ رميْتُها ... بعينٍ لها منها مُقِيدٌ يُقِيدُها
وليس بمتبولٍ كريم تَصيده ... سهامُ الغواني تارة ويصيدها[6]
ولكنما المتْبولُ من ليس بارحاً ... على تِرَة منهن لا يسْتَقِيدُها
سقى الله أيام الوُشاة فإنها ... هي الصالحات الطالعاتُ سُعودُها
هنالك صاحبتُ الشَّبيبةَ غضة ... تنافسني بيضُ السوالف غِيدُها
وهل خُلَّةٌ معسولة الطعم تُجْتَنَى ... من البيض إلَّا حيث واشٍ يكيدها[7]
مع الواصل الواشي، وهل تَجْتَنِي يَدٌ ... جَنَى النحل إلا حيث نحلٌ يذودها
ليستخلِف الجهلُ النُّهَى في ديارِه ... إذا استخلفت بِيضَ المفارق سُودُها

---

(١) زلفة: قربى. ومعنى البيت فاسد، لأن الأنبياء أفضل البشر.
(٢) نسيئة: تأجيل. دَن: وعاء.
(٣) الخلال: تقدمت ترجمته.
(٤) ربّات الحجال: النساء. الصدود: الإعراض. الغواني: الحسناوات.
(٥) خريدة: الحسناء البكر. جمّ: كثر.
(٦) المتبول: المتيم.
(٧) خُلة: صديقة، خليلة. الواشي: الحاسد الكاذب.

ألا إن في الدنيا أعاجيبَ جَمَّةً ... وأعجبُها أن لا يشيب وليدُها
أرى الناس مخسوفاً بهمْ غير أنهم ... على الأرض لم يقلبْ عليهم صعيدُها
وما الخسفُ أن تَلْقى أسافلُ بلدةٍ ... أعالِيَهَا، بل أن يَسُودَ عبيدُها
غدا النُّكْر بين الناس، والربُّ واحد ... كما كان، والأحياء شتى عُبودُها
فيا ليتها من أمة صاح صائح ... بها صيحة فاسْتلحقَتْها ثمودُها
عَذيري من الدنيا تخيبُ سُعَاتُهَا ... ويحظى بمنفوس الأحاظي قُعودُها
نظرتُ فما تنفك للدهر وطأة ... شديدٌ على خَدِّ الكريم وَميدُها
فأما أياديه على كل حارضٍ ... لئيمٍ فتَتْرى لا يُمَنُّ مَزيدُها[1]
أرى كل نعمى ذاتَ رَنْقٍ يُشوبها ... سوى نعمة الخَلاَّل قَلَّ حسودُها[2]
على أنه بادي العُبُوس كأنه ... حديثة ثُكْلٍ قد توالت فُقودُها[3]
وما ذاك إلا أن نفساً لئيمة ... عليها من النعماء ثِقْلٌ يؤُودها
أمفترشَ النعمى التي لست كُفأها ... وأكفاؤها هلْكى نيام جُدُودُها
أتصبحُ موفوراً سليماً وهذه ... قُرومُ بني العباس تخطِرُ صِيدُها؟[4]
سأزهدُ في الدنيا الدنية كاسمها ... فلم يبق - أيْمُ الله - إلا زهيدُها
وأنْصِبُ للأيام فيك عداوة ... ولِم لا أُعاديها وأنت سعيدها؟
إذا ذل في الدنيا الأعزةُ واكتستْ ... أذلتُها عزاً، وسادَ مَسودُها
هناك فلا جادت سماء بِصَوْبها ... ولا أمْرَعَتْ أرض ولا اخضرَّ عودُها
لعمري لقد نبهت ما اسْطَعْتُ هاشماً ... لكشف المخازي لو يهبّ رقودُها

مجالسة العمي

وقال يهجو العميان: [المتقارب]

مجالسة العُمْي تُعْدي العمى ... فلا تَشهدنَّ لهمُ مَشْهدا
فإن أنت شاهدْتهم مرةً ... فكن مِنْهُمُ الأبعد الأبعدا
بحيث تفوتُ إشاراتهمْ ... وإلا فإنك منهم غدا
لأن إشاراتهم لا تزا ... ل قد نفضت نحو عَيْنٍ يدا
فَيُعْمونَ من شئت في ساعة ... ولم يَحْتسبْ قَطُّ أن يَرْمَدا

(١) حارض: فاسد.
(٢) رَنْق: كدر.
(٣) الثكل: فقدان الولد.
(٤) قروم: جمع قرم وهو السيد. الصيد: جمع أصيَد وهو السيد.

ألا رُبَّ عين دنت منهمُ فمدُّوا لها ليلها سرمدا
وأضحت ترى كل ما حولها - لظلمتها - جبلاً أسودا

أجر بعد شكر

وقال يهنيء ويعزي: [الوافر]

صَبرت فأخلف الملكُ المجيدُ ألا فلْيهنكَ الخلفُ الجديدُ
صبرت على مَغِيبِ البدر حتى أهلَّ أخوهُ، والله الحميدُ
فذاك مضى لآخرةٍ، وهذا لدنْيَا عمره فيها مديدُ
أبا عبد الإله: ألا فشُكْراً فإن الشكر يَتْبَعُهُ المزيدُ
سَعِدْتَ سعادتين بغير شكٍّ ولم يجمعهما إلا سعيدُ
سعدت بأجرِ ذاك وأنْسِ هذا كذاك الله يفعلُ ما يريدُ

الامتحان

وقال في محمد بن علي[1] حين قيَّده صاعد[2]: [الكامل]

ولقد رأيتُك والياً مُستعلياً ولقد رأيتك في الحديد مُقيَّدَا
إذ لم تزدك ولايةٌ في سؤددٍ كلا ولا الأخرى محتْ لك سؤددا
أنت ابن جُؤْذُرٍ الذي فَرَع العلا حتى لخَالتْهُ الفَراقدُ فرقدا[3]
لا يستطيعك بالتَنقُّصِ حادثٌ وأبَى لك التكميلُ أن تتزيَّدا
فكأنني بك قد نجوتَ محمداً في النائبات كما دُعيت محمدا
فطلعْتَ كالسيف الحسام مجرداً للحق أو مثل الهلال مجددا
شهد النهارُ وكشفُه غُمَمَ الدجى أن الزمان مُبَيِّضٌ ما سوّدا
سَيُريكَ وجهاً منه أبيض مشرقاً عُقْبى بما لقَّاك أسْود أربَدا
ولذي الوزارة والإمارة صاعدٍ رأيٌ أبَى أن لا يكون مُسدّدا
وأبو العلاء يراك نصْلاً قاطعاً يأبى عظيمُ غَنَائه أن يغمَدا
وهو المثقِّفُ فاصطبر لِثقافِهِ ولحَدِّ مِبْرِدِهِ لكيْ تحظى غدا[4]
سيراك بالعين التي قد عُوِّدَتْ أن لا ترى إلا الرشاد الأرشدا
وإذا أقامك لم يزد في غَمْزِهِ إياك ملتمساً لأن تتأوَّدا[5]

---

(١) محمد بن علي: لم أعثر له على ترجمة.
(٢) صاعد: ابن مخلد. تقدمت ترجمته.
(٣) الفرقدان: نجمان، والوحد فرقد.
(٤) الثقاف: الرماح.
(٥) تتأود: يثقل الأمر عليك.

حاشا الموفَّقَ في جميع أموره ... أن يُصْلحَ الأشياء كيما تفْسدا
بل ما رأى عِوَجاً فظلَّ يقيمُه ... لكنْ بلاكَ أبو العلاء فأحمدا[1]
ولربما امتَحَنَ الوليُّ وليَّهُ ... ليرى له جَلَداً يغيظ الحُسَّدا

ليل طويل

وقال يصف طول الليل: [الخفيف]

رب ليلي كأنه الدهر طولاً ... قد تناهَى فليس فيه مزيدُ
ذي نجوم كأنهن نجوم الـ ... ـشَيْبِ ليست تزول لكن تزيدُ

المماطلة

وقال ينتجز وعداً: [الخفيف]

أيها الواعد المماطل بالبِرْ ... ذَوْنِ: ماذا أحال وُدَّكَ بعدي؟[2]
إن طول المِطال يُؤْذن بالخُلْـ ... ـف ولستَ الظَّنينَ بالخلف عندِي
كيف أنسأتَ حاجتي مُستجيزاً ... ذاك فيها وقد تسلَّفتَ حمدِي؟
جُرْتَ في الحكم يا أخي كُلَّ جَوْرٍ ... حين قابلتَ بالنَّسيئة نقدِي[3]
دون ما قد مَطَلْتَ يُنْتَجُ فيه ... مثل بِرْذَوْنِكَ الذي أنت مُهْدي
فأَرِحْني من المِطال بإنجا ... زٍ وشيكٍ مُحَلِّلٍ عنك حقدي

عفو الملوك مدائح

وقال يعتذر إلى القاسم[4]: [الكامل]

بلغ البُغاة عليَّ حيث أرادوا ... واللَّهُ كائدُهم بما قد كادوا
وهو الشهيد عليَّ أني لم أقلْ ... بعض الذي قد أبدأوا وأعادوا
وَهَبِ السُّعاةَ أتوْا بحقٍّ واضحٍ ... أين الكرامُ: أبُدِّلُوا أم بادوا؟
أين الذي قد عَوَّدُوا من عفوهم ... عن من يَزِلُّ حلومُهُمْ، واعتادوا؟
عَفْوُ الملوك عن الهُجاةِ مدائح ... مدحوا نفوسَهُمُ بها فأجادوا
مدحوا نفوسهُم بحلمٍ راجحٍ ... لولا عوائدُ مثلِه ما سادوا
ولقد أبوا إلا العقابَ فقادَهُمْ ... نحو التَّطوُّل خِيمُهم فانقادوا[5]
وهبوا لجانيها الذنوبَ وأقسموا ... أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا

---

(١) أبو العلاء: كنية صاعد.
(٢) البرذون: دابة فوق الحمار وأدنى من الفرس.
(٣) النسيئة: التأجيل.
(٤) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
(٥) خيم: سجية وطبيعة.

ولما رَضُوا بالعفو عن ذي زَلَّةٍ حتى أنالوا كَفَّهُ وأفادوا
منُّوا عليه، وشَيَّدوا من ذكره وبمثلها رفعوا البيوتَ وشادوا
ولئن هم منُّوا عليه لقد شَفَوْا منه النفوس بمنِّهم وأقادوا
قطعوا لسان سَفاهِهِ فاستوثقوا منه، وأما عن أذاه فحادوا
فإذا هُم قد عاقبوه وقد عفوا عنه لقد فعلوا الجميل وزادوا

رصاص أم حديد

وقال يهجو: [الخفيف]

يا أبا القاسم الذي ليس يَدْرِي أرَصاصٌ كِيانُهُ أم حديدُ؟
أنت عندي كماء بئرِك في الصَّيْـ ـف ثقيل يعلوك بَرْدٌ شديدُ

لا تجبن

وقال في ذم الجبن: [البسيط]

لا تَجْبُنَنَّ لأن النفس واحدة فإنما الموت أيضاً واحد، فَقَدِ
ما يَجْبن المرءُ إلا وهو معتقدٌ أو مُشفِق أنه إن مات لم يَعُدِ

وقال في الخزاعي[1] شاعر إسماعيل بن بلبل[2]: [الرجز]

يا بائع البيت بِزقٍّ واحِدِ بِعْنِي عرضي بيعَ حُرٍّ ماجِد
بألف زِق وبزقٍّ زائِد أصبحْت كالخنزير في الطرائِد
ليس لمن يقتلُهُ من حامِدِ وربما أتلف نفْسَ الطاردِ
تُشاتِمُ الناسَ بغير والِدِ إلا دعاوِيَّ بغير شاهِدِ
تَرمِي بما فيك ذوِي المحاتِدِ[3] ولستَ كفؤاً لِمغيظٍ حاقِدِ
فينتحي عرضَك بالقصائِدِ فالناس في جَهْدٍ لذاك جاهِدِ
من الأداني ومن الأباعِدِ

يسمو بهمته

وقال يمدح: [الكامل]

ما أنت بالمحسود لكنْ فوقَهُ إن المبينَ الفضلِ غيرُ مُحَسَّدِ
هيهات فُتَّ الحاسدين فأذعنوا لك بالمكارم والفَعال الأمجدِ

---

(١) الخزاعي: شاعر إسماعيل بن بلبل.
(٢) إسماعيل بن بلبل: الوزير، تقدمت ترجمته. (٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل.

يتحاسدُ القومُ الذين تقاربتْ ... طبقاتُهُم وتواءموا في السؤددِ[1]
فإذا أبَرَّ مُبِرُّهُمْ وبدا لهم ... تَبْرِيزُه في فضله لم يُحْسَدِ
من ذا تراه وإن تَوَقَّلَ في العلا ... يسمو بهمته مَحَلَّ الفرقدِ[2]

مأتم وعرس

وقال يعاتب القاسم[3]: [البسيط]

النُّجْحُ سُؤْلي، فإن ألوي به قدرٌ ... فاليأسُ سُؤْلي، وتَرْحاً للمواعيدِ
يا حبذا ظِلُّ خالٍ غير مُطْمِعَةٍ ... أو صَوْبُ تلك المَبَاريق المواعيدِ
لَفَوْتُ ما أمَّلَته النفسُ أرفقُ بي ... من حَيْرَةٍ بين تقريب وتبعيدِ
أصبحت في مأتم من سوء رأيكُم ... والناس في عُرُسٍ منكم وفي عيدِ

أكذب الناس

وقال يهجو: [السريع]

لا تَخْشَ من لا يقتنيك الأسى ... ولا تخفْ من يقتنيك الحسدْ
يا أصدق الناس إذا ما أبى ... وأكذبَ الناس إذا ما وَعَدْ
يا من إذا عَنَّ له سائل ... ذاب وإن حاول بذلاً جَمد
يا من إذا جاء خِوانٌ له ... حفَّ به خوفَ الغواشي رَصَدْ[4]

لو كنتُ

وقال في ابن أبي طاهر[5]: [السريع]

لو كنتُ مثل ابن أبي طاهر ... لم أدَّعِ الشعر بل النَجْدَهْ
حسبُك من نجدته أنه ... يُنْشِدُ مثلي شعْرَه وحْدَهُ
أما تُراه خاف خَسْفي به ... عن لطمة مِنِّيَ أوْ قَفْدَهْ[6]
لَشدَّ ما أقدَم بؤساً له ... بلا سلاحٍ وبلا عُدَّة

---

(١) السؤدد: المجد.
(٢) توقل: صعد. الفرقد: نجم.
(٣) القاسم هو ابن عبيد الله الوزير. تقدمت ترجمته
(٤) خِوان: ما يوضع عليه الطعام.
(٥) ابن أبي طاهر: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، وأبوه طيفور من أبناء خراسان، وهو ولد في بغداد. كان مؤدبا، وقد جلس في دكاكين الوراقين. مات سنة ٢٠٤. (الفهرست: ٢٠٩).
(٦) قفده: صفعه.

لا أحب

وقال في رئيس مُسْتَضْعَف: [الخفيف]

لا أحب الرئيس ذا العز يُضْحي ... جارُهُ والرجالُ مُستَعبِدوهُ
حاملٌ مِنَّةً لهمْ إنْ كَفَوْهُ ... شَرَّهُمْ، داخرٌ إن اضطهدوهُ
كاليتيم الممسَّح الرأس إن شا ... ءَ ذوو مَسْح رأسه قَفَدوهُ

هوى القلب

وقال في الغزل: [المتقارب]

يقول الحبيب وطالبتُهُ: ... تمنَّيْتَ ما النجمُ في بُعدِهِ
يطيعك قَلْبيَ في غَيِّهِ ... وقلبُك يَعْصيك في رشدِهِ

شوقي يزداد

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

قلبي إليك ـ وإن أعرضْتُ ـ مُنْقَادُ ... ليستْ عليك ـ وإن أذنبتَ ـ أحقادُ
أنت الحياة فأنّى عنك منصَرَفي؟ ... وإن بدا منك إقصاءٌ وإبعادُ
أحببتُ مذ علقتْ نفسي بحبِّكُمُ ... صوتاً يغنّى لقلبي فيه إقْصادُ[1]
شوقي إليك على الأيام يزداد ... والقلب بعدك للأحزان معتادُ
يا لهف نفسي على إلْفٍ فُجعت به ... كأن أيامه في الحسن أعيادُ

فضائل عبيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله[2]: [مجزوء الرمل]

يا عُبيد الله لا زلْـ ... ـتَ موفَّى كل كيدِ
كم يَدٍ مثل أيادٍ ... عن يدٍ منك كأيدي
تَخْتِلُ العافين حتى ... يَعْتَفُوها ختْلَ صَيْدِ[3]
عشتَ ما عشتَ كعبد الـ ... ـله والعُرْفُ كزيدِ
لو تُجاري الريح في المجْـ ... ـدِ لَخِيلَتْ ذاتَ قَيْدِ
أنت سعد في المعالي ... لست فيها بسُعَيْدِ
سرت حتى نلتَ أعلى ... سَوْرَةِ المجد بأيْدِ
بل تدلَّيتَ عليها ... من شماريخ قُدَيْدِ[4]

---

(١) إقصاد: يقال أقصد السهم إذا أصاب وقتل.
(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٣) تختل: تخدع. يعتفونها: يطلبون عطاءها.
(٤) شماريخ: جمع شمروخ وهو العذق. قُديد: موضع بالقرب من مكة.

لم تنلها باحتيالٍ ... لا ولا مشيٍ رويْدِ
قَرَّتِ الأرض بتدبيـ ... ـرِكَ فيها بعد مَيْد
ولأقلامك أمضى ... من شبا رمح دُرَيْدِ[1]
أو شبا رمح ابن مَعْد ... يٍّ أخي الحرب زُبَيْد[2]
وإذا العفةُ عُدَّتْ ... كنت عمرو بن عبيد[3]
أي عبدٍ منك لِلَّـ ... ـهِ يُسَمَّى بِعُبَيْدِ

طعم العيش

وقال في الخلاعة: [السريع]

يا رُب عبدٍ مَالِكٍ سيِّدا ... وإن غدا في رِبْقَةِ العَبْدِ
حدَّق نحوي مرة شادنٌ ... كأنه غصنٌ من الرَّنْدِ[4]
بمقلةٍ حوراء، في سَحْنَةٍ ... حمراء، كالنرجس في الورد
قلت له: أنت بِتَحْدِيقَتي ... أولَى لأني صاحب الوجد
فقال: لا تعجب لِمُسْتشرِطٍ ... حَدَّقَ في مستشرِطٍ جَلد
قد ينظر الفهدُ إلى ظبية ... وينظر الظبْيُ إلى الفهدِ
لو لم ألاحظْكَ عَدِمْنا معاً ... معرفة الغمْزَة والوعْدِ
فقلت: ما أعجب ذا غِرَّة ... يهدي ذوي الحُنْكَةَ للقصْد
فقال: ما زالت نجومُ الدجى ... تهديك في غَوْرٍ وفي نجد
قلت: آختتم بالسعد يا سيدي ... إذا افتتحتَ الأمر بالسعد
قال: نعم، قلت: متى، قال لي: ... كُفيتَ مطْلَ الوعْد بالنقد
فجاءني بالعفْو من طَوْلِه ... ما لم يكن يُبْلَغُ بالجُهْد
وساعَدَ الشيْخُ على أمرِه ... ولم يكن بالصاحب الوغد
فَنِكْتُهُ فرْدَيْنِ في واحد ... عُجْباً بذاك الشادن الفرْد
يا لك من نُعْمى أبو مُرَّةٍ ... مُسْتَحوِزٌ فيها على الحمد

---

(١) دُريد: هو دُريد بن الصمة، شاعر هوازن وفارسها. مات سنة ٨ هـ. (الشعر والشعراء: ٦٣٥).

(٢) ابن معد: هو عمرو بن معد يكرب الشاعر الفارس اليمني الزبيدي، شُهد القادسية. ومات سنة ٢١ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٨٩).

(٣) عمرو بن عبيد: شيخ معتزلي، زاهد مشهور. مات سنة ١٤٤ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٦/١٠٤).

(٤) الرند: شجر غض.

بَرَّ فلا أجْحَدُهُ بِرَّهُ ... والبِرُّ لا يَنْمى على الجَحْدِ[1]
كانتْ ذنوبي خطأً كلُّها ... وذلك الذنب على عمدِ
أستمتِعُ الله بأمثاله ... وليت مولايَ على العهدِ
وأستعيذ الله من عاذلٍ ... فيه ضعيفِ العقلِ والعَقْدِ
لرَائقُ الرائقِ أندى على ... قلبيَ من هند ومن دعدِ
قضيبُ بان، سَبِطٌ قدُّهُ ... يميس في فَرْعٍ له جَعْدِ[2]
يُرضيك من مَرأىً ومن مَخْبَرٍ ... يا لك من قَبْلٍ ومن بعْدِ
وجدتُ طعمَ العيش مُذْ نِكْتُهُ ... لا زال محمياً من الفقْدِ

شكري وحقدي

وقال يصف نفسه: [الرجز]

شكري عتيدٌ وكذاك حِقْدِي[3] ... للخير والشرِّ بقاءٌ عندي
فانظر إذا أسْديتَ ماذا تُسْدِي ... فإن شكمي مثله وشكدي[4]
كالأرض مهما استُودِعت تؤدي ... وأين عن طينتنا نُعدي
وما طباعي بالطباع الصلدِ ... لا ينبت البذرُ ولكن يُكدي[5]
أحفظُ للأعداء والأودِ ... ما استودعوا من بِغْضَةٍ ووُدِّ
وما أتوا من غَيَّةٍ ورشْدِ ... وخيرُ حوض من حياض نجدِ
أحفظُها للماء يوم الوِرْدِ ... من طَيِّبٍ وآجنٍ وسُخْدِ[6]

ماذا يقول القائلون بعدي؟

خير مورد

وقال في أبي بشر المرثدي: [الطويل]

هنيئاً مريئاً غير داء مخامِرٍ ... مُواقعة الشَّبّوطِ للمتفرِّدِ[7]
ولا تبعدنْ من أكلة سبقتْ بها ... يدا سابق في حَلْبة المجد مُبْعِد

---

(١) البر: العرفان بالجميل. والخير. الجحد: نكران الفضل.
(٢) البان: شجر لين. سبط: ممشوق. جعد: مجعّد.
(٣) عتيد: حاضر.
(٤) شكم: أثاب. الشكد: العطاء.
(٥) يكدي: يبخل. يقل خيره.
(٦) آجن: متغير. السخد: الحار. وهو أيضاً ماء غليظ يخرج مع الولد.
(٧) الشبوط: ضرب من السمك.

ولا كان في استبداده متعمداً ... وما كنتُ في الإخلال بالمتعمدِ
خلا أن هذا البحْتَ يجري مبلّداً ... بصاحبه طوْراً وغير مبلدِ
وينْدُر في الأحيان جِدُّ مُحَرَّر ... ويندر في الأحيان جِدُّ مُبَرَّدِ
فبُعْداً له من طالبٍ مُتمنِّعٍ ... وسُحْقاً له من راغب متزهِّدِ
فلا يَبْعدِ الشُّبوطُ من متلبِّسٍ ... ظِهارتَه الحسنى ومن مُتجَرِّدِ
إذا نَشَّ في سفُّوده عند نُضْجِهِ ... وأخرج من سربالِه المتوَرِّدِ[1]
فَتيٌّ رعى مَرْعىً بدجلة مُخْصِباً ... أبى أن يراه رائدٌ غيرَ مُحْمِدِ
إلى أن أصابته من الدهر نوبةٌ ... وقد صار أقصى مُنيةَ المتجودِ
فأصدره الصيَّاد عن خير مَوْرِدٍ ... وأورده الشَّوَّاءُ أخبث موردِ
وجاء به الحمَّالُ أطيبَ مطعَمٍ ... إلى الطيِّب المِنْفاق غيْرِ المصرِّدِ[2]
ويا حبذا إمعانُنا فيه ناضجاً ... كما جاء من تَنُّورِه المتوقِّدِ
وإني لمشتاق إلى عَوْدِ مثله ... وإن كنتُ أُبدي صفحة المتجلِّدِ
فهل يا أخي من مِنَّةٍ بتغمُّدٍ ... فما زلتَ تسْدي منَّةَ المتغمِّدِ
وإن تك عَوْدَاتي قِباحاً فلم يكن ... لمعتادِهِنَّ الذنبُ دون المعَوِّدِ
صفحتَ فعاودنا وطال دلالُنا ... وكم مُسْتَذِمٍّ في ذُرا مُتحمِّدِ
فأنت شريكي في الذي قد جَنيته ... وإن كنتُ عينَ الجارِمِ المتمرِّدِ
وقد أمَّلتْ نفسي لديك إقالةً ... فهل ماجدٌ مستهدفٌ للمجْدِ
وكم قائلٍ في مثلها وهو طالبٌ ... فهل ساقطٌ مستهدِفٌ لمفنِّدِ
وأنت امرؤ في ظل كل مُسَمَّحٍ ... فَسَمِّحْ ونكِّبْ عن طريق المنكدِ[3]
وإن لا تكن لي سيداً في إقالتي ... فلي من أبي العباس أكرمُ سَيِّدِ[4]

خبَّرونا

وقال في ابن خنساء[5]: [الخفيف]

خَبَّرُونا أنْ قد هجوتَ ابن رومٍ ... وما أنت من رجال جهادِهْ
وله حُرمةٌ بخنساء تُغْرِي ... كلَّ نفسٍ تودُّها بودادِهْ

(١) سفود: حديدة يعلق عليها اللحم ليشوى، سربال: ثوب.
(٢) المصرّد: القليل.
(٣) سمّح: من السماحة وهي اللين. نكّب: اعدل واعرض.
(٤) أبو العباس: الخليفة المعتضد.
(٥) ابن خنساء: شاعر هجا ابن الرومي.

لم يزل قَيِّماً لها ذا اخْتِباهٍ ... يتأتى لصدْعِها بسَدَادِهْ
فاتقِ الله يا ابن خنساء في حُرْ ... مة شيخٍ عساك من أولادِهْ

وعد الحر

وقال يقتضي وعداً: [الرجز]

يا سيدي أنجزَ حُرٌّ ما وعدْ ... والحرُّ من أعطى أخاهُ ما وَجدْ
ولم يكنْ ليومه في الوعْدِ غَدْ ... لكن له في العوْدِ بالفضل الأَبَدْ
يا من له السُّؤْددُ فينا والسَّدَدْ ... وذكْرُهُ أطيبُ من ريح الولدْ
سوف ترى أنِّيَ في شكري أحَدْ ... ومن مساعيك يوافيني المدَدْ
تلك التي تبقى على طُول الأبدْ

أبشر

وقال يهنىء: [مخلع البسيط]

جرى لك الطائر السعيدُ ... فيمنْ تمَنَّى بما تُريدُ
فاستقبِلا العيْشَ ألفَ عامٍ ... في نعمةٍ ثوبُها جديدُ
يُصدِّقُ الدهْرُ كلَّ وعْدٍ ... فيها، ولا يصْدُقُ الوعيدُ
خِدْنَيْ شبابٍ إذا تقضَّى ... أعادُهُ المبْدىءُ المعِيدُ
خُوِّلْتَها كوكباً مُنِيراً ... من تحْتِهِ سَرْوَةٌ تميد[1]
أبَّدَ إحسانُها بحسْنٍ ... هِي الأمانيُّ بل تزيدُ
فاليومُ في ظلِّها قصيرٌ ... والعمْرُ في قربها مديدُ
كلُّ ليالي الزمانِ عُرْسٌ ... وكلُّ أيامهنَّ عيدُ
لو لم تكن مُقْبلاً سعيداً ... ما قَرُبَ المطلبُ البعيدُ
أبشر أبا أحمد بعُقْبى ... محمودةٍ أيُّها الحميدُ
فلا تخف للزمان غَوْلاً ... يا أيها السيِّد السديدُ
قد سُهِّل الوعْرُ وهو حَزْنٌ ... فيك وقد هُوِّن الشديد[2]

كدَر الصنيعة

وقال ينتجز وعداً: [الكامل]

أنْجِز مواعدك التي قدَّمتَها ... يا مُسدِيَ النُّعمى بغير مَواعِد

---

(١) سروة: نصل. تميد: تتمايل.
(٢) حزن: أرض غليظة.

ما دَفْعُ أمري بعدَما أوليتني ... بِرَّ الشقيق إلى حُنُوِّ الوالدِ
ولقيتَني فلقيتني متهلِّلاً ... كالغيث بشَّر بالمعاش الراغِد
إن المطالَ ـ ولستَ من أصحابه ـ ... كَدَرُ الصَّنيعةِ والفَعالِ الماجِدِ
ورأيتُه خُلُقاً لكلِّ محاولٍ ... من نفسه إيقاظَ جُودٍ راقِدِ
لا بل لكلِّ مُزاول من نفسه ... إحْياءَ ميْتٍ من طِباعٍ هامدِ
ولك المعاذةُ والسلامةُ منهما ... بمَحاتِدٍ لك هن خير مَحَاتدِ[1]
حاشاك من خلُقِ المجاهِد لؤْمَةٌ ... واللؤْمُ شَرُّ مُجاهَدٍ لمجاهِدِ
يُمْسِي ويُصبح في رياضَةِ نفسه ... لتطيبَ عن رِفْدٍ وليس برافد

الحمَّال الثقيل

وقال يهجو حَمّالا : [السريع]

رأيتُ حمَّالاً مُبينَ العمى ... يعثر بالأكْم، وفي الوَهْدِ[2]
مُحتَمِلاً ثِقْلاً على رأْسه ... تضعُفُ عنه قُوةُ الجلْدِ
بين جِمَالات وأشباهِها ... من بَشَر نامُوا عن المجْدِ
أضحى بأَخْزَى حالةٍ بينهم ... وكلُّهم في عيشة رغْدِ
وكلهم يَصْدِمُه عامداً ... أو تائهَ اللُّبِّ بلا عمدِ
والبائسُ المسكِينُ مستسْلِمٌ ... أذلُّ للمكروه من عبْدِ
وما اشْتهى ذاك ولكنَّه ... فرَّ من اللُّؤْم إلى الجَهْدِ
فَرَّ إلى الحملِ على ضعفه ... من كَلَحات المُكْثِر الوغْدِ
فَعُذْتُ من أمْثال أحْوالِهِ ... بالله والحُرِّ أبي سَعْدِ
السَّبِطِ الكفِّ الذي لم يزل ... مُسْتَمْطِرُوهُ في ثَرىً جَعْدِ[3]
الصَّادِقِ الوعْدِ على أنه ... ما زال فعَّالاً بلا وعْدِ
الوارِثِ السُّؤْدَد أسْلافُهُ ... ذي المجد من قَبْل ومن بعْدِ
العاسِف المالَ لِسُؤَّاله ... والسالك الرأيَ على القصْدِ[4]
الدائم العهْدِ ولكنَّه ... يصْعد من عهْد إلى عهْدِ

---

(١) محاتد: جمع محتد وهو الأصل.
(٢) الأكم: جمع أكمة وهي القمة. الوهد: المنخفض.
(٣) السَّبط الكف: كفه ممدودة ليعطي. جعد: مجعّد.
(٤) العاسف: الواهب.

مستبدلاً عهداً بما دُونه ... والعزمُ منهُ ثابتُ العَقْدِ
المُبْرِقِ البشرَ الملثِّ الجَدَا ... مُجانباً قَعْقَعَةَ الرعْدِ[1]
يستكتم العُرفَ على أنه ... يُفشيه في غوْرٍ وفي نجدِ
من أجْحَدِ الناس لنعمى له ... تزدادُ إسْفاراً على الجَحْدِ

لجة العلم

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان[2]، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على الحسن، ويحضه على إلحاقه به في المرتبة: [الخفيف]

أتصَابٍ إلى ذوي إسعادِهْ ... أم تَناءٍ إلى ذوي إرْشادِهْ؟
بل تَناءٍ، وهل صِبىً بعد قَوْل ... جاء عن أمِّ عَمْرةٍ وسُعادِهْ؟
قالت الغادتان ـ إذا أوقدَ الشَّيـ ... ـبُ سناه فلَجَّ في إيقادِهْ:
فَرَّ منك الغزالُ يا لابس الشَّيـ ... ـب فِرار الغزال من صَيَّادِهْ
وإذا اصْطادك المشيبُ فطاردْ ... تَ غزالاً فلستَ بالمُصطادِهْ
لستَ عند الطِّراد من قانصيه ... أنت عند الطراد من طُرّادِهْ
فعزاءً إنَّ ابن ستين يَعْيَى ... عن طِراد الغزال عنْد ظِرادِهْ
ومن النُّكر لهْوُ شيْخٍ ولو أمْـ ... ـكنه الظَّبي عَنوَةً من قيادِه
كيف يَهْتَزُّ للملاهي نباتٌ ... أصبح الشيبُ مؤذناً بحصادِهْ؟
ولقد أمتعَ الزمانُ شبَابي ... مُتعةً من سِباطِهِ وجعادِهْ[3]
سَؤْأةً للبقاء وهْو رهين ... بابْيضاض القِناع بعد اسْودادِهْ
ولمنْ عاش غايةٌ فليُبادِرْ ... سَيْرَ إعدامِه إلى إيجادِهْ
سَؤْأةً للحياة، والموتُ حَتْمٌ ... ولبذْلِ الزمان واستردادِهْ
إنَّ للعيش بُكْرَةً فابتَكِرْها ... هل سعيدٌ بالعيش من لم يُغادِهْ؟
مَتِّع الظبْيَ من جنى غُصنك اللَّدْ ... ن يُمَتِّعْكَ منه قبل انخِضادِهْ[4]
من عناقيده وتفاحه الغَـ ... ـضِّ ورُمانه ومن فِرْصادِهْ
ليس في كلِّ دولة لك جاهٌ ... عند رِئْمٍ مُهَفْهَف الخلْق غادِهْ[5]

---

(١) ملث الجد: دائم العطاء. قعقعة: صوت الرعد.
(٢) عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته. كذلك ترجمة القاسم.
(٣) سباط: مسترسل، ممدود. وجعد ضده.
(٤) اللدن: الطري. انخضاد: تكسّر.
(٥) رئم: ظبي أبيض. مهفهف: ضامر البطن.

طلع الشيْبُ ضاحكاً فخضبْنا ... هُ فزال ابْيضاضُه بارْمدادِهْ[1]
فارْضَ بالشيب، إن من أعظم الخسـ ... ـران بَيْعَ انبلاجه بارْبدادِه.
أيها الأشْيَبُ المسوِّدِ لَمَّا ... آلَ إنفاقُه إلى إكسادِهْ
لا تُخادعْ بلون خِطْرِك ظَبْياً ... فهو أقْذى للظبي من تَسْهادِهْ[2]
حَدُّ من أتبعَ الشبابَ خِضاباً ... أنه ثاكلٌ غدا في حدادِهْ
حسرتي للطِّرَاء في حُلَّتيهِ ... لهفتي للشباب في قُوَّادِهْ
لا تَرى مُنْشِدَ الشبابِ يَدَ الدَهْـ ... ـرِ وتلقى مِنْ شئتَ من نُشَّادِه
ورأيتُ الزمانَ يَمْشي رويداً ... والَّلحَاقُ الوشِيكُ في ارْوَادِهْ[3]
لا اشْتَكى يا أخي فؤادُك ما أضـ ... ـحَى فُؤادِي يشكو إلى فؤادِهْ
قسوةً من خلائلَ بل أخِلاَّ ... ءَ أعانوا الزمان في إرْصادِهْ
بَخسوبي كبخس دهْري حُقوقي ... واسْتعدُّوا عليّ كاستعدادِهْ
أتقاضى مَراضعي من صَبابا ... تِ صديقي وذكْرِهِ وافتقادِهْ
لا شَراباً ولا سَماعاً، وأمَّا ... زادُهُ ـ إن جفا ـ فأهْوِنْ بزادِهْ
آلَ وهْبٍ قد استقرَّ هواكُم ... في حَشا الدهر ثابتاً بل فؤادِهْ
فأمِنوا دهرَكُمْ فقد عَشقَ الدهْـ ... ـرُ بحقٍّ بياضكُمْ في سوادِهْ
ولماذا يَغُولكُمْ غائل الدهْـ ... ـرِ وأنتُمْ عمادُه من عمادِهْ؟[4]
من يَكُنْ من زُيوفه ونفايا ... ه فما زلتُمُ جِيادَ جِيادِهْ
زِيدَ مي فيْئنا بكُمْ فامْتَطى المُنْـ ... ـفق مِنا الإسرافَ بعد اقتصادِهْ
لم تكونوا كمعْشَرٍ جرَّدوا الفيْـ ... ـءَ، وهَلْ نحْلُه كمثْل جَرادِهْ؟[5]
وبعيدِ المنال من مُتعاطيـ ... ـه قَريبِ النَّوال من مُرْتادِهْ
وغَريبٍ مستبْشِرِ النفس بالغرْ ... بَة فَرْدٍ مستأنس بانفرادِهْ
فله في القلوب ما لا نراه ... في قلوب الهوى ولا أكبادِهْ
جَلَّ نُبْلاً ودقَّ لطفاً وأضحى ... والهوى والعقولُ طوعَ افتيادِهْ
لا يُسمَّى في هزْل شعري ولكن ... في أجَلِّ الجليل من أجدادِهْ
بل أسمِّيه بل أكنِّيه بل أنـ ... ـمِيه نَسْبا إلى ذرا أطوادِهْ

(١) ارمداد: لون الرماد.
(٢) خِطر: نبات يتخضب به.
(٣) الأرواد: التمهل.
(٤) الغول: الداهية.
(٥) الفيء: مال الغنائم والخراج.

جَبَلِ الحلْم، لُجَّة العِلْم، لا يُطْـ ـمَعُ في نسْفِهِ ولا استنفادِهْ
تستفيدُ الوقارَ منه الرواسي وتُقِرُّ البحارُ لاسْتمدادِهْ
أحْنَفِ الحلم، قيْسه - حين يهفو كلُّ حِلم - عَمْرِو الدَّهاء، زِيادِهْ[1]
لا رمى الله ذلك الطَّوْدَ والـ ـمَّ بتنضيبه ولا بانهدادِهْ
أيُّ ضِدٍّ من أجله لم يخالـ ـهُ وخلٍّ من أجله لم يعادِهْ؟
لا ترى خائفَ المَغالة منه لا ولا آمناً من استطراده
وإذا ما آرْتَدى صنائعُه الدَّهْـ ـرُ ولاحَتْ حُلاه في أجيادِهْ
ظل يختالُ بهجةً لا افتخاراً كاختيال الربيع في أبرادِهْ
عَيْبُه شيمةٌ له يُعْتقُ الحـ ـرَّ ويقفو إعتاقَه باعْتبادِهْ
مُسْتَضيم لَذَّاتِه لمعالِيـ ـهِ مُذِيلٌ معاشَه لِمَعَاده[2]
فالهدى من سبيله، والحُمَيْدَى من نواه، والبرُّ من أزْوَادِهْ
ذو انحلال وذو انعقاد إذا شئْـ ـتَ حَميدَ انحلاله وانعقادِهْ
وإذا رَاصَدَ الغُيوبَ بِظَنٍّ فكأنّ الغُيوب من أرْصادِهْ
صَفَدُ المستميح ما في يديه ويدا من بَغاه في أصفادِهْ[3]
فيه سَهْلٌ، وفيه حَزْنٌ وفيه ما كفى من ذُعَافِهِ وشِهادِهْ[4]
يتقي الخُلْفَ في العِداتِ ولكن يتوخَّى الإخْلاف في إيعادِهْ
وَلَطَعْمُ اكْتِحالةٍ مِنْهُ بالزَّا ئر أحلى في عَيْنه من رُقادِهْ
مُعْرقٌ بل مردَّدٌ في الوزارا تِ مُعَنًّى قد مَلَّ من ترداده
ذنبُ إحسانه العظيم لدينا أننا عاجزون عن تعدادِهْ
لا عدمنا ذاك العناء فإنّا مستريحون رُوِّدَ في مَرادِهْ
من ثِقاتِ الندى ومن ناصريه من ظهور الحجا ومن أعْضادِهْ[5]
فُتِن الناسُ بالفضائل والفضْـ ـل وما فِتْنةٌ لِكُنْهِ مُرادِهْ[6]

---

(١) أحنف الحلم، يشير إلى الأحنف بن قيس التميمي وهو مضرب المثل في حلمه توفي سنة ٧٢ هـ.
قيس: هو قيس بن عاصم بن سنان الذي اشتهر في الجاهلية بحلمه توفي سنة ٢٠ هـ.
عمرو: هو عمرو بن العاص المعروف بدهائه توفي سنة ٤٣ هـ، فاتح مصر. (الأعلام: ٧٩/٥).

زياد: هو زياد بن أبيه أحد دهاة العرب أيضاً. وفاته في ٥٣ هـ.

(٢) مستضيم: معتدي عليه. مذيل: مهين.

(٣) المستميح: طالب العطاء. أصفاد: قيود.

(٤) حزن: الأرض الصعبة. ذُعاف: سم.

(٥) الندى: العطاء. الحجا: العقل. أعضاد: جمع عضد.

(٦) كُنه: كنه الشيء جوهره.

لـيـقـلْ فـيـه مـادحُ فـالـعـطـايـا ... والـمـنـايـا هـنـاك فـي أشـهـادِهْ
مـا احتشاد المـديـح كُفْءُ هُـوَيْنَـا ... هُ فـأنّى يكـون كُـفْء احـتـشـادِهْ؟
كـم أعـدنـا وكـم أعـاد وهـيـهـا ... ت بـعـيـدٌ مُـعَـادُنـا مـن مُـعـادِهْ
عـائـد القـول بـالـخُـلُوقـة رهْنٌ ... ويـعـود الـعـطاءُ لاسـتـجـدادِهْ
ويـخـاف الإنـفـاد مـمـتـدحـوه ... ولـديـه الأمـانُ مـن إنـفـادِهْ
وعـجـيـبٌ تـعـجُّـبٌ مـن نَـداه ... إن جـرى لانـقـطاعـنـا وامـتـدادِهْ
وهـو كـالـدهـر حين يجـري ونجري ... فَـتَـقَـضّـى الأعـمـارُ فـي أمـدادِهْ
كـل مـسـتـبـرِعٍ فـأنـت مـن الأر ... واح فـيـه، والـنـاس مـن أجـسـادِهْ
إن يـكـن لـلزمـان عـيـدٌ فـأيّـا ... مُـك عـنـد الـزمـان من أعـيـادِهْ
يـا أبـا الـقـاسم الـذي لا يـجـارى ... عـنـد إصـداره ولا إيـراده
تـأمـن الـنـارُ لا الـحـريـقُ بـل الأنـ ... ـوارُ طـرّاً مـن وارياتِ زنـادِهْ
كـم ضـيـاءٍ شـبـبـتَـه فـتـعـالـى ... وشُـواظٍ بـالـغـت فـي إخـمـادِهْ
يـا أجـلَّ الـذين نـاديتُ في الجمـ ... ـلة مـنْ أمـره ومَـن لـم أُنـادِهْ
لا ولا حَـقٍّ مـن حَـبـاك بـإسـعـا ... دك أن لا تـزيـد فـي إسـعـادِهْ
قـد تـولـى الأمـورَ مُـعـتـضـد بـالـ ... ـلَه أصـبـحـتَ ثـانـيـاً لاعـتـضـادِهْ
ولـه حـقُّـه مـن الـرِّفْـد فـارفـدْ ... هُ وكـن مـن مُـبـادري اسـتـرفـادِهْ
وتـيـقَّـنْ أن لـيـس يُـرْفَـدُ مـالاً ... بـل رجـالاً يُـضْـحـون آداً لآدِهْ[1]
ولـديـك الـدهـاءُ فـي مـحـتـواه ... بـل لـديـك الصَّـفـيـحُ في أغـمـادِهْ
سِـبْـطُك الأكـبـر الـمـبـارك رأيـاً ... ورُواءً، وحَـقٍّ طِـيـب ولادِهْ[2]
لا تُـبـاعـده من أمـامـك مـا اسـطَـعْـ ... ـتَ فـلـيس الـصـواب فـي إبـعـادِهْ
هَـبـه سـيْـفـاً أعـدْتَـه قَـلَـعِـيّـاً ... لـلإمـام الـنَّـجِـيـد في إنـجـاده[3]
يـرتـديـه في السِّـلْم زَيْـنـاً، وطـوْراً ... يَـنْـتَـضـيـه فـي الـحـرب عـنـد جـلادِهْ
فـاسْـتَـلِـلْهُ عـلى الـخـطوب تُـحَـقِّـقْ ... مـا أراك الـرجـاءُ فـي إعـداده
وَلَـتَـدْبِـيـرُه أحَـدُّ مـن الـسَّـيْـ ... ـف وأمـضـى فـي بـدئـه وَعِـوَادِهَ
سَـوْرة الـصِّـلِّ في تـعـاطيـه لا بـل ... ثـورةُ الـلـيث في حَـشـا أَلْـبـاده[4]

(١) الرفد: العطاء. آد: أعان.
(٢) السبط: ولد الولد. رُواء: حسن المنظر.
(٣) قلعي: نسبة إلى القلعة.
(٤) الصل: السيف. ألباده: جمع لبدة وهي الشعر فوق كتفه.

نجدةٌ لم تكن لَعْنترةَ العَبْـ ـسِيِّ في عصره ولا شَدَّادِهْ[1]
وأبَرتْ على كُلَيب وجسَّا س جميعاً وحارث وعُبادِهْ[2]
وتعالتْ عن المهلَّبِ قِدْما في أيازيده وعن أزيادِهْ[3]
وإذا ما بَعِلْتَ بالعبء ذي الثِّقْـ ـل فضعْ ثقلَهَ على أكتادِهْ
يَحتملْ أوْقَهُ وينهضْ بِرَضْوى وشَرَوْرَى ويَذْبُلٍ ونَضادِهْ
فائزاً قِدْحُه على حاسديه ظاهراً حقُّه على جُحَّادِهْ
عَقَّ ـ من عق مثلَه ـ اللَّهُ والحـ ـقُّ وربُّ الجزاء في مرصادِهْ
فآتق الله والعواقب والسُّـ ـلطان واشدُدْ سلطانه بوِكادِهْ[4]
طالما استَصْلَحَتْ يداك له المُلْـ ـلك فلا تُقْرفَنَّ باستفسادِهْ
لا يقولن حاسدٌ: خان من كا تَم سلطَانَه أعَدَّ عَتادِهْ
غَشَّ من أخرَّ النصيحةَ عمْداً عن إمام عليه جُلُّ اعتمادِهْ
ليس يُوْهي أخاهُ شدُّكَ إيَّا ـاهُ به بل يزيدُه في اشتدادِهْ
أهْدِ للقاسم الوحيد أخاه إنَّ إيحاشَه أخو إيحادِهْ[5]
ومعاني أبي الحسين كَوافٍ وهو واف من ثغره بِسَدادِهْ
رُكْنُ صدقٍ تُدعَى إلى الشَّد منه لا ضعيف تُدْعى إلى إسنادِهْ
وكمالُ الإتقان فضلُ مَزيد في عماد البناء أو أوتادِهْ
وترى الخيْرَ لا نقيصَةَ فيه غير أن لا مَلال من مُسْتزادِهْ
ولقد جُدْتَ للإمام بكافٍ أصْمع القلب شَهْمِهِ وَقَّادِهْ[6]
قُدَّ كالسيف: قَدِّه، وغِرارَيْـ ـه، ورقْراقِ مائه، واطِّرادِهْ
أفلا جُدْتَ بالظَّهير فَتُلفَى مُعْتِداً ما الكمالُ في إعتادِهْ
لِتُعِين الإمامَ عوناً تماماً مُنْجِداً كيدَهَ على كُيَّادِهْ

---

(١) عنترة العبسي: الشاعر الفارسي الجاهلي. شداد: قيل هو جد عنترة.

(٢) كليب: هو كليب بن وائل سيد تغلب وبكر في الجاهلية. جسّاس بن مرّة هو قاتل كليب وقد تسبب بذلك، باشتعال حرب البسوس.

(٣) المهلّب: هو المهلب بن أبي صفرة، الأمير، أبو سعيد، ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو الأزدي العتكي، البصري. توفي غازيا بمرو الروذ سنة ٨٣ هـ. (سير أعلام النبلاء ٤/٣٨٣).

(٤) الوكاد: الحبال.

(٥) الايحاش: الوحشة. الإيحاد: الوحدة.

(٦) أصمع: ذكي.

ليس في الفعل عائب لك لكن ... لك في التَّرْك عائبٌ لم تُصادِهْ
والمُعاب اطِّراحُك ابنك لا مَنْـ ... ـحُكَ جَنْبَيْ أخيه لِينَ مِهادِهْ
بل مُحِقّاً بعدل حكمك فآمهدْ ... لأخيه وزِدْهُ فوق وسادِهْ
أنكر المنكرون إفرادَ نَجْمَيْـ ... ـمك، وحزمٌ أصبحتَ من أفرادِهْ
ما رأى العالِمون بالحظِّ حظّاً ... لكلا الفرقدين في إفراده[1]
أيها الناسُ: خَبِّرونا وأدُّوا ... حقَّ مُستشهدٍ لدى شُهّادِهْ
هل نبا مِنْكُمُ كبيرٌ سديدٌ ... بالكبير السَّديد من أولادِهْ؟
ما الهوى في حُدورِهِ يتهاوى ... بِكَفِيٍّ للعقل في إصعادِهْ
فاتْبَعِ العقلَ إنه حاكم الـ ... ـه ولا تمشِ في طريق عنادِهْ
ما الهوى في لفيفِهِ إن تأمَّلْـ ... ـت بِقَرْنٍ للعقل في أجنادِهْ
كيف والمكْرُ من سراياه والرَّ ... يُ أخوه والنصرُ من أمدادِهْ؟
لا تُعَرِّضْ سدادَ رأيك للطَّعـ ... ـن عليه من ناقِصٍ في سدادِهْ
قد يعودُ الحميدُ غير حميدٍ ... إن عَكَسْتَ العقول عن إحمادِهْ
بالحديد الحدِيدُ يُفلَحُ قِدْماً ... فالْقها من حديده بحدادِهْ
هاكَها لا يَضيرُها أنَّ جِلْفاً ... لم يقلها مُزمَّلا في بِجادِهْ[2]
مِنْ مُعادي القريض يُدْعَى عليها ... بقتال الإله من مستعادِهْ
مَنْ مُفَدّاه لا الملعِّنِ منه ... بل من المُسْتجاد من مُستَجادِهْ
تُنْشِدُ الناسَ نفسَها وهي في المهْـ ... ـرَقِ مثلَ الغِناء من أوحادِهْ
لم يَكِلها إلى النشيد مُجيدٌ ... صاغها من رقاده بل سُهادِهْ
قَبَّح اللَّهُ كلَّ قائلِ شعرٍ ... شعرُهُ عيِّلٌ على إنشادِهْ
يُنْشِفُ القلبُ ماءه حين تُمْلَى ... قبل نَشْفِ الهواء ماءَ مدادِهْ
كلُّها مُطْرِبٌ وإن لم تحرك ... طربَ الميِّتِ الطباع الجمادِهْ
كلها سجدة وإن كفر الجهْـ ... ـل فجلَّ الإحسانُ عن إسجادِهْ
أطنبتْ، أطربتْ، أفادتْ، أجادتْ ... في مُجادٍ مستاهِل لمُجَادِهْ[3]
غير أني قرنتها بعلاء ... تَنفُد المطنِباتُ قبل نفادِهْ

---

(١) الفرقدان: نجمان مضيئان.

(٢) مزمّل: ملتف. بجاد: ثوب مخطط.

(٣) مُجاد: جيد.

ادحروه

وقال يهجو بعض الكتّاب: [الخفيف]

عَيْبُك الصُّلْعَ ليس مما يُغَبِّي ... حُبَّكَ الصُّلعَ من أيور العبيدِ
قد نَزفْتُ المنيَّ وآستُكَ غَرْثى ... كُلَّ وقت تقول: هل من مزيدِ؟[1]
طال تجديدُكَ القواليب لآست ... غيرِ محتاجة إلى تجديدِ
صَبرُها للأيور يُوهِمنيها ... خُلقتْ من حجارة أو حديدِ
ليس تَحْفى بل الفياشل تَحفى ... وكذاك الطريقُ مُحْفي البريدِ[2]
ذُبْتَ من شدَّة التفكُّك إلا ... كُوَّةً فيك ذاتَ أسْرٍ شديدِ
لو عدا صبرُها إلى إليتَيْها ... كنتَ تحت السياط عين الجليدِ
وأما لو حَذقْتَ ما تتعاطى ... حذقكَ النَّشْر كنتَ عبد الحميدِ[3]
يا سَراة الكتاب إن عبيـ ... ـد الله يُعدي بدائه من بعيدِ
فادْحرُوه إذا تقرَّب منكم ... وأحِلُّوه بالمحل الحَريدِ[4]
لِبُنانٍ، والله يُبْقي بُناناً ... ستَّةً أنتَ كلبُهم بالوصيد

أبو المكارم

وقال في عبيد الله بن عبد الله[5]: [مجزوء الوافر]

عبيدُ اللَّه عبدُ الـ ... ـه سُؤددهُ وطولُ يدِهْ
رأى فيه شمائله ... ففضَّله على ولدِهْ
وآثره لما قدْ كا ... ن يؤنس فيه من رشدِهْ
فسَّماه اسمه الأعلى ... ليُقْذيَ عين ذي حَسَدهْ[6]
ولو يسْطيعُ مكَّنه ... مكان الروح من جسدِه
فتىً ليستْ تُفَكُّ يدُ ... طوالَ الدهر من ثَفَدِهْ
جرى حتى إذا ما قَصَّـ ... ـر الأكفاءُ عن أمدِهْ
أقام على مكارمه ... يباري أمْسَهُ بغدِهْ

---

(١) استه: مؤخرة. غرثى: جائعة.
(٢) الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس الأير.
(٣) عبد الحميد هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب. تقدمت ترجمته.
(٤) ادحروه: ابعدوه. الحريد: البعيد.
(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٦) يقذي: من القذى وهو ما يقع في العين.

شهاب متوقد

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ[1]: [مجزوء الكامل]

ما ضرَّ مدحاً في جوا ... دٍ بارعٍ أن لا يجوَّدْ
لأبي المهنَّد في المروا ... طن كلِّها صفةُ المهنَّدْ
لألاؤه وَمَضاؤه ... وغَناؤه في كل مشهدْ
وله حلاوة قِدِّه ... والحلم منه حين يُغْمَدْ
فإذا تجرد للشيـ ... ـح فإنه سيف مجرَّدْ[2]
فمتى رأى زللاً أقا ... ل، وإن رأى خللاً تغمَّدْ
ويُعدُّ ظلماً أن يَعُدَّ ... المخطئين كمن تعمَّدْ
يعطي بلا وعْدٍ، ويخـ ... ـلف في الوعيد إذا توعَّدُ
فإذا تمرَّدَ خائن ... صدق الوعيد وما تمرَّدْ
ويخافه القوم البُرا ... ء وما أخاف وما تهدَّدْ
لكنه لبس المها ... بة، فالفرائصُ منه تُرْعَدْ[3]
وإذا آرتأى فكمن رأى ... وإذا سها فكمن تفقَّدْ
وإذا تفقَّد أمرَه ... فهو الشهاب إذا تَوَقَّدْ
أكثرتُ من معروفه ... إذ لم يقل: رجل تَزوَّدْ
وهَمَمْتُ أنْ أغْنى بذا ... ك فقال: عُدْ فالعود أحمدْ
وسألتُه نصري على ... زمني، فأنجد ثم أنجدْ
وكأنني بي قائل: ... زرتُ الحيا فحبا وأمجدْ
هذا لعمرك سُؤدد ... لكنه أيضاً مؤكَّدْ
يا آبن المقيم بآمد ... بأبي أبوك ومن تأمَّدْ[4]
جدَّدْتَ مجداً لم يزل ... يُبنَى على مجد يؤبَّدْ
وكَفاكَ من مجدٍ إذا اجـ ... ـتمع المؤبَّد والمجدّدْ

باخِل ماطِل

وقال يهجو القاسم[5]: [الخفيف]

وصديقٍ أجبتُهُ إذ دعاني ... نحو معروفه فلم ألقَ رُشْدا

(١) أبو المهند بن عيسى بن شيخ: تقدمت ترجمته.
(٢) الشِّيَاح: القحط والحِذار والجد في كل شيء.
(٣) الفرائص: جمع فريصة وهي لحمة بين الجنب والكتف.
(٤) آمد: بلدة قديمة في العراق على دجلة.
(٥) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

لم يَدَعْ لي عز القنوع ولا جا د برفدٍ يَعُدُّهُ الناس رِفدا
جاد ثم التوى فلا أنا بالرَّا ضي ولا المشتكي فاشْفَي وجْدا
هاض حريتي، وأوثق بالمنْـ ـزُور من نيله لساني عَقْدا[1]
فإلى الله أشتكي ما ألاقي من زمانٍ يجشِّم الحرَّ جَهدا
حُرِمَتْ لذةَ الشكاية نفسي وَجَدَا صاحبي وأصبحتُ عبدا
ولقد قلتُ عند ذاك وأضمـ ـر تُ على باخسي حقوقيَ حقدا:
شكر الله ماجداً جاد أو وغـ ـداً كفى الناس نائلاً منه وَغْدا
ولَحَا الله بين هذين من غَرَّ عفيفاً من نفسه ثم أكدى
يبذل التافه الذي يُلبس الحُرَّ خشوعاً، ولا يَسُدُّ مَسَدَّا
باخلٌ حين يبذل القومُ رِفْداً ماطلٌ حين يُنْجز القومُ وَعْدا
يشتري بالنسيئة المِدَحَ الغُرَّ وأثمانُهن يُنْقَدْنَ نقدا[2]

يا أسداً

وقال في أسد بن جهور[3]: [المنسرح]

يا أسداً يا ابن جَهْوَرَ طَرَقَتْ دهياءُ يغني في مثلها الأسدُ
وفيك أشياء من خلائقه محمودةٌ لا يذمها أحدُ
لا الغَشْم منه بل البسالة والنجـ ـدة عند الحفاظ والجَلَدُ
فأنت يومٌ لآملٍ وَغَدٌ وأنت يومٌ لخائف وغدُ
حَقِّيَ ظني بك الجميل إذا ساءت ظنوني وخانت العُددُ
لا تترك العيْثَ من أبي حسن يُميل عرشي وأنت لي سندُ
فلم تزل عند كل مُظْلِمَةٍ سوداء تَبْيَضُّ من يديك يدُ

إكفِ الضعاف

وقال يعاتب ويمدح: [الكامل]

أنَّى تماطلني وأنت جَوَادُ والشكر يُبْدأ تارة ويُعادُ؟
إني إخالك تسْتَقِلُّ من الجَدا ميسورَه فتكِيعُ حين تُكادُ[4]
لا تحقِرنَّ من الصِّلات قليلةً تكفي، فجودك بالسَّداد سدادُ

---

(١) المنزور: القليل. وهاض: كسر وأضعف.
(٢) النسيئة: التأجيل.
(٣) أسد بن جهور: لم أعثر له على ترجمة.
(٤) تكيع: تضعف.

لا سيما والعذر في تقليلها ... أنَّ امتنانك مُبْدَأٌ ومُعادُ
تالله ما خسَّتْ خسيسةُ رافد ... أفنت كرائمَ مالِه الأرفادُ
إن الذي يعطِي خسيسةَ ماله ... ـ إذ لا كريمةَ عنده ـ لَجَوادُ
لا تنس أن الله قد وَعَدَ الندى ... أن لا تخون وليَّهُ الأمداد
من لم يزل والبِرُّ أكبر همِّهِ ... وصلت سواعدَ أمره أعضادُ
والحر من أضحى وقرَّةُ عينه ... في المال ينقُص والعلا تزدادُ
ولقد رأى كلَّ الرياح معاشر ... في الوفْر يُهْدَمُ والثناءُ يشادُ
والخلدُ أن تُلْفَى تجودُ وتعتلي ... والموت أن تلْفى وأنت جمادُ
فمتى بذلتَ فللبقاء تَنَفُّسٌ ... ومتى كنزت فللبقاءِ نفادُ
يبقى الفتى بعد الممات بفعله ... أبداً، ويَدْثُرُ يَذْبُلٌ ونَضَادُ[1]
فاشْدُدْ بنيتك الجميلةِ قبضةً ... فَلَيُنْجَزَنَّ ـ وعيشِك ـ الميعادُ
واعلم بأن الله في ملكوته ... لم يخل منه ـ لمحسن ـ مرصادُ
من كان خاب، فلم يَخِبْ متحقِّقٌ ... بالعرف زرَّاعٌ له حصَّادُ
لو لم يكن في العرف إلا أنه ... جُنْدٌ يقاتل عنك بل أجنادُ
خلَّفتُ أهلي في ذَراك وإنه ... للاجئين لَمَلْجأ ومَصَادُ
أضحوا بمنزلة الضيَّاع وإنما ... أهلُ الفتى لرئيسه أولاد
وقد آقتضوا أرزاقهم وتردَّدوا ... حتى لَشقَّ عليهمُ الترددُ
فتعذَّرتْ طلباتُهم وَتَنَهْنَهُوا ... مثل الحوائم ذادها الذُّوَّادُ[2]
فأهِبْ بشاردهم إليك وأرْوِهِمْ ... من جَمَّةٍ يُرْوَى بها الوُرَّادُ
وآحمل غُثاءهُم كحملك كَلَّهُمْ ... فلذاك عدَّك وحدَك العُدادُ
ولذاك قيل: منوِّلٌ ومهنىء ... نعماه حين يُنكِّدُ الأنكادُ
اللَّه في أهلي فإنك جارُهُمْ ... لا تَضْرِبَنَّ عليهمُ الأسدادُ
إكفِ الضعافَ اللاتي أنت ثمالُهُمْ ... مُؤَنَ العناء فإنهن شِدادُ[3]
لا تجشِمَنْ أهلي إليك وفادةً ... لِيَفِدْ عليهمْ برُّك الوَفادُ
وآنف السَّوادَ عن البياض فإنه ... ما في بياض يد الكريم سوادُ

(١) يذبل: جبل. نضاد: جبل بالعالية.
(٢) تنهنهوا: امتنعوا. ذاد: دافع.
(٣) ثمالهم: غياثهم.

يُسْدِي السحابُ إلى البعيد يُغِيثُه ... فَيُطَلُّ منه وادعاً ويُجادُ
ولأنت أولى أن يجود لمُجْدِبٍ ... عفواً، ولم تُشدَد له أقتادُ[1]
ها قد أثَرْتُ عليك وحْشيَّ العلا ... فاصطد فإنك للعلا صيادُ
نبَّهْتُ للكَرمِ العزيب ولم يكُنْ ... بك - قبل تَنْبِيهِكَ عنه - رُقادُ
بل أنت أوْلى أن تكون منبِّهي ... بمذاهبٍ لك كلُّهن رشادُ
فابدأ مكارِمَكَ التي عوَّدتها ... وابدأ فإنك باديءٌ عوّادُ
عَلِّمْ غرائبك الرجالَ فطالما ... عَلَّمْتَ كيف تُمجَّد الأمجادُ
لا يكبُرَنَّ عليك في جَنْبِ العُلا ... ما قد سألتُك فالعلا أطْوادُ
ولقد أحمِّلُك الثقيلَ لأنني ... خَبِرٌ بأنك حامل معتادُ
ولكي ترى ثقتي بطَوْلك أو يرى ... كيف احتمالك معشرٌ أوغادُ
ولَتشهدن بأنني بك واثق ... ولتشهدن بفضلك الأشهادُ
يا من يعادي الأصدقاءُ علاءه ... أبداً، ويَشْنأ مجدَه الوُدَّادُ[2]
حسداً لمن يمسي ويصبح حاملاً ... كَتداهُ ما لا تحمل الأكتادُ
ممَّنْ يَبُزُّ الناسَ منْفوسَ العلا ... وعليه من منفوسها أبرادُ
صبٌّ بحب المكرمات مُتيَّمٌ ... ما تيمته فَرْتَنى وسعادُ[3]
يغدو صحيحاً ما غدا وعطاؤه ... متيسِّرٌ، وثناؤه منقادُ
فإذا اشتكى عللَ النوال نوالُه ... أعداه ذاك فعاده العُوّادُ
وغدا مريض النفس وهو صحيحها ... حتى يثوب الوَفْر والمرتادُ
وبدت عليه من الحياء غَضاضةٌ ... أو يرجعَ المرتاد وهو مُفادُ[4]
لله طَوْلك يا محمد إنه ... لَيثور منه الشكْرُ والأحقادُ
تعطي الجزيل فتسترقُّ رقابنا ... فتلين ثَمَّ وتغلُظُ الأكبادُ
لا تعدم الطَّوْل الذي انفردت به ... كفاك، وازدوجت له الأفرادُ
يا من تفرقت العلا في غيره ... واستجمعت فيه العلا الأضدادُ
وإذا غدا حسَّاده وعُداته ... ظُلِم العُداة وأُنصف الحسادُ
من ذا يعادي الغيث أم من ذا يُرَى ... إلا من الحساد حين يُسادُ

---

(١) المجدب: الذي لا يجد شيئاً. أقتاد: جمع قَتاد وهو شجر صلب له شوك.

(٢) يشنأ: يحسد.

(٣) فرتنى وسعاد: اسمان مؤنثان.

(٤) غضاضة: نقص.

يجد المذاهِبَ مادحوك ولم يزل ... لمُريغ مدحك مذهب ومَرَادُ[1]
حتى إذا ما قال فيك كأنه ... قُطعَتْ به الأشباهُ والأندادُ
لَؤُمَ الرجالُ فزهَّدوا ذا رغبة ... وكرمت حتى استرغب الزهادُ
لو أصبح السادات مثلك سؤدداً ... وَفت العِداتُ وأخلف الإيعادُ
خذها فإنك في الرجال وإنها ... من صفو ما يتنقَّدُ النقاد
ولئن غدوتَ كما دُعيتَ محمد ... إني لما أوليتَ لَلْحمَّاد
ولئن قصدتك ما قصدتُك خابطاً ... بالظن، بل رادتك لي رُوَّاد

ليتها لم تلد

وقال في محمد بن عبد الله[2]: [المنسرح]

يا طاهريّين لا طَهورَ لكم ... من حَيْضة الغدر آخرَ الأبدِ[3]
جريتُمُ سابقين شأوَكُمُ ... ثم كَبَوْتُمْ في آخرِ الأمدِ
قل «لكتاب» إذا مررت بها: ... ليتك لم تولدي ولم تلدي

بدر السماء

وقال في الغزل: [الطويل]

عَذيريَ من بدر السماء لحظتُه ... فوكَّل إنساني برعيْ الفراقِدِ[4]
وآنستُه فازداد نفراً كأنه ... وإيايَ ظَبي قد أحسَّ بصائدِ
لينكر ما أشكو بخلوة قلبه ... وليس لشكْوى واجدٍ غيرُ واجد

فرد الندى

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله[5] بمولود ولد له: [المنسرح]

بلِّغكَ الله أن يهنَّأ مَوْ ... لودُك بابنٍ وأنت شاهِدُهُ
حامِدَ ربٍّ أراك مثلهما ... حمداً يُثاب المزيدَ حامِدُهُ
بحسبنا كاشفاً عواقبَه ... أنَّ شهاب الظلامِ والدهُ
وأن جدَّ الفتى الوزير أبو الْـ ... ـقاسم، فرْدُ الجلالِ واحِدُهُ

---

(١) مريغ: مخادع.
(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.
(٣) حيضة: دم المرأة كل شهر.
(٤) الفراقد: جمع فرقد. وفي السماء فرقدان وهما نجمان مضيئان.
(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

صار ذا عدد

وقال في خالد القحطبي[1]: [المنسرح]

أصبح ذا والد وذا ولدِ ... من بعدما كان بَيْضَةَ البلدِ
لما ادعى والداً فجاز له ... تطلَّعتْ نفسُه إلى ولدِ
ولم يكن خالدٌ وهمتُه ... تلك ليرضَى بدعوةٍ، فَقَدِ
حتى تراه العيونُ تَكْنفُهُ ... ثنْتان كالعقدتين في مَسَدِ
فلا تلوموه إن نفى شبهاً ... قد كان فيه بالواحد الصمدِ
كان بلا والدٍ ولا ولد ... فرداً وحيداً فصار ذا عددِ

لا تكذب

وقال فيه: [الطويل]

أخالدُ لا تكذبْ فلست بخالد ... هنالك، بل أنت المكنَّى بخالدِ
ولَلكلْبُ خير منك، لؤمك شاهدي ... بذلك دهري، ما أُباعد شاهدي
جمعتَ خلال الشرِّ والعَرِّ كلها ... وشُنعَ المخازي من طريف وتالدِ[2]
فلو لم تكن في صلب آدمَ نطفةً ... لخَرَّ لهُ إبليس أول ساجدِ
ولو كنت عيناً في الرجال وغُرَّةً ... لكنتَ زنيماً شِنْتَ شين الزَّوائدِ[3]
فكيف وقد حُزْتَ المعايب كلَّها ... فلم تَتَّركْ منها نصيباً لواجدِ؟
رُقادَك لا تسهر إلى الليل ضلَّة ... ولا تَتجشَّمْ فيَّ حَوْكَ القصائدِ
أبي وأبوك الشيخُ آدم تَلتقي ... مَناسبنا في مُلْتَقى منه واحدِ
فلا تَهجُني حسبي من الخزي أنني ... وإياك ضمَّتنا ولادةُ والدِ
أما والقوافي المحكمَات لقد رعى ... سَوام العِدا منه بأنكد رائد
تَظنَّوْهُ سَعْداناً مَريئاً فصادفوا ... ذُعافاً وذِيفاناً وخَيم العوائدِ[4]
وكم شاعرٍ غادرت تشبيب شعره ... بكاءً على سلمى بعَوْلة فاقدِ
لَهتْ نفسُه عما مضى من شبابه ... بإقلاع سلم أمسُه غيرُ عائدِ
إذا ذكر استغشاءه النومَ آمناً ... جرت مقلتاه بالدموع الحواشدِ

---

(١) لقحطبي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي وهجاه كثيراً.
(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً: والتالد: المال الموروث. والعر: الجرب.
(٣) الزنيم: اللئيم. شين: عيب.
(٤) ذعاف: سم. وخيم العوائد: سيء العواقب.

ولِمْ لا يُبكّي من يبيت كأنّه ... سَليمُ أفاعٍ أو سَليمُ أساودِ؟
تهيج به من مبعث الفكر لوعةٌ ... تُوكّل عينيه برعي الفراقدِ

إذا أذعن العفريت

وقال فيه: [السريع]

ما كرَّم اللّه بني آدمٍ ... إذ كان أمْسى منهمُ خالدُ[1]
والله لو أنّهم خُلّدوا ... حتى يبيد الأبد الآبدُ
وسُخِّرَ البرُّ لهمْ مركَبا ... والبحرُ أنّى قصد القاصِدُ
ودوِّخُوا الجنَّ فدانتْ لهمْ ... وأذعن العِفْريتُ والمارِدُ
وأصبح الدهرُ حَفيّاً بهم ... كأنه من برِّه والِدُ
وآستوت الأقدار في خُطَّةٍ ... فليس محسودٌ ولا حاسدُ
ولم يكن داءٌ ولا عاهةٌ ... فالعيش صافٍ شرْبُهُ بارِدُ
ودامت الدنيا لهم غضّةً ... كأنها جارية ناهدُ
ما كُلِّفوا الشكر وقد ضمهم ... وخالدُ اللؤمِ أبٌ واحدُ

الأصلع

وقال في أبي حفص الوراق[2] [المتقارب]

هجاني خُفَيصٌ ولم أهجه ... ولكنه رجلٌ عَرْبدا
غدا ظالماً جاحداً نعمتي ... وما كان حقّيَ أن أُجحدا
ألم تكُ كَفِّيَ مُشْطاً له ... وأيري لزوجته مِرْودا[3]
أحُكُّ بفيْشته كَيْنَها ... وأكْحُلُ جَارَ استها الأرمدا[4]
بحضرته كان ما أدَّعي ... وما كنت بالزور مستشهدا
إذا ما يدي سئمت قَفْدَهُ ... تبوَّأتُ من عرسه مقعدا
فما لي جُفيت ومالي هُجيـ ... ـتُ حتى كأنيَ أعدى العدا؟
أضاع إخائي ولم يرْعني ... وأشمتَ بي معشراً حُسَّدا
أما يتذكّر لي أنني ... تخيرت صلعته مقْفَدا؟[5]

(١) معنى البيت فاسد وغير صحيح.
(٢) أبو حفص الوراق: شاعر، هجا ابن الرومي وهجاه.
(٣) مِرود: الميل يكتحل به وشبه الأير به.
(٤) فيشة: رأس الذكر. الكين: داخل فرج المرأة. جار استها: فرجها.
(٥) مقفد: مكان يضرب ويُصفع.

وأنّـيَ كـنـت أُبـاهـي بـهـا مـن اسـتـلم الـحـجـر الأسـودا؟

مرارة فقدها

وقال في خالد[1]: [مجزوء الكامل]

أضـحـتْ حَـلِيـلةُ خـالـد ذَلَّ الـلـسـان بـحـمـدِهـا
عَـمَّـتْ أيُـورَ الـنـائـكـيـ ـنَ بِـنَـيْـلـهـا وبـرفْـدِهـا
شـفـعـت إلـيـهـم فـي عُـمْـيـ ـرَةَ فـانـتـهـوْا عـن جَـلْدِهـا
أغْـنـتـهُـمُ عـن ذاك لا ذاقـوا مـرارة فـقـدهـا!

لا تحسدوني

وقال في أبي حفص[2]: [البسيط]

قـالـوا هجـاك أبـو حفص، فقلتُ لهم: لا تـدخلوا بيننا يـا معشـر الحسـدَهْ
مـا استـأثـرتْ دونكم كفّي بصلعتـهِ فتحسـدوني عليهـا معشـر الـقَفَـده
كم ركْعـةٍ ركـع الصَّفعـانُ تحت يـدي ولم يقـل: «سمـع الله لمـن حمـدَهْ»

انظر يا خالد

وقال في خالد: [السريع]

انـظر إلـى بِنْـتـك يـا خـالـدُ يُخبْـرِكَ عن غـائبـك الشاهـدُ
مـعـروفـة الأُم ولـكـنـهـا مثلك لـم يُـعـرَف لـهـا والـدُ
إلا فِـرَاشَ غـيـرِ مـا طـاهـر يـنـتـابـه الـصـادر والـوارِدُ
ميـلادك المـدخـولُ ميلادهـا وهْـوَ كـمـا تـعـلـمـه فـاسـدُ
واحـدةُ الأم ولـكـنَّـهـا مثلك حـاشـاهـا أبٌ واحـدُ

أوراد

وقال في ابن الخبازة[3]: [البسيط]

تَـبـيـتُ مَـوْرِدَ فـسـق لا مـزيـد بـه تـغـشـاه أوْرادُ نَـيْـلـك بـعـد أورادِ
تُـصعِّـد الـزفـراتِ الـلـيـلَ تحتـهـمُ كـأن فـي البـيت منهـا كـيـر حـداد

---

(١) خالد: هو القحطبي الشاعر.
(٢) أبو حفص: هو الوراق الشاعر.
(١) ابن الخبازة: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه، لعله «الخباز البلدي واسمه محمد، أبو بكر»: (فهرست/ ٢٤٠).

هو غرة

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله[1] عن العلاء[2]: [الرمل]

ما على الأحرار من رِقٍّ إذا ... نَقَدوا شكرهم مَوْلى أيادِي
إنَّما الرقُّ سِخابٌ لامرىء ... لبس النعماء، والكفرانُ بادي[3]
وكذا رقّ الأيادي لازم ... جِيدَ من أنكره حتى التنادي
والمقرُّونَ به قد خلعوا ... طَوْقَه عنهم بحكم غيْرِ عادي
إنما النُّعْمَى صِفادٌ فإذا ... لَقِيت شكراً فليست بصِفادِ
ولقد كافأ بالنعمى امْرُؤٌ ... كافأ النعمى بإخلاص الودادِ
إن يكن نُوِّلَ نيْلاً من يد ... فلقد نَوَّلَ نيْلاً من فؤادِ
فاغدُ في أمنٍ من الرقِّ ومن ... سطوة الدهر وذل الاضطهادِ
قد أوى جار الذي جاورته ... خير مأْوى، ورعى في خير وادِ
العلاءُ المبتَني شُمَّ العُلا ... مُنْجِد المنجود، طَلاَّع النِّجادِ
يَمَّمَتْ همتُه قصوْى المَدى ... فجرى جَرْيَ جواد لجوادِ
تَجدُ المُتلَفَ من أمواله ... واقعاً منه وقوع المستفادِ
فهو لا يفترُ من سَحِّ الندى ... ببنانٍ سَبِطاتٍ لا جِعاد[4]
غيرُ لاهٍ باللُّهى بل عالماً ... أنّ بذل العُرف من خير عتادِ[5]
مستزيداً في مَعَالٍ جمَّة ... ليس فيها لامرىء من مستزادِ
لا ترى آستطراف علْقٍ طارفٍ ... شيمةً منه، ولا إلْفَ تلادِ[6]
كُلُّ ذخْرٍ لمَعاشٍ عنده ... مُقْتَنىً من فضل زادٍ لمعادِ
بذل الدنيا بكفٍّ سمحةٍ ... مثلُها ضُمِّن أرزاق العبادِ
وتولاَّها بعقلٍ راجحٍ ... مثله قُلِّد إصلاحَ البلادِ
سالكاً في كل فَجٍّ وحْدَه ... حين لا يُوحشه طولُ انفرادِ
غانياً عن كل إرشادٍ بما ... فيه من فضل رشاد وسدادِ
وكذاك البدر يسري في الدجى ... وله من نفسه نورٌ وهادي

---

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (١/٥٣).
(٢) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.
(٣) سخاب: قلادة من الزهر.
(٤) بنان سبطات: أصابع ممدودة. وأراد أنه كريم.
(٥) المعنى: لا يشغله عن المعروف لهو.
(٦) طارف وتليد: مال مكتسب ومال موروث.

لـم يُـكـانـفْـهُ عـلى الأمـر امـرؤ ... إنـه أوْحَـدُ مـن قـوْمٍ وحـادِ[1]
حـسْـبـه مـن كـلِّ رأيٍ رأيـه ... مُستشـاراً في الـملمَّـات الشِّـدادِ
أصـبـح الـنـاس سـواداً حـالـكـاً ... وهُـوَ الـغُـرَّةُ فـي ذاك الـسـوادِ
فـلـيـعشْ مـا بـقـيـتْ آثـارُه ... وهـي أبقى مـن شَـرَوْرَى ونَـضَـاد[2]

رسوم تنادي

وقال في محمد بن السِّمَّري، وكان يلزم لبس مُبطَّنة مُلحَم قد طرّاها مَرّة بعد مرة: [الطويل]

شـجـتْـك رسـومٌ دارسـات بـثَـمْـهَـدِ ... كَمُلْحَـمـة ابن الـسِّـمَّـريِّ مُـحمَّـدِ[3]
تُـنـادي رسـومٌ كـلَّ يـوم محـمـداً: ... أيـا لابسي قـد طـال عهـدي فجـدِّدِ
بَـليتُ وأبـليتُ الـرجـال وأصـبـحت ... سنـونٌ طـوال قـد أتتْ دون مـوْلـدي
وضجَّت إلى الـرحمن من نتن جِرْمـه ... ومن ذَفَـرٍ في بـاطـن الـرفْـغ واليـد
وقـالـت لـه أيضـاً مـراراً كـثـيـرة: ... أمـا حـان إطـلاق الأسيـر المقيَّـدِ؟
فقـال لهـا: مهـلاً رسـومُ فمـا أنـا ... بـمُعـفيـك منِّي أو أحُـلَّ بـمُلْحَـدي
فقـالت لـه: هـل أنت أيضـاً مكفَّـنٌ ... ـ إذ متَّ ـ بي يا بن البخيل المصرّدِ؟[4]
فقـال: نعم مـا إن تـزالي قـرينتي ... إلى يـوم بعثي من ضـريـح وجلمـدِ

لست محسوداً

وقال في عبيد الله بن عبد الله[5]: [الكامل]

مـا زلت تُشْـركُ في ثـرائـك حـاسـداً ... حـتى غـدوْتَ ولـستَ بـالـمحسُـودِ
إلاَّ عـلى مـا لـسـتَ تـمـلك بـذْلـه ... مـن صـدْق بـأس أو بـراعـة جـودِ

بلا قصاص

وقال في أبي حفص الوراق[6]: [البسيط]

قـالوا: هجـاك أبو حفص، فقلت لهم: ... عـرضـي على ذاك وقْـفٌ آخـر الأبـدِ
بـحـاجـةٍ إن قضـاهـا وهـي هـيـنـةٌ ... يُـنَـزِّهُ الشيخُ في تلك الصُّحـون يـدي

---

(١) يكانف: يعاون.
(٢) شروري ونضاد: جبلان.
(٣) لهمد: جبل.
(٤) المصرّد: المتقطع.
(٥) عبيـد الله بن عبـد الله: تقـدمت تـرجمتـه.
(٦) أبـو حفص الوراق: شـاعـر هجـاه ابن الـرومي كثيراً.

من لي بـذاك وعـرْضي مـا حييتُ لـه ... بـلا قَصَـاصٍ ولا عقـلٍ ولا قَـوَدِ؟[1]
تـبـارك الله مـا أحـلى مَـصَـافِـعَـهُ ... على البنـان وأنـداهـا على الكبـدِ

هزج الرعود

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الوافر]

أدارَ الـعـامـريـة بـالـوَحـيـدِ ... سقـاك مُجَلْجَـلٌ هـزجُ الـرعـود[2]
إذا هَـضـبـتْ هـواضبُـه جَـنـابـاً ... تـولَّـتْ منـه عـن أثـرٍ حـمـيـدِ[3]
كمـا ظهـرتْ على العضْب اليمـاني ... مـآثـرُ من يَـدَيْ صَنَـعٍ مُجيـدِ[4]
يـجـود صبيبُـه كـدمـوع عـينـي ... غـداةَ تـرحَّـلَتْ أمُّ الـولـيـد
تـودِّع بـالإشـارة مـن بـعـيـد ... فـيـا حُسْـنَ الإشارة من بـعـيـدِ
ألا يـا حـبَّـذا نـفـحـاتُ نـجـد ... ومن أمسى بـمـنـعَـرَج الـصـعـيـدِ
ومـن أخْـشـى ـ إذا مـا زرتُ ـ مـنـه ... صـدوداً، والـمَـنـيـة فـي الـصـدودِ
ألـيس الله صـيَّـرنـي عـذابـاً ... لأقـمـع كـلَّ شـيـطانٍ مَـريـدِ؟
لأقـمـع كـلَّ عـفـريـتٍ وجـنٍ ... بـكـل مَـفـازة وبـكـل بـيـدِ[5]
أنـا الـنـار الـتي بـالـخلق تُـغْـذَى ... وتـوقَـد بـالـحـجـارة والـحـديـدِ
إذا نـضـجَـتْ جلود الـقـوم فـيـهـا ... أُعـيـد لـهـم سـوى تـلك الـجلودِ
يـقـال: هـل امتـلأت؟ وكـلُّ خلقٍ ... بهـا، فتقـول: لا هَـلْ من مـزيـد؟
إذا عَـطـشـوا سـقـيـتُـهُـم صـديـداً ... فـويـلُ القـوم من شُـرْب الصـديـدِ
فـأين ـ هُبلتَ ـ تهـرب من هجـائي؟ ... وأين ـ هبلتَ ـ تهـرب من قصـيـدي؟
ولـو في است الـتي ولـدتـك منـي ... هـربـت أتـتـك بـائـقـةُ الـنـشـيـدِ
أُصِـمُّ بـهـا صـداك وأنـت فـيـه ... وأمْـنـعُ مـقـلتـيـك مـن الـهـجـودِ
إلـيـكَ سُـلالـة الـطَّحَّـان أحـدو ... بـهـا صـمَّـاء كـالـحـجـر الـصـلودِ
تَـرُمُّ عـظام لابـسـهـا وتُـبْـلي ... ولا تَـبْـلَى عـلى أبـد الأبـيـد[6]
إذا قـلـت: الـلـيـالـي أهـرمـتْـهـا ... بـدت شَـنـعـاء فـي سـنِّ الـولـيـدِ
تَـنُـثُّ حـديـث أمـك ذا الـمـخـازي ... وبـاخـرْزيِّـهـا نـجْـل الـيـهـودِ[7]

---

(١) قَوَد: دية.
(٢) الوحيد. جبل بالجزيرة العربية.
(٣) هضبت: أمطرت. هواضب: دفعات المطر.
(٤) العضب: السيف.
(٥) بيد: جمع بيداء وهي الصحراء.
(٦) ترُم: تبلى. الأبيد: الزمن البعيد
(٧) تنث: تنشر.

لـيـالـيَ لا يـزال لـهـا خـلـيـلٌ ... ويُـعـمـلُـهـا كـإعـمـال الـقَـعُـودِ
يـشـكُ خِـلال حَـاذيـهـا بـعَـبْـل ... عـظيم الـرأس منتفـخ الـوريـدِ[1]
فـكـم مـن نـطفـةٍ فـد أعـجَـلْتهـا ... ومـا حـالـت إلـى الـعَـلق الـعـقـيـدِ
وكـم لـك من أبٍ لـم تـحـتـسـبـه ... وكـم لـك من أخٍ مـنـهـا شـهـيـدِ
تـركَّضَ حـيـن تـمَّ فـأزْلـقـتـه ... بـلا عُـسْـر ولا تـعـب شـديـدِ
وكـيـف تـضـيـق عـن مُـلْقَـى جـنـيـنٍ ... وكَـعْـثَـبُـهَـا بـريـدٌ فـي بـريـدِ؟[2]
فـألْـقَـتْ شـلْوَهُ مـن رأس طـودٍ ... فِـعَـال الـجـاهـلـيـة بـالـوئـيـدِ
فـكـم مـن قِـتْـلَةٍ وَجَـبَـتْ عـلـيـهـا ... وكـم فـي ظـهـر أمـك مـن حـدودِ
ألـم تخـبـرك لِـمْ ولـدتـك أعـمـى؟ ... هـوت فـي الـنـار مـن أعـلـى صَـعُـودِ
عـمِـيتَ لأنـهـا جـعـلتـك نـصـبـاً ... تَـهـدَّفُـه غـراميـل الـعـبـيـدِ[3]
وكـيـف تُـراك تـسـلم مِـن أيـورٍ ... تَـعـاقَـبُ فـيـك بـالـطعن الشـديـدِ؟
أتـزعـم فـعـل ربـك كـان ظـلـمـاً ... بـأُمَّـةِ صـالـحٍ وبـقـوم هـود؟
بـبـيـتَـيْـكَ الـلـذيـن يـخـبِّـرانـا ... بمحض الكفـر عـنـك وبـالجـحـودِ
فـمـا أرجـو بـمَـهْـلك قـوم عـادٍ ... ومـن صـبِّ الـعـذاب عـلـى ثـمـودِ؟
فـأيـن مـحـمـد أم أيـن عـيـسـى؟ ... أليـسـا مـثـلـهـم تـحـت الـصـعـيـدِ؟
عـجـبـت ـ وقـد خلوتَ تُـديـر هـذا ... لـحـكـم الله ذي الـعـرش الـمـجـيـدِ
ألـم يُـلْـحـقْـكَ أو شـكَ مـا لـحـاقٍ ... بـإخـوتـك المسـوخ مـن الـقـرودِ؟
خـسـرتَ الـديـن والـدنـيـا جـمـيـعـاً ... كـذاك تـكـونَ مَـنْـحَـسـةُ الـجـدودِ

لو كان يدري

وقال في القاسم[4] وقد وجد علة: [الطويل]

تجـافت بنـا ـ منـذ اشتكيتَ ـ المـراقـدُ ... بنـا لا بـك الشكـو الـذي أنت واجـدُ
عجبتُ لـدهـرٍ ينتحيـك صُـرُوفُـه ... وليس لهـا إلاَّ بـعـرفـك حـامـدُ[5]
أتـهـدي لـك الأيـام غـوْلاً وإنـمـا ... مسـاعيـك فـي أعنـاقهن قـلائـدُ؟
تجنَّى عليـك الدْهـرُ ذنباً فلم يجـد ... لـك الـدهـرُ ذنباً غيـر أنـك مـاجـدُ

---

(١) حاذان: لحمتان في ظاهر الفخذين. عبْل: ضخم وقصد به الأير.
(٢) كعثب: ضخمة الفرج.
(٣) غراميل: جمع غرمول وهو الأير.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) صروف: نكبات.

سيعلم، إن لم ينزجر عنك، أنه ... كطارف عَيْنَيْ نفسه وهو عامدُ
ولو كان يدري أن خلدك زينةٌ ... له وجمالٌ ودَّ أنَّك خالدُ

حلفت

وقال في الغزل: [الطويل]

حلفت برُمَّان الثُّدِيِّ النواهدِ ... إذا ما تناغى في صدور الخرائدِ[1]
لما وَجَدَتْ وجدي بكم أُمُّ واحدٍ ... تَعُوذُ من الأَسْواء فيه بواحدِ
وإني - وإن أضحى لسانيَ جاحداً - ... لذو مدمْعٍ يُضْحي وليس بجاحدِ
فكيف بإقرارِ المحبِّ وإنما ... يروح ويغدو بين باغٍ وحاسدِ

في بيت طائي

وقال في خالد القحطبي[2]: [الرجز]

رُبَّ فتاةٍ حُرَّةٍ المُقَلَّدِ ... تختال في زِيِّ غلام أمردِ
حين بدا للحُلْم أو كأنْ قَدِ ... إن لا تَمِسْ في مشيها تأوَّدِ[3]
غيداء من ماء الشباب الأغْيَدِ[4] ... كأنما ترنو بِعَيْنَيْ فَرْقَدِ[5]
بيضاء لم تشْحبْ ولم تَخدَّدِ ... تضربُ متْنَيْها بوحْفٍ أسْودِ[6]
يَنْمي إلى دِعْص لها مُنَضَّدِ[7] ... تكسو عقودَ الدُّر والزبرجدِ
نَحْراً كصرْحِ المرمرِ المُمَرَّدِ ... دافعْتُها فما اتقتني باليدِ
لكنْ برجليها ولم تَنَكَّدِ ... فبتُّ منها مطمئنَّ المقْعَدِ
أشُكُّ حاذَيها بعرْدٍ أجْرَدِ[8] ... مُلَمْلَمٍ مثل الرَّشَا المحصَدِ[9]
مُعَاوِدٍ أمثالَها معوَّدِ ... في بيت طائيٍّ كريم المحْتدِ
سمْحٍ بِعِرْسيْهِ حليم المشْهَدِ ... خالدُ يا ذا السؤددِ المؤطَّدِ
كم لك عندي من يد لم تُجْحَدِ ... تُثْني عليك بالفعال الأمجدِ

---

(١) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.
(٢) القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي.
(٣) تميس: تميل. تأوّد: تثنى.
(٤) غيداء: حسناء.
(٥) فرقد: نجم مضيء. وهما فرقدان.
(٦) الوحف: الشعر الأسود.
(٧) دعص: كثيب الرمل.
(٨) حاذان: لحمتان في ظاهر الفخذين. العرد الأجرد: الأير الصلب الشديد.
(٩) ململم: مجموع بعضه إلى بعض.

من حَاربني

وقال فيه: [السريع]

كَأسكَ قد آذَنَكَ العُودُ ... ومُسْمِعٌ أصْحَلُ غِرّيدُ[1]
فآرغب عن النوم إلى قهوةٍ ... تَحْيَى بها السَّرَّاءُ والجودُ
حَسْبُك بالرَّاح صباحاً وإن ... قلت رُواقُ الليل ممدودُ
يا عاذلي في شُرْبها ناصحاً ... نُصْحك في جيْبِك مردودُ
لا أشرب الماءَ على وجهه ... ما جاد بالصَّهْباء عُنْقُودُ
يا خالد السَّوْءات لا تَهْجُني ... فأنت في شِعْرِك مكدودُ
وكل كيدٍ كِدْتَه راجعٌ ... عليك، والمحدود محدودُ
إذ أنت لا تَنْفَكُّ من قائلٍ ... يقول ـ والمحفلُ مشهودُ ـ:
لو كنتَ من قَحْطَانَ لَمْ تَهْجُهُ ... وقَوْمُهُ الفُرْسُ الصَّناديدُ[2]
فكلَّما عارَضْتَني هاجياً ... فَهْو لِقولي فيك تأكيدُ
كذاك من حاربني خانه ... سلاحُهُ، والله محمودُ

ضرطة وهب

وقال في وهب بن سليمان[3]: [مجزوء الرمل]

إنَّ وهب بن سليما ... ن بنِ وهبِ بن سعيدِ
هَتَكَتْ ضرطتُهُ سِتْـ ... ـر أبيه من بعيدِ
إنَّ كَشْفَ الخَبَرِ المستُو ... رِ من شأن البريدِ

من الطرائف

وقال فيه أيضاً: [المنسرح]

يا ضرطةً يُخْلِقُ الزمانُ وما ... تبرحُ إحدى الطَّرائف الجُدُدِ
أرسلها صاحب البريد كما ... فُوِّضَ بعضُ الهضاب من أُحُدِ[4]
سارت بلا كُلْفَةٍ ولا تعبٍ ... سَيْر القوافي الأوابد الشُّرُدِ[5]

---

(١) الأصحل: الخشن.
(٢) قحطان: جد العرب. الصناديد: جمع صنديد وهو الشجاع.
(٣) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.
(٤) أحد: جبل في مكة المكرمة.
(٥) الأوابد: من الطير المتوحشة، وكذلك من الحيوانات.

كأنما طارت الرياح بها ... فألحقتْها بكل ذي بُعُدِ
لو أنَّ أخبارَهُ كضرطته ... إذن كَفَتْهُ مؤونة البُرُدِ

لا تكترث

وقال فيه أيضاً: [البسيط]

ما ضرطةٌ بَدَرَتْ وهباً بواهبةٍ ... لمن هجاه كحظٍّ ناله أبَدا
يا ليتني نِلْتُ ممَّا نال طائفةً ... وأنَّني ضارِطٌ عند الوزير غدا
قد أكثر الناس في وهبٍ وضرطته ... حتى لقد مُلَّ ما قالوا وقد بردا
لا تَعْلُ ضرطةُ هاجيه كضرطته ... في الذاكرين ولا يُحْسَدْ كما حُسِدا
يا وهبُ لا تكترثْ للعائبيك بها ... فإنما أنت غيثٌ ربما رَعَدا
ولم يزل عيبُ من قلَّت معايبُهُ ... يُحْصَى ويُترك ما قد أعجز العددَا
انظر إلى أحمدٍ ضرَّاطِ عسكره ... هَلْ عابَهُ أحَدٌ أو عَدَّه أحَدَا؟
يُعيَّرُ المرءُ ما استحيا مُعَيرهُ ... ولا يُعَيَّرُ آتي العار مُعْتَمِدا

تبغي التبرّد

وقال في شنطف: [الطويل]

تُكايدنا بالنَّتْنِ أنفاس شُنطفٍ ... وبالبَرْد أصواتٌ لها تَتَرَدَّدُ
وفي قُبْحها كافٍ لها من كِيَادها ... ولكنها في فعلها تتبرَّدُ
ولو عَقِلَت ما كايدتنا لأنها ... بأنفاسها والوجهِ والطبلِ أكْيَدُ
ولكنها تبغي التَّبرُّد أنها ... تُكابِدُ ناراً في استها تتوقَّدُ
ستعلم إن أحْمَى الهِجَاءُ وطيسَه ... على من غدا شيطانُها يتمَرَّدُ

كأنني درهم

وقال في إبراهيم بن المدبر(١): [الكامل]

يا بْن المدبِّر غرَّني الروَّادُ ... عَمِرُوا وليس لهم سواك مَرادُ
أدعو على الشُّعراء أخبثَ دعوة ... إذْ مجَّدُوك، وغيرُك الأمجادُ
قل لي بأية حيلة أعملْتَها ... هتفوا بأنك ـ لا حُفِظْتَ ـ جوادُ؟
فَلِتِلْكَ أحسنُ من نوالك موقعاً ... والعِلم أفضلُ ما أراه يُفادُ
لقد استفاض لك الثناءُ بحيلةٍ ... صعْبُ الأمورِ بمثلها ينقادُ

---

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

لـو أنَّـهـا عـنـدي غـدوتُ مـخـلَّداً ... مـا خُـلِّدتْ أمُّ الـهـضـاب نَـضَـادُ[1]

حـتـى كـأنِّـي فـي صـرارك درهـمٌ ... أو فـي مَـزاودك الـحـريـزة زادُ[2]

بـل مـا عـهـدتُـك وارتيـادُك بـالـغٌ ... بـك حـيـلةً يـرتـادهـا الـمـرتـادُ

أنَّـى وأنـتَ مـضـلَّلٌ لا تـهـتـدي ... رُشـداً ولا يَـهْـديـكَـهُ إرشـادُ

مـا كـان مـثْـلُكَ يـهـتـدي لـمـحـالـة ... حـاشـاك ذاك وأنْ تـكـون تُـكـادُ

لكنَّ جـدْبَ الـنـاس طـال فـأصبحـوا ... يُـرضـيـهـمُ الإبـراقُ والإرعـادُ

نحلَتْكَ حَمْدَ الحـامـديـك مَـواعـدٌ ... كُـذُبٌ تـجـودُ بـهـا وأنـت جـمـادُ

بـل ليس في الأفقين منـك سحـابـةٌ ... لـلوعْـدِ مِـبـراقٌ ولا مـرْعـادُ

ولأنـتَ أحْسَـمُ لـلـمـطـامـع والـمـنـى ... مـن ذاك حـيـن يَـشـيـمُـك الـروَّادُ

أنـت الـذي آلـى بـكـلِّ ألـيَّـةٍ ... ألا يُـبَـلَّ بـريـقـه مـيـعـادُ

بـل أنت أجـدر حين تُسْـأل أن تُـرى ... ومـكـان وعـدك سـائـلاً إيـعـادُ

مـا أنـت والمـعـروف أو مـفـتـاحُـه ... ذهـبـتْ بـذَيـنـك دونـك الأجـوادُ

لـكـن إخـال مـعـاشـراً خـيَّـبـتـهُـمْ ... نصبـوا الحبائـل لـلأسى فـأجـادوا

أثـنـوا عليـك ليستميحـك غـيـرُهُـمْ ... فـيـخـيـبَ خـيـبـتَـهـم، وتـلك أرادوا

أعمى عليهم صيـدُ مـالـك فـاغـتـدوا ... يـتـعـلَّلون بـأسْـوةٍ تُـصـطـادُ

ولـهـم أسـيـى مـتـقـدمـاتٌ جـمَّـةٌ ... لـكـن أحـبَّ الـقـوْم أن يـزدادوا

أثني عـلـيـك بمثـل ريحـك ميِّتـاً ... فـي غـبِّ يـومِ تـزفُّـك الأعـوادُ

ولـمـا صـداك إذا نُـبِـشَـتْ لـثـالـثٍ ... مـن مُـلْحَـدٍ وضـجـيـعُـك الإلـحـادُ

يـومـاً بـأنتن مـنـك حَـيّـاً تُـجتَـدى ... لا زال نـتـنُـك دائـبـاً يـزدادُ

وغـدت بـجـودك شـبـهـةٌ خـدَّاعـةٌ ... قـامـتْ ببخلك بـعـدهـا الأشـهـادُ

أرويتُ بـالإصـدار عنـك حـوائـمي ... لـمـا أطـال غـلـيـلَـهـا الإيـرادُ

وسـلوتُ ذكـراك الـتـي مـن مـثـلهـا ... تَـجْـوى القـلوبُ وتقْـرحُ الأكـبـادُ[3]

آنـستُ صـدراً طـالـمـاً أوحـشْـتَـه ... لا زال يُـؤنس رحْـلَـك الـعُـوَّادُ

وكـأنَّ ذاك الـذكْـر أسـودُ يـعْـتـري ... مـنـه سـويـداء الـفـؤاد سَـوادُ

بـل إنما اتصلتْ بـذكـرك خَـطْرَتي ... أيـامَ صـدري لـيس فـيـه فـؤادُ

---

(١) نضاد: جبل بالعالية.

(٢) صرار: جمع صُرة. المزاود: جمع مزاده وهي ما يوضع فيه الزاد.

(٣) تجوى: من الجوى وهو الحُزن.

فـآذهب كمـا ذهب السَّقَـامُ إلى التي ... مـا بـعـدهـا لـلذاهـبيـن مـعـادُ
لا تَبْعـدنَّ مـن الـذي تُكْـنَى بـه ... وهـو الـذي تـفـسـيـرُه الإبـعـادُ
شـاورتَ فـيَّ وفي ثـوابي خـاليـاً ... رأيـاً ـ لـعـمـرك ـ لا يـليـه سـدادُ
فـأراك حـرمـاني وقـال: قـوارصٌ ... تـأتـيـك أنـت لـمـثـلهـا مـعـتـادُ
خَـيَّـبْـتَـنـي ثـقـةً بـلؤمـك إنـه ... ـ لمن استعد لشاتمٍ ـ لَعَتادُ
عـن مثله نكص الـهـجـاء مـقـهـقـراً ... ونَبَتْ سيـوفُ الشتم وهـي حِـدادُ[1]
لا إنَّ لـؤمَـك جُـنَّـة، لـكـنـه ... نَـجَسٌ يـعـاف وروده الـورَّادُ
كـم ذاد عنـك من الهـجـاء غـريبـةً ... لا يـسـتـطـيـع ذِيـادهـا الـذُّوَّادُ
فـآشكـره إن خـلاَّك تشكـر منعـماً ... سُـدٌّ أمـامـك مـنـه بـل أسـدادُ
لـو رُمْتَ صـالحـةً لغـالـك دونهـا ... سـجـنٌ وقـيـدٌ مـنـه بـل أقـيـادُ
لا زال ذاك الـسـجـن مـنـك مـظنـةً ... وتـضـاعـفـتْ فـيـه لـك الأصـفـادُ
لـؤمٌ أبـى لـك شـكْـرَ مـا أولاكَـهُ ... والـشـرُّ مـنـه لـنـفْـسِـه أمْـدادُ
وأمـا وذاك الـلؤم لـؤمـاً إنـه ... لـؤمٌ سـبـقـتَ بـه الـزمـان تِـلادُ
لئن اجتـوتـك لـه شتـائم أصبحـتْ ... مـن شـتـمـهـا إيـاه وهـي تـعـادُ
لَـتُـلاقِـيـنَّ شـتـائـمـي نـاريَّـةً ... لا يـجـتـويـك حـريـقُـهـا الـوقَّـادُ
فـكـذاك نـار الـهُـون تَـرْأم أهـلهـا ... حـتـى كـأنَّـهُـمُ لـهـا أولادُ[2]
فـآهـرُبْ، وأين بهـاربٍ من طـالبٍ ... فـي كـلِّ مُـطَّلعٍ لـه مـرصـادُ؟
خـذهـا إليـك من المـلابس ملبساً ... تـشـقـى بـه الأرواحُ والأجـسـادُ
ضَـنْـكـاً إذا زُرَّتْ عـلـيـك زُرُورُه ... ضـاق الـخـنـاق فـلم يَسَـعْـكَ بـلادُ
ولئنْ شـقـيـت بـلُبْسِ بـردٍ مـثـلهـا ... فـلطالـمـا شَـقِـيَـتْ بـك الأبـرادُ
ولـتـخْـزَيَـنَّ بـهـا إذا مـا أنـشـدتْ ... أضـعـافَ مـا يُـزْهَى بـهـا الإنشـادُ
لا تـفـرحنَّ بـحسـنـهـا وجـمـالـهـا ... فـليـرحـمـنـك فـيـهـمـا الـحـسَّـادُ
ولأرمـيـنَّـك بـعـدهـا بـقـصـائـد ... فـيـهـا لـكـل رَمـيَّـةٍ إقـصـادُ
لـو خَـيَّـسَـتْ فـرعـونَ ذلَّ لـوقـعـهـا ... فـرعـونُ ذو الأوتـاد، والأوتـادُ
عُـتْـبـاكَ منهـا ـ إنْ غضبْـتَ مقـالـتي ـ ... سـتُـزادُ يـا بـن مـدبِّـرٍ وتُـزادُ
مـن كـل سـائـرةٍ بـذمِّـك يَـرْتمي ... بِـركـابـهـا الأغْـوار والأنـجـادُ[3]

(١) نَكَص: انحسر.
(٢) الهون: الذل. ترأم: تعطف.
(٣) أغوار: جمع غور وهو المنخفض من الأرض.
أنجاد: جمع نجد وهو المرتفع.

شنعاء تُضْرم فيك نار شناعةٍ ... تبقى نوائرُها وأنت رمادُ
تحْبوك بدْأتُها بذكْرِ نابِهٍ ... عُقباه إخْمالٌ هو الإخْمادُ
ولَقلَّ ما يُجْدِي على متبجِّحٍ ... ذكْرٌ يُماتُ بنَشْرِه فيُبادُ
ما ينفع الحطبَ المحَرَّقَ في الصِّلا ... ضوءٌ جريرتُه عليه فسادُ[1]

أنا حر

وقال يعاتب: [الخفيف]

يا أبا أحمدٍ ومثلُك لا يَغْـ ... ـفَلُ أن يستفيد بالجاه حَمْدَا[2]
أنا حُرٌّ وهبتُ نفْسيَ عبْداً ... لك بالحقِّ فاتَّخذني عَبْدَا
وعلى العبد أن يرى نُصْحَ مولا ... هُ سبيلاً فيها هُداهُ وَوَكْدا
ومن النصح أن أبثَّكَ ما يقْـ ... ـبُحُ إن كان عنْدِي عندا
ليس من جاء عائذاً فتطوَّلْ ... تَ بتكليمه يرى ذاك قصدا
ليتَ من جاءه رسولُك عمداً ... بكتابٍ ضخمٍ يرى العمَدَ عمْدا
قالت المكرماتُ: لستُ لمجتا ... ز ولكن لصامدٍ ليَ صَمْدا
فآكتب الكُتْبُ وآبعث الرسْلَ في حا ... جة راجيك، إنّ في ذاك مجدا
ولو آستَرْكَبتكَ حاجةَ ملهو ... فٍ لَمَا كان ذاك عندك إدّا
أنت من لم يزل كذاك وما زا ... ل عليٌّ كذاك سعْياً وحشْدا
لم يَزل طرْفُهُ حبيساً على العُرْ ... ف يرى الغيَّ في المكارم رُشدا
ويكدُّ الجثمانَ والروحَ والجا ... هَ طويلاً ولا يرى الكدَّ كدّا
أكرمُ الناس في العِدات اعترا ... فاً للمرجِّي، وفي الصنائع جَحْدا
وتراه لا يقتضي الحمد رَغْباً ... منه فيه يخاله الناس زهدا
ليس إلا لأن تكون أيا ... ديه زُلالاً لا غَوْل فيه وشهدا
رُبَّ وعدٍ مُقدَّمٍ لَعَليٍّ ... نَتَجَ الله منه غوثاً ورفدا
وكثيراً ما كان يفعل ما يحـ ... ـسن من غير أن يقدّم وعدا
فإذا كان منه وعد رأى الإخـ ... ـلاف نكْثاً كما رأى الوعد عهدا
ولأنتَ ابنُه المورَّثُ ذاك الزَّـ ... ـنْدَ، أكرِمْ بذلك الزندِ زَنْدا[3]

---

(١) الصلا: النار. جريرة: ذنب.

(٢) أبو أحمد: هو عبيد الله بن سليمان بن وهب.

(٣) نزند: الذراع.

فَتَوَخَّ الإعذار وارغب عن التَّعْـ ـذِير يا بن المعدود في المجد فردا
لا تكونَنَّ كالذي نبذ النَّصْـ ـل مُعَرًّى وهَزَّ للحرب غمدا
وتوكَّدْ على أبي الحسن المحْـ ـسِن في أن يكون في الخير نجدا
ولْتَجِدْهُ نوائبُ العرف شهماً ناهضاً بالثقيل منهنّ جلدا
لا يقولَنَّ قائلٌ لمرجِّيـ ـه - وقد خاب -: زاده الله بعدا
وهو الوعد فليصِنْه وما زا ل بعيداً أن يجعل الوعد وغدا
لا يكونَنَّ ما رجَوْتُ من الدِّيـ ـمَة والوبل منه برقاً ورعدا
وليحاذر أُحْدُوثَةَ السُّوء لا مِنِّي لكن من أهل حَضْرٍ ومَبْدى
والفتى مُلْبَسٌ من الأمر يسعى فيه برداً، مُقَلَّدٌ منه عِقْدا
فليكن ما استطاع ساعي المساعي أحسن اللابسين عقداً وبردا
ليس للنفس دونك ابنَ عَلي مَقْصَر، لا ولا وراءك مَعْدى
ومتى خِفْتَ من زمانيَ نحساً أطلع الله لي بوجهك سعدا
جعل الله جَدَّك العرف ما عشـ ـت وحسبي بذلك الجندِ جندا

غلماني

قال في علي بن سليمان الأخفش:[1] [المنسرح]

رقابُ أهْلى الحُلُوم مُعْتَبَدَه مقصودةٌ بالهوان مُعْتَمَدَهْ[2]
فادَّرع الجهل فوقهنّ ولا يُغفل حليمٌ من جهله عُدَدهْ[3]
وعامِل الجاهلَ السفيه بما يقيم من متن عوده أودَهْ
من صَوْنك الحلمَ أن تدرِّعه الجهلَ، فظاهر من دونه زَرَدَه
ولا يريبَنّ ثعلبٌ أسداً إلا قَراه رَداه أو طردَهْ
تالله ما يأمر السداد بأن أُسْلِمَ عودي لكلِّ من خضدَهْ
أعتقتُ عَبْدَيَّ في القريض معاً عبدة والفحلَ من بني عبدَهْ[4]
إنْ أنا لم أجزِ بالإساءة من زاغ عن القصد أو أبَى رشدَهْ

(١) الأخفش: علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش الأصغر، النحوي البغدادي زار مصر وحلب واستقر في بغداد توفي سنة ٣١٥ هـ. له تصانيف كثيرة منها «تفسير رسالة كتاب سيبويه» و«المهذب». (بغية الوعاة: ٢/١٦٧).

(٢) معتبدة: مستعبدة.

(٣) ادّرع: لبس الدرع. حليم: عاقل.

(٤) القريض: الشعر. عبدة هو الشاعر. والفحل: هو علقمة بن عبدة، الشاعر الجاهلي.

فقل لمن أبرِق العذابَ له: إن أنت لم تخش يومه فغدَهْ
أستغفر الله من مخالصتي إخوانَ سوء أدِقَّةً زَهَدَهْ
عَمرْتُ دهراً أراهُمُ عُقَداً لنائبات الزمان مُعتَقَدَهْ
ثم تبينتُ أنهم قُذُرٌ ليست لدى فَقْدها بمفتقَدَهْ
أقسمتُ: لا زلتُ هاجياً لهمُ ما التطم البحر قاذفاً زَبَدَهْ
ويل لمن نام عن مَراشده سينقضي ليْلُهُ، وما رقدَه
لا يَلْحني جارمٌ سطوتُ به من زرع الشرَّ عامداً حصدَهْ
لستُ بباغٍ على المشاغب ذي الـ بَغْي، ولا عزّتي بمضطهدَهْ
جعلتُ عدلَ القصاص مُلتَحدي فليَكن البَغْيُ ثَمَّ مُلْتحَدَهْ
كذا إني خُلْقتُ ذا لَدَدٍ حتى أرى الخصْمَ تاركاً لدده:[1]
لا سيَّما من عَفْوتُ عنه فأطْـ ـغَتْه أناتي وهيَّجَتْ صَيدهْ
قلتُ لمن قال لي: عرضْتُ على الـ أخْفش ما قلته فما حَمدَهْ:
قَصَّرْتَ بالشعر حين تعرضه على مُبين العمى إذا انتقدَهْ
ما قال شعراً ولا رواه، فلا ثَعْلَبَه كان لا ولا أسده
فإن يقل: إنني رَوَيْتُ فكالـ ـدَّ فْتَر جهلاً بكل ما اعتقدَهْ
أرُمْتَ زيني بأن تُعرِّضَني لمدحه؟ فالذليل من عَضَدَهْ
أم رمت شَيْني بأن تعرضني لثلبه؟ فالسَّليم من قصدَه
أنشدته منطقي ليشهده فغاب عنه عَمىً وما شهدَهْ
وقال قولاً بغير معرفةٍ إفكاً فما حلَّ إفكُهُ عُقَدَهْ[2]
شعريَ شعرٌ إذا تأمَّله الْـ إنسان ذو الفهم والحجا عَبَدَهْ
لكنه ليس منطقاً بعث الـ ـله به آيةً لمن جحدَهْ
ولا أنا المفهِم البهائم والـ ـطَّيْرَ سليمانُ قاهر المردَهْ
ما بلغتْ بي الخطوب رتبةَ من تفهم عنه الكلاب والقردَهْ
وحسب قردٍ أراه يحسدني أن يُسْكنَ اللَّهُ قلبَه حسدَهْ
لا خفَّفَ اللَّهُ عنه من حسدي وزاده اللَّه فوقه كمدَهْ[3]

---

(١) لدد: العداوة.
(٢) إفك: كذب.
(٣) كمد: حزن.

ولا تـزل صـورتـي إذا طـلعـت ... لـنـاظـريـه قـذاه بـل رمـدَهْ
مـا ضـرَّ شعـري أعـابـه سفـهـاً ... أم دسّ فـي حُـجـر أمِّـه وتَـدَهْ
أرْعـدْتُ إرعـادهـا مـجـنّـيـةً ... إن لـم أكـثِّـر مـن ابـنـهـا رِعَـدَهْ
يـا عـجـبـاً مـنـه والـعـجـائبُ لا ... تـنـفـد مـا مـد دهـرنـا مَـدَدَهْ
أيـغـتـدي ذا عـمـى وذا صـمـم ... مـن فَتَحَتْ كـلُّ فَـيْشَـة سُـدَدَهْ؟ (١)
لا رحـم الـلّهُ أُمَّ أخْـفَـشـكـمْ ... ولا سـقـى قـبـر والـد وَلَـدهْ
مـاذا عـلـيـه، وقـد رأى ولـداً ... أعـور جَـمَّ الـعُـوار، لـو وأدَهْ؟
مـا الـبـنـت أولى بـذاك مـنـه إذا ... هَـزاهـزُ النَّيْـك، هـزهـزتْ عَـمَـدَهْ
قـبـحـاً لـمـخـتـاره وصـاحـبـه ... ومـجـتـبـيـه فـمـا رأى رَشَـدَهْ
يـا عـجـبـاً مـن مُـشَـوِّهٍ نَـطـفٍ ... واجـدُه فـي الـورى كـمـن فَـقَـده
أسـقـطه الـجـهـل والسَّـفـال فـمـا ... يـصـلح إلا لـكـفِّ مـن قَـفَـده (٢)
يـخـطِب حـربـي عـلـى تـمـردهـا ... لـمـوعـدٍ كـان ظـنُّـه وعـدَهْ
مـسـتـمـطراً عـارضـي صـواعـقـه ... جـهـلاً وَحـيْـنـاً ولـم يُـطِق بـردَهْ
بُـعـداً لـمـن أنـذر الـدُّخَـانُ وقـد ... أوقـد شَـرّي فـمـا اتـقـى وَقَـدَهْ
يـقـدح فـي أثْـلَـتـي ويـنـحـتُـهـا ... مـن غـيـر وتْـرٍ ـ عـلمتـه ـ حَـقَـدَه (٣)
يَـقـفـده مـعـشـرٌ ويـشـتـمـنـي ... وثـأرُه فـي أصـابـع الـقَـفَـدَهْ
مـن حـقـه أن يـكـون مَـصْـفَـعَـةً ... أذلّ لـلـصـافـعـيـن مـن نَـقـدَهْ
مُـوَضَّـعٌ يـسـتـكـدُّ فـقْـحَـتَـهُ ... مُـلـتَـمـسـاً لـلـبـنـيـن والـحـفـدَهْ
أقـسـمـتُ لـو أُولـدَ الـرجـالُ لـقـد ... أُولـد أَلـفـاً وحـقَّ أن يـلـدَهْ
ولـيـس يـأتـي الـبـنـون مـن رحـمِ الـ ... ـفـقـحـة إن ذاد عـقـلُه فَـنَـده (٤)
وشـر عُـضْـوٍ يـكـون فـي رَجُـلٍ ... مـقْـعَـدة لا تـزال مُـقْـتَـعَـدَهْ
أقـول لـمـا رأيـتُ أخـفـشَـكـم ... يـجـيـل فـي مُـقْـدِم الـغـلامِ يـده:
مـاذا يُـريـغُ الـضـريـر مجـتـهـداً ... قـالـوا: عَـصَـاهُ لـنـازلٍ جَـهَـدَهْ
عـصـا مـن الـلـحـم والـعـروق لـه ... يـجـسُّ تـلـمـيـذُه بـهـا كـبـدَهْ
مَـسْـكَـنُـهـا فـي حشـا أبـي حَـسَـنٍ ... لا أسـكـن الله روحـه جـسـدَهْ

---

(١) لفيشة: رأس الذكر.
(٢) قفد: صفع.
(٣) أثلة: أصل.
(٤) الفقحة: حلقة الدبر. الفند: الخرف.

أسجدُ من هدهدٍ إذا برزت ... فيشةُ فحلٍ عظيمة العَكَدَهْ[1]
ممن أبى الله أن ينفِّلَه ... أجراً، وما إن يزال في السَّجَدهْ
لا يشتهي من مُهَفْهَفٍ جَيَداً ... بل يشتهي من عُجارمٍ جَيَدَه[2]
ما زال لا يشتهي النواهد مذْ ... كان غلاماً، ويشتهي النَّهدَهْ
سأُسْمِعُ الناس ذمّه أبداً ... ما سمع الله حمد من حمدَهْ

طالب ربح

وقال يعاتب: [الطويل]

من ظن أن الاستزادة في الهوى ... تُؤدّي إلى طول العداوة والحقدِ
ألا فليهاجر حبَّه وعزيزه ... ويصبرْ على بُعد يؤدي إلى القصْدِ
ولكنكُمْ كنتُمْ تريدون علّةً ... فهيَّجكُمْ أدْنَى عِتاب إلى الصَّدِّ
عبرتُمْ زماناً تطلبون قطيعتي ... فأوجدْتُكُمْ ما تطلبون بلا عمدِ
رجوتُ صلاح القبْل بالبَعْدِ فانبرى ... لنا ظلمُكُم فاستفسد القبلَ بالبعدِ
ومن حرك المعتلَّ عرَّضَ وصْله ... وخُلَّته للصَّرْم والغدْرِ بالعهدِ
لعمري لقد غُرِّرْتُ حين اسْتَزَدْتُكُمْ ... بما كان من عهدٍ ضعيفٍ ومن عقدِ
وكنت وما حاولته من زيادةٍ ... وما نالني من ذاك في جملة الودِّ
كطالب رِبْحٍ في سبيلٍ مخوفةٍ ... أَوْدَى بأصل المال، والحرصُ قد يودى
وكم طالبٍ ربحاً إلى أصل ماله ... فآب حَرِيباً أوْبَة الخائب المُكْدِي[3]
ومن رام تشييد البناء ـ وأُسُّهُ ... ضعيفٌ ـ فما يبنيه أوَّلُ منهدِّ
وكنتم أعرتم فارتجعتُمْ وإنما ... تؤول عَوارِيُّ المعِير إلى الردِّ

صهباء

وقال فيمن ترك شرب النبيذ: [الطويل]

أيا تاركَ الصهباء لا زلت تاركاً ... رشادك في طيب المعيشة زاهد[4]
فإنك ما أوحشت حين تركتها ... نديماً ولا أوجدتَ فقدك فاقدا
لما زاد في الشرب الذي قد تركته ... من الراح خيرٌ منك في الشرب زائدا

---

(١) الفيشة: رأس الأير. العَكَدَة: أصْل الشيء.
(٢) مهفهف: ضامر البطن. عُجارم: رجل شديد.
(٣) ب: عاد. حريب: مسلوب المال. مُكدي: محتاج.
(٤) الصهباء: الخمرة الشقراء.

باز صيد

وقال في بني طاهر[1]: [الرمل]

يـا بـني طَـوْدِ الـمعـالـي طـاهـرٍ ... يـا ثِـقَـاتي وثِـقَـاتِ الـمعتـمِـدْ
أنـتـم الـسـاداتُ والـقـوم الأُلـى ... تَـعِـدُ الآمـال عـنـهـم مـا تَـعِـدْ
إن أكـن أحـسـنـتُ فـي مـدحـكُـم ... فـأخـو الإحـسـان أولـى مـن رُفـدْ
أو أكـن قـصَّـر جـهـدي عـنـكُـم ... فـأثـيـبـونـي ثـواب الـمـجـتـهـدْ
أو فـردُّوا الـمـدح مـسـتـوراً ولا ... تُـشْـمِـتـوا بي أعـيـنـاً نـحـوي تَـقـدْ
هـوَ بـازٌ صـائـد أرسـلـتُـه ... فـارجِـعـوه سـالـمـاً إن لـم يَـصِـدْ

أيها القرد

وقال في أبي حفص الوراق[2]: [السريع]

أصبحت قـرداً يـا أبـا حَـفْـصَـلٍ ... ولـسـت أيـضـاً مـن مـلاح الـقـرودْ
تـلك قـرود غـيـر مـمـسـوخـةٍ ... وأنـت قـرد مـن مـسـوخ الـيـهـودْ

فكوا الوثاق

وقال في علي بن يحيى المنجم[3]: [الوافر]

أقـول لسـائلي بـك يـا آبن يحيى: ... حَـمـادِ لـمـن سـألـتَ بـه حـمـادِ
ولـم أحـمـد بـه إلا حـمـيـداً ... بـإجـمـاع الـمُـصَـالِـحِ والمُـعَـادي
فـقـال: وإن مُـطِلْتَ زُهـاءَ حَـوْلٍ؟ ... فـقلت: وإن مُـطلت إلـى الـتـنـادِ[4]
مـتـى يَـمْـطُلْ أبـو حـسـنٍ عـلِـيٌّ ... فَـعِـلَّةُ مَـطْلِهِ عَـوَزُ الـجـوادِ
ومـحـبِـسُـه الـعـطـيـةَ مـسـتـزيـداً ... نَـدَى يَـدِه ولـيس بـمـسـتـزادِ
ومـا ضـرَّ الـمـؤمِّـل مـطْلُ وعْـدٍ ... تـظل لـه الـعـطـيـة فـي ازديـادِ
فـكـلُّ فـتـىً كـريـم فـيـه مـطْلٌ ... بـبـذل نـوالـه فـرط احـتـشـادِ
يُـزايـد نـفْـسَـه فـي الـرفـد حـتـى ... يـطولَ الـمـطلُ مـن طـول الـزيـاد
ولـم يـمـطل جـوادٌ قَـطُّ إلا ... أتـاك حِـبَـاؤه ضـخـم الـسَّـوادِ[5]
إذا مـا حـامـلٌ جـرَّتْ بـحـمـلٍ ... أتـمَّـتْ شـخـصَـه عـنـد الـولادِ

---

(١) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.
(٢) الوراق: شاعر هجاه ابن الرومي كثيراً.
(٣) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.
(٤) مطل: طال. التنادي: يوم القيامة.
(٥) حباء: ود وعطف وعطاء.

وما مطلُ ابن يحيى سائليه ... ليوحشهم بذاك من العِوادِ
ولا ليروضَ نفْساً ذاتَ شُحٍّ ... ولا ليفكَّ عزماً ذا صفادِ
وما من شأنه استكثار عَوْدٍ ... ولا استثقالُ معروفٍ مُعادِ
فداه الماطلون لكي يفُكُّوا ... وثاق البخل عن أيدٍ جِعادِ
ولا عدم المؤمِّل منه مطلاً ... تتم به الصنائع والأيادي

بك أسعد

وقال يعاتب: [الكامل]

مالي أَسَلُّ من القِراب وأغمدُ ... لِمَ لا أُجرَّدُ والسيوفُ تجرَّدُ؟
لِمَ لا أجرَّبُ في الضرائب مرة ... ـ يا للرجال ـ وإنني لَمهندُ؟! (١)
بل قد حكى التجريبُ أني صارم ... ذَكَرٌ فلِمْ أُلْقَى ولا أتقلَّدُ؟
لم لا أُحلَّى حليةً أنا أهلُها ... فيُزان بي بَطَلٌ ويُكْفَى مشهدُ؟
إن الحُلَى عند الحسام وديعةٌ ... ليست تضيع لديه لكن توجدُ
عرِّج أبا موسى عَليَّ فإنني ... فيمن تليه ومن يليك مردَّدُ
أنا من علمتَ مكانه وابنُ الذي ... ما زال فيكم يُستعان فيُحْمَدُ
لا تبتروا عندي وعند أبي يداً ... بيضاء ما جُحِدَتْ وليست تُجحَدُ
إن الأياديَ لا تُجَدُّ لديكُمُ ... لكنْ تُدرَّعُ عندكم وتُعضَّدُ
أولوا وليكُم حديثاً، مثله، ... يصل القديم، وتُسْتَتَمُّ به اليدُ
يثمرْ لكم حَمدين: حمداً منكُم ... لهما وحمداً منهما لا ينفدُ
لا بل دعونا وانظروا لصنيعكم ... فينا فلم يك مثله يُستفسَدُ
أرعوا زروعكمُ عيونَ تَعهُّدٍ ... منكم فمثلُ زروعكم تُتَعَهَّدُ
لا تُبرئوا داءَ الحسود بجفْوةٍ ... مسَّتْ أخاً لَكُمُ عليكمْ يُحسَدُ
ما بال عزمك حين تنظُر نظرةً ... في باب مصلحتي يُحَلُّ ويُعقَدُ؟
ما هذه الوقفاتُ فيما تَرْتَئي ... ولك البصيرةُ والزِّماعُ الأرْشَدُ؟ (٢)
فَكِّرْ ـ لَقيتَ الرشْدَ ـ فيَّ فلم يزل ... لك رأيُ صدقٍ في الأمور مسدَّدُ
أأجور عن رَشَدي وشَيْبي شامل ... وقد اهتديتُ له ورأسي أسودُ؟

---

(١) المهند: السيف.

(٢) الزِّماع: الإقدام.

أني وكيف تُضلُّني شمسُ الضحى ... قصدي ويهديني الظلامُ الأربدُ؟[1]
أنا من عرفتَ وفاءه وصفاءه ... وولاءه إياكَ مذ هو أمردُ
فاسعدْ بفضل أمانتي وكفايتي ... ونصيحتي مع أنَّني بك أسعدُ
إن لا أكن في كلِّ ذلك أوحداً ... فَرْداً فإني في المودة أوحدُ
هبني آمرءاً ليستْ له بك حرمةٌ ... تُرْعَى، أما لي زَلَّةٌ تُتَغَمَّدُ؟[2]

وقال في وهب بن سليمان[3] : [المتقارب]

أتتْ من بَريدِيِّنا ضَرطةٌ ... تعلَّمها من بِغال البريدِ
وكان أبوه على شُقَّةٍ ... فصَكَّ بها أذنَه من بعيدِ
لقد هتكتْ ما أتى دونه ... بحدٍّ حديدٍ وبأْسٍ شديد

عجّل محسناً

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي[4] يطلب منه نبيذاً : [السريع]

يا ذا الذي قد حال عن عهدي ... وحلَّ ما أكَّدتُ من عَقْدِ
أفِضْتَ فيْضَ البحر حتى إذا ... بَلَغْتَني أظمأتني وحدي؟
يا ليت شِعري أتنكَّرتَ لي ... فأرْفَعُ الكُتْبَ وأستعدي؟
أم صُنْتني عن سَقْي دَسْتيجَةٍ؟ ... أم لم يساعدني بها جَدِّي؟[5]
أم صنتَ مقدارَك عن أن تُرَى ... تُهْدي حقيراً في الذي تُهْدي؟
إن كان هذا فاحبُني بَدْرَةً ... أوْ لا فعجِّل مُحْسناً ردِّي
إن لم أكن أهلاً لدستيجةٍ ... تَصْغُر عن شكري وعن حمدي
يا حسرتا أصبحتُ من خسَّتي ... يغرقُ في دَسْتِيجَةٍ وُدِّي
خَسَسْتُمُ القِيمَةَ يا سادتي ... كأنَّما قَوَّمْتُمُ عبْدي
إن كان قدري هكذا عندكُمْ ... فليس قَدْري هكذا عندي

تبّاً له

وقال في خالد القحطبي[6]: [مجزوء الكامل]

من قال يوماً خالدٌ فَلْيَبْـ ... ـتدِئْ عَجِلاً بلعنة خالدْ

---

(١) الأربد: المغبر.

(٢) زلة: غلطة.

(٣) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٤) المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٥) دستيجة: فارسي معرب ومعناها: آنية تحمل باليد.

(٦) القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي كثيراً.

رجلٌ يُناك عياله ... جَهْراً ويحضُرُ كالمُشاهِدْ
وينالُ أجْرةَ نَيْكِهِمْ ... من بعد ذلك كالمساعِدْ
تبّاً له من حاضرٍ ... ولنسوةٍ معه فواسِدْ

بين كهل وأمرد

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت[1]، وقد كان دعاه إلى بعض فأركبه دابة قبيحة المنظر: [المتقارب]

ركبتُ فصاحوا، الصَّلاةَ الصَّلا ... ة، من بين كهلٍ ومن أمْردِ
كأنَّهُمُ أبصروا آيةً ... جلاها النَّبيُّون في مَشْهدِ
ومن قبل ذلك ما راعهُمْ ... سوادُ خِضاب أبي الأسودِ[2]
كذا يعجبُ الناس من كل ما ... يكون إذا كان لم يُعْهَد
بدأتُ فكانتْ لهُمْ نَفْرةً ... وإن عُدتُ عادوا مع العُوَّدِ
ولا بأس بالقول ما لم يكن ... مع القول كائنَةً من يَدِ
فإن كنتُم حاملي رُجْلَتي ... ألا فاحرسُوني من الجَلْمَدِ
فمَا الرَّجْمُ بالمعْوِزي منْهُمُ ... وما ذاك بالأجْودِ الأجْوَدِ
أكلِّفُكُمْ مُؤناً جمَّةً ... من العُرْفِ والشكر بالمرْصَدِ
وكلُّ مَؤونةِ ذي حِرفَةٍ ... مُضاعفةُ الثِّقْلِ للأنْكَدِ

المشرب العذب

وقال يمدح المبرد[3] [ويسأله أن يُحسن محضره عند صاعد[4]]: [الرمل]

طَرقتْ أسماءُ والركبُ هُجودُ ... والمطايا جُنَّحُ الأزْوارِ قُودُ
طرقَتْنا فأنالتْ نائلاً ... شُكرهُ لو كان في النُّبْه الجُحودُ
ثم قالتْ، وأحسَّتْ عَجَبي ... من سراها حيثُ لا تسري الأسودُ:
لا تعجَّبْ من سُرانا فالسُّرى ... عادة الأقمار والناسُ هجودُ[5]

---

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٢) الخضاب: ما يصبغ به الشعر.
أبو الأسود: هو أبو الأسود الدؤلي: تقدمت ترجمته.
(٣) المبرّد: إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، البصري، النحوي، الإخباري، له تصانيف كثيرة في النمو والأدب، منها: «الكامل في اللغة والأدب». (سير أعلام النبلاء: (١٣/٥٧٦).
(٤) صاعد: الوزير تقدمت ترجمته.
(٥) لسرى: السير في الليل، هجود: من هجد: نام.

عجبي من بذلها ما بذلَتْ ... وسُراها وهي مِشماسٌ خَرُودْ[1]
نَوَّلَتْ وهْي منيعٌ نيْلُها ... وسَرتْ وهْي قطيعُ الخطْوِ رُودْ[2]
غادةٌ لو هبَّتِ الريحُ لها ... آدَها من مَسِّها ما لا يؤودْ[3]
يشهدُ الطرْفُ المُراعي أنها ... سرقتْ من قدِّها الحسْنَ القُدودْ
أمكن الخُمْصُ وقد خَاليتُها ... من عِناق كاد يأباه النُّهودْ
فاعتنقنا والحشا وَفقُ الحشا ... ونبا عن صدْرها صدْرٌ ودُودْ
ولَعَهْدي قبل هاتيك بها ... وهْي زوْراء عن الوصْل حَيُودْ
تُسألُ الأدنَى فتحكى أنها ... من ظِباءٍ لا تَدَرَّاها الفُهُودْ
ظبْيةٌ تَصطاد من طافتْ به ... ربَّما طاف بك الظبْيُ الصَّيُودْ
وأبيها: لقد اختال بها ... - يوم ذادت مائلي - أوْدٌ أوُودْ
أرِجَتْ منها فلاةٌ جَرْدَةٌ ... وأضاءتْ ووجُوه الليل سُودْ
قلتُ - لما عَبِقَتْ أرْواحُها ... بالملا -: لا دَرَّسَتْ هذي العُهود
أثَناءُ ابنُ يَزيدٍ بيننا ... أم نسيمٌ بثَّه روْضٌ مَجُودْ؟
أيُّ ظِلٍّ من نعيمٍ فاءَ لي ... ليلتي لوْ كان للظلِّ رُكودْ؟
يا لها من خَلْوةٍ أعْطيتُها ... لو أحِقَّتْ أوْ عَدَا الليلَ النُّفُودْ
أصبحتْ فقْداً وكانتْ نِعمَةً ... والعطايا حين يُسْلَبْنَ فُقُودْ
لا كَنُعْمَى ابن يزيدٍ إنها ... أبداً حيث يلاقيها الوُجودْ
ماجِدٌ لم يَسْتَثِبْ قطُّ يداً ... وهو إن أبْدَيت بالشكر رصودْ
رُبَّ آباءٍ مراجيحَ له ... كلُّهم أرْوَعُ، للمحل طَرُودْ[4]
حِين يعْرى بطنُ كحْل كلُّه ... وظُهورُ الأرض شَهباء جَرُودْ[5]
صُفُحٌ عن جارميهمْ كَرَماً ... وكذا السادات تعفو وتجود
يُطلَبُ الإغضاء منهم والندى ... حيثُ لا تُنْسى حُقوقٌ بل حُقودْ
ما خَلَوْا من شرفٍ يَبْنونَهُ ... مُذْ خَلتْ منهم حُجُورٌ ومُهودْ
منْهُمُ من نُصِرَ الحقُّ به ... إذ من الأوْثان للنَّاس عُبُودْ

---

(١) مشماس: في الشمس. خرود: الحسناء البكر.
(٢) رُود: تمهل.
(٣) آدها: أتعبها.
(٤) مراجيح: الواحد راجح أي عاقل. المحل: الجدب.
(٥) شهباء جرود: ماحلة.

أيُّ قَـرْنٍ بـاد مـنـهـم لـم يـكـن ... حَقَّـهُ ـ لـو أنصفَ الـدهـرُ ـ البُيُـودُ

لـو تَـراهـم قلتَ: آسـادُ الـشَّـرى ... أو سُيُـوفٌ حُسـرَتْ عـنهـا الـغُمـودُ

شَـيَّـدَتْ أسْـلافُـهُ بـنْـيـانـه ... فـوْقَ نَـجْـدٍ لا تُضـاهيـه النُّجُـودُ

وآتَّـقَـى قـوْلَ الـمُـسـامِـيـنَ لـه: ... إنـمـا بـالإرْثِ أصبـحتَ تَسُـودُ

فـسـعـى يـطلب عُـلْـيـا أهـلِه ... سَعْيَ جِـدٍّ لـم يخـالـطهُ سُـمـودُ[1]

سـالـكـاً مِنْـهـاجَهُـمْ يَـتْـلُو الـهُـدى ... صـائـبَ الـسيـرة مـا فـيـه حُـيُـودُ

كـلَّـمـا آسـتَـهْـضـمـتَـه اسْـتَـحْـمَـشْـتَـهُ ... مثـلَ مـا يسْتَحْمِشُ النـارَ الـوقـودُ[2]

وَعَـرَتْـهُ هِـزَّةٌ تَـأبـى لـه ... أن يُـرَى فـيـه عن الـمجـد خُـمُـودُ

أيـهـا الـسـائـل عـن أخـلاقـه ... في الجـدا ذَوْبٌ، وفي الـدِّين جُمـودُ

كـمْ مَـرى الـدنـيـا لـه إبْـسـاسُـهُ ... واستجـاب الـدَّرُّ والـدنـيـا جَـدُودُ[3]

لا كـقـومٍ هـامـد مـعـروفُـهُـمْ ... بـل هُـمُ مـوْتى عـن الـعُـرفِ هُـمُـودُ

مـعـشـر فـيـهـم نُـكـولٌ إن نَـوَوْا ... فِـعْـلَ خيـرٍ، وعـلى الشـر مُـرودُ[4]

لـيـتـهـمْ كـانـوا قُـروداً فـحـكَـوْا ... شِيم الـنـاس كمـا تَـحْكي الـقـرودُ

ولـقـد قـلتُ لـدهـري إذ غـدا ... وهـو لـلأخـيْـار ظـلاَّم ضَـهُـودُ[5]

يـسْـلَم الـوغْـدُ عـلـيـه، ولـه ... ـ إن رأى حُـرَّاً ـ هـريـرٌ وشُـدُودُ:

يـا زمـانـاً عُـكـسَـتْ أحـوالـه ... فـسُـروج الخيـل تـعلوهـا الـلُّبُـودُ

إن يُـجـرْنـي ابـنُ يـزيـد مـرّةً ... مـنـك لا يُـلْـمِـمْ بِـعَـيْـنَـي سُـهـودُ

الـثُّـمـالـيُّ ثِـمـالُ الـمُـرْتَـجَـى ... مُطلِقُ الأصفاد، والطَّلْقُ الصَّفُودُ[6]

أضـحـت الأزْدُ وأضـحـى بـيـنـهـا ... جـبـلاً وهْـيَ رِعـانٌ ورُيـودُ[7]

نـاعـشـاً مَنْ حَـيَّ، منـهُـمْ، نـاشـراً ... مـن أجـنَّـتْـهُ مـن الـقـوم الـلُّحـودُ

قـل لـمـن أنـكـر بـغْـيـاً فـضـلَهُ ... مثـل مـا أنـكَـرَتِ الـحـقَّ يَـهـودُ:

إنـمـا عـانـدت إذ عـانـدتَـهُ ... حـظَّك الأوفـرَ، فـابـعَـدْ وثمـود[8]

وانْـهَ مَـنْ يُـحْـصـي حَـصـاه إنـه ... ضعْفُ مـا ضـمَّ من الـرمـل زَرودُ[9]

---

(١) سمود: الحرة والتردُّد.

(٢) يستحمش: يغضب.

(٣) الإبساس: السَّوق اللين.

(٤) النُكول: الجُبن.

(٥) ضهود: ظالم.

(٦) ثمال: الغِياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الأزد: قبيلة عربية وإليها ينتمي المبرد.

(٨) ثمود: قبيلة عربية بائدة.

(٩) زرود: جبل بطريق الحاج من الكوفة.

يـا أبـا الـعـبـاس: إنـي رَجُـلٌ ... فـيَّ عـمَّـنْ عـانـد الـحـقَّ عُـنـودُ

ويـمـيـنـاً: إنـك الـمـرْءُ الـذي ... حُـبُّـهُ عـنـدي سـواءٌ والـسُّـجـودُ

لـم أزَلْ قِـدْمـاً وقـلـبـي ويـدي ... ولـسـانـي لـك ـ مُـذْ كـنـتُ جُـنـودُ

شـاهـدٌ أنـك بـحـرٌ زاخـرٌ ... لـك مـن نـفـسـك مَـدٌّ بـل مُـدودُ

يُـجْـتَـنَـى دُرُّكَ رَطـبـاً نـاعـمـاً ... فـلـنـا مـنـه شُـنـوفٌ وعُـقُـودُ

غـيـر أن الـبـحـر مـلـحٌ آسـنٌ ... ولأنـتَ الـمـشْـرَبُ الـعـذْبُ الـبَـرودُ

ولئـن أقـعـدنـي عـنـك الـذي ... سـاقني نحـوك مـا آخـتِـيـرَ الـقُـعـودُ

أنـا صـادٍ ذادنـي عـن مـشْـرَبٍ ... سـائـغٍ يشفي الصَّـدى دهْـرٌ كَـنـودُ[1]

فَـتَـنَـهْـنَـهْـتُ عـلـيـمـاً أنَّـنـي ... إن تـطـعَّـمْـتُـك بـدْءاً سـأعـودُ

ألْـحَـظُ الـرِّيَّ وحـشْـوي غُـلَّةٌ ... غـيـر أن لـيس يُـواتـيـنـي الـوُرودُ

ومـن الـبَـرْح لَـحـاظـي مـشـربـاً ... أنـا مـشـغـوفٌ بـه عـنْـهُ مَـذودُ

فـأعِـرْنـي سـبـبـاً يُـوردُنـي ... بحْـرَكَ الغَمْـرَ، أعـانَـتْـك الـسُّـعـودُ

وهْـو أن تـنـهض لـي فـي حـاجـتـي ... نهضـةً يُكـوى بهـا الجـارُ الحسـودُ

وتُـخـلِّـيـنـي لـمـا أمـتـاحُـهُ ... منـك فـالأشْـغـال بـالـحـال قـيـودُ

أزِلِ الـسَّـدَّ الـذي قـد عـاقـنـي ... عنـك، زالت دون مـا تهـوى السُّـدودُ

يـا أخَـا الـنَّـهْـض الـذي مـا مـثـله ... حـيـن لا تـنـهض بـالـقـوم الـجُـدودُ

لـي مـديـحٌ قـلـتُـه فـي سَـيِّـدٍ ... لم تـزل تُـهْـدي لـه الشعـرَ الـوُفـودُ

مـن حَـبـيـر الـشِّـعْـر مـن أسْـمَـعُـهُ ... فـوعـاه قـال: رهْـضٌ أو بُـرُودُ[2]

كـلـمـا أنـشـدَه فـي مـحـفـلٍ ... ذَلِـقُ الـمـقْـوَل جـيَّـاشٌ شَـرودُ

هـيـلَـت الأسـمـاعُ مـن لـفْـظٍ لـه ... واقْـشـعـرّتْ لـمـعـانـيـه الـجُـلـودُ

ولَّـدَتْـهُ فِـطْـنَـةٌ إنـسـيَّـةٌ ... تـدَّعـيـهـا الـجـنُّ، غـرّاءُ وَلُـودُ

يـتـلـظَّى بـيـن وَصْـلَـيْ شـاعـرٌ ... لُـدُّ قَـوْل الـشـعـر، والـشـعـر لَـدودُ

أذْعَـنَ الـمـدْحُ لـه فـي شـاعـرٍ ... يـغْـزُر الـمـنـطق فـيـه ويـجـودُ

فـجـرى فـي الـقـول وامـتـدَّ لـه ... وتـنـاهـى حـيـن ردَّتْـهُ الـحُـدودُ

فـاستمـعْ شـعـري فـإن أحْـمَـدْتَـهُ ... حـيـن يـرعـى الـفـكـرُ فـيـه وَيَـرودُ

---

(١) صاد: ظمآن. ذاد: دافع. كَنود: جاحد النعمة.

(٢) حبير الشعر: مزخرف. بُرود: جمع بُرد وهو الثوب الموشى.

فاحْتَقِبْ حمدي بإسْماعَكَهُ ... مَلِكاً يملكهُ حِلْمٌ وجودُ
ليَ في مَدْحيَ فيه أمَلٌ ... وبلاغٌ، وله فيه خلودُ
عارضٌ أمطر غيري وَدَعَتْ ... رائدي منْهُ بُروقٌ ورُعودُ
العَلاء المبتَنى شُمّ العُلا ... فوق ما أَثَّل قَحطانُ وهُودُ[1]
وابن من حقَّق تأويلَ اسمه ... فله في كل علياءَ صُعودُ
حاجتي ثقْلٌ وقد حُمّلْتَها ... فاحْتملْها لا تكاءَدْكَ كَؤودُ[2]
وتَعلَّمْ غيرَ ما مُستأْنفٍ ... علْمَ شيء أيها العِدُّ المَكُود[3]
أن للمجد سبيلاً وعْرةً ... ضيِّقاً مسلَكُها فيه صَعودُ
وبما يُولي مَسُوداً سَيدٌ ... أمَرَ السيدُ فانقادَ المسُودُ
وبأن أحْسَنَ ذا أذعنَ ذا ... قَلَّ ما قِيد بلا شيء مَقودُ
ليس تُثْنيَ بالأباطيل الطُّلَى ... لا ولا تُوطأ بالهزْل الخُدودُ
بل بأن يُنْصِب حُرٌّ نفسَه ... وبأن يسهر والناس رُقودُ
وبأن يَلْقَى بضاحي وجْهه ... أوْجُهاً فيها عُبُوسٌ وصُدودُ
وبأن يقرع بَابَيْ سَمْعِهِ ... ما يقول الكَزُّ والهَشُّ الرَّقودُ
كل ما عدَّدْتُ أثمانَ العُلا ... ولَمَا يُبْتاعُ منهنَّ نُقُودُ
فاتَّخِذْ عندي ـ لك الخيرُ ـ يداً ... ترتهنْ شكري بها ما اخضرَّ عُودُ
من أياديك التي لو جُحدَتْ ... مرةً قام لها منْهُ شُهودُ
تُجتَلى في غُمَّةِ الكفْر كما ... يُجتلى في ظُلمةِ الليل العَمودُ
وتألَّفْني تألَّف صاحباً ... بي أُلوفاً شكره شكْرٌ شَرودُ
واستَعِنْ في حاجتي واندبْ لها ... من به رَاقَتْ على الناس عَتودُ[4]
يَسْعَ في الحاجة حُرٌّ ماجد ... لا حَسودٌ لأخيه بل حَشودُ

أنت الشراب

وقال في القاسم بن عبيد الله[5] . [المنسرح]

يا مَددي حين خانني مَددي ... وعُدَّتي إذ تعذَّرت عُددي

---

(١) أثّل: أصّل. قحطان: جد العرب. هود: من الأنبياء صلوات الله عليهم.
(٢) كَؤود: شاقة.
(٣) مكود: ثابت.
(٤) عتود: مُعَدّ.
(٥) تقدمت ترجمته.

نـاشـدتـك الله والـحـفـاظَ وإحْـ ... ـسـانـك بي أن تَفُتَّ في عَضُدي
أنـت الشـراب الـذي أسَغْتُ بـه الْـ ... ـغُـصَّـةَ يـا سيـدي ويـا سـنـدي
ولـم أخف أن تـكـون لـي شَـرَقـاً ... كـلاًّ، ولا غُـلَّة عـلى كـبـدي
فـلا تصدَّنَّـكَ الـوِشـايـة عن شـدِّ ... كَ أزْري ومُـنَّـتـي ويَـدي
ودُمْ عـلى كـل مـا ابـتـدأتَ بـه ... مُـؤكِّـدا مـا شـدَدْتَ من عُـقَـدِي
فـإنَّـني بـيـن خُـطَّتـيْـن هـمـا ... عِـزي دهـري أوْ ذِلّـتـي أبـدي
إن أنـت أعـززتـنـي عَـزَزْتُ وإنْ ... أسلمتني للعِدى وهَتْ عَمَدي
أنَّى، ومِنْ أين منـك لـي عِـوَضٌ ... وأنت ظهـري وأنت معـتـمـدي؟
هَـبْـنـيَ لا حقَّ لـي سـوى مِـقَـتـي ... إيـاك، حسبي بـذاك من رَشَـدي[1]
أنـت الـذي أصْـبَـحَـتْ مـحـبـتُـه ... حلَّتْ محـل الحيـاة من جسـدي
ولا تـلُومَـنَّـنـي عـلى جَـزَعـي ... فَـدُون مـا بـي أتـى عـلى جَـلدي
لَـوْ أسَـدٌ نـالـنـي بـمـخـلَـبـه ... مـا نـالـنـي مـا تـراه مـن كـمـدي
لـكـنَّـه ثـعـلبٌ أسِـرْتُ لَـهُ ... فـنـال مـنِّـي وحـسـبـهُ أسَـدي
قـد كَـبَتَ الـحـاسـدَ انتـصـارُك لي ... بـدْءاً، فـلا تُـشْـمـتَـنَّ ذا حـسـدي

صورته ناعته

وقال في ابن الدجاجي: [الرجز]

صُـورتُـه نـاعـتـةٌ خُـبْـرَه ... مُـوعِـدةٌ بـالـشَّـرِّ لا واعِـدَهْ
يُـذْكـي عـلى رُغـفـانـه عـيْـنَـه ... وعـيـنُـه عـن عِـرْسِـهِ راقـدَهْ[2]
لا تـعـذلـوه لـوْ حـمـى فَـرْجـهـا ... لأصـبـحـتْ فـقْـحـتـهُ كـاسـدَهْ[3]
قـاتَـله الـرحـمـنُ مـن كـاتـب ... تُـخـزَنُ فـيـه الـكـتـبُ الـواردَهْ
واجـتَـثَّـهُ الـخـالـق مـن خـلْقِـه ... فـإنـه فـي خـلقـه زائـدَهْ
أعـدى دجـاجـاً عـنـده بُـخْـلُهُ ... ولُـؤْمُ تـلك الـشِّـيـمَـة الـجـاحـدَهْ
فـأصـبـحَـتْ عَـشْـرُ دجـاجـاتـه ... تـبـيضُ فـيـمـا بـيـنـهـا واحـدَهْ
وصـار لا يـعـلـفـهـا ذرّةً ... تُـعْـلَـم إلا فـضـلةَ الـمـائـدَهْ
بـل فـضـلة الـمـعـدة وهـي الـتـي ... تـنـثُـرهـا مـعْـدَتُـه الـفـاسـدهْ

---

(١) المقة: المحبة.

(٢) العِرس: الزوجة.

(٣) فقحة: حلقة الدبر.

يـا عَـشْـرَ أسَتـاه لـهـا بـيـضَـةٌ هُـنِّئتِ عـذْوى الشَّيمـة المـاجـدَهْ
لا تـخْـلُ عـن أمـثـالـه حُـفْـرةٌ ولا تَـقُـمْ عـن مـثـله والـده!!

سعيد الجد

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن سعيد، ويشكره على أمر قام له به: [الطويل]

أراني سعيـدَ الجَـدِّ يـا آبـن سعيـد وما هـو من شكـري لـه ببعيـدِ
سـأبْـدِئُ شـكـري تـارة وأعـيـدُه على مُبْـدِيءٍ لـلعـارفـات مُعيـدِ
فـتىً بـدأتْـنـي بـدأةٌ مـن فَعَـالـه أنسْتُ بـهـا أنسي صَبيحَـةَ عيـدِ
تـطيب بـه الأرضُ الخبيثُ صعيـدُهـا وتـزداد ذاتُ الـطيب طيبَ صعيـدِ
فَـلاَ تَسترثْ حمـدي مع الشكـر إنه لـبيْـنَ قَـعيـدٍ منـهـمـا وقَـعيـدِ
إذا أمـنَـتْ نـفسي وعيـدَ زمـانـهـا عـلى ابن سَعيـد لـم تُـرَعْ بـوعيـدِ

كيد الوشاة

وقال في ابن البركان: [الطويل]

لئن حجبـوا عنِّي أبـا الفـضـل ضَلَّةً لمـا حجبـوا عني بـه لاعـجُ الـوَجْـدِ
ومـا زادَهُ إلا دُنُـوّاً بـعـادُهُ على حَنَقٍ من حـاسـديـه عـلى وُدِّي
يـقـولـون تـنسـاه إذا طـالَ عـهْـده ومـا زادني إلا اشتغـالاً بـه فَقْـدي
ولا عَـلِمَ الـرحـمـنُ أنِّـي سـلَوْتُـهُ ولا زال بي كيـدُ الـوشـاة عن العهـدِ

البعد

وقال فيه: [البسيط]

لا تُـكـذبنَّ فـمـا وجـدي بمـفـقـودِ يـوم الفـراق ولا صبـري بمـوْجُـودِ
ولـيس عيـشي وإن دامت غَـضَـارَتُـهُ عَليَّ بعـد أخي النَّـائي بمـحمـودِ[1]
كنـا قـرينين كـالـرُّوحيْن في جسـدٍ بين الأنـام، وكـالـغُصنيْـن في عُـودِ
إلفيْن خِـدْنين لم يـرم اجتمـاعَـهمـا ريْبُ الـزمـان بتشتيت وتـبـديـدِ[2]
فغـالني الـدهـر فيه بـالفـراق كمـا قـد غـال طعم كـرى عيْني بتسهيـدِ
والله أسـأل أن يُـدنـي بـقُـدرتـه منـه المـزارَ إلى حَـرَّانَ معمـودِ[3]

---

(١) غضارة: طراوة ونعمة.
(٢) إلف: صديق. خدن: صاحب.
(٣) حرّان: ظامىء.

فرحة الأوبة

وقال فيه: [الخفيف]

يا خلاص الأسير، يا صحَّة المدْ ... نَف، يا زَوْرَةً على غير وعْدِ[1]
يا نجاة الغريق، يا فرحة الأوْ ... بَة، يا قفْلَةً أَتَتْ بعد كَدِّ
يا حياً عَمّ نفعُه بعد جدبٍ ... يا هلال الإفطار، يا بتَّ عندي
ارْضَ عَنِّي فلستُ أنكر أنّي ... لك عبد أذلُّ من كل عَبْدِ

خبث

وقال في آل وهب[2]: [الطويل]

تركْنا لكُمْ دنياكُمُ، وتخاضَعَتْ ... بِنَا هِمَمٌ قد كُنَّ فوق الفراقِدِ[2]
لئن نِلْتُمُ منها حُظوظاً لقد غَدتْ ... نفوسُكُمُ مذمومةً في المشاهدِ
كسوْتُم جُنوباً منكُم لِبْسَةَ القِلى ... وعرَّيْتُمُوها من لِباس المحامدِ[3]
فإن فخرتْ بالجُود ألْسُنُ معْشرٍ ... عَضِضْتُمْ على صُغْرٍ بِصُمِّ الجلامدِ
تَسمَّيْتُمُ فينا مُلوكاً وأنْتُمُ ... عبيدٌ لما تحوي بطونُ المزاودِ
ومكَّنْتُمُ أذقانَكُمْ من نُحوركُمْ ... كأنَّكُمُ أولادُ يَحيَى بنِ خالدِ[4]
فلو أن أعناقاً تُمَدُّ لخيركُمْ ... لقلَّدْتموها خاملاتِ القلائدِ
متى - آل وهب - يَرْتَجي الرِّيَّ حائمٌ ... إذا كنتُم مُلَّاكَ سُبْل الموارِدِ؟
لقد ذُدْتُمونا من مشارِبَ جَمَّةٍ ... وغَرَّفْتُمُ في غمرها كلَّ جاحدِ
وأحيَيْتُمُ دينَ الصَّليبِ وقمْتُمُ ... بتشييد أعْمارٍ وهدْمِ مساجدِ
وإبطال ما كان الخليفة جعْفَرٌ ... تخيَّرَهُ زِيّا لكلِّ مُعاندِ
ومَلَّكْتُمُ لَيْثاً كُنوزاً مصونةً ... بِبذْلٍ لأعراضٍ ومنْع مواعدِ
فكلُّ الذي أظهَرْتُمُ من فَعَالِكُمْ ... دَليلٌ على تصديق خُبْث الموالد
لكم نعمةٌ أضحتْ لضِيق صُدوركُمْ ... مُبَرَّأَةً من كل مُثْن وحامدِ
كَسَبْتُمْ يساراً وآكتَسبتم ببخلِكُمْ ... شَناراً عليكم باقياً غير بائدِ

---

(١) مُدنَف: مريض.
(٢) آل وهب: تقدمت ترجمتهم.
(٣) القِلى: البغض.
(٤) يحيى بن خالد: البرمكي، قلّده الرشيد مقاليد الأمور ورفع محله، نشأ له أولاد صاروا ملوكاً، ولا سيما جعفر. وكذلك الفضل. نكبهم الرشيد بقتل جعفر وبسجنهم حتى الممات، (سير أعلام النبلاء: ٩/٥٩).

فإن هي زالت عنكُمُ فزوالُها ... يُجدِّدُ إنعاماً على كل ماجدِ
ولو أن وهباً كان أعْدى أكفِّكُم ... على البخل من جُود استه بالأوابدِ
لظلَّتْ على العافين أسْمَحَ بالندى ... من الهاطلات البارقات الرواعدِ
وعَلَّ سَمِيَّ المبْتَلى في جبينه ... سيأخذ بالثارات من كل فاسدِ

وحيد المغنية

وقال في وحيد المغنية جارية عمهمة[1]: [الخفيف]

يا خَلِيلَيَّ تَيَّمَتْني وَحيدُ ... فَفُؤادي بها مُعَنًّى عَمِيدُ[1]
غادةٌ زانها من الغُصْن قَدٌّ ... ومن الظَّبي مُقلتان وجِيدُ
وزهاها من فَرْعِها ومن الخدِّ ... يْنِ ذاك السَّوادُ والتَّوْرِيدُ
أوقد الحسْنُ نارَه من وحيدٍ ... فوق خدٍّ ما شَانَهُ تَخْدِيدُ
فَهْيَ بَرْدٌ بخدِّها وسلامٌ ... وهي للعاشقين جُهْدٌ جهيدُ
لم تَضِرْ قَطُّ وجهها وهْو ماءٌ ... وتُذيبُ القلوبَ وهْيَ حديدُ
ما لماءٍ تصطليه من وجنتَيْها ... غير تَرْشافِ رِيقِها تَبْريدُ
مثْلُ ذاك الرضابِ أطفأ ذاك الْـ ... ـوَجْد لَوْلاَ الإباءُ والتَّصْرِيدُ[2]
وغَريرٍ بحسنها قال: صِفْها ... قلت: أمْران: هَيِّنٌ وشديدُ[3]
يسهل القول إنها أحسن الأشْـ ... ـياءِ طُرّاً، ويعْسرُ التحديدُ
شمسُ دَجْنٍ، كِلاَ المنيرَيْن من شَمْـ ... ـسٍ وبدْرٍ من نُورها يستفيدُ[4]
تتجلَّى للناظرين إليها ... فَشَقِيٌّ بحسنها وسعيدُ
ظبيةٌ تسكن القلوب وترعا ... ها، وقُمْرِيَّةٌ لها تغريدُ[5]
تتغنَّى كأنها لا تُغَنِّي ... من سكونِ الأوصالِ وهي تُجيدِ
لا تَراها هناك تَجْحَظُ عينٌ ... لك منها ولا يَدِرُّ وريدُ[6]
من هُدُوٍّ وليس فيه انْقِطاعٌ ... وشُجُوٍّ وما به تبليدُ[7]
مَدَّ في شأو صوتها نَفَسٌ كا ... فٍ كأنفاس عاشقيها مَديدُ[8]

---

(١) وحيد: المغنية. معنى: متعب. عميد: محزون.
(٢) الرضاب: الريق. التصريد: التقطع.
(٣) غرير: جاهل مغرور.
(٤) دجن: غيم.
(٥) قمرية: طائر مغرّد كالحمام.
(٦) تجحظ: تتوسع.
(٧) الشجو: السكون. تبليد: كسل.
(٨) شأو الصوت: امتداده.

وأرقُّ الدلالُ والغُنْجُ منه ... وبَراهُ الشَّجا فكاد يبيدُ[1]
فتراه يموت طَوْراً ويحيا ... مُسْتَلَذاً بَسِيطُهُ والنَّشِيدُ
فيه وَشْي، وفيه حَلْيٌ من النَّغْـ ... ـمِ مَصوغٌ يختال فيه القصيدُ
طاب فُوها وما تُرَجِّعُ فيه ... كلُّ شَيْءٍ لها بذاك شهيدُ
ثَغْبٌ يَنْقَعُ الصَّدَى، وغِناءٌ ... عنده يوجد السرورُ والفقيدُ[2]
فلها الدَّهْرَ لاثِمٌ مُسْتَزيدٌ ... ولها الدهر سامع مُسْتَعيدُ
في هوى مثْلِها يَخفُّ حَليمٌ ... راجح حلْمُه، ويَغْوى رشيدُ
ما تُعاطِي القلوبَ إلاّ أصابتْ ... بهواها منهُنَّ حيْثُ تُريدُ
وَتَرُ العَزْفِ في يَدَيْها مُضَاهٍ ... وَتَرَ الزَّحْف فِيهِ سهمٌ شَديدُ
وإذا أنْبَضَتْهُ للشَّرْبِ يوماً ... أيقنَ القومُ أنها ستَصيدُ
مَعْبَدٌ في الغناء، وابن سُرَيْج ... وَهْيَ في الضَّرْبِ زَلْزَلٌ وَعَقيدُ[3]
عَيْبُها أنَّها إذا غَنَّتِ الأحْـ ... ـرَار ظلُّوا وهُمْ لديها عَبيدُ
واستزادتْ قلوبَهم من هواها ... بِرُقاها، وما لَدَيْهِمْ مَزيدُ
وحسانٍ عَرَضْنَ لي قلتُ: مهلاً ... عن وحيدٍ، فحقُّها التَّوْحِيدُ
حُسْنُها في العيون حسْنٌ وحيدٌ ... فلها في القلوب حُبٌّ وحيدُ
ونَصيحٍ يلومُني في هواها ... ضَلَّ عنه التوفيقُ والتسديدُ
لو رأى من يلُوم فيه لأضحى ... وهو المُسْتَريثُ والمُسْتَزِيدُ
ضلَّةً للفُؤاد يَحْنُو عليها ... وهي تَزْهُو حَياتَه وتَكيدُ[4]
سَحرَتْهُ بمقْلتيْها فأضحتْ ... عنده والذميمُ منها حميدُ
خُلِقَتْ فِتْنةً: غِناءً وحُسْناً ... ما لها فيهما جميعاً نَديدُ
فَهْيَ نُعْمَى يميدُ منها كَبيرٌ ... وهْيَ بلْوى يشيب منها وليدُ
لِيَ حيْث انصرَفتُ عنها رفيقٌ ... من هواها، وحيث حَلَّتْ تَعيدُ
عن يميني وعن شمالي وقُدّا ... مي وخلفي، فأين عنه أحيدُ؟
سدَّ شيطانُ حُبِّها كلَّ فَجٍّ ... إنَّ شيطان حبِّها لَمَريدُ[5]

---

(١) براه الشجا: اضعفه. والشجا: البحة في الصوت.
(٢) ثغب: الماء. الصدى: العطش.
(٣) معبد وابن سريج: مغنيان عازفان تقدمت ترجمة كل منهما.
زلزل وعقيد: اسمان لعازفين.
(٤) ضلة: حيرة.
(٥) فج: طريق واسع. مريد: مارد.

لـيـت شـعـري إذا أدام إلـيـهـا ... كَـرَّةَ الـطَّرْف مُـبـدئٌ ومُـعِـيـدُ
أهْيَ شيء لا تسأم العين منه ... أم لـهـا كـلَّ سـاعـة تـجْـديـدُ؟
بـل هي العيش لا يـزال متى استُعْـ ... ـرِض يـمـلي غـرائـبـاً ويُـفِـيـدُ
مَنْـظَرٌ، مَسْمَـعٌ، مَعـانٌ، من اللهـو ... عَـتـادُ لـمـا نُـحـبُّ عَـتـيـدُ[1]
لا يَـدبُّ الـمـلالُ فـيـهـا ولا يَـنْـ ... ـقُص من عَقْـد سحْـرِهـا تَـوْكـيـدُ
حُسْنها في العيون حُسْنٌ جديدُ ... فلها في القلوب حُبٌّ جديدُ
أخـذ الله يـا وحـيـدُ لـقـلبـي ... منك ما يـأخـذ المُـدِيلُ المُقِيـدُ[2]
حَظُّ غـيـري من وصلكُمْ قُـرَّةُ العيْـ ... ـن وحـظِّي الـبـكـاءُ والـتَّسْـهـيـدُ
غـيـر أني مُـعَـلِّلٌ مـنـك نـفـسـي ... بِـعِـداتٍ خـلالَـهُـنَّ وَعـيـد[3]
مـا تـزالـيـنَ نـظرةٌ مـنـك مَـوْتٌ ... لـي مُـمِـيـتٌ، ونـظرةٌ تـخـلـيـدُ
نـتـلاقـى فـلحْـظَةٌ مـنـك وعْـدٌ ... بـوصـال، ولـحـظةٌ تـهـديـدُ
قـد تركْتِ الصِّحـاح مرْضَى يميـدُو ... ن نُـحـولاً، وأنـت خُـوطٌ يـمـيـدُ[4]
والـهـوى لا يـزال فـيـه ضـعـيـفٌ ... بـيـن ألـحـاظِـهِ صـريـعٌ جـلـيـدُ
ضـافَـنِي حُـبُّـك الغـريـبُ فـألـوى ... بـالـرُّقـادِ النَّسيبِ فـهـو طـريـدُ
عـجـبـاً لـي أنَّ الـغـريـب مُـقـيـم ... بيْن جَنْبَيَّ والـنـسـيـبُ شـريـدُ![5]
قَـد مَـلِلْنـا من ستـر شيءٍ مليـح ... نـشـتـهـيـه، فـهـلْ لـه تـجـريـدُ؟
هـو في القلب وهـو أبعـد من نجـ ... ـم الثـريّـا، فهـو القـريب البعـيـدُ

الشباب

وقال في الشباب: [البسيط]

وللشبـاب حِبالاتٌ يصيـد بها ... وغُـرَّةٌ يـدّريهـا كـلُّ مُصْـطادِ
يُصْبِي بصبوتـه المصْبى بـروْنَقِـهِ ... كـلا جنيبيـه منقـادٌ لـمنقـادِ

عائب شعري

وقال في الأخفش[6]: [البسيط]

تعيبُ شعـري وقـد طـارتْ نـوافـذُه ... في القلب منك وفي الأحشاء والكبـدِ

---

(١) عتاد: ما أُعد. عتيد: جاهز.
(٢) المديل: له الدولة بمعنى الأمر والنهي.
(٣) عِدات: جمع عدة وهي الوعد. الوعيد: التهديد.
(٤) خُوط: غصن طري. يميد: يميل.
(٥) النسيب: الغزل.
(٦) الأخفش: تقدمت ترجمته.

كـالكلب يَعْـذِمُ أعلى الـرَّوْقِ مُنقبِضاً في حـالك اللون صَـدْقٍ غير ذي أَوَدِ[1]

محمود

وقال في بعض إخوانه: [المتقارب]

خَـليـلٌ أظـلُّ إذا زارنـي كـأَنِّـيَ أُنـشَـأُ خـلْقـاً جـديـدا
أرانـي وإن كَـثُـر الـمـؤْنـسـو ن ـ مـا غـاب عني ـ وحيـداً فـريـدا
بـلوتُ سـجـايـاه فـي الـنـائـبـا ت فـلم أبْـلُ مـنـهـن إلا حـمـيـدا[2]

الصبا

وقال في بعض أسفاره يذكر بغداذ: [الكامل]

بلدٌ صَحبْتُ بـه الـشبيبـة والـصِّبـا ولـبستُ فيـه الـعيْشَ وهـو جـديـدُ
فـإذا تـمثَّـل فـي الـضـمـيـر رأيتُـه وعـلـيـه أفـنـان الـشـبـاب تـمـيـدُ

يوم الفراق

وقال في الفراق: [المنسرح]

مـا يـومُ بَيْنِ الـحبيب بـالـسَّعْـدِ ولا مُـحِـبٌّ عـلـيـه بـالـجَـلْد
لـو كـنتَ يـوم الـفـراق حـاضـرنـا وهـن يـطفئـن غُـلَّة الـوجْـدِ[3]
لـم تـر إلا دمـوع بـاكـيـةً تَـقْـطُرُ مـن مـقْـلةٍ عـلى خـدِّ
كـأنَّ تـلك الـدمـوع قـطرُ نـدى يـقْـطرُ مـن نـرجسٍ عـلى وردِ

كيف تهجو

وقال في أبي الحسن النصراني كاتب القاسم:[4] : [المجتث]

وقـائـل: كـيـف تـهـجـو عـمْـراً، وعـمـرو مُـعِـدُّ؟[5]
لـه زُنـوج حـضـور هَـزَلـت وهْـو مُـجـدُّ
فـقـلتُ: فـي الله ربّـي وقـاسـمٍ لـي رَدُّ
هـل اسـتـمـدَّ بـعـوْنٍ سـواهـمـا مُـسْـتَـمِـدُّ؟
أو آسـتـعـد عـتـاداً سـواهـمـا مُـسْـتَـعِـدُّ

---

(١) يعذم: يعض. الروق: موضع الصيد. الأود: التعب.

(٢) سجايا: جمع سجية وهي الطبيعة.

(٣) غلة: عطش.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

أبو الحسن النصراني: كاتب، وذكره: «أبو الحسين» (في الفهرست: ٢٣٩).

(٥) عمر، وعمرو من الشخصيات التي هجاها ابن الرومي.

يا سَيداً لم يزل وهْو بالعُلا مُستَبدُّ؟
اجعْل لعبدك رفداً فمزْحُ رفْدك جِدُّ
لا تُطْمِعَنْ فيَّ عَمْراً فإنه ليَ ضِدُّ
لا زلتَ تُبْلي أُنوفاً كأنفه، وتُجِدُّ
مُقدّماً ألَف نِدٍّ له، وما لك ندُّ[1]
تَحبُو وتُحْبَى ومالُ الْـ ـكريم جَزْرٌ ومَدُّ
تُعطيك أيدي الليالي عفواً ولا تَسْتَرِدُّ
ونعمةُ الله حسبي تبقى، ونُعماك عِدُّ
أشْبعتَ عبداً فمالي أراك لا تَسْتَكِدّ
أسْنِدْ إليّ تجدْني كبعض من تَسْتَسِدُّ

إنني ناصح

وقال فيه: [المتقارب]

أبا حسن إنني ناصحٌ وقلَّ لك النصحُ أن تُرْفَدَهْ
أما تتطيّرُ من أن تكُو ن تُقْصِي آمرءاً وآسمه مَسعدَ[2]
بلى إن في ذاك مُطَّيَّراً فقرِّبْهُ تَبْعُدْ به المنْكدهْ[3]
أفي خَزَريّ رفضتَ آمرءاً يَقِلُّ له أن لو استَعْبَدَهْ
فيا ليت شعري إذا غاب عنْـ ـك من ذا كفى بَعْدَه مشهدَهْ؟
أُعيذك من أن يَرى حاسدٌ صنائعك الغُرَّ مستفسَدَهْ
وما قلتُ قَولي لشكري يداً يدَاها ولا مستميحاً يَدَهْ[4]

لو يرضى

وقال في خالد القحطبي[5]: [المجتث]

وسائلٍ ذاتَ يوم: علام عاداك خالدْ؟
فقلت: جَمَّشَ أيْري فما رآه يساعدْ[6]
وكان ما رام سهلاً لو كان يرضى بواحدْ
لكنَّ هَمَّ أخينا من الهموم الأباعدْ

(١) النِّد: المِثل.
(٢) تطير: تتشاءم.
(٣) المنكدة: العسر.
(٤) مستميح: طالب الفضل.
(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٦) جمّش: قرص.

قِصَر وعَوَر

وقال في أبي علي بن أبي قرة[1]: [مجزوء الرجز]

أقِصَرٌ وَعَوَرٌ ... وصَلَعٌ في واحِدِ؟
شواهدٌ مقبولةٌ ... ناهيك من شواهدِ
تُخبرنا عن رجلٍ ... مُسْتعمَلِ المقافِد
أقْمأهُ القفْدُ فأضْـ ... ـحى قائماً كقاعدِ[2]
فكفَّ منه بصراً ... مثل السِّراج الواقدِ
وحَتَّ منه شَعراً ... أسْوَدَ كالعناقِدِ

كلام الطير

وقال في أبي حفص الورّاق[3]: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفْصٍ، فقلتُ لهم: ... أعاش بعدي سليمان بن داوُودِ؟[4]
أنّى فهمتم كلام الطير ويحكُمُ ... والتَرْجُمان الذي سمَّيْتُهُ مُودي؟
لو كان حيّاً سليمانُ الذي آعترفتْ ... له الغُواةُ وألقتْ بالمقاليد
أعياه شعْرُ أبي حفص بِلُكْنَتِهِ ... حتى يُبَلَّدَ فيه أيَّ تبليد[5]

تووددت

وقال يعاتب بعض إخوانه: [الطويل]

تودَّدتُ حتى لم أجد مُتَودَّدا ... وأمْلَلْتُ أقلامي عتاباً مُردَّدا
كأنّيَ أستدني بك ابن حَنِيَّة ... إذا النَّزْعُ أدناه إلى الصدر أبعدا

علوتهم بالسيف

قال أبو عثمان الناجم[6]: أنشدت ابن الرومي أبيات أبي مسلم صاحب الدولة وهي: [البسيط]

أدركتُ بالحزم والتدبير ما عجزتْ ... عنه ملوكُ بني مروانَ إذ حشدوا

---

(١) بو علي بن أبي قرة: تقدمت ترجمته: (١/ ٤٤٠).
(٢) قمأه: أعجبه. القفد: الصفع.
(٣) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٤) سليمان بن داوود: من الأنبياء صلوات الله عليهم.
(٥) لُكنة: عجمة في اللسان. التبليد: الكسل. وفي هذا المعنى فساد ظاهر فلا يجوز أن يوصف نبي بالبلادة.
(٦) الناجم: تقدمت ترجمته.

مـا زلـتُ أسعى عليهم في ديـارِهم ... والقـومُ في غفلةٍ بالشـام قـد رقـدوا
حتى عـلوتهُـمُ بـالسيف فـانتبهـوا ... من رقْـدةٍ لم يَـنَمْهـا قبلَهم أحـدُ

تنبهوا

فزاد فيها وغيَّرَ مصْراع هذا البيت:

حتى عـلوْتُهُم بـالسيف فـانتبهـوا ... من بعد أن كان قد هَبُّوا كأنْ هَجدوا
تنبَّهـوا عن كَـراهم بعـد أن حَلَمـوا ... بحِلْم سـوءٍ مـليءٍ بـالـذي يَعِـدُ
رامُـوا تـلافَـي أمْـرٍ فـات أوَّلـه ... وكيف يـرجـع أمسٌ قـد محاه غَـدُ[1]
أنَّى، وقـد أنشبتْ فيهم مخـالبهـا ... تلك الـدواهي وفُلَّت منهمُ العُـدَدُ[2]
ومـن رعى غـنمـاً في أرض مَسْبَعَـةٍ ... ونـام عنهـا، تـولَّى رعيهـا الأسـد[3]

سعيك مشكور

وقال في المعتضد[4]: [الرجز]

يـا أيُّهـا المعتضِـدُ المعضـودُ ... بـربِّـه، والـملك الـمحـمـودُ
عـيـدُك عـيـدٌ أبـداً يـعـودُ ... وأنـت حَـيٌّ سـالـمٌ مـسـعـودُ
بين يـديـك العُـمُـرُ الـممـدودُ ... والـخيـلُ والـحـلْبـةُ والـجـنـودُ
تَـزْهـاهُـمُ الأعـلامُ والـبـنـودُ ... وخـلفـك المـثْـنُـونَ والـشُّـهـودُ
بـأنـك الـسَّـيـدُ لا الـمـسـودُ ... بـمـا تُـحـامِـي وبـمـا تـجـودُ
يـا مـن غـدا وجـودهُ مـوجـودُ ... مـن حـقـك الـغـبـطةُ والـخـلودُ
وكـل مـن تَـشْـنَـؤُه مـفـقـودُ[5] ... أوْ كـانـعٌ في كَـبْـلِهِ مصْفـودُ[6]
حِـلْـيَـتُـهُ الأغْـلالُ والـقُـيـودُ ... أو يـشـفـعُ الـحـلمُ لـه والـجـودُ
إليـكَ حتى يَـنْـفَـدَ الـمـجـهـودُ ... وسعيُـك المشكـور لا المجحـودُ
يـحـمـده الـعـابـدُ والـمـعـبـودُ ... وأنـت في أعـلى الـعـلا مـحـسـودُ

عليك تاجُ السؤدد المعقودُ

---

(١) راموا: أرادوا. تلافى: تجنّب.
(٢) الدواهي: جمع داهية وهي المصيبة. فلّت: ضعفت.
(٣) مسبعة: ذات سباع.
(٤) المعتضد: أبو العباس، الخليفة. تقدمت ترجمته: (١/٥٠).
(٥) تشنؤ: تبغض.
(٦) كانع: عابس. كبل: قيد

أبيض بني شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [الوافر]

خبا نَحْسٌ وأعقب منه سعْدُ ... ولاح لطالبي المعروف قَصْدُ

ورُدَّتْ كُلُّ صالحةٍ عليهمْ ... وكانتْ قبل ذلك تُسْتَردُّ

بأبيضَ من بني شيبان خِرْقٍ ... رفيع البيتِ قد علمتْ مَعَدُّ[2]

لِمَصْقَلَةَ الذي أسْدى وأيدَى ... أيادٍ في المعاشر لا تُعَدُّ[3]

هُبَيْرِيٍّ أطاب الله منه ... وحَسَّنَ كل ما يَخْفَى ويَبْدو

نظيفِ السِّرِّ عَفٍّ حين يخلُو ... جميلِ الجهْرِ حُلْوٍ حين يبْدو

كأنَّ الله خيَّرهُ السجايا ... فكان من الرجال كما يَوَدُّ

له خُلُقان من بأْسٍ وجودٍ ... يسوس كليهما الرأْيُ الأَسَدُّ

هما قَدَران من رزقٍ ومَوْتٍ ... إذا عزما، فما لهما مَرَدُّ

يُنادى باسْمه غيثٌ وليْثٌ ... هِزبرٌ يفْرُس القَصرات وَرْدُ[4]

هو الخَصْم الألدُّ لكلِّ ضِدٍّ ... من الأضْداد، والقِرْن الأعَدُّ

أعدَّتْه بنو العباس ذُخراً ... كَهَمِّك، ذلك الذخر المُعَدُّ

سلاحُهُمُ الأحدُّ إذا تصدَّى ... لهمْ باغ، وركنهمُ الأشدُّ

أبٌ لرعية السلطان بَرٌّ ... معاشُ الناس في كنفَيْه رغدُ

كَفى فَقْدَ الكُفاة مخلَّفيهمْ ... فليس يُحَسُّ للمفقود فقْدُ

ومهَّدَ للجُنوب بخير كفٍّ ... مَضاجعَها، فكلُّ الأرض مَهْدُ

غدا سَبْطَ البنان بكل عُرْف ... ثَرى العافينَ منه الدهْرَ جَعْدُ[5]

يَحُلُّ عليه بالرغبات وفْدٌ ... ويرحل بالرغائب عنه وفْدُ

وُفُودٌ لا يزال لهمْ إليه ... على أنضائهم عَنَقٌ وَوَخْدُ[6]

بهادٍ من ثناء الناس طُرَّاً ... وحادٍ من رجاء القوم يحدو

بلوتُ له خلائقَ ليس فيها ... سوى ما سامني خلالٌ يُسَدُّ

---

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير: تقدمت ترجمته.

(٢) بنو شيبان: قبيلة عربية. مَعد: قبيلة عربية.

(٣) مصقلة: هو ابن هبيرة الشيباني، تولى طبرستان أيام معاوية. قتل سنة ٥٠ هـ.

(٤) هزبر: أسد. ورد: أسد.

(٥) سبط: ممدود. البنان: الأصابع. وقصد انه يعطي.

(٦) أنضاء: جمع نضو وهو الهزيل. عنق ووخد: ضربان من السير.

فتىً سُهلت محافرُه لغيري ... ومَحْتَدٌ لَدِيَّ الدهْرَ صَلْدُ
خلا وعْدٍ مددتُ إليه عيني ... فأعْرضَ دونه مطْلٌ يُمَدُّ
فمن ذا مُبْلغ إياه عنِّي ... عتاباً تحته عَتْبٌ ووجْدُ؟
فتى شيبان: لِمْ أعْمَلْتَ مطْلي ... بلا حدٍّ، وللأعمار حَدُّ؟
تُجَدُّ ليَ المواعدُ كلَّ يوم ... إذا أمَّلْتُ عارفةً تُجَدُّ
أكنتَ وعدتني خطأ فأصغي ... إلى الإخلاف عَزْمٌ منك عمْدُ؟
وأنِّي، والمكارم باقياتٌ ... تروح عليك أوْجُهُها وتغْدُو؟
وقد حكمتْ بأن الخلْفَ غدْرٌ ... كما حكمتْ بأن الوعْدَ عهْدُ
وأنت سَميُّ أصدقِ ذي لسان ... فهل بالصدق دونك مُسْتَبَدُّ؟
ولم تك واعداً خطأ وأنِّي ... ومالَكَ غيْرُ بذْلِ العُرفِ وَكْدُ؟
فتى شيبان: لا يشْمتْ بشعري ... عدُوُّك، غاله عن ذاك لَحْدُ
فتى شيبان: لا يفرحْ بعَتْبي ... عليك مُنافسٌ لي فيك وغْدُ
أتُسْلمُني وأنتَ أعزُّ جارٍ ... لدهرٍ لا يزال عَلَيَّ يعْدو؟
أتخطِئُني فواضلُكَ اللَّواتي ... كَثُرْنَ، فليس يحصيهنَّ عَدُّ؟
أيصْلَدُ بعد طول القدح زَندي ... ولم يصْلَدْ لمن رجَّاك زَنْدُ؟[1]
أعدْلٌ أنْ حُرمتُ نداك إلا ... حديثاً ليس فيه عَليَّ ردُّ؟
يُحدِّثني بجودك كلُّ ركْب ... وكلُّهُمُ بشعري فيك يشْدو
فيا عجباً مديحي فيك سَرْدٌ ... وعُرفك في الأنام سوايَ سرْدُ[2]
صددْتَ وما تقدَّم منك عطفٌ ... وليس يكون قبل العطف صدُّ
جَزَرْتَ وما تقدَّم منك مَدٌّ ... وقدْماً كان قبل الجزْر مَدُّ
أما تأوي لصبر كريم قومٍ ... ببابك لا يُشاب ولا يُرَدُّ؟
يُكَدُّ ولا ينال وكان يرجو ... بفضلك أن يُنال ولا يُكَدُّ
أُرقِّهُ ما أُرقِّهُ في التقاضي ... وليس لديكَ غيْرَ المطْل نقْدُ
إذا إنجازُ وعدك كان وعداً ... فيكفيني من الوَعْديْن وَعْدُ
وهبْكَ شفعْتَ لي وعداً بوعدٍ ... لتُحْكَمَ مِرَّةً ويُشَد عَقْدُ
أليسا كافيَيْن؟ بلى، لعمري ... وقد يكفي من الزوجين فرْدُ

---

(١) الزند: ما تقدح به النار.

(٢) عرفك: عطاؤك. الأنام: البشر.

أمـا حسْبُ امْـرىءٍ مِـنْ وَعْـدِ غيْثٍ ... بـصـائـب وَدْقـه بـرْقٌ ورعْـدُ؟
جَـدَاكَ جـداك أوْ يـأسـاً مـريـحـاً ... فـمـا بـعـد الـذي أنـظرتُ بـعْـدُ
ويُـروى: تـأخَّـر من ثـوابـك مـا أرجى ... ومـا بـعـد الـذي ... ...
أعـيـذك أن يـكـون نـداك يـأتـي ... ولـيس لـه عـلى الأحـشـاء بـردُ
وذاك بـأن تُـطيـل الـمـطْلَ حتـى ... يـمسَّ الـنـفْسَ مـنـه أذىً وجَـهْـدُ
هـنـالـك لا يُـسـاعـد فـيـك حمْـدٌ ... وهـل لـمُكـدِّر الـمعـروف حمْـدُ؟
رأيـتُ الـرِّفْـد عُـرْفـاً حين يُعْـفَى ... بـه الـمعْـطَى، ومـا لـلحقِّ جحْـدُ
ولـيس العُـرفُ عـرفـاً حـين يـأتـي ... وحُـرُّ الـقـوم مـمَّـا كَـدَّ عَـبْـدُ
أيـرضـى أن يـكـون أخـاه مَـطْلٌ ... فـتـى أبـواه مَـكْـرُمَـةٌ وَمَـجْـدُ؟
جَـزُوعٌ أن يـنـال الـذمُّ مـنـه ... عـلى الإزْراء إلا تـلك جَـلْدُ
لَحـانَ لـمـا غـرستُ لـديـك حَمْـلٌ ... وآن لـمـا زرعـتُ هـنـاك حـصْـدُ
فـلا تُـوقـع بـحـرمـانـي اعـتـذاراً ... فـإن نـداك لـلمـحـروم جَـدُّ
ولـيس يَـضـيـر مـن رجَّـاك نـحْسٌ ... وكـيـف يـكـون ذاك وأنـت سَـعْـدُ؟
وقـائـلةٍ: خَـرُقْـتَ، فـقـلت: مـهْـلاً ... فَـرُكْـنـا حـلْـمـه حَـضْـنٌ ورَقْـدُ
أخِـلتِ ريـاحَ جـهـلي طـائـرات ... بَـطوْد لا يُـهَـزُّ ولا يُـهَـدُّ؟
إذا جـار الـعـتـاب عـلـيـه أغْـضَـى ... لـه جـفـنـاً ومـا غـضَّـاه ضَـهْـدُ[1]
ولـكـن حـلْـمُ ذي خُـلقٍ عـظـيـمٍ ... لـه نـحـو الـعُـلا والـمـجْـد صمْـدُ
تـطامـن بـالـتـواضـع فـهْـو غـوْرٌ ... وأشـرف بـالـسيـادة فـهـو نجـدُ[2]
مَـنَحتُكَـهـا كـسـاقـيـة الـنـدامى ... زهـاهـا بـيـنـهـمْ وجْـهٌ وقَـدُّ
أتـتـك مُـقـرَّةً بـالـعـجْـز يـحكـي ... حـيـاءَ ضـمـيـرهـا طـرْفٌ وخَـدُّ
ولم يقْعُـدْ بهـا في الـوصف حشْـدٌ ... ولـكـنْ لا يـنـال نـداك حـشـدُ
تُـقَـرَّظُ غـيـر أنـك لا تُـوَفَّـى ... وتـوصـف غـيـر أنـك لا تُـحَـدُّ

غرّني أملي

وقال في الزهد: [المديد]

ـات يدعـو الـواحـدا الصمـدا ... فـي ظـلام الـلـيـل مـنـفـردا

---

(١) غضّاه: جعله لا يرى. ضهد: ظلم.

(٢) تطامن: اطمأن. الغور: المنخفض من الأرض وضده نجد.

خادم لم تُبْقِ خدمتُه ... منه لا رُوحاً ولا جَسدا
قد جفتْ عيناه غمْضَهما ... والخليُّ القلب قد رقدا
في حشاه من مخافته ... حُرُقاتٌ تلْذع الكبِدا
لو تراه وهو منتصب ... مُشْعِرٌ أجفانَه السُّهُدا
كلما مَرَّ الوعيدُ به ... سحَّ دمعُ العين فاطَّردا
ووهت أركانه جزعاً ... وارتقت أنفاسه صُعُدا
قائلٌ: يا منتهى أملي ... نجِّني مما أخاف غدا
أنا عبدٌ غرّني أملي ... وكأنَّ الموتَ قد وردا
وخطيئاتي التي سلفتْ ... لستُ أحصي بعضَها عددا
فليَ الويل الطويل غداً ... ليت عمري قبلها نَفِدا
ويح عيني ساء ما نظرتْ ... ويح قلبي ساء ما اعتقدا
ليت عيني قبل نظرتها ... كُحِلَتْ أجفانُها رمدا
فإذا مرَّ الوعيد به ... كاد يُفني روحه كمدا[1]
وإذا مرَّ الوُعود به ... شدَّ منه القلب والعضدا

مجنون

وقال في خالد القحطبي[2]: [مجزوء الرجز]

قاتله الله فما ... أبعدَهُ من رَشَدِهْ
يُولجُ في زوجته ... أيْرَ سواه بيدِهْ
بكفِّ سوءٍ، بُتِكَتْ ... ذراعُها من عضُدِهْ[3]
يُبْركُها في بيته ... على حشايا مُهَدِهْ
يُعْمِلُهُ في عرْسِهِ ... ليلَتَهُ إلى غَدِهْ
ولو رأى ذا غَيْرُه ... في بيته أو بلَدِهْ
أرْعِدَ أو حَسِبْتَه ... ذا جِنَّة من رَعَدِهْ[4]
من ذا يُضاهي خالداً ... في صبره أو جلدِهْ؟

---

(١) الوعيد: الإنذار. كمد: حزن.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٣) بُتكت: قُطعت.
(٤) ذو جِنة: أصابه الجنون.

مكابدة

وقال يذم الدنيا ويمدح الحسد: [الخفيف]

أيُّ شيءٍ يكابد الطفلُ في الدنْـ ـيا؟ لأمرٍ ما يستهلُّ الوليدُ!
لا تلومنّ حاسداً، أَلَمُ النَّفْـ ـس من البخس - يا أُخَيَّ - شديدُ

حق غد

وقال يمدح: [البسيط]

له مواعيدُ بالخيرات ناجزةٌ لكنه يسبق الميعاد بالصَّفَدِ
يُعطيك حقَّ غدٍ في اليوم مبْتَدئاً وليس يجهل بعد اليوم حقَّ غدِ

قرد وقراد

وقال في أبي حفص الورّاق[1]**:** [السريع]

قل لأبي حفصٍ إذا جئتَه قول أخي نَصْحٍ وإرشادِ:
أنّى تزوّجتَ على صَلْعةٍ كأنها سِنْدانُ حدادِ؟
لا تعْذِلوه، ليس عن رأيه تزوَّج المشْقوقة الصَّادِ
أمر أبي حفْصٍ إلى خالد يا لك من قرْدٍ وقَرَّادِ

مباراة

وقال بيتاً مفرداً: [المتقارب]

يُباري الرياح بمثل الرِّيا حِ من كاذبات مواعيدِهِ

كاليتيم

وقال أيضاً: [الخفيف]

لا أحبُّ الرئيسَ ذا العز يُضْحي جارُه والرجال مستعبِدوهُ
حاملٌ مِنَّةً لهم إن كَفوهُ شرَّهمْ، داخِرٌ إن اضطهدوهُ
كاليتيم الممسحِ السرأس إن شا ء ذوه مسْحِ رأسِهِ قَفَدوهُ[2]

دع الملامة

وقال في إبراهيم بن المدبّر[3]**:** [الكامل]

لا تَبعَدنَّ قصائدٌ ذهبتْ سُدَى جَارتْ بها الهفواتُ عن سَنَنِ الهُدى

---

(١) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٢) قفدوه: صفعوه.
(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

مِدَحٌ كأرديةِ الرياض جعلتُها ... بالجهل أردِيَةً لشرّ من ارتدى
يا بن المدبّر بالأيور فإنها ... أقصى مدى لك حين يُبْتَدَرُ المدى
لا تبخلنَّ على امرىء خيَّبْتَهُ ... بجواب مسألةٍ كبُخلك بالجَدا
قل لي: بأية حيلةٍ أعملتها ... هتفوا بأنك ماجدٌ غَمْرُ الندى؟
لقد آستفاضَ لك الثناءُ بحيلةٍ ... لو أنها عندي نجوتُ من الردى
أثني عليك بمثل ريحك ميّتاً ... وقد آنصدعْتَ وأنت منبوش الصَّدى
ولَمَا صداك يسيل منه صديدُهُ ... يوماً بأنتَن منك حيّاً تُجتَدى[1]
أسلمتَ نَفْسَكَ للهجاء ولو غدا ... أو راح يملك فديةً منك افتدى
قد كنتُ لا آلوك صوْغاً للّحلى ... فالآن لا آلوك شحذاً للمُدَى[2]
شاورتَ في مِدَحي وفي حرمانها ... رأياً ـ لعمر أبيك ـ ضلَّ وما اهتدى
فلأبكِينَّ لك الصديقَ بعَوْلة ... ولأضحكنَّ بك العدوَّ إلى العِدا
بعوارم لا ذنب لي في نسجها ... إذ كان ما أسْدَتْ يداك لها سَدَى[3]
ألحمتُها بالقول إذ أسْدَيْتَهَا ... بالفعل، ما جار الهجاء ولا اعتدى
فدعِ الملامة للهجاء فإنه ... إن كان جار أو اعتدى فبك اقتدى

أنت عوّدتني

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله[4]: [الخفيف]

نفَّرتْ هِيفَك الليالي وغيدَكْ ... بمشيبٍ، كفى النُّهى تفْنِيدَكْ[5]
أيها الشيْبُ: قد ذَعَرتَ ظباء ... سَمِعَتْ فيّ دُونها تهديدَكْ
عجبي من نِفارهنَّ ولم تُهْـ ... ـد إليهنَّ، بل إليَّ وعيدَكْ
ولقد كنتَ من أمانيَّ مُذ كنْـ ... ـتُ، وإن كان مذهبي أن أكيدَكْ
يا عجيباً من كل وجهٍ: ألا تَعـ ... ـجب من ذي حجاً تمنّى زهيدَكْ؟
أنت شر المجدَّدات على الحـ ... ـيِّ ولا بأس بآكتسابي جديدك
ولَمَا قلتُ ذاك مُلْتَذَّ مكرو ... هك جهلاً ومُسْتَهيناً شديدَكْ
أنت عندي العَدُوُّ أكره إقدا ... مك لكن أرى ردىً تعْريدك

---

(١) الصدى: الجسد بعد موته. صديد: قيح.
(٢) آل: عاد. المدى: جمع مدية وهي الآلة الحادة.
(٣) عوارم: قصائد.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) النهى: العقل. تفنيد: خطأ.

مـا أرى من مُشَـرَّدٍ غـيـر خصيمـك ... وإلا مُـبِـيـدَهُ ومُـبـيـدَكْ
أنتَ والمـوتُ غـائبـان لـذي الصَّبْـ ... ـوة تـلقـى حـيـاضـه أو مُـذيـدَكْ
فـابِـقَ لي صـاحبي عـلى رغم أنفي ... حُـبِّـيَ الـعْـيشَ حـاكـمٌ أن أُريـدَكْ
قـد أبـى الله أن تكـونَ فـقـيـدي ... وأبـى الله أن أكـونَ فـقـيـدَكْ
أو لا يـعشـق الـحـيـاة من اسْـتَـوْ ... طـأ ـ يـا قـاسمَ الندى ـ تـمهـيـدَك؟
قـسـمـا يـا أبـا الـحـسـين بـالا ... ئـك مـا دمتَ لـلعُـلا تـشـيـدَكْ
وقـديـماً وطَّـدتهـا قـبـل تـجـري ... ـمـك عَشْـراً فـمـا اشتكت تـوطـيـدكْ
لا يـغـيـظنَّ مـعـشـراً حـسـدوني ... أنْ تـوالـت إجـادتي تـمـجـيـدَكْ
ولـقـد قـلت لـلشـبـاب الـذي بـا ... ـن: قـلـيـلٌ من قـاسـم أن يـعـيـدَك
يـا شـبـابي: أبـو الـحسين زعـيمٌ ... ونـداه بـأنْ تُـمـيـد مُـمـيـدَكْ[1]
ولـقـد قـلتُ لـلحـمـام وقـد غـرَّ ... دَ في أيـكـه، يُـضـاهـي نـشـيـدَكْ
أيُّـهـا الـطائـر الـمـغـرِّد فـي الأيْـ ... ـك: قصيدي يبذُّ حسناً قصيدَكْ[2]
إنـه فـي أبـي الـحـسـين ومـا أحْـ ... ـسـب إلا بـمـدحـه تـغـريـدكْ
ولـو آستيـقَـنَـتْ بـذلـك نـفـسي ... لـم أدع مـا حَـييتُ أن أستـعـيـدكْ
ولـمـا شـدتُ منـك غـيـرَ مَـشِـيـدٍ ... إنَّ مـا قـلتُ قـد يُـنـاغي مشيـدكْ
قـلتُ قـولي لـه، وقـال كـمـا قـلـ ... ـت، وفي الحق أن تُشيـد مشيـدَكْ
وبـتـسـديـدك اسـتـفـدتُ سـدادي ... ولَـحَـسـبـي بـأن أكـون سـديـدكْ
لا تُصيخَنَّ نـحـو شعـري ونـحـوي ... أنت جـوَّدْتَ فاستمـع تجـويـدَكْ[3]
أنت أبَّـدْتَ في المعـاني فـأبَّـدنـا ... الأمـاديـح نـقـتـفـي تـأبـيـدَك
لـم يُقلدكَ شـاعـرٌ جـوهـرَ الـفـخْـ ... ـرِ ولا صـاغ مـادحـوك فـريـدَكْ
بـل رُواءٌ ومَـخْـبـرٌ وفِـعَـالٌ ... عقـدتْ دون غيـرهـا تـسـويـدَكْ[4]
فـاعـتَـدِدْ للثـلاث بـالـصُّـنْـع فـيـه ... واحـمـدِ الـلَّهِ واصـلاً تـحـمـيـدَكْ
أنت زنتَ القـلائـد الـزُّهْـرَ قِـدْمـاً ... ضعفَ مـا زانتِ القـلائـدُ جـيـدَكْ
كـم مَـهـيـنٍ غـدا عـلـيـك بـظلمٍ ... حـيـن لا يـظلم الـعـزيـزُ ولـيـدَكْ
أنت أبـدعْتَ من طـريف الـمعـانـي ... مـا تَـحـلَّى بـه فـجـازَ تـلـيـدَكْ[5]

(١) أبو الحسين: كنية القاسم. زعيم: كفيل.
(٢) الأيك: الشجر الكثيف. يبذ: يضاهي.
(٣) تصيخ: تسمع.
(٤) رواء: حسن المنظر.
(٥) الطريف والتالد أو التليد: ما اكتسب، وما كان موروثاً.

فهْو من كلِّ جانبٍ مستفيدُ ... منك خيراً به وليس مُفيدَكْ
وَلَمَا تلك ضَعْفَةٌ أنطق الـلـ ... ـه قديماً بغير تلك شَهيدَكْ
لكن الجودُ سَنَّ في كل يومٍ ... لك عيداً فأنت تعتادُ عيدَكْ
تسمع الشعر مُعْمِلاً فيه تهويـ ... ـنك صَفْحاً، وفي الندى تشديدَكْ
مُصغياً عن معايبٍ فيه شتىً ... حقُّها أن تُدِرَّ غيظاً وريدَكْ
وإذا قام قائلُ الشعر أرسَلْـ ... ـتَ إليه مع اللُّهى تسديدَكْ[1]
حائداً عن سبيلِ كلِّ لئيم ... شكر الله عند ذاك مَحيدَكْ
لم تُخَيِّبْ، ولم تؤنِّبْ، ولم تحْـ ... ـرِمْ نصيباً من آنتِباهِ بليدَكْ
قلتُ للدهر حين أعتبني فيـ ... ـك: لحا الله بعدها مُستزيدَكْ
وحقيقٌ من آصطفاك على الأشـ ... ـياء أن لا تَسُوء فيه عَقِيدَكْ
أرضِ فيه الندى وزِدْه، فإن تا ... بع قولاً: حسبي، فتابعْ مزيدَكْ
قد بعثتَ المبشِّرات بريداً ... بغناه، فلا تُكذِّبْ بريدَكْ
هَبْ لعبدٍ غدا سعيدك بالحرْ ... مة مَغْداه لليسار سعيدَكْ
لدَّدتني شدائدٌ فأجِرْني ... لا أطالتْ شدائدٌ تلديدَكْ[2]
أي مَغْنىً سواك بعدك يُؤْوِي ... نِي والناس يطردونَ طريدَكْ
ومتى ما رأيتَ وجهاً من الرأْ ... ي رأى كلُّ سَيِّدٍ تقليدَكْ
وآعتددْني قُبِلْتُ، هل مُستجيدٍ ... بدلاً منك من غدا مُسْتَجِيدَكْ
أنت زَهَّدْتَ فيَّ الكرامَ فلا أعْـ ... ـدمنا الله فيهمُ تزهيدَكْ
ما نَذُمُّ آمرءاً حميداً ولكن ... هل حميدٌ وقد بلونا حميدَكْ
هاكها من جلائب الفِكَر السَّفـ ... ـرِ اللواتي زوَّدْتَها تزويدَكْ
وآخلع العَشْر والبس الدَّهْرَ واستَقْ ... بِلْ صحيحاً في غِبطةٍ تَعْييدَكْ
جاعلاً للتَّواضُعِ الحرِّ تصْوِيـ ... ـبك طوْراً، وللعُلا تصعيدَكْ
وادَّرِعْني إلى الإمام مقالاً ... فيه لي خُطْبةٌ تَكِيدُ مَكيدَكْ
أيها السيدُ الجليل أطال الْـ ... ـلَهُ في طُولِ مُدَّةٍ تأييدَكْ
يا إمام الهُداة في كل أرَضٍ: ... جعل الله من عَصاك حَصيدَكْ
وَلَّدَ الغيْث بعد قَحْطٍ ندى كـ ... ـفَّيْكَ، لا يَعْدَمِ الحيا توليدَكْ[3]

(١) اللهى: جمع لهوة، وهي العطية.
(٢) لدّد: ندّد.
(٣) قحط: قفر. الحيا: المطر.

ولقد رام أن يكون نديداً ... فأبى الله أن يكون نديدَكْ
خَدَّ في الأرض حين خدَّدْتَ في الها ... م بِبِيض صوارمٍ تَخْديدَكْ[1]
قسماً: ما رجا العَدوُّ هُوَيْنا ... كَ ولا خاف آمِلٌ تنكيدَكَ
لا، ولا سُمْتَ مجتديك إذا جدتُ ... عليه بنائلٍ تَصْرِيدَكْ[2]
كم رأى الله منك عَرْفاً وعُرْفاً ... لا يرى شُكْرَ بعضه تخليدَكْ
فَأَبْقَ، لا فلَّ جدَّكَ اللَّهُ عن حدٍّ ... ، ولا فَضَّ عن عديدٍ عديدَكْ
قَيِّمَ المُلْك يمنح الشمل تأليـ ... ـفَك للمال واللُّهى تبديدَكْ
وتُلَقِّي الطريدَ يَعْروكَ إيوا ... ءكَ إياه، والعِدا تَطْريدَكْ
مُعْمِلاً في الورى لُجَيْنَكَ بل عَيْـ ... ـنك ما أحسَنوا، وطوراً حديدَكْ[3]
تستميحُ البدورُ منك ولا يبـ ... ـلغ مجهودُ واصفٍ تحديدَكْ
ويميناً: لقد تَقَيَّلْتَ مَهْدِيّـ ... ـكَ في أمْرِ قاسم، ورشيدَكْ
إن تُوَجِّدْهُ في الصَّنِيعة والصُّنـ ... ـعِ فقد راح مخلصاً توحيدَكْ
سُدْتَ أنتَ الملوكَ حزْماً وعزْماً ... ومُلوكيَّةً، وسادَ عبيدَكْ
فإذا استغْلَقَتْ أُمورُكَ فاجعل ... ـه لمغلاق بابها إقْليدَكْ[4]
وأباهُ الذي آقتدى بكَراهُ ... وبتَسْهيد عيْنه تسْهيدَكْ
جرَّدَ الرأْيَ قبل تجريدك السَّيْـ ... ـفَ فأعفى تجريدُه تجريدَكْ
وحَقيقٌ بأن تُنَفَّلَ تَقريـ ... ـبَك شُكْماً وضدَّه تبعيدَكْ[5]
قلتُ للمنزل الذي أنت مولا ... ه: لقد عظَّم الإلهُ صعيدَكْ
حلَّ فيك الذكاءُ شخْصاً وأضحى ... كلّ لؤْمٍ طريدَه وشريدَكْ
لا أصاب الرَّدَى جوادَك يا ربْـ ... ـعُ، ولا فاجَأَ الحمامُ نجيدَكْ[6]
فَأبْقَ والشُّمَّخُ الرواسي على المسْـ ... ـنَد تُنْسيكَ ثم تُنْسىء بيدَكْ[7]
قسماً أيها المَحلُّ: لقد شا ... كل تَنْضيدُهُ العُلا تنضيدَكْ
وأفاعيلُه تماثيلَك الزْهـ ... ـرَ وتمريدُ عزِّه تمريدَكْ

---

(١) الهام: جمع هامة وهي الجسد. البيض الصوارم: السيوف. خدّ: قطع.
(٢) التصريد: العطاء المتقطع.
(٣) الورى: الناس، لُجين: فضة.
(٤) إقليد: قطعة معدنية.
(٥) النفل: الزيادة. الشكم: الأجر.
(٦) الردى: الموت. الحمام: الموت. نجيد: نجدة.
(٧) الشمّخ: جمع شامخ وهو الجبل. الراسي أي الثابت.

لا تـزلْ والـوفـود تَـعْـفـر أفـنـا ... ءك مـا عـشتَ والأسـودُ وصـيـدَكْ
حـولـك الصِّيـدُ من رجـالـك كـالجـن ... ـان والـهـاشمـيُّ يـفـرع صـيـدَكْ[1]
مُستَقـلُّ العـمـاد، مُعْتَضـدٌ بـال ... ـله أضحى عَضيـدَنـا وعـضـيـدَكْ
فـمـتـى كـان مَـغْـرَمٌ ومُـقـامٌ ... كـان مـن بيـن أهـله صـنْـديـدَك
ومـتـى كـان مـأثَـمٌ أو مَـلامٌ ... كـان مـن خـوف ذا وذاك عَـيـدَكْ
قـاسـم الخيـر: أمْض أمـرَكَ في أمْـ ... ـري فـمـا جـرَّبَ الـنـدى تـبـليـدَكْ
وأقـدْنـي من الـلـيـالي مُـثـيـبـاً ... عـن إمـامٍ ولأكَـهـا لـيَـقـيـدَكْ
أنـا من كـل نـاصـرٍ غـيـر نُـعْـمـا ... كَ وحـيـدٌ فـلا تُـضَـيِّـعْ وحـيـدَكْ
أنـت وكَّـدْتَ حـرمتي بـك فـانْـفِ ... أن تَـرى الغـدْرَ نـاقضـاً تـوكـيـدَكْ
وآغـتـفـرْ لي تَـوَرُّديـك آغـتـفـاراً ... مـن رأى حُـسْـنَـه رأى تـوريـدَكْ
أنـت عَـوَّدتَني الـتَّسَحُّبَ بـالـحلْـ ... ـم فـلا تَمْنَعنَّني تَـعْـويـدَكْ[2]

أرجو الثواب

وقال أيضاً يمدح القاسم[3]: [الكامل]

أسـدى إلـيَّ أبـو الـحـسـيـن يـداً ... أرجـو الـثـوابَ بـهـا لـديـه غـدا
وكـذاك عـاداتُ الـكـريـم إذا ... أسـدى يـداً حُـسـبـتْ عـليـه يـدا
فـيـرى إجـازة مـا يُـسـام ولا ... يـلقـى مُـطالـبُـهُ بـه نَـكـدا
إن كـان يَـحْـسُـدُ نـفـسَـه أحـدٌ ... فَـلأَزْعُـمَـنَّـكَ ذلـك الأحـدا
يـومٌ يُـشـار بـه نـدى غـده ... لا زال دأبُـكَ هـكـذا أبـدا
يـا مـن يُـسـاجـل نـفـسَـه حـسـداً ... أحسنْتَ حين حسـدْتَهـا الحسـد[4]
يـا ربِّ آنِـسْـهُ فـأحـسـبُـهُ ... مـسـتـوحـشـاً ممَّـا قـد انـفـردا

بالعدل تفتح الأبواب

وقال أيضاً يمدح المعتضد بالله[5] ويهنئه: [الطويل]

تـجـرَّدَ من غـمـدين سـيـفٌ مُـهَـنَّـدُ ... هُـمـامٌ مضـت أسـلافُـهُ فهـو أوْحَـدُ

---

(١) الهاشمي: الخليفة العباسي المعتضد، وذكره في البيت التالي.
(٢) التسحب: الأكل والشرب الشديدان.
(٣) القاسم: تقدمت ترجمته.
(٤) يساجل: يُفاخر.
(٥) المعتضد بالله: الخليفة أبو العباس. تقدمت ترجمته.

شهابٌ أجاد البدرُ والشمسُ نَجْلَهُ ... وغابا فامسى وهو في الأرض مُفرَدُ
قد اعتضَدَتْ بالله والحقِّ نفسُه ... فأصبح مَعضوداً وما زال يُعْضَدُ
فلا يفرحنَّ الشامتون فإنما ... يُصمِّمُ حدّ السيف حين يجرَّدُ
ولا يعْثُرَنَّ العاثرون فإنما ... لهم جندَلٌ يُدمي الوجوهَ وجلمَدُ
مضى شافعاً من كان يخطىء مرة ... فلا تُخْطئنْ رِجْلٌ ولا تُخطئنْ يَدُ
أتاكمْ صريحُ العدل لا ظُلمَ عنده ... ولا خُلُقٌ للظالمين مُمهَّدُ
أراكمْ وليَّ العهد حامي حماكُمُ ... ومُردي عداكم والمآثمُ شُهَّدُ
أتاكمْ أبو العباس لا تنكرونَهُ ... يُسَلَّلُ فيكم تارةً ويجرَّدُ[1]
كريمٌ يظل الأمسُ يُعْملُ نحوه ... تلفَّتَ ملْهوف ويشتاقُه الغَدُ
يودُّ زمانٌ ينقضي عنْه أنه ... عليه إلى أن ينْفَدَ الدهرُ سرمَدُ[2]
تواضَعَ إذ نال التي ليس فوقها ... مَنالٌ، وهل فوق التي نال مَصْعَدُ
سوى غُرُفات أصبحتْ نُصْبَ همَّةٍ ... له في جوار الله منهن مَقعَدُ
وذاك إذا مرّتْ له ألف حجَّة ... وسلطانُه في كل يوم يؤكَّدُ
ستفتح أبوابُ السماء برحمة ... وتنزل عن برٍّ له يتصعَّدُ
وبالعدل أو بالحقِّ من أمرائنا ... تُفَتَّحُ أبوابُ السماء وتوصَدُ
إليك وليَّ العهد أُهْدي مقالةً ... مسددةً لا يجتويها مُسَدَّدُ
وليتَ بني الدنيا فَنُكِّرَ مُنْكرٌ ... وعُرِّفَ معروفٌ وأُصْلح مُفْسَدُ
وأنت أبو العباس إنْ حاصَ حائصٌ ... وإن لَزِمَ المُثْلى فإنك أحمدُ[3]
نذيرٌ لما تُكْنَى به لذوي النُّهى ... بشيرٌ لما تُسْمى به لا تفنّدُ
لك اسمٌ وجدناه بخيرك واعدٌ ... وإن قارَنَتْهُ كُنْيةٌ تتوعَّدُ
عِدات لمن يأتي السَّداد، وراءها ... وعيدٌ لمن يطغى ومن يتمرّدُ
ألا فليخفْ غاوٍ، ولا يخشى راشدٌ ... فَعَدلُكَ مسلولٌ، وجوْرُكَ مُغمَّدُ
وعِشْ والذي كَنَّيْتَهُ بمحمَّدٍ ... ذوي غبطةٍ حتى يشيخ محمّدُ
ولا برحت من ذي الأيادي عليكُمُ ... أيادٍ توالت في شبابٍ تُجدَّدُ

---

(١) أبو العباس: المعتضد يسلّ ويجرّد: يشهر سيفه للقتال.

(٢) سرمد: طول الأمد.

(٣) أبو العباس: كنية المعتضد. حاص: تحير. أحمد: اسم المعتضد.

ومن لا تخلِّدْه الليالي فكلُّكُمْ ... بِخُلْدِ الذي يبني ويَثْني مُخَلَّدُ
وسمعاً أبا العباس قولاً مُسدَّداً ... أتى من وليٍّ مجتبيه مُسَدَّدُ
لعمري لقد حَجَّ الولاةَ خَصِيمُهُمْ ... وأنّى لسيفٍ أمكن الجورَ مُغْمَدُ؟
فما يَنْقِمون الآن، لا درَّ دَرُّهم ... وقد قام بالعدل الرضيُّ المحمَّدُ
وفي العدل ما أرضاهُمُ غير أنهم ... حصائد سيف الله، لا بدَّ تحصَدُ
وقد كان منهنّ الكَفُور بن بلبل ... فهل راشدٌ يهديه غاوٍ فيسعدُ؟[1]
كفورٌ أبى إلاَّ جُحُوداً لنعمةٍ ... تُكذِّبه شهّادُها حين يجحدُ
ألا فعليه لعنةُ الله دِيمةً ... ووبْلاً كثيراً شِرْبه لا يُصرَّدُ[2]
ألا وعلى أشياعه مثل لَعْنَةٍ ... رماهُ بها داعٍ عليه وأوْكَدُ
حَباك بها عن شكر أصدق نِيَّةٍ ... وَليٌّ ومَوْلى في الولاءِ مردّدُ
يرى أن إهلاك الكفور بنِ بلبلٍ ... حياة له أسبابُها لا تُنكَّدُ
ويُسألُ للعَظْم الذي كان هاضَه ... جُبوراً بِرِفْد والمرجِّيكَ يُرْفدُ

الأمر أمره

وقال أيضاً يمدحه، وذكر فتح آمد[3]. ويتشوق إلى بغداد: [الطويل]

رقدْتُ وما ليلُ الغريب براقدِ ... وما راقدٌ لم يرْعَ نجماً كساهدِ
وكيف رُقاد الصَّبِّ ما بين سائقٍ ... من الشوْق يُقريه النزاعَ، وقائدِ
إذا ما تدانيْنا مُنعتُ، وإن تَبِنْ ... جَزِعْتُ، وما في المنْع عذرٌ لواجِدِ[4]
تبيتُ ذراعي لي وِساداً ومُنْصُلي ... ضجيعاً إذا ما بتُّ فوق الوسائدِ
أحنُّ إلى بغداذ، والبيدُ دونها ... حنينَ عميدِ القلب حَرَّانَ فاقِدِ[5]
وأتركها قصْداً لآمِدَ طائعاً ... وقلبي إليها بالهوى جِدُّ قاصِدِ
ألا هلْ لأيامٍ تعلَّلْتُ عيشها ... بها عودةٌ أم ليس دهر بعائدِ؟
بلى، ربما عاد الزمان بمثل ما ... بدا فحمدنا فعلَه غير عامدِ
فما مثلُها للمُلْك دار خلافة ... أجَلْ، لا ولا للطيب مرتاد رائدِ

---

(١) بن بلبل: إسماعيل بن بلبل الوزير. تقدمت ترجمته.
(٢) ديمة: مطر قليل. وبل: مطر غزير. لا يصرّد: لا ينقطع.
(٣) لمدة في العراق على دجلة.
(٤) تدانينا: اقتربنا. بان: ابتعد.
(٥) البيد: جمع بيداء وهي الصحراء. حرّان: ملوّع عمد: حزين.

وما خِلْتُنا مستبدِلي بقعةٍ بها ... من الأرض لولا شؤمُ صاحبِ آمِدِ
أظنَّ أميرَ المؤمنين كغيره ... من الناس؟ تَبّاً للغَويّ المعانِدِ
ألم ير أن الأمر في الأرض أمره ... وأن الذي يعصيه ليس بخالدِ؟
وما عذر من ضلَّ الهدى وأمامَهُ ... ضياءُ شهاب في دُجى الليل واقِدِ؟
لقد رأبَ الله الثَّأى، وجلا العمى ... بمعْتَضِدٍ بالله، للدين عاضدِ[1]
حليمٍ، عليمٍ، للرَّعية ناظرٍ ... رؤوفٍ بهم، يحنو عليهم كوالدِ
يريحُهُمُ إتعابُهُ نفسَه لهم ... يُسْهِرُهُ إصلاحُ أحوال هاجدِ
إذا ما العِدا لم يستجيروا بعفْوه ... ويُلْقوا إليه - خُضَّعاً - بالمقالدِ
سرى جَحْفَلٌ من بأسه قاصداً لهم ... فساقهمُ قهراً كسوْق الطَّرائدِ
وإن أرْصدوا منه لإدراك غرَّةٍ ... لقُوا دونها أسْيافه بالمراصدِ
وما غَرَّهم - لا يَبْعَد اللَّهُ غيرَهُمْ - ... بليْثٍ على لجْبِ المحجَّة صائدِ؟
إذا ما انتضى للعزم صارمَ رأيه ... رأيتَ جميع الناس في مَسْك واحدِ
ويكشف أعقابَ الأمور صدورُها ... له فيراها غائباً كمشاهدِ
ألست الذي ساد الورى وحَوى العلا ... على رغم أنفٍ من عدو وحاسدِ؟
منعتَ حِمى الإسلام ممن يكيدُه ... وضاربتَ عنه قائماً غير قاعدِ
وباشرتَ فيه كل ليِّنٍ وشدةٍ ... وجاهدتَ عنه فوق جَهْد المجاهدِ
غلاماً أميراً، ثم كهلاً خليفةً ... بهمَّة ماضي العزم يقظانَ ماجدِ
وكم مارقٍ من ربقة الدين، خائنٍ ... لنعمى الإله، عنده فيك جاحدِ[2]
دَلَفْتَ إليه فاستبحتَ حَرِيمَهُ ... بجيشٍ لُهامٍ كالمُدُود الزَّوائدِ
وأسلفتَ إنذاراً، وقدّمت عِذْرَةً ... لتقويم مُعَوَجٍّ وإصلاح فاسدِ
ولو شئتَ أطعمتَ المنية رُوحه ... بأدنى غلامٍ أو بأصغر قائدِ
وقد فَغرتْ فاهاً له غير أنها ... تراقب إذناً منكَ غير مساعدِ
وأنت تراعي الله فيمن تضمُّه ... مدينتُه من مسلم ومُعاهدِ
فلم يعصم ابن الشيخ تَشْييدُ سُوره ... على رأس نيقٍ بالصَّفا والجلامدِ[3]
بل اغترَّ بالإحْصار منه، وسوَّلتْ ... له النفس غَيّاً، ليس غاوٍ كراشدِ

---

(١) رأب: أصلح. الثأى: الفساد. المعتضد: الخليفة أبو العباس أحمد. تقدم.

(٢) مارق: ضال. ربقة الدين: العهد والميثاق.

(٣) نيق: جبل. الصفا والجلامد: الحجارة.

وما الحازمُ النِّحريرُ إلا الذي يرى ... مصادرَ ما يأتيه قبل المواردِ[1]
وقد كان في الغيثِ المُواصل غوْثُهُ ... يدافعنا عنه دفاعَ المُكايدِ
فلما تقضَّى حيْنُه وتفرَّغتْ ... عَزاليه ثُرنا كالليوث اللوابد
فجادتْهُ من وبْل السهام سحابةٌ ... تسح ذُعافاً من سمام الأساودِ[2]
وأمطرَهُ جذْبُ المجانيق جنْدلاً ... ونازاً تلظَّى كانقضاض الفراقدِ[3]
ودبَّ إليه الموتُ غضبانَ مسرعاً ... بباباته من محكمات المصائدِ
ثلاثةُ أيامٍ فَقَطْ عُددتها ... به ساهراً في ليله غيرَ راقدِ
فأخرَجْتهُ مستخزياً راجلاً بما ... بَثَثْتُ عليه من صنوف المكايدِ
ولو لم يَعُدْ بالعفو منك لأرْقلَتْ ... إليه المنايا في رؤوس المَطاردِ[4]
فأثبتُّهُ لما استقاد وقد دنت ... ظُباتُ السيوف من مَناط القلائدِ[5]
وأصبحتَ تحوي أرضه وديارَه ... وكلَّ طريف من حماه وتالدِ[6]
أباح وما قامتْ عليه لسفكه ... شهادةُ قاضٍ فهو أعدلُ شاهدِ
بنقض شروط كان أحمقَ ناقضٍ ... عُراها ولكن كنتَ أحزم عاقدِ
فآب ذميمَ الفعل خزيانَ نادماً ... وأُبْتَ كريم العفو جمّ المحامدِ
وأبنا عِزازَ النصر تشكو ركابُنا ... وَجاهاً، ونشكو طولَ هجر الخرائدِ
بأية ملأ مغنماً وسلامةً ... حواها رفيعَ العيش خوضُ الشدائدِ
وليس كإغْذاذ المسير وحثِّه ... لتقريب لُقْيان الصديق الأباعدِ[7]
ولم أر مثل الشعر يَنْظم للعُلا ... فنون الحُلى لو أنه غيرُ كاسدِ

أطلتم وقوفي

وقال أيضاً يمدح بني طاهر[8] ويعاتبهم: [الطويل]

بني طاهر: مدحي لكم دون غيركم ... بحكم الندى والطَّوْل والبأس والمجدِ
كأنِّيَ إذ أشركتُ في المدح مرَّةً ... بكم معشراً أشركتُ بالله في الحمدِ

---

(١) النحرير: العاقل الواعي.
(٢) ذعاف: سم. أساود: أسُود.
(٣) المجانيق: آلة حربية تقذف الحجارة. الفراقد: جمع فرقد وهو نجم. وهنالك فرقدان.
(٤) أرقل: أسرع. المنايا: الموت.
(٥) ظُبات السيوف: حدودها. مناط القلائد: كناية عن الرقبة.
(٦) الطريف والتالد: المال المكتسب والموروث.
(٧) إغذاذ المسير: الجد فيه.
(٨) بنو طاهر: تقدم الكلام عنهم.

فما بال أيديكم على الناس ثَرَّة ... سواي؟ فإني من نوالكُمُ مُكْدي[1]
إذا كان حظ الناس سُقْياً سمائكُم ... فحظي وميضُ البرق أو زَجَلُ الرعد
فلو كان منعاً شاملاً لعذرتُكمْ ... ولكنه شيء خُصصْتُ به وحدي
أفي عدلكم أن تُفردوا بجفائكم ... وليّاً لكُمْ يصفيكُمُ بهوىً فرْدِ؟
وإني على ما كان منكم لعالمٌ ... بأنّيَ ما أخطأتُ في مدحكم رشْدي
لأني أتيت الحظ من نحو بابه ... فإن يك حرمانٌ فذاك على جَدِّي
وليس ضلال المرء فوتَ غنيمةٍ ... رَجَاها، ولكن أن يجور عن القصدِ
أطلتم وقوفي بين يأس ومَطْمَع ... بلا صَدَر بادي السبيل ولا وِرْدِ
ولا مثلكم من قال طالبُ رفده: ... بخلتُمْ ببرد اليأس عني وبالرِّفْدِ

حكاك الغيث

وقال أيضاً يمدح: [الوافر]

أراد الغيث أن يحكيك جودا ... فقصَّر بعد أن أحيا البلادا
فقلتُ: غَلطْتَ، جودُ أبي عَليٍّ ... يقصِّر عن مداه من أرادا
لأن الجود منه كل يوم ... وأنت تجود أياماً عِدادا
وأنت تجود أرضاً بعد أرض ... وكفَّاه يَعُمَّان البلادا

من جاد ساد

وقال في ابن بشر المرثدي:[2] [البسيط]

يا مُظْهراً نَخْوةً عند اللقاء لنا ... وكاسراً طرفَه من غير ما رمد:
أما علمتَ بأني عنك في سِعَةٍ ... وفي غنى من عطايا الواحد الصمدِ؟
فهبك أوتيتَ ما لم يؤته أحدٌ ... من فضل جاهٍ، ومن مالٍ، ومن ولدِ
ألست من لُبْسَة الأحرار منسلخاً ... وكاسياً من لُبوس الشؤم والنكدِ[3]
لا خير في نعمةٍ لا شكر يتبعها ... ولا يدٍ عُرِّيَتْ من آصطناع يدِ
إن كنت أصبحتَ محسوداً على بَخَلٍ ... فذو السماحة أولى منك بالحسدِ
من جاد ساد، ومن لم يأت عارفةً ... ولم يَجُدْ لاكتساب المجد لم يَسُدِ

---

(١) ثرّة: كثيرة العطاء. مكدي: متسوِّل.

(٢) ابن بشر المرثدي: أبو أحمد بن بشر الكبير. بينه وبين ابن الرومي مداعبات. (الفهرست: ١٨٧).

(٣) كاسٍ: بمعنى مكتس.

اعذروا الشيخ

وقال يهجو خالداً القحطبي[1]: [مجزوء الخفيف]

لـعـن الله خـالـدا ... بـادئـاً ثـم عـائـدا
ألأمَ الـلائـمـيـن نـفْـ ... ـسـاً وأمّـاً ووالـدا
رجـلٌ لا يـرى إلاَ ... هـاً سـوى الأيـر واحـدا
كـلَّمـا ذرَّ شـارقٌ ... خـرَّ لـلأيـر سـاجـدا
ويـرى كـلَّ مـن لَـحـا ... ه عـلى ذاك حـاسـدا
فـقـد الأيـرَ سـاعـةً ... فـتـرى الـشـيخ فـاقـدا
لـو خـلا مـنـه لـيـلةً ... بـات يـرعى الفـراقـدا
فـيـه عـادى صديقه ... والحسـان الخرائـدا[2]
ولـه كـابـد الأذى ... والأكُـفَّ الـقـوافـدا[3]
اعـذروا الشيخ فَـاستُـهُ ... أوردَتْـهُ الـمـواردا

ترفقوا

وقال يهجو أبا حفصٍ الوراق[4]: [البسيط]

قالوا: هجـاك أبو حفص، فقلت لهم: ... استبـطأتْ هـامـةُ الصَّفْعـان عـادتَهـا
فـأبـلغـوهـا سـلامي لا عدمتُـكُـمُ ... وآستنـظِروهـا سـأعـطيهـا إرادتَهـا
لـولا النبيذ وأشـغـالٌ شُغلتُ بـهـا ... إذن لـمَـا أغـفـلتْ كـفِّي عـيـادتـهـا
إن أرى خُـوذة الصفعـان قـد صَـدئت ... تـرفَّقـوا سـوف أعـطيكُمْ جُـرادتهـا[5]

وهذه الأبيات دالية في الحقيقة، والتاء للتأنيث، والهاء صلة، وحركتها نفاذ، والألف خروج.

يا أصلع

وقال أيضاً يهجوه: [السريع]

إن أبـا حـفْـصٍ سـيـسـتـعـدي ... على القـوافـي حـين لا مُعْـدِي
يـا لـك من أصلَعٍ ذي هـامـة ... قـد قَـرَّعْتهـا خِـلْعُ القـفْـدِ[6]

---

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٢) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البِكر.
(٣) قوافد: جمع قافدة أي التي تصفع.
(٤) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.
(٥) خوذة: غطاء الرأس، وقصد بها الرأس
(٦) الهامة: الرأس. القفد: الصفع.

زوَّجَهُ الدهرُ على سِنِّه زمرُّدةً صادقة الوعدِ
فأخلف الله عليهِ بها قرناً مكان الشَّعَرِ الجعْد

في خده سواد

وقال أيضاً يهجو: [مخلع البسيط]

غيَّره الكونُ والفساد ولاح في خده سوادُ
كأنه دمنة أمَّحتْ فكلُّ آثارها رماد[1]

أصف الحبيب

وقال أيضاً: [الكامل]

أصف الحبيبَ ولا أقول كأنه كلّا لقد أمسى من الأفرادِ
إني لأستحْيي محاسن وجهِه ألّا أنزِّهه عن الأندادِ

الحزن

وقال أيضاً: [الكامل]

الحزنُ منحلٌّ ومنعَقِدُ لاثنين: ذا باكٍ، وذا كَمِدُ
فَمُقَبِّضٌ تشقى الجفون به ومُفَتِّتٌ تشقى به الكبدُ[2]
ليت الذين لَحوا على شغفي بمعذِّبي يجدون ما أجد

يا واضح الثغر

وقال أيضاً: [البسيط]

ويح الطبيب الذي جسَّتْ يداه يدك ما كان أشجعَه فيما به اعتمدكْ
لو أن ألحاظه كانت مَباضِعَهُ ثم انتحاك بها من رقَّةٍ فصدكْ
يا واضح الثغر كم تُدلُّ على الصَّـ ـبِّ كان قد أذقته بردكْ
عجبت من قتلك النَّجْدَ القويَّ ولو يشَا رِخْوُ القوى ثَناك أو عقدك

واكبدي

وقال أيضاً، وأراها منحولة إلا أنها تكررت في نسخ: [المنسرح]

في كبدي جمرةٌ نَكَتْ كبدي وفي غدٍ مُنًى لبعْدِ غدِ
وبي سَقام جوى الفؤاد كما عندي صنوف له من الكمدِ[3]

---

(١) دمنة: الآثار الباقية من المنزل. (٢) مقبض: مهدِّم. (٣) سقام: مرض.

تـعْيَـى يـدي والـظلامُ مـعـتـكـر ... من طـول مـدِّي إلى الـسمـاء يـدي
واكـبـدا قـد ضَـنـيـتُ فـمـا ... أقـدِرُ ضـعْـفـاً أقـول: واكـبـدي

كمد

وقال: [مجزوء الخفيف]

كـمَـدٌ لـيس يـنـفـدُ ... وهـمـوم تَـجـدَّدْ
وفـؤاد بـه مـن الـ ... ـوجـد نـار تَـوقَّـدْ
يـا بـديـعـاً لـه البـريَّـ ... ـة بـالحسن تشهـدْ[1]
كـم إلى كـم تـصـدُّ عـنّـ ... ـيَ ظـلـمـاً وتَـبْـعُـدْ
نـمْ هـنـيـئـاً فـمـقـلـتـي ... فـيـك بـالشـوق تسْهَـدْ

الصبر والجلد

وقال أيضاً: [البسيط]

مـا زادني نـظري يـا من سُـررت بـه ... إليـك إلا اشتيـاقـاً فـوق مـا أجِـدُ
حَجَبْتَ لما حُجبْت ـ النوم عن بصري ... وخـانني فـي هـواك الصبـر والجلدُ
رأيت حـظي من الـدنيـا وإن حَسُنَتْ ... لغيـرنـا فيـك حـظاً عـابـه النكـدُ
فـالـحمـد لله مـا يـنفـكُّ من كَمَـدٍ ... قلبي عليـك فقـد أودى بيَ الكـمـدُ

نظر الأسير

وقال أيضاً: [الوافر]

سـأنـظرُ نـحـو دارك حـين أخشى ... عـلى كـبـدي التُّـفـتـتَ من بـعـيـدِ
كـمـا نـظر الأسـيـر إلـى طـلـيـقٍ ... يـؤمُّ بـلادَهُ لـحـضـور عـيـدِ
سيـتْـلَفُ فـي الـهـوى وجـداً فـؤادي ... ولـو كـان الـفـؤادُ مـن الـحـديـدِ

ظبي غرير

وقال أيضاً: [المنسرح]

ألَّـفَ بـيـن الـفـؤاد والـكـمـدِ ... وحـال دون الـعـنـاء والـجـلَدِ
ظـبـيٌ غـريـرٌ كـأنَّ ريـقَـتَـهُ ... نـكْـهَـةُ خـمْـر نُـزِّلَ فـي بَـرَد[2]
يـا منيَـة الـنفسِ لـو أبـوح بـهـا ... ويـا شـفـاءَ السقَّـام والـكـمـدِ

---

(١) البريّة: الخَلق.

(٢) غزير: غير مجرَّب.

أصبرُ حتى أموت فيك ولا ... أشكو الذي شفَّني إلى أحدِ[1]
خشيتُ أنِّي ومن كَلفْتُ به ... لا نتلاقى ونحن في بلد
لعل دهراً فُجعت فيه بكم ... يُعقبُ حتى أراك طوع يدي

ردُّوا فؤادي

وقال أيضاً: [البسيط]

يا آل نُوبَخْتَ كفُّوا من غزالكُم ... عنِّي فلم يتركْ قلباً ولا جسدا[2]
أنا الصديق الذي لا شكَّ فيه فلِمْ ... أورثتموني على وُدِّي لكم كمدا؟
ردّوا عليَّ فؤادي قد أُصبتُ به ... أو حاكموني وإلا فابذلوا القَوَدَا[3]
لئن تَصيَّدَني ظبيٌ بمثلته ... لقد تَصيدُ الظِّبا من قَبْله الأسدا
أستودع الله من لو شاء أنصفني ... وردّ قلبي وأولاني بذاك يدا

عجبت

وقال أيضاً: [الوافر]

فديتُ دماً أريق من الفَصيدِ ... تغيَّر منه مَسمُوم الصعيدِ[4]
دمٌ قد كنت أنظر من قريبٍ ... إليه فصرتُ أنظر من بعيدِ
فلو أني ظفرت به لأضحى ... خَلوقاً بين سالفتي وجيدي
عجبت لساعدٍ يُدميه لحظي ... ويقوَى أن يُباشَرَ بالحديدِ

وجه بمر صاد

وقال أيضاً: [البسيط]

تُلقَى بتسبيحةٍ من حُسن ما خُلقت ... وتستفِزُّ حشا الرائي بإرعادِ
كأنما أفرغَتْ من قشر لؤلؤة ... فكلُّ أكنافها وجه بمرصادِ

البدور

وقال يعزي القاسم [5] عن مولود له: [الطويل]

تعجَّل مولودٌ ليُمْهَل والدُ ... ولا بِدْعَ! قد يحمي العشيرةَ واحدُ
لقد دافع المفقودُ عنك بنفسه ... مُراماً، فلا يُحْزنْكَ أنك فاقدُ[6]

---

(١) شفني: ألم بي.
(٢) آل نوبخت: تقدمت ترجمتهم.
(٣) القَوَد: الديّة.
(٤) الفصيد: دم الفصد. الصعيد. التراب.
(٥) لقاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
(٦) مُرام: الشدة والأذى.

ومن قبلتْ منه الليالي فداءه ... فحُقَّ بأن يَلْقيْنَهُ وهو حامدُ
على أنَّ من قدَّمْتَ عالٍ مكانُه ... بحيث الثريا أو بحيث الفراقدُ
وما مات منه أسوةَ الناس ميِّتٌ ... بل انقضَّ منه المشتَرَى أو عطاردُ[1]
وما كأخٍ - لو خُيِّرْتَ - عُرْضَةَ فدية ... ولا ولداً يَشربه بالأجْر والدُ
وما كان لو حُكِّمْتَ جُنَّةَ بذله ... ولو حُوذرتْ أنيابُ دهرٍ حدائدُ
بل النفس تُفْدى النفوس وتُشْتَرَى ... فتُبْذَلُ منها المنفسات التلائدُ[2]
ولكن أبى إلا آفتداء بنفسه ... لنفسك، جادتْهُ الغوثُ الرواعدُ
عظيم، وَفَى النُّعْمَى عظيماً، وماجد ... فدى ماجداً، لا زال يفديه ماجدُ
سوى البدر والنجمَيْن والعِتْرة التي ... نُصالحُ فيها دهرَنا ونُفاسدُ
أولئك كانوا قدوةً بل مواهباً ... فذاد الرّدى عنهم يدَ الدهر ذائدُ
مضى ابنُك والآمال تكنُفُ نعشَه ... وتبكيه للمعروف وهْيَ حواشِدُ[3]
ولو عاش عاشتْ في ذَراه وأورقتْ ... لها من عطاياه غصونٌ موائدُ
فما عندنا إلا شؤون حوافل ... تجود عليه، أو عيون سواهدُ
وإلّا تأسَّيْنا مراراً وقولُنا: ... هو الدهر لا تَبقى عليه الجلامدُ
قَرَى ما تُمجُّ النحْلُ ثم استردَّه ... وأصبح يقْري ما تَمُجُّ الأواسِدُ
ومن ذاك ذَمَّ الصالحون أمورَهُ ... وقالوا جميعاً: صالحُ الدهر فاسدُ
ومن ذاك ما أولاكه وهو بادئٌ ... ومن ذاك ما أبلاكه وهو عائدُ
وبيناهُ من فرْط الموالاة قابلٌ ... إذا هو من فرط المعاداة عاندُ
ومن عَقْده عند العطايا ارتجاعُه ... وأن يُنْقَضَ العقْدُ الذي هو عاقدُ
وما آبنك إلا من بني النَّشْء والبلَى ... لكلٍّ على حوض المنون مواردُ[4]
وما ابنك إلا مُستعارٌ رَدَدْتَهُ ... وكلُّ عَواريِّ الزمان رَدائدُ[5]
وما ابنك إلا وافد نحو ربه ... ومن أوفدتْه عزْمةُ الله وافدُ
فإمَّا اشتراه الله منك، فما اشترى ... ضَنِينٌ بإرغاب، ولا باع زاهدُ
فصبراً، فإنَّ الصبر خَيْرُ مغبَّةً ... وهل من مَحِيْدٍ عنه إن حاد حائدُ؟
وقد فُزْتَ أن أصبحت عبداً مُسلِّماً ... لما أوْجبتهُ في الرقاب القلائدُ

---

(١) المشتري وعطارد: كوكبان.
(٢) التلائد: جمع تالد وهو المال الموروث.
(٣) تكنف: تغطي، تحمي وتستر.
(٤) حوض المنون: الموت.
(٥) عواري: ما تعيره.

لـك الأجر تعـويضـاً من الله وحـده ... ومنْ خلْقـه حُسْنُ الثنـا والـمحـامـدُ
ولله لـطْفٌ فـي الـعـزاء لـعـبـده ... وإن مسّـه جَهْدٌ من الحـزن جـاهـدُ
هـو الـجـارح الآسي ولا شـك أنـه ... سيشفي الحشا المجروحُ ممَّا يكابدُ[1]
ويحبـوك بـالعمـر الـطويـل مُتـابعـاً ... لـك الـرِّفْـدَ، والمبْتزُّ إن شـاء رافدُ
أخـا العلم والحلم اللذين كـلاهـمـا ... يـؤازرُه فـي أمـره وُيـعـاضـدُ:
ألم تـك من هـذا المصـاب بـمنـظر ... ليـاليَ كـان ابن النُّـذور يـجـاهـدُ؟
ولا تـحسبـن الـرُّزْء لـم يـك واقـعـاً ... ولا تعتقـدْه طـارفـاً، فهـو تـالـدُ[2]
ونحن بـذور الـدهـرِ والـدهـرُ زارع ... ونحن زروع الـدهـر والـدهـرُ جـاصـدُ
وتـالله مـا مـوْلًـى لـمـولاه خـالـد ... ولا الحـزن من مـولى لمـولاه خـالـدُ
غدا الموت والسُّلْوان حتماً على الورى ... كِـلا ذا وهـذا لـلفـريـقـين راصـدُ
فـلا تجعلنَّ المـوت نُـكـراً فـإنمـا ... حياةُ الفتى سَيْرٌ إلى المـوت قـاصـدُ
ولا تـحسبنَّ الـحـزن يـبـقـى فـإنـه ... شـهـاب جـرقٍ واقـدٌ ثـم خـامـدُ
ستـألفُ فقدان الـذي قـد فقـدتـه ... كـإلْفكَ وجْـدان الـذي أنت واجـدُ[3]
عـلى أنـه لا بـدّ مـن لـذْع لـوعـةٍ ... تـهـبُّ أحـايـيـنـا كـمـا هـبَّ راقـد
ومن لم يـزل يـرعَى الشـدائـد فكـره ... على مهـلٍ هـانت عليـه الشـدائـدُ
ولـلشـرِّ إقـلاعٌ، ولـلهـمِّ فَـرْجَـةٌ ... وللخير بعـد الـمُؤيسـات عـوائـدُ
وكم أعقبت بعـد البـلايـا مـواهبٌ؟ ... وكم أعقبت بعـد الـرزايـا فـوائـدُ؟[4]
وكم سَيِيء يـومـاً سيـقْفـوه صـالـحٌ ... وكم شـامت يـومـاً سيقفـوه حـاسـدُ
تَعـزَّ حِجـا قبـل السُّلُوّ على الـمـدى ... فمثلك للحسنى من الأمـر عـامـدُ[5]
ومـا أنـت بـالمـرء الـمعـلَّم رشـدَه ... لـعمـر، ولـكـن قـد يـذكَّـر راشـدُ
وعِش في نـمـاءٍ والوزير كـلاكـمـا ... وكـلُّكُـم والـدهـرُ طَـوْعٌ مـسـاعـدُ
تـرودون مـنـه بـيـن حـظَّـيْ سـعـادة ... لكم حـاصـلٌ منهـا عتيـد وواعـدُ[6]
وجَـدُّ الـذي يَبْغيكُمْ الشـرَّ هـابطٌ ... وجَـدُّ الـذي يبغيكُم الخيـرَ صـاعـدُ
وزَارتـكُـمُ بـالـمـدْح كـلَّ قـصـيـدةٍ ... ولا قصـدتكم بـالمـراثي القصـائـدُ

---

(١) الآسي: الطبيب. يكابد: يعاني.
(٢) الرزء: المصيبة. الطارف والتالد: المال المكتسب والموروث.
(٣) إلف: صاحب ودود.
(٤) البلايا والرزايا بمعنى المصائب.
(٥) حجا: عقل.
(٦) ترودون: تتمهلون. عتيد: حاضر.

أرى كـلَّ مـدحٍ قيـل فيمن سـوادُمُ فـليست لـه إلا البـيـوتَ مَنـاشـدُ
وكـلّ مـديـحٍ قيـل فيكم فـإنَّمـا مَنـاشـده دون البقـاع المسـاجـدُ
ومـا أنكـرت تلك المشـاهـدُ فضلَكم وهـل يُنْكر المعـروف تلك المشـاهـدُ؟

هواي

وقال: [الكامل]

لـو يـعـلم الأعـداء أيـن تُـجِـلّنـي لَـعَـدَوا بـأظـفـارٍ عَـلَيَّ حـدَّادِ
أو تُبْغض الـدنيـا كبُغضـكَ عشْـرَتي أصـبـحـتَ مـعـدوداً مـن الـزهَّـاد
ولـو اطَّـلعتَ عـلى هـوايَ جعلتـني بـمَـحَـلِّ رُوح مـن صـمـيـم فـؤاد

حاذق بالعود

وقال: [السريع]

شـيـخ لـنـا مـن آل مـسـعـودِ مـن أحـذق الأمـة بـالـعُـودِ
تـسـتـأنس الـطـيـر إلـى قَـوْسـه كـأنـه مـحـرابُ داوودِ

يصون المال

وقال: [المديد]

لا أزال الله نـعـمَـتـه مـن جـواد آخـر الأبـدِ
ورمـى بـالـفـقـر مـن بـخـلتْ كـفُّـه بـالـعُـرف عـن أحـدِ
أيـصـونُ الـمـال لـلولـد ثـم يُـبـقـيـه حِـذار غـدِ؟

لم نهتجر

وكتب إلى ابن المسيَّب والنَّاجم[1]: [المتقارب]

لَـعـمـرُكـمـا لـو أطلقـتُ السُّـلُو ك لـم نـهـتـجـرْ هـذه الـمـدَّهْ
ولـكـنـه لـيس فـي طـاقـتـي قـتـالُ الـسـمـاء بـلا عُـدَّهْ

ملكتم

وقال يهجو: [البسيط]

ملكتم ـ يـا بني العـبـاس ـ عن قَـدَرٍ بـغـيـر حـقٍّ ولا فـضْـلٍ عـلى أحـدِ
تُـقـدَّمـونَ أمـام الـنـاس كـلهُـم وأنتُمُ ـ يـا بني الـعـبـاس ـ كـالـنَّـقَـدِ

---

(١) ابن المسيب: من الشعـراء الـذين هجـوا ابن الرومي.
والناجم: أبو عثمان تقدمت ترجمته.

شبهتكم إن بغى باغٍ لكم مثلاً: صُغْرى الأصابع تُثني أوَّلَ العددِ

ابن الطريق

وقال يهجو: [الكامل]

يا ابن الزَّنيم ويا ابن ألْفَيْ والدِ يا ابن الطريق لصادر ولواردِ[1]
ما فيك موضع لسْعة لبعوضةٍ إلا وفيه نُطْفَةٌ من واحدِ

أشفق من والد

وقال يهجو: [المنسرح]

فتى على خُبْزه ونائله أشفَقُ من والدٍ على ولدِهْ
رغيفُه منه حين يُسأَلُهُ مكانُ روح الجبان من جسدِهْ

بدر الدجى

وقال يتغزل: [الطويل]

تَوَرُّدُ خدَّيْه يذكِّرني الوَرْدا ولم أر أحلى منه شكلاً ولا قدًّا
وأبصرتُ في خدَّيْه ماءً وخضرةً فما أملح المرعى، وما أعذب الوِرْدا
كأن الثريا عُلِّقَتْ في جبينه وبدر الدُّجى في النحر صيغ له عِقْدا
وأهدت له شمسُ النهار ضياءها فمرَّ بثوب الحُسْن مرتدياً بُردا
ولم أر مثلي في شقائي بمثله رضيتُ به مولى، ولم يرض بي عبدا

بي عطش

وقال: [الوافر]

أرى ماءً وبي عطشٌ شديدُ ولكنْ لا سبيل إلى الورودِ
أما يكفيك أنَّكِ تملكيني وأن الْخلق كلُّهُمُ عبيدي؟
وأنَّكِ لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى: أحسنْت زيدي

ربَّ ليل

وقال: [الخفيف]

رب ليلٍ تراه كالدهر طُولاً قد تناهى فليس فيه مزيدُ
ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشَّيْـ ـب ليست تغور لا بل تزيدُ

---

(١) الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم.

ماء الورد

وقال يرثي سَيَّار بن مكرم ويخاطب أحد أبنائه: [الطويل]

فإن يك سيارُ بن مُكْرَمٍ انقضى ... فإنك ماء الورد إن ذهب الوردُ
مضى وبنوه وانفردْتَ بفضلهم ... وألْفٌ إذا ما جُمِّعتْ واحدٌ فردُ

ما أنصف

وقال: [البسيط]

ما أنصف الآس باليسمين مُشْبِهُهُ ... والآسِ منه مكانُ الياء مفقودُ[1]
والياسمين إذا حصَّلْتَ أحْرُفَهُ ... فاليأْسُ منه مكانَ الياء معدودُ
إن الدليل على هذا تنائُرُ ذا ... وأنَّ ذاك على الأيام موجودُ

الخضاب

وقال: [الطويل]

فإن تسأليني ما الخضابُ فإنَّني ... لَبستُ على فقد الشباب حدادِي

مَن سرّه

وقال: [الطويل]

مَنْ سَرَّهُ ألا يرى ما يَسُوءُهُ ... فلا يَتَّخِذْ شيئاً يخاف له فقدا

كفاك

وقال في الشيب: [البسيط]

كفاك من ذلتي للشيب حين أتى ... أني تَوَلَّيْتُ نتفاً لحيتي بيدي

يا حسنه

وقال: [الكامل]

يرتاح للنَّيْلوْفر القلب الذي ... لا يستفيق من الغرام وَجَهْدِهِ[2]
والورد أصبح في الروائح عبدَه ... والنرجس النِّيليُّ خادمُ عبدِهِ
يا حسنه في بركةٍ قد أصبحتْ ... محشُوَّة مسكاً يُشاب بندِّه[3]
وكأنه فيها قد لحظ الصَّبا ... ورمى المنام بُبعْده وبصدِّهِ
مهجورُ حبٍّ ظل يرفع رأسه ... كالمستجير بربّه من صدِّهِ

---

(١) الآس والياسمين: ضربان من الرياحين. (٢) النيلوفر: ضرب من الرياحين. (٣) الند: العنبر.

وكـأنـه إذ غـاب عـنـد مـسـائـه ... فـي المـاء وانـحجبت نـضـارة قـدِّهِ
صـبٌّ يـهـدِّده الـحبـيـب بـهـجـره ... ظـلمـاً، فعـرَّق نـفـسـه مـن وجـدِهِ

وصل الحبيب

وقال: [الطويل]

بـعـثـت بـبـرْنـيٍّ جـنـيٍّ كـأنـه ... مخـازن تبـرٍ قـد مُلئن مـن الشـهـدِ
مُـختـمـةَ الأطـراف تنْـقَـدُّ قُمْـصُهـا ... عن العسل الماذي والعنبر الهندي[1]
ينقَّـل من خُضـر الثيـاب وصفـرهـا ... إلى حُمـرهـا مـا بين وشي إلى بـردِ
فكم لـبثت في شـاهـقٍ منـه لا تـرى ... ولا تُجْتَنَى بـالـلحظ إلا مـن الـبعـدِ
ألـذُّ من الشكـوى وأحلى مـن المـنى ... وأعـذب من وصل الحبيب على الصـدِ

درة في بحر

وقال في السِّراج: [السريع]

وحـيَّـةٍ فـي رأسـهـا دُرَّةٌ ... تـسبـح فـي بحـرٍ قـصيـر الـمـدَى
إن بَـعُـدت كـان الـعـمـى حـاضـراً ... وإن دنـت بـان طـريـق الـهـدى

أبغي ودادا

وقال يعتذر عن الخضاب: [مخلع البسيط]

لـم أخـضـب الـشـيـب لـلـغـواني ... أبـغـي بـه عـنـدهـم ودادا[2]
لـكـن خـضـابـي عـلـى شـبـابـي ... لَـبِـسْـتُ مـن بـعـده حـدادا

يبدون ما يخفون

وقال يفتخر بأصحابه: [البسيط]

فـلو شَهِـدْت مُـقـامـي ثـم أنـديـتـي ... يـوم الخصـام ومـاءُ الـمـوت يـطَّردُ
في فتيـةٍ لم يـلاق النـاس ـ إذ وجـدوا ـ ... لهم شبيهـاً، ولا يلقـون إن فُـقـدوا
مجـاورو الفضل أفـلاك العـلا سُبُـل الـ ... ـتقـوى محل الهـدى عمد النهى الـوُطُد
كـأنـهـم فـي صـدور الـنـاس أفئـدة ... تحسن مـا أخـطأوا فيهـا ومـا عَمَـدُوا
يُبْـدون للنـاس مـا تُخفي ضمـائـرهم ... كـأنهم وجـدوا منهـا الـذي وجـدُوا
دلـوا على بـاطن الـدنيـا بـظاهـرهـا ... وعلم مـا غـاب عنهم بـالـذي شهـدُوا

---

(١) الماذي: العسل.

(٢) الغواني: جمع غانية وهي الحسناء.

مـطالـع الحق مـا من شُبهـة غَسَقَتْ إلا ومنهم لـديهـا كـوكـبٌ يَقِـدُ[1]

لو

وقال يهجو أباه: [الكامل]

لـو كـان مثلك في زمـان محمَّـد مـا جاء في القـرآن بـرّ الـوالـدِ[2]

لئن فخرتَ

وقال يهجو: [البسيط]

لئـن فـخـرتَ بـآبـاءٍ ذوي حـسـب لقـد صـدقت، ولكن بئس مـا ولـدوا

الإخوان

وقال: [الوافر]

وإخوانـي اتـخـذتـهـمُ دروعـاً فـكـانـوهـا، ولـكـنْ لـلأعـادي
وخِـلتـهـم سـهـامـاً صـائـبـات فـكـانـوهـا، ولـكـن فـي فـؤادي
وقـالـوا: قـد صـفـت مـنـا قـلوبٌ لـقـد صَـدَقـوا، ولـكـن من ودادي

لا تحد

وقال: [المنسرح]

إذا مـطلت امـرأ بـحـاجـتـه فـامضِ عـلى مـنـعـه ولا تـجِـدِ
فـلسـتَ تـلقـاه شـاكـراً لـيـدٍ قـد كـدَّهـا الـمـطلُ آخـر الأبـدِ

---

(١) الغَسَق: الظلام.

(٢) معنى البيت في غاية القبح، وأعوذ بالله.

عائذ

قال ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل:[1]: [السريع]

هـذا مـقـامُ يـا بـنـي وائـل ... مـن مستـجـيـرٍ بـكُـمُ عـائـذِ
أنـشـب فـيـه الـدهـرُ أظـفـاره ... وعـضَّـه بـالـنـاب والـنـاجـذِ[2]
فـأنـصـفـوا مـنـه أخـا حـرمـةٍ ... لاذ بـكـم مـنـه مـع الـلائـذِ
فـمـا أرى الـدهـر عـلى حـكـمـه ... يـخـرج من حـكـمـكُـمُ الـنـافـذِ

متطفل

وقال في سليمان بن عبد الله [بن طاهر][3]: [الهزج]

إذا حـاولـت تـطـفـيـلاً ... فـكـن فـي ذاك أُسـتـاذا
ألا واجـعـلْه تـطـفـيـلاً ... ذلـيـق الـحـد نـفّـاذا[4]
كـتـطـفـيـل سـلـيـمـان ... عـلى إمـرة بـغـداذا
تـعـالـى الله مـا أمـضـا ... ه في الـتـطـفـيـل، يـا هـذا
أغـذَّ الـسـيـر مـن آمُـ ... ـلَ لـلـتـطـفـيـل إغـذاذا[5]
وخـلـى طـبـرِسْـتـان ... عـلى الـدَّيـلـم آزاذا[6]
ولـمـا جـاء بـغـداد ... رأيـتَ الـنـاس أنـبـاذا[7]

---

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته: (١/٣٢).
(٢) الناجذ: من الأسنان القواطع
(٣) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (١/٣٣١)
(٤) ذليق: حاد.
(٥) الإغذاذ: ضرب من السير السريع.
(٦) طبرستان من بلاد فارس، وتشمل عدة بلدان.
(٧) أنباذ: يتنابذون.

فما ألَّف أشتاناً ولا شتَّتَ شُذَّاذا[1]
ولا اسْطاع لمن رجَّى به الإنفاذ إنفاذا
بلى شارك في الطُّعمـ ـة قَوَّاداً ونَبَّاذا
أباح النيك أحراحاً وأستاها وأفخاذا[2]
ففي بغداذ حاناتٌ تُباهي طِيزَنابَاذا[3]
أمور لم تكن تَرضى بها بِنَّا وكَلْواذا[4]

لستَ تعدو

وقال في المجون: [مخلع البسيط]

اطعن بحد القُمدّه قِدْماً ما اسطاع في مَطْعن نفاذا[5]
في أمِّ هذا وبنت هذا وأخت هذا وعِرْس هذا
فلستَ تعدو هناك إما إدراك ثأرٍ أو التذاذا
لا جعل الله للزواني من حِيَلي للزنا مَعاذا

عوذة الصحة

وقال في رذاذ المغني: [الرمل]

ربِّ هبْ لي في أبي الفضل رَذاذ عُوذةَ الصحة يا خير مَعاذِ
واصطنعْه، واتخذه للعلا إنه أهل اصطناع واتخاذِ
ماجدٌ، ينفُذ في حكمته ومساعي بِرِّه، كل النفاذِ
أنعم الله على أخلاقه وغذاه بنعيم العيش غاذي
فهو من ظرف وحلم وندى تستوي أفعاله مثل الفِذاذِ[6]
لجوابِ العُود منه حقُّه حين يهذِي في جواب العود هاذي
اسقني واشرب على صحته إنه عيد اصطباحٍ والتذاذِ
من شمولٍ ذات صِبْغٍ قانىءٍ نحلتْها اللونَ أحجار بجاذي[7]

---

(١) ألف: وحّد. شتت فرّق.
(٢) أحراح: جمع حرو وهو الفرج (فرج المرأة).
(٣) طيزناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية.
(٤) بنا: قرية على دجلة بالقرب من بغداد. وكلواذا: قرية بالقرب من بغداد.
(٥) القمد: طويلة العنق.
(٦) فذاذ: جمع فذ وهو الواحد.
(٧) شَمول: خمرة. جاذي: حجر كريم.

يَـنْـزل الـهـمُّ عـلى أحـكـامـهـا ... فـتـرى أحكـام سـعـد بن مُـعـاذِ[1]
تـلك أو صـفـراء صـافٍ لـونـهـا ... عُتِّقت من عهـد كسـرى بـن قُبـاذِ[2]
وأبـي الـفـضـل، يـمـيـنـاً، إنـه ... لـوصـول غـيـر ذي حـبـل جُـذاذِ
عـاذ أهـل الـظرف مـنـه بـفـتـى ... مُـشْـقَـب الـزنـد، ولاذوا بـمـلاذِ
عَـمَـر الله الـلذاذاتِ بـه ... تـحـت أيـام اسـمـه ذات الـرَّذاذ

المعروف درع

وقال في إبراهيمَ بن المدبر[3] حين أفلت من صاحب الزَّنج[4] : [الطويل]

سمِّي خـلـيـل الله : لا زلـتَ مـثـله ... يُعـيـذُكَ من كـيـد الـعـداة مُعـيـذُهُ
نجوت كمَنْجَاهُ، كما اسمُك كاسمِه ... فـأنـت نَـقـيـذُ الله وهـو نـقـيـذُهُ
تـشـابهـتـمـا هَـدْيـاً فـأنـت محبّبٌ ... لـذيـذُ مـذاق الذِّكْـر وهـو لـذيـذُهُ
كـمـا اشتبـه النُّمـروذ والحـائن الـذي ... سَيَتْبعـه، والـبـغـيُ جـمٌّ وقـيـذُهُ[5]
اتخـذت من المعـروف درعـاً حصينـة ... وقـتْـلـك من الطاغـي وينـت أخـيـذُه[6]

أذن حمراء

وقال في الخمر : [المتقارب]

وصـافـيـةٍ مـا بـهـا مـن قـذى ... لـهـا نـفـحـاتٌ تـذود الـشَّـذا
تُـميت الهـمـومَ، وتحيـي الـسـرور ... وتـشـفـي الـسـقـام، وتـنـفـي الأذى
كـأن الأمـانـيَّ مَـثَّـلـنـهـا ... فـقـال لـهـا الله : كـونـي كـذا
تـغـادر عـيـنَـك مـطروفـة ... وأُذْنـك حـمـراء فـيـهـا خَـذا[7]

تنين

وقال يعبث : [الطويل]

شحـا فـاه كـالتنين نحـويَ شـحـوة ... فـقـلـت لـه : بـالله مـنـك أعـوذُ
وأقـرِب بـنـصـر الله مـن مُـتـضـعَّـف ... يـصـول عـلـيـه الـقِـرنُ وهـو يـلوذُ

---

(١) سعد بن معاذ : ابن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج . سيد الأوس . صحابي جليل . مات بُعيد الخندق (الإصابة : ٣٢٠٤).

(٢) كسرى بن قباذ : ملك من ملوك فارس .

(٣) إبراهيم بن المدبر : تقدمت ترجمته .

(٤) صاحب الزنج : تقدم الكلام عليه .

(٥) النمروذ : هو ملك بابل الذي جادل إبراهيم عليه الصلاة والسلام .
جم : كثير . الوقيذ : الشدة .

(٦) الطاغي : الظالم . ينت : تعبت . أخيذ : أسير .

(٧) خذا : استرخاء .

ألحاظه فضل

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله[1] عن العلاء بن صاعد[2] [السريع]

ما أوجَبَ العفوَ على سيدٍ ... ما لامرىء منه سواه مَلاذْ
وأوجب الشكرَ على مُنقَذٍ ... من سطوة لم يك منها معاذْ
إن الصناديد بني مَخْلد ... لهم بإحياء النفوس التذاذْ
فارجع إليهم واتخذ منهمُ ... رِدْءاً ففيهم للأريب اتخاذْ
وأسألهمُ تمطرك أيديهُمُ ... عُرْفاً خلالَ الوبل منه رذاذْ
لا تنتبذْ عنهم فما عنهمُ ... لطالبِ الحظ الجزيل انتباذْ
واقصد أبا عيسى فثَمَّ الندى ... والحلم والعلم وثَمَّ النفاذْ
ألحاظه فَضْل، وألفاظه ... فصل، وإن هُزَّ سيفٌ هُذاذْ[3]
تكافأتْ في الفضل أحواله ... كما استوت في سهم رامٍ قَذاذْ[4]
كم هَنَةٍ لولاه لم تنصرف ... إلا وأشلاء أناس جُذاذْ[5]

مائق

وقال في إسماعيل بن بلبل[6]: [السريع]

رأيتُ في المائق ما لا يُرى ... ورأيه في نفسه أَنْفَذُ[7]
إذا تذكرتُ مديحي له ... حسبته من كبدي يُفلَذُ

صلعة

وقال في أبي حفص الورّاق[8]: [البسيط]

يا صلعةً لأبي حفص مُمرَّدةً ... كأن ساحتها مرآةُ فولاذِ
ترنُّ تحت الأكف الواقعاتِ بها ... حتى ترن لها أكناف بغدادِ
كم من غناءٍ سمعنا في جوانبها ... من حاذقٍ بلُحون الصفع أستاذِ
لا شيء أحسن منها حين تأخذها ... من الأكفِّ سماءٌ ذات إرذاذ

---

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٢) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.
(٣) سيف هذاذ: قاطع.
(٤) قذاذ: عليه ريش.
(٥) هنة: الشيء القليل. أشلاء: جمع شلو وهو عضو الإنسان بعد موته.
(٦) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٧) المائق: الأحمق
(٨) الوراق: تقدمت ترجمته.

ما لحظي

وقال في القاسم بن عبيد الله[1] : [المنسرح]

لم أتخذ منك غير متخذِ ... فما لِحَظِّي غداً بمنتبَذ؟
ما إن أرى رقيةً تُقَرِّبُني ... منك ولا أُخذةً من الأُخذِ
يكفيك أني أراك تجتبذ الـ ... ـنَّاس وآتيك غير مجتبَذِ[2]
محبةً لا قَرُبتُ منك متى ... لم يُتمثَّل بها ولم يُشَذِ
لا تسْلمنِّي إلى الزمان وقد ... أنقذتني منه أيما نَقَذِ
إن كنتُ بعض الثقال فاحتمل الـ ... ـثِّقل تجدْني في السُّدِّ ذا نَفَذِ
لا تحقرني فربما نفدتْ ... في هَدْم يأجوجَ حيلةُ الجُرِذِ[3]
صُنِّي أكن كالحسام أخلصه الـ ... ـقَينُ فأضحى من خير مُتَّخذِ
مُطَّردَ المتنِ كلَّ مطردٍ ... مُنشجِذ الحد كل منشحذِ
هبني بعض المُثَقلات حوا ... ليك وهب خلقتي من العُوذِ
بل كم ثقالٍ تَطبَّعوا بسجا ... ياك فأضْحوا في خفَّة القُذَذِ
يا آل وهبٍ غدا عدوكُم ... مفترسَ الشِّلْوِ غير منتقَذِ
من ذا الذي عاذ من جفائكُم ... بلين أعطافكم فلم يُعَذِ؟
أنا الذي حَجَّكم، وكعبتُكم ... لم يُتطوَّف بها ولم يُلَذِ
فلا يقطِّع جفاؤكم كبدي ... فحبُّكم بين تلكُم الفِلَذِ

أيها السيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله[4] : [المنسرح]

يا أيها السيد الذي طَهُرت ... به من المنكراتِ بَغدادُ
ومن غدا وهو للخبائث تَرٌّ ... اكٌ وللطيبات أخّاذُ
مبارَك في يديه للمالِ إهـ ... ـلاكٌ وللهالكين إنقاذُ
أعوذ من عُسْرتي بيسرك والـ ... ـأحرارُ بالأكرمين عُوّاذُ

---

(١) القاسم بن عبيد الله . تقدمت ترجمته.
(٢) تجتبذ: تجذب
(٣) يأجوج: قوم يأجوج ومأجوج يظهرون قبيل قيام الساعة حيث ينفتح السد الذي يمنعهم.
(٤) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

فهرس المحتويات

المقدمة ٣
حرف الهمزة والألف ١٥
حرف الباء ٧٩
حرف التاء ٢٤٧
حرف الثاء ٢٧٧
حرف الجيم ٢٩٣
حرف الحاء ٣١٥
حرف الخاء ٣٦٣
حرف الدال ٣٧٣
حرف الذال ٥٢٧
الفهرس ٥٣٣

ديوان
ابن الرومي

شرح
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لـدار الكتب العلميـة بـيروت ـ لبـنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive Rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثالثة
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ ـ ٩٤٢٤ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4
90000>
9 782745 107985

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

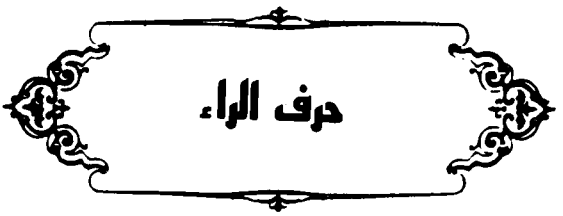

بان الشباب

وقال يمدح أبا الفوارس[1]: [مجزوء الكامل]

لا بِدْعَ إن ضحك القتيرُ ... فبكى لضحكته الكبيرُ[2]

عاصَى العزاءُ عن الشبا ... ب فطاوعَ الدمعُ الغزيرُ

كيف العزاءُ عن الشبا ... بِ، وغصنُهُ الغصنُ النضيرُ؟

كيف العزاءُ عن الشبا ... ب، وعيشُهُ العيشُ الغريرُ؟

بان الشبابُ وكان لي ... نِعْمَ المجاور والعشيرُ

بان الشبابُ فلا يَدُ ... نحوي ولا عينٌ تشيرُ

ولقد أسرتُ به القلو ... بَ فقلبيَ اليوم الأسيرُ

سَقياً لأيامٍ مضتْ ... وطويلُها عندي قصيرُ

أيامَ لي بين الكوا ... عب روضةٌ فيها غديرُ[3]

أصبَى وأصبي الغانيا ... ت وأستزار وأستزيرُ[4]

بيضُ الوجوهِ عقائلاً ... لم يُصْبِهِنّ سواي زيرُ[5]

---

(١) أبو الفوارس: أحمد بن سليمان بن وهب. تقدمت ترجمته.
كذلك راجع: آل وهب. (الأغاني: ٢٣/ ٩٥).

(٢) لا بدع: لا عجب. القتير: أول الشيب.

(٣) الكواعب: جمع الكاعب وهي الحسناء التي نهد ثدياها.

(٤) أصبى الغانيات: شاقهن وحن إليهن. الغانيات: جمع الغانية وهي الفتاة التي استغنت بجمالها.

(٥) عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الحسناء الكريمة. يصبهن: يستهويهن. الزير: يقال زير نساء أي الذي يحب محادثة النساء والتودد إليهن.

أبْشارهنَّ وما ادَّرعـ ... ـنَ من الحرير مـ ـعاً حريرُ (١)
وجمالهنّ وما لَبِسْـ ... ـنَ من الحبير معاً حَبيرُ
ونسيمهنّ. وما مَسِسْـ ... ـنَ من العبيرِ معاً عبيرُ
من كلّ ناعمةِ الشبا ... ب كأنها الخُوطُ الهصيرُ (٢)
مهتزةُ الأعلى يجا ... ذبُ خصرَها ردفٌ وثيرُ (٣)
غيداءُ في سنّ الغلا ... م وَنَبْتُ شاربِهِ شَكيرُ (٤)
من ثغرها الدرُّ النظيـ ... ـمُ، ولفظُها الدرُّ النثيرُ (٥)
تُزهَى فإن هي دُوعبَتْ ... ضحكتْ كما ضحك الصبيرُ
ومَجالسٍ لي لغوُها ... عزفٌ يجاوبهُ زَميرُ
جَمَعَ الشبابَ ولَهْونا ... فيه الخورْنقُ والسَّديرُ (٦)
مبْدَى المناذرةِ الذي ... فيه الفواكهُ لا البريرُ (٧)
كم جنةٍ فيه، وكم ... نهرٍ لجريته خَريرُ
من كلّ دانية الجَنَى ... للطير فيها قَرْقَريرُ (٨)
يَشتقُّها طامِي الجما ... م على جوانبه الغميرُ (٩)
يُضحي إذا جرتِ الصَّبا ... وكأن ضاحِيَهُ حصيرُ
ها إنّ ذاك لَمنزلٌ ... من كلّ صالحةٍ عَميرُ
شجرٌ ونخلٌ لا يُطيـ ... ـر غراب أيْكهما مُطيرُ
ومتى نشاءُ بدت لنا ... أم الفَرير أو الفريرُ (١٠)
لهفي لعيشتنا هنا ... لك والقذى عنها طَحير (١١)

---

(١) أبشار: جمع بشرة وهي الجلد. ادّرعت: لبست الدرع وهو القميص.

(٢) الخوط: الغصن الغض. الهصير: الذي ثنته الريح.

(٣) وثير: ردف وثير: ردف كثير اللحم.

(٤) غيداء: حسناء. شكير: شارب شكير: قصير الشعر وقليله.

(٥) الدر النظيم: كناية عن رقة الأسنان وبياضها. الدر النثير: كناية عن الحديث اللذيذ.

(٦) الخورنق: قصر للنعمان بن المنذر بظهر الحيرة. السدير: قصر آخر.

(٧) البرير: ثمر شجر الأراك. المناذرة: جمع منذر. وهم ملوك الحيرة.

(٨) دانية الجنى: كناية عن الشجر المثمر. قرقرير: صوت الحمام.

(٩) جمام: جمع جمة. وجمة الماء: معظمه. غمير: ماء كثير.

(١٠) الفرير: ولد الظبية. وولد النعجة.

(١١) القذى: ما يقع في العين من غبار وغيره. طمرت القذى: رمته.

إذ نحن أترابُ النعيـ ـم ودَرُّ دنيانا دريرُ[1]
كلُّ لكلٍ في الشبا ب وفي مَناعمه سَجيرُ[2]
تشدو لنا رَيَّا البنا ن على معاصمها الحبيرُ[3]
قد أُدميتْ لَبَّاتها مِسْكا كما يُدمَى العَتيرُ[4]
وشرابنا وَرْدِيَّةٌ لكؤوسها شررٌ يطيرُ
هَدَرتْ، فلما استفحلتْ في دَنِّها سكن الهديرُ
حمراءُ في يد أحمر الـ ـوجنات مَلْثُمُهُ مَهيرُ[5]
متأمِّلٌ لا يجتوَى منه القَبيل ولا الدبيرُ[6]
واها لقولي للمُديـ ـر وقد سقانيها المديرُ
أعصير خمرك هذه من ماء خدك أم عصيرُ؟
شُقِيَ الشبابُ وإن عفا آثارَ معهدِهِ القتيرُ[7]
ما كان إلا المُلك أوْ دى تاجهُ وهَوى السريرُ
رحل المَطيُّ لنيةٍ زوراءَ مَطلبها شَطيرُ[8]
فكأنَّ في الأحشاء نيـ ـراناً يضرِّمهنَّ كيرُ[9]
هوِّن عليك فإنها خِلَعٌ أعارَكها مُعيرُ
والدهر يَقْسم مرةً نَفْلاً، وآونة يُغيرُ[10]
وأبو الفوارس أحمدٌ لمن استجار به مجيرُ
أضحى ظهيراً للذي أضحى وليس له ظهيرُ[11]
فاجعل خِفارتهُ ذَرا كَ فإنه نِعْم الخفيرُ[12]
شهدتْ مآثرُهُ بذا كَ ووجهه ذاك الطريرُ[13]

---

(١) أتراب: جمع ترب وهو المثل. دَرُّ دنيانا دريرُ: خيرُها كثير.
(٢) سجير: خليل صفي.
(٣) البنان: الأصابع أو أطرافها. حبير: بُردٌ موشَّى.
(٤) لبات: جمع لبة وهي موضع النحر. العتير: الذبيح.
(٥) ملثم: فم. مهير: له مَهر أي صداق وهو مال يبذل للمرأة عند زواجها.
(٦) يجتوى: يكره. القبيل والدبير: الطاعة والمعصية.
(٧) القتير: أول ظهور الشيب.
(٨) المطي: الركب. الزوراء: البعيدة. شطير: بعيد.
(٩) كير: زق ينفخ فيه الحداد ليشعل ناراً.
(١٠) نفل: زيادة.
(١١) ظهير: عون.
(١٢) الخفير: المُجار والمُجير. والخفارة: الإجارة والحماية.
(١٣) مآثر: جمع مأثرة وهي ما يُحمد عليه الإنسان. الوجه الطرير: فيه شعر.

يـا ابـن الـمـسـمَّـى بـاسـم مـن ... جـرتِ الـريـاحُ بـه تـطـيـرُ
والـطـيـرُ أظْـلالٌ عـلـيـ ... ـهِ لـهـا هـديـلٌ أو صـفـيـرُ[1]
أعـنـي سـلـيـمـانَ الـذي ... فـي رَمـسـهِ قـمـرٌ وشِـيـرُ[2]
سـيـفُ الـمـلوك إذا تـجـا ... وب مـن ذوي الـفـتـنِ الـنـعـيـرُ[3]
لـلَّهِ مـاذا ضَـمَّـهُ ... مـن شيـخـك الجـدثُ الـحـفـيـرُ[4]
لـكـنَّ مـن أنـت ابـنـهُ ... مـا مـات أو مَـيْـتٌ نـشـيـرُ[5]
لـلَّهِ خـالـك ذو الـمـكـا ... رم إنـهُ بـك لـلـخـبـيـرُ
لـو لـم يـقـلّدك الأمـو ... رَ لـمـا اسـتـمـرّ لـهـا مَـريـرُ[6]
نـثَـل الـجـفـيـرَ فـكـنـت أهْـ ... زَعَ مـا تـضـمـنـه الـجـفـيـرُ[7]
فـرمـى بـك الـغـرضَ الـبعـيـ ... ـد مُـسـدِّدٌ لا يـسـتـشـيـرُ
أقـسـمـت بـالـهـدْي الـنـحـيـ ... ـر ومـن لـه الـهـدْيُ الـنـحـيـرُ[8]
إن كـان حـابـاك الـقـضـا ... ءُ بـمـا حـبـاك بـه الـوزيـرُ[9]
كـلّا ولا كـان الـهـوى ... هـو عـنـد ذاك بـك الـمـشـيـرُ
لـكـنْ رأى فـيـك الـوزيـ ... ـرُ كـمـا رأى فـيـه الأمـيـرُ
فـصـغَـى إلـيـك بـرأيـه ... والـحـاسـدون لـهـم زفـيـرُ[10]
ألـقـى خـلافـتَـهُ إلـيـ ... ـك وقَـدْرُهـا الـقـدرُ الـخـطـيـرُ[11]
عِـلـمـاً بـفـضـلـك فـي الـرجـا ... لِ وفـضـلـك الـفـضـل الـشـهـيـرُ
فـطـفـقـتَ تـسـلـك فـجَّـهُ ... وتـسـيـر فـيـه كـمـا يـسـيـرُ
لا تُـخـطـىء الـرأي الـمـوفْـ ... ـفَـق حـيـن تُـسـدي أو تُـنـيـرُ
فـهـنـاك وافـق فـي اخـتـيـا ... رِك مـسـتـخـاراً مـسـتـخـيـرُ
ولَـمـا حُـبـيـتَ بـرتـبـةٍ ... إلا وأنـت بـهـا جـديـرُ
فـافـخـرْ عـلى أن الـجـلـيـ ... ـل مـن الأمـور لـكـم حـقـيـرُ
عـيـنُ الأمـيـر هـي الـوزيـ ... ـر وأنـت نـاظـرهـا الـبـصـيـرُ

(١) لها أظلال: بمعنى تظلل. والأظلال: جمع ظل. الهديل والصفير: من أصوات الطير.
(٢) رمس: قبر. شير: (فارسي) بمعنى أسد.
(٣) نعير: صراخ وجلبة.
(٤) جدث: قبر. حفير: محفور.
(٥) ميت نشير: له قيامة ونشر بمعنى انبعاث.
(٦) الأمر المرير: المحكم.
(٧) جفير: كنانة السهام. ونثل الجفير: استخرج نبالها. أهزع: أفضل السهام.
(٨) الهدي: ما يهدى ويُذبح من الأضحيات. النحير: المنحور أي المذبوح.
(٩) حابى: نصر واختص.
(١٠) زفير: حاسد له زفير: حاقد مغتاظ.
(١١) ألقى خلافته إليك: حمَّلك ثِقلها.

طابقتَ أحكامَ الوزيـ ـر تُبيرُ قوماً أو تُميرُ[1]
وعملتَ ما عمل المشا رك في البضاعة لا الأجيرُ
فالليل منذ خَلَفْتَهُ ليلٌ قصيرٌ مستنيرُ
لا الخوفُ فيه ولا السها دُ ولا الظلامُ المستحيرُ[2]
تُرك القطا فيه فنا م بحيث ليس له مثيرُ[3]
يا أحمدَ الخيرِ المؤمْـ ـمَل حين تُخشى العَنْقفيرُ[4]
هذا مقام المستجيـ ـر وأنت أكرمُ من يُجيرُ[5]
أأقول فيكم ما أقو ل فلا يكون له حَويرُ؟[6]
ما لي حُرمتُ وقد سألْـ ـتكمُ وإني لَلْفقيرُ؟
ومدائحي تترى يجو دُ بها لسانيَ والضميرُ
إذ لم أنلْ من فضلكم مقدارَ ما يزنُ النَّقيرُ[7]
ولَطالما اسْتغنَى الفقيـ ـرُ بكم، وما انجبر الكسيرُ
انظر إليَّ أبا الفوا رِسِ يَسْهل الأمر العسيرِ
بين العِبادِ وربِّهمْ في قَسم زرقِهم سَفيرُ
ووزيرنا ذاك السفيـ ـر فمن سواه نستميرُ[8]
في ظلهِ الكلأُ المَريـ ـعُ خلالَه الماء النميرُ[9]
فامْنُنْ عليَّ بجانبٍ منه فقد حميَ الهجيرُ[10]
واعجل بعُرفِك ما استطعـ ـتَ فأفضل العرف البَكيرُ
أو قل لعبدك كيف يصـ ـنع إنه لك مستشيرُ
أين المَميل عن الوزيـ ـر أو الرحيل أو المسيرُ؟
هل للمحرَّبِ غيره في كل نائبةٍ مَصيرُ؟[11]
من وجههُ الوجهُ الجميـ ـلُ، وشخصهُ الشخصُ الجهيرُ

(١) تبير القوم: تهلكهم. تُمير: من الحيرة وهي الطعام.
(٢) السهاد: الأرق. المستحير: الظلام المستحير: الدامس المخيف.
(٣) القطا: طير.
(٤) العنقفير: الداهية.
(٥) يجير: يحمي. والمستجير: طالب الإجارة.
(٦) حوير: جواب.
(٧) النقير: النكتة في ظهر النواة، والمقصود الشيء القليل.
(٨) ستمير: تطلب الميرة أي الطعام.
(٩) الكلأ: العشب. المريع: الخصيب. الماء النمير: العذب الصافي.
(١٠) الهجير: شدة الحر.
(١١) المحرّب: المسلوب ماله.

من مَنُّهُ المنُّ القليـ ـلُ، وفضله الفضل الكثيرُ
من جوده الجودُ الشهيـ ـرُ، وبذله البذلُ الستيرُ[1]
من قولُهُ وفَعَالُهُ سَمَرانِ ما سمر السّميرُ[2]
من لا نَصير لما له ولجاره أبداً نصيرُ
من نَيْلُ غايته يَشُقْ قُ، ونيلُ نائله يسيرُ
من كل أمرٍ- حين يُذ كَرُ أمرُهُ- أمرٌ صغيرُ
إلّا أبا الصقر الذي أضحى وطالبُهُ حسيرُ[3]
رجع المماطِلهُ الجِرا ءَ وحظُّهُ النفسُ البَهيرُ
ملكٌ غدتْ أفعالُهُ والعرفُ فيها والنكيرُ
يَوماه: يومُ ندى ويو مُ ردىً عبوس قَمْطَريرُ[4]
في ذا وذاك كليهما خيرٌ وشرٌّ مستطيرُ
فوليُّهُ لِوليّهِ أبداً بنافلةٍ بشيرُ
وعدوُّهُ لعدوهِ أبداً بنازلةٍ نذيرُ
كافي ملوكٍ لا يفنـ ـنّدُ ما يُجيل وما يديرُ[5]
ركدت على أقطابه أرحاء ملك تستديرُ
لو كان في أولى الزما ن لظل مَزدكُ لا يُحيرُ[6]
وغدا أنو شروانَ مفـ ـتقراً إليه وأردشيرُ[7]
تَجِف القلوبُ إذا غدتْ أقلامُهُ ولها صريرُ[8]
ضخمُ الدّسيعةِ والفعا لِ، نبيهُ مملكةٍ ذَكيرُ[9]
جُمعتْ له أشياءُ لم يخلَق له فيها نظيرُ
فيه الوسامةُ، والندى والحلمُ، والرأي الزَّبيرُ[10]
فإذا بدا في موكبٍ فكأنهُ القمر المنيرُ

(١) البذل: العطاء. الستير: المستور.
(٢) سَمَران: مثنى سمَر وهو حديث الليل. السمير: المسامِر.
(٣) الحسير: المتلهف.
(٤) الردى: الموت. قمطرير: شديد.
(٥) يفند: يكذّب.
(٦) مزدك: مفكر فارسي دعا إلى الشيوعية بمعنى اشتراك الناس في كل شيء.
(٧) أنو شروان: لقب لأوّل ملوك الفرس من بني ساسان. أردشير: لقب لعدد من ملوك الأسرة ذاتها.
(٨) تجف القلوب: تضطرب. صرير القلم: صوته.
(٩) ضخم الدسيعة: ضخم العطية، جزيلها. ذكير: عالي الذّكر.
(١٠) رأي زبير: محكم.

وإذا احتبَى في مجلسٍ ... فكأنما أرسى ثبيرُ[1]
وإذا تهلّل بالندى ... فكأنه الغيثُ المطيرُ
وإذا رَمى بمكيدةٍ ... فكأنهُ القدرُ المُبيرُ[2]
تتحرك الأشياء غِبْـ ... ـبَ سكونه ولها نفيرُ
لروّيةٍ منه نتيجتها ... نَقيذ أو عَقيرُ
أضحى يحلُّ بحيث يلـ ... ـقَى المستميحَ المستجيرُ
لا يستعير له المَما ... دحَ مِن سواهُ مُستعيرُ
بل يستثير له المما ... دحُ من ثراه المستثيرُ
لولاه أصبحتِ الركا ... ئب لا يئطّ لها صفيرُ[3]

يا آل بلبل الكرا ... م بيمنكمُ صلح العذيرُ[4]
لولاكُمُ غدتِ الرعيـ ... ـيةُ كلُّها والمُخّ ريرُ[5]
فَابقوا لنا في غبطةٍ ... ما أوْغلتْ في الأرضِ عِيرُ[6]
وغدا الأُلى عادوكُمُ ... ومقامُ أرجلهم شفيرُ
لا زالتِ الدنيا لهم ... مهوىً قَرارتُهُ السعيرُ
أعي على طلّابكُم ... أن تُدرك الخيلَ الحميرُ
تتبسّمون إذا الئا ... مُ تبسروا ولهم هَريرُ[7]
وتَبسّلونَ إذا السبا ... عِ تنمرتْ ولها زئيرُ[8]
ردّدتُ فيكم ناظريْ ... يَ فكُلكم كرمٌ وخيرُ
شَرفتْ أوائلكم وأشـ ... ـبه أولاً فيكم أخيرُ
وحُرمتُ منكم والإلـ ... ـهُ على مَرَدِّكُمُ قديرُ
لا تَتركوا الطِّرفَ الجوا ... دَ خليعَ مضيعةٍ يَعيرُ[9]
خُذْها إليك أبا الفوا ... رس حليةً بك تستنيرُ
ما ضَرها أن لا يعيـ ... ـشَ لها الفرزدقُ أو جريرُ[10]

(١) ثبير: اسم لأربعة جبال في الجزيرة العربية.
(٢) مبير: مهلك.
(٣) الركائب: الإبل. يئط: يصوّت.
(٤) العذير: الحال.
(٥) ريز: المخ ريز: رقيق.
(٦) عير: قافلة من الإبل.
(٧) سره: أعجله. هرّ: عبس وصوّت.
(٨) تبسلون: تتبسلون. تنمّر: أصبح كالنمر. زئير: صوت الأسد.
(٩) الطرف والطارف. بمعنى المقدّم. الكريم.
(١٠) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة الدارمي. تهاجا مع جرير مدة طويلة. (الشعر والشعراء: ١/٣٨١). جرير: تقدمت ترجمته.

واسلمْ على حدث الزما ن وأنت بالحُسنى أثيرُ
حتى يصدِّقَ من كَنا ك فوارسٌ لهمُ كريرُ[1]

العفو

وقال يعتذر: [المنسرح]

أعْفِ أخاك المريض من حرجٍ أعفاهُ منهُ الإلهُ في زُبُرِد[2]
هبْ لأخي السكر ما جناهُ وعاقبْهُ إذا ما أفاق من سكره

لا عيب فيها

وقال في الغزل: [الطويل]

لُعِنَّتُ بالمسواكِ أبيضَ صافياً تكادُ عذاري الدر منه تَحدَّرُ[3]
وما سرَّ عيدانَ الأراك بريقها تَناوُحها في أيكها تتهصَّرُ[4]
لئن عدمتْ سقيا الثرى إنّ ريقَها لأعذبُ من هاتيك سُقيا وأخْصَرُ
رما ذقتُهُ إلا بشيمِ ابتسامها وكم مَخبرٍ يُبديه للعين منظرُ[5]
بدا لي وميضٌ مُخبرٌ أن صوبَهُ غريضٌ وما عندي سوى ذاك مخبرُ[6]
ولا عيب فيها غير أن ضَجيعها وإن لم تُصبها الساهرية يسهرُ
تذودُ الكرى عنه بنشرٍ كأنما يُضوِّعه مسكٌ ذكي وعنبرُ[7]
وما تعتريها آفةٌ بشريةٌ من النوم إلا أنها تتخثرُ[8]
وغيرُ عجيبٍ طيبُ أنفاسِ روضةٍ مُنورةٍ باتتْ تُراحُ وتُمطَرُ
كذلك أنفاس الرياض بسُحرةٍ تَطيب وأنفاسُ الأنامِ تغَيَّرُ

المماطلة

وقال يهجو: [الطويل]

تَربصت بي رَيْب المنونِ تجرُّني على مَطْلك الممدودِ عصراً إلى عصرِ
وأعْطيتني زاد المسافر عالماً بقلةِ ما أبقى مطالُك من عمري
ومثل امرىءٍ أفنى مطالك عمرهُ كفاه لعمري مثل نائلك النزرِ[9]

---

(١) الكرير: صوت في الصدر كصوت المجهود.
(٢) زبره: كتبه.
(٣) تعنّت: تتشدد. المسواك: عود الأراك يستعمل لتنظيف الأسنان. عذاري الدر: اللؤلؤ. وقد شبه به الأسنان لبياضها وحسنها.
(٤) الأراك: شجر ذو رائحة، تتخذ منه المساويك. تتهصّر: تتهدّل.
(٥) الشيم: السجية.
(٦) الصوب: المطر. الغريض: الماء الذي يورد باكراً.
(٧) الكرى: النعاس. النشر: الرائحة.
(٨) تتخثر: تغلظ.
(٩) النائل النزر: العطاء القليل.

يا سيداً

وقال يسأل صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه:[1] [السريع]

يا سيداً لم يلتبس عِرضُهُ ... بذم رائية ولا خابره
ظاهرُهُ أحسنُ من غيبه ... وغيبُه أحسن من ظاهرهْ
ومن إذا الرأي خبا نُورُهُ ... فإنما يقدحُ من خاطرهْ
فلا ترى أثقبَ من ذهنهِ ... فيه ولا أيمَن من طائرهْ[2]
أوَّلُ ما أسأل من حاجةٍ ... أن تقرأ الشعر إلى آخرهْ
قراءةً تصدرُ عن نيةٍ ... تُفهم قلب المرء عن ناظره
ثم كفاني بالذي تَرْتَئي ... في جَيد الشعر وفي شاعرهْ
وما أرَى التقصير يُخشَى على ... فعلك بل يُخشى على شاكرهْ

لا تشحوا

وقال في أبي العباس بن بشر المرثدي[3] - [البسيط]

أبلغْ فتى آل بشرٍ بل مؤمَّلهُمْ ... رسالةً ليس في أمثالها عارُ
هل جائزٌ يا أبا العباس أو حسنٌ ... وأنت سهمٌ ذكي القلب نَظّارُ
ظلمٌ تَمادَون فيه لا يُرى لكُمُ ... عنه - وإن سكت المظلوم - إقصارُ؟
ما هازِباء مَصيدٌ في فنائكُمُ ... مثل السبائك أشيار وأفتارُ[4]
في كل يوم تُغاديكم وظائفكم ... منه وإخوانكم من ذاك أصفارُ
أنتم أصحاء والمرضى أحقّ به ... فأنصفوا إنّ أهل العدل أبرارُ
أو لا، ففي درهمٍ ما يُستعفُّ به ... عنكم وتُقضى لُبانات وأوطارُ[5]
فكلِّمونا إذا جئنا لحاجتنا ... إنّا بذلك نستوفي ونختارُ
ولا تشحُّوا علينا أن نُغَرِّمكم ... فيلتقي فيكُمُ بخلٌ وإضرارُ
أقول قولي وقد أنذرتكم غضبي ... يا سادة الناس، والإنذار إعذارُ
وقد خصصت أبا عيسى بلائمتي ... إذ لم يكن منه تنبيهٌ وإذكارُ
أدّللتُ منكم على أحرار دهركُمُ ... وليس يستثقل الإدلالَ أحرارُ

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته.

(٢) ذهن ثاقب: كناية عن الذكاء. وفي العجز إشارة إلى ما كانت تفعله العرب في الجاهلية من زجرٍ للطير، فإذا جاء من اليمين تفاءلوا به.

(٣) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٤) أشيار: سِمان. أفتار: الفَتَر: العضل من اللحم. هازباء: نوع من السمك.

(٥) لُبانة: حاجة. ولبانات جمعها. أوطار: جمع وطر وهو الحاجة أيضاً.

فـلا يُـقـابَـلْ بـإنكـارٍ فـإنـكُـمُ قـومٌ لـكم بـحقـوق الـمـجـد إقـرارُ

الحاجب الغضبان

وقال يعاتب: [الطويل]

وكم حـاجبٍ غضبـانَ كـاسـرِ حـاجبٍ محـا الله مـا فيـه من الكسـر بـالكسـرِ
عـبـوسٍ إذا حـيـيـتـهُ بـتـحـيـةٍ فيـا لـك من كِبْـرٍ ومن منـطقٍ نَـزْرِ[1]
يـظل كـأن الله يـرفـع قـدرَهُ بمـا حطّ من قدري، وصغَّـرَ من أمـري
إذا مـا رآنـي عـاد أعمى بـلا عمىً وصَمَّ سميعـاً مـا بـأُذْنـيـه من وقـرِ
أزفُّ إليـك البِكـر مـا زُفّ مثلهـا فيـدفـع منهـا في التـرائب والنحـرِ[2]
ولـو أنـه خـلّى إليـك سـبيـلهـا قـررتَ بهـا عينـاً، وأثخنتَ في المهرِ
ومـن شِـيمِ الحجـابِ أن قـلوبـهـم قلوب على الأحـرار أقسى من الصخرِ
وأنـهـمُ لـو مـلّكـوا القَـطر أو وَلُـوا خـزائنـهُ خـافـوا النفـاد على القـطرِ
يخـافـون أن يحـظى سـواهم بحـظهم فهم من سؤال السـائلين على وحـرِ[3]
فـلو حلّؤوني عن شـريـعـة جـدولٍ عـذرتُ ولكن حلّؤوني عن البحـرِ[4]
فـإن كـان لـي قَـدْرٌ لـديـك تُسِـرُّهُ فعـرّفهُمُ مـا لي لـديـك مـن القـدرِ

الأحول

وقال في أبي حفص الوراق[5]: [مجزوء الخفيف]

يـا أبـا حـفص الـمُـعَـيـ ـيرِ بـالأبـنـة الـحـدَرْ[6]
لا تُـعـيِّـر ذوي الـبـلا ءِ بـه واحـذرِ الـغِـيـرْ
إن يـكـن فـيّ مـا ذكـر تَ، وقـد يـكـذبُ الـخـبـرْ
فـعـلى رأسـك ابـتـلـيـ ـتُ بـدائـي مـع الـقـدرْ
مـن يـرى رأسـك الـصـقـيـ ـلَ فـلا يـشـتـهـي الـكَـمـرْ[7]
لـم يـزل بـي تـنـزُّهـي فـيـه بـالـلمس والـنـظرْ
دون أن صـرتُ أشـتـهـي بـعض مـا يـشـتـهـي الـبـشـرْ

---

(١) منطق نزر: منطق فيه عي.
(٢) الترائب والنحر: أعلى الصدر.
(٣) الوحر: الحقد والغضب.
(٤) حلّؤوني: منعـوني. شـريعـة جـدول: مـورد شرب.
(٥) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٦) الحدر: الحول في العين.
(٧) الكمر: جمع الكمرة وهو رأس الذَّكر.

الغرر

وقال يهجو: [مجزوء الوافر]

مدحتُ مَعاشراً عُرَراً ... حسبت بأنهم غررُ[1]

فما رَفَدوا ولا وعدوا ... ولا اعتلّوا ولا اعتذروا

لم يرض

وقال في خالد القحطبي[2]: [المتقارب]

أحبّ الطهارة من داخلٍ ... فلم يرضَ منها بما يظهرُ

وما استدخل الأير من حاجةٍ ... ولكن به المذهب الأكبرُ

ينابيع الخمرة

وقال في المجون: [الطويل]

ألا ربما سؤتُ الغيورَ وساءني ... وبات كلانا من أخيه على وحرِ[3]

وقبَّلتُ أفواهاً عِذاباً كأنها ... ينابيع خمرٍ حُصِّبت لؤلؤ البحرِ

مدحت

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر[4]: [الطويل]

مدحتُ أبا العباس أطلب رِفْدَهُ ... فخيَّبني من رفده وهجا شعري

فهبنيَ قد أعفيتُه من مَثوبتي ... أيُغضى له شعري على مضض الوترِ[5]

سيبريه شعري حسبَ ما كان راشهُ ... ولا خير في شعرٍ يَريش ولا يبري[6]

وإني عليم أنّ فَرْيَ أديمه ... يسيرٌ عليه ما غدا سالمَ الوَفْرِ[7]

التوبة

وقال في [الحسن] بن موسى الزَّمِن: [مجزوء الخفيف]

لي صديقٌ إذا رأت ... وجهَهُ العينُ سرَّها

قلت يوماً، وخلتهُ ... مطلَقَ الكفّ ثَرَّها[8]

يا جواداً إذا حمتْ ... لِفَحُ المزن دَرَّها[9]

---

(١) العر: الجرب، وعُرر جمع عر. غرر القوم: أشرافهم.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) الوحر: الحقد والغيظ.

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٥) المثوبة: الجزاء. الوتر: من وتره ماله: نقصه إياه.

(٦) راش السهم: الزق عليه الريش. وبرى السهم: نحته.

(٧) الفرْي: الشَّقّ.

(٨) ثر الكف: واسعها.

(٩) المزن: جمع المزنة وهي السحابة الممطرة.

فرطتْ منك دعوةٌ تأملَ النفس كرَّها
قال: كانت فُليتةً فوَقى اللّه شرَّها
قلتُ: واهاً بجُرعةٍ ذقتُها، ما أمرَّها
أنت مذ ذقتها تشكّ كي إلى الله حرَّها[1]
قال: إي والذي قضى حلّ كفي وصرَّها
قلت: تب توبة امرئٍ عَقَّ نفساً وبرَّها[2]
كلَّف النفس خطة لم تطقها وغرَّها
ثم قفَّى بتوبةٍ مطّ فيها وجرَّها
ولقد تُنفَع النفو سُ بما كان ضرَّها

الخصام

وقال في العُزير[3] - [السريع]

وفي ابن عمار عُزيريةٌ يخاصم الله بها في القدرْ
لِمْ كان ما كان؟ ولمْ لَمْ يكن ما لم يكن؟ فهو وكيل البشرْ
لا بل فتى خاصم في نفسه لِم لَم يفز قِدْماً وفاز البقرْ؟
وكل من كان له ناظر صافٍ فلا بدّ له من نظرْ

شمس الشموس

وقال يرثي «بستان» المغنية جارية أم علي بنت الرأس: [المنسرح]

يا هلْ من الحادثات من وَزَرِ للخائف المستجير أم عَصَرِ[4]
تغدو فتعدو فما تَرِقُّ على أنثى وما إن تخاف من ذكر
يا بؤسَ للدهر ذي السفاهِ أما يَفْرقُ بين القيانِ والجِزَر؟
أما يُعَفِّي على جرائم ما اسـ ـتقدَمَ منه متابَ منتظر؟
يُمرُّ عصراه كلَّ مُنتكث ونقضُهُ عائد على المِرَر
مُنصلتُ السيفِ كلَّ مُنصلَت مُنشمر النَّبل كل منشمَر[5]

---

(١) تشكّ: تتشكى.

(٢) عقَّ النفس: عصاها. برّها: أطاع وأحسن إليها.

(٣) العزير: أبو العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبي. وزر للمقتدر ثم للقاهر. كان مهيباً، أديباً، كاتباً مترسلاً، عفيفاً. مات سنة ٣٢٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٥/٢٩٢).

(٤) وزر وعصر: معين وملجأ.

(٥) منصلت السيف: مجرده من غمده. نبل منشمر: سريع.

يقتلنا سيفُهُ وتختِلنا ... سهامُهُ الكامنات في القُتَرِ[1]

كأن إسرافهُ برهبة مقـ ... ـهور عليه وحرص مؤتجَرِ

كم من قتيلٍ لِصَرفه طَلفٍ ... وكم دمٍ في ثيابهِ هدرِ

ألا فداءٌ يفي ببُغيته ... ألا سِدادٌ لتلكمُ الفُقَرِ

يا لك من مالك ومقتدر ... مؤتَمِر السوء كلّ مؤتَمرِ

مُكتنِف بالعَداء مُعتوِر ... مكتنَف بالملام مُعتوَرِ[2]

أفجَعني صرفُهُ بمؤنسةٍ ... تبعث مَيْت النشاط والأشرِ[3]

سيغت وِفاقَ الهوى فما شُنِئت ... من رَهَل عابها ولا قَفَرِ[4]

عسيرة البذل، غير خاليةٍ ... من خُلق يخدع الرِّضا يَسَرِ

تُمتِّع الحِدْث من مُلاعَبَةٍ ... تنزل بين المجون والحصرِ

ويومها من محرَّم أبداً ... حِذقاً، ويوم القيان في صفرِ

سابقة لم تزل تُنقِّلها ... بسابقٍ في الكتاب مستطَرِ

واها لذلك الغناء من طبقٍ ... على جميع القلوب مرتتدَرِ

يملأ رَوْحاً فؤاد سامعهِ ... ويُصطلى حرُّه من القِررِ[5]

كأنه قالبٌ لكلّ هوىً ... فكلُّهُ والمُنى على قَدَرِ

لا خير في غيره، وهل أمَم ... من شاربِ الراح شارب السَّكَرِ؟

إنّا إلى الله راجعون، لقد ... غال الردى سيرة من السيرِ

مِلءَ صدور المجالس اختُلِست ... لا بل صدور الورى إلى الثُّغرِ

فَزفْرةٌ لا تزال في صَعَدٍ ... وعبرةٌ وُكّلت بمنحدرِ

بانت، وما خلَّفت نظيرتها ... وغصنها اللدن غير مهتصَرِ[6]

مضت على دَلِّها بوحدتها ... ولم يعد شخصُها بمنجحِرِ[7]

تسمو لأقرانها مبارِزةً ... لا من وراء الستور والحُجَرِ

لم يعتصم عودُها بزامرةٍ ... ولا ضوى وجهها إلى السُّترِ[8]

---

(١) تختل: تخدع. القُتَر: جمع قُترة وهي ناموس الصائد.

(٢) اعتوره: تداوله. مكتنف بالعداء: مشتمل به.

(٣) الأشر: الحيوية.

(٤) سيغت: يقال ساغ الطعام: استلذه. شُنئت: بُغضت. رَهل: استرخاء.

(٥) القر: البرد.

(٦) الغصن اللدن: الطري. مهتصر: متهدل.

(٧) الدل: الدلال. مُنجحر: من تجحر بمعنى غار.

(٨) ضوى إلى الستر: لجأ.

تُبارز العين وحدها أبداً ... والأُذنَ، وهي الحميدة الأثرِ
وتقتل الهمّ شرّ قتلتِهِ ... بغير عون يكون من أُخرِ
ما بذلتْ للكئيب نُصرتها ... على الأسى فارعوى إلى النُّصَرِ
لم تخلُ من منظر تُشوِّقهُ ... ومن عفاف يفي بمستَترِ
ما برزت للخنا، ولا استترت ... من عجر شانَها ولا بجرِ[1]
ما أُولع الدهر في تصرفهِ ... بكل زينٍ له ومفتخَرِ
يعدو على نفسه فيسلبها ... إلا عتاد المعدِّ ذي النَّمرِ
كم ملبس لا يعاب هتّكه ... عن جلدةٍ منه شَثنة الوبرِ[2]
أودى ببستانَ وهي حُلّتهُ ... فقد غدا عارياً من الحبرِ
أطار قُمرية الغناء عن الـ ... أرض فأيُّ القلوب لم تطِر
للّه ما ضُمِّنت حفيرتُها ... من حُسن مرأىً، وطُهر مختبرِ
أضحت من الساكني حفائرهم ... سكنَى الغوالي مَداهنَ السُّررِ
مُطيِّبي كلُّ تربةٍ خَبثتْ ... ومؤنسيها بشرّ مجتوَرِ[3]
يا حرّ صدري على ثلاثة أمـ ... ـواهٍ هُريقت في الترب والمدَرِ[4]
ماءي شباب ونعمة مُزجا ... بماء ذاك الحياء والخفرِ[5]
لو يعلم القبر من أتيح له ... لانحفر القبر غير محتَفرِ
أو لأباها فصان حينئذٍ ... عن رمسه درةً من الدرَرِ[6]
إنّ ثرىً ضمها لأفضلُ مح ... ـجوجٍ لِصَبٍّ وخيرُ معتَمرِ
أقسمتُ بالغُنجِ من مَلاحظِها ... وسحر ذاك السُّجُوِّ والفَترِ[7]
لو عُقرتْ حول قبرها بقر الـ ... ـإنس مكان القِلاص والمُهَرِ[8]
والدرّ نظمٌ على الترائب من ... هن وأشكاله من العِترِ[9]
وانتحرت في فنائه بُهَمُ الحر ... ب وصِيد الملوك من مُضرِ[10]

(١) الخنا: الفحش. عجر وبجر: عيوب وأحزان.
(٢) شثنت كفه: غلظت.
(٣) مجتور: مجاور.
(٤) هريقت: أريقت وهرق الماء صبه. المدر: الطين.
(٥) الخفر: الحياء الشديد.
(٦) الرمس: القبر. درة: لؤلؤة.
(٧) السجو: الهدوء. الفتر: اللين.
(٨) عُقرت: ذبحت، القلاص: جمع القلوص وهي الناقة.
(٩) العتر: العترة: قلادة تُعجن بالمسك. والترائب: موضع القلادة.
(١٠) بهم: جمع بهمة وهو الشجاع. صيد: جمع أصيد وهو السيد الكريم. مُضر: قبيلة كبيرة من قبائل العرب.

ثم سَقيتُ الدماء تربتَها ... لم أشفِ ما في الفؤاد من وَحَرِ[1]
نفسَك يا نفس فانحري أسفاً ... فإن هذا أوان مُنتحَرِ
ما حَسَنٌ أن تذوبَ مهجتُها ... ومهجتي لم تُرَق ولم تُمَرِ
لا يُنكر الدهرُ بعد مهلِكها ... هُلكَ ذوات الجلال والخطرِ
كَوَّر شمس النهار فانكدرت ... كواكبُ الليل كل منكَدَرِ[2]
بستان: يا حسرتا على زَهَرٍ ... فيك من اللهو بل على ثمرِ
بستان: لهفي لحسن وجهك والـ ... ـإحسان صارا معاً إلى العَفرِ
بستان: أضحى الفؤاد من وَلَهٍ ... يا نزهة السمع منه والبصرِ
بستان: ما منك لامرئٍ عوضٌ ... من البساتين لا ولا البشرِ
بستان: أسقيتِ من مدامعنا الدْ ... دمع وأعقبتِ عُقبةَ المطرِ
بل حَقُّ سقياك أن تكون من الصْـ ... ـصهباءِ صهباءِ حمص أو جَدَرِ[3]
بل من رحيق الجنان يقطَب بالمسـ ... ـك سُلافاته بلا عَكَرِ[4]
بل من نجيع القلوب يمزج بالـ ... ـعطف وصفو الوداد لا الكدرِ
بستان: لم يُستعَر لك اسمك يا ... بستانَ لذاتنا ولم يُعَرِ
كنا إذا اللَّهو قلّ مائرُنا ... منه وجدناك معدن المِيرِ[5]
ما كل لهوٍ أراهُ بعدكُمُ ... عندي سوى سُخرةٍ من السُّخَرِ
لست إلى نغمة بذي أَذَنٍ ... ولا إلى صورةٍ بذي صَوَرِ
كنتِ وكانت قرينةٌ لك عيـ ... ـنين لهوىً فِشين بالعوَرِ[6]
وكنتِ يُمناهما ففات بك الدْ ... دَهر، وهل يَصطفي سوى الخَيرِ؟
يا مشرباً كان لي بلا كدرٍ ... يا سمراً كان لي بلا سهرِ
ما كنتُ أدري أطعمُ عافيتي ... أعذبُ أم طعم ذلك السمرِ؟
يا نعمة الله في بريّته ... أصبحتِ إحدى فواقرِ الفِقرِ[7]
يا غضةَ السن يا صغيرتها ... أمسيتِ إحدى المصائب الكُبرِ

---

(١) الوحَر: الغيظ.

(٢) كوّر الليل على النهار: أدخل هذا في هذا. انكدرت: تغير لونها.

(٣) الصهباء: الخمرة. حمص: مدينة في سورية. جدر: مدينة في سورية وكانتا مشهورتين بالخمرة.

(٤) سلافات: جمع سلافة وهي الخمرة. عكر الخمرة: خاثرها.

(٥) مائر: من الميرة وهي الطعام.

(٦) شين: من شان بمعنى عاب.

(٧) فواقر: جمع فاقرة وهي الداهية.

أنّى اختصرتِ الطريق يا سكَني ... إلى لقاء الأكفان والحفرِ؟
ألم تكوني غريرةً فُنُقاً ... لا يهتدي مثلها لمحتَضَرِ؟! (١)
أنى تجشمت في الحداثة ما ... جُشمتِ من كُره ذلك السفرِ (٢)
أنى ولم تلحقي ذوي حُنْك السْـ ... ـسنّ ولا امّزت من ذوي الغَرَرِ
أحميك من مورد قصدتِ له ... لا ينتهي وردُهُ إلى صدرِ
يا شمسَ زُهر الشموس، يا قمرالـ ... ـأقمار حسناً، يا زهرة الزُّهَرِ
أبعد ما كنتِ باب مبتهجٍ ... للنفس أصبحتِ باب معتبر؟
أصبحت كالترب غير راجحةٍ ... به وقد ترجحين بالبدر (٣)
أصابنا الدهرُ فيك أكمل ما ... كنت فما رُزؤُنا بمجتبَر (٤)
لم تقتحمك العيون من صِغَرٍ ... ولا قَلَتْك النفوس من كِبرِ (٥)
فكيف نسلاكِ والأسى أبداً ... في كِبَرٍ، والسُّلوُّ في صغرِ
كلُّ ذنوب الزمان مغتَفرٌ ... وذنبه فيك غير مغتفَرِ
تبتّل العود عند فقدكُمُ ... وازدجر اللهو أيّ مزدَجرِ (٦)
وغاب عنا السرور بعدكُمُ ... واحتَضر الهم حينَ محتضرِ
وغاض ماء النعيم يتبعكم ... وانهمر الدمع كلّ منهمَرِ
فإن سمعنا لِمزهر وتراً ... حنّ فهاتيك عَوْلة الوترِ
أما ولؤم البِلى وقسوته ... لقد محا منك أحسن الصورِ
يا بشراً صاغه المصوِّر من ... نورٍ على سُنّة من الفِطرِ
بل من شعاع العقول حين ترى الـ ... ـغيب بعين الذكاء والعبرِ
لا تحسبوني غَنيتُ بعدكُمُ ... عنكم بشمس الضحى ولا القمرِ
لا تحسبوني أنستُ بعدكُم ... إلى هديل الحمام في الشجرِ
لا تحسبوني استرحت بعدكُمُ ... إلى نسيم الشَّمال بالسّحرِ
لا تحسبوا العين بعدكم سَرَّحت ... في مسرحٍ من مسارح النظرِ
يأبى لها ذاك أن ناظرها ... في شُغُلٍ بالسهاد والعبرِ

---

(١) غريرة: صاحبة خلق حسن. فنق: جارية فُنُق: منعَّمة.

(٢) تجشّم: تكلّف.

(٣) البدر: جمع البدرة وهي الكمية من المال.

(٤) رُزء: مصيبة.

(٥) قَلَتْك: كرهتك.

(٦) تبتّل: ترك الدنيا وانصرف إلى العبادة، وتبتل العود: توقف. ازدجر: ارتدع.

وكيف بالنوم للمُباشر أطرا ... ف حُمات الحيّات والإبرِ؟
سقياً ورَعياً لعيشةٍ معكم ... أصبحتُ من عهدها بمفتقرِ
أمتعني دهرُها بغبطتِه ... على الذي كان فيه من قصرِ
كانت لياليه كلّها سَحَراً ... وكان أيامهن كالبُكَرِ[1]
لهوٌ أطفنا ببكر لذته ... وما فضضْنا خواتمَ العُذَرِ
ول ننلْ من جناه نَهْمَتَنا ... وإن حظينا بمونق الزهرِ
كم قد نعمنا بضم مُتَّشحٍ ... وما اعتدينا بهَتْك مؤتزرِ
كم قد شربت الرضاب في قُبَلٍ ... كانت، ولكن شربت بالغُمرِ[2]
جدوى فمٍ فيه لؤلؤ وجَنًى ... نحلٍ بماء السحابِ في النُّقرِ
غناؤه يشتكي حرارته ... وريقه يشتكي من الخَصَرِ[3]
كنتم لنا فتنةً من الفتن الـ ... غُرِّ بلا شهرةٍ من الشُّهرِ
وكلُّ لهوٍ بمثل وصلكُمُ ... ذو غُرر إذ سواه ذو عُرَرِ
أخذتُكُم طائعاً أخا جَذَلٍ ... ولم أدع طائعاً، ولم أذَرِ
كأنني ما طلعتِ مقبلةً ... عليَّ يوماً بأملح الطُّرَرِ[4]
في كفك العود وهو يؤذن بالـ ... إحسان إيذانَ صادقِ الخبرِ
إذ مشيكم مُذْكِري غناءَكُمُ ... مَشْيَ الهوينا سواكنِ البقرِ
وإذ فسادي بكم يذكّرني ... (لنُفْسِدَنَّ الطواف في عمرِ)[5]
كأنّ عينيَّ أبصرتْكِ ضُحى ... في مجلسي، والوشاة في سَقرِ
كأنها ما رأتك كالمَلَكِ الـ ... أصيد في التاج يوم مُبتَهرِ[6]
وبين عينين منكُمُ علمٍ ... لم يُسْدَ شِبْهُهُ له ولم يُنَرِ
يا أحسنَ العالمين حاسرةً ... وأكمل الناس عند معتَجرِ
كأنها ما رأتك صادحةً ... والصُّدَحُ الوُرْق عُكّفُ الزُّمُرِ
يَسْمعنَ أو يَسْتفدنَ منك شجا ... والتمر يُمتار من قرى هجرِ[7]
كأن داوود كان يومئذٍ ... يتلو زبوراً مُلَيِّنَ الزبرِ[8]

---

(١) البُكر: جمع بُكرة وهي الغدوة.

(٢) الرضاب: الريق.

(٣) الخصر: البرد.

(٤) الطرر: جمع الطرة وهي الناصية.

(٥) الشطر الثاني لعمر بن أبي ربيعة.

(٦) الأصيد: السيد الكريم.

(٧) يُمتار: يؤخذ طعاماً. هَجَر: مدينة في البحرين قديماً.

(٨) داوود: من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

كأنني ما اقترحتُ ما اقترحتْ ... نفسي فساعفتني بلا زورِ
كأنني ما استعدت مقترحي ... يوماً فكررتهِ بلا ضجرِ
وصنتِ خدّاً كساه خالقه الـ ... ـحسنَ فصعّرْتهِ عن الصَعَرِ[1]
ولو تكبرتِ كنتِ مُعْذِرةً ... والمسكُ ما لا يُعابُ بالذَّفرِ[2]
كأنني ما نعمتُ منك بمر ... تاحِ نعيمٍ ولا بمبتكرِ
رضيتُ من منظر بطيف كرى ... يعرو ومن مسمع بمدّكرِ
رضًى كسخطٍ ولو قَدِرْتُ لغيـ ... ـّرتُ ونكّرتُ مُنكَر الغيرِ
لو أنَّ قِرني سوى المقادر في ... أمرك أحضرتُ عز منتصِرِ[3]
لكنها القِرْنُ لا يقاومهُ ... قِرنٌ عزيز لعزة النَّفرِ
لو كان فعل الورى لقد ذَئِرَتْ ... له المساعير أيما ذأرِ[4]
لكنه وِتْرُ مالكٍ مَلِكٍ ... يعلو على الطالبين بالثُّؤَرِ
يا لهفَ نفسي على مُهَاجرَتي ... إياكِ لهفاً يطير كالشرَرِ
ليس لذنبٍ دعا إلى غضبٍ ... لكن لنُعمى دعتْ إلى بطرِ
هجرٌ متى شئتُ قلتُ كان من الـ ... ـخسران أو قلتُ ربح متّجَرِ
كانت تُجِدُّ الهوى مغنيةً ... كأنها نَشرةٌ من النُّشرِ
ووصلُك الإلفَ بعد هجرتهِ ... يَجْنيك معسول حدّةِ الظَّفرِ
لولا التعزّي بذاك آونةً ... لانْفَطر القلبُ كلّ منفَطرِ
ما انتهك الدهر قبلكم لذوي اللهـ ... ـوِ حريماً في البدو والحضرِ
أبكيك بالدمع والدماء بل التسـ ... ـهاد بل بالمشيبِ في الشعرِ
بل بنحول العظام، مُحتقِراً ... ذاك وإن كان غير محتقرِ
بل باجتناب الشفاء، بل بتوخي النـ ... ـفس ما يُتقى من الضررِ
لأستميحنّ كلّ ذاك لمبكا ... ئيك بعد استماحة الدِّررِ
بل ليت شعري وقد حَييت وقد ... قَدَّمتِ للنفس وجه معتذِرِ
كيف، وأنّي ولمْ أقمتُ، وقد ... بِنْتِ؟ أكان الفؤاد من حجرِ؟
إلاّ أكن متُّ فانقرضتُ فكَمْ ... من مَوْتةٍ للفؤادِ في الذِّكرِ
وليس في خطرةٍ مغيرةٍ ... لكنها سَرْمد مع الفِكرِ

---

(١) صعّر خدّه: أمال.
(٢) الذّفر: الرائحة.
(٣) القِرن: المِثل.
(٤) الورى: الناس. ذئرت: غضبت.

رثيتُ منك صِبًى تكنَّف ... عفاف سرٍّ، وحسن مجتهَرِ
وما يفي بالثلاث مرثيةٌ ... إلا صلاةَ المليك في السورِ
وإن جرى الدمع غير معتَنفٍ ... وسمّح الشِّعر غير معتَسرِ
وكنتُ عَفوَ الصبَى فشيعهُ ... عفوٌ من الشجو غيرُ معتَصرِ
دمعٌ وشعرٌ مساعدٌ أتيا ... طوعاً وما طائع كمقتَسبرِ
أشكو إلى الله لا إلى أحدٍ ... أن متِّ والنفسُ حيةُ الوطرِ
من لي بالصبر بعد مدّخرٍ ... أفْنَى من الصبر كلّ مدّخرِ؟
بل قَبُح الصبر إنه غُدَرٌ ... بصاحب الصدق أيما غُدرِ
لا أسأل الله حسن مصطبر ... فإنه عنك لؤمُ مصطبرِ
وحزن نفسي عليك من كرمٍ ... وهو على من سواك من خَورِ[1]
وقد يُعزِّي الفؤاد أنك في ... جنّة عدن غداً وفي نَهَرِ
سيشفع الحور فيك أنك منهنْـ ... ـنَ بذاك الدلال والحورِ[2]
يا لهف نفسي عليك كم حَذِرتْ ... لو وُقِّيتْ ما تخاف بالحذرِ
كم وحْيِ رؤيا فزعتُ فيك له ... وطِيرةٍ من نواطق الطيرِ
بيَّنتِ لي الحزم في البدار إلى ... كل مخُوفٍ عليه مبتدَرِ[3]
أصبحتُ من صبحه بمنبلَجٍ ... والناس من فجره بمنفجَرِ[4]
ولو تخليتُ من شَجايَ بكم ... بادرتُ باللهو كرَّةَ القَدرِ

الغليل

وقال يهجو المبردَ[5]: [البسيط]

ودَّ المبردُ أنّ الله بدَّلهُ ... من كلّ جارحةٍ في جسمهِ دُبُرا[6]
فأعطِهِ يا إله الناس مُنْيتهُ ... ولا تُبقِّ له سمعاً ولا بصرا
لكي يُقضِّي أوطاراً مُذمَّمةً ... من كل عَرْدٍ ترى في رأسه عُجرا[7]
بل لو يكون له ضِعفاً جوارحِهِ ... من الفِقاح لما قضّى بها وطرا[8]

---

(١) الخَوَر: الضعف.
(٢) الحَوَر: شدة بياض العين مع سواد.
(٣) البدار: من بدر الأمر وبدر إليه عاجله.
(٤) منبلج: مشرق.
(٥) المبرّد: أبو العباس. تقدمت ترجمته.
(٦) الجارحة: العضو من أعضاء الإنسان.
(٧) أوطار: جمع وطر وهو الحاجة. العرد: الذَّكَر المنتصب. عُجر: جمع عجرة وهي موضع العجر والعقدة.
(٨) الفقاح: جمع الفقحة وهي حلقة الدبر.

هيهاتَ ثمّ غليلٌ لا شفاءَ لهُ ... أو يُجْعَل الكلُّ منه فَقْحةً وحِرا[1]

الموفق المحمود

وقال في الموفَّق[2]: [الطويل]

ومُستصرخي بعد الخليفة صِنْوه ... أبو أحمد المحمودُ في البدو والحضرِ
فمن مُبَلِّغ عني موفقَ هاشمٍ ... قريعَ بني العباس ذا المجد والفخرِ
وصاحب عهد المسلمين الذي غدا ... يُخاف ويُرجَى للعظيم من الأمرِ
يميناً: لئن أنتم خذلتم وليَّكم ... لتُسْتَفْسَدَنَّ الأولياءُ يد الدهرِ
إذا كان خذلانُ النصير جزاءَهُ ... فماذا يرجِّي باذلُ النصر في النصرِ؟
أتثمِر إسلامَ النصير وليَّهُ ... وقايتُهُ إياهُ بالصدر والنحرِ؟
أبى ذاك أن الرَّيع يشبه بَذْرَهُ ... وذلك أن الريع من جوهر البَذْرِ
وعذرُ وليِّ المرء بالمرء فاتحٌ ... لشيعته الوافين باباً إلى الغدرِ
هززتك فاغضبْ غضبةً جعفريةً ... تكون على الأعداء راغية البَكرِ
ولا تَلْهُ عن إصراخ داعيك بالتي ... يسير بها الركبان في البر والبحرِ

عجباً للهلال

وقال في عبيد الله بن عبد الله[3]: [الخفيف]

عظَّمَ الله يُمنَ فطرِك فطرا ... يا ابن أعلى الملوك مجداً وذكْرا
وأهلَّ الشهورَ بالسعد ما عشـ ... ـتَ، وأبقاكَ آخرَ الدهر عصرا
في سرورٍ يُريك شهرك يوماً ... وحبورٍ يريك عامك شهرا
قلت لما بدا الهلالُ ضئيلاً ... قد كسْته سُرى ثلاثين ضُمرا:
عجباً للهلال كيف استهلو ... هُ هلالاً، هلاَّ استهلوه بدرا؟
كان لما بدا وأنت أميرٌ ... مستحقاً أن يبهر الشمس فخرا
كيف لم يسبق المواقيتَ بدراً؟ ... كيف لم يقهر المقادير قهرا؟
غير أن الأمور تجري على ما ... قدّر الله، وهو أحسنُ قَدْرا
أحمدُ الله إذ أراني عيداً ... لا أرى فيه فوق أمرِك أمرا
طاب فيهِ نسيمُ ريحك حتّى ... لحسبنا عَجاج خيلِك عِطْرا
وتجليتَ ملءَ عينٍ وصدرٍ ... وقديماً ملأت عيناً وصدرا

(١) الحر: الفرج.
(٢) الموفق: طلحة بن جعفر المتوكل العباسي: تقدمت ترجمته.
(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

نَـذر النـاسُ في الـقـديـم نـذوراً ... إنْ رأوا عـيـدك الـمـأمَّـل شـكـرا
وتـركـتُ الـنـذور عـمـداً لأنـي ... لا أرى كُـفـءَ نـعـمـةٍ فـيـك نـذرا
فـالبَس العيـد وانْضُـه سـالـم النـفـ ... ـسِ وإن لـم تـسـلم ثـراءً ووَفْـرا
طُـلْتَ مجـداً، وطـلتَ فخـراً بـني آ ... دمَ طـراً فـطُلْ كـذلـك عُـمـرا

يبرّج عِرسه

وقال يهجو جاراً له وكان قد بنى درجة لمسجد يُشرف منها على منزله إذا رقي الناس إلى عُلو المسجد: [الكامل]

يـا بـانيَ الـدَّرجِ الـذي أولَى بـه ... ـ لـو كـان يعقـل ـ هَـدْمُهـا من دارِهِ!
لا تـبـنـيـنَّ بـنـيـةً قـوَّادةً ... تُـزْني بنـاتِ أبي البنـات بـجـارِهِ
لـم يَـبـنـهـا إلا امـرؤ مـتـعـصـبٌ ... للكَشْـخ يعجبـه ارتفـاع شَـنـارِهِ[1]
يـا بـانيَ الـدرج الـوثيـق بنـاؤُهـا ... بـالـصـخـر ينـقـلـه عـلى أشـفـارِهِ
شـكـراً لمـا هـتَّكنَ من حُـرمـاتِـهِ ... لا بـل لـمـا كـثَّـرن مـن أصـهـارِهِ
كـم غـافـلٍ فـي سُـوقـه قـنَّـعـتَـهُ ... فـي عَـونـه خِـزيـاً وفي أبـكـارِهِ[2]
لـو غـار هـدَّمـهـا بـفـيـهِ وأنـفـهِ ... طـلـبـاً لهـا حـتـى الـمـمـاتِ بـثـارِهِ
لـكـنـهُ رجـلٌ يـبـرِّجُ عِـرْسَـهُ ... وبـنـاتِـه لـيـزدْنَ فـي أنـصـارِهِ[3]

اللحية العريضة

وقال في لحية الليف المعلم: [الخفيف]

إن تَـطُل لـحـيـةٌ عـلـيـك وتـعـرض ... فـالـمـخـالـي مـعـروفـة لـلـحـمـيـرِ
عـلَّق الله فـي عِـذاريـك مِـخْـلا ... ةً ولـكـنـهـا بـغـيـر شـعـيـرِ
لـو غـدا حـكـمـهـا إليّ لـطارت ... فـي مـهـبّ الـريـاح كـلَّ مَـطـيـرِ
ألْـقِـهـا عـنـكَ يـا طـويـلةُ أوْ لاَ ... فـاحـتـسِبْـهـا شـرارةً فـي الـسـعـيـرِ
أرعِ فيهـا الـمـوسى فـإنـك مـنـهـا ... شَـهِـد الله فـي أثـامٍ كـبـيـرِ
أيُّـمـا كَـوْسَـج يـراهـا فـيـلقَـى ... ربـه بعـدهـا صحـيـحَ الضـمـيـرِ[4]
هـو أحـرى بـأن يـشـكَّ ويُـغْـرَى ... بـاتـهـام الـحـكـيـم فـي الـتـقـديـرِ
مـا تـلـقّـاك كـوسـجٌ قطُّ إلاَّ ... جَـوَّر الله أيُّـمـا تـجـويـرِ

(١) الشَّنار: أقبح العيب.

(٢) أبكار: جمع بكر وهي العذراء.

(٣) يبرِّج: يزين. عِرس: زوجة.

(٤) الكوسج: فارسي معرب (كوسه) وهو من لا تنبت له لحية

لحيةٌ أُهمِلتْ فسالت وفاضتْ ... فإليها تُشير كفُّ المشيرِ
ما رأتها عينِ امرىءٍ ما رآها ... قطُّ إلا أهلَّ بالتكبيرِ
روعة تستخفُّه لم يُرَعْها ... من رأى وجهَ مُنكَر ونَكيرِ[1]
فاتّقِ الله ذا الجلال وغيِّرْ ... منكراً فيك ممكنَ التغييرِ
أو فقصِّر منها فحسبُك منها ... نصفُ شبرٍ علامةَ التذكيرِ
لو رأى مثلها النبيُّ لأجرى ... في لحى الناس سُنَّة التقصيرِ
واستحبَّ الإحفاءَ فيهن والحَلْـ ... ـق مكان الإعفاء والتوفيرِ

اسمُ إلى العلى

وقال يذم الحقد: [الكامل]

يا ضارب المَثَلِ المزخرفِ مُطْرِياً ... للحقد لم تَقْدح بزَنْدٍ وارِي[2]
أصحبتَ خصم الحق تهدم ما بنى ... والحقُّ محتجٌّ، وأنت تُمارِي[3]
أطريت غثَّك لا سمينك ضلَّةً ... واخترت من خُلقَيْكَ غيرَ خيارِ[4]
شبَّهتَ نفسك والأُلى يولونها ... آلاءهم بالأرض والعُمَّارِ
ورأيتَ حفظك ما أتوا من صالحٍ ... أو سيِّءٍ كرماً وعتق نِجارِ[5]
وزعمتَ فيك طبيعةً أرضيةً ... يا سابق التقرير بالإقرارِ
ولقد صدقتَ وما كذبتَ فإنهُ ... لا يُدفَع المعروف بالإنكارِ
لكن هاتيك الطبيعةَ في الفتى ... مما تُلِط عليه بالأستارِ
ولَصمتُهُ عن ذكرها أولى به ... من عدِّها في الفخر عند فخارِ
فينا وفيك طبيعةٌ أرضيةٌ ... تهوي بنا أبداً لِشرّ قرارِ
هبطت بآدمَ قبلنا وبزوجهِ ... من جنّة الفردوس أفضل دارِ
فتعوَّضا الدنيا الدنيّة كاسمها ... من تلكمُ الجنّاتِ والأنهارِ
بئستْ لَعمرُ الله تلك طبيعةً ... حَرمتْ أبانا قرب أكرم جارِ
واستأسرتْ ضِعفيْ بنيه بعدهُ ... فهُمُ لها أسرى بغير إسارِ
لكنها مأسورةٌ مقسورةٌ ... مقهورة السلطان في الأحرارِ
فجسومهم من أجلها تهوي بهم ... ونفوسهم تسمو سموّ النارِ
لولا منازعةُ الجسوم نفوسَهم ... نفذوا بسَوْرتها من الأقطارِ[6]

(١) منكر ونكير: ملكا القبر.
(٢) واري: قادح الزند.
(٣) تُماري: تشك.
(٤) الغث: ما لا فائدة فيه.
(٥) النجار: الأصل والحسب.
(٦) السَّورة: السطوة.

أو قصّروا فتناولوا بأكفهم ... قمرَ السماء وكلّ نجم ساري
عَرفوا لروح الله فيهم فضلَ ما ... قد أثّرتْ من صالح الآثارِ
فتنزّهوا وتعظّموا وتكرموا ... عن لؤم طبع الطين والأحجار
نزعوا إلى النَّجد الذي منه أتت ... أرواحهم، وسموا عن الأغوار
هذا عبيد الله منهم واحد ... لكنه هو واحد المِضمار
ملك له هِممٌ تُنيف على العلا ... ويدٌ تطول مواقع الأقدار
وإذا عطا للمجدِ نال بكفه ... ما لا ينال الناس بالأبصار
ولقد رأيت معاشراً جمحتْ بهم ... تلك الطبيعة نحو كل تَبار[1]
تهوي نفوسُهُم هُوِيَّ جسومهم ... سِفلاً لكل دناءةٍ وصَغار
تبعوا الهوى فهوى بهم، وكذا الهوى ... منه الهُوِيُّ بأهله فحَذار
لا ترضَ بالمثل الذي مثلْتَهُ ... مثلاً، ففيه مقالةٌ للزاري[2]
وانظر بعين العقل لا عينِ الهوى ... فالحق للعين الجليَّة عاري
الأرضُ في أفعالها مضطرةٌ ... والحيُّ فيه تصرّفُ المختار
فمتى جريتَ على طباعك مثلَها ... فكأن طِرْفك بعدُ من فخّار[3]
أخرجت من باب المشيئة مثل ما ... خرجتْ فأنت على الطبيعة جاري
أنّى تكون كذا وأنت مُخَيَّرٌ ... مُتَصرف في النقض والإمرار؟
أين اصطراف الحيّ في أنحائه ... وحَويلُهُ فيما سوى المقدار؟
أين اختيار مخيَّرٍ حسناته ... إن كنت لست تقول بالإجبار؟
شهد اتفاقُ الناس طرّاً في الهوى ... وتفاوتُ الأبرار والفجار
أن الجميع على طباعٍ واحد ... وبما يرونْ تفاضلُ الأطوارِ
فمتى رأيت حميدهم وذميمهم ... فبفضل إيثار على إيثار
قاد الهوى الفجارَ فانقادوا له ... وأبتْ عليه مقادةُ الأبرار
لولا صروف الاختيار لأعْنَقوا ... لهوًى كما استقت جمال قِطار
ورأيتَهم مثل النجوم فإنها ... متتابعاتٌ كلها للمدار
مُتيمِّمات سَمْتَ وجهٍ واحد ... ولها مطالع جمَّةٌ ومَجاري[4]
فانسَ الحُقود فإنها منسيةٌ ... إلا لدى اللؤماء والأشرار

(١) تبار: هلاك.
(٢) الزاري: المغيب.
(٣) الطِّرف: الرجل حديث الشرف. والذي لا يثبت على صحبة.
(٤) السمت: هيئة أهل الخير.

واعصِ الطباع إذا أطبَاك لحفظها ... واختر عليه تَكُنْ من الأخيار

ما زال طبع الأرض يقهر لؤمَهُ ... مَنْ فيه رُوح الواحد القهار

لا تنسَ روحَ الله فيك وأنها ... جُعِلت لتصلِح منك كل عُوَار[1]

إن الحُقُود إذا تذكرها الفتى ... تحيا حياة الجمر بالمِسعار[2]

ولعلها إن لا تضرّ عدوهُ ... وهو المسلِّف عاجل الإضرار

تَصْلَى جوانحَ صدره من حقده ... بلهيب جمرٍ ثاقبٍ وأُوار

فلصدرِهِ من ذاك شرٌّ بِطانة ... ولقلبه من ذاك شر سُعار

ذاك الذي نقد المكيدة نفسه ... نقداً، وكاد عدوه بِضمار

ما نال منه منالَه من نفسه ... وِترُ الأُلى وَتَروه بالأوتار

ردّت يداه كَيْدَه في نحرهِ ... وكذا تكون مَكايد الأغمار

وكفى الحقود مهانةً وغضاضةً ... أن لست تلقاه عدوّ جهار[3]

لكنه يمشي الضَّراء بحقده ... ليلاً، ويَلبد تحت كل نهارِ

يلقى أعاديه بصفحة ذلةٍ ... سِلمَ اللسان، مُحارب الإضمار

لكن أهل الطّوْل من متجاوِزٍ ... ومُعاقبٍ جهراً بغير تواري

طرحوا الضغائن إذ رأوا لنفوسهم ... خطراً ينيف بها على الأخطار

فانظر بعين الرأي لا عينِ الهوى ... فالحق للعين الجليّة عاري

النفسُ خيرك إنها علوية ... والجسم شرُّك ليس فيه تماري

فانقدْ لخيرك لا لشرك واتبِعْ ... أولاهما بالقادرِ الغفار

كن مثل نفسك في السموّ إلى العلى ... لا مثل طينة جسمِك الغدار

فالنفس تسمو نحو علو مليكها ... والجسم نحو السفلِ هاوٍ هاري[4]

فأعِنْ أحقَّهما بعونك، واقتسِر ... طبع السِّفال بطبعك السَّوَّارِ[5]

إياك واستضعافَ حقٍّ إنه ... في كل حينٍ حاضرُ الأنصارِ

والحق والشُّبَهُ التي بإزائه ... كالشمس جاوَرها هلالُ سِرارِ[6]

---

(١) عوار: عيب.

(٢) المِسعار: ما تسعر به النار.

(٣) الغضاضة: الذلة.

(٤) مليكها: خالقها. هار: هاو.

(٥) قسر: قهر. السِّفال: التسفُّل. السّوّار: العالي.

(٦) السرار: أول الشهر، أو آخره، أو وسطه.

نظّام لؤلؤ

وقال يعاتب محمد بن عبد الله[1]: [الطويل]

تُنافسني في مُؤخِرِ البِكْرِ سادِراً ... وأنت على القَيْدوم من ذِروة البكْرِ
ألا ليت شعري لِمْ مطلتَ مثوبتي ... ولم تُؤتَ من بخلٍ، ولم تؤت من عسر؟
إخالك إذ جوَّدتُ فيكَ مدائحي ... منعت ثوابي حاسداً لي على شعري
أتحسُدني تجويد رَيْطٍ نسجتُهُ ... لتلبسه؟ يا للعجيب من الأمرِ![2]
تذكرْ - هداك الله - أني مادح ... وأنك ممدوح، فلا تعدُ بي قدري
ينافس في الشعر النظيرُ نظيره ... وجلّ ملوك الناس عن ذلك النّجر[3]
وما يتجارَى الشاعران لغايةٍ ... وراء اعتفاءِ الفضلِ من سيدٍ غَمر
وأنت الذي تعفو العُفاة فُضوله ... ويُجري إلى معروفه الشعرَ من يجري[4]
فما لك - يا هذا - نفستَ خَسيستي ... وأنت مع الشمس المنيرة والبدر؟
عليك بإغناء الفقير وجَبْره ... وفكِّ الأسير المستكين من الأسر
عليك بفتق الحادثاتِ ورَتقها ... وتضريمِ نارِ الحرب بالبيضِ والسُّمر[5]
عليك بأفعال الملوك، وخلِّني ... وتقريظ ما تأتي من العُرف والنكر
فحسبُ المساعي كلها بك ساعياً ... وحسبك وصفي ما تَريش وما تبري[6]
أقول، وتعطي نائلاً بعد نائلٍ ... فتغرِف من بحر، وأقلع من صخر
إذا الشاعر الرومي أطرى أميره ... فناهيك من مطرىً، وناهيك من مطري[7]
وما لمديحي في ثناك زيادةٌ ... سوى أنني نظّام لؤلؤكِ النّثرِ

حيث حللت

وقال فيه: [الوافر]

أيا من ليس يُرضيه مديحٌ ... وعفوُ الشتم عنه له كثيرُ
أجِدَّك لا ترى في الشعر كُفؤاً ... لمجدك؟ أين جار بك المسيرُ؟
كأنك قد حللت من المعالي ... بحيث الشمس والقمر المنيرُ
فإن الله أعلى منك جِداً ... ويرضِيه من الحمد اليسيرُ

---

(١) محمد بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٢) ريط: ثوب. وكنى به عن القصيدة.
(٣) النجر: الأصل.
(٤) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء.
(٥) البيض والسمر: السيوف والرماح.
(٦) تريش: تلزق الريش، تبري: تحد.
(٧) أطرى: مدح.

يا غيوراً

وقال في إسماعيل بن بلبل[1] ـ [الخفيف]

يا غيوراً أن يُهْتكَ المستورُ ... وشفيقاً أن يهلِك المضرورُ
أنا في حالة رجائيّ فيها ... من سوى الله أو سواك غُرور
ومعي سالفُ الموالاة والمد ... ح وشكرٌ مستأنفٌ موفور
يا لها حرمةً أبحت حِماها ... وعلى مثلها يَغار الغيور
فأغثني ـ أغاثك الله ـ إني ... في يد الدهر مطلقٌ مأسور
لا تدعني، فأنت آثرَ بالحمـ ... ـدِ، قديماً، وفضلك المأثور
يا أخا العدل، والذي فضلُهُ المبـ ... ـسوط فينا وبِشره المنشور
هل ترى أنّ مانعاً من مُحِقٍّ ... حقّهُ بعد قدرةٍ معذور
حُقَّ عند الرجاء فيك المرجّى ... أن يحق المرجوُّ لا المحذور
لك جودٌ ورأفةٌ وحِفاظٌ ... وإليك الميسور لا المعسور
لست تعتلّ بالزمان ولا المقـ ... ـدورِ، أنت الزمان والمقدور

قصيدة البيت

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر: [المنسرح]

راجَعَ من بعد سلوةٍ ذِكَرَهْ ... وواصَلَ الظبي بعدما هَجَرَهْ
ظبيٌ دعا قلبَ هائمٍ كلفٍ ... مؤتمِرٍ قلبُهُ بما أمره
يؤنِسُهُ حُسنهُ، ويوحشهُ ... قبحُ أفاعيله إذا ذكره
ما زال يدعوه من محاسنهِ ... داعٍ إذا سوءُ فِعلِهِ زَجره
لا الوصلُ يصفو له، وإن عزم الـ ... ـهِجرانَ غال النزاعُ مصطبره
يدنو فيُقصَى، فإن نَأى أنفاً ... بات يباري بكاؤهُ سهره
ألقاه في حيرةٍ محيِّرةٍ ... فما يرى وِردَهُ ولا صَدَرَهْ
ظبيٌ وما الظبي بالشبيه به ... في الحسن إلا استراقَه حَورد[2]
وحسنَ أجياده، وغُنَّتِهِ ... ونفرةً فيه مِن رُقَى الفَجَره[3]
محاسنٌ كلهن مسترقٌ ... منه، وكلٌّ رآه فاغتفره
سخّاهِ عن رُزءِ ذاك أنَّ له ... حُسناً إذا قاسه به غمره

---

(١) ابن بلبل: الوزير، أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٢) حَوَر: شدة بياض العين، وسوادها.

(٣) الغنة: خروج الصوت من الأنف. وهي صفة محببة.

وكلُّ رزء فإنَّه جَلَلُ ... إذا المبقَّى لأهله كثرهْ
يا ليت من عفوه لعاشقهِ ... بل ذاك شيء عليه قد حظرهْ
يصفح عن لصّهِ جريمَته ... وهْو لنعماه أكفرُ الكَفره
ولستُ أنفكُّ من معاتبةٍ ... بغير ذنب موازنٍ وبَره
يا عجباً من مُعذِّبي عجباً ... عُجبي به ضِعفُهُ فقد هَدَره
سوَّغ ما نِيل من حُلاه، ولو ... يسأله الصبُّ قُبلةً نَهره[1]
كما أجاع الوشاحَ حين تَردْ ... دَاهُ وقد كظَّ مِئزراً وَزره
بالله يا إخوتي سألتُكم ... أليس مولاي أجْوَرُ الجَوَره؟!
أضحى وسيف العداء في يدهِ ... عليَّ دون الأنام قد شَهره
إن عض خلخالهُ مُخلْخَلَهُ ... أو شفّ عقدُ الإزار مؤتَزره[2]
أقبل ظُلماً عليّ يشتمني ... كأنني كلُّ واترٍ وَتَره[3]
وقد رأى شيبةً فأنكرها ... وتلك من فعله لو اعتبره
شَيَّبَني من هواهُ ما نَهك الـ ... ـجسمَ، فماذا ترونَهُ نَكِره؟
ألم ترعهُ محاسنٌ نَحلتْ ... وراعه أن تنكَّرتْ شَعَره؟
أبصر بيضاء في القَذالِ فلا ... نَفْرٌ كنفرٍ رأيتُهُ نَفَره[4]
أعجِبْ بمنٍ يقتل الرجال وإن ... لاحَ له شخص شيبةٍ ذَعره
لا يظلمني ولا سِنى ولا ... يظلم خلاخيله ولا أُزره
فرُبَّ شيب بعاشقٍ وبِلىً ... قد برَّأ الله منهما كِبرَهْ
ما شَيَّبت رأسهُ السنون ولا ... أبلتهُ بل حَرُّ وجدِهِ صَهره[5]
ورب ضيقٍ بملبسٍ وهو السَّـ ... ـسَابغ لكن قِرنَه قَهَره[6]
قد أوسع الحِجْلُ والإزار لهُ ... فزاد ما ضُمِّنا على الحَزَره[7]
ومِنْ تَعدّيه أنه أبداً ... يعتدُّ نفعاً لعبده ضرره
يعتدُّ ما يعمِد الشقي بهِ ... نيلاً، ولم يَعْدُ نفعُهُ بصره
فإن رأى في المنام هفوتهُ ... غضّ من الطرف عنه أو شَزره
يعتدُّ إبداءهُ محاسنَهُ ... نَيْلاً لحرَّان هَيَّجت حَسَره

---

(١) الصب: العاشق. نهر: صد.
(٢) خلخال: سوار يوضع في رجل المرأة.
(٣) الوتر: الثأر.
(٤) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.
(٥) الوجد: الشوق.
(٦) قِرنه: مثيله.
(٧) الحجل: الخلخال. الحزرة: التقدير والخرص.

إذا نهتْ عن هواه غلظتُهُ ... دعا إليه برقةِ البَشره

ولَحْظِ عينين لو أدارهما ... لفارسٍ في سلاحِهِ أسره

نِضْوَى سَقامٍ يقود ضعفُهما ... له شدادَ القلوب مُقتَسره

من خُنْثِ جفْنيهما وغُنْجهما ... تعلَّم السحرَ ماهرُ السَّحره

ومُضْحكٍ واضحٍ به شَنَبٌ ... يعرف من شام برقَهُ مطره

يضمن للعين طيب ريقتهِ ... ثغرٌ يباري نقاؤهُ أشُره[1]

ينعت لألاؤُهُ عذوبتَهُ ... وليس يُخفي نسيمُه خَصره

لو ضاحك المزْن عنه ضاحَكَهُ ... عن برقه مُسبِلاً له دِرره[2]

وصحنُ خدٍّ حريقُهُ ضَرِم ... يقذف في القلب دائماً شرره

لا ماءَ إلا رضابُ صاحبِهِ ... يطفىء عن قلب ناظِرٍ سُعرَه[3]

أعاره الوردُ حسن صِبغته ... بل صِبغةُ الورد منه معتصره

وفاحمٍ واردٍ يقبِّل مَم ... شاه إذا اختالَ مُسبِلاً عُذرَهْ[4]

أقبل كالليل من مفارقِهِ ... مُنحدِراً لا تَذم منحدره

حتى تناهَى إلى مَواطئهِ ... يلثِم من كل موْطىءٍ عَفَره[5]

كأنه عاشقٌ دنا شغفاً ... حتى قضى من حبيبه وَطره[6]

تغشَى غواشي قرونه قدماً ... بيضاءَ للناظرين مقتدره

مثلَ الثريا إذا بدت سَحراً ... بعد غمامٍ وحاسرٍ حَسره

وجيدِ إبريقِ فضةٍ دأبَ الصْـ ... ـصوَّاغُ حتى اصطفى له نُقَره

يتخذ الحَلى كالنميمة لا الزّ ... زينة من حسنه الذي جَهره

وحسنِ قدٍّ أجاد قادرُهُ ... قدْراً فما مَدّه ولا قَصَره

عُدِّل حتى كأنه غُصنٌ ... من خير ما أنجبتْ به شَجرهْ

يحمل ثديين خَفَّ ثِقلُهما ... جداً فلا آده ولا اهْتَصره[7]

محاسنُ الناس من مَحاسنه ... منسوخةٌ في الحسان مختصره

كأنما الله حين صَوّرهُ ... خَيْره دونَ خلقهِ صُوَره

---

(١) ثغر: فم. الأشر: الحدة في الأسنان.

(٢) المزن: السحاب الممطر.

(٣) الرضاب: الريق.

(٤) العذرة: الخصلة من الشعر. وقوله فاحم كناية عن الشعر.

(٥) الموطىء: المكان الذي تطأ. العَفَر: ظاهر التراب.

(٦) شغفه الحب: غلبه. الوطر: الحاجة.

(٧) تهصر الغصن: اهتز.

أغيدُ لم يرتعِ الخَلاء ولا ... خالط غِزلانَه ولا بقره[1]
يكفيه رعي الخلاء أنَّ له ... من كل قلبٍ مُمنَّعٍ ثَمَره
كم من شفيقٍ عليّ ظَلَّمَهُ ... ولو رأى حسنَ وجهه عذره
وناصرٍ لي عليه لو هَتفتْ ... به دواعيه مرةً نصره
دعْ ذكره إنّ ذكره شعفٌ ... وامنحْ من المدح سالماً غُررَه
الواحد الماجد الذي عدم الـ ... ـمِثْل فلم يلق ماجداً عشره[2]
الوارث المجد كلّ أصيَد لا ... يدفع تيجانه ولا سُرُره
القائل الفاعل الموارعَ لا ... يشكو العلى بخله ولا حَصره[3]
ذا المستقى الطيب القريب وذا الـ ... ـغور الذي لا تناله المَكَره
المانح السائل الرغائبَ والـ ... ـغائل مِسبارَ كلِّ من سَبره[4]
ذا المِرة الشَّزْرِ والمتانة والـ ... ـعقدةِ تحت السجية اليَسره[5]
ذا اللين، سائل به المَلاين، والشْـ ... ـشدّة، سائل به من اعْتَسره
الآخذ الخطة الرضيّة، والتْـ ... ـتارك ما الحظ فيه أن يذره
ذا الكرم العذب والمُناكرة المُر ... رة، إن هاج هائجٌ وغَرهْ
ما ذاق شهداً، أجل، ولا صَبِراً ... من لم يذق شهده ولا صبرَه؟
الأسدَ المستعدَّ منذ دَرَى ... أن الزُّبَى للأسود محتَفره[6]
العارض المستهلّ منذ رأى ... أنّ العلى في الكرام مبتَدره
الراجح العفّ في كتابته ... إذ في سواه نقيصةٌ وشَره
يرى مكان البعيد من دغلِ الـ ... ـمُدغِل والمستسِرِّ في الحجره[7]
أحاط علماً بكل خافيةٍ ... كأنما الأرض في يديه كره
مَهْ. لا تَعُدَّن من ينابذهُ ... له عُداة، وعُدَّهم جَزره
كلا، ولا طالبي فواضلهِ ... له عُفاةً، وعُدّهم نَفره[8]
ورائمٍ رامه فقلت له: ... حاولت من لا تنال مفتخَره[9]

---

(١) الأغيد: الوسنان المائل العنق.
(٢) الماجد: ذو المجد.
(٣) الموارعة: المكالمة والمشافهة.
(٤) سبر الأمر: جرّبه.
(٥) المِرّة: إصالة العقل. السجية: الطبع. اليسره: اليسيرة.
(٦) الزبى: الأعالي.
(٧) الدغل: الإفساد.
(٨) العفاة: طالبو المعروف.
(٩) رائم: مريد.

طاولتَ من لا أراك مُنْتصفاً ... باعُك من شبره إذا شَبره
أصْوَر نحو العلى ترى أبداً ... إلى نواحي وجوهِها صَوَره[1]
أزْورَ عن وجه كل فاحشةٍ ... لا يعدِم الفحشُ كله زَوَره[2]
لو أعرض البحر دون مكرمةٍ ... وليس للبحر مَعْبر ضَبَرَه[3]
مظفَّرٌ بالتي يحاولها ... لا يُعدِم الله سالماً ظَفره
فيه وقارٌ يكفُّ سَوْرته ... وفيه حدٌّ يَعز منتصِره
شاورْه في الرأي إن أُثِرتَ ولا ... يَرِمْك بالرأي إنّه فَطِره[4]
ذاك الذي قال فيه مادحهُ ... مهما انتحى من رميَّةٍ فقَره
سِرْ بهُدَى كوكبٍ هَداك به ... ولا تَعرَّضْ لكوكبٍ كَدرَه
قد آمَنَ الله من يخاف من الـ ... ـفقر إذا جودُ سالمٍ خَفَره
يا رُبَّ شاكٍ إليه خَلَّتَهُ ... راح بجدواه يشتكي بطره[5]
يسبق معروفُهُ العِدات، وإن ... قدّم وعداً حسبتَه نذره
لا يُعرض القوم عن ثناه، ولا ... يَمل سُمَّارُ ذكره سمره
مَن مُبْلغٌ صفوةَ الأمين أبي الـ ... ـعباس عن كل حامدٍ أثره
أن قد تولّى الزمامَ صاحبهُ ... بحكمةٍ أحكمت له مِرَره[6]
فقاد مستصعَبَ الأمور بهِ ... لا خائفاً ضَعفَهُ ولا قَصره
ولّيتَ لا مائلاً إلى دنسٍ ... عمداً، ولا عاثراً مع العَثرة
هو القويُّ الأمينُ فارْمِ بهِ ... ما شئتَ من معضلٍ يكُن حجره
لا يشتكي الناسُ عنفهُ، وكذا ... لا تشتكي ضعفهُ ولا خوره
أجريتَهُ والكُفاةَ في طَلَقٍ ... فجاء لم تغشَ وجهه قَتره
تلوح فوق الجبين غرتُهُ ... كأنها المشتري أو الزهَرة[7]
وجاء أصحابُهُ، وكلُّهُمُ ... قد كظَّهُ جَهدُهُ وقد بَهره[8]
لم يلحقوا شأوهُ، ولو فعلوا ... أمكن أن يسبِق امرؤٌ قدَره
ولم يزل يسبق الرجالَ، ولا ... يشقُّ ذو جُهدهم له غَبَره

---

(١) أصور: مائل.
(٢) أزور: مائل.
(٣) ضبر الفرس: وثب.
(٤) أثر: اختار لنفسه أشياء حسنة. لا يرِمْك بالرأي: لا يفضلك.
(٥) خَلته: حاجته. بطره: أشَره.
(٦) الزمام: الأمر. مِرر: جمع مِرة وهي إصالة العقل.
(٧) المشتري والزهرة: كوكبان.
(٨) كظّه: غمه.

حتى أقرُّوا وقال قائلُهُمْ: ... محرَّمُ الحول سابقٌ صَفَرَهْ
واتخذوا الصدق زينةً لهُمُ ... كَرهاً على رغمهم، وهمْ صَغره
وكان زيْناً لكل من نفر السْـ ... ـؤددَ إقراره لمن نَفره
ومن أبى الصدق بعدما قُمر الـ ... ـفضل فمن كل جانبٍ قُمره[1]
أسخطَ حسادَهُ وأرغمهمْ ... أنْ سار في الناس فارتضوْا سِيَره
يا حاسدي سالم أبي حسن ... مجداً كساه قعالُهُ جِبرَه[2]
إن يرتدِ الحمدَ سالمٌ رجلاً ... فإنه قبل حُلمه ائتزَره
ما زال يُكساه قبل بُغيتهِ ... إياه، بل قبل خلقه بَدَره
مذَّخَراً في أبٍ له فأبٍ ... كانت له الصالحات مذَّخره
ثم سعى بعد ذاك مكتسباً ... للمجد حتى ارتداهُ واعْتَجره[3]
يا رُبَّ عُرفٍ أتاه ما طلب الـ ... ـحمدَ بإتيانه ولا خَسِره
نوى بإسدائه رضا ملك ... نفَّله الحمدَ بعدما أجَره[4]
وتاجرُ البر لا يزال له ... ربحان في كل مَتْجر تَجَره
أجر وحمد، وإنما قصد الـ ... ـأجَر ولكن كلاهما اعْتَوره[5]
كصاحب البذر لا يريد به ... شيئاً سوى رَيْعه إذا بَذَره[6]
وهْو إذا لُقِّيَ السلامة لا ... يعدَم لا رَيعه ولا خَضِره
كم سرَّني حين ساءني زمنٌ ... كم برّني حين عَقَّني البررة[7]
يا سالم الخير، يا أبا حسنٍ ... يا من وجدنا كوجهه خَبره
يا حسن الوجه والشمائل إنْ ... ردَّد فيه مردِّدٌ نظره
يا حسن الهدْي والخلائق إن ... كرَّر فيه مُكرر فِكرَه
ماذا على من يراك في بلدٍ ... أنْ لا يرى شمسه ولا قمره؟
وما على من يراك في زمنٍ ... أن لا يرى نوْره ولا زَهره؟
أنت السراج المنير والكلأ الـ ... ـمُمرِع حَفَّت رياضُه غُدَره[8]

---

(١) قُمر: غُلب.
(٢) قُعال: في الأصل بزر العنب أو ما تناثر منه. والمقصود هنا ما يعطي. حَبرَة: وشي، وحِبر جمعها.
(٣) اعتجره: لبسه.
(٤) الملك: الله. النَّفل: الزيادة.
(٥) اعتوره: تداوله.
(٦) الريع: الغلة.
(٧) عق: عصا ولم يحسن. البررة: جمع البار وهو المحسن.
(٨) الكلأ: العشب. الممرع: الخصيب. غُدَر: جمع غدير وهو جدول الماء.

لكل قومٍ يُعدُّ مجدُهُمُ ... آصال مجدٍ سَهمتهم بُكره
لا تحمدنّي فما جرى قلمي ... إلاّ بأشياءَ منك مختَبره
ما زدتُ فيما وصفتُ منك على ... ما حصَّلتْهُ صحائفُ البرره
لم أبتدع في ثنائك الحسن الـ ... ـمنشَر بل كنتُ بعض من نَشره
لكنني أنظم الثناء إذا ... مُثني ثناءٍ على امرىءٍ نثره
وما لمُثنٍ على أخي كرمٍ ... حمدٌ ولكنه لمن فَطره
كم فيك من مِدحةٍ تظل على ... ألسنة المنشدين مُعتَوره؟
واسعدْ ببيت بنيتَهُ أفِدٍ ... أُسِّس بنيانُهُ على الخِيَره
أيِّد بالساج والحديد ولم ... يوهَن بآجُرّةٍ ولا مَدَره[1]
بناءُ حزمٍ أبَى لصاحبه ... في كل أمرٍ ركوبَهُ غَرَره
لا يعرف الوهيَ والسقوط ولا ... يخذُل ألواحُ ساجه دُسُره[2]
وخسيرُ بيت بنيتَ مشتبِهُ ... وَفْقٌ ترى مثل سقفه جُدُرَهْ
أسمرُ ما شاب لونَه برص الـ ... ـجَصِّ ولامس جلدُهُ وضَرَه[3]
هَندسَه رأيك المبرِّز في الـ ... ـفضل وأعطته حقَّه النّجره[4]
وعُلَّ من بعد ذاك بالذهب الـ ... ـأحمر فاختال لابساً شُهَره
أهدى لك الدهرُ فيه حبْرته ... ولا أرى ناظراً به عِبره[5]
تَعمرُهُ بالنعيم والنِّعم السْـ ... ـسُبَّغ ملبوسةً ومنتظره
قريرَ عينٍ، قرين مَغْبطةٍ ... تفتضّ من كل مَنعم عُذَره
يُسمعك الشدوَ في جوانبهِ ... مُناغياتُ البُمُوم والزِّيره[6]
في كل يومٍ تراه بُكرتَهُ ... وكل ليلٍ تخالهُ سَحَره
كلاهما لا يزال قاطعُهُ ... يدعو بسقياه كلَّ ما ادَّكره[7]
زلّال بَرٍ يظلّ يسكنه ... بحر بحورٍ يُهلّ من عَبره
بل بيت بِر تظل كعبتهُ ... محجوجةً للنوال معتَمَره

---

(١) الساج: خشب صلب يجلب من الهند. الآجرة: القرميدة، المدر: الطين.
(٢) الوهي: الضعف، الدسر: جمع الدسار وهو المسمار.
(٣) الوضر: وسخ الدسم واللبن.
(٤) النجَرة: النجارون.
(٥) حبرته: وشيه، وسروره.
(٦) البموم: جمع بم وهو وتر من أوتار العود. الزّيرة: جمع زير وهو وتر أيضاً.
(٧) ادّكر: تذكر.

تغشاك فيه عُفاة نائلك الـ ... ـغَمر فيمتار مُنفِضٌ مِيَرَه[1]
لا الجار يستبطىء الجوار ولا ... يلعن من جاء نازعاً سَفرَه
كعادةٍ لم تزل لكل أب ... يَنميكَ تغشى عُفاتُه حُجَره
لا يشتري المال بالثناء ولا ... تظل تُفدي صِرارُه بِدره[2]
يجوز معروفه الغِنى ومُنَى الْـ ... ـنفس، ويلقاك مُلقياً عُذرَهْ
أهدى لك المدح فيه خادمك السْـ ... ـسابق من أهل بَيْعةِ السَّمُرَهْ[3]
أولُ كُتّابك افتتحتَ به ... أمرك ثم ارتضيت مختبرَه
أهدى بُنيَّاتِ نفسه، ولو اسـ ... ـطاع لأهدى مكانها عُمُرَهْ
لا أوحش المجدُ يا بني عمر ... منكم فأنتمُ أجَلُّ من عَمَرَهْ
وعشتم في لَبوسِ عافيةٍ ... يقاتل الدهرُ عنكُمُ غِيَرَهْ[4]
دونَكها حُلةً محبرةً ... تَطرِف من كل حاسد بصره
زينةُ فخرٍ إذا تَلَبَّسها ... سيدُ قوم لفاخرٍ فخَره
جُنّة جِرْزٍ إذا تدرَّعها ... لقائلِ الهُجْر نَهْنَهَتْ ظُفُرَه[5]
قصيرةُ البيتِ وهي سابغةٌ ... على هوى السامعين مُقتَدِره
كَيَوْمِك الأرْيَحي قصّره ... ربك في عمرك الذي وَفَره[6]
طالت فألوى بطولها كرمٌ ... فيك جسيم فقيل: مُختَصره
ولو علت لابساً سواك من النْـ ... ـناس لطالت وبينت قِصرَه

ذو النجوم

وقال يهنىء [علي بن] محمد بن الفياض[7]: [مجزوء الرمل]

دارُ أمنٍ وقرارِ ... واعتلاء واقتدارِ
ومعافاة وشكر ... لا ابتلاء واصطبارِ
أسِّست والطير بالـ ... ـيمن وبالسعد جواري
حلّها بحر، وأوفت ... فوق بحر ذي غِمار

---

(١) يمتار: يطلب الميرة أي الطعام.

(٢) صرار: جمع صرة وهي ما يوضع فيه المال.

(٣) السَّمُرة: الشجرة التي تمّت عندها بيعة الرضوان إذ بايع المسلمون النبي ﷺ على الموت.

(٤) غِيَر الدهر: مصائبه.

(٥) جُنة: ستر ووقاء. تدرّع: لبس. نَهنَه: كفّ وزجر.

(٦) الأريحي: الواسع الخلق، ويوم أريحي: سعيد جميل.

(٧) علي بن محمد بن الفياض، الكاتب: تقدمت ترجمته.

وعـلـيٌّ أشـبـه الـبـحـ ـريـن حـقـاً بـالـبـحـار
مَـنْـزل يـشـهـد بـالـنْـ ـنُـبـل كُـبـارٌ لِـكُـبـار
لـم يـزل يـبـنَى بـنـاء الـ ـمـجـد مـرفـوعَ الـمـنـار
سـبـقَ الـسُّـبّـاق عـفـواً غـيـر مـشـقـوق الـغـبـار
سَـبْـقَ وثـاب الـجـراثـيـ ـم سـبـوحٍ فـي الـخَـبـار
سـيـد الـكُـتّـاب طُـرّاً لـيـس فـي ذاك تـمـاري
خـيـرُ دارٍ حـلَّ فـيـهـا خـيـرُ أربـاب الـديـار
وقـديـمـاً وفّـق الـلّـ ـهُ خِـيـاراً لـخـيـار
بُـنِـيَـتْ بـالـمـرمـر الـمـسـ ـنـون والـتـبـر الـنُّـضـار[1]
ولُـبـابِ الـسـاج لا بـل بِـيَـلَـنْـجـوج الـقَـمـاري[2]
واكـتـسـت ثـوبَ بـيـاضٍ لـيـلُهُ مـثـلُ الـنـهـار
فـأتـت زهـراءَ تُـعـشـى بـائـتـلاقٍ واسـتـعـار
ذات لـمـعٍ واتـضـاحٍ فـهْـي مـن نـور ونـار
قُـسِـم الإشـراقُ مـنـهـا بـيـن سـقـف وجـدار
ألـبِـسَ الـزّرّيـن والـجِـبـ ـسين من بعد اختيارِ[3]
حـيـن لـم يـرض شـعـاراً لـهـمـا دون دثـار[4]
عُـلِّـيَـا الـزَّيـنَ مـراراً كُـرِّرتْ بـعـد مـرار
جـنـة تُـذْكِـرُ بـالـجـنْـ ـنَـة قـلـباً ذا اعـتـبـار
ذاتُ بُـسـتـانـيـن قـد زِيـ ـنـا بـنَـوْر وثـمـار
فـي غـصـونٍ نـاعـمـاتٍ مثـل أوصـال الـعَـذارِي[5]
تـتـقـي مـن يـجـتـنـي مـنـ ـهـا بـلـيـن واهـتـصـار[6]
فـي بـقـاع دَمـثـاتٍ عـطـراتِ الـمـسـتـثـار
تـتـداعـى الـغُـنُّ فـيـهـا مـن قـيـان وقَـمَـار[7]

(١) التبر: الذهب، والفضة.
(٢) الساج: خشب من الهند. يلنجوج: عود البخور. القماري: نسبة إلى موضع بالهند يجلب منه الورق القماري.
(٣) الجبسين: الجص.
(٤) دثار: غطاء.
(٥) العذاري: جمع عذراء وهي البكر.
(٦) اهتصار: من الهصر وهو التليين.
(٧) الغن: جمع غنّاء وهي التي في صوتها غنة أي خروجه من الأنف. تتداعى: يدعو بعضها بعضاً. القماري: جمع القمرية وهي ضرب من الحمام.

وتَـراعَى الـوحش فيـهـا ... مـن ألـوف ونَـوار
جـمـعـتْ وحش الـمـقـا ... صيـر إلى وحش الـقـفـار
كـم بـهـا سـربـاً مـن الـ ... ـوحش كحيـلاً بـاحـورار[1]
ذا رقـاب كـالـمـضـاحـي ... وقـرون كـالـمَـداري[2]
كـم بـهـا سـربـاً من الإنـ ... ـس لـه فـيـهـا تـبـاري
ذا وجـوهٍ كـالـمـرايـا ... وقـدودٍ كـالـسـواري
تـصـرع الـفـارس مـنـهـ ... ـنّ عـن الـطِّرف المُـطارِ[3]
أعـيـنٌ فـيـهـنَّ سـكـرٌ ... دونـه سـكـر الـعُـقـار
وقـديـمـاً عـجـز الأسـ ... ـوار عن ذات الـسـوارِ[4]
يـا لـهـاتـيـك وجـوهـاً ... في ثيـاب الـكَيْـمُـخـار[5]
والـحـريـرِ الحـرّ والـعُـصْـ ... ـفـر مـرفضِّ الـشـرار
مـنـظرٌ لا يـسـأل الـنْـ ... ـناظر جـوداً بـاغـتـفـار
من جميـع الـزَّين كـاسٍ ... من جميـع الشَّين عـاري[6]
كـم بـهـا مـن صُـدُغ أسْـ ... ـوَدَ مـعـشـوقِ الـمَـدار
حـول خـدٍّ فـيـه مـاءٌ ... واقـفٌ لـلـعـيـن جـاري
فـيـه لـوعـاتٌ، وفـيـه ... رِيٌّ أكـبـادٍ حِـرار
ذي عِـذار يـتـرك الـنْـ ... ـناسك مـخـلوعَ الـعـذار
كـم بـهـا مـن شـاربٍ أخـ ... ـضـرَ حـلو الـمُـسْـتـدار
كسَـرار الـشـهـر بـلْ أخـ ... ـفى مَـخَـطًّا من سـرار[7]
تـحـتـه ثـغـرٌ يـبـاهـيـ ... ـه لـدَى كـلِّ افـتـرار
في فـمٍ يَـنْـفـح مـسـكـاً ... حـيـن يـدنـو لـلسِّـرار
مـلك عَـفٌّ تـلقّـى ... كـل فـحش بـازورار[8]

---

(١) كحيل: في عينه سواد. احورار وحَوَر: شدة بياض العين مع سواد.
(٢) المضاحي: اللامعة. المداري: الأمشاط.
(٣) الطِّرف: الكريم من الناس والخيل. الطِّرف: المطار: الفرس السريع.
(٤) الأسوار: الفارس. ذات السوار: كناية عن المرأة.
(٥) الكَيْمُخار: فارسي معرب. وهو الجلد.
(٦) الشين: العيب.
(٧) سرار الشهر: آخر ليلة أو أول ليلة.
(٨) ملك عفّ: عفيف. ازورار: امتعاض.

ما اكتسى مَلْبس شينٍ ... لا ولا ملبس عار
أنشأ الدار التي أنـ ... ـشأ لإفراط اغترار
بل بِنًى تُذْكِرهُ الجنـ ... ـنة في خير عَقَار
مَثَّل الفردوس في الدنْـ ... ـيا بليغاً ذا اختصار
بمبان كالرَّواسي ... وصِحانٍ كالصَّحاري
وحَكاها في سناءٍ ... ما اكتستْه من شَوارِ[1]
نُجِّدَتْ من خير نجدٍ ... ملكتْ أيدي التِّجار
ذا تماثيل حسان ... من صغار وكبار
نشرتْ أسرةً كسرى ... دَسْتبنْدا في دَوار[2]
أو رماة في طِرادٍ ... خلف سربٍ أو صُوار[3]
أو رعيلٍ من حمير الـ ... ـوحش مشبوبِ الحِضار
خلفَه كل حثيث الرْ ... ـرَكض في نقعٍ مُثار[4]
كلهم مُشلي كلابٍ ... مُسْلَهِمّاتٍ ضَواري[5]
قد نحا سهماً لظبيٍ ... أو لثور أو حمار
مُتِّعتْ بالسيد المذْ ... كور في يوم الفخار
وَلْيَنَم فيها خَليّاً ... من همومٍ وحِذار
إنها من شكل دار الـ ... ـفوز لا دار البوارِ[6]
كعبة يعمُرها النْـ ... ـناس بحج واعتمار
طالبي فضل عليٍّ ... وعطاياهُ الغِزار
فهمُ بين أيادي ... مُستماحٍ مُستجار[7]
مستماحِ المال في المعـ ... ـروف محميِّ الذِّمار[8]
مستشارٍ حين تُخشَى ... عَثراتُ المتشار
أيها الجار الذي أصـ ... ـبح مأمولَ الجوارِ
والذي لا يصرف الآ ... مِلُ عنه باعتذار
أنزل الدار المُبَنّا ... ةَ على سُقْيا القطار

(١) شوار: لباس حسن.
(٢) دَسْتبندا: رقص جماعي يشبه (الدبكة).
(٣) سرب: جماعة الغزلان. صوار: قطيع بقر.
(٤) حثيث: سريع. النقع: الغبار.
(٥) مُسْلَهِم: متغير.
(٦) البوار: الخسران. دار البوار: النار.
(٧) المستماح المستجار: العاطي المانع.
(٨) الذِّمار: العهود والحقوق.

وعلى استقبال وجهٍ ... من ربيع ذي اخضرار
مُتوشٍّ باصفرار ... وبياض واحمرار
ذي نجوم من خُزامَى ... وشموس من بَهار[1]
وتَسربل ثوب عيشٍ ... ليس بالثوب المُعار
أخْلِق الدار التي أنـ ... ـشأتَ إخلاق الإزار[2]
أبْلِها في طاعة الـ ... ـله وجدِّد ألف دار
ولْيطُل عمرك مسرو ... راً بأيامٍ قصار
يصِل الله بها خلـ ... ـدك في دار القرار
حيث لا تعدم في الدا ... رين منه خير جار
ليت شعري عنك هل أهْـ ... ـهَلت أمري لادّكار
نظراً يُحسن أني ... لم أدعْ حُسن انتظاري

تاج المفاخر

وقال في إبراهيم بن حماد[3]: [الطويل]

يضِنُّ أبو عيسى علينا بقطنةٍ ... كأن أبا إسحاقَ ليس بحاضرِ
وفي جودِ، إبراهيم ـ طال بقاؤه ـ ... لنا عِوض، مُعتاضُهُ غير خاسِر
إليك أبا عيسى بقطنك إننا ... لنا سيدٌ مستأثِر بالمآثر
أبت لابن حماد مساعيه أنْ يُرى ... ـ إذا ابتدر الساعون ـ غيرَ مبادر
كريم يرى الأموال شرّ ذخيرةٍ ... بعينٍ ترى المعروف خير الذخائر
تناولني منه ببرٍّ شكرتُهُ ... عليه، ولم يطلب به شكر شاكر
رأى نِيقا يستغرق النعتَ كله ... جميلاً محيّاه، حميد المخابرِ[4]
تضن به الأم الرؤوم على ابنها ... وإن كان مأمولاً لسدّ المفاقرِ
له نَفَسٌ قبلَ المذاقِ كأنما ... بديهته أنفاسُ غيداءَ عاطرِ[5]
تحيةُ مُشتمٍّ، مَلذّةُ طاعمٍ ... إذا ملكتهُ الكفُّ، نزهة ناظر
فأهداه لي، أهدى له الله نعمةً ... محصَّنةً من سوء دَوْر الدوائر

---

(١) خزامى: زهرة ذات رائحة طيبة. بهار: نبت عطري.
(٢) ثوب خَلَق: بالٍ. إزار: ثوب.
(٣) إبراهيم بن حماد: ابن إسحاق الإمام حافظ وقته حماد بن زيد الأزدي البصري. الإمام الثبت شيخ الإسلام. مات سنة ٣٢٣ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٥).
(٤) نيق: ارفع موضع في الجبل.
(٥) غيداء: حسناء.

وكنت أخا ضَعفٍ فأنهض مُنَّتي ... وما زال معروفاً بأيمن طائر[1]
وإني لأرجو منه قطناً لكسوتي ... وأي كريمٍ مُطعِمٍ غيرُ ساتر؟
وما لأبي عيسى هنالك مِنَّةٌ ... ولكنْ لإبراهيم تاجُ المفاخر
فتًى حل من بيت الحُلُومة والتقى ... وبذل العطايا منزلاً غير داثر
محلاً إذا وافاه للرِّفد وفده ... رأى خير معمورٍ وأفضل عامر
فتى لا تراه فاخراً بمكانه ... على أنه فوق النجوم الزواهر
وما وضعته همةٌ دون مَفْخرٍ ... ولكنها أعلته فوق المفاخرِ
إذا شِيمُ الأحرار حالت فأصبحت ... إماءً أبى منهن غيرَ الحرائرِ

لو كفاني

وقال يذم الزمان: [مجزوء الرمل]

سوءةً للدهر إذ يخـ ... ـلط إخلاصي بغيرهْ
ما عليه لو كفاني الـ ... ـقوت، يا قلةَ خيره
لِتروْا مني وليّاً ... رأيُكم أفضل مَيْره[2]
وبشيرٌ بلقاءٍ ... منكُمُ أيمنُ طيرِه
يملأ الآفاق من إسـ ... ـدائه فيكم ونَيْره
سائرَ المدح وإن كا ... ن بكم إغذاذُ سيره[3]

مجاز ومعبر

وقال يعزي علي بن عبد الله بن المسيب عن ابنته[4]: [الطويل]

أخا ثقتي أعززْ عليّ بنوبةٍ ... مَناكَ بها صَرْفُ القضاء المقدرُ
أُصبتَ وما للعبد عن حكم ربهِ ... مَحيصٌ، وأمر الله أعلى وأقهر[5]
وقد مات من لا يخلُف الدهر مثلهُ ... عليك من الأسلاف، والحقُّ يبهر
أبٌ بعد أمٍ برَّةٌ وأقاربٌ ... مضوا سُرُجاً في ظلمة الليل تَزْهَر
فنمتَ ولم تهجر شرابك بعدهمْ ... وكم تهجر النفس الزلالَ وتسهرُ
تعزيتَ عمن أثمرتْك حياتُهُ ... ووشْكُ التعزي عن ثمارك أجدر
لأن احتيال الدهرِ في ابنٍ وفي ابنةٍ ... يسيرٌ، وكرُّ الدهر شيخيك أعسر

---

(١) أيمن طائر: الطائر لذي يزجرونه فيأتي من اليمين ويتفاءلون به. مُنة: قوة.
(٢) الميرة: الطعام.
(٣) إغذاذ: إسراع.
(٤) ابن المسيب: لم أعثر على ترجمة له.
(٥) محيص: محيد.

تعذر أن نعتاض من أمهاتنا ... وآبائنا، والنسلُ لا يتعذر
إلى أن يقيم الله يومَ حسابهِ ... فيُلقون، والأرواح تُطوَى وتنشر
فلا تهلِكن حزناً على ابنة جنةٍ ... غدتْ وهي عند الله تُحبَى وتحبر[1]
لعل الذي أعطاك سِتر حياتها ... كساها من اللحد الذي هو أستر
وفي الماء طهر ليس في الطهر مثله ... وللتُّرب أحياناً من الماء أطهر
ولن تُخبَر الأنثى طوال حياتها ... ولكنها بعد المنية تخبر
وليس بمأمونٍ عليها عِثارُها ... مدى الدهر أو يقضى عليها وتُقبر
وكم من أخي حريةٍ قد رأيتُهُ ... بنار ذوي الأصهار يُكوَى ويُصهر
فلا تتهم لله فيها ولايةً ... ولا نظراً، فالله للعبد أنْظَر
وأنت وإن أبصرت رشدك كلَّهُ ... فذو المنظر الأعلى برشدك أبصرُ
ولن يعوزَ الوهّابَ إخلافُ فارسٍ ... فصبراً فإن البَرَّ من يتصبر
وفي العيش مُحْلَولٍ، وفي العيش مُمقرٌ ... وللدهر معروفٌ، وللدهر منكَرُ
وما هذه الدنيا بدار إقامةٍ ... ولكنما الدنيا مجاز وَمَعْبر

سميطة صفراء

وقال يصف دجاجة: [الكامل]

وسميطةٍ صفراءَ ديناريةٍ ... ثمناً ولوناً زفها لك حَزْوَرُ[2]
عظمتْ فكادت أن تكون إوزةً ... ونَوتْ فكاد إهابها يتفطرُ[3]
طفِقت تجود بذَوْبها جُوذابة ... قَانَى لبابَ اللوز فيها السكّر
نِعَمُ السماء هناك ظَلّ صبيبُها ... يَهمي، ونعم الأرض ظلت تمطر
يا حسنَها فوق الخِوان، وبنتُها ... قدامها بصهيرها يُتَغَرْغَر[4]
ظلْنا نقشِّر جلدها عن لحمها ... وكأن تبراً عن لُجيْن يُقشَر[5]
وتقدّمَتْها قبل ذاك ثَرائد ... مثل الرياض بمثلهن يُصَدَّر[6]
ومدقَّقات كلُّهن مزخرفٌ ... بالبيض منها مُلَسَّنٌ ومُدَنَّر[7]

---

(١) تحبى: تفضل. تحبر: تسر.
(٢) دجاجة سميطة: منتوفة. الحزور: الغلام الشديد.
(٣) إهاب: جلد.
(٤) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الصهير: الدهن المنصهر.
(٥) لجين: فضة.
(٦) ثرائد: جمع ثريد وهو خبز مفتت بالمرق.
(٧) ملسّن: فيه طول ولطافة كاللسان. مُدنَّر: متلألىء.

وأتتْ قطائف بعد ذاك لطائفَ ... تَرْضى اللهاةُ بها، ويرضى الحنجر[1]
ضُحُكُ الوجوه من الطبرزَد فوقها ... دمع العيون من الدِّهان تُعصَر[2]
من مالِ ذي فخرٍ كأن بنانهُ ... خُلُجُ الفرات إذا غدت تتفجَّرُ[3]
يعطي الكثير فيستقِل كثيرهُ ... وقليله من غيرُه مستكثِر
شمسٌ يحف يمينها وشمالها ... بدرُ السماء ومشتريها الأزهَر
لله دَرُّهُمُ ثلاثةُ إخوةٍ ... حسنتْ مَناظرهم وطاب المخبَر
بكر الربيع يزِف أخضر ناضراً ... وهُمُ أزفُّ من الربيع وأنضرُ
وطغتْ ثلاثةُ أبحر فتزاخرتْ ... وهُمُ هنالك بالفواضل أزخَر
عَمِروا على طول الزمان فإنهم ... نجلٌ بهم يحيا السَّماح ويُعمَر
وأقول بعد مديحهم مستعتباً: ... ما للوفاء من الكرام يُؤخر؟
قد جاءكم تمرٌ، وأوجب قَسْمَهُ ... قربَ المَصيف، فما لنا لا نُتمر؟
لا سيما ولنا بذلك موعدٌ ... ووفاءُ موعدكم وفاء يؤثَر
ما حسبكم لُطفاً لديكم مُحضَراً ... عمّنْ لديه به ثناء محضر

كفّاك بحر

وقال يمدح: [المتقارب]

كثير نوالك في جنب ما ... جُبِلتَ عليه من الجود نَزْرُ[4]
ونَزْرُ نوالك عند الذي ... يجود به سائر الناس غَمرُ
فمن يستزِدْك يجَدْ مَذهباً ... ومن يرضَ يرض بما فيه خيرُ
ولي همةٌ زاد في طولها ... وفي عرضها أنّ كفيك بحرُ
وكنتَ وعدت لُهاً جمةً ... وبشّرني منك بالسيل قَطرُ[5]
وقلت لرفدك لما بدا: ... هلال كأنْ قد نما منه بدْرُ
فأنجِزْ مواعيد أكّدتها ... فقد مر عصر، وقد كر عصر
ولا تُخلِفنّي فإنّ الكريـ ... ـم سيان وأيٌّ وآهٌ ونذر
وهل يخلف الوعدَ من قوله ... كما الوعدُ عهدُ كذا الخُلف غدر
ومطلُ الكريم مواعيدَه ... أمانٌ من الخلف ما فيه خَتْر[6]

(١) القطائف: ضرب من الحلوى. اللهاة: لحمة في أقصى سقف الحلق.
(٢) الطبرزذ: فارسي، معرب وهو نوع من السكر.
(٣) بنان: أصابع. خلج: جمع خليج.
(٤) نزر: قليل.
(٥) اللها: جمع اللهية وهي العطية.
(٦) الختر: الغدر.

ولن يُنْكَر المطل لا سيما لمن ماله الدهرَ مدٌّ وجزر
ولو وعدْتني عنك المُنى لأمست مواعيدها وهي وَفر

جزى القاسم

وقال في القاسم بن عبيد الله[1]: [الطويل]

جزى القاسمَ الحسنَى محسِّنٌ وجهُهُ وجاءِلُهُ ممن يُطيب ويُكْثِرُ
فتى لا يَعُدُّ العطر ضربةَ لازب ولكنه من نفسه متعطِّر[2]
أخو طِيرة لا يكره الله مثلها ولكنها مما يُحَب ويؤثر
إذا نحن قلنا المدح فيه فإنه من المدح ما لم يَجزه متطيِّر
وإن مديحاً لا يُثاب لَنُدبةٌ لميْتٍ وإن لم يُقبرِ الميتَ مُقْبر
ولو أصبح الممدوح حياً تخيَّرتْ له نفسُه ما يصطفي المتخير
ومن خِيَرِ الأشياء باقٍ تحوزهُ بفانٍ إذا ما اسْتَثْبَتَ المتبصِّر

أصاب سهمك

وقال في أبي حسان الزيادي[3]: [البسيط]

عينيَّ لا تتهلّلْ منكما الدُّرَرُ وحالِفا النومَ لا يُقذيكما السهرُ[4]
ويا همومي ابتغي مأوًى سوى خلدي فلن يضمّك مني اليوم محتضَر
عفَّتْ على كلِّ جرمٍ أجرمتْ وجَنتْ أوائلَ الدهر أحداثٌ له أُخرُ
يا دهرَنا كلُّ جرمٍ أنت مجرمهُ بعد اجتياح أبي حسانَ مغتفَر
أصاب سهمُك منه شرَ من حملتْ أنثى، ومن حازه في صلبه ذكر
لما ثوى عافَ بطنُ الأرض جيفتَهُ لكنّ حَوْباءهُ ارتاحتْ لها سقر[5]
فهذه رَهِبتْ من أن يحلّ بها أنْ لا يجود على غَضْرائها المطر
وهذه فَرحتْ واستبشرتْ ثقةً بأن سيُضعَف منها الحر والسُّعرُ
أقول لما به أودى وقد جعلت أخبارُ مهلكه فى الناس تنتشر
به الردى لا بضرغام خُنابسةٍ يبغي افتراسي ، ومالي دونه وزَر

---

(١) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته: (١/ ٥٠).

(٢) ضربة لازب: أمر ثابت لازم.

(٣) أبو حسان الزيادي: الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي، العلامة، الحافظ، مؤرخ العصر قاضي بغداد، ولد سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٤٢. وكان ولي قضاء الشرقية أيام المتوكل. (سير أعلام النبلاء ١١/ ٤٩٦).

(٤) الدُّرر: كناية عن الدموع. القذى: ما يسقط في العين.

(٥) ثوى: مات. الحوباء: النفس. سقر: جهنم.

عين الحسود

وقال يذم خليلاً كان له: [الطويل]

وخِـلٍّ كـخِـلْم الـسـوء أنـكـرتُ ودَّهُ ... وخُلَّتـه أنْ نـال من وجـهيَ الـكُبْـرُ[1]

يـظل يُـراعـيـني بـعـيـنَـيْ شَـنـاءةٍ ... يـدل على بَغْضـائهـا النـظر الشَّـزر[2]

رأى الـدهـر قـد أودى بمـاء شبيبتي ... فـأنكـر مني الشيبَ، إنكـارهُ النُّـكـرُ

كـأنـا تعـاقـدْنـا الخـلالـة بيننـا ... على أنني بَسْـلٌ على الدهـر أو حِجْر[3]

ضـمـنـتُ لـه أن لا أخـون فـظنـني ... ضمنتُ لـه أن لا يخـونـني الـدهـرِ

تجـاهـل أحـداث الـزمـان، وإنـهُ ... ليعلم حقـاً أن قـصـري لـه قـصـر

الخل الحسود

وقال في ذلك: [الطويل]

وخِـلٍّ كـخِـلْم الـسـوء أنـكـرتُ ودَّه ... وخُـلَّتـه أن نَـكّـر الـدهـر منـظري

يـظل يُـراعـيـني بـعـيـنَـي شـنـاءةٍ ... ويُعـرِضُ عن ودي بـخـدٍ مُصـعّـر[4]

كـأنـا تعـاقـدنـا الخـلالـة بيننـا ... لـوجـهٍ طـريـر أو لـخـلْقٍ مـصـوَّر

رأى الـدهـر قـد أودى بمـاء شبيبتي ... فـأنـكـر من أحـداثـهِ غـيـرَ منـكـر

ولم تـر خلم السـوء تمنـح وصلهـا ... خـليـلاً فتـرعـاهُ عـلى حين مَكبـر

ومن لم يـزلْ بـالـحـادثـات معيِّـراً ... فَـوشكـان مـا يُلْحقْنَـه بـالمعيِّـر[5]

ومهمـا شكا الشـاكون من جـور دهرهم ... فـليس مُـريبـاً مـعشـراً دون مـعشـر

وإنـي وإنْ جـفـنـي تـقـادم عـهـده ... لأمضي مضـاءَ المَشرفيِّ المـذكّـر[6]

ألذ مطية

وقال في المجون: [الوافر]

بـدت لـي غـادة لـم تـبـدُ إلاّ ... تـوهّـمـهـا هـنـاك الـبـدرُ بـدرا

تُـمـاشي الـغُنْـجَ في خُفّين صِيغـا ... وِفـاقـاً لـلـمُـنـى شـكـلاً وقـدرا

فـقلت لـهـا: بـكـم هـذان قـالـت: ... بـحـملـهـا عـلى كـتـفـيـك شـهـرا

فقلت: وفـيـهـمـا قـدمـاك؟ قـالـت: ... نعم، فنَخَـرت عـشـراً ثم عـشـرا[7]

---

(١) خِل: خليل. خِلم: صديق. خلة: خصلة.

(٢) شناءة: بغضاء. الشزر: النظر الشزر: النظر فيه إعراض.

(٣) الخلالة: المودة. بسل: حلال. حجر: حرام.

(٤) شناءة: بغضاء. الخد المصعر: المائل.

(٥) الحادثات: جمع حادثة وهي المصيبة. وشكان: على وشك.

(٦) المشرفي: السيف، والمذكر: السيف.

(٧) نخر: مدَّ الصوت.

فقالت: ما تركتَ لملتقانا؟ فقلت: النيكُ، قالت: طاب جهرا
فملت بها إلى رحلي فكانت ألذّ مطيةٍ بطناً وظهرا

كأنه أعور

وقال في سليمان بن عبد الله[1]: [الطويل]

مدحت سليمان المُغلّبَ مدحةً تجاوزُ قدرَ العبد لو كان يشكُرُ
فعمي عنهُ ناظراه كأنهُ بعوراءِ عيْنَيْ جَدِّه ظلّ ينظر
وما كان مدحي من طريدِ هزيمةٍ على عقبيه سَلْحُه بعدُ يقطُر
شننتُ عليه حلةً ليس عيبها سوى أنها ظلت تطول، ويقصر

أنت الحكم

وقال يخاطب أبا العباس بن الفرات[2]: [الكامل]

جاءتك تستعديك قافيةً يا ابن الفرات على أبي الصقر[3]
مُهرتْ ضرائرُها وما مهرت بِقرًى، ولْهَى أحقُّ بالمهر
فاحكم فإنك لم تزل حَكَماً للقوم في الجُلَّى من الأمر
واغضب لها غضباً يقود رضاً يشكرْك قائلها يدَ الدهر

لو كان ماءً

وقال في مفتصد[4]: [الكامل]

يا فاصدَ العرق المبارك فصدُهُ قسماً لقد صَفَّيْتَ غير مكدَّرِ
عِرق فَراه شبا الحديدة عن دمٍ كعُصارة المسك الذكي الأذفرِ[5]
يشفى من الكَلب العَياء إذا أبى كلّ الإباء على الشفاء الأكبر
لو كان ماءً للوجوه لأشرقتْ ورأت لها الأبصارُ أحسن منظر
سفكْت به كفُّ الطبيب صُبابةً كم دونها من وِردِ موتٍ أحمر
إنّي أظن قرارةً حَظيتْ بهِ ستكون أخرى الدهر معدنَ عنبر
لو تشرب الأرض الدماء لطيبها شربتْ فَصيدك أمسِ أرضُ العسكر
أتلفْ به داءً وأخلِفْ صحةً والبسْ جديد العيش لبسَ معمَّر

---

(١) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٢) أبو العباس بن الفرات: تقدمت ترجمته.
(٣) أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل الوزير: تقدمت ترجمته.
(٤) المفتصِد: الذي يشق عِرق المريض.
(٥) شبا الحديدة: حدها. الأذفر: ذو الرائحة الطيبة.

غادرتَ فصدك غرة مشهورة ... في وجه يوم السبت حتى المحشر
قد كان يوماً لا نباهةَ باسمهِ ... فكسوتَهُ سِيما أغرَّ مُشهَّر[1]

يا سادة

وقال في كتّاب الديوان: [السريع]

قلت لقومٍ سادةٍ قادةٍ: ... يا سادةً تُعلَى مآخيرُها[2]
المخانيث ينيكونكم ... وناكَةُ الناس مذاكيرها
مالي أرى ناكتكم غلمةً ... كالحور صانتْها مقاصيرها[3]
مؤنِّثي الخَلْق لهم أعينٌ ... دلالُها بادٍ وتفتيرها؟
فقال شيخ منهمُ عاقلٌ: ... فكِّرْ فهادِي النفس تفكيرُها
هل وَضَع الفيشةَ تأنيثُها؟ ... أو رفع الأحراحَ تذكيرها؟[4]
قد ذُكِّرتْ هذي، وقد أُنثتْ ... هاتيك، والتظفير تظفيرها
أما ترى الفيشة قد مُكِّنتْ ... في الأرض فالتدبير تدبيرها؟
فأغضبْ على الأشياء أو خلِّها ... بحيث أجرتْها مقاديرها

أقطعُ من صخر

وقال في القاسم[5]: [الطويل]

أرقتُ كأني بتُّ ليلي على الجمرِ ... أُراعي كرىً بين السّماكين والنَّسْر[6]
كرًى طار عن عيني فحلَّق صاعداً ... فأتبعتُه طرفي فأمعنَ في النَّفر
ولِمْ لا؟ وخنزير مهينٌ يُهينني ... فيُغضِي على لؤمٍ، وأُغضي على قَسْر
سأشكو إلى مستنكرِ النُّكر قاسمٍ ... فينظر في أمري بناظرتَيْ صقر
أقاسمُ قد أنفدتُ كلّ وسيلةٍ ... وأنفقت ما أثّلتُ من تالد الصبر[7]
على أنك المرء الذي جَبَرتْ به ... يدُ الله أوصالَ الكسير من الكسر
وإني الذي لم يُبقِ في الجُهدِ غايةً ... لتجبره لوجدتَ للكسر بالجبر

---

(١) سيما: علامة. أغرّ: مشرق.
(٢) مآخير: جمع مؤخرة.
(٣) غلمة: جمع غلام. الحور: جمع حورية وهي الحسناء.
(٤) الفيشة: رأس الذّكر. الأحراح: جمع الحر وهو فرج المرأة.
(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٦) كرى: نوم. السماكان: كوكبان. النسر: كوكب.
(٧) أثّل: أصّل. تالد: مال موروث، وتالد الصبر: صبر قديم.

وجشَّمتُ نفسي فيك كلّ عظيمةٍ ... إلى أن تكفَّفتُ الشفاعةَ من عمرو[1]
فكان جوابي أنْ حُجبتُ، وهكذا ... يكون جوابَ المبتغي الغوثَ من قبر
وإنّ فقيراً عدّ عمراً لفقره ... مسدًّا لذو فقرين: فقر على فقر
ففقرٌ من العقل المُسدَّد للهدى ... وفقرٌ من المال المشدِّد للأزر[2]
وما كان إلا القبرَ خبتَ طويَّة ... ونَوماً عن الحمد المُجمَّل والأجر[3]
فيا مَنْ رأى مثلي وعمرُو يردّهُ ... بصغرٍ ألا تبكي بذي لجةٍ غَمر؟
أيحجبني عمرو فلا يُحْجَب الحيا ... ولا ترتمي الآفاق بالجمر والصخر؟!
ألا ترجُف الدنيا وتهوِي جبالُها ... وتخبو مصابيحُ السماء إلى الحشر؟!
بلى قد خبتْ، لكن سَطَوْتَ على الدجى ... بغرتك المقدوحِ منها سنا الفجر
وقد حجب الله الحيا غيرَ عصمةٍ ... بكفَّيك تُغني المقحِطين عن القَطر[4]
تفكرتُ من عمرو وفيّ وفيكُم ... فأحسست في الأحشاء جمراً على جمر
وما قصمتْ ـ مذ كنتُ ـ ظهري مصيبةٌ ... وطَغْوَى أبي الخُرطوم قاصمة الظهر[5]
أيركب عمرو في الزنوجِ ولم يزل ... يبيت عروساً للزنوج بلا مهر؟!
ويحجب مثلي مستطيلاً بعزكم ... وإمدادِكم إياه بالجاه والوفر
عفا اللَّهُ ما أسلفتَهُ من كبيرةٍ ... سواها، فقد غطّت على الشمس والبدر
وُترتُ بوتر فيك لا أستقيده ... ولو أنني استنجدت بالصبر والنصرِ[6]
ولا سِلمَ حتى تُستَرد ظُلامتي ... وإلا فأيقنْ أننا فِئَتا ثغر
ولا حرب إلا عَتبُ نفسٍ كريمةٍ ... على سيدٍ في رأيه قال بالظَّفر
تخطى بنُعماه الجسيمة عاتقي ... إلى أنْف عمرو، تلك آبدةُ العصر[7]
وليس شفائي قتل عمروٍ لأنه ... يُراح به من ذلك الجبل الوعر
وما راحتي في طرحهِ ثقلَ أنفه ... وما دَركي في أن يُفكّ من الأسر
ولكنْ شفائي أن يطول بقاؤه ... بحيث يراني ذا ثَراءٍ وذا وفر
عليّ لَبوسٌ قاسميٌّ من الرضا ... وطوق من النعمى، وتاج من الفخر
ألا يا لَقومٍ من عَذيريَ من عمرو ... غدا ثعلباً يستطعِم الموت من بَبرِ[8]

---

(١) جشّم: تكلف مشقة. عمرو: هو عمرو النصراني كاتب القاسم.
(٢) شدّ الأزر: ساعد.
(٣) الطوية: السجية.
(٤) الحيا: المطر. المقحطون: المجدبون.
(٥) الطغوى: تجاوز الحد. أبو الخرطوم: هو عمرو، لطول أنفه.
(٦) الوتر: الثأر.
(٧) الآبدة: المصيبة.
(٨) عذيري: الذي يعذرني. الببر: من السباع.

عـزمت على طيِّ الأهـاجي مُنعمـاً ... عليـه ومثلي جاد بـالصفـح والغَفـرِ
فعـاود مـا أنكـرت منـه بقَـطعـه ... كـلامَ شفيعي، كـاده الله ذو المكـرِ[1]
ومـن عـاد عـدنـا طـالبين بحقنـا ... ولا بـد لـلمستنبِط المـاء من حفـر
فـلا يتعـرضْ لـي بكيـدٍ يخـالـه ... خفيّاً فينكأ فيـه بـالضـرس والظُّفـر
لعمـرو اليد المقـروف شـري بـظُفرِهـا ... لقـد غُـرِّرت تغـريـر قـارفـة البَشَـر[2]
سـقى الله «بستـان» الأنيقـة منـظراً ... ومختبـراً سُقيـا من الـدمـع والخمـر
لعهـدي بهـا يـوماً وقـد بصُرت بـه ... فقـالت: تعـالى مـالـكُ الخلق والأمـر
ولـو لـم تـألّف قـلبَهـا بـبنـانهـا ... ـ وقد ريع من عمـرو ـ لَطار من الصـدر
على أنهـا قـالـت: دعـوه حيـالنـا ... ففي وجهـه ملهى عن النغـم والـزمـر
دعـوا الفيل ذا الخُرطـوم يفـرح سـاعـةً ... بخُرطـومه المقبـوح لا وجهـه النضـر
دعـوه يـذكِّـرنـا نـكيـراً ومُنـكـراً ... وصيحـة إسرافيـلَ في صيحـة النشـر[3]
دعـوه يـعـوِّذْنـا من الـعيـن إنـه ... هو العُوذة الكبرى المنوطـة في النحر[4]
دعـوه نـردُدْ لـحـظَنـا فـيـه إنـه ... من النُّـزَه المغفـولِ عنهن في القـفـر
ومـا مـثـلُهُ يـبـقـى عـلـيـنـا لأنـه ... لنا من هدايا الدهر ذي الغدر والختـر[5]
وغنّتـه صـوتـاً طيبـاً وهْـو قـولهـا: ... لصفـعُ أبي الخـرطـوم أحلى من القَمْـر
عشقنـا قفـا عمـروٍ وإن كـان وجهُـهُ ... يـذكِّـرنـا قبـح الخيـانـة والغـدرِ
فتى وجهُـهُ كـالهجـر لا وصـلَ بعـدهُ ... وأمـا قفـاه فهْـو وصـل بـلا هـجـرِ
وغنّتْـه صـوتـاً ثـانيـاً وهْـو قـولهـا: ... طـربت إلى أنف صبـور عـلى النـقـرِ
رأى أنـفُ عمـرو أن يـطول كـطولـه ... لنـذرٍ جـرى منـه فـزاد عـلى النـذر
وعـوَّجَ من عـمـرو تـمكُّـنُ خبـلهِ ... كـمـا عـوجت كفُّ الصبي من السـطر
وغنّتـه صـوتـاً ثـالثـاً وهـو قـولهـا: ... غـدا أنف عمرو وهـو نَهْـد على قعـر[6]
ولُـوى عـمـرو ليّ لَـبـلابِ غـيـضـةٍ ... وطـال فمـا يَفنى بـذرع ولا حـزر[7]
إذا مـا مشى عمـرو ولـجّ اضـطرابـه ... فعينـاه في شـطرٍ ورجـلاه في شـطر
ثـلاثـة أصـواتٍ تـغـنـت مُجـيـدةً ... بـهن لـعمـرو، وهـو أفـرد من وتـر

---

(١) كاد: مكر.
(٢) قرف الشيء: قشره. البَثْر: خُرّاج صغير.
(٣) منكر ونكير: ملَكا القبر. إسرافيل: الملك الذي ينفخ في الصور. يوم النشر: يوم البعث.
(٤) العوذة: الرقية.
(٥) الختر: الغدر.
(٦) نهد: مرتفع.
(٧) اللبلاب: ضرب من الشجر. غيضة: الأشجار الكثيرة الملتفة.

ولو أنها عاشت قليلاً لأسمعت ... طنين قفاه كلّ مستحكم الوَقْر
وذلك جهرُ الحب والشوقُ سرُّهُ ... ولا خير في عشق يكون بلا جهر
وكم من ضَروط قد أسال مُخاطها ... هواها أبا الخرطوم غَزْراً على غزر
وقد لقبوه نهر بوقٍ تعسفاً ... وفي الوغد أشباه من البوق والنهر[1]
فلِلْقدِّ منه طولُ نهرٍ معوَّجٍ ... وللأنف منه نغْمة البوق في الكفر
ويا عجباً من أن عمراً مُنادَمٌ ... وأني مدحور ألوفٌ مع الدحر
ولو قيل: شبِّهْ ريق ظبي تُحبهُ ... لشبّهه المخبول بالسمن والتمر
أيا فيل بغداذ إذا عاج خطمُهُ ... وخنزير كلواذى إذا عتّ في الجَعْر[2]
ويا مُرزِم القصر المُعجَّب أهله ... وحاشاه لا حاشاك يا بومة القصر
أترغم أنفي وهو أنف مكرَّم ... وأنفُك أولى بالختان من البظر!؟[3]
وتعقِر قدري مستخفاً بحاجتي ... رويدك إن القتل أدهىَ من العقر[4]
منحتُكها يا ابن الوزير تَعلَّةً ... وزاداً خفيفاً للمقيمين والسَّفْر
فدونَكها في جوع شهرِك بلُغةً ... وفاكهةً تكفيك فاكهة الشهرِ[5]
وطالعْ هلال الصوم في وجه نعمةٍ ... مجددةٍ زهراءَ بل نعمٍ عشر
فأنت ـ إذا ما تمَّ ـ أروعُ منظراً ... وأعلى مكاناً منه عند أخي حِجر[6]
وكل هلالٍ فهْو غرةُ شهرِهِ ... ووجهك فينا غرةُ الشهر والدهر[7]
ومتسخبرٍ بالغيب عنك أجبتهُ ... وما منطقٌ زكّاه معناك بالنزرِ
فقلت، ولم أظلم لك الحق نُقرة ... مقالةَ صدق لا يُنهنَه بالزجر[8]:
فتى حظه في الصُّنع والعُرف وافرٌ ... فلا الصنع في حَظْر ولا العرف في حصر[9]
هو البحر إن يصبح من الله مدُّهُ ... ففي الله يمسي جَزْرَه ساعة الجزر
وما جزره إلا استفاضةُ فضله ... على ساكني بدو، وفي قاطني حَضْر
يفيض إذا فاضت يد الله جارياً ... على عادتَيه غير ملح ولا كَدر
مُدالاً مُديلاً كلّ يومٍ وليلةٍ ... مُنالاً منيلاً زاكيَ الرَّيع والبذر

---

(١) نهر بوق: قرية بالقرب من بغداد.
(٢) كلواذى: قرية قرب بغداد. الجعر: بقية الغائط اليابس على الدبر.
(٣) الختان: القطع. البظر: اللحمة البارزة بين شفرتي فرج المرأة.
(٤) عقر قدره: قلل من قيمته.
(٥) البلغة: الشيء القليل الذي يكفي للعيش.
(٦) حجر: عقل.
(٧) غرة الشهر: أوله.
(٨) نهنه: زجر ومنع.
(٩) الصنع: المعروف. والعرف كذلك.

يناهزه الساقي قريباً مُجمَّمُهُ ... ويسبُرهُ الداهي بعيداً على السبر[1]
متى جئتَ ممتاراً فناهيك من فتى ... وإن جئت مرتاداً فناهيك من حَبر[2]
ألم ترني في ظلّ نعمة قاسمٍ ... قشرت العصا للمعتدي أيما قشر؟
وما حار لي حاشاه بل كان سيداً ... أبى لي أن يدعونني شحمة الصّهر
ومالي عديدٌ حاضرٌ غير أنني ... أروحُ وأغدو في عديدٍ به دَثر[3]
تضيّفتهُ أحلى من الشهد مَرفِداً ... وجاورته أحمى حَمِيّاً من الدَّبْر
وسيماً قسيماً يطرِف العينَ نورُهُ ... حكيماً عليماً ثابت الجاه والزّبر
تُباكي يداه الغيثَ طوراً، وتارةً ... يضاحك فوهَ البرقِ عن لؤلؤ حَدْرِ[4]
إذا باع تَجرُ الحمد إياه حمَدَهُم ... فقد ربحتْ ربحَ الغنى صفقةُ التجرِ
يروقك من جدٍ له وفكاهةٍ ... بأحسنَ من وجهٍ، وأرشق من خصر
ويهوي إليه كل قلبٍ بُودهِ ... هُوِيّ القُطاميِّ الغريب إلى الوكر[5]
لذلك أضحى فضّلَ الله نشرَهُ ... كتفضيله عَرْف النحور على القبر
وحسبُك أن ألقى عليك اختياره ... إمامٌ أطاعتْهُ القلوب بلا قهر
لقاء عليٍّ فيه عند اختبارهِ ... وحزم أبي حفص، وعدل أبي بكر،
وما لمديحي في ثناك زيادةٌ ... سوى أنني نظّام جوهرِك النثرِ
أقول وتعطي نائلاً بعد نائلٍ ... فأقطعُ من صخرٍ، وتغرفُ من بحرِ

كن حازماً

وقال في الحزم: [الطويل]

ولا تُغفلْن أمراً وهي منه جانب ... فيتبعَه في الوَهْي لا شك سائرُهْ
إذا طَرَفٌ من حبلك انحلّ عقدُهُ ... تداعت وشيكاً بانتقاضٍ مرائره[6]

زاد المسافر

وقال يعظ: [الطويل]

إذا اختطّ قومٌ خِطةً لمدينةٍ ... تقاضتهمُ أضعافَها للمقابِر
وفي ذاك ما ينهاهُمُ أن يشيّدوا ... وأن يقتنوا إلا كزاد المسافرِ

---

(١) الجم: الكثير. ومجم: كثير. سبره: اختبره.
(٢) ممتار: طالب الميرة أي الطعام. والحبَر: السرور.
(٣) الدثر: المال الكثير.
(٤) تباكي يداه الغيث: تفعل ما يفعل المطر. لؤلؤ حدر: كناية عن الأسنان.
(٥) القطامي: الصقر.
(٦) المرائر: جمع المِرة وهي طاقة الحبل.

خامل الذكر

وقال في ابن حُريث[1]: [الطويل]

حـريث نبيـطيٌّ مسمًّى بحـرثـهِ ... رآهُ مُسمِّيه صغيـراً فصغَّـرا
إذا مـا عَـواريُّ الـهجـاء تـعـذَّرتْ ... فـقُـلْ فيـه مـا فيـه فـلن يـتـعـذرا
يسيـرٌ عـلى هـاجيـهِ وُجـدانُ سبَّـهِ ... وأعـسـرُ مـا في سبـه أن يُـسـيّـرا
وذلـك أن الله أخـمـل ذكـرهُ ... وأعـطاهُ من شُنْـعِ المخـازي وأكثـرا
وكم مثلِهِ من خـامـلٍ قـد كـسـوتُـه ... رداءً جـديـد الـطُّرّتيْـن محبَّـرا[2]
فـأضـحى تـراءاهُ العيـون نبـاهـةً ... ألا سـاء زِيـاً لـلفَـخـور ومَـفْـخـرا
تـشيـر إلـيـه كـلُّ كـفٍ بُـسـبـةٍ ... كما ناهدتْ أيدي الحجيج المُجمَّرا[3]

شمسٌ وبدر

وقال في المعتضد[4]: [السريع]

قـد زُفّـت الـشـمس إلـى الـبـدرِ ... يـا لـك مـن قَـدر ومـن قَـدْرِ[5]
خـلـيـفـةُ الله عـلى خَـلْقـه ... وبـنـتُ عـالـي الـشـأن والأمـرِ
يـا درة الـبـحـر: بـشـرى إنـمـا ... أخـرجْـتِ من بـحـر إلـى بـحـر
لا زلـتِ تـأويـن إلـى ظـله ... مـا آوتِ الـدنـيـا إلـى الـدهـر

القدر

وقال فيه: [الكامل]

أقْـطِرْ وأكـبـاد الـعُـداة تـفـطّـرُ ... في نـعـمـةٍ تـنـمي ودنـيـا تَـزهـرُ
لا زلـتَ تقـدُم في العلى طـلابَـهـا ... ويُـقـدَّمـون إلى الـردى، وتـؤخّـر
وأمـا، ومن أردى عـدوك مـا استـوى ... لـك قـتـلُهُ إلا وأنـت مُـعـمَّـر
قـد كـان دبّـر مـا عـلمتَ فـعـاقـهُ ... قـدَرٌ عـلـيـه من الـسـمـاء مـدبّـر

أقسمَ الملك

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان[6]: [الرمل]

لا وألـحـاظِ الـعـيـون الـسـاحـرَه ... بـيـن أهـدابِ الـجـفـون الـفـاتـره

---

(١) ابن حريث: هو أبو بكر أحمد بن حريث، شاعر معتزلي هجاه ابن الرومي كثيراً.

(٢) الطرة: أول الشيء وطرفه، وطُرة الثوب جانبه أو علمه. محبّر: موشّى.

(٣) ناهدت أيدي الحجيج: أسرعت في الرمي.

(٤) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته.

(٥) الشمس: كناية عن العروس. والبدر: كناية عن المعتضد.

(٦) عبيد الله بن سليمان بن وهب، الوزير: تقدمت ترجمته.

ما تولّى آلُ وهبٍ دولةً ... فرآها الله إلا ظافره[1]
وكفاكم بأبي قاسِمهم ... ذي الأيادي والسجايا الطاهره[2]
من يكن لم يُندرِ الدهرُ بهِ ... فعبيدِ الله فيه نادرَهْ
هل ترى يا قوم ما أبصرهُ ... من أبي القاسم عينٌ ناظره
سيدٌ من سادةٍ لا برحت ... نِعمُ الله عليهم ظاهره
ساسنا فالدهرُ عُرسٌ كلّهُ ... وعطايا ووجوهٌ ناضره
بعدما كان حُروباً تَلتظي ... ورزايا ووجوهاً باسره
أضحتِ الآفاق خَرْجاً زاجياً ... ولقد كانت سيوفاً قاطره
أقسم المُلك يميناً إنهُ ... بعضُ أعلام الإله الباهره
يا إمام الناس زِدْهُ نعمةً ... لا تزل كفُّك كفاً قادره
واشكرِ الله الذي أعطاكَهُ ... إنْ في جنبيْه نفساً شاكره
كم تلافيتَ به من فائتٍ ... وتألفتَ به من نافره
كم سنا نورٍ ذكا منه، وكم ... أطفأ الله به من نائره
فتَتوّجْه هنيئاً إنه ... خير تيجانك تلك الفاخره
وتمثّل بهداه إنه ... خير أمثالك تلك السائره
يا بني العباس شكراً إنكم ... في جنانٍ ورياضٍ زاهره
سلِمْت يا بن سليمانَ لكم ... زينة الدنيا، وعُقبى الآخره
قد أُنيلتْ كلّ كَفٍّ خُبِّئت ... وأقيلت كلّ رجلٍ عاثره
بإمامٍ لم تزل آلاؤهُ ... تتوالى كالغيوث الماطره
ملك بادِرَةٌ بَدْرَتُهُ ... حين لا تبدرُ منه بادره
ووزير عمَّر الدنيا لكم ... ولقد كانت خلاف العامرَهْ
شيّد الملكُ به بنيانَهُ ... بعدما كان رسوماً داثره
وابهجوا يا آل وهبٍ إنها ... كَرَّةٌ رابحة لا خاسره
من سعادات جدودٍ أقبلت ... وسعادات جدود حاضره
تتوالى عن سعودٍ جُعلت ... أبداً طالعةً لا غائره
قد مضت كرَّة موتٍ، وأتت ... بعدها كرةُ خلدٍ غابره

---

(١) آل وهب: أسرة عبيد الله. تقدم الكلام عليها. (٢) السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة.

ليس من فقرٍ على راجيكُمُ وكذا ليست عليكم فاقره
دارت الأفلاك بالفوز لكم وعلى رأس العدو الدائره

شويعر

وقال في ابن حريث[1]: [الخفيف]

يظلم الناس، يعلم الله، «أفْرَى» أنت بالكشخ منه أولى وأحْرَى[2]
كان للكركدنِّ قَرن فأضحى قرنه اليوم عند قرنك مِدرَى[3]
من يكن تاجه كتاجك هذا فليكن بابه كإيوان كسرى
لا عدمتَ القرون يا ابن حُريثٍ إنّ في طولها لأرفعَ ذكرى
لو تخفّفتَ بالقيادة ما اسطعـ ـت لكنت الثقيل يا تلّ محرى[4]
لهتكتَ الحياء عنك فأبدى لك وجهاً كوجه أمِّك سكرى
شرُّ ماءٍ صراه في شر صُلب شرُّ فحلٍ قراه في شر مَقْرَى[5]
خالط اللؤمَ في فقار أبيه فجرى اللؤم منه في كل مجرى
يدّعي الشعر وهو كفراء وفلكا من جؤاثا عليه كزّى وهَطْرى
بَلْغميُّ الطباع قد أضخمته لقوةٌ لا تحيك فيها الشُّوصَرّى

يا شاتمي

وقال في أبي حفص الوراق[6]: [المجتث]

أبا حُفيْص رويداً أمرُك من بعض مَيْري[7]
ما ساقك الله نحوي فيما أظن لخيري
يا زوجَ تلك التي زو جُها البريةُ غيري
أأنت تشتم عرضي وأنت في طول أيري؟
إن لم تدعْك يميني بالصفع شماسَ ديرِ[8]
فنكتَ أمَّك عني بأير عير العُزيرِ

---

(١) ابن حريث: شاعر معتزلي اسمه أحمد وكنيته أبو بكر. هجاه ابن الرومي.
(٢) الكشخ: العيب.
(٣) الكركدن: حيوان له قرن واحد. مدري: مشط.
(٤) تل محرى: بلدة في شمال سوريا.
(٥) صرى ماءه: حبسه في ظهره. المقرى: الدبر أو الفرج.
(٦) الوراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.
(٧) الميرة: الطعام.
(٨) الشماس: صاحب رتبة دينية عند النصارى.

نسيم الصبا

وقال يصف ماء: [الطويل]

ومـاءٍ جلتْ عن حُـر صفحتـه القـذى ... من الـريحِ معـطارُ الأصائـل والبُكـرِ[1]

بـه عَـبَـق مـمـا تَـسـحَّـب فـوقـه ... نسيمُ الصَّبـا تجري على النوْر والـزهـر

وكتب إلى صديق له من أهل بغداد قـدم من سيراف[2] فـأهدى إلى جمـاعة من إخوانه وأغفله.

«بسم الله الرحمن الرحيم.

أطال الله بقاءك، وأدام عزك وسعادتك، وجعلني فداءك.

لولا أني ـ أطال الله بقاءك وأدام عزك ـ في حيرة من أمري، وشغـل من فكري، لمـا افترقنـا. وشوقي ـ علم الله ـ فغـالب، وظمأي فشـديد، وإلى الله الـرغبـة في أن يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبة، إنه قادر جواد.

ومكاننا من جميل رأيك ـ أيدك الله ـ يبعثنا على تقاضينا حقـوقنا قبلك، وكـريم سجاياك وأخلاقك يشجعنا على استماحتك، والله يطيـل بقاءك على إمضـاء العزم في ذلك. وما تطوّلتَ به من الإيناس يؤنسنا بك، ويبسطنا إليك، وآثار يديك تدلنا عليك، وتشهد لنا بكرمك وبسماحتك. والله يطيل بقاءك، ويديم لنا فيك وبك السعادة.

وبلغني ـ أدام الله عزك ـ أن سحابة من سحائب تفضلك أمطرت منذ أيام مطراً عمّ إخوانك بهدايا مشتملة على حسن وطيب، فأنكرت على عدلك وفضلك خروجي منها مع دخولي في جملة من يعتدك ويعتقدك، وينحوك ويعتمدك. وسبق إلى قلبي من ألم سوء الظن برأيك، أضعاف ما سبق إليه من الألم بفوت الحظ من لطفك، فرأيت مداواة قلبي من ظِنته، وقلبك من سهوه، واستبقاء الود بيننا بالعتاب الذي يقول فيه القائل.

* ويـبـقـى الـود مـا بـقـي الـعـتـاب *

وفيما عاتبت كفاية عند من له أذنك الواعية، وعينك الـراعية، غيـر أنه شيـع نثر الكلام نظمٌ منه إن نشطت لاستتمام العناية بقراءة الـرقعة، كـان ذلك من زيـاداتك في التطول المعروفـة، ورأيك ـ أدام الله عـزك ـ في التطول بتعـريف أخيك من خبـرك ما يسكن إليه ويبتهج به مع إجابته عن مطالبته. فإن جوابك مهما كان لا يرد من أخيك إلا على مصطنِع شاكر، أو مختدع عاذر.

---

(١) الأصـائـل: جمـع الأصيـل وهـو قبيـل غـروب الشمس.

(٢) سيراف: مدينة فارسية.

شكر وعذر

وقد قال: [الرجز]

إن تصطنعْني تصطنعني شاكرا ... أو تختدِعْني تختدعني عاذرا[1]

ثناؤنا يبقى

الشعر: [السريع]

نِعال كِنْبايةَ والعنبرُ ... ومِسْك دارِينكُم الأذفرُ[2]

ومَندل الهند الذي يُرتَضَى ... يُقسَم في الناس ولا نُذكر

يا مانعينا من هداياكُمُ ... ثناؤنا من عطركم أعطر

ثناؤنا يبقى ويطوي الفلا ... طياً فلا يُثنَى ولا يُقصر

وعطركمْ تَدرُس آثارهُ ... ويسأم السيرَ ولا يفخر

أقسمت بالكأس إذا أعملت ... واصطخب المزمار والمِزْهر[3]

لو جاءنا العود وأتباعه ... وخيرُهن العنبر الأخضر

لقد غدا يُثنى به شعرُنا ... أضعاف ما يثنى به المجمر[4]

أو جاءنا المسك جَزينا به ... ما يصبح المسك به يُهجَر

أو أصبح المنشور من شكرنا ... كأنه من ريحه يُنشر

ولو أتى الكافورُ قلنا: يد ... بيضاء كالكافور لا تُكفَر

أو جاءنا من عندكم مَركبٌ ... أحمر كالشعلة أو أشقر

نِسْبته يُنسَبها داهِرٌ ... ولونه يُنحَله قيصر[5]

يُعزَى إلى السند، ويعتدُّهُ ... في الروم لون ناصع أحمر

مُصَرصِر لكنه صيِّت ... عقارب الدار له تُذعَر

فيه على الأعداء مستنجَدٌ ... في ظلمة الليل ومستنصر

ما صرّ إلا ولنا نَطقُهُ ... بالشكر أو يحسر أو نحسر

لا نَخلُ من جملة ألطافكم ... لا يخلُ من شكركُم مَحضر

إنا إذا تاجَرَنا صاحبٌ ... أضحى وما ذُمّ له مَتْجرُ

ما خلت من يُهدي لنا فانياً ... نجزيه عنه باقياً يخسر

---

(١) تصطنعني: تبذل لي المعروف.

(٢) كنبايةَ: موضع. دارين: بلدة في البحرين مشهورة بالمسك. أذفر: طيب الريح.

(٣) المزمار والمزهر: من أدوات العزف والتطريب.

(٤) المجمر: وعاء يوضع فيه الجمر والبخور.

(٥) قيصر: لقب ملوك الروم.

الحمد لله الذي لم تزل ... أنوارهُ ساطعةً تَزهر
حَظي مما عندكم تافهُ ... وحظكُم من وُدِيَ الأوفر
وليس بي قدر هداياكُمُ ... بل بي أني صاحب يُحقر
رأيتني إذا خنتُم حصتي ... وموضعي من رأيكم أغبر
وفعلكم عنوان آرائكم ... وقد يُبين المخبرَ المنظر
خذها وإن جدتَ بإسعافنا ... فلا تقل: إني لا أشكر
وإن أبى الله ومقدارُهُ ... فلا تقل: إنيَ لا أعذر
مهما يقدَّر منك في أمرنا ... فالعذر من تلقائنا يُقدَر
ولو أردنا اللوم أعجزْتَنا ... وهل يُنال القمر الأزهر؟!
ليس سماء الله منحطة ... وإن تدانت حين تستمطر
يا من إذا حلاّه إخوانهُ ... حُليّ مدْحٍ حسنهُ يبهر
فإنما من عندهم نظمهُ ... ومن لدنه الدُر والجوهر

للصديق ظهير

وقال في ابن سعيد الحاجب[1]: [المجتث]

قالوا: انتبِذْ، قلت: مهلاً ... عندي نبيذٌ كثيرُ
ما عاش لي ابن سعيدٍ ... فإن شأني كبيرُ
وكل ما أبتغيه ... فالخطْب فيه يسير
إذا كتبتُ إليه ... فليس شيء عسير
لي عنده بحر سُقيا ... للفُلْك فيه مَسير
فتًى مُباح العطايا ... إذا اعتراه فقير
وللصديق ظهيرٌ ... من عزه ونصير
وباللطيف عليمٌ ... وبالخفيّ خبير
وبالثناء سميعٌ ... وبالجميل بصير
كم من رسولٍ بعثنا ... هُ نحوه يَستمير[2]
وافاهُ وهْو رسولٌ ... وعاد وهو بشير
قالوا: فبرهنْ على ما ... تقول وهْو جدير

---

(١) ابن سعيد الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي. وقد هجاه مراراً.

(٢) يستمير: يطلب الميرة أي الطعام وغيره.

قلت: الرسول وعندي ... للجاحد التنوير
جيئوا به وكأن قدْ ... جاء النبيذ يطير
في ضمنيَ النجح من قبـ ... ـلِ أن يُشير مشير
عُمِّرت يا بن سعيدٍ ... ما سرك التعمير
فأنت لطالب العر ... فِ روضةٌ وغدير
وأنت لطالب العلـ ... ـم بحرُ علم غزير
على الكرام أمير ... وأنت ذاك الأمير
الله لي فيك من كلْـ ... ـلِ ما أخاف مُجير

الجبان

وقال في الحسين بن إسماعيل الطاهري[1]: [السريع]

وفارسٍ أجبنَ من صِفْرِد ... يحولُ أو يثولُ من صَفْرَهْ[2]
لو صاح في الليل به صائحٌ ... لكانت الأرض له طفره
يرحمه الرحمن من جبنه ... فيُطعم الله به نصره
من أقدم الناس ولكنما ... إقدامه تضييعه حِذره

متختم

وقال يصف الكتاب المختوم: [مجزوء الكامل]

متنطِّق من جلده ... متختِّم في خَصرِهِ
أبداً تراهُ وصدرُهُ ... في بطنه أو ظهره

أبادر شيبي

وقال في مبادرة اللذات: [الطويل]

ألا بكرتْ حَرَّى الملامِ تَسعَّرُ ... وبئس صبوح المرء لوم مبكِّرُ
توعّدُني بالشيب أنْ قد أظلني ... وما ذكَّرْتني غير ما كنت أذكر
فقلت لها والمرء حامٍ ومانعٌ ... شريعتهُ، ما أمكن القولَ مصدر:
ألا الآن إذ لم تبقِ إلا عُلالتي ... أبادر شيبي بالملاهي وأبدُر
نهتني فزادتني حفاظاً على الصبى ... ألا ربما ينهى الجهولُ فيأمر

---

(١) الحسين بن إسماعيل الطاهري: لعله صاحب شرطة بغداد من قِبل محمد بن طاهر. ذكره الطبري في أحداث سنة ٢٧١ هـ: (٨/١٠).

(٢) صفره: طائر جبان.

إن كنت جاهلاً

وقال في الأتراك: [الطويل]

تـرى شبـهَ الآسـاد فـيـهـم مبـيّـنـاً ... ولـكـنـهـم أدهَـى دهـاء وأنـكـرُ[1]
وجـوهـهُمُ عـنـد اللقـاء وجـوهـهـا ... وألحـاظهـم ألحـاظهـا حيـن تنـظر
هُـم هـي، لـولا إرْبُـهـم وحـلومـهـم ... لهم منـظر منـهـا مَهيب ومخبـر[2]
لـهـم عُـدة تـكـفـيـهُـمُ كـل عُـدةٍ ... بنـاتُ المنـايـا والحِنيُّ المـدثّـر[3]
هـي الـقـوةُ الـحق الـمسـمّـاة قـوة ... بتسميـة الـقـرآن فيمـا يـفسـر[4]
يُـزلّـون عـن أكبـاد كـل حَـنِيّـة ... خِفـافـاً مـع الآجـال تعلو وتقصـر
نـواهـا نـواهم في الرمـايـا كـأنمـا ... مـواقـعُهـا فـيـمـا يشـاؤون يُـقـدَر
لـهـا ألسُنٌ مـا تستفيـق لـهـاتـهـا ... يكـاد لُعـاب المـوت منهن يـقـطر
ظِـمـاء إلـى وِرد الـدماء نـواهـلٌ ... لهـا مـورد من غيـر مـأتـاهُ نَصـدُر
يـولي المُـولّي منهُمُ وهْـو مـانـعٌ ... حـقيـقتـهُ لـم يخـزَ منـه المـذمَّـر
يـليـك بحـدّ شـائـك وهْـو مقبـلٌ ... يـليـك بحـد مـثله حـيـن يـدبـر
هـو النـار من أي النـواحي غشيتَهـا ... تـلقّـاك منـهـا جـانـب يـتسـعَّـر
أو الـرمـحُ ذو النصلين كـيف رهِـقتـهُ ... رهِقت حِمـام المـوت أو يتـأخـر[5]
تـكـون لـه إجـفـالـةٌ ثـم كَـرةٌ ... يـدمّـر فـيـهـا سـادراً مـا يـدمَّـرُ
كـذلـك تلقى الليث فضـلَ شهـامـةٍ ... تـكـون لـه إجـلاءة ثـم يَـعْـكُـر
تـراكُـهُـمُ مـا تـاركـوك غـنـيـمـةً ... شهـيـدي رسـول الله والـحقُّ يـبـهَر
فـإن كنت منهم جـاهـلاً أو مُغـمَّـراً ... وهـل من نثاهم جـاهـل مغمَّـر؟[6]
فسـائـل بهـم أعـداءهم أو ديـارهـم ... تـخبِّـرك إن لـم يبـق منـهـم مـخبِّـر

له عضد

وقال في المعتضد[7]: [الطويل]

ومـعـتـضـدٍ بـالله أضـحـى وربُّـهُ ... لـه عـضـدٌ يـحـمـيـه دوْر الـدوائِـر
إذا كِـيـد سـراً كـيـد عـنـه عـدوهُ ... وفي بـأسـه كفـاء لبـأس المجـاهـر

---

(١) آساد: جمع أسد.

(٢) إرب وحلم: عقل.

(٣) الحني: جمع الحنية وهي القوس.

(٤) في البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ [(٦٠: الأنفال].

(٥) رهق: بلغ.

(٦) نثاهم: خبرهم.

(٧) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد بن طلحة: تقدمت ترجمته.

وما كيد من أضحى لـه الله ناصراً ... وعيناً على مستخفيات السرائر
ولو لم يخبّر عن عداهُ لخبَّرتْ ... جوارحُهم عنهم بما في الضمائر
وحُقّ بنصر الله ناصرُ دينهِ ... فأين به عن ناصر وابن ناصر؟
إذا حاول الأعداءُ أن يمكروا به ... أحال عليهم مكرهم خيرُ ماكر

هام وأرغفة

وقال في الرؤوس وأرغفة الحُوَّارَى[1]: [الكامل]

ما إن علمنا من طعامٍ حاضرٍ ... نعتدّهُ لفجاءةِ الزوارِ
كمُهيَّئين من المطاعم فيهما ... شبهٌ من الأبرار والفجارِ
هامٌ وأرغفةٌ وضاءٌ فخمةٌ ... قد أخرجا من جاحم فوار[2]
كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا ... مقرونةً بوجوه أهل النار

النسيم

وقال في الروض: [الطويل]

كأنَّ نسيم الروض إبان نَوره ... أردَّت عليه مُزنةٌ حين أسْحرا[3]
أتانا به رشٌ من الريح لو نأى ... مُعرَّسُنا عنه مدى النَّبل قصرا[4]

عميد الدنيا

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر[5]: [الطويل]

إذا حَسُنتْ أخلاقُ قومٍ فبِئْسما ... خَلَفتم به أسلافكم آل طاهِر
جَنَوا لكُم أن تُمدَحوا وجنيتُمُ ... لموتاكُمُ أن يُشتَموا في المقابر
فلو أنهم كانوا رأوا غيب أمركم ... لقد وأدوكم سِيّما أمَّ عامر[6]
أجَيْئلةً عرفاء تَسحب رِجْلها ... أجِدَّكَ لا يُرضيكَ مِدحةُ شاعِر
كأنك قد فُتّ المديح فما ترى ... لمجدك فيه من كَفِيٍ مُقادِر
فكيف ولو جاريت من وطِئَ الحصا ... لجئت وراء الناس آخرَ آخر

---

(١) الحوارى: الطحين الأبيض.

(٢) جاحم فوار: تنور.

(٣) النَّور: الزهر. مُزنة: سحابة ماطرة.

(٤) المعرّس: حيث ينزل المسافر للاستراحة في آخر الليل

(٥) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته

(٦) وأده: دفنه حياً. سيما استعملها بدون لا وهذا على خلاف المألوف.

ألست ابن بـوشَنْجٍ أُعيْـرِج نـاقصـاً ... وإن نلتَ مهـمـا نلتَـهُ بـالـمقـادر[1]
ومـا كـانت الـدنيـا وأنت عميـدُهـا ... لـتـعـدل عـنـد الله عـبَّـة طـائـر
ولـو كـان في النـاس ابن حـرٍّ وحـرةٍ ... لـمِتَّ ولـم تـخـطر عـلى بـال ذاكـر
أحَسْبك في العيدين إيجـافُ موكبٍ ... تَخـايـل فيـه مُسبـطرّ المشـافـر[2]

أهل الديوان

وقال وقد كان له صديق يقال لـه إبراهيم، وكـان بينه وبين رجـل يقال لـه عمرو منازعة، تحاكما فيها إلى جميع الكتّاب، فحكموا لعمرو على إبراهيم، وكـان الحق لإبراهيم دون عمرو، وما قصدوا ظلمه ولكن أشكل عليهم الأمر.

فقال: [الخفيف]

مـا يُـفيـق الـكـتـابُ مـن ظـلم إبـرا ... هـيـمَ يـومـاً ولا مـحـابـاةِ عـمـرو
نَـحـلوا ذا واواً، وبـزوا أخـاه ... ألـفـاً مـنـه بـيـن رِدْفٍ وصـدر
وكـذا يَـظلم الـمـسـمـى بـإبـرا ... هيم أهـلُ الـديـوان فـي كـل أمـر
ويُـحـابـون مـن يـسـمـى بـعـمـرو ... فـتـفـقَّـدْ مـا قـلتُ فـي كـل عـصـر

غدير

وقال يصف نبات الكَتان: [الطويل]

وحِلْسٍ من الكتـاب أخـضـر نـاعمٍ ... تـوسَّـنـه داني الـرَّبـاب مَـطـيـرُ[3]
إذا درجـت فيـه الـسّمـال تـتـابـعـت ... ذوائـبـهُ حـتـى تـقـول: غـديـر

اصنع المعروف

وقال يحض على الجميل: [الكامل]

وإذا بـغـى بـاغٍ عـلـيـك بـجـهـلـه ... فـاقـتلْه بـالمعـروف لا بـالـمنـكـرِ
أحـسِـنْ إلـيـه إذا أسـاء فـأنـتـمـا ... مـن ذي الجـزاء بـمَسْمَـع وبمـنـظرِ

عمر الفتى

وقال في العمر: [المتقارب]

يـودُّ الـفـتـى طـولَ تـعـمـيـرِهِ ... ولا مُـتـنـاهـيَ إلا قـصـيـرُ
كـمـا أنَ «كـان» بَـدءُ الـفـتـى ... كـذاك إلـى «كـان» أيـضـاً يـصـيـر

---

(١) بوشنج: من مدن خراسان. اعيرج: تصغير أعرج.

(٢) إيجاف الموكب: إسراعه.

(٣) الحلس: ما يبسط في البيت على الأرض. توسنه: أتاه على غفلة. رباب: سحاب أبيض.

النبيذ

وقال في النبيذ: [الطويل]

أحل العراقيُّ النبيذَ وشربهُ ... وقال: الحرامان المدامةُ والسُّكرُ[1]
وقال الحجازيُّ: الشرابان واحد ... فحلّتْ لنا بين اختلافهما الخمرُ
سآخذ من قوليهما طرفيهما ... وأشربها لا فارقَ الوازر الوزرُ[2]

المواعيد

وقال يستبطىء: [الطويل]

أظنك مما قد مَطلت مَثوبتي ... يسرُّك لو دارتْ عليّ الدوائرُ
إذا ورد المالُ الذي كنت أرتجي ... أتيحت له تلقاءَ غيري مصادر
وعُلِّلتْ من وردٍ سواه بموعدٍ ... فليس لأمري آخرَ الدهر آخر
تربّصُ بي عضوا من المال بائراً ... عليك، وهل عضو من المال بائر؟![3]
تظل إذا حبرتُ فيك قصيدةً ... من المدح فيها المحكمات السوائر
تقدِّرُ لي من كل مالٍ تُفيدهُ ... جُزارتَه حتى كأني جازر[4]
لَشتان ما بيني وبينك، تصطفي ... مديحي، وحظي من لُهاك الحقائر[5]
ولسْن لُهًى لكن مُنًى ومَواعد ... تأخرن حتى قيل هنَّ عَواقر
إذا كان إنجازَ المواعيد كَرُّها ... فأحسنُ منها قبل ذاك المعاذر

خانه صبره

وقال يستبطىء جحظة[6]: [المتقارب]

أبا حسن إنّ حبل المِطا ... لِ إن مُدّ كان بلا آخرِ
فإما اصطنعتَ إلى شاكرٍ ... وإما اعتذرت إلى عاذرِ
ولا عذر إن أنت خاتلْتني ... عن العذر فعلَ امرىءٍ ماكر[7]
فإن تُعمل المطل حتى إذا ... حَداني الملالُ مع الصادر
وجاءك عنيَ ما لا تحبْـ ... ـبُ من قَذَعٍ مُنجِد غائر
وقلتُ لأول مستخبِر: ... وقفتُ على طلل داثر
رحلتُ على أملٍ بادنٍ ... وأنت على أمل ضامر

---

(١) المدامة: الخمرة.
(٢) الوزر: الإثم.
(٣) المال البائر: المخبأ.
(٤) جزارة الشيء: أطرافه.
(٥) لهاك: عطاؤك.
(٦) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت ترجمته.
(٧) خاتل: خادع.

طفقت تؤنبني سادراً ... لتُلزمني الذنب في الظاهر[1]
وقلتَ: امرؤ خانه صبرهُ ... وقد طال صبري على الصابر
فلا تذهبن إلى هذه ... فلستَ لعقليَ بالقامر
وقد يُسرق العذر من مفحَمٍ ... ولا يسرق العذر من شاعر

فتى البصرة

وقال في ابن أبي قُرّة[2]: [السريع]

أبو علي بن أبي قرهْ ... أبو عيسىً بن أبي عُرَّهْ
نُبِّئت عن شيخته أنها ... تفعل ما لا تفعل الحرة
تلك التي صادفها بعلها ... عذراءَ لا شك من السُّرة
شيخ له في حرِها ضَرةٌ ... ومالها في أيره ضَرّهْ[3]
لم يشهد الفتحَ ولا سيَّلتْ ... طعنتُهُ من دمها قطره
طهَّرني الله كتطهيره ... ليلة زُفّت من دم العُذره
ذاك دم لم يره ربهُ ... أثّر في ثوب أبي قره
وابنهما النَّغل يرى أنه ... في الظَّرف والعلم فتى البصره[4]

نابح على القمر

وقال في ابن أبي طاهر[5]: [المتقارب]

فقدتُك يا ابن أبي طاهرٍ ... وأطعمت ثُكَلك من شاعرِ
فلستَ بسُخْنٍ ولا باردٍ ... وما بين ذيْن سوى الفاتر
وأنت كذاك تُغَثّي النفو ... س تغْثيةَ الفاتر الخاثر
تذبذبَ فنّك بين الفنو ... ن فلا فنٌّ باد ولا حاضر
رأيتك تَنبحني سادراً ... كفعلك بالقمر الباهر
وما زال ذلك دأب الكلا ... ب وما ذاك للبدر بالضائر
وإنّ قِسيَّ لموتورةٌ ... بكل أمين القُوى حادر[6]
وإنّ سهامي لَمَبرية ... كهمِّك من عُدة الثائرِ
ولكن وقاك معراتِها ... تضاؤلُ قدرِك في الخاطر

---

(١) سادر: لا يبالي بما يصنع.
(٢) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.
(٣) حرها: فرجها.
(٤) النغل: حيوان يتولد من الحصان والأتان.
(٥) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.
(٦) القسي: جمع القوس. الموتور: من قتل له قتيل ولم يدرك بدمه. حادر: أسد.

فـلا تـخشَى من أسـهـمي قـاصـداً ولا تـأمَـنَّـن مـن الـعـائـر[1]

صغار الأمور

وقال في الأمر الصغير يعود كبيراً: [الطويل]

رأيتُ جنـاة الحـرب غيـر كُـفـاتهـا إذا اختلفت فيها الرماح الشواجرُ[2]
كـذاك زنـاد الـنـار عنـهـا بـنـجـوةٍ ولكنمـا تَصْلى صلاهـا المَساعـر

ابن عمي

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

لـي ابنُ عـمٍ يجـر الـشـر مجتـهـداً عـليّ قِـدمـاً ولا يَـصـلَى لـه نـارا
يجني فـأصلَى بمـا يجني فيخـذُلـني وكلمـا كـان زنـداً كنت مسـعـارا[3]

العنب الرازقي

وقال يصف العنب الرازقي[4]: [الرجز]

ورازقـيٍّ مَـخْـطَفِ الخُـصـورِ كـأنـهُ مـخـازن الـبـلّورِ
قـد ضُـمِّنَتْ مِسكـاً إلى الـشـطور وفـي الأعـالـي مـاءُ ورد جُـوري[5]
لـم يُـبـق منـه وهـجَ الـحَـرور[6] إلا ضـيـاءً فـي ظـروف نـور
لـو أنـه يـبـقَـى عـلى الـدهـور قـرّط آذان الـحـسـان الـحـور[7]
بـلا فـريـد وبـلا شـذور لـه مـذاق الـعـسـل الـمَشـور[8]
ونكهـة الـمسـك مـع الـكـافـور[9] ورقّـة الـمـاء عـلى الـصـدور
وبَـردُ مَس الـخِـصـر الـمـقْـرور[10] بـاكـرتـهُ والـطـيـر فـي الـوكـور
وعُـذَر الـلذات فـي الـبـكـور بـفـتـيـة من ولـد الـمـنصـور[11]
أمـلأ لـلـعـيـن مـن الـبـدور حـتى أتـيـنـا خـيـمـة الـنـاطـور
قـبـل ارتـفـاع الـشـمس لـلـذُّرور[12] فـانقضّ كـالـطاوي من الصقور[13]

---

(١) أقصده: طعنه وقتله. السهم العائر: الطائش.
(٢) الرماح الشواجر: المتشابكة.
(٣) الزند: العود الذي تقدح به النار. مسعار: الذي يسعِّر النار.
(٤) العنب الرازقي: العنب المُلاحي.
(٥) جوري: نسبة إلى جور وهي مدينة فيروز آباد ينسب إليها الورد.
(٦) الحرور: الحر الدائم، وحر الشمس.
(٧) قرّط الأذن: جعل لها قرطاً. الحور: الحسناوات. والواحدة حورية.
(٨) العسل المشور: المجتنى.
(٩) الكافور: نبات ذو رائحة طيبة.
(١٠) المقرور: من أصابه البرد.
(١١) المنصور: أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. الخليفة العباسي الثاني توفي سنة ١٥٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٧/٨٣).
(١٢) الذرور: يقال ذرَّت الشمس ذروراً إذا طلعت وظهرت.
(١٣) الطاوي: الجائع.

بـطاعـة الـراغـب لا الـمـجـبـور ... والـحـر عـبـد الـحـلبَ الـمـشـطور
حـتـى أتـانـا بـضـروعٍ خـور ... مـملوءة مـن عـسـل مـخـصـور[1]
والـطَّلُّ مِـثـلُ الـلؤلـؤ الـمـنـثـور[2] ... مـن نـاقـعٍ فـيـهـا ومـن مَـحـدُور
ثـم جَلَسْـنـا مـجلسَ الـمـحـبـور[3] ... عـلى حِفـافـيْ جَـدولٍ مَسْجـور[4]
أبـيضَ مثـل الـمُهْـرَقِ الـمنشـور[5] ... أو مثـل متن المُنصُـل الـمشـهـور[6]
يَـنسـابُ مِـثـلُ الحيَّـة الـمـذعـور ... بـيـن سـمـاطَـيْ شـجـرٍ مَسْـطُور[7]
نـاهـيـك لـلعُـنـقـود مـن طَـهـور ... فـنِـيـلت الأوطـارُ فـي سـرور[8]
وكُـلُّ مـا نَـقـضـي مـن الأمـور ... تَـعِلةٌ عـن يـومـنـا الـمـنـظور[9]
ومتعةٌ من مُتع الغرورِ

الخبيثة

وقال في شنطف[10]: [المنسرح]

شُنـطفُ، يـا عُـوذَة السـمـواتِ والـ ... ـأرض وشـمسَ الـنـهار والـقـمـرِ[11]
إن كـان إبـلـيسُ خـالـقـاً بـشـراً ... فـأنـت عـنـدي من ذلـك الـبـشـر
صـوّرَكِ الـمـاردُ الـلـعـيـن فـأعـ ... ـطتكِ يـداهُ مـقـابـحَ الـصُّـورِ
ولـم تَـعـافـي من الـبُـغـاء ولا الـ ... ـبـردِ، وخُـبْثِ الـنسـيم والـدَّفَر[12]
بـل أنتِ فـوق الـمُـنَـى إذا ذُكـر الـ ... ـقـبـحُ وفُـحشُ الـعـيـوبِ والـقَـذر
لـم تَـقـطـعـي قطُّ ذا مُـكـايـدةٍ ... بـل تقـطـعـين الـوتـين بـالـبـخَـر[13]
تـرمـيـن آنـافـنـا بـأسـهـمـه ... عـن شـر قـوسٍ، وشـرِّ مـا وتـر
والـطـيـز عـنـد الـغـنـاء مـخـتـلجٌ ... تـضْـحـك أشـداقـه إلـى الكمر[14]
شـنـطُف، يـا سـوءَ مـا مُـنِـيـت بـه ... مـا كُـنـتِ إلا فـريـسـةَ الـقـدر
لـم تَـنـشُـري قطُّ نـائـكـاً، وكـذا ... وجهُـك حقـاً يـا نُـشـرةَ النشر[15]

---

(١) العسل المخصور: البارد.
(٢) الطل: الندى.
(٣) المحبور: المسرور.
(٤) مسجور: هادىء.
(٥) المهرَق: الصحيفة.
(٦) المنصل: السيف.
(٧) سماط القوم: صفهم.
(٨) الأوطار: جمع وطر وهو الحاجة.
(٩) تعلة: ما يُتعلل به.
(١٠) شنطف: مغنية هجاها ابن الرومي مراراً.
(١١) عوذة: رقية.
(١٢) البغاء: الزنى. الدَّفر: الرائحة الكريهة.
(١٣) الوتين: من شرايين القلب. البخر: رائحة الفم الكريهة.
(١٤) الكمر: جمع الكمرة وهي رأس الذكر.
(١٥) النُّشرة: رقية يعالج بها المجنون أو المريض.

على السرير

وقال فيها: [الوافر]

إذا استلقتْ فأثبتُ من فِراش ... وإن كُبَّتْ فأثبتُ من سرير
كأن قوائمَ العرشِ استحالتْ ... قوائمها بمعترك الأيور

عرفه سيل

وقال في علي بن يحيى المنجّم(١): [الطويل]

قرأتُ على أهلي كتابَكَ إذ أتى ... وقلتُ لهم: هذا أمانٌ من الدهرِ
فكلُّ امرىءٍ منهم إذا خاف دهرهُ ... مُعوّلَهُ ضمُّ الكتابِ إلى الصدر
أذكّرك الوعدَ الذي كان بيننا ... وما مرَّ من يومٍ عليه ومن شهر
وقطرةَ غيثٍ كنتَ أنبأتَ أنها ... سيتبعُها قطرٌ مُلث على قطر(٢)
تقبّلها منك امرؤٌ متوقعٌ ... لها أخواتٍ من أناملِكِ العَشْر
ولا غَروَ، أنت البحر تُفضي عُفاتُه ... إلى الضحل من جَدواه ثم إلى الغمر(٣)
أو الغيثُ يأتي قطْرهُ قبل سَيله ... أو الشمسُ يَهدي ضوءها وضَحُ الفجر
فدَتْكَ نفوسُ الناس من ذي حياطةٍ ... غدوتَ لهم أمًّا ممهدة الحِجر
تظلُّ من الأمرِ المخُوفِ وغيرهُ ... تضُمُّ بنيها باليدين إلى النَّحر
فإشفاقُها من أن يموتوا من الغنى ... كإشفاقها من أن يموتوا من الفقر
لذلك تَحمي الناسَ أول وهلةٍ ... نداك سوى الشيء الموائم والنزر(٤)
تُدرِّجُهُمْ هَوْناً على درجاته ... وترفعهم بالقدر منه إلى القدر
ولو وردتْ كُبرى عطاياك بغتةً ... على مُستنيلٍ أسْلَمتْهُ إلى القبر
إذاً، لتقضّى قلبه من شِغافه ... سروراً بما حازتْ يداه من الوفر
ومن فَرَحاتِ النفسِ ما فيه حتفُها ... ومن أنسِها بالخير ما هو كالنفر(٥)
أبا حسنٍ: حتى متى أنا حابسٌ ... عليك رجائي، أنسخُ العصر بالعصرِ؟
وقد وجبتْ لي بالمودّة حُرمةٌ ... ومن بعدها ثنتان بالمدح والصبر
وعدتَ، فبادِر بالوفاء، فقد ترى ... مبادرةَ الأيامِ بالغدر والختر(٦)

---

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.
(٢) قطرة غيث: قطرة ماء وهي كناية عن العطاء.
(٣) لا غرو: لا ضير. الضحل من جدواه: القليل من العطاء. الغمر: الكثير.
(٤) الموائم: المناسب. النزر: القليل.
(٥) حتفها: موتها.
(٦) الختر: الغدر.

أتـأمـن أن يُـرمَـى مُـرجٌ مـطلَتـه ... دُوينَ الـذي رَجّى بـداهيـةٍ هَتـر؟[1]
فتقـدحُ فيمـا بين ضِعفيـك حسـرةً ... كحسـرتـه ليست بخـامـدةِ الجمـر
ومـا أمْنُ مـأمـولٍ على نفسِ آمِـلٍ ... حـوادثَ دهـر غيـر مـأمـونـةِ المكـر؟
تـرامى بنـا شـأوُ المِـطال إلى مـدىً ... بعيـدٍ، ولسنـا من حـديـدٍ ولا صخـر
وإنـي لأرجـو من سـمـائـك مَـطرةً ... أهـزُّ لهـا عِـطفيَّ في ورق نضـر[2]
نتيجـةُ وعـدٍ صـادقٍ منك شـاهـدي ... عليـه كتـابٌ يحفـز السطرَ بـالسطر
ولن يُخلفَ الـوعـد امرؤٌ سار قـولـهُ: ... أرى الوعد مثـل العهد والخُلفَ كـالغدر
ولـو وعـدتْ عنـك المُنى مُتَمنيـاً ... وفيْـت لـه عـنهـا وفـاءك بـالنَّـذر
تـطوّلْ بـمـالٍ نـالني منـك جَـذرُهُ ... فـإنك قـد جرّبت شُكـري على الجَذر
جـداً منـك أو من مـاجـدٍ تستميحـه ... لـراجيك، رحبِ الباع، ذي همةٍ بحـر
ومـا المـائـةُ الصفـراءُ منـك ببـدعـةٍ ... ولا هـي أقصى مـا أُرجّيـه منـكمـا
ولا هـي أقصى مـا أُرجّيـه منـكمـا ... وكيف، وأدنـاه الـجسيمُ من الأمـر؟
ورأيُـك فـي ردّ الـكـتـاب، فـإنـه ... إذا انـأدَّ ظهـري نِعم مُستنـدُ الـظهـرِ
وليس بـمـنـفـكٍّ قـريـنـي أو يُـرى ... قـرينَ كتـابي في يميني لـدى الحشـر
ولـمْ لا، ولـم أقـرأه إلا تـكـشّـفـتْ ... غـواشي هُمـومي وانتشيتُ بـلا خمـر؟
وزادتْ بـه عـينـاي فـي كـلّ روضـةٍ ... أنـيقـةِ وشْـي النـوْر، طيِّـبة النشـر

فرح الطبيعة

وقال يصف الربيع: [الرجز]

أصبحـتِ الـدنـيـا تـروق مَـنْ نـظرْ ... بـمـنـظرٍ فـيـه جـلاءٌ لـلبـصـر
واهـاً لـهـا مُصـطنعـاً لمـن شكـر ... أثـنـتْ عـلى الله بـآلاءِ الـمـطرِ[4]
فـالأرضُ في روضٍ كأفـواف الحِبَـر[5] ... نـيـرةُ الـنُّـوار زهـراءُ الـزهَـر
تـبـرجـت بـعـد حـيـاءٍ وخـفـر[6] ... تـبـرجَ الأُنـثـى تـصـدّت لـلذكـر

---

(١) مرج: متأمل. دوين: تصغير دون. الهتر: الكذب.
(٢) العِطف: الجنب.
(٣) الأريحي: الواسع الخلق والصدر. أبو الصقر: كنية اسماعيل بن بلبل وقد تقدم.
(٤) آلاء: نِعم.
(٥) الحِبَر: جمع الحبرة وهي الثوب الموشى.
(٦) خفر: حياء.

الحب داء

وقال في الغزل: [البسيط]

الحبُّ داءٌ عياءٌ لا دواء له ... تضلُّ فيه الأطباءُ النحاريرُ[1]

قد كنتُ أحسبُ أنّ العاشقين غَلُوا ... في وصفه فإذا في القوم تقصير

سُقيا لأيام لم أخْبُرْه تجربةً ... إلا بما وصفتْ عنه الأخابير[2]

طيلسان يطير

وقال على مذهب الحمدويّ[3]: [الخفيف]

يا ابن حرب كَسَوْتني طيلساناً ... حَملهُ لاسمه كثيرٌ كثير

يتجلّى تنسُّمُ الريح من غا ... ية تسعين فرسخاً فيطير[4]

إن من يمسكُ السماءَ على الأر ... ضِ وباقي حَوْبائه لَقدير[5]

محاسن الأشياء

وقال في الغزل: [الكامل]

العينُ لا تنفكُّ من نَظرٍ ... والقلبُ لا ينفك من وطرِ[6]

ومحاسنُ الأشياءِ فيك معاً ... فملا لتِيكَ ملالتي بصري

مُتعاتُ وجهك في بديهتها ... جُددٌ، وفي أعقابها الأُخَر

فكأن وجهك من تجدُّده ... متنقلٌ للعينِ في صور

عمرتم المجد

وقال في سالم بن عبد الله: [المنسرح]

يا أيها السيدُ الذي غمرتْ ... قِدْماً أياديه شُكر من شَكَرهْ

قد كنتَ أوليتَني يداً عظمتْ ... عندي، وكانت لديك محتقره

أربعةً جُدْتَ لي بها سلفاً ... إذ عقّني من ثِقاتي البررَهْ[7]

وكم يدٍ قبلها جَبرتَ بها ... عظمي، وكان الزمانُ قد كسره

فإن تُقاصِصْ فغيْرُ ذي شططٍ ... وعبدُ مولًى أحقُّ من عذره

وإن تُؤخِّر قِصاصَ ذي عَوَزٍ ... يشكْرك، والشكرُ خير ما ثمره

---

(١) النحارير: جمع النحرير وهو الماهر الحاذق.

(٢) الأخابير: الأخبار.

(٣) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٤) فرسخُ الطريق: ثلاثة أميال هاشمية. أو إثنا عشر ألف ذراع.

(٥) الحوباء: النفس.

(٦) وطر: حاجة.

(٧) عقني: لم يحسن معاملتي. البررة: جمع البار وهو حَسَن الصنيع.

وحقُّك الشكر كيف كُنتَ، وما اخـ ـترتَ ففيه الصلاحُ والخِيَره
وكُبْر ظنّي أنْ ليس مثلك من أخدَجَ معروفه ولا بتَره[1]
يفْديك من ذاك كل منتكِثٍ يُعقِبُ من صَفوِ فعله كدره[2]
رزقي لشهرين قد علمتَ به أربعةٌ نيّفت على عشرهْ[3]
ونيِّفُ العقد كالسَّنام له إن جُبّ أبقى بظهره دَبَره[4]
لن يقضى العقدُ بعد نيفهِ حاجة ذي حاجة ولا وطره
وكيف حملُ العقير راكبه؟ لا كيف أو قطعه به سَفره؟
فاترك لرزقي سنامه يَقِهِ فأنت أولى موفِّرٍ وفره
يا مُؤثِرَ الناسِ بالثراء، ومن له عليهم بالسؤددِ الأثره[5]
لا أوحش المجدُ، يا بني عُمرٍ منكم، فأنتُم أجلُّ من عَمَره

العرف معروف

وقال يمدح: [مجزوء الكامل]

لو كُنتَ مجبولَ السما ح لكنت كالشيء المسخَّرْ
أو كنت تبتاعُ الثناءَ لكان جُودُك جودَ مَتْجَرْ
لكنْ رأيتَ الجودَ أحـ ـسن ما رآهُ الناس منظر
لا يستعيرُ حُليَّهُ من غيره بل فيه يظهر
ففعلتَهُ لا للثنا ءِ ولا لطبعٍ فيك مُجبَر
لكنْ لأن محاسنَ الـ ـإحسانِ في الإحسان جوهر
والعرفُ معروفٌ لذا تِ طباعه، والنكرُ مُنكر[6]
تُعطي وتمنعُ ما منعـ ـتَ وأنتَ مقتدرٌ مخيَّر

ينبح القمر

وقال في ابن أبي طاهر[7]: [السريع]

إني سألتُ ابن أبي طاهرٍ: لِمْ تنبح النبدرَ إذا ما بَهَرْ
فقال لي: أحسدُهُ حُسنَهُ وأنه عالٍ يفوق البشر

---

(١) أخدَج: انقص.
(٢) منتكث: من نكث العهد إذا لم يفِ به.
(٣) نيّف: زاد.
(٤) السنام: ما ارتفع من ظهر الجمل. الجَبُّ: القطع. دبرة: قرحة.
(٥) الأثرة: اختصاص المرء لنفسه.
(٦) العُرف: المعروف.
(٧) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.

قـلتُ: فـإن الـشـمسَ قـد أُوتيـتْ هـذا، ومـا تـنبـح غيـرَ الـقمـر؟
فـقـال: يُعشيَ بـصـري ضـوؤهـا ولـيس ضـوءُ البـدر يُعشي البـصـر

خلتـة

وقال في وهب بن سليمان[1]: [السريع]

لـيس عـلى الـضـارِطِ تـعـيـيـرُ ولا عـلى الـضـاحِـكِ تـغـيـيـرُ
كِـلاهُـمـا أجـراهُ مِـقـدارهُ كـرهـاً، وهـل تُعصَى المقـاديـر؟
كـم ضـرطـةٍ تـتبـعُـهـا ضـحـكـةٌ ومـا عـلى الـثِّـنْـتـيـن تـنـكـيـرُ
كـلاهـمـا إن قـيـسـتـا فـلتـةٌ حـانـتْ، ولـلَّهِ تـدابـيـر

مشرف الهمة

وقال في أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب[2]: [الطويل]

لعمـري لقـد أنكـرتَ غيـرَ نكيـرِ عُـبُـوسُ الغـواني لابتسـام فَتيـرِ[3]
كـذا هن لا يـوقعـنَ وُدًّا على امـرىءٍ أطـارت غُـرابـاً عنـه كفٌّ مُـطيـرِ
ولـلشَّيب جَـهـرٌ، والـشـبـيـبـة طُـرةٌ وليس جَهيـرٌ في الـصِّبـا كـطَريـرِ[4]
عـزاؤك عـن ظبـيٍ طَـريـر فـإنـه بـعينـيـك إذ شيَّبتَ غيـر غـريـر
رأيـت حيـاةَ الـمـرءِ بعـد مـشيـبـه إذا زاول الـدنـيـا حـيـاةَ أسـيـر
خليليَّ هـل من نُهيـة الشّيب عـائضٌ لـمعتـاضِهـا مـن حَبْـرةٍ وحَـبـيـر؟
وبـنـتِ نـعـيـم في ضبـابـة عـنـبـرٍ تـفـورُ، وطـوراً في عَـجـاجِ عَبـيـر
بـرَهْـرهـةٍ لـم تُغْـزَ إلا بـنـاعـمٍ ولـم تُسقَ من مـاءٍ بـغيـر نَـمـيـر[5]
مضمّخـة اللَّبـاتِ تـحسـب نحـرهـا من المسـك والجـاديِّ نحـر نَحير[6]
مـحـجّـبـةٌ تـحـتـل عـليـا خَـوَرْنـقٍ تـشـارف أنـهـاراً خـلال سَـديـر[7]
سَـقَـتْـني بـعـيـنـيـهـا وفـيـهـا وَدَلـهـا خُـمـوراً لـهـا ليستْ خـمـور عَصـيـر
من الـظّبـيـاتِ الـعـاطـيـات لمُجتنِي ثـمـار قـلـوب لا لـحَـبٍّ بـذيـر
تُـغيـرُ عـلى الجَـلْد اللبيبِ فـتستبي حِجـاه ولم تحمـل سـلاحَ مُـغيـرِ[8]

---

(١) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته: (١/٨٣).
(٢) أبـو الحسين إسحاق بن إبـراهيم بن يـزيـد الكاتب: لم أعثر له على ترجمة.
(٣) القتير: الشيب وأوله.
(٤) الطرير: ذو المنظر والرواء.
(٥) رهرهة: بيضاء من النعمة. الماء النمير: العذب الصافي.
(٦) الجـادي: الـزعفـران. النحيـر: المنحـور. اللبات: جمع اللبة وهي موضع القلادة.
(٧) الخورنق: قصر النعمان بالحيرة. والسدير: قصر أيضاً.
(٨) الحجا: العقل.

بـدرٌ نـثيـر مـن حـديثٍ تـحـفُّـهُ ... بـآخـر في سِمـطيـن غيـر نـثيـرِ[1]
تـبسَّـمُ عنـهُ في الـدُّجَى فـكـأنـمـا ... يُضيء الـدُّجى منـه بـروقُ صَبيـرِ[2]
أفيمـا يُفيـدُ الشيب من واعظِ الـنُّهى ... وفـاءٌ بـهـذا في حـكـومـةِ زيـر؟[3]
أبـى ذاك إلا كـلُّ شـهـمٍ مـشـمِّـر ... لـهـا عن مـجـازٍ واعتـنى بـمـصـيـر
طـوى مـدةً مـن دهـره ذاتَ زُخـرفٍ ... إلـى أبـدٍ ذي سُـنـدسٍ وحـريـر
بمنـزلـةٍ لا لغـوَ فيهـا سـوى الـذي ... بـهـا مـن غـنـاءٍ مُـطربٍ وزَمـيـر
أرانـيـنُ طـيـرٍ لا تـزال مَـليَّـةً ... بـكـرٍّ هَـديـلٍ تـارةً وصـفـيـر
ألا تِـلكُـمُ الـدار الـتي حـل أهـلهـا ... بنـاءٍ عن الخطب المخـوف شَـطيـر؟[4]
خـفـيـرُهـمُ فـيـهـا مـن الـشـر كـلّه ... خـفـيـرٌ إلـيـه أمـرُ كـلِّ خـفـيـر
لهم مـا اشتهـوا فيهـا مسـوقـاً إليهمُ ... مَقـوداً ـ إذا شـاؤوا ـ بغـيـر جـريـر
ولـيـست بهـا شـمسٌ فكـل زمـانـهم ... غـدوٌّ وإصـالٌ بـغـيـر هـجـيـر
بلى، كـلُّ شمسٍ فـوق خـوطٍ مهفهفٍ ... على دِعصِ رمـلٍ يـزدَهيـكَ وثيـر[5]
وعـيـشٌ بـلا مـوتٍ وكـل مـلـذةٍ ... يـفـوز بهـا الـملتـذُّ غـيـر مَـضـيـر
أنـاخ بـهـم في الأمـن خـوفٌ أراهـمُ ... كـأنـهـمُ يـمشـون فـوق شـفـيـر
نـهتـهم بـه أحـلامـهم أن يـثـابـروا ... عـلى عـمـلٍ لـلعـامـلين مُـبـيـر[6]
وإن ابـن إبـراهـيـمَ حـقـاً لـمِـنـهـمُ ... وإن كـان لـلـسلطان أيّ ظـهـيـر[7]
فـتى يُـتقَـى في الـسلم حـشـوُ دواتـه ... كـمـا يُتقى في الحـرب حشـو جفـيـر[8]
يـرى الحـائـنـون المـوتَ يصـرف نـابـه ... إذا مـا أثـارَ الـحـقَّ بـعـد آدِّفـانـه
إذا مـا أثـارَ الـحـقَّ بـعـد آدِّفـانـه ... إذا بـعـث الأقـلامَ ذات صـريـر[9]
لـه حُلم لقمـانَ الحكيم، فـإن طغـا ... بتحصيله الـشـافي فـأيُّ مُـثـيـر!
ومـا ظـنُّ راجٍ مـا لـديـه بـكـاذبٍ ... سفـيهٌ فخلفُ الحلم صـولـةُ شيـرِ[10]
بـكـيـرُ الـعـطايـا لـلعُـفـاة وإنـمـا ... ولا مـخُّ راع فـي ذَراه بـريـر[11]
ينيـلُ بـلا وعـدٍ إذا الـنَّيْـلُ لـم يكـن ... حـمـيـدُ نـبـاتِ الأرض كـلَّ بـكـيـر
بـغـيـر وعـيـدٍ قـبـله وهَـريـر

(١) السمط: اللؤلؤ المنتظم.
(٢) الصبير: السحابة البيضاء.
(٣) الزير: الرجل الذي يتودد إلى النساء.
(٤) الخطب: الأمر العظيم.
(٥) الخوط: الغصن. الدعص: كثيب الرمل. وثير: ناعم.
(٦) الأحلام: العقول.
(٧) ظهير: مساعد.
(٨) الجفير: الكنانة. يوضع فيه نشّاب كثير.
(٩) الحائنة: المصيبة. والحائنون: المصابون. الصرير: صوت القلم.
(١٠) صولة شير: سطوة أسد. وشير فارسي.
(١١) البرير: الأول من ثمر الأراك.

فتى لا يُنسيه الفعالَ اتِّكاله ... على تاج مُلك سالف وسرير
ولكنه يبني على إرثِ من مضى ... جهيراً من البنيان فوقَ جهير
أبا الحسنين: العلم والجود، لا تزلْ ... بنعماءَ ما قامت هضابُ ثبير[1]
كَناكَ بها لا بالحسين مُسلِّم ... إليك رِقابَ الود غيرَ مُعير
معظَّمُ قدرٍ منك جدٍّ مُعظَّم ... مُكبِّر شأن منك جدٍّ كبير
أبتْ لك أنْ تكنى بحسنٍ مُصغَّرٍ ... محاسنُ ما مقدارُها بصغير
وقد علم الأقوامُ أنك مُكملٌ ... لك الحسنُ في مرأىً وغيبِ ضمير
وما الحسن إلا شيمةٌ مستقلةٌ ... بتبصير ذي جهلٍ وجبر كسير
وأنت الذي لا ينكُر الناس أنه ... هُدىً لأخِي جوْرٍ، غِنًى لفقير
تُعظِّمُ من شكر الصديق حقيره ... وتَحقرُ من جدواك غير حقير
لك الدهرَ معروفٌ شهيرٌ، وإنما ... تُحب من المعروف كلَّ ستير
وما أعجبَ المعروفَ تستر فِعله ... ولستَ تراه الدهرَ غير شهير
إذا زارك العافُون كان إيابُهم ... إيابَ بشيرٍ لا إيابَ نذيرِ[2]
ولو قعد العافون عنك لَزارهم ... نوالُك من تِلقاءِ خَيرِ مُزيرِ[3]
كأن الذي يغشى جنابك نازلٌ ... على روضة مَوْليَّة وغدير[4]
نداك لهم رهنٌ مدى الدهر كله ... بأخضر رِبْعيٍّ النبات نضير
فهنّأك الله الفضيلة مِنحة ... ولا زلت في خيرٍ يزيد وخِيرِ[5]
وهنأك الله الذي أنت أهلُهُ ... برغم العدى من رأي خير أمير
أمير رأى فيك الذي ليسَ مُشكِلاً ... ووافقه في ذاك خيرُ وزير
لعمري لقد جَلّى بعين جليةٍ ... من القوم نظّارٌ فقيد نظير
تأمل أين الفهمُ والحزم والتقى ... لباغي سفيرٍ فوقَ كل سفير
فأبصرها فيك الموفّق كلّها ... فولاك ما ولاك غير نكير
ولما عزمتَ الظّعن كي تفصل التي ... عصتْ كلّ طب بالأمورِ خبير[6]
رحلتَ على اسم الله أيمنَ رحلةٍ ... وسرتَ على اسم الله خيرَ مَسير
على ثقة من ناصر الدين أنه ... سينصرُ منك الحقّ خيرُ نصير

---

(١) ثبير: أعظم جبال مكة المكرمة.
(٢) العافون: طالبو المعروف. إيابهم: عودتهم.
(٣) النوال: العطاء.
(٤) روضة مَوليّة: أصابها مطر متقارب.
(٥) خِير: الكرم والشرف والأصل.
(٦) الظعن: الارتحال. طب: حاذق ذو خبرة.

فألفاك ميمونَ النقيبةِ كالذي ... عُرفتَ به في أول وأخير[1]
ظللتَ له بالغيبِ عيناً يُديرها ... فأيتما عينٍ وأيُّ مدير!
ولما توسطت الأمور كفيتَها ... وأقبلتَ محموداً بوجه بشير
ولولاك لم تُعدَم دماءٌ ممارةٌ ... سُدًى من قتيل طائح وعَقير[2]
إذاً ولَعاق العاملين عن الحيا ... عوائقُ بالسلطان ذات ضرير
ولكن نهيتَ السيف عن سَطواته ... بيُمنك فارتد ارتداد حسير[3]
وبدَّلتَ خبط العالمين هدايةً ... وقد يهتدي أعمى بنور بصير
وما كان إصلاحُ الأمور التي التوتْ ... فداويتها من دائها بيسيرِ
ولكنّ من والى الإلهُ مُيسَّر ... له بأقلّ السعي كلُّ عسير
ولم تُمتَهن لكنك المرء لم يزل ... مُعِدّاً لعِيرٍ تارةً ونفير[4]
فتنفِر في النّفار أيّ محافظ ... وتقعد طوراً أيّ حافظ عير
تغيبُ فلا تنفك شُغل مُذاكِرٍ ... وتبدو فلا تنفك نُصب مشير
يَهش لذكراك العدو وإنه ... ليُضمر في الأحشاء نار سعير
وقد سُئل الحساد عنك بأسرهم ... فقالوا وما حابوا بوزن نَقير:[5]
مُهذبُ أخلاقٍ، مشرَّف همةٍ ... مثقفُ آراءٍ، مُمرٌّ مرير
فأعجِبْ بفضلٍ بان حتى استبانه ... من الناس قومٌ في غباءِ حَمير
وأعجبْ بفضلٍ بان حتى عنَتْ له ... سِباعٌ من الأعداء ذاتُ زئير
وحتى غدا يُثني به كلُّ كاشح ... بقول ويتلو قوله بزفير[6]
أطال عليّ الدهر قومٌ بظلمهم ... وكم لك من يوم عليّ قصير
فلو كان لي حقٌّ تريد قضاءَهُ ... لألفيتَ قد جاوزته بكثير
ولكنّ ما تُسديه فضلٌ منحتَه ... وأنت بترك الفضل غير جدير
إذا كنتَ شمساً نورها من طباعها ... فكيف بأن نلقاك غيرَ منير؟
وكنتَ سحاباً ضاق بالماء وُسْعهُ ... فكيف بأن نلقاك غير مطير؟
أبى الله إلا أن تضيء لحائرٍ ... وتَندَى لمستسقٍ إباء قدير
شكرتُ ولم أسأل مزيداً فزدتني ... دريراً من المعروف بعد درير[7]

(١) النقيبة: النفس والعقل، والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة.
(٢) دماء ممارة: الدماء التي سالت. عقير: جريح.
(٣) حسير: كليل.
(٤) العير: القافلة. النفير: الحرب.
(٥) حابوا: أثموا. النقير: النكتة في ظهر النواة.
(٦) كاشح: حاسد مبغض.
(٧) درير: كثير.

نفحتَ بسيل بعد قَطرٍ، ولَلحيا ... سيولٌ بعَقْب القطر ذاتُ خرير
مطرتَ وقد أيبستُ حتى بلّلتني ... فعُوديَ لَيْن المتن غيرُ هصيرِ[1]
عليه ثمارُ الشكر بين شَكيرِه ... فيا حُسنَه حَمْلاً خلال شكير
وقالوا: أطلْ في مدحه، قلت: حسبكم ... رِشائي، فليس المستقى بقَعير[2]
ألا رُبما قَصَّرتُ في مدح ماجدٍ ... وفزتُ بسَجْل من نداه غزير
وما بي غنًى عما لديك ولو غدتْ ... مفاتيحُ ما مُلِّكتُ عبءَ بعير
فعِشْ في جوار الله خيرِ مجاوَرٍ ... يُجير بك الأحرارَ خيرُ مُجير
يدُ الله من ريب الزمان وقايةٌ ... على خطر للمجد فيك خطير
فما لك عيبٌ غير أنك لم تدعْ ... أخا كرمٍ جاراكَ غيرَ بَهير[3]
وأنك مَنْ أصبحتَ يوماً عشيرهُ ... من الناسِ طُرّاً ذَمَّ كلَّ عشير
مَنحتُكها غراء يقطعُ وَخْدُها ... نهار أخي لهو، وليل سَمير[4]
وإن لم أقرظْ منك إلا مُقرَّظاً ... وإن لم أشِدْ إلا بذكر ذَكير

البخور

وقال يصف النَّدّ[5]: [المنسرح]

يا من زكا جهرُه وإسرارهُ ... وصحَّ إبداؤه وإضمارُهُ
أراك عاقبتَني لأني لم ... أسألك شيئاً يجلُّ مقدارهُ
وملتُ نحو الذي يميلُ أخو الـ ... ـجهل إلى مثله ويختارهُ
وهْو البخورُ الذي محصَّلُنا ... من ملكه قترةٌ وإعصارهُ
ذاك الذي أشبهتْ روائحه ... روائحَ الروضِ فاح نُوارهُ[6]
ولا ترى عاقلاً يُعاملُهُ ... إلا إذا زال عنه إعسارُهُ
لكنَّه الندّ وهْو مقترحٌ ... يجلُّ عن أن يُذم مختاره
لا سيّما ندك الذي منعتْ ... جوْدته أن يُسبَّ عطاره
سُمِّي ندّاً لأنه أبداً ... تَبعد في الخافقين آثاره[7]
تنِدُّ أرواحه فتطرأ من ... أقصى قَصيِّ البلادِ أخباره

---

(١) هصر: مُمال ومنعطف، أو مكسور.
(٢) الرشاء: الحبل. قعير: بعيد القعر.
(٣) البهير: المتعَب.
(٤) منحتكها: منحتك القصيدة. غراء: مُشرقة الوخْد: السرعة.
(٥) الند: عود البخور.
(٦) النوار: الزهر الأبيض.
(٧) الخافقان: المشرق والمغرب.

كأنما ذِكرُك الذي حلف الـ ... معروفُ أن لا تنام سُماره
ينفذ أقطارَ كلِّ منخرقٍ ... تحمي الرياحَ النَّفوذ أقطاره
يبعثُ نشراً له تطيبُ به ... أنجادُ إقليمه وأغواره[1]
إذا امتطى الريحَ سار منشِماً ... سيان مَدحيكمُ وسَياره
حقرتَ لي منه غير محتقرٍ ... فراث عني لذاك إحضاره
وكُنتَ لا تَعذر المخفِّف في التـ ... ـتخفيف حتى يبينَ إعذاره
وحاجةُ السائل المثقِّل في ... نفسك كالشُّهد حين تشتاره[2]
وإنني تائبٌ إليك من التـ ... ـخفيف توباً تصحُّ أسراره
ما بيننا بعدها مُطالبةٌ ... إلا بما لا يُعاب مُمتاره
كالحاجةِ الفخمةِ الجليلة من ... جاءٍ ومال يميل مِعْياره
وأنت أهلٌ لذاك يا سندي ... ومن مَطافي وقِبْلتي داره
يا من له السؤددُ التمام إذا ... كان لكل الأنام مِعْشاره
لن يحسُنَ الاحتشامُ من ملك ... درهمه للندى وديناره
فحواه بشراه حين تسألهُ ... وحلمهُ إن عثرتَ إنذاره
أنذر في البخل معشرٌ مُنعُ ... وفي السماح الغريبِ إنذاره
يُقر بالوعد حين يعقدهُ ... وإن أتى العرفَ طال إنكارُهُ
يا لك من منكرٍ ومعترفٍ ... يُكرِمُ إنكاره وإقراره
حرَّرنا طولهُ وعبَّدنا ... فنحن عُبدانه وأحراره
يا من إذا المال حلَّ عِقوته ... حُسِّن إقباله وإدباره[3]
يوردّ من حِلّه على كرم ... ثُم إلى العارفات إصداره
يا من يجيرُ المُلاوذين به ... فالله من كل آفةٍ جاره
قصِّر من يسأل الحقائر أمـ ... ـثالك جِداً، وآنَ إقصاره
فاعذر وإن كنتُ قد سألتك ما ... يصغر فيما تُنيلُ قنطاره
وعجِّلِ الندّ وليكن عبقَ النْـ ... ـنفحة يذكو وإن خبتْ ناره
فما قليلٌ قليل ذي كرمٍ ... يطيبُ إقلاله وإكثاره
ومِن زَراءِ الكثير قطعُكَه ... ومن بهاء القليل إدراره[4]

(١) انجاد: جمع نجد وهو المرتفع من الأرض. الغور واحد الأغوار: المنخفض.
(٢) تشتار العسل: تجنيه.
(٣) عقوته: ما حول داره ومحلته.
(٤) الزراء: الاحتقار. الإدرار: العطاء الدائم.

الصبـــر

وقال يرثي هبة الله: [الطويل]

شجـاً أن أروم الصبر عنـك فيلتـوي ... عـليَّ، ولؤمٌ أن يسـاعـدني الـصبـرُ
فيـا حَـزَني أن لا سـلوٌّ يُـطيعـني ... ويـا سـوءتـا من سلوتي إنهـا غـدرُ

كالشمس

وقال في الغزل: [المنسرح]

صـادت فـؤادي عـشـيـةَ الـنـفـرِ ... ظـبيـةُ قـصـرٍ نـأتْ عـن الـقَـفْـرِ[1]
كـالـشمس فـي حسنهـا وبـهجتهـا ... فـإن تـورّعْـتَ قـلتَ: كـالـبـدرِ
لـو قُلدت نحـرهـا السعـود من السْـ ... ـسَبعـة قـلَّت لـذلـك الـنـحـر[2]
أو نُـطِّقت خصـرهـا بـمنـطقـة الـ ... ـجـوزاء قـلَّت لـذلـك الـخـصـر

كن نخلة

وقال يتنجز موعداً: [الطويل]

من الحـيف تـخسيسُ النـوال ومـطْلُه ... فعجِّـل خسيساً أو فـأجـل مـوفَّرا[3]
وكـن نخـلة تُلوِي وتُـسـني عـطاءهـا ... وإلّا فـكـن عَـصْـفـاً أقـلَّ ويـسـرا[4]

وكتب إلى القاسم بن عبيد الله[5]:

أطال الله بقاءك في أتم مَسْعدهْ، وأعزّ سلطانك وأيده، وقدَّم وأعلى أمرك وأرشـده، ورفع مجدك وشيده.

رِقاعي إليك ـ أعزك الله ـ مردّده، وكذاك دواوينها مطرّحة مبدده، ومواعيد قائلها معك مؤبده. وإنها ـ لو أنصفتَها ـ لمجوّده. وإن حرمة صاحبها ـ لو رعيتها ـ لمؤكـده. وفي تعليق الآمال لسالف الصنيعة مَفْسده، ولمُستأنِفِها منكده، والتصريح للحر باليأس مَطرده.

وقد تسحبتُ[6] على أخلاقك الممهَّدة. والإقالةُ منـك عند عثـرات عبيدك في رقاعهم وغيرهما متعوَّده، والإصابة منك مسترفده. وحريتـك لا غيرهـا هي المستعانـة

---

(١) النفر: الحرب. الظبية هنا كناية عن امرأة. القفر: الفلاة.
(٢) النحر: موضع القلادة. السبعة: من النجوم التي يتفاءلون بها ويسمونها سعوداً.
(٣) الحيف: الجور. تخسيس النوال: تقليل العطاء.
(٤) العصف: بقل الزرع.
(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٦) تسحّب: تدلل.

عليك المستنجده. فرأيك ـ وفقه الله وسدده ـ في قبول الآمال الملدّده[1]: أو إعتاق الآمال المستعبده. أطال الله بقاءك وخلّده. وأدام عزك وأكده، ووصل سرورك وجدده. وقبِل شكرك وأحمده.

غيوث الورى

وقال: [الطويل]

ليهنكِ أنْ قد مرّ من صدر دولة ... شهورٌ توالتْ بعدهن شهورُ
وأن العدا قد سُوِّغوا في مؤمّل ... مقالهُم: بعضُ الرجاء غرورُ
أيُجدب ـ يا للناس ـ مرعَى وليِّكم ... وأنتم غيوثٌ للورى وبحور؟[2]
ويدجو عليه ليلُهُ ونهارهُ ... وأنتم شموس أشرقتْ وبدور؟

إذا الصبح

وقال في دُريرة[3]: [الطويل]

أقول وقد قال العذول فأكثرا ... وملّ من الإكثار فيها فأقصرا:
دريرةُ منّي بالمكان الذي به ... حياتي، فدعْ عنك الملام المكررا
جرى حبها منّي مجاريَ ريقها ... وألحاظِها ثم اكتفى فتحيّرا
فيا لك من جارٍ مع الروح ساكنٍ ... مساكنَها في مأمنٍ أن ينفّرا
وكيف سلُو القلب عنها وقد غدا ... لها كل قلبٍ سخّرتْه مسخّرا؟
وقد أُوتيتْ عينين هاروتُ فيهما ... وماروت، ما أدهَى لقلبٍ وأسحرا![4]
دريرة: ما للدر عندي مَفْخر ... سواك، ولولا أنت ما عُد مفخرا
دعاك المسمِّي باسمه فرفعته ... وفخّمت من مقداره فتكبرا
فأنت له حلْيٌ وإن كان حليةً ... لكل غضيض الطرف أكحلَ أحورا[5]
وما الحلى إلا حيلة لنقيصةٍ ... تتمم من حسنٍ إذا الحسنُ قَصَّرا
وليس لحليٍ في الجميلة منظراً ... جمالٌ ولكنْ في القبيحة منظرا
تضيء نجوم الليل في الليل وحده ... وليس لها ضوء إذا الصبح نَوَّرا
فأمّا إذا ما الحسنُ كان مكمّلاً ... كحسنكِ لم يحتج إلى أن يُزوّرا

---

(١) الملددة: من قولك تلدّد بمعنى تحيّر وتلبّث.
(٢) غيوث: جمع غيث وهو المطر كناية عن العطاء. الورى: الناس.
(٣) دُريرة: جارية أحبها ابن الرومي وتغزل بها كثيراً.
(٤) هاروت وماروت: ملكان.
(٥) أكحل العين: أسْودُها. أحور: في عينه حَوَر، أي سواد شديد وبياض شديد.

وأنت كبير

وقال في الخضاب: [الطويل]

إذا كنت لو دام السواد وأخلقتْ ... محاسنَك الأيامُ قيل: كبير[1]
فكيف ترجّي بالخضاب وإفكِه ... وأنت كبير أن يقال: صغير؟

أين يرغب؟

وقال في الغزل: [البسيط]

هل الملالة إلا منقضى وطرٍ ... من لذةٍ يُطبَّى من غيرها وطرُ؟[2]
وفيكِ أحسنُ ما تسمو النفوس له ... فأين يرغب عنك السمع والبصر؟
لا شيءَ إلّا وفيها منه أحسنُهُ ... فأين يُصرَف عنها القلب والنظر
ما كان ضرَّ سماءً تستظل بها ... فلو امّحى نيّراها الشمس والقمر

صفاء الحسن

ويروي:

يا من له صَفوات الحسنِ والخير ... ومن تَصاغرَ عنه الشمس والقمر
أحسْنُ وجهك ينمي لا انتهاءَ له ... أم هل تعاقبهُ في ساعة صور؟

مثوبة كريم

وقال يمدح: [الطويل]

ويغفر للهافين غيرَ مُقصِّر ... ولا جاهلٍ ما قد أتوا حين يغفرُ[3]
ولكنْ يثيب المحسنين مَثوبةً ... ينافسهم فيها المسيءُ فيُقصِر

زواج شيخ

وقال يهجو أبا حفص الوراق[4]: [مخلع البسيط]

زُوِّج شيخ لنا عجوزاً ... تُزهَى بطست لها وتَوْرِ[5]
تُنزِّه الطرف في ذُراها ... فلا ترى ثَم غير ثورِ
قد بارها الدهرُ كلَّ بور ... وبارت الدهرَ كل بورِ[6]
دارت تعاويذُها قديماً ... في الحَزْن والسهل كلَّ دور[7]

---

(١) أخلق الثوب: أبلاه.
(٢) الوطر: الحاجة. والملالة: السأم.
(٣) الهافون: الذين يقعون في هفوات وزلّات.
(٤) الوراق: شاعر هجاه ابن الرومي كثيراً.
(٥) الطست: الوعاء الواسع. التور: إناء للماء يُشرب منه.
(٦) البور: الهلاك.
(٧) تعاويذ: جمع تعويذة وهي رقية. الحزن: الأرض الغليظة.

مُلظّةً بالطريق تَهدى ... في كل نَجْد وكل غور[1]
قد أنعلتْ خُفَّها بزوجٍ ... ولفَّفت رأسها بكور
تزعم تعويذها شفاء ... من كل برد وكل فور
وشيخنا مُحرِز جَداها ... في كل حال وكل طور
تمور أكسابُها عليه ... إذا التوى الكسبُ كل مور
حتى إذا ضاجعتْه ليلاً ... وصافحت زَوره بزور[2]
أدلتْ إلى شِدقه لساناً ... ما هو إلا طِحال ثَورِ
وابتلعتْ أيرهُ بطيزٍ ... ما هو إلا غِمار هَورِ[3]
فالعدل منها عليه جَور ... قاتلها الله أيُّ جور
وحاله الحورُ بعد كورٍ ... في ذاك لا الكور بعد حور
أشهدَ إن لم ترح وتغدو ... جليس قعقاع بن شور[4]
لتَسكننَّ الثرى وشيكاً ... أو لَتموتَنّ خلف سور

صونوا خلاقي

وقال في القاسم[5]: [البسيط]

يا ابن الوزير الذي تمَّت وزارتُهُ ... لا تجمعنّ عليّ العار والنارا
إن كنتُ أحسنت في وصفي مآثركم ... فأثّروا فِيَّ بالأحسان آثارا
أو كنت قد قلت ما لا أستحق به ... منكم ثواباً فرُدّوه وما سارا
إن المديح إذا ما سار منفرداً ... من الثواب كسا من قاله عارا
اللّه يعلم أني ما ألوتكمُ ... إطابةً عند مدحيكمُ وإكثارا[6]
وقد يُغَر بليغٌ من بلاغتهِ ... وقد يظنُّ سوى المختار مختارا
فعفوكم عن مسيءٍ غير معتمدٍ ... كان الإله لكم من سُخطه جارا
إني أرى عفوكم عني وستركُمُ ... عيبي أجلّ من التثويب مقدارا
صونوا خَلاقي كما صنتم نوالكُمُ ... عني، وإلّا فكونوا حاكماً جارا[7]

---

(١) ملظة: مقيمة.
(٢) المضاجعة: الجماع. الزور: عظام الصدر.
(٣) الهَور: البحيرة تغيض بها مياه غياض وآجام فتتسع.
(٤) قعقاع بن شور: الذهلي، من بكر بن وائل، تابعي من الأجواد، عاش زمن معاوية عرف بحسن المجاورة: (الأعلام: ٥/٢٠١).
(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٦) ألوتكم: من الألو وهي العطية.
(٧) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

من ذا أحل لكم أن تهتكوا خَلَقي ... وأن تمدُّوا على المعروف أستارا
غثٌّ من الشعر فيه ذلُّ مسألةٍ ... كلاهما يُكسِب المستور إعوارا
رُدّوا عليّ بُيَيْتاً زلّ عن كبدي ... لم يلق عندكُمُ إذ ضيمَ أنصارا
أصغرتموهُ فأسرفتم وحُق لهُ ... لو تمم الله ما لقّاه إصغارا
ردوا عليَّ قبيحاً عندكم، حسناً ... عندي، أرى ما ازدريتم منه كُبّارا
أقررت فيه بعيب لست أعرفهُ ... وربما استبطن الإقرارُ إنكارا
أسهبتُ فيكم لكي أعلى فطأطأني ... تقصيركم بي فقد أزمعت إقصارا(١)
إن السلاليم لا تبنَى أطاوِلُها ... يوماً ليهبط بانيهنّ أغوارا(٢)
لكن ليصعدَ أنجاداً تُشرفهُ ... حتى يمدّ إليه الناس أبصارا
وقد هبطتُ بما أسديتُه لَكُمُ ... من حالقٍ، ولعل الله قد خارا
كم هابطٍ صاعدٌ من بعد هَبْطته ... وغائرٍ منجِدٌ من بعد ما غارا
قد يخفض الدهرُ من حر ليرفعه ... طوراً وطوراً وكان الدهر أطوارا
لا غرو أن يضعَ المهديُّ هاديَهُ ... حالاً ليرفعه حالاً إذا ثارا
ثقلتُ في كفة الميزان فانكدرتْ ... تهوي وشالت خفاف القوم أقدارا
صبراً فكم ناهضٍ من بعد وقعته ... يوماً، وكم واقع من بعد ما طارا
إذا هوى الدر في الميزان أصدرَهُ ... تاجاً إلى قمة العلياء سَوّارا
إن المواعظ أنفال يُنفِّلها ... ذوو الحجى تترك الأعسار أيسارا(٣)
سينصف الدهر من قوم بدائرةٍ ... وفي الجديدين إنصاف إذا دارا(٤)
وثقت فيكم بغدر الدهر إن لهُ ... غدراً وفيّاً وقِدْماً كان غدارا
يا رُبّ غدرٍ وفيٍّ قد رأيت لهُ ... أخنى على ملك واغتال جبارا(٥)
لابْنَي سُمَيرٍ صروف غير غافلةٍ ... تُحسَّن نقضاً كما تحسَّن إمرارا(٦)
لعل ما نالني منكم سيُغضِب لي ... أنصار صدقٍ من الأنصار أحرارا

---

(١) طأطأ: حنى. أزمع: عزم.
(٢) السلاليم: جمع السلم. أغوار: جمع غور وهو ما انخفض من الأرض.
(٣) أنفال: جمع نفل وهو الزيادة. ذو الحجى: العاقل.
(٤) الجديدان: الليل والنهار.
(٥) أخنى عليه: أهلكه.
(٦) ابنا سمير: الليل والنهار.

ضع الشفرة

وقال في لحية الليف: [السريع]

إن أنتَ صادفت أخا لحيةٍ ... قد جلّلتْ من كبر صدرَهْ
فاقبض بيُسراك على أصلها ... وضع على حلقومه الشَّفرَه
فإن خشيت اللّه في قتله ... وخفت منه سطوة مرَه
فثِب إلى عُثنونه ناتفاً ... فأُتِ عليه شعرة شعرَه[1]

اعتذر

وقال في ابن فراس[2]: [الرجز]

يا بن فراس أيُّ شيءٍ تنتظرْ ... لم يبقَ إلا أن أراك تعتذر
وأن أراني عند ذاك أعتبر ... فتسأل الغفران إذ لا أغتفر
رُح لي بما أمَّلْت إذا لم تبتكر ... وإن عجزتَ أن تَسُنَّ فافتقر
أولا فقد خاب رجائي وخسر ... والقول يبقى والخطوب تنشمر

أيعجَب الناس

وقال يهجو عمراً[3]: [البسيط]

لا يغْضَبنّ لعمرو من له خطرٌ ... فليس يرضي بضيمي من له خَطَرُ
لا سيما ولقولي فيه منزلةٌ ... من سيد مثَّلاهُ الشمس والقمر
لضحكةٌ منه أوْلى أن أُسَرَّ بها ... من ضحكة الروض وشَّى بردَهُ الزهرُ
لو كنت أعلم أن الشرك يُضحكهُ ... أشركتُ بالقرد عمروٍ أنه عَبرُ
فإن تعجّبَ قومٌ، قلت ممتثلاً: ... قولَ الفرزدق فيما أدَّت السَّيَرُ[4]
أيعجب الناس أن أضحكتُ سيدهم ... خليفةَ الله يُستسقى به المطر
وإنني مستعير عرضَ عَمْرِهُمُ ... شهراً من الحول كي يُقضَى به وطر[5]
كما استعار عليٌّ هامَ شيعته ... تحت الظُّبا ساعةً، فيما حكى الخبر
وليس يُغبَن عمرو في إعارته ... إياي عِرضاً سيبقى فيه لي أثر
يُعيرنيه دَريساً ثم يأخذهُ ... مني جديداً مُوَشًّى كله حِبر[6]

---

(١) عثنونه: لحيته.
(٢) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٣) عمرو النصراني كاتب القاسم بن عبيد الله.
(٤) الفرزدق: همام بن غالب الشاعر. تقدمت ترجمته.
(٥) وطر: حاجة.
(٦) الدَّريس: الثوب الخلق. حِبر: جمع حبرة وهي الثوب الموشى.

يا عمرو: لا تمنعنّا ما نُسرُّ به ... فإن ذلك لؤم منك أو خور[1]
وقد أعار خيارُ الناس هامَهمُ ... إمامَهم، ولأهل الفضل مصطبر
دع ذا فأنت حقيقٌ أن تكافئني ... لو كنت تدري، وأنّى يفْقه الحجر؟
نبهتُ ذكرك حتى عاد خاملُهُ ... بدراً وكان سِراراً دونه سُتُر
سخرتُ فيك هجائي بعدما ذَئِرتْ ... منك القوافي، وقِدْماً عيفت القُذَر[2]
وإن تسخير فكري فيك قافيةً ... لسُخْرة منه خفَّت عندها السُّخَر
فاشكر وهيهات أن تُهدى لشكر يدٍ ... وكيف يُهدَى غَويٌّ قَصْرُهُ سَقَرُ[3]
أستغفر الله لم تُشهرك حادثةٌ ... بل أنت قدماً بذاك الأنف مشتهَرُ
بل أنت كلك شيء لا نظير لهُ ... فيما رأينا، وفي أشياءَ تنتظر
فاشكر إلهك، لا تشرِك به أحداً ... إن كان يُشكَر شيء كلّه شُهَر
يا عمرو: لو قلبت ميم مُسكَّنةً ... باءً محرَّكةً لم تُخطأ الفُقر
فإن ضنِنت بميم كاسْتِ صاحبها ... فبدِّل العينَ غيناً أيها الغَمَر[4]
ولا تميلنَّ عن عمرو إلى عُمَرٍ ... فينتضي لك من أكفانه عمر[5]
ويغضب اللّه والسبع الطِّباق له ... وساكنوهنّ والأبرار والسور
سمَّتك يا عمرو عمراً وهي ظالمةٌ ... رِمامُ سوءٍ وقد أودى بها العَفر
فادعُ الإله عليها غير مُتَّئِبٍ ... وغيِّر اسمك، حلَّت باسمك الغِير
خيِّم على عَبر، واقنع بها سِمةً ... فيها لمثلك ـ إن أنصفت ـ مُقتصَر
سامح أبا العبر المسكين في ولدٍ ... يُعزَى إليه، وكُنْه أيها العبر[6]
أصبحت تصلح مصداقاً لكنيته ... دعوى شواهدُها أخلاقك العرر[7]
أنت ابنه، غيرَ شك، يا أبا حسنٍ ... فاذهبْ ظفرتَ بما لم يأمل الظَّفر
حَصَّلته هاشمياً لا نظير له ... مِلْحاً وظرفاً، وإن قال الخنا نفر[8]
وما أتى بك حياً بل صَدى حُفرٍ ... وهكذا تلد الأصداء والحفر[9]

---

(١) الخوَر: الضعف.
(٢) ذئرت القوافي: انصرفت. عاف: كره.
(٣) غوي: ضال. سَقَر: جهنم.
(٤) الغمر: الجاهل.
(٥) ينتضي لك: يشهر سيفه.
(٦) أبو العَبر: شاعر خليع، محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي، البغدادي. حبسه المأمون ومات سنة ٢٥٠ هـ. (الأعلام: ٥/٢٥٠).
العِبر: الذي جرت دمعته.
(٧) العرر: سوء الخلق.
(٨) الخنا: الفحش.
(٩) الصدى: جسد الأدمي بعد موته، وجمعه الأصداء. الحفر: جمع الحفرة وهي القبر.

لـو كنت من ولـد الأحيـاء مـا اكتسبتْ ... يـداك دَهْـيَـاءَ لا تُـبـقـي ولا تَـذر
أعجِبْ بنـاسـل عمـروٍ وهْـو في جدثٍ ... وفـي الـحـوادث آيـات ومـعـتـبَـر[1]
وإنّ أعـجـب مـن عـمـروٍ ونـاسِـلـه ... لأنْ غـدا وهـو مـحجـوج ومُـعتـمَـرُ
جبسٌ يهـرُّ عـلى الأحـرار حـاجبـه ... وآفـةُ الـنـاس أن تستـأسِـد البقـر
وأن يـكـون لـه بـغـلٌ وآلـتـه ... وأن يسـيـر وقـد حَـفَّـت بـه الـزمـر
مخبَّـل الـخَلق في أوصـالـه حَـوَل ... كـأنّ خِـلْقـتـه ثـوب بـه شَـطَر
أو شكـل ميـزان قتٍّ جـانبٌ صَـعَـد ... وجـانـب ثـقَّـلوه فـهـو مـنـحـدر[2]
للعين في وجـه عـمـرو مقبِـلاً طِيَـرٌ ... وفـي قَـفـاه لـهـا مـسـتـدبـراً عـبـر
فـإن تـطاوَحَ فيـه طـرفُـهـا صُـعُـداً ... أضحى لـه ولهـا في طـولـهـا سفـر
قـالت، مقـابـحُ عمـروٍ عنـد مـوقعـه ... في أمـه: مـا لمثلي افـتُضّـت العُـذر
أنّـى يـكـون لـنـفسٍ حـرة سَـكَـنـاً ... ولـيس فيـه لـكلب جـائـع جَـزَر[3]
إني لأحسـب عمـراً مـن طـفـاسـتِـه ... يُضحي وفي بعضـه عن بعضـه زَوَر[4]
يا ابن الوزير، الـذي جَلَّت وزارتـهُ ... أنّـى يُـراح إلـى عـمـرو ويـبـتـكـر؟
قـد أنكـر الحـزمُ أنّـا كـلَّ شـارقـةٍ ... تُضحـى بعـمـرو لنـا ذنـبٌ ومعـتـذَر
يُـزري علينـا بـه قـوم فيجـشِمنـا ... تمـويـهُ عـذر وبعض العـذر معتَـسَـر
ولايـنـي مُـستخِفّـاً بـامـرىءٍ وجبتْ ... عليـك بـالميـل والـزلفى لـه أُجَـر[5]
منهـا الكـرامـة وهي الفـرض تـوجبـهُ ... وعـنـد طـولـك أنفـال لـه أُخَـر[6]
ومـا دعـاه إلـى اسـتـخـفـافـه درَك ... لـكن دعـاه إلـيـه الـجـهـل والـبـطر
وليس تخـطىء ذا الخـرطـوم واحـدةٌ ... من اثنتين إذا مـا حُصـحِص النـظر[7]
جـهـالـة وتـعـدٍّ فـي إهـانـتـه ... مـولاك، والـذنب في هـاتيـك مغتفـرُ
لكن عَتـاد أبي الـخـرطـوم سيـدنـا ... كبيـرة صغُـرت في جنبهـا الكُـبـر
قـد امتطى القـردُ في إتيـانهـا غَـرَراً ... يـا واحـد النـاس فليعثُـر بـه الغـرر[8]
أمـا رآك وقـد أكـرمـتـنـي طـرفـاً ... مـن النـهـار أمـا كـانـت لـه ذِكـر؟
أمـا درى أن مـا عـظَّـمت قـيـمـتـهُ ... فهـو العـظيم، ومـا حَقَّـرت محتقـر؟

---

(١) جدث: قبر.
(٢) القت: علف الدواب.
(٣) جَزَر: قطع لحم.
(٤) الطفاسة: قذر الإنسان. زَوَر: بُعد وتأفف.
(٥) الزلفى: التقرب.
(٦) الأنفال: جمع النفل وهي الزيادة.
(٧) ذو الخرطوم: كنية عمرو أطلقها عليه ابن الرومي. حصحص: ظهر.
(٨) الغرر: الهلاك.

لشدّ ما أقدمتْ بالأمس عزمتُهُ ... على التي أعوزتْ أنصارها العِذر
فإن هم عُذروا بالجهل صاحبها ... فليس في رفض أعمى القلبِ مؤتمر
ممن يرى أن رزء العِرْض مُجتَبرٌ ... ولا يرى أن رزء المال يجتبر[1]
وما الصواب سوى استقصاء نعمتهِ ... وكلُّ نعمى على أمثاله هدر
كيما يكونَ لأقوام به أدبٌ ... وفي النَّكال عن الزلات مزدجَر[2]
والحمد للّه شكراً لا شريك لهُ ... على الأمور التي يجري بها القدر
وسائل لي: ما عمرو وموضعه ... أأعوزتْ رأيَ ذاك السيدِ الخِير؟
فقلت: كلّا، ولكن طوله عجبٌ ... بمثله شُغِل السُّمار والسمر
ما زال ذا مِننٍ تُهدَى إلى شبحٍ ... ما فيه مَسْدًى لعُرف حين يختبر
محاوِلاً فعلَ عرف لا يخالطهُ ... شوبٌ سواه، وذاك الصفو لا الكدر[3]
وللصنائع والآلاء تصفيةٌ ... عند الكرام، تراها تلكمُ الفِطر[4]
خِرْقٌ تراه بفعل الغيث مقتدِياً ... والغيثُ يُنعِم حتى يُعشِب المَدَر
فلن تراه وفي عرفٍ يجود به ... ترشيح شكر وهل للغيث مُتَّجرُ؟
كافٍ كسى الناسَ طراً من فواضله ... ما ليس في ثوبه ضيقٌ ولا قِصر
كالغيث يصبح مغموراً بنائله ... أفاضلُ القوم والأنعام والشجر
هذا على أن فيه فضلَ تكرمةٍ ... للأفضلين، ولِمْ لا تُمسحَ الغرر
مثل الفراسيِّ والنحوي صاحبهُ ... وكالملقَّب فهو الغُنج والحور
ذاك الذي لم يزل ظرفاً ونادرةً ... كأن مَحْضَره الأصداغ والطُّرر
وكالطبيب أبي إسحاقَ إن لهُ ... نفعاً مبيناً إذا ما أجحف الضرر
وما نسيتُ أبا إسحاقَ مائرنا ... تلك الفكاهات، سِيقتْ نحوه المِير[5]
بحر المعاني ثِقافُ اللفظ قيِّمهُ ... إذا تَعاجَم فيه البدو والحضر
وكيف أنسى امرأً يحي محاسنهُ ... ذكراه عندي، إذا ما ماتت الذِّكَر
وكالنّظيف نزيف إنه لهبٌ ... ذاكٍ له حركات كلها شَرَر
ذاك الذي لم يَزل طيباً ومنفعةً ... كأن مشهده، الآصال والبُكر
أقسمت لو لم تحصِّنّا حرارتُهُ ... من برد عمرو لقد أودتْ بنا القِرر[6]

(١) الرزء: المصيبة.
(٢) النكال: القصاص. الزلّات: جمع زلة وهي النقيصة. مزدجر: رادع.
(٣) شوب: ما يخالط الشيء.
(٤) الآلاء: النِّعم. والواحد منها: إلْيٌ.
(٥) مائر: معطي الميرة. أي الطعام.
(٦) أودى بنا: أهلكنا. القِرر: جمع القر وهو البرد الشديد.

ولي إلى آبن فراس عودة وجبتْ ... له عليّ بحق إنه وَزَر[1]
ذو مخبر بارعٍ في منظرٍ حسنٍ ... فيه لذي الفخر بالخدّام مُفتخَر
كأنه حين يجري في كتابته ... له طريق إلى العلياء مختصر
صَفّاه من كل عيب أنه رجلٌ ... ما إنْ يزال له من عائب حذر
سيفٌ محلًّى، تروق العين حليتُهُ ... وصارمٌ حين يتلو حده، ذَكَر
ولا يخونُك في سرٍ ولا علنٍ ... أمانةً أو يخون السمع والبصر
ليست مثانيه من نبعٍ لعاطفه ... ولا مكاسِرهُ للمعتدِي عُشَرُ[2]
تطرّفت شِرَرٌ منهُ حباهُ بها ... شرخُ الشباب ولم تنقص له مِرَر[3]
وربّما نفختْ في ناره هَنَةٌ ... فاستوقدتْ شرراً ما مثلها شرر[4]
حامٍ بحزم حمى السلطان في كرمٍ ... رامٍ بعزم إذا عنّت له الفُقَر
يُثني السهامَ عن المرمى، وآونةً ... يُمضي السهام إذا لاحت له الثُّغَر[5]
لا يورد الأمر أو تبدو مصادرهُ ... ولا يرى الوردَ ما لم يمكن الصَّدَر
أضحتْ كتابتهُ بيضاءَ تشبههُ ... يُجبَى بها الحمد للسلطان، والبِدَر[6]
وكلُّ ما قلته فيه فسيدنا ... أولَى به، وهو من حقت له الأثَر
وللعروق ثمارُ الفرع تمنحها ... أغصانُهُ وللبِّ الهامة الشعر

قل للإمام

وقال في المهتدي[7] : [السريع]

قل للإمام المهتدي كاسمه ... وللشبيه السر بالجهر
أنصفت بعض الناس من بعضهم ... فأنصف الناسَ من الدهر

ليت شعري

وكان بعض إخوانه من الرؤساء يميل إلى مغنية، فوقع بينهما تهاجر وتباعد،

---

(١) ابن فراس هو الفراسي الذي دس السم لابن الرومي.
(٢) مثانيه: جمع ثِني، وهو الانثناء والاعوجاج. النبع: ضرب من الشجر عظيم. عُشَرَ: شجر فيه حرّاق.
(٣) الشرر: جمع الشرَّة وهي النشاط. شرخ الشباب: أوله. مِرر: جمع مرة وهي الإصالة.
(٤) هنة: الشيء القليل.
(٥) الثغر: جمع الثغرة وهي نقرة النحر.
(٦) بدر: جمع بدرة وهي المبلغ من المال.
(٧) المهتدي: هو المهتدي بالله، أبو إسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد تولى الخلافة سنة ٢٥٥ هـ. وقتل سنة ٢٥٦ هـ. (تاريخ الخلفاء: ٣٦١).

فسأل ابن الرومي أن يقصد الإصلاح بينهما، وغاب ابن الرومي عن هذا الرئيس أياماً ثم وافاه فوجده عاتباً، فعمل ابن الرومي شعراً كان صديقه قد قاله يعاتبه:

والشعر: [الطويل]

ألا ليتَ شعري حين أخلفتَ موعدي ... وأنت امرؤ قد حَلَّمتك المَعاشرُ
أقَدَّرتَ أني راغب فيك لائم ... أبا حسن أم زاهد فيك عاذِرُ؟
كلا ذا وهذا يَتَّقي الخلُّ مثلَهُ ... على العهد من خلانه ويحاذر[1]
ويا ليت شعري حين غبتَ أفائزٌ ... ببغيته أم خائب القِدح خاسر[2]

ربح وخسارة

وقال مجيباً لنفسه: [الطويل]

لئن قَبُحتْ منّي لديك الظَّهائرُ ... لحسْبُك حسناً ما تُجِن الضمائرُ
وإني وإن أخلفتُ وعدَك للَذي ... وفَى لك منه جَهْرهُ والسرائر
عثرتُ وأنساني التحفُّظ أنني ... أراك مُقيلاً حين يعثر عاثر[3]
فلا تَلْحينّي في ذنوبي كلها ... فجاني ذنوبي عفوك المتواتر[4]
فإنْ لا تكن كانت لعفوك وحده ... فعفوُك لي فيها شريكٌ مشاطِر
ومالك إنكار الجرائر من أخٍ ... إذا وقعت منه ومنك الجرائر[5]
ولا بأس أن يزداد طولك بسطةً ... بأنّي خطَّاء، وأنك غافر
وضعتُ جِران الذل سمعاً وطاعةً ... ولي في مغيبي عنك يوماً معاذر
شُغِلت بصيد الظبي حتى اقتنصتُهُ ... وها هو ذا قد قَبَّضتْهُ الأظافر
وكل امرىءٍ يَفري بجدك مُفلِحٌ ... وكل امرىءٍ يسقي بجدك ظافر
وهل يحسن التقصير أو يُعذَر الوَنَى ... ومثلي مأمورٌ ومثلُك آمر؟[6]
وليست لأستاذٍ عليّ ملامةٌ ... إذا غاب شخصي عنهُ والنفع حاضر
وساءلْتني: هل غبتَ والقِدحُ فائزٌ ... لدى غيبتي أم خائب ثم خاسرُ؟
ولم أخْلُ من ربحٍ وخُسْرٍ كليهما ... إذا نفذت للمبصرين البصائر
كفاني ربحاً بُغيتي لك حاجةً ... ولو أنها مما يَهاب المُخاطر
وحسبي خسراً أن افأتَ بنظرةٍ ... إليك على أني بقلبي ناظر

---

(١) الخِل: الصديق.
(٢) البغية: المطلب. القِدح: السهم.
(٣) أقالك من العثرة: ساعدك على النهوض.
(٤) ألحى: لام وعاب.
(٥) الجرائر: جمع الجريرة وهي الذنب.
(٦) الونى: التعب.

إنذار

وقال في أبي العباس بن ثوابة[1] وقد نالته علة من برد: [البسيط]

يا كائناً بين أوعاثٍ وأوعارِ ... من صَرْف دهرٍ على أبنائه ضارِي

لعاً لعاً لك من عَثْرٍ ألمَّ بنا ... في سابحٍ منك طِرفٍ غير عثّار[2]

ما زال يسبق بالتقريب طالبَهُ ... وفيه كنزان من شَدٍّ وإحضار[3]

أعجبْ به فيك من شكوٍ ولا عَجَبٌ ... من ريب دهرٍ ولا من صرف مقدار

أنّى امتُحِنت ببلوى لا يُشاكلها ... ما خلتُها غير تعبيرٍ وإنذار؟

وكلّ عبدٍ أراد الله عصمتَهُ ... لم يُخْله الله من وعظٍ وإذكار

أما وبُرْئِك كلّ البرء من وصَبٍ ... أضرَّ بالناس طراً كلّ إضرار[4]

لئن منحتُك إشفاقاً تكنّفهُ ... وُدّان من بين إعلان وإسرار

إني لأنشر إشفاقي على رجلٍ ... فَرْدٍ، له خطر وافٍ بأخطارِ

وكنت، والدهر غدار بصاحبه ... لا سيما إن رآه غير غدارِ

أخشى عليك اضطرامَ الدهر لا عِللاً ... تُخشَى على كل كابي الزند عُوّارِ[5]

ما أنت والبردُ، يا من كل جارحةٍ ... من جسمه ذات نيران وأنوار

جارتْ عليلتُك المنهاجَ ساريةً ... وهل يَضِل على بدر الدجى ساري؟[6]

ما مثلها - يا شهاب الأرضِ - غاشيةٌ ... معهودة من غواشي تلكمُ الدار

برد أطاف بنار منك موقدةٍ ... ليست تبوخ ولا تُذكى بمسعار[7]

ما كان يجمع - جلّ الله - بينكما ... إلا المؤلفُ بين الثلج والنار

أبشِرْ فإنك طودُ اللّه أسسهُ ... وشاد منه بناء غير منهار[8]

فأمنْ فإن ذَكاءً أنت ضامنهُ ... قِرنٌ لشكرِك، جَلْد غير خوار[9]

ستستجيش عليه أو تُطحطحهُ ... في فِيقةٍ بحريق منه هوّار[10]

---

(١) أبو العباس بن ثوابة: تقدمت ترجمته: (١/١٥٥).

(٢) لعاً لك: دعاء لك بالنهوض. السابح: الحصان. طِرف: كريم. عثّار: عاثر.

(٣) التقريب والإحضار: ضربان من العدو.

(٤) الوصَب: المرض.

(٥) كابي الزند: عظيمه.

(٦) الدجى: الظلام. الساري: الذي يسير في الليل.

(٧) تبوخ: تنطفىء. تذكى: تشعل. مسعار: ما تسعر به النار.

(٨) طود: جبل.

(٩) قِرن: مثل. خوار: جبان.

(١٠) تستجيش: تؤلف جيشاً. طحطح: كسر وبدّد. وفيقة الضحى: ارتفاعها.

وإنما هو برد والسلام لهُ ... شَفْع وفيك طباع زَنْده واري[1]
والله يأسر قوماً ثم يُطلقهم ... والدهر يَنسخ أطواراً بأطوار
وحسبك العُرف من دِرعٍ ومن تُرُسٍ ... وحسبك اللَّه من حصن ومن جار
كأنني بك في سربال عافيةٍ ... والحال حالان من نقض وإمرار
تجري فتسبق من يجري إلى كرمٍ ... عفواً وأجدِرْ بسبقٍ بعد مضمار
وأنت صاحٍ من الأسقام منتقِبٌ ... دِيباجةً ذات إشراق وإسفار[2]
نشوان من أريحيات الندى ثمِلٌ ... لا من عصارة كَرْم بنت أعصار[3]
مُطعَّمٌ طيباتِ العيش تأكلها ... والصوم - لا شك - متبوع بإفطار
عُوّادك الشعراء الصِّيد قد وفدوا ... إلى عطاياك من بدو وأمصارِ[4]
عَقْرَى لتأسوهُم، كَسْرَى لتجبرَهم ... يهوُون كالطير تهوي نحو أوكار
كاروا العمائم واقلولَوا على شُعَبٍ ... وأقبلوا بين أكوارٍ وأكوار[5]
جابتْ سهولاً وأوعاراً ركائبهم ... كيما يحلّوا سهولاً بعد أوعارِ[6]
في كل هاجرةٍ شهباءَ حاميةٍ ... وكل داجية دهماءَ كالقارِ[7]
فخيَّموا منك في سهلٍ مَباءتُهُ ... وأوسعوا بك طراً بعد إقتار[8]
ولو قدرتَ من اللين اللطيف بهم ... أحللتَهم بين أجفان وأشفار
فكم ضيوفٍ ضيوفٍ في رحالهمُ ... وكم هنا لك من زوارٍ زوار
تُطوَى لنا الأرض إن أمَّتك نِيَّتُنا ... وإن لقيناك زِيدت نشرَ أقطار
طَيٌّ ونشر لشوق لا كِفاء لهُ ... وطلعةٌ منك فيها طي إعسار
وحُقَّ أن تُنْشَر الدنيا لذي أملٍ ... لا قال: يا خيرَ مُمتارٍ لممتار[9]
كما يحق بأن تطوى لذي سفرٍ ... نَواك، يا خير مُزدار لمزدار
لنا فوائدُ شتّى منك نافعة ... عُرف لعافٍ، وعرفان لِنظّار[10]
ما انفكّ آتوك من مالٍ تجود به ... ومن إضاءة آراءٍ وأفكار

---

(١) الزند: ما تقدح به النار. أورى الزند: قدحه.
(٢) الأسقام: الأمراض. ديباجة: مقدمة، أو وجه، إسفار: ظهور.
(٣) الأريحي: واسع الخلق. الندى: الكرام. ثمِل: سكران.
(٤) الصيد: جمع أصيَد وهو السيد الكريم.
(٥) كاروا العمائم: لفوها. الأكوار: لوث العمامة وإدارتها.
(٦) كائب: جمع ركاب وهو الراحلة. الوعر: الطريق الصعب.
(٧) الهاجرة: الحرارة الشديدة. شهباء: مضيئة. داجية دهماء: ظلمة شديدة.
(٨) المباءة: المنزل. إقتار: بخل.
(٩) ممتار: الذي يطلب الميرة أي الطعام والمساعدة.
(١٠) عرف: معروف، العافي: طالب المعروف.

آراؤك البيض تهديهم وتشفَعها ... آلاؤك الصُّفر ما الأيدي بأصفار[1]
فالناس تحت سماءٍ منك مشمِسةٌ ... والناس تحت سماءٍ منك مِدْرار
أصحت وصابتْ ففيها كل منفعةٍ ... وربما أصعقت يوماً لأشرار
وليس يصلح لاستصلاح مملكة ... غير امرىءٍ نافعٍ بالحق ضرّار
ما ليم قطّ على استئثاره أحدٌ ... إلا وجدناك معذولاً لإيثارِ
تعطي الجزيل وما أكبرتَ قيمتَهُ ... وأيسرُ الشكر تلقاهُ بإكبارِ
شهدتُ أنك سَلسال كماء حَيّا ... وسائرُ الناس صلصال كفخارِ
أقسمتُ بالفعلاتِ الغُرّ تفعلها ... في الناس أنك من غَرّاء مِذْكارِ[2]
لئن سبقتَ إليّ الناس كلهمُ ... لقد سبقت إلى شكري وأشعاري
أبكرتَ فاصطدتني والقومُ في سنةٍ ... وصاحبُ الصيدِ قِدْماً كلُّ مبْكار[3]
أنت الذي صان لي عرضي ومسألتي ... عن كل كلبٍ على الأحرار هَرّار
ولن يُثوِّب شعراً كالعليم به ... ولن يقوِّم ثوباً مثلُ سمسار[4]
أمطيتَني البِشرَ حُملاناً وأقفرني ... قومٌ وكم بين حملان وإقفار[5]
كم سهلةٍ فيك لا تُكدِي مَحافرها ... وصخرةٍ منك تنبي كلّ منقار
يا خائفاً بدآتٍ منه مشرِفةً ... على عوائدِ سيْب منه ثرثار
ثِقْ بالعوائد منهُ إنه رجل ... كالسيل يحفِر تياراً بتيار
لا تَخش من بدئه قَطْعاً لعودته ... فإن إقدامه إقدام كرّار
حاشاه أن يردع الإجزالُ كَرّتهُ ... أو أن يقدّم إغزاراً لإنزار[6]
بل تستخف بما أعطاك قبضتهُ ... حتى يرى ألف قنطار كدينار
وحق من لا يفي شيءٌ بهمته ... أن يستقل لعافٍ ألفَ قنطار
خِرْقٌ يحاجز بالإجبار عاذلهُ ... ولا يحاجز ممتاحاً بإجبار[7]
ما عامل الدهرَ في إقباله أحدٌ ... إلا اشترى منه إقبالاً بإدبارِ
بني ثوابةَ لا زالتْ منازلكم ... تُلفَى مثابة مداحٍ وأشعار
أغراضَ منتَزعٍ ، أكْلاء مرتَبعٍ ... مَهْناةَ منتجعٍ ، غاياتِ أسفار

---

(١) آلاء: نعم.
(٢) الفعلات الغُرّ: الحسنات.
(٣) القوم في سِنة: في جدب. مبكار: مبكر.
(٤) يثوِّب: يعطي الثواب. السِمسار: مالك الشيء.
(٥) أقفرني: أفقرني.
(٦) إنزار: تقليل.
(٧) ممتاح: طالب المعروف.

ما زلتمُ تمنحون العُرفَ جاحدَهُ ... حتى أقرّ به من بعد إنكار
وفي الرقاب وُسومٌ من صنائعكم ... إن أنكرتْها رجال بعد إقرار
تستعبدون بها الأحرار دهركُمُ ... فكم عبيدٍ لكم في الناس أحرار
لكنّ من عَبَّد الأحرار عبدهم ... عن غير عمدٍ بحكم للعلى جاري
يريد إعتاق ملهوفٍ فتُلزِمُهُ ... نُعماهُ رقّاً بلا إثمٍ ولا عارِ[1]
لكم علينا امتنان لا امتنان به ... وهل تَمنَّ سماواتٌ بأمطارِ؟
فكل حرٍّ بنعماكم وصمتكُمُ ... من مَنِّكم مكتسٍ، من مَنِّكم عاري
وكيف ينوي اعتباد الحر معتقِهِ ... في كل بؤس وإعسار بإيسارِ
وما اعتبادكُمُ حراً بمعتمدٍ ... أنّى ونياتُكم نيات أخيارِ؟
وكم منحتم، وكم ألقيتُمُ عِذراً ... بعد اللُّهَى لا لتقصير وإقصار[2]
أريتمونا عياناً كل مكرمةٍ ... كانت قديماً لدينا رَجْم أخبار
تخادَعون عن الدنيا وزِبْرجها ... فتُخدَعون وما أنتم بأغمار[3]
وتفعلون جميلاً في مساترةٍ ... كأنّ معروفكم إيداع أسرار
ما سار مدحكُمُ في الأرض منشِداً ... إلا بعُرفٍ لكم في الناس سيار
يا رُبَّ أبواعِ أقوامٍ ذوي كرمٍ ... قِيست فما عُدلت منكم بأشبار[4]
طُلتم بمجدكُمُ الأمجادَ كلهم ... لا تعدموا طول أقدارٍ وأعمار
إن كان أورقَ أقوامٌ فإنكُمُ ... مفضّلون بتنوير وإثمارِ
أظللتُمُ بشكيرٍ نبتُهُ ثمر ... للمجتبين، وحييتم بنُوار[5]
كأنما الناس في الدنيا بظلكُمُ ... قد خيموا بين جنات وأنهارِ
أيامُنا غُدواتٌ كلها بكمُ ... خلالهن ليالٍ مثل أسحارِ
لكم خلائق لو تحظى السماءُ بها ... لما ألاحتْ نجوماً غير أقمارِ
لا ترهبوا الدهر إن العرف ناهضُهُ ... لكم على الدهر منها خير أنصارِ
أنتم بها منه في حِرْزٍ وواقيةٍ ... إن صال يوماً بأنيابٍ وأظفار[6]

---

(١) الإعتاق: التحرير. الرق: العبودية. الإثم: الذنب.
(٢) اللهى: جمع اللهية وهي الحفنة من المال.
(٣) الزبرج: الزينة. أغمار جمع غمر وهو الصغير غير المجرب.
(٤) أبواع: جمع بوع وهو قدر مد اليدين. وهو أيضاً الشرف والكرم.
(٥) المجتبون: جمع المجتبى أي المختار. نوار: زهر أبيض.
(٦) في حرز وواقية: في أمن وستر.

لـولا عـمـارتـكـم لـلـمـلـك دولـتَـهُ ... لأصبـح الملك في بـيـداءَ مِقـفـار[1]
كـتّـاب مـلك إذا شئـتـم مـقـاتَـلةً ... يستـنفـر الـملك مـنكـم خيـر أنـفـار
تـقـاتـلون بـآراءٍ مـسـددةٍ ... لا بـل بـأسـلحـةٍ لا بـل بـأقـدار
أقـلامكم كـرمـاح الـخط مشـرَعـةٌ ... طـولاً كـطولٍ وآثـاراً كـآثـار
آراء صـدقٍ أتـى الـتـوفيق خِـيـرتَـهـا ... فـي مـوقـف بـيـن إيـراد وإصـدار
يـا رُبَّ ثِقـلٍ حملتم عن خـلائقنـا ... لـم تـعـدلـوه بـآثـام وأوزار
لا كـالأُلى حـمـلوا مـا لا يـفـون بـه ... وأُوقِـروا مـن أثـام أي إيـقـار[2]
رآكـم الله والـسـلطان حـزبـهـمـا ... فـاستعمـر الملك منكم خيـر عمـار
لـو لم تكـونـوا دروعـاً للدروع بهـا ... لأعـورتْ كـلُّ درعٍ أي إعـوار[3]
أو لم تكـونـوا سهـامـاً للسهـام بهـا ... إذاً لـطاشتْ مـرامي كـل أسـوار[4]
أو لم تكـونـوا رمـاحـاً للرمـاح بهـا ... لـم يـجـعـل الله فـيـهـا نـقض أوتـار
أو لم تكـونـوا سيـوفـاً للسيـوف بهـا ... لأخـفـرتْ حـامـليـهـا أيّ إخـفـار
رعيتم لِـقـحـات الـفيء رِعيتـهـا ... فـأعـقـبتْ بـعـد إنـزار بـإغـزار
حَـفَـلتُـمُ ومـريـتـم كـل نـاحيـةٍ ... قـد حـاردتْ ثـم ثَـلَّثـتـم بـإدرار[5]
فـأتـرعتْ عفـواتُ الـدَّرّ مِحلبـهـا ... وطـال مـا لم تصـادف غير أغبـار[6]
تُـلفـى الـعِـلاب إذا أدررتُـمُ دِرراً ... مـلأن بـيـن قـرارات وأصـبـار[7]
يـا رُبَّ أمـرٍ غـدا حُضّـاره غـيـبـاً ... وأنـتُـمُ غـيـب فـيـه كـحُـضـار
كم قـد سموتم بـأيديكم إلى شـرفٍ ... لـم يـسـمُ قطّ لـه قـوم بـأبـصـار
لا تجعلوا من حـديث النـاس مـوعـظةً ... ولا يـزلْ عُـرفكـم أسـمـارَ سُـمـار
ومستـخفٌ بـقـدر الشعـر قلت لـه: ... لـن ينفُـق الـعـطر إلا عـنـد مـعـطار
لا تُـصغِـر الشعر إن أصغـرت قـائلهُ ... فـإنـه غـيـر مـحـقـوقٍ بـإصـغـار
ولا يـغـرّنْـك تصـريـف الهُـنّي لـه ... فـتـسـتـخـفّ بـشـأن مـنـه كُـبـار

---

(١) بيداء: صحراء. مقفار: مقفرة.
(٢) أوقروا: حمّلوا حملاً ثقيلاً.
(٣) إعوار: من العوار وهو العيب والخرق.
(٤) الأسوار: الشجاع والرامي الجيد بالسهام.
(٥) مريتم: من قولك أمرت الناقة ومعناه درّ لبنها. وحاردت الإبل: إذا انقطع لبنها. وفي البيت كناية عن كثرة العطاء.
(٦) أترعت: أخصبت.
(٧) العلاب: جمع علبة وهي وعاء من جلد يُحلب فيه. أصبار: يُقال: ملأ الكأس إلى أصبارها أي إلى رأسها. قرارات: جمع قرارة وهي الماء البارد.

أما ترى المسك بَيْناه على حجرٍ ... يُذلّه كل ذلٍّ فِهْر عَطّار[1]
إذ بَلّغتهُ صروف الدهر غايتهُ ... فاحتلّ منزلةً من رأس جبار
وقد عرفتُ وغيري حق معرفة ... للشعر أنصار صدقٍ أيَّ أنصار
يكفيك أن أبا العباس ينصرهُ ... وإنما الحكمُ فيه حكمُ معيار
فاعدِل بلومك عني إنني رجلٌ ... أجررتُ في الشعر حبلي أيَّ إجرار
في الشعر أشياءُ يرتاح الكريم لها ... مثل اهتزاز قويم المتن خَطّار
أبني البديعَ وأُهديه إلى ملك ... يبني الرفيع وما يبني بأحجار
أضحت له مِنَح تحيا بها مِدحٌ ... عُونٌ بعونٍ، وأبكار بأبكار[2]
يكسي المديح ولم يُعور مجرّدهُ ... وكعبة الله لا تكسى لإعوار
ما في مجرد بيت الله مثْلبةٌ ... كلّا وإن كان مستوراً بأستارِ
فرد البلاغة لا يخلو مخاطِبُهُ ... من سحر يافعة لا سحر سحار
يزداد في القول إنجازاً ومَشربُهُ ... محضُ العذوبة لم يَمْلَح لإبحار
لا يعرف الناس إقلالَ العييِّ لهُ ... حاشاه ذاك ولا إكثار مِهْذار[3]
تلقى به في مقامات الحجى بطلاً ... على كلام سواه غير مغوار[4]
مجانب كل تمويهٍ لبيِّنةٍ ... محارب كل تعذير لاعذار
رأيت مدحك كالإبصار بعد عمىً ... إذ غيره كالعمى من بعد إبصار
إن القريض الذي يخزَى بحائكه ... ليَكتسي بك فخراً غير أطمار
كالمسك يفخر منسوباً إلى ملك ... وإن تواضع منسوباً إلى القار
يزري على الشعر أقوامٌ بحاكته ... وما عليه إذا أُلبستَهُ زاري[5]

أقِلِ العثرة

وقال في الغزل: [المتقارب]

بليتُ فأبقِ على سائري ... فإني في الرَّمق الآخرِ
بلوتَ فألفيتني صابراً ... فعُد بالثواب على شاكر

---

(١) فهر: حجر يدق به الجوز.
(٢) عوان: امرأة لها زوج والجمع عون. أبكار: جمع بكر وهي التي لم تتزوج. وفي البيت كناية عن المدائح.
(٣) العيي: الذي عجز عن الكلام والمهذار: كثير الكلام.
(٤) الحجى: العقل. مغوار: كثير الغارات.
(٥) يزري: يحتقر.

وخذ من فؤادك بعض الهوى ... لقلب بحبك مستأثر
يبيت تألّفُهُ راحتي ... وينفر نحوك كالطائر
أقلْ ـ سيدي ـ عثرة العاثر ... فما أحسن العفو بالقادر

اللـه أدرى

وقال في وصف الشعر: [المنسرح]

قولا لمن عاب شعر مادِحه ... أما ترى كيف رُكِّب الشجرُ؟
رُكِّب فيه اللحاء والخشب الـ ... ـيابس والشوك بينه الثمر[1]
وكان أولى بأن يهذّب ما ... يخلق ربُّ الأرباب لا البشر
فلم يكن ذاك بل سواه من الـ ... ـأمر لشيءٍ جرى به القدر
والله أدرى بما يدبره ... منا، وفي كل ما قضى الخِيرُ
فليعذُر الناس من أساء ومن ... قصر في الشعر، إنه بشر
مطلبه كالمغاص في دَرك اللجـ ... ـجَة من دون دُرها خطر[2]
وليذكروا أنه يُكَدّ له الـ ... ـعقل وتُنضى في قرضه الفِكر[3]
وفيه ما يأخذ التخيرُ من ... غالٍ ثمينٍ وفيه ما يَذر
وليس بدٌّ لمن يغوص من الـ ... ـجرف لما يُصطفى ويُحتقَر

لا تولني البتراء

وقال يحضُّ على إتمام الصنيعة: [الطويل]

سيشكر ربُّ الناس ما قد فعلتَهُ ... بنا بادئاً، والربُّ للبرِّ أشكرُ
فلا تُولني البتراءَ منك فإنما ... وليُّ اليد البتراء من هو أبتر
وأعقِبْ إذا أبدأتَ عُرفاً فإنما ... بوادئه تنسى وعقباه تُذكر
ولا تكُ ممن يلحظ المجدُ فعلهُ ... وأولاه معروف وأُخراه منكرُ
ألم ترد دنيا الناس تكسو شبابها ... وبهجتها الأحياء ثم تنكّر
فتُشكى وفيما قدّر الله عاذر ... لأفعالها لكنها ليس تُعذر
يلومونها مضطرةً مستقيدةً ... فكيف تُرى يلحون من يتحير[4]
ومن كان في أن يمنع الحقّ شاعراً ... فإني في أنْ أبذلَ اللّوم أشْعَر
فلا تجعل الحرمان أمراً مقدراً ... فيلقاك من قولي ملام مقدر

---

(١) اللحاء: القشر.
(٢) اللجة: معظم الماء، والبحر.
(٣) تنضى: تتعب.
(٤) استقاد: انقاد وخضع. يلحون: يلومون.

قبيح

وقال في الملقب بحجر الرجل[1]: [مجزوء الخفيف]

حجرُ الرجل وجههُ ... خشن مثل شعرهِ
ضيّق اللّه عينه ... حسْب توسيع جُحرهِ
حوسبتْ عينه بما ... زيد في رحب دبرهِ
قبح اللّه وجهه ... فهو ضد لبدرهِ

ازرع جميلاً

وقال في القاسم[2]: [الوافر]

تلقَّ نصيحتي يا ابن الوزير ... بصفحة وجهك الحسن النضيرِ
إذا ما كنت ذا سخطٍ كبيرٍ ... فلا تسخط على رجل صغير
سخطت على مهندسك الملقّى ... وما هو كفءُ سخطك بالضمير
فكيف إذا أسأت القول فيه ... وكيف إذا اعتزمت على النكير
ظلمت وما ظلمت الخصم لكن ... ظلمت العتْب ذا القدر الخطير
قبيحٌ أن تعاقب مستكيناً ... وليس عليك غيرك من مُجير
أعيذك من إخافة مستجير ... وأنت مكانُ أمنِ المستجير
ومن إحلال قارعةٍ بنفسٍ ... رجتك لدى مخاذلة النصير
أسيرُك فاقْرِهِ واعددْهُ ضيفاً ... فما ضيفٌ بأضعف من أسير
وليس قرىً بأضعف من تجافٍ ... يكون عن المسيء من القدير[3]
إذا سخط المؤدب خيف منهُ ... فكيف تُرى من السخط المبيرِ[4]
متى يُقرن بسخطٍ منك قِرْنٌ ... فدهر الناس ذو الخطب الكبير[5]
أتوقِعُ بامرىءٍ لم يمس يرجو ... سواك على البلية من ظهير
ومن لم يُكفَ ما جرّت يداهُ ... فقادته الجريرة في جرير[6]
وأغمد سيفه عن كل شيءٍ ... وجرّد نصله لابني سمير

---

(١) حجر الرجل: شاعر هجاه ابن الرومي اسمه عبيد الله بن العباس.
(٢) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
(٣) القِرى: طعامُ الضيف.
(٤) المبير: المهلك.
(٥) القِرن: المِثل. الخطب: المصيبة.
(٦) الجريرة: الذنب.

وإن أنصفت، والإنصاف أولى ... بمثلك، فاعلمنْ يا ابن الوزير
فليس بجائزٍ سخطٌ عظيمٌ ... تسلّطه على رجل حقير
أتتك به جريمتهُ ذليلاً ... غضيض الجفن ذا نظر حسير
وأعدَمَهُ النصيرَ شقاءُ جدٍّ ... فأمّل منك معدوم النظيرِ
أتُظلِم منك ناحيةٌ عليه ... وفيها سُنّة القمر المنير؟
كفاهُ بأن يراك وأن يرانا ... ونحن لديك في العيش الغرير
وأنّا مكرمون لديك طراً ... نراه بمزْجَر المُقصَى الحقير[1]
لذاك أمضُّ من مَضض التنائي ... وأتعبُ للشقي من المسير
ومن تسخط عليه فذو اغترابٍ ... وإن لم يمسِ في بلدٍ شطير
كفاهُ فوتُ تقريب المُناجَى ... لديك، وفقدُ منزلة الأثير[2]
مضى لك أولٌ فيه جميلٌ ... فصِلْهُ بمنّةٍ لك في أخير

الحقد عيب

وقال يمدح الحقد: [الوافر]

حقدتُ عليك ذنباً بعد ذنب ... ولو أحسنت كان الحقد شكرا
أديمي من أديم الأرض فاعلم ... أُسيء الرَّيعَ حين تسيء بذرا[3]
ولم تك - يا لك الخيراتُ - أرضٌ ... لتُزرع خربقاً فتريع بُرا[4]
أؤدي إن فعلت الخير خيراً ... إليك، وإن فعلت الشر شرا
ولستُ مكافئاً بالنُّكر عُرْفاً ... ولست مكافئاً بالعرف نكرا
يسمَّى الحقد عيباً وهْو مدحٌ ... كما يدعون حلو الحق مرّا

علم ومال

وقال يمدح بني بشر المرثدي[5]: [الطويل]

شكرتَ مديحي فيك إذ سَبَق الجدا ... وقلت: لقد سلّفتنا المدح والشكرا
فأطربني ما قلت حتى استخفّني ... كأن سماعاً هز عِطفيَّ أو خمرا[6]
وما شكر المداح قومٌ سواكُمُ ... ولا حكموا أن يسبق النائلُ الشعرا
بقية أبناء الملوك بحقكم ... يقولون ما قلتم من العرف لا نكرا

(١) مزجر المُقصَى: المكان الذي يبعد إليه الكلب.
(٢) الأثير: المقرّب.
(٣) الأديم: الطعام المخلوط. الأدَمة: باطن الأرض. الريع: الغلة.
(٤) خربق: نبات ورقه كلسان الحمَل.
(٥) المرثدي: أحمد بن بشر. تقدمت ترجمته.
(٦) عطفان: جانبان.

وما زالتِ الآذان تُقرَعُ منكُمُ ... بأشياءَ تنفي من مسامعها الوقرا
فلو لم تُنلني غير ما قلت كان لي ... نوالاً جزيلاً لا قليلاً ولا نزرا
وكنتم تفيدونا فوائد جمةً ... فآونةً علماً وآونةً وفرا
أما حسبُكم أن تطردوا الفقر وحدهُ ... عن الناس حتى تطردوا الجهل والفقرا؟

ليت الشباب

وقال يندب الشباب: [المنسرح]

دابر أوطاره إلى الذِّكَرِ ... وفاقدُ العين تابع الاثرِ
مآرب فاته المتاع بها ... إلاّ افتقاد العهود بالذِّكرِ
إذا تعاطتْ منالهنّ يدي ... أعجزْنَ إلا تناوشَ الفِكرِ[1]
سقياً لأيامٍ لم أقل أسفاً ... سقياً ولم أبكِ عهد مُدّكرِ
سقيا ورعيا لعيشةٍ أُنُفٍ ... أصبحتُ من عهدها بمفتقر
أمتعني دهرُها بغبطته ... على الذي كان فيه من قِصر
إن يطوِ لذّاتها المشيبُ فقد ... فضضتُ منها خواتم العُذَر[2]
أو يذو أغصانَها الزمانُ فقد ... جنيتُ منها مَطايب الثمر
أجزعني حادثُ المشيب وإن ... كنت جليداً مستحصِد المِرر
حُقّ لذي الشيب أن يعفّرهُ ... لا بل كفاه بالشيب من عَفر[3]
ما الشيب شيباً فإن سألت به ... فالشيب شَوْبُ الحياةِ بالكدر[4]
هلاّ يسليك عن شبيبتك الشيـ ... ـب ومَنْعاه باقي العُمُر؟
أولُ بدءِ المشيب واحدةٌ ... تُشعِل ما جاورتْ من الشعر
بينا نُرى وحدها إذ اشتعلت ... أرتْك نار المشيب في أُخر
مثل الحريق العظيم تبدؤهُ ... أولَ صولٍ صغيرةُ الشرر
تُعدي - إذا ما بدت - صواحبَها ... كأنها عُرة من العُرر[5]
كذا صغار الأمور ما برحت ... تكون منها مبادىء الكُبر
ليت شباب الفتى يدوم له ... ما عاش أو ينقضي مع الوطر
لكنه ينقضي وإرْبتُهُ ... في القلب مثل الكتاب في الحجر[6]

---

(١) تناوش: تناول.
(٢) فض الشيء: فتحه وكسره. العذر: جمع العذراء وهي البكر.
(٣) يعفره بالتراب: يمرغه فيه.
(٤) شاب الشيء: خالطه. الكدر: الهم والغم.
(٥) العرة: الجرب.
(٦) الإربة: الحاجة، وكذلك الدهاء.

يـا لـمّـةً قـد عـهـدتُـهـا زمـنـاً ... سـوداءً سـحـمـاء جَـثـلة الـغُـدر[1]
هـل صِـبـغـة الله فـيـك عـائـدةٌ ... يـومـاً ولـو بـعـد طـول مـنـتـظر؟

مواطن البر أوحشت

وقال يعزي المعتضد[2]: [البسيط]

عيني هـذا ربيع الـدمـع فـاحتشّـدا ... وأبـلـيـانـي بـلاءً غـيـر تـعـذيـرِ
خص الإمـام وعـمَّ الـنـاس كـلهُـمُ ... رزءٌ لعمـر المنـايـا غـير مجبـور[3]
أم الإمـام أصيبت وهْـو شـاهـدهـا ... ولا مُـجيـر عـلى صـرف المـقـادير
لـقـد تـجـاوز مـقـدارٌ تـخـرمـهـا ... ظـهـراً منيعـاً وعِـزاً غـيـر مقـهـور
لـو أن خـابـطة عـشـواء تخبِـطنـا ... لمـا تُنُخِّـل أهـل الفضـل والخيـر
نـعـاء أمَّ أميـر الـمؤمـنـيـن إلى ... بيتٍ بمكـة فـالبـطحـاء معـمـور[4]
نـعـاء راعيـة الـمـعـروف رعـيـتَـهُ ... لكـل عـان بـأرض الـروم مـأسـور[5]
ولاختـلال ثغـورٍ طـال مـا حـملتْ ... أبنـاءهنّ على الجُـرْد الـمحـاضـيـر
مـواطنُ البـر أمستْ وهـي مـوحشـةٌ ... منهـا وأنكـرن عهـد الأُنس والنـور
لـيبكِـهـا راغبٌ كـانـت ذريـعـتـهُ ... حـتى تـبـدل ميـسـوراً بـمـعـسـور
ولـيبكـهـا راهـب كـانـت شـفـيـعـتـهُ ... أمسى يـحـاذر ذنـبـاً غـيـر مـغـفـور
ولـيبـكـهـا لـخـلال لا كِـفـاء لـهـا ... أجملن من كـل خيـر كـل تـفسـيـر
يـا بقعـةً قُـدِّرت فيهـا حـفـيـرتُـهـا ... لقـد خُصِّـصت بـتقـديس وتـطهـيـر
لا ضـيـر ألاّ تـكـوني روضـة أنـفـاً ... أنـيقـة الـنـور، مِبْـهـاج الأزاهيـر[6]
أمسى جنـابـك مختـاراً على جَـدث ... من الـمـلائكـة الأبـرار محـضـور[7]
تـحـيـة الـلّه أزكـاهـا وأطـيـبـهـا ... عـلى مـعـارف وجـهٍ فـيـك منـضـورِ
أمـا لقـد ذهب الـنـومُ المتـاح لهـا ... بـذكـر يـومٍ عـلى الأيـام مـذكـور
يـوم وجَـدِّك لـم تـشـهـده أسـعـدُهُ ... ولا اجـتـليْـنَـه مـيـمـونَ الـتـبـاشـيـر
إنّـا إلى اللّه مـرجـوعـون مـا تـركتْ ... لنـا المصيبـة عـظـمـاً غـيـر مكسـور

(١) اللمة: الشعر المجاور للأذن. السحماء: السوداء. الجثلة: الملتفة. الغدر: جمع غديرة وهي الضفيرة.
(٢) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت ترجمته.
(٣) الرزء: المصيبة. المنايا: جمع المنية وهي الموت.
(٤) البطحاء: ما جاور البيت الحرام. النعي: خبر الموت.
(٥) العاني: الأسير.
(٦) لا ضير: لا ضرر. النَّور: الزهر الأبيض.
(٧) الجدث: القبر.

وإن فينا لبُقيا بعدما سلمت نفس الإمام لنا من كل محذور

اسلمي يا دار

وقال في تذكر الأوطان: [السريع]

ألا اسلمي يا دارُ من دارِ تهيج أطرابي وأذكاري
وقد أراها فأقول: اسلمي لجمع آرابي وأوطاري[1]
حيَّتك عنا شمْأل سهْوة تسري إذا ما عرَّس الساري[2]
تنسمتْ تسحب أذيالها خلال جنات وأنهار
كأنما نُشْرةُ أنفاسها تصدر عن حانوت عطار[3]

لا تطع هواك

وقال يذكّر بعض الرؤساء بحقه: [الخفيف]

إن خيراً من أن ترى فيَّ أن قد فسدتْ نيتي فحقي البوارُ[4]
أن ترى أنني متى انجاب هذا الـ ـليلُ عني أضاء ذاك النهارُ
أنا ذاك الذي عهدتَ وإنْ نفَّرت جأشي فكان مني نِفارُ[5]
ومتى شئت أن تألف نفسي ألِّفت وهي - إن ظلمت - نَوار
إن لي حرمةً يغار عليها إن تأملت، والكريمُ يغار
لا تكونن من أطاع هواهُ وطغى إذ أطاعه المقدار

لو كنت!

وقال في عمر القحطبي وكان ينقر بالدف: [البسيط]

لو كنت أنت حُنيناً في حذاقته أو مَعْبداً رأسَ من غنى من البشرِ[6]
أو كنت كابن سُريجٍ في تقادُمه أو الغريض، ففيهم منتهى العبر[7]
هل كنت تُطرب إلا من تشاكلهُ ولو أعانك صوت الدف والوتر؟
إن الكلاب مغنيها ومطربها في صوته عمر فاسلح على عمر
والقحطبي إذا غناك مرتجلاً فقل: خريت، وقم عن مُطَّلٍ بخر

---

(١) آراب: جمع أربة وهي الحاجة. الوطر: الحاجة.
(٢) عرّس الساري: استراح المسافر آخر الليل.
(٣) النُشرة: الرائحة العطرة.
(٤) البوار: الهلاك.
(٥) نفر: فزع.
(٦) حنين: هو حنين بن بلوع الحيري. عازف ومغنٍ وشاعر مات سنة ١١٠ هـ. الأغاني. معبد: مغن، وموسيقي، تقدمت ترجمته.
(٧) ابن سريج: مغنٍ وموسيقي. تقدمت ترجمته. الغريض: مغنٍ وموسيقي تقدمت ترجمته.

لـو كـان فـي سُـعُـرٍ فـي سَـقَـرٍ لمـات سامعـه من شدة الخصـر[1]
إن جـاء يـفخـر بـالـعبـاس والـدهُ فقـل: فخـرت بشيـخٍ أرمـلٍ ذكـر

كف أريحية

وقال يمدح: [الطويل]

فتى يـبسط الآمـالَ حسنُ لـقـائـه ويقبضهـا من بعـد نـائـله الغَـمْرُ[2]
إلـى أيـن بـالآمـال بـعـد نـوالـه إلى أين وافى آخـر السَّـفـر السَّـفْـر؟
فكـم نـفـحـة في كـفـه أريـحـيّـة طـوت أمـلاً قـد كـاد يخلقـه النشـر[3]

لك وجه

وقال يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل[4]: [الخفيف]

لـم تكـن مثـلُ نـعمـة الـلّه في العبْـ ـباس تـنـجـو مـن آفـة الـتـكـديـرِ
كـدّر الـدهـرُ صـفـوهـا بعبيـد الـ ـلّه وجـهِ الـحـمـار والـخـنـزيـر
غـيـر أنـا نـرجـو لـراحـتـنـا منـ ـهُ سـريعـاً لـطف اللطيف الخبيـر
يـسـرح الـطرف من أخـيـه ومنـهُ بـيـن قـرد وبـيـن بـدر مـنـيـر
لـك وجـه كـأنـه حـيـن يـبـدو مستعـارٌ من مـنـكـر ونـكـيـر[5]

هجرت الخلق

وقال يمدح الانفراد والوحدة: [الكامل]

ذقتُ الـطعـوم فمـا التـذذت كـراحـةٍ مـن صـحـبـة الأشـرار والأخـيـارِ
أمـا الـصـديـق فـلا أُحـب لـقـاءهُ حـذرَ الـقِلى، وكـراهـة الإعـوار[6]
وأرى الـعـدوّ قـذى فـأكـره قـربـهُ فهجـرت هـذا الخَلق عـن إعـذار[7]
أرني صـديـقـاً لا يـنـوء بسـقـطةٍ من عـيـبـه في قـدر صـدر نـهـار
أرني الـذي عـاشـرتَـهُ فـوجـدتـهُ متغـاضـيـاً لـك عن أقـل عـثـار[8]
من جـور إخـوان الصفـاء سـرورهم بـتـفـاضـل الأحـوال والأخـطار
لـو أن إخـوان الـصفـاء تـنـاصفـوا لـم يفـرحـوا بـتـفـاضـل الأعـمـار
أأُحـب قـومـاً لـم يـحـبـوا ربـهـم إلا لـفـردوسٍ لـديـه ونـار؟

---

(١) السعر: وهج النار، سَقَر: جهنم. الخصَر: البرد.
(٢) النائل: طالب المساعدة.
(٣) الأريحي: واسع الخلق.
(٤) حجر الرجل: شاعر هجاه ابن الرومي.
(٥) منكر ونكير: ملكا القبر. وفي البيت استخفاف بالملكين وهذا من القبح بمكان.
(٦) القِلى: البغض.
(٧) القذى: ما يقع في العين.
(٨) تغاض: غض بصره. عثار: سقوط.

الغــدر

وقال في أبي عثمان سعيد بن حسن الناجم[1]: [البسيط]

لأُثبتنّ أبـا عـثـمـان فـي الـغـدرَهْ ... الـنـاكثيـن بـإخـوان لـهـم بـرَرهْ[2]

ولا أقـول إذا مـا عُـدّ عـاشـرهـمْ ... لـكـن أقـول بـحـقٍ: أول الـعـشـره

طلع بدر

وقال وكانت مظفّر جارية بدر[3] المعتضدي دفعت إليه شعراً عملته في مولاها بدر، وكان أكثر الشعر ملحوناً ومكسوراً فأصلحه وزاد فيه: [السريع]

قـد طـلـع الـبـدر مـع السزُّهـرهْ ... فـي دولـة مـونـقـةِ الـزّهـرهْ

فـأمـسـت الـدنـيـا لـهـا بـهـجـةٌ ... وأصـبـح الـمـلك لـه نـضـرهْ

وأضـحـت الـحـرة مـقـرونـةً ... بـالـحـر فـي دولـتـه الـحـرهْ

أعـني أبـا الـنـجـم فـتـى أحـمـدٍ ... إمـام أهـل الـبـدو والـحـضـرهْ

سـيـدة زُفـت إلـى سـيـدٍ ... بـدلـنـا الـيـسـرَ مـن الـعـسـرهْ

ألِّـف بـالـتـوفـيـق شـمـلاهـمـا ... فـي نـعـمـةٍ تـمـت، وفـي حـبـرهْ[4]

فـأسـنـدتْ ظـهـراً إلـى شـاهـقٍ ... وضـم كـفـيـه عـلـى دُرهْ

لا أعـقـبـا مـن فـرحـةٍ تَـرْحـة ... كـلّا ولا مـن حَـبـرة عـبـرهْ

ولا أرانـا الـلّه يـومـيـهـمـا ... لـكـن أرانـا مـنـهـمـا الـكـثـرهْ

عـمَّـرهُ الـلّه وأبـقـى لـهُ ... رُكـنـيـه: مـن عـز ومـن قـدرهْ

وسَـرَّ مـولانـا بـمـولاتـهِ ... وزاد حـسـادهـمـا حـسـره

نغل ماهان

وقال في الماهاني[5]: [السريع]

لـحـيـتـه فـي وجـهـه بـظرُ ... وأنـفـه فـي وجـهـه قـبـرُ[6]

وعـقـدُهُ الـدهـرَ فـيـا ويـلهُ ... أوجـهـهُ الـمـقـبـوح والـدهـر؟

يـا نـغـلَ مـاهـانَ ألا نُـهـيـةً ... تـنـهـاك أن يـأكـلك الـبـبـر[7]

---

(١) الناجم: تقدمت ترجمته. (١/٥٠).

(٢) الناكثون: المنقلبون. برره: أوفياء.

(٣) بـدر الكبير: أحـد قـواد المعتضـد. تقـدمت ترجمته.

(٤) حبرة: سرور.

(٥) المـاهاني: أبـو عبد الله محمـد بن عيسى عالم في الحساب والهندسة له رسالة في عروش الكواكب، (الفهرست: ٣٧٩).

(٦) البظر: اللحمة البارزة بين شفري فرج المرأة.

(٧) النغل: حيوان متولد من الحصان والأتان. وسمى الماهاني به تشكيكاً في نسبه. الببر: الأسد.

مـارسـتَ قِـرنـاً بـاسـلاً لـو غـدا قِـرنـاً لـه الـصبـر بكى الـصّبـر

لا تبتعد

وقال حين خرج أيوب بن سليمان بن أبي شيخ إلى الجبل[1]: [الطويل]

مـرَتْ مـاءَ عيني فـاستهـل على النحـر تباريحُ شوقٍ في الحشا كلظىٰ الجمر[2]
إلى صـاحبٍ أضحى فؤادي صـاحبـاً بـفـرقتـه لـلهـم والـحـزن والـفـكـر
تـظل دمـوع الـعيـن عـنـد ادكـاره تَحـدَّر والأنفاسُ تَصْعـد في الصـدر
أأيـوب: جادت كـلّ أرضٍ حللتَهـا مجلجلةٌ وَطفـاء واكـفـة الـقـطر[3]
ولا زلت محفوظاً بحفـظك عهدَ من تـود إذا مـال الـخليـل إلـى الـغـدرِ
ألا ليت شعـري لم أشيِّعـك ظـاعنـاً وشـيّعـتني من قـبـل ذاك إلى الـقـبـر
ويـا ليتني فـارقت بعض جـوارحي وأنـك مـا بـوعـدت عني قـدّ شبرِ[4]

حـذار

وقال يحضُّ على النظر في العواقب: [الرجز]

مـن أخـذ الـحـذر مـن الـمـحـذورِ قـلّ تـجـنِّـيـهُ عـلى الـمـقـدورِ
فـلْيـحـزمِ الـنـاظـر فـي الأمـور فـإن نـجـا مـن كـبـوة الـعـثـور
لـم يـنـج منجى حـائنٍ مـغـرور يـحـمـلهُ يـومـاً على الـغـرور[5]
وإن كـبـا، والـعـذر لـلمـعـذور لم يؤتَ من مـأتى الضعـاف الخـور[6]

كأنه عسل

وقال يوصي بزيارة الغِبّ[7]: [مجزوء الكامل]

طـيُّ الـلقـاء لـه نـشـورُ فـلـيـطوه الـجـلْد الـصـبـورُ
حـتـى يـعـود حـديـثـهُ وكـأنـه عـسـل مـشـور[8]
لا تـغـتـرر بـطـهـارةٍ فـيـهـا الـبـشـاشـة والـسـرور
فـالـقـلبُ قـلبٌ كـاسـمـهِ مـنـهُ الـتـقـلب والـفـتـور

---

(١) أيوب بن سليمان: وسليمان هو ابن أبي شيخ أبو أيوب الأخباري، الرواية. (سير أعلام النبلاء: ١١/٤٥٣).
(٢) تباريح الشوق: توهجه.
(٣) وطفاء: سحابة وطفاء: مسترخية لكثرة مائها. واكفة: غزيرة.
(٤) قدّ شبر: مقدار من بين الإبهام والخنصر إذا فتح الكف.
(٥) الحائن: الأحمق.
(٦) كبا: عثر ووقع. الخور: الضعف.
(٧) زيارة الغب: الزيارة المتقطعة.
(٨) شار العسل: جناه.

نظر إلى نظر

وقال في الغزل: [البسيط]

هل ينتهي نظر إلّا إلى نظرِ ... أو ينقضي وطر إلّا إلى وطر؟[1]
وفيكِ أفضل ما تسمو النفوس له ... فأين عنك مَميل السمع والبصر؟
هل توجِديني شباباً مونقاً حسناً ... غادرتِه من نبات الأرض والشجر[2]
لكي تقولي: استمالتهُ بشاشتهُ ... لأن مطلب ما بي داحض الغُدَر
ما فات حسنَك لا شمسٌ ولا قمرٌ ... إلا نباهة ذكر الشمس والقمرِ
تالله ما فت طرفي رَيْثَ رجعته ... إلا لقيتُك لُقيانيك عن عُفَر[3]

شاغل

وقال في شاغل مغنيةٍ كان يهواها أبو شيبة سلامة بن سعيد الحاجب[4]:

[المنسرح]

أراحنا اللّه منك يا قَذِرهْ ... فأنت عين الثقيلة الوَضِرَهْ[5]
يا إخوتي: إن عيشةً شغلت ... بشاغلٍ حقُّ عيشة كدره
بخراءُ وقصاءُ، في مغابنها ... نَتنٌ مجيفٌ فكلها عَذِره[6]
لا تغسل الدهرَ كفّها قَذَراً ... فكفّها طولَ دهرها غمره
تحرِّم الماء من نجاستها ... فهْي ـ يد الدهر كله ـ ذَفره[7]
لم ينتشر قط من يشاهدها ... وهْي على العالمين منتشره
رُشَّت بخِيلانها فجلدتُها ... منقوشة مثل جلدة النمره
لهْفي لما قد رآه منك أبو شيـ ... ـبة يا ذا الصديقة القعره
رضيتَ منها بأن تناك وتأ ... تيك إذا ما أتتك منحدره
ساخرةً منك ثم تحسبها ... جاءت بحق إليك معتذره
لا عجب أن يحب فاجرةً ... من استه بالمَنيِّ منفجره[8]
مُشبِهها في الحُلاق والقبح ... والنَّتْن وبرد الطريقة الخصِرَه[9]
فلا سقى اللّه ريع عاشقها ... ـ ما عاش ـ صوبَ السحابة الهَمِره

(١) الوطر: الحاجة.
(٢) الوجد: الشوق.
(٣) الريث: الإبطاء.
(٤) سعيد الحاجب، حاجب المعتمد، وقاد حملة ضد الزنج ومنيت بالفشل ثم قاد غيرها وقتل في إحدى هذه الحملات.
(٥) الوضرة: الوسخة.
(٦) بخراء: ذات فم كريه الرائحة. الوقصاء: قصيرة العنق. المغابن: مطاوي الجسد.
(٧) الذفر: الرائحة الكريهة.
(٨) المني: السائل الذكري.
(٩) الخَصَر: البرْد.

في الموت خير

وقال وهي مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثقال[1]: [الطويل]

ثنى شوقه والمرء يصحو ويسكَر ... رسومٌ كأخلاق الصحائف دُثَّرُ
لأيدي البلى فيها سطور مبيّنة ... عبارتُها أنْ كلُّ بيت سيُهجَر
معاهدُ ربع كنت آلف أهله ... تَغير بعدي، والأمور تغير
وقفت بها صحبي، فظلّت عِراصُهُ ... بدمعي وأنفاسي تُراح وتمطر[2]
سلام على الأيام إذ أنا سِلمها ... وإذ أنت مني - أيها الربع - مُعمر
وإذ فيك أمثال الظباء ملاحةً ... ونَفْراً عن الفحشاء بل هن أنفر
كُسين لبوس الحسن من كل غادةٍ ... لها خُلُقٌ عفٌّ، وخَلْق مصوّر
تَقَسمها نصفان: نصف مؤنثٌ ... ونصف كخُوط الخيزران مذكر[3]
تَعبّد من شاءت بعين كأنها ... - وإن سُقيت رِياً من النوم - تسهر
إذا هي عيبت، عابها أن طرفها ... يُريق دماء المسلمين فتُهدر
سقى اللّه ريعان الشباب، وإن غدا ... يُخوّن في إخوانه ويغدّر
تذكرته والشيب قد حال دونه ... فظلت بنات العين مني تَحدر[4]
ليالي أفنانُ الزمان رطيبةً ... تميد على أفيائها وتَهصرُ[5]
بها ثمر العيش الغرير فيانعٌ ... وآخر في أكمامه مُتنظرُ
أضاحك آمالاً أمامي لم تكن ... عهوداً يبكّيهن من يتذكر
أنا ابن ذوي التيجان غيرَ مدافعٍ ... وهل يُدفَع الصبح الأغر المشهَّر[6]
نمْتني ملوك الروم في رأس باذخٍ ... من المجد يعلو كل مجد ويقهر
فأصبحت في عيصٍ منيع ومنزل ... رفيع، له فوق السّماكين مظهر[7]
فقل للذي يسمو إليّ مناوئاً: ... هنالك أسهل إن مرقاك أوعر
قُصارك أن ترقى لعينيك نظرةً ... إليّ، وقد حزتَ المدى حين تفخر
وإني ودوني الشمسُ في بيت عزّها ... وقلبٌ تعاطاه العيون فتقصُر
فأغض على إقذاء عينك صاغراً ... فجَدُّك أدنى للسّفال وأصغر[8]

---

(١) مثقال: غلام ابن الرومي.
(٢) عراص: جمع عرصة وهي الفسحة من الدار.
(٣) الخوط: الغصن الطري.
(٤) بنات العين: كناية عن الدموع.
(٥) تميد: تميل. تهصر: تهتز.
(٦) ابن ذوي التيجان: ابن الملوك. الصبح الأغر: المنبلج الواضح.
(٧) السماكان: مثنى السماك وهو نجم.
(٨) القذى: ما يسقط في العين. صاغر: ذليل.

ليأمن سِقاطي في الخطوب ونبوتي ... جنان الذي يخشى عليّ ويحذر
فما أسدُ جهم المحيا شتيمه ... قُصاقصةٌ ورد السِّبال غضنفر[1]
مسمًّى بأسماءٍ فمنهن ضيغم ... ومنهن ضرغام ومنهن قَسْور[2]
له جُنة لا تستعار وشِكّة ... هو الدهر في هذي وهذي مكفَّرُ[3]
إهاب كَتجفاف الكَميّ حصانهُ ... وعُوج كأطراف الشَّباحين يُفْغَرُ[4]
وحُجْنٌ كأنصاف الأهلة لايني ... بهن خضاب من دم الجوف أحمرُ[5]
تظل له غُلب الأسود خواضعاً ... ضوارب بالأذقان حين يزمجر
له ذَمَرات حين يوعد قِرنهُ ... تكاد له صُم السِّلام تَفطَّرِ[6]
يراه سُراة الليل والدّوُّ دونه ... قريباً بأدنى مَسْمع حين يزأر[7]
يُدير إذا جَن الظلام حِجاجه ... شهابَ لظى يَعشَى له المتنوِّر
خُبعثنةٌ جأب البضيع كأنه ... مكسَّر أجواز العظام مجبَّر[8]
له كَلْكل رحبُ اللَّبان وكاهل ... مُظَاهَر ألباد الرِّحالة أوْبر[9]
شديد القوى، عَبْل الشوى، مُؤْجَد القرا ... مُلاحِك أطباق الفِقار مضبَّرِ[10]
إذا ما علا متنَ الطريق ببرْكه ... حمى ظهره الركبانَ فالسَّفْر أزور[11]
أخو وحدة تُغنِيه عن كل منجِدٍ ... له نجدة منها ونصر مؤزر
مخوف الشذا، يمشي الضّراء لصيده ... ويبرز للقرن المُناوي فيُصحِر
باريى على الأقران مني صولة ... وقد أنذرَ التجريبُ من كان يُنذَر
فأنّى تعاوى لي الثعالب ويْبها ... وقد رأت الآساد مني تَجْحَر
أفي كل حين لا يزال يُهيجني ... سفيه له في اللؤم فرع وعنصر؟
عفت ذكرَه آباء سوء أدقَّةٌ ... فمات خمولاً غير أن ليس يُقبَرُ
يسومِ هجائي كي ينوِّه باسمه ... وفي السب ذكر للَّئيم ومفخر

---

(١) قصاقصة: أسد قصاقص: قوي. غضنفر: أسد.
(٢) ضيغم وضرغام وقشور: من أسماء الأسد.
(٣) جنة: ستر ووقار.
(٤) الكمي: الفارس. يُفغر: يفتح.
(٥) الحجنة: الاعوجاج.
(٦) الذمرات: الدواهي.
(٧) السُراة: جمع الساري وهو السائر في الليل.
(٨) خبعثنة: رجل ضخم شديد. وكذلك أسد. البضيع: تقطيع اللحم. جأب: جاف غليظ.
(٩) كلكل: صدر. اللبان: وسط الصدر. أوبر: ذو وبر.
(١٠) العبل: الضخم. مؤجد: محكم. القرا: الظهر. المُلاحِك: المضايق. المضبَّر: الوثّاب.
(١١) البَرْك: باطن الصدر. الركبان: المسافرون، الراكبون.

أخالد لم أنكر لك النُّكر والخنا ... بل العرفُ من أفعال مثلك منكر[1]
فدونك لم تسبق بظلمي ظالماً ... من الناس بل أنت السُّكَيت المؤخر
هجوتُ مُهجّىً في اللئام مُحسَّداً ... له شانىء منهم يدَ الدهر أبتر[2]
فدأبك فانبح لستَ أول نابحٍ ... ونابحةٍ بدرَ الدجى حين يبهر
أخالد لو كنتَ المكنَّى بخالدٍ ... هجوتك لكن أنت أزرى وأحقر
على أنني هاجيك لا متكلِّفاً ... خلا أن تياراً من البحر يزخر
ولو ملكت كفي على الشعر غربهُ ... لكان له معدىً سواك ومَقْصر
ولو كنتُ مختار المُهاجين لم يكن ... بسبِّي ومالي كلُّ من أتخير
أخالد ما أغراك بي من عداوةٍ ... ولا ترة لولا الشقاء المقدر
حداك إليّ الحين حتى استثرتَني ... عليك وإني في عريني لَمُخدِر[3]
فدونك ما حاولته فبلغتهُ ... وردت ولكن لا إخالك تَصْدر
فقد كنت نِسْياً لا تُحس ولا تُرى ... زماناً طويلاً فاصبر الآن تُذكر
ستَروي رواة الشعر فيك قصائداً ... يُغنَّى بها ما نودي: اللَّه أكبر
شواردَ لا يثنى المُهيب شريدها ... ولا يتناهى غربُها حين يُزجر
تهب هبوبَ الريح في كل وجهةٍ ... عباديدَ منها مُنْجِدٌ ومغوِّر[4]
سداها مخازيك التي قد علمتَها ... ولحمتها منّي الكلام المحبر
قوافٍ إذا مرّت بسمعك خلتها ... ملاطيس تُزجيها مجانيقُ تَخطُرُ[5]
لها هَزَمات في الرؤوس كأنها ... ركايا ابن عادٍ غورُها ليس يسبَر[6]
وإن كنتُ لا أهجوك إلّا كحالم ... يرى ما يراه النائمون فيهجر
لأنك معدوم الوجود وإنما ... يرينيك ظني ريثما أتدبر
فإن كنت شيئاً ثابتاً فهباءةٌ ... تضاءلُ في عين اليقين وتصغُر
أيا ابن التي كانت تحيض من استها ... يد الدهر لم يطهر لها قط مِئزر[7]
إذا ما ونى عنها الزناة دعتهُمُ ... شقاشق من أرحامها الخضر تَهدِر

(١) الخنا: الفحش.
(٢) الشانىء: الحاسد المبغض.
(٣) العرين: بين الأسد. مخدر: لابث في الخدر أي في مخبئه.
(٤) عباديد: فِرَق من الناس، أو خيل تذهب في كل وجه. منجد: يصعد نجداً مرتفعاً. مغوِّر: ينزل في الغور المنخفض.
(٥) الملاطيس: جمع الملطاس وهو الحجر، مجانيق: جمع منجنيق وهو آلة لرمي الحجارة.
(٦) الركايا: جمع الركية وهي البئر. ليس يسبر: لا يدرك ويختبر.
(٧) استها: دبرها ومؤخرتها. المئزر: ما تستتر به.

أُحاشي التي تنمي إليها وأنتحي ... بها أمَّك الأخرى التي سوف تظهر
وكم من حَصان شفّها العقم فاغتدت ... تَبنَّى ابن أخرى والأمور تُزوَّر
عساك أفادتك الدعاوةُ نخوةً ... فغرّتك مني والجهول مغرَّر
وكم طامح ذي نخوة قد رددتُه ... إلى قيمة دون الذي كان يقْدِر
أرحْتُ عليه حلمَهُ وهْو عازبٌ ... وقوَّمت منه درْأهُ وهو أصعَر[1]
أتتركك السادات من آل صامتٍ ... تروح سليماً في الرجال وتَبكُر؟
تجر عليهم كل يوم جريرةً ... فتُقضب أعراض الكرام وتُهبَر[2]
وأنت خلي البال مما يَعُرّهُمْ ... ولمْ لا ولم يُشتَم بهم لك معشر؟
ولو كان جِذم القوم جذمك صنتهُ ... لعمري ولكن أنت بالأمر أخبر[3]
ليكفك من جر المخازي عليهُمُ ... مكانك منهم فهْو أخزى وأعور
كفاهم بظن الناس أنك منهُمُ ... وإن لم تكن منهم ففيك مُعيَّرُ
شهدتُ لقد ألبستَهم ثوب خزيةٍ ... وأحسابُهم من تحت ذلك تَزهر
ولا غرو إلا أنني رُعت عنهُمُ ... عُرام القوافي وهي نار تسعّر[4]
وأنت تَحدّاني ليحمى عليهُمُ ... وطيسي وما فيهم لذلك منكر
ولولا نُهى حلمي إذاً لأصبتُهم ... بجرمك أو تُنفى مهاناً وتُدحر
ولكنني أرعى لهم حقّ مجدهم ... وأصفح عنهم إن أساؤوا وأغفر
وللشتم في أدنى مخازيك مسبح ... طويل تُجاريه القوافي فتُحسَر
بقودك للعُهار عِرسكَ طائعاً ... كأنك مصْيور على ذاك مجبر[5]
تبيت قرير العين جذلان ضاحكاً ... إذا هي باتت بين فحلين تشخُر
وقفتَ على فيْش الزناة مبالها ... وبيتاً قديماً كان بالفسق يُعمَر[6]
يبيت قرى ضيفانه كل ليلةٍ ... بغيٍّ وخنزيرٌ وخمرٌ وميسر
بلا بذل دينارٍ ولا بذل درهمٍ ... ينالُك منها والمناكح تمهر
سوى أنهم يقرون في استك بعدها ... ثمائلَ ما تبقيه منهم وتُسئر[7]
فيا سوأتا من شيب رأسك بعدها ... إذا ما انتحى فيك الغلام الحزّور[8]

---

(١) الدرء: الميل. أصعر: مائل.
(٢) جريرة: ذنب. تهبر: تقطع.
(٣) الجذم: الأصل.
(٤) عرام القوافي: أثرها وفعلها.
(٥) العِرس: الزوجة.
(٦) الفيش: جمع الفيشة وهي رأس الذكر.
(٧) الثمائل: جمع الثميلة وهي البقية. تسئر: تبقي.
(٨) الحزور: الغلام الفتى.

وأنت تفدِّيه بأمك تارةً ... وآونةً يُغشَى عليك فتنخِر
وقد بل خِصييه بسلحك قابضاً ... حِتاراً كعِزْلاء المزادة أشتَر[1]
بحيث يراك اللّه في ملكوته ... وخدُّك من ذل المعاصي معفر
تُناك وعِرس السوء منك بمنظرٍ ... تناك فلا تخزى ولا تَتخفَّرُ
فيا لك من خِدْنَيْ فسوقٍ كلاهما ... يباري أخاه بالهنات ويجهر[2]
تظل ترى الجُردان فيك مغلغلاً ... وأنت تراها وهي بالفيش تدسَر[3]
فلا أنت منها تستسرّ بسوءةٍ ... ولا هي بالفحشاء منك تَستَر
يكومُكما فحلاكُما وكلاكُما ... يخور من الداء العُضال ويجأر[4]
فلو متما إذ ذاك ما متّ غيرةً ... ولا هي إلا أنها منك أغير
أتحسب ما تأتي من الخزي خافياً ... على الناس لا تُكذَب نهارُك أنهَرُ
إذا طيءٌ عدت بُناة بِنائها ... فحاتمها الباني وأنت المتبِّرُ[5]
ولو قبلوا نصحي لهم بقبوله ... لواروْك حياً فالثرى لك أستَرُ
أيوحشهم فِقدانُ قردٍ وفيهُمُ ... بناة المعالي والعديد المجمهَر؟
لعمري لقد أصبحت للسيف يانعا ... فيا ليت شعري ما الذي بك يُنظَر
لينفكّ عن دار الحياة وعنهُمُ ... فتًى منهم حامي المحيّا عزوَّر[6]
فوالله ما يُثني عليك بصالح ... لسانٌ ولا يثني بذكراك خِنصر
ولا أنت ممن ينقص القومَ فقدُهُ ... بل الفاقدوك بعد فقدك أكثر
أيظلمني - يا للبرية - خالدٌ ... نعم، إنه أعلى قروناً وأقهر
وأنّى يناوي من يصاول قرنهُ ... بقرن يُظِل الجيش والجيش مُظهَرَ[7]
له شُعَب لا تَعدم الأرض فيئها ... ولو أورقت ما أبصر الشمس مبصرُ
أما والقوافي المحكمات إذا غدت ... تبسّل دوني للعدى وتنمَّر[8]
لقد كان في الشَّوكي عني لخالدٍ ... وفي عرسه سُمَّانة السَّوء مزجر
وشِركتهِ الشوكي في بُضع زوجه ... تفسّق في جاراتها وتعهَّر[9]

(١) السلح: الغائط. الحتار: الأست. اشتر: ناقص.
(٢) الهنات: جمع الهنة وهي الأمر القليل اليسير.
(٣) الجردان: الأير. الفيش: جمع الفيشة وهي رأس الذكر. الدسر: الجماع.
(٤) الكوم: النكاح. جأر: رفع صوته.
(٥) طيء: قبيلة عربية. حاتمها: حاتم الطائي الذي اشتهر بكرمه. متبر: هالك.
(٦) عزوّر: سيء الخلق.
(٧) صاول قرنه: غلبه.
(٨) تنمر وتبسل: تتنمر وتتبسل بمعنى يظهر الشجاعة.
(٩) بضع زوجه: فرجها.

رحيبةِ شق الفرج أكبرُ خلقها ... مَبال خبيث الريح أخرق أجحرُ
مبال لعمري شقُّ للبول كاسمه ... إذا شق للإرْبين فرج مطهرُ[1]
على أن فيه مِرفقين بأنه ... كطوق الرحا منه تبول وتجعرُ[2]
تفاقم مما لا يزال مفجّجاً ... فليس يلاقي مِشفراً منه مشفر[3]
لو اطلعت عيناك فيه اطِّلاعةً ... رأيت قليباً جولُها يَتهوَّر[4]
هو البحر إلا مثلَته قبحَ موردٍ ... ولكنه في رحب مُفْضاه أبحُر
تناذَره الناجون منه فما يُرى ... له راكب إلا الجسور المغرَّر[5]
إذا ولدت كانت كمرسلِ فسوةٍ ... على رسلهِ انسلت وما كاد يشعر
تبول فترمي بالجنين ولم تجد ... مخاضاً ولم يُعتَد لها فيه مثبِر[6]
بهاتيكَ يعطى خالد سؤل نفسه ... وما هو إلا أفطح الرأس أعجر[7]
إذا هي نيكت نيك أجرة نيكها ... ألا ساء ما يُجزَى عليه ويؤجر
تعيش استهُ في فضل كَعْثب عِرسه ... فقُبِّح من شيخٍ يعول استه حرُ[8]
ونازعه الشوكي بنتَ فراشه ... وجرد أيراً فيه للقول مصدر
فقال: هبوا أن الفراش لخالدٍ ... أليس لهذا كان بالليل يُجمَر؟
وما أبعد الشوكيّ في ذاك إنهُ ... لأولى بدعوى النسل منه وأذكر
أخالد أعييت الهجاء وفُتَّهُ ... فقولي وإن أبلغتُ فيك مُقصِّر
وتاللّه ما أدري أأسكت خاسئاً ... حسيراً برغمي أم أقول فأعذر
أرى كل لؤمٍ في اللئام فإنما ... عُصارتهُ من عودك السَّوء تُعصر
لؤمتَ فلو كنت السماء لأمسكت ... حياها وأمسى جوُّها وهو أغبر
خُبثت فلو شُلِشلت في الماء لم يسغ ... لصادٍ وأضحى صفوه وهو أكدر[9]
نُطفت فلو ماسحْت كعبة مكةٍ ... بثوبك حاضت حيضة لا تطهَّرُ[10]
ثُقلت فغادرت الكواهل كلها ... ثقالاً فظهر الأرض من ذاك أدبرُ
قبحت فجاوزت المدى قبح منظرٍ ... ويا حسنهُ من منظرٍ حين تُخبَر

---

(١) الإربان: الفرج والعضو.
(٢) تجعر: تخرج الغائط.
(٣) مفجج: مشقوق.
(٤) القليب: البئر. جول البئر: ناحيتها.
(٥) الجَسُور: الضخم من الرجال القوي.
(٦) المثبر: الموضع تلد فيه المرأة.
(٧) الأفطح: العريض. الأعجر: عظيم البطن.
(٨) الكعثب: الفرج الضخم. الحرُ: الفرج.
(٩) شلشلت في الماء: صُب عليها. لم يسغ: لم يلذ. الصادي: الظمآن.
(١٠) نطفت: لطخت بعيب.

جمعت خلال الشر والعُر كلها ... وأنت بها أولى وأحرى وأجدر[1]
تُحالفك السوءاتُ حياً وميتاً ... وتُبعث مقروناً بها حين تُحشر
عددتُ قليلاً من كثير معايبٍ ... يقصِّر عنها مجمِل ومفسِّر
فدونكها شنعاء حدّاء يرتمي ... بأمثالها في الأرض مبدًى ومحضر[2]
تظل مقيماً في محلك خافضاً ... وأنت بها في كل فج تُسير
نشرتك من موت الخمول بقدرةٍ ... لما هو أدهى - لو علمت - وأنكرُ
وللموت خير لامرىءٍ من نشوره ... إذا كان للتخليد في النار يُنشرُ
هجوتك إنذاراً لغيرك حِسبةً ... وخطبك لولا ذاك مما يُحقّرُ

لا تلحوه

وقال في خالد: [مجزوء الرمل]

زعموا أنك يا خا ... لدُ مسترخي الحِتار[3]
تستعير الرمح من جا ... رك في وقت الغِوار
أنْيك الناس لعرسي ... ـه برمحٍ مستعار
قلتُ: لا تلحوه في ذا ... ك فما ذاك بعار[4]
قد يجيد الفارس الطعـ ... ـن بالرمح المعار
لو ترى الشيخ وقد أبـ ... ـركها مثل الدّوار[5]
وهْو يحشو في حَشاها ... أير فحلٍ كالحمار
لرأت عيناك طعناً ... يترامى بالشرار
لا رعاك اللّه شيخاً ... غير محميِّ الذِّمار[6]
أبداً عِرسُك وقفٌ ... لصديقٍ أو لجار[7]
ينتحي فيها بجُردا ... ن كجردان الحمار[8]
برضى منك وأنت الـ ... ـمرء يرضى بالصّغار

أيها الجائر

وقال في خالد والشوكي: [السريع]

يا أيها الجائر في سيره ... قصْداً، فقصدُ السير من خيرِهِ

---

(١) العر: الجرب.
(٢) حداء: لا عيب فيها.
(٣) الحتار: حلقة الدبر.
(٤) تلحو: تلوم وتشتم.
(٥) الدوار: صنم من أصنام الجاهلية.
(٦) الذمار: المواثيق.
(٧) عِرسك: زوجتك.
(٨) جردان: أير.

لـعـمـرُ مـن عَـرّض لـي عِـرْضـهُ ... مـا زَجـر الـمـيـمـونُ مـن طـيـرهِ[1]
بـنـتُـك يـا خـالـد فـيـمـا يُـرى ... هـي ابـنـة الـشـوكـي لا غـيـرِه
فـإن يـكـن بـيـنـكـمـا شـركـة ... فـإنـهـا لا شـك مـن أيـرِه

معـذور

وقال فيه: [المنسرح]

لـخـالـدٍ زوجـةٌ مـكـرَّعـةٌ ... تـكـريعُـهـا في الـبـلاد مشـهـورُ[2]
يـعـيش مـن طـبـلـهـا ومـن جِـرهـا ... فـبـيـتـه الـقَـلْطبـان مـعـمـور[3]
يـلـومـه الـنـاس أنْ تـزوجَـهـا ... والـشـيـخُ لـو يـعـلـمـون مـعـذور
لـولا استُهـا جـاعـت اسـتـه أبـداً ... وعـاش مـا عـاش وهـو مـضـرور
دعُـوه يـمـتـار مـن فـيـاشِـلـهـا ... بـعـلة الـطـفـل تـشـبـع الـظـيـر[4]

طال قرنه

وقال في أبي حفص الوراق[5]: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفصٍ، فقلت لهم: ... قـد طال قـرنُ أبي حفص على قِصرِهْ
حـتـى كـأنّ نـبـيـاً كـان أدركـه ... دعـا لـه بشـبـاب الـقـرن في صغـره
قـد عـاش دهـراً خفيفَ الـرأس نعلمـه ... حـتى تـزوجـهـا بـكـراً عـلى كـبـرِهْ
والـبكـر لا تـتـرك الشـبـانَ طـائعـةً ... للشيـخِ من أرذل النِّصفين من عمـرِه
أقـول لـمـا عـلا قـرنـاه صلعَـتَـهُ: ... لبئس مـا عُـوّض المسكين من شعـرِه

حلاوة الظفر

وقال في خالد: [المنسرح]

شـاعـتْ لـه دعـوةٌ فـأتـبـعـهـا ... بـدعـوةٍ، والـلـئـيـمُ ذو نـظرِ
لـمـا ادعـى والـداً فـجـاز لـهُ ... تَـداخـلْتـه حـلاوةُ الـظفـر
فـاختـار بنـتـاً لـكـي يـكـونَ لـهُ ... كَـعْـثـبـهـا وُصْـلةً إلـى الـكَـمـر[6]
يـزعـمـهـا بـنـتَـهُ، وأقـسـم لـلشْـ ... ـشَوكيُّ أولـى بـهـا مـن الـبـشـر

---

(١) زجر الطير: تنفيرها، فإذا أتت من اليمين تفاءلوا بها.
(٢) مكرّعة: فاجرة.
(٣) حرها: فرجها. القلطبان: القوّاد.
(٤) يمتار: يطلب الميرة. فياشل: جمع فيشة وهي الذكر أو رأسه. الظير: الطئر: المرضعة.
(٥) الوراق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٦) الكعثب: الفرج الضخم. الكمر: جمع الكمرة وهي استدارة رأس الأير.

زوجة خالد

وقال فيه: [المنسرح]

لخالدٍ زوجة يُلقِّمها ... بكفه من أطايب الكَمرِ
يُبركها الشيخ ثم يقبض بالـ ... ـخمس على كل مُحصَد المِرَرِ[1]
حتى إذا ما اسمَغدّ في يده ... واعتمّ من جانبيه بالعُجَرِ[2]
صكّ عِجان استها بفَيْشته ... كصكّة المنجنيق بالحجرِ[3]

حريث

وقال زيادة في الأبيات التي أولها: [الطويل]

حريث نبيطي ....
وما سَيّر الهاجون في الشعر خزيةً ... لعمرُك إلا كان في النثر أسْيرا
وما استطرف الأقوام لي فيه طُرفةً ... لأني ما عرَّفتهم فيه منكرا

لحية حائك

وقال في اللحياني. [الكامل]

للَّهِ لحيةُ حائكٍ أبصرتُها ... ما أبصرتْ عيناي في مقدارِها
إني لأحسبُ أنّ من أشعارها ... هذا الأثاث معاً، ومن أوبارها

جعفر المسخ

وقال يهجو جعفراً: [السريع]

أقول إذ قابلني وجههُ: ... لا سُقي الغيثُ صدى «غدْرِ»
فما أراها أوسقت رِحْمَها ... أو شاجه وهْي على طُهرِ[4]
وجهك - يا جعفر - في قبحه ... أولى من العورة بالسترِ
كأنما تأوي إليه الدجى ... إذا هي انفضّت عن الفجرِ
محلولِك أحْسب ديباجَهُ ... أسفْتَه من حُمَم القِدرِ[5]
كذبتُ، بل وجهك في نوره ... واقْلِبْ، نظيرُ القمر البدرِ
إخال ما أُوتيتَ من حسنه ... سألتَه في ليلة القدْرِ
مَفْزَع إبليسَ إليه إذا ... رام فتون العاتِق البِكرِ[6]

(١) مُحصَد المِرر: كناية عن الذكر.
(٢) اسمغد: تضخم. العجر: فقرات الظهر.
(٣) الأست: المؤخرة، العجان: حلقة الدبر. المنجنيق: آلة لرمي الحجارة.
(٤) أوسقت: حمّلت.
(٥) محلولك: أسود. الديباج: الثياب الحرير.
(٦) العاتق: الفتاة البكر.

كم حُرّةٍ قد رام إصباءَها ... فما ارعوتْ منه إلى فكر
لو لم يُغلْغِلهُ إلى قلبها ... لرامه من مطلبٍ وعْر
أصبحتَ ملهًى لي ومستهزَأً ... ومرتع العارم من شعري
أبشرْ بأجرين تُوفَاهما ... غداً من اللّه لدى الحشر
أجر على شكرِك ربّ الورى ... وأنت معذور على الكفر[1]
لأنه أولاك - جلّ اسمه - ... ما لا يجازَى عنه بالشكر
وشاهَ تصويرَك لم يدّخر ... عنك من التشويه من ذُخر[2]
وأجرك الثاني على خُلة ... صاحبُها المحقوق بالأجر
تترك ذا الغفلة عن ربه ... وربُّه منه على ذُكْر
يكرر التسبيح من هول ما ... عاين من وجهك ذا عذر
فاركبْ سبيل الغي ثم اقترف ... ما شئت من إثم ومن وزر[3]
وأَمِنْ عقاب الله لا تخشَهُ ... ولا تكن منه على ذعر
فالخزي قد أسلفتَهُ عاجلاً ... فأتِ الذي تهوى من الأمرِ
وفي أبي الفضل على دائه ... بلية في مصدر الجَعْر[4]
ليس لها شافٍ لدى هَيْجها ... غيرُ دموعِ الكَمر العُجْر[5]
من كل فطحاءَ علتْ مُدمَجاً ... يُربي على القبضة والشبرِ[6]
ولو ترى الرِّجس على أربع ... أمام فحلٍ مُوثَق الأسر
تخللُ الفيشةُ هُلْباً له ... قد عمَّ منه شَرَج الدُّبر[7]
تَنوس منه وذَحاتُ استِه ... كأنها أفئدة الجُزر[8]
وهْو لما يلتذُّ من نيكه ... أنفاسهُ تَصْعَد في الصدر
أقسمتُ بالمقسمِ في وحيهِ ... وآيهِ بالشفع والوتر
لأتركن المِسْخ أحدوثةً ... سائرة تبقى يد الدهرِ[9]

---

(١) الورى: العالم. وفي البيت ضلال فليحذر القارىء لا عذر لأحد على الكفر.
(٢) شاه: داخله عيب.
(٣) الإثم والوزر: الخطايا والذنوب: وفي البيت وما يليه حض على الآثام وذلك قبيح.
(٤) الجعر: الغائط.
(٥) دموع الكمر العجر: ما تقذفه الأيور الضخمة.
(٦) فطحاء: عريضة الرأس وهي الكمرة. المدمج كناية عن الذكر. يربي: يزيد.
(٧) الفيشة: رأس الذكر. الهلب: الشعر حول حلقة الدبر.
(٨) تنوس: تتذبذب. الوذحات: ما علق على الشعر من الأوساخ. الجزر: الشاء.
(٩) يد الدهر: على مر الزمن.

امرأة شوهاء

وقال في امرأة خالد: [السريع]

يا رُبَّ شوهاءَ لجوجِ الزنا ... تصطاد بالرفق رجالَ الفُجورْ[1]
وكيف يغشاها بنو آدم ... والجنُّ من تشويهها في نفور
قالت: أيادي اللَّه مبسوطةٌ ... ولي معاش في زكاة الأيورْ
للَّه جيلٌ كلُّهم صالحٌ ... يزدرع البر ولو في الصخور
ضمّنت سِكْري وحريقي الألى ... هُمُ للحريق الدهر أو للسكور
نلكحل والغُمرة في وجهها ... والجُلّجوناتِ شهادات زور[2]
أعضاؤُها تدعو إلى قطعِها ... كأنها مخلوقة من بُظور[3]

احذر البطر

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [المنسرح]

قد عُجِّلتْ لي عقوبة الخورِ ... وأنت فاحذرْ عقوبة البطرِ
خِرْتُ فأملتُ ما لديك فعو ... قِبْتُ بفوتِ النجاح والظفرِ
وأنت أيضاً بطرت إذ وردت ... عليك دنيا وشيكة الصَّدرِ
فاصبر ستُجزَى بما بطرتَ من السْـ ... ـسُوء كما قد جُزيتُ بالخور
ما آمنتْ نفسُ من رجاك بما ... أنزل ربُّ السماءِ في السور
هل كان راجٍ يراكَ عِصمتهُ ... لولا اتهام القضاءِ والقدر؟
أسلمتني من يديك في يدي الذَّ ... ـهِ وحَسْبي به من البشر
قِدماً كفاني وما عرفتك في ... بدوٍ من الأرض لا ولا حضر
رزقي لستَ الذي تُسبِّبهُ ... مسبِّبُ الرزقِ مُنشىء الصُّور
فاركبْ طريقاً أراك راكبهُ ... يُفضي بركبانه إلى الغِيرِ[5]
نُعماك عندي التي أقرُّ بها ... أنك أصبحت لي من العبر
أصبحت لي عِبرة رأيت بها ... رشدي وقد كنت زائغ البصرِ
وشكر تلك اليد الدنيئة إعـ ... ـفائيكَ مني يا تافه الخطر

---

(١) الشوهاء: القبيحة، والجميلة (وهي من الأضداد).

(٢) الغمرة: دهن للزينة. جلجونات: من مواد الزينة.

(٣) بظور: جمع بظر وهو لحمة بارزة بين شفري فرج المرأة.

(٤) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٥) الغِير: المصائب.

بل ذاك حظي فلست أحسبهُ ... عليك شكراً يا شرّ مختبرِ
والـ م شُكريك إذ رأيتك تهـ ... ـوى الذمّ فاصبر لشرّ منتظر
وحبُّك الذمَّ لائق بك ما ... أشبه خَطْم الخنزير بالقذر
أنت الوزير الذي وزارتُهُ ... معدودةٌ في الكبائر الكُبَر
فاذهبْ عليك العفاءُ من رجل ... لا بل عليك الدَّبار في سَقر[1]
آخرِ جهلي بك الغداةَ عِتا ... بيك وما للعقابِ والحجرِ
لا جهلَ لي بعده وكيف وقد ... كَيَّسني ما وُهبتُ من حذر؟
لهفي لآصالي التي اتصلت ... في غير شيء لديك بالبُكر[2]
كدرتَ قبل استقاء آملك الخا ... ثب قبحاً للوجه والخبب
ولو أثارتك دلوهُ رجعتْ ... إليه مملوءةً من المدر[3]
وكيف يصفو الذي أثار به ... من كُدِّرت عينه ولَم يُثَر؟
أبديتُ في أُوليات لؤمك ما ... قدرتُ في أخرياته الأخرِ
هلاّ بدا الصفو منك ثم بدا ... رنْقُك مِثل الطِلاءِ والسَّكر[4]
أو كدِّر البدءُ ثم أعْقبه ... صفوٌ، ففي ذاك وجه معتذَرِ
بل كنتَ كالأسودِ الغليظ أخي النْـ ... ـنَتْن لمن شمَّه وذي الوضَر[5]
كالقِطران الذي يُرى أبداً ... في رأسهِ ما اقتنى من العكر
وذاك يصفو لدى إماطةِ أعـ ... ـلاهُ، وما إن تزال ذا كدر
أصبحتَ حزت النقيصتين معاً ... تقصيرَ سعيٍ ضَوى إلى قِصَر[6]
دِنتَ بدينٍ من النذالة أدَّتـ ... ـك إليه لطافة النظر
يا لك من حكمةٍ ملعَّنةٍ ... أمرٌ ما أثمرتْ من الثمرِ
وكيف يحلو جنًى مَطاعِمُهُ ... منك بعودٍ من أخبث الشجر
فكِّرْ أبا البنت هل تُؤثِّل ما ... تجمع إلا لناكح ذَكر[7]
تغْصبه أهلهُ وتمنعهُ ... حقوقهُ للقُمدِّ ذي العُجَر[8]

---

(١) العفاء: الدروس. الدَبار: الهلاك. سقر: جهنم.
(٢) الآصال: جمع الأصيل وهو وقت ما قبل المغرب.
(٣) المدر: الطين.
(٤) الرنق: الكدر.
(٥) الوضر: الوسخ.
(٦) ضوى: انضم.
(٧) تؤثل: تؤصل.
(٨) القمد: الأير، العجرة: الفيشة الضخمة.

واسوأتا للحكيمِ همتُهُ ... إشباعُهُ بنتَهُ من الكمر

يجمع ما يخطِب الأيور به ... غدا إذا غيَّبتُهُ في العَفَر[1]

مُطرَّحاً حقّ من يلوذ به ... إلا المُنى أو كواذبَ العِذر

يا أيها الفيلسوف ذا الحكم الـ ... جمّةِ مما روى ذوو الفِكرِ

هل حكمةٌ أنَّ قفلَ كفك لا ... يفتَح إلا بمِفتَح العُذَرِ

تبخل إلا على القُمُدّ إذا شقْـ ... ـقَ ذاتَ الدلالِ والخفر[2]

تُضحي وتمسي وأنت ملتمسٌ ... أعيَطَ كالرمح من ذوي الطُّرر[3]

ينزو عليها فتستمِيت لهُ ... فيغتدي في النِّزاء والأشر[4]

يعجبُك الفحلُ في تراجعه ... على عِجان الفتاةِ بالسَّحر[5]

للَّه ماذا يكون بينهما ... إذا تلاقتْ مداهن السَّرَر

لهفُك أنْ لا تكون عندهما ... إذا أجابا الحقيقَ بالنُّخَر

ذلك أشهى إليك من نغم الشـ ... ـدْ و تناغيه غُنةُ الوتَر

وهي تفدِّيه بالأب الأحمق الـ ... ـمائق والرُّهزُ طائرُ الشَّرر[6]

لتِلك أثَّلتَ أو لذي هَوجٍ ... أصبحت تُكنَى به، أبا العبر

يُكنى أبا صالحٍ، وصالحُهُ ... تكثيرهُ من يُحلّ في الحفر[7]

لا تدعُوَنْ بالبقاء ـ ويك ـ له ... فموتُهُ من أخاير الخير

قفاه هول لمن تأمَّلهُ ... ووجههُ طِيرةٌ من الطِّير

إذا تلوَّى على مُجالسِهِ ... في الحفل عاينْتَ شُهرة الشُّهر

فإن تعاطى الحديث مات من العِيْـ ... ـيّ وأبصرتَ عُرةَ العُرر[8]

يصفِر في السير ماله صَفِرَ ... تْ به دواعي المنون في صفر

مُبثِثاً مثلَ عمه الأعور المعـ ... ـورِ أهلِ الإعوارِ والعَور[9]

يُتعِب جلاسهُ ويُنصِبهم ... نَوْكاً فيودي بكل مصطبَر[10]

أوْدِع سِواه الذي جمعتَ لهُ ... إن كنت ترعاه، يا أبا البقر

---

(١) العفر: التراب.

(٢) القمد: الأير. الخفر: الحياء. ذات الدلال والخفر: المؤخرة.

(٣) الأعيط: الطويل وهو كناية عن الأير.

(٤) ينزو الحيوان: يركب. الأشر: البطر، والفرح.

(٥) عجان الفتاة: استها.

(٦) المائق: الأحمق. الرُّهز: الجماع.

(٧) الحفر: القبور.

(٨) العي: الإعياء والعجز. العرة: الجرب.

(٩) مبثث: مثير.

(١٠) جلاس: جليس. النوك: الحمق.

فلو جمعت الجبال أتلفها ... في غير حقٍ يُقضى ولا وطر
وإن قفت الوقوفَ فاز بها ... قاضٍ يرى ظلمَ كل ذي صِغر
يأكلها تارة ويُؤكِلها ... طوراً وكيلاً بأغلظ الأجر
وابنك ممن يشيخ وهو من الأيـ ... ـتام يا لليتيم ذي الكِبر
ليس يراه امرؤ فينصِفهُ ... والظلم مُغرًى بكل محتقَر
لا يرتجي المرتجون عدل أبي ... بكرٍ على مثله ولا عمر
فاطلب لإرث الشقيّ عنك غداً ... مستودِعاً إن أثرت أو فذر
أودعْه أهلَ الوفاءِ في مِننٍ ... تُعقَد لا في الصِّرار والبِدر[1]
أودِعْ له المال لا على جهة الـ ... ـإيداع بل كالحِباء والشَّبر[2]
يحفظْك فيه المحافظون إذا ... أضحى من الضارطين بالكِسر
واهاً لها من نصيحةٍ صدرت ... من صدرِ حُرٍّ عليك ذي وَحر[3]

مساجلة

وقال في عبيد الله بن عبدالله[4] بيتاً مفرداً: [الطويل]

ولو شئتَ ساجلت البحور غزارةً ... وبادهتَ قرض الشعر جِنَّة عَبقرا[5]

خذها مشيمة

وقال في أبي يوسف الدقاق[6]: [الكامل]

أأبيّ يوسف دعوة المستصغِر ... ويلَ التي حملتْك تسعةَ أشهرِ
ماذا الذي أصليتها في قبرها ... قبل النشورِ من اللظَى المتسعِّر؟[7]
أسلمتَها للقذع يلفَحُ وجهها ... صبرتْ له كَرْهاً وإن لم تصبر
يا ابن التي حَرمتْ جنابي قبرِها ... ومجاوريه حيا السحابِ الممطر[8]
قطعتْ شبيبتَها زِناً وسماحةً ... وتجارةً، خُسْراً لذاك المَتْجَر
لم تكتسب أن الدراهم شَجْوُها ... لكِن لترشوهنّ عند المَكْبر

---

(١) صرار: جمع صرة وهي ما يوضع فيه المال. البدر: جمع البدرة وهي كيس فيه مال.
(٢) الحباء والشبر: العطاء.
(٣) الوحر: الكراهية.
(٤) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته. (١/٥٣).
(٥) عبقر: وادٍ كانت العرب تزعم أن الجن تسكنه.
(٦) الدقاق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٧) يوم النشر والنشور: يوم البعث. اللظى، المتسعر: النار.
(٨) حيا السحاب: المطر.

وكذلك الأكياسُ تُذخَر عُدةَ ... من مُسعدِ الأزمانِ للمتنكِّر
بظراء عُنْبلها كعظم ذِراعها ... بخراء ثم أتت بأعمى أبخرِ[1]
فقَت الفَياشُل عينهُ في بطنها ... فأتت به أعمى قبيح المنظر[2]
ولها مغابن قد أبنَّ صُماحها ... لا تستطيب بفيض سبعة أبحر[3]
وحرٍ إذا ورد الزُّناة قليبه ... لعنوا الدليل عليه عند المصدر[4]
وله طوالَ الدهرِ زُمرة ناكةٍ ... لا يرجعون إليه حتى المحشر
وتقول للضيفِ المُلم سماحةً: ... إن شئت في استي فأتني أو في حرِ
أنا كعبة النيك التي نُصبت لهُ ... فتلقّ منها حيث شِئت فكبِّر
وتبيتُ بين مُقابلٍ ومدابرٍ ... مثل الطريق لمقبلٍ ولمدبر
يتكافآن الرُّهزَ من جِهتيهما ... فكلاهما في ذاك غير مقصر[5]
كأجيريَ المبشار يجتذبانه ... مُتنازعيْه في فليج صنوبر[6]
إنّ ابنها في العالمين لآيةٌ ... واللّه أحكم خالقٍ ومصور
عجباً لصورته وكيف تشابهت ... منها المعالم وهي شتّى الجوهر
لو جاء يحكي لونَ كل أبٍ لهُ ... لرأيت جلدته كَيُمنة عَبْقر[7]
دع أمه واخصصْ قعيدة بيته ... من هاجراتك بالنصيب الأوفر
يا زوجة الأعمى المباحِ حريمهُ ... يا عرس ذي القرنين لا الإسكندر[8]
هل تذكرين العهد ليلة ليلةٍ ... ناشدتُكِ الأير العظيم المِغْفر؟
باتت إذا أفردتُ عِدة نيكها ... قالت: عدمتُ الفرد عين الأعور
فإذا أضفتُ إلى الفريد قرينهُ ... قالت: عدمت مصلِّياً لم يُوتر
هَذاكَ ديْدَنُها وذلك دَيْدَني ... حتى بدا فلقُ الصباح المسفرِ[9]
أرمي مَشيمتها برأس مُلَمْلَمٍ ... ريّان من ماءِ الشبيبةِ أعْجرِ[10]
عالٍ إذا فَتَقَ النساء بحدِّهِ ... نِلْنَ الأمان من الولاد الأعسر[11]

(١) امرأة بظراء: ذات بظر متدل، والبظر لحمة بارزة بين شفري الفرج. العنبل: البظر. بخراء: ذات فم كريه الرائحة.
(٢) الفياشل: جمع الفيشة وهو رأس الذكر.
(٣) المغابن: المطاوي من الجلد. الصماح: النتن والصنان.
(٤) الحر: الفرج. قليب الفرج: داخله.
(٥) الرهز: الجماع.
(٦) المبشار: آلة التقشير. فلج الشيء: شقه.
(٧) يمنة: من البرود الفاخرة. عبقر: واد تقيم فيه الجن.
(٨) العِرس: الزوجة.
(٩) ديدنها: عادتها.
(١٠) المشيمة: غلاف في الرحم يخرج عند الولادة. الململم: الأير. الأعجر: الغليظ.
(١١) عبل: ضخم.

مـاذا عـسى أنـا بـالـغٌ بـعضيهتي ... من مُعـرقٍ في الـزانيـات مُكـرَّر[1]
وإذا بـحـثـتُ لأمـه عـن سـوأةٍ ... سَـوْءاءَ أحـسبُ أنهـا لـم تُـشهَـر
ألفيتُهـا في الأرض أبعـد مـذهـبـاً ... وأعَـمَّ مـن ضـوء الـنـهـار الأزهـرِ
خُـذهـا إليـك مُـشيحـةً سـيـارةً ... في النـاس من بـادٍ ومن مُـتحضِّـرِ
تـغـدو عليـك بـحـاصـبٍ وبـتـارب ... عـلى الـرُّواة بـلؤلـؤٍ مـتـخـيَّـرِ[2]
كـالنـار تحـرقُ من تعـرض لفحَهـا ... وتكـون مـرتـفَـقَ امـرىءٍ مـتـنـوِّرِ
يا ابن الزنـا، يا ابن الـزنا، يـا ابن الزنـا ... والـحـمـد لـلّه الـعـليّ الأكـبـرِ

بالصبـر

وقال في الغزل: [الطويل]

أأسـمـاءُ أيُّ الـواعـديـن تَـرَيْـنَـهُ ... أشـدّكُـمـا مـطلاً فـإنـيَ لا أدري؟
أأنـت بـنيـلٍ مـنـك يُـبـرد غُـلَّتـي ... أم النفسُ بـالسلوانِ عنكِ وبـالصبـر

انكم أقسى

وقال في آل وهب[3]: [الطويل]

سـألْتُ فـأعـطيتُـمْ قليـلاً فـلم يكـن ... غنـاي ولا استبقى مُـروتي على فَقْـرِي
بـذلتُم من المعـروفِ مـا فـل عِفّتي ... وقيّـدَ تَبْكيـري وضَعْضَـعَ من قـدري[4]
فلمْ تصنعُـوا الحُسنى ولمْ تفعلوا التي ... أُداوي بشكـواهـا الحـرارة في صـدري
فـلا لـذة الشكـوى ولا فـرحـةُ الغنى ... وألْمـظتمُـوني لمـظةً ثبَّـطت صَبـري[5]
جُـزيتُمْ جـزاءَ المـانِـع الخيـرَ كلّه ... فـإنكُـمُ أقـسى وآلـم مـن دهـري

لا تستتر

وقال في أبي الثَّوابي[6]: [السريع]

قُـلْ لـلثـوابـي إذا جِئْـتـهُ ... يـا ثُـكـلَ أسـمـاعٍ وأبـصـارِ
إن تـسـتـتـر مـنـي فـقـد أكـبـر ... ت نـفـسـك مـنّـي أهـلَ إكـبـار
ومـا يـضـيـرُ الـعـيـنَ ألاّ تـرى ... شـبـيـهَ بُـهْـلولٍ وعـمّـار
يـا مُـلقـي الـرُّدْن عـلى وجـهـه ... لـقـد تَـخـمَّـرْتَ عـلى عـار[7]

---

(١) العضيهة: الكذب والبهتان.
(٢) الحاصب: ما يحمل الحصى. تارب: يرمي التراب.
(٣) آل وهب: تقدم الكلام على هذه الأسرة.
(٤) فلّ: شق. ضعضع: فتت وأنزل.
(٥) ألمظه: أعطاه القليل.
(٦) ابن ثوابة. تقدمت ترجمته
(٧) الردن: جمع الردين وهو الكم. تخمّر: غطى الوجه.

سترتَ وجهاً حقُّ تشويهُهُ ... ألا يُرَى عادمَ أستارِ
نَمَّتْ - وقد غطيته - لحيةٌ ... كأنها رايةُ بيطار
حَسِبتُها من خُبث أرواحِها ... مخضوبةً بالزِّفت والقارِ[1]
يا لك من وجهٍ ومن لحيةٍ ... ما أشبهَ الجارةَ بالجارِ
وجه عليه مسحة لم تزل ... تَلْحظها عين بإنكار
يا ليت كفاً سترتْ قبحهُ ... مسمورة فيه بمسمار
أدعو عليها ولها نِعمةٌ ... ولست للنعمى بكفّار
مخافةً إن فاتنا سترها ... أن نتلقّى سوء مقدار
نستمتع اللّه بإحسانها ... فإنها ستر من النار
يا عُوذةَ الدارِ التي أُنعِمتْ ... عليه بل يا بومة الدارِ[2]
بل أنت أحسنت بإلقائها ... على قَذاةٍ ذات إضرار
ولو تصديت وواقفتني ... كَحَّلت عينيّ بُعوَّار
فاذهب إلى الجنة كيلا ترى ... أنت وأهلُ الأرض في دار
قولَ امرىءٍ لم يرِ ما جِئتَهُ ... ضراً ولكن نفعَ ضَرّار
مضرّةَ البقةِ في غابةٍ ... نالت أذى من أسدٍ ضاري
أستغفر اللّه ولست الذي ... يضرّ إلّا ضُرّ هرّار[3]

لساني حسام

وقال يفتخر: [الوافر]

ألا بيني وبينكُمُ النِّفارُ ... إلى علمائِنا فهم المَنارُ
فأمّا فاز قِدحُكُم علينا ... فأقصرْنا فما في الحق عار
وإما خاب قدحكُمُ وفزنا ... فأقضرتم وألسنُكم فِصار
هنالكِ تُسفر الهَبوات عنّا ... فيبدو الطِّرف مِنا والحِمارُ[4]
فإن جِئنا سواءً في عِنانٍ ... إزاءَ عِذارنا منكم عِذار
فسِلْم بعد ذاك، وإن أبيتم ... فإعصارٌ تلهَّب فيه نار
وعندي حين تنتضل القوافي ... ويَقلُص للمحافظةِ الإزار[5]

---

(١) مخضوبة: مصطبغة. القار: الزفت.
(٢) العوذة: الرقية.
(٣) هر الكلب: صوّت بما دون النباح.
(٤) هبوات: مَعارك. الطرف: السيد الكريم.
(٥) تنتضل منه: تختار. يقلص: يصغر.

لسانٌ كالحسام ظهير فكرٍ ... كزندِ المرخ زندتهُ غفار[1]
نتائجهُ عوارم باقيات ... خوالٍ. لا يمَحُّ لها حَبار[2]
خوارج مثل أنضية المُغالي ... حدا أعجازَها الريش الظُّهار

لماذا تنبح؟

وقال في أحمد بن أبي طاهر[3] [البسيط]

من كان من طالبي الأنباء يسألني ... عن الكلاب لماذا تنبح القمرا
فليس يعرف لِمْ ينبحْنَهُ أحدٌ ... إلا امرؤ كان كلباً مثلها عُصُرا
وهو المكنَّى أباه بعد مهلكهِ ... بطاهرٍ ولعمر اللَّه ما طهُرا
فسائِلوهُ لماذا كان ينبحهُ ... فإنّ صاحبكم يُوفيكُمُ الخبرا

لو مس ثوبي

وقال في أخي نضر الجهبذ، وكان نضر أراد أن يزوجه بنته فمنعه من ذلك أخوه وقال: أما تنظر إلى مشيته مثل مشية المخنثين. وسبعهُ عنده: [الطويل]

أبا منذرٍ باللَّه إلاّ صدقتني ... علامَ ولِمْ خَنَّثتني يا أخا النضرِ
أذمَّتْ لقائي حُرمةٌ لك نِكتُها ... فلم أشفِها أمْ قلتَ ما قلتَ بالحزْرِ؟
فكيف وألحاظي حِدادٌ كأنها ... نِصالٌ، وألفاظي أشدُّ من الصخرِ؟[4]
وكيف ولي في كلِّ عضوٍ ومَفْصِلٍ ... وجارحة قلبان شهمان من جمرِ؟
ولو عزمتْ نفسي على قطع لُجَّةٍ ... من البحرِ سبحاً ما نكَلْتُ عن البحرِ[5]
ولو مسّ ثوبي ثوبَ أمك مسةً ... لأولدها خمسين مثلِكَ في شهرِ
فأيةُ آياتي وأيُّ أدلّتي ... تدل على التخنيث يا ابن أبي عمرو
بعينَيْ ربوخٍ في استها أيرُ نائكٍ ... نظرت ولم تنظر بناظرتيْ صقرِ[6]
أراك خلافَ الحق رأيٌ بمثله ... كفرتَ وعلقت الصليب على النحرِ
وما كان من لا يقدرُ اللَّه قدرَهُ ... ويشفعُهُ بابنٍ ليقدرني قدري
فإن كنتَ في ريبٍ ولم تر آيةً ... تبيِّن ما قد لبَّس الشك من أمري
فجربْ على إحدى بناتك فحلتي ... متى شئت، فالتجريب أثلج للصدر
فلو لقيتْني بِكْرهنَّ لقاءةً ... لما نسيت أيري إلى آخر الدهرِ

---

(١) المرخ: ضرب من الشجر.
(٢) عوارم: ثاقبة مؤثرة. يمح: يبلى.
(٣) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.
(٤) نصال: جمع نصل وهي حديدة النبل أو شفرة السيف.
(٥) اللجة: معظم الماء. نكل: عدل.
(٦) امرأة ربوخ: يغشى عليها عند الجماع.

كيف طِعاني؟

وقال في ابن فراس[1]: [الرجز]

يا ابن فِراسٍ لك أمٌّ فاجرَهْ ... فاسقة من النساء عاهره
من نجس الآثام غير طاهره ... موصولةُ الصُّدغِ بثُقب الجاعره
أوسع من وقت عشاء الآخرة ... ورحمةِ اللّه، وصحنِ الساهره
أخبرها وهْي بذاك خابره ... كيف طِعاني بالقناة الحادره[2]
وهْي التي أعْدتك داء الخاصره ... وهي برجليها هناك شاغره
أيام إذ كانت لنا مجاوره ... أُولج فيها كالقناة العاتره[3]

كأنّ أيري نقطة في دائره

المأبون

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

منع المخنث أحمدٌ ... قسِيَّ عمارةَ ديرِهِ
تيهاً بأن مَلَك الحِما ... ر، عدمتُ قلة خيره
وأظنُّ بالمأبون ظنْـ ... ـناً لا أظن بغيره[4]
ما تاهَ أن ملك الحِما ... ر بل استعفّ بأيره

أقسمت

وقال في القاسم[5]: [البسيط]

يا من إذا ما رأته عينُ والده ... بين الرجال اتَّقاهم بالمعاذير
أقسمتُ باللّه أنْ لو كنتَ لي ولداً ... لما جعلتك إلّا في المطامير[6]
عليك وجهٌ كساه اللّه لعنتهُ ... كأن خُرطومه خرطومُ خِنزير[7]
وما استفدت من الديوان فائدةً ... فيما علمنا سوى نشر الطوامير[8]
جعلتَ ظهرك قرطاساً تعاورهُ ... هناك أقلامُ كتّابٍ نحارير[9]

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) الطعان: الجماع. الحذر: الحط من علو إلى سُفل، وكذلك السُّمَن. والقناة: الأبر.
(٣) العاترة: القناة العاترة: كنى بذلك عن انعاظ ذكره وإدخاله مهتزاً.
(٤) المأبون: المشكوك في نسبه.
(٥) القاسم بن عبيد الله، الوزير. تقدمت ترجمته: (١/٥٠).
(٦) المطامير: جمع المطمورة وهي الحفرة.
(٧) الخرطوم: قصد به الأنف لطوله.
(٨) الطوامير: جمع طومار وهي الصحيفة.
(٩) نحارير: جمع نحرير وهو الحاذق الماهر.

لـلّه مـا ثـمّ مـن مـشْـقٍ وقـرمـطة ... ومـن ثقيـلٍ ريـاسيٍّ وتحـريـر[1]
ومـا لهم في استِك البخـراء من أرب ... مـا لم تصانـع عليها بـالـدنـانير[2]

طِر سخيفاً

وقال في فُضيل الأعرج[3]: [الخفيف]

أنـت فضـلٌ، وفـضـلةُ الـشـيء لـغـو ... ثـم أردفْـتَ ذلـة الـتـصـغـيـرِ
حُـقّـر الـفـضـل ثـم صُـغّـر عـنـهُ ... زادك الـلّه يـا صـغـيـر الـحـقـيـر
ثـم أُعـرِجْتَ فـاحـتـواك انـتـقـاصٌ ... في است سـوءٍ، وجسم سـوءٍ ضـريـر
ثـم بُـرِّدتَ فـانـتـصـفـتَ من الـنـا ... ر ببـردٍ يُـربي عـلى الـزمهـريـر[4]
فـقـبـول الـنـفـوس إيـاك عـنـدي ... آيـةٌ فـيـك لـلـطيـف الـخـبـيـر
إن قـومـاً أصبحت تَـنـفُـق فيـهـم ... لـعـلى خُـطةٍ مـن الـتـسـخـيـرِ
أو أنـاس غـدوا وراحـوا مـن الـظّـر ... ف على حـالـة الفـقـيـر الـوقـيـر[5]
فـمـتـى ظُـفِّـروا بـزُور ظـريـفٍ ... أعـجـبـتْـهـم زخـارف الـتـزويـر
كـالأعـاريب لم يـروْا دِرْمـك البُـر ... رَ، فـهـم يُـكـبـرون خـبـز الشـعـيـر[6]
وكـذا الـقـوم لم يـروا لـجـة الـبـحـ ... ـر فـهـم يُـعـظِـمـون مـاء الـغـديـرِ
يـا ثـقـيـلاً عـلى الـقـلوب خـفـيـفـاً ... فـي المـوازيـن دون وزن الـنـقـيـر[7]
طِـرْ سخيفـاً، وقَـعْ مَقيتـاً، فـطوراً ... كـسـفـاةٍ، وتـارة كـثـبـيـر[8]
أشـهِـد الـلّه أن وزنـك عـنـدي ... دون وزن الـنـقـيـر والـقِـطـمـيـر[9]
لست ـ حـاشـاك ـ بـالحقـيـر ولكـن ... أنت ـ لا شـك ـ من حقـيـر الـحقـيـر

لست بالخيار

وقال في ابن خيار الكاتب[10]: [الرجز]

أعـجـر يُـدعَـى مُـضْـرط الأبـكـار ... مـحـصّـدُ كـالـمـسـدِ الـمـغـار[11]

---

(١) المشق: الكتابة السريعة. والقرمطة: الكتابة بخط دقيق.
(٢) الأست البخـراء: المؤخرة المنتنـة. الأرب: الحاجة.
(٣) فضيل الأعرج: من الشعـراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٤) يربي: يزيد. الزمهرير: البرد الشديد.
(٥) الوقير: الذليل.
(٦) الدرم: الدقيق. البر: القمح.
(٧) النقير: الذباب.
(٨) مقيت: كريه. سفاة: ذرة تراب. ثبير: جبل من جبال مكة المكرمة.
(٩) القطمير: النواة الصغيرة.
(١٠) ابن خيـار: ذكـره ابن النديـم في الـشعـراء والكتاب. (الفهرست ٢٣٧).
(١١) المحصد: المفتول. المسد: الحبل. المغار: المفتول بشدة وكل ذلك كناية عن الأير.

ذو فَيْشَةٍ مشرفة الإطار ... كأنها فَيْشلةُ الحمار[1]
أقعَتْ على مُستحصِد الإمرار[2] ... يوفي على الوافي من الأشبار
مُسهَّدٌ بالليل والنهار ... ما يطعم النوم سوى غِرار
ريانُ من ماء الشباب الضاري ... يسقيه من أوديةٍ غِزار
سواعدٌ ينبضن كالأوتار ... عُجارِمٌ ينهدُّ في الإزار[3]
ينفذ في الأقبال والأدبار ... مُخْرَنْطماً كالملك الجبار[4]
إذا رآه العُون والعذاري[5] ... خاطرْنَ بالأحساب والأخطار
تنسى له الحرةُ ذِكَر العار ... وخشيةَ اللّه، وخوفَ النار
نيط بحقويْ قطِم قُطار[6] ... أمردَ إلا طُرةَ العذار
له غَداةَ الجد والغِوار ... طعنٌ مُفدَّى الورِد والإصدار
تطير منه قطع الشرار ... بمثل رمح البطل الكرّار
ينفي شماس الكاعب النَّوارِ[7] ... حتى تخورَ أيَّما خُوار[8]
بعد نفارٍ أيَّما نفار ... تذليلُك الصعبةَ بالسِّفار[9]
في است خيار وبني خيار ... يا ابن خيار لست بالخيار
ولا بنوك النُّوك بالأبرار[10] ... إذ كسّبوك غضب الأحرار
وعرّضوا عرضك للدمار ... أثمرْتَ منهم أخبث الثمار
أراهمُ جاؤوا من الأدبار ... فاختلطوا فيهن بالأقذار
وأخذوا مشابه الأجعار ... عليهمُ دائرةُ الدَّبار
ولعنةُ اللّه، وسوء الدار ... خذها إليك حُلةً من عار

تزيد أذْنيك من الصُّفار[11]

مثل سائر

وقال في وهب بن سليمان[12]: [المتقارب]

أتت من بريدينا ضرطةٌ ... فأرسلها مثلاً سائرا

---

(١) الفيشلة والفيشة:بمعنى الذكر أو رأسه.
(٢) مستحصد الامرار: كناية عن الذكر.
(٣) العجارم: الذكر الغليظ.
(٤) مخرنطم: متكبر.
(٥) العون: جمع العانة وهي الأتان.
(٦) نيط: رُبط. الحقوان: الخصران. قطم قطار: أير عظيم القطر.
(٧) الكاعب: الجارية التي كعب ثدياها. النوار: المرأة التي تنفر من الريبة.
(٨) تخور: تضعف.
(٩) السفار: ما يوضع على أنف البعير من جلد أو حديد.
(١٠) النوك: الحمق.
(١١) الصفار: الصفير.
(١٢) وهب بن سليمان. تقدمت ترجمته.

كـذا إل وهـب لـهـم فـضـلـهـم ... يـورِّثـه أولٌ آخـرا
مـضـوْا بُـلغـاءَ بـأفـواهـهـم ... وأسـتـاهـهـم كـابـراً كـابـرا
وأبـقـوا لـنـا خـلفـاً صـالـحـاً ... فـلم يُـلْفَ عـن قـصـدهـم جـائـرا
أبـا حـسـنٍ يـا لـهـا ضـرطـةً ... تـركـت الـسـمـيـر بـهـا سـامـرا
وزدت بـهـا شـاعـراً فـطـنـةً ... وأنـبـغْـتَ من لـم يـكـن شـاعـرا

أتت فلتة

وقال في مثل ذلك: [المتقارب]

أتَـتْ مـن بـريـدِّيـنـا فـلتـةً ... فـصـكَّ بهـا الـنـاس أقصى حجـرْ
لئـن شـنّـع الـنـاس فـي أمـره ... لـذاك بـتـشـنـيـعـه فـي الـخـبـر[1]
أبـا حـسـنٍ قـد جـرت عـادةً ... فـحـاذرْ وأعـتِـدْ عـتـاد الـحـذِر
ولا تَـحـضُـر الـدار فـي الحـاضـريـ ... ـن إلاّ وأنـت وثـيـق الـشـفَـر[2]
وأعـفِ حِـتـارك واسـتـبـقِـه ... فـقـد وسّعـتْـه ضِـخـامُ الـكـمـر[3]

لولا المحاباة

وقال في مثل ذلك: [الرمل]

زلـزلـتْ ضـرطـتـه بـالـصَّـيْـمـرهْ ... فـأعـادت كـل دار مـقـبـرَهْ[4]
وأمـا لـولا مـحـابـاةُ الـفـتـى ... لأبـيـه كـان فـيـمـن دمَّـره
ضـرطـةٌ حـابـت أبـا ضـارطـهـا ... أثـبـتـوهـا فـي الـبـنـيـن الـبـرره
واحـذروا ضـرطـة وهـبٍ بـعـدهـا ... إنـهـا ريـحٌ عـقـيـم مـنـكـره

الأخت الضريرة

وقال في شنطف[5]: [مخلع البسيط]

تـخـلّفـتْ شـنـطفٌ فـقـلـنـا: ... مـا فـعـلـتْ أخـتُـنـا الـضـريـرَهْ
قـالـوا: هـوت مـن ذُرى جـدارٍ ... عـالٍ، فـقـال الـجـمـيـع: خِـيـره
يـا حـبـذا أن تـغـيـب عـنـا ... غـيَّـبـهـا الـلّه فـي الـحـفـيـره
نُـبِّـئـتُ مِـسـخـاً قـد اشـتـهـاهـا ... وهْـي بـأشـبـاهـه جـديـره
ألـطـفـهـا مـن صـبـا إلـيـهـا ... بـبـيـضَـتَـيـه عـلـى سـطـيـره

(١) شنع الخير: أخبر الخبر القبيح.
(٢) الثفر: ما يربط به مؤخرته.
(٣) حتار: دبر. الكمر: جمع الكمرة وهي استدارة الأير.
(٤) الصيمرة: موضع.
(٥) شنطف: جارية مغنية هجاها ابن الرومي هجاءً مراً

قلت لمن شنطفٌ هواهُ: لا تحتقر بعدها حقيره
عُلِّقتها قحبةً ضروطاً جَوزيَّة القَد مستديره
تنظر من كوكبي رصاصٍ في ظهر دوَّامة صغيره
بلا شبيهٍ ولا عديلٍ ولا نظير ولا نظيره
تَطفِرُها فأرةٌ ولكن للذرْع في بظرها مسيره[1]
في بظرها ألفُ ألفِ رطلٍ وإنما وزنها شعيره
ومن قبيح القبيح عندي بظرٌ طويلٌ على قصيره
حَوصاء خَوصاءُ ذات عين زرقاء في زرقة المَضيره[2]
حَصّاءُ لا نبت في قفاها ولم تزل لاستها ضفيره
تُغَضُّ عنها العيونُ قبحاً ورُبّ مهتوكة ستيره[3]
غناؤها كله كِيادٌ من نضْح أشداقها المطيرَة[4]
تنضح بالريق من كنيفٍ حديثُه في الأنام سيرَه[5]
ذي نكهة تورد المنايا ليست على النفس باليسيرَه
وفي السراويل كلَّ يوم من عُجنةٍ قد مضت خميرَه
بكُّوا سراويلها المُلقَّى بدمعة منكُمُ غزيره
بحاءُ في حلقها خريرٌ دوّارةٌ سَلحها حريره[6]
وتحت آباطها صُنان علاجه جَعسُها ذريره[7]
يسيل من أنفها مُخاطٌ في بعضه للذباب مِيره
والوجه برٌّ بغير ماء والطِيز بحر بلا جزيرَه
أضحت تُعير القرودَ قبحاً أصنافُه عندها كثيرَه
فهُنَّ يشكرن فعل أختٍ مُعيرةٍ غيرِ مستعيره
تغازل المُرد في الزوايا وبُنتها شيخةٌ كبيره
ومن أعاجيبها التشاجي كأنها غادةٌ غريره

---

(١) البظر: اللحمة البارزة بين شفري فرج المرأة.
(٢) حوصاء خوصاء: ضيقة العينين غائرتاهما: المضيرة: صنف من المأكولات.
(٣) ستيرة: مستورة.
(٤) كياد: قيء. أشداق: جمع شدق وهو الفم الواسع.
(٥) الكنيف: المرحاض.
(٦) سلحها: نجوها.
(٧) آباط: جمع إبط. صنان: نتن ورائحة كريهة. الجعس: القذارة.

عُـواؤهـا فـي الـديـار شـؤمٌ ... ووجـهـهـا فـي الـطريـق طِـيـره
تـضـرب خَـيـشـاً إذا تـغـنَّـت ... عـلـيـك فـي قـائـم الـظهيره[1]
والـفـسـق إن قَـحَّـبـت جِـهـارٌ ... والـصـوت إن كَـرَّعـت سـريـرَه
يـقـودهـا الـغُـمـر لـلـمـعـاصـي ... بـلا سـفـيـر ولا سـفـيـرَه
فـيـهـا لـمـن نـاكـهـا عِـقـابٌ ... فـلا تَـخْـف بـعـدهـا جـريـرَهْ[2]
لَـيُـسـخِـنـنَّ الـهـجـاءُ عـيـنـاً ... مـن شـنـطفٍ بـالـزنـا قـريـره
ويـل لـهـا تـسـتـحـثُّ ويـلاً ... من حـاربـت غـيـر مـسـتـشـيـره
تـعـرضـت يـومَ كـايـدتْـنـي ... وأقـدمـت غـيـر مـسـتـخـيـره
وكـل عـنْـز دنـا رَداهـا ... لـشـفـرة الـذبـح مـسـتـثـيـره
يـا لـيـت شـعـري بـأيِّ جـارٍ ... تُـضْـحي من الـمـوت مستجيـره

جدك شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل[3] : [الرجز]

جَـدُّك شـيـبـانُ الـعـظـيـمُ الـفـخـرِ ... حـقـا كـمـا الـبـلـبـلُ جَـد الـصـقـر
نَـجْـرٌ لعـمـري بـائنٌ من نـجـر[4] ... لـم تُـظـلَم الـدنـيـا بـأم دَفـر
وأنت فـيـهـا مـن ولاة الأمـر ... لـولا دلـيـلٌ كـبـيـاض الـفـجـر
يـشـرح بـالإيـمـان كـل صـدر ... لقـلـت بـالـدهـر كـأهـل الـدهـر
مـمـا أرى من سـوء هـذا الـقَـدر ... وليس لي في عـاجـل من صـبـر

سأهدي إليه

وقال في إبراهيمَ بنِ المدبر[5] : [الطويل]

بـوجْـه أبي إسحـاق صَـدعٌ كـطـيـزهِ ... لـه قصـة غيـرُ الـذي هـو مُـظهـرُ
يـخـبِّـر عـنـه أنـه إثـرَ ضـربـةٍ ... ببعض سيـوف الزَّنج حين يُخبَّـر[6]
ومـا ضربتْـهُ الزنـج في الـوجـه بـل رأى ... أيـورهُمُ فـانشـق في وجـهـه حـرُ[7]
فـنـاكـوهُ في وجـهٍ قـلـيـلٍ حـيـاؤهُ ... وفـي دُبُـر يلقي الـرمـاح فـيـصـبـر
ومـا فـرّ مـنـهـم بـل نَـفـوه وإنـهُ ... لـيـورِد رأيـاً في الـرجـوع ويُصـدر

---

(١) الخيش: النسيج من خيوط الكتان.
(٢) جريرة: ذنب.
(٣) ابن بلبل الوزير تقدمت ترجمته: (١/٣٢).
(٤) النجر: الأصيل.
(٥) ابن المدبر: تقدمت ترجمته.
(٦) الزنج: جيل من الناس السود.
(٧) حر: فرج المرأة.

ولم ينفه إلا النساء إذا امترى ... صرَى كلِّ أير والغيارَى تُغَيَّر[1]
أغار على حظ الفروج بدُبْرِهِ ... فأضحت ومَغناها من النيك مُقفِر[2]
وما ذاك من طِيبٍ به غير أنه ... رَبوخ يُفدِّي نائكيه وينخُر[3]
وأنَّ آسته كانت تجود بمالها ... وتعطي العطايا مَن عَلاها فتُكثِر[4]
وإن لإبراهيم يوماً لَطفرةً ... إلى الزنج ما ينفك فيها يفكر
لكي يعلم النَّظَّام أن سَميَّه ... يوافقه في قوله حين يَطفِر
وأنَّى له بالصبر عن كل فيشةٍ ... يحن إليها الذائق المتذكِّر؟[5]
سأهدي إليه كل يوم قصيدةً ... يَودّ لها أنْ لم يلدْه المدبِّر

صبراً

وقال يستبطىء أبا جعفر النوبختي[6]: [الطويل]

رأيتُك لم تحسن ثوابي ولم تُجبْ ... كتابي فماذا كان في الخلْق والأمر؟
لعمري لقد علمتَني كيف أتقي ... معاودةَ التجريب إن كنتُ ذا حجر
وقبَّحتَ عندي صورةَ الحِرص والغنى ... وحسَّنت عندي صورة اليأس والفقر
أما وحَذاري من أمانيَّ بعدها ... لقد مكرتْ بي فَعلتي أيَّما مكر
دعتْني إلى لمس الكواكب قاعداً ... وذلك شيء لا يكون يدَ الدهر[7]
دع البذل لِمْ خسَّستني أن لم تجيبَني ... جوابي؟ ولم أهبطت قدري إلى القعر؟
أكنتُ خسيس القدر لم حِصتَ حيْصةً ... عن الفضل أعدتك الخساسة في القدر؟
فهلّا بذلتَ الوعد ثم مطلتهُ ... فعلَّلت تعليل المُجامل ذي المكر؟
ولكن رأيتَ الحسم للبذل كلِّه ... صواباً لأن الرعد يؤذن بالقطر
أذلك أم هلّا منعت مُصرِّحاً ... فأيأستني لكن خُلقتَ من الصخر؟
جُموداً، وصمتاً، لا برحتَ كما أرى ... وهاتيك لو أحسست فاقرةَ الظهر
وفي دعوتي عَقْرٌ أليمٌ مَضيضُهُ ... أبا جعفرٍ لو كنتَ تألم من عَقرِ[8]
أبا جعفرٍ صبراً فما زلتَ صابراً ... على الذم لا تعدَم ذميماً من الصبر

---

(١) امترى: طلب واستجدى. الصرى: البقية من ماء الرجل.
(٢) المغنى: المنزل. مقفر: خالٍ.
(٣) ربوخ: المرأة الربوخ: التي يغشى عليها عند الجماع. ينخر: يصدر صوتاً من أنفه.
(٤) استه: مؤخرته.
(٥) الفيشة: الذكر.
(٦) النوبختي: محمد بن علي بن إسحاق. كان عاملاً على النعمانية.
(٧) يد الدهر: أبد الدهر.
(٨) العقر: الذبح، المضيض: الحزن.

خذها بالرضا

وقال في المنصوري: [المنسرح]

الحمد للّه لا شريك لهُ ... مدبِّرِ الأمر، مُنْزل القَطْرِ
عُضدتَ يابنين أصبحا لك في التْـ ... ـتدبيرِ مثل اليدين للظهرِ
وشكرُها ذاك أن تُقيل وأن ... تصفحَ ياذا السناء والفخرِ
يا أكملَ الناس في فضائله ... من أهل بدوٍ وساكني حضْرِ
بحق مَن تُوجَب الحقوقُ لهُ ... من هاشميِّيك أنجم الدهرِ
صِلْنا بأن تُكْمِل الرضا لأبي ... إسحاق، تَسْعدْ بالحمد والأجرِ
وهبتَ شطر الرضا له فهب الـ ... ـكلَّ فليس الكمال في الشطر
قد فاز بالمجلس الشريف فبدْ ... دِلْه بلحظ الرضا من الشزر[1]
أنت الثِّقاف الذي يقام به الزْ ... زَيغ وأنت المُقيل للعَثر[2]
أنت الذي أنزلتْهُ همتُهُ ... منزلة الفَرقدين والنسرِ[3]
وأنت في عِفَّة السريرة والـ ... ـعلم شبيهٌ بجدك الحَبرِ[4]
ما نعمةُ اللّه فيه راضيةً ... صَدَّك عنهُ بوجهك النضْرِ
كم قائلٍ حين قيل: إن أبا ... إسحاق غادٍ غداً مع السفْرِ
ما مثلُ ذاك الفتى يُعرَّض للـ ... ـبَر وآفاته ولا البحر
أما ونُعماك إنها قَسَمٌ ... قام مقام اليمين والنذْر
لا أدَعُ النصح ما استطعتُ وإن ... لاقيْتني بالعُبوس والزجر
إني شهيدٌ بأنك اليوم إنْ ... غاب فُواقاً فُجِّعْت بالصبر
وكيف بالصبر وامتزاجُكما ... مثلُ امتزاجِ الزُّلال والخمر؟
صُنهُ عن العنف إن مَغْمزَهُ ... من عودِك اللَّدن لا من الصخر
وفي تعدِّي الحُدودِ مَفسدةٌ ... وليس كلُّ الأمور بالقسْر
أما ترى العودَ إن عَنَفْتَ به ... جاوزتَ تقويمَهُ إلى الكسْر
ولستَ من يكسِر الصحيح ألَا ... بل جابرَ الكسر، جابرَ الفقْر
ما زلتَ ضد الزمان تصلِح ما ... يُفسِد مذ كنتَ من بني العشْر
تَجبرُ ما تكسِر الحوادثُ فالـ ... ـكسرُ عليها وأنت لِلجبر

---

(١) الشزر: الإعراض.
(٢) الثقاف: المهذب. الزيغ: الاعوجاج.
(٣) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.
(٤) الحبر: العظيم.

خذها عروساً لا أقتضيك لها ... غير الرضا عن فتاك من مَهر[1]
وإن تماديتَ في مَساءتنا ... فيه شكونا إلى أبي الصقر[2]

أعر طرفك

وقال في الشيب: [الطويل]

كبرت وفي خمس وخمسين مكبر ... وشبت فألحاظ المهَا منك نُفَّرُ[3]
إذا ما رأتك البيض صَدَّتْ، وربما ... غدوتَ وطَرفُ البيض نحوك أصور[4]
وما ظلمتْك الغانياتُ بصدّها ... وإن كان من أحكامها ما يُجوَّر
أعِرْ طرفك المرآة وانظر فإنْ نبا ... بعينيْك عنك الشيبُ فالبِيض أعذر
إذا شَنِئَت عينُ الفتى وجهَ نفسه ... فعينُ سواه بالشناءة أجدر[5]

أوحد العصر

وقال عن لسان أبي بكر الطالَقاني[6] يعبث به: [الهزج]

أبو عثمان والرومِيْ ... يُ من غاشِيَة القصْر
يهيمان إلى القصر ... طوالَ الدهر والشَّهر
يفِرَّان من الكاس ... ونغْم العود والزَّمر
إلى قفْرٍ من الأرض ... وما يُصنَعُ بالقفْر؟
مع الهُدهُد والبلـ ... ـبُل والصُّلصُل في وكْرِ[7]
ويكتنَّان بالأكوا ... خ، والرمضاء كالجمر[8]
مغانٍ لم يكن يصبو ... إليهن ذَوُو الحجر[9]
فهلاَّ آثرا القَيْنا ... ت في الدُّرِّ وفي الشَّذر[10]
وصهباءَ لها طوقٌ ... شبيهُ اللؤلؤ الحَدْر[11]
كمثل النار في النُّور ... ومثل المسك في النَّشر[12]

---

(١) خذها: خذ القصيدة.
(٢) أبو الصقر: الوزير إسماعيل بن بلبل. تقدمت ترجمته.
(٣) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.
(٤) أصور: أكثر ميلاً.
(٥) الشناءة: البغضاء.
(٦) أبو بكر الطالقاني: هو أبو بكر أحمد بن محمد الكاتب له ديوان من خمسين ورقة (الفهرست: ٢٣٨).
(٧) الصلصل: طير صغير.
(٨) يكتن: يستتر. الرمضاء: الأرض الحارة.
(٩) المغاني: البيوت الدارسة.
(١٠) القينات: جمع القينة وهي الجارية المغنية. الدر: اللؤلؤ. الشذر: قطع من الذهب.
(١١) الصهباء: الخمرة. اللؤلؤ الحدر: المسكوب.
(١٢) النشر: الرائحة.

كما آثرها السيـ ـيدُ وابن السيد الغَمر
شَهِنشاهُ خراسانَ أخو العزة والقَهر[1]
خُذاهانُ، خُذاهانُ خُذاهانُ إلى الحشر
أبو بكرٍ، أبو بكرٍ أبو بكرٍ، أبو بكرِ
أبو البرق، أبو الرعدِ أبو الريح، أبو القطر
أبو الحَزم، أو العَزم أبو الدَّهْي، أبو المكر
أخو النجدة والبأس، أخو الإقدام والصبر
أخو الهامة والقامـ ـة والشدة في الأسرِ
أخو العز، أخو الجاه أخو المال، أخو الوفر
فتى التعزيم والطبّ فتى التنجيم والزجر
فتى الإعراب والإغرا ب في النظم وفي النثر
فتى الخط، فتى الضبط فتى النهي، فتى الأمر
فتى يغرف من بحر فتى يقلع من صخر
فتى الشطْرنج والنرد فتى الفُلْج، فتى القَمْر[2]
وما أدراك ما الليث وما غرك بالبِبْر[3]
وما أدراك ما السيل وما غرك بالبحر
وما أدراك بالموت وما غرك بالدهر
لسان الملك في البدو لسان الملك في الحضر
إذا أوفى على المنـ ـبر مثل القمر البدر
وقد سُربل بالليل وقد بُرقع بالفجر[4]
سواد فيه وضّاح كريم الخِيم والنَّجر[5]
على هامته شاشيّـ ـيَةٌ سوداء كالنسر[6]
وقد أصغى له الناس وجلّى نظر الصقر
وقد جهور في الصوت بصدر أيّما صدر
وكم أنفق في الحمد وكم أنفق في الأجر
وكم أحصى له المحصو ن بالعدّ وبالحزر

(١) شهنشاه: فارسي. ومعناه ملك الملوك.
(٢) الفلج: الظفر. والقمر: الغلبة.
(٣) البر: الأسد.
(٤) سربل: غطى. والبرقع: الغطاء.
(٥) الخِيم: السجية. النجر: الأصل الكريم.
(٦) الهامة: القامة أو الرأس.

ثواباً منه كالرّيع ... لمدح فيه كالبذر
ألا هاتيكم العليا ... ء والفخر لدى الفخر
أنا ابن الطالقانيّ ... وقد أنذرت بالزأر
فقل للمتحديّ: ... قُصاراكم على السبر[1]
فما أصبحت من بأسٍ ... ولا شعري بذي فقر
وما مثلي من قيسٍ ... بأهل الغدر والختر[2]
برومي وبصري ... وما المصر من الكَفر
من الروم من البصر ... ة ذات المد والجزر
وما الضليل كالهادي ... ولا الجاهل كالحبر[3]
أنا المُبطن في السر ... كما أُظهر في الجهرِ
أبيْتُ الملق الكا ... ذب خوف الضرس والظفر
فلا ظهرٌ سوى بطن ... ولا بطن سوى ظهر
أنا المعتاض من جوبٍ ... فيافي الأرض بالجمر[4]
ملوكيّ بعيد الرأ ... ي من زيغ ومن عَثْر
قيانيّ جواد الكفْ ... ف بالمهر وبالجذر
وقِدْماً فاز من سمْـ ... ـمَحَ بالجذر وبالمهر
أسرُّ البيضَ بالوصل ... وأشجي البيض بالهجر[5]
قسمت الدهر شطرين ... فللثغر وللثغر
فبأس ليَ في شطرٍ ... ولهو ليَ في شطر
وفي صوتيَ كالبمّ ... وكالزير وكالنَّبر[6]
أنا الفحل، أنا الفحل ... بلا عيّ وَلا هذر
عليكم سكتة العي ... ولي شقشقة الهدْر[7]
ولو صَيّحتُ بالجنّ ... لَلجَّ الجنُّ في الفر
وما حربيَ بالصفو ... ولا سلميَ بالكدْرِ
أنا المُثني على نفسي ... ثناءً ليس بالنذر

(١) سبره: اختبره.
(٢) الختر: الغدر.
(٣) الحبر: العالم العظيم.
(٤) جوب الفيافي: التجول في الفلوات.
(٥) الشجي: الحزين.
(٦) البم والزير: من أوتار العود.
(٧) العي: العجز عن الكلام. شقشقة الهدر: ارتفاع الصوت.

ومن يمدحني بعدي بغزر مثل ذا الغزر؟
وما شعر سوى شعري بمحض الحسب الدُّثر[1]
ثنائي مسك دارين وذكري عنبر الشُّحر[2]
ألا من لي بتعويذٍ من العين على النحر[3]
فقد خفت ولم أظلم سهام النظر الشذر[4]
على نفس مُفدّاةٍ ووجهٍ حسن نضر
أعيذ النفس بالله فإني أسد الهصر[5]
أعيذ النفس بالله فإني جابر الكسر
أعيذ النفس بالله فإني عَلم السَّفر
أعيذ النفس بالله فإني أوحد العصر

لا جناح

وقال، وهي قطعة من قصيدة: [البسيط]

وكم معانٍ وألفاظٍ مهذبةٍ أرسلتها فِقراً تختال في غُررِ
وصاحبُ الشيب ما لم تَبْلَ جِدتُهُ من صَبْغه شيبَة في عز منتصِرِ
رأى مَظالم شيبٍ في مَسائحه لم يجنِها السنُّ لكنْ رؤية العِبر
يضج منها أديم فيه رونقهُ ريانُ ليس عليه آية الكِبر
واستنجد الفكر محتالاً فأنجدهُ بصبغة نُشرتْ ليلاً على الشَّعر
ولا جُناحَ على حامٍ حقيقتَهُ لا ظلم في دَفْع ظلمٍ عند ذي بصر
وإنما الظلم منعُ الشيب لِمَّتهُ عند انقضاء الشباب اللّدن والوطر[6]

نوالك سيلٌ

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]: [الطويل]

أبا الصقر: حسبُ المادحيك إذا غلوا أشد غلوٍ أن يقولوا: أبا الصقر[8]
ملأت يدي جدوى وقلبي مودة تدفقتا في المَحتدِين وفي الصدر[9]

---

(١) الدثر: المال الكثير.
(٢) دارين: بلدة في البحرين. الشحر: موضع في اليمن.
(٣) التعويذ: الرقية.
(٤) الشذر: النظر الشذر: المتوعد الغاضب.
(٥) الأسد الهصر: الأسد الغاصب.
(٦) اللمة: الشعر المجاور للأذن. الشباب اللدن: الغض.
(٧) ابن بلبل، الوزير. تقدمت ترجمته.
(٨) الغلو: المبالغة. أبو الصقر: كنية ابن بلبل
(٩) الجدوى: العطاء. المحتد: الأصل.

أنلت نوالاً لو سواك أنالهُ ... لآيَسني من عودةٍ آخرَ الدهر
لأنك أعطيت الجزيل، وإنما ... يُرجِّي المرجِّي عودةَ النائِل النزر[1]
ولكنك المرء الذي لم تزل لهُ ... عوائد بالمعروف والنائل الغمر
تُنيل الذي لولاك أعيا منالُهُ ... وتُعطي التي تُعطي الأمان من الفقر
فلا يحسد الحسّادُ أنّ سحابةً ... أظلَّتْ بها كفاك مقلعةُ القَطر
ولو أنّ يوماً منك يمنع من غدٍ ... وإن كان ما أعطيت في اليوم ذا قدر
نوالُك كالسيل المُسهّل بعضُهُ ... لبعض طريق الجري في السهل والوعر
إذا حلّ قطعٌ منه بالأرض برْكهُ ... تديَّث مجراه لآخَرَ كالبحر[2]

غِير الزمان

وقال يصف حوادث الزمان: [مجزوء الكامل]

غِيَرُ الحياة إلى الشُّعو ... ر سريعةٌ وإلى الشُّغورِ
فتراهما يتغيرا ... ن وكلُّ عُضوٍ ذو وُفور
هذِي تَشيب، وهذه ... تَبْلَى على مر الشهورِ
يسودُّ أبيضُها ويَبْـ ... ـيضُّ البهيم بغير نور
حتى إذا غِيَرُ المما ... ت أتتْ على أهل القبور
بدأ البلى بسوى الشغو ... ر هنالكم وسوى الشعور
فالموت يستبقي الذي ... تُبلي الحياة من الأمور
والعيش يستبقي الذي ... تُبْلي المنية غيرَ زُور

قالوا بجهلهم

وقال في المجون: [الكامل]

قد قلت إذ قالوا بجهلهمُ: ... ما حبُّ أيرِك كُوَّةً قذرَه[3]
الأير شَبُّوط ولستَ ترى ... كَمحبَّةِ الشَبُّوط للعَذِره[4]

راقت محاسنها

وقال في الغزل - [البسيط]

قلبي من الضيق ممَّا ضم قَرْقَرُها ... يحوي افتتاناً بما يحويه مِئزرُها[5]

---

(١) النزر: القليل.
(٢) تديث: صار ليناً.
(٣) الكوة: الفتحة.
(٤) الشبوط: ضرب من السمك.
(٥) قرقرها: صوتها.

راقتْ محاسنها عيناً أراق دماً ... بعد الدموع حذارَ البين مَحْجِرُها
غرَّاءُ غُصَّتْ بما فيها دَمالجها ... كما شكا قَلقاً بالقُلب قَرقرها[1]
معسولةُ الريق يحكي طيبَ نكهتها ... بعد الكرى وغُؤُورِ النجم مَنْشَرها
غُصنٌ رطيبٌ أعالي خَلقها، ونقا ... تحت النطاق، إذا تهتَزُّ يَبهرها
ماء الشباب بخدّيها إذا سَفَرتْ ... جرت به الرِّاح حتى أنت تُبصرها
يقول لي الناس إذ مال الوُشاةُ بها ... عنِّي، وغيَّرها بعدي مُغيِّرُها:
عليك بالهجر، علَّ الهجرَ يُرجعها ... إلى الوصال، ولا أسطيع أهجرها
وكيف أهجر من نفسي مُعلقةٌ ... بذكره، وهو ناسٍ ليس يذكرها
ومن عجائب ما يُبلَى المحِبُّ به ... أنِّي على ذاك أرجوها وأحذَرُها

هوى لا ينقضي

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

أنفُسٌ قد ظَمِئْنَ ليس إلى الـ ... ـماء ولكنْ إلى مُجاج الثغور
وعيونٌ أبينَ عَطْفاً على الغُمْـ ... ـضِ اشتياقاً إلى لِثام البدور
وقلوبٌ شفاؤهنَّ من السُّقـ ... ـم نُهود الثُّديِّ فوق الصدور
وهوى ليس ينقضي ما تثنَّتْ ... كُثُبٌ في الغصون فوق الخصور[2]

لا عذر في الهجر

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

بين أجفانه عُقارٌ تدورُ ... وعلى وَجنَتَيه وَردٌ نضيرُ[3]
وله بين حُلَّتَيه من البا ... ن قضيب حواه دِعْص وَثيرُ[4]
لو رأته حور الحنان لَحَارت ... منه في خالص الجمال الحورُ
ما لأهل الجفاء في هجره عذ ... رٌ وفي هجرهم هو المعذور

يخشى الناس

وقال في جحظة[5]: [البسيط]

رأيتُ جحظةَ يخشى الناسَ كلَّهُمُ ... إذا همْ عاينوه الفالج الذكرا

---

(١) الدمالج: جمع دملج وهو حلي يوضع في المعصم. القُلب: الخلخال.
(٢) كثب: جمع كثيب وهو التل من الرمل. وفي البيت كناية عن مفاتن المرأة.
(٣) العقار: من أسماء الخمرة.
(٤) البان: ضرب من الشجر. دعص: كثيب. الوثير: كثير اللحم.
(٥) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت ترجمته.

تخال ما برقاب الناس من مَيَلٍ ... عنه، إذا ما تراءى وجْهُهُ، صَعَرا[1]
وإن تبدَّى بصوتٍ خَرَّ سامعُهُ ... للبرد مَيْتاً، ولو درَّعته سقرا[2]
تخاله أبداً من قبح منظره ... مُجاذباً وتراً أو بالعاً حجرا
كأنه ضِفدعٌ في لُجَّةٍ هَرِمٌ ... إذا شدا نغماً أو كرَّرَ النظرا
لو كان للَّه في تخليدنا قدَرٌ ... مَعْ قُرْبه، ما أردنا ذلك القدرا

أبصر هداك

وقال للقاسم بن عبيد الله[3]: [الكامل]

يا أيها المَوْعُوظُ فيَّ لِشَكْوِه: ... أبصرْ هُداكَ، ففي العِظاتِ بصائرُ
وإذا قَدَرْتَ على المظالم فانزَجِرْ ... أوْ لا، ففي الغِيرِ الحوادث زاجرُ[4]
ومتى وُعِظت بعلةٍ فنضَوْتها ... فاحذر فقد يُوفى البلاء الحاذر
لا تُحْدِثنَّ لك الإقالةُ جُرْأةً ... فاللَّه من بعد الإقالة قادر
وارهبْ من الأقران قِرْناً مالَهُ ... إلا العواقِبَ والعقوبة ناصر[5]

إني غرير

وقال يهجو نفسه ويمدح القاسم[6]: [الطويل]

جزى اللَّه عني قبحَ وجهي سعادةً ... كما قد جزاهُ، والإله قديرُ
ذَعَرْتُ به قوماً فأدَّوا إتاوةً ... كأني عليهم عند ذاك أمير
فَدى نفسَهُ من قُبْحِ وجْهِيَ سَيِّدٌ ... وزيرٌ، أبوه سيِّدٌ ووزير
فلا يَقْطَعنَّ الرزقَ عنِّيَ قاسمٌ ... فليس له منِّي سواه خفير
عرفت له الإجراء وهو صنيعهُ ... وأنكرتُ منه الهجرَ وهو نكير
وما قدْرُ ما يجري وغَيْبةُ وجْهِهِ ... تُطيلُ عليَّ الليلَ وهْو قصير؟
لرؤيتُهُ عندي أجلُّ منَ الذي ... يَحُلُّ به من مُلكه ويسيرُ
فلا تجعلنَّ الهجر دَأباً، فإنهُ ... بإتمام ما أَسْدَى إليَّ جدير
وإلاّ فما لي حاجةٌ في نواله ... وإني إلى ما دونَه لفَقير
وهل نِعمةٌ حتى تكونَ مَودَّةً؟ ... وهل رَوْضةٌ حتى يكونَ غدير؟
وكلُّ كثيرٍ تافهٌ عند وجهِهِ ... وكلُّ كبيرٍ غيرَه فصغير

---

(١) صعر خده: مال به.
(٢) درعته: ألبسته الدرع. سقر: جهنم.
(٣) القاسم. تقدمت ترجمته: (١/ ٥٠).
(٤) لغِيَر: الحوادث.
(٥) القِرَن: المثيل من الخصوم.
(٦) هو القاسم بن عبيد الله، تقدمت ترجمته.

أنـائـلُهُ يـغـتَـرُّنـي عـن لـقـائـه ومـجـلِسـه؟ إنّـي إذاً لـغـريـر[1]

دع الفكر

وكتب إلى ابراهيم بن المدبر[2] يقول: «خادمك المؤمِّل يومكَ وغدك، المُتَنَسِّمُ ريح دولتك بإزاء ما بلغه من استبطائك نفسك له، واستحثاثك إياها على قضاء حقه، قولَ العاذر بل الشاكر: [الطويل]

دعِ الفكرَ في أمري فقدْريَ لا يفي بحَملك يوماً فيَّ عبءَ المفكِّرِ
ولا تتكلفْ ليَ التكاليفَ إنني مَليءٌ بِعُذْر النائل المتعذرِ
ولستُ كممنوع يرى العذر علةً ولا طالب يُسراً بإرهاق مُعسِرِ
لك العذرُ مبسوطاً، وحُقَّ لمن يَرى مَلام مُليمٍ أن يرى عذر مُعذِرِ
ولكن إذا ما عاد في العُود ماؤهُ فأورِقْ لِمُستذْري ذَراكَ وأثمِرِ
هي ابنةُ حُرٍّ زُوِّجَتْ منكَ حُرةً فإن مُهِرَتْ مهراً رغيباً فأجدرِ
وإلا فحسبي أن أصون كريمتي بِكُفءٍ كريمٍ مثلك، ابنَ مُدبِر
كفانيَ مهراً بالكفاءة إنها هي المهر للمتمهِّر المتخير
ولو مَهَرَ الأحماءُ صِهراً لكنتَهُ ولم تَغْلُ بالدنيا على متكَثِّر
وأنتَ بأن تُحْبَى على أن قَبِلْتَها أحقُّ، ولكنّا ظلمناك فاغفر

أثبت على الحسنى

وقال في القاسم[3]: [الكامل]

إنفاقُ أيام الحياة على رزقٍ أراصد قَبْضَهُ خُسْرُ
والربحُ أجمع في لقاء فتىً بلقائه يُستخْلَفُ العُمْرُ
كابن الوزير فإنه رَجلٌ لا يُستقلُّ بأن يُرَى شُكْرُ
مَلكٌ تراه فلا ترى أبداً إلا سُعوداً كلُّها زُهر
فاطلبْ لقاء أبي الحسين ولا يَلفِتْكَ عنه القُل والكُثر
ما في قعودك عنه عند غنىً مَنَحتْكَه أيامُه عُذْرُ
أتَعُدُّ نائلَ كفه عوضاً منه؟ لَهِنَّكَ لَلْفَتَى الغُمرُ[4]
لا تكفرنَّ اللَّهَ نعمتَهُ فيه فَيُسْقِطَ حظَّك الكفرُ

---

(١) غرير: قليل التجربة.
(٢) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.
(٣) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته: (١/٥٠).
(٤) الغمر: كثير العطاء.

أوَ ليس كفراً أن تُقَوِّمهُ ... بالقيمة الصُغْرَى، لك الصُّغْرُ
قوِّمه بالدنيا سعادتها ... وخلودِها، فلعَلَّه العُشْرُ
واعلم بأن العسر ما مُنِحَتْ ... عيناك رؤية قاسم يُسْرُ
واعلم بأن اليُسر ما منعت ... عيناك رؤية قاسم عسرُ
يا من غدا ذُخري لنائبتي ... إذ لا سواه من الورى ذخرُ[1]
لا تولني البتراء إنك من ... نجرٍ يشاكل غيرَهُ البُترُ[2]
واثبُتْ على الحسنى فقد طَمَحَتْ ... نحوي ونحوَك أعين خُزر[3]
وتمام ما أسديتَ إذنُك لي ... أولا فعُرْفُكَ كلُّه نُكْرُ
كلُّ الصنائع أو يخالطها ... صافي رضاك مَناهلٌ كُدْرُ
لا تحسبنَّ جداك أسكرني ... حتى نسيتك، ليس بي سُكر

أيعطش أمثالي؟!

وقال في مرضه الذي مات فيه قبل موته بخمسة أيام أو ستة على لسان العزير[4] في أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح[5]: [الطويل]

أيادي بني الجراح عندي كثيرةٌ ... وأكثرُ منها أنها لا تُكَدَّرُ
همُ القوم ينسوْن الأياديَ منهُمُ ... عليك، ولكنَّ المواعيد تُذكَر
وإن كنتُ قد أهملْتُ بعد رعايةٍ ... وأغفلت حتى قيل: أشعثُ أغبر[6]
وقُلِّدتُ شُغْلاً ضَرُّهُ لي معَجَّل ... سريع وأمّا نفعه فمؤخر
أروح وأغدو فيه أنصَبَ عاملٍ ... وأصفَره كفاً، فكمْ أتَصَبَّرْ
إذا بعتُ صَوْني حُرَّ وجهي وراحتي ... بجوعٍ، فَمَنْ مِنِّي أتَبٌّ وأخسر؟[7]
ألا حبذا الأعمال في كل حالةٍ ... إذا كانَ منها وجهُ نفعٍ مُيَسَّر
فأما إذا كَدَّتْ وأكْدتْ على الفتى ... فما هي بالمعروف بل هي منكر
وإنّ أبا عبد الإله لسيد ... وفي الحال لو يُعْنَى بحالي مُغيِّرُ
وإنّ له من فضله لمُحرِّكاً ... على أنها الأخلاق قد تتنكر

---

(١) النائبة: المصيبة.
(٢) البتراء: المقطوعة، الناقصة.
(٣) أعين خزر: ضيقة.
(٤) العزير: أحمد بن عبيد الله الثقفي، أبو العباس.
(٥) محمد بن داوود بن الجراح: أبو عبد الله، فاضل، وزر لابن المعتز، وقتل في فتنته. له عدة كتب. (الفهرست ١٨٥).
(٦) أشعث أغبر: ملبد الشعر عليه غبرة.
(٧) أتبّ: أهلك.

وإنْ كان كالإبريز يصدأ غيرُهُ ... ويأتي عليه ما أتى وهو أحمر[1]

سأزجر عنه اللّوم من كل لائمٍ ... جِفاظاً له ما دام لي عنه مَزجَرُ

وأعذُرهُ ما دام للعذر موضعٌ ... وأُنظِرهُ ما دامتِ النفس تُنْظر

وأحسِبهُ يوماً ستَزهاه نفسهُ ... فيفعل في أمري التي هي أفخر

ونفسُ أبي عبد الإله ضنينةٌ ... به أن تراه حيث يُكْدى ويعذُر[2]

وما هي عن لوم له بمُفيقة ... إلى أن تراه حيث يُسدي ويُشكَر

أعنّي ـ أبا عبد الإله ـ ولا تقلْ: ... أعنتُ، فأعياني القضاء المقدر

ففي الأمر إن عاينتَهُ متيسّرٌ ... وفي الأمر إن آتيتَهُ متعذّر

أيعطش أمثالي ووادياك فائضٌ ... ويُجدِب أمثالي ووادياك أخضر؟

أبَى ذاك أن الطّول منك سجيةٌ ... وأنك بيت المجد بالحمد تُعمَر

وأنك لم تُؤثِرْ على الحق لذةً ... بحكم هوًى، فالحق عندك مؤثر

وما زلتَ تختار الأمور بحكمةٍ ... فأفضلها الأمرُ الذي تتخير

هب ديناراً

وقال في أحمد بن إسرائيل الكاتب[3]، وكان قد أجرى له رزقاً ثم قطعه:

[الطويل]

أتاني عن جاريك أنْ قد قطعتَهُ ... وفي لؤمكَ المشهور ما شئتَ من عُذْرِ

فهبْ ذلك الدينار صَاحبَ طالعي ... من الأنجُم السيارةِ السبعة الزُّهرِ

وأنت الذي تُجريه لي وتنيرُهُ ... وفيه الذي أرجو من الرزق والعُمْرِ

ألستَ حقيقاً بالدعاء بكُدرةٍ ... وأن أتلقىَّ ذاك إن كان بالشكر[4]

أعذر أخاك

وقال في عمرو النصراني[5]: [مجزوء الكامل]

راجعتُ بعد الجهل حِجْراً ... وأطعتُ زاجرةً وزَجرا

ومن الحوادث أنْ نَسَكْـ ... ـتَ وقد صَحِبتُ الفتك عَصْرا

ورأيتُ ما تُجري عليْـ ... ـيَ أحقَّ بي عَقِباً وصَدرا

---

(١) الإبريز: الذهب.

(٢) ضنينة: بخيلة. الكدية: التسول.

(٣) أحمد بن إسرائيل، تقدمت ترجمته.

(٤) حقيق: جدير. الكدرة: ما يشوب الشيء.

(٥) عمرو النصراني: كاتب القاسم.

ووجدتُ عيشي في اللئا ... م أعفّ لي وأخفَّ وِزرا[1]
فقصدتُ ربحاً حاضراً ... ورَفضْت أمراً كان خُسراً
أغلقتُ حانوتي لطو ... ل كساده وفتحتُ عَمْرا
فأفادني فتحي لهُ ... جاهاً ومعروفاً وقدرا
يا طيلسانَ الحَمْدويْـ ... ـي: لقد شُفِعْتَ، وكنتَ وِترا[2]
عمروٌ أخوك أصَبْتُهُ ... لي مكسباً فأفدتُ وَفرا
كالحمدويِّ وكسبِهِ ... بل ثروة فينا وذكرى
لا تبعَدْن من صاحبيـ ... ـن نَفيتُما ضعة وَفقرا
يا عمرُو: صبراً للقِصا ... ص بما جنيتَ عليَّ صبرا
بل كلْ هنيئاً كسب أنـ ... ـفِك قد منحتُك منه شطرا
لك شطرُ كسبي كلما ... حبَّرتُ في الخرطوم شِعرا[3]
أحببتُ منك بحيلتي ... لك مستَغَلاً كان قبرا
فاشكر شريكك إذ جزى ... عُرفاً، وقد أسديتَ نكرا
وسلِ المُفنَّد في هجا ... ئك هل ظلمتُ الحق سرا[4]
أم هل أسأتُ إليك في ... أمرٍ وقد أحييتَ أمرا
صادفتُ ذكرك كالسَّرا ... ر فقلتُ فيك فصار بدرا
نوَّهتُ باسمك مُحسناً ... بعد الخمول ألا فشكرا
واعذِرْ أخاك وإن فحصْـ ... ـت فما أراك الفحص غدرا
وإذا سمعتَ هجاءَهُ ... فاجعلْ وقارك ثمَّ وقرا[5]
فعساك إن لم تكتسب ... مجداً ستكسِب ثمّ أجرا
لم يُحرزِ القصباتِ مَن ... لم يحتمل جَدعاً وعَقرا[6]
ولئن فطِنتَ لتُحسَنَنْـ ... ـنَ بحُجة جحداً وكُفرا
ما حُجَّتي إن قلتَ لي ... قلْ لي متى أُعدمت فخرا
ما كنتُ سراً قطّ بل ... ما زلتُ بالخُرطوم جهرا
حسبي بأنفي دون شعـ ... ـرك مفخراً ضخماً وذُخرا

(١) الوزر: الذنب.
(٢) الحمدوي: تقدمت ترجمته.
الوتر: الفرد.
(٣) الخرطوم: كناية عن الأنف الطويل.
(٤) المفند: من التفنيد أي التكذيب.
(٥) الوقار: الرزانة، والوقر: الحمل الثقيل.
(٦) جدع: قطع. عقر: ذبح.

ما زال خرطومي وفَيْـ ـياً لي غنىً لي عنك دهرا
كم أكسباني قبل شعـ ـرك وُزْناً بيضاً وصُفرا
كم وقفة لي قد حشَرْ تُ بها جموع الناس حشرا
أنا فيلَ ربي لم أزل لهْواً لإخواني وسُخرا
والقَسُّ فيَّالي فكم أكسبتُهُ جَذرا، وجُدرا[1]
كم قد فتنتُ بمنظري شمطاءَ عانسةً وبكرا[2]
يَجبي الدراهم بي ويجـ ـبي تارةً زَيتاً وخمرا
مالي هنالك حجةٌ يا عمرو، فاللَّهم غَفرا
لا تلحينِّي إن جعلـ ـتُك للجَدا كلباً وصقرا[3]

بكت العيون

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]

وضعتُ كقُضبان اللُّجيْـ ـن وُصِلن بالياقوت الأحمرْ[4]
أطرافَ كف فوق خدْ دٍ منه ماء الحسن يَقْطر
ورنتْ بمُقلة جُؤذَر وسْنانَ، ساجي الطرف، أحور[5]
تُهدِي بلحظتها السلا م إليَّ، والأعداءُ حُضَّر
وركابُها مزمومةٌ وراءها حاد مُشمِّر[6]
والدمع في آماقها حذرَ المُراقبِ قد تحيَّر[7]
والشوق في الأحشاء عمْـ ـمَا قد تُعالجُ عنه مخبر
بَتَّ القُوى من حبلنا فأذاقنا فقد التَّصبر
بيْنٌ مِشتٌّ عاجلٌ وصفاءُ وُدٍّ قد تكدَّرْ[8]
يا نظرةً لي، والنوى نحوي بعين الموت تنظر
والبدر في أحداجه بالرَّقم والديباج يُسْتَر[9]

(١) القس: رتبة دينية من رتب النصارى. الجذر: القطع. الجدر: التقرح.
(٢) الشمطاء: من النساء التي خالط سواد شعرها بياض. عانسة: كبرت ولم تتزوج.
(٣) تلحو: تعيب وتلوم. الجدا: العطاء.
(٤) اللجين: الفضة. الياقوت: حجر كريم.
(٥) المقلة: العين. الجؤذر: البقرة الوحشية الصغيرة. وسنان: ناعس. ساجي الطرف: هادىء النظرات. أحور: في عينه سواد شديد وبياض شديد.
(٦) الحادي: الذي يسوق الإبل.
(٧) آماق: مآق: مجرى الدمع.
(٨) تكدر: شابته الشوائب. والبين: الفراق.
(٩) الرقم: برد موشى. الديباج: الحرير. أحداج: جمع حدج وهو ما تحمل عليه المرأة.

ومليكُهُ لزواله ماضي العزيمة غير مُقْصر
بكروا لبينهمُ وقد سبي في هواهُ بهمْ مُبكر
بكتِ العيون عليهُمُ كبكايَ إذ بانوا، وأغزر
فسقاهُمُ هزِج الروا عد ضاحكُ الأرجاء، مُمطر
وكستْ ديارهُمُ الريا ض غرائبَ الوشْي المحبَّر[1]
فلقد كَسوْا بفراقهم أحشايَ نيراناً تسعَّر[2]

اغتنم مدَحي

وقال يمدح سليمان بن الحسن بن مخلد[3]، ويصف مجلسه وطعامه وشرابه، وكان قد اجتمع هو والبحتري[4] في هذا المجلس عنده: [المنسرح]

أشدْ بأيامنا لتَشهرَها وقلْ بها معلناً لتُظهرَها
وابغ ازدياداً ينشْر أنعُمها لا تخف إحسانها فتكفُرها
مِنْ حَلَبِ الصُّنعِ أن تبادر بالنْـ ـنِعمة مُوليكها فتشكرها
إنّا غدونا على خلال فتىً كرَّمها رَبُّنا وطهَّرها
باكَرنا بالصَّبوح مُدَّلجاً لنشوةٍ شاءها فبكَّرها[5]
عاج بنا مائلاً إلى جِلَلٍ قصورِ مُلكٍ له تخيرها
من إرثه عن أبي مُحمَّده يا لك مأوى العلا ومفخرَها
أحكمَ إتقانها بحكمته وشاد بنيانها وقدرها
وسْط رياض دنا الربيع لها فحاك أبرادها ونشَّرها[6]
وجادها من سحابه دِيَمٌ ورَّد أنوارها وعَصْفَرها[7]
وساق ما حولها جداولُها فشق أنهارها وفجَّرها
فارتوتِ الماء من جوانبها فزانها ربُّنا ونضَّرها

---

(١) المحبّر: الموشّى.
(٢) الأحشاء: داخل الإنسان. تسعّر: تتسعر بمعنى تلتهب.
(٣) سليمان بن الحسن بن مخلد: ابن الجراح البغدادي وزر للمقتدر مشاركاً لعلي بن عيسى ثم عزل، ووزر للراضي ثم للمتقي وكان بصيراً بكتابة الديوان خبيراً بالتصرف والسياسة مات ٣٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥/٣٢٧).
(٤) البحتري: الشاعر المشهور، تقدمت ترجمته.
(٥) الصّبوح: شراب الصبح، مدلج: دخل في الليل. النشوة: اللذة.
(٦) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب الموشى. النشر: الرائحة العطرة.
(٧) العصفر: صبغ أصفر اللون.

فهْي لفرط اهتزاز رونقها ... تُخيلُ نطقاً لمن تبصّرها
كأنها في ابتهاج زهرتها ... وجهُ فتى للسرور يَسَّرها
إذا بدا وجهُهُ لزهرتها ... حار لها تارةً وحيرها
واختار من أحسن السقوف لها ... أفضلها قيمةً وعَرْعرها[1]
مُشْعَرةً بالشموس من ذهب ... بين عيون تنير مُشْعرَها
كأنها في احمرارها شُمُسٌ ... يعشَى لها من دنا فأبصرها
أمامها بركة مرخَّمةٌ ... ترضى إذا ما رأيت مرمرها
أعارها البحر من جداوله ... لُجًّا غزير المياه أخضرَها
كأنما الناظر المُطيفُ بها ... فوق سماءٍ حنَى لينظرها
رِباعُ مُلك يريك منظرُها ... أنبلَ ذي بهجة وأكبرها
لو قابلتْها نُبُلاً خلائقنا ... لم نكُ في حسنها لنَعشِرها
ثم أتى مُبدعاً بمائدةٍ ... عظَّمها جاهداً وكبرها
محفوفةً شهَوةَ النفوسِ على ... أحسنِ نَضْدٍ تروق مُبْصرها[2]
تخالها في الرُّواء من سعةٍ ... كدارةِ البدر حين دوَّرها
ثم انثنينا إلى الشراب وقد ... جاء بآلاته فأحضرها
من تُحَفٍ ما تُغِبُّ فائدةً ... لم تكُ في وهمنا ولم نرها
وَقينةٍ إن مُنِحْتَ رؤيتَها ... رَضِيتَ مسموعَها ومنظرها
إذا بدَتْ لِلعيون طلعَتُها ... أبدتْ لها سرَّها ومُضْمَرها
شمسٌ من الحسن في مُعَصفرةٍ ... ضاهتْ بلونٍ لها مُعصفرها
في وجناتٍ تحْمَرُّ من خجلٍ ... كأن ورد الربيع حمَّرها
يسعَى إليها بكأسه رشأٌ ... أنَّثَهُ اللَّه حينَ ذكَّرها[3]
تُشْبه أعلاهُ لا تُغادِرهُ ... وينْثني مشْيها مؤزَّرَها
يقول من رآهُ وعاينَها: ... سبحان من صاغه وصورها
في كفِّه كالشِّهاب لاح على ... ظلماء ليلٍ دجتْ فنوَّرها
كأن زُرْقَ الدَّبا جوانبها ... تاحَ لها تائحٌ فنفَّرها[4]
إن برزتْ للهواء غيَّرها ... أو قُرِعَتْ بالمزاج كدَّرها

---

(١) العرعر: فارسي معرب وهو شجر السرو.
(٢) التنضيد: التنظيم.
(٣) الرشأ: ولد الغزال.
(٤) الدبا: النمل الصغار. تاح: تمايل.

فليسَ لِلشَّارب الحصيف سوى ... أن تتراءى له فَيَبْدُرها
ثم أتت سرّعاً مجامرُهُ ... تمنحها نَدَّها وعنبرها[1]
يا لذةً للعيون قد عَلِمتْ ... بأنها جُمِّعت لتبهرها
أو شهوةً للنفوس ما برحت ... تُبدي لنا حسنها لِنشهرها
يا حسرتي، كيف غاب وهب ولم ... يكن لنا حاضراً فيحضُرها
إذا أتى سالماً كمُنيتنا ... أعادها محسناً وكررها
أحسنُ من كل ما بَدأتْ ... به أخلاقُهُ إذْ بدا وأظهرَها
من كرمٍ يستبي مُعاشِرَهُ ... وعشرةٍ لا نذُمُّ مَخبرها
وخدمةٍ للصديق دائمةً ... تَجشَّمها النفسُ كي يوقرها
تواضعٌ لا تشوبُهُ ضَعةٌ ... وشيمةٌ لا يرى تفترها[2]
أيا خلال كَمُلْنَ فيه لقد ... حسَّنها اللّه ثم كثَّرها[3]
ويا أبا القاسم اغتنِمْ مِدَحي ... تغنمْ من المكرُمات أفخرَها
واعلم بأني امرُؤٌ إذا سنحتْ ... للفظه المأثُراتُ حبَّرها[4]
ثم حدا نطقَها بفطنته ... فساقها مُوشكاً وسيَّرها
ها، إنها مِدحةٌ مبالغةٌ ... إن امرُؤٌ منصِفٌ تدبَّرها

زارتك

وقال في الطيف: [الكامل]

زارتْكَ بعد النومِ غيرَ زَوورِ ... بين الظَّليم ومَكنِس اليعفورِ[5]
فكأنما نفحاتُها بعد الكرى ... نفحاتُ وانيةِ الهُبوب حسيرِ[6]
قالت: مُعَرَّسُنا بآخرِ مُنَّةٍ ... تُزجي لطيمَةَ عازبٍ مَمْطورِ[7]

لو يدوم

وقال في العمر: [الخفيف]

لو يدومُ الشبابُ مُدَّةَ عمري ... لم تَدُمْ لي بشاشةُ الأوطارِ[8]

---

(١) مجامر: جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الجمر. الند: عود البخور.
(٢) ضعة: تسفّل. شيمة: خصلة.
(٣) خلال: جمع خلة وهي الخصلة.
(٤) المأثرات: جمع المأثرة وهي **المكرمة**. حبّر: زيّن وكتب.
(٥) الظليم: ذكر **النعام**. اليعفور: الظبي بلون التراب.
(٦) وانية: ضعيفة. الكرى: النوم حسير: منقطع.
(٧) المعرس: المكان يستريح فيه المسافر آخر الليل. اللطيمة: المسك. ممطور: أصابه المطر.
(٨) الأوطار: جمع الوطر وهو الحاجة.

كـلُّ شـيءٍ لـه تَـنـاهٍ وحـدٌّ كـلُّ شـيءٍ يـجـري إلـى مِـقـدار

ما لي إلا الحمد

وقال في ذم البخل ومفارقة الوطن: [الطويل]

فِيمَ اجتهادي في محاولة الغِنَى وما للغنى عند الجواد به قدرُ
يفوز بجمع المال من كان باخلاً ومالِيَ إلّا الحمد من ذاك والشكر
وما أنا إلّا مُحرِزُ المجدِ والعلا وذلك كَنْزي لا اللُّجَيْنُ ولا التبر[1]
وإن يقضِ لي اللَّهُ الرجوعَ فإنهُ عليَّ لَهُ إلّا أُفارقكم نذرُ
ولا أبتغي عنكم شُخوصاً ورحلةً يدَ الدهر إلا أن يُفرقَنا الدهر
فما العيش إلا قرب من أنتَ آلفٌ وما الموتُ إلا نأيُه عنك والهجر[2]

علّلاني

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

سَقياً لعيش مضى ما فيه تكديرُ أيامَ تحكُمُ فينا الأعينُ الحورُ[3]
إذ الوصال بوصْلِ الدهر متصلٌ مستحصِدٌ حبلُهُ، والهجرُ مهجورُ
نُمسي ونُصبح لا واشٍ يُطيف بنا ولا رقيبٌ خفيُّ اللحظ محذورُ
والشملُ مؤتلفٌ، والدارُ جامعةٌ منّا، ورَبْعُ الهَوى واللَّهوِ معمورُ
حتى رمتنا صروفُ الدهر قاصدةً بفُرقةٍ حين خانتْنا المقاديرُ[4]
واستصحبَ الدمعُ عيناً غيرَ راقئةٍ لما غدتْ بحدوجِ الجيرةِ العيرُ[5]
لا تُنكرا جزعي - يا صاحبيَّ - على ما فات والصبُّ إمّا هام معذورُ[6]
وعلّلانيَ إنّ الصبر ممتنِعٌ والحزن مكتنِعٌ، والدمع محدورُ[7]
فليس يُذهِب ما في القلب من حَزَنٍ إلا كؤوسٌ لها في الجسم تفتيرُ
أو شدوُ مُحسنةٍ غنَّتْ على طربٍ صوتاً تَراطنَ فيه البَمُّ والزيرُ[8]
يا دارُ أقوتْ بأوْطاسٍ وغيَّرها من بعدِ ساكنها الأمطارُ والمورُ[9]

---

(١) اللجين: الفضة. التبر: الذهب.
(٢) الإلف: الصديق. النأي: البعد، وكذلك الهجر.
(٣) عين حوراء: فيها سواد شديد مع سعة وبياض.
(٤) صروف الدهر: مصائبه.
(٥) عين راقئة: جف دمعها. حدوج: مراكب. العير: الإبل.
(٦) الجزع: الخوف. الصب: العاشق. إما هام: مهما أحب.
(٧) الحزن مكتنع: مجتمع. الدمع محدور: منهمر.
(٨) تراطنوا: تكلموا بالأعجمية. البم والزير: من أوتار العود.
(٩) أقوت الدار: أقفرت. أوطاس: وادٍ ببلاد هوازن في الجزيرة العربية. المور: الغبار.

له ثغر

وقال في الغزل: [الرمل]

بُدِّلَ الطرفُ من النوم السهرْ ... حين صدّ الظبيُ عَنِّي وهجرْ
رشأٌ أودع قلبي حسرةً ... وحَمى عينيَّ بالدمع النظر
رِدْفُهُ دِعصٌ، وأعلى خِصرِه ... غُصُنٌ غضٌّ تَجلّاه قمر[1]
وله ثغرٌ شتيت نبتُهُ ... وبعينيْه مع السُّقم حور[2]
بأبي ذاك حبيباً هاجراً ... لم يدعْ لي الحُبُّ عنه مصطَبر
عَلّلاني عن مُلمَّاتِ الذِّكَر ... وانفيا بالكأس عن قلبي الفكر
واسْمعاني الآن صوتاً طال ما ... كادتِ النفسُ عليه تنفطِر
حبذا الحج، وأيامُ مِنًى ... ومُصلّانا، وتقبيلُ الحجر

غلامه حادر

وقال في خالد القحطبي[3]: [المتقارب]

وشيخ يُنظِّف أعفاجَه ... غُلامٌ له حادرٌ أشقرُ[4]
فَمَبْعرُهُ مثلُ حُلقومه ... وإن قلتُ مَبعرهُ أطهر[5]
أحبَّ الطهارة من داخلٍ ... فلم يرض منها بما يظهر
وما استدخل الأيرَ من شهوةٍ ... ولكن به المذهبُ الأكبر
رأى طُهر ظاهره لا يتمْـ ... ـمُ أو يظهر الأدَمُ الأحْمَرُ
وصان أنامِلَهُ أن تمَسْـ ... ـسَ ما يُتحامَى وما يُقْذَر
لذلك ليست تزال استه ... يخضخضها مِخْوَض أعجر[6]
يَغيبُ وبُرنُسُهُ أحمرٌ ... ويبدو وبُرْنسه أصفر[7]

---

(١) دعص: كثيب رمل. يشبه الفتاة بالغصن لقدها الممشوق وأردافها مثل كثيب الرمل وهي قمر فوق ذاك كله.
(٢) شتيت: بعيد. شتيت نبت الثغر: كناية عن تباعد الأسنان. الحور: شدة سواد العين مع بياض وسعة.
(٣) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٤) أعفاج: جمع عفج وهو المعي وقصد الدبر وما يلي من الداخل. حادر: غليظ سمين.
(٥) المبعر: الدبر.
(٦) استه: مؤخرته. مخوض أعجر: الأير الضخم.
(٧) البرنس: القلنسوة الطويلة. أو الثوب له قلنسوة.

اصطبر

وقال في أحمد بن حريث[1] : [البسيط]

مِنِّي الهجاءُ، ومنك الصبر، فاصطبرِ ... لِشرٍّ منتظَرٍ، يا شرَّ منتظِرِ
أنت اللئيم، فإن تصبر فمن قَحَةٍ ... على الهوان، وإن تجزع فمن خور[2]
رأيت عيبك شعري حين تألَمُهُ ... شبيه عضِّ أخيك الكلب بالحجر
انظر إلى الكلب مرمياً لتعلم أن ... لم تتَّركْ شَبهاً منه ولم تذر

بخلهم فخر

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

قوم إذا وَعدوا العُفا ... ةَ تربصوا بهمُ الدوائرْ[3]
وتوقعوا فجآتِهم ... كتوقُّع الوحش النوافر[4]
وكأنهمْ من خوفهمْ ... حُمُرٌ نوافر من قَساور[5]
فأقلُّ ما يُرضيهِمُ ... أن يَسجُنوهمْ في المقابرْ
ما فيهمُ عن مُنكَرٍ ... ناهٍ، ولا بالعُرف آمر
بل كلهمْ بالشر أمْـ ... ـمَارٌ عن الخيرات زاجر
فالحمد زورٌ عندهمْ ... والذمُّ من خير الذخائر
والجود عارٌ عندهم ... والبخلُ من أعلى المفاخر
غرضٌ لطالب شهوةٍ ... غرض لرام بالنواقر[6]

كأنك تسحره

وقال يذم الذين مدحهم: [المتقارب]

مديحُك مَنْ تبتغي رِفْدَهُ ... هجاءٌ، وإن كنتَ لا تُظهِرُه
لأنك طالبتَ ما عندَهُ ... كأنك ترقيهِ أو تسحره

سألتك

وقال في جحظة[7] : [الوافر]

سألتك حاجةً فسعيْتَ فيها ... بتعذيرٍ نتيجتُهُ اعتذارُ

---

(١) أحمد بن حريث: ممن هجاهم ابن الرومي.
(٢) خور: ضعف.
(٣) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف.
(٤) النوافر: الشجاع.
(٥) قساور: شجاع.
(٦) نواقر: جمع ناقرة وهي المصيبة.
(٧) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت ترجمته.

وهان عليك مُنقلَبي كئيباً ... ولِلْحَسراتِ في الأحشاء نار[1]
وليس لصاحبِ الحاجاتِ إلاّ ... كريمٌ فيه جِدٌّ وانشمار[2]
إذا ما نام عنها سائلوها ... تَنَبَّه لا يَقَرُّ له قرار
سواء عنده في كلِّ حالٍ ... أفاتَتْ حاجةٌ أم فات ثارُ
كأن أخاه عُضْوٌ منه فيها ... ففيه تحُزُّ بالفَوْت الشِّفار
ويلْحَى نفسَهُ أن يعذِروه ... وليس له على القدر الخيار
له عند الغُدُوِّ لها وفيها ... جِذَار الفَوْت قلب مستطار
يُحامي أن يفوت بها قَضاءٌ ... كأن المكرماتِ له ذِمار[3]

الرقائق

وذكر أنه مر بخبَّاز يبسط الرقاق كأسرع من رجوع الطرف، ما بين أن يُرى العجين في يده كالكرة حتى يندحي فيصير كالقمر إلا مقدار لحظة واحدة، فشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدائرة في الماء يقذف فيه الحجر، فقلت في ذلك: [البسيط]

ما أنسَ لا أنسَ خبازاً مررتُ به ... يدحو الرُّقاقةَ وشكَ اللمحِ بالبصرِ[4]
ما بين رؤيتها في كفه كرةً ... وبين رؤيتها قوراءَ كالقمر[5]
إلا بمقدارِ ما تنداح دائرةٌ ... في صفحة الماء يُرمَى فيه بالحجر[6]

أخطأ الطبيب

وقال في إسماعيل الطبيبِ وقد سقاه دواء غلط فيه: [الكامل]

غَلِط الطبيبُ عليّ غلطة مُوردٍ ... عجزتْ مَحالتُه عن الإصدارِ
والناس يَلحَوْن الطبيب وإنما ... خطأ الطبيب إصابة المقدار[7]

بنو صامت

وقال في خالد القحطبي[8]: [الطويل]

بني صامتٍ: قد أصبحتْ دارُ خالدٍ ... مقدسةَ البُطنان، ملعونةَ الظهرِ
بها شهداء السلم لم يشهدوا الوغى ... ولا سمعوا باسم الرباط ولا الثغر[9]
ولكن كما ألقتهمُ أمهاتهمْ ... قذفنَ بهمْ في كل مظلمة القعر

---

(١) الأحشاء: كناية عن الصدر.
(٢) الانشمار: الجد والاختيال.
(٣) ذمار: مواثيق.
(٤) يدحو: يبسط.
(٥) قوراء: واسعة.
(٦) تنداح: تعظم.
(٧) يلحون: يلومون.
(٨) القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي هجاءً مراً.
(٩) الرباط والثغر: ملازمة ثغر العدو.

وما استمتعوا من صدر أمٍّ بضمةٍ ... ولا سقطوا في قعر مهد ولا حجر
فعزّ علينا أن تكون رمامُهم ... ودائعَ دار الفاسقين إلى الحشر
هي الدار يُؤوي ليلُها كلُّ فاسقٍ ... وفاسقةٍ مقبوحة السر والجهر
لها رب سَوْء مثلُها، خَلِقتْ له ... وِفاقاً وكان الأمرُ يُقْدَرُ للأمر
إذا جُمِعَتْ ضِيفانُهُ ونساؤهُ ... فبطنٌ على بطنٍ، ونحرٌ على نحر
خليطان فوضى من رجالٍ ونسوةٍ ... يبيتون يُحْيُون الفسوق إلى الفجرِ
فمن لعنةٍ تغشَى ضجيعَيْ خطيئةٍ ... ومن رحمة تغشى شهيدين في قبر
كأني أراهم بين رجس ورجسةٍ ... تُحَنْدِسُ من سوءاتهم ليلةُ القدر[1]
يبيتون لم يخشَوْا من اللّه نِقمَةً ... ولا حَفِلوا منه بكيدٍ ولا مكر
تكاد نجوم الليل وهْي زواهرٌ ... تَهاوَى عليهم أو تَحار فلا تسري
فلو وافقتْهم ليلة القدر لم تزل ... تَقاعسُ عن ميقاتهم آخرَ الدهر

لا يليق مطلٌ

وقال يقتضي أبا العباس أحمد بن صالح بن عليٍّ الهاشمي كساء كان وعده به: [الوافر]

أبا العباس: قد ذَكتِ الجمارُ ... وطاب الليل، واجتُويَ النهارُ[2]
وفي الغُدوات والآصال بَرْدٌ ... يُحَبُّ له الكساء المُستزار[3]
وقد كاد الربيع يكون كهلاً ... شهيدايَ: الشقائق والبَهار[4]
وإن حُبس الكساء تَجهَّمتْهُ ... إذا ما جاء أيامٌ حرار
وقالت: جئت والكَتان أولى ... بلابسه وأنت اليوم عارُ
وما للمَلمس الصوفيِّ معنًى ... إذا طاب ارتداء واتّزار
فعجّل بالكساء فإن قلبي ... إليه مستهامٌ مستطار
ولا تُخسِسْهُ معتلاً عليه ... بإعجاليك، حاشاك الضِّرار
فليس يليق بالسادات مطلٌ ... يُزوَّر في عواقبه اعتذار
أعيذك أن تقابل مثل وُدي ... بعارفةٍ يكدرها انتظارُ
فإنك لم تزل غرضَ اختياري ... وفيك لمن تخيرك الخيار

---

(١) تحندس: تُظلم. حندس الليل: أظلم.
(٢) ذكت: اشتعلت.
(٣) الغدوات: جمع الغدوة وهي الصباح الباكر. آصال: جمع أصيل وهو ما قبل المغرب.
(٤) الشقائق: جمع الشقيقة وهي نبت بري له زهر. البهار: نبت طيب الرائحة.

وكيف تدافعوني عن كساء وحُبكُمُ شعاري والدثار[1]

إن سألني الناس

وقالي في علي بن يحيى المنجم[2]: [الطويل]

أبا حسن طال المِطال ولم يكن غريمك ممطولاً، وإني لَصابرُ
وقفت عليك النفس لا أنا وارد على طول أيامي ولا أنا صادر
إذا كنتَ تنسى والمذكِّر غائب وتدفع أمري والمذكِّر حاضر
فيا ليت شعري والحوادث جمة متى تُنجز الوعد الذي أنا ناظر؟
عذرتك لو كان المطال وقد سقَى جنابي ربيعٌ من سمائك باكر
فأمَّا ولم يُبلِلْ جنابي بقطرةٍ فما لك مني في مطالك عاذر
وإن كنتُ لا ألحاك إلا بهاجسٍ تَناجَىٰ به تحت الصدور الضمائر[3]
متى استبطأ العافون رِفدك أم متى تقاضاك أثمانَ المحامد شاعر؟
لِيهنيء رجالاً لا تزال تجودهم سحائب من كلتا يديك مواطر
تظل تُجافي المن عنهم تَحفِّياً وقد غثَّهم معروفُك المتواتر[4]
منحتهُمُ مالاً وجاهاً كلاهما لهم منه حظ يملأ الكف وافر
وعطَّلْتَني عمَّا غَمرتهُمُ به ورَيْعيَ أزكى ريعٍ ما أنت عامرُ
عُنِيتَ بهم حتى كأنك والدٌ لهم وهم دوني بنوك الأصاغر
وغادرتني خلف العناية ضائعاً وللَّهِ ماذا يا ابن يحيى تُغادِر؟
أراني دها شِعري لديك اقتصارُهُ عليك وإن لم تبتذله المَعاشر
وإن لم يُنَوِّه ربه باسم نفسه فأنت له من أجل ذلك حاقر
ولم أر شيئاً أخلقتْه صيانة سِوايَ وشعرِي مُذْ بدَتْ لي المَناظر
ولو شئتُ لم تَذهب على حَوَّلِيَّتي هَناتٌ لأسماء الرجال شواهر
وقُوفٌ على بابٍ، وتشييعُ موكبٍ وإنشاد جُمَّاعٍ، وتلك مَقادر
ولو أنني أرضى بهن خلائقاً لأضحى لي اسم بطرفِ الشمس باهر
ولكنني أعطي الصيانة حقَّها فهل ذاك للأحرار عندك ضائر؟
يخوفني من ذاك أنك إنما تخُصُّ بجَدْواك القوافي الحواسر[5]

---

(١) الشعار: الثوب الملاصق للجسد. والدثار الثوب الخارجي.
(٢) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.
(٣) الحاك: الومك.
(٤) غثّ: خنق.
(٥) حسر: كشف. الجدوى: العطاء.

ويُؤْمنني من ذاك أن لستَ جاهلاً ... فتسترُ بالأسماء ما أنت ساتر
على أنني قد جاش صدري جيْشة ... فقلت وقد تعصي الحليمَ الهواجر[1]
أرى الدهر في نصر الأباطيل مُجلباً ... وفي الله يوماً للحقائق ناصر
ألم تحزنِ الآداب حزناً يَشفُّها ... وتجري له منها الدموع البوادر؟
قوافٍ مصوناتٌ تُقرَّب دونها ... قوافٍ بأبواب الرجال سوافر
أما وأبي أبكارِ شعرٍ عقائلٍ ... نُكِحن بلا مهر، وهن مهائر
لئن أُحظِيَتْ يوماً عليهن ضَرة ... لَمَا هُنَّ من تُحظَى عليه الضرائرُ
وإنك لَلْمرءُ الجَليُّ بصيرة ... ولكن مع الأهواء تَعشَى البصائر
وقد قيل: كم من رِشدةٍ في كريهةٍ ... ومن غَيَّةٍ تُلقَى عليها الشراشر[2]
وكم أمةٍ ورهاءَ قد فاز قِدحها ... بما حُرِمتْه السيداتِ الحرائر[3]
ومن دونِ ما قد سُمْتني في كرائمي ... يقول امرُؤٌ: نعم البُعولُ المقابر[4]
وما كنَّ في بعلٍ بِجِدٍّ رواغب ... ولو كان كُفءَ الشمس لولا المفاقر[5]
سيسألني الأقوام عما أثْبتني ... به فبماذا أنت إياي آمر؟
أأخبرهم بالحق وهْي شَكِيَّة ... أم الإفكِ، فالإسلام عن ذاك زاجر
وإن امرأً باع الثناء من امرئٍ ... فباء بحرمان وإثمٍ لَخاسر
أتحرمني الجدوى وأطريك كاذباً ... فتحظَى وأشقَى بالذي أنا وازر[6]
شهدت إذاً أني لنفسي ظالم ... وأنك إن كلفتَني ذاك جائر
وهبني كتمتُ الحق أو قلتُ غيرهُ ... أتخفَى على أهل العقول السرائر
أبى ذاك أن السر في الوجه ناطق ... وأن ضمير القلب في العين ظاهر
وحسبك من شكواي في كلِّ مجلسٍ ... نَئيمي وأنفاسي عليك الزوافر
وصمتي، ومطِّي حاجبي، وإشاحتي ... بوجهي إذا سمَّى ليَ اسمك ذاكر
سُئِلتَ فلم تحرم سواي وإنه ... لوِتْرٌ وإني لو أشاء لثائر
ولكنّ عفوي عفوُ حرٍّ ولم يكن ... ليسبقَني لولاه بالوتر واترُ
ولو ثُوِّبتْ تلك المدائحُ أُلحِقتْ ... بها أخرياتٌ للثواب شواكر

---

(١) جاش: غلى. الحليم: العاقل.
(٢) الشراشر: المحبة. رِشدة وغية: ضدان.
(٣) ورهاء: حمقاء.
(٤) الكرائم: النساء الحرائر. البعول: جمع البعل وهو الزوج.
(٥) المفاقر: المصائب.
(٦) الجدوى: العَطاء. الوزر: الذنب.

إذا أُنشِدَتْ قال الأُلى يسمعونها: ألا ليتنا لمُنْشديها منابر

أقول

وقال في أبي المثنى: [الوافر]

أقول وقد رأيت أبا المثنى أثَوْرٌ أنت - ويحك - أم ثبير؟[1]

لعمرك ما عَرُضْتَ وطُلْتَ حتى تعاون فيك أعوان كثير

بدر السماء

وقال في الغزل: [الطويل]

شكوت إلى بدري هواه فقال لي: ألست ترى بدر السماء الذي يسري؟

فقلت: بلى، قال: التمسهُ فإنه نظيري وشِبهي في عليّ وفي قدري

فإن نلتهُ فاعلم بأنك نائلي وإن لم تنلهُ فابغ أمراً سوى أمري

فكان كلا البدرين صعباً مرامهُ ليَ الويل من بدر السماء ومن بدري[2]

طابت لحين

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

هي الفتاة إذا اعتلّت مفاصلُها بالنوم، واعتلت الأفواهُ بالسَّحرِ

طابت هناك لِحينٍ لا يطيب لهُ إلا الرياض كأنْ ليست من البشر

كيف يجري الدهر

وقال يصف الدهر: [الرجز]

أما رأيتَ الدهر كيف يجري؟ يُظهر ما أكتمه من عمري

بأحرفٍ يخطها في شعري يمحو بها غضَّ الشباب النضر

إذا محا سطراً بدا في سطر

لا أفر

وقال في خالد[3]: [المتقارب]

يقول وقد سددوا نحوه أيوراً كمثل أيور الحُمُر:

ألا وأبيكِ ابنةَ العامريْـ ـي لا يَدَّعي القوم أني أفر

---

(١) ثبير: جبل بمكة المكرمة.

(٢) البدران: هما بدر السماء أي القمر والحبيبة التي تشبه البدر.

(٣) القحطبي: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

إنه حرب!

وقال في أبي العباس أحمد بن عبيد الله المعروف بالعزيز[1]: [المجتث]

كان العزيزُ زماناً ... لا دَرّ در العُزيرِ
إنْ سيل عن قائل الشعـ ... ـر، قَرَّظ الناس غيري
وكان ذاك لأني ... لم أهدِ للشيخ أيري
حتى إذا شمْت فيه ... أيراً كجُردان عَير[2]
أضحى يَرى الناس أني ... في الشعر فوق زهيرِ[3]
وقال لي: ذاك قولي ... ما احتل قَسُّك دَيري[4]
نحن الرواةُ الأُلَى سا ... ر ذكرُهم أيَّ سير
وقولنا القوخل يروى ... قِدْماً بشرٌ وخير
فاشدُد يديك بنفعي ... ولا تعرَّض لضَيري
علمتُ أن هجائي ... لما جفا البرجَ طيري
وأنه لي حرب ... إذا ضَنِنتُ بميري

تعطي المال

وقال في إبراهيم بن مدبر[5]: [الطويل]

رأيتك تعطي المال إعطاءَ واهبٍ ... إذا المرءُ أعطى المالَ إعطاء مشتري
ولست بمُبتاع المحامد باللُّهى ... فتُلفَى جواداً جودُهُ جودُ مَتْجَرِ[6]
ولست بمجبولٍ على ذلك الندى ... فتلفَى جواداً جوده جود مُجبرِ
ولكن رأيتَ العرفَ عرفاً لعينه ... فجدت ببذل العرف جود مُخَيَّر
وفي الناس من يعطي عطاءَ مُتاجرٍ ... وآخرُ يعطي كالسحاب المسخَّر
وأنت وَسطْتَ الحالتين، ولم تزَل ... لك الواسطاتُ الزُّهْر من كل جوهر
فدونك مدحاً أخطأ الناس بابهُ ... زماناً طويلاً: معْشرٌ بعد معشرِ
ومهما يصنْه الناس عن غير أهله ... فغير مصونٍ عنك يا ابن المدبرِ

---

(١) العزيز: أحمد بن عبيد الله.
(٢) جردان العير: أير الحمار.
(٣) زهير: ابن أبي سُلمى المزني شاعر جاهلي عرف بحكمته (الشعر والشعراء: ١/٧٦).
(٤) القس: رتبة دينية عند النصارى. والدير: مكان يجتمع فيه الرهبان ويقيمون.
(٥) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته
(٦) اللهى: العطايا.

صبغ الدجى

وقال في ذم الخضاب[1]: [الطويل]

كما لو أردنا أن نُحيل شبابنا ... مَشيباً، ولم يأن المشيبُ، تعذّرا
كذلك تُعيينا إحالةُ شيبنا ... شباباً إذا ثوبُ الشباب تحسرا
أبى اللّه تدبيرَ ابنِ آدمَ نفسَهُ ... وألّا يكون العبد إلا مدبّرا
ولا صِبغ إلا صبغُ من صبغ الدجى ... دجوجيَّة، والصبح أنور أزْهرا[2]

قلب صابر

وقال في الغزل: [الرمل]

أملي فيه ليأسي قاهرُ ... فلذا قلبي عليه صابرُ
وهو المحسِن والمجمِل بي ... وأنا الراجي له والشاكر
طرفُه يُخبرني عن قلبه ... أنني يوماً عليه قادر

انتظر

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

يا أيها المُبدي الشماتة انتظِرْ ... عُقْباك، إن الموتَ كأسُ مُديرِ

الغوث

وقال في القاسم بن عبيد الله[3]: [الطويل]

وهَبْ خادماً لم يوفِ نُعماك شكرَها ... فبُدّل عرفٌ عنده بنَكيرِ
فما ذنبُ طفلٍ كان تسبيبَ كونه ... رجاؤك، يا مرجوَّ كلّ فقير
أيحسُن أنَ جَرَّ العيالَ رجاؤكم ... وخاس نداكم وهْو خير خفير؟[4]
غياثكُمُ يا آلَ وهبٍ فإنني ... وإنْ لم أكن أعمى أضرُّ ضرير

مديحك

وقال فيمن لا يبدأ بالعطاء حتى يُمدَح: [الوافر]

مديحُك مَن تطالبُ منه رِفداً ... هجاءٌ منك فيه بالضميرِ
لأنك لم تثِقْ منه بمجدٍ ... يَنوب عن المديح ولا بِخير

---

(١) الخضاب: صبغ الشعر بالسواد.
(٢) دجوجية: سواد.
(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) خاس: نقص. الندى: العطاء. الخفير: الحامي.

هل الماء يسكر؟

وقال في القاسم بن عبيد الله: [الطويل]

أُناديك يا من ليس في سمعه وَقْرُ ... نداءَ مُحقٍّ لا يُنَهْنهُهُ الزجرُ[1]

فهل يَسمع الإحسانُ والحسنُ والحجا ... تظلُّمَ مظلومٍ ظُلامتُهُ الهَجر[2]

ومنعُ الجَدا المبذولِ حتى كأنني ... لَقًى لا يُرجَّى فيه حمدٌ ولا أجر[3]

أُقاسمُ: دَع قَدْري وما يستحقهُ ... وقَدرُك فارفعْهُ، فما مثلُه قَدر

وصِلْني بأعْفَى نائِليكَ مِنَ الجدَا ... أو اليأسِ تُمْهَر حرمةً ما لها مَهْر

أأعدُو وأمري لا يسوء مُنافسي ... وأمرُك أمرٌ لا يعارضه أمر؟

وقد أمَّلتْك النفسُ بعد تحوُّمٍ ... لأبردُ من هذا على قلبيَ الجمر[4]

وكم رُمتُ صبراً إذا جُفيتُ وما أرى ... إليه سبيلاً أو يُفاضحني الجهر

على أن نفسي جَرَّبَتها فألْفِيَتْ ... وليْلَتُها دهرٌ وساعتها شهر

فصرِّحْ فتصريحُ الصريح شبيهُهُ ... وحاشاك ضداك: الخيانةُ والغدر

وصُنْ قدرَ نفسٍ عندها عَصبِيَّةٌ ... تُريها بحقٍّ أنّ تأميلك الوَفْر

وتُقْنِعُها بالذُّل وهْيَ عزيزةٌ ... يُكانِفها من عزمها الصبر والنصر

ولكنها مُنَّتْ بِمَنْزورِ حظِّها ... لديك وهل شيءٌ تجود به نزرُ؟

وطاب لها المعروفُ منكَ كأنما ... بدا فيه طعمٌ من سجاياكَ أو نَشر[5]

وكلُّ غِنىً في ظلّ غيرِكَ تافهٌ ... ولو أنني كِسرى ودارِيَ اصْطَخر[6]

عرضتُ على نفسي الغِنَى منك تارةً ... ومِنِّيَ أُخرى، والغِنى مِنِّي الصبر

فمالتْ إلى نيل الغنى منك، إنهُ ... غنى خالصٌ، والصبر قِدْماً غنى فقر

وأُقسِمُ إن لم تُغْنِني أهنأُ الغنى ... لأمْتَطينَّ الصبر إذْ حَرَن الدَّهْرُ

ألا فامتعِضْ من قَوْلتي لك عندها: ... رَويتُ بريقي حين أظمأني البحر

ويا سوءتا للمجد والفخرِ بعدها ... وقد حُقَّ أن يُستحسنَ المجدُ والفخرُ

ويا عَجَباً، والدهرُ جمٌّ عجيبهُ ... أيُسْكِرُ ماءٌ حين لا تُسكِرُ الخمر؟

ويا عجَباً، والدهر جم عجيبهُ ... أيُنْبِتُ طَلٌّ حين لا يُنبت القَطرُ؟[7]

ويا عجباً، والدهر جم عجيبهُ ... أيُقمِرُ نَجْمٌ حين لا يُقمِرُ البدرُ؟

---

(١) الوقر: الثقل في السمع. ينهنه: يردع ويمنع.

(٢) الحجا: العقل.

(٣) الجدا: العطاء.

(٤) تحوُّم: عطش.

(٥) السجايا: جمع السجية، وهي الطبيعة.

(٦) كسرى: لقب لملوك فارس. اصطخر: بلدة في بلاد فارس.

(٧) جم: كثر. الطل: الندى.

ويا عجباً، والدهر جم عجيبهُ ... أتَبْهَرُ نارٌ حين لا يَبْهر الفجرُ؟
أأدعو لِغَوْثي قاسماً وعزيمتي ... فتُغْني ولا يُغْني نَدَى كفهِ الغمرُ؟
دعوتُ فما جاش الندى ودعوتها ... فجاش بها قلب يُشَيِّعهُ صبر
جرى وجرتْ فاستهدَمتْ وهْو واقفٌ ... عجبت لهذا الأمرِ بل عَجِبَ الأمر
ويَعضُدُني صبري ويُغْفِلُ قاسمٌ ... مُعاضَدَتي والعَقْر من زمني عَقر
وقد سار مدحي شرقَ أرضٍ وغربها ... وغنَّى به القومُ المقيمون والسَّفرُ
وقِيل مُرجِّي قاسمٍ ووليُّه ... ونافَسني في ربح صَفْقَتيَ البَحْرُ
لَعمرِي لقد غَوَّثْتُ غيرَ مُقَصِّرٍ ... ليجبر من حالي وقد أمكن الجبر
وكم قائلٍ : أبلغتَ فيما تقولهُ ... فقلت: لقد غَنَّيْتُ إنْ ساعد الزَّمر
أيُمطَرُ من صُغرَى بنانك جانبي ... وقد أمطرَتْ قوماً أناملُك العشر؟
لئن كان نَذْراً منك ظلمُكَ حُرمتي ... ومَدحي وتأميلي، لقد قُضِيَ النذر
وإن كان ذنباً صِدقُ وُدِّي فإنني ... مُصِرٌّ وإن عافانيَ الصَّفح والغُفر
حُنُوّاً - بني وهب - علينا، فإنه ... على ذاك منكم يصلح الناسُ والعصر
لقد حزَّر الحُزَّار منكم لعبدكم ... وفاءً وإفضالاً فلا يخطىءِ الحَزر
وما أهَّلوا بَذري لِذاك وإن زكا ... ولكن لكم خِيمٌ يُريع به البَذر[1]
وبايعَ بعد الفتح قومٌ سبقتهم ... فلِمْ أنا في نُعماك رِدْف، وهُمْ صدر؟
ولم يصفُ من شيءٍ صفاءَ طَويتي ... فلِمْ شرْبُهم صفو؟ ولِمْ مَشربي كدر؟[2]
وما جاش مَدٌّ مثلُ مدحيَ فيكُمُ ... فلِمْ كسبُهم مَدٌّ؟ ولِمْ مكسبي جَزْر
ومالِيَ لا أنفك أبغي مُسَنَّداً ... ولي مثلكُمْ ظَهْرٌ وما مثلكم ظهرُ؟
عفاءٌ على الدنيا تفاحَشَ عَكسُها ... فخاب بها مثلي، وفاز بها عمرو
ألا إنها من صورة لقبيحةٌ ... مَنَ اللائي لا يرضى بها وجهك النضرُ
وما بيَ إلا أنْ يراها مُمَيِّزٌ ... فَيَتْبَعها من رأيه نظرٌ شزر[3]

صفو وكدر

وقال أيضاً فيه: [المنسرح]

يا ابنَ الوزيرَيْنْ: لا مُواربة ... قد مازجَ الصفْوَ عندكَ الكدرُ[4]
أليس بدٌّ من الذُّعاف مع الشَّهْـ ... ـد بلى والذنوبُ تُغْتَفَر[5]

(١) خيم: سجية. يريع. يخصب. ويجتمع.
(٢) الطوية: السجية. الكدر: ضد الصفو.
(٣) شزر: نظر فيه شزراً. فيه غضب.
(٤) الكدر: ضد الصفو.
(٥) الذعاف: السم.

مالي بدار الهوان مُصْطَبَرٌ ... ولا بدار الضَّياع مصطبر
ولو كسَتْني للسماء زينتَها ... تاجاً، وأمضَى احتكاميَ القَدر
وأنت إن شِئتَ كان بينهما ... مَعْدًى لذي حُرمةٍ ومُعْتصَرُ
أودى بصبريَ الأذى وبرَّح بي الـ ... ـفَقْرُ، وأنتَ المَلاذ والعَصَر[1]
قد رفع اللّه قدر مثلِك بالـ ... ـقُدْرة، يا من يُطيعُهُ القَدَر
أن تمنح الصفوَ جُلُّهُ كدرٌ ... أو تمنح النفعَ جُلُّهُ ضررُ
حسبي نصيراً على أخي كرمٍ ... أنْ ليس لي مِنْ أذاه منتصَر
هبْني امرأً لم يكن له خطرٌ ... ولم يزل يُزدرَى ويحتقَر
جاءك مستشفِعاً بطَولك أن ... تَزْهاهُ حتى يُرى له خَطر
ألم يكن واجباً عليك له ... ذاك بحقٍّ إنْ صُحِّحَ النظر؟
بلى، فما بالُ من له خطرٌ ... ومدحُهُ فيك كله غُرر؟
جاءك يبغي المزيد منك فقد ... صار حديثاً، وعندك الخبر
أضحى عدوٌّ - وقد كان يَحْسُدُهُ - ... ودمعُهُ رحمةً له دِرَر
أظْلمَ ليلي وأنت لي قمرٌ ... فَنَوِّرِ الليلَ، أيها القمر
أجدَبَ سرحي وأنت لي مَطرٌ ... فزحزِحِ الجدبَ، أيها المطر
أرابَ دهري وأنت لي وَزَرٌ ... فدافعِ الريبَ، أيها الوَزَرُ[2]
أخطأتُ قصدي وأنتَ لي بصرٌ ... فاركبْ بيَ القصد أيها البصر
كم قائلٍ حين جاءهُ خَبري: ... تاللّه: ما قُدِّرتْ له الخِيَر
إنْ لا يغادَر وشِلْوُهُ جَزَرٌ ... بين سباع فقدْرُهُ جَزر[3]

أنجز الوعد

وقال أيضاً يمدح: [الطويل]

أمُتُّ بجودٍ من ودادٍ ومن شُكرِ ... وأعلم أني قد مَتتُّ إلى حُرِّ
إلى مُنعمٍ بَرٍّ، إلى مُفضِلٍ بحرٍ ... إلى ماجدٍ غَمرٍ، إلى قمرٍ بدر
إلى مَعدِنِ الآداب والعلم والحجا ... ومُنتجَع الآمال في البدو والحضر

---

(١) أودى بصبري: ذهب به. برّح: آذى. الملاذ: الملجأ.

(٢) أراب: خان وغدر. وَزَر: نصير.

(٣) الشلو: العضو من الإنسان بعد موته. جزر: قطع اللحم.

إلى كنَفِ العافين، أمْنِ ذَوي الحذْر ... غياثٍ مِنَ الإقتار، سِتْرٍ من السُّتْر[1]
إلى طيِّب الأعراق والسيِّد الذي ... أدالتْ يداه اليسرَ جوداً من العُسر
قصدتُ بأسبابٍ إليك كثيرةٍ ... ووعدٍ قديمٍ منك لم يَقْضِه نُكر
فبادرْ بإنْجازٍ لوعدك إنما ... لذي اللُّب مِنْ أيامه طيِّبُ الذكر
وجُدْ يا أبا إسحاق لي بعمامةٍ ... كما كان يُعنَى بي أخوك أبو الصقر[2]
فإنك بي أولَى من الناس كلِّهم ... وأنت حقيقٌ بالتلطف في أمري
وإني امرؤ ليست تضيع صنيعَةٌ ... لديَّ لجذمي بالثناء وبالنشر[3]

أسأتُ وأحسنَ

وقال أيضاً يمدح: [المتقارب]

أسأتُ فأحسَنَ بي جُهْدَهُ ... ولو شاء عاقَبني وانتصرْ
وكان المقال له واسعاً ... ولكنْ تطوَّل لما قَدَرْ
فأصبحتُ بالجود عبداً له ... أُقِرُّ بذاك وإن كنتُ حُر
ومن كَثُرَتْ نِعمةٌ عندهُ ... عليه أَقرت وإن لم يُقِر[4]

ما كل سوداء تمرة

وقال في خالد القحطبي[5]: [الخفيف]

فاجأ الناس خالداً وابنَ عشْر ... قد علاه يخوض بالأير جَعْرَهْ[6]
فرأى الناسُ آيةً من صَبِيٍّ ... فوق شيخ له جلالٌ وَكَبْره
طفِقوا يَعجبون منه فقال الشْـ ... ـشَيْخ: لا تُنْكِرُن للَّهِ قُدْره
سُخِّر الفيلُ وهُوَ أعظم مني ... لضئيل الرجال يركب ظهره
احذِرُوا خالداً ولا تَعذِلوهُ ... أيها الناس قد تبيَّنتُ عذره
هو شيخٌ مُسخَّرُ الظهر لا ينـ ... ـفك من سُخرةٍ على إثر سُخره
أنا من فارسٍ كمثلك من قَحـ ... ـطانَ إن لم أدعْك في الناس شُهْره
لستَ مِمَّنْ لقيتَ قَبليَ أوْلَى ... لك مني، ما كلُّ سوداءَ تَمْرهْ

---

(١) العافون: طالبو الرزق. الإقتار: البخل.
(٢) أبو الصقر: كنية ابن بلبل وقد تقدمت ترجمته. وأبو إسحاق أخوه.
(٣) الجذم: القطع. النشر: الرائحة الطيبة.
(٤) أقرت: إذا أكل كل ما يجده.
(٥) القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي كثيراً.
(٦) الجعر: الدبر.

تـذكّـر

وقال يهجو العزير[1]: [مجزوء الرمل]

قـلْ لِـعـمَّـارِ بـن عـمَّـا ... ر ألا تُـعـظِمُ قـدري
بـجِـرِ اخْـتِـكَ وجِـرِ والـدَ ... تـك لا تـعْـبَـثْ بشـعْـري[2]
وأذِقْـنـي فـرجَ الـزَّوْ ... جـة مُـنـقـاداً لِأمـري
وتـذكَّـرْ حـيـن تـنـسـى ... جِـرَ عـمـتـكَ وأيـري
جِـرُ خـالـتـك لـلجـيـ ... ـران لـكـن لـستَ تـدري[3]

أيامكم جرحت

وقال يهجو علي بن عيسى[4]: [البسيط]

أيـامكمْ يـا بني الجـراح قـد جَـرَحَتْ ... كُـلَّ الـقـلوب ففـيـهـا منـكُـمُ ثـارُ
مـا منـكُـمُ رجـلٌ تَـمَّتْ ريـاسـتُـهُ ... إلا مَـشُـومٌ عـظيـمُ الـكِـبـر جَـبَّـارُ
لا قَـدَّس الـلّه بـالإقـبـال دولـتَـكُـمْ ... فـإنَّ إقـبـالـكـمْ لِـلـنـاس إدبـار

يا كنيزة

وقال يهجو كُنَيْزَةُ: [الطويل]

بـحُـرمـةِ أيـري يـا كُـنَـيْـزةُ إنـهُ ... لـديـكِ وجـيـهٌ ذو مـكـان وذو قَـدْرِ
أعضِّي شبـا المـوسَى بـأنفـكِ عضـةً ... فـأنفُـكِ أولى بـالخِتـان من البظر[5]
أحـلَّكِ ربـي شـبـهَ أنـفِـكِ عـاجـلاً ... فمـا شِبهُـهُ شيْءٌ لَـدَيَّ سـوى القبـر

ابن شاهين

وقال يهجو: [المنسرح]

أضـحَى ابـن شـاهـينَ للورَى عـجبـاً ... بـلِحـيـةٍ لـم تَـطُلْ بـمـقـدارِ
كـثـيـفـةٍ فـي الـنـبـاتِ وافـرةٍ ... أوْفـت عـلى طـولـه بـأشـبـار
لـو أنـهـا شِـعـرةٌ يُـنَـوِّرُهـا ... لـم تـكـفِـهـا نَـوْرةٌ بـديـنـار[6]

---

(١) العزير: أبو العباس أحمد بن عبيد الله.
(٢) الجِر: الفرج، فرج المرأة.
(٣) الجر: فرج المرأة.
(٤) علي بن عيسى: ابن داوود بن الجراح، الوزير، الكاتب المحدث الصادق وزر للمتقدر وللقاهر. مـات سنـة ٣٣٤ هـ. (سيـر أعـلام النبـلاء: ٢٩٨/١٥).
(٥) الختان: قطع البظر أو... والبظر: لحمة بارزة بين شفري فرج المرأة.
(٦) الشِعـرة: عانـة الإنسان، الشعـر حول الأعضـاء التناسلية. النَّورة: الحديدة أو الشفرة.

لحية الصوف

وقال يهجو: [البسيط]

ولـحـيـةٍ ذاتِ أصـوافٍ وأوْبـارِ ... مـنهـا يُـحـاك أثـاثُ البيـت والـدارِ
مـنهـا مـتـاعٌ إلى حـينٍ لـصـاحبـهـا ... ولـلـعـيـال ولـلإخـوان والـجـار

يا عجباً للصروف

وقال يهجو: [الطويل]

أُراني ومـا أحـدثـتُ بـعـدك سيِّئـاً ... تـغـيَّـرتُ والإبـريـز لا يـتـغـيَّرُ[1]
فيـا عجبـاً والـدهـرُ جَمٌّ صُـرُوفُـه ... يَفي لِيَ إعسـاري وجـودُكَ يَـغـدِر[2]
وفَى لي بـغَيضٌ، والـتـوَى مَنْ أُحِبُّـهُ ... ولـلشَّيـب أوفـى والـشـبـيـبـةُ أغـدر

كيف كنتم؟

وقال في الغزل: [الطويل]

أحِبَّـاؤنـا مـا كـان لي عـنكُـمُ صبـرُ ... وهـل لِـصبـورٍ عـن أحـبـتـه عـذرُ؟
فيـا ليتَ شِعـري عـنكُـمُ كيف كنتُمُ ... وكيف التي من وجهـهـا يـطلعُ البـدر
ومَن نشرها مِسْكٌ، وألحاظها سحرٌ ... ومَبسِمُهـا دُرٌّ، وريـقتـهـا خـمـر[3]
وقـد زَعَـمتْ ألاّ تـزالَ كـعـهـدنـا ... وإن طـال بي غَيْبٌ وطـال بهـا العُمْـرُ
وإني لأخـشى ـ والـزمـانُ مُـغَيِّـرٌ ـ ... على النـأْي يـوماً أن يميـل بهـا الغـدر
وكـيف بـمُشتـاقٍ تـضـمَّـن جسـمَـهُ ... على شـوقِـه مِصـرٌ ومُهجَتَـه مِصْـر؟
أقـام الحرب الـزَّنـج في دار غـربـة ... حـوادثُهـا في أهلهـا القتـل والأسـر
ومـن دونـه هـولٌ، ومن تـحتـه ردًى ... ومن فـوقـه سيفٌ، ومن تحتـه بحـر
إذا شـام بـرقـاً لاح من نحـو أرضـه ... تَضـايقَ عمـا ضمَّ من وَجـدِه الصبـر
وبَـلَّتْ دمـاً مِـنْ بـعـد دمـعٍ رداءه ... لـدى خلوات منـه أجـفـانُـه الغُـزر
وإن رام من حَـدِّ البـطيحـة مَـطْلِعـاً ... ثَنَتْ شـأوَهُ عنه المـواصير والجِسر[4]
كـفـى حـزنـاً أن الـمُـقِـلَّ مُـشَـرَّدٌ ... وذو الخفض في أحبـابـه مَن لـه وَفـرُ
إذا كـان مـالـي لا يـقـوم بـهـمَّـتي ... سمـاحـاً وإن أوفَى على عُسرتي اليُسرُ
ففيمَ اجتهـادي في مـحـاولـة الغـنى ... ومـا للغنى عنـد الـجـواد بـه قَـدْر؟
يفـوز بجمـع المـال من كـان بـاخـلاً ... ومـا ليَ إلا الحمـدُ من ذاك والـشكـر

---

(١) الابريز: الذهب.
(٢) جم: كثير. صروف: نكبات.
(٣) النشر: الرائحة الطيبة. در: لؤلؤ.
(٤) البطيحة: مسيل ماء. الشأو: السبق.

وما أنا إلا محرزُ المجد والعلا ... وذلك كَنزي لا اللُّجَيْنُ ولا التبر[1]
فإن يقضِ لي اللَّهُ الرجوعَ فإنه ... عليَّ له أن لا أفارقَكُمْ نذر
ولا أبتغي عنكم شُخوصاً وفُرقةً ... يَدَ الدهر إلا أن يُفرقَنا الدهرُ
فما العيش إلا قربُ من أنت آلِفٌ ... وما الموتُ إلا نأيُهُ عنكَ والهجرُ[2]

الهوى أقوى

وقال أيضاً: [الطويل]

قال الحيا: دعها، فخالفه الهوى ... وداعي الهوى أقوى عليَّ وأقدر[3]
حيائيَ في وجهي وفي قلبيَ الهوى ... وقلبيَ لا وجهي يَوَدُّ ويَهجُر

صانع هواي

وقال أيضاً: [المتقارب]

تصبَّرتُ عنك فما أَصْبِرُ ... وإنِّيَ فيك لمستبصِرُ
وإن حاربَ الرأيُ فيك الهوى ... فلا شك في أنني مُقْصِر
تصنَّعْ لرأيٍ فإني أرا ... هُ يُنكِر منك الذي أُنكِر
وصانعْ هوايَ فإني أرا ... هُ يغفِر منك الذي أَغفِر
وما ذاك إلا عمًى في الهوى ... وأعمَى الهوَى مرةً يُبصر
فناصِرْ هوايَ على ضدِّه ... فإنّ الهوى فيك مُسْتَنْصِرُ
وإلاّ فإني مما مضى ... مُنيبٌ إلى الرأي مُستغفِر[4]
أيا أملي هبك لم تُقْضَ لي ... يدٌ من يديك ألَا خِنْصِر

سهم أصاب

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

فَعَلتْ بنا مُقَلُ الجآذرْ ... فعلَ الخناجر بالحناجرْ[5]
ما فتَّرتْ في قتلنا ... تلك المكحَّلةُ الفواتر
ترمي القلوب بأسهمٍ ... يصدُرْن عن قِسيِّ المَحاجر
فكأنما قَتَّلْنَنَا ... أبصارُهنّ على بصائر

---

(١) اللجين: الفضة. التبر: الذهب.
(٢) آلف: ودود. النأي: البعد.
(٣) الحيا: المطر.
(٤) أناب: رجع.
(٥) الجآذر: جمع الجؤذر وهي البقرة الوحشية.

ظنوا بجيد

وقال أيضاً: [البسيط]

أفْدِي التي لم يُعَطِّلْ جيدَها عَوزٌ ... مِنَ الحُليِّ ولا حلاَّهُ إعوارُ
بل الحُليُّ عليه من تمائمِهِ ... لأنها لِعيُوبٍ فيه أستارُ[1]
ظُنُّوا بجيدٍ يكون الحَلْيُ عُوذَتُهُ ... هَلْ فوق مِقداره في الأرض مقدارُ[2]

ليله كنهاره

وقال أيضاً يرثي خاله: [الطويل]

حليفُ سُهادٍ ليلُهُ كنهاره ... يبيتُ شِعارُ الهمِّ دونَ شعارهِ
أصابتْهُ من رَيْب الزمان مُصيبةٌ ... كَؤودٌ لها ما بعدها من حذاره[3]
رَزِيَّةُ خالٍ كان للدهرِ جُنَّةً ... إذا الدهر أنحَى مُرْهفات شِفارهِ[4]
وكان إذا عُدَّ الخُؤول فَعُدِّدتْ ... مَساعيه لم تغْضِ الجُفون لعارِهِ
ألا مات من مات الوفاء بموته ... فأعوزَ من يوفي بذمة جاره
ألا مات من مات السماح بموته ... وكلُّ عطاء نقدُهُ كضِماره
فأيُّ قِرًى تَقرِي الليالي ضيوفَها ... وقد عَطَّلت ما عَطَّلتْ من عِشاره[5]
فتًى كان يَهدي الجودُ قصدَ سبيله ... وحاشاه من أسراره وبِداره[6]
فتى كان لا يطوي على الغدر كَشْحَه ... ولا تسأمُ الأيامُ يومَ فَخاره
فتى كان كالعذراء في ظلِ خدرها ... وكالأسد الرِّئبال في ظل داره
مضى قد تناهَى سُؤْدُداً غير أنه ... مضى نَصَفاً قد لاح شَيْبُ عذاره[7]
خبا قمرُ الدنيا لحين اتساقه ... فيا أسَفاً هلاَّ لحين سِراره
علاه كسوفُ البدر عند تمامه ... مُلِحٌّ به حتى هوى في مَغاره
رُزِئناه يومَ الأربِعاء ولم تزل ... فَواقرُ هذا الدهر يوم دبَارِهِ[8]
بنفسيَ من لم تُقْض بعضُ حقوقِه ... ولم تفْنَ أيدينا بطول اعتواره
بنفسيَ من لم يؤذِنا بأنينه ... ولم يؤذ جارَيْ بيتِه بجواره

---

(١) تمائم: جمع تميمة وهي خرزة أو ما يشبهها كانوا يضعونها لترد عنهم - بزعمهم - الشر.
(٢) العوذة: الرقية.
(٣) كؤود: دؤوب.
(٤) رزية: مصيبة. الجُنة: الستر.
(٥) القرى: إطعام الضيف. العشار: النوق.
(٦) البدار: الصرر فيها المال.
(٧) السؤدد: المجد. العذار: جانب اللحية.
(٨) رزئنا: أصبنا. فواقر: نكبات. دبار: هلاك.

حبيبٌ دَعاه مُستزيراً حبيبُهُ ... فخف له مستبشراً بمزاره
وقصَّر شكواه فكانت كأنها ... طريقٌ أراهُ كيفَ وجْهُ اختصاره
ولم تَطُلِ البلوى عليه لعلمه ... بتسليمه فيما مضى واصطباره
تبلج عند الموت وابيضّ وجههُ ... تبلُّجَ ضوء الفجر عند انفجاره
فشكَّكَنا في موته غير أنه ... أبان لنا في طرفه وانكساره
فلو كان يدري قبرُهُ من يحِلُّهُ ... تفرَّجَ بالترحيب قبل احتفاره
أعِلَّانُ: علَّتْكَ الرَّوائحُ صَوْبَها ... وأنْهلَكَ الغادي رَويَّ قطارِهِ
بحسبِك بل حسب المُريديَ بالرَّدى ... جوى حَزَنٍ يَصلى فؤادي بناره[1]
على أنه لا حسْبَ لي بعدما أتتْ ... عليه الليالي من مَزيد المكاره
فلا يُبْقِ مكروه عليَّ فإنني ... لكلِّ كريهٍ نالني غير كاره
أعِلَّانِ مَنْ أغشَى ليؤنس وَحدتي ... ويدْحَر عني الهم عند احتضاره؟
أعِلَّانُ: من يُصْغي لسمع شَكِيَّتي ... وأصْغي إلى مردوده وحواره؟[2]
أعِلَّانُ: من أفشِي إليه سريرتي ... فآمنَ من إدلاله واغتراره؟
ومن ذا يُحامي عن ذِماريَ غائباً ... أشدَّ محاماةِ امرىءٍ عن ذِماره؟[3]
ومن ذا تظلُّ النفسُ عند مغيبه ... معلَّقةً آمالها بانتظاره؟
نهاري لدُن فارقتني لك موحِشٌ ... وليلي فقيدُ النوم حتى انحسارِهِ
عليَّ خشوع ظاهر واستكانة ... كأني أسير كانع في إساره
أيسكن مسلوبٌ سكينةَ ليله ... ويأنس مفجوع بأُنس نَهاره
يُقاسي زفيراً دائباً في صعوده ... يُراح ودمعاً دائباً في انحداره
ألَا تَعِسَ الدهرُ المُفرِّق بيننا ... وإن كان كلٌّ عاثراً بعِثاره
ألحَّ علينا مولَعاً بسَراتنا ... كما أولع الجاني بخير ثِماره
أرى الدهرَ لا يأوي لعوْلة مُعْوِلٍ ... ولا يَرعوي للصوت عند انسمارهِ[4]
يصول فلا يرثي لثُكل كبيرةٍ ... ولا يُتْم طفلٍ يا لَسُوء اقتدارِه[5]
ألا بؤس لِلأُمِّ التي هدّ رُكنها ... بواحدها المُخْلي عِراصَ دِيارِه[6]
ويا بؤس لِلأخت الشقِيَّة بعدهُ ... من الحَزَنِ الباقي وطول استعاره

---

(١) الردى: الموت. الحَزَن: الشوق.
(٢) الشكية: الشكوى.
(٣) الذمار: الحقوق.
(٤) لا يرعوي: لا يمتنع.
(٥) الأم الثكلى: التي فقدت ابناً.
(٦) عراص: جمع عرصة وهي فسحة الدار.

ويا بؤس للطِّفل الصغير وشادنٍ ... تعجَّلَ بؤس اليُتْم قبل اتغارِهِ[1]

مُحَمَّدُكُمْ قد بَتَّ ريحانَ صدره ... ونازعه في الليل فضل إزاره[2]

أبا قاسم: كم قد فالك لُبُّهُ ... على فضلة من حلمه ووقاره

فظل يناغيك الكلام بمنطقٍ ... رقيق الحواشي زانه بافتراره

سقى الغيثُ ميتاً خُطَّ بالدَّيْر قبرُهُ ... فواراهُ إلَّا سُؤْدُداً لم يوارِه

بأقرب دارٍ لا أرى الدهرَ وجهَهُ ... فيا بُعدَ مرآه، ويا قُرْبَ داره

عَداهُ البِلى أن يستجيب لدعوتي ... وقد يُنجِدُ الملهوفُ عند اضطراره

وكنت إذا استنجدتُهُ فدعوتُهُ ... دعوتُ نصيراً نصرُهُ كانتصاره

فواللَّه لا أنساهُ حتى أرى لهُ ... شبيهاً على أسبابه ونجاره

ولو أنني أيضاً رأيتُ شبيهَهُ ... لما كان إلا مُغرياً بادِّكاره

فلو كان هذا الموت قِرناً أطيقهُ ... لما فاتني أخرى الليالي بثاره

ولَوْ قَبِلتْ مني الليالي فداءهُ ... لفَاديتُها من تالدي بخياره[3]

فأنَّى تُفاديني المنايا بمثله ... وكَيْسُ المنايا كيسُها في اختياره؟

ألا ليتَما كنَّا كغادٍ ورائحٍ ... وكان رواحي لاحقاً بابتكاره[4]

عليك سلام اللَّه حياً وميتاً ... تباشرتِ الموتى بقرب جواره

أبىَ ليَ أن أسْلاك ما دمتُ باقياً ... حُلُولك من قلبي مكينَ قراره

خير البرية

وقال يرثي يحيى[5] بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: [البسيط]

يا ناعيَ ابن رسول اللَّه من ابشر ... ومُعلناً باسمه في البدو والحضَر

لقد نعيتَ امرأً ظَلَّتْ لِمَصْرَعِه ... قواعدُ الدين والدنيا على خطر

لقد نعيتَ امرأً لم تَحْيَ مَكْرُمَةٌ ... إلّا به، وبه سارت إلى الحُفَر

لقد نعيتَ امرأً ما كنتُ أحسَبُهُ ... ينعاهُ إلا هُوِيُّ الشمس والقمر

لو فات شيء مدى ميقاته انكدرتْ ... زُهرُ النجوم. من كل منكدَرِ

يا ناعي ابن رسول اللَّه مبتهجاً ... لقد تفوهتَ بالكبرى من الكُبر

سمعاً لها وإن سَكَتْ مسامعنا ... إن المسامع للناعين والبُشَر

---

(١) الشادن: ولد الغزال.

(٢) بتّ: قطع.

(٣) التالد: المال الموروث.

(٤) الغادي: الذي يذهب صباحاً، والرائح ضده.

(٥) يحيى بن عمر بن يحيى. تقدمت ترجمته.

لا تَشمتوا واذكروا منجَى طليقكُمُ ... وجوهُكُمْ يا بني العباس للعَفَرِ[1]
إن السيوف منايا كل معتزِمٍ ... يلقى المنايا بعَزمٍ غير منتشر
للَّهِ همةُ يحيى أين وجَّهَها ... لو أنها شيَّعتهُ مُدةَ العُمُر
بني النبي: أما ينفك طاغيةٌ ... مُغادِراً جَزَراً منكم على جزر
بحي نُتَيْلةَ ثَلَّ اللَّه عرشَكُمُ ... كم للنبي لديكم من دم هَدر[2]
بني نُتَيْلَةَ: كُفُّوا غَربَ جهلكُمُ ... لا يصبِح السيفُ فيكم غيرَ معتذِر
إن تَفجعونا بسهمٍ من كِنانتنا ... فعندكم من ثَناه أبلغُ الخبرِ[3]
أو خاننا القدَر المحتوم فيه فقد ... بقَّاكُمُ سَمَراً عفَّى على السمر
ما زال يضربكم بالسيف عن عُرُضٍ ... حتى لأذعنتُمُ بالذل والصَّغَر
أبقاكُمُ نُهْزة للناس كلِّهِمُ ... أذِلَّة، لا عدِمتم ذلة النَّفَر[4]
وكل يومٍ لكم أمثال سورتهِ ... منا وسيفُ أبيٍّ غير مزدجَر[5]
كذاك ما باخ منا بدرُ مملكةٍ ... إلا تلاهُ نظيرٌ غيرُ منتظر
نحمي حمانا بأسيافٍ مجردةٍ ... مَقِيلُها قُلَّةُ المستأسِد الأشِر
إنا - إذا صعَّر الجبار صفحتهُ - ... شفاءُ صفحتِه من ذلك الصَّعَرِ[6]
بسيفنا وبنا نلتم مراتبكم ... لا بالطليق حليفِ العجز والخور[7]
إن السيوف التي أردَتْ أوائلَكُم ... أسيافُنا، وبها نُردِي ذوي البطر
مُعدَّةٌ لكُمُ ما فُلَّ صارمها ... ونحن أبناء تلك العُصبة الصُّبُرِ
جَلَّى بنا اللَّه تلك الجاهليةَ عن ... آبائكم فاستبانوا مَطْرَح البصر
وهذه جَهلةٌ طَخْياء ثانيةٌ ... بنا تَكشَّفُ بالخَطِّية السُّمُر[8]
لك الخمولُ وموتُ الذكر ليس لنا ... أما سمعتَ بنا في سائر السِّير؟
لطفلنا موقف تُغْضى الكُفاةُ له ... وسيفُهُ فيهمُ أمضى من القدر
ما ضم سيفاً لنا غِمد ولا برحت ... ضريبتاه من الأعداء والجَزر
نأوي إلى بيت مجدٍ لا كِفاءَ له ... أوفت به السُّورة العُليا من السُّور

---

(١) العفر: التراب.
(٢) بنو نتيلة: العباسيون وقد نسبهم إلى نتيلة بنت خَبَّاب بن كليب من بني النمر بن قاسط وهي أم العباس بن عبد المطلب.
(٣) الكنانة: جعبة السهام.
(٤) النهزة: الفرصة.
(٥) السورة من المجد: أثره. مزدجر: مرتدع.
(٦) الصعر: الميل.
(٧) الخور: الضعف.
(٨) طخياء: طلام. الخطية: - الرماح.

مـدَّ الـنـبـيُّ لـنـا أطـنـابـه فـغـدت
معلقـاتِ العُـرَا بـالأنجم الـزُّهـر[1]

لـه مـن الـقـابـسـيـن الـعـلـمَ آونـة
والـمـعـتَـفـيـن فـنـاءٌ غـيـر مُـهـتَـجَـر

مـن زارنـا فـيـه ألـقى الـلَّهُ حـاضـرهُ
نـاهيك من حـاضـر فـيـه ومحتضَـر

من تعتصمْ يـده يـومـاً بعصمتنا
يمسـكْ بحبـل متيـن غيـر ذي غَـررِ

لنـا الشفـاعـة والحـوض الـرويُّ لنا
ونحن من خُصّ بـالتقديس والـطُّهُـر

يـا يـوم يحيى: لقـد أحييت داهيـةً
دهيـاءَ للنـاس تبقى آخـر العُـصُـر

لـقـد أنخت على الأحيـاء من يـمنٍ
ومـن ربيعـةَ، والأحيـاءِ مـن مضـر

وعـمّ فـقـدك أهـلَ الأرض كـلهـمُ
لـم يُـبـقِ ذا نـفس مـنـهـم ولـم يَـذر

إلا أنـاسـاً فسـادُ النـاسِ يُصلحهم
مثلَ الكلاب حياها مُمسَـكُ المطر

تـالـلَّه لـو أن مـولاهُ أُقـيـد بـه
هـذا الأنـامُ لأمسَى غـيـر مـثـأرِ[2]

أيـا قـتـيـلَ رسـول الـلَّه فـي رجـب
يـا أكـرم النـاس مخبـوراً لمختبـر

مـا خـانـك السيف إذ خـانتك نصرتهُ
وفـيـه منتصَـر يـومـاً لـمـنـتـصِـرِ

لئـن تحكمتِ الأعـداء فيـك لـقـد
حَكّمتَ فيهم ظُبا الهنديـة البُتُرُ[3]

قلقلت جبـارهم عن لعين مـضجعـه
رعبـاً ووكلتـه بـالـخـوف والحـذر

أولغت فـي مُهَـج الأعـداء مـرهَـفـةً
مـن كـل أزرَق نـظّارٍ بـلا نـظر

يـا قـاتـل ابن علي وابـن فـاطمـةٍ:
تَـبّـاً لسعيـك في الإيـراد والصـدر

يـا قـاتـل ابـن عـلي إن قـتـلَكَـهُ
سيجـنـي لـك مـرّاً مـن الـثـمـر

بـأيِّ وجـهٍ تـلاقـي الـلَّه مـعـتـذِراً
جلت خـطيئتك العـظمى عن العُـذر

خصيمُـك اللَّه فـانـظر كيف تخصمهُ
بـل أنت أدحض خصمٍ، فـوك للحجر

لـو شـاركتْك بنـو حـواءَ في دمـه
لكُبكبـوا يا بن بنت النـار في سقر[4]

مـا بعـدكم من يـزيـد في عـداوتـه
آلَ الـنـبـي وقـتـلِ الـسـادة الـغـرر

عـليكـم لـعـنـة الـرحـمـن واقـعـة
في السر والجهر والآصـال والبُكَـر[5]

ومـن سـرى نحـوه أو مـن أشـار بـه
ومـن نـوى ذاك مـن أنـثـى ومـن ذكـرَ

ومـن رآه فـلم يـسـمـح بـمـهـجـتـه
ومـن تـخـلـف عـنـه غـيـر مـقـتـسَـرِ

خسـراً لقـوم أقـامـوا دينهم سفـهـاً
فيمن يـزيـد بـوَكْس البيـع محتقـر

---

(١) الأطناب: جمع الطنب وهو الحبل.

(٢) أُقيد: من القود وهو الفدية في القتل. مثئر: من الثأر.

(٣) الظبا: جمع الظبة وهي حد السيف.

(٤) كبكبوا: دفعوا. سقر: جهنم.

(٥) الآصال: جمع الأصيل وهو فترة ما قبل المغرب. البكر: جمع البكرة أي الصباح.

وبارزوا اللَّه في قربى النبي ولم ... يرعوا له حرمة القربى ولا الإصر
برّوا ذليلاً، وعَقّوا اللَّه واعتصموا ... منه بحبلٍ ضعيف واهن المِرر
سرى إليه عداةُ اللَّه فانْصَلتوا ... مستأسِدين عليهم جلدة النمر
مجاهدين بأسيافٍ مجردةٍ ... كأنما قصدوا للروم والخزرِ[1]
يا عصبة الشرك: ما أعلى جدودكُمُ ... لقد ظفرتم برب النصر والظفر
لقد ظفرتم بمن ما هزّ مُنصلَهُ ... إلا تَحكَّم في الهامات والقَصَر[2]
لقد ظفرتم بمن كانت أناملهُ ... تقوم فينا مقام الرزق في البشر
مهذب من رسول اللَّه نسبتُهُ ... بين الوصيِّ وسِبْطيه إلى عمر[3]
لهفي على خير مَيْتٍ بعد والده ... وخيرِ منتسِب يوماً ومفتخِر
إني لأعذل نفسي في الحياة وقد ... قام النعيُّ به جذلانَ ذا أشر[4]
لأفنين أفانينَ المديح له ... مجاهِراً للأعادي غير مستتر
وأمنح الود أهل البيت إنهُمُ ... خير البرية لا بل خِيرة الخِير
يا ليتني كنت فيمن كان شاهدَهُ ... حياً، وقفيت إذ قفى على الأثر

ما بعدها ذخر

وقال يرثي امرأته: [الطويل]

أعينيَّ جودا بالدموع لفقدها ... فما بعدها ذخر من الدمع مذخورُ
نصيبكما منها الذي فات فابكيا ... فأمّا نصيب القلب منها فموفور

أيام خلت

وقال يتذكر الشباب: [الكامل]

سقيا لأيامٍ خلتْ إذ لم أقل: ... سقيا لأيامٍ خلت وعصورِ
أيامَ يرعاني الشباب ممتّعاً ... في روضة من لهوه وغدير
مستقبلاً أوطارهُ لم أنصرف ... عن وجه مأمولٍ إلى محذور

عوره

وقال في المجون: [المتقارب]

تطلع أيري من مئزري ... وكلُّ كمينٍ له ثَوْرَهْ[5]

(١) الخزر: اسم جيل خَزر العيون.
(٢) المنصل: السيف. الهامات: جمع الهامة وهي أعلى الرأس.
(٣) السبطان: سبطا رسول الله ﷺ وهما الحسن والحسين.
(٤) الأشر: البطر.
(٥) الكمين: الداخل في أمر لا يفطن له.

فقال ليَ الجلساء: استتر ... وصاروا وجوهُمُ صَوْره[1]
فقلت: وهو العضو لو فاتني ... عدمت البسالة والسَّوره
وكيف تعدّونهُ عورةً ... ولولاهُ أصبحتُمُ عوره

سمعاً وطاعة

وقال في الشيب: [الطويل]

ألا أيهذا الشيبُ سمعاً وطاعةً ... فأنت المُناوي ـ ما علمتُ ـ المظفَّرُ
أبَى الخِطر والحناء حربَك إنهُ ... بدا لهما ـ لا شك ـ أنْ سوف تظهر
إذا كنت تمحو صبغةَ اللّه قادراً ... فأنت على ما يصبغ الناس أقدر

ذوو الجدال

وقال أيضاً: [الكامل]

لذوي الجدالِ إذا غدوا لجدالهم ... حججٌ تَضِلُ عن الهدى وتجورُ
وهن كآنية الزجاج تَصادمتْ ... فهوتْ وكلٌ كاسِرٌ مكسور
فالقاتل المقتول ثَمَّ لضعفه ... وَلِوَهْيِه، والآسِرُ المأسور[2]

خذ نصيبك

وقال أيضاً: [الخفيف]

خذ نصيباً من عيشك المستعارِ ... قبل ليل مصرَّفٍ ونهارِ
فكأنْ قد سَفتْ عليك السوافي ... في بطون الملمَّعات القِفار[3]
ليت شعري، وأين إذ ذاك شعري ... كيف يعفو البلى على آثاري؟
ليت شعري، هل توجف الكأس بعدي ... بحُداء اللّحون والأوتار[4]
ليت شعري، هل تلبس الأرض بعدي ... حَبَرات الربيع ذي النوار؟[5]
أو تهب الشمال عندي بليلٍ ... فتَميس الغصون بالأسحار[6]
دَرَّ درُّ الصِّبا ودر مغاني الـ ... ـلهو لو أنها ديار قرار[7]
يا قصار الأيام متعت لو كنـ ... ـت قصاراً موصولة بقصار

---

(١) صار وجهه: أقبل به.
(٢) الوهي: الضعف.
(٣) السوافي: الرياح تحمل الغبار. القفار: الفلوات.
(٤) الحداء: زجر الإبل وسوقها.
(٥) النوار: الزهر الأبيض.
(٦) تميس: تميل.
(٧) المغاني: المنازل الدارسة.

صحو ودجن

وقال يصف سحاباً وروضة: [الطويل]

ويـومٍ كـأن النـوم يغتـال طـولَـهُ ... بـأمثـالـه يُـطوَى الـزمـان فيقصُـرُ
تـقسّـمـهُ صحـو ودجـن فـشمسـه ... تبـرَّج أحيـانـاً وحـيـنـاً تُـحقَّـر
تـجـددهُ في الـعـين حـالان خَـلفَـهُ ... يُخيـلان أن الـروض يـطوَى وينشَـر
قـرنـت بـه خضـراءَ بَـيَّتـهـا النـدى ... فـأصبـح في أفـنـانهـا يـتـمـرمـر
إذا مـعجـت فيـه الـشمـال رأيتـهـا ... كـأن عـليـهـا لـؤلـؤاً يـتـحـدر[1]
تـرى فـوقهـا منـه غيـابـة خضـرةٍ ... فمـا مسّهـا من رفـرف الجـو أخضـرُ
تخـايـلُ في حمـر وصفـرٍ كـأنـهـا ... زَرابـيُّ وَشْيٍ نـمـنـمـتـهـن عَـبـقـر[2]
مَـرادٌ لـمـرتـاد الـسـرور ومـرتـع ... بـه مَـسْـمـع لـلـسـامـعـين ومـنـظر

خمر وقطر

وقال أيضاً: [الطويل]

ألا فـاسقني خمـراً بـصفـوِ سـلافـةٍ ... بمـاء سمـاء، حبـذا الخمـر بـالقـطرِ[3]
شـرابـان حـلاّ طـائعين كـلاهمـا ... ولم يـأتيـا كـرهـاً بعصـر ولا حفـر

زعفرانية

وقال أيضاً: [البسيط]

وزعـفـرانيـةٍ في الـلون تـحسبـهـا ... إذا تـأملتـهـا في ثـوبٍ كـافـورِ[4]
إذا تـنـاولـهـا مـن كـان يـألـفـهـا ... في يـوم دَجْن كثيـر الـطَّل والنـور[5]
كـأنّ حَـبَّ سـقـيطِ الـطلّ بـيـنـهـمـا ... دمـعٌ تـحيَّـر في أجـفـان مـهـجـور

الهريسة

وقال في الهريسة: [الطويل]

تعـالـوا إلى من عُـذِّبت طـول ليلهـا ... بـأضـيقَ مـن حبسٍ وطيسٍ يـسـعَّـرُ
وقـد جـلدوهـا الحـد وهْـي بـريئـةٌ ... فـحيَّ عـلى دفن الـشهـيـدة تـؤجـروا

---

(١) معجت الريح: هبّت.
(٢) تخـايـل: تبختـر. زرابي: جمع زُربي وهـو البساط. عبقر: وادٍ تسكنه الجن في الحجاز.
(٣) السلافة: الخمرة.
(٤) الـزعفـرانيـة: نسبة إلى الـزعفران، ، وهي الخمرة.
(٥) الطل: الندى. النّور: الزهر الأبيض.

محل الفؤاد

وقال يهنىء المعتضد بالله[1] بمولودٍ من ابنة طولون: [المنسرح]

قد قُرن المشتري إلى البدر ... ووافق السؤلُ ليلةَ القدْرِ
ضُم إلى خير والد ولدٌ ... حل محلَّ الفؤاد في الصدر
سيدة في الزمان أهدت إلى السْـ ... ـسيد أنساً لسيد غَمر[2]
أمتعَه أفضلَ المتاع به ... مُعطِيه إياه آخرَ الدهر

لو رآها الضرير

وقال «وأراها منحولة»: [الخفيف]

منظر فاتن، وتُحجَب عنّا ... بين أثناء درعها مَحبورا[3]
لعبة عُدِّلت فدقَّت وجلَّت ... وإذا ما لمستَها فحريرا
قدَّر الله حسنها فتناهَى ... ويدُ اللَّه تحسن التقديرا
ما رآها امرؤ به طائفُ الـ ... ـهمِّ إلا انكفا بها مسرورا
وإخال الضرير لو قابلتْهُ ... عاد من نورها الضرير بصيرا

تورد جسمه

وقال وأراها منحولة: [الكامل]

عبثت به الحمى فوَرَّد جسمَهُ ... وَعَكُ الحمى وتلهُّب المحرورِ
وبدا به الجدري فهْو كلؤلؤٍ ... فوق العقيق منضَّد مسطور
ونضاه بَنْشره فجاء كعصفرٍ ... قد رُشَّ رشاً في بياض حرير[4]
الآن صرت البدر إذ حاكى لنا ... كلفَ البدور مواضعُ التجديرِ
فكخمرةٍ رُشَّت على تفاحة ... أثرٌ يلوح بخدك المجدور
فكأنه ورق المصاحف زانهُ ... نَقط وشَكل في خلالِ عُشور

زال المرا

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

لقوله: نحن قسمْـ ... ـنا بينهم، زال المِرا
ولو تولى غيرُهُ ... قسمةَ أرزاق الورى
جرتْ خطوب بيننا ... لكننا تحت العرا

---

(١) المعتضد بالله: تقدمت ترجمته.
(٢) الغمر: الكريم الواسع الخلق.
(٣) الدرع: القميص. المحبور: المسرور.
(٤) نضاه: غير لونه.

زخرف القول

وكان ابن الرومي ممن يخالف الناس ويعكس القياس، فيذم الحسن، ويمدح القبيح فقال: [البسيط]

في زخرفِ القول ترجيح لقائلهِ ... والحقُّ قد يعتريه بعضُ تغييرِ[1]
تقول: هذا مُجاجُ النحل تمدحهُ ... وإن تعِبْ قلت: ذا قَيْء الزنابير[2]
مدحاً وذماً، وما جاوزتَ وصفَهما ... سحرُ البيان يُري الظلماءَ كالنور

الجود

وقال: [الكامل]

كم ظهر مَيْتٍ مقفرٍ جاوزتُهُ ... فحللتُ ربعاً منك ليس بمقفرِ
جودٌ كجود السيل إلا أنّ ذا ... كَدِرٍ، وأنّ نداك غير مكدّر
الفطر والأضحى قد انسلخا، ولي ... أمل ببابك صائمٌ لم يفطر
عام ولم ينتج نداك، وإنما ... تتوقع الحبلى لتسعة أشهرِ
جُدْ لي ببحرٍ واحدٍ أغرقك في ... بحرٍ أحيس به بسبعة أبحر[3]

النرجس

وقال في وصف النرجس: [البسيط]

أما تراه ومَرُّ الريح يعطفه ... كأنه زعفران فوق كافورِ
إذا بدا في اختلافٍ من محاسنه ... أراك كيف اختلاط النار بالنور

يوم الهجر

وقال: [الهزج]

يحول الحول في الوصل ... ويبقى لي تذكارُهْ
ويوم الهجر والبين ... كيومٍ كان مقداره

الحرمان

وقال: [الكامل]

حرمانُ ذي أدبٍ، وحظوة جاهلٍ ... أمران بينهما العقول تَحيَّرُ
كم ذا التفكر في الزمان وإنما ... تزداد فيه عمًى إذا تتفكر
الأرذلون بغبطةٍ وسعادةٍ ... والأمْجدون قلوبهم تتفطّر

---

(١) زخرف القول: كاذبه. وهو ذباب لسّاع.

(٢) مُجاج النحل: العسل. الزنابير: جمع الزنبور (٣) أحيس: أخلط.

الحـظ

قال ابن الرومي يمدح البحتري[1] أو النوبختي[2] علي بن عباس: [الطويل]

أتـود أنـك تـجتـني ثـمـر الـعـلا ... عفـواً، وأنـك في طبـاع الجوهـري
أو كـالـذي فـسـدت قَعيـدةُ بيتـه ... فـأحـالَ يضـرب ظهـر طيـرٍ أبتـر[3]
لا والـذي جـعـل البيـانَ مقسَّـماً ... بين الـورى، وأجـلَّ حظَّ البحتـري
مـا ودَّ ذا ذو مِـرّةٍ ولـو آنـه ... نـالـت يـداه عطارداً والمشتـري[4]

اخذر نفسك

وقال: [البسيط]

أخـشى عـليـك اتـقـادَ الـفـكـرِ لا حَـذرا

العـدو

وقال: [الطويل]

يـهَشّ لـذكـراك الـعـدوُّ، وإنـه ... لَيُضمـر في الأحشـاء نـاراً تَسعَّـرُ[5]

الشهـر

وقال: [الطويل]

جمعن العـلا بـالجـود بعـد افتـراقِها ... إلينـا كمـا الأيـامُ يجمـعهـا الـشهـرُ

رهين الليل

وقال: [الطويل]

ومـن يـك رهـنـاً لـلـيـال ومَـرِّهـا ... تـدعْـه كليـلَ القلبِ والسمع والبصـرْ

الصبـر

وقال: [البسيط]

عيبُ الأنـاةِ ـ وإنْ كـانـت مبـاركـة ـ ... أنْ لا خلودَ، وأنْ ليس الفتى الحجرُ[6]

الحلـم

وقال: [المنسرح]

أرى رجـالاً قـد خُـولـوا نِـعَـمـا ... فـي خـفـة الـحـلـم كـالـعـصـافـيـرِ

---

(١) البحتري: الشاعر المشهور. تقدمت ترجمته.
(٢) النوبختي: علي بن العباس، الشاعر تقدمت ترجمته.
(٣) قعيدة البيت: الزوجة.
(٤) ذو مِرّة: قوي. عطارد والمشتري: كوكبان.
(٥) تسعّر: وتتسعر: بمعنى تشتعل.
(٦) الأناة: الصبر.

تبارك الله كيف يرزقهم! لكنه رازق الخنازير

معتجر

وكان ابن الرومي لا يزال معتماً، وكان يغضب إذا سئل عن ذلك، وسأله بعض الرؤساء: لم تعتم؟ فقال بديها: [المنسرح]

يا أيها السائلي لأُخبرَهُ عني: لِمْ لا أزال مُعتجِرا؟[1]
أستر شيئاً لو كان يمكنني تعريفه السائلين ما سُترا

لولا الريح

وقال: [الوافر]

وسائلةٍ عن الحسنِ بن وهبٍ وعما فيه من كرم وخيرِ
فقلت: هو المهذب غيرَ أني أراه كثير إرخاءِ الستور
وأكثرُ ما يغنّيه فتاهُ حسينٌ حينَ يخلو بالسريرِ
لولا الريحُ أَسْمَعَ من بحَجْرٍ صليلَ البَيْض تُقرَع بالذكور[2]

البحر والمطر

قال ابن رشيق[3] ـ ومن جيد ما سمعته لمحدَث، وأظنه لابن الرومي في عبيد الله بن سليمان بن وهب[4]، ورأيت من يرويه لأبي الحسين[5] أحمد بن محمد الكاتب: [البسيط]

إذا أبو قاسمٍ جادتْ لنا يدهُ لم يُحمَد الأَجودانِ: البحر والمطرُ
ولو أضاءتْ لنا أنوار غُرّته تَضاءل النَّيران: الشمس والقمر
وإنْ مضى رأيه أو حدُّ عزمتِهِ تأخر الماضيان: السيف والقدر
من لم يبتْ حذِراً من خوفِ سطوته لم يدرِ ما المُزعجان: الخوف والحذر
كأنه وزمامُ الدهر في يده يرى عواقبَ ما يأتي وما يذر

---

(١) معتجر: الاعتجار: لفّ العمامة دون التلحّي.

(٢) البيت للمهلهل. وصليل البيض: مقارعة السيوف.

(٣) ابن رشيق: الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي، أديب، ناقد. ولد في المسيلة في المغرب ورحل إلى القيروان ثم إلى صقلية واستقر فيها حتى مات سنة ٤٦٣ هـ. ترك مؤلفات كثيرة (الأعلام: ٢/١٩١).

(٤) عبيد الله بن سليمان بن وهب: تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الحسين أحمد بن محمد الكاتب: لعله ابن حمارة الذي ذكره ابن النديم في (الفهرست: ١٨٨).

إذا وصفت

وقال: [الطويل]

إذا وصفتْ ما فوق مجرى وشاحِها ... غلائلُها رَدَّتْ شهادتَها الأُزْرُ[1]

شربت

وقال متغزلاً: [الكامل]

وشربتُ كأس مُدامةٍ من كفها ... مقرونةً بمدامة من ثغرِها[2]

وتمايلتْ فضحكتُ من أردافها ... عجباً، ولكني بكيتُ لخصرها

ناعورة

وقال في الناعورة: [السريع]

تغرق بالكيزان ناعورةٌ ... حنينُها كالبَرْبط الناعرِ[3]

فتارة تحسبها قينةً ... تردد اللحنَ على الزامر[4]

كأنما كيزانُها أنجُم ... دائرةٌ في فلك دائر

الناعورة

وقال: [الطويل]

وناعورةٍ شبهتُها حين أُلبِست ... من الشمس ثوباً فوق أثوابها الخضرِ

بطاووسِ بستانٍ يدور وينجلي ... وينفُض عن أرياشه بللَ القطر

نسيم الصَّبا

وقال: [الطويل]

نسيم الصَّبا حيّا الندامى من الزهرِ ... براحِ الندى صِرْفاً، فمالوا من السكرِ[5]

تُنقِّش كفُّ الغصن في الروض عندما ... تجلت عروسُ الراح في الحلل الخضرِ

وفي الروض أمسى الجُلَّنار كأنه ... مباخر تبرٍ عودُها طيب النشر[6]

وحاكى السما لما صفا ماءُ جدولٍ ... وفيه خيال الزهرِ كالأنجم الزهر

تراقصتِ الأشجار والريح قد غدا ... يشبِّب لما صفّق الماء في النهر

---

(١) غلائل: جمع غلالة وهو الثوب الشفاف تلبسه المرأة.

(٢) المدامة: الخمرة.

(٣) الناعورة: دولاب تحركه الريح ويرفع الماء من البئر. الكيزان: جمع كوز وهو الإناء. البربط: (معرب) هو العود.

(٤) القينة: الجارية المغنية.

(٥) الراح: الخمرة.

(٦) الجلنار: زهر الرمان الأحمر. التبر: الذهب. النشر: الرائحة.

وأمسى المسا والغيم للبدر حاجب ... وإشراق شمس الراح يغني عن البدر
عروس بدتْ من دَنِّها وهي تنجلي ... كما تنجلي بِكر الزفاف من الخدر[1]
تَوقَّد في الكاسات نور شعاعها ... ومن عجبٍ ماء تَوقَّد كالجمر
يطوف بها ساقٍ كحيلٌ عيونه ... تناجي كليمَ الشوق بالغُنْج والسحر
غزال رمتْ بالنبل أهدابُ جفنه ... وكم صادتِ الآسادَ بالشَّرك الشَّعر[2]
إذا ما بدا كالصبح فَرْقُ جبينه ... دعوتُ على عين العواذل بالفجر

جذرها بِدره

وقال: [المنسرح]

لَقَّبها معشر مغنيةً ... كعقرب الحسنِ لقبت تَمْرَهْ
تُجذَر فلساً على الغناء ولا ... تسكت إلا وجَذرُها بَدْره

تم حرف الراء

---

(١) الدن: وعاء الخمرة.

(٢) أهداب جفنه: شعر أشفار العين. الآساد: جمع الأسد. الشَّرَك: الفخ.

إلى المَجد

وقال في علي بن يحيى المنجم[1]: [البسيط]

يسمو إلى المجد أقوام فتَلْهزُهم ... أركانُه، وابنُ يحيى غير ملهوزِ[2]

فتى يرى ماله كالداء يحسمهُ ... ولا يراه كعضوٍ منه محروز

يهتز للمجد من تلقاء شيمته ... والحرُّ يهتز عفواً غيرَ مهزوز

معذَّل لا يفيق الدهرَ عاذلهُ ... وليس في قَرَن غاو بملزوز[3]

خلَّى إليه سبيل العذل نائلُهُ ... والذمُّ عنه قصِيٌّ جِد محجوز

يلقى العُفاةَ بترحيب إذا انصرفوا ... عن غيره بين مدفوع وموكوز[4]

لا مقبِلٌ منهمُ يشكو تجهمَهُ ... ولا مولٍّ إذا ولى بملموز[5]

يُعدي على ماله والعزُّ حاضرهُ ... فيُستباح عزيزاً غير معزوز

وما يصانع عن عود به خَوَرٌ ... هيهات ذلك عود غير مغموز[6]

بل فيه خِيم على الخيرات يحفِزهُ ... ناهيك من حافز في خير محفوزِ[7]

حوى من المجد كنزاً لم يكن أحد ... يحويه إلاّ بمالٍ غير مكنوز

---

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٢) الملهوز: المضبّر الخلْق.

(٣) معذَّل: معذول وهو من يلومه الناسُ. ملزوز: لاصق.

(٤) العفاة: طالبو المعروف. موكوز: مضروب ومطعون.

(٥) التجهم: العبوس. ملموز من اللمز وهو العيب والإشارة بالعين والدفع.

(٦) خور: ضعف. مغموز من الغمز وهو بمعنى اللمز.

(٧) خيم: طبيعة وسجية. محفوز: من شفز بمعنى دفع. وتحفّز: اجتهد.

لـو كـان جـزُّ النـواصي دهـرَ أنعُمـه ... في النـاس لم تلق منها غير مجـزوزِ[1]
مـاذا ترى في اصـطناعي يـا أبـا حسنٍ ... فكم سبقتَ بمثلي غـير منحـوز[2]
إن تـولني ـ يا ابن يحيى ـ منـك عـارفـةً ... لا تَقْـرِهـا في سقـاء غير مخـروز[3]
وليس سيفي بـمغـمـودٍ إذا التـمستْ ... يـداك نصـري، ولا رمحي بمـركـوز
بل حاضـر النصر من ذي مضـرب خَذِمٍ ... وذي سنـانٍ طـريـر الحـد مجلوز[4]
أقـريهما كـلَّ من عـاداك لا حَـرَجـاً ... من قتـلهم بـين مـضـروبٍ ومـوخـوز
بـل مُـوتغـاً فيـك دِيني أو تبشـرَني ... بُشْـرى سَمِّيك كـانت لابن جُرمـوز[5]
إذ لا أعـدُّهـم مـمـا أحـرِّمـهُ ... بـل كـالأضـاحيِّ من ضـأنٍ وأُمعـوز
هـوىً أبـادي بـه لا مُضمِـراً لهـوى ... مـوكَى عليـه حـذار النـاس، مَـرمـوز
خـذهـا ـ أبـا حسن ـ لا زلت مبتكـراً ... بـاكـورةً مثلِهـا في ألف نـيـروزِ[6]
حتى تنـال بـك الأيـامُ كـل مـدىً ... مقـصَّـرٍ عـن تـعـاطيـه ومعـجـوزِ
في ظـل عيشٍ مقيـم لا زوال لـهُ ... وفي رداء شبـاب غـيـر مبـزوزِ[7]
ألحمتُ ما كنت تسدي من سـدى وندى ... فـاشربْ على حسنـه بالجام والكوزِ[8]
من قهـوة شِـرّةُ الـشبـان شـرتُـهـا ... وعهـدهـا عهـد سـابـور وفيـروز[9]
لم تحْـلُ جـداً ولم تحمض مَـذاقتُهـا ... بـل ذات طعم من الطَّعمين ممـزوز[10]

هزني القر

وقال في فهم المغنية: [الخفيف]

كـنت عـنـد الأميـر عـيسى بـن هـا ... رون وفَـهـمٌ وذاك فـي تـموزِ[11]
فـتـغـنـتْ فـهـزَّني الـقـرّ حـتـى ... خلت أني في وسْط بـرد العـجوز[12]

---

(١) الجز: القطع. النواصي: جمع الناصية وهي مقدم شعر الرأس.
(٢) نحز: دفع ونخس ودقّ.
(٣) المخرز: خياطة الأدم. والخرز: بمعنى الثقب أيضاً.
(٤) مضرب خذم: سيف، قاطع. طرير: محدد. مجلوز: محكم.
(٥) الوتَغ: الملامة وسوء القول. ابن جرموز: هو عمرو بن جرموز الذي أنبأ بقتل الزبير بن العوام.
(٦) أبو حسن: كنية علي بن يحيى المنجم. النيروز: من أعياد الفرس.
(٧) مبزوز: من البزز وهو الغلبة وأخذ الشيء بجفاء وقهر.
(٨) الحم: وصّل، السدى والندى: العطاء. الجام: الكأس. الكوز: الإبريق.
(٩) سابور وفيروز: اسمان لملكين من ملوك الفرس. شِرة الشباب: نشاطه.
(١٠) ممزوز: طعمه حامض.
(١١) عيسى بن هارون، هو ابن هارون الرشيد الخليفة العباسي.
(١٢) القر: البرد.

من ظن

وقال في إسماعيل بن بلبل[1] : [المنسرح]

من ظن أن البُغاء يخطىء من ... واجَرَ فاعدُدْه أعجزَ العَجَزهْ[2]

تالله ينجو من البغاء فتىً ... مرّت على باب دُبْره الخرزه[3]

لما تغنت

وقال في خالد القحطبي[4] : [مجزوء الرمل]

قينة عند خالد ... تترك الروح تارزَهْ[5]

قُبْحها سُتْرة لها ... فهي للشّرب بارزه

حين لا يغمِزونها ... بل هي الدهرَ غامِزَهْ

ليس للقوم نحوَها ... نظرةٌ غيرُ طانزه[6]

كفُّها طولَ دهرها ... قفلُ أيرٍ محاجِزه

فهي تحتال للزنا ... ءِ واحتيال الجَرابزه[7]

وتراها من الودا ... ق على العود راهِزه[8]

ذاتُ صوت كأنهُ ... صوت بعض الجلاوزه[9]

إن عيناً تغيب عن ... ها وعنه لفَائزه

قلت لما ترنمت: ... سكتةٌ منك جائزه

قاتل اللّه بردها ... والحتوفُ المناجزه[10]

ابن الخبازة

وقال في ابن الخبازة[11] : [الرجز]

وفيشةٍ تُرضي أكفَّ الرازَهْ[12] ... فطحاءَ تَشفي لاعج الحزَازه[13]

أقعتْ على مثل عمود الفازه[14] ... صَدْق القناةِ مُحصف الجَلازه[15]

---

(١) ابن بلبل: الوزير. تقدمت ترجمته: (١/٣٢).

(٢) البغاء: الزنا.

(٣) الخرزة: كناية عن الأير.

(٤) القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي هجاءً مُراً.

(٥) القينة: المغنية. تارزة: ميتة.

(٦) طانزة: ساخرة.

(٧) الجرابزة: الأخباث.

(٨) راهزه: متحركة أثناء الجماع. الوِداق: الدنو.

(٩) الجلاوزة: جمع الجلواز وهو الشرطي.

(١٠) الحتوف المناجزة: الموت الجاهز.

(١١) ابن الخبازة: هو الشاعر أبو بكر محمد بن عبدالله بن يحيى، اشتهر في الزهد والمواعظ.

(١٢) الرازة: جمع الراز وهو رئيس البنائين. الفيشة: رأس الأير.

(١٣) فطحاء: عريضة الرأس. لاعج: من لعج بمعنى آلم. الحزازة: وجع في القلب.

(١٤) الفازة: مظلة بعمودين.

(١٥) محصف: سريع وشديد. الجلاز: الحلقة المستديرة أسفل السنان، كناية عن الأير.

يُنغض مثل الحية النكّازه[1] تُقلُّ مثلَ الألف باهتزازه
إذا تلقّاهُ حجاب جازَه مثلَ سنان اللَّدنة الهزهازه
أولجتُها في كَعْثَب الخبازه[2] فأفضأتْ إلى استها حجازه[3]
وأنفذتْ بينهما مَجازه

خذ العفو

وقال في الإغضاء عن هفوة: [الطويل]

خذ العفو واصفح عن أخٍ بعضَ عيبه إذا ما بدا وارفق بمن أنت غامزُ
فإن هو أدّى بعض حقك فارضه فليس بمغبونٍ أخٌ متجاوز[4]
ولا تحتقر للدهر كنزاً تُعدُّهُ فقد يكنزِ المتزورَ للدهر كانز
طلبتَ فأعياك الكريمُ غرائزاً وأيُّ سليمٍ حين تُبْلَى الغرائز

كذا الفلسفة

وقال في أبي يحيى الفيلسوف: [مجزوء الرمل]

لا تُسَقرِط يا أبا يحـ ـيى أخانيك العجائزْ[5]
قد فحصنا فوجدنا ك رَكُوباً للجنائز
تقطع الليل ومَن تأوي إليه في هَزاهزِ[6]
من دبيبٍ أنت مضـ ـروبٌ له طوراً وراهز[7]
يا أبا يحيى تمتعْ والهُ عن قطع المفاوز[8]
وانتهزْ ما تشتهيه إنما العيشُ مَناهِزْ[9]
قد غمزتَ الدين قِدْماً فانثنى رِخْوَ المغامز
وكذا الفلسفةُ الـ ـأولى فكانت طَنْز طانز[10]
ليس في هذا ولا هاتيك من حظ لحائز
فاترك التقفيع للـ ـأغمار والحقْ بالكرارِز[11]

(١) ينغض: يتحرك ويهتز. نكز: ضرب ودفع.
(٢) الكعثب: الفرج الضخم.
(٣) الأست: المؤخرة، الحجاز: ما يشد على المؤخرة.
(٤) المغبون: المظلوم.
(٥) لا تسقرط: لا تتشبه بالفيلسوف سقراط اليوناني.
(٦) الهَزاهز: تحريك البلايا.
(٧) الدبيب: المشي الهين. الرهز: الجماع.
(٨) المفاوز: جمع المفازة وهي الصحراء.
(٩) مناهز: فرص.
(١٠) طنز: سخر.
(١١) التقفيع: البخل. الأغمار: جمع الغمر وهو الأحمق، الكرارز: اللؤماء.

لا تصادفْ ليّن الصو فِ فأنت اليوم ماعز
لستَ من يطمع فيه آخرَ الأيام رائز[1]
فالتمسْ ما جار في الـ ـعقل ودعْ ما ليس جائز
واعتمد من كل شي ءٍ كل ما يُحيي البغرائز
لا كأقوامٍ حَماهم حظُّهم ضعفُ النَّحائزِ[2]
نِكْ عجوزاً أو فتا ةً، إنما الفاتك فائزِ
ودعِ النسك لقومٍ إنّما الناسك عاجز
جَرِّد الجُردان بالليـ ـل، وصحْ: هل من مبارز[3]
فإذا صادفتَ طيزاً فدع الجبن وناجز
لا تقف وقفةَ فَسْلٍ لِلّذاذاتِ مُحاجِز[4]

أي شيء عشقت؟

وقال في أبي شيبة سلامة بن سعيد المغني[5]: [الخفيف]

قل لنا يا سلامةَ بن سعيد: أيُّ شيءٍ عشقتَهُ من كنوزِ؟
وهْي بخراءُ ذات فرجٍ رحيبٍ ذي فتوقٍ كثيرةٍ ودُروز[6]
زمهريرٌ غناؤُها يَدَع الـ ـمحرورَ في مثل حالة المكروزِ[7]
صالحٌ للفتى إذا اشتاق في الصيـ ـف إلى لبس فاخراتِ الخُزوز[8]
كم مشوقٍ إلى الشتاء دعاها فأرتْه كانونَ في تموزِ
لا سقاك الإلهُ غيثاً ولا أر واك إلّا من ريقها الممزوز
قد وصفْنا التي هويتَ بحقٍ بارزٍ للعيون كل بروز
واعتدِدْ أننا كذبنا عليها هي شمس في يوم هُرْمُزروز[9]
وهي بدر الدجى أمالك عنها شُغل في قَراحك المنزوز[10]
ما الغواني وما يقربه الفحـ ـلُ بحرفِ التأود المهموز[11]

---

(١) رائز: مُختبر.
(٢) النحائز: جمع النحيزة وهي السجية.
(٣) الجردان: الأير.
(٤) الفَسل: الرّذل لا مروءة له.
(٥) سلامة بن سعيد: لم أعثر له على ترجمة.
(٦) بخراء: ذات رائحة كريهة. دروز: كما في دروز الثوب.
(٧) المكروز: المستخفي.
(٨) الخزوز: جمع الخز وهو الحرير.
(٩) هُرمُزروز: فارسي ومعناه اليوم الأول من الشهر الشمسي.
(١٠) الدجى: الليل. قراح: صحراء. منزو: من النز وهو ما يتحلب من الأرض من الماء.
(١١) الغواني: الحسان. تأوّد: انعطف.

كم تخليت بالحسان وجوهاً ... خلواتِ المُباح لا المحجوز
فشهدتَ الوغى برمح طريح ... غير مستعمل ولا مركوز[1]
فاترك الغانيات واعمُر دَباها ... بخليطين من نبيط وخوز[2]
أنت جيش مثقَّل غير مهتزٍ ... ولكن ما شئت من مهزوز
ليس تنفكّ هِزةً تتمشَّى ... في مَثانيك من غلام رَهوز[3]
فيك شَوْب من الجفاء مع الخنـ ... ـث كأن قد قَدِمت من ترعوز[4]
وتَغنَّى كأن صوتك من أنـ ... ـفك صوتُ الزنبور في جوف كوز
وإذا ما سطا غناؤك للشَّر ... ب وهَموا من برده بالتروز[5]
أطربَ القومَ ليس عودُك بل ... جودُك طوعاً بخبزك المخبوز
جئتَ بالدر في عِيالة نَغْليـ ... ـن وليسا للشيخ بل للعجوز
ولدى قحبةٍ كَسَتْك قُروناً ... لك من حَملها قفا ملموز[6]
جمحتْ جمحةً فما زلتَ منها ... ومن الصيرفيِّ في شَبْروز[7]
وغدتْ ناشزاً عليك وما را ... حتْ على بعلها بذات نشوز[8]
بل أذاقتْك ما كرهتَ من الصُّغـ ... ـر ونامت في صوفك المجزوز
تحت ذي مَيْعة يَنِبُّ عليها ... كَنَبيب التيوس في الأُمعوز[9]
وهي تُفدِّيه منك بالنفس والـ ... ـمال على رغم أنفك المحزوز
يا لها من طريفةٍ تَتهادَى ... أبداً في طرائِف النيروز
ناكها ثم قال: عُلْ ولديها ... ذاك حكم العزيز في المعزوز[10]
كيف تستطيع أن تحوز قِحاباً ... بعد ذاك الحريم غير المحوز؟
يا أبا شيبة المشوب أخا الدعـ ... ـوة ذا الفَقحة السَّروط الحَروز[11]
لا تخف أن تُبَز سربالَ خزيٍ ... أنت فيه فلستَ بالمبزوز[12]

---

(١) الوغى: الحرب. الرمح الطريح: الأبر لا يستعمله. مركوز: مثبت في الأرض.
(٢) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء. النبيط والخوز: جيلان من الناس.
(٣) المثاني: المطاوي. الرهوز: الغلام المتحرك في الجماع.
(٤) شوب: خليط. ترعوز: بلدة في حران.
(٥) الشَّرب: الشاربون. التروز: الموت.
(٦) ملموز: مدفوع.
(٧) شبروز: فارسي معناه يوم أسود.
(٨) البعل: الزوج. النشوز: الكره. امرأة ناشز: كارهة لزوجها.
(٩) نبيب التيس: صاح عند هياجه. الأمعوز: الماعز.
(١٠) المعزوز: الأدنى.
(١١) الفقحة: حلقة الدبر. السروط: التي تبتلع.
(١٢) السربال: الثوب. مبزوز: مسلوب.

قد سألتُ الأنام عنك فقالوا ... بالكلام الفصيح لا المرموز
ذاك ذو أُبنة وذاك دَعيٌّ ... فَاْلهُ عن ذكر غامز مغموز
غامزٌ ليس من يديه ولا رجـ ... ـليه بل من حِتاره المحزوز[1]
حلقت لحيةٌ عليك ودُسَّت ... أقبحَ الدس في استك الضَّيعوز[2]
أبِغَثٌّ الكِياد تلقَى القوافي ... كمُلاقي الجيوش في كالوز؟[3]
هاكها مُصْمئِلة من عَرَتْهُ ... بات منها بليلة المنكوز[4]
ضُمِّنت كل مُسمهِرٍّ له وقـ ... ـعٌ كوقعِ المحدرَج المجلوز[5]
من مَحوزٍ إلى مُبِرٍّ عليه ... ومُناخ عليه غير محوز[6]
نتجتْه خواطرٌ من طباع ... غيرَ مستكرَهٍ ولا منحوز[7]

لا زلت سباقاً

وقال في إبراهيم بن المدبر[8] : [الطويل]

تمليتَ في النيروز عيشَ المنْورِزِ ... وعُمِّرت إعمارَ السعيد المعزَّزِ[9]
ولا زلتَ سبّاقاً إلى كل غايةٍ ... من الجود والإفضال سبقَ المبرِّز
وأعلاك من أعطاك مجداً وسؤدداً ... على كل عِلْج ظاهر البغي مُنْبَز[10]
وذلت لك الأعداء ذلاً ترى له ... لذكراك غيظاً ظاهراتِ التميُّز
هديةَ ذي ذُخر جزيلٍ موفَّرٍ ... ومالٍ قليلٍ عن هداياه مُعْوِز
يرى بك أسبابَ الغنى مستتبَّةً ... ويأوي إلى ضنكٍ من العيش مجهِز[11]
له حاجة قد حال دون لقائها ... عوائقُ موصولٍ من المُطْل مبرَز
ولليَأسُ خيرٌ في الأمور مغبَّةً ... وأروَحُ من وعد امرئٍ غير منجِزِ
وإني لَذو شكر وإنْ لم أفزْ به ... لديك وضيقٍ عن تأتيك معجِز
فلا ترضيَنْ في مُحرِزٍ بدنيَّةٍ ... فلستَ بمعتاضٍ ولياً بمحرِز

---

(١) الحتار: حلقة الدبر. المحزوز: مقطوع.
(٢) الأست: المؤخرة. الضيعوز: الموطوء.
(٣) الكالوز: والجمع الكواليز وهم قوم يخرجون إلى الماء بالسلاح.
(٤) المصمئلة: المصيبة. منكوز: ملسوع.
(٥) مسمهر: شديد. المحدرج: السوط. مجلوز: مفتول.
(٦) المبرّ: الضابط.
(٧) منحوز: مدفوع.
(٨) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته
(٩) النيرور: من أعياد الفرس.
(١٠) السؤدد: المجد. العلج: الضخم من كفار العجم.
(١١) ضنك العيش: مرارته.

القول يعوز

وقال في أبي سهل بن نوبخت[1]: [الكامل]

المـرءُ يعجِـز لا المحـالـةُ تعجـز ... والقـول يُعْـوِز لا فعـالُـك تُعْـوِزُ
فلْيـوجـزِ الشعـراءُ فيـك لعلّهـم ... إن قَصَّـروا قـال المشبِّـه: أوجِـزوا

في جوده مغمز

وقال فيمن لا يرجَى عطاؤه: [المتقارب]

مـديـحُـك من تـعتـفي فـضلَه ... هـجـاءٌ، ولـكـنـه مُـلغِـزُ
ومن رام بـالـشعـر رِفْـد امرىءٍ ... ففـي جـوده عـنـده مَـغْـمَـز

السيـف

وقال يصف السيف: [الخفيف]

خيـرُ مـا استعصمتْ بـه الكفُّ عضب ... ذكَـرٌ حـدُّهُ، أنـيـثُ الـمَـهَـزِّ[2]
مـا تـأمـلتَـهُ بـعـيـنـك إلاّ ... أُرعِـدتْ صفـحتـاهُ من غيـر هـز
مـثـلُهُ أفـزَع الـشجـاع إلـى الـدر ... ع، فـغـالَى بـهـا عـلى كـل بـزِّ
مـا تبـالي أصمَّمتْ شَـفـرتـاهُ ... فـي مَحـزٍّ أم جـارتـا عـن مـحـزِ

نل حظك

وقال في يعقوب الدقاق: [البسيط]

مـاطَـلتَ بـاللهـو والأيـامُ تنتجَـزُ ... فنـلْ من اللهـو حـظاً قبـلَ تُحتجَـزُ
لا تـتـركـنْ بـيـن طَـوري لـذةٍ خَـللاً ... إن الشبـابَ وأيـامَ الصبـا نُهَـز[3]
وقـل مجيباً: صـهٍ، للقـائـلات: مـهٍ ... ولْيَلْقـك العـذلُ صلبـاً حين تْغتَمز[4]
هـانتْ على عـاذلاتي حسـرةٌ صَعَـداً ... كـأنـمـا بـفـؤادي عـنـدهـا عَـلَز[5]
إذا نضـوتُ شبـابي واعتـديتُ غـداً ... والعمـرُ لي نَشَب والشيبُ لـي نَبَـزُ[6]
يـا عـاذليَّ آحْبُـوا غيري بنصحكمـا ... يُصخْ لمـا تَلْغوان الممسكُ اللَّحـز[7]
مـا بعـد بيضـاءَ أو صهبـاءَ صـافيـةٍ ... فَـرْعٌ يُـرَبُّ ولا صـفـراء تكتـنـز؟[8]

(١) أبو سهل بن نوبخت، تقدمت ترجمته.
(٢) العضب: السيف.
(٣) نُهز: فُرص.
(٤) صه ومه: بمعنى اسكت.
(٥) علز: رعدة تأخذ المريض.
(٦) النشب: المال. النبز: اللقب.
(٧) الممسك اللحز: البخيل الضيق الخلق.
(٨) الصهباء: الخمرة.

لَيأخذنَّ بسَمْعي دونَ لغوِكما حسنُ المَزاهِر والأهزاجُ والهَزَز[1]
أنبئتُ أنك يا يعقوب مبترِكٌ تُقصِّد الشعرَ في سبيّ وترتجز
نظَارِ، أمطِرْك وَدْقاً لا يُراشُ به عاري الغصون، ولا تحيا به الجُرُز
قصائدٌ مُقْصِدات من أصيب بها وإن رجَزَتْ أتاك الرَّجْز لا الرَّجَز
من كل هَتْرٍ إذا غنى الرواةُ بها أصحى لها شعراء الناس قد ضَمَزوا[2]
يباشر الجلد دونَ العِرض مِيسمُها وَتَلزم المرءَ ما لا تلزم النبزُ[3]
تأتيك آبدةٌ منها فآبدةٌ تتابع الموج خلف الموج تحتفِزُ[4]
وعندي الطِّوَل المُرْخَى أعنتها من القصائِد والسيارة الوُجز
تاللَّه ما بلساني حين أشتمكم عِيٌّ ولا بي عن سوآتكم عَوز
إني ليَمكنني قولٌ يحقِّقهُ نساؤُك الفتيات الخُوَّر العُجز
تاللَّهِ لولا نساءٌ أنت قَيِّمها عَفَّ الزناة وطابتْ منهم الحُجَز
فَتْقاء يذهبُ فيها الفيل منزلقاً يكاد يسبق منه صدرَه العَجزُ
لم تذكر الأيرَ إلا مَتَّ كعثَبها واعتادها شَرَقٌ بالريقِ أو جأَز[5]

جاش إليها

وقال أيضاً في إنسان قرأ فنسي آية فرجع إلى ما قبلها ثم قرأها: [الطويل]

وتالٍ تلا يوماً فأنسيَ آيةً فأعيتْ عليه حينَ رامَ انتهازَها
بِكَرٍ على ما قبلها متدبِّرا فثاب له ذِكْر فأمضَى مجازها
فشبهتُهُ بابن السبيل تعرضتْ له وَهْدة فاستصعبتْ حين رازها[6]
تقهقر عنها قِيسَ عشرينَ خطوةً وجاش إليها جيشةً فأجازها[7]

إن طال الحديث

وقال أيضاً في الغزل: [الكامل]

وحديثُها السحرُ الحلال لو أنها لم تجن قتلَ المسلمِ المتحرزِ
شرك النفوس وفتنةٌ ما مثلُها للمطمئن، وعُقْلة المستوفِز[8]
إنْ طال لم يُمَلل، وإن هي أوْجزت ودَّ المحدَّثُ أنها لم توجِز

---

(١) المزاهر: جمع المزهر وهو أداة موسيقية. الأهزاج: الأغاني.
(٢) هتر: هتك العرض. ضمز: خاف.
(٣) الميسم: العلامة. نبزه: لقّبه. التنابز: التعاير والتداعي بالألقاب.
(٤) الآبدة: الداهية.
(٥) متّ: مدّ. والجأز: الغصص.
(٦) راز: اختبر وجرّب. الوهدة: المنخفض من الأرض.
(٧) جاش: غلى. أجاز: قطع.
(٨) المستوفز: المتحفز الجاهز للوثوب أو غيره.

حرف السين

يا أخي

وقال في المجون: [الخفيف]

قـل لكُسِّ الأسنـانِ: أنتِ سَمَيًّـا ... تُ حبيبي، وهـل حبيبٌ ككُسِّ؟[1]

وأرى آسم الحِـربـاء في نصفـه اسم ... لـحـبـيـب كـأنـه ظـهـر عُسِّ[2]

يـا أخي، يـا أبـا الحسين، وإلفي ... هـاكـهـا حكـمـةً كحكـمـة قُسِّ[3]

مـن فتًـى كـلمـا بـلوتَ مـن الـفـتـ ... ـيـانِ غُسًّـا ألْفيتَـه غيـر غس[4]

يسائلني

وقال في بعض من عَيَّره بلبس العمامة: [الطويل]

يسـائلني فـرخُ الـزنـا: فيمَ عِمّتي ... أمـن سَـقـمٍ أم زيـنـةٍ لـلأوانِس؟

فـقلت لـه: لا مـن سقـام لبستُـهـا ... ولا زيـنـةٍ لـلعـاهـرات الـنَّجـائس

ولـكـنـني مـذ كـنتُ طـفـلًا ويـافعـاً ... ومقتبِـلًا أغْـرَى ببـغض القـلانس[5]

ولا أشـتـهـي لبس الـدَّراريـع والـقَبـا ... ولا ذاك ممـا أرتضِي في المـلابس[6]

وأنـت امـرؤ تـرضى بـهـا وبلبسـهـا ... وقلبـك مشـغُوف بحب البـرانِس[7]

---

(١) الكَسَس في الأسنان: قصرها. وكُسّ الثانية الحر أي فرج المرأة.

(٢) العُس: الإناء الكبير. نصف حرباء: حر وهو الفرج.

(٣) الإلف: الصديق. قُس: هو قس بن ساعدة الأيادي خطيب الجاهلية وحكيمها.

(٤) الغُس: الضعيف اللئيم.

(٥) القلانس: جمع القلنسوة وهي العمامة.

(٦) دراريع: جمع دراعة وهي رداء مشقوق. القباء: ثوب.

(٧) مشغوف: مشتاق. البرانس: جمع برنس وهو القلنسوة الطويلة.

فكم بـرنسٍ لم يـألُ خنقـاً لحلقِـه ... وتحبيسـه في مُـظلمـات المحـابس
وتـقـبـيـلَه لـمـا حللتَ عـقـالَـهُ ... وعـلّيـت فـوديـه بـأصـفـرَ وارِس

ويروي:

وعـلّيْـتـه لـمـا حـللت عـقـالَـهُ ... بـأصـفـرَ من أقـذار بـطنـك وارس
فـإن أكُ مـعـتـمـاً بـثـوب طـهـارةٍ ... فـإنـك مـعتم بخـزي الـمجـالس

عبوس وبشِر

وقال يذمّ من لم يكن جواداً ولا بخيلاً: [الطويل]

إذا المـرءُ لم يُـظهـر لـطالب رِفـده ... عُبـوساً ولا بشـراً فكن منـه يـائسـا
فـإن الـذي يبـدو العبـوسُ بـوجهـه ... بخيـلٌ نـوى جـواداً فـلاقـاك عـابسـا
وهـاتيـك حـالُ البـاخـلين إذا نـووا ... سَـدى أو نـدى أبـدَوا وجـوهـاً عـوابسا
وأمـا الـذي يُبـدي لـك البشرَ فـامـرؤٌ ... جـوادٌ إذا أعـطاك لم يُعط نـافسـا[1]
ومن شيمـة الأجـواد بَسطُ وجـوهـهم ... إذا سُئلوا لا ينـفَسـونَ الـنـفـائسـا
وأمـا الـذي بين الـلقـاءين وجـهُـهُ ... فـذاك الـذي أبـدى لـك المنع يـابسا
وذاك الـذي ألقـاك عن ظهـر بـالـه ... هـوانـاً فلم يُخـطرك بـالبـال هـاجسـا

ويروي:

وذاك الـذي ألـقـاك مـن خـطَراتـه ... هوانا .....
أصـمُّ صُـمَـيـمـيـتٌ إذا مـا سـألـتَـه ... حسِبتـك ساءلتَ الـرسومَ الـدوارسـا[2]

جنى النخل

وقال في تفضيل النخل على الزرع: [مجزوء الرجز]:

يـفـي بـإبـطاءِ جَـنـى الـنْـ ... ـنَـخلِ إذا مـا غُـرسـا
عُـقـبَـى لـه مـحـمـودةٌ ... إذا تـعـالـى وَرِسـا[3]
يَـبْـقـى عـلى الـدهـر إذا ... عُـودُ سـواه يَـبـسـا
جـرى مـع الـزرع إلـى الـ ... ـفـضـلِ فـكـان الـفـرسـا

يوم عليٍّ

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور[4]: [مجزوء الرمل]

كـلُّ داع لـعـلـيٍ ... إنـمـا يـدعـو لـنـفـسِـهْ

---

(١) نافس: نفيس.
(٢) الرسوم الدوارس: المنازل الخربة.
(٣) وَرِسَ الشجر: أورق.
(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

وعلي من يتمنى يومه مرجوعُ وكسِه
قد رأى من قد رأى يوم عليٍّ يوم تعسه
ودَّ حُسادُ عليٍ أنهم حَشْوُ لرمسه[1]
أي وصّافِ عليٍ لا يُقرون بنحسه؟

صاحب

وقال في إسماعيل بن بلبل[2] : [السريع]

وصاحبٍ لم أكُ من جنسهِ ما زلتُ أُوفيه على بَخسِهِ
ولّى وما أوليتُهُ سيئاً أتبعه اللّه قفا أمسِه
بل أحسنَ اللّه مجازاتَه على الذي استثمرتُ من غَرسه
أخلقتُ نفسي بمصافاته فصانني بالصَّرم عن نفسه[3]

بين بِشر واعتذار

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر[4] : [الوافر]

ترحَّل من هويتُ وكلُّ شمسٍ ستكْسِفُ أو ستغرب حين تُمسي
وما ألهاك عن ذكرى حبيبٍ كعدِّك أمسَ يومٍ بعد أمسِ
رأيتُ الدهر يجرح ثم يأسو يؤسِّي أو يعوض أو ينسِّي
أبت نفسي الهُلاعَ لرزء شيءٍ كفى شجواً لنفسي رزءُ نفسي
أتهلعُ وحشةً لفراقِ إلفٍ وقد وطنتُها لحلول رَمْس؟[5]
سأتخذ الزِّماعَ خليل صدقٍ يرادفني على وجناءَ عَنس[6]
إلى ملك يَهشُّ إلى المعالي ولا يبتاع مكرمةً ببخس
أبى أيوبَ، قرم بني زُريقٍ وكل قبيلة تسمو برأسِ
بَدا فبدت مَخايلُ من كريمٍ طويل الباع أروعَ غير نكسِ
كأن عَجاج موكبه تجلّى هناك بوجهه عن قَرنِ شمس[7]
يحفُّ بشخصه من أقربيه غيوثُ مَفاقرٍ، وليوثُ بأس
مَرَوا دِرَرَ الحروب دماً، وقاسوا من الهيجاء ضِرساً بعد ضرس[8]

---

(١) الرمس: القبر.
(٢) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٣) الصرم: القطيعة.
(٤) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) إلف: صديق. رمس: قبر.
(٦) الزّماع: المضاء. وجناء عنس: ناقة قوية.
(٧) العجاج: الغبار.
(٨) الهيجاء: الحرب.

فما نيلتْ أنوفهُمُ بذمٍّ ... ولا رِيمت رؤوسهُمُ بعَكس
تراهم في النَّدِيّ إذا نَدَوه ... كأن حلومهم هضباتُ حَرس[1]
وإن لاقيتَهم في يوم روع ... لقيت الجن في أشباح إنس
هُم الجبل الذي لو زال يوماً ... لأضحى الملكُ لا يُرسيه مُرْسي
ألم يَرني الأميرُ حبستُ شعري ... عليه، ولم أُذِله بمدح جِبس؟[2]
ولم أكُ شارباً إلا بعذبٍ ... وإن أُعطِشتُ خمساً بعد خمس
فَداه معاشرٌ نكّبت عنهمْ ... وما أفديه بالعرَض الأخس
إذا امتُدِحوا وإن لم يُستثابوا ... حسبتَ وجوهَهم طُليت بوَرْس[3]
وما جَربتُهم إلّا بغيري ... وما استخشنتُ جانبهم بلمسي
إليه بعثتها ترمي بشخصي ... ولم أكُ قبل ذاك لها بجِلس[4]
على ثقةٍ بأن لها لديه ... مُناخاً بالسعادة غير شأس[5]
وأن سَيريش ما أبريه منها ... بشحم مثل هُدَّاب الدِّمقس[6]
وكان إذا عَراه الحق أعطى ... بخمسٍ من أنامله وخمس
عطايا بين بشرٍ واعتذارٍ ... وليستْ بين إذلالٍ وعبس
أهابت بالرجاء لُهَى يديه: ... إليَّ، إليَّ، لات أوانَ يأسِ
لَعَمْرُ محامدٍ حُمِلت إليه ... لَمَا بيعت بضائعُها بوَكْس[7]
جعلتُ على ملوك الأرض طُراً ... مجازَ مطيتي، وعليه حَبْسي

عرائس الشعر

وقال في عبيد الله بن عبد الله[8]: [الطويل]

ليَهْنك لبس المِهرجان وإن غدا ... تُهنئه الدنيا بأنك لابسُهْ[9]
وأنك ركنُ الملك، والملِكُ الذي ... تطول مقاييسَ الملوك مقَايسُه
ويَهنيك أنْ لم يبقَ مجدٌ ترومُهُ ... يداك، وأن لم تبق كفٌّ تُنافسه
وأنك ذلَّلت الخطوبَ فأذعنتْ ... لعزِّك حتى ليس خَطْبٌ يمارسه[10]

(١) الحلوم: العقول. هضبات حرس: موضع بنجد.
(٢) المذيّل: المتبذل. الجبس: الجبان اللئيم.
(٣) الورس: نبت أصفر يصبغ به.
(٤) جِلس: الكبير من الناس.
(٥) الشأس: الغليظ.
(٦) الدمقس: الحرير.
(٧) الوكس: النقص.
(٨) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٩) المهرجان: فارسي معرب مهر كان وهو من أكبر أعياد الفرس.
(١٠) الخطب: الأمر العظيم.

فقد فرَّغتك الشاغلاتُ وحبَّذا ... فَراغُك من أحكام ما أنت سائسه
ألا فالْهُ لهوَ المرء مثلِك إنهُ ... مُدارسُ علمٍ لا تُملّ مَدارسه
تظل له من ذاتِ نفسك قادِحاً ... وليس يُداني قادحَ العلم قابسه
وبذل كريم ليس ينفكُّ مالُهُ ... كرائمُهُ مبذولةٌ ونفائسه
لكل جليسٍ من يديه ووجهه ... يدَ الدهرِ يومٌ غائمُ الجو شامسه
تَطيب مَجانيه جميعاً، وإنما ... تطيب مجاني من تطيب مَغارسُهْ
وأخذٌ بحظٍّ من سماعٍ إذا التقى ... وهمُّ الفتى المهمومِ ماتت هَواجِسه
تسيرُ بك الدنيا إذا ما تَنازَعتْ ... نَواطقُهُ ألحانهُ وخوارسه
وشربُ شَمولٍ أطلق اللَّهُ شُربَها ... تَدين لها بِكر الشباب وعانِسه[1]
من الكُمت ألواناً، ولولا آصْطِلاؤها ... عَلاها قميصٌ أصفر اللون وارِسه[2]
وقَتْ شاربيها النارَ عمداً بنفسها ... وما كان جسمُ النار جسماً تُلامسه
فقاست أليمَ الطبخ يوماً مُكَمَّلاً ... يخالسُها أجزاءها وتُخالسه
فلما تجلَّى حِلُّها من حرامها ... وزالت عن المرتاب فيها وساوسه
ثوتْ في قَرار الدَّنِّ حتى تهلهلت ... ملابسُها عن صَفْوها وملابسه
وزُفت إلى شَربٍ كرامٍ فمهْرجوا ... بها مِهْرجاناً غاب عنه مَناحسه
وحَفَّته في أفقِ السماءِ سُعودُهُ ... وفي الأرض خِيرياته ونَراجسه[3]
لدى ملك يأبَى له الزَّهوَ قَدْرُهُ ... ويُزهَى به جُلّاسه ومَجالسه
له راحةٌ لو مَسّتِ الصخر أنبعت ... جوانبُه ماء، وأورق يابسه
إذا وجهُهُ أو رأيُهُ أو فَعالهُ ... تبلَّجن في ليلٍ تجلتْ حَنادِسه[4]
رأى الراح قدْماً والسَّماع، ولم تزل ... مسددةً آراؤُهُ ومَحادسه
شعارَين يهتز الكريمُ عليهما ... كما اهتزَّ صَمْصَامٌ جلتْه مَداوِسه
إذا خامرا نفسَ امرئٍ زينا له ... سدى أو ندى أو وِرْدَ موتٍ يُغامسه
فضافاهما للمجد لا أنّ نفسهُ ... إذا لم يَهزّاها لمجدٍ تُشاكسه[5]

---

(١) الشَمول: الخمرة. البكر: التي لم تُمس. العانس: التي لم تتزوج من النساء. وقصد بها الخمرة المعتقة.

(٢) الكمت: جمع الكميت وهي الخمرة الصفراء. وارس: من الورس: وهو نبات أصفر.

(٣) السعود: مجموعة من النجوم يتفاءلون بها. نراجس: جمع نرجس وهو زهر بري.

(٤) تبلّجن: أشرقن. حنادس: جمع حِندِس وهو الليل المظلم.

(٥) المشاكسة: المناكفة.

وما البحر أضحى والبحارُ شِعابُهُ ... ولا الليثُ أمسى والليوثُ فرائسُهْ
بأصدقَ جوداً منه في كل أزمةٍ ... وبأساً إذا ما الرَّوْعِ ريعت فَوارسُهْ
به أعتب الدهرُ المذمَّم أهلَهُ ... فأنَّل راجيه، وأمّل يائسه
غدا يَبْتني ما يبتني، ولو اكتفى ... كفاه من المجد الحديثِ قَدامِسه[1]
ولكن أبَى إلاّ فعالاً بمثله ... إذا ضاع إرثٌ يحرس الإرثَ حارسه
فيا قائل السُّوءَى لتُطفِيء نورَهُ ... وذلك نورٌ لا تبوخُ مَقابسه
نَلِ النجمَ فالمسْه، وأنَّى تنالُهُ؟ ... ولو نلتَه ما خلتُ أنك طامسه
أبا أحمدٍ، لا زال مجدُك غُصَّةً ... لكل حسودٍ أو يُواريه رامسُه[2]
حلفتُ لأنت القائلُ الفاعل الذي ... غدا المجدُ محبوساً عليه حَبائسه
يراك إذا نال النظيرُ نظيرَهُ ... نَظيرُك مثلُ النجم عَزّت مَلامسه
رأستَ بني الدنيا، وليس بنازلٍ ... بمنزلةِ المرؤوسِ من أنت رائسه
ألا رُبَّ قولٍ قلتَهُ يا ابن طاهرٍ ... اصاختْ له بعد الهدير قَناعسه
وفعلٍ رآك الفاعلون فعلتَهُ ... فأغضَوا، وكلٌّ ذلُّه لك عاكسه
لك القولُ يستحيي ذوو القول بعدهُ ... من القول حتى يترك النبسَ نابسه[3]
إلى الفعل يَستخذي له كلُّ فاعلٍ ... من الناس حتى الأصيد الرأسِ ناكسه[4]
عجبتُ لمن أهدى لك الشعرَ تحفةً ... ومن قال شعراً وهو دونك خانسه
أيهدي إليك الشعر بعد سماعِه ... بشعرِك إلا غافِلُ القلب ناعسه؟
وأنت الذي يدعو الكلامَ بقدرةٍ ... فيأتيه وَحْشي الكلامِ وآنسُه
أذلك أم يَزويه عنك وقد رأى ... عطاياك إلا عاثرُ الجَدِّ ناعِسه
وأنت الذي سحَّ النوالَ بَنانُهُ ... كما سحَّ غيثٌ ضاحك المُزنِ راجسه[5]
تكاد تعوق الشعرَ عنك عوائقٌ ... إذا قاسه يوماً بشعرك قائسه
فيَحدو به أنْ ليس للحمدِ بائعٌ ... يراك - وإن أغْلى عليك - تُماكسُهْ
تقول الذي ينهى عن الشعر أهلَهُ ... بكل طِرازٍ لم يَرَوا ما يجانسُه
وتفعل ما يدعو إليه، فكلُّهم ... يكرُّ عليه عائداً فيُلابسه
فتركهُمُ إياه إقرار أنفُسٍ ... بأنك دون الإنس والجن فارِسه

(١) قدامس: جمع قدموس وهو الملك العظيم.
(٢) يواري: يخفي، يدفن. الرامس: الدافن والرمس: القبر.
(٣) النبس: الكلام القليل.
(٤) الأصيد: السيد الكريم. ناكس الرأس: ذليل.
(٥) سح الماء: صبه. البنان: الأصابع. المزن: جمع المزنة وهي السحابة الممطرة. رجست السماء: أرعدت.

وقولُهُم إياه شكرٌ تقودهم ... إليه بفعل لم تَشنْه خَسائسه
عوائدَ عُرْفٍ يوقظ الشكرَ نخسُهُ ... وكيف ينام الشكرُ والعرفُ ناخسه؟
على أنهم مَنْ أحسن القول منهمُ ... فمنك، ومن آثارِك آمتار هاجسه
تعلَّم ما قد قلتَهُ وفعلتهُ ... فأهدى جنى الغرس الذي أنت غارسه
لئن نَفِس الأعداءُ حظَّك إنهُ ... لحَظٌّ جزيل لا يُعنَّف نافسه
وإن بخس المُطْرون حقك إنهُ ... لحقٌّ ثقيل لا يُظلَّم باخسه
فعِش أبداً في خَفض عيشٍ وغبطةٍ ... وإن رَغمت من ذي شقاقٍ مَعاطسه[1]
ولا زلتَ في يومٍ ترنُّ قيانه ... فكم لك من يوم أرنت معاجِسه[2]
ومعترَكٍ ضَنْكٍ تلوح زِجاجهُ ... وتبرقُ هِنْديّاته وقوانسه[3]
شهدت فضلَّت تُرّهات أخي المُنى ... وقفَّت على آثارِهن بسَابسه[4]
أتاك مُدِلاً، والحمام يسوقهُ ... ولم تنهه من قالِ سوءٍ عَواطسه
يراني بعينٍ من غرور وباطلٍ ... مُنًى من ضلال، والمنايا تشاوسه
فلا قال والخطيُّ حولك بينه ... فوارسُه كالغيل فيه عَنابسه[5]
بأرعَنَ جرارٍ، عِراضٍ صدورُهُ ... كثافٍ نَواحيه، ضخام كَرادِسه[6]
فذيدت أمانيه وهن خَوامِسٌ ... وقد كان ممّا لا تُذاد خوامسُه[7]
وأورد حوضاً ظلَّ عقد ورودِه ... يجود بماء النفس والبحرُ قالسه[8]
وكم من مُنًى حال المَنَى دون نيلها ... وظنٌّ مُدِلٌّ خاس بالعهد خائسُهْ
ومَنْ قامَسَ الحوتَ الملجَّج مرةً ... ليقمِسَه فالحوتُ لا شك قامسه[9]
وكم لك من ضِدٍّ أذاقتْه حتفَهُ ... مَناصلُ موتٍ ناجزٍ ومَداعِسُهْ[10]
وآخر نجّاهُ نجاءُ مُوائلٌ ... إلى عُقر دارٍ أنت لا شك جائِسه[11]
عُنيتَ بأخلاق الزمان تروضُها ... ليبأسَ عاتيه، ويَنعم بائسه

---

(١) خفض العيش: السرور.
(٢) القيان: جمع القينة وهي المغنية. معاجس الليل: أواخره.
(٣) ضنك العيش: صعوبته. الزجاج: الرماح. هنديات: جمع هندي: السيف. القوانس: جمع القونس وهو أعلى بيضة الحديد.
(٤) البسابس: الفلوات.
(٥) الخطي: الرمح. الغيل: الشجر الكثيف. عنابس: أسود.
(٦) الكرادس: جمع الكردوسة وهي القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.
(٧) ذاد: دافع.
(٨) القلس: قذف البحر امتلاءً.
(٩) يقمس: يغوص.
(١٠) المناصل: جمع المنصل: السيف.
(١١) جاس: داس.

مَنَحْتُكَها كالروضِ جادتْه دِيمةٌ ... بكت فوقه حتى تَضاحك عابسه
غدا بين مفتوقٍ وبين مكمَّمٍ ... مُبَرْنَسةً قُسَّانه وشَمامسُه[1]
يُصلِّي لقرن الشمس ميلاً رؤوسه ... إليها إذا لم يتبع الريحَ مائسُه
فطوراً تُولِّيه المجوسَ صلاتُهُ ... وطوراً توليه النصارى بَرانسُه
على أنه يُثني على اللَّه نَشْرُهُ ... بنُعمى غدٍ إذ لم يزل وهو غارِسُه
حَيًّا جاده وَسميُّه ووليُّه ... يُراوحه طوراً، وطوراً يُغالسُه[2]
إذا لم يُصِبه وابلٌ طلَّه الندى ... فغادَره خُضراً حِساناً طنافسه[3]
وكنتَ إذا ما الشعر صينت بناتهُ ... حقيقاً بأن تُجلَى عليك عرائسُه
تقاعس شعري عن سواك فسُقْتُهُ ... إليك فأضحى مُعْنِقاً مُتقاعسُه

راحة اليأس

وقال في الشراب: [الكامل]

ومُدامة كحشاشة النفسِ ... لَطُفت عن الإدراك باللمسِ[4]
لنسيمها في قلبِ شاربها ... رَوْحُ الرجاءِ، وراحةُ اليأسِ
وتَمدُّ في أملِ ابن نشوتها ... حتى يؤمل مرجعَ الأمس

قمر وكأس

وقال في الغزل: [الكامل]

ومُهَفهَفٍ تمت محاسِنُهُ ... حتى تجاوز منيةَ النفسِ
تصبو الكؤوس إلى مَراشِفه ... وتَهشُّ في يده إلى الحبسِ[5]
أبصرتُه والكأسُ بين فمٍ ... منه وبين أناملٍ خمسِ
فكأنها وكأن شاربَها ... قمرٌ يقبل عارض الشمسِ

البخيل

وقال في عيسى: [المنسرح]

خِوانُ عيسى من نصف ترمسةٍ ... وصحفتاه من فِلْقتي عَدَسَهْ[6]

---

(١) مبرنسة: تضع البرنس وهو القلنسوة الطويلة. قسّان: جمع قس. شمامسة: جمع شمّاس وهما رتبتان دينيتان عند النصارى.

(٢) الحيا: المطر. الوسمي: مطر أوائل الربيع. الولي: مطر يلي الوسمي. الغلس: الليل.

(٣) الوابل: المطر الغزير. الطل: الندى. طنافس: جمع طنفسة وهي البساط وشبهه.

(٤) المدامة: الخمرة.

(٥) يهش: يصير ذا خفة. مراشف: جمع مرشف كناية عن الفم.

(٦) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الترمس: نوع من الحبوب.

ذلك فضل الإله يمنحهُ ... من شاء لاذاك حظ من نَفِسهْ
من ذَرَّةٍ ذرَّةٌ جَرادقه ... تخفى على العين فهْي مُلتمسه[1]
لو تخلت بالحريرِ لآنسربت ... من خَلَل النسج غير محتبسَهْ
إذا افترستَ الرغيف أنَّ لهُ ... كأن ليثاً هنالك افترسهْ
حتى إذا ما طَفِقتَ تأكلهُ ... صَعَّد من فرطِ حسرةٍ نَفَسهْ
كأنما كل لقمةٍ أكلتْ ... منزوعةٌ من يديه مختلسهْ
مغَفَّلٌ عن أمور نسوته ... مُذِلّ على بيت خبزه حَرَسهْ
يَقتبس الجارُ ناره فيرى ... نار سِراجَي هُداه مقتبَسهْ
وإن رأى أو أحسّ آونةً ... دخانَ نارٍ لجاره كَبَسهْ

أهل الشرف

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان[2]: [الرجز]

لهوتُ عن وصف الطلول الدّارسَهْ[3] ... بروضةٍ عذراءَ غير عانسَهْ[4]
جادتْ لها كلُّ سماءٍ راجسه[5] ... رائحةٍ بالغيث أو مُغالسه
فأصبحتْ من كل وشي لابسه ... خضراءَ ما فيها خَلاة يابسه
كأنما الألسنُ عنها لاحسه ... ضاحكة النوار غير عابسه
كأنها معشوقة مُؤانسه ... فيها شموسٌ للبهارِ وارسه[6]
كأنها جَماجم الشَّمامسه[7] ... ذوي القدود من ذوي القَمامسه[8]
تروقك النَّورة منها الناكسة ... بعينٍ يقظى، وبجيد ناعسه
لؤلؤةُ الطَّل عليها قارسه ... وخُرَّمٌ في صبغة الطيالسه[9]
يحكي الطَّواويس غدت مُطاوِسه ... كأنما تلك الفروع المائسه[10]

---

(١) الجرادق: الغليظ من الخبز.

(٢) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) الطلول الدارسة: بقايا المنزل الخربة.

(٤) العذراء: البكر، والعانس: التي كبرت ولم تتزوج. والروضة العذراء: كثيرة الزهر والخضرة.

(٥) الرجس: الرعد.

(٦) البهار: نبت عطري، والورس: نبت أصفر.

(٧) شمامسة: جمع شمّاس وهو من رجال الدين النصارى.

(٨) قمامسة: جمع قومس وهو البطريق من رجال الدين النصارى.

(٩) طيالسة: جمع طيلسان وهو ثوب أسود يلف الجسم.

(١٠) المائسة: المائلة. والمختلطة.

تَغْمسها في اللَّازوَرْد غامسه[1] ... وصفوة النعمان والقوابسه[2]
من ناصع الحمرة رَيّا قالسه[3] ... تكاد تحت الظلمات الدامسه
تهوي إليها كل كفٍّ قابسه ... لنعمة الخُلة والمجالسه
في نفس من شمْألٍ مُسالسه ... ليّنة الهَزهاز لا معافسه[4]
نَضّاخة بالطَّلِ غير رامسه[5] ... والجدُّ عالٍ والكؤوس كائسهْ
دع ذا، وذُدْ عنك الهموم الهالسه[6] ... ونهسَ ذُؤبان الخطوب الناهسه[7]
بمدرهٍ كلتا يديه تارسه[8] ... يأوي إلى عاديَّة قُدامسه
جذْل حكاكٍ في الأمور المائسه ... ذي شهب تُرمى بها الأبالسَه[9]
خلافةُ اللَّه بها مُرادِسَه[10] ... أقلامهُ كفءُ الرماح الداعسه
عند الخطوب والحروب الضارسه ... من آل وهبٍ طالت المقايسه
وقل لأهل الأعينِ المشاوِسه: ... هل نابسٌ يبرز لي أو نابسه؟[11]
أو هامس يُكذبني أو هامسه ... عزَّ القضاءُ الأيديَ المُخالسه
أضحتْ وما يَلدِس قولي نادسَه[12] ... نفسُ أبي مُحمدٍ منافسه
في كل مجدٍ، وله مُلابسه ... وللمساعي دونه مُمارِسَهْ
وللوصايا والنُّهَى مُدارسه[13] ... وللعلومِ كلها مُداوِسه
بل للغيوب في الصدور جائسه ... كأنما السبعة غير الطامسه
جاريةٌ عن أمرها، وكانسه ... من علمها بالخطرات الهاجسه
لا تخطىء المكنونَ وهي حادسه ... يا لكِ نفساً ما لها مُجانسَه
بكل وحشي جميلٍ آنسَه ... من كل مألوفٍ قبيحٍ شامسه
تقوم بالفادح وهي جالسه ... وافيةً بالعهد غير خائسه
مبخوسةً في الشكر غير باخسه ... في العرف تُسْديه ولا مماكسه[14]

---

(١) اللازورد: معدن تتخذ منه الحلى.
(٢) القوابسة: جمع قابوس وهو اسم علم.
(٣) قالس: ممتلىء.
(٤) الهزهاز: الحركة، معافسة: شديدة.
(٥) الطل: الندى. الرمس: القبر. ورامسة: مثيرة للغبار
(٦) هالسة: متعبة.
(٧) الخطوب الناهسة: المصائب الكبرى.
(٨) المدرة: السيد.
(٩) أبالسة: جمع إبليس.
(١٠) مرادسه: مقاذفة.
(١١) نابس: عابس، متكلم بسرعة.
(١٢) ندس: استمع للصوت الخفي.
(١٣) النهى: العقل.
(١٤) مماكسه: نقص.

كَيِّسة في ذاك لا مُكايسه ... ما ركَسَتْها في ضلالٍ راكسه[1]
ولا تعدَّت سَنَناً مُشاخسه[2] ... ليست لها شريكةٌ مشاكسه
من ذاتها بالمنفساتِ نافسَهْ ... نفسُ كريمٍ للعلا مُلامسه
وفي الغِمار دُونها مغامسه ... فيه سجايا للعطايا ناخسه
فوَفرُهُ في وقعاتٍ حامسه[3] ... ووفْدُه في هَيسَاتٍ هائسه[4]
نالت يداه كلَّ كفٍّ يائسه ... ففات طَولا كل كفٍ لامسه
ومر يجري والجياد خانسه[5] ... ليست له دون قصيٍّ حابسه
ولا لَهُ دون عليٍّ عاكسه ... أشهمُ من نجم السماء الخامسه
أكرم من نجم السماء السادسه ... أذكى حجًا من هِرْمِس الهرامسه[6]
أنكا شَبا من ضَيغم خُنابسه[7] ... أعذب من صفو النِّطاف القارسه[8]
من غير أن تبأسَ منه بائسه ... قد أفلتْ عنك النجومُ الناحِسَهْ[9]
فلا تخف تعس الجدود التاعسه ... قد كَذَّب اللَّه النفوس اليائسه
بشيمةٍ منه وكفٍّ آئسه[10] ... ما برحتْ للمكرمات سائسه
وللغُروس المثمرات غارسه ... غاذيةً أطفالَهن كانسه
عينٌ من اللَّه عليها حارسه ... فإنها في كل فضل رائسه
دونكها من صنعةِ الفَلافسه[11] ... وانظر أجمَّتك الأكفُّ الخالسة
هل أرضتِ النحلُ الشفاه اللائسه[12] ... جزاءَ ما أضحتْ وأمست جارسه[13]

أنت الطبيب

وقال يعاتب أبا سهل الفيلفوس: [المنسرح]

قل لأبي سهل الذي ورِث الرْ ... رُوم لطيف العلوم والفُرُسَا
أمَّا عهودي فلم تزل حُبساً ... عليك فاجعل إزاءها حُبُسا
كم وقفةٍ منك كنتُ أعهدُها ... أعتدُّها حين نلتقي أنسا

(١) الركْس: رد الشيء مقلوباً.
(٢) مشاخسة: يقال: منطق شخيس بمعنى متفاوت وأمر شخيس أي متفرق.
(٣) حمِس: اشتد وصلب.
(٤) الهيس: أخذ الشيء بكره.
(٥) خنس الفرس: تأخر.
(٦) الحجا: العقل. الهرمس: الأسد الشديد.
(٧) الضيغم الخنابس: الأسد.
(٨) النطاف: جمع نطفة وهي الماء الصافي. القارسة: الباردة.
(٩) النجوم الناحسة: قصد بذلك زحل والمريخ.
(١٠) آئسه: لينة.
(١١) الفلافسة: قصد الفلاسفة.
(١٢) لائسة: ذائقة.
(١٣) جارسه: من الجرس وهو الصوت الخفي، أو التكلم.

فما لها بُدِّلت وأعقبها ... ريبٌ يُريب الخلائق الشُّمسا
أنت ماحيٌ من مَودتِنا ... ظلماً فأعقِبْ من مأتم عُرُسا
أنت طبيبٌ فلا تكن شكِساً ... والطِّبُّ يأبى الخلائقَ الشُّكسا[1]
ودعْ وداداً يصحّ من سَقمٍ ... ولا تُجدد لدائه نكسا
عاتبتُ شحاً عليك لا عَبَثاً ... كيما أُجِدَّ المعاهد اللُّبسا
ولم تزل هكذا طريقة من ... ثَقَّف أقواله ومن فَرُسا
مَعاتبُ المخلصين ناطقةٌ ... ولا احبُّ المعاتب الخرُسا

يا قمراً

وقال في القاسم[2]: [السريع]

يا قمر الموكب والمجلسِ ... أفْطِر على القهوةِ والنرجسِ[3]
أما ترى مونقَ أنوارِه ... كأنه الأنوارُ في الحِندسِ[4]
سَقيا له إن ابتساماته ... تحكي ابتساماتِكَ في المجلسِ
ونشره نشرك لكنَّهُ ... دونك في الأصلِ وفي المَغرِسِ[5]
وحقُّهُ الشرب على وجههِ ... مع السماع المعجبِ المنفِسِ
اشرب عليه إنه مؤنسٌ ... وإنه في زمنٍ مؤنسِ
في زمن الغيث الذي لم يزل ... يحكيك في الجود، ولم أعكسِ
واسمع وأسمِعنا بما لم تزل ... من شهرنا الظاعن في محبِسِ[6]
جزاك عنّا اللّه من سيِّدٍ ... مثوبةَ المُربح لا الموكِسِ[7]
فأيّ أموالكَ لم تعطنا ... وأي أنوارِك لم تُقبسِ
أنتَ الذي قلتُ بآلائه ... علماً ولم أظنن ولم أحدِسِ[8]
زاولتُ تمجيدَك في ساعةٍ ... فأيُّ معنى فيك لم يهجسِ؟
لكنني قصَّرتُ مستيئساً ... من نيل شأوٍ فائتٍ مُؤْيِس
شأْوَك إن اللّه أجراكَهُ ... ومن يجاودْ ربَّه يُفْلس

---

(١) الشُكُس: جمع الشكس وهو الصعب الخلق والبخيل.

(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) القهوة: الخمرة.

(٤) الحندس: الظلمة.

(٥) النشر: الرائحة الطيبة.

(٦) الظاعن: الراحل.

(٧) المثوبة: الثواب، الوكْس: النقصان.

(٨) الآلاء: النِعم.

لا كحبس الكأس

وقال في المعتضد[1] : [الكامل]

لا تحبسن الكأسَ فيما تحبُس ... واشرب معتَّقةً تضيءُ وتُقبِسُ[2]
طوت السنين فمات عنها هَدْرُها ... ونسيمُها خيٌّ لها متنفِّسُ
حياكَ فِطركَ بالعروسِ وبالذي ... يحكيه في النفحات وهو النرجس
فاشربْ على الحُسْنين كأساً حسنها ... شكل لحسنهما وتمَّ المجلس

أيها الملك

وقال فيه : [الكامل]

يا أيها الملك السعيد المُعرِسُ ... لا زِلْتَ تُخلِق ما كساك المُلبِسُ[3]
إن يُهدِ مُنفِسة إليك وليُّها ... فلقد أتيح لها الكفيّ المنْفِس
وبحقكمْ وبحقها قُدِرتْ لكم ... ومن الحقوق مُبَيِّن وملبِّس
من غرس أيديكم جنت أيديكُمُ ... كَرُمتْ مَجانيكمْ وطاب المغرِس

تاج المفاخر

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ: [مجزوء الكامل]

لا تَقْصِدنَّ لحاجةٍ ... إلا امرأً فَرِحاً بنفسهِ
أنَّى يُسَرُّ بمدحه ... من لا يُسرُّ بضوء شمسِهْ؟
أم كيف يهتز امرؤٌ ... غَرِضٌ بمهجته وعِرسه[4]
نكِّب هُدِيتَ من الرجا ... ل يُوقَّ جدُّك جُلَّ تعسه
مِمراضَهُمْ وذميمَهم ... وقريبَهُم من وِردِ رمسه
وعلى ذوي عاهاتهم ... يومٌ يدمرهم بِنحسه
ومُشَهَّريهم في الأنا ... م بظلم آملِهم وبخسه
سخِطَ الإله على أولـ ... ـئك إنهم من شر غرسه
وعدا الزمان عليهمُ ... طُراً فألحقهم بأمسه
فهمُ الألى ما منهمُ ... أحد يَمَسُّ ندًى بخمسه
لَلْنجم أقربُ منهمُ ... من كفِّ ملتمسٍ ولمسه

---

(١) المعتضد: الخليفة العباسي تقدمت ترجمته
(٢) المعتقة: الخمرة.
(٣) تُخلق: تبلي.
(٤) العِرس. الزوجة.

ومتى كسوتهمُ الهجا ... ء فإنه بَهِجٌ بلُبسِه
قد عُوِّدوا مسَّ الهوا ... ن فما لهم حَفَلٌ بمسه
يفدون كل سمَيْدعٍ ... لم يَشْق سائله بعبسه[1]
كأبي المهنَّد إنه ... كيقينِ راجيه وحدسه
ملكٌ يعجِّل بالعطا ... ء ولا يرى إعمالَ حبسه
وإلى الأجلِّ من الفعا ... ل تراه يجنح لا أخسِّه
يبني على أساسه ... وَقِوامُ بنيانٍ يأسه
ألقى هواه على البريْـ ... ـيةِ إنهم أبناء جنسه
ومتى استُثير عُرامُه ... لقي الأسودُ جهيزَ فرسه[2]
قبلَ الجِلادِ عناقُهُ ... وجلادهُ من قبل دعسه
وطعانهُ قبل النضا ... ل يُمرُّ ذلك طولَ حرسه
فترى الليوثَ هواربا ... منه إذا نَذِرتْ بجرسِهْ[3]
وإذا خلا من مَغرمٍ ... ضخمٍ فذلك يومُ وَكسه[4]
وإذا اجتلى من مَدْحه ... بِكراً فذلك يومُ عُرْسه
جعل الإله عليه وا ... قيةً تقيه مثلَ بأسه
وثنى إليه عن الخليـ ... ـفة وجهَ ممتاح وعَنْسِه
فهما هواه وهمُّه ... وإمامه من قبل درسه
همَسَتْ إليَّ بفضله ... آثارهُ من قبل همسه
مثل المغني أنبأتْ ... عن حذقه نغماتُ جَسِّه
من كان يُعكَس مدحهُ ... فالمدح فيه بغير عكسه
لا يفخرنَّ ذوو العلا ... إن المفاخرَ تاجُ رأسه

سقاها الحيا

وقال يصف روضة: [الطويل]

وخضراءَ من حَوكِ الربيع شهدتها ... مغيمةَ شمسِ اليومِ معهودةَ الأمس
سقاها الحيا ثم استحار جَهامُهُ ... عليها فلم تظمأ ولم تَضْحَ للشمس[5]

---

(١) سميدع: كريم.
(٢) العرام: الشدة والبأس.
الليوث: الأسود. الجرس: الصوت.
(٤) وكس: أنقص.
(٥) الحيا: المطر. جهام: سحاب لا ماء فيه.

عرس الدهر

وقال في المعتضد[1]: [السريع]

زُفَّتْ إلى بدر الدجى الشمسُ ... ولاح سعدٌ، وخبا نحسُ
وأقبلتْ نفسٌ إلى مَنيةٍ ... بِمثلها تغتبط النفسُ
سيدةٌ تُهدَى إلى سيدٍ ... لم يُمس في سُؤدده لَبْس
ذلك عرس الدهر من أجله ... حَنّ غدٌ، والتَفَت الأمس

غرست الهوى

وقال في الغزل: [الوافر]

جفتني أنْ صددتُ ولي لديها ... أسيراً ذِلة: بدنٌ ونفسُ
وأغضبها انصرافُ الطرفِ عنها ... وفيه عليَّ خُسران ووكسُ
ولكني عشِيتُ لنورِ شمس ... ملاحظتي لها سَرقٌ وخَلْس
وأنّى لي بنظرةِ مستديم ... إذا ما قابلتْ عينيَّ شمسُ؟
وكم صدَّتْ وإن لم أجنِ ذنباً ... وأعقبَ صدَّها قَطْبٌ وعبْس
فلم أعتب لذاك وإن أضاقت ... عليَّ الأرضَ حتى قلت: حبْس
أيا شمس النهارِ سَناً وعزاً ... يقصِّر عنهما نظرٌ ولمسُ
أَحِلٌّ أن تنامي عن سهادي ... ولي مُذ بان عنّي النومُ خمس؟
ولم آمل غداً لكِ فيه عدل ... وإلا قلتُ: خيرٌ منه أمس
أَبُشٌّ وتعبسين وذاك بخسٌ ... وليس يحل في الإسلام بخس[2]
تطيعين الوشاةَ إذا وشَوْا بي ... وأكثرُ قيلهم دَحْس وحدس
وكم واشٍ وشى بكِ غير آلٍ ... فآب وحظُّه تَعْس ونكس[3]
أميِّز كل شيءٍ من أموري ... سوى أمري لديكِ ففيه لبس
أيسفكُ للوشاة دمٌ ثمينٌ ... وقيمةُ كلِّ ما يَحكون فَلسُ؟
غرستِ هوى فَربِّيه بحفظٍ ... فليس يُرَب بالتضييع غرس

نفسي حرة

وقال يتنجز موعداً: [الكامل]

وجهي يرقُّ عن اقتضائكَ حاجتي ... وإذا سكتُّ نسيتَ أو تتناسَى

---

(١) المعتضد: الخليفة العباسي تقدمت ترجمته.
(٢) ابش: اضحك، البخس: التنقيص والظلم.
(٣) الواشي: الكاذب. آل: رجع. آب: رجع. تعس ونكس: خسارة.

وإذا اقتضيتُ مطّلتني ولويتَني ... فلقيتُ منك شكاسة ومِراسا
أعْرَيتني سن فضل كفكَ كله ... يا من جعلتُ له الثناء لباسا
وإخال أني جاعل فمعجِّلٌ ... بيني وبينك عفتي والياسا
أطلقْ أبا العباس وجهك ضاحكاً ... فلَما عهدتُك مرة عباسا
أعلِمْ ملاَلكَ أن نفسي حرةٌ ... هجرتْ أناساً قبله وأناسا

هل تذكر موعداً

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[1]: [الكامل]

ألوَى بقلبك من غُصون الناسِ ... غصنٌ يتيه على غصون الآسِ[2]
بل شادنٌ ذو نعمةٍ في نعمةٍ ... يكتنُّ منها في أكنِّ كناسِ[3]
ظبيٌ يصيد ولا يُصاد مُحاذرٌ ... نَبْلَ الهوى، وحبَائل الإيناسِ
غِرٌّ شَموس إن أحسَّ بريبةٍ ... أعجِبْ بجامع غِرةٍ وشماسِ[4]
يسبي القلوبَ بمقلةٍ مكحولةٍ ... بفتورِ غُنْجٍ لا فتور نعاسِ
ومقبِّلٍ عذبٍ كأن نسيمَهُ ... وَهْناً نسيم منابت البَسباسِ[5]
أُثني عليه بطيب فيه ولم أنلْ ... منه نوالاً قط غير خِلاس[6]
قمر يجود بأن أراه حسرةً ... ويضن بالإرشاف والإلماسِ[7]
يُذكي الجوى ويذودني عن مشربٍ ... خَصرِ العُلالةِ للجوى مسَّاسِ[8]
وإذا شكوت إليه طول عذابه ... فأقلُّ قاسٍ رحمةً لمُقاسي
لقد آستوى تَقْويمه ولقد غَدا ... لا تستوي حالاهُ عند قياسِ
يتحمل الأوزارَ لا يعيَ بها ... في كل مأسورٍ بدار تناسي[9]
وإذا خطا أعياه ثقل مؤَزَّرٍ ... يرتجُّ تحت موشَّحٍ ميَّاسِ
فتراه يمشي في الدِّهاس وإنما ... يمشي فيجذبه كثيبُ دَهاس
يا للرجال ألا معينَ لأيِّدٍ ... صبّ الفؤاد على ضعيفٍ قاس

---

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير تقدمت ترجمته.
(٢) الآس: ضرب من الشجر.
(٣) الشادن: ولد الظبي. الكناس: بيت الظبي.
(٤) الشموس: الشديد في عداوته.
(٥) الوهن: نصف الليل. البسباس: نبات طيب الرائحة.
(٦) خلاس: خلسة.
(٧) يضن: يبخل. الإرشاف: التقبيل. الإلماس: اللمس.
(٨) الجوى: الشوق. يذود: يمنع. العلالة: ما يعله ويشربه.
(٩) أوزار: جمع وزر وهو الذنب. يعي: يتعب.

أَيَضيمُني خَنِث الشمائل لو نضا ... عنه غِلالته حَساهُ حاس[1]
ومن العجائب أن تحل ظُلامةٌ ... بفتى أناسٍ من فتاة أناس
ولقد ينال من القويِّ ضعيفُهُ ... ككُليبِ الطاغي وكالجسَّاس[2]
إن أَصلَ من نارَيْ هواه وهجره ... ما قد أملَّ حديثُه جُلَّاسي
فقد اصطلى ناري هوى وعقوبة ... قبلي سُحيم في آبنة الحَسْحاس[3]
إن الكتابة أصبحت عربيةً ... زهراء ترغب عن بني الأكداس
خطبت شريفاً طاهراً وتنزهت ... عن أدنياء علمتُهم أرجاس
قد كانت الأقلام في أيامهم ... حُمراً فعادت أيَّما أفراس
تجري إلى الغايات في حَلَباتها ... وتجوسُ دار الكفرِ كلَّ مَجاسِ
بأغرَّ أبلجَ لم تزل أيامهُ ... مشغولةً بالكَيس لا بالكاس
بين الحداثة والرثاثة سِنُّهُ ... وكذاك سنّ البازلِ القِنعاس[4]
لقي التجارب غانياً عن عُونها ... بقريحةٍ أذكى من النِّبراس[5]
ذاك الذي استكفاه رِعيةَ أمره ... كافي الخلائف من بني العباس
فغدا له في زَينه وغنائه ... كالعين وهي أعزُّ ما في الراس
ألقى مراسيَهُ لديه وما له ... إلّا المحبة والوفاء مَراسي
يُمضي مكائدهُ إلى أعدائه ... كالنَّبل صادرةً عن الأَعْجاسِ[6]
بل كالمقادر إن تحصَّن دونها ... مُتحصِّن هجمتْ مع الأنفاس
لله إسماعيلُ واحد عصره ... من جارح في النائبات وآس[7]
المستضاءُ الوجه في بُهَم الدّجى ... والمستضاءُ الرأي في الأبئاس
تجري الأمورُ على السَّداد إذا جرت ... أقلامُهُ في ساحةِ القِرطاس
أقلامُ ميمونِ النقيبةِ حازمٌ ... يجرين بالإنعام والإبئاس

---

(١) نضا: رمى، الغلالة: الثوب الشفاف. حساه: شربه.

(٢) كليب: ابن ربيعة بن الحارث بن مرة، سيد بكر وتغلب. قتله جساس بن مرة سنة ١٣٥ ق. هـ. (الأعلام: ٥/٢٣٢)، جساس: ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن بكر بن وائل، فارس شاعر جاهلي قتل كليباً البكري مما سبب حرب البسوس. قتل سنة ٨٥ هـ (الأعلام ٢/١١٩).

(٣) سحيم: عبد بني الحسحاس: شاعر نوبي رقيق الغزل. تغزل بإحدى فتيات القبيلة فقتلوه سنة ٤٠ هـ. (الأغاني: ٢٢/٣٠٣).

(٤) البازل: الخبير. القنعاس: الشاب.

(٥) النبراس: المصباح.

(٦) أعجاس: جمع عجس وهو مقبض القوس.

(٧) الآسي: الطبيب.

ما انْفكَّ يُرعِفها دماً ويمجُّها ... عسلاً مدادهما من الأنفاس

يا سائِلي عنه سألتَ عن امرىءٍ ... تلْقاهُ وهو من الفضائل كاس

تلقى مُغِيماً مُشمِساً في حالةٍ ... هَطِل الإغامة، نيِّر الإشماس

فلنا ندى من كفِّه، ولنا هدىً ... من رأيه في الليل ذي الأغباس[1]

ما ضرَّ مهتدياً به في حندسٍ ... عُدُم الهداةِ وغيبةُ الأقباس[2]

ماءٌ بلا رنقٍ إذا ما استعرضت ... أخلاقهُ، نار بغير نُحاس

جمع السلامةَ والشهامة، إنه ... شخصٌ يحوز محاسنَ الأجناس

لَذكاؤه لهبُ الحريقِ، وحلمُهُ ... أندى وأبرد من ندى الأغلاس

وترى شهيداً ظاهراً من جوده ... بمغيَّبٍ من جوده هجاس[3]

قد قلت حين رأيتُ باطن كفِّه ... أندى من المتحلِّب الرجاس[4]

ورأيت جمرةَ ذهنه ولهيبَها ... في ساعةِ التبليد والإبلاس

عجباً لأقلامِ الوزير، وكيف لا ... تستبدل الإيراق بالإيباس!

بل كيف لا تأتجُّ في آلاته ... نيرانُ هاجسةٍ بغير مساس

لَحَقَقْنَ أن يُورِقن من ذاك النَّدى ... أو يحترقن بذلك المِقباسِ

قدِّمه إن ذكر المكارمَ ذاكرٌ ... فحظوظه منهن غير خِساس

قصد المحامدَ حين أكسد تَجْرها ... فابتاع كاسدها بغير مِكاس[5]

ورأى العلا مهجورةً فأوى لها ... وحنى عليها والقلوبُ قَواس

وأما وإسماعيلَ حلفة صادقٍ ... راعي الرعاةِ وسائِس السُّواس

لولا شجاعتهُ لهاب طريقةً ... خشناء مقفرةً من الأُنَّاس

ولمثلُه ركب المهيبة وحدَهُ ... وتحمل العظمى بغير مَواس

فيه اثنتان يقلّ من يحويهما ... في دهرنا، ويجلّ في المقياس:

ينسى صنيعته، ويذكر وعدَهُ ... أكرِمْ بذلك من ذَكورٍ ناس

أضحت به الدنيا رياضاً كلها ... والدهر كالأعياد والأعراس

وكأنما آباؤهُ وجدودهُ ... نُشِروا به طرأً من الأرماسِ[6]

---

(١) الندى: الجود. الأغباس: جمع الغبس وهو الظلام.

(٢) حندس: ظلام.

(٣) الهاجس: ما وقع في الذهن.

(٤) الرجّاس: البحر.

(٥) ماكس: نقص الثمن.

(٦) الأرماس: جمع الرمس وهو القبر.

بـرجائـه اكتست الركـابُ رحالهـا ... وبجـودِه عَـريتْ من الأحـلاس[1]
صـرف السمـاعُ نـوى المقلِّد نحـوهُ ... وحـدا القيـاسُ إليـه بـالقَيَّـاس
فكـلاهمـا صَـدَقَتْـهُ عنـه شُهـودُهُ ... واستـبـدل الإدراكَ بـالإيـجـاس
عنـد امرىءٍ حُـرِسَ الأنـامُ بحـزمـه ... وكـأن ثـروتـه بـلا أحـراس
يـا أيهـا الغيث الـذي بغيـاثـه ... أضحت عَـواري الأرض وهي كَـواس
أنـا من سؤالـك بين ميسـور الغنى ... لا شـك فيـه، وبين مُلك اليـاس
ستُنـيلُني الآمـال أو ستـردنـي ... ملكـاً بيـأس من جميـع النـاس
من ذا تـخيبُـهُ فتـطمـع نـفسُـهُ ... فـي رفـد غيـرِك آخـرَ الأحـراس؟
أم مـن تَـهشُّ لـه فـيـرجفُ قـلبـهُ ... خَـوفَ المفـاقـر غيـر ذي وسـواس؟
أعتقتَ من أعـطيتـه، وحـرمتـهُ ... مـن مـطمـع أبـداً ومـن إفـلاس
من تُعْـطه يسعـدْ، ومن لا تُـعـطه ... يسعـدْ بصَـوْنِكَـهُ عن الأدنـاسِ
وكـذا الـكـريـمُ حـبـاؤهُ وإبـاؤهُ ... أمـران مـا بكـليـهـمـا مـن بـاس
وهـابُ يـأسٍ أو إيـاس مُـنـفسٍ ... ولـربَّ يـأس قـد وَفَـى بـإيـاس
والـرفـدُ يُـمنَحـه الفتـى حـظاً لـه ... والـيـأسُ يُـكْـسـاهُ أعـزَّ لِـبـاس
أنـت الـذي إن جـادَ عـاد، وإن أبى ... تـرك الكِـذاب لمعشـرٍ أنكـاس[2]
يَعِـدون راجيـهـم مَـواعـدَ لا يَـني ... منـهـن في تـعـبٍ وطـولِ مِـراس
ويَـدِرُّ دَرُّكَ لـلألـى يـبـغـونَـهُ ... عـفـواً بـلا مسـح ولا إبـسـاس[3]
مـهـمـا أُتيـتَ فـأنـت فـيـه مسـدِّدٌ ... سهمَ الصـوابِ لكفـةِ البُـرجـاس[4]
فالناس من تكرارِ وصفك بـالحجا ... ومـن الـثـنـاء عـلـيـك فـي مـدراس
من قـائـلٍ: اكـرِمْ بـه، أو قـائـل: ... أحـزِم بـه، في المَتْـحِ والإمـراس
إلّا عـدواً أخـرسـتْـهُ ضـغـيـنـةٌ ... لا زال منـهـا الـدهـرَ فـي إخـراس
ولقـد أقـول لحـاسـدٍ لـك لن يـرى ... عُـتَـبي سـوى الإرغـامِ والإتـعـاس
مـا أنت ـ ويبكَ ـ من أبي الصقـر الـذي ... تـركـتْ تَـعَـاطيـه مُـنـى الأكـيـاس
سلِّم لإسـمـاعـيـل، إنـي نـاصـحٌ ... لـك، والْهُ عن وَسْـواسِـك الخنـاس[5]
حـاوِلْ مَـعـاطِـفـهُ فـهـن نـواعـمُ ... واتـرك مَـكـاسِـرهُ فـهـن عَـواس

(١) الأحلاس: جمع الحلس وهو ما يوضع على الدابة.
(٢) أنكاس: كاذبون لا يفون بالوعد.
(٣) الإبساس: أن يقال للناقة بس بس.
(٤) البرجاس: غرض في الهواء على رأس رمح.
(٥) الوسواس الخناس: الشيطان.

وكذا عهدتك ليِّناً ذا ميعةٍ ... يَسَر الخلائق، مُحصَد الأمراس
ممن تراعى الوحشُ حول فنائه ... وتُراعُ منهُ الأسد في الأخياس[1]
يهتزّ عودك للنسيم، وإن جرت ... نُكبَاً مُعَصِّفةً فعودك عاس
وتَخفُّ للداعي اللهيف وإن بدا ... روعٌ يخفُّ له، فطودُك راس
كم خفَّ نهضُك للدعاة وكم رَسَتْ ... قدماك في يومٍ - عَراك - عماسِ[2]
لك عدلُ ذي تقوى، وظلم أخي ندى ... لا ظلم غضَّابٍ ولا بخّاس
فإذا وهبت ظلمت مالك مُحسناً ... وإذا حكمت وزَنْتَ بالقسطاس
إن كنتَ يوماً مدرِكي بإغاثةٍ ... فاليوم يا ابن السادة الرُّواس
أنا بين أظفار الزمان وخائف ... منه شبا الأنياب والأضراس
والنائبات لمن نسيت ذواكرٌ ... لكنهن لمن ذكرتَ نَواس
فامنُنْ عليَّ بنظرةٍ تنجِي بها ... شِلوي من الفَرّاسة النَّهّاس[3]
فكم اشتليتَ من امرئٍ مُستلحمٍ ... وفرستَ من مستأسدٍ فراس
وهب الإله لما بنيتَ من البُنا ... شَرَف الذُّرى، ووثاقة الآساس
خذها وإن قلّت لمثلك تُحفةً ... من فاخرات ملابس اللُّباس
إن شئت قلت: مليحةٌ ما ضرّها ... أن لم يقلها المكتني بنُواس[4]
أو شئتَ قُلتَ: جميلةٌ ما عابها ... أنْ لم يقلها المكتنِي بفراس[5]
يا حُسنها بكراً، وعند ولادِها ... ما أنت مانحها، وذاتَ نِفاس
هل أنتَ ذاكرُ موعدٍ قدَّمتهُ ... أم أنت ناسٍ ذاك أم متناس؟
بي من دورِكَ واختصاصك جانبي ... بالجدب حرَّ صَلاً وحَرَّ مَواس
طال الغليل وقد سقيتَ معاشراً ... دوني وما صبروا على الإخماس

نكهتها تقتل

وقال في شنطف[6]: [السريع]

ما نكهتْ في مجلس شُنطفٌ ... إلا خَشينا قتلَها نفسا
مقْصوعة الخِلقة دَحداحة ... تطرحها القِلةُ في المَنْسا[7]

---

(١) الأخياس: بيت الأسد.
(٢) يوم عماس: يوم شديد.
(٣) الشلو: العضو من الإنسان بعد موته.
(٤) المكتني بنواس: أبو نواس، الحسن بن هاني الشاعر.
(٥) المكتني بفراس: أبو فراس الحمداني. الشاعر.
(٦) شنطف: مغنية هجاها ابن الرومي هجاء مراً.
(٧) دحداحة: قصيرة.

نكهتُها تقتلُ جُلاَّسها ... لقرب مَفساها في المحسَى
واسعةُ الثقبين بغَّاءةٌ ... قد أقطعت بِيعتها القَسا[1]
خافت على عُذرتها غيلةً ... فاتخذت فقحتها ترسا[2]
وإن تشاجتْ سمعت هاتفاً ... يهتفُ من خلفٍ بها: تعسا
تالله أدرِي عند إبذارها ... أأبذرتْ أم أندرت جَعْسا[3]
أندرْ لها ضِرساً إذا أبذرت ... بل لا تدع في فمها ضرسا
أغضبني الشعر فعاقبتهُ ... بوجهها، فاعتدَّهُ حبسا

الأنف الطويل

وقال يهجو دَبْساً[4]: [مجزوء الكامل]

أشجَتْكَ أطلال لخو ... لةَ كالمَهارِق دُرِّسُ[5]
أودت بهنَّ البا ... كيا تُ الضاحكات الرُّجسُ
والعاصفاتُ القاصفا ... تُ المُعصراتُ الرِّمسُ[6]
ما إن بها إلا الجآ ... ذرُ والظباء الكُنسُ[7]
ولقد تحلُّ بها الحسا ... ن القاصرات الأُنسُ
من كل رودٍ كالقضيـ ... ـب نَماهُ دِعصٌ أوعسُ[8]
خَوْدٌ لها وجه عليـ ... ـه من القسامة ملبسُ
كالبدر حفته السعو ... د وغاب عنه الأَنْحسُ
ولها غدائرُ حُلَّكٌ ... فوق الرَّوادفِ مُيَّسُ[9]
ولها وشاحٌ جائلٌ ... زَجْلٌ، وحِجلٌ أخرس[10]
وكأنما يرنو بمقـ ... ـلتها غزالٌ أعيس[11]
ذَعَرتْه نَبأةُ قانصٍ ... فلهُ لِذاك توجس

---

(١) الثقبان: القبل والدبر. بغاءة: زانية.
(٢) الفقحة: حلقة الدبر. الترس: من أدوات الحرب للوقاية. العذرة: الغائط.
(٣) الجعس: العذرة.
(٤) دبس: مؤذن هجاه ابن الرومي.
(٥) المهارق: جمع المهرق وهي الصحراء.
(٦) البيت كناية عن الرياح الشديدة.
(٧) جآذر: جمع جؤذر وهي البقرة الوحشية. الكنس: التي دخلت بيتها.
(٨) الرود: الحسناء. الدعص: الكثيب من الرمل. أوعس: ذو رمل لين.
(٩) الغدائر: الضفائر. الروادف: الردفان وقصد المؤخرة. مُيَّس: متمايلة.
(١٠) الحجل: الخلخال. الوشاح: ما تضعه المرأة على خصرها وهو ثوب مزركش.
(١١) الأعيس: في لونه بياض وسواد.

حتى متى تبكي الديا ... رَ وفرعُ رأسك مُخلِس؟
هل يرجعُ الدمعُ الذي ... سَلَبتْهُ عنك الأَحرَس؟
قُولا لدبسٍ شرّ من ... يطأ التراب ويُرمس:
تباً لدهر أنت فيـ ... ـه مقدَّم ومرأس
لو أن إبليساً رآ ... كَ لكاد ذعراً يُبلس
ولَراعهُ وجهٌ من التْـ ... ـتَحْسين قيءٌ أملس
وكأن صوتك حين تصـ ... ـدُح صوتُ رعدٍ يَرْجِس[1]
فإذا صدحتَ مؤذناً ... كادت تموتُ الأنفس
وُترت قلوبُ العالمي ... ـن ضَعِيفُها والأَليَس[2]
ودعوا عليك بقاصما ... تٍ في الظهورِ تؤيِّس
فكأنما دعوات من ... يدعو جميعاً تُنكس
وإذا مَرَرْتَ فللأنا ... م إليك طرفٌ أشوسُ[3]
ووجوهُ من يلقاك منـ ... ـهم قاطباتٌ عُبس
فَطَوال دهرك أنت مشـ ... ـتوم وعرضُك أدنس
وإذا جلست أذى خُشا ... مُك من يَضُمُّ المجلس[4]
فكأنما الكرياس ينـ ... ـفخ منك حين تنفَّس
وإذا نهضتَ كبا بوجـ ... ـهك للجبين المَعطِسُ
فالأنف منك لِعُظْمه ... أبداً لرأسك يعكِسُ
حتى يظنّ الناس أنْـ ... ـنَك في التراب تَفرَّسُ
ولأنت أجدر بالذي ... قال الفتى المُتَنطس[5]:
إن كان أنفك هكذا ... فالفيل عندك أفطسُ
يا من له في وجهه ... أزَجٌ عليه مكنَّسُ[6]
ما إن رأينا عاطساً ... بأبي قُبيسٍ يعطسُ[7]
وإذا جلستَ على الطري ... قِ ولا أرى لك تجلسُ

---

(١) الرجس: الرعد، والصوت الشديد.
(٢) الأليس: الشجاع.
(٣) طرف أشوس: نظرة فيها غضب.
(٤) خشام: أنف.
(٥) المتنطس: المتأنق في الكلام.
(٦) الأزج: ضرب من الأبنية. كَنَّس: دخل بيته.
(٧) أبو قبيس: جبل بمكة المكرمة.

قيل: السلام عليكما ... فتجيب أنت، ويخرس
خذها إليك طما بها ... متلاطم متبجِّسُ[1]
شُنعاً شواردَ كالسها ... م جِبارُها لا تَدرُسُ
كشفت عيوبك مثل ما ... كشف الظلامَ المَقْبسُ[2]

يعوزني قوت

وقال في عمرو النصراني[3]: [الطويل]

أيركب عمرٌ حوله من يحفُّهُ ... ويُعوِزُني قوتٌ أعولُ به عِرسِي؟[4]
كذبتَ لقد أغنى عُفاتي قاسم ... وإني لأُعطي الحق ما حَملتْ خمسي
سوى أنني أشكو إذا ما امتدحتُهُ ... فضائل تُعييني وتُعيي بني جنسي
وإيعادُهُ إياي منه وقد صفتْ ... ظلالي ولم تُذمم سَجاياه في غرسي
هو الشمس يَغشاني سناها ونفعُها ... وتُعجزُ لمسي حين يطلُبُها لمسي
صفا وجفا واشتدّ وجدي بقُربهِ ... وفي دينكم ضربي وفي دينكم حَبسي
وإني لأرجو أن ينكِّر مُنعماً ... على زمن قد طال إعمالُهُ بخسي

قل للأمير

وقال في محمد بن عبد الله[5]: [البسيط]

قل للأمير وما بالحقِ من باسِ: ... دع عنك ضربك أخماساً لأسداسِ
من اثنتين فلا تبخل بواحدةٍ: ... إمَّا النوالُ، وإمّا راحةُ الياس

طاب يومك

وقال في القاسم[6]: [الرمل]

طاب نيروزك في يوم الخميسْ ... وجرى مجرى سعيد لا نَحيسْ[7]
لم يكن إلا سروراً كلهُ ... وحبوراً وحباءً للجليس[8]
ظلَّ معروفك ينهلُّ لنا ... من يَمينيكَ نفيساً من نفيس

---

(١) متبجس: متفجر.
(٢) المقبس: النار المضيئة.
(٣) عمرو النصراني: حاجب القاسم بن عبيد الله، الوزير، وقد هجاه ابن الرومي هجاءً مراً.
(٤) عرس: زوجة.
(٥) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.
(٦) القاسم بن عبيد الله، تقدمت ترجمته.
(٧) النيروز: من أعياد الفرس.
(٨) الحبور: السرور. الحباء: المودة والعطاء.

فصلِ النيروز واشفع وِترهُ ... بأخٍ، وامنُنْ عليه بأنيس[1]
وألبسِ النعمى جديداً ثوبها ... أو ترى نفسك في العمر اللبيس
مُصغياً نحو الملاهي ناعماً ... بين أشباه المها والخندريس[2]
يا بني وهبٍ غدت نعماؤكم ... قد ثوت في داركم مثوى حبيس
ما لها عنكم زوالٌ أبداً ... فأمنوا من روعة اليوم البئيس
نحوكم تجري الأحاظي كلها ... وإليكم تنتهي أخرى العَجيس[3]
فالبسوها وامنحونا فضلها ... يا بني كل رئيس لرئيس

عزّيت فؤادي

وقال يهجو الناشىء[4]: [مجزوء الرمل]

يُرجف القرد بأني ... زائل العقل موسوَسْ
حاولَ القردُ لعَمْري ... عكْسَ أمرٍ ليس يُعْكَسْ
أتُراهُ يَتَظنَّى ... أن عينَ الشمسِ تُطمس؟
إنْ أُوسْوَسْ فحقيقٌ ... يُسْعَدُ القرد وأُنْحس
أصبح الناشِىءُ ممن ... يتغنَّى وهو أخرس
نافقاً عند أُناسٍ ... تَعِسوا، والدهرُ أتعس
قلْ لَه عنّي، وإن أصـ ... ـبحتُ أطْرَى وأكيس:
تِه على الدهرِ، وقل ما ... شِئتَ واظلمْ وتغَطْرس
لم يُقدَّس منك شيءٌ ... ولك الجَدُّ المقدَّس
كيف لا يشتدُّ وَسْـ ... ـواسِي، وأشعارُك تُدرَس
وضياءُ الشمسِ لا يُقْـ ... ـبَس والظَّلماءُ تُقْبَس؟
لم أكن أنْفس شيئاً ... وعلى مثلك أنْفَس؟
قيل لي: إنك شُعَّر ... تَ فَضاق المتنفَّس
ثم عَزَّيت فؤادي ... بعدما حار وأبلس
قلتُ: إنا لَبِخيرٍ ... إنْ أخونا لم يُفرَّس

---

(١) النيروز: من أعياد الفرس.

(٢) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية. الخندريس: الخمرة المعتقة.

(٣) العجيس: يُقال تعجس الأرضَ غيوث: أصابها غيث بعد غيث.

(٤) الناشىء: أبو العباس، هبة الله بن محمد بن عبد الله الناشىء. (الفهرست ٢٣٨).

مـا اقـتـنـى مـثـلك دهـر الـسّـ ـسُوء إلا حـيـن أفـلس

طال محبسي

وقال في القاسم[1]: [السريع]

سـهّـل عـنـدي خَـلـتـي أنـنـي طـال عـلى خـسـفـكـم مَـحْـبِـسـي
فـالآن مـا اسْتَجشـأتُ من مَـطْـعَـمِي عـنـدي، ومـا استخشنتُ من مَلبسي
جُـزيتُـم عـن طـيـب مـا أغـتـذي خـيـراً، وعـن نـعـمـة مـا أكـتـسـي
أعـجِـبْ بـأن رَوَّيـتُـم غُـلـتـي ومـن سـوى مـنـهـلِكـم أحْـتـسـي
كـم مـن أنـاس أمَّـلوا فـضـلـكـم مَـحْـرسـهـم أضـيـق مـن مـحـرسـي
ومـن أيـادي فـضـلـكـم أنـكـم لا تُـعْـدِمـونـي مـن بـه أأْتـسـي[2]
لا شـيء إلا ذَمَّـكُـم وحـدهُ أصـبـح مـعـمـوراً بـه مـجـلـسـي
قِـستُ بـمـا ألـقـاه مـن ظـلـمـكـم فـقـري، ومـا أخـطـأتُ في مِـقْـيـسي
فـكـان مسُّ الـفـقـرِ فـيـمـا أرى ألْـيَـنَ إرغـامـاً عـلـى مَـعْـطـسـي

وردة اللون

وقال في الخمر: [الخفيف]

وشَـمـولٍ أرقَّـهـا الـدهـر حـتـى مـا تَـوارى قَـذَاتُـهـا بـلـبـوس[3]
وردةِ الـلـون في خـدود الـنَّـدَامـى وهـي صـفـراء في خـدود الـكـؤوس
سـهـلة في الـحـلوق لا غَـوْل فـيـهـا وهـي خشـنـاء صعبـة في الـرؤوس
وكـأن الـشـعـاعَ مـنـهـا عـلى الـكـفْـ ـفِ جِـسـادٌ عـلـى مَـداك عـروس

ويروى:

تُـتَـلقَّـى بـالـعـبس وهـي تُـحَـيِّـي بـنـسـيـمٍ فـيـه حـيـاة الـنـفـوس

ويروى:

جـمـعـتْ آيـتـيـن: مُـحـيـيـةً طـو راً، وطـوراً مـمـيـتـةً لـلـنـفـوس
لـطـفـت فـاغـتـدت تَـحـل من الأجْـ ـساد من لـطـفـهـا مـحـل الـنـفـوس

عبـاس

وقال في حجر الرجل[4]: [البسيط]

مـا في حـيـاة عـبـيـد الله مـنـفـعـةٌ عـنـدي سـوى أنّـه تعـويـذُ عبـاسِ

---

(١) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٢) أأتسي: أتعزى

(٣) الشَّمول: الخمرة.

(٤) حجر الرجل: لقب الشاعر عبيد الله بن العباس، الذي هجاه ابن الرومي مراراً.

يـردُّ عنـه عيـون الحـاسـدين لـه ... وكـلّ سـحـرٍ ووسـواس وخنّـاس[1]
عـليـه وجْـهٌ يـرد العـينَ خـاسئـةً ... والعين تفلق متن الجنـدل القـاسي[2]
شتـان مـا بيـن عبّـاسٍ وصـاحبـه ... في الفضـل والخيـر عنـد اللّه والنـاس
فـالله يفـديـه من كـأس المنـون بـه ... فـوجهـه آثَـرُ الـوجهين بـالكـاس

فـارس

وقال في عبيد الله بن عبد الله[3]: [الطويل]

رأيتُ أبـاك الخيـرَ شَقَّ من آسمـه ... لـك آسمـك إذ قـال القـوابـلُ: فـارسُ
طـلعـت عـليـه يـوم تـمِّـك طـلعـةً ... مبـاركـةً لم تحتضـرهـا المنـاحسُ
فلمـا رأى فيـك النجـابـةَ محضـةً ... كسـاكَ من الأسمـاءِ مـا هـو لابس
وزادك حـرفـاً لا يـراه مُـمـيِّـزٌ ... يخـالف بين آسميكمـا بـل يجـانِسُ
تقـاربتمـا في آسميكمـا وكـذا كمـا ... تكـونان في المعنى إذا قـاس قـائِسُ

عند المشيب

وقال في الخضاب: [الطويل]

رأيتُ خضـابَ المـرء عنـد مـشيبـه ... حِـداداً عـلى شـرخ الشبيبـة يُـلْبَسُ
وإلاّ فـمـا يُغـري امـرءاً بـخضـابـه ... أيـطمـع أن يَخفى شَبـابٌ مُـدَلَّسُ؟[4]
وكيف بـأن يَخفى المشيبُ لخـاضـبٍ ... وكـل ثـلاث صـبْـحُـه يـتـنـفسُ
وهـبْـه يُـوارِي شَـيْـبـه، أيـن مـاؤُه ... وأيـن أديـم لـلشـبـيـبـة أمـلسُ؟

عجب الجاهلون

وقال في أبي حفص الورّاق[5]: [الخفيف]

عـجـب الـجـاهـلون أن أبـصـروهُ ... نَـزَّه الـنـاس فـي بـسـاتـيـن رأْسِـهْ
كـيـف لـو أبـصـروهُ وهـو مُـجـدٌّ ... يُعمـل الكفّ في مَصـافـع نـفسـه
قـلتُ لـلسـائِـليَّ عـن غـضـبـي كـا ... ن عـلي، وعـن قِـلاي لـعِـرسِـه:[6]
ضـرطـتْ عِـرسـهُ على رأس أيـري ... فـتـوهّـمـتُ أن ذاك بِـدَسـه

---

(١) الوسواس الخناس: الشيطان.
(٢) الجندل: الصخر.
(٣) عبيـد الله بن عبـد الله. تقـدمت تـرجمتـه.
(٤) الخضـاب: مـا يصبـغ بـه الشعـر الأبيض. التدليس: تمويه الحقيقة.
(٥) الوراق: شاعر هجاه ابن الرومي.
(٦) القلى: البغض. العِرس: الزوجة.

صفاة وعداوة

وقال في خالد القحطبي: [الطويل]

أرى خـالـداً يـرمي صَفـاتي عَـداوةً ... ويشتِمُ عرضي سادراً في المجالسِ[1]
ولـو كـان من قحطانَ حقاً كمـا آدعي ... لـمَـا جـازَ أن يَنْسى أيـاديَ فـارس
أخـالـد لِمْ نـاقـضـتَ أصلَكَ ضَلَّةً ... وقـد كنتَ شيخاً عـالماً بـالمقايس
أتَنمي إلى قـطحـان ثـم تسبُّني؟ ... ضَلِلْتَ سبيـل الأدعيـاء الأكـايس
هجرتَ المُسيغي الماءَ قحطانَ بعدمـا ... لقوا من أبي يَكْسوم إحدى الدهارس[2]
ولـو كنتَ ذا طبٍّ بتصحيـح دعـوةٍ ... بكيتَ على أصـدائهم في النَّواوس[3]

العجـب

وقال فيه: [الخفيف]

عـجبَ الشيـخ خـالـدٌ مـن أنـاسٍ ... يَعْكسـون الأمـور أعـجبَ عكْسِ
أنـكـروا أن يـكـون مـسـلكَ أيـرٍ ... ثُـقْـبَـةٌ لا تـزال مـسـلكَ جَعْس[4]
لـكن الشيـخ خـالـد يحبس الأصـ ... ـلع فـيـهـا بـرغـمـهـم أيَّ حبسِ
ويـرى أن رفـع أم سُـويـدٍ ... فـوق مـقـدارِهـا مَـهـانـةُ نـفسِ

المقـرن

وقال فيه: [السريع]

مـاذا يـريـدُ الـنـاسُ مـن خـالـدٍ ... وثـقـلُ قَـرْنـيـه عـلى رأسِـهْ؟
قـد وَلِـعُـوا بـالـشـيـخ يـؤذونـهُ ... عـجَّـله الـلَّه إلـى رَمْـسِـه[5]
ألـيسَ فـيـهـم رجـلٌ مُـنـصـفٌ ... فـيـنـصـف الـبـائس من نـفـسـه؟
هـل نَـقـمـوا مـنـه سـوى جـوده ... وطـيـب نـفْس فـيـه عـن عِـرسـه؟

إن كنت مسعدة

وقال في آبن أبي أمية[6]: [الكامل]

تـا لـلَّهِ يـا آبن أبـي أميَّـة قُـل لـنـا ... إن كنتَ مَسْعَـدَةً فـأيـن المَـنْحَـسَـهْ؟
دَنَّسـتَ يـا ابـن أبـي أميـةَ كُـنـيـةً ... غَـنِيتْ زمـانـاً وهي غَـيـرُ مُـدَنَّسـه

---

(١) سادر: متحير.
(٢) قحطان: جد العرب. أبو يكسوم: أبرهة الحبشي. الدهارس: الدواهي.
(٣) أصداء: جمع صدى وهو جثة الميت. النواوس: جمع ناووس وهو التابوت أو القبر.
(٤) الجعس: الغائط.
(٥) الرمس: القبر.
(٦) ابن أبي أمية: كاتب شاعر، ذكره ابن النديم في: (الفهرست: ٢٣١).

تُكنى أبا يعلى ولستَ بأهلِها ... ما لم يَقُلها القائِلُون مُنكَسبه
أصبحتَ قَنَّعت الكتابة خَزيةً ... قد كان قنَّعها أبوكَ الهندسه
فليُبعد اللَّه الكتابةَ إنَّها ... لا شكَّ إذ قبِلتْك غيرُ مُقدسه

بالرفاء والبنين

وقال في أبي يوسف بن الدقاق: [الرجز]

صَدَّ عن الأطلالِ لَمَّا استيأسا ... من أن تُحيِر النُّطق أو أن تَنْبسا
ولم يُمادِ الخَطَراتِ الهُجَّسا ... خوفاً على أدوائه أن تُنْكَسا
بَل ذو الحِجى لا يَستحير أَخْرَسا ... إلَّا إذا اسْتَجْهله فرطُ الأسى
لا يَحرِمُ اللَّه الطلولَ الدُّرَّسا[1] ... سُقياً تُردِّيهن نوراً أملسا
أقاحِيا أو حَنوةً أو نَرْجسا[2] ... تكادُ رَيَّاه إذا تنفَّسا
تُنْشيء في تلكَ المَواتِ أنفُسا ... تَربُّه الأنوارُ رَبا مِرغَسا[3]
بكلِّ محموم الظلال أغبسا[4] ... إذا أضاءَ البَرقُ فيه أَرْجَسا[5]
إن لَمْ يَؤُبْ جُنحَ الظَّلام غَلَّسا ... فقد لَهَوْنا بالطلولِ أحْرُسا[6]
أيام يُؤْوِينَ الظِّباء الأُنَّسا ... والدهرُ يجني أنعماً وأبؤسا
أنا ابنُ أعلى كلِّ من تفرَّسا ... بيتاً، وأزكاهُمْ ثرى ومَغْرسا
والوارثُ المجدَ الطويلَ مِقْيَسا ... والباعَ والعِزَّ التَّليدَ الأقعسا[7]
عن كل وضَّاح يُجلِّي الحنْدِسا[8] ... تَمَّمَ بي من مَجده ما أَسَّسا
فأيُّها المُلْقي عليَّ الأَحْلُسا[9] ... شمسُ الضُّحى أبرعُ من أن تُطْمسا
يعقوبُ لاقيتَ هِزَبراً مِفْرَسا[10] ... يزيدُه عضُّ الحروب حَمَسا
تَنجابُ عنه الغَمَراتُ أمْلسا ... يَخالُهُ القِرنُ إذا تَشَرَّسا[11]

---

(١) الطلول الدارسة: الآثار.
(٢) الأقاحي والحنوة والنرجس: من الأزهار البرية العطرة.
(٣) مِرغَس: كثير.
(٤) الأغبس: المظلم.
(٥) أرجس: أرعد.
(٦) أحرس: جمع حرس وهو الدهر.
(٧) التَّليد: المال الموروث.
(٨) الحِندس: الظلام.
(٩) الأحلس: جمع الحِلس وهو ما يبسط في البيت من الثياب.
(١٠) هزبر: أسد قوي.
(١١) تشرس: صار شرساً.

يُديرُ في المِحجرِ منه قَبَسا ... يَستوقِفُ الألفَ إذا تَبَهْنسا[1]
حِجراً على الآسادِ حيثُ عَرَّسا ... أذاكَ أم قِرنَ صِيالٍ أسْوَسا[2]
لا مُمتَطى الظهرِ ولا مُخيَّسا ... أصْيدَ يأبى رأسُه أن يُعكَسا
أهْوَجَ إن وَزَعْتَه تَغْطرسا ... يُغشى الفحولَ البزلَ بَرْكاً مِهرسا[3]
إذا أحسَّ البَكْرُ منه جَرَسا ... لَطَّ العَسِيبَ باستِه وآخَرَمَّسا[4]
أذاكَ أم كبشَ نِطاحٍ أرْأسا ... يُولي الكباشَ هامةً كَروَّسا[5]
يَهْوينَ منها للرؤُوسِ كُوَّسا[6] ... كأنما يَصدِمْن منها عِرمِسا[7]
أعْيَتْ على الرَّادينَ أن تُؤيَّسا[8] ... حتى تَراها بالجَريض نُسَّسا[9]
سَكرى وما باتتْ تُعلّ الأكؤُسا ... أذاكَ أمْ أفعى نآدا دهْرسا[10]
أمْلَتْ له الأحداثُ حتى عَنَّسا ... ببطنِ وادٍ وَحَدا فيه خَسا
ما بضَّ واديه ندى ولا آكتسى ... نبتاً لدُن آواه إلا أيْبَسا
إذا استدرَّ في المَشيبِ وَسْوسا ... وسوسةَ الحِمِّ إذا تحسْحسا
يُعجِلُ من أنْحى عليه المِنهسا[11] ... من أن يُرَجِّي البرء أو أن يَيْأسا
أو أن يُراعي الجارياتِ الخُنَّسا ... بل شاعِراً ثَبْتَ المقامِ أحْوسا[12]
مِردىً بأمثال القَوام مِرْدسا[13] ... يُرسلهُنَّ نِقْرساً فنقرسا[14]
تَقْرُو القبورَ مَرْمَسا فمرمَسا ... حتى يُوافينَ العَجوزَ المُومسا[15]
أُمكَ، والشَّيخَ اللَّئيم مَعْطسا ... لا بُورِكَ الزَّوجان بل لا قُدِّسا
يا ابنَ السِّفاحِ يقناً لا مَحْدسا ... وابن التي لم يَلقَ من تحسَّسا
أرْوَض منها للزِّنا وأسْوسا ... ريَّا بماءٍ غُصنُها حتى عَسَا

---

(١) تبهنس: تبختر.
(٢) الصيال: المواثبة. الأسوس: العنيد.
(٣) البزل: الشدة. والرجل البزل: الكامل في تجربته. هرس: دق.
(٤) لط: الصق. العسيب: عظيم الذنب. اخرمس: ذل وخضع.
(٥) هامة كروس: رأس عظيم.
(٦) كوّس الشي: قلبه.
(٧) العرمس: الصخرة.
(٨) تأيس: لان.
(٩) الجريض: الريق الذي يغصّ به. والنس: سرعة الذهاب لورد الماء.
(١٠) نآد: داهية. ودهرس: داهية.
(١١) المنهس: الأسد.
(١٢) الأحوس: الذئب. والجريء.
(١٣) المردى: الذي أرديته بحجر فرميته.
(١٤) النقرس: الداهية العظيمة.
(١٥) المومس: القبيحة

تـبـيـعُ مـن أَرْبـحَـهَـا وأَوْكـسـا[1] سِيَّـانِ من أَسْـنَى لـهـا وخـسَّـسـا
ثـم أَعـدَّتْ كَـسْـبَـهـا الـمـحـبَّـسـا فـادَّخـرتْ مِنـه الـرغيبَ المـنْفِـسـا
لـتُـرغبَ الـمقْـتـر فـيـه الـمُـفـلـسـا إذا تَـحَـنَّـى ظـهْـرُهـا وقـوَّسـا
ولـمْ يـرَ الـزّنـاةُ فـيـهـا مَـلْـبـسـا كَـذَاكَ تَلقَى الحُـوَّل المُـجـرَّسـا[2]
يـأخـذُ مـن لِـيـانـه لِـمـا قَـسَـا تَفْـري الغـراميـلَ إذا الليـل غَسـا[3]
احْـوَقَ يَـقْـذِي مُشْـفَـراهُ نَجَسَـا أَوْسَـعَ من طَـوْقِ الـرَّحـا وأَسْـلَسَـا
يَـبْـلعُ مـا يَـبْـلعُ حُـوتُ يُـونُـسـا[5] لـو انتحـاهُ سَهْمٌ أَعْمى قَـرطـسـا[6]
أينَ عَسى يَـعـدِلُ عـنـه لاعـسـا[7] تـكـادُ من غُـلْمتِـه أن تُـسْـلَسـا[8]
إذا اعتـرى النـومُ الـعيـونَ النُّعسـا أَجْسمهـا جَـوْفُ الـدَّجى أن تَهمِسـا
كَـأنـمـا أَرَّقـهَـا داءُ الـنَّـسَـا حـتى تُـلاقي بـعضَ من تَـعَـسَّـسَـا
سكـرانَ لـيـلٍ عـابـراً أو حـرسـا لـو فرشـوهـا الجنـدل المُضـرَّسـا
إذاً لـخَـالـتْـهُ هـنـاكَ السُّـنْـدسـا لَاقتْ بعَينيـكَ الأيـورَ الـدُّحَّسـا[9]
فَـقَـذَفتْ مِـنـك بـأعـمى أَطْـمسـا يَـرى الـنـهـار ظُـلـماتٍ دُمَّسـا
واسْـتـخـلفتْ بِـنتَـكَ تَـعْـسـاً أتـعـسـا مـتى تُـلاقِ الرَّاهـبَ المـبـرنَسـا[10]
تـقْـبِضْ عـلـيـه قَبضَ رام مَـعْـجِـسـا[11] حـتـى إذا كـان حَـراً أن يُـقْـلِسـا[12]
وانـتَـفَـجَـتْ أَوْرادُه واقـعَـنْـسَسـا[13] كـعُـنـق الـهَـيْق إذا تَـوَجَّـسـا[14]
وَرَضـيـتْـه مـنـظـراً وَمـلْـمـسَـا رَدَّتْـه فـي أَرْحَـامـهـا مُـكَـوَّسـا[15]
فـلـو رَآهـا شَـيْـخُـهـا مـا عَـبَّـسـا وقـال: بُـوركتِ كَمِيًّـا مِـدْعسـا[16]

---

(١) أوكس: انقص.
(٢) المجرّس: من التجرس وهو التكلم.
(٣) الغراميل: جمع الغرمول وهو الأير. غسا الليل: أظلم.
(٤) أحوق: واسع. يقذي: يقذف. مُشْفَراهُ: شفرا الفرج.
(٥) حوت يونس: إشارة إلى قصة النبي يونس عليه الصلاة والسلام مع الحوت.
(٦) قرطس السهم: أصاب هدفه.
(٧) لعس: عض.
(٨) الغُلمة: الشهوة إلى الجماع. تُسلس: تجن.
(٩) دحَسَ الشيء: ملأه، الدُّحَّس: المملوءة.
(١٠) المبرنس: الذي يلبس البرنس وهي قلنسوة طويلة.
(١١) المعجس: مقبض القوس.
(١٢) يقلس: يتقيأ أو يقذف.
(١٣) اقعنسس: تراجع.
(١٤) الهيق: ذكر النعام،
(١٥) المكوّس: المقلوب.
(١٦) الكمي: الفارس. المدعس: الطريق.

تنوَّقا بوركتما تنطُّسا[1] وبالرِّفاءِ والبنينَ أعْرِسا
دونَكها تَكْسوك ثوباً أطْلسَا يُخاوضُ المجلس فيها المجْلِسا
ما أقْمرَ ابْنا أبدٍ واشْمسا[2] لو اسْتعنْتَ في المعاني هِرْمسا[3]
أو اسْتَجشَّمْتَ في الكلام فَقْعَسا[4] كي يُصرِخَاك مِثلها لأبْلِسا

أحسن من البدر

وقال في الغزل: [الطويل]

سُلالة نُورٍ ليس يُدرِكُهُ اللَّمسُ إذا ما بدا أغضى له البدر والشمسُ
به أمْست الأهواءُ يجمعُها هوى كأن نفوسَ الناسِ في حُبِّه نفسُ

صابر

وقال في أبي حفص الوراق[5]: [السريع]

للَّه ورَّاقٌ مررنا به في صَفِّ أصحابِ القراطيسِ
من أصبرِ الناسِ على صفعه كأنها وقعة فِطِّيس[6]

قل للأمير

وقال في عبيد الله بن عبد الله[7]: [الكامل]

قل للأمير إذا مثلتَ له: يا ركن أهل إقامة الخمسِ
يَهنيك أن الفطر حين بدا نُشرَ السرور به من الرَّمسِ[8]
نَطَقتْ بناتُ اللهو فيه معاً من بعض خفض الصوتِ والهمسِ
وجرى لنا فَلَك الكؤوس به فأمات هَمَّ النفسِ ذي الهَجْسِ
ومن السعادةِ أن رأيتَ أبا الـ ـعباسِ ملءَ العينِ والنفسِ
سَلَّفتَ فيه فراسةً صَدَقتْ فحمدتَ ما سلَّفتَ بالأمسِ
أجْنى جنًى طابتْ مذاقتهُ إذا كان غَرسَ مباركِ الغرسِ

---

(١) التنطُّس: التقذر. وكذلك المبالغة في التطهر. التنيق: التجود.
(٢) الأبد: الزمن. ابنا أبد: الليل والنهار.
(٣) هرمس: اسم علم سرياني، وهو أيضاً الرجل الشديد الجريء، والأسد.
(٤) تجشّم: تكلف. وفقعس هو فقعى بن طريف الأسدي.
(٥) الورّاق: شاعر هجاه ابن الرومي هجاءً مراً.
(٦) الفِطِّيس: المطرقة العظيمة.
(٧) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٨) الرمس: القبر.

كم فيه من جدِّية عَذَرتْ ... مشتق كُنيْته من العبسِ
ومحامد نادت مُسمِّيه: ... تا للَّه ما سمَّيت بالعكِسِ
فاسعد بطول حياته أبداً ... يُفضي به حَرْسٌ إلى حَرسِ
واشرب على رغم العدو وما ... يلقاه من تعسٍ ومن نكسِ
كأساً كأنك حين تشربها ... قمرٌ يُقبِّل عارض الشمسِ
مشمولةً كالمسك عاتِقةً ... لطُفتْ عن الإدراك باللمسِ [1]
لنسيمِها في قلب شاربها ... روح الرجاء وراحة اليأسِ
حياك بالشاهسْفَرَمِ ضُحى ... والجلّسان ونفحة الكأسِ [2]
فطرٌ ونيروزٌ يُجاوره ... طلعاً معاً بالسعد لا النحسِ [3]
غَدِقَيْن مُخضَّلين شأنهما ... إعمال نفي البؤس والبأسِ
هذا يُبدي الجلد منك وذا ... يسقيك من صفراءَ كالوَرْسِ
نضْحٌ ونشحٌ يغمسانك في ... فرح ونُعم أيَّما غمسِ
هذا لذاك ورُبَّ قافيةٍ ... قد قلتُها كالطعنة الخلسِ
وأقول عودا قول ذي لسنٍ ... لم يُؤتَ من عيٍّ ومن ألسِ [4]
لولا كلابٌ غيرُ آليتي ... نبحاً إذا أسْمعتُها جَرسي
متعرض للفَرْس نابِحُها ... والليثُ لا يرضاه للفرسِ
يؤذى بتكرار النُّباح وما ... من مَنْهسٍ فيه لذي نَهسِ [5]
فالكفُّ عن أمثاله غَبَنٌ ... ومِراسُهُ من أعظم الوكسِ
«كالبيْن» بانت عاجلاً يده ... «والبيهقي» كبا من التَّعسِ [6]
وكصاحبٍ لي غيبُه دِغلٌ ... أنا منه في قَرص وفي نخسِ
لولا أولئك غير مُعتذرٍ ... بالعجز عن وَطءٍ ولا ضَرْسِ
أهديتُ قافيةً مصنَّعةً ... في الخدر قد سميتْ من الحبسِ
لقريع مجدٍ لا كِفاءَ لَهُ ... من مُصعب للرأس فالرأسِ
ممن يُنيلُ وما استُنيل كما ... يُكسَى المدائحَ غير مستَكسِ

---

(١) مشمولة عاتقة: خمرة معتقة.
(٢) الشاهسفرَم: فارس معرب ومعناه الريحان.
الجلسان: فارسي معرب جُلْشَن: وهو الورد أو الريحان.
(٣) الفطر: عيد الفطر. النيروز: من أعياد الفرس.
(٤) الألس: الخداع.
(٥) نهس: نهش.
(٦) البين: شاعر هجاه ابن الرومي. والبيهقي: إبراهيم البيهقي.

أعني عبيد الله خير فتى ... بالحق ما في ذاك من لَبَسِ
ذاك الذي يجزي الجزاء فلا ... يُثني عليه الشعر بالبخسِ
يا من يقولُ بغير مدحته ... البدرُ مُمتنعٌ من اللَّمسِ

هل ترى؟

وقال يهجو صاعداً[1] وابنه أبا عيسى، ويرثي داليَته فيهما: [الخفيف]

راع قلبي مشيبُ رأسٍ خليسِ ... راع جهلي والكَيْس بالتكييسِ[2]
حالكٌ غيَّرته جُونٌ وعِيسٌ ... فهو لونان بين جُون وعيسِ[3]
والليالي وناسِخاتُ الليالي ... تُوشكُ القَدْحَ في الصحيح المليسِ
كم صَليبٍ من الصفا آيستْهُ ... عُقبُ الدهر أيما تأييس[4]
لَمَسَتْني أكفُّهن فأبقتْ ... أثراً لا يروق عَيني لميس
وكذاك الفتى بموقف موقو ... فٍ على حادث الزمان حبيس
خائفٍ من مبارز وكمينٍ ... وجِلٍ من مُجاهرٍ ودسيس
تَرْحاً للزمان من مُستأيسٍ ... ولمن يرتجيه من مُستئيس[5]
كلما استدرجَ المؤمِّل فاغْتَرْ ... رَ رماهُ بفيلق دَرْدَبيس[6]
ثم يُدعَى جريحُه السالم الغا ... نم إذا أخْطَأتْه حال الفَريس[7]
بينما من يروده في مراعي الرْ ... رُطب إد صار في مراعي اليبيس
ثم يأتي مكان رأسٍ برجْلَيـ ... ـنِ ضلالاً لذاك من تَرْئيس
كم له من بطانة لا يُعفى ... صَرْفُهُ عارها سَجيسَ عَجيس[8]
مُحْدثي رفعةٍ، قَديمي سَفالٍ ... غلَّسُوا فيه أيَّما تَغْليس
سُئِلوا: كيف نَوْمَة التارِك المجـ ... ـدَ؟ فقالوا: كَنَوْمة التَّعريس
لابسي ملبسٍ من الجهل لا ينـ ... ـفك عينَ الجديد غير اللبيس
أبْهمَ القومُ غير شك وأنَّسـ ... ـتَ فعادوا فضيلة التأنيس
قلتُ داليةً أعانتنيَ الجنْـ ... ـنُ عليها لا شك دون الأنيس

---

(١) صاعد: هو الوزير صاعد بن مخلد.
(٢) الرأس الخليس: الأشمط.
(٣) الجون: الإبل الشديدة السواد. العيس: الإبل البيض يخالطها سواد.
(٤) الصليب: من الصفا: الصخرة الصمّاء.
(٥) ترحاً: الترح: الهمّ.
(٦) فيلق دردبيس: جيش عظيم.
(٧) الفريس: القتيل.
(٨) سجيس عجيس: طول الدهر.

مادحاً صاعداً بها وعلاءً ... مُطنباً في الخسيس وابن الخسيس
فكأني هَيَّأتُها لحماريْـ ... ـن يَرُودان في خَلِيس الوديس[1]
لم يُصيبَا في أمرها فأصيبَا ... بعذابٍ من الإله بئيس
ظَلَمَاها فعوقبا بيد الله ... فخرًا من حالق مَرْمَريسِ[2]
ويد اللَّه تلك ناصر دين الـ ... ـلَّه ليثُ البِراز لا العِرِّيس
والشهابُ الذي تهاوَى فأهوَى ... كل عِفْريتٍ فتنة عِتْريس[3]
من بني هاشم ومن آل عبَّا ... س بَنى اللَّه بيْتَه في الدَّخيس[4]
يا لها حُلةً نسيجة وَحْدٍ ... لم يكن حَظُّها سوى التدنيس
يا لها حِليةً أُجيدت لشَمْطا ... ءَ وأخرى مَبْنيَّة التَّقويس
صاعد وابنه، وما للخسيسيْـ ... ـن وللمدح بالكلام النفيس؟
لم يكن من حُلَى الخَبِيثَين لكن ... من حُلى كل ماجد نِقْريس[5]
وحُلى السادة الأكابر ليست ... من حُلى الجاثليق والقِسيس[6]
لاحَظَاها بغير عيني سُليما ... نَ، فلم يَصبُوا إلى بلقيس[7]
حَسُنت كلها وطابت فسادتْ ... في الضَّعيفَينِ سورة الخَنْدريس[8]
وكذا الخندريس تُضْحي وتُمْسي ... آفةَ العقل غير ذي التأسيس
ذاتُ طَعْمٍ ومنظرٍ ونَسيمٍ ... وحُمَيا وهِزَّةٍ ورَسيس[9]
حُكْمها في العقولِ تذكية الأَقْـ ... ـوى ورمي الضعيف بالتَّهويس
لم يكن آفةُ القصيدةِ إلا ... ذاك، فاترك مقال ذي التلبيس
ظلمَ الشعرُ صاعداً، وكذا كم ... ظلمتْهُ الملوكُ بالتَّفْريس
بل هو الظالم الذي ظل يرقى ... راكباً مركباً من التدليس
يتعاطى الكبيرَ بعد صغير ... لم يُطقْ حَمْله بأقصى النَّسيس[10]
كاتبٌ ضاق باليراعة ذَرْعاً ... فتعاطى القناة نزوَ السريس[11]

---

(١) يرود: يذهب ويجيء. الوديس: النبات الجاف. الخليس: النبات الهائج.

(٢) حالق مرمريس: داهية عظيمة مشؤومة.

(٣) العتريس: الداهية.

(٤) الدخيس: الملتف من الكلأ.

(٥) نِقريس: حاذق ماهر.

(٦) الجاثليق والقسيس: رتبتان دينيتان عند الكلدان والنصارى.

(٧) سليمان: النبي عليه الصلاة والسلام. وبلقيس ملكة سبأ التي تزوجها النبي سليمان.

(٨) الخندريس: الخمرة.

(٩) رسيس: أول الحمى.

(١٠) النسيس: غاية الجهد.

(١١) **اليراعة**: القلم. نزو السريس. **العنّين الضعيف**.

واعْـتـزى كـاذبـاً إلـى آل كـعـب ... وانـتـمـى زِيُّـه إلـى بـاذَغـيس[1]
واستبـاح الأمـوال يُـعـمِـلُ فِـيـهِـنَّ ... نَ بـلا مـدفـع ولا تـنـفـيس
نـفـقـات كـادت تُـفَـلِّسُ بـيـت الـ ... ـمـال أقـصـى نـهـايـةِ الـتـفـليس
وتـولـى وزارتين فـأضـحـى الـ ... ـحقُّ غـضـبـانَ ظـاهـر الـتـعـبيس
وبـتـدبـيـره عـصـى ابْـن سـجـسـتـا ... نَ ومـن قـبـلِه أخـو تـنِّـيس[2]
شـؤم رأيٍ أتى عـلى الـشـرق والـغـر ... بِ مـن المـدَّعـي الـدعيِّ الـنـحـيس
قـالـتْ الخـيـلُ لـلدعي: دع الـمَـعْـ ... ـو ولا تـخـلطَنَّـه بـالـغَـسـيس[3]
لـست مـن شكـلنـا ولـيس مـن الـفـا ... ـل عُـطـاسٌ يـكـون عـن تـعـطـيس
لـم تـضَـع لـلتي تَـكـدَّس بـالأبـ ... ـطال بـل لـلحـصـاد والـتـكـديس
خـارَ أصـحـابُـه لَـدُنْ صَـحِـبُـوهُ ... فـغـدا الـلِّـيسُ مـنـهـم غـيـر لِـيس[4]
وغـدت ذِلـة الـنـصـارى عـلى المـلـ ... ـك فـأضـحـى أوزاعَ شِـلوٍ نَـهـيس[5]
عـجـبـاً مـن مـوفـق الـرأي ولَّـى ... كـلبَ خَسٍّ مكـانَ رئْـبـال خِـيس[6]
ومـن النُّـكـر حَـوكـيَ المـدحَ فـيـه ... وهـو أولى بـالـوطء والـتـضـريس
لـم يكـن صـاعـدٌ مكـانـاً لـمـدحٍ ... لا ولا مـوضـعـاً لـقـوْدِ خَـمـيس
يـا لـتَـفْـضـيـله ومـدحـيَ فـيـه ... وهـو أهـل الـهـجـاء والـتـخـسـيس
كـيـف أعـطاهُ غـيـر حَـقِّـيـه عـدلٌ ... لا يُـعـيـر الـنـديـمَ حـق الـجـلـيس
كيف قلتُ الفصيـح في فـاحش العُجْـ ... ـمـةِ كـالـطَّـمْـطَـمـيِّ من بَـدْلـيس[7]
قـال يـومـاً: كـنـا بـطوس فـنـادو ... هُ: ألا اخفض، فقـال: كـنـا بـطِيس
وإذا رام أن يـفـوه بـقـدّو ... س أبَـى مِـرْنـةً سـوى قـديس
غـلبت لـكـنـة الـنـصـارى على فـيـ ... ـه فـأعـيـت عـلاج بُـقـراطيس[8]
ربـمـا أرتـجـتـه فـارتـج شـدقـا ... هُ من العي كـارتـجـاج الـقـريس
مـا أراني غَلِطْتُ في العبـد بـل قلـ ... ـت بـتـقـلـيـد سـيـدٍ بِـرْعـيس

---

(٤) باذغيس: ناحية من نواحي هراة.

(٢) سجستان: مدينة في بلاد فارس بالقرب من هراة. تنيس: مدينة مصرية.

(٣) المعو: الرُّطَب. الغِسيس: الرطَب الفاسد.

(٤) الليس: الشجاع.

(٥) الشلو: العضو من الإنسان الميت، النهيس: المنهوش بالأسنان.

(٦) خس: خسيس. رئبال: أسد. خيس: شجر ملتف.

(٧) الطمطمي: غير الفصيح. دليس: بلدة في أرمينية.

(٨) بقراطيس: هو بقراط طبيب اليونان الشهير.

ومن آختاره الأميرُ مدحنا ... هُ، وكان السعيدَ غير النحيس
ومن ازْورَّ عنه يوماً هجونا ... هُ، وكان النحيس عين النحيس
وَلَمَا غُولِط الأميرُ، ومن أيـ ... ـن وما غَوْر دَهْيِه بمقيس؟
بل إخالُ الأمير جرّبَ، والمر ... ءُ يُحب التجريبَ للتجريس
كان كالمتلف البضاعة في المتْـ ... ـجر حتى استفاد كيْسا بكيس
ثم صال الأمير بالثعلب الحا ... ئن صول المحقِّ لا الغِطريس[1]
فكم آنشق مدفنٌ عن دفينٍ ... وكم انعقَّ مَكْبس عن كبيس
وثنَى بابنه السفيه المعنَّى ... بأساطير أرِسْطَاطاليس[2]
والذي لم يُصخ بأذْنيه إلا ... نحو ذو ثوريوسَ أو واليس[3]
عاقداً طرفَه ببهرامَ أو كيـ ... ـوانَ أو هِرمسٍ أو البرجيس[4]
أو بشمس النهارِ والبدر والزُّهـ ... ـرةِ عند التثليث والتسديس
واجتماعاتهن في كل قيد ... وافتراقاتهن عن كل قِيس
كي يروم القضاء قَسْراً، وأولى ... أن يُرام القضاء بالتخييس
يشْهد الله أنه كان نجلاً ... ما تلقَّتْه لِقوةٌ عن قبيسِ[5]
سِلمُ عيٍّ محارباً كل شيءٍ ... وافرٍ حظه من التقديس
دهَّرته جهالةٌ نصَّرته ... ثم عادت عليه بالتمجيس
لم يزل سادراً يسيرُ ويَسري ... من هواه المضلِّ في إمْليس[6]
وكذا صاعداً أبوه، ألا بُعـ ... ـداً لإبليسَ وابنه لاقيس
تركت آل مَخْلدٍ سخطةُ الـ ... ـلّه كطَسْم بحقِّهم وجَديس[7]
هل ترى رائياً لهم من خيال؟ ... هل ترى سامعاً لهم من حَسيس؟
بَهَظُوا الأرض بالكنوز وقد أضـ ... ـحَوا وما يملكون من هَلْبسيس[8]
نازعوا النحل في جناها فحَالَتْ ... حاصبات القَليس دون القليس[9]

(١) الجائن: الأحمق. الغِطريس: الظالم المتكبر.
(٢) أرسطاطاليس: كبير فلاسفة اليونان الأقدمين.
(٣) ذو ثوريوس عالم فلكي يوناني أو رومي. واليس عالم فلكي رومي له كتب كثيرة منها: كتاب المسائل. كتاب الأمطار وغير ذلك. (الفهرست: ٣٧٦).
(٤) بهرام: المريخ. هرمس: عطارد. كيوان: زحل. برجيس: المشتري.
(٥) لِقوة: امرأة سريعة اللقاح. القبيس: الفحل السريع الإلقاح.
(٦) سادر: حائر. املس: صحراء.
(٧) طسم وجديس: من القبائل العربية البائدة.
(٨) هلبسيس: شيء يسير.
(٩) القليس: العسل، والنحل.

هـا أنـا المنـذرُ المحـذِّر من يـظْـ ـلم شـعـراً مـن سُـوقَـةٍ ورئـيس
فَـلَهُ نـاصـرٌ مـن الـلّه إن جَـا دَ وإن لـم يـجُـدْ فـمـن إبـلـيس
لـم يـزل بـيـن نـكـبـة وهـجـاءٍ ظـالـمُ الـشـعـرِ في أحـرٍّ وطـيس
كـالحـاً في وثـاقـه الـدائـم الجِـدْ دَة أو عـرضـه الـلبـيس الـدَّريس

احرس جناه

وقال في القاسم بن عبيد الله[1]: [المنسرح]

حـان كـلامُ الـمُـعـاتـب الـخُـرُسِ فـي ردّ تـلك الـمـعـاهـدِ الـدُّرُسِ
يـا أيـهـا الـسـيـد الـمـجـرِّد لي سـيـفَ جَـفـاءٍ، ولـسـتُ ذا تُـرُس
حـتـى مـتـى نـرِحـن مـن إسـاءَتِـنـا وعَـتْـبِـنـا فـي وقـائـع حُـمُس
لـم تُـخـلـنـي قطُّ مـن صـنـائـعـك، الـ ـغُـرِّ ولا مـن حُـروبـك الـضُّـرس
تـصـرُّفِ الـغـيـثِ فـي صـواعِـقِـه وتـارةً فـي سِـجـالـه الـبُـجُس[2]
أصبحتُ في مـأتـمٍ بـرفـضِـكَ إيْـ ـيَـاي، ومـمـا مـنـحـتَ فـي عُـرُس
لـقـد تَـلَـوَّنـت لـي فـدع جُـدد الـ ـأخـلاق وارجـع بـنـا إلـى الـلّبس
تـلك الـتـي لـم تـزل تـخـلّقـهـا غـيـر الـمـهـيـنـات لا ولا الـشُّـرُسِ
تـلك الـلواتـي حـديـثُ مُـلسـتِـهـا زادُ لـركـب الـصَّـحـاصـح الـمُـلُس
أيـام فـوزي بـك الـضـواحـك أسـ ـتـعـدي على مُـعْـقـبـاتـهـا الـعُـبُس
لا تُـبْـدِلَنّي بـمـا اقـتـنـيتُ مـن الـ ـآمـال هَـجَس الـمـخـاوف الـهُـجُس
يـا فـرقـداً يـهـتـدي الـسُّـراةُ بـه يـا قـمـراً يُـستضـاءُ فـي الـدُّمُس[3]
أقسمتُ بـالـعـطف منـك حين تـرى مِـنـي شـمـاسَ الـخـلائِـق الـشُّـمُس
وإن هَـذِي الـيـمـيـنَ لا كَـذِبـاً لـبـعضُ أيـمـان عَـبـدِك الـغُـمُس
لـو أنـنـي مـا حَـيـيـتُ فـي مِـنَـح مـنـك وقـوفٍ عـليَّ أو حُـبُس
مـا قُـمـنَ عـنـدي مَـقـامَ ذكـرك إيْـ ـيَـايَ إذا مـا خَـلـوتَ لـلأنس
لا تـحـسـبـني آستَـعـضْـتُ منـك لُـهـى كَـفَّـيـك، إنّـي بـكـم مـن الـنُـفُس[4]
والـلّه لا بـعـتُ بـالـلُّـهـى أبـداً رُؤْيـةَ ذاك الـجـلالِ والـقُـدُس
إنّـي إذاً إن فـعـلـت ذلـكُـم لَـبـائـع الـمُـثـمِـنـات بـالـوُكس

---

(١) القاسم: تقدمت ترجمته.
(٢) السجال: الحرب. البجس: من التبجس وهو التفجر والإنشقاق.
(٣) الفرقدان: نجمان مضيئان. الليالي الدُّمس: المظلمة.
(٤) لهى: عطايا.

أليس في لمحةٍ لمحتُكها ... دفعٌ لنحس الكواعبِ النُحُس؟
بلى ـ لعمري ـ فكيف يطمع في ... بَخْسي خداعُ المَناحس البُخُس؟
لا تَجْعلني لما أرى غَرضاً ... تلعبُ فيه مَحادِسُ الحُدُس
رَضيتُ في نصف مُدتي بمُلا ... قاتك بل رُبعها بلِ الخُمُس
بلْ كل دَوْرٍ يدوره أحدٌ ... ولا رضًى دون تابع السُّدُسِ
نصيبُ عينيَّ منك في سُبُع الـ ... ـعُمر رِضا لي لا للعِدَى التُّعس
فابْذلْه مُتَّعتَ بالقِيان وأعـ ... ـدمتَ وجوه الحوافظ الشُّكس[1]
فإن قَضى اللَّه للحوافِظ رز ... قاً قَضَاهُ للسُّلُس
لا زلتَ للحادثاتِ مُهْتضماً ... في منْعةٍ من أكفها الخُلُس
تعُلك الكرمَ من ذخائرها ... على بَغام الشوادِن اللُّعُس[2]
المدْنَفاتِ العيون لا رمداً ... الفاتراتِ الجفونِ لا النُّعس
مربَّياتِ الحجورِ في ترفٍ ... ظباءِ فيح القُصور لا الكُنُس
يا جَبَل الحِرزِ والثمار ألا ... تعصمني من سِباعك النُّهس؟[3]
لي عصبة لا تزال تُدْحس لي ... عندك، تَعْساً للعصبة الدُّحُس
ليست كأُسْد الشَّرى مُجاهرةً ... بالبطش لكن كالأذؤبِ الطَلس[4]
لولا ارتقابيك قد رميْتُهُم ... من كَلِمي بالدَّهارِس الدُّبس
تلك التي لا يزال جَنْدَلُها ... يترك شُمَّ الأُنوف كالفُطُس
والشعر جَيْشٌ شنَنْتُ غارته ... قِدْماً فأي الديار لم يَجُس
وكم رماني العدى بداهيةٍ ... كاستْ على رأسها ولم أكُسِ
لا يرمني الجاهلون وَيْبَهمُ ... فإنني ذو مَلاطسٍ لُطُس[5]
دعني أُسُمْهُمُ لمعشرٍ عجزوا ... عنهم، وأيُّ العتاة لم أسُس؟
بِشُرَّدٍ تُقْتدى مواقعُها ... بألف صينٍ وألف أندلُس
لو راضت الفحل من بني عُدُسٍ ... لأذعنَ الفحل من بني عُدُسِ
أنت ابن كسرى وما تَباعَدت الرْ ... رُوم بأنسابها عن الفُرُس
الملكُ ـ إن كنتَ ناظراً ـ نَسَبٌ ... بين ابن بَهرامَ وابن تَوفُلُس

---

(١) القيان: جمع القينة وهي المغنية.
(٢) البغام: صوت الظبي. الشوادن: جمع الشادن وهو ولد الظبي. اللعس: سواد في الشفة.
(٣) الأسود النهس: الأسود الضارية.
(٤) الاذؤب الطلس: الذئاب الممعوطة.
(٥) ويب: لغة في ويل. ملاطس: من اللطس وهو اللطم.

دونـك رأيـي فـمـا كـواكـبـه ... في الـظُلمِ الـداجيـاتِ بـالـطُمسِ
دونـك عـزمـي فـمـا مَـعـاونـه ... عـنـد قـيـام الـخـطوبِ بـالـجُلُس
عـبـدك غـرس جَـنـاه مـكـرمـةٌ ... أنـتُـم لأمـثـالـه مـن الـغُـرُس
فـاربـبـهُ واحـرسْ جَـنـاه تَـحْظَ بـه ... وصُـنـهُ عـن مَسِّ مـعـشـرٍ نُـجُس

أشهر من علَم

وقال في عمرو النصراني[1]: [البسيط]

يـا عمـرو فخـراً فقـد أُعْـطيتَ منزلـةً ... لـيـسـت لِقَسٍّ ولا كـانـت لـشـمَّـاسِ
للنـاس فيـل إمـامُ النـاس مـالكُـهُ ... وأنت يـا عمـرو فيـل اللّه لا النـاس
عليك خُـرطـوم صـدقٍ لا فُجعتَ بـه ... فـإنـه آلـةٌ لـلجـود والـبـاس؟[2]
لـو شِئتَ كسباً بـه صـادفتَ مُكتَسَبـاً ... أو آنتصـاراً مضى كـالسيف والفـاس
مـن ذَا يقـومُ لـخـرطـوم حُبيتَ بـه ... إذا ضـربتَ بـه قِـرنـاً على الـراس؟
أو من يَـرَاهُ فـلا يُعْـطيـك خِـلْعَتَـه؟ ... لا تُكـذَبنَّ فما بـالصـدق من نـاس
سَـقَيتني كـأس ذلٍ يـوم تَحْجُبـني ... فـاشربْ بكـأسي فإن الكـاس بـالكـاس
حَسـوتُ منهـا مـراراً يـا أبـا حسنٍ ... فـاصبر فـإنـك أيضـاً مثلها حـاس
لا تَحمـدنّي وشعـري إن لبست بنـا ... وإنْ خَـضَـمْـتَ بـأشـداقٍ وأضـراس
واشكـر لخرطـومك المُجدي فأنت بـه ... من قبـل شِعـري وقبلي طـاعمٌ كـاس
لأنت أشهـرُ قبـل الشِّعـر من عَلمٍ ... عـليـه نـارٌ ومـن مـرآة بُـرجَـاس[3]
حـملتَ أنـفـاً يـراهُ الـنـاسُ كـلُّهُـم ... من رأسِ ميـل عيـانـاً لا بمقيـاس

حين تُهجى

وقال فيه: [الوافر]

صـرمتَ اليـوم حبلَكَ من لَـميسِ ... عـلى مـا فـي فـؤادك مـن رسـيس[4]
كـأنـك قـابـلتْك بـأنـف عـمـرٍو ... ورأسٍ مـثـل حُـلَّتـهِ خَـلـيس[5]
متـى يـستـنشـق الـفـيلـين عـفـواً ... بـلا حسٍّ هُـنـاك ولا حَـسـيس
وتـشـكـو الـخـنـدريس أذى إذا مـا ... تـنـفَّس فـي كـؤوس الـخـنـدريس[6]
عـلـى عـمـرو عَـفـاء مـن نـديـمٍ ... إذا حُـمـدَ الـنـديـم، ومـن جـلـيس

---

(١) عمرو النصراني: كاتب القاسم بن عبيد الله.
(٢) الخرطوم: انف عمرو لطوله.
(٣) برجاس: غرض في الهواء على رأس رمح.
(٤) الرسيس: ابتداء الحمى.
(٥) خليس: الأشمط.
(٦) الخندريس: الخمرة المعتقة.

سمعتُ بعمرو الجنِّي قِدماً ... ولم أره يكون مع الأنيس
فأظهره الإله لنا بعمرو ... أبي الخرطوم ذي الأنفِ الرئيس
نفيسٌ في الأنوفِ على خسيس ... وقد تجد النفيسَ على خسيس
إذا عيناك قوبلتا بعمرو ... ذكرتَ حديث طَسمٍ أو جديس[1]
من الخِلقِ التي تُركت قديماً ... ومن طُرُزِ العمالقة اللبيس[2]
دسيسٌ لليهود إلى النصارى ... ليفضَحهم، فَقُبِّح من دسيس
يَصَمُّ عن المواعظ والملاهي ... ويعجبه حديث الفَنْطليس[3]
ألا يا آبن الوزير ألا انتزعْهُ ... ولا تغرسه، قُبِّح من غَريس
وقائلةٍ: أتخشى بأس عمرٍو ... وأنت كعهدنا رئبالُ خِيس؟[4]
فقلتُ: أخافُهُ، وصدقتِ إني ... هِزبرٌ لا يزالُ على فَريس
ولكن أيُّ ليثٍ قِرْنُ فيلٍ؟ ... كفى بالفيل من قرنٍ بئيس
عجبتُ لوقْفتي بباب عمرو ... ولم يكُ قط بالعلق النَّفيس
ولكن ما خسرتُ وذاك أني ... وُعظتُ بلؤمه أُخرى العجيس[5]
هو الكيْسُ آشترياه بكيسٍ ... ومن لا يشتري كيساً بكيس؟
ألا يا عمرو فضلك في النصارى ... كفضل الأربعاء على الخميس
فلا تبخل بعرضك حين تُهجَى ... فإنك منه في خَلقٍ دَريسِ
وقد فعلتْ بك القالاتُ قبلي ... كفعلِ النار بالحطب اليبيس

ذو فطنة

وقال في وهب بن سليمان[6]: [السريع]

حاجَيْتُ فضلاً وهو ذو فطنةٍ ... ما زال للحكمة درَّاسا
ما هَنَةٌ عمَّت بني آدم ... يعيِّر الناسُ بها الناسا
يَعتمدُ العامدُ إتيانَها ... فلا يرى القومُ بها بأسا
حتى إذا جاء بها فلتةً ... نكَّس من سَوْءتها الراسا
يا وهبَ ذو الضرطةِ لا تبتئس ... فإن للأستاه أنفاسا
قد تنطق الأستاهُ في مجلسٍ ... وتُملأُ الأفواهُ إخراسا

---

(١) طسم وجديس: قبيلتان عربيتان بائدتان.
(٢) اللبيس: الثوب قد أكَلَ لبسه فأخلق وبلي.
(٣) الفنطليس: الكمَرة العظيمة.
(٤) رئبال خيس: أسد الغابة.
(٥) اخرى العجيس: طول الدهر.
(٦) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته: (١/٨٣).

فاضرط لنا أخرى بلا حِشمةٍ كأنما خرَّقت قِرطاسا
لتُؤنس الأولى بها مُحسِناً فإنها تَطلبُ إيناسا

عليك السلام

وقال لابن عليل: [المتقارب]

تَغنَّى العُلَيْليُّ في مجلسٍ فما زال يُصفَع حتى خَرسْ
وظَلْنا نُمازحُه باللِّطا م وقفدِ القذال إلى أن نَعَسْ[1]
فغنَّيتُهُ حين دام البلاء وكادت مفاصلُه تنبجسْ
ودرَّت حماليقُهُ وآلتوى كما يلتوي حين يُثني الهَرِسْ[2]
عليك السلام أبا مُنْتنٍ فإني أعدُّك فيمن رُمس[3]

أن أصلي

وقال في دَبْس الكاتب: [الرجز]

لأن أصلِّي كصلاة الفُرسِ للَّه والنجم وعينِ الشمس
أو أن أُصلي من وراء قَسٍّ قُرآنهُ تمجيدُ روح القُدسِ
أحْسن عندي من صلاة الخمس خَلْفَ رِباحٍ بأذانٍ دَبس

عش سالماً

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله[4] بولاية وليها: [الطويل]

ألم تُسأل اليوم الظباءُ الكوانسُ: متى ظَعنتْ أشباهُهنَّ الأوانسُ؟[5]
لئن أضمرتْهُنَّ الحدوجُ ولن ترى بدوراً بدتْ ليست لَهُنَّ حنادِسُ[6]
لَربَّت يومٍ جَلاَهُنّ لي ضُحىً وللأرض من وشي الربيع ملابس
يَسُفن الخُزامى بين أكناف عازبٍ غذته الغواذي وهو بالماء راغسُ
كَسَاهُ من النُّوار أبيضُ ناصعٌ وأحمر قِنوانٌ، وأصفرُ وارس
تشب خزاماه إذا الشمسُ طَفَّلتْ مصابيحُ لم يقبِس لها النار قَابس
يُغازلن منه روضةً بعد روضةٍ زَرَابيُّها مبثُوثةٌ والطَّنافس[7]

---

(١) قفد القذال: ضرب مؤخر الرأس.
(٢) حماليقه: عيناه. درّت: بمعنى دمعت. الهَرِس: الثوب الخَلَق.
(٣) رُمِس: صار في الرمس أي في القبر.
(٤) عبيد الله بن عبدالله. تقدمت ترجمته: (١/٥٣).
(٥) الظباء الكوانس: الغزلان في أكناسها أي في بيوتها.
(٦) الحدوج: جمع الحدج وهو مركب المرأة. الحنادس: جمع الحندس وهو الظلمة.
(٧) زرابي: جمع زربي وهو كل ما بُسط واتكىء عليه. والطنافس: بمعنى زرابي.

يظل بها النوار للشمس راكعاً ... يَدورُ إذا دارت له وهو ناكس
وتصرفُ أحياناً عن الشمس وجهَهُ ... وجوهٌ تضاهي الشمس بل لا تجانس
إذا الشمس يوماً قابلتهنَّ لم يكد ... يُميزها مِنهُنَّ إلاّ المُقايس
خرجن يُبارينَ الربيع وروضَهُ ... بما هُنَّ من تلك البُرودِ لوابس
يَرُدن خلال الروض واليومُ داجنٌ ... على أنّ يوم الدَّجن مِنهن شَامس[1]
كأن العناقيدَ الجِعادَ تهدَّلتْ ... بهنَّ على أعْجازهنَّ الفَرادس
بدورٌ وكثبانٌ تُواصل بينها ... غصونٌ رَوِيَّات المُتون مَوَائس[2]
غصونٌ غَذَاهُنَّ النعيم بمائه ... ولم يُسقهنَّ الماء في الأرض غَارس
حملن ثُدِيا لم يجدنَ بِدرَّةٍ ... ولم تَبْتذلهنَّ الأكفُّ اللوامس
غرائر ما لم يدَّرين لريبةٍ ... نوائرُ من هُجْر الحديث شوامِس[3]
عليهنَّ من إحسانهنَّ ملابسٌ ... طَواهرُ لم تعْلق بِهن المدانِس
بأمثالهنَّ انقاد ذو الحلم للهوى ... جَنيباً، وأبكتهُ الرسومُ الدوارس
بني طاهر: ما مَن رأى ما بلغتُمُ ... بمستنكرٍ أن يلمس النجم لامسُ
إذا عُدِّدت آلاؤُكم آل طاهرٍ ... أقرَّ بها منا مَسُوس وسائس
بلغتم من العلياء والمجد رُتبةً ... طوى كشحه من رَامها وهو يائس
ولِمْ لا وأثمانُ المعالي لديكُمُ ... رِغابُ العطايا والنفوسُ النفائس؟
مسامعكم نَصبٌ لداعي كريهةٍ ... تساقي المنايا رحلُها والفوارس
وطوراً لملهوفٍ تَعرَّق لحمهُ ... عن العظم ذؤبانُ الخطوب النَّواهسُ[4]
تَجيبون كلتا الدَّعْوتين كأنكمْ ... غيوثٌ، وأحياناً ليوثٌ عنابسُ[5]
لأيديكُمُ في المَوْطنين كليهما ... نقائذُ من أيدي الردى وفرائس
مكارم للماضين منكم تقدَّمت ... وأخرى على الباقين منكم حبائس
سأُثني على الدهر المذَمم إذ أتى ... بأمثالكم، أولاً فإنيَ باخس
تضمَّنتُ أن لا يبخل الدهرُ بعدها ... بأي نفيسٍ بعدكم هو نافس
بِكم نَعشَ اللّه الخلافةَ بعدما ... هوى جَدُّها من حالق وهو تاعس

(١) يردن: يذهبن ويأتين. اليوم الداجن: الممطر.
(٢) كثبان: جمع كثيب وهو ما ارتفع من الرمل. موائس: مائلات. والكثبان كناية عن الأعجاز.
(٣) غرائر: جاهلات، لا تجربة عندهن. نوائر: هائجات.
(٤) ذؤبان الخطوب: ألم المصائب. النواهس: جمع الناهسة وهي التي تنهش وتنتف.
(٥) ليوث: جمع ليث وهو الأسد، عنابس: جمع عنبس: أسد.

تـدارك ذاتَ البيْنِ إصـلاحُ طـاهـرٍ ... وقـد شمَّرت غِبـراءُ تَجـري وداحس[1]

إذ الـدين هَـرْجٌ والخـلافـةُ فِـتْنَةٌ ... يُبلِّدُ منهـا الأحـزمُـونَ الأكـايس[2]

ولـمـا أبت بـغـداذ إلا شِمَـاسـهـا ... ولـجَّ بهـا من جِنـة النـفـر نـاخس

تخمَّـطهـا بـالبيض والسُّمـر عُـنـوةً ... أبـو الطَّيب الليثُ الهِـزبـر الخُنابس[3]

فجـاسَ بخيـل النصـر عُقرَ ديـارهـا ... ومـا جاسهـا من قبـلِ ذلـك جائس

بـه ألَّف اللَّه الـقـلوبَ فـأصبحت ... مَقـاومُ تلك الحـرب وهْي مَـجـالس

ومـا زال منـكـم لـلخـلافـة مِـدرةٌ ... يُـنـاضـل عـنـهـا تـارةً ويُـرادس[4]

أوائـلكُـمْ داووا أوائـلَ دائِـهـا ... وأنـتـم لـهـا إن تـاح لـلداء نـاكس

بـأحكـامِكم تَمضِي السيـوف مضاءهـا ... وتقضي قضـايـاهـا الـرمـاحُ المـداعِس

إذا الـقـومُ رامـوا شـأْوَكُم خـلَّفتْهُـم ... جـدودٌ لِئـامٌ أو جـدودٌ قـواعِس

أعُـمُّكُمْ مـدحـاً وأخـتصُّ مـنـكُـمُ ... فـتـاكـم عـبـيـدَ اللَّه والـرأسُ رائس

همـام لـه في المجـد والخيـر مِقْيسٌ ... طـويـلٌ إذا مـا طـاولتْـه المَقـايس

رأى الـملكـانِ الـهـاشميـان فـضـلَهُ ... بـرأيٍ جَلَتْ عن صفحتيـه المَـداوس

وكـيف بـأن تـخفَى مـحـاسـن مِـثـله ... وهُـنَّ لأبـصـار الـقـلوبِ مَـقـابسُ[5]

إلـى مِثـله تُلقى الـرعـاءُ عِـصِيَّـهـا ... إذا عاثَ في الشاء الـذئاب اللَّعـاوس[6]

فتى غيـرُ مفـزاع إذا الحـربُ زمجـرتْ ... زمـاجِـرَهـا وارتـاعَ منهـا الضغـابِس[7]

سـواء عـلـيـه عـنـدهـا أتَـرنَّـمتْ ... مَـزاهـرُ قيْنـاتٍ لـه أو مـعـاجس[8]

مَهيب إذا مـا كـان في القـوم أمْسكتْ ... عن الهـدر والخطر القُـروم القَناعس[9]

لـه هـيبـةٌ لـم يكْـتَـسبْـهـا بـكـلْفـةٍ ... إذا اكتسبتْ ذاك الـوجـوهُ الـعـوابس

حَـيـيٌ وفـيـه جُـرأةٌ وصـرامـةٌ ... إذا هـابَ حـومـاتِ الأمـورِ المُغـامس

ولـيس يَعيـبُ الـسيـفَ لـينُ مَـهَـزِّه ... إذا كـان عَضْباً تجتـويـه الأيابس[10]

---

(١) داحس والغبـراء: فرسـان اشتعلت الحـرب في الجاهلية من أجلهما بين عبس وذبيان.

(٢) الأكايس: جمع الكيّس وهو الذكي الحازم.

(٣) البيض والسمـر: السيوف والـرمـاح. الليث والهزبر والخنابس: الأسد.

(٤) مدرة: السيد. يرادس: يقاتل.

(٥) مقابس: مناور مضيئة.

(٦) الذئاب اللعاوس: الجائعة الأكولة.

(٧) الضغابس: جمع الضغبوس وهو الضعيف.

(٨) معـاجس: مقابض الأقـواس. المزاهـر: جمـع مزهر وهو آلة موسيقية.

(٩) قروم: جمع قرم وهو السيـد. القناعس: جمـع قنعاس وهو الرجل العظيم.

(١٠) العضب: السيف القـاطـع. تجتـوي: تفضـل. الأيـابس: جمـع الأيبس وهـو مـا يجـرب عليـه السيف.

يُساهي مُساهيه كريماً مُغَفَّلاً ... وأمَّا مُداهيه فحوتاً يُقامس[1]
له خُلُقا خيرٍ ونفعٍ كلاهما ... يُحاذره عاتٍ ويَرجُوه يائس
من لمبْشرين المؤْذِمِين خلائقاً ... له تحتَ أيدي اللاّمسين مَلامس
يلين لمن أعطاه سمعاً وطاعةً ... ويخشنُ محموداً على من يمارس
له عزماتٌ ليس للسيف مِثلُها ... مضاءً، ولا للسيل والسيلُ مارس
ورأْيٌ كرأي العين صدقاً وصحةً ... إذا أخطأتْ بالحادسين المَحادس
يرى آخر العقبى بأول نظرةٍ ... وبينهما غيبٌ من الليل دامس
حياةٌ لمن واله، حتفٌ على العدى ... مُصابُ الرمايا لا تَوقاهُ تارس
هو الأجل القاضي على كل حائن ... وفيه لمن أمْلى له اللَّه حارس
وفيٌّ وتلكم شيمةٌ طاهريةٌ ... له سلفٌ فيها قديمٌ قُدامس
يرى الوعدَ مثل العهد سِيان عنده ... إذا خاس بالوعد المؤكدِ خائس
جميلُ المحيا، بين عينيه غرةٌ ... تُضيء لساري الليل والنجمُ طامس
جوادٌ إذا سامَ المكارمَ نفسه ... فليس له منها شريكٌ مشاكس
وكم من يدٍ تُعطي اللهى ووراءها ... ضميرٌ بما جادت به متقاعسُ
إذا بذل المعروفَ أغْضى جُفُونَهُ ... وطأْطأ رأساً لم يذلِّله عاكس
لكي لا يرى في وجه حُرٍّ مذلةً ... على أنها من يُغض والوجه عابس
يُساجل أنواءَ الربيع إذا جَرَتْ ... ويخلُفُها في المحْل والعودُ يابس[2]
وحُقَّ لمن بين النجوم مقامُهُ ... مُبَاراتُها، إن النظير منافس
كفى الماحلين السائلين بجوده ... وأغنى تِجار الحمدِ عمَّن يُماكس[3]
به صدَّق اللَّه الأماني حديثَها ... وقد مرَّ دهرٌ والأماني وساوس
فتىً آنس الآدابَ من بعد وحشةٍ ... وجدَّد منهاجَ العلا وهو دارس
رأى الشعرَ ديوان المكارم فاغتدى ... يُدارس منه أهْلَهُ ما يدارس
فتى لو تُجاري الريحُ في المجد أوْلَهُ ... غدا شأْوُها عن شأوه وهو خانس
دعا الصمَّ حتى أسمع الصمَّ جُودُهُ ... وأنطق حتى قال فيه الأخارس
تطاول أفلاكٌ فقصَّر جدُّهم ... ونال الثريا عفوهُ وهو جالس
غدا والعلا أفعالُهُ وخصالُهُ ... وهن لأقوامٍ هُمومٌ هواجس

---

(١) يقامس: يغوص.

(٢) الأنواء: جمع النوء وهو النجم مال للغروب.

(٣) يماكس في البيع: يُشاح، يساوم.

لعمري لئن طابتْ عُصارةُ عوده ... لقد كرمتْ أعراقه والمغارس
زهى الملكُ والإسلامُ ممن مضى له ... بخمسةِ آباءٍ لهم منه سادس
فأوَّلهم قاد الجيوش وذادها ... زُريقٌ، وعبد الله للقوم خامس [1]
أولئك آباءٌ بمثل تُراثهم ... تَشَاوس وسط المحفل المتشاوس [2]
وكم من ملوكٍ قَبلهم سَلفوا لهُ ... ليالِيَ كانت تملكُ الناسَ فارس
لتهْنك يا ابن الأكرمين إمارةٌ ... بطالع سعدٍ جانبتْه المَنَاحسُ
مَقَالةُ لا مُسْتَعْظمٍ ما وَليتَهُ ... ولو كان ما هبَّتْ عليه الروامس [3]
وإن التي سُرْبلتها لتطُولُها ... إذا قاسَهَا يوماً بقدرِك قائس
يَدُلُّ على إقبال أمْرك أنه ... غريسةُ حينٍ فيه تحيا الغَرائس
فَقُلِّدتَ ما قُلِّدتَ والعودُ مورقٌ ... بجدته، والعرق ريانُ قالس
ولمثلِكَ التي تهوى إليها نَوازعاً ... قلوبُ الورى واليعمُلات العرامس [4]
ولما تولاها اسمُكَ الخير أصبحتْ ... وجانبُها الوحشي باسمك آنس
تَلَقَّتْكَ في بَزِّ الربيع وحَلْيِهِ ... تِهامةُ والأنجادُ وهي عرائس
ولو زُرتها في وغرة القَيْظ أمْرعت ... بوَجْهِكَ وانهلّ الغمامُ الرواجس
وأضحى وأمس كل ما بين بَلْدحٍ ... به حرماً حتى القفارُ البسابس [5]
تَجلَّلها أمنٌ وعدلٌ فظبيُها ... مع الذئبِ راعٍ كيف شاء وكانس
إليك ذعرتُ الوحشَ من كل مأمنٍ ... لهن به عن سَخْلهن مَلاحس
إليكَ تداعتني القوافي ولم أقل ... إليك تداعتني الفيافي البسابس
أتيْتُك من أدنى مزاري يخبُّ بي ... إليك رجائي، لا القِلاصُ العرامس
أجاوزُ بيتاً بعد بيتٍ وأمتطي ... هواجسَ فكرٍ بعدهُنَّ هواجس
دعوتُ غريب الشعر باسمك فارعوى ... إليَّ مُجيباً وهو باسمك آنس
فألَّفت منه إذ تجمَّع وحشُهُ ... وهنَّ رُتوعٌ بالفلا وكوانس [6]
فجاءتْ قوافيه تُباري صدورَهُ ... كما تتبارى القاربات الخوامس

---

(١) زريق: هو ابن ماهان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات.
(٢) تشاوس: تكبُّر.
(٣) الروامس: الرياح التي تثير الغبار.
(٤) اليعملات العرامس: الإبل الكرائم القوية.
(٥) بلدح: موضع قرب مكة المكرمة. البسابس: القفار والفلوات.
(٦) كوانس: جمع كانسة أي لابثة في مخابئها أو كِناسها.

مَنْحتُكَها تحدو المطيَّ على الونَى ... وتنفي الكرى عن ذي السُّرى وهو ناعس[1]
من اللائي لا يُخزي الوجوه نَشيدُها ... إذا منشدٌ باهَى بها من يُجالسُ
تهزُّ قناةَ الظهر عن أرْيَحيَّةٍ ... كما هز رُمحاً للطِّعانِ مُداعس[2]
وما زلت لَبَّاساً مديحاً تَحُوكُهُ ... مساعيك لم يَلبسْه قبلك لابس
ولا مدحُ ما لم يمدح المرءُ نفسهُ ... بأفعال صدقٍ لم تَشُبها الخسائس
ليأمنْ صروفَ الدهرِ من أنت جارُهُ ... فقد أفلَتْ عنه النجومُ النواحس
إذا ما بنو الحاجات كان مجازُهم ... على ملك كانت عليكَ المحابسُ
وينصرف العافُون تُثْني عيابهُمْ ... عليك، ولم ينبسْ من القوم نابس؟[3]
فعش سالماً لا زال مجدُك باقياً ... وإن رغمتْ من حَاسدِيك المعاطس

لهف نفسي

وقال يعزي إبراهيم بن حماد[4] عن ابن أخ كان له: [البسيط]

أعزِزْ عليَّ أبا إسحاقَ أنْ ذهبت ... منكَ الليالي بعلق جدِّ منفوسِ[5]
أخٍ بل ابنٍ وإن سمّيته ابن أخٍ ... مُعطًى من الحظ فضلاً غير مَخْسُوسِ
يا لهف نفسيَ أن أضحت مجالسهُ ... وكلها منه خالٍ غيرُ مأنوس
يا لهف نفسيَ أن أضحت ملابسهُ ... وكلها منه عُطلٌ غير ملبوس
أما لئن بات مرموساً لقد نَشرت ... له الفضائلُ ذكراً غير مرموس[6]
بدرٌ تنزَّل من أعلى منازله ... ثم استقل فأمسى غيرَ ملموس
يا أيها القبر لا تطمس محاسنَهُ ... فَهُنَّ من بيت نورٍ غير مطموس
بيتِ الحديث، وبيتِ الفقه كم قَبَسٍ ... فيه لقابِس نورِ اللّه مقبوس
صبرا جميلاً أبا إسحاقَ من كَثَبٍ ... فإنما العيش من نُعمى ومن بُوس
والدهرُ كالليث فَرّاس ونحن له ... فرائسُ ليْس فيها غير مفروسِ
وما قويٌّ علمناه بمحترِسٍ ... ولا ضعيفٌ رأيناه بمحروس
إذا سعى لهلاك الناس لم ترهُ ... يخشى رئيساً ولا يأوي لمرؤوس
بَينا سرورٌ بموهوب لأسرته ... عاد السرورُ شجا فيه لمخلوس[7].

---

(١) الونى: التعب. الكرى: النوم. السرى: السير ليلاً.
(٢) الأريحي: الواسع الصدر والخلق.
(٣) العافون: طالبو المعروف، نبس: تكلم بخفاء.
(٤) ابراهيم بن حماد: تقدمت ترجمته.
(٥) عِلق منفوس: ثمين. أبو إسحاق: كنية إبراهيم.
(٦) مرموس: الذي صار في الرمس أي القبر.
(٧) الشجا: الحزن.

كذلك الدهر فاعرفه بشيمته ... نُضْحي له بين منزوعٍ ومغروس
إن الليالي والأيام مُوقِعةٌ ... بذي النعيم وذي المِسْحِين في البوس
كم من هرقل وكسرى قد أُصيبَ له ... ومَرْزُبانٍ ونُعمان وقابوس
بين اعتباطٍ كحطم الأُسد أو هَرَمٍ ... يعيثُ فينا دبيباً عِيشةَ السوس
أُعْطيتَ رزءك حقاً من أسى وبكاً ... وللتجلد حقٌّ غير منجوس
وبعد كرب الرزايا والهلاع لها ... رَوحٌ من اللَّه آتٍ غير محبوس
واللَّه ـ يا آل حماد ـ مجيرُكُمُ ... من كل يومٍ كحد السيف منحوس
ومن عيونٍ إليكم جد طامحةٍ ... كأنصل النبل من خُزْرٍ ومن شوس[1]
فما لسان الخنا فيكم بمنطلقٍ ... ولا كتابُ الخنا فيكم بمدروس[2]
ولا نثا سيءٌ فيكم بمتَّسقٍ ... ولا نثا حسنٌ فيكم بمعكوس[3]
ولا استغاثتكُم في كل نائبةٍ ... إلّا بتكرار سُبُّوحٍ وقُدُّوس

صوت ندي

وقال يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس: [البسيط]

للَّه درُّك يا عباس قارئةً ... لقد عَلَوتَ فلم يبْلُغك مقياسُ
إن كان داودُ أبقى بعده خَلفاً ... في حُسنِ نغمٍ وجُرمٍ فهْو عباسُ
صوتٌ نديٌّ، وأنفاسٌ مساعدةٌ ... كأنما نَفسٌ منهن أنفاسُ
يظلُّ سامعه لُدْناً مفاصِلهُ ... كأنما فتَّرتْ أوصاله الكاسُ
أحيا لنا سلَف القُراء كلَّهمُ ... فأسمعونا وهم هامٌ وأرماسُ[4]
لا ينكر اللَّه إثباتي فضيلتَهُ ... ولا الملائكةُ الأبرارُ والناس

لو رُمتها

وقال يهجو رجلاً عاب مشيه: [الكامل]

أيعيبُ مشي جاهلٌ لو أنه ... يمشي لأصبحَ ضُحكةً في الناسِ
بل رُجمةً لهُمُ سماجة منظرٍ ... بل رحمةً لتتابع الأنفاس
لو رُمتها لنثرتَ فَرْثَكَ دُونَها ... من ضيقِ صدرٍ واتساع مَفاسي[5]

---

(١) الخزر في العين: الحول. الشوس في العين: النظرة فيها تكبر.
(٢) الخنا: الفحش.
(٣) نثا الحديث: أشاعه.
(٤) هام: جمع هامة وهي الجسم أو الرأس. الأرماس: جمع الرمس وهو القبر.
(٥) الفرث: الغائط. المفاسي: حلقة الدبر.

الدنيا جيفة

وقال في ذم القضاة: [الطويل]

ألا إنّما الدنيا كجيفةِ مَيْتةٍ ... وطُلّابها مثل الكلابِ النواهِس[1]
وأعظمهمْ ذمّاً لها وأشدُّهم ... بها شعفاً قومٌ طوال القلانِس[2]

لا تأمنن الهوى

وقال أيضاً: [المنسرح]

زارت على غفلةٍ من الحَرسِ ... تُهدي إليّ السلام في الغَلَس
كأنما البدر حين قابلها الشْـ ... ـسَعد تجلّى في حالك الغبس[3]
أنّى تجشمتِ نحو أرحلنا الـ ... ـهول ولم ترهبي أذى العسس[4]
قالت: ترامى بنا إليك من الشْـ ... ـشوق مُغِصٌّ بالبارد السَّلس
كم زفرةٍ لي تبيت تُنهض أحـ ... ـشائي، ودمع عليك منبجِس[5]
وأنت لاهٍ بغيرنا، ولنا ... منك هوى ممسِكٌ على النفَس
عجبْتُ من ذِلّتي، ومن قلبك الـ ... ـقاسي علينا، وخُلْقِكَ الشَّكِس[6]
لا تأمننَّ الهوى وسطوتَه ... وآخْشى رَداه، ومنه فاحْترس
واجز مُحبِّيك بالوصال ولا تَطـ ... ـغَ، وفيهم للأجرِ فالتمس
فقلتُ: إنّي عليك مُنعطفٌ ... وعنكِ ما عشتُ غيرُ محتبس
لا تنكريني فإنني رجلٌ ... شَيِّد مجدي ربيعةُ الفرَس[7]
أخرسُ عن غِيبة الصديق، وعن ... طِيب نَشاه فلستُ بالخَرس
مُقتبسٌ للثناء والحمد بالبذ ... ل، وللذَّم غيرُ مقتبِس
يأمن غدْري أخو الصفا ولا أعـ ... ـرف إلا الوفاءَ من أنُس
فلم نزل من نعيم ليلتنا ... باللهو في مثل ليلة العُرس
ثم تغنَّتْ صوتاً شربت له ... على اقتراحِ رِطلين في نفس:
قد كنتُ في منظرٍ ومستمعٍ ... عن غزو بهراءَ غيرَ ذي فرس[8]

---

(١) النواهس: جمع الناهسة وهي التي تنهش وتعض.
(٢) القلانس: جمع القلنسوة وهي العمامة.
(٣) الغبس: الظلام.
(٤) تجشّمت: تكلفت. العسس: حراس الليل.
(٥) منبجس: متفجر. الأحشاء: الصدر والباطن.
(٦) الخلق الشكس: الصعب.
(٧) ربيعة الفرس: ربيعة بن نزار بن معد. سمي كذلك لأنه ورث الخيل عن أبيه.
(٨) بهراء: من القبائل العربية.

طيلسان يتداعى

وقال على مذهب الحمدوي[1]: [مجزوء الرمل]

طيلسانٌ سامريٌّ ... يتداعَىَ: لا مِساسا
قد طَوى قَرناً فقرناً ... وأُناساً فأناسا
لَبِس الأيامَ حتى ... لم يدع فيها لِباسا
غاب تحت الحسِّ حتى ... ما يُرى إلا قِياسا

لذة العيش

وقال أيضاً: [الكامل]

يدعو الحمامُ بها الهديلَ تأسِّياً ... وتبارياً فوق الغصونِ المُيَّسِ[2]
فَمُفَجَّعٌ خلجَ الفراقُ قرينَه ... ومتَّعٌ بقرينه لم يَبْأسِ
متهزِّجٌ بَهجاً بألفةِ شَملِه ... هَزَجاً يخفُّ له الوقورُ المجلِس
وشجٍ أماويتُ الشجى في صوته ... لأياً تنالُ مسامعَ المتوجِّس[3]
فكأن لذة صوته ودَبِيبها ... سِنةٌ تمشَّى في مفاصل نُعَّس[4]
بان الشبابُ وأيُّ جار مَضِنَّةٍ ... ودَّعت منه، وأيُّ عِلقٍ مُنْفِس؟[5]
للّه دَرُّ العيش إذ أوطارُهُ ... طُرَفٌ، وإذ لذّاته لم تُعْنَس[6]
عُذراتُهُ مَختومةٌ، وثمارُهُ ... مكهُومةٌ، وجديدُه لم يُلْبس
وتصيبُ بَعضَهمُ المصيبةُ مرةً ... فتنوب نَوبتُها أخاه فَيَأتسي
حتى كأن كلومهم ـ مأسُوَّةً ... بكلوم إخوتهم ـ تَعادِي أنفس[7]
فَبِع الأنيس من الأنيس فبيعُهم ... ـ وأبيك ـ أكيسُ للأريب الأكيس[8]
هل ما ترى من منظر أو مَسمعٍ ... أو مطعمٍ أو منكحٍ أو مَلْبس
إلّا وهم شركاءُ في مُتعاته؟ ... فمَن السليمُ من الشريك الأشْكَس؟
لا بدّ للشركاء أن يتشاكسوا ... في هذه الخمس التي لم تُسْدَس
فَتَوقَّل النجواتِ من لمم الأذى ... واحللْ لكل مَحِلَّةٍ لم تُؤنس
إن الحياة نفيسةٌ مَوقوتةٌ ... فانفَس بها عمّا يُريبُك وآنفس

---

(١) الحمدوي: تقدمت ترجمته.
(٢) التأسي: العزاء. الميّس: المتمايلة.
(٣) الشجي: الحزين. لأيا: تعباً. المتوجس الخائف.
(٤) سِنة: نعاس.
(٥) عِلق: ثمين.
(٦) أوطار: جمع وطر وهو الحاجة. تعنس: تصير قديمة.
(٧) الكلوم: جمع الكلم وهو الجرح.
(٨) الأريب: العاقل. الأكيس: الأذكى.

لـو أن هـذا المـوتَ لم يَعْمُمْهُمُ ... لَتَغايـر المـوتى سَجيسَ الأَوجَس
فَلْينجُ من طَلبَ السلامة منهُمُ ... وحبالُهُ بحبالهم لم تُمرس
يسطو بسيف في المخاطبِ ناطقٍ ... شَفعٍ بآخر من الضرائب أخرس
هذا يُصمِّم في الفُصُوصِ وذاكُمُ ... في أيما فصٍّ أصاب وأبؤس
ماضي القضاء يكاد يسبق عَضُّهُ ... ظهرَ القَطاة صَليله في القَوْنَس[1]
أرواحُها الأرواحُ تَمعج بينها ... فترى بها منفوسةً لم تُنفَسَ[2]
فإذا أعارتْها الصَّبا حركاتِها ... أنستْ كأُنس الناطق المتنفس
ولقد أديرُ عيونهن كأنني ... شمسٌ تدير ضُحًى عيون النرجس
إحدى محابسكَ القديمةِ فاحبس ... وآسأل معاهدها وإن لم تنبس
دلت معالمُها على أغفالها ... فعرفتُ دارسَها بما لم يدرس
حتى إذا حسرتْ ظلالُ عمايتي ... أعرضتُ عنه بصفحةِ المستيئس
لَضَلَلتُ إن أمَّلتُ مرجع ما مضى ... أو منطق الرَّبع الأصم الأخرس

الرياحين

وقال يصف روضة: [الطويل]

إذا شئتُ حيَّتني رياحينُ جنةٍ ... على سُوقها في كل حينٍ تَنفَّسُ
وإن شئتُ ألْهاني سماعٌ بمثله ... حمامٌ تغنَّى في غصونٍ تُوَسوسُ
تُلاعبها أيدي الرياح إذا جرتْ ... فَتَسمو وتَحنو تارةً فتنكِّس
إذا ما أعارتها الصَّبا حركاتِها ... أفادت بها أُنسَ الحياة فتؤنس
تَوامض فيها كلما تَلع الضحى ... كواكبُ يذكو نورُها حين تُشمس[3]

لا تأخذني بالظن

وقال يعتذر إلى بعض إخوانه: [الطويل]

كريمٌ أتاه أنني قلتُ مُنكراً ... فظن ولم يوقن، وما حك بالنفسِ
فعاقبني والحلمُ بيني وبينهُ ... عقاباً بلا ضرب أليمٍ ولا حَبسِ
ولكن بشمِّ المسك والبان ذُوِّفا ... فلا يكن الحساد من ذاك في لَبِسِ[4]
ولا يأملوا إظلام جانب مثلهِ ... عليَّ، فلا إظلام في جانب الشمسِ

---

(١) القونس: مقدم رأس الفرس، ومقدم السلاح.
(٢) تمعج: تضطرب.
(٣) تلع الضحى: طلع. يذكو نورها: يتوهج.
(٤) ذوفا: خُلطا.

أرقــت

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

أَرِقْتُ كـأنّي الـنجمُ يجـري ويـكنسُ ... مــدى ليلتي أنْضُــو دُجَــاهــا وألبسُ

وقال وهي مما نحل ابن الرخامي: [الطويل]

أغـرُّ أنـاسـاً أن تـجـافَـيـتُ عـنـهُـمُ ... وراخـيـتُ مـن أخْـطامهـم فتـنـفَّـسُـوا

ومـا ذاك أنّـي نصبُ كـل مُنـاضـلٍ ... ولا أن عـرضـي جـذلُ من يـتـمـرسُ

ولـكـنـني مـسـتـضـلعٌ بـجـريـرتـي ... فغيـريَ من يمشي الضَّراء ويهمسُ[1]

سـلاحـي لسـانٌ لا يُـفـلُّ، وجُـنَّـتـي ... أديمٌ صحيـحٌ يضـرحُ العـار أملس[2]

فـلا سـارقٌ شخصي من العين رَهبـةً ... ولا خـافضٌ رِزّي لـمـن يـتـوجس

أنـا ابن الـرخـاميِّ الـذي تعـرفـونـهُ ... شـهـابٌ منـيـرٌ صـخـرة لا تـؤيّس

زئيـري نـذيـري فـاهـرُبـوا قبـل وقعـةٍ ... تُقَضقِضُ أصلاب الرجالِ وتَفرس[3]

دعـوا تـلكم الأحـقـاد وهـي دفـيـنـةٌ ... ولا تـبـعـثـوا أدواءُهُـن فـتـنـكَـسـوا

ولا تـأمنـوني إن جـرى الصلحُ مـرةً ... فقد تعطف الحربُ الضروس فتضـرِسُ

وإن لـكـم فـيـمـن وسـمـتُ لـعـبـرة ... تُحنِّـكُ مـن غِـراتـكـم وتُـجـرس

خُـذُوهم عِـظاتٍ قبـل أن يـأخـذوكُمُ ... أسى إن تقـوى الـشـر أحْجَى وأكيس

(لذي الحلم قبل اليومِ ما تُقرعُ العصا) ... وقـد قـالهـا من قـبليَ الـمتـلمس[4]

الليــل

وقال يصف ليلاً مظلماً: [الطويل]

وظلماءَ مـا في سُـدَّهـا من خَصَـاصـةٍ ... لعين ولا فيهـا لـذي الـرأي مَحْـدِسُ

عفـا جُلبُهـا آي الهـدى من سمـائهـا ... وغـطَّى على أضـوائهـا فهْي طُمَّسُ[5]

السيــف

وقال يصف سيفاً ويشبه به لسانه: [الطويل]

صقيـلٌ صقـال الـطبـع لم يُكسَ غيـرُهُ ... صقـالاً، ولم يَعْهدهُ مـذ قُـدَّ مِـدْوَسُ[6]

---

(١) الجريرة: الذنب. الضراء: الشِّدة.

(٢) الجُنة: الستر والوقاء.

(٣) تقضقض: تكسر. الأصلاب: جمع الصلب وهو الظهر.

(٤) المتلمس: هو جرير بن عبد العزّى ـ أو عبد المسيح ـ من شعراء الجاهلية. وهو خال الشاعر طرفة بن العبد. توفي المتلمس سنة ٥٠ ق. هـ. وشطر البيت للمتلمس: «وما علم الإنسان إلا ليعلما» (الشعر والشعراء: ١/١١٢).

(٥) جُلُب الليل: سواده.

(٦) الصقيل: السيف. المدوس: المسن.

ولـو شئت مـا طلتُ القـوافيَ جـريهـا مـدى مـا تمـادَى شـأوُهـا المتنفسُ[1]
ولـكنني أُعـطي الـكـلامَ حـقـوقَـهُ وفـاءً، وحـقُّ الشـعـرِ عنـدك يُـبْخَس
فذاك وإنّـي أستـقـي مـن قـريـحتي وأقـدحُ إذ غيـري من الـنـاس يقبِس

المخـازي

وقال في خالد القحطبي[2]: [الطويل]

بَـروكُ لـحـاجـاتِ الـغـواةِ مُـلظة ولـو لبثْـت حـولاً تُسـاط وتُـنخسُ[3]
كـفيـل أبـي يكـسـومَ عنـد بُـرُوكـه غـداةَ نـهـاه عن نـواهُ الـمـغـمِّسُ[4]
تُـقـارفُ منـهنَّ الـلـيـالـي مـخـازيـاً تـكـاد لهـا قَـمـراؤُهَنَّ تَـحنْـدسُ[5]

بالشعـر

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

حفـزتُ إليـك الشعـرَ بـالشعـر تـرتمي غـواربُـهُ حـتـى كـأنـك أخـرسُ

الجبـان

وقال في صاعد[6] بيتاً مفرداً: [الخفيف]

عـجبـاً مـن مـوفـق الـرأي ولّـى كـلبَ خسءٍ مكـان رئـبـال خيس[7]

النرجـس

وقال في صفة النرجس: [المتقارب]

وأحسنُ مـا فـي الـوجـوه الـعـيـونُ وأشـبَـه شـيءٍ بـهـا الـنـرجسُ
يـظلّ يـلاحظ وجـه الـنـديـ ـم فـرداً وحـيـداً فـيـسـتـأنسُ

قال ابن الرومي: النرجس يشبه الأعين والمَضاحك، والورد يشبه الخدود. والأعين والمضاحك أشرف من الخدود، وشبيه الأشرف أشرف من شبيه الأدنى. قال: والورد صفة لأنه لون، والنرجس يضارعه في هذا الاسم لأن النرجس هو الريحان الوارد أعني أنه أبداً في الماء، والورد خجل، والنرجس مبتسم، وانظر إلى أدناهما شبهاً بالعيون والنجوم فهو أفضل.

---

(١) الشأو: السبق.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٣) بـروك ملظة: مقيم ملحـاح. تنخس: تـطرد تُساط: تُضرب بالسوط.
(٤) أبو يكسوم: أبرهة الحبشي. المغمس: موضع بالقرب من مكة مات فيه دليل أبرهة.
(٥) الحِندس: الظلمة.
(٦) صاعد بن مخلد: الوزير. تقدمت ترجمته: (٣٢/١).
(٧) موفق الرأي: الموفق طلحة بن جعفر المتوكل. رئبال خيس: أسد غابة.

يا شيخ

وقال وقد مر برجل جالس على كرسي حديد في قطيعة الهاشميين، وكان شيخاً قبيح الخضاب، ومعه جماعة من إخوانه فدفع إلى بعضهم رقعة فيها: [مجزوء الكامل]

يا شيخ عَدَّ عن الجلوسْ ... أوجعتَ ضرباً بالقُلوسْ[1]
لك لحيةٌ مخضوبةٌ ... بعصير أظلاف التيوس

ملاطم ورد

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

فظلّتْ تَلَقّى طلَّ مُرفضٍ دمعِها ... مَلاطمُ وردٍ عن محاجرِ نرجسِ[2]

حَلي الأرض

وقال بيتاً مفرداً: [المتقارب]

ولا حَليَ للأرضِ من نورِها ... كحلي السماء سوى النَّرجسِ

سمعاً بني وهب

وقال في عبيد الله بن سليمان بن وهب[3]: [السريع]

ما رَشَأ الأنسِ بمستأنِس ... إلى بياض الشَّعَر المُخْلِسِ[4]
بل صَدْفةُ المبغض من حُكمه ... في الشيب تتلو نظرة المُبلِسِ[5]
وصحبةُ المعتِم من شأنِه ... وليس منه صحبةُ المغلسِ
ماذا على الدهر وعَوْداته ... لو صاح: يا ليل الصِّبا: عسعسِ؟
فاسودَّ مبيضٌ كسا نُورُهُ ... قَلْبي ظلاماً حالك الطرمسِ[6]
أستلبِسُ اللَّه النُّهى إنه ... أحْصَنُ ملبوس لمستلبس
فاجأني الشيب على صبوةٍ ... أيُّ يد في الغيِّ لم تَغمِسِ؟
نورٌ ونار لهما وقدةٌ ... لو قُرِنا بالماء لم يَجمُسِ[7]
ما أعدلَ الحبَّ على جَورهِ ... في خُلطة الأحمقِ والكيِّس
قلبي على وعظ النهى مولع ... بجالبٍ للداء مستنكِس

(١) القلوس: الحبل.
(٢) الطل: الندى كناية عن الدموع، ملاطم ورد: الخدود. محاجرُ نرجس: عيونها.
(٣) عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته.
(٤) الرشأ: ولد الظبي. الشعر المخلس: الذي ابيض بعضه.
(٥) أبلس: يئس.
(٦) ليل حالك الطرمس: حالك السواد.
(٧) جمس الماء: جمد.

أحببت روداً من بنات الصبا ... أي بنات القلب لم تَخلِس؟
منَّاعةً للرشف منَّاحةً ... للطرف إن تُبَرئْكَ تستنكِس
ترنو بطرف مؤنِس قاتلٍ ... لولا عمى الأهواء لم تؤنس
لا عوقبتْ نحلة لِمْ حلَّأت ... عن ريقها حائمةَ المخمُس؟[1]
ضَنَّت بماء العيشِ لكنها ... من يقتَبسْ نار الجوى تُقبِس
يا نحلةَ الشهد التي أيأست ... منه وإن غرت فلم تُؤيس
ما حققتْ معنى اسمها نحلةٌ ... قيل: أقلسي أرياً، فلم تَقلِس[2]
يا هل أحسَّت ليلة المنحنَى ... أم ذهلت عني فلم تَحسس؟
وسَواسُ وجدٍ ضافني، هاجَهُ ... وسواسُ حَليٍ ضافها مُجرِس
كأنما ناجى به صدرُها ... صدري فماذا فيه لم يَهجس؟
يا أيها السَّامي بألحاظه ... للبيض في البيض ألا نكِّس
تلك المها أصبحن مثل المها ... ليست لقُنَّاصِ بني سِنْبس[3]
قالت لك العينُ وآرامُها: ... ما أنت بالمرعَى ولا المكنِس[4]
أخْيَبُ ذي قوسٍ رمى ظبيةً ... من هتف الدهر به: قَوِّس
فلا تَعُوجَنَّ على قاطعٍ ... مطيةَ الوصل ولا تَحبِس
واعدل إلى ذي خُلةٍ حافظٍ ... معاهدَ المورِقِ في المؤيس
كالأردشيريِّ الذي بَيَّنَتْ ... في عُودِه حُرِّية المغرِس
بلِّغْ عبيد الله مُلِّيتَهُ ... أني - إذا ما غاب - في مَحْبس
لكنني ما دمتُ في ظِلِّه ... من غامر النعمة في مَغمسِ
يا واهب التاج الذي لم يزل ... من زينة اللابس والمُلْبِس
أقسمتُ بالمجد وأسبابه ... إنك منه غيرُ ما مُفْلس
نفَّلتني ودَّ عقيدِ الندى ... عفواً بجدواك ولم تَعبِس
ودَّ المكنى لا تُحابَى به ... باسم رسول المنعِم المبئس
الحسنِ المحسنِ في فعله ... أنفِسْ به من عُقدةٍ أنفس
آنسني والدهر لي مُوحشٌ ... بمؤنسٍ ناهيكَ من مُؤنِس
بمُفضلٍ ما شئتَ من مُفضلٍ ... ومُقبسٍ ما شِئتَ من مُقبِس

---

(١) حلَّأت: امتنعت.
(٢) تقلس: تمج. الأري: العسل.
(٣) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.
(٤) المكنس: مخبأ الظباء.

منبلج الرأي غزير الندى ... صاحب يوم مُمْطِرٍ مُشمس
نواله كالغيث في أزمة ... ورأيه كالنجمِ في جِنْدِس[1]
إذا قضى بالحدس ذو شُبهة ... تتبَّع الحق ولم يَحدس
من آل وهبٍ شاد بنيانه ... كلُّ أشمّ المجد والمعْطِس
بدرُ سماءٍ وسناً باهرٍ ... لا يمحق اللّه ولا يَطمس
أسعدُ بالحلم من المشتري ... وبالحجى والعلم من هِرْمس[2]
حرٌّ متى يظفر بذي ذلةٍ ... يغفر ولا يظفرْ ولا يَضْرس
يَعفو إذا الجاني ابتغى عَفْوَهُ ... لكنه فارسٌ مُستفْرِس
ممن إذا أُغْضِبَ في قُدرة ... كقُدرةِ القَسْور لم يفرِس[3]
يقابلُ الحسنى بأمثالها ... ويقرعُ الدهرِسَ بالدهرس[4]
مَكايدُ من مَسَّحتْ عِطفَهُ ... مسَّحه الحَيْنُ فلم يَشْمس
يأخذ بالعينين أخذَ العمى ... ويَعقِل الرِّجْلَين كالنقرس[5]
خِرق إذا أسنى أفاعيلَهُ ... قال لِمُسني شكرِه خسِّسِ
طالبَ تسهيلٍ على شاكرٍ ... لا زاهداً في راغبٍ مُنفس
وذاك أدعى لذوي حمدهِ ... إنْ سمعت فطنةُ مستوْجسِ
فما يزال الدهر مستوفياً ... للحمد في صورة مُسْتَبْخِس
مُقتسمٌ بين صبا ذي النهي ... وحكمةِ المُوضِح لا المشْكِس
فلسفةُ شَفْعُ مُلوكيةٍ ... أظرِفْ بمن حازهما أنطِس[6]
إذا صَبتْ زُهْرتُه صبوةً ... قال لها هِرمسُه: هَندِس[7]
وإن عدا هِرْمسه حدَّهُ ... قالت له زُهْرتُه: نفِّس
فما اجتلاهُ غيرُ مُستحسنٍ ... ولا ابتلاهُ غيرُ مستنْفس
كم مجلسٍ مرَّ له كلهُ ... كأنه باكورة المجلس
ذكَّرني فيه بأخلاقه ... دمع الندى في حَدَق النرجس
أرْجو سنائي لمُجازاتِه ... لكنني راجٍ كمستيئس
كيف أجازي كوكباً نيِّراً ... أسْعد أيامي ولم يُنحس

(١) الجِندس: الظلام.
(٢) هرمس: عالم سرياني. الحجى: العقل.
(٣) القسور: الأسد.
(٤) الدهرس: الداهية.
(٥) النقرس: مرض يأخذ بالمفاصل.
(٦) أنطس: رجل حاذق.
(٧) الزهرة: أحد الكواكب. هرمس: كوكب عطارد.

لـو لـم تـر الـسـبـعـةَ بـمـثـالـه ... فـي الـلَّوح لـم تَـجْـر ولـم تـكْـنِس
ولـو أطـاعـتـهـا مـقـاديـرُهـا ... جـرتْ لـتـلـقـاهُ ولـم تـخـنس[1]
يُـطـمـعـنـي فـي شـكـره قـدرتي ... عـلى القـريض الـمُـطـمِـع المؤيس
وتـارةً يُـؤيـسُـنـي أنـنـي ... أحْـزنـتُ في الـشـكـر ولـم أُدهِس[2]
شـكـر امـرىءٍ قـصَّـر عـن شـكـره ... أقصى حَـويـلِ المـاتـح الممـرِس
مـسـتـأنس الـجـزء إلى قـبـضـتي ... والـكـلّ مـنـه غـيـر مـسـتـأنس
يـا أيـهـا الـمُـوجس فـي نـفـسـه ... خـوفـاً مـن الأيـام لا تـوجس
لـلّه بـالـشـام وفـي بـابـلٍ ... بيتان: بيتُ القـدس والمقـدِس[3]
بـيـتٌ قـديـم ذائـعٌ ذكـرهُ ... وبـيـتُ شـاهٍ بـالـعـلا مُـعـرس
يُـصـبـح مـن حـاول مَـعْـروفَـهُ ... مُـلتـمـسـاً أفـضـى إلـى مُـلمِس
ولا تـرى راحـتُـهُ عِـرمِـسـاً ... عـنـد مُـنـاخ الـرَّسْـلة العِـرمس[4]
بـيـن أيـاديـه وأيـامـنـا ... تـفـاوتُ الـنـاعس والـمُـنـعِس
مـن آل وهـبٍ شـاد بـنـيـانَـهُ ... كـلُّ أَشَـمَّ الـمـجـدِ والـمـعـطِس
وعـرضـه أمـلَسُ مـا خـيَّـمـتْ ... آمـال راجـيـه عـلى أمْـلَسِ
أسـتـحـرِس الـلّه لـه إنـه ... أفـضـل مـحـروسٍ لـمـسـتـحـرِس
الـمُـنـطِق الـمـخـرسُ، سَـقـيـاً لـه ... رعْـيـاً لـه مـن مُـنـطقٍ مُـخـرِس
أنـطق مُـدَّاحـاً، وكَـمَّـمْـتَ بـه ... أفـواهُ حـسَّـادٍ فـلم تَـنْـبِس
ومـدحـه الـمـأخـوذُ من مـجـدِه ... مـا قـال لـي وجـدي بـه: دَلِّس
بـل قـال: أجلي الليـل عن صُبحـه ... لـلـعـيـن فـاصـدقْ عـنـه أو لـبِّس
وسـائـل عـنـه وعـن أهـله ... قـلتُ لـه جـهـراً ولـم أهـمس:
أنـت الـذي أحـوجـهُ جَـهْـلهُ ... فـي رؤيـة الـشـمس إلى مَـقْـبِس
بـلَـغْـتـهـمْ فـاحـطُطْ بـوادِيـهـمُ ... تحـططْ بـأحـوَى النبتِ مُسْتَحلس[5]
لا خـيـر فـي نـزع يـدي نـابـلٍ ... بعـد لحـوق النَّصـل بـالمعجس[6]
لآل وهـبٍ مِـنـنٌ جَـمَّـةٌ ... مـن يَـرَهـا مـن حـاسـدٍ يُـبـلس

(١) تخنس: تتخفى.
(٢) يؤيسني: يجعلني آلين. أدهس: من الدهسة وهي سهولة الخلق.
(٣) بابل: مدينة في العراق. بيت المقدس: القدس في فلسطين.
(٤) العرمس: من الإبل. الناقة الرسلة: الصلبة السهلة السير.
(٥) استحلس النبت: غطى الأرض بكثرته.
(٦) النصل: حديدة السيف. والنابل: رامي النبل. المعجس: مقبض القوس.

كم قال لي تأميلهُم: سِرْ بنا ... وقال لي تمويلهم: عَرِّس
كم زوَّجتني بدأةً منهمُ ... وقالتْ العودة لي: أعرِس
غَرَستُ أنواعاً فما أثمرتْ ... وأثمروا لي حيثُ لم أغرِس
قلتُ لمن قال استزِد فَضْلَهم: ... جاهِرْ بتهديدك أو وسوِس
أصابعي خمسٌ حباني بها ... من لا يراني قائلاً سَدِّس

سمعاً بني وهبٍ فلم أستعِر ... لكم حُليَ قومٍ ولم أعكس
ما قلتُ إلا بعضَ ما فيكُمُ ... فليقُمْ الحاسد وليجْلس
لم أهتضمْ دِيني، ولم أنتهك ... عرضي بما قلت ولم أدْنِس

وقَتْ شاربها

وقال يصف المطبوخ: [الطويل]

وقت شاربيها النارَ عمداً بنفسها ... وما كان جسمُ الفار جسماً يلامسُهْ

وسواس

وقال ابن الرومي: [المديد]

كيف لا يشتد وَسْواسي ... حيث أشعارك تدراسي
ما اقتنى مثلك دهر السْـ ... ـسُوء إلاّ حين إفلاسي

من الخفة

وقال في دينار خفيف: [السريع]

كأنه في الكف من خفةٍ ... مقدارُهُ من صُفرة الشمسِ

يقرضن خبزاً

وقال يذم مغنياً: [الكامل]

وكأن جُرذان المحلة كلّها ... في حلقهِ يقرضن خُبزاً يابسا

غداً يتيه

وقال: [الكامل]

ولقد تربّع، لا تربّع بعدها ... وغداً يتيهُ بعُودِهِ متقاعسا

سلافة

وقال: [الطويل]

مودةُ إخوانِ النبيذِ سُلافةٌ ... يبولونها عند انقضاء المجالسِ[1]

(١) السلافة: الخمرة.

فبينا نراهم أهلَ إلف وأثرةٍ وبينا نراهم بينهم حربُ داحسِ[1]
فأمّا إذا ناديتهم لملمةٍ فنادُوا التصاويرَ التي في الكنائس

ورد ونرجس

وقال: [السريع]

أفضّلُ الورد على النرجس لا أجعل الأنجم كالأشمس
ليس الذي يقعد في مجلسٍ مثل الذي يمثلُ في المجلس

أرتجي راحة

وقال: [الطويل]

إذا سرّها أمرٌ وفيه مآثم قضيتُ لها فيما تريد على نفسي
وما مرّ يومٌ أرتجي فيه راحةً فأذكرها إلا بكيتُ على نفسي

تم حرف السين

---

(١) أهل إلف وأثرة: أصدقاء. حرب داحس والغبراء: من حروب الجاهلية وقد قامت بسبب فرسين تسابقا وهما داحس والغبراء.

نحلة وأفعوان

وقال يمدح قوماً من قحطان[1]: [الكامل]

لـلَّه درُّ عـصـابـةٍ جـالـسـتُـهـم ... وُقُـرِ المجالسِ عنـد طيشِ الـطائِشِ

من ذي رُعينٍ في الجمـاجـم والـذُّرى ... أو ذي نـواس الخير أو ذي فـائِشِ[2]

صُـفُـحٍ إذا وُتـروا لـغـيـر مـذلـةٍ ... طلبٍ لجـارهـمُ بخـدشِ الـخـادشِ

لا يَـنْـبِـشـونَ عُـيـوبَ مـن آخـاهُـمُ ... سَـفهـاً ولـؤْمـاً عنـد نَبش الـنـابشِ

بـل يـسـتـرُون عـلى الـبـراءة ودّهُ ... من كـل عيبٍ غـيـر عـيـبٍ فـاحشِ

قـومٌ يـردّون الـحُـشـاشَـة بـعـدمـا ... لم يبق منهم نَبْضـةُ في الـرّاهشِ[3]

وتـحـاول الـبـطل الـبئيسَ رمـاحُـهُـمْ ... فـيـظل بـيـن لـواطـم وخـوامشِ

يـتـنـاولـون عـدوّهـم وولـيّـهـم ... عـن قـدرةٍ بـمـهـالـك ومـعـايشِ

كـم فـيـهـمُ مـن نـحـلةٍ مـجّـاجـةٍ ... عـسـلَ الشـفـاء، وأفعـوانٍ نـاهشِ

كنيـزة

وقال يهجو كنيزة[4]: [الخفيف]

كَـنَـز الـلَّه فـي كـنـيـزةَ نـتـنـاً ... خـالص الـنـوع لـيس مـمـا يُـغشُّ

(١) قحطان: جد العرب.

(٢) ذو نواس: زُرعة بن حسان من أذواء اليمن. ذو فائش: سلامة بن يزيد اليحصبي، وفائش وادٍ كان يحميه سلامة، ومما يروى عن سلامة أنه كان يظهر لقومه مرة في العام مبرقعاً. ذو رعين: ملك حمير، من ملوك اليمن.

(٣) الحشاشة: بقية الروح. الراهش: عِرق في باطن الذراع.

(٤) كنيزة: قنية من اللواتي عرفهن ابن الرومي وهجاهن.

بخَرٍ يصدعُ الصَّفا، وخُشامٌ ... وصُنانٌ، فإنّما هي حَشُّ[1]
فإذا ما تحدّثتْ أو تغنّت ... طفقتْ آنفُ النّدامى تُخَشّ
وتراها تستكتم الطيبَ والمَرْ ... ك أسرار نَتْنها وهْي تَفْشُو
وتصدّى للنيك في زينة الدُّنـ ... ـيا وما تُشتَهى ولا تُستَهشُّ
ريحُها وهي حيةٌ ريح ميتٍ ... باتَ في القبرِ ثم أبداهُ نبشْ
تنفرُ الأنفسُ السواكنُ منها ... حين تَدنُو فإنما هي وحْشْ
عُوِّضَت من ذوائبٍ وقرونٍ ... حملَ أنفٍ فيه لفرخين عُشْ
ثمّ من أقبح البريّة طُراً ... زُفّها عاجِلاً إلى القبرِ نَعشْ
وجهها الأغثر المجدّر يحكي ... جَعسَ أمسٍ أصابَ أعلاه طشْ[2]
جُدريٌّ ما شانها وهو شينٌ ... كل أثْرٍ في ذلك الوجهِ نقشْ
كل شيءٍ محا حُلاها فزَينٌ ... كل شيءٍ وارَى التراب ففرشْ
غيرُ مستنكرٍ مع المسخ قُبحٌ ... غيرُ مُستثنَعٍ مع الحفْرِ حَرْشْ
ومجال الوشاح منها وثير ... ومجال الخلْخال والحجل حَمشْ[3]
وبها غُلمةٌ تزيد على النيـ ... ـك استعاراً كالنّارِ حين تُحشّ[4]
ولها كَعْثب كَظِلف غزالٍ ... فيه صدعٌ كأنما هو خَدشْ[5]
ما تحب النّكاح إلا نطاحاً ... من بعيدٍ كما تراجَع كبشْ
وإذا أقْفَلَتْ على الأير كالكـ ... ـبة يوماً فقُفْلُها ما يُفَشّ
لا يُعدُّ الرُّشا لها نائكُوها ... هي أولى بأن تُنَاكَ وتَرشو[6]
صوتُها بالقلوب غيرُ رفيقٍ ... بل له بالقلوب عُنفٌ وبطشْ
وتُغني فتُورتُ السمع وقْراً ... فَعَلَيْها لمن تغنّته أرْشْ[7]
تَدَّعي غُنّة الشبابِ ويأبى ... ذاك صوتٌ لها جريشٌ أجشْ
فإذا رقّقَتْهُ بالجهد منها ... خِلتَ أن في حلقها شعيراً يُجشّ

---

(١) بخر: رائحة كريهة. الصفا: الصخر. خشام: عظيمة الأنف. الحش: المرحاض.

(٢) الوجه الأغثر: الأغبر. المجدّر: الوجه أصابه الجدري. جعس: قذارة. الطش: المطر.

(٣) الوشاح: ثوب موشى يوضع على الخصر، الخلخال والحجل: من الحلي مما يوضع في الأرجل. حمش: دقيق. وثير:

(٤) الغُلمة: شدة الشوق إلى الجماع. حش النار: أوقدها.

(٥) الكعثب: الفرج الضخم.

(٦) الرشا: جمع الرشوة.

(٧) الوقر: ثقل السمع. الأرش: الدية.

تَتَناغى وعودُها بنهيقٍ ... كنهيقِ الحمارِ ناغاه جَحْش
هي وَحْشٌ وإنّ دهراً سَمِعْنا ... فيه من مِثلها غناءً لوحْشُ[1]
قال بعض المُجّان لما رآها ... ولذيذٌ بمثلها الطنز هشّ:[2]
فزت بالحسن يا كنيزة طراً ... أنت بلقيس لو أعانك عرش[3]
عوّذتْ وجهكِ الأفاعي من العيـ ... ـنِ بنفثٍ فيه من السُّم رَشُّ
وقليلٌ لوجهك النفثُ منهنْ ... نَ حقيرٌ أو يتبع النفثَ نهش

لو عدت

وقال فيمن ترك العيادة من عتب: [المنسرح]

لم يَبْرِنا تركُك العيادة بالـ ... ـأمسِ، ولو كنتَ عُدت لم تَرِش
لستَ الذي من تَعُده يُشْفَ من السـ ... ـسُقم، ومن لم تَعُده لم يَعِشِ
لله ما أنت لو عتبتَ ولم ... تحقد كما إذ عتبتَ لم تَطشِ

مالي معاش

وقال يشكو سوء حاله: [الوافر]

أرى للناس كلُّهمُ معاشاً ... ومالي يا أبا حسنٍ معاشُ
ولي مَوْلى يريشُ سهامَ غيري ... فما لي لا أرى سَهمي يُراشُ؟[4]
بلى قد راشني ريشاً أثيثاً ... وطالعني بما فيه انتعاشُ
وأرْوِى غُلَّتي لو كنتُ أُروى ... بما تُروَى به الهِيمُ العِطاش[5]
ولكن آفتي ظمأٌ قديمٌ ... وهل ريٌّ إذا ظمِئَ المُشاش؟[6]
نعم لو كان ساعدني قضاءٌ ... وفى بالرِّي بحرٌ مُستجاش
فصبراً قد أرشَّ الغيثُ صبراً ... وجودُ الغيث يقدمُهُ الرّشاش

لحية تهز

وقال يهجو: [الوافر]

غضبتَ وظِلتَ من سَفهٍ وطيشٍ ... تُهزهِزُ لحيةً في قدّ رَفْشِ
فما افترقتْ لمغضبكَ الثُريا ... ولا آجتمعتْ هناك بناتُ نعشِ[7]

---

(١) الوخش: الرديء.
(٢) المجان: جمع الماجن وهو العابث. الطنز: السخرية.
(٣) بلقيس: ملكة سبأ، تقدمت ترجمتها.
(٤) راش السهم: الصق به الريش.
(٥) الغُلة: العطش.
(٦) آفته: ما ينقصه.
(٧) الثريا: مجموعة نجوم. بنات نعش: سبعة كواكب.

لي سطوة

وقال في شُنيف وزيرَك: [الطويل]

إلهي أجرني من شُنيفٍ وزيرك ... من الجرُذ القرّاض والهرِّذيِ الخَدْشِ
فإني رأيتُ الخائنين كليهما ... يعيثان في الأعراض بالقرض والخمش
ولي سطوةٌ بعد الأناةِ مُبيرةٌ ... وإطراقةُ الثُّعبان تُؤذن بالنهشِ[1]
أرى ابنَ ابنِ عثمان يُحب غُلامَه ... إذا باتَ يُعلي من مُخلخَله الحمِش[2]
يبيتُ أخو الشّطرنج أصبر فقحة ... وأقوى على وقع الطعانِ من الهَرش
وأما يد البصريِّ في كل صفحةٍ ... فأقْلعُ من ميلٍ وأغرفُ من رفْش
يُبادر في قلع الطعام كأنه ... وكيلٌ يتيم أو مُريبٌ على نَبش
سأنقشُ سطراً بيِّناً في جبينه ... بأنّ له فصَّيْ زجاجٍ بلا نقش
سهوتُ أقيلوني فإني مغفلٌ ... وإن له شأناً أجلّ من الحرش
أأوعِده بالشعر وهو مُسلّطٌ ... على الإنس والجنّان والطير والوحش؟
ألم أره لو شاء بلع تِهامةٍ ... وأجبالِها طاحتْ هناك بلا أرش؟
أعِذْني من تلك البلاعيمِ إنها ... دَهَنشارُ والدُّردور يا صاحب العرش[3]
يُغيرُ على مال الوزير وآله ... فينفشُ في رُغفانِهم أيّما نفش
على أنه يَنعى إلى كل صاحبٍ ... ضُروساً له تأتي على الثور والكبشِ
يُخبّر عنها أنّ فيها تثلُّماً ... وذلكمُ أدهى وأوكدُ للجرش
ألم تعلمُوا أن الرّحا عند نقرها ... وتجريشها تأتي على الصُّلب والهش؟
فلا تَقْبَلُوا ذاك التفارق واحْذَروا ... شَبَاه، ولو أمسى مُسجًّى على نعش[4]
هو الطاحنُ الأزْوادَ في كل حالةٍ ... من الدهر، والوثّابُ عنها إلى الحش
له فسواتٌ في السراويل جمةٌ ... إلى فسواتٍ تسبقُ الفتحَ بالفش[5]
وقد نلتُ من عرضِ العُثيميِّ ما كفى ... فلا تكُ وخْشاً للتعرضِ للوخش[6]
على أنّني قد نِكتُه وهو باركٌ ... فلم أشفهِ حتى تراجعتُ كالكبش

---

(١) سطوة مبيرة: مهلكة.
(٢) مخلخلة الحمش: رجله الدقيقة حيث يضع الخلخال.
(٣) البلاعيم: قناة الطعام، وهي جمع البلعوم. دهنشار: فارسي بمعنى الفسق. الدردور: الدوامة المائية.
(٤) الشباه: الأذى. مسجى: ميت. النعش: السرير يوضع عليه الميت.
(٥) الفش: يقال: فشّ الوطب إذا أخرج ما فيه من الريح.
(٦) الوخش: الرذيل من الناس.

فـدعْ ذِكـره، لا قـدس الـلّه ذكـره وما أنت من ذكر الحمـولةِ والفـرش

أنت المعوّد

وقال في علي بن سليمان الأخفش[1]: [المتقارب]

ألا قُـل لـنـحـويِّـك الأخـفش: أنِـسْـتَ فـأقـصِـرْ ولـم تُـوحِشِ
ومـا كـنـتَ عـن غـيَّـةٍ مُـقـصِـراً وأشـلاءُ أُمـك لـم تُـنْـبِشِ[2]
تـحـدّيـتَ صِـلاً وفـي نـفْـشـه نـذيـرٌ، فـأقـلِع ولـم تُـنـهشِ
أبـا حـسـن إنّـنـي سـائـلٌ فـأعـدِد جـوابـاً ولا تَـدْهشِ
أليسَ أبـوك بـنـي آدمٍ فـأنّـى طُـمـسْـتَ ولـم تُـنـقَش؟
ولـمْ جئـتَ أسـودَ ذا حُـلكـةٍ ولـم تـأتِ كـالـحـيـة الأرقش؟
لـقـد غُشّ فـيـك أبٌ غـافـلٌ فـمـا دُهمـةٌ فـيـك لـم تُـغشَش؟[3]
أبٌ ذو فِـراشٍ ولـكـنـه لأيِّ الـبـريـة لـم يُـفـرَش؟
أمـا والـقـريض وأسـواقـه ونَـجْـشـك فـيـه مـن الـنَّـجش[4]
ودعْـواك عـرفـان نُـقّـاده بـفـضـلِ الـنَّـقـي عـلى الأنـمش[5]
لئـنْ جِئـتَ ذا بَـشـرٍ حـالـكٍ لـقـد جئـتَ ذا نـسـبٍ أبـرش
ومـا واحـدٌ جـاء مـن أمـه بـأعـجـب مـن نـاقـدٍ أخـفش
ألا يـا ابـن تـلك الـتـي كـارمـتْ أيـورَ الـزنـاةِ ولـم تَـرتش
وأضـحـتْ تَـعِـيـرُ مـع الـعـائِـريـ ـنَ فـي زُمـرة الـبَـقَـشِ الأبـقش
ولـمْ لا تَـعـيـرُ ولـم تـضـربُـوا عـلـيـهـا حـجـابَ بـنـي دَنـقَش؟
ولـم تـحـرسـوا خَـلَـواتِ آسـتِـهـا بـرقـبـةِ زَخْـشٍ ولا خُـتَّش
فـمـا ظَـنُّـكُـمْ بـالـتـي لـم تـزمْ ـمُ يـا لـلـرجـال ولـم تُـخْـشَش[6]
أليـسـتْ تـسـيـرُ عـلى وجـهِـهـا بـسـيـرة سَـيْـدُوكَ أو دَنْـهش
وأنّـي تـعـفُّ وفـي طـيـزهـا سـعـيـرٌ يـهـرُّ عـلى الـحُـشَّش[7]
تـظـلُّ إذا قـلّ قـثّـاؤهـا تَـمـوشُ الـبـقـايـا مـع الـمـوَّش
تُـنـاك ودَيُّـوثُـهـا نـائـمٌ يَـفُـشُّ الـفُـسَـيّـا مـع الـفُـشّش
وكـم جَـاهَـرتْـه وقـالـت لـه: تَـغَـافـل كـأنّـك فـي مَـرْعش

(١) الأخفش: تقدمت ترجمته.
(٢) أشلاء: جمع شلو وهو عضو الإنسان الميت.
(٣) الدهمة: السواد.
(٤) القريض: الشعر. نجش الشعر: أذاعه.
(٥) الشعر الأنمش: الرديء.
(٦) تزم: تمنع نفسها وتتحصن. لم تخشش: لم تلم.
(٧) الحشش: الموقد.

إذا ما آحْتشتْ لم تَخف سُخطَهُ ... لأن الفتى مثلها مُحتشِ
وماذا ينيكُون من شيخةٍ ... قد استكْرشَتْ كلَّ مُستَكرش
كسا طيزها شمطٌ لابدَّ ... على القملِ كالصوف لم يُنْفَش
إذا ذُكرتْ لم يكن ذِكرُها ... بأيسر نتناً من المَنْبَش
عذيريَ من ابن التي لم تزل ... تُقلِّبُ كالطائر المَرْعش
لها كلّ يومٍ إلى فاسقٍ ... حَنينُ قطامٍ إلى جَحْوش
إلى أن قَرى في حشاها الزِّنا ... حنيناً من الرّنَش الأرنش
أُسَيْودُ جاءَت به قردةٌ ... سُوَيداءُ غاويةُ المفْرَش
أتتنا به في سَواد استها ... وأُذْناه في صفرة المشمش
عظيمَ كَشاخِنةٍ قائداً ... طويل السلامة لم يُخدَش[1]
كأن سنا الشَّتم في عرضه ... سنا الفجر في السَّحَر الأغبش
تسمّعْ أحاديثَها صاحياً ... فإنك من حُمقٍ مُنْتَش
أتت بك أمك من امةٍ ... فإن كنت أعمى فلا تطرش
أتأكُلُ منّي ولمّا تَجُعْ ... وتشربُ مني ولم تَعْطش؟
ولؤمُكَ لؤمٌ له فضلَهُ ... رَوَيناهُ قِدماً على الأعْمش[2]
تَبَيّن والشمسُ معدومة ... وأظلمَ والليلُ لم يَغْطَش
أقولُ وقد جاءني أنه ... ينوشُ هِجائي مع النُّوَّش[3]:
إذا عكس الدهرُ أحكامَهُ ... سطا أضعفُ القوم بالأبطش
أما ومُحلِّيك بالأسوَدَيْـ ... ـن: لون الدُّجى والعمى الأغطش[4]
لتعترفنّ هجاءً يُريـ ... ـك مَوْتك عيْشَك في العُيّش
رويداً تَزُرك على رِسلها ... وتَجري كعهدِك لم تُنكش
قواف إذا أنت أسمعتها ... ضحكت إليها ولم تَبْشش
كما ضحِكَ البخلُ لوى الزيا ... رُ جحْفَلةً منه لم تهشش[5]
تروحُ بها سيداً نابهاً ... وإن كُنتَ في الوَبَش الأوبش[6]

---

(١) كشاخنة: جمع كشخان وهو الديوث.
(٢) الأعمش: سليمان بن محمد بن مهران الكاهل الكوفي. عالم، فقيه، محدث توفي سنة ١٤٨ هـ.
(٣) ينوش: يطلب ويتناول.
(٤) الغطش في العين: ضعف البصر.
(٥) جحفلة البغل: شفته. لم تهشش: لم تتحرك. الزيار: جمع الزير وهو الوعاء.
(٦) الوبش: واحد الأوباش وهم السفلة.

ولهفي، ربحتَ وأخسرْتني ... نَبلْتَ وطشتُ مع الطُّيش
وقد كان في الحلم لي فُسحةٌ ... ولكن عثرتَ ولم تُنعش
وإنِّي لمِبْرىً لمن كادني ... وما شِئتَ من صَنعٍ مريش
أحينَ غدا مِقْولي مبرَداً ... حجشت شباه؟ ألا فاجْحَش
أخيَّك لا تستطِش حِلمَهُ ... فما سَهمُهُ عنك بالأطيش
عرضْتَ لشوك قتاداته ... وما شَوْكُهُنّ بمستنقش[1]
غدا الحارِشُون معاً للضِّبا ... ب لا للمقُرّنة النُّهش
وأغداك حَيْنُك من بينهم ... لحرش الأفاعي مع الحُرّش
وأنت قليبٌ لها مَستقًى ... ولكنَّ جالك لم يُعرش[2]
ظريفٌ وفي الظّرف مستأنسٌ ... وفي الجهل موضعُ مستوحش
ونُبئتُ أنك في مَلطمٍ ... لحر هجائي وفي مخمشِ
وأنت المعوَّد أمثالها ... فأنّى نَفَشْتَ مع النُّفش؟
غُررت ببارقةٍ أنْذَرَتْ ... بصاعقةٍ من لَظى مُحْمَش
أراك توهَّمتَها بغْشةً ... صُعِقتَ ـ لعمري ـ ولم تُبغش[3]
وما كلُّ من أفحشَتْ أمُهُ ... تعرّض للقذَع الأفحش

كفاك قفل

وقال في ابن جراشة: [مجزوء الرمل]

إنّ كفيكَ لقفلٌ ... مُحكمٌ يا ابن جُراشهْ
فعمودُ القُفل يُمنا ... كَ ويُسراك الفَراشهْ
ليس ينجو الفلسُ من كفْـ ... ـفَيْكَ إلا بالحُشاشه[4]
هكذا كلّ لئيمٍ ... خالط اللؤمُ مُشاشه[5]
ضيِّق الصدر بخيلٍ ... ضيّق اللّه معاشه
وكساهُ الخوفَ والذلـ ... ـلةَ وابتز رياشه

---

(١) القتاد: ضرب من الشجر له شوك. استنقش الشوك: اقتلعه.
(٢) قليب: بئر.
(٣) البغشة: المطر الخفيف.
(٤) الحشاشة: بقية الروح.
(٥) المشاش: مخ العظم.

أمير الكلام

وقال يهجو إبراهيم البيهقي المؤدب، وكان شاعر عبيد الله بن عبد الله[1]:

[المنسرح]

لا ترجُ يا بيهقيُّ إفْراشي ... لن يَقبلَ الموتُ رشوةَ الراشي

أضرمْتَ ي ثم حِلتَ تُطفئني ... هلاَّ تضرعتَ قبل إكماشي

يا هارباً والصباحُ فاضِحهُ ... هلاّ ترحّلْتَ تحت إغباشي

لم تَتْرك البغي يا حُذَيْفَتَهُ ... حتى أظلّتك خيلُ قِرواش[2]

والت جهلاً من المَراح إلى ... هَيجاءَ ليست بذات إفراشِ

كفاقيءِ عينَه مُواءلةً ... من عائرٍ نالها بإعماش

أإن ألمتَ الجراحَ ويحكَ تسـ ... ـتقتِل؟ لاقيتَ حَرّ أعراش[3]

دعاك خدشٌ إلى آستثارة فَرْ ... رَاسٍ من الأُسدِ غير خدَّاش

أغْضبك الكسعُ بالهجاء على ... خزَّامةٍ للغضاب خشّاش[4]

فاغضبْ على عِرسِكَ التي تركتْ ... عِرضَكَ عَهْناً لك نفّاش[5]

ما ضرّ ناري التي صَلِيتَ بها ... يا آبن ساتها من فراشِكَ الغاشي

هل كُنتَ فيما حَشَشْت هَاوِيتي ... من ذاك إلا كبعضِ حُشّاشي[6]

أم كُنتَ إلا كفارةٍ خَرَقَتْ ... بَرْزخَ طامي الجِدابِ جيّاش

فعاجَلَتْها بوادرٌ بَدَرَتْ ... من موج غضبانَ غير بشّاشِ

وأصبحتْ يلعبُ العباب بها ... في لجّةٍ منه لُعبة الدّاشي[7]

طاحت جُباراً وما أضرَّ به ... بَثْقٌ ولا ناله باتّكاشِ[8]

أغَشَّها البحرُ عن إغاضتِه ... بالغتٍ فالغثُّ أيّ إغشاشِ[9]

---

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) حذيفة: هو حذيفة بن بدر، نزل عليه قيس بن زهير فحسده لخيله.
قرواش: هو ابن هنى العبسي. قتله حصن بن حذيفة.

(٣) يقال عرَّشه: بمعنى ضربه في عُرش رقبته أي على موضع المحجمتين.

(٤) الكسع: الفحش. خزّامة: الذي يخزم بمعنى يثقب ويشك. الخشّاش: الذي يشق الشيء.

(٥) العِرس: الزوجة. العهن المنفوش: الصوف المنفوش.

(٦) حششت: أشعلت: هاويتي: ناري.

(٧) العباب: البحر. اللجة: معظم الماء.

(٨) طاح: هلك. الجُبار: كل ما أهلك وأفسد. البثق: منبَعَث الماء.

(٩) غاض الماء: نقص. الغت: الغط.

بُـعـداً لـتـكْش أحـانـه قـدرٌ ... فـي حُـيَّـنٍ مـن ذويـه أتـكـاش
غـرَّك عـقـلٌ آراك أنـك لا ... تُـغـلَبُ، والـعـقـل غـيـر غَشَّـاش
أأنـت يـا بـيـهـقـي تَـشْـتـمـنـي ... ويـك لـقـد طِـرتَ غـيـر مـرتـاش
مـارست شـوك القـتـاد مني بكـفْ ... ـفَـيـك فكُـن في احـتـيـالِ مـنـقـاش
يـا آبـن التي عـاهَـرتْ مُـجـاهـرةً ... بـعـد مَـشـيـبٍ وبـعـد إرعـاش
شـمـطاءُ تـزني وخَـرقُ مَـنـخِـرهـا ... مُـعـشِّشٌ فـيـه ألـفُ خُـفـاش[1]
بـظراءُ يـلقى الـزنـاة عُـنْـبَـلُـهـا ... بـمـخـلبٍ لـلأيـور خَـداش[2]
تـجـهـشُ لـلـمـوتِ نـفسُ نـائِـكِـهـا ... مـن نـتـنٍ فـيـهـا أشـدّ إجـهـاش
كـأن فـاهـا إذا تـنـسَّـمـه ... تـسـاط فـيـه فُـروث أكـراشِ
يـتـركُ تـقـبـيـلُـهـا مُـقَـبِّـلـهـا ... وهـو إلى الـعـود غـيـرُ مـنـحـاشِ
تـرمي خـيـاشـمـه بـأسْـهُـمـهـا ... رَمـيـاً كـرمـيِ الـرمـاةِ بـالـشـاشِ
يـكـثـرُ مـمَّـن يـنـيـكُـهـا عـجـبـي ... لـم يـبـق حشٌّ بـغـيـر حـشّـاشِ
تَـفْـرقُ فـيشُ الـزنـاة عـن حَـرِهـا ... عُـثْـنُـونَ اسـت كـرفش رفـاش[3]
تـلقى مـن الـقـمـلِ والـصُّـؤاب بـه ... مـا شِـئتَ من سمسم وخشخاش
مُـنـيـتُـهـا أن تـكـون أجـرتُـهـا ... مـن كـسـب لصٍّ وكـدح نـبّـاش
تـقـصـد أن يـصـفـو الـحـرامُ لـهـا ... مـا ظَـلَـمـتْـهـا سـيـاط عـيّـاش
يُـقـهـقـر الـفـحـلُ وهْـي بـاركـةٌ ... ثـم يَـصُـك اسـتـهـا بـإكـمـاش
كـأنـه الـكـبشُ فـي تـراجُـعـهِ ... لـنـطح كـبـيـشٍ بـحـثٍ كـبّـاش
كـم أكـلَ الـبـيـهـقـيُّ أجْـرتـهـا ... فـي بـطن زوشٍ سـلـيـل أزْواشِ[4]
يـا سـائـلي عـنـه: مـا صـنـاعـتُـه؟ ... نـاهـيـكَ مـن مِـقـودٍ ونـجّـاش
يـقـود حَـوْلاءَه ويـنـجشُ إن ... غـنـت لـيـغـري بـحـشـوهـا حـاش
فِـراشُ غـيٍّ يـبـيـتُ يَـفْـرشـه ... لـكـلِّ غـاوٍ، أخسُّ فـرّاش
يَـعْـتـاش مـن طَـبـلـهـا ومـن حَـرِهـا ... شـرَّ مـعـاشٍ لـشـرِّ مُـعْـتـاش
يـا مـن عـلى نَـيـكـهـا يُـحـرِّضُـنـي ... لـسـتُ لأشْـبـاهِـهـا بـهـشّـاش

---

(١) شمطاء: بيضاء الشعر مع سواد. الخفاش: طير الليل الوطواط.

(٢) بظراء: ذات بظر يتدلى، والبظر هو لحمة بارزة بين شفري فرج المرأة.

(٣) فيش: جمع فيشة وهي رأس الأير. الحر: الفرج. العثنون: الشعر على حلقة الدبر.

(٤) زوش: كلمة فارسية معناها حاد المزاج.

أطلب لفشٍّ استها سواي فما ... مِثلي لأمْثالها بفشّاش
ما أكرمَ البيهقي من رجلٍ ... كم من نديم له ومن غاش
ينيكُ حوْلاءَهُ بحضرته ... غير مُراعٍ له ولا خاش
أسمحُ مني وقد وهبتُ له ... مملكةً بعد حالِ كدَّاش[1]
كسبتُه صُحبة الملوك بشت ... ـميه فَرَاشُوه خيرَ أرياش
أضحى جليساً لسادةٍ نُجبٍ ... وإنّما كان كلبَ أوباش
وانْتَشْتُه من خُمولِ والده السْـ ... ـساقِط فانتشت شرّ مُنتاش
أستغفرُ اللّه من مقاومتي ... إياه، لا من قبيح إفحاشي
أصبحتُ تبَّرتُ مجدَ كل أبٍ ... إلى معالي الأمورِ بهّاش[2]
وضعتُ بالبيهقي من شرفٍ ... لم تكُ أبياتُهُ بأحْفاش[3]
يا زوجَ زيَّافةٍ مُقَرْقرةٍ ... ذات فراخٍ وذاتِ أعشاش[4]
تبيتُ تحت الظلام ساريةً ... إلى المعاصي ربيطةَ الجاشِ
تحملُ طِيزاً كأن غُلمتَه ... لذعُ مكاوٍ ولسعُ أحْناش
قُبحاً لرأسٍ غدوتَ تحملهُ ... فيه عَريش لشرِّ عرَّاش[5]
لا تحمدنّ البليغَ في قذعٍ ... من عَرك أمتار كل فحّاش[6]
ولا تلمهُ إذا رماك به ... سِرٌّ مخازيك قبْله فاش
يا أصلم الكُوشِ هاك ضَامِنه ... جدعَ أنوفٍ وصلم أكواش[7]
شنعاءَ لو جُلِّل النهارُ بها ... بُدِّل من ضوئه بإغطاش
شوهاءَ معشُوقةً يُخلِّدها ... حِفظ حفيظٍ، ورقشُ رقّاش
محمولةً لا تزال تَسمعها ... من راكبٍ مُنشد، ومن ماش
فيها هِجاءٌ إذا صُدِمتَ به ... أطرش أذنيْك أيّ إطراش
يلوح في الوجه عَلْبُ مِيسمها ... ما أثبتَ الصخرُ نَقشَ نقّاش
لا كغُثاء تظلُّ تلفظه ... تخليطُ خرقاءَ مَيْش ميّاش[8]

---

(١) الكداش: المكدي. الفقير.

(٢) البهّاش: الذي يريد أخذ الشيء ولا يأخذه.

(٣) أحفاش: جمع حفش وهو متاع البيت.

(٤) مقرقرة: مصوته. زيافة: رديئة.

(٥) العريش: البيت.

(٦) الأمتار: النجو.

(٧) أصلم: أقطع. الكَوش: رأس الفيشلة أي رأس الأير.

(٨) المَيش: الخلط.

تهجَى فتهجُو فلا تزيدُ على ... تكشيف جهلٍ ، وهدر فَرخاش[1]

تأتي من الشعر في هجائك بالـ ... ـوخشِ كما أنت وخش أوخاش[2]

فأنت عون لمن هجاك على ... نفسِكَ ظُفرٌ لكل خمّاش

كشارب الآجن الأُجاج من الـ ... ماء فما ازداد غيرَ إعطاشِ

قد قُمتُ يا بيهقيُّ معتذراً ... عنك بشعرٍ بنفسه واشِ

وقلتُ إذا قيل باردٌ كسدتْ ... من بَردِه سوق كل خيّاش

لا تعذلوه فإنه رجل ... يروي من الطب ألفَ كُناش

مرّتْ به وَعْكتي فبرّد بالـ ... ـيقطين عن نفسهِ وبالماش

أطغاك ما نِلتَ بي فدُونَكها ... من صائلٍ بالطُّغاة بطّاش

من مجَّ عفوي ومَلَّ عافيتي ... أمتَعتُه منهما بإيحاش

لو أفضل البيهقيُّ قافيةً ... أنهشتُها «البينَ» أيّ إنهاش[3]

تعرّق الشّين بل تمشّشها ... ولن ترى الكلبَ غير مشّاش[4]

يا بينُ كُلْ من شوائِهِ رغَداً ... فقد شويناه غيرَ رشّاش

لا تَسترثْ ما أعده لكما ... وارضَ لعيرين نبل عِكراش[5]

أنا أميرُ الكلام لا كَذباً ... أصدعُ بالفخر غيرَ فيّاش

لا تعدمُ المصمياتِ من نبل بر ... رَاءٍ لنبل الهجاءِ ريّاشِ[6]

ما يحرش الحارِشون ويلَهُم ... من أفعوانٍ أصمَّ نهاش

ينساب جنح الظلام في سَفَنٍ ... في جِلده المقشعرّ نشّاش[7]

له سَحيفٌ لدى مَزَاحِفه ... يُجيبُ منه كَشيشَ كشّاش[8]

كان أذْناهُما لسامعه ... صوتُ رحا الجَش منه جشّاش

يُدهشُ قبل الوِثابِ منظرُهُ ... ونفثُه السُّم أيُّ إدهاش

---

(١) الفرخاش: فارسي. ومعناه: الحرب والخصومة.

(٢) الوخش: الرديء.

(٣) البين: اسم لشخصية من الشخصيات الذين هجاهم ابن الرومي.

(٤) كاشّ مشاش: يمص أطراف العظام.

(٥) ـ تسترث: لا تبطىء. عكراش: أبو الصهباء عكراش بن ذؤيب بن حرقوص المنقري التميمي الصحابي. عرف بالرمي.

(٦) المصميات: كناية عن القصائد التي هجا بها. الريّاش: الذي يضع الريش على السهم.

(٧) النشّاش: الجاف.

(٨) السحيف: من السحْف وهو كشط الشعر عن الجلد أو كشط الشحم عن الجلد. الكشيش: صوت الأفعى من جلدها. وكشيش الجمل أول هديره.

تُمطِر ناباه عند نَهشتِهِ ... وبْلاً من الموتِ بعد إرشاش
فلينتَهِ الجاهلون ويْبهمُ ... ليس الأفاعي ضبابَ حرَّاش
وليعلم الناسُ أنني رجلٌ ... ورّادُ هيجاءَ غيرُ ورّاش[1]
صَرّاعُ باغٍ، وإنني لأخٌ ... للعاثر الجدِّ جِدُّ نعّاش
يعصفُ جهلي بمن يُجاهلني ... وإن حِلمي لغيرُ طيّاش
أُمطر مستمطري الصواعقَ والـ ... ـغيثَ شآبيبَ غير طشّاش[2]
كم ليَ في مَغْضبٍ وعند رضا ... من وابلٍ للأكام حفّاش[3]

هزل الشعر

وقال مُتبعاً لهذه القصيدة: [المجتث]

لا ينكر الناسُ هزلاً ... في عُرض شعرٍ نَقي
قد يضرط الشعرُ حيناً ... في لحيةِ البيهقي

عشش الفقر

وقال في أبي حسان الزيادي[4] ومحرز الكاتب، وبلغه عنهما أنهما عابا شعره:

[البسيط]

نُبِّئتُ أن رجالاً لا خَلاقَ لهم ... ولا مُفَتَّش صِدقٍ عند تَفتيشِ
مُسلطين على الأحرار فحشُهمُ ... وناكلين عن القومِ المفاحيشِ
من كل مقبوح غيبِ الودّ، ظاهرهُ ... ما شئت من حُسن تزويقٍ وترقيش
يُنفِّشون حقيراً من أمورهمُ ... ولا ترى قدرهم في وزن تنفيش
ويقرصون بجدٍّ في ممازحةٍ ... وإن قرصْتُ فما قرصي بتجميش[5]
وَالمليكِ: لئن دبّت عقاربهُ ... لَيَمَنُونَّ بحيَّاتٍ مناهيش
عابوا قريضي وما عابوا بمعرفةٍ ... ولن ترى الشمس أبصارُ الخفافيش[6]
وفي عَماها لها شغلٌ وإن طمحتْ ... في الجو حتى تُرَى فوقَ المراعيش[7]

---

(١) ورّاش: طمّاع.
(٢) شآبيب: جمع شؤبوب وهي الدفعات من المطر.
(٣) الأكام: جمع الأكمة وهي القمة. الوابل: المطر الغزير. حفّاش: سيّال.
(٤) أبو حسن الزيادي: العلامة الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد، الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي. ولد سنة ١٦٠ وتوفي ٢٤٢ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١١/٤٩٦).
(٥) جمّش: قرص ولاعب.
(٦) الخفافيش: جمع الخفاش وهو طير الليل.
(٧) المراعيش: ضرب من الحمام.

فـلا تَـرُمْ أن تـرى شمسي كهيئتهـا ... بـلا عيـونٍ كمـا طـارت بـلا رِيش
لا يـحسبنّي امـرؤ ثـمـراً ولا أقِـطاً ... فـإنني الصبـرُ المـأدومُ بـالبيش[1]
لا يخـدشنّ سفيـه القـوم في أدمي ... فـمـا مـواقـع أظفـاري بتـخـديش
إني امـرؤ من أبى عفـوي وعـافيتي ... أرشـتْ شـرِّي عـليـه أي تـأريش[2]
فليقـذف النّابشـون الشر مـا نبشوا ... فـمُـديـة العـنـز في تـلك الأنـابيش
وقـد كُـفـوا لـو أراهمُ رأيـهم سَـدداً ... خَـرط القَتـاد وإعمـال المنـاقيشِ[3]
يشكـو عُـرام الأفـاعي من يُمسحُهـا ... فـاسألـه كيف يـراهـا بعـد تحـريش
أبعْـدَ مـا اقتـطعـوا الأمـوال واتخـذوا ... حـدائـقـاً وكـرومـاً ذاتَ تـعـريش
يُحـاسـدوني وبيتي بيتُ مسكنـةٍ ... قـد عَشَّش الفقـر فيـه أيَّ تـعشيش؟
فـليسحبُـوا لي ذيـول السَّلم ويبـهمُ ... ولـم أكـمش ذُيُـولي كـل تـكـميشِ

الخـوف

وقال يهجو رجلاً: [مجزوء الرمل]

ضـيِّـقُ الـصـدر بـخـيـلٌ ... ضـيَّـق الـلَّه مـعـاشـهْ
وكـسـاه الـخـوفَ والـذلْـ ... ـلة وابـتـزَّ ريـاشَـهْ

يا واسطي

وقال يهجو نفطويه[4]: [الخفيف]

هَـجَـرتني ظُلمـاً لـتحـميـلِ واشٍ ... وأطـالـتْ بـهـجـرِهـا إيـحـاشـي
هيَّـجـتْ لي ضـديـنِ: مـاءً ونـاراً ... دمـعَ عيني يَهْمي ولـوعـةَ جـاشـي
مـا أرادَ الـوشـاة مـنّـي أراني الـ ... ـله بـالـسُّـقـم والـضنـى كـلَّ واشـي
نـفَّـروا مـن هَـويـتُـه ربـمـا أبـ ... ـصـرهُ نـحـو خَلَّتي ذا انحيـاش[5]
رُبَّ يـوم روّيـتُ عـيـنـيّ مـنـهُ ... وعـرُوقي من ريـقـهِ ومُـشـاشي[6]
لـي مُـدَلَّـجٍ في الـصـدودِ لـيـالٍ ... لـيس نـومي فـيـهـنَّ غـيـر غـشـاش

---

(١) الأقط: ضرب من الجبن الغنمي. البيش: نبت سام.

(٢) الأرش: الخدش والخصومة.

(٣) القتاد: الشجر الصلب الذي له شوك كالأبر.

(٤) نِفطويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان أبو عبد الله. لغوي نحوي حافظ وأخباري البغدادي، صاحب التصانيف. ولد سنة ٢٤٤ هـ ومات ٣٢٣ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٥/٧٥).

(٥) الخلة: الحاجة، انحياش: نفور.

(٦) المشاش: جمع المشاشة وهي ما يمضغ من رأس العظم.

وفؤادٌ مُضنًى، وشوقٌ قديمٌ ... وهوى كامنٌ، وسُقمي فاش
عدِّ من ذِكرهِ وسِمْ نَفْطويه ... بقوافٍ من الهجاء فواشِ
سائراتٍ في الأرض شرقاً وغرباً ... فاغدُ للإثم آمناً غير خاش
لا تخفْ مأثماً بشتمك إيّـ ... ـاه ولو جِئتَ غاية الإفحاش
عِلجُ سوءٍ يهشُّ للحادر العبـ ... ـلِ العظيم الجرْدانِ أيَّ اهتشاش[1]
يدعي العقل والزكانة والعلـ ... ـمَ ويُضحي من أطيش الطياش
لو بشاشٍ أضحتْ عظام الفياشي ... لغدا الوغدُ سائراً نحو شاش[2]
وإذا ما تكلم القردُ في النحـ ... ـو وَحَفَتْهُ عُصبة الأوخاش[3]
قال منه القفا وقد خافَ لطماً: ... رَبِّ سلِّم من الأكُف الغواشي
كم رأينا الأكفَّ جادتْ قفاه ... برذاذٍ من وقعها ورشاش
وهو فيما دعا إلى صفعه بالـ ... ـيد والرِّجل دائمُ الإنكماش
ويك يا واسطيُّ فاسمع مقالي ... ونصيحي فلستُ بالغشَّاش

لك أنشي تَزيفُ في كل عُشٍّ ... وتَغدَّى في سائرِ الأعشاش
ولك الزَّقُّ والحِضانُ وتحظى ... هي حقّاً بلذةِ الإفتراش
ثم تهدي إليك يا نَفْطويه ... فرْخَها صاغراً بحُكمِ الفِراش
هاك خُذها من شاعرٍ ذي بيانٍ ... عن مخازيك أيّما نبَّاش
لم يَقُل مثلها النوابغُ قِدماً ... لا ولا كان مِثلها للأعاشي[4]

قال ابن الرومي في النمش: [المتقارب]

كأن الثآليل في وجهِها ... إذا سفرتْ بدُدُ الكِشْمِشِ[5]

وقال: [المتقارب]

ووجه كبيضِ القَطَا الأبرشِ[6]

---

(١) العلج: الرجل الضخم من كفّار العجم. الجردان: الأير.

(٢) الفياشي: جمع الفيشة وهي رأس الذكر. الوغد: الحقير. شاش: موضع ببلاد فارس.

(٣) الأوخاش: الأراذل من الناس.

(٤) النوابغ: من الشعراء القدامى مثل النابغة الذبياني. والأعاشي: من الشعراء مثل الأعشى الأكبر.

(٥) الثآليل: جمع الثؤلول وهو طفح جلدي، الكِشمش: عنب صغير الحجم.

(٦) القطا: جمع القطاة وهو طير كالحمام.

حرف الصاد

ستـــرى!

وقال يعاتب بعض أصدقائه: [الكامل]

متشبثٌ بعلائقي متخلصٌ ... طوراً يماذِقني، وطوراً يُخلص[1]

متخصِّص بالمجد إلا أنه ... بفساد ما يسعى له متخصص

حلو الصداقة مرُّها فصديقه ... شرقٌ بماءِ إخائه متغصِّص

يعدو على الأسد المسالم ظالماً ... ويهَرُّ كلبُ سفاهةٍ فَيُبصبِص[2]

ما إن يزال على هواي مخالفاً ... ومعانداً للحق حين يُحصحِص[3]

ترضيك جملة أمرهِ في ودِّه ... لكنها تُشجيك حين تُلَخَّص

ما إن يزال مُمَسِّحي لكنّه ... ممن يمسِّح تارة ويشوِّص[4]

يتطرفُ اللَّذاتِ دوني خائفاً ... مني هناك كأنه متلصِّص

ويجمُّ عنها تارةً فكأنه ... حتى أكون شريكه ـ متنغِّص[5]

كم قد عزمتُ على الشخوص بخلَّتي ... عنه، فذبذبني مُقر مُشخِصُ[6]

أصبحتُ منه في طريقٍ معوِص ... ولشرُّ ما رُكبَ الطريقُ المعْوصُ

ولما تنقَّصْتُ الفتى لكنه ... لجميله بقبيحه متنقِّصُ

مهلاً أخا ودي فإنيَ بالذي ... تُسدي إليَّ محدِّثٌ فمفصِّصُ[7]

---

(١) مماذق: غير مخلص.

(٢) الكلب يهرّ: يصدر صوتاً دون النباح. يبصبص الكلب: يحرّك ذنبه.

(٣) حصحص الحق: ظهر.

(٤) التمسح: القول الحسن ممن يخدعك به الشياص: شراسة الخلق.

(٥) يجم عنها: يتركها.

(٦) الخلة: الصداقة المختصة. ذبذبني: ردني ومنعني.

(٧) المفصص: الذي يتعجل بالكلام.

ولديّ منكَ متى أثرتَ كوامني ... ما لا يُقصِّصُه سواي مقصِّص[1]
لا تخلطنَّ حلاوةً بمرارةٍ ... إن المخلِّط في الإخاء منغِّص
كن ظلّ بيتٍ لا يزولُ ولا تكن ... ظلَّ السحابِ يُظِل ثم يُقلِّص
وارغب بودِّي أن يُذالَ فإنني ... في غير ذاك من الأمور أُرخص
إياك لا تستغل ما أرخصتُهُ ... بطراً، فأُغلي منه ما لا أُرخِّص
واعلمْ متى غنَّيتَ بي متهكماً ... أني بمن غنَّى بذكريَ مُرقِص
سترى متى استنفرتني وطلبتني ... أنِّي سأزهدُ عند ذاك وتحرصُ
وأقول فيك مقال طبٍّ صادقٍ ... لا ما يقول الجاهل المتخرصُ[2]
فليعلم المتقنِّصون بأنه ... ما كلُّ حينٍ يُطعمُ المتقنِّصُ

مَراد القوافي

وقال يمدح علي بن يحيى المنجم[3]: [الطويل]

أبى القلب إلا وجده برُخاصِ ... فليس له منها أوانُ خلاصِ[4]
مهاةٌ رآها في مَرادٍ من الصِّبا ... تُراعي مها ليست لهن صياصي[5]
كلؤلؤة البحرِ التي ظل بُرهةً ... يغوصُ لها الغواص كلَّ مغاص
تراها فلا تَزْهى سِنيها بطائلٍ ... وإن كنت تزهى شخصها بشخاص
إذا قلتُ: عِيبوها لديّ، لعلها ... تحلُّ بوادٍ عن فؤادي قاصي
أبَوْا عيبَ من لا عيبَ فيه وإنهم ... على عيبها عندي لجِدُّ حِراص
تمثَّلُ للأوهام عند مغيبها ... تمثُّلَ قرنِ الشمس تحت نشاص[6]
فيُحجمُ عنها العائبونَ مهابةً ... وما بهمُ إذ ذاك خوفُ قِصاص
إلى آلِ يحيى جاوزتْ بي مطيتي ... أقاصيَ أرضٍ بعدهُن أقاصي
ولما تناهى بي مسيري إليهمُ ... أنختُ قلُوصي في مُناخ قلاص
إلى معشر لا يطرقُ الضيفُ مثلهم ... سماحةَ أخلاقٍ ورُحبَ عِراص[7]
إذا استأثر المِبطان بَاتُوا وأصبحوا ... خِماصاً، وما ضِيفانُهم بخماص[8]

---

(١) كوامن: جمع كامن وهو الأمر الخفي.
(٢) الطب: الحاذق. المتخرص: الكاذب.
(٣) علي بن يحيى المنجم. تقدمت ترجمته: (١/٣٢).
(٤) رُخاص: اسمُ امرأة.
(٥) المهاة: البقرة الوحشية، وجمعها المها
صياصي: جمع صيصة وهي الراعي الحسن.
(٦) النشاص: السحاب المرتفع.
(٧) عراص: جمع عرصة وهي فسحة الدار.
(٨) خِماص: جياع.

تـواصـوا ببـذل العُـرف بـل بعثتهم ... عليـه سجـايـاهم بغيـرِ تَـواصي[1]

ولـو أقصـروا عن سعيهم لكفتْهُم ... مـواريثُ مجـدٍ للسِّمـاك مُنـاصي[2]

ولـكـن أبـوا إلا مـسـاعـي سـادةٍ ... مصاصٍ من السادات نجلِ مصاص[3]

تغـالـوا مـديـح المـادحين فـأصبحت ... بضـائعُـهُ في النـاس غيـرَ رِخـاص

ولـم يتـغـالـوْهُ لـكـي يَـرْقـعُـوا بـه ... رثـاثـاً من الأحساب ذات خصاص

هُمُ لـوجـوه النـاس في المجـد آنفٌ ... وهمْ لـرؤوسِ النـاس فيـه نَـواصي

تيمَّمْتُ منهمْ بـالمـديـح مُـمـدّحـا ... يـطاوعُ فيـه القـولُ حين يُعـاصي

عليُّ بن يحيي ذو الجناب الـذي غـدا ... مـراد القـوافي روضـهُ المتنـاصي[5]

جـوادٌ يـنـادي الـهـاربـيـن عـطاؤهُ ... إلـى أين منـي؟ لات حـين منـاص[6]

عصى اللّه في الإسـراف غيرَ معـانـدٍ ... وليست معـاصي مـاجـدٍ بمعـاصي

إذا حـاول العـذّالُ في الجـودِ عـذلـه ... تفادوا، وهل يَخْصي أسامة خـاصي[7]

يُهـالـونَ من بحـرٍ تسـامَى جِـدابُـه ... وتقْمُصُ بـالـركبـانَ أيَّ قُـمـاص[8]

أبـا حسـن لـولا سـمـاءٌ بـعـثـتَـهـا ... لصـوَّح نبتُ الأرضِ غيـرِ عنـاص[9]

فضلْتَ أخـاك الغيثَ بـالعلم والحِجى ... وحـاصصْتَـه في الجـود أيّ حِصـاص

عـلى أنـه يـمـضي وأنـت مـخـيِّمٌ ... سـمـاؤك مِـدرار وروضُـك واصي[10]

متى مـا يجـد يـومـاً سـواك فـإنـه ... بخيـلٌ عصتـه مـن يـديـه عـواصي

وأنت الـذي يستنـجـدُ السيفُ رأيـه ... عـلى كـلِّ عـاتٍ للخليفـةِ عـاصي

لـك الكيـد يمضي في الكَميِّ ودونـه ... دِلاصٌ مـن المـاذِيِّ فـوق دلاص[11]

تهـزُّ بـه في الخَـطب سيفـا مُـذكّـرا ... إذا هـزّ أقـوامٌ سـيـوفَ رَصـاص

ولـو حـارب الـدهـرَ النسـاءُ وكِـدنـه ... لأصبـح مغـلوبـاً أسيـرَ عِـقَـاص[12]

---

(١) العرف: المعروف. السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة.

(٢) السِّماك: نجم. المناصي: المرتفع.

(٣) المصاص من السادات: الخلّص منهم.

(٤) الرثاث: جمع الرث وهو البالي. خصاص: فقر.

(٥) المتناصي: المتحرك. الجناب: الفِناء. مَراد: منزل يرتادونه.

(٦) لات حين مناص: ليس وقتاً للمفارقة.

(٧) العذّال: الحساد. أسامة: الأسد.

(٨) يقمص البحر بالسفينة: يحركها. وجِداب البحر كناية عن أمواجه العالية.

(٩) لولا سماء بعثتَها: لولا جودُك. صوّح: ذَبُل. غير عِناص: غير متفرق.

(١٠) الروض الواصي: الذي اتصل نباته.

(١١) الكمي: الفارس. الدلاص: الدرع اللينة. الماذي: كل سلاح من الحديد، والدرع.

(١٢) عقاص: جمع عقيصة وهي ضفيرة الشعر.

بـك اجتمع الملكُ المبـدّدُ شملهُ وضُمَّت قـواصٍ منـه بعـد قـواصي
تـداركتَـه بـالأمسِ من مُصمئـلَّةٍ أشابتْ من الولـدان كلَّ قُصاص[1]
إذا أنـا قلتُ الشعـر فيـك تغـايـرت قـوافيـه حتى بينـهُـنَّ تنـاصي[2]

أبو المخازي

وقال في خالد القحطبي: [السريع]

يـا مُـسـتـقـرّ الـعـار والـنّـقص أغـنـتْ مـخـازيـك عـن الـفـحصِ
أنـت الـذي لـيـسـت لـسـوآتِـه ولا لـنُـعْـمى الـلّه من مُـحـصـي
لـولا أبـو الـغـوث عـمـيـدُ الـعـلا والـمـاجـد الـحـر أبـو حـفص
جـاءك عـنـي مـنـطقٌ مُـمـرِضٌ أدْبَـغُ لـلجـلد مـن الـعَـفْص[3]
إنـي وإن غُـيِّـبـتُ عـن طـيءٍ أهـلِ الـعـلا والمـجـد والـقَـبْص[4]
لـواجـدٌ فـيـك بـلا فِـريـةٍ مـشـاتـمـا تُـغـنـي عـن الـنصِّ
مـعـايـبُ الـنـاس وسـوآتُـهـمُ قـد جُـمعـت لي مـنـك فـي شـخص

هل يظلمني؟

وقال يمدح عبيد اللَّهِ بن عبد اللَّهِ[5]: [الطويل]

رمَيْن فؤادي من عـيـون الـوصـاوص بلحظٍ لـه وقـعٌ كـوقـع المشـاقِص[6]
ومـااسْتَكْتَمت تلك الـوصـاوص أوجُـهـا قِـبـاحـاً ولا ألـوانَ سـودٍ عَنـافِص[7]
بـل اسْتُـودعت ألـوانَ بيضٍ هجـائنٍ ذوات نجـار صـادق العِتق خـالص[8]
يـصـنّ وجـوهـاً كـالـبـدورِ وضـاءةً لـهـنّ ضـيـاءٌ مـن وراء الـوصـاوص
قـرى مـاءَهُ فـيـهـنَّ عشـريـن حِـجـة نـعـيـمٌ مـقـيـمٌ ظِـلُّه غـيـرُ قـالص[9]
كـأن عـيـون الـنـاظـريـن تـوسّـمـتْ بهن شـمـوساً من وراء نـشـائص[10]

---

(١) المصمئلة: الداهية. قُصاص الشعر: حيث تنتهي نبتته من مقدمه أو مؤخره.
(٢) التناصي: الأخذ بالنواصي أي بمقدمات الشعر.
(٣) العفص: نبات البلوط، يحمل عفصاً إذا نقع في الخل يصطبغ به.
(٤) طيء: قبيلة عربية اشتهرت بالكرم. منها حاتم الطائي الشهير بالجود.
(٥) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.
(٦) الوصاوص: البراقع الصغار تلبسها الجارية. المشاقص: جمع المِشقص وهو السهم.
(٧) عنافص جمع عنفص وهي المرأة المتهتكة أو القليلة الجسم.
(٨) البيض الهجائن: الإبل البيض. ذوات نجار: من أصل كريم.
(٩) قالص: من قلص الظل بمعنى انقبض.
(١٠) نشائص: غيوم عالية.

بريئات ساحاتِ المحاسِن مُلسها ... كبيض الأداحي لا كبيض الأفاحص[1]

ثقيلات أردافٍ، نبيلات أسْوُقٍ ... وما شئتَ من قُبِّ البطونِ خَمائص[2]

من اللائي عمّتها المحاسنُ لا الأُلى ... محاسِنُها من خَلفها في خَصائص

غرائرُ إلا أنهن نوائرٌ ... من الوحْش لا يصطادها نبلُ قانِص

يُلاعبن أشباهاً لهن من المها ... ذوات سخالٍ بينهن هوابص[3]

ويجْنينَ نُوَّار الأقاحي تعالياً ... عن الجانيات الكمْءَ بين القصائص[4]

بمولية يأوي القطا في جنابها ... إلى كالىء المرعى دميث المفاحص[5]

بني مُصعب فزتمْ بكل فضيلةٍ ... وآثرتُم حُسّادكم بالنقائص

إذا عُد قبصُ المجد أضعف قبصكم ... على كل قبص في يدي كل قابص[6]

بكم حِيصَ فُتّق الملك بعد اتساعه ... ولولاكُم أعيا على كل حائص

تدارك ذاتَ البين إصلاحُ طاهرٍ ... وكانت على ظهرٍ من الشر قامص[7]

إذا نظرتْ زُرق الرماح إلى الكُلى ... كما نظرتْ زرقُ العيون الشّواخص

فما حَدُّكم عند اللقاء بناكلٍ ... ولا خيلكم عن غمرة بنواكص[8]

بوطئكُم ذلّ العُتاة وأصبحتْ ... خدودُ الأعادي وهي تحت الأخامص[9]

ولمْ لا وفيكم كل فارس بُهمة ... يغادر فرسانَ الوغى بالمداحص؟[10]

ترى خيلهُ ملكَ الشكائمِ في الوغى ... أجمّ لها من رعيها في الفصافص[11]

بصيرُ سِنان الرمح يرمي أمامه ... بطرفٍ له نحوَ المقاتل شاخص

فما يتّقيه العيرُ إلا بفأله ... إذا اعتامه للطعن دون النحائص[12]

---

(١) الأداحي: جمع الأدحي وهو مبيض النعام. الأفاحص: جمع الأفحوص وهو مجثم القطا.

(٢) البطن الخميص: الضامر.

(٣) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية. السخال: صغار المها. الهوابص: جمع الهابص وهو النشيط.

(٤) النوار: الزهر. الأقاحي: الأقحوان وهو نبت بري. الكمء: نبت بري كالبطاطا. القصائص: جمع القصيص وهو نبت ينبت في أصول الكمأة.

(٥) الأفاحص والمفاحص بمعنى وهي مجاثم القطا. دميث: سهل. القطا: جمع القطاة وهو طير.

(٦) قبص: تناول.

(٧) قمص: تحرّك.

(٨) ناكل: عائد، مُتراجع. نواكص: جمع ناكص وهو الذي يحجم ويتراجع.

(٩) العتاة: جمع العاتي وهو الظالم. أخامص: جمع أخمص وهو أسفل القدم.

(١٠) فارس بهمة: شجاع لا يؤتى. مداحص: جمع مدحص وهو المفحص أي مجثم القطا.

(١١) الشكائم: جمع الشكيمة، وهي حديدة في لجام الفرس. الفصافص: جمع الفصفصة وهو نبات.

(١٢) النحائص: جمع النحص وهي الأتان الوحشية. العير: الحمار الوحشي.

أشـدُّ مـن السيـل الغَشَمْشَم حملةً ... وأثبتُ من بعض الأسود الرَّهـائص[1]

يُسـدى وجـوهَ الكـرِّ في كـل مـأزق ... إذا بعضهم سدّى وجوه المحائص[2]

كـأن جيـوب الـدرع منـه مجـوبـةٌ ... عـلى قمـرٍ بـدرٍ، ولـيثٍ فُصـافص

تـظل الأسـود المـوعِداتُ ببـأسهـا ... إذا مـا رأتـه تـتقي بـالبصـابص[3]

يـخـافُ مُـعـاديـه ويـأمـنُ جـارهُ ... كـأمن حمـام البيت ذاتِ القـرامص[4]

مفلَّلُ حـد السيف من طـول ضـربـه ... قـوانس بيض الدّارعين الـدَّلامص[5]

عـلى أنـه يُـمـضـيـهِ لـيس بـحـدِّه ... ولـكن بـعـرقٍ مُصْـعبيٍّ مُصـامص[6]

بـأمثالـه تَمضي السيـوف مضـاءَهـا ... وتنفـذ أطـرافُ الـرمـاح العـوارص

وقِـدمـا مضتْ أسيـافكم ورمـاحكـم ... بـأعراقكم دون الـظُّبا والمخـارص[7]

وفيكم يجـورُ الجـود قِـدمـا فنحـوكُم ... تَعـاج صـدورُ اليَعْمَـلاتِ الـرواقص[8]

إذا كـان أبـوابُ الـملوكِ مجـازنـا ... فـأبـوابُكم مُـلْقى رجـال الـقـلائص

تُـنـاخُ إليـكـم كـل دامٍ أظـلُّهـا ... فتحْـذَى أظـلا للحصى جـدّ واهص[9]

وفـيكـم دعـاميصُ الـهـدايـة كـلمـا ... ضللنا، وحاشـاكمْ صغار الدَّعَامص[10]

تغـوصُ على الـرأي العـويص عقـولكم ... على حين لا يُـرجَى لـه غـوصُ غائص

إذا كـان قـومٌ فـي أُمـورٍ كـثـيـرةٍ ... رُمـاة الشَّـوى، كنتمْ رمـاة الفـرائص[11]

كـمُلتـمْ فمـهمـا أسـأل اللّه فـيكـمُ ... من الأمـر، لا أسـألـه تكميلَ نـاقص

ومـنكـم عـبـيـدُ اللّه فُتُّـم بـسـعـيـه ... ذوي السعي فـوتاً بـائصـاً أيَّ بـائِص[12]

فتى يُلحِم الـطـيـر الـغِـراثَ بسيفـه ... ويُـطعم في الأعوام ذاتِ المخـامص[13]

يـدرُّ لـقـاح الـبـأسِ طـوراً وتـارةً ... يُـدرُّ لقـاح الجـودِ غيـرَ شصـائص[14]

اجـبـانٌ من الـسـوءات عـنـهنّ نـاكصٌ ... ويلقى المنـايـا مُقـدمـا غيـرَ نـاكص

---

(١) الغشمشم: الذي لا يثنيه عن مراده شيء.

(٢) المحائص: من حاص بمعنى عدل وحاد.

(٣) البصابص: تحريك الذنب.

(٤) القرامص: جمع القِرماص وهو عش الحمام.

(٥) القـوانس: جمع القنس وهـو أعلى الـرأس، ويقال ذهبٌ دلامص أي لمّاع

(٦) مُصامص: ذو حسب زكي، مصعبي: نسبة إلى مصعب الطاهري.

(٧) الظُبا: جمع الظبـاة وهـو حـد السيف. المخارص: الأسنة.

(٨) تعاج: تمتلىء. اليعملات: الإبل.

(٩) واهص: الوهص: شدة الوطء.

(١٠) دعاميص: جمع دعموص وهي دويبة صغيرة. ودعاميص الأولى جمع دعميص وهو العالم.

(١١) الفرائص: جمع فريصة وهي لحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد.

(١٢) بائص: من البَوص وهو السبق والتقدم.

(١٣) الغراث: الجائعـون. المخامص: يقـال خمصه الجوع أي أهزله.

(١٤) شصائص: يقال: أشصـت الناقة إذا قل لبنها.

شفيقٌ على الأعراض يعلمُ أنها ... إذا دُنِّستْ لم يُنقِها موصُ مائص[1]

جسورٌ على الأهوال يحسر للقنا ... ويدّرعُ المعروف دون القوارص[2]

يظلُّ معاديه وطالبُ رفده ... على شَرفيْ رفدٍ، وموتٍ مُغافص[3]

أبا أحمدٍ أصبحتَ لم تَبقَ رُتبةٌ ... من المجد إلا فُتَّها بمَراهص[4]

فلو فاخرتك الشمسُ أضحت ضئيلةً ... لفخرِك مثلَ الكوكب المتخاوص[5]

أرى كل معلومٍ فبالفحصِ عِلمهُ ... وفضلُك معلوم بلا فحص فاحص

فإن لم ير الحسادُ من ذاك ما أرى ... فلا نظروا إلا بعُورٍ بخائص[6]

على أنه لولا دواعي مودّتي ... رحلتُ ركابي عنك رحلةَ شاخص

فقد أوسعتْ خسفاً وهزلاً وإنما ... يُناوصُ نيلَ الخير كل مُناوص[7]

وإن كان رفدُ الناسِ غيرك إنما ... يحلُّ إذا حلّت لحومُ الوقائص[8]

أتنقُصُ بي معروفك الصّتَم بعدما ... برئتُ من الأفعال ذاتِ المناقص؟

أنيلتُ أكف السائليكَ ولم أُنلْ ... بنيل ولا خَيصٍ من النيلِ خائص[9]

فما شفّني من ذاك إلا تخوُّفي ... عليك بما أوْليتني غمصَ غامص[10]

وفيك بما أوْليتني يا آبن طاهرٍ ... مقالٌ ـ لعمري ـ للعدو المُقارص

أثبتني الحرمان ثم قذفْتَ بي ... جُفاء من الرُّبان أو ذي عوالص[11]

بنظمي لك الدرّ الثمين قلائدا ... وغوصي عليه في عميق المغاوص

وإن رجائي فيك خيَّب نِعمتي ... فأضحتْ كإحدى الفاركاتِ النواشِص[12]

وكم نشصتْ من نِعمةٍ فعطفْتها ... على بَعلها حتى غدتْ غير ناشص[13]

---

(١) ماصه: غسله.

(٢) القنا: جمع القناة ومعناه: الرمح. القوارص من الكلام: ما يؤلم منه.

(٣) مغافص: مفاجىء.

(٤) مراهص: جمع مرهصة وهي الرتبة والدرجة. (الصحاح).

(٥) الكوكب المتخاوص: الكوكب الذي يضعف نوره.

(٦) عُور: جمع عوراء وهي صفة للعين. وبخص عينه: قلعها بشحمها. العيون البخائص: الغائرة.

(٧) يناوص: يناوش ويمارس.

(٨) الوقائص: رؤوس عظام القَصَرة.

(٩) النَيل: النوال أي العطاء. الخيص: ما قل من العطاء.

(١٠) غمص غامص: يُقال غمصَه حقّه واغتمصه بمعنى تنقصه.

(١١) عوالص: من العلوص وهي التخمة أو الوجع في البطن.

(١٢) الفاركات: جمع فاركة، وهي المرأة التي تبغض زوجها. النواشص: جمع الناشص وهي المرأة الناشز.

(١٣) امرأة ناشص: امرأة ناشز.

أشارَ بإطلاقي يدي فأطعتُه ... وما خِفتُ غِشا من صديق مُخالص
فأصبح سِربالي من العيشِ ضيّقا ... كهيئة سربالٍ بغير دخارص[1]
وباللّهِ إني مما تخامصتُ بادنا ... بطينا، وكم من بادنٍ متخامص[2]
فلا أكن المُهريقَ فضلة مائهِ ... غُرورا برقراقٍ من الآل وابص[3]
ولا تبخسنّي حق مَدحي فإنني ... أرى باخسي سيانَ عندي وباخصي
أيظلمني من ليس في الأرض غيره ... إذا نيصَ من ظُلمٍ مَناصٌ لنائص؟[4]

العاشق المتيّم

وقال في الغزل: [الكامل]

هل للقلوب من العيونِ خلائصُ ... أم لا؟ فإن عزاءها معتاصُ
حرصتْ نفوسُ ذوي الهوى منها على ... ما ليس يُدركُ والنفوسِ حِراصُ
كيف السبيلُ إلى اقتناصِ غرائرٍ ... يدمى بأسهم لحظها القُنّاصُ؟[5]
بيضُ السوالف عذبة أفواهُها ... ريّا الروادف والبطونُ خِماص[6]
يجْرحْنَنَا بنواظرٍ ما إن لنا ... منهن عند جراحهنّ قصاص
قلصتْ بمن لا صبر دون لقائه ... نوقٌ تراهَقُ في البُرى وقِلاص[7]
وحدا ينُص رِكابه وجهَ الضحى ... يأبى الكرى لمطيّه نصّاص[8]
خرقٌ لأهوال الدجى مُتدرّعٌ ... في بحر كلّ هجيرةٍ غوّاص[9]
نعِراصُ قلبك بالصّبى معمورةٌ ... لما خلتْ ممن تُحبّ عراص

قانص القناص

وقال في ابن الخبازة[10]: [الخفيف]

يا آبن بوران لاتَ حينَ مناصِ ... فاصبِر الآن أو فخذ في القُماص[11]

---

(١) دخارص: الدِّخرص في الأمر: الداخل فيه. وقصد في البيت أنه شديد الفقر.
(٢) بدين وبادن: سمين. متخامص: ضامر البطن. والمقصود أنه لا يتظاهر بالفقر.
(٣) مهريق: اسم فاعل من يهريق أي يسيل. فضلة الماء: يقصد بها ماء الوجه. الآل: السراب. وبَصَ البرق: لمع.
(٤) ناص: تحرّك. والمناص: الملجأ. النائص: الطالب للملجأ والحماية...
(٥) القُنّاص: جمع القَنّاص وهو الصياد.
(٦) ريّا: ممتلئة. البطون خماص: ضامرة.
(٧) قلصت: هزلت. البُرى: الهزال: القلاص من الإبل: جمع القلوص وهي الشابة.
(٨) الكرى: النوم. نصّاص: من نصّ ناقته أي استخرج أقصى ما عندها من السير.
(٩) الدجى: الظلام، الهجيرة: الرمضاء وشدة الحر.
(١٠) ابن الخبازة: أبو بكر محمد بن عبدالله. شاعر هجاه ابن الرومي.
(١١) لات حين مناص: ليس وقت فرار. القُماص: الهروب.

سُمتني السلم، والهجاءُ خليعٌ ... جامحُ الغرب، والقوافي عواصِي[1]
ضلّ ما أطمعتْكَ نفسك فيه ... من أمانيّ شيطانها النكّاصِ
فاجعل الموتَ مُستراحَك منّي ... فرجُ الموت دون رَوح الخلاص
أي نفسٍ تطيبُ عن ترك غُنمٍ ... حاصلٍ وقتَ نُهزةٍ وآفتراص؟
أشهِد اللّه إن تركتُكَ أني ... لم أجرب حلاوة الاقتناص
شهوة منك إن وطئتَ حريمي ... خِلتني شيخَك، الدّميثَ العراصِ[2]
يا ابن بوران يا نتيج الزواني ... دعوة مثل دعوةِ الاخلاص
خِلتني نُهزةً لباغي قنيصٍ ... وأنا الليثُ قانصُ القُناص[3]
ساء تقديرُ مستثيرِ الأفاعي ... ومُريغ الأسود في الأعياص[4]
ثم لا يحتمي بركنٍ من العزْ ... زِ ولا محرمٍ مخوفِ القصاص
تتأنّى المحيض حتى إذا ما ... أسعدتْها به العُروقُ العواصي
باتت الليل في المحاريب تزْني ... ليكون ابنها ابن شر معاصي[5]

لص اللصوص

وقال في ابن فراس[6] : [المجتث]

بلاغة ابن فراسٍ ... كجسمه من رُهوصِ[7]
يُسيءُ طوراً وطوراً ... تلقاه لصّ اللصوص
لا مُخطئاً سرقاتٍ ... ولا مُصيب فُصوص[8]
نُبئتُ أن نساء ... له ذوات خُصوص
يُصطَدْنَ صيد الشبابي ... طِ جَهرةً بالشُّصوص[9]
أجاعَهُنّ فأعْمل ... نَ حيلةً في الخلوص
حتى إذا هي أعيتْ ... ركبنَ كل قَمُوص[10]

---

(١) جامح الغرب: يذهب كيفما يشاء.
(٢) العراص: جمع العرصة وهي الفسحة. دميث: لين.
(٣) الليث: الأسد.
(٤) مريغ: مخادع. أعياص: جمع عيص وهو الشجر الكثيف.
(٥) محاريب: جمع محراب وهو أكرم مكان في البيت، وكذلك موضع الإمام في الصلاة.
(٦) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٧) رهوص: من الرَّهصة وهي وقرة تصيب باطن حافر الفرس.
(٨) فصوص: جمع فَص وهو للخاتم. وقصد بالفصوص: النفائس.
(٩) الشبابيط: جمع الشبوط وهو ضرب من السمك. الشُّص: الصُّنارة يُصاد بها.
(١٠) قَموص: حصان يقمص أي يرفع يديه ويطرحهما معاً، ويعجن برجليه.

كم ذاتِ طرفٍ ربوخٍ وذاتِ ساق رقوص[1]
تُنَصُّ كلُّ فتاةٍ مِنهنّ نصّ القلوصِ[2]
تُناك بالقوتِ في بيـ ـت زائدٍ منقوص
زيادةً من قرونٍ على عَضُوضٍ مصوص[3]
إلى مناقصَ مُستأ ثرٍ بها مخصوص
وما تأوّلتُ شتْماً فيه سوى المنصوصِ
ولا اقتصصْتُ حديثاً عنه خلا مقصوص
العقلُ مِعشار عقل والشخص مثل شُخوص
ما بالُ بخلك يا مِسـ ـحلَ الحمارِ النَّحُوص؟[4]
لم يُبْنَ عقلك بنيا نَ جِسمك المرصوص

قد يبدّل الغصن

وقال يعاتب القاسم[5]: [الكامل]

رخصتْ معاملتي على رجلٍ ولَيغلُونّ عليه ما رَخُصا
ولأحرصنَّ على قطيعته وبعاده أضعافَ ما حرصا
لأشربنَّ على تنقُّصه حتى كأني لستُ منتقِصا
إذ لا أرى في عيشتي شرقاً بفراقِهِ، كلا ولا غصصا[6]
ما في فِراق مفارقٍ نغصٌ حسبي بذكري حُقرتي نغصا
من كان أشخص قلبهُ سأمٌ عني فقلبي عنه قد شخصا
ولقد بدا لكن محايدةً ولقد جرى لكنه نكصا[7]
ولقد يعود السيف مِقدحةً ويُبدَّل الغصن الرَّطيبُ عصا

[وقال]: [الهزج]

إذا ما حلف النَّغْلُ ففي أيمانه رُخصَهْ[8]

---

(١) ذات طرف: كناية عن المرأة. وامرأة ربوخ: يُغشى عليها عند الجماع.
(٢) نصّ الشيء: حرّكه. نصّ الناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير.
(٣) قرون: المربوطة بالقرن. أي الحبل.
(٤) النَّحوص من الأتن: ما لا ولد لها ولا لبن.
(٥) القاسم بن عبيد الله الوزير. تقدمت ترجمته.
(٦) الشرق في الماء، والغصص في الطعام اعتراضه في الحلق. وقصد أن فراق القاسم لم يؤثر فيه أو يزعجه.
(٧) نكص: تراجع.
(٨) النَّغل: ولد الزنى.

السماحة

وقال أيضاً: [المنسرح]

أنهضهُ في أوانِ إنهاضِهِ ... غيثٌ دعا طرفهُ بإيماضِهِ
أبْرقَ برقاً كأن لائحهُ ... من أُفقِ الخيرِ نار حُرّاضِهِ(١)
فشدّ أنقاضه بأرحُلها ... إلى غزيرِ النّوال فيّاضِهِ
مشتركُ الحوضِ في الجميع إذا ... ذادت عن الحوض كفٌّ مُحتاضه
ينزلُ أضيافُهُ بذي كرم ... مُبصبِص الكلب غير عضّاضه(٢)
يظلُّ يبكيهمْ إذا رحلُوا ... بُكاءَ غَيْلان بنت فضّاضه(٣)
سمحٌ ببذل القِرى سماحَ فتًى ... سَلَّمَ عِرض القرى لعرّاضه
لا يُشفق المستعيدُ نائله ... من وشك إملاله وإعراضه
يفرضُ ما اطَّوَّع الجواد وما ... مُطوِّعو الجود مثلَ فُرّاضه(٤)
لا يبذلُ الرّفد حين يبذُله ... كمشتري الجودِ أو كمقتاضه(٥)
بل يفعلُ العُرفَ حين يفعلُه ... لجوهر العرفِ لا لأعراضِه(٦)
يفديه قومٌ يتاجرون به ... أغراضهُمْ فيه غيرُ أغراضه
في وعده من نواله عِوضٌ ... أملأ شيء لكفّ معتاضه

(١) حُرّاض: جمع حَرّاض وهو اسم فاعل من حرض بمعنى حضّ.

(٢) في الشطر الثاني كناية عن أن الكلب قد ألف الأضياف فلا يهر أو يعض.

(٣) غيلان: هو غيلان بن عقبة بن بُهيش، أبو الحارث ويُعرَف بذي الرُّمة. شاعر، من عشاق العرب المشهورين. مات في خلافة هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة. الأغاني ١٨/١.

(٤) المعنى: يجود الآخرون تطوعاً، أما الممدوح فيفرض الجود على نفسه.

(٥) المعنى: يبذل الممدوح دون مقابل.

(٦) المعنى: لا يبذل المعروف إلا لذاته.

مُـقـلّمُ الـدهـر، مـا بـدا ظُـفـرٌ ... لـلدهـر إلا آنـبـرى بِـمـقـراضِـهِ
إذا دعـا الشِّعرَ مـادحـوه لـه ... أقـبـل مُعتاصُه كـمـرتـاضـه[1]
أيـسـرُ مـا يـشـكـرُ الـقـريضُ لـه ... تـسـهـيـلهُ قـرضَـهُ لـقـرّاضـه[2]
يـمّـمـه بـالـمـديـح شـاعـرهُ ... طـريـدَ إمـلاقـه وإنـفـاضـه
يـرجُـو لـديـه غِـنـى يـحطُّ بـه ... رِحـالـه عـن ظُـهـورِ أنـقـاضِـه
كُـفِّـي مـن الـدَّمـع يـا مثبِّطتي ... عـن زمّ سامي التَّليـل نـهّـاضِـه[3]
قـد يُـقـعِـد الـمـرءَ طـولُ رحلتِـه ... ويُـصمتُ الـرَّحـل طـولُ إنقـاضـه
كـم تقـنـعُ النفس بـالكـفـافِ وكـم ... تـتـركُ خـوضَ الـغِـنَى لـخُـواضـه
لـي هِـمـةٌ لـم يـكـن لـيـرويـهـا ... إلا مـن الـبـحـرِ بـعضُ أحـواضـه
حـان رحـيـلي إلـى أبـي حـسـنٍ ... مُـبـرمِ إقـلـيـمـه ونـقّـاضـه[4]
حـكـيـمـه الـمـقـتـدى بـحـكـمـتـه ... طـبـيـبـه الـمـرتَـجى لأمـراضـه
سـائس تـدبـيـره ورائِـضـه ... كـخـيـر سُـوّاسـه وروّاضـه
حُـوّلـه فـي الـخـطوبِ قُـلّبـه ... حيّتـه فـي الـدهـاء نَضْنَـاضـه[5]
صـاحِـب شـورى الـمـلوك مفْـزعـهم ... إليه في الخـطب عنـد إرْمـاضِـهِ[6]
إذا اسـتـشـاروه جـاءَ مـن كَـثـبٍ ... بـزُبـدة الـرأي دون مـخـاضـه
تـكـلؤُهـم مـنـه فـي مـضـاجِـعـهـم ... عـيـنـا رُواعِ الـفـؤاد نـبّـاضـه[7]
يـرعـى عـلـيـهـمْ أمـورَ مـمـلـكـةٍ ... قـامـتْ بـإخـلالـه وإحـمـاضـه
يُـلطفُ كـيـد الـعـدى ويُـغـمـضُـه ... طـبّـا بـإلـطافـه وإغـمـاضـه
لـو فـتـكـتْ مـرةً مـكـائِـدُهُ ... بـالـدهـر أنسْـتـه فتـك بـرّاضـه[8]
مـكـائـدٌ لـو رمـى بـهـا جـبـلا ... صـارت جـلامِـيـدُه كـرضـراضـه[9]
مِـدره أهـلِ الـصـلاة، كم دُحِـضتْ ... لـلكفـر مـن حـجـةٍ بـإدحـاضـه[10]
يُـردى بـمِـرْدى مـن الـحِـجـاج لـه ... دمّـاغ رأس الـضـلالِ هـضّـاضـه

---

(١) معتاص الشعر: ما كان صعباً. مرتاض الشعر: سهله.
(٢) القريض: الشعر.
(٣) زمّ: شد. التليل: العنق.
(٤) أبو حسن: كنية الممدوح.
(٥) حُوّل وقُلّب: خبير مجرّب. حية نضناضة: كثيرة تحريك اللسان.
(٦) الارماض: الدخول في الرمضاء وهي اشتداد الحر.
(٧) تكلأ: تحفظ.
(٨) البرّاض: هو ابن قيس بن رافع الكناني الضمري، فاتك جاهلي، وبسببه هاجت حرب الفجار مات سنة ٣٥ق. هـ. (الأعلام: ٢/٤٧).
(٩) جلاميد: جمع جلمود وهو الحجر الصلد. رضراض: حجر مكسّر.
(١٠) مدره: سيد.

حسبُ أخي جُنَّةٍ بكيّته ... وحسبُ ذي عُرّة بخضخاضه[1]

يُثني عليه بذاك حاسدُه ... على مُعاداته وإبغاضه

سابق مضمار كلّ مكرمةٍ ... أعييتْ على راكضٍ وتركاضِه

يدرك ما تُوفض السعاةُ له ... من المعالي بدون إيفاضه[1]

أصبح كالكُل من جلالته ... وسائرُ الخلق مثلُ أبعاضِه

إن لم يعبهُ بذاك عائبُه ... فما له عائبٌ ولا عاضه

لولا عليُّ العِلا ومِنّتُهُ ... غادرني الدهرُ بعض أحراضه[3]

أنهضني بعدما رزَحْتُ وكمْ ... من رازحٍ ناهضٍ بإنهاضه

يا حاسدي لا خلوتَ من حسدٍ ... حظكَ منه أليمُ إمضاضِه[4]

أعتبني الدهر بعد معتِبهِ ... فغاضب الدهر فيّ أو راضِه

زرتُ آبن يحيى الذي يؤمّلُه ... كلُّ أجبّ السَّنام مُنتاضِه[5]

فردّني مُثرياً وفضفض لي ... عيشي وقد كنتُ غيرَ فضفاضِه

ومهّدتْ مضجعي يداهُ فقد ... لاءمَ جنبيّ بعد إقضاضه

وماصَ عِرضي فردّهُ يققا ... كالثوب أنقتُه كفُّ رحّاضه[6]

لمّا بدا لي بشيرُ غُرته ... وراع دهري نذيرُ إنباضه

أقبلَ حظي عليّ مبتسماً ... من بعد تعبيسِهِ وإعراضه

وظلّ دهري له مُلاوِذَهُ ... من خوف سهم الرّدى ومقراضه[7]

لا تعدم الدهرَ يا أبا حسنٍ ... جبرَ كسير الجناح منهاضِه

كفُلتَ هذا الأنام تُقرضُهُم ... عُرفاً إلى الله شكرَ إقراضه

حتى كفلتَ الفِراخ كامنةً ... في البيض قبل انقياض مُنقاضه[8]

تكدحُ للناس كدحَ مجتهدٍ ... ركّابِ ظهرِ الدُؤوبِ ركّاضه

خَفَضْت فيهمْ جناح مَرحمةٍ ... قد قلّ جدا عديدُ خُفاضه

---

(١) جُنة: ستر ووقاء. ذو عرّة: مُصاب بالجرب. خضخاض: نفط تطلى به الإبل من الجرب. والمعنى أنه مرهوب الجانب، يخافه الحاقد والحاسد.

(٢) توفض: تهرع.

(٣) أحرضه المرض: أشرف به على الهلاك.

(٣) الإمضاض: الوجع.

(٥) أجب السنام: مقطوع السنام، وهو كناية عن حاجته. منتاض: طالب معروف.

(٦) ماص: يقال ماص ثيابه: غسلها ونقّاها. يقق: شديد البياض. رحّاض: غسّال.

(٧) ملاوذ: جمع ملاذ وهو الملجأ. سهم الردى ومقراضه: كناية عن المصائب.

(٨) كامنة: مختبئة. انقياض مُنقاضة: تشقق البيض.

أوسَعني منعاً

وقال في القاسم بن عبيد الله[1]: [الطويل]

مـواهبُ وهَّـابٍ وقَى بعضُهـا بعضـا ... تُثيبك من مرزُوئِها الأجر أو ترضى[2]
ذكـورٌ حبـاك اللَّهُ منـهُـم بـعـصبـةٍ ... فـأعفى شبيه الكـل واخْتَـرمَ البعضـا[3]
طـوى واحـداً منهـم وبـقّـى ثـلاثـةً ... أعـاركهُمْ من أحسن البسط والقبـضـا
وأعـطاك مـا تهـواهُ من كـل صـالـحٍ ... وزادك طَـولاً يملأ الـطول والعـرضـا[4]
ولا زلتَ في الأعمـار خـالفَ مـعشـرٍ ... وسـابقهم في كـلّ مكـرمـةٍ ركْضـا
يعـدُّك أهـل الفضـل أفضلهم حـجًى ... وأهـونهُم مـالاً، وأكـرمهم عِـرضـا[5]
تُـنيـل فـتعـتـدُّ الـثـنـاء نـوافـلاً ... تنفّلُهـا، والفضـل تبـذُلـه فـرْضـا[6]
ولا انـفـك مـا تـخـتـاره وتـحـبُّـه ... يُـطابقُـه حتمُ القضـاء الـذي يُقضى
تعـزّ عن المـاضي وإن هصـرتْ بـه ... يـدُ الدهـر غصناً من غصـونِكم غضا[7]
وكن مـاجـداً لم يُغضَ عنـد هضيمـةٍ ... فـلمـا أحبّ الله إغـضـاءَهُ أغـضـى[8]
وعُـدَّ الـذي أضحى الـزمـانُ استـردّه ... لـدى الله كنـزاً لا يضيّـع أو قـرضـا
فـإن الـذي يُـمضي الأمـور مـملّكٌ ... على جِلّة الأمـلاك إمضـاءُ مـا أمضى
وقـد بلتِ الـدُنيا المـخـابـرَ منكُمُ ... فلم تبـلُ إلا الصبر والكـرمَ المحضـا
وكنتُمْ ـ بني وهبٍ ـ حيـانـا ونَـوُرنـا ... فكُـونُوا سمـاءً، وليكن غيركم أرضـا[9]
وإن كـنت قـد حـرّمـتني وحـرْمـتي ... فـأوسعتني منعـاً، وأوجعتـني رفـضـا

القرض بمثله

وقال في مدح الحقد: [الطويل]

لئن كنتُ في حفـظي لمـا أنـا مـودعٌ ... من الخيرِ والشـر انتحيتُ على عـرضِي
فـمـا عِبـتني إلا بمـا لـيس عـائـبي ... وكم جـاهـلٍ يُـزرَى على خُلُقٍ محضِ
ومـا الحقـدُ إلا تـوأم الشكـر في الفتى ... وبعضُ السجـايـا ينتسبنَ إلى بعض[10]
فحيثُ تـرى حقـداً عـلى ذي إسـاءةٍ ... فثمَّ تـرى شُكـراً على حَسنِ القـرض
إذا الأرض أدّتْ ريـع مـا أنـت زارع ... من البـذر فيهـا فهي نـاهيـك من أرض

---

(١) القاسم: تقدمت ترجمته.
(٢) المرزوء: المصاب.
(٣) اخترم البعض: قضى عليه.
(٤) الطَّوْل: الرفعة.
(٥) الحجى: العقل.
(٦) النوافل: الزوائد.
(٧) هصر الغصن: اعتصره.
(٨) الهضيمة: اغتصاب الحق والظلم.
(٩) حيا: مطر. نَوْر: زهر.
(١٠) السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة والشيمة.

ولا عيبَ أن تُجزَى القروضُ بمثلها ... بل العيبُ أن تدّان ديناً فلا تَقْضي[1]

وخيرُ سجيّاتِ الرجالِ سجيّةٌ ... توفّيك ما تُسدي من القرض بالقرض

ولولا الحقودُ المستكناتُ لم يكن ... لينقضَ وترا - آخر الدهر - ذو نقض[2]

أميّزُ أخلاق الكرام فأصطفي ... كرائمها ، والزبد يُنْزع بالمخضِ

وأتركُ أخلاقَ اللئام لأهلها ... وأرفضها مذمومةً أيما رفض

وأبقي على عِرضي من الطَّيخ إنه ... إذا طيخت الأعراض لم تَنقَ بالرحض[3]

وإني لبرٌّ بالأقارب واصلٌ ... على حسدٍ في جُلّهم، وعلى بُغض

ولم أقطع الأدنى مخافةَ شينه ... ومني سَمارا كان أو غيره رُضّي[4]

وإني لذو حلمٍ وجهلٍ وراءه ... فمن كان مُختلا رضيتُ له حمضي

ولولا عُرام في الفتى فُلَّ حدُّه ... ولولا ذُباحٌ في المهند لم يَمض[5]

[ويروى: ولولا عرام في الفتى لم يكن فتى].

أسوغُ لخلّاني مساغَ شرابِهِمْ ... ويلقاني الأعداءُ كالحنظل الغضِّ

ولولا إباءٌ في الفتى ومرارةٌ ... لأغضي على أشياء يقذى بها المغضي

وما بي من وَهْنٍ فأرضى بمُسخطٍ ... ولا البغيُ من شأني فأسخط ما يُرضي

وفيّ أناةٌ لا تُفاتُ بفرصةٍ ... لها سيرةٌ موضوعةٌ وهْي كالرَّكض[6]

ويُمكنني عِرضُ الرميّ فأرْعوي ... وأبقي، ولو أمكنْتُهُ لرمى عرضي

أكفُّ يدي حِلما وفضلَ تكرُّمٍ ... وإني لرحب الذرع بالبسط والعضِّ

وإني لليثٌ في الحروبِ مظفرٌ ... معارُ أداةَ الهصر بالظفر والعضِّ

إذا ما هززتُ الرمح يوم كريهةٍ ... لجمعٍ ، فذاك الجمع أولُ منفضّ

تضاءلُ في عيني الجموعُ لدى الوغى ... وإن هي جاءت بالقضيض وبالقضِّ[7]

وما ضرّ بي الأقران عند لقائهم ... بذبٍّ ولا طعنٍ هنالك بالوخض[8]

وما نجمُ رأيي في الخطوبِ بآفلٍ ... ولا حينَ تنقضّ النجومُ بمنقضّ

إذا الخُطةُ الدهياءُ أكمنَ غيبُها ... كمينا مخوفَ الشِّر فارضَ له نفضي[9]

---

(١) تدّان: تستدين.
(٢) الحقود المستكنات: الحقود المستترات. الوتر: من قولك وَتَر الرجلَ: إذا أفزعه.
(٣) الطيخ: التلطخ بالقبيح. الرحض: الغسل.
(٤) الشين: العيب.
(٥) العرام في الفتى: الشراسة والأذى. ذُباح في المهند: سُم فيه.
(٦) أناة: صبر وحلم.
(٧) القض والقضيض: الجمع.
(٨) الوخض: الطعن يخالط الجوف ولم ينفذ.
(٩) الخطة الدهياء: الداهية. أكمن: خبّأ.

وتُطلعني الأسرار في مستكنِّها ... على حركاتِ الحبضِ منهن والنَّبض
بظنٍّ كرأي العين لا متقسَّمٍ ... ولا حين ترفضُّ الظنونُ بمرفضِ[1]
تفضُّ خواتيمَ السرائر لمحتي ... وخاتمُ أسراري بعيدٌ من الفض
وإني لصبّارٌ على الحق يعتري ... ولو كان في صبري له ما برى نحضي[2]
عليمٌ بأن المجد يهزلُ أهله ... وأن ليس عن طول الجُسومِ ولا العرض
تواكَلَ عُدّالي ملامَة ماجدٍ ... يرى عذل العُذّالِ في الجودِ كالحض[3]
إذا ضاقت الأخلاقُ أفضتْ خلائقي ... إلى سعةٍ، مثلي إلى مثلها يُفضي
وإني لرحّال المطيِّ على الونى ... قليلُ مبالاةٍ بإنضاء ما أنضي[4]
أبيعُ بمكروه السُّرى لذة الكرى ... إذا رويت عين الدّثورُ من الغُمضِ[5]
وما ذاك أنّي بالرفاهة جاهلٌ ... ولكن رأيتُ الخفضَ يُلصقُ بالخفضِ
أشدُّ لنيل المجدِ رحلي مُشمِّراً ... وهل بعده شيءٌ أشدُّ له غرضِي؟[6]
ولو شئتُ رويْتُ الجفون من الكرى ... وألجأتُ أعطافي إلى جسدٍ بض[7]
وإني لنِضْو المكرماتِ ونِقضُها ... على أنني لا أشتكي سأم النَّقض[8]
ولي همةٌ تطوي إلى الريّ ظَمْأها ... عيوفٌ لطَرْقِ الماء والثَّمدِ البرض[9]
إذا ناهضَ العلياءَ قومٌ فقصَّروا ... فإني حريٌّ أن يتم لها نهضي
أمُدُّ إلى الطُّولى يداً ذاتَ بسطة ... وعين كريم لا يُقال لها: غُضِّي

أريد كريماً

وقال أيضاً: [الطويل]

أيا حسرتا إن أفسد الصيفُ صحتي ... فضاعف حاجاتي وأوْهَى قوى نَهْضي
أُريد كريماً قبل ذاك كقاسمٍ ... يصونُ حياتي والممنَّعَ من عِرضي

قاسم الجود

وقال في القاسم[10]: [الطويل]

يبيتُ أخو البلوى إذا الخِلوُ غمَّضا ... وفي قلبه جمر من الوجد لا الغضا

---

(١) ترفضُّ الظنون: تتفرّق.
(٢) برى نحضي: اضعف لحمي.
(٣) عُدّالي: أمثالي.
(٤) الونى: التعب. أنضى الشيء: أتعبه وأهلكه.
(٥) السرى: المشي ليلاً. الكرى: النوم. الدثور: المتدثر.
(٦) الغرض للرحل: كالجزام للسرج.
(٧) بضّ: جسَدٌ بض: رَخْص، ورقيق الجلد.
(٨) النضو: المهزول. والنقض: المهزول من السير.
(٩) الثمد البرض: الماء القليل.
(١٠) القاسم: هو ابن عبيد الله. تقدمت ترجمته

وأيـة بـلوى كـالبيـاض الـذي بـدا ... وأيُّ فـقيـدٍ كـالسَّـواد الـذي نضـا
خـليليّ إنـي نـادبٌ عـهـد صـاحـبٍ ... سقتْني لياليه الزُّلال المرضرضا[1]
ولاح بـديـلٌ مـنـه رذلٌ كـأنـمـا ... سقتني لياليه الزُّعاف المخضخضا[2]
بـعيشكـمـا لا تُكـثـرا عـذل مكـثـرٍ ... مـلامـةَ دهـرٍ قـد أغصَّ وأجـرضـا[3]
شعـارُ الفتى ذمُّ الـزمـان الـذي أتـى ... ومن شـأنـه حمـدُ الـزمـانِ الـذي مضى
ولمْ لا وفي الآتي أخـو العيش يُجتـوَى ... وفي الزمن الماضي أخـو العيش يرتَضى
شـبـابٌ وشيبٌ مـا استـدار على الفتى ... شـبـيـهُـهُـمـا إلا أمـر وأنـقـضـا
نـهـارٌ ولـيـلٌ أكَّـد الـحـلْفُ أنـه ... إذا بـنـيـا مـبـنـى فـشـاداه قـوَّضـا
مضى زمنُ اللحظ الـذي كـان يستبي ... قُلوبَ المهـا فـاجعله دمعـاً مُغيَّضـا[4]
أرى مُـطريـاتـي عِبـنَني ورفَضْـنـني ... وذو الشَّيب أهـلٌ أن يُعـاب ويـرفضـا
ومـا انفكَّ مـوتـوراً من ابيضّ رأسـهُ ... لقًى للهـوى لا ينقُضُ الـوتـرَ مَنْقضـا
وتلقى أخـا الفـرع البـهيـمِ مـظفَّـراً ... إذا شـاء أضْنى ذاتَ دلّ وأحْـرضـا[5]
كـذا الجند منصـورٌ بتسـويـد زيّـه ... وتـلقـاهُ مـخـذولا إذا هـو بـيَّـضـا
لـشتّـان مـا بـيـن الـشـبـاب وضـدّه ... شبابُ الفتى يُصمي إذا الشيبُ أنبضا[6]
ينفِّرُ هـذا كـل صـيـدٍ مـحـصَّـلٍ ... ويصـطادُ هـذا كـل صيـدٍ تعـرّضـا
تـحبَّب دهـري بـالـشـبـاب مُـلاوةً ... فـلمـا أحـلّ الشيبَ رأسـي تبـغّضـا
كـأن شـبـابـاً كـان لـي فـسُـلبـتُـهُ ... كساني منه سالفُ الدهرِ مِعْرضا[7]
سـأثني بـآلاء الـشـبـيـبـةِ بـاسِـطـاً ... لسـاني بـهـا حتى أحينَ فـأقبضـا
وأعنى وأغـرى بـالخضـابِ ممرّضـا ... شبـابـا مـريضـا حقُّـه أن يمـرَّضـا
وأُقسـم أنـي لا أرى من شـبـيـبـتـي ... سـوى قـاسمٍ مستخلَفـا متـعـوَّضـا
هـو الـمـرء نعـمـاهُ شبـابٌ مـجـدَّدٌ ... وإن حثّ شيبي بـالشباب فـأوفضـا[8]
فتًى لم يـزل مـذ عـدَّ عشـراً وأربعـاً ... لكـل جليـلٍ مـرتضًى أو مُـربَّضـا[9]
لـو امـتـحـنَ الله الـبـحـارَ بـجـودِه ... لأضحتْ وأمست من عطاياه غُيَّضـا[10]

---

(١) الصاحب قصد به الشباب. رضرضه: كسره. والرضرضة: القطر من المطر الصغار.
(٢) الزعاف: السم.
(٣) أجرض: أغصّ.
(٤) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية: مُغيّض: من غاض بمعنى غار.
(٥) الفرع البهيم: الشعر الأسود. أحرض: أفسد.
(٦) بصمي: يقتل. أنبض: تحرّك.
(٧) لِمعرض: الثوب تُعرض به الفتاة.
(٨) أوفض: هرع.
(٩) مُربَّض: مقيم.
(١٠) يُقال: غِيض الماء بمعنى غار.

ولـو لمستْ صُمَّ الصخـورِ يمينُـهُ ... لأضحَتْ بسلسـالٍ من المـاء فيَّضـا
وإن راض للسلطان خشناءَ صعبـةً ... فنـاهيـكَ روّاضـا بـه ومـروّضـا[1]
متى سـلَّ سيفـا مـارقٌ سـل رأيـه ... فقـطّعـه والسيفُ للسيف يُنتضى[2]
وأحسنُ من روضِ الـربيعِ خـلائقاً ... إذا ذهّـبَ النَّـوْرَ الـربيـعُ وفضَّـضـا
إذا الناس أضحوا ظاعنين عن امرىءٍ ... نبـابهـم أضحـوا بـبـابيـه خُفَّضـا
أقـاسمُ يـا من يقسـمُ الجـودُ مـالـه ... أثِبْ مِـدَحـاً غُـرًّا وودّا مُمحضـا[3]
ألم تـرني أقـرضْتُـك الـودّ طـائِعـاً ... ولـم تـر قبلي مُعسـراً قطُّ أقـرضـا
فلم برتُ حتى قيل: في ظل سخطةٍ ... وأصبحتُ للتَّرحيم نَصْباً معرَّضـا؟[4]
ولِمْ لَمْ تُخيّب ظن من قـال: خـائبٌ ... وهـزَّ لـظنّي فيـك رأسـاً وأنـغـضـا
إذا مـا أشـاعَ النـاسُ أنْ قـد حبسْتني ... ولـم أتـدرّع بينهـم خِلعـةَ الـرضـا
فقـد نـالني بعضُ الـذي رضخُـوا بـه ... فهل لك في أن تُرحضَ الشك مرحضا[5]
ومـا ذاك إلا بـالـذي أنـتَ أهـلهُ ... وإن لم يُـطق شُكـري بنعمـاك مَنْهضا
لعمـري لقـد صُـوّرتَ أبيضَ مُشرقـاً ... فلم لا تُـريني وجـه نُعمـاك أبيضـا؟
أُعيـذ نَـدى كفَّيـك من أن يعـوقـه ... لجـاجٌ ومن قيل العـدى: كان فـانقضى
تـذكّـر مـديحـاً لـو هـززتُ لبعضِـه ... صفـاً قـاسيـاً لاهـتـزَّ منـه وروّضـا
يُـمـخّضُ ودّي كـل يـومٍ ولـيـلةٍ ... بـذلـك صـدراً لا يـزال ممـخّضـا
وألـقـاك مـهـزوزاً بـه وكـأنـمـا ... ألاقيـكَ مشحُـوذاً عليَّ مُحـرضـا[6]
لقـد خـابَ من أضحى إليـك مُبغّضاً ... وأمسى إلـى الأعـداء فيـك مُبغّـضـا
أحـاط بـه شـرّان والـفـقـرُ ثـالـثٌ ... وفي واحـدٍ ما شُفّ قلبـاً وأرمضـا[7]
على أنني مـا كنتُ عنـد ذوي النُّهى ... مقيتـاً، ولا بين الكـرام مُـرفّـضـا[8]
وقـد كـاد قلبي من جفـائـكَ ينْتـزي ... ولكنني خفّضتُ جـأشـاً مخفّضـا[9]
ولـم لا وقـد جـرّأتَ كـلّ مُضـاغـنٍ ... عليَّ فـأضحـى سيفُـهُ ليَ مُنتضى؟

---

(١) خشناء: داهية.
(٢) مارق: متمرد معتدٍ. انتضى السيف: شهره.
(٣) ممحض: مصفّى.
(٤) قوله: فلم برت... يتساءل بذلك عن كساد شعره، حتى صار يترحم عليه الناس.
(٥) ترحض: تغسل.
(٦) شُحذ: سن. ومشحوذ عليّ بمعنى غاضب عليّ وحاقد.
(٧) أرمض: دخل في الرمضاء.
(٨) ذوو النهى: العاقلون. مرفّض: مرفوض.
(٩) ينتزي القلب: يثب. الجأش: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع.

وأوهنْتَ ركني للعدي فتركْتَني ... لمن رامني بالضَّيمِ عظماً مُرضَّضا[1]
وقد كنتُ للأعداء قبلك مِقمعا ... إذا الحيةُ النضناضُ يوماً تَنْضنضا[2]
وكانوا يدبُّون الضَّراء فأصبحوا ... وكلُّ مبادٍ يركضُ الغيَّ مَرْكضا[3]
فأصبحتُ مفروضاً عليّ اتقاؤهم ... وما كان لو أعززت نصري ليُفرَضا
فيا ويح مولاك استغاث بمشربٍ ... فأشرقَ، وآستشفى شفاء فأمْرضا
ولولا آعتقادي أنك الخيرُ كلّه ... لأجمعتُ توديعاً، قضى الله ما قضى
وإني وإن دارتْ عليّ دوائرٌ ... لأُعرضُ عمَّن صدّ عنّي وأعرَضا
وما زلتُ عزّافاً إذا الزادُ رابني ... بخبثٍ، وعيّافاً إذا الماءُ عَرْمضا[4]
ومن عجبٍ أني بسطتُ بمنطقي ... عليك لساناً في الإسارِ مقبّضا[5]
ولولا رجاءٌ فيك حيٌّ لما غدتْ ... عروقي ولا راحت من الخوفِ نُبَّضا
بل العجبُ الوحشيُّ خوفيك بعدما ... غدوتَ غياثاً للّهيفِ مُقَيَّضا[6]
ومالي أخشى من عدِمتُ مَراضعي ... من العيش إلا فضلَه المتبرَّضا[7]
لأقربُ من إصعاق غيثٍ غيائُهُ ... وإن رجّع الغيثُ الرُّعودَ وأومضا
ومن عجبٍ أني اقتضيْتُك نائلاً ... ووجهُك أولى أن يُعانى ويقتضَى[8]
نظرتُ فلو ملّكتني ما ملكته ... لما كنتُ من ذاك اللقاء معوّضا
ومن عجب أني أطيلُ تعتُّبي ... عليك وقد أصبحتَ في الخلق مُرتَضى
ظلمتُك بالشكوى وأنت انتعشتني ... وألبستني ثوبَ الحياة مفضفضا
وكم رمتُ حدّ السيف منك تسلُّطاً ... عليك فلم تنقُضْ بيَ الكف مَنْقضا
حياءً وحلماً واعتلاءً عن التي ... يكون الجنى منها بناناً معضّضا[9]
وها أنا من ذنبي وعتبي تائبٌ ... إلى سيدٍ كم غضَّ عني وغمّضا
سأسْلم تفويضي إليك بأسره ... ومثلي إلى عدلٍ كعدلك فوّضا
وما زلتَ تسمو للعلا منك نظرةٌ ... إذا شئتَ كانت منك طرفاً مغضَّضا

---

(١) رام: طلب وأراد. الضيم: الأذى. مرضّض: مكسّر.
(٢) مقمع: رادع. الحية النضناض: التي تحرّك لسانها. وهي كناية عن الحاقدين.
(٣) يدبّون الضرّاء: يسعون في الشر.
(٤) عزّاف: ممتنع. عيّاف للماء: تاركه، عرمض الماء: إذا علاه الطحلب.
(٥) الإسار: الأسر.
(٦) خوفيك: خوفي منك.
(٧) المتبرّض: القليل.
(٨) اقتضيتك نائلاً: طلبت نوالك.
(٩) البنان: الأصابع أو أطرافها، معضض: معضوض.

ودُونَكها من شاعرٍ لك شاكرٍ ... وإن حرّك الخِيمَ الكريم وحضَّضا[1]
قديرٍ متى شاء الإبانَة نالها ... وإن شاء تدقيقاً أدقّ وأغمضا[2]
إذا سُمته هجراً رأى بك راعياً ... بصيراً بما يرعى أخلَّ وأحمضا[3]
وإن سُمته مطلاً رأى بك عارضاً ... من الغيثِ ألقى بَرْكه وتمخَّضا[4]
وما آزدادَ فضلٌ فيك بالمدح إشهرةً ... بل كان مثل المسك صادفَ مِخْوَضا
لك الذِّكرُ اللاتي هي الظُّهرُ كله ... إذا ما فمُ يوم بهنّ تمضمضا
إذا حاضت الأفواه من مدح جاهلٍ ... لئيمٍ، فما أضحت بمدحك حُيَّضا

فيض العطاء

وقال يمدح علي بن محمد بن الحسين بن الفياض[5] وأخاه: [الخفيف]

لهف نفسي على العيون المِراضِ ... والوجوه الحسان مثل الرياضِ
حال بيني وبين أيّامهن الـ ... ـبيض ما آحتلَّ مفرقي من بياضِ
نظرتْ نظرةً إلى المُلمَّا ... ت فأغرينَهنَّ بالإعراض
فالعيونُ المراض يصْدفن طوراً ... ويُلاحظن عن قلوبٍ مِراض[6]
وبحقّ تجهُّمُ البيض بيضا ... أعقبَتْهُنّ أربعونَ مواضِي
ليس بيضٌ من المشيب رثاثٌ ... شكلَ بيضٍ من الغواني بضاضِ[7]
ورفيفُ السواد كالرّشق بالنَّبْـ ... ـلِ، ولوحُ البياض كالإنباض
ذاك يصطادُك الظِّباءَ وهذا ... تتداعى ظباؤه بانفضاض
عجباً للشباب يرمي فيُصمي ... وظِباءُ الأنيس عنه رواضي[8]
والمشيبُ البريءُ يُعرضُ عنه ... أو يُلاقى بجفوةٍ وانقباض
وغناء الخضاب عن صاحب الشَّيـ ... ـب غناءُ الرُّقى عن الممراض
ملبسٌ فيه فرحةٌ من غرورٍ ... وهْو باقٍ، وترحةٌ وهو ناض[9]
خُدعة ثم فزعةٌ إن هذا ... لحقيقٌ بكثرة الرُّفّاض

---

(١) دونك القصيدة: خذها. حضّ وحضض بمعنى حثّ. الخِيْم: السجية.
(٢) الإبانة: الإيضاح. أدقّ وأغمض: توخى الدقة.
(٣) سمته هجراً: أبعدته وهجرته. أخلّ وأحمض: رعى.
(٤) سمته مطلاً: مطلته وسوّفت. العارض: السحاب الماطر. ألقى بركه: حلّ.
(٥) علي بن محمد بن الحسين الفياض: تقدمت ترجمته.
(٦) يصدف: يُعرض. القلوب المِراض: القلوب الحاقدة.
(٧) الغواني: جمع الغانية وهي الحسناء التي غنيت بجمالها. بضاض: جمع بضة وهي اللينة الجسم.
(٨) يُصمي: يقتل.
(٩) ناض: كاشف.

حَسَرتْ غمرةُ الغوايةِ عنّي ... ولقد خُضْتُها مع الخوّاض
أجتني الأقحوانَ والوردَ والنر ... جسَ عفواً من الغُصونِ الغِضاض[1]
ثم عادت عوائدُ الدهر تَمْحُو ... بالتَّقاضي محاسنَ الإقراض[2]
كنتُ أرْني، وكنت أرني فأغضـ ... ـتُ وأغضضتُ أيَّما إغْضاض
أدْركتني الخطوب ركضاً على ظهـ ... ـرِ خفيٍّ مسيرهُ ركاض[3]
ويسيرٌ على الفتى الشيبُ ما لم ... يقضِه حَتْفَه المؤجَّل قاضي
ولهَانتْ على امرىءٍ أخْطأتْه ... شكَّة السهم صكَّة المعراض[4]
عدّ ذكرَ الشباب والرُّزء فيه ... وآعزم الصبرَ عزمةَ آبن مُضاض[5]
إنّ ذكرَ الحميد غيرُ حميدٍ ... حين يعرُوك رائدا في آرتماض[6]
كان شرخُ الشبابِ قَرْضَ الليالي ... ووراءَ القروضِ قِدما تقاضي
وستسْلاه بالتَّقادم لا بلْ ... بالأَسَى بل بصاحبٍ مُعْتاض
إن خيراً من الشباب بنو الفـ ... ـياض للمُشْتري أو المقتاض
معشرٌ يغدرُ الشبابُ ويُوْفُو ... ن وما المبْرمُون كالنُّقاض[7]
من أُناسٍ ترى الفضائلَ فيهم ... صِبغةَ اللّه فهي غيرُ نَواضي
سادةٌ إن سألتَ عنهم أخا الإحـ ... ـنةِ أثْنى عليهمُ غيرَ راضي
برع المجد فيهمُ فحباهُمْ ... مدحَ ذي وُدّهم وذي الإبغاض
لم يزالوا مُفَضَّا بنَ على النا ... س بحُكمي مُغضبٍ ومُراضي
لهُم بالنّدى تطوُّعُ أحرا ... رٍ يقيمونه مُقام افتراض
لم تَقُمْ سُوقُهُمْ وسوق تجار الـ ... ـحمدِ إلا تفرُّقاً عن تَراضي
جُعِلَ الرّزق كالمناهل في الدُّنـ ... ـيا وأيديهمُ له كالفراض[8]
يبذُلونَ الحقوقَ لا عارضيها ... فُدي الباذلُونَ بالعُرّاض[9]

---

(١) الأقحوان، والورد، والنرجس: من الأزهار ذوات الرائحة العطرة. الغصن الغض: الطري.
(٢) عوائد الدهر: مصائبه. التقاضي: المطالبة.
(٣) الخطوب: المصائب.
(٤) المعراض: السهم بلا ريش.. يصيب بعرضه دون حده. والمعراض من الكلام: فحواه.
(٥) الرزء: المصيبة. ابن مُضاض: ومضاض هو ابن عمرو بن نفيلة الجرهمي من ملوك العرب في الجاهلية، كان محباً للغزو، كثير المعارك. (الأعلام: ٢٤٩/٧).
(٦) الارتماض: الدخول في الرمضاء، وهي شدة الحر.
(٧) المُبرم: الذي يثبت على العهد والاتفاق. النّقاض: جمع النُّقاض وهو الذي يلغي عقده وينقضه.
(٨) المناهل: جمع المنهل وهو مصدر الماء. الفِراض: فوهة النهر.
(٩) العرّاض من الناس: معظمهم.

كم كَفَوْنا من السنين جَرُوزاً ... تَحْطُمُ العظمَ بعد بَرى النِّحاض[1]

كم غَدَوْنا كأن بِيضَ أيادي ... يهم علينا سبائبُ الرُّحَّاضِ

حَسَبٌ زائد الحِسابِ على الحُسْـ ... ـسَابِ أو عائلٌ على القُرّاضِ

أيها الطالب النّدى غير آلٍ ... بيّن الحملِ مُفصح الإركاض

ضلّ منا الندى فلما نَشَدْنا ... هُ وجدناهُ في بني الفيّاض[2]

الرّغابِ السّجال للمعْتَفيهم ... حين يَسْقُونَ، والرّحابِ الحياض[3]

نزلوا من مباءةِ المجدِ قِدْماً ... في مَناديحها الطِّوال العِراض[4]

يبذُلُونَ الأموالَ طوراً وطورا ... يقتنُونَ الأموال للأعراض[5]

كَسَبُوها لمنجِها لا كقومٍ ... كَسَبُوها لمنعها حُرّاض

ليس آلُ الفيّاض من ذلك الجيـ ... ـلِ وليس الأمحاحُ كالأقياض[6]

حاشَ لله ثم للسادة الأمْـ ... ـحاضِ من ذاكُمُ بني الأمحاض[7]

فاتقي الرَّتْق، راتقي الفَتق، هيّا ... ضي أخي البغي، جابري المنْهاض[8]

حاملي الثِّقَل، واضِعي كُل ثِقلٍ ... ينقضُ الظهرَ أيّما إنقاض

لهُمُ عِزَّةُ المصاعيب إن شئـ ... ـتَ، وإن شئْتَ ذِلَّةُ الأحفاضِ[9]

عندهُم من حمايةٍ واحتمالٍ ... ما تقاضاهُ للعلا متقاضي

وُزَراءُ الخلائف المسْتشارُو ... نَ إذا حار خائِضُو الأخواض

قلَّما اعتلّت الخلافةُ إلا ... ضمِنُوا بُرْءَها من الأمراضِ

هُمْ شَفَوْها من السَّقامِ وكانت ... حرضاً هالكاً من الأحراضِ[10]

ومتى غرَّ عاملٌ ما تولّى ... فهُمُ الهائنون بالخضْخاض[11]

---

(١) جروز: قاطعة. النِّحاض: اللحم المكتنز.

(٢) الندى: الجود. نشدناه: طلبناه.

(٣) الرغاب السجال: الأجواد. المعتفون: طالبو العطاء. حياض: جمع حوض.

(٤) مباءة: منزل. المناديح: جمع المنديحة وهي السعة.

(٥) المعنى: هم كرام يبذلون المال حيناً، وهم يجمعونها ليبذلوها ثانية دفاعاً عن أعراضهم.

(٦) الأمحاح: جمع المح وهو صفار البيضة. الأقياض: جمع القيض وهو قشرة البيضة الخارجية.

(٧) الأمحاض الأولى: خالصو النسب. والثانية: اللبن الخالص.

(٨) فاتقي الرتق: كناية عن اعلان الخصومة. راتقو الفتق: ساعون في الصلح. هيّاضو أخي البغي: يتصدون للباغي. جابرو المنهاض: مناصرو الضعيف.

(٩) المصاعيب: جمع المصعَب وهو الفحل. الأحفاض: جمع الحَفَض وهو البعير الضعيف.

(١٠) الحرض: اليباس والضعف.

(١١) الخضخاض: ما تدهن به الابل لمعالجة الجرب. (نفط أسود رقيق).

وإذا دُوفِعتْ بهم حُججُ البا ... طل كانت رهائن الإدحاض
يُوسعونَ الخَصْمَ الألَدّ من الإشْـ ... ـجاءِ بالحق أو من الإجراض[1]
وتُلاقي مع الكتابة فيهم ... كُلّ خوّاض غمرةٍ وخَّاض[2]
يحمل الرمح حملهُ القلم النّضـ ... ـو مُشيحاً بين القنا الأرْفاض
مُستقلا بجولة الفارس الثَّقْـ ... ـف عيَّيا بحيضة الجيَّاض[3]
لو تراهُ خلفَ السّنان يُهاوِيـ ... ـهِ لأبصرْتَ ماضياً خلف ماضي
وتوهَّمتَ ذا وذاكَ شهابَيْـ ... ـنِ بليلٍ تتابعا في انقضاضِ
غيرَ مأمونةٍ هُنالك منه ... ذاتُ نَفْثٍ كثامِر الحُمّاض[4]
فوقَ جِرْيالها جُفاءٌ تراه ... طائراً قفَّ ريشُهُ لانتفاض[5]
وله بعد ذاك ضربٌ ترى البيـ ... ـضةَ تنقاضُ منه أيّ انقياض
فاغرٌ في جماجم القومِ أفوا ... ه جمالٍ أوارِكٍ أو غواضي[6]
وله قبْلَ ذا وذاك نضالٌ ... بمنايا على الرَّمايا قواضي
وإذا أعمل الدَّهاءَ فصِلٌ ... يُغمضُ الكيدَ أيَّما إغماض
سامعٌ كلَّ نبضةٍ في فؤادٍ ... بفؤادٍ سمَعْمَعٍ نبَّاض[7]
تَجِدُ الناشىءَ الرُّعيْرعَ منهم ... بيّناً ذاك فيه قبلَ الخِفاض
كم لهم في الوَغى مواطنُ تَبْيَضْـ ... ـضُّ لهن الوجوهُ أيّ أبيضاض
وجديرٌ بذاكَ أبْناءُ كسرى ... وهلِ الأسْدُ ناسياتُ العِضاضِ؟
تلك أنيابُها حِدادٌ ولم تَلْـ ... ـقَ أظافيرُها شبا مِقراضِ[8]
ثم كَمْ خَلْوةٍ لهم يَمْخضونَ الرْ ... رأى فيها ناهيكَ من مُخَّاضِ
ينفضُونَ الغُيوبَ بالحدْسِ نَفْضاً ... حين تَعْمَى بصائرُ النُّفَّاض[9]
ويروضُونَ جامِحات المُلَّما ... تِ إذا استصْعبتْ على الرُّواض[10]
فهمُ في الغناءِ بالإرْب والبأْ ... س أفاعي اللّصاب أُسدُ الغِياض[11]

---

(١) الاجراض: الغصة.
(٢) خوّاض غمرة: محارب.
(٣) جاض: حاد وعدل.
(٤) ذات نفث: تنفث الدم.
(٥) الجريال: الحمرة. قفّ ريشه: ضمّ بعضه إلى بعض.
(٦) ابل غواض: منسوبة إلى الغضى وهو ضرب من الشجر.
(٧) سمعمع: شديد السمع.
(٨) الشبا: الحد. المقراض: المقص.
(٩) الحدس: الظن.
(١٠) جامحات الملمات: المصائب.
(١١) الإرب: الحاجة. اللصاب: صدوع الجبال. الغياض: جمع الغيضة.

قد أعدَّتْهُم الملوكُ وكانوا ... للمرامينَ نِعمَ حشْو الوفاض[1]
لملاقاةِ ليثِ غيلٍ هَصورٍ ... ومُداهاةِ حيَّةٍ نَضْناض[2]
عقْبُ صدقٍ من يَنْقرضْ ويُخلّفْ ... هُ فليس انقراضُهُ بانقراض
يتخطَّى العِداتِ عمداً إلى البدْ ... ل كَسَحّ الحيا بلا إبماض[3]
مُستريحاً من العِدات مُريحاً ... طالبي رِفدِهِ من التَّركاض
فإذا ألْقح العِدات لهمْ يو ... ماً ولدْنَ الغِنى بغيرِ مخاض
مُجهضاتٍ نتائجاً سالماتٍ ... أبدا من مناقِص الإجهاض
يتبارى إليهِ مُنْتجعُو العُرْ ... فِ فيلقوْنَ مُزهِر الأرواض
ذا نوالٍ مُيمَّمٍ نَعْتفيه ... في طريقٍ مُذَلَّلٍ مُرتاض
ليس ينفكُّ يترك الكُومَ أنقا ... ضاً ويبنى عرائك الأنقاض[4]
نائلٌ لم يزلْ مُفاضاً علينا ... بيمينه من ثراءٍ مُفاضِ
فاطو مَبْسوط كلّ أرضٍ إلى المبْ ... سوطِ من فَضْلِهِ الطُوالِ العُراضِ
إنّ خلف الفضاءِ سَيْباً فضاءً ... من عليٍّ يُلْقى إليه مُفاضي[5]
لا تُشَدُّ الأغراض إلا إليه ... ثم أطلق معاقدَ الأغراض
جَبَرتْني يدا أبي الحسن المِحْ ... سانِ حتى جُبرتُ بعد انهياض[6]
أُطلِقتْ كَفُّهُ بنفْعِي فأطلقـ ... ـتُ مديحي فيه بغير إباض[7]
ألجمَ الدهرَ لي وكان خليعاً ... فمشى بي في القصيد بعد اعتراض
واطمأن الفِراش تحتي وقد كا ... ن شديدَ النُّبوّ والإقضاض[8]
وتلاهُ أبو محمد المحـ ... ـمودُ في الناسِ دون الثَّرى الفضَّاض
حسُنَ المحسِنُ المحسَّنُ كُلا ... لا كقومٍ مُحسَّني الأبعاض
من فتًى لو رضيتُ بالناس قَيْضاً ... منه كنتُ الغبينَ عند القِياض[9]
فسقاني امرؤ ترى لجة البحـ ... ـرِ لديه حَوْضاً من الأحواض
يُنكر الفتكَ وهو أفتكُ بالدهـ ... ـرِ وأحداثِه من البرَّاض[10]

(١) الوفاض: جمع الوفضة وهي الجعبة.
(٢) الغيل: الغيضة. الليث الهصور: الأسد. حية نضناض: تخرج لسانها وتحركه.
(٣) العِدّات: جمع العِدة وهي الوعد بالعطاء. الحيا: المطر.
(٤) الكوم: الابل.
(٥) السيب: العطاء.
(٦) أبو الحسن: كنية الممدوح. انهياض: ضعف.
(٧) الإباض: الحبل أو القيد.
(٨) الاقضاض: الاقلاق والازعاج.
(٩) القيض بمعنى المقايضة.
(١٠) البرّاض: جد جاهلي. تقدمت ترجمته.

ويرى كلّ غادرٍ مُستحاضاً ... عجبا من مُذكرٍ مُستحاضِ[1]

وإذا قادِرٌ تعرّى من الجِلـ ... ـمِ غدا في قميصه الفَضْفاضِ

يتجافى عن الذُّنوبِ اللواتي ... قد أمَضَّتْهُ أيّما إمْضاضِ[2]

وله الوطْأةُ التي ما أصابتْ ... أقلَعَتْ منه عن رُضاض فُضاضِ[3]

كُلّما ابْتِيضَ من سناءٍ سنامٌ ... تمكو من سنامِه المبْتاضِ[4]

وحَباهُم بمدحتي سيدٌ مِنـ ... ـهُمْ حباني في دَهري الغضّاضِ[5]

ذو البناءِ العليّ أعْنِي عليًّا ... لا يكُنْ ما بنى لوشكِ انْتقاضِ

ماجدٌ يزجر الخطوبَ فترْفضْـ ... ـضُ عن الآمليه أيّ ارفضاضِ[6]

مُتلفٌ، مُخْلِفٌ، مُفِيتٌ، مُفيدٌ ... خَيرُ جَمّاعِ ثَرْوةٍ فَضّاضِ[7]

يفعلُ الخيرَ أو يحُضُّ عليه ... سابقاً كُلّ فاعلٍ حضّاضِ

ما رأى خلّة المُحقّين إلا ... خَلَطَ الجُودَ عندها بامتعاضِ[8]

يُصبحُ المصبحون في سيبه الفَيْـ ... ـياضِ أو في حديثه المسْتَفاضِ

رافعٌ طرْفه إلى حسناتِ الـ ... ـجُودِ عن سَيّئاتِهِ مُتغاضي

ذاكرٌ كسْبهُ المحامد ناسٍ ... أنه مَسْلكٌ إلى الإنفاضِ

وكذا السادةُ الحقيقُونَ بالسوء ... دَدِ أهلُ النُهوضِ والإنهاضِ

رَافِعُو طرفِهِمْ إلى حَسَنِ المجْـ ... ـدِ وعمّا يسُوءُ منه مَغاضي

لو يشاء انْتحى هناك على كُلْـ ... ـلِ مُسيءٍ بمنسم رضّاضِ[9]

ربّ مُخْتَلٍ معشرٍ قد كفاهُ ... ومُخِلٍّ شفاهُ بالإحماضِ

جَدَّ سعياً فبلّغتْه مساعٍ ... لم تَزَلْ قبل حمله في ارتكاضِ

مَبْلغاً تُنغِضُ الرؤوس لراجيـ ... ـهِ وحُقّت هناك بالإنغاضِ[10]

إنّ مُسْتنهضيكَ يا حسنَ الحُسْـ ... ـنَى لمستنْهضُو فتًى نهّاضِ

ربّ وانينَ أيْقظُوكَ لأمرٍ ... ثُم نامُوا وأنت في إيفاضِ[11]

---

(١) المستحاض: القتيل يسيل دمه كالمرأة الحائض.
(٢) أمضّ: أوجع.
(٣) رَضاض فُضاض: مكسّر.
(٤) ابتيض: استؤصل.
(٥) الغضّاض: الخفّاض.
(٦) ارفضّ: ابتعد.
(٧) متلف للمال ومخلف المجد ومقيت الحساد. يجمع المال ويفرقه.
(٨) خُلة: حاجة.
(٩) المِنسم: خُف البعير.
(١٠) تُنغض الرؤوس: تعلو.
(١١) وانون: جمع وان وهو الضعيف. أوفض: أسرع.

نـامَ عن شـأْنِـه أخـو الشـأنِ منهُـم ... حينَ لم تَكْتَحِـلْ بـطعْـمِ اغْتِمـاض
بِعتَ حُلْو الكَـرى بِمُـرِّ سُـرى الـظَّلـ ... ـمـاءِ تختاضُهـا مـع المخْتـاض[1]
ثـم هجَّـرْتَ في الهـجِيـر وقـد شُبْـ ... ـبَ على جَمـرِهِ مـن الـرَّضـراض[2]
عـالـمـا أنّ رِفـعـة الـذِّكـرِ لـلأرْ ... ـضِ وليس للخـفَّـاض
قـائـلاً حـبـذا سُـرى الـلـيـلِ دأْبـا ... واصـطلاء الحـرورَ ذي الإرمـاض[3]
مـاكَسـوبُ العـلا بـمفـتـرش الخفْـ ... ـضِ وليس الصَّـيـودُ بـالـرّبـاض[4]
دُونَـكـمْ مـنـطِقـا يـسـيـرا عـسـيـرا ... فـرْضُ أمـثـالـه عـلى الـفُـراض
ذا مـعـانٍ يـقـولُ مُـنْـتـقِـدُوهـا ... كـلُّ بـكـرٍ رهـيـنـةٌ بـافـتـضـاض
وقـوافٍ يـقـول مُـسـتـمِـعُـوهـا: ... آذنْـتَ كـلَّ صـعـبـةٍ بـارتـيـاض
فـالـبسـوا خِـلعتي، تـملَّيْـتُـمـوهـا ... في اعتـلاءٍ، وضِـدُّكم في انخفـاض!

أعذر أخاك

وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن أبي شراعة[5]: [الكامل]

ومِـن العـجـائـبِ يـا أبـا الـفـيَّـاض ... تـبـديـلُك الإقـبـالَ بـالإعـراضِ
أعـزِزْ عـلـيَّ بـمـا رأيـت فـإنـه ... مـرضٌ بُـليـتَ بـه مـن الأمـراض
مـا إن أسيتُ لأن ظـلـمـك هـاضـني ... لكن أسيتُ لـرأيـكَ الـمُـنْـهـاضِ[6]
يـا من صِناعتُـه الـدعـاءُ إلى العُـلا ... نـاقـضتَ في فـعـلَيْـك أيّ نِـقـاض
أمِنَ العُـلا تـركُ الـوفـاءِ لـصـاحبٍ ... لم تَقْضِـه النـكْـراءَ عن إقـراض؟[7]
عجبـا لحضَّـاض الكـرامِ على الـذي ... هـو فـيـه مُـحـتـاجٌ إلـى حَـضَّـاض
وصفَ المكـارم وهـو فيـهـا زاهـدٌ ... ورأى الجميـلَ وفيـه عـنـه تَغَاضي
لم ألقَ كـالـشعـراءِ أكـثـر حـارِضـاً ... وأشـدَّ مـعْـتـبـةً عـلـى الـحُـرَّاض
كـم فـيـهـمُ مـن آمـرٍ بـرشـيـدةٍ ... لـم يـأْتِـهـا، ومُـرَغِّـبٍ رفَّـاض
يـا حَـسْـرتـا لـمـودَّةٍ أدبـيـةٍ ... لـم نفـتـرق عنـهـا افـتـراقَ تـراضي
[ليس العتـابُ بـنـافـعٍ في قـاطـع ... أعيـا المشيبُ تتـابـعَ الـمقـراض]
الآن أيـقـنَ بـعـد غَـدْرِكَ رائـدي ... أنَّ الـبـروقَ كـواذبُ الإيـمـاض

---

(٣) الكرى: النوم. السرى: المشي ليلاً.
(٤) الهجير: الرمضاء واشتداد الحر.
(٣) الحرور: الشمس.
(٤) الصّيود: الصياد. الرباض: القعود.
(٧) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته.
(٦) هاضني: أضعفني.
(٧) النكراء: المنكر والمكروه.

خُذْ من حِبالك ما نكثتَ مُصاحِباً ... يا صاحبَ الإنكاثِ والإنقاض[1]

فيما أفاد بك الزمانُ من النُّهى ... عِوضٌ وفاءٌ منك لَلْمُعتاضِ

والودُّ حقٌّ ما رأيتُ أداءَهُ ... مُتَيَسِّرا لمطالبٍ بتقاضي

جَمَحَ الغِنى بك جَمْحةً مذكورةً ... فادفع أعِنَّتَهُ إلى الرُّواضِ[2]

واسْوأتا إن ضاقَ ذَرْعُك بالغنى ... عِند ادِّراعِ قميصه الفضْفاض

رتَّبْتَ قدْرَك دونَ ما مُلِّكتَه ... لا ظُلمَ أنت عليه أعدلُ قاضي

ما سُخْطُنا لك خُطةً مُسْخُوطةً ... تُضحي وأنت بها لنفسك راضي؟

أإن اجتنيتَ جنَى الكرامِ لقيتَني ... بتجهُّمِ البيضاءِ نبْذَ بياض

يا جاني التمر اللذيذ مذاقةً ... ما لي أراك كآكل الحمّاض[3]

لا تُزهَيَنَّ بما مَلكتَ فلم تكن ... من قَبْلها حَرَضاً من الأحراض[4]

قدْ كان قبرُ أبي شُراعَة مُطلِقا ... لك أن تتيهَ بجرهِ الفيَّاض

أبديتَ لي حبْلَ التكبُّرِ فاحتقبْ ... عدلاً تبيتُ له بليلِ مخاض[5]

ولما هجوْتُك بل وعظتُك إنني ... لا أجعل الأعراض كالأغراض

فاكفُفْ سِهامَك عن أخيك فإنما ... آسفتَه فرمَاك بالمِعراض[6]

ومتى هجَوْتَ مُعاتِباً لك مُنصِفاً ... فلديهِ عزمٌ في هجائك ماضي

وآعلم بأنك إن وردْتَ على الذي ... نهنهتَ عنه وردْتَ شرَّ حياض[4]

ومتى نَفَحْتَ من الهجاء بنفحةٍ ... عالت فريضتُها على الفُرَّاض

لستُ الحليمَ عن السَّفيه أخي الخنا ... كلّا، ولا الواني عن الركَّاض[8]

قد جرَّبَتْ منّي الوقائعُ باسلاً ... أبقى الزَّمانُ به نُدوبَ عِضاضِ

أنا من يرى المكوى أقلَّ هِنائهِ ... ويقابلُ الأخلالَ بالأحْماضِ[9]

فليْبرأ الجَرْبَى فلستُ كمن لقُوا ... ما أبعد المِكْوَى من الخضْخاضِ

أنا من سَمِعتَ به وحسْبُك خِبرةً ... بأخيك ذاك المُبرمِ النقَّاض

---

(١) نكث الوعد: أخلفه. يُقال: نقض العهد: أخلفه.
(٢) الرواض: جمع الرائض وهو السائس.
(٣) الحمّاض: ضرب من البقول.
(٤) حَرِضَ نفسه: أفسدها.
(٥) احتقب: احتمل.
(٦) المعراض: السهم يرمى عرضا.
(٧) نهنه: منع.
(٨) الخنا: الفحشاء. الواني: الضعيف.
(٩) الأخلال والأحماض: بقلة تأكلها الإبل.

فمتى حَلُمتُ لقيتَ أحنفَ دَهرِهِ ... ومتى جهلتُ مُنيتَ بالبرَّاض[1]

فاعذِرْ أخاك على الوعيدِ فإنما ... أنذرتُ قبل الرّمي بالإنباض

أنذرتُ نبلي أنها إن أُرسلتْ ... لم تُبقِ باقيةً من الأعراض

واعلمْ - وُقيتَ الجهل - أن خساسة ... بطر الغِنَى ومذلة الأنفاض[2]

اللئيم

وقال في خالد القحطبي[3]: [الخفيف]

لستَ عندي بقحطبيٍّ ولكنْ ... قحطبيٌّ وغيرُ ذلك أيضا

أنت للناس كُلِّهم، ولأمٍّ ... غاض فِيها ماء البرية غيضا[4]

يا لئيم اللّئامَ لستُ مُريداً ... لك لؤماً بلؤْمكَ الدهرَ قَيْضا

لو تمسَّحتَ بالحطيم لحاضتْ ... كعبةُ اللَّهِ من مخازيك حَيْضا؟

أيَّ شيءٍ أقولُ، أفحمْتَني عِيْـ ... ـيا وبحري يفيضُ بالشّعر فيضا؟

إن تمُت

وقال في سوار بن أبي شراعة[5]: [البسيط]

أرْواحُ فيك سُعوطٌ لا يقامُ له ... والوجهُ منكَ ذَرُورٌ فه إمْضاضُ[6]

في قَفدِ رأسكَ تنجيشٌ لقافدِهِ ... وفي التَّغافلِ منا عنكَ إرماضُ[7]

وما ذكرناك إلا كان مُتصلا ... ببظر أُمكَ إمصاصٌ وإعضاضُ[8]

وما تكلَّمتَ إلا قُلتَ فاحشةً ... كأن فكَّيكَ للأعراضِ مقراض

مهما نطقتَ فنبلٌ منك مُرسَلةٌ ... وفُوكَ قَوْسُكَ، والأعراضُ أغراض

إن مُتَّ عاش من الأعراض ميتُها ... وإن بقيتَ فما للناسِ أعراض

يغيبُ وجهُكَ فالأمراضُ غائبةٌ ... وبالقلوبِ إذا شوهِدْتَ أمراض

وما تُفيضُ بعلمٍ لا ولا صفدٍ ... وأنت بالسَّلح قبل السُّكرِ فيَّاض[9]

---

(١) الأحنف بن قيس: هو ابن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي، أبو بحر عرف بدهائه وشجاعته، يضرب به المثل في الحلم. اعتزل يوم الجمل، وله خبر مشهود مع معاوية ولد سنة ٣ ق.هـ وتوفي سنة ٧٢ هـ (الأعلام: ١/٢٧٦). البرّاض: تقدمت ترجمته: (١٩/٤).

(٢) يُقال: انفضوا: أي هلكت أموالهم.

(٣) القحطبي: تقدم. وهو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٤) غاض الماء: غار.

(٥) ابن أبي شراعة: تقدمت ترجمته.

(٦) أرواح فيك: رائحة فمك. ذَرور: ما يُذر.

(٧) القفد: الصفع على القفا.

(٨) البظر: فرج المرأة.

(٩) الصَفد: العطاء.

تنسَين

وقال في جارية أم حبيب: [الطويل]

ذريني قُسطنطينُ آكلُ شهوتي ... وتُبشمنِي إني بذلك راضي
فأكثرُ ما ألقى من الزادِ كِظَّةٌ ... مَدَى يومِهَا واليومُ أسرعُ ماضِي[1]
ولكنَّ أمراً قد بُليتُ بحُبِّه ... قواضيه إن أنْحَت عليَّ قواضي
تلذّين أولاه ويُوردُ غِبُّهُ ... حياضاً من المكرُوهِ بعد حِياض[2]
فما هو إلا أن تَجُرَّ ذُيولها ... لِيالٍ على آثارِ ذاكَ مَواضي
وتَنْسين ذاكَ الهولَ حتى تُعاودي ... رُكوبَ طوالٍ كالرِّشاء عِراض[3]
كأنك ما أثقلْتِ تسعة أشهرٍ ... بحملٍ، ولا قاسيتِ ضربَ مخاض

قبضوا

وقال في الجند: [الرجز]

رُبَّ أناسٍ فُرضوا فافترضُوا ... فعُرِّضوا فاعترضوا، فقبّضوا
فقبضُوا، فقُبِّضوا فانْقرضوا

طال تأميلي

وقال في أبي سهل بن نوبخت[4]: [الكامل]

ما بالُ دينارِيْكَ عنّي أعرضا ... وتصدَّيا لشكايتي وتعرَّضا
أنقضتَ عزمكَ ليت شعري فيهما ... حاشا لعزمكِ في النَّدى أن يُنقضا
إن كُنتَ في ثمنِ الحنوطِ أمَرْتَ لي ... بهما تركتُهُما إلى أن أُقبَضا
قد طال تأميلي غدا وقد انقضى ... عُمري وعمرُ المطل باقٍ ما انقضى

حمد وذم

وقال فيه: [الخفيف]

إنّ هتْكَ الثيابِ في دهرنا هـ ... ـذا شبيهٌ بالهتكِ للأعراضِ
فارفِ ما خرَّقتْ يداك بثوبٍ ... ليّنٍ مَسُّهُ، نقيّ البياضِ
واعفُ آثارَكَ القِباحَ بآثا ... رِ حِسانٍ تحكي وجُوهَ الرّياض
قبلَ قول الإخوان: من بكَّ هذا ... وامتِعاضِ الإخوان أيّ امتعاضِ

---

(١) الكِظّة: التخمة.
(٢) غِبه: كثيره.
(٣) الرِّشاء: الحبل.
(٤) أبو سهل بن نوبخت: تقدمت ترجمته.

فأقلُّ انتقامِهِم لأخيهِمْ ... مِنكَ لومٌ مُبرِّحُ الإرماض
وتيقَّن أن القوافي أضحتْ ... بالذي قد فعلتَ غيرُ رواضي
والقوافي الغِضابُ يفعلن في الأعـ ... ـراضِ فعلَ السهامِ في الأغراض[1]
وهو دينٌ وأحسنُ الأمرِ فيه ... ان يكون القضاءُ قبل التقاضي
أنتَ مِنهنَّ بين حَمدٍ وذمٍ ... أيها المرءُ فاقضِ ما أنتَ قاضي
أو تَفِي بالذي وعدْتَ من التَّعـ ... ـريضِ مما فيه رِضا المُعْتاض

دع صاعداً

وقال في صاعد[2]: [البسيط]

دعْ صاعداً يقتني الدنيا وزِبرِجها ... في العلم باللَّهِ مما ناله عِوضُ[3]
ما بالُ منْ جَوْهَرُ الأشياء قُنْيَتُه ... يأسى ويحسدُ قوماً حظُّهم عَرَضُ[4]
إنّي لأعجبُ من قوم يشُفُّهم ... حُبُّ الزخارفِ لا يَدْرُونَ ما العرضُ
ألا عُقُولَ، ألا أحلامَ تَزْجُرهُمْ؟ ... بلى عُقولٌ وأحلامٌ بها مرضُ
سعيُ السُّعاةِ لفضلِ المال بعد غِنًى ... جِرمٌ كما طلبُ الأقواتِ مُفترض
أليس جُرماً تناسي المرءِ خَالِقَهُ ... إذا أليحتْ له الأذهابُ والفضَضُ؟
لا سيّما والذي يكفيه حاضِرُه ... لعارفِ اللَّهِ من هاتيك مُمْتعضُ
لو آمنتْ أنفسٌ باللَّهِ ما شُغِلَتْ ... عنه بما ليس في فقدانِه مَضَضُ
كلّا ولا اضطجعتْ إلا ومَضْجعُها ... كأنه حائلٌ من دُونه القَضَض[5]

لي هوًى

وقال في الغزل: [المجتث]

ذُلّي لزهوك أرضُ ... ولي هوًى فيك محْضُ
يا سيدي لك عبدٌ ... يشقى وعِندكَ خفضُ[6]
وفي يمينك بسطٌ ... لِما يُحبُّ وقبضُ
فَلِمْ تجورُ عليه ... وخدُّه لك أرضُ؟
يُجدُّ في كل يومٍ ... وصْلاً له منكَ نقضُ
منه هَوى واعتقادٌ ... ومنك مقْتٌ ورفضُ

---

(١) أغراض: جمع غرض وهو المرمى.
(٢) صاعد: تقدمت ترجمته.
(٣) الزبرج: الزخرف.
(٤) جوهر الأشياء: أنفسها. القُنية: ما اكتسب.
(٥) حائل: مانع. القضض: التراب يعلو الفراش.
(٦) خفض من العيش: السعة فيه.

إن لم يكن كلُّ شيءٍ يَبغيه منك فبعضُ
ولم يكنْ منكَ بذلٌ لما يُريدُ فعَرضُ
بي عنْ صُدودِك ضعفٌ ولي بشُكركَ نَهضُ
فاقرض الصَّبَّ قرْضاً يُجْزي فما ضاعَ قرضُ
فما رثى لخُضُوعي لكنْ قسا وهو غَضُّ
وقال: طاردْتَ ظبْياً ولم يُساعِدكَ ركضُ
لا تُطمِعَنَّ حليماً في زُبدةِ الماءِ مخْضُ
ما خِلتُ أن رميًّا رميتَهُ فيه نبضُ

سألت

وقال له ابن فراس[1] في مجلس القاسم بن عبيد اللَّهِ[2]: ما الجرامض؟ فقال مجيباً له: [مجزوء الكامل]

وسألتَ عن خبر الجُرا مِض طالباً عِلْم الجُرامضْ
[فهو الجُرامضُ حين يقـ ـلبُ ضارحٌ فيقال حارض[3]
وهو الجُراسمُ والقُمَنْـ ـجرُ والجُراسف والجُرابض][4]
وهو الحُزاكلُ، والغوا مضُ قد تُفسَّرُ بالغوامض
وهو السَلْجكلُ، شئْتَ، ذا لك أم أبيتَ بفرضِ فارض
فاعذر وإن حَمُض الجوا بُ فرُبَّ منتفعٍ بحامض
ودعِ المَضَامِضَ بالفضو لِ فإنها شرُّ المضامِضْ[5]
أو لا فإنك باعثٌ أسْدَ الجوابِ من المرابضْ
[الصَّقْعُ مُحتاجٌ إلى فرعٍ يكونُ له مُقايِضْ[6]
ومن اللِّحى ما فيه فعـ ـلٌ لِلمواسِي والمقارض

لؤم محض

وقال يهجو ابن فراس[7]: [الوافر]

نظرتُ إلى الرغيفِ فردّ رُوحِي لدى حجرٍ يرُضُّ ولا يُرَضُّ

---

(١) ابن فراس؛ تقدمت ترجمته.
(٢) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.
(٣) الجرامض: الثقيل الوخم. حارض: مشرف على الهلاك.
(٤) في هذا البيت وما يليه (الحزاكل والسلجكل)، مرادفات لجرامض. وبعضها غامض مبهم لا معنى له.
(٥) المضة من الألياف: الحامضة.
(٦) الصقع: الخطيب البليغ.
(٧) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

فتًى ما زالَ ينهضُ للمخازي ... وليس له إلى العَلياءِ نَهْضُ
سجيَّتُهُ طِوالَ الدهر قبضٌ ... وكلُّ سجيَّةٍ بسطٌ وقبضُ[1]
ولؤمُ الناسِ طولٌ دون عَرضٍ ... ولكن لؤمُهُ طُولٌ وعَرض
تعادى كُلُّ شيء منه لؤماً ... فبعضٌ منه يهرُبُ منه بعض
يُخَفِّضُهُ المناذِل وهو نَصْبٌ ... وينْصِبُهُ الفواعلُ وهو خَفضُ
أراني عنده يوماً رغيفاً ... يُقاتِلُ عنه جيشٌ لا يُفضُّ
فقبَّلتُه الرَّغيف وقلتُ: خيراً ... وشُكرُ المحسنِ المأمولِ فرض
فلما أن فغرتُ فمِي عليه ... لأكْدمَهُ، وفي الأحشاءِ مضٌّ[2]
إذا رجلٌ يقول وليس يَكنى: ... ألا ترضى تُقَبِّل أو تَعَضُّ؟
فقلتُ: وما سبيلُ الخبزُ فيكم؟ ... فقال: سبيلُه بيْعٌ وقرضُ
ولستُ أقول من هو فاعرفوهُ ... وهل في الأرض غيرُ الأرضِ أرضُ
سرى في عِرضهِ دنَسٌ قديمٌ ... وتأنيثٌ فما يَنْفيه رحضُ[3]
فليس لرأيه في الخيرِ فتلٌ ... ولا لدهائهِ في الشرّ نَقْض
تراهُ وكلُّ شيءٍ فيه مذْقٌ ... ولكن لؤمُهُ مذ كان مَحْضُ
مَخضتُ فما اتّقى مخضِي بزبدٍ ... وهل يُعطيكَ زُبدَ الماءِ مخضُ؟
أريْناه الطبيبَ فجسّ مِنه ... فأقسم ما لجودٍ فيه نبضُ

كيف سُخطي

وقال يهجو ابن خنساء[4] صاحب الطائي: [المجتث]

نُبِّئتُ أن ابن خنسا ... ء قد تناولَ عِرضي
وقد رأى الناسُ جِدي ... في الحادثات ونَهْضِي
وقال قومٌ: عَهِدْنا ... كَ لا تُرامُ فتُغضي
فقلتُ: وتْرِي إيّا ... ه قد تقدّمَ نقضي
أقْرضْتُهُ قرض سُوءٍ ... فهَمُّه ردُّ قرضي
وما على المُقرضِ القر ... ضَ لومةٌ حين يقضي
وترْتُهُ في عجوزٍ ... جعلتُها غِمْدَ بعضِي[5]

---

(١) السجيّة: الطبيعة.
(٢) المض: الحرقة. كدم: عضّ.
(٣) دنس: قذارة. رحض: غسل.
(٤) ابن خنساء: شاعر هجا ابن الرومي، فهجاه.
(٥) وترته: أفزعته. الغمد: قراب السيف.

أولجتُ في ثُقبتيها أيراً بطُولي وعرضي
جعلتُ دفعيه فيها ما عِشتُ نفلي وفرضي
وما أزال سماء من فوقها وهْي أرضي
كم قد ركضتُ حشاها والنَّغلُ يسمعُ ركضي
فإن أسرَّ وأبدى بغضي فحُقَّ ببغضي
ما شئتم من أمه الدهـ ـرَ مركبي بمُمِضِ(١)
وكيف سُخطي عليه وطِيزُها المترضِّي
فليشتم النَّغلُ عرضي بالشَّتم لا المتقضِّي
فلستُ أهجُرُ كأسي ولستُ أهجر غمضي
ولستُ أركبُ للكلـ ـب في قضيضي وقضِّي(٢)
قل لابن خنساءَ: سائل نَواتَها كَيف رَضي
إذ لا تزالُ تُسقّى من رائبي بعد مَخضي
إني لأعجبُ منها ومنك يا متَوضِّي
تشيَّعتْ لي قديما ودِنتَ أنت برفضي
أخِلتني بظرَ خنسا ء فاستلنتَ معضِّي؟
خذها فقصرُك منها شتمٌ سيبقى وتَمضي
وقد هجمتَ لعمرِي فانظر إلى أين تُفضي

يا من يعد

وقال في بعض بني طاهر(٣): [الكامل]

يا من يَعدُّ من الجواهرِ عُرفَه ويعد حَمدِيه من الأعراضِ(٤)
غالطتَ نفسك أو غَلِطت وربما وقعتْ سهامُك في سوى الأغراضِ
فاستقضِ عقلكَ لا هواك فإنه عند التباس الأمر أعدلُ قاضي

غرّةَ عرضه

وقال أيضاً: [الكامل]

يا من يتيهُ بموعدٍ لم يقضِهِ ذُقْ غِبَّ صولةِ شاعرٍ لمْ تُرضِه
قصدتْ سهامُ الشعر غُرةَ مالِهِ فأصَبْنَ دون المالِ غُرةَ عِرضِهِ(٥)

---

(١) ممِض: موجع.
(٢) قضيضي وقضي: جميع ما عندي.
(٣) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.
(٤) العُرف: النوال. الجواهر والأعراض: الأصول والفروع. وهذا من كلام المتفلسفين.
(٥) غرة الشيء: أوله وأحسنه.

مـا مـرّ مـن يـومِ عـليـه ولـيـلةٍ إلا وبـعضُ غُـلامـه فـي بـعـضِـه

بعلها شيخ

وقال في خالد: [مجزوء الرمل]

رُبّ هـيـفـاءَ رَدَاحٍ ذاتِ بُـدنٍ وبـيـاض[1]
بـعـلُـهـا شـيـخٌ جـلـيـلٌ لـو تـراهُ قُـلتَ: قـاضـي
نِـكْـتُـهـا بـيـن يـديـه وافـتـرقـنـا عـن تـراضـي
لـم يُـبـالِ الـشـيـخُ عـاراً وهـو عـن يـومـيـن مـاضـي
خـالـدَ الـلؤمِ أمُـغْضٍ أنـت؟لا بـل مُـتـغـاضـي
بـكَ عـرَّضـتُ وإن كـنـ ـتَ قـلـيـل الامـتـعـاض
ثـم صـرَّحـتُ ومـا مـعـ ـنى احتشامي وانقباضي؟
لـيس مـثـلي يـتـركُ الـقـصْـ ـدَ ويـمـشـي في الـعِـراض

إذا غنّت

وقال في قينة: [الرمل]

قـيـنـة مـلـعـونـةٌ مـن أجـلـهـا رفَضَ الـلهـوَ معـا مـن رفـضَـهْ[2]
تـضغطُ الـصـوت الـذي تـشـدو بـه غُـصَّـةٌ في حـلقـهـا مـعـتـرضـهْ
فـإذا غـنَّـتْ بـدا فـي جِـيـدهـا كـلُّ عـرقٍ مثـلَ بـيـت الأرضَـهْ[3]
يـتـجـافـى عُـودهـا عـن سـخـلةٍ أبـدا فـي بـطـنـهـا مُـرتـكـضـهْ
وتُـحـيـل الـظاءَ ضـاداً فـإذا هي قـالـت: عِـظةً، قـالـت: عِضَـهْ[4]

اتخذني جُنة

وقال أيضاً: [الرمل]

يـا أبـا نـصـرٍ ومـا لـلـمـرءِ فـي زِبـرج الـدنـيـا من الحمدِ عِـوضْ[5]
منعُـكَ الـطِّـحـن صـديقـاً مـخلصـاً تـاركٌ عـرضـكَ لـلذم غَـرضْ
جـادَ بـالـجـوهـر قـومٌ لـلـعـلا أفـتـرْضى البخل عنهـا بـالـعـرَضْ[6]

---

(١) هيفاء: امرأة ممشوقة القد. رَدَاح: مكتنزة الردفين.
(٢) القينة: الجارية المغنية.
(٣) الأرضة: دويبة أو حشرة صغيرة تأكل الخشب وغيره.
(٤) عِضه: العِضهة والعضيهة: الكذب والسحر والنميمة.
(٥) زِبرج الدنيا: زخرفها.
(٦) الجوهر: الأصل الثابت. العرض: الفرع الزائل.

لا لعمري، وامتعضْ من خُطةٍ ... مثلكَ استنكفَ منها وامتعض
لا تكن ممَّنْ أمَرَّتْ كفُّهُ ... حبل ودّ ثم ثنَّى فنقض
لا ولا ممَّن إذا ما بُسطتْ ... يده بالنَّفع والدفع انقبض
وأحقُّ الناس بالحسرةِ من ... رفع اللَّهِ بناه فانخفض
لا تُضيِّع مثل وُدي إنه ... صادقُ الصحة ما فيه مَرَض
واصطنعْ عندي صنيعاً إنني ... من إذا استُنْهض بالشكر نَهَضْ
وادّخرْ من منطقي أحدوثةً ... تنشرُ الذِّكر إذا الذِّكر انقرضْ
لا يراها ساقطٌ نافلةً ... ويراها الحُرُّ فرضاً مُفتَرضْ
واتخِذني جُنةً بل نَجدةً ... لا تجِدني في الملمَّات حَرَض[1]

الغفران

وقال يعاتب أبا سهل النوبختي[2]: [الطويل]

أتاني عِتابٌ من أخٍ فاغتفرْتُه ... وما بي فيهِ ما حُرمتُ من الغُمضِ
ولكنّ عتباً منك في غير كُنهه ... أضاق محلّي من سمائي ومن أرضي[3]
بدأتَ بقولٍ ليّنٍ منك حضَّني ... على شُكر مُهدي مِثلهِ أيما حض
فقدَّمتُ بالإغضاء عن كلّ ذلةٍ ... مواعيدَ ذي مجدٍ، وذي كرم محض
وأنَّبتني حتى كأنك إنَّما ... تتبعتَ هاتيكَ المواعيد بالنَّقض
عذلتَ فلم تترك مقالاً لعاذلٍ ... فيا عجباً للعذل من صافحٍ مُغضي[4]
أما كان من صفحٍ سوى أن عضضتني ... بأنياب تأنيبٍ ضروباً من العضّ ؟
أتزعُمُ أني إن وُليت قَريَّةً ... رأيت إزورارياً عن صديقي من الفرض؟[5]
أبى الله أن أطغى بشيءٍ وليتهُ ... وعلمي بأن الله ذو البسط والقبْضِ
ولو شِئتُ أن أطغى على الناس كُلّهم ... طغوتُ بمجد واسع الطول والعرضِ
وما كان ما أنكرتَ مني لعلةٍ ... سوى شُغلٍ في غير لهوٍ ولا خَفِض
ولكنه تدبيرُ عيشٍ بمثلِهِ ... تشاغلُ عني غير معتقدٍ رفضي
وإنّي على ما كان منك لراجعٌ ... إليك بودي، شاكرٌ سالف القرض
عليمٌ وإن أسخطتني فرطَ ساعةٍ ... بأنك تُرضيني إذا قلَّ من يُرضي

---

(١) جُنّة: ستر ووقاء. الملمات: المصائب.
(٢) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٣) كنه الشيء: سره وجوهره.
(٤) العذل: الملامة.
(٥) ازورار: إعراض.

وأنك ممن ينتضيه صديقهُ ... فيمضي إذا كلَّ الحسامُ فلم يَمض[1]
نهوضٌ بأعباء الملمَّات دونه ... إذا بلَّح المستنهَضُ الفاترُ النهض
ومن يبلُغ المعشارَ مما بلغتَه ... فشُجِّي عليه مثل شُجِّي على عرضي
فمهلاً ـ هداك الله ـ عن ذي مودةٍ ... تلقّاك مظلوماً بصفحةِ مُسترضي
ولو شئتَ لاحتجَّت عليك براءتي ... بما ليس فيه إن تأملت من رَحض[2]

وقال في علي بن سليمان الأخفش[3]: [المنسرح]

قُولا لنحوِّينا أبي حسنٍ ... إن حسامي متى ضربتُ مضى
وإن نَبلي متى هممتُ بأنْ ... أرْمي نصَّلتُها بجمر غضا[4]
لا تَحسبَنَّ الهجاء يحفلُ بالْـ ... ـرفع ولا خفضِ خافضٍ خَفضا
ولا تخَلْ عَوْدتي كبادئتي ... سأسْعط السم من عصى الحُضضا[5]
اعرفُ بالأشقياء بي رجُلا ... لا ينتهي أو يصيرَ لي غرضا
يُليحُ لي صفحةَ السلامة والسـ ... ـلِم ويُخفي في قَلبه مرضا
قال فقلنا، ثم استقال فأعـ ... ـفيناه ثم استحال فانتقضا
ممَّن إذا جاهلٌ تعرَّض لي ... أصبحَ في جُنده قد افترضا
يجرُّ بين الصفوفِ حربتهُ ... وهو جديرٌ بأن يُرى حَرِضا[6]
إذا لسم ينفِّل هناك نافلةً ... تكونُ من نفسهِ له عِوضا
قد قبضَ الجندُ، والمكلَّفُ لم ... يقبض على أنه قد اعترضا
يا ويحَهُ من فتًى وحسرتُه ... إن قُبضتْ رُوحُهُ وما قَبضا
أضحى مغيظاً عليَّ أنْ غضب الله ... عليه ونِلتُ منه رِضا
قولا له ينطحُ الجدارَ إذا ... أعيا، وصُمَّ الصَّفا إذا امتعضا[7]
ولا يُحَمِّل ضعيفَ مُنَّتهِ ... حربي فما مثله بها نهضا
وليس تُجدي عليه مَوعِظتي ... إن قدَّرَ الله حيْنَهُ وقضى

---

(١) ينتضي السيف: يشهره. الحسام: السيف. كلَّ: عجز عن القطع.
(٢) رحض: غسل.
(٣) الأخفش: علي بن سليمان، تقدمت ترجمته.
(٤) الغضا: ضرب من الشجر.
(٥) الحضض: دواء يتخذ من أبوال الابل.
(٦) حرِض: أشرف على الهلاك.
(٧) الصفا: الصخرة الملساء.

كأنني بالشَّقي مُعتذراً ... إذا القوافي أذقنهُ المضضا[1]
ينشُدني العهدَ يومَ ذلك والـ ... ـعهدُ خِضابٌ أذاله فنضا[2]
لا يأمنني السفيه بادرتي ... فإنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السَّوط إن تلوَّم في السيـ ... ـر، وعندي اللِّجام إن ركضا
فلْيسر المرءُ سيرةً وسطاً ... فليس ما لا يُطيقُ مُفتَرَضا
أسمعتُ إنباضتي أبا حسن ... والنصحُ لا شكَّ نُصحُ من مَحضا[3]
وهو معافىً من السُّهاد فلا ... يجهل فيشري فراشُه قضضا[4]
من ذا تراه غدا يترِسُه ... إن وتْرِيَ بالنَّوافذ انتفضا
أقسمتُ باللَّهِ لا غفرْتُ له ... إن واحدٌ من عُروقهِ نبضا

جودُك طبع

وقال في ميمون بن إبراهيم[5] الكاتب: [البسيط]

ريقٌ غريضٌ وثغرٌ مِنكَ إغريضُ ... هما المُنَى لو يُدنّي منك تركيضُ[6]
خَفِّض عليك ولا تَخْدعْكَ غانيةٌ ... فيها لجأشك بالتعليل تخفيضُ[7]
حوَّضتَ ودّاً لكي تُسقى على ظمأ ... فما سُقيتَ ولا أغناك تحويضُ[8]
يا شُقة النفس لا إمرارَ ينفعُني ... لديك ما عارضَ الإمرارَ تنقيضُ[9]
أشكو إلى اللَّهِ أني ما يُحبّبني ... إليك حُبّيك، بل حُذياه تبغيض
صُدِّي فقد حانَ إقبالي على نفرٍ ... فيهم على الخير اقبالٌ وتحضيض
فريضتي آلَ إبراهيمَ إنهمُ ... لِما تُطوّع من طولٍ مفاريضُ
قومٌ مفاريض للحُسنى بفضلهم ... فرضاً يُؤدَّى وللسُّوأى مرافيضُ
بيضٌ إذا سوَّد الأحسابَ وارثُها ... أضحوا وآثارهمْ في إثرها بيضُ
تلقاهُمُ قُعُداً عن كل فاحشةٍ ... وهم مقاويمُ في الجُلّى مناهيضُ[10]
لهمْ مع العِزّ عن مَولى صنيعهمُ ... أيدٍ قصارٌ، وأبصارٌ مغاضيضُ[11]

(١) المضض: الألم.
(٢) خضاب: ما يصطبغ به الشعر. أذاله: أهانه. نضا: ضعف.
(٣) أنبض القوس: أصاتها، أو حرّك وترها لترن.
(٤) السُّهاد: السهر. قضض: اضطراب.
(٥) ميمون بن ابراهيم: الكاتب، وكان إليه خاص المكاتبات أيام المتوكل وكان مترسلاً بليغاً فصيحاً وله كتاب ورسائل. (الفهرست: ١٨٠).
(٦) ريق غريض: ريق كماء المطر. ثغر إغريض بمعنى غريض.
(٧) غانية: حسناء غنيت بجمالها. الجأش: الروع.
(٨) حوّض: اتخذ حوضاً.
(٩) الإمرار: شدة فتل الحبل.
(١٠) مناهيض: جمع مناهض وهو الذي ينهض إلى الحرب وإلى عظائم الأمور.
(١١) مغاضيض: جمع مغضاض وهو الذي يغض نظره.

لا يُعدمون أثيثَ الريش جارهُم ... إذا تحيَّفت الريشَ المفاريض
لديهمُ الدهرَ تصريحٌ بفضلهمُ ... إذا ما لهم بتقاضي الشكرِ تَعريض
ومنهُمُ كل تصحيحٍ إذا وعَدُوا ... وفي وعيدهم بالشرِّ تمريض
يا لائمي وهو الجاني وقد فَرَطَتْ ... شنعاءُ فيها لجلد الوجه تقبيضُ
هلاَّ تكونُ لميمونٍ أخا فِطنٍ ... لغامِض العلمِ تكفيكَ المَعاريضُ[1]
فتًى أياديه لا طَرْقٌ على حَمأ ... لكن عيونٌ مجاريها رَضارِيض[2]
أفنتْ ذخائرَهُ أطرافُ ذي كرمٍ ... لم يَقْنِها لِندامٍ منه تعضيض
يقظانُ لا رعْيُهُ الإخوانَ ترجيةً ... كلا ولا رميهُ الأعداءَ تنبيض[3]
موفَّق الرأي كم جادت أنامِلهُ ... بالحق عفوا وللشُّكَّال تمحيض[4]
يأتيك بالحقّ من أهدى مقاصِده ... والقولُ ضوضاءُ والآراءُ تخويض
لولا أبو القاسم المقسومُ نائلهُ ... غاض النَّدى أو لأضحى وهو تَبْريض[5]
رأيت في يد أقوام لعَوْدهمُ ... حَسْما وفي يده للعودِ تربيض[6]
يُضحي إذا خَرِسوا بالعَبْس مالهُمُ ... فيه على ما له بالبشرِ تحريض
يُعطيكَ حتى إذا أمواله اعتذرت ... أضحى وفي جاهه منهنَّ تعويض
يُغيضُ المالَ بالجدوى وآونةً ... فيضٌ من الصنع لا يُعْييه تغييضُ[7]
كساني البِشر لا زالت تجلّلهُ ... من أنعُم اللَّه أثوابٌ فضافيض
إن لَمْ تروَّض بقاعُ الأرض آبيةً ... فإن جودَ ابن إبراهيم ترويضُ
كم قد وردْنا فلم تكدُرْ موارِدُهُ ... ولا بدا في لقاءٍ منه تحميضُ[8]
كأنه الحق يصفُو كلما اعتلجتْ ... فيه من البحثِ والفحص المحاويضُ[9]
يا طالباً مُجهِضاً تمَّت نتيجتُها ... إذ لا يقوم على التمِّ المراكيض[10]
عِداتُ ميمونِ الميمونِ طائرُهُ ... تلقاك وهي المتمَّاتُ المجاهيض
فوَّضتُ أمري إليه إنه رجلٌ ... فيه إلى المجد والعلياء تفويض

---

(١) التعريض: ضد التصريح.
(٢) طرق على حمأ: ماء طريقه غير صالح. الرضراض: الحصى.
(٣) أنبض القوس: أصاتها.
(٤) أنامله: أصابعه. محض: نصح. يُقال: شكّل الأمر: التبس والشكّال: الذين وقعوا في الحيرة.
(٥) غاض: غار. الندى: الجود. تبريض: من البرْض وهو القليل.
(٦) تربيض: لصوق وتثبيت.
(٧) الصنع: المعروف.
(٨) التحميض: الإقلال من الشيء.
(٩) اعتلج: اضطرب.
(١٠) مجهض: التي ألقت ولدها قبل تمامه. نتيجتها: ولادتها، (للحيوان).

وهـل عن الخصب للمرتـاد منصرفٌ ... أم هـل عن الأمن للمـرتـاد تنفيض؟
لا يعدم المجدُ ـ يا ميمونُ ـ منك يداً ... بيضـاء منهـا لـوجـه المجـد تبييض
كـم سـاهـرٍ نـام لـمَّـا بتَّ تكـلؤُهُ ... لـولا سُهـادك لم يـأخـذه تغميض[1]
إذا تـعـرَّض عِـرّيضٌ بـمـنـكـرةٍ ... فأنت ـ مذ كنتَ ـ بالمعروف عـريض[2]
ليَّنت لي كـل شيءٍ بعـد قسـوتـه ... فالعظمُ لي مخـة، والجذعُ إغـريض[3]
وكيف حمـدِيـك إن أوليتَني حَسنـا؟ ... وإنـمـا العُـرف مـن كفَّيـك تقبيض
قـد صار جُـودُكَ طبعاً فيـك لا عَـرَضاً ... وراض طـبـعـك سُـؤآل مـراويض

بقية ثوب

قال الحمدوي[4] : [السريع]

وطـيـلسـانٍ إن تـوهَّـمـتَـه ... قـدْتَـه بـالـطُّولِ والـعـرضِ
جـاد ابـن حـرب لي بـه بعـدمـا ... أيْـقـن مـنـه بـالـبِـلى الـمـحضِ
قـد لـقـي الـنـاس وقـاسـاهُـمُ ... عـيـشـين مـن ضـنـكٍ ومـن خـفضِ
كـأن إشـفـاقـي عـلـيـه إذا ... غـدوتُ إشـفـاقي عـلى عِـرضـي
لـو أنـه بـعـضُ بـنـي آدم ... كـان أسـيـرَ الـلَّه فـي الأرض

ساكن النبض

وزاد ابن الرومي فيها:

ألـبسُ حِـلمـي عـنـد لُـبسـي لـه ... حـتـى تـرانـي سـاكـنَ الـنَّـبض
كـأنـمـا كـفّـاي قـد غُـلَّتـا ... عـن حـركـاتِ البـسطِ والـقـبضِ
خـوفـاً عـلى نـضـوٍ بـراه الـبِـلَى ... فـبـعـضُـهُ يـبـكـي عـلى بـعضِ[5]
أدبٌ مـشـيـاً وهـو فـي صـيـحـةٍ ... يـشـكـو ويـسـتـعـفـي مـن الـركضِ
يـا طـيـلسـانـاً أنـا وقْـفٌ لـه ... أرفـوه بـالـفـرض وبـالـقـرض
حـتـى مـتـى أنـت كـذا مـبـتـلًى ... بـالـسلِّ لا تـحـيـا ولا تـقـضـي؟
أصـبـحـتُ مـن رفـوك مـثـل الـذي ... يـأمُـل زُبـدَ الـمـاءِ بـالـمـخضِ

صون العرض

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا لم يكُنْ عـنـدي سـوى مـا يكُفُّـني ... فشُحّـي عليه مثل شَكّـي على عِـرضي

---

(١) تكلؤه: تحفظه. سهاد: سهر.
(٢) عرِّيض: متعرِّض.
(٣) إغريض: طري.
(٤) الحمدوي: تقدمت ترجمته.
(٥) نضو: رث بال.

لأني متى أتلفتُه احتجتُ حاجةً تُذيل مصونَ العِرض في طلب القرضِ

وأنشد هذا البيت: [المتقارب]

إذا أذِنَ اللَّهُ في حاجةٍ أتاك النجاحُ بها يركضُ

من يدبرنا

وقال ابن الرومي:

ولا رُشدَ إلا بتوفيقِهِ وإن محَضَ الرأيَ من يمحضُ
ومن ذا يُدَبِّرنا غيرهُ ومن يُبرمُ الأمرَ أو ينقضُ
تبارك مَنْ لمْ يزل نورُهُ يزيدُ بياناً ولا يغْمضُ

أين حظي

وقال يعاتب إسماعيل بن بلبل[1] على لسان أبي عبد اللَّهِ الباقطاني: [الخفيف]

أين حظّي من العِداتِ المواضِي والأماني فيك الطّوال العِراضِ[2]
أين عُقبى صبري وشُكري ونَشري أين من فائتِ الزمانِ اعتياضي؟
يا جمال الدنيا، وغيثَ بني الدهـ ـرِ، وبدرَ الدجى، وليثَ الغِياض
والذي أصبحتْ أياديه تَحكيـ ـها لدى مُعتفيه زهرُ الرياضِ[3]
كيف ترضى بأن أرى - في زمانٍ أنت فيه محكَّمٌ - غيرَ راضي؟
مُخلقاً بعد جِدةٍ، راجلاً بعْـ ـد ركوبٍ نِقضاً من الأنقاضِ
صادياً لا أنال رِيا، ومَشوا ي ببحرٍ بموجِه فيَّاض[4]
خذ بكفي من عثرةٍ لستُ إلا بك أرجُو من كِسرها إنهاضي
وابسط العُذر في التخلفِ فالرجـ ـلة عونُ الحيا والانقباض[5]

الهوى والشيب

وقال في الشيب: [الخفيف]

قصرُكَ الشيب فاقضِ ما أنت قاضِ مِن هوى البيضِ قبلَ حين البياضِ[6]
إن شرخَ الشبابِ قرضُ الليالي فتصرّف فيه قُبيل التقاضِي

عرف الخليل

وقال أيضاً: [الخفيف]

أهنأُ العرفِ ما أتى من خليلٍ يحسبُ القرضَ للأخلاءِ فرضا

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) العدات: جمع العدة وهي الوعد.
(٣) المعتفي: طالب المعروف.
(٤) الصادي: العطشان.
(٥) الحيا: المطر. الرجلة: السير على القديق.
(٦) هوى البيض: هوى الفتيات الحسناوات.

أحملُ الأمر وهو عبءٌ ثقيلٌ للأخلاءِ حملَ بعضي بعضا

وقال بيتا مفردا: [الكامل]

ما للجآذر تتّقيك عيونُها بخدودِها، ولقد تراك فتُومضُ؟[1]

الغروب

وقال في تشبيه الشمس عند المغيب: [الطويل]

كأن خبوءَ الشمسِ ثم غُروبُها وقد جعلتْ في مَجنحِ الليل تَمرضُ
تخاوصُ عينٍ مسَّ أجفانَها الكرى يُرنِّقُ فيها النومُ ثم تغمِّضُ[2]

الساقي والخمرة

وقال في الخمر: [الطويل]

وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتُهُ فقام وفي أجفانِهِ سِنةُ الغمِض[3]
يطوفُ بكاساتٍ علينا كأنجُمٍ فمن بين مُنقضّ ومن غير منقض
وقد نشرتْ أيدي الجنوبِ مطارفاً على الجو دُكناً وهي خضرٌ على الأرض[4]
يطرّزها قوسُ السماءِ بحمرةٍ على أخضرٍ في أصفرٍ وسطمُبيضّ
كأذيالِ خَودٍ أقبلتْ في غلائلٍ مُصبَّغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ[5]

وقال: [البسيط]

للسُّود في السودِ آثارٌ تركن بها لمعاً من البيضِ تَثني أعين البيضِ[6]

وقال يصف قوادة[7]: [السريع]

تَسعى لكي تجمعَ وسْطيهما كأنها مِسمار مقراضِ

أنا وصدغي

وقال في الصدغ: [الخفيف]

أبداً نحنُ في خلاف فمنّي فرطُ حبٍّ ومنك لي فرط بُغضِ
فبصدغيكَ فوق خَطِّ عذارٍ ظُلماتٌ وبعضُها فوقَ بعضِ[7]

---

(١) الجآذر جمع الجؤذر: البقرة الوحشية الصغيرة وكنى بها عن المرأة.

(٢) الكرى: النوم. التخاوص: غؤور العين. يرنّق: يحسن.

(٣) الصبوح: شراب الصباح.

(٤) أيدي الجنوب: ريح الجنوب. مطارف: جمع مطرف أي: رداء ثمين.

(٥) خود: حسناء. غلائل: جمع غلالة وهي الثوب الرقيق.

(٦) السود الأولى: الليالي. والسود الثانية: الشعر الأسود. البيض الأولى: الشيب. والبيض الثانية: الحسان.

(٧) العِذار: شعر جانبي الرأس.

باقة نرجس

وقال: [مجزوء الكامل]

أبصرت باقةَ نرجسٍ في كف من أهواه غضَّهْ
فكأنها قصبُ الزُّمرْ رُد أنبتتْ ذهباً وفضّهْ

وقال: [الطويل]

حَذارِ فإن الليث قد فرّ نابهُ وقد أوترَ الرامي المصيبُ فأنبضا[1]

ليس يُرضي

وقال، وهو من أخبث ما جاء في الهجاء: [السريع]

آيستُ من دهري ومن أهله فليس فيهم أحدٌ يُرضى
إن رُمتُ مدحاً لم أجدْ أهله أورمتُ هجواً لم أجد عِرضا[2]

---

(١) انبض القوس: أصاتها.

(٢) العِرض: ما يحرص الإنسان عليه من أهله وسوآته.

حرف الطاء

أتيتك

وقال في محمد بن عبد اللَّهِ بن طاهر[1]: [الوافر]

أتيتُك شاعراً فهجَوْتَ شعري ... وكانت هفوةً مني وغلطْ
لقد أذكرتني مثلاً قديماً: ... جزاءُ مُقبِّلِ الوَجْعاءِ ضرطه

ستعلم

وقال في شنطف: [السريع]

يا ذا الذي كُنيتُهُ كُنْيتي ... أما رعيتَ الودّ والخُلْطْ؟
أشقيتَ سمعي بنُغاشيّة ... عيّارةٍ كَدَّاشةٍ مِلْطْ[2]
إذا تغنَّت رحلت نِعمةٌ ... عن أهلها، وانصرفتْ غِبطَهْ
في الصوتِ منها أبداً بُحَّةٌ ... تُوهمني أن بها خَبْطه
نغْمتُها نغمةُ مزكومة ... قد جمعتْ في أنفها مَخْطه
ما حقُّها عندي، إذا أقبلتْ ... تَعْوي، سوى قولي لها: نَحْطه
وقفدةٍ تسجُدُ من وقعها ... ولطمةٍ في موضع النُّقْطه[3]
قاسيتُ منها ليلةً مُرةً ... وخُطةً أيَّتما خُطه
قلتُ وخُبِّرتُكَ وصلتَها: ... حاشَ له من هذه الغلطهْ
ماذا يرى في وجهِ مَسْلولةٍ ... لا رفعَ اللَّهُ لها سَقْطهْ

---

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٢) كدشه: خدشه ودفعه. النُغاشية: التي تتحرك وتضطرب. أو هي القصيرة. مِلطة: جرداء الشعر.

(٣) قفدة: صفعة على مؤخر الرأس.

خضراء كالعقربِ في صُفرةٍ ... نمشاءَ كالحيةِ في رُقطهْ
قمعيَّةٍ ذاتِ فمٍ واسعٍ ... يصبُو إليه من به ثَلْطهْ[1]
من يبلُهُ اللَّه بتقبيلِها ... أشبّ ما كان يمت عبطه[2]
في وجهها من أنفها روْشنٌ ... أما يراه صاحبُ الشُّرطه؟[3]
أقسمتُ أن لو كان لي أنفُها ... قططتُ من خُرطُومِه قطّه
كأنما خلقتها نِقمةٌ ... مُنزلةٌ تقدمُها سخطه
قميئة الخَلق على أنها ... أعتقُ في الدنيا من الحِنطه[4]
سِقطة سوءٍ أبداً تحتها ... سِقطٌ لدى الغائطِ أو سِقْطه
نحيفة الجسم ولكنّها ... تَهْوَى العنيفَ الجافيَ الضَّبطه
واسعة الثُّقبين بغّاءة ... تُعجبها الدّسة والخَرْطَه
إذا رأتْ فيشلةً ضخمةً ... خرّتْ لها قائلة: حِطّه[5]
كأنها من جُودِها باستها ... لكل أيرٍ في استها خِطّهْ
تودُّ أن الأير في فَرْجها ... زادَ على قامتها بسطهْ
وتُسعِطُ البنائكَ من إبطها ... بسعطةٍ يا نتنَها سَعْطَهْ!
ونكهةٍ تلذعُ أنف الفتى ... كأنها في أنفهِ شرطهْ
إن الذي يقوى على نِيكها ... يقوى إذا مات على الضغطهْ[6]
من يَشتريها شرّ ما سلعةٍ ... من يشتريها بئسَتْ اللّقطه
هل زائدٌ فيها على فسوةٍ؟ ... هل زائدٌ فيها على ضرطه؟
ستعلمُ البظراءُ أنْ قد هَوتْ ... في ورطةٍ أيتما ورطه[7]

ثِق بالذي ترجو

وقال يمدح أبا عيسى العلاء بن صاعد[8]: [الطويل]

بدا الشيبُ إلا ما تُداوي المواشطُ ... وفي وضحِ الإصباحِ لِلّيلِ كاشطُ[9]
أرى خُطّتي كرهٍ يُحيطان بالفتى ... إذا ما تخطّتْهُ الحتوفُ العوابطُ[10]

---

(١) قمعية: تذب عن رأسها الذباب. ثلطة: سلح، حقارة.
(٢) أشب: من الشباب. مات عبطة: مات شاباً.
(٣) الروشن: الكوّة.
(٤) قميئة: حقيرة.
(٥) حطة: طاعة.
(٦) الضغطة: ضغطة القبر.
(٧) البظراء: كبيرة البظر، عظيمة الفرْج.
(٨) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.
(٩) كاشط: كاشف.
(١٠) عوابط: جمع عابط وهو الذي يموت شاباً.

لكلِّ امرىءٍ من شيبه وخِضابِهِ ... عناءٌ مُعنٌّ أو بغيضٌ مُرابطُ
مقاساتُه التسويدَ برحٌ وإن بدا ... له شيبهُ لم تبدُ منه مغابط[1]
وحظُّ أخي الشيبِ المسوِّدِ شيبهُ ... مقالة أهل الرشدِ: غاوٍ مغالط
مُمَوِّه زُورٍ، مُبتغٍ صيد محرمٍ ... جنيبُ هوى، للجهل بالغيِّ خالطُ
يُخادعُ بالإفْك النساءَ عن الصِّبى ... وهل بين لون الإفك والحقِّ غالطُ؟
فلا كُلفُ التسويد تُحذيه حُظْوةً ... ولا مُونُ التزويرِ عنه سَواقطُ
لأخسر به من عاملٍ قُدِرتْ له ... مع السنِّ أعمالٌ ثِقالٌ حوابطُ[2]
إذا أنا لاقيتُ الجِسانَ موانحي ... قِلىً في رِضىً ضاقتْ عليَّ البسائطُ[3]
قلى لمشيبي في رِضا عن خليقتي ... فهُنَّ دَوانٍ والقلوبُ شواحِطُ[4]
لَجَجْنَ قِلى إن لجَّ شيبي تضاحُكاً ... كما لجَّ في النَّفْر المِهارُ الخوارطُ[5]
مَنَعْنَ قضاءَ الحاجِ غيرَ عواتبٍ ... على أنهنَّ المعْرِضاتُ الموائطُ[6]
وقد يتوافى العتبُ منهنَّ والهوى ... فيُعطينني حُكمي وهنّ سواخط
دع المرْدَ صحباً، والكواعبَ مألفاً ... فأخْدانك اليوْمَ الكهولُ الأشامط[7]
وشرعُك من ذِكرِ الغوايةِ إنه ... بذي شيبةٍ فرطٌ من الجهل فارط
جرى بعد إقساطٍ قُسوطٌ وهكذا ... صُروفُ الليالي مُقسطاتٌ قواسط[8]
وكل امرىءٍ لاقى من الدهرِ رائشاً ... فسوف يُلاقيه من الدهرِ مارِط[9]
كفى المرءَ وعظاً أربعون تفارطتْ ... ولو لمْ يعظْه شيبُهُ المتفارطُ
وكيفَ تصابى المرء والشيبُ شاملٌ ... وليس جميلاً منه والشيبُ واخِطُ
وما عُذرُ ذي شيبٍ يلوحُ سِراجُه ... إذا هو أمسى وهو في الإثم وارطُ؟
أرى المالَ أضحى للجواد مَراقياً ... وتلك المراقي للبخيل مهابطُ
وكلُّ مديحٍ لم يكن في ابن صاعد ... وكلُّ مُوالٍ صاعداً فهو صاعدُ
وكلُّ معادٍ صاعداً فهو هابط ... وكلُّ مُعادٍ صاعداً فهو هابطُ

---

(١) المغابط: من الغبطة وهي حسن الحال.
(٢) يُقال: حبط عمله أي ذهب وسقط فلا أجر له.
(٣) القلى: البغض. البسائط: جنع البسيطة أي الأرض.
(٤) القلوب الشواحط: البعيدة النافرة.
(٥) المهار الخوارط: المهار السريعة.
(٦) الحاج: الحاجة. المعرضات: المتنحيات موائط: جمع مائطة: المتنحية، المبتعدة.
(٤) مرد: جمع أمرد وهو فتى صبيح الوجه. الكواعب: جمع الكاعب وهي الحسناء. الأخدان: جمع الخِدن وهو الخليل. أشامط: جمع أشمط: الرجل يخالط شعره بياض.
(٥) الصروف: المصائب. الإقساط: العدل. القسوط: الجور.
(٩) رائش: ذو ريش وهو كناية عن التنعم. مارط: غير ذي ريش.

تحمَّل أثقالَ الموفَّق ناصحاً ... مكارِهُ ما يُلقى لديه مناشِطُ
هو الكاتبُ النِّحريرُ والمِدرهُ الذي ... به انفرجتْ عنّا الخطوبُ الضواغطُ[1]
له قلمٌ في السِّلم كافٍ، وربما ... تحوَّل رُمحاً حين تَحمي المآقطُ[2]
يُدرُّ له طوراً خراجاً وتارةً ... تسيلُ له منه الدماءُ العبائطُ[3]
ويقْلسُ أريَ النحل للمستميحهِ ... وللمتعدِّي ما تمجُّ الأراقطُ[4]
وأمَّا أبو عيسى فينجمُ رأيهُ ... مع الحقِّ والآراءُ عُشْي خوابِطُ[5]
لوالدهِ منه إذا غابَ خالفٌ ... ضليعٌ إذا ما اسْتُكفِيَ الأمرَ ضابط
حكيمٌ، عليمٌ، يغمُر الناسَ حِلمهُ ... إذا فَرَطتْ من جهلِ قومٍ فوارطُ
على أنه ممَّن يهابُ عدوُّه ... شذاهُ، كما هابَ القتادةَ خارِطُ
لذيذٌ على الأفواهِ مُرٌّ مساغُهُ ... إذا هو رامتْهُ الحلوقُ السَّوارطُ[6]
متى ذِيقَ لم يلفظهُ من فيهِ ذائقٌ ... وعزَّ فلم يسْرطه إذ ذاك سارط
ضعيف على المرء الضعيف وإنه ... لأشوسُ عدَّاءٍ على الدهرِ قاسط
تَنوبُ أباه النائباتُ فلا ينِي ... يُكانفُهُ في أمرهِ ويُحاوط[7]
له منه رأيٌ عند كلِّ مُلمةٍ ... متى يُمضهِ يشرطْ له الفلجَ شارط[8]
إذا ما توالتْ بالمُشاورِ كُتْبُه ... توالتْ إليه بالفتوح الخرائط
متى حُسِبتْ أحسابكُم آل مخلدٍ ... أبت ضبطَها أيدي الحساب الضوابط
وأنتم أُناسٌ تاجُ قحطانَ فيكُمُ ... ودارُكُمُ دار المقاول ناعط[9]
يمانُون ميمونُو النقائب لم يزل ... لكم نَسبٌ في محتدِ القوم واسِط[10]
وأمَّا بواديكم فقد ملأ الملا ... عديدٌ لهم دثرٌ وعزٌّ عُلابط[11]
منازلُ فيها للرماح مغارسٌ ... قديماً، وللخيل العِراب مَرابِط
ونادٍ بهيٍّ لا يزالُ حديثُهُ ... حديثاً لأقوامٍ، ولدرٌّ لاقطُ

---

(١) الكاتب النحرير: الذي تفوق في صنعته. المدره: السيّد. الخطوب: المصائب.
(٢) مآقط: جمع مأقط: موضع القتال.
(٣) دم عبيط: لزج طري.
(٤) قلس: تقيأ. الأري: الشهد. الأراقط: جمع الأرقط وهو الثعبان.
(٥) عُشي: جمع أعشى وهو الذي لا يبصر. خوابط: يخبطون في الفوضى.
(٦) السوارط: جمع سارط أي البالع.
(٧) يني: يضعف. يكانف ويحاوط: يصونون ويعاونون.
(٨) الفلج: الظفر والفوز.
(٩) ناعط: مخلاف باليمن. وجبل بصنعاء.
(١٠) ميمونو النقائب: محمودو الصفات. محتد: أصل شريف. واسط: وسط.
(١١) الدثر: الغطاء، كناية عن العز. علابط: ضخم.

يجدُّ ففيه حِكمةٌ مستفادةٌ ... ويفْكَهُ أحياناً وما فيه لاغطُ
كَراكرُ في هام الرَّوابي محلُّها ... على أنه لم يخلُ منهن غائِطُ[1]
خِلالَ الروابي للجيادِ صواهلٌ ... وفوق الروابي للقدورِ غطاغِطُ[2]
ترى كلَّ مِرزامٍ ركودٍ كأنها ... إذا هدرتْ فحلٌ من البُختِ طائطُ[3]
لها إبلٌ وقْفٌ عليها ولم تزلْ ... تقوتُ الرواعي ضبْغها لا العوافطُ[4]
من اللاتي يحميها الأباطيلَ أهلها ... وهنّ إذا ما نابَ حقٌّ سُوابطُ
حبائسُ لا يُفدى من الضيف لحمها ... حليبٌ له من درِّها وعُجالِطُ[5]
إذا دفعتْ ألبانُها عن دمائِها ... أبى ذاك خِرق سيفُهُ الدهرَ عابِطُ[6]
له كلَّ يوم في السَّوام عقيرةٌ ... تكوسُ، وقرنٌ فيه نُجْلٌ نواحطُ[7]
إذا القومُ راموا سعيكم خلَّفتْهُم ... جدودٌ لئام أو جدودٌ هوابطُ
لكم من مساعيكم قلائدُ جوهرٍ ... مساعي أبي عيسى لهن وسائطُ
فتى خُلقتْ كفَّاه للجودِ آلةً ... فأُطلقتا منذ أطلقتْهُ القوامطُ[8]
وجدنا أبا عيسى العلاء بن صاعدٍ ... ربيعاً مريعاً ليس فيه خطائِطُ[9]
إذا وُضعتْ أكوارُنا بفنائهِ ... فقد رُفعتْ عنا السنونَ القواحِطُ
دعتْ طالبي جدوى يديه وشأوِهِ ... صنائعُ معْلُوطٍ بهنَّ المعالطُ
نوال أبي عيسى قريبٌ، ومن بغى ... منالَ أبي عيسى فأدناه شاحِطُ[10]
سما فوق من يسمو وجادَ بسيبه ... فزايلَ والمعروفُ منه مُخالِطُ[11]
هو النخلةُ الطُّولى أبت أن تنالها ... يدانِ، ولكن ينْعُها مُتساقُط
أو المزن ينأى أن يُمسَّ وما ... على الأرض منه وابلٌ أو قطاقِطُ[12]
يني عجبتُ إذا كفُّ العلاء تهلَّلتْ ... على مُستميحٍ كيف يقنطُ قانطُ؟

---

(١) هام: جمع هامة وهي بمعنى قمة. الغائط: المطمئن الواسع من الأرض.
(٢) غطاغط: صوت غليان القدر.
(٣) مرزام: ناقة راقدة. البُخت: الإبل الخراسانية. طائط: شجاع.
(٤) عوافط: جمع عافطة وهي النعجة.
(٥) عجالط: لبن خاثر.
(٦) عابط: من عبط بمعنى نحر.
(٧) تكوس: تقلب على رأسها. نُجل: جمع نجلاء وهي الطعنة البالغة. نواحط: جمع ناحط وهو من النحط: وهو صوت الخيل عند الإعياء.
(٨) يقال: قمطه أي شدّ يديه ورجليه، كما يُفعل بالصبي في المهد.
(٩) مريع: خصب. خطائط: جمع خطيطة: طريق.
(١٠) نوال: عطاء. شاحط: بعيد.
(١١) السيب: العطاء.
(١٢) المزن: السحب الماطرة، وابل: مطر غزير. القطاقط: المطر الصغار، أو البَرَدْ.

لنـأمنْ بـه سُخط المليـكِ فلم يكن ... يَلينـا نـظيـرُ الـغيـث والـلَّهُ سـاخط
وإرقـادُ قـوم قـد تـركـتُ لـرفـدِهِ ... وعنـد ورود اليـمِّ تُنسى الـمـطائط[1]
وقـائـلةٍ: هـلاَّ وأنـت ولـيُّـه ... غـدوتَ ولـلأيـدي إليـك مبـاسط؟
يـدٌ تبتغي عُـرفـاً، وأخـرى خـفـاءةً ... إذا ضـافت النـاسَ الهنـاتُ البـطائِط[2]
فـقلتُ لـهـا: فيئي إليـكِ ذميـمـةً ... فلن تُبصـر النـورَ الجليَّ الـوطـاوط[3]
ألمْ تعـلمي أنَّ الـعـلاءَ على الـهُـدى ... إذا ضـلَّ ثيـرانُ الـفـلاةِ الـنـواشطُ
وأنْ ليس حـظي سـاقـطاً عنـد مِثلهِ ... ولا حَـظُّه عـن حـمـدِ مـثـليَ سـاقِطُ
لـه فـيّ تـدبـيـرٌ، ولـلَّهِ قـبـلهُ ... سيثمـرُ لي مـا أثـمـر الـطلعَ حـائطُ
ومن يحتمـل مطلَ الغِـراس بحملِها ... يُمتِّعنـه بـالـخِصب والعـامُ قـاحِطُ
سيُمـطر عيـداني جَـداهُ فـأغتـدي ... وفـي ورقـي لـلخـابـطين مـخـابط
ولـسـتُ وإن غـالـتـهُ عـنـي واسطٌ ... بـغـائـلةٍ عـنـي عـطايـاهُ واسط
عـطايـا تـزورُ المستنيـلَ ولـو غـدا ... سـرنـديـبُ أدنـى داره وشـلاهِط[4]
فليس يـرى منِّي سِوى الصَّبـر شيمـةً ... ولـو مسَّني جهـدٌ من العيشِ ضـاغط
متـى لاحَ أنـي حيـن أحـرمُ جـازعٌ ... فقـد بـانَ أني حين أكـرمُ غـامطُ[5]
تـأمَّـله مـبسـوطَ اليـدين بـفـضـلهِ ... فـثـمَّ يـدُ الـلَّهِ الـتـي هـو بـاسطُ
تـأتَّتْ معـاني المـدح فيـه كـأنمـا ... عليهـا بـإسعـافِ القـوافي شـرائط
وأطـربَ فيـه الشعـرُ حتى كـأنمـا ... تـجـاوبَ قـيـنـاتٌ بـه وبـرابط[6]
ومـا زادَ مُـطرٍ في نـسيـمِ خـلالِـه ... بمـدحٍ، ولكن حـرَّك المسـكَ سائطُ
فقـل أيهـا المُـطري العـلاءَ بن صاعـدٍ ... وإن كثـرتْ من حـاسـديـه المسـاخِطُ
نـطقْتَ بـحـقٍّ سـاعـدتـه بـلاغـةٌ ... وفي النـاسِ هادٍ حين يسـري وخابِطُ[7]
وغيـرُ عجيبٍ أن أطـاعـكَ مـنـطقٌ ... لأن الـذي مجَّـدْتَ بحـرٌ غـطامِطُ[8]
طـفِـقْـت تُـحـلِّي الـبـحـر دراً ودُرُّه ... عتيـدٌ، فلم تبعـد عليـكَ المـلاقط

---

(١) اليم: البحر. ، المطائط: جمع المطيطة وهي البقية من الماء.
(٢) الهنات البطائط: أيام الشدة.
(٣) الوطاوط: جمع الوطواط وهو طير الليل المعروف بالخفاش.
(٤) سرنديب: جزيرة سيلان في شرق آسيا. شلاهط: بحر.
(٥) غمط الحق: انتقصه.
(٦) القينات: جمع القينة وهي المغنية. البرابط: جمع البربط وهو العود.
(٧) يسري: يمشي ليلاً. خابط: الذي يخبط في الليل.
(٨) غطامط: واسع.

نظمتَ له منه حُلياً تزينُهُ ... ونُطتَ عليه خير ما ناط ناطُ[1]
ولم تشترط أجراً فآجرك واجبٌ ... وأوجبُ أجرٍ أجرُ من لا يشارطُ
فثِقْ بالذي ترجوه وأمنْ من الذي ... تُحاذِرُهُ قد أخطأتاك الموارطُ

البيت الوسط

وقال في أبي الصقر[2] على لسان الباقطائي يستعطفه: [الوافر]

أحاطَ بحرمتي ما كان منّي ... وعفوك واسعٌ بهما مُحيطُ
فما لي أستقيلُ ولا مُقيلُ ... أضاق الرَّحبُ وانقبض البسيطُ؟
بغيتُ وأنت أولى من تَغاضى ... لمعترفٍ وقد يبغي الخليطُ[3]
وكم من عثرةٍ لجوادِ قومٍ ... وما هو عندهمُ بئسَ الربيطُ
وإقراري بأنْ لا عُذرَ عذرٌ ... يلوحُ كأنه الفلقُ الشَّميطُ[4]
ومن عجبٍ ذليلٌ مستكينٌ ... يُطالبهُ عزيزٌ مستشيطُ
أدلَّ عليكَ إخلاصٌ ونصحٌ ... وودٌ لا يميلُ ولا يميطُ[5]
فهبْ جُرمي لتأميلي فقِدْما ... وهبتَ الجُرمَ وهو دمٌ عبيطُ[6]
ولا تُطِل الفتورَ عن اصطناعي ... وأنت لكلِّ مكرُمةٍ نشيط
وما زلتَ الذي ريَّا نشاهُ ... كريًّا الروض يثنيهِ السَّقيطُ[7]
تيَقظ للعُلا والمدَّعُوها ... لهمْ في نومهم عنها غطيطُ
فكم حُقنتْ بصفحكَ من دماءٍ ... مُحلَّلةٍ وقد كادتْ تشيطُ
وكم نِيلت بجودك من أحاظٍ ... يبيتُ لرحل صاحبها أطيطُ[8]
وكيف تحيدُ عن سننِ المعالي ... وبيتُك بيْنها البيتُ الوسيطُ؟

في وجهك وسم

وقال يهجو خالداً القحطبي[9]: [الخفيف]

أعقب القربَ من حبيبك شحطُ ... ولأيدى الخطوب قبضٌ وبسطُ[10]

---

(١) ناط: علّق.
(٢) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل. تقدمت ترجمته.
(٣) الخليط: الصاحب.
(٤) الفلق الشميط: أول طلوع الصباح.
(٥) يميط: يميل.
(٦) دم عبيط: طري لزج.
(٧) ريا: رائحة. نشا: نشر. السقيط: الذي يسقط من ثلج وبَرَد.
(٨) أحاظي: جمع أحظية وهي العطية. أطيط الإبل: صوتها.
(٩) خالد القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي هجاءً مراً.
(١٠) شحط: بعد، الخطوب: المصائب.

خانكَ الدهرُ أسوةَ الناسِ، كلا ... بل وفي، إنّ ما ترى منهُ شرط

شرطَ الدهرُ فجْعَ كل مُحبٍ ... وهو فظٌ على المحبِّين سلُط[1]

بعُدتْ خُطوةُ النَّوى بغزالٍ ... يقْصرُ الدَّلُّ خطوهُ حين يخطُو

أهيف الغصنِ أهيلُ الدِّعصِ لما ... يقتسمْ مِثلهُ وشاحٌ ومِرطُ[2]

بختريٌّ كأنه حين يمشي ... يتثنى به من البان سبْط[3]

يجتني حبةَ الفؤاد بعينٍ ... ليس في حُكْمِها على الصبِّ قِسط

وبجيدٍ كأنما نيطَ فيه ... من نجوم السماءِ عقدٌ وسمط[4]

طيِّبٌ ريقُهُ إذا ذُقتَ فاه ... والثُّريا بالجانب الغورِ قُرْط

وكأن الأنفاسَ تصدر منه ... عن خُزامى بها من النَّور وخط[5]

لم تُعوِّضكَ دارهُ منه لمَّا ... ظِلتَ تبكي وللصبابة فَرطُ[6]

غيرَ وحشيةٍ تزيدُك شوقاً ... حين تَرنو وتارةً حين تَعطو[7]

بدلٌ بالحبيبِ وكْسٌ كما استُب ... دلَ بالجنتينِ أثلٌ وخمَط[8]

بان بينونةَ الشباب حميداً ... نحو أرضٍ مزارُها مُستشطُّ

فسقتْ أرضهُ سحائبُ دُهمٌ ... أشعلتها بُروقُها فهي نَبْطُ[9]

أيُّهذا الممارسي بيديه ... قدكَ لن يُؤلمَ القتادةَ خرطُ[10]

هل لقوم إلاّ بقوميَ حلٌّ ... أم لقومٍ إلا بقوميَ ربطُ

إذ بنو يعربٍ كأصحاب موسى ... وإذ الجيْشُ يوم ذلك قِبطُ[11]

قومي المنجدون قحطانَ بالخيـ ... ـلِ لها في عجاجة النَّقع نَحط

جأروا بالدعاء يستصرخونا ... فأجبنا الدعاءَ والدارُ شحط[12]

فكشطْنا سماء ذُلٍ عليهم ... لم يكنْ يُرتجَى لها الدهرَ كشطُ

---

(١) السلط: والسلاطة بمعنى القهر، وسليط اللسان: بذيء الألفاظ.

(٢) أهيف الغصن: دقيق الخصر ممشوق القامة. أهيل الدعص: الكثيب من الرمل. والوشاح والمرط من الثياب.

(٣) السبط: من شجر البان الباسق.

(٤) نيط فيه: عُلّق فيه. السمط: بمعنى العقد.

(٥) الخزامى: نبت صحراوي طيب الرائحة النُّور: الزهر الأبيض. وخَط: خالط.

(٦) الصبابة: الشوق. فرط: تقدُّم وكثرة.

(٧) تعطو: تمد عنقها.

(٨) الوكس: النقص. أثل: ضرب من الشجر. خمط: طاب ريحه.

(٩) دهم: سود. نبط: يُقال: شاة نبطاء أي بيضاء الشاكلة.

(١٠) القتادة: شجرة صلبة ذات شوك. خرط: كشط اللحاء.

(١١) اشار في هذا البيت إلى ما حصل بين سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وبين فرعون.

(١٢) جأر: صرخ: شحط: بعيد.

عَمِروا حِقبةً كثلّةِ ضأنٍ ... خُليت بينها سَراحينُ مُعط[1]
فأوَيْنا لهم وما عطفتْنا ... رحَمٌ بيننا هناكَ تئطُ[2]
بل حِفاظٌ فينا إذا قيل: حاموا ... وسماحٌ فينا إذا قيل: أعطُو
فسمَتْ سموةً لجمع أبي يكـ ... ـسومَ غُلبٌ من أُسد خفّان ضُبطُ
فاقتضيناهُمُ الديونَ، وقِدْماً ... لم يفُتنا بها الغريمُ المُلِطُّ[3]
برماحٍ مَداعسٍ، وصِفاحٍ ... مرهفاتٍ لهنَّ قدٌّ وقط[4]
فحمينا نِساءَ قحطانَ حتّى ... عادَ دون الفتاةِ سِترٌ يلُطُّ[5]
وأرى الأدعياءَ منكمْ غِضاباً ... يا لقحطانَ أكّد السُّخط سخطُ
غضباً فليُصرم الغيظُ في الأحـ ... ـشاءِ منكم ما ضرَّمُ النارَ نفطُ
قُل لقومٍ وسمتُهُم بهجاء ... لمكاويه في السَّوالف علطُ
ليكُنْ بعضكم لبعض ظهيراً ... ثم قوموا لسطوتي حين أسطو
أنا كفءٌ لكم ومالي عليكمْ ... من ظهيرٍ، وهل لأقرعُ مشط؟
لسواءٌ إن استمدّ ذليلٌ ... بذليلٍ، أو مُدَّ بالماء ثأط؟[6]
أبلغا خالداً بأنك لا الشتـ ... ـمُ ولا الكَلْمُ في أديمِك عَبْط[7]
قلتُ، إذ قيل لي: هجاكَ خليقٌ ... غيرُ مستنكرٍ لعشواء خبط
مثلهُ في السَّفاه من علقته ... عُقدةٌ لا يحُلُّها عنه نشط[8]
أيمانٌ وتشتُم الفرس؟ أوْلى ... لك، لا يلتقي رُقيٌّ وهَبْط
/لا لعمرُ الألى نفوكَ وقالوا: ... قحطبيٌّ مُدَلسٌ، ما أشطّوا
بل أراهُمْ إذا تدبّرتُ رأيي ... ظلموا في مقالهم وألطوا[9]
أنتَ لا شك قحطبيٌّ ولكنْ ... لستَ ـ حاشاك ـ قحطبياً فقطُّ
بل مِنَ الماءِ كلُّه فيك شوبٌ ... ومن الناس كلهم لك رمطٌ[10]
ضرْطٌ في قفاك يحسبهُ السَّا ... معُ ثوباً من الحرير يُعط

---

(١) ثلة: جماعة قليلة. سراحين: جمع سرحان: ذئب. معط: جمع أمعط: لا شعر له.
(٢) تئط: تصدر صوتاً.
(٣) الغريم الملِطّ: المدين الجاحد.
(٤) المداعس: جمع المِدعس وهو الرمح. قد وقط: قطع.
(٥) لطّ: لزق.
(٦) الثأط: الحمأة.
(٧) الأديم: الصفحة، أديم الأرض: سطحها. الكلم العبط: الجرح الطري.
(٨) النشط: الحل.
(٩) لطّ عنه الخبر: طواه وكتمه.
(١٠) شوب: خلط.

نِسبةٌ أوْقعتْكَ في بحرِ هُزءٍ ... أنت فيه مدى الليالي تُغَط
لكَ منها اسمُها الشنيعُ ولكن ... دون محصُولها زِحامٌ وضغط
فالْهُ عن نِسبةٍ نصيبُكَ منها ... لفظةٌ نِصفُها المُقدَّم قحطُ[1]
يا غريبَ التمَّام كيف أتمَّتْ ... بِك أمٌّ جنينُها الدهرَ سِقط؟
لم تكن تُلبثُ الأيورُ جنيناً ... في حشاها إلا مدى ما يُحط
رُبَّ غرمولِ نائكٍ لم تَهُلْه ... شعراتٌ تلوحُ في استك شُمط[2]
فانتحَى منك في عجانٍ كأنْ قد ... خطَّ فيه تلك الغضونَ مخطُّ
يا بن تلك التي إذا ما استعفَّت ... هدرتْ في استها شَقائقُ رُقط
تدفعُ الحاجةُ الخبيثين مِنها ... من مسيلٍ فجعرُها الدهرَ ثلط[3]
كلما حطّ رحلهُ بك ضيفٌ ... باتت الليلَ رِجلُها لا تُحَط
أمُّ شيخٍ تُناكُ بين يديه ... حين لا حاجبٌ هناكَ يمُطُّ
ألزم اللُّؤمُ أنفك الذُلّ حتى ... هو سيّانِ ذِلة والمِقَطُّ[4]
ذاك تحت المُدى مُذالٌ وهذا ... دُمَّل الذلة الذي لا يُبَط[5]
وإذا ما عراكَ ندمانُ كأسٍ ... لم يشُبْها القِنديدُ والإسفنطُ[6]
بتَّ تيساً له قرونٌ عوالٍ ... وهو تيسٌ له نبيبٌ وقَفْط[7]
نِمتَ عن عرسك الحصانِ إلى الصُبـ ... ـحِ وباتت براكب النيكِ تمطو[8]
تُسمعانِ الأصمّ صوتين شتَّى ... هي في نخرةٍ وأنت تغط
فتبيتان في فضائح شُنعٍ ... لم يكن ليلُها عليك ليغطو
هاكها مُؤبِداً هي الدهرَ في وجـ ... ـهكَ وسْمٌ، وفي الصحائف خَط

المختتنة

وقال في شنطف: [الخفيف]

طلعتْ شنطفٌ فقلنا جميعاً: ... كيف أصبحت يا فُسا القُنَّبيطِ؟
فأجابت: بشرٍّ حالٍ، فقُلنا: ... لِمْ؟ فقالتْ: خَتنتُ نفسي بِليطِ[9]

---

(١) قحط: جدب، (وهي نصف قحطبي) وأراد استخفافاً به.
(٢) غرمول: أير. شعرات شمط: بيض.
(٣) الجعر: النجو، نجو السباع. ثلط: سلح رقيق.
(٤) المِقط: ما يُقطع به.
(٥) يُبط: يُشق.
(٦) القنديد: عسل قصب السكر. (معرّب: كند). الإسفنط: المطيب من عصير العنب.
(٧) النبيب: الصياح عند الهياج. القفط: السفاد.
(٨) تمطو: تركب.
(٩) الليطة: قشر القصبة.

الجاني على نفسه

وقال في إبراهيم البيهقيَ[1]: [الطويل]

أتاني أن البيهقي يسُبُّني ... هوتْ أمهُ، في أيِّ مورطةٍ ورِطْ؟
وأيَّتما بلوى جناهَا لنفسه ... وأيَّتما نُعمى وعافيةٍ غُمِطْ
تعرَّض لي مُغرًى بخرطِ قتادتي ... وهلْ يؤلم الخرطُ القتادَ إذا خُرِطْ؟[2]
وما كان ذنبي غير أن سامني استَهُ ... وثغر التي يُؤوِي، فقلتُ له: أمِط[3]
عليك بأيسرٍ غير أيسري فإنه ... جوادٌ له من غير طُرزك مرتبط
أقولُ لجلادٍ عُميرةَ ظالماً ... فإن بساطَ النيكِ للنيكِ قد بُسط
عليك أبا إسحاق فاجعلهُ نجعةً ... فإن أبا إسحاق نُجعةُ من قَحِط[4]
إذا شئتَ نيكَ البيهقيّ وعِرسهِ ... فلا تتوسلْ بالوسائل واختبط
أباحَ الورى حولاءَهُ لا بأجرة ... سوى أنه شيخٌ إذا خُبِطتْ خُبط
وإن الخفوقَ الطِّيز تحبُو سِبالهُ ... حِباءين شتى من خفيقٍ ومن ضَرِطَ[5]
فيقبضُ في عُثنونِه نفحاتِها ... فيا لك من كبشٍ على شكله رُبط[6]
يصولُ علينا البيهقيُّ بمذهبٍ ... يرى الظَّرفَ فيه بالشطارةِ قد خُلط
ويُلقَى إلى حُوت آسته حوتُ يونسٍ ... وثعبانُ موسى في لِزازٍ فتسترِطْ[7]
فيا سوأتا للظرفِ والفتكِ أصبحا ... يُناكان في شيخ يُناك لدنَ قِمطْ
وإن ابتذالي فيه شعري لحادثٌ ... تكادُ السموات العُلا منه تنكشِطْ
يعيبُ انقباضي مُعجباً بانبساطه ... ومن ينبسطْ للحُر والعبدِ ينبسط
ويزْعُمُني صحَّفْتُ في الشعر كاذباً ... مُلِطَّاً، وكم نكَّلتُ من كاذبٍ مُلطْ[8]
فقولا له: بِئسَ الجنى ما جَنَيْتَه ... لنفسِك يا ثلطاً جَنياً كما ثُلِطْ[9]
غدا الأسلُ الريانُ همَّك وحدَهُ ... إذا هو للوجعاء منك وقد مُلْط[10]
وأنت ترى ما يلفظ الناسُ كلهم ... به أسلاً من حُبِّك الأسلَ السَّبطْ[11]

---

(١) البيهقي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٢) قتاد: شجر صلب له شوك. الخرط: يُقال: خرط الشجر: انتزع ورقه، أو قشر عوده.
(٣) استه: مؤخرته. الثغر: الفرج للسباع. أماط: أزال وأمِط: أزل.
(٤) النُجعة: المكان تستريح فيه.
(٥) أخفقت الناقة: ضربت. الخفّاقة: الدُبر.
(٦) العثنون: اللحية.
(٧) الاست: المؤخرة. تسترط: تبتلع. وفي البيت اشارة إلى قصة كل من النبيين: يونس وموسى عليهما الصلاة والسلام.
(٨) ملط: مدين.
(٩) الثلط: السلح.
(١٠) الأسل: الرمح وكنى به عن الأير. الوجعاء: المؤخرة. مُلط: أزيل شعره
(١١) السبط: الطويل المستوي.

أيا غلطاً في الخلقِ لا من إلهه ... ولكن من الدهر الذي رُبَّما غلط
أأنت تُغنّي بي وأنت مُعلِّمٌ ... أُشَيْوَهُ مخبولٌ بكُوعكَ تمتخط[1]
تُراعي سِقاط المنشدين ولا ترى ... سقاط التي أضحت لغيرك تمتشط[2]
حليلَتُكَ المشهورُ في الناس أنها ... عمولٌ من الأعمال أحبطَ ما حُبط
حُويلاءُ تَزني لا تراقبُ قُبحها ... ولا نَتنَ حشَّيها المجيفينِ والإبط[3]
ولا خُبثَ ريحٍ من مبالٍ مُلعَّنٍ ... ولا شعراً في السِّفل والعلو قد شمط[4]
ولا اللَّهَ بل قد راقبتْ فتأوَّلتْ ... فِريًا من التأويل بُوِّل بل ثُلطْ[5]
رأتْ تركها اللَّذاتِ من خَوفِ ربِّها ... قُنوطاً، وأن اللَّه إن قَنِطتْ سخِط
فمالتْ مع الرَّاجي الممتِّع نفسهُ ... ولم تر إعمال القُنوطِ مع القِنط
عَتِبْتَ عَلينا أن عففنا عن التي ... تؤاجرُها، فاستنشق الغيظ وآستعِط
لساني حسامٌ قد أجدتُ اختراطَهُ ... عليك، ولكن أير غيري فاخترِط[6]
فقد سُمتُ أيري نيكَ عِرسكَ جاهداً ... ونيكَكَ يا بن الزانيَيْنَ فما نَشط
ستضحكُ من شِعري وأنت معبِّسٌ ... تميَّزُ من غيظٍ عليَّ وتختلط
كما ضحك البغل المزيَّر إذ لوى ... جحافلهُ بيْطارهُ غيرَ مُغتبط
ويعلمُ ذو التمييز أنك مُوجعٌ ... توقَّر باديه وخافيه يختلطْ
هجوتُكَ وغدا يرفعُ الشَّتمُ قدرهُ ... فشعريَ مرحومٌ وأنت الذي غُبطْ

أبو الأحمق

وقال في أبي أحمد السامري[7]: [الخفيف]

أحْدثَ الصَّفع في دِماغِ أبي أحْـ ... ـمَق لا شكَّ خفَّةً واختلاطا
فرأى حَمْلهُ مَؤُونَةَ حربي ... حمْلُه النائكينَ شُقرا سِباطا[8]
إنَّ لي مشيةً أغربلُ فيها ... آمناً أن أُساقط الأسقاطا
لا كمنْ لو مشى لظلَّ يداني ... فقحةً لا تُفارقُ المِسْواطا[9]

---

(١) أشيوه: تصغير أشوه أي الذي فيه عيب.
(٢) سقاط المنشدين: عيوبهم.
(٣) حويلاء: تصغير حولاء. حشاها: مثنى حشى. وقصد القبل والدبر.
(٤) المبال: القُبُل. شمط: داخلَه الشيب.
(٥) الثلط: السلح الرقيق.
(٦) اخترط: امتشق.
(٧) السامري: شيخ القراء، أبو أحمد، عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري البغدادي ولد سنة ٢٩٥ ومات سنة ٣٨٦هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٦/٥١٥).
(٨) سباط: رجل سبط: كريم سخي. وسبط: حسن القد، وسبيط: طويل.
(٩) المسواط: ما يساط به.

وجِلَ القلبُ أن تجيء هناتٌ ... من عِجانٍ لا يستفيقُ لُواطا[1]
مِشيةً لو مَشيتَها يا أبا أحْـ ... ـمق لم تملك الحِتارُ ضُراطا[2]
بل سُلاحاً فيه الأجِنَّةُ والأغْـ ... ـراسُ تَحكي أمشاجُهُنَّ المخاطا[3]

سلام على الشباب

وقال في الشيب: [الطويل]

رأيتُ جليسي لا يزال يروعُهُ ... بياضُ القذى في لحيتي فيُميطُهُ[4]
فكيفَ به عمَّا قليلٍ إذا رأى ... قذى الشيب قد عفَّى عليها سقيطُهُ
وخِطتُ بألوانِ التكاليفِ وهْيَها ... وما الدهر أوْهاهُ فمن ذا يخيطُهُ؟
سلامٌ على ليلِ الشبابِ تحيَّةً ... إذا ما صباحُ الشيبِ لاح شميطُهُ[5]

لذة شيخ

وقال في خالد القحطبي[6]: [المتقارب]

لشاعرنا خالدٍ في استه ... مآربُ أخرى سِوى الغائطِ
يُغنِّي النَّدامى بها تارةً ... ويُؤْتَى على شيبه الواخِطِ[7]
يُقضِّي بها الشيخُ أوطارهُ ... برغم المعنَّف والسَّاخِطِ
ولم يهجُرِ الشيخُ لذَّاته ... ويجفُ المعاصي كالقانطِ
له زوجةٌ شرُّ ما زوجةٍ ... تلقَّطها شرُّ ما لاقطِ
مشهَّرةٌ لو مشى خَلْفَها ... نبيٌّ لَقيلَ له: شارط
تُناك وقَرنانُها حاضرٌ ... بمنزلة الغائبِ الشاحِطِ[8]
فإن غارَ قالتْ له نفسُهُ: ... تغافلْ كأنكَ في واسط
أخالدُ كم لك من صافعٍ؟ ... وكم في سِبالكَ من ضارط؟[9]
وأنت صبورٌ لعضِّ الهوا ... نِ كصبر البعير على الضاغط

---

(١) الهنات: الداهية. عِجان: است. وقد سمى الشاعر المهجو عجاناً. غلواً ومبالغة للدلالة على فسوقه وولعه باللواط.
(٢) الحتار: حلقة الدبر.
(٣) السُّلاح: السلح. الأجنَّة: جمع الجنين. الأمشاج: (نطفة أمشاج). نطفة مختلطة بماء المرأة ودمها.
(٤) يميط: يزيل.
(٥) شُميط: الشعر وخطه الشيب.
(٦) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.
(٧) الندامي: جمع النديم وهو الخليل. واخط: يُقال: وخطه الشيب إذا لاح.
(٨) الشاحط: البعيد.
(٩) السبال: اللحية.

أذلكَ حُبُّك عُجرَ الفيا ... ش يا ابنَ المقاول من ناعط[1]
حلفتُ لئن لم تكُن ساقطاً ... فما في البريّة من ساقط
لئن لزَّك الجهلُ في عُقدةٍ ... من الشرِّ تأبى على الناشط
لكمْ أهلك الجهلُ من جاهلٍ ... وكم أورطَ الليلُ من خابطِ
ومثلك في النُّوك قد كادني ... فأصبح ذا عملٍ حابطِ[2]

أبو المجد

وقال فيه: [مجزوء الكامل]

ساءَلْتُ يوماً خالداً ... ذا المجد والبيت الوسيطِ
لمْ ذلَّ عِزُّكَ للقُمُدْ ... :؟ فقال قول المستشيطِ[3]
ميِّز بعقلك أيَّنا الـ ... ـمخنوق في بيت الضَّريطِ
حتى تراه في الخُنا ... قِ يغطُّ أنواع الغطيط
بل أيَّنا منِّي ومنـ ... ـه يغتُّ في السَّلح العبيط[4]
قلتُ: القُمُد، فقال لي: ... اسكُتْ إذن يا بن النَّبيط[5]
لم لُمتني متغطْرساً ... لا درّ درُّك من خليط
صدق المفوَّهُ خالدُ ... ذو المِقولِ العضْب البسيط[6]
إن المُحاطَ به لأوْ ... لى بالذليل من المُحيطِ

بؤساً للجاهل

وقال في أبي حفص الوراق[7]: [البسيط]

بؤساً لقومٍ تحدَّوني بجهلهمُ ... والجهلُ يُورطُ قوماً شرَّ إيراطِ
هبهمْ أدلُّوا على حلمي أما علِمُوا ... أن القوافي لا ترضى بإسخاطي؟
قالوا: أتشتمُ مجنوناً فقلتُ لهمْ: ... لا بدّ للمسِّ من كيٍّ وإسعاط
عندي دواءُ أبي حفصٍ ورُقيتُهُ ... إن كان ذلك أعيا طبّ بقُراطِ[8]
كم مثلهِ من شقيٍّ قد وصلتُ له ... في حلبةِ الكَدِّ أشواطاً بأشواطِ

---

(١) الفياش: جمع الفيشة: رأس الذكر. ناعط: سيء الأدب في أكله ومروءته: العجر: جمع العجرة: وهي العقدة.
(٢) النُّوك: جمع أنوك وهو الأحمق. حابط: من حبِط بمعنى ذهب سدى.
(٣) القمد: الشديا الإنعاظ.
(٤) العبيط: الطري.
(٥) النبيط: الأنباط: سكان شمالي الجزيرة العربية قديماً.
(٦) المقول العضب: اللسان الشتّام.
(٧) أبو حفص الورّاق: شاعر هجاه ابن الرومي.
(٨) بقراط: أشهر أطباء اليونان قديماً.

شغلْتُهُ بالهواهي عن معيشتِه ... وذاك أنّي عليه غيرُ مُحتاطِ
دعني وإيّا أبي حفصٍ سأتركه ... حجّام ساباط بل ورّاق ساباطِ[1]
قد كان أجدى عليه من مُشاتمتي ... شُغلٌ يردُّ عليه فضل قِيراط

ناقد الشعر

وقال في ابن أبي قرة[2]: [الرجز]

يا رُبَّ بصريٍّ رصاصيِّ الشَّمط ... عاندني، فلو تنفَّستُ ضَرَطْ
في الرأسِ واللحيةِ منه شُهْبةٌ ... زَرقاءُ والوجه لطرموسِ النَّبط[3]
كأنه جوزةُ هندٍ أخذتْ ... فقُشِّرتْ أطرافها دون الوسطْ
ينتقدُ الشعرَ ولا يعْرفهُ ... أكثر من قولته هذا النمطْ

سقط الجاه

وقال في وهب بن سليمان[4]: [الكامل]

هبّتْ لوهبٍ ريحُ سوءٍ عاصفٍ ... بارى بها شهرَ الرياح شُباطا
من فقحةٍ حقَّ اتساعُ حِتارها ... إذ لا تُفارقُ دهرها مِسواطا[5]
لو أنها هبّتْ خِلال معسكرٍ ... لم يُبقِ فيه حفيفُها فسطاطا
مرّتْ على آذانِنا وأُنوفِنا ... فأساءتِ الأسماعَ والأسْعاطا
ونَعَتْ إلينا مُفلِحا، سقياً لهُ ... من فارسٍ مَنَعَ الحريمَ، وحاطا
فكأنها وكأن مقتلَ مُفلحٍ ... يوم القيامة قدَّمَ الأشراطا
يا ضرطةً سبق البريد بريدُها ... ركضاً، وخلَّف شوطُها أشواطا
أصبحتِ أنبلَ ضرطةٍ وأجلَّها ... إذا كان عِلمُك بالغيوبِ أحاطا
يا وهبُ إن تكُ قد ولدتَ صبيَّةً ... فبحمْلهم شُقراً عليك سِباطا[6]
من كان لا ينفكُّ يُنكحُ دهْرَهُ ... ولد البناتَ وأسقط الأسقاطا
تَلِدُ النساءُ من الرجالِ وإنّما ... يلدُ الرجالُ من الرجال ضُراطا
لو كنتُ مِثلكَ ثم جِئتُ بمثلها ... لضربتُ فاضحتي بها أسواطا
ولما وطئتُ بساط دارِ خليفةٍ ... حتى المماتِ، ولا اخترقتُ سِماطا
قد أعظمتْ جُرماً فعاقِبها به ... واجعل لها غير الأيورِ سياطا

---

(١) ساباط: موضع بالمدائن.
(٢) ابن أبي قرّة: تقدمت ترجمته.
(٣) الطُّرموس خبز الملة.
(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.
(٥) الفقحة: حلقة الدبر. حتارها: فتحتها.
(٦) سباط: طوال.

إن العقوبةَ بالأيورِ تزيدُها ... زلاً إلى ما قدّمتْ وسقاطا
قال الوزيرُ وقد رمَيْتَ برأسها: ... قُمْ فالتمسْ مهداً لها وقِماطا
هذي عُقوبةُ منْ يكدُّ عبيده ... حتى يُعرِّقَ مِنْهمُ الآباطا
ويُلفِّقُ الأخبارَ لا متحرِّجاً ... فيها، ولو بدمِ النبي أشاطا[1]
شهدتْ ولادتُكَ الشهيرة أنها ... من فقحةٍ لا تستفيقُ لُواطا
يا وهبُ ـ ويحكَ قد علمتَ بوَهيها ... أفلا دعوت لرتقِها خيَّاطا؟[2]
عطستْ وحُقّ لها العُطاسُ لأنّها ... مزكومةٌ أبداً تسيلُ مُخاطا
دعْ خِدمةَ الخلفاءِ لا تَعرِضْ لها ... وتعاطَ ـ ويحك ـ غيرَ ما تتعاطى
يحتاطُ للخلفاءِ في سُلطانهم ... من كان في أمرِ آستِه مُحتاطا
ما هذه النُّفخُ التي أغفلْتَها ... يا من يفوقُ بطبِّه بُقراطا[3]
كنّا نقولُ، إذا مَررْتَ مُواكباً: ... للّهِ دَرُّكَ كاتباً خطّاطا
فالآن صِرتَ إذا مررْت فقولنا: ... لا در درُّكَ كاتباً ضرَّاطا
يا آل وهبٍ حدِّثوني عنكُمُ ... لمْ لا تَروْنَ العدلَ والإقساطا؟[4]
ما بالُ ضرطتكُم يُحلّ رِباطُها ... عفواً، ودِرْهَمُكُم يُشد رِباطا؟
صُرُّوا ضُراطكُم المُبذّرَ صرُّكم ... عِند السُّؤالِ آلفَلْسَ والقيراطا
أو فاسمحُوا بضراطِكُم ونوالكُمْ ... هيهاتَ!!! لستُمْ للنَّوالِ نِشاطا
لو جُدْتُمُ بهما معاً فتواءَما ... فرشاً لكم عند الرِّحالِ بِساطا
لكنَّكم فرَّطتُمُ في واحدٍ ... وهو الضُّراط، فعدِّلُوا الإفراطا
فُضِحتْ كتابتُكم، وقُنِّع مجدُكم ... خِزياً، وأسقط جاهُكم إسقاطا
فاستأنِفوا الأعمالَ إن ضُراطَكُم ... بالأمس أحبطَ ما مضى إحباطا
فإذا شهدتُمْ مشهداً وأبُوكُمُ ... لم تُشبهوا يعقوبَ والأسباطا[5]
قُبِّحتُمُ ولداً، وقُبِّحَ والداً ... لا تَهْتَدونَ من الرَّشادِ صِراطا
لا قُدِّس الخَلَفُ المخلِّفُ منكُم ... ولداً، ولا فُرَّاطُكمْ فُرّاطا[6]
فلكونِكُم في صُلبِ آدمَ نُطفةً ... كانت محورةً أمرِهِ إهباطا[7]

---

(١) أشاطه: أهلكه وذهب عنه.
(٢) الوهي: الضعف. رتق الثوب: أصلحه.
(٣) بقراط: أشهر أطباء اليونان القدماء.
(٤) الإقساط: العدل.
(٥) يعقوب: من الأنبياء ولقبه اسرائيل. والأسباط أبناؤه.
(٦) الفُرّاط: المتقدمون.
(٧) آدم: أبو البشر، وأول الأنبياء.

غلاء وبلاء

وقال فيه: [مجزوء الكامل]

أغلاءٌ وبلاءٌ ... وبريديٌّ ضروطُ؟
وأعادٍ قد أحاطوا ... لحق الناسَ القُنوطُ
تَخِذُ الأمةُ وهباً ... عجباً أن قال: طوطُ
كيف لا يضرطُ ألفاً ... واستُهُ الدهرَ تلوطُ[1]
حادثٌ يا آل وهبٍ ... فيه للقدرِ سُقوطُ
فُضِحتْ تلك البلاغا ... تُ وهاتيكَ الخُطوط

المؤذن الفقيد

وقال دعبل[2] في ديك له سُرق: [الكامل]

أسر المؤذِّن خالدٌ وضُيوفُه ... أسر الكَميِّ هفا خِلال المآقِط[3]
بعثوا عليه بنِينهُمْ وبناتِهمْ ... من بين ناتفةٍ وآخَر سامِط
يتناعرُونَ كأنهمْ قد أوثقوا ... خاقان، أو هزموا كتائبَ ناعِط[4]
أكلوهُ فانتزعتْ به أسنانُهم ... وتهشَّمتْ أقفاؤهم بالحائِط

أكلوا المؤذن

فزاد ابن الرومي فيها وأطالها، وفرق أبيات دعبل فيها، وغير بعض ألفاظها

فقال: [الكامل]

أشجتكَ منزلةٌ بمَرجَيْ راهِط ... كلّا ولا دِمنٌ عفتْ بشلاهِط؟[5]
بل معشرٌ وعدتْهُم فجراتُهُمْ ... بمغابطٍ فإذا هُمُ بمهابِط
ظَلُّوا وقدْ أسروا المؤذِّن بينهم ... وكأنَّما هزموا كتائبَ ناعِط
وخَلَوا بِشلوِ ذَبيحهمْ فرأيتهُمْ ... من ناتفٍ رِيشاً، وآخر مارِط[6]
مُستعملينَ أكُفَّهُمْ في أمرِهِ ... ببوادرٍ سبقتْ أناةَ السَّامط

---

(١) استه: مؤخرته. الدهرَ: أمد الدهر. تلوط: تفجر.

(٢) دِعبل: تقدمت ترجمته.

(٣) الكمي: المقاتل الشجاع. المأقط: ساحة الحرب. المؤذن: الديك.

(٤) يتناعرون: يصيحون، ويصدرون صوتاً من الخياشيم. خاقان: لقب الملك من ملوك الترك. ناعط: جبل بصنعاء فيه حصن يُقال له ناعط أيضاً وبه لُقب ربيعة بن مرثد أبو بطن من همدان.

(٥) راهط: موضع في غوطة دمشق. دِمَن: جمع دِمنة وهي الأثر الدارس. شلاهط: المحيط الهندي

(٦) شلو: عضو الإنسان أو الحيوان بعد موته. مارط: ناتف.

طبخُوهُ ثم أتوا به قد أُبرِمتْ ... أوْتارُهُ لمنادفٍ وبرابط[1]
متجمِّلاً لدجاجهِ مُتجلِّداً ... كتجلُّدِ المجلودِ بين ربائط
ولقد رمتْه يومَ ذلك قِدْرُهُم ... بغُطامطٍ من غَليها وغُطامِط[2]
حملوا عليها كلَّ ماءٍ عِندهُم ... وفُراتَ كُوفَتِهم ودِجلةَ واسط
واهاً لذاك الدِّيك بين مساقطٍ ... منه عهدناها، وبين ملاقط
قوَّامَ أسحارٍ، مؤذِّن حارةٍ، ... سفَّاد زَوجاتٍ، كميَّ مآقط[3]
ينفي مناعِسهُ بنفسٍ شهْمةٍ ... ويُشاهِدُ الهيجا بجأشٍ رابط[4]
وثبَتْ عليه عِصابةٌ كُوفيَّةٌ ... ببوادرٍ من بأسِها وفوارِط[5]
من ناشىءٍ محضِ الخُلاقِ وشيخةٍ ... شوهاءَ لائطةٍ وشيخ لائط[6]
يعدُو الأصاغرُ والأكابرُ خَلفهُ ... عَدْوَ الكلابِ على الشَّبوبِ النَّاشطِ[7]
قسطوا عليه قُسوطَ غامِطِ نعمةٍ ... والمؤبِقاتُ بمرصدٍ للغامِط[8]
ولربَّ مقسوطٍ عليه بغرَّةٍ ... حَلَّتْ بليَّتُهُ برأس القاسِطِ[9]
ومن الجرائمِ ما يكونُ عقابُهُ ... نقداً فكمْ نابٍ هُنالك ساقطِ
أكلُوهُ فانتثرتْ له أسنانُهُم ... وتهشَّمتْ أقفاؤهُمْ بالحائط
من بين نابٍ إنما هو بَيْرمٌ ... عِظماً، وبين ثنيَّةٍ كالشَّاحط[10]
وطواحنٍ قد خُرِّقتْ جنباتُها ... فكأن أنكَلَها سِلاحُ مرابط
وكأن وقع مشارطٍ من ريشه ... في تِلكُمُ الأحناكِ وقعُ مشارط[11]
ما زال يشرطُهُمْ فمنه شرطةٌ ... ومن العكوفِ عليه ضرطةُ ضارط
سقياً لمنتصرٍ هُناكَ لنفسه ... يفْري فَريَّ مُزايلٍ ومُخالط[12]
لقي الأنامِلَ والمراضع مُقدِماً ... لم يَنهزِمْ عنها بأجرٍ حابط
وغدتْ تصيحُ عظامُه وعُروقهُ ... ليُفيقَ ذو جزعٍ عليه فارط

---

(١) منادف: جمع مندف وهو ما يضرب به القطن وغيره لينفش. برابط: عيدان.
(٢) غُطامط: فوران.
(٣) سفّاد: كثير السِّفاد، ينكح الدجاجات. كمي: شجاع. مآقط: ساحات القتال.
(٤) الجأش: الروع.
(٥) فوارط: جمع فارط وهو المتقدم.
(٦) ناشىء: فتى صغير السن، اللائط: الذي يعمل عمل قومه.
(٧) الشبوب: الذي يشب.
(٨) قسطوا: جاروا. الموبقات: المهلكات.
(٩) مقسوط عليه: مظلوم.
(١٠) بيرم: عتلة. الثنية: من الأسنان كالناب. الشاحط: البعيد.
(١١) المشارط: جمع المشرط وهو المبضع.
(١٢) يفري: يقطع. مزايل: صائد. مخالط: مشارك.

لا تبكينّ على قتادةِ خارطٍ ... وابكِ الدماء على بنانِ الخارط [1]

وغدتْ مشايخُهُمْ وقد كتبوا لنا ... بنواصح التَّوبات كُتب شرائطَ

/أكلوا مؤذِّنهُم فأضحوا كُلُّهُمْ ... فد عُوجلوا بعقابِ ربٍّ ساخطِ

يتزحَّرون بأنفسٍ مجهودةٍ ... تبكي وتندرُ ندرةً في الغائطِ [2]

أبصارهُم نحو السماءِ كأنما ... بَصَروا بها تُطوى بكفِّي كاشِطِ

من باسطٍ كفَّ الدُّعاءِ وقابضٍ ... كفّ الدواءِ حِذار موتٍ ذاعط [3]

عَسُرتْ عليه لظلمه أنفاسُهُ ... فكأنَّهُ في لحدِ قبرٍ ضاغِطِ

يدعُو بنيَّة قانطٍ لا شُفِّعتْ ... من دعوةٍ وُصلت بنيَّة قانط [4]

يتنفَّسون لكل ضرطةِ ضارطٍ ... أسفاً لها، ولكل ثلطةِ ثالط [5]

يا لهفَ أنفسِهِمْ على ضرطاتِهِمْ ... بالأمس من ذاك السُّلاح الواخط

لو أنها وُهبتْ لهم في يَومِهم ... أضحوا وهم من رَوْحها بمغابط [6]

بُعداً لهم، بُعداً لهم، بُعداً لهم ... من قابضٍ كفّاً وآخر باسِط

سخطُوا مودَّتهم وخانُوا جارهُم ... لا فارقَ الأوداجَ مُدْيةُ ساحط [7]

ديكُ تناوحتِ الديوكُ لفقدِهِ ... ما زال شيخَ عشائرٍ وأراهِط

ومن العجائبِ أنهم ورِطوا به ... في المُهلكاتِ أشدّ ورطةِ وارِط

ورأوا بقيَّتَهُ أصحَّ معاذةٍ ... للطِّفل بين موازجٍ وقوامِط [8]

فمتى اشتكتْ أطفالُهم من جِنَّةٍ ... دلفُوا لهم من مالِهِ بمساعِط [9]

ومتى رأوْا دِيكاً ولو من فرْسخٍ ... أبصرتَهُم يعْدُونَ عدوَ مُبالط [10]

لا مُقبلينَ إليه لكن هُرَّباً ... منه حِذار معاطبٍ ومَوارِط

فهُمُ لغوغاءِ القبيلةِ لعبةٌ ... في عسكرٍ متضاحكٍ مُتضارطِ

---

(١) قتادة: شجرة صلبة لها شوك. بنان: أصابع. خارط: قاشر ورق الشجر.

(٢) يتزحرون: من الزُّحار: وهو الصوت والنفس بأنين.

(٣) موت ذاعط: سريع.

(٤) قانط: يائس.

(٥) الثلط: السلح.

(٦) الرَّوح: الرائحة. المغابط: من الغبطة أي السرور.

(٧) مُدية: سكين. الأوداج: العروق. الساحط: الذي يذبح بسرعة.

(٨) المعاذة: ما يتعوذ به. موازج جمع موزج وهو الخُف (معرّب). قوامط: جمع قِماط وهي خرقة يلف بها الصبي.

(٩) الجِنة: الجان. مساعط: جمع سعوط.

(١٠) يعدون: يسرعون. المُبالط: الذي يُنازل بالأرض.

ودَّت حديثَهُم الولاةُ فربَّما ... نفذتْ به في اليوم عشرُ خرائِطِ[1]
ما كان ديكاً بل حديداً بارداً ... ولربَّ شيءٍ للظنونِ مُغالط
لاقى هُنالك كلَّ ذلك لم يخم ... عنه وهمْ من ضارطٍ أو ناحط[2]
وأقولُ موعظةً لرائد منزلٍ ... تَهديه معرفةٌ وآخَر خابط
لا تنزلنَّ بمنزلٍ مُتكوِّفٍ ... وتنحَّ عنه إلى المحَلِّ الشَّاحط[3]
إن الغوائل في المقاحِط جمَّةٌ ... فتوَّقِ غائلةَ المرادِ القاحط[4]
وآعمدْ إذا شئتَ الجِوار إلى الذُّرى ... إن المكاره أولعتْ بالهابط
جاورتُ في كُوفان شرَّ عصابة ... من صامتٍ عيَّاً وآخر لاغِطِ
دقُّوا فلو أولجتهم لتولَّجوا ... من دِقَّةٍ في سمِّ إبرة خائطِ
دلفوا لجارِهمُ بشرٍّ لازمٍ ... وتجانفوا عنه بخيرٍ مائطِ[5]
ألفيتُهُم من شرِّ قُنيةِ مقتنٍ ... للمقتنين، وشرِّ لقطةِ لاقط
وثبوا عليّ سفاهةً فوسْمتُهُمْ ... وسمَ المسطِّع بعد وسم العالط
قوم يبيتُ الرشدُ فيهم ضائعاً ... والغيُّ بين دواهنٍ ومواشِط
المشترين فياشلاً لنسائهم ... بدراهمٍ، ووظائفاً بقرارط[6]
ما شئتَ من عقل ضعيفٍ واهنٍ ... فيهم ومن خبلٍ شديد ضابطِ
لو أنَّ لؤم الناسِ قيس بلؤمِهم ... ما كان فيه قيسُ نقطةِ ناقطِ

هريس

وكتب إلى أبي الوليد خلف السِّمري: [الوافر]

أيا هَنْتاه هل لك في هَريسٍ ... بلُحمانِ النَّواهِض والبطوطِ[7]
وأضلاعِ الرِّخال مُربَّياتٍ ... بكسب المروِ والعجمِ اللقيطِ[8]
صنيعةِ خابرٍ صنعٍ مُجيدٍ ... أخي علمٍ بصنعتها مُحيطِ
أملَّ الليلَ يعقدُها بضربٍ ... فجاءَ بها تمدَّد كالخُيوطِ

---

(١) خرائط: جمع خريطة وهي قطعة من جلد يكتب عليها ويخطط.
(٢) لم يخم: لم يتحول. ناحط: الذي يسعل شديداً.
(٣) الشاحط: البعيد.
(٤) الغوائل: جمع الغائلة وهي ما يصيب الإنسان من المصائب.
(٥) تجانفوا: تمايلوا. مائط: زائد.
(٦) فياشل: جمع فيشلة وهي رأس الأير.
(٧) الهَنُ: الشيء: ومثله الهَنْت ويقال للرجل: يا هن أو يا هنت. لحمان: لحم. نواهض: فِراخ. بطوط: بط.
(٨) الرِّخال: جمع الرخل: أنثى الحمل.

وبين يديك من مُري عتيقٍ ... توارثُه القرون عن النَّبيط
فتبركُ فوق صفحتِها بُروكاً ... كما برك البعير على الخبيط[1]
فيا للَّهِ من لقمٍ هُناكم ... تجاوبُ بالشَّحيج وبالغطيط[2]

بلوغ الأمل

وقال في خالد[3]: [البسيط]

ترى الرَّعيةَ إما راغياً وسطاً ... أو رابضاً حجرةً من مرتعٍ وسطِ[4]
فليس في الناسِ مغبوط بمغْبطهِ ... لأنه ليس فيهم غير مُغتبطِ
يا طالبَ العُرفِ أعْيتهُ وسائلُهُ ... دع الوسائلَ والأسباب واختبطِ[5]
اليوم تبلغُ ما أمَّلت من أملٍ ... وما تمنَّيتَ من أمنيَةٍ شطَطِ

الطير المشوي

وقال أيضاً: [الرجز]

ألذُّ من فائقةِ الإبهَطِّ[6] ... ومن شِوا سَمْطٍ نظيفِ السَّمطِ[7]
ولحمِ طيرٍ وصدور البط ... خُرطومُ سلسالٍ من الإسْفنطِ[8]
في قريةٍ من قرياتِ القبْطِ ... بسرَّ من را، في نسيم الشَّطِ[9]
قِبطيةٌ في حُللٍ ومِرطِ[10] ... لعبةُ عاجٍ، صورة في خَرط
جاءت به مُشدَّداً بالشَّرطِ ... خوادمٌ يحملنهُ بضبطِ
كأنه بعضُ رجالِ الزُّطِ[11] ... قالت: نحُطُّ الهدْي قلنا: حُطي[12]
وكابلي واحتكمي وخُطِّي ... وهذه نُقودُنا فاشتطِّي
فاحتضنتِ حقويه تحت الإبطِ[13] ... وانتزعت عنه شِناقَ الرَّبط
فارفضَّ ينهلُّ بغير ضبط ... كأنه جُرحٌ عظيمُ البطِّ[14]

---

(١) الخبيط: ورق الشجر.
(٢) الشحيج: صوت البغل والغراب. الغطيط: صوت غليان القِدر.
(٣) خالد: هو خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.
(٤) راغ: عدل عن الشيء. المرتع: المكان تقيم فيه.
(٥) العُرف: المعروف والإحسان.
(٦) الإبهط: في الأصل هي البَهَطُ وهو الأرز يطبخ باللبن والسمن، (معرب من الهندية بهتّا).
(٧) السميط والمسموط والسمط: المنتوف.
(٨) الإسفنط: الخمرة.
(٩) سُر من رأى: مدينة في العراق اتخذها المعتصم العباسي عاصمة له.
(١٠) مِرط: ثوب.
(١١) الزُّط) جيل من الناس كانوا في العراق.
(١٢) الهدي: القربان.
(١٣) الحقو: مفصل الفخذ الأعلى.
(١٤) البط: الشق.

يـكـتـالُ مـا فـيـه بـغـيـر شـرط ..... زق النَّفطِ
مـا زلـتُ أُسقـاهـا وأسـقـي رهـطي حـتـى تـنـادَى الـقـومُ قطُّ قط[1]

الـورد

وقال يهجو الورد: [البسيط]

وقـائـلٍ لمْ هجـوتَ الـوردَ معتمـداً؟ فقلتُ: من بُغضِـهِ عنـدي ومن سِخـطِهْ
يـا مـادحَ الـورد لا ينفـكُّ عـن غَلطِهْ ألسـتَ تُـبـصـرهُ فـي كـفٍّ مُـلتـقـطِهِ
كـأنـه سُـرمُ بغـلٍ حيـن يُخـرجُـه عند الرياث وباقي الروث في وسطِهِ[2]

تـم حـرف الـطـاء

(١) قط قط: بمعنى كفى.

(٢) سُرم البغل: مؤخرته وحتاره.

الحولية

وقال في أبي محمد الحسن بن عبيد اللَّهِ بن سليمان[1] يهنئه بشهر رمضان:

[الطويل]

ألستَ ترى اليوم المليح المُغايظا ... رعاكَ مليكٌ لم يزل لك حافظا

غدا الدَّجْنُ فيه يقتضي اللهو أهله ... وقد يقتضيك الحقَّ من ليس لافظا

فطوراً ترى للشمس فيه سيّارةً ... وطوراً ترى للشمس طرْفاً مُلاحظا

غدا بالذي أهداه خِلاً مُلاطفاً ... وإن كان ضِداً بالصيام مغالظا

تحفَّى فقد أضحى الندى فيه فائضاً ... وأعفى فقد أضحى الأذى فيه فائظا[2]

وقد عدم المعصومُ فيه رقيبه ... كما عدِم القينات فيه الحوافظا[3]

ولكنه الشهرُ الذي غاب لهوُهُ ... فعادت ملاهي الناسِ فيه مواعظا

أصامكموه اللَّهُ في ظلِّ غِبطةٍ ... وأبْقاكُم غيْظاً لذي الغِلِّ غائظا

جزاءً بما لقَّيْتُموهُ طلاقةً ... وخالفتُم فيه الشهاوَى اللَّعامِظا[4]

ألا أيها المكنيُّ باسم محمدٍ ... فدتْك نفوسُ اللاحظيك الملاحظا

حكى يومُنا هذا نداكَ وحُسنَه ... إذا ما غدا يحمي نثاك مُحافظا[5]

على أنه لم يحْكِ فعلك إنما ... حكى وعْدكَ الغوثَ النفوسَ الفوائظا

ولم يحك شيئاً من ذكائك إنه ... إذا كنتَ فيه شاتياً كنت قائظا

فعش لابن حاجاتٍ وصاحب دولة ... إذا الأمر أضحى فادحَ الثِّقلِ باهظا

---

(١) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته

(٢) الندى: الجود. فائظ: هالك.

(٣) القينات: جمع القينة وهي المغنية.

(٤) الشهاوى اللعامظ: الشرهون في الأكل.

(٥) النثا: الصيت الحسن.

ولا زلتَ محمودَ البلاء جميله ... إذا استخرَجَتْ منك الهناتُ الحفائظا[1]
أراكَ إذا ما كنتَ صدراً لموكبٍ ... أثار عجاجاً واستثرت مغائظا[2]
وظلَّت عيون الناس شتى شؤونُها ... فغضَّتْ ومدّت عند ذاك لواحظا
يصادون من لولاه لاقت كُفاتهم ... شدائدَ من شغْب الخطوب غلائظا[3]
جَلَلْتَ فلم تعدم من الناس مُغضِياً ... ورُقْتَ فلم تعدم من الناس لاحظا
وإن كنتَ يوم الحفل صدراً لمجلس ... تركتَ خصيمَ الحق أخرس واعظا
تظلُّ إذا نامت عُقولُ ذوي العمى ... وإن حدَّدوا زُرقاً إليك جواحظا
تغاضى لهم وسنانَ بل مُتواسِناً ... وتوقظهم يقظان لا متياقظا[4]
وترمي الرمايا في المقاتل عادلاً ... إذا أكثرت نبلُ الرُّماة العظاعظا
حلوتَ ولم تضعفْ فلم تكُ طُعمةً ... ولا أنت مجَّتْك الشِّفاهُ لوافظا
بقيتُمْ بني وهبٍ فإن بقاءكم ... صلاحٌ وإن ساء العدوّ المُغايظا
ومُلِّيتُمُ للحظ ركناً موطَّداً ... يُمليكُمُ للعزِّ ركناً مُدالظا[5]
مقايظنا فيكم مشاتٍ بجُودكم ... وكانت مشاتينا بقومٍ مقايظا[6]
عجبتُ لقوم ينفسونَ حُظوظكُمْ ... وأنتم أناسٌ تحملون البواهظا
وكنتمْ قُدامى حين كانوا خُوافياً ... وكنتم صميماً حين كانوا وشائظا[7]
يغيظُهُم استحقاقكم وحقوقكم ... فلا عدموا تلك الأمور الغوائظا
أيا حسناً أحسِنْ فما زلتَ مُحسناً ... تيقَّظ للحسنى فتشْأى الأياقظا[8]
أفِضْ من ندى لو حُمِّل المزنُ بعضهُ ... لراحت روايا المزنِ كظائظا[9]
أعيذُك أن تغشاكَ فيَّ ونيَّة ... ولستُ على مَوْلًى سِواكَ مُواكظا[10]
أجِرنيَ أن أُلفي لغيرِكَ سائلاً ... مُكاتبَ أقوامٍ وطوراً مُلافظا[11]
ولا تُسْرِحَنِّي في اليبيسِ مُشاتياً ... كفاني لعمري باليبيس مُقايظا

(١) الهنات: الداهية. الحفائظ: جمع الحفيظة وهي مستودع السر.
(٢) العجاج: الغبار. المغائظ: الغيظ والغضب.
(٣) يصادون: يصطادون.
(٤) وسنان: ناعس.
(٥) مُلِّيتم: أبقيتم. مُدالظ: مدافع.
(٦) المقايظ: الأماكن الحارة. المشاتي: الأماكن الدافئة شتاءً.
(٧) قدامى وقوادم: أربع أو عشر ريشات في مقدم جناح الطائر. الخوافي: الريش الذي يلي القوادم. وشائظ: دُخلاء. الصميم: الخالص من الشيء.
(٨) تشأى: تتقدم. أياقظ: جمع يقِظ.
(٩) المزن: جمع مُزنة وهي السحابة الممطرة. الكظائظ من الكظّة وهي التخمة.
(١٠) مُواكظ: مواظب.
(١١) ألفي: أجد.

ألـم تجـدوني آل وهب لـمـدحـكـم ... بنـظمي ونثري أخـطلاً ثم جاحـظا؟[1]
نسجتُ لكم حتى تُـوهِّمـتُ نـاسجـاً ... وقـرَّظتكم حتى تُـوهمـتُ قـارظـا[2]
وكنتـم غُيـوثـاً خـارقـاتٍ شـواتيـاً ... روائـع ثـرَّاتِ الـعـزالي قـوائـظا[3]
فـإن أنـا لم تحـفُظْ لـديكم وسـائلي ... فمن ذا الـذي تُلفى لـديـه حَظائـظا؟
عـلى أنـه لا حمـد لـي إن منـحتُكـم ... مسـامحَ مجـد جـارني لا منـاكِـظا[4]
يسيـرٌ على المـدَّاح أن يـمـدحـوكُمُ ... أصـابـوا لألفـاظ المـديـح مـلافـظا
ولـو حـاولـوه في سـواكمْ لصـادفـوا ... منـاكـبَ دفـع دون ذاك مـدالـظا[5]
منـحتُكـهـا حـوليَّـةً بِـنتَ يـومـهـا ... عُكـاظيـة أُشجِي بهـا المتعـاكـظا[6]
ففـوّق قِـداحي واهـدِهـا بنصـالهـا ... وريِّش ورعِّظ لا عـدمتُـك راعـظا[7]

وعظت نفسي

وقال في الغزل: [المنسرح]

مـذ صِـرتِ همِّي في النـوم واليقـظهْ ... أتعبتُ ممـا أهـذي بـك الحفـظهْ[8]
وعـظْتُ نـفسي فخـالـفـتْ عِـظتي ... وخـالـفَ الـقـلبُ فيـك من وَعَـظهْ
وكيف بـالـصبـرِ عـنـكِ يـا حسنـا ... يـأمـر بـالـسيئـات مـن لـحَـظَهْ؟
يـا من حـلا في الـفـؤاد منـظره الـ ... ـحـلوُ فـمـا مـجَّـه ولا لـفـظهْ
عـذَّبـني مـنـكِ يـا مـعـذبـتـي ... ونُـزْهـتي في الـمـنـام واليـقـظهْ
وجـهُ إلـى كـم تـصـيـد رِقـتُـهُ ... قـلبي، وقـلبٌ كـم أشـتـكـي غِـلظه

---

(١) الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، التغلبي، أبو مالك، شاعر حسن الديباجة، مصقول الألفاظ، كان مقرباً لبني أمية في الشام، ودافع عنهم مادحاً، وهجا أعداءهم، تهاجى مع الفرزدق وجرير، مات سنة ٩٠هـ (الأعلام: ٥/١٢٣).

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، كاتب، أديب، علامة متبحر، له مؤلفات كثيرة منها: البيان والتبيين، والحيوان والبخلاء «سير أعلام النبلاء: (١١/٥٢٦) و(الأعلام: ٥/٧٤).

(٢) قرَّظ: مدح وبالغ.

(٣) ثرات العزالي: العيون المتفجرة الغزيرة.

(٤) مناكظ: من النَّكَظ وهو الجهد والعجلة.

(٥) الدلظ: الدفع.

(٦) حولية: نسبة إلى الحَول. عكاظية نسبة إلى سوق عكاظ حيث كانوا ـ قديماً ـ يتناشدون الشعر. وفي البيت افتخار بالقصيدة.

(٧) فوّقتُ السهم: كسرت فوقه أي أعلاه. ريِّش: من الريش. رعظه: جعل له رُعظا وهو مدخل سِنخ النّصل.

(٨) الحفظة: الملكان الحافظان.

وقال يمدح القاسم بن عبيد اللَّهِ[1]: [الخفيف]

ما يوفيك حقَّك التقريظُ ... كُفْءُ تقريظك العليمُ الحفيظُ[2]

فيك أشياءُ من يواليك مسرو ... رٌ بها والعدوُّ منها مغيظُ

لك فيها تيقظٌ غير محتا ... ج إلى أن يُعينه تيقْيظُ

كم تحفظتَ من وصية مجدٍ ... لم يُنفلكَ حفظَها تحفيظ[3]

أنت غيثٌ يقيظُ فينا حياهُ ... إذ حيا الغيثِ لا يكاد يقيظ[4]

إن يكن ما فعلتَ بِرّاً لطيفاً ... إن ميثاق شكره لغليظ

منك قِدحي ومنك نصلي والفُوْ ... قُ ومنك التريْيش والترعيظ[5]

أيُّ شيء أقول يا من عداه ... في نداه التنكيد والتنكيظ[6]

أنتَ قبل التقريظَ من كمَّل الـ ... ـلَّه فماذا يزيدُك التقريظُ؟

جَهَد الناس أن يدانوك في المجـ ... ـد فما قارب الصميم الوشيظُ[7]

وجرى الشعر في مداك فلم يلـ ... ـحقك ترقيقه ولا التغليظُ

أنتَ حلوٌ وأنت مرٌّ وما تُلْـ ... ـفَظ كلاًّ وكل مُرٍّ لفيظ

أريحيٌّ مُلحَّظٌ في النوادي ... للأيادي يهزُّك التلحيظ[8]

هِبزريٌّ موعّظٌ بذوي الذَّمْ ... م فقد صان عرضَك التوعيظ[9]

تحمل الثقل حملَ غير بهيظٍ ... وأخو شكرِ ما فعلتَ بهيظ

فالبس العمر سابغاً ومُعادي ... ك حضيض وأنت عالٍ حظيظ

ذو ندىً غامرٍ يفيض فتضحى ... أنفسُ الحاسدين فيه تفيظُ

بعطايا موفَّراتٍ هي الإرْ ... واء بعد الإشباع لا التلميظُ[10]

لا تزال يا أبا الحسين أخا الإحـ ... ـسان والحسن غائظاً من تغيظ

---

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) التقريظ: المدح.

(٣) النفل: الزيادة.

(٤) الحيا: المطر.

(٥) الفُوق: موضع الوتر من السهم، الترييش من الريش، والترعيظ من الرُعظ وهو مدخل سِنخ النصل، والترعيظ بمعنى التعجيل أيضاً.

(٦) الندى: الجود. التنكيد والتنكيظ بمعنى الازعاج.

(٧) الصميم: الخالص، المحض. الوشيظ: الدخيل.

(٨) أريحي: واسع الخلق، جواد.

(٩) هِبزري: سيد شجاع.

(١٠) تلمّظ: حرّك لسانه.

لـك بـطنٌ مـن الـفـضـول خـمـيصٌ ووليٌّ مـن الـفـضـول كـظيظ[1]

نرجس الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الخفيف]

لا تـرى نـرجـسـاً يُـشـبِّـه بـالـور د إذا مـا أدرتَ فـكـراً ولـحـظا
ومـن الـورد مـا يـشـبِّـه بـالـنـر جس عـلمـاً بـأن فـي ذاك حـظا

تم حرف الظاء

---

(١) خميص البطن: ضامره. كظيظ: ممتلىء البطن.

حرف العين

لو تُسامي

وقال يمدح علي بن يحيى النديم[1]: [الخفيف]

أوَّلُ الشهرِ أولُ الأسبوعِ ... طلعَ الطالعانِ خيرَ طُلوعِ[2]

مُقبلٌ فيه مقبلٌ بسعودٍ ... وقعا بالسَّواء خيرَ وقوعِ

ضمَّ صدريهما اتفاقٌ ينادي ... يا له مُسعِفاً برأب الصُّدوعِ[3]

مثلَ ما ضمَّ عاتبين اعتناقٌ ... عند وصلٍ مجدَّدٍ ورُجوع

جاء شهرٌ تحبهُ يا بن يحيى ... لا لما فيه من سجايا المَنُوع

بل لما فيه من وِفاقكَ فيما ... يصحبُ الدِّين من تُقًى وخُشوع

وصلاةٍ تقيمها كلَّ إنْيٍ ... من سجودٍ تُطيلهُ وركوع

وعفافٍ في القلبِ والطَّرفِ والأطـ ... ـرافِ عن كل مَحرمٍ ممنوعِ

رهبةً للإلهِ بل رغبةً منـ ... ـك بقدرٍ عن الخنا مرفوعِ[4]

أقبل الطائرُ المباركُ محمو ... داً جميلَ المرْئيِّ والمسموعِ

ولك الفضلُ يا بن يحيى عليه ... غيرَ مُستنكرٍ ولا مدفوع

إن يكن جاء خيرُ باعثِ جوعٍ ... فسيلقاك خيرُ قاتِل جوع

شكرَ اللَّهُ رَبَّه لك عنه ... خيرَ صنعٍ في مثله مصنوع

لك نُعمى عليه تخنع للحقْـ ... ـق مُقرّاً بها أشدَّ الخُنُوعِ[5]

---

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

(٢) الطالعان: القمر والممدوح.

(٣) رأب الصدع: اصلح الشق.

(٤) الخنا: الفحش.

(٥) الخنوع: الذل والانكسار.

جاء في الصيف فاغتدى وهو من ظِلْـ ـلكَ بل من نداكَ كالمربوعِ
وقديماً مددتَ ظلَّك في القيـ ـظِ عليه دون الحُرور السَّفوعِ (١)
ما عليه أن لا يرى فيه راءٍ آخرَ الدهر صوبَ غيثٍ هَمُوعِ (٢)
قد كفاه ما يَمْتري منك فيه خوفُكَ اللَّه من نَدًى ودموع
فابْقَ حتى ترى لشهركَ هذا ألفَ مثلٍ بمثله مشْفوع
ناعمَ البال، ذا عدوٍّ شقيٍّ آمنَ السِّرب، ذا عدوٍّ مروع
سالم النفس، ثاوي الوفر، لا تعْـ ـدمَ حالَ المرزوءِ لا المفجوعِ (٣)
مُتلفاً مخلفاً، مُفيتاً مفيداً جِذمَ مالٍ مُستهلكٍ مرجوعِ (٤)
لا مُغِبّاً ندى، ولا مَدَدُ اليُسْـ ـرِ من اللَّهِ عنكِ بالمقطوعِ (٥)
مُمْجِداً مُنجداً كأنك عِدٌّ دائمُ السَّقي، زاخرُ الينبوع
ذا ثراء مُبذِّرٍ في العطايا دون عِرض موفَّرٍ مجموع
لا تصونُ الأموالَ بل تقتنيهنْـ ـنَ لصونِ الأحساب مثلَ الدروع
في سرورٍ من شيمةِ الشاكر الصا ـبرِ لا شيمة الفروحِ الجزوع
يا بن يحي لينزعِ المتعاطي ما تعاطاه فهو شهرٌ نُزُوع
إن من ظنَّ أنه لك نِدٌّ لشبيه المصدِّق المخدوعِ
لا يقارعْكَ يا بن يحي عن السؤ دِد شيءٌ فلستَ بالمقروعِ
أنت أ اُ الأصول في الفضل والخيـ ـرِ إذا حُصِّلا، وفرعُ الفروع
لو تُسامي بمجدكَ البدرَ والشمـ ـسَ إذاً أوْطآكَ خدَّيْ خُضوعِ

إن أبيتم

وقال يذم قوماً مدحهم فما وصلوه: [البسيط]

قل للألَى حرموني إذ مدحتُهُمُ إمّا الثوابُ وإما ردُّكم خِلَعي (٦)
تاللَّهِ لكنّ زيْناً في النَّدى لكُمْ عارٌ عليَّ بما أبديت من ضَرعي
فإن أبيتُم عليّ الخلتين معاً فلا يلومُ مُليم ناله قذعي (٧)
لا قاتَل اللَّهُ ربُّ الناس لؤمَكُم بل قاتل الكاذبَ المكذوب من طمعي
أما لئن كَثُرتْ في مدحِكُمْ بِدعي لتكثرنَّ غداً في شتمكم بِدَعي

---

(١) الحرور السفوع: الريح الحارة.
(٢) غيث هموع: مطر ساكب.
(٣) ثاوي الوفر: غني. المرزوء: المصاب.
(٤) متلف: مبدد للمال. جذم مال: جزء منه.
(٥) مغب: ماء مغب: بعيد.
(٦) خِلَع: جمع خِلعة وهي الثوب يخلع على الشاعر أو غيره.
(٧) الخلتان: مثنى خلة وهي الخصلة.

إني حمدتُكُم، والذمُّ حقكُمُ ... لمَّا جعلْتم إلى الرحمنِ مُنْقَطعي
أديتموني فأحسنتم ببخسكم ... حقَّ الأديب، فهذا حين متَّزعي
ولو جُدِعْتُ على أني مدحتُكُمُ ... ما شانني شينَ مدحي فيكُمُ جَدَعي (١)
ما جاء من سوء بذري خُبثُ ريعكُمُ ... عند ازدراعي بل من خُبث مُزْدرعي (٢)

حليف الجوع

وقال في أبي المستهل: [الخفيف]

يا أبا المستهلِّ حالفتَ جوعاً ... وخواءً حتى تلذَّ الضَّريعا (٣)
يا امرأ التَّيس، يا حليفَ القوافي ... حلق اللَّهُ رأسكَ المصفوعا
سلحةٌ في قفاك تنْشقُّ عنه ... ثم تبتدُّ عارضيكَ جميعا

قمر الدجى

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]

وهبَتْ له عَيْنِي الهُجوعا ... فأثابها منه الدُّموعا
ظبيٌ كأن بخصره ... من ضُمره ظمأً وجوعا
ومن البليّةِ أنني ... عُلِّقتُ ممنُوعاً مَنُوعا (٤)
مَنْ سائلٌ قمر الدُّجى: ... ما بالُهُ ترك الطُّلوعا؟
ويْلي عليه بل على ... نفسٍ أبت إلا خضوعا
ما كنتُ قبل تَعَرُّضي ... لهواه أحْسِبُني جَزوعا (٥)

شعر ضائع

وقال يذم أهل الزمان: [الهزج]

لئامٌ كالخنازير ... خساسٌ كاليرابيعِ (٦)
إذا ما امتُدحوا قالوا: ... وقعنا في النقاقيع
رأيتُ المُهْدِي الشعر ... إليهم فرطَ تضييع
كمن دحرجَ دُرَّ البحـ ... ـرِ في بحرِ البلاليعِ (٧)
أشِعْ عنهم خزاياهم ... وسمِّعْ كلَّ تسميعِ

---

(١) الجدع: قطع الأنف. الشين: العيب.
(٢) الريع: المحصول، المزدرع: مكان الزرع.
(٣) الضريع: ضرب من النبات خبيث أو شيء في جهنم أمر من الصبر، منتن.
(٤) علقت: وقعت في الحب.
(٥) جزوع: متفجع، خائف.
(٦) اليربوع: حيوان صراوي.
(٧) البلاليع: جمع البلّوعة وهي الخوة يجمع فيها الماء الآسن وماء المطر.

المطال

وقال يتجز وعداً: [الكامل]

طال المِطالُ ولا خلودَ، فحاجةٌ ... مقضية أو بردُ يأسٍ ينقعُ
واعلم أني لا أسرُّ بحاجةٍ ... إلا وفي عُمري بها مُستمتَعُ

لبس العمامة

وقال في إدمانه لبس العمامة: [الطويل]

تعمَّمتُ إحصاناً لرأسيَ بُرْهةً ... من القرِّ طوراً والحرور إذا سفعْ
فلما دهى طولُ التعمُّم لمَّتي ... فأزرى بها بعد الجثالة والفَرعْ[1]
عزمتُ على لُبسِ العمامةِ حيلةً ... لتستُر ما جرَّتْ عليَّ من الصَّلعْ
فيا لك من جانٍ عليَّ جنايةً ... جعلتُ إليه من جنايته الفزع
وأعجِبْ بشيءٍ كان دائي جعلتُه ... دوائي على عمدٍ، وأعجب بأن نفع

نكهة

وقال في كنيزة[2]: [البسيط]

الأرضُ تنقصُ من أطرافها أبداً ... لكن كنيزةُ طولَ الدهر تتَّسعُ
لها حِرٌ واسعٌ لا شيءَ يُشبِعُهُ ... كحوتِ يُونسَ مهما شاء يبتلعُ[3]
تفسُو لتقطع عنا نتن نكْهتها ... عند الغناء ولكن ليس ينقطع
وفي الفُساء لعمرُ اللَّهِ مَقطعةٌ ... لكلِّ نتنٍ ولكنْ أمرُها شنعُ

هو الغيث

وقال في القاسم بن عبيد الله[4]: [الطويل]

أتتني عنْكَ المؤيسات فلم ألمْ ... وقلت: سحابٌ جادني ثم أقلعا[5]
فلا يُبْعد اللَّهُ السحابَ وصوبهُ ... ولا أعصفتْ ريحٌ لكي يتقشَّعا[6]
هو الغيثُ يسقي بلدةً بعد بلدةٍ ... من الأرض حتى يسقي الأرض أجمعا
وليس بمبعوثٍ ليُنصفَ مَرتعاً ... فيُرضيَهُ السُّقيا ويظلم مَرْتعا

---

(١) اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن. الجثل من الشعر: الكثيف الأسود.
(٢) كنيزة: قينة مغنية هجاها ابن الرومي.
(٣) الحر: الفرج. يونس: من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) لم ألم: لم أعتب.
(٦) الصوب: المطر.

وما ضرّني من نافعٍ أن يُضرني ... وذاك لحبي أن يضرَّ وتنفعا
رضيتُ بما ترضى، فإن شئتُ مرةً ... سواه فلا استنشقْتُ إلا بأجدعا[1]
ولا خير لي فيما أُحِبُّ وتجتوي ... لأنك من قلبي كنفسي موقعا[2]
على أنك الشيءُ الذي لا أرى له ... مثالاً سوى الشمس المُنيرةِ مطلعا
لك المثل الأعلى على الناس كلِّهم ... وإن غِيظت الأكبادُ حتى تصدَّعا
خضعتُ فإن خلتَ الخضوعَ خديعةً ... فما زلتُ خدَّاعاً وزلتَ مخدَّعا
على أنك المُذْكي على كل خُطَّةٍ ... تضمنتَها قلباً من الجمر أصنعا
وأنك منْ ساسَ الأمور بحكمةٍ ... فما ريم ما أحْمَى ولا ضِيمَ ما رعى[3]
ذكاءَ فتاءٍ لا تجاريبَ كبرةٍ ... ترى الغيبَ عنه حاسراً لا مُقنَّعا
ولكنَّكَ المخدوعُ صفحاً ونائلاً ... فتصفحُ وضّاحاً، وتمنحُ أروعا
ولا أنا من جدوى يديك بآيسٍ ... وإن هوّل الظنُّ الكذوبُ وشنَّعا
فإن كنتَ من جدواك لا بد مانعي ... فلا تمنعنّي أن أقول وتسمعا[4]
ولا تحمِّينّي أن أراك مطالعاً ... إذا كادت الأحشاء أن تتطلعا
ومُتِّعتَ بالعمر الطويل محكَّماً ... ولا زلتُ بالإنصاف منك ممتَّعا

عيد

وقال في عبيد اللَّهِ بن عبد اللَّهِ[5]: [الكامل]

عيدٌ يطابق أولَ الأسبوع ... وقعتْ به الأقدارُ خيرَ وقوعِ
للفألِ بالإقبال فيه شاهدٌ ... عدلُ الشهادة ليس بالمدفوعِ[6]
غابتْ نجومُ النَّحس عنه وأصبحتْ ... فيه نجومُ السعد ذاتَ طُلوعِ
وأظلَّه جودُ الأمير وقد ذكتْ ... نارُ المصيف فظلّ كالمربوعِ
يا أيها الملك الذي نهضتْ به ... للمجد خيرُ محاتَد وفروعِ[7]
أنعمْ صباحاً نعمةً موصولةً ... بعُرى نعيمٍ ليس بالمقطوعِ
وافتح بعيدك ألفَ عيد بعده ... ألفٌ برغم عدوِّكَ المقموع[8]

---

(١) الأجدع: المقطوع الأنف.
(٢) الجوء: البعد.
(٣) رام يريم: أراد يريد. الضيم: الخضوع.
(٤) جدواك: عطاؤك.
(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٦) الفأل: الاستبشار بخير. ليس بالمدفوع: لا ترد شهادته.
(٧) محاتد: جمع محتد وهو الأصل.
(٨) المقموع: المقهور.

ولك الوفورُ فإن رُزئْتَ رزيئةً ... فرزيئة المرزوء لا المفجوع[1]

نِعم ماتُ كفِّي ماجدٍ متخادع ... عنهنَّ للسؤَّال لا المخدوعِ

متلافُ أموالٍ، صناعةُ كفِّه ... تفريقُ كل مُؤثَّلٍ مجموع[2]

ما زال يبْذُلها ويعلمُ أنها ... لمقاتِل الأعراضَ خيرُ دروعِ

واها لمُسلمها إذا هي أسلِمتْ ... من مانع للمحرمِ الممنوع

جُنَنٌ يقينَ إذا سلبن وما وقى ... عرضَ الكريم كملبسٍ مخلوع

يا رُبَّ ذي حسدٍ يودُّ لك الردى ... ولأنت واضعُ إصرهِ الموضوعِ[3]

لولاك مارس كلَّ خطب مُضلع ... يحمي جفون العينِ كلَّ هُجوعِ

إذ لا يكون لذي المِراس غناؤهُ ... إلا الدموعَ يحثُّها بدموع

أخليتَ من تلك الهمومِ ضلوعَه ... فشحنتَ بالشحناء شرَّ ضُلوع

وغدا يودُّ لك التي لو نالها ... ريم الصغار بمعطسٍ مجْدوعِ[4]

وجَبَتْ جُنوبُ عِداكَ إنَّ جُنُوبَهُم ... أولى الجنوبِ بوجبةِ المصروعِ[5]

بدلاً من القُربانِ عنك وإن غدا ... قربان سوْءٍ ليس بالمرفوعِ

وكفاهُمُ شرفاً لهم وصيانةً ... عن شقوةٍ ومذلةٍ وخضوع

إن يُقْتَلوا دون الأمير فدًى له ... ومن المكاره نافعُ المرجوع

أو ليس موتُ الحاسديك وإن مَضوْا ... وبهم غليلٌ ليس بالمنقوع[6]

خيراً لهم من أن يروا بك حادثاً ... مُستشنَعَ المرئيِّ والمسموع

لا كان ذاك فلو رأوْه لأصبحوا ... حلفاءَ خوفٍ لا ينام، وجُوع

ووهتْ أمورهُمُ هناك فعالجوا ... من وهْيها ما ليس بالمرقوع

وعلتْ وجوهَهُمُ التي بيَّضْتَها ... قتراتُ ذُلٍّ قامع وخشوع

فبكوا على الجبلِ الذي كان الذَّرى ... من هيج كل ملمَّةٍ زُعْزُوعِ[7]

لا أُخِّروا ليقدموك وقُدِّموا ... برضى صبورٍ أو بِسُخْط جزوعِ

يا آل طاهرٍ المطهَّر كاسمه ... كم فيكُمُ للخير من يَنبوع

يَنْبوعِ معروف ورأي ناجعٍ ... في مُعضلِ الأدواء أيَّ نُجوعِ[8]

---

(١) المرزوء: المصاب.

(٢) متلاف أموال: كريم، معطاء. مؤثّل: أصيل.

(٣) الردى: الموت. الإصر: الحمل الثقيل.

(٤) المعطس المجدوع: الأنف المقطوع.

(٥) جنوب: جمع جنب. وجبة المصروع: ضربُه.

(٦) غليل: عطشان. منقوع: مروي.

(٧) ملمة: مصيبة.

(٨) الرأي الناجع: الصحيح النافع. الداء المعضل: المرض الخطير القاتل.

لم يخلُ نائلهُ ولا آراؤه ... من سدِّ خلاَّتٍ ورأب صُدوعِ[1]
آراءُ داهيةٍ بعيدٍ غورهُ ... ولُهَى قريب مُستقاهُ نَزوع
منكم عبيد اللَّهِ وترُ زمانِه ... ولرُبَّ وترٍ ليس بالمشفوع[2]
طلاَّعُ كل ثنيَّةٍ في باذخٍ ... صعبِ المراتب ليس بالمطلوع[3]
وعلى يديه جرى صلاح شؤونِكُمْ ... ورجوعُ إرثِ أبيكُمُ المنزوع
أثنتْ فضائله عليه من ندى ... يغشى العفاةَ ومن حِجىً مطبوع[4]
وتُقى هلوعٍ من وعيد إلهه ... من نائبات الدهر غير هلوع
وفضائلٌ أُخَرٌ سواها لا تُرى ... في تابع أبداً ولا متبوع
حتى استمال من العدوِّ مودَّةً ... ما ألقيتْ لمقدِّرٍ في رُوع[5]
فتقبلوا لطفَ الإلَه وصُنْعَه ... بقبول ملطوفٍ له مَصْنوع
ولقد أمرتُ بذاك منكم معشراً ... خنعوا بشكر اللَّهِ أيَّ خنوع
رجعتْ حقوقُكُمُ رجوعَ نزائعٍ ... نزعتْ إلى وطنٍ أشدَّ نزوع
فرعيتُمُوها رعْيةً محمودةً ... معدومة المهزول والمسبوع[6]
وكفيتمونا ما أهمَّ فكلُّنا ... يرعى مريع العيش غيرَ مَرُوع[7]
فجريتُمُ جَرْيَ النسيم بسُحرةٍ ... منا ومجرى البارد المجروع

جودك شافع

وقال في إسماعيل بن بلبل[8] : [الطويل]

أبا الصقر من يشفع إليكَ بشافعٍ ... فمالي سوى شعري وجودِك شافعُ
وجُودُك يكفي دون كلِّ ذريعةٍ ... إذا لم تكن للطالبين ذرائعُ[9]
أتيتُك في عرضٍ مصون طويتُه ... ثلاثين عاماً فهْوَ أبيضُ ناصعُ
ومثلُك من لم يُلْقَ في ثوبِ بِذْلةٍ ... ولا مَلْبسٍ قد دنَّستْه المطامع
وحلَّأتُ نفسي عن شرائعَ جمةٍ ... لترويني مما لديك الشرائع[10]

---

(١) خلّات: جمع خلّة وهي الكوة والثغرة. رأبَ الصدع: أصلح الشق.
(٢) وتر زمانه: وحيد زمانه. ليس بالمشفوع: لا مثيل له.
(٣) ثنية: فُرجة. باذخ: عال. ويشير الشاعر إلى شجاعة الممدوح.
(٤) الندى: الجود. العفاة: جمع العافي. وهو طالب المعروف. حجى: عقل.
(٥) الرُّوع: القلب.
(٦) المسبوع: المترف.
(٧) مريع: خصيب. غير مروع: آمن.
(٨) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته
(٩) ذريعة: وسيلة.
(١٠) حلأت نفسي: منعتها. شرائع: جمع شريعة وهي مورد الماء.

وأنت الذي نادى المولِّين جودُهُ ودلَّتْ عليه الراغبين الصنائع
وما قادني ظنٌّ إليك مشبِّهُ ولكن يقينٌ ثاقبُ النُّورِ ساطع
فإن تفعل الحُسنَى فشكريَ راهن وإن تكن الأخرى فعُذْريَ واسع

عش سامياً

وقال يهنىء عبيد اللَّهِ[1] بولايته بغداد بعد العزل الذي كان عُزل بسليمان[2] أخيه: [الطويل]

ليهنِك حقٌّ ردَّه اللَّه منعِماً عليك به لا بل على الناس أجمعا
ولايةُ بغدادَ التي بك أذْعَنَتْ لراكبها حتى أخبَّ وأوضعا[3]
ولو لم تُذلِّلها له وهي صعبةٌ تشمَّس منها ظهرُها وتمنَّعا
وليتَ فولّيت البلادَ وأهلها صنائعَ لم تترك لغيرك مَصْنعا[4]
فعش سامي العِرنين عيشَ محسَّدٍ ولا عطس الحساد إلّا بأجدعا[5]
وعذري من التقصير في القول أنني حسيرُ سقام عضَّ جسمي فأوجعا
وإني لبالمرصاد للقول بعدها إن اللَّه عافاني وما زلتُ مِصْقعا[6]

خريع

وقال في سليمان بن عبد اللَّهِ بن طاهر: [الوافر]

لهان على سُليمى كم قتيلٌ يُغادر في المَكر وكم صريعُ
إذا ما استبدلتْ مُلكاً بملكٍ وأمْرع حيث ما نزلتْ ربيعُ[7]
فأولى يا بني العباس أولى لكم منه وأمركُمُ جميعُ
أراه يُضيع ثغراً بعد ثغرٍ وذلك في فسادِكُمُ سريعُ
وليس بقوة الأعداء ذاكُم ولكن عظمُ صاحبكم خريعُ[8]
ترى العمل الجسيم إذا تولَّى سياسته كعبدٍ يستبيع
فإن هو بيع من أمَمٍ عليه وإلا فالإباقُ له شفيع[9]
يقول إذا عصتْهُ بلاد قومٍ فجاوزَها إلى أخرى تُطيع:

---

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (١/٥٣).
(٢) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٣) أخب: سار على مهل. أوضع: أسرع.
(٤) الصنائع: جمع الصنيعة أي المعروف.
(٥) العرنين: الأنف. أنف أجدع: مقطوع.
(٦) مصقع: متكلم بارع.
(٧) أمرع: أخصب.
(٨) خريع: ضعيف واهن.
(٩) الإباق: هروب العبد.

(إذا لم تستطع شيئاً فدعْهُ وجاوزْهُ إلى ما تستطيع)[1]

الفراق

وقال في الغزل: [الوافر]

ولما أجمعوا بيناً وشُدَّتْ حدوجُهُمُ بأثناء النُّسوعِ[2]
وشجَّعنا على التَّوديعِ شوقٌ تحرَّق بين أثناء الضلوعِ
تلاقينا لقاءً لافتراقٍ كلانا منه ذو قلبٍ مروع
فما افترَّتْ شفاهٌ عن ثغورٍ بل افترتْ جفونٌ عن دموع

يبكي الشباب

وقال يصف قبحه: [المنسرح]

من كان يبكي الشبابَ من جَزع فلستُ أبكي عليه من جزعِ
لأن وجهي بقبحِ صورته ما زال لي كالمشيبِ والصَّلعِ
أشبَّ ما كنتُ قط أهرمَ ما كنتُ، فسبحان خالقِ البدعِ
إذا أخذتُ المرآة أسْلفني وجهي وما مُتُّ هول مطَّلعي
شُغِفْتُ بالخرَّد الحِسان وما يصلحُ وجهي إلا لذي ورع[3]
كي يعبدَ اللَّه في الفلاة ولا يشهدَ فيه مشاهد الجُمع

فتى الفتيان

وقال يذم المطل[4]**:** [الطويل]

توهَّمْتُ قد سوَّفتَ بالغوث راجياً لغوثك لا بل طالباً يتضرَّعُ
وقد سبقت كفيكَ كفًّا مُماجدٍ أتسلو عن المعروفِ أم تتوجَّعُ؟
نوالُك يا بن الأكرمين مُناهزاً به فُرصاً قد أمكَنَتْ فهي شُرَّعُ[5]
ولا يريْنكَ اليوم تدفع حقَّه إلى غده، وانظر غداً كيف تصنعُ
هنالك لا أرضى بشيءٍ سوى الغنى إذا الدهرُ أعطاك الذي كان يمنع
ألم تر أن المطل عند ذوي الحجا رياضةُ وغدٍ شيمةٌ لا تطوَّع[6]
يخادعها عن فَضْلها وهي خبَّةٌ ويؤْنسها بالمعتفَى وهي تفزع[7]

---

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب.
(٢) الحدوج: جمع الحِدج وهو مركب للنساء كالمحفّة. نُسوع: جمع نِسع. وهو سير عريض تشد به الرحال. والبين: الفراق.
(٣) الخرّد: جمع الخريدة وهي الحسناء.
(٤) المطل: المماطلة والتسويف.
(٥) النوال: العطاء.
(٦) ذوو الحجا: ذوو العقل. وَغْد: سافل. شيمة: سجية.
(٧) خبة: خادعة.

وأنتَ فتى فتيان أهلِ زمانه ... وبارعهُمُ طَوْلاً فلِمْ لا تَبرَّعُ[1]
تخادعُ حياتِ الرجالِ فتعتلي ... وتسأل ما فوق السؤال فتُخدعُ
فبادرْ أكفاً يبْتدرن إلى العلا ... وغاير عيوناً نحوها تتطلَّع
ولا تُشْجينَّ السائلين بمطلهم ... فتشكي وتُعطي والعطاءُ مضيَّع
ولستَ إذا قطَّعت نفساً بجامعٍ ... تفاريقها من بعد ما تتقطَّع
كأنّي إذا استهلَلْتُ بين قوابلي ... بدا ليَ ما ألقى ببابك أجمع

مُلك جديد

وقال في المعتضد[2]: [الرمل]

شمِّري نحو العطاءِ المُنتَجَعْ ... واستدلِي بالثناء المستمَعْ
رجع الملكُ جديداً كالذي ... كان في بدْأته حين طلعْ
دولةٌ سبَّبها ذو كُنيةٍ ... وسم الملك بها وهو جذعْ[3]
كنيةُ السَّفاح أهداها له ... مع ميراثِ النبيّ المتَّبعْ[4]
ولقد كُنِّيها من بعده ... معشر لم يلبسوا تلك الخلع
أو كسُوها فأساءوا لُبْسَها ... بالتَّعري من سرابيل الورع[5]

قوي

وقال يفتخر: [الوافر]

ولستُ مُقارعاً جيشاً ولكن ... برأيي يستضيء ذوو القِراعِ
وإني للقويُّ على المعالي ... وما أنا بالقويِّ على الصِّراعِ

لئن هجاني

وقال في أبي حفص الوراق[6]: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفصٍ، فقلتُ لهم: ... لا شبَّ قرنُ أبي حفصٍ ولا زُرعا
لئن هجاني وفرطُ الجهل أوقعه ... لقد تزوَّج أيضاً بعدما صلعا
قد قلتُ إذ قيل: قد زُفَّت حليلتُه: ... صبراً كأني بقرن الشيخ قد طلعا
طلقتُها منه إن عفَّتْ له أبداً ... ما أبصرتْ منه ذاك المنظر الشَّنِعا
أقبِح بوجهِ أبي حفصٍ وعفَّتِها ... هذان شيئان لا واللَّهِ لا اجتمعا

---

(١) الطَّول: العلو.
(٢) المعتضد: تقدمت ترجمته.
(٣) الوَسْم: العلامة.
(٤) السفّاح: أبو العباس، عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، أول خلفاء الدولة العباسية. مات سنة ١٣٦. (الأعلام: ٤/١١٦).
(٥) كُسُوها: ألبسوها.
(٦) الورّاق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

بيت السوء

وقال في خالد القحطبي[1]: [البسيط]

لخالدٍ بيتُ سوءٍ مثلُ ساكنِهِ ... بلعنةِ اللَّه محفوفُ الترابيعِ
يأوي إليه نُسيَّاتٌ له، مُجنٌ ... سليْنَ بالفسق همَّ العُرى والجوعِ[2]
من كل بيضاء ما في وصلها طمعٌ ... لطامعٍ بل رجاءٌ غيرُ مقطوع
لا يتَّقين بأيديهن مسَّ يدٍ ... لكن بأرجلٍ سمحاتٍ مطاويع

ربيع في خريف

وقال في الطرد: [الطويل]

بكيتَ فلم تترك لعيْنِكَ مدمعاً ... زماناً طوى شرخَ الشباب فودّعا
سقى اللَّه أوطاراً لنا ومآرباً ... تقطَّع من أقرانها ما تقطَّعا[3]
ليالِيَ تُنْسيني الليالي حسابَها ... بُلَهْنِيَةٌ أقضي بها الحولَ أجمعا[4]
سدى غِرَّةٍ لا أعرفُ اليومَ باسمه ... وأعملِ فيه اللهو مرأًى ومسمعا
إذا ما قضيتُ اليوم لم أبكِ عَهْدَه ... وأخلفتُ أدنى منه ظِلاًّ وأفنعا[5]
فأصبحتُ أقتصُّ العهود التي خلتْ ... بآهة محقوقٍ بأن يتفجَّعا
أجِنُّ فأستسقي لها الغيثَ مرةً ... وأثني فأستسقي لها العين أدمُعا
لأحسنتِ الأيامُ بيني وبينها ... بديئاً وإن عفَّت على ذاك مَرْجعا
أعاذلُ أن أُعطي الزمان عِنانه ... فقد كنتُ أثْنِي منه رأساً وأخدعا
ليالي لو نازعتُه رجْعَ أمسِه ... ثنى جيده طوعاً إليَّ ليرجعا
وقد أغتدي للطير والطير هُجَّعٌ ... ولو أوْجستْ مَغْداىَ ما بتْن هُجَّعا[6]
بخلَّين تمَّا بي ثلاثة إخوةٍ ... جُسومُهمُ شتَّى وأرواحُهمْ معا
بني خلَّةٍ لم يُفسد المَحْلُ بينهُمْ ... ولا طمعَ الواشون في ذاكَ مطمعا[7]
مطيعين أهواءً توافت على هوًى ... فلو أُرسِلتْ كالنبلِ لم تعدُ موقعا[8]
تُجَلِّي عُيون الناظرين فجاءةً ... لنا منظراً مُرْوًى من الحُسن مُشبعا
إذا ما رفعنا مُقبلين لمجلسٍ ... طلعنا جميعاً لا نُغادر مطلعا

---

(١) القحطبي: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي هجاءً مراً.
(٢) نُسيّات: تصغير نسوة. مُجن: فاسقات.
(٣) أوطار: جمع وطر وهو الغرض والحاجة. المآرب: الوطر.
(٤) البُلَهْنية: الرخاء وسعة العيش. الحول: العام.
(٥) أفنع: أكثر مالاً.
(٦) أغتدي: أسير في الغدوة. هَجَعَ: نام. هجّع: نُوّم.
(٧) بني خلّة: أبناء فقر وحاجة.
(٨) توافت: تلاقت.

كمنطقةِ الجوزاءِ لاحت بسُحرةٍ ... بعقْبِ غمامٍ لائحٍ ثم أقشعا[1]
إذا ما دعا منه خليلٌ خليله ... «بأفديك» لبَّاه مجيباً فأسرعا
إن هو ناداه سحيراً لدُلْجةٍ ... تنبَّه نبهانَ الفؤاد سَرعْرعا[2]
كأن له في كل عُضوٍ ومَفصِلٍ ... وجارحةٍ قلباً من الجمر أصمعا
فشمَّر للإدلاج حتى كأنما ... تلُفُّ به الأرواح سمعاً سَمْعمعا[3]
كأنِّي ما روَّحتُ صَحْبي عشيَّة ... نُساجل مُخْضرَّ الجنابين مُترعا[4]
إذا رنَّقتْ شمسُ الأصيل ونفَّضتْ ... على الأفق الغربي ورساً مُذعذعا[5]
وودَّعت الدنيا لتقضي نحْبها ... وشوَّل باقي عمرها فتشعشعا[6]
ولاحظتِ النُّوارَ وهي مريضةً ... وقد وضعتْ خدّاً إلى الأرض أضرعا[7]
كما لاحظتْ عُوَّاده عينُ مُدنفٍ ... توجَّع من أوصابه ما توجَّعا[8]
وظلَّتْ عيونُ النَّور تَخْضلُّ بالندى ... كما اغرورقتْ عينُ الشَّجيِّ لتَدْمَعا
يُراعينها صُوراً إليها روانياً ... ويلْحظنَ ألحاظاً من الشَّجو خشَّعا
وبيَّن إغضاءُ الفِراقِ عليهما ... كأنَّهما خِلاًّ صفاء تودّعا
وقد ضربتْ في خُضرةِ الروض صُفرةٌ ... من الشمس فاخضرَّ اخضراراً مشعشعا
وأذكى نسيمَ الروضِ ريعانُ ظلِّه ... وغنَّى مغنِّي الطير فيه فسجَّعا
وغرَّد رِبْعيُّ الذباب خلاله ... كما حَثحثَ النشوانُ صَنْجاً مُشرَّعا[9]
فكانتْ أرانينُ الذبابِ هناكُمُ ... على شَدواتِ الطير ضرباً موقَّعا[10]
وفاضتْ أحاديثُ الفكاهاتِ بيننا ... كأحسنِ ما فاض الحديثُ وأمتعا
كأن جُفوني لم تبتْ ذاتَ ليلةٍ ... كراها قذاها لا تلائم مضجعا[11]
كأنِّيَ ما نبَّهتُ صحبي لشأنهم ... إذا ما ابنُ آوى آخرَ الليلِ وَعْوعا
فثاروا إلى آلاتِهِمْ فتقلّدوا ... خرائطَ حُمرا تحمل السُّمَّ مُنقَعا

---

(١) الجوزاء: من أبراج السماء.
(٢) سحيراً: سحراً عند الفجر. الدلجة: الليل. سرعرع: شاب ناعم.
(٣) السمعمع: الداهية، والخفيف السريع. أدلج: سار ليلاً.
(٤) أترع: امتلأ.
(٥) الورس: نبات أصفر يصطبغ به. مذعذع: متفرق.
(٦) تقضي نحبها: تموت. شوّل: نقص. تشعشع: تفرّق.
(٧) النوّار: الزهر الأبيض. أضرع: ذليل.
(٨) العوّاد: الزوّار. المُدنَف: المشرف على الموت. أوصاب: أوجاع وأمراض.
(٩) ربعي الذباب: ما نتج في الربيع. حثحث: حرّك. الصَّنج: الصفيحة من نحاس يضرب بها على أخرى. وهو معرّب جنك الفارسية.
(١٠) أرانين الذباب: أصوات لها رنة.
(١١) الكرى: النوم. القذى: ما يقع في العين.

منمَّقةٌ ما استودعَ القومُ مثلها ... ودائعَهُمْ إلا لكي لا تُضيَّعا
محمَّلةٌ زاداً خفيفاً مَناطُهُ ... من البُنْدق الموزُون قلَّ وأقنعا
نكيرٌ لئن كانتْ ودائعُ مِثلها ... حقائبَ أمثالي ويذهبْنَ ضُيَّعا
علام إذاً توهي الحِمالةُ عاتقي ... وكان مصوناً أن يُذَالَ مُودَّعا[1]
وما جشَمَتْني الطيرُ ما أنا جاشمٌ ... بأسبابها إلا ليجْشمن مُضلِعا
فَلِلَّهِ عينا من رآهم وقد غَدَوْا ... مُزبين مشهوراً من الزِّيِّ أرْوعا
إذا نبضوا أوتارهم فتجاوبَتْ ... لها زَفَراتٌ تصرعُ الطير خَوْلعا[2]
كأنَّ دَويَّ النحلِ أحرى دويِّها ... إذا ما حفيفُ الريح أوْعاه مَسمعا
هنالك تغدو الطيرُ ترتاد مصرعاً ... وحُسبانُها المكذوبُ يَرتاد مرتعا
ولله عينا من رآهُمْ إذا انتهوا ... إلى موقف المَرْمى فأقبلْن نُزَّعا
وقد وقفوا للحائناتِ وشمَّروا ... لهنَّ إلى الأنصافِ سُوقاً وأذرعا[3]
وظلُّوا كأن الريحَ تَزْفِي عليهمُ ... بها قَزَعاً ملءَ السماء مقزَّعا[4]
وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهُمُ ... بمجدولةِ الأقفاءِ جدلاً موشَّعا
وجدَّتْ قِسِيُّ القوم في الطير جِدَّها ... فظلَّتْ سجوداً للرُّماةِ ورُكَّعا
هنالِكَ تلقَى الطَّيرُ ما طَيَّرتْ به ... على كل شعبٍ جامعٍ فتصدَّعا
وتُعقَب بالبين الذي برَّحتْ به ... لكل مُجِبٍّ كانَ منها مُروَّعا
فظلَّ صحابي ناعمين ببؤسها ... وظلَّتْ على حوض المنيَّة شُرَّعا
فلو أبصرتْ عيناك يوماً مُقامنا ... رأيتَ له من حُلَّة الطير أمْرعا[5]
طرائحَ من سُودٍ بيض نواصعٍ ... تَخالُ أديمَ الأرض منهن أبقعا[6]
نُؤلِّف منها بين شتى وإنما ... نشتُّت من ألّافها ما تجمعا
فكم ظاعنٍ منهن مُزمِعِ رحلةٍ ... قَصرْنا نَواه دون ما كان أزمعا[7]
وكم قادمٍ منهن مرتادِ منزل ... أناخَ به مِنَّا مُنيخٌ فجعجعا[8]
كأن لُبابَ التِّبر عند انتضائها ... جرى ماؤه في لِيطها فَتريَّعا[9]

---

(١) توهي. تضعف. يُذال: يُهان.
(٢) الخولع: الفزع.
(٣) الحائنات: جمع الحائنة وهي النازلة والمهلكة، السوق: جمع الساق. أذرع: جمع ذراع.
(٤) تزفي الريح: تذرو. القَزَع: الغمام.
(٥) أمرع الوادي: أخصب.
(٦) تخال: تظن. أديم الأرض: سطحها.
(٧) ظاعن: مقيم. مزمع: مصمم.
(٨) جعجع: موضع ضيّق خشن.
(٩) التبر: الذهب والفضة. الليط: جمع الليطة وهي قشر القصبة والقناة.

تـراك إذا أَلـقيتَ عـنهـا بَـنَـاتِـهـا ... سَفَرْتَ بـه عن وجـه عـذراء بُـرقعـا[1]
كـأن قَـراهـا والـفـرُوزَ الـتـي بـه ... وإن لـم تجـدهـا الـعينُ إلا تـتـبـعـا
مَـزرٌ سحيقِ الـورْسِ فـوق صـلاءةٍ ... أدبَّ عـليـهـا دارجُ الـذرِّ أكـرعـا[2]
لـهـا أولٌ طـوعُ الـيـديـن وآخـرٌ ... إذا سُـمتـه الإغـراقَ فـيـهـا تَـمنَّـعـا
تـديـّن لـمـقـرونٍ أمـرَّتْ مـريـرَهُ ... عجـوزٌ صناعٌ لم تـدع فيـه مَصْنَعـا
تـأيَّتْ صميم الـمتـن حتى إذا انتهى ... رِضـاهـا أمـرَّتـه مَـرائـر أربعـا[3]
تَـبلذَّ قـريـنـيـه عـقـودٌ كـأنـهـا ... رؤوس مـدارَى مـا أشـدَّ وأوكعـا[4]
ولا عـيبَ فـيهـا غـيـر أن نـذيـرَهـا ... يـروع قلوبَ الـطيـرِ حتى تَصعصعـا
على أنهـا مـكفـولـةُ الـرزق ثَـقْفـةٌ ... وإن راع منهـا مـا يـروع وأفـزعـا[5]
مُـتـاحٌ لـراميهـا الـرمـايـا كـأنمـا ... دعـاهـا لـه داعي المنـايـا فـأسمعـا
تـؤوب بهـا قـد أمـتعـتـك وغـادرتْ ... من الـطيـر مفجـوعـاً بـه ومُفجَّعـا[6]
لهـا عـولـةٌ أولَى بـهـا مـا تُصيبُـه ... وأجـدرَ بـالإعـوال من كـان مـوجَعـا
ومـا ذاك إلا زجـرُهـا لـبـنـاتـهـا ... مخـافـةَ أن يـذهبن في الجـوِّ ضُيَّعـا
فيخـرجن حَيْناً حـائنـاً مـا انتحينَـه ... وإن تَخـذ التسبيـحُ منهن مَـفْـزعـا
تقلبُ نـحـو الـطيـر عـيـناً بصيـرةً ... كعينـكَ بـل أذكى ذكـاء وأسـرعـا
مـربـعـةً مـقـسـومـةً بـشـبـاكـهـا ... كتمثـال بيت الـوشْي حيـك مُـربَّعـا
لإبـدائهـا في الجـو عندَ طحيـرهـا ... عجـاريفَ لـو مَـرَّتْ بـطودٍ تـزعـزعـا[7]
تـقـاذفُ عنـهـا كـلُّ ملسـاءَ حـدرةٍ ... تـمـر مـروراً بـالـقـضـاء مـشـيَّـعـا
أمـونٍ من الـعظعـاظ عنـد مـروقهـا ... وإن عـارَضَتْهـا الـريحُ نكبـاء زعـزعـا[8]
يحـاذرهـا العفـريتُ عند انصـلاتهـا ... فـيُـعْـجـله الإشـفـاقُ أن يـتـسـمَّـعـا
تـقـول إذا راع الـرميَّ حـفـيـفُـهـا: ... رويـدك لا تجـزعْ من الموت مجـزعـا
فـإن أخـطأتـه استـوْهلتـهُ لأختـهـا ... فتَلْحَقُـه الأخـرى مَـروعـاً مُـفـزَّعـا
وإن ثـقـفَـتْـه أنـفـذتـه وقـدّرتْ ... لـه مـا يـوازيـه من الأرض مصـرعـا[9]

(١) البرقع والخمار بمعنى ما تضعه المرأة على وجهها. سَفَر: كشف.
(٢) الورس: نبات أصفر يُصطبغ به. الذر: نمل صغار. صلاءة: مدقّ الطيب.
(٣) تأيّت: تمكّثت.
(٤) المدارى: جمع المدرى أي المشط.
(٥) ثقفة: حاذقة.
(٦) تؤوب: ترجع.
(٧) الطحير: علو النَفَس. العجاريف: الحوادث والنوائب، والشدة. طَوْد: جبل.
(٨) العظعاظ: السهم الذي يلتوي ويرتعش. انظر (اللسان: عظظ).
(٩) ثقفته: أصابته الرماح.

فيقضي المُذكّي في الصريع قضاءهُ ... وهاتيك يأبى غرْبُها أن تُورَّعا[1]
أتتْ ما أتتْ من كيدها ثم صمَّمت ... تدرُّ دريراً يخطفُ الطير ميْلعا[2]
كأن بنات الماءِ في صرح مَتْنه ... إذا ما علا رَوْقُ الضحى فترفَّعا[3]
زرابيُّ كسرى بثَّها في صِحانِه ... ليُحضرَ وفداً أو ليجمع مَجمعا[4]
تُريك ربيعاً في خريفٍ وروضةً ... على لجَّةٍ بدعاً من الأمر مُبدعا
تخايلُ فوق الماء زهواً كما زهت ... عوائدُ عيدٍ ما ائتلين تصنُّعا
تلبَّسُ أصنافاً من البزِّ خلعة ... حريراً وديباجاً وريْطاً مُقطَّعا[5]
فبيْن خُيابوذٍ زهته شياته ... فزيَّنه ريشٌ تراه موزَّعا[6]
يمدُّ إليه حسنُه وجمالهُ ... خلال بناتِ الماء عيناً وإصبعا
وأخضرَ كالطاووسِ يُحسبُ رأسهُ ... بخضراءَ من حُرِّ الحرير مقنَّعا
يتيه بمنقارٍ عليه حبائلٌ ... تخيَّلن في ضاحيه جَزْعاً مجزَّعا
يلُوح على إسطامه وشيُ صُفرةٍ ... ترقَّش منها متْنُه فتلمَّعا[7]
كملعقةِ الصِّينيِّ أخْدَمَها يداً ... صَناعاً، وإن كانت يدُ اللَّه أصنعا
وعينين حمراوين يطرفُ عنهما ... كأن حجاجيه بفصَّين رصَّعا[8]
ومن أعقفٍ أحذاه مِنقارُهُ اسمه ... أضَدَّ بديعُ الخلقِ فيه فأبدعا
مزينٌ بسربالٍ من الريشِ ناصعٍ ... له زِبرجٌ يحكي الثَّغامَ المترَّعا[9]
مشينَ بجيدٍ ذي سوادٍ وزُعرةٍ ... ورأسٍ شبيه الجيد أسودَ أقرعا[10]
مطرَّفُ أطرافِ الجناحِ كأنَّه ... بنانُ عروسٍ بالخضابِ تقمَّعا

إذا نكهت

وقال في شنطف[11]: [الوافر]

إذا ما شنطفٌ نكهتْ أماتتْ ... فمن نُدمائها قتلى وصرعى
لها وجهٌ رأيتُ البطَّ فيه ... كشقِّ عجانها والدُّودُ يسعى[12]

---

(١) المذكي: الذابح.
(٢) ميلع: مضطرب، يتحرك هكذا وهكذا.
(٣) بنات الماء: من الطيور.
(٤) الزرابي: النمارق والبسط، الواحد زُربي. صِحان: جمع صحن وهو البهو.
(٥) البز: الثياب. الريط: الثوب.
(٦) خيابوذ: من الطيور. وهو من المعرّب. شياته: علاماته وألوانه.
(٧) الإسطام: المِسعار.
(٨) حجاجان: حاجبان. وألواح حَجاج.
(٩) زبرج: زخرف، الثّغام: نبت أبيض اللون.
(١٠) زعرة: سقوط الشعر أو الريش.
(١١) شنطف: اسم امرأة فاسقة هجاها ابن الرومي.
(١٢) العجان: الدبر وحلقته.

يُلاقي الأنفُ من فِمِها عذاباً ... وترعى العينُ فيه شرَّ مرعى
وإن سكوتَها عندي لبُشرى ... وإن غِناءها عندي لَمَنْعى
فقرِّطْها بعقرب شهْرُزورٍ ... إذا غنتْ وطوِّقها بأفعى[1]
ودعها حيث لا تُسعى وتُرعى ... حماها اللَّه أن تُسقى وتُرعى
فإن جاءت فلا أهلاً وسهلاً ... وإن ذهبتْ فلا حفظاً ورُجْعى
ولا رُزقتْ شِفاءً من غليلٍ ... إذا بركت لنائكها وأقْعى[2]

شجرات اللَّه

وقال في آل وهب[3]: [الطويل]

أيا شجراتِ اللَّه ليس بقاطعٍ ... لك الدهرُ شِرباً أنتِ فيه شوارعُ[4]
تحيَّر دُفَّاع من الماءِ، خَلفه ... ـ لسُقياك ـ دُفَّاعٍ له مُتدافعُ
إذا قدَّر الجُهَّال وشكَ انقطاعه ... أتى مددٌ من ربِّه متتابعُ
فلا يرتجي الأعداءُ فيكم رجاءهم ... فليس لغرس اللَّه ذي العرش قالعُ
ولا يطمعُ الحساد في قطعِ شِربكم ... فليس لما أجرتْ يدُ اللَّهِ قاطع
يدُ اللَّه درعٌ لا تزال تقيكُمُ ... وتُرس لكم ترفضُّ عنه القوارعُ[5]
وليستْ على ما يحفظ اللَّه ضيعةٌ ... ولكنَّ ما لا يحفظِ اللَّهُ ضائع
تعيشون ما عشتمْ وللحبل واصلٌ ... تقوم به الدنيا وللشَّملِ جامع
وللدين أنصارٌ، وللملك شِيعةٌ ... وللعرف معطاء، وللجار مانع
وما تتقذَّاكم عيونٌ جليَّةٌ ... ولا تَلْفِظُ التقريظَ فيكم مسامع[6]

التوبة

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

تتجافى جنوبُهُمْ ... عن وطىء المضاجِعِ[7]
كلُّهم بين خائفٍ ... مستجيرٍ وطامِعِ
تركوا لذَّة الكرى ... للعيون الهواجِعِ[8]
ورعَوْا أنجم الدُّجى ... طالعاً بعد طالع[9]

---

(١) شهرزور: منطقة في بلاد فارس، قرِّطْها: اجعل لها قِرطاً.
(٢) الغليل: العطش. أقعى: قعد.
(٣) آل وهب: تقدمت ترجمتهم.
(٤) شوارع وشارعة بمعنى مشرعة أي مرتفعة.
(٥) ترفضُّ: تتفرق.
(٦) التقريظ: المدح.
(٧) تتجافى: تبتعد.
(٨) الكرى: النوم. هواجع: جمع هاجع: نائم.
(٩) الدجى: الليل وظلامه.

لـو تـراهـمْ إذا هُـمُ خـطروا بـالأصـابـع
وإذا هـمْ تـأوَّهـوا عـنـد مـر الـقـوارع
وإذا بـاشـروا الـثـرى بـالـخـدودِ الـضـوارع
واسـتـهـلَّتْ عـيـونُـهـم فـائـضـاتِ الـمـدامِـع
ودَعـوْا: يـا مـليـكـنـا يـا جـمـيـلَ الـصـنـائـعِ
أعـف عـنـا ذنـوبـنـا لـلـوجـوه الـخـواشـعِ
أعـف عـنـا ذنـوبـنـا لـلـعـيـون الـدوامـع
أنـت ـ إن لـم يـكـن لـنـا شـافـعٌ ـ خـيـرُ شـافـع
فـأُجـيـبـوا إجـابـةً لـم تـقـعْ في الـمـسـامـع:
لـيس مـا تـصـنـعـونـه أولـيـائـي بـضـائـع
تـاجـرونـي بـطاعـتـي تـربـحـوا في الـبـضـائـع
وآبـذلـوا لـي نُـفـوسـكُـم إنـهـا فـيء ودائـعـي

هـدايـا

وقال أيضاً: [الكامل]

كـلُّ الهـدايـا قـد رأيتُ صـنـوفَهـا إلا الـكـلامَ فـفـيـه مـا لـم يُـسـمـع
فـجـعـلتُ إهـدائي إلـيـك مـدائحـاً مثـل الـريـاض من الكـلامِ المبـدعِ

اعتـذار

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

كـل شـيء أهـديـه غـيـر بـديـعٍ لـك عـنـدي إلَّا اعـتـذاراً بـديـعـا
أيُّ شـيءٍ أهـدي إلـيـك وفـي وجـ ـهـك مـا تشتهي النفـوسُ جـمـيـعـا
منـك تُهـدي الـدنيـا إلينـا الهـدايـا فـيُـبـاري بـهـا خـريفٌ ربـيـعـا

الحسـام

وقال يصف سيفاً: [الوافر]

حـسـامٌ لا يـلـيـق عـلـيـه جـفـنٌ سـريـعٌ فـي ضـريـبـتـه ذريـعُ[1]
تـرى وقـعـاتِـه أبـداً خـطايـا إلـى أن يـسْـبـطرَّ لـه صـريـعُ[2]
ويُـرعـد مـتْـنُـه مـن غـيـر هـزٍّ كـريـعـان الـسَّـراب زَهـاه ريـعُ[3]

---

(١) حسام: سيف. ذريع: سريع فتّاك.
(٢) يسبطِرّ: يستكبر.
(٣) السراب: ما يتوهمه الناظر أمامه كالماء.

يقول القائلون إذا رأوْه: لأمرٍ ما تُغُوليتِ الدروع

عجبت

وقال أيضاً: [الطويل]

عجبتُ لعمرُ اللَّهِ من جارِ جارةٍ لعرسكِ محمودٍ إذا الضيفُ ودعهْ
وإن كان يلقاه بأجهمِ طلعةٍ ويُنزله في غير رُحبٍ ولا سَعَهْ

تصد بالطرف

وقال في الغزل: [البسيط]

لطرفِها وهو مصروفٌ كموقِعهِ في القلبِ حين يروعُ القلبَ موقعُهُ
تصدُّ بالطَّرفِ لا كالسَّهم تصرفُهُ عني ولكنه كالسهم تنزعُهُ
ونزعُها السهمَ من قلبي كموقعه فيه وكلٌّ أليمُ المسِّ مُوجِعُهُ

سأقسم دمعي

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [الطويل]

سأقسم دمعي إذ غدرْتَ فدمعةٌ على مِدحٍ سيَّرتُها فيك ضُيَّعِ
وأخرى على ما فيك من حسن منظرٍ غدوتَ وقد أصحبتَهُ قُبحَ مسمعِ
وأخرى على رأيٍ أصبتُ برشدِهِ فضلَّ وأدّاني إلى شرِّ مطمع
وأخرى على جدٍّ سعيدٍ يصونني وحسبك أن أبكيتَ حرّاً بأربع

لا تُخادع

وقال في أبي سهل بن نوبخت[2]: [الرمل]

يا أبا سهلٍ نشاك المستمَعْ وندالك المرتجَى والمنتَجَعْ[3]
ولك النعمة لا أجحدُها ما بدا ضوءُ نهارٍ فسطعْ
غيرَ أني بعد هذا قائل قولَ ذي ودٍّ ونصحٍ إن نفعْ
لك عِرض ليس من عاداته أن يُرى فيه من الذم طَبعْ
وقليلُ الرَّين فيه بيِّنٌ وكذا العرضُ إذا العرض نَصَع[4]
والأخُ المخلصُ إن أقذيته فالقذى فيك إلى أن يُنْتزع
وأنا الخلُّ الذي استخلصتَه فرأى موضع نُصح فصدع[5]

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) أبو سهل بن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(٣) نشاك: صيتك. المنتجع: مكان يرتادونه للراحة.

(٤) الرَّين: الطبع والدنس. ران ذنبه على قلبه: غلَبَ.

(٥) الخل: الصديق.

ليس يرضى ماجدٌ من نفسهِ ... بنوالٍ كلَّ يوم يُرتجعْ[1]
لك جارٍ كلما قلتُ: جرى ... فتشوقتُ له قيل: انقطعْ
فرحٌ يُنتَجُ منه ترحٌ ... وأمانٌ يُجتَنى منه فزعْ
كلَّ يوم لي منه روعةٌ ... وفعالُ الحرِّ أولى بالرَّوع
لا تكن كالدهرِ في أفعاله ... كلما أعطى عطاياه فجع
ليس لي عندك حقٌّ غير ما ... تتقاضاك المعالي والرِّفع
والذي يحكم فيه بيننا ... كرمٌ منك وجودٌ قد بدع
وأرى الشافعَ في تعجيله ... قد تراخى بعدما كان شفَعْ
لا أحبُّ الرزقَ، يجري أمرهُ ... كلَّما أملتُهُ مجرى المُتع
أوثِق العقدةَ إن أنكحتني ... ما تراني كفأه أوْ لا فَدَعْ
جُد بإدراك ما أجريتَهُ ... أو بإعتاقي من رق الطمع
وجوادٍ ناكثٍ قلتُ له ... بعدما قفَّى العطايا بالرِّجع[2]
لا تُخادع في متاعٍ زائلٍ ... فكأنْ قد طار منه ما وقع
حسبُ من خادع في معروفهِ ... أن ما صحَّ من الدنيا خُدعْ
إنما ضيَّع مُثرٍ ما اقتنى ... واقتنى غيرَ كِذاب ما اصطنعْ
ليت شعري أمَلال جرَّه ... حين ساهرتُك طولُ المجتمَعْ
أم عوارٌ فاحشٌ مني بدا ... وخلالُ الخير والشرِّ لمعْ[3]
ذاك أم هذا دهاني في الذي ... كنتُ أرجوه فأجْلَى وانقشع

أفزعني الدهر

وقال فيه: [الرجز]

أحسنَ ما كان الدقيقُ مَوقعا ... من رجلٍ أفلس حتى أدْقعا[4]
إذا أتى يسعى حثيثاً مسرعا ... مِن بعد ما مسَّ الغلاء الأشْنعا
ولحِق السَّبعينَ أو ترفَّعا ... عن ذاك لا يرحم من تضرَّعا
ومدّ ذو العَيْلة فيه الإصْبعا ... يشكو إلى اللّه ويَمري المدمعا[5]
وأصبح القومُ البِطانُ جُوَّعا ... وخَشي الجائعُ أن لا يشبعا

---

(١) النوال: العطاء.
(٢) ناكث العهد: ناقضه. قفّى: أتبع.
(٣) عوار: عيب. خلال: جمع خلة، وهي الطبع والسجية.
(٤) أدقع: افتقر، ولصق بالتراب.
(٥) يمري المدمع: يبكي ويسكب الدموع.

يـا مـن تنـاهى منـظراً ومسـمعـا ... جـمـال وجـهٍ وثـنـاءً أروعـا
أفـزعني الـدهـر فكن لي مفـزعـا[1] ... فـكـم تسـمَّحت؟ وكـم تـمـنَّعـا؟
وكـم تـحسـنـت؟ وكـم تـشـنَّـعـا؟ ... ولـم يـزل فـضـلك فيـه مـرتـعـا
للمقحـطين الـممحلين مَمْـرعـا[2] ... وكُبْـرُ ظـنِّي أن تـقـول مُسْـمعـا:
لـبيـكَ لـبـيـكَ، لـعـاً ودَعْـدَعـا[3] ... بُـدِّلتَ من بؤسـك عيشـاً خَـرْوعـا

يشهد أني حافظٌ من ضيَّعا

الأصـدقـاء

وقال يذم قوماً من أصدقائه: [المتقارب]

ولـي أصـدقـاءُ كـثـيـرو الـسـلا ... م عـليَّ ومـا فـيـهـمُ نـافـعُ
إذا أنـا أدلـجـتُ فـي حـاجـةٍ ... لـهـا مـطلبٌ نـازح شـاسـعُ
فـلي أبـداً مـعـهـم وقـفـةٌ ... وتـسـلـيـمـةٌ وقـتُـهـا ضـائـعُ
وفـي مـوقـف الـمـرءِ عـن حـاجـة ... تـيـمَّـمـهـا شـاغـلٌ قـاطِـع[4]
تـرى كـل غـثٍّ كـثـيـر الـفـضـو ... ل مـصـحـفـهُ مـصـحـفٌ جـامـع
يـقـول الـضـمـيـر لـه طـالـعـاً: ... ألا قُـبِّـح الـرجـلُ الـطـالـع
يُـحـدِّثـنـي مـن أحـاديـثـه ... بـمـا لا يـلـذُّ بـه الـسـامـع
أحـاديـث هـنَّ كـمـثـل الـضَّـريـ ... ـع آكـلـه أبـداً جـائـعُ[5]
غـدوتُ وفـي الـوقـت لـي فـسـحـةٌ ... فـضـاق بـي الـمـهـلُ الـواسـعُ
تـقـدَّمـتُ فـاعـتـافـنـي أسْـرهُ ... إلـى أن تـقـدَّمـنـي الـتَّـابـع
وفـاتـت بـلـقـيـانـه حـاجـتـي ... ألا هـكـذا الـنـكـد الـبـارع
أولئـك لا حـيَّـهـم مـؤنـس ... صـديـقـاً ولا مَـيْـتُـهـم فـاجِـع

اصبر للحكاك

وقال في ابن حريث[6]: [الطويل]

أأحـمـدُ لا والـلَّهِ لا ذقـتَ فـيْـشـتـي ... فإن شئتَ فانسبني إلى الخُنثِ أو دعِ[7]
أإيَّـاي تستغـوي بمـا أنـت قـائـل؟ ... طمعتَ لعمـر اللَّه في غيـر مـطمـعِ

---

(١) المفزع: الملجأ.
(٢) ممرع: مكان معشب.
(٣) لعاً: تقال لمن عثر على معرض الدعاء. وكذلك لبيك، ودع دع.
(٤) تيممها: قصدها.
(٥) الضريع: نبت خبيث. وهو أيضاً طعام يأكله أهل النار.
(٦) ابن حُريث: شاعر هجاه ابن الرومي.
(٧) الفيشة: رأس الأير.

ألا طالما حرَّضتني غير مُؤْتَلٍ على آستك تحريضَ آمرىء بي مولع[1]
تحومُ على أيري ولست تذوقه ولو مِتَّ فاصبر للحُكاك أو آجْزع

مجدك شامخ

وقال في أبي سهل أحمد بن سهل اللطفي: [الكامل]

فِطرٌ توسّط يومُه الأسبوعا وافقْتَ فيه من السعودِ طُلوعا
واهاً له فطرٌ غدا بربيعه وربيعك الغَدِق الحيا مرْبوعا[2]
فالناسُ والأنعام طرّاً قد غدوْا في المرتعيْن الممْرعَيْن رتُوعا[3]
وكأن فيه من فعالك سُندساً وكأن فيه من الرياض قُطوعا[4]
ما أفرح الملبوسَ من أيامنا بك لا عُدِمتَ وأكسفَ المخلوعا
تتحسَّرُ الأيامُ عنك وكلُّها تشكو فِراقك آسفاً مفجوعا
رحلَ الصيامُ وشهرهُ وكلاهما لهِجٌ بذكرك ما يُفيق نُزوعا[5]
ولقد تناجتْ بالرجوعِ مُناهُما لو مُلِّكا بعد المُضيِّ رجوعا
أقسمتُ بالشهر الذي أخْضلته بالجودِ والتقوى ندى ودُموعا
للَبِستَه لبساً أطابَ نسيمه يا بن الأطايب محتِداً وفروعا[6]
وخلعته خلع العروس شعارها قد ردَّعته من العبير رُدوعا
أعبقتَه من طيب ريحك نفحةً كادت تكون ثناءك المسموعا
لم لا يكون كذا وقد أُلبستَه فلبستَ فيه سكينةً وخشوعا؟
وكددْتَ فيه بالبكاء مدامعاً وجهدْتَ فيه بالزَّفير ضلوعا
ورفدت فيه كلَّ أشعث بائس ما زال عن طلباته مدفُوعا
أحييتَ في الشهر المبارك ليلَهُ وفقيره وقتلتَ عنه الجوعا
بيد إذا قستِ الأناملُ فجَّرتْ من كل أنملةٍ لها ينبوعا
أنشأْتَ تكحلُ بالهجوع معاشراً بعد السُّهاد، وما اكتحلتَ هجوعا
ما كان ليلك مذ أهلَّ هلاله إلا سجوداً كُلُّه وركوعا
وطوى نهارك فيه صومٌ طاهرٌ جعل المآثم مَحْرما ممنوعا

---

(١) غير مؤتل: غير مقصّر. الاست: المؤخرة. مخصب.
(٢) واها: اسم فعل بمعنى أتوجع. الغدق الحيا المطر المنهمر.
(٣) الأنعام: الحيوانات. طراً: جميعاً. ممرع: (٤) السندس: الحرير الرقيق الناعم.
(٥) لهج: تكلم. النزوع: الميل والشوق.
(٦) المحتد: الأصل.

صومٌ غدتْ عين الخنا مطروفةً ... فيه، وراح لسانه مقطوعا[1]

وتساجلتْ عيناك في آنائه ... ويداك صوباً لا يزال هَمُوعا[2]

جعل الإلٰه عوارفاً أسديتَها ... حُللاً على آبنك ذي العلا ودروعا

هذي تُزينه وتلك تُجِنُّه ... من كل مكروه أحمَّ وقوعا[3]

وآسعد أبا سهلٍ بعيدك نازلاً ... فوق الحوادث منزلاً مرفوعا

في حيث تلقى أنف مجدك شامخاً ... ويرى عدوُّك أنفه مجدوعا[4]

وتبيتُ من وقع القوارعِ آمناً ... ويبيتُ من يهوى رداك مَروعا

أضحى أبو روْحٍ سليلُك موردِاً ... أضحى بنو الآمال فيه شُروعا

خِرقٌ له كفٌّ يكون سماحُها ... كرماً إذا كان السماحُ ولوعا[5]

متكلفٌ فوق الطباعِ مكارماً ... سمَّينَه المتكلِّف المطبوعا

لولاه لم تلق النَّوالَ مفرَّقاً ... أبداً ولا شملَ العلا مجموعا

ما الطالبُ المخدوع طالبُ رفده ... ووجدتُ طالب شأْوِه المخدوعا[6]

عمر الإلٰه بعُمره في غبطةٍ ... خِططاً تُضيء بوجهه ورُبوعا

حتى ترى الساداتِ أتباعاً له ... وتراه مثلك سيِّداً متبوعا

أقسمتُ ما لقَّيتَ ذُلَّ مطالبٍ ... كبراً ولا عِزَّ الزمان خضوعا

من كان عند المعضلاتِ مُضعَّفاً ... أو كان عند المجْحفات منوعا[7]

فكم اجتُديتَ فما وُجدت مبخَّلاً ... وكم امتُحِنتَ فما وُجِدْتَ جزوعا[8]

أصبحت تحفظ كل مجدٍ ضائعٍ ... حفظاً كحفظك دينك المشروعا

وأراك نلتَ من الأمور أجلَّها ... بدْءاً، وفُزت بخيرها مَرجوعا

ولقد أقول لسائلي عن مجدكم: ... غلب المصابيحَ الصَّباحُ سطوعا

لله سؤددُ آل سهلٍ سؤدداً ... لم يمس مغموراً ولا مفْروعا[9]

قوماً تراهم يفتُقون مكارماً ... مرْتُوقةً، أو يرتقون صُدوعا[10]

---

(١) الخنا: الفحش.

(٢) آناء: أطراف. الصوب: المطر. همو ع: هاطل.

(٣) تُجنه: تستره. أحم: أوشك.

(٤) مجدوع: مقطوع. وقصد بالأنف المجدوع الذلة.

(٥) السماح: الجود.

(٦) الشأو: السبْق.

(٧) المعضلات: جمع المعضلة وهي المشكلة. المجحفات: الأزمات.

(٨) اجتديت: سُئلت العطاء. جزوع: خائف وعجول.

(٩) السؤدد: المجد.

(١٠) يرتق الصدع: يصلح الشق.

لا يعدمون صنيعةً مصنوعةً ... تُهدي إليهم منطقاً مصنوعا
يُعطون ما يُعطونَه وكأنما ... يستودعون الأرض منه زُروعا
من لم يزاول عُرْفهم ونكيرهم ... لم يضْحَ مُشتاراً ولا ملسوعا[1]
ولما شهدتُ لهم بغير جليَّةٍ ... ولما رفعتُ بقدرهم موضوعا

كلانا صادق

وقال في الغزل: [الطويل]

شفيعك من قلبي مكين مُشفَّعُ ... وحظُّك من ودِّي حريزٌ مُمنَّعُ
فلا تسأليني في هواكِ زيادةً ... فأيسرُهُ مرضٍ، وأدناه مُقْنِعُ
لو أنَّ ازديادي في الهوى ينقصُ الهوى ... إذاً لخلا منه المحبون أجمعُ
كلانا ادَّعى أن الفضيلة في الهوى ... له، وكلانا صادق ليس يُدفَع
يقاسي المقاسي شجوَه دون غيره ... وكلُّ بلاءٍ عند لاقيه أوْجعُ[2]
وكنتُ ومالي في نهاريَ مؤْنسٌ ... ولا سكنٌ في الليل والناسُ هجَّعُ[3]
أبيتُ رقيبَ الصبح حتى كأنني ... أُرجِّي مكان الصبح وجهكَ يطلع
أُصعِّد أنفاسي، وأحدرُ عبرتي ... بحيث يرى ذاك الإلٰه ويسْمعُ
ولولا مدى يوم لنفسي تفلَّتتْ ... على إثر أنفاسي التي تتقطَّع
إلى اللَّهِ أشكو لا إلى الناس إنما ... مكان الشكايا من يضرُّ وينفع

لو صحّ

وقال يهجو: [السريع]

إن كنتَ صفْعاناً وُلي ضيعةً ... وأنت بذْبَخْتُ ولا تُصفَعُ[4]
فإنما تُدعى إذاً ضيعةً ... لأن من يملكها الأضيعُ
هذا لعمري عجبٌ عاجبٌ ... يا من قفاه منظرٌ مَسْمَع
لو صحَّ ما قُلْتَ لكان الغنى ... يضرُّ، والفقرُ الذي ينفع
دفعتُ من أمك في طيزِها ... إن كان ما قلتَ الذي يدفع
ويحك ما أسخاك من لابسٍ ... أكلُّ ما تلبسه تخْلع؟
ما كل من كان له نَخْلَةٌ ... ينْحلُها الناسَ كما تصنع

---

(١) يزاول: يجرّب. العرف: العطاء. المشتار: الذي جنى العسل.
(٢) الشجو: الحزن والأسى.
(٣) هُجّع: نوّم.
(٤) الصفعان: الذي يُصفع.

ليت شعري

وقال في إبراهيم بن مدبر[1]: [الكامل]

يا ليت شعري لو سُئلت وقد ... أنشدتَ مدحي فيك من سمعْهْ:
ماذا أثْبت عليه قائلهُ؟ ... هل كنت تلقى في الجواب سعهْ؟
كلاَّ، لأنك إن صدقتَ فقد ... أقررتَ أنك أرضعُ الرَّضعهْ
ومتى كذبتَ فتلك شرُّهُما ... والإفك يجْمَعُ مأثماً وضَعَه[2]
وإن استرحتَ إلى السكوت فما ... لك فيه من لؤم الكرام دعه
أتُراك تُوهمهم إذا سألوا ... فسكتَّ أمراً لا تُلام معه؟
كلاّ ولكن يعلمون معاً ... أنْ قد سلكتَ مسالك الخدَعَهْ[3]
كتم اللسانُ عليك فاستمعت ... فِطنٌ لما جمجمت مستمِعهْ[4]
وكذا عقولُ ذوي العقول على ... أسرار أهل الجهل مطَّلِعه
قد كنتُ تبتُ من الهجاءِ فإن ... شاء اللئام أعدتُها جَذِعه[5]

يا سامعاً

وقال في قينة خالد القحطبي[6]: [الكامل]

يا سامعاً بالأمس قينة خالد ... ولربَّ يوم في الخسار مُضَيَّعِ
نِعْم الغناءُ سمعتَ إلاَّ أنه ... نعم الشراب عليه دُهن الخروعِ

سميته ساجاً

وقال في مذهب الحمدوي[7]: [الطويل]

ولي طيلسانٌ ناحلٌ غير أنه ... ثَبوتٌ لهبَّات الرياح الزعازعِ
وما ذاك إلا أنه مُتهتِّك ... يخلِّي سبيل الريح غيرَ منازِعِ
أراه كضوء الشمس بالعين رؤيةً ... ويمنعني من لمسه بالأصابع
شكى ثِقل اسم الطيلسان لضعفِهِ ... فسميتهُ ساجاً، فها ذاك نافعي؟[8]

وقال بيتاً مفرداً في الفراق: [الكامل]

وقع الفِراقُ وما يزالُ يروعني ... فكأنَّ واقع شَرَّه متوقَّعُ

---

(١) ابراهيم بن مدبر: تقدمت ترجمته.
(٢) الإفك: الكذب. المأثم: الذنب. الضَّعة: الحقارة.
(٣) الخَدَعة: جمع الخادع.
(٤) جمجم بالقول: لم يبينه.
(٥) جذِعة: جديدة.
(٦) القحطبي: شاعر هجاه ابن الرومي.
(٧) الحمدوي: شاعر، تقدمت ترجمته.
(٨) الساج: من أسماء الطيلسان.، وهو ضرب من الشجر.

اللهفان

وقال في ابن فراس[1]: [الرجز]

يا رُبَّ لهفانَ على صنيعَهْ ... قصَّر فيها بيدٍ مُضيعَهْ
وقد أتتْ سامعةً مُطيعهْ ... ثم ابتغاها صعبةً منيعهْ
فلم يجدها المشتري مبيعَهْ ... وعظمت في فوتها الوضيعه
حتى إذا أعيتْ على الذريعة[2] ... عَضَّ البنان عضَّةً وجيعه[3]
من حَرِّ ما لاقى من الفجيعه ... يا بن فراسٍ إنها وديعه
أودعتَنيها فدع الخديعهْ ... ثم السلامُ وهي القطيعهْ
لا زلتَ ذا أحدوثةٍ شنيعه ... مقذوفةٍ في أذنٍ سميعه

تدعو إليك نقمةٌ سريعه

حق المودّة

وقال في السلو: [مجزوء الكامل]

عاصيتُ كلَّ هوى مُطاعِ ... ومُلّكتُ قلبي بالزِّماعِ[4]
ورعيتُ حقَّ مودتي ... إذا لم أجدك لها براعِ
ونهيتُ نفسي عن هوا ... ك فَسَمَّحتْ بعد النزاعِ
فعلى مودتك السلا ... م فإنه خيرُ الوداع
وإذا تفرقتْ الفجا ... ج بنا بفرقة لا اجتماع[5]
ليس التضرعُ للهوى ... من شيمة البطل الشجاعِ
فاذهب فقبلك ما سلو ... تُ عن الشبيبة والرضاع

على أربع

وقال في المجون يهجو مُدركاً: [السريع]

قلتُ لخودٍ ضفْتُها مرةً ... من أهل بيت الشرف الأرفع[6]
وقد بدت ساقٌ لها خَدلةٌ ... كأنما تمشي على خروع[7]
يتبعها ردفٌ لها راجح ... ينوخ فيها أكثرُ الإصبع:[8]

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) الذريعة: الوسيلة.
(٣) البنان: الأصابع. وقد عضها تحسراً.
(٤) الزماع: المضي في الأمر.
(٥) فجاج الأرض: شعابها.
(٦) الخود: الحسناء.
(٧) خدلة: الساق الخدلة: الممتلئة. الخروع: نبات لين.
(٨) ينوخ: يدخل.

يـا ربـةَ الـمـنـزل هـل عـنـدكـم ... مـن مَـطْـعـم لـلـزُّبِّ أو مـطـمـع؟
قـالـتْ: على كـم أنت مـن شُـعـبـةٍ؟ ... فـقـلـت قـول الـقـائـل الأروعِ:
عـلـى ثـلاثٍ ضـيـفـكـم قـائـمـاً ... فـهـل تـقـومـون عـلـى أربـعِ؟
قـالـت: نـعـم والـلّه يـا دافـنـي ... وصـائـنـي عـنْ ذلـة الـمـصـرع[1]
نـحـن أصـحـاءُ بـلا عِـلّةٍ ... فـمـا لـنـا الآن ولـلـمـضـجـع؟
قـلـتُ: لـقـد قـلـتِ، ألا فـافـعـلي ... فـأيّ ردفٍ ثـمَّ لـم تُـشـرع؟
ردفٌ إذا لاقـاك مـسـتـهـدفـاً ... قـالـت لـه الـشـهـوة: قـم فـادفـع
فـلـم أزل أشـفـي حـرارتـهـا ... بـمـثـل رأس الـرَّجـل الأصـلـع
وخـيـر مـا تـقْـريـكَـهُ حـرةٌ ... أن تُـدخـل الأصـلـع في الأفـلـع[2]
نِـعـم الـقِـرى ذاك ولـكـنـه ... يـصـلـح لـلـشـبـعـان لا الـجُـوَّع
أحـسـبـهـا أُمَّ الـفـتـى مُـدرِك ... خـطـيـب أهـلِ الأدبِ المِـصْـقـع[3]
تـلك الـتـي لـو عَـدَلـت فـيـشـتـي ... عن خَـرْقـهـا الـواسـع لم يُـرقـعِ[4]
سـوف يـرى الـديُّـوثُ مـن ذا غـدا ... يَخْـزي ويلقي الـذل في الـمجـمـعِ
قـد كـان لـولا أنـه حـائـنٌ ... فـي مـنـظرٍ عـنّي وفـي مـسـمـع

الطاعة

وقال في سالم بن عبد اللّه: [الخفيف]

بـك تـمَّـتْ لـي الـسـلامـة يـا سـا ... لـمُ يـا سـيـد الأنـام جـمـيـعـا
إذ لـك اسمٌ من الـسـلامـة مشتقْـ ... ـقٌ وإذ كـنـتَ لـي إلـيـهـا شـفـيـعـا
فـقُلتَ: تـمِّي لـخـادمي، فـأطـاعَـتْـ ... ـك بـحـقٍّ ومـن أطـاعَ أُطـيـعـا
فـابـق مـا دام طيبُ نَشْـرك في الـنـ ... ـاسِ ومـا عـاقب الخـريفُ الـربيعـا

يعقوب البخيل

وقال في يعقوب البريدي: [السريع]

أصـبـح يـعـقـوبُ وتـبـجـيـلُهُ ... لـلـخـبـز مـرئـيٌ ومـسـمـوعُ
رغـيـفُـه فـي قَـدْر ديـنـاره ... بـتـلـكُـمُ الـسِّـكـة مـطـبـوعُ
بـل آيـةُ الـكـرسـي مـكـتـوبـةٌ ... فـهـو طـوال الـدهـر مـمـنـوع[5]

---

(١) الصائن: الذي يصون ويحمي.
(٢) الأفلع: المشقوق. تُقريكه: تقدمه لك.
(٣) الخطيب المصقع: البليغ البارع.
(٤) الفيشة: رأس الأير.
(٥) آية الكرسي: من آيات القرآن الكريم العظيمة. وفي تلاوتها نفع وحفظ.

لا يشتكي ضيفٌ له كِظَّةً ... لكنه يقتله الجوع[1]

بدعة

وقال في بدعة الكبرى[2]: [السريع]

بدعةُ عندي كاسمها بدعهْ ... لا إفك في ذاك ولا خُدعَهْ[3]
يجتمع الظَّرفُ لجلَّاسِها ... والحسنُ والإحسانُ في بقعهْ
يا أيها السائلُ عن حظِّها ... للناس جزءٌ ولها تسعهْ
كأنما غنَّت لشمس الضحى ... فألبسَتْها حسنَها خِلعهْ
ممن قضى اللَّه بإحسانه ... ما أحسنت قُمْريَّةٌ سجعهْ[4]
لها مسيرٌ في أغانيها ... توسَّط الإبطاءَ والسُّرعهْ
كأنما رقَّةُ مسموعها ... رقةُ شكوى سبقتْ دمعه
تُهدي إلى قلبك ما يشتهي ... كأنها قد أطلعت طِلعه
تُحسن في البدأة لكنها ... أحسنُ من بدأتها الرجعه
لو أسندت مَيْتاً إلى نحرِها ... أو عودها ثابَ من الضَّجعه[5]
غنَّت فلم تُحوِج إلى زامر ... هل يحوج الصبح إلى شمعه؟
وشيع الزَّمرُ أعاجيبَها ... من ظبيةٍ أوفت على تلعه[6]
فكان تاجاً زاد في بهجةٍ ... لا كُمَّةً غطَّت على صلعه
ويح ابن أيوبَ لقد فاته ... منها السماع اللذُّ والصنعه
فما يبالي بعدما ناله ... مما وصفنا ما دهى سَمْعهْ
وكم شتيٍّ ملكت قلبَه ... فقطَّعته قِطعةً قطعَهْ
عانده في أمرها نحسُهُ ... وساعدتها الأنجم السَّبعهْ[7]
كذاك من يقرُبُ من خطةٍ ... تكن له الخطةُ بالشُّفعهْ[8]
ظلَّت وقد أبدتْ لنا وجهها ... في ضَحوة الجمعة كالجمعه
كأنما تجلو لأبصارنا ... من شمس يوم غائم لُمَعَه

---

(١) الكظة: التخمة.
(٢) بدعة الكبرى: جارية عريب. (١/١٥٧).
(٣) الإفك: الكذب.
(٤) القمرية: الحمامة البرية. والسجع: صوت الحمام.
(٥) النحر: الصدر. ثاب: عاد.
(٦) التلعة: ما ارتفع من الأرض.
(٧) الأنجم السبعة: هي مجموعة نجوم كانوا يزعمون أنها تؤثر في ما يقع للناس.
(٨) الخِطة: بالكسر، ما يخطه الناس من رسم للحدود على الأرض للبناء. الشفعة: حق التملك للجار المشارك في العقار.

أقسمتُ لو مكَّنتُ من شدوها ... وكان وِتْراً لا أرى شَفْعَه
لم أحفِل الملك ولا ملكه ... ما حنَّت النِّيبُ، ولا نزعه[1]
وكان قلبي أبداً ظرفه ... وكان سمعي أبداً قمْعَه
وخِلتني ما دمتُ تلقاءها ... من جنَّة الخلد على تُرعه
طفِّل على من حَصُلت عنده ... فبعض تطفيل الفتى رفعه
واستفتح البابَ الذي دونها ... تفتحْ لدى فَتْحِكَهُ قلعه
تلك ربعٌ فانتجِع روضَه ... فلن يعابَ الحر بالنُّجعه[2]
حافظْ على مجلسها جاهداً ... فإنه ناهيك من مُتْعه
وحدِّث الناسَ به فاخراً ... فإنه ما شئت من سُمعَهْ
أسْمَعْنيها سيدٌ ماجدٌ ... يفوز بالمجد لدَى القرعهْ
لكنه عوَّدني ظالماً ... أن يُتبِع الفرحة بالفجعه
بَيْناهُ قد ألبسني نخوةً ... بالعطف إذ ألبسني خَشعه
وبينما وجهي به مُسفرٌ ... إذ برقَعَتْ وجهي به سُفْعه[3]
يُفيق لي من سُكر لذَّاته ... إفاقةً تتبعها هَجْعه
أدْعَى فأسعى فأرى حاجباً ... جهماً لديه المنعُ والمنْعه[4]
فشافعٌ يَحْفزُهُ شافع ... ورقعةٌ تحفزها رقعه
والنفس في لَبسٍ وفي حيرة ... والجسم نِضوٌ يشتكي ظَلْعه[5]
من دَفعةٍ تتبعها جذبةً ... وجذبةٍ تتبعها دفعه
يجذبني للدفع ذو قوةٍ ... يدفعني للجذب في سُرعه
ويحي كم تَعْذبُ لي جرعةٌ ... منه؟ وكم تَملُحُ لي جرعه؟
كأنه في فعله نحلة ... تُتبع منها مجَّةً لسعه
خيرُ حديث من أخٍ صدقُه ... يا من أبتْ أعراقُه وضْعَهْ
عبدك إن أنصفتَ من بانةٍ ... فإن تعدَّيْتَ فمن نَبْعهْ
ها هو مُبدٍ لك مكنونَهُ ... فقد أضاقت حالُهُ ذَرْعهْ

---

(١) النيب: النوق. والمفرد: ناب.
(٢) النُّجعة: طلب الكلأ في موضعه. والمقصود: الاستراحة.
(٣) برقع: وضع البُرقع وهو غطاء تضعه المرأة على وجهها. سُفعه: سواد.
(٤) جهم: عابس.
(٥) الجسم نضو: هزيل. ظلع الرجل: غمز في مشيه.

ولو رجا وُدِّك دون الجَدا ... ما كظَّ ما قد سُمْتَه وُسْعه[1]

لكنَّه يلحظُ منك القِلى ... عن ظنَّةٍ قد زلزلت رَبْعه

وما بكتْ عيناه من حسرة ... ولا شكا بين الحشا لذعه

ولا رآه اللَّه مستعطِفاً ... أصلَ الرضا منك ولا فرعَهْ

فكيف أستعطف مُستنفري ... لا لطماحٍ يَبتغي قَذْعه[2]

ولا لذنب جئتُه موجِبٍ ... ردِّي إذا جئتُ ولم أدْعَه

والحرُّ ما استنفرتَه نافرٌ ... ولو تلقَّى أنفُه جدْعه

في بُلَغِ الإخوان لي عصمةٌ ... وفي رجاء اللَّه لي شَبعه[3]

متى تورددتُ إلى مُبغِضٍ ... أو يممَتْ بي قدمي صُقعه[4]

فلا أقالَ اللَّهُ لي عثرةً ... ولا أقلَّ اللَّه لي صَرعَه

أما درى مَن جار في حُكمه ... من مَلكٍ أني أرى خَلْعهْ؟

شرطي من الأملاك من لا أرى ... لي كلَّ يومٍ معه وقعه

لا يُتبِع الصفوة لي بالقذى ... ولا الطمأنينةَ بالفَزعَهْ

ممن يؤاخي سيفُه غِمْدَه ... ولا يؤاخِي سيفُه نِطعَه[5]

ولا يرى أني إذا زرتُهُ ... قصدتُ للهَرْسة والمقعه[6]

دع ذا وجاوزه إلى غيره ... وارض لمن أغضبته طبعه

وأمَنْ شواظاً فار من غيظه ... يَكفِك حلمٌ راجح قمعه[7]

حاشاه أن تتبعه عِزةٌ ... من عزة تتبعها خَضعه

ولو رأيتُ اليأس من عفوه ... لم ير مني هذه الخنعه[8]

وما على عبدٍ أخي طاعةٍ ... ضيَّعَه مولىً ولم يَرْعه

أغضبه حتى طغا جهلُهُ ... فلم يَقُل في لوْمه قذعه[9]

يا أيها المأمول في دهره ... زعْ من عُرامي بالندى وَزْعَهْ[10]

بادرْ بمعروفك آفاتِه ... فبِنيةُ الدنيا على القُلْعَهْ[11]

---

(١) الكظة: التخمة. الجدا: العطاء.

(٢) القَذَع: الرمي بالفحشاء.

(٣) بُلَغ: جمع بُلغة. وهي الشيء اليسير الذي يُتبلغ به للبقاء على قيد الحياة.

(٤) يمم: قصد. الصُقع: البلد.

(٥) غِمد السيف: قرابه. النِّطع: بساط من الأديم.

(٦) الهرسة: الأكل الشديد. المقعة: أشد الشرب.

(٧) الشواظ: النار واللهب لا دخان فيه.

(٨) الخنعة: الذلة.

(٩) القَذَع: الرمي بالفحشاء.

(١٠) العرام: الشدة. زَعْ: أزجر وامنع. وزْعَة: زجْرة.

(١١) الآفات: جمع الآفة وهي العيب. القلعة: الانقلاع.

وآزرع زُروعاً ترتضي رَيْعَها ... يوماً، فكلٌّ حاصدٌ زرعهْ
قد كنتُ عن عُرْفك ذا سلوةٍ، ... لو لم تكن ذوَّقتني طلعهْ[1]
لكن تشوفتُ إلى يَنْعه ... بطلعِهِ فامنح يدي يَنْعه[2]
هل يمنع الحرُّ جَنَى حظِّه ... من هَزَّ هزّاً ليِّناً جِذعه؟

الوادي الخصيب

وقال في عبيد الله بن عبد الله[3]: [الطويل]

رفعتُ إلى وُدِّيك أبصارَ همَّتي ... لترفع من قدري، فهل أنت رافعُ؟
وإني - وصدقُ المرءِ من خير قوله - ... لَراضٍ بحظِّي من ضميرك قانعُ
ومستيقنٌ أني لديك بربوةٍ ... لها شرف مما تُجِنُّ الأضالعُ[4]
ولكنَّ بي من بعد ذلك حاجةً ... إلى أن يرى راءٍ ويسمعَ سامع
ليُكبَتَ أعدائي ويرغمَ حُسَّدي ... ويَقْمعهم عن شِرَّة البغي قامع[5]
فقد شكَّ في حالي لديك معاشر ... وفي مثل حالي للشكوك مواضع
ولن يوقنَ الشُّكاك ما لم يقم لهم ... على السِّر برهانٌ من الجهر ناصع
أأن قلتُ: إني ما انتجعتُك مُجدباً ... أبا أحمدٍ تُحميَ عليَّ المراتع؟[6]
فلستُ غنيّاً عنك ما ذرَّ شارقٌ ... ولو سال بالرِّزق التِّلاعُ الدوافعُ[7]
شهدتُ متى استغنيتُ عنك بأنَّني ... غنيٌّ عن الماء الذي أنا جارعُ[8]
فكيف الغنى عمن بمعروفه الغنى ... وعمنْ بكفَّيه الغيوثُ الروابعُ
مديحي - وإن نزهتُهُ - لك مِبذَلٌ ... وخدِّي - وإن صعَّرتُه - لك ضارع[9]
لمثلِك يستبقي العفيفُ سؤاله ... ويقنَى الحياءَ الحرُّ والرمح شارع
أتَعْلمني من مَدْحِ غيرك صائماً ... صياماً له قِدْماً علا فِيَّ طابع
وحلَّأتُ نفسي عن شرائعَ جمةٍ ... لترويَني مما لديك الشرائع[10]
وما كنتُ أخشى أن تخيب ذريعتي ... لديك إذا خابت لديك الذرائع[11]

---

(١) الطلع: الثمر أول ظهوره.
(٢) اليَنْع: من يَنَع الثمر: حان قطافه.
(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٥٣/١).
(٤) الربوة: المرتفع من الأرض. تُجن: تحفظ وتحمي.
(٥) يقمع: يمنع ويردع. البغي: الجور.
(٦) انتجع: طلب الضيافة والقرى. مجدب: لا يلوي على شيء.
(٧) التِّلاع: جمع التلعة: وهي ما ارتفع من الأرض.
(٨) جارع: شارب.
(٩) صعّر خده: أماله تكبراً. ضارع: خاضع.
(١٠) حلأت: منعت. الشرائع: جمع الشريعة وهي مورد الماء.
(١١) الذريعة: الوسيلة.

فلا أكنِ المحرومَ منك نصيبَه ... بلا أُسوةٍ، إني لذلك جازع
متى استبطأ العافون رِفدَك أم متى ... تقاضاك أثمانَ المدائح بائع؟
وقد وعدتْ عنك الأماني مَواعدا ... مَطَلْن بها والحادثاتُ فواجع
أحاذر أن يرْميني الدهرُ دونها ... بحَتْفٍ وحاشاك الحتوف الصوارع[1]
وإني لأرجو أن يكون مِطالُها ... لتجنِيَني ما أثمرتْ وهو يانع
قَبولُك مَيلي وانقطاعي وخدمتي ... قُصارِي ولكنْ للقضاء توابعُ
ومقصودُ ما يُبغَى من السيف مضربٌ ... حسام إذا لاقى الضَّريبة قاطعُ
على أنه من بعد ذلك يُبتَغى ... له رونقٌ يستأنق العينَ رائع[2]
كذلك محضُ الودِّ منك فريضتي ... ونافلتي فيك الجدا والمنافعُ[3]
فكن عندما أمّلتُ منك فلم تكن ... لتُخلفني منك البروقُ اللَّوامع[4]
وعشْ أبداً في غبطةٍ وسلامة ... وأمنٍ إذا راعتْ سواك الروائع
فأنت لنا وادٍ خصيبٌ جنابهُ ... وأنت لنا طودٌ من العزِّ فارع

تابع ومتبوع

وقال يمدح: [الطويل]

فتى إن أجِدْ في مدحه فلأنّني ... وجدتُ مجالاً فيه للقول واسعا
وإنْ لا أجد في مدحه فلأنني ... وثِقتُ به حتى اختصرتُ الذرائعا[5]
ومن يتّكلْ لا يحتفلْ في ذريعةٍ ... ولا يسَع إلا خافضَ البال وادعا
كفَى طالباً عرفاً إذا أمَّ أهلَه ... من المدح ما أعفَى به الشعرُ طائعا[6]
على أنه لو زارهم غير مادِحٍ ... كفاهُ بهم دون الشوافعِ شافعا
أبا حسن إنْ لا أكن قلتُ طائلاً ... فإني لم أُنهض من الفكر واقعا
مدحتُك مدح المستنِيم إلى امرىءٍ ... كريم فقلتُ الشعر وسنانَ هاجعا[7]
وإن أكُ قد أحسنتُ فيه فإنه ... بما أحسنتْ قبلي يداك الصنائعا
فعلتَ فأبدعتَ البدائع فاعلاً ... فأبدع فيك القائلون البدائعا
فلا زلت تُسدي صالحاً وأُنيرُهُ ... فتُحسن متبوعاً وأُحسن تابعا[8]

(١) الجتف: الموت. صوارع: جمع صارع قاتل.
(٢) الرونق: الحسن. أنِق بالشيء: أعجب به.
(٣) محض الود: خالص الحب. النافلة: الزيادة. الجدا: العطاء.
(٤) تُخلف: تكذب وتخدع.
(٥) الذرائع: جمع الذريعة وهي الوسيلة.
(٦) طالب العرف: طالب العطاء.
(٧) المستنيم: النائم. الوسْنان: النائم والهاجع بمعناه.
(٨) المتبوع: قصد به الممدوح والتابع: الشاعر.

قريب النوال

وقال يمدح أبا ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف[1]: [المتقارب]

ألا ليس شيبُك بالمتَّزِعْ ... فهل أنت عن غَيِّه مرتدِعْ[2]

وهل أنت تاركُ شكوى الزمان ... إذاً لست تشكو إلى مستمعْ

عتبتَ على المُقرِضِ المقتضِي ... وما ظَلَمَ المُسلِفُ المرتجِعْ

بلى إن من ظُلْمِهِ لَوْمَه ... وما أَلأَمَ المعطِيَ المنتزِعْ

وطولُ البقاء حبيبُ الفتى ... ولكن بأيِّ مَقيتٍ شُفِع

نحب البقاءَ وفيه الغَنا ... ءُ والعيش متَّصلٌ منقطِع

إذا المرءُ طالت به مدّةٌ ... علا الشيبُ مفرِقه أو صلِع

فمحبوبُهُ مع مكروهه ... إذا ما اجتنى منه أَرْيا لُسعْ[3]

وشيخوخة المرء أمنيةٌ ... متى ما تناهى إليها هَلِعْ

ألا فعزاءَكَ عمَّا مضى ... فليس يؤوب إلى من جَزِعْ

ولا تعدلُ الدهر في غدره ... بإخوانه فعليه طُبع

ألا وازدرِعْ ما جدا مِدحةً ... فإنك حاصدُ ما تزدرع[4]

ولا تعدوَنَّ ابن عبد العزيـ ... ـز والحكمُ حكمك إن لم يَرِع

ولمْ لا يَريع لزُرَّاعه ... كريمٌ أثير ومدحٌ زُرِع

ألا فامْرِ أخلافَ معروفه ... فإنك إن تَمْرِها ترتضِع[5]

يُكنَّى بليلى على أنه ... ينوبُ عن الفَلق المنْصدِع

وإن كان كالليل في ظلِّه ... وفي وُسْعه كلَّ شيء وسِعْ

فتى ضاف بغدادَ يقري اللُّهى ... فكلٌّ بريِّقه مُرتبِعْ[6]

ولم يُر ضيفٌ قَرَى قبله ... مُضيفاً ولا كان فيما سُمِعْ

فتى لا تزال لسؤَّاله ... عطايا على سائل تقترِع

تنادتْ قرائنُ أمواله: ... ألا للتفرق ما نجتمعْ[7]

---

(١) أبو ليلى بن عبد العزيز بن أبي دُلَف، اسمه بكر العجلي، شاعر ثائر، امتنع بالأهواز أيام المعتضد العباسي. اشتهر بالفخر، مات بطبرستان سنة ٢٨٥هـ. (الأعلام: ٢/٦٥).

(٢) المتَّزِع: المزدَجِر. الغي: الضلال.

(٣) الأري: الشهد.

(٤) ازدرع: زرع.

(٥) إن تمرها: إن تحلبها.

(٦) الريِّق: أول الشباب.
اللهى: جمع اللهية: الجفنة من المال.

(٧) قرائن الأموال: المجتمع منها.

جوادٌ غدا كل ذي خَلةٍ ... بما ضرَّ ثروته منتفعْ
جلا عِرضه وجلا سيفه ... جميعاً فما فيهما من طَبِعْ
فهذا لزينته آمنا ... وذاك لِبذلتِه إن فَزِع
يُلاقي القوافيَ في درعه ... ويَلقى الحروبَ ولم يدَّرع
وما يعرف الدرعَ إلا الندى ... أو الصبرَ في كل يوم مَصِع[1]
إذا قيل: عافيه عافٍ أُنيـ ... ـل قلتُ لهم: بل جَنابُ رُبع[2]
إذا امتِيح جَمَّ لممتاحِه ... ويأبى صفَاه إذا ما قُرع
قريبُ النوال بعيدُ المنا ... ل يقْربُ في شرفٍ مرتفع
كمثل السحاب نأى شخصُهُ ... ولم يَنْأ منه صبيبٌ هَمِع[3]
ولا عيب فيه سوى نائلٍ ... يلاقي السؤال بخدٍّ ضرع
على أنه قد كفى السائليـ ... ـن فاترعوا وهو لا يترع[4]
أعفَّ العُفاةَ فقد أصبحت ... عطاياه تنتجع المنتجِع[5]
فسائله شامخٌ باذخٌ ... ونائله خاشعٌ منقمِعْ
تولَّتْ سماحتُه أمرَه ... وفيها خلال الخليع الورِعْ
فخانتْهُ واقتطعت ماله ... ألا حبذا الخائنُ المقتطِعْ
ولكنَّها وفَّرت عرضه ... وصانته عن كل قِيلٍ قذِعْ
ولم تضطلع باختزان الثرا ... ء لكنها بالعلا تضطلعْ
أطاع السماحةَ في ماله ... فأيُّ الثناء له لم يُطع؟
فلا يعجِب الناسُ من مِقولٍ ... غدا في مدائحه ينْزرع
وحسبُ الكريم إذا ما حبا ... وحسب اللئيم إذا ما شبع
يرى المالَ يُعطَى كمثل القذا ... أميط وليس كأنفٍ جُدع[6]
متى ينخدِعْ لك عن ماله ... فليس عن المجد بالمنخدع
يُميت الرياءَ ويحيي الندى ... فيُعطي ويُخفي الذي يصطنع[7]
على أنه المسكُ يأبى ثنا ... ه إلا انتشاراً وإن لم يَمع[8]

(١) الندى: الجود، يوم مصِع: يوم شديد.
(٢) العافي: طالب المعروف. جَناب: ناحية. رُبع: أصابه الربيع.
(٣) صبيب هِمع: مطر غزير.
(٤) أترع: امتلأ.
(٥) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء. تنتجع: تطلب النجعة.
(٦) القذى: ما يقع في العين. أميط: أزيل. جُدع: قُطِعَ.
(٧) الرياء: الكذب.
(٨) نثا الخبر: نشره.

يُسِرُّ العطايا، وآلاؤُه ... يَرَيْنَ إذاعةَ ما لم يُذِع
ومن فعل الخير مستخفياً ... أشاعتْ مساعيه ما لم يُشِعْ
أبا ليلةِ البدر خُذها إليـ ... ـك تصْدقُ فيك ولا تخترع
مهذَّبة مثل ممدوحها ... من الخِلع اللاَّئي لا تُختَلَع
هي الدهرُ تاجٌ على ربِّها ... وقُرْطانِ في أُذنَيْ مستمع
يقول الوعاةُ إذا أُنشدتْ: ... أألصخرُ يقتلِع المقتلع؟
أتيتُ نوالَك من بابه ... ولستُ الخدوعَ ولستَ الخِدِع[1]
وما ساءني فوتُ ما فاتني ... وإن كان كالعضو منِّي نُزع
لأني على ثقةٍ أنَّني ... متى رمتُ رِفْدك لم يمتنع
سَبقتَ بأشياء أسديتَها ... وأنت المَخيلةُ لا تَنْقشِع[2]
ومُدَّتْ وسائلُ أعدِمتُها ... وأنت الوسيلةُ لا تنقطع
فما فاتني فكأنْ لم يفتْ ... وما ضاع لي فكأنما لم يضِعْ
وأقسم باللَّه إن لم أهبْ ... نصيبيَ منك وإن لم أبِع
ولكنَّني في يدَيْ عِلَّةٍ ... وأرجو بيُمنك أن تَتَّزِع[3]
وإن يكُ لي سببٌ قاطع ... فما أملي فيك بالمنقطعْ
ومن يعترض مثلكم لا يقف ... ومن يقتحم مثلكم لا يكِعْ
وكم من مسيءٍ أتى سابقاً ... ويا رُبَّ محسن قومٍ تَبِع
ومن حاربتْه اللَّيالي اشتكى ... ومن سالمته الليالي مُجِعْ
ومسبعَةُ الدهر مشحونة ... ومن حلَّ بين سِباعٍ سُبِع[4]
فلا تحرمنِّي على علَّتي ... فأحظى بحظِّيْ لهيفٍ وجِع
جرى الشعراءُ لكي يُبْدعوا ... فلم يجدوا غير ما تصْطنع
وحاولتَ إبداعَ أكرومة ... على أوَّليك فلم تستطع
فأصبحتُمُ قد تكافأْتُمُ ... ولا بدْعَ حاولتُمُ مُمتنِع
فلا تطلبوا بعدها بدعة ... وكونوا كسائر من يَتَّبع
أقولُ وقد أرهنوك الأمي ... ـر لا بالذميم ولا بالجدِع[5]

(١) النوال: العطاء. الخدوع: الخادع. والخدِع: المراوغ الكاذب.
(٢) أسدى: أعطى. المخيلة: السحابة.
(٣) تتزع العلة: تزول.
(٤) المسبعة: حيث يكثر السباع. مسبعة الدهر: كثرة حوادثه.
(٥) الجدِع: المجدوع أنفه، كناية عن الذليل.

ولا بالهِدَان ولا بالدُّدا ... نِ كلا ولا بالجبان الهلع
ولا بالقليل ولا بالذلي ... لِ كلاًّ ولا بالبخيل الجشِع
وَفَى للأميرِ أناسٌ غدا ... رهينَتَهُمْ كلُّ مرعىً مَرِعْ
وفَى للأمير أناسٌ غدا ... رهينتَهم كلُّ طودٍ فرع[1]
فأنَّى يَخيس أناسٌ غدتْ ... رهينتُهم كلَّ خَير جُمِع؟[2]
وفى حاجبٌ راهناً قوسَه ... وراقَب فيها الحديثَ الشَّنِعْ
وقومكَ أحْنَى على رهنهم ... وما البدرُ من عودِ نبعٍ فُرِعْ
وآلُ أبى دُلفٍ معشرٌ ... يرونَ المكارم دِيناً شُرِع
إذا أبدىء الطَّوْلُ منهم أعيـ ... ـد أو أوتر العُرف فيهم شُفِع[3]
ترى في ذَرَاهُم غنى المجتدي ... وعزَّ الذليل، وأمنَ الفَزِع
وفيهم مذاقان للذائقيـ ... ـن: حلوٌ لذيذ، ومرٌّ بشِع
بنوا في الجبال جبال العلا ... فتلك الجبال لها تختشع
وما امتنعوا من عدوٍّ بها ... ولكنها بهمُ تمتنع
سمتْ بجدودهمُ رتبةً ... جدودُ الملوك لها تصطرع
هُمُ المبدِعون بديعَ العلا ... إذا كان غَيْرَهُمُ المتَّبع
وما الدين إلاَّ مع التابعيـ ... ـن لكنَّما المجد للمبتدِعْ
يضيق على مادحي غيرهم ... مَقالٌ لمدَّاحهم يتَّسِعْ
هُمُ يبسطون لسان العَيي ... ـ مجداً يُصنَّعُ غير الصَّنعْ
وهم يقطعون لسان البلي ... غ جُوداً يُقنِّع غير القنع
ينفوّه مُداحَهُمْ أنهم ... يمدُّونهم من إناء تَرِع[4]
ويُسكتُ مداحَهم أنهم ... يجودونهم من نَجاء هَمِع[5]
فكم بسطوا من لسان امرئٍ ... فأسرف في الطُّول حتى ذَرِع
وكم قطعوا من لسان امرئٍ ... وإن كان لم يَدْمَ لمَّا قُطع
هُمُ غضبوا للعلا فاشتروا ... مدائح بيعتْ فلم تَسْتَبع
سمَوْا فاشتروها بأحسابهم ... ولم يشتروها لِوَهْيٍ رُقِعْ[6]

---

(١) الطَود: الجبل.
(٢) يخيس: ينقص.
(٣) أوتر العرف: كان العطاء لمرة واحدة. شُفع: صار أنيناً.
(٤) يفوّه: يتكلم. إناء ترع: إناء ملآن.
(٥) النجاء: السحاب هراق ماءه. همع: سال.
(٦) الوهي: الضعف.

وكم راقعٍ حسباً واهياً ... بمدحٍ وإن كان لا يرتقعْ
ولم يُعلهم جودُهم بل عَلَوا ... فجاءوا بكل نوال مُنع
علوا فَسَقَوْا كلَّ من تحتهم ... فكم من عليلٍ بهم قد نُقع
كسقف السماء أغاث العبا ... دَ شكراً لرفعه إذ رُفعْ
وحقُّ العلوِّ على المعتلي ... حُنوٌّ وعطفٌ على المتَّضِعْ
كأنكُمُ يا بني قاسم ... كواكبُ من قمرٍ تنقلعْ
هو البدرُ أدَّاكُمُ أنجماً ... تواضع في فَلَكٍ يرتفع
كساكمْ أبو دلفٍ خِيمَهُ ... فكلٌّ بسكَّته منطبع[1]
وكنتم أناساً لكم شيمةٌ ... قد استشعر اليأسَ منها الطَّمِع
وفي الناس مما خُصصتُمْ بهِ ... تفاريقُ لكن متى تجتمع؟
وما بات عانيكُمُ كانعاً ... ولا هَمُّ جارِكُمُ مكتنِع[2]
وقِدْماً وُددتم وعُودِيتُمُ ... وهيهات من ضُرٍّ ممن نُفع
فليس يعافكُمُ ذائقٌ ... وليس يُسيغكُمُ مبتلع

أسلم على الزمان

وقال في القاسم[3]: [المنسرح]

هل أنت من مرتجيك مستمِعُ ... يا من إليه يُوائل الفزعُ؟[4]
أصغِ إليه فلم يُحابك في الـ ... ـمدح ولا قال وهو مخترعُ
يا من إذا أشرقت محاسِنُهُ ... ظلت رؤوسُ العداة تنقمِعُ[5]
ومن إذا غرَّبتْ مكائدُهُ ... كادت قلوبُ العتاةِ تنخلعُ[6]
ومن إذا أمطرتْ فواضله ... عاد الصَّفا وهو معشِب مَرِع
ما أعذر القِرنَ في تذبذبه ... يُهوي إليك الشَّبا وينقدِع[7]
قد علم القرن عند حَيْصته ... عنك بأيِّ السيوف تضطبِع[8]
وقد درى حين زال مَطمعُه ... فيك بأيِّ الدرع تدَّرع

---

(١) الخِيم: السجية والطبيعة.
(٢) العاني: الفقير. مكتنع: ذليل.
(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته
(٤) يوائل: يأوي.
(٥) العداة: الأعداء. تنقمع: تُقهر.
(٦) العتاة: جمع العاتي: الظالم.
(٧) الشبا: حد السيف. ينقدع: يرتدع.
(٨) القِرن: الخصم. الحيصة: من حاص: حام. اضطبع السيف: وضعه تحت ابطه.

أنت الذي أصبحتْ عَوارفه ... درعاً له، والدروعُ تنصدع[1]
وأنت من لم تزل مكائده ... سيفاً له، والسيوف تنقطع
تصرع من شئت عند لُبسهما ... يومِ الوغى، والجدودُ تصطرع[2]
يدب في غيرك المديح ولـ ... ـكنّا رأيناه فيك يندرع
وتهطل الدهرَ فيكَ ديمتُهُ ... لكنها عن سواك تنقشِع[3]
وأين مُعطٍ وقلبُه بهِج ... ممن تمنّى وقلبه وجِع؟
لا يزلِ الشرُّ عنك مندفعاً ... وسيلُ خيرٍ إليكَ يندفع
يا سيداً لم نزل بعَفْوتِهِ ... إذا عَدِمنا الربيعَ نرتبعُ[4]
ولم نزل من ثُدِيِّ نعمتِه ... ـ إذا فقدنا الرضاع ـ نرتضعُ
ومن علمناه غيرَ متَّبِع ... في المجد بل لا يزال يبتدع
ومن عرفناه غير مبتدعٍ ... في الدين، بل لا يزال يُتَّبَعُ
أعاذك اللّه ـ أن نراك وأفـ ... ـعالُك بعد العُلوِّ تتَّضع
عُدْ لي فليس الجميل فاحشةً ... تركبها تارةً وتتَّزِع[5]
ولا طريقاً تخاف غَيْلته ... تركبه تارةً وترتدع[6]
والعائدُ العرفَ بعد بدأته ... ينفعُ إخوانه وينتفع
والبادئُ العرف لا معادَ له ... يُعير إحسانه ويرتجعُ
لو كنتَ ممن يحب ثروته ... أو كنت ممن جَداه ممتنعُ[7]
إذاً عذرناك في المِطال به ... لكنَّ عذر الجواد منقطعُ
ما دَفْعُ مثلي والحال موجبة ... والصدر رحبٌ والوجهُ متَّسع
لا تمنعنّي لُهىً ممنَّحةً ... أضحت عليها الأكُفُّ تقترعُ[8]
يا من أراه رضا لمنتجعٍ ... إن قال: أيَّ الرجال أنتجعُ؟[9]
رِشْني تجدْني رضىً لمصطنِعٍ ... إن قلتَ: أي الرجال أصطنعُ؟[10]
كم سائلٍ عن نداك قلت له: ... مخدَّعٌ بالسؤال منخدعُ[11]

(١) عوارفه: جمع عُرف وهو العطاء. تنصدع: تنشق.
(٢) يوم الوغى: يوم المعركة. الجدود: جمع جد وهو الحظ.
(٣) الديمة: الغيمة الممطرة.
(٤) العفوة: الخير والنعمة والصفاء.
(٥) تتزع: تزدجر.
(٦) الغَيلة: الخطر الداهم المفاجىء.
(٧) الجدا: العطاء.
(٨) اللهى: جمع اللهية أي العطيّة.
(٩) المنتجع: طالب النجعة أي الرفد والنعمة.
(١٠) رشني: من الريش وأراد: اعطني.
(١١) الندا: الجود.

وسائلٍ عن حِجاك قلتُ له: يحطُّ أمواله ويرتفع[1]
وسائلٍ عن ثناك قلتُ له: لا يسأم الدهرَ منه مستمِع[2]
وكلهم كان في مسائِله أعمى عن الصبح وهو منْصدع
يستوضح الصبحَ بالمصابح والـ ـمصباح عند الصباح مختشِع
لا زلت ما عشتَ للعدوِّ شجىً في حيث لا يستطيع منتزِع[3]
تسطو وتعفو وأنت مقتدر لا ورَعٌ عند ذاك بل ورِع
ما أقبح المطلَ من أخي كرمٍ وعيبُ من قلَّ عيبُهُ شنع
ولِم تعِدْني بل المنى وعدتْ والحرُّ من خُلِف طيفه جَزِع
متى تعلَّلتَ أم متى عرف الـ ـإقلاعَ شُؤبوب سَيْبك الهمِع؟[4]
ألست من لم تزل تحملُهُ الـ ـعلياءُ أعباءها فيضطلع؟
ويرتجي خيره اليَؤوسُ إذا لم يرجُ ما عند غيره الطمِعُ؟
ويعتفي فضلَه العزوف إذا لم يلتمس فضلَ غيره الجشعُ؟
ويشمخ المعتفي عليه إذا لاقَى بخيلاً وخدُّه ضرِعُ؟
تفترق الصالحاتُ في فرقٍ وفيك دون الجميع تجتمعُ
بلى بلى أنت أنت فلا يقطعْك دون التمام مقتطعُ
يا ذاكرَ الغُنم عند مَغرِمه وذاكر الريعِ حين يزدرِع
أولِعْ بيَ العارفاتِ في يدك السـ ـمحةِ، إن الزمان بي وَلِعُ
والغوثُ منه أوانَ ينتهي الشْـ ـشِلو ولا غوثَ حين يبتلع[5]
أبا الحسين اهتززْ فإنك لا النـ ـاكل في موطن ولا الطَّبِع[6]
ولينعطف منك معطفٌ حسنُ الطْـ ـطَاعة لا مانع ولا جزِع
يا من دعاني إلى الغنى أثَرٌ لطابع الجود فيه منطبع
شهدتُ أنِّي اعتقدتُ منك أخاً لم يخدع الرأيَ فيه مختدع
متيَّماً بالعلا أخا شعفٍ يخطبُ أبكارها ويفترع[7]
يمزح بالجود لا السفاه فإن جدَّ فزَوْلٌ ذو عقدةٍ مَصِعُ[8]

---

(١) الحجا: العقل.
(٢) الثنا: المدح.
(٣) شجى: ما يعلق في الحلق فيؤذيه.
(٤) الشؤبوب: الدفعة من المطر. السيب الهمِع: العطاء الوفير.
(٥) الشلو: العضو من أعضاء الميت.
(٦) الناكل: المتراجع.
(٧) شعف الجبل: عاليه. يفترع: ينكح.
(٨) زَول: شجاع، جواد، . مصع: شديد.

ما زلت بالإذن لي وبالأذَن الـ ... ـمُجدى، وأيُّ الجميل تتَّدعُ؟
تمْهد لي مطلبي، وآونةً ... تمهد لي مضجعي فأضطجع
خذها كصُمِّ الصخور أقلعتُها ... من جبل شامِخ فتنقلع
مجدك ذاك الذي أناف على النْـ ... ـنَجم أصيلٌ من طوْده فَرِعُ
ومن أبى ما أقول فيك فحيْـ ... ـياه بموسى قَعْساء مجتدِع[1]
وبعدُ فاسلم على الزمان ولا ... زالت يدُ السوء عنك تندفع

منعت الكفاف

وقال يعاتب: [المتقارب]

لما حقُّ من صدَّ عن مشرب ... لبعض القذى فيه أن يمنعَهْ[2]
بلى حقُّه أن يُصفَّى له ... ليلتذَّ عند الصدى مكرعَهْ[3]
أبى اللّه قطعك رزقَ امرىءٍ ... أبى الفضلُ والطَّوْل أن يقطعه
وعلمك أن السَّدى كلَّه ... ستُنشَرُ ذكراه في مجمعهْ
وما ذاك إلا عقابُ امرىءٍ ... رأى السيفُ من حَيده موضعه
منعتَ الكفاف الذي لم تزل ... تجود به كفك الموسِعَهْ
فإن كنتَ مسلِمَ ذي حرمةٍ ... لقول أعاديه: ما أضيعهْ
فعجلْه بالسيف كي تستريـ ... ـح إن كنتَ من قتله في سَعه
أتُسلِمنا للردى ستَّةً ... وقد كنت ترحَمنا أربعه؟

لو ذُرعت

وقال في عبيد بن العباس[4]: [الرجز]

وفقحةٍ كالحوت في ابتلاعها[5] ... يعجز بيتُ المال عن إشباعها
من الغراميل، وعن إرضاعها ... ماء الرجال غاية ارتضاعها
يعوي عبيدُ اللّه من إضباعها ... واسعةُ الخرق على رُقَّاعها
فالأرضُ كالبقعة من بقاعها ... لو ذُرعت شقت على ذُرَّاعها
فهو سخي النفس عن إقطاعها ... ليت لعينيه من اتساعها
ما لاسته من صحنها وقاعها

---

(١) أبى: رفض. موسى قعساء: سكين قاطعة.
(٢) القذى: ما يقع في العين من غبار وغيره.
(٣) الصدى: العطش.
(٤) عبيد اللّه بن العباس: شاعر معاصر لابن الرومي، لم نجد له ترجمة.
(٥) الفقحة: حلقة الدبر.

صنيعة

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

سهولة الشريعهْ ... تغني عن الذريعه[1]
يا ذا اليدِ المنيعهْ ... والأذن السميعهْ
والهمةِ الرفيعهْ ... يا قابل الخديعهْ
وفاعل البديعهْ ... هل لك في صنيعهْ
تجعلها وديعهْ؟

سامح وليَّك

وقال في القاسم بن عبيد اللَّه[2]: [المتقارب]

ألا قُلْ لذي العَطَن الواسعِ ... أخي المجد والشرف اليافعِ[3]
ليهنِك أنك مستقبِلٌ ... دوامَ المزيد بلا إقاطِعِ
وأنْ لَسْتَ ممنوعَ أمنيةٍ ... وأن لستَ للخير بالمانعِ
وأن لست كَلًّا على ناظَرٍ ... وأن لست وقراً على سامعِ[4]
فلا زال جدُّك مستعلياً ... له قوة الغالب الصارع
ولا زال سعدُك مستصحِباً ... مساعدةَ القدَر الواقع
إلى أن تَحُلَّ ذرى مُرغِمٍ ... أُنوفَ أعاديكمُ جادعِ[5]
على أنني بعد ذا قائلٌ ... ولستَ لقوليَ بالدافع:
ألستُ المحبَّ؟ ألستُ المرِبْـ ... ـبَ من قبلِ برقكم اللامع؟
ألستُ المحقَّ، ألست المدقْـ ... ـقَ في المُعييات على الصانِعِ؟[6]
فما لي ظُلمتُ وما لي حرمـ ... ـتُ منكم وضِعتُ مع الضائع؟
ألم تعلموني علمَ اليقيـ ... ـن والحقُّ كالفلق الساطع
طلعتُ بأيمن ما طائرٍ ... عليكم، وأسعدِ ما طالِع
فجاءتكُمُ دولةٌ غضَّةً ... تَفيَّأُ في ثمرٍ يانعِ
ألم أكُ أدعو بتمكينكم ... سِراراً مع الساجد الراكع؟

---

(١) الذريعة: الوسيلة.

(٢) القاسم بن عبيد اللَّه: تقدمت ترجمته.

(٣) العَطَن: مبرك الإبل حول الحوض. ورَحْبُ العَطَن: كثير المال رحب الذراع، واسع الرحل.

(٤) كلٌّ البصر: لم يقطع. الوقر في السمع: الثقل.

(٥) المرغِم: الذي يمرغ الشيء بالتراب.

(٦) المعييات: الأمور الصعبة.

ألم أك أثني بآلائكم ... جهاراً مع المعلن الصادع؟
ألم تعلموا أنني جئتكمْ ... مجيءَ المخالص لا الطامع؟
وأني خدمتُ وأني استقمت ... إذا ضَلَعت شيمةُ الضالع[1]
وأني نصحتُ وأني مدحـ ... ـت بالمنطق الرائق الرائع؟
أمن بعد ما سار معروفكم ... إلى ساكن البلد الشاسع
وقام الخطيب بإحسانكم ... على منبر المسجد الجامع
يَشيع شقائي بحرمانكم ... وشكري مع الشائع الذائع؟
ألا ليت شعري قولَ امرئٍ ... تراخت مثوبته جازع[2]
إذا أنا أخطأني نفعُكُمْ ... فهل بعدَكم ليَ من نافعِ؟
سيجري على مثل مجراكُمُ ... أخو ثقتي جريَ لا نازِع
وأيُّ البريَّة لا يقتدي ... بأفعالكم غيرَ ذي وارِع؟
فللّه ماذا جنتْ سادةً ... على خادمٍ لهمُ خاضعِ؟
حَمَوْه المعاش وأسبابه ... وهم خير مزدَعِ الزارعِ[3]
أيحسن رفعي بكم صرختي؟ ... ألا هل عن الظلم من رادع؟
وقد طبَّق الأرضَ إنصافُكم ... فعمَّ المطيعَ مع الخالع
ألا لا تكن قصَّتي سُبَّةً ... فما ذكر مثليَ بالخاشع
قبيحٌ لدى الناس أن تُرتِعوا ... وأن لا يَروْني مع الراتع
وأن تَشْرعَ الدُّهمُ في بحركم ... وأن لا يروْني مع الشَّارع[4]
وأن تَترأَّس حُثَّالة ... بكم ويروْني مع التابع؟[5]
فلا تضعوا عالياً ربما ... جنَى وضعُهُ ندمَ الواضع
يراجِع بعض رَويَّاته ... وقد وقعتْ صفقةُ البائع[6]
فتُوحشه جَورةٌ جارها ... فشاعتْ مع الخبر الشائع
ويأسَى على مدحِ المستمرْ ... رِ بالحمد والشكر لا الظَّالع[7]
وحسبُ أخي الظلم من غفلةٍ ... بمَكوى ملامته اللاذِعِ

(١) ضَلَعَ: مال وجَنَف. الشيمة: السجية.
(٢) المثوبة: الجزاء.
(٣) حَمَوه: منعوه.
(٤) الدهم: جمع الأدهم أي الجواد الأسود. الشّارع: الشارب من مورد الماء.
(٥) الحثالة من الناس: السَفَلة.
(٦) الرويّات: جمع الرويّة وهي الصبر والفكر والأناة.
(٧) الظالع: المتهم والمائل.

ألا من لمن طردتهُ الغيو ... ثُ عن موقع السَّبَل الهامعِ؟[1]
ألا من لمن وَكَّلْتَه البحا ... رُ ظلماً إلى الوَشَل الدامعِ؟[2]
أقاسمُ، يا قاسمَ العارفا ... تِ يا كوكب الفلك الرابعِ
أعَزْمُك أنك إن أنت صِرْ ... ت في ذِروة الفَلَك السابعِ
وجاوزته سامياً نامياً ... إلى ثامنٍ وإلى تاسعِ
جريتَ على نهج ذاك الرضا ... بضيق القناعة للقانعِ
أبى اللَّه ذاك وأن العلا ... نمتْكَ إلى الفارع الفارعِ[3]
أعيذك من نائلٍ حائلٍ ... ومن بادئٍ ليس بالراجعِ[4]
أيشبعُ مولى، وعبدٌ له ... يجوع مع الجائع النائعِ؟[5]
جَمالُك يا ذا السنا بارعٌ ... فَصِلْهُ بإجمالك البارعِ
وزد في ارتفاعك فوق الورى ... بأن تتواضعَ للرافعِ
بذلتَ من القوت لي عصمةً ... فأوْسِع عليَّ من الواسعِ
وما لي وإن كنتُ ذا حرمةٍ ... سوى طيب خيمك من شافعِ[6]
على أنَّ لي شُغُلاً شاغلاً ... بعَتْبك ذي الموقع القارعِ
أقول وقد مسَّني حَدُّه ... مقالَ الذليل لك الباخعِ:[7]
ضربتَ بسيفك يا ابنِ الكرا ... م غيرَ الشجاعِ ولا الدارعِ
فصِلني بعفوك إنِّي أرا ... ه أكبر من ضَرَع الضارعِ
وهَبْ حُسن رأيك لي محسناً ... ليهجعَ ليلي مع الهاجعِ
فما بعدَ رأيك من مُنيةٍ ... وما بعد عتبك من لائعِ[8]
إذا ما الفجائع بقَّيْن لي ... رضاك فما الدهر بالفاجعِ
رضاك ظلالٌ جِنانيةٌ ... وعتبك كاللهب السافعِ[9]
صدقتُك في كل ما قلتُهُ ... يميناً وما كذبُ الطائعِ
فإن كان قولي فيما ترا ... ه من خُدَع الراقىء الرَّاقعِ[10]

---

(١) السَّبَل الهامع: المطر الساكب.
(٢) الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل.
(٣) الفارع: المرتفع.
(٤) النائل: العطاء. حائل: باهت اللون، ضعيف.
(٥) نائع: اتباع جائع.
(٦) الخِيم: الطبيعة والسجية.
(٧) الباخع نفسه: مهلكها.
(٨) اللائع: الذي يتحرق حزناً ووجداً.
(٩) جنانية: نسبة إلى الجنان الوارفة. لهب سافع: لهب محرق.
(١٠) الراقىء: الذي جفّت دموعه.

فسامح وليُك إن الكريـ ـمَ قد يتخادع للخادع

يوم الفجائع

وقال أيضاً يذم رجلاً: [الطويل]

إذا أولي النعمى دعا اللّه أن يرى ... بأصحابها يوم اختبار الصنائعِ
فللّه ما أغناهم عن جزائه ... إذا كان مقروناً بيوم الفجائع

صفعة

وقال في أبي حفص الوراق[1]: [السريع]

غنَّ أبا حفصٍ إذا جئتَه ... بشعره فيَّ بإيقاعِ
وليكن الإيقاع في رأسه ... من حاذقٍ بالقفد صفَّاعِ[2]

لا تغتبط

وقال في صاعد[3] وابنه العلاء: [الطويل]

أغرُّ مُخيلاتِ الأماني لَمُوعها ... وأشقَى نفوس الشائميها طَمُوعُها[4]
دعتْنا إلى حمد الرجال وذمِّهم ... هموعُ سحاباتٍ لهم ودموعُها[5]
وللدهر فينا قسمة عجرفية ... على السخط والمرضاةِ منَّا وقوعُها[6]
فهيماء في ضحْل السارب كُرُوعها ... وهيماء في بحر الشَّراب كَروعُها
وسافلة يُزرى عليها سفُولُها ... ويافعةٌ يزرى عليها يُفوعُها
وفي هذه الدنيا عصائبُ لم تزل ... لخطَّة ضيم لا لحقٍّ خُنوعها
فلا في الهَناتِ المحفِظاتِ إباؤها ... ولا في الحقوق الواجبات بخُوعها[7]
فلا يأمنوا وليحذروا غبَّ أمرهم ... فبغيُ الجدود العاليات صُروعُها
ومن أمنِ نفسٍ أن تخاف ولم يكن ... لتأمنَ من مكروهةٍ لا تروعُها
سينفر من أمن العواقب آمنٌ ... بَلا من مُناه ما جناه خَدُوعُها
وللناس أفعالٌ يجازى مِدادُها ... وللدهر أحوال يكايَلُ صُوعُها[8]
لعلَّ ذرىً تهوي وعلَّ أسافلاً ... ستعلو وخَفَّاض المباني رَفوعها
فكم من جدودٍ ذل منها عزيزُها ... وكم من جدود عزَّ منها ضروعها
ألا أبلغا عني العلاء بن صاعد ... رسالة ذي نفسٍ قليل هُلوعُها

---

(١) الورّاق: شاعر هجاه ابن الرومي.
(٢) قَفَد: صفع في مؤخر الرأس.
(٣) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته.
(٤) الأغر: المضيء. اللموع: الذي يلتمع.
(٥) هموع السحاب: انصباب أمطاره.
(٦) العجرفة: التكبر.
(٧) الهنات: الداهية.
(٨) يكايل: يكيل. الصوع: ما تكال به الحبوب.

فإن تحتجز فاللَّه جمٌّ عطاؤه ... وإن تحتجب فالشمس جمٌّ طلوعها[1]

أبت نفسُكَ المعروفَ حتى تبتَّلت ... إلى اليأس نفسٌ واطمأن مَروعها[2]

ولكنكم لا تُبطنون محبةً ... لنخلتكم ماسحٌ أرضاً صقوعُها[3]

فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغي ... لديك، فأمسَى كبرياءً خُضوعها

سأظلفُ من نفسٍ بذلتُ سجودها ... وكان حقيقاً أن يُصان ركوعها[4]

هي النفس أغْنتها عن الدهر كلِّه ... قناعتُها إذ لم يفُتْها قنوعها

عفاء على الدنيا إذا مستحقُّها ... بَغاها ومن تُبغَى لديه منوعُها

جزتكم جَوازي الشَّرِّ يا آل مخلدٍ ... وأقوتْ من النعمى عليكم ربُوعُها

ولا انفرجت عنكم من الكره خطَّةٌ ... ولا التأمت إلا عليكم صُدوعُها[5]

ولا صمدت إلا إليكم مُلمَّةٌ ... ولا كان فيكم يومَ ذاك دُفوعُها[6]

ليهنيكُمُ أنْ ليس يوجد منكمُ ... لَبوسُ ثيابِ المجد لكن خَلوعها

وأن ركايا الماءِ فيكم جَرُورها ... إذا كان في القوم الكرام نَزوعها

نظرنا فأجدى من عطاياكُم المنى ... وأندى على الأكباد منهن جوعُها

وجدناكُمُ أرضاً كثيراً بذورُها ... رِواءً سواقيها، قليلاً رُيوعها[7]

فلا بوركت عينٌ تسيح لسقيها ... كما لم تبارك في الزروع زروعها

جَهدناكُمُ مَرْياً فقال ذوو النُّهى: ... لقد أشبهت أظلافَ شاةٍ ضروعها[8]

ألا لا سقى اللَّه الحيا شجراتِكم ... إذا ما سماءُ اللَّه صاب هُمُوعُها[9]

فما بردت للاَّغبين ظلالُها ... ولا عذُبت للسائغين نُبوعُها[10]

أبتْ شجراتٌ أن تطيب ثمارُها ... وقد خَبُثتْ أعراقُها وفروعُها

نكحتُمْ بلا مهرٍ قوافيَ لستُمُ ... بأكْفائِها، فاللائعاتُ تلوعُها[11]

رويدَكُمُ لا تعجلوا وروِيدَها ... ستغلو لدى قومٍ سواكم بُضوعُها

---

(١) جم: كثير.
(٢) تبتّلت: انقطعت. المروع: الخائف.
(٣) سِحّ الماء: سال. صقوع: جمع صقع وهو الناحية.
(٤) ظَلَف نفسه: منعها.
(٥) التأم الصدع: التحم.
(٦) ملمّة: مصيبة.
(٧) رِواء: جمع ريّا: مشبعة بالماء. الريوع: جمع الريع: المحصول.
(٨) ذوو النهى: ذوو العقل.
(٩) الحيا: الماء. صاب هموعها: أمطرت.
(١٠) اللاغبون: جمع اللاغب أي المتعب. السائغ: اللذيذ.
(١١) لستم بأكفائها: لم تقدروها. أراد أنهم لم يعطوه ثواباً على قصائده.

سُتمهَر أبكاري إذا وخَدتْ بها ... خَنوف المهاري بالفلا وضبوعها[1]

وإنّي إذا ما ضقْتُ ذرعاً ببلدةٍ ... لجَوّاب أقطار البلاد ذَروعها

وليس القوافي بالقوافي إن اتُّقي ... هجوعُكم عن حقِّها وهجوعُها

وليس بأشباه الأفاعي عرامةً ... متى لم يطل بالعيث فيكم وُلوعُها[2]

وكانت إذا أبدتْ خشوعاً فخيِّبت ... أبى عزُّها أن يستقاد خُشوعها

ومن لم تجد في فضل كفَّيه مرتعاً ... ففي عرضه لا في سِواه روعُها

ألا تلكم الغيدُ العَطابِيل أصبحتْ ... إلى غيركم أرشاقُها وتلُوعها[3]

عذارى قوافٍ كالعذارى خريدُها ... يقود الفتى نحو الصبا وشَموعُها[4]

كسوناكُم منها ونحن بغرةٍ ... مدائح لم تُغبَط بربح بُيوعها[5]

وكم نزعت منا إليكم مطامعٌ ... فأضحت وعنكمْ لا إليكم نُزوعها

لقد ضُلِّلَتْ وَجْناءُ باتت وأصبحت ... يُهزُّ إليكم رحلُها وقطوعها[6]

قضى ربُّها أن لا تحلَّ نسوعُها ... يدَ الدهر، إذ شُدَّت إليكم نسوعُها[7]

تسربلتُمُ النعمى فطال عِثاركم ... بأذيالها، واسودَّ منها نَصُوعُها[8]

وما عَطِرتْ أثوابها إذ علتكُمُ ... ولا حَسُنَتْ في عين راءٍ دروعها

ولم تُظلموا أن تعقروا في ملابسٍ ... مذيَّلة أبواعُكم لا تبوعُها[9]

على أنكم طُلتُم بحظٍّ عَلائكم ... فلجَّ بعيدانٍ لئامٍ منوعها

بسقتُمْ بسُوقَ النخل ظلماً فأبشروا ... ستسمو بكم عما قليل جذوعُها

وقُلتُم: رجَحنا بالرجال بحقنا ... وأيُّ رجال لم تَزِنْكم شسُوعها

وهل أنتُم إلا مُذيعو مَناسبٍ ... تردُّ عليكم ما آدعاه ذيوعُها؟

أحلُّكم ورهاء يُرذم أنفُها ... فيمخِطُها من شدة الموقِ كُوعُها[10]

مفكَّكُ أوصالٍ، معلَّل فقحةٍ ... عضوضٌ بسُفلاه الأيورَ بَلوعُها[11]

---

(١) الوَخْد: الإسراع، الناقة الخَنوف: التي تميل برأسها نحو فارسها. ضبعت الناقة: أرادت الفحل.

(٢) العُرام والعُرامة: العظمة والكثرة.

(٣) الغيد: جمع الغادة وهي الحسناء. العَطابيل: جمع عُطبول: الحسناء. ارشقت الظبية: مدت عنقها. تتالع في مشيه: مدّ عنقه.

(٤) الخريدة: الفتاة العذراء. الشُّموع: الفتاة الطيبة الحديث.

(٥) الغِرّة: قلة التجربة. غبط: تمنّى نعمة.

(٦) الوجناء: الناقة.

(٧) النَّسْع: سير عريض تُشد به الرِّحال.

(٨) تسربلتم النعمى: تنعمتم. نصوعها: بياضها.

(٩) الأبواع: جمع البَوع وهو قدر مَدّ اليدين. والبَوع أيضاً الشرف والكرَم.

(١٠) رذم أنفُه: سال مخاطه. الموق: الحمق. سحابة ورهاء: كثيرة المطر.

(١١) الفقحة: فتحة الدبر. عضوض: كثير العض.

ضعيف اللُّتيَّا في الدماغ سخيفُها ... قويُّ اللُّتيَّا في الحِتار لَذوعها[1]
يلاحظ دنياه فأحلى متاعِها ... طَواميرُها في عينه وشَموعها[2]
وما عَدمتْ وَجْعاءُ عبدونَ سلحةً ... ولا طَهُرتْ إلا وفحلٌ يقُوعها[3]
أنُوفَكُم أعني بما قلت آنفاً ... بني مخلد، حَيَّ الأنوفَ جُدُوعُها[4]
أفدتُمْ ثراء فاستفدتم عُروبةً ... وقد فضح الأنساب منكم شيوعُها
وإن بيوت البدو لو تصدقوننا ... لأبنية ما ظلَّلتكم نُطوعُها[5]
ولو أنكم كنتُم دهاقين سادة ... لما راقكم جوعُ العريبِ ونُوْعُهَا[6]
أبتْ ذكَر حُزوى منكُم واشتياقكم ... إليها قلوب ذِكْرُ جُوخَى يضُوعها[7]
فديتم بني وهب فإنِّي رأيتُهم ... أبوْا قذعةً يحتجُّ فيها قذوعُها[8]
وأقنعهم من مجدهم ما كفاهمُ ... وأعْلى نفوسِ الراغبين قَنُوعُها
وما درك الدِّهقانِ في قيل قائلٍ: ... ألا ذاك خصَّافُ النعال رَقُوعها[9]
ألا ذاك بنَّاء الحياضِ وَرودُها ... ألا ذاك حلّاب اللِّقاح رَضُوعها[10]
وإن كان في عدنانَ نورُ نبوَّةٍ ... فَروْجٌ لظلماء الضلال صَدُوعها[11]
ومن حكمها لعنُ الدَّعيِّ وثلْبُه ... إذا وَاصلَ الأرحام عُدَّ قطوعُها[12]
أرى سَقم الدنيا بصحة حظِّكم ... شفى داءها ضرَّارُها ونَفوعُها
وهذا أبو العباس حيّاً مؤمّلاً ... ضروب الرؤوس الطامحاتِ قَموعُها[13]
فتى من بني العباس كهلٌ جَلالُه ... رَكوبٌ لأشراف النِّجاد طلوعُها[14]
فَروقٌ لأَلباس الأمور فَصُولُها ... ضَمومٌ لأشتاتِ الأمور جَموعُها[15]
ولِلَّه والأيام فيه وديعةٌ ... تُداوَى بها البلوى وشيكٌ نجوعُها[16]

---

(١) اللتيا: تصغير التي. الحِتار: الدبر.
(٢) طوامير: جمع طومار أي الصحيفة. الشَّموع: المرأة المزّاحة اللعوب.
(٣) الوجعاء: الدبر. يقوعها: ينكحها.
(٤) جدع الأنف: قطعه.
(٥) النطوع: جمع النطع وهو البساط من الأديم.
(٦) دهاقين: جمع دهقان: زعيم فلاحي العجم. العريب: العرب. نُوع: جوع.
(٧) حُزوى: جبل بالدهناء. (اللسان). جوخى: اسم للإماء.
(٨) القذعة: الشتم.
(٩) خصّاف النّعال: مصلحها.
(١٠) حلّاب اللقاح: الذي يحلب الإبل.
(١١) عدنان: جد العرب. فروج: الذي يفرّج. صدوع: يصدع كثيراً.
(١٢) الدعي: الذي ينتسب إلى غير أهله.
(١٣) قَموع: رادع.
(١٤) طلّاع النِّجاد: ضابط لأمور.
(١٥) الفَروق: الذي يفرّق ويفصل. أشتات: أجزاء. الضَموم: الذي يضم.
(١٦) النجوع: الشفاء.

وما برحتْ في كل حال تسُوسها ... له شِيَمٌ زهْر المحاسن روعُها
فصبراً لأيامٍ له سترُوْنها ... يطولُ عليكم أيها القومُ سُوعُها[1]
وقد شمتُمُ منه ومن أوليائه ... بوارقَ لم يُخلِفْ هناك لَموعُها
ألا تلك آسادُ الشَّرى وبروزُها ... فدتْها خنازير القرى وقُبوعها
بدوا وجَحرتم ظالمين بني آستها ... فبتُّمْ وفي الأستاه منكم كُسُوعُها[2]
وما يستوي في الطير صقرٌ وهامةٌ ... لعمري ولا شحَّاجُها وسَجُوعُها[3]
جمحتُم إلى القصوى من الشرِّ كلِّه ... وللدهر فيكم روعةٌ سيروُعُها
وأبطركم أكل الحرام فأمْهِلوا ... لكلِّ أكولٍ هَوعةٌ سيهوعُها[4]
كأن قد دسعتُم بالخبيث ولم تزل ... لكم دَسعات لا يُسقَّى دسوعها[5]
ستكْسَع منكم دولةٌ حان بينُها ... بدولةِ صدق قد أظلَّ رجُوعها[6]
نقوم بها من آل وهبٍ عصابةٌ ... تحنَّت على نصح الملوك ضُلوعُها
لهم دولةٌ منصورةٌ بفعالهم ... أبى النصرُ أن تنفضَّ عنها جُموعُها
تَقَدَّمُهُمْ في كل فضلٍ سيوفُها ... ومعروفهم في كل أزْلٍ دروعُها[7]
هنالك يشفى من صدور غليلُها ... إذا ما الدواهي طال فيكم شرُوعها
أرتني سعودي ذلك اليومَ أنه ... برود نفوسٍ حُلِّئتْ ونُقوعُها[8]
ولا رقأتْ إبَّان ذاك دماؤهم ... ولا أعين فاضت عليكم دُموعُها
منحتكموها شُكم نفْسٍ أبيَّةٍ ... قليلٍ عن الطَّاغي الأبيِّ كُيوعُها[9]
فدونكمُ شوْهاء فوْهاء صاغها ... مُشَوَّهُ أقوالٍ وطوراً صَنوعُها
وما كنتُ قوَّال الخنا غير أنني ... قؤول التي تُشْجِي اللئيم سَموعُها[10]
رؤوم صفاةٍ أنبتتْ وتفجَّرت ... رجومُ صفاةٍ أصلدتْ وقَروعها[11]
وإني لمَنَّاح الأنوف تحيَّتي ... فإن جهلتْ حقي فعندي نُشوعُها[12]

---

(١) سوع وساع بمعنى واحد: جمع ساعة.
(٢) الأستاه: جمع الأست وهي المؤخرة. كَسوع: من كسَع دبره: ضربه بيده.
(٣) الشَّحاج: الطير ذو الصوت الخشن. السَّجوع من الطير: ذو الصوت العذب.
(٤) هاع هيعاً: جاع وجبُن.
(٥) الدسع: الدفع، والقيء.
(٦) كسَع: ضرب دبره بيده. حان بينها: اقتربت نهايتها.
(٧) الأزْل: الضيق والشِّدة.
(٨) حُلِّئت: مُنعت.
(٩) الشُّكم: الجزاء والعطاء.
(١٠) الخنا: الفحش. تشجي: تحزن. المعنى: أنه لا يقول الفاحش من الكلام إلا ليغيظ اللئام.
(١١) رؤوم: ألوف. الرجوم: الذي يرجم أي يقذف ويقتل. صفاة: صخرة.
(١٢) النشوع: السعوط.

فإن شمختْ من بعد ذاك فإنني ... قَذوع لآنافٍ قليلٍ قُذُوعها
بحدٍّ جرتْ جريَ الرياح فأصبحت ... سُطوعُ حياء النيِّرين سُطوعها
فمن صدَّ عن نَفَّاحها وبَرُودها ... فعندي له لفَّاحها وسَفُوعُها
وإنِّي لطلّابُ التي أنا أهلُها ... وغيري إذا ولّت قفاها تَبوعُها
وما أنا في حال العطايا فَروحها ... وما أنا في حال البلايا جَزُوعها
لقد سرَّت الدنيا وضرَّت جُناتَها ... فمجَّاجُها للقوم أَرْياً لسَوعُها[1]
فلا تأس للدنيا ولا تغتبطْ بها ... فوهَّابُها سلَّابها وفَجوعُها

أيرضى الأمير

وقال في عبيد الله بن عبد الله[2]: [المتقارب]

أيرضى الأميرُ، أطال الإلـ ... ـه بقاء الأمير عزيزاً مطاعا
بأن فَلَّ حرمانُه مِقْولي ... فأَحْذاه بعد المضاء انقطاعا
وكانت قوافيَّ في مدحه ... مِئين فقد صرن فيه رُباعا
وما كان إلا حساماً أُضِيع ... ومهما أُضيع من الأمر ضاعا
فمهما شاء صيْقلُهُ ردَّه ... جديداً وولّاه كفّاً صَناعا[3]
تُعيد شَباه إلى حاله ... وتُلْقى على صفحتيه شعاعا[4]
ليومٍ تقنَّعُ فيه الرجال ... وتحسِر فيه النساء القناعا

يا مالكاً قلبي

وقال في شنطف[5]: [السريع]

راع فؤادي منك ما راعَهْ ... ولاعَهُ صدُّك ما لاعَهْ[6]
أمرضت قلبي ثم ما عُدته ... كلَّا ولا داويت أوجاعَهْ
يا مالكاً قلبي وتعذيبَهُ ... مهلاً فما مُلِّكْتَ إقلاعَهْ
تِهْ عند تمليكك تخليصه ... أو عند إحسانك إمتاعه
حَقَّ لك الكِبر على عاشقٍ ... نارُك في جَنْبيه لذَّاعَهْ
لو كنتَ قد مُلِّكتَ إنقاذه ... منكَ كما مُلِّكت إيقاعَهْ

---

(١) الأري: العسل.
(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٣) الصيقل: شحاذ السيوف.
(٤) شبا السيف: حدّه.
(٥) شنطف: امرأة هجاها ابن الرومي.
(٦) لاع: جزع.

يا ناقص القدرة كم غيَّةٍ ... ليستْ لها نفسٌ بتيَّاعهْ
لا تحسبنِّي للهوى طُعْمةً ... إن استجاشَ الرأيُ أشياعَه[1]
أنا الذي إن شئتُ هان الهوى ... خَوَّفَ أو أطمع إطماعَهْ
يا عجباً من شنطفٍ إنها ... أضحتْ تغنِّي غيرَ مرتاعه
ما أصفق الوجه الذي أُعطيتْ ... ساق إليه الخزيُ أنواعه
ألِقِ إليها أُذُناً وآستمع ... أبرد ما غنَّته كرَّاعه[2]
وأُمُر لها ثَمَّ برومِيَّةٍ ... للرقص والإيقاع جمَّاعهْ
رقَّاصةٍ في البطن كبَّادةٍ ... موقِعةٍ في الرأس صفَّاعهْ[3]
تعْساً لها تعْساً إذا ما عَوتْ ... ونزعةً للنفس نزاعهْ
تفسُو فما تنفكُّ عن فَسوِها ... دَواخنٌ في البيت مُنباعَهْ
دحداحةُ الخِلقةِ حدباؤها ... قامتُها قامةُ فَقَّاعه[4]
قصيرة القامة مقصُوعةٌ ... للقمل فوق الطَّبلِ قصَّاعه[5]
تطفرها من قِصرٍ فأرةٌ ... وبظرُها يُتعب ذرَّاعه[6]
مشؤومة للخير حصَّادةٌ ... لكنَّها للشر زرَّاعه
تضلُّ في السربال من قلَّة ... كصَعْوة في جوف قُفَّاعه[7]
وعْواعةُ البطن فإن رجَّعت ... يوماً غناءً فهي وعْواعه[8]
لو أنها مِلكي ولي ضيْعةٌ ... نصبتُها للطير فَزَّاعه
أقبِحْ بذاك الخَلقِ من منظر ... وزَّع فيه القبحُ أوزاعهْ
بالحُمق والغُلمة مصروعةٌ ... بالإبط والنكهة صرَّاعهْ[9]
لا تعرفُ اللَّه ولكنَّها ... سجَّادةٌ للأير ركَّاعهْ
مُنيتُها أيرٌ عريض القفا ... مضلَّعٌ تغمِز أضلاعهْ
حتى إذا قام على سُوقه ... سدَّت به ثُقبةَ بلَّاعه

---

(١) استجاش: حرّض.
(٢) الكرّاعة: المرأة التي تشتهي الجماع.
(٣) كبّادة: متعبة.
(٤) دحداحة: قصيرة. فُقّاعة: ما يطفو على سطح الماء.
(٥) مقصوعة: صغيرة حقيرة. قصّاعة للقمل: تقتل القمل بظفرها.
(٦) تطفرها: من الطّفرة وهي الوثوب في ارتفاع. بظرها: فرجها.
(٧) السربال: الثوب. صعوة: عصفورة صغيرة. قُفاعة: نبات متقفع كأنه قرون.
(٨) وعواعة البطن: بطنها كبير. وعواعة في الغناء: لها صوت الكلاب وبنات آوى.
(٩) الغلمة: الشهوة الشديدة إلى الجماع.

لـهـا حِـر أشـمط مـتـكـرشٌ ... شـابَ ومـا تـتـرك إرضـاعـه[1]
تـجـهـد أن تـشـبـعـه دهْـرَهـا ... لـو أنـهـا تـسـتـطـيـع إشـبـاعـه
منقلب الشُّفرين مُستضحِكٌ ... ما هو إلا جيب دُرَّاعه
نُوسِعها ذمّاً على أنها ... بذَّالةٌ ليست بمنَّاعه
تقتُل بالبذل فأعجِبْ بها ... ضرَّارةً في زيِّ نفَّاعه
كم عَصت اللَّه، وما أحسنتْ ... فقحتُها شيئاً سوى الطاعه[2]
خفَّاضةٌ للرأس لكنها ... لرجلها والردف رفَّاعه
قد لمعَتْ من بَرصٍ واضحٍ ... مؤَزَّرٍ في الوجه لمَّاعه
لو عرضتْ شيراز صوَّارها ... وعِينها لانتابها الباعه[3]
صفعانةٌ تأخذ من رأسها ... لطيزها في الفسق رتاعه
مبتاعةٌ دفعاً بصفْعٍ ألا ... قبَّحها الرحمن مبتاعَهْ
ترقع من فروتها صَدْعها ... وحيلةُ الإنسان رقَّاعهْ
قلتُ لداعي الشعر في شتمها: ... مهلاً فقد أبلغتَ إسماعَهْ
ستسمع الآذانُ في شنطفٍ ... قوافياً للجهل ردَّاعهْ
ليست عن الثأر بنوامةٍ ... ولا عن الوتر بهجَّاعه
إن صكَّت الوجه فسفَّاعةٌ ... أو صكَّت الرأس فقمَّاعه[4]
يا من تُغنِّينا بما ساءنا ... دونَكِها للأنف جدَّاعه[5]
أسمعتِنا سوءاً فأسمعتِه ... فاستمعي إن كنتِ سمَّاعه

اجتنب الشر

وقال في ابن عروس: [المنسرح]

أبا عليٍّ للناس ألسنةٌ ... إن قلتَ قالوا بها ولم يَدَعُوا
والبغيُ عونٌ على المدلِّ به ... فاشْنأه واجعله بعضَ ما تدعُ[6]
أوْ لا، فكن رامياً، وكُن غرضاً ... ترمي وتُرمَى وتحصلُ الشُّنَع[7]
وقالةُ السوءِ غيرُ راجعةٍ ... يوماً إذا نوَّهتْ بها السُّمَع

(١) الحر: فرج المرأة. أشمط: الشعر الأشمط: أسود خالطه بياض.
(٢) الفقحة: حلقة الدبر.
(٣) شيراز: مدينة في بلاد فارس. انتابها: حل بها.
(٤) سفّاعة: لطّامة. قمّاعة: ضرابة.
(٥) جدّاعة: قطّاعة.
(٦) البَغْي: الظلم. اشنأه: أبغضه.
(٧) الغرض: ما يرمى عليه. الشُّنَع: جمع الشنيعة.

يـا لـيتَ شعـري وليت شعـرك إن ... قلتَ وقلنـا واستحكم القـذَع[1]
مـا يـنفـعُ الـصـارمُ الـلسـانِ إذا ... غُـودر يـومـاً وعـرضُـه قِـطَعُ
لا نـفـع فـي ذاك إن نـظرتَ وإن ... قـوَّم مـنـك الـحـيـاءُ والـورعُ
فـارجـعْ وبُـقـيـا أخـيـك بـاقـيـةٌ ... وآنـدم وفي الحلم فُسحة تسع
أوِ لا، فـأيـقِـن بـأنَّـنـي رجـلٌ ... تـكـثُـر فـيـمـا يـقـولـه الـبِـدع
والـشهـدُ عـنـدي لمن أنـاب بـمـا ... ءِ المـزن أوْ لا فـالصَّـاب والسَّلَعُ[2]
وقـد هـجـوتُ امـرءاً يجَـلُّ عـن الـ ... ـمـدح وعـنـدي الحفـاظُ لا الجـزع
ومـن هـجـا مـاجـداً أخـا شـرفٍ ... فـلـيس إلاَّ مـن نـفـسـه يَـضـعُ
والـنَّـبـل مـبـريَّـةٌ مُـنَـصَّـلةٌ ... يـحـفـزُهُـنَّ الـقِـسـيُّ والـشَّـرعُ
وكـلُّ سـهـمٍ رمـتْ يـدايَ بـه ... فـلـيس إلا فـي مـقـتـلٍ يـقـع
فـلا تَـعُـد بـعـدهـا لـذكـر أبـي ... بـكـرٍ ولا تـخـدعـنَّـك الـخُـدع
فـوالـذي تـسـجـد الـجـبـاه لـه ... مـا بـعـدهـا فـي هـوادتـي طـمـع
ذلـك عـرضٌ أبـيتُ لا بـل أبـى الـ ... ـلَّه لـه أن يـمـسَّـه طَـبَـعُ
ودُونَـه نُـصْـرةٌ مـؤيـدةٌ ... مـني ولـي بـالـحـفـاظ مُـضْـطَلَعُ[3]
والـظلمُ مـخـذولـةٌ كـتـائـبُـهُ ... تُـضـرَبُ أدبـارُهـا وتـكـتـسـعُ[4]
والـحـق مـنـصـورةٌ حـلائـبـه ... تـكـثـرُ أعـوانـهُ ويُـتَّـبـعُ
أنـذرتُ حـربَ الـهجـاء مُـلْقِحَـهـا ... فـمـا لـهـا غـيـرَ حـتـفـه رُبَـع
ولـيس فـيـهـا الـرؤوس تُـنْـدَرُ بـل ... فـيـهـا أنـوف الـرجـال تجـتـدَع[5]
ذاك مـقـامٌ كـمـا سـمـعـتَ بـه ... مـحـاسـنُ الـقـوم فـيـه تُـنـتـزع
ولـيس فـيـه شـيءٌ تـراه سـوى الـ ... أعـراض دون الـنـفـوس تُـدَّرع
والـعيشُ بـعـد المـمـات مـرتـجـعٌ ... ولـيس عِـرضٌ يُـودِي فـيُـرتَـجَـع
ونـحـن فـي مـنـظرٍ ومـسـتـمـعٍ ... مـا مـثـله مـنـظرٌ ومـسـتـمـع
فـلـيتَّـزع بـالـعِـظات مـتَّـزِعٌ ... مـا دام يُـجـدي عـلـيـه مُـتَّـزع[6]
إيَّـاك أن يـسـتَـنـيـر مـنـي أقـ ... ـدامُـك صِـلا فـي رأسـه قَـرَع
قـد جـفَّ واديـه مـن تـنـفُّـسِـه ... فـمـا بـه فـي الـربـيـع مرتبِعُ

(١) القذَع: الفحشاء.
(٢) الصاب: جمع الصابة وهي المصيبة وشجر مر. السَّلَع: شجر مر أو سم.
(٣) الحفاظ: الحماية. مضطلع: احتمال.
(٤) كسع: ضرب على الدُبر.
(٥) جدع أنفه: قطعه.
(٦) متزِّع: مزدَجر.

لا ماءَ فيه ولا نبات، وهل ... خِصبٌ بوادي البوار أو مرعُ؟[1]
إيَّاك إياك أن تُطيف به ... وإن تداعت لنصرك الشيعُ
فربَّ إقدام ذي مخاطرةٍ ... أحزمُ منه النُّكوص والهَلعُ[2]
لا تنتجعْ صيفةً لها وهجٌ ... حامٍ فما في المصيف منتجَعُ[3]
ولا تزعزع حلمي وتأملْ أن ... تَرسو، إن الجبالَ تُقْتلع
فليس حلميَ حلماً يُبَلِّغني الذْ ... ذلَّ وإن كان فيه مُتَّسعُ
وليس جهليَ جهلاً يُبلِّغني الظـ ... ـظُلمَ وإن كان فيه مُمتنعُ
أنا الذي ليس في مغامِزِه ... ليِنٌ، ولا في قناتِه خَضَعُ
أنا الذي لا يذلُّ صاحبُه ... ولا يُرى في وليِّه ضرَعُ
أنا الذي تحشُد الرواة له ... فكلُّ أيام دهره جُمَعُ
أنا الذي ليس في حكومته ... جورٌ ولا في طريقه ضَلَعُ
وأنت بكرٌ على الهجاء فَصُنْ ... عرضَك إنَّ الأبكار تُفْترع[4]
قارعتَ قبلي معاشراً قُرَعاً ... فازت فَخف أن تخونك القُرعُ
وذقتَ من غير موردي جُرعاً ... ساغت فخفْ أن تُغصَّك الجرُع
متى تعاطيتَ جرْعَ واحدةٍ ... من موردي فالشَّجا له تَبَع[5]
فلا تُجرِّب على الحياة فما ... كلُّ التجاريب فيه مُنتفَع
وما تعدَّيتُ بل ردعتك بالـ ... ـوعْظِ، وللصالحين مرتَدع
وأنت ممَّن يهاب معصية الـ ... ـحقِّ ولا يستخفُّه الفزع
وفي القوافي لقائلٍ سَعةٌ ... إن شئتَ والدهر بيننا جذَع[6]
وقد عرفتَ القريض ـ أصلحك الـ ... ـلّهُ ـ وفيه الأغلالُ والخِلَعُ
فاجتنب الشرَّ فهو مجتنبٌ ... واتَّبِعِ الخيرَ فهو متَّبَعُ

سيد ماجد

وقال يهنىء عبيد الله بن طاهر[4] بالعيد، وهي مما نحل الدمشقي: [الكامل]

أصلٌ نما بك ربُّه فَرْعَهْ ... من بعدما التمس العِدى قَلْعَهْ

---

(١) البوار: الهلاك
(٢) نكص: ارتد وانقلب. الهَلع: الخوف.
(٣) تنتجع: تطلب الراحة والنعمة.
(٤) البِكر: الفتاة العذراء والجمع أبكار. تُفترع تُنكَح.
(٥) جَرَع الدواء: تناوله. الشجا: الحزن، أو ما يعترض في الفم فيؤلم.
(٦) جَذَع: شابٌ.

يا من تجلَّت للوجود به ... بعد السَّوادِ تَشُوبه سُفعةْ[1]
ما ينقِمُ الحسادُ منك سوى ... أمنٍ شَننْتَ عليهمُ دِرعةْ
بل عزُّ مثلك لا كفاءَ له ... بنَّيت بعد حفوفه ربْعه
مُلكٌ شَرَوْه من عدوِّهمُ ... سفهاً، فكنتَ أحق بالشُّفعه[2]
ورياسةٌ كانت مطلَّقةً ... منهم، فكنتَ أحق بالرجعه
يا آخراً أضحى لأوَّله ... كالسجدة اتصلت بها الركعه
قد قلتُ حين ملكتَ أمرهُم: ... شملٌ أراد مليكهُمْ جمعه
يا من إذا دُعي المديحُ له ... لبَّى الدعاةَ رِثاء في سُرعه
هُنِّئتَ ما أوتيتَ مغتبطاً ... بمزيد ربٍّ، شاكراً صُنعه
وفَّيتَ حقَّ الشرطتين وما ... وُفِّيت حقك، لا ولا رُبعه
لكنها باكورةٌ بكرتْ ... مما نؤمِّل، فانتظر ينعَهْ
واسلم على رَيب الحوادثِ ما ... سجعَ الحمامُ مرجِّعاً سجعهْ[3]
الآن نام الخائفونَ وما ... كانت تذوقُ عُيونهم هجعهْ
لم تُمسِ عينُ اللَّه راعيَة ... أحداً يبيتُ، وأنت لم تَرْعَهْ
أضحى عبيد اللَّه سيدُنا ... في المجد وِتْراً لا يرى شَفعهْ[4]
يغري خطوبَ الدهر منْصلتاً ... كالسيف أحمدَ ضاربٌ وَقْعه
يقع الربيعُ، وجودُ سيدنا ... فإليه تُصرَفُ دونه النُّجعه[5]
جودٌ يزيد اللَّه صاحبَه ... وثَوابه المذخور لا السُّمعه
وله إذا ما الرأي حيَّره ... خطبٌ يشنِّع ورده قرعه
رأيٌ كأن الدهر أطلعه ... من سرِّ كلِّ خفيَّةٍ طِلعه
فتَّاقُ ما يعيا الدهاةُ به ... رتاقُ ما لم يرتقوا صَدْعه[6]
كم غبطةٍ لمعاشر صدرتْ ... عنه، وكم لمعاشرٍ فجعه
فالناس طرّاً بين مرتقِبٍ ... سطواته، ومؤمِّلٍ نفعه
كالعارض التهبتْ صواعقه ... وسقى البلاد فلم يدع بُقعهْ[7]
أحْذاه عبداللَّه شِيمتَه ... والأصلُ يسقي ماؤُه فرعهْ[8]

---

(١) تشوبه: تخالطه. سفعة: سواد أشرب حُمرة.
(٢) الشُفعة: حق الجار الشريك في العقار بالشراء.
(٣) سجع الحمام: تغريده.
(٤) وتر: واحد. لا يُرى شفعه: ليس له مثيل.
(٥) النُّجعة: طلب الكلأ والنعيم.
(٦) فتق: شقّ. رتق: أصلح. الصدع: الشق.
(٧) العارض: الغمام الممطر.
(٨) الشيمة: السجية.

يـنـدى ويَـصـلُبُ عُـودُه فـتـرى ... لَـدْنَ الـمهـزَّة، صـادقَ الـمنعـهْ[1]
كـالـخيـزُران لـعـاطِـفـيـه، وإن ... عـجـمتْـه نـائبـةٌ فـكـالـنَّـبعـهْ
مـلكٌ يـبـاشـر نـارَه صَـردٌ ... فـتـظل مُـدفِئـةً بـلا لـذعـه
فـإذا اصـطليـتَ حـريـقـه بـطراً ... فـهـنـاك لستَ بـآمنٍ سفْـعـه[2]
مـتـسـربـلٌ حـلـمـاً، بـطانـتـه ... عـزٌّ، ولـيس بـكـائـنٍ فـقـعـه[3]
يُـحـيـي ويُـردي وهـو مـقـتـدِرٌ ... حلو المجـاجـةِ، قـاتـلُ السَّبعـه[4]
فـعَّـال مُـنـقِـذةٍ ومُـهـلكـةٍ ... قـوَّالُ مـثـلهـمـا بـلا قَـذعـه[5]
لا يـرأَمُ الـعـوراءَ مـنـطقُـه ... كـلا، وليس يُـعـيـرهـا سـمـعـه
يسْـعُ الجسيـمَ من الـفِـعـال ومـا ... يـرضـى نـداه لـقَـدْره وُسْـعَـهْ
وأتى الأميـرُ لـقـد جـرى فسـعى ... مـسـعـاه غـيـرَ مُـطالـعٍ طِـلْـعـهْ
وجـرى أبـو الـعـبـاسِ يـتـبـعـه ... سعـيـاً فـقـال: ألا كـذا فـاسْـعَـه
ولـدٌ أقـرّ لـعـيـن والـدهِ ... طـالـت لـوالـده بـه الـمُـتـعـهْ
وَزَعـت يـداه مـا يُـحـاذره ... من دهـرنـا، فـأجـادتـا وَزعَـهْ[6]
لـم يـرعَ سـرحَ الـمـلك رِعْـيـتـه ... راعٍ، ولا قَـمَـعِ الـعـدى قـمـعـهْ[7]
عـجـبـاً لـطائـفـةٍ تـقـيسُ بـه ... مـن لا يـوازنُـه ولا شِـسْـعـه
أنَّـى تـقـاسُ شُـعـيـلةٌ خـمـدتْ ... بـالـشمس في الإشـراق والـرفـعـه
قـومٌ بـغـوا بـيـقـيـنـهـم بَـدلاً ... مـمـن أبـت سـقـطاتُـه رفـعـه
مُـسـتـبـطنـي ضَـغْـن لـه وبـه ... رفـعـوا جـنـوبـهُـمُ مـن الـصَّـرعـه
وعـلـيـهـمُ لـلـعـز أبَّـهـةٌ ... من بعـد مـا رَهَـقـتـهـم الـخشـعـه
مـالـوا بـودِّهـمُ إلـى رجـلٍ ... جـعـل الـبـوارَ لأهـلـه شِـرعـه
طـالـت بـه عَـثـراتـه فـكـبـا ... وكَـبـوا وكـلُّ راكـبٌ رِدْعـه
يَـهـوُون فـي أهـويَّـةٍ قَـذَفٍ ... من يُـمـن صـاحـبِـه بـهـا يَـنْـعـه
حـتـى تـداركـهـمْ فـأنـقـذهـم ... صَلتُ الجبين، مبـارك الـطلعـه[8]
لـو قـارعَ الأكـفـاءَ كـلَّهـمُ ... عـن سؤدد وقـعـت لـه الـقُـرعـه

---

(١) لدن المهزة: يهتز بسهولة.
(٢) السفع: اللفح.
(٣) متسربل: لابس. البطانة: كناية عن الأعوان.
(٤) المجاجة: الريق. قاتل السبعة: كناية عن الشجاعة.
(٥) القَذَع: الفحش.
(٦) وَزعت: منعت.
(٧) قمع: ردع.
(٨) صلت الجبين: أبيض الجبين.

فجزوه أن حفروا [له] حفراً ... جذبَ المهيمنُ دُونها ضَبعهْ
وأبيهمُ ما كان ريعهُمُ ... لأخيهمُ بمُشاكلٍ زَرْعهْ
إن المُريد بمثله بدلاً ... لكن يريدُ بدُرَّةٍ ودَعهْ[4]
يا زَينهمْ إذ كان أشأمَهم ... شيناً، وليس الأنفُ كالسَّلعه[2]
شَهدوا غداة رقعتَ وهْيهمُ ... أن قد أجدْتَ ولم تُسيء رقعه
يا بيهقيُّ دع القريضَ لذي ... حِذقٍ يعاونُ علمُه طبعَهْ
فادفِن سُلاحاً ظلْتَ تسلحُه ... من فيك لا استِك دُفعةً دُفعهْ[3]
أخطأتَ في المصراع مفتتِحاً ... وأتيت إذ عَجَّزته بدعه[2]
سكَّنت ميماً غير ساكنةٍ ... وجعلتَ ربَّك أنجماً سبعه
حكَّمتها في من لو انتظمتْ ... تاجاً لقلَّ لمثله خِلعه
وزعمتَ سيدنا الأميرَ سما ... بالجود حتى صافح الهقعه[5]
وهو الذي أدنى مَواطِئه ... فوق الذي سمَّيت والهنعه[6]
وجعلتَ أقصى ما تجود به ... للمستميح نَواله الجُرْعه
ثَلْطٌ على ثَلطٍ وضعتَ به ... ووضعتَ بعد هدائِل القَصعهْ[7]
من كان مثلكَ في جماعته ... أضحى وقيمةُ رأسه قرعهْ
وشكوتَ جُوعك في ذَرى ملكٍ ... فنقضْتَ مدحك فيه بالشُّنعهْ
أقبلتَ تشكو في ضيافته ... طولَ الطَّوى متمنياً نجعه[8]
كذباً عليه بعد زَعْمِكه ... نصَبَ الجفان بربوةٍ تلعه
أقبِح بإفكٍ في مناقضةٍ ... كالنبذة الشمطاء في الصَّلعه[9]
وحكيت أنك مذ أطفتَ به ... في عِيشةٍ تَقتاتُها لُمْعَهْ
وزعمتَ صُرَّتك اغتدتْ عُطلاً ... لا درهمٌ فيها ولا قطعه
وهو الذي يُضحي مجاوره ... من جنة الفردوس في تُرعه
وجعلتَ ذكر الصَّفع خاتمةً ... مسترزِقاً من صافعٍ صَفْعه

---

(١) الدرة: اللؤلؤة. الوَدعة: الصدفة.
(٢) الشين: العيب. السلعة: الشيمة.
(٣) سُلاح: سلح ونجو. الأست: المؤخرة.
(٤) مصراع البيت: صدره. عجُز: أتى بالعَجُز.
(٥) الهقعة: ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء.
(٦) الهنعة: خمسة نجوم ينزلها القمر. أو كوكبان أبيضان.
(٧) ثلط: نجو وسلح.
(٨) الطوى: الجوع. نجع: ارتاد.
(٩) افك: كذب. النبذة: الشيء القليل اليسير.

ثـوابُ مثـلك صـفـع أَخْـدعـه ... بـل بَصقةٌ في الـوجه بـل نَخعه[1]
مـا زلتَ في معنًـى يُحـاك وفـي ... لـفظٍ يسـاءُ كـقـولـك: الـضَّبعـه
وذكـرتَ رهـطاً تـسـعـةً جَـدعـوا ... أنـف الفتـيـلِ فـأوعبـوا جَـدْعـه
فجعلتَ صـاحبـهم «طـويـسـاً» ومـا ... لاقى طـويسٌ، أولئـك التسـعـهْ[2]
أفـلا «قُـدَار» جـعـلتَ تـاسـعـهـم ... كَسْعُ است قـاطـع زبـرهـا كسعهْ[3]
وذكـرت بـالـحـولاءِ بـحـربـة ... ونـعـتَّـهـا فـجـعـلتـهـا ربـعـهْ
وجـعـلت تـحـفـتـهـا مـغـازلـةً ... لـك أن تـقـول مجـيـبـةً نـزعـه
ووصـفـت كـأسـاً لا يُـشـاكـلهـا ... فـجـعلتهـا صـهـبـاءَ كـالـدُّمعـه
لا دمـعـةً صـهـبـاءُ نـعـلمـهـا ... إلا دمُ استـك خـاضـبـاً فُـصعـه[4]
ووصـفتَ ضـوء الـصبـح مـحـتـفـلاً ... فـجـعـلتـه كـإضـاءة الشَّـمـعـه

عادت الآمال

وقال يهنىء أبا الصقر[5] بولاية ديوان الضياع: [الخفيف]

يـا أبـا الـصـقـرِ زادكَ الـلَّه في الـ ... ـمجـد علوّاً وفي المكـارم بـاعـا
مـع أنْ قـد علوتَ في الـمجـد حتى ... لـم تـدعْ فيـه مبلغـاً مُسـتـطاعـا
أنت شمسٌ أضـاءتْ الـشـرقَ والغـر ... بَ، وأضحى لـهـا إلينـا شُـعـاعـا
بـك عـادت آمـالـنـا وهـي آمـا ... لٌ وقـد كُـنَّ مـرةً أطـمـاعـا
شـهـد الـلَّه والـخـلـيـفـة والـنـا ... س جـمـيـعـاً شـهـادةً إجـمـاعـا
أنـك الكـاتبُ الـذي يـأمنُ السلطا ... ن مـنـه إضـاعـة واقـنـطـاعـا
والـجـوادُ الـذي إذا نـال حـظّاً ... لـم يكـن عـنـد نـيـله منّـاعـا
تـجـمـعُ الـفيء لـلخـلـيـفـة جـمـعـاً ... لا يـشـذُّ الـفـتـيـل مـنـه ضـيـاعـا
وإذا مـا أخـذت سـهـمـك مـنـه ... لـم تـكـن عـنـد أخـذه جـمَّـاعـا
أبـتِ الـجـمـعَ مـنـك روحـاءُ مـن ... كفـيـك تـزداد مـا حـييتَ اتـسـاعـا[6]
هي خـرقـاءُ حين تعـطي، وكـانـت ... حين تستـخـرجُ الخـراجَ الـصنـاعـا

---

(١) الأخدع: عِرق في المحجمتين. وأراد جانب الرقبة. النخعة: النُّخامة.

(٢) طويس: اليماني الصحابي.

(٣) قُدار: الذي عقر ناقة النبي صالح عليه الصلاة والسلام. الكسْع: ضـرْب المؤخرة. الأست: المؤخرة.

(٤) دمعة صهباء: دمعة شقراء فيها حُمرة. خاضب: صابغ. الفصعة: علة تذكر إذا اتسعت. وقصد بها الأمير.

(٥) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل تقدمت ترجمته.

(٦) الكف الروحاء: المعطاء.

عجباً من يديك والفيء أنّى ... يجمعان الشتيت منه الشُّعاعا[1]
وهما آفتانِ للمال، حتمٌ ... منهما أن يكون نهباً مُشاعا
ضلّةٌ للمهنّيك بأن وُلّـ ... ـيتَ ما تستحقه إقطاعا
أنتَ أعلى مَن أن يقول لك القا ... ئل يَهنيك أن وَليت الضياعا
ولأولَى بأن يَهنئك النا ... سُ ضياعٌ حفظْتها الرِّعاءُ من أن تضاعا
ورعايا حميتَها بعد أن ... شارك في حفظها الرِّعاءُ السباعا
فهنيئاً لمن رعيتَ هنيئاً ... آمَنَ اللّه سِربَهم أن يُضاعا
وهنيئاً لك الثواب إذا هُنـ ... ـنِيء والٍ بأن أصاب مَتاعا
والثناء الجميل فيك إذ صُيّـ ... ـير للسامعين طُرّاً سماعا
ما يُداني إيناقُ منظرك الأبـ ... ـصارَ إيناقَ ذِكرِك الأسماعا[2]
جعل اللّه جدَّك الظاهرَ الأعـ ... ـلى إذا جدَّت الجدود اصطراعا

أرى المجد

وقال يمدح: [الطويل]

سأرحلُ يا أسماءُ عن دار معشرٍ ... جوادُهُمُ بالعُرف مُعطٍ كمانعِ
يجودُ به جودَ المُقضّي بنفسه ... حِذارَ القوافي، كارهاً غير طائعِ
إلى ملكٍ لا يملك البخلُ مالَه ... ولا يدَّري معروفَه بالذرائع[3]
جواد به من أريحيَّةِ جودِهِ ... تباريح يُعْجِلْنَ اختيار الصنائع[4]
من القوم لا يَستحمِدون ببذلهم ... ولكنهم يُعطونَ جود طبائع
ولو تاجَروا لم يعبَئوا بتجارةٍ ... ولا انخدعت تلك الحلومُ لخادِع
أرى مجدَهم مثل الجبال فإنها ... بُنى اللّه إذ مجدُ الورى كالصنائع

لج الفؤاد

وقال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل[5] يصف فرساً وسيفاً: [الكامل]

لجَّ الفؤادُ فليس يلذعه ... عذلٌ ولا النكباتُ تَردعُهُ
أوهَى معاقدَ صبره كُلفٌ ... لم يوهِهِ يوماً تمتُّعهُ[6]

---

(١) الفيء: أموال الجباية. الشتيت: المتباعد.
(٢) الإيناق: من الأناقة.
(٣) يدّري: يمنع. الذرائع: جمع الذريعة وهي الوسيلة.
(٤) أريحية: سعة الخلق.
(٥) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٦) أوهى: أتعب وأضعف. كُلَف: جمع كلفة وهي المشقة.

بمسنَّع ظلت محاسنه ... تُخفي بها بدراً وتُطلعهُ[1]
فإذا دنا أنأى أخا كَلَفٍ ... وإذا نأى أدناه مضجعهُ
لم تَعْرُني وهناً حِبالتُه ... إلا عرا قلبي تفجُّعه[2]
كلاَّ ولمْ أُلْمِمْ بمضْجعه ... إلا طغى جفني ومدمعه
ظغيان مُرتجسِ الذُّرى خَضلٍ ... لحنينه زَجَلٌ يُرجِّعُه[3]

حيرانَ منبجس الكُلى عصفت ... بعد الهدوء عليه زَعْزعه
وكأنما نتجتْ رَواعدُه ... وبوارقٌ باتت تُشيِّعُهُ
يمَّاً تلاطم في غزارته ... آذيُّه، وطمى تولُّعه[4]
سقياً لأطلالٍ عفتْ فعفا ... من بعدهن العيشُ أجمعُه
عهدي بريِّق لهوها خَضِلاً ... أرقَّ الرياض يرف مُمرِعُه[5]

أيام صيدِ جنانها بقرٌ ... حُم تضمَّنهُنَّ أَجْرعهُ
يغدو الأريبُ لها ليصرعَها ... وعيونها لِلَّحظِ تصرُعُه
من كل آنسةِ الحديثِ لها ... وجهٌ كأن الشمسَ مطلِعهُ
ولها دُجى ليلٍ تجلَّلها ... فتظل تُدريه وتَرْفعهُ
ومنضَّدٍ رفَّتُ مَراشِفُه ... علا المُدام به مُشعشعُهُ[6]

ودَّعنَ من كادت حُشاشته ... لوداعهن ضحًى تُوَدِّعهُ
فتصدعوا ومضوا لِطيَّتهم ... فعرى الفؤاد لهم تصدُّعُه[7]
تاللَّه تفتأ باكياً لهُمُ ... حتى يخدَّ الخدَّ أدمعُه
ولما دموعُ العين راجعةٌ ... ـ ما عشتُ ـ وصلاً فات مرجعُه
أفلا تَسلاّهم بمنجردٍ ... كالسيل آنفَ منه أصمعُه[8]
وسمتْ نواظره فجلتْ به ... جِنًّا تفرِّعه وتُقرعُه
وكأن أذنيه شَبا قلم ... وحيٌّ يخطِّطه مُرفِّعه

---

(١) السَّنَع: الجمال.
(٢) عرا القلب: أصابه.
(٣) ارتجست السماء: أرعدت. زجل: صوت الرعد.
(٤) اليم: البحر. آذيه: موجه. التوليع: استطالة البلق.
(٥) الممرع: المخصب.
(٦) المنضد: كناية عن الفم ذي الأسنان الحسنة. المدام: الخمرة، وكنى بها عن الريق.
(٧) تصدّع: انشق.
(٨) المنجرد: الحصان السريع الضخم. آنفه السيل: بلغ أنفه، الأصمع: القلب الذكي.

رُحْبتْ خواصره وجبهتُه ... والمنخران، وتَمَّ أتلَعُه[1]
فأناف مَتْناه على ثبج ... طلعتْ على الترهيف أضلُعه[2]
واشتدَّ عِلباءاه وانقوَسا ... دون العِذار فضاق برقُعُه[3]
وتحنَّبتْ ساقاه، وانشنجت ... أنساؤه فقمصْنَ أكرعُهُ[4]
فكأنما ائتلقت بأجنحةٍ ... يسبقن لمح الطرف أربَعه
تُضْحي الرياح إذا تمطَّر في ... شأوَيْه حَسْرى ليس تتبعه
شرسُ السَّجية إن شرَسْتَ له ... ويَلينُ إن لاينتَ أخْدَعَهُ[5]
طِرْفٌ كأن على مَعاقده ... شرقاً من الجاديِّ يرْدَعه[6]
أمطاكَه جزلٌ مواهبه ... كلفٌ بربِّ العُرف يصنعُه[7]
يهبُ الجزيلَ ولا يكدره ... بأذىً، ولا بالمنِّ يُتبعُه
لا بل يؤيدُه ويَشفعُه ... بندىً يحلُّ لديك موقعُهُ
ويراه محتقَراً لديه وإن ... أضحى لسانُ الشكر يرفعُهُ
كم من يدٍ سبقت إليَّ له ... حسناءَ جاد لها تبرُّعُهُ
فشكرتُه فأثابني نِعَماً ... أوهى لها شكري يُضَعْضعه
ملكٌ إذا افتخر الملوك سما ... كرمُ النِّجار به ومَنزعُهُ
فَعَلا، وقصَّر دونَ مَبلغه ... من مجدِ من ناواه أرفعُهُ
وله من العز التليد - إذا ... عُدَّتْ بنو شيبان - أمنعُهُ[8]
سيما العزيزِ تَجبُّرٌ ويُرى ... في العز سيماه تَخَشُّعُهُ
وإذا بنو الموتِ استطالهمُ ... وهجٌ تغشَّى الموتَ أيْنَعُهُ
ودَعوا: نَزالِ، فطاح بالورِع الـ ... ـهيَّابة المنخوب مَهْلعه[9]
غادى كتائبَهم بعَدْوته ... أجَلٌ يُطحطِح من يُروِّعه[10]

---

(١) أتلَعَ: مدّ عنقه متطاولاً والأتلع: العنق.
(٢) المتنان: الجانبان. الثَّبَج: ما بين الكاهل إلى الظهر. مرهَف: خامص البطن.
(٣) العلباء: الوسم في طول العنق. العذار: الخد. برقع الحصان: شعر مقدم رأسه.
(٤) تحنبت ساقاه: احدودبت.
(٥) السجية: الطبيعة. الأخدع: العرق في جانب الرقبة.
(٦) الشرق: الصبغ. الجادي: الزعفران، والطِرف: الثمين.
(٧) امطاكه: أمطاك إياه. كلِف: وَلوع. العرف: العطاء.
(٨) التليد: المال أو العز القديم. بنو شيبان: من قبائل العرب ينسب إليها الممدوح.
(٩) نَزالِ: اسم فعل أمر بمعنى أنزل. الهيّابة المنخوب: الخائف.
(١٠) غادى: جاء في الغداة. يطحطح: يهلك.

متقلِّداً في الروع ذا شُطبٍ ... كالرجع أبدع فيه مُبْدعه[1]

مما تقلَّد في كتائبه ... يوم الوغى، واختار تُبّعهُ

عضباً كأن شُعاعه لهبٌ ... يَغنَى به في الليل رافعُه

وكأنما كُسيتْ عقيقتُه ... وَشْياً تأنَّق فيه صانعُه[2]

أو دبَّ فيه الذرُّ فاختلفتْ ... تفرَّاه أكرُعه وأذْرُعه[3]

بأبي وأمي أنتَ تِرْبُ ندًى ... في بيت مكرمةٍ تربَّعه[4]

إن الوزارةَ لم تزل بهما ... شوق إليك يُرى تنزُّعُهُ[5]

خَطَبْتَك إذا وافقتَ خِطبتها ... وسواك أقصاه تسرُّعُهُ

اللَّه وفَّق مُبتَغيك لها ... وحَباك أمراً كنتَ تدفعُهُ

نظراً من اللَّه العزيز لمنْ ... أمسى نظامُ الملك يجمعه

أفَلتْ نجوم الغي حين بدا ... للرشد نجمٌ أنت مُصدعه

وأقمتَ للحق المنار على ... لَقَم الطريق فبان مَهْيعه[6]

ونشرتَ مَيْت العدل من جدثٍ ... قد كان فيه طال مهجعُه

أمِنَتْ بيُمنك في مراتعها ... شاءُ الفلا وذُعِرنَ أضبُعُه[7]

ولقد يَرى أوسٌ ويُونس من ... جنَّاتها صعباً ممنعه

حَسُنتْ بك الدنيا وعادلها ... كَفٌّ طليلُ الأيك مونعُه[8]

وملأت مشرقَها ومغربَها ... عدلاً تغشَّى النَّاس أوسَعُه

فتملَّ معتلياً سلامة ما ... قُلِّدته وهَناك مكرعُه

سألتك إغنائي

وقال يمدح: [الطويل]

سألتُك إغنائي عن الناس كُلِّهمْ ... فأغْنيتَني عنهم وعنكَ جميعا

فلستَ تراني الآن إلا مُسلِّماً ... عليك مُشيعاً للثناء مُذيعا

---

(١) ذو الشطب: السيف. الرجع: الماء.

(٢) العقيقة: من أسماء السيف.

(٣) الذّر: النمل الصغير، الأكرع والأذرع: أطراف الخصان (يداه ورجلاه).

(٤) ترب الندى: كناية عن الكريم الشديد.

(٥) التنزع: النزوع بمعنى الشوق.

(٦) لقم الطريق: سد فمه، طريق مهيع: واسع بيّن.

(٧) شاء: جمع شاة. الفلاة: الصحراء. اضبع: جمع ضبع.

(٨) طليل: أصابه الطل أي الندى. الأيك: الشجر الكثيف.

وأمـا ارْتـيـادي نـائـلاً فـمـحـرَّمٌ عـليَّ فـإني قـد غَـدَوْتُ ربـيـعـا[1]
ألا هـكـذا فليمنـع اليـوم من غـدٍ وإلا فـلا، يـا مـن يـريـد صنيـعـا

نحتال للنوم

وقال يهجو مغنية: [المنسرح]

بـتُّ وبـاتَ الـصـبـيـانُ فـي أرقٍ مـن بَـحَّـةٍ لـم تـزل تُـفـزِّعُـنـا
يـبكـون من خـوفـهـا ويُسـهـرني بـكـاؤهـم، فـالـبـلاءِ يَـجْـمَـعـنـا
نـحـتـالُ لـلـنـوم كـي يـواتـيَـنـا بـكـل شـيء ولـيس يـنـفـعـنـا
لا حـفـظ الـلّه تـلك مُـسْـمِـعـةً مـا يـكـره الـسـامـعـون تُـسْـمعـنـا

طويـل القـرن

وقال يهجو: [الرمل]

وطـويـلُ الـقـرن إلا أنـه لاحقٌ بـالأرض كـالـقـرد الـجـزِعْ[2]
طـال قـرنـاه مـعـاً فـارتـفـعـا وأبـتْ قـامـتـهُ أن تـرتـفـعْ
فـهْـو إن فـكـرت فـي رجـلَ شـبَّ قـرنـاه ولـكـن مـا زُرِعْ
سـوف تـدري مـن تـمـرَّسـتَ بـه يـا أبـا حفصٍ، أخـا الـرأس القـرِع

القصـير

وقال يهجوه: [الرجز]

نـحـن تـركـنـاه قـصـراً أصـلـعـا من بعـد مـا كـان طـويـلاً أفـرعـا
مـا زال يـكـسـوه إذا مـا اسـتصـفـعـا صـفـعـاً... حـتـى قـرَّعـا[3]

رأس عظيم

وقال يهجوه: [الرجز]

رأس أبي حفصٍ عـظيم المَنْفـعـهْ[4] كـم من يـد أمستْ بـه مُـمتَّـعـه[5]
لـو عـدمَـتْـه لـبـكـتْ بـأربـعـه وأصـبـحـتْ لـفـقـده مـفـجَّـعـهْ
رأسٌ جـلاه الـدهـرُ حـتـى قـرَّعـه فـلم يَـدع في جـانـبَـيْـه قَـزعـهْ[6]
كـأنـمـا قـرَّعـه لـيـصـفـعَـهْ لـلّه تـلك الـهـامـةُ الـمـربـعـهْ

---

(١) النائل: ما يناله من العطاء.
(٢) طويل القرن: كناية عن الحماقة. الجزع: الخائف.
(٣) النقص كذا في الأصل.
(٤) أبو حفص: الورّاق، وهو المهجو في المقطوعتين السابقتين.
(٥) ممتّعة: أي بصفعه.
(٦) قَزَعَة: شيء من الثياب.

إذا بدت كالفيشةِ المقصَّعه[1] مصقولةً مدهونةً مصنَّعه
ثم هوتْ فيها يدٌ كالمِقْمَعه بصفعةٍ هائلةٍ مشعشَعه
كأنها نُفاخةٌ مفرقعه يا ليت لي يافوخه وأخْدَعَه[2]
ملكَ يدٍ من فضل ربٍّ ذي سَعَه بل ليتني أسمع تلك القَعْقَعه
مَكانَ أعلى مُسْمع ومُسْمِعه

وقال يهجوه: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفصٍ، فقلت لهم: تأنَّ في بيته مَنْ سوف يَرْدعُهُ
ما حاز منزله عِرساً ولا أمةً إلا ومنْ أجلِ هجوي سوف يَصْفعُه

وقال يهجوه: [السريع]

لا تحسب الشيخَ أبا حَفْصلٍ يعيش من أقلامه الصُّلَّع[3]
لكنْ من اللّه ومن زوجه تستدخلُ الأصلع في المخدع
ليستْ بذي بأسٍ ولكنها قوَّامةُ الليل على الأربع
من كسبِها عاش أبو حفصلٍ وطال ما عاش مع الجوَّع
وربما عاد على نفسه بكسْب رأسٍ جيِّد المَصْفع
يمكِن بالأكلةِ من صفْعه في ساحةِ الرأس وفي الأخْدع

هكذا أنجع

وقال يهجو خالداً القحطبي[4]: [المتقارب].

دخلتُ على خالدٍ مرةً وقد غاب في ذاته الأصلعُ[5]
فقلتُ: أشيخٌ كبيرٌ يُنَاك؟! فقال: أجلْ خَلِقٌ يُرْقَعُ[6]
فقلت له: على أربع؟ فقال: نعم هكذا أنْجَعُ
إذا لم أكُبُّ على أربعٍ فلمْ خلِقتْ لي إذاً أربعُ؟
تركت السجود لأربابه فدعنيَ إذْ فاتني أركع

---

(١) الفيشة المقصّعة: رأس الأير الضخم.
(٢) اليافوخ: أعلى الرأس. الأخدع: العرق في جانب العنق.
(٣) أبو حفصل: أبو حفص الورّاق، الشاعر.
(٤) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.
(٥) الأصلع: كناية عن الأير.
(٦) خلِقٌ: بالٍ.

قبيحٌ بمثلي على سِنِّه ... يُناكُ فيُبطَح أو يُضجع
لأهلِ الجرائم وضْعُ الصدو ... ر لا لي والمصرعُ الأضرع[1]
فأعرضتُ عن رجلٍ فاسقٍ ... لشيطانه فيه مُستمتَعْ
إذا فَعل السوءَ قال الخنا ... ليشبه منظرَه المَسْمعُ[2]

ويح أثوابك

وقال يهجو شنطف: [الرجز]

وجهك يا شنطفُ هَولُ المُطَّلعْ[3] ... يأخذني منه انتفاض وفزعْ
ويطلع النحس به إذا طَلعْ ... يا ويح أثوابك لو قد تُنْتَزع
لُنزعتْ عن برص وعن لُمَع ... والرأسُ فيه قَزعٌ من القرع[4]

والفرجُ كالبالوع ما شئتِ بَلع

أيها المصروع

وقال يهجو ابن معدان[5]: [المديد]

يا تناهٍ والتُّناهي انقطاعُ ... كنَ كما سمَّاك مولىً لَكاعُ[6]
كنْ لدنياهُ انقطاعاً وشيكاً ... وانقلاعاً ليس فيه انخداعُ
وانصداعاً ليس فيه التئامُ ... وافتراقاً ليس فيه اجتماعُ
خُنه ما أعطاكَ معطِي العطايا ... مثلما خان السحابَ انقشاع
فهْو للسلطان عُرٌّ وعارٌ ... واتِّضاع ليس فيه ارتفاع[7]
رقعةٌ في الملك ليست بزينٍ ... أيُّ ثوبٍ زَينتْه الرُّقاع
طَلُقتْ نُعْمى ابن مَعدانَ منه ... بثلاثٍ ليس فيها رِجاع
أو بقول الناس عَوْداً وبدْءاً: ... يا لقومٍ باخ ذاك الشُّعاع[8]
فتَرتْ تلك الرياحُ الجوارِي ... كلُّها، وانحطَّ ذاك الشِّراع
وَحَمت آلَ الفرات الليالي ... أن يروْا أسرابَ نُعمى تُراع

---

(١) الأضرع: الأذل.
(٢) الخنا: الفحش.
(٣) شنطف: امرأة هجاها الشاعر ورماها بالفجور.
(٤) القزع في الرأس: قلة الشعر.
(٥) ابن معدان: علي بن الحسين بن معدان الفارسي الفسوي، المحدث. مات سنة ٣١٩هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٥٢٠).
(٦) لَكاع: تقال للمرأة اللئيمة، وتعمد ذلك إمعاناً في تحقير المهجو.
(٧) العُر: الجرب. العار: العيب. اتضاع: ذلة.
(٨) باخ: خمد.

أيها المصروع في كل حالٍ ... استمعْ مني ففيك استماع
قد عجبنا أنك المرءُ يشقى ... عنده ناسٌ وتحظى سباع
بيتُك البيت القصيرُ السَّوارِي ... ما بني فيه ضيوفٌ جِياع
واستك الاستُ التي منذ شُقَّتْ ... أبداً فيها فهودٌ شباعُ[٥]
أيها المصروعُ من كل وجهٍ ... سَرَعاتٌ ما جناها صراع
بل بِغاءٌ مستجِرٌّ وخَبْلٌ ... مستمرٌّ مذ غَذاك الرِّضاع[٢]
صرعةً بيدي لها فوك سلحا ... من كلامٍ يجتويه السماع[٣]
بعد أخرى يلفظُ الثلطَ عنها ... فقحةٌ فيها هناك اتساع[٤]
قلت إذ قالوا جبانٌ: كذبتم ... وأثمْتُم بل شجاع رَوَاع[٥]
كلُّ صبرٍ كان في الناس طُراً ... كُلفةٌ والصبر فيه طِباع
أبداً عند ابن معدان فحلٌ ... يُشْتَرى جهراً، وأنشى تباع
همُّ أيرٍ ثَم نومٌ طويلٌ ... وهمومُ استٍ هناك القِراع[٦]
فإذا ليمت على ذاك قالت: ... ليس لي بالجاهلين ارتقاعُ
تعمر الحياتُ في كل يومٍ ... منه حجراً ليس فيه امتناع[٧]
فقحةٌ فيها اتساعٌ متى لم ... يَحْشُه ضاقتْ عليه البقاعُ
هي في مقدار قُبلٍ ودُبرٍ ... أفْضيا، فالذَّرعُ ذرع مُشَاعُ
هل شجاعُ القوم إلا شجاعٌ ... أبداً ينسابُ فيه شجاعُ؟[٨]
قيل: إن العبد عبدٌ كفورٌ ... ما لفحشاءٍ لديه قِناع
قلت: لا، بل ذاك عبد شكورٌ ... يشكرُ المولى، ومَفْساه باع
وترى البَلوى التي في حَشَاه ... نعمةً فيها لنفس متاعُ
ولَدفعُ الفحلِ أشهى إليه ... من دفاع اللَّه إذ لا دفاع
إن دنياً ملَّكتْهُ رغيفاً ... لَمباحٌ ما لها بل مضاعُ
مُلحِدٌ لا يعبدُ اللَّه لكنْ ... كلُّ غُرمولٍ قَفاه ذِراع[٩]
ومتى أنحى عليه جماعُ ... عدَّ أن قد كان منه الجماعُ

---

(١) الأست: المؤخّرة.
(٢) البِغاء: الزنى. الخبل: الحمق.
(٣) السلح: النجو. يجتويه: يكرهه.
(٤) الثلط: النجو. الفقحة: حلقة الدبر.
(٥) رواع: مخيف.
(٦) الأست: المؤخرة. القِراع: الضراب.
(٧) قصد أنه يفسق كثيراً.
(٨) شجاع الأولى: بطل. شجاع الثانية: الحية.
(٩) الغرمول: الأير.

فـله مـن نـاكـةِ الـرُّوم وُدٌّ ... ولـه مـنـهـم أخـوهُـمْ سُـواعُ[1]
ولـه مـنـهـم أخـوه يـغـوثُ ... ولـه مـنـهُـمْ يَـعـوقٌ مـطاع
ولـه نـسـرٌ ولاتٌ وعُـزَّى ... مـا لـه لا حُطَّ ذاك الـبَـعـاع[2]

اتـرك الشعـر

وقال يهجو: [الخفيف]

يـا بـن شهـرِ الـصيـامِ أنـتَ رقـيـعُ ... ووضـيـعٌ كـمـا يـكـون الـوضـيـعُ
كـلُّ شـعـرٍ جهـدتَ نـفـسـك فـيـه ... وتـكـلَّـفـتَ نـظمـه تـفـقـيـعُ
لـم يـقـلّه إلا مُـوَطِّـنُ نـفسٍ ... أنـه عـنـد بـثـه مـصـفـوع
فـاتـرك الشعـر، وارتـدع من قـريبٍ ... واعـدُ عـنـه إلى الـذي تـسـتـطيـعُ
فـسـتـلـهـيـك إبـرةٌ وخـيـوطٌ ... وإلـى الأصـل مـا تـؤولُ الـفـروع[3]

مَـن أنـت؟

وقال في ابن الفرات[4]: [البسيط]

هبْكَ الفراتَ الـذي بـالـروم مـطلعِـهُ ... أليس والـدجلةُ العـوراءُ تقـطعُـه؟[5]
منْ أنتَ يـا من أبـوه نصفُ سـاقيـةٍ ... من يا شِكوتي وكيف الأرضُ ترضعه؟
أمـا رضِـيتَ بـأن تـحـظى ببـيـدرة ... من كـوخ مصلحةٍ بـالقلس تَـذرعـه[6]
حـتى ولـيـتَ رقـاب الـنـاسِ كـلهـمُ ... من شئتَ تـخفـضـه منـهم وتـرفـعُـه

رعـود

وقال يهجو: [المتقارب]

ضـراطُ ابـن ميـمـون فـيـه سَـعَـه ... وضـرْطُ أبـي صـالـح فيـه دَعَـهْ
فـيـضـرطُ هـذا عـلى رِجـلِهِ ... ويـضـرطُ هـذا عـلى أربـعـهْ
إذا مـا تـضـارط هـذا وذا ... سَـمِـعْـتَ رُعـوداً لـهـا قـعـقـعَـهْ

---

(١) وُد، وسُواع، ويغوث، ويعوق، ونَسر، واللات والعزّى: من أصنام العرب في الجاهلية. (كذلك في البيتين التاليين).
(٢) البَعـاع: الثقل. نسـر، ولات، وعـزى: من أصنام العرب في الجاهلية.
(٣) تؤول: تنتهي.
(٤) ابن الفرات: تقدمت ترجمته.
(٥) الفرات، والدجلة: نهران عظيمان ينبعان من تركيا ويمران في العراق ليصبا في الخليج العربي.
(٦) البيدر: الكُدس، وكذلك البيدرة. القلْس: الحبل.

المِسن

وقال يهجو: [المتقارب]

إذا كنتَ لا تستطيع الجما ... عَ وأنتَ لأهل الزنا مَجمعُ
فإنك في ذاك مثل المِسن ... نِ يحدُّ الحديدَ ولا يقطعُ

إرض مني

وقال يهجو: [الخفيف]

ادْعني يا أخا العلا وادع عوًّا ... ساً ولو كان قبل موتي بساعَهْ
ولك اللَّهُ والنبي وأهلو ... هُ شُهوداً والمسلمونَ جماعهْ
أنني لا أرُوْعُ قلبك بالأكْـ ... ـلِ لما فيه عندكم من بشاعه[1]
فإذا جاءني رسولُكَ أحكمـ ... ـتُ أمورِي بالأكلِ قبل المجاعه
وتزوَّدْتُ عند ذاكَ من الما ... ءِ بحسب الإمكان والاستطاعهْ
فإذا البَوْلُ لَطَّني لم يكن قصْـ ... ـدي إلى المُستراح والبلَّاعهْ[2]
وتوجَّهْتُ في الخفاء إلى الشطْـ ... ـطِ ففي مثله لمثلي قَناعه
وَفَرشْتُ المنديل تحتي وصيَّرْ ... تُ تُكايَ خُفِّي مع الدُّراعه[3]
فارضَ مني بذاك اليمين وإن ... كان يميناً عليك فيها شَناعه

تقوده الريح

وقال في كبير اللحية: [السريع]

ولحيةٍ يحمِلُها مائقٌ ... مثل الشِّراعين إذا أشرعا[4]
تقُوده الريح بها صاغراً ... قوداً عنيفاً يُتعب الأخْدعا[5]
فإن عدا والريح في وجهه ... لم ينبعث في وجهه إصبعا
لو غاص في البحر بها غوصةً ... صاد بها حيتانَه أجمعا

أقول لوجهٍ

وقال أيضاً: [الطويل]

لما تؤذن الدنيا به من شُرورها ... يكون بكاءُ الطفل ساعةَ يوضعُ
وإلا فما يُبكيه منها وإنها ... لأفسحُ مما كان فيه وأوْسعُ

---

(١) أرُوع: أُخيف.
(٢) لطّه البول: لزمه. المستراح والبلّاعة: الخلاء.
(٣) الدّرّاعة: العباءة من الصوف.
(٤) العبد المائق: المتمرد.
(٥) صاغر: ذليل. الأخدع: العرق في جانب العنق.

إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنه ... يرى ما سيلقَى من أذاها ويسمع
كأني إذا استهللتُ بين قوابلي ... بدا ليَ ما ألقى ببابك أجمع
وفي بعض أحوال النفوس كأنها ... ترى خلف ستر الغيب ما تتوقّع
أقول لوجهٍ حالَ بعد بياضِه ... وإسفاره، واللون أسودُ أسفعُ[1]
ألا أيها الوجه الذي غاض ماؤه ... وقد كان فيه مرة يترَيَّعُ
ذق الهُونَ والذل الطويل عقوبةً ... كذا كلُّ وجه لا يعفُّ ويقنعُ
وَفَرْتُ عليه الماء عشرينَ حجة ... ففرَّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ
فلا تحْمِ أنفاً إن ضَرعْتَ فإنه ... كذا كل من يستشعر الحرصَ يضرَع
سعيتَ لإيقاظ المقادير ضَلَّةً ... وما كانت الأقدَارُ لو نمت تهجع
ولو جُهِدَ السَّاعُون في الرزق جهدهم ... لما وقعتْ إلا بما هي وُقَّع
أكنتَ حسبتَ اللَّه ـ ويحك ـ لم يكن ... ـ تعالى اسمه ـ إلا بصنعِك يصنع؟

كيف يزهو؟

وقال في العُجْب: [مجزوء الرمل]

كيف يزهو من رَجيعُهْ ... أبدَ الدهر ضجيعُهْ[2]
هو منه وإليه ... وأخوه ورضيعُهْ
ليس يخلو منه إلاَّ ... وقتَ ما لا يستطيعُهْ
ثم يُلجيه إلى الـ ... ـحش بصُغْرٍ فيطيعه[3]
فإن استعصى عليه ... فهْو لا شك صريعُه
ثم يُبدِي منه صوتاً ... وَدَّ لو صُمَّ سميعه
لَبِحسبِ المرء عاراً ... يوجع القلبَ وجيعُه
أنه عبدُ لجعسٍ ... يشتريه ويَبيعُهْ[4]

وقال: [الطويل]

إذا ما أغاروا فاحتوَوْا مال معشرٍ ... أغارتْ عليهم فاحتوتْه الصنائعُ

وقال ضارباً المثل بنوم الفهد: [الوافر]

وأما نومُكُمْ عن كل خيرٍ ... كنوم الفهد لا يَخْشى دفاعا

---

(١) الأسفع: الأسود.
(٢) الرجيع: الماء، والروث. وقصد الروث.
(٣) يلجيه: يلجئه. الحش: المخرج، والدبر.
(٤) جعس: غائط.

أخطأت

وقال: [الهزج]

لئن أخطأتُ في مدحِيـ ـك ما أخطأتَ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرعِ[1]

(١) في البيت اقتباس من القرآن الكريم: «بوادٍ غير ذي زرع».

قالوا هجاك

وقال يهجو أبا إسحاق[1] [البيهقي، وهي مما نحل الدمشقي]: [البسيط]

قـالوا: هجـاكَ أبو المـزَّاق، قلتُ لهم: ... ولَمْ هجـاني؟ فقـالـوا: للذي بَلَغَـهْ
أنْهى إليـه نـصيـحٌ غيـرُ متَّـهـمٍ ... أنْ قـد تـركتُ مَغيضَي عِـرْسه رَدَغـهْ[2]
فقلتُ: مـا نـاك مثلي مـثـل زوجتـه ... لكنْ إخـال عـدوًّا كـاشحـاً نَـزِغَـهْ[3]
ومـا أراه عـلى حـالٍ تـعـفُّ لـه ... أنثى، ولـو حَمُقتْ حتى تكـونَ دُغَـه[4]
تـاللَّه تَغنَى بـذاك الـقـردِ غـانيـةٌ ... وإن أجـدَّ لـهـا ثـوبـاً وإن صـبـغَـهْ
لا يـهجـونّي فـإني لـستُ هـاجيَـه ... ولا يـرى ذاك مني أو يـرى صُـدُغَـهْ
ومـا امتهـاني بـه شعـري، وخِلقتُـهُ ... تهجـوه عنّي وعن غيـري بكـل لغـة
سيَّـان عنـدي أنـالـتني عَضِيهـتُـه ... أم مصَّ بـظْرَ التي أدتـه أمْ مضَغَـهْ[5]
لا تَعجبـوا أنَّ طـولَ الصفـع هـوَّسَـهُ ... بـل اعجبـوا أن طـول الصفـع مـا دَمغَـهْ
أبيْهـقيٌّ تـقـولُ الـشعـرَ في زمـني ... أولى لـه، مـا لمثلي تـنْبـغُ الـنَّبـغَـهْ
لئـن تـصـدَّى لِـنَـابَيْ حـيَّـةٍ ذكـرٍ ... نضْنَاضةٍ لا يبـلُّ الـدهـرَ من لَـدغَـهْ[6]
لـمَـا أدلَّ بـمـجـلودٍ ولا كـرمٍ ... لكن بعـرضٍ طويـلِ الهـونِ قـد دبغَـهْ
هـاجيك يـا نـائـكَ الحـولاءِ في حـرجٍ ... مـا قـتْلُه وَزغـاً يـأوي إلـى وزَغَـه[7]

---

(١) البيهقي: هو أبو اسحاق ابراهيم الشاعر.
(٢) المغيض: حيث تغيض الماء في الأرض كالبلاعة. وقصد بالمغيضين: القبل والدبر. العِرس: الزوجة. ردغة: وحل شديد.
(٣) الكاشح: الحاسد. نزغ: أفسد.
(٤) دُغه: بنت معيج بن أياد. يُضرب بها المثل في الحمق.
(٥) العضيهة: الكذب. البظر: الفرج.
(٦) حية نضناضة: تهز لسانها.
(٧) الوزَغَة: سام أبرص.

أراه حـيـاً وإن طـالَ الـنـقـيـقُ بـه ... أقـلَّ مـنـه إذا مـا فـادغٌ فـدغـه[1]
يَحمي من القتـلِ أوزاغـاً تـنقُّ لـنـا ... دمٌ لـهـنَّ يـعـافُ الـكـلـبُ أن يـلَغَـهْ

إنها جيفة

وقال في كنيزة[2]: [الخفيف]

قـبَّـلْتُـه فـمـجَّ فـي جـوفِ فـيـهـا ... ذَرْقَ بـازٍ مـن نـاطـفٍ مـمـضُـوغِ[3]
يـا لـهـا ريـقـةً لـقـد رشـفـتـهـا ... مـن فمٍ شَـدْقـمٍ رحيبِ الفُـروغِ[4]
ريـقـةٌ لـو تـمُـجُّ مـجّـاً عـلى الأفـ ... ـعـى لـبـاتـتْ بـلـيـلـةِ الـمـلـدوغِ
كـرْهـةُ الـريـح تَـزْهقُ النفسُ منهـا ... مُـرَّةُ الـطعْـمِ فهي سلحٌ بِـدوغِ[5]
جـشَّـمتُـهـا الـمُـرَّيْـن مـن حـب أيـرٍ ... بـالـغٍ كـلَّ مـبـلـغٍ مـبـلوغ
حـدثـتـنـي بـه كـنـيـزةُ عـنـه ... غـيـرَ إفـكٍ من الـحـديث مَـضـوغِ
قـلـتُ: هـل يـبـلغُ اللهـاةَ؟ فـقـالت: ... أيْ لـعـمـر الإلـه أيَّ بـلـوغِ
أوْقَـحِ الـنـاسِ كلِّهم لـيس يـخـفـى ... ذاك فـي جـلدِ وجـهـهـا الـمـدبـوغ
لـسـتُ أُربـي بـقـدرهـا عـن تـالـلـ ... ـه ولـكن بـثـوبـهـا الـمـصـبـوغِ[6]
وبـقـدر الـغـنـاءِ إذا تـدَّعـيـه ... لا بـحـقٍّ بـل بـاطـلٍ مـدْمُـوغ
قـد مَـجـجْـنـاكِ يـا كـنـيـزةُ رِيًّـا ... فـانـبُـغي فـي زنـاكِ كـلُّ نُـبُـوغ[7]
وأديـمـي لـيَ الـصـدودَ ورُوغـي ... عـن وصـالـي فَـمُـنْـيـتـي أن تـروغـي
أنـا فـي نـعـمـةٍ بـصـدِّك عـنِّـي ... أكَّـد الـلَّـهُ نِـعـمـتـي بـالـسُّـبـوغ
لـو تـسـوَّغـتِ فـي الـحـلوقِ بـشـهـدٍ ... أو رحـيقٍ مُـشعْـشـعٍ لم تَـسُـوغي[8]
لـم تـروغي عـن المـحجـة فـي وصْـ ... ـلك بـل أنـتِ شكـلةٌ لم تـروغي[9]
أنـتِ والـعـبـدُ جِـيـفـةٌ صـادفـتـهـا ... كـلـبـةٌ فـي الـدمـاءِ ذاتُ ولـوغ

لهفي

وقال في الهجر: [مجزوء الكامل]

يـا رامـيـاً غَـرَضَ الـقـطـيـ ... ـعـةِ بـالـجـفـاء مُـبـلِّغـا

---

(١) فادغ: كاسر.

(٢) كنيزة: امرأة هجاها ابن الرومي ورماها بالفجور.

(٣) الذرق: السلح. مجّ في فيها: رمى فيه.

(٤) رشفت: امتصت. فم شدقم: واسع.

(٥) الدُّوغ: المخيض (وهو من المعرّب).

(٦) أربي: أزيد.

(٧) مجّ: رمى.

(٨) تسوّغ: خلا.

(٩) شُكلةٌ: مدللة.

قد قلتُ إذا حاولتَها: بلغَ المحاوِل ما ابتغَى
ما كان ودُّ خُنْتَه حظًّا فخُنْه مسوَّغا
لهفي لأيامٍ مضت مشغولةً بك فُرَّغا

قال لأسود

وقال يهجو، ونظنها منحولة: [مجزوء الخفيف]

قال يوماً لأسودٍ ناكه وسط ممرغهْ:
حُكَّ دَرْزي بخصْتيتيْـ ـك قليلاً بنغنغه
ثم قَفَّ بضرطةٍ ذاتِ هولٍ مترغه
قال: والـلَّه بيَّغه [1]
قلت: نكها فإنها فقحةٌ تعرف اللغه [2]

تم حرف الغين

---

(١) بيّغت به: انقطعت به. والفراغ هكذا في الأصل.
(٢) الفقحة: حلقة الدبر.

لو مدحنا

وقال في قدح أهداه إلى علي بن يحيى المنجم[1]: [الخفيف]

وبديعٍ من البدائع يَسْبي ... كل عقلٍ، ويطْبِيُّ كُلَّ طَرْفِ[2]
وُفِيَ الحسنَ والملاحةَ حتى ... ما يُوفِّيه واصفٌ حقَّ وصفِ
قدحٌ كان للرشيد اصطفاه ... خَلَفٌ من ذكوره غيرُ خَلفِ
كفَم الحِبِّ في الحلاوةِ بل أحـ ... ـلى وإن كان لا يناغي بحرف
صيغ من جوهرٍ مصفًّى طباعاً ... لا علاجاً بكيمياء مُصَفِّ
تنفذُ العينُ فيه حتى تراها ... أخطأتْهُ من رقَّة المستَشف[3]
كهواءٍ بلا هباءٍ مَشوبٍ ... بضياء أرقِّ بذاك وأصف
وَسَطُ القدرِ لم يكبر لجرَّعٍ ... متوالٍ ولم يُصغَّر لرشف
لا عجولٌ على العقول جهولٌ ... بل حليمٌ عنهنَّ في غير ضَعفِ
يُمْتع الشاربين بالشُّرب فيه ... وبلذَّات كلِّ قصفٍ وعَزفِ
ما رأى الناظرون قدًّا وشكلاً ... فارساً مثلَه على بطنِ كف
ليس يخلو إذا تعاطاه قومٌ ... من أكفٍّ يمْسحْنه بتحَفِّي[4]
ما رأوْهُ إلا استُخِفَّ حليمُ ... لم يكن قبل ذاك بالمستخَفِّ
تُؤثرِ العينُ أن تَنزَّه فيه ... عند قول الكرى لذي العين: أغفي
فيه نونٌ معقربٌ عطفَتْهُ ... حكماءُ القيونِ أحسنَ عطف[5]

---

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٢) يطبّي: يسحر. الطَّرف: البصر.

(٣) المستشف: الشفاف.

(٤) التحفّي: من الحفاوة أي الترحيب.

(٥) لنون: الحوت.

مثل عطفِ الأصداغ في وَجَناتٍ ... من غزالٍ يُزهَى بحسنٍ وطرف
ذَخرتُهُ . لك العواقبُ عندي ... يتخطاه كلُّ حينٍ وحتف
فتمتعْ به وعِشْ في سرورٍ ... ألفَ عامٍ ، ولستُ أرضى بألف
ثم إني مشمِّرٌ من ثيابي ... فمُلاقيكَ مِن عتابي بزحف
أمِنَ العدلِ أن حُرِمْتُ وغيري ... من عطاياكَ بين غَرفٍ وجَرف؟
عَمَّ من عَمَّ مدحُه الناس طرًّا ... منك جودٌ سماؤه ذاتُ وكف[1]
وعداني أن أستخِصَّك مدحي ... يا بن يحيى ، وتلك خُطةُ خسف
ليس ترضى بما فعلتَ قوافٍ ... أنت منها مصدِّرٌ ومُقفِّي
مِدَحٌ فيك صنْتُها كلَّ صونٍ ... تحت عِرضٍ ظَلِفْتَه كلَّ ظلفِ[2]
بعضها قد بدا وبعضٌ يُراعي ... أن يُرى للعطاء موضعَ كشفِ
لا تُكذِّب مَخيلةً لك أضحتْ ... يخطفُ الطرفَ لمعُها كلَّ خطفِ
لُهوةٌ أو فإسوةٌ يا بن يحيى ... أتأسَّى بها فتُبرد لهفي
رِش جناحي أوْ سمِّ لي مُستريشا ... لك أضحى وريشُه غيرُ وحفِ
وعليَّ فارطَ العتاب فإني ... واطئٌ من مَعاتبي كلَّ رضْف[3]
قائلٌ فيك للعدوِّ مقالاً ... فيه كبْتٌ له وإرغامُ أنف
أيهذا المُسائلي بعليٍّ ... أنا طَبٌّ به، فسائل وأحْفِ
لعليٍّ في ذِروة المجد بيتٌ ... لم يسقَّف سوى السماءِ بسقف
شاد بنيانَه إلى النجم جودٌ ... يهدمُ المالَ باعتداء وعسفِ
يا لقومٍ لجوده كيف يَبني ... وهو سيلٌ وكلُّ سيل معفِّي؟
لو تكونُ الجبالُ مالاً أو البحـ ... ـرُ لغاداهما بنسفٍ ونزف[4]
هل تراه ومالُهُ غيرُ نهبٍ ... أم تراه وجاهُه غيرُ وقف
ما يرى نُهزةً من العُرفِ إلا ... ثَقفتها يدُ امرىءٍ منه ثَقْف[5]
قُذِفتْ خِيفةُ الملامة منه ... في فؤادٍ مشيَّع كلَّ قذف
فهو ما شئتَ من جبانٍ شجاعٍ ... آمنٍ راجفِ الحَشا كل رجْفِ
حاسرٍ للسِّلاح، مجتابِ درعٍ ... دون أدنى قوارِص القول زَعْفِ[6]

(١) سماء ذات وكف: ذات قطر. طرّاً: جميعاً.
(٢) الظلف: الشدة في المعيشة.
(٣) الفارط: المتقدم. الرضف: الحجارة المحماة يوغر بها اللبن.
(٤) غادى: أتي في الغدوة.
(٥) النهزة: الفرصة السانحة. ثقف: حذق.
(٦) مجتاب درع: لابس الدرع. الدرع الزعْف: اللينة الواسعة المحكمة.

يتَّقي نفحةَ اللسانِ ويغشى ... كلَّ طعن وكلَّ ضرب طِلَخفِ[1]
يَقْبلُ البخس في الثناء عليَّ ... ويكيل الجزاءَ كيلَ مُوفِّي
ما آفترينا في مدحه بل وصفنا ... بعض أخلاقه وذلك يكفي
ا و مدحناه بالذي ليس فيه ... وقعَ المدحُ منه موقعَ قَرْفِ
ولكُنَّا كناحِلي المسكِ عَرفا ... من سواه مكانَ أطيبِ عَرفِ[2]
ما لنا في مديحه غيرُ نظمٍ ... للمساعي التي سعاها، ووَصْفِ
هذه غيبتي برغم عدوٍّ ... يَغضفُ الأذْنَ دونها كلَّ غضفِ[3]
وبرغم اللُّهَى التي راغمتني ... فهي عني مصروفةٌ كلَّ صرفِ[4]
من يكن كهفُه سواك فحسبي ... بك في النائبات من كلِّ كهفِ

ذو اليمين

وقال في عبيد الله بن عبد الله[5]: [الخفيف]

حاجتي أيها الأمير كتابٌ ... لا يُخَلُّ التوكيدُ منه بحَرفِ
ساحرٌ ماهرٌ لو استعطف البيـ ... ـضَ لشِيبِ الرجال جُدن بعطفِ
فيه من نجحه رُقًى نافذاتٌ ... آخذاتٌ بكل سمعٍ وطرفِ
يُنزل القطر من ذرى المزن عفْواً ... ويحطُّ الوعول من كلِّ كهفِ[6]
زلَّ عن نيةٍ فساعد فيه ... حُسنَ معناه حسنُ لفظٍ ورصفِ
وأتى من وفائه بغيةَ النفـ ... ـس يَمسُّ العليل مسّاً فيشفي
واصفٌ حرمتي وٌواجبَ حقِّي ... ومكاني لديك أبلغَ وصفِ
شافع لي إلى سميِّك في إجـ ... ـراء ألفٍ له حقيقة ألف
وآختيار المكان ما استطاع لآسمي ... مع تعجيله سراحي وصَرفي
وليضفْ ذلك الأمير إلى ما ... هو مُجدٍ من سيْب أفضل كفِّ[7]
فقديماً ما جاد بالمال والجا ... ه وأنفُ العدوِّ أرغمُ أنف
ليس ممن يسُدُّ دون وليٍّ ... بابَ عُرفٍ لفتحه باب عُرف[8]

---

(١) طلخف: الشديد من الضرب.
(٢) نحل: نسَب. العَرف: الطيب.
(٣) يغضف الأذن: يثنيها.
(٤) اللهى: جمع اللهية وهي العطية.
(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٦) المزن: الغيوم الماطرة، الوعول: جمع الوعل وهو تيس الجبل، والوعل: الشريف أيضاً.
(٧) السيب: العطاء.
(٨) العُرف: العطاء والمعروف.

ولئن أصبحتْ أياديك شَفْعاً ... كلُّ إلف منها مقارنُ إلفِ[1]
فاليمينان يفعلان جميعاً ... فوق ما تفعلُ اليمينُ بِضعفِ
ولهذا أدَّاهما ذو اليمينيـ ... ـن تراثاً إليك يا خير خَلْفِ

تركت القبيح

وقال في رئيس فارقه: [المنسرح]

وصاحبٍ لم يكن ليصحبَهُ ... مثلي لولا صَبايَ أو خَرَفي
ظلمتُ نفسي به فأنصفني ... ـ بصونه عن سَفاله ـ شرَفي
دابَرني فانصرفتُ عنه فأحـ ... ـمدتُ بحمد الإلٰه مُنصرَفي
وكنت أعطي مودَّتي سرفاً ... فقد تركتُ القبيح من سرفي[2]

عدو الزاد

وقال في إبراهيم بن المدبر[3]: [مجزوء الرمل]

يا أبا إسحاق وآقلبْ ... نظمَ إسحاق وصحِّفْ[4]
وآترك الحاءَ على حا ... لٍ فما للحاء مَصرِفْ
يشهد اللّٰه لقد أصـ ... ـبحتَ عين المتخلِّفْ
لا عزيزاً تظلم النا ... س ولا حرًّا فَتُنصِفْ
يا مرجًّى غير مُجدٍ ... وظنيناً غيرَ مخلف
يا عذابَ المجتَديه ... وغُرورَ المتعفِّف[5]
يا فقيد المثلِ والحا ... مدِ، موجودَ المعنِّف
لك في الناس نثا ذكـ ... ـرٍ كثير المتأفِّفْ[6]
إن من ضيَّع مدحاً ... فيك ـ والمُسرف مُسرفْ ـ
لَكَمنْ ألقى ثمين الدْ ... دُرِّ في حَشٍّ مجيَّف[7]
لم أجدْ عُذرَك للمحـ ... ـتالِ فيه المتلطِّف
غيرَ بطنٍ لك سأْ ... آلٍ إذا أصبحت مُلحف
ليس في مالك عن بطـ ... ـنك من فضلٍ فيُردِف

---

(١) الإلف: الصاحب.
(٢) السرف: التجاوز.
(٣) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته: (١/٨٨).
(٤) اسحاق إذا انقلبت وصحفت تصير: قاس.
(٥) المجتدي: طالب المعروف. المتعفف: الذي لا يَطلُب.
(٦) نثا الذكر: الذكر الشائع. المتأفف: المتضجر.
(٧) الحش: المخرج. المجيّف: المنتن.

يا عدوّ الزاد يا ثُعـ ـبان موسى المتلقِّف[1]

يا أسفي

وقال في سليمان بن عبد الله[2]: [الطويل]

مدحتُ سليمان الذي قيل: إنه ... كريم وبعضُ القول زورٌ وزخرفُ
مديحاً إذا ما الطيرُ مرَّت رِعالُها ... بمنشده ظلّت هنالك تعكُف
فما نلتُ منه نائلاً غير أنني ... عرفت بشأو العبد كيف التخلُّفُ[3]
وما كان مدحي من طريدِ هزيمة ... على عَقِبيه سلحهُ بعدُ ينطُفُ
حديثٌ بأطراف الأسنةِ عهدُه ... فأحشاؤه من شدة الخوف ترجُف[4]
فيا أسفي أن نِيط مدحي بمثله ... ويا أسفي أن كان حظي التأسفُ[5]

كم يكذب

وقال فيه: [المنسرح]

قِرنُ سليمانَ قد أضرَّ به ... شوقٌ إلى رجهه سيدنفُهُ[6]
أعرض عن قِرنه وصدَّ فما ... أصبح شيء عليه يعطفُهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكم ... يكذبُ في وعده ويُخلفُه؟
لا يعرف القِرنُ وجهَه ويرى ... قَفاه من فرسخ فيعرفُهُ

البدر المضيء

وقال يمدح المنصوري [الهاشمي المحتسب]: [المنسرح]

ما القلبُ في إثْرِهم بمختطَفِ ... ولا بذي صبوةٍ ولا كلِف
سلوتُ عن خِطة الخليط وعن ... مرتبَع منهم ومخترفِ[7]
إن محلَّ الأنيس بعدَهُمُ ... للمرء ذي السنِّ شرٌّ معتكَف
وصلُ الغواني صبا الشباب، وغشـ ... ـيان المعاني حقًّا صبا الخَرِف
فعدٌّ عن ذكرهم وعن دِمنٍ ... بمَدرجٍ للرياح منتسَف[8]
ما رعينا عهدَ كلِّ خائنةٍ ... قاسيةٍ غير ذاتِ منعطف

---

(١) ثعبان موسى المتلقف: إشارة إلى ما جرى بين النبي موسى عليه الصلاة والسلام، وفرعون، حيث ألقى عصاه فانقلبت ثعباناً تلقّف والتهم ما ألقى السَحَرة.

(٢) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) النائل: العطاء الشأو: المسافة والسبق.

(٤) الأسنة: جمع سنان أي الرمح، أحشاؤه.

(٥) نِيط: من ناط أي علّق.

(٦) سيدنفه: سيصيبه المرض.

(٧) الخليط: الصاحب، مرتبع ومخترف: من الربيع والخريف.

(٨) الدِّمن: جمع الدِّمنة وهي بقايا المنزل.

تحميك معروفَها الممنَّع بالـ ـبخل، ولينَ المردِّ بالصَّلف[1]
بيضاء قد شيف خَلْقُها وأبى مذموم أخلاقها فلم يُشَفِ[2]
تضمَنُ عن وجهها ومخبرِها حُسنَ رُواءٍ، وقبح مُنكشَف[3]
منَّاعةٌ نَيْلها المحبَّ، وما تنفكُّ من صدِّها على خففِ
من اللواتي إذا ظفِرن بنا أنزفن ألبابنا سوى نُزَف
حُكِّمن فينا فما عدَلن وإن عُدِّلن بين الجفاءِ والقَضف[4]
كم من دموعٍ سفحنها هدرٍ؟ ومن دماءٍ سفكنها ظلف؟[5]
بكل أحوى أحمَّ في حوَرٍ وكل أقنى أشمَّ في ذَلف[6]
مضى أوان الصبا وحينُ البِطا لات، وهذا أوانُ مصطَرفِ[7]
ولائم أنْ حللتُ شاهقةً تزلُّ منها الوعول عن قنَف[8]
لم يرَ لي خلّةً تُعاب سوى الـ ـخَلة أو رغبتي عن الحِرف[9]
صدقُ يقينٍ أن لا مقدِّر للـ ـأرزاق إلا مخلِّقُ النُّطف
قلتُ ـ وقد لام في القناعة بالـ ـمجد وحلفِ المعاش ذي الشظف[10]
همُّ رجال العلا تنافسُهم فيها، وهم الحمير في العلف
ما سرَّني اللؤم والغضارةُ في الـ ـعيش بديلاً بالمجد والقَشَف[11]
لي عفةٌ حسبُ من تكون له من الغنى غُفَّةٌ من الغُفف[12]
كأن كفِّي بها مملَّكةٌ دجلةَ تسقي منابتَ السَّعف[13]
ما قصَّر العسر بازدلافيَ لل ـمجد مُشيحاً في كل مزدَلف[14]
أرِقَّ مالي، ولو أشاء لأص ـبحتُ وأمسيتُ منه في كَثَفِ
إني أعافُ الخبيث يعلمُه الـ ـلَّه إذا ما الخبيثُ لم يُعَفِ

---

(١) الصلف: التكبر.
(٢) شِيف خلقُها: جُلي.
(٣) رواء: حسن.
(٤) القضَف: النحافة.
(٥) الظلف: المباح.
(٦) أحوى الشفة: فيها حمرة على سمرة. شعر أحم: أسود. الحور في العين: شدة سواد مع بياض واتساع. أنف أقنى أشم أذلف: صغير مستو شامخ.
(٧) حين الصبا والبطالات: أيام اللهو والعبث. المصطرف: الانصراف.
(٨) الوعول: جمع الوعل وهو تيس الجبل.
(٩) الخَلّة: الأولى: الخصلة والخلّة الثانية بمعنى الحاجة.
(١٠) الشظف: الخشونة.
(١١) الغضارة: الطراوة. القشَف: الاقتصاد.
(١٢) الغُفّة: البُلغة من العيش.
(١٣) السعف: النخل.
(١٤) الازدلاف: التقرب.

أطمحُ كالنَّسر في السُّكاك ولا ... أخْلدُ إخلادَه إلى الجيف[1]

شاد لي السُّورَ بعد توطئة الـ ... ـأسِّ أبٌ قال أنت للشرف

وأبذل البلغةَ الكفاف من الـ ... ـقوت إذا ما المستضيف لم يُضف

أبني البناء الذي يقيم على الـ ... ـدهر ويُودي خَوَرْنقُ النجف[2]

وأرتجي أن تدوم لي دِيمٌ ... من عارض في السماء ذي وَطَف[3]

أعني أبا الصقر أنه ملك ... في منصبٍ للعيون مشترف

من معشر فيهم السماحةُ والـ ... ـحلم، وفيهم قَعاقع الحجَف

أرْكبَه الله ذروةً تمكثْ ... من شرفٍ من يكن بمرتدفِ

يا راكباً نحوه ليسأله ... يمِّمْهُ وَاحرف بكلِّ محترِف[4]

ولا تَشُحَّنَّ أن تُشارِكَ في ... جدواه، فالبحرُ غيرُ منتزف[5]

بلِّغه مدحي فإنه كَلِمٌ ... يفْعَمه مسْكُه ولم يُذَف[6]

من قولِ علّامة له لججٌ ... يغرق فيهن صاحب النُّتف

قلْ لأبي الصقر قولَ ذي سددٍ، ... قرطسَ بالحقِّ غرَّة الهدف[7]:

يا أيها السيد الذي اعترفتْ ... له الصناديدُ كلُّ مُعترَف

أصبحتَ يُطريك كل مضطغنٍ ... منحرفٍ عنك كلُّ منحرَفِ[8]

أنطقه فضلُك المبرِّز بالـ ... ـحقِّ فأداه غير مُعتنَف[9]

وأصدقُ المدح مدحُ ذي حسد ... ملآن من بغضةٍ ومن شنَف

أنت الذي أخصبتْ رعيتُه ... حتى شكا البُدْنَ صاحبُ العَجف[10]

واتسق النَّظمُ في النظام به ... فائتلف الشملُ كلُّ مؤتلف

وأنصف الظالم المظلَّمَ فالـ ... ـعصفورُ جارُ العقاب في لَجَفِ

تكد للمجد كدحَ مجتهدٍ ... أو لمحلِّ النعيم والترف

ما زلتَ تسعى لكلِّ صالحةٍ ... وإن تكلَّفتَ أثقل الكُلفِ

---

(١) السكاك: جمع السكة: الطريق. أخلد: سكن.

(٢) النجف: مدينة في العراق. والخورنق: قصر بناه سنمار الرومي للنعمان، وبعد تمام البناء قتله النعمان. فضرب به المثل.

(٣) ديم: جمع ديمة وهي المطر يدوم بسكون العارض: المطر. الوطَف: كثرة الماء.

(٤) يمِّم: اقصد. محترف: ذو حِرفة.

(٥) الجدوى: العطاء. الانتزاف: القلة.

(٦) أذاف المسك: ذوّبه وخلطه بالماء.

(٧) قرطس: أصاب. غرة الهدف: مقدمه.

(٨) مضطغن: حاقد.

(٩) العنف: الشدة.

(١٠) البُدن من الإبل: السِّمان. العجف: الهزال.

تجري إلى كل غايةٍ شَطِطٍ ... وتنتوي كلَّ نيةٍ قَذِفِ[1]
يا مُحيِيَ الشعرِ والسماح وقد ... كانا جميعاً مُضَمَّنَي جَدِف
أدْعَى كتابٍ إلى الجميل وأوْ ... عاه لما يُشتهى من الخُرف
يا مُبرِيء الحِسبة التي سَقُمتْ ... بل التي أشرفتْ على التَّلف
داويتَ أدواءها وقد دنِفتْ ... حيناً من الدهر أيَّما دنفِ[2]
براجح الوزن من سَراة بني الـ ... ـعباس يقفو مذاهب السَّلفِ[3]
أبلجُ يجلو بضوء غُرَّته ... ونور تقواه حالكَ السُّدفِ[4]
إذا رأى وجهه ومنصِبه ... ضنَّ بذاك الجمال والشَّرف
فعفَّ عن كل ما يشينهما ... وكفَّ أحكامه عن الجَنَفِ[5]
ينهاه عن مَأثمٍ تُقى ورعٍ ... فيه، وعن مَدْنسٍ نُهيِ أَنفِ
له ذكاءُ الفتى وقد كمُلتْ ... فيه على ذاك حُنكةُ النَّصفِ
ممَّن إذا الغمر رَام مغمزه ... لم يؤتَ من قسوةٍ ولا قصفِ[6]
يغدو شديداً على المُريب وتَلْـ ... ـقاه لمن تاب ليِّن الكنفِ
يذعَرُ بالهيبة الهِزبر، ويسـ ... ـتَنْزِل بالعدل أعْصَمَ الشَّعفِ[7]
فلو يرى هَدْيَه النبيُّ أو الـ ... ـعباسُ قالا: بوركتَ من خلف
كم قائلٍ صادقٍ وقائلةٍ ... لمن يخاف العداء: لا تخف
إن مقام المظلومِ عند أبي الـ ... ـعباس أضحى مقام مُنتصِفِ
شمَّر للقوت وهو من ذَهبٍ ... عزًّا، وللنقد وهو من خزفِ
فأوسع الفاسدين مصلحةً ... في غير إثمٍ هناك مقترفِ
ونكَّل الباعة التي عَمَرتْ ... تجمع بين التطفيف والحشفِ[8]
وأنكر النُّكر بعدما اكتنَت الـ ... ـفتنةُ في فتكها أبا دُلفِ[9]
يفديه (آمينَ) كلُّ ملتحِفٍ ... على الخيانات كلَّ ملتحَفِ

---

(١) الشطط: البعد.
(٢) الأدواء: الأمراض. الدنف: المرض.
(٣) السراة: جمع السري أي السيد. يقفو: يتبع.
(٤) السدف: الظلام.
(٥) الجنف: الظلم.
(٦) الغمر: غير المجرب. رام مغمزه: أراده بسوء.
(٧) الهزبر: الأسد. أعصم الشعف: الوعل.
(٨) التطفيف: التنقيص. الحشف: التمر الرديء، والخبز اليابس.
(٩) أبو دلف: القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل العجلي، سيد شجاع قائد عظيم، مات سنة ٢٦٦هـ: (الأعلام: ٥/١٧٩).

واسعدْ به أيها الوزير فقد ... أُعطيتَه طاهراً من النُّطف
قلَّدك اللَّه منه لؤلؤةً ... كم صانها عن سواك بالصَّدفِ
قلَّدتَهُ أمرَنا فقام به ... غير أخي لُوثةٍ ولا لَفَف[1]
ومثلُك اختار مثله وكذا ... من كان بالمسلمين ذا لطف
أقسمتُ ما في الذي تسوس به الدْ ... ـدين ومُلكَ الملوك من وكَف[2]
كلاًّ ولا سرت بالرَّعية في الـ ... ـوَعْث فأتعبْتَها، ولا الظَّلف
بل أنت ذو السيرة التي قصدت ... قِدماً وحادتْ عن كلِّ معتسَف[3]
وهكذا سيرةُ الجواد إذا ... لمْ يؤتَ من هُجنةٍ ولا قرف
يختلف الناسُ في سواك وما ... تُوجدهم موقعاً لمختلف
أنت الذي أجمعتْ جماعتهم ... أنك من لا يشولُ في الكَفَف
جمعت ما يجمع الوزير فما ... تنفكُّ من حاسدٍ على أسف
إرْبٌ يُكاد العدى به، وندى ... يَقْرنُ بين القلوب بالألفِ[4]
ذهبتَ بالدَّهْى والسماح معاً ... والناسُ من ذا وذاك في طرفِ
وأنت كالبحر لا كِفاء له ... في بُعْد غورٍ وقُرب مغترفِ
وحلمُك المنقِذُ النفوسَ إذا ... أشرفن من معطَبٍ على حَففِ
أنْسيتنا جودَ حاتمٍ، وحجى ... عمرو الدواهي، وحلم ذي الحنفِ[5]
ولو تبذَّلتَ للحروب لأَلْـ ... ـفيتَ شبيهاً بالليثِ ذي الغَضفِ[6]
لا سَبِط الخطو في المَهارب حا ... شاك ولكن في كل مُزدَحف
خذْها مديحاً كأنَّه وُشُح الدْ ... دُرِّ إذا ما جرتْ على الهَيَفِ[7]
أحلى مذاقاً على اللسان من الشْـ ... ـشهدِ بماء الغمام في الرَّصف
مدحٌ رأى أنك الكفيُّ له ... فلم يجد عنك وجهَ منصرَف
وكلُّ مدح يقال فيك إلى التْـ ... ـتقصير أدنى منه إلى السَّرَف

---

(١) اللوثة: الاختلاط في العقل.
(٢) الوكف: الميل والجور.
(٣) العسف: الجور.
(٤) إرب: دهاء.
(٥) حاتم الطائي: يضرب به المثل لجوده. وتقدمت ترجمته. عمرو بن العاص: ابن وائل السهمي القرشي، فاتح مصر، ومن ذوي الرأي. قائد محنك وجهه النبي صلى اللَّه عليه وسلم في عدة مهمات. ولد سنة ٥٠ق. هـ. ومات سنة ٤٣هـ. (الأعلام: ٥/٧٩) ذو الحنف: الأحنف بن قيس. تقدمت ترجمته. الحجى: العقل.
(٦) الليث ذو الغضف: الأسد المتثني الأذنين.
(٧) الهيَف: الاستقامة وانتصاب القامة.

نُهدي لك الشعرَ ثم نحقرُهُ ... وإن غدا من نفائس التُّحف
لأنه ليس فيك من بِدع الـ ... ـأشياء كلًّا ولا من الطُّرف
ولا نرى أنه يَزيدك في ... مجدك من مُتْلدٍ ومطَّرف[1]
ما يرفع الشعرُ أو يشرِّف مِن ... بدرٍ بزُهر النجوم مكتنف[2]
ينزل من مجده وسؤدَدِه ... بين قديم وبين مؤتنف[3]

زمن

وقال يذم الزمان: [الكامل]

دهرٌ علا قدرُ الوضيع به ... وهوى الشريف يحطُّه شرفُهْ
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه ... سِفلاً، وتطفو فوقه جِيَفه
فاصبر على هول الخطوب لها ... قلبٌ نماه إلى العلا سلفُهْ[4]
لا مُظهراً في عَقب نائبةٍ ... أسفاً، وليس يقوده شَعفه[5]
طوعَ الصديق يقود رِبْقته ... لا بُطؤه يُخشَى ولا عُنفه[6]
نِكْلِ العدوِّ يرى به أسفاً ... جهْماً عبوساً مُوحشاً كنفُه
فلقلَّ ما أنحَتْ على أحدٍ ... بالجور إلا سوف تنتصفه

حاز الإرث

وقال في سليمان بن عبد اللَّه[7]: [المنسرح]

له شِمالان حاز إرثَهُما ... عن ذي اليمينين، شَدَّ ما اختلفا
ما أبْيَن اليُمن في نقيبته ... على أعاديه حيث ما آنصرفا
بجود ما آنقادتْ البلادُ له ... حتى إذا ما آستثارها ضعُفا
كأنَّه الدهرَ من هزائمه ... يلعنه الله أينما ثقِفا[8]

غياث الملهوف

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة[9]: [البسيط]

لا زلتَ غوثاً إذا ناداك ملهوفُ ... بحيث أنت، ومن والاك مكنوفُ[10]

---

(١) المتلد: المال الموروث، المطرف: المال المكتسب.
(٢) النجوم الزهر: المتلألئة: المكتنف: المحاط.
(٣) السؤدد: المجد. مؤتنف بمعنى مستأنف أي أمر جديد.
(٤) الخطوب: جمع الخطب وهو المصيبة.
(٥) النائبة: النازلة والمصيبة. شعف الجبل: رأسه.
(٦) الربقة: الرباط.
(٧) سليمان بن عبد اللَّه: تقدمت ترجمته
(٨) ثقفه: صادفه.
(٩) أبو العباس بن ثوابة: تقدمت ترجمته.
(١٠) مكنوف: محاط.

تـاللَّهِ مـا ضـاع معـروف نَفَحْتَ بـه ... نحـوي، ولا بار مـدحٍ فيـك مـوصـوف
قـد قلت إذ طلعتْ نعمـاكَ تخبـرني: ... إني بفضلك مـا عُمِّـرت ـ ملْحـوفُ
لا يـعتبـد أحـدٌ شـعـري بـنـائـله ... فـإنـه بـأبـي الـعبـاس مـظلوفُ[1]
أيـقنـتُ إذا وامضـتْني مـنـك بـارقـةٌ ... أني بسيبـك مـربـوعٌ ومـخـروفُ[2]
ما زلتُ أذكـر مـعـروفـاً بـعـثـت بـه ... خلفي، وقصـرك بـالمـدّاح محفـوفُ
والـفلْس ربٌّ يـخـرُّ الـسـاجـدون لـه ... والشعـر منصـرَفٌ عنـه ومصـروفُ[3]
وآمـرين بغيـر الـرشـد قلتُ لـهم: ... لا ألفِظُ العـذبَ، إن العـذبَ مـرشـوف
تـاللَّه أبى قـليـلاً طـاب مـلبـسـه ... وهـل قليلُ مُسـوس المـاء معيـوف؟
أليس قـد جاءني والـطيـر سـاكنـةٌ ... والنفس آمنـةٌ، والـوجـه مكـفـوف؟
أنَّـي أُرتّـبُ شـعـري فـوق نـافـلةٍ ... عـاجتْ عليَّ ووجه الـرِّزق مصـروف[4]
لئـن زهـوتُ بـشـيء لا زمـان لـه ... إنّـي إذاً لـزهيـد الـرأي مـضعـوف
لـو كنتُمُ من ذوي الـتمييـز أعـجبكم ... زوجٌ إلـى زوجـةٍ تـهـواه مـزفـوف
عُـرفٌ يـزُفُّ إلـى كـفٍّ مـدفّـعـةٍ ... طـرف الـعيـون بنـور اللَّه مـطروف
مـا أسـتـقـلُّ قـلـيـلاً أنـت بـاذلـه ... ذكـراك إيـايَ بـالمعـروف معـروف
أليس قـد لاحـظتني منـك خـاطـرةٌ ... إن الـشـريف لـمِن دوني لمـشـروف
وجهْتَ نحـويَ معـروفـاً تعـاظمني ... إلاَّ لـقـدرك، إن الـحق مـكـشـوف
«والعـودُ أحمـد» قـولٌ قـد جـرى مثـلاً ... وعـرفُ مثلك بـالعـوداتِ مـوصـوف
فـأجـرِه لـيَ إن الـنـفسْ قـد ألِـفـتْ ... آثـار كفيـك، والمعـروف مـألـوفُ
لا يـنقـطعْ وثـنـائي غـيـرُ مـنـقـطعٍ ... كـلاّ بـل الحِسْي قبـل البحر منـزوفُ
جـدواك أكـرمُ مـن أن لا أصـادفـهـا ... وقفـاً، ومدحي عليـك الدهـرَ مـوقـوفُ
قـد سار بـاسمك مـدح لم أوفِّكـه ... وقـد يـبلِّغـك الـغـايـاتِ محـذوفُ
فـاكمـل بحيث تـرى فيـه نقيصَتَـه ... فـالبـدر وافٍ بحيث الشهـر منصـوفُ
يـا أحمـد الخيـر، يـا من لا يعـدُّ لـه ... بـدءٌ جميـل بسـوءِ العـوْد مخلوفُ[5]
سلِّم من الـريث والإقـلاع جـائـزتي ... فـالعُرف بـالـريث والإقـلاع مـأووفُ[6]

---

(١) النـائل: العـطاء. يعتبـد: يستعبد. مظلوف: واجد مراده.

(٢) السيب: العطاء، مربوع ومخروف: داخل في الربيع ثم في الخريف.

(٣) يشير إلى تمسك الناس بالمال وانصرافهم عن الشعر. قوله: «الفلس» قول فاسد.

(٤) النافلة: الزائدة.

(٥) مخلوف: متبوع.

(٦) الريث: التمهل. مأووف: أصابته آفة.

وما أزيدك إقبالاً على كرمٍ ... وإن غدا وهو عند الناس مشنوف[1]

أنت الذي لو سكنّا ظل يعطفهُ ... لينُ المهزِّ إذا ما اكتزَّ معطوف

قد كان يحميك حمدَ لناس علمُهُمُ ... بأن قلبك بالمعروف مشعوف

وواضعٍ قدماً في المجد قلتُ له: ... إن المقام الذي حاولتَ زُحلوف[2]

خلِّ العلا لأبي العباس يكفِكَها ... وألعب فحسبُ وليد الحي خُذروف[3]

فتى له عزماتٌ في مذاهبه ... تمضي فتقضي، وصفُ الزحف مصفوفُ

يا من يعاديه، مهلاً إنه رجلٌ ... مزلزَلٌ بأعاديه ومخسوفُ

يكيدُ فالسيف مقطوعٌ هناك له ... والدرع مهتوكةٌ، والرمح مقصوفُ

فقِرنه الدهرَ مغلوبٌ، وهاربه ... طِلبٌ - ولو حملته الريح - مثقوفُ

سالمه تسلمْ، وإن خالفتَ موعظتي ... فأنت في مخلب العنقاء مخطوفُ[4]

خُذها فإنك أخّاذٌ نظائِرها ... منوَّه بك في العزّاء مهتوف

يا أجبن الناس من ذمٍّ وأجرأهم ... والجيشُ بالجيش في الهيجاء ملفوف

يا راعياً أصبح القوم الخِماص به ... في بِطنةٍ ما لمن ضافته شُرسوفُ[5]

ولِّيت أمراً فلا المُرعي أمانتَه ... فيها مخونٌ ولا المرعيُّ معسوفُ

يا من إذا اختبرت يوماً مذاقتُه ... ففيه طعمان: معسول، ومذعوفُ[6]

يا من مَعاطفه لا الصمُّ حاش له ... ولا مكاسره الخوّارة الجُوف[7]

أدعوك دعوةَ ملهوفٍ معوّلةً ... وكم أجيب بغوثٍ منك ملهوف

وإنّني لأرجّي منك تلبيةً ... وذاك في قلب من يدعوك مقذوف

كأنني بك قد ألبستني نِعَماً ... كأنّها الفُوف، لا بل دونها الفوفُ[8]

ولان لي كلُّ شيء بعد قسوته ... فالجذْعُ جُمَّارةٌ، والعظمُ غضروفُ[9]

اغسلوا العار

وقال في الخلال زوج قسطنطينة: [الرمل]

أنا غيرانُ ولا زوجةَ لي ... بل على النعمة عند ابن خلفْ

ويمينُ الله،: لو أن يدى ... ملكَتْ تنكيرَ نُكرٍ ما طَرفْ

---

(١) مشنوف: مكروه.

(٢) زُحلوف: مكان منحدر.

(٣) خذروف: لعبة يلهو بها الأولاد.

(٤) العنقاء: طير خرافي.

(٥) الخماص: ضامرو البطون، شرسوف: غضروف معلق بكل ضلع.

(٦) مذعوف: مسموم.

(٧) حاشى له: تنزيهاً له.

(٨) الفوف: ضرب من برود اليمن.

(٩) الجمّارة: شحمة النخلة.

أسفي لو أن قولي أسفي ... كان يشفينيَ من حر الأسفْ
كيف لا يغضبُ حرٌّ ماجدٌ ... فاتك الهمة، من أهل الأنف
يا بني العباس: أنتُمْ عِترة ... طَهُرتْ من كل رجسٍ ونَطَف[1]
قد رمى الناس به أختكمُ ... من سفيهٍ وحليم مُسْتَخف
زعموا لما رأوا أختكمُ ... أسرفتْ في أمره كلَّ السرف
إن هذا الأمرَ أمرٌ معورٌ ... دونه سِتر رقيقُ المستشَف[2]
ولقد مانُوا، وقالوا باطلاً ... غير أن السهمَ قد ناغَى الهدف[3]
فاغسلوا العار الذي لِيط بكم ... بدم الخلّال غسْلاً في لَطف[4]
لهف نفسي، أن عِلْجاً مثله ... ناعمُ البال، وأنتم في شظفْ[5]
وله آنيةٌ من فضةٍ ... بعدما كانت رواقيدَ خزف
لو تراه ثانياً من عِطفه ... مائلاً في السَّرج من فرط الصلفْ
شامخاً بالأنف من نخوته ... فهو لم يُسترعَف الخل رَعَفْ
لرأتْ عيناك منه عجباً ... مُنسِياً كل عجيبٍ مطَرف
نحن أحياء على الأرض وقد ... خسفَ الدهر بنا ثم خَسف
أصبح السافلُ منا عالياً ... وهوى أهل المعالي والشرف
ربِّ: أنصفني من الدهر فما ... ليَ إلا بك منه منتصَف
فاستجب يا ربِّ، وارحم دعوةً ... من لهيف القلب، ذي دمعٍ ذَرِف[6]
وأَدِلْنا من زمان جائرٍ ... واسمعن يا رب منا وانتصِف
من غَشوم كلما لِنَّا له ... زاد بغياً، وتمادى في العُنف
كأخي الثأر الذي قد فاته ... طلبُ الثأر فأضحى ذا أسف
يسفُل الناس، ويعلو معشرٌ ... قارفوا الأقرافَ من كل طرف
ولعمري: إن تأملناهُمُ ... ما عَلوا لكن طفوْا مثل الجيف
جيف تطفو على بحر الغنى ... حين لا تطفو خبيئاتُ الصدف[7]

---

(١) العترة: الجماعة المقربون.
(٢) امر معور: ذو عُورة.
(٣) مانوا: كذبوا.
(٤) لِيط: لصق.
(٥) العلج: الرجل الضخم من كفّار العجم. شظف العيش: خشونته.
(٦) دمع ذرف: دمع ساكب.
(٧) خبيئات الصدف: الدرر.

خصم وحكم

وقال في أبي الحسين بن ثوابه[1]: [الوافر]

لِيوقن من يعارضني بأنِّي ... سأرهق ما بنى مبنى مُنيفا
فإن أربى عليَّ بنيتُ قصراً ... يطول بسُوره الشرف الشريفا
فإن أربى عليَّ بنيتُ طوداً ... يجوز النجم والسقف المطيفا[2]
نظرتُ بعين إنصافٍ وعدلٍ ... فلم أرَ قطُّ ميزاني خفيفا
ولم أرَ هائبي إلا قويَّاً ... ولا مُستضعفي إلا سخيفا
فتى الكُتَّاب: لا تَعرِض لشعري ... فتظلمَ صاحباً مولى حليفا
أعِدْ نظراً وكن حَكَماً، فإني ... أراك فقيه طائفةٍ حنيفا[3]
وقل في صاحب لم يُلفَ إلا ... حكيماً في مذاهبه ظريفاً[4]
أريباً في مآربه أديباً ... لبيباً في مخاطِبه حصيفا[5]
نزيهاً في مطالبه نبيهاً ... عفيفاً في مكاسبه نظيفا
شريفاً في مَناسبه عريقاً ... خفيفاً في ملاعبه ذفيفا[6]
تفرَّد بالكتابة ثم أضحى ... يُنازعني القريضَ لكي يحيفا
حوى دوني الحليلةَ ثم أنحى ... يُريغ إلى حليلته اللطيفا[7]
كربِّ التسع والتسعين أضحى ... ينازع ربَّ واحدة ضعيفا
إخالُك تؤنس العدوان منه ... وترضى بالملام له رديفا
وأنت الخصم والحَكَم المنادَى ... فقلْ سَدداً، وأنجدْ مستضيفا
وسدِّدْ في معاملتي وقاربْ ... ولا تكُ في محاربتي عنيفا
ولا تَعرِضْ لواحدتي، وأقبل ... على الكبرى، وكن رجلاً عفيفا
ولم أمنعك وِردَ البحر كلا ... ولا إلطافَهُ اللطف الطريفا
ولكن دع زحامي في طريقي ... فإنك واجد سعةً وريفا
وإن لم تهوَ إلا السير فيه ... فإنك لن تصادفه مُخيفا
رضيتُ وإن قذيتُ بكل شيءٍ ... رضيتُ به ولم أخلق طفيفا

---

(١) أبو الحسين بن ثوابة: تقدمت ترجمته: (٢/١٠٣).
(٢) أربى: زاد. الطوْد: الجبل.
(٣) الفقيه الحنيف: العالم المسلم.
(٤) لم يُلفَ: لم يُوجَد.
(٥) الأريب: الداهية.
(٦) الذفيف: سريع خفيف.
(٧) يريغ: يخادع. الحليلة: الزوجة.

فدونك طاعتي وصريح ودِّي ... وهبتُ لك الوصيفةَ والوصيفا
ولو خَصمٌ سواك أراد ظُلمي ... لأسمعتُ الأصمَّ له حفيفا
بأمثالٍ من المَثُلاتِ شُنْعٍ ... تسير فتخرق الأفق المُطيفا[1]

مَن يساويكم

وقال في بني وهب[2]: [البسيط]

يا آل وهبٍ: ألا يَنْهَى سماحُكم ... إلحاحَ كلِّ ملثِّ الودق وكَّافِ[3]
أآنس الغيثُ ضعفاً من أكفِّكُمُ ... بل ساجلتْه فأغْرتهُ بإسرافِ
شبهتُه بنَداكم عند غتِّكُم ... بفضلكم كلَّ إسرافٍ وإلحافِ[4]
تاللَّه أجهلُ ما عُقبى مؤمِّلكُمْ ... علمي بفوز يديه علمَ عرَّاف
أصبحتُمُ شأنكمْ إثباتُ أجنحةٍ ... وشأنُ سابورَ قدماً نزع أكتافِ[5]
من ذا يُساويكُمُ أمَّن يقاربكم ... في رُحب أفنيةٍ، أو لين أكناف؟[6]
أو حلم أندية، أو خصبِ أوديةٍ ... أو طيبِ أرديةٍ، أو حسنِ أعطاف
كفيتُمونا خطوباً لا كفاءَ لها ... يا آل وهبٍ، كفانا فقدكُمْ كافي
ما نسألُ الدهر إتحافاً بغيركُمُ ... فأنتمُ كلُّ إتحاف وإترافِ

الغدر

وقال ابن المسيب[7]: أنشدني ابن الرومي لعبيد اللَّه بن عبد اللَّه[8]: [الوافر]

نذيري من عسى ولعلَّ نفسي ... ومن أختيهما حتى وسوفا
فكم عَلَّلن قبلي من قرونٍ ... إلى أن شافها الحدثان شَوْفا[9]
ولم نرَ قطُّ أغدرَ من زمانٍ ... ولا بنذوره في الغدر أوفى
فإن قدّمت خوفاً جرَّ أمناً ... وإن قدمتَ أمناً جرَّ خوفا

تبشرني

ثم أنشدني لنفسه يرد على عبيد اللَّه بن عبد اللَّه: [الوافر]

عسى ولعل طيَّبتا حياتي ... وصاحبتاهُما: حتى وسوفا

---

(١) المثلة: التنكيل.
(٢) بنو وهب: تقدمت ترجمتهم.
(٣) ألث: دوام المطر. الودق: المطر. وكّاف: منهمر.
(٤) الندى: الجود. الغت: الغط.
(٥) سابور: ابن هرمز، ملك فارسي كان يتشدد مع أعدائه.
(٦) أفنية: جمع فناء وهو صحن الدار. الأكناف: جمع الكنف وهو الجوار، والستر.
(٧) ابن المسيب: هو راوية ابن الرومي.
(٨) عبيد اللَّه بن عبد اللَّه: تقدمت ترجمته
(٩) الحدثان: أول الأمر وآخره، ونوَب الدهر. شاف: جلا.

تبشّرني برَوْح اللّه بشرى ... تشوفُ عن القلوب الهمَّ شوفا[1]
ولولا أنها لي مستراحٌ ... ظللتُ محالفاً حزناً وخوفا
وذافَ لِيَ القنوطُ لذيذَ عيش ... بمرِّ الصَّابِ والذِّيفان ذَوْفا[2]
إذا ولما جشمتُ ولا ركابي ... رجاء الخير تَجْوالا وطوْفا
أرى الشيطان يوعدني شروراً ... ووعدُ اللّه بالخيرات أوفى

جد وأنعم

وقال يعتذر: [الرجز]

لا تَلْحيني في المنْطق السخيفِ[3] ... فإنني في حالة اللَّهيف[4]
أصبحتُ أغنى الخلق عن كنيفِ[5] ... وأحوجَ الناس إلى رغيفِ
فَجُدْ على عبدك بالطَّفيف[6] ... إلى مجيء الصَّفد الشريف[7]
فإنني في قَبْضتي عنيف ... وتحت وطءٍ ليس بالخفيف

جفون العاشقين

وقال في الغزل: [الطويل]

يدافِع آناءَ الملالةِ وجْهُهُ ... ويختدع العينَ اختداعَ الزخارفِ[8]
إذا غبنتني طَرْفَتي منه نظرتي ... تمنَّيْتُ عيناً جفنُها غيرُ طارفِ
فليتَ جفون العاشقين تغمدَتْ ... عيونَهُمُ من قبل جري المعارف

درة العقد

وقال في أبي علي [الحسن بن إسماعيل بن إسحاق] بن القاضي

[المنسرح]

أبا عليٍّ طلبتُ عيبك ما اسـ ... ـطعْتُ فألفيتُ عيبَك السَّرفَا[9]
وذاك عيبٌ كأنه ذَفَرُ الـ ... ـمِسك إذا شُمَّ نشره رُشفا[10]
أوْ ديمة الغيث كلما طمِع الطْـ ... ـطامعُ في أن يكفَّها وَكفا[11]

---

(١) الرُّوح: الريح الطيبة. تشوف الهم: تجلوه.
(٢) ذاف: مزج بالسم. القنوط: اليأس. الصاب: شجر مرّ.
(٣) لا تلحيني: لا تشتمني.
(٤) اللهيف: المتلهف.
(٥) الكنيف: السترة، والحفظ.
(٦) الطفيف: القليل.
(٧) الصفد: العطاء.
(٨) آناء: جمع آن. الملالة: السأم.
(٩) ألفيت: وجدت. السرف: الاسراف والتفريط.
(١٠) ذفر المسك: فتاته.
(١١) الديمة: المطر يدوم بهدوء دون رعد.. الوكف: المطر المنهمر.

رحبذا أن يكونَ عيبُ فتىً ... عيباً إذا مرَّ ذكرهُ شغفا
ولم يكن يا أخا العلا طلبي ... عيْبَك لا بِغضةً ولا شنفا[1]
لكنْ لإشفاق نفس ذي مِقَةٍ ... ما زال عن ودِّكم ولا انحرفا[2]
أبصرَ أشياء فيك مُنفِسةً ... إذا رآها مذمَّمٌ لهفا
يُصبح من أخطأتْه ذا أسفٍ ... ومن رأى الحظ فائتاً أسِفا
وإنني خفْتُ أن تصيبك بالـ ... ـعين عيونٌ تُقرطِس الهدفا[3]
فارتدتُ عيباً يكون واقيةً ... فلم أجده أليَةً حلفا
فقلتُ: في اللَّه ما وقى رجلاً ... إنْ مِيحَ أعفَى، وإن أُريبَ عفا[4]
كان له اللَّه حيث كان ولا ... زالتْ يمينناه حوله كنَفا
صدقْتُ فيما صدقتُ من طلبي ... فيك مَعابا ولم أزد ألِفا
يا حسن الوجه والشمائل والـ ... ـأخلاق والعقل كيفما انصرفا
يا من إذا قلتُ فيه صالحةً ... عند عدوٍّ أقرَّ واعترفا
عندي عليلٌ أرُدُّ مُنَّته ... بطيِّب الطِّيب كلما ضَعُفا
فابعث بشيءٍ من البخورِ له ... كبعض معروفك الذي سلفا
وَلْتَكُ أنفاسه تشاكل ذكـ ... ـراك وحسبي بطيبها وكفى
من نَدِّكَ الفاخر المفضَّل في النْـ ... ـنَدِّ على غيره إذا وصِفا
ذاك الذي لو غدا يفاخرُهُ ... نسيمُ نَوْرِ الرياض ما انتصفا
ولا يكنْ دُخنةَ المُعزِّم لـ ... ـعِفريتِ من شمَّ نشرها رَعفا[5]
لا تُدخلنَّ الجفاءَ في لَطَفٍ ... فربَّما ألْطفَ امرؤ فجفا
حاشاك من ذاك في ملاطفتي ... يا ألطف الناس كلِّهم لطفا
أطِبْ وأقلِلْ، فإن أطبْتَ وأكـ ... ـثرت نصيبي فيا له شرفا
وليس يُروي كثيرُ مائك بل ... ما طابَ منه لشاربٍ، وَصَفا
إن الكثيرَ الخبيثَ مقتحمٌ ... في العين والقلبِ يبعث الأنفا
ولا تَلُمني على اشتطاطي في الـ ... ـحكم ولا في سؤالك التُّرفا[6]
من حَسَّن اللَّه وجهه وسجا ... ياه وأعطاه كُلَّف الكلفا[7]

---

(١) الشنف: البغض.
(٢) ذو مقة: محب.
(٣) تقرطس الهدف: تصيبه.
(٤) ميح: استميح واستجدي، أعفى: أعطى.
(٥) دُخنة: كُدرة في سواد. النشر: الرائحة الطيبة. رعف الدم: خرج من أنفه.
(٦) اشتطاط: بُعد.
(٧) سجاياه: شمائله.

وَجْهُـك ذاك الجميـل سحَّبني ... عليـك حتى سألتـك التُّحفـا
وحسـبنـا أن كـلَّ ذي كـرمٍ ... إذا ركـبتَ المـكـارمَ ارتـدفـا
يـا درة العـقـد إن لـي فِـكـراً ... تَفْلق عـن دُرٍّ مـدحـك الصَّـدفـا
فـاسـعَ لشكـري تجـدْه حينئـذٍ ... شكـر قـديـرٍ تعـجَّـل الخَـلَفـا

ابنة العمري

وقال في الغزل: [الطويل]

سقتْـه ابنـةُ العَمْـريِّ من خمر عينهـا ... ووجنتِهـا كـأسـا تُميتُ وتُـدنـفُ[1]
فقـل: أمـزجيهـا بـالـرُّضـاب لعلَّه ... يُسكَّـنُ من سكـر الهـوى ويـخفِّـفُ
فـصـدَّتْ مليّـاً ثـم جـادت بـريـقـةٍ ... يـزيـدُ لهـا سكـر المحبِّ فَيُـضعـفُ
فـراح بِضعْفي سُكـره من مِـزاجـهـا ... وقـد تُسأل العـدلَ الـولاةُ فتَعْسفُ[2]
فهـل من مِـزاجٍ زاد في سُكـر شـاربٍ ... سـوى ريق ذات الخال أم لستَ تعـرفُ؟

قردة تغني

وقال في شُنطف[3]: [مجزوء المتقارب]

تـكـايـدنـا شُـنـطفُ ... وشـعـرتُـهـا تـنْـطفُ
فـتـنـثـر أبْـعـارَهـا ... وتـرصـف مـا تـرصـفُ
تـقـول بـلا كُـلفـةٍ ... وتـكـلُفُ مـا تـكـلُفُ
أعِـدُّوا إذا أنـدرتْ ... سـمـاديَّـةً تُـجـرَفُ
مـشـوهـةً قـحـبـةً ... عـنـابـلهـا تُـنْـقَـف[4]
يُـهَـمـلج تـقـحـيـبُـهـا ... وتـكـريـعـهـا يَـقْـطف
إذا فـقـدتْ فـسْـوَهـا ... فـأنـفـاسُـهـا تـخـلُف
تَـشـرَّفُ بـالـمـوبـقـا ... تِ لـو أنـهـا تـشـرف[5]
ولـو أنـهـا فـي الـقُـيـو ... د تـحـجُـلُ أو تـرسـفُ[6]
لـهَـامـتْ إلـى مُـدمـجٍ ... لـهـا مـنـه أحـرفُ[7]
تـظل إذا خـاضـهـا ... وأحـشـاؤهـا تَـرْجـفُ

---

(١) تدنف: تجعلك مريضاً.
(٢) العسف: الظلم.
(٣) شنطف: امرأة اتهمها ابن الرومي بالفجور وهجاها.
(٤) عنابل: بظر المرأة الغليظ.
(٥) الموبقات: المهلكات.
(٦) ترسف: تمشي مشي المقيّد.
(٧) المدمج: القدح.

وتَقْوى على دمِّه وعن سلِّه تضعف
على أنها لا تنا ك بالغُرم أو تلْطف
تراها إذا شوهدت وَصفَّاعها يعنفُ
ومن ذا يرى فردَة تُغنِّي فلا يسْخفُ
أشنطفُ ما يشتهِي جماعك من يظرفُ
ولا أنتِ ممن يرو ق عيناً ولا يَطرِف
نأى القبحُ عن يوسف وأنتِ له يوسفُ

تحية

وقال في المعتضد[1] [وزفاف ابنة طولون إليه: [الخفيف]

إن فِطراً حيَّا الخليفةَ بالنـ جس والعرِس حقُّ فطرٍ ظريفِ
يلتقي فيه بالسعادة واليُمـ ـنِ شريف البنَى وبنتُ شريف
قمر العالمين تُهدى إليه الشْـ ـمسُ في جلةٍ من التتريفِ[2]
بنتُ مولاه، أختُ مولاه ـ لا شكْـ ـكَ ـ السديدالحصيفِ وابنِ الحصيفِ[3]

لهف نفسي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر[4]: [الكامل]

باتَ الأميرُ، وباتَ بدرُ سمائنا هذا يودعنا، وهذا يكْسفُ
قمرٌ رأى قمراً يجودُ بنفسه فبكى عليه بَعْبرة لا تَذْرِفُ
لهفي لفقد محمدٍ من هالكٍ ولمثله يَتَلهَّف المتلهِّف
فتكتْ به الأيامُ وهي عليمةٌ أن سوف تُتلِفُ منه ما لا تُخْلِف
ورمته إذ وضعَ السلاحَ وطال ما هابتْه وهو لنبلها مستهدف
أجدِرْ بمغترٍّ بعيشٍ خانه أن لا يزخرفَه لديه مزخرفُ

الصدق

وقال يمدح السيف والدرهم: [السريع]

لم أرَ شيئاً صادقاً نفعُه للمرء كالدرهم والسيْفِ
يقضي له الدرهم حاجاتِه والسيفُ يحميه من الحيْفِ

---

(١) المعتضد: تقدمت ترجمته.
(٢) التتريف: الترف والأبهة.
(٣) الحصيف: الحكيم.
(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

الشيب أغراني

وقال يمدح الشيب: [الكامل]

الشيبُ أحلمُ، والشبيبةُ أظرفُ ... والرُّشْد أسلمُ، والغوايةُ أترفُ
ذهبَ الشبابُ فبان ما لا يُرتجى ... وأتى المشيب فجاء ما لا يُصرفُ
وكلاهما لا بدّ منه لمن نجا ... من أن يعاجله ردى مُسْتسلفُ
والمرءُ أما من مخاوف دهره ... فحَرًى، وأما بالمُنى فمسوَّف[1]
ولربما عدلتْ عليك صروفُهُ ... فأصابك المأمولُ والمتخوَّف
أصبحت أنظر في الأمور فأجتوي ... منها عيوبَ عواقبٍ تتكشف[2]
والشيبُ أغراني بذاك ولم يزل ... يُغري الغويَّ برشده ويعنِّف[3]
عجباً لذمِّي مايزيدُ هدايتي ... غضباً لآخر كان بي يتعسَّف
سقت الشباب سجالُ غيثٍ وكف ... يرويه، وسجالُ دمع ذُرَّفُ[4]
وأظلَّ أزماناً خلتْ ومعاهداً ... ورَقٌ تظل غصونُه تتعطف
أيامَ يُنسيني الخطوبَ وذكرَها ... شرخُ الشبيبةِ والصِّبا والقَرقف[5]

الندى

وقال في ابن جامع[6]: [الكامل]

يا ليتَ شعري والحوادثُ جمَّةٌ ... أرضيتَ من بعدِ الندى بحليف؟
لا يُلفَ وعدُكَ والبنفسجُ كاسمه ... في حِليةِ التنكير والتصحيف

حليف السماح

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]: [الكامل]

وقفَ الهوى بكَ بعد طولِ وجيفه ... وأفاق من يلحاك من تعنيفه[8]
ولقد يَرُوقكَ بارتجاج نبيله ... قمرُ النساء وباهتزاز قضيفه[9]
قَبحَ الهوى ملكُ السماء فلم يزل ... دَيْنا يدينُ قويُّه لضعيفه

---

(١) حرى: جدير.
(٢) أجتوي: أكره.
(٣) الغوي: الضال.
(٤) السجال: جمع السِجْل وهو الدلو.
(٥) شرخ الشبيبة: عنفوان الشباب، القرقف: الخمرة.
(٦) ابن جامع: اسماعيل بن جامع السهمي القرشي، من أكابر المغنين الملحنين، كان حافظاً للقرآن، متعبدا، ولد بمكة ورحل إلى المدينة واشتغل بالغناء فرحل إلى بغداد... مات سنة ١٩٢هـ. (الأعلام ١/ ٣١١).
(٧) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٨) الوجيف: خفقان القلب. يلحى: يشتم.
(٩) القضيف: الدقيق العظم، القليل اللحم.

ولحا الصِّبا بعد المشيب فإنه ... شأوٌ يريكَ الحُر خلفَ وصيفه[1]

يا جارتي أوْدَى بياضُ مُسرَّحي ... وبريقُه بسواده ورفيفه

والشيبُ ضيفٌ لا يزال موكلا ... بمَعقَّةٍ ومساءةٍ لمُضيفه

وأرى قوامي لجَّ في تقويسه ... ولقد يلجُّ اللين في تعطيفِه

إن يَحمني بيضُ المشيب وشيبه ... مَرْعايَ من بيض الشباب وهِيفه[2]

أو يَقْرني دَهري مذيقَ حَليبه ... فلقد قراني من وَريِّ سديفه[3]

ومنعَّم كالماءِ يشفي ذا الصدى ... كشفائه، ويشفُّ مثل شفيفه

ممن له حُسن الرَّحيق وطيبُه ... ومراحُ شاربه، ومشيُ ترِيفِه

تلقى جنى التفاح في وجناته ... وترى جنى العُنَّابِ في تطريفِه[4]

متّعتُ منه مسامعي ومراشفي ... بنثير لؤلئِه، وماء رصيفه

روّيتُ سامعتيَّ من ترجيعه ... بيتي زيادٍ في سقوط نصيفه[5]

وطفقتُ أرشف ريقَه عن ثغره ... حتى شَفيتُ جوى الهوى برشيفه

فالآن بُدِّل صحوه من لهوه ... لاهٍ وطول عزوفه بعزيفِه[6]

أنّى لذي شيبٍ نسيم نسيمه؟ ... أنى له التتريف من تنزيفه؟[7]

نسخَ الزمانُ سخافةً بحصافةٍ ... فأتى حصيفُ الرأي دون سخيفِه

وطوى المشيبُ تَغزُّلي بتجملي ... فطوى لذيذَ تمتُّعي بعفيفه

ما زال مرتادُ الزمان مطوِّفاً ... حتى أصاب الرشدَ في تطويفِه

عفَّى بإسماعيلَ في شيبانه ... ما كان من حَجَّاجه وثقيفه[8]

لبس الزمانُ من الوزير وعهدِه ... بُرداً تحار العين من تفويفه

ناهيكَ من حُسن الرُّواءِ جميله ... عفَّ المغيَّبِ في الخلاء نظيفه

أو ليس تطريفُ الزمانِ بمثله ... ما شئْت أو ما شاء من تطريفِه

خُصَّ الوزير ببيتِ مجدٍ زاده ... بيديه تشريفاً على تشريفه

---

(١) الشأو: المسافة.

(٢) الهَيف: ضمور البطن.

(٣) مذيق: كريه الطعم. وري سديفه: شحم سنامه.

(٤) العنّاب: ثمر أحمر صغير الحجم.

(٥) السامعتان: الأذنان. النصيف: الخمار. زياد: هو النابغة الذبياني المتوفى سنة ١٨ق. هـ. (الأعلام: ٣/٥٤). وفي ذلك إشارة إلى بيتين للنابغة ذكر فيهما سقوط النصيف.

(٦) العزوف: الإعراض. العزيف: صوت الجن.

(٧) التتريف: البذخ.

(٨) شيبان: قبيلة عربية ينتسب إليها ابن بلبل. والحجاج هو ابن يوسف الثقفي والي العراق للأمويين أيام عبد الملك بن مروان. توفي سنة ٩٥هـ. الأعلام (٢/١٦٨).

لـو لـم يُسقَّف بـالسمـاء بنـاؤه ... عَجَـزتْ ظـلال المـزنِ عن تسقيفـه
يـا حاسبـاً حسَب الـوزيـر، وحقُّـه ... أن يـعجـز الـحُسَّـاب عـن تنْصيفِـه
أنَّى تـروم يـداك إحصـاءَ الـحصى ... ويـداه دائبتـان في تـضـعـيـفِـه؟
لـم يـخـلُ دهـرٌ فـيـه إسـمـاعـيـلهُ ... من أمن خـائـفـه، وخـوف مُخيفـه
منجـاةُ هـاربِـه، مـحـل طـريـده ... مَنهـاة طـالبـه، غيـاثُ لـهيـفـه[1]
قـدرٌ يـبـور الـمـتـرفـون بـسـيـفـه ... بـحـرٌ يلوذ الـمعتفـون بسفـينـه[2]
وهبَ الـزمـانُ لـه فضـائـلَ نـفسـه ... ورجـالِـه فـحكـاه فُي تـصـريـفـه
لا حـزم قَـشْـعـمِـه تـراه يـفـوتُـه ... في النـائبـات ولا شـذى غِـطريفـه[3]
وكـأنـمـا إشـراقُـه وسـمـاحُـه ... إغـداقُ مشتـاه، وصحـو مصيفـه
وتـرى لـه نِـعـمـاً كـجـوِّ ربيـعـه ... وكـرْوْضـه وكـطيِّـبـات خـريـفـه
بـسـطتْ يـداه الـعـدلَ في سلطانـه ... حتى استـوى بـدنيـه وشـريـفِـهِ
جُـزي الـوزيـرُ عن الـرعيـة صالحـاً ... بنـوالـه، والـرفق في تـثـقـيـفِـه
يعِـدُ العـقـوبـةَ فهي في تـأخيـره ... ويـرى المثـوبـة فهي من تسليفِـه[4]
يـا سـائـلي عـن جـوده بـجـزيـله ... ورضـاه من شكـرِ امـرىءٍ بـطفيفـه[5]
أضحى حليفـاً لـلسمـاح ولـم يكـن ... لـيـراه ربـك غـادراً بـحـليـفـه
نـغـدو بـمـدح فـيـه أيسـرُ حـقِّـه ... فـنـحـوز كـل تـليـده وطـريـفـه[6]
واسـوأتـي واللَّه مـن تـطفـيـفـه ... إذ لا تـخـاف هـنـاك مـن تـطفـيـفـه
نـمتـاحـه والـجَـوْرُ في تـوظـيـفـنـا ... ويـسُـوسُـنـا والـعـدل في تـوظـيفِـه
مـتـطوِّلٌ نـشـتطُّ في تـكـلـيـفـنـا ... أبـداً، ولا يـشـتط فـي تـكـلـيـفِـه
أمـوالـه وَقْـفٌ عـلى تـثـقـيـلـنـا ... وثـنـاؤنـا وقـف عـلى تـخـفـيـفـه
وبـه نـحُـوك الـشـعـرَ فـيـه لأنـنـا ... تَـبَـعٌ لمـفـتـقـر الـفـعـالِ مَـقِـيـفـه
يـبـني العـلا، ونـقـول فـيـه فـإنـمـا ... تـأليـفُـنـا يُـحـذى عـلى تـأليـفـه
عـجـبـاً لـه أنَّى يـثـيـب مـعـاشـراً ... يـتـعـلـمـون الـشـعـر مـن تـوقـيـفـه؟
كم جـاد فـيـه من مـديـحٍ لم يَجِـدْ ... عـن نحـت شـاعـره ولا تـحـذيـفـه

---

(١) اللَّهيف: الملهوف.
(٢) يبور: يهلك. المترفون: الأثرياء المتنعمون. يلوذ: يحتمي. المعتفون: طالبو العطاء.
(٣) القشعم: الضخم. والأسد. الغطريف: السيد الكريم.
(٤) المثوبة: الثواب.
(٥) الجزيل: الكثير. الطفيف: القليل.
(٦) التليد: المال الموروث. الطارف: المال المكتسب حديثاً.

غيث نعيش بصوبه ونرى العِدى ... ضِعفين تحت لهيبه ورجيفِهِ
متبادرين قصيفَه بوميضه ... متناذرين حريقَه بقصيفِه
ليثٌ تَراعى الوحشُ حول حريمه ... وترى الأسودَ مجانباتِ غريفه[1]
متبادراتِ دليفه بزئيره ... مُتناذرات وثوبه بدليفِهِ[2]
كم قد نجا منه الرفيق وما نجا ... منه العنيفُ بلفِّه ولفيفه
كالريح والزرعُ استكانَ لمرِّها ... وعتتْ فلم تقدر على تقصيفه
وتماتن الجِزع الأبيُّ مَهزُّه ... فأتت عليه ولم تُرَع بحفيفه
ملك تضمَّن لي بلوغَ محبتي ... عند اعتلال الدهر أو تخويفه
فإذا رهِبتُ أقلّني في رَبعه ... وإذا رغبتُ أحلّني في ريفه
ما قلتُ فيه «كأن» إلا أعوزتْ ... أشبَاهُه فعجزتُ عن تكييفه
لكنني استفرغتُ في تشبيهه ... جُهدَ المُطيق، وحدتُ عن تحريفه
فأريتُ معناه العقولَ كما يُرى ... معنى كلام المرء في تصحيفه[3]
ولواصفٍ في جُملةٍ من وصفه ... شغلٌ لعمر أبيك عن تصنيفِه
يا من إذا ناديتَه بصفاتِه ... دون آسمه بالغت في تعريفِهِ
كم ظلّ يأسٍ مطبِق كشَّفتَه ... عند اعتقاد اليأس من تكشيفه
بك طِيف تدبيرٌ يكيِّف لطفه ... سدًّا صلاح الناس في تكييفه
يبني الكثيفَ من اللطيف وإنما ... تكثيفُ ذي التحصين من تلطيفِه
متخصراً قلماً نحيفاً جسمُه ... في وزن ضخم الشأن غيرِ نحيفه
لله أيُّ مصدَّر ومردَّفٍ ... يهتزُّ بين ثقيله وخَفيفه[4]
ناهيك عن صدر ومن تَسْنينه ... ناهيك من ردفٍ ومن تسنيفه
كُسِيَ المهابةَ كلها بغَنائه ... في كلِّ نازل مضلِعٍ ومُطيفه
فترى السنان يلوح في تصديره ... وترى الحسام يلوحُ في ترديفه
وظليم أسفارٍ إذا افترش الفلا ... باري الظَّليم فزفَّ مثل زفيفه[5]
كلفتُه حملي إليك فخفَّ بي ... وابتاع خطوتَه بقرب أليفه
يمَّمتُ وجهك أهتدي بنجومه ... عند احتشاد الليل في تسجيفه[6]

---

(١) الغريف: الأجمة.
(٢) الدليف: المشي ببطء.
(٣) التصحيف: تغير الكلام عن أصله.
(٤) مصدَّر: من الصدر. ومردّف: من الردف.
(٥) الظليم: ذكر النعام. الفلا: جمع الفلاة: الصحراء. الزفيف: الإسراع.
(٦) يمم: قصد. سجف الليل: أظلم.

وصددتُ عما قال فيك مجرِّبٌ ... لا عن مقالة عائف ومعيفه[1]
ومؤمِّل أغنيْتَه، ومؤمِّل ... رجَّى غناك لججتَ في تسويفِه
لم تألُ في تقديم مالك غائظاً ... لمسابقٍ لم تألُ في تخليفِه
فاسلم، وكن أبداً أمام عِنانه ... سبقاً، وكن عُمراً وراء رديفه
وأما وأشراف الرجال أليَّةً ... من مخلص يغنيك عن تحليفه
ليشنِّفنهمُ بمدحِك صائغٌ ... لا تكبر الآذان عن تشنيفه[2]

رأيت الدهر

وقال يذم الزمان: [الوافر]

رأيتُ الدهر يرفعُ كلَّ وغدٍ ... ويخفضُ كل ذي شِيمَ شريفه[3]
كمثل البحر يغرق فيه حيٌّ ... ولا ينفكُّ تطفو فيه جيفَهْ
أو الميزانِ يخفض كلّ وافٍ ... ويرفعُ كل ذي زنةٍ خفيفهْ
كذلك دأبُه فينا وإنا ... على ما كان في حُصُنٍ مُنيفه[4]
بناها أوَّلونا فاعتصمنا ... بها وبأنفُسٍ فينا عفيفه
إذا ما جهْلُه أربى علينا ... حملناه بألبابٍ حصيفه[5]
ونذرأُ بؤسه بالصبر حتى ... نُفرِّجه بأذهانٍ لطيفه[6]
إلى أن يرحم الله المرجَّى ... لكلِّ شديدةٍ منه عنيفه

الدنيا

وقال في مثل ذلك: [السريع]

دنيا علا شأنُ الوضيع بها ... وهوى الشريفُ يحطُّه سَرفُهْ
كالبحر يرسب فيه لؤلؤُهُ ... سُفلاً وتطفو فوقه جيَفُهُ
فاصبرْ على هولِ الخطوبِ، لها ... قلبٌ نماه إلى العلا سَلفُه[7]
لا مَظهراً في عَقْبِ نائبةٍ ... أسفاً، وليس يقوده شَغفهْ
طوعَ الصديق يقود رِبقتَهُ ... لا بُطؤه يُخشى ولا عُنفه[8]

---

(١) العائف: المتكهن بالطير وغيرها.
(٢) شنّف الأذن: زينها بالقرط، وأسمعها كلاماً عذباً.
(٣) الوغد: السافل. الشيم: السجايا.
(٤) دأبه: عادته. حُصُن: جمع حِصن. منيف: عال.
(٥) أربى: زاد. ألباب: جمع لب وهو القلب. حصيف: عاقل.
(٦) ندرأ: ندفع ونمنع.
(٧) الخطوب: جمع الخطب وهو الداهية.
(٨) ربقة: رباط.

نِكَلِ العدوِّ يرى به أسفاً جهماً عَبوساً موحشاً كنفُهْ[1]
فلقلَّ ما أنحتْ على أحدٍ بالجور إلا سوف تنتصِفُه

المرثديون

وقال في علي بن عبيدالله بن بشر المرثدي: [البسيط]

المَرْثديون ساداتٌ تُعدُّ لهم من وائلٍ مأثرات المجدِ، والشرفُ
تصرَّم المجدُ بالأقوام عن هرمٍ ومجدهم حَدَثٌ في العين أو نَصفُ
وما عليٌّ بن عبد الله إن وُرِدت جَمَّاتُه بثماد الضحلِ، تُنتزفُ[2]
متى وصفناه ألفينا محاسنه من الوفورِ على أضعاف ما نصفُ
تفْديك أنفسُ مُلْتاحين أعينُهُمُ معلقاتٌ بريٍّ منك يؤتَنَفُ[3]
سقيا الزُّجاج وإن جلَّت مُصرَّدةً فسقناها عليها القارُ والخزفُ[4]
أنتِفْ لنا لهوَ أيامٍ نعيشُ بها فالدهرُ أجمعَ إن راعيتَه نتُف

أيها النفر

وقال في شيخ وعجوز: [الكامل]

يا أيها النَّفر الذين تعجَّبوا من قصة امرأة العزيز ويوسِف[5]
هاتيكم فُتِنتْ بأحسنِ من مشى ممَّن عرفناه ومن لم نعرِف
وبحقِّها وبحقِّه فُتَنَتْ به أنثى وأغيدُ كالقضيب الأهيفِ[6]
فدعُوا التعجُّبَ منهما وتعجَّبوا من قَشْعمين كلاهما كالأسقُفِ[7]
فُتِنَ المهرَّم بالمشيَّخ منهما قلْ لي: فأيةُ طُرفة لم أُطرَف؟
بايتُه في بيته فأملَّني يشكو إليَّ هوى عميد مدنفِ[8]
شيخٌ يراودُ مثلَه وكلاهما قد زَحزَح السبعين عنه بنيِّف
ما زال ينشُرني ويلثمُ فَيْشتي حتى ركبتُ قَرا حمارٍ أعجفِ[9]
كشَّفتُ منه ثيابَهُ عن سوءةٍ شوهاء شُقَّتْ عن عجانٍ أعرف[10]

---

(١) نِكَل شرّ: يُنكل به أعداؤه.
(٢) ماء ثمد: قليل.
(٣) الملتاح العطشان. يؤتنف: يتجدد.
(٤) الزجّاج: جمع زج: الحديدة في أسفل الرمح. مصرّدة: نافذة.
(٥) في البيت اشارة إلى قصة يوسف النبي عليه الصلاة والسلام مع عزيز مصر وامرأته زليخا.
(٦) أغيد: طري غض. الأهيف: الممشوق القامة.
(٧) القشعم: المسن من الرجال والنسور.
(٨) بايتّه: بت معه. عميد: عاشق. مدنَف: مريض.
(٩) الفيشة: رأس الأير، يلثم: يقبل. القرا: الظهر. أعجف: هزيل.
(١٠) السوأة: العورة. العجان: حلقة الدبر.

وكأن شيبَ عجانه حول استه ... بَدَدُ الخليطِ على جوانب مُعْلف[1]
قاسيتُ منه ليلةً مذكورةً ... لولا دفاعُ اللّه لم تتكشفِ
فكأنَّ ليلتَه عليَّ لطولها ... باتتْ تَمخَّضُ عن صباح الموقف

الغدر

وقال في بني وهب[2]: [البسيط]

إذا ضحكتُمْ ضحكنا في مَفارحكُمْ ... وإن بكيتم فمنا الأدمعُ الذُّرفُ
وإن رضيتُمْ رضينا عن مُسالِمِكُم ... وإن غضِبتم فنحن الشِّيعة الأنفُ[3]
حتى إذا ما رتعتُم في ربيعِكُمُ ... فنحن إذ ذاك فيه وحدَنا العُجفُ[4]
يا رُبَّ عهدٍ ووعدٍ من ذَوي كرم ... يُستهلكان، ويبقى الغدرُ والخُلفُ
حتى متى تتقضَّى دولةٌ أنفٌ ... يا أهل ودِّي، وتأتي دولةٌ أنف
وليس منكم لمن يرجو منافعكم ... في العسر واليسر إلا الرُّد والحلف
كأنكم قد نسيتم والذكاء لكم ... أن الكرام إذا ما استُعطفوا عُطف
أتشبعون ونَطوِي في جوارِكُمُ ... من عُسرةٍ تُلَدُ الإخوانُ لا الطُرفُ[5]

لا تحتجب

وقال في أبي الفضل الهاشمي: [المتقارب]

أبا الفضلِ لا تحتجبْ إنني ... صفوحٌ عنِ المُخلفِ الوعد عافِي
وإني إذا لم يَجُدْ صاحبي ... بجدواه قابلتُه بالعفافِ
أمِنتَ أمنت فلا تحفِلَـ ... ـنْ لي باختلافٍ ولا بانصراف
ثكلت أخاك فهو العز ... يزُ إن لم أصُنْ رغبتي في غِلاف
وإن لم أصُمْ بعدها مدَّتي ... من الكشْك ما دام في الناس جافي
سألتُك لا حاجةً فاحتجز ... تَ مني وطالبتني بالكفاف
كأني سألتك قوتَ العبا ... د في سنة البقراتِ العجافِ[6]

---

(١) الأست: المؤخرة.
(٢) بنو وهب: تقدمت ترجمتهم.
(٣) الشيعة: الأتباع. الأنف: جمع الأنوف: أي الشامخ عزةً.
(٤) قوم عجف: مهزولون.
(٥) نطوي: نجوع. الإخوان: الأصحاب. التُلد: جمع التليد. وهو المال الموروث. الطُرَف: جمع الطارف وهو المال المكتسب.
(٦) سنة البقرات العجاف: كناية عن الجدب والقحط وقلة الخير. وفي هذا اشارة إلى ما ورد في سورة يوسف عن رؤيا فرعون.

قليْتُ الرجال أشدَّ القلَى ... وعِفتُ جداهم أشدّ العياف[1]
مدحتُك مدحَ امرىءٍ واثقٍ ... ومولىً وَصُولٍ وخلٍّ مُصافي
فكافأتني بازْورارٍ يفُو ... ق كلَّ ازورارٍ وكلَّ انحرافِ[2]
وأصبحتَ ملتحفاً عندها ... على ما ملكتَ أشد التحافِ
كأنّي كتفتُك لما حَلَلْ ... تُ فيك لساني أشدَّ الكتافِ
وقد كنتُ خِلتُك مثل الفرا ... تِ لا تَمنع الرِّي من ذي اغترافِ
وما كنتُ أحسبُ أنّي لديـ ... ـك من طُرزِ أهل الرِّثاثِ الخفاف[3]
سألتُ قفيزين من جِنطةٍ ... فجدتَ بكُدٍّ من المنع وافي[4]
وأتبعتَ منعك لي بالحجا ... ب مهلاً، هُديتَ، ففي المنعِ كافي
سألتُك حبّاً لكشك القدو ... ر أنساً بتلك السجايا الظِّراف[5]
فما طلتني ثم راوغتني ... فكدَّرْتَ من وُدِّنا كلِ صافي
كأني سألتُك حَبَّ القلو ... ب ذاك الذي من وراء الشَّغاف[6]
أخِفتَ المجاعةَ يا هاشميْـ ... ـيُ متَّهما لأمانِ الألاف؟
وقد هتف اللّه في وحيه ... به لقريش أشدَّ الهتاف
أم اكتنفتْ أُذنك العاذلا ... تُ باللوم في ذاك كل اكتناف[7]
عليك السلامُ، ولولا الإخاءُ ... لجاءتك بعد قوافٍ قوافي
لقد ساءني أن تكون انهزمـ ... ـتَ قبل الوِقاف وقبل الثِقافِ[8]
ولو كان غيرك ثَمَّ استحال ... لَلاَقَى ملامي كصخر القذاف
وهل ينكر الحقُّ أنّي امرؤٌ ... من اعْوجَّ قوَّمتهُ بالثقاف؟
كأني أراك وقد قلتَ: جا ... ء يأخذ جِنطتنا بالخراف
موالِيَنا أنصفوا أنصفوا ... فظلمكُمُ ظاهرٌ غير خافي
سمحتم بضيعتكُم للخَسا ... رِ يأكلها ناعلٌ بعد حافي

---

(١) قليت: كرهت. عفت: كرهت.
(٢) الازورار: الميل.
(٣) طُرز: جمع طراز. الرثاث: جمع الرث أي البالي.
(٤) القفيز والكُد: مكيالان من مكاييل الحنطة وغيرها.
(٥) السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة.
(٦) الشغاف: من القلب تجاويفه.
(٧) العاذل: اللائم. اكتناف: إحاطة.
(٨) الوِقاف: الاستعراض قبل القتال. الثقاف: التطاعن بالرماح.

حمت من مواليكُمُ خيرها ... ولكنَّها للأقاصي صَوافي
وإنِّي لأظلِمُ في لؤمكم ... وإن كان فيكم ومنكم تجافي
لأني أرى الناس قد خُبِّلوا ... وأصبح زِيُّهُمُ من خلافِ
فأقدامهم في قَلنْسيِّهم ... جنوناً وهامُهُمُ في الخِفاف
بني هاشم أين عن ضيفكم ... هشيمُ ثريدكم في الصحاف؟[1]
أماءُ سواقيكمُ في الخسو ... فِ أم بذرُ حنطتكم في خُساف؟
ألمْ يبْنِ هاشمكمُ مجدكم ... وعبا منافكُمُ في النِّيافِ؟[2]
عليك برأيك في حاجتي ... ففيه لعمري من الداء شافي
ولا تأسَ من رجعتي إن محو ... تَ سوءَ اقترافٍ بحسن اعترافِ
ولا تعتذر غير ما مُعذِرٍ ... فليس لما بيننا من تلافي
إلى أن يردَّ قناعُ المشيـ ... ـبِ لي حالكاً كجناح الغُدافِ[3]

لحم الصدف

وقال في ابن أبي الجهم[4]: [الرجز]

يا بن أبي الجهم احتقبْ هذا اللَّطفْ[5] ... فإن فيه طُرَفا من الطُّرفْ
يا جُثَّة التِّلِّ، ويا وجه الهدفْ ... يا روثَة الفيل، ويا لحم الصَّدفْ
يا أجرة البيت قضاءً وسَلَف ... يا ليلة الخانِ إذا الخانُ وكف[6]
يا غَمَّ آبٍ عند سُكان الغُرف ... يا بردَ كانونٍ لعارٍ بالنجفْ
يا ثلجَ ماءٍ مالحٍ فيه جِيَفْ ... يا خزفَ التنُّور، يا شرَّ الخزفْ
يا سُوءَ كيلٍ وغَلاءٍ وحَشفْ[7] ... يا نوبة الفقر، ويا سنَّ الخرف
يا طِيرةَ الشُّؤْم، ويا فأل التِّلف[8] ... يا سُدةً في المِنخرين من نَغَفْ[9]
من كان يشكو فرط حُبٍّ وشغف ... فإنَّ بي منك لبُغضاً وشَنَفْ

---

(١) بنو هاشم: الهاشميون، وينتسبون إلى هاشم جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الثريد: ضرب من الطعام. الصحاف: جمع الصحفة الصحن.

(٢) عبد مناف: أبو هاشم الجد الأعلى للنبي صلى الله عليه وسلم. النياف: العلو.

(٣) الغُداف: الغراب.

(٤) ابن أبي الجهم: من الذين هجاهم ابن الرومي هجاءً مراً.

(٥) احتقب: حمل.

(٦) وكف: قطر.

(٧) الحشف: التمر الرديء.

(٨) الطِيَرة: التشاؤم.

(٩) النَغَف: جمع النغفة وهي دودة في أنوف الإبل والغنم.

أدناهما مثلُ السَّقام والدَّنف[1] بيتك بيتٌ نَطِفٌ كلَّ النَّطف[2]
لا يلتقي فيه العفاف والشرف بل تلتقي فيه بظورٌ وقُلفْ[3]
كم طائر أغفلتَه حتى جَدفْ أحسنُ ماهر به سوءُ العلف
لا زلتَ من دهرك في شرٍّ كنفْ يليك منه جَنَفٌ بعد جنف[4]
مالك في بغضك إن مِتَّ خلف إلا بنيك الخَلف من شر سلف

أعجب بوجد

وقال في الطائي[5]: [البسيط]

طافَ الخيالُ، وعن ذكراكِ ما طافا فكان أكرمَ طيفٍ طارقٍ ضافا
طيفٌ عَراني فحياني وأتْحفني بالنرجس الغضِّ والتفاح إتحافا
عينانِ جاورتا خدَّين ما خُلِقا إلا شقاءً يراه الغِرُّ إترافا[6]
وكم ألمَّ فأهدتْ لي محاسنُه من الفواكه والريحان أصنافا
رُمانَ عدنٍ وأعناباً مهدَّلةً وأقحواناً يُسقَّى الراحَ رفَّافا[7]
ويانعاً من جَنى العُنَّاب تُتبعه قلب المودَّع تذكارا وتأسافا
أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة يأْبينَ قطفاً وإن خيَّلن إقطافا
لله ضيفُك من ضيف قَرَى نُزلاً من الغرور عميدَ القلب مِكلافا[8]
قِرَى هو البرحُ إعقاباً، وإن وجدتْ منه النفوسُ مذاق العيش إسلافا
أقرَّ عينيَّ في ليلٍ، وصبَّحني وجداً أفاضهما بالماء شفَّافا
لا خيرَ في قُرَّةٍ للعين مُعقبةٍ دمعاً يخدِّد في الخدين ذرَّافا
أعجِبْ بوجدِ مزورٍ قاد زائرَهُ بل لم تزل ذِكَرٌ يجلبن أطيافا
هبَّ الضميرُ، ونام الطرف فاجتلبتْ ذكراك والنومُ زَوْراً طالماً جافى
صافيته فحباك النومُ زورتَه وكاد ذلك حقُّ النُّبه لو صافى
وافاكَ ـ والليلُ قد ألقى مراسيه ـ خيالُ من ليس بالوافي ولو وافى

---

(١) السقام: المرض. الدنف: المرض.
(٢) النطف: الدنس.
(٣) البظور: جمع البظر: وهو فرْج المرأة. القلف: جمع القلفة وهي جلدة الذَّكَر.
(٤) الجنَف: الجور.
(٥) الطائي: أحمد بن محمد، من قواد المعتمد العباسي، تولى على الكوفة وشرطة سامراء وبغداد. مات سنة ٢٨١. الأعلام: ١/٢٠٥.
(٦) الغِر: غير المجرّب. الإتراف: الترف والبذخ.
(٧) عدن: جنة عدن. الراح: الخمرة.
(٨) قرى الضيف: أكرمه. عميد: معنّى، عاشق. مكلاف: عاشق.

في شيعةٍ كالنجوم زهر معتمةً ... أحدقْن بالبدر أشباهاً وألّافا
بيضٍ كُسينَ حُليٍ لا كِفاء لها ... حُسناً فأكْسفنها بالحسن إكسافا
شُبهن بالدرِّ إذ أُبسن فاخِرهُ ... بل كن دُرًّا وكان الدر أصدافا
يا حسنَ ليلٍ وإصباح جمعنهما ... والليلُ مُلقٍ على الآفاق أكنافا[1]
غُرٌّ تجلَّلْنَ أسدافاً مرجلةً ... على وجوهٍ وِضاءٍ جُبن أسدافا[2]
ومِسْنَ في حُللِ الأفوافِ عاطرةً ... فخلتُهنَّ لَبسن الروض أفوافا[3]
من كل مجدولةٍ إن أقبلتْ عطفتْ ... أعطافُها من قلوبِ الناس أعطافا
وإن تولَّتْ فرَيّا الخَلقِ تُتبعها ... أردافها من قلوبِ الناس أردافا
لو أنَّ لي عند من أجبتُه مِقةً ... لَصدّق الحُلمَ إلثاماً وإرشافا[4]
لكنَّ هيفاءَ تلقى اللّه صاديةً ... إلى الدِّماء التي حُرِّمن مهيافا[5]
تَبًّا لحكْم الغواني والمُقرِّبه ... فما رأى فيه راءٍ قَطُّ إنصافا
أُسعِفن بالمُلك عفواً فائْتلين معاً ... أنْ لا يرى طالبٌ منهم إسعافا
يا سائلي بالغَواني من صبابته ... سائلْ بهنَّ فقد صادفتَ وَصَّافا
هنَّ اللواتي إذا لاقيتَهن ضُحًى ... لاقيتَ صَداً وإشراقاً وإخطافا
مثل السيوفِ إذا لاقيتَ مُصْلَتها ... لاقيتَ حداً وإمهاءً وإرهافا
أرضيْننا حسن قدٌّ زانه بشَرٌ ... صافٍ وأسخطننا مطلاً وإخلافا
بخلن عنَّا بما يُسألنَ من وَتح ... نَزرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا[6]
وإنني للذي غادرنَه عُطُلا ... بغير لبٍّ وإن أحسنتُ أوصافا
أَسْقمن قلبي بألوانٍ مصحَّحةٍ ... وأعينٍ أُدنِفتْ بالغنج إدنافا[7]
يا مُكذباً ليَ في دعوايَ شكَّكه ... أن فتَّر الدمعُ وبْلا منه وَكَّافا[8]
بواطنُ الحبِّ أدهَى من ظواهره ... كما علمتَ، وشرُّ الداء ما اجتافا
ما للأحبةِ قد ضمَّن صَبْوتنا ... بعد الإنابة سِكّيتاً وهتَّافا
طوراً حماماً، وطوراً منزلاً خَرِساً ... ما لم ترجِّع به الأرواحُ زَفزافا[9]

(١) أكناف: جمع كنف وهو الجانب والستر.
(٢) غُرٌّ: جمع غرة أي البياض. أسداف مرجلة: شعور ممشطة. الأسداف الثانية: العتمة.
(٣) ماس: مال، حلل: جمع حلة وهي الثوب. أفواف: جمع فوف وهو ضرب من البرود اليمنية.
(٤) المقة: المحبة.
(٥) هيفاء: حسناء ممشوقة القد. صادية: عطشى.
(٦) الوتح: القليل. الإجحاف: التنقيص.
(٧) أدنف: مرض.
(٨) وكّاف: منهمر.
(٩) الزفزاف: شدة الصوت.

أو طارقاً في حريم النوم يطرقُنا ... أو بارقاً لعزاء القلب خطَّافا
أو حنَّةً من حنين النِّيبِ ما برحتْ ... تَهيج للصبِّ أبراحاً وأشعافا
كلٌّ يُجدُّ لنا شجواً يذكرنا ... إلفاً فيمنحُنا الأحزانَ ألّافا
لا تعجبنَّ لمرزوقٍ أخي هَوجٍ ... حظًّا تخطَّى أصيل الرأي طَرافا
فخالقُ الناس أعراءً بلا وبرٍ ... كاسِي البهائم أوباراً وأصوافا
ما زلتُ أعرفُ أهلَ العجز في دَعَةٍ ... لا يكلَفون وأهلَ الكَيْس كُلَّافا[1]
أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت ... فما تُساومُ بالأخفاف خُفَّافا
يكفي أخا العَجز ما يقضي القديرُ به ... من لا ترى منه عند الحكم إجنافا[2]
وكلبِ خصبٍ زهاه الحظ قلتُ له: ... لا تستوي والأسودَ السودَ غُضَّافا[3]
أطغاكَ جهلٌ بما أعطتْكَ مرحمةً ... قِدماً أطالتْ على الحُرَّاص رفرافا
دع من قوافيك ما يكفيكَ إن لها ... في مدحِ أحمدَ إعناقاً وإيجافا[4]
فامدح به الشعرَ مدحاً تستفيد به ... وفْراً وتكبِتُ حُسَّاداً وشُنَّافا[5]
أضحى أبو جعفر الطائيُّ منتجَعاً ... ومستجاراً لمن رجَّى ومن خافا[6]
قَرمٌ: إياسٌ وأوسٌ من عشيرته ... وحاتمٌ، كَرُم السُّلافُ سُلافا[7]
تقدموا وعَلوا قِدماً، وشُمّ بهم ... رَوْح الحياةِ فكان القومُ أُنافا
كانوا مراعيَ للأرباع مُمرعةً ... في كلِّ حينٍ، وللمرتاعِ أكهافا
سُلَّافُ صدقٍ، فلا زال المليكُ لهم ... بمثل أحمدَ في الخُلَّاف خَلَّافا
أغرُّ أبلجُ ما ينفكُّ مُعتقلاً ... للحمد، مبتذلاً للمال مِتلافا[8]
مُسَهِّلاً سُبلَ الجدوى لطالبها ... لِعرضه ولدين اللَّه ظَلَّافا[9]
أزمانُه بنداه الغَمرِ أشْتيةٌ ... وإن غدتْ بجناه الحلو أصيافا[10]
كأنه والعُفاةَ الطائفين به ... بنيَّةُ اللَّه والحجاج طُوافا[11]

(١) الدعة: الهدوء. أهل الكيس: العقلاء.
(٢) الإجناف: الانحراف.
(٣) الأسد الأغضف: المسترخي الأذنين تكبراً.
(٤) الإعناق: الاطالة. الإيجاف: اضطراب.
(٥) الشناف: المبغضون.
(٦) أبو جعفر الطائي هو الممدوح نفسه.
(٧) القرم: السيد. إياس هو ابن قبيصة الطائي، فارس شجاع، تولى على الحيرة للفرس. مات سنة ٤ق. هـ. (الأعلام: ٢/٣٣).
أوس هو ابن حارثة بن ثعلبة من بني حزيقيا من الأزد من كهلان، جد قبيلة الأوس. (الأعلام: ٢/٣١).
(٨) أغر أبلج: مضيء. مبتذل للمال: مبدده.
(٩) الجدوى: العطاء.
(١٠) نداه: كرمه. أشتية وأصياف: جمع شتاء وصيف.
(١١) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف. بنية الله: الكعبة.

أفردْتُه برجائي وانفردتُ به ... وظل قومٌ على الأوثان عُكَّافا
يدعون من لا يُجيب الهاتفين به ... وإن أمَلُّوه تَدْعاءً وتهتافا
ألفيت من خالص الياقوت جوهرَه ... لما وجدتُ صنوف الناس أخزافا
يُضحي - إذا خَزِيَ المَدّاحُ - مادحُه ... كذائف المسك لا يُخزيه ما ذافا[1]
كم حالبينَ ضُروعَ العيش دِرَّته ... يَمرون منهن ضرَّاتٍ وأخلافا
لولا أبو جعفر الطائي ما مُنحوا ... إلا قروناً من الدنيا وأظلافا
سَهْلُ الخليقةِ لم يَشْرك سياسته ... عنفٌ، وإن كان بالمِلحاح مِعنافا[2]
إذا المصاعيبُ لم تُركَبْ تجلُّلها ... قسراً فأعطت مع الإركاب إردافا
ما نعرفُ الوعدَ والإيعادَ من رجلٍ ... سواه إلا أمانياً وإرجافا[3]
مُنابذ لأعاديه وثروته ... فليس يألُوهما ما استطاع إتلافا
ممن يرى المنعَ إسرافاً وحُقَّ له ... أليس ما يُتلف الأعراضَ إسرافا؟
إذا لوى القومُ يوماً دَين مادِحهم ... أعطى عطاياهُ قبل المدح إسلافا
إلى ذَرَاه أنيخت بعد متعبةٍ ... أنضاءُ رَكبٍ أملُّوا الأرض تطوافا
ثم استُثيرتْ فثارت وهي مُثقلةٌ ... وقد أتته تُباري الريحَ أحفافا[4]
أمسى أبا منزلٍ، والجودُ خادِمَه ... والأرضُ داراً له، والناسِ أضيافا
أوْلى المضيفين بالدفء الملوذ به ... مشتىً، وأجدرهم بالظلِّ مُصطافا
يُرعي العفاةَ رياض العُرفِ مؤتنفاً ... بهم، ويرعَى رياض الحمد مِئنافا[5]
أضحتْ سياستُه رضْفاً، ونائلُه ... نثراً فأنطق نثَّاراً ورصَّافا
سما فحلّق منه أجدلٌ لَجِمٌ ... لما أسفَّت بَغاثُ الطير إسفافا[6]
من العِتاق يُجلِّي قَشْعماً دَرِباً ... حتى إذا ما استبان انقضَّ غِطرافا[7]
ما زال فاروقَ ما التفتْ شواكلُهُ ... وللجيوش بشرواهنَّ لفَّافا
لم تستمع قطُّ ذكراه ولم تره ... إلا تواضعتَ واستوضعتَ إشرافا
ألقى إليه أمين اللّه حِرْبته ... فصادفتْ منه لَقْف الكفِّ لقَّافا

---

(١) ذائف المسك: خلطه بالماء.
(٢) الملحاح: الكثير الإلحاح. المعناف: صيغة مبالغة من العنف.
(٣) الوعد والإيعاد: ضدان. أرجف: كذب وموّه.
(٤) الإحفاف: صوت الفرس أثناء جريه.
(٥) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف. العُرف: المعروف. المؤتنف: الراعي في المرج.
(٦) الأجدل اللحم: النسر. بغاث الطير: الطيور المغبرّة.
(٧) القشعم العتيق: النسر الهرم. الغِطريف والغِطراف: البازي.

مظفّراً هزَّ عِطفيْها مُظفّرةً ... إذا تلقّت صدوراً صرن أكتافا
منصورةً في يدٍ منصورةٍ أبداً ... من مُحرِبٍ لم يزل في الروع دلّافا
يُغشي القناة قناةَ الظهر معتمداً ... على القناتين قَصّاماً وقصّافا
مصمِّماً غير وقافٍ وآونةً ... تلقاه عند حدود اللّه وقّافا
ما انفكَّ يقتل مُرّاقا ويأسِرهم ... أمضَى من الحَيْن أرماحاً وأسيافا[1]
حتى غدا الطَرفُ الأقصى به وسطاً ... من بعد ما كانتِ الأوساطُ أطرافا
أجْلى السِّباع وأخلى كلَّ مَسْبعةٍ ... فغادر الأرضَ أحراماً وأخيافا
ثم استهلَّ على الدنيا بنائله ... حتى غدتْ فلواتُ الأرض أريافا[2]
لا يوهن اللّه بطشاً منه تعرفُهُ ... مُزلزلاً بأعادي اللّه خَسّافا
ولا يَغِضْ ماء كفٌّ منهُ ممطرةٍ ... تُساجل المزنَ تهطالا وتَوْكافا[3]
إذا رمى أحمدُ الطائي طائفةً ... أضحت مَقاتلها للنبل أهدافا
وإن سقى أرضَ أُخرى صَوْب راحته ... هزَّتْ جِناناً من النعماء ألفافا[4]
ظهيرُ صِدق إذا آخيَّةً ضعُفت ... وزادها ظُهراء السوء إضعافا[5]
عمَّ التدابيرَ إلطافاً يرد به ... على الأواخيِّ إثخاناً وإكشافاً
راخَى خناق بني اللأواء كلِّهم ... وشدَّ آساس ملك كنَّ أجرافا[6]
أخو عطايا إذا ما شاء بذَّلها ... ضرباً يُخذرف بالأوصال خِذرافا[7]
وراء بيض أياديه إذا غُمِطتْ ... بيضٌ يطيحُ بها بيضاً وأقحافاً
إن سالمَ استنزل الأرزاق واسعة ... أو حارب اتّخذ المقدار سيَّافا
سائل صديقاً عن الطائي: هل ذهبتْ ... دماءُ قتلاه أو جرحاه أطلافا؟[8]
ألم ترَ القتلَ أقوى طائعين له ... عقوبةً لم يقارف فيه أحيافا
يداً خؤوناً ورجلاً منه أقسمتا ... تَستعملان طَوال الدهر إسكافا[9]
وإن يكن كان أردى مُفلِحاً عَرَضاً ... فقد تَصيبُ سهامُ الدهرِ خطرافا[10]

---

(١) مرّاق: جمع مارق: المتمرد.
(٢) النائل: العطاء.
(٣) المساجلة: المسابقة. المزن: جمع المزينة: السحابة الماطرة. التهطال والتوكاف: المطر الغزير.
(٤) الصوب: المطر الغزير.
(٥) ظهير الصدق: نصيره.
(٦) بنو اللأواء: أهل الضيق. أجراف: جمع جرف وهو ما كان عرضة للسيل.
(٧) خذرف: زج بقوائمه.
(٨) اطلاف: هدر. يقال ذهب دمه طلفاً أي هدراً.
(٩) الاسكاف: من الاسكفة وهي عتبة الباب.
(١٠) خطرف في مشيه: توسع.

وقد يَميل على من كان مال له ... ويُعقِب البؤسَ من غذّاه سرهافا[1]
أردى كُليباً لجسّاسٍ وكان له ... ربّاً وأعدَى على بِسطامَ شِرخافا[2]
واسألْ به فارساً إذ سار تطلبه ... سيراً حثيثاً يغول الأرضَ خَشّافا[3]
في فيلقٍ بات في الظلماء كوكبَها ... يَهْدي وأصبح للأبصار طرّافا
ففوّز اللُّص حتى قاد من معه ... وكلُّ مالٍ إذا ضيَّعتَه سافا[4]
من بعد ما كَلبوا جوعاً فكلُّهُم ... أضحى ظليماً بشري الدوِّ نقّافا
جاروا عن القصد فاستنهاهُمُ حكمٌ ... عدلٌ وما جار في حكم ولا حافا
وانحاز عن بِددٍ منهم وما ادَّكرتْ ... خيلُ الأميرِ أواريّا وأعلافا
لكن تطاردَ كي يغترَّ مارقةً ... أخرى إذا ما دهاها كرَّ عطافا
وللهنَاتِ لِقاحٌ ليس يعرفه ... عَيرٌ وإن كان للأبوال كرافا[5]
تحت الأمورِ أمورٌ لو تبيَّنها ... عَيرُ الفلاةِ لأضحى العير خضّافا[6]
ما كان دهرُ قصيرٍ جدْعَ مَعْطسه ... لمَّا أطفَّ له موساه إطفافا[7]
لكن أراد به أمراً فأدركه ... ولم يُردِّد على ما فات إلهافا
فلينتظر فارسٌ أورادَ عائدةٍ ... لا يستطيع لها الزوّادُ كفْكافا[8]
وأين يهربُ من خيلٍ تَخالُ بها ... عقبانَ مُبردَة يطلبن إلجافا
دوِّخن شيبان أمَّا في رؤوسهمُ ... تُدوي الطبيبَ إذا أغشاه مجرافا
وقلن ذوقوا جَناكم إن جانَيكُمْ ... ما زال للحنظلِ الخُطبان نقافا
كم جاهلٍ كان بالطائي جرَّبه ... صِلاً إذا طلب الأعداء زحّافا
يحرِّم الغسلَ إيلاءً ويُطلقه ... بِرًّا فيوخفه بالثأر إيخافا[9]

---

(١) السرهاف: من سرهفت الصبي إذا أحسنت غذاءه.

(٢) كليب: هو ابن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي، سيد بكر وتغلب في الجاهلية قتله جساس سنة ١٣٥ق.هـ فثارت حرب البسوس. (الأعلام: ٥/٢٣٢). وجسّاس هو ابن مرة بن ذهل من بكر ابن وائل، فارس، شاعر، قتل سنة ٨٥ق.هـ. الأعلام: (٢/١١٩).
بسطام: هو أبو الصهباء بن قيس بن مسعود، فارس شيبان. قتل سنة ١٠ق.هـ.. (الأعلام: ٢/٥١).

(٣) سير حثيث: بطيء. خشّاف: سريع.

(٤) ساف المالُ: هلك.

(٥) الهنات: الداهية. العَير؛ الحمار الوحشي. كَرَف الحمارُ: شم بولَ الأتان.

(٦) الفلاة: الصحراء. خضّاف: ضرّاط.

(٧) قصير: ابن سعيد بن عمرو اللخمي، من أتباع جذيمة الأبرش. جدع أنفه تنكراً ليدخل تدمر، فدخلها ثم دخلها سيده وسبى الزباء ملكتها. (الأعلام: ٥/١٩٩).

(٨) الكفكاف: الكفّ والمنع.

(٩) الإيلاء: القسم.

ووقعةٍ منه في الأعرابِ قد جعلتْ ... أوطانَهم إسوةَ الأحقاف أحقافا[1]

تحالفوا مذ تحدَّاهم فخلتُهُم ... على الهزائم لا الإقدامِ أحلافا

ظلوا قتيلاً ومصفوداً وذا هربٍ ... تقضي بإدراكه الطير التي اعتافا

أسيرُ قتلٍ وإن أضحى طليق يدٍ ... قد أزهقت نفسه الآجالُ إزهافا[2]

ومن سرتْ نقمُ الطائي تطلبه ... ألفى الذي وعدته الفوتَ مخلافا[3]

يا هارباً منه إن الليلَ غاشيةٌ ... لا بدّ منها وإن أوشكتَ إحصافا[4]

كيف النَّجاء لناجٍ من أخي طلبٍ ... مثل الظلام إذا ما عمَّ أغدافا

كأنما كلّ نفسٍ حين يطلبُها ... قد أُعلقت سبباً منه وخُطَّافا

فاطلبْ رضاه وأيقن أن سخْطته ... لا جِرز منها إذا طوفانُها طافا

تلقَ ابن حُرَّين لا تلقاه مُجترِماً ... فَظّاً على مستميح العفو حَلافا

بل سيداً قُرنت بالحلمِ حفظتُه ... فلم تفز قطُّ إلا كان مِيقافا[5]

يَهمُّ بالطَّول همَّامٌ به عجلاً ... وإن أراد عِقابا كفَّ كفافا

يسوسُ نفساً على الأغياظ صابرةً ... ما زال يُؤلفها المكروه إيلافا

مغفلٌ حين يُستعفَى، وتحسبه ... عند انتقاد وجوه الناس صرّافا

تلقاه للعيب ستاراً، وإن دمستْ ... ظلماءُ لاقيْتَه للغيب كشافاً

إذا ارتأى تَبِعتْ آثارُه سَدداً ... لا كالذي يتبعُ الآثار مُقْتافا[6]

ما إن يزال له رأيٌ يُصيب به ... لو أنه حيوانٌ كان عرَّافا

تخاله باتقاءِ الذنب مُتَّقياً ... في يوم هيجاءَ مِرداةٍ وقذَّافا[7]

يخشى الملام، ويغشى الحرب مرتدياً ... فيها رداءً من الكتاب هفهافا

لم يُلفه الغمز خوَّاراً، وتعطفه ... بالرِّفق منك فتلقى منه عطَّافا[8]

يلين للريح إن هزَّته ليِّنةً ... ولا يلين إذا هزَّته مِعصافا

لا يترك الحقَّ مغبوناً لسائمه ... خسْفاً ولا يتعدى الحقَّ حيَّافا[9]

---

(١) الأحقاف: جمع الحقف: المعوج من الرمل.

(٢) الآجال: جمع الأجل: المصير. إزهاق: إزهاق، أي الدنو من الموت.

(٣) الطائي: هو الممدوح. ألفى: وجد. والمعنى أنه لا مفر لمن يطلبه الطائي.

(٤) الإحصاف: الإقصار والإبعاد.

(٥) الحفظة: الذب عن المحارم. ميقاف: عود يحرّك به القِدر.

(٦) المقتاف: الذي يتتبع الآثار.

(٧) يوم هيجاء: يوم معركة.

(٨) لم يلفه: لم يجده.

(٩) مغبون: مظلوم. حيّاف: جائر.

كم قد أعدّ لقوم حسن مقدرةٍ ... وكم يُعدُّون أكفافاً وأجدافا
قَراهُمُ الصفح إذ حلُّوا بَعقوتِه ... وأتبع الصفحَ إكراماً وإلطافاً[1]
لم يَعْدُ أن أرعف الأقلام يرفدُهم ... ولو عتوا رعفَ الخِرصان إرعافا[2]
جاءوا يخافون ناراً لا خمودَ لها ... فأُزلفتْ لهمُ الجناتُ إزلافا[3]
لكن تَطاردَ كي يغترَّ مارقةٌ ... أخرى إذا ما دهاها كرَّ عطَّافا
ورائدٍ قال: ألفينا خلائقه ... كالشَّهد طعماً، ومثل المسك مُستافا[4]
خلائقٌ علمتْنا كيف نمدحه ... ورقَّقتنا وكنا قبلُ أجلافا
كم قد بدأنا وعاودْنا فأوسعَنا ... بذْلاً، ولم نستطع للبحر إنزافا
بحرٌ من العُرف لا تلقى الظِّماء به ... محلَّئين، ولا الورَّاد عُيَّافا[5]
تمت معانيه منه في امرىءٍ نَصفٍ ... زوالٍ أطال على الأحوال توقافا
قد سنَّ شفرتيه البأسُ بُغيته ... وشاف من صحْفتيه الجودُ ما شافا[6]
كذا الأهلةُ تستوفي محاسنَها ... إذا نضت ما شهور الحول أنصافا[7]
ممن يرى كلَّ ما يفنى بمنزلةٍ ... سيان ما التذَّ منها والذي عافا
لا بالمروع إذا أهوالُها عَظمَتْ ... ولا المروق إذا زيَّافُها زافا
تبلو به محنةُ الدنيا وفِتنتُها ... طوْداً كهمِّك إرساءً وإشرافا
لا يُستخَفُّ لدى ريح تهبُّ له ... ولا عليه ولا تلقاه رجَّافا
يجُنُّ قلباً وقوراً في جوانحه ... مستنفراً عند ذكر اللّه وجَّافا[8]
لا عيب فيه سوى عتقٍ يَردُّ به ... عتق الجواد إذا جاراه إقرافا[9]
كم رام ذو الجدِّ والأجداد غايتَهُ ... فقام ذو الجدِّ والأجداد زحافا
يا ذا العلاء الذي أرسى قواعِدَه ... على الحضيض وجاز النجمَ أعرافا[10]
أما وقدرِك إن اللّه عظَّمه ... لقد غدا فوقَ ما خُوِّلت أضعافا
وما رمتك يدٌ بالحظ خاطئةٌ ... كلا لعمري وما أعطتك إسرافا

---

(١) قراهم: استضافهم.
(٢) ارعف. انزف. عتوا: ظلموا. الخرصان: جمع الخرص: الرمح.
(٣) أزلفت: زينت.
(٤) استاف: اشتم.
(٥) العُرف: المعروف. حلّا: كره. عاف: كره وهو عيّاف.
(٦) شاف: جلا.
(٧) أهلّة: جمع هلال. نضا: خلع، وذهب لونه.
(٨) يجن: يستر. وجّاف: مرتجف.
(٩) إقراف: ربح.
(١٠) الأعراف حسن الرياح: أعاليها.

وما رأى الناس أمراً أنت صاحبُهُ ... ظهراً تبدَّل بالإسراج إيكافا[1]

فاسلم على الدهر في نعماءَ سابغةٍ ... حتى يُمسِّيَك العصران إدلافا[2]

من كان أصبح ظلاماً لسُوقَته ... من الملوك فقد أصبحتَ مِنصافا[3]

لا تترك الدهر مغروراً بغرته ... ولا تُرَى للصحيح الجِلدِ قرَّافا[4]

ما كابد الأسرَ عانٍ في يدي زمن ... إلا رجا بك فاءً واصلتْ كافا[5]

ولا رأى عنك حسنُ الظن مَوعِدَهُ ... إلا غدت وهي حَاء واصلت قافا

وعائبٍ لك بالإسراف قلت له: ... لا زلتَ عن حَسن الأفعال صدَّافا

أصبحتَ في رفضك الإسراف محتقباً ... أجر آمرىءٍ آفَ منه النجل ما آفا[6]

عُوِّضت من وزر مجدٍ أجر منقصةٍ ... بلوى من الله فاترك ذكر من عافى

ماذا تعيبُ ـ لحاك اللّه ـ من ملكٍ ... لم يرض قط من المعروف سَفْسافا[7]

أنال حتى أعفَّ المُلحفين معاً ... بنائل سدَّ أفواهاً وأجوافا

إن كان أثبتَ بالإسراف سيئةً ... فقد محاها بأن لم يُبق إلحافا

أهلاً بمعصيةٍ باءتْ بمعصيةٍ ... وعمَّت الناس إغناءً وإعفافاً

وهائبٍ لك لم يسألك قلتُ له: ... دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافا

سَلِ الأمير ولا تحرمك هيبتُه ... فقد غدا لجبالِ المالِ نسَّافا

سلْه وإن عزَّ وآستعلتْ مراتبه ... وكان حداً على الأعداء جلَّافا[8]

لا يُؤيسنَّك غدقٌ من جُرامته ... وإن سما وآستحدَّ الشوك وآلتافا[9]

فليس تمنعُ مما فيه مَنْعتُهُ ... إلا إذا خرَّق الخَرافُ خرّافا

إليك رادفتُ عزمي فوق ناجيةٍ ... كالريح تُعصفُ بالرُّكبان إعصافا[10]

أرسى عليها قُتود الرحل أن خُلقت ... أخفَّ ما دبَّ فوق الأرض إخفافاً

تُقلِّب الليل عيناً غير نائمةٍ ... ومَنْسماً بحصى المِعزاء خذَّافا[11]

سفينةٌ من سَفين البرِّ محكمةٌ ... تجري إذا ما اتخذْتَ السوءَ مجدافا

---

(١) السرج: ما يوضع على الحصان. الإكاف: برذعة الحمار.

(٢) نعماء سابغة: زائدة. العصران: اليوم والليلة.

(٣) السوقة: عامة الناس. منصاف: عادل.

(٤) القرّاف: من القِرف وهو العشر.

(٥) كابد: تحمّل المشقة. العاني: الأسير. فاءً واصلت كافاً قصد فك الأسير.

(٦) الإسراف: الإفراط، احتقب: احتمل. آف: اصابته آفة، النجل: الابن.

(٧) السفساف من المعروف: القليل.

(٨) جلّاف: قتّال. وجلف: قشر، وضرب وقلع الشيء واستأصله.

(٩) الغدَق: المطر المنهمر. التاف: من الليف.

(١٠) الناجية الناقة السريعة القوية.

(١١) المنسم: خُفّ البعير. المعزاء: الأرض الحصباء. خذّاف: رامي.

جاءت بعسَّافِ أهوالٍ على ثقةٍ ... أن سوفَ تلقاكَ للأموال عسَّافا[1]

أهدى إليك هديًّا من كرائمه ... يَحفُّها حَشَدُ الآمال زفافا

حسناء معجبةً للناس مطربةً ... لا تستعين على الإطراب عزَّافا

من سيدات القوافي ما يزالُ لها ... راوٍ تظلُّ به السادات حُفَّافا

مَليٌّ من الحمد والتحميد حاملةً ... ألطافَ حُرٍّ يُرجِّي منك ألطافا

أهدى غرائبَ يرجو أن تحوز له ... غُرْبا يروِّيه من جدواك غرّافا

أذال فيها لك النفسَ التي لقيت ... منَ العفاف وطول الظَّلف إقشافا[2]

فحاكها والذي يبغي كفايته ... وإن شتا غيره في الريف أوصافا

حوكَ امريء لم يكن من قبل مكتسباً ... بالشعر سألةً للناس مِلحافا

كخصف آدمَ من أوراق جَنَّته ... ولم يكن قبل ذاك الخصف خصَّافا[3]

كساك من زينة الدنيا لتكسُوه ... من سِترها فاكسِه يا خير من كافا

وافعل به غير مأمورٍ بعارفةٍ ... فعلاً يزفُّ نَعَام الشكر إزفافا

أطرِفه بالجود في دهرٍ غدا عُطُلاً ... من كلِّ عُرف فلم يُعدمك إطرافا[4]

من كان أغضبه قولي وآسَفَهُ ... فزاده اللَّه إغضاباً وإيسافاً

وليحذر الشاعرُ العرِّيض بادرتي ... فربما صادق العرِّيض حذَّافا[5]

لا يجهلنَّ حليم، إنني رجلٌ ... من كان أخطل جهلٍ كنت جحَّافا[6]

قربهم عرٌّ

وقال في المختنين: [الخفيف]

رحم اللَّهُ صالح بن وصيفٍ ... فلقد كان جدَّ شهمٍ ظريف

كان لا يصطفي المخنث خِدناً ... بل يراه مثل الكنيف المُجيف[7]

---

(١) عسّاف: خابط على غير هداية.

(٢) أذال النفس: أهانها. الظلف: الشدة. الإقشاف: التقشف.

(٣) خصف الورق على بدنه: ألصقه. وفي البيت اشارة إلى قصة سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، عندما أكل من تلك الشجرة ثم خصف - هو وحواء - من ورق الجنة.

(٤) العاطل من المال: مَن لا مال له. الإطراف: الإثراء.

(٥) الشاعر العرّيض: الذي يتعرض له. العرّيض الثانية: الذي يرمي السهم على عرضه. الحذّاف: الذي يرمي عن جانب.

(٦) يشير إلى ما كان بين الشاعر الأموي الأخطل، مع الجحّاف بن جكيم. عندما تعرض الأخطل للجحاف، فغضب وأغار بقبيلته على تغلب قبيلة الأخطل وأصابوا منهم، فندم حينئذٍ الأخطل على ما كان منه.

وترجمة الجحّاف في: (الأعلام: ٢/١١٣).

(٧) الخدن: الصاحب. الكنيف المجيف: المرحاض المنتن.

معشرٌ قربهم من الناسِ عَرٌّ لصحيحٍ ، وقُذْرة لنظيف[1]
فادحَروا عنكم المخانيثَ دخراً وليوكَّل بذاك كل شريف

دنيا زائفة

وقال يصف الربيع والخريف: [الطويل]

أبى لأخي الدنيا التَّبتُّلَ أنها لها زينةٌ في كل حين تزيفُها
إذا ما جلاها في الرياض ربيعُها يروق عيونَ الناظرين رفيفُها
وأخرى إذا ما أينعتْ ثمراتُها ورقّت حواشيها وطابَ خريفها
تراءى لنا في زُخرفين كليهما إذا استوجفَ الأهواءُ خفَّ وجيفها[2]

أشكو إليك

وقال يمدح أبا علي الحسين بن بدر ويسأله أن يسأل القاسم بن عبيد الله[3] أن يعفيه من خدمته: [البسيط]

الدينُ والعلمُ والنَّعماءُ والشرفُ تأبى لجارك أن يُمنَى له التَّلفُ
مؤيَّداتٌ من الأركان أربعةٌ يأوي إليهن محرومٌ ومُضْطعَفُ
أبا عليٍّ وأنت المرءُ ليس لنا جارٌ سواه إذا خِفْنا ولا كَنَفُ[4]
أشكو إليك ظُلاماتٍ يُتابعُها من ليس يَحْسُن منه الظُّلم والجنَفُ[5]
مُؤَمِّلي والذي أُشجي الخطوبَ به أضْحى وأمسى وأدنَى ظُلْمه سَرفُ
أظلّني سوءُ رأيٍ منه متَّصِلٌ وليس لي من بلاءٍ سيِّءٍ سلفُ
إلا مدائح ما تنفكُّ سائرةً لركْبها كل يوم نيَّة قذفُ[6]
وخدمةً سبقَتْ أيامَ دولتِه ما مثلُها زُلْفَة إن عُدَّت الزُّلف[7]
يَمَّمْتُه إذ وجوه الناسِ كُلهمُ فيها إلى الجانب المعمور مُنْصرَفُ
ما زلْتُ ممتَطِياً تِلقاءه قدمي لا يَطَّبينيَ عنه السَّعْيُ والحرَفُ
أُهدِي له الأنسَ في أيام وحشتِه وعنديَ الصَّبْرُ والتأميلُ والظَّلفُ[8]
لا أجتدِيه ولا أمتاحُ نائله ولا أزولُ ولي في الأرضِ مُصْطَرفُ
حتى إذا فتح اللَّهُ الفتوحَ له أصبحتُ لولا استتاري كِدْت أخْتَطفُ

---

(١) العر: الجرب.
(٢) الوجيف: الاضطراب.
(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) الكنف: الملجأ.
(٥) الجنف: الظلم.
(٦) القذف: النية.
(٧) الزلفة: ما يتقرب به.
(٨) الظلف: الشدة.

ظلماً توحّدني منه بلا سبب ... وليس لي منه أن حاكمتُ منتصَفُ
تظاهرتْ غُمَمٌ سودٌ وليس لها ... إلا بوجهك بعد اللَّهِ مُنْكَشَفُ
ولم تزل يا ابن بدرٍ بدرَ مُضْحيةٍ ... يبدو فيَنْجَابُ للساري به السُّدفُ[1]
فداوِ حالي بما فيه مَصَحَّتُها ... فإن حالي حالٌ داؤها الدَّنَفُ[2]
كَلِّم رئيسي كلاماً في تعطُّفِه ... إن الكرام إذا ما استُعْطِفوا عَطَفوا
وليس دهْري إلا أنْ يتاركني ... بِحَيْثُ لا جفوةٌ منه ولا لَطَفُ
لا رغبةً عن مُطيف بالمطيف به ... لكنَّ نفسي شَموسٌ حين تُعْتَنَفُ[3]
وإنني لبَصيرُ العين ثاقبُها ... أنْ لا نظيرَ له في الناسِ يُؤْتَنَفُ[4]
لكنه عمَّ تجويداً وتوفيةً ... وخصَّني منه سوءُ الكيلِ والحشَفُ[5]
وإنني لَلضَّنينِ القبضتين به ... وللضَّنينُ بقدري حين أُعْتَسَفُ
وإن تركيَ حظًّا من صحابته ... لحاجة قُرنتْ في النفس والأسفُ
ممن لحاني بظهر الغيب قلت له: ... لا تُشغِلَنَّك عن أعمالك الكُلَفُ
مولايَ لا عِوضٌ منه ولا خَلَفُ ... والقدْر لا عوضٌ منه ولا خَلَفُ
ها إنها خُطبة قام الخطيبُ بها ... بكْرٌ ولكنها في حزمها نَصَفُ
وقد قصدتُك كالصادي أُليح له ... في مهمهٍ ماء مُزنٍ صانه رصَفُ[6]
فليس لي يا ابنَ بدر عنك مُنْصرَفُ ... ولا بُودِّي وشُكْرِي عنك مُنحرَفُ
وكيف لي بخلافٍ فيك أركبُهُ ... وليس في فضلك المشهور مُختَلَفُ؟
فاحشُد لغائر قدرٍ إن حشدْت له ... نما وزاد وإلا فهو مُنْتَسَفُ
يا من إذا ما أناخ المُستضامُ به ... أضحى يقاتل عنه العز والأنَفُ[7]
يا من إذا اهتُضم القدر استقاد له ... فلم يَبِتْ وهْو مطلولٌ ولا طلفُ
ما عُفْرُ شابةَ في أعلى معاقله ... ولا عُقَابُ شَرَوْرَى ضمَّها لَجَفُ[8]
يوماً بأمنعَ منِّي يومَ تَمْنَعُني ... كَلاًّ ولا قَسْورٌ في أذنِه غَضَفُ[9]

---

(١) الساري: الذي يسير ليلاً، السدف: جمع السدفة وهي الظلمة.
(٢) الداء: المرض، الدنف: المرض.
(٣) شموس: حرون. تعتنف: تؤخذ بشدة.
(٤) يؤتنف: من الائتناف أي الابتداء.
(٥) الحشف: الجور.
(٦) الصادي: الظمآن. المهمه: القفر. المزن: السحاب الممطر. رصف: حجارة مرصوفة.
(٧) المستضام: المظلوم.
(٨) عفر: جمع أعفر: من صفات الظباء شابة وشرورى: جبلان. اللجف: الحفر في أصل الكُناس.
(٩) القسور: الأسد. الغضف في الأذن: استرخاؤه دلالة على التكبر.

دوني الـدروعَ إذا مـا كنتَ لي وزراً ... والبَيْضُ والبِيض والخطي والحجفا[1]

فـإنني لـعـزيـز يـومَ تـنـصُـرني ... وفيـك عند اعتـداء الـدهـر مُنْتَصَفُ

يـا أبعـد النـاس غـوراً حين نَسْبُـرُه ... وأقـربَ النـاس غَـوْرا حين يُغْتَرَفُ[2]

أصبحتَ بحـر غَـنـاءٍ غيـرَ منتـزفٍ ... لاقَـاهُ بـحـرُ ثـنـاءٍ لـيس يُـنْـتَـزَفُ

فـالْـفَظْ بِـدُرٍّ نثيـرٍ مـا لـه صـدفٌ ... أَلْـفَظْ بـدرٍّ نـظيـمٍ مـا لـه صـدفُ

كـن لي كـمـا كنتَ للراجـين كُـلِّهِـمْ ... لا زال قَـصْـرك بـالـرَّاجِين يُكْتَنَفُ

قـل لـلكـرامِ بني وهب معـاقِلِنـا ... قَـوْلاً يُـقَـرُّ بـه طـوْعـاً ويُـعْـتَـرفُ

الـعـادلـيـن مـوازيـنـاً إذا حـكـمـوا ... والـرَّاجحين إذا مـا شـالت الكِففُ[3]

يـا آلَ وهـبٍ أدام الـلَّهُ دولـتـكـم ... لقـد رعيتُم فـلا خـوفٌ ولا عَجفُ[4]

حـتى غـدوتـم لآمـالِ الـورى قِبَـلاً ... لهـا عليها طـوالَ الـدهـرِ مُعْتكفُ[5]

فـمـا لعبـدِكُمُ الـمسكيـنِ بـيـنـكُـمُ ... كَـأَنَّـه لَـمـرامِـي دهـره هـدفُ؟

وأنـتُمُ الـنخـلةُ الـطُّولى الـتي بـسقَـتْ ... قِـدْمـاً، وبـورك منهـا الأصـل والـطَّرفُ

ولـم تـزل لـيَ آمـال مـسـلَّفـةً ... وفـيكـم الآن لـلخُـرَّافِ مُـخـتـرفُ[6]

فـإن زوى عـني الـجُـمَّـارُ طـلعَـتـه ... فـلا يُصِبْني بحـدّي شـوكـه السَّعفُ[7]

أمـري وأمْـركـم بـازٌ عـلى عـلمٍ ... مـرمَّق بعيـون الـنـاس مـشْـتَـرفُ[8]

فـالـلَّه الـلَّه في أحـدوثـةٍ حَـسُـنَـتْ ... لا تَهـدِمـوهـا بـظُلْمٍ إنَّهـا الشـرفُ

وغدة

وقال في شُنطف[9]: [مجزوء الخفيف]

زَلِـقَـتْ فـي سُـلاحـهـا ... بـالـبَـطـبـطَيْـن شُـنـطفُ

ثـم قَـفَّـتْ بـضـرطـةٍ ... لـم يَـعُـقْـهـا تـوقُّـفُ

ضـرطـةً تُـسكِـتُ الـرعـو ... د وفـيـهـا تَـقَـصُّـفُ

ثـم قـامـت مُـدلَّـةً ... تـتـشـاجَـى فَـتَـعْـنُـفُ[10]

---

(١) وزر: بمعنى مؤازر. البيض: جمع بيضة: الخوذة. البيض: السيوف. والخطي: الرماح. الحجف: جمع حجفة وهي الدرع.

(٢) سبر غوره: اختبر عمقه.

(٣) كِفف: جمع كفة (للميزان). شال: رفع.

(٤) العجف: الجدب والقحط.

(٥) الورى: البشر.

(٦) مخترَف: مجتنى.

(٧) الجمّارة: شحمة النخلة، السَّعَف: جريد النخل.

(٨) مرمّق: من رمق أي لمح. والعَلَم: الجبل.

(٩) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.

(١٠) مدلة: ذات دلال. تتشاجى: تظهر الرقة والحزن.

قيل: قُومي إلى الصرا ... ة فهذا تكلُّفُ[1]
ما مع الحالة التي ... أنت فيها تظرفُ
ما التشاجي بِطيبٍ ... منك والسَّلْح يَنْطُفُ؟
فمضت تقصد الصَّرا ... ة وفيها تكَسُّفُ
ولأذيالها على ... قدميها تلفُّفُ
وتداعتْ لها الأكفْـ ... ـفُ وفيها تَعَجْرُفُ
أخذ الصفعُ رأسَها ... وهْي تعدو وتقطُفُ[2]
فانقضى ذلك التشا ... جي وزال التصلُّف[3]
قردةٌ تدَّعي الغنا ... ءَ وفيها تخلُّفُ
قَحْبة تركب الأيو ... ر وفيها تعسُّفُ
ليس في أنْفُس الكرا ... مِ إليها تَشَوُّفُ
ذاتُ طيزٍ بُظُورُهُ ... أبدَ الدهرِ تُنْقَفُ
يبلع الفيلَ والبعيـ ... ـرَ وفيه تلهُّف
كعصا صاحبِ العصا ... جلَّ ذاك التلقُّف[4]
تطعم الأير تينةً ... قد علاها التحشُّفُ[5]
طالبتني بأن أنيـ ... ـكَ وعندي تعفُّفُ
قلت: هيهات أو يحْلـ ... ـلَ لأيري التكفُّف
حَرُم النَّيْكُ أو يطيـ ... ـبَ مَبالٌ ويَنْظُفُ
ومن الفائت الذي ... ما عليه تأسُّفُ
نَيْكُ سوداءَ كالدجى ... حين يدجو ويكثفُ
حلْيُها الشيبُ لا أكا ... ليلُ تحلو وتَطْرُفُ
فعلى الوجه كُرْفُس ... وعلى الرأس كُرْسُفُ[6]
منظرٌ لا يروق عيـ ... ـناً وإن كان يطْرُفُ
كان للحسْنِ يوسفٌ ... وهْيَ للقُبحِ يوسفُ[7]

(١) الصراة: نهر بالعراق.
(٢) تقطف: تتمهل.
(٣) التصلف: التكبر.
(٤) صاحب العصا: موسى النبي عليه الصلاة والسلام. التلقف: الابتلاع.
(٥) التحشف: اليبس.
(٦) كرسف: قطن.
(٧) يوسف: النبي عليه الصلاة والسلام، وكان حسن الصورة. والمعنى: إذا كان يوسف بن يعقوب بلغ من الحسن مبلغاً عظيماً، فشنطف بلغت من القبح غايته.

يضَع الشُّتْم قَبْحُها ... وهي بالشُّتم تَشْرُفُ
تجحد اللّه ربَّها ... وعلى الأيْرِ تَعْكُفُ
مسحُ شيرازِ عينِها ... شُغلُها والتنغُّفُ[1]
وَغْدَةٌ لم يزلْ لها ... بالمخازي تشرُّفُ
لو غدتْ وهْي كعبةٌ ... ما آستحِلَّ التطوُّفُ
همُّها الدهرَ مُدْمَجٌ ... لحِفَافَيْهِ أَحْرُفُ
هَرِمَتْ فهْي في قُيو ... دٍ من الكُبْر ترسُفُ[2]
يا أبا القاسم الذي ... في ذَراه التضَيُّفُ
والذي لم يزلْ له ... في المعالي تصرفُ
والذي لم يزل يجِلْـ ... ـلُ ومعناه يلطُفُ
قد شَتَوْنا فكم نُصَيْـ ... ـيف طال التَّصَيُّفُ
فاكفنا بردَ قردة ... تتشاجَى فتَسْخَف

لست أُنصف

وقال يعاتب عبيد اللّه بن عبد اللّه[3]: [الطويل]

بنفسي أميرٌ أنصفَ الناس كُلَّهم ... سوايَ فإنّي لستُ في ذاكَ أُنصَفُ
أتى المطلُ والتسويفُ دونَ ثوابه ... وعهدي به قبلَ المديح يسلِّفُ
أُؤَمِّل في النيروز رِبعيَّ جُوده ... وخِرْفيّه في المهرجان فأخْلَفُ[4]
وما خلتُ أني أستَريثُ سماءه ... ويُرتَعُ غيري من جَناها ويُخْرفُ[5]

الرياح تعصف

وقال يعاتب: [مجزوء المجتث]

إذا تطاولتَ فاذكر ... أن الرياح ستُعْصِفْ
وأن كلَّ طويل ... هبَّتْ له مُتقَصِّفْ
فالدهْر إن جُرتَ يوماً ... يُديلُ منك ويُنْصِف

---

(١) الشيراز: اللبن الرائب، وشبه به ما ينحدر من عينها. النغف: المخاط اليابس.
(٢) ترسف: تمشي مشي المقيد.
(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) النيروز والمهرجان: من أعياد الفرس. ربعي نسبة إلى الربيع. وخِرفي: نسبة إلى الخريف.
(٥) أستريث: أنتظر.

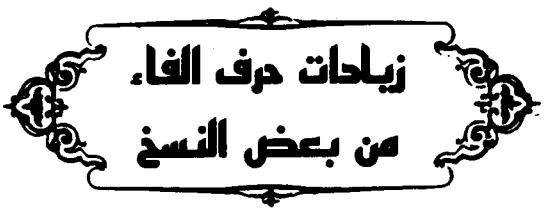

أيها الماجد

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[1]: [الخفيف]

أيها الماجدُ الذي بهرَ المُدْ ... داحَ مجداً، وجاوزَ الأَوْصافا
لا عدِمْتَ الفلاحَ يا جامعَ البِرْ ... ر مسيراً ومُنْتَوًى وانصرافا
طُفْتَ بالبيتِ ثم أُبْتَ من الحَجْـ ... ـجِ فأصبَحْتَ للعفاة مَطافا[2]
زُرتَ بغداد زورة الغيث أغْفَى ... بالقُرى وهو زائرٌ فأضافا
وكفَتْ بالندى يداكَ على النا ... سِ، وما زلتَ عارِضاً وكَّافا[3]
فتَعدَّوْا على الزمان بعَدْوا ... كَ وكانوا لا يأملون انتصافا
قلتُ لما رأيتُ ملتمِسي ... عُرْفُكَ عرْفاً إليكَ بل أعرافا
نصر اللَّه سيداً أصبح النا ... سُ على صُلْبِ ماله أحْلافَا
وَلَعمري لقد نُصِرت بأن ... عُوِّضتَ حَمْداً وجَنةً ألفافا
ولئن أتْلَفَتْ يمينُاك عَرضاً ... لَبِعرض وَقيتَه الإتلافا
ودعاني يا ابن الملوك إلى فَضْـ ... ـلك فضلٌ بَذَلْتَهُ إسرافا
فأعِذني مِنْ أنْ أرى بين ظَنِّي ... ويقيني في ما رجوتُ اختلافا
أو أرى المجد قاعداً ليَ عن ... كفِّك وعداً مثمراً إخلافا
وأنِلْني يا من رأيت سُؤالِيـ ... ـه سواءً في نَيْله والعفافا
لا يكن حسرةً نداك على النف ... س فأقنى الغنى وأرضى الكَفافا[4]

---

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) العفاة: جمع العافي وهو طالب المساعدة. أبتَ: عدتَ.

(٣) الندى: الجود. عارض: سحاب ماطر. وكّاف: مطر غزير.

(٤) كفاف العيش: ما يكفي للبقاء على قيد الحياة.

وكفي بها وعيداً لواعٍ ... صان حوض المعروف عن أن يُعافا
يعتدي سيداً مرجًّى مَخوفاً ... فإذا أسخط المرجِّين خافا
ليست، الإمرةُ التي تتولَّى ... بالهُوَيْنا فلا تَسُسْها جُزافا
إنما إمرةُ الجواد على الأحـ ... ـرار، فاعدل وأعمل الإنصافا
لا تدع معشراً سماناً يَكظو ... ن سماناً، وآخرين عجافا[1]
أعقب المُجدِبين من أهل خصب ... قد رَعَوْا روضك المريع إئتنافا[2]
وأدِلْ مُعطشيكَ من أهل ريٍّ ... شربوا العرف من يديك سُلافا[3]
أو تطوَّلْ على الجميع فقد أو ... تيْتَ عند اكتنافهم أكنافا
أنت نعم المُضيفُ والناس أضيا ... فُك فاعمُم ببرِّك الأضيافا
فحرامٌ عليك تبْدية الأذْ ... ناب حتى تقدِّم الأعرافا
ومن الجَوْر والعُنود عن الحقْـ ... ـقِ وبعض الأحكام تجري اعتسافا[4]
شاعر سلَّف الثناء وأكْدى ... وابن صمتٍ يسلِّف الأسلافا[5]
لا يخيبنَّ ناظمٌ لك سِمطاً ... بات يفري عنْ دُره الأصدافا
صُنْ مديحي ومطلبي عن أناسٍ ... لم أزلْ عن لقائهم صدَّافا[6]
جُعلوا قبلةَ الرجاء وصُدّوا ... بجدواهمُ فبُدِّلوا أهدافا
معشرٌ ينكرون معرفةَ العُرْ ... ف ويأبى هناكَ إلا اعترافا
فليعظك امرؤٌ غدا في يديه ... جسبٌ مبتلىً ومالٌ معافى
صافِ دون الأموالِ عرضَك واعلم ... أنه دونَ بذلها لن يُصافَى
لا وعيداً أقول ذاك ولكن ... قلت حاءً من المقال وقافا[7]
أن أهلَ القريض طوراً يرقُّو ... نَ وطوراً تراهُمُ أجلافا
وإذا أُسْخِطوا رَأَوْا ذمَّ سابو ... رَ، ولو كان ينزع الأكتافا[8]
هم إذا شئت نحلُ شهدٍ ... وإن شئتَ أفاعٍ رُقْش تمجُّ الزعافا
لا يكوَننَّ ما سمعناه من جو ... دك في كل مَحْفِلٍ أرجافا[9]

---

(١) يكظ: يتخم. عجاف: مهزولون.
(٢) المجدب: الممحل. روض مريع: مخصب. ائتناف: ابتداء.
(٣) العرف: المعروف، السلاف: الخمر.
(٤) اعتساف: جور.
(٥) اكدى: جهد وتعب.
(٦) صدّاف: مبتعد.
(٧) حاء وقاف: حق.
(٨) سابور: تقدم.
(٩) الأرجاف: الكذب.

السخيف

وقال يهجو عمراً النصراني[1]: [المجتث]

شهدتُ بعض المخانيـ ـث والطريفُ طريفُ[2]
فقام مِن جنْبِ عمرٍو وللشَّقِيِّ حفيفُ
فقلت: أنَّى، ولِم قُمْـ ـتَ خائفاً يا سخيفُ؟
فقال: لا تلحينِّي فأنفُ عمرو مُخيفُ[3]
فقلت: صَحِّفْ مُخيفاً نأنف عَمرو مُجيفُ
بل أنفُ عمرٍو وفوهُ بالوعةٌ وكنيفُ[4]
فقال: رأيٌ قويٌ رآه شيخٌ ضعيفُ
إن كان عمرو رأى مثـ ـله فعمروٌ حنيف

لحاهم ريح

وقال يهجو: [الكامل]

إن اليزيديِّينَ قَوْمٌ أحرزُوا إرثَ الخلافةِ ليس فيه خِلافُ
قومٌ عناقِفهُم لحىً ولحاهمُ ريحٌ ولكنَّ العقولَ ضِعافُ[5]

يا شريفاً

وقال يهجو: [الخفيف]

يا شريفاً لقَرْنِه إشرافُ وطريفاً له بناتٌ طِرافُ
ناطحِ الأيِّل المقرَّنَ والكبـ ـشَ مع الكركدنِّ ليس تخافُ[6]

أنا السيف

وقال يهجو: [الطويل]

ولوطيٍّ قُدَّامٍ وخلْفٍ عذلْتُه فقال أخو العَوجاءِ قولاً مُثقفا:[7]
أنا السيفُ ذو الحدين تَمَّت صرامتي ولستُ كمثلِ السيف ذي الحد والقفا[8]

لها جبهة

وقال يهجو: [الطويل]

لها جبهةٌ فيها سطوحُ نصيفِ وصدغٌ لها غالٍ بنصف رغيفِ

---

(١) عمرو النصراني: كاتب القاسم بن عبيد الله.
(٢) المخانيث: المخنثون.
(٣) لا تلحيني: لا تلمني.
(٤) بالوعة وكنيف: مرحاض.
(٥) عناقف: جمع عنقوفة وهي مقدم شعر اللحية.
(٦) الأيل: نوع من الغزلان البرية. الكركدن: وحيد القرن.
(٧) العذل: اللوم. قول مثقف: نافذ.
(٨) صرامتي: حزمي وقطعي.

كأن بقايا المسك في صحن خدها بقايا سمادٍ في جدار كنيف[1]

درة البحر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا درةَ البحرِ ضمها الصدفُ ويا هلالاً من دونه السُّدَفُ[2]
قلبي عن العالمين منصرِفٌ وليس لي عنْ هواك مُنْصَرَفُ
حَتّامَ لا نلتقي على دَعةٍ وطِيبِ عيشٍ منا فنأْتَلفُ

لو يستطعن

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

الزُّبُّ زبٌّ للنسا ءِ يَمِقْنَه ويَخَفْنَهُ[3]
أصْبَحْنَ يستحلينه جدًّا ويستنظفنه
أعظَمْنَه فدعونه رِيا وإن صَجَّفْنه
لو يستطعْنَ أكلنَهُ من شهوةٍ ورَشَفْنَهُ[4]

رأيتك

وقال أيضاً: [الطويل]

رأيتُكَ بَيْنا أنت خِلٌّ وصاحبٌ إذا أنْتَ قد ولَّيْتَنا ثانياً عِطْفا[5]
فإنَّك إذ أحْنَى حُنَوَّك مُعْقِبٌ بِعاداً لمنْ باذلْتَه الوُدَّ والعَطفا
لكَالْقَوسِ أحنى ما تكون إذا حنتْ على السهمِ أنأى ما تكون له قذفا

هبّا

ووجد في رقعة بخطه: [البسيط]

هُبَّا خليليَّ قد قضَّيتُما وطراً من الكرى فاستعيضا لذةً أُنُفا[6]
لا تبلغا الدهر أقصى إربةٍ لكما فاستبدلا لكما من آخرٍ طَرَفا

الأفضل

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا فُقْتَ الضئيل بِحسن جسمٍ فلا يسبقكَ بالشِّيَمَ الشريفَهْ[7]
فيُصْبِحُ أفضل الرجلين جِسماً وتصبح أعظمَ الرجلَيْن جيفه

---

(١) كنيف: مرحاض.
(٢) السدف: الظلمات.
(٣) يمقنه: يحبينه.
(٤) رشفن: امتصصن.
(٥) خل: صاحب.
(٦) الوطر: الغرض والحاجة. الكرى: النوم.
(٧) الشيم: جمع الشيمة وهي السجية.

للموت فضيلة

وقال أيضاً: [الكامل]

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا: للموتِ ألفُ فضيلة لا تُعْرَفُ
فيه أمان لقائِهِ بلقائه وفِراقُ كُلِّ مُعاشر لا يُنْصِفُ

ليس . . .

وقال وأراها من قصيدة: [الطويل]

وليس نسيمُ المسك ريحَ حَنُوطِهِ ولكنَّه ذاكَ الثناءُ المخلَّفُ
وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنه أصلابُ قوم تُقَصَّفُ

الأقدار

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

تسدِّي الفتى الأقدارُ من حيثُ لا يَرى ويُخْطئه مظْنُونها ومَخُوفُها

ثلاثة

ويروى له وأُراه منحولاً: [الطويل]

ثلاثةُ أشياءٍ بها الهم يُكشَف تَميلُ إليها النفسُ مِنِّي وتُصْرفُ
شرابٌ وبُستانٌ وقَطر سحابةٍ إذَا قطرتْ أنواؤها ليس تُخْلفُ[1]
ورابعةٌ راحٌ براحةِ شادنٍ بوجنته التُّفاحُ بالشمّ يُقْطفُ[2]
وخامسةٌ وصل الحبيب فإنه لذيذٌ، وأما غيرها فتكلُّفُ

بالرصافة

وقال: [الطويل]

سقى اللَّه قصراً بالرُّصافة شاقني بأعلاه قصريُّ الدلالِ رُصافي[3]
أشار بقضبانٍ من الدر قُمِّعَتْ يواقيتَ حمراً تستبيح عفافي[4]

الحلة

وقال: [مجزوء الوافر]

كلانا واجدٌ في النا س ممَّن حلَّهُ خلفا

---

(١) الأنواء: جمع النوء: وهي الأمطار.
(٢) الشادن: ولد الغزال.
(٣) الرصافة: مدينة بالشام.
(٤) قضبان من الدر: كناية عن الأصابع. يواقيت الحمر كناية عن الأظافر.

حرف القاف

أين منجاتنا

وقال أيضاً: [الخفيف]

حبَّذا حِشمةُ الصديق إذا ما ... حَجَزتْ بينه وبين العقوقِ[1]

حين لا حبَّذا انبساطٌ يؤدّيـ ... ـه إلى بخسِ واجباتِ الحقوقِ

وُكِّلتْ حاجتي إليك فأضحت ... وهي مني بموضع العَيوقِ[2]

وجعلت الصديق أولى بأن يلـ ... ـغى ويرضى بخلَّبات البروقِ

أحمدُ اللَّه ما وردتُ من الإخـ ... ـوان غير المُكدَّر المطروق

وإلى اللَّه أشتكي أن ودِّي ... ليس ممن ودِدتُ بالمرزوق

مِقتي غيرَ وامقٍ تقرعُ القلـ ... ـب، فطوبى لوامقٍ مومق[3]

كم ترى لي ذخيرةً عند خِلٍّ ... سقطت من جِرابه المخروق

أيها المعشرُ الهداة إلى الرُّشـ ... ـدِ أبينوا لنا بيان الصَّدوق

أين مَنْجاتُنا إذا ما لقينا ... من مُسيغ الشجا شجا في الحلوق[4]

ردوا علي

وقال يهجو أهل الزمان: [الكامل]

قُل للَّذين مدحتُهم فكأنما ... مُسِخوا كلاباً غير ذاتِ خَلاقِ:[5]

رُدُّوا عليّ صحائفاً سوَّدتُها ... فيكم بلا حقٍّ ولا استحقاقِ

---

(١) العقوق: نكران الجميل.

(٢) العيوق: من النجوم.

(٣) المقة: الحب. الوامق: المحب.

(٤) الشجا: شيء يعترض في الحلق.

(٥) خَلاق: حظ ونصيب.

ما كان مثلي مادحاً أمثالَكم ... لولا اتهامي ضامنَ الأرزاقِ
أسخطتُ خلَّاق البريّة فيكُمُ ... فبلغتُمُ مني رِضى الخلَّاق
أغرقتُ في نَزعي لكم ولربما ... حُرِم الرُّماةُ الصيدَ بالإغراق

يشتري الحمد

وقال في آل حماد[1]: [مجزوء الرمل]

لا تَشِم للمزنِ برقا ... إن نأى المُزن فسُحقا[2]
وانتجِعْ أُفق بني حمـ ... ـادٍ الأَنْدَيْن أُفقا
شائماً فيهم بروقاً ... من كريمٍ صيغ طلقا
لَبِقاً بالمجدِ طَبًّا ... خَرِقاً بالمالِ خِرقا[3]
يشتري الحمدَ فيُغلي ... وهو الأربحُ صفقا
شمْ بُروق الحَسن الأحـ ... ـسنِ أخلاقاً وخُلقا
سيدٌ من آل حما ... دٍ مُرَعّى ومُسقّى
عمَّ ألطافاً وبِرًّا ... إذ جفا الدهرُ وعقّا
أصلحَ اللَّه وأعلى ... آل حمادٍ وأبقى
وحَباهُم بنماءٍ ... يمحقُ الحُساد محقا[4]
فقأ اللَّه عيوناً ... نحوهم خُضراً وزُرقا
من أناسٍ أصبحوا ... في دينهم سوداً وبُلقا
خافقي الأحشاءِ طارتْ ... تِلكُمُ الأحشاءُ خَفُقا
حَسَدوا أذكى وأزكى ... أنفساً منهم وأتقى
ولشتَّان لعمري ... بين من يهوِي ويرقى
ليس من يذهب عُلواً ... مثل من يذهب عمقا
آلُ حماد أناسٌ ... كَرمُوا فرعاً وعِرقا
جعلوا الأعراضَ بَسلاً ... وعُروض المالِ طَلقا[5]
فإذا الغاياتُ مُدَّتْ ... برزوا في المجد سبقا

---

(١) آل حمّاد: انظر: (الفهرست: ٢٨٢).
(٢) المزن: جمع المزنة وهي السحابة الممطرة. سحقاً: بُعْداً.
(٣) الطب: الخبير. خرق بالمال: غير متمسك بالمال.
(٤) حبا: منح.
(٥) البسل: الحرام. طلق: مباح.

يـا بـن بيت الحُكم والحكـ ـمةِ والـنـعـمـةِ حـقـا
يـا بنَ من أصبـح بيـن الـ ـحَـقِّ والـبـاطـلِ فَـرْقـا
شَـهـد الـلّه يـمـيـنـاً تـنـتُـقُ الأجيـال نـتـقـا: (١)
أنَّ إسـمـاعـيـل يَـهـدي هَـدْيَ إسماعيـل صِـدقـا(٢)
رُبَّ حُـكـمٍ مـنـه قـد أضـ ـحى لـحـكـم الـلّه وفـقـا
ألـجـمُ الـظُلمَ فـأدمـى حـنـكـاً مـنـه وشِـدقـا
يـا عـليًّـا يـتـكـنّـى بـعـليٍّ، عشْ مُـوقًّـى(٣)
كـم فـعـالٍ لـك أضـحَـى لـعـبـيـدِ الـقُـوتِ عـتـقـا
ثـم لـم تـتـركـه حـتـى صـار لـلأحـرار رِقـا
لـيس عن عـمـدٍ لـيـشـقَـوا بـكَ مـن دائـك يُـشـقَـى
بـل لـك الـمَـنُّ الـذي أصـ ـبح لـلأعـنـاقِ رِبـقـا(٤)
كـم نـظـيـرٍ لـك فـي الـثـر وةِ أكـدى حـيـن أبـقـى
رُحْـت كَيْ تَـجْـبـر عـظـمـاً وغَـدَا يَـنْـهـشُ عِـرْقـا
والـفَـتـى الأوسـعُ صـدراً يَـفْـضُـل الأوسَـعَ خُـلْقـا
يـا بـن إسـمـاعـيـلَ فَـوْزاً سُـدْت مـن أفْـصَـح نُـطْقـا
حَـسْـبُـنـا بِـشْـرُك بَـرْقـاً ونَـدَى كَـفَّـيْـك وَدْقـا(٥)
بَـخْـبَـخٍ أيِّ سـحـابٍ بـخـبـخٍ وَدْقـاً وبَـرْقـا(٦)
آلَ حـمـادٍ غَـدَوْتُـمْ أخـصَـل الـرامـيـن وشْـقـا(٧)
هـنّـأ الـلّه ولـيّ الْـ ـعَـهْـد مِـنـكـم مـا تَـلـقّـى
فـلـقـد لُـقّـي نُـصْـحـاً مِـنْـكُـم لـم يـكُ مـذْقـا
أنـتـمُ أصـلـحـتُـم الـشـر قَ وقـد كـان مُـلَـقّـى
كـادتِ الأرضُ تُـشـقّـى مِـنْ دِمـاءٍ وتُـسَـقّـى
فـسـعـيـتُـمْ لـصـلاحِ الـ ـأمـرِ سعـيـاً سـدَّ بَـثْـقـا(٨)

(١) تنتق: تزعزع.
(٢) اسماعيل (الأولى): الممدوح. واسماعيل الثانية النبي اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام.
اسماعيل هو ابن اسحق بن اسماعيل بن حماد بن زيد، إمام المالكية توفي سنة ٢٨٢هـ: (الفهرست: ٢٨٢).
(٣) علي: رفيع المنزلة. موقّى: محفوظ..
(٤) الربقة: الرباط.
(٥) الندى: الجود. الودق: المطر.
(٦) بخبخ: أصلها بخ، وتقال عند الاعجاب بشيء.
(٧) الوشق: الطعن، والإسراع.
(٨) البثق: الشق.

ورَفأْتُم فيه للملْـ ـكَة والدولة خَرْقا
ورَقيْتُم حية السلـ ـطان، والحيّاتُ تُرقَى
فرتَقْتُم منْه فَتْقاً وفَتقْتُم منْه رَتْقا[1]
وكشفْتُم ظُلماتٍ لم تدعْ للناس شَرقا
لا عَدِمْتُم عندَ أمرٍ مُعْضلٍ رَتقاً وفَتْقاً
تلك مَسْعاةُ أُناسٍ جَمَعُوا حَزْماً ورفْقا
قَرْمطتْ في المجد أَيْدٍ ومشَقْتُم فيه مَشْقا[2]
لستُ أختارُ على شِقْـ ـق أراكُمُ فيه شقا
ما أرى مَدْحي لمجْدٍ غيرِ ذاكَ المجد لفْقا
أنْتُمُ الحُكّامُ والأعْـ ـلامُ والأعْلَونَ مرْقى
وبكم يستفْتحُ الرزْ قَ مَن استفتَح رِزقا
لو خلا الأبرارُ منكم أصبحَ المشرَبُ رَنْقا[3]
أو خلا الفُجار منكم ملأوا الآفاقَ فسْقا
فبقيتم لصلاحٍ بكُمُ لا شك يَبْقَى
تَفْلِقُون الهامَ والأفـ ـهامَ بالأحكامِ فَلْقا
تُوسعون الناسَ تنفيـ ـساً وأهلَ الظُّلمِ خَنْقا
ما يُسيءُ الرأيَ فيكمْ رجلٌ يحملُ طِرْقا
لا تَعُدوا حِذْقَ مُطريـ ـكُمْ وإنْ برَّز حِذْقا
إنّما صادفَ دُرًّا في بُحُور فتنقَّى
منكمُ حَلّاكمُ الما دِحُ ما جَلَّ وَدَقّا
وجدَ المجْرَى دميثاً فجرى لا يتوقىَ[4]
لو تعدَّاكُم لأَعْيا ما تَأنَّى أو لَشَقّا

صريح الود

وقال في بعض إخوانه: [مجزوء الوافر]

لئن أصبحْتُ محرُوماً نوالَك غيرَ مرزُوقِهْ[5]

---

(١) رتق: اصلح. الفتق: الشق.
(٢) المشق: الإسراع.
(٣) رنق الماء: كدر.
(٤) الدميث: السهل اللين.
(٥) النوال: العطاء.

عـلى أنّـي صـريـحُ الـودْ ... د قِـدْمـاً غيـرُ مَمْـذُوقِـه[1]
لَـكَم مـن وامـقٍ فـي النـا ... سِ لا يَحـظى بمَوْمُـوقـه[2]
ولـسـتُ بـأولِ الـعُـشّـا ... قِ لـم يَسْعـد بـمـعـشُـوقِـه

عش حراً

وقال في الصيانة: [المتقارب]

أرى الـضَّـيْـمَ ذُلاً عـلى أنّـنـي ... أرى النصرَ من صاحب المَنِّ رِقا[3]
فـلا تـسـأل الـنـصـرَ إلا امـرأ ... تـراه بِنَصـرِك يَقْضِـيـكَ حقـا
لَـسـاءَ اتّـقـاؤك إمّـا اتـقـيْـ ... ـتَ أن تستضَـام بـأن تُستَـرقّـا
فـكـن لـلـمـظالـمِ حـمـالـةً ... وعِشْ عـيشَ حُـرٍّ مُلَقّى مُـوَقّى

مُرهـق

وقال في اليمين الكاذبة: [المتقارب]

وإنّـي لـذُو حَـلِفٍ حـاضِـرٍ ... إذا مـا اضـطُرِرْتُ وفي الحـال ضِيقُ
وهـل مـن جُنـاحٍ عـلى مُـرْهَـقٍ ... يُـدافِـع بِـالـلّهِ مـا لا يُـطِيـقُ؟

صبـراً

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [السريع]

صبراً أبـا الصقـرِ، فكم طـائـرٍ ... خـرَّ صـريـعـاً بعـد تـحـلـيـقِ
زُوِّجتَ نُعمى لـم تكـن كُفْـأهـا ... فـصـانـهـا الـلّه بـتـطـلـيـقِ
وكـل نُـعمى غيـر مـشـكـورةٍ ... رَهْـنُ زوالٍ بـعـد تـمـحـيـق
لا قُـدِّست نُعمى تَـسـرْبَلتَـهـا ... كم حُجـةٍ فـيهـا لـزنـديـقِ[5]

منها:

صبـراً لهـاجٍ ذاد عنـك الكـرى ... وشـابَ دنـيـاك بـتـرنـيـق[6]
أرّقـه مـدحُـكَ لا مُـجـديـاً ... فـاقـتصَّ تـأريـقـاً بـتـأريـق

---

(١) صريح الود: مخلص في حبه. ممذوق: غير مخلص.
(٢) الوامق: المحب.
(٣) الضيم: الجور. المن: الجميل. الرّق: العبودية.
(٤) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) تسربل: لبس. الزنديق: الكافر، المارق.
(٦) ذاد: دافع. الكرى: النوم. شاب: خلط. ترنيق: كدر.

أقلني لعثرة

وقال فيه: [السريع]

يـا ذا الـذي ضَـنَّ بمعـروفـه ... عنِّي وقـد قـاسيتُ فيـه الأرقْ
أقِـلنيَ الـعـثـرةَ إنـي امـرؤٌ ... ما زلتُ في الصحو كثير الزلقْ[1]
رَضيـتُ مـمـا كـنـتُ أمَّلتُـهُ ... بـأجـر ورَّاقـي وغُـرمِ الـورقْ
فـاجعلهمـا حـظِّي وعجِّلهمـا ... وارضَ من المطل بما قد سبق
إن جـديـد المـطل مستقبـحٌ ... وأقبـحُ المـطلَيْن مـطلٌ خَلق[2]
ولستُ أهـجـوكَ بشيءٍ سـوى ... إنشـادِ شعري فيـكَ وسط الحلق
وأن إذا استخبـر مستخبِـرٌ ... مـا ثُـوِّبَ المـادحُ؟ قلتُ: القلق

العـلج

وقال في الخلال[3]: [البسيط]

مـا للبضـائِـع بين النـاس كُلِّهُـم ... غيرُ الفياشلِ قد بارتْ بها السـوقُ[4]
واللَّهِ لـو أن قُسطنـطينـة افْتُتِحتْ ... برمح أشجـعِ من خبَّتْ به النُّـوقُ[5]
مـا نالَ منهـا ولا من فضـلِ نجدتـه ... ما نالَ من ثغر قسطنـطينةَ الحُـوق[6]
تُكدي الرِّماح، ويُكدى الذائدونَ بها ... لكنَّ أيـر أبي العبـاس مَـرزوقُ[7]
تـراه يغـدو فيغـدو مـوكبٌ زجـل ... تَـرْدي الهمـاليـجُ فيـه والتعـانيق[8]
إذ لا يـرى لأبي العبـاس حينئـذٍ ... حقّ السلام، لقد أزرى بـه المُوق[9]
يـزوَرُّ كِبـراً ومـا أضعـافُ قيمَتـه ... من الخَساسةِ عنـد اللَّه ثُفروق[10]
هـذا ولـيس عليـه مـن غبـاوتـه ... بين السَّفين وبـين الخيـل تـفـريق
أرى دمَ العِلج يَغْلي في تـرائبـه ... على الحميم ولكن ليس مُهـريق[11]

---

(١) أقلني العثرة: ساعدني.
(٢) المطل الغلق: المطل القديم.
(٣) الخلال: أبو العباس، زوج قسطنطينة.
(٤) الفياشل: جمع الفيشلة وهو رأس الأير.
(٥) الخبب: ضرب من مشي الإبل.
(٦) الثغر: الفرْج من المرأة. الحوق: استدارة الأير.
(٧) تُكدي الرماح: تتعب. أبو العباس: كنية الخلال المهجو.
(٨) زجل: صاخب. الهماليج: جمع الهملاج وهو البرذون، (فارسي معرّب).
تُروي: تسير ببطء، والتعانيق: العدو.
(٩) أزرى: حقّر. الموق: الحب.
(١٠) ثفروق: قمع التمرة.
(١١) العِلج: الضخم من كفار العجم. مهريق: مُراق.

عش ملكاً

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [الطويل]

رجت منك نفسي سَبقكَ الغيث بالندى ... فحمَّ قضاءُ اللَّهِ للغيثِ بالسبقِ
فَكُنْ ثانياً للغيث إذ كان بادئاً ... ولا تُسبَق الشأوين يا واحدَ الخَلقِ[2]
ولا تمتعض أن نسبِّق الغيثُ مرةً ... فما بين ذي سبقٍ وتاليه من فرقِ
وأنت فتبقى الدهرَ والغيثُ يَنْقضي ... وتنهلُّ بالجدوى وينهلُّ بالودقِ[3]
أبِشرٌ بلا جدوى وأنت مخَيلةٌ ... مملأة بالماءِ صادقةُ البرقِ
وعش لملوك الناس ما ذرَّ شارق ... لترتقَ في فتقٍ وتفتقَ في رتقِ[4]
وتسمو إلى العلياءِ حتى تنالها ... وتَسْتنبيء الغيبَ الخفيَّ من العمق
وتلقى وجوه الأولياءِ وحَسبُهم ... بوجهكَ ذاكَ الطَّلق في يومك الطلق

أنعلَها طِراقا

وقال فيه: [الوافر]

أبعدَ لِقايَ دُونك كلَّ قفرٍ ... يَعزُّ الشخص فيه أن يُلاقَى؟
وإعمالي إليكَ به المطايا ... وقد ضربَ الظَّلامُ له رِواقا[5]
ورفضي النومَ إلا أن تراني ... أُعانق واسط الكورِ اعتناقا
تسوقُ بنا الحُداةُ فليس نَدْري ... أشَوْقاً كان ذلك أم سِياقا
أُصادفُ ضَرَّة المعروفِ شَكْرَي ... لديكَ ولا أذوق لها فُواقا
ففي أست أمِّ الذي استرعاكَ خيلاً ... وأنت تقل أن ترعى عَناقا[6]
وخوَّلك الصهيلَ وكان منه ... كثيراً أن يُسمِّعك النهاقا

وفيها يقول:

غدا يعلو الجيادَ وكان يعلو ... إذا ما استفره السَّبْتَ الرِّقاقا[7]
أعنتها الشُّسوعُ فإن عَراها ... حِفاءُ الكدِّ أنعلها طِراقا[8]
فزُوِّج بعد فقرٍ منه نعمى ... أراني اللَّهُ صُبحتها الطَّلاقا

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الشأو: المسافة.
(٣) الجدوى: العطاء. الودق: المطر.
(٤) الشارق: الشمس حين تشرق. ترتق: تصلح. تفتق: تشق.
(٥) المطايا: جمع المطية وهي ما يركب. الرواق: مقدم البيت.
(٦) عَناق: انثى المعز.
(٧) السّبت: الجلد المدبوغ.
(٨) الشّسع: قبال النعل. شسع النعل: انقطع شِسعه. الكدّ: التعب. طِراق: كل ضعيفة يخصف بها النعل.

كم مِدحةٍ

وقال وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله[1] حين خرج مع المعتضد[2] إلى «بلد»[3] وواقع الأعراب بها: [المنسرح]

يا نجدةَ الروم في بطارقها ... وحكمةَ الروم في مهارقِها

هل فيكما نُصرةٌ مؤزَّرةٌ ... لزاهق النفس أو كزاهقِها

غُيِّب عن عينه مُغافصةً ... أفضلُ ما اعتدَّه لفاتقها[4]

يا حرَّ صدري على الخُطوبِ وما ... تطْويه بالغيبِ من بوائقها[5]

أُخرجتُ من جَنَّتي مفاجأةً ... آمَنَ ما كنتُ في حدائقها

بيْنَا استماعي هديلَ هادلها ... إذ راع قلبي نعيقُ ناعقها

فارقني قاسمٌ لِطيَّته ... يا لهفَ نفسي على مُفارقها

بانَ عن العين وهو في فكَري ... أدْنى إلى النفس من مُعانِقها

وكم أناسٍ مباينين غَدَوا ... ألصقَ بالنفس من مُلاصقها

يا لهف نفسي على مُوفَّقها ... يا لهف نفسي على مُوافقها

كان حياةً صفتْ بعافيةٍ ... هيهاتِ منها مَلالُ ذائقها

هل يخلفُ البدرُ وجه سيدنا ... كلا، ولا الشمسُ في مشارقها؟

أو يخلفُ البدرُ نور ضحكته ... إذا انجلى الليلُ عن بوارقها؟

أو يخلُف الغيث راحتيه لنا ... كلا، وأخلاقِه وخالِقها؟

أو يخلفُ البحرُ ما تجيشُ به ... أفكارُه تلك من دقائِقها؟

فتًى إذا ما الشواكلُ التبستْ ... شقَّ الأباطيلَ عن حقائقها

ذو شيمةٍ لم تزل مواعدُها ... في الصدق تجري على موائِقها[6]

واللَّه لولا تطيُّري سفحتْ ... عيني دمَ القلبِ من حمالقها[7]

لكن على غيره البكاءُ ولا ... زالت أمانيه طَوْعَ سائقها

يرمي به العمرُ في خوالفه ... وحَلبةُ المجدِ في سوابِقها

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) المعتضد: الخليفة العباسي، تقدمت ترجمته.

(٣) بَلَد: اسمها بالفارسية شهراباذ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل.

(٤) مغافصة: مفاجأة.

(٥) البوائق: جمع البائقة وهي المصيبة.

(٦) شيمة: خصلة، سجية.

(٧) التطير: التشاؤم. حمالق: جمع حملاق: باطن الجفن من العين.

ويـا نـدامـايَ لا عَـدِمتكُـمُ ... يـا صفـوة النفس من أَصـادقهـا
طلَّقتُ من بعـدكم مَناعمَ أصـ ... ـبحتُ أرجِّي رِجـاع طـالقهـا
كـأسيَ مُـذ غبتُـمُ معـطَّلةٌ ... لم تجرِ عندي على طـرائقهـا
غـابِقُهـا ذاهـلٌ وصابحهـا ... عن شـأنهـا ذاهـلٌ كغـابقهـا[1]
والعـودُ والنـايُ صـامتـان معـاً ... أو مُسعـدا عبـرةٍ ودافقـ ـا[2]
ظـعنتمُ والـربيـع منصـرمٌ ... والأرضُ تبكي على شقـائقهـا
فكـان في ظعنكم لهـا شُغـلٌ ... على كـلِّ ما مـحَّ من روانِقها[3]
ليس لبـغـداذَ غيـرَكـم شجَـنٌ ... ولا سـوى ذكـرِكم بشـائقهـا
صبراً جميلاً فـإنهـا بُكَـرُ الـ ... ـعيشِ ، ولا بـدّ من ودائِقها[4]
لـكـنَّ آصـالـهـا مُـؤمَّـلةٌ ... آمَـنـنـا الـلّه مـن عـوائـقـهـا
كـأننـا بـالقيـان تُسمعنـا ... مثل المهـا العين في أبـارقهـا
مـن كـل رُودٍ إذا تضـمَّنـت الـ ... ـألحانَ أربتْ على مُخارقهـا[5]
أمـانـةَ الـلّه إنـهـا زِنـةُ الـ ... ـغبـراءِ: مَبسـوطهـا وخـالقهـا
ألا قـرأتـم عـلى مـؤمَّـلنـا ... سلامَ صَادي الأحشاءِ خافقها؟[6]
وَقـلتُـمُ غـيـر كـاذبـيـنَ لـه ... عن آمِـل النفس فيـه واثقهـا؟
نـاشـرِ ذكـرٍ إذا التقت عُصَبٌ ... حَالت به المِسكُ في مَناشِقها
أليـةً يـا أبـا الحُسيـن بـآ ... لائِـكَ إني لَغيـرُ مـاحِقهـا
إن يكُن الـظُّلم منك يـرهَقُها ... فـظلمُ مـولاكَ غيـرُ راهقهـا
كم نعمـةٍ منـكِ لا يُقـرّ بهـا ... يَنطقُ عنها ذرورُ شـارقهـا[7]
يـا سـارقَ الغُـرِّ من صنـائِعـه ... مولاك ما عـاش غيرُ سـارقهـا
وفـائِقِ الحـالِ حَشْـوه شِيـمٌ ... يـعلمـه الـلّهُ غيـرَ فـائِـقـهـا
أضحى يَـرومُ العُـلا فقلتُ لـه: ... دعْ رائقـاتِ العُـلا لـرائقهـا
يـا من يُحبُّ العـلا مُنـافقـةً ... هيهـات، أعيت على مُنـافِقهـا

---

(١) الغابق: خمرة المساء. الصابح: خمرة الصباح.

(٢) العود والناي: آلتان موسيقيتان. مسعد: مسعف.

(٣) الظعن: الرحيل. مح: بلي.

(٤) ودائق: جمع وديقة: وهي شدة الحر.

(٥) الروادة: المرأة الطوافة في بيوت جاراتها. مُخارق: هو أبو المهنا بن يحيى الجزار، من مشاهير مغني العصر العباسي توفي سنة ٢٣١هـ. (الأعلام: ١٩١/٧).

(٦) الصادي: العطشان.

(٧) ذرور الشارق: طلوع الشمس.

فـلا تُحـاول خِـداعَ كيِّسـة ... تضنُّ بـالصفوِ عن مُماذقهـا[1]

ولا تـخـل أنـهـا مُـصـادقـةٌ ... أُخـرى الليالي سـوى مُصادقهـا

لن يجمـع المَـال والعـلا مقـةٌ ... بـل وامِقُ المالِ غيـر وامِقِها[2]

فـكِـلْ إلى قـاسـمٍ ولايتـهـا ... وخـلِّ معشـوقـةً لعـاشقهـا

ذَاكَ الـذي لم تـزل شمـائلهُ ... أحلى من الهِيف في مَنـاطِقها

خُـذها كَـدُرِّ الفتـاةِ مُنتـظماً ... أو عِتَـر المسكِ في مَخَـانقها[3]

وإنـنـي مُـلحـقٌ بـهـا فِـقَـراً ... سَـوابقُ الشِّعـر من لـواحِقهـا

لا يُخـطـئُ السالكـون قصْدهُم ... ميـلاً إلى فـتنـةٍ ونـاعـقهـا

وليعـدل الجـائـرونَ عن قُحمٍ ... بمن أتـاهـا مَحيقُ حـائقهـا[4]

خِـلافـةُ اللّه في ملوك بني الـ ... ـعباسِ من خيـر رِزقِ رازقهـا

قـبيـلةٌ لستَ عـادمـاً رشَـداً ... في كهْـلهـا لا ولا مُـراهقـهـا

فـالحلمُ والعلمُ في أشـائبهـا ... والجـودُ والبأسُ في غَـرانقها[5]

يكفيـك أن أصبحتْ خـلافَتُهُمْ ... وابنُ سليمـان حبلُ عـاتقهـا

/ وأن إفـضـالَـه ونـائـلَه ... لـطالبي الفَضـلِ من مـرافقها

يـا لـك مـن نـحلةٍ مُـعسَّلةٍ ... وحيـةٍ منـه في سُـرادقهـا[6]

بـه استقـامت أمـورُ مملكـةٍ ... عوجاءَ، واستوسقت لواسقها[7]

كـأن تصـريفَـهُ الخـطوبَ لهـا ... نتقُ جبـالٍ عَنَتْ لنـاتقهـا[8]

جلتْ هناك الخطوبُ، وارتفعت ... شـاهـاتهـا الصِّيـد عن بَيـاذِقِها

تُعـدُّ منـه لـحـربهـا قـلمـاً ... يُفـرِج للرمـح في مَضـايقهـا

ويهتـدي عـامِـه السيـوف بـه ... من هـام قَـومٍ إلى مَفـارقهـا

أحصنُ من سورِ كلِّ عـاليةِ السْـ ... ـسُـور حِفـاظاً، ومن خنـادقهـا

كم نـوبـة يُـذعَـرُ الـزمـانُ لهـا ... يُـعـدُّه أهـلُه لـطارِقـهـا

ورِشْـدةٍ كـان من مَفـاتحهـا ... وغَـيَّـةٍ كـان من مَـغـالقـهـا

---

(١) الكيّسة: ذات العقل. الممادق: غير الخالص.

(٢) المقة: الحب. الوامق: المحب.

(٣) العتر: جمع العِترة وهي قلادة تُعجن بالمسك والأفاويه.

(٤) قُحَم الطريق: مصاعبه. محيق: محيط.

(٥) الأشائب: جمع الأشيب: الشائب. الغرانق: جمع الغرنوق: الشاب الأبيض.

(٦) السرادق: ما يُمد فوق صحن البيت.

(٧) استوسقت: انضحت.

(٨) الخطوب: الدواهي. عَنَت: ذلّت. نتق: زعزع.

يلقى دهاءُ الرجال حيلتَهُ ... أملاً بالضعف من أحامقها
يتركُ بالحوْل حَول حُولَها ... وهو سواءٌ ومُوقُ مائقها(١)
يرمي بدهياءَ من فلائقه ... في وجه دهياءَ من فلائقها
كم زاحمَ الدهرَ فوق مَدْحضةٍ ... زَلجٍ فما زلَّ عن زَحالقها(٢)
كم أنشأ المُزَن من ندًى وردًى ... لمعتفي دولةٍ وفاسقها(٣)
فأمطر البرَّ من مَغاوثها ... وفاجرَ القوم من صواعقها
يا آل وهبٍ سمتْ بكم رُتبٌ ... يقصِّرُ السُّؤل عن سوامقها(٤)
يا عترةً لم تزل مَمدَّحةً ... يُنكِّبُ الطعن عن خلائِقها(٥)
فاتت فما ذمُّنا بلاحقها ... كلا ولا مدْحُنا بسابقها
يَكرمُ مخبوركم على مِحنٍ ... من الليالي ومن صوافقها
كأنكم أنصل مهنَّدةٌ ... يُبدي لنا الصقلُ عن سفاسِقها(٦)
أضحى نثا المُلك والملوكِ بكمْ ... أذكى من المسك في مَفارِقها
وفاتَ صِنديدُكم بسابقةٍ ... طالِبُها الدهرَ غيرُ لاحقها(٧)
وازَتْ عُراها ملوك مِلَّتنا ... فكنتُم ثَمَّ من وثائقها
فعوَّلتْ منكم هناك على ... فاتقِ أحوالِها وراتقها
واستحفظتْهُ قِوامَ دوْلتها ... وما يلي ذاك من علائِقها(٨)
وكفَّلتْهُ برفد يابسها ... ووكَّلته بكيدِ مارقها
فحطَّت الفقر عن عواتقنا ... وحطَّت الهمَّ عن عواتقها
وبيَّن الجريُ مِن صواهِلها ... خِلاَف ما كان من نواهقها
فلا تخافوا، أَمِنتُم أبداً ... ما أينع الطَّلعُ في بواسقها
جعلتُمُ عُرفكم مَعاقلكُم ... من الليالي ومن طَوارقها(٩)
وجاعلُ العُرف من معاقله ... أنجى من العُصم في شواهقها

---

(١) المائق: الأحمق.
(٢) مدحضة: مزلقة.
(٣) المزن: السحب الماطرة. الندى: الجود. الردى: الموت. المعتفي: طالب المعروف.
(٤) آل وهب: أسرة الوزير القاسم. سوامق: جمع سامق: شامخ.
(٥) العترة: الأهل والعشيرة.
(٦) أنصل مهندة: سيوف. سفاسق: جمع سفسقة: وهي فِرند السيف أو شطبته.
(٧) الصنديد: البطل الشجاع.
(٨) علائق: جمع علاقة وهي ما يتعلق بالناس في كافة شؤونهم.
(٩) العرف: المعروف. الطوارق: جمع الطارقة: وهي النازلة.

نعماؤكُمْ في الأنام قد طرفَتْ ... عَينٌ من اللَّه عينَ رامقها
وعصبةٍ يحذقون مدْحكمُ ... من مجدكم جاءَ حِذقُ حاذقها
لو مدحتْ غيرَكم فحولُهُم ... لقصَّر اللومُ عن شَقاشقها[1]
كم مِدحةٍ لوعَدتُكُم خَرست ... كُنتم سبيلاً لنطق ناطقها
ومدحةٍ لوعَدتكمُ كَذبتْ ... كُنتم سبيلاً لصدقِ صادقها
وكيف لا تُبرز العقولُ لكم ... وصائفَ الشعر في قَراطِقها[2]
وفي سواكم كسادُ كاسدها ... وفي ذَراكم نفاقُ نافقها

وفيها يقول:

لكنني قائلٌ لبارقةٍ ... منكم لغيري صَبيبُ وادِقها[3]
عَدْلكِ يا مُزنةً هجرتُ كَرى ... عَينيَّ قِدْماً لِشيم بارقها
أأتّقي الدهرَ ذا الهنات بكم ... وأعظمي طُعمةً لعارقِها؟[4]
تاللَّه ما عِزَّتي لهاضِمها ... فيكم، ولا هيبتي لخارقها

متهلل

وقال يصف السحاب: [الكامل]

مُتهلِّلٌ زِجِلٌ تحنُّ رواعدٌ ... في حَجرتيه، وتستطيرُ بروقُ[5]
سَدَّت أوائِلُه سبيلَ أواخرٍ ... لم يدر سائقهنَّ كيف يسوقُ
فسجا وأسعد حالبَيْه بِدرةٍ ... منه سواعُد ثرةٌ وعروقُ[6]
وتنفَّستْ فيه الصَّبا فتبجستْ ... منه الكُلى، فأديمُهُ معقوق[7]
حتى إذا قُضيتْ لقيعان المَلا ... عنه حقوقٌ بعدهنَّ حقوق
طَفِقتْ روياه تجرُّ مَزادَها ... فوق الرُّبا، ومَزادُها مشقوق
وتضاحك الروض الكئيبُ لصوبه ... حتى تفتَّق نَوْره الْمَرتُوق[8]
وتنسَّمتْ نَفَحاتُه فكأنه ... مِسكٌ تضوَّع فأره مفْتوقُ

---

(١) الخطب الشقاشق: الخطب العلوية الهادرة.
(٢) قراطق: جمع قُرطق: اللبس. (فارسي معرّب: كرته).
(٣) البارقة: السحابة. الوادق: المطر.
(٤) الهنات: الداهية. العارق: الذي يكشط اللحم عن العظم.
(٥) سحاب زجل: ذو رعد وجلبة.
(٦) سجا: هدأ. در حالبه: صب ماءه. ثرّة: متفجرة ماءً.
(٧) ريح الصبا: ريح الشمال. فتبجست: انفجرت. الكُلى: جمع الكُلية. الأديم: سطح الأرض وغيرها.
(٨) الصوب: الماء الهاطل. تفتق: تفتح. النَّور: الزهر الأبيض.

وتغـرّد المُكّـاء فيـه كـأنـه طَرِبٌ تعلّل بـالغنـاء مَشـوق[1]

تناسيت

وقال يعاتب بعض الرؤساء: [الطويل]

تنـاسيتَ أمري، واطّـرحتَ حقـوقي وعـاديتَ بِري، واصـطفيتَ عُقـوقي
ومـا ذاك إلا أننـي سـهـمُ نُصـرةٍ فنحو العِدا نصلي، ونَحْـوَكَ فُوقي[2]
أتُغفِـلُ ريِـي بعـدمـا قـد غـرسْتني قـديماً، وسـاختْ في ثـراكَ عـروقي
ولاحتْ بـروقٌ منـك أخلفَ رعـدُهـا عـلى أنني مـا أخلفَتْـك بـروقي

قلت انتظر

وقال في إبراهيم بن مدبر[3]: [الطويل]

رأيتُ أبـا إسحـاق والـفحـلُ فـوقـه ولـلأيـر في الأحشـاءِ منـه خفيـقُ
فـأومَى بـأن نِكني، فقلتُ لـه: انتـظر فـراغَ أخينـا، والـمكـانُ مـضيـقُ
فـقـال مجيبـاً وهـو في سَكـراتـه لـه نـخـراتٌ بـيـنـهـنَّ شـهـيـق:
(لعمـرُكَ، مـا ضـاقت بـلادٌ بـأهلهـا ولكنَّ أخـلاقَ الـرجـالِ تـضيـق)[4]

عين الناظر

وقال في نرجسة: [الهزج]

تـرى أصفـرهـا الفـاقـ ـعَ في أبيضهـا الـمُـونقْ
كعين النـاظـرِ الـضـاحـ ـكِ في محجرِه المُشرقْ

رجوناك

وقال في الزهد: [الهزج]

إلى الـزُّهّـاد في الـدنيـا جِنـانُ الخُلدِ تـشتـاقُ
عـبيـدٌ مـن خـطايـاهُـم إلـى الـرحـمـن أُبّـاقُ[5]
حـدتْهُمْ نـحـوَه الـرغبـ ـةُ والـرهبـةُ فـانسـاقـوا
وزافـت لـهـم الـدنيـا وعـاقتهمُ فمـا انعـاقـوا
عـليهـم حيـنَ تـلقـاهُـمْ سَـكـيـنـاتٌ وإطـراق
بـقـايـاهم مـن الخـدمـ ـة أشـبـاحٌ وأرْمـاق[6]

---

(١) المكّاء: من الطير.
(٢) الفُوق: موضع الوتر من السهم.
(٣) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.
(٤) البيت لعمرو بن الأهتم.
(٥) أُبّاق: جمع آبق: وهو التمرد والهروب.
(٦) أرماق: الرمَق وهي بقية الحياة.

تَـوَهَّـمهـم وقـد مـالـتْ لسُكـر النـوم أعنـاق
وقـد قـامـوا ولا يـهـجـ ـعُ من ذاق الـذي ذاقـوا
يـضـجُّـون إلـى الـلَّه ودمـعُ العين مُهْـراق[1]
مليـكَ النـاس أعتِقنـا فـإعـتـاقُـك إعـتـاق
مليـكَ النـاس خـلِّصنـا إذا مـا كُـشِّـفـتْ سـاق
مليـكَ المُلكِ هـل ممـا تَـطوَّقـنـاه إطـلاقُ
فـفـي أعـنـاقِنـا طـرًّا مـن الآثـامِ أطـواقُ[2]
رَجـونـاكَ ولا يُـخـلِـ ـفُ من رجَّـاكَ مصـداقُ
وخـفـنـاكَ وقـد تـعـفـو وقـلبُ المـرء خـفَّـاق

أشكو إلى الله

وقال في القاسم بن عبيد اللَّه[3]: [البسيط]

يـا من غـدا بين تـأميـلٍ وإشـفـاق منِّي، ومن حَسْبُ نفسي أنـه بـاقـي
أمـا دبسيَّـةُ الـكبـرى بـحضـرتـكم تحـدو الكؤوسَ بمـاخـوريٍّ إسحـاقِ[4]
فـلا أراد، بـلى إن كـادكـم قـدرٌ بـجلَّنـارٍ، وقـانـي زهـدَكم واقـي[5]
الـحمـد لـلَّه لا أُدْعى لـصيـدكُـمُ إلا إذا كـان صيـداً مثـل إخـفـاق
لا زلـتُ مَـدْعىً لـمبـلوٌّ أسـاعـده عـلى الكـريـهـة لا مهـلىً لمشتـاق
هـل من سبيـل إلى تجـديـد ودِّكمُ؟ وهـل يجـدَّد شيءٌ بعـد إخـلاق؟[6]
لا نُكـر قـد تُصبـح العيـدانُ مـورقـةً كـمـا تـبـدَّل عُـريـاً بـعـد إيـراق
يـا وجـه ذي كـرمٍ حـالتْ بشـاشتُـهُ لـن تحسن الـشمسُ إلا ذاتَ إشـراق
أشكـو إلى اللَّه ظلماً لا انكشـاف لـه مـا زلـت أُرزَق مـنـه شـرَّ أرزاقِ
غـامـتْ عـليَّ بـلا ظـلٍّ ولا ورقٍ سمـاءُ مـولًى مُـظلٍّ مشمسٍ سـاقي

المـال يهلـك

وقال في من جمع المال ومنعه من حقوقه: [الطويل]

ألـم تـرَ أن الـمـال يُـهـلـكُ أهـلَهُ إذا جـمَّ آتـيـه وسُـدّ طـريـقُـهُ
ومن جـاورَ المـاءَ الغـزيـر مَجمُّـهُ وسـدّ سبيـل المـاء فهـو غـريقـه

(١) مهراق: مصبوب.
(٢) طراً: جميعاً. آثام: جمع إثم: ذنب.
(٣) القـاسم بن عبيـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.
(٤) دبسية الكبرى: مغنية. الماخور: بيت الريبة. (معرّب في خور).
(٥) جلّنار: زهر الرمان الأحمر.
(٦) إخلاق: من خلق الثوب: إذا بلي.

عتاب

وقال يعاتب: [الطويل]

من ظن أن الإستزادة في الهوى ... تَؤول بمعشوقٍ إلى هجر عاشقِ[1]
طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً ... وعطفاً، فأعتبتم بإحدى البوائق[2]
فكنت كمستسقٍ سماءً مُخيلةً ... حَيا، فأصابتهُ بإحدى الصواعقِ

سُحقاً للأعداء

وقال في إسماعيل بن إسحاق القاضي[3]؛ وقد بريء من علة: [الخفيف]

نحمدُ اللّه حين منَّ وأبقى ... بعدما كادَ كوكبُ الأرض يرقَى
كاد يهوي من السماءِ إلى الأر ... ض شهابٌ أضاء غرباً وشرقا
أيها الدهرُ، إنه واحدُ النا ... س فِرفقاً بواحد الناس، رفقا
وتنمَّر للشانئين، أبا إس ... حاقَ، بُعداً للشانئيه وسُحقا[4]
قلتُ للمُظهر الشماتَة: أظهر ... تَ بإظهارك الشماتةَ فِسقا
لو تكون المُحقَّ كنت محباً ... لامرىء لم يزل يُعزُّ المحقا
قد أقال الإلّه - بالرغم من انـ ... ـفك - من لم يزل يُقيلُ وأبقى
ووقى نفسه، وهذَّب بالشكـ ... ـرِ تقواهُ، فعاد أتقى وأنقى
ووقاه محْقَ البصيرةِ لكن ... محق الذنب والخطيئة محقا
إن يُقَل بعد عَثرةٍ فحقيقٌ ... لم يزل مثله مُلقى مُوقى[5]
غيرُ نُكرٍ أن يأسر اللّه عبداً ... بعد عتقٍ وأن يجدِّد عتقا
ليرى العبدُ فضلَ ربٍّ كريمٍ ... ويرى الربُّ منه صبراً وصدقا
أيها الحاكم الذي طابَ فرعاً ... في نِصاب الهُدى وأصلاً وعِرقا
شكَر اللّهُ منك أنك ما أعْـ ... ـززتَ بُطلاً، ولا تهضَّمتَ حقا
رُبَّ خطبٍ صدعت فيه بحكم اللّـ ... ـه لو لم تكن لأصبح رتقا[6]
وفسادٍ أصلَحتُه بتأنّيـ ... ـكَ، ولو لم تكن لأصبح فتقا
فابق في غبطةٍ وصحة جسمٍ ... فحقيقٌ بأن تصحَّ وتبقى
ووقتكَ الردى نفوسُ رجالٍ ... أنت أخشى للّه منهم وأتقى

---

(١) تؤول: تؤدي.
(٢) البوائق: جمع البائقة وهي النازلة.
(٣) اسماعيل بن اسحاق: تقدمت ترجمته.
(٤) تنمّر؛ صار كالنمر. الشانىء: المبغض. سُحقاً: بُعداً.
(٥) موقى: مستور محفوظ. وحقيق بمعنى جدير.
(٦) الرتق: الالتئام. صَدَعَ بحكم الله: جاهر به.

كي تُبين الهـدى، وتجعـل بين الـ ـحقِّ والبـاطـل المُمـوَّه فـرقـا

وافَق الحق

وقـال في علي بن يحيى المنجم[1]، وقتل الأحول التركي، وموت الشاري، وانحطاط السعر، وهبوب الريح بعد ركودها، ومجيء المطر بعد إمساكه: [السريع]

قـد كـان من رأبِ الصـدُوع التي ذكـرتُ قتـلُ الأحـولِ الفـاسقِ[2]
مـع انحـطاط السِّعـر ثم الـذي تـلاهـمـا من مُـهلَكِ المـارق[3]
وانـفـتـق الجـو بـريـحٍ غـدت رَوْحـا بـمـنٍّ الفـاتـق الـراتـق[4]
وانقلبَ المُصـطافُ في شهـرنـا مُـرتـبـعـا مـن جُـودكَ الـدافـق
ومن نـدى كفَّيـك جـاد الثَّـرى شُؤبـوبُ ذاك الـراعـد البـارق[5]
وكُـلّ مـا كـنـتُ تـفـاءلـتُـه فـوافـقَ الـحـقَّ بـلا عـائـق
حـق أتـاح الـلَّهُ لـي قَـوْلَـهُ وقـد يُـتـاح الـصـدقُ لـلـنـاطـق
ومـا لـقـيـنـا لـك مـن مـادحٍ إلا مُـلَقَّـى مـنـطقٍ صـادقِ

نـذوق المـوت

وقال يهجو: [الطويل]

لعمرُكَ، ما أعـطى الرجـال حُقوقَهم كـإعطائهم بيض السيـوف حُقـوقَهـا
وكُنَّـا إذا لم تُعـطنـا الحقَّ عصبـةً طعنًـا كُلاهـا أو ضـربنـا فـروقَهـا[6]
نُـنـادم أقـوامـاً لـغـيـر هـوادةٍ صَبـوحَ المنـايـا تـارةً وغبـوقَهـا[7]
ولسنـا نهـرُّ المـوت حتى نـذوقَـه ومن ذا يهـرُّ الكأس حتى يـذوقهـا[8]
وقـد علم المُستمـرئـو الـظلم أننـا سنجْوي بطوناً أو سنُشجي حُلوقها[9]
نُلقِّي عـقـوقـاً من رجـالٍ مَـبـرةٍ فـإن لـجَّ لقَّينـا عقـوقـاً عقـوقهـا
أُنـاةً إذا بـاغٍ أبـى أن يـودَّنـا عليهـا أقمنـا لـلعـداوةِ سُـوقهـا
نـزعنـا إلى آبـائنـا في إبـائـهم وهـل تُشبـه العيـدانُ إلا عـروقَهـا
سنترك مـا سـاء العِدا من فعـالنـا إذا تـركت شمس الـنهـار شروقها

---

(١) علي بن يحيى المنجم: تقـدمت تـرجمتـه.

(٢) رأبَ الصدع: لحمَه وأصلحه.

(٣) المارق: الخارج عن الجماعة.

(٤) رَوْح: ريح. الفاتق الراتق: كناية عن الله عز وجل.

(٥) شؤبوب: الدفعة من المطر. والثرى: الغابة المسبعة، والجبل...

(٦) الكلى: جمع الكلية: الفروق: الرؤوس.

(٧) الصبوح: شراب الصباح. الغبوق: شراب المساء.

(٨) هرّ: طرد.

(٩) مستمرىء الظلم: الذي تعود عليه. نجوي: نحرق. نشجي الحلق: نجعل فيه ما يؤذيه.

كـل الخـلال

وقال يمدح: [البسيط]

كلُّ الخلالِ التي فيكم محاسنكم ... تشابهتْ منكمُ الأخلاقُ والخِلقُ[1]

كأنكم شجرُ الأترجِّ طاب معا ... حملاً ونَوراً وطاب العودُ والورقُ[2]

نواهـد

وقال في الغزل: [الوافر]

صدورٌ فوقهن حِقاق عاجٍ ... وحَليٌ زانه حُسنُ اتساقِ[3]

يقولُ الناظرون إذا رأوهُ ... أهذا الحلي مِن هذي الحقاقِ؟

وما تلك الحقاقُ سوى ثُدِيٍّ ... قُدِرن من الحقاق على وفاق

نواهدُ لا يُعدُّ لهنَّ عيبٌ ... سوى مَنعِ المحبِّ من العِناق[4]

ذنوب

وقال يهجو: [الطويل]

صحائفٌ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ ... لديك، وكفَّاراتُها ان تُخرَّقا[5]

فبالمال إن المال ربٌّ تُجلِّهُ ... تطوَّل بها مردودةً كي تُمزَّقا

تبارك الله

وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمي: [المنسرح]

تباركَ اللَّهُ خالقُ الكرم الـ ... ـبارع من حَمأةٍ ومن عَلقِ[6]

ماذا رعيناهُ في جناب فتًى ... كالبدر يجلو غواشي الغسقِ[7]

أزمانُه كلها بنائله ... مثلُ زمان الربيع ذي الأنقِ

أشهرُ في الناس بالجميل من الـ ... ـأبلقِ بين الجياد بالبَلقِ[8]

فتىً يرى المجد ما أخلَّ به الت ... ـمجيدُ كالحقِّ غيرِ ذي الطبق

فيشتري عاليَ الثناءِ ولو أ ... مْلقَ من ماله سوى العُلَقِ[9]

---

(١) الخلال: جمع الخلة: السجية والخصلة. الخِلق: جمع الخِلقة.

(٢) الأترج: نبت له منافع كثيرة. النُّور: الزهر الأبيض.

(٣) حقاق: جمع حق وهو الوعاء. الاتساق: الانتظام.

(٤) نواهد: جمع ناهد وهي الفتاة التي نهد ثديها.

(٥) الكفّارة: ما يدفعه المسلم من المال، أو يفعله إذا وقع في بعض الذنوب. تخرّق: تمزّق.

(٦) الحمأ: الطين الأسود المنتن. العلق: ما علق في رحم المرأة وتكون منه الجنين.

(٧) الغسق: أول الليل.

(٨) الجياد البلق: الخيل فيها سواد وبياض.

(٩) العُلَق: جمع العليق أي النفيس.

تلقـاهُ كـالمـرَبـع المَـريـع إذا ... شِئتَ، وطـوراً كـالمـوردِ الـرّفق

فـراتـعٌ فيـه غيـر ذي غَصصٍ ... وكـارعٌ فيـه غيـرُ ذي شـرق[1]

يُكنى أبـا الفضلِ وهـو منتَجعُ الـ ... ـفضل، وما قلتُ ذاك عن ملق[2]

وخيـرُ مـا يكتنى الـرجـالُ بـه ... كـنيـةٌ لا نِـحـلةٍ ولا سَـرق[3]

عبـد المليـكِ المقلَّدُ المنَنِ الـ ... ـزُهـرَ قـديمـاً مَعـاقـدَ الـرِّيق

يـتّخـذُ الـمـال حيـن يملكُـهُ ... واقـيـةً كـالـدروع والـدِّرق

من آلِ عبـاسِ الكـرامِ ذوي الـ ... ـسؤدَدِ والفـائـزيـن بـالسبـقِ

بـحـرٌ بـحـورٍ إذا نـزلـتَ بـه ... أصبحتَ من مـوجـه بمصـطفَق

يـفـهـقُ بـالـنـائـلين سـاجـلُهُ ... عـنـد السؤاليـن أيّمـا فـهق[4]

مُـنـطلقُ الـكـفِّ والـلسـان إذا ... سُـوئـل وامْتيـح أيَّ منـطَلق[5]

بـنـائـلٍ من نـدى وآخـرَ مـن ... عِـلمٍ فـفـيـه أتـمُّ مـرتَـفـق.

يجـري إلى كلِّ غـايـةٍ شَـطـطٍ ... لـم تُلتَمس قبـله ولـم تُـطَق[6]

كما جرى الطَّرفُ غيرَ ذي صَككٍ ... يفـلُّ من غـربَـه، ولا طَـرقِ[7]

شـاهـدُ أعـراقـه التي كَـرُمت ... صفـاءُ أخـلاقـه من الـرَّنق[8]

أصبـحَ من فضله يـحلُّ من الـ ... أهـواء طـرًّا بـملتـقى الـفِـرق

ظِلْنـا لـديـه بمنـزلٍ خصـبٍ ... في مَـرَعٍ تـارةً وفي غَـدقِ[9]

يُسمعنـا الـشـدوَ عنـده غَـرِدٌ ... كـالسطر في المُسمعين لا اللَّحق

يشـدو فيحيي لنـا السـرورَ وإن ... ألفـاهُ مَيْتـاً في آخـر الـرَّمـق

متـى يـقـدَّر لـمـن يـنـادمُـهُ ... مصـطبَـحٌ يتصل بمـغتـبَقِ[10]

يَسقي النـدامى فيشـربـون لـه ... كشـرب فرعـونَ ساعـةَ الغرق[11]

---

(١) غصّ بالطعام: لم يحسن بلعه. شرِق بالماء: غصّ.

(٢) منتجَع الفضل: محل الفضل ومقصده.

(٣) نحل الشيءَ: نسبه إلى غير صاحبه.

(٤) الفهق: الامتلاء.

(٥) امتاح: طلب العطاء.

(٦) غاية شطط: غاية بعيدة.

(٧) الطّرف: الحصان الكريم. ذو صكك: تحتك ركبتاه أثناء العدو.

(٨) أعراقه: جمع عرق وهو الأصل. الرّنق: التكدير.

(٩) المرع: الخصب. الغدق: الماء الكثير. وقصد أنه أقام منعماً.

(١٠) مصطبح ومغتبق: متلذذ بشراب الصباح والمساء.

(١١) الندامى: جمع النديم وهو الصاحب. فرعون: ملك مصر الذي أغرق أيام موسى عليه الصلاة والسلام. وقصد أن الندامى يشربون كثيراً.

قديمُه مطربٌ ومُحدَثُهُ ... فهو جديدُ الجديد والخَلق[1]

ما عيبُه غير أنه رجلٌ ... يدعو ذوي حلمنا إلى النزق[2]

يقلقُ من حسن ما يجيء به الزْ ... زَميت بل يطمئنُّ ذو القلق

كُنيتُهُ شِقَّةُ السلامة والسْـ ... سِلم، سلامٌ لتلك في الشقق

أبو سليمان ذو الإصابة والـ ... ـإحسان وابنُ الملوكِ لا السُّوقِ

يا حُسنَ ذاك الغناءِ يشفُعُه ... هدير تلكَ الحمائم الحزقِ

من ذي تلاوينٍ وشْيُه حَسَنٌ ... ومن بَهَم الدُّجى، ومن لَهِق[3]

ونحن نسقي شرابَ ذي فجرٍ ... ثناؤه من فواكه الرُّفَق

لا يمنع الريَّ طالبيه ولا ... يسقي نديماً له على تَأَق[4]

وفَّاه قوَّامُه قيامَهُمُ ... وأنفقتْ كفُّه بلا فرق[5]

على دنانٍ كأنها جثثٌ ... من قوم عادٍ عظيمة الخلق

فجاء شيء إذا الذباب دنا ... منه دنوا دنا من الزَّهق

يلقاك في رقةِ الشراب، وفي ... نَشْرِ الخزامى، وصفرة الشَفقِ[6]

ظاهرهُ ظاهرٌ يُحرِّمه ... وما على شاربيه من رَهق[7]

له صريحٌ كأنه ذهبٌ ... ورغوةٌ كاللآلىء الفِلق

يختالُ في منظرٍ يزيِّنُه ... من الرحيق العتيق مستَرقِ

تديره جونةٌ تحرق بالـ ... ـلِّ إذا البيضُ جُدنَ بالرمق[8]

سوداءُ لم تنتسب إلى برص الشْـ ... ـقر ولا كُلفةٍ ولا بَهق[9]

ليست من العُبَّس الأكفِّ ولا الـ ... فُلحِ الشفاه الخبائث العَرق

بل من بنات الملوكِ ناعمةٍ ... تنشُر بالدَّل مَيِّت الشَّبق

في لين سَمُّورةٍ تخيَّرها الـ ... ـفرَّاء، أو لين جَيِّد الدِّلق[10]

تُذكركَ المِسك والغواليَ والسْـ ... ـسُكَ ذواتِ النسيم والعَبقِ

هيفاءُ زينت بخمص محتضَنٍ ... أوفى عليه نهوَدُ معتنَق

---

(١) الخَلَق: القديم البالي.

(٢) النزق: الطيش.

(٣) بهم الدجى: سواد الليل. لهق: ابيض.

(٤) التأق: الغضب.

(٥) الفَرَق: الخوف.

(٦) الخزامى: نبات زهره أطيب الأزهار نفحة.

(٧) الرهق: غشيان المحارم.

(٨) جونة: جارية سوداء. الرمق: بقية الحياة.

(٩) البهق: البرص.

(١٠) السَّمُّورة: حيوان كالنمس. الدِّلَق: حيوان كالسَّمور.

غصنٌ من الأبنوس أُلِّف من ... مؤتَزرٍ مُعجِب ومنتطق[1]

يهتزُّ من ناهديه في ثمرٍ ... ومن دَواجي ذُراه في ورق

أكسبها الحبَّ أنها صُبغتْ ... صِبغةَ حَبِّ القلوب والحدقِ

فانصرفتْ نحوها الضمائرُ والـ ... ـأبصار يُعنِق أيما عَنقِ[2]

يفترُّ ذاك السوادُ عن يَققٍ ... من ثغرها كاللآلىء النَّسقِ[3]

كأنها والمِزاحُ يُضحكها ... ليلٌ تَفرَّى دُجاه عن فلق[4]

سحماءُ كالمهرةِ والمُطهَّمة الدْ ... دهماء تنضو أوائلَ الصِّيق[5]

تجري ويجري رَسيلُها معها ... شأوَيْن مستعجلين في طَلق[6]

لها هَنٌ تستعيرُ وقدتَهُ ... من قلب صبٍّ،وصدرِ ذي حنق[7]

كأنما حرّه لخابره ... ما ألهبتْ في حَشاه من حُرق

يزدادُ ضِيقاً على المراس كما ... تزدادُ ضيقاً أنشوطةُ الوَهق[8]

له إذا ما القُمُدُّ خاطه ... أزْمَّ كأزم الخِناقِ بالعنقِ[9]

يقولُ من حدَّث الضمير به: ... طُوبى لمِفتاح ذلك الغَلق

أخْلِق بها أن تقومَ عن ذكرٍ ... كالسيف يفري مُضاعفَ الحلَق

إن جفونَ السيوفِ أكثرها ... أسْودُ والحق غيرُ مختلق

خُذها أبا الفضلِ كُسوةً لك من ... خَرِّ الأماديح لا من الخِرق

وصفتُ فيها الذي هَويتُ على الـ ... ـوهم، ولم تُختبَر، ولم تُذقِ

إلا بأخبارك التي وقعتْ ... منك إلينا عن ظبية البُرقِ[10]

حاشا لسوداء منظرٍ سكنتْ ... دارَكَ إلا من مَخبرٍ يقق[11]

وبعضُ ما فُضِّل السَّواد به ... ـ والحقُّ ذو سُلَّمٍ وذو نفق ـ

أن لا تعيبَ السَّواد حُلكتُهُ ... وقد يعاب البياضُ بالبهق[12]

واهاً لها خِلعةً تشُقُّ أخا الضْـ ... ـضِغن ولا تُستشقُّ عن حَرق

---

(١) الأبنوس: ضرب من الأشجار جيد الخشب. مؤتزر ومنتطق: وضع الإزار والنطاق.

(٢) يُعنق: يجعل في عنقه قلادة.

(٣) يقق: أبيض، وقصد بياض الأسنان.

(٤) فلق الصبح: ظهر.

(٥) سحماء: سوداء. مهرة مطهّمة: تامّة جميلة كريمة. دهماء: سوداء. تنضو: تسبق. الصِّيَق: الغبار.

(٦) الرسيل: المرافق: الشأو: المسافة.

(٧) الهن: فرج المرأة. الوقدة: أشدّ الحر. قلب صب: قلب عاشق.

(٨) الوهق: الحبل المفتول.

(٩) القمد: شدة الإنعاظ.

(١٠) البُرَق: جمع برقة وهي أرض فيها حصى.

(١١) يقق: أبيض.

(١٢) البهق: البرص.

أتاك طوعاً وِدادُ قائلها ... ولم يَعُدُ كارهاً ولم يُسَقِ
وإن منعت الصِّحابَ أكسيةً ... تقي أذى القُرِّ أو أذى اللَّثقِ[1]
مستأثراً دونهم بلُبسكها ... لا مُعقِباً فِيقة من الفِيَق[2]
أعقبهُم لا تقم بمخترق الذ ... ذَمِّ فتُلفَى بأيِّ مخترق
لحاجتي إن بعثتها لي في ... إسكافَ والدَّير وجهُ متفق
أولا فما سُدَّ باب معذرةٍ ... كلا ولا سُدَّ بابُ مرتزق

أحاذر موتاً

وقال في الغزل: [الطويل]

أقولُ وقد قالتْ لطالب رِفدها: ... رويدكَ، إن الرفق أبقى وألحقُ
إذا أنتَ لم تُسعِف جديداً بحاجةٍ ... فأنت إذا أخلقتَ بالرد أخلقُ
وقالت: تأنَّ القلبَ يعلقْ به الهوى ... ونعلم يقيناً؛ هل لحبك مَصْدَق؟
هُنالكَ تُؤتَى كلَّ نيلٍ طلبتَهُ ... وتفتح باباً كان دونك يُغلق
فقلتُ لها: لم تبعدي غير أنه ... مبادرةُ الآفاتِ يا حبَّ أوثق
أُحاذرُ موتاً فاجعاً أو شيبة ... أُفاتُ بها أو ألفةً تتفرَّق
وأشياءَ شتى من قِلى ومَلالةٍ ... ومن بدلٍ يحلى بعينٍ فيُعشق[3]
فكيف تُرجِّي أن يدوم وِصالُنا ... على حالةٍ، والدهرُ لونان أبلقُ؟

طال صبري

وقال في مثل ذلك: [مجزوء الرمل]

قُل لمنْ يملك رِقِّي: ... سيدي قد حان عتقي
أنتَ لي مولى ظلومٌ ... لا تكافئني بعشقي
غير أني بكَ صَبٌّ ... شهدَ اللَّه بصدقي[4]
أيها القائلُ: صبراً ... طال بي صبري ورِفقي
جعل اللَّهُ مليكي ... في جنان الخلدِ رزقي

القلم

وقال يصف القلم: [الطويل]

له قلمٌ يستتبع السيفَ طائعاً ... تطوع ذُنابَاه التي لا تُفارقُهْ

---

(١) القر: البرد. اللثق: الليل.
(٢) فيقة: اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين.
(٣) القلى: البغض.
(٤) صب: عاشق.

وما ذنَّب الأقلامَ إلا ممثِّلاً بهن سيوفَ الهندِ كيف تُطابقُه

نخلة

وقال في ذم المطال: [المتقارب]

رأيتُ التقاط جَنَى نخلةٍ إذا ساقطْتهُ، ولم تَرْقَها
أكنَّ لكفِّك من شوكها وإن هي لم تُوفها حقَّها
لقد أحسنتْ نخلةٌ أنزلتْ على كف ممتاحِها رزقها[1]
وما جشَّمتْ كفَّه شوكَها ولا جشَّمت رجله سُحقها[2]

روحي تتوق

وقال في جحظة[3]: [المتقارب]

أبا حسنٍ خانَ ذاك النبيـ ـذَ عِرقٌ تفصَّد منه العروقُ
غدا وهو تَرعفُ منه الأنو فُ كرهاً وتشرقُ فيه الحلوقُ
وروحي تتوقُ إلى غيره وأنت إلى العُرف عندي تتوق
فِصلني بدسْتيجةٍ عذبةٍ فإني إليها مشوقٌ مشوق
أصِلكَ بدستيجةٍ مثلها من الخلِّ تغلو، وللخلّ سوق
لا بدّ منها وأنت الذي بصغرى أياديه تقضَى الحقوقُ

لست أبكي

وقال يذم بعض إخوانه، وهو أبو سهل بن نوبخت[4]: [الخفيف]

لستُ أبكي على نوالِ صديقٍ راعني بعد بِرِّه بالعقوق[5]
إنما أشتكي فساد ودادٍ حال مَجناهُ من جفافِ العروقِ
أحمدُ الخالقَ الذي لو رعاني لم يكل حاجتي إلى مخلوق
صرتُ كَلًّا على الصديق مُصاغاً طالباً منه غير ما مرزوق
تلك عندي مُصيبتان ويكفي بعضُ إحداهما شجاً في الحلوق[6]
يا أبا سهل الذي اعتدَّ حقي ظالماً من مُحقَّراتِ الحقوقِ
أنا باللّه عائذٌ من عُنوقٍ سُمْتني أخْذَهن من بعد نوقِ[7]

---

(١) الممتاح: طالب المعروف.
(٢) جشّم: تكلّف. السحق: البعد.
(٣) جحظة: تقدمت ترجمته.
(٤) أبو سهل بن نوبخت: تقدمت ترجمته.
(٥) راعني: أخافني.
(٦) الشجا: ما يعترض في الحلق.
(٧) عُنوق: جمع عناق: من ولد المعز.

سمتني الخَسْفَ والجفاء وغرّبـ ـتَ بذاك الجفاءَ بعد الشروق
وتلوّنت لي وأخلفني نوْ ـكَ إلا تملُّقا ببروق
إنَّ هذا لحادثٌ لم أخَلْه في طُروقِ الخطوب ذات الطروق
كم عِداتٍ نسختَها بعداتٍ حلَّ إنجَازُها من العيُّوق[1]
لا تُصدِّق مقالة ابن خُرخشا ذ فما عائبٌ لكم بصدوق
زعم الشيخُ أن مولدك الميـ ـمونَ في الغدر غيرُ ما مسبوق
مولدٌ فيه كوكبٌ لك يُحذيـ ـكَ مَلالاً لكل إلفٍ عَلوق
ولما رِيعتِ القلوبُ ولا ليـ ـعتْ بشيء كمبغضٍ موموق[2]

ضاق خناقي

وقال يعاتب: [السريع]

قد قلتُ بيتاً لك تلقاءهُ نادرةً توجبُ إحناقي
فلا تُنادر قائلاً عنده: أخافُ أن يحزنَ مِعناقي[3]
ضاق خِناقي فالتمس قطعةً ولا تكن عَوْناً لخنَّاقي
فما أخو ودِّي بتلعابةٍ يلعبُ بالنار لإحراقي[4]
يُضحي إذا جَاددتهُ عابثاً والجِدُّ من خُلقي وأخلاقي
عِندكَ ماءٌ فأجزْ غُصتي أو لا فإياكَ وإشراقي
أمرضني عُسري وقد خُلتُني عند مُداواتِكَ إفراقي

أسلم أبا إسحق

وقال في إبراهيم بن أحمد [المادرائي][5]: [الكامل]

لا تُكثرنَّ ملامَة العشاقِ فكفاهُمُ بالوجْد والأشواقِ
إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ فإذا تضاعف كان غير مُطاقِ
أتلومُهم للنَّفعِ أم لتزيدَهُم باللوم إقلاقا على إقلاقِ؟
ما للذي أضحى يلومُ ذوي الهوى أمسى صريعَ مواقع الأحداق؟
أنَّى يُعنَّف كل معنوفٍ به يَثني يديه على حشا خفَّاقِ؟[6]

---

(١) عدات: جمع عدة وهو الوعد. العيوق: نجم.
(٢) موموق: محبوب.
(٣) المعناق: القلادة.
(٤) تلعابة: لعوب.
(٥) ابراهيم بن أحمد المادرائي: تقدمت ترجمته
(٦) معنوف: ذليل. حشا خفاق: كناية عن القلب.

تهدِي الحمامةُ والغراب لقلبه ... شَجواً بساقٍ تارةً وبغاق[1]
ويشوقُهُ برقُ السحاب وإنما ... يُعنى ببرق المبسم البرَّاق
متصعِّداً زفراتُهُ، متحدِّراً ... عبراتُهُ، أبداً قريحَ مآقي
لم يُسقَ فوه من الثغور شفاءَهُ ... فلوجنتَيه من المدامع ساقي
يبكي الشَجيُّ بعبرةٍ مُهراقةٍ ... بل بالدماء على دمٍ مُهراق
تُضحي أحِبتُهُ تولَّى سَفْحه ... عند الفراقِ وعند كلِّ تلاقي
يجزُونَه طولَ الجفاءِ بأنه ... لم يخْلُ من شغفٍ مَدَرٌّ فُواق[2]
شهدَ الوفاءُ وكل شيءٍ صادقٍ ... أن الجزاء هناك غيرُ وفاقِ
أصغتْ إلى العشّاق أُذني مرةً ... ومن الجميل تعاطفُ العُشاق
فشكا الشَجِيُّ من الخَلِّي ملامةً ... وشكى الوفيُّ تَلوُّنَ المذاق[3]
فَدعِ المحبَّ من الملامةِ، إنها ... بئس الدواءُ لموجعٍ مِقلاق
لا تُطفئن جوًى بلومٍ، إنه ... كالريحِ تُغرِي النارَ بالإحراق
وأرى رُقَى العُذال غير نوافعٍ ... لا سيما لمتيم مشتاق
ما للمحب إذا تفاقَم داؤُهُ ... غيرُ الحبيب يَزورُهُ من راقي
أخذ الآله لنا بثأرِ قُلوبنا ... من مصمياتٍ للقلوب رِشاقِ[4]
رقَّتْ مياهُ وجوههنَّ لناظرٍ ... وقلوبُهنَّ عليه غيرُ رِقاقِ
هِيفُ القدودِ إذا نَهضنَ لملعبٍ ... وإذا مَشيْنَ ثوادقُ الإيناق[5]
حَرنتْ بهن روادفٌ مكورةٌ ... ومتونُهنَّ الغيدُ في إعناق
يهززنَ أغصاناً تَباعُد بالجنَى ... وتروق بالإثمار والإيراق
ومن البليةِ منظرٌ ذو فتنةٍ ... نائي المنافع شاعفُ الإيناق
ومن العجائب أنْ سمحنا للهوى ... بدمائنا وبخلنَ بالأرياق
مُزنٌ يُمطنَ الرَّيّ عن أفواهنا ... ويُجدْنَ للأبصارِ بالإبراقِ
صَيدُ حُرمناه على إغراقنا ... في النَّزعِ، والحرمانُ في الإغراق
وأما ومن لو شاءَ ما خلق الهوى ... ولما ابتلى أصحابَهُ بفراق
ما منْ مزيدٍ من بليَّةِ عاشقٍ ... وندى وخيرٍ في أبي إسحاق

(١) بساق وبغاق: كناية عن صوت الحمام والغراب.
(٢) الشغف: الحب.
(٣) الشجي: الحزين المحب. الخلي: لا حبيب له. المذاق: غير الخالص.
(٤) مصميات: قاتلات.
(٥) الإيناق: الإعجاب.

لـلّه إبـراهيـمُ واحـدُ عـصـره ... مـا أشبـه الأخـلاقَ بـالأعـراق
أضحتْ فضـائلُه تـؤمُّ بـه العُـلا ... وكـأنـهنَّ إلـى السمـاءِ مَـراقـي
لَصَفَحتُ عن دهـري بـه، وذنـوبُـه ... قـد أوبَقَتْـهُ أشـدَّما إيبـاقِ[1]
ملكٌ لـه فِـطنٌ دقـاقٌ في العـلا ... تـركـتْـهُ والأخـلاقُ غيـرُ دقـاقِ
يـسـتـعـبـدُ الأحـرارَ إلا أنـه ... يـسـتـعـبـدُ الأحـرارَ بـالإعـتـاق
ومتى أصـابـكَ منـه رِقٌّ صنيعـةٍ ... فـكـطوقِ زَيْـنٍ لا كـغُـلٍّ وثـاقِ
يـا ربَّ أسـرَى للخطوب أصـابَهُم ... منـه بـإعـتـاقٍ وبـاسـتـرقـاقِ
ولـمـا تـعـمَّـد رقَّـهـم لـكـنـهُ ... لا بـدّ للمعـروفِ مـن أربـاق[2]
والـرقُّ في الإعتـاق حكمٌ للعـلا ... حكمتْ بـه، والأسـر في الإطـلاق
رقُّ الصنائع في الرِّقاب، وأسرُها ... مـا منهمـا ـ وأبيـكَ ـ إلا بـاقي
يـامن يُقبِّـل كفَّ كـل ممخـرقٍ ... هـذا ابن أحمـد غيـرُ ذي مخـراق
قَبِّـل أنـامـلـه فـلسـن أنـامـلاً ... لـكـنـهنَّ مـفـاتـحُ الأرزاق[3]
حـظيتْ وفـازتْ من أنـامـلِ سيدٍ ... نفـع المسودَ فسـاد بـاستحقـاق
نـفـخـاتـه مُـلكٌ، وفـي تـأمـيـله ... رَوْحُ الـقلوبِ ومُـسـكَـةُ الأرمـاق
وإلى ابن أحمـدَ أرقلتْ بي نـاقتي ... في كـل أغبـرَ قـاتـمِ الأعمـاق
جُبتُ الخـروقَ بكل خِـرقٍ مـاجـدٍ ... إن الخـروق مسـالـك الأخـراق[4]
نـأتمُّ أروعَ نهـتـدي بجـبـيـنـه ... واللّهُ ضـاربُ قُـبـةٍ ورواق
كـالـبـدر تـم وكَـلَّلتـه سُـعُـودُه ... لا زال شـانئـه هـلالَ مُحـاق[5]
قـالتْ سعودي يـوم فـزتُ بقـربـه: ... قسماً لفـزتَ بـأنفس الأعـلاق[6]
حُـرٌّ تُـذكـرهُ الخـطوبُ خـلاقـةً ... في الحـال تُنسي الحر كـلَّ خـلاق
يـلقي الـرجـالَ ثـنـاؤه وعـطاؤهُ ... بـذكـاء رائـحـةٍ وطيـب مـذاق
خِـرقٌ يـعمُّ ولا يـخصُّ بـفـضـله ... لـكـنـه كـالـغيـثِ في الإطـبـاق
عَفَّتْ مـدائحـهُ وعفَّ فمـا تـرى ... مـنـكـوحـةً إلا بـخـيـر صـداق
ألفيتُ عـاذلـه يـروضُ سمـاحـهُ ... ليعـوقَ منـه وليس بـالـمُنعـاقِ
شـكـراً بـنـي حـوَّاءَ إنَّ أخـاكُـمُ ... من خيـر مـا رزقتْ يـدُ الـرزَّاق

---

(١) أوبقته: أهلكته.
(٢) أرباق: جمع ربق: الحبل والرباط.
(٣) أنامل: أصابع.
(٤) خِرْق: سخي.
(٥) شانئه: حاسده ومبغضه.
(٦) السعود: عشرة نجوم. الأعلاق: جمع العِلق: النفيس.

أضحى ابن أحمد ساح ماءُ سماحه ... فيه وماءُ شبابه الغيداق[1]
وأمدَّ من ماءِ الحياء بثالثٍ ... صافي القرارةِ رائق الرقراق
لله أمواهٌ هناك ثلاثةٌ ... تُغذَى بهن مكارمُ الأخلاق
أوفَى بأعلى رَتبةٍ، وتواضعتْ ... آلاؤه فأحطن بالأعناقِ
كالشمس في كبدِ السماءِ محلُّها ... وشعاعُها في سائرِ الآفاقِ
بل كالسماء وكلِّ ما زِينتْ به ... وكأرضها في قُربه من لاقي
يا من يُسائل من له بكفائه ... من للسماء وأرضها بطباق
آسِي هناتٍ، مستشار خليفةٍ ... كافي شآمٍ مستماح عِراق[2]
ما زال مشتركَ القِرى في دَهره ... بين الطوارقِ منه والطُّراق[3]
فقرى لطارِقه يُحَلُّ نِطاقُها ... من بعد ما شُدَّتْ أشد نطاق
وقِرىً يليه لطارقٍ طَلَب القرى ... فجرى له بالعين والأوراق[4]
قسم الزمانَ على ضياء ساطعٍ ... وندى كمعروف السماءِ بُعاق[5]
من لمحةٍ بمشورةٍ لمُملك ... أو نفحةٍ بجدًى لذي إملاق[6]
فَلَهُ إذا الأيامُ أشبه خيرُها ... يومَ الضعيفةِ صُبِّحت بطلاقِ
يومٌ كيوم الصحو في إشراقه ... وغدٌ كيوم الغيثِ في الإغداقِ[7]
لا بل كِلاَ يوميه يُصبحُ فائزاً ... بمحامدِ الإغداق والإشراق
يا قُربَ مُستقَياته لورودِه ... يا بُعد أغوارٍ هناك عماق[8]
قل للإمام إذ اجتباه لأمره: ... ظَفرتْ يداك بفاتقٍ رتّاق
مِفتاحُ رأي حين يُغلقَ بابه ... مِغلاقُ شر أيما مِغلاق
متوقِّد الحركاتِ، تحسبُ أمرَهُ ... لمعانَ برقٍ أو حفيف بُراق
فإذا تفرَّد للخطوب بفكره ... فله سكينةُ حيةٍ مِطراق[9]
وإذا التقى أمرُ الوزيرِ وأمرُهُ ... سدَّا طريق الحادث المُنباق[10]

---

(١) ماء غيداق: منهمر.
(٢) هنات: داهية.
(٣) الطوارق: جمع الطارقة: النازلة. الطراق: جمع الطارق.
(٤) القِرى: إكرام الضيف.
(٥) البُعاق: المطر المفاجىء الغزير.
(٦) املاق: فقر شديد.
(٧) الإغداق: غزارة المطر.
(٨) الأغوار: جمع الغور: الوادي.
(٩) الخطوب: المصائب. مطراق الشيء: تلوه ونظيره.
(١٠) المنباق: من البائقة وهي النازلة. ويُقال انباقت عليهم: نزلت بهم مصيبة.

شهـدَ الخليفـة إذ أعـانـا بـأسَـهُ ... أن النِّصـال تُعـان بـالأفـواق
إنِّي رأيتُـك يـا بن أحمـد سيـدا ... فينـا بـحق واجـبٍ وحقـاق
لاحظتُ رِفدك عند إرفاد الورى ... فـرأيتـه كـاليمِّ عنـد سـواقي
جـادُوا وُجدْت فـأحدقتْ بثمادهم ... غمـراتُ بحـرك أيمـا إحـداق
فتـزاجـروا عن غَيِّهم وتصـارحـوا ... نُصحاً جلا الشُبهات بعد مِلاق[1]
ورأيـتُ رأيـكَ بيـن آراء العـدا ... كـالسيف بين جماجمٍ أفـلاق[2]
كـادوا وكـدتَ فـأزهقْت مـا دبَّـروا ... إحـدى هَنـاتـكَ أيمـا إزهـاق
أرهَـقتـهـمْ قـدر البـوارِ بـقـوةٍ ... وُهبت لـرأيـكَ أوشـك الإرهـاقِ
مـا للدهـاة لـدى محالـك مَـوْئـلٌ ... لا فـي سـلالِمِـهـم ولا الأنـفـاقِ
أنت الـذي كبح المكـائـدَ كيـدُهُ ... حتـى ركـضْـن دَوَامِيَ الأشـداقِ
لـلّه دَرُّكَ مـن مـضـرٍّ مُـرفـقٍ ... مـتـألِّـهِ الإضـرار والإرفـاق[3]
كم ظِـلٍّ يـومٍ مُمـطرٍ لـك مُصعقٍ ... متحمـد الإمـطار والإصعـاق
لَبستْ محاسِنُك المحامـد إنهـا ... نـظرتْ فلم ترَ غيـرهـا من واقي
خُـذهـا شَـروداً في البـلاد مقيمـةً ... سمـراً لـذي سمـرٍ، وزاد رفـاق
أنت الـذي مـا قـال فيـه مُقـرِّظٌ ... قـولاً فـأسلَمَـهُ بـلا مصـداق[4]
أنت الـذي للوعـد منـه وعنـده ... سَبقٌ، ولـلإنجاز وشـكُ لحـاق
من ذا يعـدُّ الحمـد غيـرك مغنماً ... ويـرى المـواهب أفضـلَ الإنفـاق
من ذا يعـدُّ النَّفـل فـرضاً واجبـاً ... أو يجعـلُ الميعـادَ كـالميثـاق[5]
يَفـديـك من يُثني عليـه صـديقُـهُ ... بعبـوسِ كبـرٍ وابتسـام نفـاق
يـا من يجودُ لـدى السؤالِ بـطرفـهِ ... ولـدى النَّـوالِ بـأحسنِ الإطـراق
يـا من صفتْ لي في ذَراهُ شـرائعي ... حتـى تـركـتُ تـتـبُّـع الأرزاق
أضحى المـديحُ يُسـاق نحـوكَ إنـه ... يُلفى ببـابـك نـافقَ الأسـواق[6]
فـالْبَسْـه مـا لَبِسَ الحمـامُ حُلْبـهُ ... في الأيك من وشحٍ ومن أطواق[7]
وعمِـرتَ ما عمـرت مكارِمُـكَ التي ... تَبلى ثيـاب الـدهـر وهي بـواقي

---

(١) تـزاجـروا: زجـر بعضهـم بعضـاً. غيـهم: ضلالتهم. مِلاق: ملق بمعنى محى وغسل.
(٢) أفلاق: جمع فلقة أي مفلقة.
(٣) متألّه: متنسك
(٤) مقرّظ: مادح. مصداق: أجر.
(٥) النفل: الزيادة.
(٦) ألفى: وَجَد.
(٧) الأيك: الشجر الكثيف.

واسلمْ أبـا إسحـاق لابسَ غبـطةٍ وعِـداكَ لـلإبعـاد والإسحـاق[1]

ذو حـذق

وقال في البيهقي[2]: [الخفيف]

أيهـا البيهقي أحسنتَ في شعـر كَ إحسـانَ ذي طبـاعٍ وحـذقِ
قـرَّطَ اللَّه بـظر أمـك بـالـدُر رِ فقـد أنجبتْ بشاعـرٍ صدقِ[3]

لو مدحنـاك

وقال في أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت[4]: [الخفيف]

لـم يـزلْ قلْبُـهُ إليـهم مَشـوقـا ثـم أضحَـى لـديـهمُ معلوقـا[5]
بـانَ قـلبي فـشـاقـني وجـديـرٌ حُـقَّ للقـلب بـائنـاً أن يـشـوقـا
يـا فـتـى بـان قـلبُـهُ وهـو ثـاوٍ قُـل لحاديـك: قـد أنى أن تَسـوقا
جَـلَّ مِقدارُ مـا نأى عنـك فـارحـل عِـرمساً تترك الحصَى مـدقـوقا[6]
فـاطلُب القـلب والـذين سَبَـوْهُ عـائقـاً كـل عـائقٍ أن يعـوقـا
لم تـدعني حبائـلُ الشـادنِ الأكـ ـحَـلِ حتى نشِبتُ فيها نشـوقـا[7]
علَّقتني حِبـالـةٌ منـه، مـا انفكْـ ـكَ فـيهـا بـنَبْـله مَـرْشـوقـا
أحـلالٌ أن يحـزق الصيـدَ صبـراً من رأى في حبـاله محـزوقـا؟[8]
طـالب اللَّهُ مُقلتيـه السَّحـوريـ ـنِ بحقِّي، وقـدَّه المـمشـوقـا
منـع العينَ قُـرةُ العـين أن تـلـ ـتـذَّ طعمَ الرُّقـاد بـل أن تـذوقا
مـا أنى مُسعِـداً حمـامـاً سجـوعـاً فيـه، أو زاجـراً غـرابـاً نعـوقـا
ويْـكَ يـا عـائب الحبيب لتسلى عنـه مهـلاً طلبْتَ أحـوى عقـوقـا
بـأبينـا حـديثُ من عِبْتَ مسمـو عـاً وبـالنفس وجهـهُ مـرمـوقـا
قـد رضينـا الحبيبَ لـو كـان مَـرْ ضِيًّـا لـدينـا بعهـده مـوثـوقـا
أيهـا الـذائقُ المُمِـرَّاتِ صبـراً إنَّ شهـداً في إثـرهـا ملعـوقـا[9]

---

(١) الغبطة: تمني النعمة. الإبعاد والإسحاق: البعد الشديد.
(٢) البيهقي: الشاعر ابراهيم البيهقي وقد هجاه ابن الرومي هجاء مراً.
(٣) قرّط الأذن: اتخذ لها قرطاً أي حلقاً. وبظر المرأة: فرجها.
(٤) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٥) معلوقاً: مغرماً.
(٦) العرمس: الناقة.
(٧) الشادن: ولد الغزال.
(٨) محزوق: مضغوط ومجذوب جذباً شديداً.
(٩) الممرات: الأشياء المرة. الشهد: العسل.

آل نـوبختَ: ليس يعـدمُ راجيـ ... ـكُمُ صبوحاً من رفدكم وغَبوقا[1]
كم نـوالٍ لكم بكـورٍ طـروق ... قـد كفى نوبـةً بكـوراً طـروقا
رُبَّ وادٍ أحـلَّ مـن بعـد إحـرَا ... مٍ فأضحى عـفـاؤه مـحـلوقا
جُـدتُم جـودةً فـأصبـح رائيـ ... ـه بـآثـارهـا عـليـه مَـروقا
طَـفِقتْ تمـطر العـفـاة سمـاءُ ... من جَداكم فما أساءتْ طُفوقا[2]
حَسبُكم ويبَ غيـركم قـد تـركتم ... كـل حـرٍّ بفعلكم مـرقـوقا[3]
أيَّ جيـدٍ تـرونـه ليس يُمسي ... في عـري عـارفـاتكم مربـوقا
وإذا مـا جريتُم في مـدى الحكـ ... ـمـة خَلّفتُمُ الـطَّلوبَ اللحـوقا
وتُـقـاسـون بـالسَّـراة ومـا زلـ ... ـتُمْ تفـوقـونَ فـائقاً لا مفـوقا[4]
فـتكـونـونَ لـلوجـوه أنـوفـاً ... وتـكـونـون لـلرؤوس فُـروقا
قـد وسـطتم وفقتُم وتـقـدّمْـ ... ـتُمْ فأنذرتُ حاسداً أن يموقا[5]
لا تـلجنَّ في مـعـانـدةِ الحـقْـ ... ـقِ فتُعتـدَّ جاهـلاً مألـوقا[6]
كم عـدو لكم غـدا يجتـديكم ... ولـقـد بـات نـابُـهُ مـحـروقا
فـاجتـدى نخلةً قـريباً جَنـاهـا ... قـد أنـافتْ على النخيـل بُسوقا
لا يـراهـا أشـاءةً مـن يُسـاميـ ... ـها ولا من بغَى جناها سحوقا
أيـهـا الـطالبـون خيـراً وشـراً ... إنَّ شـوْكـاً فـيـهـا وإنَّ عُـذوقا
لا تـزلْ عـينُ شـانيءٍ تـتـقـذا ... كم مَعـوراً إنسـانُهـا مبخـوقا[7]
ووقـاكُـمْ بـه الإلـهُ ولـقًّـا ... هُ من الجـائحـات حـداً حلوقا
لم أقـل إذ صحبتكُمْ بـعـد أقـوا ... م: تبـدَّلتُ بعد نـوقٍ عنـوقا[8].
يحـذُق الناس مـا تعاطـوا ومـا أحـ ... ـسبُ مـدحـاً في مثلكم محـذوقا
يـا أبـا سهـلٍ الـذي راع في السؤ ... دُد لا لاحِقاً ولا مـلحـوقا
بـل سَبـوقاً إلى البعيد من الغـايـا ... تِ عـنـد الجـراء لا مَسبـوقا
والـذي أبصَـر السحـابُ عـطايـا ... ه فـأضحى يشيمُ منـه البـروقا

---

(١) الصبوح: شراب الصباح. الغبوق: شراب المساء.
(٢) العفاة: طالبو العطاء. الجدا: العطاء. طفق: جعل يفعل وواصل.
(٣) وَيب: اسم فعل بمعنى ويح: للترحم والرجاء. مرقوق: رقيق: مستعبد.
(٤) السراة: جمع السري: السيد الشريف. فائق: متفوق.
(٥) يموق: يحب.
(٦) مألوق: مشهور.
(٧) شانيء: كاره ومبغض. مبخوق: أعور.
(٨) عنوق: المعز.

ورآه العيُّوقُ في فلكِ المجـ ـدِ فأمسى يخالُهُ العيُّوقا[1]
والذي يَبهرُ البدورَ ببدرٍ لا يُرى كاسفاً ولا ممحوقا
وإذا رامَهُ عدو رآه جبلاً فوق رأسِه منتوقا[2]
وإذا امتاحَهُ وليٌّ رآه عارضاً واهي الكُلى معقوقا[3]
وإذا الخصْمُ لبَّس الحقَّ بالبا طلِ كان المميِّز الفاروقا
ما لقينا مثل البُثوق اللواتي مُنحتْ منك بعد برٍّ عُقوقا[4]
لا قُصوراً من الكرامة عنا غيرَ أن اللقاء أضحى معوقا
تركت لي حشاً عليك خَفوقا وفؤاداً إليك صبّاً مشوقا
عجباً من خليفةٍ وأميرٍ كلَّفا البحر أن يَسدَّ البثوقا
كيف يُرجى لسدَّ بثْقٍ جوادٌ لم يزل ماءُ جُوده مبثوقا
أريحيٌّ تُخاف بائقةُ الطو فانِ من بطنِ كفه أن تَبوقا[5]
وليَ السَّد وهو أقومُ بالفتـ ـح وإن كان قد يسدُّ الفتوقا
وجديرٌ شرواه أن يرتقَ المف ـتوق طوراً ويفتق المرتوقا
شقَّ بحراً من البحارِ وأرسى جبلاً شامخاً يفوقُ الأنوقا[6]
هزَّ للماء هزمةً كعصا مو سى فأضحى عموده مفروقا
بَيْن فرقيه برزخٌ مثل رضوى عفق البثقَ فانتهى معفوقا[7]
وثنى النِّيلَ نحو مَسْلِكه الأرْ ضِ فشدَّ لما اعتدى وجار فُسوقا[8]
يا بن نُوبختَ وابن أبنائه الصيـ ـد كذا تُشْبه الغصونُ العروقا
لا عَدمناك حُوّلا قُلبيا مخلطا مزيلا فَتُوقا رتوقا
لتقلَّدتَ حفر اسناءة النِّيـ ـل كميشا تُخال سيفاً دلوقا[9]
تسبقُ الفجرَ بالغدوِّ عليها ثم لا تستفيقُ إلا غُسوقا[10]
لازماً بطنها تراها قناةً وترى طِينها هناك خَلوقا

---

(١) العيّوق: من النجوم.
(٢) رام: طلب. منتوق: ناتق بارز.
(٣) امتاح: طلب العطاء. العارض: السحاب الممطر.
(٤) البثوق: الشقوق.
(٥) أريحي: واسع الخلق. البائقة: النازلة.
(٦) الأنوق: العقاب والرخمة.
(٧) برزخ: حاجز بين شيئين. رضوى: اسم جبل. العفق: الذهاب والإياب.
(٨) النيل: نهر بالقرب من الكوفة احتفره الحجاج بن يوسف.
(٩) اسناءة: الحفرة. السيف الدلوق والدَلِق: السهل الخروج من غمده
(١٠) الغسق: أول الليل.

وترى السَّافياتِ تجري بها الأر ... واحُ مسكاً يَذْرونه مسحوقا[1]
كم حُلوقٍ بَلَلْتها قد أفاءت ... لك ذِكراً في الناس يشجي الحُلوقا[2]
كان مما حدَّثتُ ضيْفك أن قل ... تُ وقد حَلَّ في ذُراك طروقا:
لو ترانا في بطن إسنايةِ النِّيـ ... ـل لأبصرتَ هارباً مرهوقا
هارباً من مَغوثةٍ كم أغاثت ... من لهيفٍ، ونفَّست مخنوقا
تقدُم الماء وهو يتبعُنا فيـ ... ـها مُخلًّى سبيلُه مذْفوقا
كلما استقبلْتُه فيها صعودا ... ءُ شققْنا له هناك شُقوقا
فإذا ما احزألَّ فيها نَجوْنا ... منه عدواً فلا يسيء اللُّحوقا[3]
والمساحي تسوقُهُ نحو مجرا ... هُ فيا حُسنه هناك مسوقا!
عجباً أن تفرَّ منه وقد حُمـ ... ـمِل من ميرةِ الحياةِ وسوقا
بل لتطريقنا له وهو المهـ ... ـروبُ منه ولم يكن ذاك مُوقا[4]
دأبُنا ذاك سائرَ اليوم حتى ... ملأَ الماءُ بطنها المشقوقا
لو تراها وقد تسامتْ ذُراها ... خِلت أمواجَها جمالاً ونوقا
صنعُ والٍ يُمسي ويصبح مصبو ... حاً بإتعاب جسمه مَغبوقا
وهبَ النفسَ للعلا فجَزَتْهُ ... رتبةً تفرع النجوم سُموقا[5]
يا أبا سهلٍ الذي راق مرئيـ ... ـاً وطابَ المخبور منه مَذوقا
لم تزل مبدئاً مُعيدَ الفضلِ ... وبما أنت فاعلٌ محقوقا
لا عجيبٌ صفاءُ ودِّك للخِلـ ... ـل إذا كان خيمُك الرَّاووقا[6]
مثلُ ذاك الطِّباع صُفِّي من الأقـ ... ـذاء مستأثراً بذاك سَبُوقا
قد قرأنا كتابك الحسن النَّظـ ... ـمِ فخلْناهُ لؤلؤاً منسوقا
ووقفنا على خطَابك إيا ... يَ فأصبحتُ وامقاً موموقا[7]
وبأني معشوقُ نفسك لا تُضْـ ... ـحِي وتُمسي إلا إليَّ مشوقا
فرأينا تبطولاً وسمعنا ... منطقاً مونقاً كوجهك رُوقا
إن تكن عاشقاً لعبدك تَعشقْ ... عاشقاً لم تزل له مَعشوقا
ولأنت المحقوقُ بالعشق لا المر ... زوقُ لكن إخالُني المرزوقا

---

(١) السافيات: الرياح.
(٢) يشجي: يعترض في الحلق.
(٣) احزالّ: ارتفع.
(٤) موق: حمق.
(٥) سموق: ارتفاع.
(٦) الراووق: المصفى.
(٧) وامق: محب.

غـيـر أنـي إذا تـأمَّـلتُ إخـلا ... صـك ودِّي أهَّـلتنـي أن أروقـا
أنـا مـن إن عـشـقـتـه فـلودٍ ... خـالصٍ منه لم يكن ممـذوقـا[1]
وكـأني وقد طـويتُ إليك النـا ... سَ جـاوزتُ نحو مـاءٍ خُـروقـا
ولعمـري لقـد وَرَدْتُـكَ عـذبـاً ... .لا جـوى آجناً ولا مـطروقـا[2]
دائـمَ العهـد لا يُـنـقِّـلكَ الـغـد ... رُ إذا خِـيـل بعضهُم زاووقـا[3]
إن تكن جـاحـداً لنُعمـاك عنـدي ... لا تجـدني لها كفـوراً سَـروقـا
تلك شمسٌ لهـا لـديـك غـروبٌ ... وتُـلاقـي لـهـا لـديَّ شـروقـا
إن هـذا مـن الأمـور لَـبِـدعٌ ... حين تـرعي الأمـور عينـاً رَمـوقـا
شرقُ شمسٍ فيه تغيب، وغربٌ ... فيـه تُبدي صبـاحها المفتـوقا
أنـت من راشني أثيـثَ ريـاشي ... وكسا اللحم عظمِيَ المعـروقـا[4]
واتّـقـانـي بـحـقِّ سـلطان ودّي ... قِسمـةً مـا ذممتُهـا وطسـوقـا[5]
مُجـريـاً ذاك سُنَّـةً لـي مـا دا ... م نـهـارٌ لـلـيـلهِ مـوسـوقـا[6]
ولـمـا كـنـتَ مـسـتـودِع المـا ... ءِ سِـقـاءً مُـهـزَّمـا مـخـروقـا
لا ولا مـثـل زارعٍ في سـبـاخٍ ... غـادرت جُـلَّ زرعـه مـاروقـا
أنـا ممن يستقـرِض العُـرف مفـ ... ـعـولاً ويقضِي أضعـافـه منطوقـا
ورأيـنـاك لا تـقـاضـي إذا أقـ ... ـرضت قرضاً إلا لسـانـاً نـطوقـا
بـل وجـدنـاك لا مُـريغـاً جـزاءً ... بـل إلى البـذل لا سـواه تؤوقـا[7]
حـاشَ للّه لم تـكن عـنـد إفضـا ... لٍ إلـى غـيـر ذاتـه لـتـتـوقـا
يـا مُـهـانـاً تِـلادُهُ كـل هُـونٍ ... متحفِّى بـضيـفـه مَـرفـوقـا[8]
سـالمـاً عِـرضُـه وإن بـات بـالأل ... ـسـن مـن عـاذلاتـه مـسلُوقـا
نُصبَ وفـدين: ركب ماءٍ، وطـوراً ... ركب ظهرٍ يعول سباسب خُوقا[9]
لا كمن أعـتَب الـعـواذل مـذْمـو ... مـاً فـأضحى أديـمُـهُ ممـزوقـا
كم وعيـدٍ أخلفت لـو حُقَّ أمسى ... من أصـابت سمـاؤه مصعـوقـا

---

(١) ممذوق: غير خالص.
(٢) آجن: آسن. مطروق: سبقه إليه آخرون.
(٣) الزاووق: الزئبق.
(٤) راش الشيء: جعل له ريشاً. وقصد بطلبه الرفد.. معروق: اللحم كناية عن حاجته.
(٥) الطَسق: مكيال.
(٦) موسوق: متتابع.
(٧) مريغ: مخادع، تؤوق: شديد النشاط.
(٨) التلاد: المال الحديث. يتحفى بالضيف: يكرمه.
(٩) سباسب: صحارى. خوق: واسعة.

وعِـداتٍ أنجزَت عفـواً وحـاشى ... عِـدة منـك أن تَشـوك بـروقـا
يـا سَمِيَّ الصدوقِ في الـوعـد إسـ ... ـماعيـلَ أنى يكـون إلا صَـدوقـا
ورَعـاً أن تُقـارف البـخـل كفًّـا ... كَ، وهيهـاتَ أن تُـلاقي فـروقـا[1]
رابط الجأش في الخطوب، وما تعـ ... ـدمُ قلبـاً من خـوف ذمٍّ خَفـوقـا
تـركُب السيفَ في المعـالي ولكنْ ... تتقي شفـرةَ الـلسـان العَـروقـا
وتـشـيـمُ الأمـورَ غـيـر مُـضـاءٍ ... راعـيَ الـثُّلة الـنـؤومَ الـنـعـوقـا
قـد بلونـا يـومَيْـك يـا بن عليٍّ ... فحمـدنـا المغيـومَ والمـطلوقـا
يـومك الحـاتميِّ، والتـارك الخصـ ... ـمَ مُـزلاً مـقـامُـهُ زُحلوقـا[2]
لـك يـومٌ من النـدى ذو سـمـاءٍ ... لم تـزل ثـرَّةَ الفـروغ دفوقـا[3]
شفْـعَ يوم من الحجى ذي حجـاجٍ ... تـدع الشبهـةَ الثُّبـوت زَلـوقـا[4]
تنتحي مـقتـلَ الـخصـيم وقَـوراً ... لا خفيفـاً عند الخُفوف نَـزوقـا[5]
منطقيـاً تُصـرِّف الجنس والفصـ ... ـلَ ومـا ولَّـدا، جَمـوعـاً فـروقـا[6]
بـارَ حمـدُ الـرجـال بين ملوك الـنْـ ... ـنـاسِ حتى أقمتَ للحمـد سـوقـا
وغـدا الشعرُ في فنـائك مبـرو ... راً وقـد كـان بـرهـةً معقـوقـا
فـابقَ يفـديـك من يفي بـك مَفْـ ... ـديًّـاً ومن ليس عـادلاً ثُفـروقـا[7]
إن تقـدَّم مُنـافسيـك فلن يُـذ ... كـر لـلنصـل إن تـقـدَّم فُـوقـا
غيـر مـا طـاعنٍ على من يُسـاميـ ... ـكَ ولـكـن لـفـائـقٍ أن يـفـوقـا
لو مدحنـاكَ بالمـديح الـذي قد قيـ ... ـل في النـاس لم يكن مسـروقـا
ولكُنَّـا في مـا فعلنـاه كـالحكـا ... م رَدُّوا عـلى مُـحـقٍّ حـقـوقـا
مـدح الأولـونَ قـومـاً بـأخـلا ... قـكَ من قبـل أن تُـرى مخلوقـا
نَـحَلوهـم ذخـائـراً لـك بـالبـا ... طـلِ من قِيلهم وكـان زَهـوقـا
فـانتزعنـا الغُصـوبَ من غـاصبيهـا ... فـحبـا صـادقٌ بـهـا مصـدوقـا

---

(١) المقارفة: المخالطة.
(٢) يـوم حاتمي: نسبـة إلى حاتم الـطائي المشهور بكرمه. زُحلوق: من الزحلقة: الانزلاق.
(٣) النـدى: الجـود. ثرّة الفـروغ دفـوقـاً: السـماء الهاطلة، وشبه الممدوح بالسماء.
(٤) الحجى: العقل.
(٥) نزوق: سريع الغضب.
(٦) جمـوع: الـذي يجمـع المـال. فـروق: الـذي يبدده.
(٧) ثفروق: قمع التمرة، وما له ثفروق: شيء.

عليه سيف

وقال في الرقي: [الرمل]

طلعَ الرَّقيُّ في شاشيةٍ ... وعليه سيفُهُ والمنطِقهْ[1]
فبدا للناس منه منظرٌ ... عجبٌ، سبحان ربٌّ خَلقَهُ
إن إكُن أبصرتُ شخصاً مثله ... فثيابي في الجوالي صدَقهْ

قُولا

وقال يصف القمد[2]: [الرجز]

قولا لذاتِ الرَّكبِ المحلوقِ ... هل لك في أيرٍ عظيم الحُوقِ؟
أنعظ من بلبلة الإبريقِ[3] ... .

رجوت منكم

وقال يعاتب: [المنسرح]

كان أناسٌ يرون أنّي في الـ ... آداب صفوٌ، ما شابه رَنَقُ[4]
وكان لي بينهم وعندهُمُ ... مضطربٌ واسعٌ ومرتفَقُ
حتى إذا ما صَحِبتُكم نظروا ... وأنتُم من تُلاحظ الحَدقُ
فقلّدوا رأيكم فزَهّدهمْ ... فيَّ، فعلقي لديهمُ خَلِق
رجوت منكم حياً فأخلفني ... كلاًّ، ولكن أصابني صَعَق[5]

إلبس اليأس

وقال في حدث كان يميل إليه ثم التحى: [مجزوء الرمل]

يا سُليمان ظِماءً ... قُطعتْ عنك السواقي
شِختَ فأذنْ بفراقٍ ... وتجهَّز لانطلاق
بِنت عني بطلاقٍ ... وطَلاقٍ وطلاقِ[6]
فرطتْ فيك ثلاثٌ ... آخذاتٌ بالخناقِ
فالبس اليأس من الرجُـ ... ـعى وطالبْ بالصَّداق
نحن قومٌ ما لدينا ... للمولّي من خَلاق[7]

---

(١) المنطقة: (بفتح الميم).
(٢) القُمَد: الإنعاظ.
(٣) النعظ والإنعاظ: الشهوة للنكاح.
(٤) شابَه: خالطه. رنَق: كدر.
(٥) الحيا: المطر.
(٦) بان: بعد.
(٧) المولّي: الهارب. خَلاق: نصيب.

نـأكـلُ الـلحـم ونَـرمـي بـكـراديس الـعُـراق[1]
مـا علينا بعـد شُـرب الـ ـخمـرِ من طـرح الـزقـاق
قـد تبـدَّلنـا بـك الـمُـر دَ فـدعْ بـاب الـنِّـفـاق
وفُـتِـنَّـا بـبـدورٍ مـنـهـم ذاتِ اتـسـاق
وشُـغِـفـنـا بـغـصـونٍ مـنهُـمُ هـيـفٍ رِشـاق[2]
فـاتـرك الـركض وسَـلِّمْ ذاك لـلخيـل الـعـتـاق
أنـت راضٍ حين تـجـري بـعـد سَـبْـقٍ بـلَحـاقِ
فـاصطبر ـ يـا حبَّ نفسي ـ كـل بـدرٍ لـمُـحـاقِ
ومـتـى خـانـكَ صـبـرٌ فـاجتلبْ مـاء الـمـآقي
وابـكِ أيـامَ حـيـاةٍ أنـت مـنـهـا فـي سِـبـاق
قـدَ مَـشقْـنـا في قـراطيـ ـسـكَ هـاتيـكَ الـرِّقـاق
وسـبـقـنـا فـي مـيـاديـ ـنـك أصحـاب السِّـبـاق
كـم سقـانـي فُـوكَ من ريـ ـقـكَ بالكـأسِ الدِّهـاق[3]
ربـمـا التـفَّتْ إلـى الـصـبـ ـح لـنـا سـاقٌ بـسـاقِ
فـي نـقـابٍ مـن لـثـامٍ وإزارٍ مـن عـنـاق
ذهـبـتْ نـضـرةُ خَـدَّيـ ـك ومـا شـيءٌ بـبـاقـي
فـالـزمِ المنقـاشَ واعلمْ أنـه دهـرُ ارتـفـاق[4]
لـيس مـن دائـكَ هـذا غـيـر طـول النَّتْف راقي
أيـن سـلطانٌ عـزيـزٌ لـك في أرض الـعـراق؟
كـنتَ في مُلك من الـمُـر دةِ مـرهـوبَ الـشـقـاقِ
قـد مَـحـا جَـورُك فـيـه كـلَّ حـقٍّ وحـقـاقِ
لـم يكـن مُلكُـكَ يُـرضي مَـلِكَ الـسـبـعِ الـطِّـبـاق
فـرمـاهُ بـزوالٍ أوْدهـاهُ بـانـفـتـاق
هـربتْ منـك الـمـودّا تُ عـلى ظـهـر الـبُـراق
فـاسـلُ عنَّـا قـد سقـانـا عـنـكَ بـالسلوةِ سَـاقِي

---

(١) كراديس: جمع كردوس وهي الكومة. العُراق: العظم بعد كشط اللحم عنه.

(٢) هيف رشاق: من الهيَف وهو الانتصاب في القامة. والرشاقة: النحول.

(٣) كأس دهاق: ملأى.

(٤) المنقاش: ما يستخرَج به الشعر.

كنت شيئاً فتلاشيـ ـت، وما شيءٌ بباقي
فوردْنا منك عذباً وصدرنا عن زُعاق
كنت عقّاً بالمحبيـ ـن فعقّتك عَقاق[1]
فاله عما فات منه ما إلى النجم مَراقي
لن ترى موقف مستعـ ـدٍ على حرِّ اشتياق
لا ولا نفسَ مُحبٍّ ترتقي بين التراقي[2]
فلك مأسُورَكَ ذو القد رة من ذاك الوثاقِ
لم يدع منه عِذارا كَ هوىً غير اختلاق
ذُقْ عقاب العذر واعلم أنه غيرُ مُطاق
قد أكلناكَ لذيذاً طيباً حُلو المذاق
ولفظناك كريهاً غيرَ مكروهِ الفراق
خيرُ أحوالك أن تسْـ ـلم من دَاءِ الحُلاق[3]

طمعي طرائقي

وقال في القناعة: [الرجز]

أخالقي ربٌّ، وربٌّ رازقي؟ ما رازقي - تاللَّه - إلا خالقي
فلا تشوِّه خَلَّتي خلائقي[4] ولا يُعوِّجْ طمعي طرائقي

قد حلفنا

وقال يعاتب بعض أصدقائه: [الخفيف]

قد حَلفنَا على الصفاء جميعاً فاجتهدنا، وذاك جُهدُ المُطبقِ
فبأيِّ الأحكام توجبُ تصديـ ـقكَ حتماً، ولا ترى تَصديقي؟
وبأيِّ الأحكامِ قولُكَ برهـا نٌ، وقولي من خُلبَّات البُروقِ؟[5]
ليس في العدل أن تُحكَّم في قو لك، فارجع إلى سواء الطريقِ
ما من الدعوتين إن ضِفتَ دعوى غيرُ محتاجةٍ إلى تحقيق
ولنا إن رددتَ ما تدَّعيه ردُّ ما تدعيه ضيقاً بضيق
ووصفت الذي يحقُّ على الإخـ ـوانِ من رعيهم ذمامَ الصديق

---

(١) عَقاق: مصدر عق ضد برّ.
(٢) نفس ترتقي بين التراقي: تنازع.
(٣) الحُلاق: وجع في الحلق.
(٤) الخلة: الحاجة.
(٥) الخلّب: الخداع.

ورأيت النفوسَ أيسرَ من خَذْ ... ل صديقٍ عند احتضار الحقوق
ولعمري لقد صدقتَ ولو قد ... خِيض من دُونه أجيْجُ الحريق[1]
غير أن الطباع تستتبع المط ... بوعَ في كل فسحةٍ ومضيق
حِشمتي خلقةٌ وليس من الخِل ... قةِ أن تستقيدَ للمخلوق

مالي قرض

وقال يستعطف: [الطويل]

أغِثنا فأنت المرءُ يُهتف باسمه ... إذا الأمرُ أضحى آخذاً بالمُخنَّقِ
ولا تَمطل الغَصَّانَ بالماء، إنه ... متى يُمطلِ الغصَّان بالماء يَزْهِقِ[2]
تكذَّب أقوامٌ علينا وأعلقوا ... مخالبهم في لحمنا كلَّ مُعلق
وصدَّقهم من قد عرفتُ مكانه ... فمزِّق منا الشِّلو كل مُمزق[3]
نحن بحالٍ تُذكر المرء فرضَهُ ... لدى كُل واري الزَّند مثلك مُعرق[4]
فلا يسبقنْكَ السابقونَ بكشفها ... فما زلت بالخيراتِ غير مُسبَّق
وما ليَ من قرضٍ لديك أعُدُّه ... ولكن متى يحمله طَولُك يلحق[5]
نعائي إليك النفسَ إن لم تُلافِها ... فقد جعلتْ بين الحيازم ترتقي[6]

إنس

وقال في المجازاة على كل فعلٍ بمثله: [الخفيف]

/ أنا راعٍ لما صفا منكَ قدماً ... عائفٌ منكَ آجناً مطروقا[7]
فانس ذكري، فإن قلبي ناسٍ ... لك ما عاقب الغروبُ الشروقا
كُن كأن لم تُلاقني قطُّ في النا ... س ولا تجعلَنَّ ذكراي سوقا
وتيقَّن بأنني غيرُ راءٍ ... لكَ حقاً حتى ترى لي حُقوقا
وبأني مُفوِّقٌ ألف فُوقٍ ... لكَ إن فوّقت يمينك فُوقا[8]

لي خصوم

وقال في الجدل: [الوافر]

غُموضُ الحقِّ حين تَذبُّ عنه ... يقلِّلُ ناصرَ الخصم المُحقِّ[9]

---

(١) اجيج الحريق: شدة الاحتراق والاضطرام.
(٢) يزهق: يموت.
(٣) الشلو: العضو من الميت.
(٤) واري الزند: كناية عن الجواد الكريم.
(٥) الطُّول: العلو.
(٦) الحيازم: جمع الحيزوم: الحلقوم.
(٧) عائف: كاره. آجن: آسن.
(٨) الفُوق: موضع السهم من الوتر.
(٩) تذب: تدفع.

تضلُّ عن الدقيق عقول قومٍ ... فتحكمُ للمجلِّ على المُدقِ[1]

وعند اللَّهِ خالق كلَّ شيءٍ ... تميِّز كل ذي كذبٍ وصدقِ

وما ينفكُ لي أبداً خُصومٌ ... أقابل منهُمُ خرقاً برفق

المدح منكم

وقال يمدح بني طاهر[2]: [الكامل]

لا يبعدنَّ شبابكَ الغرنيقُ ... أيامَ منظره عليك أنيقُ[3]

سَقياً لأزمانٍ مضتْ أيامُها ... بيضاً كأن غروبهن شروق

إذ للشبيبة صبوةٌ تُصبى بها ... وبشاشةٌ يصبى بها وتروقُ

يهتز فيك لأريحيات الصِّبا ... غصنٌ تفيأه الظباءُ وَريقُ[4]

هيهاتَ أيتها الكواعبُ كالدُّمى ... مالي بكنَّ مع المشيب صَديقُ[5]

مني عليكنَّ السلامُ تحيةً ... إن الشبابَ هَراقَه مُهريقُ[6]

لم تجمع الأيامُ شمل أحبةٍ ... إلا وشرطُ صروفها التفريق[7]

يا آل طاهرٍ المطهر كاسمه ... إن اللسان بمدحكُم لطليقُ

إن ينسني عصرَ الشباب وعهدَه ... عُصْرٌ فعصركُمُ لذاك خليق

قد قلتُ للدهر الملحِّ بصرفه ... لما اعتصمتُ بحبلكم: ستفيق

أمسى مجاوركم يحلُّ بنجوةٍ ... ما للخطوب بها عليه طريقُ[8]

من خانَ أو نكثَ العهود فعهدُكم ... عهدٌ أُمرَّ على الوفاء وثيقُ

وكأن وعدكُمُ تقيِّل عهدكم ... فلقاحُهُ بنتاجِه مرهوقُ

لتُعذ بسيبكُمُ المطامعُ والمُنى ... فعليكُم لعداتها التصديق[9]

ما زلتُمُ تَرقون في دَرَج العُلى ... حتى أشار إليكم العيّوق

مهما سرقتُ عن الأوائل فيكُمُ ... فلغير باعٍ بالمديح يضيق

لكنهم نحلوا سواكم مجدكُم ... فرددتُ حقَّكُمُوذاك حقيق[10]

ما المدحُ مسروقٌ لكم من غيركم ... بل منكُمُ في غيركم مسروق

---

(١) المجل: المكثر. المدِق: المدقق.

(٢) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم

(٣) الغرنوق: الشاب الحسن. أنيق: حسن.

(٤) الأريحية: سعة الخلق. غصن وريق: ذو ورق.

(٥) كواعب: جمع كاعب: الفتاة التي كعب ثديها. دمى: جمع دمية.

(٦) هراقه: أراقه.

(٧) الصروف: النوائب.

(٨) النجوة من الأرض: أرض ينجو من يحل بها.

(٩) السيب: العطاء. عدات: جمع عِدة: وعد.

(١٠) حقيق: جدير.

عـلاك المشيـب

وقال، وهي طويلة وجدنا منها هذا: [المتقارب]

عـلاكَ قنـاعُ المشيـبِ اليـقَقْ ... وثـوبُ المشيب جديـدٌ خلَقْ(١)
عـلاكَ فـأبـرق إبـراقـةً ... تُـراع لـهـا ظبيـاتُ البُـرقْ
وأنّـى تـراعُ بـمـا أومـنَـتْ ... بـه من حِبـالـك ذاتِ العُلُقْ(٢)
ومن نَبلِكَ المـرْسـلاتِ التي ... صـوائبُها في الـرمـايـا نَسق
بلى، في المشيب لـهـا رائـعٌ ... وإن هـو أطفـأ فيهـا الحُـرقْ
وشـرخُ الشباب وإن صـادها ... أحـبُّ إليـهـا لـذاك الأنَـقْ(٣)
أعـاذلتي إن بـكيتُ الـشبـا ... ب إنّي لم أبـكِ ثـوباً سَحقْ
لقـد علم الـدهـر أن الشبـا ... ب ثوبٌ لدى الناس لا كالخرق
لـذاكَ يـدبُّ خـفـيـاً لـه ... فيسلبـه سَلبـاً لا كـالـسـرق
ولـو كـان يـسلبـه جـهـرةً ... لـلاقَى القنـا دونـه والـدرق
وحُـقَّ لـه مـع إقـدامِـهِ ... إذا ابتـزَّ مثـل الشبـاب الفـرق
رعـانـا الأميـرُ أبـو أحمـدٍ ... فأرعى المَريَع وأسقى الغدق(٤)
وضـمَّ الشَّتيـتَ، ولمَّ الـجميـ ... ـعَ، وانتظم الشَّمل حتى اتفق(٥)
وأغنى الفقيـر، وحـاط الغنـيّ ... يَ مـا لم يحط والـد ذو شفقْ
عُبيـدُ الإلـه بـن عبـد الإلـهـ ... ـهِ خيرُ الملوك وخيـر السُّـوقْ
فـأضحى وأمسى وقـد أجمعت ... عـليـه بـأهـوائـهـن الـفِـرق
/ وظـلُّوا وبـاتـوا بـه آمـنـيـ ... ـن في ظـلِّ عيش أثيث الـورق
لـيـاليـهُـم مـثـل أيـامـهـمْ ... ضيـاءً وأُنـسـاً ومـا مـن أرق
وأيـامُـهـمُ كـلـيـالـيـهُـمُ ... سُكـوناً ورَوْحـاً وما من غسق(٦)
يـداه يَـمـيـنـان، لـكـنـه ... إذا شـاءَ عـلَّ الـظُّبـا بـالعَلَقْ(٧)
وطـوراً شـمـالان، لـكـنـه ... إذا شـاء سحَّ الـندى فـانبعقْ(٨)
مـهـيبٌ إذا سـار في جـيشـه ... وقـد لاح كـوكـبُـهُ فـائـتـلق

---

(١) اليقَق: الأبيض. ثوب خلَق: بالٍ.
(٢) تُراع: تُخاف.
(٣) شرخ الشباب: أوله. الأنَق: الحسن.
(٤) المريع: "مخصب. الغدق: الماء الكثير.
(٥) الشتيت: المتباعد.
(٦) الروح: الريح. الغسق: أول الليل.
(٧) الظُّبا: حد السيف.
(٨) سح: رشح. الندى: الجود. انبعق: انفجر.

أشارتْ إليه قلوبُ الورى ... وكفُّ البنانُ وغضُّ الحدق[1]
بلا سببٍ فالتمس رِفده ... فإنك تقربُ ماءً رَفَقْ
وهل يستعدُّ الرشاء امرؤٌ ... لِورد الفرات إذا ما فَهق؟[2]
ألا فارجُهُ واخشَهُ إنه ... هو البحر وفيه الغنى والغَرَقْ
ألا فارجُهُ واخشه إنه ... هو الغيث فيه الحيا والصعقْ[3]
مضرٌّ بملتمس ضُرِّه ... وفيه لمرتفِق مُرتفَق
هو السيفُ إن أنت أنحيته ... لرأسك أو رأس قِرنٍ فلق
هو الماءُ فاشربه ذا غُلَّةٍ ... وذا غُصَّةٍ، وتوَقَّ الشرق[4]
هو النار فاصطلها واستضِئ ... بها في الدجى، وتوقَّ الحرق[5]
إذا ما وعى مدْحَه المادحو ... ن طابَ نسيمُهُم والعرق
فتنشر أرواحهم نَشرةً ... وما منهمُ ذو لسانٍ نطق
فإن أنشدوا مدحَهُ غادروا ... من المسكِ في كلِّ شيء عبق
إذا كذَب الناسُ أو كُذِّبوا ... لدى القولِ والفعل يوماً صدقْ
وحلمٌ يوازن مثقالُه ... جبالَ الشَّرى، وجبالَ السَّلقْ[6]
به يجمعُ الملكُ أشتاتَهُ ... إذا ما عصا الناس طارت شِقق
يباشر شوك القنا حاسراً ... ويلبس دون اللِّسان الحَلق

همك العلا

وفيها يقول.

إذا بتَّ والفكرَ تستخرجا ... ن مفتاح أمرٍ عسير الغَلق
وأنتَ لأمرِ العُلا مؤثرٌ ... على كل ناعمةِ المُعتَنقْ
وأبدَى لك الصبحُ عن واضح ... حين: رأيكَ منبلجاً، والفلقْ
فللَّه صبحُك ماذا جلا ... ولَّه ليلُك ماذا وسق[7]
وإمَّا أجرتَ من الحادثا ... تِ جاراً فليس عليه رهقِ
يرى الدهرُ جارك في شاهقٍ ... تأزَّر من لجَّةٍ وانطلق[8]

---

(١) الورى: البشر. البنان: الأصابع. الحدق: العيون.
(٢) الرشاء: الدلو. فهق الماء: فار.
(٣) الحيا: الماء.
(٤) ذو غلة: عطشان. الشَّرَق: الغصص بالماء.
(٥) اصطلى النار: التمس دفئها. الدجى: الظلمة.
(٦) الشَّرى: جبل بنجد. السلق: جبل بالموصل.
(٧) وسق الليل: جمع.
(٨) اللجة: معظم الماء.

وقد علقَتْ قبضتاهُ عُرى بها عَصَم اللّه تلك الوُثق
فهل من سبيل إلى مثله؟ أبَى اللّه ذاك على من خلق
فدونكها يا بن سيف الملو كِ لهو المجالِس، زاد الرفق

فعل الخير

وقال يحض على المكارم: [الكامل]

سبقتْ إليَّ صنيعةٌ من مُحسنٍ وأراكَ تأنفُ أن تكون اللاحقا
وإذا جمعت إلى اللِّحاق محبةً للسبق بالإحسان كنتَ السابقا
ما قدرُ ما تُجدي عليك بِطالتي قدرٌ تبيعُ به لساناً ناطقا
إن لم تكن في فعلِ خيرٍ قائداً فاطلب بجهدك أن تكون السائقا

قل للسفيه

وقال في شنيف: [المجتث]

قُل للسَّفيه شُنيفٍ: دَعْنِي وعادِ بُليقا
أخاكَ ذاك المُراعي خُوَيِّنا أو طُبيقا[1]
يا من حسبناه بدءاً عِلقاً فكان عُليقا
لم يجعل اللّهُ فضلا شاركتني فيه ضَيقا
بل واسعاً لا كرزقٍ يدعُوه داع: رزيقا
فلم تكالبْت فيه يا مشْحذيّاً خُليقا
لكن رضعت عُريقا للؤم، ساء عريقا[2]
صبراً لصوب سحابٍ قد شِمتَ منه بُريقا
لقيتَ أم رُبيقٍ وسوف تلقى رُبيقا[3]
فاستنجدنْ طُوينا ومُكسباً وزُريقا
أقرانَ ظهرك أو فابـ ـغِ من حِذارى نُفيقا
بل قد أقمتَ بذكريـ ـكَ يا شنيفُ سُويقا

غيث مغيث

وقال في القاسم بن عبيد الله[4]: [السريع]

مستعبدٌ هيهات إعتاقُهُ مستأسَرٌ يعسر إطلاقُهُ

---

(١) خُوينا: تصغير أخينا.
(٢) عريق: تصغير عرق.
(٣) أم ربيق: كنية الحرب.
(٤) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

صبٌّ رقيقُ القلبِ خفَّاقُهُ ... عنَّاه فظُّ القلب خفَّاقُهُ

محبَّبٌ قُلِّل إحسانُه ... جداً وإن كُثِّر عُشاقُهُ

لدنٌ من الأغصانِ في روضةٍ ... من نرجسٍ تنظر أحداقه[1]

يحسنُ في التجريد إثمارهُ ... وفي الشفوف الخضر إيراقُهُ

فاقتْ دجى الليل دجى فرعِهِ ... وفاق ضوْءَ الصبح إشراقُه

أخلِق إذا جُرِّد رُمَّانُهُ ... في العين أن يَكثر رُمَّاقه[2]

وهو المنى إن زيد في حُسنه ... حريرةُ الحرِّ وأعلاقُهُ

لا ضرَّهُ ظُلْمي ولا نابَه ... إقراحُهُ قلبي وإقلاقه

وإن غدا أظلم من قاسمٍ ... ذاك الذي يجفو، وأشتاقهُ

يا عجباً من ناظري إنه ... أضحت تقذَّاني آماقُهُ[3]

أعرض عني وجفا جانبي ... تقديمُهُ البِر وإلحاقُهُ

والعذل شيءٌ منه منقاده ... والفضلُ شيء منه مُنساقه[4]

ما أقرب المعروفَ من كفِّه ... فلِم أغبَّتني أفواقه[5]

واغبرَّ في دولته جبي ... وهو ربيعٌ عمَّ إغداقُهُ[6]

وحسبهُ ذُكرى بإحسانه ... فأيُّ شيء منه يعتاقه

لا أشتكي البدر على بُعده ... لقد أضاءتْ لي آفاقه

ليس بمكفورٍ ولا ضائعٍ ... إيناسُهُ نفسي وإرفاقه[7]

لي أملٌ فيه إذا أخلقتْ ... آمالُ قوم راث إخلاقه[8]

تحيا به نفسي وتلتذُّه ... وقد دنا بل آن إحقاقه

فاعقد لسان اللوم عن قاسمٍ ... أو فليكن بالشكر إطلاقه

وكيف يلحى خادمٌ سيداً ... إليه مَحياهُ وإنطاقه

لا يُسرقنَّ الحقُّ من قاسمٍ ... فليس يُخفي الحق سُرَّاقه

من قاسمٍ صيغت أماديحُهُ ... ومن حمام الأيك أطواقه

---

(١) غصن لدن: طري.

(٢) رمّاق: جمع رامق: ناظر.

(٣) تقذّا: أصاب بالقذى وهو ما يقع بالعين. آماق: جمع مؤق: طرف العين.

(٤) العذل: اللوم.

(٥) اغبتني: جاءتني يوم وتركتني آخر. أفواق: عطايا.

(٦) إغداق المطر: انهماره.

(٧) مكفور: مجحور.

(٨) اخلقت: بليت

لـقـاسـمٍ فـي كـلِّ حـالاتـه ... شـمـائـل الـسـيـف وأخـلاقـه
مـضـاؤه إن أنـت أعـمـلْتَـه ... وقـدُّه الـحـلـو ورقـراقُـهُ
فـتـى يُـقـرُّ الـقـلـبَ إحـسـانُـهُ ... كـمـا يـقـر الـعـيـن إيـنـاقُـهُ[1]
إن طُـلِبَ الـخـيـرُ فـمـفـتـاحُـهُ ... أو طُـلـب الـشـر فـمـغـلاقُـهُ
جـرَّبـتُـهُ فـي وعـده فـاسـتـوى ... مـيـعـادُهُ عـنـدي ومـيـثـاقـه
مـا قـيـل فـي الـقـاسـم مـدح لـه ... إلا وفـي الـقـاسـم مـصـداقـه
بـفـعـلـه لا بـأقـاويـلـنـا ... أربـتْ عـلـى الأطـلاق أطـلاقـه
سـيَّـان فـي مـيـزان تـقـديـره ... إفـادةُ الـمـال وإنـفـاقـه
يـوجـد مـسـبـوقُـوه فـي فـضـلـه ... تـتـرى، ولا يـوجـد سُـبَّـاقُـه
وكـيـف لا يـثـمـر أحـلـى الـجـنـى ... مَـن وزراءُ الـصـدق أعـراقُـه[2]
غـيـثٌ مـغـيـثٌ، عـرْفُـهُ وَدْقُـه ... وبـشـرُهُ بـالـنـاس إبـراقـه
إذا تـعـاطـى مـغـرقٌ مـدْحـه ... أقـصـرَ، والـتـقـصـيـرُ إغـراقُـه
قـد حـمـل الـلَّـه بـحُـمـلانـه ... مـن حـمـلـتـه نـحـوه سـاقـه
يـا بن سليـمـان الـذي بـاسـمـه ... تـحـيـا لـهـذا الخلق أرمـاقُـهُ[3]
يـا عُـدَّةَ الـمـلـكِ وأمـلاكـه ... لـحـادثٍ يـنـبـاق مُـنـبـاقـه[4]
يـا من لـه الكيـدُ الـذي لم يـزل ... يـفْـلق صُـمَّ الـصـخـر أفـلاقُـهُ
يـا مـفـزع الـعـافـي إذا شـفَّـه ... حـرمـانـه واشـتـدَّ إمـلاقـه[5]
يـا معقـل الـجـاني عـلى نفسـه ... إذا جـنـى مـا فـيـه إيـبـاقـه
لـردِّك الـمـصـر إلـى أمـنِـهِ ... رُدَّتْ إلـى مِـصْـرِك أبَّـاقُـهُ[6]
وبـابـنـك الـمُـرْخِص أمـوالَـه ... تُـغْـولـي الـحـمـدُ وأعـلاقُـهُ
/ لـولا مكانَ الحمـد من قـاسمٍ ... أوشـك أن تـكْـسـد أسـواقُـه
قـيِّـم مُـلكٍ وابـنُ قَـوامـه ... فـتَّـاقُ مـا أعـيـا ورتَّـاقُـه
فـالـنُّـجـح مـا يُـنـجـح إمـضـاؤه ... والـحـزم مـا يُـنـتـج إطـراقُـه
مـن أهـل بـيـتٍ سـاسـةٍ راضـةٍ ... لـديـهـمُ الـسـمُّ ودريـاقـه[7]

---

(١) الإيناق: من الأناقة أي الحسن.
(٢) الأعراق: جمع العرق: الأصل.
(٣) الأرماق: جمع الرمق: بقية الحياة.
(٤) الباثقة: الداهية.
(٥) العافي: الفقير، المحتاج.
(٦) الأباق: جمع الآبق وهو الهارب.
(٧) درياق: ترياق.

تجري على بُطنان أيديهم ... نقائمُ اللَّه وأرزاقه[1]
ذو العرف لا يُبعد متَّاحُهُ ... والنُّكر لا تُدرك أعماقه
كم جامحٍ أصبحَ إذ راضه ... تَدْمى لطول الكبح أشداقه
شهابُ نورٍ ضامنٌ للهدى ... وليس بالمأمون إحراقه
غيثٌ مغيثٌ ضامنٌ للحيا ... وليس بالمأمون إصعاقه
يُضحي إلى بذل السدى والندى ... وهو مشوقُ القلب مشتاقه
يستعبد الحرَّ له عُرفُه ... وقصده في ذاك إعتاقه
قلتُ لمن جاراهُ: لا يستوي ... صهَّال مضمارٍ ونهاقه
حُقِّق للسيد تأميلُهُ ... فيه ولا حُقِّق إشفاقه
وطال للحقِّ به عُمرهُ ... ودام للباطل إزهاقه
واحتلَّ من عاداهُ في منزلٍ ... حميمُه آنٍ وغسّاقه[2]

الأرِق

وقال في الفراق: [البسيط]

أطبقتُ للنوم جفناً ليس ينطبقُ ... وبتُّ والدمعُ في خدي يستبقُ
لم يسترح من له عين مؤرقةٌ ... وكيف يعرف طعم الراحة الأرِقُ؟
محمدٌ وعليٌّ فتَّتا كبدي ... إذا ذكرتُهُما والعيس تنطلقُ[3]
خِلانِ حلَّ بقلبي من فِراقهما ... ما كنتُ أخشى عليه قبلَ نفترق
قلبٌ رقيقٌ تلظَّت في جوانبه ... نارُ الصبابة حتى كاد يحترقُ[4]
ودِدْتُ لم تمَّ لي حجّي بقربهما ... ما كلُّ ما تشتهيه النفسُ يتفقُ
لا يعجب الناس من وجدي ومن قلقي ... إن المسوقَ إلى أحبابه قلق

لا تعدم الماء

وقال في وهب بن إسحاق[5]: [البسيط]

لا يكشفُ اللَّه عن وهب بن إسحاق ... من البلاء سماء ذاتَ إطباقِ
قالوا: الخبيثُ قد استسقى، فقلت لهم: ... لا يشفِه طِبُّ ذي طِبٍّ ولا راقِ[6]

---

(١) نقائم الله: كناية عن بطشهم.
(٢) الحميم: البارد والحار، ضد. الغسّاق: البارد المنتن.
(٣) محمد وعلي: ولدا ابن الرومي اللذان ماتا العيس: النوق.
(٤) الصبابة: الشوق.
(٥) وهب بن اسحاق: أبو حسن.
(٦) طب: مجرب، حاذق.

قد كان يكثر من هاضوم غُلمته ... بجهده لو وقاه حتفه واقي[1]
لا يُرْجَ بعدك للهاضوم منفعةٌ ... إن مِتَّ في الماء يا وهب بن إسحاق
إذا دعا لك داعٍ قلتُ حينئذٍ: ... لا زال من وصَب الشكوى على ساق
إنْ رأيت حَيائي خِلْته خُنثاً ... قد غُرَّ من غُرَّ من أفعى بإطراقِ
بمثل ظنِّكَ هذا يا أبا حسنٍ ... أمِنتَ كل ممرٍّ المتن غِرْناقِ[2]
حتى عَثوا في نساءٍ كالدُّمى عُربٍ ... إذ لم يكن بينهم بـ ابٌ بمغلاق
أحسنتَ ظنَّك جداً بالرِّجال فكن ... على محاذرةٍ منهم وإشفاق
لا تَعدم الماء من سُقيا ويُعقبه ... سُقياك في النار من مُهْلٍ وغسَّاقِ[3]

ناهدات

وقال يصف نساء: [مجزوء الرمل]

وثُديٌّ ناهداتٍ ... لم يخُضِّدها العناقُ[4]
بينها حَليٌّ نفيسٌ ... كُفُؤُهُ تلك الحقاقُ[5]
في صدورٍ ساليات ... لم يُلذِّعها الفراق

زائرة

وقال في الطيف: [الوافر]

وزائرةِ الخيال بلا اشتياقٍ ... تأوَّبها ولكن باشتياقي[6]
فيا كذب اللقاءِ وقد تلاقى ... خيالانا، ويا صدق الفراقِ

لا يجهلن

وقال يعاتب: [البسيط]

ما لي يُزاحمني الخُلصانُ في طرقي ... ولا أزاحمُهُ بالشعر في طُرُقِهْ
لا يجْهلنَّ على حلمي أخو ثقةٍ ... فالجهل من خُلُقي إن كان من خُلقِهْ

الحوادث جمة

وقال في مثل ذلك ويشفع في أخيه: [الكامل]

يا ليتَ شعري والحوادث جمةٌ ... هل أشتكي دهري وأنت صديقي؟

---

(١) الغُلمة: الميل إلى الجماع. الحتف: الموت.
(٢) غرناق وغرنوق: الشاب الحسن.
(٣) المهل: الماء الحار. الغسّاق: الماء البارد المنتن.
(٤) ناهدات: جمع ناهد: الفتاة التي نهد ثديها. خضد: لوى.
(٥) الحقاق: جمع الحق: الوعاء.
(٦) تأوّب: من آب: عاد.

وشكـايتي الأيـامَ دون شكـايتي ... إن خـاننـي عنـد النـهـوضِ فـريقي
إنـي أعـوذُ بـمـا تـأكـد عـقـدُهُ ... بيني وبينـك أن تُضيـع شقيقي
أو أن يجـورَ بـه الـزمـانُ عن الغنى ... أَوْ بي وأنت طـريـقـه وطـريـقي

يا مبتلى

وقال في خالد[1]: [البسيط]

هـل للمسمَّى بما تُكنّى الكـلابُ بـه ... قـوْلاً سيُلحقُـهُ عـاراً فيلحقُـهُ
يـا مـبـتـلى بـبـلاءٍ لا ثـوابَ لـه ... يوم الحساب ولكن سـوف يوبقُـهُ[2]
مـا قلْتُ فيك هجـاء خلتَـهُ كـذباً ... إلا بـدت منـك سـوْءاتٌ تُحقِّقـه
أنى اجتبيتَ أبـا حفصٍ وصُحبَتَـه ... حتى غـدوتَ تؤاخيه فتصـدُقُـه؟[3]
بـاللّه ربِّـك هـل شبهت صلعتـه ... بـرأس أيـر عـظيمٍ كنت تعشقُـهُ؟

الأمر وفاق

وقال فيه وفي الشوكي[4]: [مجزوء الكامل]

فـيـم التـنـازعُ والشِّـقـاقُ ... والأمـرُ بـينـكـمـا وفـاقُ؟
ألـبـنـتُ بـنـتـكـمـا مـعـاً ... شهـدتْ به السبع الـطِباقُ
فـلـخـالـدٍ فـيـهـا ولا ... دةُ مَنْ لـه يَجِب الصَّـداقُ
ولـخـصـمـهِ فـيـهـا ولا ... دة مـن بـكـفَّـيـه الـطلاق

حسنـون

وقال في حسنون: [مجزوء الخفيف]

يـا ذاالـطواحـنِ قـل لـي ... بـالـلَّهِ ربِّـك حـقـا
أَهُـنَّ أدْوَم طـحـنـاً ... أم شُـفـر أختِـكَ سـحـقـا

أقسـم

وقال في خالد[5]: [المنسرح]

بـكعبـةِ الـلّه بـل بـخـالـقـهـا ... أقـسـمُ لـو أن خـالـداً غـرقـا
وجـاءَهُ مـنـقـذٌ لـيـنـقـذَه ... وهـو كـظيمٌ يعـالـجُ الشَّـرقـا[6]
مـا وقـعـتْ كـفُّـهُ وقـد جـعـلتْ ... من شِـدة الكـرب تـطلبُ العُلقـا

---

(١) خالد: هو خالد القحطبي الشاعر الذي هجاه.
(٢) يوبقه: يوقعه في الإثم.
(٣) اجتبى: تخير. أبو حفص هو الوراق الشاعر.
(٤) الشوكي: ممن هجاهم ابن الرومي هجاءً مراً.
(٥) خالد: هو القحطبي الشاعر.
(٦) كظيم: مكروب. الشَّرَق: الاختناق بالماء.

إلا على فيشة المُغيث له تعمُّداً منه أو كما اتفقا[1]

الصديق

وقال: ما رأيت عدواً قط إلا من صديق، ومثل ذلك أنك أكثر ما ترى الداء من الغذاء الذي يُحَبُّ، وليس يكون من شرب السم ولا أكل الحجر، لأن هذه لا تؤكل ولا تستعمل فهي لا تضر. وفي ذلك يقول: [الوافر]

عدوكَ من صديقكَ مستحيلٌ فلا تستكثرنَّ من الصديق
كذاك الداءُ أكثرَ ما تراه من الأشياء تحلو في الحلوق

الدموع

وقال في الدموع: [البسيط]

الدمعُ في العين لا نومٌ ولا نظر ولا محالةَ من معنىً لهُ خُلقا
ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما إلا البكاءَ إذا ما فاجعٌ طرقا
فخلِّيا أدمعي تقرو مسارِبها فإنها عَبَرٌ إن لم يفض خنقا[2]
رُزْئي أجلُّ فلا تكذِب ظنونُكما من أن يُصدَّق مجلودي ولوصدقا[3]

ذو الجهل

وقال يذم الدنيا: [البسيط]

عزَّتْ مطالب دُنيا كلِّ ذي أدبٍ وهان مطلبُ دنيا الأنوكِ الخَرِقِ[4]
وقدَّر اللَّه فيها أن يُذَلِّلها فهان مَطلبها للجاهل الحمقِ
فليس ينفكُّ ذو علمٍ وتجربةٍ من مأكلٍ جشبٍ أو مشربٍ رنِقِ[5]
وذو الجهالة منها في بُلهنيةٍ من مسمعٍ حسنٍ أو منظرٍ أنقِ[6]
تبارك العدل فيها حين يقسُمها بين البرية قَسْماً غير متفق

إنك راحل

وقال أبو نواس[7]: [الطويل]

أيا ربَّ وجهٍ في التراب عتيقِ ويا رب حُسنٍ في التراب رقيقِ
ويا رب حزمٍ في التراب ونجدة ويا ربَّ رأيٍ في التراب زنيقِ[8]

---

(١) الفيشة: رأس الأير.
(٢) مسارب الدمع: مجاريه.
(٣) الرزء: المصيبة.
(٤) الأنوك: الأحمق.
(٥) مشرب رنق: كدر.
(٦) بُلْهنية: سعة العيش.
(٧) أبو نواس: تقدمت ترجمته.
(٨) الرأي الزنيق: التام الرشيد.

ألا كلُّ حيٍّ هالكٌ وابن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقِ
فقُل للغريب اليومَ: إنك راحلٌ إلى منزلٍ داني المحلِّ سحيقِ[1]

دنياك

فأقحم فيه ابن الرومي: [الطويل]

وما تُعدم الدنيا الدنيةُ أهلَها شُواظ حريقٍ أو دخان حريقِ[2]
يجرَّعُ فيها مالكٌ فقد هالكٍ فيشجى فريقٌ، منهمُ بفريق
فلا تحسب الدنيا إذا ما سكنْتها قراراً فما دُنياكَ غيرُ طريق

أبو نواس: [الطويل]

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشَّفتْ له عن عدوٍّ في ثياب صديقِ

غريق

ابن الرومي: [الطويل]

متى غمرتْ دنيا أخاها بمائِها فليس وإن أرْوَتْه غير غريق
عليك بدارٍ لا يزول ظلالُها ولا يتأذى أهلُها بمضيقِ
فما يبلغُ الراضي رضاهُ ببلغةٍ ولا ينقعُ الصادي صداه بريق[3]

من كيسه

قال في القاسم بن عبيد الله[4]: [مجزوء الرجز]

قالوا: أأرهنت دماً؟ فقلتُ: أرهنتُ ثقهْ
عند الذي أعرفه برحمةٍ وشفقهْ
ذاك الذي يحكي لنا الـ ـمسكُ قديماً عرقه
ولا يرى اللَّه العلا تسلك إلا طُرقه
ذاك الذي من مائه أنبت عودي ورَقه
ومنَ أماديحي له من كِيسه لا سرقه

شاعر كذوب

وقال يمدح ويهجو: [الطويل]

أبا جعفر هل أنت قابلُ شاعرٍ كذوبٍ يُريد الانقياد إلى الصدقِ؟

---

(١) داني: قريب. سحيق: بعيد.
(٢) الدنية: الأمر الحقير. شواظ حريق: لهب.
(٣) البلغة: الشيء النذر يُتبلغ به. الصادي: العطشان.
(٤) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

مضت حقبةٌ وهو الخبيث مآكلاً ... يحاول طيب الرزق من مطلب الرزقِ
وقد كان ممن يشهدُ الزور مرةً ... بأنزرِ منزورٍ وما ذاك بالطلقِ[1]
ويعرض علق الصدر من حُرِّ شعره ... على القوم لا يدرون ما قيمة العلقِ
أحلَّ حرامَ المدح في غير أهله ... فجوزي حرماناً فلم يؤتَ من حذقِ
وليس له من توبة غيرُ مدحه ... ذكياً كريم الفرع مثلك والعرقِ
فأعتقه من رق المذلة إنه ... على ثقةٍ في نفسه منك بالعتقِ

اسأل عن أمه

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل[2]: [السريع]

سائل أبا الصقر إذا جئته ... عن أمِّه ذاتِ البساتيق[3]
وضرْبِها الكامخَ في طيزها ... بين دِنانٍ ودواريقِ[4]
قاد أبا الصقر إلى ما أرى ... من فعله قائدُ توفيق
عَرِّض لي بعد مواعيدِه ... دون المُنى عارضُ تعويق
يا عجباً ليس لأنْ ردَّني ... من بعد إيماضٍ وتبريق
ولا لأن أخلَفَني وعدَه ... لكن لإيماني وتصديقي
أعجبْ بمثلي سائلاً مثلَه ... مهر استه ذاتِ الأفاويق[5]
بحقِّه المسكين لم يُعطني ... غير الهَواهي والمخاريق[6]
ما كان من كان يبيع آستَه ... من نائكيه بالدوانيق[7]
مشترياً حمداً بما جمَّعتْ ... كفاه من تلك التفاريق
لم يجمع المالَ ببذل آسته ... من فِرقٍ شتى، وتفريق
اللَّهُ صديقي في ذمِّه ... بل لؤمُه المشهور صدِّيقي
شأنك والضيقَ كما لم تزل ... بل وكِّدِ الضيق بتضييقِ
من جمع الأموال من مثل ما ... جمَّعته لم يلجَّ في ضيق
ما كنتُ أهلاً حين أمَّلتُه ... إلا لتجهيل وتحميق

---

(١) منزور: قليل.
(٢) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٣) البساتيق: جمع البستق: الخادم.
(٤) الكامخ: النجو. الدنان: جمع الدن: وعاء الخمرة. دواريق: جمع دورق وهو وعاء.
(٥) الإست: الدبر. الأفاويق: ما اجتمع من الماء في السحاب. والمقصود أن استه تقطر دائماً النجو.
(٦) الهواهي والمخاريق: الأكاذيب والألاعيب.
(٧) الدوانيق: جمع الدانق: عملة معدنية كانت مستعملة في العصر العباسي.

بأي حقٍّ لي أو حرمةٍ ... أملتُ أنْ يُبْلعني ريقي
هل كنتُ في العزّاء عوناً له ... أيامَ يُرمَى بالمزاريق
أو شاهداً ما لقيتْه استُه ... إذ ذاك من شقٍّ وتخريق
أو حاملاً أثقالَ أحمالِه ... تلك التي لا في جَوالِيق[1]
ولا صناديقَ سوى رزمةٍ ... تُدَسُّ في شر الصناديق
أو رقّع المدْحُ الذي قلتُه ... وهْيَ آسته الواهية الريق
كلا فما يَخْفى على مثله ... أمر تفاقيع وتشقيق
سبحان من خَوّله نعمةً ... أنستْه جهد البؤس والضيق
إذ تلعب الناكة في مَتنِه ... ما بين تزليق وتسليق[2]
بكل جُردانٍ له فيشةٌ ... كأنها قرعةُ إنبيق[3]
كم من حروبٍ قد أناختْ له ... بلا عَجاجٍ وبلا ضيق
بل كان منها في ندى مالِهِ ... بل في بحارٍ ذاتِ تغريق
درّتْ عليه دِررٌ جِمَّة ... من نُطفٍ ذات أفاويق
فاستُ أبي الصقر وما حولها ... أهويةٌ ذات زَحاليق
يا لَكَ في الهيجاء من فارس ... مشتهرٍ بالصبرِ بطريق
يظلُّ مركوباً بها راكباً ... مَذاكيَ الجُرد المعاتيق
يركبُ من راكبه شُنعةً ... زِينتْ بتتويجٍ وتطويق
مُطاعِناً والطعنُ من قِرنه ... وليس منه غيرُ تدريقِ[4]
سبحان واقيه سوى دُبره ... وقْعَ جِرابٍ ذاتِ تذليقِ[5]
جازتْ عن الجلد إلى عرضهِ ... فمزّقتْه كلَّ تمزيق
خفِّض أبا الصقر فكم طائرٍ ... خرَّ صريعاً بعد تحليق
زُوِّجت نُعمى لم تكن كُفْأها ... فصانها اللّه بتطليق
وكل نعمى غير مشكورة ... رهنُ زوالٍ بعد تمحيق
لا قُدِّستْ نعمى تسربلتها ... كم حُجةٍ فيها لزنديق[6]
صبراً أبا الصقر للوم آمرئٍ ... أصْلاك ناراً ذات تحريق

---

(١) الجواليق: جمع الجوالق: الوعاء.
(٢) الناكة: جمع الناثك. التسليق: الجماع.
(٣) جردان: أير. الفيشة: رأس الأير.
(٤) التدريق: التليين.
(٥) التذليق: التحديد.
(٦) الزنديق: الكافر.

شـرِّد عـن عينيـك حُلو الكـرى ... وشـاب دنـيـاك بـتـرنـيـق[1]
أرقـه مـدحُـك لا مُـجـديـاً ... فـاقـتصَّ تـأريـقـاً بـتـأريـق

لا يسوغ

وقال يهجو: [الخفيف]

وثـقـيـل جـليـسـهُ فـي سـبـاقٍ ... سـاعـةً منـه مثـل يـوم الفـراقِ
كشجى الحلقِ لا يسـوغ ولا يـلـ ... ـفَظ بين اللُّهى وبـين الـتـراقي[2]
قـد قضى اللّه مـوتَـه منـذ حين ... وآحتوى الموتُ نفسه وهـو بـاقِ
لا أُسمِّيـه بـاسمـه قـد كفـاني ... أنـه وحـدَه بـغـيضُ الـعـراقِ

كذلك أجزي

وقال يهجو ابن عمار[3]: [الكامل]

ومعـاشـرٍ بصقـوا على مـا قلتُـه ... لم أرضَ أوجههم مَمـجَّ بصـاقي
فبصقتُ في الأحراح من نسوانهم ... وطـعـنـتـهـن بـأيـمـا مِـزْراقِ[4]
ومججتُ في أرحـامهن مجاجـةً ... أوجـدتـهُن لـهـا ألـذَّ مـذاق[5]
وكـذاك أجـزي كـل مُنفقِ بصقـةٍ ... في غيـر مـوضعهـا من الإنفـاق

ذو لحية

وقال يهجو: [المنسرح]

ومـائـقٍ فـوق صـدره هَـنـةٌ ... جـازتْ بشبرٍ مشـكّ منـطقتِـهْ[6]
إذا أَراد الـكـرى تـوسَّـدهـا ... فقـد كفـتْـه مكـانَ مَـرْفـقتـه
عـلامـةُ الفسق طـولُ لحيتـه ... وآيـة الفحـلِ طـول شقشقتـه[7]

ذات المقابح

وقال يهجو شنطف: [مجزوء الوافر]

لـشـنـطفٍ كـعـثـبٌ خـلق ... تَـشْـعَـبُ جـوفَـه طُـرُقُ[8]

---

(١) الكرى: النوم. الترنيق: التكدير.
(٢) اللهى: جمع اللهاة: اللحمة في أقصى الحلق. التراقي: الحلقوم.
(٣) ابن عمّار: صديق لابن الرومي.
(٤) الأحراح: جمع الحرّ. وهو فرج المرأة. المزراق: الأير.
(٥) مججت: قذفت.
(٦) مائق: أحمق. الهنة: الشيء اليسير وقصد بها اللحية.
(٧) شقشقة الفحل: إخراج الرغوة والزبد عند الهياج. وطول اللحية ليس علامة فسق فتنبه!
(٨) الكعثب: الفرج الضخم.

مَريحٌ منتن أبداً ... على جَنباته لثقُ[1]
كمثل البحر يُخشَى فيـ ... ـه هول المَدِّ والغرقُ
يسيل لعابُه أبداً ... وتأكل بطنَه الحُرقُ
كقدر لا يزال يسيـ ... ـل من أثقابها المرقُ
تخوض فياشِلُ الأوغا ... د لجَّته وتخترق[2]
كثيرُ الضحك فالشفتا ... ن منه ليس تنطبق
تعوَّد ذاك خُلقاً فهـ ... و طول الدهر مُنفلق
لها إبطٌ كريح الميْـ ... ـتِ منه الرشح والعرق
تقول لمن تُصابره: ... مكانَك ليس نفترق
وأشهى من أغانيها ... إليَّ النارُ والفلق
وأحمى من أحاديثٍ ... تُحدِّثنا بها الدَّمقُ[3]
قُصَيِّرة حُقَيِّرةٌ ... قليلٌ قدرُها شفَقُ
تملَّقنا وليس يطيـ ... ـبُ منها ذلكَ المَلقُ
وتدعونا إلى بثق ... بشرِّ الماء يَنبثق[4]
فيأخذنا لذاك الزَّمـ ... ـعُ والإشفاق والفَرق[5]
وتَظهُر عِفَّة وتميـ ... ـل نحو فتى... شَبق[6]
كأن الرأس منها لم ... يركَّب تحته عُنق
وتخضب رأسها والوجـ ... ـهُ يشهد أنها خَلق
وليس لطيبها عَبَقٌ ... ولكن نَتْنُها عبق
لقد كَمُلت مقابحُها ... فلا خَلقَ ولا خُلق

قلّصت درعها

وقال يهجوها: [الخفيف]

نَكِهَتْ شنطف ففاح كنيفٌ ... وأتاها امرؤٌ فصاح الغريقا
غرّقته في كعثبٍ مثل مدِّ الـ ... ـبحرِ ما زال للأيور طريقا[7]

(١) مَريح: ذو رائحة. لثِق الجنبات: مبتلّ.
(٢) فياشل: جمع فيشلة: رأس الأير. الأوغاد: جمع الوغد: السافل.
(٣) الدامق: ما لا خير فيه. والدَّمَق: ريح وثلج ويوم داموق: حار جداً.
(٤) البثق: الثقب وقصد: الفرج.
(٥) الزمع: الخوف. الفَرَقْ: الخوف.
(٦) الفراغ كذا في الأصل. فتى شبن: شديد الإنعاظ.
(٧) الكعثب: الفرج الضخم.

يحذرُ الفيلُ أن يموت غريقاً ... فيه لا أن يموت فيه خنيقا
صابرتْني يوماً وقالت: أغثني ... بجماعٍ به أطفِّي الحريقا
قلتُ: بي طاقةٌ على الموتِ لكنْ ... لستُ للقرب منك ويكِ مطيقا
قلّصتْ درْعها وألقتْ على الأرْ ... ض قفاها وأبدت المفلوقا[1]
فرأيتُ اللهاة منها وأعرضـ ... ـتْ وغادرتُها تُطيل الشَّهيقا
إنما شنطفٌ أتانٌ وديق ... خاب من ينكح الأتان الوديقا[2]
فرق اللّه بين جسم وروح ... تشتهي نيك شنطفٍ تفريقا

المحب شفيق

وقال في الغزل: [الطويل]

وأقصر عنه الطرفَ خوف ملالتي ... عليه وحَوْبائي إليه تتوقُ[3]
وما مثلهُ خِيفَ الملالةُ والقِلى ... عليه ولكنَّ المحب شفيقُ[4]

عتاب

وقال أيضاً: [الطويل]

طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً ... وعطفاً فأعتبتم بإحدى البوائق
فكنتُ كمستسق سماءً بخيلة ... حيا فأصابته بإحدى الصواعِق
ومن ظن أن الاستزادة في الهوى ... تؤول بمعشوق إلى هجر عاشق[5]

الفراق

وقال أيضاً يشكو: [مجزوء الكامل]

أشكو الفراق إلى التلاقي ... وإلى الكرى سهرَ المآقي[6]
وإلى السُّلوِّ تفجُّعي ... وإلى التصبُّر ما أُلاقي[7]
وإلى الذي شطتْ به ... عني النَّوى طول اشتياقي[8]
وطوتْ حشايَ على الجوى ... لما طوتْه يدُ الفراق[9]
صبراً فرُب تفرقٍ ... آتٍ بقربٍ واتفاق

---

(١) قلّصت درعها: رفعت قميصها. المفلوق: كناية عن فرجها.
(٢) الأتان: أنثى الحمار. الأتان الوديق: التي تريد الفحل.
(٣) الطرف: النظر. الملالة: الملل. الحوباء: النفْس.
(٤) القِلى: البغض.
(٥) تؤول: تؤدي.
(٦) الكرى: السهر. المآقي: العيون.
(٧) السُّلو: التصبر. التفجع: التحسّر.
(٨) النوى: البعد.
(٩) حشاي: فؤادي. الجوى: الشوق.

سرى إلي

وقال أيضاً: [البسيط]

لما استكنَّ الكرى في كل ناظرةٍ ... وبات جفنٌ من الواشي به شرقا[1]
سرى إليَّ على خوفٍ يحاذره ... زورٌ أتى تحت جنحِ الليل منسرقا
أخفى من الطيف إلا أن بهجته ... حُسناً جلت بسنا أنواره الأفقا[2]
مضمَّخٌ بغوالٍ علَّ مفْرِقه ... أيدي حواضنِه مسكابها عبقا[3]
تشكو إلى قلقٍ حيران مكتئبٍ ... صبٍ إلى قُربه الأحزان والقلقا[4]
صوتاً ترانيَ مجنوناً أخا كلفٍ ... إذا سليمانُ يوماً قد به نطقا[5]
قد سحب الناس أذيال الظنون بنا ... وفرّق القوم فينا ظنهم فِرقا

أرّقني

وقال أيضاً: [المنسرح]

أرّقني بعد أن عجبتُ له ... أبيضُ كالأقحوانِ مُتَّسقا
أضحكُ منه كأنه بَرَدٌ ... أرسله الموتُ بعدما برقا
عاد عليه الزمانُ يُثرمُه ... شيئاً فشيئاً كأنما استُرقا

تدعو بشجو

وقال أيضاً: [الكامل]

أشجتك داعيةٌ مع الإشراق ... هتفتْ بساقٍ في ذوابةِ ساقِ[6]
أيكيةٌ تدعو بشجوٍ إن دعا ... ريبُ الزمان قرينَها بفراقِ[7]
تدعو أماويتَ الشجى في صوتها ... أبداً تراه دائم الإطراق
لو تستطيع تسلَّبت من طوقها ... لو كان منتحلاً من الأطواق

شيعني قلبٌ

وقال في معان شتى، منها قوله يفتخر من قصيدة طويلة لم يوجد غير هذا:

[الطويل]

إذا أحدقوا بي في المَكرِّ حجزتهم ... بسورٍ من الضرب الدَّراك وخندقِ[8]
وشيَّعني قلبٌ هناك مشيعٌ ... وظُلة موتٍ ذاتُ حالٍ ومَصْدقِ

---

(١) استكن: هدأ. الكرى: النوم. الواشي: الكاذب. شرق بالماء: غصّ.
(٢) الطيف: الخيال. سنا النور: شعاعه.
(٣) مضمّخ بغوال: متطيب.
(٤) صب إلى قربه: مشتاق إليه.
(٥) سليمان: النبي، عليه الصلاة والسلام.
(٦) أشجتك: أحزنتك.
(٧) أيكية: نسبة إلى الأيك وهي الحمامة.
(٨) المكر: ساحة الحرب. الدّراك: اتباع الشيء بعضه على بعضه.

تـزيـد على عشـرينَ رِطـلا ومثلهـا ... وتـهـتـزُّ ريّـا مـن دبـاجٍ ورونـقِ[1]
وفي عـرضِهـا بـالشبر وقفـاً وطـولِهـا ... بـخـمـسـة أشبـارٍ بـشبـرٍ مـفـرق
إذا هي لم تفـرِ الجمـاجم خَـذرفتْ ... خـذاريفَ شتى من أكـفٍ وأسـوقِ[2]
لـهـا هبَّـةٌ بـعـد المـضـاء كـأنـهـا ... هـزيـز الصَّبـا بين الأبـاء المُحـرَّق[3]
فـمن أخـطأتـه استـوهـلتـه وأيَّـهـم ... أصـابـتْ فهبـهُ نـطفـةً لـم تـخـلَّقِ
كـأن لـقـاء الـهـام إذ خـذرفتْ بـه ... لقي حنـظلٍ بـالصحصحـانِ مُفلَّقِ[4]
كـأنـهـمُ لـمـا أطـافـوا بـجـانـبي ... أطـافـوا بـركنٍ من عمـايـة أخلق[5]
تـزلُّ عِتـاقُ الـطيـر عن قـذفـاتـه ... أشـمَّ بـنـافٍ بـالـعـمـاءِ مُـنـطَّق[6]
فـلـمـا رأوْا رأي الـجـلـيـة إنـمـا ... تصلّوا بـأُلـهـوبٍ من الـنـار مُحـرقِ
تـولَّـوا وقـد هـرُّوا هـريـر مـذاقتي ... ومن يـرْعني يـوم الكـريـهـة يَسبق
وأحـمس حـزبُ اللَّهِ ركـضـاً وراءهـم ... وضـرباً متى تحـدو الـوسـائقَ يـوسق[7]
فـأعـطوْا بـأيـديهم وألقـوْا سـلاحهم ... وشـاع التنـادي: أمكنَ الأسـرُ أوثِـقِ
وبـلَّتْ بـرأس «التـركش» وأعـصفـتْ ... لـه تحت منسوج العجاج المشبـرق[8]
تـحليتُـهُ والـنـقـعُ مُـرخٍ سـدولـه ... بـنـظرة خـطَّافِ الكـلاليب أزرق[9]
فـأضـربُـه في مفـرق الـرأس ضـربـةً ... تـعـودتُـهـا من مَفْـرقٍ بـعـد مفـرق
وهـانَ عـلـيـه أن يـطول ثـراؤه ... على الجانب الغربي من قنْص أبْسقِ[10]
فـأدلى لـه التـأميرُ والأمـر بعـدهـا ... وقـد حـلقتْ بـالـعـبـد أولى مـحـلق
وأمـستْ لـه الأنـبـارُ مثـوى كـرامـةٍ ... وأمـست لـهـم مـثـوى هـوانٍ ومُـرهق
وكـانـوا كـأوصـال القنـاةِ تتـابعتْ ... وكـنتَ لـهـم مـثـل السـنـان المـزلّـق
فـكـادهُـمُ رب الـسـمـا بـمـؤيـدٍ ... من الكـيـد أخـاذٍ بسـمـع ومـنـطق

روضـة

وقال يصف روضة يشبهها بالدنيا: [الكامل]

طـرقت بنشـوةِ روضـة ربعيـة ... بات الندى في نَـورِها يترقرقُ[11]

---

(١) ريا: مروية. دباج: من الدبج وهو النقش والزينة. الرونق: الصفاء.
(٢) تفري: تقطع. خذرف: قطع.
(٣) الصَّبا: ريح الشمال.
(٤) الهام: جمع الهامة وهي القامة، والرأس. الحنظل: نبت مر. الصحصحان: الصحراء.
(٥) عَماية: جبل.
(٦) عتاق الطير: المسنة.
(٧) أحمس: تحمّس. الوسائق: جمع الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس.
(٨) العجاج: العثير والغبار.
(٩) النقع: القتل، والغبار.
(١٠) أبسق: شامخ.
(١١) ربعية: نسبة إلى الربيع. النَّور: الزهر الأبيض.

خُلقٌ تخلّقه زمانُك مرةً وإلى الخليقةِ يرجع المتخلّقُ
لو أمتع المرءَ الشبابُ حياتَه أزرى به أن المآرب تخلقُ[1]

إذا المرء

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا المرءُ أرقني مدحُهُ وأغفل حقّيَ أرّقتُهُ
بشتمٍ إذا بات يصلَى به توهّم أنّي حرّقته

الهدايا

وقال أيضاً: [الكامل]

قد أخلق الناسُ الهدايا كلها إلا الكلامَ فإنه لم يخلقِ
فجعلتُ إهدائي إليك قصيدةً بكراً بخاتَم ربّها لم تُفتقِ

الفهود

وقال في الفهود: [الرجز]

كأنها والخزرُ من أحداقها[2] والخطط السود على أشداقها
تُركٌ جرى الإثمد من آماقها[3]

الشقاق

وقال أيضاً: [البسيط]

إني لأحكم في عودٍ تُحَرّقُهُ يا مُعرقاً في شقاقي أيَّ إعراقِ[4]
تُسيء بي حين لا أجزيك سيئةً والعود يجزيك تدخيناً بإحراقِ

صدق وكذب

وقال أيضاً: [الطويل]

يقولون لي: ألفاظ هجوكَ عندنا إلى القلب من ألفاظ مدحك أسبقُ
فقلت لهم: كذبٌ مديحي فيكُمُ وهجوي لكم صدقٌ وللصدق رونقُ

قال: [البسيط]

شكوى لو أنيَ أشكوها إلى حجر أصمَّ ممتنع الأركان انفلقا

---

(١) مآرب: جمع مأرب: الغرض والحاجة. أزرى: أهان. تُخلَق: تبلى.
(٢) الخزْر: كسر العين بصرها. الأحداق: جمع الحدقة (حدقة العين).
(٣) الإثمد: الكحل. آماق: عيون.
(٤) أعرق: قدم.

وقال: [الخفيف]

وسمتْ همتي فجاوزت العيْـ ـيوقَ بُعدا، وجازت العيّوقا[1]

ازداد مقتاً

وقال يهجو: [الكامل]

تيسٌ تنفّق بالدلال ليُشتَهى فازداد مقتاً بالدلال، وما نفقْ[2]

فكأنه من يُبسه وسواده محراك تنوُّر تلوّى فاحترقْ

ورد

وقال: [المنسرح]

خيريُّ ورد أتاك في طبق قد ملأ الخافقين من عبقهْ[3]

قد خلع العاشقون ما صنع الـ ـهجر بألوانهم على ورقهْ

وقال: [السريع]

إن جاء من يبغي لها منزلاً فقل له يمشي ويستشقُ

حكى أبو بكر عبد اللّهِ بن أبي الدنيا[4] أنه حضر مجلس أبي بكر محمد بن داود الظاهري[5] الأصبهاني قال: فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة، فأخذها وتأملها طويلاً، وظن تلامذته أنها مسألة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها إلى صاحبها. فنظرنا فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور، وإذا في الرقعة:

يا فقيها

[الخفيف]

يا بن داود يا فقيه العراق أفتِنا في قواتل الأحداقِ

هل عليهن في الجروح قصاص أم مباحٌ لها دمُ العشاق؟

وإذا الجواب:

كيف يفتيكُمُ قتيلٌ صريعٌ بسهام الفراق والاشتياق؟

وقتيل التلاقي أحسنُ حالاً عند داود من قتيل الفراقِ

---

(١) العيوق: نجم.

(٢) المقت: الكره.

(٣) الخافقان: المشرق والمغرب.

(٤) ابن أبي الدنيا: عبيدالله بن محمد بن عبيد ويكنى أبا بكر. عالم بالأخبار. مات سنة ٢٨١ هـ. (الفهرست: ٢٦٢).

(٥) الظاهري: أبو بكر محمد بن داوود، فقيه على مذهب أبيه، كان شاعراً أديباً اخبارياً. (الفهرست: ٣٠٥).

وقال: [الوافر]

كأن الكأس في يدها وفيها ... عقيقٌ في عقيق في عقيق[1]

الثريا

وقال في الثريا: [الطويل]

كأن الثريا إذ تجمَّع شملها ... رياض ربيع فُصِّلت بشقيق[2]

وقد لمعت حتى كأن بريقها ... قلائد در فُصِّلت بعقيق

درر

وقال في النجوم والقمر: [الكامل]

ومدامة كدم الذبيح شربتُها ... والبدر يجنح من خلال المشرقِ[3]

وكأنما زهرُ الكواكب حوله ... درر نُثرن على بساط أزرقِ

قمر السماء

وقال أيضاً في القمر: [الكامل]

يا من بِغُرَّتِهِ الهلالُ أما ترى ... قمر السماء وقد بدا في المشرق

كخريدة نظرتْ إلى إلفٍ لها ... فتلثَّمتْ خجلاً بكُمٍّ أزرق؟[4]

ظبية

وقال في البنان المخضب: [الخفيف]

وقفتْ وقفةً بباب الطاقِ ... ظبيةً من مخدّرات العراقِ

بنتُ سبع وأربع وثلاث ... أسرتْ قلب صبِّها المشتاقِ

قلتُ: من أنت يا غزال؟ فقالت: ... أنا من لُطف صنعة الخلَّاق

لا تَرُمْ وصلنا فهذا بنان ... قد صبغناه من دم العشاق[5]

قالت

وزار قبر أخيه يوماً فوجد شقائق النعمان قد نبتت على قبره فأنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

قالت شقائق قبره ... ولرب أخرسَ ناطقُ

---

(١) شبه الكأس ويد الجارية وفمها بالعقيق.

(٢) الشقيق: شقائق النعمان.

(٣) المدامة: الخمرة.

(٤) الخريدة: الجارية الحسناء.

(٥) لا ترُم: لا تطلب. بنان: إصبع.

فـارقـتـه، ولـزمـتُـه فـأنـا الشقيق الـصـادقُ

البـدن الناعـم

وقال: [مجزوء الرمل]

وشـفـوفُ الـبـدنِ الـنـا عم في الثـوب الـرقيقِ[1]

ورحـيـقٌ كـحـريـق فـي أبـاريق عـقـيـقِ.

إن ذا مـن ورد خـدْ دَيـكِ لِـصبـاغ رفـيـق

---

(١) الشفوف: الثياب الرقيقة. والجسد الطري النحيل.

فهـرس المحتويات

حرف الراء ٣
حرف الزاي ١٧٥
حرف السين ١٨٥
حرف الشين ٢٤٣
حرف الصاد ٢٥٧
حرف الضاد ٢٦٧
حرف الطاء ٢٩٩
حرف الظاء ٣٢١
حرف العين ٣٢٧
حرف الغين ٣٩٥
حرف الفاء ٣٩٩
حرف القاف ٤٤٩
الفهرس ٥٠٩

ديوان
ابن الرومي

شرح
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الثالث

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لـدار الكتب العلميـة بـيروت ـ لبـنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive Rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الثالثة
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ ـ ٩٤٢٤ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4
9 782745 107985 90000>

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

حرف الكاف

أيها القادم

قال علي بن العباس الرومي: [المنسرح]

حَيَّتْكَ عنّي السُّعودُ والفلكُ ... واللَّهُ والصالحون والمَلَكُ

وأرْضعتْك الحظوظُ دِرَّتَها ... رضاعةً مِن ورائِها حَشَكُ[1]

نحيَّةً سلَّفتْكها مِقتي ... قبلَ التَّلاقي لركبِها رَتَكُ[2]

يلْتَذُّها السَّمْعُ منك حين توا ... فِيك، وممّن يُحيرها الحنكُ

يا أيها القادمُ الذي انبلجَتْ ... غُرَّتُهُ فانجلى بها الحلكُ

قدِمتُم سالمين والمجدُ مق ... صورٌ عليكُم والفضلُ مشتركُ

وحرمةُ الجارِ والمطيفِ بكم ... ممنوعةٌ والثراءُ منتهَكُ

يا طالبي ما يُحاكُ من حُللٍ الـ ... حمدُ بأغلى ما تُطبعُ السِّكك[3]

طلبتُم حقَّكم وفي الحقِّ أنْ ... يقرَن ما تطلبون والدَّركُ

لا زلتُم سادةً مضاحكَ للمـ ... ـلك، وأعداءُ حظِّكم ضُحكُ

مستردي الجاهِ والأكفِّ، على ... أبوابكم للعُفاةِ معتركُ[4]

دعاءُ مستعصمٍ بكم أبداً ... ما دام فيه السكون والحركُ

---

(١) الحَشَك: سرعة تجمّع اللبن في الضرع.

(٢) المقة: المحبة. الرتك: المقاربة في الخطو.

(٣) السكك: جمع السِّكة: الحديدة التي تضرب عليها الدراهم.

(٤) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء.

اذكر الموعد

وقال في ابن بشر المرثدي[1]: [الكامل]

عسُرتْ علينا دعوةُ السَّمكِ ... أنَّى وجودُك ضامنُ الدركِ[2]

يا من أضاءَ شهابُ غرتِهِ ... فجلا ظلامَ الليل ذي الحلكِ

اذكرْ - هداكَ اللَّهُ - موعِدنا ... ودعِ السكون له إلى الحركِ

واعلمْ - وُقيتَ الجهلَ - أنك في ... قصرٍ تليهِ مطارحُ السمكِ

والفضلُ من كفيك مشتركٌ ... لكنَّ فضلك غيرُ مُشتركِ

وحريمُ مالكَ جِدُّ منتهكٍ ... لكنَّ عِرضك غيرُ مُنتهكِ

والعُرف تُسديه إلى لسنٍ ... خيرُ المتاعِ وأفضلُ التِّركِ

وثناءُ مثلي غيرُ مُطَّرحٍ ... وسؤالُ مثلِك غير مُتَّرِكِ

وبناتُ دجلةَ في فنائكُم ... مأسورةٌ في كلِّ مُعترِكِ[3]

تُفرى بأمثالِ الدروعِ وأحـ ... ـياناً بمثلِ نوافذِ الشِّبكِ[4]

بيضٌ كأمثال السبائك بل ... مشحونة بالشحم كالعُككِ[5]

تغني عن الزيات قاليها ... وتُبخِّر الشاوين بالوَدَكِ

حَسُنتْ مناظرُها وساعَدها ... طعمٌ كَحَلِّ معاقد التِّكَكِ[6]

والنَّاقةُ الغَرْثان يرقبها ... قلقُ الخواطرِ متعبُ الملكِ[7]

مُتَسجِّباً منكم على كرمٍ ... يا آل بشرٍ لا على حسكِ

والهازباءُ هديةٌ ذهبتْ ... مذ جاوزت أُسْكُفَّةَ الحنكِ[8]

وافى فألقيناه في مِعدٍ ... لم نُلقهُ للنسلِ في بِركِ

فمضى وأحوجَنا إلى خلفٍ ... من سيِّدٍ كالبدرِ في الفلكِ

وكذا المطاعمُ كلُّها جُعِلتْ ... مُسكاً مجدَّدةً على مُسكِ

هي خِلْعَةٌ ليست بباقيةٍ ... كالخزِّ والسمورِ والفنكِ[9]

هاتيك كالشيء المقيمِ لنا ... والزادُ كالمجتاز في السِّكَكِ

---

(١) المرثدي: تقدمت ترجمته: (١/٨٦).

(٢) السَّمك: السقف، والقامة من كل شيء.

(٣) بنات دجلة: كناية عن الأسماك.

(٤) تُفرى: تصاد. الشِّبك: جمع الشكة: السلاح.
العكك: جمع العكة: آنية السمن

(٦) التكك: جمع التكة: رباط السراويل.

(٧) الغرثان: الجائع.

(٨) الهازباء: ضرب من السمك. الأسكفَّة: خشبة الباب التي يوطأ عليها، وأراد الفم.

(٩) الخز والسمور: من الثياب. الفنك: حيوان فروه ثمين.

فليصطدِ الصيادُ حاجتنا تصطدْ مودَّتنا بلا شركِ

نجاة السمك

فأبطأ عليه فقال في ذلك: [الرجز]

الحمدُ للَّهِ الذي نجَّى السمكْ من الشُّصوص الجائلات والشبكْ(١)
علّمه يونسُ من تسبيحِه ما كان أدّاه إلى تسريحه(٢)
فهو من الصيَّادِ في أمانِ ما دمتُ أبغيهِ، وفي ضمانِ
إني عليه لعظيم البركهْ فليدْعُ لي ما صاحبته الحركهْ

الوجنة

وقال وكتب على تفاحة: [مجزوء الكامل]

شبهي بوجنتك المليـ ـحة مُوجبٌ حقي عليكا
فبحرمتي لما استجبـ ـتَ لجاعلي سبباً إليكا

الحظ

وقال في عرف النفس: [البسيط]

بُنَيَّ: إنَّ فضولَ الحظِّ مَبْشَمةٌ فخذ لقوتك بعض الحظ، واتَّركِ(٣)
وكن قلنْسُوَةَ المملوك تحظَ بها ولا تكونَنَّ نعليْ بذْلة المملكِ

يا مورداً

وقال يمدح المنصوري: [المنسرح]

أصبحتَ عاديتَ للصبا رشدكْ جهلاً، وأسلمتَ للهوى قَوَدكْ(٤)
حتى متى لا تُفيقُ من سِنَةٍ ولا يداوي مفنِّدٌ فندكْ(٥)
تُعملُ في صيدِ كل صائدةٍ خَتلكَ طوراً وتارة طَرَدكْ
نرمي التي إنْ أصابَ ظاهرها سهْمُك شكَّتْ بحدِّه كبدَكْ
يا صاحبَ اللومِ هبْ لذي شعفٍ عوْنَك فيما عراهُ أو جَلَدَكْ
أوسِعْه عذراً ولُمْ مُعذِّبه وقلْ له عن أخٍ قد اعتقدَكْ
يا حسنَ الجيدِ كم تُدِلُّ على الصَّبْـ ـبِ كأنْ قد نحلته جيَدَكْ
يا واضحَ الثغرِ كم تُدِلُّ على الصبْـ ـبِ كأنْ قد أذقتهُ بردَكْ

---

(١) الشصوص: جمع الشص: حديدة معقوفة يُصاد بها السمك. فنجّاه.

(٢) في البيت إشارة إلى قصة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، حيث ابتلعه الحوت، فدعا ربه (٣) مبشمة: من البشم: التخمة.

(٤) القَوَد: الدية.

(٥) السِّنة: النعاس. التفنيد: الكشف عن الغلط.

أدْلِلْ عليه إذا فعلتَ به ... أفعالك اللائي أشبهتْ غيَدَكْ
حظِيَ من لؤلؤيْك منعُك مَنْ ... لظومَك منّي وتارة بدَدَكْ
لا لثمَ ثغرٍ ولا محاورةً ... يُحلى به من هواه قد عبدكْ
يا مورداً صادقَ العذوبةِ أشـ ... ـكوكَ وأشكو الحماةُ أنْ أردَكْ
إذا افترقنا وَشَى الوشاةُ وإنْ ... كان التلاقي وجدتُهم رصَدَكْ
وأنت في منعِ ما أُحبُّ مع الـ ... ـقومِ فمن ذا يجيرُ مُضطَهَدَكْ؟
يا ليتَ روحي وروحَك التقتا ... في جسدي أو أُحِلَّتا جسدكْ
عجبتُ من ظلمِكَ القويَّ ولو ... شاءَ ضعيفٌ ثناكَ أو عقدكْ
دعْ ذا وقلْ في مديحِ ذي كرمٍ ... قَوَّمَ إفْضالُ كفِّهِ أودَكْ[1]
ممَّن إذا ما رجوتَ نائلهُ ... أنجزَكَ الظنُّ فيهِ ما وعدَكْ
ما حُوذرتْ نكبةٌ مُزلزلةٌ ... بالناسِ إلّا جعلتَه سندكْ
أوْلاك ما يوجبُ اعتيادكَ أد ... ـناه وما منَّهُ ولا اعْتَبَدَكْ
إسحاقُ أُمْتِعْتَ بالسلامةِ والـ ... ـأمْنِ ولا فارقَ التُّقى خلدَكْ
وكثَّر اللَّهُ من فتاك أبي إسـ ... ـحاقَ في ظلِّ نعمةٍ عَدَدكْ
واعتمدَ اللَّهُ بالمكارهِ مَن ... قدّرها فيك أو بِها اعتمدكْ
كم غائبٍ غابَ ثم عاد فألـ ... ـفاكَ أخا سؤدَدٍ كما عَهِدكْ[2]
ترغبُ في حمدِ حامديك ولا ... تحرمُ جدوى يديْكَ من جحدكْ
لا يرهبُ القاصدوك مِنْحَسةً ... قد قصدَ الحظُّ بابَ من قصدَكْ
يا جبلَ اللَّهِ في بسيطته ... لا هدَّكَ اللَّهُ بعدما وطَدَكْ
حقاً لقد سَلَّكَ الهُدى ذكَراً ... عضْباً، وكان الضلالُ قد غمدكْ
كأنّهما يشهدُ النبي أو الصّدْ ... ديق أو صاحبيْه مَن شهدَكْ
ورثتَ عباسَك الوسامة والرأ ... ي فما ينكر امرؤ سَدَدَكْ
وعِلْمُ عبدِ الإلهِ إرثُك لا ... شكَّ فمِنْ ثمَّ تستقي مدَدَكْ
ولم تزلْ مذ نشأتَ ممتثلا ... نُسْكَ عليٍّ ميمِّماً صمدَكْ
وما تعديتَ من محمدٍ الـ ... ـحلمَ إذا ما المميِّزُ انتقدكْ
وحزمُ منصورك المشادُ به ... فيك ومن ثمَّ تحتذي لَدَدَكْ[3]

---

(١) الأوَد: الاعوجاج.

(٢) ألفاك: وجدك. السؤدد: المجد.

(٣) لدّه: خصمَه.

وساقَ عيسى إليك آصرة الشْـ ـشَيْخَيْنِ رِفْداً فنِعْمَ ما رفدكْ
وإن بغاك امرؤ بحيث بنى أحمدُ أعلى بنيانه وجدكْ
وما تخلفتَ عن خصال أبي إسـ ـحاق من سعيه ولا جَهدكَ
آباءُ صِدْقٍ إذا بنيتَ من الـ ـمجد بناءً وجدتَهم عَمَدكْ
مِنْ كلِّهم فيك شيمة فتلتْ حبلَكَ شَزْراً، وأحكمت عِقدَكْ[1]
وتُرْفَدُ الخيرَ من جدودك أو يُلْقَى بك النَّسْبُ صاعداً أُدَدكْ[2]
أقولُ للمنبرِ الشريفِ وقدْ طال مدى ما اقتضاكَ وارتصدَكْ
صبراً فلو قد علاكَ فارسُك الـ ـأصْيَدُ أحيا بريحهِ صَيَدكْ
أبشرْ به منبرِ العَروبةِ وأنـ ـظُرهُ كأني أراهُ قد صعِدكْ
إذ لا تجوزُ الصوابَ خطبتُهُ ولا يضلُّ الهدى إذا اقتعدكْ
وكيف لا تكثرُ الحنينَ من الشو قِ إليه وجدُّه مهدَكْ؟
يا غرسَ ذي العرشِ لا شريكَ لهُ أنبتَك اللَّهُ ثم لا حَصَدَكْ
بقيتَ للمكرماتِ ما بقيتْ ولا فقدتَ الندى ولا فقدكْ
وحائرِ الرأْي فيك قلتُ له: أراكَ شبَّهت بحره ثَمَدَكْ[3]
يا رَمِدَ العينِ قُمْ قبالَتَهُ فداوِ باللحظ نحوه رَمَدَكْ
أقصِرْ عن الجهلِ يا مُماجَدَه فقد قضى اللَّهُ أنه مَجدَك
نافستَ في المُنفِساتِ مَنْ وسعتْ إحدى مناديح صدرهِ بلدكْ[4]
ألومُ منْ يرتجي لحاقكَ في المجـ ـدِ كما لا ألومُ من حَسَدَكْ
جاراك أهلُ العلاء فانقطعتْ أنفاسُهم قبل قطعِهم أمدَكْ
جَرَوا فملُّوا الجِراء في طَلَقٍ وذاك ما لا تملُّه أبدكْ
أقسمتُ باللَّهِ والنبيِّ لقد قضتْ مساعيك حقَّ من وَلدكْ
يا منْ يَؤمُّ الوزيرَ مُعتمداً أبلغتَ خير البلاغِ معتمدَكْ
قلْ لأبي الصقرِ إن مَثَلْتَ له واجمع لما أنت قائلٌ حشدكْ:
لا يَعْجَبِ الناسُ أن تسودَهُم حقُّ أياديك أن تطيلَ يدكْ
تاللَّهِ تدرِي الأكفُّ تشكر إطـ ـلاقَك أصفادهن أمّ صفدَكْ

---

(١) شيمة: سجية. شزر الحبل: فتله عن اليسار.
(٢) أُدَد: أبو قبيلة.
(٣) الثمد: الماء القليل.
(٤) مناديح: جمع مندوحة وهي ما اتسع من الأرض، والكثرة، والسعة.

مـا نسـألُ اللّه أن تنـالَ من الخيـرا ... تِ إلا عـديـدَ مَـنْ حـمـدكْ
يـنصـرفُ الـوفـدُ يـحـمـدُون معـاً ... يـومـك فـيـهـم ويـأمـلون غـدكْ
إنَّ الـذئـابَ الـتي تُغيـرُ على النـا ... س تـنـاهـتْ من خـوفـهـا أسـدَكْ
نـصبْتَ لـلـسـلمـيـن مـحـتِـسـبـاً ... كـثَّـرَ مُـعْـطِـيـكَـهُ بـه عُـدَدَكْ
فـقـد أتى كـلُّ مـا تـراه مـن الأمـ ... ـر رشـاداً، ومـا عـدا رشـدَكْ
لا زلـتَ يـا خـيـرَ سـيـدٍ عـضُـداً ... لـه، ولا زال كـائـنـاً عـضُـدكْ
وسـاخطٍ مـا رضـيـتَ قـلتُ لـه: ... ارضَ رِضـاه أو افـتـرشْ ضـمـدكْ[1]
عشْ فـي ذراهُ ودعْ عـداوتَـه ... وأنـت فـي الـخـلد تـرتـعي رغـدكْ
وإنْ تـتـابـعـتَ فـي شِـقـاقِـكَـهُ ... فـاعـددك في النـار تصـطلي وقـدكْ
يـا مـن يعـادي الـسـمـاءَ أنْ رفـعَـتْ ... كـلْ خـيـرَهـا تحـتهـا ودع نـكـدَكْ

قل للأمير

وقال في عبيداللّه بن عبداللّه[2]: [البسيط]

قـلْ لـلأمـيـر: أدامَ اللّهُ نـعـمـاكـا ... وزادَ جـدَّك إسـعـاداً وأبـقـاكـا
يسقي السحـابُ فتحكيـه فتشبهُـه ... ولا يـشبِّـه سـقـيـاه بـسـقـيـاكـا
نضحتَ بـالماء في يـومٍ وقـد نفحتَ ... في عـامـهِ كـلِّه بـالـمـاء كـفـاكـا
ومـا أردتَ بـإغـبـاب النـدى ـ قسماً ... إجمامَ مالكَ بل إجمام حَسْراكا[3]
اجممت حسـرى آيـاديـك التي ثَقلتْ ... على الـكـواهـل حـتى آدهـا ذاكـا
كي يستـريحـوا فيـزدادوا بـراحتِـهم ... فضلَ اضطلاعٍ بما تُسدي يميناكا
ومـا مللتَ العطايـا فاسترحْتَ إلى ... إغـبـابهـا بـل هـمُ ملوا عـطـايـاكـا
ومـا نهتْـهم عـن المـرعَـى وخـامتُـه ... لكنـه أسـنقَ الـراعـين مـرعـاكـا[4]
تـدبَّـرَ الـنـاسُ مـا دبـرْتَهـم فـإذا ... عـليـهـمُ لا عـلى الأمـوالِ بُـقـيـاكـا
أمسكتَ سيْبَـكَ إضـراءً لـرغبـتهـم ... ومـا بخلتَ ومـا أمسكتَ مُمْسـاكـا[5]
هـذا عـلى أنّ ظنـي فيـك يـخبـرني ... أن قـد أتيتَ من الإفضـال مـأتـاكـا
وإن لـهـوتَ بـنـضـحِ المـناء آونـةً ... فـمـا أراه عن الـمـعـروفِ ألـهـاكـا

---

(١) الضَّمْد: الرطب واليبيس معاً. تكثره.
(٢) عبيـدالله بن عبـدالله: تقـدمت تـرجمتـه. (٤) أسنق الراعين: أتخمهم.
(٣) إغباب الندى: تقليل العطاء. إجمام المال: (٥) السيب: العطاء.

بـل قـد أقمتَ لعيـد الـلهـوِ سُنَّتـهُ ... ومـا عـدوتَ من الإحسـان مجـراكـا
لا شـأنَ يُلهيـك عن شـأنِ النَّـدَى أبـداً ... إلا نـظيـرٌ لـه مـن شـأنِ تـقـواكـا
قـد كنتُ أخـطىءُ في أيـامِ تهـنئتي ... بـالمهرجـانِ وبـالنَّيـروز إيـاكـا[1]
وكـان أصـوبَ مـن هـذاك تهـنئتي ... إيـاهـمـا بـك لـو لُقِّيتُ هـذاكـا
إنَّ الـزمـانَ الـذي تـحيـا فـتـبلغـهُ ... - يـا بنَ الكـرام - لمغبـوطٌ بمحْيـاكـا
فـالآن أُهـدي إلى النيـروز تهـنئتي ... والـمـهـرجـانِ إذا آنـا فـزاراكـا
ليشكـرا لـك أنْ فخـمْتَ شـأنـهمـا ... عن غير مَيْلٍ إلى الإلحادِ، حـاشـاكـا
لم تأتِ مأتـاك في تعـظيم قـدرهمـا ... من بـابِ دينـك بـل من بـابِ دنيـاكـا
كـادا يقـاسـان بـالعيـدين إذْ وُسِمـا ... بـوسمِ يَـوْمَيْـنِ من أيـامِ مَـلهـاكـا
ليسـا بعـيـديْ صـلاةٍ غيـرَ أنهمـا ... عيـدا نـوالٍ لمـن يعتـرُّ جـدواكـا
لـراحتيـك إذا وافى صبـاحَـهمـا ... جِـدٌّ وأنـت تـراه من هُـوَيـنـاكـا
تعـطي رغـابَ العـطايـا لاعبـاً فكِهـاً ... وأنـت تُحي خـلال الهـزل هُـلّاكـا
فمهـرجـانُـك والنيـروز قـد غـدوا ... سيـان عنـد ذوي التقـوى، وعيـداكـا
إذ فيـهـمـا كـل بـر أنـت فـاعـله ... في يـومِ فـطرِك أو في يـوم أضحـاكـا

تكلّمي

وقال في شنطف[2]: [المجتث]

تـكـلّمـي فـي كِـمـامِـكْ ... سُـقِّيـتِ كـأسَ حِـمـامِـكْ
فـإنَّ فـي فـيـك حُـشّـا ... يـفـوح عـنـد كـلامِـكْ[3]
عُـوفـيـتِ دون الـنَّـدامـى ... مـن شـمِّـه بـخُـشامِـكْ
مـا أشـتـهـي بـعـدوٍّ ... أن يُـبـتَـلَى بِـلثـامِـكْ

فيه فرصة

وقال وكتب بها إلى أحمد بن إسماعيل المعروف بابن سُمَيْع يستجلب إخاءه للمنصوري: [الوافر]

رعـايـةُ حـقِّـنـا حـقٌّ عـلـيْـكـا ... لـمـا نـعـتـدُّ من مَـيْـلٍ إليـكـا
ونَـصْـرُك بـاسِطُ الـنُّـعـمى عـلـيـنـا ... نـهـايـةُ مـا نُـؤَمِّـلُهُ لـديـكـا
فـدُونَـك مـن مَـوَدَّتِـهِ نـصـيـبـاً ... رِغـيـبـاً قـد مـلأتَ بـه يـديـكـا

(١) المهرجان والنيروز: من أعياد الفرس.

(٢) شنطف: امرأة، رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها كثيراً.

(٣) الحش: المحشة وهي الدبر، وقد شبه فمها لكراهة ريحه بالمرحاض.

أبـا الـعبـاس: لا تُـغْـلَبْ عـلـيـه ... فـقـد أضْحَى ولـم يُـغْـلَبْ عـليكـا
مـتـى راعـيـتَـه مـن جـانـبـيـه ... رعـاك بـعـيـنـه مـن جـانـبـيـكـا
ولـم تـعـدم بـه سـيـفـاً ودرعـاً ... كـهـمّـك عُـدَّةً فـي حـالـتـيـكـا
ومـثـلك لا يُـدَل عـلى رشـادٍ ... كـفـاك بـلمـحـةٍ مـن نـاظـريـكـا
أبـا الـعبـاس قـد أسـديـت فـعـلاً ... وصـلـتَ بـه إخـاء مُـؤاخِـيَـيْـكـا
وفـيـه فـرصـةٌ لـك فـانـتـهـزْهـا ... فـإن الـلّه يـكـبـتُ حـاسـديـكـا

أنلني

وقال في بعض الرّؤساء: [الطويل]

أنِـلْـني أو اذْلُـلْنِي عـلى مـن يُـنـيـلـني ... وتـلك أشـقُّ الـكُـلْـفـتَـيـنِ عـلـيـكـا
متى ـ ليْتَ شعـري ـ أنت واجـدُ واحـدٍ ... تُـنـيـلُ يـداهُ بـعـد منـعٍ يـديـكـا؟
أبى ذاك أن الخـيـرَ مـنـك مـعـانُـهُ ... وأنَّ مُـشـارَ الـعـالـمـيـنَ إلـيـكـا
يـدي لامـرىءٍ يبغي النـوالَ رهـيـنـةٌ ... متى نـالـهُ إن لـم ينلْـه لـديـكـا؟

في الجنة

وقال يعزي علي بن يحيى[1] عن ابنته: [الكامل]

يـفْـدِي الأبـاعِـدُ مَنْ تـلي ويـليـكـا ... ويـقي بـنـاتُـك بـالـنـفـوس بنيـكـا
ويـقيـك كـلَّهمُ الحتـوفَ ولـم تَمُـتْ ... نـفسٌ تُـلاقي حـتـفَـهـا، وتـقـيـكـا
لا تـبـعـدنّ كـريـمـةٌ أودعْـتَـهـا ... صِـهـراً من الأصـهـارِ لا يُـخـزِيـكـا
إنـي لأرجـو أن يـكـون صـداقُـهـا ... من جنـةِ الـفـردوسِ مـا يُـرْضيـكـا
لا تـأسـينَّ لـهـا فـقـدْ زَوَّجـتَـهـا ... كُـفـؤا وضـمَّـنـت الـصَّـداقَ مَـليـكـا

لم أفسّر

وقال، وكان فسر لأبي الصقر[2] غريب قصيدة كان امتدحه بها: وأما اعتذاري ـ أسعدك اللّه ـ من تفسير الغريب فيقوم به عني قولي: [الخفيف]

لـم أُفـسِّـرْ غـريـبـهـا لـك لـكِـنْ ... لامـرىءٍ يجهـلُ الـغـريبَ سـواكـا
فـعـسـاهـا تَـمُـرّ بـالـعـيـنِ مـمَّـنْ ... لـيْسَ في العلمِ جـاريـاً مَـجْـراكـا
فـابـسُـطِ الـعُـذْرَ لـي وأنـتَ حَـمِـيـدٌ ... مـع مـا أنـت بـاسِـطٌ مـن نـداكـا
أنـت أعْـلى مـن أن تُـفـات بـعـلـم ... أو يُـدانـي مـدى عـلـيـمٍ مـداكـا

---

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

(٢) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

إلى العدا

وقال في المعتمد[1] حين خرج من سر من رأى يريد المدائن في وقت ما قوي أمر صاحب الزنج، وأقبل الصفار، وكان زيرك مقيماً بجنبلاء، فاحتال الزنج عليه ليحرقوه بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم: [الكامل]

لمّا استقلَّ بك الطريقُ إلى العدا ... لا زلتَ تسلُك نحو رُشْدٍ مَسْلكا

غشِيتْكَ مِنْ نصرِ الإلهِ سحابةٌ ... نالت حواشِيها وليَّك زِيرُكا

فسما إلى الزَّنْج الأخابثِ سَمْوةً ... كانت لجمعهمُ هلاكاً مُهْلِكا

وبكيدِهم كِيدُوا له لا كيدِهِ ... واللَّهُ حيَّنَهُم لذاكَ فأوْشَكا

شبُّوا له ناراً فأحرقَهم بها ... ملكٌ إذا طلبَ الأعاديَ أدْرَكا

كانتْ أحقَّ من السيوفِ بأخذِهِم ... فحمت مُباحَ دمائهم أن تُسفكا

رامُوا بكيدِهِمُ وليَّ مُظَفَّرٍ ... لو كاده جبلٌ - إذاً - لتدكدكا

واهاً لها عِظَةٌ لهم ولغَيْرِهِمْ ... حُقَّ امْرؤٌ وعظَتْه ألا يُؤْفَكا[2]

فلْيَصرِفِ الصَّفَّارُ عنك عِنانَهُ ... وليترِكِ الغيَّ المبينَ مُتْركا

وَلْيُبْقِ أن أبْقى على حَوْبائهِ ... وعلى بقيَّةِ شِلوه أن تُهْتَكا[3]

فلقد رأى ما فيه مُعْتَبَرٌ له ... إنْ عبرةٌ نفعَتْ، وإنْ قلبٌ ذَكا

المفسد

وقال في سليمان بن عبدالله[4]: [المتقارب]

سُليمانُ مَفْسدةُ المملكَهْ ... فأهلكَهُ اللَّهُ واستدْركهْ

رعى طبرستان رعيَ المُضِيـ ... ـعِ وهْيَ إلى الحَشْرِ مُسْتَهْلكَهْ[5]

وما كان براً على ضَعْفِهِ ... ولا فاجِراً قَبْلُ، ما أفتكه!

هو الأسدُ الوَرْدُ في قصرِهِ ... ولكنَّه ثعلبُ المعْرَكَهْ

وأحسِبُ فرعونَ في كفره ... وهامانَ ما سلكا مسلَكَهْ

توقَّعُ لبغدادَ إذْ ساسها ... زِفافاً فقدْ أصبحَتْ مُمْلكهْ

سَيَتْبَعُها طبرِسْتانها ... تَصَبَّر لذاك فما أوشكَهْ

---

(١) المعتمد: الخليفة أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، العباسي ولد سنة ٢٢٩ هـ. مات سنة ٢٧٩ هـ. ودفن بسامراء. خلافته ٢٣ سنة (سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٤٠).

(٢) يؤفك: من الإفك أي الكذب.

(٣) الحوباء: النفس. الشلو: العضو من أعضاء الميت.

(٤) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٥) طبرستان: اسم يطلق على إقليم ببلاد فارس بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم. ومعناها: ناحية الفأس.

أتاها فزلزل أركانَها ... وأشْلَى ابْن أوْسٍ على الصَّعْلَكَهْ
وقد كادَ يَهْوي بها عَرْشُها ... ولكنْ تباركَ من أمسكَهْ
وجدتُ مُوَلِّيَهُ مُلْقياً ... بكلْتا يديْهِ إلى التَّهْلُكَهْ

أهابك

وقال في اسماعيل بن بلبل[1] وكان قد استزاره إلى سرَّ من رأى، فكتب إليه بهذه الأبيات، يعتذر إليه من التخلف عن المسير إلى حضرته: [المتقارب]

أبا الصَّقْرِ لا تَدْعُني للبِرا ... زِ أو أستعدُّ كأقْرانِكا
أرى النفْسَ يقْعُدُ بي عَزْمُها ... إذا ما هممتُ بإتْيانِكا
لِما وَضَعَ الدهرُ من هِمَّتِي ... وما رفع اللَّهُ منْ شأْنِكا
أهابُكَ هَيْبةَ مُسْتَعْظِمٍ ... لقَدْرِكَ لا قَدْرِ سُلْطانِكا
وبعدُ فما حالتي حالةٌ ... أراني بها أهْلَ غِشيانِكا
فلَيس بعزْمِي نهوضٌ إليـ ... ـكَ إنْ لم تُعِنْهُ بأعْوانِكا
ولو شِئْتَ قلت: أقِمْ راشداً ... فلا ذنبَ لي، بل لحرْمانِكا
ولكن أبتْ لك ذاك العُلا ... وطيبُ عُصارة عِيدانِكا
أزِرْني نوالكَ آنسْ به ... وأعتدْ عتادي لِلُقْيانِكا[2]
فلستُ بأولِ من زاره ... من الأبعدِين وجيرانِكا
أترغب عن خُلق فاضلٍ ... حَمِدْناه عن بعضِ أخْوَانِكا؟
يسيرُ السحابُ بأثقاله ... وليْس له رحبُ أعطانِكا
فيسقي منازلَنا صوبهُ ... وليس له مجدُ شيبانِكا
وما كانَ يُمكن شيئاً سوا ... كَ فهو أحقُّ بإمكانِكا
فقُلْ لسحابِك: سرْ نحوه ... مُغِدّا فجُدْه بتَهتانِكا[3]
فكم سائلٍ لك أغنيتَه ... وأوطانُه غيرُ أوطانِكا
وكم واهنِ الركن أنضتَه ... إليك بقوة أركانِكا
وقد كان مثليَ ذا عِلَّةٍ ... ولكنْ أُزيحَتْ بإحسانِكا
وسُنَّةُ مجدِكَ أن تُستقى ... سجالُ نداكَ بأشْطانِكا[4]
برفْدِكَ ينهَضُ من يرتجِي ... لديْكَ الغِنَى وبِحُملانِكا

---

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) أزرني نوالك: أعطني.
(٣) التهتان: التهطال: المطر الغزير، كناية عن العطاء.
(٤) السجال: الدلاء. الندى: الجود. الأشطان: الحبل.

لـذلـكَ يُـثْـنـي عـلـيـك الـورى بـأطـيـبَ مـن ريـح أرْدانـكـا[1]

هتفتُ

وقال في القاسم بن عبيدالله[2]: [المنسرح]

نـادمْـتُ بـدرَ السـمـاءِ فـي فَـلَـكْـه: أجْـزِلْ بِـحظّ الـولـيِّ مـن مَـلِـكْـهْ
نـادَمْـتُـهُ والـحُـظُـوظُ نـافِـرةٌ فـاصْـدَدْتُ وحْـشِـيَّـهُـنَّ فـي شـركـه
مِـنْ بعـدِ مـا خـاسَ بـي وأسْـلَـمَـنِـي طـوْعـاً إلى الـدهـرِ ضـامِـنُـو دَرَكَـهْ
هَـتَـفْـتُ لـلدهـرِ بـاسـمِ قـاسِـمـهِ فـانْـهَـزَمَ الـدهـرُ وهْـو فـي شِـكَـكَـهْ
الـقـاسـمِ الـقـاسـم الـرفّـاد إذا أيـأسَ ضَـرْعُ المُـدِرّ من حَشَكَـهْ[3]
أبـي الحسـين الـذي بـه حَسُـن السْـ ـسُـلْطانُ، وابيضَّ بعـدمـا حلكـهْ
فـتـى لـه مـنـظر ومـخـتَـبَـرُ صـاغَـهُـمـا اللّهُ من حُـلى فَـلَكـهْ
حـديـثُ سنّ، كـبـيـرُ مـعـرفـةٍ مُـحْـتَـكُّ قـبـل حـيـن مـحـتـنِـكـهْ
يـعـارَك الـحُـول الأريـبَ بـهِ ليث تُفـادي الليـوث مـن عَـركـه
صِـيـغَ الحجـا من سُكُـونِـه صِيغـا راقتْ وصيـغَ الـذكـاءُ من حَـرَكـهْ[4]
يـجـمـعِ ضـدَّيْـنِ مـن جـلالـتـه فـي كـل قـلب ولُـطْف مـنـسـلـكـهْ
مستحْكمُ الـرأي غيـرُ مُـخْـدَجِـهِ مُـصَـمَّـمُ العـزمِ غـيـرُ مُـرتَـبـكـه[5]
قـد حـاز مـا في الشبـابِ من أنقِ الـ ـحُسْنِ ومـا في المشيبِ من حُـنَكـه
فـهـو رضـيُّ الـعـيـن حـيـن تُـبْـصِـرُه والـرأي عَـفْـواً وبـعْـدَ مُـعْـتَـركـه
جـاهِـرْ بـه الـمُـلْكَ والملوكَ معـاً ولا تُـسَـتّـرْهُ خـوف مُـنْـتَـهـكـه
أخُـو فـعـالٍ كـأنَّ زُهْـرَ نُـجـو مِ الليـلِ مـطـبـوعـةٌ على سككـه
مُـشْـتـركُ الـحظ لا مـحـصَّـلـه مُـحَـصَّـلُ الـمجـد غـيـرُ مشتـركـه
مـنـتـهَـكُ الـمـالِ لا مـمـنَّـعـه مُـمَـنَّـعُ الـعِـرضِ غـيـرُ منتَـهـكـه
يـحـلُو عـلى سَـمـعـه الـسـؤالُ ومـا زالـتْ «نَـعَـمْ» حُـلْوةً عـلى حَـنَـكـه
كـأنـمـا الـقـطْرُ مـن نـدى يـده والـبـرَقُ من بِـشْـرِهِ ومن ضَـحَـكـه
لـم يـجْـعَـلِ الـغـدْرَ لـلوفـاءِ أخاً مُـذْ كـان في فَـتْـكـه ولا نُـسُـكـه
طـبـيـعـةً لا تـرالُ تُـخْـلِـصُـهـا الـ ـأيّـامُ والـتّـبـر عِـنْـد مُـنْـسـبـكـه
كـم حـسـنـاتٍ لـه مُـشـهَّـرة أبَـرُّهـا مـا اسـتـطاع من مَـلَـكِـه

(١) الورى: البشر. الأردان: جمع الردن وهو الكم.
(٢) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٣) الحشَك: شِدَّة امتلاء الضرع
(٤) الحجا: العقل.
(٥) مخدج: ناقص.

صيَّرني جودُهُ إلى فُسح الـ ـعيشِ فأغنيتُ طالبي مُسكه[1]
في منزلٍ برُّ كلِّ بادية من صَحْنِهِ والبحار من بركه
تَصْبَحُني فيه كُلُّ شارقة جَدْوى حثيث النوالِ مُدَّركه
أُقاتِلُ الحرَّ في غلائلهِ والقُرَّ في خَزِّهِ وفي فَنكِهِ[2]
لو دونيَ البحرُ جاء نائلُهُ أسْبحَ من فُلكه ومن سَمَكِه
يا بنَ عُبَيْد الإلهِ، يا بنَ أبي القا سمِ شافيَ السلطانِ من نُهَكه[3]
يا بنَ الوزير السَّديد منزَعُهُ برغْمِ أنفِ العِدا ومؤتفكه
يا بنَ الذي أصبحَتْ مآثرُهُ من ضحكاتِ الزمان بعد ضُحَكه
الجامع الشملَ بعدَ فرقته والواصلِ الحبلَ بعد منْبتكه[4]
شكريك فرض ولست بالغه ولستُ في حالةٍ بمُتَّركه
خُذْها تهادي إليك طائعةً مثلَ تهادي الغدير في حُبَكُه
نُعْماك في منزلي مخيمةٌ والشِّعرُ في نَصّه وفي رَتَكه[5]

لي وطن

وقال يمدح سليمان بن عبدالله[6]: [الطويل]

أعوذ بحقْويْك العزيزيْن أن أُرى مُقِرَّاً بضيمٍ يتركُ الوجهَ حالِكا[7]
ولي وطنٌ آليت ألا أبيعَهُ وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
عهْدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظِلالكا
فقد ألفَتْهُ النفسُ حتَّى كأنه لها جسدٌ إن بانَ غودِرْتُ هالكا
وحبَّب أوطانَ الرجالِ إليهمُ مآربُ قضَّاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانَهُم ذكَّرته عُهودَ الصبا فيها فحنّوا لذلكا
وقد ضامني فيه لئيمٌ وعزَّني وها أنا منه مُعْصِمٌ بحبالكا
وأحْدث أحْداثاً أضرَّت بمنزلي يريغُ إلى بيْعَيْهِ منه المسالكا[8]
وراغمني فيما أتى من ظُلامتي وقال لي: اجهدْ فيّ جُهْدَ احتيالكا
فما هو إلا نسجُك الشعرَ سادراً وما الشعرُ إلا ضلَّةٌ من ضلالِكا[9]

---

(١) مسكه: خيره، وعطاؤه.
(٢) الغلائل: الأثواب الشفافة. القر: البرد. الخز: ضرب من الثياب الصوفية.
الفنك: حيوان فروه ثمين.
(٣) نَهَكَه: غلبه، والنُّهك: المتاعب.
(٤) بتكه: قطعه.
(٥) رَتَكَ: قارب في خطوه.
(٦) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته: (١/٣٣١).
(٧) الحقو: الكشح والإزار. الضيم: الجور.
(٨) يريغ: يريد ويطلب.
(٩) سادر: متحير.

مقالةُ وغْدٍ، مثلُه قال مثلها ... وما زال قوَّالاً خلافَ مقالكا
صدوفاً عن الخيراتِ لا يرأمُ العلا ... ولا يحْتَذي في صالحٍ بمثالِكا
مِن القومِ لا يرعَوْنَ حقاً لشاعرٍ ... ولا تَقْتَدي أفعالُهم بفعالكا
يُعيّر سُوَّالَ الملوكِ ولم يكُن ... بعارٍ على الأحرارِ مثلُ سُؤالكا
مُدِلاً بمالٍ لم يُصْبهُ بحِلّه ... وحَقِّ جلال اللَّهِ ثم جلالكا[1]
وحَسْبي عن إثم الأليَّة زاجرٌ ... بما امتلأتْ عيني به من جمالكا
وإني وإنْ أضحى مُدِلاً بماله ... لآمُلُ أن ألْفَى مُدِلاً بمالكا
فإن أخطأتْني من يَمينيْك نعمةٌ ... فلا تخطِئْنه نقمة من شمالكا
فكم لقي العافون عَوْداً وبدأةً ... نوالكَ، والعادون مر نكالكا
وقد قلت للأعداءِ لمَّا تظاهروا ... عليّ وقد أوعدتهم بصيالكا:
حذارِ سهامي المُصميات ولم تكن ... لتُشوىَ إن نصَّلتها بنصالكا[2]
وما كنتُ أخشى أن أُسام هضيمةً ... وخدَّاي نَعْلا بِدْلةٍ من نعالكا
فجِلّ عنِ المظلوم كل ظلامةٍ ... وقتْك نفوسُ الكاشحين المهالكا[3]
وتلك نفوسٌ لو عُرِضن على الردى ... فِداءً رأى ألاّ تفي بقبالكا

الوعد والوعيد

وقال في الحسن بن عبيداللَّهِ بن سليمان[4]: [الخفيف]

رقَّ آبٌ وما ترقُّ لعبدكْ ... من جَوَى قلبِهِ ومن طولِ صدَّكْ
ومن الجَورِ أن يسالمَ قلبي ... حدَّ آبٍ وأن يُشاك بحدّكْ
حالَ شهرٌ مُذممٌ عن سجايا ... هُ، وما حُلْتَ عن تنكر عهدكْ
أحمدُ اللَّهَ ما كذا وعدتْني ... عنك فحواك من وثاقةِ عقدِك
قد عرفنا مقدارَ سُخطِك فاجهدْ ... أن نرى العفوَ منك أيسر جهدك
إنَّ خُلف الوعيد ليس بعارٍ ... لكن العارُ كلُّه خلفُ وعدك
ولقد كان في عِداتك عفوٌ ... واغتفارٌ يستنطقاني بحمدك
فاعفُ عنّي: تخلُّفي واختلالي ... عفوكَ الحرَّ والقَ غيّي برُشدك
قد فعلتُ القبيح وهو شبيهي ... خطأً فافعلِ الجميلَ بعمدك
وَفَدَتْ رغبتي إليك وما زلـ ... ـتَ تُحَيّي بالنُّجح أوجه وفْدك[5]

(١) مدل بماله: لا يخشى عليه.
(٢) السهام المصميات: الصائبات.
(٣) الكاشح: المبغض.
(٤) الحسن بن عبيدالله بن سليمان بن وهب: تقدمت ترجمته.
(٥) النجح: الظفر بالشيء.

عاقبتني

وقال فيه: [البسيط]

إنَّ ائتمانَكَ آفاتِ الزمانِ على ... نفسٍ تمرُّ بها لوعاتُ هجرانِكْ
لشاهدٌ حالفٌ للحالفينَ لها ... بأنَّ سرَّك فيه مثلُ إعلانِكْ
قد أوبقتني ذنوبٌ لستُ أعرِفُها ... فاجعلْ تغمُّدَها من بعض إحسانكْ(١)
وارفُق بنفسٍ فلم تعْمَهْ وأنْ جَهِلَتْ، ... مقدارُ زلتها مقدارُ غفرانك
فإنْ أبيتَ لأيمانٍ مؤكدةٍ ... فبَذْلُك العفوَ كفاراتُ أيمانك
عاقبتني بعقابٍ لا أقومُ له ... وأنت تَحرَجُ من تقويمِ غلمانِك
لا تجعلنّي قذاةَ الكأسِ مقليةً ... بعد اعتداديَ من منفوسِ ريحانك
واذكر - وُقيتَ من النسيان أسوَأة - ... كوني سُرورَك في أيام أحزانك
أيام آتيك ندماناً فتقبلُني ... ولا ترى أنَّ ندمانا كندمانك(٢)
عفواً فإننا عبيدٌ إن صمدْتَ لنا ... بالجدّ قاتلتَ منا غيرَ أقرانك
بحقّ منْ أنت راجيه وخائفُهُ ... جُدْ باغتفارٍ واخْمدْ بعض نيـ انك،
وزِنْ ذنوبي بما أسلفتُ من حسنٍ ... فإنني لستُ أخشى ظُلمَ ميزانك

اشرب

وقال في المعتضد(٣): [الكامل]

اشرب على ذكرِ الأحبَّة إنهم ... عمّا قليل قادمونَ عليكا
لا تنسينَّهُمُ فإنَّ لديهمُ ... شوقاً وشوقاً للحديثِ إليكا
وكأنني بهمُ إليك وإنّما ... شمسُ النهارِ بهم هناك لديكا
ولقد ملأتَ يديهُم بِكَ غِبطةً ... ولقد ملأتَ بهم كذاك يديكا

قَسَم

وقال في ابن أبي قرة(٤): [مجزوء الكامل]

أقسمتُ أن أخا نفاكا ... قد برَّ مجتهداً أباكا
أحياهُ حين نفاك عنـ ... ـه وكان قد لقيَ الهلاكا
فكأنّه عيسى المسيـ ... ـحُ ونَشْرهُ الموتى بذاكا(٥)

---

(١) أوبقتني: أهلكتني.
(٢) النُدمان: جمع النديم وهو الخليل.
(٣) المعتضد: تقدمت ترجمته.
(٤) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.
(٥) نشر الموتى: إحياؤهم. وفي البيت إشارة إلى معجزة المسيح عليه الصلاة والسلام.

وكـأنـكَ الـدجّـالُ مـن عـورٍ وإعـوارٍ هـنـاكـا[1]

قال بيتاً مفرداً، وكتب به على تفاحة: [مجزوء الخفيف]

أنـا شِـبـهٌ لـخـدّكـا ورسـولٌ لـعَـبْـدكـا

وقال: [المنسرح] ألم أكن؟

أنّى تـشـاغـلتَ عـن أبـي حَـسَـنِـكْ مُستفسـداً مـا امتننتَ من مِـنَـنـكْ؟[2]

أيّ جـنـايـاتـه اضـطـغـنـتَ لـه فـليس هـذا أوانَ مـضـطـغـنـكْ؟[3]

يـا قـادمـاً سـرّنـي بـمَـقـدمـه قـد سـاءنـي مـا أراه من ظَـعـنِـكْ[4]

أشـكـيـتـنـي بـعـد نـعـمـةٍ حَـسَـمَـتْ شكـواي صـرفَ الـزمـانِ في زمنِـكْ

تـركـتـنـي ضـاحـيـا بـمُـرْتَـمَـضٍ وكنتُ تحت الـظـلـيـل مـن فَـنَـنِـكْ[5]

يـا أعـذبَ المـاءِ لِـمْ أسـنـتَ عـلى مَـنْ حـقُّـه أن يُـعـاذَ مـن أسـنـك؟

مـن ذا تـنـصـحَـتَ مـن ثـقـاتِـك في صُـرمي؟ ومـاذا أطعتَ من ظـنـنـك؟

لأيّ جُـرمٍ غـدوتَ تَـلْـفـظُـنـي وكنتُ أحلى لـديـك من وسنِـك؟[6]

متى تـقـاعـستُ عـن لـجـامِـك أو خلعتُ رأسَ المُـطـيـع مـن رسنِـك؟

ألـم أكـن في حـروبِـك الـبـطل الـ ـمُـبَـلّى والـمـسـتـشـارَ في هُـدنِـك؟

ألـم أكـنْ مـن سـيـوفِـك الـقَـلْـعـيـ ـاتِ، وإن شئتَ كنتُ من جُـنـنـك؟[7]

مـبـتـذلاً أنـفـسـي، ومـمـتـهـنـاً نـفسي فيـمـا هويت من مَـهـنِـك[8]

يـا واسـعَ العفْـوِ والمـذاهبِ في الـ ـإفضـالِ، أين الرحيبُ من عـطنك؟[9]

إلا يـكـنْ مـا امـتـنـنـت مـن مـنـنٍ فـي مُـنَّـتـي حـمـلُـهـا فـفـي مُـنَـنـك

يـا حَـسـن الـخـلْـقِ والـخـلائـقِ والـ ـأفـعـالِ: أنّى عـدلـتَ عن سَـنـنـك؟

إن كـنـت أخـطـأتُ أو أسـأتُ فـلا يـظـهـر قبيحي كـذا عـلى حَـسـنـك

غـلّـبْ عـلـيـه جـمـيـلَ فـعـلِك بـي إنّ هـنـاتي تـغـيـب في شـحـنك[10]

أعْـيَـنُـنـا سـيـدٌ لأحْـوَصـنـا مـنـك ومـنِـي فـعـدّ عـن إحـنـك[11]

---

(١) الدجّال: رجل كافر يظهر آخر الزمان، وهو أعور، يغوي الناس، فيتبعه خلق كثير، ثم يقتله عيسى المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام.

(٢) المِنن: النِّعَم.

(٣) اضطغن: حَقَد وكره.

(٤) الظعن: الرحيل.

(٥) مرتَمض: من الرمضاء: شدة الحر. الفَنَن: الغصن.

(٦) الوَسَن: النعاس.

(٧) السيوف القلعيات: المنسوبة إلى القلعة وهي موضع بالبادية. الجُنّة: الستر.

(٨) المَهَن: الخدمة.

(٩) رحب العطن: كثير المال.

(١٠) الهنات: الداهية. شحن: ملأ، وطرد.

(١١) الإحن: الدواهي.

إن كـان غـابَ الصـوابُ عن حَـوصي ... فـلن يغيبَ الجميـلُ عـن عينِـك
يـا عـجبـاً من لئيم مُمـتحـني ... إن عـزّ يـومـاً كـريـمَ ممتحـنـك
قـد زاد في شكـوايَ إطـراحُـك إيـ ... ـيـايَ ومـا كـان ذاك مـن سُـنـنِـك
الـحـمـدُ لـلَّهِ كـنـتَ من فِـتـنـي ... ولـم أكـنْ عـنـدَ ذاك من فَـتـنـك
أصبحتَ فيمـا يُعـدُّ من شجـني ... ولستُ فيمـا يُعـدُّ من شجنـك[1]
طـالـت شكـاتي فمـا اكـترثتَ ولا ... ألجـاتَ كفَّ الأسـى إلى ذقـنـك
بـل ظلتَ تستعـرضُ البقـاعَ ولا ... تسخى بتعـريجـةٍ إلى سكـنِـكْ
مـوضـعِ أسـرارِكَ الـتي سُـترتْ ... وزيـركَ المـرتضـي ومؤتـمنِـكْ
يـا حسـرتـا مـا أحـطتُ معـرفـةً ... بـأنَّ شجـوي يـزيـدُ في أرنـك[2]
وكـنـتُ أستـوهـبُ الإلـه ضـنًـى ... لا بـل نُحُـولا يـزيـد في سمنـك
يـا شـاعـراً يـرْعـوي لـدِمـنـتـه ... هـلاَّ جعلتَ الصـديق من دِمنِـك؟[3]
أمـا تـلقَّـنـتْ عـن أئـمـتـك الـزُّهـ ... ـرِ بـذاك الـصـحـيـح من لـعنِـك؟
إنَّ أحـقَّ امـرىءٍ حَـزنْـتَ لـه ... مـن يستـعيـذُ الإلَـهَ من حَـزنِـك
إن تـكُ قـد بِعْـتَـني فـمن غَـبنَـي ... أبكَى وأبكي، وليس من غبنـك[4]
تـعـتـاضُ مـنّي ولـيس لي عِـوضٌ ... منـك متى مـا خـرجتُ من قـرنـك
وأيُّ شـيءٍ أدقُّ مـن ثـمـني ... وأيُّ شـيءٍ أجـلُّ مـن ثـمـنِـك؟
قـد ارتـهـنـتُ الـفـؤادَ عـنـدك فـاحـ ... ـفـظْهُ وأحسِـنْ جـوار مُـرتَـهـنـك
لا تـمتحـنّي بمنـع وجهـك عـينيْـ ... ـيَ فـلا صـبـرَ لي عـلى مِحـنـك
لـيس من الـعـدلِ أن تـعـذّبـنـي ... بـالهجـرِ بعـد الـظهـورِ في زَينـك
ونـائـلٍ منـك قلتُ حسبيَ بـالـ ... ـله إلـهـاً فـاعكُـف على وَثَـنـك
لستَ تـرى الشمسَ غيـرَ مُـظلمـةٍ ... فـلا انجلى نـاظـراكَ من كـمنـك
ولـفَّـكَ اللَّهُ في لـفـائـفِ غـمـا ... ئـكَ حـتـى تُـلفَّ فـي كـفـنـك
ذاك جـوادٌ أراكَ مـجـتـهـداً ... تـطلبـه واطئـاً عـلى ثُـنَـنـك[5]
يـا عـجبـاً مـن مُـفـاخـرِ حَـمـقٍ ... يـقيسُ أحـفـاشـهُ إلى حـضـنـك
أنَّى يُـسـامـيـك في صـليـبـة أحـ ... ـرارِك أو مُـعـتـفـيـكِ من يـمـنِـكْ؟

---

(١) الشجن: الهم والحزن وكذلك الحاجة.
(٢) أرِن: نشِط.
(٣) يرعوي: يرتدع، الدِمن: الآثار الخربة. والواحدة: دِمنة.
(٤) الغَبَن: النسيان والضعف. الغُبن: الخدعة في البيع.
(٥) الثن: يبيس الحشيش إذا كثر. ثِنان: النبسات الكثير.

ومن يسامي امرأً ومُعتقُهُ ... كسيفِ المقولِ آبن ذي يزنك؟[1]

دُونَكَهَا ناظراً بغَفْلَتكَ الحرْ ... رةِ لا الألمعيِّ من طبنك

واعذرْ حميداً إذا أذِنَت لها ... واغفرْ خطيئاتها لدى أذنكْ

يقولُ فيك المديحَ قائلُنا ... وأينَ ذاك الضّياح من لَبنِك؟[2]

فيغتدي سُبحةً لفيك ولو ... شِئتَ بحقٍّ لكان من لُعنك

عجْبتُ من ناسجٍ نسائجَهُ ... جهَّزَ أبرادَهُ إلى عَدَنك

لا بل من العاذلين عنك وإن ... حاكوا خِلاف الرضيّ من يُمنِك

يُهدَى لك الآبداتِ ممتدحٌ ... وإنما الآبداتُ من فِطنك[3]

فتكتسيهنّ ماجداً عِطر الط ... طِينةِ لا يشتكينَ من درنك

طوبى لمُهدٍ إليك خَلْعتَهُ ... طوبى لمنشورةٍ على بدنك

لا زلتَ للناس مَوْرداً غَدِقاً ... دلْوُكَ للمستقين في شَطنك[4]

تُقرضنا العرفَ بالثناءِ وتعـ ... ـتد زكيَّ القروضِ من عَيَنك

كم غُرْبةٍ آنستْك في وطنٍ ... للمجدِ آثرتَها على وطنك

علِمتَ أن الخيار في بِطن الـ ... ـأضيافِ فاخترتها على بِطنك

أقول للدهر إذ بصرتُ بمكـ ... ـنونك مثل الجميلِ من عَلَنك:

يا دهرُ زوِّجه من كرائمك النْـ ... ـنَعماءَ وادفعْ أذاكَ عن خَتَنك[5]

قدْحي فقيرٌ إلى رياشك مسـ ... ـتغنٍ بما قد براه من سَفَنكِ

فامنحني العطفَ في جوابك لي ... واعفني إن رأيت من لَسَنك

ثقيل القرون

وقال في ابن الحريث: [الخفيف]

لا عرتك الخطوبُ يا بن حريثٍ ... لا ولا نالكَ الفناءُ الوشيكُ

فلعمري ما حاتمٌ بمُدانٍ ... لك لولا الشَّنارُ والتهتيكُ[6]

أنت شيخٌ عطاؤه حيوانٌ ... إذ عطاياهُمُ الجمادُ السبيكُ[7]

يا ضعيفاً في رأسه ألفُ قرنٍ ... عدداً كلُّها غليظٌ سميك

---

(١) سيف بن ذي يزن بن أصبح بن مالك بن زيد بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين. ولد ونشأ في صنعاء مات مقتولاً سنة ٥٠ ق. هـ. (الأعلام: ٣/١٤٩).

(٢) الضياح: اللبن الرقيق الممزوج.

(٣) الأبدات: الباقيات.

(٤) المورد الغدق: كثير الماء. الشطن: الحبل.

(٥) الخَتَن: الصهر.

(٦) الشَّنار: العيب والعار.

(٧) عطاء حيوان: أي حي لا ينقطع.

يـا فـتى حـينَ يـلبسُ الـكـشـخَ غـرٌّ ... وبـه دون فـلْسِـهِ تـحـنـيـك[1]
لـم تـزل نـسـوةٌ لـديـه قِـراهُ ... مـنـذ نـاغَى ثُـديَّـهـا الـتـفـلـيـك
لـيـمَ فـي أخـتِـه فـقـال مـجـيـبـاً: ... تِـلك نـعـلٌ وحـقُّـهـا الـتـشـريـك
مـنـحَ الـلّه جـدَّةَ الـشُّـركِ الـشـيـ ... ـخَ ولا انـفـكَّ ذلـك الـتـفـكـيـك
هكـذا يفـضـحُ الـرجـالُ لعـمـري ... وكـذا يـحـلمُ الـسـفـيـهُ الـركـيـك
ولـقـد لامـهـا فـأربـت عـلـيـه ... ورُقـاهُ فـي مـثـلـهـا لا تُـحـيـك
قـال: مـا لي متى حَبِلتِ؟ فقـالـت: ... لـك لـطـمٌ أخـفُّـهُ الـتـتـريـك[2]
تـلك أختٌ فـمَـنْ بـلاك بـعـرسٍ ... قـل لـنـا أيـهـا الـسـمـيـن الـوديـك
بـع بُـنـانـاً فـأنـت عـنـهـا غـنـيٌّ ... إنـمـا يـقـتـنـي الـدجـاجـة ديـك
لا وجُـردانِـكَ الـمُـطـلِّ عـلـيـه ... ذلـك الـبـطـنُ لا اسـتـطـعـتَ تـنـيـك
ومـحـالٌ قـبـول عِـرسـكَ مـنـك الـ ... ـخسف مـا لم يَشْـركـك فيها شـريـك
مَـلـكَتـهـا الـفـحـولُ دونـك يـا شـيـ ... ـخُ جـهـاراً ولـم يـقـع تـمـلـيـك
لـيُـبـرِّد حـشـاكَ أن شـواهـا ... فـوق أعـنـاقـهـم وأنـت الـمـلـيـك
ولـيـسـكِّـنْ جـواك إذ حـلـقْـتُـه ... أنْ سـيـدمـي خُـصـاهُـمُ الـتـشـويـكُ
قـد صـدقـنـاك عن بُـنـانـك يـا شـيـ ... ـخُ فـلا يـسـتـفـزَّك الـتـشـكـيـك
كـلَّ يـومٍ لـهـا بـغـيـرك عُـرسٌ ... لـك مـنـه الـدعـاء والـتـبـريـك
ولـمـاذا تـردُّهـا عـن هـواهـا ... جـثـةٌ فَـدْمـةٌ وعـقـلٌ نـهـيـك؟[3]
وقـرونٌ يـسـيـر فـي سَـمـكـهـا الـقـمـ ... ـلُ حِـثـاثـاً والـسـيـر حَـوْلٌ دكـيـك[4]
هـي فـي شـأنـهـا وأنـت فـريـدٌ ... فـي هـوانٍ ضـجـيـعـك الـتـدلـيـكُ
يـا ثـقـيـلَ الـقـرونِ، يـا جـبـلَ الـعـا ... رِ أمـا يـسـتـفـزك الـتـحـريـكُ؟

أنجزتها

وقال في خالد القحطبي[5]: [الطويل]

وكـنـتُ إذا أنـفـذْتُ فـيـكَ قـصـيـدةً ... فـأنجـزتُـهـا استغفرتُ ربي هنـالكـا
فـيحسبُ قـومي ذاك مـني تـأثُّـمـاً ... ومن خشيـةِ التقصيـرِ أفعـلُ ذلكـا

---

(١) الكشخان: الديوث.
(٢) التريك: العِذق إذا نُفض.
(٣) الفَـدْم: العي في الكلام. وهي فَـدْمـة. عقـل نَهيك: ضعيف.
(٤) حول دكيك: عام تام.
(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي، فهجاه هجاءً مراً.

صريح اللئام

وقال فيه: [المنسرح]

أستغفر اللَّه من هجائيكا ... وليس هاجيك آثماً فيكا
لكنني أتقِي وأشفقُ من ... تقصير ما قلتُ عن مخازيكا
يا خالدَ اللؤمِ غيرَ مُؤتشب ... سبقْتَ باللؤم من يُجاريكا[1]
أنت صريحُ اللئام لا كذباً ... وهم إذا حُصّلوا مواليكا

اللئيم

وقال في ابن حريث: [البسيط]

أصبحتَ يا بن حريث اللؤم مُرتبكاً ... مثل الغطاطةِ في أنشوطة الشَّرِكِ[2]
فإن نزتْ نَشَقَتْ فيها أو اختنقتْ ... وإن ونتْ وتراخَتْ فهي للدَّرَكِ[3]
فلا السكونُ ينجّيها متى سكنتْ ... ولا يُنفّسُ عنها شدةُ الحركِ
كذاك أنت، إذا استحميتني ابتركت ... فيك القوافي ابتراكاً غير متركِ
وإنْ سكتَّ ذليلاً غيرَ منتصرٍ ... ورتْك وَاريةُ الأحقاد والحسكِ[4]

كيف عزائي

وقال يرثي إسحاق بن عبد الملك: [السريع]

يا يومَ إسحاقَ بنَ عبدِ الملك ... لم تُبقِ لي صبراً ولم تتركْ
يا يوم إسحاقَ الذي غالهُ ... أيَّ حريمٍ ليَ لم تَنْتهكْ
جرَّعتني دونَ الورى ثُكلَهُ ... بل كلُّهمْ في ثُكلِهِ مشتركْ[5]
من ذا الذي لم يُبكه فقدُهُ ... من حدثٍ غرّ، ومن مُحتنِكْ
لمَّا أتاني نعيُهُ بغتةً ... كاد حجابُ القلبِ أن ينهتكْ[6]
كيف عزائي عن فتًى لا يُرى ... شبيهُهُ في أيّ فجّ سُلكْ؟[7]
كأنه في كلّ أحوالِهِ ... من ذهبٍ لا شكَّ فيه سُبكْ
يا لهف نفسي أن أرى يومَه ... وأنْ أرى بيتاً له ما سُمكْ
يا لهفَ نفسي أن أرى ماله ... مقتسماً من بعدِه قد مُلكْ

---

(١) غير مؤتشب: لم يخالطه شيء.
(٢) الغطاطة: الواحدة من القطا.
(٣) ونت: ضعفت. الدَّرَك: الإدراك.
(٤) الوَري: القيح في الجوف. الحسَك: الحقد والعداوة.
(٥) الثكل: فقدان عزيز. ثكِلته: فقدته.
(٦) بغتة: فجأة. ينهتك: يتفطر.
(٧) الفج: الطريق بين جبلين.

مـالُ امـرىءٍ مـا كـان قُـفـلاً لـه ... بـل كـان في تفـريقـهِ مُنهـمـك
سـقـيـاً لأخـلاقٍ لـه لا تُـرى ... في سـوقـةِ النـاسِ ولا فـي مَـلك
أيُّ سـمـاحٍ ضُـمَّ فـي قـبـرهِ ... ومـاءِ وجـهٍ فـي ثـراهُ سُـفـكِ
مضى ولـم يُـفـتَـك بـه إذ مـضـى ... لـكـن بـروحـي وبـجـسـمـي فُـتـك
قـد كـان حـسـبـي مـن بـنـي آدمٍ ... لـو أنـه عُـمِّـرَ لـي أو تُـرك
يـا قـمـراً كـان إذا مـا بـدا ... بـيـن نـجـومِ الـلـيـل لـم تـشـتـبـك
أصـبـحـتُ مـذ غُـيِّـبتَ عـن نـاظـري ... كـأنـنـي فـي حَـيـرةٍ مـرتـبـك
بـرحـمـكَ الـرحـمـنُ مـن هـالـك ... لـو تُـقـبَـل الـفـديـة غـالـيـتُ بـك

ويروى: لا يبعدنك اللّه من هالك.

رجوت

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [الطويل]

غـدا كـلُّ ذي شـعـرٍ يُـدل بشـعـرِهِ ... ومـالـيَ إدلالٌ بـغـيـرِ نَـداكـا
رجـوتُ رجـائي فيـكَ لا ببـلاغتي ... ولـكـن بـجـودٍ حـالـفـتْـهُ يـداكـا
عـلى أن ذا الإبـلاغَ فـيـك رأيـتُـه ... إذا هـو أسـرى يـهـتـدي بـهـداكـا
فـلـيس بـمـحـمـودٍ لأن صـوابَـهُ ... جـدا مـنـك يـأتـيـه أمـام جَـداكـا
ومـا حـمـدُ مـن سـددتَـه ورفـدتَـه ... ومـا قـال إلا مـا يـقـول عـداكـا
ومـا قـولـهم إلا الـجـمـيـل لأنـهـم ... متى أهْـجـروا كـذبتهم بـسَـداكـا[2]

رمضان

وقال في شهر رمضان: [البسيط]

شهـرُ القيـام وإن عـظَّمْتَ حـرْمَتـه ... شهـرٌ طـويـلٌ ثقيـلُ الـظلّ والحـركـهْ
بمشي الهُـوَيْنا، وأمَّـا حين يَـطْلُبنـا ... فـلا السُّلَيْكُ يـدانيـه ولا السُّلْكـه[3]
كـأنـه طـالـبٌ ثـأراً عـلى فـرسٍ ... أجـدَّ في إثـر مـطلوبٍ على رَمَكَـهْ[4]
أذمُّـهُ غـيـرَ وقـتٍ فـيـه أحـمـدُهُ ... منـذُ العِشـاءِ إليـهِ أن تسقـع الـديكـهْ

---

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) السدا: المعروف. والندى.
(٣) السليك: هـو ابن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي، والسلكة أمه، وهو شاعر فاتك، عداء، أسود يلقب بالرئبال وكان عالماً بمسالك الأرض، مات سنة ١٧ ق. هـ. (الأعلام: ٣/١١٥).
(٤) الرمكة: الفرس.

وكيف أحمدُ أوقاتاً مذمّمَةً ... بين الدُّؤوب وبين الجوع مشتركَهْ[1]
يا صدقَ من قال: أيامٌ مباركة ... إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركهْ
لو كان عمري طريقاً ما لقيتُ به ... إلّا الصيامَ وإلا شهرهُ نبكهْ[2]
شهرٌ كأنّ وقوعي فيه مِنْ قلقي ... وسوءُ حالي وقوعُ الحوتِ في الشَّبَكَهْ
لو كان مولًى وكنا كالعبيد له ... لكان مولًى بخيلاً سَيِّءَ الملَكهْ
قد كاد لولا دفاعُ اللّه يُسلِمُنا ... إلى الرَّدى ويُؤدينا إلى الهَلَكه

العفو

وقال في الغزل: [السريع]

ما أحسن العفوَ من المالكِ ... لا سيما عن هائمٍ هالكِ
يا أيُّها السالكُ من مُهجتي ... مسالكاً أعيتْ على السالك[3]
محكْتَ في هجرِك لي ظالماً ... ولسْتُ في حُبّك بالماحِك
يا قمراً أوْفى على سَرْوةٍ ... وسرْوَةً أوفت على عانك[4]
عبدُك منهوكٌ بسُقْمِ الهَوى ... فداوِهِ من سُقْمِك الناهِك
كم قد شكا منك إلى ذاهلٍ ... وكم بكى منك إلى ضاحِكِ
ثم غدا من بعدِ ذا كلّه ... أعْطَفَ مملوكٍ على مالِك
كذَّبْتَ مني مَدْمعاً صادِقاً ... لقولِ واشٍ كاذبٍ آفك[5]
فصِرْتَ تلقاني على ذِلّتي ... بمثْلِ حَدّ الصارم الباتِك
يا فِضَّةً بيضاءَ مسْبُوكةً ... جادتْ وصفَّتْها يدُ السابِك
بالصُّبْحِ من غُرَّتك المُجْتَلى ... واللَّيْلُ من طُرَّتِك الحالِكِ
لا تَتْرُكَنّي رحمةً بعدما ... هتكْتَني ـ أفديك ـ من هاتِكِ
يكفيك أن أصبحتُ يا سيّدي ... أُحْدُوثةَ الناسِكِ والفاتِكِ[6]
لا لذَّةُ الفاتِكِ مَوْجُودةٌ ... عندي ولا لي سلوةُ الناسِك
تركتني فرْداً فكم قائلٍ ... يا شَغَفَ المتروكِ بالتّارك
أصبحْتُ أهواك وأنت الذي ... ما لِيَ دمي غيرُك من سافِك

---

(١) الدؤوب: الجد والتعب.
(٢) النبكه: أكمة ممددة الرأس.
(٣) المهجة: بقية الروح.
(٤) سروة: شجرة سرو. عانِك: رمل مرتفع.
(٥) آفِك: كاذب.
(٦) الناسك: المتعبد. الفاتك: قاطع الطريق.

إذا مدحت

وقال يحض على المكارم: [الطويل]

إذا مـا مـدَحْتَ المـرءَ تـطلب رفـدَه ... ولـم تَـرج فيـه الـخيـرَ إلا بِـذَلـكـا
فـأنت لـه أهْجَى البـريَّـة نـيَّـةً ... وإن كنتَ قـد أطـريْتَـهُ في مقـالِكـا
وأمْـدَحُ مـا تُلْفَى لـمن أنتَ سـائـلٌ ... إذا مـا طـرحْتَ المَـدْحَ عند سُؤالكـا
وطـالـبْتَ جـدْواه بـغـيـرِ وسـيـلةٍ ... كمـا طـالبتْ يُمْنـاكَ ما في شِمـالكـا
مـدّلاً عـلـيـه واثِـقـاً بـسـمـاحِـهِ ... تـرى مـالـهُ دلاّ عـليـه كـمـالـكـا
هـل المـدحُ إلا تـركُـك المـدحَ مُلقياً ... على كـرمِ المسئولِ عبء اتكـالكـا؟
تـرى جـودَهُ يُغنيـك عن كـل وُصْلةٍ ... وعن كُـلِّ مـا تُـدْلَى بـه من حِبـالكـا
ولا تـتـمـارى فـي إحـاطـةِ عـلمِـهِ ... بمَكْنـون مـا أخـطرْتَ فيه ببـالكـا[1]
فتمـدحُـهُ بـالفَهم والجـودِ صـامتـاً ... ولم يحتفـلْ ذو منـطقٍ كـاحتفـالكـا
هـنـالـك أسْمَـعْتَ الـقلوبَ مـديحَهُ ... وإن أنتَ لم تُسْمِـعْـهُ أُذْنـاً هنـالـكـا
مـديحاً يعيـه القلبُ لا السمعُ سالكاً ... مسـالـكَ ليس القـولُ فيهنَّ سـالِكـا

قرض

وقال ينتجز موعداً: [مجزوء الرمل]

يـا أبـا الـعـبـاسِ قـرضٌ ... لـيَ مُـذْ حـيـن لـديْـكـا
وقـضـاءُ الـقـرْضِ فـرضٌ ... يـا أخـا الـمـجـدِ عـليـكـا
فـاقْـضـنـي دَيْـنـاً حـمـيـداً ... مـكَّـنَ الـلّهُ يـديـكـا
حُـقَّ بـالإنـصـافِ خـصـمٌ ... رفـعَ الـعَـدْوَى إلـيـكـا

الوعد

وقال في إسحاق بن دُليل: [الخفيف]

أنـجِـز الـوعـدَ إنَّ خـيـرَ مـواعـيـ ... ـدِك مـا جـاءَ خَـلْفـه مـصـداقُـكْ
لا تَـدَعْ مـنْ وعـدْتَـه حـيـن تـلقا ... ـهُ قـذاةً تُـجـيلُـهـا آمـاقُـك[2]
هـو بـغْـلٌ وعـدْتَـنـيـهِ فـإن أخْـ ... ـلَفْتَ ضـاهَتْ أخـلاقـهُ أخـلاقُـك
فـاتَّـقِ الـلّه أن يـشـيـنَـك خُـلفٌ ... فـالـمعـالـي وأهلُـهـا عـشـاقُـك[3]
لا تـلوِّنْ تـلونَ الـبـغـل فـي الـبـغـ ... ـلِ ولا يَـخْـتـلف عـلـيّ مـذاقُـك

---

(١) تتمارى: تجادل. مكنون: مستتر.
(٢) القذى: ما يسقط في العين من غبار وغيره. آماق: جمع مؤق: طرف العين.
(٣) شان: عاب.

فيسير القصيدُ فيك بذمٍّ ... مُرْمِضٍ جَرّهُ لك استحقاقُك[1]
إنَّ طولَ المطالِ يُغري بإرها ... قِكَ من لا يَسُرُّه إرهاقُك
فتخيَّرْ من اثنتيْنِ ولا يُغْـ ... ـلِق عليكَ المذاهبَ استغلافُك
قودكَ البغلَ أو إباقكَ في الـ ... ـأرضِ عليه، وأين مني إباقك؟[2]
والقوافي إذا طلبنك يوماً ... غيرُ ما معجزٍ لهن لحاقُك
ليس منّي وإن فررتَ مَفرُّ ... أنا شيءٌ إليه منهُ مساقُك
لا سلاليمُك الطّوال تُنجّيـ ... ـك من سَطْوَتي ولا أنفاقُك
إنّ خيراً من ارتفاقِكَ بالْبغـ ... ـلِ إذا عُدت الأمور ارتفاقُك
شُكْرُ حُرّ إذا جَرَى بك شأْوَاً ... نحو عليـاءَ برَّزتْ أطلاقُك
أو لحِقْتَ المبرّزينَ فأصبحْـ ... ـتَ قليلاً إلى العُلا سُبَّاقُكْ
يَبلُغُ الشُكْرُ والثناءُ بك الغا ... يةَ لا ينتهي إليها عِتاقُك
وبناتُ الحميرِ أوْلى بتحليـ ... ـفِك عنها إذا مَرَتْهنَّ ساقك
ليت شعري وأنتَ غَيْثٌ مُغيث ... دائمٌ للمؤمّلين انبعاقك[3]
واحدٌ في الفِعال يُغْرِق مُدًّا ... حُك من قبل أن يُرى إغراقُك
هل يرى الناسُ بعدما حقّقُوني ... بك حتى لقيلَ لي: إسحاقُكْ
أنَّ قدْري لديْكَ مَنْعِيَ بَغْلاً ... ذاك أمْرٌ أبَتْهُ لي أعْراقُك
مَنْ أخَفْ خُلْفَهُ فما زال ميعا ... دُك عندي كأنّه ميثاقُكْ
فاهْتِكِ المَطْلَ بالوفاءِ كما يهـ ... ـتِك مُحْلَولِكَ الدُّجَى إشراقُكْ[4]
لسْتَ مِمَّن له وثاقٌ من البُخْـ ... ـلِ فادْعو بأنْ يَفُكَّ وثاقُك
قد قرضناك في التقاضي بمزحٍ ... ليس من مثلِه يضيقُ خِناقُك
فاحتملْنا فكَمْ سماحٍ وحِلْم ... واحتمالٍ يُظَلُّ منها رِوَاقُكْ

كنتم

وقال في بني طاهر[5]: [مخلع البسيط]

لم يظلمِ الدهْرُ أنْ توالتْ ... فيكم مُصيباتُه دارِكا
كُنْتُمْ تجيرُون مِنْ يُعادي ... منْه فعاداكُم لِذاكا

---

(١) مُرمِض: دخل في الرمضاء: أي في الحر.
(٢) الإباق: الهروب والتمرد. والقود: القصاص.
(٣) الانبعاق: انبعاث المطر أو غيره فجأة.
(٤) المطل: التسويف. الدجى: الليل.
(٥) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

غش الغواني

وقال في الخضاب: [الكامل]

قل للمُسوِّدِ حين شيَّبَ: هكذا ... غِشُّ الغواني في الهوى إياكا
كَذَبَ الغواني في سوادِ عذاره ... فكَذَبْنه في وُدّهن كذاكا[1]

أيها الأعور

وقال في ابن أبي قرة[2]: [الرمل]

أيُّها الأعورُ لِمْ جشَّمتَني ... أن أشُقَّ الرمسَ عن والدتِكْ[3]
بئسما بدَّلتَها في لحدِها ... بالذي رجَّتْهُ من عائدتِكْ
إن تكن ثبَّجتَ شعري ظالماً ... فرماكَ اللَّهُ في واحدتِك[4]
بظلامٍ تُسلم الكفَّ له ... أبدَ الدهرِ إلى قائدتك
قد رمينا ما تبرَّدْتَ به ... بلظى ذوَّبٍ من جامدتك
بدَرت بادرةٌ من شَرري ... ألهبتْ ناري في خامِدَتك
بعدما أترزَ أرواح الورى ... برْدُماً لاقوهُ من واردتك[5]
فاستعاذوا لك من بادرتي ... واستعاذوا بي من بادرتك

كذّب الحسّاد

وقال في أبي الحسين محمد بن أحمد بن المعلى، وكان قد استعار منه كتاباً فضيعه: [الطويل]

أيا بن المُعلّى لا تكذب ولا تكن ... حريصاً على تضييعكَ اسمَ أبيكا
وصدِّقْ أناساً فضَّلوك فأطنبوا ... وكذّب من الحُسّادِ مُنْتقِصيكا[6]
منحتُكَ مصباحاً فأعشاك ضوؤُهُ ... وقد كان ظَنّي أنه سَيُريكا
جعلتك في حظِّ شريكاً فخنتني ... ولو شئتُ لم أجعلكَ فيه شريكا
أمن حُبّك الأدابَ خالفتَ حُكمَها ... فخُنتَ بظهر الغيبِ مؤتمنيكا
نسختَ كتابي ثم كافأتَ نَسْخَهُ ... بتضييعهِ، أخلفتَ ظَنّي فيكا
فقلتُ: أعِرني ما نسختَ أردُّه ... على إثْر نَسْخَيْهِ، فلم ترتيكا

---

(١) الغواني: جمع الغانية وهي الحسناء التي عنيت بجمالها.
(٢) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته
(٣) جشّم: كلّف. الرمس: القبر.
(٤) الثبج: اضطراب الكلام وعدم تبيينه
(٥) الترز: الجوع، والصرع، واليباس، والموت.
(٦) أطنبوا: زادوا.

فقلتُ: فكلِّف مَنْ رأيتَ انتساخَهُ ... فماطَلْتني حَولاً بذاك دكيكا[1]
أفِقْ أيها النَّشْوانُ قبل ملامةٍ ... تُعضُّك أطرافَ البنانِ وشيكا[2]
أيرضى مُعيرٌ من كتابٍ بنسخِه ... وتأبى عليه ذاك؟ جُرتَ مليكا
فلا تَكُ إما خائناً أو مُضيّعاً ... ولكنْ أميناً حافظاً كذويكا
ووكّلْ يديك السمْحتين بحاجتي ... وهَبْ لي يوماً من شهورِ سنيكا
وقِسْ راحةً تجني عليك مسبَّةً ... بمَتْعَبةٍ تَحْميكَها وتقيكا
أخوكَ فلا تجعلْهُ ضدَّك والتمسْ ... لضدّك ما يُلفَى له كأخيكا

لا أشك

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [مجزوء الخفيف]

أبقِ من مالك الممزْ ... زَقِ حظاً لآملكْ
ما مِنَ العدلِ والتُّقى ... أن ترى قتلَ سائلكْ
أنا إن مِتُّ لا أشكـ ... ـكُ - قتيلٌ لنائلكْ
أيُّها البحرُ طال بي ... ظمئي في سواحلك
كم ترى العينُ حسرةً ... ريَّنها في جداولك
سيدي كم تذودُني ... حُرمتي عن مناهلك[4]
قد غدا كلُّ معدمٍ ... واجداً من فواضلك
مثلما كلُّ واحدٍ ... معدمٌ من فضائلك
غيرَ حُرٍّ منعتَهُ ... فرضهُ من نوافلك[5]
خائفٌ أن ينالَ جُو ... دُكَ قصوى عقائلك[6]
وَهْوَ في غيرِ طائلٍ ... فأغِثْهُ بطائلك
لا تَلُمْهُ فإنه ... خائفٌ من أنامِلك
إنما خافَ من سما ... حِك لا من غوائلك[7]

---

(١) حول دكيك: سنة تامة.
(٢) النشوان: الطرب. البنان: الأصابع أو أطرافها.
(٣) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٤) تذود: تحمي. المناهل: جمع المنهل: المورد: المشرب.
(٥) النوافل: جمع النافلة وهي الزيادة.
(٦) العقائل: جمع العقيلة، أي الكريم من ممتلكات الإنسان.
(٧) الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.

كيف طمعت؟

وقال في أبي عيسى بن القنوط، وقد بلغه أنه عاب عليه قوله في قصيدته القافية: [الوافر]

(غصنٌ من الأبنوس رُكّب في ... مؤتزرٍ معجبٍ ومنتطقْ)
ألا يا بن القنوطِ عجبتُ جداً ... لمُستدعاكَ شرّيَ والتماسِكْ
وكيف طمعتَ في استضعافِ ليثٍ ... مخالبُهُ شوارعُ لاختلاسِك
وثبْتَ على الهزبر وأنت كلبٌ ... ولم تحسِبْه ينشطُ لافتراسِكْ[1]
فدونَكَ قد بُليتَ به مليئاً ... بحطم قناةِ ظهرك وانتهاسكْ[2]
وكنتَ مُكلَّفاً تعتسُّ شراً ... فقد صادفت حتفك في اعتساسك[3]
وأجدِرْ باحتراقكْ حين تعشو ... إلى نارٍ وأبْعِدْ باقتباسك
إذا نحن انتضينا مُنصلَينا ... عرفت حديدَ قرنِك من نُحاسك
ضمنتُ لك احتباسَ الحلمِ حتى ... أطيل على الهوان مدى احتباسك
أتاني عنك أنك عِبتَ شعري ... وما زلتَ المضلَّل في قياسك
فقلتُ: عساهُ كان به نُعاسٌ ... وعندي ما يُطير من نعاسك
هجاءإن سكنتَ له تمادى ... وإن شامَسْتَ ذلَّل من شِماسك[4]
تفوحُ له فواتحُ منك تحكي ... صديدك ميِّتاً عند انبجاسك
أقِلني لا عَدِمَت أخاً عُفوّاً ... يُقيلُكَ عند عَثْرِك وانتكاسك
جهلتُ الأبنُوس فقلتُ: غصنٌ ... ولم أحسبه بعضَ قرون راسك[5]
وقد فهَّمْتني فرجعتُ عمّا ... نكرتَ عليَّ فاكففْ حدَّ باسك
وأنتَ فتًى أحطتَ بكلّ علمٍ ... لغوصك في است أمك واغتماسك[6]
وقد نُوظرتَ في أشياء شتّى ... فلم تعرف فُساءك من عُطاسك

لم أفسّر

وقال وقد مدح عبيداللَّهِ بن عبداللَّه[7]، ونسخ القصيدة له، وفسر غريبها. وفعل مثل ذلك بعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم[8]: [الخفيف]

---

(١) الهزبر: الأسد.
(٢) النهس: النهش.
(٣) اعتس: طلب الشيء في الليل. الحتف: الموت.
(٤) شامس: عادى.
(٥) الأبنوس: ضرب من الأشجار، خشبها صلب.
(٦) الإست: الدبر.
(٧) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٨) علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم: تقدمت ترجمته: (١/٣٢).

لـم أُفسّـر غـريـبهـا لـك لـكـنْ لامـرىء يجهـل الـغـريبَ سـواكـا
أنـت أعـلى مـن أنْ تُـعـلَّم عـلمـاً ويُـدانَـى مـدَى عـلـيـمٍ مـداكـا
غـيـر أنـي أمّـلتُ حُـظوةً شـعـرِي حـيـن تـرعـى ريـاضـهُ عـيـنـاكـا
فـشـرحتُ الـغـريـب فـيـه رجـاء أن يُـروّاهُ ذاتَ يـوم فـتـاكـا
أو سِـواهُ مـن أهـلِ وُدّكَ مـمَّـنْ ليس في العلمِ جـاريـاً مـجـراكـا
لا لـعُـجـب قـدّرتُ ذاك ولـكـنـ ـنـي أرجّـي بـحـسـن رأيـك ذاكِـا
فـابسِط الـعـذرَ لـي وأنـت حـمـيـدٌ مـع مـا أنـت بـاسطٌ من نـداكـا[1]

دحداحة

وقال في شنطف[2]: [الرجز]

دحـداحـةٌ مِـحـراكُـهـا مـسـواكُـهـا قـد هـرمـتْ ولـم يُـخَلْ إداركُـها [3]
واقـعـتُـهـا شـائـلةً أوراكُـهـا فـصـادفتْ فـيشلتي أحـنـاكُـهـا [4]
قُـبحـاً لـهـا مـن طـفـسٍ مـنـاكُـهـا يسـوطُ حُشّـاً مُـنتـنـاً مـحـراكُـهـا [5]
مـا زال يـتـلو عُـرسـهـا إمـلاكُـهـا دائـرةً فـي فِـسـقـهـا أفـلاكُـهـا
كـأنـمـا إيـمـانُـهـا إشـراكُـهـا هِـمـتُـهـا الاضـجـاعُ أو إبـراكُـهـا
ونَـيْـكَـةً عـاتـيـةً تـنـاكُـهـا لا بـرحَـتْ مُـسـتـعِـراً حُـكـاكُـهـا
يـسْـبـكُ فـيـهـا نِـطفـةً سبّـاكُـهـا لا عُـوفيتْ مـن شـروكـةٍ تُشـاكُـهـ ا
ولا نأى عنْ نفسِها هلاكُها

هيهات

وقال في خضاب الشيب: [الكامل]

قـل لـلمُسـوِّد حـينَ شـيَّبَ: هـكـذا غِشُّ الـغـوانـي فـي الـهـوى إيـاكـا
هـيـهـات غـرَّك أن يُـقـال: غـرائـرٌ أيُّ الـدُّهـاةِ كـدهْـيَـهـنَّـة دهـاكـا
لا تـحـسـبَـنْـكَ خـدعـتـهـنَّ بخُـدعـةٍ بـل أنت ويْحك خـادَعَـتْـك مُـنـاكـا
كـذب الـغـوانـي فـي سـواد عـذاره فـكـذبْـنَـه فـي وُدّهـن كـذاكـا[6]

---

(١) الندى: الجود.
(٢) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.
(٣) دحداحة: قصيرة.
(٤) الفيشلة: رأس الذَكَرْ.
(٥) الحش: الدبر.
(٦) الغواني: جمع الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. العذار: جانب الرأس.

لك الخير

وقال يعاتب القاسم[1]: [الطويل]

لـك الخيرُ إنّي أستـزيـدُ ولا أشكـو ... ولا أكْفُـر النَّعمـاءَ مـا جـرتِ الفُلْكُ
بلى، رُبَّمـا حـاولْتُ تـوثيقَ عُـروةٍ ... ولـيس لحظٍّ منـكَ أحـرزْتُـه تَـرْكُ
فـلا تَـلْحَيَنّي في العتـاب فـإنّمـا ... عـركْتُ أديمـاً لا يـقصّـفُـه العَـرَكُ
أأحمـدُ نفسي أن تُـطيبَ لـك الثَّنـا ... وأنت الذي تذكـو وأنت الذي تـزكو؟[2]
حُـرِمْتُ إذاً حـظّي من الـخيـر كلّه ... ولا كـان لي في المجد اسٌّ ولا سَمْكُ
ومـا لي أستعدي وعـدلُـك شـامـلٌ ... ومـا لي أستجفي ومُلكـك لـي مُلكُ؟
وكُنْتُ متى استحـلَلْتُ إخفـارَ حُـرمـةٍ ... سفكْتُ دمـاءً لا يحـلُّ لـهـا سَفْـكُ
ولـو كـان حـظّي منـك حظّاً مقاربـاً ... صبـرْتُ لهضمـيْ فيـه لـكنَّـه الـمُلْكُ
ولـو كـان رُزئي حسنَ رأيـك نكبـةً ... ربـطتُ لها جـاشي ولكنَّـه الهلْكُ[3]
ومـا كـان مَنْ تَحْنُـو عليـه مُحـامياً ... لـيُلْقَى عـليـه مـن زمـانٍ لـه بَـرْكُ
ومـا انْبَتَّ حبـلُ الـوصْـل منـك أُعِيدهُ ... بفضـلك لكـنْ ليس في متنِـهِ حَبْـكُ
ومـا مَـرِضَتْ تلك العنـايـةُ مَـرْضَـةً ... تُـميتُ ولكـنْ قـد تـطرّقـهـا نَـهْـكُ
ومـا ضـلَّ رأيٌ فيـك مُـذْ عـرف الهـدى ... ولا شـابَ أيـمـاني بـسُؤْددك الـشـكُّ
أتـاني بـظهْـر الغَـيْبِ أنَّـكَ عـاتـبٌ ... وتلك التي رحْبُ الفضـاءِ لهـا ضَنْـكُ
وأنْتَ الـذي يُمضي الأمـور بحُكْمـه ... فـلا منْعـهُ لـوْمٌ ولا بـذْلُـه مَـحْـكُ
وإنَّ جفـاءً منـك مـحضـاً وقسْـوةً ... لتَـركُـك خِـلاًّ لا يسـاعـده الـتـركُ
أتـحسبُـنـي أدللتُ إدلالَ جـاهـلٍ ... عـلَيْـك بمـدْحٍ لا يـخـالـطُهُ إفْـك
وإني لم أحْمِـلْ بمـدْحِـكَ مَـحْمَـلاً ... من الإثْم ينهى عنـه نُـسْـكٌ ولا فَتْـكُ
ولا حـمـدَ لي في أن نَـشْـرك طيّـبٌ ... ولا حمدَ للمجداحِ أنْ نفحَ المِسْكُ[4]
بلى ربـمـا أنـصـفْـتَـهُ فـحـمـدْتَـهُ ... أليس لـه في نَـشْـرِ أرواحِـه شـرك؟
تـذكّـرْ ـ هـداكَ الـلّه ـ إنّي سـابـكٌ ... وأنـك تـبـرٌ لا يُـغيِّرهُ الـسَّـبْـكُ
ومـا لـي في دُرٍّ تـحـلَّيْـتَ عِـقْـدهُ ... مِنَ الصُّنْـعِ إلا جـوْدة النـظْمِ والسلكْ

---

(١) القـاسم بن عبيـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.

(٢) تذكو: تسطع ريحك. تـزكو: تعطي من مالك الصفي.

(٣) الـرزء: الـداهيـة. الجـاش: النفْس، وروائـح القلب.

(٤) النشر: الرائحة الطيبة. المجداح: ما يحرّك بـه المسك.

المبرّز

وقال في أبي حفص الوراق[1]: [الخفيف]

يـا أبـا حـفـصٍ المُبـرّزَ فـي الشّـعْـ ... ـرِ لـقـد جُـدْتَ لـلأكُـفّ بـرأسِـكْ
أنـت لا شـكّ أكـرمُ الـجِـن والإنـ ... ـسِ وإلا فـعضّ فُـوكَ بجعْـسِـكْ[2]
حَلِـفٌ أنْ أبـالـيَ الحِنث فـيـه ... بـل يُبـاليـه من يَعَضّ بضِـرْسِـكْ[3]
ربّ صـفـعٍ مُـشَـعشـعٍ لـي فـي رأ ... ـسكَ شهّـاك وقْعُـهُ صفْـعِ نفسِـك
فـتـمـطّيْـتَ قـيسَ بـاعٍ تـمـامٍ ... وتـنـاولْـتَ من قـفـاك بـخَـمْـسـكْ

الغيرة

وقال في خالد القحطبي[4]: [الطويل]

أخـالـدُ قـد عـاديْـتَ فـيَّ كَـراكـا ... وأتعبتَ في حَوْكِ القريضِ قُـواكـا[5]
فـلا تَـهْـجُـنِـي إنـي أخُـوك لآدمٍ ... وحَسْبي هـجـاءً أن أكـون أخـاكـا
أخـالـدُ لا قُـدّستَ من بعـلِ زوجـةٍ ... يُـصـنّـعُـهـا فـي بيـتـه لتُـنـاكـا
تُـقـرّبـهـا لـلـنـائـكـيـن مـطيـةً ... جـهـاراً وربُّ الـعـالـمـيـن يـراكـا
بـلا رُزْءِ ديـنـار ولا رزء دِرهـم ... سـوى أنّهم يشفـون منـك حُكـاكـا[6]
أمـا لكَ يـا شَـرَ الـخـلائِقِ حـميـةٌ ... ولا غيرة أن يِسـتـبـاح حـمـاكـا؟
بلى ربمـا استخليتهم فـضـلَ خلوةٍ ... فغِـرْتَ عليـهم واستشـطْتَ لـذاكـا
تـغـارُ على عُـسْبِ الـرجـال وإنـمـا ... يغـارُ على عُقْـرِ النسـاءِ سِـواكـا[7]
عـشـوتَ إلى نـاري بـحُلم فـراشـةٍ ... فـصـادفتهـا نـزّاعـةً لـشـواكـا

أخالد

وقال فيه: [الوافر]

أخـالـدُ لـو أِلِـمْـتَ مَـضيضَ شـيءٍ ... مُـمِضّ مُـرْمِضٍ لألْـمـتَ جَـهْـلَكْ[8]
أشـيّخٌ مـن ذوي يـمَـنٍ صـمـيـم ... وتـشتـم فـارسـاً؟ نـاقـضـتَ أصلك

---

(١) أبو حفص الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٢) الجعس: الرجيع. (مولّد). تجعّس الرجل: تعذّر وبذا بلسانه.

(٣) الحِنث في اليمين: الكذب.

(٤) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.

(٥) الكرى: النوم. حوك القريض: نظم الشعر.

(٦) الرزء: المصيبة.

(٧) العسب: طرف الفحل، ويستعار للناس. العُقر: دية الفرج المغصوب. وصداق المرأة.

(٨) أمضّ: أحرق. المُرمِض: الداخل في الرمضاء أي شدة الحر.

بهذا الفعلِ سرَّك أن تُسمَّى ... جواداً مُفْضِلاً فأبَحْتَ أهلك
لقد أخزيْتَ مَنْ تُنْمى إليه ... ثَكِلْتُك عاجلاً وثكِلْتُ عقْلَكْ[1]

لا تعتذر

وقال فيه: [مجزوء الكامل]

يا خالدَ بن الخالدا ... ت مخازياً لا درَّ مَحْضُك
ودّعْ فإنَّك قدْ دنا ... منك الرحيلُ وشُدَّ غَرْضُك
لأسيّرَنَّك في البلا ... دِ بما أقَمْتَ وطال خَفْضُك
ولأكحُلَنَّك بالسُّها ... دِ بما رقدْت وطاب غُمضُك[2]
أهجوْتَني وحسِبتني ... ممَّن يضيعُ لديه قرضُك
أخطأت في التقدير يا بـ ... ـنَ المومسات وعال فرضك[3]
أيُّ القبائلِ يُنتحَى ... بالشتم حين يُسبُّ عرضك
لا أيُّهنَّ وكيف ذا ... ك ومِنْ جميع الناس بعضك
لا تسْمُ عينُك في العيو ... ن فلو عقلتَ لطال غضك
أتناك ذاك وذاك طو ... لك في الرجال وذاك عرضك؟

لو كنْتَ تنفُضُ عارِضيـ ... ـكَ من التُّرابِ لطال نَفْضُكْ
سبحان شيطانٍ يُسَخِّـ ... ـخِر نائكيك وذاك بفُضّك
لو كنت ما خُتم الرحيـ ... ـقُ به لعُنّفَ مَنْ يَفُضُّك
بظلامةِ الشوكيّ نا ... لك من عِقابي ما يَهُضُّكَ[4]
فاخْرُجْ له من حَقّه ... وأنِبْ عسى يُنجيك ركْضُك
البدْرُ للشَّوْكيّ غَيْـ ... ـرَ مدافَعٍ والأرضُ أرضُك
دافعْتَه عن بِنْته ... والغصْبُ ما يحويه قبضُك
كي تستهبّ بها الفحو ... لِ إذا كَبِرْتَ وذاب نَحْضُك[5]
داء تمكَّن في عجا ... نِك قبل أن يشتد نهضُك
لا تعتذر مما أتيْـ ... ـتَ من القبيح فمنك رُبْضُك
العارُ منك وأنت منـ ... ـهُ فليس من عار يُمضّك

---

(١) الثكل: الفقدان.
(٢) السهاد: السهر.
(٣) المومسات: جمع المومس وهي الزانية.
(٤) يهض: يدق.
(٥) النحض: اللحم.

صبراً ستعْلَمُ أيّما زُبْدٍ يُصَرّح عنه مَحْضُك
في أيّما مُتورِّدٍ دلّاكَ يا مغرورُ دحْضُك[1]

فديتك

وقال في أبي حفص الوراق[2]: [مجزوء الرمل]

أمُّ حفصٍ صلْعة الشَّيـ ـخِ أبي حَفْصٍ فديْتُك
أنا واللّه عميدُ بك صبٌّ مُذْ رأيتُك
نعِّمي كفّي فإني بِعْتُ عِرْضِي واشتَرَيْتُك

عشيرة خالد

وقال في خالد[3]: [الكامل]

يا مَنْ يُسائلُ عن عشيرةِ خالدٍ الناسُ كُلُّهُمُ عشيرةُ ذاكا
فمتى هجوْتَ أبا الوليد هَجَوْتَهُم وهَجَوْتَ في عُرْض الهجاء أباكا

أتاك الشقاء

وقال في ابن موسى الزمنِ: [الوافر]

أمكُّوكَ الخسار سأنتحيكا بإحدى الفاقرات ولا أقيكا
أتأمُرُ بالتقزُّزِ من كلامي وذكرك يُصْدِيء الذهبَ السبيكا
زعَمْتَ بأنني نَحْسٌ، وإني مُجيبُك مُعْلِناً لا أتقيكا
توهَّم زَحْفَ موسى نحو حُسْنٍ على مَنْقوصتيه لكي ينيكا
وقد دانتْ لطاعته فكانت دجاجتَه، وكان هناك ديكا
فأنشقَ أنفها من نَتْن فيه كما أنشقْتَنا من نَتْن فيكا
وماطلَ فوقها نَزْواً مريضاً كنزوِ مُسَخَّرٍ لا يَشْتَهيكا[4]
فإنك واجدٌ ثم احتمالاً وصبراً مثل صبرِ مُسَخّريكا
لقد صبرتْ على قذرٍ وقُبْح ولم تَسْعَدْ ولم تُرْضِ المليكا
فما هذا التقزُّز من كلامي وأمّكَ لم تُقَزَّزْ من أبيكا
ولا مِنْ حَمْلها إياك منه وقد حمل الخنا بطنٌ يعيكا[5]

---

(١) الدحض: الانزلاق.
(٢) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه في عدة مواضع.
(٣) خالد: القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٤) النزو: الوثوب.
(٥) الخنا: الفحش.

حلفْتُ على التي بُلِيتْ بمُوسى ... لقدْ جعلَتْ له فيكُم شريكا
أقِرْدٌ مُقعَدٌ وتَعِفّ أنثى ... له، كلا وإفكِ مُعَلّليكا
أحاذِرُ أن تكون سليلَ شتّى ... وأحذَرُ مثلَ ذاك على بنيكا
عجِبْتُ، ولا تعجُّبَ من ضلالٍ ... بدا للناسِ منك ومن ذَويكا
وكثرةِ ناسليكَ لقد أرانا ... سُقوطَك قِلةُ المُتنازِعيكا
رأيْتُك من بني حواءَ طُرا ... وما في دهمهم مَنْ يدّعيكا
وما أنْفيك عن موسى لأني ... أرى موسى يُكثّر غائظيكا
ولكنْ جَمَّ فيك مُشاركُوهُ ... وإن أصبحْتَ بينهُمِ تَريكا
رمَوا بك عن حِرٍ عَمِقٍ وآلُوا ... عليك أليَّةَ المُتناكريكا[1]
فلا تعرضْ لدعوى غيرِ مُوسى ... فلَيْسَ الأكرمُونَ بقابليكا
عليك عليك موسى فانتحلْهُ ... فإن الناسَ غيرُ مُدافعيكا
هو الزمنُ الذي أضحى وأمسى ... وأقلَّ اللَّه فيه مُنافسيكا
أبوكَ المُقعَدُ المعتوهُ أدنى ... إليك اللَّؤمَ والعقلَ الركيكا
رأيتُ أخاك يطلب منك قوتاً ... وقد كثَّرْت فيه مؤنّبيكا
فلم تسمحْ له بكَفافِ وجْهٍ ... ولا شفَّعْتَ فيه أقْربيكا
وعرّضتَ الخبيثة لي سفاهاً ... فعِفْتُ خبيثها حَولا دكيكا
فلمَّا استُكْره الكلِمُ المُقفَّى ... تجشَّمها تجشمَ نائكيكا
فقُبحاً يوم تُبعثُ يا بن موسى ... لوِجَهْكَ مُرْدِفا قُبحا وشيكا
أتَسْمَح باستِ أمِّك للقوافي ... وتبخَلُ بالكفاف على أخيكا[2]
غدوْتَ مُحالفاً مالاً بديناً ... جعلتَ فداءَهُ حسباً نهيكا
أتاكَ شقاؤُك يا بن موسى ... لتكسِبَ بي شماتَةَ حاسديكا
ولم أعلَمْك تطلُبُني بذَحْل ... ولكني إخالُك مستنيكا[3]
ولو أنّي نزوْت بألفِ أيْرٍ ... ومِتُّ لما وجدْتَ لديَّ تيكا
وما بي في احتمائك من سقامٍ ... ولكنّ المُصحّح يحتميكا
وهل مِن قائلٍ لك لا يراه ... سراةُ الناس مغْبوناً هتيكا
أتنتحِلُ التقزُّزَ يا بن حُسْنٍ ... وحَجّامُ القبيلةِ يمْتَطيكا[4]

---

(١) آلى: أقسم.
(٢) الإست: الدبر. الكفاف: ما يكفي للعيش.
(٣) الذحل: الثأر. إخالك: أظنك.
(٤) الحجّام: المصّاص.

وما تنفكُّ مُتضعاً مَنِياً ... لعبدٍ تشتريه فيَشْتريكا
وكان الحُرُّ عندك عبدَ سَوْءٍ ... وعبدُ السُّوءِ ربا يَسْتَنيكا
تشامخُ إنْ لقيتَ ذوي المعالي ... وتَسْفُلُ للعبيد فتعتليكا
أعِرْ شَتَراً بعيْنك منك فِكْراً ... وطالبْ بالجنايةِ واتريكا[1]
أيورٌ طاعنتْك وأنت ماء ... وطالتْ عنك غفلةُ مُدَّعيكا
أيا شتراً على بخرٍ أليمٍ ... إلى قذرٍ، توقّ مُهاتريكا
أكلْتَ السمَّ يوم أكلتَ لحمي ... فلا يغررْك قولُ مهنئيكا
ستأكلُ من فريك الشَّتْم صدراً ... كما أكلتْ مشايخُك الفريكا[2]
وأُعقبك المدُوس على فراغ ... وأعقب مثلَ ذاك مُؤازريكا
فصبراً للهجاء ستَجتَويه ... على أنَّ الهجاءَ سَيَجْتَويكا[3]
بل الإعراضُ عنك عليَّ فرضٌ ... وإن قدمْتُ بعض الهُجر فيكا
ظلمتُكَ إذ هَجَوْتُكَ يا بن موسى ... وحقُّك أن أكثّر مادحيكا
لأنك نِلْت مني فاجتباني ... بذاك جميعُ من لا يجتبيكا
ومَن لا يجتبيك الناسُ طرًّا ... وضِعفاً ذاك من لا يَرتضيكا
ولكنْ لا بحمدِك ذاك لكن ... بحمدِ مُكثّر المتنقّصيكا
قِلاك براءةً، وهَواك عُرٌّ ... ودينُ الناس حمدُ مُذمّميكا
فصِلْني بابتراكك في انتقاصي ... فشُكري فوق شكرِ الشاكريكا
وأنت أخي أعِدُّك للّيالي ... إذا عرتِ الخطُوب، وأرتَجيكا
وتُعرم غُلْمتي ويقوم أيري ... إذا عز السّفاح فأعتريكا[4]
فتمنحني عيالك منحَ سَمْحٍ ... إذا نيكتْ حليلتُه ونيكا
تألّفُني بذاك وتبتغيني ... وإنْ كنتُ امرأً لا أبتغيكا
سوى أني أُمِصُّك رأس أيري ... وودُّك أنني من ناكحيكا
وكم قد قلت حين يُريب رَيْبٌ ... مقالة آمِلٍ من آمليكا:
أقرْنَ صديقنا الحسنِ بن موسى ... علوْتَ، فليس خطْبٌ يرتقيكا
رأيتُك حِصْن من يرتادُ حِصناً ... فطوبى نائليك ونازليكا[5]

(١) الشتَر في العين: انقلاب الجفن. الواتر: الذي أخذ مال غيره، أو آذاه.
(٢) الفرك: البغضاء.
(٣) الجوى: الشوق والوجد.
(٤) تعرم: تكثر. الغلمة: الشهوة إلى النكاح. السفاح: الجماع.
(٥) طوبى: اسم فعل بمعنى هنيئاً.

إن أقمت

وقال، وقد كان العلاء بن صاعد[1] قد انحدر يريد واسطاً، فتحركت ريح الجنوب حركة عظمت معها الأمواج، فانكسر سكان زلّاله فرجع: [البسيط]

رأيتُ منكسر السَّكَّانِ ظاهرهُ ... هَوْلٌ، وتأويلُه فألٌ لمنجاكا
كسرٌ لناكِس دارٍ كنْتَ تحذَرُهُ ... وصحةٌ لك تُحيينا بمحياكا
لأن لفظة «سُكَّان» إذا قلبَتْ ... حروفها «ناكس» لا شك في ذاكا
فازجره ناكسَ داءٍ هَدَّ قوتَه ... لك المليكُ الذي ما زال مولاكا
ولا يرُعْكَ رجوعٌ بعد مُعتزم ... ففي رُجوعك تبشيرٌ برُجْعاكا
رجعتَ حين نهاك اللَّهُ مُزْدَجرا ... وكيف تَمضي ورب الناس يَنهاكا؟
نهاكَ بالريح حتى حلّ مَنْحسة ... من المناحس ما كانت لتلقاكا
فإن أقمتَ ففي خفضٍ وفي دعةٍ ... وإن ظعنتَ فربُّ الناس يرعاكا[2]
لا زلْتَ في كلّ أمرٍ أنت فاعلُه ... مبارك البدءِ مغبوطاً بعقباكا

قد رددناه

وقال في رجل أهدى إليه نبيذاً حامضاً: [الخفيف]

قدْ لَعَمْرِي اقتصصتَ من كُلّ ضِرْسٍ ... كان يجني عليك في رُغفانِكْ
لم تَجِدْ حيلةً لنا إذ وَترنا ... ك فحاربْتنا بشرّ دِنانكْ
أضرستنا مُدامةٌ منه تحكي ... ضجرةً تعتريك من ضِيفانِك
قد رددناه فادَّخِرْهُ لسِكْبا ... جك والنائبات من أزمانِك[3]
واتخذْه على خِوانك أُدْماً ... فهو أوْلى بالخِلّ من إخوانِك[4]
هذه صحةُ المُحاماة عن خُبـ ... ـزِك بحتاً فكيف عن لحمانك
لو سطَوْنا على الهريسة وافى ... سيفُك الهامَ سابقاً لسنانك
قد عضضْناك عضَّةً بمُزاحٍ ... هو من طِرْزِك المليحِ وشانِكْ
وذهبْنا إلى امتحانِك للبُقْـ ... ـيا وما كان عمْدُنا لامتهانِكْ
فدعِ العَتْب والعتابَ فلسنا ... إن عَزَمْتَ القتال من أقرانك
لا تلمنا فأنت تفاحةُ الأر ... واحِ لا راعَها خُلُوٌّ مكانك

---

(١) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.
(٢) خفض ودعة: رغد العيش. الظعن: الرحيل.
(٣) السكباج: لحم مطبوخ بالخل. (معرب).
(٤) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الخِل: الصديق.

طِيبُها عند شمِّها يتقاضى ... عضّها المُخْلصين من خُلاّنك
فانتقِم إن آثرْتَ من طِيبِ أعْـ ... ـراقٍ سقْتْك القبول في أغصانك

مغبة الجرم

وقال في لحية اللّيف: [الخفيف]

ذُقْ - أبا جعفر - مغبَّةَ جُرْمِكْ ... واجْنِ ما أثمرتْ سفاهةُ حِلْمِكْ
ما تعرضْتَ لي - وجَدّك - حتى ... قرنَ اللّه كلَّ نحْسٍ بنَجْمك
أبِعَقْلِ المُعلّمين يُعابُ الشّعـ ... ـرُ؟ أيري في القعر من بظر أمك!
لستَ عندي أن عِبْتَ شعري ملُوماً ... لك عُذْرٌ لديَّ في ضيقِ علمك
لقَريضي يا بن الزّواني معانٍ ... قصُرَتْ دونها مذاهبُ فهْمِك
هُنْتَ عندي فلا مديحُك يُهْدِي ... لي سروراً ولا أساء بذَمّك
أنت نغل من ألف نُطفةِ فَحْل ... عدداً رُكّبَتْ مفاصِلُ جِسمك[1]
قد أردْتُ الإعراضَ عنك احتقاراً ... لك لا أنّني جَنَحْتُ لسِلْمِك
فتذكّرتُ موبقاتِ ذُنوبي ... فرجَوْتُ الخروجَ منها بشَتْمك[2]
فاحمدِ اللّهَ قد رُزِقْتَ هجاءً ... بعد طول الخُمول نوّه باسْمِك
فخُذْنَهْ فإنْ قَنِعْتَ وإلا ... فعَلَيْنا من بعدُ توفيرُ قسْمك

لا زلتَ تعلو

وقال في القاسم[3]: [المنسرح]

يا مَنْ جلا دهْرُنا دُجاهُ بهِ ... وعَنْ تباشِيرِ وجْهِهِ ضَحكا
يَمَنْ به رُدَّ سِترُ عَوْرته ... من بعد ما كان سترُها هُتِكا
ومَنْ إذا حُجَّةٌ مُجَلِّيَةٌ ... لاحت لعينيه لم يكن محِكا
ومن أبَى اللّهُ أن نُرى أبداً ... بِعرْضِهِ في مَذمَّةٍ معكا
أستودعُ اللّه حُسْنَ رأيِكَ في ... عَبْدٍ تلافيته وقَدْ هلكا
يغيبُ إنْ غاب، والنصيحةُ والوِدْ ... دُ رفيقاه حيثُما سَلكا
طافتْ به علةُ فعالجها ... فاعْتركَتْ والعلاجُ مُعْتركا
وقد أناخَتْ به مُماطلةً ... فقد صغا من مطالها وبكى
وخوفُه العَتْبَ منكَ يُفْرِشُهُ ... جرر الغضا ليله أو الحَسَكا[4]

---

(١) النغل: ولد الزنى، المشكوك في نسبه.
(٢) الموبقات: المهلكات.
(٣) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٤) الغضا: شجرة وإليها ينسب ذئب الغضا. الحسك: نبات له شوك.

وحقهُ أن تكونَ تُؤْمِنُه ... منْ كلّ شيءٍ يخافُه الدَّركا
وإنَّ إخلالَه ليَكرُثُهُ ... لكنَّ عَوْداً بعينه بركا[1]
وهو يرجّي بيُمن وجهِك ذي اليُمـ ... ـنِ قديماً أن يقطع الشَّركا
يُمن إذا مَسَّ ذا الوقود خَبا ... عَفْواً وإن مَسَّ ذا الخمود ذكا[2]
كم ساقَ مِنْ صحةٍ وعافيةٍ ... إلى شديدٍ ضناهُ قد نُهكا
حتى استقلَّتْ به قُواهُ كما ... كان وأضحَى سكُونُهُ حَركا
وكلُّ جارٍ غدوتَ تَعْصِمُه ... فليس ذاكَ الحريمُ منهكا
وعبدُك العبدُ لا يُخلّفه ... عن حظّه غيرَ ما نشاهُ لكا[3]
فأْذنْ له في علاجِ علَّته ... واقبلْ من العُذْر ما نثا وحكى
أو لا فَهَبني اعتذرتُ معذرةً ... أفِكتُ فيها كبعض من أفِكا
أليسَ للنقصِ كنتُ عبدَك لا ... شكَّ وللفضلِ كنتَ لي مَلكا
لا بل لَعَمْرِي كذا الحقيقةُ يا من ... طاب فَرعاً ومحتداً، وزكا
فاغفُلْ فما زِلتَ في الإقالةِ والصَفـ ... ـحِ غريراً، في الرأي مُحتنِكا[4]
وابذلْ ليَ العفو والتجاوزَ والإغـ ... ـضاءَ حتى يُقالَ: ما اتَّركا
أحِسنْ ودَعني أُسيءُ يَخْلصْ لك الـ ... حمدُ وإلا أتاكَ مُشتركا
وقلْ: مُدلٌّ بحرمةٍ قدمتْ ... على رءوفٍ بكلِّ من ملكا
صادفَ فضلاً من سيدٍ فصفا ... إلى الهُوينَى، ومشتكى فشكا
لا زلت تعلو يداك مصطنعاً ... للخير حتى تصافحَ الفلكا
ولا تزل لي بالشكرِ قافيةٌ ... فيك تسيرُ الوجيفَ والرَّتكا[5]
تَلذُّ من كلّ سامع أُذناً ... حُسناً ومن كل مُنشدٍ حنكا

ويروى:

وليس في السيئاتِ أكسبها ... بعهدِ أمرٍ إذا امرؤٌ فتكا
فأْمَنْ وآمِنْ فتًى قد انسكبت ... أخلاقُه مذ ذاك وانسبكا
أمَّنك اللّه ما تخافُ ولا ... أجرَى بغيرِ اعتلائك الفلكا
وَمَنْ رعى حيث لا أمانَ له ... فلا زلتَ بمرعىً مجانبٍ شركا

---

(١) يكرثه الأمر: يشتد عليه.
(٢) ذكت النار: اشتدت.
(٣) نث الحديث: نشره
(٤) الغرير: المخدوع. احتنك الشيء: فهمه.
(٥) الوجيف: مشية فيها اضطراب. ضرب من المشي فيه مقاربة بين الخطوات.

أريد جداك

وقال فيه: [المتقارب]

أريدُ جداكَ وأستمنحُكْ ... وأغشَى ذَراكَ ولا أمدَحُكْ
ومثلُك يمنحُني فضلَهُ ... ولكنَّ مثليَ لا يَمْنحُك
وما لي أراكَ عديلَ الثنا ... ءِ مني وتلكَ العُلا تُرجحكْ
وما ليَ أطربك مُستصلحاً ... وأخلاقُكَ الدهرَ تستصلحك

أسومك

وقال فيه: [الوافر]

أسومُكَ ما يسومُ العبدُ مثلي ... مَليكاً من بني الأملاك مثلَكْ[1]
أسومُكَ أن تدرَّ عليَّ رزقي ... وتنبذَ خِدمتي لتُبينَ فضلَكْ
وقد أغربتُ جِداً في سُؤالي ... لتُغربَ في العلا، وأمنتُ بخلك
ولم أجهلْ هنالكَ جور حُكمي ... ولكنّي عرفتُ هناكَ نُبلك
فإن تفعلْ فأنتَ لِذاكَ أهلٌ ... وإن تمنع فلستُ ألومُ عدلك
ولستَ بعادمٍ ما دمتَ حياً ... مديحكَ سالكاً في كل مسلك
حلفتُ بمن يَردُّكَ لي مَرداً ... كريماً إنه بالأمر أمْلك
لئن أخفَى حِذاري عنكَ شخصي ... لَمَا أرسلتَ من كفّي حبلك
ولم أهربْ على ثقةٍ وعلمٍ ... بأني إن رميتَ أفوتُ نَبلك
ولكنّي هربتُ على يقينٍ ... بأنك مُغمدٌ في الحلم نصلك
وما بي رغبةٌ من عبدِ عبدٍ ... لديكَ وإن جعلتَ أذاي شُغلك
ولكنِي أصونُ عليك قدْرِي ... ورُبَّ مصونةٍ لي فيكَ بل لك
وما لي أستخفُّ بقدْرِ نفسي ... وقد أوطأتُها يومين رحْلك
وقد نبهتَها ورفعتَ منها ... وشكّلَ قدرَها التشريفُ شكلك
وحَسْبِي رفعةً وعلوَّ قدْرٍ ... بأني مرةً قبَّلْتُ رِجْلَكْ
فلا تسخط عليَّ ولا تذلني ... وشبّه بالمحاسن منكَ فِعلك
وصُنْ حُرّاً بذلتَ لهُ العطايا ... فقد شانَ ابتذالُك منه بَذْلك[2]

العين تُبصر

وقال يصف صروف الزمان: [الكامل]

سبحان مُجري الفُلكِ والفَلَكِ ... ومُصَوّرِ الإنسانِ والمَلَكِ[3]

---

(١) أسوم: أبايع.
(٢) شان: عاب. الابتذال: ضد الصيانة.
(٣) الفُلك: السفينة. الفلك: الفضاء، مدار النجوم.

إن السعيدَ لمدركٌ دركاً ... وأخو الشقاوةِ فهو في الدَّركِ
والشرُّ بين الناسِ مشتركٌ ... والخيرُ فيهمْ غير مُشترك
يتقارعونَ الموت عن مُسكٍ ... ومع القِراعِ إفاتةُ المُسك[1]
وكفاهُمْ من قتلِ أنفسِهم ... باثنين: من وضحٍ، ومن حلكِ[2]
في الليلِ كافٍ والنهارِ إذا ... هرجاهُمُ بمناحس الفلكِ[3]
وإلى الخمودِ مآلُ ذي لهَبٍ ... وإلى السكونِ محارُ ذي حَرك
طارَ الحِمامُ وغاص مُقتدراً ... فأماتَ حيَّ الطير والسمك
لا تُكذَبنَّ فما لذي نفرٍ ... فيها حريمٌ غيرُ مُنتهك
إن الزمانَ إذا غدا فعداً ... قتلَ المملوكَ بكلِّ مُعترك
ضَعُفَ العوامل في أسنَّتها ... ضعفُ المعازِل عنه في الفلك
نَسِيَ المتالفَ قلبُ مُنْهَمِكٍ ... فما يزاول كل منهمَك
وغدا الرِّجالُ على مكاسبهمْ ... يتبادرون مطارحَ الشَّبكِ[4]
والعينُ تُبصرُ أين حبَّتُها ... لكنها تعمى عن الشَّرك
لذكرتُ هذا الموتَ فارتبكتْ ... نفسي هناك أشدَّ مُرتَبك
ما ضرَّ ذاكِرهُ وناظرهُ ... ألاَّ ينام على سِوى الحسكِ
يا جِبلةً أملاكُها تركٌ ... حتَّامَ ذُبُّكُمُ على التَّرك[5]

غدا الدهر

وقال في القاسم[6]: [الطويل]

غدا الدهرُ مفترًّا أغرَّ المضاحِكِ ... عن ابن عبيدالله تاج الممالِكِ
عن الكوكبِ الدُّريّ في كلّ جِندسٍ ... عن اللَّمعةِ البيضاء في كُلّ حالكِ
عن القاسمِ المقسومِ في الناسِ رفدُهُ ... إذا لم تطب عن ملكها نفسُ مالك
عن ابن سليمان بن وهب، فتى العُلا ... على رغم أوغادٍ كُهولِ الحسائك
أغرُّ يُكنَّى بالحسين، مُسلّم ... له الحُسْنَ والإحسانَ كلَّ مُماحك[7]
وزيرُ ولي العهدِ، وابن وزيره ... أخو المجدِ، ركَّابُ الأمورِ التوامك
تُكشّفُ منه محنةُ المُلكِ شيمةً ... مهذبةً، والتبرُ عند السبائك

(١) مُسك: بخيل.
(٢) الوضح: النهار. الحلك: الليل.
(٣) المناحس: المشائم.
(٤) الشبك: جمع الشبكة: الآبار المتقاربة.
(٥) الجِبلة: الأمة والجماعة. الذب: الدفاع.
(٦) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٧) أغرّ: مشرق. مماحك: خصم.

وإن سترتْ وجهَ الحقائِق شبهةٌ ... رمى سِترها بالصائباتِ الهواتك[1]

ويُفزَعُ في الجُلَّى إلى عَزَماتِهِ ... فيستلُّ منها كالسيوف البواتك[2]

يعارِكُ بالتدبير كلَّ شديدةٍ ... فيصرعُها، لا هُدَّ ركنُ المُعارِك!

فتًى عَطِرتْ ذكراهُ، وانهلَّ جُودُهُ ... تهلَّلَ باكٍ من حيا المُزنِ ضاحك[3]

فعافيه في نَضْح من الغيث صائبٍ ... ومُطريه في نضح من المسكِ صائك

ذكا وزكا، فالعُرفُ من وبلِ ديمةٍ ... سماكيةٍ، والعرف من طِيبِ ذانك[4]

ألاحَ بُروق البشرِ تدعُو عُفاتَهُ ... فجاءوا فأعفى بالرغابِ الوشائك[5]

فنُفِّلتِ الأيدي غِناها بمدحِهِ ... ونُفِّلتِ الأفواهُ طيب المساوِك

أقولُ لسَّالٍ به مُتجاهلٍ: ... مَحِلتَ وقد آنت إنابةُ ماحك

توهَّمْ مصابيحَ السماءِ سبائكا ... وصُغْ مثله من صفو تلك السبائك

فتًى أسهلتْ خيراتُهُ لعفاتِهِ ... فأحزن في تلك المعاني السَّوامك

ومن كثُرتْ في ماله شركاؤهُ ... غدا في معاليه قليلَ المُشارك

فتًى لا يُبالي حين يحفظُ مَجده ... متى هلكتْ أموالُه في الهوالِكِ

له راحةٌ روْحاءُ يسفكُ ماءَها ... وليس لماء الوجهِ منه بسافك

مُقبَّلُ ظهر الكفِّ، وهَّابُ بطنِها ... مواهبَ ليستْ بالخِساس الركائك

يسوقُ إلى تقبيلها القومَ أنها ... غِياثٌ لهم بل عِصمةٌ في المهالك

نرجِّلُ آمالاً إلى بابِ قاسمٍ ... فيرجعنَ أموالاً عِراضِ المبارك

حباني بما يعيا به كُلُّ رافدٍ ... وحبَّرتُ ما يعيا به كلُّ حائك

فأعدَمتُه مدحَ الغِثاثِ مدائحاً ... وأعدمني رفدَ الأكُفِّ المسائك

وما لربيعٍ ممطرٍ من مُجاوِد ... وما لبقيع مُزْهر من مُحاوِك[6]

وهبْتُ له نفسي ووُدي ونُصرتي ... ولوصكَّ وجهي حدُّ أبيضَ باتِك[7]

أقولُ لأقوامٍ تعاطَوْا علاءَه ... فأعْيَتْهُم الخضراءُ ذاتُ الحبائك:

دعوا آل وهْبٍ للمعالي فإنَّهُمْ ... بقايا اللَّيالي الآخذاتِ التوارِكِ

---

(١) الهواتك: الكاشفات.

(٢) البواتك: القواطع.

(٣) حيا المزن: ماء السحاب.

(٤) ذكا: فاحت ريحه الطيبة. زكا: كرُم. العرف: العطاء. ويل: مطر. ديمة سماكية: سحابة ماطرة.

(٥) العفاة: طالبو المعروف: الوشائك جمع وشيك.

(٦) مجاود: كثير الجود. محاوك: منازع.

(٧) الأبيض الباتك: السيف القاطع.

أناسٌ يسوسُون البلادَ وأهلها ... بشدةِ أركان ولين عرائك
سراةٌ إذا ما الناسُ أضحتْ سراتُهم ... لنا ضُحكاً أضْحوا لنا كالمضاحك[1]
يودُّ الورى لو يشترون شهورهم ... بأحوال أعوامٍ سواهُم دكائك[2]
وشاهد زُور للكَفور ابن بلبلٍ ... فقُلت له: أطغَيْتَ أطغى البوائك
وقد كنتُ من مُدّاحِهِ غير أنني ... تناوكْتُ مضطراً مع المتناوِك[3]
فلم يُجزني إلا مواعيدَ أعصفتْ ... بهن أعاصيرُ الرياحِ السواهِك[4]
بلى قد جزاني لو شكرتُ جزاءُه ... جزاءَ مَنيكٍ في إسته غير نائك
وليس جزاءً أنْ عفا إذ مَدَحْتُه ... وقد كنتُ أهلاً للعِصي الدَّمالك
ولستُ بهجّاءٍ ولكن شهادةٌ ... لديَّ أوَدِّي حقها غيرَ آفِك[5]
وما أنا للحمِ الخبيثِ بآكلٍ ... وإنّ له منّي للَوْكةَ لائكِ
إذا استمسكَتْ كفي بعروة قاسمٍ ... فلسْتُ على صرْفِ الزمانِ بهالك
أرانا عِياناً كلَّ عفوٍ ونائلٍ ... سمعْنا بمذكورَيْهما في البرامِكِ
تداركَني مِنْ عثرةِ الدهرِ قاسمٌ ... بما شئتُ من معروفِهِ المتدارك
فأصبحْتَ في أيكٍ من العيشِ مثمرٍ ... وأمسيْتُ في عِيّى من العز شائك
فتًى في نثاهُ شاغلٌ عن سؤالهِ ... سبوقُ العطايا للطَّلوب المُواشك[6]
فليس لأبشارِ الوجوه بمُخْلق ... وليس لأستارِ الخفايا بهاتِك[7]
فتًى لا أُسمّيه فتًى لحداثةٍ ... ولكن لهاتيك السجايا الفواتك
سجايا أبت إلا انتصافاً لجارِها ... من الدهر إما عضَّ رحْلٌ بِحارك[8]
يُواحِكُ عند العذل في بَذْلِ مالهِ ... وعندَ ارتيادِ الحقّ غيرُ مُواحك
وسائلةٍ عن قاسمٍ ومكانِهِ ... فقُلْتُ لها: إن العلاءَ هنالك
كريمٌ تفي أفعالُه بانتسابهِ ... وذو نسب في آلِ ساسانَ شابك[9]

---

(١) السراة: الكرام.
(٢) الورى: الناس. أعوام دكائك: سنوات تامة.
(٣) تناوك: تغافل.
(٤) الرياح السواهك: العواصف الشديدة.
(٥) الإفك: الكذب.
(٦) نثاه: خبره.
(٧) المخلق: الذي يبلي الشيء ويهلكه. هتك الستر: كشفه.
(٨) السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة.
(٩) آل ساسان: أسرة فارسية حكمت بلاد فارس حتى الفتح الإسلامي.

أظلُّ إذا شاهَدْتُ يومَ نعيمِهِ ... كأنّي في الفردوسِ فوقَ الأرائك
بمرأى من الدنيا جيملٍ ومَسْمعٍ ... لدى ملكٍ بالحق لا مُتمالك
مقابلَ وجهٍ منه أبيضَ مشرقٍ ... كبدر الدجى بين النجوم الشوابك
يحيّيه أترجٌّ تسامى حياله ... وشاهَسْفَرمٌ تحته كالدَّرانك[1]
وفاكهةٍ فيها مشمٌّ ومطعمٌ ... تردُّ موداتِ النساءِ الفوارِك[2]

ولو عُدم الريحانُ حَيَّاهُ نشرهُ ... بمثلِ سحيقِ المسكِ فوقَ المداوك
بنفسي وأهلي ذاك وجهاً مباركاً ... تلقَّى بأوفى الشكرِ نُعمَى المبارك
تحثُّ الحسانُ المُحسّناتُ كؤوسهُ ... بِمَدْحٍ له قد سار جمَّ المسالِك
فيهتزُّ للجدوَى على كل مجتدٍ ... وكانتْ ملاهي مثلِه كالمناسك
له مَجْلِسٌ ما إن يزال مُصدَّراً ... بأحسنَ من بَيْض النعام الترائك
يُغنّينه فيه المحسناتُ لمحسن ... لُهاهُ من الأمداحِ غيرِ الأوافكِ[3]
ولم يتغنَّ المحسناتُ لمحسنٍ ... بمثلِ مديحٍ ذامِلٍ فيه راتكِ[4]

شهدْنا له يوماً أغرَّ محجَّلاً ... أقام لنا اللذاتِ فوق السنابك
لأمَ عليّ رَبْرَبٌ فيه آنِسٌ ... من عينِ مثلِ العين حُفَّتْ بعانِك[5]
من الوُضَّحِ اللُّعْسِ الشّفاه كأنما ... يَفُهْنَ بأفواه الظباءِ الأوارك[6]

يُرفّعْنَ أصواتاً لِداناً، وتارةً ... يُنمنمنَ وشْياً غيرَ وشي الحوائك
كفلْنَ لنا لمَّا اصطفَفْنَ حيالنا ... بترحيلِ أضيافِ الهُمزمِ السّوادك
فما برحتْ تُهدي إلينا عجائبٌ ... عجائبَ تُصبي كلَّ صابٍ وناسك
فتاةٌ من الأتراكِ ترمي بأسهُم ... يُصِبْنَ الحَشا في السّلمِ لا في المعارك
كأنَّ زميرَ القاصياتِ أعارَها ... شجاهُ، وسجعَ الباكيات الضواحك
و«بستان» بستانٌ يُقِرُّ عيونَنا ... بما فيه من نُواره المتضاحك[7]

---

(١) الأترج: ثمر حامض منافعه كثيرة. شاهسفرم: الريحان. الدرانك: ضرب من الثياب.

(٢) النساء الفوارك: النساء اللواتي يبغضن الرجال. مفرّكة: يبغضها الرجال.

(٣) لُها: جمع لهية: عطية. أوافك: جمع آفك: كاذب.

(٤) الذامل: الذي يسير سيراً ليناً. الراتك: الذي يقارب في خطوه.

(٥) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الرمل العانك: شديد الحمرة.

(٦) الوضّح: البيض. اللعس: سوادَ مستحسن في الشفة.

(٧) بستان: اسم جارية مغنية.

غناءٌ ووجهٌ مونقانِ كلاهما ... يهيلانِ جُولَيْ ذي الحِجى المتماسك
ظللنا لها نَصْباً تشكُّ قلوبنا ... بذاك الشجا الفتانِ لا بالنيازك
وما «جُلَّنار» بالمُقَصَّر شأوُها ... ولا المتعدِّي قصد أهدى المسالك[1]
لطيفةُ قدّ الثدي تُسند عودَها ... إلى ناجمٍ في ساحةِ الصدر فالك
تطامَنَ عن قدّ الطوالِ قوامُها ... وأربى على قدّ القصارِ الحواتك[2]
ورقاصةٍ بالطبلِ والصنجِ كاعبٌ ... لها غُنْجُ مِخناثٍ وتَكريهُ فاتك[3]
أُتيحَ لها في جسمِها رفدُ رافدٍ ... وإن نالها في خصرها نَهْك ناهك
إذا هي قامَتْ في الشُّفوفِ أضاءها ... سناها فشفَّتْ عن سبيكةِ سابك
تخطَّى اسمَ عَيَّارٍ إلى اسمِ مؤاجَرٍ ... مُسمٍّ لها ما شئتَ من مُتفاتِك
ندتْ تلكم الأسماءَ بل حاملاتِها ... زيانبُ أرضِ اللَّهِ بغد العواتك
وجوهٌ كأيامِ السُّعودِ، تشبُّها ... لنا طُرَرٌ مثلُ الليالي الحوالك
سبايا إليهن استباءُ عقولِنا ... مماليك مُلِّكْن اقتدارَ الممالك
نوازلُ بين الانبساطِ إلى الخنا ... وبين انقباضِ المُخبتاتِ النواسك
موالكُ يسفُكْنَ الدماءَ ولا تَرى ... لهُن اكتراثاً بالدموعِ السوافك
إذا هُنَّ أزْمعْنَ الفراقَ فكلُّنا ... أسِيٌّ على تلك الشموس الدوالك[4]
أقاسمُ ما تتركْ فلستَ بآخذٍ ... أبَيْتَ، وما تأخذْ فلستَ بتارك
فلا تتركَنّي أيُّها الحرُّ عُرضةً ... لدهرٍ غدا للحرّ غير متارك

ازجر النفس

وقال في عمرو النصراني: [الخفيف]

أيها السيدُ الجليلُ أدامَ الـ ... ـلّه في طول مدَّة تأييدكْ
إن من أعجب العجائبِ قِرْداً ... يتحدَّاكَ ناقضاً توكِيدَكْ
مستخفّاً بمن خصصتَ من القومِ ... ويُشجيه أن نكيدَ مكيدك
قُلْتُ إذ جاءني توعُّدُ عمروٍ ... بعدما سالم الزمانُ عبيدك

---

(١) الجلنار: اسم جارية مغنية. الشأو: السبق.
(٢) تطامن: تهادى. أربى: زاد. الحواتك: الصغار القصيرات.
(٣) الصنج: قرصان من نحاس يصدران نغماً. كاعب: فتاة كعب ثديها.
(٤) أزمع: ثبت على الأمر. الشموس الدوالك: الغاربات.

ورعَى اللَّه مَنْ رَعَيْتَ من النا ... س ولم يَرْعَ من رآه طريدَك
جاريَ اللَّه من وعيدِك يا عمـ ... ـرو فذاك الوعيدُ وليس وعيدَك
بل وعيدُ الذي زهتْك به نفـ ... ـسُكَ حتى أهديْتَ لي تهديدَكْ[1]
لا تُطاوِلْ بأنْ حباك وأن زا ... دك لا أحسن الإلهُ مزيدك!
ليس حظّي بدون حَظّكَ منه ... بل أبى اللَّهُ أنْ أكونَ نديدَك[2]
وهْو لي جُنَّةٌ تُفلُّ شَبا بأ ... سِك بل عُدةٌ تفضُّ عديدَك[3]
فازجُر النفسَ عن توعدِ مثلي ... قبلَ أن يأخُذ الحُسامُ وريدك
إنني إنْ خشيتُ بأسَك يا عمـ ... ـرو المخازي لمُخلصٌ توحيدَك

غُصة

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [مجزوء الكامل]

أسَلُ الذي عطفَ الأعنـ ... ـنَة والمواكبَ نحو بابِكْ[5]
وأراكَ نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابِك
وأذلَّ موقفيَ العزيـ ... ـز عليَّ في أقصى رحابك
ألاَّ يُطيلُ تجرُّعي ... غُصَصَ المنيةِ من حجابِك

رُدّي التحية

وقال في الغزل: [الكامل]

رُدّي التحيةَ من وراءِ حجابِكِ ... رَدّ الإلهُ قُلوبَنا بإيابِكِ[6]
قد كُنْتُ آنسُ بالمرورِ ببابك ... فالآن أُوحَشُ إذ غدَوْا بركابِك
ما المَوْتُ في سكراتِهِ بأشدَّ مِنْ ... وجْدي عشيَّةَ آذنوا بذَهابِك
فتيقَّني أنْ قد قتلْتِ فتًى له ... قلبٌ تشحَّطَ في أليمِ عذابِكِ
ما للمطيِّ تخاذلتْ أركانُهُ ... لمّا غدا مُتقاذِفا بقبابِك
وتزايلَتْ أوصالُه عن رحْلِهِ ... إذْ بتَّ حَبْلي من عُرا أسبابِك[7]

---

(١) الوعيد: التهديد.
(٢) النديد: الند: المثل.
(٣) جُنة: ستر ووقاء. تفل: تقطع. شبا السيف: حده.
(٤) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) الأسَل: نبات، والرماح والنبل أيضاً. الأعنة جمع عنان وهو سير الفرس.
(٦) الإياب: العودة.
(٧) بتّ الحبل: قطعه. عراه: غشيه طالباً معروفه.

الخير والشر

وقال في القاسم[1]: [السريع]

الخيرُ مَصْنوعٌ بصانِعِهِ ... فمَتَى صنعْتَ الخيرَ أعقبكا
والشَّرُّ مفعولٌ بفاعِلِهِ ... فمتى فعلْتَ الشر أعطبكا
تاللَّهِ ما ألهبْتَ مُصْطلِياً ... إلّا لنَحْسٍ فيك ألْهَبكا
فاحْرِصْ على ألاّ تُسيءَ عسى ... ألا يكونَ النَّحْسُ كَوْكبكا
واعْلَمْ بأنَّ اللَّه مُنتقِمٌ ... فاجعَلْ تُقاةَ اللَّهِ مَهْربكا
لا تحسبِنَّ اللَّه مُطَّرحاً ... مَن بتَّ تَضْحَكُ منه حين بكى
أو يَسْتَقيدَ له وينْصُره ... ويصيبَ بالتَكْديرِ مَشْرَبكا
فأنِبْ إليهِ تُصبك رحْمَتَه ... وارْهَبْ إذا ما اللَّهُ أرهبكا
ومتى أقالكَ فاخْشَ سَطْوَتَه ... فهْوَ القديرُ إذا تطلَّبكا
لا تُطمِعَنَّك فيه رأفتُهُ ... إنَّ المطامع تنصِبُ الشَّبَكا

دع البطالة

وقال في الزهد: [مجزوء الكامل]

نبلُ الرَّدى يقصِدْن قصدَكْ ... فأجِدَّ قبْلَ الموت حدكْ
قدْ عدَّ قبْلَكَ مَنْ رأيْـ ... ـت ولسْتَ تلْبثُ أن يَعُدَّكْ
فدعِ البطالةَ والغوا ... يةَ جانباً وعليْكَ رُشْدكْ
فكأنني بك قد نُعيـ ... ـتَ وقد بكى الباكُون فقْدَكْ
وتركْتَ منزِلَكَ المشيـ ... ـدَ مُعَطَّلاً، وسكَنْتَ لحدَكْ
وخلوْتَ في بيتِ البلى ... وخَلا بِك المَلكانِ وحْدكْ
وسلاكَ أهلُك كلُّهم ... ونسوْا على الأيامِ عَهْدكْ
يتمتَّعُونَ بما جمعْـ ... ـتَ ولا يَرَوْن عليه حمدَكْ
مُتمهّدون وأنت تحـ ... ـت الرَّمْس يَرْعَى الدُّودُ جِلْدكْ[2]
قد سلَّموك إلى الضَّريـ ... ـحِ ووسَّدُوا بالتِّرْبِ خَدَّكْ[3]
كم قدْ دَفَنْتَ أحِبَّةً ... حَلُّوا محلَّ النفسِ عندكْ
انظُرْ إلى أهليهمُ ... فكذلك الباقون بعْدَكْ

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) الرمس: القبر.
(٣) الضريح: القبر.

فانظُر لنفسكَ مُكْمِلاً فيما يُحبُّ اللَّهُ جُهْدَك

لك أنثى

وقال في خالد القحطبي[1]: [الخفيف]

بينما أنت في احْتيالِ فياشِكْ ونزاعِ الرِّجالِ بنْتَ فِراشِكْ[2]
إذ حداكَ الشقاءُ نحوي فأقْبلـ ـتَ وما ذاكَ مِن رَباطة جأشِكْ
أيُّها القحطبيُّ ما ضرَّ ناري ما هوى في جحيمها من فراشك
ضحِكَتْ منك محكماتُ القوافي حين عارَضْتَ وابلي برشاشِك
مُغرماً بالأيورِ كَهْلاً وطفلاً مُنْذُ داواكَ مصُّها من عُطاشِكْ
وكذا لا تزالُ عُمْركَ أو تعـ ـجِز عن مَسّهِنَّ من إرْعاشك؟
كيف باللَّهِ بِرْدُ صِدقي على قلـ ـبك أم كيف طعمُه في مُشاشِك[3]
لسْت ممن يمكنُ الماءَ في الرَّحْـ ـمِ ولا للنّساء جُل اهتِشاشِك[4]
أنت يا شيخُ نائمٌ فتنبَّهْ وانتصِحْنِي فلسْتُ من غُشَّاشِك
لك أُنْثى تَزِيفُ في كُلّ عُشّ وتُربِّى الفراخَ في أعشاشِك
غيرَ أني أراكَ جمَّشْتَ أيْري وحسبْتَ انجماشهُ كانجماشِكْ[5]
لا تغرنَّكَ المطامِعُ منه إنَّه ليس من ضِباب احتراشِك[6]
سخْلةٌ ما عَدَتْ فراشك لكن لم تكُن قطُّ من بناتِ فراشِك[7]
ما يُدانيكَ بعدها خبثُ نشرٍ بعد عَشرٍ صداكَ عند انتباشِك
أأن استبعتْك قحطبةُ الأنـ ـجاد كلباً قصدْتني بهراشِكْ؟
أفهلاً انتظرْت تصحيحك الدعـ ـوةَ في القومِ ، طِرْتَ قبلَ ارتياشِك؟

بيهقي

وقال في البيهقي: [مجزوء الرمل]

بيهقيٌ مَزْدقِيٌّ كافرٌ باللَّهِ مُشرِكْ[8]
ذَكَرَ تشغرُ للنا كةِ أنْثاهُ وتَبْرك[9]

---

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٢) الفياش: التكبر والزهو.
(٣) المُشاش: المص، والخصومة.
(٤) الاهتشاش: الارتياح.
(٥) جمّش الذَكَر: لاعبه.
(٦) الضب: حيوان صحراوي. والجمع ضباب. حرش الضب: صاده.
(٧) السخلة: ولد الشاة.
(٨) البيهقي: الشاعر ابراهيم البيهقي، من الذين هجاهم ابن الرومي وأثخن لهم، مزدقي: مزدكي نسبة إلى مزدك الفارسي الذي دعا إلى عبادة النور والظلام.
(٩) تشغر المرأة رجليها: ترفعهما للنكاح.

وإذا آتٍ أتاها قال: عوّليني بمهركْ
وإذا آبٍ أباها قال: نيكيه ببظركْ
لا تُكفّي عنه أو ينـ ـظر في أمْري وأمْرِكِ
جعل الرحمنُ عُمْري صلةً في طول عُمْرِكْ
إنما آكُلُ بإسْتي وفمي من فضلِ ثَغْرِكْ
يا أبا إسحاق قل فيـ ـيَ كشِعْري لا كشعرِكْ
حسرتي للورقِ المكـ ـتوبِ فيه مثلُ هذرك
لا لعِرضي من هجاءٍ صاغه فاسدُ فكرِكْ
يا أبا إسحاق واقلبْ ثمَّ صحّفْ حرّكْ[1]
إنها كُنيةُ من كا نَ به عرٌّ كَعرّكْ[2]

صولة

وقال في أبي العباس أحمد بن خلف الخلال: [مجزوء الرمل]

صُلْ على الناس جميعاً وتَخَمَّطْهُمْ بسيْرك[3]
أنتَ للناسِ إلهٌ لا يدينون لغَيْرك
فهُمُ من خائفٍ شرْ رِك أو راجٍ لخَيْرِكْ
نال مُوسى بعصاه دُونَ ما نِلْتَ بأيرك

هجرة

وقال في القاسم[4]: [مجزوء الكامل]

هاجرْتُ عنك إلى الرجا لِ فكان عُرْفُهُمُ كنُكركْ
فرجَعتُ مِنْ كَثَب إليـ ـكَ مُفرِّغاً نفسي لشُكرِك
ولما أرُومُ بما أقولُ زيا دةً في رفع ذِكرك[5]
لكِنَّهُ حقٌّ أوفّيـ ـهِ عوانَكَ بعْدَ بِكْرِكْ[6]
كم نعمةٍ لك ملء فِكْـ ـرِي لا تُلاحِظها بفِكْرِك

---

(١) في الشطر الثاني: اختلال بالوزن.
(٢) العر: الجرب..
(٣) صال: سطا واستطال. تخمّط: غضب وتكبر. وفي الأبيات التالية كفرٌ صريح فاحذر.
(٤) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٥) أروم: أريد.
(٦) العوان: الثيب. البكر: العذراء. وأراد قصائده.

خير المال

وقال في الحسن بن عبيدالله بن سليمان[1]: [السريع]

قلْ للمكنَّى باسمِ خيرِ الورى ... صلَّى عليهِ ربُّنا والملَكْ[2]
يا حسنَ المرأى وما تحتهُ ... بالحقّ لا بالمنظرِ المُؤتفكْ[3]
نفسي تقيك السوءَ من مُقتدٍ ... بالمجد في كل سبيلٍ سلك
أصغِ إلى قولي بأُذْنِ امرىء ... يرى العطايا خيَر مالٍ ملك
لا يقرعُ السنَّ لها نادماً ... ولا يرى المعروفَ شيئاً هلك
اخلعْ على نفسَك لي خلعةً ... باقيةً ما دام هذا الفلك
يلْبسها محتملاً ثِقلها ... عنك، وما زيّنه فهو لك
درّعْ يماناً جسْمَها وادَّرِعْ ... زينتها تشركه خيرَ الشّرك
أن أبا القاسم مستأهلٌ ... عارفةً من عُرفِكَ المشترك
قد كنتَ قدَّمتَ بها موعداً ... وليس في المطل بها من دَرَكْ
لن يندمَ المعطي على عُرفِهِ ... بل يأسفُ المُبقي على ما ترك
يفديك مَنْ همَّ بثوبٍ له ... ثم فداهُ عِرضُهُ المنتهك
عرَّضْنَ عرضاً ووقى ملبساً ... أغرى به اللاحين حتى انتهك

إذا الخصم

وقال وهو مما نحله مثقالاً: [الرجز]

إنّي إذا ما الخصمُ في الغيّ ابتركْ ... ولجَّ في غربِ السفاهِ ومحَكْ
أعلكتُه نِكْلَ الجموحِ ما علك[4] ... وشاعرٍ أخطلَ يلغو بالضَّحك[5]
حاربني إذ لم تُحَنِّكْهُ الحُنَك ... حتى إذ ما الأمر بالأمرِ ارتبك
وازدحَمَ الوِردُ عليه واعترك ... واعتبطَ الشرُّ عليه وابترك
وألَّ إذ صكته صكاً بعد صك[6] ... مسوّماتٌ تترك السمع أسك
تتبعُ ذَيْلَ الريح أخرى ما سهك ... أحين قال الناس: ذكا واحتنك[7]
ودِرَّ لي درُّ الكلامِ وحشك ... وأوجف السير بشعرِي ورتك[8]
تاح ابنُ بوران لي الوغدُ الأرك ... بؤساً له في أيّما فتكٍ فتك

---

(١) الحسن بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) خير الورى: النبي محمد ﷺ.
(٣) المؤتفك: من الإفك أي الخداع والكذب.
(٤) النكل والتنكيل: الانتقام. الجموح: الفرس إذا جمح وغلب فارسه.
(٥) أخطل: في لسانه فساد.
(٦) ألّ في سيره: أسرع واضطرب.
(٧) ذكا واحتنك: صار ذا حنكة وفهم.
(٨) أوجف السير: أبطأ. رتك: قارب خطوه.

لا غـرو أن حُـيّـن بـي حـتـى هـلك ... إن الـبغـاثَ لـلصُّقـور والـشـبـكْ[1]
حـذارِ مـن غـضـبٍ إذا مس بـتـك ... لـم يـتـعـمـدْ مـثـلةً فـكٌّ وفـك
أنـا ابن كسـرى شـاد بيتي وسمـك ... نـحن الـبهـاريـمُ يقـيـنـاً غـيـرُ شـك
نـحن أولـو الـعـزِّ الـذي لا يُنتهـك ... طـال سنـامُ المجـد فينـا وتمـك[2]
والتفَّ عيصُ المجدِ فينا واشتبـك[3] ... إيـهِ عـن الشـائـمِ أصحـابَ فـدك
أمكِن صـدقُ القـولِ فـاعـدُ المؤتفِـك ... واهـتـك ومـا نهـتـكُ إلا مـنـهـتـك
بورانُ مَـلْهى مـن غـوى ومـن فـتـك ... وابـنٌ لـحـشـيـه جِـذلُ الـمـعـرتـك
واثلثْ بحمـدونةَ دعمـوصِ السِّكك[4] ... شـرٌّ ثـلاث تـحـت بُـطـنـانِ الـفـلك
يبتْـنَ في جـوفِ الـظلامِ ذي الـحلك ... يـشـرك فـيـهـن الـبـعـولَ مَـنْ شـرك
مـا وطئتْ رجـلُ امـرىء حيث سلك ... إلا وهُـن الـعُـدَواء والـبـبـك
مستـودقـاتٌ بـهـمـيـم كـالـودك[5] ... يُعْجلُهنّ الـدفقُ عن حـلّ التّكـكْ[6]
من كـلّ حـوسـاءَ إذا جـدَّ العـركْ[7] ... لـو أنّـهـا استلْقتْ على شـوكِ الحَسكْ
تحت الـزّنـاةِ وجـدتْـه كـالفنـك[8] ... يـا بن الـزنـا وحـدك لا شـريـك لـك
إلا أبـوك قُـصـرةً وقـد هـلك ... يـا بـن البغـايـا والفـراشِ المشتـرك
يـا بـن التـي أفسـقُ منْ تـحت الـفلك ... أملتْ على كـاتـبـهـا حـتـى ارتـبـك
ثـم مـضـتْ مـهـمـلةً بـل مـلك ... تسيـرُ في الغـيِّ الـوجيف والـرتـك
لـيس لـهـا مـعـوّجٌ دون الـدرك ... تـواجـه الفحـلَ بمسلاس الشـرك[9]
بهـوٌ تـرى مـا خلفـه إلى الحنـك ... كـالبحـر إلا الفلكُ فـيـه والسـمـك
لـو سلكـتْ فـيـه بـعـيـراً لانْـسـلكَ ... أو سبكـتْ فيـه حـديـداً لانسـبـك
فـيـه أُكـالٌ سـدِكٌ أيّ سدك[10] ... إن تُـركَ استشرى، وإن حُـكَّ استحك
لـو جـاهـدتـه سـاعـةً فلم تُنَـكْ ... كـانـت كمـن صـام وصلّى ونسـك
لـلّهِ أو صـابـر أطـرافَ السّـكـك ... دلـهـنّ الـدهـر درات الحشـك[11]

---

(١) البغاث من الطير: شرارها. الشبك: الأسد.
(٢) سنام المجد: أعلاه. تمك: طال وارتفع.
(٣) العيص: الشجر الكثيف الملتف.
(٤) الدعموص: دويبة سوداء.
(٥) استـوقت: أرادت الفحـل. الهميم: المـطر الضعيف. الودَك: الدسم.
(٦) التكة: رباط السراويل.
(٧) الحوساء من النوق: كثيرة الأكل، وشديدة النفَس.
(٨) الفنك: دابة ذو فرو جيد.
(٩) مسلاس الشرك: أراد فرجها.
(١٠) الأكال: الحكة. السدك: المولع بالشيء.
(١١) الحشك: شدة الدرة في الضرع.

يسحَبْنَ أو يـوكينَ إيكـاء العُكـك[1] إذا رأينَ الحـادرَ العبـل المِصَـك[2]
مَهَـرْنـهُ مِنْ بُلَغِ القـوتِ المُسَـك[3] يخلطن بـالمشيـة من غيـرِ صكـك
لفتـحِ أستـاهٍ كـأمثـالِ البـرك[4] لـولا الـدّاراةُ لـمـا فيـهـا انسفـك
مـا أخـذ الـشـاتـمُ إلا مـا تـرك وهـل على الـشـاتـمِ إلا مـا مَـلك؟

عرضك

وقال يهجوه: [البسيط]

تخـذتُ عـرضَـك منـديـا أَمَشُّ بـه كفّي إذا غمِـرت من عرضِـك الزّهِك[5]
فـكفّـي الـدهـرَ لا تنـقـي أنـاملهـا من لحمك الغثّ أو من عرضك الودِكِ[6]

قاتل الديك

وحدثه رجل يعرف بأبي بكر الشعراني أنه كان يهوى جارية من جيرانه، وأراد غشيانها ليلاً فصعد إلى سطح لهم ودخل غرفة فيها دجاج، فاستتر فيها لكي ينام أهل الدار وينزل إلى معشوقته، قال: وكانت لها جارية تكاتمها أمرها، قال: فلما دخلتُ الغرفة أقبل الديك يصيح ويضطرب فخفت أن ينذر بي، فقبضت عليه وجعلت عنقه تحت قدمي حتى مات وبلغت ما أردت.

فقال ابن الرومي فيه: [الهزج]

ألا يـا قـاتـل الـديـك بـتـخـنـيـق وتـفـكـيـك
لـكـي يـنـسـلَّ فـي الـلـيـل بـلا عـلمِ الـمـمـالـيـك
إلـى الـخـودِ، وقـد أهـدى لـهـا بـعضَ الـمـسـاويـك[7]
مـسـاويـكِ الـمـفـالـيس مـن الـنـاس الـمـنـابـيـك[8]
فـوافـاهـا وقـد حـرْ رَكَ مـنـهـا أيَّ تـحـريـك
وقـد لاحـظـهـا الـفـا سـقُ مـن بـيـن الـشـبـابـيـك
وقـد خـادعـهـا الغـاوي بـأفـديـكِ وأحـمـيـك
وقـال: اسـتـدخـلـي هـذا فـمـا أحـسـنـه فـيـك

---

(١) العكة: آنية السمن. الوكاء: رباط القربة ونحوها.
(٢) الحادر: الغليظ. العبل: الضخم. المِصَك من الناس: القوي.
(٣) مهرنه: اعطينه مَهراً. البلغ: جمع البلغة وهي ما يتبلغ به الإنسان في معيشته.
(٤) الاستاه: جمع الاست وهو الدبر
(٥) المش: مسح اليد بالشيء لتنظيفها.
(٦) الغث: الهزيل. الودك: الدسم.
(٧) الخود: الشابة الناعمة الحسنة.
(٨) الناس المنابيك: الأشرار.

ولا بد لتنُّو ... رك من بعض المحاريك
وأبدى فيشةً تُفضي ... إلى الحلقِ بتحكيك[1]
عتتْ قدما كأرما ... حِ الصعاليك
فما تصبرُ للحق ... ولا تأذى بتشويك
وقال: ارضَي بفُتياي ... فلا بأس بمُفتيك
أليس النعلُ لم يُخلق ... لشيء غيرِ تشريك؟
فشكتْ في الذي قال ... وقد جاء بتشكيك
وقالت: طالما قاسى ... أخونا طول تدليك
فإن ملَّكتُه نفسي ... فمحقوقٌ بتمليك
ما إنْ زال يعلوها ... على تلك الدَّرانيك[2]
بتمريس لثديين ... مرينيْن بتفليك
وتحكيكٍ لشُفرين ... حقيقين بتحكيك
ولكم يكتسي الطيزُ ... له حلية تتريك
يكيلان بقُفزانٍ ... ضخامٍ لا مكاكيك[3]
وإبليس لها يدعو ... وللشيخ بتبريك

لي صديق

وقال فيه: [مجزوء الرمل]

لي صديقٌ جاهليٌّ ... أخنقُ الناسِ لديكِ
أعونُ الناسِ لنيا ... كٍ على ظلم منيك
وله في حرمة الجا ... رِ محايا الشريك
قلتُ: لمْ تفعل هذا؟ ... قال: كي أرضى مليك

لا تلمني

وقال فيه: [مجزوء الرجز]

لنا صديقٌ ماردٌ ... يُكثرُ خَنْقَ الدّيكَهْ
قلتِ: أهلاً فقد لحا ... ك أهل المملكة

---

(١) الفيشة: رأس الذَكَر.

(٢) الدرانيك: جمع الدرنوك: وهو ضرب من البسط أو الثياب.

(٣) قفزان: جمع قفيز: مكيال للحبوب. مكاكيك: جمع مكوك وهو مكيال أيضاً.

فقال: دعني إنني ... خرقتُ تلك الشُّبكهْ
وانحزتُ عن حزب الهدى ... وكنت ممَّنْ تركه
هل هو إلا قولهم: ... واهاً له ما أنيكه
والقول ما أنيكَهُ ... أحسنُ ما أنوكه[1]
فلا تلمني يا أخي ... بل ادعُ لي بالبركة

رُب خوْد

وقال فيه: [السريع]

يا قاتلَ السنورِ والديكِ ... بِلَيِّ أعناقٍ وتفكيك
للَّهِ أفعالك تلك التي ... لجتْكَ من جوعٍ وتدليك
ورُحت منها طاعماً ناعماً ... كأنما فزتَ بتمليك
للَّه أفعالُك تلك التي ... بِتُّ بها فوقَ الدرانيك[2]
فُزتَ بقدرٍ طيبٍ طعمُها ... وكعثبٍ زينَ بتشويك[3]
قد بخَّرته لكَ هِركَوْلةٌ ... ومسَّكتَه أيَّ تمسيك
وقيل: ما هذا؟ فأبرزته ... وقلت: ذا بعض المساويك
بل سهمُ تركيّ له فضلةٌ ... يرمي به بعض التنابيك
هذا الذي يصبحُ من ذاقه ... يذلّ لي ذُلَّ المماليك
عرْدٌ عليه فيشة ضخمةٌ ... كأنها بعضُ المكاكيك[4]
إذا رآها رجلٌ ماجنٌ ... برّك فيها أيَّ تبريك
يا ربّ خودٍ غضةٍ بضةٍ ... قد حنكتْها أيَّ تحنيكِ[5]
أولجتُ فيه فيها الذي في استها ... آلة تحنيك وتسويك
هذا الذي أصبحتُ من أجله ... أفتكَ من بعضِ الصعاليك

لم أزل ناسكاً

وقال أيضاً وقد خلط في قوافيها: [الخفيف]

حزني منكِ يا بنة الأملاك ... أيَّ ذلّ لقيتُه في هواكِ؟
لم أزلْ ناسكاً فأصبحتُ في الحُبْـ ... ـبِ خليعاً في حلبةِ الفُتَّاكِ

---

(١) ما أنوكه: من النوك: الحمق.
(٢) الدرانيك: جمع الدرنوك: ضرب من البسط والثياب.
(٣) الكعثب: فرج المرأة الضخم.
(٤) العرد: الذكر. الفيشة: رأس الذكر. المكاكيك: جمع المكوك: مكيال للحبوب.
(٥) الخود: الشابة الناعمة الحسنة. غضة: ناعمة. بضة: بيضاء.

أين تلك العهودُ لما التقينا ... يوم شعب الغضا ووادي الأراك[1]
ومواثيقُنا بأنْ لستِ تهْويْـ ... ـنَ سوانا ولا نحبُّ سواك
أخلبتِ القلوبَ حتى إذا مكّنْـ ... ـتِ منا أبعدتِها من رضاك
لا تسيئي ملك المماليك والمم ... لوكُ ذو واجبٍ على الملاك
وارأفي بالأسير أو لا فَمُنّي ... بسراحٍ وأنعمي بفكاك
واجعلي حظنا لديكِ من الودْ ... دِ استماعاً من النفوسِ الشواكي
كيف للعين بالرُّقادِ، وللقل ... بِ بصبر، وللقُوى بحراك؟
وبأحشائي منك وعدٌ قديم ... وهوًى زرعُه على الدهر زاك
وسقامٌ أغصَّ مُحتسي المغتصْـ ... ـصِ من مُسمعاته بالبواكي
برزتْ في مها تغصُّ بسِمْطي ... بردٍ بُكرةً على المسواك
واستشاطتْ من شكونا ثم قالت: ... شغلي عن مقالة الأفاك
لو به ما شكاهُ منا لما عرْ ... رَضنا في نسيبه للهلاك
ثم ولّتْ كالشمسِ أعلى قضيبٍ ... فوق دِعصٍ رابٍ على الأوراكِ[2]
بأبي تلك حين لجَّ بها الإعـ ... ـراضَ من واصلٍ ومن ترّاك
نال قلبي من حبها مثلَ ما نا ... لِ بني هاشمٍ من الأتراك

لا عدمتُ

وقال، وهي مثلها في القوافي: [الخفيف]

مُقلَ العين لا عدمتُ كَراكِ ... فيم عرضتِ مهجتي للهلاكِ[3]
إن تكوني أنحلتِ جسمي فقد ... أبكيتِ عيني مع العيون البواكي
أمرضتني إمراضَ أجفانك الوُطْـ ... ـفِ بألحاظك الحِدادِ البواكي[4]
يوم أوقعتِ من خلال سجو ... فِ الرّقْمِ قلبي من الهوى في شِباكْ[5]
ثم أوقعتني ومتّعتِ بالغمـ ... ـضِ برعي النجوم والأفلاك
بأبي السافكاتُ بالعهد منكنْـ ... ـنَ دماءَ الجبابِر الفُتّاك
الدقاقُ الخصورِ في هَيف القدْ ... دِ عِراضُ الأعجازِ والأوراك[6]

---

(١) الغضا: شجر. الأراك: ضرب من الشجر تتخذ منه المساويك.
(٢) الدعص: الكثيب من الرمل.
(٣) الكرى: النعاس.
(٤) الوطف: كثرة شعر الحاجبين.
(٥) السَّجْف: السّتر، والجمع: سجوف. الرّقم: جمع الرّقمة: الروضة.
(٦) القد الأهيف: الممشوق. الإعجاز: جمع العجيزة: مؤخرة المرأة.

الـرقـاقُ الـثغـورِ يبسـمْـنَ عـنـهـنْ ... ـنَ بـروقـاً لـنـا لـدى التَّضحـاك
الـعـذابُ الأفـواه تـشـهـدُ بـالـطيـ ... ـبِ عـن طـيـبـهـا غـصـونُ الأراك[1]
الـمُضـلات لـلحلومِ مـن الـعـبَّـا ... د والـمُـفـتـنـات لـلـنـسـاك
كـيـفـمـا كـنـتِ لـي فـلسـتِ تـرى ... لـي لـذةً لـلحـيـاة حـتـى أراك
أنـا مـذْ مـوقـفـي لـوقـتِ وداعٍ ... مـنـك بـادي النحـولِ من جـرّاك
صـرفـتـك الأيـامُ عـنـي ومـا تـصـ ... ـرفُ قـلـبـي إلـى وصـالِ سـواك
لم ينـل صـاحبُ الـزنـوج من الإسـ ... ـلام طـراً مـا نـالـنـي مـن هـواك[2]
كنتُ أرجـوك مثـلَ مـا كنتُ بـالغيـ ... ـب لـضعـفي عـن هجـرهـم أخشـاكِ
فـطواكِ الـزمـانُ عـنـي فـيـا لـيـ ... ـت طـواني المنـونُ حيـن طـواكِ[3]

ما للزمان

وقال يرثي مالك بن طوق[4]: [مجزوء الكامل]

بأبـي وأمّـي أنـتُـم ... مـن عـصـبـةٍ يـا آلَ مـالـكْ
مـا لـلـزمـانِ يـزفُّـكـم ... فـي كـلِّ يـومٍ لـلمـهـالـك
أفـنـاكُـمُ إلّا تـزا ... لَ حُـمـاتكم بيـن الـشـوابـكْ[5]
ثـبـتـتْ لـكـم أعـراقُـكُـمْ ... حـتـى ثـويـتـم فـي الـمـعـاركْ
بـأبـي وجـوهُـكُـم الـتـي ... دَميتْ بـأطـراف الـسـنـابـك[6]
ولـقـد تـكـونُ أهـلَّةً ... لـلـنـاس في الـظُّلمِ الـحـوالـكْ
أنُـصـابُ فـيـكـمْ بـالـرَّدى؟ ... وتـسـدُّ دونـكُـمُ الـمـسـالـك؟
أمـسـت سـبـيـلُ مـزاركـم ... مـمـنـوعـةً مـن كـل سـالـك

خير الثمار

وقال يعاتب: [الخفيف]

يـا أبـا قـاسـمٍ قـطـعْـتَ مـن الـعـا ... داتِ مـا كـان وصـلُه بـك أنكى[7]

---

(١) الأراك: شجر طيب الرائحة، تتخذ منه المساويك.

(٢) صاحب الزنج: هو علي بن محمد الورزنيني العلوي، من أصحاب الفتن.. قتله الموفق أيام المعتضد. سنة ٢٧٠ هـ. (الأعلام: ٤/٣٢٤).

(٣) المنون: الموت.

(٤) مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، أبو كلثوم، أمير فارس، جواد، تولى أمر دمشق للمتوكل. وكان فصيحاً وله شعر. مات سنة ٢٥٩ هـ. (الأعلام: ٥/٢٦٢).

(٥) الشوابك: الأسُود.

(٦) السنابك: أطراف السيوف.

(٧) أبو قاسم: الحسن بن عبيدالله بن سليمان.

وكفانا مكان ما فات منه ... فضلُ من أضحك الأنامَ وأبكى
وتركناك والذي قد تخير ... تَ ولسنا نرى لوصلك تركا
وسنزدادُ في الحِفاظِ وفي الودْ ... دِ إذا ازددتَ في القطيعةِ مَحْكا
إن خيرَ الثمار ما ردّه الأكْـ ... ـلَ مرداً أنيطَ ذكراه عنكا

لولا النجوم

وقال يصف الجدري: [البسيط]

ما ضرهُ جُدَرِيٌّ حلّ وجنتَه ... لولا النجومُ إذاً لم يحسن الفلكُ
إن العيون لتشتاقُ الرياضَ إذا ... ما الزهرُ أشرقَ فيها وهوْ مُشتبك
ولن يزيدَ بَهاءً تاجُ مملكةٍ ... حتى يرصعَهُ بالجوهرِ الملك

لن تغير

وقال في الخضاب: [المنسرح]

يا مَنْ يُعمِّي على حليلتِه ... شيباً يريها خضابُه حَلِكا
أعجِبْ بتزويرك الخضابَ على ... من تتولاه في الخلاء لكا
لن تنقَل الشيبَ عن خليقته ... ما عشتَ حتى تُصرِّف الفلكا

هل حسنٌ؟

وقال أيضاً [مجزوء الرجز]

هل حسنٌ في نحلِك[1] ... أو جائز في مِلَلِكْ
لهُوك عن مُؤمّلك ... بالأمس في قُطْرُبُّلك[2]
مع الفتى الكهلِ الملكْ ... مؤمّلي مؤمَّلكْ
معوّلي معولك ... مفضّلي مفضَّلكْ
مبجّلي مبجَّلِكْ ... مخوّلي مخولكَ
مذلّلي مدلّلك ... مقتبلي مقتبلك
ممثّلي ممثّلك ... ومعقلي ومعقِلك
ومؤثلي وموثلك ... لا ذاكري في نَقلك
كلا ولا في مَنزلِك ... كلا ولا في نَهلِكِ
كلا ولا في غزلِك ... كلا ولا في جدَلِك
سأنتحي في عذلك[3] ... أو تنتهي عن نحلكْ

---

(١) النِّحَل: جمع النِّحلة أي الملة والمذهب.
(٢) قطربل: مدينة في العراق.
(٣) العذْل: اللوم في الحب.

وعـن دواهـي غِـيَـلك[1] والـمـتَّـقي مـن خَـتَـلك
إذا انـبـرتْ مـن جِـيـلك وعش لـنـا في خَـوَلـكِ[2]
مـرفَّـلاً فـي حُـلَلِكْ يـلقـاك في مُـستـقبـلك
سـؤلُـك في مـنـتـهـلِك مـزحـزحـا عـن أجـلك
مُـبـحـبـحـاً فـي أمـلك مـصـحَّـحـاً مـن عِـلَلِك
مـسـلَّمـاً مـن زلـلِك مـسـتـيـئـساً مـن خَـلَلِكْ
مـتـبـرعـاً فـي بِـذلـك فـيـك غـنـى عـن بـذلـك
في سـكـرة مـن جَـذَلِـك بـيـن مـثـانـي كِـلَلِكْ
عـلى تـمـادي نَـغـلِك[3] ومـا أرى مـن دَغَـلك[4]
وعُطلتي من قَبِلك

الزيادات من المصادر الأخرى

ما مات

وقال يعزي: [مجزوء الكامل]

لا يَـحـزُنَـنـكَ مَـن يـمـو تُ فـلـم يـمُـتْ مـن مـاتَ قَـبـلكْ
مـا مـاتَ إلا مـن تـطا وَلَ عُـمـرهُ وأُذِيـقَ ثُـكْـلَكْ[5]
لا ذاق ثُـكـلكَ ذائـقٌ حـتـى يـرى فـي الـنـاسِ مِـثْـلك

الريق

وقال: [السريع]

يـا طـيـبَ ريـقٍ بـاتَ بـدرُ الـدُّجى يـمـجُّـهُ بـيـن ثـنـايـاكـا
يـروى ولا يـنـهـاكَ عـن شُـربِـه والـمـاءُ يـرويـكَ ويَـنـهـاكـا

الناس فداك

وقال: [مجزوء الكامل]

الـنـاسُ كـلُّهـمُ فـدًى لـكْ إنـي رضـيـتُـهـمُ فِـدًى لـكْ

وقال: [المتقارب]

يـجـودُ الـبـخـيـلُ إذا مـا رآكَ ويـسـطو الـجـبـانُ إذا عـايـنَـكْ

---

(١) الغيلة: الخدعة.
(٢) الخول: النعمة.
(٣) النغل: الفساد في النسب، والضغينة.
(٤) الدَّغَل: الدخول في الأمر المفسد.
(٥) الثُّكل: الفقدان.

يومك عبرة

وقال علي بن العباس الرومي لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل[1] لما نكبه الموفق[2] أبو أحمد، وألم في بعض قوله بقول أبي العيناء[3]: [الكامل]

لا زالَ يومُكَ عِبرةً لغدِكْ ... وبكتْ بشجوٍ عينُ ذي حَسدِكْ
فلئن نُكِبْتَ لطالما نكبتْ ... بكَ هِمةٌ لجأتْ إلى سندك
لو تسجُد الأيام ما سجدَتْ ... إلا ليومٍ فتَّ في عضُدك
يا نعمةً ولّتْ غضارتُها ... ما كانَ أقبح حُسنَها بيدك
فلقد غدتْ برداً على كَبِدي ... لمّا غدتْ حَراً على كبدك
ورأيتُ نعمى اللّه زائدةً ... لمّا استبان النقصُ في عددِك
ولقد تمنّتْ كلُّ صاعقةٍ ... لو أنها صُبَّتْ على كبدك
لم يبقَ لي مما بَرى جسدي ... إلا بقاءُ الروحِ في جسدك

عميد القوم

وقال أبو عثمان الناجم[4]: دخلت على ابن الرومي في اليوم الذي توفي فيه، فلما قمت للانصراف قال لي: [الوافر]

أبا عثمان: أنت عميدُ قومِكْ ... وجودُك للعشيرةِ دونَ لَومِكْ
تمتعْ من أخيك فما أراهُ ... يراكَ، ولا تراهُ بعد يومِك

طباهجة

وقال في طباهجة[5]: [الوافر]

طباهجةٌ كأعرافِ الديوكِ ... تروقُ العين، من شرط المُلُوكِ
هلُمّ إلى مُساعدتي عليها ... فلستَ لمثلِ ذلكَ بالتَّروكِ

النرجس

وقال: [المنسرح]

ونرجسٍ كالثغور مبتسمٍ ... له دموعُ المحدِقِ الشاكي
أبكاهُ قَطرُ الندى وأضْحكَهُ ... فهْو مع القطر ضاحكٌ باكي

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الموفق: تقدمت ترجمته.
(٣) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلّاد بن ياسر. أديب ظريف حسن الشعر والترسل مات سنة ٢٨٣. (الأعلام: ٦/٣٣٤).
(٤) أبو عثمان الناجم: تقدمت ترجمته.
(٥) طباهجة: لحم مشرح. (معرّب: تباهه).

رجل السوء

وقال يهجو خالد القحطبي كما هجاه في حرف الدال وحرف السين: [الطويل]

أخـالـدُ: قـد أصبحت قيِّم نسـوةٍ ... كَملْنَ خلاعل السوء مِثْلَ كمالِكا[1]

لـعينيـكَ مـا يـفعلْنَ غيـرَ مُكـاتم ... ومـا ذاك إلا مـن هَـوان سِبـالكا[2]

نـسـاءٌ إذا مـا أظـهـر الـلَّهُ آيـةً ... تُحـاذرِ منها الصـالحاتُ المهـالكا

رفعنَ لمُـرتـادِ الـزنـا أرجُـلَ الـزنـا ... عُـروضاً ويـدي الـداعيات هُنالكـا

---

(١) في البيت اضطراب بالوزن.

(٢) العين السبلاء: طويلة الهدب.

أرى العُرف

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت[1]: [الطويل]

إذا كُنتَ مضطري إلى القول بالذي ... عتبْتَ له فاعذِر وقل فيّ بالعدلِ
أرى العرفَ شِرباً لا يصحُّ صفاؤه ... إذا وقعتْ فيه قذاةٌ من المطلِ[2]
تأملْ - أبا سهلٍ - بعينٍ بصيرةٍ ... ولا تخلطنَّ الجِدَّ في ذاك بالهزلِ
أسخَّى عن الدارِ المقيمِ نعيمُها ... سِوى أنها شيء يُنال على مهلِ؟
أم اختيرت الدنيا على تلك زوجةً ... لشيءٍ سوى تعجيلها حاجةَ البعلِ[3]
ألا ما لحاجاتٍ تساعى، وحاجتي ... مقيّدةٌ تمشي الهُوَيْنا على رِسلِ
ويا ليتها تمشي الهُوينا على الصَّفا ... ولكنها تمشي العرضَنَةَ في الوحلِ
تسحبت عِلماً إن لي متسحباً ... عليك دِميثا في دَهاسٍ من الرملِ[4]
وما ليَ إدلالٌ عليك بنعمةٍ ... سوى نِعمٍ، أولَيْتَنِيها، أبا سهلِ
وأنت الذي يعتدُّ نُعماه مِنَّةً ... لقابِلها لا عن غباءٍ ولا جهلِ
ترى النعمةَ المُسْداةَ منك كنعمةٍ ... عليك تُجازيها فدهرُك للبذلِ
إذا أنت أنهلْتَ العُفاة علَلْتَهم ... فجدوى على جدوى، وفضلٌ على فضلِ[5]
ولن يُرويَ الساقي | حوائمَ وِردِه ... إذا لم تكن سقياه عَلاّ على نهلِ
فلا عِدم الوُرّادِ منك هشاشةً ... لِسَقْيهمُ سجْلاً رويّا على سجْلِ[6]

---

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته: (١/ ١٤٠).
(٢) العرف: المعروف. القذاة: ما يقع في العين فيؤذيها. المطل: التسويف.
(٣) البعل: الزوج.
(٤) الدميث: اللين. دهاس: مكان سهل.
(٥) النهل: الشربة الأولى. العل: الشربة الثانية. الجدوى: العطاء.
(٦) الهشاشة: الخفة والنشاط. السَّجل: الدلو العظيمة.

رضِيتُك للخُلّان إلا لِواحدٍ ... شهدْتَ له بالفضل في الظَّرفِ والعقل
مججتَ له أرْياً فلما استراثه ... لسعْتَ، ولسْعُ المجتني سُنَّة النحلِ[1]
فكُنْ نحلةً تُجدي بغير معرّةٍ ... وجُدُ مُعفياً فيه من العدل والعذلِ[2]
وفز ببقاءِ البَعْدِ إن بقاءه ... مدى الدهرِ، واستأثِر بسابقةِ القَبْلِ

قل لنا

وقال في أبي المستهلِ : [الخفيف]

يا أبا المُسْتَهل: ماذا تقول ... في جَوارَشْنَ جُلُّهُ زنجبيلُ؟[3]
لا تُضِعْهُ فإنك ابنُ دلالٍ ... والدَّجاجُ السمينُ طعمٌ ثقيلُ
قلْ لنا بالذي يُزيرك في النو ... مِ خيالَ الرغيفِ، كيف تقولُ؟
سلحةٌ في قفاك تنشقُّ عنه ... ثم تَبتَدُّ عارضيْك تسيلُ

أذقتنا

وقال في الشعراني: [السريع]

أذَقْتَنا وُدّك حتى إذا ... قلنا لذيذٌ كِدْتَ أن تغلو
خِفْت متى واصلتْ إملالنا ... فخفْ إذا هاجرْتَ أن نَسْلو

أترضى؟

وقال في أبي سهل[4]: [الطويل]

أتَرْضى بأنَّ المرء أصبح لم يُحِلْ ... وقد حال ما عَوَّدْتَنِيهِ من البذلِ؟
أبى اللَّهُ أن ترضى بتلك خليقةً ... لأنك أولى بالوفاءِ من النخلِ

مُدت إليك

وقال فيه: [البسيط]

جرَّدتَ عَزْماً لماءِ النيلِ تصرفُه ... عن البُثُوقِ إلى إسناءةِ النيلِ[5]
تجريدَكَ العزمَ للأموالِ تعدِلُها ... إلى الحقائقِ عن سُبْلِ الأباطيلِ
إذا الأصابعُ مُدّتْ نحو ذي مِنَنٍ ... مُدتْ إليك بفعَّال الأفاعيل
كما إذا هي مُدت نحو ذي لسن ... مُدّتْ إليك بقوَّالِ الأقاويل

---

(١) مجّ: قذف. الأري: العسل.
(٢) المعرّة: الإساءة.
(٣) زنجبيل: خمرة. وفي البيت اضطراب بالوزن.
(٤) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٥) البثوق: الشقوق حيث يتفجر الماء. النيل: نهر من أنهار العراق.

جلَّتْ مساعيك أن تُثْني إذا نُثيتْ إلا بِقيلِك أو شرواهُ في القِيلِ[1]
ما أحدثَ الدهرُ توعيراً لمُلتمسٍ إلا دعيتَ أبا سهلٍ لِتسهيلِ[2]

لاح شيبي

وقال في اطّراحِ الهم: [الخفيف]

لاح شيبي فرحتُ أمرحُ فيه مرحَ الطَّرفِ في العِذارِ المحلَّى
وتولَّى الشبابُ فازدَدْتُ ركضاً في ميادينِ باطِلي إذ تولّى
إنْ مَنْ ساءه الزمان بشيء لأحقُّ امرىءٍ بأن يتسلى
أترى أن أسوءَ نفسي لما ساءني الدهر لا لعمريَ كلا

رجاء

وقال، وكتب بها على تفاحة: [المنسرح]

أرسلني عاشِقٌ بحاجتِهِ فجئت بين الرجاء والوَجَلِ[3]
لا تُخْجِلني بالردّ، حسْبُك ما ترى بخدي من حُمرةِ الخجلِ

السؤال

وقال في صالح بن شيرزاذ: [الخفيف]

ردّني صالحٌ وقال اعتلالا: أنا أخشى ضراوةَ السُّؤالِ
خاف فتحِي بابَ السؤال عليه أغلقَ اللّه عنه باب السؤالِ!

في الجو

وقال يصف المصلوب: [الطويل]

كأنّ له في الجو حبلاً يبوعه إذا ما انقضى حبلٌ أُتيح له حَبْلُ
يعانقُ أنفاسَ الرياح مودّعاً وداعَ رحيلٍ لا يُحَطّ له رحْلُ

المستقى

وقال في علي بن يحيى[4]: [الوافر]

إذا كان امرؤ لأتيِّ مالٍ قراراً كنتَ أنت له مَسيلا[5]
وقالوا: لو أطلتَ المدحَ فيه فقلتُ لهم ولم أظلم فَتيلا:
لعمرُ أبيكمُ إنّ ابن يحيى لأقربُ مُسْتَقًى من أن أُطيلا

---

(١) نثا: نشر. القِيل: الجواب. الشروى: المِثل.
(٢) التوعير: التعقيد.
(٣) الوجل: الخوف.
(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٥) الأتي: ما يحمله السيل.

ولو أنّي قربْتُ بهِ جَرُوراً عبأتُ لوِردِهِ مَرساً طويلاً[1]

عار

وقال يهجو بني رياح: [الكامل]

يا بن التي كانت إذا سُئلتْ عما استبان بها من الحَبلِ
قالت: رِياح، وهْي كاذبة وتعللت في ذاك بالعللِ
حتى أتتهم بابنِ زانيةٍ سلَّتْ سلالته على عجلِ
مِن عبدِ سوءٍ كان عاهَرها وهما على حَرْفٍ من الوجلِ
ما مُهرت مهراً ولا نُكِحَتْ إذْ ذاك في حَلي ولا حُلَلِ
أتُرى الرياحُ تحولتْ حَبلاً إنّ الرياحَ لجمةُ النُّقلِ
أبني رياح: إن نعمتَكم عارُ الزمانِ، وغُرة الدولِ

إذا مضى

وقال يصف قُمُدّا: [الرجز]

كروّس يمصِي بآدِ أصلهِ إذا مضى الرمحُ بذَلقِ نَصْلِهِ[2]
أقعتْ عليهِ فَيْشةٌ من شكْلِهِ فطحاءُ يمضي مثلها بمثلهِ[3]

له عِرسٌ

وقال في خالد[4]: [الوافر]

له عِرسٌ له شركاء فيها كسابلةٍ تضمهمُ سبيل[5]
يحِلّ لبعلها مائةٌ سِواها لأن نصيبه منها قليل
إذا لم يُرضِها نشزتْ عليه فتحرصُ أن يكون لها خليلُ[6]
وهل عِرضُ الفتى إلا غَبيط يميل غِبطُها لولا العديلِ[7]

لم أر

وقال، وكتب بها إلى إخوانه من العَسْكر: [الطويل]

تذكَّرْتُ ما سخَّى بنفسيّ عنكُم فلم أرهُ مالاً، ولم أره أهْلا
بلى خطراتٌ مِن طويلة كلّما خطرْنَ وجدْتُ الوعْر من بعدِكُم سهلا

---

(١) المرس: الحبل. والجرور: بئر بعيدة.
(٢) كروّس: عظيم الرأس من الناس. الآدُ: الغلبة والقوة. ذلق النصل: حده.
(٣) الفيشة: رأس الذكر. فطحاء: عريضة.
(٤) خالد: القحطبي الطائي، شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٥) عِرس: زوجة. السابلة: عابرو السبيل.
(٦) نشزت المرأة: استعصت على زوجها. خليل: صاحب.
(٧) الغبيط: المحمول على الدابة.

إذا مُثّلتْ لي لحيةُ الليفِ خطرة ... سلوتكمُ كرهاً وإن كنتُ لا أسلا
وما خِلتُ نفسي تقتضيني لقائكم ... فأمنحها لولا شناءتُه المطلا
أرى قربكم عِدلَ الحياة وروحَها ... ويعدل عندي قُربه الموت والقتلا
وكيف تلذ العينُ وجهَ حبيبها ... وفيها قذاة لا تزال لها كُحلا
خذوا بإباقي لحيةَ الليفِ أو خُذُوا ... بتشريده عني معزمكم فضلا
لئنْ كان للصبيان أمٌّ دميمةٌ ... تُخَنّقُهم صَرعاً وتُوسِعهم خبلا[1]
فإن أخانا لحيةُ الليفِ بعلُها ... ألا قبح اللّه الحليلة والبعلا

إذا المرء

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا المرءُ لم يُظهر لطالبِ رِفدِهِ ... عُبوساً ولا بِشْراً فليْسَ بطائلِ
وذاك امرؤ لا باخلٌ همَّ بالندى ... فسيءَ، ولا سمْحٌ فسُرَّ بسائِلِ

مثل الغزال

وقال في أُرجوزة طويلة: [الرجز]

رُبَّ كعابٍ في حجابٍ لم تزلْ[2] ... مثلِ الغزالِ عنقاً ومُكتحَلْ
لم تكتحِلْ مقلتُها سوى الكَحَل ... ولا يحلّي جِيدها إلا العَطل[3]
ما زِلت منها في مِطالٍ وعللْ[4] ... حتى إذا ماقَدَرُ البينِ نزل
خلسْتُ منها نظرة على وجل ... آخِرُها أولُها من العجل
ثم أجنّتها غياباتُ الكِلل ... فكان ما نلتُ وكانت في المَثل
كالشمسِ غامتْ يومَها حتى الطّفل[5] ... ثم انجلتْ والشطرُ منها قد أفل[6]

فنلتُ مِنها نظرة على عجل

لا تغافل

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]: [مجزوء الرمل]

لا تغافلْ يا أبا الصقـ ... ـرِ وليستْ فيك غفلَهْ
إن حرمانَك مَنْ لم ... تحرمِ العافينَ قبلَه

---

(١) الخبل: الفساد.
(٢) كعاب: فتاة كعب ثديها.
(٣) تعطلت المرأة: إذا لم يكن عليها حلي.
(٤) المطال: التسويف.
(٥) الطّفل: الغروب.
(٦) أفل: غاب.
(٧) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

مُثْلةٌ منك به في النْـ ـناسِ تُنسي كلَّ مثلهْ
وجزاءُ المدحِ بالمثـ ـلةِ شيءٌ لسْتَ أهله

شهر كريم

وقال في شهر رمضان: [الكامل]

رمضانُ يزعمُه الغواةُ مباركٌ صدقُوا وجدّك إنه لَطويلُ
شهرٌ لعمرُك لا يقلُّ قليلهُ وكذا المبارك ليس منه قليل
تتطاولُ الأيام فيه بجهدِها فكأنَّ عهدَ الأمسِ منه محيل
لو أنه للقاطعين مسافةً لحسبتَ أن الشبر فيها مِيل

كيف اقتصادي

وقال في القاسم[1]: [الطويل]

أقاسمُ، يا من لم يزلْ ذا نقيبةٍ بجدٍّ وحدٍّ منه غير كليلِ[2]
أتيتك مشتطّاً عليك مثقّلاً لأنك حمّالٌ لكلّ ثقيلِ
ولي حاجةٌ في أن تُنيل وأن ترى مكاني بلا منّ مكان مَنيلِ
وفي أن يكونَ النَّيلُ نيلاً معجّلاً كثيراً تراه لي أقل قليل
وأن تتلقاني مُجلاً مُصانِعاً كما صانعَ الجانِي ولّى قتيلِ
وأن تتولّاني إذا اعتلَّ مذهبي برفق طبيب مُحْسِنٍ بعليلِ
وفي أنْ إذا أطرقتُ إطراقَ خادمٍ طفِقتَ تراعيني بعينِ خليل[3]
وفي أن تمدّ الظلَّ لي وتديمَه فما ظِلُّ خيرٍ زائلٍ بظليلِ
وفي هذه كلُّ اشتطاطٍ وإنها لتعظُمُ إلا عندَ كلّ جليل
وفي أنني قدرتُ فيك احتمالها شفيعُ وجيهٍ عند كلّ نبيل
وما برحتْ نفسي تنفّى ثمارَها وتعطيكُها إعطاءَ غيرَ بخيلِ
وتحتقرُ الحظَّ الجزيلَ تقيسُه بقدْرِك، يا وهّابَ كلّ جزيل
ألم ترَ أني إذْ تضاءلَ سائلٌ تضاؤلَ مقموعِ الرجاءِ ذليلِ[4]
سموْتُ بنفسٍ لم تضاءلْ مخافةً لتفعلَ بي أفعالَ غيرِ ضئيل
وطال مقالي في احتكامي وربّما رأيتُ طويلَ القولِ غيرَ طويلِ
ومالي عديلٌ في اشتراطي شرائطي وإنك للغادي بغيرِ عديلِ

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) النقيبة: النفس والعقل والطبيعة، والمشورة. كليل: ضعيف.
(٣) طفق: جعل.
(٤) مقموع: مقطوع.

فـإن يـكُ من آبـائـك الخيـرُ سنـةً ... فـمثلك من لـم يـعـدُهـا لـسبيـلِ
وإلا فـكـنْ لـي أولاً فـي استـنـاتِـهـا ... فـمـا زلتَ مـهـدِيّـاً بـغيـرِ دليـل
رفعْتُـك فـوق الفـاعليـن بسـومِـهـا ... فـلا تـرضى ممـا دونـهـا ببـديـلِ
لكيمـا يقـولُ الـلّه والحـقُّ والهـوى: ... جميـلٌ تـقصّـى فعـلَ كـلّ جـميـلِ
ومـا أنـا فـيـمـا رمْـتُـه بـمـفـنَّـدٍ ... ومـا أنـا فـيـمـا قـلْتُـه بمُـحيـلِ[1]
وكيف اقتصـادِي في سؤاليكَ بعـدمـا ... أفـضتَ مـن الخيـراتِ كـلَّ سبيـلِ

ما أنصفاني

وقال في أبي حفص الوراق[2]: [البسيط]

قالوا: هجـاكَ أبو حفص الـوراق ولحيتُه ... فقلتُ: مـا أنصفـاني في الـذي فعـلا
ليعتـزلْ أحـد القِـرْنيـن ثـم يـرى ... حربي إذا قـذفت أرجـاؤهـا الشعـلا[3]
أبـى لـه الـلؤم أن يغـنـي بـوحـدتـه ... وأن يـصـادف إلا عـاجـزاً وكَـلا
مـا كـان قِـرني لـولا عـونُ لحيتِـه ... فقـلْ لـه عني: احلِقـهـا وكنْ رجـلا
فـإن غـدتْ أجـرة الـحـلاّقِ تعـوزُه ... فقـد أبحتُ يـديـهِ نتـفهـا خُـصـلا

نزوة

وقال أيضا: [الهزج]

نـزا بـعضُ الـمـجـانـيـن ... عـلى شـيـخٍ لـه مـالُ
وقـد ضـمَّـهـمـا الـحِـمـا ... مُ والـمـجـنـون صـوّالُ[4]
وكـان الـشـيـخُ رجـراجـاً ... لـه لـحـمٌ وأوصـال
فـأوعى جـوفـه المجـنـو ... ن جُـردانـا لـه حـال[5]
فـصـاح الـشـيـخ بـالـنـاسِ ... وفـي الـحـمـامِ أجـيـالُ
فـلمـا كـثُـر الـقـيـل ... عـلى الـمـجـنـونِ والـقـالُ
ووافـتْـهُ مـن الأيـدي ... كـرانـيـبٌ وأسـطالُ
إذا الـمـجـنـونُ قـد قـامَ ... ولـلـغُـرمـولِ دِلـدالُ[6]
يُـعـيـد الـقـولَ مـرّاتٍ ... يـرونـا نـشـتـهـي قـالـوا

---

(١) فند الرأي: خطّأه. وقصد أنه ليس كاذباً. محيل: مخادع.
(٢) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(٣) القِرن: المِثل.
(٤) الحِمام: الموت. الصوّال: الذي يسطو على الناس ويتطاول.
(٥) الجردان: الأير.
(٦) الغرمول: ذكر الرجُل. دلدالٍ: متدلٍ.

يموت هزيلا

وقال في القاسم[1]: [الكامل]

أصبحتُ بين خصاصةٍ وتجملٍ ... والمرءُ بينهما يموتُ هزيلا[2]
فامددْ إليَّ يداً تعوّدَ بطنُها ... بذلَ النّوالِ، وظهرُها التقبيلا
نبتِ البقاعُ بجنب عبدِكَ ضاحياً ... فامهدْ لعبدك في ذَراك مَقِيلا
وأفي عليه الظلَّ بعد زوالهِ ... لا زال ظِلُّكَ ما حييتَ ظليلا!

كم حذوناك

وقال في سليمان بن عبداللَّهِ[3]: [الرمل]

يا أبا أيوب، هذي كنيةٌ ... من كُنَى الأنعامِ قِدْما لم تزل
لقد وُفّقَ مَنْ كنّاكها ... وأصاب الحقَّ فيها وعَدَلْ
أنت شِبهٌ للذي تُكنَى به ... ولبعضِ الخَلْقِ من بعض مَثَلْ
لستُ ألحاكَ على ما سُمْتني ... من قبيحِ الرد أو منعِ النَّفل[4]
قد قضى قول لبيدٍ بيننا: ... (إنما يجزى الفتى ليس الجمل)
كم حذوناكَ لترقى في العلا ... وأبى اللَّهُ، فلا تعلُ هُبل

يا رجلاً

وقال يعاتب بني وهب[5]: [الرجز]

يا رجلاً أوفى على كلِّ رجلْ ... يا مَنْ متى تقصرُ الناسُ بَطلْ
يا مَنْ غدا يسلك في أهدى السُّبل ... يا ذا الأيادي والسحابات الهُطل
ما بالُنا نُجْفَى على رُخْصِ الرُّسلْ ... عندكم وما شُغلتم بشُغلُ
لا بأسَ إن كان صفاءٌ لم يَحُل ... حاشاكمُ غدرَ بني الدنيا المُلَل
أنّى تزولون ونحن لم نَزُل؟ ... كيف يكونُ النقصُ أوْلى بالكُمُلْ؟
وبهجةُ الزينةِ أوْلى بالعُطلْ[6] ... أو ينكُلُ الماضونَ أو يمضي النُّكل[7]
أو يغفلُ الأذكونَ أو يذكو الغُفل؟ ... أقسمتُ لا تفعل إلا ما جَمُل
وكُنتُم قِدْماً بني وَهب فُعُل ... كلَّ فعالٍ لا يراه مَنْ نَذُل

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) الخصاصة: الفقر والحاجة.
(٣) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٤) ألحاك: ألومك. النفل: الزيادة والعطاء.
(٥) بنو وهب: تقدمت ترجمتهم.
(٦) النساء العطل: اللواتي لا حلي عليهن.
(٧) ينكل: يجبن.

بل مَنْ علتْ رتبتُه ومَنْ نبل ... لم يأتكُم من دُبرٍ ولا قُبل
ولا عن الأيمانِ منكمْ والشُّمل ... ولا مِنَ العُلو ولا مما سفُل
لومٌ ولا لؤمٌ ولستُم بالعُجُل ... ولا لنُعْمَى عن وليّ بالنُّقل
ولا على الضارعِ بالأُسد البُسُل[1] ... لكم عن الحاسرِ أظفارٌ كُلُل[2]
لا تعرفُ البغي، وأنيابٌ فلُلُ ... إنك إن ناقشتني ولم تؤُل
إلى مُساهاةِ المساميح البُذُل[3] ... وملتَ عنّي، وعدلتَ في العدل
وضعتُ خدّي ضارعاً ولم أصُل[4] ... ولم أُهزهزْ حَربتي ولم أجلْ
حرْبُك لا يشهدُها المرءُ الفُضُل ... لا سيما مَنْ دقَّ جداً وضؤُل[5]
بل مَنْ علتْه دِرعُه ومن جَزُل ... وما جِمالي للفراق بالذُّلل

بل هي عن ذاك وثيقاتُ العُقُل ... وعن سبيلِ عانِدٍ عنك ضُلُل
وهي إذا أمَّتك أطلاقٌ ذمُل[6] ... نوازعٌ لا يتَّرعِنَ للجُدُل
فأينَ لي عنكَ فأقلني أو فقل ... حمّلتني ما ليس في وسعِ البُزُل[7]

نهضٌ به ولم أخُن ولم أغُل[8] ... لا هَوْلَ إن صَدُّكَ عني لم يهُل
تلك التي تُبدي المشيبَ في القُذُل[9] ... سُمْ مثل ما قد سُمتني من لم تَعُل
ولا تُناقش من له فيكَ أُكل ... واعفُ ودع لؤمَ القرى لمن رذُل
قد كان عندي طيّباً من النُّزل[10] ... ذاك التحفّي فأعِدْهُ إنْ سَهُلْ
بل في المعالي حملُهُ وإنْ ثَقُلْ ... وليس أخلاقُكَ بالجُنْد الخُذُلْ
المستعينين بها ولا الجُهل ... لا تجعلنّي عِظة مثلَ الفُتل
تُضيءُ للناسِ وهم فوق المُثَل ... محترقاتٌ للمفاريح الجُذل[11]
أيُّ امرىءٍ وازنتَهُ فلم يَثُلْ[12] ... قُلنا ولو نصبرُ عنكمْ لم تقُل

---

(١) الضارع: الذليل. البسل: جمع الباسل: الشجاع.
(٢) الحاسر: من لا درع عليه. ظفر كلل: غير قاطعة.
(٣) المساهاة: الاستقصاء (في العِشرة).
(٤) ضارع: ذليل، صال: سطا واستطال.
(٥) دق: هزل وصار نحيفاً.
(٦) ذمل: الذميل: السير اللين. اطلاق: جمع طلق: الناقة غير المقيدة.
(٧) النياق البزل: اللواتي في السنة التاسعة من العمر.
(٨) أغل: أحقد.
(٩) القذل: مؤخر الرأس.
(١٠) النزل: المنزل.
(١١) المفاريح: جمع المفراح.
(١٢) لم يثل: لم يكثر.

الملول

وقال في الملول: [المتقارب]

لِيُطمِعْكَ في رَجَعاتِ الملو ... ل أن الملولَ يَملُّ المَلالا
يملُّ القطيعةَ مُعتادُها ... كما ملَّ من قبلِ ذاك الوصالا
ولكن مَلُولُكَ من لا يُريـ ... ـعُ فاصرِمْه أولا فرجَّ المُحالا
يُداوي الأطباءُ ذا علةٍ ... وأنّى يُداوون داء عُضالا؟[1]

رماك

وقال في علي بن يحيى[2]: [الخفيف]

يا بن يحيى غُدِرتَ غدراً مُبيناً ... ورماك الزمانُ بالإقلالِ
أتراني قنعتُ منكَ بعذرٍ ... لم تجدهُ إلا بلطفِ احتيالِ
طالما عِشتَ خافضاً فتجهَّز ... لركوب العوارمِ الأمثالِ[3]
أو فأعتبْ يجتمع الدهـ ... ـرَ وفورُ الأعراض والأموالِ

أبواب السماء

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [الطويل]

تلقيت أبوابَ السماءِ بغرةٍ ... مُسوَّمةٍ فاستقبلتكَ تهلِّلُ
وكفّ معاذَ اللَّهِ من بخلِ مثلها ... أترفعُ للسُّقيا فتُسقى وتبخلُ؟

لو هجاكم

وقال في مواليه: [الطويل]

بني هاشم، ما لي أراكم كأنَّكم ... تجورون أحياناً وأنتم أُولو عدلِ
كما لو هجاكُمْ شاعرٌ حلَّ قَتْلَهُ ... كذاك فأوفوا مدْحَه ديَّةَ القتلِ

لا تجزع

وقال في أحمد بن سعيد الصغير[5]: [البسيط]

يا أحمد بن سعيدٍ لا تَمتْ جزعاً ... فالحبُّ طعمانِ: ممرورٌ ومعسولُ[6]
فيه مصائبُ منها ما أُصبتُ بها ... وفي المصائبِ للميزان تثقيلُ

---

(١) داء عُضال: داء خطير لا شفاء منه.
(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته: (١/٣٢).
(٣) عوارم: هضب وماء.
(٤) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) أحمد بن سعيد الصغير: وسعيد تقدمت ترجمته.
(٦) الجزع: الخوف. ممرور: مر الطعم.

نُبِّئْتُ أنَّ «محبَّاً» باتَ كعثبُها ... زيداً، وزيدٌ بحكم النحوِ مفعولُ
باتتْ عروساً بأزواجٍ وباتَ لها ... عِرسٌ لعمْرُكَ لم يشهدهُ جبريلُ
غَنَّتْ نهاراً وباتتْ وهْي زامرةٌ ... حتى الصباحِ، ولِلأحوالِ تحويلُ
قالتْ محبٌّ وقد عضَّ الزيّار بها ... بين الندامى، وسيفُ النيك مسلولُ[1]
زلَّ الحِمارُ وكانت تيكَ مُنْيَتُه ... إن الحمارَ حمارُ السوءِ مَوْحُول
يا أحمد بن سعيدٍ لو بصُرتَ بها ... إذ الأكفُّ لساقيها خلاخيلُ
يا أحمد بن سعيدٍ لو بصرت بها ... وذيلُها لأيورِ القومِ منديلُ
غدا عليها بنو اللذاتِ فابتذلوا ... من سُؤْلِ نفسك ما صان السراويلُ
إحدى المصائب فاصبرْ يا بنَ أمّ لها ... وهل على حدثان الدهر تعويلُ
هوِّن عليكَ فإنَّ الأمر وافقَها ... وكان منها اعتناقٌ فيه تقبيلُ
وشِيبَ ذاك بشوبٍ من عيارتها ... بادٍ وإنْ قالت الحسناءُ مجهولُ[2]
تساكرتْ كي يقول القائلون لها: ... لا يُسلبُ الحرُّ إلا وهْو مقتولُ
صبراً جميلاً فإن الصبَّ مصطبرٌ ... على القرونِ وإن ألوَى بها الطُّولُ
تذْلُ ثواباً لك الحسناءُ موعدَها ... لكنَّ نائلها للمُرْدِ مبذولُ[3]
واعلم جُزيتَ أبا العباس نافلةً ... أنَّ المحبَّ له تاجٌ وإكليلُ
فاصبرْ على التاج إن التاج محتملٌ ... وإن تحمَّلت تاجاً طُولُهُ مِيلُ
تيجانُ أهلِ التصابي من قرونِهمُ ... قِدْماً ومن صفوة العارِ الأكاليلُ
فانعمْ بحُبلاكَ واعلمْ أنها جَزَرٌ ... للنيكِ قد فُعلتْ فيها الأفاعيلُ[4]
وآحمدْ إلهَك واسألهُ سلامَتَها ... واقبلْ فإن قليلَ الحبّ مقبول
ولا تُحرِّمْ على الفتيان مُتعتَها ... فليس في الفتْكِ تحريمٌ وتحليلُ
لا تبخلن بمالٍ استَ مالكَه ... فلا يفُوتنَّك تبخيلٌ وتضليلُ
ولا تُكلِّف فتًى أودى بعُذرتها ... عقلاً فإنَّ دم الأستاهِ مطلُولُ[5]
وما يريدُ بُغاةُ النيكِ من رجلٍ ... فيما أتى لطريق النيكِ تسهيلُ
ألم تُسبِّلْ سبيلاً لا عُدولَ بها ... عما يُحبون والحيراتُ تسبيلُ[6]
ولا تَغاضبْ لتسفيلِ القريض بها ... فكلُّ ما لقيتْ بالأمس تَسفيلُ

---

(١) الزيّار: حبل يُجعل بين التصدير والحقب.
(٢) شِيب: خُلط.
(٣) المُرد: جمع الأمرد: من لا شعر له.
(٤) جزر: قِطَع.
(٥) الاستاه: جمع الاست أي الدبر.
(٦) السبيل: الطريق.

ما زال يحرثُ منها النيكُ أسفلها ... والنيكُ يحرث ما لا يحرثُ البيل[1]

لا تمتعِض للتي صاحتْ قوابلُها: ... قد التقتْ دجلةُ العوراءُ والنيلُ

واعدد لها سبعةً أو تسعةً كَملا ... يقدمْ عليك دهينُ الرأسِ مكحولُ

يا ليت شعري وعِلمٌ الغيب محتجبٌ ... في بيتٍ من ذلك المولودُ مكفول؟

في بيتها ـ والذي حجَّ الحجيجُ له ـ ... وهل جنى الغيّ عن جانيه معدول

كأنني بك قد سوئلت حينئذٍ ... فقلتَ قيْلاً سديداً دُونَه القيل

جرَّ الصبيُّ الذي كانت تُناغِمُهُ ... لنا صبباً، وللتنزيلِ تأويلُ

تحضَّنتْ خُلَّتي عُوداً فحضَّنها ... طفلاً أتاها وفي الأطفال تطفيلُ[2]

يأتونَ لم يدعُهُم داعٍ سوى كمرٍ ... لها حقائقُ أولاها الأباطيلُ

أمّا لقد أحسنَ استدعاءَ حامِلهِ ... طفلٌ على بطنِ أمِّ الطفل محمولُ

طفلٌ أراد وصيفاً كيّساً فبكى ... حتى أتاهُ مليحُ القدّ مجدول

إذا ترعرعَ فهْو الدهرَ هِمتُهُ ... وفي يديهِ إلى الأبياتِ منقولُ

كأنني بكَ والخلّانُ يومئذٍ ... يُهنئونكَ جيلاً بعده جيلُ

وإنني مُسلفٌ إياكَ تهنئتي ... وللصنائع تعجيلٌ وتأجيلُ

فقائلٌ لك قولاً لا أطوّلُهُ ... وفي الأقاويل تقصيرٌ وتطويل

قد كثّر اللَّهُ فيها وهْي سالمةٌ ... والشملُ مجتمعٌ والحبلُ موصول

فاحمدْ على نعمةِ التكثيرِ واهبها ... إذ لم يقعْ بدَلَ التكثيرِ تقليلُ

أعزِزْ عليَّ بأن سُرَّتْ بليلتها ... وأنت صبٌّ عميدُ القلب متبول[3]

أليةً يا كنَى الفيلِ صادقةً ... لقد تحمَّلتَ ما لا يحملُ الفيلُ

كانت أفاعيلُ مما أنت كارهُهُ ... وشيعتها بمكروهٍ أقاويل

للَّهِ فتيانُ لهو مالَ مائلُهُم ... إلى التعاليلِ والعيشُ التعاليل

والجاثليقُ مع الأنجيل يدرسُهُ ... كأن عثنُونَهُ الكشخانُ إنجيل[4]

يختال في فِتنِ اللاهي ضلالتَه ... وإنما فِتنُ الجهلِ الأضاليل

مَنْ عذيري؟

وقال في سليمان بن عبداللَّهِ[5]: [الخفيف]

---

(١) البيل: (فارسي معرّب)، ومعناه المجرفة.

(٢) الخُلّة: الخليلة.

(٣) صب: عاشق. عميد القلب متبول: محب أضناه الشوق.

(٤) الجاثليق: من رؤساء النصارى. العثنون: اللحية. الكشخان: الديوث.

(٥) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

من عذيري مِنَ الخلائفِ ضلّوا ... في سليمانَ عن سواءِ السبيلِ
وضعوا الرّفدَ والكرامَةَ منه ... فيّ مقامَ العقابِ والتّنكيلِ[1]
نَقْلوهُ حتى الهزائمِ بغدا ... دَ كأنْ قد أتى بفتحٍ جليل
ما أراهُمْ بذلك الفعلِ إلا ... زهَّدوا الناسَ في البلاءِ الجميلَ
منْ يخوضُ الردى إذا كان من فَرْ ... رَ أثابوهُ بالثوابِ الجزيل؟

حسن المقال

وقال وكتب بها إلى مُرامِي الكوفية: [الوافر]

فدَتْكِ النفسُ وهي أقلُّ بذلٍ ... صِلي حُسنَ المقالِ بحُسنِ فِعْلِ
أَريني منكِ في أمري نُهوضاً ... يُبيّن أن شُغلكِ بي كشغلي
أراكِ إذا حثثْتُكِ في كِتابي ... ذكرتِ عنايةً ليستْ بهزل[2]
وإن أغفلتُ حثَّكِ نمتِ عنّي ... ولستُ لذاكَ يا أملي بأهل
تحرَّوا في فَكاكِ الأسر عنّي ... تحرّي مثلكم في فكّ مثلي

البدر

وقال في الغزل: [مجزوء الرمل]

يا شبيه البدرِ في الحسـ ... ـنِ وفي بُعد المنالِ
جُدْ فقد تنفجرُ الصخـ ... ـرةُ بالماءِ الزُّلالِ

هي النفس

وقال في آل وهب[3]: [الطويل]

تخذتكُمُ دِرعاً وتُرساً لتدفعوا ... نِبَالَ العدا عنّي فكنتُمْ نصالَها
وقد كنتُ أرجو منكُم خيرَ ناصرٍ ... على حينِ خذلان اليمين شِمالَها
فإنْ أنتُمُ لم تحفظوا لمودّتي ... ذِماماً فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا موقفَ المعذورِ عنّي بمعزلٍ ... وخلّوا نبالي والعِدا ونبالَها
فكم مِن أعادٍ قد نصلْتُ رُماتَها ... وكم من رجالٍ ما استَنْبَتُّ اعتزالَها
وما أوْحشتْني وِحدةٌ مع مذلّةٍ ... إذا الحربُ صفتْ خيلَها ورجالَها

---

(١) الرفد: العطاء. التنكيل: العقاب الشديد.
(٢) حثثتك: استعجلتك.
(٣) آل وهب: تقدمت ترجمتهم.

هي النفسُ إمّا أن تعيشَ بغبطةٍ ... وإلا فغنمٌ أن تزولَ زوالها
عفاءٌ على ذكرِ الحياةِ إذا حمتْ ... على المرءِ إلا رنْقها وسِمالها[1]

أيها البدر

وقال في القاسم[2]: [الخفيف]

قُلْ لمنْ ألبسَ الجمالَ جمالا ... بالمعاني وهيبةً وجلالا
أيُّها البدرُ لا تزل في كمالِ الـ ... ـأمرِ بدراً، وفي النَّماءِ هِلالا!
كيفُ كانتْ عُقْبى اقتصادكِ كانت ... صحةً مستفادةً وانِدمالا
واعتدالاً مِنَ المزاجِ كما أو ... تيتَ في الخُلْقِ والخلاق اعتدالا
فعلَ اللَّهُ ذاك أنك ما زلـ ... ـتَ المرضِيَّ ما ارتضى فعَّالا
يا عليّ المكانِ لا يتعالى ... كوضيعٍ مكانُهُ يتعالى
شكرَ اللَّهُ بذلكَ القُربِ للنا ... سِ وإغناءَ فضلكَ السؤالا
ما تزالُ القريبَ من كلِّ عافٍ ... يشتكي خلةً ويشكو هزالا[3]
ولعمري لئنْ قربْتَ لقاءً ... ونوالاً لقد بعُدتَ منالا
ولقد أوجبتْ عليك يد اللَّـ ... ـه حقّ أنْ تُحسنَ الأعمالا
شُكرَ أنْ فضَّلتْك مرأىً ورأياً ... ومحلاً حتى فضلتَ الرجالا
جعل اللَّهُ طينَة الناسِ صلصا ... لا وأجراكَ سائحاً سلسالا
وبحقّي أقولُ فيك بأني ... لم أجدْ موعدَ المُنى فيك آلا
لمْ تزلْ مانحي سؤالاً، وطوراً ... مانحي عِشرةً أراها نوالا
عِشرةً تملأُ القلوبَ نسيماً ... ونعيماً ونخوةً واختيالا
ونوالا يُنيلُني كلّ سؤلٍ ... ويقيني الخضوعَ والتسآلا[4]
فمتى ما أردتُ كنتَ جنوباً ... ومتى ما أردتُ كنتَ شمالا
وتمامُ اليد استماعُكَ فضلاً ... من كلامي لا يُعجبُ العُذّالا[5]
إنما الحسنُ نسخةٌ فيكَ خُطتْ ... بيدِ اللَّهِ فامتثلها امتثالا
وامتثالُ الجميلِ ما في حُلاه ... نسخُهُ من جمالهِ الإجمالا
لك نفسٌ وطينةٌ لا تُذمَّا ... نِ فشبِّه بجوهرَيْكَ الفعالا

---

(١) رنق الماء: كدر. السّمال: جمع السماة: بقية الماء في الحوض.
(٢) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٣) العافي: طالب المعروف والفقير. الخلّة: الحاجة.
(٤) النوّال: العطاء. التسآل: التسول والطلب.
(٥) العذّال: جمع العاذل: الحاسد واللائم.

شاكراً إنْ غدوتَ مُعطًى قَبُولا ... واقتبالاً مقابِلاً إقبالا
ولما قلتُ هذه مستزيداً ... صلةً مستجدةً بل وِصالا
واعتذاري من امتياحِيكَ ذنبٌ ... فأقِل عثرتي عمرتَ مُقالا[1]
قد لعمري أتَيْتُ جرماً عظيماً ... باعتذاري وقد أساءَ المقالا
واعتذاري من اعتذاري بوجهٍ ... أنت أعديتَهُ الحياءَ الزُّلالا
فغدا يكثُرُ امتياحكَ في اليو ... مِ وأمسى يبُلُّني إخضالا
عهدُ كفّي بفضل كفيكَ عهدٌ ... يمنعُ السائلَ الملحَّ السؤالا
غيرَ أني أرى الجوائزَ وبْلاً ... وأرى الرزقَ ديمةً وظلالا[2]
فاترٌ دائمٌ، وجَمٌّ مُخلٌّ ... وأخو الحزمِ يكرهُ الإخلالا
واجتماعُ الرِّفدينَ فهْو محالٌ ... عند قومٍ ولن تراهُ محالا
وقليلٌ يدومُ أرْجى وأحجى ... بمقلّ ينفِلُ الأنفالا[3]
أنا عبدٌ عدوتُ طوري وأصبحـ ... ـتُ كأني لا أعرفُ الإقلالا
وأدلَّتْ خليقتي وبناني ... حين صادفتْ حاملاً إدلالا
كلّما جُدتَ لي تبعتُك في الجو ... دِ فبدَّرتُ يمنةً وشمالا
ليس إلا لأنّ نفسي تُريني ... كلَّ شيءٍ بجود كفيْك مالا
وكذا أنتم لكم كلَّ يوم ... مستنيلٌ إذا أُنيلَ أنالا
تمنحونَ اللُّهَى وتَغْذُوننا الجو ... دَ فينثالُ بالعطايا انثيالا[4]
فارتَهنْ خِدمتي بإجراءِ جارٍ ... أرتضيهِ كفايةً واتصالا
والذي أرتضيه جزءٌ صغيرٌ ... ولك السؤددُ العظيمُ احتمالا
فأزِح عِلَّتي فإن كفافي ... يمنعُ العذرَ مَنْ أرادَ اعتلالا
إن مقدارهُ متى تزِنُوهُ ... تجدوه من إلفكُمْ مثقالا
قلَّ مقدارُ ما سألتُ من الرز ... قِ وإنْ هَوَّلَ احتكامي وهالا
ومتى شِئْتَ أنْ تزيدَ فماذا ... يمنعُ الغيثَ أن يُسحَّ السّجالا[5]
أو يردُّ الفراتَ أو يردعُ السَّيـ ... ـلَ إذا وافقَ المسيلَ فسالا
ليس في وسع قُوَّتي منعي المفـ ... ـضالَ في دولةِ الغِنى الإفضالا

(١) الامتياح: الطلب للمساعدة.
(٢) الوبل: المطر الغزير. الديمة: السحابة الماطرة.
(٣) الأنفال: جمع النفل أي الزيادة، والعطاء.
(٤) اللهى: جمع اللهية: العطية. الانثيال: الانصباب.
(٥) السح: الصب. السجال: جمع السجل: الدلو.

يـا حيـا سـحَّ مُـزنُـه الوابلُ الهـطا ... لُ أرْدفْـه دِيـمـةً مِـهـطالا
يـا غِـيـاثي إذا استـرثتُ غِـيـاثي ... وثـمـالـي إذا فـقـدتُ الـثـمـالا[1]
إن ذاك الـكـمـالَ فـيـك غـريـمٌ ... يـتـقـاضـاك فـي الأيـادي الـكـمـالا
والـعـطايـا مـجـدداتٌ لـكـفـيـ ... ـكَ فـجـدّدْ لغـرسِ كـفـيـكَ حـالا
آل وهـب هـنَّـيـتُـمُ هـبـة الـلّـ ... ـهِ فـمـا زلـتُـمْ لـهـا أشـكـالا
لـكـم هـيـبـةٌ تـشـرّدُ بـالأسْـ ... ـدِ وعـدلٌ يـستـنزلُ الأوعـالا
قـلـتُ إذ رُدَّتِ الأمـورُ إلـيـكُـم: ... نـزل الـمـلكُ دارهُ الـمـحـلالا
كـانـتِ الأرضُ ظُـلـمـةً وحـروراً ... أوسـعـا الـنـاس فـتـنـةً وضـلالا
فـاخـترعتم من الـذكـاءِ شُـمـوسـاً ... وابـتـدعـتـمُ مـن الـسـمـاح ظـلالا
قـد نـظرنـا بـأعـينٍ صـافـيـاتٍ ... صـادقـاتٍ إذا مُـخـيـلٌ أخـالا[2]
فـوجـدنـا فُـضـولَـكـم صـفـواتٍ ... ووجـدْنـا فـضـول قـومٍ فـضـالا
كـم رجـاءٍ فـيـكـم أثـار جِـمـالاً ... وعـطاءٍ مـنـكـم أنـاخَ جِـمـالا
لا بـرحـتُـم مـؤمَّـلـيـنَ مُـنـيـلـيـ ... ـنَ نَـوالاً يـحـقّـقُ الآمـالا
يـرتـجـي فـضـلـكـمْ مـرجٍّ ويـتـلـو ... عـلَّـكُـم بـالـفـواضِـلِ الإنـهـالا
فـتـشـدُّونَ لابـنِ بـؤسَـى رِحـالاً ... وتـحـطونَ لابـن نُـعـمَـى رحـالا
إنْ تـكـونـوا عـلـوْتُـمُ وعـلا الـنـا ... سُ فـلـسـتـم وغـيـركـمْ أمـثـالا
سـادةُ الـنـاسِ كـالـجـبـالِ وأنـتُـمْ ... كـالـنـجـومِ الـتـي تـفـوقُ الـجِـبـالا
يـمَّـمـتْ ربْـعـكـم حُـداةٌ خِـفـافٌ ... مـن ريـاحٍ تُـزْجـي سـحـابـاً ثِـقـالا
مَـنْ يخَـفْ مـن زوالِ نُـعـمـى عـلـيـه ... آل وهـبٍ فـلـن تـخـافـوا زوالا
عـشـقـتْ نـعـمـةُ الإلـه أخـاكُـم ... وفـتـاهُ فـمـا تـريـدُ الـزِّيـالا[3]
فـي أبي الـقـاسم الـمـحـبَّـب والـقـا ... سـم مـا يـمـنـعُ الـمَـلُولَ الـمـلالا
لـم نجـد عـاشـقـاً إذا عَـدَل المـعـ ... ـشـوقُ في حُكمِـهِ يـريـدُ انتـقـالا
إنْ رأت نِـعـمـةً نـظـيـرَ أخـيـكـم ... وابـنَـه فـلْـتـبـدّلِ الأبـدالا
لـستُ ألـحَـى أليـةً حـاسـديـكُـمْ ... غـيـرَ أنـي أقـولُ: طِـلـقـاً حـلالا
جُـعِـلتْ تـلكـمُ الـخـدودُ نـعـالاً ... لـكُـمُ ـ الـدهـر ـ إن صـلُحـنَ نِـعـالا
لـيَ مـنـكـم ـ مـواليَ الـلّـه ـ مـولًـى ... مـثـلُـهُ إن حـكـاه مـثـلٌ يُـوالـي

---

(١) استرثت: تمهلت. الغياث: الغوث. الثمال: الذي يقوم بأمر قومه.
(٢) مخيل: من الخيال.
(٣) الزيال: الفراق والبعد.

ما وجدناهُ للرَّغائبِ مُحتا ... لا وإن كان للعُلا محتالا
قاسمٌ قاسمُ العطايا الصفايا ... زادهُ اللَّه بالعلا استقلالا
سائلي عن أبي الحسين، بدا الصب ... حُ فأغنى أن تستضيء الذُّبالا[1]
ذاكَ شخصٌ مهيأٌ لاختيالٍ ... وهْو يختالُ أن يُرى مختالا
ذو عقودٍ أبَيْن إلا انعقاداً ... وحقود أبيْنَ إلا انحلالا
فترى عِرضَهُ عليه مصُوناً ... وترى ماله عليه مُذالا
ولما المرءُ صائناً بكريم ... أو يُرى المرء صائناً بذَّالا
تمَّ ذاك الجمالُ والحسنُ فيه ... بخلالٍ لم تشكُ منها اختلالا
عيبُ تلك الخِلالِ إن لم يملَّحْ ... نَ بعيبٍ يكون فيهنَّ خالا
مالها عُوذَةٌ سوايَ فإنّي ... أردعُ العينَ أنْ تُصيبَ الجمالا
هاكَها والهاً إليك عروبا ... تتثنَّى رشاقةً ودلالا[2]
لم أقُلْ هاكها لشيءٍ سوى العا ... دة والشَّعْرُ يركبُ الأهوالا
منطقٌ يطرحُ الكُنى ويسَمّي ... مَنْ يُكنَّى ولا يُبالي مُبالا
جاهليٌّ كما علمتَ ولكِنْ ... لا تراه يعاملُ الجُهَّالا
واعتدادي عليك بالمدح شيءٌ ... جعلَ العقل دونَهُ لي عِقالا
ليس للمدحِ في معانيكَ إلا ... أنه زادَ نُورَهُنَّ اشتعالا
أنت كالسيفِ ماؤُهُ منه والشعـ ... ـرُ يدا صيقل تُجيدُ الصّقالا[3]
والذي يكتسي بك الشعرُ أسْنى ... مِن سناهُ عليك لا إشكالا
وأبْسُط العُذرَ في اختصارِ وليٍّ ... لم يخف من إطالةٍ إملالا
لا ولا خال أنَّ حقك يقضى ... بيسير وذاك ما لنْ يخالا
حاشى لله أن إخالك تستث ... ـقلُ مما يزينك الأثقالا
بل متى لم تكن تحبُّ وتهوى ... من أماديح مادحيكَ الطوالا
أم متى لم أرَ الكثيرَ قليلاً ... لك بالحقّ نيةً وانتحالا
غيرَ أنّي إذا بلغتُ مُرادي ... لم أزِدْ فيه بعد ذاكَ قِبالا
فأردتُ اقتصاص حالي فلمْ أُلـ ... ـقِ إلى غيرهِ من القول بالا
لو قصدتُ المديحَ في هذه الطـ ... ـبةِ ماطلْتُكَ الجراءَ مطالا[4]

(١) الذبال: جمع الذبالة: الفتيلة.
(٢) واله: عاشق. العَروب: المرأة المتحببة إلى زوجها. وأراد القصيدة.
(٣) الصيقل: الذي يشحذ السيوف.
(٤) الطبة: القطعة من الجلد. وأراد القصيدة الجِراء: الجري.

قائلاً كلما نعلتَ وأفعا ... لُك لا شكّ تغمُرُ الأقوالا
غيرَ أني أقولُ حتى يرى اللّـ ... ـهُ مضاهاةَ قوليَ الأفعالا
ثم إني أقولُ من بعدِ هذا: ... إنك الواحدُ العزيزُ مِثالا
ومقالي بطول قدْري ولو قُلْـ ... ـتُ مقالي بطول قدْرِك طالا

الطائف

وقال في خالد[1]: [المنسرح]

وطائفٍ باستِهِ على طبقٍ ... يبغي لها حَرْبةً تُطاولُها
مُعاملٍ كلَّ عُصبةٍ سفلتْ ... ولا ترى عِلْيةً يُعاملها
قلْنا له: لَمْ هواكَ في سفلِ النا ... س، وشرُّ الأمورِ سافلُها
أفِرْقةٌ وافقتْك طاعتُها ... أمْ عُصبةٌ فُضّلتْ غرامِلُها[2]
قال: وجدْتُ الكعوبَ من قصبٍ ... مختارُها شدةً أسافلُها[3]
واسْتُ الفتى سِفْلة فغايتُها ... ووكدُها سِفلة يُشاكلها

فارس

وقال في الحسين بن إسماعيل الطاهري: [السريع]

وفارسٍ ما شئْتَ من فارسٍ ... يهزم صفَّين من القمْلِ
إذا سرى في الجيش أغناهُم ... ضريطُهُ جُبناً عن الطَّبْلِ
إقدامُهُ تضبيعهُ حذره ... من هوجٍ فيه ومن خبلِ[4]
يحوَلُّ أو يُثَوَّلُ من صُفرة ... حتى تراه عازبَ العقلِ[5]
ينزعُ طولَ الدهر من جُبنهِ ... لكنه نزعٌ على مَهْلِ

غضبت السماءُ

وقال في إسماعيل بن بلبل[6]: [الخفيف]

غضبتْ لي السماءُ والأرضُ والنا ... سُ على ابن اللَّبُونِ إسماعيلِ
ولما أسْخَطَ السماءَ مع الأر ... ضِ مع الناسِ غيرُ سُخْطِ الجليلِ
أنكر اللّهُ أن يُرى مثلُ مدحي ... في أبي الفقْرِ وهْو غيرُ مُنيلِ

---

(١) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(٢) غرامِل: جمع غرمول: ذكر الرجل.
(٣) الكَعوب: الكاعب: الفتاة إذا كعب ثديها.
(٤) التضبيع: الإسراع. الخبل: الحمق.
(٥) يثولُ: حال من الجنون تصيب الشاة. عازب العقل: ضعيف العقل.
(٦) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

فرماهُ بكوكبٍ هاشميٍّ ... كان أذكى له من السِّجّيل[1]
ولقد كادَ ما استطاعَ ولكنْ ... جُعل الكيدُ منهُ في تضليلِ
سال ذاك النجيعُ من ذلك العب ... د ودمْعُ الباكيهِ كلٌّ مسيل[2]
ولْيُطِلْ مُعْوِلٌ عليه عَويلاً ... إنه في لظًى طويل العويلِ
لا سقى اللَّهُ جسمَهُ من حيا المُز ... نِ ولا رُوحَه من السلسبيل![3]

له الشرف

وقال في القاسم[4]: [المتقارب]

أيا مَنْ له الشَّرَفُ المستقلُّ ... من جودِهِ العارضُ المستهلُّ
ويا من أضاء كشمسِ الضُّحى ... فأضحى عليه به نَستَدلُّ
بوجهِك ذاك الجميلِ آمتثِلْه ... في الفعل بي واسْتمع ما يُمِلُّ
فمن مِثله تسْتمِل الفعا ... لَ كفٌّ كريمٍ عدتْ تستملُّ[5]
أتهتزُّ في ورقٍ ناضرٍ ... وليس لعبدِكَ في ذاك ظِلُّ
ولم يأتِ ذنباً ترى شخصه ... عِيانا، ولا مثلهُ من يزلُّ
فإن قلْتَ: قصّر فيما عليه ... فهْو المُقصر وهو المُخِل
ولكنّ عفوكَ عفوٌ يحل ... إذا كان قدرُك قدراً يجل
وإنّي أُريبُك يا مَنْ به ... دِفاعي الرُّيُوبَ التي قد تُظل[6]
ولكنّ ظنّك بي لا يزالُ ... أسوأ ظنّك أو أستقل
وحتى نقدِّم ما لا تَشُكُّ ... في أنني معهُ لا أضلُّ
هنالِك تُوقنُ أنّي الوليُّ ... وأنّي المحبُّ وأني المُجِلُّ
إذا أنْتَ أوليتني صالحاً ... فأنت على غيْبِ شكري مُطِلّ
وهل يلتقي في سليمي الصدور ... ذكْرى صنيع جميلٍ وغِلّ[7]
بحالي ضنى من توانيكُم ... فحتّى متى سادتي لا تُبلُّ
وتَضييعَ مثليَ مالا يحلُّ ... واللّه يكره ما لا يَحلُّ
أحقاً رضيتَ بأنّ الغنى ... عدوٌّ لعبدك، والفقر خِلّ

---

(١) السجيل: حجارة كالمَدر.
(٢) النجيع: الدم.
(٣) حيا المزن: ماء المطر. السلسبيل: عين في الجنة.
(٤) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٥) تستمل: تنقي الماء.
(٦) الريوب: الشكوك.
(٧) الغل: الحقد.

وأني إذا ما أُعزَّ امرؤ ... فلي مُستضيم، ولي مُستَذلُّ؟[1]
وسَيْبُك يغْمُر ظُلاّبَهُ ... وسَيْفُك عن ظالمٍ لا يَكلُّ[2]
أيعجِزُ فضلُك عن خادمٍ ... وأنت بأمر الورى مستقلُّ؟
وبَذْري يسير كبذر القَرَاحِ ... واعلم بأني قراحٌ مُغِلُّ[3]
أغل الثناءَ الذي تعلمو ... ن أنْ ليس منه قليلٌ يقلُّ
فصِلْني بما فيه لي عصمةٌ ... فإن جنابَك مُجْنٍ مُظِلُّ
وأعْزِز وليَّك إن القبيـ ... ـحَ كلَّ القبيح وليٌّ يُذل
ولا تَلْحَيني في أنْ أذِلَّ ... صِفْراً من الإلّ فالوُدُّ إلّ[4]
وطِولك أحظى شفيع لديْـ ... ـكَ حين يُمَلُّ الشفيعُ المُمل
إذا كنْت هشّاً تُلقّي السّؤا ... لَ وجهاً يُهلُّ إليه المُهِل[5]
فإنّي عليك بأن ليس لي ... أداةُ المُدلّ مُدل مدل
ولِمْ لا وأنت رحيب الفنا ... ء بحر يُنيخ إليك المُكلُّ
ترى الحمدَ ينشرُ مِسكاً يفو ... حُ، والمالَ يُطوَى لحاماً تَصِلّ
وتعتدُّ شُكري الذي يُسْتقلْ ... لُ فوق جداكَ الذي لا يَقِلُّ

الكمال

وقال في المعتضد[6]: [الخفيف]

أقبلتْ دولةٌ هي الإقبالُ ... فأقامتْ وزال عنها الزوالُ
دولةٌ ليس يُعدَمُ الدهر فيها ... باطلٌ مزهقٌ وحقٌّ مُدال
طالعتْ للعيون فيها مصابيـ ... ـحُ أضاءتْ لضوئها الآمالُ
شمسُ دَجْنٍ، ومشترٍ غيرِ منحو ... س، وبدر متمِّمٌ، وهلالُ[7]
ملك، وابنُهُ، ومِدرَه مُلْكٌ ... وابنُه، هكذا يكون الكمالُ[8]

لا تعذِل

وقال يحض على مبادرة اللذات: [المنسرح]

لا تعذلِ النفسَ في تعجُّلها ... فإننا خلْقَتان من عَجلِ

---

(١) مستضيم: ظالم.
(٢) السيب: العطاء.
(٣) القِراح: الماء الخالص.
(٤) لا تلحيني: لا تلمني. الإلّ: العهد والحلف، والقرابة.
(٥) الهش: اللين.
(٦) المعتضد العباسي: تقدمت ترجمته.
(٧) الدجن: الغيم.
(٨) مدره: سيد شريف.

وإنَّ فَوْتَ الذي أُبادرُهُ ... أرمضُ لي مِنْ مُرددِ العذل[1]
أخشى كسادي على النساء إذا ... أسْنَنْتُ، والسن جَمَّةُ الخبل[2]
وإنني مِنْ كسادهنَّ على ... سِنّي لأولىَ بالخوفِ والوَجل
كم من نشاطٍ لهُنَّ عندي في الـ ... ـيومِ، وكم بعد ذاك من كَسَل؟
والعَيْشُ طعمانِ عند ذائقهِ: ... مُرُّ التوالي، مستعذَبُ الأولِ
من عسلٍ تارةً، ومن صبرٍ ... لهفي لتأخير عُقبةِ العسلِ
لو أنها أُخِّرَتْ لطابَ بها الـ ... ـعيش وإن جاوزتْ شفا الأجلِ
أعجزنا كرنا الشبابَ، وأن ... تثمر صِدقاً مواعدُ الأمل
كم تحسبُ العيشَ دار عُرْ ... جَتنا، وإنما العيشُ دارُ مُنْتقلِ
فبادِرِ الدهرَ بالمناعمِ والْـ ... ـلذاتِ واحذرْ مِنْ وَشْك مُرْتَحل
فإنْ تعذَّرنَ أن يُجبنك بالقوْ ... وَة فاحتَلْ لطائفَ الحيل

ذُكر الأخفش

وقال وكان بلغه عن الأخفش[3] كلام كرهه فهجاه هجاء كثيراً فاعتذر إليه الأخفش، فقبل عذره وقال فيه: [الخفيف]

ذُكِر الأخفشُ القديمُ فقُلنا: ... إن للأخفش الحديثِ لفضلا
وإذا ما حكمْتُ والرومُ قومي ... في كلام مُعرَّب كنت عدلا
أنا بين الخصوم فيه غريبٌ ... لا أرى الزورَ للمحاباة أهلا
ومتى قلتُ باطلاً لم أُلقَّب ... فيلسوفاً، ولم أسوّم هِرَقْلا
بدأ النحوُ ناشئاً فغذاه ... أحدثُ الأخفشين فانصاتَ كهلا
وتعاصَى فقاده بيديه ... أحدثُ الأخْفشَين فانقاد رَسْلا
أيُّهذا المُسائلي بعليّ ... زادك اللّهُ بالمعالم جهلا
أنت كالمستثير شمساً بنارٍ ... ولعمري لَلشمسُ للعينِ أجلى
لا تسائلْ به سواه من النـ ... ـناس تجده بحضرةِ الحفلِ حَفْلا
قائلاً بالصوابِ، يقرع فصًّا ... بجواباته، وينطق فصْلا
كلّما شذتِ الفروعُ عن الأصـ ... ـلِ ثناها فألحقَ الفرعَ أصلا

---

(١) أرمض: أشد حراً. الحمق.
(٢) أسننت: تقدم بي العمر. جمة الخبل: كثيرة (٣) الأخفش: علي بن سليمان، تقدمت ترجمته.

وتراهُ تَديُنُه كلُّ عوْصا ... ءَ كما دانَتْ الحليلةُ بَعْلا[1]

يا ظِماءً إلى الصواب رِدُوه ... يَسْقِكم بالصواب عَلاًّ ونهلا[2]

هو بحرٌ مِنَ البحورِ فراتٌ ... ليس ملحاً - وليس - حاشاه - ضحلا

قلْ له: يا مقوّمي وسمّي ... وكنيّي ومَن غدا ليَ شَكْلا

قد أردْتُ الإطنابَ فيك فقالتْ ... ليَ غاياتُك البعيدة: مهلا

ورأيتُ اليسيرَ يكفي من الحَلْـ ... ـي إذا النصلُ كان مثلكَ نصلا

لك من نفسك الحُلَى اللواتي ... أنفت أن يكون حلْيُكَ نَحْلا

ولعمري ما أنت كالسيف صقلاً ... حين نَنْضُوك بل مضاء وصقلا

منظري لناظرٍ مَخْبَريٌّ ... لمُريغٍ لديك نقضاً وفتلا[3]

ذو أفاعٍ لمن يُعاديك صُمٌّ ... كائنات لمن يواليك نحْلا

تقلسُ الأرْيَ والسّمامَ، ونا ... هيك بهذا وذا شفاءً وخبلا[4]

فدعِ الشكرَ لي فلم أكسُك المد ... حَ سليباً، ولم أُحَلِّك عُطْلا

أنت مَنْ لم يزلْ يُحلّي ويُكْسي ... كلَّ مدحٍ، فلستَ تُوسم غُفْلا

وحرامٌ عليّ عِرضُك بَسْل ... أبداً ما رأيت عِرضيَ بَسْلا[5]

فالزمِ الصّدْق إنه للفريقيـ ... ـيْنِ نجاةٌ، والخَتْلُ يجزيك خَتلا[6]

وخِفيُّ الحديثِ يَنْمِي فيحيـ ... ـيَ بعدما صاتت الضغائن ذحلا[7]

ابن الوزيرين

وقال في القاسم[8]: [البسيط]

يا عصمةً لستُ منها باغياً بدلا ... يا نعمةً لست عنها باغياً حِوَلا

يا بنَ الوزيرين يا مَنْ لا انصرافَ له ... عن سدّه خَللاً أو عفوِه جَللا

يا مَنْ إذا قلتُ فيه القولَ سددني ... إجلالهُ، فكُفيت الزَّيغ والخطلا[9]

ومنْ إذا ما فعلْتُ الفعلَ أيّدني ... إقبالهُ فُوقيت العَثْرَ والزللا

كم فعلةٍ لك بي أرسلتَها مثلاً ... ومدحةٍ فيك لي أرسلتُها مثلا

---

(١) العوصاء: الكلمة الغريبة. الحليلة: الزوجة. البعل: الزوج.

(٢) النهل: الشربة الأولى والعل: الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب.

(٣) المريغ: المراوغ: المحتال.

(٤) الأري: العسل.

(٥) البسل: الحرام.

(٦) الختل: الخداع.

(٧) الذحل: العداوة والبغضاء.

(٨) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٩) الزيغ: العدول عن الحق. الخطل: الفساد.

أحـلْتَنـي قُـلل الآمـال فـي دَعَةٍ ... أحلَّك اللّه مـن آمـالِـك الـقُـللا!
للّه طـولٌ سيجـزي غيـرَ مـا كـذب ... طَـوْلاً قصُرتْ بـه ساعـاتيَ الـطُّوَلا
تُبخّلُ البحرَ نفسي مـا عـرضتَ لهـا ... أو تـزدري البـدرَ، أو تستصغـر الجبلا
بـل كـلُّ ذلـك يجـري في خـواطـرهـا ... ومـا جهلتُ ولا ضـاهيتُ مَـنْ جهـلا
وسـائلين بحـالي: كيف صُـورتُهـا؟ ... فقلت: قـد نـطقتْ حـالي لمن عقـلا
قـالـوا: أتـأمـلُ مـأمـولاً؟ فقلتُ لهم: ... يـؤمّـل المـرءُ مـا لـم يـبلغِ الأمـلا
مثـلُ المسـافـرِ لا ينفـكُّ من سفـرٍ ... حـتـى إذا هـو وافَـى رَحْـلَه نـزلا
وقـد بـلغْتُ الـذي أمـلتُ مـن أمـلٍ ... يـا بن الـوزيـرِ، ومـا أعـطى ومـا بـذلا
فـمـا أؤمـلُ إلا طـولَ مُـدتـه ... أطـالهـا اللّه حتى يُـرغـمَ الأجـلا!
أبى الحسين، أخي الحُسنى وفـاعلهـا ... تمَّ البيـان تمـامَ الـبـدرِ بـل فضـلا
لا تـجـمـعـنّ إلـى ذكـراه نِـسـبَـتـه ... فقد كفـاكَ مكـان النسبةِ ابنُ جـلا[1]
هـل يطلبُ الصبحَ بـالمصبـاحِ طـالبُـه ... مـا استُهلك الصبحُ عن عين ولا خملا
رحـلْتُ ظني إلى جـدواه بـل ثـقتي ... فـأخّـر الـوعـدَ لـكنْ قـدم الـنّفـلا
سُقْيـاً لها رحلةً مـا كـان أسعـدُهـا ... لقـد كفتْني طـوالَ المُسنـدِ الـرّحـلا
صـادفْـتُ منـه بـليغـاً فـي مـواهبـهِ ... تعـطي يـداه تفـاريقَ الغنى جُـمـلا
ولـيس يـقـنـعُ مَـنْ تـمَّتْ بـلاغـتُـه ... أن يـوجـزَ القـولَ حتى يـوجـزَ العمـلا
جـرى نـداه إلـى غـايـاتـه طَـلَقـاً ... سـرَّ العفـاة، وسـاء السـادةَ النُّبـلا[2]
مـا زلتُ في بـدرٍ منـه وفي حُـللٍ ... لـم تمتثـل عِـذراً منـهـم ولا عـللا
حتى اكتسى من مـديحي فيـه أوشِيـةً ... شتّى، فـرُحْنا جميعـاً نسحبُ الحُلَلا
فتًى، وإن كـان كهـلاً في جـلالتـه ... كهـلٌ، وإن كـان غضـا غصنـه خَضِـلا
مـا ظُـنَّ يـومـاً بـه إتيـانُ سيـئـةٍ ... حُقتْ، ولا ظُـنّ فيـه صـالـح بـطلا
ومـا رجـا فـضـله راجٍ فـأخـلفـه ... ولا تـمـنّـاه إلا قـالَ قـد حـصـلا
إذا الـتـقى سـيبُـهُ والـطالبُـونَ لـهُ ... لاقـوهُ بحـراً، ولاقى شكـرهم وشـلا[3]
يلقى الـوجـوهَ بـوجـهٍ مـاؤهُ غَـدِقٌ ... لا تسـأمُ العينُ منـه النهـلَ والعَلَلا[4]
المـالُ غـائبـهُ، والحمـدُ آئبـه، والمجـ ... ـدُ صـاحـبـهُ، إنْ قـال أو فـعـلا[5]

---

(١) ابن جُلا: الواضح الأمر.
(٢) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف والرزق.
(٣) السيب: العطاء. الوشل: الماء القليل يتحلب.
(٤) الماء الغدق: الغزير. النهل: الشربَ المرة بعد المرة. العل: الشربة الأولى.
(٥) آئب: عائد.

لم يُزهَ بالدولةِ الزهراءِ حاشَ له ... مِنْ شيمةٍ تستحقُّ اللومَ والعذلا
وكيفَ يلقاك مزهواً بدولَةٍ ... منْ صانه اللّه كي تُزهَى به الدولا؟
يا ربِّ زِدْ في معاني ما تُخوِّلهُ ... ولا تزدْ في معانيه فقد كَملا
قلْ للإمام أدامَ اللّهُ غبطتَهُ: ... لا محَّ نورك مِنْ بدرٍ ولا أفلا[1]
يا خيرَ مُعتضدٍ باللّهِ معتمدٍ ... عليه معتقد ما استودَعَ المِللا
لولاك لم تلبسِ الدنيا شبيبتَها ... ولا اكتسى الدينُ سيماهُ ولا اكتهلا
أضحى بيُمنِك دينُ المصطفى نُسكاً ... محضاً كما أضحتِ الدنيا به غزلا
مالتْ علينا غصونُ العيش مُثقلةً ... حملاً ، وقام عمودُ الحقِّ فاعتدلا
يا مَنْ وجدناهُ فرداً في سياسته ... إن صالَ عدَّل ميلاً أو قضى عدلا
يا مؤنسَ الإنس والوحشِ التي ذُعرتْ ... ومن أخافَ الأُسودَ السودَ والجبلا
في قاسم خادم كافٍ كفاكَ به ... كأنَّه لك من بين الوَرى جُبِلا
مباركٌ لا تمُجُّ العينُ طلعتَه ... ولا يرى الرائي في مخبوره فشلا[2]
مثلُ الحُسامِ الذي يُرضيكَ رونقُهُ ... وإن ضَربْتَ به في موطنٍ فصلا
لو امتريتَ به الأرزاقَ أنزلها ... ولو قرعْتَ به الأجالَ ما نكلا
ممن يُبيّن عن لُبِّ بعارضةٍ ... والطّرفُ يُعربُ عن عتقٍ إذا صهلا
وإن جرى الأرقُش النضناض في يده ... جرى شجاعٌ يمجُّ السمَّ والعسلا[3]
تجيل طرفَك فيما خطَّ حاملُهُ ... فلا ترى رهلاً فيه ولا قحلا[4]
كأن تعديلَ أشباهٍ يصورها ... تعديلُ أهيفَ لم يسْمنْ ولا هَزُلا
خطٌّ إذا قابلته العينُ قابلها ... روضُ الربيع إذا ما طُلَّ أو وُبلا[5]
كأنّما الشكلُ والإعجامُ شاملهُ ... من البيانِ ولم يُعجَمْ ولا شُكلا
ولو وصلتَ به التدبيرَ أمكَنَهُ ... أن يفتقَ الرتقَ أو أن يرتقَ الخللا[6]
تكفي من النَّبلِ أحياناً مكايدُهُ ... وربّما خلفتْ أقلامُهُ الأسلا[7]
قال الأماثلُ عجباً باختياركَه: ... لا فاقَ سهمُكَ من رامٍ ولا نصلا!
وما رميتَ ونبلُ القوم طائشةٌ ... إلاّ أصبتَ وإلا قيلَ: لا شللا

---

(١) مح النور: ضعف.
(٢) تمج: ترمي، وتمجه العين تكره رؤيته.
(٣) الأرقش النضناض: الحية الرقشاء. يمج السم: يقذف السم.
(٤) الرهل: الانتفاخ. القحل: يباس الجلد على العظم.
(٥) طُلَّ: أصابه الطل أي الندى. وبل: أصابه الوابل أي المطر الغزير.
(٦) يفتق: يشق. يرتق: يصلح.
(٧) الأقلام الأسل: الأقلام المستقيمة.

ما عيبُ عبدِك إلا أنَّ قيمتَهُ ... تنهى أخا العدلِ أن يعتدَّه خولا[1]
يكاد يحميك من أرفاقِ خدمتِهِ ... إشفاقُ نفسِكَ أن تلقاه مبتذلا
أبا الحسين، ادّرعها إنَّ ملبَسَها ... باقٍ عليك إذا ما ملبسٌ سَمَلا[2]
يا قابلَ الناسِ، والمقبولَ عندهُم ... يا مقبلاً نحو باب الخير مقتبلا
لك القبولُ مع الإقبالِ لا ارتحلا ... عن عُقرِ دارك ما عاشا ولا انتقلا!
يحتالُ قومٌ لرفدِ الرافدين لهم ... لكنّ رَفدَكَ مُحتالٌ ليَ الحيلا
ما إن يزالُ نوالٌ منك يسألني ... حمدي وأيُّ نوالٍ قبله سألا؟
إن وهزّيك بالأشعار أنسُجُها ... للغافلِ المتعدي جدُّ مَنْ غفلا
أو الشجاعُ الذي لا شيءَ يُفْزِعُه ... ولا تُردُّ عوادِيه إذا حملا
إذا استُجيش من الطوفانِ ناجيةً ... ما إنْ أرى لي بها حَوْلا ولا قِبَلا
أستوهبُ اللّه حظاً من معونَتِه ... على دفاعي ندى كفَّيكَ إن حفلا
لوْ اتبعَ الناسُ أمري غيرَ معتبرٍ ... إذاً لعدونيَ المقدامَة البطلا
كُنْ في مَدى المجدِ للأمجادِ كلِّهم ... صدراً، وكن في مدى أغمارِهم كفَلا
تبقى ويمضون عُمراً لا انقطاع له ... مُفضِّلاً بعطاء اللّه ما اتصلا
أمورُكَ الدهرَ أمثالٌ وأمثلةٌ ... إذا أمورُ الناسِ أصبحتْ مثلا

ذاك شؤم

كان أبو جعفر محمد بن العباس أخو علي بن العباس الرومي يمازح آل أبي شيخ، وكانوا أصدقاء، وكان أبو جعفر قد كتب لرجل فعُزل بعد مدة فعبثوا به، وقالوا: عزله شؤمك. وكان بين آل أبي شيخ وابن سعدان، مؤدب المؤيد مودة، فخرجوا إليه في أيام المؤيد فأقاموا مديدة. وكان من أمر المؤيد ما كان، وتشتت أصحابه، فكتب إليهم أبو جعفر يولع بهم ويقول: أنا شؤمي عزال وشؤمكم قتال، وسيأتيكم في هذا نظم، فقال علي بن العباس الرومي: [الخفيف]

قُلْ لأيوبَ والكلامُ سجالُ ... والجوابات ذاتَ يومٍ تُدالُ[3]
آسكتوا بعدَها فلا تذكروا الشْـ ... ـشُؤم حياً فأنتُمُ الآجالُ
أنا شؤمي فيما تقولون عزْ ... زالٌ ولكن شؤمكمُ قتّالُ
بالذي أدْرَكَ المؤيّدَ منكم ... وابنَ سعدانَ تضربُ الأمثالُ
زُرتموه والصالحاتُ عليه ... مقبلاتٌ، فأدبر الإقبالُ

(١) الخول: النّعم والعبيد.
(٢) سمل الملبس: بلي.
(٣) الكلام سجال: سجل منه على هؤلاء وآخر على هؤلاء. تُدال: تتغير.

حين درّتْ له أفاويقُ دنيا ... هُ دلفتُم له فكان الفِصالُ[1]
إن شؤماً حُلّتْ به عقدةُ العُـ ... ـدِ لشؤمٌ تزول منه الجبال
ليس بدْعاً من الحوادثِ أن يُعـ ... ـزَلَ والٍ وأن تموتَ الرّجالُ
إنما البدعُ أن تزولَ أمورٌ ... لم يكن يهتدي إليها الزوالُ
كالذي حاقَ بالمؤيدِ منكُمْ ... بعدما نُوّطتْ به الآمالُ
ذلك الشؤمُ يا بني أمّ شيخٍ ... يُمكنُ القائلين فيه المقالُ
ذاكَ شؤمٌ فيهِ سِمامِ الأفاعي ... ناجزُ النقد ليس فيه مِطالُ
ذاك شؤمٌ كالسيل عفّى على الـ ... ـقَطْرِ جُلالٌ كما يكون الجلال
ذاك شؤمٌ لو جاور البحرَ يوميـ ... ـنِ لأمسى وليس فيه بلال[2]
ذاك شؤمٌ لو كان في جنة الخلـ ... ـد لحالت بأهلها الأحوالُ
ذاك شؤمٌ لا يشلم الدهر حدّيـ ... ـه وما لم يزل فليس يُزالُ
ذاك شؤمٌ شؤمُ البسوسِ وغبرا ... ء وشؤم الورى عليه عِيال[3]
كالذي أدركَ المؤيدَ منكم ... وهْو في رأسِ نجوةٍ لا يُنال

لو كان

وقال في ابن الخبارزة: [السريع]

وهاذرٍ يبلُغني هَذْرهُ ... لو شئتُ عفّى قطرَه سَيلي
أعملُنُهُ يركضُ في غَيّهِ ... والخيلُ تُبقي الجَريَ للخيلِ
يا أيها الأعمى الذي سبَّني ... محلَّلٌ ما نلتَ من نيلِ
شِعرُكَ لا تثبتُ آثارُهُ ... من غرّةِ اليومِ إلى الليلِ
مدَبُّ ذَرّ في نقا هائل ... مرّت به مُعصفةُ الذيل[4]
عفا فما يستطيعُ يقتافُهُ ... ناظر لُقمانَ ولا قيل
لو كانَ في شِلوكَ لي مَبْطشٌ ... لقد دعتْ أمُّكَ بالويلِ[5]

ظلمٌ خفي

وقال في نفي التعزّي: [الطويل]

خليليّ قد علّلتماني بالأسى ... فانعمتُما لو أنني أتعلّلُ

---

(١) دلفت: مشيت مشي المقيد.
(٢) ليس فيه بلال: ليس فيه بلل.
(٣) البسوس: ناقة ثارت حرب بسببها، بين بكر وتغلب وتعرف باسمها.
الغبراء: إحدى الفرسين اللذين تسابقا، وانتهى السباق إلى حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان.
(٤) المدب: حيث يدب النمل. والذر: النمل. النقا: الكثيب من الرمل.
(٥) الشلو: العضو من الميت.

ألـلـنـاسُ آثـاري وإلاّ فما الأسـى ... وعـيـشِـكـمـا إلا ضـلالٌ مـضـلّلُ
ومـا راحـةُ الـمـرزوءِ في رزءِ غـيـره ... أيحمـل عنـه بعضَ مـا يـتحمَّـلُ[1]
كـلا حـامِـلَيْ أوْقِ الـرزيـئـةُ مُـثـقـلٌ ... وليس مُعيناً مثقلَ الـظهـر مُثقـلُ[2]
وضـربٌ من الـظلم الخفيّ مـكـانُـهُ ... تَـعـزّيـك بـالـمـرزوءِ حين تـأمَـلُ
لأنـك يـأسُـوكَ الـذي هـو كَـلمُـهُ ... بـلا جُـرمٍ لـو أن جـورَكَ يـعـدلُ

راحة

وقال في هذا المعنى: [الطويل]

ومـا راحـةُ الـمـرزوءِ في رُزءِ غـيـره؟ ... أمُشـرِكُـهُ في حمـل مـا قـد تحملا؟
كِـلا حـاملي أوقِ الـرزيـةِ مـثـقـلُ ... وليس مُعيناً مـثقـلُ الـظهـر مُـثقـلا

الصلح

وقال في الأخفش[3] بعدما صالحه: [الطويل]

حـذارِ عُرامي أو نـظارِ فـإنـمـا ... يُـظلكُم قَـطعٌ من الـرّجـز مُـرسـلُ[4]
ولا تـحسبـنَّ الـصلحَ أنـصـلَ الـتي ... ولا أنـني في هُـدنـةِ الـعلم أغـفـلُ
ولـكـنـني مـستـجمـعُ الـحلم مُـغبـرٌ ... أُفَـوّقُ نبلـي تـارة وأنـصّـلُ[5]
فـإن هـاجتِ الهيجـاءُ أو عـادَ عـودُهـا ... عـلى بـدئـهـا لـم يُـلقَ مـني أعـزلُ
ولي بعـد إعـطائي الـوثيقـةَ حقَّـهـا ... بـدائـه لا يـخـذُلنني حينَ أعـجـلُ
تـلافي بيَ الـشـأوَ المُـغـرّب وادعـاً ... وتَـسبـقُ بي مـا قـدَّمَ الـمتـمـهـلُ[6]

العدل

وقال يمدح القاسم[7] ويستعطفه على الكتاب: [البسيط]

الـعـدلُ فـرضٌ وبـذلُ الفضـلِ نـافلةٌ ... يـا بنَ الكـرامِ فعـدلاً ثم إفضـالا[8]
مـلكـتَ مـالـكَ جُـوداً لا يُـقـامُ لـه ... والعـدلُ أفضـلُ مـا ملكتَـهُ الـمـالا
أعطيتَ قـومـاً ومـا استكفيتَهم عمـلاً ... أسـنى عـطاءٍ، ومـا جـاءوك سُـؤّالا
وحظُّ كـتّـابِـك الأشقين أنْ بـخسـوا ... حـقـوقـهـم وهـمُ الأوفَـونَ أعـمـالا
كُتّـابُ دولتِـك الميمـونِ طـائـرُهـا ... أضحـوا وهم أسـوأ الكتّـاب أحـوالا

---

(١) الرزء: المصيبة.
(٢) أوق الرزيئة: ثقل المصيبة.
(٣) الأخفش: علي بن سليمان، تقدمت ترجمته.
(٤) عرام الرجل: شراسته وآذاه. حذار: احذر. نظار: انظر. الرجز: الرجس.
(٥) أفوّق نبلي: أرشقها.
(٦) الشأو: السبق.
(٧) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٨) النافلة: الزيادة في العمل أو العطاء.

عبيدُ خِدمتكَ المُعطوكَ جهدَهُمُ ... في غايةِ الجهد إقتاراً وإقلالا[1]
فاعطفْ عليهم بفضلٍ منك ينعشُهُم ... يا واحدَ الناس إحساناً وإجمالا
صُنْ مَنْ يصونك عن ثُقلٍ تُحمله ... يَزِدْكَ صوناً ويحملْ عنك أثقالا
لا تحتقرهُمْ وإن أصبحتَ فوقهُم ... فالسَّمكُ بالأُسّ مدعومٌ وإنْ طالا
فارفُقْ بأسّ بناءٍ ذِروتُهُ ... فقد غدوتَ وما نالوهُ زِلزالا
إن البناءَ متى مادتْ قواعدُهُ ... مالَ البناءُ ولن يبقى إذا مالا

فعل الكرام

وقال في خالد القحطبي[2]: [المتقارب]

بصرْتُ بفحلٍ على خالدٍ ... فقالَ، وكم حكمةٍ قالها:
أخالُكَ مستنكراً فعلتي؟ ... فقلتُ: لعمْري، وفعَّالها
فقال: ولكنني عارفٌ ... أُصيبُ وأركبُ أمثالها
وماذا على طالبٍ لذةً ... بأيَّةِ جارحةٍ نالَها
أتنقمُ إن سفلَتْ كِفَّتي ... لرجحانها ذاكَ أعلى لها
أمِ العيبُ حملي رِماحَ الكُما ... ةِ، لا زلتُ ما عشتُ حمَّالَها؟[3]
وهل عائبُ الأرض أن حُمِّلتْ ... من الجن والإنس أثقالها؟
كذا فليعدّ رجالُ العلا ... أقاويلَ تُشبهُ أفعالَها
ولا يلحَ لاحٍ أبا غانمٍ ... فعولَ الكرائمِ قوَّالها

لا تهرب

وقال في رجل طوَّل شعر مؤخر رأسه ليغطي به جلحته: [السريع]

يا أيُّها الهاربُ منْ دهرهِ ... أدركَكَ الدهرُ على خَيلهِ
يسوقُ من نُفرته طرةً ... إلى مدًى يقصرُ عن ثيله
فوجهُهُ يأخذُ من رأسهِ ... أخذ نهارَ الصيفِ من ليلهِ
مثلُ الذي يُرقّعُ من جَيبه ... وهْياً بما يأخذُ من ذيلِهِ[4]

قصُرت شنطف[5]

وقال في شنطف: [الخفيف]

قصُرَتْ شنطفٌ وقلَّتْ وذلَّتْ ... غيرَ بظر تجرُّه كالطِّحالِ[6]

---

(١) إقتار: بخل.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٣) الكماة: جمع الكمي، وهو الفارس الشجاع.
(٤) الوهي: الشق في الشيء.
(٥) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.
(٦) البظر: ما بين اسكتي المرأة، وأراد الفرج.

ضُيِّقتْ عينُها، ووُسِّع فُوها ... ومشقُّ استِها وثَقبُ المبال
فهي شيءٌ كأنّما صاغهُ اللَّهُ ... لصفع القفا وقفْدِ القذال[1]
وهي تختالُ بين بُرقعٍ قبحٍ ... وقميصٍ من الضَّنى والهزالِ
وإذا ما تنادرتْ رخُصَ الشـ ... ـجُ وأضحى فحمُ الغضا وهْو غالِ
قردةٌ، نردةٌ، نواةٌ، حصاةٌ ... بومةٌ، ثومةٌ، عظامٌ بوالي
لو غدا طولُ بظرِها لقناةِ الظـ ... ـظهرِ منها لألحقتْ بالطوال
بنتُ سبعين بل ثمانين بل تسـ ... ـعينَ بل ضعفُها من الأحوال
ضامرٌ وجهُ طيزها غيرَ تر ... كيٍّ ولكن ينموزجيُّ السُّؤال[2]
صاح بي عُمرُها وقد غازلتني: ... لا تُعرِّجْ بدارسِ الأطلال
طالبتني بأن أنيك، وما القِر ... دُ ولو حلّ نيكهُ بحلالِ
قلتُ: ميلي إلى القرودِ بصُغْرٍ ... ليس لفْقُ النِّكالِ غيرَ النكالِ
قالت: الخَلقُ كلُّهم قد قَلَوْني ... قلتُ: أعييتِ حيلةَ المحتالِ

طاب القول

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [الهزج]

كريمٌ كثُرتْ قِدْما ... وطابتْ فيه أقوالي
فما قلَّل غُرَّامي ... ولا كثَّرَ أموالي
إذا عانيتُ مدحِيهِ ... أراهُ ذاك إغفالي
إلى أن أزمعَ السير ... وقد أزمعَ إهمالي
فإن يظعنَ أبو الصقر ... وقد أخلفَ آمالي
فإن اللَّهَ لي باقٍ ... ولن يُحبطَ أعمالي
أبا الصقرِ ألا أوْلى ... لتأميلي وأولى لي
لقد طاوَلَ إعراضُك ... بالمعروفِ إقبالي
عقلتَ الرِّفدَ عن كَفّي ... وسارتْ فيكَ أمثالي
لئِن رُحتُ وما حَسَّـ ... ـن إحسانُك من حالي
وأغفلتَ مجازاتي ... وتمجيدكَ أشغالي

---

(١) القفد: الصفع. القذال: مؤخر الرأس.
(٢) التَركي: نسبة إلى التُّريكه والتُّركه، وهي المرأة التي تُترك لا تُزوّج.
(٣) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

لـمـا حـاسنت إحـسـاني ... ولا جـامـلتَ إجـمـالـي
وحَسبـي أن رأتْ عـيـنـي ... عـلى مـثـلِكَ إفـضـالـي
لـقـد أفـرطتَ في رفـعي ... - بـلا عـمـدٍ - وإجـلالي

بالوعة العقل

وقال يمدح الشطرنج: [الطويل]

تفرَّستُ في الشّطرنـج حتى عـرفتهـا ... فـإن صحَّ رأيي فهي بـالـوعـةُ العقـلِ
إليهـا يُغيضُ العقـلُ مـا شـابَ صفـوه ... من الهَـذيـانـاتِ الشنيعـةِ والهَـزلِ
ومـا ذاك في الشـطرنـج عـيبـاً لأنـه ... عنـاءٌ عـظيمٌ إن جنحْنـا إلى العـدلِ
أليس عنـاءً أنـهـا آلـةُ الـفـتـى ... لتصفية العقل المشوبِ من الجهل؟[1]
بلى إن تـرويقَ الشـرابِ من الـقـذى ... لنفـعٌ، وتخليصُ الخيـار من الـرذلِ[2]

قد يلهيني

وقال في الشراب: [مجزوء الرمل]

قـد أنـاسـي الـهـمَّ تـجـوا ... هُ بـصـفـراء شـمـولِ
تُـجـذلُ الـبـالَ وتـغـتـا ... لُ مـدَى الـهـمّ الـطويـلِ
وتُـبـقّـي جِـدَّة الـلذْ ... ذاتِ في عـينِ الـمـلولِ[3]
أستشفُّ الـروضـةَ الخضـ ... ـراء عـن شـمسِ الأصـيـلِ
ولـقـد يُـلهِـيـنـيَ الـطَّيـ ... ـر بتـرجـيـع الـهـديـلِ

لا أسرق

وقال أيضاً: [الرجز]

لا أسـرق الـشـعـرَ وغـيـري قـالَـهُ ... يـكـفـيـنـي ارتـجـالَـهُ انـتـحـالَـهُ

لعب

وقال يذم الشطرنج: [الطويل]

أرى لعبـةَ الشـطرنـج إنْ هي حُصّلَتْ ... أحـقُّ أمـورِ الـنـاسِ ألاَّ يُـحـصَّـلا
تـعـلَّةُ تـوّابـيْـن جـاعـا وأرْمـلا ... بـبـابٍ قـلـيـلٍ خـيـرهُ، فـتَـعـللا[4]

---

(١) مشوب: مخلوط.
(٢) القذى: ما يخالط الشراب وغيره.
(٣) الملول: الذي يمل ويتضجر.
(٤) أرمل: نفذ زاده.

داءُ عُضال

وقال في سوار بن أبي شراعة[1]: [المتقارب]

وذِكْرُكَ في الشعرِ مثلُ السنا ... دِ والخرمِ والخزم أو كالمحالِ[2]
وإبطاءِ شعرٍ وإكفائهِ ... وإقواثهِ دون ذِكرِ الرُّذالِ[3]
وما عِيبَ شعرٌ بعيبٍ له ... كأن يُبتَلى برجال السِّفال
يُتاحُ الهجاءُ لهاجي الهِجا ... ء داءُ عُضال لداءٍ عُضال

أدع إلى الخير

وقال في الغزل: [الرجز]

لا تَصدِفا عن دِمن المنازلِ[4] ... اللائي أصبحنَ قِرَى النوازِل
مُستضعفاتٍ لصبيب هاطل[5] ... طوراً وطوراً لسفيٍّ حافل[6]
من كلّ أحوى قَصِف الأرامِل ... وكلّ عَجْلي ذاتِ ذيلٍ ذائل
حتى كأنْ لم تكُ بالأواهِل ... صاولَ منها الدهرُ غيرَ صائلِ[8]
كالثائرِ الطَّالبِ بالطوائلِ ... فلمْ يُرِعْ عن دِمنٍ ذلائلِ
خواشعٍ أطلالُها، خوامِلِ ... ولن تراهُ غافلاً عن غافلِ
ولا إذا عامَلَ بالمُجامِلِ ... لا درَّ درُّ الدهرِ من مُعامِل
مُجامِل مَنْ ليس بالمجامِل ... مماحلٍ من ليس بالمماحِل
ملتحفِ المكرِ على نَياطِل[9] ... مشتمل الشوطِ على مَقاولِ
يهدمُ ما يَبني بلا مَعاول ... عُوجا خليليّ من العياهل
عوجةَ راعي منزلٍ لآهل ... نلبسْ بقايا الخِلع السَّوامِل
من المَغاني لا مِنَ السرابل[10] ... قد تُحفَظُ الأبرادُ في الرَّعابِل[11]

---

(١) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته: (١/ ٨٥).

(٢) السناد: اختلاف الردفين في الشّعر. الخرم في الشعر: ذهاب الفاء من فعولن، أو الميم من مفاعلتن... والخزم في الشعر: زيادة تكون في أوّل البيت لا يُعتد بها في التقطيع.

(٣) الإبطاء: في الشعر: تكرار كلمة الروي بعد بيتين أو ثلاثة. وهو عيب من عيوب الشعر.

(٤) يصدف: يعدِل ويتحول عن الشيء. الدمن: جمع الدمنة: الآثار الباقية.

(٥) الصبيب: الماء المصبوب.

(٦) السفيّ: التراب تسفّه الريح.

(٧) ذيل ذائل: طويل.

(٨) صاول: سطا واستطال.

(٩) النياطل: جمع النيطل أي الداهية.

(١٠) المغاني: الآثار الدارسة. السرابل: الثياب.

(١١) الأبراد: الأثواب. الرعابل: الأثواب الممزقة.

سقيا لها إذ نحنُ في غَياطِل[1]
كالبُكرِ الظَّلاَّتِ والأصائل
واهاً لها والظِّلُّ غير زائل
مُرّا على جَنَّاتِنا الذوابل
معاهدَ الأيام واللَّيائل
ميلا إليها مَيلة المُمائل
بِحقّ أُدْماناتِها الخوازل[3]
وإن توجَّدْنا على البخائلِ
صفوَ الهَوى من مُهجةِ المُغازل
الفارغاتِ الهِمم الشواغل
والنافثاتِ السِّحرَ سحرَ بابِل[6]
واهاً لها من أعيُنٍ كَلائلِ
سلبْنَ من أصورةِ الخمائل
خُطَّ لها كحلٌ بلا ملامِل[7]
بالمُخرِساتِ ألسُنَ الخلاخل
اللائي يمدُدْنَ إلى المُناول
غيرَ جليفاتٍ ولا هَزائل[8]
يا لك من راحٍ ومن أنامل
تخالها بذْهةً عن الخائل
تُجنَى بها حبةُ قلبِ الذاهلِ
هُنَّ العِدا في صورةِ الخلائلِ

من عيشنا ذِي الظُّللِ الظَّلائلِ
في نفحاتِ الشَّمألِ البلائل
والدهرُ لم يثقُلْ على الكواهل
نَبكِ مع الوُرْقِ بها الهوادل[2]
لا السُّودِ تالَّهِ ولا الأطاول
لا تُعرِضا عنها بوجهٍ خاذل
أبكارِهنّ الغيدِ والمطافل[4]
المُستمنحات بلا وسائل
المُوقظاتِ للهوى الغوافل
التابلاتِ المرءَ غيرَ التابِل[5]
بالأعينِ الصَّحائح العلائل
معدودةٍ في عُدَد المَناصِل
مَكاحلا تُغني عن المكاحل
ساءتْ ظِباءُ الوحَش من بدائل
إخراسَهُنَّ ألسُنَ العواذل
بِيضاً سِباطاً ليس بالعَوامل
يَصِلْن راحا عَطِرَ الجَداول
نوائشٍ ألبابَنا نوائل[9]
سَبائكا رُكبنَ في وذَائلِ[10]
أنذرْتُكَ البيضَ فقِفْ أو وائل[11]
وأين تَنجُو من غرامٍ داخل؟

---

(١) غياطل: ظلمة.
(٢) الوُرق: جمع الورقاء: الحمامة البرية.
(٣) الخوازل: جمع الخازل من الخزل: القطع والحذف.
(٤) الأبكار: جمع البِكر: الفتاة لم تتزوج. المطافل: جمع المطفل: ذات الطفل من الإنس والوحش.
(٥) التابلات: جمع التابلة وهي المرأة أصابت قلب الرجل بالسقام.
(٦) النافثات السحر: الساحرات. بابل: مدينة عراقية.
(٧) الملامل: الملمول: المكحال.
(٨) جليفات: من الجلف: الهزال.
(٩) النوش: التناول والطلب.
(١٠) الوذائل: جمع الوذيلة: القطعة من الفضة.
(١١) وأل: واءل بمعنى طلب النجاة.

تلك اللَّطيفاتِ من المداخل ... تسمو إلى الأملاك في المَعاقل
من بقرٍ مبثوثةِ الحبائل ... للأُسدِ في آجامها البواسِل
يا للمُجدَّاتِ بنا الهوازل ... الشَّافياتِ الخَبْلَ والخوابل
القاطعاتِ القيظَ في الغَلائلِ ... والقُرَّ في الخَزِّ وفي المراجل
بُطِّنَ بالسَّمورِ والحواصلِ[1] ... تلك الحَوالِي لا بل العواطل[2]
الخالعاتِ نِحَل النَّواحل ... عن جَيِّدٍ تيّاهٍ عن المراسل
مُستغنياتٍ بعطايا الجابل ... وربما استعددنَ للمُواصلِ
غيرَ أخي الكيدِ ولا المُقاتِل ... فزُرْنَهُ في العُددِ الكوامِل
من الحُلّي الجمّةِ الصَّلاصل[3] ... والسَّلَبِ الرائع لا المباذل
والمسكِ في أبشارهنّ الشامل[4] ... والعنبرِ المنشور كالقساطل
يهتفن: هَل من فارسٍ مُنازِل؟ ... أولى فأولى لابنِ أمّ هابل[5]
نازل أقرانَ بني النُّواكل ... ومن عظيم الفِتنِ الهوائل
عقائلُ الدرّ على العقائل ... في وَشْيهنّ الفاخِر المَخايل
والمِسك صِرْفاً كدم الأباجلِ ... قاتلهُنّ اللّهُ من قواتِل
صوارع بالكيد أو خواتل[6] ... رُوعِ المَحالي، فُتِنِ المَعاطِل
يلقينا في الوشُح الجوائل ... أطغى من الأبطالِ في الحمائل
يهززْن أوصالَ قنا عواسل[7] ... قنا ظُهورٍ لا قنا قنابِل
بين عواليهنَّ والسوافِل ... نشرُ قرونٍ جعدةِ السلاسل
مثلِ الدجى مسدُولة السدائل[8] ... إلى خدودٍ ذاتِ ماء جائل
كأنها صفائحُ الصياقل ... صُبغنَ لا بالصّبغِ الحوائل
إلى ثُغورٍ عذبةِ المَناهل ... كأقحوانِ الديم الهواطل
ذات رُضابٍ مثلِ أرْي العاسل[9] ... إلى ثُدِيٍّ فَرَّغٍ حوافل

---

(١) السَّمُّور: حيوان فروه غالي الثمن. الحواصل: جمع الحوصلة وهي للطير بمنزلة المعدة للإنسان.
(٢) الحوالي: النساء عليهن حلى. العواطل: النساء لا حلي عليهن.
(٣) الصلاصل: صوت الحلي.
(٤) الأبشار: جمع البشرة: الجلد.
(٥) هبلته أمه: ثكلته.
(٦) خواتل: جمع خاتل: ماكر.
(٧) القنا العواسل: الرماح التي تهتز.
(٨) الدجى: الليل. السدول: الستائر.
(٩) الأري: العسل.

تـرنـو إلى أجيـادِهـا الـعـطائـل ... عـلى صـدورٍ لسنَ بـالـقـواحـل[1]
تَلمسُ منِـهـنَّ يـدُ الـمُـبـاعـل[2] ... رُمـانَ لا قـطفٍ ولا مُـكـاتِـل
مـن كـلّ ريَّـا حُلوةِ الـشـمـائـلِ ... نـاعـمـةٍ ذاتِ مُـحـب ذابـل
حسـنـاءَ مِثـل الأمـلِ الـمـقـابـل ... في الـعُمُـرِ الـمقتبـلِ الـمُـمـاطـل
مـعـدومـةِ الأمـثـالِ والـعَـدائـل ... إن قـلتَ مثـلَ الـبـدرِ لـم تُـمـاثـل
أوقـلتَ مـثـل الـشـمس لـم تُـعـادِل ... مُـهـتـزَّةٍ فـوق كـثـيـبٍ هـائِـل
مُـرتـجّـةٍ تـحـت قـضـيـبٍ مـائـل ... عـرّج عـلى آيٍ لـهـنَّ مـاثـل
فـاستسقِ غيثـاً بعـد دمـعٍ هـامـل ... لـه وواقـفْ خـيـمَـه وسـائـل
حـافظْ عـلى عـهـدٍ لـهـنَّ حـائـل ... عـليـه فـاربَـعْ لا على الـجنـادل[3]
ولا عـلى مَـبـرِك ذاكَ الـجـامـل[4] ... مـا قَـدْرُ إصـرارِكَ بـالـجـمـائـل
في وقـفـةٍ مـن مُـخـبـرٍ أو سـائـل ... لا بـل دعِ الـهـزلَ لـكـلّ هـازل
وَلـهُ عن البـاطـلِ غيـرِ الحـاصـل ... زايـلَ عـهـدُ الـظاعن الـمُـزائـل[5]
مـا رِعيةُ المقتـولِ عهـدَ القـاتـل؟ ... مـا صِلةُ الـواصـلِ غيـرَ الـواصـل؟
في مـوقـفٍ مـسـتـهـدفٍ لـلـعـاذل ... مُـفـيّـلٍ رأيـكَ غـيـرَ الـفـائـل[6]
يـستـنـكـثُ الـداء عـلى عَـقـابِـل[7] ... مـا ذاكَ لـلـعـاقِـل بـالـمُـشـاكـل
والـعـقـلُ قِـدْمـا مَـعـقـلٌ لـلـعـاقـل ... والـصـبـرُ مـن خـيـر مـآلٍ آئـل[8]
فـاعـدِلْ إلى الأحجى من الـمَـعـاذل ... والـتـمِسِ الـفـوزَ ولا تُـواكـل
واسـتـنـجـحِ الـعـزمَ ولا تُـمـاطـل ... عـسـاكَ أن تحـظى بنفـلِ الـنَّـافـل[9]
مـا أقـربَ الـنُّهـزةَ مـن مُـعـاجـل[10] ... وأبـعـدَ الـعـثـرةَ مـن مُـمـاهـل
وفـي الـتـأنّـي رشـدُ الـمُـحـاول ... مـا لـمْ تَـفُـتْـهُ فـرصـةُ الـمُـزاول
لـيس نضيـجُ اللحـمِ للمُـنـاشل[11] ... شـتّـان لـحـمـاً مـنـضـجٍ ونـاشـل
وتـوأمُ الـنـقـصِ غُـلُـوِ الـفـاتـل[12] ... إذا تـعـدَّى فـيـه حـدَّ الـجـادل

---

(١) القاحل: اليابس.
(٢) المباعل: الرجل يلاعب أهله، (زوجته).
(٣) الجنادل: المواضع التي تجتمع فيها الحجارة.
(٤) الجامل: الجماعة من الجِمال برعاته.
(٥) الظاعن: الراحل. المزائل: الراحل.
(٦) فيّل رأيه: قبّحه وخطّاه.
(٧) نكث العهد: نقضه. المنتكث: المهزول. العقابل: بقايا العلّة. والشدّة.
(٨) مآل: مرجع. آئل: عائد.
(٩) النفل: الزيادة، والعطاء.
(١٠) النهزة: الفرصة.
(١١) المناشل: الذي ينشل اللحم من القدر.
(١٢) الفاتل: الذى يصرف وجهه عن الناس.

فـاقـصـدْ إذا فـرَّطتَ مـن مُـبـاذل ... ولا تُـكـثِّرْ فـيـه بـالأبـاطـل
وازجُـرْ عـن الجَـهـلِ ولا تُـجـاهـل ... وادعُ إلـى الـخـيـرِ ولا تُـقـاتـل
لـيس حـمـيـداً سـائـقٌ كـعـاتـل ... شمِّـرْ لكي تَسبُـلَ ذيـلَ الـرافـل[1]
فالفَقرُ في أذيالك الذَّوائل

المحتال

وقال في أبي حفص الوراق[2]: [الرجز]

جِبْـرُ أبـي حـفـصٍ لـعـابُ الـلـيـلِ ... كـأنـه ألـوان دُهْـم الـخـيـلِ
يجـري إلى الإخـوانِ جَـريَ السَّيـلِ ... بـغـيـر وزنٍ وبـغـيـر كـيـلِ
كـأنـه مـن نَـهـرِ الـرُّفـيـل[3] ... يحـدُو بـه جـودٌ كـمـيـثُ الـذيـلِ
نَـيْـلاً ومـا زال جـزيـلَ الـنـيـل ... قـيْـلاً مـن الأقـيـال وابـن قـيـل
لـيس بـتَـنْـبـالٍ ولا زُمـيـل[4] ... إنِّي إلـيـه لـشـديـدُ الـمـيـل
سـاعٍ لـمـا يـرضى كـثـيـرُ الـحـيـل ... وإن دعـا حـاسـدُهُ بـالـويـل
كما دعا الجَمَّالُ من سُهيل[5]

سهم العين

وقال في الغزل: [الكامل]

عيني لـعـيـنـكَ حـيـنَ تـنـظرُ مَـقـتـلُ ... لـكـن عـيـنَـكَ سـهـمُ حـتـفٍ مُـرسَـلُ
ومـن الـعـجـائـب أن مـعـنًـى واحـداً ... هـو مـنـك سـهـمٌ وهـو مني مقتـلُ

لماذا المطال؟

وقال يعاتب أبا بكر الطالقاني: [الوافر]

أبـا بـكـر لـك الـمـثـلُ الـمـعـلَّى ... وخـدُّ عـدوِّكَ الـتَّـربُ الـذلـيـلُ[6]
رأيـتُ الـمـطْلَ مَـيـدانـاً طـويـلاً ... يَـروضُ طِـبـاعَـهُ فـيـه الـبـخـيـلُ
يُـراودُ عـن جَـداهُ نَـفسَ سـوءٍ ... تـرى أن الـجَـدا رُزءٌ جـلـيـل[7]
فـمـا هـذا الـمِـطالُ فـداكَ أهـلي ... وبـاعُـكَ بـالـنـدى بـاعٌ طـويـل؟
أظـنُّـك حـيـن تـقـدُر لـي نَـوالاً ... يقلُّ لديك لـي مـنـه الـجـزيـل

---

(١) الذيل الرافل: الثوب يجر على الأرض.
(٢) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.
(٣) نهر رُفيل: من أنهار العراق، وسمي كذلك نسبة إلى رُفيل بن المسلمة.
(٤) التنبل والمتنبال بمعنى القصير من الناس. الزُّميل من الرجال: الضعيف.
(٥) سُهيل: نجم.
(٦) التّرب الذليل: ممرّغ بالتراب.
(٧) الجدا: العطاء.

ويُعوزكْ الذي ترضى لِمثلي ... وإن لم يُعْوزِ الرأيُ الجميل
وعينُ الماجِد المفضالِ عينٌ ... كثيرٌ نوالهِ فيها قليل
وفيما بين مَطلِك واختلالي ... يموت بدائه الرجلُ الهزيل
فلا تَقْدرْ بقدرك لي نوالاً ... ولا قَدرِي فتحقِرُ ما تُنيل
وأطلِقْ ما تَهُمُّ به عساهُ ... كفافي أيها الرجلُ النبيلُ
وإلا فالسلامُ عليكَ منّي ... نبتْ دارٌ فأسرعَ بي رحيلُ[1]
وإني قائلٌ لك قولَ لاهٍ ... نبيلٍ شأنُه شأنٌ نبيلُ:
إذا ضاقتْ على أملٍ بلادٌ ... فما سُدَّتْ على عزمٍ سبيلُ
وإن يكُ جانبٌ لا ظِلَّ فيه ... فلي في جانبٍ ظلٌّ ظليلُ
وبئس الظلُّ ظلٌّ ليس فيه ... لذي سببٍ يمرُّ به مَقيل
وكل مُطالبٍ يزدادُ بُعداً ... فمنه تَعوُّضٌ وبه بديل
وهذا الموتُ للأحياء طُراً ... قرارٌ والحياةُ لهم مثيل[2]
سيرعى ظِمْأه قرنٌ فقرنٌ ... ويوردُ حوضه جيلٌ فجيل
وصرفُ الدهرِ يسلك في مدارٍ ... يُجيلُ خطوبه فيها مُجيل
فآونةً يُدالُ على أناسٍ ... وآونةً يديلهُمُ مُديل[3]
وليس على يدٍ بقرارِ أمنٍ ... ولا ليدٍ بثروتها كفيل
فما لي إثرَ منصرفٍ حنينٌ ... ولا بي نحو منحرفٍ مَميل
وقد يتيسر الميئوسُ منه ... كما يتعذرُ الأمرُ المُحيل
ومن يكُ من ثنائي مستقيلاً ... فإني من جَداه مستقيل
وأعجب ما أراني الدهرُ أني ... وفي عهدي وعهدك مستحيل
ولو صمتَ لم يُعجزك نفعي ... وأنّى يعجزُ المرءُ الحَويل؟[4]
سألتمس المنافعَ من مَليكٍ ... إذا طالبتُه فهو الكفيل
وتعلمْ أيّنا المغبونُ منا ... عِياناً أو يقوم لك الدليل
أحَدُّكَ عند لائمتي حديدٌ ... وحدُّكَ عند منفعتي كليل؟[5]
ستحكم بيننا القُلسُ النَّواجي ... ويُبعد بين دارينا الذميل[6]

---

(١) نبا السيف: كلّ. نبَت الدار: قبحت.
(٢) طراً: جميعاً.
(٣) دالت الأيام: دارت.
(٤) الحويل: الشاهد.
(٥) كليل عن النفع: ضعيف.
(٦) الذميل: السير اللين. القلس النواجي: النوق السريعة.

لجأتُ إليكم فخذلتموني ... وضِفْتكُم فما قُرِيَ النزيلُ
ورمتُك فاستطلْتُ بلا نوالٍ ... فما لنزاهتي لا تستطيلُ
سلوتُ مراضعي وصِبا شبابي ... فكيف يعزُّ أن يُسْلَى خليل؟
سيجزي اللَّهُ ما أوليتموني ... لكم صاعٌ بصاعِكُمُ مَكيل
وأحسبُ أن عِرضَك عن قليلٍ ... ـ أبا بكر ـ هو العِرضُ الفتيل
ولي عِرضٌ تكانفهُ لسانٌ ... كأنّ كليهما سيفٌ صقيل
فهذا غيره الدنسُ المُخزّي ... وهذا غيره الطبعُ الكليلُ
صحبتَ ذوي المكارمِ آل وهبٍ ... بلؤمِك إذ أمالهمُ الدليلُ
فأيقنَ كلُّنا أنْ سوفَ تحمي ... جُرامتَها بشوكتها النخيل

الصبر والوعد

وقال في عبيد اللَّهِ بن عبد الله[1]: [المتقارب]

إذا كان صبريَ للعاجلِ ... مُلاوةَ صبريَ للآجلِ[2]
فما ليَ أتركُ ما لا يزولُ ... وأعملُ للعَرضِ الزائلِ؟
أأصبرُ هذا المدى كُلَّه ... لغير رغيبٍ ولا طائلِ
ويعجُزني صبرُ أضعافِه ... لما دونَه أَمَلُ الآملِ؟
شهدْتُ إذاً أنني مائقٌ ... وأنْ لستُ بالرجلِ العاقلِ[3]
يُباعُ النفيسُ بما دونَهُ ... لإيثار مستسلفٍ عاجلِ
فما عُذرُ مَنْ باع أسنى الحظو ... ظِ بالوَكْسِ من مُوكِس ماطلِ؟[4]
أأتركُ آخرتي ضَلةً ... وأخدُم دنيايَ بالباطل
وأسخطُ ربّي وأرضي العبا ... دَ بغيرِ ثوابٍ ولا نائلِ[5]
شهدتُ إذاً أنني جاهلٌ ... بحظّي وزدتُ على الجاهِل
أبا أحمدٍ: طال هذا المطا ... لُ وَحَسْبُك بالدهرِ من غائل[6]
فأنجِزْ عِداتك أو أعطني ... أماناً من الحَدَثِ النازل
تذكَّر فكم ليَ من مِدحةٍ ... تركَّضتُ في ذَيْلها الذائل
وكائنْ كسوتُكَ من حُلةٍ ... مشيتَ بها مِشيةَ الرافل[7]

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) الملاوة من الدهر: برهة منه.
(٣) مائق: أحمق.
(٤) الوكس: النقصان والتنقيص.
(٥) النائل: العطاء.
(٦) الغائلة: الداهية.
(٧) الرفل: جر الثوب خيلاء.

وكم لك من بارقٍ خُلَّبٍ ... كذوبٍ، ومن عِدةٍ حائلِ
يُحصَّلُ في الزّق نفخُ اليرا ... عِ وما لِعدانك من حاصلِ[1]
ولو لم تكنْ عُقُماً عُقَّراً ... لقد جاوزتْ مدّةَ الحاملِ[2]
منحتُك مدحي فلم تجزهِ ... ألا ضلّ سعْيَ من عاملَ
كأني في كلّ ما قُلتُهُ ... زَرَعتُ حصا في صفا صاملِ[3]
رجعتُ إلى فضلِ مَنْ فَضْلُهُ ... على الإنس والجنّ والخابلِ[4]
دفعْتُ لساني إلى صيْقلٍ ... وأسلمتُ عِرضي إلى غاسلِ[5]
وكم كنتُ نبَّهتُ من خاملٍ ... وكم كنتُ حلَّيتُ من عاطلِ
فلو كنتُ أعشقُ جدوى يديـ ... ـكَ لحان ذهولي مع الذَّاهلِ
إذا مدحَ المادحُ الناقصيـ ... ـنَ ذكَّرهُم فوزَةَ الفاضلِ
فأهدى لهم مِدحةً حسْرةً ... لتقصيرهِم عن مَدى الكاملِ

البخيل

وقال في ميمون بن إبراهيم[6]: [الطويل]

غدوْنا إلى ميمونَ نطلبُ حاجةً ... فأوسعَنا منعاً وجيزاً بلا مطلِ
وقد يعدُ المرءُ البخيلُ كراهةً ... ألاءً رجاءً أن يُعانَ على البذْلِ
وقال: اعذروني إن بُخْلي جِبِلَّةٌ ... وإنّ يدي مخلوقةٌ خلقةَ القُفلِ[7]
طبيعةُ بُخْلٍ أكّدتْها خليقةٌ ... تخلَّقْتُها خوفَ احتياجي إلى مثلي
فألقى إلينا عِذرةً لا نردُّها ... وكان مُلقَّى حجةَ اللؤمِ والبخلِ

جزاء الفعل

وقال في عبيد اللَّهِ بن عبد الله[8]: [السريع]

لا تسمُ الحمدَ أبا أحمدٍ ... فليس ذاك البِلقُ من بالهِ
فتًى إذا حاولْتَ معروفَهُ ... حمَّلْتَهُ أثقل أثقاله

---

(١) الزق: الوعاء. اليراع: القصب.
(٢) المرأة العاقر العقيم: التي لا تلد.
(٣) صفا صامل: حجر صلد.
(٤) الخابل: المفسد. الشيطان.
(٥) الصيقل: الذي يشحذ السيوف.
(٦) ميمون بن ابرهيم: الكاتب، وكان إليه خاص المكاتبات في أيام المتوكل وكان بليغاً نصيحاً مترسلاً. له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٠).
(٧) جبلّة: طبيعة.
(٨) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

يستطرفُ الطارفَ من مالهِ ... ويألفُ التالدَ من مالهِ[1]
فليس في ماليْهِ من مَطمعٍ ... إذا عراهُ بعضُ سُؤّاله
أحوجَهُ إلى مِثله الدَّ ... هُ يوماً لكي يُجزَى بأفعاله
وقلَّلَ الأحياءَ من مثلهِ ... وكثَّر الموتى بأمثاله

ابن بُغا

وقال في يونس بن بُغا: [الخفيف]

قد بلى اللَّه يونسَ بن بُغاءٍ ... ببلاءِ النبيّ يونسَ قَبْلَهْ[2]
يبلعُ الحوتُ بعضه كلَّ يوم ... ليْتَه يبلعُ المسكينَ جُمْله

شرى دمه

وقال يمدح: [الوافر]

وما في الناسِ أجودُ من شجاعٍ ... وإنْ أعطى القليلَ من النوالِ
وذلك أنّه يُعطيك مِماً ... تُفيء عليهِ أطرافُ العوالي[3]
وحسبُك جودُ مَنْ أعطاكَ مالاً ... جباهُ بالطِّرادِ وبالنِّزال
شرى دمَهُ ليحويَهُ فلمّا ... حواهُ حوى به حمدَ الرجال

يجرُّ الشر

وقال يذم: [الطويل]

ومولًى يجرُّ الشرَّ لي غيرَ مؤْتَلٍ ... ويجني فيمضي وهْو عني بمعزلِ[4]
إذا كانَ زنداً كنتُ مِسعارَ نارِهِ ... وكم قادحٍ ناراً لآخَر مُصطلي

مغفّل

وقال يهجو آخر أبخر[5]: [المجتث]

سمَّاكِ خُرءاً بخاً ... لا شكَّ شيخٌ مغفلْ
لأن في الخُرء نفعا ... للنخلِ والخلُّ يؤكل
وأنت ما فيك نَفْعٌ ... ولا لنفعٍ تُؤمَّلْ
فلسْتَ خُرْءاً بخلّ ... لكن صديدٌ بحنظل[6]

---

(١) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد والتليد: المال الموروث.
(٢) في البيت إشارة إلى قصة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام عندما ابتلعه الحوت.
(٣) أطراف العوالي: رؤوس الرماح.
(٤) أتل: قارب الخطو في عجل.
(٥) البخر: رائحة كريهة من الفم أو العرق.
(٦) الصديد: القيح.

وإنّ هـذيـن عـنـدي فـي الـخَـلْقِ مـنـك لأمـثـل
ولـلـمـنـافِـع إن عُـدْ دَتِ الـمـنـافـعُ أخْـيَـل

جاركم

وقال يذم جيرانه: [المنسرح]

جـاركـمُ لا يُـعـادُ مـن عِـللهْ وضـيـفـكُـم لا يـسـدُّ مـن خَـللهْ
فـاستـعـملوا الـظلمَ والـجـفـاءَ بـه فـليس تـلك الـسـبـيـلُ من سُـبُـله
مـا ضـرَّ مـجـفُـوّكـم جـفـاؤكُـم بـالأمس فـي عـيْـشـه ولا أمَـلِه
لا إنْ جـفـوْتُـم قـضـى الـعـليـلُ ولا إن عُـدْتُـم تُـنْـسِـئـون فـي أجـله[1]

على عجل

وقال، وقد كان يمدح عُبيد الله بن عبد الله[2] بالمهرجانية النونية ثم تتبعها بعدُ وأطالها وردها إليه: [المنسرح]

قـصـيـدةٌ كـرَّهـا مُـثـقّـفـهـا عـليـكَ إذ ثُـقـفـتْ عـلى مَـهَـلِ[3]
أعـجـله الـوقـتُ عـن ريـاضـتـهـا فـأقـبـلتْ ريّـضـاً عـلى عـجـل
ثـم اسـتـراضـتْ فـجـاء مـركَـبُـهـا مُـمْـتَـهَـدَ الـظـهـرِ مُـردفَ الكَفَـلِ[4]
لـم أحـتـشـمْ كـرَّهـا عـلـيـك ولا سـدَّد مـنـهـا مـواضـعَ الـخـلل
لأنـنـي عـالـمٌ بـأنـك لا تـعـ ـتِبُ فـيـمـا أصـلحـتُ من عـمـلي
ولـيـس مـثـلي يـنـامُ عـن خَـلَلٍ فـي مـدح مـمـدوحِـه ولا زَلَـلِ
لا سـيـمـا فـي مـديـح مـمـتـدَحٍ يـحـرُم فـي مَـدْحِ كـلّ منتحـل
والـشـعـر مـا كـان غـيـر مُـنْـتَـحَـلٍ يَـحْـرُمُ فـي مـدح كـل مُـنْـتَـحِـلِ
فَـلْـيَـسْـتَـعِـدْهَـا الأمـيـرُ ثـانـيـةً عـلى الـذي فـي الـمـعـادِ من ثِـقـل
ولـيـحـتـمـل عـبـدَه الأمـيـرُ وإن ثـقَّـلَ تـثـقـيـلَ غـيـرِ مـحـتـمـل

لا تكن حسرة

وقال يمدح عيسى بن شيخ[5]: [الخفيف]

لاح شـيـبٌ فـنـهـنَـه الـحـلمَ جـهـلا ومشى جـائـرٌ على القصـدِ رسْـلا[6]

---

(١) تنسئون: تؤخرون.

(٢) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٣) ثقف الشيء: حذقه.

(٤) ممتهد الظهر: مستو. الكَفَل: العجز. مُردف: عظيم الردفين.

(٥) عيسى بن شيخ: أبو موسى، كان أميراً على الرملة للعباسيين ثم تولى ارمينية مات سنة ٢٦٩. (الأعلام: ٥/١٠٣).

(٦) نهنه: منع.

إنَّ في الحلم للسّفاهِ وفي عيـ ... ـسى بن شيخٍ لكلّ عاتٍ لِنكلا[1]
دانَتِ الأرضُ سيفَ عيسى بن شيـ ... ـخٍ ما دانتِ الحليلةُ بعْلا
قام للّه والإمام بحقّ ... قد أطالت به الصناديدُ مَطْلا[2]
فتحَ المُغلقاتِ من سُبُل الأر ... ضِ وسدَّ الثغورَ خَيْلاً ورَجْلا
قالتِ الحربُ إذ تخمَّط عيسى: ... يا بن شيخٍ لقد تخمَّطتَ فحلا[3]
صالَ المشرفيُّ صولاتِ صِدْقٍ ... لم تدعْ فيهم لذي الذَّحل ذحلا[4]
وأخاف المُخيف ذا العيْث حتّى ... أمِن الخائفُ المشتَّتُ شمْلا
قلتُ للسائلي بعيسى بن شيخٍ: ... زادكَ اللّهُ بالمعالم جَهْلا
أنت كالمستضيء شمساً بنارٍ ... ولعمري للشَّمسُ للعين أجْلى
كلُّ مجدٍ تراه في الناس حياً ... هو أحياهُ بعدما مات هزلا
كان عيسى في نشره ميتَ الجو ... دِ كعيسى مكلّم الناس طِفلا
جبلٌ عاصم ووادٍ خصيبٌ ... لا ترى الدهرَ في جنابيه مَحلا
ذو أفاعٍ لمن يُعاديه صُمّ ... كائناتٍ لمن يُواليه نَحْلا
تَقلِسُ الأرْيَ والسّمامَ وناهيـ ... ـكَ بهذا وذا شفاءً وخَبْلا[5]
أوسعَ الراغبين فضلاً كما أو ... سع أهلَ العنادِ نفْياً وَقَتْلا
واحدُ الجودِ لا تمجُّ سؤالاً ... أُذناهُ ولا تُليقانِ عَذْلا
أيها الوافدُ المُيمّمُ عيسى ... اغترفْ لي من ذلك البحرِ سَجْلا[6]
ولك اللّهُ إنْ عرضْتَ عليه ... حاجتي أن تقول: أهلاً وسهلاً
ذاك ظني بسيّد الناسِ طراً ... وابن منْ سادَهم غُلاماً وكهلا
قُلْ له عن مؤمّلٍ من بعيدٍ ... ديمةً من نَدى يديه وَوَبْلا
إنَّ جوْراً عمومُك الناسَ بالفضـ ... ـلِ سوى واحدٍ مُحقّ فعدْلا
لا تكُنْ حسرةً عليَّ فقدْ أو سعْـ ... ـتَ هذا الأنام غيريَ فضلا
وشفيعي إليك حاملُ شعري ... وهْو من لا تراهُ للرد أهلا
مع أني إذا شفعْتُ بأخلا ... قِك كانت شفاعةُ الناس فضلا
قد أردْتُ الإطنابَ فيك فقالت ... لي غاياتُك البعيدةُ: مَهْلا[7]

---

(١) النّكل: ينكّل به أعداؤه.
(٢) الصناديد: جمع الصنديد: البطل.
(٣) تخمط: تكبّر وغضب.
(٤) الذحل: الثأر.
(٥) قلس: قذف. الأري: العسل.
(٦) الميمم: القاصد. السجل: الدلو.
(٧) الإطناب: الإطالة.

ورأيتُ القليلَ يكفي من المد ... ح إذا المرءُ طاب فرعاً وأصْلا
حسْبُ ذي الهزّ باليسير من الهزْ ... زِ إذا النَّصْلُ كان مثلكَ نصْلا
قد تُثيبُ القليلَ مدحاً من القو ... مِ كثيراً من المثوبةِ جَزّلا
أبلْها خُلةً برغمِ عدوّ ... جعلَ اللَّهُ خدَّهُ لك نعلا
ورمَيْتَ الذين ترمي فكانت ... لك آجالُهُم قِسِيّاً ونَبلا[1]
لستُ أخشى صروف دهري إذا ما ... عقدَ اللَّهُ لي بحبلك حَبْلا[2]

لا تجهلون

وقال في أبي سهل بن نوبخت[3]: [المنسرح]

قُلْ لأبي سهلٍ الذي ترك الـ ... ـوغْر بمعروفهِ وقد سهُلا
رأيتُني يا أخا السّماح وإيْـ ... ـاكَ عجيباً حديثُنا مَثلا
تولي فأثني، فتُتْبِعِ النهلَ الـ ... أولَ من عارفاتك العَللا
فهكذا دأبُنا، تجودُ فإنْ ... أثْنيْتُ أتبعْتَ ناقةً جملا
ما نفلُ جاءني فقُمْت به ... في الناس إلا أردفْتَه نفلا
اللَّه عوْني على صنيعِك بي ... فما أرى لي بحملهِ قِبَلا
كلَّفْتُ تخفيف ما امتَننْتَ به ... شُكريك فازداد كاهلي ثِقلا[4]
يا آلَ نوبختَ لا عدمتُكمُ ... ولا تبدَّلتُ منكم بدلا
إن صحَّ علمُ النجومِ كان لكم ... حقاً إذا ما سواكم انتحلا
كم عالمٍ فيكم وليس بأن قا ... سَ ولكن بأن رقى فعلا
أعلاكُم في السماء مجدُكُم ... فلستُمُ تجهلون ما جُهلا
شافهتُم البدرَ في السؤالِ عن الـ ... أمرِ إلى أن بلغتُم زُحَلا[5]
وكلُّ ما بين ذا وذاك فما ... تخشون ـ أنّي سلكتُمُ ـ الزللا
لم تدركوا قطُّ بالحسابِ بل الـ ... أحساب علماً لكم ولا عملا
ما جعل اللَّه بين علمكُم ... وبينكم غيرَ مَجدِكم وُصَلا

فبادر الثناء

وقال يستهدي: [الرجز]

أجدرُ مالٍ أن يكون نائلا ... هديةٌ تكسِبُ شكراً عاجلا

---

(١) القسي: جمع القوس.
(٢) صروف الدهر: مصائبه.
(٣) النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٤) الكاهل: الكتف.
(٥) زُحل: كوكب سيّار.

فبادِر الآن الثناءَ الكاملا ... تلاقِ خلف الفكر منه حافلا
وافسم لنا الكامخ قَسْماً عادلاً ... قَسْمَ يدِ اللّهِ لك الفضائلا
ولا ترى فعلكَ فِعْلاً خاملا ... إن أنت أسعفْتَ صديقاً مائلا
بحاجةٍ نَزَّر فيها سائلا[1] ... بل فاضلٌ وافق شكراً فاضلا
لن يرهَب العدلَ ولا العواذلا[2] ... في أن يُنيلَ التُّحفَ القلائلا
مَنْ قد أنالَ النعمَ الجلائلا ... وكان بالعُرْف سحاباً هاطلا[3]
يُتبعُ بالفرائض النوافلا[4] ... أصاب حقاً أم أصاب باطلا
حاشاي أن يصبحَ رأيي فائلا ... فأغتدي أخرى الأنام قائلا
وتغتدي أمنع خلقِ فاعلا ... أقسمْتُ لولا أن أصيب عاذلا
أعمى عن المزحِ غبيّاً غافلاً ... يُلزمُني الجهلَ ولستُ جاهلا
في أن مَهرتُ كامخاً عقائلا[5] ... حواليَ الأجيادِ لا عواطلا[6]
لقد جعلتُ القطرَ منها وابلا ... والظّلفَ رأساً والذُّنابي كاهلا
حتّى تراها شُرَّداً موائلا ... طوالعَ الأنجُمِ لا أوافلا
تنشدها المحافلُ المحافلا ... تُولي الصديقَ نحلَها العواسلا
وشانئيكَ رُقشَها القواتلا[7] ... وتُورثُ الحُسادَ خَبْلاً خابلا

ما خالفتْ قوائمٌ جحافلا[8]

وينبو القيل

وقال أيضاً: [الطويل]

ولما رأيتُ القيلَ ينبو شنيعُه ... عن السمع لم أعدم لطافَ المحايلِ[9]
فصدرْتُ أعجازَ الهجاءِ مناسباً ... تحُطُّ الوعولَ من رؤوس المعاقل[10]
ليخرقْنَ أسداد المسامِع قبْله ... فينْغلُّ في أزرار تلك الغلائل

---

(١) النزر: القليل.
(٢) العواذل: جمع العاذل: الحاسد المبغض.
(٣) العُرف المعروف.
(٤) النوافل: جمع النافلة: الزيادة، وأراد العطاء.
(٥) كمخ: تكبر. عقائل: كرائم.
(٦) الأجياد: جمع الجيد: العنق. عواطل: جمع عاطلة: المرأة لا حلي عليها.
(٧) الشانىء: المبغض. الرقش: جمع الرقشاء: الحية المرقطة.
(٨) جحافل: جمع جحفل: جيش كبير.
(٩) ينبو: يجفو ويبتعد.
(١٠) الوعول: جمع الوعل: تيس الجبل.

نعيم العيش

وقال في علي بن يحيى[1] وقد قدم من سفر : [مجزوء الكامل]

لـعـدوّك الـحـدُّ الأفـلُّ ... مـا عِـشْـتَ، والـخـدُّ الأذلُّ[2]

ولـك اعـتـلاءُ الـجَـدّ فـي ... خـفـضٍ وعـيـشٍ لا يُـمَـلّ

يـا حـجـة الـلّـه الـتـي ... لـخصيمها الـسـعيُ الأضـلّ

مـا زلـتُ أعـلمُ أن جـيـ ... ـشـاً أنـت فـيـه لا يـفـلّ

أنّـى تُـرادىَ صـخـرةٌ ... يُـردَى بـهـا الـمـلِك الأجـلّ؟

نـفـسـي فـداؤُك يـومَ أشـ ... ـبـه أورقَ الـقـوم الأبـل[3]

إذْ كـلُّ رأيٍ آفـلٌ ... وهـلالُ رأيـك يـسـتَـهـلّ

أنـت الـذي نـعشَ الـمـوا ... لـي رأيـهُ حـتـى اسـتـقـلوا

مـن بـعـدِ مـا كَـبتِ الـجـدو ... دَ بِهـم فـأشـفُـوا أو أضـلو

لـو لـم تـكـن أنت الـطـبـيـ ... ـبَ لـهـم هـنـاك مـا أبـلّوا

شـمَّـرْتَ نـحـوَ عـدوِّهـم ... وكـأنّـك الـسَّـمـعُ الأزلّ

وتـلَـوْك فـي سَـنـن الـرشـا ... د فـشـمَّـروا ثم اشـمـعـلّوا[4]

ولـربَّ شِـمِّـيـرٍ يـجُـر ... رُبعقْبِـهِ الـذيـلُ الـرَّفَـلّ[5]

فـثـنـوْا أعـنّـتـهـم بـعـزْ ... زٍ بـاذخٍ لا يـسـتـذلّ

بـك أفـلح الـسـيـفُ الـحـسـا ... مُ وأنجـحَ الـرمـحُ الـمِـتَـلّ[6]

لـولاك جـارا عـن مـقـا ... تِـل مـعـشـرٍ جـارُوا وضـلّوا

لـكـن أريـتـهُـمـا الـهـدى ... بـمـعـالـم لـك لا تـضـلّ

وعـقـدْتَ من عُـقـد الـمـكـا ... يـدِ لـلـعِـدا مـا لا يُـحـلّ

تـلك الـتـي مـن زاولـتْ ... فـعـروش دولـتِـه تُـثَـل[7]

صـفـرَتْ يـدُ الـصـفـار بـل ... شُـلَّتْ وحُـقَّ لـهـا تـشـلّ

أرمَـتْ سـواداً أنـتَ فـيـ ... ـه لـقـد أتـتْ أمـراً يـجـلّ

مـا أُطـلـقـتْ فـي ذاك إلـ ... ـلا حـيـن آن لـهـا تُـغَـلّ

مـلَّ الـذيـنَ آشـتـاقـهُـم ... عـنـد الـلـقـاءِ، ولـم يـمـلوا

---

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٢) الحد الأفلّ : الحد الأقطع .

(٣) الأورق من الإبل : ما في لونه بياض إلى سواد، لحمه طيب .

(٤) اشمعلّوا : بادروا بالطلب ثم تفرقوا .

(٥) شمّير : مستعدّ . الذيل الرفل : الثوب الطويل بجر .

(٦) الرمح المُتِل : الذي يصرع .

(٧) تُثل العروش : تهتز، تسقط .

وسلاهمُ وبصدْرِهِ منهم غليلٌ لا يُبَلُّ[1]
ولَّى يرى الأرضَ العريـ ـضةَ ماله فيها محلُّ
ويرى جوارحَ جسمه وأخفُّهن عليه كلّ[2]
لا يطمئن من الجذا رِ بهِ المبيتُ ولا المظلُّ
بيْنَاه في جيشٍ كرُك ـنِ مُتالع إذ قيل: فلُّ[3]
كثرَ الثرى بجنوده لكنْ محقْتَهمُ فقلّوا
وضربْتَهم بسيوفِ كيـ ـدٍ مُغمداتٍ لا تُسلُّ
لو هزَّ أدناها الأشلْـ ـلُ فرى الحديدَ بها الأشلُّ[4]
قد طال ما غلب الكثيـ ـرَ من العديد بها الأقلُّ
لولا الذي أبْلَتْ لما أغـ ـنى سيوفَ الهند سلُّ
شرعتْ شرائعَ للظُّبا فيها لها نهْلٌ وعَلّ[5]
فانصاع جمعُ المارقيـ ـن كأنَّهُم نَعَمٌ تُشَلُّ[6]
ولّوا وحَبُّ قُلوبهم بالطَّعْنِ من دبرٍ يُحلُّ
والأرضُ تُسْقى من دما ئِهمُ فتُوبلَ أو تُطل[7]
فبكل قاعٍ منهمُ بطلٌ لجبهتِه يُتَلُّ
يَتلاومون وينشدو ن من الهوادةِ ما أضلّوا
لا زلْتَ نجماً يُهتدَى بك في الظلام ويُستدلُّ
مِرْدَى خطوبٍ للملو ك برأيهِ عَقْدٌ وحَلُّ
ينبوعَ حزمٍ يُستقى منه الصوابُ ويستملُّ
في ظل عيشٍ لا يزا ل من النعيم عليهِ ظِلُّ
تَضْفو عليك فُضُولُه فيُعاشُ فيه ويُستظلُّ

حلمهم حِلمي

وقال يمدح مواليه ويفتخر: [الكامل]

قَوْمي بنو العباسِ حلمُهمُ حِلْمي هَواك وجهلُهُم جهلي

(١) غليل: عطش. لا يُبل: لا يرتوي.
(٢) الجوارح: اعضاء الجسم. كلّ: ضعف.
(٣) المتالع: المرتفع.
(٤) فرى الحديد: قطعه. الأشل: الذي في يده يباس.
(٥) الظبا: جمع ظبة: حد السيف. النهل: الشربة الأولى. العل: الشرب بعد الشرب.
(٦) المارقون: جمع المارق: الذي يمرق من الدين. النَعَم: الإبل والشاء.
(٧) توبل: من الوبل: المطر الشديد. تطل: من الطل: الندى.

نَبْلي نِبالُهُمُ إذا نزلتْ ... بي شدةٌ ونِبالُهم نَبلي
لا أبتغي أبداً بهم بدلاً ... لفَّ الإلهُ بشملهم شملي
ومتى وردْتُ حياضهم معهم ... لم يشْربوا صفواتها قبلي
قومٌ غدا بِرّي وتَكْرِمَتي ... من شُغْلِهم، ومديحُهم شُغلي
المُنعمونَ عليَّ أنعُمَهم ... والحامِدون لكلّ ما أُبلي
أنا منهُمُ بقضاءِ مَنْ خُتمت ... رسلُ الإله به وهم أهلي
مولاهُمُ وغذِيّ نعمتِهم ... والرُّومُ حين تَنصُّني أصلي
حُكماءُ هذا الناسِ رُوقَتُهم ... أتعيبُ أصلي - ويكَ - أم فَصْلي
ومتى اعتصَمْتُ بهم فهم جبلي ... ومتى رعيتهمُ فهُم سَهلي
ومتى صفدْتُ ففضلُهُم صفدي ... ومتى أجرْتُ فحبلُهم حَبْلي
ومتى دعوتُهمُ لنائبةٍ ... حَدِبوا عليَّ ولم يَرَوْا خَذْلي
يَهَبون دون دمي دماءَهُمُ ... وأرى قليلاً دونهم قتلي
وإذا غدوتَ وجمعُهم حَشَدي ... لم تُستَطعْ خَيْلي ولا رَجلي
يا مَنْ يميلُ إلى عدوّهمُ ... ما أنْتَ من جِدّي ولا هَزْلي
من لا يرى شمسي إذا طلعتْ ... فقد استقاد عماهُ لي تبلي
حسبي عماهُ من عُقوبتِه ... وكفاهُ من عذلِ آمرىء عذلي
لا يأملنَّ معاشرٌ جِيَفٌ ... جزْري خباءثهم ولا أكلي
أكرمْتُ نصلي عن لُحومِهمُ ... وخُلقتُ يعرف مَضْربي نَصلي

أنت موسوم

وقال في القاسم(١): [السريع المشطور]

إن أنتَ لم تَرْعَ وأنت المفضالْ ... لنا حقوقاً أوجبتْها أقوالْ
فيها أماديحُ صِيابٌ أمثالْ ... فلْترعَ فينا لا عَدَتْك الآمالْ
حقَّ الذي أعطاك وهْوَ الفعّال ... أنك مسئولٌ وأنا سُؤَّال
تفاوتَتْ منّا ومنك الحال ... فأنت معمور ونحن أعطال
وأنت مَوْسومٌ ونحن أغفال ... سالمَك المآلُ وعادانا المال(٢)
وشكر تفضيلِ الرجال الأفضال ... فافعلْ جميلاً ساعدتْك الأفعال

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته. (٢) موسوم: مشهور بالخير.

أعزز علي

وقال يرثي محمد بن نصر بن [منصور بن] بسام: [الكامل]

يا راغباً نزعت به الآمالُ ... يا راهباً قذفتْ به الأوجالُ
ذهب النوالُ فما يُحسُّ نوالٌ ... وعفا الفعالُ فَما يحسُّ فعالُ
أودى الزمانُ بمن يعلّم أهلهُ ... كيف النعيمُ فكيف ينعم بالُ؟
سلبَ الزمانُ جمالَه عن نفسهِ ... فغدا وراحَ وما عليه جمالُ
ذهَب الذي هبتْ يداهُ وفيهما ... للراغبين منالُه ومصالُ
ذهب الذي نالتْ يداه من العلا ... ما لا ينالُ من المديحِ مقالُ
يا سوءتا للأرض كيف تماسكَتْ ... وقد استُزيلَ وحقُّها الزلزال
وكفَى من الزلزالِ بعد محمدٍ ... أنْ لَيْسَ يُعْرَفُ بعده إفضالُ
ذهب الذي كان الصيامُ شعارَه ... ولضيفهِ الإنزالِ والآكال[1]
فكأنه رمضانُ في إخباتِه ... وكأنه في جوده شوّالُ
ذهب الذي أوصاه آدمُ إذ مضَى ... بعياله فهمُ عليه عيالُ
ذهب الذي ما كان يمطل وعدَه ... وله إذا جارى السماحَ مِطالُ
أودى محمدُ بنُ نصر بعدما ... ضُربت به في سروه الأمثال
ملكٌ تنافست العلا في عمرهِ ... وتنافستْ في يومِه الآجالُ
من لم يعاين سيرَ نعشِ محمدٍ ... لم يدرِ كيف تسيَّرُ الأجبالُ
يا حفرةً غلبتْ عليه جَنّةً ... كانت به وبنفسِها تختالُ
الآن أيقن من يشكُّ ويمتري ... أن البقاعَ من البقاعِ تُدالُ[2]
إمّا أصيب فللنجومِ مغاورٌ ... تغتالُهُنّ وللجبالِ زوالُ
ولقد يُعزّينا عليه أنَّهُ ... وافى كمالَ العُمرِ منهُ كمالُ
أسدٌ مضى وتخلفتْ أشبالُه ... وعليَّ أن تستأسِدَ الأشبالُ
ولمَا حَظيتُ بعُرفه ولقد جَرَتْ ... بوفاتِه مِحنٌ عليّ ثِقال
وخلوتُ ممّا نالهُ من مالِه ... غيري وقد شقيتْ به الأموالُ
ولمَا عرضتُ له فخاب تعرُّضي ... لكن عففتُ وألحف السؤَّالُ
وذخرتُه للدّهرِ أعلمُ أنه ... كالحصنِ فيه لمنْ يؤول مآلُ[3]

---

(١) الآكال: جمع الأكل: الرزق.
(٢) يمتري: يشك ويجادل.
(٣) مآل: مرجع.

وتمتعتْ نفسي بروحِ رجائه ... زمناً طويلاً، والتمتعُ مالُ
فرأيتُه كالشمسِ إن هي لم تُنل ... فضياؤها والرفقُ فيه يُنالُ
والحقُّ يأمرُ أن يقال وحقُّه ... أنْ لا يخالفَ أمره القُوّالُ
لهفي لفقدِكَ يا محمدُ إنه ... فُقدت به النفحات والأنفال[1]
باللَّهِ أقسم أن عُمرك ما انقضى ... حتّى انقضى الإحسانُ والإجمالُ
صلّى الغُدوُّ عليك والآصالُ ... وتغمدتكَ بظلّها الأظلالُ
وبكتك أوعيةُ الدموع وتارةً ... غيثٌ كعَرفك مُسبل هطّال
وعفا الثَرى عن حُرّ وجهٍ لم يزلْ ... حُرَّ اللقاء إذا عرا السؤّالُ
وتماسكت أوصال كفّ لم تزلْ ... بنوالها تتماسك الأوصالُ
يا زينةَ الدنيا وزينةَ أهلِها ... وثمالَ من أعيا عليه ثمال[2]
حالتْ بدارِك بعدَك الأحوالُ ... وتغولتْ بقطينها الأغوالُ[3]
وبكاك مِنْ بستانِ قصرِكِ زاهرٌ ... لثناك من نفحاتِه أشكالُ
وبكت حمائمُه وعاد غناؤها ... نوحاً يُهاجُ بمثلِهِ البلبال[4]
أعزِزْ عليَّ بمنزلاتِك أن غدتْ ... تبكي السروجُ لهنّ والأجلالُ
أعزِزْ عليَّ بصافناتك أن غدتْ ... تبكي السروجُ لهنّ والأجلال
أعزِزْ عليَّ بعارفاتك أن غدتْ ... يبكي الرجاءُ لهنَّ والتأمالُ
أعزِزْ عليَّ بأصدقائك أن غدوا ... ولشخصكَ الغالي بهم إخلالُ
أصِقالَ كل مروءةٍ مجفوةٍ ... ما للمروءةِ مذ أفَلْتَ صِقالُ[5]
أصبحتَ بعدَ منافح ومَجامرٍ ... لثرىً يُهالُ عليك أو ينهالُ
أمّا وحليتُك المُذالةُ للبِلى ... فاذهبْ فكلُّ مصونةٍ ستذالُ[6]

ما شبتُ

وقال في الشيب: [الطويل]

طرفتُ عيونَ الغانيات وربما ... أمالتْ إليَّ الطَّرفَ كُلّ مميلِ
وما شبتُ إلا شيبةً غير أنه ... قليلُ قذاةِ العينِ غيرُ قليلِ[7]

---

(١) النفحات: الأعطيات. الأنفال: جمع النافلة: الزيادة وأراد العطية.
(٢) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.
(٣) الأغوال: الدواهي.
(٤) البلبال: البرحاء في الصدر.
(٥) الصّقال: البطن.
(٦) المذالة: المهانة.
(٧) قذاة العين: ما يسقط فيها.

الحسن

وقال في الغزل: [المنسرح]

لا شيءَ إلَّا وفيه أحسنُهُ ... فالعينُ منه إليه تنتقلُ
فوائدُ العينِ منه طارفةٌ ... كأنما أخرياتُها الأولُ

كم خُلة

وقال في الشباب: [الكامل]

قد كنتُ أبكي منْ صريمةِ خُلَّةٍ ... كان الشبابُ معوّضي أمثالها[1]
فالآن حقَّ ليَ البكاءُ على الذي ... كان المُضمَّنَ عطفها ووصالَها
وعلى الذي لو كان أخلفَ خُلةً ... من خُلةٍ أو ردّها فأمالها
كم خُلّةٍ لي صارمتني بعدَه ... لو كان أوجدني بها أبدالَها
وإذا شبابُك بتَّ منك حِبالَهُ ... بتَّتْ له منك النساءُ حبالها[2]

لا عم ولا خال

وقال يجيز ثلاثة أبيات للنابغة الذبياني[3] وهي: [البسيط]

لا يهنىء الناسَ ما يرعونَ من كلإٍ ... وما يُريحونَ من أهلٍ ومن مالِ
بعد ابن زُرعةٍ الثاوي ببلقعةٍ ... أمسى ببلدة لا عمٌّ ولا خالِ
يا ويحَ للأرض أضحى ظهرُها عُطُلاً ... من ابن زُرعةٍ لكَنْ بطنُها حالي
لئنْ جلا وأقمنا إنَّه لفتًى ... أمسى وكلُّ مقيمٍ بعده جالي
أما لئن هيجَ بلبالَ القلوبِ به ... لكمْ كفاها قديماً هَيْج بلبالِ[4]
من لم تلدْ مثله أرضٌ ولا ثكلتْ ... والأرضُ جِدُّ ولودٍ جدُ مِثكالِ[5]
نأى ولم ينأَ نأياً ينطوي أبداً ... لزائريهِ بنصٍّ أو بإرقالِ[6]
وما أخٌ بقريبٍ حينَ تحجُبُه ... نبائثُ الأرضِ في مُنهالة الجالِ[7]
إذا الثرى قِيدَ نصفَ الرمحِ غيَّبه ... فقد هَوى في مهاوٍ ذاتِ أهوالِ
حسبُ الخليلين نأيُ الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالي

---

(١) الصرم والصريمة: القطع. الخلة: السجية.
(٢) بتَّ: قطع.
(٣) النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، وكان خطيباً عند النعمان بن المنذر فمدحه، كما مدح الغسانيين، مات سنة ١٨ ق. هـ. (الأعلام: ٥٤/٣).
(٤) بلبال القلوب: هيجانها.
(٥) الثكل: الفقدان.
(٦) النأي: البعد. سير نص: جد رفيع.
(٧) الجال: الحصى تجول به الريح.

ثوب البهاء

وقال في أبي عمر بن سعد: [المنسرح]

ياحسنَ الوجه والشمائلِ والـ ... أخلاقِ والرأي والأفاعيلِ
ما بالُ غيري يحظى لديك ولا ... أحظى بشيءٍ سوى التعاليلِ
ولو تخلّيت من علائقِ تأ ... ميلكَ قفّيتَ بالأباطيلِ
لكنني فيك غيرُ ما عُطُلٍ ... من حسنِ ظنٍ وبُعدِ تأميلِ
وما أحابيكَ في المديح ولا ... شِيدتْ معاليكَ بالأقاويلِ
صِلني برزقي وفائتي صِلةً ... ألذَّ من نَشْطةِ السراويلِ
بلا دفاعٍ ولا مماطلةٍ ... مُعجلاً ذاك كلّ تعجيلِ
ولا تكنْ مثلَ معشرٍ جعلوا ... أعراضَهم فديةَ المناذيلِ
بحقّ ذاك الذي يقومُ مقا ... مَ التاجِ للمَلكِ والأكاليلِ
لا بلْ مقامَ السلاحِ ذلقه الصْـ ... ـصيقلُ للفتيةِ البهاليلِ[1]
لا بل مقامَ الدفاعِ والظفرِ الـ ... ـحاضرِ في ساعةِ البلابيلِ[2]
يُمناً ورأياً مجنَّباً أبداً ... كلّ ضلالٍ وكلّ تضليلِ
سيّدنا بدرُنا مؤَملنا ... واحدنا في الفَعال والقيلِ
أبي الحسينِ الذي به رجعتْ ... محاسنُ الملكِ بعد تبديلِ
ملأهُ اللَّهُ ما حباهُ به ... لا بزوالٍ ولا بتحويلِ
ممتعاً بالصفاءِ منك وبالـ ... إخلاصِ يجزيك غيرَ تأجيلِ
موفقاً فيك للصنائع يُسدْيـ ... ـن ما فاض ساحلُ النيلِ
ألبسكَ اللَّه يا أبا عُمر ... ثوبَ بهاء وتاجَ تبجيلِ
يا من إذا ما اجتباه منتقدٌ ... دلَّ على حكمةٍ وتحصيل[3]
خذ صِلةً من أخيك كافيةً ... يلقاكَ ما بعدَها بتفصيلِ
راجحة الوزنِ وهْي شائلةٌ ... عن قَدْرِك الراجح المثاقيلِ
من قول حُرٍّ مُخوّل لك بالـ ... إحسان تُوليهِ كلَّ تخويلِ
قال ببعضِ الذي منحتَ ولم ... يمدحْكَ بالزور والتهاويلِ
ولا تَزَلْ من لبوس عافيةٍ ... وسِترِ نعماءَ في سرابيلِ[4]

---

(١) ذلقه: جعل له حداً. الصيقل: شاحذ السيوف. البهاليل: جمع البهلول: وهو السيد الجامع لكل خير.
(٢) البلابيل: الهياج.
(٣) اجتبى: اختار.
(٤) السرابيل: الثياب.

لله حكمة

وقال يهجو بني ثوابة[1]: [المتقارب]

بناتِ ثوابةَ ما في الأنا ... مِ أخْلقُ منكم ولا أثقلُ
جمعتُم لشِقْوتكم أبنةً ... إلى ثِقلٍ ماله مَحْملُ
ثقُلتُم فلو كنتُم تُنكَحو ... ن باتت نساؤكم تُطحَلُ
ولكن خُلقتم بلطفِ اللطيفِ ... لأن تَحْمِلوا لا لأن تُحمَلوا
وكانَ البِغاء دواءَ الثقيـ ... ـلِ كيما يكونَ هو الأسفلُ
ألم تروا الأرضَ إذ ثُقِّلتْ ... كتثقيلكم خُلقتْ تجمِلُ
أطاقتْ براذِينُكُم حِمَلكُم ... لأنّ البهائمَ لا تعقلُ
ولِلّهِ في خلقه حكمةٌ ... بها خُوِّل الناسُ ما خُوّلوا

أحسنتُ الظن

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر[2]: [الكامل]

ما استشرفتْ منك العيونُ ضئيلا ... لكنْ عظيماً في الصدورِ جليلا
أقْبلتَ في خِلَعِ الولايةِ طالعاً ... والناسُ حولَك يوفضون قبيلا
فكأنك البدرُ المنيرُ مكللاً ... من طالعاتِ سعودهِ إكليلا
كم من غليلٍ يومَ ذلك هجتَهُ ... لا زلتَ في صدرِ الحسودِ غليلا[3]
منْ كان حمَّلهُ لَبوسُ ولايةٍ ... وأعازه التعظيمَ والتبجيلا
فبذاتِ نفسِكَ ما يكون جمالُها ... وبمائهِ كان الحسامُ صقيلا
تبّا لمَنْ تَعمى بصيرةُ رأيهِ ... حتّى يراك بما سِواك نبيلا
إني لأكبِرُ أنْ أراك مهنَّأً ... إلّا بما يتجاوزُ التأميلا
لأحقُّ منك بأن يُهنأ معشرٌ ... رُزقُوكَ حظاً في الحظوظ جزيلا
أنصفتَهم وأقمتَ عدلكَ فيهمُ ... ميزانَ قِسطٍ لا يميلُ مَميلا[4]
فهَدتْ عيونُهُم وأفرخَ روعُهم ... وأقام منهم مَنْ أرادَ رحيلا
منْ بعدِ ما سألَ الحميمُ حَميمَهُ ... ما بالُ دفّكَ بالفراش مذيلا
لا يعدموك فقد نصحْتَ إمامَهم ... ووضعْتَ إصْرهُمُ وكان ثقيلا

---

(١) بنو ثوابة: منهم أبو الحسين الكاتب، وأبو العباس.

(٢) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(٣) الغليل الأولى: شدة العطش، والغليل الثانية: الحقد.

(٤) القسط: العدل.

امرأة شوهاء

وقال في امرأة خالد: [السريع]

يا رُبَّ شوهاءَ لجوجِ الزنا ... تصطاد بالسرفق رجالَ الفُجورْ[1]
وكيف يغشاها بنو آدم ... والجنُّ من تشويهها في نفور
قالت: أيادي اللَّه مبسوطةٌ ... ولي معاش في زكاة الأيورْ
للَّه جيلٌ كلُّهم صالحٌ ... يزدرع البر ولو في الصخور
ضمّنت سِكْري وحريقي الألى ... هُمُ للحريق الدهر أو للسكور
نلكحل والغُمرة في وجهها ... والجُلّجوناتِ شهادات زور[2]
أعضاؤها تدعو إلى قطعِها ... كأنها مخلوقة من بُظور[3]

احذر البطر

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [المنسرح]

قد عُجِّلتْ لي عقوبة الخورِ ... وأنت فاحذرْ عقوبة البطرِ
خِرْتُ فأملتُ ما لديك فعو ... قِبْتُ بفوتِ النجاح والظفرِ
وأنت أيضاً بطرت إذ وردت ... عليك دنيا وشيكة الصَّدرِ
فاصبر ستُجزَى بما بطرتَ من السْـ ... ـسُوء كما قد جُزيتُ بالخور
ما آمنتْ نفسُ من رجاك بما ... أنزل ربُّ السماءِ في السور
هل كان راجٍ يراكَ عِصمتهُ ... لولا اتهام القضاءِ والقدر؟
أسلمتني من يديك في يدي الذَّ ... ـهِ وحَسْبي به من البشر
قِدماً كفاني وما عرفتك في ... بدوٍ من الأرض لا ولا حضر
رزقي لستَ الذي تُسبِّبهُ ... مسبِّبُ الرزقِ مُنشىء الصُّور
فاركبْ طريقاً أراك راكبهُ ... يُفضي بركبانه إلى الغِيرِ[5]
نُعماك عندي التي أقرُّ بها ... أنك أصبحت لي من العبر
أصبحت لي عِبرة رأيت بها ... رشدي وقد كنت زائغ البصرِ
وشكر تلك اليد الدنيئة إعـ ... ـفائيكَ مني يا تافه الخطر

---

(١) الشوهاء: القبيحة، والجميلة (وهي من الأضداد).

(٢) الغمرة: دهن للزينة. جلجونات: من مواد الزينة.

(٣) بظور: جمع بظر وهو لحمة بارزة بين شفري فرج المرأة.

(٤) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٥) الغِير: المصائب.

بل ذاك حظي فلست أحسبهُ ... عليك شكراً يا شرّ مختبرِ
والذم شُكريك إذ رأيتك تهـ ... ـوى الذمّ فاصبر لشرّ منتظر
وحبُّك الذمَّ لائق بك ما ... أشبه خَطْم الخنزير بالقذر
أنت الوزير الذي وزارتُهُ ... معدودةٌ في الكبائر الكُبَر
فاذهبْ عليك العفاءُ من رجل ... لا بل عليك الدَّبار في سَقر[1]
آخرِ جهلي بك الغداةَ عِتا ... بيك وما للعقابِ والحجرِ
لا جهلَ لي بعده وكيف وقد ... كَيَّسني ما وُهبتُ من حذر؟
لهفي لآصالي التي اتصلت ... في غير شيء لديك بالبُكر[2]
كدرتَ قبل استقاء آملك الخا ... ئب قبحاً للوجه والخبر
ولو أثارتك دلوهُ رجعتْ ... إليه مملوءةً من المدر[3]
وكيف يصفو الذي أثار به ... من كُدِّرت عينه ولم يُثَر؟
أبديتُ في أوليات لؤمك ما ... قدرتُ في أخرياته الأخرِ
هلاّ بدا الصفو منك ثم بدا ... رنْقُك مِثل الطِلاءِ والسَّكر[4]
أو كدِّر البدءُ ثم أعْقبه ... صفوٌ، ففي ذاك وجه معتذَرِ
بل كنتَ كالأسودِ الغليظ أخي النْـ ... ـنَتْن لمن شمَّه وذي الوضَر[5]
كالقِطران الذي يُرى أبداً ... في رأسهِ ما اقتنى من العكر
وذاك يصفو لدى إماطةِ أعـ ... ـلاهُ، وما إن تزال ذا كدر
أصبحتَ حزت النقيصتين معاً ... تقصيرَ سعيٍ ضَوى إلى قِصَر[6]
دِنتَ بدينٍ من النذالة أدَّتـ ... ـك إليه لطافة النظر
يا لك من حكمةٍ ملعَّنةٍ ... أمرٌ ما أثمرتْ من الثمرِ
وكيف يحلو جنًى مَطاعِمُهُ ... منك بعودٍ من أخبث الشجر
فكِّرْ أبا البنت هل تُؤثِّل ما ... تجمع إلا لناكح ذَكر[7]
تغْصبه أهلهُ وتمنعهُ ... حقوقهُ للقُمدِّ ذي العُجَر[8]

---

(١) العفاء: الدروس. الدَبار: الهلاك. سقر: جهنم.
(٢) الآصال: جمع الأصيل وهو وقت ما قبل المغرب.
(٣) المدر: الطين.
(٤) الرنق: الكدر.
(٥) الوضر: الوسخ.
(٦) ضوى: انضم.
(٧) تؤثل: تؤصل.
(٨) القمد: الأير، العجرة: الفيشة الضخمة.

الكنْ رمَوْكَ بدُهمِهم وكأنهُم ... جيشٌ أجابَ دعاءَ إسرافيلا[1]
فانقدْتَ طوعَ الحزمِ لا مستقتلاً ... خَرِقاً ولا سلسَ القيادِ ذليلا[2]
ورأيتَ أن تَبقى لهم فتكيدهم ... أجدى، ومثلُك أحسنَ التمييلا
وقتالُ من لا تستطيع قِتالهُ ... في الناس يكسبُ رأيكَ التفييلا[3]
ومنِ اتّقى التحيينَ فيما يتّقي ... فكذاك أيضاً يتّقي التجهيلا
بل أعجلوكَ عن المِراس كأنهم ... عُنفٌ من السيلِ استخفَّ حميلا
لا فُلَّ حدُّك من حسامٍ صارمٍ ... تركَ القِراعُ بحدّهِ تفليلا[4]
لو حُكتَ في السيفِ الذي كافحتَهُ ... ما حاك فيك لأسرعَ التهليلا
لو مَسَّهُ الألمُ الذي أحذاكه ... أو دونَ ذاك لما استفاقَ صليلا[5]
أو فلَّ فيه حُرٌّ وجهك فلةً ... في حُرّ وجهك ريعَ منه وهيلا[6]
للّه نفسٌ يومَ ذاك أذلْتها ... ولرُبَّ شيءٍ صينَ حين أُذيلا
لوقفْتها نصبَ الكريهةِ موقفاً ... ما كان تعذيراً ولا تحليلا
لا جاهلاً قدْرَ الحياةِ مغمَّراً ... بل عارفاً قدْرَ الحياة بسيلا[7]
مثل الهزبرِ المستميتِ إذا ارتدى ... أشباله من خلفِهِ والغيلا[8]
والحربُ تغلى بالكُماةِ قدورَها ... والموتُ يأكلُ ما طهتْه نشيلا[9]
تخِذوا الحديدَ مغافراً وأشلَّةً ... وتخذتَ صبركَ مِغْفراً وشليلا[10]
نفسٌ طلبتَ بها العلا فبلغتها ... وركبتَ منها كاهلا وتليلا[11]
وإذا أذلتَ النفسَ في طلب العلا ... فلتلفَيَنَّ لما ملكتَ مُذيلا[12]
أتُراك بعد النفس تبخلُ باللُّهى ... اللّهُ جارُكَ أن تكونَ بخيلا
ما كنتَ تمضي في اللقاء مُصمماً ... فتكون في شيءٍ سِواهُ كليلا
مَنْ جاد بالحَوْباء جاد بمالهِ ... فالمالُ أيسرُ هالكٍ تعجيلا[13]

---

(١) اسرافيل: مَلَكَ.
(٢) الخرق: الخائف.
(٣) التفييل في الرأي: القول بخطإه.
(٤) القِراع: القتال: التفليل بالحد: القطع.
(٥) الصليل: الطنين.
(٦) ريع وهيل: من راع وهال بمعنى أخاف.
(٧) البسيل: الشجاع.
(٨) الهزبر: الأسد. الأشبال: جمع الشبل: ولد الأسد. الغيل: الأجمة.
(٩) الكماة: جمع الكمي: الفارس الشجاع. اللحم النشيل: اللحم ينتشل قبل نضوجه.
(١٠) المغافر: جمع المغفر: زرد يلبس تحت القلنوسة. أشلة: درع.
(١١) ذو كاهل: شديد، منيع الجانب. التليل: الصريع.
(١٢) تلفين: تجدن. مذيل: مهين.
(١٣) الحوباء: النفس.

ونظرتُ ما بخُلَ امرىءٍ وسماحُهُ ... والرأي يُوجدُ أهلهُ التأويلا
فالبخلُ جُبنٌ، والسماحُ شجاعةٌ ... لا شكَّ حين تُصحِّحُ التحصيلا
جَبُنَ البخيلُ من الزمان وصَرْفِهِ ... فتهيَّبَ الإفضالَ والتنويلا
واستشعرتْ نفسُ الجوادِ شجاعةً ... فرجا الزمانَ على الزمانِ مُديلا[1]
وإذا امرؤٌ مُنح الشجاعة لم يجدْ ... عنه السماحُ لرحلهِ تحويلا
ولقلَّ ما جاد امرؤٌ ليستْ له ... نفسٌ ترى حدَّ الزمانِ فليلا
ليشمّرِ الغادي إليك ذُيولَه ... كيما يروحَ مُرفَّلاً ترفيلا[2]
فلربَّ تشميرٍ إليك رأيتُهُ ... بالأمسِ أعقبَ أهلهُ تذييلا
جُعل البخيلُ لما يفيدُ قرارةً ... لكنْ جُعلتَ لما تفيدُ مَسيلا
صرفتْ يداك إلى المكارم والعلا ... عن مالك التثمير والتأثيلا[3]
شذَّبتَ في دارِ الفناءِ أثيلهُ ... ليكون في دارِ البقاءِ أثيلا[4]
ما سوَّلتْ نفسٌ لصاحبها الغنى ... إلا انبريتَ تُصدّقُ التسويلا
تَعِدُ المنى عنك الغنى فتفي به ... وتقيمُ جودَك بالوفاء كفيلا
وتفي بما يعدُ الكذوبُ كأنما ... كُفِّلتَ ذلك دونَهُ تكفيلا
ولو استطعتَ إذا وفيتَ بوعدِهِ ... نفَّلتَه حُسنَ الثنا تنفيلا[5]
ولربَّ مرجوّ سواك مُؤمَّلٍ ... ألفاه راجيهِ عليك محيلا
فقبلتَ منه حوالةً مكروهةً ... ورأيتها حظاً إليك أُميلا
ونقدتَ صاحبَها الثوابَ مُعجّلاً ... إذا ما سألتَ بنقدهِ تأجيلا
يفديك مَنْ تفدي بمالك عرضهُ ... وتذودُ عنه الذمَّ والتبخيلا
لولاك أصبحَ عرض كُلّ مبخَّلٍ ... شلواً يُمزقه الهجاء أكيلا[6]
الناسُ أدهمُ أنت فيه غُرةٌ ... جُعلَ الأفاضلَ تحتَها تحجيلا[7]
لو كنتَ في عصرِ النبيّ محمدٍ ... أوحَى الإلهُ بمدحِك التنزيلا
شاركتَ إبراهيم في اسمٍ واحدٍ ... ونسختَه شبهاً كإسماعيلا
لم يُبقِ إبراهيم إرثَ خليفةٍ ... إلا وقد قُبّلتها تقبيلا

---

(١) مديل من دال: صار ذا دولة.
(٢) مرفل: يجر ثيابه.
(٣) التثمير والتأثيل: اكتساب المال.
(٤) شذّب: هذّب.
(٥) التنفيل: فعل النوافل من أعمال الإحسان.
(٦) الشلو: العضو من الميت. أكيل: بمعنى: مأكول.
(٧) الأدهم: الحصان الأسود. الغرة: بياض في الجبهة.
التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

ولئنْ تقدّمك الخليلُ بزُلفةٍ ... لبمثلِ ما تُسديه كان خليلا
تقواك تقواهُ، وبرُّك برهُ ... للَّهِ درُّكما أباً وسليلا
ولقد دعوتَ اللَّه مثلَ دعائهِ ... عند البلاءِ فزلَّ عنك زليلا
يفتنُّ فيك المادحونَ وكلُّهم ... يتجنّبُ التشبيه والتمثيلا
فُتَّ العديلَ فما يقالُ: كأنه ... مَنْ ذا رأى لك في الأنامِ عديلا؟
هذا - أبا إسحاق - موقفُ عائذٍ ... بك من نوائبَ لم يَدَعْنَ ثَميلا
يتواعدُ الأيامَ منك بجحفلٍ ... ينفي الأوابدَ هدةً وصهيلا[1]
شثزَ المقيلَ بحيث عبدُك ضاحياً ... فامهدْ لعبدك في ذَراك مقيلا[2]
وأفيءْ عليه الظَّلَّ بعد زواله ... لا زال ظلُّك ما حييت ظليلا
يا منْ عليه عيالُ آدمَ بعْدَهُ ... أكفلْ أخاك وإن غدوتَ مُعيلا
يا منْ تكفَّل للعبادِ برزقهم ... أتخالُني فيمنْ كفلْتَ دخيلا؟
سوّيتَ بين الخلقِ إلا واحداً ... قد كان يأملُ عندك التفضيلا
لا تقسمِ الضّيزَى كقسمةِ معشرٍ ... نصبوا موازينَ الفواضلِ مِيلا[3]
صُنْ عرضَ عبدكِ أن يُذالَ فإنه ... ما كان قطُّ لبِذلةٍ منديلا
صُنْ وجهَ عبدك عن سؤال معاشرٍ ... ألفاهُمُ شرَّ البريةِ جِيلا
مِنْ مانعٍ مرعًى وآخرَ باذلٍ ... مرعَى توخَّمُه الكرامُ وبيلا[4]
إنْ منَّ منَّن فاستمرَّ مريرُهُ ... مِنْ مِنَّةٍ فُعلت ومنّ قِيلا
فكأن ما يُسديه شهدٌ مُعجِبٌ ... فيه الذُّعافُ مَثَمَّلاً تثميلا[5]
أصبحتُ أرجو منك عاجلَ نائلٍ ... ما زال مرجواً لديك مَنيلا
وكأنني بي شاكرٌ لك قائلٌ ... لاقَيْتُ خيرَ مُنفّل تنفيلا[6]
لاقيتُ من لاقى الزمانَ تحامياً ... عني فَنَكّلَ صرفهُ تنكيلا
وأقال جَدّي بعد طولِ عِثارهِ ... لا زلتَ للجدِ العثورِ مُقيلا

لاقيتُ إبراهيمَ واحدَ عصرِه ... وكَفى به من جُملة تفصيلا
لاقيتُ مَنْ ألوى بنحسي سعدُهُ ... لا زال سعداً للنحوسِ مُزيلا
قالت لحرماني سماحةُ كفهِ: ... لن تستطيعَ لسنتي تبديلا

---

(١) الجحفل: الجيش. الأوابد: الوحوش.
(٢) المقيل الشأز: كثير الحجارة.
(٣) الضيزى: القسمة الجائرة.
(٤) توخّمه: لم يستمرئه.
(٥) الذعاف: السم القاتل.
(٦) منفّل: معط.

صدقتْ مُنَى نفسي لديه عِداتِها ... ولقد عهدتُ عداتِها تعليلا
وارتشتُ ريشَ غنًى أطار جديدُه ... ما رثَّ من حالي فطار نسيلا[1]
أنت الذي ما قيل حين مدحتُهُ: ... خاطبتَ رسماً بالفلاة مُحيلا
بل قيل لي: لا قال رأيك مادحاً ... أمَّلْتَ مأمولاً وشِمتَ مُخيلا
أصبحتُ بين خصاصةٍ وتجمُّلٍ ... والمرءُ بينهما يموتُ هزيلا[2]
فامددْ إليّ يداً تعوَّد بطنُها ... بذلَ النوالِ وظهرُها التقبيلا
ووسيلتي أني قصدتُك لا أرى ... إلا عليك لحاجتي تعويلا
وأجبتُ مَنْ قال اتصِلْ بوصيلةٍ ... حسبي بسؤددِ منْ مدحتُ وصيلا
ما في خلائق مَنْ مدحتُ نقيصةٌ ... أبغي لها بوسيلة تكميلا
جُعلَ الرشاءُ لمنْ طُوالةُ شُربهِ ... لا لامرىءٍ مثلي يؤمُّ النيلا[3]
ساحتْ مواردُهُ فليسَ رشاؤهُ ... إلا شرائعَ سُهِّلَتْ تسهيلا[4]
علامَ تقتسمُ الوسائل بينهم ... حمدي فيذهبُ جُلُّهُ تضليلا
لا أُشركُ الشركاءَ في حمدِ امرىء ... منه أؤمِّلُ وحْدَهُ التمويلا
أنّى أخوِّلُ من سواه محامدي ... وهو الذي أرجو به التحويلا؟
وكلتُ مجدَك باقتضائك حاجتي ... وكفى به متقاضياً ووكيلا
إني رأيتُك جنةً عدنيةً ... قد هُدِّلتْ ثمراتُها تهديلا
حملتْ فذللتِ الغصون بحملِها ... وكفتْ أكُفّ جُناتها التذليلا
أحسنتُ فيك الظنَّ وهي وسيلةٌ ... شُفِّعتُ إنْ أحسنتُ فيك القيلا
ولو التقيتَ وحاتماً لحسبتَهُ ... أعداه جودُك أن عراك نزيلا
فقد اكتُنِفْتَ بكل أمرٍ لا تَرى ... معه إلى بخسِ الجزاء سبيلا
خذها أبا إسحاقٍ صنعةَ شاعرٍ ... صنعٍ أطالَ لفكرهِ التمهيلا
وأطاعه حرفُ الروي فلم يجىءْ ... فيه بمفعولٍ يشوبُ فعيلا[5]
كثرتْ معاني المدحِ فيك فهيَّأتْ ... للمادحِ التكثيرَ والتطويلا
فأطلتُ إيفاءً لمجدك حقَّهُ ... بل لستُ فيك وإن أطلتُ مُطيلا
ولَمَا جعلْتُك إذ أطلتُ كمورِدٍ ... قذفٍ أُمِرَّ رشاؤُه فأطيلا

---

(١) نسيل: ساقط.
(٢) خصاصة: فقر.
(٣) الرشاء: الحبل. النيل: نهر بالعراق.
(٤) شرائع: جمع شريعة: مورد الماء.
(٥) يشوب: يخلط.

وقال في ابن فراس[1]: [الوافر]

تطوَّلْ يا قريع بني فراسٍ ... فإنك من ذوي الأيدي الطوال
وكلُّ يدٍ أطالَ الحظُّ منها ... بلا طَوْلٍ مُقَصِّرَةُ المنالِ
وما يبقَى على الحدثانِ شيءٌ ... سوى شرفٍ من الأفعالِ عالي[2]
هي الدنيا تزولُ بساكنيها ... فأفضلها البعيدُ من الزوالِ
وقد مُكِّنْتَ من دَرَجٍ وِثاقٍ ... فلا تَجْبُنْ من الرُّتَب العوالي
واعدِدْ سحنةً للحظِّ ليستْ ... لعمروٍ إنه مني ببالِ[3]
فإن الحظَّ لا شركاءَ فيه ... وليس بمؤنسٍ حظٌّ مخالي
لَكا لمرعَى الخصيبِ بلا سَوامٍ ... أو البلدِ الرحيبِ بلا حِلالِ
فلا تأنس أبا حسنٍ بحظٍّ ... ومَعمرُهُ من الأخيارِ خالي
ألا يومَاً إلى مثلي مُذالاً ... بكم في حَشْوة السَّقَطِ المذالِ[4]
وقد حظيَتْ بحظكُمُ رزايا ... يُطأطىءُ ذكرُها صيدُ القَذالِ
كعمروٍ أو كأندادٍ لعمروٍ ... ألا يا قومُ للكفر الجُلال
أتُشحنُ روضةٌ عَرُضَت وطالتْ ... بأشباهِ النعامِ أو الرِّئالِ[5]
دعوتُك خاضعاً من تحتِ تحتٍ ... فلا تشمخْ فتُدعَى من مُعالِ
وينصرني عليك الناسُ نصراً ... يطولُ به على الطاغي دلالي
وقبلَكَ ما نُصرتُ على ظلومٍ ... وما أعملتُ أطرافَ الإلالِ[6]
ولكني أويتُ من اعتصامي ... إلى عَيْطاءَ شاهقةِ القِلالِ[7]
وتلك أعزُّ لي منْ كل رمحٍ ... وصَمصام إذا دُعِيتْ نَزالِ
وكم عزَّ الذليل بلا قتالٍ ... وكم ذلَّ العزيزُ مع القتالِ
حلفتُ برأي سيدِنا المُصَفَّى ... إذا فالاه غامضةً مُفالي[8]
ونقصي بعد رُجْحاني لديه ... وقد يئسَ الموازنُ من عَدالي

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) الحدثان: صروف الدهر.
(٣) السحنة: النعمة.
(٤) مذال: مهان. السقَط: ما يسقط من التمر وغيره.
(٥) الرئال: أولاد النعام.
(٦) الإلال: جمع الألة: السلاح على جميع أنواعه.
(٧) عيطاء: تلة مرتفعة. قلال: جمع قلة: وهي خشبة تنصب للتعريش.
(٨) فال رأيه: أخطأ وضعُف.

لـقـد أوقعـتَ مـن أمـريـن أمـراً ... أتـى مـنـه فـسـادي أو خـبـالـي
فـإمـا أنْ تـكـون ثـللتَ عـرشـي ... وإمَّـا أن تـكـون أهَـلْتَ جـالـي[1]
أتلتمسُ الشفاءَ لديك حالي ... فتُمنَى منك بالداء العُضال؟
مِطالٌ منك قد أضنى اصطباري ... وظلمٌ منك قد أفنى احتيالي
وكان مطالُ مدحي بالمساعي ... ـ هداك اللّه ـ أحسن من مطالي
فماطِلْني الجزاءَ تؤُلْ بمدحي ... من الأمدِ البعيدِ إلى مآل[2]
حلفتُ لقد حكمتَ بغيرِ عدلٍ ... أمنتَ وأنت تشغلني اشتغالي
لحيتَ ليَ الزمانَ وأنت عُطلٌ ... وضافرت الزمان وأنت والي
وكيف ولِمْ أمنتَ عليك عتبي ... وسَيْلي بالأوابد وانتيالي؟
أكنتَ ظننت سهوي عن حقوقي ... أم استيقنتَ جبني وانخذالي؟
أم استعهدتَ حلمي واغتفاري ... أم استكفيتَ حزمي في حَوالي
كلا الحسبين يوجب أن يُضاهَى ... فساجِلني فإنك ذو سِجال
أخفتَ عواقب السوء فخَفْها ... فكلُّ إساءةٍ مَجْنى وَبال
أم استعليتَ عن إتيانِ سوءٍ ... فكنْ في ذاك فوقي أو حِيالي
كلا الأمرينِ من كرمٍ وحزمٍ ... فإنك فيه ذو عمٍّ وخالِ
وعظتُك أيها الإنسانُ وعظي ... فلا أكُ واعظَ الدّمنِ الخوالي[3]
وأنت الحيُّ كُلُّ الحيّ فاتركْ ... غروبَ الوعي للرمم البوالي[4]
ورَجِّ تغافلي لك وانخداعي ... ولا ترجُ اختداعي واغتفالي
توارثْنا ونحنُ على ودادٍ ... فلا نصدرْ ونحنُ على تَقالي
فلستُ بمنْ يُعلَّلُ بالهَواهي ... ولستُ بمنْ يفزَّعُ بالسعالي[5]
وسعتَ الناسَ إنصافاً وبراً ... وإفضالاً فهم لك كالعيالِ
سواي فإنني أوسعت خسفاً ... بلا جُرمٍ وأعجبَكَ احتمالي[6]
على أني أعادي مَنْ تُعادي ... كما أني أوالي مَنْ توالي
بلَى ذنبي ولستُ أتوبُ منه ... ولو أني قُليتُ على المقالي
لسانٌ بالثناء عليك رطبٌ ... وقلبٌ من مديحك في مَجال

---

(١) ثللت: هلكت. الجال: الغبار والتراب.
(٢) المآل: المرجع.
(٣) الدّمن: آثار الناس الخربة.
(٤) الرمم: جمع الرمة: العظم البالي.
(٥) السعالي: جمع السعلاة: الغول.
(٦) الخسف: المنع.

أعِدْ نظراتٍ أبا حسنٍ فإني ... أراك وهِمتَ في أمري وحالي
ولا واللّه ما تَسْوَى أمورٌ ... تراها قيمتي أبداً قِبالي
أزورِ فلا أرى منك اهتشاشاً ... كما أني أغيبُ فلا تبالي
وقد يؤتَى هَجورٌ من سُلُوّ ... كما يؤتى زَؤُورٌ من ملالِ
ولم أكثر فأوجبْ عُذر قالٍ ... ولم أهجر فأوجبْ عذرَ سالي
فما بالُ الجفاء جفاءُ سالٍ ... وما بالُ اللقاء لقاءُ قالي[1]
لقد أشجيتَني بالظلم حتى ... جعلتُ تعجّبي جُلَّ اشتغالي
وكم أرضيتَ من قومٍ وقومٍ ... خُدودهُم تَسافلُ عن نِعالي
أبيتَ فِصالهم من بعد رِيّ ... وما أرويتني وترىَ فصالي
بُخِستُ وفُضّلوا حتى كأنيّ ... حُبِيتُ بنقصِهم وحُبوا كمالي
على أني أحاولُ بعضَ حَقّي ... وأيسر ما أسدُّ به اختلالي
أراك إن اعتزلتك ذاتَ يومٍ ... أبا حسنٍ سيوحشُك اعتزالي
فكيف إن ارتحلتُ إلى بلادٍ ... تَباعدُ عنك تصبر لارتحالي؟
أليس من الشدائد أن تراني ... على وُدّي وقد شُدَّتْ رحالي
بل وكفتْك وحشتُنا جميعاً ... إذا بكرتْ لطِيَّتها جمالي
ولكنْ قد وثقتَ بصدق وُدّي ... وآمَنك اختبارُك من زيالي[2]
ولِمْ لا واعتقادُك في فؤادي ... مُساكنُ مهجتي أخرى الليالي
هَويتُك ناشئاً قبل التلاقي ... هوًى حدثاً تكهلَ باكتهالي
ولم يكُ للرُّواءِ هواي لكنْ ... لمحمودِ الشمائلِ والخصالِ
وكلُّ مودةٍ قبلَ اختيارٍ ... فتلك هوى طِباعٍ لا انتحال
رأت ما فيك نفسي رأيَ حدسٍ ... فلم يخطىء سَدادي واعتدالي[3]
فلما أن لقِيتك واعترفنا ... جلا عني ظلامَ الليلِ جالي
وقال الرأيُ لي قولاً فصيحاً: ... وقعت على الهدى بعد الضلالِ
فكيف أميل بين هوىً ورأيٍ ... إلى صُرمٍ وقد شدَّ اعتقالي؟
لقد حرسا وصالك من ملالي ... وصرمي شتت صرمي أو وصالي
فلو بودلتُ بالدنيا جميعاً ... علقتُكَ وانحرفتُ عن البِدال

---

(١) القلى: الكره.
(٢) زيال: يُقال: زالت الشمس زيالاً وزئالاً أي مالت.
(٣) الحدس: الظن.

ولا يظلمْك من قبلِ التلاقي ... هوىً سبقَ اختياري وانتحالِي
ولا حاباك بعدَ الخُبر رأيٌ ... رأى فضل اليمينِ على الشمالِ
وكم أصبحتَ معتلاً عليه ... فجادل عنك أنواعَ الجدالِ
وأيسرُ حجةٍ للرأي مما ... تكامل فيك يَعصِفُ باعتلالي
ومثلك يا أبا حسنٍ حقيقٌ ... بصَوْني عن فراقك واعتقالي
لشكرِ محبتي قبلَ التلاقي ... وشُكْم مودتي بعدَ التبالي[1]
أعيذك أن يَرى مثلي عدوٌ ... لديك بحال مطَّرَح مُذالِ
فيوسعُ رأيكَ المحمود ذماً ... ويطعنُ في اختيارِكَ غيرَ آلي
وهبْ أني عدمتُ الفضلَ طراً ... سوى علمي بفضلك في الرجالِ
أما في ذاك عندك ما يعفّي ... على ما بعد ذلك مِنْ خلالي؟
كفافي يا أبا حسن يسيرٌ ... وشكري ذو المثاقيلِ الثقالِ
وكم شيء له بَذْرٌ يسيرٌ ... ورَيْعٌ مثلُ أطواد الجبالِ[2]
أنا السيفُ المجرّدُ في الأعادي ... أبا حسن فلا تُغفلْ صقالي
أترضَى أن تقلّدني حساماً ... وبي طَبَعٌ وجفني غيرُ حالي
معاذَ اللّه أن ترضى بهذا ... وأنت بحيثُ أنت من المعالي
فجدد لي الصقالَ وحلِّ جفني ... يكنْ لك يومَ تُلبسني جمالي[3]
وصنّي يومَ سلمك إنّ صوني ... يسرُّك يوم حربك بابتذالي
ألم تعلم - هداك اللّه - أني ... أبَرُّ على المُناضل والمُغالي؟
متى حققتُ لم أقعُدْ بحقي ... وإن جادلْتُ لم يُخشَ انجدالي
رويدَك إنني كاسيكَ بُرداً ... جديداً من قريضٍ غيرِ بالي[4]
تَنافسُه مَسامعُ سامعيه ... ويَطوى مُنشديه على اختيالِ
مديحاً إنْ تُشبه يكن مديحاً ... من الحُلل المحبَّرة الغوالي
وإن تظلمْه تجعلْه هجاء ... أشدَّ على الكريم من النبالِ
وليس بلفظةٍ لي فيك لكنْ ... بما للناسِ مِنْ قيلٍ وتالِ
يرون مدائحاً جُزيتْ بظلم ... فألسنهُم أحدُّ من النصالِ
وكم من ناصر لي لم أُردهُ ... يماحل ظالمي عني مِحالي

---

(١) الشكم: العطاء. التبال: البغضاء.
(٢) الريع: الانتاج.
(٣) الجفن: غمد السيف.
(٤) البُرد: الثياب الموشاة. القريض: الشعر.

وأعـوانُ الـضـعـيـف أُولـو احـتـشـادِ ... لـنـصـرتـه وعـنـه ذو نـضـال
وكـم شـعـرٍ مـدحـتُ بـه ظـلومـاً ... فـصـار هـجـاءَه لا بـافـتـعـالـي
ولـو أني أشـاء سـكـتُّ عـنـه ... مـجـاهـرةً ودبّ لـه اغـتـيـالـي
ولـكـنَّ الـمـحـقَّ لـه نـصـيـرٌ ... مـن الأيـام والـعُـقَـب الـمـتـالـي
وذمُّ الـنـاس مـجـلـوبٌ رخـيـصٌ ... لأيـسـرِ عـلَّةٍ والـحـمـدُ غـالـي
وأهـلُ الـظـرف مـنـصـورون قِـدْمـاً ... لـهـم مـن كـل طـائـفـةٍ مـوالـي
فـلا تـبعـثْ عـلـيـكَ لـسـانَ حـفـلٍ ... وحـفـلٍ بـعـد حـفـلٍ واحـتـفـالِ
أقـاسـي سـاهـراً إذا لا تـقـاسـي ... ريـاضـتـي الـقـريضَ ولا ارتـجـالـي
وأركـبُ أخـمـصـي إذ لا تُـراعـي ... حَـفَـايَ كـيـف كـان ولا انـتـعـالـي
سـأدعـو الـلّه مـبـتـهـلاً إلـيـه ... عـلـيـك مع الـدعـاة عـلى الإلالِ[1]
وإن لـم يـبـتـهـل جـهـراً لـسـانـي ... عـلـيـك فـنـيّـتـي لـك بـابـتـهـالِ
أمـا يـرعـى جـلالَ الـحـقّ حُـرٌّ ... وإن حَـجـدت بَـصـيـرتُـه جـلالـي

إذا غنّت

وقال في شنطف[2]: [السريع]

إذا تـغـنّـتْ شـنـطـفٌ مـرةً ... فـاصـفـعْ ودعْ عـنـك الأبـاطـيـلا
ضـرّابـةٌ بـالـطـبـلِ ضـرّاطـةٌ ... تُـجـيـبُ بـالـتـطـبـيـل تـطـبـيـلا
لـهـا ضُـراطٌ ريـحُـه عـاصـفٌ ... تُـطـفـىء بـالـلـيـل الـقـنـاديـلا
مـسـمـومـةُ الـريـق إذا قُـبّـلـت ... صَـحَّـفـت الـتـقـبـيـل تـقـتـيـلا
قـبّـلـهـا جـلـمـودُ عـرادةٍ ... يُـحـسـنُ لـلـبـخـراءِ تـقـبـيـلا[3]
فـاحـشـةُ الـنـقـصـانِ لـكـنـهـا ... قـد كُـمّـلتْ بـالـبـظرِ تـكـمـيـلا[4]
أزرَى بـهـا الـلّه فـلـم يـعـطِـهـا ... إلا بـطـولِ الـبـظـر تـفـضـيـلا
إذا بـدا الـفـيـلُ وخـرطـومُـه ... قـلـنـا: أعـارت بـظـرهـا الـفـيـلا
غـولٌ يـبـيـت الـشّـرب مـن قـبـحِـهـا ... يـرون فـي الـنـوم الـتـهـاويـلا[5]
لـو حُـسّـنَـتْ مـعـشـارَ مـا قُـبّـحـتْ ... خُـوّلـتِ الأهـواءُ تـخـويـلا

---

(١) الإلال: الجهر بالدعاء.
(٢) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.
(٣) العَرد: الذكر الشديد المنتصب. الجلمود: الصخر الصلب. البخراء: المرأة إذا كان لها رائحة كريهة من الفم أو غيره.
(٤) البظر: ما بين اسكتي المرأة، ويريد الفرْج.
(٥) الغَول: الصداع والسكر. الشُّرب: جمع الشارب.

ما أحسنَ الأرقَم طوقاً لها ... وأحسنَ الأسودَ إكليلا[1]
قد عذَّبَ اللَّه امرءاً ناكها ... طورينِ تعجيلاً وتأجيلاً
من نَتْن حشَّيها وتشويهها ... ومن لظًى تبَّاً وتضليلا[2]
لا تعبدُ اللَّهَ ولكنها ... تعبدُ بالليلِ الغراميلا
عَطَّلتِ الأرباب لا قُدِّستْ ... وما ترى للأير تعطيلا
منْ رتل الآية ألفيتُها ... ترتّلُ الشهقة ترتيلا
في وجهها سميا وفي ساقها ... من فعلها تلك الأفاعيلا
واضحةَ الأثْرينِ من طول ما ... تُناك إبراكاً وتجديلا
أفادها تبراكُها غُرةً ... وبذلُها الرّجلين تحجيلا[4]
واللَّهِ ما أدري إذا كَرَّعتْ ... أأحسنتْ أم أقبحَتْ قيلا[5]
في سكرةِ الموتِ لنا مُذهلٌ ... عنها وما أسرفتُ تمثيلا
إذا تغنّتْ سطعتْ نكهةٌ ... تتركنا عنها مشاغيلا
يابسةُ العودِ وقد ذُللتْ ... قطوفُها للنيك تذليلا
لو رامت التوبةَ لم تستطعْ ... لسُنَّةِ الشيطانِ تبديلا
تحققتْ بالفسق في دارِهِ ... وزادت التكريعَ تطفيلا[6]
ليست تواري من أخٍ سوءةً ... طالبةً إذ ذاك تنويلا
لكنها مَرَّتْ على سمعها ... قصةُ هابيل وقابيلا[7]
لا تعذلوا بظراء زمردةً ... تُضحى لها الأيدي خلاخيلا
يا طالبَ التفصيلِ في شنطفٍ ... حسبُك بالجملةِ تفصيلا
حَلَّت سراويلي على واسعٍ ... ما خِلتُه إلا سراويلا
واستدخلت إيري فعوذْتُه ... بربّ ميكالٍ وجبريلا[8]
وظُلْتُ لما غاصَ في بحرها ... آملُ أن يرجع تأميلا
ثم تخلصتُ ففاصلتُها ... فَصَلها الجزارُ تفصيلا

---

(١) الأرقم: الأفعى.
(٢) حشّاها: قبلها ودبرها.
(٣) الغراميل: جمع الغرمول وهو ذكر الرجل.
(٤) بَراكها: بروكها. الغرة: البياض. التحجيل: بياض في قوائم الفرس.
(٥) كرّعت المرأة إلى الرجل: طلبت الجماع.
(٦) التطفيل والتطفل: بمعنى إتيان الولائم بدون دعوة.
(٧) هابيل وقابيل: ابنا آدم عليه الصلاة والسلام قد قتل أحدهما الآخر من أجل امرأة.
(٨) ميكال وجبريل: ملكان من الملائكة.

وقلتُ لما حاولتْ رَجعتي ... لَساء، تسويلكُ تسويلا[1]
حتّى إذا صادمتَ خرطومَها ... باليأسِ تنزيلاً وتأويلا
بكتْ على أيري بعين استها ... حتّى لقدْ بلَّتْ مناديلا
قلتُ: وما تهوَيْنَ من عاجزٍ ... لم يمشِ من صحرائِكم ميلا
ولم يغضْ في بحركم قامةً ... حتى أراه عزرائيلا[2]
قالتْ: صغيرٌ كاسَ في فعلِه ... فلم أحاولْ عنه تحويلا
لم يملأ الآفاقَ لكنّه ... قد دَوَّخَ الآفاقَ تجويلا
صادمَ حافاتِ جِرّي كُلَّها ... مُكلّلَ الرأسِ ثآليلا[3]
فعُدْ ونِكني الآن، قلتُ: اغربي ... لا أشتهي العُمش المهازيلا[4]
أنتِ حلالٌ غيرُ محجورةٍ ... حسبي بتشويهك تحليلا
وكلُّ منْ ظنَّك محظورةً ... معتقدٌ في اللّه تبخيلا
ولستْ أخشَى النارَ لكنني ... أخشاك حسبي بك تنكيلا
منِ اغتدَى بعدَك يخشَى لظًى ... لم يعتقد في اللّه تعديلا
ولستِ واللّه تذوقينه ... إلا إذا هوَّمْت تخييلا[5]
أقسمتُ لو ألبستِه جمّةً ... يوسعُها كفُّك ترجيلا
ثمّ تحمّلْتِ وكلّلتِه ... من فاخر الدُّر أكاليلا
ما ذُقتِه عَوْداً ولو سُبّلت ... وقوفُه في الفسق تسبيلا
فانصرفت مكروبةً شنطفٌ ... تساجلُ الدمعَ المثاكيلا[6]
عذرتُ ذاك الوجهَ أنَّهُ ... يصلح للرأسِ منديلا
تسفيلُنا أملحُ من وجهِها ... فما تبالي القالَ والقيلا
هل يُخجِلُ التسفيلُ مَنْ كَلُّه ... يصلحُ للتسفيل تسفيلا؟[7]
أحللتُ تنكيلي بباب استها ... فكانَ للتنكيلِ تنكيلا

---

(١) التسويل: التسوّل والاستجداء.
(٢) عزرائيل: من الملائكة، وهو الموكل بقبض الأرواح.
(٣) الحر: الفرْج. ثآليل: جمع ثؤلول: بثرة تكون على الجلد.
(٤) العَمش: داء يصيب العين.
(٥) التهوّم: هز الرأس من النعاس. والتخييل: الحلم.
(٦) مكروبة: حزينة. تساجل الدمع: تذرفه.
(٧) التسفيل: التسفل والضعة.

سرج العقل

وقال في أبي سهل بن نوبخت[1]: [الطويل]

إذا أنتَ أزمعتَ الصنيعةَ مرَّةً ... فلا تعتصرْ ماء الصنيعة بالمطْلِ[2]

ولا تخلطِ الحسنَى بسوءٍ فإنه ... يجشّمُنا أن نخلطَ الشكر بالعذلِ[3]

أترضَى بأن تُكنَّى بسهلٍ وأن تُرى ... وما مطلبُ الحاجات عندَك بالسهلِ ؟

أنِفْتُ لعشاقِ المكارمِ أن تُرى ... مواعيدُهم مثلَ البوارق في المَحْلِ[4]

ولا سيّما بعدَ المشيبِ وبعدَها ... أراهم هديَ منهاجِهم سُرُج العقل

تعلَّمْ أبا سهلٍ بأنيَ عالمٌ ... على علمِ ذي علمٍ بعلمي وذي جَهْلِ

وأني أرى حسنَ الأمورِ وقبحَها ... بألوي من الآراء مستحكم الجدْلِ

وممّا أرى أنَّ النوالَ إذا أتى ... على الكرهِ كان المنعُ خيراً من البذلِ

ولِمْ لا وقد ألجأتَ ملتمِسَ الجدا ... إلى الطلب المذموم والخُلْق والوَغلِ[5]

واعطيته المنزور بعد مطاله ... فخستَ منه وانتسبتَ إلى الفَضلِ

أرى الجزل من نيل الرجالِ هنيؤُهُ ... وما نائلٌ جزلٌ مع المطلِ بالجزلِ[6]

وها إنني من بعدها متمثّلٌ ... بوَفْقٍ من الأمثال في منطقٍ فصلِ

مطلتَ مطال النخل فاثبتْ ثباتَهُ ... واجنِ جَناه، أو فدعْ نكدَ النخْلِ

ولا يكُ ما تُجديه كالبقل خِسَّةً ... وكالنخل تأخيراً فما ذاك بالعَدْلِ

كانت تتبتل

وقال في الخلاعة: [الخفيف]

سُئلَ الأيرُ ما تريدُ إلى الكعْـ ... ـثَبِ قال: الدخولُ، قيل: ألا ادْخُلْ[7]

قال: أبغي الخروجَ قيل: ألا فاخـ ... ـرُجْ، فقال: الخروج ما ليس يَسْهُلْ

إنّما شأني التردُّدُ فيه ... داخلاً خارجاً أغيب وأنْصُلْ

شهوةُ القلب لبْثُه بين أيدٍ ... وشفائي ترددي بين أرْجُلْ

هَمُّ ذاك العِناقُ، والنيكُ هَمي، ... وكلانا في شأنه ليس يَغفُلْ

ولِيَ ـ الدهرَ ـ طعنةٌ ذاتُ غَوْرٍ ... غير أن لستُ حينَ أطعنُ أقْتُلْ

وتَرى لي كريمةُ القومِ حقاً ... وذِماماً وحُرْمةً حين أمْثُلْ

---

(١) النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٢) أزمع: قطع. الصنيعة: المعروف.

(٣) تجشم: تكلّف.

(٤) أنِفت: كرهت. البوارق: السحائب يرافقها برق.

(٥) الوَغْل: الضعيف الساقط.

(٦) الجزل: الكثير.

(٧) الكعثب: الفرْج الضخم.

وعليها يخفُّ لي لا لغيري ... كلُّ شيء من التكاليف يَثْقُلْ
ولهذا تُجيبني حين أدعو ... غيرَ معتاصةٍ فأعلو وتَسْفُلْ[1]
كلُّ حبّ تَعمُّلٌ، وهَوى الحسـ ... ـناء إياي من خلاف التعمُّلْ[2]
ومتى طاوعتْ فذاك طِباعٌ ... ومتى مانَعَتْ فذاك تدلُّلْ
وعليها تجمّلٌ فإذا ما ... عاينتْني فما عليها تَجَمُّلْ
ولديها تبتُّلٌ فإذا ما ... غاب في الخاقِ باق زال التبتُّلْ[3]
ولَيَ العطرُ والملابسُ ... كلهو التفتُّلْ
وإذا خَسَّ في المعاشر قدْري ... فلديها يجلُّ قدْري وينبُلْ
وبها ترعوي حياتي إذا مِتْ ... تُ وتشتدُّ قوّتي حين أذبلْ

أخلاق

وقال يهجو: [المتقارب]

وأخرقَ تُضرِمُهُ نفحةٌ ... سفاهاً وتطفئه تَفْلَهْ
فأخلاقُه تارةً وَعْرةٌ ... وأخلاقُه تارة سهْلَه

لست أبالي

وقال يمدح: [الطويل]

برزْتُك بالهجرانِ لمّا رأيتَني ... على حسْبِ ما تُبدي أعُقُّك بالوصْلِ
ولستُ أبالي كيف كانت فروعُنا ... إذا نحنُ كنا في الإخاء على أصل
وإني وإنْ لم تأتني وحجبتَني ... لأعتدُّك النصلَ المُبرَّ على النصلِ
نَصرتَ بظهر الغيب غيبي وحُطتني ... وقمت بعُذْري قاطعاً فيه بالفصلِ
فلا زِلتَ مستورَ المقاتلِ تعتلي ... وتحظى على الخَصْم المناضل بالخَصْل

إلى العلياء

وقال وعملها القاسم الحَرون: [مجزوء الوافر]

دعِ الأجمالَ مُرتَحِلَهْ ... تَخُبُّ بركبها عَجِلَهْ
وعاطِ أخاك عاتقةً ... بقارِ الدَّنّ مشتمله[4]
تراها حينَ تبذُلها ... كجمرِ النار مُشْتَعله
إذا ما الدنُّ أسبلَها ... لنا من عَيْنِه الهَمِله[5]

---

(١) غير معتاصة: موافقة.
(٢) التعمّل: المعاناة.
(٣) التبتل: الانصراف إلى العبادة. الخاق باق: اسم الفرْج لسعته.
(٤) العاتقة: الخمرة.
(٥) الدن: وعاء الخمرة. العين الهمِله: العين التي يفيض دمعها.

حسبتَ سبائك العقبانِ تجري منه منتزلهْ
يطوف بكأسِها رشأً كغصنِ البانةِ الخضلَهْ[1]
وما للغصنِ نضرتُه ولا حركاتُه الشَّكِله[2]
وما للغصنِ مقلتُه ولا ألحاظُهُ الثملَه[3]
وما للغُصنِ طُرَّتُه ولا أصداغُه الزَّجِله
وما للغصن غُرَّتُه ولا وجناتُه الخجِلَه
قوائمهُ بما حملتْ هُ من أردافِه وَجِلَه
إذا ما قابَل الأبصا رَ ظلَّتْ فيه منتضله
يُعذّبُ قلبَ مَنْ يهوا ه بين قطيعةٍ وصِلَه
وتشفعُ ذاك مُسمعةٌ لنا بالسِّحْرِ مُكْتَحِله
قد اكتهلت صناعتُها لرُودٍ غير مُكْتهله
تُجِيد الشدوَ مُوقعةً وضاربةً ومُرتجله
إذا غنتكَ ذُقْت العيـ ـشَ من نَغماتها الصَّحله[4]
مخففةٌ ولم تبلغْ مقالةَ قائل نحلَهْ
مثقَّلةٌ ولم تبلغْ مقالة قائل رهلهْ[5]
ولكن بين ذلكُم قواماً فهي مُعتدِله
يودُّ الصبُّ لو أمستْ بسالفَتَيْه منتعِله[6]
محاسن كلّ مخلوقٍ لها في الحسنِ مُمتثِله
كأن على روادفها ستور الليلِ مُنسدله
ولكن لا وفاء لها فنفس محبها وجِلَه[7]
فقُل لمتيَّمٍ أضْحتْ له بالدلّ مختبله:
عليك أبا الحُسين أخاً وخَلّ الساحة الدَّغِله[8]
فتًى كمُلت محاسِنُهُ فنفسُ خليلهِ جَذِلَهْ
من الشعراءِ والعلما ءِ أهل الألسنِ الجَدلهْ
مَهذَّبةٌ خلائقُهُ بما حُمّلتْ مُحتمِلَهْ

(١) الرشأ: الظبي. البانة: شجرة البان.
(٢) الشّكل: غنج المرأة.
(٣) الثملة: السكرى.
(٤) الصحل: الخشونة في الصدر والبحة.
(٥) الرَّهل: الاضطراب والاسترخاء.
(٦) الصب: العاشق.
(٧) الوجل: الخوف.
(٨) الدغل: الفساد.

فتى لا عقدُه واهٍ ولا عَزَماتُهُ فَشِله[1]
نلقبه شَنُوفيّاً برغمِ عُداته السفِلَهْ[2]
شنوفٌ من صنوفِ العِلْـ ـمِ بالآذانِ متصلهْ
ولا يعدمْ أبو بكرٍ يداً بثرائه مَذله
لعرضِ الجار صائنةٌ لعرضِ المالِ مُبتذِله
ولا نعدمْ سجايا فيـ ـه للخيرات مُعتمله
إذا الحريةُ انتقلتْ فليستْ منه مُنتقله
هو الجَمّاش للعليا ء لا للغادة الغزِله[3]
له لَقَبٌ من التجميـ ـشِ يشبه نَفْسَه الجذِله
وأخطَلُ دَهْرِه شعراً بغير سَجيَّةٍ خَطِله[4]
وأحنفُ دهره حِلماً بغير سريرةٍ نَغِله[5]
كِلا هذا وذاك حَيًّا تبيتُ بُروقُه عمِله
كفى بهما إذا ظَلَّتْ ستورُ الليل مُنْسَدله
حملتُ لذا وذاك يداً قواي بحملها بَعِلَه[6]
فنفسي في مقامهما إلى الرحمن مُبْتَهِله
بعثتُ قريحتي لهما فجاءت وهي مُحْتَفله

نعمة

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]. [الطويل]

أبا الصقرِ قد أصبحتَ في ظلّ نعمةٍ إليها انتهى تأميلُ كُلّ مؤمّلِ
فدونَك ظلُّ المستديمِ لظلِها وإنْ كنتَ فيه دائباً غيرَ مُؤتلي[8]
وما دعَمَ الأقوامُ ظُلَّةَ نعمةٍ بمثلِ مُحقّ تحتها متظلّلِ[9]

---

(١) عقده واهٍ: ضعيف.
(٢) شنوفي: نسبة إلى الشنف: الإعراض. والمشانف بأنفه: رافع أنفه.
(٣) الجمّاش في الأصل: المتعرض للنساء، وأراد أنه يطلب الرفعة والعلا لا النساء.
(٤) أخطلُ دهره شعراً: هو شاعر كالأخطل من حيث الجزالة والقوة.
والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي: تقدمت ترجمته. السجية: الطبيعة. الخطلة: الفاسدة.
(٥) احنف دهره: هو كالأحنف بن قيس في الحلم والرأي. السريرة: ما يُكتم. نغِلت نيته: ساءت.
(٦) بعلة: رِمة.
(٧) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٨) أتلِ: قارب الخطو في غضب.
(٩) الظلة: ما يُستظل به.

شمس النهار

وقال في القاسم[1]: [الكامل]

بالجانبِ الشرقي شمسٌ أشرقتْ ... فتضاءلت شمسُ النهارِ خمولا
يبدو لأبصارِ العيونِ ضياؤها ... فترى الخفيَّ وتعرفُ المجهولا
فإذا غدا بصرٌ يباهرُ نورَها ... رَجَعته مطروفَ الشعاع كليلا[2]

افعل الخير

وقال يحض على بذل الجاه: [البسيط]

أدلِلْ على الخير تلحقْ شأوَ فاعِلِه ... وإن قَدَرتَ فكُنْ أدنى وسائِلِه[3]
واعلم بأن ابتذال الوجه تُخْلقُهُ ... إلا ابتذالكَه في نَفع آمله
وبذْلَةُ الوجه أحياناً تُجدّده ... كما تجددُ سيفاً كَفُّ صاقله[4]

أنت المخاطب

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [البسيط]

يا مَنْ أغارُ عليه من غلائِله ... ومَنْ أرِقُّ عليه من خلاخلِهِ[6]
أما تغار على ودِّي لصحبتهِ ... أما ترقُّ لقلبي من بلابله؟
ظبيٌ يرى كُلَّ وجهٍ من مَخاتلنا ... ونَدَّريه فنعْمى عن مَخاتِلِه[7]
نحتالُ فيه فينجو من حبائلنا ... ونحن نَنْشَبُ تترى في حَبائله
فظُّ نُميط الأذى عنه فيُتعسنا ... وليس في السيفِ عفوٌ عن صياقلهِ
لا تعجبا أن دمعاً فاض عن حُرَقٍ ... ماء أفاضته نارٌ من مراجله[8]
أراق دمعي هوى ظبيٍ أراق دمي ... يا للقَتيل بكى مِنْ حُبّ قاتلهِ
ما للمُعنّى مُلَقىً من عَواذِله ... ما يستحقُّ المُعنّى من عَواذلهِ
إن الوزيرَ غدا وَصّالَ قاطِعه ... فاعمدْ إليه ودعْ قطّاع واصلِهِ
يَمَّمَ أبا الصقرِ إن اللّه فَضَّلَهُ ... وفات كل نظيرٍ في فضائله
من كُلّ طُولٍ وطَوْلٍ في شمائله ... وكلّ جودٍ وجَوْدٍ في أناملهِ
إذا ارتدى السيف لم يُمسكْ بقائمهِ ... ليستقلَّ ولم يخططْ بسافلهِ

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) بصر مطروف وكليل: ضعيف.
(٣) الشأو: المسافة والبعد.
(٤) الصاقل: الذي يشحذ السيف.
(٥) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٦) الغلائل: جمع الغلالة: الثوب الرقيق.
خلاخل: جمع خلخال: ثوب رقيق.
(٧) خاتله: خادعه.
(٨) المراجل: جمع المرجل: القِدر.

سيفٌ تردّ سيفٌ غيرُ ذي طَبَعٍ ... كأنما الرمحُ يمشي في حمائلِهِ
لا شيءَ أقربُ حيناً من مُناضِلِه ... أو من مُطاعنه أو من منازلِهِ
من لا يرى المال إلا هَمَّ خازنِهِ ... ولا يرى الزادَ إلا ثِقْل آكلِهِ
مما حفظناه من أمثال حكمتِه: ... لن يملكَ المال إلا كفُّ باذلِه
مِنْ كُلّ كُفءٍ فقير من فضائلِهِ ... وكل عافٍ غنيٌّ من فواضلِهِ[1]
خِرْقٌ يشحُّ على صُغَرى محامِدِهِ ... كيما يشح على كُبرى طوائله
غيرانُ حينَ يحامي عن مكارمِهِ ... كالليث كادحَ ليثاً عن حلائلِهِ
تلقاه عند مُباراة النظير له ... كالسّيلِ دافعَ سيلاً عن مَسايلِهِ
مُنابذٌ لأعاديه وثروتِه ... كلا الفريقين يرمي في مَقاتلِهِ
يُكشّفُ الدهرَ عنه في تصرفِه ... عن نُصلٍ قَلَعيّ من مناصِلِه
كأنه بين أحوالٍ تَدَاوَلُه ... بدرٌ تهاداه شتّى من مَغازله
أحيا به اللَّهُ قوماً بعد هُلكهمُ ... وأهلك اللَّه قوماً في غوائلِهِ[2]
كالبحرِ أروى بني الدنيا وأغرقهم ... فهم رِواءٌ وغَرْقى في سواحلِهِ[3]
أضحى الملوكُ وأضحينا نحمّلُه ... تحميل منْ ليس يُخشى وهْيُ كاهلِهِ[4]
عليه أثقالُ أمرِ اللَّهِ يحملُها ... والناس يا لك من عبءٍ وحاملِهِ
كأنه وحدَه جيشٌ له لَجَبٌ ... صواهل الأرض شتى من صواهله[5]
فللرعاة أحاظٍ من نصائحِهِ ... وللرعايا أحاظٍ من نوافلِهِ
ترى دعاوَى قومٍ فوق حاصلِهم ... وما دعاويه إلا دونَ حاصلِهِ
للأريحية مشيٌ في مفاصلِهِ ... وليس للراح مشيٌ في مفاصله[6]
ذو الفضلِ في دهرِه لا عند ناقصِهِ ... بل عندَ كاملِه، بل عندَ فاضلِهِ
يا كوكبَ الدهر قِدْماً في غياهبه ... يا مَعْلَمَ الدهر قدْماً في مَجاهله
أصبحتَ في الذروةِ العليا من شرف ... منازلُ الناسِ شتّى في أسافله
فَهم أنابيبُ رُمحٍ أنت عاملُهُ ... لا بل سنانُ طرسٍ فوقَ عاملِهِ
يا مَعْقِلاً غيرَ مخشيٍّ غوائلُهُ ... لمنْ أتته الدواهي من معاقلِهِ
أنت المخاطبُ لا يُهدَى لسائلِهِ ... سُوءَ استماع ولا يصغى لعاذله

(١) كفء: مثيل. العافي: طالب الرزق.
(٢) الغوائل: الدواهي.
(٣) رواء: أصابهم الري.
(٤) الوهي: الضعف.
(٥) جيش لجب: جيش له صخب. الصواهل: الخيل.
(٦) الأريحيه: الخلق الواسع.

أما ترى الدهرَ قد ألقى كلاكله ... على امرىءٍ بينكم مُلْقىً كلاكله[1]
يا آلَ هَمّامِهِ، يا آل مُرَّته ... يا شيبانه، يا آل وائله[2]
مالي حُرِمتُ وحُظَّ الناسُ كلهُمُ ... ممن ذنوبيَ خيرٌ من وسائله؟
أعيذُ عدلك أن يُلفَى بحضرتِه ... خصمي وحقي مغلوبٌ بباطله
ما حَقُّ ميدانِ مجدٍ أنتَ صاحبُهُ ... إجراءُ ناهقِهِ قُدّامَ صاهِلِه[3]
سائلْ بيَ الشعرَ إني من مَصاعبِهِ ... فإن أبيتَ فهبني من أزامِله[4]
أعيذُ مُزنَك أن يشقَى ببارقِهِ ... شَيْمي وتسعدُ أقوامٌ بوابِله[5]

حسب راجيه

وقال في سليمان بن عبد الله[6]: [مجزوء الخفيف]

عَدّ عنك المَنازلا ... والطلولَ المواثلا[7]
إن للشعر في سليـ ... ـمانَ عنهُنَّ شاغلا
مَلِكٌ لا يرى اللُّهى ... تستحقُّ الوسائلا[8]
حسبُ راجيهِ عندَهُ ... أنه جاء سائلا
لا يرى المنَّ قائلاً ... ويرى المنَّ فاعلا
سيبهُ عُقرُ مالِهِ ... وهْو يُدْعَى فواضلا[9]
ويراهُ فرائضاً ... ويُسَمَّى نوافلا
فتيمَّمْهُ واثقاً ... لا تيممهُ آملا
وإذا كادت الأعا ... لي تُلاقي الأسافلا
وطيء الأرضَ وطأةً ... فأقرَّ الزلازلا

لا تبتئس

وقال يخاطب نفسه: [الطويل]

أبا حسنٍ قد قلتَ لو كان فَعّالُ ... فحسبُك قد سارتْ بخَطْبك أمثالُ

---

(١) كلاكل الدهر: الكلكل: الصدر وجمعه كلاكل وأراد: ثقل الدهر وهمومه.
(٢) في البيت إشارة إلى نسب اسماعيل بن بلبل.
(٣) الناهق: الحمار. الصاهل: الحصان.
(٤) ازامل: جمع إزميل: الشديد من الرجال والضعيف. وقصد: الضعيف.
(٥) المزن: السحاب الممطر. الوابل: المطر الغزير.
(٦) سليمان بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٧) الطلول: بقايا المنازل.
(٨) اللهى: جمع اللهية: العطية.
(٩) سيبه: عطاؤه. عُقر ماله: أصله.

وأصبح ما قد قلتُه وثوابُهُ ... عناؤك والحرمانُ والقيل والقالُ
ظللتَ على شرّ الحجارةِ عاكفاً ... وليستْ لعُبّادِ الحجارةِ أعمالُ
ذهبتَ وإسماعيلُ في غير مذهبٍ ... وأكثرُ تُبّاعِ المطامِعِ ضُلالُ
فمنّاكَ ظنٌّ أن تنالَ نوالَه ... ومَنّاهُ ظنٌّ أن تدومَ له الحالُ
وأنّي يُرَى للّهِ إهمالُ مُفسدٍ ... وأنى يُرى للفضل في الناس أفضالُ؟
تمنيتما ما لا يكونُ فأقصِرا ... فقد لاح من غَراءَ كالفجر إقبالُ
تجلّتْ سليمانيةٌ عَبدليّةٌ ... يُحقّقُ فيها للمحقين آمالُ
فلا يتعاظمْك الدّعيُّ وحالُهُ ... وإن للأحلام في النوم أهوالُ
كأني به في محبسٍ وثيابُهُ ... من العُمر والنعماء والعزّ أسمالُ[1]
غلائلُهُ الأمساحُ يأكلنَ جلدَهُ ... وحليتُهُ أقياد سُخطٍ وأغلالُ
يُغَنيه بعد المُسمعاتِ إذا مشى ... حديدٌ له منه سوارٌ وخلخالُ[2]
كأني به قد قيلَ بعدَ ذهابِهِ ... ذميماً وقد لفّتهُ نارٌ وأنكالُ
تردّى مُضيعُ الماءِ والمال في لظى ... وَغالتهُ من أفعالِه الشنعِ أغوالُ[3]
فلا ذاقَ عفوَ اللّه عرةُ دولة ... نبيهُ المخاري للخبائثِ أكّالُ[4]
وضيعُ المباني شامخُ الأنفِ طامحٌ ... قصيرُ المساعي للكبائر حَمّالُ
أضاع وخان الفيء واستضعف الورى ... وأصبحَ يغتال الملوكَ ويحتالُ[5]
كتضييعه ماءَ الرجالِ وخونِه ... وليست لأرحام المخانيثِ أحمالُ[6]
ولو أن فحلاً كان يحبلُ مرةً ... إذن ناله مما تَجلّل إحبالُ
فأزهق مكرُ اللّهِ ذي الحَوْلِ مكرَهُ ... عقاباً ومكرُ اللّهِ للمكر قتّالُ
وأصبحَ يبكيهِ نساءٌ وصبيةٌ ... تَساندَ أيتامٌ عليهم وأرمالُ
وما عجبٌ أن خانتِ الماءَ رَملةٌ ... ولا مُنكَرٌ أن ضَيّع الماءَ غِربالُ
وقد كان رَجّى غلطةً من أميرنا ... وهل يملك الدنيا مَسيحٌ ودجّالُ[7]
وكنا نراه كاتباً أو مؤاجراً ... فواثَبنا منه الوليدُ وبَلّالُ

---

(١) أسمال: يُقال: ثوب أسمال: ممزق.
(٢) خلخال: سوار يوضع بالرجل.
(٣) غالته: أهلكته.
(٤) العرة: العار.
(٥) الفيء: الغنيمة والخراج.
(٦) المخانيث: جمع المخنث وهو الإنسان غير خالص الذكورة أو الأنوثة.
(٧) المسيح: عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام. الدجّال: الأعور الذي سيظهر في آخر الزمان ويضل الناس فيتبعه بعضهم ثم يقتله عيسى ابن مريم.

وما كان إلا ثعلباً كان حَينُهُ ... فأودى به عَبْلُ الذراعين رِئبال[1]

فأصبحَ مطوياً لمثواهُ أربعٌ ... تباعٌ ومشروباً لمثواه أرطال

صيامٌ شُرْبٌ يستحثُّ كؤوسَه ... أراعدُ بالخابور نوقٌ وأجمال

لقد خُلّطتْ فيه البذورُ بحقِها ... إذا خلّطَ التدبير أهوجُ بطال[2]

ولا تبتئسْ بالعسر فاليسرُ بعده ... وهل دونَ ما ترجوه باللّه أقفال؟

لعلك واللّهُ المبلّغُ أن تُرى ... وآمالك الممطولة الوعدِ أموال

بأيدي بني وهبٍ فإنَّ سحابَهَمْ ... سَحابٌ يعمُّ الناسَ بالغيث هَطّالُ

أوليتك تنقادُ الأماديحُ فيهمُ ... وليست على الأفكارِ منهن أثقالُ

لكل بديلٍ ـ حين يخلو ـ مكانُهُ ... وما لبني وهب من الناس أبدال

هُمُ جبلُ اللّهِ الذي لو أزالَهُ ... ـ وحاشاهُمُ ـ ما زال للأرضِ زلزال

وهم آمناتُ اللّهِ بين عباده ... فلو فُورِقوا ما فارق الناسَ بلبال[3]

ولم يُخلَقوا أبطالَ عَسفٍ وشدةٍ ... ولكنَّهُمُ بالرفقِ والليِن أبطالُ

وليسوا بأجذالِ الطعانِ ذوي القنا ... ولكنهم للطعن بالرأي أجذالُ[4]

وبالرأي لا بالرمحِ والسيفِ مُصلتاً ... تَواصلُ أوصالٌ وتنبتُ أوصالُ

يسوسونَ أقلاماً خماصاً بطونُها ... وهم وهْي أشباه من الخمص أشكالُ[5]

خِماصٌ بأيديهم خِماصٌ عَفائفٌ ... عن الغَيّ لم يخبث لها قطُّ آكالُ

على أنهم جوداً بحارٌ زَواخرٌ ... وإن طولبوا بالحلمِ يوماً فأجبال

ميامينُ يُضحَى من تولّوا أمورَهُ ... مَلياً بأن يُجبى له الحمدُ والمالُ

عليك وليَّ العهدِ بالقوم إنهم ... إذا وُكّلوا بالملك لم يكُ إخلالُ

ولم يكُ في تلك الظهارةِ سُبْهٌ ... ولم يكن في تلك البطانةِ إدغال[6]

ويَهنيك أن أصبحتَ دنيا وجنةً ... فأصبحتِ الدنيا بدنياك تختال

ولا زلتَ جارَ المجد في رأس هضبةٍ ... تفوتُ الردى ما حَلّت الهضبَ أوعال

حياتك تخليدٌ، وعيشُك نعمةٌ ... وبُرداك إعظامٌ، وتاجُك إجلالُ

وفيك منَ الخيراتِ ما رام رائمٌ ... وما ارتاد مُرتادٌ وما اقتال مُقتال

---

(١) الحَين: الهلاك. أودى به: قضى عليه. العبل: الضخم. الرئبال: من أسماء الأسد.

(٢) أهوج: أحمق.

(٣) بلبال: بُرحاء في الصدر.

(٤) جذل الطعان: مقاتل شجاع. جِذل الرأي: محكم.

(٥) بطن خميص: ضامر.

(٦) الدّغل: الفساد. والسّبَه: ذهاب العقل.

وإن رفرفتْ يوماً عليك مُلمَّةٌ ... فرفرف جبريل عليك وميكال[1]

ويا طالبَ المعروفِ من غيرِ وجههِ ... إليهم فثَمّ النيْلُ لا شك والنالُ

إليهم فما بدءُ الوفادةِ غُمَّةٌ ... عليهم ولا عودُ الزيادة إملالُ[2]

هنالك أعراقٌ كرامٌ، وأوجهٌ ... وِسامٌ، وأخلاقٌ جسامٌ وأفعالُ

أناسٌ إذا علُّوا رأوا أن علَّهم ... عُفاتَهمُ تلك الفواضلَ إنهالُ[3]

وما القومُ بالجهّال بل أهل سؤددٍ ... تغابوا ولاحوهم على ذاك جهلُ

كرام إذا همُّوا بتشييد سؤددٍ ... نسوا عنده ما شيَّد العم والخالُ

كأنهمُ ما ورّثوا ما كفاهُمُ ... وقد شاد أعمام بُناهم وأخوالُ

تبارى لهم مدح ومنح كلاهما ... وإنْ رغِم الحسادُ في الأرض جوَّالُ

وإمَّا عَراهم مادحوهم تحاشدوا ... لتصديقهم فالقول للفعل مُنثالُ[4]

إذا استُنْطِقُوا قالوا وإن سئلوا سالوا ... وإن ساوروا نالوا وإن طاولوا طالوا

تُصاغُ بنعمَى آلِ وهبٍ أجِنَّةٌ ... ويُغذى بها من بعد ذلك أطفالُ

ويكتهلُ الشبانُ تحت ظلالها ... وتهرَم أجيالٌ عليها وأجيال

وإنَّ عبيدَ اللَّه للرَّأسُ منهمُ ... ولولا مكان الرأسِ لم تك أوصال

تلافي عبيدُ اللَّه دينَ محمدٍ ... فداوتْهُ كفَّاهُ وفي الدينِ إعضالُ[5]

وردَّ بناء الملكِ سوراً مشيَّداً ... وقد بقيت منه رسومٌ وأطلالُ

أبو القاسم المقسومُ في الناس عَوْنُهُ ... إذا اقتسم الآفاقَ خوفٌ وإمحالُ

فتًى لم يزلْ يسعَى لدُنْ كان ناشئاً ... لتنجَزَ آمال وتمطل آجالُ[6]

وتبذل كفَّاهُ عقائلَ ماله ... ليسكتَ سُؤَالٌ وينطقَ عذّالُ[7]

إذا حالتِ الأفعالُ ألفيْتَ فعلَهُ ... وأولاهُ إحسان وأخراه إجمالُ

كسا المجدَ من أبرادهِ بعدَ عُرْيِهِ ... وحلَّى العلا من حَلْيه وهي أعْطالُ

وأيُّ آبنِ تدبيرٍ وراعي رعيةً ... ووالي رُعاةٍ حين تنهال أجوالُ[8]

أخو الرأي والعزم اللذين كلاهما ... شهابٌ سماويٌّ وأبيضُ قصَّالُ[9]

له عزماتٌ لا تُفاتُ بفرصةٍ ... وفيه أناة قبل ذاك وإمهالُ

---

(١) جبريل: ملك الوحي. ميكال: من الملائكة.
(٢) إملال: من الملل.
(٣) العل: الشرب تباعاً. والنهل: الشربة الأولى العفاة: طالبو المعروف.
(٤) منثال: مقصّر.
(٥) الإعضال: التضييق.
(٦) لدُن: بمعنى منذ. تمطل أجال: تمتد.
(٧) عقائل المال: كرائمُه. العذّال: اللائم.
(٨) أجوال: جمع جال: التراب.
(٩) أبيض قصّال: سيف قاطع.

يبادرُ إلا أنّه غيرُ مرهَقٍ ... ويملي فلا الإمهالُ إذ ذاك إهمالُ
فلا في تأنّيه المباديءَ إغفالٌ ... ولا في تلافيه العواقبَ إعجالُ
مدحتُ به مَنْ لا معاناةُ مدحه ... عناءٌ ولا تقويلُ راجيه إعوالُ
وقاهُ وقاءُ مَنْ يدُ اللّهِ محصِنٌ ... لنعماه أنْ يغتالها الدهرَ مغتالُ
ومُتّعَ بآبْنيهِ وبالسُّؤْلِ فيهما ... لتكرمَ أفعالٌ وتحسُنَ أقوالُ
ولا خُلّيُوا من ثروةٍ وسماحةٍ ... لِتُقْسَمَ أنفالٌ وتُصْلَح أحوالُ[1]
ولا عُرّيا من نجدةٍ وسلامةٍ ... لِتَنْجَابَ أهوالٌ وتؤمنَ أوجالُ
يرونَ العطايا في المكارمِ والعلا ... فرائضَ محكوماً بها وَهْيَ أنفالُ
غيوثٌ لها ضوءُ الشموسِ وإنها ... شُموسٌ لها صوْبٌ ملِثٌّ وأظلالُ[2]

لعمري

وقال يعاتب أبا عبد الله الباقطاني: [الطويل]

لعمري لقد سهّلْتَ ما ليس بالسهل ... فسمعاً لوعظٍ أو فوعظاً على رِسْل[3]
أسهّلْتَ عندي والسفاهةُ كاسمها ... رزيئةَ وُدّ ليس من ناجمِ البقْلِ؟[4]
ولكن من الفَرس الكريم الذي سمتْ ... بواسِقُه غير الأشاءِ ولا الجعل[5]
ألا في سبيل الله وُدٌّ ربَبْتُهُ ... بماءِ الصفاءِ العذب في الخُلُقِ السهلِ[6]
فلما تطعمْتُ الثمارَ وجدتُها ... أمرَّ من البلوى وأدهَى من القتلِ
ألا لا أُراني أيها الناس لاقياً ... من الناس من يرعى لخير ولا فضلِ
ولا مُعظّماً خِلاًّ لغير ثرائه ... وإن كان ذا تقوى وإن كان ذا عقلِ
وكم واعدٍ عدلاً على خلطائه ... إذا قُلّد الأحكامَ تاب من العدلِ
ينوحُ على الأحرارِ في جوْرِ غيره ... ويُوسعهُمْ جَوْراً ويَشْرَى على العذلِ
فلو ساس من ألحاه جَهْلٌ عَذَرْتُه ... ولكنّ من ألحاه عالٍ عن الجهل[7]
إليك أبا عبدِ الإله بعثتُها ... على ثقةٍ بالحلمِ منك وبالبذلِ
جريتُ مع الإدلال شأواً مُغَرّباً ... فإن قلتَ لي مهلاً مشيتُ على مَهْلِ
ولكنني لا بُدَّ لي من مقالة ... أقومُ بها ليستْ بظلمٍ ولا هَزْلِ
ألستَ الذي أصفيتُه واصطفيتُه ... وآثرته قِدْماً على المالِ والأهلِ؟

(١) الأنفال: الزيادة، وأراد العطاء.
(٢) الصوب: المطر. المطر الملث: الدائم.
(٣) على رسل: على مهل.
(٤) الرزيئة: المصيبة.
(٥) بواسق: جمع باسقه وهي السحابة البيضاء. الأشاء: صغار النمل. الجعل: دويبة.
(٦) ربته: نميته.
(٧) ألحى: لام.

ألستَ الذي أمَّلتُهُ وادَّخرتُه ... فمالي وقد أمرعتَ أَرتعُ في المحلِ ؟[1]
تجاوزْ حديثَ البخسِ والوكسِ كلَّه ... وخذْ في حديثٍ جلَّ عن ذلك الفصلِ
أتحْدِثُ أمراً مثلَ أمرِك جامعاً ... فأُخرِجَ منه مخرجَ الساقط النذلِ ؟
أكنتُ قذاةَ العين دونَ الألى دُعوا ... أم السوءةَ السوآء في ذلك الحفلِ ؟
أكانَ تخلّي مغرسي وآشتغالُه ... سواءً وقد صُنِّفْتُ في جوهر النخلِ؟
ألا صاحبٌ يبكي لمصرع صاحبٍ ... وإنْ كان لم يُكْلَمْ برمحٍ ولا نصلِ ؟[2]
ألا أين عني المعْظِمون لحرمتي ... فقد فَضَلَتْها عندكم حرمةُ الوغلِ ؟[3]
ألا أين عني الصائنونَ لصفحتي ... فها هي قد أضحت أذلَّ من النعلِ ؟
ألا أين عني الحافظونَ صنيعَهم ... ألا أين مني حافظو البعْدِ والقَبْلِ ؟
أأفضتْ بيَ الأيامُ درَّ درُّها ... إلى ما ترى عيني من الهُون والأزلِ ؟
تيقَّظْ أبا عبدِ الإله فإنها ... مَناعس لا تعشَى امرءاً فائز الخصْلِ
أتهجرني والحبلُ في خيرِ معقدٍ ... وتحنو وتدنو عند مضطرب الحبلِ؟
وما ذاك عن ذنبٍ سوى أنَّ خُلَّتي ... بلا مَلقٍ فيما علمت ولا خَتْلِ[4]
تأمَّلْ فإنا والبهائمَ أُسْوَةٌ ... سوى عدلنا في النقضِ طوراً وفي الفتلِ
فَضَلنا بإيثارِ الجميلِ وفعلِه ... ونحن سواءٌ والبهائم في الأكلِ
أما لتأذينا على الناس حرمةٌ ... لديكم أما للشكل حَقٌّ على الشكلِ ؟
أما للتشاكي والتباكي ذمامُهُ ... لياليَ ذادونا عن العَلّ والنَّهْلِ ؟[5]
ضربتُ لك الأمثالَ تنبيه واعظٍ ... وحاشاك من قِيلٍ وحاشاك من قَوْلِ
وتجمعنا من بَعْدِ قُرْبَى كتابةٌ ... وإنْ قلَّ عِلْمي بالجريب وبالأشلِ[6]
ألم ترَ أنَّ الغدر أردَى ابنَ بلبلٍ ... وقد كان ذا خيلٍ وقد كان ذا رَجْلِ ؟
وما زلتَ تلحاهُ على مثل ما أرى ... فنكبْ ـ هداك اللّه ـ عن سنن النبلِ
ولا تعتذرْ إلا بما أنت أهلُهُ ... فلم تُؤتَ من فرعٍ ولم تُؤتَ من أصلِ
وكم عاتبٍ أهدى إليك عتابَه ... فكافأته بالجاه والنائل الجزلِ
كذاكَ عَهِدنا السؤدَد الطفلَ فيكم ... فكيف تراه وهْو في نُهْيَةِ الكهلِ ؟[7]

---

(١) أمرع: أخصب. أمحل: أجدب وأقحط.
(٢) الكلْم: الجُرح.
(٣) الوغل: الضعيف.
(٤) الخُلة: الصديق ويقع على الذكر والأنثى. الملَق: الود والتلطف. الختل: الخداع.
(٥) العل: الشرب تِباعاً. النهل: الشربة الأولى.
(٦) الجريب: مكيال قدر أربعة أقفزة. الأشل: مقدار من الذّرع.
(٧) النهية والنهى بمعنى العقل. الكهل: الرجل بين الثلاثين والخمسين.

ولا تشتغلْ عني بلومِك خطبتي ... فتودعَ صدر الودّ ذَحلا على ذَحْلِ[1]
إلى الله أشكو أن شعري مُظَلَّم ... وأني من الأيام في مَنْهل ضحلِ[2]
ثناؤكُمُ للبحتري وودكُمْ ... ومدحي لكم حاشا هواكم من الخبلِ[3]
فإن قلتُم للحكم بالحق فضلُه ... فما للدبغِ النحلِ من عسل النحلِ؟[4]
أسارتْ له فيكم أماديحُ مثلُها ... يُحمّلُ ثقلَ الحق مستثقِلي الحملِ؟
أمِ الخلةُ الأخرى التي تعرفونها ... بل الخلةُ الأخرى وما النكث كالجدل[5]
ألم يتجهمْكُمْ بمدحٍ كأنه ... شَبا الحدّ أسرى في البقاعِ من النملِ؟
هجاكم بمنْزُورِ الهجاءِ ووغدِه ... وما حلية الحسناءِ بالعاجِ والذَّبلِ؟[6]
فنال التي أجرَى لها وهْو وادعٌ ... مصونٌ وقد أسقاكُم حَمأة السجلِ[7]
فكان هجاءٌ أن هجاكم وأنه ... أبى شَغْلَكُم أشعارَه غاية الشُّغْلِ
فعارضْتُهُ فيكم بمدحٍ كأنه ... شبابٌ جديدٌ أو صقالٌ على نصلِ
فكافأتموني بالذي هو أهْلُه ... من المنع والحرمان والرفضِ والخذلِ
وكافأتموه بالذي أستحقُّهُ ... من البرّ والإحسانِ والعطفِ والوصلِ
هطلتُ فأطفأتُ الصواعقَ عنكُم ... فلم تَفْرِقوا بين الصواعقِ والهطلِ
بلى قد فرقتم فرقَ عاكِس خُطَّةٍ ... وما المغزِلُ المعكوسُ بالمحكمِ الغزلِ
إلى الله أشكو أنَّ بحريَ زاخرٌ ... وأني من المعروف في منهل ضحلِ
ولو كفَّ وجهي قوتُه صنتُ ماءه ... ومنطقَهُ عن موقعِ الجوْدِ والوبلِ[8]
وأعفيتُ نفسي من أناسٍ أراهمُ ... يعدُّونني رَذْلاً وما أنا بالرذلِ
ويرمونني دون امرىء لو نضلْتُه ... لكان لهم حظانِ في ذلك النضلِ
مديحٌ يُعالي ذكرَهُمْ وحمايةٌ ... لأعراضِهم أمدادُها عِدَّة الرملِ
وما ذاك عند البحتريّ لصاحب ... ولا بعضُه في بابِ فرضٍ ولا نفلِ
وما بي قصْبُ البحتري وثلبُهُ ... وإن صال فحلٌ ذاتَ يومٍ على فحلِ[9]
شهدتُ له بالعِتْق في الشعر مخلصاً ... وما أنا فيه بالهجين ولا البغْلِ[10]

---

(١) الذحل: البغضاء.

(٢) المنهل: المورد. الضحْل: الماء القليل. وأراد أنه يشكو القلة.

(٣) البحتري: الشاعر الطائي، تقدمت ترجمته. الخبل: الحمق.

(٤) الدبغ النحل: الضعيف.

(٥) الخَلة: الخصلة.

(٦) منزور الهجاء: قليله.

(٧) حمأة السجل: بقية الطين في الدلو.

(٨) الوبل: المطر الغزير.

(٩) القصب: الشتم. الثلب: السباب والتنقُّص.

(١٠) العتق: السبق. الهجين والبغل: للإنسان إذا لم يكن خالصاً.

ألا ذاكَ مجّاجُ السُّلافِ علمتُه ... وإنيلمجاجٌ لما ليس بالنطل[1]

ولكنَّ حظاً ناله وحُرمتُهُ ... أرى خشلَه معرىً ومعوى من الخشل[2]

لقد أنكرتني بعلبك وأهْلُها ... بل الأرضُ بل بغدادُ صاحبةُ التَّبْلِ[3]

أرى لصديقي أَمْنَ ظُلمي ولا أرى ... له أمَن إنصافي وإن كان في وعلِ[4]

فلا يغترر من امرؤ بدماثةٍ ... فإني امرؤ آوى إلى جَلَدٍ عبْلِ[5]

وفي السيف فصل تحت صقلٍ يزينه ... وفيَّ الذي فيه من الصقل والفصلِ

وما هذه مني وعيداً بجهلةٍ ... ولكنها الإخبارُ عن عزمةِ بتل

أُمِرُّ وأُحْلِي منطقي في عتابكم ... وكلُّ عتابٍ ذو سَجاحٍ وذو كَحلِ[6]

وفي غيرتي خفَّتْ وزفَّتْ نعامتي ... ألا فاعذروها أن تَزِفَّ من الرألِ[7]

ولا تنكروا صقلي الإخاءَ فإنه ... إذا طبعَ الصمصام حودثَ بالصقل

ومهما أقلْ فيكم فإني أخوكُم ... على كلِّ حالٍ من مريرٍ ومن سحلِ[8]

وما أنا للحمِ الخبيثِ بآكلٍ ... وما أنا للحمِ الذكي بمستحلي

إلى كم يُحازُ الرزقُ دوني وإنما ... إلى الله رزقي وحده لا إلى بعلِ؟

وما كنتُ للزوجات قِدْماً بضَرة ... فيهجرني بعلٌ فترضى عن البعلِ[9]

يا سيداً

وقال يخاطب القاسم[10]:[مخلع البسيط]

يا سيداً لم تزلْ فروعٌ ... من رأيه تحتها أصولُ

أمثلُ عمروٍ يَسُومُ مثلي ... خسفاً وأيامُه سطولُ[11]

أمثلُ عمروٍ يُهين مثلي ... عمداً ولا تنتضي النُّصولُ؟

ألا يرى منك لي امتعاضاً ... كالسيف فيه الردى يجولُ؟

يا عمرو سالتْ بك السيولُ ... لأمّك الويل والهبولُ[12]

---

(١) مج: قذف. السلاف: الخمرة. النطل: ما يُرفع من نقيع الزبيب بعد السلاف.

(٢) الخشل: الرديء من كل شيء.

(٣) بعلبك: مدينة في البقاع اللبناني. بغداد: كبرى مدن العراق.
التبل: ذهاب العقل وجداً وحباً.

(٤) الوعل: الملجأ.

(٥) العبل: الضخم الشديد. الدماثة: السهولة واللين.

(٦) أمر: من المرارة. السجاح: بمعنى السجاحة: السهولة واللين.

(٧) زف النعام: أسرع. الرأل: ولد النعام.

(٨) السَّحْل: الحبل الذي على قوة واحدة. المرير: الحبل المفتول جيداً.

(٩) الضرة: الزوجة الأخرى. البعل: الزوج.

(١٠) القاسم بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(١١) يسومني خسفاً: يعذبني.

(١٢) هبلته أمه: ثكلته.

وجهك يا عمرو فيه طولُ ... وفي وجوه الكلاب طولُ
فأين منك الحياءُ قل لي ... يا كلبُ والكلب لا يقول؟
والكلبُ من شأنه التعدّي ... والكلبُ من شأنه الغلولُ[1]
مُقابح الكلب فيك طراً ... يزولُ عنها ولا تزولُ
وفيه أشياءُ صالحاتٌ ... حَماكَها الله والرسولُ
فيه هريرٌ وفيه نبحٌ ... وحظُّهُ الذلُّ والخمولُ[2]
والكلب وافٍ وفيك غدرٌ ... ففيك عن قدْره سُفول
وقد يحامي عن المواشي ... وما تحامي ولا تصول
وأنت من أهلِ بيْتِ سوءٍ ... قصتُهم قصةٌ تطولُ
وجوهُهم للورى عِظات ... لكن أقفاءهم طبول
نستغفرُ الله قد فعلنا ... ما يفعل المائق الجهولُ[3]
ما إن سألناك ما سألنا ... إلا كما تُسْأَلُ الطُّلولُ
صَمْتٌ وعيبٌ فلا خطابٌ ... ولا كتابٌ ولا رسولُ
إن كنتَ حقاً من الندامى ... فمنْ ندامى الملوك غولُ
وجهٌ طويلٌ يسيل فوه ... أحسنُ منه جِرٌ يبول
بل فيك سُرْبٌ وطولُ خطْمٍ ... ولم يزلْ هكذا النغُول[4]
فإن تكنَ آلةَ الندامى ... هذين فيما ترى العقول
طولُ خطومٍ على وجوه ... فتوحٍ أفواهُها تهولُ[5]
فما إذاً سادة الندامى ... إلا البلاليعُ والفُيولُ[6]
إنَّ رئيساً يراك يوماً ... لَصابرٌ للأذى حمولُ
ما مَلَّني من أطاق صبراً ... عليك بل بختي المُلولُ
مستفعل فاعل فعولُ ... مستفعل فاعل فعولُ
بيت كمعناك ليس فيه ... معنى سوى أنه فضولُ

---

(١) الغلول: الخيانة في المغنم.
(٢) هرّه: كرهه.
(٣) المائق: الأحمق.
(٤) النغول: جمع النغل: ولد الزنى.
(٥) الخطوم: الأنوف. الفتوح: أول المطر، والناقة الواسعة الإحليل.
(٦) البلاليع: جمع البالوعة: مصرف الماء.

كفاني أخلاقك

وقال يمدح ابن مارمة: [الخفيف]

يا عليّ العلا ابن قاسمِ القا ... سم في طالبي النوال نوالَهْ
وابن مارمة الذي يُضربَ المجـ ... ـدُ به أو بمثلِه أمثالَه
والذي أضحتِ المروءةُ والخيـ ... ـرَ حليفيْهِ والحقوقُ عيالَهْ
والذي بذلُه بغيرِ ابتذالٍ ... والذي طَوْلُه بغير استطالَهْ
والذ لم يرثْ كريم المساعي ... والعلا وابتناءها عن كَلالَهْ[1]
والذي يأمن من المِطَال مرجّيـ ... ـه ولا يأمنُ المجاري مطالَهْ
والذي لا يزالُ كلُّ حكيمٍ ... راشدِ الأمرِ يستعين مثالَهْ
ما ترى في اصطناع حر شكور ... قد أراه الرجاءُ مالَكَ مالَهْ؟
ساقهُ نحوك الزمانُ وقادتـ ... ـه أفاعيلُ كفّك الفعّاله
وعلى ظهره من الدَّيْن ثِقْلٌ ... يرتجي أن تحطَّهُ لا محالَه
واعتقادُ الرجاءِ يوجبُ حقاً ... عند من هذّب الإلهُ خصاله
ومعي ذاك والمودةُ والشكـ ... ـرُ ضميراً سجمجماً ومقاله[2]
وشهدي على رجائك أنْ لم ... أتوسل وأنْ تركتُ الإطالة
وإذا المستقِي دنا مستقاه ... فحقيقٌ أن لا يطيلَ حباله
وكفاني من الوسائل أخلا ... قُك يا أيّها القريبُ المناله
فأدِلني على الزمانِ فما زلـ ... ـتَ على صرفه كرمَ الإدالهْ[3]
وأجِرني من أن يقولَ حسودٌ ... خابَ أو أن يقولَ لي أولى له
فلأنت الذي إذا أمَّه الآ ... ملُ عُدَّتْ آمالُه أموالَهْ
والذي يشتري الثناء فَيُغْلي ... حين لا يسأل النجار الإقاله
لك مني جمَّ البديهة بالشكـ ... ـرِ على الحادثات باقي العُلاله[4]
وقليلُ الخلافِ يصلح إن شئـ ... ـتَ جليساً ويرتضي للوكاله
إن تجالسْهُ فالدماثة منه ... أو توكله تَبْلُ منه جزاله[5]
مستقلٌ متى عبأْتَ عليه ... عبءَ دهرٍ لم تذممِ استقلاله

---

(١) الكلالة: التعب والثقل والإعياء.
(٢) الجمجمة: أن لا يبين الكلام.
(٣) الإدالة: العطاء والسطوة.
(٤) العُلالة: ما حُلب بعد الفيقة الأولى.
(٥) الدماثة: السهولة فى الخلق.

فيه أشياءُ لا يدعنَ ملولاً ... يتجنّى عليه ذنبُ الملاله
فاختبرْه في الحالتين جميعاً ... تجدِ الجدَّ عنده والبطالة
واعتقلْه فإنه أيها السيْـ ... ـيدُ إن بُرْتَه أطلْتَ اعتقاله
وعزيزٌ على مَدْحِيَ نفسي ... غير أني جَشَّمتُه للدلالة
وهْو عيبٌ يكادُ يسقط فيه ... كلَّ حرٍ يريدُ إظهارِ آله
واعتسافي العيوبَ حرصاً على قر ... بك حقٌّ إنْ لم ترد إبطاله
يا محبَّ الجمالِ ليس جميلاً ... بجميلٍ ألاَّ يريك جماله
وإذا المرء لم يلوح بما فيـ ... ـه تخطاه رائدٌ بجهاله

الخائف

وقال في القاسم[1]: [الطويل]

رواغي رواغُ الخائف القلبِ لا السالي ... وهجريَ هجر النافر الجأش لا القالي[2]
ولو شئتَ شبهتَ الذي أستحقه ... بحالك هاتيك الجليلة لا حالي
فرفعتَ من قدري، وخفضتَ عيشتي ... وأمَّنْتَ روْعاتي، وحقَّقتَ آمالي
ولو كان هذا أو أقل قليله ... لكان لزومُ البابِ ما عشتُ من بالي
أرِدني لذاك الطَّولِ لا لي فإنه ... عظيمٌ وزِنْ حمدي وإنْ خَفَّ مثقالي
وإن لم تردني فانصرافي إذا غدا ... يوافق ما تهوى يسكّن بلبالي[3]
وما بي سخائي عنك لكن تتبعي ... رضاك وهل يسخو بمثلك أمثالي
وهل أنا إلا كالطريدِ طردتهُ ... إذا طردتني عن فنائك أوْجالي
محاسنك أحفظها وإنْ كنتَ قد محت ... مقابحُ أعمالي محاسنَ أعمالي
فأحسِنْ ولا تخلل فأنتَ أهلُهُ ... وهبْ ليَ صفحاً عن سقاطي وإحلالي
وإني لأعطِي الظنّ فيك حقوقَهُ ... إذا جُلْتُ في أحوال فكري أجْوالي
إخالك لو عاينتني في حفيرتي ... بكيتَ عظامي الباليات وأوصالي
وسرك أن أحيا كما كنتُ مرةً ... ببذلِ الفداءِ الجزل والثمن الغالي
فلا تجفُني حياً ولا تبكِ رمتي ... كمنصرِف عني يسائلُ أطلالي[4]
ولا تتمنَّ العيشَ لي وهو فائتٌ ... وتَبْتزَّنِيهِ عامداً وهْو سِربالي[5]

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الرواغ: الخداع. القالي: : المبغض.

(٣) البلبال: البرحاء في الصدر، والوسواس.

(٤) الرمة: بقايا العظم. الأطلال: الآثار الخربة.

(٥) السربال: الثوب.

تحدثت الأملاء أنك حابسي ... على غيرِ إجرامٍ وأنك مغتالي[1]
وما قيلَ أملاء الرجالِ وقالهُم ... بأسهلَ من قيلي عليك ومن قالي
فأبقِ على أحدوثةِ الصنعِ إنها ... صنيعُك تشكو لا صنيعي وأقوالي
ولا تهجُ أفعالاً حِساناً فعلتها ... لأنّي امرؤ أخطأتُ في بعض أفعالي
فإن هجاءَ المرءِ بالفعلِ نفسَهْ ... هو الشيء يبقى والمقولُ هو البالي
وما قلتُ لولا ما تظنّي سوى الذي ... أراه جديراً أن يحسّنَ أحوالي
فلا تكره السوءَى من القولِ مغرياً ... بها الناس صلاها لديك مع الصالي[2]
كمبغض أمرٍ غامسٍ فيه نفسَه ... وقد كان عنه في ذَرى المنظر العالي

كم قائل

وقال في مصاحبة اللئام: [الطويل]

وكم قائلٍ قد قالَ فيك إلمَرَّة: ... أتصحبُ ذا بخلٍ ولستَ بذي بخلِ؟
فقلت: أنا المفتاحُ والقُفْلُ صاحبي ... وهل يوجدُ المفتاح إلا مع القفلِ؟

منزلها القلب

وقال في الغزل: [الطويل]

خليليَّ عوجا بالديار فإنّما ... دعوتكما باسم الخِلال لتفعلا
ديارُ التي أرعيتُها بارِضَ الهوَى ... وأمطرتُها وسميَّ دمعِيَ أوّلا[3]
جعلتُ لها صدري مَراداً تَرودُه ... وبوأتُها من حبةِ القلب منزلا
فما عَلقتْ من قبلها النفسُ مَعْلقاً ... ولا اتخذت من بعدها متعلَّلا

أجبه

وقال في ابن فراس[4]: [الطويل]

سألتك بالأصلِ الذي أنت فرعُهُ ... وأشفعُ بالفرْعِ الذي أنت أصلُه
إذا أنت ودعت الوزيرَ فقل له: ... توخَّ ابن رومي بما أنت أهله
وإني أرى المسكينَ لا شكّ ضائعاً ... متى هو لم يوصَلْ بحبلك حبلُهُ
أجِبْه إذا نادى وأنجده صارخاً ... ودعدِعه إن زلّتْ عنِ الدحض نعلُه[5]

---

(١) الأملاء: جمع الملأ.
(٢) الصالي: القاهر.
(٣) البارض: أول ما ينبت من الأرض. الوسمي: مطر أول الربيع.
(٤) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٥) دعدع: كلمة كانت تُقال للعاثر. الدحض: الانزلاق.

أذان واقتتال

وقال ابن الرومي: قال أبو نواس[1]: إذا اجتمع في الشيخ أن يكون خضيباً، مؤذناً بالأسحار، كثير المواثبة لجيرانه، سفّاداً لبني محلته، فذاك ديك الله حقاً. قال: فقيل له أوَديك إبليس؟ فقال: كلا جانبي هرشي لهن طريق. فقال ابن الرومي:

[البسيط]

عنّفتُ شيخيَ في مواثبةٍ ... تواثباها وقد يَعْوَجُّ معتدلُ

فقلت للأكبر الألْحى: هَبالكما الـ ... أذان وهذا المذهب الخطل[2]

فقال: نحنُ ديوك الله عادتُنا ... أنا نؤذنُ أحياناً ونقتتلُ

لا سيّما عند خضبِ الشيخ لحيَته ... ورأسه، واختضابُ الشيخ منتصل[3]

نحن الديوكُ بحقّ يومٍ ذلكُم ... إذا بدت حمرة الحناء تشتعلُ

فإن أجدنا سفادَ السانحات لنا ... فثَمَّ تقوَى معانينا وتكتهلُ[4]

فاعذرْ على ما ترى فينا فحِلفتنا ... ديكيةٌ ليسَ فيها جانبٌ دغلُ[5]

وبين كلّ الديوكِ الآن ملحمةٌ ... ليستْ بمعدومةٍ ما حنَّت الإبلُ

فقلتُ: لا بل يقولُ القائلونَ لكم ... ديوك إبليس والأقوال تنتضِلُ

فيكم من الشرّ ما يزرى بخيركُم ... فأين تذهبُ عنه أيُّها الثَّمِلُ؟

فقال: أخطأتَ فالقَ الدينَ منتقلاً ... إن كنت مما يسوءُ الدينَ تنتقلُ

إنَّ الأذان لَخيرٌ عندَ مسلِمنا ... قليلهُ لكثيرِ الشر محتمل

والصالحاتُ بحكم اللَّهِ معصِفةٌ ... بالصالحاتِ وحكمُ الله يُمتثَلُ

فسمِّنا أفضلَ اسمينا فحقّ لنا ... إن كنت ممن بثوب الذين يشتملُ

فقلت: أحسنتَ بل أحسنتما عملاً ... وقدوةً وأساءَ اللائمُ العجلُ

وقلت للدين إذ أكّدتْ معادنُه: ... (ودّع هريرة إن الركب مرتحل)[6]

---

(١) أبو نواس: الحسن بن هانيء: الشاعر البصري البغدادي متهتك. مات سنة ١٩٨ هـ (الأعلام: ٢/٢٢٥).

(٢) الألحى: الأكثر لوماً. الخطل: الفاسد.

(٣) الخضاب: ما يصطبغ به. منتصل: من النصل بمعنى الخروج والزوال.

(٤) سفد الذكر على الأنثى سفاداً: نزا. ثمّ: هنالك. تكتهل: تنمو وتكبر.

(٥) الدَّغل: الفساد.

(٦) العجز للأعشى. الديوان ص ٥٥ وتمام البيت:

ودّع هريرة أن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

صل حاجتي

وقال في ابن فراس[1]: [الطويل]

أبا حسنٍ صِلْ حاجتي بوصالها ... وإلا فدعْ لي صفحتي بِصقالِها
بدأتَ بمعروفٍ فثنّ بمثلِه ... حميداً وأطلقْ حاجتي من عقالِها
وإلا فاعتِق طامعاً من مَطامعٍ ... يروح ويغدو عانياً في حبالها
بذلتُ لك التقريظَ غيرَ مماطلٍ ... فلا تبلُني في حاجتي بمطالها[2]
فعنديَ بذلُ الشكر عندَ قضائها ... وعنديَ بذل العذر عند اعتلالها
متى تكسُني من حاجتي ثوب نفعِها ... فأنت الفتى المكسوُّ ثوبَ جمالها
جرت سننٌ للفاعلين ذوي العلا ... وأنت حقيق يا ابنهم بامتثالها
فجدْ لي بوجهٍ صونُه في ابتذاله ... وكم من وجوه صونها في ابتذالها[3]
وما من علاءٍ في يدٍ عند ملكها ... ولكنه لا شكّ عند فعالِها
فعجّل ولا تمطلْ بما أنت أهلُه ... فخيرات أفعال الفتى في عِجالها
وما لرجال المخلفين عداتِهم ... من الفَعِلات الزُّهْر غير انتحالها

عدة الحرب

وقال فيمن يجمع السلاح ويظهره وليس عنده غنا: [الطويل]

رأيتكُمُ تُبدونَ في الحربِ عدةً ... ولا يمنعُ الأسلابَ منكم مقاتلُ
فأنتم كمثلِ النخلِ يظهر شوكَه ... ولا يمنعُ الجُرَّامَ ما هو حاملُ[4]

الأعياد

وقال في عبيد الله بن عبد الله[5]: [البسيط]

تنافستكَ من الأعياد أربعةٌ ... شتّى على أربعٍ شتى من المِللِ
الفُصحُ، والفِطرُ، والنيروزُ يقدمُه ... عيدُ الفطيرِ ازدحامُ الوردِ بالنهلِ[6]
جاءتْ سراعاً تباري في أزمَّتها ... تكادُ تسبقُ شوقاً مبلغَ الأملِ
في مدةٍ عدةُ العشرينَ أولُها ... متى شفتْ بكَ ما لاقتْ من العللِ
وغير بِدْع أنِ اشتاقتْ إلى ملكٍ ... في كلّ مجدٍ وخير سائر المثلِ

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) التقريظ: المدح.
(٣) الابتذال: الإظهار.
(٤) الجرّام: جمع الجارم: الذي يقطع.
(٥) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٦) النهل: أول الشرب

بـه أُديلت تـوالي الـدهـرِ فـانتصفتْ أيـامُـه الآنَ مـن أيـامِـه الأُولِ
أضحتْ بـه أخـريـاتُ الـدهـر لابسةً فخـراً يقـومُ مـقـامَ الحلْي والحللِ
فـاسلم على الدهرِ يـا بن الأكـرمينَ لـه لا بـل لـمـعـتـصـم مـنـه وذي أمـل

عاد فحلاً

وقال في أحمد بن محمد الطائي[1]: [السريع]

لا يُـعـدمُ اللّهُ يـديـك الـصَّـوْلا[2] عـلى الأعـادي وعـلـيـنـا الـطَّولا[3]
أصبحتُ في أمـرِ صـديـقٍ زوْلا[4] جـمـعـتَ فـيـه قـوةً وحَـوْلا
ومـا تـهـيـبـتَ هـنـاكَ هَـوْلا حتى رأى الـويـلُ عـليـه العـوْلا[5]
من بعـدِ مـا أنضى الـبـلادَ جَـوْلا[6] وعـاد فـحـلاً يستضيم الشَّـوْلا[7]
أولَـى لـه أولَـى بـهِ وأولَـى فـاسـلم بـديئاً لـلـعـلا وأولـى
في ظـلّ عـيشٍ لـم يـخـالط غَـوْلا تُـجِـدُّ فـعـلاً وتـجـدُّ قـولا
أنـت الـكـريـم لـيس فـيـه لـوْلا قـد أصبـح الخيـرُ عليـه استـولى

يا مَنْ أمرَّ حالُه واحلولى

الفتى

وقال يمدح: [الطويل]

فتًى يـقـطعُ الآمـالَ غـر مُـخـيَّـبٍ ولـكـنـهُ يـعـطِي قَصـارَ الـمـؤمـلِ؟
إلـى أيـن بـالآمـالِ بـعـدَ نـوالـه إلـى أين وافـى السَّـفْـرُ آخـرَ مـنـزلِ

صون المال

وقال في أحمد بن بُنان: [الخفيف]

يـا لـقـومٍ لأحـمـدَ بـن بُـنـان ولـمـا قـال من عـجـيب الـمـقـالِ
قـال لـمَّـا اشـتـرى غـلامـاً كـفـاهُ كثـرةَ الغُـرم واكتـراءَ الـرجـالِ:[8]
صـنـتُ مـالـي عن الـفـسـادِ بـمـالـي حـان لـي أن أصـونَ مـالـي بـمـالي
كـان يـسـتـدخـلُ الأيـور حـرامـاً فـاسـتـعـفَّ الـفـتـى بـأيـرٍ حـلالِ

---

(١) الطائي: أحمد بن محمد. تقدمت ترجمته.
(٢) الصول: المقاومة والردع.
(٣) الطَّوْل: الفضل، والقدرة.
(٤) الزول: العجب.
(٥) العَوْل: كلمة مثل ويْب.
(٦) انضى البلاد: قطعها.
(٧) الشوْل: الناقة ترفع ذنبها للقاح.
(٨) الغُرم: الدين. الاكتراء: الاستئجار.

كرام

وقال في بني طاهر[1]: [الخفيف]

يا بني طاهرٍ طهُرتم وطبتم ... وزكوتم فروعُكم والأصولُ
جارُكم مَحْرمٌ وأعراضُكم بَسْـ ... ـلٌ ولكنَّ ما لكمُ مبذولُ
كاد يُكدِي بطونَ أيديكم البَذْ ... لُ ويُخفِي ظهورَها التقبيلُ[2]

رأيت الناس

وقال يذم أهل الزمان: [المتقارب]

رأيتُ الأخِلّاء في دهرنا ... بظهرِ المودّةِ إلا قليلا
بِطاءً عن المبتغِي نصرَهم ... إلى أن يغادَر شلواً أكيلا[3]
فإن حشدوا لأخ مرةً ... أدلُّوا عليه دلالاً ثقيلا
فلا تفزعنّ إلى نصرِهمْ ... وكن للمظالم ظهراً ذليلا

سرابية

وقال يمدح محمد بن عبد الله،[4] وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت ها هنا: [الطويل]

ألا نَسّيا نفسي حديثَ البلابلِ ... بمشمولة صفراءَ من خَمرِ بابلِ[5]
فما العيش إلا في ندامِ سُلافةٍ ... تنادَمها العصران غير ثمائلِ
نضا الدهرُ غن أسآرها جُلَّ لونها ... فغادرها من لونها في غلائلِ
سرابيةً آليةً تصرع الشذا ... وترفع من شخص القذى المتضائل[6]
ثوت تصطلي شمس الظهائر برهةً ... إلى أن أفادت لونَ شمس الأصائل
إذا ما تمشت في عِظام ابن كبرةٍ ... مشى لَيّنَ الأوصال رِخو المفاصل
ترد له غصنَ الشباب وقد ذوى ... رطيباً كغصن البانة المتمايل
إذا نزلت بالهم في دار أهلهِ ... شكى الضيم شكوى آهلٍ ضيم نَازل
بماءٍ جَلتْ عن جُرّ صفحته القذى ... حريقَ لها ذيل كَميش الذلاذل[7]

---

(١) بنو طاهر: راجع (١/١٠٨).
(٢) أكدى: بخل.
(٣) الشلو: العضو من الإنسان الميت. أكيل بمعنى مأكول.
(٤) محمد بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٥) البلابل: الوسواس. المشمولة الصفراء: الخمرة. بابل: مدينة عراقية.
(٦) الشذا: الرائحة. القذى: ما يقع في العين.
(٧) الذلاذل: أسافل القميص الطويل.

إذا اطَّردت أنفاسُها في سَراته ... تَسلسل عاريَ المتنِ جعد السلاسل

قرنْتُهُ السواري بين أكناف روضةٍ ... تَراعَى بها عينُ النعاج المطَافل[1]

به عبَقٌ كالمسك مما تسكَّبت ... عليه الصَّبا تَفْلى خُزامى الخمائل[2]

إذا ساورته الراح في الصحن لألأتْ ... وجوهُ الندامى بالبروق العوامل

كأنهما شوبان: ذوبُ سبائكٍ ... من التبر معلولٌ بذَوب وذائلِ[3]

شربتُ على صحو المشيب وطال ما ... شربت على سُكرِ الشباب المخايل

وأعذرُ شُرَّاب المُدامة شاربٌ ... لتقصير أيام المشيب الأطاول

وللكأس أخرى أن تكون تعلَّةً ... لذي الشيب عن ذكر الشباب المزايل[4]

إذا ما تذكرتُ الشباب جعلتها ... رقوءاً لأسراب الدموع الهوامل

أدرتُ على لهو الحديث كؤوسها ... ونادمتُها الخُلانَ بين الخلائل

طلبتَ بها سلمَ الهموم وربما ... طلبتُ بها جَرَّ الذيول الذوائل

وحدثتُ نُدماني أحاديثَ ما مضى ... من العيشِ أقْفُوها بأنَّه ثاكل

أعاذلتي في الراح أشيهت فارعوي ... لشأنك إني لا أدينُ لعاذل

فلو أسمحتْ عنها القرينةُ أسمحت ... لشيبٍ كنُوار الثُّغامة شامل[5]

وقالت: دع الشبانَ والكأس إنها ... جِمًى بعد مرّ الأربعين الكوامل

ألم يكفِها أن المشيبَ أفاتني ... نصيبي من وصل الحسانِ العطائل[6]

إلى أن غدت باللوم لا در درُّها ... لتمنعني درَّ الكؤوس الحوافل

فتشفع لي حرمان حظ بمثله ... رماها عن اللَّوماء رامٍ بشاغل؟

أأترك عَفْو الكأس حرانَ صادياً ... لعلَّانَ من ريق الكواعب ثامل؟[7]

خليٌّ من الأحزان في ظل جنةٍ ... قريبٍ جَناها من يد المتناول

يروح ويغدو في الغواني مُساعفاً ... بحاجات موموقٍ حظي الوسائل[8]

---

(١) السواري: جمع السارية: السحا يسري ليلاً. المطافل: جمع المطفل: ذات الطفل من الإنس والوحش.

(٢) الصبا: ريح الشرق. خُزامى: نبت زهره أطيب الأزهار رائحة. الخمائل: جمع الخميلة: وهي الأرض المنهبطة.

(٣) الشوب: الخلط. التبر: الذهب والفضة. الوذائل: جمع الوذيلة: الفضة المجلوة.

(٤) الشباب المزايل: الزائل.

(٥) الثغامة: نبت أبيض.

(٦) الحسان العواطل: النساء إذا لم يكن عليهن حلي.

(٧) الصادي: العطشان. الكواعب: جمع الكاعب: الحسناء إذا كعب ثديها.

(٨) الغواني: جمع الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. ساعَفَه: ساعده، فهو مساعف. موموق: محبوب.

يميد به مأدُ الشباب فترعوي ... إلى جانبيه كالظباء العواطل
مُسقًّى بأفواهٍ كأنَّ رُضابَها ... جَنى النحل شارتْ أرْيَه كفُّ عاسل[1]
لذاك عن الصهباء أبردُ علةً ... وأجدرُ أن يغْنى بتلك المناهل[2]
إليك فإنا للهوينا وشأنِها ... وآلُ زريق للأمورِ الجلائل
ألم تعلمي أنْ قد كفونا شؤوننا ... فلم يطرقوا منهنّ أوْلى لآيلِ
همُ أهملونا في مُصاب غُيوثِهم ... سُدًى ورعوْنا بالقنا والقنابل
فأصبحَ شملُ الناسِ شملَ رعيةٍ ... وسِربهُم في العيش سربَ الهوامِل[3]
وهم حملونا مِنةً بعد منةٍ ... على أننا منها خفافُ الكواهل
اسأنْشُرُ نثا آلائكُم آل مصعب ... نثا الروضِ آلاء السحاب الهواطل[4]
وما نفحاتُ الروض تثني على الحيا ... بأطيبَ من ذكراكمُ في المحافلِ
أكفُّكُم في الأرضِ أعينُ مائِها ... وأقدامُكم فيها مِراس الزلازلِ
أقولُ عليماً لا؛ محيطاً بفضلكم ... ولا خابطاً في القول عشوة جاهلِ
إذا شئتُ جاريتُ القوافيَ فيكمُ ... مداها وما كثَّرتُ حقاً بباطلِ
وما يتناهى القولُ فيكم لغايةٍ ... تناهيَ ذاتٍ بل تناهِيَ قائلِ
ألا أيها المُجري ليدركَ شأوهم ... لهنَّك ـ أيمُ اللَّهِ ـ أنصبُ عاملِ[5]
إذا القول أعيا القائلين بُلوغُه ... فكيف به، لا كيف ذاك لفاعلِ
فقِفْ خاسِئاً عنهم حسيراً فإنما ... طلبتَ منيعاً من حَويل المحاولِ

وفيها يقول:

أصمُّ عن الفحشاءِ والعذلِ في الندى ... طويلُ التمادي في شقاقِ العواذلِ
يجودُ فيعطي ماله في حقوقه ... على منهجٍ بين السبيلين عادلِ
وإن هاجَه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ ... فواضلهُ مشفوعةً بفواضل
كدجلةَ يجري ماؤُها في سبيله ... فلا ينتحي عن قصده للمعادل
فإن كفكفتْه الريحُ من شطرِ وجهه ... طما فاغتدى آذيُّه في السواحلِ[6]
إذا حالَ بدءٌ دون عُرفٍ فبدؤه ... إلى عودهِ المأمولِ أحظى الوسائلِ

---

(١) الأري: العسل.
(٢) الصهباء: الخمرة. العلة: الشربة الثانية.
(٣) السِّرب: الجماعة. الهَمَل: السدى المتروك ليلاً نهاراً. وهملت الإبل فهي هامل وجمعه هوامل.
(٤) نثا: نشر. آلاء: نِعم.
(٥) الشأو: السبْق.
(٦) الآذي: الموج.

ولا بِدْعَ منه بدؤه أريحية ... تحطّ الولايا عن ظهور الرواحلِ
وحيدٌ فريدٌ في المكارم آنسٌ ... بوحدتِه مستأثرٌ بالفضائلِ
يُمرّ العطايا والمنايا لأهلها ... بأخفضِ بالَيْه مُجدّاً كهازِل
إذا ما جلتْه الحربُ عارضَ رُمْحَهُ ... على لاحقِ الآطالِ نهدِ المآكلِ[1]
وقد شمّرتْ عن ساقها غير أنها ... تركّضُ في ذيلٍ من النقعِ ذائلِ
تهاتفت الأبطالُ: هَدَّكَ فارساً ... شهدْنا لقد صدَّقتَ بشرى القوابلِ
فإنْ طاعَنوه كان أولَ طاعنٍ ... وإنْ نازلوه كان أولَ نازلِ
وصولُ الخُطى بالسيف، والسيف بالخطى ... إذا الطعن حُشَّتْ نارهُ بالسوافل[2]
يشيعه قلبٌ رواعٌ وصارمٌ ... صقيلٌ قديمٌ عهدهُ بالصياقل[3]
يشيم بُروقَ الموتِ من صفحاتِه ... وفي حدّهِ مصداقُ تلك المخايل
إذا كان سلماً فالمقاتلُ كالشّوى ... وإن كان حرباً فالشوى كالمقاتل
ويوم عصيب ظلُّه مثلُ ضِحّه ... بل الضحُّ أعفى من ظلالِ المناصلِ
تباذلَ أعلاقَ المضنّةِ تحتَهُ ... رجالٌ عِدًى يا للعدوّ المباذلِ
إلى أن تظل المضرحياتُ بينهم ... تدفّ بطاناً دُلّحاً بالحواصل[4]
قضى بين جمعيْه، وكم من كريهةٍ ... قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
ألا هَبَلتْ أمُّ المعادِيه نفسهُ ... وأين امرؤ عاداه إلا ابن هابل[5]

وفيها يقول:

وما أعجلتْه الحربُ إبرامَ أمرهِ ... إذا أعجل المنخوبَ جولُ الجوائلِ[6]
ولا فاته طولُ الأناةِ بفرصةٍ ... إذا ضاع أمر العاجز المتخاذلِ
فلا تحسبوا تعجيله نقماتِه ... لأعدائه تعجيله رفدَ سائلِ
هو المرءُ ذو الوعد المعجّل نُجْحُه ... كما قد عهدتم والوعيدِ المماطلِ
دعوا الحربَ تستكملُ لهم أدواتها ... ولا تُعجلوها أن تَعضّ ببازل[7]
فليس ابنُ عبدِ الله عنهم بنائمٍ ... ولا الله عما يعملونَ بغافلِ
وحوشٌ رعاها حَيْنها حول غابةٍ ... أسامةُ فيها مُلبدٌ بالكلاكلِ[8]

---

(١) الآطال: جمع الإطل: الخاصرة. نهد: مرتفع.
(٢) السوافل: جمع سافلة: من الرمح، نصفه.
(٣) صقيل: سيف. الصياقل: جمع الصيقل: الذي يشحذ السيوف.
(٤) المضرحيات: جمع المضرحي: الصقر الطويل الجناح، والسيد الكريم. دُلّح: ثقال.
(٥) هبلته ثكلته.
(٦) المنخوب: الضعيف.
(٧) جمل بازل: في تاسع سنيه
(٨) اسامة: أسد. الكلاكل: الصدر.

فضم إليه جأشه ثم راعها ... بشدةِ مكروهِ الفجاءة باسلِ[1]
وما زال في عُرضِ الأناةِ وكيدُهُ ... بكل سبيل مُرصدٌ بالغوائلِ[2]
ولو عدَّهم قِرناً كفِيّاً لبأسهِ ... إذن ما أتاهم من وجوه المخاتِلِ[3]
ولكنه كالليثِ يختلّ صيده ... ويبرز للأقرانِ غيرَ مخاتلِ
وما نزل الإصحارَ إلا كقانصٍ ... أريبٍ توارى عند بثّ الحبائلِ[4]
أراهم هوينا المستخفّ بشأنهم ... وربَّ مجدٍّ في الأمور كهازِل
فغرتهُم منه الغرورُ فأصبحتْ ... مقاتلهُم نُصْبَ المنايا القواتِل
ولو أنهم ساموا مخايلَ جِدةٍ ... إذن لنجوا منها نجاءَ الموائلِ

وفيها يقول:

تدانتْ لك الأقطارُ ضبطاً وخبرةً ... فأضحتْ لَدَيْكَ الأرضُ كِفّةَ حابلِ[5]
فلو شئتَ إشرافاً عليها وقدرةً ... قبضتَ على أطرافها بالأنامل
لك الفضلُ لا تلقاء آخرَ ناقصٍ ... ولكنه تلقاءُ آخر فاضلِ

السفلة

وقال يقتضي إنجاز وعد: [الطويل]

أبا حسنٍ حمدي متى ما بغيتُه ... رخيصٌ وإن أعرضتَ عنه فغالِ
فلا ترتهنْ ذمّي بمطلك إنني ... بمَنْ لا يبالي الذمَّ غيرُ مبالي
حلفتُ لئنْ سفَّهتَ حلمي لتقطعنْ ... إليك قوافي الشعرِ كلَّ عقالِ
ولا ذنبَ للمظلومِ إن باتَ مُرصِداً ... لسوءِ فعالٍ منكَ سوءَ مقالِ
وكم قد أهان الشعرَ قبلَك معشرٌ ... فلاقى مُهينوه هوانَ سِبالِ[6]
أيزخرُ لي بحرُ النوالِ بفضلهِ ... وتمطلني في غير حين مِطال؟
أفِق صاغراً من نومةِ الجهلِ إنها ... تعودُ على نُوّالها بوبالِ
ونكّبْ سبيلاً أنت فيها فقد غدتْ ... سبيلُك في أمري سبيلَ ضلالِ
لعمري لقد خالفتَ فيَّ مُسدَّداً ... له في مضيقِ الرأي رحبُ مجالِ
جوادٌ رأى مَنحاً فلم ترَ ما يرى ... وما زلتَ مذؤوماً ذَميمَ فَعالِ[7]

---

(١) الجأش: رُواع القلب. باسل: شجاع.
(٢) الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.
(٣) المخاتل: الخداع.
(٤) الأريب: العاقل.
(٥) الحابل: السدا أي ندى الليل.
(٦) سبال: جمع سبلة: الدائرة في وسط الشفة العليا.
(٧) المذؤوم: الوضيع.

فقل لي وقد خالفتَ واحدَ عصرِه: أرأيُك عن آرائه مُتعالِ؟
كذاك يرى من حانَ حينُ سُقوطِه ومن آذنتْ نَعماؤه بزوالِ
علوتَ علواً لم تكن قطُّ أهله وأنت جديرٌ بعده بسَفالِ
إذا كاتبٌ لم يمتثلْ رأي صاحب طريقتُه المثلى، فأيُّ مثالِ؟
أإيايَ تستدعي نوائرَ شِرةٍ مللتَ صفاءَ العيشِ كلَّ ملالِ؟[1]
متى أنت صاليت العتاة مَساخطي فليس يُصاليك الجحيمَ مُصالي
إذا كنتَ لم تلبس لَبوسَ تَجملٍ بعرفٍ فلم تلبسْ لبوسَ جمالِ
فهل أنت إلا لُعنةٌ لمُعاينٍ ومختبَرٌ نَصبٌ لكل نضالِ
أتبغي إلى الشُنع التي فيك سادساً وفيك من السؤاتِ خمسُ خصالِ؟
بُغاءٌ، وتشويةٌ، ونُوكٌ، ولكنةٌ وشؤمٌ: كملتَ الشؤمَ كلَّ كمالِ[2]
وما صلحَ الرأسُ الذي أنت حامِلٌ أبا حسنٍ إلا لقفد قَذالِ[3]
أضيفَ بني عبدونَ أحسن تزوداً ولا تهتم فيهم بطعن مَبَالِ
فليس الزنا في دينهم بمحرَّم وليس القِرى في حُكمهم بحلالِ[4]
وما حرمةٌ يؤوونها بمصونةٍ ولا درهمٌ يوعونه بمُذالِ
حلفتُ على استخفافه بي أنَّهُ مُنيخٌ بأثقالٍ عليه ثِقالِ
أتُدعَمُ بالعُرجِ المشائيمِ دولةٌ يراها مليكُ الناسِ ذاتَ جلالِ؟
أبى اللَّهُ إسنادَ الهضابِ وحملَها بغير هضابٍ مِثلها وجبالِ
إذا ارتضعَ الدنيا أخو اللؤم وحْدَهُ فذاك رضاعٌ مؤذِنٌ بفِصالِ

لي صديق

وقال في خالد القحطبي[5]: [مجزوء الرمل]

لي صديقٌ صامتيٌّ قحطبي باحتيالِهِ[6]
أكرمُ الجنة والإنـ ـس على قلة ماله
رجلٌ ماعونُه الأصـ ـغُر أحراحُ عياله[7]
لا أسميه عَساهُ لا يُراءى بفعاله

---

(١) نوائر: جمع نائرة: هائجة يقال نأرت نائرة: ثارت هائجة.
(٢) البغاء: الطلب. شوّاهم تشويةً: اعطاهم لحماً يشوونه. النوك: الحمق.
(٣) القفد: الصفع. القذال: قفا الرأس.
(٤) القِرى: إكرام الضيف.
(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.
(٦) الصامتي: السيف القاطع.
(٧) الأحراح: جمع الحر أي الفرْج.

هجاك

وقال في أبي حفصٍ الوراق[1]: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفص، فقلتُ لهم: بـاللَّهِ أدفـعُ مـا لا تـدفـع الحِيـلُ
ألا لئـيـمٌ جـزاه الـلَّهُ صـالـحـةً يهجـوه عني فبي عن عـرضـهِ كسـلُ

حلم بعد جهل

وقال في خالد: [الطويل]

إذا احتضـر الشحُّ النفـوسَ فخـالـدٌ هنـاك جـوادُ النفس بـالنفس والأهـلِ
رأيتِ فِقـاحَ النـاس للخَـرْجِ وحـدَه وفقحتَـه الشتـراءَ للخـرج والـدخـلِ[2]
أخـالـدُ يـا بنَ الخـالـداتِ مخـازيـاً رويدك تُدركـكَ القوافي على رَسْـلِ[3]
ستُـدعى حليماً بعـد جهـلٍ وشـرةٍ وكم جـاهـلٍ علَّمتُـهُ الحلمَ بـالجَهْـلِ

إذا الناس

وقال فيه: [الطويل]

أخـالـدُ يـا بنَ الخـالـداتِ مخـازيـاً خلودَ الـرواسي من هضاب مُـواسِلِ[4]
لقـد حلَّ حُبُّ الأيـر منـك بمنـزلٍ رفيـعٍ فمـا يسـطيعُـه عـذلُ عـاذلِ
هـوى كـالجـوى ألهـاك عن كـلِّ لـذةٍ وعـن كـل مكـروهٍ مـن الأمـر نـازلِ
فكيف وأنّى ليت شعـري فـرغتَ لـي وقـد كنتَ في شغـل بـدائـك شـاغـل؟
أراني عـظيمَ القـدرِ عنـدكَ بعـدَهـا وإن كنتَ تبغيني ضـروبَ الغـوائـلِ[5]
إذا النـاسُ قـامـوا في القيـامـة حُسّـراً فهمُّـك إذ ذاك اعتـراض الفيـاشـلِ[6]
كـأني أرى تجـوالَ عينيـك لـم تُـرَعْ بـروعٍ ولم تُشغـل بتلك الشـواغـلِ
تـلاحظُ سـوءاتِ الـرجـالِ وقـد بـدتْ هنـالـك تـرميـهـا بعينَـيْ مُـغـازلِ
تـرى كـلَّ هـولٍ في القيـامـة نـزهـةً سروراً ولهـواً بـاجتـلاء الغـرامـلِ[7]
وقـد ذَهِلتْ عن طِفلِهـا كـلُّ مُـطفـلٍ رؤومٍ وألقتْ حـملهـا كـلُّ حـامـلِ

---

(١) الورّاق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.
(٢) الفقحة: حلقة الدبر. الشتراء: المجروحة.
(٣) على رسل: على مهل.
(٤) الرواسي: الجبال. مُواسل: اسم قُنة. جبل أجإ. وخالد القحطبي: شاعر.
(٥) الغوائل: الدواهي.
(٦) الفياشل: جمع الفيشلة: رأس الذكر.
(٧) الغرامل: جمع الغرمول: الذكر.

رأيتك حالماً

وقال في عبيد الله بن عبد الله[1]: [الكامل]

إني رأيتُك حالماً أنشدتني ... بيتين قاداني عليك على أمَلْ
أيعوذُني متعوذٌ من دهرِهِ ... فأعيذَ مالي بالمعاذر والعِلَلْ
إني لأستحي المكارمَ أن أرى ... مالاً يُصان، وحُرَّ وجهٍ يبتذل

ذم البخل

وقال أيضاً: [الخفيف]

قطعَ اللَّهُ عذرَ مَنْ أبواهُ ... هاشميانِ أن يكونَ بخيلا
خرجا سالمينِ من كلّ ذم ... وأحالا عليه ذمّاً ثقيلا

إذا مدحت

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا ما مدحتُ الناقصين فإنما ... تُذكّرهم ما في سواهم من الفضلِ
فتهدي لهم حزناً طويلاً وحسرةً ... وإن منعوا منك النوالَ فبالعدلِ

قلبت بطون الشعر

وقال يمدح: [الطويل]

قلبتُ بطونَ الشعر قبلَ ظهورِهِ ... فلم أرَ قولا لم تقدّمه بالفعلِ
وما استطرفَ الأقوامُ لي فيك مِدحةً ... لأني بما علّمتهم بك من جهلِ
أُعرفُهم منك الذي يعرفونه ... وأسلافُهم من قبلِ شعري ومن قبلي
فيُعرضُ عنه السامعونَ وإنني ... لذو المذهب المحمود والمنطق الجزلِ

لا تغش

وقال أيضاً: [رجز]

لا تَغْشَ إلا ملكاً في منزلِهْ ... يُعرضُ في مشربهِ ومأكلهْ
وفي تلهّيه وفي تعلُّله ... وما يريه الحقَّ من تفضلِهْ
على أخٍ يأوي إلى تطوُّله ... عن أمهِ وعرسه وعُدَّله
لا عبدُه مستمكنٌ من مقتلِهِ ... ولا مُلاهيه لدى تنقلِهِ
ومن عجيبِ الأمرِ بل من مُعْضله[2]. ... مُخوَّلٌ يصغي إلى مُخوله

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته. (٢) أمر معضل: صعب

يـوهـمُ بـالـصـبـرِ عـلـى تـدلـلِهِ إنَّ بـه داهـيـةً فـى أسـفـله
مـا ذاك مـن أمـرِ الـفـتـى بـأجـمـله ولا بـأسْـنـاهُ لـدى تـأمـلِه

القذف

وقال أيضاً: [السريع]

قـذفُـكَ بـالـفـحـشـاءِ مَنْ لـم يـكـنْ يُـعـرَفُ بـالـفـحـشـاءِ تـضـلـيـلُ
بـل سـوءةً غـابـتْ فـأحـضـرتَـهـا جـهـلاً وغـرَّتـك الأبـاطـيـلُ
وأنـت لا شـكَّ أخـو ريـبـةٍ بـادرَ أنْ يـبـدره الـقـيـلُ
يـنـحـلُ مـا فـيـه لـيـخـفَـى لـه وقـلَّ مـا تُـغـنـي الـتـعـالـيـلُ
هيهـاتِ لـن يـرجَـعَ مـا قـد مضى قـد سـبـقـتْ فـيـك الأقـاويـلُ
إن الـتـي تـبـغـي مـواراتـهـا كـأنّـهـا فـي الـلـيـل قـنـديـلُ[1]
صـاحَ بـمـا جـمـجـمـتْ مـن سـوءةٍ ذِكْـرٌ وتـوراة وإنـجـيـلُ[2]
ولـيـس تـأويـلُ أخـي شـبـهـةٍ لـكـنّـه نصٌّ وتـنـزيـلُ

شهادة

وقال في بني ثوابة[3]: [الخفيف]

أحـمـل الـوزرَ والأمـانـةَ والـديـ ـنَ جـمـيـعـاً وكـلّ ثـقـلٍ ثـقـيـلِ
غـيـركـم يـا بـنـي ثـوابـةَ يـا مَـنْ لـيس شيء لـبـغـضـهـم بـعـديـلِ
لـو تُـسـمَّـونَ بـالـذي تـسـتـحـقـو ن خُـصـصـتـم بـأحـرف الـتـثـقـيـلِ
شـهـدَ الـلّـهُ أنـكـم كـلُّ شـيء بـاردٍ جـامـدٍ ثـقـيـلٍ وبـيـلِ

وقال بيتاً مفرداً: [الخفيف]

يحجبني عمـرٌو وقـدْ عـاشَ حقبـةً حـبـيـبـتُـه خُـفٌّ ومـركـبُـه نَـعْـلُ

جور وعدل

وقال في أبي سهل بن نوبخت[4]: [الطويل]

تـلوّنُ أخـلاقِ الـفـتـى مـن مَـلالِـهْ ووشْـكُ مـلالِ المـرءِ شـرُّ خـلالـهْ
وإنـي لمـشـتـاقٌ إلـى ظـلّ صـاحـبٍ مشـوقٌ إلى تشبيـهِ حـالي بـحـالـهِ
إذا الـدهـرُ أعـطـاني رأى مثـلَ رأيـهِ فـبـاراه جـوداً واقـتـدى بـفـعـالـه

---

(١) وارى: أخفى.
(٢) جمجم: أخفى ولم يبين الكلام.
(٣) بنو ثوابة: أسرة عرف منها أبو الحسين وأبو العباس من الكتاب. (الأعلام: ٢/١٠١).
(٤) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

وإنْ ضنَّ دهرٌ مرةً بعطيةٍ ... تناولني في ضِيقتي بنواله
إلى أن يسدّ الله فقري فلا يرى ... صديقي في حالي مسدّاً لمالِهْ
وأكره للسمحِ اليدين اعتلالهُ ... على صاحبٍ قد عدّه من عيالِهِ
أمستكثرٌ لي أن مُنحتُ منيحةً ... أخٌ لا أرى الدنيا تفي بقباله
حمى جانباً قد كان أرعاه مرةً ... لأنّ سحاباً بلّني ببلاله[1]
وقد كان أحجى أن يباريَ في الندى ... فيسقيني من مُروياتِ سجالِهِ[2]
ومن ضنَّ أن أُعطىَ سِواه كمن رأى ... جمالَ أخيه كافياً من جمالِهِ
وما تركُ عِلقٍ منفس كاقتنائه ... ولا رفضُ فعلِ صالحٍ كامتثاله
أبى لأبي سهلٍ سوى الطَّول أنه ... يلاقي اعتلالَ المالِ دون اعتلالِهِ
سيعطفه أني محقٌّ وأنه ... حكيمٌ وأن العدلَ من حالِ بالِهِ
وما مثلُ إسماعيلَ جارَ قضاؤه ... وعدلُ الفتى في حكمه كاعتدالِهِ

أيها السيد

وقال في إبراهيم بن عبيد الله الهاشمي النديم[3]: [الخفيف]

أيّها السيدُ الذي اختاره السيْـ ... ـيدُ إلفاً وموضعاً للخِلالِ
لم يوفقْكَ للموفّق إلا صـ ... ـدقُ ذاك التوفيق والإقبالِ
جمعَ اللّهُ فيك للناصرِ الد ... ينَ خصالاً حميدةً في الخصالِ
فيك للناظرين والقلبِ حظْـ ... ـظان على رغم حاسدٍ مغتالِ
منظرٌ معجِبٌ من الحسنِ حالٍ ... تحته مخبرٌ من الفضلِ حالي
وإذا ما الجليسُ حُلّي هاتيـ ... ـن أبى أن يُباعَ بالأبدالِ
أنت مرأًى ومسمعٌ كلُّ ما فيـ ... ـك مُسلٍّ لهمّ ذي الهَم جالي[4]
فيك جدٌّ لمنْ أجدَّ، وهزلٌ ... لا كهزلِ المُهازِلِ البطّالِ
شهدَ اللّهُ والأميرُ جميعاً ... والوزيرُ الخبيرُ بالأحوال
أنك الصاحبُ الخفيفُ على القلـ ... ـبِ وإن كنت راجحَ المثقالِ
لستَ في ناظرٍ قذاهُ ولا أنـ ... ـتَ على خاطرٍ من الأثقالِ[5]
يصطفيك الأميرُ للأنسِ والعَوْ ... نِ على الحادث العياءِ العُضالِ

---

(١) بلال السحاب: ماؤه.
(٢) الحجا: العقل. السجال: الخصال.
(٣) الهاشمي: ابراهيم بن عبيدالله.
(٤) جالي الهم: يذهب به.
(٥) القذى: ما يقع بالعين.

وحقيقٌ كلاكما بأخيه ... شكلُ أهلِ الكمالِ أهلُ الكمالِ

فليالي أميرِنا بكَ في الطيـ ... ـبِ كأسحارِها ذواتِ الظلال

ولأيامِ دهره بك روحٌ ... مثلُ روح الغدو والآصالِ

ليسَ فيهن وقدةٌ تلفح الأو ... جُهَ بل كلهن من أظلالِ

لم يعبهنَّ عند ذي الجهلِ إلاّ ... أنَّ ساعاتِهنَّ غيرُ طوالِ

إن أرادَ الحديثَ منك تنكَّبـ ... ـتَ سبيلَ الإخباثِ والإقلالِ

وتحدّثتَ مكثراً ومُطِيباً ... بأحاديثَ جمّةِ الأشكالِ

من طرازِ الملوكِ فيها الفكاها ... تُ وفيها سوائر الأمثالَ

يجتلبنَ النشاطَ من أبعدِ البُعـ ... ـدِ ويدفعنَ في نحورِ الملالِ

كنسيمِ الرياضِ في غلسِ الليل ... إذا ساقه نسيمُ الشمال

ثم تأتيهِ بالحديثِ فتأتي ... برحاه على سواءِ الثّفالِ[1]

ذا مقالٍ موافقٍ لمقامٍ ... ومقامٍ موافقٍ لمقال

عن لسانٍ أرقَّ حدّاً من السيـ ... ـفِ دليلٍ على طباع زُلال

حاملٍ نغمةً يشبهُها السمـ ... ـعُ هديلَ الحمام فوق الهَدال

رافدتْها إشارةُ ألبستْها ... كلَّ نُور وكل رقراقِ آلِ[2]

ببنانٍ كأنهنّ مدارٍ ... وأساريعُ في دِماث الرمالِ[3]

فلذاك الحديثِ حسنُ الملاهي ... وله دونهنّ فضلُ الجلالِ

فهْو شيءٌ تَلذه أُذُنُ السّا ... مِعِ من ذي هدًى ومن ذي ضلالِ

كالسّماعِ الذي يحرّك للهُيْـ ... ـيَاب إطرابَهُم وللبخّالِ

فيهشّون عند ذلك للجو ... دِ على القانعينِ والسُّؤالِ

ويُراحون للقتالِ لدى الحر ... بِ ويغشونَ هائلَ الأهوالِ

ذاك أغرى بك الأميرَ فأصبحـ ... ـتَ بيمنَى يديهِ دونَ الشمالِ

وله فيك آلتانِ لحربٍ ... ولكيدٍ كهمةِ المؤتالِ[4]

قُفلٌ سرّ أخوه مفتاحُ رأيٍ ... والمفاتيحُ إخوةُ الأقفالِ

لك إطراقةٌ إذا ناب خطبٌ ... هي أدهى من سورة الأبطالِ[5]

---

(١) الثفال: الجلد الذي يبسط تحت الرحى.

(٢) الآل: السراب.

(٣) البنان: الأصابع. رمال دمثة ودماث: لينة.

(٤) المؤتال: الذي يقارب الخط في غضب.

(٥) السورة: المنزلة.

يستثيرُ المكايدَ الصُّمعَ منها ... أيُّ صِلّ هناك في العِرْزالِ[1]

أبصرَ الفرصةَ الأميرُ لعمري ... فيك وهْو المسدَّدُ الأفعالِ

وتجلّى بعين صقرٍ أبو الصقـ ... ـرِ على رأس مَرْقبٍ متعالي

فرأى فيك ما رأى مجتبيهِ ... فاجتبى منك حظَّه غيرَ آلِ[2]

فالتقى فيك حسنُ رأي أميرٍ ... ووزيرٍ كلاهُما خيرُ والي

فإذا ما ذُكرتَ بالغيبِ قالا ... ذاك حقاً يتيمةُ اللئَّالِ

يا ثمالَ المؤملينَ أبا إسـ ... ـحاقَ عندَ انقطاعِ كلِّ ثمالِ[3]

أنتَ ذاك الذي عهدتك قِدْماً ... لا يغاليك في المعالي مُعالي

لو تُجاريك في مكارمك الريـ ... ـحُ لخِيلت معقولةً بعقالِ

ربّ ذي حاجةٍ أرقْتَ لها ليـ ... ـلاً طويلاً وباتَ ناعمَ بالِ

نامَ عمّا عناهُ منها وما نمـ ... ـتَ ولو نمتَ باتَ في بلبالِ[4]

فلأكن بعضَ منْ غرستَه بين فضـ ... ـلِ شُكريكَ يا أخا الإفضالِ

سيرَى كلَّ شاكرٍ لك عُرفاً ... أنني سابقٌ له وهْو تالِ

لم أكلفكَ أن تكونَ شفيعاً ... لي إلاّ إلى امرئٍ مفضالِ

أبلجِ الوجهِ كالهلالِ بلِ البد ... رِ بل الشمس بل فقيدِ المثالِ

لا يضاهيه في المحاسن إلا ما ... تسديه كفّهُ من فعالِ

أريحيٌّ يعطي العطية في العط ... لة أضعافَ أختها وهْو والِ

محسنٌ مجملٌ وليس ببدعٍ ... ذاك مِنْ مثلهِ ولا بمجالِ

ذانكَ الحسنُ والجمالُ حقيقاً ... نِ بكُنه الإحسان والإجمالِ

أحسنَ اللّه خلقه فبداه ... في انتساخٍ لحسنِه وامتثالِ

يستملانِ فعله من كتابٍ ... خُطَّ في وجههِ بلا استملالِ

ليسَ ممّنْ إذا ألحّ شفيعٌ ... أخلقَ الوجهَ عنده بابتذالِ

مِن رجالٍ توقّلوا في المعالي ... بالمساعي توقُّلَ الأوعالِ[5]

---

(١) المكايد الصُّمع: الشديدة. الصل: الأفعى. العرزال: عريسة الأسد. وموضع يتخذه الناطور في أطراف النخل.

(٢) اجتبى: اصطفى.

(٣) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٤) البلبال: الهم والوسواس.

(٥) توقّل: تصعّد. الأوعال: جمع الوعل وهو تيس الجبل.

بل ترقَّى إلى العلا طالبوها ... وتدلَّى على العلا من معالي
يتبارى إليهِ وفدانِ شتى ... وفدُ شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لا تزال تبارى ... وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ
بالغاتٍ إلى المقصّر عنها ... نائلاتٍ بعيدَ كلّ منالِ
يرقدُ الطالبون وهْي إليهم ... أرِقاتُ الوجيفِ والإرقال[1]
رحلتْ نحو مَنْ تثاقلَ عنها ... وكفتْهُ مؤونةَ الترحالِ
لا تزُل عنه نعمةٌ لو أُزيلت ... لم تجدْ عنه وِجهةً للزوالِ
فألْقَ في حاجتي أخاك أبا الصقـ ... ـرِ مُجدًّا مشمرَ الأذيالِ
فهْو مستعذِبٌ لقاءك إيْـ ... ـياه يراه كالبارد السلسالِ
متصدٍّ لحاجةٍ لك قد أشـ ... ـفَى جداه على شفاً مُنهال[2]
ومتى ما لقيتَه كان غيثاً ... أمرَتْه الجنوبُ بالتهطالِ
ليسَ منْ كنتَ ريحَه ببعيدٍ ... من سماءٍ تبلُّه ببلالِ
وامرؤٌ يستقي بجاهك أهـ ... ـلَ بسجالٍ رويَّةٍ وسجالِ
لك وجهٌ مشفَّعٌ مَنْ رآه ... زاحَ عنه هناك كلُّ اعتلالِ
يُنزل القطرَ من ذُرى المُزن في الـ ... ـمَحْلِ على كل جَرْدةٍ ممحالِ[3]
ليس ينفكُّ للشفاعةِ مبذو ... لاً وما إنْ يزاد غيرَ صِقالِ
وكذاك الكريمُ سئّالُ حاجا ... تِ سواه وليس بالسؤّال
صنتُ نفساً أذلتَ في العُرف منها ... لا عدمناك من مصونٍ مُذالِ[4]
كم منيعِ الجدا شفعتَ إليه ... لخليلٍ رأيتَه ذا اختلالِ
جاد إذ صافحتْ يداك يديه ... ورأى وجهك العظيمَ الجلالِ
ففككت البخيلَ من غُلّ بُخلٍ ... وفككتَ الخليل من سوءِ حالِ
فإذا أنت قد فككت أسيـ ... ـرِ يدٍ وقِدماً فككت من أغلالِ[5]
ومنحْتَ الذميمَ منحةَ حمدٍ ... ومنحت العديمَ منحةَ مالِ
فإذا أنت قد أنَلْتَ نوالـ ... ـيين وقِدماً أنلت كُلَّ نوال
قائلُ المدحِ فيك بدءاً وعوداً ... غيرُ مستكرهٍ ولا محتالِ

(١) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل. الإرقال: الإسراع.
(٢) الجدا: العطاء.
(٣) ذرى: مع ذروة: القمة. المزن: جمع المزنة: السحابة الماطرة.
(٤) العُرْف: المعروف. مُذال: مهان.
(٥) أغلال: قيود.

بـل إذا قـالـهُ أتَـتْـه الـمـعـانـي والـقـوافـي تـنـثـال أيَّ انـثـيـالِ[1]
فـابـقَ مـا بُـقّـيـتْ مـآثـرك الـغُـرْ رُ فـقـد خُـلّدتْ خـلودَ الـجـبـالِ
أنـا مـن أتـبـع الـولاءَ الـمـوالا ةَ فـلا تـنسَ حـقَّ مـولًـى مُـوالـي

حرمة المتجمل

وقال في عمرو[2]: [الطويل]

تـجـلَّدَ عـمـرٌو لـلـهـجـاء تـجـمـلاً ومـا زلتُ أرعى حـرمـةَ المتجمـلِ
فـأقسمتُ لا أهجـوه مـا عشتُ بعـدهـا وقـد تُسفـر الـحسـنـاءُ للمتـأمـلِ
ومن عـادتي تكـذيبُ ظنّ مُحـاذري كمـا عـادتي تصـديقُ ظن المؤمـلِ
فقـولا لعـمـرٍو: أنت حـرٌّ سِيـابُـه لشيمـةِ حرٍّ محسنِ الحلم مـجْمِـلِ
فـإنْ هـو لم يحفـلْ بنقمي ونعمتي فعنـدي لـه عَـوْدُ الـمتمّ المكمّـلِ
هجـاءٌ إذا مـا استـافـه قـبـلَ ذَوْقِـهِ رأى فيـه شـوباً من ذعـافِ المُثمَـلِ[3]
ولـسـت أُراه لا يـبـالـي وإن بـدا تـضـرُّمُـه في ظَـاهـرٍ متـعـمـلِ
رأيت بعينيـه الكـذوبينِ مـا يـرى متى حلتُ كيّـاتِي لـه لم يُـمَـلمِـلِ

شمرت الخطوب

وقالت في المشيب: [الوافر]

عـدلتُ عن الـصّبـا صَعَري وَمَـيْـلي وشمـرّتِ الخـطوبُ فضـولَ ذَيْلي[4]
وأوضـح لي المشيبُ سبيـلَ رشـدٍ وكـنـتُ كـخـابطٍ عَـشـواءَ لـيـل

هو يعلو

وقال في المشيب: [الخفيف]

كـسِـلَ الأيـرُ أو يـنـشّـطه أيـرٌ وكـذا لـم تـأنّس الأشـكـالُ
فـهْـو يـعـلو طـوراً ويـعـلوه طـوراً قِـرنُـه هـكـذا الـبـقـاعُ تُـدالُ[5]

إنك جاهل

وقال في أبي شيبة سلامة بن سعيد الحاجب: [مجزوء الكامل]

حـيّ الـمـعـاهـدَ والـمـنـازلْ الـمـقـفـراتِ بـل الأواهـلْ
بُـدلـنَ آرامـاً خـوا ذلَ بـعـدَ آرامٍ خـواذلْ

---

(١) انثال: انهال.
(٢) هو عمرو النصراني الكاتب.
(٣) الشوب: الخلط. الثمَل: السُكر.
(٤) الصَّعَر: الميل بالوجه تكبراً.
(٥) قِرنه: مثيله. تُدال: من الدولة.

حرَّكنَ شجْوك للسؤا ... لِ وما أحَرْنَ جوابَ سائلْ
فابعثْ بهنّ من الدمو ... عِ وقِفْ بهن من الرواحل
وسلِ الملائحَ بالملا ... ئِحِ والعطابلَ بالعطابِلِ[1]
اللائي أشْبَهنَ الغصو ... نَ المستقيماتِ الموائلْ
وكَملْنَ كلَّ وسامةٍ ... في غير أسنانٍ كواملْ
حُلّين حَلياً خِلقةً ... مجبولةً لا نحلَ ناحلْ
فإذا عطلْن من الحُلْي ... ي فلسْن منه بالعواطل
وإذا غدونَ يمِسْن في ... تلك الغلائِل والمراسلْ[2]
غارت عليهن الثُّدِيْ ... يُ هناك من مس الغلائلْ
وإذا لبسْنَ خلاخِلاً ... كذَّبْن أسماء الخلاخل
تأبى تخلُخَلُهنَّ أسْـ ... ـوُقُ مُرجحناتٍ بخادل[3]
لكنهنّ بخائلٌ ... لهْفي على تلكَ البخائلْ
قد غُلِّظتْ تلك القلو ... بُ ولُطّفتْ تلك الأنامل
لي شاغلٌ في حبهنْ ... نَ عنِ التي تدعى بشاغل
بظراء تُمسخُ لامُها ... راءً إذا رأتِ الفياشِل[4]
ولربما جُنَّتْ لها ... فترى عواليها سوافل
عجباً لبردِ غنائها ... وغناؤها ثُكْلُ الثواكلْ[5]
ما باله كالزمهري ... رِ مُهيّجا وحَيعَ المفاصل
هلاَّ استحرَّ لأنه ... ثكلٌ وللشّبَقِ المُداخلْ[6]
خُلقتْ ذوائبُها التي ... خُلقت لصُنَّاعِ المناخِل
بل لحيةُ الرجلِ الذي ... أضحى بها جَمَّ البلابل[7]
ماذا يُضبعُ من الوسا ... ئِلِ في هواها والرسائل
لكن شهوته اللّبا ... ءُ فما يُحبُّ سوى الحوامل[8]

---

(١) الملائح: جمع المليحة: الحسناء. العطابل: جمع العطبول: الجارية الحسناء.

(٢) يميس: يميل. الغلائل: جمع الغلالة: الثوب الرقيق.

(٣) أسوق بخادل: السيقان الممتلئة.

(٤) امرأة بظراء: ذات بظر ظاهر، والبظر ما بين اسكتي المرأة.

(٥) الثكلى: المرأة التي فقدت عزيزاً.

(٦) الشبَق: الرغبة الشديدة في الجماع.

(٧) البلابل: البرحاء في الصدر والوسواس.

(٨) اللباء: اللِبأ: أول اللبن.

وهي التي قد أقسمتْ ... أن لا تُعَدَّ مع الحوائل
أتراك تسلمُ يا سلا ... مةُ أن تكون من الثيَاتل[1]
وقد احتملْتَ بها قرو ... ناً لا ينوء بهنّ حاملْ
كنْتَ القصيرَ فقد غدوْ ... تَ بطولهنّ من الأطاول
لا تَخْلونَ بشاغلٍ ... حتى تُعِدَّلها قوابلْ
إن التي عُلّقْتَها ... تَزْني الفرائضَ والنوافلْ
قالوا: تُعاهِرُ في الدرو ... بِ، فقلتُ: كلا بل تُعاظلْ[2]
لكن أراك تُحِبُّها ... حُبَّ المُشاكلِ للمشاكل
أشْبهتها في بردِ أعلا ... ها اوفي حَرّ الأسافلْ
كم قد سترْتُ معايباً ... لمعتْ بها فيكَ المخائل
ووقفتُ دونك للخصو ... مِ بموقفِ الخَصْم المُجادل
قالوا: صديقك سيدٌ ... بادي النباهةِ غيرُ خاملْ
نمَّتْ بذاك شواهدٌ ... فيه أنمُّ من الجلاجلْ[3]
ولربَّ عيبٍ قد تَبَيْـ ... ـيَنَ بالشواهدِ والدلائل
صدقُوا وما كذبوا عليْـ ... ـك فلم أناضح أو أُناضلْ؟
إني لأعلم أنك المطعو ... نُ في غيرِ المقاتلْ
ما إنْ تزال فريسةً ... في خَلْوةٍ تحت الكلاكلْ
وإن استترتَ بقحبةٍ ... لك عند ناكتها طوائل
أنشأتَ تَخدَعُنا وأمْـ ... ـرُكَ بيّنٌ بادي الشَّواكل[4]
وعدلتَ من طبلٍ إلى عو ... دٍ وأنت من الطوابلْ
بل ليتَ كنتَ من الطوا ... بِل بل أنت من سَقْط الزَّوامل[5]
وخضبْتَ خُنْثَك بالتغزْ ... زُلِ والبُغاءُ هناك ناصلْ[6]
مثل التي أضحت تكا ... تمُ حَملها والضَّرعُ حافل
نتنحَّلُ المتعشقا ... تِ وأنت بغَّاءُ حُلاحِل[7]

---

(١) الثياتل: جمع الثيتل: وهو العنين.
(٢) تعاهر: تفجر. تعاظل: تُسافد كالكلاب.
(٣) الجلاجل: جمع الجلجة: وهي شدة الصوت وصوت الرعد.
(٤) الشواكل: الطرق المتشعبة.
(٥) الطوابل: جمع الطابل. الزوامل: جمع الزامل: التابع. أو هو البعير.
(٦) البُغاء: الطلب.
(٧) الحلاحل: السيد في عشيرته. وأراد أنه مفرط في التطلب.

أنّى يصلنك لا وصلْـ ... ـنَ ولو بقين بلا مُواصِلْ؟
أنت الذي فاق الورى ... في القِيبح من حافٍ وناعلْ
وتُناك غيرَ مُساترٍ ... للغانيات ولا مخاتلْ[1]
فعلامَ يمنحنَ الهوى ... غيرَ الجميل ولا المجاملْ؟
ولقد شهدنك راكباً ... فوق الغِلاظ من الغرامل[2]
تبغي بها تقويمَ أيْـ ... ـرِك وهو كالسكران مائل
فبصُرْن فيك بفارسٍ ... يغْشى الحروبَ ولا يُقاتلْ
وأرى غِناءك في المجا ... لسِ مثلَ ذكرك في المحافلْ
وأراك فيه ناهقاً ... وتظنّ أنك فيه صاهلْ
وتُراك فيه فارساً ... والحق أنك فيه راجلْ
وتُراكَ فيه عالياً ... والحق أنك فيه سافلْ
وأراكَ تعملُ صالحاً ... تُعتدُّ فيه أضلَّ عامِلْ
أكفلْتَ نَغْليَ شيخةٍ ... ولدتهما من غيرِ طائلْ؟[3]
ولدتْهُما من غيرِ شيـ ... ـخِك ذي الفضائل والفواضلْ
وكذا الكريمُ ابنُ الكرا ... مِ يعولُ أيتامَ القبائلْ
اذهبْ فإنك بعدَها ... كهفُ اليتامَى والأراملْ
أقسمتُ أنك جاهلٌ ... والمُمتري في ذاك جاهل[4]
أتعولُ - ويحك - إخوةً ... لا من أبيك وأنت غافل؟
ويُريبُني كلُّ الإرا ... بةِ منك تأنيثُ الشمائل[5]
قد كان شيخُك باسلاً ... بطلاً فمالك غيرُ باسل؟
إني لأحسبُ أن أُمْـ ... ـمَك لبَّستْ حقًّا بباطل
واغتالت الشيخَ الشقيْـ ... ـيَ فقيَّرتْه وهْو غافل
خذها إليك تحيةً ... تَلقى المعاطس بالجنادل[6]
يا معشرَ السفهاءِ والـ ... ـمتمردين ذَوي المجاهلْ
أنذرتكم قبل الخسو ... فِ بما ترون من الزلازلْ

---

(١) الغانيات: جمع الغانيه: الحسناء.
(٢) الغلاظ من الغرامل: الذكور الغليظة.
(٣) النغل: ولد الزنى.
(٤) الممتري: الشاك.
(٥) يريبني: يُدخل الشك في نفسي.
(٦) الجُنادل: القوي العظيم. المعاطس: جمع المعطِس: الراغم الأنف.

لا تسخط

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الكامل]

أسألت رسمَ الدارِ أم لم تسألِ ... دِمناً عفتْ فكأنها لم تُحلِلِ؟
دُرُساً براهُنَّ البِلى بريَ الضَّنا ... جسمي لبينِ قطينها المتحمّلِ
فلو استطاعتْ إذ بكيْتُ دُثُورَها ... لبكت نُحولي بالدموع الهُمَّلِ[1]
ولقدْ عهدْت عِراصَها مأنوسةً ... أيامَ تعهدُني كسيفِ الصيْقَلِ[2]
رودُ الشبيبةِ لا أعاصي لذةً ... تدعو هواي ولا أدينُ لعُذَّلي
وإذا أشاءُ غدوْتُ غيرَ مُنهنهٍ ... فأروح مقْتَنِصَ الغزالِ المُطْفلِ[3]
بؤسى الزمان وليسَ يبرحُ آخِرٌ ... من صرفهِ يعفو محاسنَ أوَّلِ
وأنا المقابلُ في أكاسرِ فارسٍ ... وابنُ الملوكِ الصّيدِ غير تنحُّلِ[4]
رفعوا يفاعي كابراً عن كابرٍ ... حتى استقلَّ إلى السّماك الأعزلِ
في حيث يقصرُ باعُ كُلّ مساوِرٍ ... دوني ويحْسرُ ناظرُ المتأمّلِ
فضلاً له بك يا بنَ طاحنةِ الرَّحى ... رَوْمي وبيتُك بالحضيضِ الأسفلِ
يا بنَ السّفاح شهادةً مقبولةً ... مثلَ الشهادةِ بالكتابِ المنزلِ
إن التي ولدتْك تخبرُ أنها ... حملتْك من نُطفٍ لعدةِ أفحُلِ
بظراءُ لو نطحتْ بمُقدمِ بظرها ... ثهلانَ حلحله ولم يتحلحلِ[5]
بخراء لو نكهتْ على صُمّ الصّفا ... صدعتْ بنكهتها متونَ الجندلِ
ذفراء لو بلَّتْ برشْح أديمِها ... جسدَ امرىءٍ لم يَنْقَ منه بجدولِ[6]
خضراءُ لونِ الريقِ لو نفثتْ به ... مَيْثاء ألقحها الحيا لم تُبْقَلِ[7]
حرَّى تُسكّن نَعْظَ ألفِ حَزَوَّرٍ ... شبقٍ، وغُلَّةُ دائِها لم تُبللِ[8]
لا تسخطنّ على الإله فإنما ... أعمالُ طعنِ فحولها بالفَيْشلِ[9]
لو أمهلتكَ مدى ثوائك في استها ... لسلمْتَ لكنْ داؤها لم يُمهلِ[10]

---

(١) الدثور: الاندثار والزوال.
(٢) العراص: جمع العرصة وهي البقعة ليس فيها بناء. مأنوسة: فيها أنس.
(٣) منهنه: مزدجر. ممتنع. المطفل: ذو الأطفال.
(٤) الأكاسر: جمع الكسرى: الملك من ملوك فارس. الصيد: السادة.
(٥) البظراء: المرأة كبيرة البظر وهو ما بين اسكتي الفرْج. ثهلان: جبل ببلاد نمير.
(٦) الذفراء: المرأة تفوح رائحة العرق من إبطيها.
(٧) الميثاء: الرملة اللينة. الحيا: المطر.
(٨) حرّى: حارّة. النعظ: الشهوة إلى الجماع. حزوّر: فتى. أغلة: عطش.
(٩) الفيشل: رأس الذكر.
(١٠) ثوى: بقي. الإست: المؤخرة.

وراتك ايسر مهلكا ورزية ... من دعّستين بايرِ عيرٍ آغرلِ
فاعْصب ملامَة ناظريْك برأسِها ... لا بالإله وبالنبي المرسلِ
ما استوجبا منك الكُفورَ بجرمها ... فدعِ الهوادةَ في الحكومةِ واعدلِ
سقياً لأمك من صديدِ جهنم ... لا من صبيبِ البارقِ المتهللِ[1]
لمَضَتْ من الدنيا وما أسِفت على ... مستمتَعٍ من مَشْربٍ أو مأكلِ
إلا مُباضعةَ العبيدِ فإنها ... عنها وعن خَطراتها لم تذهلِ
الموتُ يغشاها وخاطرُ قلبِها ... ذِكْرُ الأيور كأنها لم تُشغلِ
واستخْلفتكَ وما نَسلتْ مكانها ... فابذلْ لناكتها عجانَك وابذلِ[2]
ولقد حبوتَهمُ بفاعلةِ التي ... ذاعتْ لها مِدحُ الجوادِ المفضلِ
أزناةَ بابِ الشام طراً أبْشروا ... من بنتِ شاعركم بخيرٍ مُقبلِ
خلفت عليكم أمهُ وتكفّلتْ ... بكُمْ وعِدّةُ عشرها لم تُكْملِ
أأبي يوسف دعوةً من حاقرٍ ... مستصغَر يأبى دعاءك من علِ
خذها إليك تذود غاشيةَ الكرى ... عن أهلها وتُضيق رحبَ المنزلِ
وتُخيلك الماءَ النقاحَ كأنه ... في فيك مازجه نقيعُ الحنظلِ
ولقد وزعتُ الشعرَ عنك تعظُّماً ... وتنزهاً وكفكفتُ غربَ المِقولِ
فأبتْ جوامحُ للقريضِ غوالبٌ ... جاش الضميرُ بهن جيشَ المِرجلِ[3]

الكريم

وقال يصف الكرم: [الكامل]

ليس الكريم من اشترى بنوالهِ ... حمدَ الرجالِ وإن أنال جزيلا
لكنه من جادَ جُودَ طبيعةٍ ... ورأى الفعالَ مِن الفعال جميلا

بئس التحية

وقال في وهب بن سليمان[4]: [البسيط]

حيا أبو حسنٍ وهبٌ أبا حسنٍ ... بضبرطةٍ طيرتْ عُثنونه خُصلا[5]
ثم استمرّتْ فصارتْ في البلادِ له ... كأنها أرسلتْ من دبرهِ مثلا
بئسَ التحيةُ حياها الوزير ضُحًى ... والحفل من سرواتِ القومِ قد حَفلا[6]

---

(١) الصبيب: المطر. البارق: الغيم ذو البروق.
(٢) العجان: الإست.
(٣) جيش المِرجل: غليان القدر.
(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.
(٥) العثنون: اللحية.
(٦) سروات القوم: الأعيان.

يـا ليتَ شعـرِيَ عن وهـب وفقحتـهِ وكيف عـاتبهـا في الحشّ حين خـلا[1]

اللوم

وقال فيه: [الخفيف]

لُـمْتَ يـا وهـبُ أهـلَ دهـرِكَ فيمـا أنـتَ أوجـدتَـهم إليـه السـبـيـلا
وتـغـضّـبـتَ مـن كـلامِ أنـاسٍ أكـثـروا إذ ضرطت قـالا وقـيـلا
لا تـلـمْـهُـم فـإن لـومَـك لا يـنـ ـفـع وآرفُـق بـأكلِك الـطفـشيـلا[2]
واتـخـذْ حـشـوةً وأعـفِ جِـعـرا ك مـن الـطعـن بـالأيـور قـلـيـلا[3]

بلبل

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [الوافر]

أبـوه بـلـبـلٌ ضـاوٍ ويُـكْـنـى أبـا صـقـرٍ فكـنـيـتـهُ مُـحـالـهْ[5]
يـجـودُ بـعِـرْضـهِ لـلشـتـمِ عـفـواً ويبخـلُ بـالـقُـلامـةِ والخُـلالـهْ[6]
ولـلأوغـادِ أمـوالٌ تـراهـا مـصـونـاتٍ بـأعـراضٍ مُـذالـه
ولـم يكُ مَـنْ نـمـاهُ أبٌ كـريـمٌ لِـيـبـذُلَ عـرضـه ويـصـونَ مـالـه
تـمـحّـل نِـسـبـةً أعـيـت أبـاه وكـان الـمـرءُ يعـجـزُ لا المحـالـه

صقر وبلبل

وقال فيه: [الطويل]

إذا شـاخَ قـوم شيَّبـوا وابـن بلبـلٍ تَـشـيـبَـن لـمـا شـاخَ بـالـتَّـنـحـلِ
ولا جـورَ إلا جـورهُ في اكـتـنـائـه أبـا الصقـر، أنّى ذاك وهـو ابنُ بلبلِ؟

قل لأبي الصقر

وقال فيه: [مجزوء الكامل]

قـل لابـن بـلـبـل: لِـمْ غلـطْ ـتَ شـهـمٌ قُـلـقـلُ[7]
أنّـى يـكـون أبـا الـصـقـ ـر مـن أبـوه بـلـبـلُ؟
نـسـبٌ يـنـاقِـضُ كـنـيـةً مـا مـثـلُ ذا بـك يـجـمُـلِ
أغـفـلـت عـمّـا فـيـهـمـا؟ مـا عـذرُ مـثـلك يُـقـبـلُ

---

(١) الحش: المرحاض.
(٢) الطفشيل: طعام.
(٣) الجعر: الدبر.
(٤) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) الضاوي: الضعيف.
(٦) القلامة: ما يُقص من الظفر.
(٧) الرجل القلقل: السريع التحرك.

شهر الصيام

وقال في شهر رمضان: [الكامل]

شهرُ الصِّيام مباركٌ لكنّما ... جُعلتْ لنا بركاتُه في طولهِ
سافرْ بفكركَ منه في نأي المدى ... ممدودِه ممطولهِ موصولهِ
منْ كان يألفهُ فكيف خروجُهُ ... عني بجدعُ الأنف قبلَ دخولهِ
إني ليعجبني تمامُ هلالهِ ... وأسرُّ بعد تمامِه بنحولهِ
شهرٌ يصدُّ المرءَ عن مشروبهِ ... مما يحلُّ له ومِنْ مأكولهِ
لا أستثيبُ على قبولِ صيامِهِ ... حسبي تصرُّمه ثوابَ قبولهِ

أنت في حل

وقال يعتذر: [السريع]

سُؤلي أنْ توقنَ أنّي امرؤٌ ... قد امَّحى من صدرهِ الغِلُّ
كيلا ترى أني مستأهلٌ ... يوماً عصيباً مالُه ظِلُّ
وأنتَ في حِلٍّ وإنْ نالني ... منك الذي لا يسعُ الحِلُّ
لا يغضبُ العبدُ على ربهِ ... ويُغضبُ الصاحبَ الخِلُّ
ولستَ بالصارفِ عنك الهوى ... والرأيَ، أنت الدّقُّ والجِلّ[1]
والإلُّ والذمةُ قد أكّدا ... فلتُرقبِ الذمةُ والإل[2]
قد كان برسامٌ وبحُرانه ... فلا يكنْ بعدهما سِلُّ

أنت الحاكم

وقال يمدح أحمد بن محمد الواثقي وهو على الشرطة ببغداد: [الخفيف]

دعْ لباكٍ رسومَه وطلولَهْ ... ولحادٍ ركابه وحُمولهْ
ولغاوٍ سفاهَهُ وصِباهُ ... ولاهٍ سماعهُ وشَمُولهْ
وإذا ما صمدْتَ للشعرِ يوماً ... فتيمّمْ فصوله لا فضوله
إنما أحمدُ المحمَّدُ شخصٌ ... من سماحٍ ونجدةٍ مجبولهْ
فارسُ المجدِ لم يزلْ غيرَ نُكرٍ ... يركبُ المجدَ صعبهُ وذلولَه
فلِسؤّالهِ إذا ما استماحو ... هُ عطاءً سُيوبُه المبذوله[3]
ولأعدائهِ إذا ما أرادو ... هُ بكبدٍ سيوفُه المسلوله

---

(١) الدق: الدقيق. الجل: ضد الدق.
(٢) الإل: العهد والحلف.
(٣) السيوب: جمع السيب: العطاء.

شغَلَ المجدُ قلبه ويديـ ... ـه والقوافي بمدحهِ مشغوله
سهَّلَتْهُ ووعَّرتْهُ سجايا ... خالطتْها وعورةٌ وسُهوله
لم نجدها مذمومةً قطُّ في النا ... سِ ولكن محمودةٌ معذوله
لم يزلْ غُرّةً يتيهُ بها الدهـ ... ـرُ إذا ما الكرام كانوا حُجوله[1]
أيها السيدُ الذي ليس تنفكْـ ... ـكُ أياديه عندنا موصوله
فهي معروفةٌ لدينا وإن كا ... نتْ لديه مجحودةً مجهوله
نِعَمٌ في الوجوه يُقرُّها النا ... سُ جميعاً منقوطةً مشكوله
شهدَ الله والملائكة الأبرا ... ر طُراً شهادةً مقبوله
أنك الحاكم الذي أوتي الحكـ ... ـمُ به حكمه فأُعطِيَ سُوله
وأصابتْ آراؤه مَفْصِلَ الحَقْـ ... ـقِ فكم خُطّةٍ به مفصولهْ
لبستْ تاجَ فخرِها بك بغدا ... دُ وأثوابَ زينِها المصقوله
ثبَّتَ اللَّهُ دولةً لك أضْحَت ... كلُّ بلوى بَعدلها معدوله
فالرعايا محميَّة في حماها ... والمراعي مطلولةٌ مَوْبوله[2]
ما تزالُ الدماءُ مضمونةً فيـ ... ـها وأرزاقُ أهلِها مكفوله
عاقني أن أطيلَ أنك تستغـ ... ـرقُ عرضَ الثناء مجداً وطوله
وارتياعي في كلّ يومٍ من الإز ... عاجِ عن منزلٍ أُحِبُّ نزوله
فيه عافاني الإلهُ من الشكـ ... ـو وفكَّ البلاء عنّي كُبُوله
بعدَ جهدٍ حملتُ منه ضروباً ... ليس أثقالهنّ بالمحموله
ومُصابٍ بشقةِ الروحِ مني ... ضمَّنَ الجسم سُقْمَه ونحوله
بأخي بل بوالدي بل بنفسي ... ليتَ نفسي من قبله مثكوله
رابني صائني ظهيري وزيري ... غالني الدهر فيه لُقّي غوله
لم أرِثه سوى شجاةٍ أرثّني ... عسكرَ الموت رَجْله وخيوله
وإليك الشكاةُ منها ومن أشـ ... ـياءَ تبتزُّ ذا الحجى معقولَه[3]
بعضُها أن عَزمةً منك أقْذَتْ ... مُقلتي فهي بالقذى مكحوله[4]
لا تذوقُ المنامَ إلا غِراراً ... حسرتي فيه غيرُ ما معسوله

---

(١) غرة: بيضاء. الحجول: الخلخال.
(٢) مطلولة: أصابها الطل وهو الندى. موبولة: أصابها الوبل: المطر الغزير.
(٣) الحجى: العقل.
(٤) المقلة: العين. القذى: ما يقع في العين.

كلَّ يومٍ تزورني منك رَوعا ... تُ على مَأْمنِ الحشا مدلوله
أنا باللَّهِ عائذٌ وبحِقْوي ... كَ وآلاءِ كفِّك المسئولة[1]
لا تردنَّني إلى ظلمِ الكر ... خِ وأخلاقِ أهلهِ المرذوله[2]
سيما في حريمِ شهرِك ذي الحر ... مةِ غيرِ المذالةِ المخذولهْ
حَرَمُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ ذو العر ... شِ على الظلمِ والعداءِ دخُولَه
وحقيقٌ بِرعيهِ من غدا في ... هِ وما فيه خلةٌ مفضوله
ولعمري لأنتَ ذاك وما أنـ ... ـشَر عنك المحاسنَ المنحوله
لم تزلْ من فعالكَ البدأةُ ... الحرُّ يشْرى بعودةٍ مأموله
فاحتَسِبْ فيه تركَ إزعاجِ مثلي ... بعضَ أعمالِ بِرك المعموله
يا بنَ أنصارِ دولةِ الحقِ بالنْيـ ... ـيَة ذاتِ الصفَاءِ لا المدخوله
والذي برزوا سماحاً وبأساً ... فأحاديثُ مجدِهم منقوله
لا تُطلُّ الدماءُ إن طلبوها ... وعطايا أكُفِّهم مطلوله
ليسَ فيهم مطالبُ الناسِ ... بالشكر ولا فيهم المُسمَّى قبوله
لا تكن عارضاً رجوتُ حياهُ ... فغدا مُرسِلاً عليّ سيوله[3]
بينما النفسُ في بهائِك ترجو ... ملكَ دارٍ معمورةٍ مأهوله
وتُراعي آمالها منك نجا ... زَ مواعيدٍ للمنى ممطوله
إذ يتاني الرسولُ منك بأمرٍ ... يشبهُ الموتَ نفسَه أو رسوله
وهْو إزعاجُها بأعنفِ عُنفٍ ... عن محلٍّ قد استطابتْ حلوله
ويحَ نفسي وما لراجيك ويحٌ ... أتُراها بسيفها مقتوله؟[4]
حاشَ للَّه إنها لترِيني ... بك إشراقَ نجمِها لا أفوله
ليسَ من عادةِ الأميرِ المُرَجَّى ... أن يغولَ امرءاً رجا أن يعوله
أنا إنْ لم تذدْ يمينك عني ... غيرُ شكٍّ فريسةٌ مأكوله
فليصلْ كفي الأميرُ بحبلٍ ... عاصمٍ من حباله المجدولهْ
كم وكم قدّرتُ بدفعك عنها ... ردَّ أظفارِ دهرِها مغْلولَه[5]
كم وكم قدرتُ بسعيك فيما ... ترتجيهِ من الأمور حصُوله

---

(١) الحقو: معقد الإزار.
(٢) الكرخ: حي من أحياء بغداد.
(٣) العارض: السحاب الماطر. الحيا: المطر.
(٤) ويح: اسم فعل بمعنى أترحم.
(٥) أظفار الدهر: نوائبه.

الثناء ضئيل

وقال يمدح: [الكامل]

لا زلْتَ تفخمُ والثناءُ ضئيلُ ... ويعزُّ عِرضُك والثراءُ ذليلُ
حَمَّلتني ما لا أُطيقُ وإنما ... شأنُ الكريم الحملُ لا التحميلُ
كلفتني ما تستحق وبعضُه ... ثِقْلٌ على المتكلفين ثقيلُ
إن كنتَ تطلبُ في المديح مُشاكلاً ... لك في الرجال فما إليه سبيلُ
أتُرى عديلك في المديح مواتياً؟ ... هيهاتِ مالكَ في الأمورِ عديلُ
عجزتْ وعيشِك عن حقوقك طاقتي ... أأطيقُها وحدي وأنت قبيلُ
بل موسمٌ بل أمةٌ بل عالمٌ ... بل عالمونَ، وكل ذا فقليلُ
وكذاك معروفُ الكرام كفايةٌ ... أبداً وأكثر مَدْحِهم تعليلُ
يأتي القليلُ من الضئيلِ بحقّهِ ... كيما يكونَ من الجزيل جزيلُ
ويدُ البخيل لما استفاد قرارةً ... ويدُ الجواد لما استفاد مَسِيلُ
هل أنتَ مستمعٌ فأنطق بالتي ... يُشفى بها من ذي الغليل غليلُ؟
فلكم نطقتُ من الصوابِ بخطبةٍ ... فيها البيان إذا أحال محِيلُ
إن العيوبَ مع التتبّع جمةٌ ... وكثيرُهنّ إذا اغتفرت قليل
فاجعلْ تَصَفُّحكَ المديحَ تفرساً ... في غيبِ ما تُسدِي غداً وتُنيلُ[1]
فلذاكَ أجدرُ أن يعانيهِ الفتى ... ولذاك أخْلقُ أن يقال نبيلُ
دع مادحيك يُقصرونَ ولا تكنْ ... ممّنْ يقال مُقصرٌ وبخيلُ
إني أعيذك أن يقولوا كاتبٌ ... ألِف الحسابَ فشأنه التحصيل
وأجلُّ منها أن يقولوا ماجدٌ ... ألِف السماحَ فشأنه التسهيل
والبسْ جمالك عند كلّ قبيحةٍ ... إن التجمّلَ بالرجالِ جميلُ
ماذا يضرُّ فتًى جليلاً قدرهُ ... من أن يدقّ المدحُ وهْو جليلُ
وأحقُّ زوجٍ أن يُنتّجَ شكْله ... حسناء تُذكرُ عاثرٌ ومُقيلُ[2]
وإذا نظرتَ فإن أخلقَ منهما ... لِنِتاجِ مجدٍ جاحدٌ ومُنيلُ[3]
أفيُغفرُ الكفرانُ وهْو كبيرةٌ ... ويؤاخذ التشبيهُ والتمثيلُ
فعلامَ أعذلُ في امتثال مقالةٍ ... قد قالها جيلٌ سواي وجيلُ[4]

---

(١) تسدي: تعطي.
(٢) عثر: وقع.
(٣) جاحد ومنيل: بخيل وكريم.
(٤) العذل: اللوم.

ضرب الركامُ لكل تهمةِ مُتهمٍ ... مثلاً وشاعَ بذاك قبلي قيلُ
أفضِل وأغِضْ جفونَ عينكِ رأفةً ... بذوي العيوبِ يجبُ لك التفضيلُ
ولقد تُصيبُ بديلَ كل مُبرّزٍ ... من مادحيك وليسَ مِنك بديلُ
كم قال جودُك للمنهنِه بدأةً ... هيهاتِ ليس لسُنّتي تبديلُ
وكذا يقولُ لمن ينهنه عوْده ... هيهاتِ ليس لنعمتي تحويلُ
ولراحتيك بدأةٌ وعُوادةٌ ... وليومِ عُرفك بكرةٌ وأصيلُ
يا مَنْ يطالبُ نفسَه بحقوقنا ... مثلُ الغريم فرِفده تعجيلُ[1]
وينامُ عنا حينَ نلوي شُكرَهْ ... فِعْلَ الكريمِ فكشرهُ تأجيلُ
يا منْ إذا حرَّكتَهُ لكريمةٍ ... ألفيتَه والجُولُ منه مَهِيلُ[2]
حتّى إذا نبهتَهُ لعظيمةٍ ... ألفيته والرأيُ منه أصيلُ
آمالُ نفسي فيك غيرُ مَطامعٍ ... لكنهنّ مزارعٌ ونخيلُ
أجملتُ من وصفي خلالك جُملةً ... وعلى التجاربِ بعدها التفصيلُ
فليختبرْك السائلون فإنّهم ... إن جرَّبُوك أتاهمُ التأويلُ
ليفسِرنَّ لهم فعالكَ أنه ... أبداً بصدقِ المادحيك كفيلُ
لا زلتُ مرغوباً إليك مُيمّماً ... مثلَ الصباحِ عليك منك دليلُ
وإذا تأمّلك المعاشِرُ أمَّلوا ... ولمن تأمل ماجداً تأميلُ
ما وجَّه التأميلُ نحوك آملٌ ... إلا التقى التأميلُ والتمويلُ
شهدتْ بخيرٍ غُرةٌ وضّاحةٌ ... من حقّها التعظيمُ والتبجيلُ
ووفت بموعِدها يدٌ نفّاحةٌ ... من حقّها الإفضالُ والتقبيلُ
ترجو سواك لدىَ التفكّهِ بالمنى ... لكن عليك يُحَصْحص التعويلُ[3]
لا زال تعويلٌ عليك مصدّقاً ... وعلى عداك وحاسديك عويلُ

شح النفس

وقال يصف شح النفس: [الطويل]

قِني يا إلهي شحَّ نفسي فإنني ... أرى الجودَ لي حظاً وشيمتي البخلُ
وما ذاك أني لا أجودُ بنائل ... ولكن ليّ ما لا يحصّنه قُفلُ[4]
وقد كان حقُّ الجودِ بذلي ذخائري ... إلى أن يراني اللّهُ يُعوِزني الأكلُ

---

(١) الغريم: المدين. الرفد: العطاء.
(٢) ألفيته: وجدته. الجول: التراب.
(٣) يحصحص: يلزق بالأرض.
(٤) النائل: العطاء.

ولكنّ نفسي آثرتْ نُبلَ مالِها وما حيثُ نبلُ المال ما يوجدُ النبلُ

عيب الراح

وقال فيمن امتنع من شربِ النبيذ: [البسيط]

يا مَنْ يعيبُ لدينا الراحَ مجتهداً أسأتَ قولاً وقد أحسنْتَ في العملِ
تركْتَها مُؤثراً للأكرمينَ بها وعبتَها عيبَ ذي جهلٍ وذي خطلِ[1]
فبُؤْ بحمدٍ وذمّ وتستحقُّهما كما خَلَطْتَ الذي أسْدَيتَ بالعذلِ
ما كنتَ إلا كساقٍ خاضَ مِجْدَحُه شوباً من الصابِ في شربٍ من العسلِ[2]

فراق

وقال في الغزل: [الخفيف]

خانك الصبرُ يومَ قيلَ الرحيلَ إنّ خطبَ الفراقِ خطبٌ جليلُ
وتزودتَ من سليماك زاداً فيه للطالبِ الشفاءَ غليلُ
نظرتَ حضرةَ الوداعِ بعينٍ غسلتْها الدموعُ وهْي كحيلُ
يحدُرُ الماءُ من محاجرِ عينيـ ـها على خدّها مسيلٌ أسيلُ[3]

هو الموت

وقال في الوعظ: [الطويل]

إذا ما أخو الخمسين أمَّل مثلها فيا ويحه إن خاب أو أدرك الأملْ
هو الموتُ أو نيلُ التي في منالها ذهابُ الشبابِ الغضّ واللهوِ والغزلْ

أسلم لنا

وقال وهي آخر قصيدة قالها: [البسيط]

لا زلتَ تبلغُ أقصى السُؤْلِ والأملِ ممتّعَ النفسِ بالسّراءِ والجَذلِ
ولا عدمْتَ نماءً لا انتهاءَ له في الحال والمال والأحبابِ والخولِ[4]
يا مَنْ تزيّنتِ الدنيا بدولتِه فأصبحتْ وهْي في حلي وفي حُلل
أورادُ بحركم مثلي ومنصرفٌ في الصادرين بلا علّ ولا نهلِ[5]
ألستُ أصلحُ سماساً لبركُمُ ولا وكيلاً ولا عوناً على عملِ؟

---

(١) الخطَل: فساد الرأي.
(٢) المجدَح: ما يجدح به السويق. الصاب: الحنظل. الشوب: الخلط.
(٣) الخد الأسيل: الناعم.
(٤) الخولي: الراعي الحسن القيام على المال.
(٥) العل: الشرب بعد الشرب تباعاً. النهل: الشربة الأولى.

بلى وإنْ كان راعي الناسِ أهملني ... فليسَ حقّي إهمالي مع الهَمَلِ
أني لأخوضُ للأهوالِ من أسدٍ ... عادٍ وأنهضُ بالأثقال من جملِ
ما زلتُ أنهضُ في الجُلَّى أحمَّلها ... بنجدةٍ وبرأي غير ذي خللِ
عندي إذا غرّر الكافون أو عجزوا ... حزمُ الجبانِ تليه جرأةُ البطلِ
ولستُ كالمرءِ يؤتَى عند عزمتِه ... من التهوّرِ يوماً لا ولا الفشلِ
إني بما شئت من إتقانِ ذي خللٍ ... كل الوفاء ومن تقويم ذي ميلِ
وإنْ نَفَثْتَ إليّ السرَّ مؤتمناً ... لم أفشِ سرَّك عن عمدٍ ولا زللِ
فهبْ لراجيكِ إذناً منك تلقَ به ... مُؤدباً غيرَ ذي جهلٍ ولا خطلِ[1]
لا يسألُ الحاجةَ المعوجَّ مسلكُها ... ولا يحاوِل أمراً بيّنَ الحولِ
بل كلّ ما يوجبُ الإنصافَ منك له ... مع الوسائل والأسبابِ والوُصَلِ
من ارتجاعِ عقارٍ لجَّ غاصبُه ... وردّ دينٍ له في الظلمِ مُعتقَلِ
وشعبةٍ من مَعاشٍ لا تُكلِّفه ... مُرَّ السؤالِ ولا مستثقلَ الرّحلِ
وكلّ ذاك خفيفٌ إن نشطتَ له ... يا منْ يخفُّ عليه كل ذي ثقلِ
أقولُ إذ غصبتني كفُّ جاريةٍ: ... اللّه أكبر من وَدٍّ ومنِ هُبلِ[2]
فاز الغواني بما أملنَ من أملٍ ... فما يبالينَ ما لاقينَ من أجلِ
متى غلبن رجالَ الجدّ في زمنٍ ... كما غلبنَ رجالَ اللهو والغزلِ
وإن أعجبَ شيءٍ أنت مُبصرُه ... في كل ما حُمّلتْهُ الأرضُ من ثقلِ
كفٌّ خضيبٌ من الحناء غاصبةٌ ... كفاً خضيباً من الأبطالِ والعضلِ
يا حسرتاً لي ويا لهفاً ويا عجباً ... إنْ هذه الحال لم تُنكَرْ ولم تُزَلِ
في دولتي أنا مغصوبٌ وفي زمني ... عودي ظمِيءٌ بلا ريٍّ ولا بللِ
أمسي وأصبحُ مظلوماً بلا جنفٍ ... من الوزيرِ ومحروماً بلا نَحِلِ[3]
لكنْ لأمرٍ خفيٍّ لا يحيطُ به ... علمي وإن كنتُ ذا علمٍ وذا جدلِ
وإنني لأرَجّي أن يصبّحني ... سعدُ السعودِ بحظ منه مُقتبلِ
وما أرجّي سماحاً منه مُطَّرفاً ... لكن سماحاً تليداً فيه لم يزلِ[4]
وما فمي بمفيقٍ من معاتبةٍ ... حتى يشافه تلك الكفّ بالقُبلِ

---

(١) الخطل: الفساد.
(٢) ود وهبل: من أصنام العرب في الجاهلية.
(٣) الجنف: الميل والجور.
(٤) المطرّف والطارف: المال المكتسب حديثاً. والتليد: المال الموروث.

فليأمرِ السيدُ الحُجّابَ حضرتَه ... بصونِ وجهٍ مصونٍ غيرِ مبتذلِ
حتّى يلاقيني أجفى جُفاتِهمُ ... بلا فتورٍ يُرى فيه ولا كسلِ
وليجعلِ الإذنَ رسماً لا زوالَ له ... كالإذنِ للقومِ من أصحابهِ النُبُلِ
وما خرقتُ ولا ضيّقت في مهلٍ ... بل قد رَقَقْتُ وقد أوسعت في المهَلِ
ولو عجلتُ وجدتُ اللّه يعذرني ... في قوله: «خُلق الإنسان من عجل»
ها أنتَ تعلمُ أن الصبر من صبرٍ ... تمزجُه بالنجحِ إن النُجح من عسلِ[1]
وما عليَّ ملامٌ إنني رجلٌ ... ظمئْتُ خمساً ولم أشرعْ على وَشَلِ[2]
لكن شرعتُ على بحرٍ له حدبٌ ... تغشى غواربَه الركبانُ كالظُلَلِ
متى أنال الذي أمّلتُ من أملٍ ... إن لم أنلْ بك ما أمّلتُ من أملِ؟
أنّى يكون ربيعي ممرعاً غَدِقاً ... إن لم يكن هكذا والشمس في الحَمَلِ؟
يا آلَ وهبٍ: أعينوني على رجلٍ ... أعلى وأثقل في الميزان من جبلِ
حُرمتُ منه وقد عمّت فواضلُهُ ... وتلْكُمُ المثلةُ الكبرى من المُثُلِ
ألحاظُهُ لا تراعيني ونائلُهُ ... لا في التفاريق تأتيني ولا الجُملِ
مضتْ سنونُ أراعي نجمَ دولتِكم ... فيها وأعتدها قسْمي من الدُولِ
إن غابَ حظكُم استعبرتُ من أسفٍ ... له وإن قفلَ استبشرتُ بالقفلِ
وإن رمَى الدهرُ من يرمي صفاتُكم ... ناديتُه: لا رماك اللّه بالشللِ
حتى إذا أطلع اللّه السعودَ لكم ... خُصصتُ بالعطلة الطُولى من العُطلِ[3]
طال المطال على حقي ودافعَه ... من ليس منه دفاع الحق بالعللِ
ولم يفتْ فائتٌ تأسى النفوسُ له ... كنائلِ الكفِّ ذاتِ العُرفِ والنفلِ[4]
مالُ مولٍّ وأسبابٌ مخيَّبةٌ ... في دولة الفوزِ، ما هذا بمحتملِ
حتّام يا سائس الدنيا تؤخرني ... وإنني لنظيرُ الصدرِ لا الكفلِ؟
لكلّ قومٍ رسومٌ أنت راسمُها ... ولستُ فيهم بذي رسْم ولا طللِ
لا في التّجارِ ولا العُمالِ تنصبُني ... وإنني لقليلُ المِثل والبدلِ
أنا المشارُ إليه بالبنانِ إذا ... عُدَّ المراجيحُ، والمرموق بالمُقلِ
وما وفاني بمدخولٍ إذا كَلَحَتْ ... دهياءُ تفترُ للأقوامِ عن عُصُلِ[5]

---

(١) النجح: النجاح والظفر.
(٢) الوَشَل: الماء القليل يُتحلب.
(٣) العطل: الخلو من الشيء.
(٤) العرف: المعروف. النفل: الزيادة، العطاء.
(٥) كلحت: عبست. دهياء: مصيبة. العصل: جمع الأعصل: المعوج الساق.

يـذومُ عهـدي على حـالٍ لمصـطنعي ... ولا أعـرّد عنـه سـاعـةَ الـوهـلِ [1]

ولا أقـولُ إذا نـابـتـهُ نـائـبـةٌ ... مـالي بـعـاديـة الأيـام مـن قـبـلِ

كم في احتيالي وتدبيري لذي فزعٍ ... مـن ملجـأ ومُـغـاراتٍ ومُـدّخـلِ

ومـا أقـرّضُ نـفـسي كـي أدلـسَـهـا ... ولا أريـغ لـديـك الحظَّ بـالحيـلِ [2]

لكن تنصّحتُ في نفسي لأهـديَـهـا ... إليـك والنـفسُ علِقٌ لـيس بـالجـلِ

ومـن تـسـوَّقَ مـرتـاعـاً بـسـلعـتـه ... مستشعرَ الخوفِ مملوءاً من الـوجـلِ

فقـد تقـدمتُ في أمـري عـلى ثقـةٍ ... مني يـشيعهـا أمنٌ من الـخـجـلِ

فـاخـرْ وجـرّبْ تجـدْني حين تخبـرني ... أمْضى من السيف في الأعنـاق والقلَلِ

وارمِ المهمـاتِ بي فـي كلِّ حـادثـةٍ ... ترتـاعُ منهـا أسـودُ الغـابِ والأسـلِ [3]

تجـدْ لـديَّ كـفـايـاتٍ مُـجـرّبـةً ... أشـفى مـن البـاردِ المـثـلوجِ لـلغُـلـلِ

لا تـطرَحـنـي فـإنـي غـيـر مـطرحٍ ... ولا تُـذلّني فـإني العِـلقُ لم يُـذلِ [4]

خـذني عتاداً لمـا في الـدهـرِ من نُـوَبٍ ... محـذورة ولمـا في الحـال من نُقـلِ

هـذا عـلى أنني أرجـو لـكـم مُـهـلا ... مـوصـولـةً مـدة الـدنيـا إلى مُهَـلِ

وحـقُّكـم ذاك إن الـلّه فـضّـلكُـم ... تفضيلهُ الضحـوةَ الأولى على الـطّفـلِ

بـراكـم الله من حـزمٍ ومـن كـرمٍ ... أزكى من الـمـاءِ بـل أذكى من الشُعـلِ

ومـا افـتقـرتـم إلى مـدحٍ يـزيـنكُـم ... تـالله يـا زينـةَ الأيـامِ في الـحفـلِ

وكـيـف ذاك ومـنـكـم كـلُّ مـقـتـبسٍ ... من السنـاءِ وعنكم كـلُّ ممتـثـلِ؟

تـغنـون عـن كـلِّ تقـريظٍ بـفضـلكُم ... غنى الـظباء عن التكحيـل بـالكَحَـلِ [5]

تـلوحُ في دولـةِ الأيـام دولـتُـكـم ... كـأنـهـا مِلةُ الإسـلام في الـمـلـلِ

فـأنـتـمُ أوليـاءُ الـلّه كُـلُّكُـمُ ... في جنـة الخلد سُكناهم بـلا حـولِ

مـا إن لـدولـتـكـم إبـانٌ مُـنـقـرضٌ ... كـلا لعمـري ولا ميقـاتُ مـرتحـلِ

أنجى الإلـهُ من المـريـخ زهـرتـكم ... ومشتـريكم فقـد أنجـاهُ من زحـلِ [6]

خُـذهـا فـما عجـزتْ كـلا ولا قَصُـرتْ ... عن رتبـة السبعِ في أترابها الـطُولِ [7]

واسـلمْ سـلامَـةَ مـأمـولٍ فـواضـلهُ ... إذا رأوْه لـبـنـي الآمـال كـالـقـبـلِ

---

(١) عرّد: هرب. الوهل: الخوف.

(٢) راغ: زاغ.

(٣) الأسل: نبات.

(٤) العِلق: الشيء النفيس.

(٥) التقريظ: المدح.

(٦) المريخ، والزهرة، والمشتري، وزحل من الكواكب السيارة. ويزعمون أن المشتري كوكب سعد وزحل كوكب نحس.

(٧) السبع الطوال: المعلقات السبع. والضمير في (خذها) يعود للقصيدة.

لا تبخلوا

وقال في آل طاهر[1] : [الطويل]

بني طاهرٍ إمّا منعتم نوالكمُ ... فلا تمنعوا مني شفاءَ غليلي[2]

دعوني ألومُ النفسَ إذ أمَّلتكم ... وأندبُ مدحي فيكمُ بعويلِ

ولا تبخلوا عني بعرضٍ فكلكُم ... بني طاهرٍ بالعرضِ غيرُ بخيلِ

صِلوني بأعراضٍ لكم قد تمزقتْ ... تمزُّقَ أطمارٍ على ابن سبيلِ[3]

يكُنَّ مناديلي إذا ما تنازعتْ ... لحُومَكُم كفّي وكفّ أكيلي

ولا تستقلوها رياءً وسُمعةً ... فما مثلُها في مثلكم بقليلِ[4]

بني طاهرٍ مهما أخالَ على امرىءٍ ... فلومُكُمُ في الناسِ غيرُ مُخيلِ

لعُمر قوافٍ عاجتِ العيسَ نحوكم ... لقد وقفَتْ من ربعِكم بمُحيلِ[5]

---

(١) آل طاهر. تقدموا.

(٢) النوال: العطاء.

(٣) الأطمار: الثياب البالية.

(٤) الرياء: الكذب.

(٥) العيس: الإبل تضرب إلى الصفرة.

زيادات قافية اللام
(عن بعض النسخ)

صنو المجد

وقال يمدح علي بن يحيى النديم[1] ويعاتبه وهي أطول لامية له: [الخفيف]

طُلَّ دمعٌ هُريق في الأطلالِ ... بعد إقوائها من الحُلَّالِ[2]
فلَّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي ... سفكَتْها سواكنُ الأطلال
أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راعٍ ... من نوالٍ لأهلِها ووصالِ
فانْصِرافاً عن الوقوفِ عليها ... إنها من مواقِفِ الضُّلالِ
لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدٍ ... يشتري النُّكس فيه بالإبلالِ[3]
ليسَ تُجدي على المُسائلِ دارٌ ... غيرَ هيجِ السقامِ بعد اندمالِ
وكفاه بما تسلّفَ منها ... من قديمِ الخبالِ بعد الخبالِ[4]
تهجُر الوحشُ كلَّ وادٍ عراهُ ... مرةً ذو حِبالة أو نِبالِ
وعساها لم تُمْنَ فيه برمي ... نالها صبرةً ولا باحتبال
وترى الناسَ يرأمون عِراصاً ... يختبلن الصحيح أي اختبال[5]
بعدما لقوْا بها البرحَ المبرْ ... رِحَ من حابلٍ ومن نَبَّالِ
ولعمري لكانت الإنسُ أحجى ... باجتنابِ الأمورِ ذات الوبالِ
بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكْـ ... ـكَ طويلَ الأسى على الأكبالِ
واقفاً في معاهدِ الأسر يبكي ... من هوى آسراتِه غيرَ سالِ[6]

---

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٢) هريق: أريق. الأطلال: الآثار. أقوت من الحلال: خلت من السكان.
(٣) النكس: سوء حال المريض بعد شفائه. الإبلال: الشفاء.
(٤) الخبل: الجرح.
(٥) يرأمون: يحبون. العراص: جمع العرصة: الفسحة لا بناء فيها. اختبال: فساد.
(٦) السالي: الناسي.

يُتْبِع النفسَ كلَّ بيضاءَ شالتْ ... من دماءِ الرجال ذاتَ انتقالِ
مع أني وإن رُزِئْتُ عليهم ... واحتَلبتُ الصّبا بغير اكتهالِ[1]
غيرُ ناسٍ على تناسيَ جهلي ... عهدَ أسماء بالحِمى والمطالِ
من فتاةٍ تحلُّ كلَّ ربيعٍ ... بمغانٍ من المها مِحْلالِ[2]
حينَ يغدو بنو الظباء فيلقو ... نَ خليطيْ جآذرٍ ورِئالِ[3]
وكذاك الزمانُ يمحلُ بالإلـ ... ـفَيْنِ محلاً يجني بعادَ زِيالِ[4]
حبَّذا عهدُها الذي عاد شوقاً ... وحنيناً إلى العهودِ الخوالي
والزمانُ الذي لبسنا به العيـ ... ـشَ جديداً كأنه بُردُ حالِ
والمحلّ الذي تبدّلَ عِيناً ... بعد عين من الأنيسِ الخوالي
إنْ نُبادلْ بسكنه فعلى ضنْـ ... ـنٍ بتلك الأعلاقِ عند البِدالِ[5]
ليتَ شعري هل ذلك العهد مرجو ... عٌ بعطفٍ من النوى وانفتالِ؟
إذ غصونُ اللجيْنِ لا البانِ منه ... فوق كثبان لؤلؤ لا رِقالِ[6]
ليس غيرُ العيونِ فيهنَّ من نَوْ ... رٍ وغير الثُّديّ من أحمالِ
بينها غادةٌ تُشارك فيها ... بهجةَ الشمسِ صورةُ التمثالِ
من ذواتِ الحظوظ في البُدنِ إلا ... طيَّ بينِ الصدور والأكفالِ
تقسِم الحَلي بين قُب خماصٍ ... تحت أثنائه وجسمٍ خِدالِ[7]
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدّ ... شكوى السّوار والخلخالِ
جاع شاكٍ وكُظَّ شاكٍ ... وما ذاك لخبث الغذاء والإرقالِ[8]
بل كلا الشاكيين نُزّل منها ... نُزُلا طيباً من الأنزال
شدّ من متنِها هوى بعضها بعضاً ... وقد همّ خصرُها بانخزالِ
كاد لولاه ان يلين قضيبٌ ... من كثيب على شفير انهيالِ
بل حمىَ جسمَها وقد أسلمتهُ ... رقةُ سابريةٌ لانحلالِ[9]

---

(١) الرزء: المصيبة. اكتهل: صار كهلاً فوق الثلاثين.
(٢) المغاني: الآثار. المها: جمع المهاة: البقرة الوحشية.
(٣) الجآذر: جمع الجؤذر: ولد البقرة الوحشية. الرئال: صغار النعام.
(٤) الزيال: الفراق.
(٥) الضن: البخل. الأعلاق: جمع العلق.
(٦) اللجين: الفضة. البان: ضرب من الشجر. كثبان: جمع كثيب: تلة. رقال: جمع رقلة: نخلة.
(٧) القب الخماص: الضامرات البطون. خدال: جمع خدلة: امرأة ممتلئة الساق.
(٨) الكظة: البطنة والتخمة. الإرقال: الإسراع في المشي.
(٩) السابري: ثوب رقيق جيد.

مستعارٌ رنَوّها مِنْ مَهاةٍ ... مستعارٌ عُطوُّها من غزال[1]

بل هي المستعارُ ذلك منها ... للمها والظباء غيرَ انتحالِ

ظبيةٌ إن عطتْ جنتْ ثمراتٍ ... من قلوبٍ ولم تُنشْ غصنَ ضالِ

ذاتُ جيدٍ عُطوله أحسن الحلـ ... ـي عليه وليس بالمعطالِ

روضةُ الليلِ عاطرُ النَّشر فيه ... حين تعتلُّ نكهةُ المِنفال[2]

أيّما منظرٍ تزودْتُ منه ... يومَ رُدّت جِمالُها لاحتمالِ

ذاك يومٌ رأيتها فيه مليءٌ ... للعين من بهجةٍ وحُسْنِ دلالِ

لبست حلةَ الشبابِ وظلتْ ... تتهادى في غصنهِ الميّالِ

صبغةٌ أرجوانيةٌ في صفاءٍ ... وقوامٌ مهفهفٌ في اعتدالِ

وزهاها سوادُ فرعٍ بهيمٌ ... فهْي سكرى لذاك سُكْر اختيالِ[3]

لتزِدْ في اختيالها ولعمري ... إنها في مزِية المختالِ

أقبلَتْ في القبولِ تمشي الهوينا ... وهي حُسناً كالحظ في الإقبالِ

قد تجلّت على محاسنَ ليستْ ... عند فقد الحُلي والإعطالِ[4]

ظاهرتْ شِكّةً عليها بأخرى ... لامرىءٍ غير مُؤْذنٍ بقتالِ[5]

ويحَ أعدائها أذلك منها ... فرطُ حشدٍ لحاسرٍ مِعزالِ؟

لاتُظاهرُ سلاحَها لمُحبّ ... فكفاهُ بسهمِها القتّالِ

أيها العائبي بخفّةِ لحمي ... بجلى منه كُسوةُ الأوصالِ

وهنيئاً لك الفضولُ من اللحـ ... ـمِ ففاخِر بها ذواتِ الحجالِ[6]

قلَّ ما توجدُ الفضائل إلا ... في خِفاف الرجال دونَ الثقالِ

يُنظم الدرُّ في السلوك وتأبى ... عزةُ الدرّ نظمهُ في الحبالِ

كم غليظٍ من الرجال ثقيلٍ ... ناقصُ الوزن شائل المثالِ[7]

من أناسٍ أوتوا حلومَ العصافيـ ... ـر فلم تُغنهم جسومُ البغالِ

وقضيفٍ من الرجال خفيفٍ ... راجِحُ الوزن عند وزن الرجال

مكن أناسٍ ذوي جسوم شِخاتٍ ... قد أمّرتْ على نفوسٍ نبالِ

---

(١) المهاة: البقرة الوحشية. ظبي عطو: يتطاول إلى الشجر.
الرنو: إدامة النظر بسكون الطرف.

(٢) النشر: الرائحة. المنفال: نبت عطر الرائحة.

(٣) الفرع: الشعر. بهيم: أسود.

(٤) امرأة عاطل: ليس عليها حلي.

(٥) الشكة: السلاح.

(٦) ذوات الحجال: النساء. والحجل: الخلخال وجمعه حجال.

(٧) شائل: خفيف.

حظُّهم وافرٌ من الروحِ روحِ الـ ـلهِ لا وافرٌ من الصلصال[1]
لم يخالطهُم من الحمأ المسـ ـنونِ إلا طيفٌ كطيف الخيالِ
من كهولٍ جحاجحٍ تُعرف الحنـ ـكةُ فيهم وفتيةٍ أزوالِ[2]
خُلقوا للخطوبِ يمضون فيها فهمُ مرهفونَ مثلَ النصالِ
يتلظَّوْن حدةً وذكاءً كتلظّي ثوائر الأصلالِ[3]
يستشفونَ رقّةً وصفاءً عن رقيقٍ من الطّباع زُلالِ
مثل ما تستشف آنيةُ البلْـ ـلورِ عن ماء مُزنةٍ سلسالِ[4]
بين تلك الثيابِ أرواحُ نورٍ علقت منهمُ بأشباك آلِ
جُثثٌ لُطّفتْ على قدرِ الأر واح إن الآلات كالعمالِ
لم تكن آلةٌ ليخلقها الخا لقُ إلا شبيهةَ المؤتالِ[5]
هم مفاتيحُ كلِّ قفلٍ عسيرٍ وأطباءُ كلّ داءٍ عُضالِ
هم مصابيحُ كلّ ليلٍ بهيمٍ وأدلاءُ كلّ أمرٍ ضلالِ
فَلْيَعِبْ عائبٌ سواهم وإلاّ فليلاطِم أسنّةً في عوالِ
ما يعيبُ العماةُ لولا عماهم من مصابيحَ أُذكيتْ في ذُبالِ؟[6]
لو رأى اللّه أن في البُدنِ فضلاً ما زَوى الفضلَ عن عليّ المعالي
ما زوى اللّه عن علي بن يحيى وزواه عني فلست أبالي
من فتًى أسْمنَ المكارمَ حتى هزّلتْه وحبذا من هُزالِ
لم يُثقّل ولم يشذّبْ وإن كا نتْ له هيبةُ الطوال البِجالِ
طالهُ بالعظام قومٌ فأضحى بمساعيهِ وهْوَ فوق الطّوالِ
فليطلهم بالصالحاتِ البواقي وليطولوهُ بالعظامِ البوالي
ماجدٌ سائرُ النَدى في فَيافٍ مقفراتٍ من أهله أفلالِ[7]
سالكاً فجّهُ بغيرِ صحابٍ وهو ما شئتَ من مَهيبٍ مُهالِ
يا لقومٍ لأنسه وهداهُ بين تلك المهامِه الأغفالِ[8]

---

(١) الصلصال: الطين. روح الله: الروح التي خلقها الله.
(٢) جحاجح: جمع جحجح: سيّد. والكهل: الرجل بين الأربعين والخمسين من العمر.
(٣) الأصلال: جمع الصل: الحية.
(٤) المزنة: السحابة الماطرة.
(٥) المؤتال: الذي يقارب الخطو في غضب، والشبعان أيضاً.
(٦) ذبال: جمع ذُبالة: فتيلة السراج.
(٧) الفيافي: الصحارى.
(٨) المهامه: جمع المهمَه: الصحراء. الأغفال: التي يضيع فيها كل أثر.

أآنَسَتْهُ من مجدهِ مؤنساتٌ ... أوحشتهُ بقلةِ الأشكالِ؟
وهداهُ من وجههِ ضوءُ بدرٍ ... نورُه الدهرَ غيرَ ذي اضمحلالِ
من رجالٍ توقَّلوا في المعالي ... بالمساعي توقُّلَ الأوعالِ[1]
بل ترقَّى إلى العلا طالبوها ... وتدلَّى إلى العلا من معالِ
منحتْه فضولهُ كلَّ فضلٍ ... حلَّ بين النبيلِ والتنبالِ[2]
بل أبى بذله الفضولَ تعدّ ... من ظلومٍ كرائمَ الأموالِ
يفضل المفضلون إلا ابن يحيى ... فهو عالٍ عن خُطةِ الإفضالِ
غيرُ راضٍ لسائليه بقصدٍ ... عند إثرائهِ ولا إقلالِ
فإذا ماله تعذّر وصّى ... جاهَه بعدَه على السُّؤّالِ
فتراه لهم رِشاءً وطوراً ... جُمةً يستقونها بالعقال[3]
كلُّ منْ يبنِ لا يبنِ من النا ... سِ عيالٌ عليه أو كالعيالِ
ما يقاسي العفاةُ من عضّ دهرٍ ... ما يقاسى فيهمُ من العذّالِ
بل هو المرءُ يحجمُ العذلُ عنه ... لا لخوفِ الخنا بل الإجلالِ[4]
يتبارى إليه وفدانُ شتّى ... وفد شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لا تزال تُباري ... وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ
موغلاتٌ في كل فجّ من الأر ... ضِ تفوتُ الرياحَ في الأيقالِ[5]
بالغاتٍ إلى المقصّر عنها ... نائلاتٍ بعيدَ كلّ منالِ
يرقدُ الطالبون وهي إليهم ... أرِقاتُ الوجيفِ والإرقالِ[6]
رحلتْ نحو مَنْ تثاقل عنها ... وكفتْه مؤونةَ الترحالِ
لا تزُل عنه نعمةً لو أُزيلتْ ... لم تجد عنه وِجهةً للزوالِ
فلئنْ كان للرعية غيثاً ... أصبحت في حياه كالأهمالِ[7]
إنه للجموح يجمحُ في الغَيْـ ... ـي لنِكْلٍ من أعظم الأنكالِ[8]
في يدِ الله والخليفةِ منه ... سيفُ كيدٍ على ذوي الإخلالِ

---

(١) التوقل: التصعد. الأوعال: جمع الوعل: السيد الشريف.
(٢) التنبال: الرجل القصير.
(٣) الرشاء: الحبل. الجمة: البئر الكثيرة الماء. العقال: الحبل.
(٤) الخنا: الفحشاء.
(٥) موغلات: داخلات. الفج في الأرض: الشق.
(٦) الوجيف: ضرب من سير الإبل. الإرقال: الإسراع في المشي.
(٧) الأهمال: جمع الهَمل: الفيضان. الحيا: المطر.
(٨) النكل: الذي يُنكَّل به غيره.

هو أجلى عن الخليفةِ لمَّا ... سلَّت السيفَ فتنةُ الجُهَّالِ
ردَّ بالأمس عرقها في ثراها ... نابتاً بعدُ أيّما استئصالِ
أسندتْ ركنَها إليه فأرسى ... ولقد كان زالَ كُلَّ مزالِ
آلها أوّلها وحُقّ لأمرٍ ... آلهُ أن يؤولَ خيرَ مآلِ
لم يكنْ للصّفاحِ لولا عليٌّ ... شوكةٌ في العدى ولا للإلالِ[1]
كيدُه كاد حدَّ كلّ سنانٍ ... وشبا كلّ مُرهفٍ فصّال[2]
كان مثلَ الرحا هناك وكانتْ ... عُددُ الحربِ كلها كالثفالِ[3]
أيها السائلي بجمعِ ابن ليث ... لجَّ ذاك النعامُ في الإجفالِ
قفلوا خاسرينَ بل أقفلَ القوْ ... مُ وهم كارهون للإقفالِ
بل عَدَتْ جُلَّهم عوادي المنايا ... عن نوى المقفلينِ والقُفّالِ
فجلتهم مثقّفاتٌ ظِماءٌ ... تتقيها النُّحورُ بالإرغالِ[4]
ظلّ مُرّانهنَّ أشطانَ مَوْت ... لدِلاهن في الصُّدورِ تَدالِ[5]
وفلتْهُم مُهنَّداتٌ حِدادٌ ... تُحْسن الفَلْي عن سواءِ المفالي[6]
فثوى هامُهم بمثوى هوانٍ ... ليس فيه سوى الرياحِ فوالي
قد أُذيلت لهم لحًى كالجوا ... ليق تليها عنافِق كالمخالي[7]
ونجا فلُّهم على فلّ خَيْلٍ ... كُنّ أقبلن كالقطا الأرسال[8]
بعدما قدّروا لهن مُروجاً ... من سيوحٍ مَريعة ودوالي
بين بغداد والحديثة يخصمْـ ... ـنَ بها الريفَ آمنات الرعالِ
أمّل القومُ ثوبةَ البُدنِ فيهنْـ ... ـنَ فأعجلن ثوبةَ الأبوالِ
صادفوا دونَ ذاك شوكَ القنا الـ ... ـلدن ووُدُّوا لو كان شوكَ السيالِ
أسرعتْ فيهم مكائدُ كانت ... قبلُ دبت لهم دبيبَ النّمالِ
بثّ منها الحكيمُ فيهم سهاماً ... وقعتْ في مواضعِ الآجالِ
يا ابن يحيى حلفْتُ لو غِبْتَ عنها ... أعضلَ الداءُ أيّما إعضالِ

---

(١) الإلال: أهل الرجل وأتباعه.
(٢) السنان: الرمح. شبا السيف: حده.
(٣) الرحا: الطاحونة. الثفال: ما استقر تحت الشيء من الكدرة.
(٤) الإرغال: الميل.
(٥) الاشطان: جمع الشطن: الحبل.
(٦) فلاه بالسيف: ضربه. المهند: السيف.
(٧) الجواليق: جمع الجولق: شوك. العنافق: جمع العنفقة: الشعر ما بين الشفة والذقن.
المخالي: جمع المخلاة وهي ما يوضع فيها الطعام للحمار.
(٨) القطا: طائر من الطيور.

بهُدَاك اهتدتْ حيارى المنايا ... يومَ ضلَّت مقاتلَ الأقيالِ
ظاهرَ الأولياءُ منك ظهيراً ... ناصحَ الجيب غيرَ ذي إدغالِ
يوم جاء الصَّفَّارُ تكنُفُه الكُفْ ... فارَ حُمرَ العيون صُهبُ السبالِ[1]
بخميسٍ له لجيبُ صهيلٍ ... راغَ في عُرضهُ رُغاء الجمالِ
فيه مستلئمون كالجِلة الجرُ ... بِ طلاهُنَّ بالعبيبةِ طالِ
غير أن احتكاكهن من العُرْ ... رِ بحد اللقاء لا الأجذالِ[2]
أقبلوا مُقبلاً تمخَّضَ منه ... حاملاً كالنساء بالأحمالِ
فوق شقر من الحرائر جرد ... لاحقاتِ البطونِ بالآطالِ[3]
مُسْرجاتٍ مجللاتٍ تجافيـ ... ـفَ حديدٍ مواضعَ الأجلالِ
ملبساتٍ من التهاويلِ زياً ... يستفزّ القلوبَ قبلَ التّبالِ[4]
راعت الناسَ يومَ ذلك حتّى ... قال قومٌ: أخَيْلُهُم أم سَعالي؟
وأبى قلبُك المشيَّعُ إلا ... جرأةَ الليثِ مثلك الرئبالِ[5]
فتفاءلتُ إذ بدتْ في شعورٍ ... كشعورِ المعيز أصدقَ فالِ
قلتُ: شاءٌ مجنَّباتٌ لأُسدٍ ... عُوِّدتْ جرَّها إلى الأشبالِ
والموالي بمسمعٍ من وليٍّ ... جاهَدَ النصر ليس بالخذّالِ
واستشاروا عجاجةَ الكرّ قِدماً ... مُشْرعي كلّ ذابلٍ عسّالِ[6]
من رماحٍ إذا عَسَلْنَ تضَمَّنْـ ... ـنَ قِرا كلّ عاسلٍ بسّالِ
قد مشتْ فيهمُ حُميا حفاظٍ ... كحُميا سُلافةِ الجِريالِ[7]
بعدما سُهّلتْ لهم سُبلُ الـ ... ـكرّ بتدبيرِ ناقضٍ فتّالِ
راضَ بالرأي مصعبَ الخطبِ حتّى ... عاد مثلَ الطَّليحِ في التّذلالِ
وجرتْ عندَ كرِّهم ريحُ نُصرٍ ... تحتَ عُثنونِ ذلك القسطالِ[8]
بابتهالِ امرىء تقيٍّ ذكيٍّ ... لُه قبلَ ذاك ليلُ ابتهالِ
فإذا الكلبُ عن حِماهم طريدٌ ... قد كفاه الطرادُ دونَ النزالِ

---

(١) تكنفه: تستره. السبال: جمع السبلة: مقدّم اللحية.
(٢) العر: العار. الأجذال: أصل الشجرة.
(٣) الشقر: الخيل. الآطال: جمع الأيطل: الخاصرة.
(٤) التبال: العداوة.
(٥) الرئبال: الأسد.
(٦) العجاجة: الغبار. ولفّ عجاجته عليهم: أغار. الذابل: الفرس الضامر. فرس عسّال: يضطرب في مشيه.
(٧) سلافة الجريال: خمرة العصفر.
(٨) عثنون القسطال: أول الغبار.

صدَّ عنهم وكان صبّاً إليهم ... حين لاقاهمُ صدودَ مُقالي[1]
وتلته على الوحَى واثقاتٍ ... من صبيبِ الدماءِ بالأنعالِ
غيرَ مُرتاعةٍ لفورِ نجيعٍ ... من صريعٍ ولا لصوتِ انجدالِ[2]
فوقها طالبون كانوا قديماً ... يطلبون الإدبارَ بالإقبالِ
يتقاضوْن في الغُلول نضالاً ... من ديونِ السلاح بعد نضالِ[3]
لهم في الظهور سبحٌ طويلٌ ... بعد طعنِ الكُلى وضربِ القلالِ[4]
لم يخيموا عَنِ النزال ولكن ... نزل النصرُ قبلَ دعوى نَزالِ
شمَّروا في الوغى وذُلّل يعقو ... بُ وألوى التشميرُ بالأسبالِ
والموالي مشمِّرون وكم ... ذيلِ حباهُ التشميرُ بالأسبالِ[5]
ذلّل الخيل حين شمِّرتْ للـ ... ـحربِ فما زادها سوى الأثقالِ
ولعمرُ القنا الذي استدبرتْه ... لو تمتّعْن منه باستقبالِ
ضلَّ يعقوبُ إذ يعدُّ التهاوي ... لِ لمن لا يُهالُ بالأهوالِ
لزَمتهُ زِجاجَها لعيونٍ ... ليس فيها كوالىءٌ بل كوالي
لا رأتْ يَومَك الفظيعَ الموالي ... فالموالي لما صنعت مَوالي
كدتَ أعداءَهم بكيدٍ عظيم ... ذبَّ للقومِ في شخاصٍ ضِئالِ
فاجتَلى هامَهم بسيفِ دهاءٍ ... لم يزل قاطعاً بغير استلالِ[6]
وبك استيقظوا وقد زاول الغا ... درُ قبلَ القتالِ بابَ الختالِ[7]
قلتُ إذ سطَّر الأساطيرَ: مهلاً ... رُمْتَ من لا يُزلُّ لاسترسالِ
أرسلوا نحوه السهامَ جواباً ... لرسالاتِه وللإرسالِ
عظُمت غفلةُ امرىء مُبتداه ... رام من ذَراكَ باستغفالِ
جادلتْ تُرّهاتهم فاستنز ... لتْها إلى النار أيما إزلال
حكمةٌ منك ربما جُعل السيـ ... ـفُ لساناً لها غداة الجدالِ
بعدما قلتَ لاسمِ كيدك: زرهم ... مجلباً في عساكر الأرجالِ
فمضى بادئاً ومعناه خا ... فٍ غيرَ رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ[8]
ظلّ لما أطلّ تنفلُّ عنه ... عزماتُ الطغاةِ كل انفلالِ

(١) كان صبّاً: كان مشتاقاً. مُقالي: مبغض.
(٢) النجيع: الدم. الانجدال: التصريع.
(٣) الغلول: الخيانة.
(٤) الكلى: جمع الكلية.
(٥) حباه: اختصه. يُقال: ملأها إلى أسبالها أي حروفها وشفاهها.
(٦) الهام: جمع الهامة: القامة أو الرأس.
(٧) الختال: الخداع.
(٨) يصول مصالاً: يسطو سطواً.

وقديماً ذُكرتَ فاشتملِ المَجْر ... على الرعبِ منك كل اشتمالِ
وغدا ربّه يرى كلَّ شيءٍ ... كائداً شديدَ المحالِ
وجِلا قلبهُ بلا أخذِ جِذرٍ ... غير ما في حشاه من قلقالِ[1]
لو تدلّى إليه حبلٌ من اللّه ... رآه حبلاً من الأحبالِ
واسم كيد المجرِّب الكيدَ كيْـ ... ـدُ ظَاهِرٌ قبل بطانِ ختّالِ
ليس ينفكُّ صائلاً في صدورٍ ... صولةً بالقلوبِ قبل الصّيالِ
ما عجبنا من انفلال ابن ليثٍ ... عن حسام لمثله فلّالِ
حُوَلٌ يغرقُ المداهون منه ... في غمارٍ يَرونها كالضحالِ
بل لإقدامه مع الرُّعب لكن ... ساقهُ الحينُ راكبَ استبسالِ
مستطارَ الفؤاد مُشْعَرَ خوفٍ ... لا طمأنينةٍ ولا استرسالِ
ثكِلت أمُّ منْ تعادي ومهْ كُنـ ... ـتَ تعادي إلا بني مِثكالِ[2]
لك إطراقةٌ إذا ناب خطبٌ ... هي أدهى من سَوْرة الأبطالِ[3]
يستثيرُ المكائدَ الصُّمعَ منها ... أيَّ صِلّ هناك في العِرزالِ[4]
وقى اللّه ابن يحيى عن الأمْـ ... ـمَة شراً قد همَّ باستفحالِ
فتنةٌ كان أهلُها قد تعدَّوا ... قدْحَ نيرانها إلى الإشعالِ
أطفأتْها دماؤهم بل سيوفٌ ... أبهلتْهنَّ أيما إبهالِ
وامرؤٌ مصلحٌ إذا عاينَ القوْ ... مَ أرادوا الأديمَ بالإنغالِ[5]
جَرّدَ الرأي والعزيمةَ والجِدْ ... دَ وولّى الوكالَ أهلَ الوكالِ
ومضى كالقضاءِ يأذنُ في سَفْـ ... ـكِ دماءِ العِدا لأسْدٍ بسّالِ
وكذاك القضاءُ يأذنُ في القتـ ... ـلِ وفيه عن القتالِ تعالي
قائلُ المدحِ في علي بن يحيى ... غيرُ مستكرهٍ ولا محتالِ
بل إذا قاله أتتهُ المعاني ... والقوافي تنثال أيَّ انثيالِ[6]
لا تطالبهُ بالثوابِ فما ردْ ... دُ ثوابٍ من مثلهِ بحلالِ
لن يحلَّ الثوابُ إلا إذا ما ... كان في المدحِ موضعٌ لاعتمالِ[7]
فاطوِ كشحاً عن الثوابِ لديه ... والتمسْ نيل ماجدٍ منه نالِ[8]

(١) قلقال: اضطراب.
(٢) ثكلته أمه: فقدته.
(٣) سورة الأبطال: سطوتهم.
(٤) الصل: الحية. العرزال: جحر الحية.
(٥) إنغال الأديم: فساده.
(٦) الانثيال: الانسياب.
(٧) الاعتمال: الاجهاد.
(٨) اطو كشحاً على الأمر: استره.

بـذلَ الـمـالَ لـلرعـيّـة والـنـفـ ... ـسَ لـراعـيـه ديـدَنـي بـذالِ
لـلـنـدى والـردى مـواطـنُ كُـرهٍ ... لا يُـطالـيـه حـرَّهـنَّ مُـصـالِ
مـلك أوْرثَـتْـه سـاسـانُ الـيـونـا ... نُ مـن والـدٍ وعـمّ وخـالِ
بـيتَ نـارٍ وبـيـتَ نـورٍ من الـحـكـ ... ـمـة طـالا شـواهـقَ الأجـبـالِ
لـستُ أنـفـك قـائـمـاً يـا بـن يحيى ... فـيـك بـالـمـدح غـيـرَ ذي إخـلالِ
وإلـى الـلّه بـعـد هـذا تـشـكّـي ... حـاجـتـي مـنـك خـلةَ الإغـفـالِ
أصـبـحـتْ حـاجـتي إلـيـك تُـرجَّـى ... فـي عـقـال أمـرٌ مـن عـقـالِ
وأُرانـي إلـيـك دون أنـاسٍ ... لا تُـدانـي بـحـورُهـم أوشـالـي[1]
ولـهـذا ومـثـلِهِ غـيـر شـكٍّ ... كـان بـينَ الـقـوابـل اسـتـهـلالـي
مـا بـكـاءُ الـولـيـدِ إلا لأمـرٍ ... حُـقَّ مـن مِـثـله مـشـيـبُ الـقـذال[2]
أتُـراه بـكـى مـن الـرَّوح والـرُّحـ ... ـب عـلـى غـمـةٍ وضـيـقِ مـجـالِ
لا، ولـكـنْ جـلًّى هـنـاك عـلـيـه ... مـا سـيلقى من العجـائب جـالـي
أبـصـرتْ نـفـسُـه الـذي هـو لاقٍ ... فـرأت مـنـه مـنـظراً لأهـوالِ
مـن خـطوبٍ تـغشى بـه كـلَّ حـدّ ... وصـروفٍ تـرمي بـه كـل جـالِ[3]
فـبكى مُـعـولاً لـذلـك، ومـحـقـو ... قٌ بـطول الـبـكـاءِ والإعـوالِ
أو لـيـسـت أعـجـوبـةٌ أن أرانـي ... وحـكـيـمٌ يـعـدُّنـي فـي الـرُّذالِ
أصـبـحَ الشـعـرُ بـاليـمـيـن لـديـهِ ... غـيـرَ شِـعـري فـإنـه بـالـشـمـالِ
لـيـت شـعـري عـلامَ تـحـرمُ مـثـلي ... يـا ثـمـالـي ولـيس حـيـنَ ثـمـال[4]
رُزِق الـشـعـرُ مـنـكَ والـقـائـلُـوه ... كـلَّ حظّ فـمـا لـشـعـري ومـالـي
والـقـوافي يـشـهـدْنَ لـي صـادقـاتٍ ... بـاضـطلاعي بـهـن واسـتـقـلالـي
وبـأن الـذي كـسـوتُـك مـنـهـنَّ ... نَ طِـرازٌ مـا كـان بـالـهـلـهـالِ[5]
غـيـرَ أني قـعـدتُ عـنـكَ بـوجـهٍ ... لـم تُـوقّـحـه عـادةُ الـتـسـآل
مُـشـفِـقٌ أن تـرى وأنـت كـريـمٌ ... ضـرعَ الـمـسـتـنـيـل لـلـمـسـتـنـالِ[6]
واثـقـاً مـنـك بـالـعـطـايـا الـتـي ... تَـسْـعى إلى الـقـاعـديـن غـيـرَ أوالِ
نـاظـراً أن تَـردَّ نـقـيـاً يـراهُ ... عضّ دهـرٍ مـصـمّـمٍ صـوالِ

---

(١) الوشل: الماء.
(٢) القذال: مؤخر الرأس.
(٣) الخطوب والصروف: الدواهي. الجال: التراب والحصى.
(٤) الثمال: غياث القوم. وثمال الثانية: الثمل: السكر.
(٥) شِعر هلهال: ضعيف.
(٦) الضَرع: التضرع والتذلل.

والـذي يـوجـب اختـلافٌ وحـرصٌ ... فـقـعـودي أولـى بـه واتـكـالـي
وعـدانِـي عـن الـتـظلُّم مـنـه ... مـا دهـانـي بـه مـن الأوجـال[1]
حـالـتـي رثَّـةٌ فـسـاقطْ حـمـيـداً ... بـجـديـدِ الـرّيـاش عني نُـسـالـي
دعَـة الـواثـقـيـن أوجـبُ حـقـاً ... من هُـويّ الحُـراص فـوقَ الـرمـال
فـأزِرْنـي لُـهـا يـديـك فـمـا زِل ... ـنَ نِشـاطـاً لـلهـمـةِ الـمِـكـسـال
لـلـبـداءات يـا بـنَ يـحـيـى عُـوادا ... تُ فـعـاوِد ولـلـهـوادِي تـوالـي
أتـبـعِ الـكـفَّ سـاعـداً قـلّـمـا مـث ... ـلك أسـدى يـداً بـلا اسـتـكـمـالِ
قـد لـعـمـري أنْـهـلـتَـنـي لـو أتـمـتْ ... نـعـمـةَ الـعـلّ نـعـمـةُ الإنـهـال[2]
لـيس مـن جـدتَـه بـوسْـميّ عُـرفٍ ... غـانـيـاً عـن ولـيَـك الـمـتـوالي[3]
لا يـقـولـنّ قـائـلٌ: فـلـتـةٌ مـنـه ... تـلاهـا مـن الـنـدامـةِ تـالِ
والـعـطـايـا مـا لـم تُـكـرَّرِ مـراراً ... بـيـن قـيـلٍ مـن الأعـادي وقـالِ
وإذا مـا أصـاب رامٍ بـفـذّ ... ـك أسـدى مـن الـصّـيـابَ كـلَّ تـوالي
لـن يُـسـمَّـى مـسـدّداً أو يـوالـي ... ريـحُ ريـحـانِـه على الإخـضـالِ[4]
أخـضـل الـشـكـرُ بـالـنـدى فـتـضـوّع ... ـمَى فـأصبحتُ مـنـه في أسـمـال[5]
قـد أمَـحَّ الـذي كـسـوتَ من الـنـعـ ... ـمَـى فـأصبحتُ مـنـه في أسـمـال[5]
فـأعِـدْه لا زلـتَ لابسَ نُـعـمـى ... سـابـغـاتٍ جـديـدةَ الـسـربـالِ[6]
أنـا مـن قـال مُـطـنـبـاً فـيـك قـولاً ... بـاقـي الـذكـرِ سـائـرَ الأمـثـالِ
فـاحـمِ أنـفـاً مـن الـمـجـازاة عن بـا ... قٍ بـفـانٍ وعـن جـديـدٍ بـبـال
فـلـنُـعـمـى يـديـك أولـى بـأن تَـنْ ... ـمَى على الـدهـر من رواسي الجبـالِ
وتـعـلَّـم أنّـي وإن أنـا أُذلِـلـ ... ـتُ بـمـا قـلتُ فـيـك مـن أقـوالِ
عـارفُ الـنـفـسِ أنـنـي لـم أجـاوزْ ... فـيـك قـولَ الـعِـدا بجهـد احـتـفـالِ
مـثـل لا يـجـاوزون الـذي قـلتُ ... إلـى غـيـره بـوجـهِ احـتـيـالِ
لـيس يسـطـيـعُ أن يـقـول الـمـعـادي ... فـيـك إلا الـذي يـقـول الـمُـوالي
وتـطـوّلْ بـركـبـةٍ أرتـجـيـهـا ... مـنـك تُـدعى فـتـاحـةَ الأقـفـالِ

---

(١) الأوجال: الخوف.

(٢) العل: الشربة الأولى، والنهل: الشرب بعد الشرب.

(٣) الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.

(٤) الندى: الجود. اخضل: صار غضاً. تضوّع: فاح.

(٥) أسمال: ثياب خلقه.

(٦) سابغ: زائد. السربال: الثوب.

تتشكّى سبيلها خيلُ صدقٍ ... ولا تشكّى سآمةَ الأعمال
لم أجشّمك أن تكون شفيعاً ... لي إلا إلى فتًى مفضالِ
أبلجُ الوجهِ كالهلالِ بل البد ... رِ بل الشمسِ بل فقيد المثال[1]
لا يُضاهيهِ في المحاسن إلا ... ما يُسدّيه كفُّه من فعالِ
محسنٌ مجمِلٌ وليس بِبِدْعٍ ... ذاكَ من مثله ولا بمحالِ
ذانكِ الحسنُ والجمال حقيقاً ... ن بكُنه الإحسان والإجمال[2]
أحسنَ اللَّهُ خَلْقه فبداه ... في انتساخٍ من حسنِه وامتثالِ
يستملّان فعله من كتاب ... خُطّ في وجههِ بلا استملالِ
أريحيٌّ معطي العطية في العُطـ ... ـلةِ أضعافَ أختها وهْو والي
والجوادُ الطباعِ من لا تراه ... حائلاً جودُه مع الأحوالِ
ليس ممن إذا ألَحَّ شفيعُ ... أخلق الجاه عنده بابتذالِ
وإذا صوَّحتْ نتائجُ وعدٍ ... قد ترامتْ به شهورُ المِطالِ
كشف الوعدَ من نتائج صدقٍ ... مُعجلاتٍ لم تَضْوَ في الإعجال[3]
وعجيبٌ من الحوافلِ أن تجـ ... ـمع بين التعجيلِ والإجزال
أقسمَ المجدُ أنه لا يجلْ ... لِي وعده عن ضوًى ولا عن حِيال
وعسى حاسدٌ يقول: فهلّا ... نزلتْ دِرَّةٌ بلا استنزالِ
كيف لا يسبق الشفيعَ نداه ... بعطايا تنهلُّ كلَّ انهلالِ؟
ولعمري ما ذاك إلا لفضلٍ ... عميتْ عنه أعينُ الجُهال
لأبي الصقر إخوةٌ هم لديه ... بمحلّ من الأخوةِ عالِ
ليس مستأثراً عليهم يدَ الدهـ ... ـرِ بعِلق من المحامِد غالِ
فهو يستجلب الشفاعَة منهم ... لا لنقصٍ في جُودِهِ بل كمالِ
يتوخّى من ذاك أن يشركوه ... من حُلى المجدِ في الذي هو حالِ
ويفوزوا بالحمدِ من حيث لا يصْـ ... ـلون غُرماً يصْلاه للحمد صالِ[4]
هكذا يفعلُ الجوادُ إذا كا ... ن جواداً بالمنفِسات الغوالي
وحقيقٌ من كان شرواه في الفضـ ... ـلِ بتنفيل أفضلِ الأنفال[5]

---

(١) أبلج: مضيء.
(٢) كُنه الشيء: جوهره، وسرّه.
(٣) تضوى: تنقص أو تضعف.
(٤) الغرم: الدَّيْن. يصلاه: يقدمه.
(٥) شرواه: مثله. الأنفال: جمع النفل: العطاء.

مِثله عرّض الأخلاء للحمـ ـدِ جزاء لهم بحق الخلالِ
فمتى نوَّل امرؤٌ بشفيعٍ فلحمدٍ إلى الشفيعِ مُمالي
ذاك ظنّي به وليس بظنٍ بل يقينٌ ذو غُرةٍ كالهلالِ
فليطلْ رغمَ حاسديه على الفضـ ـلِ طُوالاً يجوز حدّ الطّوال
إنما يشفعُ الكِرامُ من النا س إلى كلّ ماجدٍ فعّالِ
لن يعيبَ السحابَ أن يتولّى منه أيدي الرياحِ حلّ العزالي
فالْقَ في حاجتي أخاك أبا الصقـ ـرِ تجدْه مشمّر الأذيالِ
واهتبلْ عُطلةَ الكريمِ ففيها يستَقى من جِمامة كلُّ دال[1]
فرعتْ ماجداً فأصبح يبني سورةَ المجدِ جاهداً غيرَ آلِ
هي حال الجوادِ يعدمُ فيها كلّ شيء لجودِهِ مُغتالِ
فافتَرِصها وكفُّه لي مِلاء من نوالٍ ووجهه لي خالي
لا تُخفِ بخلَه وبادِر نَداه فهو للفال أغولُ الأغوالِ[2]
تلقَ من ليس وجهُه يقذي العـ ـينَ ولا درَّه على أميالِ
وهو مُستروحٌ لقاءك إيا ه يرى أنه نسيمُ الشمالِ
مُتصدّ لحاجةٍ لك قد أشـ ـفَى نداه على شفًى منهالِ
ومتى ما لقيته كان غيثاً أمرته الجنوبُ بالتهطال
ليس منْ كنت ريحَهُ ببعيدٍ من سماءٍ تَبُلُّه ببلالِ
وامرؤٌ يستقي بجاهك أهلٌ بسجالٍ رويَّة وسجالِ[3]
لك وجهٌ مشفَّعٌ من رآه زاح عنه هناك كلَّ اعتلال
ينزل القطرُ من ذرا المزن في المَحْـ ـلِ على كل جردةٍ ممحالِ
ليس ينفك للشفاعةِ مبذو لاً وما إنْ يزدادُ غيرَ صقالِ
وكذلك الكريمُ سآل حاجا تٍ سواه وليس بالسؤّالِ
صنتَ نفساً أذلتْ في المجد منها لا عدمناك من مصونٍ مذالِ
كم منيعِ الجَدَا شفعْتَ إليه لخليلٍ رأيتَه ذا اختلالِ
جاد إذ صافحتْ يداك يديهِ ورأى وجهكَ العظيمَ الجلالِ
ففككْتَ البخيلَ من غُلّ بُخلٍ وفككتَ الفقيرَ من سوءِ حالِ

---

(١) اهتبل: اكتسب. الغَوْل: الداهية.
(٢) فال رأيه: أخطأ وضعف. الأغوال: جمع الغَوْل: الداهية.
(٣) السجال: جمع السجل: الدلو المملوءة ماء.

فـإذا أنـت قـد فـكـكْـتَ أسـيـر ... يـن وقِـدْمـاً فـكـكـتَ مـن أغـلالِ
ومـنـحْـتَ الـذمـيـمَ مـنـحـةَ حـمـدٍ ... ومـنـحـتَ الـعـديـمَ مـنـحـةَ مـالِ
فـإذا أنـت قـد أنـلـتَ نـوالـيـ ... ـنِ وقـدمـاً أنـلْـتَ كـلَّ نـوالِ
فـلأكـنْ بـعـضَ مَـنْ غـرسـت تَـبـيـ ... ـيَنْ فضـلُ شكـريـك غيـر مـا إذلالِ
سـتـرى كـلَّ مـنْ نـدبـتَ إلـيـه ... أنَّ شـكـري لـشُـكـرهِ ذو عـيـالِ
ولقـاءُ الـوزيـر في الـحـاجـة الأخـ ... ـرى فـلا تـنـتـظر اسـتـعـجـالـي
فوا أيـدي الـمـطيّ نـحـو الألّ ... بـل وأيـدي الـحـجـيـج فـوقَ الآلِ
إن نُـعـمـاكـمـا تـشـمـلُ قـومـاً ... منـهـمُ الـمـرءُ لا يـفـي بـقـبـالـي
لـو قضى الـدهـرُ للمُحق لأضحـوا ... لا يـسـوّي خـدودهـم بـنـعـالـي
يـأكـلون الآكـالَ دونـي ولـيـسـوا ... لـشـكـر الـمُـؤثِرين بـالأُكّـالِ
أنكِـرا منـكـراً من الأمـرِ نُـكـراً ... واعـدِلا بـي ـ هُـديتـمـا ـ إعـدالـي
فـقـديمـاً أنكـرتـمـا الـحظَّ والحـر ... مـانَ لـم تـجـرِيـا عـلى اسـتئـهـال
يـا عـليَّ العُـلا أيـا حـسن الـحسنى ... ابـن يحيى الـحيـا لـدى الإمـحـالِ
إن ظـنـي فـلا يـقـع دون ظـنـي ... هِمَّـك الـطـامـح البعيـدُ الـمغـالـي
أن سـتـرقـى بـي الـمـراقـي حـتـى ... أتـعـالـى فـي بـاذِخ مُـتَـعـالـي
أنـت ذاك الـذي عـهـدتـك قِـدمـاً ... لا يغـاليـك في المسـاعي مغـالي
لـو تجاريـك في مكـارمـك الـريـ ... ـح لـخـيلت مشكـولـةً بشكـال
رُب ذي حـاجـةٍ أرقْـتَ لـهـا ... لـيـلاً طـويـلاً وبـاتَ نـاعـمَ بـالِ
نـام عـمّـا يعيّـنـه منـهـا ومـا نـمـ ... ـتَ ولـو نـمـت بـات ذا بـلبـالِ[1]
غـيـرَ مـا سُـمْـتَـنـي وتـالـلّهِ أدري ... أيُّ كـسْـبـي تـرى بـه إبْـسـالـي[2]
مـا أرى ذاك غـيـرَ نـحـلي لـك ... الـودَّ وحـوكـي ثيـابـه وانـتـحـالـي
إن تقـاضيتُـك احتجـزتَ وإن طـا ... ل سكـوتـي قـابـلْـتَـه بـاهـتـمـال
وغـريـبٌ مـسـتـنـكـرٌ من سـجـايـا ... ك تـنـاسِي الـغـريـمِ ذي الإهـمـالِ[3]
أين تـغـليـسـك الـبـكـورَ لـحـاجـا ... تِ نـيـام عـنـهـا ذوي استئـقـالِ؟
أيـن تـهـجـيـرك الـرواحَ عـلى الأيْـ ... ـنِ مُـجـدًّا لـلاعـبٍ بـطـال؟
أيـن تـشـمـيـرك الـذيـولَ ومـسـتـكْـ ... ـفـيـك فـي بـال فـاكـهٍ ذيّـالِ؟

---

(١) بلبال: اضطراب.
(٢) سمتني: كلفتني. الإبسال: التحريم.
(٣) السجايا: جمع السجية: الطبيعة. الغريم: المدين.

أينَ سعيٌ عهدتُه لك بِلغٌ ... أتراني وافقْتُ شوطَ الكلالِ؟[1]
أم لذنبٍ نبوْتَ عني فلِمْ با ... ن اكتسابُ الذنوبِ للأطفالِ؟
إنما كلَّ ما أتى ليَ في ظِلْـ ... ـلك حَوْلٌ أو دونه بليالِ
وهبِ الذنبَ واقعاً أينَ إمـ ... ـهالُك ذاك الشبيهُ بالإهمالِ؟
ما عرفناك بالبوادرِ كلا ... بل عرفناك بالعطايا العِجالِ
أم ملال عراكَ مني فأنّى ... حان قبل اللقاءِ حينُ الملالِ
وهبِ الحين حينه أتُراه ... خان أخلاقه تجمُّل قال[2]
لا لَعمري لا سيّما صنوُ مجدٍ ... فيه ما فيك من حميدِ الخصالِ

فُقت الأنام

وقال يمدح أبا الصقر:[3] : [الكامل]

وقفاتُ رأيك في الخطوبِ تأملُ ... ونفاذُ عزمِك في الأمورِ توكُّلُ
للّه درُّك من عِمادِ خِلافة ... ماذا تصون بك الملوكُ وتبذلُ؟
ما زلتَ تَعمِدُ للمخوَّفِ صيانةً ... وَتُسلُّ فيه كما يُسلُّ المُنصلُ؟[4]
فرقَ الشكوكَ وفي الشكوكِ تلبُّسٌ ... جمع الأمورَ وفي الأمور تزيُّلُ[5]
جلبَ المعاشَ وفي المعاشِ تعذُّرٌ ... حقَنَ الدماءَ وفي الدماء تبزُّلُ[6]
هنأ الموفَّق أنه حظٌّ له ... ظفرتْ يداه به يُطيبُ ويُجزِلُ
كافي المشاهدِ لا يخورُ ولا يني ... ثبتُ السجيةِ ليسَ فه تغوُّلُ[7]
متسربِلٌ ثوبَ الشبابِ ولم يزلْ ... بالحزمِ فيه وبالوقارِ تكهُّلُ
فيه إذا افتُرِضَ البدارُ تسرُّعٌ ... وله إذا حُذر العِثار ترسُّلُ
حمَّال أثقالٍ يقومُ بحملِها ... كالطَّوْدِ ليس بجانبَيْهِ تخلخُلُ[8]
فليعلمِ الملك المظفَّرُ أنه ... ما للسلامةِ ما أقام ترحُّلُ
سُدَّتْ على الخَللِ المداخلُ كُلُّها ... ولقد يُرى في كل بابٍ يدخُلُ
نِعْمَ الوزيرُ اختارهُ لأمورهِ ... في كل نائبةٍ، ونعم المدْخَلُ

---

(١) سعي بلغ: سعي نافذ. الكلال: الإعياء.
(٢) القال: القول.
(٣) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته: (١/٣٢).
(٤) المنصل: السهم فيه نصل.
(٥) التزيُّل: التفريق.
(٦) التبزل: التفطر.
(٧) لا يخور ولا يني: لا يتعب. السجية: الطبيعة. التغول: الخداع.
(٨) الطود: الجبل.

رجلٌ لـه ـ أنّي وكيف نسبْتَه ـ ... في الأكرمينَ تصعُّدٌ وتنزُّل
يقظانُ فيه تساقُطٌ وتغافُل ... إذْ في سواه تسقُّطٌ وتغفُّلُ
مصقولةٌ أخلاقُه لا تُجتَوى ... مشحوذةٌ عزماتُه لا تَنْكلُ[1]
ولأهما رأياً له ومروءةً ... فالرأيُ يُشحذُ والمروءةُ تُصقَلُ
تفدى بآباء البريةِ بلبلاً ... وفداهُ بالأبناءِ طُرًّا بلبلُ
وكناهُ بالصقر العُقابِ كنايةً ... ولخَير إخوتك الذكيّ القُلقُل[2]
ذاك الذي لا ينقضي معروفُه ... إلا بمعروفٍ له لا يَعْطُلُ
ذاك الذي سبق الكرامَ فما لهُم ... إلا امتثالٌ خلفه وتمثُّلُ
إنْ قال قالوا ما يقولُ وإن أبى ... فضلاً أبَوْه فما عداهُ تثقُّلُ
ولهم إذا نزلوا اليفاعَ تحوّلٌ ... عنْه وليس له هناك تحوُّلُ[3]
وترى تبدّله فتحسبُ زينةً ... وكأن زينة آخرين تبدُّل
وترى تعمُّلهم فتحسبُ هيبةً ... وكأن هيبتَه هناك تعمُّل
هو جَوْهرٌ والناسُ أعراضٌ وهم ... يتبدّلون وليس فه تبدُّل
هذا مقالُ الحاسديك برغْمِهم ... ولهم من الحسدِ المُمِضّ تململُ
وبنور شمسكَ أبصروكَ فإنها ... تجلو عمى الأبصارِ عمّن يُكْحَلُ
ما قرّظوك محبّةً لكنهم ... لهمُ بذاك تتوُّجٌ وتكللُ
ومن العجائبِ أن أسائلَ مثلهم ... وصفاتُك الحسنى بوصفك تكفُل
أنشأتُ أسألهم بمثلكِ بعدما ... أرجَت بريّاك الرُّبى والأهْجُلُ[4]
فكأنني بسؤالهم متنورٌ ... شُعلَ الذُّبالِ وللنهارِ ترجُّلُ[5]
يا من تعرَّفتِ العُفاةُ بجودِهِ ... إنّ التشاغُل بالئام تبطُّلُ[6]
إني امرؤ أودى الزمانُ بثروتي ... وألحَّ يكلمُني وكفُّك تُدمل[7]
فشددتُ نحوك أرحُلي مستيقناً ... أني امرؤ ستُشد نحوي أرحلُ
أرجو لديك تعجُّلاً وتأجلاً ... ولمرتجَيك تعجُّل وتأجُّل
فليستمحْكَ فما مطامِعُ نفسِه ... حُلُمٌ ألمَّ ولا مُناه تعلُّلُ

---

(١) تجتوى: تكره.
(٢) القلقل: الكثير الحركة.
(٣) اليفاع: التل.
(٤) الربى: جمع الرابية. الأهجل: المطمئن من الأرض.
(٥) ذبال: جمع ذبالة: الفتيلة التي تسرج.
(٦) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.
(٧) يكلم: يجرح.

وعْدُ المنى وعْدٌ عليك نجاحهُ ... وفلاحهُ والوعدُ عنك تكفُّل
ألفيتُ حاصلَ وعدِ غيرك خِلفةً ... ورأيتُ رفدك قبل وعدك يحصُلُ
مستحمِداً لا تُستذمُّ، ومُشرِقاً ... لا تدلهمّ، ونابهاً لا يخمُلُ
لم تلهُ عن حقّ المليكِ ولم تُضعْ ... حقَّ الملوكِ فأيُّ حقّ يبطُلُ
عاونْتَهم ولزمْتَ طاعةَ ربّهم ... ففضلْتَ بالحسنى ومثلك يفضلُ
وأحقُّ من دعتِ الملوكُ لأمرِها ... مَنْ عندَه عوْنٌ وفيه تبتُّلُ[1]
ممّن يبيتُ مع البراءةِ خاشعاً ... للّه فيه تخوُّفٌ وتوجُّل
تتحلَّل الشُبهاتُ في طرقاتِه ... وله بأفنيةِ الحذار تظلُّلُ
وسُلوكُ مَنْ طلب البوارَ تخمُّطٌ ... وسُلوكُ من طلب النجاة تخلُّلُ[2]
فيمَنْ سواك على الضعاف تحامُلٌ ... أبداً وفيك عن الضعاف تحمُّلُ
ولمعشرٍ لا يُنعمون تطاولٌ ... ولراحتيك الثَّرتين تطوُّلُ
ولقد نَفيْتَ عن التطوّلِ عيبهُ ... فغدا وأصعبهُ مراماً يسهل
ولربّ شيءٍ ذي محاسنَ جمَّة ... وله مقابحُ إن أُديم تأمُّل
عيبُ التطوّلِ أنه لا واجبٌ ... ونراك توجبه وفيك تنصُّلُ
كمَّلْتَ بالإيجاب منه محاسناً ... قد كنتُ أحسبُ أنها لا تكمُلُ
وإذا تجمَّلَ بالنطول أهلهُ ... فله بما قد زِدْتَ فيه تجمُّلُ
وقرنْتَ بالإيجاب أن صفّيْته ... من كل إذلالٍ كمن يتنقّل
يأبى لك التفضيلُ إلا أن تُرى ... وعلى التطوّلِ من يديك تفضل
لبروق وجهك في الوجوهِ تهلُّلِ ... ولصوبِ كفك في الأكف تهلل
وترى نوافلَ ما أتيت فرائضاً ... والفرض عند بني الزمان تنفُّل[3]
متغافلاً عن ذكر ما أسديْتَهُ ... وإذا وعدْتَ فذاكرٌ لا تغفُل
متواضعاً أبداً وقدرُك يعتلي ... متضائِلاً أبداً وأمرُك يعبُلُ[4]
فُقْتَ الأنام صنيعةً وصنائعاً ... لا زلت تستعلي وقرنك يسفُل[5]
فإذا الأماثلُ خايروك صنيعةً ... فكأن أيمنُهم هنالك أشمل
وفرعْت من شيبانَ ذِروةَ هضْبةٍ ... تعلو السحابَ فأي شأنك يضؤل

---

(١) التبتل: الزهد والانقطاع عن الدنيا إلى الله.
(٢) البوار: الهلاك. التخمط: التكبر.
(٣) النوافل: الزوائد، وأراد أعمال الخير.
(٤) يعبل: يكبر.
(٥) الصنيعة: المعروف. القِرن: المِثل.

لـمْ لا تلوذ بـك الـخـلافـةُ بعـدمـا ... أثبتّ مـرسـاهـا وفيـه تـزلـزلُ[1]
أثبتّ آسـاسَ البنيـةِ بـالصـفـا ... لـكـنّ أجـرافـاً لـهـن تـهـيُّـلُ
فـأنـمتَ لـيـلَ الخـائـفين مكـحَّـلاً ... فيه السـهـادَ ولـلـذُّثـور تـزمُّـل[2]
تَـرعى وتمثُـل في صِـلاتِـك تـارةً ... لـمن احتبـاك فـخلفُـه لـك يَـمْثُـل
تـغـدو وفـيـك تـشـدد وتـودُّدٌ ... كـالـدهـرِ فـيـه تـوعُّـر وتـسـهُّـل
وبـشـيـرُ مـن عـامـلْتَـه ونـذيـرُه ... في حـالتَـيْـك تبسُّـم وتبسُّـل[3]
وكـأن شخصَـك حينَ يـعقـدُ حبـوةً ... جبـلٌ تـخـاشَـع في ذُراه الأجبُـل
وإذا وقـرْتَ أو اهـتَـزَزْتَ لـصـولـةٍ ... أرسـى يلملمُ أو تـزعـزعَ يـذبـل[4]
وسـألتُ عنـك الحـاسـدين فكُلُّهـم ... قـالـوا مـقـالاً لـيسَ فـيـه تقوُّل
ذاك الـوزيـرُ بـحـقّـه وبـصـدقِـه ... يُصْفي النصيحـةَ للملوك وينخـلُ
ذاك الـمـؤمَّـلُ لـلـرعـاةِ ومـن رَعـوْا ... إنْ صـحَّ لـلمُـتـأمـلين تـأمُّـل
لا مَـطْلَ فيـك لـطالبٍ منـك الغنى ... وإذا طـلبـتَ فـإن شـأوَك يـمـطُلُ
وإذا اختُـبـرتَ فـللعُـفـاة تـعـوّدٌ ... يـدعـو إلـيـك ولـلعِـداةِ تـنـكُّـلُ
وإذا سُـئـلْتَ فـلا نـداك تـكـلُّفٌ ... وإذا مُـدِحْـتَ فـلا ثـنـاك تـمـحُّـلُ
وكـأن لـهـوتَـك التي تعـطى لُـهـاً ... كـأنَّ سَجلكَ في العـاطِش أسجُـلُ[5]
وكـأن ذمّـتـك الـتي هي عِـصـمـةً ... ذِمَـم الـورى وكـأنَّ حـبـلكَ أحـبـلُ
فمتى دعـا المعتـافَ نـحـوك مـرةً ... فـألٌ دَعـتـني مـن فـعـالِـك أفْـؤُل[6]
خُـذْهـا إلـيـك مُـقـرةً بـمـعـايـبٍ ... تـرجـو تغمُّـدَهـا لـديـك وتـأمُـلُ
وأقـلُّ حـقّـك أن تُـرى مـتـجـاوزاً ... عن شـاعـرٍ في القـولِ منـه تهلهُـلُ
مـا ضـره ألا يـجـيـدَ ومـالـهُ ... بـسـوى نـداكَ إلى جـداك تـوسُّـل
بـل مـا عليـك من المـدائـح أُحكِمتْ ... أم هُلهلَت في وشيِ نـفسـك تـرفُـل
مـا قـد كسَتْـك يـداك ممـا أسـدتـا ... كـافٍ ومـدْحُ الـمـادحـيـن تـأكُّـلُ
مـن كـان يـزعمُ طيبَ نـشـرِك آتـيـاً ... مـمـا يـقـول فـذاك منـه تـنـحّـلُ
تـتـصـرّف الأرواحُ كـيـف تـصـرّفَـتْ ... وثـراك من مسـكٍ حبـاه قـرنفـلُ[7]

---

(١) تلوذ: تحتمي.
(٢) السهاد: السهر. التزمّل: التلفف.
(٣) التبـل: العبوس.
(٤) يلملم، ويذبل: موضعان.
(٥) اللهوة: العطية. اسجل: جمع سجل: دلو مملوءة.
(٦) المعتاف: الضيق الحال. الفأل: الأمل.
(٧) حباه: استخلصه وخصّه.

لم تُذْكِ نشرَكَ في البلادِ مدائحٌ ... لِركابِها في الخافِقَيْنِ تقلقلُ[1]

يكفيك نقلُ الشعر ذكرَكَ إنه ... ذكرٌ له بِسدى يديك تنقُّلُ

أغنى العيانُ عن السّماعِ وما يُرى ... فهْو اليقين وما يُقال تختُّلُ[2]

بلغتْ مآثرُك البعيدَ فما الذي ... نرويه عنك بمدحنا أو تنقلُ

هذا لذاك وإنْ أجاد مُجيدُنا ... فلما فعلْتَ عن المقال تمهُّلُ

وبأن أجَدْتَ أجاد مدحاً مادحٌ ... قسماً بمدحك ليس عنك تحلُّل

لولا البدائعُ من فعالك لم يكن ... للمادحين إلى البديعِ تغلغُل

أرجو وإن رذُلتْ مدائحُ قُلتُها ... أن لا يكونَ لديك مَدْحٌ يرذُل

لتخلُّف الشعراءِ عندك رأفةً ... ولسبق سابقهم لديك تقبُّلُ

فمتى تقدّمَ أو تأخّر شاعرٌ ... عن شأوِ صاحبه ففيك تحمُّلُ[3]

ما كلُّ مثلومِ الكلامِ بساقطٍ ... قد يُقتَنى سيفٌ وفيه تفلُّل

ويقومُ طِرفٌ دون شوطِ رسيله ... ويحليان حُلًى لهن تصلصلُ[4]

عشقتْك أبكارُ القريض وعُونُه ... فغدتْ إليك عواصياً منْ يعذل[5]

ورأت لهاك عفاتَها أكفاءها ... فغدت هناك عواصياً من يعضلُ

كم من قوافٍ لا يُنالُ وصالُها ... قد أصبحت ولها إليك توصُّلِ

باتت معاولها عليك تقاتُلٌ ... وغدت إليك لها إليك تقتُّلُ

متغزلات عند أروع ما لَهُ ... إلا مع المِدَح الوِضاءِ تغزُّلُ

بل لا تغزُّلٌ عند من لبنانه ... رُفضَ التغزُّلُ بل هناك تبعُّلُ[6]

سأسوء قوماً بامتداحِك همُّهم ... في أن تُذَمّ وفي صنيعك يرذُلُ

لهمُ إذا أجملتُ فيك تجمُّلٌ ... ولهم إذا فصّلْتُ فيك تفصُّلُ

فاسلمْ لمدحِ المادحين ولا تزل ... ذا نائل يُحبَى وكيدٍ يَقْتُل

فكِرٌ كمقدار السماءِ إذا انتحى ... لم يعصمِ الأوعالَ منه توقُّلُ[7]

ومناصحٌ تعلَى ونبْلٌ يعتلي ... وصفائح تعلو وسُمر تنهلُ

---

(١) التقلقل: الحركة. النشر: الرائحة، الخافقان: المشرق والمغرب.

(٢) التختل: الخداع.

(٣) الشأو: السبق.

(٤) الطرف: الفَرَس. الرسيل: الفرس الآخر في السباق. التصلصل: صوت الحلي.

(٥) القريض: الشعر. العَوَن من النساء: الثيب والجمع عُون.
والبكر من القريض: التي لم يُسبق إلى مثلها.

(٦) البنان: الأصابع.

(٧) الوعل: السيد، وتيس الجبل. التوقل: الصعود.

لمُنابذيك ولابن سلمك جنةً ... لثمارها أبداً عليك تهدُّل
أنا من تحلله الزمانُ بتركه ... ولمستجيرك بالأمان تجللُ
عزْبٌ من النعم الجِسامِ مقدّرٌ ... بل أن يقدّرَ لي بهنّ تأهلُ[1]

صدقتَ الظنون

وقال في القاسم بن عبيد الله[2]: [الطويل]

أقاسمُ لا تسددْ سبيلي إلى الرضا ... فأنت المولّى فتحَ كلّ سبيلِ
ولا تجعلنّ الظنّ ما عشتَ صاحباً ... فلستَ تراه صاحباً لنبيلِ
أتقبلُ دعوى الظنّ وهْي مُخيلةٌ ... وتتركُ مثلي وهْي غيرُ مُخيلِ؟
وقد سار مدحي فيك كلَّ مسيرة ... مزحزحةٍ بل سال كلَّ مسيلِ
فإن قلت: قد صحَّ الذي أتت جاحدٌ ... فهبْ ذنبَ جانٍ لاعتذارٍ ذليلِ
أطال عليّ الليلُ أنْ قد منعتني ... رضاكَ وكان الليلُ غيرَ طويلِ
وأنك صدقتَ الظنونَ وما أتت ... على ما ادّعتْ من قصتي بدليلِ
وإنّ العدا مذ عُلتني وحَجبتني ... رأوْا وجه قالٍ عند ذاك وقيل[3]
وإن جُدتَ لي بالكُثْر قالوا: مبغّضٌ ... فدى نفسه مَنْ قُربُه بجزيلِ
وإن جدتْ لي بالقُلّ قال خطيبُهم: ... قليل رُمَى في وجهه بقليلِ
وجودُك بالفضلِ الذي قدْ بذلته ... شفاءٌ فلا تمزجه لي بغليلِ
وكلّ الذي أسلفتني من صنيعةٍ ... جميلٌ فلا تُردفه غيرَ جميلِ
أنلتَ فإن شئتَ الإقالة محسناً ... أقلتَ ولم أعهدْك غيرَ مُقيلِ
وقالوا عليلٌ قلتُ كلّا وإن يكنْ ... عليلاً فما إحسانُه بعليلِ
كساهُ الذي أعلاهُ بُرْءاً وصحةً ... وكانت له الأيامُ خيرَ خليلِ
وأضحى وأمسى والسلامةُ عنده ... لحافَ مبيتٍ أو فراش مقيلِ

معتذر

وقال فيه: [الطويل]

ومعتذرٍ من نعمةٍ قد أفادها ... وآخر مُمتنٌّ عليَّ بباطلِ
فدتْ نفسُ هذا نفسُ هذا من الردى ... وممن كل محذورٍ من الأمرِ نازلِ
وكيف وأنّى لامرئٍ غيرِ فاضلٍ ... من الناسِ أن يُرضَى فداءً لفاضلِ

---

(١) مزْب من النعم: أي نعم لا نظير لها.
(٢) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته. (٣) عُلتني: رفعتني.

رأيت المُكنّى بالحسين تحاسنتْ ... أفاعليهُ حتى علا كلَّ فاعلِ
إذا طال شكرٌ طولَ كفّيه مرةً ... ثنى الطّوْل طلابا بتلك الطوائلِ [1]
حباني فلم يترك فعالاً لفاعلِ ... وقلتُ فلم أتركْ مقالاً لقائلِ
بلى قد تركت القولَ في اليومِ كلّه ... لغيري غداً بل لي غداً في المحافلِ
سأمجّده من آجلٍ بعد عاجلٍ ... ويمجدني من آجلٍ بعد عاجلِ
فتًى نصبَ الشّطرنج كيما يرى به ... عواقبَ لا تسمو لها عينُ جاهلِ
وأجدى على السلطان في ذاك أنه ... يريدُ بها كيف اتقاء الغوائل [2]
وتصريفُ ما فيه إذا ما اعتبرتَه ... مثالٌ لتصريفِ القنا والقنابلِ
تأمَّلْ حِجاهُ في دقايِق هَزْله ... تجدْه حجاه في الهناتِ الجلائلِ [3]
رأى خيرَها لمّا التقينا ولم يزلْ ... يرى خير ما في الدسْتِ رأيةَ عاقِلِ [4]
فأبصر أعقابَ الأحاديثِ في غدٍ ... بعيني عتيقٍ من عِتاق الأجادلِ [5]
إذا قلّبَ الآراء في الدستِ مرةً ... رأيتَ مُجدًّا في مَخيلةِ هازلِ
وما كان ممنْ يصطفيها فُكاهةً ... كبعضِ الملاهي أو كإحدى المشاغلِ
شهدتُ لقد نادمْتُه فوجدتُه ... سميعاً فقيه القلب عن كل سائلِ
أصمَّ عن الفحشاءِ والعذلِ في الندى ... طويلَ التمادي في شِقاق العواذلِ
يجودُ فيعطي ماله في حقوقه ... على منهجٍ بين السبيلين عادلِ
فإن هاجه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ ... فرائضهُ مشفوعةً بنوافلِ [6]
هو النيلُ يجري في سواءِ سبيلهِ ... فلا تنتحي عن قصدِهِ للمُعادلِ
فإن كفكفتْه الريحُ عن وجه جريهِ ... طما واغتدى آذيُّه في السواحلِ
له راحةٌ روحاءُ تشهد أنها ... مغيضٌ لصنعٍ أو مفيضٌ لنائلِ
جزتْه يدٌ أغلتْ يديه بحقّهِ ... جزاء امرىء عن حقّه غيرِ غافلِ
ولا خملَ المعروفُ منه فإنه ... تحمَّلَ منه نابهاً غيرَ خاملِ
قصرتُ له من طولِ شكري ولم تغض ... بحوري ولا ألفيتُه غيرَ طائلِ

---

(١) الطّوْل: العلو. الطوائل: جمع الطائل: الفضل والقدرة والغنى.
(٢) أجدى: أنفع. الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.
(٣) الحجا: العقل. الهنات الجلائل: الداهية العظيمة.
(٤) الدست: (معرّب). ومعناه المتاع، والثياب.
(٥) الأجادل: جمع الأجدل: الصقر.
(٦) النوافل: جمع النافلة: الزيادة، والعطاء.

ولكنه فجرٌ بدا قبل شمسِه ... ونَغْشَة قطرٍ بشّرتْ قبل وابلِ[1]
رويدَ المُكنّى بالحسينِ رويدَه ... سأجري به في المُشبهاتِ الأطاولِ
وما ذاك عن جودي وفضل مثوبتي ... ولكنه عن فضله المتكاملِ
سيضطرني حتى أكررَ مدحَه ... تتابعُ كرَّاتٍ له بالفواضلِ
ولم تكُ جدواه عطيةَ باخلٍ ... ولكنها منه سجيةُ باذلِ[2]
أخٌ لم يزلْ يرمي مقاتِلَ عُسْرتي ... رمى اللّه عنه قِرنه بالمقاتلِ[3]
أبى اللّه أن يلقى الندى منه هفوةً ... إذا ما الندى أضحى خطيئةَ باخِلِ
يُتابعُ في أغراضه صوبَ نبله ... إذا كان بعضُ الصوبِ فلتَةَ نابلِ[4]

صحبتك

وقال فيه يمدحه ويعاتبه: [الوافر]

أساء الرأيُ أم عزبَ الرسولُ ... وقد حضرتْ شمولٌ والشمولُ
أظنُّ الرأيَ ساء ولِمْ وأنّى ... وذاك النُّور ليس له أفولُ؟
أحينَ بسطتَ فضلك زال عني ... كريمٌ من حِفاظِك لا يزولُ
وحالتْ صفحةٌ ما كان رأيٌ ... يريني أنها أبداً تحولُ
أيا أملي أتمرعُ بطْنَ كفّ ... لعافٍ واللقاءُ له مُحولُ؟[5]
ألا إنّ القصاصَ لخِيمُ سوءٍ ... أبتْه لك العمومةُ والخؤولُ[6]
فمالك في القصاص، فدتك نفسي ... وقدْرُك عن منافستي يطولُ
حلفت لتجزلنّ لي العطايا ... ورأيك أنك البرُّ الوصولُ
أما في الطّوْل جمعك بين بريّ ... وتقريبي وقد وقعَ القبولُ؟
نعم وتزيدني ما أنت أولى ... به ويُحقُّ فضلك ما أقولُ
وتضمنُ ذاك أعراقٌ كرامٌ ... تهزُّك لي وأخلاقٌ سُهولُ[7]
كأنك بي أقولُ وقد أتاني ... رسولُك بعدما غالته غولُ[8]
بدأت بمعشرٍ ليسوا عيالاً ... عليك فلو بدأت بمن تعولُ
بل الثقلان كلهمُ عيالٌ ... عليك لأنك الغيثُ الهطولُ[9]

---

(١) النغَش: التحرّك.
(٢) الجدوى: العطاء. السجية: الطبيعة.
(٣) القِرن: المِثل.
(٤) الصوب: الانصباب.
(٥) أتمرع: أرتع في الخصب. العافي: طالب المعروف.
(٦) الخيم: السجية والطبيعة.
(٧) أعراق: جمع عرق: أصل.
(٨) الغول: الداهية.
(٩) الثقلان: الإنس والجن.

ونحوك تُعمِل السَّفْرَ المطايا ... وفي أذرائك الإنسُ الحُلولُ
كأن عفاةَ فضلك في مجالٍ ... وكيف تريث عودةُ منْ يجولُ؟
يردُّهمُ انهيالك بالعطايا ... وما ينهالُ منك هناكُ جولُ[1]
فلا تتقدمُ الضعفاء منا ... إلى معروفك الجُلُد الحُمول
أفُكّه معشرٌ ولهم فضولٌ ... وأغللنا وليس لنا فضولُ؟
كمصباحِ الكرام بني بويبٍ ... أبى حسنٍ لشانئهِ الهُبولُ[2]
وما بي أن أنافسه نفيساً ... وكيف يُنافسُ الحرُّ البذولُ؟
تحيةُ روحِ ندمانٍ ومجنى ... فكاهاتٍ تُجَرُّ لها الذيولُ
وإن نفاستي حظاً عليه ... للؤمٌ في الخليقةِ بل سُفولُ
ولكنَّ المكانَةَ منك حظٌّ ... تجورُ لها الفلاسفةُ العُدول
وفُكّه معشرٌ ضعفاءُ مثلي ... ولكنَّ كلَّهم طبنٌ حيول[3]
كشهريّ لديك ومعشريّ ... طفيليِنِ شأنهُما الوُغول
إذا شاءا أطافا كلَّ يومٍ ... بحيث يخالفُ النَّهمُ الأكولُ
وكلّ فتًى له وجهٌ وثيقٌ ... متى ما شاء أمكنه النزولُ
وإنا في صناعتنا لرهطٌ ... ودولتُنا بدولتكم تدولُ
طفيليون من نحلُل ذراهُ ... فأمُّ طعامِه الأمُّ الثكُولُ
ولكن خانني شركاءُ سوءٍ ... وغلّوا لا صفا لهُم الغُلول
وإن عادوا إلى أخرى سواها ... تُتبعتِ الطوائلُ والذحولُ[4]
وأحسبهم ستُنذرهم بيأسٍ ... عقولٌ لا تباعِ بها العقولُ
وإن عاد الرئيسُ لبخس حقي ... غضبتُ وغضبتي أمرٌ يهولُ
ولستُ كمنْ له قلمٌ مطاعٌ ... تُهال الرَّجلُ منه والخيولُ
ووجهٌ مثلُ بدر السعد أمسى ... وليس عليه من ليلٍ سُدولُ
عذلتكمُ على استمرار ظُلمي ... ولولا الظلم ما عذلَ العذولُ
على أني أرى ما نلتموه ... إليّ لدى تأمُّله يؤولُ
إذا ما ليلةٌ قصُرتْ عليكم ... فليس لها هناك عليّ طولُ

---

(١) الجول: التراب والحصى.
(٢) الشانىء: المبغض الحاسد. الهبول: من الهَبَل: الثكل.
(٣) الطبن: الفطنة.
(٤) الذحول: جمع الذحل: العداوة.

وأرجو توبةً منكم نصوحاً ... وبعضُ القومِ توبتُهُ خُتُول[1]
منحتُكها مطفَّلةً تُباري ... ذبابَ السيفِ ليس لها نُكول
ولو أني أشاءُ لقلتُ: غيري ... ظلامتُها جفاؤك يا ملولُ
تشكّى ما اشتكاه أنينُ مُضنى ... وتحكى ما حكى دمعٌ همولُ
فإن تكُ محضري كَلاً ثقيلاً ... ففي الكرماء تُحتَمل الكلول[2]
وما بي سلوةٌ فأقول سيروا ... فإن الريحَ طيبةٌ قبولُ
وأنتَ إذا المثابةُ ظلّلتنا ... دليلُ هُدى يلوذ به الضَّلُول[3]
ونِعْم الجذْل للتدبير نأوي ... إليه إذا تضعضعت الجذولُ
ضمومٌ كلما انفرجتْ صدوعٌ ... صدوعٌ كلما التبست شكولُ
فدبّر لي عليك عساك تُنقى ... ضميرك لي وقد ينقي الغسُولُ
ومما أشتكي أني فريدٌ ... وأن الناس كلهم بُعول[4]
أباتَ المالُ نسوتَهم حبالي ... وبتُّ وزوجتي بِكرٌ بتولُ
ومالي زوجة إلا الأماني ... مُعلّلةً بلا لقحٍ تشولُ[5]
وقلبي بينكم عانٍ بعانٍ ... عليه من روادفهِ كُبولُ[6]
يُقابلُ والعيونُ مُصحَّحات ... ويدبِر والعيونُ إليه حُولُ
فيا لهفي ويا أسفي أمثلي ... لكلّ مذلةٍ جملٌ ذلولُ؟
أأثْني حرْبتي عن كل قِرنٍ ... له من طرفهِ سهمٌ قتولُ؟
يصيب مقاتلي ومعي سلاحي ... وأنتم حاضرون ولا أصولُ
قضيتُ من الدُّعابةِ نخب لهو ... وما ترك المداعبةَ الرسولُ
وقد زاح المزاحُ وآن جدٌّ ... كجدّ الليثِ حفّتْهُ الشبولُ[7]
ولست بمُوعدٍ بالشرّ لكن ... كذا تُدْلي شقاشقها الفحولُ[8]
لك الآلاءُ عندي والأيادي ... فلِمْ أمست تخالِطُها تُبُول؟[9]
وقد سيرْتُ أنكمُ غيوثٌ ... تجودُ ولا تكون لها وُحواً

---

(١) الختول: الخداع.
(٢) الكَلّ: الهم الثقيل.
(٣) المثابة: المكان الذي يُثاب إليه.
(٤) البعول: جمع البعل: الزوج.
(٥) تشول الناقة بذنبها: ترفعه.
(٦) الكبول: القيود.
(٧) الشبول: جمع الشبل: ولد الأسد.
(٨) شقاشق: جمع شقشقة وهي رغوة يخرجها الفحل عند الهياج.
(٩) الآلاء: النِّعَم. التبول: جمع التبل: العداوة.

وما من مُزْنِكم ما فيه دجنٌ ... ولا من ريحكم هَيْفٌ جَفُولُ[1]
وإني للفتى القوّالِ فيكم ... وإنك للفتى فينا الفعُولُ
ومالي لا أقول وقد أقرَّتْ ... لي الشبانُ طُراً والكهولْ
وأوضاح الأغرّ مفضلاتٌ ... ولكن دونَ غرتهِ الحُجُول[2]
وعهدُك صِبغةُ اللّه استُجدَّتْ ... فلاتك كالخضابِ لها نُصولُ
ولاحِظْني بطرفِك لا جديداً ... ولا مستكرهاً فيه فلولُ
وأتبِع نائلاً بغنًى وشيكٍ ... فإنَّ القطر تتبعه السُّيولُ
ورفّلْني ونفّلْني فعندي ... ثناءٌ فيك مِرقالٌ ذَمُول[3]
وليس معارضي إلا «زهير» ... ومن أبكته حَوْمَلُ والدخول[4]
وما أمتنُّ شكري وامتداحي ... وهل لك من حُلى مدحي عُطول؟
ألست معَانَ معرفة وعُرفٍ ... فكيف يغُول مدحَك من يغولُ؟
عطايا تُعتفى منها العطايا ... وعقلٌ تَسْتَقى منه العقولُ
وما ارتفعت كهمَّتك الثريا ... ولا وألتْ كجاريك الوعولُ[5]
فزِدني منك تقريباً وبِشراً ... فإن الجنسَ تتبعُهُ الفصولُ
وما بي نيلُ ما استوهبتُ لكن ... حَبَبٌ لحُبّ ساكنها الطُّلولُ
ولم تزل الكرامةُ أو سواها ... فروعاً تُستبان بها الأصولُ
وحَظّي بالوصولِ إليك حظي ... ولكن الوصالَ هو الوصولُ
وإذنُ الوجهِ لا الحُجابِ إذنٌ ... وفي الأحشاء لا الدارِ الدخولُ
وليس حُصولُ فائدةٍ حصولاً ... إذا ما أخطأ الغرضَ الحصولُ
فهبْ لي ذاتَ نفسِك ولْتُبْنها ... من الإكرام آياتٌ مُثولُ
وما استبطأتُ طولك في عتابي ... كما يستبطىء الخِرْقُ العَجُولُ[6]
ولا خطر التَّسحبُ لي ببالٍ ... كما يتسحب الحَمِقُ الجهولُ[7]

---

(١) المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة. دجن: غيم أسود. الهَيف: ريح حارة.
(٢) الحجول: البياض.
(٣) الترفيل والتنفيل: الزيادة، والعطاء. ناقة ذَمُول: تسير سيراً ليناً. ناقة مِرْقال: سريعة.
(٤) زهير: هو الشاعر زهير بن أبي سلمي المزني المشهور بحكمه. حومل والدخول: موضعان. وقصد بالباكي امرأ القيس.
(٥) وإل: لجأ. الوعول: جمع الوعل: السيد وكذلك تيس الجبل.
(٦) الطَّوْل: الرفعة. الخِرق: الأحمق.
(٧) التسحب: التذلل.

على أني أرى التسببَ أمسى ... وهْى أو كاد يدركُه البُطول
وليس يشدُّه إلا كتابٌ ... مُضمَّنُ عزمةٍ فيها بُذول
وما أنا بالمقصّر في التقاضي ... ولا أنت الدَّفوعُ ولا المطولُ
وإنِّي للمغوَّثُ عند خوفي ... وإنك للمعاوِنُ لا الخذولُ
وإني للمغفلُ حين يُرعَى ... وإنك أنت لا الراعي الغفولُ
صحبْتُك جاعلاً سيماك فألي ... وحسبي حين تشتبه الفُؤول[1]
ولم أزجرْ هناك الطيرَ لكنْ ... ثناؤك حين تحتفِل الحُفولُ
أُرجّي من نوالِك فيضَ بحرٍ ... إذا ما أنكد الوشلُ الضَّهولُ[2]
وما الراجي بمحروم لديكم ... ولا المثنوءُ عندكم السؤول[3]
وقد سر المكارمَ أن أُدِلْتُم ... كما سر المجمَّرةَ القفولُ[4]
وما أفعالكم بمفعّلاتٍ ... وقولي في مدائحكم مقولُ

بدر السماء

وقال فيه: [المتقارب]

أبدرَ السماءِ وغيثَ السما ... ءِ لا زلتَ حياً مُدالاً مُديلا[5]
أتاني أنك راعيتني ... وساءلتَ عني سؤالاً طويلا
فأكبرتُ ذاك وأعظمْتُه ... وإنْ كان فيما تسدّي قليلا
ورفَّعتُ رأساً به خشعةُ ... وأثقبتُ للدهرِ طرْفاً كليلا
وأصبحتُ أخطِرُ ذا نخوةٍ ... عزيزاً وأضحى عدوي ذليلا
وأقسمتُ بالله أن لا يزا ... ل مقدارُ نفسيَ عندي جليلا
ولمْ لا يُجلُّ امرؤٌ نفسه ... وأنت ترى فيه رأياً جميلا؟
ويا لهفَ نفسي لما طلبْـ ... ـتُ أن كان بختيَ بختاً عليلا
أيطلبني سيدٌ لا أزا ... ل أبغي بجهدي إليه سبيلا
فأخْفى عليه ويخفى عليْـ ... ـيَ أي فدٍ بغاني مُغيماً مُخيلا؟
ليُمطرني مطرةً لا يزا ... ل عُودي منها ورِيقاً ظليلا
أقولُ لنفسي وقد أثْخنت ... فأبدتْ عويلا وأخفت غليلا:

---

(١) الفؤول: جمع الفأل: الأمل.
(٢) النوال: العطاء. الوشل: الماء النزر. الماء الضهول: القليل.
(٣) المثنوء: المكروه.
(٤) المجمّرة: المرأة إذا جمعت شعرها وعقدته.
(٥) مُدال: من دال: أي صار شهرة.

عـزاؤكِ يـا نـفسُ لا تـهـلكـي ... فـإن لأمـرك أمـراً أصـيـلا
وإن أمـامـك مـنـدوحـةً ... ومـولًى كـريمـاً ورفـداً جـزيـلا[1]
ومـنْ شـأنـه أن إذا هـمّ ... بـمَ ثمَّ مستكثـراً أن يُـرى مستحيـلا
وإن سـبـق الـرأيَ وعـدٌ لـه ... بـمُـنـفـسِـه جـلَّ أن يـسـتـقـيـلا
أراه بـحـقٍ مـليـكـاً عـليْـ ... ـيَ مـقـتـدراً ويـرانـي خـليـلا
سـيـطلبـنـي فـضـلهُ عـائـداً ... كـمـا يـتـتـبّـعُ سـيـلٌ مـسـيـلا
جـعـلتُ بـذاك سـنـا وجـهِـه ... بـشـيـراً وجـودَ يـديـه كـفـيـلا
ولـن أتـقـاضـاه حـسـبـي بـه ... عـلى نـفـسـهِ لـلمـعـالي وكـيـلا
ولـسـت أرى شـاعـراً عـادلا ... يـكـون لـسـمـاه عـنـدي عـديـلا
جـعـلت الـصـبـاحَ عـلى نـفـسـه ... دلـيـلاً لـعـيـنـي وحـسـبـي دلـيـلا

كم حملونا

وقال يمدح وأرى أن القصيدة مبتورة: [الطويل]

إذا مـا جلتهُ الحـربُ أعـرضَ رمحُـه ... على لاحقِ الأقـرابِ نهـدَ المـراكـلِ[2]
تهـاتـفت الأبـطال هـنّـك فـارسـاً ... شهـدْنا لقـد صـدّقْتَ بشـرى القـوابـلِ
فـإن طـاعـنـوه كـان أولَ طـاعـنٍ ... وإن نـازلـوه كـان أول نـازل
يـشـيّـعـه قـلبٌ رُواع وصـارمٌ ... صقيـلٌ قـديمٌ عهـدُه بـالصيـاقـلِ[3]
يشيم بـروقَ المـوتِ من صفـحـاتِـه ... وفي حـدّه مِصـداقُ تلك المخـايـلِ
ويـوم عـصـيـب ظِـلّه مـثـل ضِـحّـه ... بـل الضّح أعفى من ظـلالِ المناصـلِ
يـبـادلُ أعـلاقَ الـمـظـنّـةِ تـحـتـهُ ... رِجـالٌ عِـدًى يـا لـلعـدو الـمـبـادَل
إلى أن تـظل المَـضْـرحيّـاتُ بـينـهم ... تـدف بِـطانـا دُلّحـا بـالحـواصـل[4]
وقـد شمّـرت عن سـاقهـا غيـر أنهـا ... تـركّـضُ في ذيـلٍ من الـنقـعِ ذائـل
قضى بين جمعيـه وكم من كـريهـة ... قضى بين جمعيها بإحدى الفواصل
ألا هـبـلتْ أمُّ الـمـعـادِيـه نـفـسـه ... وأيُّ امـرىء عـاداه إلا ابن هـابـلِ[5]
أكـفُّكُـم في الأرضِ أعـيـنُ مـائـهـا ... وأقـدامكم فـيـهـا مَـراسـي الـزلازلِ
هـمُ أهـملونـا في مُـصـابِ عيـونـهم ... سُـدًى ورعـونـا بـالقنـا والقنـابـلِ

(١) المندوحة: السعة والكثرة. الرفد: العطاء.
(٢) الأقراب: جمع القِراب: الخاصرة. لاحق: ضامر. المراكل: حيث تصيب الدابة برجلك.
(٣) الصياقل: جمع الصيقل: شحّاذ السيوف.
(٤) المضرحيات: جمع المضرحي: الصقر الطويل الجناح. الدلّح من البطون: الممتلئة الثقيلة.
(٥) هبلته أمه: ثكلته.

فأصبح شملُ الناس شملَ رعية ... وسربهُم في العيشِ سربَ الهواملِ[1]
وكم حملونا نعمةً بعد نعمةٍ ... على أننا منها خِفافُ الكواهلِ[2]

ترفّع

[وقال يعاتب]: [طويل]

ترفّعْ إلى النجم العليّ مكانُه ... ونَل كل ما منّاه نفسَك فضلُها
ولا تتكبّرْ عند ذلك كله ... فوالّلهِ ما نلتَ التي أنت أهلُها
عذرتُك لو نلتَ التي أنت دونَها ... من الأمرِ أو نلتَ التي أنت عِدلها[3]
ولا عذرٌ إن نِلتَ التي أنت فوقها ... على هذه الصغرى التي قلّ عذلُها
أمثلُ الذي قد نلتَ يكبُر قدْرُه ... لدى نفسك الكبرى التي ليس مثلُها؟
ولا عذرٌ للحالِ التي ضنَّ فرعُها ... علينا بما فيه إذا اشتدّ أصلُها
عهدْنا لك الكفَّ التي جلَّ بذلُها ... فلِمْ قلّ لما زادك الله بذْلُها
وما قلّ إلا عندَ عبدِك وحده ... وقد جِيد حَزْنُ الأرضِ منها وسهلُها
أضأتَ لأهل الأرضِ غيري وأظلمتْ ... لذلك نفسٌ حالف الليلَ رحلُها
وصبّتْ على غيري فجادت بطلّها ... سماؤك حتى غرّق الناس هَطلُها[4]
فأنت لعمري في العلو نظيرُها ... وفي المجد مولاها وفي الحسنِ شكلُها
فجدْ مِثلَ ما جادت سحابةُ رحمةٍ ... مطبّقةٌ عمَّ الخلائقَ وبلُها
مضى قبلكم قومٌ أطاعت نفوسُهم ... هواها فأداها إلى الشرّ نحلُها
وكانوا جرادَ الأرض يُفنون ريعَها ... وأنتم تمجُّ الشهدَ للناس نحلُها
بل المثلُ الأعلى لكم من عصابةٍ ... غلامُ العلا منكم قديماً وكهلُها

لو كان ليلاً

وقال يمدح: [الطويل]

تأمّل أبا عبد الإله فإنه ... هو ابنُ فراتٍ شمسُ من يتأمّلُ[5]
علتْ وأضاءتْ للعيونِ وربّما ... غدا كلُّ طرْفٍ وهْو عنها مُفَلّلِ[6]
فلا تكن المطروفَ عنها وصادها ... تُضيء لك والإجمالُ بالمرء أجملُ[7]

---

(١) السرب: القطيع من الماشية. الهوامل: جمع الهامل: الناقة.
(٢) الكواهل: جمع الكاهل: مقدّم أعلى الظهر.
(٣) العِدل: المثل.
(٤) الطل: المطر القليل أو الندى. الهطل: المطر الغزير.
(٥) ابن فرات: تقدمت ترجمته.
(٦) الطرف: النظر. مفلّل: كليل.
(٧) المطروف والصاد: المائل برأسه وعينه.

أبــو حسن ذو الحسنِ والخيــرِ منــظرا ... ومُـختـبـراً أعـلى وأسـنى وأجْـمـلُ
فـمـا ذنـبـه فـي ذاك إن كـان ربّـه ... قضى أنـه أعلى، وذو الـرغم أسـفـلُ
ولـو لـم يـقـلد فـيـه غـيـرُ وزيـرهِ ... وغيـرُ ابنـه وهْـو المـرجَّى المؤمَّـلُ
ورأيـهـا مـا لا يُـفـيَّـل مـثـله ... إذا أخـطأ الـتـوفـيـقَ رأيٌ مُـفـيَّـلُ[1]
إذاً لا عـدمتَ الشـكَّ والـريـبَ كـلّهُ ... فكيفَ ومصبـاحُ الفـراتيّ مُشعَـلُ؟
وفـيـه لـعـيني نـاظـرٍ مـتـوشَّـمٌ ... شـهـودٌ وأعـلامٌ من الـفضـلِ مُثّـلُ
وفـي ذاك مـا جلّى عـمـايـةَ عـامـه ... وقـشّـعـهـا لـكـن لـيـلكَ ألْـيـلُ
ولـو كـان لـيـلاً واحـداً زال ظـلُّه ... ولـكـنـه لـيـلٌ بـلـيـلٍ مُـجـلَّلُ
دجـا ليـلُ نحسٍ في سـرارٍ وأطبـقتْ ... عليـه السـواري فهـو أسود أطـول[2]
ومـا زلـتَ ذا ظـلمٍ قـديـمٍ وظـلمـةٍ ... من الجهـلِ تخفى عنـك أنـك تجهـلُ
فـلا تجـرحنّ الـقـولَ فيـك فـإنـه ... وإن لـم يكـن عـدلاً عـليـك مُـعـدّلُ
وحسبُـك جهـلاً أن سعيت مشمّـراً ... لـتـجـتـثَّ أصـلا تـحـتـه تـتـظلّلُ
سعيتَ بمـن أحيـاك مـن بعـد ميتـةٍ ... وأدّى وفـاءً مـا وفـاه الـسّـمـوأل[3]
وفي بغيـك البـادي عليـك شهـادةٌ ... بـأنـك مـطروقُ الـدمـاغِ مُـخبّـلُ
ولـم أرَ مـا تـعـتـدُّه مـن ذنـوبـهِ ... سـوى أن أبى تبـديـلَ مـا لا يـبـدّلُ
أكـلفتَـه هـضمَ الـخـراجِ وحَـطْمـه ... لـك الـفيءُ عـدوانـاً وأنـت مؤمَّـلُ؟
فـلمـا أبى قـلتَ القبـيـحَ ولـم تـزل ... تُبخّـل ذا الإنصـافِ قِـدمـاً وتبخـلُ
وقـال فـقـال الـحـق دافـع لـومـه ... بـبـيّـنـةٍ إذْ لـم تـزلْ تـتـقـوّلُ
وكـم حـاجـةٍ مـقـرونـةٍ بـخـيـانـةٍ ... أبـاهـا وإن سـيء امـرؤ مـتـذلـلُ
وكم حـاجـةِ مستحسنٍ حمـلُ ثقلهـا ... تـحمّـلَ منهـا فـوق مـا يُـتـحـمّـلُ
ولـيس على مـال الـخليـفـةِ محـمـلٌ ... لـبُـطلٍ وفيـه لـلحـقـائق محـمـلُ
أمـيـنٌ عـلى مـال الـمـلوك كـأنـه ... حِـذاراً ونـصحـاً حـيـةٌ يتـقـلْقَـل[4]
ينـالُ بـكُـنـهِ الـلوم كـلَّ مـخـفَّـف ... عن النـاس والسلطانُ بـالحقّ مـثقَـلُ
يـبـيتُ إلـى أن يـجـمـع الـفـيءَ كـلّه ... أخـا فِـكَـرٍ مـمـا بـه يـتـمـلـمـلُ
وهـل حـقُّ سـلطانٍ يـطالـبُ أهـله ... أبـو القـاسم المحتـاطُ إلا محصّـلُ؟

---

(١) الرأي المفيل: الخطأ.
(٢) دجى: أظلم. سرار: سر. السواري: الغيوم.
(٣) السموأل: ابن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر. اشتهر بوفائه. له شعـر. تـوفي سـنـة ٦٥ هـ. (الأعـلام: ٣٠/١٤٠).
(٤) يتقلقل: يتحرك ويضطرب.

ومن عتبك الغثِ الذي قد عتبته ... على ابن فرات موضعٌ ليسَ يَعقل
فما صُنعُ عبدٍ في قضاء مليكهِ ... وتقديرهِ وهْو المدينُ المحوَّل؟
ولا بِدْعٌ أن ضمّ الوزيرُ كُفاته ... إليه وألغى اللغو والرَّذْلُ يُرذل[1]
رآك وقوماً أشبهوكَ نفايةً ... إماطتُها عند الأماثل أمثلُ
وهل ساقطٌ وافتْهُ دولةُ حكمه ... وحفظٌ على السلطان إلا مبطَّل؟
وهل وثنٌ بعد النبي محمد ... وبعد كتاب الله إلا مُعطّلُ؟
فلا تُلحمنّ الشعر عِرضك إنه ... حريقُ هجاء نارهُ تتأكّلُ[2]
ولا تُهدفِ الإقْذاع سمعَك إنه ... وجدّك لا تُبلى عليك المفضّلُ
وقد قُرعت من ذي أناملك العصا ... وإن راب ريبٌ بعدها سُلَّ معولُ
وإن أنت لم تردَعك رادعة النُّهى ... فعنديَ مشحوذ الغِراريين مقصلُ[3]
وإني لذو نظمٍ ونثرٍ كأنني ... بحدّيهما رمحٌ مزجٌّ منصّلُ
وإن رمتَ من يُعنى به الحقّ والهوى ... فإنك مخسوفٌ به أو مزلزلُ
فلا تلحينّي إن لحيتك إنني ... بنُصرةِ إخوان الصفاء موكلُ[4]
تنمرتُ للأعداء من دون صاحبي ... وحاميتُ عن تاجٍ به أتجمّلُ
أبيْتُ فلا يُرعَى حماه بحضرتي ... ولا لحمُه ما عشتُ باللحم يؤكلُ
وهبْتُ له طوعاً حفاظي وإنه ... لأوْهبُ مني للحفاظ وأبذلُ
وإني ليحميه لساني وإنه ... لأقْول مني في الخطوبِ وأفعلُ
وما حمسي من دونه أن رأيتني ... وإياه في الهيجاء أمضي وينكُلُ[5]
ولكنه فرضٌ يؤدَّى إلى العلا ... ونافلة من بعده تُتنفّلُ[6]

قدري لديك

وقال يعاتب ويستبطىء: [الكامل]

يا منْ سكونُ النفس في تأميلهِ ... وبلوغها المأمولَ في تأميلهِ
قدري لديك مُظاهرٌ لبليتي ... فاصرفْ بطرفك عن جلالِ جليله
أصبحتُ يحقر لي تطوّلك الغنى ... فتخطّ قدْري وانسَ نُبلَ نبيلهِ

---

(١) اللغو: الكلام من غير فائدة.
(٢) لا تلحمني الشعر: لا تعرض نفسك وعِرضك لهجائي.
(٣) النهى: العقل. الغرار: حد السيف والرمح والسهم.
(٤) لحى: لام.
(٥) الهيجاء: الحرب.
(٦) النافلة: الزيادة والعطية.

وابـذلْ لـعبـدِك مـا تـيسَّـر إنـه ... في حـالـةٍ تقـذى جفـونَ خليلهِ[1]
ولـتبـلغنَّ بـه الـغنـى لـكـنّـه ... لا بـدّ قـبـلَ غنـاه مـن تـعـليـله
لا تـحقـرنّ لـه الـتي في بـذلـهـا ... إحـيـاءُ مـهـجتِـه وقـتـلُ غـليـلهِ
وافـرضْ لـه من فضـل كفك قُـوتَـه ... واعـزمْ إذا اتّسعتْ على تـنـقـيلهِ
واملك عليـه جمـاح نفسـك إنـهـا ... تـأبى من الـمعـروفِ غيـرَ جـزيلهِ
واعـذرهُ في استعجـالـهِ بـغيـاثـهِ ... لـشـديـدِ حـاجتـه إلـى تـعـجيـلهِ
ولـكـان أوسـعَ مُـهـلةً مـن غـيـره ... لـو تحسنُ الحـوجـاءُ في تمهيلهِ[2]
واعـلمْ ولستُ معـلّمـا بـحقيـقـةٍ ... أن الـنـوى تـأبـى ازدراءَ ضئـيـلهِ
كلُّ لـنـوابـل مـعـونـةٌ لـمنـالـه ... عـنـدَ الـضـرورةِ زيـنـةٌ لـمُـنـيـله
ليس الجوادُ من اشترى شمسَ العـلا ... وحـيـاةً سمعـتُـهـا بـمـوتِ هـزيـله
يـا مـن يجـود مـن الجَـدا بـكثيـرهِ ... ويُـغيـث قـبـلَ كـثيـرهِ بـقـليـلِهِ[3]
فـاقصـدْ لحق الـرأي لا جـورِ الهـدى ... فـلأنـت أعـلى نـاظـراً بـجـمـيـله
وعـليـك عـنـد بـلوغـنـا آمـالـنـا ... بعريـصِ فعلك في الـورى وطـويـله
ولكم جـوادِ الكفّـه بـخّـل سـائـلاً ... فـرمـاه بـالـحـرمـان عن تـبـخيـله
ولـربـمـا شقي الـفـتى بـجـوداه ... ولـربـمـا حـظي الـفـتى بـنـجـيـلهِ

مهما فعلتَ

وقال: [المتقارب]

لـتـعطِ الـولايـة مـن فـضـلـهـا ... فـتى سـلّفَ الـمـدحَ فـي الـعُـطْلهْ
فـلم يـؤتَ فـي الـمـدحِ مـن جـوده ... ولـم يـؤتَ مـن سـعـة الـمـهـله
أتـجـعـل شـغـلك غـيـر آمـرىء ... جـعـلتَ مـدى عـمـره شـغـله؟
ومـهـمـا فـعـلتَ فـأنـكـرتـه ... فـأنـت ـ أبـا الصقـر ـ في الـجمـله

---

(١) القذى: ما يسقط في العين

(٢) الحوجاء. الحاجة.

(٣) الجدا العطاء.

حرف الميم

خصيم الليالي

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[1]: [الطويل]

خصيمُ الليالي والغواني مُظلَّم ... وعهد الليالي والغواني مُذمَّمُ

فظلم الليالي أنهن أشبْنني ... لعشرين يحدوهن حوْل مُجرّم

وظُلم الغواني أنهن صرمنني ... لظلم الليالي، إنني لمُظلَّم

تنكرن لي أن نكّر الشيبُ لمَّتي ... وفي الشيب للسودِ الذرى متحرّم

فإن أغد محزوم السهام فربما ... غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعَم

ورب مَهاة صدتها بين نظرتي ... ونظرتها أيامَ رأسيَ أسحمُ[2]

أعارض مرمى الوحش غير مخاتلٍ ... فأستدرج الأقناص من حيث تعلم

رأيتُ سوادَ الرأسِ واللهو تحته ... كليْلٍ وحُلمٍ باتَ رائيه ينعمُ

فلما اضمحلّ الليلُ زال نعيمُه ... فلم يَبْقَ إلا عهدُه المتوهَّم

وصفراءَ بكرٍ لا قذاها مُغيّبٌ ... ولا سِرٌّ من حَلّتْ حشاهُ مُكتّمُ[3]

ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها ... وسوْرتِها حتى يبوحَ المُجمجم[4]

هي الورسُ في بيضِ الكؤوس وإن بدَتْ ... لعينيك في بيضِ الوجوه فعنْدمُ[5]

يظلُّ لها المزكومُ حين يسوفُها ... سحابةَ يومٍ وهْو بالمسك يُفعَم[6]

لها لذَّتا طعم ورشٌ وكأنه ... دبيب نمالٍ في نقاً بات يُرهَم[7]

مذاقٌ ومسرى في العروقَ كلاهما ... ألذُّ من البرء الجديد وأنعمُ

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) المهاة: البقرة الوحشية. أسحم: أسود.

(٣) الصفراء البكر: الخمرة. القذى: ما يسقط في العين.

(٤) سورة الخمرة: أخذها بالأعصاب. الجمجمة: الكلام لا يبين.

(٥) الورس: نبت أصفر يصطبغ به. العنْدم: شجر أحمر.

(٦) يسوف: يشم.

(٧) الرهام: المطر الضعيف الدائم.

كـأنـهـمـا لـثـمُ الـحـبـيـب وضـمُّـهُ ... وقـد بـاتَ منـه تحت خـدّك مِعصمُ
إذا نـزلـتْ بـالـهـم فـي دارِ أهـلِهِ ... غـدا الهمُّ وهـو الـمـرهَقُ الـمهضَّمُ
أقـامـتْ ببيتِ الـنـارِ تسعين حجـةً ... وعـشـراً يُصلّى حـولـهـا ويُـزمـزمُ
سقتْني بهـا بيضاءُ، فُـوهـا وكـأسُهـا ... شـبـيـهـا مـذاقٍ عـنـد مـن يـتـطعـمُ
سقيمـة طـرْفِ العينِ سُقماً بـمثله ... يصـابُ صحيحـات الـقلوبِ فتسقمُ
من الـهـيـفِ لـو شـاءت لـقـامـت ... بكأسها وخـاتمُها في خصرها متختَّم[1]
كـهـمّ الـخليّ اسـودّ فـرعٌ ومَـكْـحـلٌ ... لـهـا خِلقـةً وابـيضّ ثغـرٌ ومَـلْغـم[2]
وأشـرقَ منهـا صحنُ خـدٍّ مـضـرَّجٍ ... يـظلُّ بـمـا فيـه مـن المـاء يُـضـرم
مُفـدًّى يسمى بـاسـمِ فيـهـا مقبَّـلاً ... إذا قـيـل لـلخـدّ الـشتيـم مـلطّم[3]
وأنّـى يـسـمّـى مـلْطـماً وهـو مـلثـمٌ ... فـدى حُـسْـنَـه مـن ذاك خَـدٌّ مَـلطَّمُ
على أنـه مغـرًى بـه الـعضُّ مُـولـعٌ ... ولـيس لـه ذنبٌ سـوى الـحُسنِ يُنقَمُ
يُعضُّ ومـا أسـدى إلى الـعين شيئـاً ... ولـيس بمظـلومٍ وإن كـان يُـظْلم
يـظلّ إذا أبـدى لـنـا منـه صـفـحـةً ... تـلذّ بـهـا أبـصـارنـا وتـنـعَّـم
نُـولّـيـه أطـرافَ الـثـنـايـا وإنّـه ... لَيَـدْمَى من الألحاظِ بـل حين يُـوهمُ
بـذاك قضى قـاضي الهـوى وهْـو ظـالمٌ ... عـلى الخَـدِّ لـلعين الـتي هـي أظـلم
ومـا زال في القاضي الغشـومِ تحـاملٌ ... على الخَصمِ للخصمِ الـذي هو أغشمُ
تفكّـهُ منهـا العينُ عنـد اجـتـلائهـا ... بفـاكهـةٍ ليست يـدَ الـدهـر تُـوخَمُ
عـنـاقـيـدُ فـردوسٍ وتـفـاحُ جنّـةٍ ... تـتـوقُ إلـيـهـا كُـلّ نـفسٍ وتـقـرم
يـنـاغيـهـمـا رمـانُ صـدرٍ يـعـيـذه ... مـن الـعـيـن يـاقـوتٌ ودرٌّ مـنـظَّم[4]
وبـين ثـمـار الـرأسِ والعين عـبْـهـرٌ ... يضـاهيـه منـهـا أقـحـوانٌ مُـدَيَّم[5]
ريـاضٌ وجـنـاتٌ يـهـزُّ ثـمـارهـا ... ونـو رهـا غُـصـنٌ ودِعصٌ مـركَّـم[6]
تفـاوتَ منهـا الخلقُ في حسن صـورةٍ ... تـفـاوتَ إبـداعٍ فـرابٍ وأهْـضـمُ
وخَـدْلٌ ومـمـشـوقٌ وأبـيض نـاصـع ... وأسـودُ غِـربـيـبٌ وأقـنـى وأخـثـم[7]
إذا استعـرضتْهـا العينُ دقّ مـوشـحٌ ... لـهـا ورَبـا ردفٌ وجَـلّ مُـخـدّم

---

(١) الهَيَف: ضمور الخصر.
(٢) الملغم والملاغم: ما حول الفم
(٣) الشتيم: الذي شُتم.
(٤) رمان الصدر: كناية عن الثديين.
(٥) العبهر: النرجس والياسمين.
(٦) الدعص: الكثيب من الرمل.
(٧) خدل: ساق غليظة. اسود غربيب: حالك.
الأنف الأقنى والأخثم: المرتفع العريض.

مـراكـبُ لـلذّات مـنـهـا مـضـمَّـرٌ ... ومـا مسَّـه ضُـمـرٌ ومنهـا مُـطهَّـم[1]

لهـا فِـرقٌ شتى من الحُسنِ أجْمعتْ ... عـلى أن يُلقَّـى البـرْحِ منهـا الـمُتيَّم

أمـا عـجبٌ إجـمـاعُ مختـلفـاتِـهـا ... عـلى قـتـلِ مـن لاقَـتْـهُ لا تـتـأثَّـم؟

كـذا السهمُ يصمى وهـو شتّى نجـارهُ ... حـديـدٌ وريشٌ وابنُ غِيـل مُـقـوَّمُ[2]

خـلوتُ بـهـا فـرداً إذا شئتُ عـلّنـي ... بكـأسٍ لـهـا ريَّـا بـنـانٌ مُـنـعَّـمُ

وإنْ شئتُ ألهـانـي غنـاءان خِـلْفـةً: ... فصيـحٌ، ومما تنـطق الـطيـر أعجمُ

لـدى روضـةٍ فيهـا مـن النَّـوْرِ أعـينٌ ... تُـرقـرق دمعـاً بـل ثـغـورٌ تبسَّـمُ

يضـاحك روقَ الشمسِ منهـا مُضاحـكٌ ... مـدامِعُـه من واقـعِ الـطلّ سُجَّمُ[3]

كمستعبِـر مستبشـرٍ بعـد حـزنـهِ ... لـبيْـنِ خليطٍ قـوّضـوا ثم خيَّـمـوا[4]

يـغـازلني فـيـهـا غـزالان مـنـهـمـا ... ربيبُ الفيـافي والـربيب المتـوَّمُ[5]

إذا نـصبـا جـيـديهـمـا فكـلاهـمـا ... سـواءٌ وإبريـقٌ لـديَّ مُـفـدَّمُ[6]

ثـلاثـةُ أظبٍ نَجْـرُهـا غيـرُ واحـدٍ ... لـذي الـلهـو فيـهـا كـلهـا مُـتنـعَّـمُ

غـزال، وإبـريـق رذُومٌ، وغـادة ... تُـحـرّكُ من أوتـارهـا وتُـنَـغّـمُ[7]

فـظبـي يُـغـنّـيـه، وظـبـي يُـعـلُّهُ ... وظبي يـرودُ الـتلعَ أو يـتـجـرثَـمُ

لعيْني مُـراعي شخـصِـه فيـه مـأس ... وملْهًى وللمستطعمِ الصيدِ مَـطعمُ[8]

فقـد عكفتْ منهـا عليـهِ بمـا اشتهى ... هـنـالـك أظْـآر من الـعيشِ رُؤَّمُ[9]

وركبِ قنيصٍ قـد شهـدتُ جيـادهم ... تُحمْحِمُ في ثيـرانِ وحشٍ تَـغَـمْـغمُ[10]

مـهـا كـالـمـهـا إلا جبـالَ متـونهـا ... وإلاّ مـكـانَ الـوشمِ أو حيث تُـلْطَم

وإلاّ مـخَطَّ الكحـلِ من كـلّ مقـلةٍ ... وإلا قـرونـاً تـدَّرِي فـتـزنـم[11]

يُـزنّـجُ منهـا الـنـاسبـون وشيـظةً ... وجمهـورهـا فـي الـنـاسبين مُـرَوَّمُ

دُفعنـا إليـهـا وهْـي زُهـرٌ كـأنـهـا ... خـلالَ أنيـقِ الـنَّـوْرِ نـورٌ مجـسَّـمُ

فمـا ذرَّ قـرنُ الشمسِ حتى رأيتـهـا ... تـعصـفـرهـا مـشـعـنـجـرات تَـهـزمُ

---

(١) المطهّم: الحسن التام.

(٢) يصمي السهم: ينفذه. الغيل: الأجمة.

(٣) الطلّ: الندى. سجمت العين: سال دمعها.

(٤) البين: الفراق. الخليط: القوم أمرهم واحد

(٥) ربيب الفيافي: الذي تربى في الصحراء. والمتوّم: اللؤلؤ.

(٦) ابريق مفدّم: عليه مصفاة.

(٧) ابريق رَذوم: يسيل منه الماء لامتلائه.

(٨) المأس: الغضب.

(٩) اظآر: جمع ظئر، وهي التي تعطف على غير ولدها.

(١٠) الحمحمة: صوت الحصان. الغمغمة: صوت الثور الوحشي.

(١١) تزنّم: تقطع.

دلفنا لها بالسمهريّ فطالعٌ ... إلى مصرعٍ يرتاده ومُحَرْجمُ[1]
وقد حاولتْ منجًى فقالت رماحُنا ... لِمُمْعِنِها: عرّجْ فهذا المخيَّمُ
فلم يُنْجِها إحضارُها وهْو مُلْهَبٌ ... ولا ذبَّ عنها اللُّها وهو مُتْأمُ[2]
قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنٌ ... ولكنَّ خصمَ السمهرياتِ يُخْصَمُ
وقد طال ما ذادتِ بها غير أنه ... أتيح لها رأسٌ من الكيدِ مِصْدَم
بحيثُ يضمُّ الثورَ والعيْرَ مرتعٌ ... يراعيهما فيه الأصكُّ المصلَّمُ[3]
وشُنَّتْ لها في آل أخدرَ غارةٌ ... كما شُبَّ أُلْهوبُ الحريقِ المضرَّمُ
تنادمَ فيها الموتُ أحمر قاتماً ... قريعَ المها والأخْدَريُّ المكدَّمُ[4]
نديمان من شتّى وكأسٌ كريهةٌ ... أباها من الشُّرَّابِ إلا المجشَّمُ
فظلّ لنا يومٌ من اللهو مُمتعٌ ... وظلّ لها يومٌ من الشرّ أيْومُ
ورحنا على القُبّ العتاقِ وكلُّها ... من العلقِ الوحشيِّ أقرحُ أرثمُ[5]
تخايلُ منه في خضاب تخاله ... طِلاءً من الحناء قاناه بقَّمُ[6]
كأنّ لها حَظَّيْن مما تصيدُه ... على أنها منه مدى الدهر صُوَّمُ
وأنقذ منا العُفْرَ والرُّبْدَ ميلُنا ... إلى العينِ والحُقْب التي هي أوسمُ
وكان لنا في كلّ حقّ وباطلٍ ... جُنوحٌ إلى الشأن الذي هو أفخمُ
ومعترِكٍ تبدو نجومُ حديده ... وقد لفّه ليلٌ من النقع أطخمُ[7]
شهدتُ القنا فيه تقصّفُ والظُّبا ... تُفلَّلُ والبيضَ الحصينَ تحطَّمُ
فلم أكُ ممنْ حاصَ عن غمراتِه ... ولا غاصَ فيها حيث غاصَ المغمَّمُ
ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها ... جهيراً شهيراً حين ضلّ المقرقمُ[8]
ولم أغشها إلّا عليماً بأنّها ... هي المجدُ أو مطرورةُ الحدّ صَيْلَمُ
وليلٍ غشا ليلٌ من الدَّجْنِ فوقهُ ... فليس لنجم في غواشيه منجمُ[9]

---

(١) السمهري: الرمح الصلب. حرجَمَ الإبل: رد بعضها على بعض.
(٢) الذب: الدفع والمنع.
(٣) الأصك: المضطرب الركبتين. المصلّم: مقطوع الأذن والأنف.
(٤) الأخدري: الحمار الوحشي. مكدّم: معضض.
(٥) القبّ العتاق: الضامرة الكريمة من الإبل وغيرها.
القَرْح: ما يخرج من البدن. الرثم: بياض في طرف أنف الفرس.
(٦) البقّم: شجرة جوز مائل.
(٧) أطخم: أسود.
(٨) المقرقم: الذي لا يشب.
(٩) منجم: مطلع.

عفا جِلْبُهُ آيَ الهدى من سمائه ... وأعلامَهُ من أرضهِ فَهْيَ طَسْيَمُ(١)
لبستُ دجاه الجونَ ثم هتكتُه ... بوجناء يَنْميها غريرٌ وشِدْقَمُ(٢)
عُذافرةٌ تنقضّ عن كلّ زَجْرةٍ ... كما انقضّ من ذي المنجنيق الململمُ(٣)
يخوضُ عليها لجةَ الهوْلِ راكبٌ ... هو السيف إلا أنه لا يُثَلَّمُ
نجيبٌ من الفتيانِ فوق نجيبهِ ... من العيس في يهماء والليل أيهمُ(٤)
فريدْينِ يمضيها وتمضيه في الدجى ... كسمراء يُمضيها وتُمضيه لهذمُ
يريها الهدى حدْساً وتنجو برحله ... ودون الهدى سدٌّ من الليل مُبْهَمُ
على ظهرِ مَرْت ليس فيه مُعرَّجٌ ... ولكنْ مَخَبٌّ للركاب ومَسْعَمُ(٥)
من اللائي تنبو بالجنوبِ وكلها ... لأيدي المهاري أملسُ المتنِ أدرمُ
خلاءٌ قواءٌ خيرُ من مرعى مطيَّة ... وموردها فيه النَّجاءُ الغشَمْشَمُ(٦)
ينوحُ به بومٌ وتعزفُ جنةٌ ... فيعوي لها سِيدٌ ويضْبَحُ سَمْسَمُ(٧)
يُخال بها من رنّ هذي وهذه ... إذا اختلف الصوتان عُرْسٌ ومأتَمُ
تعسَّفتُه إمَّا لخفضٍ أناله ... وإمَّا سآمَ الخفضِ والخفضُ يُسْأمُ
وللسيف حيناً مرقدٌ في حجابه ... وحيناً مهبٌّ صادق ومُصمَّمُ
وهاجرة بيضاءَ يُعْدِي بياضُها ... سواداً كأن الوجهَ منه مُحمَّمُ
أظلّ إذا كافحتها وكأنني ... بوهَّاجها دونَ اللثام مُلثَّمُ
نصبتُ لها مني محاسرَ لم تزلْ ... تُصلَّى بنيرانِ العُلا فهي سُهَّمُ
بديمومةٍ لا صلَّ في صحصحانِها ... ولا ماءَ لكنْ قورُها الدهرَ عُوَّمُ(٨)
ترى الآلَ فيها يَلْطُم الآلَ مائحاً ... وبارحُها المسمومُ للوجه ألطمُ(٩)
بذلك قد عللتُ نفسي كُلّه ... ولكنْ بنو الأيام تُغْذَى وتُفْطَمُ
سأُعْرض عما أعرضَ الدهرُ دونَه ... وأشربُها صِرْفاً وإن لامَ لُوَّمُ
أعمُّهُمُ مدحاً وأختصُّ منهمُ ... وأخاهم عبيدَ اللّه والحق يُلْزَمُ

---

(١) طسيم: من الطسَم: الغيرة والظلام.
(٢) الجون: النبات يضرب إلى السواد من خضرته. الوجناء: الناقة الشديدة. الشدقم من الإبل: الواسعة الفم.
(٣) عذافرة: ناقة شديدة. المنجنيق: المدفع.
(٤) اليهماء: المفازة. العِيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة.
(٥) السَّعْم: ضرب من سير الإبل. المرْت: المفازة.
(٦) القواء: قفر الأرض. الغشمشم: الشجاع العنيد.
(٧) العزيف: صوت الجن. الضَّباح: صوت الثعلب. سمسم: ثعلب.
(٨) الصحصحان: الصحراء. القور: الأرض ذات الحجارة.
(٩) الآل: ما أشرف من البعير.

فتى منهمُ في فضله متقدّمٌ ... على أنه في سِنهِ متقدَّمُ
يُعدُّ إذا عُدَّ الملوك مبدَّأً ... كما عُدَّ رأساً للشهور المحرَّمُ
له في المعالي والمكارم إخوةٌ ... وليس له فيها على ذاك تَوْأمُ
بنى بالمساعي سُؤدداً لا يُزيلُهُ ... صروفُ الليالي أو يزولَ يَلمْلَمُ[1]
فتًى لا أسمّيه فتى لحداثةٍ ... ولكن لأخلاق له لا تَكَهَّمُ
من الأريحياتِ التي تُمتَرى الندى ... فتَنْدَى وتلقَى عمرةً فتقحَّمُ
إذا النعلُ شمَّتْ في المجالسِ مرةً ... فإن له نعلاً تُشَمُّ وتُلْثَمُ
وما دُبِغتْ بالمسك بل صُوفحت به ... له قدمٌ في كلّ مجدٍ تَقدم
فتى ليس من يومٍ يمر ولا يُرَى ... لنعماه فيه أو لبؤساه ميسمُ
يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها ... على هِينة منه ولا يتندَّمُ
له فعلاتٌ من سماحٍ ونجدةٍ ... لمنْ يعتفي عُرْفاً ومن يتعرَّمُ[2]
يقومُ لها المالُ المؤثَّل والعِدَى ... إذا قام للنار الحصادُ المحزَّمُ[3]
فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفُه ... قضاءٌ إذا لاقى الضريبةَ مُبْرمُ
يباشرُ أطرافَ القنا وهْو حاسرٌ ... ويلقى لسانَ الذمّ وهْو مُلأمُ
مُقبَّلُ ظهرِ الكفّ وهّابُ بطنها ... له راحةٌ فيها الحطيمُ وزمزمُ[4]
فظاهرُها للناس رُكن مُقبَّلٌ ... وباطنها عينٌ من العُرفِ غيلمُ[5]
فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينهِ ... لما جهلوا أن المحامد مَغْنَمُ
يدُلُّ عليه السائلين ارتياحهُ ... ووجهُ بسيما الأكرمين مُسوَّمُ
إذا سئل استحيا من اللّه أن يُرى ... بموضعٍ مَرْجُوٍ وراجيه يُحرمُ
يرى شرَّ يومَيْ ماله يومَ كسبهِ ... وأفضلَ يوميه إذا ناب مَغْرَمُ
فتى حسنتْ أسماؤه وصفاته ... فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشمُ[6]
ولو وسمَ الناسُ الجباهَ بمدحهِ ... إذاً لاستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ
إذا ما أسرَّتْ أنفسُ القومِ ذِكْرَه ... تبينتهُ فيهم ولم يتكلموا
تطيبُ به أنفاسهُ فتذيعُهُ ... وهل سِرُّ مسكٍ أُودِعَ الريحَ يُكْتَم

---

(١) السؤدد: المجد. يلملم: جبل قرب مكة.
(٢) السماح: العطاء. العُرف: المعروف.
(٣) المال المؤثّل: المثمر، المكثّر.
(٤) الحطيم وزمزم: الحطيم ما بين الركن اليماني والمقام لدى الكعبة الشريفة. وزمزم: عين الماء المعروفة.
(٥) العرف: المعروف. الغيلم: منبع الماء في الآبار.
(٦) الكاعب: الفتاة إذا نهد ثديها. الوشم: الوسم على الجلد بواسطة إبرة.

فتى كَمُلتْ فيه الفضائلُ كلُّها ... هنيئاً له الحظُّ الوفاءُ المتمَّمُ
فلاة خلَّةٌ منها أضرَّتْ بخلَّة ... على أنه في كُلّها متقسَّمُ[1]
وما اقتسمتْ شتى الفضائل واحداً ... فكاد من التقصير فيهنَّ يسلمُ
إلى أيّ ما فيه قصدتَ حسبته ... هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمَّمُ
ليُنْظَمَ فيه ذلك الدرُّ سُلّكَتْ ... مريرتُه والدرُّ في السلك يُنظَمُ
خلالٌ جفا عنها الجفاةُ خلائفاً ... وخلقاً وهل للدرّ في الحبل مَنْظمُ؟
وما زال عبدُ اللَّه يعلم أنه ... قديماً لهاتيك الشناشنِ أخزمُ[2]
تبينُ فيه وهْو في المهدِ أنه ... سيرفعُ من بُنْيانه ويدْعَمُ
وأنْ سوف يحييه بما هو فاعلٌ ... إذا هو واراه الضريحُ المطمطمُ
لذلك أقفاه وسماه باسمه ... وفي الحقّ يُقْفَى مثلهُ ويكرمُ
وما كان لاستصغارهِ اسمهُ ... أبى ذاكَ من معناه فخم مفخَّمُ
ولكنَّ أسماءَ الأحبّةِ لم تزلْ ... تُصَغَّر في أهليهمُ وترخَّمُ
وما ضرَّ من أضحى له اسم مُصغَّرٌ ... ومعنى مُجلٍّ في الصدورِ معظَّمُ
هو الغرة البيضاءُ من آل مُصْعب ... وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ[3]
لتَفتَرَّ عنه في مواطن جَمَّةٍ ... رُزَيْق فما مفترُّها عنه أهتمُ[4]
كفاها به من مَضْحَكٍ يومَ زينة ... ومن مَكْلح في الحربِ حين تَجَهَّمُ
ثنايا لعمري وُضَّحٌ لا يشينُها ... ونابُ عضاضٍ مِقْصلٌ حين يَضْغَمُ
ألكْنِي إلى عمرو بن ليث رسالةً ... لها حين يدوى الغيبُ غيبٌ مُسلَّمُ[5]
فإنا غدونا نحمدُ اللَّه أوّلاً ... فواتحَ من حمدٍ بحمدك تُختَمُ
على نعمةٍ ألبستناها جديدةً ... هي الوشي حُسْناً والحبير المنمنمُ[6]
لك المسمعُ المصغى إليه إذا غدت ... لبوساً لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
رعيتَ سدانا بالأمير فكلّنا ... بذلك ممنونٌ عليه ومُنْعَمُ
توخّى بنا المرعى المرِيءَ نباتُه ... وجنَّبنا المرعى الذي يُتَوَخَّمُ

---

(١) الخلة: السجية والطبيعة.
(٢) الشناشن: جمع الشنشنة: الطبيعة والعادة. اخزم: من الخزم: الثقب.
(٣) التحجيل: البياض يخالط السواد. الأدهم: الأسود.
(٤) الأهتم: الذي ألقى مقدّم أسنانه.
(٥) ألكني: بلغ عني. عمرو بن الليث، الصفار من أمراء الدونة الصفارية، للمعتمد. وتولى شرطة بغداد وتولى خراسان. مات سجيناً سنة ٢٨٩ هـ. (الأعلام: ٥/٨٤).
(٦) الحبير المنمنم: الرداء الموشّى.

وذبَّ الذئابَ الطُّلْسَ عنا فأصبحتْ ... ومنها طريدُ الخوفِ والمتحرَّمُ
وأثبتَ للأمرِ الذي يستديمه ... أواخيَّ صدْقٍ أقسمتْ لا تَجَذَّمُ
فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه ... جزيلٌ وما مَنْ كان مثلك يُسْهَمُ
تحمّل ما حُملتَه من أمانةٍ ... فناءَ بها منه ضليعٌ عَثمثُم[1]
حليم إذا ما الحلمُ أُحمِدَ غِبُّهُ ... وأدَّى إلى العُقْبى التي هي أسلمُ
جهولٌ على الأعداء جهلَ نكايةٍ ... يداوَى به جهلُ الجهولِ فيُحْسَمُ
وحاشاه من جهلِ الغباوة أنه ... أطبُّ بأحناء الأمور وأحكمُ
عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعْدُ حدَّه ... إلى الوِتْرِ تَبَّاعٌ قفا الوتر أرقمُ[2]
أخوذٌ بوثقي عروتَيْ كلّ خُطَّةٍ ... تروكُ الهوينا للتي هي أحزمُ
حلا لشفاه الذائقين وإنه ... على لهوات الآكلين لعلْقَمُ
وداوَى من الأدواءِ حتّى أماتها ... بأدويةٍ لم يدرِ ما هنّ جِذيمُ
فذو الزيغِ يُسْتَأنَى وذو الغيث يُنْتَحَى ... وذو النفر يُسْتَدْنى وذو الشَّغْب يُوقمُ[3]
وكانت هموماً لا تزال تهمُّها ... رجالٌ فقد عادت مغايظَ تكظمُ
ولا غروَ أن ذلّتْ له بعد عزّةٍ ... أنوفٌ عِدًى أضحتْ تُخَشُّ وتُحزَمُ
تكنفُ هذا الدين والملكَ منكما ... يلمْلم في أنضادهِ ويرْمرمُ[4]
رسا جبلا حَزْمٍ وعزمٍ وقوةٍ ... بمثلهما تحمى القواصي وتُعْصَمُ
لتحملْ رقابٌ مائلاتٌ رؤوسها ... حذارِ وإلا فالمليمون ألومُ
هو السيفُ يجني كلَّ رأسٍ دنا له ... وقدماً إذا استصرم الدومُ يصرمُ
فأقصرَ قومٌ وانتهوا عن سفاهم ... وهامُهمُ بين المناكب جُثَّمُ
وإلا فإني ضامنٌ أنْ يبُزَّها ... مجائمَها سيفٌ من البأسِ مخذمُ[5]
بكفَّي عبيد الله يهوي بحدّه ... إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثم
همام إذا اعوجّتْ عوالي رماحِهِ ... غدت بين أحناء الضلوع تُقوَّمُ
له الراية السوداء تخفقُ فوقَها ... مع النصر رايات من الطير حُوَّمُ
يحمنَ عليها واثقاتٍ بأنها ... ستُجزَر أشلاءَ الطغاة وتُلْحَمُ
وما حربهُ حربٌ إذ نابذ العدا ... ولكنها أرضٌ عليهم تُدمْدِمُ[6]

---

(١) ناء: تعب. العثمثم: الجمل الشديد.
(٢) الوتر: الثأر. الأرقم: الحية.
(٣) الزيغ: العدول عن الحق. التوقّم: التهدد والتعمّد.
(٤) تكنف: تحرس وتستر. يلملم ويرمرم: موضعان. الأنضاد: الجمع.
(٥) البز: الغَلَبة. سيف مخذم: قاطع.
(٦) تدمدم: تهلك.

أخو الرأي والبأسِ اللذيْن كلاهما ... يُكادُ به الجيش اللُّهام فيُهْزمُ
يُرى أو يُلاقَى وحدَه فكأنما ... يُرى أو يُلاقى ألفُ ألفٍ مصممُ
له عندَ قدْحِ الرأي من خطراته ... وعند انتضاء العزم للأمرِ يدْهَمُ
سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاع وسورةٌ ... كسورته لا بل أشدَّ وأعْرَمُ[1]
هو الليث طوراً بالعراء وتارةً ... له بين آجامِ القنا متأجَّمُ[2]
مُساورُ قِرنٍ أو مجيلُ جوائلٍ ... من الرأي مكرُ اللَّه فيهن مُدْغَمُ
ليطرقُهُ ضيفٌ أو لتطرقه نوبةٌ ... فما للقرى عن طارقيه مُعتَّمُ
لكلِّ نزيل قد أعدَّ عتاده ... فللضيف ترحيب ومَثْوًى مكرمُ
وإن كانت الأخرى ـ ولا نزلتْ به ـ ... فبأسٌ بمثليْه من الشر يؤدمُ
يدبرهُ رأيٌ سديدٌ بمثله ... تُرمّ مصاعيبُ الأمور وتخطم
إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةً ... ولا هفوةً في إثرها متندَّمُ
به يهتدي الضُّلالُ عند ضلالهم ... إلى سَنَنَ القصدِ الذي هو أقومُ
عجبتُ لرأي يُستضاءُ ودونه ... سماءُ سماحٍ لا تزال تَغَيَّمُ
ليفخرْ عبيدُ اللَّه فهْو الذي له ... بفضلِ الحجى والبأسِ والجود يُحكَمُ[3]
وما فخرَ مَنْ لَو فاخر الفخر أصبَحَتْ ... مقاليدُه عفواً إليه تسلَّمُ
له الحلم لو يُلْقَى على الناسِ بعضُه ... تعافوا فلم يُسفَك على الأرضِ محجمُ
إلى البأس لو يمنى به الدهر مرةً ... لأغضى كما يغْضى الذليل المهضَّمُ
إلى الجود لو يُعْدِي أقلُّ قليلهِ ... أكفَّ الورى لم يُحْمَ للمال مَحْرَمُ
خلائِقُ لو فُضَّتْ على الناسِ كلّهم ... محاسنُها لم يبق في الناس مَشْتَمُ
وإن عُدَّتِ الآدابُ يوماً وأهلُها ... فذكراه ريحانُ القلوبِ المشمَّمُ
هو المرسلُ الأمثالُ في كلّ منطقٍ ... يظلُّ بماء العين في الخدّ يُرْسَمُ
من الشعراء الأعذبين قريحةً ... وعلَّامَةٌ بحرٌ من العلم مُفْعَمُ
إذا ما جَرى في حلبة عربيةٍ ... تخلّف عن شأويه قُسٌّ وأكثَمُ[4]
جواد ثنى غرْبَ الجيادِ بغربه ... فظلَّ يجاري ظلَّها وهْيَ صُيَّمُ
سبوق متى يطلبْ سبوقٌ لحاقَه ... يفتْهُ به غَمْرُ البديهة مرْجَمُ
لحوقٌ إذا خاضَ العجاجةَ شقَّها ... فلا الشأو مقصورٌ ولا الوجه أقتمُ

(١) السورة: السطوة. أعرم: أعظم.
(٢) آجام: جمع أجمة. القنا: جمع القناة: الرمح.
(٣) الحجى: العقل.
(٤) قسّ بن ساعدة الأيادي: خطيب العرب في الجاهلية.
والأكثم بن صيفي حكيم من حكماء الجاهلية.

حلفتُ بأصوات الوفود التي لها ... بصحراءَ جمع مَجْأَرٌ ومُهَيْنَمُ[1]
لأصبح مَنْ سامَى الأميرَ كرائمٍ ... منالَ الثريا وهو أعسم أجذَم[2]
أبا أحمد: أنت الأميرُ بحقه ... على كل حال، والمعاطسُ رُغَّمُ[3]
ألستَ الذي يُعْدى على الدهر إن عدا ... ويُنْصفُ منه كلُّ مَنْ يتظلم؟
بحسبك هذي ـ ما حُييت ـ إمارةً ... تُجَلُّ بها حقَّ الجلال وتُعْظَمُ
ولايةَ لا عزْل وكلُّ منيحةٍ ... من الخِيم أبقى من سواها وأدومُ
من اللائي يجبي أهلُها الحمدَ التي ... جِبا أهلها دينارُ عيْن ودرهم
سلكتَ سبيل المجد وحدَك ممعناً ... ولم يبقَ منها موطىءٌ يُتَرسَّمُ
فلم نَرَكَ استوحشتَ منها لوحْدَة ... ولا جُرْتَ عن قصد لأنك مُعلَمُ
وهل يوحشُ الإفرادُ من هو وحدَه ... خميسٌ تضيق الأرض عنه عرمرمُ؟
فأصبحتَ قد غادرتَ كلَّ ثنيَّة ... لها منهجٌ يهدي الأدلاَّء لَهجمُ[4]
وفي الناس من يسمو بهمةِ غيره ... إلى ذروة المجد التي تُتَسَنَّمُ
ينامُ عن المعروف إلا مبارياً ... بمعروفه معروفَ من يتكرمُ
وينكص في الهيجاء إلا مباهياً ... وإن كان للْحامي هنالك مَقدَمُ[5]
فيأتي من العلياء والمجد ما أتى ... كمقتحمٍ في غمرة وهو مُقْحَمُ
كذاك المبادي والمسامي وإنما ... يُسامَى كريمٌ بالمكارم مُلزَمُ
ولا حمد إلاَّ لامرىء ذي قريحة ... يهشُّ أخوها للتي هي أكرمُ
هشاشته للماء تنسجُ متنهُ ... شمالُ خَريقٍ وَهْوَ حَرَّان أهْيَمُ[6]
على حينَ لم تبعثه إلا طبيعةٌ ... تَيَقَّظُ للعلياء والناسُ نُوَّمُ
بمثلك فَلْتَرْم الملوكُ ثغورَها ... فما جانبٌ يُولَى بمثلك أثلمُ
علمتك فيك الخيرُ والشرُّ كلُّه ... وكلك خيرٌ عندَ مَنَ يتفهم
وقد لُمستُ من صفيحتيك مرمسٌ ... وجُرِّبْتَ قِدْماً والمجرَّبُ أعلمُ
فمن كان ذا جهلٍ فإنك مُبْشَرٌ ... ومَنْ كان ذا حلم فإنك مؤدَمُ[7]
وما سدّ قولٌ في فعالك خَلَّة ... ولا وَجَدَ المدّاحُ نقصاً فتمَّمُوا

---

(١) جأر بصوته: رفعه.
(٢) الأعسم: الذي في مفصل رسغه اعوجاج. الأجذم: المقطوع اليد.
(٣) المعاطس: جمع المعطس: الأنف.
(٤) طريق لهجَم: واسع. واللهجم: أثر السابلة.
(٥) ينكص: يحجم. الهيجاء: الحرب.
(٦) الهشاشة: سيلان الماء. الأهيَم: الظمآن.
(٧) مُبشر مؤدم: حاذق مجرّب. ليّن الجلد خشنه.

وما جاوزوا إذْ أطنبوا فيك أنْ دَعَوْا ... بأسمائك اللائي بها كنتَ تُوسَمُ
وما اتخذوا مدحاً إليك وسيلةً ... لأنك سَيْحٌ يستقي ماءَة الفم
ولكن رأوا دونَ الكلام ونظمِهِ ... حقيقيْن إذ أنتَ المنادَى المكلمُ
وما ملّئتْ منك الصدُورُ بهيبةٍ ... ولا عِظَمٌ إلا وشأنك أعظمُ
إذا مادحٌ أسدَى وألحمَ باطلاً ... فمدحك مسدًى بالذي فيك مُلحَمُ
أقول لشاك بثَّهُ لم تزلْ به ... من الحال أسمالٌ رِثاثٌ تُرمَّمُ:
ألا أيها الشاكي إليَّ خَصاصة ... تضارِعهُ في السنّ بل هيَ أقدمُ[1]
ويشفق منها في بقية عمرهِ ... أمنتَ وأنفُ الدهر أجدعُ أكثمُ
أمن ضيقِ مثْوى المرء في بطن أمه ... إلى ضيق مثواه من القبر يُسْلَمُ؟!
ولم يلقَ بين الضيق والضيق فُسْحَةً ... أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم
أنَّ عبيدَ الله للناس عصْمةٌ ... بأيديهم منها عُراً لا تُفَصَّمُ
سيزجر عنك الدهرَ إن شئت زجرةً ... يصيخ لها خوفاً ولا يترمرم
هو المرءُ أما مالُه فمحلَّلٌ ... لعافٍ وأما جاره فمحرَّمُ
لجيرانه منه مَحَلٌّ ممنَّعٌ ... يضيم به الدهرَ الذليل المضيَّمُ[2]
وكفٌّ صَنَاعٌ تجبرُ الكسرَ منهمُ ... وتدملُ من ذي كَلْمهم حين يُكْلمُ[3]
وتحتاطُ من كرّ الزمانِ عليهمُ ... فتنهاه عنهم بالتي هي أحسمُ
تتبع أظفارَ الزمان تَتَبُّعاً ... بآثارها في أهله أو تُقَلِّمُ
فسرْ راشداً لا تَثْنينَّكَ طِيرةٌ ... كذوبٌ ولا رأي عن القصد أضْجَمُ[4]
إلى ملكٍ لا تبرحُ الطيرُ دونه ... وإن برحتْ للركبِ لم يتشأَّموا
إذا ما غدا الغادي إليه فإنه ... على ثقةٍ أنْ ليس في الطير أشأمُ
ترغَّم في السير القلاصُ ولا ترى ... قلوصاً إذا سارت إليه تُرَغَّمُ[5]
وإن حَفِيتْ لم تُحْذ نعلاً وذُكّرتْ ... به فرأيتَ المرْو بالبيد تُرْثَمُ
يثوبُ لها بعد الحفا عند ذكرِه ... أظلُّ وقاحٌ يرضخُ الصخرَ ميثَمُ
وإن ظمئتْ قالتْ لها النفسُ: شمري ... فعند ابن عبد الله عِدٌّ قَلَيْذَمُ[6]
وما تَضْربُ الأكباد نحو فنائه ... من العيس بل عفوا تَحُبُّ وَتَسْعَمُ[7]

---

(١) الخصاصة: الحاجة.
(٢) الضيم: الجوْر.
(٣) الكلْم: الجرح.
(٤) الطيرة: الشؤم. الضجم: العوج.
(٥) القلوص: الناقة.
(٦) القليذم: البئر الغزيرة.
(٧) العيس: الإبل. السعم: ضرب من سير الإبل.

الا رُبَّ قولٍ فيه أمكن قائلاً ... ولو رامه في غيره ظلّ يكْعَمُ[1]

تفورُ ينابيع القريض بمدحهِ ... إذا جعلتْ في آخرينَ تَسدَّمُ

أطاعت معاني الشعر فيه وأصبحتْ ... قوافيهِ حتّى قيل لي: أنت مُلْهَمُ

به درتِ الدنيا ولولاه أصبحتْ ... يعلّلُنا منها أجَدُّ مُصَرَّمُ

وكان سَنام العيش قبلَ ابن طاهر ... أجَبَّ فقد أضحى به وهْو أكْوَمُ

كريم التغاضي عن قوافٍ يزرنَهُ ... له مغمز فيهن بادٍ ومُعْجَمُ

يُثيبُ على النياتِ إن قال قائل ... فجار عن القصد الذي يتيمَّمُ

غفورٌ لمن لم يوفِهِ كُنْهَ حقّه ... من المدح معطاء على ذاك مقْثَمُ[2]

وما لعبيدِ اللّه وهو ابنُ طاهر ... على شاعرٍ لم يوفه المدح مَنْقَمُ

إذا ما أثيبَ الشعرُ إن جادَ وشْيه ... أثابَ على الحمد الذي فيه يرقم[3]

وما تلك إلا همَّةٌ طاهريَّةٌ ... تميلُ إلى الأمر الذي هو أجْسَمُ

قَلَتْ زُخْرفُ الدنيا فلم يكُ قصدَها ... بُرودٌ تُوشَّى أو رِياطٌ تُسَهَّمُ[4]

ولكن صميمُ الحمدِ لا شيء غيرهُ ... أو الأجرُ إن الأجرَ ذُخر مقدَّمُ

تَبيَّنَ أن المجدَ ليستْ سبيلُهُ ... سَبيلَ الملاهي عالمٌ لا يُعلَّمُ

فلم يَنْحُ بالمعروف نحوَ فُكاهةٍ ... ولا نحوَ لهوٍ فيه عارٌ ومأثَمُ

ولو سام سَوْمَ اللهو قامت بلهوه ... فِصاحٌ بأيديهن خُرْسٌ تَكلَّمُ

أولئك لو يلهو بهنّ كَفَيْنهُ ... وكان له فيهم ملهىً وَمَنْعَمُ

أبا المجدِ لا يفقدُك مدةَ عُمرهِ ... عزيزاً فإن المجدَ بعدكَ يِيْتَمُ

ولا آمتِ العلياءُ منك فإنها ... لمثلك قبل اليومِ كانتْ تأيَّمُ

شفيتَ من الحرمان قوماً وإنه ... لأدْوَى من الداء العَياء وأعْقَمُ

وأحييتَ موتى الشعر بعد فنائها ... وربَّ مسيحٍ لم تناسبه مريمُ

ولي فيك آمال وقد عَلَقَتْ يدي ... بعروتك الوثقى فهل أنا مُسْلَمُ؟

أتيتك في عرضٍ جديدٍ طويتُه ... إلى أن لبستُ الشيبَ فالرأس أشيمُ[5]

ومثلُكَ منْ لم يُلْقَ في عرْضِ بِذْلَةٍ ... وما عذرُ منْ يلقاك والعرضُ أدْسَمُ

وقد كنتُ ذا وفرٍ من المال فاقتفى ... به جَذَعٌ جَمٌّ الحوادثِ أزْلَمُ[6]

---

(١) كعم البعير: شد فاه كي لا يعض.

(٢) كنه حقه: جوهره. رجل قُثم: كثير العطاء.

(٣) الرقم: الوشي المخطط.

(٤) الرياط: جمع الريطة: الثوب اللين.

(٥) الرأس الأشيم: فيه سواد وبياض.

(٦) الأزلم الجذع: الدهر.

وإني لأرجو أن تراني صروفُه ... منيعاً كأني في جوارك أعْصَمُ
وما بطَّأتْ بي عنك نفسٌ مُمَثَّلٌ ... لها فيك ظنّ بالمغيبِ مرجَّمُ
ولا فَهَةٌ من عاجزٍ متخاذلٍ ... إذا نابه يوماً الأمر مُعْظَمُ[1]
بل الثقةُ الوسْنَى وما زال أهلُها ... قديماً إذا ا استيقظ الناس نَوَّمُوا[2]
وإنَّ همومي بعدها وعزائمي ... لأيقظ من نارِ الحريق وأسهم
وفي ثقة تدعو إلى الرَّيْثِ مَعْجَبٌ ... لقوم ولكنْ أنتَ أنت المفهَّمُ
إذا استعجم التأويل يوماً على امرىء ... فأعوصُ ما فيه لديك مُتَرْجَمُ
رمَى بي في أخرى عُفاتك أنني ... رأيتُ العطايا منك لا تُتَغَنَّمُ[3]
لأنك لا يَعْتَدُّ جُودُكَ فُرْصَةً ... تفوتُ وإن أضحتْ لُهاك تُقَسَّمُ[4]
ولو خفت فوتاً بادرتْ بي عزيمةٌ ... لها فرسٌ عندي من الجدّ مُلْجَمُ
ولكنني ممن يرى بَذْلك اللُّها ... متى شاءها حتماً من اللَّهِ يُحتَمُ
أرى المالَ تحويه كمالي وديعةٌ ... لدى مُودَعٍ لم يؤتمنْ منه مُتْهَمُ
على أن ما أرجوه منك مُحصَّل ... وما كل ما أودعتُه متسلَّمُ
وما زلتُ كالمثْرِي يطولُ تنسمي ... رجاءك مغبوطاً بما أتنسمُ
أنا الرجل المومَى إليه إذا بدا ... بقارونَ بل قارونُ عنديَ مُعْدَمُ
يُعَدُّ رجائي فيك مالا محصلاً ... أُدَنِّرُ في قوْمي به وأدرهُم[5]
ويحسدنيه المحاسدون فموضعي ... به منهمُ مقذاةُ عينٍ ومَرغَمُ
ويُلْزِمني فيه الزكاةَ معاشرٌ ... ولم يَحْوِه ملكي وبالحقّ ألزموا
فهل بعد هذا كلّه أنا آئب ... خميص الحشا أم طاعن ما أُطعَّم؟[6]
أبتْ لك تخييبَ المجِّين شيمةٌ ... تَذِرُّ إذا ضنَّ البخيل وترأمُ
منحْتكها حوليَّةَ النسْج لم تزل ... تعانَى مدى حَوْلٍ دكيكٍ وتُخْدَمُ[7]
يرى جَاهليُّ الشعر تبجيلَ قدْرِها ... بحقّ وإسلاميُّهُ والمُخَضْرَمُ
إذا مِسْتَ فيها قيل: وشيٌ محبَّرٌ ... على قمرٍ، أو قيل: رَيْطٌ مُسَهَّمُ
فدونَكها مغبوطةً بك لو غدا ... سواكَ لها مولًى غدتْ وهي تُرْجَمُ
وعشْ عيشَ ثاوٍ خير دار فمالَهُ ... على غير زادٍ صالحٍ مُتَلَوَّمُ

---

(١) الفهة: العي.
(٢) الوسن: النعاس.
(٣) العفاة: طالبو المعروف.
(٤) اللهى: جمع اللهية: العطية.
(٥) أدنر وأدرهم: أصير ذا دنانير ودراهم.
(٦) آئب: عائد. خميص الحشا: ضامر البطن.
(٧) حول دكيك: عام كامل تام.

وراءك جَدٌّ لا ينام كلاءة ودونك عزٌّ ذو مناكبَ مزْحمُ
ولا زلتَ ممدوحاً لمطريك مَصْدَقٌ إذا كان للمطرينَ في الناس مَزْعَمُ

يعيّرني

وقال لبعض من عيره بملازمة لبس العمامة: [الطويل]

يُعيّرني لُبْسَ العمامةِ سادراً ويزعم لُبسها لِعيب مُكَتَّم[1]
فقولا له: هبني كما ينا صلعة ألستُ حصينَ الخلفِ عفَّ المقدم؟
وأنّى تعيبُ الصُّلْعَ والأيْرُ منهمُ أنت بِحُبّ الأير عينُ المتيَّم؟
ألا ربما قبلتَ أيراً مُعَمَّما بِجِعْرِك فاحفظ فيَّ حقَّ المعمَّمِ

عِش أبداً

وقال في علي بن يحيى[2]: [الطويل]

ليهنَكَ أن أفطرتَ لا متطلعاً إلى الفطر كي تغشى من اللهو مَحْرما
ولأنهما فيه وإن كنت إنما تحب من الأضياف من كان أنْهما
وما كنتَ لولا حُبُّك الجودَ بالذي تُحبّ من القوم الشَّنيءَ المذمَّما[3]
بدا الفطْر فاستقبلتَه باسطاً يداً بمعروفك المعروف لا فاغرا فما
ظللتَ وذو الهمّ القصيرِ قد انتشى من الزادِ حتى مال سكراً فنوما
طعامُك إطعامُ الطعام ولم يزلْ لديك طعام يا بنَ يحيى مُقدَّما
نصبتَ وكانت عادةً تستعيدها موائدَ غادرنَ المجاوعَ رُغَّما[4]
عليهنَّ خيراتٌ حسانٌ كأنها مضاجِكُ من رِبْعيٍّ روضٍ تبسما
نحرتَ لصُغْراهنَّ حتى تركْتنا نرى الفطر أضحى من إراقتك الدما
وكنتَ إذا أفطرتَ شمرتَ مُجْلباً لتُطْعمَ والجبسُ الهِدانُ ليُطْعما[5]
حلفتُ لأضحى الفطر حين لبستَه بلُبسك إياه مَزيناً مُكَرَّما
ولِمْ لا وقد أصبحتَ للمُلك مِدْرَها وللمجد سُرسُوراً وللدّين مَعْلَما؟[6]
غدوتَ غداةَ الفطر عيداً لعيدهِ وما زلتَ للأعياد عيداً معظّما
ولما تأملتَ الهلال ابن ليلة تَكَبَّرَ إذ عاينتَه وتعظَّما
طغَى بك غيان المحبّ ارعوى له حبيبٌ قَراه الصدَّ حولاً مجرَّما

---

(١) سادر: حائر.
(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٣) الشنيء: المبغض.
(٤) رُغَّم: جمع رعوم: مهزولة.
(٥) الهدان: الأحمق.
(٦) المدره: السيد، السرسور: السيد العالم.

ويا عجباً أن لا يكونَ بدا لنا ... كشمس الضحى لا بل أجلَّ وأعظما
أليس حقيقاً من تأملتَ وجهه ... بذاك، بل كلَّ الحقيق وينعما
لعمري لقد ودعتَ بالأمس صاحباً ... عفيفاً وإن كان الذي اعتضتَ أكرما
مضى صاحب عفٍّ وأعقب صاحباً ... جواداً أراه كان منك تعلَّما
غدا مُطمعاً من دان دينَ محمد ... ومن فضلِك الفياضِ في الناس أطعما
خليلٌ أتى من بعد ما غابَ نوبةً ... وكنتَ إليه جِدَّ ظمآن أهْيما[1]
وليس لشيء ما خلا بَذْلك القِرى ... نهاراً وقدماً كنت بالبذل مغرما
وقد كان ما تَقريه بالليل كافياً ... ولكن ترى ما ازددت من ذاك مغنما
ولستَ براضٍ عن زمانك أو تَرى ... فعالَك فيه ما أضاء وأظلما
ومثلك لا يَستحسنُ البُرْدَ ملبساً ... إذا كان من إحدى نواحيه مُعلما
ولكنْ إذا أعلامُه كَمُلَتْ له ... فذاك إذا ما كان أيضاً مُسَهَّما
وما زلتَ تَقلى الجودَ إلا مُكمَّلا ... وتأبى اصطناع العُرف إلا مُتَمَّما[2]
وتبني العلا حتى يخالك معشرٌ ... وما أبعدوا تبني إلى المجد سُلَّما
فعِش أبداً ما دام مجدُك باقياً ... ولم يَعْنِ من يعنيه إلا يرمرما[3]
تَصومُ ولم تعدمْ من العلم عصمةً ... وتُفطر محموداً ولم تأتِ مأثما
تقوت بنات النفسِ أقواتَ حكمةٍ ... وتطوي حشا دون الخبائث أهضما
حَشًا لم يزلْ تقوَى الله يكفُهُ ... بما خفَّ من زاد وما آب مطعما

لو تمّ

وقال فيه: [المجتث]

أسلمْ على الأيامِ ... مُعَمَّراً ألف عامِ
في ثوب نُعمى جديد ... مُذيَّلٍ بالتمام
يا حجةَ اللّه والمسـ ... ـلمينَ والإسلام
ويا عصا كلّ راعٍ ... وسيفَ كل محامي
يا رائضَ الملك قِدْماً ... لكلّ مَلْك هُمامِ
يا عروةً في الملَّما ... ت غيرَ ذاتِ انفصام
ما علةٌ بك لا بَلْ ... بكلّ حيّ ونامي

---

(١) ظمآن أهيم: هطشان.
(٢) القلى: الكره والبغضاء.
(٣) يرمرم: جبل من الجبال.

بل بالسَّدَى والندى الغَمْـ ـر والأيادي الجسامِ[1]
بل بالمكارم والمجـ ـد والمساعي العظامِ
بل بالمشورة في الخُطْ طَةِ العياء العُقَامِ[2]
بلْوى اختبارٍ وليستْ حاشاك بلوى انتقامِ
فيها بريدٌ من الأجـ ـر قبلَ أجر الصيام
لا استسهلت علّةٌ بعـ ـدَها طريقُ اللّمام[3]
إليك لكنْ إلى معـ شرٍ سواك لئامِ
قد قلتُ إذا بلغتْني: لعاً برغم الجِمام[4]
ودَعْ دَعاً لابن يحيى من عاثرٍ بسقام[5]
لا يحدث اللّه فَلاً في حدّ ذاك الحسامِ
نستودع اللّه نفساً فيها نفوسُ الأنام
نفسُ امرىء كلُّ شيء بحبله ذو اعتصامِ
لم يبقَ للكرم النثْـ ـرِ غيرُه من نِظام
ولا لراعي مَعالٍ سواه راعي ذِمامِ
لا مسَّهُ الدهرُ إلا بنعمة وسلامِ
وما دعونا له وحـ ـده ولا لِفئامِ[6]
بل للبرية طراً مأمومِها والإمامِ
أنوفُ قومٍ تَمنَّوْا لك العثار دَوامي
لو تمَّ ما قدّروه لجبَّ كلُّ سَنَامِ
لا يفرحوا فوشيكاً تبدو وطرفُك سامي
فيصبحُ الناسُ طراً في نعمة المنْعَامِ
مستبشرين بإبلا لِ سيدٍ قَمْقامِ[7]
لم يشمتِ اللّهُ فيه لئامَهم بالكرامِ
شمسٌ كأنْ قد تجلّتْ تجوب كلَّ ظلامِ
والشمس أحسن ما تُجـ ـتلى بِعَقْبِ الغَمامِ

(١) السدى: الندى والطل.
(٢) العقام: الشدة.
(٣) اللمام: الأمور الصغيرة.
(٤) لعاً: دعاء للعاثر.
(٥) دعدع: دعاء للعاثر.
(٦) الفئام: جماعة الناس.
(٧) القمقام: السيد.

يـا دهـرُ هـل أنـت أعـمـى هـواك أم مـتـعـامـي؟
إذا رمـيـتَ فـأبـصـرْ سـوادَ مَـنْ أنـتَ رامـي
شِـمْ بـعـدَهـا عـن عـليّ نَـبْـلَ الـردى والـغـرامِ
واجـعـلْ نـحـور عِـداه أغـراضَ تـلك الـسـهـامِ
أقـسـمـتُ لـولا قـضـاءٌ مـن حـاكـم الـحـكـام
بـه عـززتُ وأصـ ـبـحـتُ نـافـذَ الأحـكـامِ
إذا لـقـيـتَ عـليَّ الـ ـعـلا عـزيـزَ الـمـرامِ
مُـداهـيـاً ذا دهـاء مـعـارمـاً ذا عُـرام[1]
مـن لـو يـزاحـمُ ركـنَـيـ ـك آذنَـا بـانـهـدامِ

قَسَم

وقال فيه: [الرجز]

أقـسـمـتُ والـحـنـثُ لـه آثـامُ[2] بـمـن لـه الـمـشْـعَـرُ والـمـقـامُ
أنـكَ مـا راضَ لـك الـصـيـامُ طـرْفـاً ولا فـرْجـاً لـه عُـرامُ
ولا لـسـانـاً سـيـفُـه حُـسـامُ عـادتـه الـتـكْـذابُ والـتـأثـامُ
لـوجـهـك الإجـلالُ والإكـرامُ عـن ذاك والـتـبـجـيـلُ والإعـظامُ
يـفـديـك مَـنْ فـي سـيـره اقـتـحـامُ مـا لـم يُـكـفـكِـفْ غـربَـه الـلجـامُ
راض سـواك الـجـوعُ والأُوامُ[3] وراضـك الإيـمـانُ والإسـلامُ
والـولـدُ الـصـالـحِ والأعـمـامُ ريـاضـةً أيـسـرُهـا الإحـكـامُ
أولئـك الـسـاداتُ والأقـوامُ حَـلْـوْكَ آداباً لـهـا نـظامُ
أدابَ أمـلاك لـهـم أحـلام تُـشْـفَـى بـهـا الأدواء والأسـقـامُ
لا صَـدَيَتْ هـاتـيـكـم الـعِـظامُ[4] ولا أغَـبَّـتْ سـقْـيـهـا الـرّهـامُ[5]
حـتـى تُـرَوَّى تـلْـكُـمُ الـرّمـامُ[6] بـل أدبـتْـك الـفـطرةُ الـتَّـمـامُ
بِـمَـحْـتَـدٍ أعـراقُـه كـرامُ مـن قـبـل أن تـلزمـك الأحـكـامُ
وقـبـلَ قِـيـلِ الـنـاس: يـا غـلامُ فُـطِـمـتَ مـذ آن لـك الـفِـطَامُ
مـن كـل مـا تَـتْـبـعُـهُ الآثـامُ فـجـئـتَ لا يـرهـقـكَ الـمـلامُ

---

(١) العُرام: العظمة والكثرة.
(٢) الحنث: عدم الوفاء باليمين.
(٣) الأوام: العطش.
(٤) الصدى: العطش.
(٥) الرهام: المطر الضعيف.
(٦) الرمام: جمع الرمة: العظام البالية.

تسيرُ في القصْد ولا زمامُ ... يُلْزمك القصْدَ ولا خطامُ[1]

إذا اعتدى في لومك اللُّوَّامُ ... وحاولوا الذامَ فأعيا الذامُ

قالوا: امرؤ لما له ظلَّامُ ... ذلك عيبٌ ما بك احتشامُ

منه ولا فيك به اكتتامُ[2] ... لا زال مالٌ لك يستضامُ

في ظلّ عزٍ منك لا يرامُ ... يهضِمُه منك امرؤ هَضَّامُ

للحمال يرضى ظلمَه الحكامُ ... سيشكر الشهرُ ـ لك ـ الحرامُ

أنَّكَ لمَّا هَرَّهُ الطَّغامُ[3] ... ونَبَحَتْ في وجهِهِ اللئامُ

ولم يُعَظِّمْ حقَّه أقوامُ ... فيهمْ عليهِ بالخنا إقدَامُ

كأنهمْ من جهلهم أنعامُ ... ليس على أفواههم خِتامُ

ولا لضيفٍ عندهم ذمامُ ... بَشَّ به منك فتى بسامُ

طَلْقُ المحيَّا ماجدٌ قَمْقَامُ[4] ... أبيضُ يُستَسْقَى به الغمامُ

ساميةٌ همتُه هُمام ... عُرضتُه الإطعامُ لا الطعامُ

وقوتُه الحكمةُ لا الحُكَّامُ ... تَرْعى جَنَابَيْ داره الأيتامُ

والأمهات الجُوَّعُ العِيامُ[5] ... عُروةُ صدقٍ مالها انقصامُ

لكلّ ملهوف بها اعْتصَامُ ... متيَّمٌ بالعُرْف مستهامُ

للجود في أمواله احتكَام ... لا يلتقي راجيه والإعدامُ

أو يلتقي الإضْحاءُ والإعْتَامُ[6] ... بحران ما بينهما التئامُ

للخير فعَّالٌ به هَمّامُ[7] ... تُورقُ من معروفهِ السَّلام

يلقحُ منه البلد العقام ... له إذا ما اصطُنع ابتسامُ

يعود منه الطَّولُ والإنعام[8] ... إذ كلُّ غَيْث عوْدُهُ جَهامُ[9]

يعطي عطايا مالها انصرامُ ... حَتْمٌ عليه كَرُّها لِزامُ

لها على سُؤاله ازدحامُ ... ذاتُ سماء مالَها إنْجامُ

يعقب إنجاماً لها إنْجامُ ... من كل أرض برقُها يُشام

---

(١) الخطام: الزمام.
(٢) اكتتام: كتمان.
(٣) الطغام: رذّال الناس. ورذال الطير.
(٤) قمقام: سيد.
(٥) العيام: جمع العيمى: العطشى.
(٦) الإضحاء والإعتام: النور والظلام.
(٧) همّام: ذو عزم وحزم.
(٨) الطّوْل: الرفعه.
(٩) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

لـيس عـلى آفـاقـهـا قَـتـامُ[1] جَـلْدٌ فـمـا تـؤلـمُـه الآلامُ
فـي الله صَـوَّامٌ لـه قـوامُ لا يـعـتـريـه الأيْـنُ والـسَّـآمُ[2]
كـأنَّـمـا الـجـهـدُ لـه استجـمـام يـثـنـي عـلـيـه الـنـورُ والـظلامُ
مـن كـلِّ فـحـشـاءَ لـه إحْـرامُ مـا زال والـرشـد لـه إمـامُ
تـرعـيـةً لـلديـن لا يـنـام عـنـه إذا مـا استـثـقـل الـنـوامُ
ثـبـتٌ إذا زُلـزلـت الأقـدامُ بـحـجـة الـلَّه لـه رِجَـامُ
صَـدْقٌ إذا مـا حَـمِس الـخـصـامُ[3] لـولاه أضـحـتْ تُـعـبـدُ الأصـنـامُ
وعـادت الأنـصـاب والأزلامُ[4] فَـصُـمْ وأفـطِرْ مـارسـاً شَـمـامُ[5]
في نِعمٍ يـولـيكَـهـا الـمِـنـعـامُ لـهـا تـمـامٌ ولـهـا دوامُ
يـمـرُّ عـامٌ ويـكـرُّ عـامُ بـهـا إلـى أن تـنـفـذَ الأعـوام
مـوفـورةً مـنـهـا لـك الأقـسـامُ وحظُّ مَـنْ يـحـسـدك الإرغـامُ
وحـرُّ غـيظ دونَـهُ الـضَّـرام تَـمـطُـلُـهـمْ بـيـومِـكَ الأيـامُ
ويـعـتـفـيـهـم دونـكَ الـحِـمـامُ[6] فـأنـتَ روحٌ والـورى أجـسـامُ
لـيس لـهـم إلا بـهـا قـوامُ لـم يـفـنَ مـا فـيـكَ بـل الـكـلامُ
وانقضتِ الخُطبةُ والسلامُ

يا عليلاً

وقال في الغزل: [مجزوء الرمل]

يـا عـلـيـلاً جـعـل الـعِـلْـ ـلَة مـفـتـاحـاً لـظُـلمـي
شَـهِـدَتْ وجـنـتُـكَ الـحَـمـ ـراءُ أنَّ الـزعـمَ زَعـمـي
لـيس فـي الأرضِ عـلـيـلٌ غـيـر جَـفـنـيـك وجـسـمـي
بِـكَ سـقـمٌ فـي جـفـون سـقـمـهـا أكَّـد سـقـمـي

احتملنا

وقال في ابن بِشر المرثدي[7]: [الخفيف]

مـا لـحـيـتـانـنـا جـفـتـنـا وأنّـى أخـلـفَ الـزائـرونَ مُـنـظـريـهـمْ؟

---

(١) القتام: الغبار.
(٢) الأين: التعب.
(٣) حمس: اشتد.
(٤) الأنصاب: جمع نصب من أصنام الجاهلية المقدسة عندهم. الأزلام: سهام كانوا يستقسمون بها.
(٥) شَمَّام: بمعنى أشم مرتفع الأنف. مارس: شديد.
(٦) يعتفيهم الحمام: يأخذهم الموت.
(٧) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

قد أزحنا اعتلالهم وجَعَلنا ... سَبْتهم جمعةً فما يُشكيهمْ
جاء في السبت زَوْرُهم فأتينا ... من حفاظٍ عليه ما يكفيهمْ
وجَعَلناه يومَ عيدٍ عظيم ... فكأنا اليهودُ أو نحكيهم
واحتملنا مقالة الناسِ فينا ... ولَهم كلُّ ما احتملنا وفيهم
وأراهمُ مُصَمِّمينَ على الهجـ ... ـرِ فلِمْ يُسخطونَ من يُرضيهم
قُل لهم يُعتبونَنا أيها الحُرْ ... رُ ويُولونَنا كما نُوليهم
أو يقولونَ لا نجيئُك مَجًّا ... ناً فنرتادُ كافياً يشتريهم
ليس شيء سوى الوفاءِ أو التصـ ... ـريح بالعذر فاعلمَنْ ينجيهم
قد سَبتْنا وإنما كان قومٌ ... يومَ لا يَسبتون لا يأتيهم[1]

هل حاكِم

وقال في ظلوم[2]: [مجزوء الكامل]

هل حاكمٌ عدلُ الحكو ... متِ مُنصفٌ لي من ظَلومِ؟
باتتْ بظاهِرها وسا ... وسُ من حُلى كالنجومِ
وبباطنَي منها وسا ... وس من هموم كالخصومِ
كم بين وسواس الحُلَي ... ي وبينَ وسواسِ الهمومِ[3]

الليل

وقال يقول للموفق[4]: [مجزوء الكامل]

يغزو العِدا في ليل زنـ ... ـجٍ حالكٍ ونهارِ رومِ؟
فالليل عَونٌ والنها ... رُ له على الأمر المرومِ

ليس يناله

وقال في بني بشر[5]: [مجزوء الوافر]

تعلَّم حوتُ يونسَ منـ ... ـه تسبيحاً به سَلِما
فذاك الحوتُ يَدرسُ ذا ... لك التسبيحَ ما سَئِمَا
وأحسب هازباءُكم ... تعلّم منه ما علما[6]

---

(١) السبت: الراحة.
(٢) ظلوم: من النساء اللواتي عرفهن ابن الرومي.
(٣) الوسواس: صوت الحلي. الوسواس، أيضاً الهم وحديث النفس.
(٤) الموفق: تقدمت ترجمته.
(٥) بنو بشر: اسرة ابن بشر المرثدي. وقد تقدمت ترجمته.
(٦) الهازباء: من أصناف السمك.

فليس ينالُهُ صيدٌ وكيف يُنالُ معتصما؟

لها غناء

وقال في كنيزة[1]: [البسيط]

شاهدت في بعض ما شهدت مُسمعةً كأنّما يومها يومانِ في يَومِ
تظلُّ تُلقى على من ضَمَّ مجلسُها قولاً ثقيلاً على الأسماع كاللُّومِ
لها غناءٌ يثيبُ اللَّهُ سامعَهُ ضِعفي ثوابِ صلاةِ الليل والصومِ
ظَللتُ أشربُ بالأرطالِ لا طَرَباً عليه بل طَلَباً للسكرِ والنومِ

أرى الحر

وقال في ابن بشر[2]: [الطويل]

أرى الحُرَّ يجري برُّه ويدومُ وذو اللُّؤمِ يُجري برُّه ويقومُ
وأنت أبَا العباس بدرٌ مكمّلٌ تحفُّ به وسطَ السماءِ نجومُ
وسَطتَ القرومَ الصّيدَ من آل مرثدٍ وما مثلهم ـ فيما عَلمتُ ـ قُرومُ
فيا ليت شعري ما الذي حَطَّ رتبتي لديكَ فحاجاتي إليك هُمومُ؟
أألحوتُ حوتُ الأرضِ أم حوتُ يونسَ لك الخيرُ أم حوتُ السماءِ أرومُ؟[3]
أيا سمكاً بين السّماكين عزَّةً إلى كم يرانا اللَّهُ منك نَصومُ؟[4]
رأيتُكَ ذا شوكٍ وشوكٌ من الأذى فتركُكَ مجدٌ والتماسُك لومُ
إذا لم تكن إلا ببذلِ وجُوهِنا فأنت علينا بالغلاءِ تقومُ

النكد

وقال في الشيب: [الطويل]

ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرتْ أمورٌ ـ وإن عُدَّت صغاراً ـ عظائمُ
إذا رُمتُ بالمِنقاش نتفَ أشاهِبي أتيحَ له من دُونهنَّ الأداهمُ[5]
فأنتفُ ما أهوى بغير إرادتي وأترُكُ ما أقْلى وأنفي راغمُ[6]
يُراوغ منقاشي نجومُ مَسائحي وهُنَّ لعيني طالعاتٌ نَواجمُ[7]

---

(١) كنيزة: مغنية هجاها ابن الرومي.
(٢) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.
(٣) حوت يونس: الحوت الذي ابتلع سيدنا يونس النبي عليه الصلاة والسلام.
(٤) السَّمْك: السماء.
(٥) المنقاش: ما يقتلع به الشعر. الأداهم: جمع الأدهم: الأسود.
(٦) القلى: البغض.
(٧) يراوغ: يخادع. المسائح: جمع المسيحة: الذؤابة.

وقال يعاتب: [الطويل]

نـدمْتَ على أن كنتَ يـومـاً دعـوْتني ... ونـفـسـي عـلى أنـي أجبـتـك أنْـدمُ
ولـو لم يكن مـا قُلتُ أتـأمتَ دعـوتي ... ولـيس لـحـسـنـاءِ الـمـبـخّـل تـوأمُ
ظلمتُـك إذا عتَّبـتُ بـابـك أخمصي ... وأنـت تـرى أن الـمـروءَة مـغـرمُ[1]
فـإن شئتَ فاعـذرني وإن شئت فـالحني ... كـلانـا مُـلـيـم غـيـرَ أنـي ألْـوَمُ
لُـؤمتُ ولـلنفسِ الـكـريـمـةِ رَجـعـةٌ ... إلى الحَـمـأ المسنُـونِ ثـم تُكـرَّمُ[2]

كفاني

وقال يذم إخوانه: [الطويل]

عَـرفْتُ مقـاديـرَ الـرجـالِ بنكبـةٍ ... أفـدْتُ بـه غُنمـاً وإن عُـدَّ مَغـرمـا
كفـاني لعمـري أيهـا النـاسُ خبـرتي ... بكم بعـدَ جهلي واغتـراري مغنـمـا
ألا طـال مـا حـمَّلتُ قـلبي ظـالـمـاً ... تكـاليفَ مِن إعـظام مَنْ ليس مُعْـظمـا
فـقـد حـطّهـا عني الإلـه بمـحنـةٍ ... أراني بهـا رُشْـدي ومـا زال مُـنعـمـا

وقال في الكبر بيتاً مفرداً: [البسيط]

إقـامـةُ الـدِّقـل الـصينيِّ تُـكْلفـهـا ... ولا إقـامـة أيـرٍ هـدَّهُ الـهَـرَمُ[3]

تجري المحاسن

وقال في الغزل: [الكامل]

تجري المحاسنُ من قـرونِ رؤوسها ... حـتى تـمسَّ قُـرونـهـا الأقْـدامـا
مـا أبْصرتْ عيناي قبـلَ وجـوهها ... وفـروعـهـا نـوراً يُـقـلُّ ظـلامـا
من كـل نـاعمـةِ الشبـاب غـريـرةٍ ... تَسبي العـقـولَ وتـزدهي الأحـلامـا
فـي سُنـةِ الـقـمـرِ الـتـمـامِ وسِنّـه ... واحسبْ لـيـاليَـه لـهـا أعـوامـا

بنورك نضحى

وقال في المنصوري المعروف بابن كعب البقر: [مجزوء الرمل]

أنـا صـبٌّ مُـسـتـهـامُ ... مـمـن هَـوى مـن لا يُـرامُ[4]
شـادِنٌ مـن نـشـرِه الـمـسـ ... ـكُ ومِـن فـيـه الـمُـدامُ[5]
ولـه نـشـرٌ مـن الـدُرْ ... رِ مـليـحٌ ونِـظامُ

(١) الأخمص: باطن القدم.
(٢) الحمأ: الطين الأسود.
(٣) الدقل: سهم السفينة.
(٤) صب مستهام: مشتاق.
(٥) الشادن: ولد الغزال. المدام: الخمرة.

فالنظامُ المضْحك الوا ضحُ، والنثرُ الكلام
قاتلٌ بالصدّ، محي إن بدا منهُ ابتسام
فاتنُ الطُّرَّةِ والغُرْ رةِ ما فيه ملامُ[1]
يلتقي في وجهه ضِدْ دانِ نورٌ وظلامُ
فهْو بالليل نهارٌ فوقه ليلٌ رُكامُ
حار في خدَّيهِ ماءٌ مازجَ الماءَ ضِرامُ
فمن الماءِ اطِّراد ومن النار اضْطرام
أورثتْ قلبي سقاماً نظرة فيها سقامُ
من ضعيفِ الركنِ لكنْ لحظُ عينيهِ سهامُ
واهنُ البطشِ ولكن ليس بي منه انتقام
من يكن من أمةِ الحسـ ـنِ فمن أهوى إمامُ
أو يكنْ للحسـ ـن خَلفاً فهْو للحسن أمامُ
هو بالدَّل فتاةٌ وهو بالزي غلام[2]
فله في مهج العشْـ ـشاق حكمٌ واحتكامُ
بي من حُبّيه بلوى ما يوازيه اكتتامُ
بي ما يعجز عن أد ناه رضوى وشَمامُ[3]
ولقد قام بذاك الثّقـ ـل جِلدٌ وعظامُ
أيها الذاهلُ عني نمتَ عمَّن لا ينامُ
سيدي كم يَسعد الوا شي ويشقى المستهامُ؟
طال بي صدُّك والصدْ دُ على الضبّ غرامُ
أبدا تُضحي وألحا ظك من وجهي صيامُ
والرضابُ العذبُ من فيـ ـك على فيّ حرامُ
أعلَى عينكِ عينٌ أم على فيك ختامُ؟
سيدي إن لم يكن منـ ـك عناقٌ ولثامُ
فلحاظٌ كوميض البر قِ في الأفق يُشامُ
فإن استكثرتَ أو عا قك عن ذاك احتشامُ
فكتابٌ أو رسولٌ معه منك سلامُ

(١) الطرة: المقدمة.
(٢) دل الفتاة: دلالها.
(٣) رضوى وشمام: جبلان.

ذاك حسبي منك إن أعْـ ـيا لقاءٌ أو لمامُ
هبك لا تهوي ألا تُرعَى لمن يهوى ذِمامُ؟
أنا شاكيك إلى مَنْ هو للعدْل قَوامُ
وإلى مَن يُذْعَر العا رُم منه والعُرام[1]
وإلى مَن منه يُخشى وإليه يُستنامُ
وإلى مَن يؤثر الحقْـ ـقَ إذا اشتدَّ الخصامُ
صاحب الحسبةِ والعز زِ الذي لا يُستضامُ
حسْبةٌ أدرك فيها طعمَ السوء الفِطام
فتناهَى طاعموها وعلى القوم كِعام[2]
حسبةٌ ليس عليها لذوي الغش مُقام
فاتَ أهلَ الحطْم ذا كَ الحطمُ فيها والحُطامُ
فعلى التّنين منها وعلى الليْث لجامُ
كلما راموا فساداً عَزَّهم ذاك المرامُ
عاقَهم عن ذاك من فيـ ـه على الحق اعتزامُ
سيّد من آل عبا س ذَوي المجد هِمامُ
مَعشرٌ ما زال منهم من له العز اللُّهام[3]
فجميع الناس أقدا مٌ وهم للناس هامُ
يا أبا العباس لا فا رقَ نعماك التمامُ
والتقى عندَك شُكْرٌ ومزيدٌ ودوامُ
أنتَ للدنيا إذا جا رت خِطام وزمامُ[4]
أنتَ يقظانٌ لهذا الـ ـخَلْق والخَلْقُ نيامُ
فهُمُ بالحمد والشكـ ـر قُعودٌ وقيامُ
حَسَمَ الإدغالَ عزمٌ منـ ـك صَمْصامُ حُسام[5]
وأعانَتْك على ذا لك أعراقٌ كرامُ
فيك للباطل تشتيـ ـتٌ وللحقّ انتظامُ

---

(١) عُرام الجيش: كثرتهم.
(٢) كِعام: شد فم البعير لئلا يعض.
(٣) اللهام: كثير الخير.
(٤) الخطام: ما يعلّق على الأنف. ومثله الزمام.
(٥) السيف الصمصام: الصارم.

فيك للأموالِ تبـ ـذير وللحمد اغتنامُ
بَطنُ يُمناكَ لنا زمـ ـزمٌ يغشاها الحِيام[1]
وقِراها الركن أضحى يتهاداه اسْتلاَمُ
فَهْيَ ما أزْبد بحرٌ لأعاليه التِطامُ
بين تقبيل وعُرْف أوْرَقَتْ منه السّلامُ[2]
جعلتْك الفذَّ في النا س أياديك التؤامُ
فيك للخيرِ شهيـ ـدان: وِسامٌ وقَسام
ولقد قيل قديماً: شيمةُ الخير الوسَامُ
كلُّ حسناءَ لها ذا م، وما إنْ فيك ذامُ
أنت مصباحٌ وغيثٌ بهما يحيا الأنامُ
لك آراءٌ ووجْهٌ هُنَّ أنوارٌ عِظامُ
وبنانٌ مستهلٌّ جودُه سَحٌّ سِجام[3]
فبأنوارك نُضْحَى وبسقياك نُغامُ
جمع الصحو لنا والـ ـقَطْر إذ قلَّ الرّهامُ[4]
وجهُك الساطعُ نُوراً وعطاياك الجِسام
كلُّ أيامِك يومٌ فيه شَمْسٌ وغَمامُ
فبإشراقك فينا يَنجلي عنا القَتام[5]
وبجدْواك علينا تلقَح الأرضُ العَقامُ
فالْبِس العيدِ سعيداً وأعاديك رِغام
أَلفَ عام كل ما أد بر عامٌ كرّ عام
وتخطَّاك إلى حسْـ ـنادٍ نُعماك الجِمام
نسك اللَّهُ بهم عنْـ ـك وإن قيل طغام[6]
ما زكتْ منهم دماءٌ لا ولا طابتْ لحامُ
غيرَ أن قد قيل أولى من فَدى الناسَ اللئامُ
فيهمُ للسيف والنا ر وإن خَسُّوا طعامُ

(١) الحيام: جمع الحائم: ما يحوم فوق الماء من الطير.
(٢) السلام: جمع السلمة: الشجرة.
(٣) السح: المطر الدائم. سجمت العين: ذرفت الدمع.
(٤) الرهام: جمع الرهمة: المطر الخفيف.
(٥) القتام: الغبار.
(٦) الطغام: أوغاد الناس.

ولتُمتَّع بأبي إسـ ـحاق ما غنَّى الحمام
كوكب الصبح هلال الأفـ ـق والأُفْق الشآم
أو ترى منه فِئاماً بعدَهم منك فئام[1]
لك باللَّه اتصال وانتصار واعتصام
فيكفّيك من اللـ ـه إذا خِيف ارتطام
بل إذا خيف اجتياح وإذا خيف اصطلام[2]
عُروةً ما بقواها آخرَ الدهر انفصامُ
ليس في حكمك إحـ ـجامٌ ولا فيه اقتحامُ
لا ولا تغرس غرساً يجتنَى منه نِدامُ
كن بهذا الوصف ما اخـ ـضرَّ بشَام وثُمام[3]

رأيت الحياة

وقال في تنكر الزمان: [الطويل]

إذا نلتَ مأمولاً على رأس برهةٍ حسبْتُك قد أحرزت غُنماً من الغُنم
ولم تذكر الغُرْم الذي قد غرمْته من العُمُر الماضي ويا لك من غُرْم[4]
رأيتُ حياةَ المرء رهناً بموته وصحتَه رهناً كذلك بالسُّقم
إذا طاب لي عيشي تنغصتُ طيبه بصدق يقيني أن سيذهبُ كالحُلم
ومن كان في عيش يراعي زواله فذلك في بؤسٍ وإن كان في نُعم

لا يفي غُنم

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

أيها الآملُ البعيدُ من الغُنْـ ـم تذكر ما دونه من غرامهْ
ما يفي غُنْم غانمٍ نال ما أ مولاً بعيداً بغُرمه أيامَه

اقض حاجتي

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

اقضِ لي حاجتي ولا تمطلني فأرى الغُنم من نداكا غراما
ما يفي غُنْمُ غانمٍ نالَ ما أ مولاً بعيداً بغُرمه الأياما

---

(١) الفئام: من قولك: فأم من الماء: روي.
(٢) الاصطلام: الاستئصال.
(٣) البَشَام: شجر عطِر. ثُمام: نبت.
(٤) الغُرم: الدين.

ليس جوراً

وقال يعاتب بعض أصدقائه: [منسرح]

إني إذا ما الصديقُ أكرمني ... ثم غدا يستردّ إكْرامي
جعلْتُ من لذتي مراغمتي ... إياه حتى يملَّ إرغامي
ليس بجَوْرٍ عليه أقْصده ... بل منعُه زورتي وإلمامي
ورفْعُ نفسي عن استماحته ... ببذلِ وجهي له وإعظامي

هذا فؤادي

وقال يرثي امرأته: [منسرح]

عينيّ جودا على حبيبكما ... بالسَّجل فالسجلِ من صَبيبكما[1]
لا تجمُدا لاتَ حينَ معذرةٍ ... ما لم تذوبا لمُستذيبكما
فاستغزِرا دِرَّة السؤالِ على ... بدرٍ كما بَلَّ قضيبكما
هذا فؤادي والرُّزء رزءكما ... تبكي له عين مستثيبكما[2]
فاستنكفا أن يكون غيرُكما ... أبكى لما فات من نصيبكما

كم عفوت

وقال في عبيد الله بن عبد الله[3]: [الكامل]

عيدٌ يعود كعود عُرفك دائماً ... نلقاك فيه مثلُ عرضك سالما
تُعطي فيهدم جودُ كفك ثروةً ... وتشيد أنت معالياً ومكارما
ولعلَّ ما تلقي لمجدٍ بانيا ... إلا امرءاً أضحى لمالٍ هادما
وجرت ظباؤك للوَلى أيامنا ... سُنُح الوجوه وللعدو أشائما
وطرفْتَ عيناً لا تزال لها قذى ... ووطئت أنفاً من حسودك راغما
ورأت أبا العباس عينُك بالغاً ... ما قد بلغتَ مُحارباً ومُسالما
وأخاه هارون الذي أضحى له ... في الصالحات مُشاكلاً وملائما
أخوان أيهما بلوتَ وجدْتَه ... في كل نائبة مفيداً عاصما
وإذا هما عند الفعال تَباريا ... فكأنما باري ابنُ مامةَ حاتما
الأحسنَين ظِهارةً وبِطانةً ... والأطْيبين مَشارباً ومَطاعما

---

(١) السجل: الدلو. الصبيب: المطر، وأراد العطاء.
(٢) المستثيب: طالب الثواب.
(٣) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

الأليـنيـن مَـلامـسـاً ومعـاطـفـاً ... والأصـلبيـن مَـغـامِـزاً ومعـاجـمـا
تـلقى أبـا الـعـبـاس بـدراً طـالـعـاً ... وشـقيـقَـه هـارون نَجـمـاً نـاجـمـا
وأبـاهُـمـا شمـسـا تُمـدُّ بنـورهـا ... نـوريـهـمـا أبـداً مِـداداً دائـمـا
وشـقـيـقـةٍ قـالـت أراه مُـفـكـراً ... حـتى أراه من الـسـكـيـنـة نـائـمـا
فـأجـبـتُـهـا إنـي امـرؤٌ هـيـامَـةُ ... فـي كـل وادٍ مـا أُفيـقَ هَـمـاهِـمـا[1]
أمـسـي وأصـبحُ لـلشـوارِد طـالـبـاً ... بـهـواجسٍ حـول الأوابـد حـائـمـا
مـتـوخـيـاً حـظي بـذاك مـؤديـاً ... فـرضـاً لـخيـرِ الـطاهـريّـة لازمـا
ملكٌ يُـطيـع الـجـودَ فـي أمـوالـه ... عنـد السؤالِ ولا يُـطيـعِ الـلائمـا
مـا زال يحبـونـي الجـزيـلَ وإنـمـا ... أحـبـوه مـدحي صـادقـاً لا زاعـمـا
وَمتى يقـومُ بحق مـدحـك شـاعـرٌ ... حـتـى يُـرى فـي كـلّ وادٍ هـائـمـا
يـا بنَ الأُلى لـم يـوجَـدوا إلا وهُـمْ ... عـظمـاءُ دهـرٍ يـدفعـون عـظائمـا
وابـنَ الأُلى لـم يـعـدُ دهـرٌ طـورَه ... إلا غـدوا خُـطمـاً لـه وخـزائمـا[2]
الـنـاكـلين عـن الـمـآثِـم والـخـنـا ... والنـافـذيـن بصـائـراً وعـزائـمـا[3]
أعـنـي عـبـيـد الـلّه خـيـرَ عـبـيـده ... إلا أئـمـتـنـا الـعـظامَ جـرائـمـا
يـا مَنْ يُحِبّ الـمجـدَ حبّاً صـادقـاً ... ويـرى مغـارمَـه الثـقـالَ مغـانـمـا
يـا من إذا كَسَى الـمـديـحَ مـعـاشِـر ... حلـيـاً لهم كُسي الـمـديـح تـمـائـمـا
عُـوذاً لأخـلاق وخَـلْقٍ أصـبـحـا ... في الحُسن أمثـالاً لنـا ومـعـالـمـا
عـجـبـاً لـمن نـسي الـعـواقبَ جـوده ... نسيـانَ جـودِك كيف يُـدعى حـازمـا
ولـمن عـفـا عـمـن هـفـا مـتـمـاديـاً ... يـومـا كعفـوك كيف يُدعى صـارمـا
ولمن سَقَى مُهـجَ النفـوسِ سيـوفَـهُ ... عللا كسقيـك كـيفَ يُـدعَى راحـمـا
ولمن حمى الـدنيـا حمـايتـكَ التي ... شَهـرتْك كيف يُعـدُّ غيثاً سـاجمـا[4]
لـكـنـك الـرجـل الـذي لـم نَـلْقَـه ... إلا عـلى سـنـن الـمحـجـة قـائـمـا
تـأتـي الأمـورَ وتـتـقـي إتـيـانـهـا ... ظَبّـاً بمـا تـأتي وتتـرك عـالـمـا[5]
تعـطي وتمنـع مـا اعتـديـتَ وتـارةً ... تعفـو وتبـطشُ مُنـصفـاً لا ظـالـمـا
لـم تَقْـرِ إبـهـاميـك فـاك نـدامـةً ... يـومـاً إذا عضّ الـرجـالُ أبـاهـمـا

---

(١) الهماهم: الهُموم.
(٢) الخطم: جمع الخطام وهو ما يعلق على الأنف. الأنف المخزوم: المثقوب.
(٣) الخنا: الفحشاء.
(٤) الغيث الساجم: المنصب.
(٥) الطب: الحاذق الفطن.

كم قد عفوْتَ فما أبحْتَ محارما ... بلْ كم بطشْتَ فما انتهكت محارما
كم قد منحْتَ فما أضعْت منيحةً ... بل كم منعتَ مُحامياً لا حارما
يا آل طاهر المُطهَّر كاسمه ... لا تعدموا نعماً ترف نواعما
قد قلتُ للمتكلّفي مَسعاتِكم ... إن الخوافي لن تكون قوادما[1]
سُدتم فكنتم للوجوه معاطساً ... شُمّاً وكنتم للرؤوس جماجما
فإذا وُزنتم بالأباعدِ منكُم ... كنتم ذُراً والآخرون مَناسما[2]

إنك سيح

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [الطويل]

وما سدَّ قولٌ في فعالك خلةً ... ولا وجد المدَّاحُ نقصا يتمَّمُ
ولا اتخذوا مدحاً إليك وسيلة ... لأنك سَيْح يستقي ماءَهُ الفمُ[4]

لا ألومك

وقال في سليمان بن عبد الله [الظاهري]: [الخفيف]

يا سليمانُ لا ألومك في ردْ ... دِك شعري وهل تُلام البهيمَهْ؟
دلَّهتك اثنتانِ عن فهم شعري ... خوفُ أن تُجتَدى وخوفُ الهزيمة
بل رأيت المديحَ فيك قبيحاً ... كَلبوسٍ على عروس ذميمَهْ
بل قد ارتحْتَ واهتَزَزت لشعري ... فأرتك الإمساك نفسٌ لئيمه

اللقاء

وقال في اللقاء بعد طول العهد: [الكامل]

ولقد يُؤلفُنا اللقاءُ بليلةٍ ... جُعلت لنا حتّى الصباحِ نظاما
نجزي العيونَ جزاءهن عن البكا ... وعن السهاد ولا نُصيبُ أثاما
فنبيحهن مُرادَهن يَردْنه ... فيما ادَّعين ملاحةً ووساما
ونكافىء الآذانَ وهي حقيقةٌ ... أن لا تزالَ تكايدُ اللواما
فنثيبهُنَّ من الحديث مثوبةً ... تشفي الغليلَ وتكشفُ الأسقاما
ونكافىء الأفواه عن كتمانها ... إذ لا يزالُ لها الصُّماتُ لجاما
فنبيحنّ ملاثماً ومراشفاً ... ما ضرَّها أن لا تكون مُداما[5]

---

(١) الخوافي: الريش تحت القوادم والقوادم: ريش مقدم الجناح.
(٢) المناسم: جمع المنسم: خف البعير.
(٣) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٤) السيح: الماء الجاري.
(٥) رشف الماء: مصّه. المدام: الخمرة.

نجزي الثلاثةُ أنصباءَ ثلاثةً مقسومةً آناؤها أقساما

حق الأديب

وقال يذكر بحقه القاسم[1]: [الرجز]

حقُّ الأديب لازمٌ لذي الكرمْ فإن تناسى حقَّه فقد ظلم
أما رآه لم يزل أعنَى الخَدمْ بالأدبِ الشعري طوراً والحِكم
مستملياً من عَرَب ومن عجمْ مُنحرِفاً عن كلّ كسبٍ يُغتنم
حتَّى إذا ما قام في شخصٍ عَمَم من أدبٍ ذي قيمةٍ تعلو القيمْ
باتَ الخليُّ نائماً ولم ينمْ[2] فتّاقَ أرتاقٍ وغوَّاصَ حُوَم
بل بات يمري فكره تحت الظُّلم مريَ أنوف البهم أطراف الحلم
بمدحٍ أحسنَ من نشر الرممْ[3] أو من شباب ناشىء بعد هرمْ
أو من شفاء طاردٍ ضيفَ سقمْ أو نعمٍ ملبوسة بعد نقمْ
أو من ثغورٍ واضحات تبتسمْ أو من صدور كاعبات تُلتزَم
أو من ثُدِيّ ناهداتٍ تُستَلم أو من تناغي النَّقرات والنغمْ
بين رياض أقلعتْ عنها دَيمْ[4] وأعقبتْها بعدها عُصبى رَهَم[5]
أرضعَ فيها الغيثُ شتّى ونظم بكى على عابسها حتى ابتسم
ذو غُمة ضامنةٍ كشفَ الغُمم مُتّصل الإيماض رجّاس الهزم[6]
قصائد نُظمْن كالدُّر التُّوَم مثلَ التلاقي واقعاً بعد الندمْ
أو من هُدوّ بعد إقلاقٍ الم كأنما من كلّ قلبٍ تُنتظم
يُختَرمُ الدهر وليست تختَرم ألَّفها ذو طَبن وذو فَهَم[7]
وسُهمة في الفكر ليست كالسُّهم مُؤتمنٌ في علمه لامتّهَمْ
يلقي إليه سَلَمٌ بعد سلمْ مُعوّلا على كريم ذي نعمْ
متّكلاً فيما بنى وما نظمْ وما رجا من الأحاظي والقِسم
على كريم حربٍ لا سلم نغم مُستحسنُ الشاهد محمود السّيمْ
منخفضُ النظرة طمَّاحُ الهممْ حلّاه من جوهره الغالي القيمْ

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الخلي: الذي لا هم عنده.

(٣) الرُّمَم: الجواري الكيسات.

(٤) الدِّيَم: جمع الديمة: المطر بهدوء.

(٥) الرهم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.

(٦) رجّاس: شديد الصوت. الهزم: صوت الرعد.

(٧) ذو الطبن: الفطن.

وهّابُ أمداحٍ لوهّاب نعمْ ... يأمُل أن ترعَى له تلك الحُرم
وأن تثاب بالغنى منه القدم ... ما حقُّ هذا دفعهُ إلى العدمْ
حكمتُ فيه قاسماً نعم الحَكم ... بَخْبِخ لشمس الأوْج لا نارِ الظُّلمْ[1]

أفدام

وقال يعيب من أكل ثوما وحضر مع القوم في مجلسهم: [الوافر]

ترى الأفدامَ يعتلفون ثوماً ... ويغْشون المجالسَ كالهموم[2]
فشَهْمُ القومِ مأثومٌ بخمر ... وفدمُ القومِ مأثومٌ بثومِ
فإن عيّرتُهم بالنتن قالوا: ... كذا نكهاتُ أفواه القُروم[3]
فسوء الفعل يردفُ سوء قول ... ونتْنُ الثوم يردف نتنَ لوم
ألا قُبحاً على قبح وسُحقاً ... لهاتيك المناظرِ والجُسومِ

أحب

وقال يصف امرأة: [مجزوء الرجز]

أحبُّ كلّ غادةٍ ... ألحاظُها تَكلمُ
فإن أحارت طفقت ... ألفاظها تَرنمُ
ماء صباها غدق ... ونارها تَضرم
فالوجهُ منها جنة ... وحَرُّها جهنمُ

أحسنهم

وقال يعاتب أبا القاسم[4]: [المنسرح]

لم يُبكني رسمُ منزلٍ طسما ... بل صاحبٌ حال عهدُهُ حُلما[5]
خلٌّ جفاني لنعمةٍ حدثت ... له فجازته بالذي حكما
لم أجنِ ذنباً إليه أعلمُهُ ... ولا جناه إلى الذي خدما
لكن تجنّتْ عليه نعمتهُ ... كما تجنّى عليَّ إذا صرما
ناكرني ظالماً فناكره ... صاحبُه فاستقادَ وانتقما
لا يخلُ من نعمة وموعظة ... تنهى الفتى أن ينفّر النعما

---

(١) بخبخ: كلمة تقال عند الرضى والإعجاب، أو الفخر أو المدح.
(٢) الأفدام: جمع الفدْم: الغليظ الأحمق.
(٣) القُروم: جمع الأقرم: السيد، والبعير يأكل الحشيش.
(٤) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٥) طسم الشيء: انطمس.

دعـوة ذي خـلةٍ ومَـعْـتـبـةٍ ... يهـوَى اللُّهـا للصـديق لا النقـمـا[1]
لـم يـدعُ إذ فـار صـدرُه غـضـبـاً ... إلا بـمـا الـحظُّ فـيـه إن قُـسِـمـا
دعـا بنُعـمـى وخـاف فِـتْـنـتَـهـا ... عـلى أخٍ فـابـتـغَـى لـه الـعِـصـمـا
وأحـسـنُ الـظن عـنـد ذاك بـه ... فـلـم يـحَـفْ أن يَـظُنَّ أو يَـهـما
ولا أراه يـرى الـعـتـابَ مـن الـشـ ... ـشـتـم وأنـى يـظُنُّ مـن عـلـمـا؟
ولـن يـرى المنصفُ الـمـمـيّـزُ مَـنْ ... عـاتـب في نـبـوة كـمـن شـتـمـا[2]
فـلـيـغْـنَ فـي غِـبـطةٍ تـدومُ لـه ... ووعْظِ بَـلْوى تـزورُه لَـ...ـا
حـتـى يـراه الإلـهُ مُـعـتـرفـاً ... بـالحقّ يـرعى الحقـوق والحُـرَمـا
ولا يـراه الـذي إذا سـبـغـتْ ... عـلـيـه نـعـمـاهُ نـابِـذَ الـكـرمـا
إيـهـا أبـا القـاسـمِ الـذي ركب الـ ... ـغشم جِـهـاراً ونـفـسَـه غـشـمـا
قـل لـيَ لِـمْ تَـتِـه بـمـعـرفـة الـ ... ـحقّ وإحكـامُ نـفسِـك الـحكـمـا
وتِـهـت أن نِـلْتَ رُتـبـةً وَسـطاً ... لا شـططاً فـي الـعُـلو بـل أمـمـا
هـل فُـزْتَ في الـدولـة المبـاركـة الـ ... ـغـرّاءِ بـحظٍ مـن سـلـمـا
لا أصْـلَ ديـوانـهـا ولِـيـتَ ولا ... كُـنْـتَ كـمـن زَمَّ أو كـمـنْ خـطـمـا
ولـم تُـفِـدْ بـالـعـلاء فـائـدةً ... إلا عـلاءً بَـغـيْـتَ فـانـهـدمـا
صـحِـبْـتَـه فـاعـتـلـيْـتَ ثـم أتـى ... بـغـيُـك والـبـغـيُ ربـمـا شـأمـا
ولـو تـلـقـيـتَ بـالـتـواضـعِ مـا ... أوتـيـت مـنـه لـتـمَّ والـتـأمـا
حـملتَ طـغـيـانـك الـعـظـيَم على ... أمـرِك فـانـهـد بعـدمـا انـدعـمـا
أصبـحـت أن نِـلْتَ فـضـلَ مـنـزلـةٍ ... أنـسيتَ تلك الـمـعـاهـدَ الـقُـدَمـا
مُـطَّرحَ الأصـدقـاء مـرتـفـعَ الهـمْـ ... ـمـة عـنـهـم تـراهُـمُ قُـزمـا
وإنَّـنـي حـالـفٌ فـمـجـتـهـدٌ ... مُـنـكَّـبٌ عـن سـبـيـلِ مـن أثِـمـا
مـا رفـعَ الـلّه هـمـةً طـمـحـتْ ... تـلـقـاءَ غـدرٍ ألـيـةً قـسـمـا
كـلّا ولا حطَّ هِـمـةً جـنـحـتْ ... نـحـو وفـاء كـزعـمِ مـن زعـمـا
أمحضُـك الـنـصـحَ غـيـرَ محتشمٍ ... هـل ماحِـضٌ نصحَـه من احتشما[3]
ذمَّ الأخـلاءُ صـاحـبـاً حـفظ الـ ... ـمـالَ وأضحى يُـضيّـع الـذمـمـا[4]
مـن لـبَّس الـكِـبـر عـنـد ثـروتِـه ... عـلى أخيـه فـنـفـسَـه هـضـمـا

---

(١) اللها: جمع اللهية: العطية.
(٢) النبوة: الجفوة.
(٣) محضه النصح: أخلص فيه.
(٤) الأخلّاء: جمع الخليل: الصديق

نبِّه مِنْ قدرِه على صغر ... خَيِّلة حادثُ الغنى عِظما
كدأبِ من لم يرثْ أوائلُه ... سابقةً في العلا ولا قَدما
ضئيلُ شأنٍ أصابَ عارِفةً ... ففخَّمتْ كِبرهُ وما فخما
نَمَّ على نقصِه ويا أسفي عليـ ... ـه يا ليت أنه كتما
ما هكذا يفعل الأريبُ من النا ... س إذا كان ناقصاً فنما[1]
فكيفَ مَنْ لم يزلْ وليسَ به ... نقصٌ ولا كان سافلاً فسما؟
سَقْياً لأيامك التي جمعتْ ... إنصافَك الأصدقاءَ والعدما
ولا سقَى اللَّه برهةً ضمنتْ ... ضديهما وابلاً ولا دِيما
لا خيرَ في ثورةٍ تحضُّ على الـ ... ـغدرِ صُراحاً وتمرِضُ الشيما
ناشدْتُك اللَّه والمودّة في الـ ... ـله فإني أعُدُّها رحما
في أن تكون الذي يتيه ... من نعمةٍ كمن لؤما
مثلَ التي ظوهرت ملابسها ... وما حلا خَلقُها ولا ضخُما
فاستشعرتْ نخوةً وأعجَبها ... مرأى رأته بما اكتست غمما
ولم تزلْ قبلَ ذاك ساخطةً ... خلقا شهيداً بصدقِ من ذأما[2]
لاعنةً وجهها وجاعلةً ... صفحتهُ عُرضةً لمن لطما
هاتيك تُزهَى بما اكتستهُ ولا ... تُزْهى التي بَذَّ خلقُها الصنما
منكورةٌ كالكثيب يفرعهُ ... غصنٌ وبدرٌ ينوّر الظُّلما[3]
خُذها شروداً بعثتُها مثلاً ... تسيره لا بل نَصبتُها عَلما
فيها عِتابٌ يردُّ عاديةَ الجا ... ئر حتى يُراجع اللَّقما
وكنتُ لا أهملُ الصديق ولا ... أعتبُ حتى أُعدَّ مجترما
لكنني قائلٌ له سَدداً ... متنخلُ في عتابه الكَلما
أعالجُ الصاحبَ السقيم ولا ... أخرقُ حتى أزيدَهُ سقما
أثقّفُ العودَ يقومَ ولا ... أعنفُ في غَمزه لينحطما[4]
ولست آسَى على الخليطِ إذا ... اعتدَّ زِيالي كبعضِ ما غنما[5]
لا أجتني من فِراقِه أسفاً ... أو يَجْتنِي من جفائه نَدما

---

(١) الأريب: العاقل.
(٢) ذأم: عاب.
(٣) الممكورة: المطوية الخلق من النساء. الكثيب: الرمل المرتفع.
(٤) ثقفه: سواه.
(٥) الخليط: الصاحب والرفيق. الزيال: الفراق.

أَروعُهُ عن هَناتهِ وأُغضي ... عليه إذا ما تقحَّم القُحَما[1]
فلا تَخلْ أنني أخفُّ ولا ... أهلعُ صَدَّ الخليل أو رَئِما[2]
إن أنت أقبلتَ لم أطِر فرحاً ... وإن تولَّيت لم أُمت سدما[3]
إني لوصَّالُ مَنْ يُواصلني ... جَذام حبلِ القرين إن جذما
ولستُ أتلو مُولياً أبداً ... ولا أنادي من ادّعى صمما
قوَّمتني غير قيمتي غلطاً ... شَاور ذوي الرأي تعرف القيما
أمتَّ وُديك عَبطةَ فمَهٍ ... دَعْهُ على رسله يمت هرما
هلاَّ كمثلِ الحسينِ كنتَ أبي ... عبدِ الإلهِ المكشّف الغُمَما
الباقطائي ذي البراعة والسؤ ... ددِ والمحتدِ الذي كرما
أخٌ دعاني لكي أشاركَهُ ... فيما حَوتْه يداهُ محتكما
دعا فلبّيتُهُ وجئتُ فألـ ... ـفيتُ ضليعاً بالمجد لا بَرِما[4]
لو ساهم الأكرمين كلُّهمُ ... في المجد والخير وحده سَهُما
مُقَبلُ الكفّ غيرُ جامدِها ... يلثُم فيها السماحَ مَنْ لثما
لا فُقدتْ كفّهُ ولا برحت ... ركنا لعافي النوال مستَلما
يَلقَى الغنى لا الكفافَ سائلهُ ... والنِعمَ السابغات لا النقما[5]
يعيدُ ما أبدأتْ يَداهُ من العر ... ف جوادٌ لا يعرف السأما
يُتبِعُ وسمِيّه الولَي وقد ... أغنى جديب البقاع إن وسما[6]
ألغتْ مواعيدَه فواضلهُ ... فلم يَقُل قطُّ لا ولا نعما
يفعل ما يفعل الكريمُ ولو ... رقرَقتَهُ من حيائه انسجما
محتقراً ما أتى وقد غمر الآ ... مال طُولاً وجاوز الهمما
فتى أخافتني الخطوبُ فعوْ ... ولتُ عليه فكان لي حَرما
مولّني جُودُهُ فأمنني ... جِفاظُنه أن أعيش مهتضما
ممنْ إذا ما شهدت أنَّ له الـ ... ـفضلَ نفَى عن شهادتي التُّهما
لوسكتَ المادحونَ لاجتلبَ الـ ... ـمدحُ له نفسه ولانتظما

---

(١) الهنات: الداهية.
(٢) الهلع: الخوف. الصد: الرفض. رئم: عطف.
(٣) السدم: الحزن.
(٤) التبرم: التضجر.
(٥) النعم السابغات: الزائدات.
(٦) الوسمي: مطر أول الربيع. الولي: المطر بعد المطر.

لم أشكُ من غيره عتومَ قِرى ... حتى فراني الغنى وما عتما[1]
وهل تُسرُّ الرياضُ عارفةَ الـ ... ـغيثِ إذا ما أريجُها فغما[2]
أسرَارُه عندنا ودائعُ معْـ ... ـروفٍ تَوارَى فتطلعُ الأكما
كم قد كتمنا سَدىً له كنشا الـ ... ـمسكِ لدى فتقهِ فما اكتتما[3]
يسألُنا دفْنَ عُرفهِ ثَقةً ... بنشره نفْسَهُ وما ظلما
يغدُو على الجُودِ غادياً غَدِقاً ... وربَّما راحَ رابحاً هَزِما
لَوْ حزَّ مِنْ نفسه لسائله ... أنْفَسَ أعضائه لما أَلِما
يفديه مَن لا يفي بفديته ... يوماً إذا نابُ أزمةٍ أزما
من كل كَزّ أبى السماح فما ... يمنحُ إلا أديمَهُ الحلَمَا[4]
لا يبذُلُ الرفدَ مُعْفِياً وإذا ... كُلّمَ فيه حَسبتَهُ كُلما
يا مَنْ يجاريه في مذاهبه ... أمازحٌ أمْ تُراك مُعْتزما؟
حاولتَ ما ليس في قواك مِنَ الْـ ... أمر فلا تجْشَمنَّ ما جَشما
مَسْمعُ معروفه ومنظرُهُ ... يكفيك فاقنع ولا تَمُتْ نَهَما
حسبُك من أن يكون معبداً الـ ... ـمُحْسِنَ ترجيعهَ لك النغما
ويا مُسرًّا له المكايد أمـ ... ـسيت فلا تكذبنَّ مُجْتَرما
قد حَتَمَ اللَّهُ أنْ يبورَ أعا ... ديَه فأنّى تردُّ ما حَتما؟
في كفك السيفُ إن ضربتَ به ... نَفْسَك أو مَنْ تريدُها خَذَما[5]
فأغمدِ السيفَ عنك وانْتَضهِ ... لمن يعاديك يلحقوا إرما[6]
إنَّ أخاك الذي تُزاولُه ... ما زال مذ قال أهلُه حَلُما
سراجَ نورٍ، شهابَ نائرة ... يَهْدِي ولا يُصْطَلى إذا اضطرما
يَنْعَشُ بالرأي والسَّماحِ إذا آرْ ... تاحَ ويُغْرَى فيصرع البُهَما
سرْ في سناه إذا أضاء وإيـ ... ـّاكَ وألْهُوبَهُ إذا احْتَدَما[7]
شاورْهُ في الرأي واستمحهُ وإيْـ ... ـّاكَ وفلقاً منْ كيده رَقَما
سَيِّدُ أكفائه وإن عَتَبَ الْـ ... ـحاسدُ منْ ذاكُمُ وإنْ أضما[8]

---

(١) عتم قِراه: أبطأ.
(٢) فغم الأريج: فاح.
(٣) السدى: الندى. نشا: نشر.
(٤) الكز: البخيل والقبيح.
(٥) خذم: قطع.
(٦) إرم ذات العماد: دمشق أو الإسكندرية أو موضع ببلاد فارس.
(٧) الألهوب: النار الملتهبة.
(٨) الأضَم: الحقد.

تـلقـاه إنْ حـاسـنـوهُ أحـسـنَـهُـمْ ... وَجْـهـاً وأذكـاهُـمُ هـنـاك دمـا
تـلقـاه إنْ ظـارفـوه أظـرفَ مـن ... رَوْحِ نـسـيـم الـصَّـبـا إذا نَـسَـمَـا
تـلقـاه إنْ جـاودوه أجـودَهُـمْ ... بـكـل مَـنْـفـوسَـة يـداً وفـمـا
تـلقـاه إن شـاجـعـوه أشـجـعَ مِـنْ ... قَسْـوَرَةِ الغيلِ هيـجَ فـاعتـزمـا[1]
تـلقـاه إن خـاطـبـوه أصـدقَـهُـمْ ... قـيـلاً وأرخـاهُـمُ بـه كَـظَـمـا
تـلقـاه إنْ كـاتـبـوه آنَـقَـهُـمْ ... وَشْـيـاً وأجـراهُـمُ بـهِ قَـلَـمـا
يـجـلو الـعـمَـى خـطـه إذا كَـحَـلَ الـ ... ـعـيـنَ، ويـشـفـى بـيـانُـه الـقَـزَمـا
وهـو الـذي اخـتـاره الـعـلاءُ أبـو ... عـيسى حكيمُ الإقليم مـذ فُـطـمـا
يُـمْـنَـى يَـدَيْ ذي الـوزارتـيـن وعَـيْـ ... ـنَـاه ومُـفْـتَـرُّه إذا ابـتـسـمـا
قـائـدُ أهـل الـسـمـاح كُـلّهُـمُ ... يـعـطـونـه فـي يَـمـيـنـه الـرُّمَـمـا
فـتـى إذا قـال أو إذا فـعـل الـ ... ـأفْـعـالَ ألـقـى الـورَى لـه الـسَّـلَـمـا
أحـسـنُ مـا فـي سـواهُ مـن حَـسَـن ... أنْ يَـحْـكِـي الـصـورةَ الـتـي رَسَـمـا
يـرسـمُ لـلـعُـرْجِ مـا يـقـوّمُـهُـمْ ... تـقـويـمَ كَـفّ الـمـقـوّم الـزُّلَـمـا[2]
يـقـظـانُ إنْ نـام أو تـنـبـه كـالـنـ ... ـنـار إذا مـا حَـشـشتهـا الـضـرَّمَـا
لا يـعْـزُبُ الـرأيُ عـن بـديـهـتـه ... يـومـا إذا وِرْدُ حـادثٍ دَهَـمـا
وربـمـا جـال فـكْـرُهُ فـرأى الْـ ... ـغـيـبَ وإن كـان مُـلْـبـساً قـتَـمـا[3]
أحْـوَسُ لا يـسـبـق الـرَّويـةَ بـالـ ... ـعـزْم ولا يَـنْـثَـنـي إذا عَـزَمـا[4]
إذا ارتـأى خـلـتَـهُ هـنـاك يـرى ... وهْـو كـمـن يَـرْتَـئـى إذا رَجَـمَـا
فُـصّـلَ حـتـى كـان خـالـقَـه ... خَـيَّـرَه دون خَـلْـقـه الـقَـسَـمـا
كـم غـمـرة لـو سـواه غـامـسـهـا ... كـانـت ضَـحَـاضـيـحُـهـا لـه حُـوَمـا[5]
أمـا وتـوفـيـقُ رأيـه لـقـد أعْـ ... ـتَـامَ ومَـا كـان يـجـهـل الـعَـيـمـا
أيـمـنُ ذي طـائـر وأجْـدرُه ... أن تـلـزَم الـصـالـحـاتُ مَـنْ لـزمـا
الـراجـح الـنـاصـحُ الـظّـهـارة والـ ... ـغَـيْـبِ إذا الـصّـنْـوُ كـان مُـتَّـهَـمـا[6]
واهـاً لـهـا جـملةً كـفـتْـكَ مـن الـتّـ ... ـفْـسـيـر إن كـنـتَ عـاقـلاً فَـهـمـا

---

(١) القَسْوَرة: الأسد. الغيل: الأجمة.
(٢) الزُّلم: السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.
(٣) القتم، والقتام: الغبار، والأقتم: الأسود.
(٤) الأحوس: الجريء.
(٥) ضحاضيح: جمع ضحضاح: الماء اليسير. الحوَم: جمع الحومة وهي من البحر معظمه، ومعظم الرمل والقتال.
(٦) الصنو: الأخ والابن والعم. والماء القليل بين الجبلين.

خـرْقٌ رأى الـدهْـرَ وهْـو يـثْـلُم في ... حَـالـي فـمـا زال يـرَتـقُ الثُّـلَـمـا
ثـم تـلاهُ أبـو مـحـمـدٍ الـ ... ـمحمـود في فعله فـمـا سَئِـمـا
الـحسنُ الـمـحْسِنُ الـمحسَّنُ أخـ ... ـلاقـاً وخَـلْقـاً بـرغـم مَـنْ رَغـمـا
فـتـى إذا عـاقَ جـودَهُ عَـوَزٌ ... فـكَّـر فـيـمـا عـنـاك أوْ وَخـمـا
لَـلَّهِ درُّ امـرىء تـيـمَّـمَ جـدْ ... ـواه عـلى أي مـعـدنٍ هـجـمـا
يُـسْـتـرفَـدُ الـمـالَ والـمشورةَ والـ ... ـجاه إذا الـخـطب شيَّبَ اللِّـمَما[1]
بـحـرٌ من الجدِّ والفكـاهـة والنْـ ... ـنـائـل تـلقـاهُ ذاخـراً فَـعِـمَـا
مَـشْـهَـدُهُ روضَـةٌ مُـنَـوَّرَةٌ ... أرْضعَت الـلـيـلَ كلَّه الـرَّهَـمـا[2]
تـعـاورانـي بـكـلّ صـالـحـةٍ ... لا عَـدمـاً صـالـحـاً ولا عُـدمـا
لـذاك أضـحـتْ مـحـامـدي نَـفَـلاً ... بـيـنـهـمـا بـالـسَّـواء مُـقْـتَـسَـمـا[3]
ومـا أبـو أحـمـدٍ بـدونـهـمـا ... لـراهـبٍ أو لـراغـب حُـرمـا
عبدُ الجليل الجليـلُ إن طـرقَ الـطْـ ... ـطارق مُـسْـتَـرْفـداً ومُـعْـتَـصـمـا
إخـوةُ صـدْقٍ ثـلاثـةٌ جُـعِـلوا ... لـكـل مَـجـد مُـشَـيَّـد دِعَـمـا
فـأنـت تَـعْـتَـدُّهُـمْ ثـلاثـة أشْـ ... ـخـاص وإن تـبـلُهُـمْ تَـجـدْ أُمَـمـا
أبـقـاهُـم مَـنْ أعـزَّنـي بـهـم ... مـا أفـلَ الـنَّـيِّـران أوْ نـجـمـا
بَـنـى شَـهْـنَـشـاه الـذي وطئـتْ ... عـزتُـهُ الـمـعـرِبـيـنَ والـعَـجـمـا
إن يَـكُ آبـاؤكـم بـنـوا لـكُـمُ ... طـوْداً مـن الـمـجـد يفـرَعُ الـقمَـمَـا
فـقـد قـضـى حـقَّـهُـم فَـعـالُـكُـم الـ ... ـآن بـمَـحـيـاهُ تـلكُـمُ الـرِّمِـمـا
أحـيـتْ أفـاعـيـلُـكـم أوائـلَـكُـمْ ... أحـسـابَـهُـمْ لا الـنـفـوسَ والـنَّـسَـمـا
وهـل يـضـر امـرءاً لـه حَـسَـبٌ ... حيٌّ أن احْـتَـلَّ جـسْـمُـه الـرَّجَـمَـا؟
دونـكـمـوهـا ومـا أمُـنُّ بـهـا ... غـراءَ تـحـكـي الـلآلـيء الـتُّـؤمـا
وكـيـفَ مَـنّـي ومـا رَمَـمْـتُ بـهـا ... لـكـم بـنـاءً وَهـى ولا انـثـلـمـا[4]
مـدحتُ منكم مُـمَـدَّحـيـنَ على الـدْ ... ـدَهـر أمـاديـحَ تَـقْـدُم الـقِـدمـا
لـم أبـتـدعْ بـدعـةً بـمـدحـكُـم ... قـد قَـرَّضَ الـنـاسُ قبلِي الأدَمَـا[5]

---

(١) اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.
(٢) الرَّهْم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.
(٣) النفل: الزيادة والعطاء.
(٤) وهى: ضعف. انثلم: انشطر.
(٥) الأدم: الألفة والقرابة.

اليتيمة

وقال يصف الخمرة: [الكامل]

ويتيمةٍ من كَرمها ومُديمها ... لم يُبْقِ منها الدهرُ غيرَ صَميمها[1]
لُطُفتْ فقد كادتْ تكون مُشاعةً ... في الجو مثلَ شُعاعها ونسيمها
صفراء تنتحل الزجاجة لونَها ... فيُخالُ ذوبُ التبرِ حشوَ أديمها
رَيْحانةٌ لنديمِها، دِرْياقةٌ ... لسليمها، تَشفي سقامَ سقيمها[2]

عجبتُ

وقال في علي بن يحيى[3]: [السريع]

رِكْبتُك الخيرُ التي لم يزل ... لها جوادٌ مسرج مُلجَمُ
لا تلهُ عنها إنها حُجَّةٌ ... من حُجج المَدْح كما تعلمُ
وأسودُ الناسِ لهم سيّدٌ ... فمُسْتَنْهَضٌ في الحاجِ مُستَخدَم
عجِبْتُ من منْع امرىءٍ جاهَهُ ... ما مَنْعُ من يُجْدي ولا يغْرم
يثْلِم وفْرَ المال إعطاؤه ... لكنَّ وفرَ الجاه لا يُثْلم[4]
فمنْ رأى في بَذْلِهِ بَذْلَةً ... لُلوجه والأوهامُ قد تُوهَم
فتلك من آرائه شُبهةٌ ... مثلك من أمثالها يَسْلم
ليس لذي الجودِ سوى عِرْضِه ... مِنْ ملكه دون الندى مَحرمُ
وكل ما أنفقَ من مالِه ... أو جاهِه فهْو لهُ مَغْنمُ
قد كادتِ الآمالُ من طول ما ... تلْقاهُ من مَطْلك ما تُهْدَم

زينة الدنيا

وقال في القاسم بن عبيد الله[5]: [الوافر]

ألا يا زينةَ الدنيا جميعاً ... وواسطة القلادةِ في النظامِ[6]
نطقْتَ بحكمةٍ جلَّى سناها ... عن المعنى اللطيفِ دُجى الظلام
تلذُّ كأنها روْحٌ وراحٌ ... وتمشي في العروقِ وفي العظام
ولولا أنت قلَّ الواجِدوها ... على سعة المذاهبِ في الكلامِ

---

(١) اليتيمة: الخمرة المعتقة. الصميم: الخالص.
(٢) دريقة: لغة في ترياق وهو دواء مركب.
(٣) علي بن يحيى: المنجم. تقدمت ترجمته: (٣٢/١).
(٤) يثلم: يكسر.
(٥) القاسم: تقدمت ترجمته.
(٦) النظام: العقد.

ولم تُدلل بها فيقول زارٍ: «أتاركةً تدلُّلها قطامِ»[1]
فلو أنَّ الكلامَ غدا جزوراً إذاً لذهبْتَ منه بالسنام
يقول أميرُنا إذْ ذاقَ منه كريقِ النحلِ أو دمْعِ الغمام:[2]
أهِزَّةُ منطق كالسِّحْرِ لُطْفاً عرتني أم سماعٍ أم مُدام[3]
إذا قالت حذام فصدِّقوها فإنَّ القولَ ما قالَتْ حذام[4]
ولو عِيبتْ هنالكمُ لديهِ لقال نكيرهُ: صمِّي صمام
ومن قبلِ العبارة ما لقيتُم بمعنًى فيه مصلحةُ الأنامِ
فعافيْتُم إماماً من أثامٍ وأعفيتم قياماً من غرام[5]
فكيف نُرى، وكيف تَرَوْنَ مَعْنًى حوى دفعَ الغرامِ مع الأنام
لقد أنعمتُم نُعْمى ونُعْمى على المأْمومِ منّا والإمام
وجِئْتُم في الحياطةِ والتَّوقِّي بتلك المُنجياتِ من الملام
بلِ المستوعبان الشُّكرَ مِنا ومن أعلامِ مِلَّتِنا الكرام
وأصبحتم بذاك وقد سلِمْتُم على ربِّ السلامةِ والسلام
رأيتُ الشعرَ حين يقالُ فيكم يعودُ أرقَّ من سَجْعِ الحمام
ويلبسُ حين نخلعُه عليكم وساماً من وجوهِكُمُ الوِسام
ويجسُمُ قَدْرُهُ ويزيدُ نُبلاً بأقدارٍ لكم فيه جِسامِ
فتمَّتْ نعمةُ المولى عليكم ولا قرن الفناءُ إلى التمام
وزاد ودام صنعُ اللَّه فيكم وطاب مع الزيادةِ والدوام
وعَيْش أبيكَ ذي النعم الجواري على الدنيا وذي المِنن العِظام
لما لؤم المُبَشِّر يومَ نادى: أقرَّ اللَّهُ عيْنَك بالغُلام

الميمون

وقال في سليمان بن عبد الله[6]: [الطويل]

سليمانُ ميمونُ النقيبةِ حازمُ ولكنَّه حتْم عليه الهزائمُ

---

(١) قطام: اسم امرأة.
(٢) ريق النحل: أراد به العسل. دمع الغمام: المطر.
(٣) المدام: الخمرة.
(٤) هذا البيت، نسبه صاحب اللسان (مادة رقش) إلى لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وزوج حذام. ونسبه العدوي إلى سحيم بن مصعب زوج حذام.
(٥) الغرام: العذاب.
(٦) سليمان بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

ألا عـوِّذُوه مـن تـوالـي فـتـوحـهِ عسـاه تَـرُدُّ العينَ عنـه التمـائم[1]

جاء سليمان

وقال فيه: [السريع]

جـاء سليـمـانُ بـني طـاهـرٍ فـاجتـاح مُعنَّـز بني المُعْتَصِمْ[2]
كـأنَّ بـغـدادَ لـدن أبـصـرتْ طـلعتَـه نـائـحـةٌ تـلتـدمْ[3]
مستقبـلٌ منـه ومُسْتَـدْبـرٌ وجـهُ بـخيـلٍ وقـفـا مُنْهَـزِمْ

فتى

وقال فيه: [الهزج]

فـتًـى لـم يَـخْـلُقِ الـلَّهُ يـديـه لـسـوى الـلَّقْـمِ[4]
فـمـا يـرتـاحُ لـلـمـدحِ ولا يـرتـاعُ لـلشَّـتـمِ
فـرتْ جِـلْدتَـه الألـسـ ـنُ عـن شحـمٍ وعـن لـحـم
كـأنَّـا إذ سـألْـنـاهُ وقـفـنـا سـائـلي رسْـم

مجلسه مأتم

وقال في أبي سليمان المغنّي: [المنسرح]

ومُـسـمـعٍ لا عـدمْـتُ فُـرقَـتَـه فـإنـهـا نـعـمـةٌ مـن الـنـعـمِ
يـطولُ يـومـي إذا قُـرِنْـتُ بـه كـأنـنـي صـائـمٌ ولـم أصُـم
إذا تـغـنَّـى الـنـديـمُ ذكَّـرهُ أخْـذَ السيـاق الحثيثِ بـالكـظـمِ[5]
يـفـتـحُ فـاهُ مـن الـجـهـادِ كـمـا يـفْـتَـح فـاهُ لأعـظـم الـلُّـقـم
مـجـلـسـه مـأتـمُ الـلذاذاتِ والـ ـقَصْفِ، وعُـرسُ الهموم والسَّـدمِ[6]
ينشـدنـا الـلهـو عـنـد طـلعتـه (مـن أوحشـتْـه الـبـلاد لـم يـقـم)
كـأنـنـي طـولَ مـا أُشـاهِـدُهُ أشـربُ كـأسـي ممـزوجـةً بـدمـي
تـشـهـدُه فـرْطَ سـاعـتـيـن فـيُـنْـ ـسِيـكَ عـهـوداً لـم تُـؤْتَ مـن قِـدم
يُـريـكَ مـا قـد عَهِـدْتَ في أمسك الـ ـأدنـى كـشـيءٍ في سـالِـفِ الأُمَـم

---

(١) التمائم: جمع التميمة وهي ما وضع لدفع أذى العين.
(٢) معنز الوجه: قليل اللحم.
(٣) اللدم: اللطم.
(٤) اللقم: تناول الطعام.
(٥) الكَظَم: مخرج النفس.
(٦) السدم: الهم والحزن.

عِشرتُهُ عشرةٌ تُبارك في الأعـ ـمارِ لولا تعجُّلُ الهرمِ
إذا الندامى دعوْهُ آونةً تنادموا كأسهم على ندمِ
نبردُ حتى يظلَّ يُنشِدنا (هل بالديار الغداةَ من صممِ)
يستطعمُ الشربَ أن يقال لهُ أحسنْتَ والقومُ منه في وَكم[1]
وكيفَ للقوْم بالتَّصنُّع لا كيفَ ولو صُوِّروا من الكَرمِ؟
تظهرُ في وجهه إساءتُه كأنّها مَسْحةٌ من الحُمَمِ
يسْوَدُّ من قُبْحِ ما يجيء به حتّى كأنْ قد أُسِفَّ بالفحم
ما ذُقْتُ شيئاً ولستُ ذائقه أوْقَعَ من صَمْتِه على القرمِ[2]
نرتاح منه إلى الأذان كما يرتاح ذو شُقةٍ إلى علم
يشدو بصَوْتٍ يسوءُ سامِعَهُ تبارك اللَّهُ بارئُ النسمِ
أبحَّ فيه شُذور حَشرجةٍ منظومةٍ في مقاطعِ النغم[3]
نَبْرتُهُ غُصَّةٌ وهِزَّته مثلُ نبيب التيوسِ في الغنم
لو قُدِّسَ اللَّهُ ذو الجلال به لم يرفعِ اللَّهُ طيِّب الكلِم
يُفزِّع الصبية الصغارُ به إذا بكى بعضهُم ولم ينم
يقسو له القلبُ حين يسمعُه على أحِبَّائهِ بلا جُرَم
أحلفُ باللَّهِ لا شريكَ له فإنها غايةٌ من القسم
ما عرَّفَ اللَّهُ قبلهُ أحداً ما فَضْلُ نعمائهِ على النقمِ

عذرتك

وقال يتوعد القاسم بن أبي شُراعة[4] : [الطويل]

خلافتنا حربٌ، ولُقْيانُنا سِلْمُ ألا هكذا فلْيُثْمِرِ العقلُ والعِلمُ
عذرتُك من جَهلي بحلمي مُلاوةً فأقْصِر ولا يَغْرُرْك من جهلي الحلمُ[5]
وإلّا فإني مُوقعٌ بك وقعةً لكُلِّ سفيهٍ من مواعظها قِسْم
وأيْقِنْ بأنَّ العلم إن كان صورةً فإني له رُوحٌ وأنت له جِسم

---

(١) الوكم: الحزن.
(٢) القَرَم: شدة شهوة اللحم. والشوق إلى الحبيب.
(٣) الشذور: جمع الشذر: القطعة. الحشرجة: التردد في النفَس.
(٤) القاسم بن أبي شراعة: وأبو شراعة هو أحمد بن محمد بن ثعلبة الوائلي شاعر بصري. الأغاني: (٢٣/ص ٢٢).
(٥) ملاوة: فترة من الزمن.

فاعذِر

وقال في القاسم[1]: [الكامل]

يـا مَـنْ أؤمـل دونَ كُـلِّ كـريـم ... وتُحِـبُّ نـفـسـي دونَ كُـلِّ حـمـيـمِ
أخـرتُ تـسـلـيـمـي عـلـيـكَ كـراهـةً ... لِـزِحـامِ مـن يـلـقـاكَ لـلـتَّـسـلـيـم
وذكـرتُ قِـسـمَـتَـكَ التَّـحـفِّـي بـيـنـهـم ... عـنـدَ الـلـقـاءِ كـفِـعْـلِ كُـلِّ كـريـمِ
فـنـفِـسْـتُ ذاك عـلـيـهـمُ وأرَدْتُـهُ ... مـن دونـهـم وحْـدي بـغـيـر قـسـيـم
فصبرْت عنك إلى انحسارِ غُمارِهم ... والـقلبُ حـولَـكَ دائـمُ الـتـحـويـمِ
صبـرَ امـرىءٍ يُـعـطـي المـودةَ حقَّهـا ... لا صـبـرَ مـذمـومِ الـحـفـاظِ لئـيم
والسعيُ نحـوك بـعـد ذاك فـريضـةٌ ... وقـضـاءُ حـقِّـكَ واجـب الـتـقـديـم
فـاعْـذِر فـداك الـنـاسُ غـيـرَ مُـدافـع ... عن طيبِ خيمِـك فهـو أطْيَبُ خيم[2]
ومـتـى اسـتـربـت بـخُـلَّةٍ مُـعْـوجَّـةٍ ... فـتـتـبـع الـعـوجـاءَ بـالـتـقـويـم

جاء باللؤم

وقال يهجو ابن فِراس[3]: [المتقارب]

بـخـيـلٌ يُـصَـوِّمُ أضْـيـافَـهُ ... ويَـبْـخَـلُ عـنـهـمْ بـأجـرِ الـصـيـامِ
يـدُسُّ الـغـلامَ فـيـولـيـهـمُ ... جـفـاءً فـيُـشْـتَـمُ مَـوْلـى الـغُـلام
فـهـم مُـفْـطِرونَ ولا يُـطعَـمـونَ ... وهـم صـائـمـون وهـم فـي أثـام
فـيـحـتـال بُـخـلاً لأن يُـفْـطِروا ... عـلـى رَفَـثِ الـقـولِ دون الـطـعـام
لـقـد جـاء بـالـلؤمِ مـن فـصـهِ ... وتـمَّ لـه الـبُـخـلُ كُـلَّ الـتـمـامِ

غضب

وقال في القاسم[4]: [الكامل]

غضبٌ ألـحُّ من السحـابِ الأسحـمِ ... ورضـاً أعـزُّ مـن الـغُـرابِ الأعـصم[5]
لـم يَـبْـقَ مـن أحـدٍ أفـاخره بـكـم ... إلا رآنـي أمسِ غـيـرَ مُـكـرَم
عـمَّ الأذيـنُ بـإذْنـه وتـخـلـفـت ... حـالـي فـلـم أُذْكـر ولـم أتـوهـم
لكنْ نُـبـذْتُ مـع اللَّفيفِ بـمَسْـمـع ... وبـمـنـظرٍ لـلـشَّـامـتـيـنَ ومَـعْـلـمِ

---

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٢) الخيم: السجية والطبيعة.
(٣) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) الأسحم: الأسود. غراب أعصم: أسود فيه بياض.

بـلْ مـا أصـابتني هنـاك شمـاتـةٌ ... لـكـنْ غُـبِـطْتُ بـأنّـنـي لـم ألـطمِ
وأشـدُّ مـن ظُـلم الأذيـنِ وسـائـلي ... عِـلْمي بـظَنِّـكَ أنّـنـي لـم أُظْـلم
عـطفـاً عـليَّ أبـا الحسين فـإنّني ... من أوليـائـك في الـزمـانِ الأقْـدم
أنـا من عـراكَ وبـابُ دارِكِ مُـوحِشٌ ... من كـلِّ مُـؤتـنـفٍ عـليَّ مُـقـدَّم[1]
إنّـي أُعـيـذُكَ يـا مُـؤَمَّـل دَهْـرِه ... من أنْ يـراك المجـدُ دافـعَ مَـغْـرَم
بـل أنتَ مُعْفًى من جميـع حـوائجي ... إلاّ لـقـاءك في الـسـواد الأعـظم[2]
لا أبـتـغـي مـا كـنْـتُ آمُـلُ مـرَّةً ... حسْبي بـوجهِـك فهـو أفضـلُ مَغْنم
بـل أستقيلُك لستَ مـمـن يُـبْـتَغى ... منـهُ المـودةُ بـاحـتـمـال الـدرهـم
أنت الـذي أحـظى الـوسـائـل عنده ... أن يُـجْـتَـدى ولا أسـألـنَّـك فـاعـلْم
حسْـبي جـداك إلى هـواكَ وسيلةً ... ستُـحـبُّـني إنْ نِـلْتُ نَـيْـلَكَ فـاسْـلَم

سيد العرب

وقال يهنىء المعتضد[3] بزفاف بنت ابن طولون: [الكامل]

يـا سيِّـدَ العـربِ الـذي قُـدِرْت لـه ... بـاليُمنِ والبـركـاتِ سيِّـدةُ العـجَمْ
اسْـعَـدْ بهـا كسعـودِهـا بـك إنهـا ... ظفـرتْ بما فـوق المـطالبِ والهِمَم
ظفـرتْ بمـاليء نـاظـريهـا بهجـةً ... وضـميـرهـا نُـبـلا، وكفَّـيْـهـا كـرم
شمسُ الضُّحى زُفَّتْ إلى بـدرِ الدُّجى ... فتكشَّفتْ بهـمـا عن الـدنيـا الـظُّلم

هو المرتجى

وقال فيه: [الخفيف]

فـرحَ الـنـاسُ أن تَهيَّـأ في الـفِـطْـ ... ـرِ لـهـم بـالـنـهـارِ أكـلُ الـطعـامِ
ورأينـا الإمـامَ يـفـرحُ فـي الـفـطـ ... ـرِ بـعـاداتـه مـن الإطـعـامِ
أيَّـدَ الـلَّهُ مُـلكَـهُ ورعـاهُ ... وسـقـاهُ وحـاطـهُ مـن إمـام
فـهـو المُـرتـجَى لأن يـعْـضُـد الـدِّ ... ـهُ بـه مـا وهـي مـن الإسـلام

في غبطة

وقال فيه: [السريع]

أُهـنِّـيء الـفـطر بـوجـهِ الإمـامِ ... ألـيس قـد عـايـنَ بـدرَ الأنـامِ؟

---

(١) المؤتَنف: الذي لم يؤكل منه شيء.
(٢) السواد الأعظم من الناس: أكثرهم وعامتهم.
(٣) المعتضد: العباسي الخليفة. تقدمت ترجمته.

أليس قد شاهَدَ من قُرْبِهِ ... من نِعمِ اللَّهِ العظامِ الجسامِ؟
أمتعهُ اللَّهُ بأعياده ... في غِبطةٍ دائمةٍ ألفُ عامِ
وسره اللَّه بمولاته ... وانصرمت أشهرُها عن غلام[1]

مدحته فخيبني

وقال يهجو أبا المغيرة: [الوافر]

مدحْتُ أبا المغيرة ذاتَ يوم ... فخيَّبني وأربحني دراهِمْ
وذلك أنني نافرتُ قوماً ... على أنّي سأرجِعُ غيرَ غانم[2]
وقال القوم: بل ستنالُ غُنْماً ... لأنك قد مدحْتَ فتى المكارمِ
فصدَّقني جزاهُ اللَّه خيراً ... وأكْذَبَهم وألزمهم مغارم[3]
ولو فَطِنوا لقالوا: قد نَفَرْنا ... لأنَّك قد رجَعْتَ وأنت سالم
أليس أبو المغيرة لم يُصَلَّتْ ... عليك بمُرْهَفِ الحدين صارم؟[4]
ولم يَسْلُبْك ثوبكَ إنّ هذا ... لأعظمُ ما يكونُ من المغانم

ليبق جودك

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [البسيط]

اسْعَدْ بعيد أخي نُسْكٍ وإسلامٍ ... وعيدِ لهوٍ طليق الوجهِ بسَّامِ
عيدان أضحى ونوروزٌ كأنهما ... يومَا فعالِك من بؤسٍ وإنعامِ[6]
من ناصحٍ بالذي تحيي النفوسَ به ... وحائلٍ بين أرواحٍ وأجسامِ
كذاك يومَاكَ يومٌ سَيْبُهُ دِيَمٌ ... على العُفاة ويومٌ سَيْفُهُ دامي[7]
لله أضحى ونيروزٌ لبستهما ... على عفافٍ وجُودٍ غيرِ إلمام
أضْحتْ يمينُك في النَوْروز فائضةً ... بالمال لا الماء فيْضاً غيرَ إرهامِ[8]
لَهَوْتَ فيه بجد النَّفح واجتَنَبتْ ... دعابةَ النضح نفسٌ همُّها سامي
ثم انصرفْتَ إلى الأضحى وسُنَّته ... فأي مِطعانِ لباتٍ ومِطعام
ألحمتنا الكُومَ فيه فألُ مارِقةٍ ... ستُلحمُ الطيرَ منها أيَّ إلحام[9]

---

(١) انصرمت أشهرها: مضت. وأراد أنها حملت ووضعت غلاماً.
(٢) نافرت: باعدت.
(٣) المغارم: جمع مغرم: وهو ما استحق أن يؤدى.
(٤) مرهف الحدين: السيف.
(٥) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٦) النوروز: من أعياد الفرس في الربيع.
(٧) السيب: العطاء. ديَم: جمع ديمة: مطر دائم. العفاة: طالبو المعروف.
(٨) الإرهام من الرهمة: المطر الضعيف الدائم.
(٩) ألحمتنا: أعطيتنا اللحم. الكوم: القطعة من الإبل.

لا زلت تنحر في أمثاله أبداً ... شتّى نحائرِ أعداء وأنعام
فمن لحامٍ تريباتٍ بلا وضم ... إلا الثرى، ولحام فوق أوضام[1]
فِعْلَ امرىءٍ غير ظَلّام لمُنصفِهِ ... للظالمين وللأموالِ ظلّام
فكفُّهُ كفُّ تقبيلٍ يُفازُ به ... ووجهُه وجهُ إجلالٍ وإكرام
كأنّه شمسُ إصحاء وحاشى له ... من أن يُقاسَ إليه بدْرُ إعتام
فيه بشاشة وصّالٍ ورونقُهُ ... وفيه إن راب ريبٌ حَدُّ صرّام
لا تَغْتَرر بحياء فيه من شرسٍ ... فالماءُ في كُل عَضْبِ الغرب صَمْصام[2]
وزيرُ سِلم وحَرْبٍ لا كفاءَ له ... ما زال حَمّال أرماحٍ وأقلام
إذا ارتأى الرأي في خَطْبٍ أُتيحَ له ... فيه السدادُ بفكرٍ أو بإلهام
فلم يَهِمْ بين إنكارٍ ومعرفةٍ ... ولم يخمِ بين إحجام وإقدام
خبِّرهُ بالداء واسأله بحيلته ... تُخْبَرْ وتَسْلَ أخافهمٍ وإفهام
كم اشترى بكرى عينيه من سهرٍ ... وباع في اللّهِ لذّاتٍ بآلام؟
للّهِ مُطروه ما أضحّوا لأنفسهم ... ولا له يومَ زاروه بِلُوّام
آبوا بحظ بلا إثم وكم صدروا ... عن آخرين بحرمان وآثام
مُطَلَّبٌ بعطايا ما يُنهنهها ... عذْل العواذِل، طَلّابٌ بأوغام[3]
مُعاوِدٌ نَقْضَ أوتارٍ وآونةً ... مُعاودٌ عفوَ زلّاتٍ وأجرام
يُعْطى فينطق ذا الإفحام نائله ... ويُفحم الفحل شِعرا أيّ إفحام
يغدو وقد حل عافوه بذي كرم ... إذْلالُ سُؤّاله إذلالُ غُرّام[4]
لا بل ترى لهمُ فيما حوت يدُهُ ... - وهو المحكّم - فيه حُكمَ حكّام
أخو سماح يمُتُّ الأبعدونَ به ... حتى كأنّهمْ منّوْا بأرْحام
مستأنسين ببشرٍ منه آنسهُم ... من قبله بشرُ حُجابٍ وخدام
ما استام بالحمدِ مُستام فماكَسهُ ... وهل يردُّ جوادٌ حُكْم مُسْتام[5]
ترى له في المساعي جدَّ مجتهدٍ ... لم يكْفهِ كُلُّ كُرّام لِكُرّام
ولو يشاء كفاهُ أنّهُ رَجُل ... من بينِ أكرم أخوالٍ وأعمام

---

(١) تريبات: جمع تريبة. عظمة الصدر. أوضام: جمع وضم: خشبة يوضع عليها اللحم.
(٢) العضب: السيف. صمصام: سيف.
(٣) نهنهه عن الأمر: كفّه. الأوغام: جمع الوغم: الثأر، والحقد.
(٤) العافون: طالبو العرف. غرّام: جمع غارم وهو الدائن والمدين.
(٥) استام بالحمد: غالى به. ماكس: انقص.

لـكـنْ أبـى بـوفـاءٍ مـن تُـراثِـهُـمُ ... إلا نُـشـوراً لهـم مـن بـعـد إرمـام[1]
تلقى أبا الصقر في الجُلَّى وحُجْزتُه ... مَـقْـسـومـةٌ بـين أيـدٍ خـيـرَ إقسـام
مـن خـائفٍ وهْـنَ سُـلطانٍ وذي عَـوَزٍ ... قـد أعصمـا بـالمـرجَّى أيَّ إعصـام
كـلا الـفـريقين مـنـه ثمَّ مُـعْـتـصـمٍ ... بعُـروة الأمنِ مـن خـوفٍ وإعـدام[2]
دهـرٌ نهى الـدهـر عن جيـرانِ دولتِـه ... فـأحـرم الـدهـرُ فـيهـا أيَّ إحـرام
جـانٍ على النـاس، حـامٍ عُقـرَ بيضتهم ... لا تـدم الـطَّول من حـانٍ ومن حـامِ[3]
تـنـافس الـنـاسُ فـي أيـام دولـتـه ... فـمـا يبـيـعـون أيـامـاً بـأعـوام
لا يـبـعـد الـلَّهُ أيـامـا لـه جـمـعـتْ ... إلـى سـكـونِ لـيـالٍ أُنسَ أيـام
يفـدي أبـا الصقـرِ قـومٌ دون فـديتِـه ... كـأن مُـدَّاحَـهُـم عُـبَّـادُ أصـنـام
مـاهمَّ بـالـدينِ والـدنيـا فنـالهُمـا ... إلا قـريـعُـكُـم يـا آل هـمَّـام
رأيـت أشـرافَ خـلقِ الله قـد جُـعـلوا ... لـلـنـاس هـامـا وأنتـم أعيـنُ الـهـام
أنـتـم نـجـومُ سـمـاءٍ لا أُفـول لـهـا ... وتـلك أشـرفُ مـن نـيـرانِ أعـلام
مـا ينقض الـدهـرُ من حالٍ ويُـبـرمهـا ... إلا بـنـقضٍ لـكـم فـيـه وإبـرام
كم من غـرامٍ يُـلاقي المـالُ بـينكُم ... من غـارمٍ في سبيـل المجـد غـنَّـام
أقسمتُ بـالله مـا استيقـظتُم لِخنـا ... ولا وُجـدتـم عـن الـعـليـا بـنـوام[4]
ضـاهت صنـائـعُ أيـديكم وقـائعَهـا ... فـأصبحتْ ذات إنجـادٍ وإتـهـام[5]
مـا تفتـرُونَ عن التـنفيسِ عن كـظم ... ولا تُـفيـقـون عـن أخـذٍ بـأكـظام[6]
مُـسـوّمـيـن عـلى جُـردٍ مـسـومـةٍ ... مثـل القـداحِ بـأيـدي غيـرِ أبـرام[7]
خيـلٌ إذا أُسـرجت أو أُلـجمت لكُـم ... ذلَّ الـعـزيـزُ لإسـراجٍ وإلـجـام
حـتى إذا حـملتكُـم في وشـيـجكُـم ... سـارت هـنـاك بـآسـادٍ وآجـام
كـأن قـسـطلهـا والـزرقُ نـاجـمـةٌ ... لـيـلٌ عـليـه سـمـاءٌ ذاتُ إنجام[8]
حتى إذا الـزرقُ غـابت في مـطاعِنهـا ... عـادت هـنـاك سمـاء ذات إثجـام
وخـافكُمَ كـل شيءٍ فـاكتسى نـفقـاً ... كـأنـه فـي حـشـاهُ حـرف إدغـام

(١) النشور: البعث. الإرمام: أن يصير إلى البلى.
(٢) عروة الأمن: مقبضه.
(٣) البيضة: الساحة. الطَّوْل: الرفعة.
(٤) الخنا: الفحشاء.
(٥) ضـاهت: نـافست. نجـد وأتهم: بلغ نجـداً وتهامة.
(٦) يفتـر: يـهـدأ. الكـظَم: مـخـرج النـفس. والمكظوم: المكروب.
(٧) الخيل المسومة: المعلّمة بعلامات. الجُرد: الخيل لا رجالة عليها.
(٨) انجمت السماء: أسرع مطرها.

سُدتم بخفَّةِ أقدامٍ مُسارعة ... إلى الكرائه في رُجحان أحلامِ
وجود أيغد كأن الله أنشأها ... من كلِّ غيث ضَحوكِ البرق زمزامِ [1]
لا تعدموا بسط إيمانٍ مضمنةٍ ... ضرا ونفعا ولا تقديمَ أقدام
تغدون والمنعمُ المِنعامُ مُنعمكم ... ورُبَّ مُنعِم قوم غيرُ مِنعام
طالتْ على أناسِ أيديكم وما ظلمتْ ... ببارعِ الطول قمقامٍ لقمقام [2]
فما اشتكى الفضلُ منكم لؤمَ مقدرةٍ ... ولا شكى العدلُ منكم جور أحكام
لكم لدى الحُكم إلزامٌ بحُجتكم ... على الخصومِ وصفحٌ بعد إلزام
أضحى الكرامُ وإسماعيل بينهم ... في كل حالٍ مُعلًّى بين أزلام [3]
غاب الموفَّقُ واستكفاه غيبتَهُ ... فلم يصادفه بين الذم والذام [4]
ما زال مذ سُدَّ ثغر الحادثات به ... يرمي الفرائصَ منه أيُّما رامي [5]
إذ لا تقحُّم في حين الأناة لهم ... ولا أناةَ له في حين إقحام
ولا تهورَ فيه عند ملتزم ... ولا تهيّبَ فيه عند إحجام
شادَ الأمورَ التي ولاه بنيتها ... على قواعد إتقان وإحكام
برحب ذرعٍ وصدرٍ لم يزل بلداً ... فيه ينابيعُ رأي غيرُ أسدام [6]
تلك الينابيعُ ما زالت موارِدُها ... فيها سقامٌ وفيها برءُ أسقام
ونائم قال: قد أدركتُ غايته ... عفوا، فقلت له: أضغاث أحلام
دع عنك ما تتمنى لن ترى أبداً ... سِفلاً كعُلو ولا خَلفا كقُدَّام
تلقى أبا الصقرِ ضرغاماً بشِكَّتِه ... إذا تبسَّل ضِرغامٌ لضرغام [7]
واجتبى الناس إلا أنه رجل ... لا يعرفُ الخاء بين الباء واللامِ [8]
واسلمْ أبا الصقرِ للإسلام تمنعهُ ... منعَ امرىءٍ لا يرى إسلامَ إسلام
ما زال معدنَ معروفٍ ومعرفةٍ ... له فوائدُ وهَّابٍ وعلام
أنت الذي غدهُ في اليوم منتظر ... وخيرُ قابله المنظورُ في العام
قد كاد يحميكَ حمدَ الناسِ علمهُمُ ... بأن جُودك عن وجدٍ وإغرام

---

(١) غيث زمزام: كثير.
(٢) القمقام: السيد العظيم.
(٣) الأزلام: جمع الزلم: الصغير الجثة.
(٤) الموفق: أبو أحمد طلحة بن جعفر. تقدمت ترجمته.
(٥) الفرائص: جمع الفريصة: أوداج العنق.
(٦) يُقال: ركية سُدُم: مندفنة. وسَدَم الباب: رَدَمه.
(٧) الضرغام: الأسد.
(٨) ما بين الباء واللام الخاء: أراد البخل.

يا مُعمِلَ الجود قد أنضيت مركبه ... نضا فأعقبه منه يومَ أجمام[1]
وليبق جودك من جَدواك باقيةً ... لخادم لك محقوقٍ بإخدام

وكان هو صديق له متصلين برجل جليل من حاشية السلطان وكان المتصل به يسرف على صديقه في الاستخفاف به، وكان ذاك ينال من صديقه لجهات إحداها إنه كان يحكى لابن الرومي قبل اتصاله بهذا الرجل الجليل أنه يكرمه ويعظمه. فلما اتصل به ابن الرومي رأى غير ذلك الذي حكاه له صديقه، فقال له مستعفياً من ذلك:

[مجزوء الرجز]

ما يلزم

أحبُّ أن تشتمني ... بوزنِ ما تشتمُهُ
أو تُوقعَ الإكرام لي ... وللذي أُكرمهُ
فإن ما تفعلهُ ... بحضرتي يُحشمُهُ
وكل ما يألَمه ... فإنني إيلمه
وإنني يظْلُمني ... كلُّ امرىء يظلمه
لأنني يلزمني ... كلُّ الذي يلزمه

ريح الشمال

وقال يصف الريح الشمال: [السريع]

وشمألٍ باردة النسيمِ ... تشفي حزاراتِ القلوبِ الهيمِ[2]
إذا غدتْ في الشارقِ المُغيم ... ألوت عن المهمومِ بالهمومِ
ونفَّستْه نفسَ المهموم ... مشَّاءة في الليل بالنميم
بين نشيرِ الروضِ والخيشوم ... كأنها من جنةِ النعيمِ[3]

لو أنكم

وقال في القاسم[4]: [المنسرح]

لو أنكم بعد غُصتي بكُمُ ... سوغتموني الغنى من العدمِ
دعوتُ ربي بأن يُبدِّلني ... مما منحتم قليلَ ذي كرمِ

---

(١) انضيت: اضعفت. أجمام من قولك أجم الشيء: كثر.
(٢) حزارات القلوب: خيارها.
(٣) نَشير الروض: روائح الزهر. الخيشوم: الأنف.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

وكان أكلي لحومكم حنقا ... أشفى من المُشفياتِ للقرمِ[1]
بشمتُ بالأمس من خبائثكم ... فالخُمصُ منكمْ خيرٌ من البشمِ[2]
أو أنكم صحتي وعافيتي ... فررتُ من قربكم إلى السقم
لو أنكم لي شبيبةٌ أنفٌ ... هربتُ من قُربكم إلى الهرم
لا بارك الله في صنائعكم ... أهكذا لم تزل على القدم

اقبض

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الكامل]

يعقوبُ: ويلُ أبيك أيَّةُ هُوةٍ ... دلَّاك في لهواتها الإقدامُ[3]
بل أيُّ شأنٍ رمتَ مني لم يكن ... لولا سفاهُك مثلهُ فيرامُ
حاولتَهُ والهولُ يزخرُ دونَه ... كالبحرِ جلَّلَ متنه الإظلامُ
غطَّى عماكَ على هُداكَ فجئتني ... وعلى بصيرةِ هاديك غمام
عشوَ الفراشةِ نحو موقدِ مُصطلٍ ... فانتاشها من جانبيه ضِرام[4]
فاقبضْ حصائدَ ما زرعتَ قصائداً ... شُنُعا تجدِّدُ عارها الأيام
يا بن العواهر قولةً وضعت بها ... عن ظهري الأوزارُ والآثام
ليس الحرامُ عضيهتي لك مُفحشاً ... بل مهنتي فيكَ القريضَ حرام[5]
ولقد ردعتُ الشعرَ عنك تنزها ... إذ لامني في شتمك الأقوام
فأبتْ جوامحُ للهجاء نوازعٌ ... لا يستطيعُ جِماحهن لجام

شربت

وقال يعظ: [الطويل]

شربتُ وقد كان الشبابُ مُحلِّلا ... من الراحِ ما كان الكتابُ مُحرِّما[6]
وقد طابقَ الشيبُ الكتابَ فحرمتْ ... على فيك تحريمين إن كنت مسلما
وما بعد تحريمين في الكأس مشربٌ ... لمن كان من أهل الحِجا متوسِّما[7]
وقد كان قبلَ الدين في الشيبِ واعظٌ ... لمن كان من شُرَّابها متأثما

---

(١) الحنق: الغضب. القرم إلى اللحم: الذي يشتهيه.
(٢) الخُمص: ضامرو البطون. والبشم: التخمة.
(٣) الهوة: الحفرة.
(٤) انتاشها: تناولها. ضِرام: اشتعال.
(٥) العضيهة: الكذب والسحر والنميمة. القريض: الشعر.
(٦) الراح: الخمرة.
(٧) الحجا: العقل.

كما كان قبل الذين في الشيب زاجرٌ ... لمن كان من شُرابها متكرما
فدعْ شُربها إذ أصبح الرأسُ مشرقاً ... مُحاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما
ولا تَرينْك السنُّ واللَّهُ والنُهى ... على الشيبِ والإسلامِ واللومِ مُقدِما

كيف تراني

وقال في السلو: [الطويل]

سلوتُ الرضاعَ والشبابَ كليهما ... فكيف تُراني ساليا ما سواهما
وما أحدثَ العصران شيئاً نكرتُهُ ... هما الواهبان الساليان هما هما
رأيتُ احتسابَ الأمر قبل وقوعهِ ... حمى مُقلتي أن يطولَ بُكاهما

سيفك مغمد

وقال في المعتضد[1]: [الطويل]

قدمتَ قُدومَ البُرء بعد سقامِ ... على دارِ إسلامٍ ودار سلامِ
مدينة بغداد التي كان جَدُّكم ... تخيّرها للمُلكِ دارَ مُقامِ
يُبشّرنا النصرُ الذي قد مُنحْتَهُ ... بأنك عند الله خيرُ إمام
ظفرتَ بما تبغي وسيفُك مغمدٌ ... وما كان لو جرَّدته بكهام[2]

المظلوم

وقال يذم الظلم: [الخفيف]

لانتقامُ المظلومِ أرْبى على الظَّا ... لمِ من ظُلمه على المظلومِ
صاحبُ الظلم إن تأمَّلتَ كالرَّا ... تِع في المرتعِ الوبيل الوخيم[3]
يجتلي أمرهُ فيعلم أنْ قد باع ... ليلَ الكرى بليل السليم[4]
فهو من لوم نفسهِ حين يخلو ... في غرام وفي عذاب أليم
قد أمرتْ حياتُه وشجته ... بُرحاء النَّدام والتنديم
لو تجافى الخصيمُ عنه وأغضى ... لكفاهُ بنفسه من خصيم
وأخو الانتقام ناعمُ بالٍ ... يتشفَّى بكلِّ ثأرٍ مُنيم
لم يجدْ نفسه ألامتْ فيلـ ... ـحاها ولم ينصرف بخد لطيم[5]

---

(١) المعتضد: الخليفة العباسي: تقدمت ترجمته: (١/ ٥٠).
(٢) سيف كهام: كليل.
(٣) أرض وبيلة: وخيمة المرتع، والمرتع الوخيم: غير الموافق.
(٤) الكرى: النوم.
(٥) يلحى: يلوم.

نفحة كالمسك

وقال في إبراهيم بن حماد[1]: [الكامل]

لأمورِكَ التكميلُ والتتميمُ ... ولقدرك التعظيمُ والتفخيمُ

يا من تحسَّنَ بالمحامِد عالما ... أن الذميمَ من الرجالِ ذميمُ

يا من تحصَّن بالمرافد مُوقنا ... أن البخيلَ من الرجالِ رجيم[2]

يا من أظلَّ على الكريم برتبةٍ ... فهو البديعُ ومن حكاه كريم

يا من إذا سوَّمتُ شعري باسمه ... لم يُخزِ شعري ذلك التسويم[3]

من كان خِلاً للعُفاةِ وصاحباً ... فأقول: إنك للعفاة حَميمُ[4]

فُتَّ الرجالَ فلا كَسَعْيِكَ للعلا ... سهيٌ نراه، ولا كخِيمك خيمُ

بالبرِّ تسترهُ ويشهرُ نفسه ... أبدا وتكتمُه وفيه تميم

العرفُ غيث وهو منك مؤمَّلٌ ... والبشر برقٌ وهو منك مشيم[5]

ألقحتَ أم الجُودِ بعد حِيالها ... ونتجت أمَّ المجدِ وهي عقيم

وحقرتَ أعظمَ ما تُنيلُ من الجدا ... فأتاه من تلقائنا التعظيم

متواضعاً أبدا وأنت بربوةٍ ... مُتضائِلاً أبدا وأنت عظيم

فإذا تفاخرتِ الرجالُ فإنما ... منك السكوت ومنهم التسليم

شهدوا وهم علماءُ أنك سيدٌ ... وسكتَّ مَكْفيا وأنت عليم

لم لا وأنت إذا سألنا مُفضلٌ ... ومتى هفونا هفوةً فحليم

وإذا شكرنا البدءَ منك فعائدٌ ... ومتى شكونا جفوةً فرحيم

ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينه ... ورجاؤنا في غيرك الترجيم

نغدو وأبواب الملوك مخازناً ... وببابك التعريج والتخييم

لله أخلاقٌ مُنحتَ صفاءها ... مثل الرحيق مزاجهُ التسنيم[6]

بعثتْ سماحك في ثرائك عائثاً ... فالمالُ ينغلُ والأديمُ سليم[7]

شكر الإله لك اصطناعاً شاملا ... لم يُحمَ من ذخرٍ عليه حريم

بل كيف يشكرك اصطناعَ صنائع ... صدقُ التذاذكِ فعلهن قديم

---

(١) ابراهيم بن حماد: تقدمت ترجمته.

(٢) المرافد: العطايا. رجيم: ملعون.

(٣) سوّم الشعر: جعل له علامة.

(٤) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.

(٥) العُرف: المعروف. مشيم: منظور إليه.

(٦) التسنيم: ماء بالجنة.

(٧) عاث: أفسد.

أعجِبْ بأمرك أن أجرتَ وإنما ... إسداؤكَ النّعمى لديك نعيمُ
لكنَّ فضلَ اللَّهِ غيرُ مُحرَّمٍ ... إذ عاقَ فضل مُبخَّلٍ تحريمُ
يُسنى الجزاء على الفعالِ لذيذه ... وأليمه إن كان منه أليم
يا آل حماد العلا ما فيكمُ ... إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيم
بكمُ تغيم سماؤنا في جَدْبنا ... وتقشعُ الشبهاتُ حين تغيم
وأقول بعد فريضة من مدحكم ... لا اللغو خالطها ولا التأثيم
ومن المقال فرائضٌ ونوافل ... والفرضُ مفترضٌ له التقديم[1]
لك عادةٌ في القُطن غيرُ ذميمةٍ ... وهو الرياش وأنت إبراهيم
ولفوته عامانِ تُوبع فيهما ... ولعجزِنا وسكوتنا التظليم
ما إن ظلمتَ فلا ألمتَ بل الذي ... تركَ امتياحكَ ظالمٌ ومُليم[2]
ولما رغبنا عنك لكنْ صدَّنا ... خلقٌ بحرمان الحظوظِ زعيم
عرضَ اللئيمُ من الحياءِ فعاقنا ... إن الحياءَ من الكريم لئيم
وقد استقلْنا والندامةُ توبة ... وقد اقتضينا والمحقُّ غريم
فاقسمْ لنا من ريع قطنك حِصةً ... إن الكريمَ لمرتجيه قسيم
وأطِبْ وأكثر إن فعلتَ فلم تزل ... تهبُ الجسيمَ فلا تقول جسيم
بيدين من متفضلٍ متطولٍ ... مذ كان لم يعدم جداهُ عديم
كلتاهما لمقبِّلٍ ومؤملٍ ... يرجو غياثكَ زمزمٌ وحطيم[3]
لا تُبطلنَّ صنيعةً أوليتها ... إن الصنيعةَ حقُّها التتميمُ
حاشا لمرتضعٍ ثُديَّ كفايةٍ ... لك أن يراهُ الناسُ وهو فطيمُ
وأصخْ إلى مِثلي فإني ضاربٌ ... مثلا ومنك الفهمُ والتفهيمُ
الأرض تُنبتُ كلَّ حينٍ نبتها ... ولها جميمٌ تارةً وهشيم[4]
ولأنت أكرمُ شيمةً إذ لم تزل ... لديك نبتٌ لا يهيجُ عميم
ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جُودها ... لمنافع شتى وأنت مُنيم
لأحقُّ أن يبقى على عاداتِه ... خرقٌ صريح في الكرام صميم

---

(١) النوافل: جمع النافلة. الزائد. وأراد العطاء.
(٢) الامتياح: الطلب.
(٣) زمزم: بئر قرب الكعبة. الحطيم: موضع ما بين الركن وزمزم.
(٤) الجميم: النبت الكثير. الهشيم: النبت اليابس.

حاشاك تقطعُ ما الترابُ مُديمه ... أتراكَ تقطع والتراب يديم
أنّى وعزمُكَ في السماح كأنه ... سيفُ الشُّراةِ شعارهُ التحكيم
عزمٌ تَناذره العواذلُ بعدما ... علم العواذلُ أنه التصميم
إني على ثقةٍ بأنك ماجدٌ ... فكأنني فيما أقول خصيم
وأطيلُ في حاجي عليك تسحُّبي ... فكأنني فيما ملكتَ سهيم[1]
والمجدُ ضامك لي وأنت بنجوةٍ ... فيها ثُويُّ العِز ليس يريم[2]
فاقبل من المجد المؤثَّل ضيمَهُ ... فلقد يعزُّ المرءُ وهو مضيم
ذكَّرتُك المعروفَ غيرَ مُعلَّم ... ولمثلك التذكيرُ لا التعليم
أنّى يقوَّمُ من كفاهُ قوامُه ... سبق القوام فأُسقط التقويم؟
والمالُ ينفق والصنيعةُ عقدةٌ ... والوفرُ يَظْعن والثناء مقيمُ
ولأُنشقنَّكَ من ثنائي نفحةً ... كالمسك يجلبُه إليك نسيمُ
ولأكسونّك من فعالك حلةً ... قد زانها التحبير والتسهيم
ولأطربنّك أو تميدَ مُرنَّحا ... حتى كأنك للغريض نديم[3]
ولأتركنك في الرجال وغيرهم ... وكأن ذكرك في الحشا تتييم
خذها أبا العباس من متنخِّلٍ ... يُطريك منه محسنٌ ومديم
وليومِك التأخيرُ ما امتدَّ المدى ... بمعمَّر ولشأوِك التقديم[4]

لك الذنب

وقال في إسماعيل بن بلبل[5] : [المتقارب]

شكوتُ الزمانَ فقال الزمان ... وكان خصيماً ألدَّ الخصامِ :
لك الذنبُ لا ليَ فيما شكوتَ ... بمدح اللئامِ وتركِ الكرامِ
عليك أبا الصقر ذاك الذي ... يمحصُ عني ذنوبَ اللئام[6]
بجدواه يُغفرُ لي لومُهم ... ويُغمدُ عني لسان الملام
فلا يُخلني الله من مثله ... يقومُ بعذري عند الأثام

---

(١) التسحب: التذلل. سهيم: شريك.
(٢) اضماك النبت: روي واخضر. النجوة من الأرض: سَعَة. والنجوة: مدينة بالبحرين. ليس يريم: لا يفارق.
(٣) تميد: تميل. النديم: الخليل. الغريض: مغن شهير تقدمت ترجمته.
(٤) الشأو: البعد والسبق.
(٥) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٦) يمحّص الذنوب: يبعدها.

بخيل مَنوع

وقال في محمد بن عبد الله[1]: [الطويل]

وكم من بخيلٍ قد تأدَّب حيلةً ... ليحجم عنه المادحون فأحجموا
إذا فكروا في مدحه ذات بينهم ... فمنهم أخو التغريد والمتلوِّمُ
يقولون: من يُهدي إلى البحر حليةً ... ومخرجها منه وفي ذاك مزعمُ
أتى البخلَ من بابٍ لطيفٍ ومسلكٍ ... خفى عن المقتصِّ لا يُتوهم
فأفحم عنه كل طالب حاجةٍ ... وليس عليه لامرئٍ متكلَّم
إذا زاره من طالبي العرفِ مادحٌ ... هجا شعره بالحق لا يتجرم
فحاول معسور المديحِ وصعبه ... بمنزورِ جدواه ولا يتذمم
منوعٌ وجيزُ المنع غيرُ مدافعٍ ... يرى أن وشك المنع أمضى وأصرع
بخيلٌ بجدواه، بخيلٌ بأن يُرى ... نسيم المُنى من نحوه يَتَنَسَّم

الأعور

وقال في ابن أبي قرة[2]: [مخلع البسيط]

قولا لطوطٍ أبي عليٍّ ... بصريِّنا الشاعر المنجِّمْ
المنذر المُضحكِ المُغنِّي ... الكاتب الحاسب المعلِّمْ
الفيلسوفِ العظيمِ شأنا ... العائفِ القائف المُعزِّم[3]
الماهِن الكاهِن المُعادي ... في نصرِ إبليسَ كلَّ مسلم[4]
الأعور المُعور الملاقي ... بمؤخر السوء كلَّ مقدمْ
يا وجه طوطٍ رأى قُمدا ... فسال طولا وقال: قَحِّمْ[5]
وجه زكا قُبحُه برأسٍ ... قَمْقم من قحفه المقمقم[6]
ما إن بدا في الندى يوما ... إلا اشتهتْه يدا مُقرقِم[7]
وقال قومٌ وما تعدَّوا ... كأنه رأسُ شِيقبرقم

---

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته: (١/ ٤٩).

(٢) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.

(٣) العائف: المتكهن بالطير وغيرها. القائف: الذي يقفو الآثار للتعرف على صاحب الأثر. المعزِّم: الذي يقرأ العزائم أي الرُّقى.

(٤) الماهن: العبد والخادم.

(٥) الطوط: الحية، والطويل. قحّم: أدخِل.

(٦) القحف: عظم مؤخر الرأس. المقمقم: فيه قمل وغيره.

(٧) القرقم: البطيء الشباب الذي لا يشيب.

رأسُ ابـن عـرسٍ، ووجـه نـمس ... فـاصـفـع بشـر الـنـعـال والـطم
يـا بـن الـزيـوف الـتـي أراهـا ... طـارت فـصـيـدتْ بـكَفِّ قِـرْطـم
ولـم تـزل قـبـل ذاك وقْـفـا ... لـلرجـل في بـيت كـلِّ مـجـرم
بـخـراءُ ذفـراءُ ذاتُ قـبـحٍ ... مـحـلَّلٌ نـيـكُـهـا مـحـرم[1]
تـعـرضُ عـرضَ الـطعـام جـهـراً ... فـي كـل وقـت عـلى مـسـلَّم
وكـلُّهـمْ قـائـلٌ: هـنـيـئـاً ... لا يـرتـضى وطـأهـا بـمـنـسـمِ
إن كـنـتَ كـلـباً أراك حـربـي ... حـينُـك فـاركـب هـواك واعـزم[2]
واسـرج الـمـركـبَ الـمـعـرَّى ... قـبـلَ ورودِ الـوغـى وألـجِـم
واكـتـب عـلى عـرضـكَ الـمُـلـقَّى ... قـواصـد الـنـبـل: ربِّ سـلِّم
فـلـيس سـهـمـي بـسـهـمِ رامٍ ... لـكـن سـهـمـي شـهـابُ مُـضـرم
افـتـح بـسـوء الـثـنـاءِ واخـتـم ... فـي ابـن أبـي قـرة الـمـزمـزمِ

غدوت

وقال في عمرو[3]: [الطويل]

سفهتُ على عمروٍ سفاهـةَ جاهـلٍ ... وأبصرتُ ما في الحلمِ إبصـارَ عـالم
فـأقسمتُ لا أهجوه مـا عـاش بعـدهـا ... ولـو نـالني بـالمنكـراتِ العـظائـمِ
ومـا كـرمٌ أن يُـمنـح الـمـرء مِقْـولا ... فيعـمـدُ في عـاثـر الـرأي نـادِم[4]
غـدوتُ إلـى عمـرو غـدوَّ مـحـاربٍ ... ورحـتُ إلـى عـمـروٍ ورواحَ مُـسـالـم
فـلا يـتـلقَّ الـسـلم مـنـي بـجـفـوةٍ ... فـأعـطفُ حـربي عـادلا غيـر ظـالم

ضيّعوا

وقال في سليمان بن عبد الله[5]: [الخفيف]

مـن عـذيـري من الـخـلائـف حَـلُّوا ... بـمـحـلِّ الـمُـلـيـم كـلِّ الـمُـلـيـمِ
حـفـظوا حقَّ مُـصـعـبٍ في سـلـيـ ... ـمـانَ بـتـضـيـيـع كـلِّ أمـرٍ جـسـيـم
نـقَّـلوه عـلى الـهـزيـمـةِ بـغـ ... ـدادَ كـأن قـد أتـى بـفـتـح عـظـيـم
لـم يـكـن مـثـلـه يُـولَّـى ولـكـن ... حـفـظوا في الـحـديث حقَّ الـقـديـم

---

(١) بخراء ذفراء: ذات رائحة كريهة.
(٢) الحَيْن: الموت.
(٣) عمرو: هو عمرو النصراني كاتب القاسم بن عبيد الله.
(٤) عاثر الرأي: أحمق.
(٥) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

ضيّعوا حُرمة الخلافة جهلا ... ورعوا حرمة العظام الرميم[1]
سوف تُغني العظامُ عنهم إذا ما ... أصبح الملك مستباحَ الحريم

ذو الفضل

وقال يمدح ابن موسى [الزمن]: [الطويل]

لعمرك ما ضيف ابن موسى بصائمٍ ... إذا ضافه يوما وإن عُدَّ صائما
دعانا فعدّانا صياما بمُشبِعٍ ... من العلم مُروٍ يتركُ البالَ ناعما
فكان قِرًى قبل القِرى مُتعجلاً ... شهياً مريئاً للنفوس ملائما[2]
ولم نر مثل العلم زاداً مُقدَّماً ... له محملٌ خِفٌّ وإن كان عاصما
وعللّنا من قبله بمناظرٍ ... لهونا بها حتى نسينا المطاعما
أثاثٌ يحار الطرفُ فيه كأنه ... ربيعٌ تصدَّى للربيع مُراغما
فقل في ربيع في ربيع أراكه ... ربيعٌ يرى حمدَ الرجال مغانما
ثلاثةُ أشكال نُظمن وربما ... أتاح مُتيحٌ للفرائد ناظما
ظللنا يذودُ الجوعَ عنا كأنه ... يذبُّ عدوا أن يُبيح محارما[3]
بمستمعٍ طورا وطورا بمنظرٍ ... يرى من رآه أنه كان حالما
فما زال يُوفي خدمة المجدِ حقَّها ... إلى أن دعاه المجد: أفديك خادما
خفيفا ذفيفا قالص الذيل قاعدا ... لإعداد ما يُرضي النزيلَ وقائما[4]
وقرَّب منا الفرقدين ولم نكن ... ننال ذراري السماء القوائما[5]
بُنيان تلتذُّ الأنوفُ نثاهما ... إذا ذاقت الأفواهُ تلك الملائما[6]
سعيدان ميمونان تعرف فيهما ... من اليُمن آياتٍ له ومعالما
أبرًّا على الولدان حُسنا ونازعا ... جحاجحةَ القومِ السجايا الكرائما[7]
ظللنا نباري سُنة الشمس يومَنا ... بوجهيهما لا نسألُ الحيفَ حاكما[8]
إذا نحن فاتحْنا أخا الكُبرِ منهما ... سؤالا وجدْنا واعي القلب عالما

---

(١) العظام الرميم: البالية.
(٢) القِرى: الضيافة.
(٣) يذب: يدافع.
(٤) خفيف ذفيف: بمعنى خفيف. قالص: مرتفع.
(٥) الفرقدان: الفرقد: النجم يهتدى به.
(٦) النثا: النشر.
(٧) الجحاجحة: جمع الجحجاح: السيد. السجايا: جمع السجية: الطبيعة.
(٨) الحيف: الظلم.

فإن نحن ناغمناه أخاه استفزنا ... سروراً ففدينا الغزالَ المُناغما
وما منهما إلا الذي ما أتى له ... من السن ما يبتز عنه التمائما[1]
فلما أحل الزادَ للقوم وقتُه ... أتى بطعامٍ أذكر القومَ حاتما[2]
قديرٌ من الخرفان كان رضيفُه ... شِواءً من الرُّقط الثقيل مغارما[3]
وكان إذا ما زاره الزَّورُ مرةً ... توقع معلوفُ الدجاج الملاحما
وأرّخ بالحلواءِ تأريخَ مُحسنٍ ... وخيرُ المساعي خيرهُن خواتِما
ولا شِعر إلا ما يُقفَّى رويُّه ... إذا قام بالشعر الرواةُ المقاوما
شهدنا له جُودا أراناه ماجدا ... وبُقيا على النعمى أرتناه حازما
وما أحسن النُّعمى إذا هي جاورت ... فتًى يحفظ النعمى ويبني المكارما
فلا زال موطوءَ البساطِ بأخمصٍ ... حبيبٍ إليه يألفُ الوفرَ سالما[4]
مُفيدا مفيتا يُسبغُ اللَّهُ فضلهُ ... عليه ويُوليه الأخلاءَ دائما[5]
وفي هذه من دعوةٍ لي شِرْكةٌ ... ولا بأس قد يدعو الصديقُ مقاسما
ومن يدعُ يوما للفراتِ فإنما ... دعا للذي يرويه ظمآنَ حائما
فمُتِّع بابنيه متاعا يسرُّه ... على رغم من أضحى لذلك راغما
وغيرُ كثيرٍ لابن موسى فعالُهُ ... وإن فعلَ المستحسناتِ الجسائما
يشيدُ بنًى ألفى أباه يشيدُها ... ومثل ابن موسى رام تلك المراوما[6]
ومثل أبيه الخير أعقبَ مثله ... سقى الله هاتيك العظام الرَّمائما

مُنعتُ

وقال يذم الزمان: [الكامل]

ولقد مُنعتُ من المرافق كُلِّها ... حتى مُنعتُ مرافقَ الأحلام
من ذاك أني ما أراني طاعما ... في النوم أو متعرِّضا لطعام
إلا رأيتُ من الشقاءِ كأنني ... أُثنى وأُكْبخ دونه بلجامِ
وأرى الحبيبَ إذا ألمَّ خيالهُ ... ومرام قُبلته أعزّ مرام
إلا منازعة تجُرُّ جنابةً ... وتَشُبُّ في الأحشاءِ أيّ ضِرام[7]

---

(١) التمائم: جمع التميمة وهي ما يوضع من أشياء لدفع الشر بزعمهم.
(٢) حاتم الطائي: كريم من أجواد العرب بالجاهلية. تقدمت ترجمته.
(٣) الرضيف: اللبن يُغلى بالرضفة. الأرقط من الغنم: الأبغث.
(٤) الأخمص: باطن القدم.
(٥) يسبغ: يزيد ويحسن.
(٦) ألفى: وجد. رام: طلب.
(٧) الجنابة: المني. تشب: تشعل.

فأهب قد وجب الطهورُ ولم أنَلْ ... ممَّنْ هويت سوى جوًى وسقام
طرد الكرى عني وراغَ بحاجتي ... وقضى عليّ بأجرة الحمّامِ[1]
سبحانَ ربٍّ لا يزال يُتيحه ... ليزيدني في الغُرْمِ والإغرام[2]

أشبع

وقال يحض على إتمام الصنيعة: [الكامل]

لا تَصْنَعَنّ صنيعةً مبتورةً ... وإذا اصْطنعْتَ إلى الرجالِ فتمِّمِ
لا تُطعمنّهمُ وتقطعُ طعمةً ... أشبِعْ إذا أطعمْتَ أولا تُطْعم

يديرون

وقال في سالم بن عبد الله وجعلها أمام القصيدة التي أولها: (أسالم قد سلمت من العيوب): [الطويل]

تقول المعالي حين سميت بسالم ... بديلاً: أبَيْنا والأُنوفُ رواغمُ
يُديرونَنا عن سالم ونُديرُهمْ ... وجِلْدةُ بينِ العَيْنِ والأنْفِ سالمُ

علاني الشيب

وقال في الشيب: [الكامل]

راع المها اشيْبي وفيه أمانُها ... مِنْ أنْ تصيدَ رميَهنَّ سِهامي[3]
وعقَقْنَني لمّا ادَّعيْنَ عُمومَتي ... ومن النساءِ معقَّةُ الأعمامِ[4]
غُضّني الملامة قد كفاك ملامتي ... ضيفَ ثوى عندي بدار مُقام
سقط البواكرُ والروائحُ خِلْفةً ... أيامَ لم استسقِ للأيام
أيامَ أجني العيشَ حُلوَ ثمارِهِ ... في ظل حالكةِ السوادِ سُخام[5]
أذْرى غبارَ الشيبِ فوق مفارقي ... ركضُ السنين الراكضات أمامي
وأراه عمَّمني وعمَّم زوجتي ... واخْتَصَّني من دونها بلِثام

البيضاء

وقال يمدح أبا سهل [بن علي] النوبختي[6]: [الطويل]

أعاذِلَ غُضِّي بَعْضَ هَذي الملاوِم ... وكُفِّي شآبيبَ الدموعِ السواجِمِ[7]

---

(١) الكرى: النوم. راغ وراوغ: خادع.
(٢) الغُرم: الدين.
(٣) المها: جمع المهاة: البقرة الوحشية.
(٤) العقوق: الانكار.
(٥) السخام: السواد.
(٦) النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٧) الشآبيب: جمع الشؤبوب: الدفعة من المطر، وأراد الدفعة من الدموع.

فما أنا بالغاوي فأُلْحى ولا الذي ... يُقادُ إلى مكروهِه بالخزائم
إليك فإني لا صدوفٌ عن الهدى ... ولا مُمْكِنٌ من مخطمي كلَّ خاطم
على أن هذا الدهرَ قد ضام جانبي ... ولستُ حقيقا أن أقرَّ لضائم[1]
وعِند ابنِ كِسْرى لابنِ قَيْصَر مَقْعَدٌ ... إذا سامَهُ العصران إحدى الهضائمِ
دعيني أزرْ بالود والمدحِ معشراً ... هُمُ الساهمونَ المجدَ كُلَّ مُساهِمِ
إذا امتدحُوا لم يُنْحَلوا مجدَ غيرِهم ... وهل تُنحلُ الأطواقَ وُرقُ الحمائم؟[2]
ويَفْتَنُّ فيهم مادح بعدَ مادحٍ ... وليس لصدقٍ مستتب بعادمِ
أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهمُ ... حَظِيٌّ بحظى سالمِ الدين غانمِ
كرام لآباءٍ كرام تنازعوا ... تُراثَ فياريز لهُم وبهارِم[3]
تدلّوا على هامِ المعالي إذا ارتقى ... إليها أُناسٌ غيرهم بالسلالمِ
ذوُو الأوجُه البيضِ الفداعم زُيِّنت ... وزيدتْ كمالاً بالرؤوس الغيالمَ[4]
رؤوسٌ مرائيسٌ قديماً تعمَّمتْ ... لعمْرُكَ بالتيجانِ لا بالعمائم
تُساقُ إليهم كُلَّ يومٍ لطائمٌ ... من الحمد فيها مثلُ نشرِ اللطائم
وقد جرَّبَ المنصورُ منهم نصيحةً ... وجدا سعيداً نِعْم ركنُ المُزاحِم
به صدموا الأعداء دُونَ مُناهُمُ ... قديماً فهدُّوا ركن كُلِّ مُصادِم
ولمَّا اجتباهم ذو الغناءَيْنِ صاعِدٌ ... غدا وهْو مسرورٌ بهم غيرُ سادمِ[5]
ومِنْ يُمنهِمُ إذ قلَّدوا ما تقلّدوا ... بوارُ الأعادي وانقضاءُ الملاحِمِ[6]
رمى الحائنَ المشؤومَ يُمْنَ جُدودِهم ... بداهية تَمحو سوادَ المقادم[7]
فقُلْ لبني العباسِ إذ حركوهُمُ: ... يدي لكم رهْنٌ بمُلكِ الأقالمِ
لتَلْقَ بني نوبختَ يوماً بأُمَّة ... هواك وقد هانت صِعابُ المجاسمِ
وقد غُفِرتْ للدهرِ كلُّ جريمةٍ ... تُعدُّ له من سيئات الجرائم
أسرَّكَ أني قد أقمْتُ وأنَّني ... على صيرِ أمرٍ ليس لي بمُلاوم
أروح وأغدو واجما بين معشرٍ ... شماتَى بحالي كلُّهم غيْرُ واجم

---

(١) الضيم: الظلم.
(٢) الورق: جمع الورقاء: الحمامة. نحَله المجد: منحه إياه.
(٣) فياريز: جمع فيروز وهو من عظماء الفرس. بهارم: جمع بهرام وهو أيضاً من عظماء الفرس.
(٤) الفداعم: جمع الفدعم: الوجه الحسن الممتلىء. الغيالم: جمع الغيلم: الشاب.
(٥) اجتبى: اختار. سادم: غاضب وحزين.
(٦) البوار: الهلاك.
(٧) الحائن: الأحمق.

رأيتُ من الآراء ما ليْسَ حقُّه ... وجدِّكَ أنْ يُثْنَى له عزْمُ عازِم
فجئني برأي يمْنَعُ الفُلْكَ جَرْيها ... ويمْلكُ غربَ اليعْمُلاتِ الرواسمِ[1]
وإلاّ فإني مستقِلٌّ فرائم ... بِهِمَّتي العياءِ عُليا المراوِم
ولستُ إذا ما الدهرُ أصبحَ جاثِماً ... عليّ بمُلْقٍ تحته برِكَ جاثم
ومهما أخِمْ عنه فلست عن التي ... تُبلِّغني آمالَ نفسي بخائم
يدي سائلي الأمّ الرؤوم التي غدتْ ... تسومك حرمانَ الغِنى بالملاوم[2]
أألبسطَ بالتسآلِ تستحسنين لي ... أمِ القبضَ في غُل من الفقرِ آزِم؟[3]
هما خُطتا خَسْفٍ ولا بُدَّ منهما ... أو السَّيرُ لا شيءٌ سواه لرائم
سألقى بنعمانيةِ الخير مُنْعِماً ... أعيشُ بها في ظلِّهِ عيشَ ناعِم
يُعاشرني في غربتي خيرَ عِشْرةٍ ... ويقلبني من سُربتي بمغانم
فلا تُنظري جري الأيامِنِ وأُمني ... بيُمنِ الذي يمَّمْتُ جَرْيَ الأشائمِ
ولا تُشْفقي من حَدِّ نحْس على امرىءٍ ... يسيرُ إلى سعدٍ لغُنْمِ غنائمِ
أخٌ لي في حُكم التفضّلِ سيدٌ ... بحُكْم صميمِ الحقّ غيرُ مُوائمِ
يرى أنّني من خيرِ حظ لصاحبٍ ... وأعْتَدُّهُ من خيرِ حظٍّ لخادمِ
ويدمُجُ أسبابَ المودةِ بيننا ... مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ
وإخلاصُنا التوحيدَ للّهِ وحدَه ... وتذبيبنا عن دينه في المقاوِم[4]
بمعرفةٍ لا يَقْرعُ الشكُّ بابها ... ولا طعْنُ ذي طعنٍ عليها بهاجِمِ
وإعمالُنا التفكير في كُلِّ شُبْهةٍ ... بها عُجْمَةٌ تُعيي دُهاةَ التراجِم
يبيت كِلانا في رضى الله ماخِضاً ... لحِجتِه صدراً كثيرَ الهماهِمِ[5]
جدعْنا أنوفَ الإفْكِ بالحقِ عنْوةً ... فلم نَترُكْ منهُنَّ غيرَ شرازِم[6]
وإغرامُنا بالظرفِ من نَثْرِ ناثرٍ ... تخالُ به دُرًّا ومن نظْمِ ناظمِ
يُفيدانِ آداباً يجنِّبْنَ ذا النُّهى ... قِرافَ المخازي وارتكابَ المآثم[7]
إذا نحنُ قُلْنا: ما تَرَيْنَ؟ أرَيْننا ... إباحةَ معروفٍ ومَنْع محارِم

---

(١) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة النجيبة.
(٢) الأم الرؤوم: التي تعطف على ولدها. الملاوم: اللوم.
(٣) غل: قيد. آزم: شديد.
(٤) التذبيب: الدفاع.
(٥) الهماهم: الهموم.
(٦) جدع: قطع. الإفك: الكذب.
(٧) ذو النهى: العاقل.

يصوبْنَ ذا الإقرارِ بالحق كلِّه ... ويلْحَيْن ذا الإقرارِ عند المظالمِ [1]
يسمِّحن ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً ... يُشَجِّعنْ ذا الجبنِ الرَّجوفِ القوائمِ
ويُنطِقْن أهل الصمتِ في كل مَحْفلٍ ... مهيبٍ كمِثلِ المأزقِ المتلاحِم
على ذاك أسَّسنا الخلالة بيننا ... فهلْ مَنقم فيما اعتددْت لناقم؟
أعنْ مثل ذاك الحرِّ تَستَلْفتينني ... إلى كُلِّ عبد الخيمِ وغدِ الشكائم؟ [2]
أخي ما أخي لا مُرْتجي الخيرِ خائبٌ ... عليه ولا ذو المدح فيه بآثمِ
وهَلْ مأثَمٌ في مدحِ من كان مدحُه ... يوازِنُ عندَ اللَّهِ تسبيحَ صائم؟
فتًى تركَ الأشعارَ طُرًّا مدائحا ... وكانت زماناً جُلُّها في الشتائمِ
إذا هطلتْ بالعُرْفِ عشْرُ بنانِه ... فقدْ هَطَلَتْ بالعُرْفِ عشْرُ غمائم [3]
يقودُك مكرورُ التجاريبِ نحوهُ ... وهل تَجْتوي شهْداً تجاريبُ طاعِمِ
وما ذائقٌ روحَ الحياةِ بآجِمٍ ... مذاقَتَهُ يوماً ولا بعْضِ آجِم
تُلاقيه مَبْغيًّا عليه مُحَسَّداً ... ولسْتَ ترى في عِرْضِهِ قرمَ قارم [4]
وما ذاك من بُقْيا العِدا غيرَ أنَّهُمْ ... رأوا رمْيَه بالذامِ ذاماً لذائمِ
رقيقُ طرازِ الظَّرفِ لكنَّ جُودَه ... كثيفُ الحيا ذو عارِضٍ متراكم [5]
كتومٌ لما أولى أخاهُ مُحدِّثٌ ... أخاهُ بنُعْمى اللَّهِ غيرُ مُكاتمِ
إذا الناسُ سمَّوا ما يُنيلُ من اللُّهى ... نوافلَ سمَّاهُنَّ ضربةَ لازِمِ [6]
نهضْتُ إليه بالخوافي مُؤمَّلا ... به أن تَريْني ناهضاً بقوادمِ [7]
ولما أنختُ العزمَ ثم امتطيْتُه ... إلى الماجدِ القمقامِ رأسِ القماقمِ [8]
رأى حظيَ الحُسَّادُ قبلَ حُصولِهِ ... فقد سلَّفوني عضَّهُم بالأباهِم [9]
وغانٍ عن الشورى بذكراهُ زارهُ ... فآبَ ولم تُقر له سِنُّ نادم
كأني إذا يمَّمْتُهُ ومُحمداً ... سموتُ إلى أوسِ بن سعدى وحاتم [10]

---

(١) يلحى: يلوم.
(٢) الخيم: الطبيعة والسجية. الشكائم: جمع الشكيمة: العزيمة.
(٣) العُرف: المعروف.
(٤) قرمه: سبه.
(٥) الحيا: المطر. العارض: السحاب الممطر.
(٦) اللهى: جمع اللهية: العطية. نوافل: جمع نافلة: عطية زائدة.
(٧) الخوافي: الريش إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.
القوادم: ريشات في مقدم الجناح.
(٨) القمقام: السيد.
(٩) الأباهم: جمع الإبهام.
(١٠) حاتم الطائي: سيد جاهلي من الأجواد. تقدمت ترجمته.

أرائمتي: رجّي من اللّه رحمةً ... مُوكّلةً بالأمهاتِ الروائمِ
وإنّ الذي تسترْحِمُ الأمُّ لابنِها ... بها وبه لا شكَّ أرْحَمُ راحم
دعي رعْيةً ليستْ تدومُ وعوّلي ... على خلفٍ من رِعية اللّه دائمِ
فإنّ الذي يُمطيني البحرَ مَرْكباً ... سيحفَظُني من مَوْجه المُتَلاطِم
كِلي رعيتي عند المغيبِ إلى الذي ... رعانا قديماً في غُيوبِ المشائمِ
هو الكاليءُ الراعي ونَحْنُ وغيرُنا ... بعيْنَيْهِ مَرْعيُّون رعْيَ السوائمِ[1]
فمَنْ ظنَّ أنَّ الناسَ يرْعَوْنَ دونَهُ ... نفوسهُمُ فلْيَعْتَبِر بالبهائمِ
فإنْ هي كانتْ مُلْهَماتٍ رشادها ... على جَهْلها فليعترف للمُخاصمِ
ألا فاستخيري الله لي عِنْدَ رِحْلتي ... فذلك أجْدى من مَلامَ اللوائم
ألا واستخيري الله لي إنَّ جارهُ ... بمَنْجًى بعبدٍ من ممرِّ القواصمِ[2]
وظُنّي جميلاً بالذي لم تزلْ له ... عوائدُ من إحسانِهِ المُتقادمِ
وقولي: ألا إنَّ اكتئاباً لشاخِصٍ ... سيُعْقِبُهُ اللّهُ ابتهاجاً بقادمِ
وقالتْ: أتَضْحى؟ قلت: للظِلِّ ذاكُمُ ... فكم من نسيم هبَّ لي من سمائمِ[3]
أيُبكيكَ سفكي ماءَ وجْهي برحلةٍ ... تُنَزِّهُني عن سفكه في الألائمِ؟!
صيانةُ وجهٍ لا أبا لك بذْلهُ ... لِما ذبَّ عنهُ الذُّلَّ يا أُمَّ سالم
وما صانَ كِنٌّ قطُّ وجْهاً أذالهُ ... سؤالُ مصونِ المالِ عندَ المغارمِ[4]
منيعِ الجَدا لو يُسألُ النِقْرَ لم يَكُن ... لتأخُذَهُ في البُخْلِ لومةُ لائمِ
أبى الله وُردي حَوْضَ ذاك وأن أرى ... تحومُ رجائي حَوْلهُ في الحوائم
ولي مثلُ إسماعيلَ عنه مُراغمٌ ... وهل كأبي سهْلٍ لحُرٍّ مُراغم؟
وما اكتَنَّ مُكْتَنٌّ ولا وفَرَ عنده ... فلم يصْلَ نيرانَ الهُموم اللَّوازِم
وللجاحمُ المشبوبُ في القلب والحشا ... أحرُّ إذا استثْبتَّ من كُلِّ جاحِم[5]
فلا تَظْلمي قلبي لوَجْهي فإنّني ... أرى ظُلْم خيري شرَّ خُطّةِ سائمِ
ولا الوجهُ أولى أن يعرض للصّلَى ... من الملكِ المحجوبِ تحت الحيازِم[6]

---

(١) الكالىء: الذي يتنعم بالكلأ. السوائم: الماشية.

(٢) القواصم: جمع القاصم: الكاسر والمحطّم.

(٣) السمائم: جمع السموم: الريح الحارة.

(٤) الكِن: الوقاء. المغارم: جمع المغرم: ما يلزم أداؤه من الدين وغيره.

(٥) الجاحم: النار الشديدة أو الجمر المشتعل.

(٦) الصلى: النار. الحيازم: جمع الحيزوم: ضلع الفؤاد، والمحجوب: القلب.

ونحن بنو اليونانِ قوم لنا حجا ... ومجدٌ وعيدان صلاب المعاجِم
وحلمٌ كأركانِ الجبالِ رزانة ... وجهل تفادى منه جنُّ الصرائمِ[1]
إذا نحنُ أصبحْنا فخاماً شؤونُنا ... فلسْنا نُبالي بالوجوهِ السواهِمِ
ولسنا كأقوام تكونُ همومُهم ... بياضُ المعاري وامتهادُ المآكم[2]
لحا اللَّهُ هاتيكَ الهمومَ فإنها ... همومُ ربيباتِ الحجالِ النواعِمِ
وما تتراءى في المرايا وُجوهُنا ... بلى في صِفاح المرهفاتِ الصوارمِ
إذا ما انْتضيْناها ليوم كريهةٍ ... أرَتْنا وجُوه المُخْدراتِ الضراغم[3]
ولم تتخذْها عند ذاك مَرائياً ... كفى شاغِلاً عن ذاك حزُّ الحلاقمِ[4]
وقد علمَتْ أن لم تُسلَّلْ نصالُها ... لذلك بلْ سُلَّتْ لضربِ الجماجمِ
فتلك مرائينا التي هي حَسْبُنا ... ووجهُ أبي سَهْلٍ قريعِ الأعاجمِ
إذا ما بدا للناظرين يُشببهُ ... سنا رأيهِ في الحادثِ المُتَفاقمِ
فتى يلبسُ الناسُ المدائحَ كالحُلى ... ويلبسها من بينهم كالتمائم[5]
يُعاذُ بها وَجْهٌ وسيمٌ ومَخْبَرٌ ... كريمٌ لدى أزمِ الخطوبِ الأوازِم
وإنَّ امرءا يضْحى له المدح عوذة ... لمعلمُ دنيا طائلٌ في المعالم
وما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىً ومَخْبَرٍ ... إذا نفذت يوْماً بصيرةُ حاكم
ولئِنْ راحَ مقسوماً لهُ الفضلُ إنَّهُ ... لأهْلٌ له واللَّه أعدلُ قاسمِ
فمن شاء فلْيبكِ الدماءَ نفاسةً ... وإن شاءَ فليضْحك إلى فِهْر هائم
وطئتم بني نوبختَ أثبت وطْأةٍ ... وأثقلها ثِقلاً على أنْفِ راغمِ
وهُنئتُمُ ما نلتُم من كرامة ... إلى كرم فُزْتُمْ به ومَكارِم
وجدتُكم مثلَ الدنانيرِ أُخلِصتْ ... وسائرَ هذا الخلق مثلَ الدراهمِ
ورثْتم بيوت النار والنور كلَّها ... ذوي العلم قِدماً والشؤونِ الأعاظم
بيوتُ ضياء لا تبوخُ وحكمةٍ ... نُجوميةٍ منهاجُها غيرُ طاسم[6]
ترون بها ما في غدٍ رأيَ ناظرٍ ... بعين من البرهان لا وهمَ واهم

(١) الصرائم: جمع الصريم: الليل والنهار، ضد.
(٢) المعاري: حيث يرى كالوجه واليدين والرجلين. المآكم: جمع المأكمة: اللحمة على رأس الورك، أو لحمتان بين العجز والمتنين. امتهد: بسط.
(٣) نضا السيف وانتضاه: جرّده. المخدرات: الضراغم: الأسود.
(٤) الحلاقم: جمع الحلقوم. والحز: القطع.
(٥) التمائم: جمع التميمة: ما يوضع من الأشياء للتعوذ والوقاية على زعمهم.
(٦) لا تبوخ: لا تنطفيء. غير طاسم: غير منطمس.

عـلوم نـجـوم فـي قـلوبٍ كـأنـهـا ... نـجـومٌ أُجنَّتْ في نـجـومِ نـواجـم
أريتُم بهـا المنصـور فـوزةَ قـدْحِـهِ ... وقـد ظنها إحـدى الـدواهي الصيـالم
وأحـسنتُم الـبشـرى بـفتـحٍ مـغيَّـبٍ ... تـراءى لـه في شخصِ إحدى الهـزائم
وقـد كـان ردَّى بـالـرحـال ركـابـه ... ووَدَّعَ دنـيـاه وداعَ الـمُـصـارم
رأى أن أمـر الـطالـبيـين ظـاهـرٌ ... فعـاد بأكـوارِ القِـلاص العيـاهم[1]
فـطأمـنـتُم من جـأشـه ووهـبـتُـم ... لـه نفساً مِ الكـاذبـاتِ الكـواظم
فـمـا رام حـتـى أقـبـلتْ بُـشـراؤه ... مع الفتح فـوق الشاحجاتِ الصلادم[2]
ومـا زلـتُم مـصـبـاحَ رأي ومَـفْـزعـاً ... لمَنْ بـعـده في الـمُنكـرات العـوارم
وأنتمْ لـمن تـرعَـوْن حـرزٌ لـخـائفٍ ... وغـوثٌ لـمـلهـوفٍ، وزادٌ لـرازم
إذا حـزّ في الأطـراف قـومٌ فـإنكُـمْ ... تحـزُّون من أمـوالكُمْ في المعـاظم
غـدوْتمْ رؤوساً آلَ إسحـاق هـامُهـا ... بـحـقـهـمُ والـهـام فـوق الـلهـازم
أمـا والهـدايـا الـداميـات نحـورُهـا ... ضحى والمطايا الـداميات المنـاسم
لـقـد أيَّـد الـسلطانُ منكم بنـاءه ... بـأركـانِ صـدقٍ ثـابتـاتِ الـدعـائم
أعُـمَّكُـمُ مـدحـاً وأخـتصُّ مـنكُـمُ ... فـتـاكم أبـا سـهـلٍ ولستُ بـظالم
فـتًى لا أسـمـيـه فـتًى لـحـداثـة ... ولكن لهـاتيـك السجـايـا الكـرائمِ
لـه رونقُ العَـضْبِ الـصَّقيـل وحَـدُّه ... بـراعـةَ أخـلاقٍ وصـدقَ عـزائـم[3]
يـضمـهـمـا غـمـدٌ مـحلًّى بـحـليـة ... أبى الله أن يحظى بها غيـرُ صارم[4]
أخـو خمسِ خـلَّاتٍ حسـانٍ روائـع ... قـد اتسقت فيـه اتـسـاقَ البـراجم
جـمـالٌ وإفـضـال وظـرف ونـجـدة ... ورأيٌ يـريـه الغيب لا رجمُ راجم[5]
ومَن لـكَ في الـدنيـا بأورعَ مـاجـدٍ ... رقيقِ الحواشي صادقِ البأس حازم؟
فتًى يـرأم الـمـولى ويشمـخ لـلعـدا ... بـأنـفٍ حـمـيٍّ لا يـذل لـخـارم
يـلين بـعـطفٍ غـيـرِ كـزٍّ لـعـاطفٍ ... ويـأبى بعـطفٍ غيـرِ لـدنٍ لهـاضم
حـلا لـشـفـاه الـذائـقـيـن وإنـه ... لكالصاب في أحـلاقهم والبلاعم[6]

(١) الطالبيون: شيعة الإمام علي رضي الله عنه. الأكوار: جمع الكور: الجماعة العظيمة من الإبل. القلاص: جمع القلوص: الناقة. العياهم: جمع العيهم وهي الناقة السريعة.
(٢) الشاحجات: البغال أو الحمر الوحشية الصلادم: جمع الصلدم: الشديد.
(٣) العضب الصقيل: السيف القاطع.
(٤) الغمد: قراب السيف.
(٥) الرجم: الظن.
(٦) الصاب: جمع الصابة: شجرة ذات مرارة. البلاعم: جمع البلعوم.

يـروح ويغـدو مـانحـاً غيـر تـاركٍ ... شِماسَ المُحامي، مانعاً غيرَ حارم
عـطاردُ الحُلُو الـظريفُ مسـالـمـا ... وبـهـرامُ الشـريـرُ غيـرَ مُسـالـم[1]
فـتًى حَسُـنـتْ أسـمـاؤه وصِـفـاتُـه ... فـأضحتْ وُشُـوماً في بطونِ المعاصم
ولـو وسمَ النـاسُ الجبـاهَ بـمـدحـه ... إذا لاستلذَّ النـاسُ لـذْعَ المياسم
رأيتُ الـورى من عـالم غيـرِ عـامـلٍ ... إذا اختُبِـروا أو عـامـلٍ غيـرِ عـالم
وأمـا أبـو سـهـل فـإنـي رأيـتـه ... بِمُجتَمـع الخيـرات لا زعـمَ زاعـم
طلبتُ لـديـه المـالَ والعلمَ راغبـاً ... فـألفيتُـه بعضَ البحـورِ الخضـارمِ
وعُـذتُ بـه من كـل شيء أخـافُـه ... فـألفيتُـه بعضَ الجبـال العـواصمِ
أجـاب دعـائي إذ دعـوتُ معـاشـراً ... فـمـنْ نـائـم عـنـي ومِـنْ مُـتـنـاوم
بتلبيـةٍ لا أحفِـلُ الـدهـرَ بـعـدهـا ... بـذي صَـمَـم عـني ولا مُـتـصـامـم
وأعْجبْ بمَنْ يُـدْعى سـواه فينبـري ... مجيبـاً عن المستبهِم المتعـاجم
فتًى لـو رأى النـاسُ الأمـورَ بعينـه ... رأوْهـا بـأذكى من عُـيـونِ الأراقم[2]
رأى داءَ مجـد المـرء فضـل ثـرائـه ... كما داءُ جسم المرء فضـلُ المطاعم
فـأنحى على فضـل الثـراء بجـوده ... ومـا زال لـلأدواء أحـسـم حـاسـم
أقـول لـمـن يسعى لـشـق غُـبـاره ... سيُعـييكُم تَـوْثـابُ تلك الجـرائـم
فـخـلوامـراعـاة الأمـانـي إنـنـي ... أراكمْ بهـا في حـال يقـظانَ حـالـم
وقـتـكَ أبـا سـهـلٍ يـدُ الله إنـنـي ... أراك يـداً دفَّـاعـةً لـلعـظائـم
وعشتَ بمقـذى من عيـون شـوانـىء ... سعيـداً بِمَـدْمًى من أنـوفٍ رواغم
ومَشْجى حلوق لا تسيغـك بغضـة ... ومَـدْوَى صُـدورٍ كـامنـاتِ السخائم[3]
تُـجَـدِّدُ آثـار الـمـلوك ولـم تـزل ... لـمـا أسَّـسـوه بـانـيـاً غيـرَ هـادم
نشـرتَهُـمُ عن حسن فـعـلٍ فعلتَـه ... فـواتِـحـهُ مـوصـولـةٌ بـالخـوائـم
فـأصبح حيًّـا أحـدثُ القـوم معهـداً ... ومن كـان في أُولى العصـور القـدائم
ومـا كـافـأ الأخـلافُ أسـلافَ قـومهم ... بـأفضـلَ من نشـر العـظام الـرمـائم
إليـكَ ركبنـا بـطن جـوفـاء جـونـةٍ ... تخـايـلُ في دِرْع من القـار فـاحِمِ[4]

---

(١) عـطارد: من الكواكب السيارة، بهرام: كـوكب المريخ، وينسبون إليه الشر.

(٢) الأراقم: جمع الأرقم: الحية.

(٣) تسيـغ: تلتـذ. السخـائم: جمع السخمـة الحقد.

(٤) جونة: سوداء. القار: الزفت، وحجارة سوداء.

نُواهقُ أشباهاً لها ونظائراً ... مُلمَّعةً بالودع سُفْعَ الملاطم
إذا هي قيستْ بالنُّسور تشابهتْ ... بأجنحةٍ خفاقةٍ وخراطم[1]
نُسورٌ وليستْ بالفراخ فتَزْدهي ... إذا شاغبتْ موجاً ولا بالقشاعم[2]
تطير على أقفائها وظهورها ... بمُصطخبِ التيار جمِ الزمازم
إذا أُعجلتْ لم يسترث طيرانُها ... وإن أُمهلتْ زفَّتْ زفيف النعائم[3]
وقد أيقنتْ أن سوف تقطع زاخراً ... إلى زاخرٍ بالعارفاتِ التوائم
وأن سوف يلقى أرْكُبَ البر رَكْبُها ... لديه مُنيخي كلِّ ناج عُزاهم
هو البحرُ لا ينفك في جنباته ... رُغاءُ مطايا الراغبين خِلاله
رُغاءُ المطايا لا نئيمُ العلاجم[4]
وهل مَشْتَمٌ في عرض من راح واغتدى ... أناشيدُ مدحٍ لم يقعْ في مشاتم
وما عذرُ عافٍ لا يؤمُّكَ زائراً ... يرى زَوْره عِدلَ الشريك المُقاسم
بل العذرُ مقطوعٌ ولو لم يُنُؤ به ... ولو لم يجد إلا ظهور الشياهم[5]
كأنّي أراني قد لقيتك ضاحكاً ... سوى رِجْلهِ مكبولةً بالأداهم
فظِلْتُ بيوم من ضيائك شامسٍ ... إليَّ بوجهٍ سافر غيرِ قاتم
وحققتَ آمالي معاً وكَفَيْتَني ... رهين بيوم من سماحكَ غائم
ولو أعرضت بيني وبينك أبحرٌ ... هموماً كأطراف الزِّجاج اللهاذم[6]
لسخَّرْتَ لي حيتانَهن حواملا ... زواخرُ تودي بالسفين العوائم
ندالكَ ندى يسعى إلى كل قاعدٍ ... إليَّ لُها كفَّيْكَ غيرَ عواتمِ
وما غاب عن مكنون صدرك غائب ... من الناس بل يسرى إلى كلِّ نائم
مُنِحتُكها بيضاءَ في صدر حافظٍ ... وإن غاب عن عينيك يا بن الأكارم
قذوفُ النَّوى جوابةُ الأرضِ لاتني ... وإن مُثِّلتْ سوداءَ في رقِّ راقم[7]
غدتْ وهْيَ من حظ المسامع قد ذكت ... تُقَلْقلُ في أنجادها والتهائم
تسير بذكرٍ منك ما زال قاطعا ... بريّاك حتى استُنشِئت بالخياشم[8]
بل الغَوْل طلاعاً ثنايا المخارم[9]

(١) الخراطم: جمع الخرطوم: الأنف.
(٢) القشاعم: جمع القشعم: النسور المسنة.
(٣) زفّت: أسرعت.
(٤) النئيم: صوت القوس والأسد والظبي. العلاجم: جمع العلجوم: الشديدة من الإبل.
(٥) الشياهم: جمع الشيهم: الدلدل وهو ذكر القنافذ.
(٦) الزجاج اللهاذم: الرماح القاطعة.
(٧) رَقْم الثوب: خطه.
(٨) الريا: الرائحة. الخياشم جمع الخيشوم: الأنف.
(٩) الغول: بُعد المفازة لأنه يغتال من يمر به.

صنيعةَ قوَّالٍ بفضلكَ صادع ... وفي كل وادٍ لامتداحك هائم
تظل لها الأفواهُ عند نشيدها ... عِذابَ الثنايا واضحات الملاغم[1]
تُصيخ لها الآذانُ طوراً وتارةً ... يكبُّ عليها لاثماً بعد لاثم
فدونَكَها غيظاً لقوم يرونها ... شجًى ناشئاً بين اللُّهى والغلاصم[2]
إذا اكتحلوا بي مُقْبلاً فكأنما ... جباهُهُمُ مزويةٌ بالمحاجم[3]
وقد جرَّبوا لحمي فذاقوا مرارةً ... نهتُهمْ فكفُّوا غيرَ خَرْقِ الأوارم
وما ضرَّها أن لم يُثِرْ خَطَراتِهِ ... لها شيخُ يربوع ولا شيخُ دارم[4]

حليفة شجو

وقال في الحمامة وبكائها: [الطويل]

وفقت بمطراب العشياتِ والضحى ... فظِلْتُ أسحُّ الدمعَ وهْيَ ترنِّمُ
حليفة شجْو هاج ما بي وما بها ... تباريحُ شوقٍ يشتكيه المُتيمُ
فباح به فُوها وأخفتْه عينُها ... وباحت به عيني وكاتمه الفم

تفكّرت

وقال في بني طاهر[5]: [الطويل]

تفكَّرتُ في حيف الزمانِ عليكُمُ ... فلم أره عند التأمُّلِ ظالما
أجرتُمْ عليه من أخاف ومن يُجِرْ ... عليه ويحفظْه يهجْ منه عارما
ومن لم يزل يبْتَزُّ ليثاً فريسةً ... يكن قمنا أنْ لا يُرى منه سالما[6]

عُزير العالم

وقال في ابن عمار[7]: [الرجز]

إن ابن عمار عُزيرُ العالمْ ... قد أخرجتْهُ من تراث آدم
عُصبةُ سوْء فهو كالمُراغم[8] ... ليس بِمَمنوحٍ ولا مقاسِم
ولا بِمَتروكٍ ولا مُسالم ... ولا بِمُستحياً ولا مُكارِم

---

(١) الملاغم: ما حول الفم.
(٢) الشجي: ما يعلق في الحلق. اللهى: جمع اللهاة. اللحمة في أقصى الحلق. الغلاصم: جمع الغلصمة: اللحم بين الرأس والعنق أو العجرة على ملتقى اللهاة والمريء.
(٣) المحاجم: جمع المحجم: ما يُحجَم به.
(٤) شيخ يربوع: الشاعر جرير بن عطية. شيخ دارم: الفرزدق، وقد اشتهرا بنقائضهما.
(٥) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.
(٦) من: جدير.
(٧) بن عمار: أبو العباس أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عمار، مؤرخ أديب شيعي، من ثقيف. مات سنة ٣١٤ هـ الأعلام: ١/١٦٦).
(٨) المراغم: المخاصِم المغاضِب.

وهْـو نسيمُ الروح للمُنـاسِم ... ريـحـانـةٌ للصـاحـب المـنادمْ[1]
لـيس بـمـدفـوعٍ ولا مـخـاصَـمِ ... فـي ذاك ـ تـالله ـ ولا مُـحـاكـم

أيها السيد

وقال في أبي سهل بن نوبخت[2] : [الخفيف]

أيُّهـا السيـدُ الـذي فـاق في الجـو ... د وتـمَّ الـحِجَـا لـه والـوَسَـامُ[3]
وأطـاعـتْ لـه الـروايـةُ والـصَّـنْـ ... ـعـةُ وانـقـاد ـ كيف شاء ـ الكـلام
لا تَخَـلْ أوجَبَ الحقـوق على المـر ... ء حـقـوقـاً قـضى بـهـا الـحُـكَّـام
إنـمـا أوجبُ الـحـقـوقِ على الـمـر ... ء حـقـوق قـضى بـهـنّ الـذِّمـام[4]
وذِمـامي كـمـا عـلمتَ ـ وقـدْ قـدْ ... دَمْـتُ وعـدا ـ في عـقـده استحكـام
وإذا مـا الـذِّمـام أكَّـده الـ ... ـوعـدُ فـحُـقّ الـحِـبـاء والإكـرام[5]
كـنتَ أنـعـمت لـي بـأشـيـاءَ إن تـمْـ ... ـمَـتْ ففـيـهـا لـحـاسـدي إرغـام
وأراهـا تـأخَّـرتْ بـالـتـنـاسـي ... واسـتـمـرَّتْ مـن دونـهـا الأيـام
وتـقـاضـيتُ بـالـسـكـوتِ إلى أنْ ... لامـنـي فـي لُـزومـه الـلُّوام
فـتـوَّق الإنـعـامَ إلَّا مـع الأنـ ... ـعـام أوْلا فـإنـه اسـتـذمـام
وحـقـيـقٌ تـركُ الـسـكـوت إذا طـا ... ل فـلم يـنـتـبـه بـه الـنُّـوام
حـان أن تضـلّ العِـدات عـن النجـ ... ـحَ وأن تُـطلِع الـجـنـا الأكـمـام
فـاذكُـرِ الـوعـدَ فهْـو كـالعهـد والإخـ ... ـلافُ كـالـنَّكْـثِ وهـو بسْـلٌ حـرامُ
ودعِ الـمـطل راشـداً فـهْـو مَـيْـدا ... نٌ يـروضُ الـنـفـوسَ فـيـه الـلئـام
نـعَـمُ الـحُـرِّ خـلفـهـا نِـعَـمٌ مـنـ ... ـه فُـرادَى وأخـريـاتٌ تـؤام
مـا تمـامُ الإنعـام قـولاً سـوى الإنـ ... ـعـامِ فِـعـلاً ولِـلأمـور تـمـام
قـد بـذلتُ التـذكيـر فـابـذلْ التـذ ... ـكـيـرَ إنّ الـزمـان فـيـه عُـرام
واغـرمِ المـال واغنَمِ الحمـد واعلم ... أنَّ الـمـجـد غـارمٌ غـنَّـام[6]
ومـتـى لـم تـكـن سـجـيـتُـك الـغُـر ... مَ إذا خـيـفَ مـن زمـانٍ غَـرام
زاحـت الـعِـلَّتـان عـنـك فـلا بُـخـ ... ـلٌ يـعـوق الـنـدى ولا إعـدام
ولأنـت الـحـقـيـق أنْ لا يُـرى مـنـ ... ـك إذا مـا وأيْـتَ وأيـاً نـدام[7]

(١) المناسم: المريض.
(٢) النـوبختي: أبو سهـل. تقدمت تـرجمتـه: (١/ ١٤٠).
(٣) الحجا: العقل. الوسام: الوسامة: أثر الحسن
(٤) الذِّمام: العهد
(٥) الحباء: الود والإكرام.
(٦) الغرم: ما يلزم اداؤه من المال.
(٧) وأيت وأياً: وعدت وعداً.

وقال يمدح أبا الحسين بن أبي البغل[1]: [الوافر]

كبرتَ فغيرُك الغِرُّ الغُلامُ ... وغير قناعك الجَعْدُ السُّخامُ[2]

وأمسى ماء وجهك غاض عنه ... فماء شؤونك الفيض السُّجام[3]

وأصبحتِ الظباء مُجانباتٍ ... جنابَك ما لها فيه بُغامُ[4]

وقد يألفْنَني ومعي سهامي ... فما هذا النِّفار ولا سِهام

أأوحشها وقد نصلتْ نِبالي ... وأونسها وفي نبلي الحِمام[5]

ليالِيَ لا تزال لديَّ صرعى ... لرشْقي في مقاتلها احتكام

ألا جاد الحيا تلكم ظِباءً ... تزيِّنها المقاصرُ لا الخيام

عتُقن فهن من قربٍ مِلاحٌ ... ورُقْن فهن من بُعْدٍ فِخام

إلى الله الشَّكاة من اللواتي ... مساكنُها الرُّصافة لا الرجام[6]

بحيث تجبح المهدي قِدْما ... وهاشم الأكارمُ لا هشام

مريضاتُ الجفونِ لغير داءٍ ... لمن لابسْنَه الداءُ العُقام

سقامُ عيونهن سقامُ قلبي ... وقد يهدي السقام لك السقام

أعاذلتي وحَبْلي قد تداعى ... وللحبل اتصالٌ وانجِذامُ[7]

كأن مناعمِي حُلمٌ تقضَّى ... وأسراري مع الخلل احتلام

كُسيتُ البيضَ أخلاقاً رِماما ... فوصْلُ البيضِ أخلاقٌ رِمام[8]

فلا يتشتتنَّ عليك رأيٌ ... فما للبيض والبيضِ التئام

بليتُ سوى المشيب غدا جديدا ... عليَّ الفدُّ منه والتُّؤامُ

وكنتُ كروضةٍ للعين أضحَتْ ... وما من نورها إلا النَّغام

وعبَّستِ الحِسانُ إلى مَشيبي ... فما لثُغورها برقٌ يُشام

وما يُرجَى من البيض ابتسامٌ ... لمن أمسى لمفرقه ابتسام

---

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي البغل، أبو الحسين استدعي من أصفهان، وولي الوزارة أيام المقتدر، كان بليغاً مترسلاً من أهل المروات: له ديوان شعر ورسائل: (الفهرست: ١٩٧).

(٢) السخام: الأسود.

(٣) سجم الدمع: سال.

(٤) بعمت الظبية: صاحت إلى ولدها.

(٥) الحِمام: الموت.

(٦) الرصافة: المكان فيه حجارة مرصوفة. ومدينة بالشام.
الرجام: ما يبنى على البئر. وموضع.

(٧) الانجذام: الانقطاع.

(٨) اخلاق رمام: بالية.

كأن محاسني لم تَضْحَ يوما ... وفي لحظاتهنَّ لها ابتسام
كأني لم أر اللمحاتِ نحوي ... وفي اللمحاتِ لثْمٌ والتزام
لئن ودعتُ جهلي غير قولي : ... ألا سُقِيتْ معاهدنا القِدامُ
لقد يهتز لي غصنٌ رطيبٌ ... وقد يرتجُّ لي دِعْصٌ ركام[1]
ويسقيني شفاءَ النَّفسِ ثغرٌ ... ويسقيني شِفاء الوجْدِ جام
ويُسمعني رقاة الهمِّ شدْوا ... تغادر كل يومٍ وهو رامُ
سماعٌ إن أردتَ إدامَ عيش ... فذاك من السماع له إدام
عجيبٌ كالحبيب له هناتٌ ... بها يُشفَى الجوى وبها يُهام
بأخضر جادَهُ طلٌّ ووبْلٌ ... وما جرمته بينهما الرِّهام[2]
غوادٍ لا تفرطُ أو سوارٍ ... روائمُ لا يزالُ لها رِزام[3]
فوردتُه وشُقْرتُه احمرارٌ ... وحُمْرتُه وخُضرتُه ادْهِمَامُ[4]
تقسَّمَ أمره شجرٌ وروضٌ ... عليه من زواهره فِدامُ[5]
كساه الغيثُ كِسوتَه فأضحى ... له منها ائتزارٌ واعتمام[6]
يظلُّ وللرِّياح به اصطخاب ... وللعُجْمِ الفصاحِ به اختصام
وللقُضبِ اللِّدان به اعتناقٌ ... وللأنوارِ فيهنَّ التئام
تراهُ إذا تجاوب طائراهُ ... تُجاوِبُ عَثْعِثا فيه زُنامُ[7]
حَمامُ الأيكِ يُسعِدُه هَزارٌ ... فدى المُكَّاء ذَيْنَكَ والسَّمام[8]
وأخلاطٌ من الغَردواتِ شتَّى ... حواسرُ أو عليهنَّ الكِمام
ألا لا عَيْشَ لي إلا زهيدا ... ودونَ لِثام من أهوى لِثام
وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ ... ولكن خانني ذاك الندام[9]
كأني لم أبِتْ أسقى رُضاباً ... يموتُ به ويحيا المُستهام[10]
تُعلِّلنيه واضحةُ الثنايا ... كأن لقاءها حولا لِمام

---

(١) الدعص: الكثيب من الرمل. وأراد النهد.
(٢) الطل: الندى. الوبل: المطر الغزير. الرِّهام: جمع الرهمة: المطر الخفيف.
(٣) الغوادي: امطار الصباح. السواري: امطار المساء. روائم: عطوفة رزام: الرجل الشدد الصلب.
(٤) ادهمام: اسوداد.
(٥) الفدام: الاحمرار.
(٦) الائتزار: وضع المئزر. الاعتمام: وضع العمامة.
(٧) عثعث: موضع. زُنام: زمّار حاذق كان اختص بالخليفة هارون الرشيد.
(٨) الأيك: الشجر الكثيف الملتف. الهزار: البلبل. المكاء والسمام: طائران مغرّدان.
(٩) الراح: الخمرة.
(١٠) الرضاب: ريق الحبيب.

تنفّس كالشَّمولِ ضُحى شمالٍ ... إذا ما فُضَّ عن فمها الخِتامُ[1]
وتَسقيكَ الذي يشفي ويُدوِي ... ففي الأحشاء بردٌ واضطرامُ
وقالوا: لا . أدارَ الراحَ كانت ... له عِوَضا وفارقهُ الهُيامُ
فقلتُ: مُدام افواهِ الغواني ... مُدامٌ لا يعادله مُدامُ[2]
عزاؤك عن شباب نالَ منه ... رمانٌ فيه لينٌ واعتزام
فقَبْلكَ قام أقوامٌ قُعودٌ ... لريب الدهر أو قعد القيام
وما يَنفَكُّ يَلْقَى الكُرْهَ فيهِ ... فِئامٌ قد تَقَدَّمَهُ فِئام[3]
إذا أدار على بني حامٍ وسامٍ ... كؤوسا مُرَّةً حامٌ وسام[4]
نهارٌ شكْلُهُ في اللون سامٌ ... وليلٌ شكلُهُ في اللون حام
وهذا الدهرُ أطوارٌ تراها ... وفيها الشَّهْدُ يُجنى والسِّمام
فأعوام كأن العام يومٌ ... وأيامٌ كأن اليومَ عام
كدأبِ النَّحلِ أرْيٌ أو حُماتٌ ... ودأبِ النخلِ شَوْكٌ أو جُرام[5]
ولا تَجزَعْ فصرفُ الدَّهْرِ كلْمٌ ... وتَعفيةٌ وإن دَمِيَتْ كِلام[6]
سيُسليك الشبيبةَ أرْيَحِيٌّ ... بجودِ يديْه أورقتِ السِّلام[7]
يحُلُّ من المكارم والمعالي ... بحيثُ الرأسُ منها والسَّنام
له ذِكرٌ إليها مُستراحٌ ... وناحيةٌ إليها مُستنام
مُدبِّرُ دولةٍ وقِوامُ مُلْكٍ ... كهِمَّتك المدبر والقِوام
يروقك أو يروعك لا بظلم ... كما يتلوَّن السيفُ الحُسام
يضاحك تارة ويكون أخرى ... بحيث تَهُزُّه قصر وهام
فآونةً لصفحته انبلاجٌ ... وآونةً لشفرته اصطلام
أخو قلم صروفُ الدهر منه ... ففيه العيشُ والموتُ الزُّؤام[8]
كتابتُه مناقفةُ العوالي ... وليستْ ما يُرَقِّشه القِلام

---

(١) الشَّمول: الخمرة.
(٢) المدام: الخمرة. الغواني: الحسناوات.
(٣) فئام: جماعة من الناس.
(٤) سام وحام: ابنا نوح النبي عليه الصلاة والسلام. إلى الأول ينسب الجنس الأبيض، وينسب الجنس الأسود إلى حام.
(٥) الأري: العسل. الجرام: التمر اليابس.
(٦) كلام: جرحى.
(٧) أريحي: واسع الصدر، كريم الخلق. السِّلام: شجر.
(٨) الزؤام: الموت الزؤام: الكريه، المجهز.

ضئيلٌ شأنُهُ شأنٌ نبيلٌ ... يَطُوعُ لأمره الجيشُ اللُّهامُ[1]
به تَبْدو الصوارمُ حين تَخفى ... وتَخفى حين تبدو والخِدام
إذا سكناتُ صاحبه أمَّلتْ ... على حركاته سكنَ الأنام
أخو ثقةٍ إذا الأقلام أضحتْ ... بني حِمَّان عَمَّهُمُ الزكام

ويروى:

أمينٌ في معابيه أمونٌ ... سليمُ الأنفِ ليسَ به زُكام
تمج الفيء والمعروفَ مجا ... وللأقلام حَطْم وانتقام[2]
بكفِّ فتًى له نَفْعٌ وضرٌّ ... وإنعامٌ يُؤمَّلُ وانتقامُ
يُقلِّبُهُ برأي لا تجزًّا ... ولا يخبو لقدحته ضرام
وزيرٌ للوزير يرى فيُغني ... إذا طرقت مجلِّحةٌ جُلام[3]
له عزمٌ إذا نفذ ارتياءٌ ... وإمضاءٌ إذا وقع اعتزام
فما لعزيمةٍ منه انفلالٌ ... ولا لضريمةٍ منه اقتحام
ولا في عُقدةٍ منه انحلالٌ ... ولا في عُروةٍ منه انفصام
متى ما انشامَ في غيبٍ صوابٌ ... نعاه ابن الحسين فلا انشيام[4]
يبيت أبو الحسين يرى أموراً ... لها في سُدفةِ الغيب اكتمام[5]
يراه أبو الحسين وإن تَوارى ... بعين لا تَكِلُّ ولا تنام
ولولا حَمْلهُ الأثقالَ أضحت ... ظُهورُ معاشرٍ ولها انحطام
ولكنْ قدْ تَحمَّلها ضليعٌ ... له في الخَطْبِ حَزمٌ واحتزام
محمدُ بنُ أحمد بنِ يحيى ... لأنفِ عدو نعمتِه الرُّغام[6]
وغرس الأصبغي كفاكَ غرسا ... إذا غُرِسَ الهشيمُ أو الحُطام[7]
تخيَّره الوزيرُ وزيرَ صدقٍ ... وللوزراء خبطٌ واعتيام[8]
فرأفتُه بنا فوق التمنِّي ... إذا كثُر التغطرسُ والعُرام[9]
ونائلهُ لنا فلنا اقتراعٌ ... على نفحاتِه ولنا استهام

---

(١) الجيش اللهام: العظيم.
(٢) تمج: تقذف. الفيء: الغنائم.
(٣) المجلِّحة: التي تذهب بكل شيء من الطعام. الجلام: من جلم: قطع.
(٤) انشام الرجل: صار منظوراً إليه.
(٥) السدفة: الظلمة.
(٦) الرغام: الإهانة.
(٧) الهشيم: النبت اليابس.
(٨) الاعتيام: الاختيار.
(٩) التغطرس: التكبر. العُرام: العظمة.

ولا عاتٍ يصولُ على ضعيفٍ ... صِيالَ الفيل هاج به اغتلام
نُساسُ ولا نُجاس وكم عداءٍ ... غدا لمآثم منه النَّدام
وقد نُحدَى كما تُحدَى المطايا ... وقد نُرعَى كما تُرعَى البِهام
فتى ضامتْ يداهُ الدهرَ حتى ... تعزَّ به المضيمُ فما يُضام
يزيدُك كلَّما أغليتَ حمدا ... به رِبحا وفيه لك انهضامُ
كذا أخلاقُ مُبتاعي المعالي ... ترفَّعُ كلما رُفِعَ استيام
يجودُ فجودُهُ كرمٌ ودِينٌ ... بعضُ الجودِ بذخٌ أو وئام
تناهبَ مالهُ شرقٌ وغربٌ ... ولمَّا يُعفِه يمنٌ وشام
فأضبحَ والثناءُ عليه فرضٌ ... على هذا الورى حتْمٌ لِزام
جديرا أن يحوزَ الحمدَ عفواً ... إذا ما عزَّ من حَمْدٍ مَرام
بمالٍ لا يُشدُّ عليه عقْدٌ ... وجاهٍ لا يُحَلُّ له حِزام
أقامهما لملتمسٍ جَداهُ ... كريمٌ للكرامِ به ائتمام
تقاسَمَ وجهُهُ ويداه منه ... محاسنَ لا يُعفِّيها القتام[1]
فأقسامُ المكارمِ في يديْهِ ... وللوجهِ الوضاءةُ والقسامُ
فليستْ تُشرقُ الآفاقُ إلا ... إذا طلعتْ محاسنه الوِسام
رأى الضَّلِّيلُ قَصدَ هُداهُ فيه ... وأسهبَ في ممادحه العبام[2]
مكارمُهُ إذا ذُكرتْ جِبالٌ ... وكم قومٍ مكارمُهُم رِضام[3]
تعوَّدتِ المحامدَ والعطايا ... أناملُ منه نائلها انسجام
فليس لها عن الحمدِ انفراجٌ ... وليس لها على المالِ انضمام
لبدْأتِهِ حيا ومتى عَرَضْنا ... لعودته فليس لها جهام
يُبادِرُ أن يَصِلَّ المالُ حتى ... كأنَّ المالَ يملكه لحام
وليس يصِلُّ صفْوُ التبرِ لكن ... له في ماله حدٌّ هُذام
وليس أمام نائله عُبوسٌ ... وليس وراءه منه نَدام
يُساقِطُهُ النَّدى حتى تراهُ ... وليس لجانبٍ منه ادِّعام
ويُمسكهُ الحجا حتى تراه ... وما في جانبٍ منه انثلام
لذلك لا تزالُ له عطايا ... لهُنَّ على مؤمِّله ازدحام

(١) القتام: الغبار.
(٢) العبام: العيي الثقيل.
(٣) رضام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في البناء.

كما ليستْ تزال له دواةً ... لداهٍ في مَهالكها ارتطام
وبادي الجهل جَاوَدَهُ فقلنا: ... متى استعلى على النخلِ البشام؟[1]
وساهِي العقلِ ناجَدَهُ فقلنا ... متى أربى على النبعِ الثُّمام؟[2]
أما وأبي الحُسينِ فداهُ قومٌ ... لهُمْ نِعَمٌ وأكثرهُمْ نعام
لمؤَّلني إلى أن قال أهلي: ... أأحلامٌ يُخيِّلُها منام
وقومني إلى أن قام عُودي ... فما في متنهِ أودٌ يُقام
برأيٍ لستُ أبرحُ منه أضحى ... وجودٍ لا أزالُ له أُغام
نفتْ جَهلي نُهاه وشيَّبتْني ... لُهاه فها أنا الكَهْلُ الغُلام
فدته النفسُ من بان كريم ... مبانيه المكارمُ لا الرُّخام
بني لي همتِي حتى تعالتْ ... وكانت مرَّةً وهي اهتمام
أسائلتي: حججت البيت؟ إني ... حججتُ فتى المُروءةِ يا أدام
حججت أبا الحسين وكان حجي ... إليه لا يُذم ولا يُذام
أُقبِّلُ كفَّهُ وأعلُّ منها ... نَدًى يُشْفى به مني الأُوام
فلي من بطن راحته ارتواء ... ولي في ظهر راحته استلام
ظللتُ بمأمنٍ منه حريزٍ ... يخيل أنه البيت الحرام
وزمزمُ والحطيم لديَّ منه ... هنالك والمشاعرُ والمقام[3]
مقامٌ تُنْشدُ الأمداحُ تَتْرى ... ويُرْعى الحقُّ فيه والذِّمام[4]
وكم نِضْوٍ أناخ بها إليه ... تضيَّفُها المجادب والسآم[5]
أتَتْهُ تَجوبُ عرضَ الأرضِ جَوْباً ... إليه لها خبيبٌ وارتئام[6]
إذا قطعتْ من المَوماةِ مَرْتاً ... من الأمرات ليس به عِلام
وللْيَعْفورِ في الكَزِّ انغماسٌ ... وللجِرباء في الضِّحِّ اصْطخام[7]
تطايرَ عن مناسِمِها حصاهُ ... وسافرَ عن مشافرها اللُّغام[8]
على ثقةٍ بأنْ سترى وترعى ... ربيعاً للطَّليح به مَسام

(١) بشام: شجر عطر الرائحة.
(٢) الثمام: نبت ضعيف.
(٣) زمزم: بئر قرب الكعبة. الحطيم: بين الركن والمقام من الكعبة.
(٤) الذِّمام: العهد.
(٥) النضو: المهزول من الإبل. المجادب: جمع المجداب: الأرض التي لا تخصب.
(٦) الخبيب: ضرب من السير. الارتئام: العطف.
(٧) اليعفور: الظبي بلون التراب. الكز: اليبس. الضحّ: الشمس وضوؤها، وما أصابته الشمس.
(٨) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. اللغام: زبد أفواه الإبل.

وأن ستفيء تامكة الأعالي ... كأن سنامها الرعِنُ الخُشام[1]
فوافتْ لا ربيعَ الحولِ لكن ... ربيعَ الدهرِ ليس له انصرام
مرادُ معيشةٍ ومعانُ علم ... يدُلُّ على فضيلتِه الزِّحام
معانٌ في مواردِهِ شِفاءٌ ... لمن أضحى لعلته احتدام
له العفواتُ من شِعري بعُرْفٍ ... إلى العفواتِ منه والجِمام[2]
أخٌ كم باتَ ضيْفي في قِراه ... قريرَ العينِ ليس به اعتِمام
وقد أجْممتُهُ زمناً وأنّى ... وليس يُفارقُ البحرَ الجمام
وحُقَّ عليّ إهداءُ اعتذارٍ ... وإنْ لم يُهدَ لي منه اتِّهام
إليك أبا الحسين أقودُ قولاً ... له من حبلك الألوى خطام[3]
شهدتُ لقد منحتُكَ صفو ودي ... ولا لومٌ عليَّ ولا أثامُ
وما قصَّرتُ في التأميلِ كلا ... ولا أمسيتَ عن حقي تنامُ
جعلتُكَ قبلة الآمال مني ... فهنَّ مُصلياتٌ لا صيام
وكيف تصومُ آمالٌ غِراثٌ ... ونائلُك الهنيء لها طعام؟[4]
طعامٌ لا وخامةَ فيه تُخشى ... وفي المعروف أطعمةٌ وِخام[5]
وكنتُ إذا أنختُ إليك عيسى ... وآمالي غراثُ أو عِيام
أنختُ بحيث تبيضُّ الأيادي ... وتسودُّ المطابخُ والبِرام[6]
خلا أني أهابُكَ لا لسوء ... كما تتهيَّبُ البحرَ الهيام
ويملكني حيائي حين تُربي ... على شكري دسائِعُك الضِّخام[7]
ألم تر أننا لما التقينا ... فغنَّتني صنائعُك الجسام
رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه ... فشمر للفرار ولا يُلام
وكنتَ الغالب المنصور جندا ... إذا لاقى تذمُّمك الذمام
وما تنفك تغلبُ كل شكرٍ ... بعُرفٍ ما لعُروته انفصام
وذاك بأن أبيح فليس يُحمى ... وليس بأن أعزَّ فما يُرام

---

(١) تمسك السنام: ارتفع. الرعن: الأنف. الخشام: الأنف العظيم.
(٢) العفوات: جمع العفو. خيار الشيء وأجوده.
(٣) الخطام: ما يوضع على الأنف. وخطمه بالكلام: منعه أن ينبس.
(٤) غراث: جائعة. النائل: طالب المعروف.
(٥) اطعمة وِخام: غير مستساغة.
(٦) البِرام: جمع البرمة: القدر.
(٧) الدسائع: جمع الدسيعة: الجفنة.

وكنتُ إذا نوى المحسانُ ظعنا ... عن الحسني فنيتك المُقام[1]

فإن راثَ اللفاءُ فلا تلمني ... فإن تخلُّفي عنك انهزامُ

ووكدُك طرد زَوْرك بالعطايا ... كذلك يطردُ الزَوْر الكرامُ

وكم تبعَ المولّي منك سيبٌ ... فلم يُقدرَ له منه انعصامُ

غمامٌ جدَّ في آثارِ سارٍ ... أغدَّ سُرى فأدركه الغمام

وهل ينجو من الركبان ناجٍ ... وطالبُهُ الغمامُ أو الظلام؟

شكوتُ نداك لا أن قلَّ لكن ... لأن كثرتْ أياديه العظام

وأني قد بعلتُ به فأضحى ... كأن مغانمي منه غرام

كما يشكو امرؤ طغيانَ سيلٍ ... تساوى الوهدُ فيه والأكام

وما أشكوه منك إلى رحيم ... وشكري في ذَراهُ مستضام[2]

وما لمْ تهتضم شكري بطولٍ ... فليس ينالني منك اهتضام

ولستَ بمُعتبي من بدء عرفٍ ... بغير العود ما سجَعَ الحمام

فعاودْ كيف شئت فلست أشكو ... وهل يشكو الندى إلا اللئام؟

وما معروفك الممدود عني ... بمنقطع إذا انقطع الكلام

خدعتُك وانخداعك لي خليقٌ ... على الله الزيادةُ والتمام

وقلتُ كأنني يوم بسيلٍ ... لأعلاه وأسفله التطام

ولم أبْرمْ بعرفك غير أني ... برمتُ بحملِ شكرك والسلام

وكم أنطقتني بلُهى توالت ... وما صمتي وللقول انتظامُ؟

وكم أسكتّني بلهى تغالت ... وما نُطقي وللبحر التطامُ؟

وما ينفكُّ يلحمنا ويجري ... ندًى لك لا ينهنهه لجامُ[3]

يُبر فنستكينُ وغيرُ نكرٍ ... إذا شُبَّ الجلادُ خبا اللِّطام

وما أعطيتَ إلا ارتاشَ حر ... وأطرق والحياءُ له كِعام[4]

تسدُّ فُقورنا وتغضُّ منا ... فنستعفي هناك ونُستذام

ونلقى منك محتقر الهاهُ ... وحول أخسِّها قدرا يُحام

بنًى لا حاتمٌ كان ابتناها ... ولا أوسٌ وحارثة ولام[5]

(١) الظعن: الرحيل.

(٢) الذرى: ما سقط من الطعام.

(٣) ينهنه: يمنع.

(٤) كِعام. ما يكعم به أيما يُشد به على الفم كي لا يعض.

(٥) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.
أوس وحارثة ولام: من الأجواد في الجاهلية.

ولكن كسرويٌّ ذو فعالٍ ... له بدءٌ وليس له اختتام
فيا عجبي أأستحيي لعجزي ... وفيك لأن تسامحني اغتنام؟
تحب الشكر لا ما كدَّ حرا ... بل المجرى يُعاقبه المصام
متى ناقشتَ ذا شكرٍ حسابا ... فيدْخلُني من العجز احتشام
ألستَ المرءَ يكرمُ في حياء ... كأن صنيعك الحسنَ اجترام؟
ويكتمُ عُرفهُ فيفوحُ منه ... وليس لساطع المسكِ اكتتام
ونبخس شكره فله اغتفارٌ ... ونظلمُ ماله فله اظطلام
بلى فسقاكَ ربكَ حيثُ تُسقى ... جحاجحةُ المروءةِ لا الطَّغامُ[1]
فقد يُسقى الرجالُ وهم رسومٌ ... وقد يُرعى الرجالُ وهم سوامُ
غدا الساعون خلفك في المعالي ... كمثل الصفّ يقدمهُ الإمام
وسامني الزمانُ رجالَ مجدٍ ... فكنتَ نصيّتي فما أُسام
أهلَّةُ أسعُدٍ ونجومُ يُمنٍ ... ولكن بذّها قمرٌ تمام
ومن يختركَ لا يُحمد وأنّى ... وقد هَدى توسُّمه الوسام؟
وليس وإن عداهُ الحمدُ ممن ... يقال لرأيه رأيٌ كهام[2]
وكم متخيرٍ أمرا حميدا ... تحلى الحمدُ منه والملام
ولم أك كالتي اختارت فأضحى ... من الأسماءِ خيرتُها جُذام[3]
بل اخترتُ الذي الآراءُ طرا ... عليه فلا هوًى سرفَ وحام
وحسادُ سناءَك خاصمونا ... وهل في الصبح منبلجا خصام؟
وقالوا: ما فضائله؟ فقلنا: ... هي الحسناتُ ما فيهن ذام
وقالوا: ما فواضله؟ فقلنا: ... رضاعٌ لا يعاقبه فِطام
صنائعُ في الصنائع سيداتٌ ... صنائع من سواه لهن آم
وأفعالٌ يبيت لحاسديه ... بها سمرٌ إذ هجعَ النيام
ومعروفٌ له ديوان أصلٍ ... وليس عليه من عذلٍ زِمام
فموتوا أيها الحسادُ موتوا ... بداءٍ لا يموتُ ولا ينام
ولا تبنوا مقالَ الإفكِ فيه ... فليس لما بنى اللَّهُ انهدامُ[4]

(١) الجحاجحة: جمع الجحجح: السيد. الطغام: أوغاد الناس.
(٢) الرأي الكهام: الضعيف.
(٣) الجذام: علة تحدث بالأعضاء. وجذام: قبيلة.
(٤) الإفك: الكذب.

مـنحتُـكَ من حُلى الـشعـرِ عـقـدا ... غـدا لـك دُرُّهُ ولـيَ الـنـظام
وقـد قـصَّـرتُ لا عـمـدا ولـكـن ... بُـهـرتُ وعـزَّنـي مـلك هـمـام
ومـا قـصَّـرتُ قـبـلكَ فـي جـزاءٍ ... ولـكـنَّ الـمـسـامـي لـي شـمـام
وكـل مـطاولٍ لـك فـهـو خـافٍ ... خـفـاء الـحـرف لابـسـه ادّغـام[1]
وبـعـدُ فـليس فـي مـلكـي عـنـاقٌ ... وكـيف بـهـا ومـا عـنـدي شِـبـام[2]
ومـا يُـخـشى عـلى جـمـلي قُـلافٌ ... ولا يـخشى عـلى فـرسـي صِـدام[3]
هـمـا نـعـلانِ جـلهـمـا انـخـراقٌ ... إلـى خُـفـيـن جُـلهـمـا انـخـرام
وقـد هـجـم الـشـتـاء وكـم لئيـمٍ ... عـلـيـه الـخـز والـوبـر الـلُّوام
ومـا لاقـى امـرؤ لاقـاك قـومـاً ... فـقـالـوا: مـا وراءك يـا عـصـام
كـفـاه مـسـائـلـيـه بـيـانُ نـعـمـى ... تـكـلَّم كـلـمـا عُـدمَ الـكـلام
وكـم أغـريـتَ بـالـمـرحـومِ مـنـا ... أخـا حـسـدٍ لـمـرجـلهِ اهـتـزام[4]
فـعشْ للمكْـرمـاتِ فـليس يُـخـشى ... عـلـيـهـا مـا بـقـيـتَ لـهـا احـتـزام

أضحى وزيراً

وقال يهجو أبا يعلى: [البسيط]

أضـحى وزيـراً أبـو يَـعْـلى وحُـقَّ لـه ... بعـد المشـارطِ والمقـراضِ والجلم[5]
قـد قـال قـومٌ وغـاظتهـم كتـابتُـه ... لـو شئت يـا ربِّ مـا علَّمتَ بـالقلمِ

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

أسـايَ أسـى يـومِ الـتـفـرقِ وحـدهُ ... ولكنَّ شـوقـي شـوقُ فُـرقـةِ أعـوام

السيف والقلم

وقال في تفضيل القلم على السيف: [البسيط]

إن يخـدم القلمَ السيفُ الـذي خضعتْ ... لـه الـرقـابُ ودانـت خـوفـه الأممُ
فـالـموتُ ـ والـموتُ لا شيءٌ يغـالبُـهُ ـ ... مـا زال يتبـع مـا يجـري بـه القلمُ
كـذا قـضى الله للأقـلامِ مـذ بُـريتْ ... أن السيـوفَ لهـا مـذ أُرهفتْ خـدمُ

---

(١) ادغم الحرف في الحرف: ادخله.
(٢) العناق: ولد المعزى. الشبام: ما وضع في فم الجدي.
(٣) القلاف: الختان.
(٤) المرجل: القدر.
(٥) الجلم: ما يجز به.

أترضى

وقال في أبي العباس بن الفرات[1]: [الهزج]

أبـا الـعـبـاسِ عُـمِّـرتَ ... صـحـيـحَ الـرأي والـجسمِ
ولا زلـتَ مـن الـخـيـرا ... تِ طُـرا وافـرَ الـقـسـمِ
تـوعَّـدتُ بـك الـدهـر ... فـأعـطى بـيـد الـسـلم
وأعـفـى بـالـتـي أهـوى ... وبـاعَ الـجـهـل بـالـحلم
فـيـا بـابي إلـى الـمـال ... ويـا بـابـي إلـى الـعـلم
أدِمْ عـزمـك فـي أمـري ... عـلى مـا كـان في الـقِـدم
فـمـا في عـودتـي يـومـ ... ـا إلـى فـضـلكَ مـن إثـم
ومـا الـحكـرةُ بـالـحِـل ... ولا الـمِسكـةُ بـالحِـرم[2]
كـفـافُ الـعيش كـالـعـرس ... وفـضـلُ الـعيشِ كـالحلم
ومـا لـلكـهـل والـفـضـل ... إذا عضَّ عـلى جِـذم
وزادت قـوةُ الـرأي ... وبـادتْ قـوةُ الـجُـرم
كـفى مـثـلي، كـفى مـثـلي ... مـن الـهـجـمـةِ بـالـصِّـرم
بـلى أبـكـي لأن أصـبـحـ ... ـتُ مـن قـدريَ في هِـدم
ولـي ظـرفٌ ولـي رأيٌ ... وثـيـقٌ كـعُـرا الـعِـكـم[3]
أتـرضـى أن تـرى الـدهـر ... ومـا نـوَّه لـي بـاسـم
وفـي لـطـفـك طـلَـسـمٌ ... بـحـالـي أيُّ طِـلـسـم[4]

الحمد لله

وقال في علي بن يحيى[5] المنجم يهنئه بقدومه من بعض أسفاره بقصيدة لامية أولها: (لعدوك الحد الأفل) وجعل أمام هذه القصيدة هذين البيتين: [مجزوء الكامل]

الـحـمـدُ لله الـذي ... أدى ركـابـكَ سـالـمـا
لا زلـت فـي قـبـحٍ إلـى ... دعـةٍ وأمـن قـادمـا[6]

---

(١) ابن الفرات: أبو العباس: تقدمت ترجمته.
(٢) الحكرة: الاحتكار.
(٣) العِكم: نمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها.
(٤) الطلسم: الأمر المبهم الغامض.
(٥) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٦): الدعة: الأمن.

المال

وقال يحث على المكارم: [المتقارب]

ودرعٍ إذا أنا أسملتُها ... وقتْني، وإن أحمها أُكلمِ
هو المالُ إن أُعطه أهلهُ ... يفِرْني، وإن أُعفه أُذمم

كان علياً

وقال في علي بن يحيى[1]: [الطويل]

يقولُ علني مرةً وأنالني ... وكان عليا في معانيه كاسمِهِ
أرى فضلَ مالِ المرءِ داء لعرضه ... كما أن فضل الزادِ داءٌ لجسمه
فليس لفضل المال شيءٌ كبذله ... وليس لداءِ العرضِ شيءٌ كحسمه
فرحتُ برفديه وما زلتُ رائحا ... برفدين شتى من نداهُ وعلمه

لولا القضاء

وقال في ابن أبي قرة[1]: [السريع]

يا ليت شعري حين فارقتكم ... هل أخذ البصري في حَطْمي؟
أم هلْ حماهُ غيبتي سيدٌ ... يحْمي إذا ما قلَّ من يَحْمي؟
قُولا له إن كان لا ينتهي ... عن أكل لحمي طالبا عظمي
مائدةُ السيد مشحونةٌ ... تُغنيك باللُّحمان عن لحمي
فإن أبيتَ السلم فاعزم بنا ... فإن حربي في قفا سِلمي
أضربُ من يضربُني سادراً ... وتارة أرمي الذي يرمي
فلْيخْشَ مني من دنا مُنْصُلي ... وليخش مني من نأي سهمي
ولستُ بالظالم إخوانَه ... لكنني أمنع من ظُلمي
سيفي لساني، والهدى قائدي ... والحقُّ محتجٌّ على خَصمي
أعذر من أنذر فليحتنِكْ ... غِرٌّ وعزمي بعدها عزمي
فلا يشِم عِرضي على غرَّة ... من لا ينافي وشْمُهُ وشمي[2]
وسَوْسي الحلمَ ويا ربما ... أصبح يحكي كَلْمُهُ كلمي
قد جعل الله الذي سبَّني ... شيخا يتيما وأبى يتمي
فامسح بكفِّ الرُّحم يافوخه ... وادعُ بأن يُدركه رُحْمِي

---

(١) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.

(٢) الوشم: النقش تحت الجلد بالإبرة.

فـرُب ذي حَـيْـنٍ غـدا حـيـنُـهُ ... مستملحا في جلده رقمي[1]
أشْـعـرتُـه من قَـذعـي مُـرْمضـاً ... صار بـه الـحـائـنُ طِـلْـسَمِي[2]
أضـحـى لـمـن أبـصـرهُ آيـةً ... تـبـصـر الآيـة أو تُـعـمـي
ونـاثـرٍ أعـجـبـه نـثْـرهُ ... أذهـلهُ عـن نـثـره نَـظْمِي
وسـار مـحـمـولاً عـلى مَـنْـطِقِـي ... يـجـري عـليـه صـاغـراً حُـكـمـي
نـقـيـصـةٌ في الـشـعـر مـن ذكـره ... أقـبـحُ فـي شِـعْـري مـن خـرم
يـا رويـحَ حـسَّـادي ويـا ويـلهُـم ... من ذا أراهـم قـسْـمَـهُـمْ قَـسْـمـي
ثـعـالـبٌ أطـمـعـهـا حَـتْـفُـهـا ... في قَـسْـورٍ لَـحْـظَتُـه تُـصْـمـي[3]
أحـلـف بـالله وآلائـه ... مـا فـهـم الـزاري عـلى فـهـمـي[4]
أعَـيْـنُ أعـدائـي عـلى غـيـبـهـم ... طـلائـعـي تُـوحـي إلـى وهـمـي؟
فـكـيـف لا أعـرف أضـغـانـهـم ... مـع الأقـاويـل الـتـي تَـنْـمِـي؟
فـريـسـةُ الـلـيـثِ لـه وحـدَهُ ... فـلْـيَـبْـأسِ الـجـاهـلُ من غَـشْمِي[5]
ورُبَّـمـا كَـفْـكَـفَ مـن غـايـتـي ... بـطش لـسـانـي ويـدَيْ عـلـمـي
إنّـي بـنـانِـي مـن بـنـى يَـذْبُـلاً ... فـلـيس تـسـتـطـيـع يـدٌ هَـدْمِـي
وإنـنـي مـا زلـتُ مُـسْـتَـحْـسِـنـاً ... مَـغْـفِـرتـي، مُـسْـتـقـبِـحـاً نَـقْـمـي
والـحـزمُ في نَـقْـمـي ولـكـنـنـي ... أُوثـرُ إحـسـانـي عـلـى حـزمـي
فـلْـيـقُـلِ الـبـصْـريُّ مـا يَـشْـتـهـي ... سـوّغْـتُـه الـمـعـسـولَ من طَـعـمـي
سـوّغْـتُـه الـقـولَ ولـو أنـه ... يُـعـرّقُ الـجـبـهـةَ أو يُـدْمـي
ولا يَـخَـلْـهـا جـاهـلٌ نُـهْـزَةً ... فـلا يُـمْـهِـلُ داءه حَـسـمـي[6]
قـد يَـفْـرقُ الـمـجـنـون من كَـيَّـتـي ... ويـصـعـقُ الـعِـفـريـت من رجـمـي
ولـو نـجـا أقْـسَـمَ لا يـأتـلي ... انْ مـا رأى أثـقـبَ مـن نَـجْـمـي
لـولا قـضـاءُ الله فـي مَـعْـشـرٍ ... مـا طـمـع الـطـامِـعُ فـي هَـضْـمـي
طُـفْـتُ بـأكـنـافـك لا هـاجـمـاً ... وداءُ عـمـرٍو أمّـنـهُ هَـجْـمـي
ولـيس شـأني الـجـهـلَ لـكـنـنـي ... قـد يَـقْـدَحُ الإحـراجُ في حِـلْـمـي

(١) الحَين: الهلاك.
(٢) مُرمض: دخل في الرمضاء فصار محرقاً.
الحائن: الأحمق.
(٣) تصمي: تقتل. والقسَور: الأسد.
(٤) الزاري: المحتقِر.
(٥) الغشْم: الظلم.
(٦) النهزة: الفرصة

واعلم إذا استخفَفْت بي أنه ... قد تَحْقِر الشيءَ وقد ينمي

كيف اصطباري

وقال يرثي أمه: [الطويل]

أفيضا دماً إنَّ الرزايا لها قِيَمْ ... فليس كثيراً أن تَجُودَا لها بِدمْ
ولا تستريحا من بُكاء إلى كرًى ... فلا حمد ما لم تُسعداني على السأم[1]
ويا لذة العيشِ التي كنتُ أرتضي ... تقطَّعَ ما بيني وبينكِ فانصرمْ
رُميتُ بخطٍ لا يقومُ لمثلهِ ... شرَوْرَى ولا رَضْوَى ولا الهَضْبُ من خيم[2]
بأنكر ذي نُكْرٍ وأقطعَ ذي شباً ... وأمقر ذي طعم وأوخم ذي وَخَمْ[3]
رزيئةِ أمٍّ كنتُ أحيا بِرُوحِها ... وأستدفعُ البلوى وأستكشفُ الغُمم
وما الأمُّ إلاَّ إمَّةٌ في حياتها ... وأمٌّ إذا فادتْ وما الأمُّ بالأمَم

الإمَّةُ: النعمة، والأُمُّ: ضرْب أمِّ الدماغ.

بنفسي غداةَ الأمسِ من بانَ مِنْ غدٍ ... وبتَّ مع الأمسِ القرينة فانجذم
ولما قضى الحاثونَ حَثْوَ ترابِهم ... عليها وحالتْ دونها مِرَّةُ الوذم[4]
أظلَّتْ غواشي رحمةِ الله قبرَها ... فأضحى جناباهُ من النارِ في حرم
أقولُ وقد قالوا: أتبكي كفاقدٍ ... رضاعاً وأين الكهلُ من راضع الحلم؟
هي الأمُّ يا للنَّاسِ جُرِّعتُ ثُكْلَها ... ومن يبك أُمًّا لم تُذَم قطُّ لا يذَم
فقدتُ رضاعاً من سُرورٍ عهدتُها ... تُعلِّلنيه فانقضى غيرَ مستتم
رضاعُ بناتِ القلبِ بان بِبَيْنِها ... حَمِيداً وما كُلُّ الرَّضاعِ رضاعُ فم
إلى الله أشكو جَهْد بلواي إنه ... بمستمعِ الشكوى ومُستوهب العصمْ
وإني لم إيتم صغيرا وإنني ... يتمتُ كبيراً أسوأ اليُتْم واليَتم
على حين لم ألق المصيبة جاهلاً ... ولا آهلاً والدَّهرُ دهرٌ قد اعترمْ
أُقاسي وصِنْوي منه كلَّ شديدةٍ ... تُبرحُ بالجَلْدِ الصَّبورِ وبالبرم
خَلِيلَّي: هذا قبرُ أمي فورِّعا ... من العَذْل عني واجعلا جابتي نَعم

---

(١) الكرى: النوم.
(٢) شروى ورضوى: جبلان.
(٣) الشبا: حد السف. الوخم: ما لا تستمرئه من الطعام.
(٤) المرة: المزاج من أمزجة البدن. الوذم: السيور بين آذان الدلو والعَراقي

فما ذَرفتْ عيني على رسمِ منزلٍ ... ولا عكفَتْ نفسي هناك على صنم

خليليَّ رِقّا لي، أعِينا أخاكما ... نَشَدْتُكما مَنْ تَرْعيانِ مِنَ الحُرم

أمِنْ كَرَى الشكوى تَمَلَّاني جُزْتُما ... سبيلَ اغتنامِ الحمد والحمدُ يُغْتنَم

فكيف اصطباري للمُصابِ وأنتما ... تَمَلَّانِ شكواهُ وفي جانبي ثَلم

عجبتُ لذي سمع يملُّ شِكايةً ... ويعجبُ من صَدْرٍ يضيقُ بما كظم[1]

ألا رُبَّ أيام سَحَبْتُ ذُيولَها ... سليماً من الأرزاء أملسَ كالزُّلم[2]

أُرشِّحُ آمالاً طِوالاً وأجتني ... جنى العيشِ في ظلِ ظليلٍ من النِّعم

ولو كنتُ أدْري أنَّ ما كانَ كائنٌ ... لقُمْتُ لِرَوْعاتِ الخُطوب على قدم

غدا الدهرُ لي خصماً وفي مُحَكَّماً ... فكيف بخصم ضالع وهْو الحَكَم؟

يجُورُ فأشكو جَوْرَهُ وهْو دائباً ... يرى جَوْرَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم

عذيريَ من دهرٍ غشوم لأهله ... يرى أنَّه إذْ عمَّ بالغَشْمِ ما غَشَم[3]

غدا يَقْسمُ الأسواءَ قَسْمَ سويَّةٍ ... وما عَدْلُ من سوَّى وسوّاءُ ما قسم

تعُمُّ ببلواهُ يد منه سُلْطة ... يصول بها فظٌّ إذا اقْتَدَرَ اهْتَضَم

وليستْ من الأيدي الحميد بلاؤها ... يدٌ قسمتْ سُوءاً وإن سوّتِ القَسْمْ

أمالَ عُروشي ثم ثنَّى بَهدْمِها ... وكم من عُروشٍ قد أمال وقد هَدَم

وأصبح يُهدي لي الأسى متنَصِّلاً ... فمِنْ سُوقةٍ أرْدَى ومِن مَلِكٍ قصم[4]

وإنّي وإنْ أهْدَى أساه لساخطٌ ... عليه ولكن هل من الدهر منتقم؟

هو الدهرُ إمَّا عابطٌ ذا شبيبة ... بإحدى المنايا أو مُميتٌ أخا هرم

كأنَّ الفتى نصبَ الليالي بنيةً ... بمُصْطَفِق من موج بحْر ومُلْتَطم

تقاذفُ عنها موجةً بعد موجة ... إلى موجةٍ تأتي ذُراها من الدِّعم

كذاك الفتى نَصْب الليالي يمُرها ... إلى ليلةٍ ترمي به سالفَ الأُمم

فيا آملاً أن يَخْلُدَ الدَّهرَ كُلَّهُ ... سلِ الدهرَ عن عادٍ وعن أختها إرم[5]

يُخَبِّرك أنَّ الموتَ رَسْمٌ مؤبد ... ولن تعدو الرسمَ القديم الذي رسَمَ

---

(١) كظم غيظه: ردّه وحبسه.

(٢) الأرزاء: البلايا. الزلم: واحد الوِبار.

(٣) الغشوم: الظالم.

(٤) السوقة: المتسفل. أردى وقصم: أهلك.

(٥) عاد وإرم: من الأمم البائدة التي ذكرت في القرآن الكريم. وإرم: دمشق أو الإسكندرية.

رأيتُ طويلَ العُمْرِ مثلَ قصيرهِ ... إذا كان مُفْضاه إلى غايةٍ تُؤم
وما طولُ عمرٍ لا أبا لك ينقضي ... وما خيرُ عيشٍ قصُر وجدانه العدم
ألا كلُّ حيٍّ ما خلا الله مَيِّتٌ ... وإن زعمَ التأميلَ ذو الإفك ما زعم
يروحُ ويغدو الشيء يُبنَى فربّما ... جنى وهْيَهُ الباني وإن أُغْفِلَ انهدم
إذا أخطأتْهُ ثُلمةٌ لا يجرُّها ... له غيرهُ جاءتْه من ذاته الثُّلمَ[1]
تُضَعْضِعُهُ الأوقاتُ وهْي بقاؤهُ ... وتغتاله الأقواتُ وهْي له طُعمَ[2]
فيا مَنْ يُداوي ما يَجُرُّ بقاؤهُ ... فناءَ وما يُغذَى به فيه قد يُسَمّ
جَشِمْتَ عناءً لا عناءَ وراءهُ ... فدعْ عنكَ ما أعيا ولا تَجْشَم الجُشَم[3]
سقى قبلكَ الساقي وأسْعَطَ بل كوى ... ليحسمَ أدواءَ القُرونِ فما حَسَمْ
إذا ما رأيتَ الشيء يُبليهِ عُمْرُهُ ... ويُفنيه أن يَبْقى ففي دائه عقم
يروحُ ويغدو وهْو من موتِ عبْطةٍ ... وموتٍ فناءٍ بين فكَّين من جلم[4]
ألا إن بالأبصار عن عِبرةٍ عمًى ... ألا إن بالأسماعِ عن عِظةٍ صمم
تُجِدُّ لنا أيدي الزمانِ شِفاره ... ونرتع في أكْلائِه رَتْعَةَ النَّعَم[5]
نُراعُ إذا ما الدهرُ صاح فنَرْعوِي ... وإن لم يَصِحْ يوماً براتعنا خضم[6]
سيُكشفُ عن قلبِ الغبيِّ غطاؤه ... إذا حتفُه يوماً على صدره جثم
ألا كم أذلَّ الدهرُ من متعزز ... وكم زمَّ من أنف حَمِيٍّ وكم خطم
وكم ساور العقبانَ في اللؤم صرْفُه ... وكم غاوصَ الحيتانَ في زاخر الحُوَم[7]
وكم ظلم الظِّلمانَ حق صحاحِها ... ومثلُ خصيم الدهرِ أذعنَ واظَّلم
وكم غلبتْ غلبَ القُيول هناتُه ... ولم تُقْتَبَسْ من قبلِ ذاك ولم تُرمَ
وكم نَهش الحيّاتِ في هضباتِها ... وكم فرس الأُسدَ الخوادِرَ في الأجم[8]

---

(١) الثلمة: الكسر.
(٢) تضعضعه: تضعفه. تغتال: تهلك.
(٣) تجشَّم: تكلف العناء.
(٤) مات عبطة: إذا مات شاباً صحيحاً. الجلم: ما يُجَز به.
(٥) نرتع: نأكل ونشرب في سعة. الأكلاء: جمع الكلأ: المرعى الخصيب.
(٦) نرعوي: نمتنع ونخاف. خضم: أكل.
(٧) غاوص: غاص تحت الماء. الحوم: جمع الحومة: معظم ماء البحر.
(٨) الأُسْد الخوادر: الأسود في عرائنها. الأجم: جمع الأجمة: الغابة.

وكم أدرك الوحش التي لجَّ نَفْرُها ... يغُورُ لها طَوْراً ويطَّلعُ الأكم
وكم قعصَ الأبطالَ إمّا شجاعةً ... وإمَّا بمقدارٍ إذا اضطرَّهُ اقتحم[1]
وكم صالَ بالأملاكِ وسْطَ جنودِها ... وأخنى على أهلِ النُّبوّاتِ والحِكم[2]
وكم نعمةٍ أذوى، وكم غبطةٍ طوى ... وكم سند أهوى، وكم عُرْوةٍ فصمْ[3]
وكم هدَّ من طَوْد مُنيف عانهُ ... وكم قضَّ من قَصْرٍ مُنيفٍ وكم وكم
أرى الدهرَ لا يبقى على حدثانه ... شعيبُ الأعالي جَهْوَرِيٌّ إذا بغم
جريءٌ على العُرمِ العوارمِ لا يني ... كأن ذُعافَ السُّم يشْفيهِ من قرم[4]
إذا احترش الأفعى بمرجوع نفخة ... دهاها بأضراسٍ حِداد أو التهم
مُعِدٌّ عتاديْ هاربٍ ومُقاتلٍ ... متى كرّ يوما كرةً أو متى انهزم
قُرونٌ كأرماح الهياج شوائك ... وآونةً شدٌّ يجمٌّ إذا انهزم
رعى ما رعى حتى رمى الحيْنُ نفسهُ ... بحتف فما أنبا هناك ولا شرم
أدلَّ بقَرْنَيْهِ فلاقاه ناطحٌ ... مِنَ الدَّهرِ غلَّابٌ فسوَّاهُ بالأجم
ولا نِقنِقٌ خاظي البضيع صمحمح ... من الأكلات النار تأتجُّ في الفَحمْ[5]
يصومُ فلا يحوي ويملأ بطنَهُ ... بما شاء من زاد ولا يرهَبُ البشمْ
ويبلغ أفلاذَ الحديدِ جوامداً ... فيسْبكها في قعرِ كيرٍ قد احتدم[6]
ويشترط المرو الركودَ كأنما ... يراه طعاما قد أُعِدَّ له لُقَم
ويتخذ التَّنوُّم والشرْيَ مرتعاً ... فيخذم مِنْ هذا وهذاك ما خَذَم
ترامتْ به الأحوالُ حتى بَنَيْنَهُ ... نهاراً وليلاً بِنيةَ الفحل ذي القطم[7]
من العادياتِ الطائراتِ إذا نجا ... بَصُرْتَ به بين النجاءيْن مُقْتَسم
إذا شبَّ منها جاد ما هو قادح ... بِزَنْدَيْهِ من شدٍّ تَلَهَّبَ فاطَّرم[8]
جناحانِ خفَّاقانِ مُحَثْحثاً ... ورِجلان لا تَسْتَحْسِران إذا اعتَزَمْ

---

(١) قعص: قتل.
(٢) صال: سطا. أخنى عليه: أهلكه.
(٣) العروة: المقبض. فصم: قطع.
(٤) العرام: الكثرة والعظمة. لا يني: لا يضعف. القرم: الشهوة إلى اللحم
(٥) النقنق: الظليم. خظّ الرجل: استرخى بدنه.
(٦) الكير: ما ينفخ فيه الحداد.
(٧) ذو القطم: الذي يشتهي النكاح واللحم وغيره.
(٨) قدح الزند: اشعل النار. اطرمت النار: اشتعلت.

نجاءا نجا حتى ابتغى الدهرُ كَيْدَه ... فدس إليه العَنْقفير ابنة الرَّقم[1]

ولا قسورٌ إن لم يجد ما يكُفُّهُ ... من الصَّيدِ أضحى والسباعُ له لحم

عليه الدماءُ الجاسداتُ كأنَّما ... مواقعُها منه المُدمَّى من الرَّخم

إذا ما اغتدى قبل العطاسِ لصيده ... فللمغتدِي تلقاءه عطسةُ اللَّجم

أتاحت له الأحداثُ منهنَّ قِرنَهُ ... كفاحاً فلم يكدح بِظُفْرٍ ولا ضغم[2]

وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما ... إذا ساهم الأقرانَ عن نفسهِ سَهَم[3]

ولا أعصلُ النابَيْنِ حامل مَخْطِم ... به حَجَنٌ طوراً وطوراً به فقم[4]

يُقلِّبُ جُثمانا عظيماً مُوَثَّقا ... يهدُّ برُكنَيْهِ الجبالَ إذا ما زحم

ويسطو بخُرطوم يثنِّيه طوعَهُ ... ومتشبهاتٍ ما أصابَ بها غنم

ولست ترى بأساً يقومُ لبأسهِ ... إذا أعملَ النَّابيْنِ في البأسِ أو صدم

بقى ما بقى حتى انتحى الدَّهرُ شخصهُ ... فلم ينتصر إلا بأنْ أنَّ أو نأم

هوى هائلَ المَهْوَى يجُودُ بنفسه ... تخالُ به قيداً تقوَّضَ مِنْ إضم

مضيماً هضيماً بعدَ عِزّ ومَنْعة ... ومن ضامَهُ ما لا يطاق ولم يُضَم؟

ولا صِلُّ أصْلالٍ يبيت مُراقباً ... بنْهشَتِهِ مقدارَ نفس متى يُحَمْ[5]

يشول بأنياب شواها مقاتِلٌ ... يُقَطِّرُ من أصرافها السّمَّ كالدَّسم

زَحوف لدى المُمسي كأنّ سحيفهُ ... إذا انساب في جنْحِ الظلامِ نَشيشُ حم[6]

يميزُ المنايا القاضياتِ سِمامهُ ... من الرقْش ألواناً أو السُّودِ كالحُمَم[7]

أتاه وقد ظن الحِمام شقيقه ... حَمامٌ ولاقى لا شقيقاً ولا ابن عم

سقاه بكأس كان يَسْقي بمثلها ... إذا ما سقى السَّاقي بأمثالها فطم

كمينُ ردىً في جسمه أوْ مُبارِزَ ... نجيدٌ من الأقران غادره جِذمْ

ولا لِقوة شعواء تُلحم فرخها ... خداريَّةُ شمَّاء في شاهق أشم[8]

---

(١) العنقفير: الداهية. ابنة الرقم: الداهية.

(٢) القِرن: المِثل. الضغم: العض.

(٣) الضيغم: الأسد. سَهَم: غلب أقرانه.

(٤) اعصل النابين: معوّج النابين. الحجن: الاعوجاج. الفقم: تقدم الثنايا العليا، والبطر.

(٥) الصل: الأفعى.

(٦) السحف: كشط الشعر عن الجلد. النشيش: صوت الماء إذا غلى.

(٧) الرقش: جمع الرقشاء: الأفعى المرقطة.

(٨) اللقوة: العقاب. الخُدارية: العُقاب.

بكورٌ على الأقناص غيرُ مُخلَّة ... كأنَّ بها في كل شارقةٍ وجَم
تبيتُ إذا ما أحجر القُر غيرَها ... تُرَقْرِقُ رفْضَ الطَّلِّ في رِيشها الأحم
تعالت عن الأيدي العواطي وأُعطيتْ ... على الطيرِ تفضيلاً فأعطينْها الرُّمَم
سما نحوها خَطْبٌ من الدهرِ فاتِكٌ ... فطاحت جُبارا مثل صاحبها درم[1]

درم بن مرة بن همام بن ذُهل بن شيبان يضرب به المثل:

ولا غَرِق ناجٍ من الكرب عَيْشُهُ ... بحيث يكون الموت في الأخضر القطم
سبوحٌ مروجٌ رعيهُ حيثُ وِرْدُه ... رغيبُ المِعا مهما استُطِفَّ له التقم
مُجَوْشَنُ أعلى الجِلدِ، غيرُ محمَّل ... سلاحاً سوى فيه ومِزْوِدِهِ اللَّهم[2]
نفتْ جِلَّةَ الحيتان عنه شذاتُه ... وخُلِّي في مَرْعًى من الوحشِ والقزمْ
إذا أوْجس النُّوتيُّ يوماً حَسِيسهُ ... وقد عارض البوصيُّ شمَّرَ واحتزم[3]
أتيحَ له قِرنٌ من الدهر لم يكن ... لِيَنْكُلَ عن أهوال يمٍّ ولا ابن يم
فألقاهُ في مَنْجى السَّفينِ وإنما ... بحيثُ يشمُّ الرُّوحَ ركبانُها يُغم
لقى طافياً مثلَ الجزيرةِ فوقهُ ... أبابيل شتى من نسورٍ ومن رخم[4]
ولا ملكَ لا مجدَ إلا وقد بنى ... ولا رأسَ سامي الطَّرفِ إلا وقد وقم[5]
تياسرهُ الأشياءُ منقادةً له ... فإن عاسرتْهُ مرةً خَشَّ أو خَزَم
إذا سارَ غُضَّتْ كُلُّ عينٍ مهابةً ... وأُسكتَتِ الأفواهُ مِنْ غيرِ ما بكم
سوى صَهلاتِ الخيلِ في عُرض جحفل ... له لجبٌ يسترجفُ الأرض ذي هزم
كأنَّ مُثارَ النقع فوقَ سوادِهِ ... سحابٌ على ليلٍ تَطَخْطَخَ فادْلهمّ[6]
وإن حلَّ أرضاً حلَّها وهْو قادرٌ ... على البُؤسِ والنُّعمى فأهلكَ أو عصم
ترى خرزاتِ المُلْكِ فوق جبينِهِ ... تلوح عليه من فُرادَى ومن تُؤم
طواه الردى من بعدما أثخن العدا ... وقوَّمَ من أمرَيْهِ ذا الزيغِ والضَّجم[7]
فد أمِنَ الأيام أن تَختَرِمْنَهُ ... وبُرِّئتِ الدنيا لديه من التُّهَم
رمى حاكمُ الحكامِ مُهجةَ نفسه ... بحكم له ماضٍ فدانتْ لمَا حَكم

---

(١) الجبار من الحروب: ما لا قود فيه.
(٢) المجوشن: المدرع. اللهم: الأكول.
(٣) النوتي: الملاّح. البوصي (معرّب بوزي): ضرب من السفن.
(٤) أبابيل: فِرق. الرخم: طائر.
(٥) وقم: قهر وأذل.
(٦) النقع: الغبار. أدلهم: اسود. تطخطخ: أظلم واسود.
(٧) طواه الردى: مات. ذو الزيغ: المنحرف. الضجم: الاعوجاج.

ولا مُرْسَلٌ بالوَحْي مليكه ... سِراجاً منيراً نورُهُ الساطعُ الأتم
له دعوةٌ يشْفي بها من شكى الضَّنى ... ويرزُقُ من أكدى ويُنْعِشُ من رزمْ
هو الرزْءُ لا يسْطيعُ نَهضاً بِثقلهِ ... سوى ابنِ يقينٍ عاذ بالله واعتصم
تَمَثَّلْتُ أمثالي مُعيداً ومُبدئاً ... فما اندمَلَ الجُرحُ الذي بي ولا التأم
وكم قارعٍ سمعي بوعظٍ يُجيدُه ... ولكنَّهُ في الماء يرْقُمَ ما رقم
إذا عاد ألفى القلبَ لم يَقْنِ وَعْظَهُ ... وقد ظنَّهُ كالوحي في الحجرِ الأصم
وكيف بأن يقْنى الفؤادُ عظاة ... وقد ذابَ حتى لو تَرَقْرَقَ لانسجم
وهل راقم في صفحةِ الماء عائد ... ليقرأ ما قد خطَّ إلا وقد طسم[1]
أحاملتي: أصبحتِ حِملاً لحُفْرة ... إذا حَمَلَتْ يوماً فليس لها قَتَم[2]
أحاملتي: أسْتَحْمِلُ الله رَوْحةً ... إلى تلكمُ الروح الزكية والنَّسم
أُمُرْضِعَتي: أسترضِعَ الغيثُ دِرَّةً ... لرَمْسِكِ بل أستغزِرُ الدمعَ ما سجم[3]
وإنّي لأستحييكِ أن أطلبَ الأسى ... لأسلى ولو داويتُ جُرْحيَ لم ألم
حِفاظاً وهل لي أُسْوةٌ لوْ طلبتُها ... ألا لا وهل من قِيمة لك في القِيم
وإني لأستحييك أن أنقع الصَّدى ... وأن أتحبَّى بالنسيم إذا نسم
أأستنْشِقُ الأرواحَ بعدك طائعا ... وأشربُ عذْبَ الماء إني لذو نَهم؟
وإني لأستحييكِ يا أم أنْ يُرَى ... قريني إلا مَنْ بكى لك أو وَجَم
وأن أتلهَّى بالحديث عن الأسى ... وألقى جليسي بابتسامٍ إذا ابتسم
أأمْرحُ فوق الأرض يا أمُّ والثرى ... عليكِ مهيلٌ قد تطابقَ وارتكم؟
أبى ذاك من نفسي خَصِيمٌ مُنازعٌ ... ألدُّ إذا جاثى خصيماً له خَصَمْ
حفاظي خَصيمي عنكِ يا امُّ إنه ... أبى لي إلا الهمَّ بعدك والسَّدَم[4]
عزيزٌ علينا أن تَموتي وأننا ... نعيش ولكن حُكِّم الموتُ فاحتكم
ولو قَبِلَ الموتُ الفداء بذلتُهُ ... ولكنما يَعْتامُ رائدُهُ العِيم[5]
أيا موتُ: ما أسلمتُها لك طائعا ... هواك، فمالي زَفرتي زفرةُ الندم
سأبكي بِنَثْرِ الدمع طوراً وتارةً ... بنظم المراثي دائمَ الحُزْنِ والوَكم[6]
وتُسعِدُني نفسٌ على ذاك سَمْحةٌ ... بما نثر الشجوُ الدخيلُ وما نظم

---

(١) طسم: امّحى.
(٢) القتم: الغبار.
(٣) الرمس: القبر. سجم الدمع: سال.
(٤) السدم: الهم والحزن.
(٥) يعتام: يختار.
(٦) الوكم: الهم.

لأنفيَ نَوْمي لا لأشفي غُلَّتي ... على أنَّ عيني مُذْ فقدتُكِ لم تنم
ولو نظرتْ عيْناكِ يا أمُّ نَظْرةً ... إلى ما توارى عنك مِنِّيَ واكتتم
فقِسْتِ بما ألقاهُ ما قد لقيته ... شهدتِ بحق أنَّ داهيتي أطم
وكم بين مكروه يُحَسُّ وقوعهُ ... وآخرَ معدوم الإطاقة واللَّمم
يُحِسُّ البلى مَيْتُ الحياةِ ولم يكُنْ ... يُحِسُّ البِلى مَيْتُ المماتِ إذا أرم[1]
ألا من أراه صاحباً غيرَ خائنٍ ... ألا من أراهُ مُؤنِساً غيرَ مُحْتَشَم؟
ألا من تليني منه في كُلِّ حالةٍ ... أبرُّ يدٍ برَّتْ بذي شعثٍ يُلم؟
ألا من إليه أشتكي ما يَنُوبُني ... فيُفْرجُ عنّي كُلَّ غمٍّ وكُلَّ هم؟
نبا ناظِري يا يمُّ عن كُلِّ مَنظرٍ ... وسَمْعِي عن الأصوات بعدك والنغم
وأصبحتِ الآمالُ مُذْ بِنْتِ والمنى ... غوادر عندي غير وافيةِ الذِّمم
وصارمتُ خِلاَّني وهُمْ يَصلونَني ... وقد كنتُ وصَّالَ الخليل وإن صرم
وآنسني فقدُ الجليسِ وأوْحَشتْ ... مشاهِدُه نفسي ولم أدرما اجترم
سوى أنه يدعو إلى الصبرِ واعِظاً ... فإن لجَّ ما بي لجَّ في العَذْلِ أو عذم[2]
ولو أنَّني جمَّعْتُ وعِظي ووعظهُ ... ليَشْعَبَ صَدْعاً في فؤادي لما التأم
وإني وقد زوَّدتني منكِ لوْعة ... لها وقْدة في القلبِ كالنارِ في الضرم
يريد المُعزّي بُرء كَلْمِي بوَعْظهِ ... ولم يكُ غيرُ الله يُبرئُ ما كَلَم
هو الواهِبُ السلوانَ والصبرَ وحْدَهُ ... لذي الرُّزْءِ المُهْدِي الشِّفاء لذي السقم[3]
ولست أُراني مُذْهلي عنكِ مُذْهِلٌ ... يد الدهر إلا أخذةُ الموتِ بالكظم
هُناك ذُهولي أو إذا قيل قد قضى ... وإلاَّ فلا ما طاف ساعٍ أو استلم
وسوَّيْتِ عندي عُرفَ دَهرِي بِنُكره ... فأضحى وأمسى كلما أحسن استذم
أرى الخيرةَ المهداةِ لي منه عبْرةً ... ونِعمتُه المسداةُ من واقع النِّقم
أتبهجُنِي نعماءُ دهرٍ حماكها ... وأشكر ما أعطى وأنت الذي حرم
أبى ذاك أن الخير بعدك حسرة ... لديّ ومعدود من المِحَنِ العظم
فقدناكِ فاسْوَدَّتْ عليكِ قلوبُنا ... وحُقَّتْ بأن تسودَّ وابيضَّتْ اللِّمَم[4]
وأظلمتِ الدنيا وباخ ضياؤها ... نهاراً وشمسُ الصَّحوِ حَيْرى على القِمَم

---

(١) أرم: بلي.
(٢) عذم: لام.
(٣) السلوان: النسيان. الرزء: البلاء.
(٤) اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.

وأجدبتِ الأرضُ التي كنتِ روضةً ... عليها وأبدتْ مَكْلحاً بعد مُبْتَسم
ومادتْ لك الأجبال حتى كأنما ... شواهقها كان بمحياك تُدَّعمْ
وأصبحَ يبْكيكِ السحابُ مُجاوِداً ... فأرزم إرزامَ العجولِ وما رذم[1]
وناحتْ عليكِ الريحُ عبرى وأصبحتْ ... لدُنْ عَدِمَتْ ريَّاكِ تجري فلا تُشَمْ[2]
وقامتْ عليكِ الجنُّ والإنس مأتماً ... تُبكّي صلاةَ الليلِ والخمص والهضم[3]
وأضحتْ عليكِ الوحشُ والطيرُ وُلَّها ... تبكّي الرواء النضر والمَخْبر العَمَم
وأبدى اكتئاباً كلُّ شيءٍ علمتُه ... وأضعافُ ما أبداه من ذاك ما كتَم
كذاك أرى الأشياءَ إما حقيقةً ... بدتْ لي وإما حُلْمَ مُسْتَيْقظٍ حَلم
ولن يَحْلُم اليقظانُ إلاَّ وقد أتتْ ... على لُبِّهِ دهياءُ هائلةُ الفقم[4]
وأما السمواتُ العلى فتباشرتْ ... برُوحِك لمَّا ضمَّها ذلك المضم
وما كنتِ إلا كوكباً كان بيننا ... فبان وأمسى بين أشكاله نجم
رأى المسْكَنَ العُلويّ أوْلى بِمِثْلِهِ ... فودَّعَنا جادتْ معاهِدَهُ الرِّهَم[5]
تأمَّلْ خَليلي في الكواكبْ كَوْكباً ... ترفَّع كالمصباح في ذِروةِ العلم
سما عن سفال الأرض نحو سمائه ... فكشَّفَ عن آفاقها عاصب القتم
ولم يرهُ الراؤون من قبل موتها ... بحيث بدا لا المُعْرِبون ولا العَجَم
وإني وقد زودتني منك لوعة ... مُحالفةً للقلب ما أورق السَّلَم[6]
لتُسلينَني الأيام لا أن لوعتي ... ولا حَزَني كالشيء يبْلى على القِدَم
سأنثو ثناكِ الخيرَ لا مُتزيِّداً ... على ما جرى بين الصَّحيفة والقلمْ[7]
وما بي قُربَاكِ القريبةُ إنه ... بعيدٌ من الأحياءِ مَنْ سَكَنَ الرَّجم[8]
طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بيننا ... فلستُ وإن أطنبتُ فيك بِمُتَّهم
لعَمْري وعَمري بعدك الآن هَيِّنٌ ... عليَّ ولكنْ عادةٌ عادها القسم
لقد فجعتْ منكِ الليالي نُفوسها ... بمحيية الأسحار حافظةِ العتم
ولم تُخطيء الأيام فيك فجيعةً ... بِصوَّامةٍ فيهنَّ طيِّبةِ الطِّعم

---

(١) أرزم الرعد: اشتد صوته. رذم: سال.

(٢) رياك: عطرك.

(٣) الخمص والهضم: ضمور البطن، دلالة على الجوع.

(٤) دهياء هائلة الفقم: داهية شديدة.

(٥) الرِّهم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.

(٦) السّلم: ضرب من الشجر.

(٧) سأنثو: سأنشر وأذيع.

(٨) الرجم: العلامة على القبر، وأراد القبر.

وفاتَ بك الأيتامَ حِصنُ كِنافةٍ ... دفيءٌ عليهم ليلةَ القُرِّ والشَّبم[1]
رجعْنا وأفردْناكِ غير فريدةٍ ... من البِرِّ والمعروفِ والخيرِ والكرم
فلا تَعدمي أُنْسَ المحلِّ فطالما ... عكفتِ وآنستِ المحاريبَ في الظُّلم[2]
كستْ قبرَكِ الغُرُّ المباكيرُ حُلَّةً ... مُفوَّفةً من صَنْعةِ الوبلِ والدِّيم[3]
لها أرجٌ بعد الرُّقادِ كأنما ... يُحدِّثُ عما فيكِ من طَيِّبِ الشِّيم

كم جارع

وقال يهجو رجلاً عاب أكله: [الكامل]

كم جارعٍ جُرعَ المكاره عالماً ... أنَّ المكارهَ يكتسين مَكارما
يا صاحباً رضي النذالةَ صاحباً ... وغدا يُعِدُّ مؤاكيله أراقما[4]
قد كان للجودِ المُبيَّن حاتمٌ ... وأراك للبخل المُبين حاتما[5]
أبغضتَ من طَعْمِ الطَّعامِ فريقُه ... سم لديك فما تُجامِلُ طاعماً
أئنِ اصطبغتُ ولُقمتي معضُوضَةٌ ... أنشأتَ تَهْجوني بذلك ظالما
عيْبٌ لعمرك غير أنْ لم آتِه ... عمداً فهبني هافياً لا جارما
ولأنت إذا راعيتَ كفَّ مُؤاكِلٍ ... أوْلى بأن تُهْجَى وأكثرُ لائما
بعضُ النِّفارِ من البُصاق فربَّما ... غُذِيَتْ به استُك باركاً أو قائماً
ما زلتَ تُنْكَحُ في شبابك غانماً ... والآن تُنْكَحُ في مشيبك غارما[6]
وكذا المُؤاجِرُ في الشبيبةِ لايني ... أبداً له دُبُرٌ يردُّ مظالما
قبحَ الإله معاشراً لم يسلموا ... مما يعيبُهُمُ فعابوا السَّالما
رشفُوا المنيّ من الفياشِ وحرَّموا ... ريقَ الصديقِ مُؤاكِلاً ومنادما[7]
اعلمْ ويأبى فرطُ جَهْلِكَ أنْ تُرَى ... ما عِشْتَ إلا جاهلاً لا عالما
أن قد نزعتُ عن انبساطي نادماً ... ولتنزعنَّ عن اعتدائك نادما
لو كان ريقي مثلَ ريقك قاتلاً ... ألفيتني متنبهاً لا نائماً
وخَشيتُ ربي أن أُسمَّ مُوَجِّداً ... ظُلْماً فأكْتَسِبَ العذاب الدائما

---

(١) القر والشبم: البرد الشديد.
(٢) المحاريب: جمع المحراب: المسجد.
(٣) الوبل: المطر الغزير. الديم: جمع الديمة: الغيمة الماطرة.
(٤) أراقم: جمع أرقم: حية خبيثة.
(٥) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.
(٦) غانم: يأخذ المال. غارم: يدفع المال.
(٧) الفياش: جمع الفيشة: رأس الذكر.

لـكـنّـهُ ريـقٌ وِثـقـتُ بِـطُهْـرِهِ ... ثقـةً سهـوتَ لهـا فثُـرتَ مخـاصمـاً
هـلا لـفـيـتُـكَ عـنـد أوّلِ زلّـةٍ ... مِنّي كـريـمَ الـعـفْـو أو مُـتـكـارمـا
لـكـنْ أبـى كـرمَ الـلِّئـامِ مُـدَبّـرٌ ... منـع الخـوافي أن تكـونَ قـوادمـا[1]
فـاسفُـلْ سفـالـك مـا حييتَ فلم تَكُنْ ... لتكـونَ أعقـابُ الـرجـالِ جمـاجمـا

علّقها قلادة

وقال يعاتب: [الطويل]

أمُـرتَـجِـعٌ في كـل يـوم صنيـعـةً ... تجنّى على مـولاك فيهـا الـجـرائمـا
حـنـانيْـكَ عـلِّقـهـا عـليـك قـلادةً ... وعلِّقْ عليهـا إنْ أثـرْتَ التمـائمـا[2]
فـلستُ بـبـاك عهـدهـا عـنـد ذاكُـمُ ... لشيء وإن أبكى الـربيـعُ الحمـائمـا
لعمـري لقـد سُفِّهتُ بـالأمسِ راتعـا ... وضُلِّلتُ مُـرتـاداً وخُـطِّئتُ سائمـا[3]
لعمـري لـقـد ذكّـرتَ منـي نـاسيـاً ... وحـركتَ ذا سهـوٍ وأيـقـظتَ نـائمـا
أنـلتَ فكـان الـمـدحُ منـي مثـوبـةً ... فـنـوّلتَ مـقـطوعـاً ونَـولْـتُ دائمـا
أمـا لـقـد استثقلتَ يـا بن محمـدٍ ... مغـارمَ كـانت لـو فَقِهْتَ غنـائمـا[4]

يبقيك الله

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[5]: [السريع]

نـحـن مـيـامـيـنُ عـلى أنّـنـا ... عـلى أعـاديـكَ مشـائـيـمُ
لـمّـا دخـلـنـا دخـلتْ نِـعـمـةٌ ... كـان لـهـا حـولـكَ تَحْـويـم
ولـم يُـفَـخِّـمْـكَ الـذي نِـلْتَـهُ ... بـل لـلـعـطايـا بـك تَفـخيـم
قـلّ لـك الـمُـلْكُ ولـو أنـهُ ... مَـجْـمـوعـةٌ فـيـه الأقـاليـمُ
نِعْمَ المفـاتيـحُ وقـد قُـدِّرتْ ... مِثـلَ المـفـاتيـحِ الـخـواتيـمُ
واللّهُ يُـبـقـيـك لـنـا سـالـمـاً ... بُـرْداكَ تـبـجـيـلٌ وتـعـظيـم

---

(١) الخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.
القوادم: جمع القادمة: والقوادم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح.
(٢) التمائم: جمع التميمة وهي ما يعلق من أشياء على الإنسان للوقاية بزعمهم.
(٣) راتع: مقيم في المكان الخصيب. السائم: الذي يرعى ويتنعم.
(٤) المغارم: ما يؤديه الإنسان من مال للغير، أو ما استحق عليه.
(٥) عبيدالله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

غمرتني أنعمه

وقال في القاسم[1]: [الرجز]

وسيِّدٍ قد غمرتْني أنعمُهْ ... يحلُم عني وتحُوم حُوَّمُهْ
حَوْلي وقد لظَّاهُ نَقْمٌ ينْقَمُهْ ... لكنَّه ينهاه عني كرمُه
وإنني ممن حماه حَرَمُهْ ... وُهِّمَ جُرماً ليس مِثلي يَجْرمُه
وُهِّم عني قد عزمتُ أشتِمُه ... وذاك عزمٌ ليس مثلي يعزِمُه
بلْ إنما يشتمه مُوَهِّمُه ... أقسمتُ إن أقدمتُ أني أظلمُه
يعفو كُلومِي دائبا فأكَلمُه[2] ... أني لأخنى قائلٍ وألأمُه[3]
إن كان ذاك الثَّلْمُ مما أثلمهْ ... صبَّحني الله لِغُرْمٍ أغرمُه[4]
إن كان ذاك الغيبُ غيباً يعلمه ... وهْو الذي لا يَنْطوِي ما أكْتُمه
عنْه ولا يغفُل عني قلمُه ... ولا تزالُ ثِقتي تَسْتعصمه
فلا شفاني من سقام ألمه ... أو أجرعُ الموتَ مَذُوقاً علْقَمه
بحسرتي على شفاءٍ أعدمُه ... بل أنا والله الذي أسترحمه
مما يُسدِّي كاشحي ويلحمُه[5] ... مُبرَّأُ المغمر لا مُتَّهَمُه
عند هُمام ذَبَنَتْهُ هِمَمُه[6] ... في أفقٍ تَقْصُر عنه أنْجُمُهُ

صاد

وقال في المجون: [البسيط]

وليس بُغْضِي لصاد أنني رجلٌ ... أصفِي المودةَ مني للحواميم[7]
وليس بغضِي لقرآنٍ ولا مقَتِي ... إياه ـ تالله ـ بل للصادِ والميمِ[8]

كفى

وقال في إسماعيل بن بلبل[9]: [الطويل]

كفى البدءُ منك العودَ في كُلِّ مَوْطِنٍ ... وجُرِّدْتَ للجُلَّى وكنتَ حُساما

---

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته: (١/٥٠).
(٢) الكلم: الجرح.
(٣) الخنى: الفحشاء.
(٤) الغرم: ما يستحق الأداء.
(٥) الكاشح: الحاسد.
(٦) الذبنة: ذبول الشفتين من العطش.
(٧) الحواميم: السور المفتتحة بحاميم.
(٨) المقت: البغض.
(٩) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

فما لك تنبو في يدي عن ضريبتي ... ولم اوتَ من وَهْنٍ ولستُ كَهاما[1]
نوالك إني لم أشِم بك خُلَّبا ... كذوباً ولا استسقيتُ منك جهاما[2]
ودعْ ذكر حرماني فما أنتَ بالذي ... ترى قَتْلَ حرمانِ العُفاةِ حراما[3]
ينام الذي استسعاك في الأمرِ إنه ... إذا أيقظ الملهوفُ مثلكَ ناما

قسماً

وقال يقتضي عبد الملك بن صالح الهاشمي[4] [حنْطَةً]: [الخفيف]

يا أبا الفضل ريعُ شامِطْياقي ... بادىءُ عائدٌ لكمْ كُلَّ عامِ
ولعوداتُ ريع جودِك للآ ... مل أولى من غيرها بالدوام
ليس يُنْجيكَ من ملامةِ قربٍ ... غيرُ آلائك الحسانِ الجسام
فتعوَّذْ بحنطةِ الكشكِ منها ... عائداً بالجميل عودَ الكرام
قسماً يا بنَ صالح بنِ عليٍّ ... وابنِ عيسى بنِ جعفر القمقام[5]
إنَّ عَهْدي ـ إذا تنكَّر عهدٌ ـ ... لجديدٌ وإنَّ حُبِّي لنامي
مِقةٌ خالطت فؤادي ودبَّتْ ... في عروقي ومخَّخَتْ في العظام
فعلى قَدْر ذاك أسألُ حاجا ... تي وأمتاحُها بغير احتشام
سائلاً جِلَّها لغيْرِ اشتطاطٍ ... سائلاً دِقَّها لغير اغتنام
غيرَ مُستصغرٍ قليلَ عطايا ... ك ولا مُكْبرٍ كبيرَ الئام
وقديماً ما أظلموا كالليالي ... وأضأتُمْ للناسِ كالأيام
وعلوتُمْ على الخليقة كالها ... م وكان الرجالُ كالأقدام
وجَرَيْتُمْ في كل مَيْتٍ من المعمـ ... ـروفِ جَرْيَ الأرواحِ في الأجسام
وهْي قُرْبٌ وإنما أنا في الشَّيْـ ... ـءِ وكيلٌ وأنت قاضي ذِمام

هززتك

وقال فيه: [الطويل]

أبا الفضل: ما مثلي يخالُكَ راضياً ... بأن يُرْزَقَ الأوغادُ حظّا وأُحْرما
أبى ذاك أن الله ولّاك عِصْمةً ... ركِبْتَ بها نهجاً من العدل معلما

---

(١) كهام: كليل.

(٢) الخلّب: السحاب الكاذب لا مطر فيه.

(٣) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.

(٤) عبد الملك بن صالح: تقدمت ترجمته.

(٥) القمقام: السيد العظيم.

إذا ما نبا عني الوزيرُ وأنتُمُ عتادي فلِم رجّاكُمُ مَنْ تَحَرَّما؟
هززتُكَ للحرمانِ فاقطع وتينَهُ فما زلتَ صمْصاماً إذا هُزَّ صمَّما[1]

قصدت إليك

وقال في إسماعيل بن بلبل[2]: [الوافر]

قصدتُ إليك لا أدْلي بشيءٍ أرى حَقِّي عليك به عظيما
سِوى الكرم الذي أعرقْتَ فيه وحسبي أن تكون فتى كريما
ولم أمدحكَ إتحافاً بمدحٍ كفى مدحٌ غُذيتَ به فطيما
ولكنِّي دعوتُك في سُؤالي بأسماءٍ دُعيتَ بها قديما
ولم أر كُفْءَ سَمْعكَ من كلامي سوى المَوْزونِ وزناً مُستقيما
ولستُ أرى ثوابَ الشعر دَيْناً عليك ولا أرى نفْسي غريما
ولكنِّي أراك تراه حقّاً لمجدك والوسيمُ يرى الوسيما
فإنْ تَكُ عند تأميلي وظَنِّي فكم صدَّقْتَ بارقكَ المشيما
وإن عاقَ القضاءُ نداك عني فلستُ أراكَ في مَنْعِي مُليما
وما غَيْثٌ إذا ما اجتازَ أرضاً إلى أُخْرى بمُعْتَدٍّ لئيما
بإذن الله يُعْرِي متن أرضٍ ويكسو أختَها الزهرَ العميما

ضحك الربيع

وقال في الحسن بن عُبيد الله بن سليمان[3]: [الكامل]

ضحكَ الربيعُ إلى بكا الدِّيمِ وغدا يُسَوِّي النبت بالقَمَمِ
من بين أخضرَ لابس كُمَماً خُضْراً، وأزهرَ غير ذي كُمَم
مُتلاحِق الأطرافِ مُتسقٍ فكأنَّه قد طُمَّ بالجَلم[4]
مُتبلِّجِ الضَّحواتِ مُشرِقها متأرِّجِ الأسحار والعَتَمِ
تَجِدُ الوحوشُ به كفايتَها والطيرُ فيه عتيدةُ الطِّعَم
فظباؤهُ تُضْحي بمُنْتَطَحٍ وحمامُه تُضْحِي بمختصم
أحذى الأميرُ ربيعنا خُلُقاً يهمي إذا ما البرقُ لم يُشَم
فالقَطْرُ ضربةُ لازم قسماً والمحوُ فيه تحِلَّةُ القسم

---

(١) الصمصام: السيف.
(٢) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٣) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) الجلم: ما يُجز به.

والـروضُ في قِطَعِ الـزَّبَـرْجَـدِ والْـ ... ـيـاقـوتُ تـحـت لآلـيءِ تُـؤمِ[1]
طـل يُـرقـرقـهُ عـلـى ورق ... فـكـأنـه در عـلـى لِـمَـم
حـشـد الـربـيـعُ مـع الـربـيـع لـهُ ... فـغـدا يـهُـزُّ أثـائـثَ الـجُـمـم
والـدولـةُ الـزهـراءُ والـزمـن الـ ... ـمِـزهـار حـسـبـك شـافـي قـزم
إن الـربـيـعَ لـكـالـشَّـبـاب وإنْ ... نَ الـصيفَ يكسعه لكالهرَم[2]
أشـقـائـقَ الـنُّـعـمـانِ بـيـن رُبَـى ... نُـعـمـانَ أنـتِ مـحـاسـنُ الـنِّـعـم
غـدتِ الـشـقـائـقُ وهْـي واصـفـة ... آلاءَ ذي الـجـبـروتِ والـعِـظَم
تُـرَفّ لأبـصـارٍ يَجُلْنَ بـهـا ... لِـيـرَيْـنَ كـيـف عـجـائبُ الـحِـكـم
عـبـرة لأفـكـارٍ بـعـثـن لـهـا ... لـيـريـن كـيـف عـجـائب الـحـكـم
شُـعـلٌ تـزيـدك في الـنـهـار سنًى ... وتُـضـيءُ فـي مُـحْـلَوْلـك الـظُّلمِ
أعـجِـبْ بـهـا شُـعـلاً عـلـى فَـحَـمٍ ... لـم تَـشْـتَـعِـلْ فـي ذلـك الـفـحَـم
تـلـك الـتـي تُـهـوي لـتـلـثَـمَـهـا ... وتَـشـمَّـهـا بـالأنـفِ ذي الـشَّـمـم
وكـأنـمـا لُـمَـعُ الـسـوادِ إلـى ... مـا احْـمَـرَّ منهـا في ضُحَى الـرِّهم[3]
حَـدَقُ الـعـواشـق وسِّـطَتْ مُـقَـلاً ... نَـهَـلَتْ وَعَـلَّتْ مـن دُمـوعِ دَمِ
هـاتـيـك أو خـيـلانُ غـالـيـةٍ ... أضحتْ بـهـا الـوجـنـات في ذِمم
حـذِرَتْ سِـهـامَ العينِ حُـمْـرتُـهـا ... فـغـدتْ من الـتَّـسـويـدِ في عِـصَـم
هـاتـيـك أو حُـلـكٌ مُـزَرْفـنـة ... عُقْـرِبْنَ في الصفحاتِ كـالـحُـمَـم
بـاحـتْ بـأطـرافٍ لـهـا نُـقَـبٌ ... فـبـدتْ وسـائـرُهـا بـمُـكْـتَـتَـم
هـاتـيـك أو عَـنَـمٌ عـلـى قُـضُـبٍ ... بيضٍ يتيهُ بهـا على العَـنَـم[4]
لـجـأتْ إلـى وجـنـات شـاكـيـةٍ ... ضـيـفـيْـن مِـنْ نـدم ومِـنْ سـدَم
لا بَـلْ مُـقَـرَّعـةٍ بِـمُـنْـكَـرة ... صـحَّـتْ وقـد كـانـتْ من الـتُّـهَـم
فـحـكـتْ لـجـانـيـهـا وقـاحـتَـهُ ... بـالـنَّـكْـتِ في الـوَجَـنـاتِ لا الـنَّـغـم
أو إثـمـدٌ وسَـمَ الـبُـكـاءَ بـه ... حـمـرا مُـضَـرَّمـةً بـلا ضـرم
أجـراهُ صـدٌّ ثـم حـيَّـرهُ ... عَـطْـفٌ نـهـاه بـعـدَ مُـنـسَـجَـم[5]

---

(١) الزبرجد والياقوت: من الأحجار الكريمة.
(٢) كسع: طرد، وضرب.
(٣) الرهم: جمع الرهمة: المطر الخفيف.
(٤) العنم: ضرب من الشجر.
(٥) المنسجم: البكاء.

فأقام بين محاجرٍ سرقَتْ ... حَدَقَ الظِّباء وبين مُلْتَثَم[1]
مِنْ كُلِّ مُكْمَلة مُجَلَّلةٍ ... بالحُسنِ من قَرْن إلى قَدَمْ
شجى الإزارُ لها برابيةٍ ... وجرى الوِشاح لها على هَضَم
مُنَيتْ بخَصْمٍ مثلِها حَكَمٍ ... في كل قلبٍ أيَّما حكم
سيَّان قيمتُها وقيمتُهُ ... في الحسن عند تفاوتِ القيم
ذي مُردة توفيك سُنَّتُهُ ... نورَ الهلالِ وصورةَ الصَّنم
لو مرَّ بالأجداث آونةً ... لجرتْ به الأرواحُ في الرِّمم
أو عُرِّضَتْ بُهَمُ الحروب له ... لرجِمْتَ ثمَّ مصارعَ البُهَمِ
أعجِبْ به يُهدي إلى رجم ... حيًّا ويبعثُ صاحبَ الرَّجمِ[2]
شُعِفَتْ به فأذاقها طرفاً ... مما تُذيقُ مُحالفَ الكتَم
فبكتْ بدمعٍ لا يُجادُ به ... إلا لذي قَدْرٍ من الألم
من مقْلةٍ سقمَتْ فغايتُها ... إعداءُ ما فيها من السَّقم
مظلومةٌ ظلَّامةٌ أبداً ... مُنيَتْ بمُتَّهم بمُتَّهم
يا للشقائق إنها قِسَمٌ ... تُزْهَى بها الأبصارُ في القِسَم
ما كان يُهدي مثلها تُحَفاً ... إلَّا تَطَوُّلُ باريء النَّسَم[3]
وهو الذي أهدى لنا حَسَناً ... ذا الحسنِ والإحسان في القُحم
ملكٌ تريكَ من السَّدَى يدُهُ ... ما لا يُصَوَّر منه في الوهَم
أعطى فأنطقَ كل ذي خَرَسٍ ... ودعا فأسمَعَ كُل ذي صمم
وأرى البليغَ قُصورَ مَبْلغِه ... فطوى شقا شِقهُ على وَكَم[4]
أعطى كما أعطاهُ خالِقُهُ ... غَرضَ المُنَى ونهاية الهمم
فكأنما ضمنَتْ فضائلهُ ... خَرَسَ البليغِ ونُطْقَ ذي البكَم
يا أسفا إنْ بذَّهُ حَسَنٌ ... سبقَ القضاءُ ومِرَّةُ الوذَم[5]
لأبي مُحَمَّدٍ الحميدِ يدٌ ... خُلِقتْ لِسَحِّ الوَبْلِ والدِّيم[6]
لله تلكَ يداً لقد جُعِلَتْ ... وفقاً لما فيه من الشِّيَم

---

(١) حدق الظباء: عيونها. الملتثم: الفم.
(٢) الرجم: القبر.
(٣) البارىء: الخالق. النسم: جمع النسمة: النفس.
(٤) الوكم: الحزن.
(٥) مرة الوذم: قوة القطع.
(٦) الوبل: المطر الغزير. الديَم: جمع الديمة: المطر الدائم.

ولقد تفاوتَ والمُفاخرُهُ ... كتفاوُتِ الوِجدان والعدم
ما زال سائله وسائلهُ ... مُتَيَمِّمي نارٍ على علم
من نورِ حكمتِهِ بمُضْطَرمٍ ... وبحورِ نائله بملتَطَمِ
قُصِرتْ عليه كتابةٌ بيدٍ ... وبهاجسٍ وكتابةٌ بفم
أخَذَ المُعَلَّى فاستبدَّ به ... دونَ القِداحِ وليسَ بالزُّلَم[1]
لكنهُ قلمٌ يسوسُ به ... جِيلَيْن من عُربٍ ومن عَجَم
يَمْرِيه خاطِرُه فيُمْطِرهُ ... ما شاء من نِعَمٍ ومن نِقَم
نَمْ يا أخا الحاجاتِ إنَّ له ... كرماً إذا ما نِمْتَ لم يَنَم
تتبسَّمُ الأشعارُ ضاحكةً ... عنه فما تَفْتَرُّ عن هَتَم[2]
لولا افتنانُ النُّطْقِ في طُرُقٍ ... ما قال مِقْولُهُ سِوى نَعَم
حلَّتْ خلائقُهُ بُمُتَّسعٍ ... فعُفاةُ نائله بمُزْدَحم
يغدو جدا كفَّيْهِ مقتسماً ... ليصون عِرضاً غيرَ مقتسم
أغنى فلولا أنه نَفَسي ... لم أُغْشَ عَقْوَتَهُ سِوى لِمَم[3]
لكنَّه الزادُ الذي اغتفرتْ ... فيه العقولُ فواحشَ النُّهم
للَّهِ كفُّكَ أيُّ مُلْتَمَسٍ ... للسائلين وأيُّ مُسْتَلم
ما إن تزالُ الدهرَ فوق يدٍ ... تَمْتاح نائلها وتحتَ فم
قل للخليفةِ فُزْ بخدمته ... فلَتَغْنَيَنَّ به عن الخدم
ولينهضنَّ بفتْحِ ذي سُدَدٍ ... ممَّا عناكَ وسدِّ ذي ثُلَم
يُمْناً وحَزْماً غير ذي خلل ... وصريحَ نُصْحٍ غير مُتَّهَمِ
وكفاكَ يُمْن مُرَسَّحٍ فرجَتْ ... بركاتُهُ في غُمَّةِ الغُمَم
من طرّقتْ ديمُ السماءِ له ... نُبذتْ إليه مقالدُ السَّلم
قحطتْ فلما آن مَنْهَضُهُ ... جادتْ بِغَوْثِ الناس والنَّعَم
وكأنما إطلاقُ عُقْدتِه ... أرضى الزمانَ وكان ذا أضم[4]
فغدتْ به الدنيا وما ظلمتْ ... مُفْتَرَّةً عن كلِّ مُبْتَسم

---

(١) المعلى: أحد سهام الميسر. القداح: جمع القدح: السهم من الميسر. الزلم: جمع الزَّلم: من السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.

(٢) هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.

(٣) العقوة: الساحة. لمم: قليل.

(٤) الأضم: الحقد والحسد.

لله ذاك اليُمْنُ إنَّ له ... في المُلْكِ حرفاً غيرَ مُدَّغِم[1]
فاسعدْ بذاك اليُمْنِ واحظَ به ... واضمُمْ عليه الكفَّ من أمم
مِفتاح أبوابِ السماء يفي ... لك بافتتاح الأرضِ والأُمَم
واعضُدْ بذاك الرأي مَملكةً ... تحتاجُ ظُلَّتُها إلى دِعَم
فلَتُنْصَرَنَّ على الطُّغاةِ به ... ولَتُكْفَيَنَّ السيفَ بالقلم
ومُظفر وعظ العدا بِعِداً ... حانوا فأهداهمْ إلى أزم
نظرتْ إليه عيونُهُمْ فغدتْ ... تلك العيونُ مراتعَ الرَّخم
هل من وليٍّ غيرُ مُنْتَعِش ... هل من عدو غيرُ مُصْطلِم؟
هل من مُوَلٍ غيرُ مُقْتَبلٍ ... هل من شتيت غيرُ منتظم؟[2]
لبس الزمانُ به شبيبته ... من بعد ما أشفى على الهرم
أيرود رائدُك الكُفاةَ وفي ... أدْنى ديارِك عَيْمةُ العِيَمَ؟[3]
في ابن الوزير كلالُ بادرةٍ ... تُرْضِي النُّهَى ومضاءُ مُعْتَزَم[4]
أسدٌ إذا أسرى لمُقْتنِصٍ ... أسرى من الخطِّيِّ في أجم[5]
فلِمَنْ يُسالِمُهُ سلامَتُهُ ... ولمن يُحاربُ عطْسَةُ اللَّجَمِ[6]
فوليُّهُ وعْلٌ على جبلٍ ... وعدوهُ جَزَرٌ على وضم[7]
مُتَغَنِّم الضَّحكاتِ مُثْمِنُها ... وله لقاءُ غيرُ مُغْتَنَم
زجرتْ بني وهبٍ عقولهُم ... أنْ يعْرِضوا لمغصَّة اللُّقم[8]
ودَعَتْهُمُ عوْداً نزاهتُهُمْ ... أن يَعْرِضوا لمصارعِ التُّخَم
شُدَّتْ بهم عُقَدُ الخلافةِ فاشـ ... ـتدت وحُلَّت عُقْدةُ الكظم
ولتُذْعننَّ لك الأمورُ به ... حتى تُقادَ إليك بالرمم

لكل باب نصيب

وقال في سوار بن أبي شراعة[9]: [البسيط]

سوارُ: شكراً لأيْري فضلَ نِعمتِهِ ... شُكْراً فإنك في الكُفران مأثومُ

---

(١) ادغم الحرف بالحرف: أدخله فيه.

(٢) الشتيت: البعيد.

(٣) العيمة: الشهوة إلى اللبن.

(٤) كلال: إعياء وثقل. النهى: العقل.

(٥) الخطي: الرمح. أجم: جمع أجمة: غابة.

(٦) اللجم: موضع اللجام.

(٧) الوعل: تيس الجبل. الجزر: ما يذبح من الحيوانات ليؤكل. الوضم: خشبة الجزار.

(٨) زجرت: منعت. اللقم: جمع اللقمة.

(٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته: (١/٨٥).

كم خاضَ أُمَّكَ أيري وهْي وادعةٌ ... وإنه لشديدُ الوعك مَحْمومُ
ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحَدٍ ... حاشاه من كُلِّ جَوْرٍ إنه لُوم
بلْ من ثلاثةِ أبوابٍ مُفتَّحةٍ ... لِكُلِّ بابٍ نصيبٌ منه مقسوم
من ثغرها وجِعبًاها ومن فمها ... قَسْمَ السويةِ ما فيهن مَظْلوم
فإن ألظّ بباب واحدٍ هتفتْ: ... عدلاً ـ هُديتَ ـ فإن الظُّلْمَ مذموم[1]
يُهدي إلى قلبها رَوْحا بفيشلة ... كأنها حَجَرٌ في الكَفِّ ملموم[2]

يا دهر

وقال في القاسم[3] [وقد اعتل]: [مخلع البسيط]

يا دهر كم تسبُكُ المُصَفَّى ... من أنفسِ الناس والجُسومِ
عليك بالأكدرين ماء ... فصفِّهم غيرَ ما ملوم
أوْلا فأنت الظلومُ فيما ... تأتي ولا خيرَ في الظَّلوم
أنِبْ إلى قاسمٍ وإلا ... فالله عَوْنٌ على الغشومِ[4]
حَرِّمْ على النائباتِ لَحْماً ... منه زكيًّا من اللحومِ
أنت متى نلتَ منه أهلٌ ... لكل لومٍ وكُلِّ لُوم
فاقصدْ سواهُ ودعْ حِماهُ ... فهو حِمَى الجودِ والعُلوم
واصدِفْ عن الشَّمِّ آل وهْبٍ ... أهل الندى الغَمْرِ والحُلومِ[5]
ولا تَدَعْ مَنْ بغى عليهم ... إلا لقى دائمَ الكلوم[6]
ذوي العلاء الخُصوص تُبنى ... بُناه بالنائل العُموم
مُصحَّونَ مُسْتَمْطرون سحًّا ... فهُمْ غيوثٌ بلا غيوم[7]
جادوا وآفاقهم نِقاءٌ ... ليس عليهن من قُتوم[8]
ما شئتَ من أنجمٍ وضاءٍ ... ومُمطِراتٍ ومِنْ رُجوم

---

(١) الظ: لصق.
(٢) الفيشلة: رأس الذكر.
(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته: (١/ ٥٠).
(٤) الغشوم: الظلوم.
(٥) يصدف: يبتعد. الشم: جمع الأشم. وهو المتكبر. الحلوم: العقول.
(٦) الكلوم: جمع الكلم: الجرح.
(٧) السح: الماء يسيل من فوق.
(٨) القتوم: السواد.

نار وعلم

وقال يعاتب: [البسيط]

أعْنيكَ يا من سِواه تلحَقُ التهمُ ... يا واحد الفهم إذْ للواهم الوهَمُ
ومن له من يدٍ كفٌ وساعدُها ... إذ ليس لي عنده ساقٌ ولا قدم
لِغفلةِ المرءِ وصْفٌ غير مُتَّفِق ... والذَّمُّ مُجتَنبٌ والحمد مُغْتَنَمُ
فغَفْلةُ المرءِ عن حق لصاحبه ... لؤمٌ وغَفْلتُهُ عن حقه كرم
ناشدتُكَ الله في أشياءَ مُسْلفة ... لا يَمْحُها من كتابي عندكَ القِدم
أضحتْ عُهوداً وقد كانت مُشاهدةً ... والمجد حيث يُصانُ العهدُ والذمم
قد يربع المرء في دارٍ محافظة ... وليس إلا الأثافي السفعُ والحُمَم[1]
ولا يُنَهْنِهُ منه أن يُخاطِبها ... حلمٌ ولا خَرَسٌ فيها ولا صمم
يا نورَ علم تعالى في ذُرى شَرَفٍ ... أنى تجور وأنت النار والعلم؟
إن الكرائم ليستْ وحدها حُرَما ... دون المكارم لكن كُلُّها حُرَم

أنت الفتى

وقال في القاسم[2]: [الطويل]

لعمري لقد غاب الرضا فتطاولتْ ... بغيبتِه البَلْوى فهَلْ هو قادمُ؟
تعرفتُ في أهلي وصحبي وخادمي ... هواني عليهم مُذْ جفانيَ قاسم
جَفَوْني وعَقُّوني ومَلُّوا ثِوايتي ... فكلٌّ مُلِيمٌ ظالمٌ وهو لائم[3]
فلو أبصرتني بينهم عينُ حاسدي ... لأضحى وأمسى حاسدي وهو راحمُ
أقاسمُ قد جاوزت بي كلَّ غايةٍ ... وليس وراء الحَيْفِ إلا المآثمُ[4]
كأنكَ قد أُنسيتَ أنك سيدٌ ... له الفضل، أو أُنسيتَ أني خادم
أقصرتُ في فرضٍ فمثلي قصَّرتْ ... به حالهُ عن كل ما هو لازمُ
هل العسرُ كلُّ العسرِ مُبْقٍ عزيمةً ... ألا إنما حيث اليسارُ العزائم
حلفتُ بمن أرجو لعطفكَ لُطْفَهُ ... - إذا أنت هزَّتكَ السجايا الكرائم -[5]
لئن كنتُ في الإخلال بالفرض ظالماً ... لهنَّكَ في رفضِ الإقالةِ ظالم

---

(١) الأثافي: جمع الأثفية وهو حجر من ثلاثة توضع عليها القدر. السفع: الحامية.
(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٣) عقّوني: انكروني.
(٤) الحَيف: الظلم.
(٥) السجايا: جمع السجية: الطبيعة.

ولِمْ لا وقد صُوِّرتَ من خير طينةٍ ... وأنت بفضلِ الحلم والجودِ عالم؟
حنانيك لا تظلم بي المجدَ إنَّهُ ... صديقٌ جليلٌ تتقيه المظالمُ
وهبني عبداً مُذْنباً أو مُعطلاً ... سليباً من الآلاتِ أين المكارم
ألا فاضِلٌ يأوي لنُقْصانِ ناقص ... فَيُلْبِسَهُ من عفْوِه وهو ناقم
ألا غارمٌ صفحا ليغنم سُؤدداً ... وحمداً وأجرا إنَّ ذا الغُنْمِ غارم[1]
إلا غانمٌ أحدوثَة الصِّدقِ في الورى ... بغُرم الأيادي إن ذا الغُرْمِ غانم
ترفَّعْ إلى الطَّولِ العَليِّ مكانُهُ ... فما تُشْبِهُ النُّعْمَى عليك السخائم[2]
ولا يُشْبِهُ البدءَ الذي قد بدأْتُهُ ... من العُرْفِ أن تُشكى عليه النقائم
وهبني جفاني الإذنُ منك عُقوبةً ... على غيرِ جُرمٍ لمْ جَفَتْنِي الدَّراهم
أتبلغُ أقدارُ الدراهم أنْ تُرى ... تُباريكَ في هجرِ الذين تُراغم
أبى ذاك أنَّ الله أعلاك فوقها ... وأنك من آفاتِ ذي البخل سالمُ
ومثلك لا يحتجُّ والخصْمُ ساغِبٌ ... ولكنَّهُ يحتجُّ والخصم طاعم[3]
فأشبِعْ وأوجِعْ بالبِعادِ مؤدِّباً ... فقد يُعْدم التقريبُ والبِرُّ دائم
وكَمْ سفُهَ الهجرانُ والحلمُ صامتٌ ... وكم خَرُقَ الإقصار والجودُ كاظم
فقوِّمْ بما دون المجاعةِ إنَّها ... سِهامٌ حِدادٌ، بلْ سيوفٌ صوارم
وعاقِبْ بمحمودِ العقاب فإنَّهُ ... سيكفيكَ مذمومَ العقابِ الألائم
وأحسن من حُسْنِ العِقابِ اطِّراحُه ... إذا قلَّبَ الرأيَ الرجالُ الأكارم
وعزَّ على مولاكَ صَرْفُ اهتمامِه ... إلى القُوتِ لكنْ أمرهُ مُتفاقم
له شاغلٌ عن أنْ يسامِيَ همَّهُ ... رضاكَ وقد أعْيَتْهُ فيه المراوِم[4]
على أنه لا بد لي من طِلابِهِ ... وإنْ قيل مغرورٌ وإنْ قيل حالم
ألا فاستمعْ مني بأُذْن سميعةٍ ... فذاك سميعٌ لؤْمُهُ مُتصامم
أمستأثرٌ بالحلم قيسُ بنُ عاصمٍ ... عليك ولم يعشرك قيسٌ وعاصم[5]
ومُنْفَردٌ بالجُود دونك حاتمٌ ... وكعبٌ ولم يعشركَ كعبٌ وحاتم[6]

---

(١) السؤدد: المجد.
(٢) الطّول: الرفعة والعلو.
(٣) ساغب: جائع. طاعم: آكل.
(٤) المراوم: الأماني. .
(٥) قيس بن عاصم: هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي، من أمراء العرب وعقلائهم، حليم شجاع، شاعر، رأى النبي ﷺ وأسلم. مات سنة ٢٠ هـ. (الأعلام: ٢٠٦/٥).
(٦) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.
كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي من الأجواد في الجاهلية. (الأعلام: ٢٢٩/٥).

معاذَ الذي أعطاكَ ما أنتَ أهلهُ ... من الدين والدنيا وضدك ، اغمُ
تناومتَ عني بعد طول عناية ... وقد نهستْ مني الخُطوبُ الأوازم[1]
فيا ليتَ شعري لا عدمتَ سلامةً ... ونُعمى لها ظلٌّ من العَيْشِ ناعمُ
متى تنظر الدنيا إليَّ بنظرةٍ ... بعينك نحوي أيُّها المُتناوم
هنالك أغدو والسرور محالِفٌ ... بُنَيَّات قلبي والزمانُ مُسالم
ويومي من إشراقِ وجهك شامسٌ ... مضيءٌ ومن إغداق كفَّيْكَ غائم
ألا إنَّ ثلما في السماحِ عقوبتي ... كأني نظيرٌ أو كَفيٌّ مُقاوم
أقِلْني عِثارَ الظنِّ منكَ فلم تزل ... تُقيلُ التي فيها تُحزُّ الحلاقم[2]
وما قِبَلي حقٌّ وهَبْه فهبْهُ لي ... فإنّك للوهَّاب لا المُتعاظِم
وأنت الفتى كُلّ الفتى في فعَالِهِ ... إذا ما وهبتَ الحقَّ، والحقُّ قائم
وأكرمْ بخصْم باع بالطَّوْلِ حقَّه ... وآثر حقَّ المجْدِ وهْو مُخاصم
ولا سيَّما والخصمُ قاضٍ مُحَكَّمٌ ... إليه القضايا والهباتُ الجسائم
متى يهبُ الخصمُ المُطالبُ حقَّهُ ... إذا لم يَهَبْهُ الخَصْمُ والخصمُ حاكم
وأنّى يكونُ المنكرُ الجُرْمَ عادلاً ... إذا ما استوت أحكامُهُ والجرائمُ
أنا العبدُ ساقتْهُ إليك نوائبٌ ... شِدادٌ وقادتهُ إليك الخزائم[3]
يراه الورى ضيفاً ببابك صائماً ... وهَلْ حسنٌ ضيفٌ ببابك صائم[4]
أمنْ بعدما ابيضَّتْ أياديك عندهُ ... تُريه التي تبيضُّ منها المقادم
بحقّ الوزيرِ بنِ الوزيرِ وعَيْشِهِ ... تأمَّلْ مليًّا هل على العَفْوِ نادم
وهَبْ لي على ما كان مني مكانتي ... وحَظِّي فإنني سيءُ الحال واجمُ
ولا تَنْسَ أنَّ الله سمَّاك قاسماً ... لأنك في النعمى شريكٌ مُقاسِم
تُقَسِّمُ في المعروفِ ما أنت مالكٌ ... وتجْشَمُ فيه كُلَّ ما أنت جاشم
وحاشاك من تمويه ظنٍّ وشُبْهةٍ ... يقولان إن المانعَ العفوَ حازم
فإنْ قلتَ لي دَعْ وَصْلَ من أنت واصلٌ ... صَدَدْتُ بطَرْفِ العينِ والقلبُ دائم
ولاحظتُهُ والخوفُ بيني وبينَهُ ... كما تلحظُ الماءَ الظباءُ الحوائم

---

(١) الأوازم: الشدائد.

(٢) الحلاقم: جمع الحلقوم.

(٣) النوائب: المصائب. الخزائم: من الخزم وهو الثقب والشك.

(٤) الورى: الناس.

كذلك لا أشري ولاءك طائعا ... بما منحته عبد شمس ونوفل
ولو سامني ذاك الوزيرُ أبيتُهُ ... وأنكرتُهُ النُّكرَ الذي هو صارم
أأنزع إحدى مُقْلتيّ لأختِها؟ ... كذا طائعاً إنّي هناك لآثمُ
أُحبكما حُباً مع القلبِ أصله ... وأطرافُهُ حيثُ النجومُ النواجم
هو الخوفُ والتأميلُ والرأيُ والهوى ... فيا ليت شعر النفسِ كيف تصارم
ولِمْ لا وقد أوضحتما لي طريقتي ... فأضحى هُداها مُفصِحاً لا يكاتم؟
وقفتُ بنورِ الفرقدَيْنِ على الهُدى ... فقلبي على هذا وهذاك هائم[1]
ومن يُنكِرُ الحِرمانَ منكَ لواحدٍ ... وربُّ الغِنى والفَقْرِ مُعطٍ وحارم
سيحميك أن تلقى لساني صارماً ... تذكُّرُ قلبي أنَّ سيفك صارم
وإنّي لأعفو عن رجالٍ وأتقي ... رجالاً وأدري أيَّ قِرنٍ أصادمُ
فإنْ سدَّ بابَ العذر فيما نَقِمته ... هواكَ فلي بالرأي فيه مخارم
أنا المرءُ لا يشقى الوفاءُ بغدرهِ ... ولا شامَ مني ذلك البرقَ شائم
ولنْ أتعدَّى الحقَّ في كُلِّ حالةٍ ... وإنْ سنَحَتْ فيه ومنْهُ الأشائم
تمسكتُ بالأمرِ الجميلِ مبرّءاً ... من الغِشّ إلا ما توهَّم واهم
وأُقسِمُ أني لم أُمِتْ لك نِعمةً ... عليَّ ولا أحيَيْتُ ما أنتَ كاتم
ولا حارَبتْ نفسي عليك ولا اصطفتْ ... عِداكَ ولا لاءمَتْ من لا تُلائم
وسائلْ بما أُخفيهِ عيْني فإنَّها ... تُترجمُ عني والعيونُ تراجم
ألم تَرَها تسمو إليك كأنَّها ... تُعانق في ألحاظها وتُلائم؟
ستعلمُ ما قدْري إذا رقد الهوى ... فإنَّ الهوى يقظانُ، والرأيُ نائم
وللرأيِ هبات من النومِ يجتلي ... أخو الرأي فيها ما تَغُمُّ الغمائم
وما زالتِ الأشباهُ وهي كثيرةٌ ... مجاهلَ فيها للبصير معالم
وما قُلتَ لي في ذاك قولاً مُصَرّحاً ... ولكنه قد يَرْجمُ الغيبَ راجم[2]
وإني لسِكّيتٌ وعندي معارفٌ ... إذا ما استطال الجاهلُ المُتعالم
وليسَ بشريرٍ ضليعٌ بحُجَّةٍ ... رمى باطلاً بالحقِّ حين يخاصم
ولا واسمٌ عِرْضَ امرىء كان نالهُ ... بسوء وإنْ لامتْهُ فيه اللوائمُ
وما بي زُهدٌ في التفضُّلِ إنّه ... لفضلٌ ولكن للرجال شكائم[3]

(١) الفرقدان: نجمان مضيئان. وقد شبه الشاعر الممدوح وأخاه بالفرقدين.
(٢) الرجم: القذف.
(٣) الشكائم: جمع الشكيمة: العزيمة.

ولكنما الشريرُ مَنْ عمَّ شرُّهُ ... وسُولم بدءا فأتلى لا يسالم
وعاذ بإذعان له وتودُّدٍ ... أخوه فلم تنفعه تلك التمائم[1]
وكافأ إحساناً بسوءٍ ولم يَزَلْ ... يُراجِمُ بالمكروه من لا يراجم
ولستُ بشتَّامِ الملوكِ وإن حَموا ... جَداهم وهل لي في الملوكِ مشاتم؟
وكيف بِهَدْمي ما بنتْهُ سعادةٌ ... وليس لما تبني السعادةُ هادم؟
عداني عن تلك العرامةِ أنَّني ... عليمٌ بأنَّ السيفَ مثليَ عارم[2]
وأنّي شكورٌ للأيادي التي غدتْ ... لها في رقابِ العالمين خواتم
أأشتمُ من لولاه لم يك للهُدى ... صِراطٌ ولا للشَّمْلِ بالعدلِ ناظم؟
ومَنْ بعطاياه تَعيشُ نفوسُنا ... وتقويمه الدنيا تموتُ الملاحم
وإن أمرأً يُمسِي ويُصبِحُ سالماً ... من الناسِ في دار البلاءِ لسالم
ومَنْ رام ثَلْمِي وانتقاصي فإنَّني ... لمُنْتَقِصٌ ما اسطعتُ منه وثالم[3]
أيوجِبُ أنّي ذو سلاحٍ مَذَلَّتي ... لأعْزِلَ تُثْنَى عنه فيَّ العظائم؟
علامَ إذاً يستوجبُ الشعرُ حمدَهُ ... علامَ حبانيه وحَظِّي الهضائم؟
أراني سَتَرْمي بي أقاصيَ هِمّتي ... قلوصي ورحلي والفجاجُ القواتم[4]
ولله في حاوي يديه وأرضِهِ ... مناديح تَرْضاها القِلاص الرواسم
وما جلجل الوجناءَ بين قتودِها ... كغضبةِ حُرٍّ شيَّعتْها عزائم[5]

ما زلت غيثاً

وقال فيه: [المتقارب]

تَظلَّمَ شِعرِي إلى القاسم ... فأعْدَى على الزمنِ الغاشمِ
تطوَّلَ حتى توهمتُهُ ... يُطاولُ بدْرَ بني هاشم
ونوَّلَ حتى لقد خِلْتُهُ ... يُساجِلُ فيَّ أبا القاسم[6]
فتًى نال عافُوهُ مَرْضاتَهُمْ ... فجلَّ على مَرْغمِ الراغم
نُطيفُ ببَحْرٍ لهُ زاخرٍ ... ونأوِي إلى جبلٍ عاصم
بناهُ الإله لنا مَعْقِلاً ... بناءَ المُخلِّدِ لا الهادم

---

(١) التمائم: جمع التميمة: وهي ما يوضع للإنسان من الأشياء لدفع الشر بزعمهم.
(٢) العرامة: الشراسة.
(٣) ثلمه: جرحه.
(٤) القلوص: الناقة. القواتم: جمع القاتمة: المغبرة.
(٥) الوجناء: الناقة الشديدة.
(٦) السجال: العراك.

هو الدهرُ مُصْغٍ إلى سائلٍ ... وليسَ بِمُصْغٍ إلى لائم
تظلُّ يداه يديْ غارمٍ ... وبَهْجَتُهُ بهجةَ الغانم[1]
وما غارمٌ حَصَّلَتْ كفُّهُ ... له الحمدَ والأجرَ بالغارم
وما تستفيقُ يدا قاسمٍ ... كأنَّ يديْهِ يدا عائم
يحاذر إنْ وَنَتَا طَرْفةً ... حذارَ امرىءٍ حازمٍ عازمِ
ويرهب أحدوثةَ الباخلي ... نَ في أزمةِ الزَمنِ الآزم
ومَنْ كفُّ مِنْ زَمنٍ عارمٍ ... تسلَّمَ مِنْ زَمنٍ عارمِ
وليستْ بسيِّدِنا خَلَّةٌ ... تُخَوِّفُهُ العَذْمَ من عاذم[2]
لقد نَصَّهُ اللَّهُ في مَنْصبٍ ... سليمٍ من الذامِ والذائم
فلا عيبَ فيه سوى نائلٍ ... يراهُ المُنَوِّلُ كالحام
يظلُّ يرى حقَّهُ باطلاً ... أطافَ خيالاً على نائم
فلا انْفَكَّ تالِفَ أموالِهِ ... وقاءً على عِرْضِهِ السالم
ولا زال غيثاً على سائلٍ ... مُحِقٍّ وغيظاً على ناقم
فما تاجرٌ باعهُ حَمْدَهُ ... بِمُحْتقبِ حَسْرَةَ النادم[3]
وإني وقدْ آب لا خائباً ... ولا حاملاً ثقلَ الآثم
فلا يتوهَّمْ أخو شُبْهةٍ ... فلمْ يَبْقَ وهْمٌ على واهم
عجبتُ لمَنْ حَزْمُهُ حزمُهُ ... تكونُ يداه يدَيْ حاتم[4]
عجبْتُ لمن جودُهُ جودُهُ ... تكونُ له عُقدةُ الحارمِ
عجبتُ لِمَنْ حِلمُهُ حلمُهُ ... تكونُ له صَوْلةُ الصّارم[5]
عجبتُ لمن حَدُّهُ حَدُّهُ ... تكونُ له رأفةُ الراحم
أرى كلَّ ضِدٍّ إلى ضِدِّهِ ... من الخير في طبعه السالم
إليكمْ جُفاةَ العلى إنَّني ... دُفعْتُ إلى مُفضلٍ عالم
يُضيء بيوم لهُ شامسٍ ... ويسقي بيومٍ له غائمٍ
يقولُ فيروِي صدَى جاهلٍ ... ويُعطي فيروي صدى حائم[6]

---

(١) الغارم: الذي يؤدي ما لزم اداؤه.
(٢) الخلة: الخصلة. العذم: اللوم.
(٣) احتقب: جمع.
(٤) حاتم الطائي: المشهور بجوده: تقدمت ترجمته.
(٥) الصارم: السيف.
(٦) الصدى: العطش. الحائم: الطير.

قراني قِرَى غيرَ ما عاتم ... وليس قِرَى السَّمحِ بالعاتم
قراني لُهًى وقراني نُهىً ... فلستُ لرِفدَيْنِ بالعادم[1]
فما لمديحي من خاتمٍ ... وما لعطاياه من خاتم
فتًى لا يُذَمُّ بجودِ المُضِيـ ... ـعِ كلًّا ولا بخلِ النادم
ألا أجرِ مدحكَ في قاسم ... فما لحروفِكَ من جازم[2]
أمُسْتَكْتِمي قاسمٌ عُرْفَهُ ... أبَيْتُ على المُحْسِنِ الظالم
كريمٌ أسرَّ إليَّ الغِنى ... وما أنا للْعُرْفِ بالكاتم
وهَبْني كتَمْتُ أتخفى له ... بروقُ نداه على الشائم؟[3]
ووسْمُ اليسارِ على موسرٍ ... وسِيما النعيمِ على ناعم
أقاسِمُ يا قاسمَ المُنْفسا ... تِ لا زلتَ في جَذلٍ دائم
مدحتك مدحة لا باخسٍ ... ثناءَكَ حقًّا ولا زاعم
فساجلتُ شيْخَ بني تَغلبٍ ... وساجلتُ شيخَ بني دارم[4]
أُجَهِّزُ فيك جميلَ الثنا ... إلى حافظٍ وإلى آقم
وحسبي معانيكَ من جَوْهرٍ ... وحسبُكَ عبْدُكَ مِنْ ناظم
ولم أر مثلكَ مِنْ سيِّدٍ ... وكم لك مِثْليَ من خادمِ
فلا زلتَ غيثاً على سائلٍ ... ولا زلتَ غيظاً على راغم
وإن كنتَ أعقبتني جفوةً ... وما أنا - والله - بالجارم[5]
وراعيتَ غيري وأغفلتني ... خلافاً لميزانِكَ القائم
وليستْ بحالي من مُسْكةٍ ... وإن جَمْجَمَتْ سكتةُ الكاظم[6]
أبى ذاك أنكُمُ مَعْشَرٌ ... مناعيشُ للرازحِ الرازم
وأنْ ليس للداءِ داءِ الفقيـ ... ـرِ غيرُكُمُ الدهرَ من حاسمِ
ومن تُسْلِموهُ لأيّامِهِ ... ففي شظفٍ لازبٍ لازم[7]
أمِنْ بَعْدِ منزلة المُطْعِميـ ... ـنَ أعْدِمْتُ منزلةَ الطاعم؟

---

(١) اللهى: جمع اللهيّة: العطية. الرفد: العطاء.
(٢) الجازم: الحد القاطع والفاصل.
(٣) الندى: الجود. الشائم: من الشؤم.
(٤) شيخ تغلب: الشاعر الأخطل: تقدمت ترجمته. شيخ دارم: الشاعر الفرزدق: تقدمت ترجمته.
(٥) الجارم: المجرم.
(٦) جمجم: تكلم كلاماً غير مفهوم.
(٧) الشظف: الضيق والشدة. لازب لازم: ثابت.

أمِنْ بَعْدِ منعي حريمَ المَضِيـ ـمِ أسلمتموني إلى الضائم؟
فلانتْ قناتي للغامزيـ ـنَ وارْفَتَّ عُودِيَ للعاجم[1]
ألَمْ أكُ في أُفقٍ مُسْفِرٍ فمالِيَ في أُفقٍ قاتم؟
ألَمْ أكُ جذلان في ظلكم فمالِيَ في مَقْعَد الواجم؟[2]
إلى عدلكَ المُشْتَكَى كُلُّهُ فَحَسْبي بعدْلِكَ من حاكم
وإني لأظلمُ إذْ أشتكي وعدلُكَ كالكوكبِ الناجم

يا سيّداً

وقال فيه: [البسيط]

يا سيِّداً يهَبُ الأقدارَ مُقْتَدراً كما غدا يهَبُ الأموالَ والنِّعما
هَبْ لي مِنَ القدْرِ ما ألقى العَدُوَّ بهِ مُكَذِّباً كُلَّ ما سدَّى وما زعما
أرْغِمْهُ فيَّ فقد أضحى يُراغِمُني وزِدْهُ رغماً على رغم إذا رغَما[3]
ولستُ مستوجباً حظا أنَفَّلُهُ من الكرامةِ لكنْ هَبْهُ لي كرما
يا مَنْ رأى قدْرَهُ يعلو مواهَبهُ فليس مُسْتَعْظِماً شيئاً وإنْ عَظُما

أيقتلني؟

وقال فيه: [الطويل]

أيقتُلُني من ليس لي منه ناصرٌ عليه وأعواني عليه مكارِمُهْ؟
أبى ذاك أنَّ الحلَم بيني وبينه وأن عُلُوَّ القدْر فيَّ يخاصمه

رأينا العلى

وقال فيه: [الخفيف]

حبستْنا السماءُ حبساً كريماً من كريمٍ وعِندَ حُرٍّ كريم
فظللنا بما ادَّعيناه من حلـ ـمٍ وعلم ونائلٍ ونعيم
في أمانٍ ومَأمَنٍ بين غَيْثٍ وغياثٍ لحادث وقديم
قاسمٍ قاسمِ العطايا الذي حا ز العُلى وحْدَهُ بغيرِ قسيم[4]
فرأينا العُلا أحَظَّ مِنْـ ـهُ بها في قضاءِ كُلِّ حكيم

---

(١) رفت العود: كسره.
(٢) جذلان: فرحان. الواجم: العابس.
(٣) رغمه: قهره.
(٤) القسيم: الشريك.

كَسْرَوِيٌّ شرابُهُ من رحيقٍ ... ومِزاجُ الرحيقِ من تَسْنيم[1]
وغناءٌ كأنَّهُ أرْيَحياتُ الصْـ ... ـصِبى تستخِفُّ حِلْمَ الحليم[2]
قَيِّمٌ كلّهُ وإنْ صِيغَ مِنْ أعْـ ... ـوجَ ذي عطفةٍ ومن مُستقيم
في رِباعٍ مثلِ الرياضِ يُحَيِّيـ ... ـكَ بأنفاسها رَقيقُ النسيم
مَنْ سقَى ما سقَى وأسمعَ ما أسْـ ... ـمع لم يُبقِ غايةً للنديم
جعل الله ريح دولتِهِ الدهـ ... ـرَ نَسيماً يَفوقُ كلَّ نَسيم

عذرته

وقال في ابن أبي الجهم: [مجزوء الخفيف]

لأبو الجهم مُلْصَقٌ ... مُعْتَدٍ في تَجَهُّمِهِ
غيرَ أنِّي عذرتُهُ ... في الخَنَا عِنْدَ لُوَّمِهِ[3]
إنَّ مَنْ يُحفزُ الرجيـ ... ـعُ بِعُنفٍ إلى فَمِهِ
لَحقيقٌ بأنْ يُرَى ... جَعِرُهُ في تَكَلُّمِهِ

المشيب

وقال في المشيب: [المتقارب]

أرى بَقَرَ الإنس مِنِّي تُرا ... عُ أطْيَشَ ما كنتُ عنها سهاما
وأنِّي تَفَرَّعَ رأسِي المشيـ ... ـبُ ولم أتفرَّغْ ثلاثين عاما؟

وهبتم

وقال في أحمد بن الخصيب[4] وهو وزير: [البسيط]

أدركتَ آخرَ ما أدركتَ أوَّلهُ ... يا بنَ الخصيبِ ورَبَّتْ عِندَكَ النِّعَمُ
قد قُلتُ حين أهَبَّ اللَّهُ ريحَكُمُ: ... الآن يَعْدِلُ فينا السَّيْفُ والقلم
ما ضرَّ أعداءكم ألا يكونَ لهُمْ ... إلَّ تراعونه فيهم ولا ذِمَم
وقد أساءوا وقد ساءتْ ظُنونُهُمُ ... فما ألَمَّ بهِمْ من باسِكُمْ لَمم
وهَبْتُمُ لِعُبيْدِ اللَّهِ موهبةً ... لا مثلها ولو اسودَّتْ له النِّعَم

---

(١) كسروي: نسبة إلى كسرى. وهو الملك من ملوك الفرس. الرحيق: الخمر. التسنيم: ماء في الجنة يجري فوق السطوح.
(٢) الأريحية: سعة الخلق.
(٣) الخنا: الفحشاء.
(٤) أحمد بن الخصيب: هو ابن عبد الحميد الجرجرائي، الوزير الكبير، أبو العباس، استوزره المنتصر ثم المستعين، علا شأنه ثم نكب. مات سنة ٢٦٥هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٥٣).

والنفسُ عِلْقٌ نفيسٌ لا كفاءَ لَهُ ... إذا تكافأتِ الأعْلاقُ والقِيَم[1]
ولا قَعَدْتُمْ على ضَيْمٍ ولا ضَمَدٍ ... لكنْ عفوتُمْ وفي أيديكُمُ النِّقَم[2].
وتلك أوَّلُ بشرى إنَّ دولتَكُمْ ... غيثٌ يَريع عليه الحبُّ والنَّسم
تبارك اللَّهُ إكباراً لمنتكُمْ ... ماذا يُعْفِي عليه الطَّوْلُ والكرم[3]

دع التصرّم

وقال في القاسم[4]: [مجزوء الكامل]

عطفاً بني وهبٍ عليْ ... يَ فأنتُمُ في الفضل أنْتُمْ
قد جُدْتُمُ لي بالرضا ... واللَّهُ يشكُرُ ما فعلتُمْ
ووجدتُ أفعال الرجا ... ل عن التَّذَمُّم والتَّكَرُّم
ورأيتُ ما يبني التَّذَمْـ ... ـمُمُ غيرَ مأمونِ التهدُّم
إنَّ التجرُّمَ مُسْرِعٌ ... في نَقْضِ ما يبني التذَمُّم
فَصُنِ الصنيعةَ أنْ يُدَنْـ ... ـنِسَها التذَمُّمُ والتجَرُّم
إني أُعِيذُك أنْ يرا ... كَ المجدُ تكْرُمُ ثم تَلْؤُم
أو أنْ يراكَ يَحِلَّ فضـ ... ـلُكَ لي فُواقاً ثم يحرم
فكُنِ امرءاً يعفو فيَكْـ ... ـرُمُ ثم يَكْرُمُ ثم يَكْرُمْ
ودعِ التغَنُّم للسِّقاطِ ... فللسِّقاطِ ذَوُو تَغَنُّم[5]
إنَّ التلوُّنَ فِعْلُ ذي ... خُلقَيْنِ يَصْغُرُ حين يَعْظُم
وتَراهُ يُخْطِئُ بعدَ قَرْ ... طسةٍ وينكِثُ حين يحذم[6]
فمتى جرى جعلَ التَّخَلـ ... ـلُفَ وَكْدَهُ بعد التَّقدُّم
ولَمَا أَنُمَّ سوى جَمِيـ ... ـلِكَ إنني آبى التنَمُّم
لكنْ لسانُ الحالِ بعد الـ ... ـحابِ يَنْطِقُ حين أَكْتُم
ما حَمْدُ مثلِكَ إن سَلِمْـ ... ـتُ عليكَ في ظلِّ التسلُّم
لا حمدَ أو تُولِي السلا ... مةَ ذا التسلُّمِ والتَقَحُّم

---

(١) الأعلاق: جمع العلق. الأمر الثمين.
(٢) الضيم: الجور.
(٣) الطَّوْل: الرفعة.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) السّقاط: الساقطون المتسفلون.
(٦) القرطسة: إصابة الغرض. نكث: نقض. يحذم: يقطع.

حكَمَ الإلهُ بأنْ تَسُو دَ وأن تَرَى زلَلاً فَتَحْلُم
واعذرْ فإنَّ الشِّعْرَ يَخْ نَعُ في معانيهِ ويَعْرِم[1]
ويُجيزُ جَوْرَ قَضائه أهلُ المكارم حين يَحْكُم
لِلفضلكم وقع القضا ءُ بأن تَسودونَ ونَخْدم
وانظر أبعدَ الجهلِ أم بعدَ النُّهَى يقعُ التَنَدُّم؟
يا حُسنَ قولِيَ عند ظُلْ مِي وآنتصافِك بالتبسُّم
أنتَ الذي صدقَ الترسْ سُمُ فيه إذْ كَذَبَ التوسُّم[2]
وحكَى التَّيقنُ أنَّهُ رجلُ المكارمِ لا التوهُّم
ولذاك مادحُهُ يقول مُصَدِّقاً وسواه يَزْعُم
طالَ التَّجَهُّمِ والتنقْ قُم والتجرم والتبرُّم
إن أنتَ لم تَسْتَحي مِنْ وَجْهي ومن طُولِ التظلُّم
فاستحْي من وجهٍ حُبيت به وصُنْهُ عن التجهم
لا تُشْقني بِعبوس وجـ ـهك والسعادةُ منه تَنْجُم
عطفاً عليَّ أبا الحسـ ـين فإنَّ شافِعِيَ التحرُّم
ودَعِ التصرُّمَ إنه لا يشبه الكرمَ التصرُّم[3]
إن لم تكن لك كالتتوْ جِ صُحْبَتيك فما التَخَتُّم

لو رأى

وقال في ابن حريث: [مجزوء الرمل]

أيْنَ من قال بأنْ ليـ ـس إلى الكُرْسِيِّ سُلَّمْ
لو رأى قَرْنَ الحريْثيْ يِ استحى أن يَتَكَلَّم

الفاسق

وقال في خالد [القحطبي][4]: [الخفيف]

لم يزل خالدٌ لَدُن كانَ طِفلاً مُرْضَعاً والأيورُ أكبرُ هَمِّهْ
كان قِدْماً يَمُصُّ أيْرَ أبيه ويُطيل الصدودَ عن ثَدْيِ أُمه

---

(١) يخنع: يغدر.
(٢) التوسم: التفرس.
(٣) التصرم: القطيعة.
(٤) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

ألم ترني

وقال في الشجاعة: [الطويل]

ألم ترني استصبحتُ دون صَحابتي ... إذا ما لقيتُ المأزِق المتلاحما
حساماً جُرازَ الشفرتَيْنِ كأنما ... يقطّ بأوساطِ الكُماةِ معاصما[1]
تُوامِضُ فيه الشائمين بوارقٌ ... لها لمحاتٌ يَخْتَطِفْنَ الجماجما
به ما أُسَمَّى في الكريهة بُهْمةً ... وبي ما يُسمّى يومَ ذلك صارما[2]

نعمة الشباب

وقال يندب الشباب: [السريع]

لا تَلْحَ مَنْ يبكي شبيبته ... إلا إذا لم يَبْكِها بِدَمِ
عيْبُ الشبيبة غَولُ سَكْرتِها ... مقدارَ ما فيها من النِّعم[3]
لسنا نراها حقَّ رُؤيتها ... إلّا زمانَ الشيبِ والهرمِ
كالشمسِ لا تبدو فَضِيلتُها ... حتى تَغَشَّى الأرضُ بالظُّلم
ولسرُبَّ شيءٍ لا يُبَيِّنُه ... وجدانُهُ إلّا معَ العدم

كم جاهلٍ

وقال في الحلم: [الطويل]

وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مرةً ... فقلت أعدْهُ إنني عائدُ الحلم
ألم تر أنَّ الظلم يُخْسِرُ ظالماً ... ويُخْسِرُ مظلوماً لدى كل ذي علم
إذا ما تلاقى الحلم والجهل مرةً ... فيالك من أجرٍ ويالك من إثم

لو هداك

وقال يهجو [ابن فراس][4]: [مجزوء الرمل]

لوْ هداكَ القَصْدَ فهْمُ ... أو أراك الرأي حَزْمُ
لاسْتوى عندك بيْتٌ ... يتحدَّاكَ وسَهْمُ
كان غثّاً أو سميناً ... هو مهما كان شَتْمُ
بل أبى جَهْلَكَ بل حَيْـ ... ـنَك بل عِرضَك هدْم

---

(١) سيف جُراز: قاطع. الكماة: جمع الكمي: الفارس الشجاع.
(٢) البهمة: الشجاع.
(٣) غول سكرتها: الصداع.
(٤) ابن فراس: هو الذي دس السم لابن الرومي. وتقدمت ترجمته.

لا يُبالي الشتمَ عِرضٌ كلُّهُ شَتْمٌ وكَلْم[1]
أيها المسترجوه إنَّ بعضَ الظنِّ إثمُ
ليس بالراجِحِ مَنْ رُجْـ ـحانه لَحْمٌ وشحم
لا رذاك البطنِ لا جا ور ذاك الترب عِلم
من رأيتُم بعد طالو تَ له عِلمٌ وجسم[2]

معالم الهدى

وقال في آل طاهر[3] : [الكامل]

آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وسيوفكم في الحادثات إذا دجونَ نجومُ[4]
منها معالمُ للهُدَى ومصابحٌ تجلو الدجى والأخريات رُجوم

قل لابن بوران

وقال في ابن الخبازة[5] : [الرجز]

قل لابن بوران ولا تأثَّمِ يا عربيًّا أعجميّاً وافْهم
ويا بنَ أمٍّ وابن كلِّ مُسْلمِ حاشا الذي أنت إليه تنتمي
كدمتَ مِنْ أمِّك شرَّ مكدَم زيادة البظْرِ الذي لم يكْلم[6]
مخضَّباً بالحيض مثل العَنْدم[7] يُفيضُ من شرِّ فم شرَّ دم
على سبالٍ منك لم يُكرم يجيشُ من فتْقِ مَبالٍ سَرْطَم[8]
يهْدِرُ في وجهك هَدْرَ المُقرَم[9] مِنْ تحت إست مثل رأسِ المُحرم
وأيْرِ بغْلٍ بعد ذاك أدلم ذي عُنُقٍ ريًّا ورأسٍ فيْلم[10]
في بطنِ بورانَ وإنْ لم ترغم ينْظِمُها من دُبُرٍ إلى فم

---

(١) الكلم: الجرح.
(٢) طالوت: ملكه الله تعالى على بني إسرائيل فحارب الطاغية جالوت وهزمه كما ورد في القرآن الكريم: (سورة البقرة).
(٣) بنو طاهر: تقدَّموا.
(٤) دجون، والليل دجى أي أظلم.
(٥) ذكره صاحب تاريخ الأمم والملوك (٩/٢٩١).
هو جعفر بن أحمد البناتي المعروف بابن الخبازة وكان صاحب خبر في الجش.
(٦) البظر: ما بين اسكتي المرأة.
(٧) مخضّب: مصطبغ. العندم: شجر زهره أحمر.
(٨) الفتق: الشق. سرطم: طويل.
(٩) المقرَم: البعير إذا قطعت من أنفه جِلدة.
(١٠) الفيلم: العظيم.

يـدعَسُها عـدس السنانِ اللَّهـذَم[1] ... في دُبْـرهـا وثَـفْـرهـا الـمُـفَـرَّم[2]
يتـركـهـا مُـشـاعـةً لـم تُـقْـسـمِ ... مـراثُـهـا وبَـوْلـهـا مـن مَـخْـرم
يـنـقُض مـنـهـا كـلَّ شـيءٍ مُبْـرم ... يـنـجـلُ مـنـهـا ضـيـقَ كـل مَـأْزِم
يـتـركـهـا لـو ولـدت لـم تَـعْـلَـمِ ... وأيْـرُ عَـيـر بـعـد ذاك مُـكْـدم[3]
كـمـا وصـفْـنـا قـبـله لـم يَـخْـرِم ... في نفقيْ عـرسِـكَ شـرَّ مـخـرم[4]
يـفـعـلُ في مُـؤْخـرهـا والـمُـقـدمِ ... كَـوَصْـفِـنـا فـي أُمِّـك الـمُـقَـدَّمِ
أُقـسـمُ بـالله الأجـلِّ الأعـظم ... لأرمـيـنَّ بـالـهـجـاء الأعـرم[5]
دعـيَّ آبـاءٍ عـديـدِ الأنـجُـم ... لـو يـسـروه بـيـنـهـم بـالأسْـهُـم
مـا صـار لـلـواحـد وزنُ دِرْهَـم ... مـا بـيـن ذي الـحـجَّـة والـمُـحَـرم
يـومـاً مـضى غُـفْـلاً بغيـر مِيْسَـم ... مـن فَـجْـرةٍ لأمِّـهِ أو مـأثـمِ
يـا بن البغـايـا قـولـةً لم تُـزْعَم[6] ... عـجـبـتُ مـنـكَ عـجـبـاً لـم يـظلم
وكـيـف لـم تُـرْقَط ولـم تُـوشـم ... وأنـت خِـلطٌ مـن شُـعـوبِ مَـوْسـم
لأنـت أولـى بـغـشـاء الأرْقَـم[7] ... بـل كـيـف أضـويـتَ ولـم تُـتَـمَّـم[8]
كـخَـلْقِ عـادٍ أو كـخـلقِ جُـرْهـم[9] ... وفـيـك مـاءُ ريِّ رَمْـل أهـيـم[10]
كـم فـيـك مـن تَـوْأمـةٍ وتـوأم ... كـم منْ شـقـيـقٍ لـك فـيـك مُـدغـم
لـو زُيِّـلُوا من جسمـك الـمجسَّمِ ... غـدوتَ في جيشٍ بـهـم عـرمـرم
تُـكْـثـر كـلَّ مـعـربٍ ومـعـجـم ... أمـنـع من جـاد الـهضـاب الأعـصـم
يـا بـن الـزنـا مـنـقـطعَ الـتـكـلم ... وابـن الـزنـا مـنـحـسـرَ الـتـوهـم
مـا نـظمَ الـشـعـرُ ومـا لـم ينـظِم ... فـلْـيَـكْـتُـب الـكـاتـبُ أو فـلْـيـسـأمِ
أنـت ابـنُ بـورانَ كـفـاك واخـتـم ... يـعْـهـدُهـا في الـيـوم ألـفـا قـيِّـم
وتـشـتـكـي الـخـلَّةَ شـكـوى الأيِّـم[11] ... لـيـسـت لـهـا أختٌ سـوى جَـهـنَّـم

---

(١) السنان اللهذم: القاطع.
(٢) المفرّم: المشقق.
(٣) مكدِم: مستوثق متمكن. والعَير: الحمار.
(٤) نفقا العرس: قبل الزوجة ودبرها.
(٥) الأعرم: الأعظم.
(٦) البغايا: بنات الهوى.
(٧) الأرقم: الحية.
(٨) أضوى: ضعف.
(٩) عاد وجرهم: من الأمم القديمة، وقد ذكرت عاد في القرآن.
وجرهم: قبيلة عربية سكنت الحجاز حول البيت الحرام ومنهم تزوج اسماعيل عليه الصلاة والسلام.
(١٠) الأهيم: العطشان.
(١١) الخلة: الخلو، عدم وجود اصفياء. الأيم: التي لا زوج لها.

متى تزدها حَصَباً تَضَرَّمَ ... لم يخلُ في الأرضِ طباقَ مَنْسِم
من مبركٍ خَوَتْ به أو مجْثم ... أُخلِقتْ نقيضةً لمريم
أم خُلِقتْ وقفاً لكل مُعدِم ... يا قاصداً بوران شاوِرْ تَسْلَم
واستَثْبِتِ الرأيَ ولا تَقَحَّم ... قبل النَّدامِ لاتَ حينَ مَنْدَمِ
لا تأتها شائلةَ المُخَدَّم[1] ... بل دانِ بين الفَخِذَيْن واضمُم
واجعل مِلاط الأيرِ جلد شيهم[2] ... واقبض على أعضادها واستعصم
فإنَّما تركب بحرَ القُلزُم[3] ... حذارِ من أنفاسها تَلثمِ
فإنها إن لم تُمتْكَ تُسْقم ... عَنْ نفسٍ مثلِ الدُّخانِ أقْتَم[4]
ويلٌ لأنفٍ منه لم يُكَمَّم ... منْ نَكْهةٍ تخرقُ أنفَ الأخشم
لو عبقت بالريح لم تنسم ... فرطَ حياءٍ من أنوفِ الشُّمَّم
حذارِ من تقبيلها تقدَّم ... عن ريقةٍ خضراءَ مثل العَلْقم[5]
ومَلْثمٍ يُظلمُ باسمِ مَلْثَم ... ومَلْطمٍ حُقَّ له اسم مَلْطَم
نِعْمَ العتادُ لحضور المأتم ... دونَكها كالجندلِ المُسَوَّم[6]
طَهِّرْ بها بوران إذ لم تُرْجَم[7] ... هذا لها وابسط يديكَ واغنم
من الهجاء مغماً كمغرم ... فضيحةً فصيحةً للأعْجَمِ
أشهرَ من غُرَّةٍ وجهِ الأدهم ... أشيَنَ من مفترِّ ثغر الأهتم[8]
عجبتُ من مجلسك المميَّم ... ومن رجالٍ شيخُهمْ لم يُفْطَم
يقتادهم تلقاءَك الرأيُ العَمِي ... أتباع ظنٍّ لهم مُرَجَّم
شاهتْ وجوهنا واطّلتْ بعِظلمِ[9] ... كأنهم ما سمعوا بالهيثم[10]
ولا الفحول في الزمانِ الأقدم ... يا ربِّ يوم لهُمُ مُذَمَّم
شفيتُ منهمْ غُلَّتي وقرمي[11] ... وظِلْتَ بالنَّيْكِ لم تَنَغَّمِ

---

(١) شائلة: رافعة. المخدّم: موضع الخلخال من الرجل.
(٢) ملاط الأير: جلده. جلد شيهم: جلد قنفذ.
(٣) بحر القلذم: ما بين مصر والجزيرة العربية المعروف اليوم بالبحر الأحمر.
(٤) القتام: الغبار.
(٥) العلقم: الحنظل المرّ.
(٦) الجندل: الصخر. المسوّم: المعلّم.
(٧) تُرجم: تقذف بالحجارة حتى الموت.
(٨) الثغر: الفم. الأهتم: الذي ألقى مقدم أسنانه.
(٩) شاهت الوجوه: قبحت. العظلِم: الليل المظلم، أو نبت يصطبغ به.
(١٠) الهيثم: فرخ النسر أو العقاب.
(١١) الغلة: العطش. القرم: الشهوة إلى اللحم.

تهذي هُذاءَ الرجل المبلسم[1] ... يرمي المساكين بكُلِّ صيْلَم[2]
شدوكَ في شعرك غيرِ المحكم ... يا لكَ من مسدًى به ومُلحَمِ
لم ترضَ إلا بالعذابِ المُحْكَم ... أوهنت أمر النارِ عند المُجرِم
وزعتَ بالجنةِ كلَّ مُغْرم[3] ... مُسْتَهْتَرٍ بحُورها متيم
نحستَ مزكوماً وإن لم تُزْكم ... مِنْ سُدَّةٍ في أنفك المُوَرَّم
مُحشرج الصدرِ برِطلَيْ بلغم ... إنْ لا تنخَّع مرةً تنخَّم
نخامةً كالضِّفدع المُوشَّم ... دكناءَ رقْطاءَ بقيحٍ أو دم[4]
ممتخطا بالكوعِ أو بالمعصم ... تَضْرِطُ من أنفٍ وتَفْسُو من فم
ذا نكهةٍ من لم تُمِتْهُ يُصْدَم ... حتى دعاك الملأ: ارحم تُرْحَم
فقطَّعوا اليومَ بغير منعم ... وانصرفُوا عنكَ بغير مَغنم
إلا ثوابَ الصابرين الكُظَّم[5] ... وما يفي ذاك بذاك المغْرِمِ
لا خيرَ في الأسماعِ إنْ لم تُصمم ... ألْجَمَكَ اللَّهُ لجامَ الأبْكم
يا شرَّ مخلوعٍ وشرَّ مُلْجَم ... هاكَ قِرىً مِثلكَ لم يُعَتَّم
من شاعرٍ صَدْقِ اللقاءِ مِرْجَم ... ليس بمغمورٍ ولا بِمُفْحَم
يرمي المُرامين بلا تَجشُّم ... بكل سيارٍ أحدَّ أدلم[6]
يكدحُ في وجه الصفاةِ الصِّلدم[7] ... دونكها مثل عصا المكلَّم
تلقف الإفك بشدقٍ شدقم[8] ... تَهوي هُوىَّ الجندل المسوَّم[9]
وقعتَ مني في النآد السَّلقَم[10] ... أو تتَّقي الشرَّ بكوعَيْ أجذم[11]
تُوَقِّيَ المسترحم المُسْتَسْلِم ... حينئذٍ آوي إلى تَكَرُّمي
لستُ بظلَّامٍ ولا مُظلَّم ... وكنتُ حُلو الطعمِ صُلبَ المعجم
ذا مَلْمَسَيْن مُبْشَرٍ ومُؤْدَم[12] ... فإنْ تُرِدْ عَفْوِيَ بعدَ مَنْقَم

---

(١) المبلسم: الساكت عن فزع. والذي كرّه وجهه.
(٢) الصيلم: الأمر الشديد.
(٣) وَزَعت: أغريت.
(٤) دكناء: سوداء. رقطاء: مرقطة.
(٥) الكظّم: الذين يصبرون عند الغضب.
(٦) أدلم: الشديد السواد.
(٧) الصفاة: الصخرة. الصلدم: الصلب.
(٨) الإفك: الكذب. شدق شدقم: فم واسع.
(٩) الجندل: الحجر.
(١٠) النآد: الداهية..
(١١) الأجذم: الأقطع.
(١٢) مُبشَر ومؤدم: حاذق مجرّب. جمع خشونة البشرة إلى لين الأدمة.

أهَبْكَ للَّهِ وللتَّذَمُّم وإنْ أبى حَيْنُكَ ذاك فاعْزِم[1]

وابقَ لعوداتِ القوافي واسْلم

لو يُسمّى

وقال في أبي سويد بن أبي العتاهية[2]: [الخفيف]

إن عبْدَ القَوِيِّ ذاكَ المُكَنَّى بسُوَيْدٍ أراه يمتارُ سَمي

عبدُ سوءٍ مُجاهرٌ بالمعاصي لا يعمِّي الفحشاءَ فيمنْ يُعمِّي

ثم لو كان فاعلاً لتسلَّيْـ ـتُ ولكن لعكسه الفعلَ غمِّي

لو يُسمَّى بنصفِ كنيتِهِ الأعْـ ـلى ونِصفِ اسمِهِ أصابَ المُسمِّي

من ساءني

وقال يعاتب: [الطويل]

أتَتْني أبا العباسِ أخبارُ وَقْعةٍ مُنيتَ بها من صاحبٍ لك لم يُلَمْ

ولو كنتَ أشركتَ الأوِدَّاءَ لم تُصَبْ بسوءٍ ولكن لم تدعْ أكلةَ النَّهَم[3]

فبُعداً وسُحقاً بالذي أنت أهلهُ أكلتَ خبيثَ الزاد وحدكَ فاتخمِ

كذاك انتقامُ الله من كُلِّ ظالمٍ ظلمتَ صديقاً فابتُليتَ بمنتقم

شهدتُ بها يوم استثابتْكَ بالعصا بحُريةٍ تأبى الهوانَ فتَنْتَقِم

عفا الله عن ذَنْبِكَ عندي وعندها فإنهما ذنبا بذيءٍ ومُغتلمِ[4]

ومن ساءني من بعدُ، أو ساء حُرةً مقالاً وفعلاً نِكْتُهُ غيرَ مُحتشمِ

لو احتججنا

وقال في مثل ذلك: [المنسرح]

يأبى ليَ الضَّيْم فرْعيَ السامي إلى المعالي وأصْليَ النامي

إني إذا ما الصديقُ أكرمني ثُمَّ غدا يستردُّ إكرامي

جعلتُ من لذَّتي مُراغمتي إيَّاه حتى يملَّ إرغامي[5]

وليس إلاَّ بهجره أبداً والضِّنِّ عن بابه بإلمامي

ورفع نفسي عن استماحته ببذلِ وجهي له وإعظامي

---

(١) الحَيْن: الموت.

(٢) ابن أبي العتاهية: وأبو العتاهية شاعر عباسي زاهد.

(٣) الأوداء: الأصفياء. النهم: الشهوة إلى الأكل.

(٤) الغلمة: الشهوة إلى النكاح.

(٥) المراغمة: العداء.

ومنعِهِ لذَّةَ التَّعتُّبِ بالعـ ... ـدلِ عليه في كلِ أحكامي
ولا يراني هناك أندبُهُ ... بقرْعِ سنِّي وعضِّ إبْهامي
وكنتُ لا أصنع الصنيع أرى ... في عقبه ذِلَّتي للوَّامي
أخرجُ من خاطري معاهدَهُ ... بعد اشتغالي به وإغرامي
حتى أراه لدى التذكر والتَّذ ... كيرِ حلماً مِنْ بعضِ أحلامي
وما من الحلمِ أن أُقِرَّ على الظْـ ... ـظُلْم وأسبابِه لظلَّامي
أوصلني الحلمُ بالتشحط للْـ ... ـقسْمِ إذا كان شرّ أقسامي
وكَيْفَ أغضي على الدَّنِيَّةِ والْـ ... ـفُرسُ خؤولي والرومُ أعمامي
وقد تَتَوَّجْتُ من ولاء أبي الـ ... ـعباس تاجا يسْمُو به السَّامي
يا قاتل الله عصبة جَعَلتْ ... إجرامَ دهري إليَّ إجرامي
من ضنَّ عنِّي ببذلِ نائلهِ ... ضَنَنتُ عنه ببذلِ أيامي[1]
تالله لا تلتقي الثلاثة: وَصْـ ... ـليه، وإثراؤه، وإعدامي
قد كنتُ بالله مُشركا وثناً ... فزال شركي وصحَّ إسلامي
أستغفرُ الله من عبادتِهم ... فإنها منْ عظيم آثامي
طالتْ صلاتي لهم ورافدَها ... صَوْمي من مالهم وإحرامي
أستغفِرُ الله كم وكم رجُل ... أعْظَمْته وهو دون إعظامي
ثم تبيَّنْتُ أنه غرضٌ ... ليسَ من اللائي يقْصِدُ الرامي
من جامد الكف حين تسأله ... وخائن الحبلِ عندَ إعصامي[2]
وضاحكٍ بي وليس يُضْحِكهُ ... شيء سوى أنَّ ظِلْفِيَ الدَّامي[3]
يضْحَكُ من كل ما بكيتُ لهُ ... كأن لذَّاته بآلامي
لو احتَجَجْنا في مَحْفلٍ لدرَى ... أنْ ليسَ إلزامهُ كإلزامي
واللَّهِ لا صحَّ باطني لأخٍ ... يُصِحُّهُ الله عندَ إسقامي
وما خليلي الخليلُ يُعجِبُهُ ... تَرْكِيَ أموالهُ وإجمامي
وما أُراني يفوزُ مُطرحي ... وما أُراني يخيبُ مُعتامي[4]

---

(١) النائل: العطاء.
(٢) الحبل: المودة.
(٣) الظلف: للبقرة والشاة بمنزلة القدم للإنسان.
(٤) المعتام: المختار.

إنذار

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [المنسرح]

أنذرني دِقْلِشٌ بنادرةٍ ... معدودة من نوادرِ الكَلِمِ
سألتُهُ عن نبوِّ صاحبه ... فقالَ إذ ذاكَ غيرَ محتشمِ:
مالي ذنبٌ إلى الأميرِ سِوَى ... أنَّ أبا الصَّقْرِ من هَوَى الحُرمِ
وذاك أنَّ الفتى له قلمٌ ... أكْتَبُ عند النساءِ من قَلمي
وأين شيءٌ بريتُه بيدي ... مما برى الله بارئُ النَّسمِ[2]
فقلتُ: واهاً لذاك من قلم ... يُجيدُ شقَّ الصاداتِ في الظُّلَمَ

أفترضى

وقال في ابن الخبازة[3] [ونحله مثقالا][4]: [الخفيف]

خلِّياني عند اصطكاك الخصوم ... وازحما بي عند اعتراك القُرومِ[5]
وكلاني إلى بلائي وصِدْقي ... تأمنا نبوةَ الكَهَام اللئيم
يا بن بوران ما نجوتَ لوأ ... دِ الخير لكن لوأد شرٍّ عظيم
لو تبعتَ الأُلى مضوْا من شهيد ... ووئيدٍ إلى جنان النعيم
كان خيراً من البقاء لحربي ... بل أبى شؤمُ جَدِّك المشؤوم
وإذا لم تَجِنْ محائنُ قومٍ ... فلماذا تجري نحوسُ النجوم
أنا من أذْعَنَتْ له الإنسُ والجنْـ ... ـنُ جميعا بالقَسْرِ والترغيم
واسعُ العفوِ للمُنيبِ وعندي ... نقماتٌ تدومُ للمستديم
سوف تدري غداً إذا ما التقينا ... للتهاجي في حَفْلِ أهل العلوم
حين أفْتَرُّ عن قوافيَّ غُراً ... وتُوَرِّي عن مَضْحك مَهْتوم[6]
يا بن بوران كيف أخطأك الجسـ ... ـم فلمْ تعلُ جِسْمَ كُلِّ جسيم
فلعمْري لما أُتيتَ من الما ... ءِ ولكن من السِّقاءِ الهزيم
شملَ الناسَ عدلُ أُمك حتى ... سارَ فيهم كَسيْر جورِ سدُومِ[7]

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) البارىء: الخالق. النسم: جمع النسمة: النفس.
(٣) ابن الخبازة: هو ابن بوران، من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٤) مثقال: غلام ابن الرومي، محمد بن يعقوب. وقد تقدم.
(٥) القروم: جمع القرم: السيد.
(٦) مهتوم: ألقى مقدم أسنانه.
(٧) سدوم: مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام.

لو رآك الرجالُ شيئاً نفيساً ... كثُرتْ فيك هثهثات الخصوم[1]

كيف ندعوهم لآبائهم ربي ... ومنهم أمثال هذا الزنيم[2]

كُلُّ فحْلٍ أبوك عدْلاً من الـ ... ـله وعيسى بلا أبٍ كاليتيم

تطمِث الأرضُ من مواطىء بو ... ران ولو بينَ زمزمٍ والحطيم[3]

كلُّ عضوٍ من جِسمها فيه فرجٌ ... يقتضيها الزنا اقتضاءَ الغريم

أفحُش القذف والهجاء لبو ... رانَ طهورٌ كالرجمِ للمرجوم

كيف لا تسقطُ السماء على الأر ... ضِ ونُرمَى من أجلها بالرجومِ

كثُرتْ موبقات بوران حتّى ... ضاقَ عنها عفوُ الغفورِ الرحيم

غلبتهُ خلاعةً ومُجوناً ... يا لقوم للشيخة المِغْليم[4]

ذللت أنفهُ فكيف أرادَتْ ... صرَّفتْهُ كالكودن المخْطوم[5]

فإذا ليم في تغاضيه عنها ... قال: مِنْ شأْنِيَ اطراحُ الهموم

رضي الشيخُ بالذي قدرَ الـ ... ـلهُ فألقى مقالدَ التسليم

غيرَ أنْ لم تَغْبنْهُ طرفةُ عيْن ... بفُجورٍ ولا زناً مَكْتومِ

بل بسحناءِ وجهِ سهلٍ طليقٍ ... وبطيب من نفسِ سمْحٍ كريم[6]

لو أطاعتْ كما عصتْ لاستحقَّتْ ... خُلَّة الله دون إبراهيم[7]

ليس لي من هجاءِ بورانَ إلا ... نَقْل منثُورهِ إلى المنظومِ

ومعانِيَّ كلهنَّ اتباعٌ ... لا ابتداعٌ والعلمُ بالتعليم

هي تفري لي الفريَّ فأحذو ... حذوها كالإمام والمأموم

ما أراني أسيِّرُ الشعرَ فيها ... سيرها في سُهولها والحُزوم

هي أهدى من القوافي وأسرى ... في دُجَى الليلِ والفلا الدَّيْموم[8]

حملاها النهارُ والليلُ دأْبا ... يُعملان الرسيمَ بعدَ الرَّسيم[9]

ليس يُخلي منها مكاناً مكانٌ ... هي شيءٌ خُصُوصُهُ كالعُموم

---

(١) الهثهثة: الاختلاط، والوطء الشديد.

(٢) الزنيم: الدعي.

(٣) زمزم: بئر عند الكعبة. الحطيم: ما بين الركن والمقام أمام الكعبة.

(٤) المغليم: شديدة الشهوة إلى الجماع.

(٥) الكودن: الفرس الهجين، والفيل والبغل والبرذون. مخطوم: له سمة على أنفه.

(٦) السحناء: لين البشرة.

(٧) الخلة: الصحبة. ابراهيم: النبي عليه الصلاة والسلام.

(٨) أسرى: سار ليلاً. الفلاة الديموم: الصحراء الواسعة.

(٩) الرسيم: ضرب من سير الإبل، يترك أثراً.

تتأنّى محيضها ثم تَزْني ... في المحاريب طاعةً للرجيم[1]
هي طيفُ الخيلِ يطرقُ أهـ ... ـلَ الأرض من بين ظاعنٍ ومقيم
هي بالليل كلُّ شخصٍ تراه ... ماثلاً في الظلام كالجرثوم
لا تَمَلُّ البروكَ أو تقعُ الطيـ ... ـرَ على متنها كبعضِ الأروم[2]
ناقضتْ مريم العفافَ فلمَّا ... قاومتها بالغيِّ والتأثيم
صمَدَتْ في الزِّنا تُناسلُ حَوَّا ... ء فحوَّاءُ عِندها كالعقيمِ
ذاتُ فرج هو استها طائري ... شائعُ الذِّرع ليس بالمقسوم
ينظم الأكمةُ القلائد فيه ... ويرى الذرَّ في الظلامِ البهيم[3]
قالبٌ مِشْفريه عنْ طبقاتٍ ... لثقاتٍ من طُحلبٍ مركوم
يسعُ السبعة الأقاليم طُرًّا ... وهو في إصبعين من إقليم
كضمير الفؤادِ يلتهم الدنـ ... ـيا وتحويه دفتا حَيْزوم[4]
زمهريرٌ على الأيور ولكن ... هو في حِسِّها كنار الجحيم[5]
ودواءُ الحُمَّى عسيرٌ إذا ما ... بطنتْ عن مَجَسَّةِ المحموم
أيُّها الجالدو عُمَيْرةَ طُرًّا ... لا عدِمْتُمْ ظُلامةً من ظلوم
كيف ضعتم وفرجُ بوران موقو ... ف على ابن السبيل والمحروم
ولها كعثبٌ رحيبُ النواحي ... قلقُ الشِّدقْ ليس بالمَفْطوم[6]
وأرى أنكُمْ ستلقون عُذْراً ... ومقالاً يحجُّ كُلَّ خصيم
فتقولون: من يرومُ ركوب الـ ... ـبحْرِ لا سيَّما مَهَبَّ العقيم
أيُّها المُؤذني بصرْم حبالي ... رُبَّ رُزْءٍ كالمَغْنَم المَغْنومِ[7]
في الذي بين ترْمَتَيْكَ وبيني ... خلفٌ منْ وصالك المصروم
لا تخلني قرعتُ سِنًّا بظُفْرٍ ... من ندام عليك أو تنديم
في سبيلِ الشيطان منك نصيبي ... وعليكَ العفاء لؤمَ ابن لوم
وهنيئاً لحرمتيكَ هنيئاً ... حازتا فحلتي بغَيْرِ قسيمِ
كانتا منكَ في ضِرارٍ فأمسى ... لهما شِربُ يومك المَعْلوم

---

(١) الرجيم: الشيطان.
(٢) الأروم: جمع أرومة: وهي أصل الشجرة.
(٣) الأكمة: العمى. الذر: صغار النمل.
(٤) الحيزوم: الصدر.
(٥) الزمهرير: البرْد.
(٦) الكعثب: فرج المرأة الضخم.
(٧) الرزء: البلاء.

ثمّدتني بناتُ بورانَ حتّى ... أعْقمَتْني وكنتُ غير عقيم[1]
لقى الناسُ من زناهُنَّ شرًّا ... فهُمُ بين جافر وسقيم
قد أكلن الأيورَ الضَّواري ... وشربنَ المنيَّ شرْبَ الهيم[2]
رافعاتِ الأقْدام بالليل يدعو ... ن على المحصِنين بالتأثيم
جامعاتٍ بذاك أمرين في أمـ ... ـرٍ فعالَ المُسْتَمْتِعِ المستديم
إنَّ مَنْ كوَّنَ السِّفاحَ سِفاحاً ... ساطهُ مِنْ دِمائها واللُّحومِ[3]
فهو يَجْري فيها ويَسْلُكُ منها ... حيثُ تَجري أرواحها في الجُسومِ
نزعَ اللَّهُ غَيْرَةَ الفحْلِ منه ... فهُو ما شئتَ من فؤادٍ سليم
تَقْلِسُ النَّحْلُ في مرارته الأر ... يَ مُصَفًّى من القذى والموم[4]
غير أنَّ الفتى يُغايرُ عِرْسَيْـ ... ـهِ على كل ناشيء صِهميم[5]
جِذلُ نَيْكٍ يمشي الهوينا فينما ... زُ وزيمٌ منْ لَحْمهِ عن وزيم[6]
سائل القمعَ ليلة القَفْص عنهُ ... بين حاناتها وبينَ الكُروم
باتَ قِمْعٌ يدغُّهُ في الصَّماري ... مثلَ دعِّ الرَّبيبِ لحْيَ اليتيم[7]
يتقصاه مُغْرقُ النَّزْعِ فيه ... كتقصِّي الطبيب سبْرَ الأميم[8]
كُلَّما هبَّ هبَّةً بنشاطٍ ... حفزتْ جعسه إلى البُلْعوم
فهو يَجْتَرُّ جرةً بعد أخرى ... تترقى من فرثه المزحومِ
يا أخا النحو والمُقَدَّمَ فيه ... لم تر اللام أُدغمت في الميم؟
غيرَ لام أدغمتها أنت في مي ... ـمك ثم احتجَجْتَ يا بنَ الخطيم
قلتَ لما قرأت في مجلس الأقـ ... ـوامِ: طُوبى الأصمِّ والمزكوم
أيُّ نَتْن وأيُّ مَسْموعِ سوْءٍ ... عدِماهُ حاشا الكتابِ الحكيم
كيفَ لا يحرق الجِنان ابن بورا ... ن بذاك الفم الخبيثِ النَّسيم
قسماً لو يكون الاسمُ المُسَمَّى ... أصبحتْ كُلُّ جَنَّةٍ كالصَّريم[9]
غرَّكَ الرائدان ويلكَ مني ... وأسامك في الوبيل الوخيم[10]

(١) ثمّدتني: قللت مائي.
(٢) الهيم: الإبل العطاش.
(٣) السفاح: الفجور. ساطه: خلطه.
(٤) تقلس: تتقيأ. الأري: العسل. الموم: الشمع.
(٥) الصهميم: الضخم الشديد.
(٦) جذل نيك: صاحبه. الوزيم: الحزمة.
(٧) دعّ: دفع. الصماري: الاست. الربيب: اليتيم ينشأ في كنف زوج أمه.
(٨) الأميم: الذي أصيب في أم رأسه. السبر: اكتشاف غور الجرح وغيره.
(٩) الصريم: الصبح والليل، ضد، وأراد الليل.
(١٠) الوبيل الوخيم: المرعى غير الموافق.

إذْ تَنَقَّصْتَني بصعلكة الرأ ... س سفاها فاذْمَمت غير ذميم
ما تعدَّيتَ أن وصفت خِشاشا ... لوْذَعِيًّا كالحيَّة المشهوم[1]
لوذعيًّا كأنَّ ما بين عطفيـ ... ـهِ مصابيحُ كُلِّ ليلٍ بهيم
بتضني الفؤاد يسرب في الخُر ... ت وينغلُّ في مجاري السموم[2]
وقديماً ما جَرَّبَ الناسُ قَبْلي ... ثِقلَ الهامِ في الخِفاف الحُلوم
واعتبِرْ أنَّ أفسل الطير في الطَّيْـ ... ـرِ وفينا كروسات البُوم[3]
ثم حاولت بالمصيقل تصغيـ ... ـري فما زدْتني سوى تعْظيم
كالذي يعكسُ الشِّهابَ ليَخْفَى ... وهْو أدنى لهُ إلى التَّضريم
وإذا سُمِّيتْ دُوَيْهِيَةً أحـ ... ـدى الدواهي فالأمر غير مروم
ما تُبالي وبينَ كشحيك هذا الشْـ ... ـشِعْرُ سُكْنَى لظًى وشُرْبَ الحميم[4]
كلماتٌ ليست بمكروهة المسـ ... ـموع لكن مكروهة المشمومِ
لم تَسربْ في خَرْقِ أُذْني وطارت ... كمطير الفُساء في خيشوم
يا بن بورانَ قد أظَلَّكَ زَجْرٌ ... كالدُّخانِ المذكور في حاميم[5]
يا بن بوران لا مفر من الـ ... ـله ولا من قضائه المحتوم
كنتَ فيما أرى حسبتَ هجائِي ... ـك هجاءً أبقى مَصَحَّ أديم
فتغاضيتَ خوف أغْرم منه ... راضياً خُطَّةَ الذليلِ المضيم
فإذا الأمرُ فوق ما كنتَ قدْ ... دَرْتَ وليسَ اليقينُ كالترجيم
صدمت مِسمعيك شُنْعُ القوافي ... صدمةً غادرتك كالمأموم
فتلومْتَ واقفاً موقِفَ الأشـ ... ـقرِ بين التأخير والتقديم
تَقسِمُ الأمر رهنَ نحرٍ وعَقْرٍ ... قد تَحيرت حيرةَ المدهوم
ساعةً ثم قلتَ قد هلكَ الهُلْـ ... ـكُ فأشْفي غيظي وأُمضي هُمومي
ولعَمري لقد عميتَ عن الرُّشْـ ... ـد وقصدِ المحجَّة المستقيم
ما مضيضُ الكُلوم مغتبطاتٍ ... كمضيضِ الكُلومِ فوقَ الكلوم[6]
إنَّ شتْما ألمته يا بنَ بورا ... نَ لأدهى من العذاب الأليم

---

(١) الخِشاش: الماضي من الرجال. اللوزعي: الذكي. المشهوم: القوي الذكي.
(٢) الخرت: الثقب.
(٣) الفسا: الرذيل. الكروّس: السيد العظيم.
(٤) الحميم: الماء الحار.
(٥) حاميم: اسم لسورة الدخان.
(٦) الكلوم: جمع الكلْم: الجرح.

ليس هذا عهدي بصبرك للهو ... ن على سالفِ الزمان القديم
ما عهدناك قطُّ إلاَّ عَزوفاً ... لِلْمَذَلاَّتِ مستباحَ الحريم[1]
لا تبالي من ناكَ أمَّك جهراً ... مِنْ عدُوٍّ ومن وليٍّ حَميم
أفتَرضى بِنَيْكِها وتُبالي ... شتْمها يا ضلال حِلْمُ الحليم؟
اعتبرْ أين مَنْ يجاهر بالسو ... ءةِ في أمِّه من المَشْتوم
غيرَ أنّي أنضجْتُ جِلدكَ كيًّا ... فتململْ فأنتَ غيرُ ملوم
لكَ عُذرٌ أن لا تنام لعمري ... أنا أدهى من أن ينام سليمي
يا بن بوران دعوة لو تَجَرَّأ ... تَ بها ما قرنتَ ميماً بميم
هاكها حلة سيودي بك الدهـ ... ـر وفيها طرائق التسهيم
قد أردتُ التَّشْبيبَ فيها ولكنْ ... لم تكنْ لي مندوحةٌ في الميم[2]
لا يراني الإلهُ أهجوكَ عُمري ... أنت عندي في حالة المرحوم
لِلْقوافي في وصفِ أمِّكَ شُغْلٌ ... يا بن بوران عن صفاتِ الرسوم

له مال

وقال يمدح: [الوافر]

له مالٌ يجمُّ على العطايا ... ونعمةُ كُلِّ ذي كرمٍ تدومُ
كماء العِدِّ مهما نالَ منه ... سقاهُ الماءِ أخلفهُ الجُموم[3]

راح شيبي

وقال: [الخفيف]

راحَ شَيْبي عليَّ مثلَ الثَّغامِ ... وغدا عاذلي ألدَّ الخصامِ[4]
عزني في خطابه أنْ رآني ... صارَ بعضي ظهيره في ملامي
ويحسب المُفَنِّدي بمشيبٍ ... ردَّ غَرْبَ الجماح ردَّ اللِّجام[5]
قنَّعَ الرأسَ ثم لثَّم وجهي ... وكفى بالقِناع دونَ اللثام
حلَّ رأسي فراعني أن في الشيـ ... ـب نَعِيَّ الصِّبا نذيرَ الحمام
راعني شخصُهُ وراع بشَخْصي ... بقر الإنس ساكناتِ الخيام
فتناهَيْنَ قالياتٍ وِصالي ... وتناهيتُ خائفاً ما أمامي[6]

(١) عزوف: رافض.
(٢) مندوحة: سعة.
(٣) العد: البئر. الجموم: الكثرة.
(٤) الثغام: ضرب من الشجر زهره أبيض.
(٥) الغرْب: الحبل. المفنّد: المنتقد.
(٦) قاليات: جمع قالية: كارهة.

بل تناهيتُ مُكرهاً بتناهي الـ ... ـبيضِ عنّي وما انتهتْ أعرامي
كالذي ذَاده السُّقاة عن الما ... ء ولم يشفِ ما به مِنْ أُوامِ[1]
حَسْرتي للشبَّاب لا بلْ من الشيْـ ... ـبِ لقد طال مُذْ بدا تَحوامي
ذادني عن موارِدٍ ليَ كانتْ ... شافياتٍ من الغليلِ الهُيام
حَرُمَتْ بالمشيب أشياء حَلَّتْ ... لي زماناً بإذنِ جَعْدٍ سُخام[2]
لم تَحَلَّلْ لمَنْ أتاها ولكِنْ ... لم يكنْ دونَها من الشيْبِ حامي
فأتى الآنَ دونَها فهيَ اليوْ ... مَ حرامٌ عليَّ كلَّ الحرام
سوأتي أنْ أطعتُ شيْبي فيما ... لم أُطِعْ فيه حاكم الحكَّامِ
وعظَ اللَّهُ والكتابُ فصمْ ... ممتُ وأقدمت أيما إقدام
ونهى الشيبُ بعد ذاك فسلَّمْ ... ت وأحجمتُ أيما إحجام
صُمْتُ عن كُلِّ لذّةٍ لمشيبي ... أفلا كان للإله صيامي؟
وإحيائي أن لا يكون من الـ ... ـله حيائي من غيره واحتشامي
إذْ تعديتُ، لا حياءٌ من اللَّـ ... ـه نهاني ولا اتّقاءُ انتقام
وتناهيْتُ مُعْظِماً لمَشيبي ... ومَشيبي أحقُّ بالإعظام
أفلا هِبتُ ذا المهابة من قبـ ... ـلُ وأكرمتُ وجهَ ذي الإكرام؟
كاد هذا المتابُ يُعْتدُّ إجرا ... ماً وبعض المتاب كالإجرام
توبةٌ مثلُ حَوْبةٍ وقديماً ... أتبعَ الجهلُ زلةً بارتطام[3]
دحضتْ حُجَّةُ المنيبِ إلى الشيْـ ... ـبِ وأنّى لطالبٍ بقوام؟
أيُّ عذرٍ لتائبٍ لا إلى اللـ ... ـه ولكن إلى شبيه الثغام[4]
إن عُذراً من الذهاب إلى اللـ ... ـه لعُذْرٌ يغْلو على المُستام
أإلى أرذلي جعلتُ متابي ... ضلَّةً مثلَ ضلةِ الأنعام؟
بل إلى الله تبتُ لمَّا ثناني ... بِعِناني وزاعني بِزِمامي[5]
راعني بالمشيبِ عمَّا نهى عنـ ... ـه بآي الكتابِ ذي الإحكام
كم بدا في الكتاب لي من ضياءٍ ... كان مِنْ قبلُ دونه كالقَتام[6]
هَتَك الشيبُ ذلك السِّتْرَ لي عنـ ... ـه فزال العمى وراح التعامي

(١) ذاد: دافع. الأوام: العطش.
(٢) جعد سخام: شعر أسود مجعّد.
(٣) الحوبة: الذنب.
(٤) شبيه الثغام: ما يشبه الشجر المجلل بالبياض.
(٥) زاع: دفع. العنان: الحبل.
(٦) القتام: الغبار.

وكِلا الشيبِ والكتابِ جميعاً ... واعِظٌ زاجرٌ عَنِ الآثام

غيرَ أنَّ الكتابَ يُكْتَبُ بالأقْـ ... ـلام والشيبُ ليس بالأقلامِ

بلْ بِرَدْعِ الحوادث المُصْمَئِلاَّ ... ت ومرِّ الشهور والأعوام[1]

لن ترى مثلهُ كتاباً مُبيناً ... لا بشكْلٍ لهُ ولا إعجام

خُطَّ غُفْلَ الحُروفِ يقرؤه الأُمْـ ... ـمِيُّ كالصبح غير ذي استعجام

فيه للقارئين أيُّ نذيرٍ ... ببلَى جِدّة ووشك اختِرام

عاذِلي قد نزعتُ فانزِع عن العَذْ ... ـلِ وإن كنتَ في صواب حَذَام[2]

قد رأيت الذي هويتَ فأرْضَيْـ ... ـتَ وأرغمتَ فارْضَ لي إرغامي

حَلأَتْني الخطوبُ عن شِرَع اللهـ ... ـو فأصبحتُ حائماً في الحيام[3]

وأبيها لقد حمتْ سائغاتٍ ... باردات النِّطافِ زُرْقَ الجِمام[4]

لن تراني العيون أشرعُ فيها ... فدعِ اللَّومَ ولْيُدَعْ اتِّهامي

متُّ إلا حُشاشةً وادّكارا ... مثل أحلامِ حالمِ النوَّام

ومتى ما انقضتْ أجاريُّ طِرْفٍ ... ماتَ إلاَّ صيامَه في المصام

غيرَ أنّي مع انْتِزاعي وإفلا ... عي ودفعي إلى نصيحي خِطامي[5]

قائلٌ قول ذاكرٍ خيرَ عصريْـ ... ـه طويلِ الحنين والتهيام:

لهفَ نفسي على الشبابِ الذي أضْـ ... ـحى خَلْفي وذِكْرُه قدامي

لهْفَ نفسي عليه أن صار حظِّي ... منه لهفا يُعِضُّني إبهامي

لهفَ نفسي على الظِّباء اللّواتي ... عاقني عن قَنِيصها إحرامي

لهف نفسي على احتكامي على البيـ ... ـضِ وإذْعانِهنَّ عند احتكامي

واقتحامي وللهوى عزماتٌ ... يقتحمْن العِقابَ أيَّ اقتحام

ودفاعي خلالَ ذلك نفسي ... عن خلاط الحرام بالإلمام

لهف نفسي على الشراب السّرامِيْ ... ي وإعماله بطاسٍ وجام[6]

وعزيفٍ عليه من مُسْمِعاتٍ ... وحديثٍ عليه من أخلام

وفُكاهاتِ فتيةٍ هُمْ إذا شِئْـ ... ـتُ إدامٌ للْعيشِ خيرُ إدام

---

(١) اصمألّ: اشتد.

(٢) حذام: امرأة يضرب بها المثل.

(٣) حلأ: منع.

(٤) النطاف: القليل من الماء.

(٥) الخطام: ما يوضع على فم البعير كي لا يعض.

(٦) الجام: إناء من فضة.

أخفقتْ رَوْحَتي من الربرب العِيـ ـن وطاشتْ من الرمايا سِهامي[1]
ولعهدي بهنَّ قبلَ مشيبي ينتظمن القلوبَ أيَّ انتظام
وقضيتُ الرضاعَ من دِرة الكر م لتجريم أربعين تمام
ولتجريم أربعين قديماً يتناهى الرضاعُ بابن المُدام
يا زمانَ الرضاع أرضعكَ المُزْ نُ وأكدى على زمانِ الفِطام
دعوةً إنْ تُجَبْ بِسُقْيا وإلاَّ فسأسقيك بالدموعِ السِّجام
جارتي إن أكُنْ كبرتُ وأودى بعُرامي اتِّقاءُ غِب الأثام
ودعتني النساءُ عمَّا وقد كنْـ ـتُ لديهنَّ من بني الأعمام
فلقد أغتدى يُفَيِّىء غُصْني خُيلاءُ الشباب حَيَّ العُرام[2]
تتراءاني الجِسانُ العطابيـ ـل جلاء القذى شفاء السَّقام[3]
ناظرات بأعيُنِ العينِ نَحْوي عاطفاتٍ سوالفَ الآرام[4]
ولقد أهبطُ الرياض بصَحبي تتراءى عيونها بابتسام
بُكرةً أو عشيةً يضحك الرو ض ويَبْكي الحمامُ شَجْوَ الحمام
تتعاطى بها الكؤوسُ رَواءً واصِلي طِيبِها بِطيبِ نِدام
درَّ دَرُّ الصِّبا ودَرُّ مغاني الـ ـلهو لو أنَّها دِيار مُقام
أعَدَّى عن ذكر ما مضى واستمرَّتْ دون مأتاهُ مِرَّةُ الأوذام[5]
وفلاةٍ قطعتُها بفَلاةٍ كاللِّياحِ الملمَّعِ الأعلام[6]
باتَ في لُجَّةِ الظلامِ فريداً تحتَ أهوالِ رائحٍ مِرْزامِ
مُطرِقاً يبحثُ الرّوي عن الظَّمْـ ـآنِ عن عانِكٍ رُكام هياءِ
عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبَيْهِ عليه وتداعتْ سماؤُهُ بانهدام[7]
يقق اللَّونِ كالمُلاءةِ إلاَّ لُمعاً في شَواهُ مثلُ الوِشام[8]
ينتمي كُلُّهُ إلى آلِ سامٍ غير هاتيكَ فهْي من آلِ حام[9]

---

(١) الربرب: قطيع البقر الوحشي.
(٢) العُرام: الكثرة والعظمة.
(٣) العطابيل: جمع العطبول: الفتاة الحسناء.
(٤) العِين: بقر الوحش. الآرام: جمع الرئم: الظبي.
(٥) المرة: الإحكام والفتل. الوذم: السير يربط به الدلو، وأراد الشدة.
(٦) اللياح: الثور الوحشي.
(٧) الهيدب: كثير الشعر.
(٨) الوشام: جمع الوشم: وهو غرز الإبر تحت الجلد.
(٩) سام وحام: ابنا نوح عليه الصلاة والسلام ينسب إلى سام الجنس الأبيض من البشر وإلى حام ينسب الجنس الأسود.

تلكَ أو سُفْعَةٌ بخدَّيْهِ تُهْدي ... جُدَّةً في سراته كالعِصام
هَنَةٌ قُوِّمتْ وعُوجَ منها ... فتراها كأنَّها خَطُّ لام
حِطّها في القرا وفي الذَّنَبِ الزَّا ... ئلِ قِسْمَيْنِ أعدلُ القُسَّام
ذو إهاب يضاحك البرقَ مالا ... حَ وطوراً يضيءُ في الإظلام
ضُوعِفَ الليْلُ في الكثافةِ والطُّو ... لِ عليه بِمُرْحِجنٍّ رُكام
وخريقٍ تَلُفُّهُ في كِناس ... عُدْمُليٍّ بجانبيه حوامي[1]
دمَّنَتْهُ الأرواحُ قِدْما فريًّا ... هُ كريًّا حرائرِ الأهضام
رقْرقتْهُ الشَّمال والرعد والبَرْ ... قُ وفيْقاتُ وابل سجّام[2]
حرجفٌ لو عاداه منها أذى القَرْ ... رِ أطارت كراه بالإرزام
وسوارٍ عليه لو كفتِ القَطْ ... طلعَ الفجرُ ساطعاً كالضِّرام
دأْبُهُ ذاك فحمةَ الليل حتَّى ... مَوْتِ فأضحى يعلو رؤوس الأكام
أنقذ الصُّبْحُ شِلْوهُ من شفا الْـ ... ـعةُ رمْيَ الوليدِ بالمِهزام[4]
فرحاً بالنَّجاة ترمي به المَيْـ ... ـبات يَشْقى بِهنَّ ليلَ التمام
بينما الشَّاةُ ناصلاً مِنْ هَنَاتٍ ... من نِعاج خَواذلٍ ونعام
قدْ صحتْ شمسُه وأقفرَ إلَّا ... بالرخامى وخَلْفَهُ العُلَّام
يصْطلي جَمْرةَ النَّهار ويلهو ... مالهُ غيرَ صَيْدِها من طعام[5]
إذ أتيحتْ له ضوارٍ وطِمْل ... نَ له الشَّدَّ أيَّما إضْرام
ينتهبن المدى إليْه ويضْرمْـ ... ـرَ عتاد المفرِّ والمقدام
ولديه لهُنَّ إنْ فَرَّ أو كَرْ ... ثم ثابت حفيظة من محامي
فترامتْ به الأجاريُّ شأواً ... فسقاها كؤوسَ مَوْتٍ زُؤام[6]
كر فيها بمذوديه مُشيحاً ... ومُوَلٍّ مُهتَّكٍ النحر دامي
فارعَوَتْ مِنْ مُرَنَّح وصريع

---

(١) الكناس: بيت الظبي. والخريق: المطمئن من الأرض. عدملي: الشجر الضخم القديم.
(٢) الفيقات: جمع الفيق: ما اجتمع من المطر في السحاب يمطر ساعة بعد ساعة. الوابل: المطر الغزير.م
(٣) الحرجف: الريح الباردة. القُرّ: البرْد. الموامي: جمع الموم: الصحراء.
(٤) الميعة: ميعة النهار: أوله. المهزام: عود في رأسه نار يلعبون به.
(٥) الطمل: الجدي.
(٦) الموت الزؤام: الموت الشديد.

ومضى يَعْسِفُ النجاء كما زلْـ ـل من المنجنيقِ مِرْدي رِجام[1]
أو كما انقضّ كوكبٌ أو كما طا رت من البرق شقّةٌ في غمامِ
ذاك شبَّهْتُ ناقتي حينَ راحت صِخِباً رحلُها كَتُومَ البُغام[2]
ميلعَ الوخدِ تقذفُ المروَ بالمرْ وِ وتَرمي اللُّغامَ بعد اللُّغام[3]
كم أجازت إلى الأميرِ عُبَيْدَ الْـ ـلهِ حامِي الحمى وراعي الذِّمام
عبْدَلِيٌّ مُهَذَّبٌ طاهِريٌّ مُصْعَبِيٌّ يبدُّ كلَّ مُسامي[4]
فيه جِدُّ الفتى وحِلْمُ المذكّي وحجا الكهل وارتياحُ الغلام
مَلِكٌ حلَّ من سماءِ المعالي فوق شمسِ الضُّحى وبدرِ الظلام
حلَّ منها محلَّ أنجمها الزُّهْـ ـرَ سواقي الغيوثِ والأعلام
فهْوَ فيها مغوثة وهدى للنْـ ـناس عين الجواد والعلَّام
وهْو من بعد ذاك زينتُها الحُسْـ ـنى بذاك السَّنا وذاك الوسام
وهْو إنْ مارسَ الخطوبَ فناهيـ ـكَ به أيُّ واصلٍ صرَّامِ
ذو هناتٍ بهنّ يلتثمُ الصَّنْـ ـعُ إذا قلتَ: لاتَ حينَ التثام[5]
ثاقبُ الفِكرِ ما تمهَّلَ في الرأْ يِ شديدُ الإسداء والإلحام
فإذا بادَه الحوادثُ بالرأْ ي أصاب الصَّوابَ بالإلهام
ألْمَعِيٌّ مُوَفَّقٌ بهدي اللَّـ ـه لد الخُطَّةِ العَياء العَقام
وإذا الشكّ خالجَ الرأيَ أمضى رأيَهُ عزْمُ عازمٍ مِجْذام
لا كإمْضاءِ جاهلٍ عجرفيٍّ يركبُ الرأيَ قبل شَدِّ الحزام
صاحبُ السيفِ والمكائدِ والنقـ ـصِ لتلك الأمور والإجرامِ
لا تراه يخِفُّ للمستخفا ت ولا يستكينَ للآلام
جبلُ الأرضِ ذو الشماريخِ والأطـ ـوادِ والناسُ حوله كالرُّضام[6]
صاحبُ الدعوةِ التي ردت الحقْـ ـقَ على أهله برغم الرغام
والذي أسرعَ الإجابةَ واستعْـ ـجل قبل الإسراج والإلجام

---

(١) المنجنيق: مدفع قديم يرمون به الحجارة.
(٢) البغام: صوت الناقة.
(٣): ميلع: ناقة أو فرس سريعة. الوخد للبعير: الإسراع. اللغام: ما يرميه الجمل من فمه.
(٤) عبدلي: نسبة إلى عبدالله. طاهري: نسبة إلى طاهر جد الممدوح وكذلك مصعبي: نسبة إلى أحد أجداده: مصعب. المسامي: المنافس.
(٥) الهنات: الداهية.
(٦): الشماريخ: جمع الشمراخ: رأس الجبل. الرضام: الصخور بعضها فوق بعض.

صاحبُ النصرةِ التي شفعتْ نُصْـ ـرةَ أهل الفسيل والآطام[1]
صاحبُ الشرطةِ الذي انهزم الطَّا غوتُ إذْ كافحتهُ أيَّ انهزام
صاحبُ الراية المظفَّرة السَّوْ داء تهفو على الخميسِ اللُّهام[2]
صاحبُ الحريةِ التي تنفث المو تَ كنفْثِ الأفعى زُعافَ السِّمام
لم يزل شاملَ المنافع للأمْـ ـمَة طُرًّا مَأْمُومِها والإمام
حامِلُ القلبِ واللسانِ إذا ما كَهَمَتْ شَفْرَةُ الجبانِ الكَهام[3]
يغتدي من بني عُطاردَ في السِّلْـ ـمِ وفي الحربِ من بني بهرام
ذو البيانِ المُبينِ عن حجة الدَّ ـه وليس المبينُ كالنمنام
ذو اليد الثرَّة المُقبَّلةِ الظَّهْـ ـرِ وأفواهُ حاسديه دَوامي
باطنا راحتيه زمزم تُمتا حُ وظهراهما فركنا استلام
مَلِكٌ تُمْطِرُ المواهبَ كفّا ه كما انهلّ صيِّبُ الودْقِ هامي[4]
لم يزل كل عاجل من عطا ياه بشيرا بآجلٍ مستدامِ
وكأنّ المؤمّلين يمتو ن إليه بأقرب الأرحام
أمَلُ الآمليـنَ إيَّاه زُلْفَى لهم عنده وحَبْلُ اعتصامٍ[5]
في يَدَيْ كُلِّ ذي رجاء وخوفٍ عروةٌ منه غير ذاتِ انفصام
وهو كالكَعْبَةِ المُصلّي إليها النـ ـناسُ من بين مُنْجِدٍ وتَهامي[6]
قِبْلةُ الآمليـنَ، مُنْتَجَعُ الرَّا جين، مأوى الضِّعاف والأيتام
معقلُ الخائفينَ عند اللُّتيَّا والتي بعدها وأزم أزام
يتَّقي جودُهُ صُلولَ القناطيـ ـرِ كما يُتَّقى صُلولُ اللِّحام
والقناطيرُ لا تَصِلُّ ولكنْ منعها الحقَّ أيُّما اسْتذمام
وصلولُ اللِّحام يُسْقِمُ لكن سقمُ البخلِ أبرح الأسقام
وكذا الماءُ طيِّبٌ ما استقوْهُ آجن آسِنٌ على الإجمام[7]
يعذُبُ الموردُ الذي يُستقى منـ ـهُ ولا تعذبُ المِياهُ الطَّوامي

---

(١) الفسل: الرذل. الأطام: جمع الأطم. القصر، والحصن.
(٢) اللهام: الكثير العدد. والخميس: الجيش.
(٣) الكهام: الضعيف.
(٤) الودق: المطر. هامي: هاطل.
(٥) زُلفى: قربى.
(٦) منجد: آت من نجد. وتهامي: من تهامة. والمقصود أنه مقصد الناس.
(٧) الماء الأجن الآسن: المتغير.

يجتبي المـال من مجابيـه بـالـعَـدْ ... لِ ويُـعـطيـه غـيـرَ مـا ظـلّام
أرخـصـتْ كـفُّـهُ الـعـطيـا وأغْـلَـتْ ... حَـمْـدَ سُـوَّامِـهـا عـلى الـسُّـوَّام
لـيس يـنـفـكُّ مـن عـطايـا تُـبـارِي ... سـائـراتٍ خـواطـرَ الأفـهـام
حـاصـلاتٍ وهُـنَّ مِـنْ عـظم الـقَـدْ ... رِ كَـبَـعْضِ الـمُـنَـى أوِ الأحـلامِ
وعـطايـا كـوامـن فـي الـمـواعـيـ ... ـد كُـمـونَ الـثِّـمـارِ فـي الأكـمـام
فـعـطايـاهُ دانـيـاتٌ يـدَ الـدهـ ... ـر تـوالـيَ كـأنَّـهـا فـي نـظام
سـاعـيـاتٌ إلـى رجـالٍ قُـعـودٍ ... سـاريـاتٌ إلـى أنـاسٍ نـيـامِ
مُـعـفـيـاتٌ مـن الـسـؤالِ مـصـفًّـا ... ةٌ ألا هـكـذا عـطاء الـكـرام
مُـعْـفِـيـاتٌ مـن الـهـوانِ وجـوهـاً ... عـبَّـدتـهـا مُـطالـبـاتُ الـلِّـئـام
أمـسـكَ الـسـائـلونَ عـنـه وكـانـوا ... قـبـلَهُ لـلـمـلـوكِ كـالـغُـرَّام
نَـهْـنـهـتـهُـم لـهًـى لـه لـيس تـنـفـكُ ... كُ عـلى الـمُـقْـتـريـنَ ذات ازدحـام[1]
ووفـودُ الـسـلامِ والـشـكـرِ يـغـدو ... ن قـيـامـاً إلـيـه بـعـدَ قـيـام
فـوفـودُ الـسـؤال عـنـه قُـعـودٌ ... مَـقْـعَـدَ الـحـامـيـن لا الـلُّـوام
سـاهـرٌ لا يـنـامُ عن حـاجـةِ الـسّـا ... هـر حـتـى يـذوق طـعـمَ الـمـنـام
ويـصـونُ الـولـيّ بـالـجـاه والـمـا ... لِ كصـونِ الكَميّ نصلَ الحسام[2]
مـا هُـمَـا لـلْوَلـيِّ إلا كـغِـمْـدَيْـ ... ـن لـديـه كـصـارم صـمـصـام
وحـقـيـقٌ بـذاكَ مَـنْ أوَّلـوهُ ... كـالـنـواصي والـنـاسُ كـالأقـدام
ضـربـتْ تـحـتَـهُ عُـروقُ نـوام ... فـتـعـالـتْ بـه فـروعٌ سـوامـي
نـعـمـةُ الـلَّهِ عـنـد مـن وصـل الـلَّـ ... ـه بـه أُخـتَ نـعـمـةِ الإسـلام
ذاك فـيـه الأمـانُ مـن كـبـة الـنَّـا ... رِ وهـذا جـارٌ مـن الأيـام
فـي ذَراهُ يُـسـتـبـدَلُ الـعِـزُّ والـثَّـرْ ... وة مـن ذِلـةٍ ومـن إعـدام
مُـسْـتَـحِـقٌ نُـعـمَـى الإلـه عـلـيـه ... حقَّ فضلِ الـمِـنـعـام لـلْـمـنـعـامِ
إنَّ مَـنْ يـرتـجـي سـواهُ لـكـالـذا ... هـبِ عـن ربِّـه إلـى الأصـنـام
يـظـلـمُ الـحـاسـدونَ إذْ حـسـدوهُ ... وهْـو فـي مـالـه شـريـكُ الأنـامِ
غـيـرَ حُـسّـاده عـلى الـشِّـيـمَ الـغُـرْ ... رِ الـلـواتـي سـلـمْـنَ مـن كُـلِّ ذام
فـهُـمْ مـنـصـفـونَ فـي ذاكَ لا شـكْ ... كَ لـدى الـمُـنْـصـفـيـنَ فـي الأحـكـام

---

(١) نهنه: كفّ ومنع. المقتر: البخيل.

(٢) الكمي: الفارس الشجاع.

هـل يُعرَّى امـرؤٌ من الحسـدِ المَحْـ ـضِ على نيـلِ أفضـلِ الأقسـام
أنـا مـن حـاسـديـه لكـنـنـي لسـ ـتُ بـبـاغ نُعـمـاه غـيـرَ الـدَّوام
حـسـدي أنَّـنـي أريـدُ لـنـفـسـي بـعض أخـلاقـه بـغـيـر اكـتـتـام
وإذا حـاسـدٌ صـفـا مـن غـلـيـل فـهْـوَ في وزْن عـاشـق مُسْـتـهـامِ
لـستَ تَـدْرِي نـشـاه أحـلى مـذاقـا أم سـمـاعـاً مـن ألـسُـنِ الأقـوام[1]
رُبَّ نُـعـمَـى لـه عـلـيَّ ونُـعـمَـى وأيـادٍ لـه لـديَّ جِـسـام
حطَّ ثِـقـلَ الـخـرجِ عـنِّي وقـد كـا ن كـأركـانِ يَـذْبُـلٍ وشـمـام
وأرانـي الـضِّـيـاعَ مـالا وقـد كـنـ ـتُ أرى ملكَـهـا كـبـعضِ الـغـرام
كـفَّ مـن سـورة ابـن بـسـطامَ عـنِّي وهْـي مـشـبـوبـةٌ كـحـرِّ الـضَّـرام
وأراهُ بـنـورهِ حَـقَّ مِـثْـلي وهْـو مُـذْ كـان مـوقِظُ الأفـهـام
فـقـضـى حـاجـتـي وكـان كـسَـيْـفٍ هُـزَّ فـاهـتَـزَّ وهْـوَ غـيْـرُ كَـهـام[2]
هـزَّهُ مـاجـدٌ يـنـاصـح في الـهـزْ زِ هُـمَـامٌ مُـتَـوَّجٌ لـلـهُـمـام
ومُـحـالٌ ألاَّ يـقـومَ بـمـا قـلْـ ـدَهُ الأولـيـاءُ كُـلَّ الـقِـيـامِ
وهْـو مـمَّـنْ تـقـدَّمَ الـنـاسَ كـالـرَّأ سِ ومـمـن عـلاهُـمُ كـالـسـنـام
فـجـزاهُ الإلـهُ عـنِّـي خُـلـوداً ونـعـيـمـاً في ظِـلِّ دار الـسـلام
بـعـدمـا يـعـم الـبـقـاء بـه الـدنْـ ـيـا صـحـيـحـا ممتَّـعـاً ألفَ عـامِ

أي نوم

وقال يرثي أهل البصرة ويذكر ما نالهم من الورَّزْنيني صاحب الزَّنج[3]:

[الخفيف]

ذادَ عـن مُـقْـلِـتـي لـذيـذَ الـمـنـامِ شُـغـلـهـا عـنهُ بـالـدمـوعِ السجـامِ[4]
أيُّ نـومٍ من بـعـد مـا حـل بـالبصْـ ـرَةِ من تلكمُ الهـنـاتِ الـعـظام؟[5]
أيُّ نـومٍ من بـعـد مـا انتهـك الـزَّنْـ ـجُ جـهـارا مـحـارم الإسـلام؟
إنَّ هـذا مـن الأمـورِ لأمْـرٌ كـاد أن لا يـقـومَ فـي الأوهـام
لـرأيـنـا مُـسْـتَـيْـقـظيـن أمـوراً حـسـبُـنـا أن تـكـونَ رُؤيـا مـنـام
أقـدم الـخـائـنُ الـلـعـيـنُ عـلـيـهـا وعـلـى الله أيَّـمـا إقـدام

(١) النثا: النشر.
(٢) كهام: ضعيف كليل.
(٣) صاحب الزنج: تقدمت ترجمته: (٥/٧٣).
(٤) الدموع السجام: المنصبة.
(٥) الهنات: الداهية.

وتسمَّى بغير حقٍّ إماماً ... لا هدى اللَّهُ سعيه من إمام
لهفَ نفسي عليكِ أيَّتُها البصـ ... ـرةُ لهفاً كمثلِ لهْبِ الضِّرام
لهف نفسي عليك يا معدن الخيـ ... ـرات لهْفاً يُعضُّني إبهامي
لهف نفسي يا قُبَّةَ الإسـ ... ـلام لهفاً يطولُ منه غرامي
لهف نفسي عليكِ يا فُرضةَ البلـ ... ـدانِ لهفاً يبْقى على الأعوام[1]
لهف نفسي لجمعكِ المتفاني ... لهف نفسي لِعِزكِ المُستضام
بينما أهلُها بأحسنِ حالٍ ... إذ رماهمْ عبيدُهمْ باصطلامِ
دخلوها كأنهم قِطعُ اللَّيـ ... ـلِ إذا راحَ مُدْلَهِمَّ الظلام
طلعُوا بالمُهَنَّداتِ جِهْراً فألقتْ ... حملها الحاملات قبل التمَّام[2]
وحقيقٌ بأن يُراع أناسٌ ... غومضوا من عدوهم باقتحام
أيَّ هَوْل رأوْا بهمْ أيَّ هَوْلٍ ... حُقَّ منه تشيبُ رأسُ الغلام
إذ رموْهُمْ بنارهم من يمينٍ ... وشِمال وخلفِهمْ وأمام
كم أغصُّوا من شاربٍ بشراب ... كم أغصُّوا من طاعمٍ بطعام؟
كم ضنينٍ بنفسهِ رامَ مَنْجًى ... فتلقّوا جبينه بالحسام؟
كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعاً ... تِربَ الخَدِّ بينَ صَرْعى كرامِ؟[3]
كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيه ... وهْوَ يُعلَى بصارمٍ صمصام؟
كم مُفدًّى في أهلهِ أسْلمُوه ... حين لم يحْمِه هنالك حامي؟
كم رضيع هناكَ قد فطموه ... بشبا السيف قبل حينِ الفطام؟[4]
كم فتاةٍ بخاتِم الله بِكر ... فضحوها جَهْرا بغير اكتتام؟
كم فتاةٍ مصونة قد سبوْها ... بارزاً وجهها بغير لثام؟
صبحوهُمْ فكابدَ القومُ منهم ... طولَ يومٍ كأنه ألفُ عامِ
ألفُ ألفٍ في ساعةٍ قتلوهُمْ ... ثم ساقوا السِّباءَ كالأغنام[5]
من رآهُنَّ في المساقِ سبايا ... دامياتِ الوجوهِ للأقدام
من رآهُنَّ في المقاسم وسْطَ الزْ ... نج يُقَسَّمْنَ بينهمُ بالسِّهام
من رآهُنَّ يتَّخذن إماءً ... بعد مُلْكِ الإماء والخُدَّام

(١) الفرضة: الثلمة يستقى منها.
(٢) المهندات: السيوف.
(٣) ترب الخد: تمرغ خده بالتراب.
(٤) شبا السيف: حده
(٥) السباء: الأسرى.

ما تذكرتُ ما أتى الزنج إلاَّ ... أضرم القلب أيّما إضرام
ما تذكرتُ ما أتى الزنج إلاَّ ... أوجعْتَني مرارةُ الإرغام
رُبَّ بيعٍ هناك قد أرخصُوهُ ... طال ما قدْ غلا على السُّوَّام[1]
رُبَّ بيتٍ هناك قد أخرجُوهُ ... كان مأوى الضِّعافِ والأيتام
رُبَّ قصْرٍ هناك قدْ دخلوه ... كان من قبلِ ذاك صَعْبَ المرام
رُبَّ ذي نعمةٍ هناك ومالٍ ... تركوهُ مُحالفَ الإعدام
رب قوم باتوا بأجمعِ شَمْلٍ ... تركوا شملَهُمْ بغير نظام
عرِّجا صاحبيَّ بالبصرةِ الزَّهْـ ... ـراء تعريج مُدنف ذي سقام[2]
فاسْألاها ولا جوابَ لديها ... لسؤال ومن لها بالكلام
أين ضوضاءُ ذلك الخلقِ فيها ... أين أسواقُها ذواتُ الرِّخام؟
أين فُلْكٌ فيها وفُلْكٌ إليها ... مُنشآتٌ في البحر كالأعلام؟
أين تلك القصورُ والدورُ فيها ... أين ذاكَ البنيانُ ذو الإحكام؟
بدِّلتْ تِلكُمُ القصورِ تِلالا ... من رمادٍ ومن تُراب رُكامِ
سُلِّطَ البَثْقُ والحريقُ عليهم ... فتداعت أركانُها بانهدامِ[3]
وخلتْ من حُلولها فهْي قَفْرٌ ... لا ترى العين بين تلك الأكام
غيرَ أيْدٍ وأرْجُلٍ بائناتٍ ... نُبذَتْ بينهنَّ أفلاقُ هام[4]
ووجوهٍ قد رمَّلتْها دماءٌ ... بأبي تلكمُ الوجوه الدوامي
وُطِئتْ بالهوانِ والذُّلِّ قسراً ... بعد طولِ التبجيلِ والإعظام
فتراها تَسْفي الرياحُ عليها ... جارياتٍ بهبوة وقتام

ويروي: قد علتها بهبوة وقتام. والهبوة: الغبرة، قال رسولِ الله ﷺ: «فإن حالت بينكم وبينه هبوة فأتموه ثلاثين».

خاشعاتٍ كأنها باكيات ... باديات الثغور لا لابتسام
بل ألِمَّا بساحةِ المسجدِ الجا ... مع إنْ كُنْتُما ذَوِي إلمام
فاسألاهُ ولا جوابَ لديهِ ... أين عُبَّادهُ الطوالُ القيام؟
أينَ عُمَّاره الأُلى عمَّروهُ ... دَهْرهُمْ في تلاوة وصيام؟

---

(١) السوام: الراغبون بالشراء.
(٢) المدنف: المريض.
(٣) البثق: الماء المندفع.
(٤) الهام: جمع الهامة: القامة أو الرأس.

أين فِتيانه الحِسانُ وجُوهاً ... أين أشياخُهُ أولو الأحلام؟
أيُّ خَطْبٍ وأيُّ رُزْء جليلٍ ... نالنا في أولئكَ الأعمام؟
كم خذلنا من ناسكٍ ذي اجتهادٍ ... وفقيهٍ في دينهِ علَّام؟
وانـدامي على التَّخلُّفِ عنهمْ ... وقليل عنهُم غناء نِدامي
واحيائي منهُمْ إذا ما التقينا ... وهُمُ عند حاكم الحُكّام
أيُّ عُذْرٍ لنا وأيُّ جوابٍ ... حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنامِ
يا عبادي: أما غَضِبْتُم لوجهي ... ذي الجلال العظيم والإكرام؟
أخذلتُمْ إخوانكَمُ وقعدْتُمْ ... عنهُمُ ـ ويحْكم ـ قُعودَ اللئام؟
كيف لم تعطفوا على أخواتٍ ... في حِبال العبيدِ من آل حام؟[1]
لم تغاروا لغَيْرتي فتركْتُمْ ... حُرماتِي لمَنْ أحَلَّ حرامي
إنَّ من لم يَغَرْ على حُرُماتي ... غيرُ كُفْءٍ لقاصراتِ الخيام
كيف ترضى الحَوراء بالمرءِ بَعْلاً ... وهو من دونِ حُرمة لا يُحامي؟[2]
واحيائي من النَّبيِّ إذا ما ... لامني فيهم أشدُّ الملام
وانقطاعي إذا هُمُ خاصموني ... وتولَّى النبيُّ عنهُمْ خصامي
مثِّلُوا قولهُ لكُمْ أيُّها النَّا ... سُ إذا لامكُمْ مع اللُّوام
أمَّتي أينَ كُنْتُمُ إذْ دَعتْني ... حُرَّةٌ من كرائمِ الأقوام
صرختْ: «يا مُحمّداهُ» فهلاَّ ... قام فيها رعاةُ حقي مقامي
لم أجبْها إذ كنتُ مَيْتاً فلولا ... كان حيٌّ أجابها عن عِظامي
بأبي تلكُمُ العِظامُ عظاما ... وسقَتْها السماءُ صوْبَ الغمام
وعليها من المليك صلاةٌ ... وسلامٌ مؤكَّدٌ بسلام
انفرُوا أيها الكرامُ خِفافاً ... وثِقالاً إلى العبيدِ الطَّغام[3]
أبْرمَوُا أمرهُمْ وأنتُمْ نِيامٌ ... سوءةً سوءةً لنوْمِ النيام
صدِّقوا ظنَّ إخوة أمَّلوكم ... ورجوْكُمْ لنبوةِ الأيامِ
أدْرِكوا ثأرَهُمْ فذاك لديْهم ... مثلُ ردِّ الأرواحِ في الأجسامِ
لم تُقِرُّوا العيونَ منهم بِنَصْرٍ ... فأقِرُّوا عيونهمْ بانتقام

(١) حام: من ولد نوح عليه الصلاة والسلام، وإليه ينسب الجنس الأسود.

(٢) الحوراء: الحسناء في عينها شدة سواد وبياض. البعل: الزوج.

(٣) الطغام: ارذال الناس.

أنـقِـذُوا سَـبْـيَـهُـمْ وقـلَّ لـهُـمْ ذا ... ك حـفـاظـاً ورعْـيَـةً لـلذِّمـام
عـارُهُـمْ لازمٌ لـكُـمْ أيُّـهـا الـنَّـا ... سُ لأنَّ الأديـانَ كـالأرحـام
إن قـعـدتُـمْ عـن الـلعـيـنِ فـأنْـتُـمْ ... شـركـاءُ الـلَّعـيـنِ فـي الآثـامِ
بـادروهُ قـبـلَ الـرويَّـةِ بـالـعَـزْ ... م وقـبـل الإسـراج بـالإلـجـام
من غـدا سـرجُـهُ على ظهـرِ طِـرف ... فـحـرامٌ عـلـيـه شـدُّ الـحـزام[1]
لا تـطـيـلوا المـقـام عن جنَّـة الخـلـ ... ـدِ فـأنـتـمْ فـي غـيـر دار مُـقـام
فـاشتـروا البـاقيـات بـالعـرض الأد ... نى وبِـيـعـوا انـقـطاعـه بـالـدَّوام

مديح وهجاء

وقال في الرجل لا يُطمع في رفا ، إلا بعد مدحه: [الوافر]

مـديـحُـكَ مَـنْ تـطالـبـهُ بـرفْـدٍ ... هـجـاءٌ مـنـكَ فـيـه بـلا كـلامِ
لأنَّـك لـم تـثـقْ مـنـه بِـمَـجْـدٍ ... فـتـقـنَـعَ بـالـلِّقـاءِ وبـالـسـلام

أيها القائل

وقال يهجو أبا سويد بن أبي العتاهية[2]: [مجزوء الرمل]

أيُّـهـا الـقـائـلُ بـالـجـسْـ ... ـمِ لأنَّ الأيـر جِـسـمُ
اتَّـقِ الله فـفـي قـوْ ... لِـكَ عُـدوانٌ وإثـم
أهـويـتَ الأيـر حـتَّـى ... قـلـت: إنَّ الله جِـرمُ؟
ضـلَّ حِـلْمٌ لـك أضـحـى ... يـعـبُـدُ الأيـر وعـلـم

عبد سوء

وقال فيه: [المتقارب]

صِـلُوا نِـصْـف كـنـيـتـه بـاسـمـه ... إذا اجـتـمـعـا وانـظروا مـاهـمـا
هـمـا عـبـدُ سـوء إذ أُلِّـفـا ... يـوافِـقُ مـعـنـاه مـعـنـاهُـمـا

عليك السلام

وقال في بعض آل نُوبخت[3]: [الخفيف]

يـا بن كسرى كسـرى الملوك ذوي العـزْ ... ـزِ أيـن لـي فـي هـذه الأكـرومـه؟
قـد أضـاءتْ وأشـرقتْ فـاهْـتَـدى السـا ... ري بهـا في مـهـالـكِ الـديمـومـه

---

(١) الطِّرف: الفرس الكريم.

(٢) ابن أبي العتاهية: تقدمت ترجمته.

(٣) آل نوبخت: أسرة فارسية، نبغ فيها عدد من العلماء.

راقتِ النَّاس منظراً ومَشمَّا ... فهْيَ ريحانةٌ لهمْ مشمومه
قسماً إن خُلّةً علِقَتْ مِنْـ ... ـكَ بحبل لخلّةٌ مرحومه[1]
ظُلِمَتْ بالرجاء فيك وإن كنْـ ... ـتَ كنفس فأصبحت مظلومه
يا سمي الفتى الذي كان باباً ... لجُحودِ المكارمِ المَعْدُومه
كيف حالتْ بك الخلائقُ حتَّى ... أصبحتْ بعد حمدِها مَذْمومه؟
كيف زالت تلك المعالي فأضحتْ ... بعدما قد بنَيْتَها مهدومَهْ؟
كيف مرَّتْ تلك المذاقةُ حتَّى ... أصبحت بعد طِيبها مسمومه؟
قد لعمري طمستَ مِنّي وجْهاً ... كنتَ فيما مضى تُقيمُ رُسومه
صرتَ قِطعاً من الظَّلامِ لأفْقٍ ... بعدما كنت بدْرَه ونُجومه
قلَّدْتني يداك سِمْطاً من العا ... ر خلافَ اللآليء المنظومه[2]
ولأنت الشريكُ في ذاك فاعْلمْ ... غيرَ مظْنونةٍ ولا مَوْهومه
لم تَضَعْني إلَّا بِوَضْعك من نف ... سِك فافهم جليةً مفهومه
بكَ حلَّ الملامُ لا بي بل النَّفْـ ... ـسُ التي أمَّلتكَ عين الملومه
كلماتٌ تَذُمُّ فعلك لا أصـ ... ـلك كلا ولا تذمُّ الأُرومه[3]
سَوْأتي سوأتي على أيِّ شيءٍ ... منك أضحتْ أناملي مضمومه
لهفَ نَفْسِي على الدماثةِ والحكـ ... ـمةِ كلتاهما مذْمومه
كيف لم يردعاكَ عن فعلِ شَنْعا ... ءَ قبيح رَواؤها مشؤومه[4]
أبقدْري وزنتَ خَمسينَ رطلا ... من حطام يا ظالماً في الحكومه؟
وهو جزءٌ مما وعدتَ ضئيلٌ ... غَرِقٌ في صِلاتك المقسومه
دُم على ما أراه منك فمالي ... حاجةٌ في هديةٍ بخصومه
وا [طَرَحِ] الهم عنك وافرح بنصحي ... فرَّجَ الله نفسك المهمومه
للئامِ الرجال لا لي وجوهٌ ... عانياتٌ وأنُفٌ مخزومه[5]
أو لمْ تدْر أن نفسي عن الما ... ء إذا شابهُ القذى معصومه
لا يسودُ امرؤٌ يَعُدُّ الرزايا ... في المعالي مغانماً مغنومهْ
فُطِمتْ رغبتي إليك أبا يحْيـ ... ـى ويا رُبَّ رغْبةٍ مفْطومه

(١) الخلة: الصاحبة.
(٢) السمط الخيط.
(٣) الأرومة: الأصل.
(٤) الرواء: الحسن.
(٥) الوجوه العانية: الذليلة.

ويمينا مَبْرورةً إنَّ نفسا ... حَرَمَتْني الطفيفَ للمَحْرومه
ومتى ما غدتْ وقد شتَمتْنِي ... باحتقارٍ فإنها المشتومه
ما استخفَّ امرؤٌ بقدريَ حتَّى ... بوَّأ النفسَ موقفَ المرحومه
وأراك المليءَ إنْ قُلْت قولاً ... لمجازاةِ حتمةٍ محتومه
غير أني أرى جنودَك إن طا ... لت بنا حربُنا هي المهزومه
من أساء الفِعال والقولَ ولىَّ ... عن أخيه ذا حُجَّةٍ مخصومه
أنا مَنْ قد عرفتَهُ يا أبا يحيـ ... ـى إذا استهدر الهجاءُ قُرومه[1]
سطوتي سطوةُ المجاهر لاذي ... بغْيةٍ من مُناوىءٍ مكتومه
هاكها حرةً لحرٍ تبدت ... لانتصار فجعجعتْ مزمومه[2]
زمَّها عنك ما فعلتَ وما أسـ ... ـدَيْتَ أيامَ مجدكَ الموسومه
بلغت بي رضايَ منك وإن كا ... نتْ بعيني مفتوحةً مختومه
خُطبةٌ لو كظمتُها كانَ أوْلى ... بي ولكنْ مرةً مكظومه[3]
وعليك السلام من ذي فراقٍ ... ووداعٍ لخُلَّةٍ مَصْرومه

إيّاك

وقال فيه: [المجتث]

وفي أبي سعد لؤمٌ ... وإن قرى وتبسمْ
يقْري الضيوفَ ولكنْ ... يقْري الضيوفَ ويندم
وليس يندمُ سِرًّا ... لكنَّهُ يتكلَّمْ
فمن أرادَ قِراه ... والشتمَ فليتقدَّمْ[4]
وليس يرضيه عِرْضٌ ... ولا أديمٌ مُكلَّم[5]
بل اللُّحُومُ تُفَرَّى ... بل العظامُ تُحَطَّمْ
وكيف ينجو مغيرٌ ... على فريسةِ ضَيْغم؟[6]
إياك إياكَ إنْ زُرْ ... تَهُ تُلِمُّ بمطْعم
إن الحلالَ لديه ... على الضيوفِ مُحَرَّم
فمن أباحَ حماهُ ... كان القصاص من الدَّم

---

(١) قروم: جمع قرم: السيد.
(٢) جع: أكل الطين، وجعّ فلاناً رماه بالطين.
(٣) كظم غيظه: حبسه.
(٤) القرى: إكرام الضيف.
(٥) مكلّم: مجروح.
(٦) الضيغم: الأسد

يـا رُبَّ شُـهْـدٍ أكـلْنـا ... هُ عـنـده كـان عـلقـم[1]
أضـافـنـا فـأكـلنـا ... فـنحـن نُـهْـجَى ونُـشتـم
ولـم يـكـنْ مِـنْ كـريـم ... لـكـنَّـه يـتـكـرم
سـائـلْ بـذاك ابنَـهُ الحـرْ ... رَ فـهْـو أدرى وأعـلم
وإنـمـا الـغـصـنُ يُـسـقـى ... مِـنْ عِـرْقـه فـتـفـهَّـم

سيرى

وقال في خالد القحطبي[2]: [مجزوء الكامل]

قُـلْ خـالـدٌ وخـلاك ذمٌّ ... والـصبـح أجلح لا أغَـمُّ[3]
الـعـارُ قـدمـا والـشـنـا ... ر لـخـالـدٍ خـالٌ وعـمُّ
شـيـخ يُـنـاكُ عِـيـالُـهُ ... وكـأنَّـهُ تَـيْـسٌ أحَـمُّ[4]
نـيـكٌ أذانُ صـلاتِـهِ ... ضـمٌّ وتـقـبـيـلٌ وشـم
وكـأنـه إذ ذاك زَمْـ ... ـمَـمَ أنـفـهُ خَـطْـمٌ وزَمُّ[5]
سـيـرَى الـمُـدَلِّسُ أيَّـنـا ... يَحْـزَى إذا احتشـكَ المضم
لا يـنْـثَـنـي عـنـه الـرُّقـا ... ةُ فـإنـه حَـنَشٌ أصـم

ناصر الدين

وقال يمدح أبا أحمد بن الزبير بن المتوكل[6] ويذكر ظفره بصاحب الزنج[7]: [مجزوء الكامل]

شـغَـلَ الـمُـحـبَّ عـن الـرسـو ... مِ وإن غـدتْ مـثـلَ الـوُشـومِ[8]
شـكـوى الـظُّلامـة مِـن «ظـلو ... م» فـي حـكـومـتـهـا غَـشـومِ[9]
ظـلـمتْ لـتـحـقـيـقِ اسـمـهـا ... فـغـدتْ تُـبـرُّ عـلى سَـدومِ[10]

---

(١) العلقم: الحنظل، وهو نبت مر.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٣) الصبح الأجلح: الظاهر. الأغم: من الغمة: السواد.
(٤) تيس أحم: أسود.
(٥) الخطم: ما يوضع على الأنف والفم لمنع العض.
(٦) أبو أحمد بن المتوكل هو أخو المعتز العباسي وقد عقد له سنة ٢٥٥ هـ لحرب المستعين وابن طاهر، وقد حارب صاحب الزنج وظفر به: تاريخ الأمم والملوك جـ ٩ أحداث سنة ٢٥١ هـ وما بعد.
(٧) صاحب الزنج: تقدمت ترجمته.
(٨) الرسوم: الآثار. الوشوم: جمع الوشم: النقش بواسطة غرز الإبر.
(٩) ظلوم: اسم امرأة. غشوم: ظالمة
(١٠) سدوم: من السدم. الهم والحزن. وسدوم: قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام.

هلْ حاكم عدلُ الحكو ... مةِ مُنْصِفٌ لي من ظلوم؟
باتتْ لظاهرها وسا ... وسُ من حُليٍّ كالنجوم
والباطني منها وسا ... وسُ من هُموم كالخصوم
شتانَ بينَ الحالتَيْـ ... ـنِ من المُواصل والصَّروم
كمْ بين وَسواسِ الحُليْـ ... ـيَ وبين وَسْواسِ الهموم
سقْيا لها إذ طالعتْـ ... ـكَ ضُحى من الخِدرِ الكَتُوم[1]
وكأنَّ غُرَّةَ وجْهها ... شمسٌ تُطالِع من غُيومِ
وقفتْ لقلبِكَ مَوْقفاً ... يُهدي الصِّبا لذوي الحلوم[2]
واستعْجَمتْ لكنَّها ... كَتَبتْ إليك بلا رُسوم
أهدتْ لروحك روْحها ... وحياً يدِق عن الجسوم
وعَلِمْتَهُ رجماً وكم ... لك من عُلوم في رُجوم؟[3]
إن لا تَلُمْ مَنْ راحَ فيـ ... ـكَ مُحَمَّلاً عبءَ الملوم
أشكو إليكَ ظَماءةً ... مِنْ مُثلة ريَّا سَجوم[4]
ووِشايةَ العِطْرِ النَّمو ... مِ عليَّ والحَلْيِ النَّموم
لولاهما لأطعتُ فيكَ ... نزاعَ صاديةٍ حؤوم
قلتُ: اصدفي ودعيهما ... ليسا بحتم في الحُتوم
ما الحَلْيُ والعِطرُ الفصيـ ... ـحُ بضربة من ذي لُزوم
إنْ كانَ قلبُكِ من هوا ... هُ كقلبيَ الدامي الكلوم[5]
فتبرَّئي من واشَيَيْـ ... ـكِ فليس تركُهما بلوم
أو ما رأيتِ ذوِي الخصا ... ئصِ في الهوى وذوِي العمومِ
يتبرأون من الجُلو ... د لمنْ هَوَوْا ومن اللحومِ؟
فتبسمت علماً بصد ... قك وانقطعْتَ إلى الوُجوم
دع ذا لِبدْرٍ قد أضا ... ءَ فما عليه مِنْ قُتوم[6]
وافى سناهُ ودونهُ ... حجبُ السرورِ مع الجُروم

---

(١) الخدر: خباء الجارية.
(٢) ذوو الحلوم: العاقلون.
(٣) الرجوم: جمع الرجم: الظن.
(٤) المثلة: التنكل. ريّا: ممتلئة ماء. سجوم: تفيض وتسيل.
(٥) الكلوم: من الكلم: الجرح.
(٦) القتوم: الغبار والسواد.

فتحكَّمَتْ خُفُفُ المطا ... مِعِ والأمانيِّ الجُثوم
ثم استقلَّ فكانَ نو ... راً للسُّهولِ وللحُزوم[1]
فتجوَّبتْ بهمُ الدُّجَى ... وتكشفتْ غُمَمُ الغُموم
قدِمَ الأميرُ فمرحباً ... بالقادمينَ وبالقُدوم
مَلِكٌ غدا فوقَ البريْـ ... ـيةِ والأخشَّةُ في الخطوم[2]
كالوالد البرِّ الرؤو ... فِ بنا وكالأمِّ الرؤوم
والخسْفُ دونَ قبوله ... طرفاً من الخَسْفِ المشوم
ليثُ اللُّيوثِ إذا الحرو ... بُ تسعَّرتْ قرْمُ القُروم
غيثُ الأنام إذا الغُيو ... ثُ بخلن في السَّنة الأزوم[3]
ما في قِراه لطارقٍ ... ولمستميح من عُتوم
خَفَّتْ خُطاهُ إلى الوَغَى ... والحلمُ أرجحُ مِنْ يسوم
وجدَ السلامةَ في الكرا ... هة والفخامَةَ في السهوم
فتراهُ يُبْرزُ وجههُ ... تحت السُّيوفِ وللسَّموم[4]
لم تُلْهِه خَمرُ المرا ... شفِ لا ولا خَمْرُ الكروم
وأخو الرفاهةِ بين مُسـ ... ـمعةٍ وإبريقٍ رذوم[5]
ممَّن يُغادِي المِزْهَر الحنْـ ... ـنانَ للقوْسِ الزَّجوم[6]
تكفيهِ أوتارُ القَسـ ... ـيِّ من المثالث والبُموم[7]
ظفرت تزال في اللقا ... ء بسهم فلاجٍ سَهُوم
ما إنْ تزال عِداتُه ... بينَ الهَزائم والهُزوم
يغزو العدا في ليل زَنْـ ... ـجٍ حالك ونهارِ روم
فاللَّيلُ عَوْنٌ والنها ... رُ له على الأمر المَروم
وابنا الزمان هما هما ... غلبا المعاقلَ بالهُجوم

---

(١) الحزوم: الأراضي الغليظة.
(٢) الأخشة: قال: خششت البعير: جعلت في أنفه الخشاش.
الخطوم: جمع الخطم وهو ما وضع على فم البعير كي لا يعض.
(٣) السنة الأزوم: السنة الشديدة.
(٤) السموم: الرياح الحارة.
(٥) ابرق رذوم: إبريق يصب من جوانبه.
(٦) القوس الزجوم: الضعيفة الإرنان.
(٧) القسي: جمع القوس. البموم: جمع البم: الوتر الغليظ.

يرمي العِدا بجوائح ... تأتي الفروعَ من الأُروم[1]
كالريح أهلكتِ الهوا ... لكَ في لياليها الحسُوم
يا دهرُ جارى من عِدا ... تك ساحلا بحرٍ طَموم
بحرٌ يجِمّ على العطا ... ء ويستغيضُ على الجُموم
من هاشم في أنفها ... فارجعْ بأنفٍ ذي هُشوم[2]
خيرُ الفُروع بالباسقا ... تِ سما به خيرُ الجذوم[3]
تُضْحي يداهُ لمالهِ ... ما شئتَ من جارٍ هضوم
لم يَحْسبِ المجد الثرا ... ء ولم يَبعْ كرماً بلوم
نفحاتُهُ فوقَ المُنى ... وظنونُهُ فوقَ العُلوم
سمُّ البريّةِ سُخْطُهُ ... ورضاهُ دِرياقُ السُّموم[4]
رجعتْ حقائبُ وَفْدِهِ ... كُوماً على أمطاءِ كوم
يشكونَ أثقالَ الغِنَى ... طَوْراً وأثقالَ السجوم
ما مثلهُ عن بَخْس مث ... لِكَ حَقَّ مِثْلِي بالنَّؤوم
عافِيه من بَذْلِ اللُّهَى ... والمُرْتجِيه على التُّخوم[5]
لا تستحيلُ عهودُه ... والمِسكُ معدومُ الحُموم
يأسُو ويَكْلِمُ غيرَ مَذْ ... مومِ الإساءةِ والكُلوم
ساسَ الورى بيد وهُو ... بٍ للُّهَى ويدٍ ضموم
فيدٌ كصفحةِ سَيْفِه ... ويدٌ كشفرتِهِ الحذوم
فذَوُو السعادةِ ذاهبو ... ن عن القصومِ إلى العصوم
وذوو الشقاوة ذاهبو ... ن عن العصوم إلى القصوم
يا صاحبَ الفضلِ الخصو ... صِ وصاحبَ البذلِ العُموم
يا ناصرَ الدينِ الذي ... ذاد السباعَ عن اللُّحوم
وأجدَّ أعلامَ الهُدَى ... بعد الخُلوقةِ والطُّسوم[6]
كم مِنْ مَقامٍ قُمْتَهُ ... ما كان قبلكَ بالمَقُومِ؟

---

(١) الأروم: جمع الأرومة: الأصل.
(٢) الأنف الهشوم: المكسور.
(٣) الباسق: المرتفع. الجذوم: جمع الجذم: الأصل.
(٤) الدرياق: الترياق: دواء مركب.
(٥) اللهى: جمع اللهية: العطية. التخوم: الأبواب.
(٦) الخلوقة: البلى. الطسوم: الطمس.

خذها كأوْشية الرِّيا ضِ وفوق أوْشيةِ الرُّقوم
مطبوعةً مصنوعةً تختال في الحقل المضموم

أقبل مديحاً

وقال في علي بن محمد بن العباس: [الكامل]

للناس فيما يكْلَفُونَ مغارمٌ عند الكرامِ لها قضاءُ ذِمامِ
ومغارمُ الشعراءِ في أشعارهم إنفاقُ أغمارٍ وهجرُ منام
وجفاءُ لذّاتٍ ورفضُ مكاسبٍ لو خُولفتْ حُرِستْ من الإعدام
وتشاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يزلْ حسنَ الصنائعِ، سابغَ الإنعام[1]
مَنْ لو بخدمته تشاغَلَ مَعْشرٌ خدموكُمُ أجدى على الخُدّام
أفما لذلك حُرمةٌ مَرْعيّةٌ إنَّ الكرامَ إذاً لغيرُ كرام؟
لم أحتسِبْ فيكَ الثوابَ بمدْحَتِي إيّاك يا بن أكارمِ الأقوام
لو كان مَدْحي حِسبةً لم أكسه أحداً أحقَّ به مِن الأيتام
فاقبلْ مديحاً والقهُ بثوابه أوْ لا فدعْهُ لغارمِ غنام
لا تَقْبلنَّ المدحَ ثم تَعُقُّهُ وتنامُ والشعراءُ غير نيام[2]
واحذَرْ معرَّتَهُمْ إذا دانيتهمْ فلهُمْ أشدُّ معرةِ العُرَّام
واعلم بأنهمُ إذا لم يُنصفوا حكموا لأنفسِهم على الحكامِ
وظُلامةُ العادي عليهمْ تنقضي وعِقابُهمْ يبقى على الأيام

ألا فاسقني

وقال يصف عفافه: [المتقارب]

تمادى الصِّبا بي في غيِّه وأسلمني للْهوى لُوّمي
وراجعتُ لهْوِي ولذّاته ونزَّهتُ نفسي عن المَحْرَم
وقال العواتقُ: أهلاً بمَنْ تناهَى إلى الخُلق الأكرم[3]
فكم ليَ فيهنَّ من قاضياتٍ نذوراً لذاكَ ولمْ أعلم
وقائلةٍ بين أترابها: أما يتقي الله ذا في دمي؟
ألا ليتَهُ زارَ مُسْتخْفِياً إذا رقدتْ أعينُ النُّوَّم

---

(١) سابغ: زائد.
(٢) عقه: انكره وجفاه.
(٣) العواتق: النساء الكريمات.

فأنقعَ مِنْ قُربهِ غُلَّةً ... بقلبيَ من حُبِّهِ الأقدم[1]

أتتْني الرسالةُ عنها بذاك ... على منطقٍ ليس بالأعجمي

فأنْبأتُها أنَّني حافظ ... لأشياخِها ذمَّةَ المُسلم

وأوْدعْتُها حسرةً بالعفافِ ... ووفرتُ دِيني فلم أثلمِ[2]

ألا فاسقِني من بناتِ الكُروم ... ورورِّ بكاساتِها أعْظُمي[3]

على لحن صوتٍ تخيَّرتُهُ ... وإلا فلا تُدْنِها مِنْ فَمِي

غشيتُ المنازلَ بالأنْعُم ... كَمُنْعرِجِ الوشي في المِعْصم

أضحى اجتهادي

وقال في القاسم[4]: [المنسرح]

يا ربِّ ما أطولَ البلاءَ وما ... أكثرَ في أن بُليتُ لُوَّامي

يلومني الناسُ أنْ حُرِمْتُ وما ... ألزمني اللَّهُ غيرَ إحرامي

كم بكَّتوني وعيَّروا أدبي ... لمّا جفاني مَحلُّ إعظامي[5]

قالوا: ألا شُغْلَ يجتبيك له ... وقد رأوْا غُلَّتي وتَحْوامي؟

فقلتُ: لا تَعْجَبوا لأفْهِمَكُمْ ... وقد يَمَسُّ القلوبَ إفهامي

أجلَّني قاسمٌ وأكْرمني ... أكْرَمَهُ من أراهُ إكرامي

همَّ بشغلي بمَعْمَلٍ فرأى ... أنَّ أطْرافي تُجِمُّ آثامي

وأنَّ دأْبي يَجُرُّ لي تَعباً ... يُكثِرُ بعدَ الصحاح أسقامي

فصانَ عُمري عَنْ أن يُقَسِّمَهُ ... بين ذنوبي وبينَ آلامي

صافي العطايا يظلُّ يمنع إخـ ... ـساري من أن ينوبَ إغنامي

يدرِ رزْقِي عليَّ في دَعَةٍ ... مُنَفِّلي مالهُ وأيَّامي[6]

فالنفس في عيشةٍ مُغفَّلةٍ ... تَمُرُّ لي كالشهور أعوامي

أنفِقُ من مالهِ ومن عُمري ... فيما ترى شَهْوتي وإغرامي

ساميةٌ في مآربي هِمَمي ... نافذةٌ في هَوايَ أحكامي

في غيرِ عيبٍ يعيبُ مَنزِلتي ... وغير ريب يُريبُ إسلامي

---

(١) انقع الماء: أقره. الغلة: العطش.

(٢) ثلم الشيء: كسره.

(٣) بنات الكروم: كناية عن الخمرة.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) بكّت: أنّب وعنّف.

(٦) الدعة: النعيم. المنفِّل: الذي يعطي.

يـا آل وهـب حـمـاةَ حَـوزَتِـنـا نكَّبَ عنكُمُ بسهمِهِ الرَّامي
كـم أجلِبُ الـعـذرَ من مـذاقـتِـه لـكـم وتـستـشـعـرون إتْـهـامي
أضحى اجتهادي لِنَفْيِ عيبِكُمُ مثـل اجتـهـادي لـنـفـي إعـدامي

سليل التقى

وقال يهنىء إسماعيل بن بلبل[1] بمولود: [المتقارب]

عـلى الـطائـر الأيـمـن الـمـرتـجى وسـعـدٍ مـن الـطالـعِ الـنَّـاجِـم
أتـاك أبـو غـالـب كـالـهـلال بـدا لـيـلةَ الـفـطرِ لـلصـائـم
يُبَشِّـر بـالـخَيْـرِ بـعـد الـسـرورِ وبـالـرُّخْصِ بـعـد الـغـلا الـدَّائم
وبـالـخِصْبِ بـعـد الـسنينَ الَّتي تـوالـتْ جُـدوبـاً عـلى الـعـالـم
فـآذنَ بـالـفـرجِ الـمُـرْتَـجَى وصـدَّق رُؤْيَـايَ فـي الـخـاتـم
وسـرَّ الـصـديـق وسـاءَ الـعِـدا وراغَـمَ ذا الـمَـعْـطِسِ الـرَّاغـم[2]
سـلـيـلُ تُـقًـى نَـقـيُّ الـجـيـو بِ مـن دنسَ الـعـابِ والـمـأثـم
كـريـمٌ لأكـرمِ مَـنْ يُـرتَـجـى وأجـودُ فـي الـجُـودِ مـن حـاتـم
وبـدْرٌ لـبـدرٍ بـدا مُـشْـبِـهـاً لـوالـدهِ غـيـرَ مـا ظـالـم
فـهُـنِّئْته يـا أبـا الـصـقـر مـن بـشـيـرٍ بـثـانٍ لـه قـادم
وعـمَّـرهُ الـلَّهُ حـتَّـى تَـرى بـنـيـه رُعـاةَ بـنـي آدم
وبـلَّغـهُ مـبْـلَغَ الـصـالـحـيـن وأرقـدَ عَـيْـنَـيْـهِ مـن نـائـم

لي واعدان

وقال فيه: [المتقارب]

غـدوْتُ إلـيـكَ ولـي واعـدا نِ: ربٌّ رحـيـمٌ ورجْسٌ رجـيـمُ[3]
فـلـلرجْسِ وعْـدٌ بـنـكـرائـه لـيـحـرمـنـي وهـو خَـبٌّ لئـيـم[4]
ولله وعْـد بـمـعـروفـه ألا فـلْـيُـصـدِّقْ كـريـمـاً كـريـمُ
وأنـت بـتـحـقـيـقِ مـا أرتـجـيـه وإبـطـال أسـوأ ظـنٍّ زعـيـمُ

---

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) لمعطس: الأنف. الراغم: الذليل.
(٣) رجس رجيم: عمل شيطاني قبيح.
(٤) خب لئيم: مخادع.

الزيادات من بعض النسخ

يا مستحل دمي

وقال في آل وهب[1]: [الكامل]

قلبي من الطرفِ السَّقيم سقيمُ ... لو أنَّ من أشكو إليه رحيمُ
أضحى يُنَغِّصُنِي النسيمَ نسيمُه ... أفلا يُهنيني النسيمَ نسيم؟
مِنْ وجهها أبداً نهارٌ واضحٌ ... من فرعها ليلٌ عليه بهيم
إنْ أقبلتْ فالبدرُ لاح وإن مَشَتْ ... فالغصنُ راح وإنْ رنَتْ فالرِّيم[2]
نعمتْ بها عَيني فطالَ عذابُها ... ولكَمْ عذابٌ قد جناه نعيم
نظرتْ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمِها ... ثم انثنَتْ نَحْوِي فكِدتُ أهيم
ويْلاهُ إنْ نَظَرتْ وإن هِيَ أعْرضتْ ... وقْعُ السِّهام ونَزْعُهُنَّ أليم
ومَا دَهَتْنِي دون عيني عينُها ... لكنَّ غِبَّ النظرتيْن وخيم[3]
ولما البليَّةُ من خصيمٍ واحدٍ ... ما لم يكن للمرء منه خصيم
يا مستحلَّ دمي مُحَرِّم رَحْمتي ... ما أنصفَ التحليل والتحريم
إن الذي وهبتْ يداه مثلكم ... يا آل وهبٍ للعُلا لكريم
ولئن تَهيَّأ للزمانِ ولادكم ... إن الزمان بمثلكم لعقيمُ[4]
لتَروْن سائلكُمْ أحقَّ بمالِكم ... من بعضِكُمْ حتَّى يُقالَ: غريم

---

(١) آل وهب: تقدَّموا.
(٢) الريم: الغزال.
(٣) الغب: العواقب.
(٤) العقيم: الذي لا يولد له أطفال.

ويحُلُّ في عَلْيا مَراتِب ودِّكُمْ ... وخصوصِكُمْ حتى يُقالَ: حميمُ
كم من مهيب منكُمُ تعنوله ... غُلْبُ الأُسودِ وإنَّه لحليم؟[1]
ومُخَدَّعٍ عند السؤالِ كأنه ... غِرٌّ هناك وإنَّه لحكيم
ومغفَّلٍ عن كل عثرةِ عاثرٍ ... دأبَ الغبيِّ وإنَّه لعليم
مِمَّنْ أقامَ له الطباعُ قناتَه ... لا مَنْ أقام قناتَه التقويم
لله أمرُكُمُ الذي لو أنَّهُ ... رجلٌ لقال له الرجالُ: وسيم
لا كان فيه مع النَّماءِ نقيصةٌ ... وصفا له التَّخْلِيدُ والتَتْميم
كم تسكُتونَ عن الذي تولونَهُ ... لتصغِّروه وإنَّه لجسيم
والله يُعْظِمُ قدر معروف لكم ... لم تُعظِمُوه وإنَّه لعظيم
واللَّهُ يبعثُني عليكُمْ إنَّني ... بإذاعةِ العُرف السَّتِير زعيم[2]
ولحَسبُكُم بنميم ما تُخفونَه ... منا وللمِسْكِ الذكيِّ نَمِيم

أنِفت

وقال في القاسم بن عبيد الله[3]: [البسيط]

آليتُ أهجو كريماً عند نبوته ... ولا لئيماً وإنْ أكدى وإنْ شتما[4]
أنِفْتُ من أنْ يقولَ الناسُ لي: كلبٌ ... وبصَّرْتني صروفُ الدَّهرِ بعد عَمَى
وقوَّمَتْني يد من سيِّدٍ حَدِبٍ ... بل شيمةٌ منه أعْدَتْ شيمتي كرما
فلن أرى ما تولاني به تِرةً ... بل نعمةً تستحق الشكرَ بل نِعَما[5]
للَّهِ دَرُّ ثِقافٍ مِنْهُ قوَّمني ... لئن لَؤُمْتُ لقد أبقى وما لؤُما
ما زال يرفُقُ في تَفْوِيمِه أودي ... حتى تقوَّم لي عُودي وما تحطما[6]

كأنه الشمس

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]: [البسيط]

لا تحسب النَّبطُ الأوغادُ أنَّهُمُ ... أولى من العربِ الأمْجادِ بالقلمِ[8]
وإن غَدوا دون أهلِ الأرضِ إخوته ... أبوهُمُ وأبيهِمْ منبتُ الأجم

---

(١) تعنوله: تهمه.
(٢) العرف: المعروف.
(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) أكدى: بخل. النبوة: الجفاء.
(٥) ترة: ظلم ونقص.
(٦) الأود: الاعوجاج.
(٧) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٨) النبط: قوم سكنوا شمال الجزيرة العربية قديماً. الأوغاد: السفلة.

كم من أخٍ لو أخوه كان هاديه ... إذاً لضلَّ ضلالا ليس بالأمم
هداه أقصى غريبٍ قصد وِجْهتِهِ ... من بعد ما حار في داجٍ من الظُّلم
هذا أبو الصقر فردٌ في كتابتِه ... وهو ابن شيبانَ بيْن الطلح والسَّلم[1]
ما جاورتْ نبطي الزل نبعته ... بل جاورت. . . النبع والبشم[2]
هو الذي حملَ الأقلامَ ضاحيةً ... عن الطريق وقد جارتْ عن اللُّقم
أمسى وأصبحَ بين الناسِ أرْفَعَهُمْ ... ذكراً وأشهرَهُمْ بالمجد والكرم
كأنَّه الشمسُ في الأوجِ المُنيفِ بها ... على البريَّةِ لا نارٌ على علمِ
فزاده الله تشريفاً وأصْحبه ... رُشْداً يُثَبِّتُ منه وطْأةَ القدم

لم أزل

وقال فيه: [الخفيف]

يا أبا الصقر إنَّ شُكْري لمعْروُ ... فِكَ شكرٌ باقٍ على الأيامِ
فاستدمْهُ فإنما تصحب النعْـ ... ـمةُ من كانَ دائمَ الإنعام
لك صفو المديح والشكر مني ... في نظام وصلته بنظامِ
وعيونٍ ما مثلها من عيونٍ ... آخذاتٍ مختارَ كُلِّ كلام
لا اذُمُّ الزمانَ ما كنتَ ترعى ... يا أبا الصَّقرِ حُرمَتي وذِمامي
لم أزل منك في نعيم مقيم ... لم يزل عند رِحلتي ومُقامي
ضلَّ من قد دعوتُ دونَكَ عني ... ووجدت الكرامَ غيرَ كرام
وضمانٌ على مديحي وشُكري ... لك حُسْنُ الثَّناءِ في الأقوام
وبِحَسْبي بأنَّ شكري لمعرو ... فِكَ مما أريتُهُ في المنام
نابَ عَنْ صِدْقِهِ وصِدْقِ وفائي ... لك بالشكر صادقُ الأحلام
صُمْتُ عمَّنْ سواكَ من سائر النَّا ... س ففطْري بذاكَ عند صيامي
لستُ ممن ينام عن واجب الحْقـ ... ـقِ عليه وأنت غَيْثُ الأنام[3]
قد يُحَثُّ الجوادُ غيرَ بطيءٍ ... ويُهَزُّ الحسامُ غيرَ كهام[4]

---

(١) أبو الصقر: كنية ابن بلبل. ابن شيبان: إشارة إلى انتسابه لقبيلة شيبان.
الطلح والسلم: ضربان من الأشجار.

(٢) النبع: ضرب من الشجر الضخم. والبشم: ضرب من الشجر أيضاً.

(٣) غيث: مطر، ومنجد. الأنام: البشر.

(٤) الحسام: السيف. كهام: ضعيف وكليل.

أيها المنصف

وقال فيه: [الرمل]

أيـهـا الـمُـنْـصِـفُ إلَّا رجُـلًا ... واحـداً أصـبـحـتَ مـمـن ظـلـمَـهْ
كيف تَـرْضَى العُسْرَ خِـدناً لامـرىء ... وهْـو لا يـرضى لـك الـدُّنيـا أمَـه[1]

وما عفوي

وقال يعاتب أبا العباس بن ثوابة[2]: [الوافر]

أبـا الـعـبـاس مـا هـذا الـتَّـوانـي ... وقـد أُوسِـعْـتَ مَـنْ كَـرمٍ وفَـهْـمِ؟
أتـقْـلِبُ ذا مُـحـافـظةٍ عَـدُوًّا ... لـعـمـرُو أبـيـك مـا هـذا بـحـزْم؟
عـزمْتَ نـدًى فمـا أمضيْتَ عـزمـاً ... وكـنـتَ مُـشـهَّـراً بـمـضـاءِ عـزمِ
قـصـدْتُـكَ راجـيـاً والـيـأْسُ رَجْـمٌ ... فـلـم تَـتْـركْ رجـاءً غـيـرَ رَجْـم
وواتَـرْتُ الـسـؤالَ فـلـم تُـجِـبْـنـي ... كـأنِّـي سـائـلٌ آيـاتِ رسـم[3]
أمـا والله مـا هـذا بـحـقِّـي ... عـلـيـكَ إذا شـجـيـتَ بِـظُـلْم خَـصْـم
زأرْتُ عـلـى عَـدُوِّكَ غـيـرَ وانٍ ... وأتـبـعـتُ الـزئـيـرَ لـه بـكَـلْم[4]
فـمـا أخْـلَـيْـتُـهُ مـن نَـهْـشِ لـحـم ... ولا أخـلـيـتُـه مـن حَـطْـمِ عـظْـم
وخِـفْـتُ عـلـيـكَ عـاديـةَ الـلَّـيـالـي ... فـبـتُّ الـلـيـلَ أرقـبُ كُـلَّ نـجـم
حـراسـة لـيـثِ صـدقٍ لا يُـبـالـي ... بـسـيـفٍ فـي الـحـفـاظِ ولا بـسـهـم
فـمـا كـافـأْتـنـي إلَّا بـجـوع ... كـأنـي كـنـتُ عـنـدك كـلـبَ طَـسْـم
إلـيـكَ إلـيـكَ مـن وسَـم الـقـوافـي ... إلـيـك فـإنـهُ مـن شـرِّ وَسْـم
ولـم أخـش الـهـجـاء عـلـيـكَ لـكـنْ ... خـشـيـتُ الـمـدحَ مـن نَـثْـرٍ ونـظـم
ومـن تَـحْـرِمْـهُ رِفـدكَ بـعـد مَـدْح ... فـحـسـبُـكَ مـدْحُـه مـن كـلِّ شـتـم
أليسَ يـقـالُ: قـيـلَ لـه فـأكْـدَى ... فـتُـصـبِـحُ والـذي تُـهـجَـى بِـرَقْـم؟[5]
أتَـرْضَـى أن تـروحَ وفـضـلُ مِـثْـلي ... عـلـيـكَ ولـيـسَ فـضـلُـكَ غـيـرَ وهْـم؟
لئـن خـيَّـبْـتـنـي ورفَـدْتَ غـيـري ... لقـد صـدَّقْـتَ عـنـدي قـولَ جَـهْـم:[6]

---

(١) الخدن: الصاحب والخليل.

(٢) ابن ثوابة: تقدمت ترجمته.

(٣) واتر السؤال: كرره. آيات رسم: علامات وآثار محيت.

(٤) الزئير: صوت الأسد. الكلم: الجرح.

(٥) أكدى: بخل.

(٦) رفدت: اعطيت. جهم: هو جهم بن صفوان، رأس فرقة الجهمية المعتزلية قُتل سنة ١٢٨ هـ. الأعلام: (٢/١٤١).

ألا لا فِعْلُ حيٍّ باختيار ... متى خيِّبْتني لكنْ بحتم
أتَلْقى وجْهَ مَسْبوقٍ بمَسْح ... وتَلقى وجهَ سبَّاقٍ بلَطْمِ؟
لقد أضحتْ عقولُ النَّاسِ باختْ ... بما فيهنَّ من عَيْبٍ ووَصْم
وكم مِنْ قائلٍ لي في مُسِيءٍ: ... لقد فخَّمْتَ منهُ غيرَ فَخْمِ
فقلت: بنَيْتُ مأثُرةً بِشِعْرِي ... فلا تعرِض لمأثُرَتي بهدم
ودعْ ذمَّ المُسيء فما مُسِيءٌ ... رأى غبَّ الإساءةِ غيرَ وخْم
عفوتُ فلا أقابِلُهُ بِلَوْم ... وإنْ أوسِعْتُ من لوم وعذْم
وما عَفْوي لشيْءٍ غيرَ أنِّي ... أرى لحمَ اللئيمَ أغثَّ لحم[1]

غدا خادماً

وقال يعاتب: [الطويل]

خليلٌ من الخِلاَّنِ أصفيهِ خُلَّتي ... فأبدَى ليَ السرَّ الذي أنا كاتِمُهْ
ويحزُنُني طورا وطوراً يسُرُّني ... مغانمُهُ طوراً وطوراً مغارمه
بُليتُ ببلوى والبلايا كثيرةٌ ... وكانتْ مُرجَّاةً لدينا مَقاوِمه
فلم أتخيَّرْ من ثقاتي غيرهُ ... ولم أرَ أنِّي عند ذلك ظالمه
وقال ليَ التأميلُ فيه: ألا ادْعُهُ ... لخطْبِكَ لا تَعظُمْ عليك عظائمُه
فلم أتخيَّرْ بين يأْسٍ ومَطْمع ... ولا قلتُ: جبسٌ باردُ القلبِ نائمه
فبكيته حيًّا كَمَيْتٍ فقدتُهُ ... وما الميْتُ إلاَّ من تموتُ مكارمه
فلا تَلْحَهُ يا بنَ الكرامِ وأعْفِهِ ... فما لَوْمُ من لم تَبْقَ إلا رمائمُه[2]
نعائي أبا يحيى إليك فإنَّهُ ... تداعتْ معانيهِ وبادتْ معالمه
فخُذْ في مراثي من تبدَّلَ بالعُلا ... سَفالاً فما تُجدى عليكَ مَلاوِمه
غدا خادماً للشُّحِّ، والشُّحُّ ربُّه ... وعهدي به الأمسِ والجودُ خادمه[3]

ملأت صدري

وقال يعتذر ويمدح: [البسيط]

إنِّي أراك بعينٍ لا يراك بها ... إلا امرؤٌ جُدِّدَتْ من طَرْفِهِ الحكمُ
ومن رآكَ بعينٍ غير كاذبة ... رأى الذي كُلُّ شيء بعده أمم

---

(١) اللحم الغث: الفاسد.
(٢) تلحى: تلوم. رمائم: جمع رمة: بقية بالية.
(٣) الشح: البخل.

في النَّاسِ قومٌ يُريهِمْ إفكُ ظَنِّهِمُ ... شمسَ النهارِ تُباري قطرها الرُّكم[1]
ولستُ منهمْ معاذَ اللَّهِ إنهُمُ ... سِيَّانِ فيما روَوْا من ذاكَ والنَّعم
بل هندسِيٌّ تُريني الشمسَ هَنْدستي ... على الحقيقةِ في شخصٍ له عِظَم
ومنْ تَحلَّى بعين أبصرها ... من حيث لا يتوارى شخصها العممُ
ملأتَ صدري جلالاً يا أبا حسنٍ ... هُدَّتْ له مِنِّيَ الأركان والدِّعَم
فكلما رمتُ أن ألقاكَ أقعدني ... ما لا يقوم له ساقٌ ولا قدم
وليس ذاك ببدعٍ لا ولا عجب ... كذاك قِدما تهاب السادةَ الخدم
متى أقبِّلْ كفاً منك فتئت ... ركنا يُقبَّل للجدوى ويُستلم
للناس في كل سر من أسِرتها ... وادٍ ترفُّ على أرجائه النِّعم

سبقت الكتّاب

وقال لابن المدبر[2] لما قلد مصر، وقد كان منه على مواعيد: [الطويل]

وطئتَ أبا إسحقَ أثبتَ وطْأةٍ ... وأثقلها ثِقْلاً على رَغْمِ راغم
وهُنِّئتَ ما أُعطيتَهُ من كرامةٍ ... وهُنِّئكَ المِعطاك باني المكارمِ
سبقْتَ به الكُتَّابَ عفْوا كسبقهِ ... بل السادةَ الأملاكَ من آل هاشم
وأصبحتما مُستبشِرَيْن كلاكما ... بصاحبه قد فازَ فوزةَ غانمِ
وإنَّك للْحظُّ النفيسُ لسيدٍ ... كما أنَّه الحظُّ النفيسُ لخادم
فمن شاءَ فليبكِ الدماءَ نفاسةً ... ومن شاء فليضحَكْ إلى فهْرِ هائم
أما والهدايا الداميات نحورُها ... ضحًى والمطايا الداميات المناسم[3]
لقد أيَّدتْ منكَ الخلافةُ طودها ... بِرُكْنٍ وثيقٍ غيرِ واهي الدعائم
كأنِّي بمصرٍ قد تجلَّيْتَ طالعاً ... عليها بوجهٍ مُسفرٍ غيرِ قاتم
فظلت بيوم من ضيائكَ شامسٍ ... رهيناً بيومٍ من سماحك غائم
رحلْتَ إليها العيس أيْمَنَ راحلٍ ... ويقدمها من بعدُ أسعدُ قادم[4]
فتُنْجِزُ لي وَعْدَ الرجاءِ بميرةٍ ... من العُرفِ فوق السَّاحجاتِ الرواسم[5]

---

(١) الإفك: الكذب.
(٢) ابن المدبر: ابراهيم. تقدمت ترجمته.
(٣) الهدايا: أوائل الإبل. المناسم: جمع المنسم: خف البعير.
(٤) العيس: جمع العيساء: الناقة.
(٥) الميرة: الطعام. العرف: الطعام. الساحجات: الإبل التي تسحج الأرض بالأخفاف، أي تقشرها.

تُعجِّلُها موفورةً وتُديمها ولا خيرَ في المعروفِ ليس بدائم

يا لهفتي

وقال في سليمان بن عبد الله[1]: [المنسرح]

دامت لك الصالحاتُ والنِّعَمُ ولا أغبَّتْكَ منهما الدِّيمُ[2]
يا بن الذين اشْمَخَرَّ مجْدُهُمُ بهمْ إلى حيثُ تَنْتَهي الهمم
أحينَ أمَّلتُ أن أُجير على الدْ دهرِ بعزِّ الأمير أهتَضم؟
تُهدَمُ داري وفي يديَّ معا منك العُرا المُحْصَداتُ والذِّمم
من بعد ما اطَّوَّفَ الطريدُ بها وقال قومٌ: فِناؤها حَرَم
إن يكُن الهدمُ نال ذِروتَها فقد أراها مَهيبةً بكم
إذا أظلَّ السحابُ خِطَّتَها هَمْهَمَ بالرَّعدِ وهو مكتتمُ
يا لهفتي أن يكون مَسَّني الظـ ـظُلْمُ وما مسَّ ظالمي نَدم
كيف أُحير الجواب مُنْتَصِفاً من ذي خطابٍ وكيف أبتسِمُ؟
وابنُ أبي كامل تظلَّمني ألأمُ عبدٍ مشتْ به قدم
وجاء ما شفَّني وأرمضني منه فنارُ الغليلِ تَضْطرِم
إخْفارهُ ذِمَّةَ الأمير ولم يمرِ وريديه صارمٌ خَذِم[3]
وملء دارِي وحقُّ سيدي الـ ـأكبر ذي المجد والعلا حُرم
يهتفْنَ باسمِ الأمير آونةً وتارةً عندهنَّ ملتزمُ
لو كنَّ أسمعنَ من هتفْنَ بهِ لهزَّهُ للحفيظةِ الكَرَم
ها أنا عبدُ الأمير قد وضحَت ظُلامتي فهْيَ عندهُ علم
فليأتِ في العبدِ ما تقرُّ به الـ ـعينُ ويُشفَى الغليلُ والسَّقم[4]
وبعدُ فالعبدُ طوعُ سيِّده فاحكُمْ بما شئتَ وانقضى الكَلِم
ظنِّي بعدلِ الأميرِ بل ثِقتي بحرمتي أنه سينتقم

مدركٌ

وقال: [مجزوء الرمل]

مُدْرِكٌ عايَنَ أمَّهْ وهْيَ تَسْتَدخِلُ ثمَّهْ

---

(١) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الديم: جمع الديمة: المطر الدائم الهادىء.

(٣) يمري: يمسح ويستخرج. صارم خذم: قاطع.

(٤) تقرّ العين به: تطمئن إليه وترتاح. السقم: المرض.

قال: ما هذا؟ فقالتْ: في حرِي بعضُ المرمَّه[1]
فتولَّى وهْو مهمو مَّ أطالَ الله همَّهْ
يشتهي ما تَشتهيهِ يشتهي الأيرَ مشمَّه
رجُلٌ يستدخِل الصَّلْـ ـعة أو تلقاهُ جُمَّه[2]
ثم لا يُخرِجُها المسْـ ـتُوهُ إلا ذات كُمَّهْ[3]
ناقةٌ أبصرَ لحماً فاشتهاهُ حين شمَّهْ
ورأى الأير فأعما هُ هَواهُ وأصمَّه
فهو يستدعيهِ جهلاً بالذي يدعو المذمَّه
من تبذٍّ وتَنز وشُرورٍ فيه جَمَّه
قُلْ له عني: لقد أصْـ ـبحتَ في جهلكَ أُمه
لا يكن أمركَ ياها ذا على قلبكَ غُمَّه
صانعِ الأيرَ لِتُؤْتَى إن في ظهرك حممه[4]

كأنه خائن

وقال يهجو خالدا القحطبي[5]: [السريع]

يا ضد عيسى جاء من لا أبٍ وجئْتَنا أنت مِنَ العالمِ
ينزلُ فيه كُلُّ ذي غُربةٍ كأنَّهُ خانُ بني عاصم

كثرت فتوحه

وقال يهجو سليمان بن عبد الله الطاهري[6]: [الكامل]

كثُرَتْ فتوحُ أميرنَا وتتابعتْ فجزاهُ ربُّ الناسِ دارَ كرامتِهْ
ما إن يزال مُعزِّياً خلفاءنا عن كُورةٍ ومهنئاً بسلامَتهِ[7]
لا فتح إلا هكذا ولمثله فتح الفتوح ببأسه وصرامتهِ
ضرْطٌ كتشقيق الحرير وسلحةٌ في عارضيه وفي مفارق هامته

---

(١) الحر: فرج المرأة. المرمة: شفة كل ذات ظلف.
(٢) الصلعة: أراد الأير. الجمة: مجتمع شعر الرأس، وقصد فرج المرأة.
(٣) المستوه: الذي يُناك في استه. الكمة: القلنسوة المدورة.
(٤) الحمة: بقية الشحم المذاب.
(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٦) سليمان الطاهري: تقدمت ترجمته.
(٧) الكورة: الناحية.

أثني عليه

وقال يهجو ابن فراس[1]: [المنسرح]

ما بحريثٍ نال ابنُه الكرما ... لكن بما قد أباحنا الحُرما
جادَ بأشياءَ لا يجادُ بها ... لشيمةٍ فيه بذَّتِ الشيما
كلُّ جوادٍ في مِلْكه حَرَمٌ ... وليس شيءٌ في مِلكهِ حَرُما
أصبحَ قُدَّامَ من تقدَّمه ... جودا وإن هم تقدموا قِدَما
يا أيها العائبون شِيمتَهُ ... ضعوا المقاييسَ بيننا حَكما
أسمحُ من تعلمونَ حاتِمُكُم ... وإنما كان يمنح النَّعما[2]
فمَنْ سختْ نفسُهُ بحرمته ... فهْو الذي ليس بعدهُ كرما
ثلاثةٌ يُعرفُ السَّخاءُ بها ... فقوِّموها ورتِّبوا القِيما
المالُ والنفسُ وهْيَ تَفْضُلُهُ ... والحُرُماتُ التي تَفِي بهما
وذاك أن النفوس تخطر عن ... هنَّ وتستمطرُ السيوفَ دما
واللَّهِ أنْ لو رآه حاتمُكُمْ ... وكعبُكُم ألقيا له السَّلما
أُثني عليه ببعضِ نِعمَتِه ... فأرغم الله أنف من رَغِمَا
والحمد لله لا شريك له ... من لَم يَقُلها فنفسه ظلما[3]

راصِد صدق

وقال في قصيدة هي في المديح: [الطويل]

وليس حراماً شتْمُ من كان مُفْحما ... على شاعرٍ قد سامهُ الضَّيمَ سائمُ
وما ضعْفُ قِرني إنْ تصدَّى لِقُوَّتي ... بمُنجِيهِ منّي أو ترنَّ مآتمُ[4]
وفي الله كافٍ إن أُحيلتْ حوائلٌ ... ودُسَّتْ مقالات ونمَّتْ نمائمُ
وراصدُ صِدقٍ لا يزالُ بظالم ... عقوباتُه أو يَرْعَوي وهْو نادم[5]
ولمْ خُلِقَتْ للناسِ أيدٍ وألسنٌ ... إذا هي لم تُمنَعْ بهنَّ المحارم؟
إذا أُعطيتْ غُلْبُ الأسودِ سلاحَها ... وقل قُوَى إنْ رام ضيْمَك رائمُ
وأدركها ضَيْمٌ فلم تَنْتَصِرْ له ... فلم يشكر الله الليوث الضراغم

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) في البيت إشارة إلى حاتم الطائي المشهور بجوده وتقدمت ترجمته.
(٣) البيت للنابغة الجعدي.
(٤) القِرن: المِثل.
(٥) يرعوي: يرتدع.

لـضـعْـفٌ وإعـزارٌ أقَـلُّ مـضـرةً مـن الأيْـدِ أُوتـاه ولي مـنـه ضـائـم

إذا هجاني

وقال يهجو: [المتقارب]

وكـنـتُ إذا مـا هـجـانـي امـرؤٌ لئـيـمٌ عـرفـت دواءَ الـلئـيـم
أعـدُّ هـجـائـي لـه نـائـلاً وأبـذُلُـه بـذلَ سَـمْـح كـريـم
فـأبـلغُ مـن شـتـمـه حـاجـتـي ولـم أهـدِ فـي ذاك هَـدْيَ الـمـلـيـم

سفيه وحليم

وقال يهجو خالدا القحطبي(١): [الخفيف]

واتـرٌ ظـالـمٌ ونـاقض وِتْـرٍ أيُّ هـذيْـن يـسـتـحـق الـنـدامـهْ؟
أحـلـيـمٌ أصـابَ مـنـه سـفـيـهٌ فـاسـتـردَّ الحـلـيـمُ مـنـه الـظُّلامَـهْ
أم سـفـيـهٌ أصـابَ عِـرضَ حـلـيـم فـأصـابَ السفيـه طفْـر عُـرامـهْ؟
خـالـدَ الـلُّؤْمِ أنتَ هيَّجْتَ حَـرْبـي ولـقـد كـنـتَ وادعـا فـي سـلامـه
فـاشتريتَ السهـاد بـالـنـومِ جَهـلا ورثـمتَ الـهـوان بعـدَ الـكـرامـه(٢)

لئن رحموا

وقال يهجو: [المتقارب]

تـعـرَّضَ لـي دونـه مَـعْـشـرٌ كـرامٌ ومـا ذاك أنْ أكـرمـوهُ
ولـكـنَّـهُـمْ أعـظـمـوا مَـنـطـقـي وكـان جـديـراً بـأنْ يُـعْـظِـمُـوه
فـصـانـوا هـجـائـي عـنْ عـرضـه بـأعـراضـه شـدّ مـا اسـتْـلأمـوه
لئـن رَحِـمـوا الـشـعـرَ مـن لـؤمـه لـحـقٌّ وحـقـوا بـأنْ يـرْحـمـوه

لو رأى

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

يـا نـبـيَّ الله فـي الـشـعـ ـرِ ويـا عـيـسـى بـن مـريـمْ(٣)
أنـتَ مـن أشـعـرِ خـلـق الْـ ـلـه مـا لـم تَـتَـكَـلَّم
إنَّ مـن يـزعـم أنْ لـيـ ـسَ إلـى الـعَـيُّـوق سُـلـم(٤)

---

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٢) السهاد: السهر. رثم: عطف.
(٣) الأنبياء لا يقولون الشعر فتنبه!
(٤) العيُّوق: نجم أحمر مضيء.

لـو رأى قـرْنَ الـحُـرَيْـثـيْ ـيَ استـحـى أن يـتـرمـم[1]

قبيح

وقال يهجو: [الطويل]

كـأنّ أبـاه حـيـن واقـع أمّـه ... أتـاهـا وفـي إحليله كُـوزُ بـلْغَـمِ[2]
فجـاءت بـه قـرداً قبيحـا مـقبّحـاً ... عـلى مـا بـه مـن قـلّة وتَبـظْرُم[3]

بخيل

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

[و] فـتًـى يـمـنـعُ الـطعـا ... م ولا يـمـنـع الـحُـرم
فـجـمـيـع الـنـسـاء في الْـ ... ـحَـلّ، والـمـطبـخُ الـحـرم

أول هائم

وقال في الغزل: [الوافر]

رأتْ عـيـنـي «لـمُـنْـكَـرةٍ» قـوامـا ... ووجـهـاً يـشـبـه الـبـدرَ الـتـمـامـا
فـلـم أبـرحْ صـريـع هـوًى كـأنّـي ... شـربـتُ بـه مـعـتّـقـة مُـدامـا[4]
شـكـا قلبي جنـايـةَ طـرْفِ عـيـني ... وقـال: رأى فـأغْـرى بـي غـرامـا
فـقـلتُ وقـد جَـنَـى شـراً عـلـيـه: ... ألـستَ تـراه قـد هـجـر المـنـامـا؟
فـقـال الـجسـم: أشـكـو ذا وهـذا ... فـإنـهـمـا أعـاراني سـقـامـا
فـقـلتُ: ثـلاثـةٌ كـلٌّ جَـنـاهُ ... أقـام بِـكـمْ بـلاؤكُـمُ ودامـا
فـطرْفي سـاهـرٌ والجسم مُـضْـنًى ... وقـلبي لـيس يـبـرحُ مُـسـتـهـامـا
ومُـنـكـرةٌ تـظنُّ الـحـبَّ لِـعْـبـاً ... وقـد قـعـدَ الـهـوى فـيـهـا وقـامـا
أظـنُّ الـيـومَ قـد غـابـتْـه شـهـراً ... وشـهـراً لا أراهـا فـيـه عـامـا
تـحـل بـقـريـة الـنـعـمـانِ عَـمْـداً ... تُـطيـلُ بـهـا على رغـمي الـمُـقـامـا
رمـى الـرحـمـنُ مـولاهـا بـمـوْتٍ ... وعـجّـل لي مـن الـوعـد انـتـقـامـا
لئـن نَـعُـمَـتْ لـمـا رثّـتْ حـبـالٌ ... لـهـا عـنـدي ولا أمـسـت رِمـامـا[5]
ولـكـنـي أجـدِّدُ كـلَّ يـومٍ ... بـهـا وجـداً وشـوقـاً واهـتـمـامـا

---

(١) يترمم: من رمم: عرّق اللحم.
(٢) الإحليل: الأير. الكوز: الإبريق.
(٣) تبظرم: حمق.
(٤) المدام: الخمرة.
(٥) رثت الحبال: بليت. وكنى بذلك عن الفتور في المودة. رمام: جمع رمة: البقايا البالية.

بقلبي جمرةٌ للشوقِ تُذكى ... تزيدُ على تباعُدِها اضطراما
تُرَى الأيامُ تُدْنِي بعدَ بُعْدٍ ... وتُعطينا اجتماعاً والتئاما
وتَشفِي من جَوَى الأبراحِ صبًّا ... يكاد يموتُ سُقماً واغتماما
فكُفّا بالذي أبلى وعافى ... عن المشغُولِ بالحُبِّ المَلاما
تُراني أبدعَ العشاقِ عِشْقاً ... وأولَ هائمٍ في الحب هاما

لا تلحني

وقال أيضاً: [المتقارب]

أقامَ مشيبي عليَّ القيامَهْ ... وعمَّمَني منه أخْزَى عِمامَهْ
فأفسدَ بيني وبينَ الملاح ... وأوحشَ منِّي كؤوسَ المُدامه[1]
ظُلِمتُ ولا حاكمٍ عادل ... على الشيبِ يسمعُ مِنِّي الظُّلامه
ولما رأيت سِهام المشيب ... جعلتُ الخضاب مجنًّا ولامه[2]
وما زلتُ ألطفُ في حيلةٍ ... تعيد الشبيبة لي والوسامه
تبينْتُ منذ خضبتُ المشيـ ... ـب بعد اعوجاج أموري استقامه
وعادتْ إليَّ خِلالُ الشباب ... جميعا سوى فَتْكه والعرامه[3]
سوادُكَ فيه دليلٌ على ... شبابٍ وفيه عليه علامه
ستندم إنْ أنتَ لمْ تَخْتَضِبْ ... فسوِّدْ خضابَكَ قبل النَّدامة
ولا تَلْحَنِي في طِلابِ الشبابِ ... فنفسي به لم تَزَلْ مُسْتهامه[4]

سلِّني

وقال أيضاً: [الخفيف]

سلِّني قد مللْتُ طولَ الغرامِ ... واحتمالِ الأحزانِ والأسقامِ
اسقِني سلوةً فإن أنت لم تقـ ... ـدِر عليها فداوني بالمُدام
ربما كان في المُدامِ شِفاءٌ ... للمحبِّينَ من جَوًى وغرام[5]
يعجزُ العقلُ من ذوي العقل عما ... يتأتَّى لغيرهمْ بالكلام
ليسَ لي في جوارِ صاحبةِ الصُّدْ ... غ مع الهجر والجفا من مقام

---

(١) المدامة: الخمرة.
(٢) الخضاب: ما يصبغون به الشعر وغيره. المجن: الواقي. اللامة: الدرع.
(٣) خلال: جمع خلة: سجية وطبيعة. العرامة: الشراسة والأذى.
(٤) لا تلحني: لا تلمني.
(٥) الجوى: الشوق.

قد سقتني من عينها كأس وجدٍ ... فعلتْ فيَّ فعلَ كأسِ المُدام
أسكرتني سكرَ الشَّمولِ من الخمـ ... ـرِ ودبَّت دبيبها في عِظامي[1]
إنَّ ما لا يكونُ نقصانُ وجْدي ... كيف أرجو نقصانَ ما هو نامي
كلَّ يومٍ يزيدُ وجدي وشوقي ... وغرامي وصَبْوتي وهُيامي
ليس من حيلة تُنْهنهُ عنِّي الْـ ... ـوَجدَ إلا غروبُ دمعٍ سجام[2]
فاستعنْ بالدموعِ وافزع إليها ... فهْيَ عونٌ للعاشقِ المُسْتهام
إن يكنْ داني الهوى فتيقَّنْ ... أنهُ منذ كان داءُ الكرام

أفسدت توبته

وقال أيضاً: [الخفيف]

أفسدتْ توبتي عليَّ «غلامُ» ... غُصُنٌ ناعمٌ وبدرٌ تمام[3]
يفضحُ البدرَ وجهُها مستَتِمًّا ... والقضيبَ الرطيبَ منها القوامُ
كعبةِ النَّيك للزناةِ بها في ... كُلِّ يوم وليلة استلامُ

وهْيَ أنْثَى وما تثنَّت تمشَّى ... قطُّ إلا بدا لعيني غُلام
عجباً من سقامِ عينيْكِ تُضْني ... ويُداوى بها الضَّنى والسَّقام
امزجِ الراحَ لي بريق غلام ... فألذُّ الهوى المعاصي التؤام[4]
تُسكرُ الخمرُ شاربيها وخمرُ الرْ ... ريق يصحو بشربها المستهام
فوق خدي لجةٌ من دموعٍ ... يغرقُ الصبرُ وسطَها والملامُ
لن يطيبَ الهوى إذا لم يُنره ... وتسدي أثوابه الآثام
لستُ مُستعذباً وصالَ حبيبٍ ... أو تُرى فيه لي ذنوبٌ عظام
ما ملكتُ الهوى وما ذقتُ فيه ... فتساوَى حلالهُ والحرام
حِلُّه باردٌ فما كان لي مُنْـ ... ـذُ كنتُ فيه بما يحل غرام
فحلالُ الهوى نبيذٌ مُدارٌ ... وحرامُ الهوى شمولٌ مُدام[5]
من أطالَ ارتضاعَ أخلافِ لَهْوٍ ... شقَّ فيما أرى عليه الفطام

---

(١) الشمول: الخمرة. الدبيب: تمشي الخمرة وأخذها بالأعضاء.
(٢) تنهنه: تمنع. دمع سجام: دمع سائل.
(٣) غلام: اسم علم مؤنث.
(٤) الراح: الخمرة.
(٥) الشمول المدام: الخمرة.

فُتْ بلذاتك العواذل والعَذْ ... لَ وإلاَّ فاتَتْ بها الأيامُ[1]
سيُمَجِّي الذنوبَ منكَ صلاةٌ ... وخضوعٌ وخيفةٌ وصيام
نْ نَسَّ الجحيمُ ظَنِّي جلداً ... قد كساهُ أثوابهُ الإسلام

في الهوى يُلام

وقال أيضاً: [المنسرح]

أفي هوى يوسفٍ أُلامُ ... بدرٌ تجلَّى له الظَّلامُ؟
للغُصْنِ منه إذا تثَنَّى ... في مشيه اللِّينُ والقوام
يُديرُ من طرفهِ كؤوسا ... تفعل ما تفعلُ المُدامُ
بعارضَيْهِ رياضُ حُسْنٍ ... للنَّور مِن زَهرِها ابتسام
من زغباتٍ منظَّمات ... في خدِّهِ زانَها النِّظام[2]
والشعر نقصٌ لكلِّ خد ... والشعرُ في خدهِ تمام
لها وما إنْ لهوتُ عنهُ ... ونامَ عنِّي وما أنام
يدنُو فإن رمتَ منه نَيْلاً ... أعياكَ في نيله المرام
تملكُ مِنِّي القيادَ سلْمَى ... ولا كما يملك الغُلام
يا ليتَهُ ليلةً ضجيعي ... وللعدى آنفٌ رُغام[3]
أضُمُّهُ بعد لثْم فيهِ ... إلى حشا حشوهُ الغرام
يُقنِعُني منه حين ينْأى ... في عيشتي زَوْرةٌ لمام[4]
ليس على عاشقٍ تَمَنَّى ... زَوْرَةَ معشوقهِ آثام
إنَّ الذي شفَّني هواهُ ... يحِل في مثلهِ الحرام

شر المبيت

وقال أيضاً: [الخفيف]

كان هزلاً فعاد جِدًّا غرامي ... وعذابُ الهوى غُلامُ غلامِ
أمرتْ قدَّها يقودُ إليها الْـ ... ـقلْبَ مني فقاده بزمام[5]
لو سألتَ القضيبَ قال ولم ... يكذبك: منها استعرتُ حسنَ القوام
جمعتْ طرةً وقداً ووجهاً ... ونُهوداً ونغمةً في نظام[6]

---

(١) العذل: اللوم.
(٢) زغبات: شعيرات.
(٣) تمنى أن يضاجعه ليكيد العدى.
(٤) زورة لمام: زيارة قصيرة.
(٥) الزمام: ما يُزم به: أي ما يُشد به.
(٦) الطرة: مقدم الشعر.

فهْيَ أوْلَى في الوصفِ إن صدقَ الوصْـ ـفُ من البدرِ بالبها والتَّمامِ
اسقني من مُدام ريقتها العذْ بة إذ قد حُرِمْتُ شربَ المُدام
فمُدام الكُروم غيرُ حلال وهْيَ تَسقي المُدامَ غيرَ حرام
وترشَّفْ منها لمى فهْو كأسٌ ليسَ في شربِ خمرها من آثام[1]
ما أرى لي في رَبْعِ حُبٍّ إذا لم أحظَ فيه بنائل من مُقام
وعدتْني وعداً فهاجتْ حروبا بين عَيْني فيه وبين المنام
بتُّ شر المبيت ما ذُقْتُ غُمْضاً طولَ ليلي والليلُ ليلُ تمام
صيرتْ لي اللقاء في كُلِّ شهْرٍ وأراه يصيرُ في كُلِّ عام
ليس في العالمين أسوأ حالاً مِنْ مُحبٍّ بِقَيْنَةٍ مُسْتهام[2]
شاربٌ طولَ دهره كأسَ غَيْظٍ وعتابٍ ما يَنْقَضي واهتمامِ
سأُسَلِّي نفسي وأسبِقُ يأساً لِسُلُوِّي ملامَة اللُّوَّام

عند بكائي

وقال أيضاً: [المجتث]

قولا لقُرَّةِ عَيْني سميتُ أو لم أُسمِّي
كم قلتُ عند بكائي: أصبتُ عيْني بكمي
حتى يقول جليسي: عليٌّ أيضاً تُعمِّي

خذي وِصالي

وقال أيضاً: [المنسرح]

خُذي وصالي فإنني رجلٌ أودُّ ودَّ العفاف والكرمِ
أنسى نصيبي من الفتاةِ سوى نصيب عيني وناظري وفمي
ليس يحبُّ الكرامُ من شبق ولا يصيدُ الملوك من قَرَم[3]

أثرى اللئام

وقال أيضاً: [الكامل]

إن امرأ رفض المكاسب واغتدى يتعلمُ الآدابَ حتَّى أحكما
فكسا وحلَّى كلَّ اروع ماجدٍ من خيرِ ما حاك الضميرُ ونظَّما

(١) ترشف: امتص. اللمى: سواد أو حمرة في الشفة.
(٢) القينة: الجارية المغنية.
(٣) الشبق: الشهوة إلى الجماع. القرم: الشهوة إلى اللحم.

متشاغلاً عما يُمارِسُ غيرهُ حتى لقد أثرى اللِّئامُ وأعدما
ثقةً برعْي الأكرمين حقوقه لأحقُّ ملتمسٍ بأن لا يُحرما

يظن بي

وقال أيضاً: [الكامل]

ولقد يظنُّ بي الغُيورُ ظنونه فيحُوز جُلَّ ظنونه آثاما
أبدي ظواهرَ تحتَها إنْ فُتِّشتْ مني بطائنُ تكذُبُ الإيهاما[1]

من النِعم

وقال أيضاً: [رجز]

للنَّرْجس الفضلُ برغْم من رغَمْ على صُنوف الوَرْد والفضْلُ قِسَم
العين قبْل السِّنِّ وهْي المُبْتَسَم فما لها والخدُّ وهْي الملتدمَ[2]
ما هُوَ إلاَّ نعْمةٌ من النِّعم ما أحسن الشكل وما أذكى النَّسم

تنسّمتُ

وقال أيضاً: [الخفيف]

عاد عُودي إلى ثَراهُ القديمِ وصفَتْ لذَّتي وطابَ نعيمي
وتنسَّمتُ من مشارق بغدا دَ نسيما يشفي ردَاع السقيم

عضب

وقال أيضاً: [الرجز]

أعمِلُ فيهم ذكراً حُساما عضْب الغِرارَيْن يقُدُّ الهاما[3]
كأن في صفحته غماما وبي يُسمَّى ذَكَراً حساما

ميعاد

وقال أيضاً: [الطويل]

ثلاثةُ أشياءٍ في اثنين منهما رِضائي وسُخطي في المُثَلَّث منهما
هُما بَرْد يأس أو حلاوةُ نائل وما أقبح الميعادَ عندي وألأما[4]

ليس تغني

وقال في الخضاب: [الخفيف]

ليس تُغني الشَّعر الأسود شيئاً إذا استشنَّ منك الأديمُ[5]

---

(١) البطائن: السرائر. الإيهام: الظن.
(٢) الوهي: الضعف. الملتدم: مكان الضرب عند النياحة.
(٣) حسام عضب: سيف قاطع. الغراران: حدا السيف. يقد: يقطع. الهام: جمع الهامة. الجسم أو الرأس.
(٤) النائل: العطاء.
(٥) استشن الأديم: تجعد الجلد.

أفَيرْجو مُسوِّدٌ أنْ يُزَكَّى ... شاهدُ الخِطرِ أين ضلَّ الحليمُ؟
لا لعمري ما للخضاب لذي الأبْـ ... ـصارِ إلا التكذيبُ والتأثيمُ[1]
يُدَّعى للكبيرِ شرخُ شبابٍ ... قد تولَّى به الزمانُ البهيم
والسوادُ المخضوبُ أوجبُ تكذيـ ... ـباً كُذِّبَ السوادُ الصَّميم

شربت الراح

وقال أيضاً: [الوافر]

شربتُ الراحَ مُرتاحاً إليها ... ولم أجنحْ إلى حثِّ النَّديمِ
مشعشعةً حياةُ الروح فيها ... وعنها صِحَّةُ البدنِ السقيم
إذا ما الهم أضرمَ فيك ناراً ... فصُبَّ عليه من ماءِ الكُروم
فلا أشْفى لدائكَ مِنْ شمولٍ ... ولا أطفى لنيران الهموم[2]

لو أني

وقال وأراها منحولة: [الوافر]

فلو أنِّي وليتُ الحكمَ يوماً ... ووُلِّيتُ العقوبةَ والخِصاما
لقرَّتْ عينُ من يهوى الجواري ... وعاقبتُ الذي يهوى الغُلاما
سألتُكَ أيَّما أشجى حديثا ... وأطيبُ حين يُعتَنق التزاما
أجاريةٌ مغَنَّجةٌ رداحٌ ... تزيدُك للغرامِ بها غراما[3]
أم آمردٌ قد أجافَ الإبطُ منه ... له أير كأيرك حين قاما؟
يُريدُكَ للدَّراهِمِ لا لشيْءٍ ... وتلك تذوبُ عِشْقاً واهتماما

---

(١) الخضاب: ما يصبغون به الشعر وغيره.
(٢) الشمول: الخمرة.
(٣) امرأة رداح: امرأة ثقيلة الأوراك.

صقر

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[1]: [البسيط]

أجنَتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكُثبانُ ... فيهنَّ نوعانِ تُفّاحٌ وَرُمّانُ[2]

وفوق ذَينكَ أعنابٌ مُهَدَّلةٌ ... سودٌ لهن من الظلماء ألوان

وتحت هاتيك أعنابٌ تلوحُ به ... أطرافهُنَّ قلوبُ القومِ قِنوانُ[3]

غصونُ بان عليها الدهرَ فاكهةٌ ... وما الفواكه مما يحمِلُ البانُ

ونرجسٌ باتَ ساري الطلِّ يضربُهُ ... وأقحوان منيرُ النورِ ريّانُ[4]

أَلِفنَ من كلِّ شيءٍ طيِّبٍ حسنٍ ... فهُنَّ فاكهةٌ شتّى وريْحان

ثمارُ صدقٍ إذا عاينْتَ ظاهرها ... لكنها حين تبلو الطعمَ خُطبان

بل حلوة مرة طوراً يقال لها: ... شهدٌ، وطوراً يقول الناس: ذيفان[5]

يا ليتَ شعري وليت غيرَ مُجديةٍ ... إلا استراحةَ قلبٍ وهو أسوان[6]

لأي أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمِعتْ ... تلكَ الفنونُ فضمتْهُنَّ أفنان

تجاورت في غصونٍ لسنَ من شجرٍ ... لكن غصونٌ لها وصلٌ وهِجران

تلك الغصونُ اللواتي في أكِمَّتِها ... نُعْمٌ ويُؤْسٌ وأفراحٌ وأحزان

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) كثبان: جمع كثيب: المجتمع من الرمل.

(٣) قنوان: جمع قنو: الكِباسة.

(٤) ساري الطل: ندى الليل. ريّان: مشبع بالماء.

(٥) الذيفان: السم الناقع.

(٦) أسوان: حزين.

يبلو بها اللَّهُ قوماً كيْ يبينَ لهُ ... ذو الطاعةِ البر ممَّنْ فيهِ عِصيان
وما ابتلاهُمْ لإعناتٍ ولا عبث ... ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ[1]
لكنْ ليُثْبِتَ في الأعناقِ حُجَّتهُ ... ويُحْسِن العفْو والرحمنُ رحمن
ومن عجائبِ ما يُمنَى الرِّجالُ به ... مُستَضْعفات له منهن أقران
مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له ... كتائبُ التُّركِ يُزْجيهنَّ خاقان[2]
مُسْتَظْهراتٌ برأيٍ لا يقومُ له ... قصيرُ عمرٍو ولا عَمْروٌ ووردان
من كلِ قاتلةٍ قتْلى وآسرةٍ ... أسْرى وليس لها في الأرضِ إثخانُ
يُولينَ ما فيه إغرامٌ وآونةً ... يولينَ ما فيه للمشعوفِ سُلوان[3]
ولا يدمْنَ على عهدٍ لمعتقد ... أنَّى وهُنَّ كما شُبِّهن بُستان؟
يميلُ طوراً بحملٍ ثم يُعدَمه ... ويكتسي ثم يُلفى وهْو عُرْيان[4]
حالاً فحالاً كذا النسوانُ قاطبةً ... نواكثٌ دينُهنَّ الدهرَ أديان
يَغْدِرْنَ والغدرُ مقبوحٌ يُزَيِّنُه ... للغاوياتِ وللغافين شيطان
تغدو الفتاةُ لها حلٌّ فإن غدرتْ ... راحتْ ينافسُ فيها الحِلَّ خلان
ما للحسانِ مسيئات بنا ولنا ... إلى المسيئاتِ طولَ الدَّهرِ تَحنان؟
يُصْبحْنَ والغدرُ بالخُلْصانِ في قَرَن ... حتى كأنْ ليس غير الغدْرِ خُلصان
فإن تُبِعْنَ بعهد قُلْنَ: معذرة ... إنا نسينا وفي النِّسوان نسيان
يكْفِي مُطالبنا للذِّكر ناهيةً ... أنَّ اسمنا الغالبَ المشهورَ نِسوان
لا نُلْزمُ الذكرَ إنّا لم نُسَمَّ به ... ولا مُنِحْناهُ بل للذِّكر ذُكران
فضلُ الرجالِ علينا أنَّ شيمتَهُمْ ... جودٌ وبأْسٌ وأحلامٌ وأذهان
وأنَّ فيهم وفاءً لا نقومُ به ... ولن يكونَ مع النُّقصانِ رُجحان
لا ندَّعي الفضلَ بل فينا لطائفةٍ ... منهمْ أبو الصَّقر تسليمٌ وإذعان[5]
هو الذي توَّج اللَّهُ الرجال به ... تِيجانَ فخرٍ وللتَّفْضيل تِيجان
ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسِهمُ ... تاجاً مَضاحِكُهُ دُرٌّ ومَرجانُ
وقد سُئلنَ: أفيه ما يُعابُ له؟ ... فقلن: هيهاتَ تلك العينُ عقيان
لا عيبَ فيه لَدَيْنا غيرُ مَنْعَتِه ... مِنَّا وأنَّى تَصيدُ الصقرَ غزلان؟

---

(١) الإعنات: الإنكسار. والشدة والهلاك.
(٢) الخاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك.
(٣) المشعوف: المجنون.
(٤) ألفى: وجد.
(٥) أبو الصقر: كنية اسماعيل بن بلبل.

أضحى أبـو الصَّقْرِ صَقْـراً لا تَقُنَّصُـهُ ... وَحشِيَّـةٌ مـن بنـاتِ الإنسِ مِفتـان

هـو الـذي بَتَّ أسبـابَ الهـوى أَنَفـا ... من أنْ تُصيبَ أسـودَ الغـابـةِ الضـان

رأى الشهـاوَى وطـوقُ الـرِّقِّ وزمَـهُمُ ... ولـيس يـعـدَمُ طـوقَ الـرقِّ شَـهـوان

فـفـكَّـهُ فـكَّ حُـرٍّ عـن مُـقَـلَّده ... صلتُ الجبينَ أشَمُّ الأنفِ عَليان

ولـم يكـن رجـلُ الـدنيـا لـيأسِـرَهُ ... رَخْصُ البنانِ ضعيفُ الأسرِ وَهْنان[1]

صَـدَقْـنَ مـا شئنَ لـكنَّـا تَـقَـنَّـصَـنـا ... منـهـنَّ عـينٌ تُـلاقـيـنـا وأُدمـان[2]

أنكَى وأذكى حـريقـاً في جـوانِحنـا ... خَـلْقٌ مـن الـمـاءِ والألـوانُ نـيـران

إذا تـرقْـرقْـنَ والإشـراقُ مـضـطرمٌ ... فـيهـنَّ لم يَـمْـلِـك الأسـرارَ كِتـمـان

مـاءٌ ونـارٌ فـقـدْ غـادرْنَ كـلَّ فـتًى ... لابَسْنَ وهـو غـزيـر الـدمـع حـران

تَـخْضَـلُّ مـنهـنَّ عينٌ فهي بـاكـيـةٌ ... ويستـجِـرُّ فـؤاد وهـو هـيـمـان[3]

يـا رُبَّ حُـسَّـانـةٍ منهنَّ قـد فـعلتْ ... سوءاً وقد يَفْعَـلُ الأسواءَ حُسَّـان[4]

تُشكِي المحبَّ وتُلقَى الـدَّهـر شـاكـيـةً ... كـالقَوْسِ تُضْمِي الرَّمايَا وهي مِرنـان

واصلت منـهـا فتـاة فـي خـلائقهـا ... غـدر وفـي خـلقـهـا روض وغـدران

هيفـاءُ تكسى فتبـدو وهي مُـرهـفـة ... خَـوْدٌ تَعَـرَّى فتبـدو وهي مِبْـدانُ[5]

تـرْتَـجُّ أردافُـهـا والمَـتْـنُ مُـنْـدمِـج ... والكَشْـحُ مُضْـطمِـرٌ والبـطنُ طيَّـان[6]

ألـوفُ عـطرٍ تُـذكَّـى وهـي ذاكـيـةٌ ... إذا أسـاءتْ جـوار الـعِـطْرِ أبـدانُ

ثَمَّـامـةُ المِسْـكِ تُلقى وهي نـائـيـة ... فـنـأيُـهـا بـنميم الـمـسـكِ لـقـيـان

يـغيـمُ كـلُّ نـهـار مـن مـجـامـرهـا ... ويُشمسُ الـلـيـلُ منـهـا فهـو ضحيان

كـأنَّـهـا وعـثـانُ الـنَّـد يـشـمُـلـهـا ... شمسٌ عليهـا ضبـابـاتٌ وأدجـان[7]

شـمسٌ أظـلَّتْ بـلـيـل لا نـجـومَ لـهُ ... إلا نـجـومٌ لهـا فـي النَّـحـرِ أثـمـان

تنفَّـلُ الـطِّيبَ فضـلاً حينَ تَفْـرِضُـه ... فقـراً إليـه قـتـولُ الـدَّلِّ مِـدْران[8]

وتَـلْبَسُ الحـليَ مجـعـولا لهـا عُـوَذاً ... لا زيـنـةً بـل بهـا عـن ذاك غُـنـيـان

---

(١) رخص البنان: كناية عن المرأة. وهنان: من الوهن: الضعف.

(٢) العِين: البقر الوحشي. كناية عن النساء. أدمان: شجر.

(٣) الفؤاد الهيمان: العاشق المتعب.

(٤) حُسانة: حسناء.

(٥) الخود: المرأة الشابة. مبدان: سمينة.

(٦) المتن: الظهر. الكشح: الخاصرة. طيان: ضامر.

(٧) الند: البخور. أدجان: جمع دجن: ظلمة.

(٨) التنفل: التزيّد. قتول الدل: ذات دلال.

لله يومٌ أرانيها وقد لبستْ ... فيه شباباً عليها منهُ رَيْعان
وقد تردَّتْ على سربالِ بَهْجَتِها ... فرعاً غذَتْه الغوادي فهو فَينان[1]
جاءت تَثَنَّى وقد راح المِراحُ بها ... سكْرَى تغنَّى لها حُسْنٌ وإحسانُ
كأنَّها غُصُنٌ لدْنٌ بمرْوحةٍ ... فيه حمائمُ هاجَتْهُنَّ أشجانُ
إذا تمايلُ في ريح تُلاعِبُهُ ... ظلَّتْ طِراباً لها سَجْعٌ وإرنانُ
يا عاذلي أفيقا إنها أبدا ... عندي جديدٌ وإن الخلقَ خُلقان
لا تَلْحياني وإياها على ضرعي ... وزهوها فكلا الأمريْنِ دَيْدانُ[2]
إني مُلكتُ فلي بالرهق مَسْكَنةٌ ... ومُلِّكَتْ فلها بالمُلْك طُغيان
ما كان أصفى نعيمَ العيش إذ غبِطَتْ ... نُعْمٌ تُجاوِرُنا والدَّارُ نَعمان
إذ لا المنازلُ أطلالٌ نُسائلُها ... ولا القواطنُ آجالٌ وصِيران[3]
ظِلْنا نقولُ وأشباهُ الحسانِ بها: ... سقْياً لعهدكِ والأشباهُ أعيان
بانوا فبانَ جميلُ الصَبرِ بعدهُمُ ... فللدّموعِ من العينين عَيْنان[4]

قال ابن حبيب يقال: عان الماء يعينُ عينا وعينانا: إذا ساح.

لهم على العِيسِ إمعانٌ تَشُطُّ بهم ... وللدموعِ على خَدَّيَّ إمعان
لي مُذْ نأوْا وجنةٌ ريَّا بمشْربِها ... من عَبْرتي وفمٌ ما عِشْتُ ظَمآن[5]
كأنما كلُّ شيءٍ بعد ظعْنهمُ ... فيما يرى قلْبيَ المتبولُ أظعانُ[6]
أصبحتَ ملَّكَ من أوطأته مللٌ ... وخانك الوُدَّ من مغْناه ودَّان[7]
فاجمعْ همومَكَ في همٍّ تؤيِّدهُ ... بالعزمِ إنَّ هُمومَ الفسلِ شذَّانُ
واقصدْ بوُدِّكَ خِلاًّ ليس من ضلع ... عوْجاء فيها بِوَشْكِ الزَّيْغِ إيذان
حان انتجاعُكَ خِرقاً لا يكونُ له ... في البَذْلِ والمَنْعِ أحيانٌ وأحيانُ
وآن قصْدُكَ مُمْتاحاً ومُمْتدَحاً ... من كلِّ آنٍ لجدوى كفِّهِ آن[8]

---

(١) السربال: الثوب. فرع فينان: شعر له أفنان.
(٢) تلحى: تلوم.
(٣) اطلال المنازل: آثارها. الإجل: جمع الآجال: القطيع من بقر الوحش.
الصيران: جمع الصوْر: النخل الصغار.
(٤) بان: فارق.
(٥) نأى: ابتعد. وجنة ريّا: خد مشرب بالحمرة.
العبرة: الدمعة.
(٦) الظعن: الرحيل. القلب المتبول: المعنّى.
(٧) ودان: موضع.
(٨) الامتياح: الاستجداء.

الانُ والأوانُ: واحد، يريد من كل وقت لجدوى كفه وقت: أي أنه يُجدي أبداً لا ينقطع جداهُ.

إنَّ الرحيلَ إلى من أنتَ آمِلُهُ ... أمْرٌ لمُزْمِعِهِ بالنُّجْحِ إيقان
فادعُ القوافي ونُصَّ اليعْمُلات له ... تُجبكَ كلُّ شرودٍ وهي مِذعان[1]
إن لم أزُرْ مَلِكاً أشجى الخطوب به ... فلم يَلِدْني أبو الأملاك يونان
بل إن تعدَّتْ فلم أُحْسِنْ سياستَها ... فلم يلدني أبو السُّواس ساسان
أضحى أبو الصَّقْرِ فرداً لا نظيرَ له ... بعدَ النَّبيِّ ومن والتْ خُراسان
هو الذي حكمتْ قِدْماً بِسُؤْدُدِهِ ... عدنانُ ثم أجازتْ ذاكَ قحطانُ[2]
قالوا: أبو الصقرِ من شيبانَ، قلتُ لهمْ: ... كلاَّ لعمري ولكنْ منه شيبان
وكم أب قد علا بابنٍ ذُرا شرف ... كما علا برسولِ اللَّهِ عدنان
تَسْمُو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً ... تسمو الرجالُ بأبناء وتزدان
ولم أُقَصِّرْ بشيبانَ التي بلغتْ ... بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان
للَّهِ شيبانُ قوماً لا يشيبهمُ ... روع إذا الروعُ شابتْ منه وِلْدان
لا يرهبون إذا الأبطال أرهبهم ... يومٌ عصيب وهم في السِّلْم رهبان
قومٌ سماحَتُهُمْ غيثٌ ونجدتُهُمْ ... غَوْثٌ وآراؤهُمْ في الخَطْبِ شُهْبانُ[3]
إذا رأيتَهُمُ أيقنتَ أنَّهُمُ ... للدِّينِ والمُلْكِ أعلامٌ وأركان
لا ينطِقُ الإفكَ والبهتان قائلهُمْ ... بل قَوْلُ عائبهم إفكٌ وبُهتان[4]
ولا يرى الظلمَ والعدوانَ فاعلهُمْ ... إلاَّ إذا رابهُ ظُلْمٌ وعُدوان
حلُّوا الفضاءَ ولم يَبْنُوا فليسَ لهُمْ ... إلا القنا وإطارُ الأفْقِ حِيطان
ولا حصونَ إذا ما آنسوا فزعاً ... إلا نصالٌ مُعرّاةٌ وخِرصان[5]
وهلْ لذي العِزِّ غيرَ العِزِّ مُدَّخَلُ؟ ... أم هلْ لذي المجدِ غيرَ المجدِ بُنْيان؟
بدَّاهُمُ أن رأوْا سيفَ بن ذي يزنٍ ... لم يُغنِ عنهُ صروفَ الدهرِ غُمدان[6]
تلقاهُم ورماحُ الخطِّ حولهُمُ ... كالأُسْدِ ألْبَسها الآجامَ خفّان[7]

---

(١) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة.

(٢) السؤدد: المجد. عدنان: جد عرب الشمال. قحطان: جد عرب الجنوب.

(٣) السماحة: الكرم. الخطب: الأمر الجليل الخطير.

(٤) الإفك والبهتان: الكذب والافتراء.

(٥) خرصان: جمع خرص: رمح قصير.

(٦) سيف بن ذي يزن: تقدمت ترجمته. الغُمدان: جفن السيف.

(٧) الآجام: جمع الأجمة. الغابة. وخفّان: مأسدة قرب الكوفة.

لا كـالبيـوتِ بيـوتٌ حين تـدخُلُهـا ... إذْ لا كَسُكَّـانِهـا في الأرضِ سُكَّـان
سـودُ السَّرابيـلِ من طُـولِ ادّراعِهِمُ ... بيضُ المجـاسـدِ والأعـراضُ غُـران
يكفي من الرَّجْلِ والفُرسانِ واحدهُمْ ... بـأساً فـواحـدُهُمْ رجْـلٌ وفُـرسـان
لِلْحِلمِ والـرَّأْيِ فيهم حين تَخْبـرهمْ ... شيخـانُ صِـدْقٍ وللْهيجـاءِ فِتيـان[1]
وللسَّمـاحِ كهـولٌ لا كِفـاءَ لهـمْ ... يغشـاهُم الـدهـرَ سُؤّال وضِيفـانُ[2]
لا ينفسُـونَ بِمَنْفـوسِ التـلادِ ولا ... يفـدى لـديهم شحـوم الكُـوم ألبـان[3]
قـومٌ يُحِبُّـونَ مِبـطانَ الضُّيـوفِ ومـا ... فيـهـم عـلى حُـبِّـهِـمْ إيّـاهُ مِبـطان
بـلْ كُـلُّهُـمْ لابسٌ حِلمـا ومُنـتـزعٌ ... رأيـاً ومِـطعـامُ أضْيـاف ومِـطعـانُ
وأرْيَـحِـيٌّ إذا جـادتْ أنـامـلُهُ ... في المَحـلِ لم يُسْتَبَنْ للغيْثِ فِقـدان[4]
يشْتُـو ولا ريـحُـهُ للنـازلـيـنَ بـهِ ... صِـرٌّ ولا قَـطْرُهُ لـلقَـوْمِ شـفـان[5]
وكيف يبْخَـلُ من نِيـطَتْ بـه شِيَمٌ ... تقْضي بـأن ليس غيرَ البـذل قُنيان[6]
وإنَّ حـاصلَ مـا جادتْ يـدا رجـل ... مـا حُـمِّـلتْ ألـسـنٌ مـنـه وآذان
جـودُ البحـارِ وأحـلامُ الجبـل لـهم ... وهُـمْ لـدى الـرَّوعِ آسـادٌ وجِنّـان
وليس يعـدم فيهـمْ من يُشـاوِرُهُـمْ ... مَـنْ يُقتَـدَى رأيـهُ والنجـمُ حَيْـران
قـوْمٌ أيـاديـهـمُ مَـثْنَى بِصَفْحِهُـمُ ... عن ذكـرِهـا وأيـادي النـاسِ أُحْـدان
طـالـوا ونِيلت مجـانيـهمْ بـلا تـعبٍ ... فـهُمْ أشـاءٌ وهـم إن شئتَ عـيـدان[7]
لـمْ يمُس قطُّ ولـم يُـصْبِـحْ مَحَلُّهُـمُ ... إلا الـتـقـى فـيـه إيـتـاءٌ وإتـيـان
إيتـاءُ عـاف وإتيـانُ ابـن مكـرمـة ... مـنـه نـوالٌ ومـن عـافـيـه غِـشـيـان
يـا رُبَّ قـاطـع بُـلدانٍ أنـاخَ بِـهِـمْ ... عـلـمـاً بـأن صُـدورَ القـوم بُـلدان
وسـائـلٍ عـنـهـم مـاذا يـقـدِّمُـهُـمْ ... فقلتُ: فضـل بـه من غيـرهم بـانـوا
صانُوا النفوسَ عن الفحشاء وابتذلوا ... منهنّ في سُبُـلِ العلياءِ مـا صـانـوا
لا تـوحش الأرض مـن شيبـان إنهـمُ ... قـومٌ يكـونـون حيثُ المجدُ مذ كـانـوا
المُنعمـين ومـا منُّـوا عـلى أحـدٍ ... يـومـاً بنعمى ولـو منـوا لمـا مـانـوا[8]

---

(١) الهيجاء: الحرب.
(٢) السماح: الجود. الكهول: جمع الكهل: الرجل بين الاربعين والخمسين سنة.
(٣) التلاد: المال المكتسب حديثاً. الكوم: القطعة من الإبل.
(٤) أريحي: واسع الخلق.
(٥) الصر: البرد الشديد.
(٦) الشيَم: الخصال الحميدة والواحدة الشيمة.
(٧) الأشاء: النخل القصار.
(٨) مانوا: كذبوا.

قومٌ يَعِزُّونَ ما كانت مُغالبةً ... حتى إذا قدرَتْ أيديهمُ هانوا
كم عرَّضُوا للْمنايا الحمرِ أنفسَهُمْ ... فحان قومٌ تَوَقَّوْها وما حانوا
وقاهُمُ الجِدُّ ثم الجَدُّ بل حُرِسوا ... بأنهم ما أتَوْا غدرا وما خانوا
كساهُم العِزُّ أنْ عَرّوا مناصلهم ... فما لها غير هامِ الصيدِ أجفان[1]
وألهجَ الحمد بالإيطانِ بينهمُ ... أن ليس بينهُم للمالِ إيطان
أقْنَوْا عداهُمْ وأقنوا من يؤملهم ... ففي الصدور لهمْ شكرٌ وأضغان
لكنْ أبو الصقرِ بَدْءٌ عند ذكرهمُ ... وسادة الناس أبداءٌ وثُنْيان
فرْدٌ جميعٌ يراه كلُّ ذي بصر ... كأنَّهُ النَّاسُ طُرًّا وهْو إنسان
أغرُّ أبلجُ ما زالت لمادحِه ... دعوى عليها لفضلٍ فيه برهان
له مُحَيًّا جميلٌ تَستدلُّ به ... على جميل وللبُطْنانِ ظُهرانُ
وقلَّ من ضَمِنَتْ خَيْراً طَوِيَّتُهُ ... إلا وفي وجههِ للخيرِ عنوان
يلقاكَ وهْو مع الإحسان معتذرٌ ... وقد يُسيءُ مُسِيءٌ وهو مَنان
زمانُه بنداه مُمْرِعٌ خَصِب ... كأنه من شهور الحول نيسان[2]
أضحى وما شاب يدعوه الأنامُ أباً ... بحقِّه وهُمُ شِيبٌ وشبان
تقدَّمَ النَّاسَ طُرًّا في مذاهبهِ ... وإن تقدَّم تلك السنَّ أسنان[3]
وذي وسائلَ يُزْجيهنَّ قلت له: ... انبذْ رشاءك إنَّ الماء طوفان؟[4]
ياذا الوسائلِ إن المستقى رَفِقٌ ... ليستْ له غيرَ أيدي الناسِ أشطان[5]
يَمَّمْتَ يمَّا أساحَ اللَّهُ لُجَّتَهُ ... في أرضهِ فخرابُ الأرض عُمرانُ
ما من جديب ولا صَدْيانَ نَعْلَمُه ... وكيف يُلفى مع الطوفان صديان؟[6]
لاقى رجالاً ذوي مجدٍ قد اغتبقوا ... آساره ولقوهُ وهو صبحان[7]
يُضْحِي وليس على أخلاقِهِ طبعٌ ... ولا على الغُرِّ من آرائه ران
اعفى البريةِ عن جُرم وأجملُها ... صفْحاً وإن سيمَ وترا فهو ثعبان[8]
ما إن يزالُ إزاء الوِتْرِ يوتره ... نقض ومنه إزاء الذنب غفران

---

(١) الهام: جمع الهامة: القامة أو الرأس. الصيد: جمع الأصيد: السيد. أجفان: جمع جفن: غمد السيف.
(٢) ممرع: مخصب.
(٣): الناس طراً: جميعهم.
(٤) الرشاء: الحبل.
(٥) أشطان: جمع شطن.
(٦) جديب: اصابه القحط. الصديان: العطشان.
(٧) اغتبق: شرب الغبوق: أي شراب العشي.
(٨) سيم: وُضعت عليه علامة.

يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذةٍ ... في العَفْوِ عنها لرُكْنِ العز إيهان
وهَّابُ ما يأمنُ العِقبانُ واهبهُ ... طلَّابُ ما للتَّغاضي عنه عقبان
إذا بدا وجهُ ذَنْب فهو ذو سنةٍ ... وإن بدا وجْه خَطْب فهْو يقظانُ
يقظانُ من روع وسْنانُ من وَرَع ... يا حبَّذا سيِّدٌ يقظانُ وسنان[1]
مُفكِّرٌ قبل صُبْحِ الرأي متئد ... مُشمِّرٌ بعد صبحِ الرأي شيحان[2]
تلقاهُ لا هُوَ مِنْ سرَّاءَ خادعةٍ ... غِرٌّ ولا هو من ضرَّاء قُرحان

يقال للبعير إذا جربت الإبل وأفلت من الجرب: قُرحان، وأراد أنه غير غُمْرٍ غر قد عرف الضراء والسراء، ومسَّه الخير فهو مجرَّس محكَّكَ لا تطبعه السراء ولا يستكين للضراء

يجِلُّ عن أن تُحَلَّ الدهرَ حَبْوتُهُ ... يوما إذا طاش مِفراحٌ ومحزان
ما خفَّ قطُّ لتصريفٍ يُصرِّفهُ ... وهل يخِفُّ لنفخ الريح ثهلان[3]
يا من يبيتُ على مجرى مكائدِهِ ... نكِّبْ لك الويلُ عنها فهْي حُسبانُ
ذو حكمةٍ وبيانٍ جلَّ قدرهُما ... ففيه لقمانُ مجموعٌ وسحبان[4]
وما لسحبانَ جُزءٌ من سماحتِهِ ... ولا للقمانَ لو جاراه لقمان
ساواهما في الحجى واحتاز دونهما ... فضلَ الندى فلهُ في الفضل سُهمان
معانُ عُرفٍ وعرفانٍ وقلَّ فتًى ... في عصرهِ عندهُ عُرفٌ وعِرفان
مُساءلُ القلبِ مسؤولُ اليدَيْنِ معاً ... كلا وعاءيْهِ للمُمتاحِ ملآن[5]
صاحي الطباعِ إذا ساءلتْ هاجِسهُ ... وإن سألتَ يديْهِ فهْو نشوان
يُصَحِّيهِ ذِهنٌ ويأبى صحوه كرمٌ ... مستحكم فهو صاحٍ وهو سكرانُ
لا يعْدَمُ الدهرَ صحواً يستبينُ به ... حقًّا عليه من الإلباس أكنان[6]
وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعُهُ ... والمنطق الحسنُ المسوعُ فتَّان
وليس ينفكُّ من شكرٍ يظلُّ له ... من راحتَيْهِ على العافين تَهتان[7]

---

(١) وسنان: ناعس.
(٢) شيحان: غيور.
(٣) ثهلان: إسم جبل.
(٤) لقمان الحكيم الذي ذكر في القرآن. وسحبان وائل، خطيب بليغ من خطباء العرب في الجاهلية، وقد أسلم زمن النبي ﷺ ولم يره. مات سنة ٥٠ هـ. الأعلام: ٣/٧٩.
(٥) الممتاح: المستجدي.
(٦) أكنان: جمع كن. وقاء الشيء.
(٧) التهتان: سقوط المطر وأراد جوده وكرمه على طالبي المساعدة.

شُكرٌ ولكنَّهُ من شيمةٍ كَرُمَتْ ... لا من كؤوسٍ تعاطاهُنَّ ندمان

يجودُ حتى يقولَ المُفرِطون له: ... قد كاد أنْ يخلفَ الطوفانَ طوفان

تعتادهُ هِزةٌ للجودِ بينةٌ ... فيه إذا اعتاده للعُرفِ لهفان

ريحٌ تَهُبُّ له من أرْيَحيته ... يهتز للبذل عنها وهو جذلان

يهتزُّ حتى تراهُ هزُّهُ طربٌ ... هاجتْهُ كأس رنَوْناةٌ وألحانُ

كم ضنَّ بالفرضِ أقوامٌ وعندهُمُ ... وفْرٌ وأعطى العطايا وهْو يدَّان

ثنى إليه طُلَى الأحرار أنَّ لهُ ... عَهْداً وفِيًّا وأنَّ الدهرَ خوَّان[1]

وساقَ كلَّ عفيفٍ نحو نائلهِ ... مقالهُ: أنا والعافونُ إخوان[2]

أضحى غريباً ولم يحلُلْ بقاصيةٍ ... من البلادِ ولا مَجَّتْهُ أوطان[3]

بل غرَّبَتْهُ خِلالٌ لم يَدَعْنَ لهُ ... شِبْهاً وللنَّاسِ أشباهٌ وأخدان[4]

يفْديه مَنْ فيه عن مقدار فديته ... عند المفاداة تقصيرٌ ونُقصان

قومٌ كأنَّهُمُ موتى إذا مُدحوا ... وما كُسوا من حبير الشعر أكفان

ثوابهُمُ أن يُمَنُّوا مُسْتَثيبهمُ ... وهل يُثيبُ على الأعمالِ أوثان؟

لله مُختارهُ ما كانَ أعلمهُ ... بكلِّ ما فيه للرحمن رضوان

ما اختارَ إلَّا امرءاً أضحتْ فضائلُه ... يُثنى عليه بها راضٍ وغضبان

رأى أبا الصَّقرِ صقراً في شهامتِهِ ... فاختارَ مَنْ فيه للمُختارِ قُنعان

من لا يزالُ لديهِ في مذاهبهِ ... بين الرشادِ وبينَ الغيِّ فُرقان

طِرفٌ من الخيلِ يمتدُّ الجراء به ... في غيرِ كبْوٍ إذا ما امتدَّ ميدان[5]

وللموفَّقِ تبصيرٌ يُبصِّرهُ ... بالخطِّ والناسُ طُرًّا عنهُ عميان

أهدى إليهِ وزيراً ذا مُناصحةٍ ... لم يختلفْ منهُ إسرارٌ وإعلان

أضحى به بَيْنَ توقيرٍ وعافيةٍ ... من المآثمِ لا يلحاه ديَّانُ[6]

وكم أميرٍ رأيناهُ تكنَّفهُ ... في الدِّينِ والمالِ آتياعٌ وخسران[7]

يجبي له الإثم والأموالَ عاملهُ ... فالإثمُ يحصلُ والأموال تُختان[8]

---

(١) الطلى: الأعناق.

(٢) النائل: العطاء. العافون: جمع العافي: طالب المساعدة.

(٣) مجّ: قذف ورمى.

(٤) الأخدان: جمع الخدن. الصاحب.

(٥) الطِرف من الخيل: الأصيل الكريم.

(٦) يلحى: يلوم.

(٧) تكنفه: أصابه. الإتياع: الذوبان.

(٨) الأموال تختان: تقتطع.

حاشى الموفقَ إن الله صائنه ... عن ذاك والله للأخيار صوان
تلكم أمورٌ ولِيُّ العهْدِ ينْظِمُها ... نظْمَ القلادةِ إحكامٌ وإتقانْ
في كفِّ كافٍ أمين غيرِ مُتَّهم ... غنَّى بذلك مُشَّاءٌ ورُكبان
فالمُجتبى مُجتبًى في كلِّ ناحيةٍ ... كانتْ مناهبَ والديوان ديوان[1]
يا من إذا الناسُ ظنُّوا أنَّ نائلهُ ... قد سال سائلهُ فالناس كُهَّان
إنّي رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زِناً ... وفي سؤالك للأحرارِ إحصان
إذا تَيمَّمكَ العافي فكوكبُهُ ... سعْدٌ ومرعاهُ في واديكَ سعدان
إليك جاءتْ بوَحْشِ الشعر تحملها ... حُوش المطيِّ الذي يعتام حِيدان[2]
جاءتْ بكل شَرودٍ كلَّ ناحيةٍ ... كعاصفِ الريح يَحْدُوها سليمان
ألحاظُ برقٍ إذا لاحتْ مُهَجَّرةً ... واستوقدتْ من أوار الشمس حران[3]
همَّتْ بأنْ تَظْلِمَ الظِّلمانَ سُرعَتُها ... وكاد يظلُمها من قال ظِلمان
تطْوي الفلا وكأن الآلَ أرْدِيةً ... وتارةً وكأنَّ الليلَ سيجانُ[4]
كأنها في ضحاضيحِ الضُّحى سُفُنٌ ... وفي الغمارِ من الظَّلماءِ حيتان
تَرْجوكَ يا مَنْ غدا للناسِ وهْو أبٌ ... ولم تشبِ وهُمْ شِيبٌ وشُبَّان
بل أيُّها السيِّدُ الممنوحِ ثروتَه ... ملكاً صحيحاً إذا المُثْرُون خُزان
تِبيانُ ذلك أن أطلِقْتَ تَبذُلها ... بدْءاً وعَوْداً ولِلأشياء تبيان
وما غُلِلتَ بِغُلِّ البُخْلِ عنْ كرم ... وقد يُغَلُّ بغُلِّ البُخل أيمان
أحيى بك الله هذا الخَلْقَ كُلَّهُم ... فأنتَ روحٌ وهذا الخلقُ جُثمان
وقد ظننتُ، وحولُ الله يعصمني ... من ذاك أن نصيبي منك حرمان
أساءَ بي منك مِحسانٌ وما شَجِيتْ ... نفْس بمثلِ مسيءٍ وهو مُحسان
ضاقت بلواي أعطاني بما رَحُبَتْ ... ولن تضيق بغوثي منك أعطانُ[5]
يشكوكَ شعري ويستعديك يا حكمي ... ويا خَصِيمي ويا مَنْ شأْنُه الشَّان
وما لمثلك يستعدِي مُؤمِّلهُ ... أنّى وعدلُك بينَ النَّاسِ ميزان؟
أنت الذي عدلتْ في الأرضِ سيرتُهُ ... حتى تواردَ يعْفورٌ وسِرحان[6]

---

(١) المجتبى: المحبوب.
(٢) يعتام: يختار. الحيدان: ما حاد من الحصى عن قوائم الدابة أثناء السير.
(٣) الأوار: الحر الشديد.
(٤) الآل: السراب. سيجان: ستر.
(٥) البغاث: طير من شرار الطير. اعطان: جمع عطن: وطن الإبل.
(٦) اليعفور: الغزال. السرحان: الذئب.

وأنصف الناس منه أنه رجلٌ ... يُخيفهُ اللَّهُ إسلامٌ وإيمان
وأسعدُ الناسِ سلطانٌ له وَرَعٌ ... عليه منهُ لأهلِ الحقّ سلطان
ما بالُ شِعْرِيَ لم تُوزَنْ مثوبتُه ... وقد مضتْ منه أوزانٌ وأوزانُ؟
أمِثْلُ شِعْرِيَ يُلوى حقُّه وله ... عليك من خِيمك المحمودِ أعوان؟[1]
أمْ وَعْدُ مثلك لا يُجبى لآملهِ ... وقد تهادَتْهُ أزمانٌ وأزمان؟
مالي لديكَ كأنّي قد زَرَعْتُ حَصًى ... في عام جدب وظهرُ الأرض صفوان؟
أما لزرعي إبّانٌ فأنظرهُ ... حتى يريعَ كما للزرعِ إبان؟
أعائذ بك يسْتسقي بمَعطشةٍ ... وفي يمينك سَيْحانَ وجيحان؟[2]
في راحَتَيْكَ من اليمَّيْن لجُّهما ... وفي بنانك أنهارٌ وخُلجان
وقد يُسوَّفُ بالإسقاء ذو ظمأ ... ولن يسوَّفَ بالإسقاء غصّان
وبي صدى وبحلقي غُصَّةُ برح ... فاعْجَلْ بغوثِكَ إن الرِّيْثَ خِذلان[3]
وليس مثلك بالمخذول آمِلُه ... إذا أطاع جميلَ الفعلِ إمكان
إن لا يُكُنْ وُجد حُرٍّ ملءَ همته ... فقد يمُدُّ وعاءٌ وهو نصفان
ما حمدُ مَنْ جادَ إن كظَّتْه ثروتُه ... ما الحمد إلاَّ لمُعطٍ وهْو خُمصان[4]
نوِّلْ فإنك مَجْزِيٌّ وإنَّ معي ... شُكراً إذا شئتَ لم يخلطْهُ كُفران
وإن أبيتَ فحسبي منك عارفةً ... أن امتداحَكَ عند الله قُربان
والحرُّ يسغَبُ دهرا وهو ذو سعة ... والعَفُّ يَطوِي زَمانا وهو سَغبانُ[5]
وللبلاءِ انفراجٌ بعد أمنةٍ ... ورعيةُ الدَّهرِ إعجافٌ وإسمان[6]
وللإله سجالٌ مِنْ فواضلِه ... كلُّ امرىء ناهلٌ منها وعَلاَّن[7]
إن لا يُعنِّي على دَهرِي أخو ثِقةٍ ... من العباد فإنَّ اللَّهَ مِعوان
أو يبطُلُ الحقُّ بينَ الناسِ كُلِّهُمُ ... فليسَ للحقِّ عند الله بُطلان
خُذها أبا الصقْرِ بكْرا ذاتِ أو شيةٍ ... كالرَّوْض ناصَى عَراراً فيه حوذان[8]

---

(١) الخِيم: السجية والطبيعة.
(٢) سيحان وجيحان: نهران في بلاد الترك، في خوارزم.
(٣) الصدى: العطش. الريث: الإبطاء.
(٤) الكظة: الامتلاء. خمصان: ضامر البطن جائع.
(٥) السغب: الجوع.
(٦) الإعجاف: قلة الطعام، والهزال. والإسمان ضد الإعجاف.
(٧) السجال: الدلاء. النهل: أول الشرب. العل: الشرب المتتابع.
(٨) العرار: ضرب من النبات: بهار البر. ناصى: اتصل، وكشف. الحوذان: نبت.

واسلم لـراجيك مَسعـوداً وإن تـربَتْ مـمَّـن يُـعـاديـكَ آنـافٌ وأذقـان

حميت الضمير

وقال في علي بن يحيى[1] : [الخفيف]

أطـلـعَ الـلَّهُ وجـهَ شـهـرِكَ هـذا يـا بن يحيى كـوجـهِـكَ الميمـونِ
ثـم جـلَّاهُ عَـنْ عـواقـبِ صـدْقٍ غَيبُهـا مثـلُ غيبِـك المـأمـون
فـلَعـمـرِي لـمـا أظـلَّكَ إلا مُـخبِتُ الجهـرِ مخلصُ المكنـون
كـالـذي لـم تـزلْ عليـه قـديـماً مِن صيـامٍ ومن تَجـافي جُفـون
مـا تـعـدَّيتَ فـيـهِ مـا في سـواهُ من سجـايا معـروفة لـك عـون[2]
صمتَ فيـه وقمتَ بعـدَ صيـامٍ وقـيـامٍ مـن قَـبْـلِهِ غـيـرَ دون
لَـمْ يصُـمْ فُـوك دون عـينـيـك فـيـهِ كـصـيـامِ الأفـواهِ دونَ الـعـيـون
بـل تـغـاضيتَ فيـه عـن حُـرم اللَّـ ـه فلم تـرمِـهـا بـطرف شَـفـون[3]
وكـعَـمْـتَ الـلسـانَ عـن كـلِّ هُـجْـرٍ وحميْتَ الضمـيـر رجـمَ الـظُّـنـونِ[4]
والـحـكـيـمُ الـعـليـمُ بـالله مـعـصـو م وليس الـمـعـصـوم كـالـمـفـتـون
مـا شـكـا منـك حـاشَ لله مـا تـشـ ـكـوه مـن ذي تـمـرُّدٍ ومـجُـون
لا ولا كـثـرة الـتـأفُّـفِ مـنـه مثـل مـا يفعـلُ الـرِّغـابُ البـطون
فـانـضُـهُ سـالِـمـاً عـليـه مـوقَّى بـنـحـورِ الـعـدا سـهـامَ الـمـنـون
خـفَّـفَ الـلَّهُ ثِـقـلـه عـنـك ثـقـلاً مـع أجـرٍ عـليـه لا مـمـنـون

قبل اليقين

وقال في المجون : [الوافر]

ألا يـا نِـد هـنـدُ لـكِ فـي قُـمُـدٍّ غـليظٍ تـفـرحـينَ بـه مـتـيـن[5]
يَـشُـكُّ بـه حَـشـاكِ غـلامُ نَـيْـكٍ من الـفـتـيـانِ مـنـقـطعُ الـقَـرِيـن
تُـذَكِّـرُ بـالـقُـمُـدِّ الـعَـرْدِ حـتـى تـأنَّـتْ بـغـتـةً قـبـلَ الـيـقـيـن
فـمـن يـره يَـبُـولُ يـخـلْهُ أنـثـى بـدا مـن فـرجـهـا ثـلثـا جـنـيـن

---

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .
(٢) السجايا : جمع السجية : الطبيعة .
(٣) شفنه شفوناً : نظر إليه بطرف عينه .
(٤) كعم اللسان : شده واسكته . الرجم : الظن .
(٥) ذَكَر قمد : أير شديد الإنعاظ .

باني الحصن

وقال في الوعظ: [البسيط]

يا بانِي الحصنِ أرْساهُ وشيده ... جِرزاً لشلو من الآفاتِ مشحونِ[1]

انظر إلى الدهرِ هل فاتَتْهُ بُغْيَتُه ... في مطمح النِّسرِ أو في مَسْبح النون[2]

ومن تحصن منخوبا على وَجَلٍ ... فإنما حِصنهُ سجنٌ لمسجونِ[3]

أشكو إلى الله جهلاً قد أضرَّ بنا ... بل ليس جهلا ولكن علمُ مفتون

إني لأغضي

وقال في الصفح والتغافل: [البسيط]

إني لأُغْضي عن الزلاَّتِ أثبتُها ... ذكراً إذا كانَ بعضُ القول نسيانا

أمضُّ ما كنتُ من أقذاءِ مَعْتَبةٍ ... أغضُّ ما كنتُ للإخوان أجفانا

أُغضي الجفونَ عن السُّوءى مراقبةً ... لما يكونُ من الحُسنى وما كانا

أجزي الأخلاَّء صفحاً عن إساءتهم ... إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا

أذكِّرُ النَّفس مَثْنى من محاسنهم ... إذا ذكرت ذنوب القوم أحدانا

وليس ذاك لآبائي ومجدِهُم ... لكن لأنِّي اتخذتُ العدلَ مِيزانا

يا شاعراً

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

يا شاعراً أمسَى يَحُوكُ مديحَهُ ... في شَرِّ جيل شرِّ أهل زمانِ

ما تستحق ثوابَ من كابرْتَه ... ورميتَه بالإفكِ والعدوان[4]

قومٌ تذكِّرهم فضائلَ غيرهم ... فيرون ما فيهم من النُّقصان

فإذا مدحتَهم فتحتَ عليهِمُ ... باباً من الحسرات والأحزان

ظلَمَ امرؤٌ أهدَى المديح إليهُم ... ثم استتاب مثوبةَ الإحسان

أيُمينُهُمْ أسفاً ويطلب رِفْدَهُمْ ... لقد اغتدى في الظُّلْم والعُدُوان؟[5]

في الزُّهر

وقال في ابن رجاء: [الطويل]

أيا بنَ رجاءٍ وابنَهُ الخيرَ لا يزلْ ... رجاءٌ نحيفٌ يَغْتَدي بكَ بادنا

---

(١) الشلو: العضو من الميت.

(٢) النون: الحوت.

(٣) المنخوب: المهزول.

(٤) الإفك: الكذب.

(٥) يُمين: يكذب. الرفد: الكرم والعطاء.

مَنَحْتُكَ من وُدِّي مُقيماً مكانَهُ ... يُبارِي ثَناءً لم يزلْ فيكَ ظاعنا[1]
أُعَدُّكَ في الزُّهْرِ التي هي سبعةٌ ... بديئاً ويأبَى الحقُّ عَدِّيكَ ثامنا[2]
وإنْ كان فيها المشتري وهو سعدُها ... وشمسُ الضُّحى والبدرُ غُرًّا أيامنا
ولا بدَّ مِن صِدْقيكَ والصِّدقُ واجبٌ ... لكل صديقٍ يَسْتَصِحُّ البطائنا
بشعرِكَ عَيْبٌ فاحشٌ غيرَ أنَّهُ ... إذا عدَّ زَيْنٌ لم يزل لك زائنا
أبُوَّة آباء إذا قِيسَ مجدُهُمْ ... بشعرِكَ عفى منه تلك المحاسنا
وإن كان شعراً للضمير ملائماً ... حلالاً ولطفاً للنظيرِ مُبائنا[3]
أُدِقَّتْ معانيهِ وفُخِّمَ لفظُه ... فغادر أشتاتَ القلوبِ قرائنا
غدا غيرَ ملحون غُدوَّ مُلَحَّنٍ ... وراح بأسرارِ البلاغة لاحنا[4]
فألهى امْرأً تسكينهُ متحركاً ... وأبكى امرأً تحريكهُ منه ساكنا
فَمُلِّئْتَهُ لا باذلاً حُرَّ وَجهِهِ ... ومُلِّئتُما فَضلاً من الله صائنا

النساء

وقال في المجون: [مجزوء الكامل]

الزُّبُّ ربٌّ لِلنِّسا ... ءِ يَمْقتنَهُ ويَخْفُنَهُ[5]
أصبَحنَ يستحلينه ... جِدا ويستنطفنه[6]
لو يَستَطِعْنَ أَكَلْنَهُ ... من شهوةٍ ورشَفْنَهُ
أعظمْنَهُ فدعونَهُ ... ربًّا وإنْ صَحّفْنَه

دعِ اللئام

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

ذهبَ الذين تَهزُّهُمْ مُدَّاحُهُمْ ... هَزَّ الكُماةِ عواليَ المُرّان[7]
كانوا إذا امتُدِحوا رأوْا ما فيهمُ ... فالأرْيحيَّةُ منهمُ بمكان
والمدح يَقْرعُ قلبَ من هُو أهلُه ... قَرْعَ المَواعظِ قلب ذي إيمان
فدعِ اللِّئام فما ثوابُ مديحِهِمْ ... إلَّا ثوابُ عبادةِ الأوثان

---

(١) ظاعن: مرتحل.
(٢) الزهر: الكواكب السبعة. وابن رجاء ثامنها بزعم الشاعر.
(٣) مبائن: مخالف.
(٤) لاحن: من اللحن وهو الخطأ في الكلام.
(٥) المقة: الحب. وفي البيت قبح شنيع والعياذ بالله.
(٦) يستنطفن: يستخرجن مني الرجل بالمص وغيره.
(٧) الكماة: جمع الكمي. الفارس الشجاع.

كم قائل لي منهمُ ومدحْتُه ... بمدائح مثل الرِّياض حِسان:
أحسنتَ ـ ويحك ـ ليس فيَّ وإنما ... أستحسن الحسناتِ في ميزاني

بادر الشيب

وقال في الشيب: [البسيط]

أرى المُفَنَّدَ يَنْهانِي ويأْمُرُني ... بقوله: استحي إنَّ الشيبَ قد حانا[1]
الآن حين أجَدَّ الشيبُ يَطلُبني ... أبادرُ الشَّيبَ باللذاتِ عجلانا

متى يطاول

وقال يمدح: [البسيط]

إنْ قال لا قالها للآمريهِ بها ... ردًّا لأمرِهِ الغاوِي وعِصيانا
ولم يُقلْها لمن يَعفُو فواضلَهُ ... كاللافظين بها منعاً وحِرمانا
متى يطاولْ شريفاً يعلُه شرفاً ... وإن يوازنْه يسفُل عنه رُجحانا
إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى ... بين التجارةِ والأفضالِ فُرقانا[2]

انظر إلى الدنيا

وقال في مثل ذلك ويستهدي كساء: [البسيط]

يا مَن عكفْنا عليهِ لائذينَ بهِ ... فما عكفنا على بُدٍّ ولا وَثن
ومَن سألناهُ قِدماً كلَّ منفسةٍ ... فما سألنا بقايا الآي والدِّمن[3]
إن لا تكنْ واسعَ الأملاكِ فاشِيَها ... فما عَهِدناكَ إلَّا واسع العطن[4]
ولا شَقِينا بوعدٍ منك يتبعُهُ ... مَطلٌ ولا كنتَ إلَّا صافي المِنن
أعاذَكَ الله من حالٍ تُماطِلُني ... لضيقها بكساءٍ تافِهِ الثَّمنَ
ومن بصيرةِ رأيٍ غيرِ مُبْصِرةٍ ... إنَّ اطراحَكَ حَمْدي أغبنُ الغَبن
انظر إلى الدنيا وزينتِها ... ترَى الكارمَ فيها زِينةَ الزَّينَ
فالبسْ وألبِسْ فإنَّ الثوبَ تلبِسُهُ ... زَيْنٌ على النفسِ لا ثِقلٌ على البدن
وفي ادراعِكَ ثوباً منظرٌ حسن ... ولم يُحَسِّنْكَ مثلُ المَسْمَع الحَسَن
إن تكسُني يكسُك المعروفُ من كثَب ... ثوباً جميلاً تراه أعينُ الفَطِن
فاكسُ ابنَ شكرِك ما يَبْلي على ثِقةٍ ... أنْ سوفَ يكسوكَ ما يقي على الزمن

---

(١) المفند: من التفنيد: التكذيب.
(٢) الفرقان: الفرق.
(٣) الآي: العلامات. الدمن: جمع الدمنة: ما تبقى من المنزل الخرب.
(٤) واسع العطن: كثير المال.

الرقاد

وقال في بعض من كان يألفه ثم هجره: [المنسرح]

حاربَ أجفانه الرقادُ فما ... يسكنُ من ليلهِ إلى سكَنِ
لا تَنفُسا عبرة أجودُ بها ... فلستُ أبكي بها على الدِّمن[1]
لم يُخْلق الدمعُ لامرِيءٍ عبثا ... اللَّهُ أدرَى بلوعةِ الحزن
أساء بي ما أتيتَ من حَسَنٍ ... إليَّ فيما مضَى من الزَّمَن
منعْتني بعدكَ العزاء به ... يا ليتَ ما كان منك لم يَكُنِ

مراد العين

وقال في الغزل: [البسيط]

مَرادُ عينيك منه بينَ شمسِ ضُحى ... وناعمٍ من غصون البانِ ريَّانِ
خَفَّتْ أعاليه والتفت أسافِلُهُ ... كأنَّما صاغَ نِصْفَيْهِ لُبانانِ

وكتب إلى المنصوري جوابا لشعر كان كتب به إليه في علة اعتلها: [البسيط]

واحد الناس

يا واحدَ الناس في الآلاءِ والمننِ ... والمستجارُ به من نَوْبةِ الزمنِ[2]
وابنَ الذين بَنَوْا أساس دولتهم ... على النبوةِ والقرآنِ والسُّنن
أشدُّ ما بيَ مِنْ شَكْوٍ ومن ألم ... فَقْدي جَنَى مقلتي من وجهِكَ الحَسَن
وفوتُ ما كنتَ تُلقيه إلى أذني ... من فَضْلِ علم يُجَلَّى عنه باللَّسن[3]
ومن بدائع ظَرفٍ ذاتِ أَوْشيةٍ ... تَدُقُّ عن أن تراها أعينُ الفطن
كتبتَ طولاً بأبياتٍ وجَدْتُ بها ... خِفًّا وقد كنتُ في ثِقْلٍ مِنَ المِحَن
وكيف أشكُر لُطْفاً ساقَ عافيةً ... هيهاتَ ليس لذاك اللُّطْفِ من ثمن
وقبل ذلك بِرٌّ منكَ آنسني ... حتى سلوْتُ عن الخُلان والوطن
أعجِبْ بِبِرٍّ تعلمتُ العقوقَ به ... فما أحِنُّ إلى إلفٍ ولا سكنِ[4]
يا زينَة الدين والدنيا إذا احتفلا ... وأظهرا ما أعدَّاهُ مِنَ الزِّينَ
يا مَنْ يرى حاسدوُه أنَّ تَرْكَهُمُ ... حسنَ الثناءِ عليه أعظم الغبن
نُعْماك عندىَ في مثواه مُعتَقَدٌ ... والشكرُ عندك في مثواه مُرتهن

---

(١) الدمن: جمع الدمنة: الآثار الباقية من الدار والناس.
(٢) الآلاء: النِعم: نوبة الزمن: مصائبه.
(٣) اللسن: اللسان.
(٤) البر: الخير والمعروف. العقوق: انكار الجميل. الإلف: الصديق.

أجريتَ حُبّيك مني بالذي اصطنَعَتْ ... يداك عندي مجرى الرُّوح في البدن
أطال عمرَك في النعماءِ واهبُها ... مقرونةً لك والعلياءُ في قَرن
مُسَلِّمَ النفسِ والأحبابِ من مِحنٍ ... تكدِّرُ العيشَ أحياناً ومن فِتن

توبة

وقال وكان قد كتب إلى أبي سهل النوبختي[1] رقعة فنظر إليها والرياح تلعب بها في جانب دار أبي سهل وقد خطط في ظهرها بالمداد: [الخفيف]

رقعةٌ من مُعاتبٍ لك ظَلَّتْ ... ولها في ذَراك مثوىً مُهانُ
جالتِ الريحُ في الزوايا بها يو ... ماً كما جال في الرباط الحصان
غيرَ مستورةٍ عن الناس لكن ... مجتلاةً وإنَّها لحَصَان[2]
ورأيتُ الأكُفَّ قد لعبتْ فيـ ... ـها فأمست وظهرُها مَيْدانُ
سطَّر العابثون فيها أساطيـ ... ـرَ عَفَت مَتْنَها فما يُستبان[3].
خطَّ ولدانُكم أفانينَ فيها ... أو رجالٌ كأنَّهُمْ وِلدان
حين لم يحلِفوا بحرمة ما فيـ ... ـها وفي بطنها معانٍ حِسانُ
كحليفِ العمى تَغَوطَّ في الإيـ ... ـوان جهلاً بأنه الإيوان[4]
وكثيراً يُمْنَى بأمثالها البسـ ... ـتان ما لم يُحصَّنِ البستانُ
يَخرأُ الخارئون فيه وفيه ... طيِّباتُ الثمارِ والريحان
وقبيحٌ يجوزُ كلَّ قبيح ... رُقعةٌ من مُعاتبٍ لا تُصان
شَدَّ ما هان عندك الخطُب فيها ... لا يكنْ لُلَّتي أهنْتَ الهَوان
تَوْبةً بعد حَوْبةٍ من عتابيـ ... ـك فهل أنتَ قابلٌ يا فلان؟[5]

معتمد عميد

وقال يهنيء المعتمد[6] بالأضحى والمهرجان وكانا قد تتابعا في سنة من السنين [في يومين] وكان يكتب لِبُنان المغني، وبُنان حضَّهُ على ذلك وهو أوصلها: [مخلع البسيط]

عيدان: أضحى ومهرجانُ ... ما ضم مثلَيْهما أوانُ

---

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٢) حَصان: محصنة.
(٣) عفى: درس وامحى.
(٤) الإيوان: البهو الكبير.
(٥) الحوبة: الإثم.
(٦) المعتمد: تقدمت ترجمته.

أعيدُ نُسْكٍ وعيدُ لهو تجاورا، أبدَعَ الزمان؟
ألِّف شكليْهما إمامٌ أفعالُهُ فيهما حِسان
فاللَّهُ يُبْقي الإمامَ حتى يرى لمثلَيْهما اقتران
مُعْتَمِدٌ لم يزلْ عميداً ينطقُ عن فضله البيان
في كل أرضٍ وكلِّ قوم يُثْنِي بآلائه لسانُ[1]
أشرقَ للناسِ منه بَدْرٌ لم يَخْلُ مِنْ نوره مكان
ما زانه الملك إذْ حواه بل كُل شيء به يُزان
جَرَى ففات المُلوكَ سبْقاً فليس قُدَّامه عنان
ولم يزل للإمام سَعْيٌ بمثله تُحْرَز الرهان
نالت يداهُ ذُرَى مَعالٍ يعجز عن نيلها العيان
مُكَرَّمٌ عِرْضُه مُعَزٌّ والمال من دونه مُهان
ليس لأمواله لديه حَقٌّ ولا حُرْمَةٌ تُصان
لِكُلِّ عَيْنٍ رأتْهُ يوما من رَيْبِ أزمانها الأمان
بذاك في وجهه ضَمِينٌ يُقْبَلُ من مِثْله الضمان
حياته ما أقام فينا فضْلٌ من اللَّهِ وامتنان
نهارنا الدهرِ منه طَلْقٌ وليلنا منه إضْحِيان
فلا يزل في نَعِيم عيْشٍ مِزاجُه الخفضُ واللّيان[2]
حتى يرى فيه كلَّ سؤلٍ ومُنْيةً عنده بنان

قلب المجن

وقال في العقاب بعد التغافل: [الرجز]

إمَّا تَرَيْني قالباً مجنّي مُرَدِّداً سيفي على مِسَنِّي[3]
لصاحب السوء بُعيدَ ضني به ومَنِّي صافياً مِنْ مَنِّي
كم مَدْخلٍ كذَّبت عنه ظني وقلتُ: إنِّي ظالِمٌ وإنِّي
آخذُ لوْمِيه عن التجني بلوتُهُ فصدَّقَ التَّظَنِّي
في أمره وكذَّب التَّمني فما قرعْتُ من ندامِ سني
ولا وجدتُ الظلمَ كان مني ولن يغيب غائبٌ عن جني

(١) آلاء: نِعم.
(٢) الليان والخفض: العيش الرغيد.
(٣) المجن: الوقاء. ويقال: قلب له ظهر المجن بمعنى اظهر له العداوة.

بشر واعتذار

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله[1] بالأضحى والمهرجان، وكانا قد تتابعا في تلك السنة: [الوافر]

جَرَى الأضحى رَسِيل المِهرجانِ ... كأنهما مَعاً فرسا رِهانِ
فجاءا ليس بينهما انتظارٌ ... جوادَا حلبةٍ متتابعان
ولم يتتابعِ العيدانِ إلاَّ ... تنافُسَ رؤيةِ الملكِ الهِجان[2]
عُبَيْدِ الله قَرْمِ بني زُرَيْقٍ ... وما أدراك ما يتنافسان[3]
سلوا الكُبراءَ عن عيدَيْن شتَّى ... متى كانا كذا يتجاوران؟
أعيدُ النُسكِ جاور عيدَ لَهْوٍ ... لأمرٍ أُلِّفَ المتنافرانِ؟
بِبِر أميرِنا في كل عيدٍ ... تواصَلَ منهما المتقاطعان
فلا عِدماه حتى يَسْتديرَ ... فيقترنا كهذا الاقتران
غدا معروفُهُ نسباً قريباً ... يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ الزَّمان
فقولا للأميرِ وقتهُ نَفْسِي ... صروفَ الحادثاتِ وإن جفاني:
تفيَّأنا السعادةَ إذْ نظرْنا ... إلى الأضحى أمام المهرجان[4]
تقدَّمَ في المُقَدَّمِ منك نُسْكٌ ... وبرٌّ بالأباعِدِ والأداني
وأعقبَ في أخيرِهما نعيمٌ ... ولَهوٌ منك بالنِّعم الحسان
فدلَّانا على عملٍ ذكي ... بعقباهُ نعيمك في الجنان
وذاك إذا قطعتَ مدى اللَّيالي ... ونلتَ وحُزتَ غاياتِ الأماني
حليفَ سلامةٍ وصحاح جِسْم ... وشرخٍ من شبابٍ غيرِ فاني
تُبَشِّرُني الظنون بصوْب غيثٍ ... مُغيثٍ منك في هذا الأوان
وقد حان الوليُّ فلا تَجُزْني ... كوسْمِيٍّ عداني ما عداني[5]
أتحرمُني وقد أُعطيتَ كُلاً ... عطا مُفْضِلٍ خَضِلِ البنان؟
عطايا لا يجمجمها كفور ... ولا للشاكرين بها يدان
عطايا بين بِشْرٍ واعتذارٍ ... وليست بين عبس وامتنان

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته
(٢) الهجان: الكريم.
(٣) قرم: سيد.
(٤) المهرجان: من أعياد الفرس.
(٥) الوليّ: المطر بعد المطر. الوسمي: مطر الربيع الأول.

لم يهِن

وقال في إسماعيل بن بَلبل[1]: [المنسرح]

أيها السيِّدُ الذي وهَنَتْ ... أنصارُ موالِهِ ولم يَهِنِ
فأصبحتْ في يدِ الضعيفِ وذي الـ ... ـقُوّةِ والباقلّي واللِسن[2]
غَيْري على أنني مُؤمِّلُكَ الأ ... قدُم سائلْ بذاك وامتحنِ
مادحُ عشرين حجةً كَمَلاً ... محرومُها منك غيرَ مضطغِن[3]
فضلُك أو عدلك الذي ائتمن الـ ... ـله علينا أجلَّ مؤتَمن
إن كنتَ في الشعر ناقداً فَطِناً ... فليعطني الحقُّ حصةَ الفِطن
وإن أكن فيه ساقطاً زمِناً ... فليعطني الحقُّ حصةَ الزمِن
سِمْ بي ديوانك الذي عدت ... جدواه بين الصحيح والضَّمِن
كَثِّرْ بشخصي مَنِ اصطنَعْتَ من ... الناس وإن لم أَزِنْكَ لم أشِن[4]
ما حقُّ مَنْ لان صدرُهُ لك بالـ ... ـودّ لقاءُ لجانبٍ خَشِن

أرى الشعراء

وقال يعاتب آل طاهر[5]: [المتقارب]

أرى الشعراء حَظُوا عندكُمْ ... جميعاً عَيِّيهُمُ واللسِنْ[6]
سِوايَ فإني أراني امرأً ... هُزِلتُ وكُلُّهُمُ قد سَمِن
فإن كُنْتُ منهمْ أخا فطنةٍ ... فلا تبخسونيَ حقَّ الفَطِن
وإن كنتُ من بعض زَمناهُمُ ... فلا تبخسونيَ حقَّ الزَّمِنْ[7]
سِموا بي ديوان زَمناكُم ... وإن كنتُ في مدحِكُمْ لم أُهِن
إلى اللَّهِ شكوايَ من غَبْنِكُمْ ... ولستُ بأولِ حُرٍّ غُبِن
إذا جئتكم شاعراً قلتُمُ: ... مُبِينُ الزَّمانةِ والمُمْتحَن
وإنْ جئتكُمْ زَمِناً قلتُمُ ... أتاكُمْ أبو الليثِ صولر تكِنْ
يناقضُ حكمكُم نفسَهُ ... ويقرِنُ ما ليس بالمُقْترِن
فلا أنا رزقَ أصحّائكُمْ ... ولا رِزْقَ زَمناكُمُ أتّزن

---

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الباقلي: نسبة إلى باقل المشهور بالحمق.
(٣) مضطغن: ذو ضغينة.
(٤) الشين: العيب.
(٥) بنو طاهر: تقدَّموا.
(٦) العيي: الذي لا يفصح. اللسن: ضد العيي.
(٧) الزمِن: ذو العاهة.

سأرفعُ عُدْوَى إلى خالِقي فلا يأمنُ اللَّهَ من قد أمِن
أحاطت بكُمْ حُجَّتِي دُرَّراً ومن ذا يُبِينُ إذا لم أُبِن؟

متى استحسنت

وقال في علي بن يحيى[1] : [الوافر]

متى استحسنتَ مطلكَ يا بن يحيى فأنت لديَّ في حَدِّ الغواني[2]
لما أحسنتُ في قولي وعقلي متى استحسنتُ منك سِوَى الحسان

هي النفس

وقال في سليمان بن عبد الله[3] : [الوافر]

حصلنا من فتوحك يا سليْمى على أن تَسْلَمي وتُهنِّئينا[4]
إذا حَمِيَ الوطيسُ نَجَوْتِ رَكضاً وغادرتِ الكماة مُجَدَّلينا[5]
فلا وألتْ هنالكَ نَفْس سُوءٍ عليها يا سُلَيْمُ تُحاذرينا
هي النَّفْسُ التي إما أُصيبتْ فأهونُ ما تصيب المسلمينا

لو يداوي

وقال في إسماعيل اليهودي المتطبب وكان قد غلط عليه في علاج عالجه به :

[الرمل]

إنَّ إسماعيل قِرْدٌ مجرمٌ إن سقاني دَمَهُ اللَّهُ شفاني
لو رأى آدمُ جهلي لَمْحَةً يوم شاورتُ اليهوديَّ نفاني
سَلَّطَ اللَّهُ عليهِ طِبَّهُ وكفاه طِبَّهُ لا بَلْ كفاني
لو يُداوِي نفسَهُ من عِلَّةٍ لَتَدَاعى بالتَّلاشي والتفاني

إن تُصبك

وقال لما توفي أبو حسان الزيادي[6] : [البسيط]

أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعي بمصْرعِهِ: لبَّيْكَ لَبَّيْكَ من داع بتَبْيِينِ
نعيْتَ من جَمَدتْ غُزْرُ العيونِ له فلم تَفِضْ عَبْرةٌ من عَيْنِ مَحْزون

---

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .
(٢) الغواني : الحسان الجميلات .
(٣) سليمان بن عبدالله : تقدمت ترجمته .
(٤) سليمى : تصغير سلمى وترخم سليمان ، وأراد تحقير سليمان .
(٥) الوطيس : القتال . الكماة : جمع الكمى : الفارس الشجاع .
(٦) ابو حسان : تقدمت ترجمته .

ومَنْ يَقِلُّ لَهُ الدَّاعِي بمغفرةٍ ... ويُنشدُ النَّاسُ فيه بيتَ يَقْطين
فإن تُصبْكَ من الأيَّام جائحةٌ ... لم يُبْكَ منكَ على دُنْيا ولادين
يا مُنكَرا ونكيراً أوجِعاهُ فَقَدْ ... خَلَوْتُما بقليلِ الخير ملْعون[1]
بُعْداً وسُحْقاً له من هالك نَطِفٍ ... مُشَوَّه الخلقِ من نسل الشياطين

أنت خيال

وقال يهجو [ابن بوران][2]: [البسيط]

يا باطلاً وهَمْتنيهِ مخائله ... بلا دليلٍ ولا تثبيتِ برهانِ
قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانٍ ... وما إخال ابن بورانٍ بإنسان
ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفُهُ ... ولا هِجائيكَ إلا هُجْرُ وسَنان[3]
قد كنتُ أحسبُهُ شيئاً فأهْبُنَوَهُ ... حتى أزالَ ظنوني فيه حُسْباني

ظهر وبطن

وقال وكتب بها إلى مثقال[4]: [المتقارب]

ظهورُ الأمور خلافُ البطونِ ... وغيبُ الصدور خَفِيُّ الكُمُونِ
وكم صاحبٍ غرَّني حبله ... فأعصمتُ منه بغيرِ الأمُون
تناسيت عهدِي أبا جعفرٍ ... كأنِّيَ مِنْ سالفاتِ القرون
لئن كانَ غيبُكَ لِي هكذا ... فلا زلتَ مني بدارِ شَطون[5]
أظُنُّ القراطيسَ في مِصْرِكُمْ ... تخوَّنها ريبُ دَهْرٍ خئون
فلو أنَّها صفحات الخُدود ... يُكتَّبُ فيها بماءِ العيون
لما أعوزتْك ولكن جَفَوْتَ ... فألغيتَ شأني خلالَ الشؤون
تراه إذا أنت فكرت فيـ ... ـه كالعِبْء تحمله بالجفون
تَهابُ دواتك حتى كأنْ ... نَ حَوْضَ دواتِكَ حوضُ المَنون
وظَلَّ كتابيَ ملقىً لديك ... بدار اطراحٍ ومثواةِ هُون
إذا ما دخلْتَ فلاحظتَهُ ... نظرتَ إليه بطرفٍ شَفون[6]
أبا جعفرٍ عَدِّ عَنِّيَ وعنْـ ... ـكَ وُدًّا تُزَيِّنُهُ بالعُهون

---

(١) منكر ونكير: ملكا القبر.
(٢) ابن بوران: هو الشاعر المعروف بابن الخبازة الذي هجاه ابن الرومي مراراً.
(٣) الوسنان: النعسان.
(٤) مثقال: هو غلام ابن الرومي واسمه محمد بن يعقوب.
(٥) دار شطون: نائية.
(٦) شفن: نظر بمؤخر عينه.

ولا تَخْدعَنِّي ولا يَخْدَعَنْـ ـك لفظٌ تُزَيِّنُه بالرقون؟[1]
فإني امرؤٌ قلَّ من لا أرى له شجناً فيُرى من شجوني
ولستُ أكُدُّ أخي بالعتا ب عند تماديه كدَّ الحَرون[2]
ولا أشْتَرِي وُدَ شكسٍ به ولا يَشْتَرِي النَّاسُ وُدِّي بدُون
وما كان مثلُك في شأنِهِ ليُحْجَب عن سِرِّ نفسِي المَصون
فلا تغضبنَّ أبا جَعْفرٍ فإني صَدقْتُك عينَ اليقين

الأصول

وقال وكتب بها إلى ابن المسيّب الكاتب[3] : [الخفيف]

أيها المُتْحفِي بِحُولٍ وعُورٍ أين كانت عنك الوجوهُ الحسانُ؟
قد لَعَمْرِي ركبتَ أمراً مهيناً ساءنا فيك أيها الخُلْصان
فتحك المِهرجانَ بالحُولِ والعُو ر أرانا ما أعقبَ المِهرجان
كان من ذاك فقدُك ابتَك الحُزْ رَةَ مصبوغةً بها الأكفان
وتجافي مؤمَّلٍ لي خليلٍ لجَّ منه الجفاء والهجران
وعزيزٌ عليَّ تَقْريعُ خِلٍّ لا يُدانيه عندِيَ الخلان
غيرَ أنِّي رأيت إذ كارَهُ الحزْ م وإشعارهُ شعاراً يصان
لا تهاوَن بِطيرةٍ أيُّها النَّظْـ ـظارُ واعلم بأنَّها عنوان[4]
قِفْ إذا طِيرةً تلقَّتْكَ وانظرْ واستمعْ ثَمَّ ما يقولُ الزمان
فَلِما غابَ من أُمورِكَ عُنْوا نٌ مُبينٌ وللزّمانِ لسان
لا يَقُدْكَ الهوى إلى نصرة الأخـ ـبار حتَّى تُهين ما لا يهان
إنَّ عُقْبَى الهوى هُوِيٌّ وعُقْبَى طُولِ تلك التهاوناتِ هوان
لا تُصَدِّقْ عن النَّبِيِّينَ إلاَّ بحديثٍ يلوحُ فيه البيانُ
قد أتَى عن نبيِّنا حبُّه الفأْ لَ مضيئاً بذلك البرهان
ومحبُّ الحبيبِ لا شك فيه كاره للكريه يا إنسان
فدعِ الهزلَ والتضاحك بالطِّـ ـرةِ فالنُّصْحُ مُثْمِنٌ مَجَّان
أترى من يرى البشيرُ بشيراً يَمْتري في النذير يا وَسْنان[5]

(١) الرقون: ما زين به الخط والكلام.
(٢) الحرون: العنيد.
(٣) ابن المسيب: راوية ابن الرومي.
(٤) الطيرة: التشاؤم.
(٥) الوسنان: الناعس. يمتري: يشك.

خبِّر اللَّهُ أنَّ مَشْأمةً كا ... نَتْ لقومٍ وخبِّر القرآن
أفَزورُ الحديثِ تقبلُ أم ما ... قاله ذو الجلال والفرقان؟
لا تكَرَّهْ مَواعظي لكريه الْـ ... ـحَقِّ فيها فإنها بستان
فيه دفْلَى وفيهِ شَوْكٌ وفيه ... من ثمارٍ كرائم ألوان[1]

لماذا المطل؟

وقال في علي بن يحيى[2]: [الخفيف]

ليس مستحسناً لك المطلَ والخُلْـ ... ـفَ سِوَى من يراكَ مثلَ الغَواني
يَقْبحُ الصِّدْقُ بالغَواني لأمْرٍ ... هُنَّ فيه - إذا صدقْن - زواني

أجرني

وقال يستبطيء محمد بن أبي خسلالة [المخزومي] في مكاتبته إياه: [الطويل]

ألا أيُّها المَوْسُوم باسم وكنيةٍ ... وجدناهما اشتُقَّا من الحمد والحُسنِ
أتَبْخلُ بالقرطاسِ والخطِّ عن أخٍ ... وكفَّاك أنْدَى بالعطايا من المُزن؟[3]
لعمري لقد قوَّى جفاؤك ظِنتي ... وأوهن تأميلي وما كان ذا وهْنِ
ولِمْ لا وقد ألغيتَ شأني مُخسِّساً ... بذلك قَدْرِي مُسْتَخِفاً به وزني؟
أبا حسنٍ يا إلفَ نفسي وأُنْسَها ... ويا سندي في النائبات ويا رُكني
أمثلك بعد الحِلم والعِلم والنُّهَى ... يَبَرُّ وَيَجْفُو للإقامةِ والظَّعْن؟[4]
ويأتَمُّ بالأيامِ وهْي ذميمةٌ ... فينْسَى الذي تُقْصي ويَرْعَى الذي تُدْني
إذا كنتَ خُلْصاني من الناس كُلِّهِمْ ... وأعْرضْتَ عن ذكراي إعراض مُسْتغني
فياليتَ شِعْري ما تركتَ لمُبْغِضٍ ... يُصَرِّحُ بالبَغْضاءِ لي ثم لا يَكْني؟
ألا أيُّها الحكامُ أغْدُو مُظَلَّماً ... على بطلٍ في ظلمةٍ غيرِ ذي قِرن
أيعرضُ عني باخلاً بكتابهِ ... أخٌ ليَ قلبي عندَهُ غَلِق الرَّهن؟
لك الخيرُ كم من لوعةٍ قد جنيْتَها ... عليَّ وما تَدْري هنالك ما تجنى
جفوتَ فجافيتَ الجفون عن الكرى ... وعَرَّضْتَ رأيي للزِّرايةِ والطَّعْن[5]
ومن يتَخَيَّرْ صاحباً غير عاطفٍ ... عليه فمنسوبٌ إلى الجهل والأفْنِ[6]
وكم قائلٍ قد قال لي متمثلاً ... ليوهِنَ مني أو يشدَّ قوى متني

---

(١) الدفلى: ضرب من الشجر.
(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٣) المزن: جمع المزنة: السحابة الماطرة.
(٤) النهى: العقل. الظعن: الرحيل.
(٥) الكرى: النوم. الزراية: الاحتقار.
(٦) الأفن: ضعف الرأي.

ألا إنَّ مـن يـدعـو مَـودَّةَ مُـعْـرِضٍ ... ويَعْنِي بِصِدْقِ الوجد من غير ما يَعْني
لكالمرتجي أنْ يقطعَ البحر فارساً ... أو المُبْتَغِي أن يقطعَ البرَّ في سفن
أو المبتنِي بنيانَه فوق هائلٍ ... من الرَّمْلِ لا ينفكُ يهوِي بما يَبْني
وقلَّبْتُ أمري كي أرى لي إساءةً ... فلم أرها في الظهر منه ولا البطنِ
سألتُك بالبيتِ الممسَّحِ ركنهُ ... وبالمشهدِ المشهود مِن مَنْحرِ البُدْن
أرقَّى إليكَ الكاشحونَ نميمة ... طويتَ لها كَشْحَيْكَ مني علي ضِغن؟[1]
فيا عجباً إن كان ذاك وقد طوت ... عجائب هذا الدهر قَرناً إلى قرن
عهدتُك لا تَعْتَدُّ بالعين شاهداً ... عليَّ فلمْ أصبحتَ تَعْتَدُّ بالأذن؟
أم استفسدتْ ذاك الوفاء ملالَةٌ ... فأصبحتَ لا يثني عليكَ به المُثْني[2]
حبَسْتَ أخاً في سجن هَمٍّ وما جَنَى ... فأطْلِقْهُ بالإعتاب من ذلك السجن
ولا تَكُنِ المبذولَ لِلَّوْمِ سَمْعُه ... وقِرْطاسهُ بين الصِّيانةِ والحزن
أجِرنِيَ مِنْ حُزْنِي لرفْضِكَ حُرْمتي ... فَحُزْنِي لِشَحْطِ الدَّار ناهيك من حزن
كأني وقد فارقتُ داراً وبَلْدَةً ... تحلُّهُمَا أُخْرِجْتُ من جَنَّتَيْ عَدن
وما العيشُ إلَّا تارتانِ: فتارةً ... مناخٌ على سهلٍ، وأُخرى على حَزْن[3]
أتذكُرُ أيَّاماً بها ولياليا ... محاسنُها كالروضِ في صُبْحَةِ الدَّجن؟
عهودٌ خَلَتْ محمودةً وكأنَّها ... مُعانَقَةُ اللَّذاتِ في حُلَّة الأمن
عطفناك فاعطف إنَّ كل ابنِ حُرَّةٍ ... أخو مَكْسَرٍ صُلْب وذو معطف لَدْن
وإنْ سَقَطا بِي في كتابي تَتَابَعَتْ ... فلا تَلْحنِي فيما جنيتُ على ذهني
ظَلَمْتَ فإنْ أَلْحَنْ فظلمُك خُلَّتي ... جَنَى زلَّتِي والظُّلْمُ شَرٌّ من اللحن

قد يفي

وقال في الحسن بن عُبَيْد الله[4]: [الخفيف]

قد يفِي للصديقِ غير أمينهْ ... ويخونُ الصديقَ غيرُ ظنينهْ
ويرى غائبَ الصواب غَبيٌّ ... ويغيبُ الصوابُ عن مُسْتَبِينه
نَذَرَتْ عصبةٌ بأنِّيَ أستو ... في رغيفاً وجانباً مِنْ قرينه

---

(١) طوى كشحه عني: أعرض عني. الضغن: نكره.
(٢) الملالة: الضجر.
(٣) الحزن: الأرض الغليظة.
(٤) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

فتداعتْ تداعِيَ القَوْمِ في الثَّلـ ـلَة لليث طالعاً من عرينه[1]
ثم صاحوا: السلاَح، فانصاتَ كهلٌ فيلسوفٌ وبندُهم في يمينِهْ
قلتُ لا بأْس إنَّ في ابنِ أبي القا سم شُغْلاً عن غَثِّكُمْ بسمينه[2]
لا تخافُوا وأيقنوا أيها القو م بِبَيْعِي خسيسَكُمْ بِثَمينه
بأبي من غنّيْتُ عن كُلِّ غُزْر غيرِ عذْبٍ بعَذْبه ومعينه
بأبي من غَنيتُ عن كل زُور وغُرورٍ بحقه ويقينه
سوءةً سوءةً لحاقرِ حُرّ وهواناً معجّلاً لمُهينه
سوءةً سوءةً لشاهدِ وُدٍّ غرني من مُكَمِّنٍ وكمينه[3]

فحل

وقال في علي بن يحيى[4]: [مجزوء الرمل]:

رجلٌ من آل يحيى أبَواهُ أبَوانِ
منهما شيخٌ جليل من رسولِ اللَّهِ داني
وغلامٌ من بني الأصـ ـفر فَحْلٌ كالحِصان
فهْوَ حقاً لا مجازاً أبواهُ رَجُلان

ذكا ثناه

وقال في المعتضد[5]: [الوافر]

قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمْنٍ هي السَّرَّاءُ تَنْسَخُ كُلَّ حُزْن
بدا قمر البهاءِ يُزَفُّ زَفا ورُكْنُ المُلْكِ معضوداً بِرُكْنِ
وهبَّ نسيمه وذكا نشاه فيالِلَّهِ من طِيبٍ وحُسْنِ
أظَلَّتْهُ السلامةُ ما تَغَنَّتْ مطوَّقةٌ تَرنَّم فوق غصن

قَسَماً

وقال يعاتبُ ابنَ عَمَّارٍ العُزيرَ: [الخفيف]

أيُّها الحاسِدِي على صُحْبتي العُسـ ـر وذَمِّي الزمانَ والإخوانا
حسداً هاجَهُ على ثلب شعري ولقائي معبَّساً غضبانا[6]
وانتفاضي مع العدوِ وقد كا ن يرى لي نقائِصي رُجْحانا

---

(١) الثلة: الجماعة. العرين: بيت الأسد.
(٢) الغث: ما لا قيمة له. السمين: النافع.
(٣) الكمين: المخبأ.
(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٥) المعتضد: تقدمت ترجمته.
(٦) الثلب: الانتقاص.

ليت شعري ماذا حسدتَ عليه ... أيُّها الظالِمي إخائي عيانا
أعلى أنَّني ظَمِئْتُ وأضحَى ... كُلُّ من كان صادياً ريَّانا؟ (١)
أمْ على أنَّني أمشي حسيراً ... وأرى النَّاسَ كلَّهُمْ رُكْبانا؟
أمْ على أنني ثكلتُ شقيقي ... وعدِمْتُ الثَّراءَ والأوطانا؟ (٢)
عُدْ كريماً إلى كريم كما كنـ ... ـتَ وإلا لقيتَ مِنِّي هوانا
لا عقاباً بما تقولُ ولكنْ ... بجفاء أردفْتَه هِجرانا
وتيقَّنْ أني مُقيمٌ على العهـ ... ـدِ حَياتي وخُذْ بذاكَ ضمانا
لا أعُدُّ الذنوبَ منك ذُنوباً ... بل هدايا مقبولةً وحنانا
وكذا ذَنْبُ كُلِّ دَهرٍ يليه ... آلُ وَهْب أعُدُّهُ إحسانا
وأرى يومَهمْ ضَمِيناً وفيًّا ... بِغَدٍ يجعلُ العِدا خُلانا
قسماً لَوْ جَهدْتَ جُهدك ما اعـ ... ـتَدَّتْكَ نفسيَ إلَّا أخاً خُلْصَانا
فارقبِ الإلَّ أن تكونَ على ... خِلِّكَ قِدْمَا مَعَ الزَّمانِ زمانا

يصفع نفسه

وقال في أبي حفص الوراق (٣): [الوافر]

وصَفْعانٍ يجودُ بمصْفَعَيْه ... ويصفع نفسَهُ في الصَّافعينا
كهَدْمِ المُشْركينَ بيوتَ سُوءٍ ... بأيديهِمْ وأيدي المؤمنينا
أبا حفصٍ جزاك الله خَيْراً ... فأنت السيد المِفْضالُ فينا
قفاك لمن أرادَ الصَّفْعَ وقفٌ ... وعِرْسك مِنْحةٌ للنائكينا (٤)

قرة عين

وقال في المعتضد (٥) [وبنت طولون]: [الخفيف]

زعم الناس أن للسَّعْدِ نَجْما ... واحدا لا يزيدُ أوْ نَجْميْنِ
قلتُ: مهلاً ستلتقي الشمس والبد ... رُ فكَمْ يُطْلِعانِ من سَعْدَيْنِ
سَتُلاقِي الإمامَ عمَّا قليلٍ ... بنتُ مولاه سيِّدِ المَغْربَيْنِ
وسُيعطَى الإمَامُ منها سعوداً ... كلها للإمام قُرَّةُ عَيْنِ (٦)

---

(١) الصادي: العطشان. الريان: المرتوي.
(٢) ثكل شقيقه: فقده.
(٣) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(٤) العِرس: الزوجة.
(٥) المعتضد: الخليفة العباسي، تقدمت ترجمته.
(٦) قرة العين: ما ترتاح إليه. وفي الأصل هو جرجير الماء.

حيّتك عنّا

وقال يصف روضة: [البسيط]

حَيَّتْكَ عنَّا شمالٌ طاف طائفُها ... بجنة فَجَّرَتْ رَوحاً ورَيْحانا
هَبَّتْ سُحَيْراً فناجى الغُصنُ صاحبَه ... مُوَسوساً وتنادَى الطيرُ إعلانا
وُرْقٌ تَغَنَّى على خُضْرٍ مُهَدَّلةٍ ... تَسْمو بها، وتشمُّ الأرضَ أحيانا
تخالُ طائرَها نشواناً من طرب ... والغُصنَ مِن هَزّةِ عِطْفَيْهِ نَشوانا

صبراً

وقال في المستعين[1]: [مجزوء الكامل]

صبراً أميرَ المؤمنينا ... فاللَّهُ يجزي الصَّابرينا
كنَّا نُهَنِّي بالخلا ... فة قبلكَ المُتَنَعِّمينا
حتى إذا صارت إلي ... ك هَدَيْتَ هَدْيَ الراشدينا
فمنعْتَ نفسَكَ دَرَّها ... ومَرَيْتها للحالبينا[2]
ولَمَا غُبِنْتَ متاعَها ... بل بعتها بيعاً ثمينا
فاصبرْ لها زالَ عَوْ ... نك مَنْ رَضِيتَ به مُعينا
هِيَ مِحْنَةٌ للمتَّقِي ... ن وفِتنةٌ لِلْمُتْرفينا

قائل ماله

وقال يمدح: [الوافر]

قَائل ماله أدناهُ مجنًى ... من الأيدي جميعاً والأماني
كذاك فوارضُ الثمرات تَحْنو ... هواديها فتُمْكِنُ كلَّ جاني

لكل جاني

وقال في مثل ذلك: [الوافر]

نفائسُ ماله أدناه مجنًى ... من الأيدي جميعاً والأماني
كذاك قواعدُ الثمراتِ تدنو ... مجانيها فتُمْكِنُ كل جاني

---

(١) المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم، ولد سنة ٢٢١ هـ كان مليحاً، خلعه الأتراك سنة ٢٥٢ هـ. ثم قتله سعيد الحاجب في السنية نفسها. (تاريخ الخلفاء للسيوفي: ٣٥٨).

(٢) مرى الناقة: مسح ضرعها.

ربيع العفاة

وقال في عُبيد اللَّهِ بن عبد الله[1]: [الخفيف]

يا مجيرَ الورى من الحَدثانِ ... وربيعَ العُفاةِ كُلَّ أوانِ[2]

ما الذي ينشرُ المدائحَ مِمَّنْ ... قد طوى جودُهُ صنوفَ الزمان

كلَّلَتْ كفُّهُ سماءَ المعالي ... بنجومِ المعروف والإحسان

فبها يَسْتضيءُ كلُّ رجاءٍ ... وبها تَهتَدِي إليه الأماني

يا شقيقَ النَّدَى وتِرْبَ المعالِي ... وسراجَ الهُدَى بكل مكان[3]

كثُرتْ من العُلا معانيك حتى ... أعْوَرَتْنا أسماءُ تلك المعاني

أنتَ عِيد للناسِ في كلِّ عيدٍ ... بل لَعَمْرِي في سائر الأزمان

شَرَّقَ الناسُ بالذبائح في الأضـ ... ـحى وأعطَوْا طوابق اللُّحمان

ورأينا الأميرَ شَرَّقَ فيهِ ... ببدورِ اللُّجَيْنِ والعِقيان[4]

جعلَ اللَّهُ يومَ أضحاكَ يوماً ... ضامناً للسُّعودِ أوْفَى ضمان

قصَّرَ القولُ في الأميرِ وفيهِ ... طولُ ما طال منه في المِهرجان[5]

شفقاً من أذى الأميرِ المُرَجَّى ... وحذاراً من مَجَّة الآذان

في نعمةٍ

وقال يرثي: [البسيط]

مكْرُ الزَّمانِ علينا غيرُ مأمونِ ... فلا تظنَّنَّ ظنًّا غيرَ مَظنونِ

بل المخوفُ علينا مَكْرُ أنفُسِنا ... ذاتِ المُنَى دون مَكْرِ البيضِ والجُون[6]

إنَّ اللَّياليَ والأيامَ قد كَشفَتْ ... من كَيْدها كلَّ مستترٍ ومكنونِ

وخَبَّرتنا بأنَّا مِنْ فرائسها ... نواطقاً بفصيح غيرِ مَلْحون

واستَشْهَدَتْ من مَضَى منَّا فأنبأنا ... عن ذاك كلّ لقًى منا ومَدْفون

مِنْ هالكٍ وقتيلٍ بينَ مُعْتَبَطٍ ... وبينَ فانٍ بِتَرْكِ الدَّهْرِ مَطْحون[7]

فكيفَ تمكُرُ وهْيَ الدهرَ تُنْذِرُنا ... من الحوادثِ بالأبْكارِ والعُون؟[8]

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الورى: الناس. الحدثان: صروف الدهر وتقلباته. العفاة: طالبو المعروف.

(٣) الترب: المِثل والقرين.

(٤) اللجين: الفضة. العقيان: الذهب.

(٥) المهرجان: من أعياد الفرس.

(٦) الجون: الأسْود.

(٧) المعتبَط: الذي قتل فجأة.

(٨) عون: جمع عوان: التي كان لها زوج.

ووالـديـنِ حـقـيـقٌ أنْ يَـعـقَّـهُـمـا ... راعي الأمـور بـطرفٍ غيـر مَكْمون [1]
أبٌ وأمٌّ لـهـذا الـخـلقِ كـلهـمُ ... كـلاهُـمَـا شَـرُّ مَـقْـرونٍ بـمـقـرون
دهـرٌ ودُنـيـا تـلاقِي كُـلَّ مَـنْ ولَـدا ... لـديْهمـا بِـمَحَلّه الخَسْفِ والهُـون
للذَّبْـح من غَـذَوا مِـنَّـا ومن حَـضنا ... لا بـلْ ومن تـركـاهُ غيـرَ مَحضـون
إنْ رَبَّـيـا قَـتَـلا أو أسْـمـنـا أكَـلاَ ... فـمـا دَمٌ طَـمِـعـا فـيـه بـمـحـقـون
أبٌ إذا بَـرَّ أبـلانـا وأهْـرمَـنـا ... قُبْحاً لـه من أبٍ بـالـذَّمِّ ملسـون
نُضْحِي لـه كقِـداحٍ في يَـدَيْ صَنَـع ... فـكُلُّنَـا بـيـنَ مَـبْـرِيٍّ ومـسـفـون [2]
يـغـادر الـجَـلْدَ مـنـا بـعـدَ مِـرَّتـهِ ... عَـظْمـاً دقيقـاً وجِلداً غير مـودون [3]
نِـضْـواً تـراهُ إذا مـا قـام مُعْـتَصِـمـاً ... بـالأرضِ يَعْجِنُ منهـا شَـرَّ معجـون
حتى إذا مـارُزِئْـنـا صـاح صـائحُـهُ ... ليس الخلود لـذِي نَفْسٍ بمِضمُـون
هـذا وإنْ عـفَّ فـالأدواء مُـعـرِضَـةٌ ... مِـن بيـنِ حُمَّى وبِـلسـامٍ وطـاعـونِ
والحـربُ تضـرمهـا فينـا حـوادثُـه ... حتى نُـرَى بين مضـروبٍ ومـطعـون
وأمٌّ سـوءٍ إذا مـا رام مُـرتَـضِـعٌ ... إخـلافَهـا صُـدَّ عنهـا صـدَّ مَـزْبـون [4]
تَجْفُـو وإنْ عـانقَتْ يـومـاً لهـا ولـداً ... كـانتْ كمطرورةٍ في نَحْرِ مـوتـون [5]
ونـحن فـي ذاك نُصفـيـهـا مـودتَـنـا ... تبًّـا لكـل سفيـهِ الـرأي مَـغبـون
نشكـو إلى الله جهـلاً قـد أضرَّ بنـا ... بـل ليس جهـلاً ولكن عـلم مفتـون
أغوى الهوى كـلَّ ذي عقل فلست ترى ... إلا صـحيـحـاً لـه أفـعـالُ مـجـنـون
نعصِي الإلـه ونَعصِي النـاصحين لنـا ... ونـسـتـجـيـبُ لـمـقـبـوح ومَـلـعـون
هـوىً غَـوِيٌّ وشـيـطان لـه خُـدعٌ ... مُـضَـلّلاتٌ وكـيـدٌ غـيـرُ مـأمـون
أعْـجِـبْ بـه مِـنْ عَـدو ذي مُـنـابـذةٍ ... مُصغًى إليه طـوالَ الـدهْـرِ مـزكـون [6]
وفـي أبِـيـنـا وفـيـه أيُّ مُـعـتـبَـرٍ ... لـو اعتبرنـا برأيٍ غيـرِ مـأفـون [7]
حـتى مـتى نـشـتـري دنـيـا بـآخـرةٍ ... سفـاهـةً ونبيـعُ الفـوْق بـالـدون؟

---

(١) حقيق: جدير، يستحق.
(٢) سفَنه: قشره.
(٣) مودون: منقوع.
(٤) المزبون: المدفوع.
(٥) المطرورة: السكين الحادة. الموتون: الذي أصيب في الوتين أي في العرق الأكبر من عروق القلب.
(٦) المنابذة: المنافرة. مزكون من الزكن وهو الظن.
(٧) المأفون: ضعيف الرأي.

مُعَلَّلين بآمال تُخادعنا ... وزخرف من غُرورِ العيش موصون
نَجْري مع الدَّهرِ والآجالُ تَخْلِجُنا ... والدهرُ يَجرِي خليعاً غير معنون[1]
إنَّا نُجارِي خَليعاً غيرَ مُتَّزعٍ ... ونحنُ من بين مَعنونٍ ومَرْسون
يبقى ونَفْنَى ونرجو أن نُماطلَه ... أشواط مضطلع بالجَرْي أفنون
تأتي على القمرِ السَّاري حوادثه ... حتى يُرى ناحلاً في شخص عُرجون[2]
نبني المعاقلَ والأعداءُ كامنةٌ ... فينا بكل طرير الحَدّ مسنون
ونَجمعُ المالَ نرجو أن يُخَلِّدنا ... وقد أبىَ قبلنا تخليدَ قارون[3]
نظل نَسْتَنْفِقُ الأعمارَ طيبةً ... عنها النفوسُ ولا نسخو بماعون
مع اليقين بأنَّا محرزون بهِ ... قِسْطاً من الأجر موزوناً بموزون
يا بانِيَ الحصنِ أرساهُ وشيده ... حرزاً لِشلْوٍ من الأعداءِ مَشْحون
انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتْهُ بغيتهُ ... في مَطْمح النَّسر أو في مَسْبح النون[4]
بنيتَ حصْناً وأمُّ السُّوء قد خَبَنَتْ ... لك المنيةَ فانظُرْ أيَّ مَخْبون[5]
ومن تَحصَّنَ محبوساً على أجلٍ ... فإنما حِصنه سجْنٌ لمسجون
أما رأيْتَ ابن إسحاقٍ ومصرعَهُ ... ودونه ركن عز غيرُ موهون
بأسُ الأميرِ وأبطال مُدَجَّجَةٌ ... وكلُّ أجردَ مَلْحُوف ومَلْبون
خاضتْ إليه غمار العِزّ مِيتَتُهُ ... فَرَبْعُه منه قَفْرٌ غيرُ مسكون
تبكى لهُ كلُّ مَعْلاة ومكرمةٍ ... بمُستَهلّ حَثيثِ السَّحّ مشنون[6]
ما دافعتْ عنه أبوابٌ مُحجَّبةٌ ... كلا ولا حُجَرٌ مغشيَّةُ الخُون[7]
مملوءةٌ ذهباً عيْناً تَجيشُ به ... جنَّاتُ نخلٍ وأعنابٍ وزيتون
قلْ للأميرِ وإنْ ضافَتْهُ نازلةٌ ... يُمسِي لها الجلدُ في سربالِ مَحْزون
صبراً جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به ... وإن فُجِعْتَ بمنفوسٍ ومضنونِ
خانتْكَ إلفَكَ عبدَ اللَّهِ خائنةٌ ... هي التي فَجَعَتْ موسى بهارون
يستثقل المرءُ رزء الخِل يُرْزَؤُهُ ... وإنما حُطَّ عنه ثِقلُ مديون[8]

(١) المعنون: المجنون.
(٢) العرجون: العِذق إذا يبس واعوج.
(٣) قارون: عتي من العتاة يضرب به المثل في الظلم.
(٤) مطمح النسر: الفضاء. مسبح النون: البحر. والنون: الحوت.
(٥) خبن: خبأ.
(٦) السح: الصب والسيلان. مشنون: لبن صب عليه ماء.
(٧) الخون: جمع الخوان. المائدة.
(٨) الرزء: المصيبة.

لـلمـوتِ ديـنٌ مـن الـخـلّانِ كُـلِّهِـم ... يُقْضـاهُ من كـل مـذخـورٍ ومَخْـزون
عَـذَرْتُ بـاكيَ شجـوٍ لـو رأيتُ أخـاً ... بـمـا أصـابَ أخـاه غيـر مـرهـون
ومـا تـأخَّـرَ حَـيٌّ بعَـد مِـيتـتـه ... إلّا تـأخُّـر نـقـدٍ بـعـد عُـربـون
ولـلأمـيـرِ بـقـاءٌ لا انـقـطاعَ لـه ... أخـرى الليـالي وأجْـرٌ غيـر ممنـون
في نعمةٍ كـريـاضِ الحَـزْنِ ضـاحكـةٍ ... في ظـل بـالٍ من الأيـام مَـدْجـون
تـدور منـه أمـورُ الـمـلكِ قـاطبـةً ... عـلى وزيـرٍ أميـن الـغـيـبِ مَـيْـمـون
يُـرْجَـى ويُخْشَى وتُـغْـشَـى داره أبـداً ... غِـشْـيـانَ بـيـتٍ لآل الله مـسـدون[1]

هجاء دِعبل

وقال في خالد القحطبي[2]: [البسيط]

أستغـفـرُ اللّهَ مـن ذَنبـي ومن خـطئـي ... إلّا هـجـائي دعـيَّ الـقَـحْـطبـيـنـا
فـإن ذلـك ذنـبٌ لـسـتُ أحـفِـلـه ... لا يـغفـرُ اللّهُ ذاكَ الـذنـبَ، آمـيـنـا

البغيض

وقال يهجو ثقيلاً: [الخفيف]

كـان لـلأرض مـرةً ثـقـلانِ ... فـلهـا الـيـومَ ثـالـثٌ بـفُـلانِ[3]
أتّـقِـي غـصـةَ اسـمِـه عـلمَ الـلّـ ... ـهُ فـأكـنِي عـن ذكـره بـالـمعـانـي
يـا ثـقـيـلَ الـثِّـقـالِ أقـذيـتَ عَيْـني ... لـيـتَ أنّـي كـمـا أراك تـرانـي
مـن يـكـن عـانـيـاً بـحُـبِّ حـبـيـب ... ففؤادي ببغـضـك الـدهـر عـاني[4]

لا تخدعني

وقال في ابن حريث: [السريع]

أغـضَـى أبـو بـكـر عـلى الـهـونِ ... كـأنّـهُ لـيسَ يـبـالـيـنـي
يـا بـن حُـرَيْـثٍ هـذهِ حِـيـلةٌ ... يـحـتـالـهـا بـعضُ الـمـجـانـيـنِ
إذا رأى الـصـبـيـانَ يَـرْمـونـه ... دارَاهُـمُ بـالـرِّفْـقِ والـلِّـيـن
كـأنّـه لـيس يُـبَـالـيـهـمُ ... وعـنـده مـا لـيس بـالـدُّون
أُمّـي إذا أمُّـك إن لـم تـكـن ... مـني عـلى مـثـلِ الـطّـيـاجـيـن[5]

---

(١) مسدون: مخدوم.
(٢) القحطبي. شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٣) الثقلان: الإنس والجن.
(٤) العاني: الأسير.
(٥) الطاجين: جمع الطاجن: الطابق يقلى عليه.

فلا تخادِعْني فلستَ الذي يخدعُ إخوانَ الشياطين

أبو القرون

وقال في أبي يوسف: [المتقارب]

تعالتْ قرونُ أبي يوسفٍ عُلُوًّا كبيراً وسبحانَها
أبا يوسفٍ كم رَبوخٍ لديـ ـك أوطأْت طِرْفي مَيْدانَها[1]
إذا قادها لي شيطانُها أطرتُ بأيري شيطانها
جَسَسْتُ بفيشلتي قلبَها وزلزلْتُ بالرَّهْزِ أركانها[2]
أخلطُ موضعَ إخلاصها فألقى هنا لك كفرانها
كأنّي في جَسّ مكنونِها بُعِثْتُ لأسبَر إيمانها[3]
لمثل قرونك يا كِسْرَوي شَيَّدَتِ الفُرْسُ إيوانها[4]

درة القيان

وقال في دريرة، جارية عوادة وكان يتعشقها أبو العباس بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي[5] فسأله أن يصفها ويمدحها: [الخفيف]

حَبَّبَتْ دُرَّةُ القِيانَ إلينا مثل ما بَغَّضَتْ إلينا القيانا[6]
حَبَّبتْهنَّ أن غدتْ وهي منهنْـ ـنَ وإنْ كُنَّ دونَها أوزانا
ولقدُ فزن إذْ يُناغِينَ فاها ويديْها وعُودها الألحانا
وتحرَّمْنَ إذْ غدوْنَ إماءً مذعناتٍ بحقها إذعانا[7]
تلبَسُ التَّاجَ فالقِيانُ لديْها واضعاتٍ لتاجها الأذقانا
تاجُ حُسْنٍ يَشْنيهِ تاجٌ من الإحسـ ـسان تاجانِ طالما مَلكانا
غير أني رأيتُها بغَّضَتْهُنْـ ـنَ بأن لم تدعْ لهنَّ مكانا
نزلتْ في الدور منزل من بَرَّزَ حُسْناً ومن علا إحسانا
فنفتْهنَّ عن قلوبٍ وقدْ كُنَّ تبوأْنَ حبها أوطانا
فغدا البائساتُ منهنَّ يَطْلبْـ ـن على دفعِ ظُلمها أعوانا
ظلمتْ من صَبا وغَنّى فكلٌّ يشتكِي من دريرةَ العدوانا

(١) امرأة رَبوخ: يغشي عليها عند الجماع. الطِّرْف: الفرس الأبيض.
(٢) الفشلة: رأس الذكر. الرهز: الدفع.
(٣) الجس: الفحص. سبر غوره: اختبر عمقه.
(٤) كسروي: نسبة إلى كسرى وهو لقب للملك من ملوك الفرس. الإيوان: البهو الكبير
(٥) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.
(٦) القيان: جمع القينة: الجارية المغنية.
(٧) الإماء: جمع الأمَة: الجارية.

أنصفَ اللَّهُ صاحبَ المعذْلِ منها ... عاشقاً والمحسنات الحسانا
ما نَبالي إذا دُرَيْرة أبدتْ ... نُزْهَتَيْها ألا نرى بستانا[1]
نزهة الطرفِ شَفْعها نز ... هة السمع إذا ناغمتْ لك العيدانا
ذات وجهٍ كأنَّما قيلَ كُنْ ... فردأً بديعاً بلا نظيرٍ فكانا
فيهِ عينان ترميانِ بلحْظٍ ... نافذِ النَّبْلِ يصرع الأقرانا
فوق غُصنٍ مُهَفْهفٍ تلثم التفْـ ... ـفاح فيه وتلمس الرمانا[2]
تجتلي خلقها فتلقَى قواماً ... خيزرانا وصِبْغةً أرجوانا
لونُها الدهر واحدٌ كجَني الور ... د وإن كان وُدُّها ألوانا
بينما وصلُها لذي الوُدّ وصلٌ ... إذ أحالته بالقِلى هجرانا[3]
كَمَلتْ كلها فلستَ ترى فيـ ... ـها سوى سوء عهدها نُقصانا
فمتى ما أجلتَ طرفكَ فيها ... فهْي كالشمسِ صُوِّرتْ إنسانا
ومتى ما سمعتَ منها فَشَدْوٌ ... يطرد الهمَّ عنك والأحزانا
قادرٌ أن يُميتَ أشجانَ قوم ... قادرٌ أن يُهيِّجَ الأشجانا
ومتى ما لثمتَ فاها فشيْءٌ ... تجد الراحَ فيه والريحانا[4]
ريقةٌ كالشَّمولِ طِيباً ونشرٌ ... كنسيم خاضَ الجنانا[5]

صَغَّروها مخافةَ العيْنِ عَمْداً ... وهي أعلى القيانِ قَدْراً وشانا[6]
فَدَعَوْها دُرَيرةً وهي الدُّرْ ... رَةُ تَغْلُو فتأخذ الأثمانا
لو رآها في الجاهلِيّة قومٌ ... عَبَدُوها وجانَبُوا الأوثانا
هِيَ حُلْمِي إذا رَقَدْتُ، وهَميِّ ... وسُروري ومُنْيتي يقظانا
مع أنَّ الرُّقادَ قد خانَ عَهْدي ... مذ تكلَفتُ حبلها الخَوانا
لا تزالُ القلوبُ تَصْبُو إليها ... أو تراها تُقلِّبُ الأجفانا
فإذا تابعتْ سهامَ الهوى المحـ ... ـض طلبنا هناك منها الأمانا
غيرُ حنَّانةٍ على عاشقيها ... حين تحتَثُّ عودها الحنَّانا
غيرَ أنَّا نُحبُّها كيفَ كانتْ ... ما أحبَّتْ أرواحُنا الأبدانا

(١) النزهتان: النظر إلى دريرة والاستماع إليها.
(٢) التفاح: كناية عن خديها، والرمان كناية عن الثديين.
(٣) القِلى: البغض.
(٤) الراح: الخمرة.
(٥) الشمول: الخمرة.
(٦) القيان: جمع القينة: المغنية.

إن تُسلِّطْ على القلوبِ بلا جُر ... م فأحلى مُسَلَّطٍ سلطانا

قل لمن عابها: أحَلْتَ وأبطلْـ ... ـتَ، وناقضتَ، بل بهتَّ العِيانا

ليت شِعري أوجهها عِبْتَ كلا ... أم تنقَّصْتَ جيدَها الحُسَّانا؟

أم شواها إذا أغضَّ بُراها ... أم حَشاها أم فرعَها الفينانا؟[1]

أم ندى صَوْتِها إذا رجَّعَتْهُ ... في المثاني، أم دلَّها الفتانا؟

ليس فيها شيءٌ يُعابُ لدينا ... غيرَ بُخْلٍ بنَيلها قد شجانا

عندها البخل بالنوال ولو با ... لطَّيْفِ منها يزورنا أحيانا

نعمةً كالغرام أوسعَنا الدَّ ... هُ امتنانا بوصلها وامتحانا

طال ما طوَّلتْ على حُبِّها اليو ... مَ وما قصَّرَتْ عليه الزمانا

تتغنَّى فالدهرُ يومٌ قصيرٌ ... وإذا ما جفتْ عَدِمْنا كَرانا[2]

أيُّها السائِلي بها كيفَ حَمْدِي ... لجَداها لقيتَ عندي بيانا[3]

قد أرَتْنا وأسمعَتْنا ولكنْ ... تركتْ كلَّ عاشقٍ ظمآنا

أفلا قائلٌ لها ذو احتسابٍ ... حين تحمي رُضابها العطشانا[4]

مَتِّعي هذه المراشف من ري ... قِك يا من يُمَتِّع الآذانا؟

واقسِمي العدْلَ في جوارِحِ قوم ... ترك الظُلم بعضَها هَيمانا

لا تُنيلي جوارحاً ما تَمَنَّتْ ... وتُنيلي جوارحاً حِرْمانا

أرْشِفينا كما أريْتِ وأسمِعْـ ... ـتِ ولا تتركي الهوى صديانا[5]

أنا واللَّهِ يا دريرةُ أهوا ... كِ، وإن ذقتُ في هواك الهوانا

يا كثيباً عليهِ غصنٌ من البا ... نِ وفرعٌ يمَجُّ مِسْكاً وبانا[6]

أشْتَهي أن أعَضَّ منكِ بناناً ... طال عَضِّي عليه مني البنانا

حين تستمطرين أوتارك الدُّرْ ... رَ، على السامعين والمَرْجانا

لم أنلْ منكِ مذ هَوَيتُك حظا ... من نوالٍ سرا ولا إعلانا

غيرَ أني أبيتُ ليلي حَيْرا ... نَ أُراعي من نَجْمِهِ حيرانا

---

(١) الشوى: الأطراف. براها: خلخالها. الحشا البطن. الفرع: الشعر.

(٢) الكرى: النوم.

(٣) الجدى: الكرم.

(٤) الرضاب: ريق الحبيب.

(٥) رشف: مصّ. صديان: عطشان.

(٦) الكثيب: المجتمع من الرمل. البان: ضرب من الشجر. الفرع: الشعر. يمج: يقذف.

قد وصفْنا فمن غدا يتمارى فليزُرْنا، نُقِمْ له البرهانا[1]
عندنا مَنْظَرٌ لها وسماعٌ كَفيانا لطالبٍ تبيانا

رجاء

وقال في عبيد الله بن عبد الله[2]: [البسيط]

إليكَ طابقَ ممنون المَطيِّ بنا نرجو لديكَ عطاءً غيرَ ممنون
طوراً إذا ما استظلَّتْ كلُّ ضاحيةٍ وتارةً حين يَضْحَى كلُّ مكنون[3]

أتيت مستنيلاً

وقال في ابن جنادة: [الوافر]

أتيتُ أبا جنادةَ مستنيلاً ويُخْلِفُ بعضَ ما تعدُ الظنونُ
فسامَ النفسَ تَنْويلي فسافتْ بذلكَ مشرباً فيه أُجون[4]
فألقى عِذرة كذباً ومَيْناً من العِذَرات يأباها الحقين

هذا مثل يضربه العرب يقول: يأبى الحقين العذرة إذا اعتذر بعُذْرٍ كاذب يتبين خلافه؛ عن ابن حبيب.

أهل العقل

وقال أيضاً: [الكامل الأحذ]

يا ليتَ أهلَ العقلِ إذ حُرِمُوا عُصِمُوا من الشهواتِ والفتنِ
لكنهُمْ حُرِموا وما عُصِمُوا فقلوبُهُمْ مرضَى من الحَزَن
وكأنّ أهلَ العقلِ إذْ خُلِقُوا وُقِفَتْ قلوبهمُ على المحنِ
وهمُ أحسُّوا على بَلِيَّتِهِمْ من غيرِهم بمضاضةِ الغبن

أقصر

وقال في الخضاب: [الكامل]

يا أيُّها الرجلُ المُسَوِّدُ شيبهُ كيما يُعَدُّ به من الشُّبانِ
أقصِرْ فلوْ سوَّدْتَ كل حمامةٍ بيضاءَ ما عُدَّتْ من الغِرْبان

---

(١) يتمارى: يشك.
(٢) عبيد الله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٣) المكنون: المختبيء.
(٤) ساف: اقترب. الماء الآجن: المتغير.

تعيد نائلاً

وقال يمدح رجلاً: [المتقارب]

نُعيدُ أقاويلَ مَمْلولةً ... إذا ما أُعيدت على السَّامعينا[1]
فطوراً دعاءً بما قد قَضَى ... بذلك قاضي القضايا جَنينا
وطوراً ثناءً بما قد جَرى ... قديماً على ألسُنِ العالمينا
وأنتَ تعيدُ لنا نائلاً ... إعادتُه مُنْيَةُ الراغبينا[2]
فشتانَ شتانَ ما بيننا ... لقد فُتَّ بالفضلِ مبينا
أقول لطلابِ ما نِلتَه ... قُصاركُمُ نَيْله واصفينا
صِفُوه ووفُّوهُ حقاً له ... من الوصف نَعْدُدكُمُ فاضلينا
وَوَفْدِ ثناءٍ أناخوا به ... عفاةً لمعروفه آملينا
فآبوا وقدْ صُدِّقُوا آملي ... نَ وفقاً لما صُدِّقُوا مادحينا
كذلك راجوهُ والمادحوه ... لا يكذبون ولا يُكذَبونا

كان خواناً

وقال أيضاً: [البسيط]

إن يُفلتِ السيفُ من كَفَّيْكَ مُنْصَلِتاً ... فليس منك وقِدْماً كان خَوَّانا
بل لو يكون مكان السيف من رَجُلٍ ... كمِخْلَبِ اللَّيْثِ منهُ حان من حانا

ألَستَ مغبوناً

وقال يصف الماء البارد: [الرجز]

ألذُّ من مُعَتَّقِ الرساطونِ[3] ... وَقَهْوَتِيْ قُطْرُبُّلٍ وكِرْكين[4]
رِجْرجةٌ من ماءِ لَيْلٍ تِشرين ... كروْنَقِ السَّفِ اليمان المسنون
باتَ على طودٍ نيافِ العرنين[5] ... تَنفَحُها الرِّيح برشٍّ مَمْنونِ
في شطرِ كوز صُنْعِ طَبٍّ أُفنون[6] ... أخضرَ في حُضْرةِ جِرْوِ اليقطين
ألْستَ يا محرُومَها بمغبون؟

---

(١) أقاويل مملولة: أقاويل تثير الضجر.
(٢) النائل: العطاء.
(٣) الرساطون: الخمرة.
(٤) القهوة: الخمرة. قطربل: مدينة عراقية تشتهر بالخمرة. كركين: بلدة عراقية مشهورة بالخمرة.
(٥) الطود: الجبل المرتفع. العِرنين: الأنف كله. والأول من كل شيء.
(٦) الكوز: الإبريق. الطب: الحاذق الماهر. الأفنون من الشباب: أوله.

نفس مشوقة

وقال في الغزل: [الطويل]

أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ ... إليها وهل بعد العناق تداني؟
فألثمُ فاها كي تموتَ حزازتي ... فيشتد ما ألقي من الهيمان[1]
وما كان مقدار الذي بي من الجوى ... ليَشْفِيهِ ما ترشُفُ الشَّفَتانِ
كأنَّ فؤادي ليس يَشْفي غليلَه ... سوى أنْ يرى الروحَيْن يمتزجان

وما سخطي

وقال في أبي الحسين كاتب أبي العباس بن أبي الإصبع: [الوافر]

أأبكتْكَ المعاهدُ والمغاني ... كدأبك قبلُهنَّ من الغواني؟[2]
وقفتُ بهن فاستمطرتُ عيني ... غياثاً والتذكُّرُ قد شجاني
فجاد سحابُها تَمْريه ريحٌ ... من الزفرات تلحَى من لحاني[3]
أجلتُ بها جُماناً من دموعي ... لذكرِي غير جائلة الجمان[4]
وما إن زلتُ أنعي الصبرَ مِنّي ... إلى ذي خُلَّتي حتى نُعاني
ولم تر مثلَ دمع مستغاث ... ولا كزفير صدرٍ مستعانِ
مُعِيناً مُغرمٍ إذْ لا معينٌ ... نصيرا مُسْلمٍ متظاهران
أعاناني على البُرَحاء لمَّا ... أعان عليَّ ثَم العاذلان[5]
عدِمتهما لقد خذلا وضنَّا ... هناك برعيتي عمَّن رعاني
ألا أسقي دموعي دارَ ظَبْي ... لو اسْتَسْقَيْتُ رِيقتَه سقاني
بلَى لا سيّما وبيَ اشتفاء ... بسجّي عَبْرَتِي مِمَّا عراني
قَضى حقَّيْنِ في حَتٍّ عميدٌ ... بكى شجوَ الأحبَّة والمغاني
وداوى قلبَهُ من داء شَوْق ... عراه ففيم لامَ اللائمان؟
ولكن لا ارتجاعَ لما تقضَّى ... فما استشعارُ باقٍ ذِكرَ فاني؟
وفي هذا الأوان وفي نُهاهُ ... شواغلُ عن صِبَى ذاك الأوان
برئتُ من الصبابةِ والتَّصابي ... إلى الغزلان والنفرِ الرواني[6]

---

(١) الهيمان: العطشان.
(٢) المغاني: المنازل الدارسة. الغواني: جمع الغانية: الحسناء.
(٣) تلحى: تلوم.
(٤) الجمان: جمع الجمانة: اللؤلؤة.
(٥) البرحاء: الضيف في الصدر. العذل: اللوم.
(٦) الصبابة: الشوق. التصابي: الرجوع إلى الصّبا والشباب.

وزاريةٍ عليَّ بأن رأتني ... من الهزلى حقيراً في السِّمان
صَبرتُ لها وقلتُ مقال حُرٍّ: ... إليكِ، فإنَّني بالله غاني
وليستْ خِسَّةُ الأجفانِ مِمَّا ... يُخَسِّسُ قيمةَ النَّصْلِ اليماني
وليْسَتْ إنْ نظرتِ بزائداتٍ ... حُلى الأغماد في السَّيْفِ الدِّدانِ[1]
فمن يكُ سائلاً ما وجهُ فَخْرِي ... فإني فاخِرٌ، أدبي زَهاني
ونحنُ معاشرَ الشُّعَراءِ نَنْمي ... إلى نسب من الكُتاب داني
وإن كانوا أحقَّ بكلِّ فَضْلٍ ... وأبلغَ باللسان وبالبنان
أبُونا عندَ نِسْبتِنَا أبوهم ... عطاردُ السماويُّ المكان[2]
أديبٌ لم يلِدْ إلّا أديباً ... ذكيَّ القلبِ مشحوذَ اللسان
مليئاً إن توسّم بالمعاني ... وفيًّا إنْ تَكَلَّمَ بالبيان
أإخوتَنا من الكتابِ رِقُّوا ... علَيْنَا من مُغالطةِ الزَّمان
فإنْ لم تفعلوا وجفوْتمونا ... على إثرائِكم فيمن جفاني
فإنَّ أبا الحسين أخا المعالي ... طَبيبٌ إنْ تَفَرَّد بي شفاني
طبيبٌ كم شفاني من سَقامٍ ... وما جدحَ الدواءَ ولا رقاني[3]
فهلْ يُرْضيهِ شكرٌ أعجزتْهُ ... يداه فما له بهما يدان؟
نعَمْ إنَّ الفتَى سمحٌ تمامٌ ... وفي السُّمَحاءِ منقوصُ المعاني
يجودُ أبو الحسين ولا يعاني ... منافَسةَ الجِراء كما نُعاني
غدا عن كلِّ مَحْمدةٍ سَخِيّاً ... وليس بها عليه من هوان
ولكنْ همَّةٌ رَفَعَتْهُ حتى ... سمتْ قدماه فوق الفرقدان[4]
وتخفيفٌ عن الإخوان منه ... وإنْ هم ثقَّلوا في كل آنِ
ولم تر طالباً للحمد أحْظَى ... به من طالبٍ فيه توانِي
إذا نامَ الجوادُ عن التقاضي ... أتاه الحمدُ يركُض غيرَ واني
أعدِّدُ لابن أحمد بن يحيى ... مكارمَ غير خاشعة المباني
فتًى ضَمنَ الصيانة وهي سُؤْلي ... فكان ضمانه أملَى ضمان
وآمَنني تلونَ حالتَيْهِ ... فكان أمانه أوفى أمان
بل انتقدَ الحياةَ من المنايا ... بجودٍ كالجلادِ وكالطعان

(١) سيف ددان: قطّاع وكليل ضد. وأراد الكليل.
(٢) عطارد: من الكواكب السيارة.
(٣) جدح: خلط. والسقام: المرض.
(٤) الفرقدان: نجمان مضيئان.

قسطْتُ على الزَّمانِ به فأضحى ... وقد أعفَى بحقِّي واتَّقاني
فتَى الكتابِ نُبْلاً واضطلاعاً ... وصدقَ أمانةٍ وعلوَّ شان
شكرتُ له نداه وإن أراني ... نداه تخلُّفي فيما أراني
أنالَ وقلتُ يُعطيني وأثنَى ... فما جاريتُهُ حتى شآني[1]
أبرَّ عليَّ إبرارَ المُعادي ... وليٌّ منه بَرَّ فما اتَّلاني[2]
فلولا أنَّه رجلٌ كريمٌ ... لقلتُ هناك: ممدوحي هجاني
ولولا أنني رجلٌ سليمٌ ... لقابلتُ الصنيعةَ باضْطغان
ولو سَخِطَ امرؤ يُولي جميلاً ... سَخِطَت وحُقَّ لي مِمَّا اعتلاني
وما سَخَطِي على من جاءَ يَجري ... إليَّ وغبطتي فَرَسَيْ رِهان
وما حسدي امرءاً ما زال يُغْرِي ... بي الحُسَّادَ وهْوَ علَيَّ حاني
حلفتُ لقد غدا في النَّاسِ فرداً ... فليتَ اللَّهَ يُؤْنسُه بثاني
وليتَ اللَّه يغفِرُ لي اشتطاطي ... فقد جاز اشتطاط ذوي الأماني
محمد يابنَ أحمدَ يابن يحيى ... أخا الآلاءِ والنَّعمِ الحسانِ[3]
أما لقد ارتَهنْتَ الدهرَ شكري ... بعرفكَ غيرَ معتمدِ ارتهان
كما اسْتعبدْتَني وملكت رِقِّي ... بلطفك غيرَ معتمد امتهان
وما الرجُل الطليقُ الحُرُّ إلَّا ... أسيرٌ في يدَيْ نعماكَ عاني
ولا الرجلُ الأسيرُ العَبْدُ إلَّا ... طليقٌ من يدٍ لك وامتنان
بقيتَ بقاءَ ما تبني فإني ... أراهُ بقاءَ يذبِلُ أو أبان[4]

رُميت بنبل

وقال في جواري القيان: [الوافر]

ولاحٍ في القيانِ فقلتُ: مَهْلاً ... رُميتَ بنبلِ أوتارِ القيان
أتحقِرُ مَنْ غَدا منهنَّ قِرني ... من لك مثلَ ذاك القِرن ماني[5]
من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت ... وصِرْفُ الموتِ في السُّمْرِ اللِّدان[6]
شبيهاتِ الرماحِ قنا مُتونٍ ... وكَلْماً في القلوب بلا سِنان[7]

---

(١) شآني: أبعدني.
(٢) أتلاه: أعطاه.
(٣) الآلاء: النعم.
(٤) يذبل وأبان: جبلان.
(٥) القِرن: المِثل. مناه الله: قدره أو ابتلاه.
(٦) اللدان: اللينات. اسبكرت الجارية: اعتدلت واستقامت.
(٧) الكَلْم: الجرح.

وهل من حربةٍ أو من سنانٍ كعين أو كثغرٍ أو بنَان؟[1]

إن تطل محنتي

وقال في جحظة[2]: [الخفيف]

غابن الحمد حقَّهُ مغبُونهْ وهوانُ العلا على المرءِ هونهْ
والمَحلُّ الخلاءُ من كُلِّ ضَيْفٍ ومَضيفٍ مُعَطَّلٍ مسكونُهْ
والوعاءُ الذي وَعَى الوفْرَ والذَّمْ مَ خليطين فارغٌ مشحونُهْ
وأرى المالَ ما يَخال أناسٌ أن ذا المالِ فيهُمُ مغبونه
خيرُ مالٍ موزونهُ لذوي الحمْـ ـدِ كما خيرُ حَمْدِهم موزونه
وأصحُّ الآراءِ ما ظنَّ ذُو الأفْـ ـنِ بِذي الرأي أنَّهُ مأفونه[3]
والفَتى الحازِمُ الحصين حصوناً مَنْ تُلاقيهِ والأيادي حصونه
وأخسُّ الرجالِ مَنْ راحَ فيهم مُسْلَمَ العِرض سالماً ماعونه
أنْفِق المالَ قبل إنفاقكَ العمـ ـرَ ففي الدهرِ ريبهُ ومَنونه[4]
قلَّ ما ينفع الثراءُ بخيلاً عَلِقَتْ في الثَّرَى المهلِ رُهونه
لا تظنَّنَّ أن مالك شيء كدم الجوف خيره محقونه
لو نجا من حِمامهِ جاعلُ المـ ـال مَعاذاً له نجا قارونهْ[5]
ازرع الحُبَّ تَسْتدِمْهُ فَمِمَّا رُدَّ مزروعُهُ أتَى مَطْحونه
كلْ وأطعِمْ فربما راعَ ريْعاً زاكياً ممن تعولُه وتَمونه[6]
لا تَفرَّدْ بأكل مالٍ ولا تَمْـ ـنُنْ بعُرْفٍ فَشَرُّهُ مَمْنونه
آكلو المالِ شاغلوه عن المَجْـ ـدِ ولا ينفع امرءاً مَخزُونه
خازنو المالِ ساجنوه وما كا ن ليسعَى لساجنٍ مَسْجونه
إنَّ ربَّ العبادِ يرزقُ من يَخْـ ـلُق فليُحْسِنَنَّ ظَنّاً ظَنونهْ
أحسِنِ الظنَّ بالإلهِ ولا تأمَنْ هُ أمنَ امريءٍ شديدٍ مجونه
واستَرِبْ بالمُرِيبِ من كلِّ شيءٍ واتَّهِمْهُ لا تَحْتجِنْك حُجونه[7].
وإذا ما ظننتَ شرّاً فَخَفْهُ رُبَّ شَرٍّ يقينُه مَظْنونه

(١) الحربة والسنان: النصل. الثغر: الفم. البنان: الأصابع.

(٢) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي، تقدمت ترجمته.

(٣) مأفون: ضعيف الرأي.

(٤) رَيب الدهر: مصائبه. المنون: جمع المنية: الموت.

(٥) الحِمام: الموت. قارون: عتي من العتاة يضرب به المثل لغناه.

(٦) الريع: المحصول. تعوله: تعطيه.

(٧) الحجون: ما يختزن من المال.

لا تَبِيتَنَّ آمِناً من ظَنِينٍ ... واحترسْ منه أوْ تليك أُمونهْ
كم رُكونٍ جنى عليكَ حِذاراً ... مَنْ أطالَ الركونَ قلَّ رُكونه
إنْ تَطُلْ مِحْنَتِي فلا أنا مَفْـ ... ـتونٌ زماني ولا أخي مفتونه
بل فتًى ذو خَليقةٍ تَضْرحُ اللَّعْـ ... ـنَ إذا اللعنُ جرَّهُ مَلْعونه
غيرَ أنِّي إذا غدا صاحبُ الما ... لِ مديناً فإنني مديونه
أحملُ الدين في الحقوقِ وإن أُثقـ ... ـلْتُ والحقُّ قائمٌ قانونه
راض مِنِّي جنونُ دهرٍ سخيفٍ ... ربما ثَقَّفَ العقولَ جنونه
راضني ثم هاجني فاعتلاهُ ... بي شديدُ المحال لا موهونه
وثَّبَ الدهرَ وَثْبَةً جشَّمَتْنِي ... سَلَّ سَيْفٍ عَمِرتُ دهراً أصونه[1]
طالَ عَهْدي به ولم يَتَغَيَّرْ ... لي مصقولُه ولا مسنونه
وعزيزٌ عليَّ سلِّيه لكنْ ... كُلُّ سَيْفٍ فللظهور كُمونه
جَرَّدته يدي وفي القلبِ وَجْدٌ ... كادَ يَفْرِي تَجَمُّلِي مكنونه[2]
فضربتُ الزمانَ حتى استكانتْ ... بِيضُهُ بعدما استطالتْ وجُونه
بحسام يأبَى الخيانة في الرَّوْ ... عِ إذا خان آمناً مأمونه
ليس من جوهرِ الحديدِ مَصُوغاً ... بل من المجدِ نصلُهُ وجُفونه
لو أُعير الزمانُ ما في ابنِ موسَى ... من وفاءٍ لما تفانت قرونه
لو أعيرَ الحُسامُ ما في ابن موسى ... من صفاءٍ لما جلته قيونُه[3]
ماجدٌ ساخ عرقُهُ في ثرى المجْـ ... ـدِ وأوفت على الغصون غُصونه
من فَتًى للذَّكاءِ كلُّ حراكٍ ... حلَّ فيه، وللوقاء سكونُهْ
لم يَزَلْ ذا تَفَقُّدٍ للخفايا ... مُذْكياتٍ على الصَّديقِ عُيونه
يا فَتَى آل بَرمكٍ لي مُرَجًّى ... ما أرى ماجداً سواك يكونه
أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحسْـ ... ـنَى إذا الظهرُ أثقلتهُ ديونه
أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحُسْـ ... ـنَى إذا القلبُ حَالفتْه شُجونه
بيننا حُرمةٌ وقد عضَّني الدهـ ... ـرُ ولاقَتْ ظهورَ أمرِي بطونه[4]
شهد السيفُ أنَّكَ السيفُ حقاً ... لا كَهامٌ يخونُ من لا يخونه[5]

---

(١) جشّم: كلّف.
(٢) يفري: يشق. التجمل: التصبّر. المكنون: الكامن: المختبىء.
(٣) قيون: جمع قين: حدّاد.
(٤) عضّه الدهر: أوقعه في المصائب.
(٥) السيف الكهام: الذي لا يقطع.

فامضِ في حاجتي فإنك في الحا ... جةِ مسعودُ طائرٍ مَيمونه[1]
لك حظّ أراه يُعْنِقُ في السَّيْـ ... ـرِ فساير أخاك تُعْنِقْ حَرونه[2]
إنَّ موسى نَجِيُّ من لا يناجَى ... شُدَّ منهُ بِعَوْنِهِ هارونه[3]
فأعنِّي فَرُبَّ صاحبِ كنز ... مستثارٌ بغيرِه مدفونه
لا تدعْ محضراً تُحقِّقُ فيه ... حُسْنَ ظَنِّي فالقولُ جَمٌّ فنونه
واكسُ شعري من النشيدِ نشيداً ... كالغناء المُشذَّراتِ لُحُونه
فلكم مُعْوِرٍ سترتَ فما أعْـ ... ـور مكسورُه ولا ملحونه
وإذا ما نشرت بزَّ صديق ... فكديباج غيرِهِ بِزيونه
إنَّ للدهرِ منجنوناً فعالجْـ ... ـه عسى أن يدورلي منجنونه[4]
جُدْ بتسهيل حاجتي عند سهلٍ ... للمعال سهوله وحُزونه[5]
وَعْدُ أمنيَّةِ المؤمل عنه ... وعْدَ فيه ووعدُه مضمونه
أطلقَ المالَ جودُهُ يجتني الـ ... ـحمد وأيدي المؤملين سجونه
بين ثوبَيْهِ شمسُ رأي وغَيْثٍ ... مستهَلُّ الحيا علينا هُتونه[6]
فالهُدى حيث تطلعُ الشمسُ مِنْهُ ... والندى حيث تستهِلُّ دجونه[7]

لأمنعنك

وقال في الخضاب: [الخفيف]

يا بياضَ المشيبِ سودْتَ وجهي ... عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ
فلَعَمْرِي لأخفينَّكَ جهدي ... عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لأمنعنَّك أن تَضْـ ... ـحَكَ في رأسِ آسفٍ محزون
بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهي ... واسوداد لوجهك المعلون

ترى الخلال

وقال في بني مطر: [البسيط]

تلقى المحاسنَ إلَّا في بني مطرٍ ... وما محاسنُ شيءٍ كله حسنُ

---

(١) ميمون الطائر: محظوظ.
(٢) أعنق في السير: أسرع. حرون: عنيد.
(٣) موسى: نبي الله، ﷺ، وهارون أخو موسى. وفي البيت إشارة إلى تكليم الله لموسى.
(٤) المنجنون: الدولاب.
(٥) الحزون: جمع الحَزن: الأرض الغليظة.
(٦) الحيا: المطر. الهتون: سقوط المطر.
(٧) الندى: الجود. الدجن: الضباب والليل.

تـرى الخـلالَ التي فيهم محـاسنهـا لا بعضُهـا دون بعضٍ حين تمتحن[1]

لو زرعت

وقال ينتجز وعداً: [البسيط]

قـد حـال للموعـد المـأمـولِ حـولانِ وقـد تـلاذَينـك الحـولَـيْن شهـرانِ
ولـو زرعتُ حصى المعـزاء أثمـر لي مـذ ذاك شيئاً ولـو في متن صفـوانِ[2]

لولا أبو الصقر

وقال يذم أهل سرَّ من رأى ويمدح ابن بلبل[3]: [المتقارب]

ألا إنَّ مـدحـاً غـدا حـليـةً عـلى سُـرَّ مـن رأى وسـكـانِـهـا
لأضـيـعُ مـن ذهـبٍ ضـبَّـبـتْ عـجـوزٌ بـه قُـلْحَ أسـنـانِـهـا[4]
بـلادُ أنـاسٍ تـرى كـلبـهـا يـعـافُ خـلائـقَ إنـسـانـهـا
ولـولا أبـو الـصـقـر لـم تَـسـقـهـم سـواقي السـحـاب بَـتَـهْـتـانـهـا[5]

له حلاوات

وقال في الغزل: [البسيط]

مـالـي إذا زدتُ حُـبـا زدتِ مـقـليـةً يـا من أجيْبُ إليـهـا داعي الـحيْـن[6]
قـالـتْ: لأن هـنـات الـحـب آخـذةٌ مـن المـحب نـصيب القلب والعيـن

ويروى:

قـالت: لأن بـلايـا الحب صـارفـة عـن المـحب عـنـان القلب والـعـيـن
بـليـةُ الـحـب تُـبْـليـه وتَـشْـحـبُـه وكـل ذلـك شـيـنٌ غـيـرُ مـازيـن[7]
وإنـمـا تُـتْـبـعُ الأهـواءُ قَـادتَـهـا إلى المنـاظـر ذات الـزينِ لا الـشيـن
نحن الحسـانُ اللواتي لـيس يعـجبنـا إلا الحسـان فـلا نخـدعـك بـالمين[8]
من كـل رقـراقِ مـاءِ الـوجـه تحسبُـه سيفـاً صقيـلاً حـديث العهـد بـالقين[9]
لا تخلط الحبَّ بـالتقـوى فتعـطفَنـا على المُقـاسي عـذابَ الهجـر والبينِ

---

(١) الخلال: جمع الخلة. الطبيعة والسجية.
(٢) صفوان: صخر.
(٣) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر. تقدمت ترجمته.
(٤) القلَح: صفرة الأسنان.
(٥) التهتان: هطول المطر.
(٦) الحين: الموت.
(٧) الشين: العيب.
(٨) المين: الكذب.
(٩) سيف صقيل: قاطع، القين: الحداد.

ولم نَبِع قطُّ دُنيانا بآخرةٍ ... ومثلنا لا يبيع النقدَ بالدين
نحب كلَّ غلام فيه مَيعتُه ... ينزو إذا ما استنكناه بأيرين
مُصحَّح الجسم لم يُلْمِمْ به سَقَمٌ ... ولا استكان لهجرٍ ولا بَيْن
ذاك الذي نُخْلصُ الود الصحيح له ... ونشتري نيكةً منه بألفين
له لدينا حلاواتٌ لذاذتُها ... تشفي القلوب وتجلوها من الرَّيْن[1]

أبى الفتى

وقال في ابن أبي قرة[2]: [الخفيف]

قل لخليِّ أبى علي فتى البَصْـ ... ـرة حقاً لا بل فتى العسكرينِ
وابن ذي الستر والثراءِ أبى قُرْ ... رةَ ذاك البعيد من كل شَيْنِ
أنت عندي وشيْخُكَ السيد الما ... جِد لا شك صادقُ الكُنيتين
ليس في منطق الفصيح ولكن ... حين يكنيكما أخو لثغتينِ
مُبدلٌ لام كل لفظٍ بياء ... مبدلٌ قاف كل لفظٍ بعين[3]
ويصير أبا عَليّ بن أبي عُرَّة ... .

مثل السراب

وقال على مذهب الحمدوي[4]: [الكامل]

لي طيلسانٌ إنْ يُبده زَمانُهُ ... فبحقه وبما أبادَ زمانَهُ
مثلُ السراب سخافةً لكنَّهُ ... تجري الرياح وما يَريمُ مكانه
بالٍ يُخلِّي للرياح سبيلها ... عفواً فيسبِقُ وهيه طيرانَهُ

سألتكم

وقال يستنجزُ وعدا: [مجزوء الوافر]

جُعلتُ فداك لم أسألْـ ... ـك ذاك الثوب للكفن
سألتكُم لألبسَه ... وروحي بعدُ في البدنِ
وقد طال المِطالُ به ... وخفتُ حوادثَ الزمنِ
فرأيك في الحِباء به ... وليُّك يا أخا المِننِ[5]

---

(١) الرَّيْن: الطَّبَع والدنس.
(٢) ابن أبي قرَّة: تقدمت ترجمته.
(٣) إذا تبدلت القاف عيناً بصر ابن أبي عرة، والعرة: العيب والعار والجَرَب.
(٤) الحمدوي: تقدمت ترجمته.
(٥) الحباء: الود. المنن: جمع المنة: الفضل والمعروف.

ولا تجعله غزلاً فَرْ ... رَ حائكُه إلى عَدَنِ
ألا واجعله ممتثِلاً ... محاسنَ وجهك الحَسَن
دقيقا مثل فطنتك الْـ ... ـتي دَقَّتْ عن الفطَنِ
صفيقاً مثل رأيك إنْـ ... ـنَهُ والحزمُ في قَرَن
نقياً مثل عرضك إنْ ... نَ عِرْضك غيرُ ذي دَرَنِ[1]
ولا تحْسِبك تَغْبِنُه ... كفى بالحمدِ من ثمن
وحسبُك إن بخلتَ به ... بفوْتِ الحمد من غَبَنِ

عجّل الغوث

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان[2] وأحمد بن محمد الطائي[3] وكان سبب رزقه عليه: [البسيط]

ما أشبه العرفَ والإحسان بالحَسَنِ ... أبي محمدٍ المحمود ذي المِنن
ذاك الذي لا يقي مالاً بصفحتِه ... بل يَلبسُ المالَ دون الذم كالجُنَن[4]
خِرْقٌ تعرضتِ الدنيا له فصَبا ... إلى المكارم منها لا إلى الفتَنِ
وخصَّنا بجَناها لا بشوكتها ... فنحن في نعم منها بلا محنِ
أذال في العُرف وجهاً غير مبتذَلٍ ... وأخدم المجدَ جسماً غير مُمْتَهِن
له حريمٌ إذا ما الجارُ حلَّ به ... أضحى الزمانُ عليه جدَّ مؤتمنِ
كأنه جنةُ الفردوس قد أمِنَتْ ... فيها النفوس من الروعات والحَزن
كم قد وقفنا على أيام دولتِهِ ... فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمَنِ[5]
وكم عكفنا على الظن الجميل به ... فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثن
فتًى أبى الله إلا أن يكمِّله ... قولاً وفعلاً فلم يَبخس ولم يخُن
إذا جرى في فَعالٍ لم يقف سأماً ... دون القواصي ولم ينكبْ عن السَّنَن
وإن تكلم لم يَخْبِط مسالكه ... بل قال عن لقنٍ يُمْلي على لَسنِ[6]
أضحى وحظ يديه من ثرائهما ... كحظ عينيهِ من وجهٍ له حسن

---

(١) درن: دنس.
(٢) الحسن بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٣) أحمد بن محمد الطائي: تقدمت ترجمته.
(٤) الجنن: جمع الجن: الستر والوقاء.
(٥) الدِّمَنْ: جمع الدمنة: أثر المنزل.
(٦) اللسن: السكوت عياً.

كما يرى الناس في يومٍ محاسنَهُ ... أضعاف ما هو رائيهن في زمنِ
تنال سُؤالهُ من مالهِ أبداً ... أضعافَ ما يقتني للروح والبدنِ
لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته ... وبعد حاتمه منه إلى سكن[1]
رِدْهُ بلا شَطن إن كنتَ واردَهُ ... أغنَى الفراتُ يد الساقي عن الشَّطَنِ[2]
هذا لذاك وإن لم نوف سيدنا ... حقَّ الثناء وكان الحقُّ ذا ثمَن
واسمع أبا جعفر إن كنت متسمعاً ... فلم تزل ماجد الإصغاء والأذن
يا من حكى حاتماً في كل مكرُمة ... ومن يُعِنْ ذا فعالٍ صالح يُعَن
خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم ... جودا فأصبح منشوراً من الكفن
ونحن في هذه الدنيا عيالكمُ ... والناسجون برود الحمد بالفِطن
ولم تزل لك في أمثالنا سُننٌ ... يرْضى بها الله في سرٍ وفي علن
ونحن نرجو رجاءً جُلُّه ثقةٌ ... ألا يخالف فينا صالح السُّننِ
آمالُنا فيك أموالٌ محَصَّلةٌ ... وظننا فيك مرفوع عن الظِّنن
وقد تضمنتَ أرزاقاً نعيش بها ... وكان وعدك والإنجازُ في قَرَن
فعجِّل الغوثَ إنا منك نأمله ... يا سيدَ الغوث يا سيد اليمن

أنّى يلومك

وقال في عبيد الله بن عبد الله[3]: [الكامل]

أمسى دمشقيُّ الأمير ودهرُه ... ملقٍ عليه بركَهُ وجِرانَهُ[4]
والى عليه مصيبتين أفاضتا ... عبراتِه واستذكَتا أحزانه
بأخٍ شقيقٍ بعد أم بَرةٍ ... بالأمس قطّع منهما أقرانه[5]
وأجلُّ رُزءيه أخوه فإنه ... قد كان مُنصَلَهُ وكان سنانَهُ[6]
فليُحيِه الملك الهُمام فلم يَفت ... مَحياهُ قدرتَهُ ولا سلطانه
وحياتُه لي أن أقوم مقَامَه ... وأسُدُّ من دار الأمير مكانَهُ
كيلا أرى أحداً يُقاتُ برزقه ... غيري ويُوطَنُ بَعْده أوطانه
ومتى خلفتُ أخي هناك فإنما ... أنا روحُه إن لم أكن جثمانه

---

(١) ابن مامة: من المشاهير في الجود. حاتم الطائي: من أجواد العرب في الجاهلية. تقدمت ترجمته: (١/١٣٢).

(٢) الشطن: الحبل الطويل.

(٣) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٤) البرك: صدر الجمل. جران البعير: مقدم عنقه.

(٥) في البيت إشارة إلى وفاة أخي ابن الرومي وأمه. الأقران: الأصحاب.

(٦) المنصل: السيف. السنان: الرمح.

فهل الأمير بذاك مُسعِفُ عبدِهِ ... متطولا ومُكمِّلا إحسانه؟
أم لا فعبدُك باسطٌ لك عذرَه ... إمَّا أبيتَ ولائمٌ حرمانَهُ
أنَّى يلومُك طائعا من لا يرى ... ما دمتَ حيا أن يلومَ زمانَهُ؟
وأظن أنك لا محالَة مُسعِفي ... ظنا سيتْبَعُ شكُّه استيقانه
لِتربَّ ما قد كنت توليه أخي ... عندي، وتعمرَ جانبي عمرانَهُ
لستَ الذي يُولي الوليَّ صنيعةً ... حتى إذا حَينُ الوليِّ أحانَهُ
كنتَ الذي يرثُ الصنيعةَ بعدَهُ ... لكنْ يورِّثُها ولو جيرانه
كيما تتُم لك الصنيعةُ عنده ... حَيا ومَيْتاً لابساً أكفانه
ولكي تبايَن كلَّ مُنعم نعمةٍ ... سلب الزمانُ وليَّهُ فأعانَهُ
وكم امريء سلبتْ يداهُ وليَّهُ ... مع دهره الخوَّانِ لمَّا خانه
وأخي كبعض الغَرس كنتَ تَربّه ... حتى تخوَّن يُبسه عيدانَه[1]
وأحقُّ مصروفٍ إليه شِرْبَهُ ... مَنْ واشَجَتْ أغصانُهُ أغصانَهُ[2]
فإليَّ فائنِ عِنانَ سَيْبك بعدَهُ ... فأحَقُّ من تَثْني إليه عِنانَهُ[3]

لو صحَّ عندي

وقال في ابن حُريث: [مخلّع البسيط]

لنا صديقٌ كلا صديقٍ ... غثٌّ على أنه سَمِينُ[4]
من أقبح الناس لا أُحاشِي ... من كان منهم ومن يكونُ
إذا بدا وجهُه لقوم ... لاذت بأجفانها العيونُ[5]
كأنه عندهم غريمٌ ... حلَّتْ عليه لهم ديون
وهو على ما وصفتُ منه ... مُتَّهمٌ وُدُّهُ ظنينُ
خانت به أمُّه أباهُ ... فعينُه عينُها الخؤونُ
مُعتزليٌّ مُسِرُّ كُفرٍ ... يُبدي ظُهوراً لها بطونُ
أأرفض الاعتزَال رأياً ... كلَّا لهنِّي به ضنينُ؟[6]
لو صَحَّ عندي له اعتقادٌ ... ما دِنتُ ربي بما يدينُ

---

(١) تربّه: ترعاه.
(٢) واشجت: اشتبكت.
(٣) السيْب: العطاء. العنان: الحبل الذي تمسك به الدابة.
(٤) الغث: المهزول، ضد السمين.
(٥) لاذ: التجأ.
(٦) لهني: لأني. ضنين: بخيل

يـا بـن حُـريـثٍ أفـيـكَ بُـقـيـا فـأكـتُـم الـنـاسَ مـا أبـيـنُ؟

زاده نعمة

وقال في علي بن عبيد الله بن المسيب[1]: [الخفيف]

لـعـليّ أبـي الـحـسـيـن سَـمـيّ خُـلـقٌ لا يُـذَمُّ فـي خُـلانِـهِ
رجـلٌ يـتْـبَـعُ الـمـولّـيَ بـالـسـيـ ـفِ إلى أن يكُـرَّ نـحـو خِـوانـه[2]
آمـنٌ مـعـتَـفـيـه مـنـه ولـكـن مـا لـمـعـفـيـه مـطـمـعٌ فـي أمـانـه
ويـلُ مـن لا يُـريـغ سيْـبَ يـديـه مـن يـديـه، وويـلُه مـن لـسـانـه
مـاجـدٌ يـبـذل الجـزيـلَ بـلا مَـنْـ ـنٍ ويُـعـدي عـلى صـروف زمـانـه
عـالـمُ الـلّهِ داره، والأمـانـي مـن قِـراهُ، والـنـاس مـن ضِـيـفـانـه
ولـهُ هِـمـةٌ حَـمـولٌ عـلـيـه تـسـتـقـلُّ الـكـثـيـرَ مـن إحـسـانـه
مُـعْـشِـبـاتٌ أجـنـابُـه مـن نـداهُ مُـورقـات أقـلامُـه مـن بـنَـانـه[3]
أيّ حـيـن أتـاهُ طـالـبُ جـدوا هُ أتـاه فـي حـيـنـه وأوانِـهِ
مـشـتـرٍ لـلـثـنـاء مُـغـلٍ يـرى أنْـ ـنَ حـيـاةَ الـنـفـوس مـن أثـمـانـه
زادَهُ الـلّهُ نـعـمـةً وعـلاءً إنّـه نـعـمـةٌ عـلـى إخـوانـه
ووقـاهُ مـن أن يـسـوءَ ولـيـاً ثَّـبـطتْـه الخُـطوبُ عن غِشيـانـه[4]

جرى الغيث

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [الرمل]

قـد جـرى الـغـيـثُ عـلى عـاداتـه فـي الـمـوافـاة إذا وافـيـتَـنـا
طـال مـا عـافـيـتـنـا مـن فـقـده وبـإذن الله مـا عـافـيـتـنـا
قـلتُ لـلـغـيـث: لـقـد صـافـيـتـنـا بـأبـي الـصـقـر ومـا جـافـيـتـنـا
وبـمـا أعـداكَـهُ مـن فـضـلـه وتـوالـي بِـرّهِ صـافـيـتـنـا

في يوم لهوك

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله[6] بالمهرجان: [وهي التي قدم بين يديها اللامية] [الخفيف]

يـمّـنَ الـلّهُ طـلـعـة الـمِـهـرجـانِ كـلُّ يـمـنٍ عـلى الأميـرِ الـهِـجـانِ

---

(١) ابن المسيب: راوية ابن الرومي.
(٢) الخوان: المائدة.
(٣) الندى: الجود. البنان: الأصابع.
(٤) ثبّط عزيمته: أوهنها. الخطوب: المصائب.
(٥) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٦) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

وأراه السرورَ فيه خصوصاً ... وعموماً في سائر الأزمان

ما رأت مثل مهرجانك عينا ... أردشيرٍ ولا أنوشروانِ[1]

مهرجانٌ كأنما صوَّرتهْ ... كيف شاءت مُخيراتُ الأماني

عانياً دَهْرهُ بحبِّ حبيب ... وفؤادي ببُغْضِك الدهر عاني[2]

لو تراءى لجنَّةِ الخلد صَبَّتْ ... واشرأبت بجيدها الحُسَّانِ

خُلِقتْ للأمير فيه سماءٌ ... لم يكن بدْءُ خلقِها من دخانِ

ونجومٌ مسعودةٌ لم يُصبْها ... نحسُ بَهرام لا ولا كيوان[3]

وأديل السرورُ واللهو فيه ... من جميع الهموم والأحزان

لبِستْ فيه حَلْي حَفْلتِها الدُّنْـ ... ـيا وزافت في منظرٍ فتان[4]

وأذالت من وشْيها كُلَّ بُردٍ ... كان قِدماً تصونُه في الصِّوان

وتبدَّتْ مثل الهَدِيِّ تهادَى ... رادعَ الجيْب، عاطرَ الأبدان

فهْي في زينةِ البَغيِّ ولكن ... هي في عفةِ الحَصَان الرزَّان[5]

كادت الأرضُ يوم ذلك تُفشي ... سِرَّ بُطنانها إلى الظُهران

فتُحلّي ظهورَها ما يواري ... بطنُها من معادن العقيان[6]

وتُري فاخِر الزبرجد واليا ... قوتَ حَصْباءها بكل مكان

وتبوحُ البحارُ بالدُّرَ بَرْحاً ... وبما أضمرتْ من المَرْجان

ويرُدُّ الشبابُ في كل شيخٍ ... ويدِبُّ النشورُ في كل فاني

ويجوز الخريفُ وهو ربيعٌ ... وتَسورُ المياهُ في العيدان

وتُحيّي متونَها بثمارٍ ... يانعاتٍ قطوفهُنَّ دواني

وتَغنَّى الحمامُ بعدَ وجوم ... بفنون اللحون في الأغصانِ

وتعود الرياضُ مقتبلاتٍ ... ناعماتِ الشَّكير والأفنان[7]

حِفلةً بالأمير من كل شيءٍ ... واحتشاداً له من المهرجان

عجباً كيف لم يكن ذاك فيه ... وائتلافُ المياه والنيران

---

(١) المهرجان: من أعياد الفرس. أردشير وأنوشروان: من ملوك الفرس.

(٢) العاني: الأسير.

(٣) بهرام: اسم كوكب المريخ. كيوان: اسم كوكب زُحل.

(٤) زافت: تبخترت في مشيتها.

(٥) البغي: الفاجرة. الحصان: المتعففة المحصنة.

(٦) يواري: يخفي. العقيان: الذهب.

(٧) الشكير: صغار النبت.

عجباً كيف لم يكن ذاك فيه ... واصطلاحُ الأنيس والجِنَّان[1]
أيهذا الأميرُ أسعدك الـ ... ـهُ وأبقاكَ ما جرى العصران
ليرى المهرجانُ فيك سُلوًّا ... فله فيك أعظم السلوان
إن عداه الربيعُ واستأثر النيْـ ... ـروزُ من دونه بذاك الأوان
فلذكر الأمير أطيبُ نشراً ... من خُزامى الربيع والأقحوان[2]
ولَكفُّ الأمير أحمدُ منه ... أثراً في النبات والحيوان
ولَوجهُ الأمير أحسُن مما ... يكتسيه من وشيه الألوان
إن عيدا يكون حَلْياً عليه ... يكُ عن كل ما سواك لَغان
ما استبنا فقدَ الربيع عليه ... لا ولا فقدَ صوبه الهتان[3]
ما خلا من محاسن الزهرِ الغضِّ ... ضِ ولا من مَطايب الريحان
ليس فقدُ الربيع ما دمتَ حياً ... يا ربيعَ الأنام بالمستبان
خلَفَتْ كفك الربيعَ فجادت ... بنداها حتى التقى الثريَّان

إذا اتصلت الأمطار وكثرت حتى يلتقي ندى ظاهر الأرض بندى باطنها قالت العرب: التقى الثريان.

شَبَّب المهرجانَ لهوك فيه ... فغدا من غَطارف الشبان[4]
وكذا النيروزُ رُدَّ عليه ... بك شرخُ الشباب ذي الريعان
ولذكَّرْتَ ذا وذاك جميعاً ... سنَنَ الملك في بني ساسان[5]
عُمِرا برهةً على دين كسرى ... وهما الآن بعده مُسلمان
لم يكونا ليرضَيا غيرَ دين ... يرتضيه الأميرُ في الأديانِ
وبعزِّ الأمير في الناس عزاً ... فيهم إذْ هما له مولِيانِ
فعلا منظريهما هيبةُ العِزْ ... زِ ونور الإسلام والإيمانِ
وأَحَبَّاك حُبَّ مولى شكورٍ ... فهما وامقان بل عاشقانِ
كل يومٍ وليلةٍ فَرْطُ شوق ... ونزاع إليك يطلعان

---

(١) الأنيس والجنان: الناس والجان.
(٢) النشر: الرائحة. الخزامى: نبت ذو زهر طيب الرائحة.
(٣) الصوب الهتان: المطر الهاطل.
(٤) المهرجان: من أعياد الفرس. الغطارف: جمع الغطريف: الشاب الحسن.
(٥) بنو ساسان: أسرة فارسية حكمت بلاد فارس حتى بداية الفتح الإسلامي.

فبهذا وذاك حتى لحينا ... غُلة فوق غُلة الظَّمآنِ[1]

لو أصابا إلى الغِلاط سبيلا ... غالطا الحاسبين في الحُسْبان

أو يُخلي عنان ذاك وهذا ... سبَقا موقتيهما في الزمان

ولوّد إذا هما بك حَلاَّ ... لو يقيمان ثم لا يرحلان

وعزيزٌ عليهما أن يكونا ... عنك لولا الإزعاج يرتحلان

لو أطافا هناك للدهر قسراً ... حارَنا سابقَيْه أيَّ جِرانِ[2]

ولكادا من التنافس في وجـ ... ـهكَ خير الوجوه يجتمعان

ولَهمَّ الوردُ المُظاهَرُ والنَرْ ... جِسُ شُحاً عليك يلتقيان

وإخالُ الإيوانَ لو كان يسعى ... جاء سعياً إليك قبل الأذان[3]

ولوافاك كي تُمهْرِجَ فيه ... غير أنْ ليس ذاك في الإمكان

وحقيقٌ في الحكم أن يوجَب الـ ... ـإيوانُ حقَّ ابن صاحب الإيوان

فضلُ مجدِ الأمير في المجد يحكي ... فضلَ ذاك البنيان في البنيان

لا تخادع فإنما يومُ نُعم ... يومُ نُعْم الأمير لا النعمان

لو رآه النعمان أو مِلك النعْـ ... ـمان ما استنكفا من الإذعانِ

زُخرفتْ يوم نُعمه حُجراتٌ ... جِدُّ موطوءةٍ من الضيفان

طال غشيانهم حراها إلى أنْ ... أشكلوا من حُلولها القُطان[4]

حُجراتٌ متَيَّماتٌ بناها ... من فضول المعروف أكرمُ باني

لم يكن يبتني المساكن حتى ... يتقن المجدَ أيَّما إتقانِ

فأذيلت فيها تهاويلُ رَقْم ... قائماتٌ بزينةِ المُزْدان

ثم قام الكماةُ صفَّين من كُلْ ... لِ عظيمٍ في قومه مَرْزُبان[5]

كلهم مُطرقٌ إلى الأرض مُغضٍ ... وعلى سيفه هنالك حاني

هيبةً للأمير ما منْ عرتْهُ ... بِمَلوم ملامة الهَيَّبانِ

بسطَ العُذرَ أنَّ ذاك مقامٌ ... مثلُه استَوْهل الجريء الجَنانِ

وتجلَّى على السرير جبينٌ ... ذو شعاع يجول دون العيان

---

(١) الغلة: العطش. الظمآن: العطشان.

(٢) قسراً: قهراً. الحرون: العنيد.

(٣) إخال: أظن. الإيوان: القصر. أو البهو الكبير

(٤) الحر: فرج المرأة، وأراد الساحة. القطان: السكان.

(٥) الكماة: جمع الكمي. الشجاع المسلّح. مرزبان: رئيس.

يُمْكِنُ العينَ نمحةً ثم يَنْهى ... طرفَها عن إدامة اللحظانِ
فله منه حاجبٌ قد حماه ... كلَّ عينٍ ترومه بامتهانِ
عُقِدَ التاجُ منه فوق هلالٍ ... ليس مثلَ الهلال في النُّقصان
بل هو البدرُ كلّلته سعودٌ ... طالعاتٌ في ليلةٍ إضحيانِ
فاستوى فوق عَرْشِه بوقارٍ ... وبحلم من الحُلوم الرِّزان
وأصاخت له السماواتُ والأرْ ... ضُ ومن فيهما من السكانِ
ثم قام المُمجَّدون مثولاً ... ضاربين الصدورَ بالأذقانِ
ليس من كبرياءَ فيه ولكن ... كلُّ وجه لذلك الوجه عاني
فَثَنَوا سؤدد الأمير وعَدُّوا ... فيه آلاءه بكل لسانِ[1]
حين لم يجشموا انتريُّد لا بل ... ما تعدَّوْا ما حصَّل الكاتبانِ
جَلَّ ما يحْمِلُ السرير هُناكم ... منه واسمٌ نُقله الشفتان
فقضوْا من مقالهم ما قضوْه ... ثم آبوا بالرِّفدِ والحُمْلانِ
بعدما أرتعُوا الأنامل فيما ... لا تعدَّاهُ شهوةُ الشهوان
من خِوان كأنه قِطع الرَوْ ... ض وإن كان في مثال خوانِ[2]
فوقه الطيرُ في الصِّحافِ وحاشا ... ذلك الذي من جفاء الجِفانِ[3]
ما رأى مثله ابنُ جُدعانَ لا بل ... ما رأى مثله بنو الديَّانِ
ثم سام الأميرُ سوم الملاهي ... وخلا بالمُدامِ والنُّدمان
لا المدامُ الحرامُ لكن حلالٌ ... سُورُ نارٍ يحُثّها طابخانِ[4]
شارك الخمرَ في اسمها ليس إلا ... أن أداموه مثلها في الدنان[5]
وحكاها في اللون والريح والطعـ ... ـمِ ولطفِ الدبيب في الجُسمان
فهو لا خمرَ في الحقيقة لكن ... هو خمرٌ في الظن والحسبان
لم تُلْحه النارُ التي طبختْه ... بل أفادته صِبغةَ الأُرجوان
وقيانٍ كأنها أمهاتٌ ... عاطفاتٌ على بنيها حواني[6]
مُطفِلاتٌ وما حملن جنيناً ... مرضعاتٌ ولسن ذات لَبانِ[7]

---

(١) الآلاء: النِّعم.
(٢) الخوان: المائدة.
(٣) الصحاف: جمع الصحفة: القصعة. الجفان: جمع الجفنة: القصعة.
(٤) المدام: الخمرة.
(٥) الدنان: جمع الدن: وعاء الخمرة.
(٦) القيان: جمع القينة: المغنية.
(٧) مطفلات: ذوات أطفال.

مُلقماتٌ أطفالهنَّ ثُدِياً ... ناهداتٍ كأحسنِ الرمان
مفعَماتٍ كأنها حافلاتٌ ... وهي صفرٌ من دِرَّةِ الألبان
كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماءَ شتى ... بين عودٍ ومِزْهَرٍ وكِرانِ[1]
أمُّهُ دهرَها تُترجمُ عنه ... وهو بادي الغنى عن الترجمانِ
غير أن ليس ينطِقُ الدهرَ إلاَّ ... بالتزامٍ من أمهِ واحتضان
أوتيَ الحكمَ والبيانَ صبيا ... مثل عيسى ابن مريمَ ذي الحَنانِ
فتراه يفري الفَري بلفظٍ ... قائم الوزن عادلِ الميزانِ
لو تُسلَّى به حديثةُ رُزءٍ ... لشفي داءَ صدرها الحَرَّانِ
عجباً منه كيف يُسلي ويُلهي ... مع تهييجه على الأشجان
يُذْكر الشجوَ مُسليا عنه والسلْـ ... ـوانُ ممَّا يكون في النسيانِ
فترى في الذي يُصيخُ إليه ... أمِراتِ المحزون والجَذلانِ[2]
لو رقا المُخبتين أصغوا إليه ... ولجرُّوا له ذيول افتتانِ[3]
يعتري السامعين منه حنين النِّيـ ... ـب فرَّقتهنَّ بعد اقترانِ
أو حنينُ العُوذِ الروائم بالدهْـ ... ـناء أفردتهنّ من جيرانِ[4]
فكأنَّ القلوبَ إذ ذاك يَذْكرْ ... نَ عهودا لهنَّ في أوطانِ
فنفثن السماعَ في أذْنِ خِرق ... أريحيّ عليه ثَرِّ البنان[5]
وتَغنَّته بالمدائح فيه ... كلُّ غيداء غادة مِفتانِ
ذاتِ صوتٍ تَهزُّه كيف شاءتْ ... مثلَ ما هزَّتْ الصبا غصنَ بان
يتثنى فينفُضُ الطلَّ عنه ... في تثنِّيه مثلَ حبِّ الجمان[6]
ذلك الصوتُ في المسامِع يحكي ... ذلك الغصنَ في العيون الرواني
جَهْوريٌّ بلا جفاءٍ على السَّمْـ ... ـع مشوبٌ بُغنَّةِ الغِزلان[7]
فيه بَمٌّ وفيه زِيرٌ من النَّغَـ ... ـمِ وفيه مَثالثٌ وَمَثاني
فتراهُ يَجلُ في السمع حينا ... وتَراه يَدِقُّ في الأحيان

(١) العود والمزهر والكِران: من الآلات الموسيقية.
(٢) الجذلان: الفرِح.
(٣) المختبون: المتواضعون.
(٤) العوذ: حديثو الولادة من الظباء وغيرها.
(٥) الأريحي: واسع الخلق. ثر البنان: مبسوط اليد، كريم.
(٦) الطل: النَّدى. الجمان: جمع الجمانة: اللؤلؤة.
(٧) مشوب: مختلط.

رخَّمتْهُ ورقرقته وضاهَى ... فعلَها الأحمران والأسمرانِ[1]

فهو يحكي ترقرق النَّهي في الري ... ـح لعينيْ ذي غُلَّة صديان

يلِجُ السمعَ مستمرا إلى القلـ ... ـبِ بلا آذِنٍ ولا استئذان

غير مبهورةِ المراجيع كلاَّ ... إنَّما البُهرُ آفةٌ في السِّمان

ليس تخفي أنفاسُها أنَّها أنـ ... ـفاسُ مهضومة الحشا خُمصان[2]

بين خلقِ الضئيلة الشَّختةِ الجسْـ ... ـمِ وخلق الثقيلة المِبْدان[3]

فهي كالسابق المُضمرَّ يجري ... لاحق الأيْطلين غَوْجَ اللَّبان[4]

صِيغَ من طَبْع صوتها كلُّ لحن ... معها من لحون تلك الأغاني

مثل ما صيغ لحنُ ساق وحُرٍ ... من طباع الحمامة المِرنان

فأقام الأميرُ في ظل يومٍ ... فيه من كلِّ نعمةٍ زوجَان

أعجميٌّ آبينُه عربيٌّ ... مجدُه ينتمي إلى عدنان[5]

بمَحلٍّ ترودُ عيناهُ منه ... بين مرعى الظباء والحيتان

وأفاد الجُلاَّس من سيْب كَفَّيْـ ... ـهِ وألفاظِه الصِّيابُ الرصان

وكذا من ذكَتْ أياديه كانت ... للمفيدين منه فائدتان

يا بنَ سيف الملوك طاب لك العَيْـ ... ـشُ برغم العدو ذي الشَّنآن[6]

قد لعمري أنَّى لمثلك أن ينْـ ... ـعَم تحت الظلال والأكنان

إن تُصِبْ يومَ لذَّةٍ فبيومٍ ... بعد يوم شهدته أرْونانِ

فالْهُ في المهرجان لهو مُريح ... مُستَجِمٍّ لذلك الدَّيْدانِ

حان أن يستريحَ عَودُ المعالي ... ويُرى وهو ضاربٌ بالجِران[7]

أصلح الآلةَ التي لستَ تنفكْ ... كُ تقاسي بها العلا وتُعاني

فبحقٍّ أقول: إنَّ من الإحْـ ... ـسان إصلاح آلةِ الأحسان

لا عدمناك ساقيا ترك السَّقْـ ... ـيَ لشَدِّ الدلاءِ بالأشطان[8]

---

(١) ضاهى: ضارع. رخّم الصوت: رققه.

(٢) الحشا: البطن. خمصان: ضامرة البطن.

(٣) شختة الجسم: دقيقة الجسم ضامرة.

(٤) السابق المضمر: الحصان الأول. الأيطلان: الخاصرتان. حصان غوج اللبان: واسع جلد الصدر.

(٥) عدنان: إليه ينتسب عرب شمال الجزيرة.

(٦) الشنآن: البغضاء والعداوة.

(٧) الجران: أعلى الصدر.

(٨) الأشطان: جمع الشطن: الحبل الطويل.

ريثَ ما استحكمتْ له ثم أدلى ... دلوه فاستقى بها غيرَ واني
إن تُثب جسمَك النعيم فبالإثـ ... ـعابِ في حالِ راحة الأبدان
وبحمل الثِّقلِ الثقيل عليه ... يومَ غُرم ويومَ حربٍ عَوان
أو تُثْبت عينَك الإجالة في نُزْ ... هةِ وجهٍ يروق أو بستان
فبإغضائها عن السوءِ والفحـ ... ـشاءِ والذنبِ حين يجنيه جاني
ومراعاتها حِمى الدين والمُلْـ ... ـكِ إذا طاب مرقَدُ الوسنان[1]
وبما لا تزال تُقْذى إلى أن ... تتجلَّى خَصاصةُ الإخوان[2]
شهدَ المجدُ أنَّ هاتيك عينٌ ... حَقُّ عينِ المحافظ اليقظان
وقليلٌ لمثلها أن تُلهى ... بالبساتين والوجوهِ الحسان
أوتيتُ أذْنُك السماعَ فأدنى ... حق إصغائها إلى اللهفان
وبما لا يزالُ يقْرعها في الـ ... ـحرب وقعَ السيوف والمُرَّان[3]
أُذنٌ منك قَلَّ ما تدع العَلْـ ... ـياءُ فيها فضلا لشدوِ القيان
يا لها مِنْ جَوارحٍ مُعملاتٍ ... مُتْعَباتٍ في طاعة الرحمن
حقُّها لو يُسلَّفُ المحْسنُ الجَنْـ ... ـنةَ تَسليفَها نعيمَ الجِنانِ
كُلَّ يوم لنا طلائعُ منها ... ترقبُ الدهرَ غارة الحدثان[4]
نحن ما حاطنا بها اللَّه نَرْعى ... في طمأنينةٍ وظل أمان
مُلِّيتْكَ الملوكُ سَيْفَ جلادٍ ... وعصا رِعيةٍ ورمحَ طِعان
أنت راعي الرُّعيان طورا وطورا ... أنت راعي رَعيّة الرُّعيان
قد كَفيتَ الرِّعاءَ والشاءَ طوريْ ... عَدواتِ الأسودِ والذُّؤبان[5]
ولَعمر المغَنّياتِك في مَدْ ... حِكَ ما قلن فيك من بهتان
ما تَغنّينَ في مديحك إلا ... ما تغنَّت عصائبُ الرُّكبان
لم يكن يَرتَضيه سمعُك للصنْـ ... ـعةِ حتى يسير في البلدان
ولشعرٌ فيه مديحُك أحلى ... من رقيق النسيب في الألحان
ولعمري وما أقولُ بظن ... فيك لكن بغاية الإيقان

---

(١) الوسنان: النعسان.
(٢) القذى: ما يسقط في العين من غبار. الخصاصة: الإيثار.
(٣) المرّان: جمع المرانة: الرمح الصلب اللدن.
(٤) الحدثان: الحوادث.
(٥) الشاء: جمع الشاة. الذؤبان: الذئاب.

ما احتبيْتَ السماعَ والشعرَ وجداً ... بالغواني ولا بوصف المغاني[1]
بل لأن السماع والشعر قِدماً ... بالندى آمران مؤتمران
وعلى كل سُؤدد مِن حِفاظٍ ... ووفاءٍ ونجدةٍ حاديان
يُعجبان الكريمَ جدا وليسا ... من شؤون الهلباجة المِبْطان[2]
هل تُرِي ما أرى سَراةُ مَعَدٍّ ... وصناديدُ أختها قحطان[3]
إن تلافيتَ مجدَهم بعدما شَذْ ... دَ فأضحى مُدوَّنَ الديوان
ولقد كان أهلُه ضيعوه ... وأحلُّوه منزلَ الهِجرانِ
لبثَ الشعرُ حقبةً وهو مُقصًى ... عندهم نازلٌ بدارِ هوان
فَبذلتَ الطريفَ فيه مع التا ... لد واخترته على القُنيان[4]
وتتبعته وقد عاد فَلا ... فى أقاصي البلاد بعد الأداني
ورعيتَ العلا على كل حي ... رعْيَ لا مُغفلٍ ولا متواني
لا لقُربَى ولادةٍ جمعتكم ... أينَ لا أين يَلتقي النَّسبان
بل تأولتُ أن كل شريفَيْـ ... ـنِ بعيدي قَرابةٍ أخوان
إن يكونوا أباعداً فالمعالي ... نَسبٌ بينهم وبينك داني
لا فقدناك يا حفيظ حفيظِ الـ ... ـمجْد ما لاح في الدجى الفَرقدان[5]
أصبح الشعر شاكراً لك دون النـ ... ـناس نعماءَ مُنعمٍ محسان
أنت ترعاه وهو يرعى بك المجـ ... ـدَ فيا بِئس ما رَعى الرَّاعيان
كل مدحٍ قد قيل في الناس قِدْماً ... لك فيه بحَقِّك الثُّلثان
وبهذا قضى لك الشعرُ شكراً ... لك يا خير قَيِّمٍ ومُعاني
فمديحُ الملوكِ في آل نصرٍ ... ومديحُ الملوك من غسان
ومديح الملوك من آل حرب ... ثم من بعدِهم بني مروانِ
ومديح الممدَّحين من النا ... سِ جميعاً في كل حينٍ وآن
لك فيه دون الألى ورِثوهم ... من سهامٍ ثلاثةٍ سَهمان

---

(١) الغواني: الحسناوات. المغاني: الديار الدارسة، أو الديار عامة.

(٢) الهلباجة: الأحمق الفدم الأكول الشرير.

(٣) السراة: جمع السري: السيد. الصناديد: الأبطال. معد: من بطون العرب. قحطان: إليه ينسب عرب الجنوب.

(٤) الطريف: المال المكتسب حديثاً. التليد: المال الموروث. القنوان: الكسبة.

(٥) الدجى: الليل. الفرقدان: نجمان.

فيك قالت أئمَّةُ الشعر ما قا ... لت بلا رَوْية ولا لُقيان
كامرىء القيس قَرْمِهِم وزُهيرٍ ... وزِيادٍ أخي بني ذبيانِ[1]
وكأوسٍ فصيحِهم ولبيدٍ ... وعبيدٍ أخي بني دُودان[2]
كلُّهم بالمديح إياك يَعْني ... كانياً عنك كان أو غير كاني[3]
فكأنْ قد شهدت كُلَّ قديم ... وبكم قد تفاوتَ الحَرسَان
كم قريضٍ في مدحِ غيرك أضحى ... لك معناه، واسمُه لفلان
أنت أولى به بحكم القوافي ... من نؤومٍ عن المعالي هَدان
أين معطي رواةِ مدحِ سواهُ ... من مُثيب المُدَّاح بالحرمان؟
بُوعِدَ البينُ بين هذين جِداً ... كل بُعدٍ وخولف النَّجْران
إنّ من هزَّه مديحُ سواهُ ... للسَّدى والندى لغَير دَدان[4]
لست أدري ثناك أحلى على الأف ... واهِ أم سمعُه على الآذان؟
فيك أشياءُ لو وُجدن قديماً ... نظمتْها الملوكُ في التيجانِ
ليس للمادحين فيك مديحٌ ... فيه دعوى لهم بلا بُرهان
أي فخر أم أي فخر أم أيُّ مجد رفيع ... لم تكن من سمائِه بعَنان؟[5]
لو يُجاري سُكَيْتُ شأوِك أعيا ... كلَّ طرف، وفات كل عِنانِ[6]
لك في البأس والندى عَزماتٌ ... جثماتٌ أمضى من الخِرصان[7]

---

(١) امرؤ القيس: شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. تقدمت ترجمته.

زهير بن أبي سلمى: شاعر جاهلي حكيم من أصحاب المعلقات. تقدمت ترجمته.

زياد: هو النابغة الذبياني، شاعر جاهلي من أصحاب المعلّقات. تقدمت ترجمته.

(٢) أوس: هو ابن حجر بن عتاب، الشاعر العاقل، تكلم في شعره كثيراً عن مكارم الأخلاق، وصف الخمرة، والسيف والقوس. كان دقيق المعاني. (الشعر والشعراء: ١/١٣١).

لبيد: هو ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. وكان من فرسان الجاهلية وشعرائها، ولما أسلم انقطع عن قول الشعر. مات في خلافة معاوية (الشعر والشعراء: ١/١٩٤).

عبيد: ابن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير، من شعراء الجاهلية وفرسانها، قتله النعمان بن المنذر. ويعد عبيد من شعراء المعلقات. (الشعر والشعراء: ١/١٨٧).

(٣) كاني: المتكلم تلميماً لا تصريحاً.

(٤) السدى والندى: المعروف. ددان: من لا غناء عنده.

(٥) العَنان: السحاب.

(٦) الشأو: السبق، البُعد. الطِّرف: الحصان الكريم. عِنان: سير لجام الدابة.

(٧) الخرصان: الرماح.

كـلُّ مرعى سـوى جنـابِـك يُـرعَى ... فهْـو مـرعى وليس كـالسَّـعـدان
لا سـؤالٌ مـن بـعـد رِفـدك إلا ... كـالـزنـا بـعـد نعـمـةِ الإحـصـان
لـك ممـا يُـعـدي على كـل دهـر ... إمـرةٌ غـيـرُ إمـرةِ الـسـلطان
لـيس يجْـني أميـرُهـا الـمـال لـكـن ... يجتبي حمـدَ من حوى الخـافقـان [1]
فـبـعـدواك يَـرْهـبُ الـدهـرُ عـنـا ... بـعـد تـصـمـيـمـه على الـعُـدوانِ
أنـت ذو الإمـرتـيـن لا شـكَّ فـيـه ... فـهـنـيـئـا دامـت لـك الإمـرتـان
منـك مـا كـان طـاهـرٌ ذا يمـيـنَـيْـ ... ـنِ يـفـوقـان سـائـر الأيـمـان
وجـديـرون أن تـكـون لـكـم مـن ... كـل مـجـدٍ وسـؤددٍ كِـفْـلان
أنت كهـل الكهـول يـوم تـرى الـرأ ... يَ ويـومَ الـوغى من الـفـتـيـان [2]
لـك رأيٌ كـأنـه رأي شِـقٍّ ... أو سـطيـحٍ قَـريـعَـي الـكُـهـان
تَستشفُّ الغيـوبَ عـمـا يـواريـ ... ـنَ بـعـيـنٍ جَـلـيّـة الإنـسـان
لـك جهـلٌ في غيـر ما خفيـة الجَهْـ ... ـلِ وحـلـمٌ فـي غـيـر مـا إدهـان
وسكـونُ الـشـجـاع حـين يـداهـيـ ... ـك مُـداهٍ وسـورةُ الأفْـعُـوان [3]
قـلـت لـلسـائلي بـمـجـدك: أنّـى ... خـفـيـتْ عـنـك آيـةُ الـتِّـبْـيـان؟
أنـت لـولا سـفـالُ كـعـبِـك بـادٍ ... لـك شُـمـروخُ ذي الهِضـاب أبـان [4]
فـإذا شئـت أن تـراه فـأنـجـد ... فـي أعـالـي نـظـيـرهِ ثَـهْـلان [5]
ليس منـه الخمـولُ بـك منـك والأطـ ... ـوادُ تخفَى عن خـاشعـاتِ القَنـان [6]
حَـسْـبُ جُـهّـالِـه عـلـيـه دلـيـلا ... أنـه الـفـردُ لـيس يَـثْـنـيـه ثـانـي
لـيس ممـن يضـلُّ فـي الـدَّهْـم حـتـى ... يُـبـتَـغَـى بـالـسـؤال والـنِّـشـدان
هـو شمس الضحى إذا مـا اسـتقـلَّـتْ ... لا تـمـارِي فـي ضـوئـهـا عـيـنـان
ولـه إخـوة شـاءهـم إلـى الـمَـجْـ ... ـد وإن هـم شـاؤوه بـالأسـنـان
هـو مـن بـيـنـهـم شـبـيـهُ أبـيـه ... في النـدى والحجى وفضـلِ البيـان
وهـو مـن بـيـنـهـم سـمـيُّ أبـيـه ... غـيـرَ حـرفٍ يُـزاد لـلـفُـرقـان
مـا اسم عبـد الإلـه واسم عُبَيْـد الـ ... ـله لـولا الـتـصـغـيـر مـخـتـلـفـانِ

---

(١) الخافقان: الشرق والغرب.
(٢) الكهـل: الرجـل بين الأربعين والخمسين من العمر.
(٣) السورة: الصولة والسطوة والشدة.
(٤) الشمروخ: رأس الجبل. أبان: اسم جبل.
(٥) ثهلان: اسم جبل.
(٦) الأطـواد: جمع طـوْد: جبـل. القنـان: جمع القنة: أعلى الجبل.

ولئن خالفَ اسمُه اسمَ أبيه ... بيسير ما خُولف المعنيان
ملكٌ صغَّر اسمَهُ أبواه ... لا لنقصٍ ولا لتصغير شان
بل أحبا أن يكسواه خشوعاً ... سُقِيَ الغيث ذانكَ الأبوان
واصِفاهُ بذاك لم يضعاه ... بل أحلّاه في رؤوس الرِّعان[1]
فهو لله خاشعٌ مستكين ... غير ذي نخوةٍ ولا خُنزوان[2]
ذلَّ في عزه لملبسه العِزْ ... زةَ شكرا لِمِنة المنان
فأطاع الإلهَ غيرَ مَهين ... واتقاه تُقاةَ غير جبان
جاور الله باسمه فاتقاه ... ورعى منه أكرمَ الجيران
لم يكن مثله يرى الله مقرو ... نا به في اسمه مع الطغيان
قل لمن رام شأوَه في المِعالي: ... لست من خيل ذلك الميدان[3]
أين شأوُ البِطان لا أين منه؟ ... فات شأوُ الخِماص شأو البطان[4]
مُخطَفٌ مرهَف تبين فيه ... أنه من مُضمَّرات الرِّهان
هيأ الله شخصَه للمعالي ... هيئةَ السيف أو أخيه السنان
ليس بالخاشع الضئيل ولكن ... قده الله قدَّ سيفٍ يمان
صفحتاهُ عقيقتان من البَرْ ... ق وفي مَضربيه صاعقتان[5]
لم يعوَّضْ بُدن النساء كقوم ... حُرِموا حظهم من الأذهان
جُعل العَصبُ في الرجال قديما ... وكذا الجَدْلُ في الحبال المِتانِ
قد قضى قبلنا بذلك بيتٌ ... حملته الرواة عن حسان[6]
في قريضٍ له على الرأي جزلٍ ... قاله في هجاء عبدِ المدان
وإذا زاول الأمورَ فثَبْت ... رابطُ الجأش أيِّد الأركان
ويُلزُّ القرينَ منه بألوَى ... مَرِس الحبل مُحْصَد الأقران
ليِّنٌ للمُلاينين أبيْ ... يٌ إن رأى منهم غموط اللِّيان
يتثنى للعاطفيه ويُعي ... كاسِريه كهيئة الخيزران

---

(١) الرعان: جمع الرعن: الجبل الطويل.
(٢) خنزوان: كبرياء.
(٣) الشأو: السبق، والمنزله.
(٤) الخماص: جمع الخميص. ضامر البطن. والبطان ضد الخماص.
(٥) المقصود أن السيف لامع قاطع.
(٦) حسان: هو شاعر النبي ﷺ، حسان بن ثابت الأنصاري.

وجـوادٌ يـطيـع فـي مـالـه الـجـو ... دَ ويُشجي العُذَّال بالعصيان

يـتـقـي ألسـنَ الـسـؤال بـعِـرضٍ ... وافـرٍ مُـكـرَمٍ ومـالٍ مُـهـان

هـكـذا عـهـدُنـا بـآل زُريـقٍ ... يـشـتـرون الـثـنـاء بـالأثـمـان

ويـصـونـون بـالـلُّهـى حُـرمَ الأعـ ... ـراض صـونَ السيوف بـالأجفـان[1]

يـا بـنـي طـاهـرٍ طَـهُـرتـم وطـبـتـم ... وذكـوتـم فـي الـسـرِّ والإعـلان

وحـللتم من الـمـعـالـي مـحـلا ... يـبلغ الـنـجـمَ رفـعـةً أو يـدانـي

مـجـدكم كـالـجبـال من بنيـةِ اللَّـ ... ـه ومجـدُ الأنـام مثـل المبـاني

كـل مـدح في غـيـركـم فـمُـشـاب ... مـا أُثـيـبـت عـبـادة الأوثـان

هـاكَـهـا لا أقـول ذاك مُـدِلا ... قـولَ ذي نـخـوة بـهـا وامـتـنـان

بـيـن أثـنـائـهـا مـديـحٌ نـفـيس ... مـن لَـبـوس الـمـلوك والـفـرسـان

ذو قـوافٍ كـأنـهـا خِـلق الأصْـ ... ـداغ في البيض من خـدود الـغـواني

راق معـنًى، ورقّ لـفـظا فـيحكي ... رائـقَ الخـمـر في رقـيـق الـصِّحـان

إن تـكـن سـهـلةَ الـقـوافي فـليستْ ... في الـمـعـاني بـسـهـلة الـوُجـدان

فـابـتـذلْهـا في يـوم لهـوِك واعـلم ... أنـهـا بعـدُ من ثـيـاب الـصِّيـان[2]

وابسُطِ العـذَر في ارتخـاص القـوافي ... واتِّـبـاعـي سـهـولـةَ الأوزان

أنـتَ ألـجـاتـنـي إلـى مـا تـراهُ ... بـالـذي فيـك من فـنـون المعـاني

أيُّ وزن وأي حـرف رويّ ... لـهـمـا بـالـمـديـح فـيـك يـدان؟

ضـاق عـن مـأثُـراتـك الـشـعـرُ إلا ... فـاعـلاتـن مستفعلن فـاعـلانِ[3]

لـيس مـدحٌ يـفـي بـمـدحـك إلا ... صـلوات الـمـلـيـك فـي الـقـرآن

لا ولا حـمـدَ كـفـءُ نـعـمـاك إلا ... حـمـدُ سبـعٍ من الكتـاب مثـاني

أنـت أعـلى مـن أنْ تـوازَى بـشـيء ... لـستَ ممن يـرمي بـه الـرَّجـوان

فـابـقَ واسـلم هـذه دعـوة يَـحْـ ... ـظَى بمـرجـوع نـفعـهـا الثـقـلان[4]

لـم أحـاول بـهـا سـواك ولـكـن ... شـمِـلتْ مـن يَـضـمُّـه الأفـقـان

كيف يعـدو، مهمـا أصـابـك، قـومـا ... أنت منهم كـالـروح في الجثـمـان؟

---

(١) اللهى: جمع اللهية: العطية. الأجفان: جمع الجفن: غمد السيف.

(٢) الصيان: جمع الصوان: المكان توضع فيه الثياب.

(٣) وزن البحر الخفيف.

(٤) الثقلان: الإنس والجن.

أنت علمتني

وقال يعتذر: [البسيط]

يفديك من كل محذورٍ أبو حسنٍ ... يا من جرى منه مجرى الروح في البدن
باللَّهِ أحلفُ، لامَيْنا ولا كذِبا ... ما غبتُ إلا بعذرٍ واضح السَّنن[1]
إيناسُ ضيفٍ دعاني فاستجبتُ له ... وظَلْتُ والحقُّ مقرونين في قَرنِ
لم أقرِه بعدَ مفروض القِرى نُزلا ... إلا أحاديثَ ما تُسدى من المِنن
أصغَى وظل لما حدثتُ متهما ... لولا شواهدِه من وجهك الحسن
ومن يحدّثْ بنعمى لا نظير لها ... فقد تعرَّض للتكذيب والظِّنن
وأنت علمتني رَعْيَ الحقوق إذا ... نابت وأدَّبتني بالصبر للمحن
وكيف أجفوك لا أصبو إلى أنَس ... ينوبُ عنك ولا آوى ألى سَكن؟
وما لقربك عندي ساعةً ثمنٌ ... أنَّى وهل لنعيم الدهر من ثمن؟
وهل يبيع امرؤٌ صَحَّت قريحته ... قُربَ الأحبة بالتعريج في الدِّمن[2]

كم كسير

وقال في آل عيسى بن شيخ[3]: [البسيط]

لم يظلم الدهرُ في أن حاف مجتهداً ... عليكم آلَ عيسى حَيْفَ مُضطغِنِ[4]
كنتم شَجاهُ فلم يصمد لغيركُم ... ولم يَمْلِ سهمهُ عنكم إلى سَنَنِ
كم من فعالٍ لكم ضدٌّ لسيرته ... عنه انطوى لكُم طرا على الإحن[5]
كم من كسير له أنهضتموه وقد ... أرداه فهو لَقى ذو أعظُمٍ وهُنِ؟
وكم فللتم شَبا الأظفار منه بما ... ظاهرتُم دون كفيه من الجُنن؟
لهفي لأعظمهم حلما وأكرمهم ... خِيما وأعصمهم من حادث الزمن

وقال يهجو: [الطويل]

زويت وجهي

تَبحَّثتُ عن أخباره فكأنما ... نَبَشْتُ سداه بعد ثالثة الدَّفْنِ
تَضَوَّعتِ الأنباءُ عنه بنفخةٍ ... زويتُ لها وجهي من الخُبث والنتن

---

(١) المين: الكذب.
(٢) الدمن: جمع الدمنة: آثار المنزل.
(٣) آل عيسى بن شيخ: تقدموا.
(٤) الحيف: الظلم.
(٥) طراً: جميعاً. الإحن: المصائب.

قل للفتى

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [المنسرح]

قل لفتًى لم يزل بصورته ... دونَ الفَعال الجميل مفتونا:

محاسنُ الوجه غيرُ زائنةٍ ... ما دمتَ بالسيئاتِ مقرونا

وأسوءُ السيئات سلْكَ بالـ ... ـجهل حُساما عليك مسنونا

وذاك أن تستخفَّ وزنَ فتًى ... ما زال بالراجحين موزونا

إن كنتَ لم تدرِ ما أتيتَ به ... فاسأل أُناساً سواك يدرونا

كدُّك حُرا بغَير منفعة ... رأيٌ يراه الرجال مأفونا[2]

أقلُّ ما يوجب الكريمُ لمن ... يحرِمُ ألا يذيقه الهونا

ورب هونٍ لقيتُ منك ومن ... حاجِبك الدُّون لم يكن دونا

أقسمتُ تنفك من مطالبتي ... ما دام منك اللسانُ مرهونا

فافككْ لسانا رهنتَه بجَداً ... أو باعتذارٍ فلستَ قارونا[3]

أزمعتَ منعي وأنت تُطعمني ... وليس ذمي عليك مأمونا

فاصدُق فإني أراك إن بَخِلت ... نفسُك بالصدق رُحت مغبونا

ولا تخف أن أُضيعَ إن عدلت ... عنك رِكابي فلستُ مجنونا

أما رأيتَ الفجاجَ واسعة ... واللَّه حيًا والرزق مضمونا؟

أظهِرْ من المنعِ ما تجمجِمْه ... فشرُّه ما يكون مكنونا[4]

وانفث من الصدر ما يُضِرُّ به ... لا تترِك الداء فيه مدفونا

قل: اعفُ عني عثرت في عدتي ... يأتك عفوي وليس ممنونا

ولا تَقل لي: نعم، وعزمُك لا ... فيلعنَ الشعرُ منك ملعونا

إني امرؤٌ إن أراد ميمنتي ... كريمُ قومٍ غدوتُ ميمونا

وإن أراد اللئيمُ مشأمتي ... كنتُ له طعنة وطاعونا

من دَنّس العِرضَ بالمواعد والخُلْـ ... ـفِ جعلتُ الهجاء صابونا

ولستُ أرمي بنَبْلِ قافيةٍ ... ذوي معاذيرَ لا يجودونا

لكنني أنتخي بها أبداً ... ذوي مواعيد لا يُنيلونا

نُفيدُهم سُمعةً ومأدبة ... ويُطعمونا ولا يفيدونا

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) المأفون: ضعيف الرأي.

(٣) قارون: عتي من العتاة. اشتهر بثروته الطائلة.

(٤) جمجم في الكلام: لم يبينه. مكنون: مستور.

قد أتعبونا بحوكِ مدحِهم ... وبالتقاضي وما يريحونا
أولئك الشاهدون أنهمُ ... همُ المسيئون والمُليمونا
كم شامخٍ باذخ بنعمته ... أضَلَّهُ قبليَ المضلونا؟
تركتُه بالهجاء فُلفلةٍ ... إذ تركتني مُناهُ كمّونا[1]

جاحظ

وقال في جحظه[2]: [الكامل]

نُبئتُ جحظةُ يستعير جحوظَه ... من فيل شطرنجٍ ومن سَرطان
ما ضرَّ من عيناه تانك ويحَهُ ... ألا يكون لوجهه عينان
ناهيك بالشيطان من فزَّاعة ... وابن استها فزَّاعةِ الشيطان
يا رحمتا لمُناديه تجشموا ... ألمَ العيون للذةِ الآذان

يا عاشقاً

وقال في القيان: [السريع]

لا تلحَ من تفتنه قَينةْ ... فإن تصحيفَ اسمها فتْنه
أكّدتِ الحسنَ بإحسانها ... في مهنةً ما مثلُها مهنه
فليجتهدْ من شاء في عيبها ... فما يساوي قوله تَبنَهْ
يا ناقماً سوءَ مُجازاتها ... أصبحتَ عندي نائم الفِطنهْ
لو قصدَ العاشقُ في عشقه ... قصدَ جزاء ما بكى دِمنهْ[3]
أو كان لا يعشق إلا التي ... تهواه ما كان الهوى محنه

سرّني إعراضه

وقال في الغزل: [مجزوء الرجز]

ما ساءني إعراضُه ... عني ولكنْ سرني
سالفتاه عِوضٌ ... من كل شيء حَسنِ
عوَّضني من حسنه ... حسنا فماذا ضرني
ما قال أنْ قد عقني ... بالصدِّ إلا بَرَّني

---

(١) الفلفل والكمون: من الأفاويه والبهارات.
(٢) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. شاعر. تقدمت ترجمته.
(٣) الدمنة: أثر المنزل الدارس.

قلم

وقال في اسماعيل بن بلبل[1]: [مجزوء الرمل]

إن إسماعيل فاعلم ... كاتبٌ ذو قلمين
قلم من خِلقة الـ ... ـله جليل الطرفين
فيه للأهل سرورٌ ... حين تَهْدا كل عينِ
غير أن القلم الآ ... خر من بَري اليدين

مَنْ شكا

وقال في علي بن إبراهيم بن موسى الزمن: [المنسرح]

الحمد للّه يا أبا حسنِ ... ذي النِّعَم السابغات والمِننِ
أقطعتني مرتع الهُزال وأقـ ... ـطعتَ أناساً مراتع السِّمن
عرَّضْتَ حمديك أن يقالَ له: ... ضل ضلالُ البكاء في الدمن
ناشدتُكَ اللّه يا أبا حسن ... في حرمة لم تُذَل ولم تُهن
لا ينصرفْ عنك من يَمُتُّ بها ... وحظُّه حظ عابدِ الوثن
يشكوك لا مُظهِراً شكايته ... إياك لكن شكايةَ الزمن
ومن شكا دهرَه شكاك وهل ... تكنى عن الروح خارج البدن؟
أنت الذي صُرِّف الزمان به ... فأنت إن ذُمَّ وهو في قَرن

أنفقت دمعي

وقال يرثي ابنه هبة الله: [الكامل]

يا هل يخلد منظرٌ حَسنُ ... لممتَّع، أو مَخْبرٌ حَسنُ؟
أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسنُ ... فيقرُّ فيها ذلك الوسن؟[2]
أم هل يُبَتُّ لذاهبٍ قَرنٌ ... يوماً فيُوصَل ذلك القَرنُ؟
كم مِنَّةٍ للدهر كدَّرها ... لم تصفُ منه ولا له المِنن
ما زال يكسونا ويسلبنا ... حتى نظلَّ وشُكرنا إحَن
فحتى أراك بصرفِهِ زِيَناً ... فهْي الزخارفُ منه لا الزِّين
يكفيك أن لا وجدَ مُدَّخِرٌ ... أبدا وألا دمع يُختزَن
أبُنَيّ إنك والعزاءَ معا ... بالأمس لُفَّ عليكما كفن

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الوسن: النعاس. يقر: يطمئن.

فإذا تناولتُ العزاء أبى ... نَيْلِيه أن قد ضمَّه الجُننن
أبُنيّ إن أحزنْ عليك فلي ... في أن فقدتُك ساعةً حزن
وإن افتقدت الحُزن مفتقِدا ... لُبّي لفقدِك للحَرِي القَمن[1]
بل لا إخال شجاك تَعْدَمُه ... روحٌ ألمَّ بها ولا بَدن
تاللّه لا تنفك لي شجنا ... يمضي الزمان وأنت لي شجن
والآن حين ظعنت عن وطني ... سمح المقام وطاب لي الظَّعن
ما أصبحت دنيايَ لي وطنا ... بل حيث دارُك عنديَ الوطن
منا في النهار وقد فقدتك مِنْ ... أنس ولا في الليل لي سَكن
يا حسرتا فارقتني ثَمَنناً ... غضاً ولم يُثمر ليَ الفنن
ولقد تُسلّي القلبَ ذُكرتُه ... أنّي بأن ألقاك مرتَهنُ
أولادنا أنتم لنا فِتن ... وتفارقون فأنتمُ مِحن
لهفي على سبق المنية بي ... لو بيع لم يوجد له ثمن
يا عاذلي في مثل نائبتي ... تُلْفَى دموعُ العين تُمْتَهن
فدعِ الملام فإنني رجل ... عَدلٌ على العبرات مؤتمن
أنفقتُ دمعي في مَواضعه ... لا الوَكسُ يلحقُني ولا الغَبن[2]
أبكاني ابني إذ فُجعت به ... لم تُبكِني الأطلال والدِّمن
وعكَفْتُ بالقبر المحيط به ... فاعذِرْ فلا صنمٌ ولا وثن

أخطأك الثناء

وقال يهجو: [الكامل]

لا زلتَ يخطئك الثناءُ لصاحبٍ ... أبدا ويخطئه لك الإحسانُ
لترى غداةَ الغِب من حرمانِه ... خطأً، ومن حرمانه حرمان[3]

لو أيقنوا

وقال يذم الزمان: [البسيط]

لا يُبْعِدُ اللّه أسلافاً لنا سَبقوا ... ولو بقُوْا للَقوا ما لا يحبونا
كيف العزاءُ وما في العيش مغتبط ... ولا اغتباطَ لأقوامٍ يموتونا؟

---

(١) القمن: الجدير.
(٢) الوكس: النقص. الغبن: الظلم.
(٣) الغب: عاقبة الشيء.

متى تَعِشْ قبليَ الأحياءُ يدركنا ... وإن تمتْ قبليَ الأمواتُ يعفونا
لا بد من ميتة للمرء أو هَرَم ... يظل منه جليدُ القوم موهونا
والبيضُ والجون لا نهوى فراقَهما ... ولا نزال نذم البيضَ والجونا[1]
وكل لهوٍ لَهاه الناسُ مَشغلةٌ ... عن ذكر ما هم من الأحداث لاقونا
فإنْ لهوا فدفاعُ الهمِّ حقّهُم ... وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا
ولا يقينَ لأقوامٍ وإن زعموا ... وما يقينُ أناسٍ لا يُعدونا؟
لو أيقن الناس جَدُّوا في أمورهُم ... وكيف يوقن قومٌ لا يَجِدُّونا

إن أغفلته

وقال في اسماعيل بن بلبل: [2] [السريع]

قد كنتُ أستسقيكَ ظمآنا ... فاليومَ استسقيك غصَّانا
فبادرِ الغصان تَسْتحيهِ ... إنك إن أغفلتَه حانا

قل للوزير

وقال في أبي العباس بن الفرات: [3] [البسيط]

قل للوزير أدام اللّه غبطَته: ... انظر إلى ابن فراتٍ وابن عبدونِ
بل قد نظرتَ فلا تغبن أشَفَّهما ... فليس ذو الرأي في حظٍّ بمغبون
أما ترى ابنَ فراتٍ فيه بينةٌ ... من صارمٍ ثقةٍ بالغيب مأمونِ؟
هو القويُّ الأمين الكفّ نعلمه ... والرأي في كل معلوم ومظنون
فيه لِيان وحدٌّ يوجبان له ... ألا يخون ولا يُغضي على هُون
كأنه السيف صلتاً حين تُعْمله ... ما شئتَ من أملسِ المتنين مسنون[4]

سمتني خطة

وقال يعاتب: [الخفيف]

سُمتَني خُطةً من الكُره نقدا ... بجزاءٍ يكونُ أو لا يكونُ
سمتني أن أغيبَ عن كل شيء ... أنا ضبٌّ بقربه مفتون
ووعدتَ التي وعدت من البرْ ... ر وعندي بالخلف منك رُهون
فأتيتَ التي بُرى الشرُّ فيها ... رأي عينٍ، وخيرُها مظنونُ

---

(١) الجون: الأسود.
(٢) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته
(٣) ابن الفرات: تقدمت ترجمته.
(٤) املس المتنين: اراد السيف القاطع.

وتوقَّيتُ أن يقال غبينٌ ... ومن النكر حازمٌ مغبونُ[1]
لا أحب التي لذيذُ جَناها ... مُتمنًّى وشوكُها مضمون

كاد الرشاء

وقال في أبي الحسن بن الفرات:[2] [البسيط]

كاد الرشاءُ الذي أُدلي إليك به ... من قبلِ بِلّكَه بالماء يُرويني[3]
أفدي أبا حسن بالنفس من رجلٍ ... إذا سألتُ سواه ظل يُعطيني
أُدلي به فإذا لم يَسقني أحد ... ممن أُميحُ نداه حالَ يسقيني

فليرضى

وقال يمدح: [الكامل]

يا مَنْ هواه من القلوب مَكينُ ... والماءُ في الوَجَنات منه مَعينُ
ومن اغتدى وكأنه من حسنه ... في كل عضو منه حُورٌ عِينُ[4]
وإذا تنفَّس نائماً أو لاثماً ... فكأنما يتنفس النِّسرين[5]
أعليك في رمي القلوب وكَلْمها ... نَذرٌ، وفي منع الشفاء يمينُ؟[6]
ظبيٌ كأن كناسه مما ترى ... فيه دماءَ العاشقين عَرينُ[7]
إني أعوذ بعَدْلك ابنَ محمدٍ ... منه وأنت على الظَّلوم مُعين
يا من غدا والمشتري جَدٌّ له ... والشمس رأيٌ والهلال جَبين[8]
والحلمُ سمتٌ والعفاف طويَّةٌ ... والبِر خِدنٌ، والوفاء قرين[9]
ومن استفاض بعدله وبفضله ... حتى استوى الجبار والمسكين
ومن استجنَّ من الحوادث جارُه ... فكأنه بعد الوِلاد جنين
مَشْتاه في كنفيك يا بن محمد ... مشتًى دفيء والمصيفُ كَنين[10]

---

(١) الغبن: الظلم والنقص.
(٢) ابن الفرات، أبو الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن موسى بن حسن بن الفرات العاقولي الكاتب، وزر للمعتز سنة ٢٩٦ هـ ثم عزل ثم وزر ٣٠٤ هـ ثم عزل وتولى ابنه المحسن فأساء فقتلا. سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٤.
(٣) الرشاء: الدلو.
(٤) الحور العين: الحسناوات
(٥) النسرين: زهر طيب الرائحة.
(٦) الكلْم: الجرح
(٧) العرين: البيت المصون. والكناس: بيت الغزال.
(٨) المشتري: أحد الكواكب السيارة، مضيء
(٩) الطوية: السريرة. الخِدن: الخليل.
(١٠) الكنف: الستر. كنين: بيت.

طاب الزمان له ورقَّ غليظُه ... فكأن كلَّ شهوره تشرين
أقسمتُ ما وعد الرجاء بحاصل ... إلا وجودُك بالوفاء ضمين
تبدو ووجهك ضاحكٌ مستبشر ... عند السؤال وللبخيل أنين
عنوانُ معروفٍ يكون وراءه ... بَدءٌ وعَوْد من جداك ثخينُ
فالبشرُ بالبدء الهنِّي مبشِّرٌ ... والبدء بالعَود السنِّي رهين
لا زلتَ أفضلَ من يطيع إلهَه ... ويطيعُه التعميرُ والتمكين
أشكو إليك معاشراً ولعوا بنا ... لهمُ كمينٌ في الصدور دفينُ
جَدّوا بنا كالمازحين عَداوةً ... والجدُّ في بعض المِزاح مُبين
فإذا ادّخرت لنا نصيبَ كرامةٍ ... خَانوا وهانَ عليهُم التخوين
غلبتْ على ألبابهم شهواتُهم ... فأرتهمُ ما لا يزَينُ يزين
من كل أفوهَ قد أُمِدَّ بمعدةٍ ... حَرَّى يذوبُ لحرها الهِرْصين[1]
والنابُ منه على الأمانة خنجر ... والظّفر من أظفاره سكين
بطلُ الوقاحة لا الحياءِ كأنْ به ... عن أن يخونَ أمانةً تهوين
يأبى مسالمةَ الأمانة مثله ... أنى يسالمُ بطَّة شاهين؟[2]
إنا نُكاد ولا نَكيد عدوَّنا ... ثقةً بكيد اللّه وهو متين
إني أعيذك أن يراك مليكنا ... ترضَى خيانتَهم وأنت أمين
فكِّر وقل لهُم مقالةَ صادقٍ ... يحتجُّ عند مقاله ويُبينُ:
يا من يهَوّن أن يخون أمانةً ... أقسمتُ أن سَيُهينك التهوين
لا يصغرنَّ لديك قدرُ خطيئة ... إن المحاسبَ سجنُه السّجين
ولعل ذا جهل يقول بجهله ... إن المُعاتبَ في الطفيف مَهين[3]
وجوابُه نقدٌ لدينا حاضرٌ ... وافٍ إذا نقص الجوابَ وَزين
قولا له إن كان يعقِلُ: إننا ... قومٌ بحُبّ المُنعمين ندين
من لا يَشحُّ على قليل نصيبِه ... من برِّ سيده فذاك ظنين
إن المحبَّ بمن أحب وبالذي ... يُسدَى إليه وإن أقلَّ ضنين
وأرى الكرامة حليةً ما أُخليت ... مِن غَيْرةٍ فيها لها تحصين

---

(١) الأفوه: واسع الفم.
(٢) الشاهين: طائر.
(٣) الطفيف: القليل.

تَلقى الفتى الغيران ينفِث دونها ... قِطَع الحريق كأنه التنين[1]
والغيرةُ الشيءُ الذي لم يُلْغه ... إلا خَصِيُّ السوء والعِنين[2]
أو قلتُ قولاً لست أجهل أنه ... فيه لصدرِ مُرجِّم تخشين[3]
ولما أصبتُ به سوى مُتَعَرِّضٍ ... وأخو العداء بما يَدينُ مَدين
فليرضَ بالتهجين أو فلينصرف ... عما يكون جزاءَه التهجين[4]
لا يحسن الظنَّ اللئيمُ بنفسه ... فالغثُّ غثٌّ والسمين سمين
يا من عَطاياه لديه رخيصة ... وثناءُ مادِحه لديه ثمين
وإذا اعتصمتُ بجوده فكأنما ... غدتِ العواصم لي وقنَّسرينُ[5]
فإذا التقى داعٍ له ومؤملٌ ... سُمع الدعاءُ وشُفِّعَ التأمينُ
ستَبرُّني وتسرُّني وتثيبني ... وأقول فيك ويُحفَظ التدوين

عكف الرأي

وقال يمدح ويعاتب: [الرمل]

إنما يبكي شجيُّ شَجَنَهْ ... لا كما يبكي خليّ دِمَنَهْ[6]
أيها المأمون من نسيانه ... أكذا أنسى ولو غبت سنه
لا تكون مولى هواه في الأذى ... لم يزل بالعبد حتى فتنه
ثم خلاَّه وأهدى قلبه ... للتباريح وأنْضى بدنه[7]
هل يُعافي العبدَ من محذورِهِ ... أنَّ أخلاقك أضحت جُنَنَه؟[8]
لم أكن قطُّ أرى أني أرى ... سَكناً مثلك ينسى سكنه
أيها المُهدي لقلبي ظِننا ... لا تدعْ قلبي يناجي ظننه
مع أن الغدر شيءٌ لم أخلْ ... أن أخلاقك مَسَّتْ دَرَنه
بل أرى العبدَ الذي استَعبدته ... ثم سلَّطتَ عليه حَزَنَهْ
هو عبدٌ تشتهي تَضميرهُ ... بالمجافاةِ وتَقلي سَمَنَهْ[9]

---

(١) التنين: حية عظيمة.
(٢) العنين: الرجل العاجز عن الجماع.
(٣) حديث مرجم: لا يوقف على حقيقته. التخشين: ضد التليين. وخشّن صدره: أوغره.
(٤) الهجين من الكلام: ما فيه عيب. التهجين: التقبيح.
(٥) قنسرين: كورة بالشام.
(٦) الشجي: الحزين. الدِّمن: الآثار الخالية.
(٧) التباريح: المشقات. أنضى: أضعف.
(٨) الجنن: جمع الجنة. الستر والوقاية.
(٩) تقلي: تكره.

شعفاً بالقدِّ يا من قدُّه ... أضحت الأغصانُ تحكي غُصنه
أبقِ منه لا تدعه خائفاً ... كلما هَزَّ نسيمٌ فَنَنَه
بل أرى أنك لي مُمتحنٌ ... فارحمِ العبد وخفِّف مِحنه
لن يُطيق الهجرَ عبدٌ نفسه ... بهوَى سيدِه مُمتَحَنَهْ
هَب لأسبوعٍ رسولاً واحداً ... إن في ذاك لقلبي أَمَنَه
وَيْحَ هذا القلب ما أغفله ... أيها المولى وأحلى وَسَنه[1]
لو يُراعي الرُّسْلَ منكم عاشق ... نفسُه عندكُم مُرتهنه
وهوًى منه هواه كونُه ... وطنياً لم يفارقْ وطنه
لا يلمْهُ لائمٌ في فعله ... فله عُذرانِ عند الفَطَنه
هَمّه المسكين في عِرفانه ... رأيُ مولًى لم يُبدِّل سُننه
أوفِ مغبونَك يا غابنَه ... لا يكن عذلك فيمن غبنه
كيفَ لا تُنزِلُه منزلةً ... من خصوص الأنس تُشْجي زَمنه؟
هل توجَّدتَ على أخلاقه ... أم غدا رأيك فيمن لعنه؟
هل تعتَّبتَ على أفهامِهِ ... أم هل استقصرتَ يوماً لَقَنه؟[2]
هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه ... أم ترى النكراء شابتْ فِطنه؟
هل ترى العِيَّ يؤاخي صَمْتَه ... أم ترى الغَيَّ يؤاخي لَسَنِه؟[3]
هل ترى الشك عليه غالباً ... عند حق أم تراه يَقَنَهْ؟
هل رأى منك قبيحاً بثه ... أم رأى منك جميلاً دفنه؟
هل لديه لك سر ذائع ... أم أمانات غدت مُحتجنه؟[4]
هل لديه تُحفةٌ مذخورة ... عنك أم منفوسةٌ مُختزنة؟
لا يَجُر مولًى جليلٌ سننا ... في عُبيد لم يفارق سكنَهْ؟
إنه أخلَقُ منه للهدى ... في معانيه لدى من وزنه
أنت من تسمو ذُراه أن تُرى ... في ذَراه خِلَّة ممتهنه
بيتُك البيتُ الذي من زاره ... فابنُ عباسِك فيمن قَطَنه

---

(١) الوسن: النوم.

(٢) اللقن: سرعة الفهم.

(٣) العي: الإبطاء في التكلم والعجز عن التعبير.
الغي: الفصيح.

(٤) احتجن: صدّ، وصرف.

من يكن أصبح من حُجاجه ... فلقد أصبحتُ ممتن سَدَنَهْ[1]
أعذِر الطرف الذي أجررتَه ... في المعاني والقوافي رَسَنه
لا تلُمه في عتاب مسرف ... أنت قَوَّيت عليه مُننه
أنت من يذكر ما قدَّمه ... من مواعيدٍ وينسى إحنَه
أنت من نَزَّه نجوى نفسِه ... عن جِوار الهفوةِ المُضطغنه[2]
هل يُداجين زُلالٌ قد صفا ... وأبى طيبُ ثناه أسنه؟[3]
سيدٌ فات المداجاةَ به ... سُؤددٌ ينفي تُقاه هُجنه[4]
عرف اللَّه إلى أن خافه ... ثم خاف اللَّه حتى أمِنه
فحكى غائبه شاهدَه ... وحكى المكنونُ منه عَلَنه
ما رأى اللَّه خناً أطلقه ... لا ولا غِل ضميرٍ سجنه
يقبلُ الحمد ولا يوجبُه ... وإن امتنَّ فأسنَى مننه
لا كمن يغلط في أحكامه ... يَهَبُ العُرف ويبغي ثمنه
هكذا كلُّ كريم ماجد ... جعل العرف صُراحا دَدَنَه[5]
ومتى راغ بشكرٍ رائغٌ ... ذات يوم لم تجده شَجَنَهْ[6]
عجبي من مادح يمنُه ... وهو المُعتقُ قِدما يَمَنه
نبأ فاسأل به ذا يزنٍ ... أو فسائل سيفَهُ أو يَزنه[7]
يا بني وهبٍ حلَى دهرِهمُ ... كلما عدَّد دهرٌ زِينَهْ
يستميحُ العطفَ منك عاشقٌ ... لم تُنيلوه وكنتم فِتنه
هل رآه اللَّه أجرى ذمكم ... ببيانٍ أو بلحن لحنه؟
هل رآه الفَحْصُ قِرنا لكُم ... ببِرازٍ أو كمُونٍ كَمنه؟
هل تعيون بناءً شاده ... طوله أو عرضه أو ثِخَنَهْ؟
ليس بالمنكرِ إن لم تُجعَلوا ... مُستقاه أن تكونوا شَطَنه[8]

---

(١) سدن: خدم.
(٢) المضطغن: من الضغينة: الحقد.
(٣) ماء آسن: متغير.
(٤) السؤدد: المجد. الهجنة: العيب.
(٥) العرف: المعروف. ددن: حين من الدهر. والدأب.
(٦) راغ: زاغ. الشجن: الهم.
(٧) إشارة إلى سيف بن ذي يزن، تقدمت ترجمته.
(٨) الشطن: الحبل الطويل.

قد سألتُ الناس ما أسألكم ... فأبت مسؤولَهم تلك الهَنَهْ[1]
وإذا قد سلّموا المجد لكم ... فحمى الحالبُ دوني لبنه
وغدا يمنع مني تافها ... لا يرى شُكر بنيّ ثمنه
والعُلا وَفقٌ لأخلاقكُم ... لا لأخلاقهُم المؤتَفنه[2]
هل يُعير الجود وغداً زينةً ... ويعيرُ البُخْل حُراً أبَنَهْ؟
كلُّ ثفر فله شُحنته ... هكذا كان قَضى من شَحنه
هل يعير البرُّ بحراً عِيسَه ... أو يعير البحرُ براً سُفنه؟[3]
قد بعثتمْ حربَ عَتْبٍ مُقلق ... من وليٍّ فاستعدوا هُدنه
والوزيرُ الحق إن لم تنصفوا ... لتُصكَن شكاتي أذنه[4]
فلكم من ماء وجهٍ ضانه ... ودمٍ قد كان يجري حَقنَه
أنتُم قومٌ إذا استخدمكم ... مستعين الجاه كنتم مِهنه
وإذا رجَّم قومٌ فيكُم ... بالندى والصفح كانوا كَهنه[5]
فاخلُفوا الغيثَ إذا أخلَفنا ... ومتى صاب فباروا مُزنه[6]
أنتُم آفاتُ أموالكُم ... بالعطايا إذ سواكم خزنه
سادةٌ في الحق قدما قادةٌ ... وعلى اللُّوْماء فيه مَرَنه
ونشا قومٍ دُخانات الندى ... ولقد أضحى نثاكم دُخنه[7]
جلَّ كاسي طينُكم صِبْغتَهُ ... كيف صاغ الطينَ لمّا عَجنه
أوسعَ الأمرين فضلاً فأتت ... صور الخلق تضاهي طِينَهْ
لا يُمنَّن عليكم مادحٌ ... بمديح فيه وعشيٌ وَضَنه[8]
فله من فعلكم أمثلةٌ ... ينسِج الشعرُ عليها يُمنه
ليَ مُدْنٍ منكُم مجتهدٌ ... وصَل اللّه بخيرٍ قَرنه
ومسوءٌ بدُنوي منكُم ... ألزمَ اللّه يديه ذَقنَه
يتظنَّى دُهْنَه في شَعَثِي ... شَعَّثَ اللّه ما دهنه

---

(١) الهنة: الشيء اليسير.
(٢) الأخلاق المؤتفنة: الناقصة.
(٣) العيس: الإبل.
(٤) الشكاة: الرمح.
(٥) رجّم: تحدث بالظن. الندى: الجود.
(٦) المزن: جمع المزنة. السحابة الماطرة.
(٧) النثا: النشر.
(٨) وضن: نضّد، وضاعف الشيء فوق بعضه.

قد أضاقت عَطَني نَكراؤُه ... ضيَّق اللَّه عليه عَطَنَهْ[1]
كم يُعَرِّيني من أفضالكم ... ألبس اللَّه عدوي كفنَهْ
كم وكم بعدي من ظلكم ... ظلل اللَّه عليه جننه
أنا من ينساكمُ خدمتَه ... حين لا أجرتُه مُتَّزِنه
أنا من أسلف فيكم بعدما ... نسي الطابِنُ فيكم طَبَنَهْ[2]
عكف الرأيُ عليكم وحدكم ... والهوى يَعبُد جهلا وثَنَه

يعطي الرغائب

وقال يمدح: [البسيط]

يعطي الرغائبَ جودا من طبيعته ... لا كالمُتاجر بالمعروف أحيانا
لا يستثيبُ ببذل العُرف مِحمدةً ... ولا تراه بما أسداهُ مَنّانا
إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى ... بين التجارةِ والإفضال فُرقانا
سألْتُه الحاجَ حتى كدت أسألُه ... ردَّ الشباب جديداً كالذي كانا[3]
فما تجهَّم حاجاتي لكثرتها ... ولا تلوَّن منه الوجهُ ألوانا

ذاك جود

وقال أيضاً: [الخفيف]

لم يزل للسَّكَنْجَبينِ قرينَ ... إن نأى عنه فهو صَبٌّ حزينُ
ولدينا سَكنجبينٌ وحيدٌ ... أنت عندي بالأجرِ فيه قمين[4]
فاقرِنَنْ بالسكنجبين أخاهُ ... إنه لافتقادِه مستكين
والذي تستميح غال ثمينٌ ... وثناءُ الأحرار غالٍ ثمين[5]
ورجاءُ السماح في الناس ظنٌّ ... ورجاءُ السماح فيك يقينُ
والذي يُسنقى من النار غَوْرٌ ... والذي نستقيه منك مَعينُ
فاعذِرَنّا على انتجاعك في الحا ... جاتِ فالعُذر عند ذاك مُبين
بدؤكَ الحرَّ حَرَّضَ العَوْدَ منا ... وسماحِ الفتى عليه مُعينُ
وكفانا تَهيُّب العَوْد في الحا ... جاتِ أنَّ السماح منك مكين

---

(١) النكراء: الشدّة. العطن: مربض الغنم حول الماء. وأراد الخيرات والنعم.
(٢) الطابن: الفطن.
(٣) الحاج: جمع الحاجة.
(٤) السكنجبين: رائحة الفم والأنف الكريهتان. قمين: جدير.
(٥) يستميح: يستجدي.

أنت من لا يُخاف منه اعتذارٌ ... عند عَوْدٍ ولا يخاف يمين
ولكم كَمَّن الجوادُ من البخـ ... ـل كميناً حاشاك ذاك الكمين[1]
فإذا ما استُثير منه دفينُ الـ ... ـبُخْلِ بالعَوْد ثار ذاك الدفين
ذاك جودٌ له أوان وحينٌ ... ثم يمضي فينقضي فيَبين
وابتلى السائلون جودك فالدهـ ... ـرُ كله أوانٌ وحين

برّني المعروف

وقال في الحسين بن الحسن: [الرمل]

عدِّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن ... وادعُ للجُلَّى كريمَ المُمْتَحَنْ
يا أبا عبدِ الإله المرتجَى ... للمعالي يا حسينَ بن الحَسَنْ
وارثَ النجدةِ عن ذي نجدةٍ ... عُبدَ اللَّهُ بها دون الوثن
عن أمير المؤمنين المرتضى ... لكتاب اللَّه حقاً والسُّنن
مُرتضًى أوصى إليه مصطفًى ... وأمين لم يخالف مؤتَمن
لك من ميراثِه نجدتُه ... وتقاهُ وهُداه في المحنْ
نجدةٌ يوجدُ فيما دونها ... مَنعةُ الجار وإدراك الإحن[2]
ليس لي دونك وُدٌّ يقتَنى ... لا ولا ودونك شكرٌ يُحتجَن[3]
أنت من أصبحتُ في ذِمَّتِهِ ... لا أبالي بمعاداة الزمن
أنت لي في الجانب الجدب حَياً ... أنت لي في الجانب القفر سكن
كلَّ يوم لك عندي نائلٌ ... لي به عندك شكرٌ مرتَهن
وقليلٌ كلُّ شكر حسن ... في الذي تُسديه من فعل حسن
لا تُكاتم بالذي أوا ... ـيتني إنَّ ما أسررت منه قد علن
لو وزنا بالذي أوليتنا ... شُكر أهل الأرض طُراً ما اتزن[4]
لك عرفٌ لم يُحِط شكري به ... جَلَّ ركناً حَضَنٌ أن يُحتَضن
كيف لا يُسدي الذي أسديتَه ... حاملٌ في المجد أثقالَ المُؤن
من أبوه لأخي الوحي أخٌ ... وابنُ عمٍ ووصيٌّ وخَتَنْ[5]

---

(١) الكمين: المخبأ.

(٢) الإحن: المحن والشدائد.

(٣) احتجن الشكر: صرفه.

(٤) طراً: جميعاً.

(٥) يشير في البيت لمنزلة الإمام علي رضي الله عنه من النبي ﷺ فهو ابن عمه، ووصيه وصهره، وبمنزلة أخيه.

يا بني عمِّ النبي المصطفى ... حبكم ينفي عن المرء الظِّنن
سلم المَوْلِدُ والدين معاً ... لمُواليكم ولو خاض الفتن
إن للَّه علينا مِنناً ... حُبكم شكر لهاتيك المِنن
أنتمُ من لم يرد مُعطى الهدى ... غيرَ وَدِّ الناس إياكم ثمن
وحقيقون بذاكم أنتمُ ... يا هُداة الناس قِدما للسّنن
يا غُيوثَ الناس في المَحل إذا ... كلكلُ الأزمةِ أرْسى وطحن
إن سألناكم وسألنا بكم ... لم تكونوا مثل أطلال الدِّمن[1]
بل جلا اللَّه بكم عنا العمى ... ونفى اللَّه بكم عنا الحزن
يوجد العلم لديكم والهدى ... أبدَ الدهر جميعاً في قَرَنْ
عندكم في كل همٍّ فرجٌ ... مُعقِبٌ من كل تسهيد وَسَن[2]
جمح الحمدُ إليكم إذ جرى ... ثم وافاكم فأضحى قد حَرَنْ
رُبَّ فردٍ منكم في دهرِه ... قد كساه اللَّه أنواع الزِّين
شكِسٍ بالعِرض سمح باللُّهى ... ضيِّقٍ في دينه رحب العَطَن[3]
ذي وقارٍ في ذكاءٍ وحَجى ... في بهاءٍ وحياء في لَسَن
ثاقب الجمرة إن حرَّكته ... وترى الحلمَ عليه إن سكن[4]
كالحسين المتناهي فضلُه ... وإن اغتاظ حسودٌ واضطغن
إن يُوالِ الدهرُ أعداءً لكم ... فهُم فيه كمينٌ قد كُمِن
خلعوا فيكم عِذار المُعْتدي ... وغَدوْا بين اعتراضٍ وأَرَنْ
فاصبروا يُهلكهم اللَّه لكم ... مثل ما أهلك أذواء اليمن[5]
ذا رُعين ثم أردى بعده ... ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَنْ[6]
كم أرى اللَّه بقوم عِبرة ... عند إجرارهم فضلَ الرّسَنْ
قَرُبَ النصرُ فلا تستبطئوا ... قَرُبَ النصر يقيناً غير ظن
ومن التقصير صَوْني مُهجتي ... فِعلَ من أضحى إلى الدنيا رَكَنْ
لا دمي يُسفك في نُصرتكم ... لا ولا عِرضي فيكم يُمتهن

---

(١) الأطلال والدمن: الآثار الباقية.
(٢) التسهيد: السهر. الوسن: النعاس.
(٣) شكس: بخيل. اللهى: جمع اللهية: العطية. رحب العطن: كثير المال.
(٤) ثاقب الجمرة: يغضب بسرعة.
(٥) أذواء اليمن: ملوك اليمن.
(٦) ذو رُعين، وذو نواس، وذو يزن

غير أني باذلٌ نفسي وإن ... حقن اللَّه دمي فيما حقن
ليت أني غَرَضٌ من دونكم ... ذاك أو درعٌ يقيكم أو مِجن[1]
أتلقى بجبيني من رَمَى ... وبنحري وبصدري من طَعن
إن مُبتاع الرضا من ربهِ ... فيكُم بالنفس لا يخشى الغَبنَ
قلت للناهي عن حبكم: ... إن حبي لهمُ أوفى الجُنن[2]
فانصرف عني حسيراً خاسئاً ... شجني فيهم وللناس شجن[3]
والْهُ عن عذلك سمعاً قد مَرَنْ ... ودع العدلَ فسمعي قد مرن
شهد اللَّه ومَيْلٌ خالص ... صدَّق الظاهرُ منه ما بطن
بموالاةٍ لكم صادقةٍ ... سلكت مسلك روح في بدن
فهي لي ما دمتُ حياً مَلْبَسٌ ... ومتى ما مِتُّ كانت لي كفن
وأرى فقري وحُبّيكم غِنًى ... وهُزالي مع وُدّيكم سَمِنْ
فَطِنٌ تُبصِرُ أسرارَ العلا ... حين لا تنفُذُ أبصارُ الفِطَنْ
بَرَّني معروفُكُم قبل أبي ... وغذاني بِرُّكم قبل اللبن
ومتى اختلَّ ابن رومِيِّكم ... فأياديكم حَرى منه قَمَنْ
وإذا أنتم وأنتم أنتُم ... لم تولُّوني ونولُوني فمنْ
أنا عبدُ الحق لا عبدُ الهوى ... لعن اللَّهُ الهوى فيما لعن
أنا من أبناء أتباع الهُدَى ... لستُ من أبناء أتباع البِطَنْ
ديني الحجَّة لا عاداتُهمْ ... واختيارُ الدار لا إلفُ الوطن
والذي قد أوجبَ اللَّهُ لكم ... فوق ما أوجبتُ ما اخضرَّ فَنَنْ

يا أملي

وقال يمدح: [البسيط]

يا واحد الناس في الآلاء والمننِ ... والمستجارَ به من حادثِ الزمنِ[4]
وابنَ الذين بنوا أساس دولتهم ... على النبوة والقرآن والسُّنن
أشدُّ ما بي من شكوٍ ومن ألمٍ ... فقدي جَنَى مقلتي من وجهك الحسن

---

(١) المجن: الترس.
(٢) الجنن: جمع الجنة: الستر.
(٣) انصرف حسيراً: انصرف نادماً. خاسئاً: كليلاً. الشجن: الهم.
(٤) الآلاء: النعم.

متى هجاك

وقال يهجو: [الكامل]

أقرضتُه أيراً فردَّ لساناً ... وكذاكَ يفعل من غدا قرنانا[1]
نكتُ العجوزَ فظل يشتم سادراً ... وقرُونه يصرعنَه ألوانا
للَّه درُّ النَّغل من مُتوهِّم ... أن اللسان قاوم الجُرذانا[2]
دع ذا فإنّ قرونه لو أصبحت ... لك معقلاً لم ترهب الحَدثانا[3]
يا خائفَ الطوفان إنَّ لنا أخاً ... يعلو قَصيرُ قرونه الطوفانا
فمتى هجاك فدارِه لقرونه ... ليكونَ مما قد خشيتَ أمانا

لاقيتني ساعة

وقال يعاتب: [السريع]

قرأتُ في وجهك عنواناً ... آذَنني بالغَدْرِ إيذانا
تاللَّه أنْسَى ما ذكرتُ الصِّبى ... بل ما ذكرتُ اللَّه لهفانا
يوم التقينا فتجهَّمتني ... تجهُّم المديونِ دَيَّانا[4]
وكيف أنسى ذاك مستيقظاً ... ولست أنسى ذاك وسنانا
طلعتُ من بُعد فأوهمتني ... أنك قد عاينت شيطانا
لاقيتَني ساعةَ لاقيتني ... أثقلَ خلق اللَّه أجفانا
كأنما كنتَ تضمَّنت لي ... رد شبابي كالذي كانا
أو طمَّ بحر الصين في طرفةٍ ... أو كَسْحَ أُرونْدٍ وثهلانا[5]
أو كل ما لم يستطع فعله ... عيسى ولا موسى بن عمرانا
يا حَسَنَ الوجه لقد شِنْتَهُ ... فاضمم إلى حُسْنِك إحسانا
أنت مَلُول حائلٌ عَهْدُه ... تصبغُك الساعات ألوانا
تَصْرمُ ذا الوصل وتُضْحِي إلى ... من يجتوي وصلَك ظمآنا
حتى إذا واصلَ صارمْتَه ... أو سُمْتَه صدا وهجرانا[6]
وتستلينُ الدَّهْر ذا خُشنةٍ ... فظاً وتستخشن من لانا
وتعقِدُ الوعدَ فإنجازُه ... خُلفٌ إذا إنجازهُ آنا

---

(١) القرنان: الديوث.
(٢) النغل: ولد الزنى.
(٣) الحدثان: الحوادث.
(٤) التجهم: العبوس.
(٥) أروند وثهلان: جبلان.
(٦) صارمته: قاطعته. سمته صداً: منعته ورددته.

حتى إذا أنجزتَهُ مرة ... مَنَنْتَهُ سرا وإعلانا
وما أحبُّ الواعدي مُخلفاً ... كلّا ولا الممتنَّ مَنّانا
حذَّرتني الناسَ فقد أصبحتْ ... نفسي لا تألف إنسانا
أهنتني جداً فأعززتني ... رُبَّ امرىءٍ عَزَّ بأن هانا

جدّك صاعد

وقال يمدح محمد بن الصباح: [الكامل]

يا هل تعود سوالفُ الأزمانِ ... أم لا فمنصرفٌ إلى السلوان؟
ولئن عدلتُ عن الغِواية همتي ... وغدوت معترفاً لمن يلحاني[1]
لبما أروح وللشبيبة حَبْرةٌ ... أرني العيون بفاحم فتّان
وبمُشْرِق صافي الأديم كأنما ... فيه ائتلاقٌ من صفيح يمان
وبما أَمُدُّ يدي إلى ثمر الصبي ... فأنوشُ منها فَوْتَ كف الجاني[2]
بعضَ الأسى إن الأسى لك جمّةٌ ... كلُّ سيدرك جريَه العصران
أضحى محمدُ المحمَّدُ كاسمه ... في الصالحاتِ مُشَارَ كُلِّ بنانِ[3]
في أيِّها جَارَى تقدَّم شأوُه ... فحوى الرهانَ أمام كُلِّ عِنان[4]
عَلُم السراة حَيا العُفاةِ نَدى الثرى ... وتُقى العُرا في نائبِ الحدَثَان[5]
تعشو الرجال إلى نواجم رأيه ... والخطب أعجمُ داثرُ البرهان[6]
وتؤمُّ مقحمةُ السنين فناءه ... فتُنيخ منه بواسعِ الأعطانِ[7]
يغلو بأغلاق المحامد سومُها ... ويرى الرغائبَ أوكَسَ الأيمان
لم يخل يوماً من نجيّ تقيّةٍ ... تدعو إلى المعروف والإحسان
لا تُفْرطُ الجدوى أنامل كفّهِ ... حتى يهشَّ إلى فَعَال ثاني
يبْغي بذلك قربةً أو صيتَةً ... وأثيرُ همَّتِه رضا الرحمن
وإذا بدا ملأ العيون جلالةً ... فتَظلُّ وهي كليلةُ اللحظان
وإذا هفا أهل الحلوم رسا به ... حلمٌ يشولُ بَيَذْبُل وأبان[8]

---

(١) الغواية: الطيش. يلحى: يلوم.
(٢) أنوش: أتناول.
(٣) البنان: الأصابع.
(٤) الشأو: السبق. العنان: سير اللجام.
(٥) السراة: جمع السرى: السيد. العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.
نائب الحدثان: الحوادث.
(٦) داثر: هالك.
(٧) واسع العطن: كثير المال.
(٨) يذبل وأبان: جبلان.

عَـذُبَت مَمَـادحُـه بـأفـواهِ الـورى ... فـثـنـاؤه يُـثْـنـي بـكُـلِّ مـكـان
ولَـهُ مـن الـعـبـاس مَـجْـدُ ولايـة ... عن كُـلِّ أَزْهَـرَ من بنيـه هَجـانِ[1]
يـا وارث الـصَّبـاح ربـوةَ مـجـدِه ... أصبحت نعم مؤثَّل الـبـنـيـان
كـم فَعلة لـك في الأنـام سَـنـيَّـةٍ ... ولـدى الإلـه ثـقـيـلةُ الـمـيـزان
إنـي لـشـاكـرك الـذي أوليـتَـنـي ... سـاع لـذلـك غيـرَ سعي الـواني
عجـزت يـداي عن الجـزاء فـألقتـا ... عـبء الشكـور على ثـنـاء لِسـاني
ولأسْـمُـكـنّ خـلال كُـلِّ قـبـيـلة ... نـشـراً لـذكـرك طيّب النَّسَـمـانِ
كجليب رَيَّـا الـروضِ بـات يُشيعـه ... نـفـح الـصِّبـا في لـيـلة مِـدْجـان
بمنَخَّـلاتٍ مـن عقـائـل مـنـطقي ... سَـلسِ مـسـاربـهُـنَّ فـي الآذانِ[2]
لا زال جَـدّك يـا مـحـمـد صـاعـداً ... وهـوتْ جـدودُ عِـداك لـلأذقـان

ليس الكريم

وقال يصف الكرم: [البسيط]

ليس الكـريم الـذي يعـطي عـطيتَـهُ ... عـلى الثـنـاء وإن أغلى بـه الـثـمـنـا
بـل الكريم الـذي يعـطي عـطيتـه ... لغير شيء سوى استحسانه الحسنا
لا يستثيب ببـذلِ الـعُـرْفِ محْـمـدةً ... ولا يَـمُـنُّ إذا مـا قَـلَّد الـمِـنـنـا[3]
حـتـى لـتـحـسـب أن الـلَّه أجبَـرَهُ ... على السمـاحِ ولم يَخْلُقْـهُ مُـمْتَـحَنـا

يسوغها

وقال في الشراب: [البسيط]

رأيـتُ كُـلَّ شـراب لا مَـسـاغَ لـه ... غيـر المـدامـةِ إلَّا عِـنـد ظمـآن[4]
كـأسٌ يسـوغهـا الـريـانُ لـذتَـهـا ... إذا تـأبَّـى سـواهـا كُـلُّ رَيَّـانِ[5]
يَـمـلُّ كـل شـرابٍ من يُـعـاقِـرُهُ ... وشـاربُ الـراح مشعـوفٌ بهـا عـاني[6]
كـريقـةِ المـرء لا تـنفـك من فمـه ... ومـا يَـمَـلُّ لـهـا طـعـمـاً لإبَّـان

الراح

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

فَـضَّـلَ الـراح أنـهـا لـذَّة الـمَـشـ ... ـرب عـنـد الـظمـآن والـريَّـانِ

---

(١) الإبل الهجان، وبنو الهجان: الكرام.
(٢) العقائل: الكرام. المسارب: المسالك.
(٣) يستثيب: يطلب ثواباً. العرف: المعروف.
(٤) الظمآن: العطشان.
(٥) ريّان: مرتو.
(٦) الراح: الخمرة. مشغوف بها: يحبها كثيراً.

وجميعُ الشراب مما سِواها غيرُ لذٍّ إلا لدى الظمآنِ

ثوب أرجوان

وقال في الشهيد: [المتقارب]

كسته القنا حُلَّة من دم فأضحت لدى اللَّهِ من أُرجوانِ
حَذَتْهُ معانقةُ الذراعيـ ـن معانقةَ القاصرات الحسان[1]

جرّبت

وقال في سليمان بن عبدالله[2]: [الطويل]

جَرّبت شعري أبلو كيف طاعتهُ وقلت: هل يتأتى في سليمانِ؟
فجاءني فيه طوعا لا ينازعني وَلَم أَخَلْهُ يواتي فيه بيتان
فقلت: أمّا وهذا ابن طاعته فسوف أجزيه إحساناً بإحسان
وما أُراني سَجيسَ الدهر جازيَهُ بمثل مَدْحي به يَحيَى بن خاقان[3]

ورد ونرجس

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الخفيف]

لا ترى نرجساً يشبِّه بالور دِ إذا ما أردت فكراً وعينا
ومن الورد ما يُشَبَّهُ بالنَرْ جسِ علماً بأن في ذاك رينا[4]

طلب قرناً

وقال في البيهقي: [الخفيف]

طلب البيهقي قَرناً فلم يُحْـ ـرِمْهُ لكنه أصيب بأذْنِهْ
لا كمن لم يَنَلْه واصطُلِمت أذ ناه لمّا ابتغاهُ يا طُولَ حُزنه
ويك يا بيْنُ أيُّ قَرن عليه ليتَ للبيهقي عَقْلاً بوزنِهِ
قرنه مثل بظرِ أمك في الطو ل ولكنه غليظ كذهنه
لو مكانَ الهجاء سَدَّدَهْ نَحْـ ـوي توليتُ هارباً خَوْف طعْنه
لكنِ الوغدُ جاهلٌ لَيْسَ يدري أيْن منه تكونُ شدَّةُ رُكْنهِ

ويروى:

لكن القَلْطبان أحمقُ فَدمٌ جاهلٌ أين منه شِدَّةُ رُكْنه[5]

---

(١) حذته: أعطته.
(٢) سليمان بن عبدالله: ابن طاهر، تقدمت ترجمته.
(٣) سجيس الدهر: أبد الدهر.
(٤) الرين: الدنس.
(٥) القلطبان: الديوث. الفدم: الأحمق.

لَيْس يدري من الغباوة أين الـ ـبأسُ منه وأين مَوْضِعُ وَهْنه
بل أراهُ أراد إترارَ روحي بأهاجيه لي ضلالاً لأفْنه[1]
أتَرى الثور ما درى أنَّ قلبي بين جنبيَّ نيرانُ ذهنه؟
بل أبى علمُه بذاك عماهُ ما له سَدَّ ثُقْبَتي جدَّةِ ابنهْ
لست أخشى إذا بدا حُرُّ شِعْري مُلْبسي دون بُرْده دِرْع أمْنه
لعنةُ اللَّه كُلّ يوم عليه فهو أولى من المجوس بلعنه
لعنةٌ منه في الإقامة تَغشا هُ وأخرى تزورهُ يوم ظَعْنه[2]
رجلٌ يدَّعي الصرامة والفت ـك وحَولاؤهُ تُناك بإذنِهْ
مثل ما يدعي من العِلْم بالنحْـ ـو على جهله وكَثْرة لحنِهْ
ساقط يخبنُ الغلاصِمَ والأع ـينُ في رُدنه لمنبت قَرْنه[3]
أنا آكلته فما بَصُرت عيـ ـني بشيء كأكله وكخبنِه
قلت: من أنت أيها الشرهُ النذ لُ شهودي عليه آثار رُدنه[4]
قال: عبد الأمير. قلتُ: هواناً لك كلُّ الهوان بل عبدُ بطنه
إنما البيهقي مَيْتٌ مجيفٌ وهل الميتُ مالكٌ قطعَ نتنه؟
وبِعينِ الأمير أشياءُ كانت مِنْهُ بالأمس مُوجباتٌ لشجْنِهْ
فليُعده إلى المطابقِ مذمو ماً فما للمُجيف شيء كَدفنه
أنا كالبيهقي إن لم أكن مِنْ هُ مكانَ القذاةِ من بطن جَفْنِهْ[5]
قَدْ طَحَنَّاه واعتصرناه يا بيـ ـن فكُلْ كسبَه وأسرِجْ بدهنه

أرض عمران

وقال يهجو: [الخفيف]

أرض عمران تُزرَعُ العُصْيَانَا كلَّ حولٍ فتُخرِج الحُملانا
ومؤوناتُ بَذرها لا على القَرْ نان لكن تَحْملُ الإخوانا

---

(١) الإترار: الانقطاع. الأفن: الحمق.
(٢) الظعن: الارتحال.
(٣) الغلاصم: جمع الغلصمة: اللحم بين الرأس والعنق. خبن الثوب: عطفه.
(٤) الردن: الكم.
(٥) القذى: ما يسقط في العين.

انظروني

وقال في بني ثوابة [1]: [الخفيف]

أنـظروني بـنـي ثـوابـة حـتـى ... أضَـع الـذَّمَّ والأمـانـة عـنّـي
ثـم أنـجـو بـثـقْـلـكـم بـعـد ذاكُمْ ... واتـقـوا الـلّه وارحـمـوا ذاك مـنـي

من أخ

وقال يستنجز وعداً: [السريع]

هـذا كـتـابٌ مـن أخ شـاكـرٍ ... نُعمـاك يـرجـوك لـريـبِ الـزمـانْ
أصـفـاكَ شـكـرَ الـقـلب عـن نـيـةٍ ... وبعـدَ شكـرِ الـقلب شكـر اللسـان
ولـسـت أشـكـوك ولـكـنـمـا ... يشكـوك مني مـوضـع الـطيلسـان[2]
فـأنـجِـز الـوعـد بـثـوب لـه ... مـن الجيـاد المـرتـضـاة الحسـان
وفـي الـقـوافـي ثـمـنٌ مـريـح ... فـلا تُـقـصِّـر ذَرْعـه عـن ثـمـان
ولا تـكـدِّره بـتـأخـره ... حـاشـاك من مَـطل الجـواد الجبـان

هم للملوك

وقال في آل وهب [3]: [المتقارب]

بـني وهـب: الـلّه جـارٌ لـكـم ... مـن الـنـائـبـات وأزمـانـهـا
يـغـيظُ الـعـدا أنـكـم عُـصـبـةٌ ... تَـبـيَّـن رُجـحـان مـيـزانـهـا
جُـعـلتـم وأبـنـاؤكـم دَوْحـةً ... مَقيـلُ الـورى تحت أفنـانهـا[4]
فـكـان الـقـوامُ بـأعـرافـهـا ... وكـان الـتـمـامُ بـأغـصـانـهـا
ولن يـذهب الـدهـرُ حتى تُـرى ... سـلـيـمـانُـهـا كـسـلـيـمـانِـهـا
أقـول لـمـسـتـخْـبـرٍ عـنـكُـم ... ودعـوايَ رهـنٌ بـبُـرهـانِـهـا:
أولئـك عُـدَّةُ أمـلاكـنـا ... قـديـمـا وزيـنـة مُـزدانـهـا
فهم فـي العـنـاء كـأسـيـافـهـا ... وهـم في الـبهـاء كـتـيـجـانـهـا
ولـم أوفِـهـم حـقَّ تـمـثـيلهـم ... ضـلالا لـنفسي ونـسـيـانـهـا
ولـيـسـوا كـعـيـنٍ وإنـسـانـهـا ... ومـا قـدرُ عـيـن وإنـسـانـهـا

---

(١) بنو ثوابة: راجع: (٥/١٥١).
(٢) الطيلسان: ثوب يلف الجسم.
(٣) آل وهب: تقدَّموا.
(٤) الدوحة: الشجرة العظيمة.

سأُعلي مراتب أمثالها ... بما رفع اللَّهُ من شانها
هم للملوك كأرواحها ... إذا الناسُ كانوا كأبدانها
فتلك الخلافةُ تعتدُّهم ... يد الدهر أركان بنيانها
وما عند أربعةٍ منهمُ ... أبى اللَّه عدة أركانها
ولكن لها منهمُ عدَّةٌ ... كقَطْرِ السماء وسكانها
وأقلامُهم عند أملاكنا ... أسنةُ أرماح فرسانها
وحنَّت إليكم وزاراتُهُمْ ... فحنَّت إلى خير أوطانها
لئن ضُمِّنُوا صوْن ساداتنا ... لما صان عينا كأجفانها

شاهد عليك

كتب ميسرة بن حسان السمري إلى أحمد بن سليمان بن أبي شيخ[1] وكان أحمد لا يقف على مذهبه أحد: [الخفيف]

دخلتنا الشكوكُ يا بن أبي شيْـ ... ـخ بأيِّ الأديان أنت تدينُ
وإلى أيها تميلُ أبا جَعْـ ... ـفرٍ كم ذا الهوي وذا التلوينُ
إن في واسطِ العراق رجالا ... كلهم شاهدٌ عليك أمينُ

لا تشكنّ

فأجابه عنه ابن الرومي: [الخفيف]

يا بن حسانَ لا تشكنَّ في دي ... ـنِي ولا تقتسمْك فيَّ الظنونُ
فهو توحيدُ ذي الجلال وتَصْـ ... ـديقُ الذي بلَّغ الرسول الأمينُ
مِلَّةٌ رِشْدةٌ أراني هُداها ... بصرٌ ثاقب وعقلٌ متين
فلها مَعْقَدٌ بجيدي وثيق ... وقرارٌ من ذات نفسي مكين
لست بالمستعيض منها ولا الرا ... غب عنها إني بها لَضَنين[2]
إنما يُستمالُ عن سمت رُشدٍ ... من تَولاه رأيُك المأفون[3]
فاغدُ عني وانظر لنفسك دوني ... ليس يُجزَى سواي عما أدين
وَليزعَك المشيبُ عن بعض ما تفْـ ... ـعل أو وجهك المشوه المَشينُ

---

(١) أحمد بن سليمان بن أبي شيخ: تقدمت ترجمة سليمان.

(٢) ضنين: بخيل.

(٣) السمت: الطريق. المأفون: الأحمق.

كم يكـونُ العتو في الأرض يـا شقْـر ... راقُ لا تـرعـوي ولا تستـكيـن[1]
في نكـاح مثـل السِّفـاح خـلا أنْ ... نَ ذاك شُـبـهـةٌ وذاك مُـبـيـن

حليم

وقال أيضاً: [المتقارب]

أُنـهـنِـهُ غَـرْبـي عـن الـجـاهـلـيـ ... ـنَ حلمـا وإني لـعضب اللسـانِ[2]
فـإن غـمـطوا الـحـلم أتـبـعـتُـه ... مَـغـبَّـةَ إطـراقـةِ الأُفـعـوان

لئيمان

وقال في البيهقي والبين[3]: [المنسرح]

خـسـاسـةُ الـبـيـهـقي والـبـيـن ... لـم تُـر فـي واحـدٍ ولا اثـنـيْـنِ
في لـؤم كـلبيْـن إن كـشـفـتـهـمـا ... كشف امـتـحـانٍ وقـبـحِ قـردين
وجـهـلِ عَـيْـريـن إن سـألـتـهـمـا ... عـن بـابِ عـلم وحُـمق تيسـين[4]
إن وعـدا أخـلـفـاك مـا وعـدا ... أو حـدّثـا حـدثـاك بـالـمَـيْـن[5]
أو حُـمِّـلا مـن أمـانـةٍ طَـرَفـا ... كـانـا الـظِّنينين لا الأمـينـيْـن
هـذا يـبـيـع الـقـريضَ مـن شـرهٍ ... ووالـديـه مـعـا بـفـلسـيـن
بـاع كـلام الأمـيـر مُـرتـغـبـا ... عـنـه بـقُـوَّارَتَـي رغـيـفـيـن
وفَـضـلةٍ مـن عـصـيـدةٍ خـمـخـتْ ... وبـائـعُ الـزيـنِ مُشتـري الشين[6]
يـا لـك مـن بـائـع بـلا ورق ... يـنـشُـده نـاقـدٌ ولا عـيـن
والـبـيـنُ في الـمـخـزيـات يشـرُكـه ... لا بـاركَ الـلَّهُ في الـشـريـكـيـن
أسـد إلـى الـبـيـنِ كـل عـارفـةٍ ... يَـجْـزِك من شـيء بضـعـفـيـن
فـيـه وفـي الـبـاهـلي مُـعـتـبَـرٌ ... إيـاه أسـدي إلـيـه عُـرفـيـن
وسَّـطه مـجـلسُ الأمـيـر وأحـ ... ـياهُ وقـد مـات مِـيـتـة الـدَّيـن
فـكـان مـا كـان مـن مـثـوبـتـه ... أَوْرَده الـلَّه مَـوْرِدَ الـحـيـن
ثـم الـدمـشـقيُّ بـعـد صـاحـبـه ... فـلـيـعـتـبـر نـاظـرٌ بـعـيـنـيـن

---

(١) العتو: التجبر. الشقراق: طائر. ترعوي: ترتدع. هجاهما ابن الرومي مراراً.
(٢) أنهنه: أمنع. الغرب: العين ومؤخرها. عضب اللسان: لاذع بكلامه.
(٣) البيهقي، ابراهيم شاعر والبين أيضاً شاعر،
(٤) العير: الحمار.
(٥) المَين: الكذب.
(٦) الشين: العيب.

إنَّ قريضاً يكون حاملُهُ ... في الناس كالبيهقيُّ والبين
لم يُحسنا قطُّ صُنْعَهُ وإذا ... ما أنشداه حُلويْن
عندي كالسيف في يديْ رجلٍ ... لا بطلٍ مُحرَّب ولا قين[1]
فليس بالمحسن القتالَ ولا ... صانعَ صدقٍ صناعَ كفَّين
من شرِّ أصلين إن نسبتهما ... لا شك فيه وشرِّ فرعين

أوصت

وقال في خالد القحطبي:[2] [مخلع البسيط]

يا بن التي لم تزل تُجاري ... في الغيِّ شيطانَها اللعينا
تزْني وتُزني ولا تُبالي ... ولا تدينُ الإله دينا
حتى إذا يومُها أتاها ... أوْصَت بنيها خَزُوا بنينا
بأنْ إذا مِتُّ فاجعلوني ... ذَريرةً للمخنثينا

صفقة خاسر

وقال في النظر في العواقب: [الكامل]

ما راح مغبونا بصفقة خاسر ... ممن باع متعةَ فائتٍ بأمانِ
أمنَ امرؤٌ من رُزءِ شيء فاته ... والمُدركوه مراقبو الحدثان[3]
وكفى عزاءً لأمرىء عن فائتٍ ... أن لا يخافَ عليه صرفُ زمان

أعرف ورّاقاً

وقال في أبي حفص الوراق: [السريع]

أعرف ورَّاقاً بآيينهِ ... من قَرْنه نُصب سكاكينِهِ
يُكنى أبا حفصٍ له زوجةٌ ... جارُ استها أيسرُ ما عونه[4]
لا يمنع المسكينَ من نيكها ... يا ليتني بعضُ مساكينه
جودٌ دِيانيٌ له فضلةٌ ... يأمن خُسران موازينه
انظرْ إذا شئت إلى قرنه ... وانظر إلى قائم سكينه
تجدْهما من جوهر واحدٍ ... كجودِهِ المشتق من دينه
وقائل: لستَ بذي فهَّةٍ ... ولا ضعيفِ الرأي مأفونه[5]

---

(١) محرّب: غاضب. القين: الحدّاد.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(٣) الرزء: المصيبة. الحدثان: الحوادث.
(٤) الاست: الدبر. جار الاست: كناية عن فرجها.
(٥) الفهّة: العي. مأفون الرأي: أحمق.

فلِمْ أذلتَ الشعر في مثله؟ فقلتُ والعذرُ بتبيينه:
قد جُنَّ جُلُّ الناسِ في دهرنا فعُدَّني بعضَ مجانينه
إن أكُ قد أكسبْتُه سمعةً وزانه شعري بتزيينه
نطالما ملَّكني رأسه تسبحُ كفي في ميادينه
شيخ لنا في مستوى رأسِهِ بستانُ صدقٍ من بساتينه
إذا البساتين انقضى حمْلُها أطعمَ في كلِّ أحايينِهِ
فخرا أبا حفص بما نلته من زين شعري تحاسينه
قد يعظُم الشيء بتعظيمه وربما هان بتهوينه
أصبح شعري بعد ضنّي به يَرْفلُ في ألوانِ موضونه[1]
عمن يُصانُ الشعر من بعدما صار لك اسمٌ في دواوينه؟

عنين

وقال في أبي غانم: [السريع]

لا تعذلوا عرسَ أبي غانم في دَسِّها القِثاء في التِّينَهْ[2]
فيشهد اللَّهُ لقد أصبحتْ إلى أيور الخلقِ مسكينه
لأن جرذانَ أبي غانم في اللوحِ مشكولٌ بتسكينه
أعيا عليها بعدما حاولت تحريكه بالعطر والزينه
إن كان عنينا به آفةٌ فإنها ليست بعنينه[3]
بل شهوة الجرذان من سُوسها مُركَّبٌ ذلك في الطينه

أحرجته

وقال في ابن الخبازة: [البسيط]

لما رأى أمهُ نهبي مقسمةً يجري الهجاءُ بها في كل ميدان
أحرجْتُهُ فهجاني غيرَ مُنتصرٍ لا سابقٌ من مجاراتي ولا ثان
أظهرتُ في شعره من ضعف مُنتَه خِزيا أعضُّ له من هتكِ بوران

---

(١) يرفل: يختال. أثواب موضونه: منضدة، أو منسوجة.

(٢) العِرس: الزوجة. وفي العجز: كناة عن فجورها.

(٣) العنين: الرجل العاجز عن إتيان النساء.

أغضبته

وقال فيه: [البسيط]

لما رأى أمهُ نُهْبَى مقسمةً ... يرمي بها الشعرُ بلدانا فبلدانا
أغضبتُهُ فهجاني غيرَ منصرٍ ... كعارِكٍ أنفه بالأرض غضبانا
أظهرت في شعره من ضعف مُنَّتِهِ ... خِزياً أعضَّ له من خِزي بورانا[1]

نسوة خالد

وقال يهجو: [الكامل]

ما إن يزال لهنَّ ردفٌ شائلٌ ... أو ركبتان يقارعان جبينا
لو جئتهنَّ إذا خَلَوْنَ لسيَّةٍ ... لسمعتَ أجراسا هناك فنونا
قرعَ الأيور فروجَهنَّ تشوبه ... أنفاسُهنَّ زوافراً وأنينا
زفراتُ أكيارٍ، ووقعُ مطارقٍ ... فكأن بيتك كورُ حدادينا[2]
مُجنٌّ يُنبهن الغواةَ على الزنا ... ويصحن ليلاً: يا نيام التينا
للّه نسوةُ خالدٍ لقد اعتلتْ ... كلَّ القِحاب خلاعةً ومجونا

كنت أبكي

وقال في الغزل: [البسيط]

قد كنتُ أبكي لأصحاب الهوى زمنا ... فهل لي الآن من باكٍ فيبْكيني؟
أهكذا يجدُ العشاقُ كلهمُ ... يا رحمتي للمحبين المساكينِ؟

هيهات

وقال في أبي سليمان الطنبوري[3]: [البسيط]

أبو سليمان لا تُرضَى طريقتُهُ ... لا في غناء ولا تعليم صبيانِ
شيخٌ إذا عَلَّمَ الصِّبيان أفزعهم ... كأنه أمُّ صبيانٍ وغيلان[4]
وإن تغنَّى فسلحٌ جاء منبثقا ... في لونِ خلقتِه من سَلحِ سكران
له إذا جاوَب الطنبورَ محتفلا ... صوتٌ بمصر وضربٌ في خراسانِ
عواء كلب على أوتارِ مندفةٍ ... في قُبحِ قردٍ وفي استكبار هامانِ
وتحسبُ العينُ فكّيه إذا اختلفا ... عند التنغم فكّي بغلِ طحان

(١) بوران: هي أم الشاعر المذكور في القصيدة السابقة.
(٢) الكور والكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد.
(٣) الطنبوري: شاعر وموسيقي ومغن.
(٤) الغيلان: جمع الغول وهو من عفاريت الجن.

لاحظْ لهـازِمَـهُ واضحـكْ مُسـارقـةً ... فـإنـه عـبـرةٌ مـا إن لـهـا ثـانـي[1]
وأقـذُر الـنـاس أسنـانـا وأطـفَسُـهـم ... وأشبـه الـنـاسِ أخـلاقـا بـإنـسـان
عـربيـدةٌ صلفٌ بـالنّقـل منصـرفٌ ... فـي كُـمِّـهِ أبـداً آثـار رُمـان
والـلوزُ لا فـارقـتـه لـوزتـا ورمٍ ... فشـرطـه منـه عنـد الشَّـرْب ريعـان
نُـقـلٌ ونـفـلٌ إلى نـبـتٍ لـهُ وضِـر ... كـأنـه مـنـه فـي حـانـوت سمَّـان
وإن سـألـنـا ابنـه: مـاذا أتـاك بـه ... أبـوك؟ قـال لـنـا: إكـرارُ حـرمـان
هيهـاتَ هيهـاتَ مـا من طـامـع أبـدا ... في زادِ زُهْمـانَ إلا بـطنُ زُهـمـانِ[2]
وأضـربُ الناس في قـومٍ بجائحـة ... شُؤمـاً وأكثر من عمـرو بن دهمان[3]
وإن رأى حـيـةً تـهـتـزُّ فـي ركَـبٍ ... هـوى لهـا بعصـا مـوسى بن عمـران[4]
لا بـل بـكـوةٍ وثّـاب بـكُـوَّتـه ... بـلاَّعـةٍ كـل تـنـيـن وثـعـبـان[5]
أبصـرتُـه سـاجـداً لـلأيـر مبتهـلاً ... فقلتُ: أعـظمتَ كفـرا بـعـد إيمـانِ
فقـال: قـد سجـدتْ قبلي مـلائكـةٌ ... لمن سـوى اللّهِ دعـوى ذاتَ بـرهـانِ
فـقـلت: ذاك أجـلُّ الـخلقِ كـلهـمُ ... أبـوك آدم، هـل هـذان سـيـان؟
فـقـال: آدمُ إنـسـانٌ وإن عـظُمـت ... زُلفـاهُ، والأيـرُ أيضـاً بـعضُ إنسـان
نهى الكتـابُ عن الأوثـان نعبـدهـا ... ومـا الأيـورُ إذا قـامـتْ بـأوثـان
مـا جـاء في الأيـر نهيٌ عن عبـادتـهِ ... لا فـي زَبـورٍ ولا تـنـزيـل فُـرقـان
فـامنـح مَـلامَـك مَنْ صَلَّى إلى وثنٍ ... وامنـع ملامـك من صَلَّى لجرذان[6]
يـا لهفَ نفسي ولهـف النـاس كُـلِّهِمُ ... على سليمـانَ مُخـزي كـلِّ شيـطان
لـو كـان حيـاً لهـاب الجنُّ سـطوتَـه ... ومـا تـعـاتـوا عـليـه بـعـد إذعـان
أبـو سـليـمـان شـيـطانٌ وكـنـيـتـه ... أبـو سـليـمـان أَمْـنـاً مـن سـليـمـان
خـبَّـرتُـه أن رأس الأيـرِ فـيـشـلةٌ ... فقـال: كـلا ولكن رأسُ خـاقـان[7]
إن يُشْقني اللّه بعـد المحسنينَ بـه ... فـكم شـقيـتُ بحسن بـعـد بُستـان

---

(١) اللهازم: جمع اللهزمة وهما عظمتان ناتئتان تحت الأذنين.

(٢) زهمان: متخوم.

(٣) عمرو بن دهمان: من المشهورين بالتشاؤم.

(٤) الرّكب: الفرج. وأراد بالحية: الأير. موسى بن عمران: النبي موسى ﷺ، ومعجزته بالعصا.

(٥) الكـوّة: الثقب، وأراد الاست. التنين: الحية العظيمة.

(٦) الجرذان: الأير.

(٧) الفيشلة: رأس الأير. الخاقان: اسم للملك من ملوك الترك.

هي دنيا

وقال يذم الدنيا: [الخفيف]

من يكن يكرم اللئام فقد أضـ ـحوا وأمْسَوْا عندي بدار هَوان
هي دنيا طَفوْا عليها وإن قا لوا: علونا بالظن والحسبانِ
ما علا من طفا كما طفت الجيـ ـفةُ في لُجَّةٍ من الطوفان[1]
أو كما شال ناقصُ الوزنِ في الميـ ـزانِ وانحطَّ عنه ذو رجحان
فالهُ عنها تَهُن عليك يقينا بأبي أنتَ يا فتى الفتيان
وَدَعْ مَنْ تقودُهُ بمُناها كاسفَ البالِ، دائمَ الأحزان
لو صفا عيشها فاسعد حيّا لكمالٍ وحكمةٍ وبيان
كنتَ من بؤسها ستحيا سليما عاليَ القدر أيِّد الأركان[2]

وقع الظُبا

وقال أيضاً: [المتقارب]

رأيتُك تكره وقعَ الظُّبا وتَصبُو إلى كلِّ شيءٍ حَسَنْ[3]
فإن لم يُكنْ لك صبرٌ عليْ يَ فلا تُغلبنَّ على الصبر عنْ

بنان

وقال في بنان[4]: [الوافر]

تعالى جَدُّ ديناري بُنانِ فحلاً حيث حلَّ الفرقدانِ[5]
فلو أنَّ النفوسَ بحيثُ حلاَّ غَدَوْنَ من الحوادثِ في أمان

تاجر

وقال في رجل ضايقه وهو ابن أبي عوف: [الخفيف]

ربِّ أطلق يدي في كلِّ شيخ ذي رياء بسمتِهِ فسكونِهْ[6]
تاجرٍ فاجرٍ جموحٍ منوعٍ يرهُق الناسَ في اقتضاءِ ديونه
ذي عيالٍ زبونُهنَّ من النا كة بعدَ الهُدوّ مثلُ زبونه
جمع المال بالعدالة في الظْـ ـظاهرِ والموبقاتِ من مكنونه[7]

---

(١) الجيفة: الجثة.
(٢) أيد الأركان: القوي.
(٣) الظبا: جمع الظبة: حد السيف. تصبو: تريد.
(٤) بُنان: من المغنين.
(٥) الفرقدان: نجمان.
(٦) الرياء: الكذب.
(٧) الموبقات: الذنوب المهلكات.

في قَلَنْسـاتِـهِ من القُـطن مـا يـمـ ـلأ عِـدلا يُـخـال من عُـثـنـونـه[1]
ذاتُ جـنـبـيـن وافـريـن عـظيـ ـمين وسَـمـكٍ أطـالـهُ لـقـرونـه
يـخـزنُ الإرثَ دائـبـاً لـمـجـيـدٍ فَضّ أبـكـاره وإفـضـاءَ عُـونـه[2]

ابن المرازبة

وقال في سلامة بن سعيد الحاجب: [الوافر]

ألا يـا بـن الـمـرازبـةِ الـهـجـانِ ويـا بن الصابـرين لدى الـطعـانِ[3]
لـقـد أشبـهـتـهـمْ وورثـتَ عـنـهـمْ جـمـيـلَ الـصبـر لـلسُّـمـر الـلدانِ[4]
رمـاحٌ فـي الـلقـاءِ مـضَـمـنـاتٌ بـلا زُجٍّ هـنـاك ولا سِـنـانِ
كـمـا أشبـهـتَ خـيـلَهُـمُ لـتـلْقى شبيـه الـقـومِ في كـلِّ الـمعـاني
فـمـا تـنـفـك تُـركَـب كـلَّ يـوم ذَلـولَ الـظهـرِ خَـوَّار الـعِـنـان
صـبـورٌ لـلرمـاحِ إذا أتـتـهُ لتـطعن منـه في جـوفِ العجـان[5]
ألا يـا قـوم ويـحـكُـمُ أصـيـخـوا لـوصـفِ سـلامـةِ الفـردِ الـمَثـاني
يـقـول لـيـونس لـمـا عـلاهُ وخـاضَ بـعَـردِهِ قَـعـر الـعَـجـان[6]
عَـلام أُلامُ فـي حُـبـيـك يـا مَـن شُـفـيـتُ بـمـائِـهِ لـمـا سقـانـي؟
وغـنّـي إذا لـحـاهُ الـنـاسُ لـمـا رأوه مُـطلقـاً فـي ذُلِّ عـانـي[7]
صـبـرتُ لـمـا ألاقي في حـبـيـبـي عـلى مَـضَـضِ الـمـذلَّـةِ والـهَـوان
نـشـدتُـكَ يـاسـلامـةُ لِـمْ وأنّـى زَمَـرْتَ وكـنـتَ تـعـرفُ بـالأغـانـي؟
زَمـرتَ فـأنـت أحـذقُ مـن زُنـام وقـد نـلـقـاكَ أحـذقَ مـن بُـنـان[8]

يا باطلاً

وقال في ابن الخبازة[9]: [البسيط]

قُـلْ لابن بـورانَ إن كـان ابنَ بـوران فـإنَّ شـكّـي فـيـه جُـلُّ إيـمـانـي

---

(١) يَخال: يظن. العثنون: اللحية.
(٢) البكـر: الفتـاة لم تتـزوج. فضّ البكـر: أزال بكارتها. العون: الثياب.
(٣) المـرازبـة: جمـع المـرزبـان: الـرئيس (عنـد الفرس). الهِجان: الكرام.
(٤) السمر اللدان: الرماح وأراد الأيور.
(٥) العجان: الدبر.
٦) العرد: الأير.
(٧) لحى: لام. العـاني: الأسير، والـذي في نفسه وجد.
(٨) زُنام: الزامر، أول من اشتهر في العرب بالناي. مات سنة ٢٣٥ هـ. (الأعلام: ٣/٤٩).
(٩) ابن الخبـازة: جعفـر بن أحمـد البناتي. وهـو صاحب خبر في جيش أبي أحمد بن المتوكـل في عكبـراء، ضد المستعين. (تـاريخ الأمم والملوك ٩/٢٩١).

يا باطلاً أوهمْتنيه مَخايلُه ... بلا دليل ولا تشبيتِ بُرهانِ
ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفة ... وما هجائيك إلا هجْرُ وسْنان[1]
قد كنتُ أحسبه شيئاً فأهجوه ... حتى أزاح يقيني فيه حسباني

خالف النعيم

وقال في البغائين تعريضاً بابن أبي عوف: [الخفيف]

كلُّ من خالفَ النعيمَ فمغبو ... طٌ ومَنْ ذا لا يَغْبطُ الناعمينا؟
غيرَ قومٍ لهم نعيمٌ مَهين ... مُعقبٌ أهله عذابا مُهينا
يسبطرون ثم يُولجُ فيهم ... مدمَجاتٌ تشفي الحُلاق الدفينا[2]
يسبطرون تارةً ليُناكوا ... ويُحْبون تارةً مُذعنينا

دع اللئام

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

للمادحونَ اليومَ أهلَ زماننا ... أوْلى من الهاجين بالحرمانِ
كم قائل لي منهمُ ومدحتُهُ ... بمدائح مثل الرياض حِسانِ:
أحسنتَ ويحكَ ليس فيَّ وإنما ... أستحسنُ الحسنات في ميزاني
يا شاعراً أمسى يحوك مديحَه ... في شرِّ جيل، شرِّ أهلِ زمانِ
ما تستحق ثوابَ من كابرتَهُ ... ورميته بالإفك والبُهتان[3]
قومٌ تذكّرهم فضائلَ غيرهم ... فيروْن ما فيهم من النقصان
فإذا مدحتَهُم فتحت عليهمُ ... بابا من الحسراتِ والأحزان
ظلمَ امرؤٌ أهدى المديح لمثلِهم ... ثم استثابَ مثوبةَ الإحسانِ
أيفيدهم أسفا ويطلب رِفدَهُم ... لقد اعتدى وألظَّ في العدوان؟
قد أحسنوا وتجشموا كُلّ الأذى ... إذْ أهْدفوه مسامعَ الآذان
ذهب الذين يهزُّهُم مُدَّاحُهُم ... هَزَّ الكُماة عواليَ المُرَّان
كانوا إذا مُدِحوا رأوا ما فيهمُ ... فالأريحيَّةُ منهمُ بمكان[4]
والمدحُ يقرعُ قلب من هُو أهلُهُ ... قرعَ المَواعِظ قلبَ ذي إيمان
فدع اللئامَ فما ثوابُ مديحهم ... إلا ثوابُ عبادةِ الأوثان

---

(١) وسنان: نعسان.
(٢) مدمجات: جمع مدمج: مدوّر وقصد الأير.
الحلاق: عدم الشبع من الجماع.
(٣) الإفك والبهتان: الكذب والافتراء.
(٤) الأريحي: الواسع الخلق.

أيها الجائرون

وقال في السمري [وكان العباس يلقب بصيصيَّة فعيروه بذلك فقال]:

[الخفيف]

يا بني السِّمري لا تَجشموني ... أن يُثير القصيدُ كُلّ دفينِ[1]

قد تجاوزتُ ما تجاوزت عنكم ... وتغاضت على قذاكمْ جُفوني[2]

فبعثتم عقارب الشرِّ عَوْدا ... وأمنتم بذاك غيرَ أمين

لا يغرِّنكم بجهلي حلمي ... وارعوائي إلى حيائي وديني

إن لين المهزِّ في السيف أمضى ... لغراريه في صميم الشؤون[3]

لستُ بالمَعزِل القصي عن الشَّرْ ... رِ ولا في سبيله بمَعنون

أتقي الشرَّ جاهدا فإذا ما ... حُمَّ حَمِّي تركتُهُ يتقيني

يا بني السِّمَّري لو لم تهيجوا ... طيرَ جهلي لخيَّمتْ في الوُكون

يا بني السمري هيهات هيها ... ت رجوتم مني سِقاط أمون

يا بني مُعمل القوادمِ دأبا ... في صماليخ سمعه المأفون[4]

كان مما يُغل في أذنه الري ... شةَ حتى تغيب في اللُّغنون[5]

فإذا فارقَتْهُ صَبّ إليها ... واعتراه لفقدها كالجنون

ما سمعنا فيما سمعنا بأذنٍ ... بُليت قبلها بداء اللكون[6]

لئن استحلَقتْ لذلك مما ... سمعت منكُم خقيقَ البطون

يا بني السمريّ أفسدتُم النسْـ ... ـل وأفنيتُم منّي المُتون

فأجمُّوا الأيورَ طرفة عينٍ ... واتركوا فضل نُطفةٍ لجنين

منْ عذير النساء والنسلِ منكم ... أخذَ الله منكُم باليمين

يا بني السمريِّ قد لزمتكم ... حُرمةُ الروم ـ ويحكم ـ فاحفظوني

أنا منهم، وهم أظبأُ داء ... بَيْن أحشائكم بطيء السكون

جُلُّ ما كان من بلاغ أبيكم ... وصفُه كلَّ عاقل بتَخينَ

يا بني السمري ما هَنواتٌ ... بين فكّي أخيكمُ حُسْنون[7]

---

(١) تجشم: تكلّف.

(٢) القذى: ما يقع في العين.

(٣) الغرار: حد السيف.

(٤) المأفون: الأحمق.

(٥) اللغنون: داخل الأذن.

(٦) اللكون: عدم إقامة العربية لعجمة في اللسان.

(٧) هنوات: جمع هنة وهي الشيء القليل.

بعضُ أضراسه يكادمُ بعضاً ... فهي مسنونةٌ بغير سَنون
لا دُؤوبٌ إلا دُؤوبُ رَحاها ... أو دُؤوبُ الرحى التي للمنون[1]
لا تُعطِّل رحالك يا بن سُليـ ... ـمان فليس الثوابُ فيها بدون
قسماً لو وقفتَها للمساكيـ ... ـن لما مَسَّهم غلاءُ الطحين
فاهتبلْ أَجْر وقفها واتخذها ... لك فخرا في دولة المُستعين[2]
فلهذا الأوانِ لا شك فيه ... كنتَ علمي تروضها منذ حينِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى ... كنتَ ذاك الإنسان عينَ اليقين
يا بني السمري عَيَّرتُمونا ... بالصياصي تطاوُلا بالقرون
قد تناولتُكم بما كفَّ غربي ... مُعرضا عن نسائكم فاحذروني
ولقد كنت رُمتكم بهناتٍ ... هُن ما هُنَّ قاطعاتُ الوتين[3]
فثنت عنكُم النُّهى مِنْ عناني ... وأمامي مَمَدُّ شأوٍ بطين[4]
فانتهى المنتهون قبل عُرامي ... وركوبي الفنونَ بعد الفنون
إن للشعر في قُطاطةَ سبحاً ... إن تعرضتُم وأحرجتمُوني
دونكم مُشكل الهجاء نذيراً ... بفصيحٍ من الهجاء مبين
وإن استحوذ الشقاءُ عليكم ... فلساني بما وأيتُ رَهيني
أيها الجائرون في السير قصداً ... إن في الجَوْر وادي التنين
فيمينا لئن ضللتم هُداكم ... لأحلَّنَّكم بمنزلِ هون
ثم يأبى الهجاءُ أو يَتلافى ... وَكْسَ ما بين غِشِّكم وسميني[5]
فأوفيكمُوهُ بالصاع صا ... عينِ وفاءً يسوء وَجْه المَدينِ[6]
لو جهلتُمْ ما دون أن تجهلوا الـ ... ـحلمَ لعارضتكم بحلمٍ رزين
لكن الجهلُ والسفاهةُ فيكم ... بمكانٍ من القلوب مكين
فقليلٌ من جهلكم أن تظنوا ... بحليم ظنونكم بمَهينِ
وثقيلٌ عليَّ ردُّ القوافي ... لا بِوتري ولا بشكرٍ ثمين

---

(١) الدؤوب: السعي الدائم. الرحَى: الطاحون. المنون: الموت.
(٢) اهتبل: اكتسب. المستعين: الخليفة العباسي: تقدمت ترجمته.
(٣) الهنات: الداهية. الوثين: عرق القلب.
(٤) النهى: العقل. الشأو: السبق والمسافة.
(٥) الغث والسمين: ما ينفع وما لا ينفع. الوكس: النقص.
(٦) الصاع: من المكاييل.

علاوة الثقلين

وقال في بعض الثقلاء: [الخفيف]

وثقيلٍ كأنه ثِقْلُ دينٍ ... تتقذاه طالعاً كلُّ عينِ
حمَّل الله أرْضَهُ ثقليها ... وبراهُ علاوة الثِّقلين[1]

له سائس

وقال في ابن خيار[2]: [المتقارب]

إذا ابن خِيار بدا ... فحيِّ على لَعْنِهِ
تَجَلَّلَه عبدُه ... فأحبله بابنهِ
فجاء به مثلَه ... يضاهيه في أفنه
وكائنٌ من ابن له ... وإن كان لم يُمنهِ؟
فيا من رأى والداً ... بنوه بنو بَطْنهِ
له سائسٌ أيِّرٌ ... يجولُ على مَتنه
فيطعنُ في دُبرهِ ... أفانينَ من طَعْنه
بأطولَ من قرنهِ ... وأغلظ من ذهنه

بلبل

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [البسيط]

ما بالُ فرخٍ أبوه بلبلٌ قَملٌ ... يُكنَى أبا الصقرِ يا أهلَ الدواوينِ؟
عَرُّوه من كنيةٍ ليست تليقُ به ... يكنى أبا الصقرِ من كان ابنَ شاهينِ[4]

الجد

وقال فيه: [الخفيف]

عجبَ الناسُ من أبي الصقر إذ وُلْـ ... ـلِيَ بعد الإجارة الديوانا
ولعمري ما ذاك أعجبُ من أنْ ... كان عِلجاً فصار من شيبانا[5]
إن للجدِّ كيمياءً إذا ما ... مَسَّ كلباً أحالهُ إنساناً[6]
يفعل الله ما يشاء كما شا ... ء متى كائنا ما كان

---

(١) الثقلان: الإنس والجن.
(٢) ابن خيار: تقدمت ترجمته.
(٣) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٤) الشاهين: طائر.
(٥) العلج: الدجل الضخم الكافر من كفار العجم.
(٦) الجد: الحظ.

طيّان

وقال في المجون:

كـأنَّ صـوت الأعـجـرِ الـمـتـيـن[1] ... فـي طـيـز ذات الـكَـفـل الـرزيـن
صـوتُ يـد الـعجّـان في العجين ... أو رجـلِ طيّـان مشى في الـطين
أيـرٌ غـليظٌ فـي حـرٍ سـمـيـن ... فـي غـادةٍ وافـرة الـمـنـيـن
تـواضـعـت لا لـلتُّـقـى والـديـن ... تـحـت فـتى مـن قـلبـهـا مـكـيـن

تواضُعَ البطةِ للشاهين[2]

انني حر

وقال يعاتب: [مجزوء الكامل]

يـا مـن قـسـا لـمّـا شـكـو ... تُ إلـى تـطوّلـه زمـانـي
واعـتـدَّنـي لـمـا رخـصـ ... ـتُ عـلـيـه من سَـقَطِ الـمـعـانـي
سـأصـون مـالـك عـن يـدي ... وأصـون عـرضَـك عـن لـسـانـي
آلـيـتُ لا أهـجـو طِـوا ... لَ الـدهـر إلا مـن هـجـانـي[3]
لا بـل سـأطَّـرحُ الـهـجـا ... ءَ وإن رمـانـي مـن رمـانـي
أمـنَ الـخـلائـقُ كـلهـم ... فـليـأخـذوا مـنّـي أمـانـي
حِـلمـي أعـزُّ عـليَّ مِـنْ ... غَـضَـبـي إذا غـضـبـي عَـرانـي
أوْلَـى لـجـهـلي بـعـدَمـا ... مَـكَّـنـتُ حِـلمـي مِـنْ عـنـانـي
ضَـمـن الـتـنـزُّه كـفَّ غـر ... ـبـي، والـوفـاء أخـو ضـمـانـي
فـلأصـبـرنَّ وأكـظِـمَـنْ ... ـنَ وإن لـظى غـيـظي كـوانـي
لـكـنـنـي سـأحـبُّ نَـفْـ ... ـسـي إذ قـلانـي مـن قـلانـي[4]
وأريـدهـا كُـلَّ الإرا ... دة إذ أبـانـي مَـنْ أبـانـي
وأرى مَـكـانـي إذ تـعـا ... مَـه مـن تـعـامـه عـن مـكـانـي
حـتـى يـرانـي الله كَـيْـ ... ـفَ صـيـانـتـي قَـدْري وشـانـي
ويـعـولُـنـي فـعِـيـالـتـي ... حَـقٌّ عـلـيـه كـمـا بـرانـي
ولـتـغْـذُوَنّـي بـالـكـرا ... مـةِ إنـه قـدْمـاً غَـذانـي

---

(١) الأعجر: الأير الضخم.
(٢) الشاهين: طائر.
(٣) آليت: عاهدت.
(٤) قلا: كره.

وإن انتهى خَبري إلى ... من كنتُ أخدُمُه كفاني
ما كان غارسُ دوحتي ... يرضى ضَياعي لو رآني
وعليك ألفُ تحيةٍ ... منّي نهاني مَنْ نهاني
وسأستعينُ على الفرا ... قِ الصبر، إنْ شوقُ دعاني
وسأستريحُ إلى اللقا ... ء النَّزْر إن قلبي حَداني[1]
حتَّى تبيَّنَ أنني ... حُرٌّ وإن حرَّ جفاني

له خلوات

وقال تَمَّام: ما لي إذا زدت حبا زدت مَقْلية: [البسيط]

نحب كلَّ غلام فيه مَيْعتُه ... ينزو إذا ما استَنكناه بأيرَيْنِ[2]
مُصحَّح الجسم لم يُلمِم به سقمٌ ... ولا استكان لهجرانٍ ولا بَيْنِ
ذاك الذي يُخلصُ الود الصحيح له ... ونشتري نيكةً منه بألفين
له بنا خلواتٌ يا للذتها! ... تشفي القلوب وتجلوها من الرَّين[3]

يعز المعنّى

وقال في أبي سهل بن نوبخت[4]: [الخفيف]

لي صديقٌ إذا تُنوول عِرضي ... أو رأى يوم نَوْبتي ذَبّ عني[5]
فإذا ما رأى مُشِيداً بذكري ... أو رأى يوم غبطتي حطَّ مني
نفعه في شَذا يدي لا رجائي ... فهو لي كالطبيب لا كالمغني
ليس يُجدي عليَّ في يوم سِلْمي ... وهو في الحرب مُنْصلي ومِجَنّي[6]
لست أنفك بين ضدَّين منه ... واعتدادي به شديدٌ، وضني
عِلْم نفسي بأنَّ كل خليلٍ ... لم يُصَوّر كصورة المتمني
سُؤلُ نفسي المعنى بي لا المعنَّى ... ويعز المعنَّى بي لا المعنيّ
ذهب الواضعون ثِقل التجني ... عنك والجاملون ثِقْل التجني

---

(١) النزر: القليل.
(٢) الميعة: أول الشباب.
(٣) الرين: الدنس.
(٤) ابن نوبخت: تقدمت ترجمته.
(٥) ذب: دافع.
(٦) المنصل: السيف. المجن: الترس.

عسر ويسر

وقال في القاسم[1]: [المنسرح]

أقول لما رأيتُ عِرْسي ... تسترزقُ اللَّهَ باليدينِ:[2]
سيجعلُ الله بعد عُسْرٍ ... يُسراً بجدوَى أبي الحُسَيْنِ
للفال بُشرى بذاك عندي ... ليست بزُورٍ ولا بميْنِ[3]
ما اتصلت آية بشعري ... تكفل باليسر مرتين
إلَّا لأمر يكونُ فيه ... قُرةُ عين ونُعْمُ عينِ
من حُسنِ حالٍ ورِفْه بالٍ ... ورفع قدرٍ وحَط دَيْن

اقسم لو

وقال في وهب بن سليمان[4] [المتقارب]

وضرطةُ وهبٍ من الحادثا ... تِ إذا ذُكرتْ حادثاتُ الزَّمنْ
أهذا الغلاءُ وهذا البلاء ... ء وهذا الضُّراط وهذي الفتنْ؟
إليك المعوَّلُ والمشتكى ... فَمُنَّ بعفوك يا ذا المِنَنْ
أيا آل وهبٍ لقد رعتُمُ ... عظامَ النُّواسيِّ أعني الحسن[5]
فأقسم لو كان حيا بكى ... بما صنعتْ ريحكم بالدمن

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) العِرس: الزوجة.
(٣) الفال: الاستبشار بالخير. المين: الكذب.
(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.
(٥) النواسي: الشاعر أبو نواس، تقدمت ترجمته.

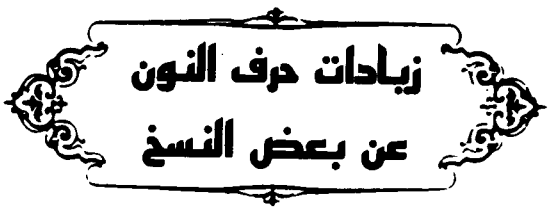

صانك الله

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [البسيط]

ما الشُكر منّي لمَا أوْليتَني ثمنا ... وإنْ أطَلْتُ به بين الورى لَسَنا
هيهاتَ لا تَعْسُرُ الأوصافُ من فَطِنٍ ... رَحْبِ المقالة منك الطَّوْلَ والمِنَنا[2]
لم تُخلني ساعةً من بذْلِ عارفةٍ ... وأن أرَى مُخْليا من نشرها أُذُنا
قد كَنت قِدما أخا عَتْبٍ على زمن ... بادي الفساد أصلحتَ لي الزمنا
حسبُ العلى شرفاً والمكرماتِ بأنْ ... طلتْ لكم ما بنى شيبانُها سَنَنا
جُدتم فلا جودَ إلا دون جودكم ... ونلتُم من عظيم الجود ما شَطَنا[3]
وإن طوى وطنٌ حبا لنُجْعتِه ... كنتم لآمالِ أهلِ النُجعةِ الوطنا[4]
فمن يُناضلكم أو منْ يُطاولكم ... أو من يوازنُكم حِلما وإن وزنا؟
أنتم غيوثُ ندىً تُرجَى وأُسْد وغىً ... تُخشى وأقمارُ ليلٍ تكشف الدُّجُنا
وأنتَ سيدُ هذا الخلق كلهمُ ... طولاً وفضلاً وإنعاماً، وسيِّدنا
كم يا أبا الصقر من نُعمى تركتَ بها ... شُكري على غابرِ الأيامُ مُرتَهنا؟
وكم صرفتَ حميدَ الفعل عن ظُلَمي ... صرفَ الزمان ذميم الفعلِ مُدَّهنا
وكم مددت بإحسان إلى عُسُري ... يوما من اليُسر مأمونَ الردى حَسنا
أبقاك ذو العرش أعواماً مُضاعفةً ... فلن تزال بخير ما بقيت لنا

---

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الطَّوْل: الرفعة.
(٣) الشطن: الحبل الطويل.
(٤) أهل النجعة: طالبو النجعة أي الخير.

وصانك الله من كل المكاره والـ ... أسواءِ ما دمت حيا بل وقاك بنا

واحد الكرم

وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله ويهنئه:[1] [مجزوء الكامل]

باكرْ صباحَ المهرجا ... نِ بِقبضِ أرواح الدنانِ[2]
واسْتَنْطِقِ العُودَ الفصيـ ... ـحَ عن المثالِثِ والمَثَاني
ببيان «بِدْعةَ» إنَّها ... في الحذق من بِدَعِ الزَّمانِ
تحكي بحُسْنِ غنائها ... تصديقَ جودِكَ للأماني
وجمالَ وجهِكَ إنَّه ... مِنْ كُلِّ مَحْذورٍ أماني
يا واحدَ الكرمِ الذي ... ما إنْ له في الحُسْنِ ثاني
ما لي جُفِيتُ وما شَغَلْـ ... ـتُ بِغيْرِ شكركُم لساني؟
وجُعِلْتُ مِنْ سَقَطِ الحَميـ ... ـرِ وكنْتُ من خَيْلِ الرِّهانِ
مع أنّني مَكَّنْتُ كفْـ ... ـفَكَ خاضِعاً لك من عناني
أعززْ عليَّ بأنْ أُرى ... خِلْواً لديك مِنَ المعَاني

أعن مديناً

وقال يستبطىء رزقه من جهة الحسن بن عبيد الله[3]: [الخفيف]

أيها السيدُ الذي جَلَّ عَنْ ... شُكرِي مَعْروفُه وجاز التَّمنِّي
وأبى أن يَشُوبَ غُرَّ أياديـ ... ـه لدى مُعْتَفِيه جوداً بِمَنّ[4]
ما لِرزْقي كأن على البِيـ ... ـضِ تَخَطِّيهِ مِن تباطيه عَنِّي؟
أيُّ دَيْن يُقْضَى بتَقْسيطِ دينـ ... ـا وحالٍ تُشَدُّ من بعد وَهْن؟
وجِمالٍ تُقادُ مِنْ بَعْدِ إخلا ... قٍ ومُهْرٍ يَطْوي على كفِّ تِبنِ
وانتفاعٍ يُنالُ من بَعْدِ ضُر ... وسُرورٍ يَحِلُّ من بَعْدِ حُزْنِ
وهو يختلُّ عن قَفيزٍ دقيقٍ ... وسُلافٍ مِنَ المُدامِة لَدْنِ[5]
ثم لا يَرْتضيه شرطاً له يَوْ ... م كَسادٍ منْهُ ابنُ قَيْلٍ المُغَنِّي

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) المهرجان: من أعياد الفرس. أرواح الدنان: الخمرة. والدنان أوعية الخمرة.

(٣) الحسن: تقدمت ترجمته.

(٤) يشوب: يختلط. المعتفي: طالب المعروف.

(٥) القفيز: من المكاييل. السلاف: الخمرة، أولها وأصفاها.

أنـا غَـرْسٌ لـراحـتيـك وأنْـتَ الْـ ـغَـيْثُ يَـحْيَـا بِـصَـوْبِـه كـلُّ غُصْنِ
وبـه تكْتَـسِي الـرِّيـاضُ بقاعـاً ... مُـونِقاتٍ مِنْ كُـلِّ سَهْلٍ وحَـزْن[1]
فـاسقِني شَـرْبـةً يعـودُ بـهـا عُـو ... دي غـضًّـا عـن ريِّـه ذا تَـثَـنِّـي
وأعـنِّـي عـلى قـضـاء ديـونٍ ... فَـرَّقَـتْ بين طَـعْـم نَـوْمي وجَـفْـني
إنَّـنـي شـاكِـرٌ إذا عَـنَّ بـالـشـكْـ ـر شَـكـورٌ وجـدَّ مُـطْرٍ ومُـثْـنِـي

ناشدتك

وقال يستعطف القاسم:[2]: [البسيط]

نـاشـدتُـك الله أن تستفسِـدَ المنـنـا ... يـا ابنَ الـوزيـرين أو تستشهـد الـظِّننا
والقـربُ منك لقـد غششت مُنتصحاً ... مِنْ محضَـري ولقـد خَـوَّنتَ مؤتَمنـا
إني امـرؤ مـستـعيـذٌ أ تُـهَـجِّـنـني ... أو أن أُرى بحجـابٍ منـك مُمتَهنـا[3]
لا يُكتَبن عـلى وجـهي حـجـابكـمُ ... من اغتـدى مُستـزيـداً راح ممتـحَنـا
إن كـان عُتبـك ضَنـاً فهـو عـارفـةٌ ... لا يعـرفُ النـاسُ في الـدنيـا لهـا ثمنا
وإن يـكـن ذاك إعـنـاتـاً لـمَـقْـليـةٍ ... فقـد غـدوتُ بسـوء الحـال مُـرتَهنـا
روحـي رضـاكَ وتـأميلك مـا بـقـيـا ... فـإنْ سخِـطتَ فمـاذا يُمسك البـدنـا؟
لا أبتغي غيـرَ أخـلاقٍ خُصِصتَ بهـا ... دونَ السهـام التي فـوَّقْتَهـا جُـنـنـا[4]
وقـد فـتحتَ لـواشٍ بـابَ حـيلتـه ... فـاستعمـلِ العينَ بعـد اليـوم لا الأذنـا
يـا من سـطا بهـزيـل لا حـراك بـه ... أَسْـمِنـه ثـم انتـقـم منـه إذا سـمـنـا
لم يـأذنِ الرأيُ في الشكـوى فأشكُـوَكُمْ ... وقـد شكـاكم لنـا مـا تفعلون بـنـا
أشكـو إليـك ولا أشكـوكَ يـا وَزَرِي ... وكيف يشكـوكَ من أعفَى لـه الـزمنـا؟
تـا لله أشكـو زمـانـاً أنت صـاحبُـه ... ولـو تـمـلأْتُ من أفـعـالِـه إحَـنـا
وقـد نـظرتُ بـعيـنٍ غيـرِ كـاذبـةٍ ... فـلم أجِـدك على الأيـام مُـضـطغنـا
أليس قـد قـرَّبتْني منـك في دَعَـةٍ ... وأسـعـدَتْـك، كَفَـتْهـا هـذه مِـننـا؟
يـا أسمحَ النـاس نفساً بـاللُّهى ويـداً ... وأفسحَ النـاس في مكـروهـةٍ عَـطَنـا[5]
قـد بـان غَيُّ أُنـاسٍ في تَخـرُّصِهـم ... لـك العيـوبَ فـلا تجعـل لهم لَسَنـا

---

(١) الحَزَن: الأرض الغليظة.
(٢) القـاسم بن عبيـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.
(٣) يهجّن: يعيب.
(٤) فوّق السهم: جعل له الفوق.
(٥) اللهى: جمع اللهية: العطية. العطن: مبرك الإبل.

هَبني خلعتُ بجهل فارطٍ زِيني ... أخالعٌ أنت يا ذا الحكمةِ الزِّينا؟
لا يُسخِطَنَّك ذنبٌ غيرُ معتمد ... على الوفاء الذي استخلصته سَكَنا
أنجِز مواعيدَ قد شُدَّت مَعاقدها ... شَدَّ المواثقِ إنَّ الخُلفَ قد لَعُنا
واعلمْ بأن شهودَ الشعر قد شهدت ... قِدماً وأن ضَميرَ المجد قد ضَمِنا
يا من إذا حُكتُ فيه المدح أوسَعني ... مجداً فلم أجتلبْه من هُنا وهنا
ومَنْ إذا ما أقامت لي مَواهبُه ... فما أُبالي أقامَ الغيث أم ظعنا[1]
لا تهجُرنَّ أليفا إلا لفاحشةٍ ... إن الكريم يرى ألَّافَهُ وطنا
سلِّط عليَّ حيائي منك حَسْبُكَهُ ... ولا تُسلط علي الهمَّ والحَزنا
ها قدْ سألتك غُفراناً ونافلةً ... فلا أكن كالمُعنَّى يسألُ الدِّمنا[2]
ولا يقولنَّ حُسادي: دعا وثنا ... وإنما كنت أدعو الله لا الوثنا
أعجِبْ بحاجة ملهوفٍ تُؤَخِّرها ... عنايةً مع إمكانٍ قد اعتونا
ولو عقِلتُ ما حاولتُ نافلةً ... ولا بكيتُ وقد أقصيتني شجنا
أمثلُ سُخطك يدهوني فيَكرُبني ... شيء سواه وإن مثقالَهُ وَزَنا؟
في سوء رأيك لي عن غيره شُغُلٌ ... ينفي الكرى عن جفون العينِ والوسنا[3]
لو يئستُ من العُتبَى وفِتنتها ... لما حَفِلتُ أطارَ الحظُّ أم وكَنا[4]
لكن نفسي تُمنيني مراجعةً ... وربما قَرُب الأمر الذي شطنا[5]
ولم أكنْ عن رجاءٍ فيك مُنصرفاً ... ولو عدلتَ بذنب واحد حَضَنا
وفي الرجاء على الإجرام تعفيةٌ ... عند الأشداء في آرائهم مُننا
ولو فَطنتُ لكان الذنبُ حينئذٍ ... ذنْبين ـ لا شك ـ إلا عند من أفِنا[6]
فاعذِرْ على طلبي جَدْواك في هَنةٍ ... دهياءَ تنسي السُّقاةَ الغربَ والشَّطَنا
جاذَبتَني الحبلَ حتى كدت تصرِمُه ... عن غير جُرم فصادفتَ امرأً طبِنا[7]
إن احتجبتَ فلم تُنصِفك غاشيةٌ ... واستَنْكَفَتْ قال بدرٌ ربما دجنا
وإن مطلتَ فلام الناسُ قال لهم: ... غيثٌ يجود إذا ما ربُّه أذنا

---

(١) الظعن: الارتحال.
(٢) النافلة: الزيادة والعطاء. الدمن: جمع الدمنة: الآثار الباقية.
(٣) الكرى: النوم، الوسن: النعاس.
(٤) وكن: أقام واختبأ.
(٥) الشطن: الحبل الطويل.
(٦) الأفن: ضعف الرأي.
(٧) الطبِن: الفطِن.

وإن تَـعـتَّـبْـتَ أو أعـرضـتَ آونـةً ... نـاجَى النُّهى واستلانَ الجانبَ الخشنا
وإن تـلومـتَ فـي أمـرٍ يـقـوم بـه ... قـال اتقَى العَثْرَ محمـودا ومـا وهنـا
فـلسـت تـعـدَمُ مـنـه عـاذراً أبـداً ... مُـسـدَّداً يجـمـعُ الأفـهـامَ والـلُّقـنـا
أتبعتُ جَـدبَـك طَـوْعي لا كـذي خـطَل ... ممن تـقـاعسَ إذ جـاذبتَـه الـقَـرنـا
مـا فـوق ظـاهِـر وُدِّي ظـاهـرٌ حسن ... وإنَّ أحـسـنَ مـنـه لـلذي بـطَـنـا
أمـا لـنـا فـيـك آراءٌ مُـسـدَّدةٌ ... فـلا تُـعـدُّن أهـواءً ولا فِـتـنـا؟
وقـد جعلتَ لـدعـوى طـاعنٍ سبباً ... فـلا تُبرهنْ على الـدعـوى إذا طعنـا
لا تَـغـبـنَّ مُـوالاتـي ولا مِـدَحـي ... فقـد عهِـدتـك ممن يـكـره الغَـبَنـا
ولا تُفتـك العلى يـا بن الأُلى شَـرعـوا ... فيهـا الشـرائـع واستنُّوا لهـا السُّننـا
قـومٌ تخـطـتْ إلى الأعقـابِ أنعمُهم ... حتى غـذتـهم غـذاءً سـابق اللَّبـنـا

بكت شجوها

وقال في القاسم[1]: [الطويل]

عـزمتُ على تـطليقِ عـرسي لعُسرتي ... فعـاذت بِحقْـوَيْ قـاسمٍ وأرنت[2]
ونـادت نِـداء المُستجيـرة بـاسمـهِ ... فـقلتُ: أجَـرنـا جـارةً فـاطمـأنتِ
أمـانُـكِ عـنـدي مـا حييت مُؤكَّـدٌ ... وإن لـم تَعُـدي حُـرمـةً قـد أسنَـت
أقـاسمُ أنت الـحِـرزُ ممـا تـخـافُـه ... إذا مـا الـلـيـالـي أذنـبـت وأجَـنَّـتِ
أجـرتُ لأنـي فـي جـوارك واثـقٌ ... بعـروتـك الـوثقي إذا النفسُ ظنت
وأعفيتُ من عـزمي على الصرم حـرةً ... إذا هي خـافت فـاجـعَ البينِ أصنت
ومـا بيَ صنَّتْ إذ عـزمتُ فـراقـهـا ... ولـكـن بـحـظي مـن ولائـكَ ضَـنَّـتِ
ولا لَـؤُمَتْ نـفسي ولا سـاء عهـدُهـا ... ولـكـنـهـا جُـنَّ الـزمـانُ فـجُـنَّـت
وكـنـت إذا مـا نـفسُ حُـر تـطلعـت ... إلـيـك مُـنـاهـا أُعـطيت مـا تمَنَّت
ولـو يَممتْ من مَقْطع التُّـرب عُصبـةً ... ذَراك عـلى عـلاتـهـا مـا تَـعـنَّـت
أقـولُ لـعُـذالٍ نـداك شـجـاهُـم: ... دعـوا مُـزنـةَ السّقيـا إذا هي شَنَّتِ[3]
دعُـوا راحـةً لـم يـخـطُر سَـيْـبـهـا ... ولا أنـعـمتْ يـومـا فمنَّت ومـنـت[4]

---

(١) القـاسم بن عبيـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.
(٢) العـرس: الزوجـة. الحقو: الخـاصرة. أرنت صرخت.
(٣) العـذّال: الحسـاد. الشجـا: الهم. المـزنـة: الغيمة الماطرة.
(٤) السيب: العطاء.

وما سُنةُ الشيطانِ سَنَّت بِبَذْلِها ... فواصِلَها بل سُنةُ الله سنَّتِ
أقاسمُ لا تَعْدَم سجايا رضيَّةً ... إذا نُقِرَتْ نَقْرَ الدنانير طَنَّتَ.
سجايا إذا هَمَّتْ بِخيرٍ تَسَرَّعَتْ ... إليه وإن هَمَّتْ بسوءٍ تأنَّتِ
بكتْ شجوَها الدنيا فلما تَبَيَّنتْ ... مكانَكَ منها استبشرتْ وتَغَنَّتِ
وكانَتْ ضَئيلاً شخصُها فتطاولتْ ... وكانت تُسَمَّى ذِلةً فتكَنَّتِ
لِتَسْتَمتِع الدنيا بوجهك دَهْرَها ... فقد طال ما اشتاقتْ إليه وحَنَّتِ
وكان بها عِشقٌ قديمٌ تُجنُّهُ ... فلما أُذيلتْ أظهرتْ ما أجنَّت[1]
وما شان نُعْمَى الله وَجْه حَمَلْتَه ... تزوّجت النُّعمى به أمْ تَبَنَّتِ
ثوتْ في نعيمٍ نِعْمةُ الله إذ غدتْ ... وراحتْ وظَلَّتْ في ذراك استكَنَّتِ

لها محاسن

وقال يمدح: [البسيط]

دَعِ الوقوفَ على الأطلال والدمَنِ ... وذِكر جيرتكَ الغادينَ للظَّعنِ[2]
وامدح فتى حظُّه من وفر ثَروته ... كحظ ناظِرِه من وجهِهِ الحسنِ
كما يَرى الناسُ في يومٍ محاسِنَهُ ... ما لا يَراهُنَّ بالمرآةِ في الزمن
كذاك حظُّهمُ من ماله ولهُ ... أدناهُ إذ لا يرى في ذاك من غَبنِ
لا يشتري الحمدَ بل يُعطي اللُّهى هِبةً ... لا حمدَ للمشتري في الجُود بالثمنِ
ممن يَرَى أنه لم يُعْطِ سائله ... إلا إذا هو أعفاه من المؤن
ولا يَرَى مَنَّهُ مَنًّا على أحدٍ ... حتى تحمَّل عنه مَحْمل المِنَن
من ذاك أضحى جميل الذكر متصلا ... به الثنا اتصالَ الروح بالبدنِ
يا بنَ المُسيَّب خُذها مِدْحةً قصُرتْ ... وطال فيها عناءُ الدهرِ والفطنِ
لها مَحاسنُ في الأسماعِ مُونقةٌ ... تدعو الحسُودَ إلى الإصغاء والأذنِ

يا جميلاً

وقال يمدح: [الخفيف]

لو دَرَى كيف مَوقعُ العذلِ مني ... كفَّ من غَربهِ وأقصر عني
لجَّ يلحى على المُدَام خليعا ... سَلبتْ عقله عقيلَةُ دَنِّ[3]

---

(١) أجن: ستر.
(٢) الأطلال والدمن: الآثار الخربة. الظعن: الارتحال.
(٣) يلحى: يلوم. المدام: الخمرة. عقيلة دن: خمرة. والدن: وعاء الخمرة.

قَسَم الدهرَ بين طاسٍ وكأس ... ثم خِلٍّ مساعد ومُغن
لا تَلُمني إذا عَصَيْتُكَ في الـ ... ـكأس فأما إذ أطعتُ فلمني
وشَمولٍ أرقَّ من دَمع مُشتا ... قٍ إذا انغلَّ بين جَفنٍ وجَفنِ
عُتقتْ في الدنانِ حتى استفادت ... بعد حين نسيمَ جَنةِ عدنِ
وكَساها المُقامُ لوناً تحلَّت ... فيه من كأسمها كرقَّةِ ذهن
عانسٌ تقهَرُ الشبابَ عجوزٌ ... بنت قَرنٍ من الزمانِ وقَرْن[1]
سالمتها حوادثُ الدَّهرِ دهراً ... فأتت وهْي غايةُ المُتمنِّي
فهْي مثلُ اليقين صِرفاً وتبدو ... لك إن شُعْشِعَتْ كوَهْم وظن
قهوةٌ عن طرائف الطِّيب تُقْهِي ... شاربيها إذا أُديرت وتُغني
وإذا ما أدارها دائرُ الأصْـ ... ـداغ حُلو الكلام بِدْعُ التثني
خِلْتَ شَمْسا تدورُ في كَفِّ بدرٍ ... بين هذا وتيك أهيفُ غصن
وقِفارٍ لا إنْسَ فيها خَلاءٍ ... تُحسر العينَ مثل ظهر المجن
فَدْفَدٍ مُقْشَعِرَّةِ النبت قاعٍ ... غيرِ معهودةٍ بواكف مُزن[2]
صبحتني إلى أبي الفضل فيها ... عَزْمةٌ تُبعد الغرام وتُدني
وظُنونٌ نفتْ أذى السَّيْرِ عني ... وحمتْني من كلِّ سَهْلٍ وحَزْن
وأيادٍ ألفتُها منه بيضٌ ... هي أجدى من ثَرَّة الفيض دُكْن
سيِّدٌ لي إنْ هاضَ دهرٌ جناحي ... جَبَرتْ راحتاه كَسْري وَوَهْني
إن عرتْني مُلَّمةٌ كان رُكْني ... أودهتْني عضيهة كان حِصني[3]
يهدمُ المالَ في ابتناءِ المعالي ... بيدٍ ثَرَّةٍ تَشيدُ وتَبْني
بَدْر تمٍّ في بهجة وعلو ... فات بالجود كلَّ مُطْرٍ ومُثني
وأخو السيِّد الذي ليس يفنَى ... عَدُّ آلائه بل العَدُّ يُفني
الهُمام الذي أذلَّ صعاب النْـ ... ـناس قَسْرا بالعدل لا بالتظني
القريبُ البعيدُ والضاحك القا ... طبُ والمستثير كالمستكن
المُهَنيِّ بكلِّ نصرٍ وفَتْح ... وظُهورٍ على العِدا لا المُهَنِّي

---

(١) العانس: التي اسنت من الفتيات ولم تتزوج. وأراد الخمرة المعتقة.

(٢) الفدفد: الفلاة. المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة.

(٣) الملمة: الداهية. العضيهة: الكذب والبهتان.

جمعَ اللّهُ كلَّ فضل وحُسْنٍ ... في الحسين الموفَّى على كل حسن
وأبي الفضل ذي الندى والأيادي ... والمعالي محمد الحُرِّ أعني
مُنعِشي لا عدمتُهُ ومُرِيشي ... ومُعيني على الزمان ورُكني[1]
والذي لو جحدتُ نُعماه ـ حاشا ... ي ـ لقامتْ آلاؤه الغُرُّ تُثْني
أنا رهنٌ بشكره عن أياديـ ... ـه ولكنني علِقْتُ برهني
أيها النَّجد خانني فيك مدحٌ ... كان أذكى الأشياء لو لم يخُنِّي
كيف يَسْطيعُ أن يُجازِيَ عَنْ ... جودِك بعضي يا مالكَ الكُلِّ مِني
لك نعتٌ يجوزُ وصْفي ونعتي ... ببلاغي عن المقال وظني
ويدٌ تستهل من غير ما ضَنْـ ... ـنٍ ومن يَمُنُّ من غير مَنِّ
وحجىً يغلبُ الحجي ودهاءٌ ... جلَّ فيه عن كل إنس وجن
وطباع أرقُّ من حال راجيـ ... ـك وخُلْق مُسْتَحْسنٌ غيرُ شَثن[2]
واهتشاشٌ إلى العُفاةِ بوجْهٍ ... طَلْق للعفاةِ صاحِك سِنِّ
وعطاءٌ بلا عناء ويا رُبْـ ... ـبَ عطاءٍ جَمِّ المِطال مُعَنِّي
يا بديعَ الجمالِ في كلِّ حلٍ ... وغريبَ الكمالِ في كل فَنِّ
أنت أخْرسْتَني عن الدهر بالجو ... د ولولا الحسين كنت أزَنِّي
أنت أطلقتني من السجن والإعـ ... ـدام سجنٌ يضيق عن كل سجن
فسأُسني لك المديحَ فما زلـ ... ـت ـ فدتك النفوسُ ـ تُعطي فتُسني

نبغي نجوة

وقال في ابن المدبر[3] حين خرج إلى مصر: [الكامل]

يا ليت شعري عنك يا حرماني ... من ذا تكيد إذا التقى السَّيْلان؟
سيان عندي يومَ ذاك أكِدْتني ... أم بُلْتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ
وأظنُّ ظنًّا كاليقين وثاقةً ... أني وأنك ثَمَّ مُصطحبان
نَبْغي جميعاً نجوةً نَنْجُو بها ... مما يُطيفُ بنا من الطوفان
وأقولُ حين تموتُ كلُّ حَزازة ... نَسِيَ الغريق شَكِيَّةَ العطشانِ

---

(١) مُرِيشي: من الريش. بمعنى أنعم عليه.
(٢) شَثن: غليظ.
(٣) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

لك الود

وقال يمدح ويعاتب: [المتقارب]

أحقُّ بِرِفْدك من آمليـ ... ـه من لم يؤمّله في الأمليـنا
ومن كان وُدُّك لا للجَدَا ... ولكن لنفسك حقا يقينا
وإني لَمَنْ أخلصتْ نفسُهُ ... لك الوُدَّ قِدْماً مَعَ المُخْلِصينا
ولكنني اضطرني حادثٌ ... إليك فكن لي عليه معينا

موضع رغبتي

وقال يعاتب ويمدح: [الكامل]

لو أنّني مُلِكْتُ طردَ محبَّتي ... إياك عن رُوحي وعن جثماني
لَطردْتُها جهْدِي فكنتُ بأن أرى ... لك زائراً والهجرُ في إمكاني
ولئن تركتُ فأنت موضعُ رَغْبتي ... ولئن هجرتُ فأنت من أشجاني
لكن أسأْتَ بيَ الإساءة كلَّها ... فجعلتُ هجرانيكَ من إحساني
قبَّحَ الإله إخاءَ ظُلْمٍ بيننا ... أرعاك فيه وأنت لا ترعاني
هيهاتَ قد حلفَتْ عليَّ حزامتي ... إلا أبيعَ كرامتي بهوان
ولئن فعلتُ لَبعدَ كونك للردى ... عَوْناً عليَّ وأنت من أعواني
فاذهبْ إليكَ فإنني لا أبتغي ... مَدَداً عليَّ لنائبات زماني
ولأعقِلنَّ عن الغوائل حيلتي ... ولأعقلنَّ عن الهجاء لساني

ذو حكمة

وقال يعاتب ويمدح: [المتقارب]

أصِبْتَ مصائبَ كنتُ الشريـ ... ـك فيها الكثير السخا والشجونِ[1]
فما لي لديك كأني الذي ... رماك بها دونَ رَيْبِ المَنونِ؟
سقَى اللّه موتى بَكيناهُمُ ... أسى لأساكَ بدمعٍ هتُون[2]
على أنّهم قطعوا بيننا ... وبينك حبلَ وصالٍ أمون
عتبتَ عليّ لأن الزما ... ن ينحى عليهم ببَرْكٍ طَحون[3]
ولو نستطيع وقَيْناهُمُ ... وصُنّاهُمُ لك بين الجفون

---

(١) الشجون: الهموم.
(٢) دمع هتون: دمع سائل.
(٣) برك طحون: كناية عن الأزمات.

ولـو مِـنْ سـواكَ أتَـتْ هـذه ... لأصبـح نـصْبـا لـرجْـم الـظنـون
وقـيـل وإن كـان ذا حـكـمـةٍ: ... أصـابـتـه طـائـفـةٌ مـن جُـنـون

حور المكارم

وقال في ابراهيم بن المدبر[1] يمدحه ويعتذر من أمر بلغه عنه: [الكامل]

سَمْعـا أبـا إسـحـق إنـك مـاجـدٌ ... وعـلى حقـوقِ الـمجـدِ جِـدُّ أمـيـنِ
مـاذا تـقـول إذا سُئِلْتَ مُـحـاسـبـاً ... والـظالـمـونُ على شفـا سـجِّـيـن:
لِمْ نـام جـودُكَ عن ثـوابِ مـدائـحٍ ... جـاءتـكَ من رجـلٍ مجيءَ يقين؟
وطـفـقـتَ تُـوعـدُهُ بـكـلِ عـظـمـةٍ ... لـنـمـيـمـةٍ جـاءتْ مـجـيءَ ظَـنـن
إن الـتـثـبّـتَ والأنـاةَ عـلـى امـرىء ... عـدلِ الـقـضـاءِ من الـسـداد مـكـين
أيـظلُّ مـدحـي في مـقـام مـبـارزٍ ... وتـرى هـجـائي في مُغـار كَـمـين؟
لا يُـلْـفِـيـنّـك ذو الـجـلال مُـحـاولا ... تَـبْـيـيـنَ مَـطْـمـوسٍ وطَـمْسَ مُـبـيـن
بـالـلّـهِ أحـلـفُ أن مـا حُـدِّثْـتَـه ... كـذبٌ أرى حَـبَـلاً بـغـيـر جـنـيـن
أيهـيـجُ مثـلي بـأسَ مثـلكَ بـالخـنـا ... كمُقـارعِ الصَّمصـام بـالسكين[2]
وهـبِ الحـقـيـقـةَ كـلَّ مـا حُـدِّثْـتـه ... أينَ الـسـمـاحُ وقـد أُعـنْـتَ بـديـن؟
أقِـلِ الـعـثـارَ كـمـا أقـلتَ نـظـيـرَهُ ... والـمسْ خُشـونَـةَ مـا ملكتَ بـلـيـن
يـا صـاحـبَ الـتَّـمـكـيـن أدِّ زكـاتـه ... فـالصفـحُ خيـرُ زكـاةِ ذي الـتـمـكـين
ومـتـى شـجـاك مُـهـجَّـنٌ فـاغـفِـرْ لـه ... حـتـى روحَ مـكـذَّبَ الـتـهـجـيـن[3]
فـتـكـيـده كـيـدَ الـمـعـاتِـب مُـحـرِزاً ... أجـرَ الـمُـقـيـلِ وأنـتَ غـيـرُ غـبـيـن
أهـدَى لـك الـتـهـجـينَ فـانـتـدَبْتَ لـه ... حِـيـلِ الـكـريـم فـصـار كـالـتـزيـين
أعـملتَ حلمَـكَ في الـسـفـيـه وجَـهـلِهِ ... رحْـبَ الـجـوانـح صـادق الـتـوطـيـنِ
وأبـان ذلـك إفـكَ خـصـمِـك فـانثنى ... وهـو الـمَـشـينُ وأنـت غـيـر مـشـيـن[4]
ولـو انـتـقـمتَ لـكـنـتَ مـن أشـهـاده ... ورفـدتَ غَـثَّ مـقـالـه بـسـمـيـن
إنـي لأعـلـمُ أن عـنـدك نـفـثـة ... تَـشـفـي الـسـقـيـم ونـفـثـةَ الـتـنـيـن[5]
فـعـلامَ أعـرِضُ لـلتـي فـيـهـا الـرَّدى ... وأروغُ عـن تـلك الـتـي تَـشـفـيـنـي؟

---

(١) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.
(٢) الخنا: الفحشاء. الصمصام: السيف.
(٣) التهجين: التقبيح.
(٤) الإفك: الكذب. المشين: المعيب.
(٥) التنين: الحية العظيمة.

أأوّاثِبُ الوزراءَ في ملكُوتِهِمْ ... إنّي إذاً لأوزَّةُ الشاهين؟[1]
ما مَنْ يُساق إلى انتجاعِكَ للندى ... ممن يُساق كذا إلى التَّحْيين[2]
أغرِبْ على الكُرماءِ في أكْرومةٍ ... تلقى الرواةُ بها ملوكَ الصين
ومن الغرائب في المكارم والعلى ... صَبْرُ العزيز لسطوةِ المسكين
والعفْو عن جانٍ ملكتَ عقابَهُ ... طرفٌ من الإنشاءِ والتَّكْوِينِ
أوَ ما يسرُّك أن تُشبَّهَ بالذي ... يُحيي العظامَ وأنت غيرُ لعين؟
بل أنت في هذا التشبُّه فائزٌ ... وبأن تُثاب عليه جدُّ قَمين[3]
فاعفُ التي عرف الإله براءتي ... منها وتلك شهادةٌ تكفيني
وحلفت لا أرضى بعفوك وحده ... حتى يُلذَّ من اللُّهى بقَرين
وحلفتُ لا أرضى قريناً واحداً ... وليثنينَّ وأنت غير ضنين[4]
وحلفتُ لا أرضى بذلك كلِّه ... حتى يدومَ فلا زوال لحين
ولئن حلفتُ لمَا حلفتُ مغرَّراً ... ضَمَنْتَ يمينُك برَّ كلِّ يمينِ
ولئن وثِقْتُ لما وثقتُ مُخاطراً ... ما استمسكت كَفِّي بغير متين
وضَمينُ نفسي طيبُ خيمك وحده ... حَسبي به من دون كل ضمين[5]
سيكون لي متنفَّساً لا كربة ... ولذاكَ كنتَ بموضع العِرنين
لا لا أخافُكَ إن عدلَكَ مَأْمني ... مما أخاف وصامنٌ تحصيني
قد كان بشْرٌ نال أوْساً بالأذَى ... فعفا له وصغا إلى التهوين[6]
وحباه خير جبائِهِ فغدتْ به ... وَجْناء تَغْشَى حدَّ كلِّ وجين
من بعدِ ما احتدَمَتْ عليه عصبةٌ ... حَرَّى تفورُ على ذَوِي التسكين
فذكتْ له نارانِ: نارُ مطمطِمٍ ... قَذَفٍ ونارُ مجمجم سجِّين[7]
ولأنت أولى بالتجاوُزِ والندى ... يابنَ الملوكِ وساسة الآيين
لا يستفزُّكَ بالمكارمِ سُوقةٌ ... وأبوك أكرمُ دائنٍ ومَدين

---

(١) الشاهين: طائر.

(٢) التحيين: الموت.

(٣) قمين: مستحق.

(٤) ضنين: بخيل.

(٥) الخيم: السجية والطبيعة.

(٦) بشر: هو ابن أبي خازم، عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي شجاع، قتل سنة ٢٢ ق. هـ. (الأعلام: ٢/٥٤).
أوس بن حارثة بن ثعلبة من بني فريقياء من الأزد من كهلان، جد الأوس إحدى قبيلتي الأنصار. (الأعلام: ٢/٣١).

(٧) سجين: قعر جهنم.

دعْ ما أُريكَ من المحاسنِ واستشِرْ ... عينيكَ في التقبيحِ والتحسين
أقِم العقوبةَ والمثوبةَ جانباً ... وتخيَّر الحسناءَ في التدوين
لا يَسبقن إليَّ يا من لا يرى ... شأوا له في المجد غير بطين
ومتى غدوتَ لديكَ شرُّ صنيعةٍ ... فاعلم بأن الطَّول خير خَدين[1]
بوّأتني من حوت يونَس منزلاً ... فمتى أنوءُ بمنْبت اليقطين
دنيايَ ضيقٌ مذ سَخِطْتَ وَظُلْمَةٌ ... والموتُ يتبَعُ ذاك أو تُحبيني
ولديك للمكروب أوسعُ همّةٍ ... عَطْفاً وأنورُ غُرَّةٍ وجبين
فأفِيءْ عليَّ ظلالَ عطفِكَ ... إنني في مظلم الأرجاء غير كنين
لا تَغْلُظَنَّ على امرىءٍ لم يَجْتَرِمْ ... جُرماً وأنت أرقُّ مِن تشرين[2]
لا يُفْسدَنَّ ثناكَ زورُ مُزَوِّرٍ ... وثناكَ نَشْرُ الوردِ والنَّسرين
لا تجعلنَّك عصبةٌ عن ظِنَّةٍ ... حُزْني وأنت سرُور كل حزين
خذل الإلهُ لديك خاذل حجّتي ... وأعان كلَّ معاضدٍ ومُعين
يا ليتَ شعْري كيف يصْنعُ كائدي ... غَلَّي عليْهِ يَدَيْهِ بالتَّوهينِ[3]
أيثيرُ من شعري دفين عيوبه ... ولكل شعر مستثار دفين؟
أم يرتجي ألا يثيب خسيستي ... عند النشيد بضعف ما يغنيني؟
فذرِ المُقدَّر أن يخونك نظرةٌ ... فترى رصين القول غير رصين
أوَ ما درَى أن السماحة في الفتى ... إغلاؤه ثمناً لغيرِ ثمين؟
خاب المؤمِّل فيك ظلمَ مؤملٍ ... وإن استماح بهَيِّنٍ ومُهينِ[4]
أغْنته ترجيةُ المُحال ولم يكن ... بمسيِّر في البرِّ ركْبَ سفين
من رام سَكْر البحرِ عن طُرقاتِهِ ... أرهنته بالعجز ألفَ رهين
ما لِلَّذي قطعَ الشهادةَ كاذبا ... مُنعَ الشهادةَ ساعةَ التلقين
ولكَ التفطّن قبلَ كُل مُفَطِّنِ ... ولك التبَيّن دونَ ذي التبيين
لا تزبرنَّ على الضعيفِ فربما ... ظلم الزَّبيرُ فعاد رَجْعَ أنين[5]
ولقد ترى الشعراء في عثراتهم ... فتليهُمُ بإقالةٍ تُرْضيني
وترى أُجاجَتَهُمْ مَعيناً سائغاً ... لِطباع صِدْقٍ ساخَ فيه معيني[6]

---

(١) الطَّوْل: الرفعة. الخدين: الخليل.
(٢) تشرين الشهر التاسع من أشهر السنة الرومية.
(٣) التوهين: من الوهن: الضعف.
(٤) استماح: استجدى.
(٥) زبر: زجر.
(٦) أجاج: ملح.

حُورُ المكارِمِ يَتَّمتْك وعِينُها ... لا الشعرُ محفوفاً بحورٍ عين[1]

لو كنتُ من مُتَحَنِّنيكَ وددتني ... وقرنْتَ ذكر مَعاهدي بحنيني

لكن أراني إذ حفتْك مسائلي ... خشَّنْتَ صدركَ أيما تخشين

وكأنني بك شاكرٌ لك قائلٌ ... إنَّ الكريمَ يلين للتلَيين

لاقيتُ إبراهيمَ يرجحُ في الندى ... والحلم والتقوى بكل وَزين

خفَّت مَناهضهُ فخفَّ إلى العلا ... ورسا بحلم كالجبالِ رزين

أعفى بحاجاتي وقد حمَّلْتُهُ ... ما لا تُحمَّلُ خِلْقَةٌ من طين

يا كريماً

وقال يمدح ويعتذر: [الرمل]

يا كريماً لم يزل محتمِلا ... محناً في عبده بعدَ مِحَنْ

يتلقَّى فيَّ ما يأذَى به ... وأُكافيه بأنواع الظِّنَنْ

وهْو لا ينفك من عَوداته ... فيه بالآلاء تَتَرى والمِنَنْ[2]

بالذي لو فَاخر الخلقَ اعتلى ... والذي لو وازنَ الخلقَ وَزن

اعفُ عنِّي وأقِلْني عَثْرتي ... يا عياذي لمُلمَّاتِ الزمن[3]

لا تعاقِبْني فقد عاقَبَني ... ندمٌ أقلق روحي في البدن

بنظير الشمس والبدر الذي ... زانه اللَّهُ بمنفوس الزِّين

والذي لولاكَ أضحى لا يُرى ... رَأيَ حَق إن في الدين سكن

يا آمنا عنده مؤتمنا ... كُنْ على المجد أمينا مؤتَمن

واجعلِ العفو لحمدي ثمناً ... فلكم أغليت بالحمدِ الثمن

إنَّ ما أمسيتَ تعتدُّ بهِ ... لم يكنْ سِرَّ نفاقٍ فَعَلَنْ

إنَّما كان هفوءاً ساقه ... سهوُ قلب بين هم وحزن

لا تُطَيِّرْ وَسناً عن مُقْلةٍ ... أنت أهديتَ لها حُلْو الوَسَن

لم يصرحْ لك بالسوء ولا ... أضمر السوء اعتماداً إذْ لحن

لك سلطانٌ عزيزٌ فإذا ... أنت لم تعفُ عن الجاني وَهَنْ

أيُّ سلطانٍ وقد أصبحْتُما ... كمسيءٍ ومسيءٍ في قَرن؟

ومتى لم تعفُ عن ذي هفوةٍ ... مَرَد القلبُ عليها ومَرَنْ[4]

(١) الحور العين: نساء الجنة.

(٢) الآلاء: النِّعَم

(٣) أقل عثرتي: ساعدني. الملمات: الشدائد.

(٤) ذو هفوة: مخطىء.

كن عزيزاً بالتغاضي إنه ... يترك الجاني مسلوبَ اللَّسَنْ
ومتى لاحظْتَهُ في مجلسٍ ... ضربَ الزَّوْرُ ذليلاً بالذَّقن
خاشعَ الطرفِ عليه ربقةٌ ... يخضعُ الجيدُ من العفوِ الحسن
هو عزٌّ غامضٌ فافطِنْ له ... يا ذكي القلبِ والعينِ فطنْ
وازجُرِ النفسَ إذا ما حَزَنَتْ ... أن يفوتَ القوم سبقاً من حرن
لا تُضِق عفوك عني واجْزني ... يا فسيخَ العفوِ يا رحبَ العَطَنْ[1]
رُبَّ نفسٍ حرَّةٍ قد أَلِفَتْ ... وطنَ السُّوء فهَبْ أنِّي وطن
كيف تستسهلُ إبعادَ امرىءٍ ... قد بنى إلفك فيه وقطن؟
إنني من حَمْأة مسنونة ... وأرى أنك من خير الطِّين
إن أطعتَ النفسَ في رَفْضِ العُلى ... واطراحِ الحمد ذَمَّتْكَ المِنن
ورأتْ أنَّكَ لم تحفلْ بها ... حين دلَّتْك على قصدِ السَّنن
قد دعتْكَ النفسُ من غَمْرتها ... فتداركْها فلم تدعُ وثن
وانخدِعْ لي أو تَخادَعْ إنها ... خُدعةٌ فيها رَباحٌ لا غبن
إن تناومْتَ فَمَنْ ذا أرتجي ... أو تصاممت فلم تسمع فمن؟
واعذِرِ اللَّهفانَ في أفعاله ... إنه يُغشَى ويَعمى ويُجن

إنفع أو امنع

وقال أيضاً: [المنسرح]

أقْرِنْ إلى حُسْنِ وجهكَ الحسنِ ... فعلكَ وانظُرْ بعين ذي فطن
تنظر إلى أحسنِ المناظر مقـ ... ـرونـاً بأدنى فعالكَ الحسن
عنيتني والعناء أفدح ما ... يقدح في العارفات والمنن
فانفعْ أو امنعْ ولا تكن رجلاً ... ميعادُهُ محنةٌ من المِحَنِ
أولا فإني أرد قرضك والـ ... ـذمَّ جميعا عليك في رَسَنِ[2]
ولا يراني الإلهُ يملِكني ... لا أحدٌ هكذا بلا ثمن

وقال أيضاً: [البسيط]

ضربتُها عنك صفحاً بعدما لحِقت ... إليك قِدماً قوافٍ لا تُعدّينا
إن الهجاءَ إذا نَدَّت شواردُه ... لا يرعوينَ لأصواتِ المُهّنينا

---

(١) رحب العطن: كثير المال.

(٢) الرسن: الحبل.

إنها غيلة

وقال في ابن فراس[1]: [المتقارب]

بَخِلَت عليَّ بجدوى سواكَ ... وضاق به بطنُك الأعكَنُ[2]
وحِستَ بأمرٍ تضمَّنته ... ومثلُك خاسَ بما يَضمَنُ
ولم يخفَ عنى إذ كان ذاك ... بما دبَّر الثَّيْتلُ الأقْرن[3]
نصيبك ليس نصيبي بخسـ ... ـت لو كنت تعقلُ أو تَدْهَن
تعاورتماني بكيد النساء ... فكِيدا فكيدُكما الأوهَن
سيرميكُما بالذي فيكما ... لسانٌ بحمدكُما ألكَنُ
أبا حسن إنها غيلةٌ ... كناصيةِ الفَجْر بل أبين[4]
ولو كنتُ أرضيت تلك العجو ... ز عاملتَني بالذي يَحْسُنُ
ولكن أبى ذاك لي أنني ... عفيفٌ أسِرُّ كما أعلِنُ
فكدني أكِدك ولا تألُني ... ستعلم مَنْ كيدُه أمتن
وما ابنُ مَنينٍ قتيلُ ثَوى ... فسوفَ يُرَى عِرضُه أمْين
هو ابن الشهيد الذي لا يُثاب ... ثوابَ الشهادة بل يُلعنُ
قتيلُ الزنا والخنا صُبرةً ... بسيف الإمام فبئس الهَنُ[5]
علا ألفَ أنثى بلا حِلِّها ... على أنه رجلٌ مُحصِن
وأحسبُ أمَّ ابنِهِ بعضهنْ ... ن بل لستُ أحسب بل أوقِن
وقِدماً علمتُ إذا ما علمـ ... ـت من جوهر المرءِ ما المعدن

سيكفيني

وقال يهجو: [الوافر]

ألا خذها إليك عن الحَرونِ ... تَناسَخَها القرونُ عن القرونِ
أبا فَسْوَى لقد دانيت منا ... غريماً لا يُماطل بالديون
أتاني عنكَ أنك نلتَ مني ... ولستَ على المودة بالأمين
عساك أمنتَ بادرتي وصِدِّي ... لما أغلقْتَ بيتك من رُهُونِ
غُررتَ وأطعمتك ظنون [كِذْب] ... وأضعفُ عصمةٍ عِصَمُ الظنونِ

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) البطن الأعكن: العظيم.
(٣) الثيتل: العنين العاجز عن إتيان النساء.
(٤) غيلة: خديعة.
(٥) الخنا: الفحشاء. الهن: الفرج.

أفاطمُ آذِني بالصرم مني ... كما انقطع القرينُ من القرينِ[1]
أرى لأبيك إدلالاً وعِرضي ... أعزُّ عليَّ مَرْزَأةً فبيني
فلستُ أراك قيمةَ كَظم غيظي ... ولا عرضي من العرض الثمين
سَيكفيني مكانك وصلُ أخرى ... وأبطشُ غير مَثني اليمينِ
أهبيني كنتُ أهضمُ فيك عرضي ... أأهضِمُ ضلَّةً عرضي وديني؟

يا مغرور

وقال يهجو خالداً القحطبي[2]: [الطويل]

أقولُ لراجي خالدٍ إذ رأيته ... وقد ضلَّ في تلك المخازي وقدْ وَنى:
ليكفيكَ ما قد قيل مما تقولُه ... فلا تكُ ممن يَعِنه اللَّه بالعَنا[3]
بلى سَمه أوسمِّ من ضمَّ رحلَهُ ... وحسبُك بالأسماء تكفي وبالكُنى
متى أطعمتك النفسُ في سبق خالدٍ ... بمعنًى بديعٍ ليس فيه من الخنا[4]
فإنك يا مغرور فيما رجوْتَهُ ... كمن يرتجي سبق المقادير بالمُنى
له نسوةٌ لو مُلِّك الليلُ أمرَهُ ... لأوشك عنهنَّ الزوالَ وما ثنا
إذا دُفعتْ أيدي الزناةِ بسُحرةٍ ... رفعن لمرتادِ الزنا أرجُلَ الزنا

علاه قرن

وقال يهجوه: [مجزوء الكامل]

من قال يوماً خالدٌ ... فلَيَبْدَ حينئذٍ بلعنِهْ
رجلٌ يُطيب عِرسَه ... لتزورَ ناكتها بإذنه[5]
فكأن بعض الأنبيا ... ءِ دعا له بشبابِ قرنه
فعلاهُ قرنٌ شك ما ... بين السماءِ وبين أُذنه

أنا شيخ

وقال يهجوه: [الخفيف]

أيها الشاتميَّ في كل حينٍ ... يتحدونني وكلِّ أوانِ
أنتُم معشرٌ غُررتُمْ بأيري ... وجهلتم من القوافي مكاني

---

(١) الصرم: القطع. القرين: الصاحب.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٣) العناء: التعب.
(٤) الخنا: الفحشاء في القول.
(٥) يطيب عِرسه: يزين زوجته.

أنا شيخٌ أنيك أمَّ مُهاجي ... ي وأفري أديمَهُ بلساني[1]
لستُ أنفك نائكاً حين أهجَى ... مَنْ هجاني وأمَّهُ في مكان
أمُّ من شئتُ من أعاديَّ ظهر ... أمتطيه بقُدرةِ الشيطان
لا بمالٍ ولا بفضل جمالٍ ... بل بجَدٍّ وحظوٍ في الزواني
ولقد أخلقَ الزمانُ شبابي ... غير أيري فإنه كالسِّنان
فمن ارتابَ تَمارى بقولي ... من عدو فشأنه وامتحاني
سائلاً خالداً بأنباء أيري ... وأبا يوسفٍ فقد مارساني
نِكت أُمّيهما وما زلتُ قدما ... بالأعادي مظفَّر الجُرذان[2]
ولئن نكتُ أمهاتِ رجالٍ ... فلما مذهبي بمذهبِ زان
غير أني امرؤ وإن كنتُ شيخاً ... ليس ينفك شاعرٌ قد هجاني
فإذا ما شتمتُ أمَّ مهاجٍ ... لم أنكها خشيتُ قذفَ حصان[3]
فأرى أن أنيكها ثم أرميـ ... ـها بما قد شهدتُه بالعيان
فاعذروني فإنما أنا شيخ ... أفتدي بالزنا من البُهتان

سمّانة

وقال يهجوه: [الكامل]

يا قحطبي كما يقالُ وربما ... رُمي البريءُ بأعظمِ البُهتانِ
أيقود قحطبةُ الجيوشَ مُسوَّما ... بالخافقين كحُوَّم العِقبان؟[4]
وتقود عرسَك للزناة مسوَّماً ... بالقَرِن مُعترفاً بكل هوان؟
يا رُب أضيافٍ جعلتَ قِراهُمُ ... سُمَّانةً ليست من السُّمان[5]
باتتْ تُشاوِلُهم برجليَ سمحةٍ ... تُنسِي المُطاعن جَذْلَ كلِّ طِعان
ألا اتعظْتَ وقد رأيتَ مَواسمي ... هيهاتَ ثَقَّل رَأسَك القرنان
ولقد رأيتُ من الرجال معاشراً ... ثَقُلت رؤوسهمُ بلا تيجان
كم آمنٍ منِّي الغُرامَ تركتهُ ... لا يستظل الدهرَ ظلَّ أمان
أصْحَبْتُه في ليله ونهارهِ ... خوفاً يؤرقُ مُقلةَ الوسنان
أشعرتُه خوفاً يصورني له ... صوراً ممثلةً بكل مكان

---

(١) أفري أديمه: أقطع جلده.
(٢) الجرذان: الأير.
(٣) امرأة حَصَان: محصنة عفيفة.
(٤) العقبان: جمع العقاب وهو من الطيور الكاسرة.
(٥) السمانة: من الطيور، وأراد زوجة المهجو.

قد قلتُ إذ قالوا هجاك تعجبا: أنى تفرغ خالد فهجاني؟
ما كنتُ أحسِبُ أن في خَطراته وهمومه فضلا عن الجرذان[1]
حتى أتاني بالمغيب هجاؤه فعلمتُ أني عندَهُ بمكان
كم خطبتَ إليَّ أيري جاهداً حتى إذا أعيا خطبْتَ لساني

مرّ كلب

وقال يهجوه: [الكامل]

لله كلب مرَّ بي فخسأتُه والكلبُ معترِفٌ بكلِّ هوانِ
فأجابني مستنكفاً: أتقول لي اخسأ وأنت وخالدٌ أخوان؟
يكفيك أنك صِنوهُ من آدم وشريكُه في صورة الإنسانِ
وعساهُ أيضاً من أبيكَ لأمه فيها تصيب فياشلُ الشبان[2]

وقال يهجو أبا حفص الوراق[3]: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفصٍ، فقلتُ لهم: أخي وخلّي ونَدماني وصَفعاني[4]
عِرضي له الدهرَ يهجوني وأصْفعهُ وإن أبى زدتُه أعراض إخواني

النتن

وقال يهجو ابن حريث: [مجزوء الخفيف]

للحريثيّ نكهةٌ تترك البيتَ مُنتنا
تصرع الفارسَ الشجا عَ إذا كرَّ أو ونَى
إنما تحسن في كنيـ ـف إذا كان عندنا[5]

ابليس

وقال يهجو أبا حسان الزيادي[6]: [السريع]

إبليس إن كنتَ من المُنْظرينْ وكُنتَ لا تهلكُ في الهالكينْ
هذا أبو حسانَ سيفُ الردى كَلِّمهْ إن كنت من الصادقين
والله لو راجعْته لفظةٍ ما رِمْت أو يقطع منك الوتين[7]

---

(١) الجرذان: الأير الضخم.
(٢) الفياشل: جمع الفيشلة: رأس الأير.
(٣) الوراق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي كثيراً.
(٤) الخل والنديم بمعنى الصاحب.
(٥) الكنيف: المرحاض.
(٦) الزيادي: تقدمت ترجمته.
(٧) الوتين: عرق من عروق القلب.

شيخ وغلام

وقال يهجو ابن بوران: [المتقارب]

وشيخ يبيتُ غلامٌ له ... يُنعِّمُهُ بنعيمٍ مُهينْ
يقلقِل أحشاءه باركاً ... بعَرْدٍ طويلٍ غليظٍ متين[1]
ويشفي غليلَ استِه بالمَنيِّ ... ورُب شِفاء بماءٍ مَهين[2]
فكم ثَمَّ للشيخِ من سجدةٍ ... تُعفِّر بالخَد تُربَ الجبين

ما فيك طيب

وقال يهجو مغنية: [الخفيف]

قل لمن عنك أخَّرَتْها المنونُ ... ليس يجري في بَحْركم لي سَفينُ
أنا من أفْحل البريَّة إلا ... أنَّني عنك مُخفَرٌ عِنين[3]
ليس لي دينُ يُونسٍ فأُرجِّي ... نجوةً بعد أن تفيءَ النون[4]
لا ترومي بنيكك ذلك شيءٌ ... لم يكن مثلُه وليس يكونُ
لك في هَنْكِ خَصلتانِ من الجنْـ ... ـنةِ: بَردٌ كبردها، وصحون
غيرَ أنَّ بردَها يطيبُ وما إن ... فيك طيبٌ بك فيك داءٌ دفينُ

مهما يكن

وقال يهجو مغنية: [مجزوء البسيط]

مهما يكُن للقيان زَيْناً ... فصبوةٌ عودَةُ القيانِ[5]
تبكي لوقتِ انصرافِ بيضٍ ... يحسُن في الضرب والأغاني
فإن تغنَّتْ لنا وَدِدْنا ... لو هي قامتْ عن المكانِ
قلتُ لها والكلامُ شيءٌ ... يبدو لمستخرج المعاني:
ليستْ من النار فيك شيءٌ ... لكن من الخلد خلَّتان

وقال يهجو: [المديد]

أنتما عندي يا بني رمضانِ ... يشهدُ الرحمنُ ذاكُم أحمقانِ
يا بني القرفَةِ والتربِذِ والجُنْـ ... ـد بيد ستر والشِّبِّ اليماني

---

(١) يقلقل: يهز ويحرك. العرد: الأير.
(٢) الاست: الدبُر. الماء المهين: المني.
(٣) العنين: العاجز عن إتيان النساء.
(٤) يونس: النبي عليه الصلاة والسلام. النون: الحوت.
(٥) القيان: جمع القينة: المغنية.

رأيت الناس

وقال: [الوافر]

رأيتُ الناسَ أكرَمهم عليهِ ... ذوو الأجسام والصُّورِ الحسانِ
يَرُوعهمُ الطَّريرُ إذا رأَوْهُ ... كأنهمُ نساؤهمُ الزواني[1]

هلا وفيتِ

وقال أيضاً: [الكامل]

كُفِّي مَلامَكِ قد ملكتُ عناني ... وحفِظتُ فيك نصيحة النَّدمانِ
أأغيبُ عنكِ فتنعمينَ برقدةٍ ... لا خيرَ بعدك في حبيب ثاني؟
هلاَّ وَفيْتِ بما وعدت كما وفى ... لكِ من وطئت به على الإحسان
إن كان صافحَ للكرى لي ناظراً ... طيفٌ فلا عَمرتْ به أجفاني
حَسبي من العيشِ الذي خُوِّلتُه ... في ظلِّ وصلِكُم وطيب زماني
شُربي الكؤوسَ على منادمةِ الصِّبى ... وغناء مَنْ إن شئتُه غنَّاني
لمن الديارِ ببُرْقةِ الروحان إذْ ... لا نبيعُ زمانَنا بزمان

لن تراني

وقال أيضاً: [البسيط]

قل يا أبا حسن لا زلتَ في مِنَنٍ ... يا ماليءَ القلبِ والأذنين إحسانا
تُدير صوتاً لَنَا ما زال مُقْترحاً ... أبقَى بقلبي أطراباً وأشجانا
يا حبَّذا جبلُ الريان من جبلٍ ... وحبذا ساكنُ الريان مَنْ كانا[2]
ولن تراني إلا حاملاً قَدَحاً ... وشارباً وعليهِ منهُ سكرانا

وجوه أشرقت

وقال أيضاً: [البسيط]

شمسٌ مكوَّنةٌ في خَلْق جاريةٍ ... باتتْ تُدير بعيدِ الدِّنح قُربانا[3]
أبصرتُها بين أترابٍ هَزَزْن على ... عَقْد الزنانير بالكُثبان أغصانا[4]
يحملنَ وهي تَهادى بينهم حَذَراً ... للعينِ من فاخر الياقوتِ صُلبانا
لو يستطِعن من الإشفاق إذ بَرزتْ ... للمشي أوْطأتُها منهنَّ أجفانا

---

(١) الطرير: الفتى.
(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ص ٤٩٣.
(٣) عيد الدنح: من أعياد النصارى.
(٤) الأتراب: الصاحبات. الكثبان: جمع الكثيب: المجتمع من الرمل.

كيف الطريقُ إلى الطير المشُوم وقد ... أذاقنا تعبا منه وعَنَّانا؟
فقلت: لا علمَ لي فاستضحَكتْ شَجناً ... وضَمَّن القلبُ منها فيَّ أشجانا[1]
فيا لهنَّ بُدوراً لا شبيهَ لها ... وأوجُهاً أشرقت حُسناً وألوانا
ويا لها نظرةً نلت النعيمَ بها ... والحبَّ فالتَذتِ العينان من كانا

يا بدر

وقال أيضاً: [السريع]

لم يبقَ لي صبرٌ ولكنما ... أبقى بقلبي البَيْنُ أشجانا
أبدَلْتَني بُعداً بقربِ الذي ... قد كان من حُزني سُلوانا
وكان لي أنساً لدَى وَحْشتي ... وكان لي رَوْحا وريحانا
يا بدرُ ما أسرعَ ما رابني ... في وصلِكَ الدهرُ وما خانا
غِبت فغاب النوم عن ناظري ... وسامني طيفُك هِجرانا[2]
كانت بك الدنيا لنا جَنةً ... فنغَّصتْ لذةَ دُنيانا

سقيم

وقال أيضاً: [مجزوء الرمل]

مُسْقِمٌ عن سُقْمِ جَفْنِ ... ضاحكٌ عن حَبِّ مُزْنِ
مُطلِعٌ من جَيبه شَمْـ ... ـساً بدت في يوم دَجْن
لائثٌ مِئْزَرَهُ فَوْ ... قَ كثيبٍ تحتَ غُصن[3]
رشأٌ قد جاوزَ الحُسْـ ... ـنُ به حدَّ التَّمنِّي[4]
آدميٌّ غير أن الْـ ... ـخَلقَ في صورةِ جِنِّي
مُؤْنِسي في كل حالٍ ... مُسعِدِي في كل فَنّ
مُلِّكتْ كَفَّايَ منه ... مثلَ ما مُلِّكَ مِنِّي
لستُ عنه صابراً يو ... ماً ولا يصبِر عني

وقال أيضاً: [الطويل]

ولَمَّا رأيتُ البينَ قد جدَّ جَدُّه ... وقد قُرِنَتْ للبين عشرُ سفائنِ[5]

---

(١) الشجن: الحزن.
(٢) الطيف: الخيال.
(٣) المئزر: الثوب. وقصد بالكثيب الردفين، والغصن: القد الممشوق.
(٤) الرشأ: ولد الظبي. وقد شبه به الحبيبة.
(٥) البين: الفراق. السفائن: جمع سفينة وأراد الجمل.

أماطتْ رداء الخزِّ عن حُرِّ وجهها ولم تخشَ من دياتها والحواضنِ

مات المحمود

وقال أيضاً يرثي: [الكامل]

وَلع الزمانُ بأن يحرِّكَ ساكناً وبأن يثيرَ من الأوابدِ كامناً[1]
وهُم الأحبةُ مَنْ أقام ترحَّلوا عنهُ فكلهمُ يُودِّعُ ظاعناً[2]
أضحى الزمانُ مُدائناً لك فيهمُ ولعل رشداً إن قَضيتَ مُدائنا
فأرى الليالي ما نقضنَ مَعاهداً فيما أتينَ ولا هَجَمْنَ مآمنا
رحَّلنَ إلفَك عن مساكِن قلعةٍ كانت لقوم آخرين مساكنا
فاقْن الحياءَ أبا الحسينِ فلم يكنْ شيءٌ فريٌّ لم تخلهُ كائنا
كان الذي قد كُنت توقنُ أنه سيكون فاجزعْ واقِناً لاواهنا[3]
هوِّن عليك المُقطَعاتِ ولا تكن بنصيحةٍ من مخلص مُتهاونا
إن الحوادثَ قد عدونَ فواجعاً فاشدُد إزارَكَ لا يكن فواتِنا
لا تُنكرن من المصائبِ منا أتى حتى كأنك كنت منها آمنا
أنكره إنكار امرىء عرف الردى ورأى النفوس بأن يَمتْن رهائنا
إني نَكِرتُ على الليالي أن أتَتْ ما قد أتتهُ لم يكُنَّ ظنائنا
هل كُنتَ غِرًّا بالنوائب قبلها أم خِلتَهنَّ لما تُحبُ ضِوامنا؟[4]
بل كنتَ فيما قد لقيتَ مفكرا حتى كأنك كنتَ ثَمَّ مُعاينا
فَعلامَ تَنْفِر نفرةً وحشيَّةً وتعُدُّ دهرَكَ غائلا لك خائنا؟
ما خان دهرٌ مُؤذِنٌ بصروفهِ ما انفكَّ يُرسل بالمواعِظ آذنا
طامِنْ حشاكَ أخا البقاء لدائهِ فلتَزجُرنَّ أشائماً وأيامنا[5]
داءَ البقاءُ الرفءَ إمَّا عاجلاً لا زلتَ تُوفاهُ وإما آينا[6]
من عاشَ أثكلَه الزمانُ خليلَهُ وسقاه بعد الصفوِ رَنْقاً آجنا[7]
وكذا شِربُ العيش فيه تلونٌ بيناهُ عذبٌ إذ تحوّلَ آسِنا
والمرءُ ما عَدتِ الحوادثُ نفسَهُ يلقي الزمان محارباً ومُهادنا

---

(١) الكامن من الأوابد: المختبىء من المصائب.
(٢) الظاعن: المرتحل.
(٣) الواقن: القوي. الواهن: الضعيف.
(٤) النوائب: الشدائد.
(٥) الأشائم: ما يتشاءم منه، ضد الأيامن.
(٦) آين: آجل.
(٧) الثكل: فقدان حبيب. الخليل: الصاحب. ماء آجن: غير صافٍ.

دار الزمانُ بليلهِ ونهارهِ ... فأدار أرحاءَ المنونِ طَواحِنا
فتأملِ الدنيا ولا تعجبْ لها ... واعجبْ لمن أضحى إليها راكنا
قضَّى أبو العباسِ خلّك نَحْبَهُ ... فجعلتَ نحبكَ دَمْعَك المتهاتِنا[1]
ووَددْتَ أنك منه أولُ لاحق ... أو كنتَ مضموناً إليه مُقارنا
لكن أبَى ذاك الإلهُ فلا تُرِدْ ... ما لم يُرد لقضائه وارض العزاء مخادنا[2]
لا تسجُننَّ الهمَّ عندك إنه ... ما زال مسجوناً يعذِّبُ ساجنا
واصْبر كما أمرَ المليكُ فإنما ... يهدِي المدينُ إذا أطاع الدائنا
والله يمنحُك الخلودَ مجاوراً ... أخيك في جنّاته ومُساكنا
من بعد أن تحيا حياةَ ممتَّع ... لا كالمشيع علو بين ظعائنا
ما مات خلُّك يوم زار ضريحَه ... بل يوم زار قوابلاً وحواضنا[3]
بل منذ أُودع من أبيهِ وأمهِ ... مستودعيه فكن لذلك فاطنا
بل قد يَمُتْ دون الألى فوق الثرى ... نطقَ البيانُ مُكاتباً ومُلاسِنا
ما زال خِلُّك ميتاً ولميتٍ ... في الميتينِ مُصاهرا ومُخاتِنا[4]
مات الخلائقُ مُذْ نعاهُمْ ربُّهم ... بل مذ رأتْ عينٌ قريناً بائنا
أفللتقدُّم والتأخُّر يمتري ... عينيكَ أسرابَ الدموع هواتنا[5]
ساق الخليل إلى الخليلِ فناؤه ... ليكون مدفوناً له أو دافنا
ولربما اختُطفا جميعاً خطفةً ... والدهرُ أخطفُ ما تراه مُحاجنا
ولما جلوتَ صفاح قلبِك واعظا ... إنّي رأيتُ عليه رِيناً رائنا[6]
لكنهُ التذكيرُ يَهْديه الفتى ... لأخيه حينَ يرى أساهُ راحَنا
ولئن عبأتُ لك الأسى لَعَلى امرئٍ ... أمسَى الحزين عليه لا المتحازنا
ولئن أمرتُك بالتجلد ظاهراً ... لقد امتلأتُ عليه شجواً باطنا
ولقد أقول غَداةَ قامَ نَعيُّه: ... هيَّجْتَ لي شجناً لعمرُك شاجنا
صَفَن الجوادُ وقد يطولُ جِراؤه ... ولتسمعَن بكلِّ جارٍ صافنا
وطوى العتيقُ جناحَه في وَكْنهِ ... وقُصارُ ذي الطيران يُلقى واكنا[7]

---

(١) النحب: الأجل. الدمع المتهاتن: السائل.
(٢) المخادن: الصاحب.
(٣) الضريح: القبر.
(٤) مخاتن: متزوج.
(٥) يمتري الدمع: يستدره. الدمع الهاتن: المنهمر.
(٦) الرّين: الدنس.
(٧) العتيق: النسر. الوكن: مخبأ الطير.

والحيُّ يرتَعُ ثم يسرعُ برهةً ... فإذا قضى أَرَبَيْهِ أمسى عاطِنا[1]

مات الذي نالَ العُلا متناولا ... من بعدِ ما نال العُلا متطامِنا

مات الذي كان النصيحَ مساتراً ... مات الذي كان النصير مُعالِنا

مات الذي فتَح الفتوحَ مُلايناً ... لا عاجزاً عن فتحِهن مُخاشنا

مات الذي أحيا النفوسَ بيُمنه ... وأمات منها للملوك ضغائنا

مات الذي صانَ الدماءَ ولم يزلْ ... عن كل إثم للأئمةِ صائنا

مات الذي أغناه لطفُ حَويلهِ ... عن أن يهُز صوارماً وموارنا[2]

مات الذي رأب الثأي مُتعالياً ... عن أن يصادف ضارباً أو طاعِنا

يا أحمدَ المحمودَ إن عيونَنا ... أضحتْ كما أمستْ عليك سخائنا

يا أصبغيّ المُلك إنّ ظواهراً ... أكْسَفتها منا وإنَّ بواطنا

تلك المفارِحُ أصبحت ... قُلبت هموماً للعظام سوافِنا

لا تبعدَنَّ وإن نزلتَ بمنزل ... أمسى بعيداً عن أُوَيْدِكَ شاطنا[3]

فلقد أصابتكَ الخطوبُ حواقداً ... ولقد أشاطَتْكَ المنونُ ضواغنا

كنت الذي تَقْتادُهُنَّ على الوجى ... وتُذِلُّهنَّ مَخاطما ورواسنا[4]

سُقيت معونَتك الوزير فلم تكن ... إلا مُعاون جمّة ومعادنا

وأُثيبَ سعيُك للإمام فلم تزل ... لثغورهِ بجنود رأيكَ شاحنا

ما كانت العزّاء تزحَمُ منكُم ... إلا جبالاً لا تزولُ ركائنا

ما كانت اللأواءُ تَلقى منكُم ... إلا مُضابِرَ نوبةٍ ومُماتنا[5]

لهفي أبا العباس لهفةَ آملٍ ... كان ارتجاكَ على الزمان مُعاونا

ولَساسةُ الدنيا أحقُّ بلهفتي ... منّي وأوْلى بالغليلِ جنَاجنا

لَهفي عليكَ لخُطةٍ مرهوبةٍ ... ما كنتَ فيها بالذميم مَواطنا

لَهفي عليمَ لُهاً إذا أزَماتُها ... ضاقتْ على الزّولِ الرحيب معاطِنا[6]

كمْ من أعادٍ قد رقَيْتَ فلم تدعْ ... فيهم رُقاك الشافيات مُداهِنا

---

(١) يرتع: يقيم في الخصب. الأرب: الحاجة. عاطن: مقيم.

(٢) الصوارم والموارن: السيوف والرماح.

(٣) شاطن: بعيد. والشاطن: الخبيث.

(٤) الوجى: الحفا. مخاطم: جمع خطام والمخطم: ما يوضع على أنف البعير. والرسن: الحبل يجر به. والمراد الخطوب.

(٥) اللأواء: الداهية. المضابر: الوثاب. المماتنة: المباعدة في الغاية.

(٦) رحب المعطن: كثير المال.

أطفأتَ نارهمُ وكنَّ نوائراً ... وأبحتَ حقدَهمُ وكان دواجنا
متألِّفاً لهمُ تألُّفَ حُوَّلٍ ... لو شاء سَيَّر بالقفارِ سفائنا[1]
متلطفاً لهمُ تلطُّف قُلَّبٍ ... لو شاء شادَ على البحارِ مَدائنا
ما كان سعيُك للخلائف كلِّها ... إلا معاقِلَ تارةً ومعادِنا
إن نابَهم خطبٌ درأتَ، وإن بَغَوْا ... مالاً مَلأتَ خزائناً وخزائنا
كم قد فتحتَ لهم عدواً جامحاً ... كم قد حرثْتَ لهم خراجاً حارنا[2]
أنشرْتَ آراءً وكنّ هوامداً ... وأثرتَ أموالاً وكنَّ دفائنا
كانت فتوحُك كلُّها ميمونةً ... تأتي وليستْ للحتوف قرائنا[3]
بالخيلِ لكن لا تزال صوافناً ... والبيضِ لكن لا تزال كوامنا[4]
عجباً لفتحِك بالسيوفِ كوامناً ... تلكَ الفتوح وبالجيادِ صوافنا
ما زلتَ تجتنِبُ الدماءَ وسفكَها ... فإذا طغتْ وجدتْك حَيْناً حائنا[5]
تضعُ السلاح تأثُّماً وتكرماً ... وتظلُّ بالرأي السديدِ مُزابنا[6]
فكأنك المقدارُ يخفَى شخصُه ... ويُحرك الأشياءَ طُرًّا ساكنا
ولئن وضعتَ القوسَ ثمَّ لمُعتدٍ ... إن شاءَ عبأ للرِّماء كنائنا
ولئن وضعتَ الرمح ثَمَّ لمصدرٍ ... إن شاء هيأ للطعان مطاعِنا
ولئن وضعتَ السيفَ ثم لمنجدٍ ... إن شاء وطَّأ للضِّراب أماكنا
يغدو المقاتلُ ماهِناً لا ماهراً ... أبداً وتعدو ماهراً لا ماهنا[7]
كم قد ظفرتَ مُكاتباً ومخاطبا ... حتى خُشيتَ مُضارباً ومُطاعنا
كم قد غلبتَ ذوي الشِّقاقِ مسالماً ... لا سافِكاً لدمٍ ولكن حاقنا
فوَقَيْتَ من دَنسِ الدماء أئمةً ... ووقيتَ من قَوَّمَت رُكناً دائنا
نَفَّلتهم أموالهم ودماءهم ... ونساءهم فتركتُهنَّ حواضنا
ولو التوَوْا لرميتَهم بمكائدٍ ... أخفَى من الأجلِ الحبيسِ مكامنا
كم قَسْوَرٍ قَلَّمتَ منه أظافراً ... تقليمَ مَنْ لم نُخْفِ منه برائنا[8]

(١) القفار: الصحارى. السفائن: جمع السفينة وقصد الجمل.
(٢) الخراج: ما يدفع من بدل عن خيرات الأرض.
(٣) الحتوف: جمع الحتف: الموت.
(٤) صفن الفرس: قام على ثلاث قوائم. البيض الكوامن: السيوف في الأغماد.
(٥) الحين: الهلاك.
(٦) مُزابن: مُدافع.
(٧) ماهن: خادم.
(٨) القسور: الأسد. البراثن: جمع البرثن: الكف مع الأصابع أو برثن الأسد.

ومنيعِ ظهرٍ راحَ قد حمَّلَته ... تحميلَ مَنْ لم تُدْمِ منه سَناسنا
فغدا سليمَ القلبِ غير مُضاغنٍ ... ولربما خنعَ العَدو مُضاغِنا
ملكَ الرقابَ أخو القتالِ مخاشناً ... وملكتَ أفئدةَ الرجالِ مُلاينا
أحسنتَ أدواءَ الأمورِ مُفاحشاً ... بالسيف أنْ تَلِي الأمورَ محاسنا
فغدوتَ تعتدُّ القلوبَ مُصافيا ... وسواكَ يَعتَدُّ القلوبَ مُشاجنا
وأصحُّ من مَلك الرقابَ لمالكٍ ... مَلكَ القلوبَ بردِّهِنَّ أوامنا
فليهنأِ الأملاكَ أن ملَّكتَهم ... مِلْكَ السلامةِ زائناً لا شائنا
واسعدْ بمرضاةِ الملوكِ فلم تكن ... وسْنانَ دونَهُم ولا مُتواسِنا[1]
ما زلتَ تكلؤهم بعينِ نصيحةٍ ... وتَبيتُ للفكرِ الطويلِ مُثافنا
متقدماً متأخراً متصعِّدا ... متحدراً مُتياسراً متيامنا
متجاسراً حتى لظَنِّك جاهلٌ ... غُمْراً تخالُ الليثَ ظبياً شادنا[2]
متحرِّزاً حتى لخَالكَ خائلٌ ... رجلاً شديد الجُبْن أو مُتجابِنا
والفتكُ إلقاءُ الدروعِ بأسْرِها ... والحزمُ تعليةُ الدروعِ جواشنا[3]
وكلاهما قد كانَ فيك وإنما ... بهما سبقْتَ السابقين مُراهِنا
ولذاك قَدَّمَك الملوكُ ولم تزلْ ... بقديم مثلِك للملوكِ ديادِنا
وجَزْوْكَ أنْ أصبحتَ بين ضلوعِهم ... قد بَوَّؤُكَ من الصدور مدائِنا
اذكراكَ طولَ الدهرِ حشو قلوبِهم ... قد حاولوا منها ثوِيا قاطِنا[4]
هذا لذاكَ أبا الحسين وبعدَه ... إجراءُ مدحِك سأوَه المُتباطِنا
ومُسائل لي عنك قلتُ: نفوسُنا ... تَفدي الجميلَ ظهائراً وبطائِنا
ساءلتَ عن متغابن في دينهِ ... إذ لا يُرى في دينه مُتغابنا
مستأثِرٌ بالحمدِ قِدماً مُؤثرٌ ... بالحمد ما زال الخميص البادنا[5]
ممن ترى الأخلاقَ في هذا الورَى ... هُجناً وما يُعْدمن فيه هجائنا
تلقاهُ بالعرفِ القريب مُقارباً ... وتراه بالشأوِ البعيدِ مُباينا
ألْفَتْهُ مُجتبياً كريماً راجحاً ... إذ لا نكادُ نرى كريماً وازِنا
نَبلو فنحمدُ منه حلماً ناسِكا ... أبداً ونعذُل منه جوداً ماجنا

(١) وسنان: نائم.
(٢) المشادن: ولد الظبي.
(٣) الجواشن: جمع الجوشن: الصدر.
(٤) ثوي قاطن: مقيم.
(٥) الخميص: ضامر البطن. الباطن ضد الخميص.

وإذا جهلنا ما عواقبُ خُطبةٍ ... ظِلنا نسائل منه رأياً كاهنا

سمع الدعاءَ وقد تصامَمَ غيرُه ... ووعى الثناءَ وكان طَبّا طابنا[1]

وتحفَّظَ المدحَ الذي أهديتُه ... كرماً ودوَّنه لديهِ دَواوِنا

وأحب تعريفي تَحفِّيهِ به ... فافتنَّ فيه مُسائلاً ومُفاطِنا

يَعني معانيه ويلفظُ لفظَه ... لحناً بذلك كُلهِ لا لاحنا

ومَن السعادةِ أن تُنادِي سامعاً ... عند الدعاء وأن تقرظ لاقنا

ولما مَدَحْتُك مائناً في مدحتي ... ومتى تُلاقي مادحاً لا مائنا[2]

ولقد غدا مَدْحي لقوم زائناً ... ولقد غدَوْتُ له بنيلِك زائنا

وافخرْ بأنّك لا تُنازِعُ مَفْخراً ... يا أيها الرجلُ الكريمُ شَناشِنا[3]

ولأنت أسْكتُ حين يفخرُ فاخرٌ ... ولأنتَ أنطقُ إذ سَكتَّ مَحاسنا

والحرُّ أحصرُ حين يَفْخرُ غيرُه ... أبداً وأحضرُ شاهداً وبَراهنا

أسهبتُ فيكَ وذاك ما كلَّفتني ... بمواهبٍ لك لم يكنّ مَلاعنا

عجبي أطلتُ لك الرشاءَ ولم أجدْ ... جَدواكَ غَوْراً بل مَعينا عائنا[4]

وإخالُ أنك لا تَمُجُّ إطالتي ... إلا كراهةَ أن تكونَ الغابنا

ولما عنيتُ وكيف ذاك وإنّما ... أثنى بما يُغْني الغناءَ الراهنا

ما زلت أستكفيكَ كُلَّ مصيبة ... فتزيلها حتى حسبتُك ضامنا

فانظُرْ أأبلُغ ما بدلتَ مكافئاً ... واذكر أأعدِلُ ما فعلتَ مُوازنا؟

وأمُدُّ كفيَ نحو كلِّ رغيبةٍ ... فتنيلُها حتى حسبتُك خازنا

أرني الغناء على الثناء ومَن يرى ... عدلَ السَّنام من الجذورِ فراسِنا

صادفْتَ قَشْفاً فكنتَ جلاءَهُ ... ورأيْتَ بي شَعْثاً فكنتَ الداهنا

وسألتُ أقواماً فساءَ نَوالُهم ... ولقد رأوا زمَني لِعَظْمي سافنا[5]

وأبت إضافَتي الخليقةُ كلُّها ... وأضفْتَني حتى أضفتُ ضيافنا

ما أظهروا عذراً ولا حجبوا قِرى ... إلا رأيتُك تامراً لي لابنا

أنت الذي تُضحي وبيتُك كعبةٌ ... جَعلتَ يداك الجود فيها سادِنا[6]

وَسعَ الأنامَ ربيعُ فضلِك كلَّهم ... حتى لقد لحقَ الهزيل السامنا

---

(١) الطب: الحاذق. الطابن: الذكي.

(٢) مائن: كاذب.

(٣) الشناشن: جمع الشنشنة: الطبيعة والعادة.

(٤) الرشاء: حبل الدلو.

(٥) النوال: العطاء. السافن: المقشور.

(٦) سدن الكعبة: قام على خدمتها.

صادفتَ أعلام الثناءِ خسائساً ... فجعلتها بالعارفاتِ ثمائنا
ووجدتَ أنفسنا بهن مذائلا ... فرددتَ أنفسنا بهنَّ ضنائنا
فضلاً نعشْتَ به جدودَ معاشرٍ ... وجنأتَ منه أجنَّةً وجنائنا
أعطيتَ حتى باتَ بين حلائلٍ ... صَرِدٌ فَرشْتَ له فِراشا ساخناً[1]
فغدا يحبُّ حياتَهُ ولقد يُرى ... لحياته قبل امتنانِك لاعنا
لو كُنتَ عينَ المجد كنت سَوادَها ... أو كنتَ أنفَ المجدِ كنتَ المارنا[2]
أو أن أفلاكَ المعالي سبعةٌ ... لخَرقْتَها صُعُداً إليها ثامنا
خُذها إليك أبا الحسين كأنّها ... قِطعُ الرياض لبسْنَ يوماً داجِنا
نثرتْ عليكَ ثناءَها فكأنما ... نثرتْ من المسكِ الذكيّ مخازِنا
لا راعت الأيامُ سرحَكَ بعدها ... أبداً ولا نظرت إليك شوافِنا
وإذا الزمانُ أصابَ فمُنصِفاً ... ومؤدِّباً ومُقوِّما لا فاتنا

يا فؤادي

وقال في الزهد: [الخفيف]

يا فؤادي غلبتني عِصيانا ... فأطِعْني فقد عصيتَ زمانا
يا فؤادي ما تَحنُّ إلى طُوْ ... بَى إذا الريحُ هَبَّت الأغصانا
مَثِّلِ الأولياءَ في جنّة الخلْـ ... ـدِ إذا ما تقابلوا إخوانا
قد تعالَوْا على أسِرَّة دُرٍّ ... لابسينَ الحريرَ والأرجوانا
وعليهم تيجانُهم والأكاليـ ... ـلُ تباهي بحُسنها التيجانا
يتعاطَوْنَها سُلافاً شَمولاً ... في جِنانٍ مجازِرَاتٍ جِنانا[3]
يتلقّاهمُ بقولٍ حَفِّي ... مرحباً مرحباً بكم رُكبانا
وتجلَّتْ عن وجههِ حُجُبُ النـ ... ـور فسبحانَ وجههِ سبحانا
واستفادوا بشاشةً وسروراً ... ينفيانِ الشرورَ والأحزانا
ثم آبوا فاستقبلْتَهُم حِسانٌ ... من بناتِ النعيم فُقْن الحسانا
بوجوهٍ مثل المصابيح لا يَعْـ ... ـرِفْنَ إلا الظلالَ والأكنانا
مُرْسَلاتٍ على الروادِف منهنْ ... نَ فُروعاً تمج مِسكاً وبانا[4]
لو رأى الدرُ بعضهُنَّ أو الشمْـ ... ـسُ لَذلاً لوجهها واستكانا

(١) صرد: ضعيف أمام البرد.
(٢) المارن: الأنف أو طرفه.
(٣) السلاف الشمول: الخمرة الصافية المعتقة.
(٤) تمج: تقذف وتنشر.

فتلقينهمُ بأهلاً وسهلاً ... رافعات إليهمُ الريحانا
كُنَّ بالأولياء مُفتنّاتٍ ... ثم زِيدوا نوراً فزِدْنَ افتِتانا
فتراهُنَّ مقبلاتٍ عليهم ... بابتهاجٍ قد عَصْفروا الألوانا
راشفاتٍ أفواهَهُمْ رشَفَك الما ... ءَ إذا ما شَرِبْتَهُ ظمآنا
قائلاتٍ: عيلَ التصبُّرُ عنكم ... فانزلوا آن أنْ نراكُمْ وحانا
فَتنَوا أرجُلَ النزولِ وحلُّوا ... في المقاصير لابسينَ أمانا
تارةً بعضُهم يزورون بعضاً ... ويزورونَ ربَّهم أحيانا
ثم يَخْلُون بعد ذلك بالحُوْ ... رِ إذا ما تشوَّقوا الأوطانا[1]
فهمُ الدهر في سرورٍ جديدٍ ... ليس يخلونَ من سرورٍ أوانا

لأغضي

وقال في الإغضاء عن الذنوب: [البسيط]

إني لأغضي عنِ الزلات أثبتُها ... ذِكرا إذا كان بعض الغضّ نِسيانا
أمَضُّ ما كنت من أقذاء معتبةٍ ... أغَضُّ ما كنتُ للإخوانِ أجفانا
أُغضِي الجفونَ عن السوأى مراقبةً ... لِما يكون من الحُسنى وما كانا
أجزي الأخلاءَ صَفْحاً عن إساءتِهم ... إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
اذَكِّرُ النفسَ مَثْنَى من محاسنهم ... إذا ذكرْتُ ذنوب القومِ وحدانا
وليس ذاكَ لآبائي ومجدِهِمُ ... ولكن لأنّي اتخذتُ العَدْلَ ميزانا

اطبخ لي

وقال أيضاً: [مجزوء الرمل]

سَقِّني الاسكركع الصِّنْـ ... ـبِرَ في جَعْضَلفونهْ
واجعل الفَيْجَنَ في الأفْـ ... ـواهِ منه بغُصونه[2]
إنّه مِصفّاةُ أعلا ... هُ وعِطرٌ لبُطونه
وليكن من صنعةِ الكو ... فيِّ غريد زُبونه
واطبُخِ الدِّباء والحِيـ ... ـرابِ لوناً بمُتونه[3]
إنه يستنقذ المنجْـ ... ـنونَ من داء جُنونه

---

(١) الحور: نساء الجنة.
(٢) الفيجن: نبات يسمى السذاب.
(٣) الدباء: القرع. الحيراب ولعله الحنزاب: جزر البر.

واطـبُـخَـنْ لي الـلبـنَ الـرا ثـب لـونـاً بـلَبُـونـهِ
ومـن السِّـكـبـاجِ فـاطـبـخْ لَـي ثـوراً بـقـرونِـه[1]

إني أرحم

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

يـا مـانـعي بـالـيـأسِ مِنْ إحـسـانـهِ روحَ الـتـمـنِّـي
ومُـرَوِّعي فـي كـل يـوم بـالـقـطيعـة والـتـجنِّـي[2]
مـا هـكـذا بـكَ كـان حـيـ ـنَ بـدأتَني بـالـوصـل ظـنِّي
إنـي لأرحـمُ مـن وصـلـ ـتَ وإن عـدلـتَ إليـه عَـنِّي

وقال بيتاً مفرداً: [الوافر]

وبـاذنـجـان مَـحْـشِـي تـراهُ يـعـومُ كـعـنـبـرٍ فـي دُهـنِ بـانِ

---

(١) السكباج: (معرب)، وهو لحم يطبخ بخل. (٢) التجني: البغي والافتراء.

إلى أين؟

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله[1]: [الطويل]

أيلتمسُ الناسُ الغنى فيصيبهم ... وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوي؟
ويمنعني وردَ الشرائع أهلُها ... ويسرع غيري في السحاب فيرتوي[2]
لَما خِلتُ هذا الجَوْر للدهر يستوي ... وعينُك تصفو لي ورأيُكَ يستوي
إلى أينَ بي إنْ خانَ حبلُكَ قَبْضَتي ... وأي النوى إن كان ذلك أنتوي؟

وقال في بعض إخوانه: [مجزوء الكامل]

يا ذا الذي منه التَّنَكْـ ... ـكُرُ والتغيُّر والنُّبوُّ[3]
إن كانَ أدركَكَ الملا ... لُ فقد تداركني السُّلو

مدحتك

وقال يعاتبه: [الوافر]

مدحتُك أكلأ النَّسريْنِ لَيْلي ... فما أرعيتَني عيناً كُنُوَّا[4]
هدأتَ على الإساءة بي مُصرًّا ... ونفسي قد أَبَت عنك الهُدُوا
أسرَّكَ أن تكونَ طَليقَ حِلمي ... أم الأخرى فأجزي السوءَ سُوَّا؟
هما أمران مكروهان فاختَرْ ... طَريقَ السهل واجتنب الدروّا[5]

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) الشرائع: جمع الشريعة: مورد الماء.
(٣) النبو: الجفاء.
(٤) كلأ: حفظ.
(٥) الطريق الدرو: الوعر.

ولا تـتَـطاولَـنَّ عـليَّ إنـي ... أرُدُّ تـطاول الـطاغـي لُـطُوّا
سـفـكـتَ دمَ الـحيـاء فـلا تُـتـابـعْ ... لـجَـاجـاً والـتـمسْ لـدمٍ رُقُـوا
وبـؤْ بـالـذنـب والـعُـتـبـى وإلا ... فـليسَ بـضـائـري ألَّا تَـبـوا
وكـنْ مُـتـوقِّـعـاً عَـوداتِ ذمّـي ... كـذاتِ الـحيض تـنـتـظر الـقُـرُوّا

افخر بعيشك

وقال يهجو: [الكامل]

أبـلغْ أبـاكَ إذا هـلكـتَ وقـلْ لـهُ: ... يـا مُقْصِيَ القـوم الـكـرامِ إذا دنـوا
لـلّهِ درّك لـو قـصـرتَ حـجـابـةً ... جُعلتْ عليـك على العيال لمـا زنـوا
بـلْ أيها الـرجـلُ المفـوّه في الـوَرى ... والـقـامـعُ المتشـدقـينَ إذا اكتنـوا
أقسمتُ لـو تَـرمي الـعيـالَ بـأسـهمٍ ... تـرمـي بهـنَّ الـنـاس كَـفُّـوا أو ونَـوَا
بـل هُمْ أحقُّ بـأن تـقـومَ بشكـرهم ... إذا صرّحـوا لـك بـالعِهـار ومـا كَـنـوا
قـد نـزّهـوكَ عن الخـداعِ ونكّبـوا ... سُبـل النفـاقِ وإن جَنَـوا لـك مـا جَنَوْا
ولمـا عَنَوْا مكـروهَ نفسِـكَ عنـدهـا ... لـكنهم مـحـبـوبَ أنـفـسِـهـم عـنـوا
فـاعـذرْ عيـالَ أبيـكَ في أفعـالِـهم ... فلطالَ ما حـدبـوا عليـك ومـا حَنوا[1]
أثْـني عـليهـم بـالجميـل وإن بَـنَـوا ... لك من قُرونِـك أو كشوخِكَ ما بنوا[2]
لَـوجـدتَهم مـرضى القـلوبِ إذا خَلوا ... ورأيـتَهـم مـرضَى الـعيـون إذا رنَـوا
لا يـمـنـعـون المـاءَ عـنـد وروده ... غُـلل السُّـقـاةِ ولا السّـنـاة إذا سـنـوا
سَـقـيـاً لـهم وإن اجـتـويتَ فـعـالَهم ... لقـد اجتَبـوا لـك مـا يقُـوتـك واقتنـوا
فـافخـر بعيشـك يـا عيال عـيـالِـه ... وبهم فكم بـدأوا الجميـلَ وكم ثَـنَـوا

هجر الأحباب

وقال في الغزل: [الطويل]

سهـادُ أخي البلوى حقيقٌ بـه السَّهْـوُ ... ولم يُلْهـه عـن هَجْـر أحـبـابـه لهـوُ
وبـاتَ ولمّـا يـطعَمُ الغُمْضَ طـرفُـه ... يكـابـد أحـزانـاً وقـد هجـعَ الخلْوُ
وأنّى يُـرَى ذو اللُّب مـا لـكَ صبـوة ... إذا لـم ينـلْهُ مِـنْ أحبـتـه الـعـفـوُ؟
أسـالبتي حُسنَ الـعَـزاءِ بصـدِّهـا ... أمـا آن لي من طولِ ذي السَّقمِ البـرُوُ؟
فـإن كـان حقـا مـا زعمتِ اجتـرمتُـه ... فـلا قـلَّ من أوجـاعـه بـدني النِّضـوُ[3]

(١) حدبوا وحنوا: عطفوا.
(٢) الكشوخ: الديانة والكشخان: الديوث.
(٣) النضو: الهزيل.

ولا استمتعتْ عيناي منك بنظرةٍ ... ولا مجَّ من قلبي لهجرِكُم شَجْوُ
وكيف أُمنّي النفسَ عنكِ تسلياً ... وما ليَ إلا أنتُم في الهوى كفُو؟
حُرمتُ إذن ـ منك ـ الوصال ونعمةً ... ولا عادَ لي عيشٌ بقربكُم حُلو
وفارقني زيرٌ ومثنى ومَثْلثٌ ... وبَمٌّ وسرَّى عني السّكَر الصحو[1]

وقال في الشعراني: [السريع]

أذقتَنا ودَّك حتّى إذا ... قلنا: لذيذٌ كدتَ أن تغلو
خِفتَ متى واصلتَ إملالَنا ... فخفّ إذا هاجرتَ أن نَسْلو

جفوة

وقال أيضاً: [الخفيف]

سُمتَني جفوةً فأظهرتُ سَلوهْ ... كلُّ ذي جَفْوه حقيقٌ بَسلوَهْ
قد سلونا إن كنت أعرضتَ عمداً ... واعتقدنا الإعراضَ إن كانَ هفوه
لا تجشَّمْ لي التخلُّق إن كنْـ ... ـتَ مَلولاً إنَّ التجَشُّم شِقْوه[2]

ذات النتن

وقال يهجو: [الطويل]

مغنيةٌ حقاً بإسقاطِ نقطةٍ ... إذا ما شَدَتْ ظلَّتْ وأشداقُها تَلْوَى
لها نكهةٌ تحكي بها إنْ تَكَلَّمتْ ... فأهدتْ إلى المُشْتمِّ من رِيحها الفَسْوَى
إذا شهدت للقوم في اللّهو مْعَرَساً ... غدا مأتماً يمحو بأحزانه اللَّهوى
وإنَّ امرأً يقوى على لَثْمِ ثَغْرِها ... على الضغط والتعذيب في قبره يَقْوَى
جَفَتْ هامةً منها ودُقّ ساقُها ... فما صلحت إلا لِبَنْجَقِها مَلْوى[3]

أغث بريّ

وقال يعاتب: [الكامل]

بادرْ غُروسَ يديكَ بالسُّقْيَا ... وأغِثْ بريّ قبلَ أن يَذْوى

ويروى: يديك أن ترْوَى، وهو أجود.

هذي صَنائِعُكَ التي نطقَتْ ... بالشكر أخْرِسها عن الشَّكوى
جاءتْكَ تَستعدِي نَداك على ... رَيْب الزمان فأَعْدِ بالجَدْوَى
أصبحتَ ذا نُعمَى عليَّ فلا ... تكُ مُلْحقي بالعُدْوةَ القُصوى

(١) الزير والبم: من أوتار العود.
(٢) تجشم: تكلف.
(٣) الهامة: القامة أو الرأس.

فـامـنُنْ بـإنـجـاز لـوعـدكَ فـالـ إنـجـاز فـيـه الـمـنُّ والـسَّـلْوى
وافـكـك من الـبـلوى وثـاقَ فـتًى سـلبـتْـهُ ثـوبَ يَـسـارِه الـبـلوى

قوي

[وقال] يهجو ابن أبي العتاهية[1]: [الخفيف]

إنَّ عـبـدَ الـقـوي عـبـدٌ قـويٌّ في استِهِ يـأخـذ الـكـتـابَ بـقُـوَّهْ
أشـبَـهُ الـعـالـمينَ في أخـذه الكُتـ ـبَ بيحيى النبيِّ حـاشـا النُّبـوه[2]
يـكـرهُ الصـومَ والـصـلاةَ جـمـيـعـاً ويـرى الـكـفـرَ والـبُـغـاءَ مُـروَّه

كل ما شئت

وقال أيضاً: [الهزج]

إذا مـا شئـتَ أنْ تَـعْـر ف يـومـاً كَـذبَ الـشـهـوَهْ
فـكُـلْ مـا شئـتَ يـصْـدُدْكَ عـن الـعَـذْبـة والـحُـلوهْ
وطـأ مَـنْ شئـتَ يَـصْـدُدْكَ عـن الـحـسـنـاء فـي الـذِّروه
وكَـمْ أسـلاكَ مـا تـهـوا هُ نَـيـلُ الـشـيء لـم تَـهْـوَهِ

---

(١) ابن أبي العتاهية، وأبو العتاهية شاعر الزهد في العصر العباسي.

(٢) يحيى: النبي عليه الصلاة والسلام.

وقال أيضاً في حاتم بن هرثمة[1]: [الخفيف]

ما رأى الناسُ كابنِ هرثمةَ العا ... جزِ في فرط جُبْنِهِ مِنْ شبيهِ
عائذٌ دهرَهُ إذا سطع النَّقْـ ... ـعُ بمعنى مُصَحَّفِ اسمِ أبيه

وقال في القمد[2]: [الرجز]

تفاحة في رأس سنْبويهْ[3] ... تهواهما الحسناء عند الرُّويه

محنة

وقال في عبيدالله بن عبدالله[4]، وقد كان النوروز اتفق في أول يوم من شهر رمضان: [الخفيف]

شهر نسْكٍ قرينُهُ يوم لَهْو ... صار بعد البعاد مثلَ أخيهِ
ومن المنكر العجيب وفاقُ الضدْ ... دِ ضدا مُنافراً يَنفيه
غير أن الأمير أصلح بين الضْـ ... ـضِدِّ لا زال ضدُّه يَفديهِ
لم تزلْ تُرشِدُ الغَوِيَّ من الْـ ... أيامِ أفعالُه الرشيدةُ فيه
مِنْ صلاةٍ ومن صيام ومن بذْ ... لِ نوالٍ ومن سَدىً يُسديه[5]
وسوى ذاك من تُقى اللَّهِ حتى ... صار شهرَ الصيامِ لا يجتويه

---

(١) ابن هرثمة: حاتم بن هرثمة بن نصر، أو النضد الجيلي، والٍ على مصر للعباسيين وكانت ولايته ٤٣ يوماً وعزل. كان جليلاً مهيباً. (مات بعد ٢٣٤ هـ). (الأعلام: ٢/١٥٢).

(٢) القمد: أير الرجل.

(٣) سنبويه: (فارسي) وهو نوع من البطيخ.

(٤) عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٥) السدى: العطاء. النوال: العطاء.

ولقد كان قبلَ ذلك يَنْفيـ ـهِ فأضحى لرُشْدِهِ يجتبيه
وعسى قائلٌ يقول بجهلٍ قولَ حيرانَ في ضلالٍ وتيه:
أي صُلْحٍ رأيتَهُ واتفاقٍ بين هذين يا أخا التمويه؟
حاشَ للَّهِ بل هما في عناد غيرِ مُسْتَبْهمٍ على مُبْصِريه
شَنَّ هذا على الجلود من الما ءِ وهذا حَماه من شاربيه
إن هذين - ما علمتَ - لَضِدًّا ن بعيدان عند ذي التشبيه
فجوابي هناكَ لِلْمجتديهِ كجواب امرِئٍ أخي تفويه
لم يعانِدْ أخٌ أخاه بأن خفْـ ـفَفَ من ثِقْلِ مِحْنَةٍ عن بنيه
شَنَّ فيه على الجواد برواداً فأباخَ الحَرورَ عن صائميه[1]
وأماتَ الغليلَ منهم فأضحَوْا في نعيم به وفي ترفيه
بل طَهوراً نَفَى به درن الآ ثام والسيئات عن مذنبيه
كذاك الذي حَمَى الماء لمَّا يذهبُ المذهبَ الذي يعنيه
من خلافٍ على أخيه ولكن رائضٌ راض مَنْ يلي ويليه
منع الماءَ والطعام ليحْظَوْا بهما في ظلالِ عيشٍ رَفيه
وحماهم من المعاصي فأضحَوْا في عفاف به وفي تنزيه
وبيُمْنِ الأمير أسعدهُ اللَّـ ـهُ وأبقاهُ مُرْغَماً حاسديه
وفَّقَ اللَّه بين هذين حتى عاينا بالصلاح مَنْ يَعنيه
وَلعاً للأمير من عشرة الشَّكْـ ـرِ ونفسي وكلُّ نفسٍ تَقيه
محنةٌ ضاعَفتْ له الأجرَ في الصو م ويا رُبَّ خِيرةٍ في كريه

علي دين

وقال في [أبي الحسين] القاسم [بن عبيدالله][2]: [البسيط]

عليَّ دينٌ ثقيلٌ أنتَ قاضيهِ يا مَنْ يُحَمِّلني دَيْني رَجائيهِ
وقد حماني إخواني مواردَهم ووكلتني إلى بحرٍ سواقيه
قالوا: أنسقي مِنَ الطوفان موردُه كما يقال لمولى أنت واليه؟
وهل تُنازعك المعروفَ في رجلٍ يَدٌ لتكفي أمراً أنتَ كافيه؟

---

(١) أباخ الحرور: أطفأ الحر.

(٢) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

ما ذاك قَدْرُ بني الدنيا وإن عَظُمَتْ ... أقدارهم غيرَ مخصوصٍ بحاشيه
وما أحالوا على ضَحْلٍ ولا ثَمِدٍ ... ولا تَظَنَّوْا بغيبٍ ظنَّ تَشْبيه[1]
فلا تُضْعِني وتَجْني لي إضاعتَهُمْ ... إيايَ، لا ضاعِ أمرٌ أنت راعيه
يا بن الوزيرَيْنِ قد عَمَّتْ صنائعُكم ... غيري فقد ولَّهتني كلَّ توليه
للَّهِ موقعُ معروفٍ أراه لكم ... نِيلتْ أقاصيه واحتيزت أدانيهِ
كم من أناسٍ رَجَوْا بي رَيْعَ دولتكم ... حَظُوا وأُوسِعْتُ حِرماناً أُشافيه
وما من العدل أن يُقْضَى نَعيمُهم ... ومُصْطَلايَ بِبَرْحٍ مُبْرِحٍ فيه[2]
لا تتركنَّ وليّاً ذا محافظة ... ونارُ حَسْرةِ فَوْتِ الحظ تكويه
لا تجعلنه كراجي الغيثِ أصعَقَهُ ... وإنما أمَّلَ الإسقاءَ راجيه
الحالُ مُرهقةٌ والنفسُ مُشفِقَةٌ ... من دائها المتمادي أو تُداويه
وهو الإياسُ أو الإيناسُ من كَثَبٍ ... فلا تدعْني من أمريَّ في تيه

رعاه معروف

وقال يمدح أبا القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب[3]: [الكامل]

يا طولَ غلَّة نفسِي المبلاهِ ... بظباء بين أجارعٍ وجِلاهِ[4]
منْ كُلِّ رَيَّا لا تجودُ بشَرْبةٍ ... وجنابُها مُتدفِّقٌ بمياه
تُضْحِي وتُمْسِي لا يُغِب مُحِبُّها ... مَلْهَى كرى أو مأثم استنباه
يَحْظَى العميدُ بها ويَسْعد راقداً ... ويظَلُّ عند النُّبْهِ في إذلاه
وأبَى هوايَ لقد غدا مُسْتَفرِهاً ... أعداءَ عَقْلي أيَّما استفراه
سُقِيَ الزمانُ إذا الحسانُ يَصِلْنني ... ويُنلنني طوعاً بلا إكراه
وإذا المشيبُ شبيبةٌ منضورةٌ ... وإذ المواعظُ كلُّهُنَّ مَلاه
لا والذي لو شاء بَدَّلَ صَبْوَتي ... بلهًى وطولَ صبابتي بتناه
ما قيل إن مع السمَّاك فضيلةً ... إلا تناولها عُبَيْدُ اللَّهِ
ملك حلا مَخْبورُه ورواؤه ... فحلا على الأسماعِ والأفواه[5]

---

(١) الماء الضحل: غير العميق.

(٢) البرح: الشدة.

(٣) عبيدالله بن سليمان بن وهب، الوزير الكبير، وزير المعتضد، كان شهماً مهيباً، مات سنة ٢٨٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٩٧).

(٤) الأجارع: جمع الأجرع: الكثيب جانبه رمل والآخر حجارة. الجلاه: جمع الجلهة: الصخرة العظيمة.

(٥) الرواء: الحديث الحسن.

عَذْبُ اللسان ولن تراه كليلَه ... عضبُ اللسان وليس بالعضَّاه[1]

ناهيك من صَمْتٍ بلا عيٍّ به ... وكفاك مِنْ لَسَنٍ بغير سِفاه

مُتَيَقِّظٌ أبداً لفعلِ كريمةٍ ... وعلى الطِّلابِ لشكرِها مُتساهي

يَهَبُ الرغيب بِشُكْرِهِ فعُفاتُه ... مُتفاكهون وتلكَ حالُ فُكاه

لكنه مع ذَلكمْ مُسْتَنزَهٌ ... رَوْضَ المحامِدِ أيَّما استنزاه

مُتَظَلِّلٌ من طَوْله بحدائقٍ ... مُتَمَرِّسٌ من حده بعِضاه[2]

وكأنَّ حُبْوته تُلاث بشامخ ... يَنْحطُّ عنه الصخرُ في دَهْداه[3]

ملكتْ سكينتُهُ عليه أمرَه ... فكأنه ساهٍ وليس بساهي

وعفا وعامَل بالأناةِ عَدُوَّه ... فكأنه لاهٍ وليس بلاهي

مِمَّنْ يراه الحَقُّ غِبْطَةَ دولةٍ ... وسعودَ مَمْلكةٍ وفضلَ إله

فإذا الزمانُ غدا وراح معبِّسا ... فزمانه متضاحِكٌ متباه

ما زال يُؤْنِسهُ جميلُ فعاله ... قِدْماً ويُوحشه مِنَ الأشباه

تتعاورُ العَرَبُ الكرامُ وفارِسٌ ... ذِكراه بالبَخْباخ والبَهْباه[4]

شفعَ السماحُ إليه في سُؤَّاله ... فَمرى جداهُ لهم عريضُ الجاه

يَمِّمْهُ إنك منه بين مُثَوِّب ... بالمُعْطشينَ ومِذْودٍ نَدَّاهِ

يَشْفِي الصَّدَى ويَذُودُ كلَّ مُلِمَّةٍ ... عنا بحزمِ مُفَكِّرٍ بدَّاه[5]

قل للأمير حلَتْ ليالي عُمْرِهِ ... في غيرِ منقطع ولا متناهي:

يا من أمرَّ على الحُلوقِ مذاقُه ... وحلا وطاب لألسُنٍ وشفاه

لِيَفُزْ من الأمراء شاهنشاهمُ ... بِفَتًى من الوزراء شاهنشاه[6]

أضحَى وما ضاهاه خادمُ سيِّدٍ ... وكذاك مالك في الملوك مُضاهي

انظرْ فإنكَ ناظرٌ بجليَّةٍ ... هل في وزيرك عن وزيرك ناهي؟

هل مُلِّكَ الأعداء عند قيامه ... إلا تذلُّلَ آنُفٍ وجباه؟

سَجَدُوا ولو عَنَدُوا مكانَ سجودهمْ ... لرَماهُمُ مِنْ كيدِهِ بدواهي

إن الوزيرَ، إذا تأمَّلَ ناظرٌ، ... لَعَتادُ مُحتاطٍ وتاجُ مُباه

---

(١) كليل: ضعيف. عضب اللسان: سليطه. العضّاه: الكذاب.

(٢) العضاه: جمع العضيهة: شجرة ذات شوك.

(٣) دهده الحجر: دحرجه.

(٤) البخباخ: قولك بخ بخ عند التعجب.

(٥) الصدى: العطش.

(٦) شاهنشاه: (فارسية)، ومعناها ملك الملوك.

نَمْ كيف شِئْتَ فما البناءُ بخاشع ... كلًّا، ولا أسُّ البناء بواهي

ظفِرتْ يداك من الوزير بقيِّم ... تأتي نصيحتُه بلا استكراه

أمَّا ظِهارتُه فسلطانيَّةٌ ... وله بطانةُ مُخْبِتٍ أوَّاه

فاسدُدْ يديكَ بخادم من شأنه ... عكْس الرياء إذا تَصنَّع داه

نامتْ على الإنباه أعيُنُ معْشرٍ ... ورعاكَ مُنتبها بلا إنباه

يا صاحبيَّ علا الوزيرُ وأعصفت ... صعقاته بالنَّبْحِ والوَهواه[1]

قَومٌ على سننِ الطريق وآذِناً ... في الصادرين ووارِدي الأمواه

صانَ الوزارة أحمدٌ عن معشرٍ ... خُلِقُوا لِكاسبِ القُوت بالأستاه[2]

كانوا إذا قسطوا فأقسطُ واعظٍ ... ظلُّوا هنالك منه في فَهفاه[3]

صانتْه صائنةٌ تُكافيءُ سَعْيَهُ ... وزَهَتْهُ من شرفِ الفَعال زَواهي

وجزَتْ جوازي الخيرِ صاحبَ أمرِه ... فهُوَ النَّجاةُ أمام كلِّ تجاه

لا كابن بلبلٍ الدعيِّ وعُصبةٍ ... عَدِمُوا خِلالَ الخيرِ غيرَ هَواه[4]

يا سائلي بابنِ اللَّبون وقد ثوى ... في النارِ تَطْهاه هُناكَ طواهي

كانَ المُحيَّنُ ذئبَ رَدْهةِ دَهْرِه ... ورجالُ دولتِهِ ذئاب رِداهِ

ثم اعتدَى فإذا هُوَ ضَيْغَمُ غابةٍ ... وزهاه من فَرْطِ الجهالة زاهي[5]

فعتا ويَهْيَهَ في الكلام تَعارُباً ... حتى كنيناه أبا اليهْياه[6]

مُتصامِماً متكامهاً عن ربه ... فرماهُ بالإصمام والإكماه[7]

غابَ المُوَفَّقُ فاستراب بغيبهِ ... وأتى فصادف منه مِرْجلَ طاهي

ومعانِدُ التقوى مُعِدُّ مغالةٍ ... لخلافةٍ ووقاحةٍ لوَ جاه

قال المُوفَّقُ إذْ تبين غَوْلَه: ... قسماً لقد ساهيت غيرَ مساهي

وغدا أبو العباس يطلب ثأره ... فرمَى الزمانُ مُداهياً بدواهي

كُفءُ المُخاتِل والمبارز قَسْورٌ ... لا ينثني للزجر والجَهْجاهِ[8]

---

(١) الوهواه: التصويت عند الحزن.

(٢) الأستاه: جمع الاست.

(٣) القِسط: العدل. يقسط: يعدل. الفهفهة: العي في الكلام.

(٤) الدعي: الذي ينتسب إلى غير قومه، إشارة إلى ابن بلبل الذي انتسب إلى شيبان.

(٥) الضيغم: الأسد.

(٦) يهيه بالإبل: قال لها ياه ياه.

(٧): الإصمام: الطرش. الإكماه: عدم القدرة على النطق.

(٨) المخاتل: المخادع. القسَور: الأسد. الجهجاه: الصياح بالسبع لكفه.

رِكَب الأميرُ قَرَا المحجَّةِ فاهتدى ... وطغَى الدَّعيُّ فتاه في أَتْواهِ
لا يَعجَبْن أحَدٌ لخَيْبةِ وجهِهِ ... هل كان عَبْداً مُقْرنا بخُذاه؟
وجهٌ كما للصالحين وما عنى ... للصالحين فشاهَ كلَّ مَشاه
ولقد نَهَتْه لو أُعينَ بنَهيهِ ... وحِجَى نواهٍ بعدهُنَّ نواه
تَجِهُ الصنيعةِ والصنيعةُ حرةٌ ... فثنتْ أعِنتها عن التَّجَّاه
وأتتْ فتًى ما سارَ سيرةَ تائهٍ ... في حِفْظِ نعمتهِ ولا تَيَّاه
إنْ تائهٌ جَبَهَ الوجوهَ ببشرِهِ ... ولُهَى يديهِ فليس بالجَبَّاه
وترشَّفَتْهُ ولم تكن مكروهةً ... نكهاتُ مِسكٍ عند ذي استنكاهِ
كَلَأَتْهُ نيَّتُهُ التي منْ سُوسها ... صِدْق الكَلاءة والقلوبُ سواهي[1]
ورعاهُ معروفٌ يُخامِرُ نَفسَهُ ... ويفيضُ عنها والنفوسُ لواهي

عارض حسناً

وقال يمدح أبا الصقر[2]: [السريع]

أضحى أبو الصقر وأفعالُه ... كأنما تنتجُ مِن وجهِهِ
عارضَ بالإحسانِ حُسناً له ... لا يبلغ الوصفُ مدَى كُنهِه
ليسَ له عيبٌ سِوى أنَّه ... لا تقعُ العينُ على شِبْهِه
يا وارداً حوضاً سوى حَوْضِهِ ... عَدّ عن الغِبِّ إلى رِفْهِه
تلقَ فتًى ترضى العُلا فِعْله ... في عَقْب ما يأتي وفي بَدْهه
تَسْتَضْحِكُ الآمالُ عن بِشْره ... وتَذْعَرُ الأحداث عن نَجْهِه[3]
لم تُلْهِهِ عن سُؤددٍ لذةٌ ... متى تُغازِلُ غيرَه تُلْهِهِ
يَقْصُرُ ما يُعطيكَ في حُلْمه ... عن بعضِ ما يُعطيكَ في نُبْهِهِ
يَجْبَهُ بالآلاف سُؤَّالَه ... يا حبذا ذلكَ من جَبْهِهِ
أكثرُ شكوى ضيفِهِ أنَّه ... يُغَبُّ بالبِرِّ على كُرْهِهِ

نزهة

وقال أيضاً: [السريع]

نُزْهَةٌ عندي كاسمها نُزْهَهْ ... لا شكَّ في ذاك ولا شُبْهَهْ

---

(١) كلأته: حفظته.
(٢) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٣) نجهه: ردّه.

يـا جـاعـلَ الـلـيـل لـهـا طُـرَّةً وجـاعـلَ الـصُّبـح لـهـا جَبْـهَـهْ
وجـاعـلَ الـدُّر لـهـا مَضْحكاً وجـاعـلَ الـمسـكِ لـهـا نِكْـهَـهْ[1]
دعْ حبـهـا يـحكُـم فـي مُـهْـجـتـي وأُمْـرْهُ بـالـجَـوْر ولا تَـنْـهـه

الصين تألف

وقال أيضاً: [الكامل]

عينُ المحبِّ إلى الـحبيبِ سـريـعـةٌ والعيـنُ تـألفُ شخصَ من يَـهْـواهـا
لا تـجـزعَـنَّ مـن الـصـدود فـإنـمـا غـرض المفَـدِّي أن يـرى تَيَّـاهـا[2]
حُـكمـاً بـأن الـنفسَ تـبغي شكـلَهـا والـشـكـلُ إلـفٌ لا يُـحِـبُ سِـواهـا

ما تُهت

وقال يهجو: [السريع]

لـو أنَّ لـي أختـاً فـأنـكَـحْـتُـهـا بـنـي قـضـاة الأرضِ مـا تـهْـتُ
لأنـنـي إن تُـهْـتُ فـي حـيـرتـي بـنـائِـك أخْـتـي سُـفِّـهْـتُ
يـا مَـنْ تـحـدَّانـي بـتـقـصـيـره شُـبِّـهْـتُ فـي عـيـنـيـك شُـبِّـهْـتُ
لَهْفي على شُكْـرِيـك فيـمـا مضَى طَـوْعـاً كـأنـي كـنـتُ أُكْـرهـت
لـو كـنـتُ نُـبـهـتُ لـمَـا قُـلْـتُـه لـكـنـنـي مـا كـنـت نُـبـهـت

ما لمت

وقال يهجو: [مجزوء الرجز]

إنَّ أبـا حـفـصٍ لـه هـامـةُ صـدقٍ نَـزِهَـهْ
صَـنَّـعَـهـا خـالـقُـهـا لـلـصـفـعِ مـن كـل جِـهـه
لـو لـم تَـجُـل فـيـهـا يَـدي يـومـاً لـظلَّتْ ولـهـه[3]
كـأنـهـا أمـنـيـةٌ أو حـاجـةٌ مُـتَّـجـهـه
تـنـزِلُ فـيـهـا فَـتَـرى صَـحَـارِيـاً مُـشْـتَـبـهـه
تـظلُّ كَـفِّـي كُـلـمـا نـزلـتُ فـيـهـا فِـكِـهـه
كـأنـمـا لَـمَـسْـتُـهـا ثَـدْيُ فـتـاةٍ فَـرِهـه
مـا لـمـتُ نَـفْـسـاً أصبـحـتْ غَـرْثَـى إلـيـهـا شـرهـه[4]
تَـحـلُـم فـي الـنـومِ بـهـا بـالـلـيـلِ بـل مُـنْـتَـبـهـه

---

(١) الدر: أراد بالدر الأسنان البيضاء.
(٢) تياه: تائه.
(٣) ولهه: مشتاقة.
(٤) غرثى: جائعة.

أنت زين

وقال أيضاً: [الخفيف]

لـيـعـاقـب وسْـمِـيَّ جُـودٍ وَلـيُّـهْ ... مِـنْ كـريـم رجـا نـداهُ ولـيُّـهْ[1]
إن تـبـاطَى لـديـه فـالـبِـرُّ يَـزْكُـو ... عـنـده أن يُـرَى إلـيـه مـجِـيُّـهْ
يـا جـوادٌ إذا تـأبَّـى قَـريضٌ ... أسـعَـدَ الـمـادحـين فـيـه أبـيُّـهْ[2]
لا يـضـعْ أمـلٌ لـديـك ولا يُـحْـ ... ـرَمْ عـطاءً جـزيـلاً وأنـتَ سَـمـيُّـه
أنـت زَيـنٌ لـكـلِّ مـدح وحَـلْيٌ ... يُـتَـبَـاهَـى بـه ويُـزْهَـى رويُّـهْ

كنتم تمسون

وقال يمدح ويعاتب: [الطويل]

أبـا حسنٍ لم أمْسِ من حـال بـالـكمْ ... وإن كنتُم تُمسـون من حـالِ بـاليـا
أتَـنْسـونَ مـن يَـرعَى لـكُم كـلَّ لـيلةٍ ... نجـومَ القـوافي والنجـومَ التَّـوالِيَـا؟
تُـذيـقـوني حـتى إذا مـا تَـشَـوَّقَـتْ ... مُـنـايَ بـدا لي مُـنْكُـمُ مـا بدا لـيـا
فتـذويقُ إشبـاعٍ هَـذَى اللّه سـعيكُمْ ... وإلا فحسـمـاً يتـركُ الـقلبَ سـاليـا
أمـبتـورةٌ عـنـدي صنيـعـةُ كـامـلٍ ... وقـد شَـهِـدَتْ آراؤه بـكـمـاليـا؟
فتًى زيـدَ في الأخـلاقِ والخَلْقِ بسـطَةً ... بـأمثـالهـا نـالَ الـرجـالُ المعـاليـا
أتـمَّ لـه الإحسـانُ حُـسْـنَ روائـهِ ... وأضحى من الإحسان والحُسْنِ حاليا[3]

---

(١) الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.
(٢) القريض: الشِعر. تأبى: امتنع.
(٣) الرُواء: حسن المنظر.

يقـول لمنْ يلحاه في بَـذْلِ مـالِـهِ: أأُنـفِـقُ أيـامـي وأُمْسِـك مـالـيـا؟
نـسبـنـاهُ والقـوم الـكـرام إلى الـعُلى فكـان صـريحـاً والـكـرامُ مَـوالـيـا
لـعَمْـري لئـن أضحى يَسُـرُّ زمـانَـه سنـاءً لقـد سـاءَ السنينَ الـخـوالـيـا
ولم يَخْـلُ من شـوقٍ إلى وجهـه غـدٌ فـلا انصرفَ الأمسُ المُـودَّع تـالـيـا
فـداهُ أُنـاسٌ أرخَصَ الحمـدَ بُخْلهُـم وأعلى عـطـايـاهُمْ فـأضحتْ غـوالـيـا
يُجِـدُّون أثـوابـاً ومـا يَـرْتَضُـونهـا ويَـرْضُـونَ أعـراضـاً رِمـاماً بـوالـيـا[1]

أمانة وخيانة

وقال في أحمد بن علي الأسكافي وقد أقيم في الشمس يُعذَّب، (وهذه القصيدة يائية في الحقيقة، لأن الياء إذا كانت مشدّدة لم تَحْتَجْ إلى حرفٍ قبلها إلا أنه قد لزم اللام وليس بلازم): [الكامل]

رَثَـتِ الأمـانـةُ لـلخـيـانـة إذ رأتْ بـالـشمس مـوقـفَ أحمـد بـنِ عـلـيّ
مـنْ ذا يـؤمِّـلُ لـلأمـانـةِ بـعـده لـوَلـيّ سُـلطانٍ ثـوابَ وَلـيّ؟
بـدرٌ ضَحَى للشمس يـومـاً كـامـلاً فـبـكـتْ هـنـاك جَـلـيَّـةٌ لـجـلـيّ
من يَخْـلُ من جـزع لضَيْعـة حُـرْمـةٍ مـن مـثـله فـالـمـجـدُ غـيـرُ خَـلـيّ
يـا شـامتـاً أبـدى الشمـاتـة لا تَـزلْ تَـصْـلَى بـمـرمَـضَـة أشـدَّ صُـلِّي[2]
سـتـراكَ عـيـنـاهُ بـمـثـل مَـقـامـهِ وبـبـعض ذاك يـكـون غـيـر مَـلـيّ
وقـعـتْ قـوارعُ دهـرِه بـصَـفـاتِـه فـتـعـلّلتْ عـن مَـصْـدَقٍ سَـهْـلِّي
عن ذي الشهـامـة والصـرامـةِ والـذي مـا عـيـبَ قطُّ بـمـذهـب هَـزْلّـي
عـن ذي المـرارة والـحـلاوة والـذي لـم يـؤت مـن خُـلق لـه مَـقْـلي[3]
وأبـي الـوزيـر بن الـوزيـر أبَـى لـه إلا الـحـفـاظ بـمـجـدِهِ الأصـلي
بـل كـاد من فَـرْط الحميَّـة أن يُـرَى فـيـمـا تـقـلَّد رأي مـعْـتَـزلـي[4]
وإذا أبـو عـيسى حَـمَـى مُـتَـحـرِّمـاً أضحى يَـحُـلُّ بـمَـعْـقِـل وعَـلِّي
أبـقـى الإلـهُ لـنـا الـعَـلاءَ مُـمـتَّـعـاً بـعـلائِـهِ الـقَـوْلـي والـفِـعـلي
فـالـلَّه يـعـلمُ والـبـريَّـةُ بـعـدَهُ وكَـفـى بـعـلْم الـواحـد الأزلّـي[5]

---

(١) رمام: باليات.

(٢) المرمضة: الحر الشديد. تصلى: تحترق.

(٣) مقلي: مكروه.

(٤) المعتزلي: نسبة إلى المعتزلة، وهي فرقة دينية ظهرت في العصر العباسي. ومن مزاعمهم تكفير مرتكب الكبيرة، واعتقادهم بمنزلة بين الجنة والنار.

(٥) الواحد الأزلي: الذي لا بداية لوجوده وهو الله تعالى.

مـا ضَـرُّ دُنيـا كـان فيـهـا مِـثْـلُه ... أَلا يُـحـلَّى غَـيـرُهُ بـحُـلِّي
ذو منـظرٍ صـافي الجمـالِ ومَخبـرٍ ... وافـي الكـمـالِ ومَـنْـطِق فَـصـلي
جمـع الشَّبيبـة والسَّـدَاد فلم يَبـعْ ... فـوزَ الـحـكـيـم بـلذةِ الـغـزَلِّـي

يجتني الصفو

وقال يمدح: [الرجز]

ومُـنْـزل الـوحْـي عـلى نـبـيِّـهِ ... لأُنـزلـنَّ الـشـعـر مـن حـبـيـهِ
عـلى الـخُـزاعـيِّ وخَـطَّابـيِّـهِ[1] ... مـدحـاً تـرى الحِكمـة في صَبِيـه
ويـونسُ الأسـواقِ فـي عَـرَبـيِّـه ... وفي حَـضـرِيِّ الـشعـر أعـرابـيـه
ولا وَمِـد الـظل ولا وَبَـرِيِّـهِ ... مكِّيِّ بيت الـمَـجْـدِ أخـشـبـيِّـه
مـهـاجـريِّ الـنـصـرِ يـثـربـيِّـهِ[2] ... فـرعـي مـجـدٍ بـعـدَ مَـنـصِبِّـيـه
سِرْبي مرعى الـوحشِ ربْـربيـه[3] ... بَـدْريِّ حُسن الـوجـه كـوكـبـيِّـه
مُـجـالـسيِّ الـشخصِ مَـوْكـبـيِّـه ... فـرزدقـي الـطَّرْز أغـلـبـيـه[4]
مـا شئتَ عـجّـاجِـيـه رُوبـيِّـهْ[5] ... لـم يـتـقـاصـر عَـنْ مُـسَـيـبـيِّـه
ولا الـزُّهـيـريِّ ولا كـعـبـبـه[6] ... بـل الـكُـلَـيـبـيِّ وتـغـلـبـيِّـه[7]
مُـوشي بُـرْد المـدح شَـرعَـبـيـه[8] ... سَـيـفِّـي وقـع الـقِـدْح نـشـابـيِّـه
كـلاهـمـا أذْعـنَ مِـنْ سَـبـيِّـه ... بـلَـمْـلَـمِـيِّ الـحـكـم كَـبـكـبـيـهِ
غَـشَـمْـشَـمِّي الـسَّـيـلِ مـأربـيِّـه[9] ... سِـلْـمـيِّـه أسـعـدَ مـن حـربـيـه

---

(١) الخزاعي، دعبل الشاعر، تقدمت ترجمته.
الخطابي: أبو محمد، عبدالله بن محمد بن حرب الخطاب، نحوي كوفي (الفهرست: ١٠٤).

(٢) يثربي: نسبة إلى يثرب وهي المدينة المنورة.

(٣) الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٤) فرزدقي: نسبة إلى الفرزدق الشاعر وتقدمت ترجمته.

(٥) العجاج: هو أبو الشعثاء عبدالله بن لبيد السعدي المشهور بأراجيزه جاهلي وأسلم. ورؤبة ابنه، وكان فصيحاً مجيداً راجزاً. (الأعلام: ٤/٨٦) و(٣/٣٤).

(٦) زهير بن أبي سلمى: شاعر جاهلي حكيم، تقدمت ترجمته.
كعب بن زهير بن أبي سلمى: شاعر مخضرم، من فحول الشعر أسلم وحسن إسلامه وقصة إسلامه مشهورة.

(٧) الكليبي: هو جرير بن عطية الشاعر الأموي الشهير بنقائضه مع الفرزدق مات سنة ١١٠ هـ. الأعلام ٢/١١٩.

(٨) الشرعبي: ضرب من البرود.

(٩) الغشمشم: القوي. مأربي: نسبة إلى سد مأرب والسيل الذي هدمه.

مُستـرجَـحِ العـقـل مُـهَـلّبيـه[1] مُفَضّـلٍ في العـلم صَـقْـعَبيّـه[2]
مـقـدم في الـنـحـو قُـطربـيـه[3] رفْـعِيّـهِ خَـفِـضـيّـهِ نَـصْـبـيّـه
طـريـفـه غـيـر مُـؤدبّـيـه تُـعـلـيـه عـن رُتْـبـةِ مـكْـتَـبـيّـه
مُـقَـفّـعـيّ الـنـثـرِ عَـتّـابـيـه[4] لا مُـجْـتَـوي الـقُـرب ولا مـا بـيّـهِ
لَـحِـقَ مـولاهُ وأجـنـبـيّـه مـا شئتَ من مـرأى ومـن حَـبـيّـه
تـجـرُّراً والـدهـرُ فـي غَـبـيّـه جـارٍ مـن الـلُّؤم عـلى كـلْـبـيّـه
ومـن تـعـديّـه عـلى ذئـبـيـه لـيَجتني لي الـصَّـفْـوَ من مَجْنيه
جيداً من الغيث بعَقْربيّه

هذه الأرجوزة يائية في الحقيقة، لأن الياء المشددة الروي، والهاء صلة، إلا أنه قد لزم قبل حرف الروي الياء، إما كما اتفق، وإما ليُرى اقتداره.

رُدوني

وقال يعتذر ويعاتب: [الوافر]

أشهدُ مـا يـكـونُ عـلى هـجـاءِ هُـجـيـتَ بـه إذا عـاقـبـتَ فـيـه
وأبـذأُ مـا تُـصـادِفُ مِـنْ هـجـاء إذا ولّـيـتَ عـفـوكَ قـاتـلـيـه
ولا والـلّه مـا حَـبَّـرتُ فـيـكـم سِـوى مَـدْحٍ يُـزَيِّـنُ لابـسـيـه
فـفـيـم عـددتُـم مـدحـي هـجـاءٍ وقـد شَجَى القَضـاءُ بمنشـديـه؟[5]
فـإن قُـلْـتُـم: نـراكَ أخـا سـفـاهٍ فـقـد يقـعُ الـسفـيـهُ على الـسفـيـه
هـجـوتُ الـظالميَّ ولـستُ أهـجـو رئـيـسـاً أتـقـيـهِ وأرْتَـجـيـه

---

(١) المهلب: هو ابن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي، أبو سعيد: أمير بطاش، جواد ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم تولى خراسان لعبد الملك بن مروان. مات سنة ٧٩ هـ. الأعلام: ٧/٣١٥).

(٢) المفضل: هو ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو غسان والٍ من أبطال العرب، ولاه الحجاج خراسان وتولّى فلسطين لسليمان بن عبد الملك قتل على يد هلال بن احوز سنة ١٠٢ هـ. (الأعلام: ٧/٢٨٠).

(٣) قطرب: هو محمد بن المستنير أحمد أبو علي، نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. (الأعلام: ٧/٩٥).

(٤) ابن المقفع: هو عبدالله بن المقفع، من ائمة الكتاب، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله فارسي. من كتبه: «كليلة ودمنة». (قتل سنة ٢٢٠ هـ). (الأعلام: ٤/١٤٠).
العتابي: هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو كاتب مترسل مجيد مات سنة ٢٢٠ هـ (الأعلام: ٥/٢٣١).

(٥) الشجي: الهم.

أيهجو المرءُ من يُضحي ويمسي ... ورَوحُ حياته فيما يليه؟
شهِدتُ بأن ذلك ليس حقاً ... ولا لِلحَقِّ أيضاً بالشبيه
دَعُوا أحدوثةً حَسُنَتْ يسارِي ... لكم أخواتُها في كلِّ تيه
فإن الظلم من كلِّ قبيحٌ ... وأقبحُ ما يكون مَن النبيه
شَفَعْتُ إليكُم بالطَّوْلِ منكم ... وكمْ من شافع فيكم وجيه[1]
فردُّوني إلى ما كنتُ فيه ... من الإكرامِ والعيش الرفيه

هذه القصيدة ابتداؤها يائية ثم خلط فيها هائيات وهي تليق بالحرفين.

لا يستيقن

وقال يعاتب:[الخفيف]

ليس يستَيْقِنُ العنايةَ مشفُو ... عٌ إليه حتى يُذَلَّ عليها
وليلُ العنايةِ الحَثُّ والتَّحْـ ... ـريكُ في الحاجةِ المُشارِ إليها
فَتَوخَّ الإعذارَ واعلُ عن التعْـ ... ـذيرِ لا زلتَ للعُلى ولديها
وحقيقٌ ألا تُروِّعُ نفسٌ ... أعلَقَتْ في ذراك يوماً يديها[2]

أنا واش

وقال أيضاً:[الخفيف]

أنا واشٍ بسوءِ حالي إليكا ... طال تَشنيعُها برغمي عليكا
كلما قلتُ فيك قولاً جميلاً ... ناقَضتهُ وردعُهُ في يديكا
ولما ذاكَ بالعقاب ولكن ... بالثواب الذي يُرجَّى لديكا
قد تَصرَّفْتُ في نَواحٍ من الأرْ ... ضِ فرَدَّتني النواحِي إليكا

محترس

وقال أيضاً:[المتقارب]

سبيلي إليكَ كتابي إليكا ... فلا تقطَعَنَّ سبيلي إليكا
أعيذُك بالله مِنْ عِلةٍ ... يُسدُّ بها بابُ جَدوى يديكا
فأوصِ خليفتكَ المُرْتَضى ... بكتْبي وعَرِّفه حالي لديكا
ولولا احتراسي من المَنْسيا ... ت كفاني الكتابَ اعتمادي عليكا

---

(١) الطَّوْل: الرفعة.
(٢) حقيق: جدير.

شاوِر

وقال أيضاً: [الكامل]

قد ذقتُ أنواعَ الطعوم فلم أجدْ ... فيهنَّ طعماً مثل طعم العافيهْ
فاقصدْ وحاذر أن تُمرِّرَ حُلوَهُ ... مما تُصيبُ وأن تُكدرَ صافيه
لا تَشفينَّ غليلَ صدرك بالتي ... تُدوِي فليست للغليلِ بشافيهِ[1]
ومتى شَرِهْتَ فإن أيسرَ لدة ... لك، إن نظرتَ، مع السلامةِ كافيهْ
فإذا جَرتْ ريحٌ فطاب نسيمُها ... فاعدِلْ مخافة يوم ريح سافيه
أحسِنْ فلرُبَّ يد لديك حقيرةٍ ... مَهِدَتْ لحينك والمضاجعُ جافيه[2]
واعلم بأن يداً تقدَّم نفعُها ... أجدى عليكَ من اليدِ المتلافيه
وافْزعْ إلى شُورى الرجالِ فإنها ... أفساد رأيك حسن يفسدُ نافيه
لا ترضينَّ برأي نفسِك وحدها ... فلرُبَّ خافيةٍ عليك وخافيه

لولا الإملال

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا جُددتْ نعمةُ لامرىء ... فتكميلُها جدَّةُ العافيَهْ
وبالشكر قُدِّر تجديدُها ... ولَّه بعدُ يدٌ شافيه
ولو صُفِّيتْ كان أصفى لها ... ولكنَّ دُنيا الفتى جافيه
ولولا مُكدرةٌ رَنْقَةٌ ... لما قُدِّرت قَدرُها صافيه[3]
ولا بدَّ للمرءِ من محنةٍ ... لفتنةِ نَعمائِه نافيه
ودولتُكم قد جرتْ ريحُها ... مُسددةَ الجري لا هافيه
ولا بدَّ للريح من أن تكو ... ن في بعضِ هَبَّاتها سافيه[4]
فصبراً وعَافيةً غضَّةً ... وأمنا إلى مئةٍ وافيه
فداكُم من السوء ضدٌ لكم ... مخازيه باديةٌ خافيه
وليست بعاليةٍ حالُه ... ولكنها جِيفة طافيه
ولولا كراهةُ إملالِكم ... خطبتُ إلى آخرِ القافيه

---

(١) الغليل: العطش.
(٢) الحين: الموت.
(٣) رنقة: مكدرة.
(٤) ريح سافية: سريعة عاتية.

وقال فيه: [الوافر]

لعاً من عاثر لك يا بنَ يحيى ... يموتُ الكاشحون وأنت تحيا[1]

على أن الممات لكلِّ حيٍّ ... وُقيتَ به من الحَدَثان مَحيا

وقال يمدح ويستبطيء: [البسيط]

قد طال بسطُك آمالي وقد ملأتْ ... عرضَ الفضاءِ فخلِّ الرِّفدَ يطويها

خَلِّ الأمورَ بكفيّهِ إذا اضطربتْ ... فهنَّ إذ ذاك قوسٌ وهو باريها

وقال يمدح: [البسيط]

يا قاصداً ليدٍ جلّتْ أياديها ... وذاق طعْم الردى والبؤْسِ شافيها

يدُ الندى هي فارفُق لا تُرِق دمها ... فإنَّ أرزاق طُلَّاب الندى فيها

اصبر للهجاء

وقال يهجو ابن حريث: [الطويل]

أرى ابنَ حريثٍ لا يُبالي عضيهتي ... وما زال قِدما بالعضيهة راضيا[2]

ولو نِكتُ أيضاً لم يبالني ... كما أنه لم يلتبِس بهجائيا

وما ضرَّه ألا يُبالي بعدها ... ركوبي إياها بحيث يرانيا

لساني وأيري لو تبيَّن أمرَه ... سواءٌ إذا ما قنَّعاهُ المخازيا

هما الطرفان العارمانِ كلاهما ... سواءٌ على من كانغيران حاميا

ألم تر أن اللَّهَ حَدَّ عليهما ... بحدٍّ وكان اللَّهُ بالعدل قاضيا؟

أيا بنَ حريثٍ نكتُ أمكَ في استها ... تصبَّرُ مهجوراً وأجزعُ هاجيا

فدونك فاصبِرْ للهجاء فإنني ... زعيمٌ به ما أصبح النيلُ جاريا[3]

إذا لم يبالِ المرءُ عَبطَ أديمِهِ ... فعابطُهُ أحرى بأنْ لا يُباليا[4]

هجائيكَ يَشفيني وإن لم تُبالِه ... وحَسبُك داءً أن أنال شِفائيا

حلفتُ لئن أصبحت تضحكُ هازئاً ... بشعري لقد أمسى ضَميرُك باكيا

وإنك في تنبيح شِعْري وقد بدَتْ ... نواقدُه من صفْحتك دواميا

لَكا لكلب في تَعضيضه قرنَ قِرنه ... وقد أنفَدَتْه طعنةٌ هي ماهيا

وأصبحَ يُخفي ما به مُتَجَلِّداً ... وإن كان لا يُخفي بذلك خافيا

---

(١) الكاشح: الحاقد الحاسد. لعاً: دعاء للعاثر.

(٢) العضيهة: الكذب والافتراء.

(٣) زعيم: كفيل. النيل: من أنهار العراق (غير نيل مصر).

(٤) العبط: النحر والقشر.

تكلَّف حِلماً ليس منه سَجيةً ... وأغضى على أقذائه مُتغاضيا[1]
ليُبلِغَني عنه رباطةَ جأشِه ... فيكسُر في ذَرْعي ويُكْسَفُ باليا
وما احتالَ إلا بعدما عيلَ صبرُه ... وأوْلى بداهٍ أن يُخادعَ داهيا
كأني أراهُ حين قَدَّر أمرَهُ ... فأمَّر نفسيه هنا لك خاليا
فقالت له إحداهما إنَّ ذِلةً ... من المرءِ أن يُحمي وألا يُحاميا
ولستَ من القومِ الذين إذا حَمَوا ... فلا تتعرضْ للذي لستَ كافيا
وقالتْ له الأخرى وما نصحتْ له: ... بلى وارْكب الغوْصاءَ واغشَ المغاشيا[2]
فزاولها عن كيدِها ونكيرِها ... فلم يرَ إلا التُّرَّهاتِ اللواهيا
فأصغى إلى أمرِ التي نصحتْ له ... وإمّا أتى رشداً فما ذاك غاويا
عسى ابن حُريثٍ تستريحُ ظنونُه ... إلى أنني عانيتُ فيه القوافيا
فيَشفي جواهُ أو يُنفِّس كَربه ... تظنِّيهِ أنْ قد شقَّني وعنانيا
فلا يتخيلْ فيَّ ذاك بجهله ... فلستُ لما أهدي إليه مُعانيا
وأنَّى أعاني فيه شعراً أقوله ... وهاجيهِ لا يبغي إليه المرَاقيا؟
وذاك لأن الشتْم في كلِّ ساقط ... يجيء مَجيءَ السيل يطلبُ واديا
سيولٌ دعاها مستقَرٌ وقادها ... مَسيلٌ فجاءت مُفْعَمات طواميا
بَلى إنما المَرقَى الكؤود على امرئٍ ... تطلَّع أشرافَ الجبالِ العواليا[3]
كأهل الندى والبأس والعِلم والحجى ... سقى اللَّه هاتيك الذُّرى والروابيا[4]

صرت خزيا

وقال يهجو حامد بن العباس[5]: [مجزوء الرمل]

عجباً يا قوم للصُنْـ ... ـعِ وأسبابِ العطايا
كلَّ يوم يُخرِجُ الدهْـ ... ـرُ لنا مِنه خبايا
صِرتَ يا حامدُ تُستكْـ ... ـفَى وتسترعي الرعايا
ويح هاتيكَ الرعايا ... فلقد أمسَتْ سبايا

---

(١) السجية: الطبيعة والخلة. الأقذاء: جمع القذى وهو ما يسقط في العين من غبار.
(٢) الغوصاء: المعاني العميقة.
(٣) الكؤود: الصعب.
(٤) الحجى: العقل.
(٥) حامد بن العباس: أبو محمد الوزير من عمال العباسيين. ولي نظر فارس وأضيفت إليه البصرة، ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦ هـ عزل سنة ٣١١. (الأعلام: ١٦٢/٢).

لستَ تالوها خَبالا ... في خَراجٍ وبقايا
دائباً تصليها طو ... راً وتُغزيها السّرايا
لا رعاكَ اللّهُ عبداً ... غيرَ راعٍ للوصايا
فلقد أصبحتَ للدوْ ... لةِ من أخزَى الخزايا
بك صارتْ نِعمُ اللّـ ... ـهِ على الخلقِ رزايا
صارتِ الضيعةُ لتأْ ... تي هموماً وبلايا
ولك الغِلمانُ والخيـ ... ـلُ وأنواعُ المطايا
حين لا تشكرُ نَعْما ... ءً ولا تخشَى المنايا
لا تُغرَّنَ فلن يغـ ... ـفَلَ علّامُ الخفايا[1]
بِئسَ ما كافأتَ ما أهْـ ... ـدَاهُ من حُرِّ الهدايا

هنيئاً

وقال يهجو الأخفش[2]: [الوافر]

هنيئاً يا أبا حسن هنيئاً ... بلغتَ من الفضائل كلَّ غايهْ
شركتَ القِردَ في سُخْفٍ وقبح ... وما قصرْتَ عنه في الحكاية
وكنتَ إذا جريتَ إلى المخازي ... إلى أبويكَ جاوزتَ النهاية
شَهدتُ بأنَّ من تَنْمَى إليه ... خلافُ أبيك لكنْ كان دايه
صَححتَ من الخمولِ ألا فصبراً ... ستُرفع رايةً لك بعد رايه

لو يعلم

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

لو يعلمُ ابنُ أبي سُميَّه ... كم [من] شجاع يتقيهِ
لزها وتاه بقُبْحه ... تِيهاً يحاقِرُ كلَّ تيهِ
كم حاجةٍ باكرتُها ... بالسعدِ والوجهِ الوجيهِ
فرجعتُ حين رأيته ... باليأسِ مما أرتَجيهِ
اللّه يعلمُ أنّني ... من كل شيءٍ أجْتَويهِ[3]

---

(١) علّام الخفايا: الله تعالى.
(٢) الأخفش: النحوي، أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر.
(٣) أجتوي: يكره.

كلُّ الأنامِ تخافه ... خوفَ الأصاغِر من بنيه
تُغْضَى الجفونُ إذا بدا ... من هَوْل منظرِه الكريهِ
قد قُلتُ إذا قَذِيتْ به ... عَيْني وأعينُ مُبصِريهِ:
يا ليتَ لي بصحيحتي ... عوراءةً مما يليهِ

حية تدخل

وقال يهجو: [السريع]

أصبح هذا الحجرُ قد وافقَتْ ... أسماؤه الشنعُ معانيهِ
لم يَخل من أير ومن عَيْبةٍ ... مُذْ شُقَّ فوهُ لمُناغيهِ
فَحَيَّةٌ تدخُل في دُبرِهِ ... وحيَّةٌ تخرجُ من فيهِ
كذلك الحيّاتُ فيما يُرى ... تأتي من الحُجْرِ وتأتيه
وليس ما يأتي بهِ مُنْكَرا ... ولا يقولُ الإفكَ هاجيه

لولا الجهل

وقال يهجو ابن أبي العتاهية[1]: [الخفيف]

شَهَد اللَّهُ وهو عدلٌ رضيٌّ ... أنَّ عبدَ القويِّ عبدٌ قويُّ
آخذُ الناسِ كلهم لكتَابٍ ... أَخْذَ يَحيى لكنَّ يحيى نبيُّ
وهو يَحيى لولا النجاسةُ والجهْـ ... ـلُ وإن لم يَجِىءْ به زكريُّ[2]

أصاب شبيهاً

وقال يهجو خالداً القحطبي[3]: [المجتث]

يا خالدَا ابن أبيهِ ... لَيْسَ الذي يَدَّعيهِ
قد قلتُ إذا حَذَّروني ... كَ: ناكَ أم أبيهِ
إن كان شيخاً سفيهاً ... يَبذُّ كُلَّ سفيهِ
فقد أصابَ شبيهاً ... بهِ وفوقَ الشبيه

---

(١) ابن أبي العتاهية، عبد القوي أبو سويد، وأبو العتاهية من شعراء الزهد في العصر العباسي.

(٢) يحيى: من الأنبياء. صلوات الله عليهم. وكذلك زكريا.

(٣) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.

اتق اللّه

وقال يهجوه: [الخفيف]

صـدقَ الـقـائـلونَ: إنـك يـا خـا ... لـدُ أصبحـتَ تَـظلمُ الـشـوكـيّـا
تَـدَّعـي سَـخْـلَةً لـه ولأم ... لـم تـزلْ تـحتَـهُ فِـراشـاً وَطِـيـا[1]
ثِـقـلُ أوراكِـهـا عـلى عـاتِـقَـيـ ... ـهِ ولـك النسلُ جئتَ شيئـاً فَـرِيـاً[2]
فـاتـقِ الـلّهَ بـل إخـالـكَ شـيـخـاً ... يَـتَّـقِـي الـلّه أن يـكـون تـقـيـاً

أخي!

وقال يهجوه: [الخفيف]

يـا أخـي مِـنْ أبـي ومـا كـانَ يَـزْنـي ... حـاشَ لـلّهِ بـل صـحـيـحُ الـتَّـقِـيَّـهْ
غـيـرَ أنَّ الـتـي رمـتْ بـكَ بـنـتـاً ... شـرعتْ فَـرْجَـهـا لِحَـوْضِ المَنِيـه
لـيسَ مـنـه ولا مـن الـمـوت بُـدٌّ ... لـرشـيـدٍ ولا لـنـفسٍ غـويَّـهْ
اعـفُ عني خـطيئتي بـالـذي يُـعْـ ... ـطيـكَ مـا تشتهي من القحطبيهْ

لا يغار

وقال يهجوه: [الخفيف]

من رأى مثـلَ خـالـدٍ فـضـلَ حلمٍ ... وسـمـاحٍ أم مَـنْ يُـقـاسُ إلـيـه؟
يَـتَغـاضَى عن زوجتيـهِ اغـتـفـاراً ... وهـمـا ضَـرَّتـاه فـي عَـبْـديـهِ
لـيسَ ينفـكُّ عـبـدُه رأيَ عـيـنٍ ... فـوقَ أمِّ الـعـالِ مـن زوجـتـيـهِ
مـا عـجـيـبـاً ألا يَـغـارَ عـلـيـهـا ... بـل عـجـيـبٌ ألا تـغـارَ عـلـيـه
قـد سمِعـنـا بـحـاتـم وبـكـعـب ... فـهـمـا يـعـدُوان بـيـنَ يـديـهِ[3]
إذ سـحـا نـفـسَـه بـمـاءٍ مَـسـوس ... ولـظى الـنـار بـيـن جـاعِـرَتَـيْـهِ[4]

أمها وأبوها

وقال يهجوه: [الخفيف]

خـالـدٌ أمُّـهـا وأنـتَ أبـوهـا ... فـاتَّـقِ الـلّهِ أيـهـا الـشـوكـيُّ

---

(١) السخلة: ولد المعزى.
(٢) الفري: الأمر العظيم.
(٣) حاتم الطائي: من أجواد الجاهلية، تقدمت ترجمته.
كعب: تقدم.
(٤) ماء مسوس: بين العذب والملح. أو الماء نالته الأيدي. الجاعرة: الدبر.

هي بنتٌ ولدتُماها جميعاً ... فلَه حَمْلُها ومِنْك المَنيُّ
ما حَنِقنا عليكَ وهو عدوٌّ ... مُوفقٌ سَهمُه وأنت الوليُّ
فاستريحا من التنازعِ فيها ... قد جلا الشُّبهةَ البيانُ الخفيُّ

لا يحقر

وقال يهجوه: [السريع]

لنا صديقٌ يدّعي مُنَّةً ... من فضلِ ما أودع فيه المَنيّ
لا يُحْقِرُ الفَيْشَاتِ ممن أتتَ ... من رجَلٍ ذي كرم أو صَبي[1]
مثلَ طريقٍ شُرِعَتْ للورى ... يجتازُ ذو الفضلِ بها والدَّني
ما خِلتُ أن اللَّه سبحانه ... يجمع ما فيهِ وبُغضَ النَّبيّ
ينتحِلُ الدهرَ فيا ليته ... لم يكُ ذا فيهِ وكان الغَبيّ

قابل المدح

وقال يهجو: [مخلع البسيط]

يا قَابِلَ المدحِ فيه مِنَّا ... وباخلٌ منه بالعطايا
جُرْتَ علينا وكنتَ ممن ... يجورُ في الحكم والقضايا
نحنُ على هَدْمِ ما بَنَيْنَا ... أقدرُ منا على البِنايا
لا سيما والمديحُ زورٌ ... والحقُّ في تلكُم الخَبايا
ليأتينك الهجاءُ فيه ... صواعقٌ تَقْدُم المنايا
مثالبٌ لا يُخافُ فيها ... إثمٌ ولا تُتَّقى خطايا
يسرى بها في البلادِ شِعْرٌ ... تحمِلُ أعباؤه المطايا[2]

فيه تأنيث

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

بأبي وجهٌ مضيءٌ ... ولباسٌ بَرْمَكيُّ[3]
وفَتًى حسنُ القَا ... مةِ والقَدِّ سَرِيُّ
فيه تأنيثٌ وتَخنـ ... ـثٌ وحلمٌ أحْنَفيُّ[4]

---

(١) الفيشات: جمع الفيشة: رأس الذكر.
(٢) المطايا: جمع المطية: الدابة.
(٣) برمكي: نسبة إلى البرامكة الذين وزروا للرشيد.
(٤) حلم أحنفي: نسبة للأحنف بن قيس المشهور برجاحة عقله. تقدمت ترجمة الأحنف.

ومُحالٌ يعشقُ التخـ ـنيثَ إلاَّ حَلَقِيُّ[1]
قيل لي: إنَّ أباه شِيروِيٌّ نبطي[2]
فلئن كان كما قيـ ـلِ فجِسمٌ نَبَوي
لأبيهِ فيه لا شكْـ ـكَ شَرِيكٌ هاشمي

فديتك

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

أمُّ حفصٍ صلعةُ الشيْـ ـخِ أبي حفصٍ فَدَيْتُكْ
أنا واللَّهِ عميدٌ بك صَبٌّ مذ رأيتُك
نَعِّمي كفِّي فإني بِعتُ عِرضي واشتريتك

تنبه للأرذال

وقال يهجو: [الطويل]

ألا أيهذا السائلي عَنْ مَعاشر يَزيدُهُمُ لؤمُ الفَعَالِ تعاليا
لعمرُك ما فيهم صرفتُ عنايتي إلى القول بل في الدهر حُكت القوافيا
تنبّه للأرذالِ يرفع أمرهم فأصبح عن أهلِ المروءةِ ساهيا
كحيرانَ لا يدري الهدى كيف وجهُه ضلالاً وما يَلقى إلى الرشدِ هاديا
ترى كل ذي لبٍّ بأسفلِ تَلعةٍ وكلَّ جهولِ الرأي يعلو الروابيا
كذي جيفِ الغرقى إذا هي أنْتَنَت وأجوت بطون الماءِ تعلو طوافيا

يا ثلج

وقال يهجو شنطفا[3]: [السريع]

يا ثلج ماءٍ مالح آسنٍ فاض من الحمَّام في الجيه[4]
فليس بالمشروبِ من خُبْثِهِ ولا مُعَدٌّ لرصاصِيَّه
إذا أجابتْ شنطفٌ طَبْلَها ناحَ عليه نوحَ مَعْنيه
من نَغْمةٍ تَضْرطُ في حلقِها ونكهةٍ تفسُو كُرُنْبيَّه
طيزٌ رحيبٌ وفمٌ مثلُه مُسْتَرِقٌّ من وجهِ جَريه[5]

---

(١) الحلقى: الذي لا يشبع من الجماع.
(٢) شيروي، نبطي: نسبة إلى النبط وهم قوم أقاموا شمالي الجزيرة العربية.
(٣) شنطف: اسم امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.
(٤) ماء آسن: منتن. الجية: البئر.
(٥) الجري: سمك. الجريه: الخوصلة.

غي وعي

وقال في أبي الصقر[1]: [المجتث]

نَـوْكٌ وغَـيٌّ وعـيٌّ ... وأنـت مَـعْ ذا دَعـيُّ[2]
عـمـا قـلـيـل سـيـنـبـو ... بـك الـفـراشُ الـوَطـيُّ
لـو كـنـت تـعـقِـل مـا فـيـ ... ـكَ أيُّـهَـذَا الـمُـسـيُّ
لـم يـصـفُ عـيـشُـك لـكـنْ ... عـيشُ الـغَـبِـيِّ هَـنـي

وقال يهجوه: [المجتث]

تـبـايـنَ الأصـلُ مـنـه ... ودعـوةً يـدَّعـيـهـا
تـبـايُـنَ اسـمِ أبـيـهِ ... وكُـنـيـةٍ يَـكْـتـنـيـهـا

وقال يهجوه: [الخفيف]

إنـمـا ألـبَـسُ الـعـمـامـةَ فـي الـصـيـ ... ـفِ لأنِّـي أروقُ أخـتَـكَ فـيـهـا
لـيَ رأسٌ يُـقـرُّهـا لا كـرأسٍ ... مـا زال قـرنُـه يـنـفـيـهـا

وقال يهجوه: [مخلع البسيط]

مـا فـيـهِ معنًى لـمـشـتـهـيـهِ ... عجبْتُ من جـهـلِ عـاشـقـيـه
لأيِّ مـعـنًـى تـخـيَّـرُوه ... وكـلُّ عـيـب لـه وفـيـهِ

وقال يهجوه: [مجزوء الرمل]

كـم قـرونٍ فـي رُؤوسٍ ... ذات طـولٍ قَـفَـدِيَّـهْ[3]
عُـلِّـيَـتْ فـيـهـا قِـبـابٌ ... قـبـل عـبـدِ الـصَّـمَـديّـه

جوهري

وقال أيضاً: [الخفيف]

قـلـتُ إذ قـيـلَ جَـوْهَـرِيٌّ طـريـف ... لـم يـكـن قطُّ ذلـكـم جـوهـريـا
نـمـا قـيـلَ جـوهـريٌّ لـعـبـدٍ ... نـكـحـوهُ فـلُـقِّـبَ الـجَـوْحَـرِيـا[4]

---

(١) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الدعي: الذي ينتسب لغير قومه.
(٣) القفدية: المسترخية الغليظة.
(٤) الجوحري: كلمة مركبة من النصف الأول من الجوهري، وحري بمعنى فرج.

علج

وقال أيضاً: [السريع]

عِـلجٌ إذا قَـلَّمَ أظـفـارَهُ ... قَـلَّم أيـضـاً مـن صَـيـاصِـيـهِ[1]

لـه صـيـاصٍ مـن شـقـاقٍ بـه ... فـي قَـدمَـيْـهِ مـا يـداويـهِ

وقال أيضاً: [الوافر]

أبـن لـي قَـدْ تـعـمّم طـابـقـيًّا ... وفـيـم لـبستَ رِبـقـاً بـرمـكـيّـا[2]

أتـذكـرُ إذ أبـوك بـبـرطَـبـاثـا ... يـصيـدُ بـنـهـرِهـا سـمـكـاً طـريّـا

وقال أيضاً: [المجتث]

لا يُـنـكِـرُ الـنـاسُ هـزلاً ... فـي عُـرض شـعـرٍ نـقـيِّ

قَـدْ يـضـرِطُ الـشـعـرُ حـيـنـاً ... فـي لـحـيـةِ الـبـيـهـقـي

وقال بيتاً مفرداً: [الوافر]

رأيـتُـك تـدّعي رمـضـانَ دعـوى ... وأنـت نـظـيـرُ يـومِ الـشـك فـيـهِ

ما لقلبي

وقال في الغزل: [الخفيف]

بـأبي حُسنُ وجـهـك الـيُـوسـفـيِّ ... يـا كَـفِّي الـهَـوَى وفـوق الكَـفِـيِّ[3]

فـيـه ورود ونـرجسٌ، وعـجـيـبٌ ... اجـتـمـاعُ الـرِّبـعـيِّ والـخِـرفـيِّ[4]

مـا لـقـلبي يُـضـحـي ويُمسي خـفـيًّـا ... مـنـك يـا سـيـدي بـغـيـر حَـفِّـي؟

قَـطْرُ سـهـمـيـكَ من دمـاء الـمحـبـيـ ... ـن عـلى وجـنـتـيـكَ غـيـرُ خَـفـيِّ

هذه المقطوعة يائية في الحقيقة وإن اتفق في أردافها فاء ليست بلازمة.

وقال وكتبه على تفاحة: [مجزوء الكامل]

شَـبـهـي بـوجـنـتـك الـمـلـيـ ... ـحـة مـوجـبٌ حـقِّـي عـلـيـكـا

فـبـحـرمـتـي لـمـا اسـتـبـحـ ... ـت لـجـاعـلـي سـبـبـا إلـيـكـا

---

(١) العلج: الكبير الضخم من كفار العجم. الصياصي: جمع الصيصة: القرن.

(٢) الربق: حبل فيه عدة عرى.

(٣) يوسفي: نسبة إلى النبي يوسف عليه الصلاة والسلام الذي عرف بحسنه.

(٤) الربعي: نسبة إلى الربيع. الخرفي: نسبة إلى الخريف.

وقال أيضاً: [الطويل]

تَعللتُ رِيقاً يطردُ النومَ بردُهُ ... ويشفي القلوبَ الحائماتِ الصواديا[1]

وهل ثَغبٌ حصباؤه مثلُ ثغرِها ... يصادَفُ إلا طَيِّبَ الطعمِ صافيا؟[2]

معذّر

وقال أيضاً: [الرجز]

مُعَذَّرٌ فوق مَوْرِدَيهِ ... قد ضربَ الحسنُ على خَدَّيْهِ

حَدَّيْهِ ثم انجابَ في حدّيهِ ... فصار حسنُ الناسِ في يديهِ

يُزْهَى به الإسلامُ في عِيديه ... لَبَّيهِ مقرونٌ إلى سَعْدَيهِ

هذه تجوز أن تكون دالية، وتكون الياء والهاء صلة، إلا أنها بالياء أولى.

أرعى الثريا

وقال أيضاً: [الخفيف]

طيَّر النومَ عن جُفوني خيالٌ ... من حبيب فبتُّ أرعى الثُّريّا[3]

مُوجباً رَعْيها لكثرةِ تشبيـ ... ـهي لها بالذي أحب عَليا

حَجَبوهُ لكي أرى سالياً عنـ ... ـه على نأيهِ فأعقبتُ غَيَّا

لم يَروا أن كلَّ ما شطَّ عني ... زادَهُ بعدُه اقتراباً إليَّا

وقال أيضاً: [الخفيف]

لابنَةِ الوائليِّ وَسْوَاسُ حَلي ... آخرَ الليل فوقَ صدرٍ خَليِّ[4]

ولمن تَيَّمتْهُ وسواسُ هَم ... سائرَ الليلِ تحتَ صدرٍ شجيِّ[5]

مشتاق

وقال أيضاً: [الخفيف]

رَمِدتْ مُقلتي اشتياقاً إليكا ... واكتسى الذُّلَّ وجهُ حِرصي عليكا

وانقضتْ كلُّ حسرةٍ لك إلا ... حسرتي للمغيب عن ناظريكا

أيها السيدُ المُحَجب عني ... أنت لي واقفٌ على حالتيكا

حين أبهجتَ بي الصديقَ وأشجيـ ... ـتَ عدوّي قذفتني منْ يديكا

---

(١) الحائمات الصواديا: العطشى.

(٢) الثغب: الغدير في ظل جبل.

(٣) الثريا: النجم.

(٤) الوسواس: صوت الحلي.

(٥) الشجي: الحزين.

نبكي الشباب

وقال يتذكّر الشباب: [البسيط]

نبكي الشبابَ لحاجاتِ النساءِ ولي ... فيه مآربُ أخرى سوفَ أبكيها
أبكي الشبابَ لرَوْقٍ كان يُعجبني ... منه إذا عاينتْ عيْني مرائيها
ما كان أعظم عندي قدرَ نعمته ... لنفسه لا لخوْدٍ كان يُصبيها[1]
كانت لعيني منهُ قُرةٌ عَجبٌ ... دونَ العيونِ اللواتي كان يَرْقيها
ما كان أكثر أعجابَ النساءِ به ... والنفسُ أوجبُ إعجاباً بما فيها
كم كان يُونقُ من عين تَقَرُّ ... وكان يونقُ من أخرى يبكّيها
كم كان يجلو قذى عينٍ برونقهِ ... حتى إذا جال فيها عاد يقذيها[2]
تَغدو النساءُ فترميه بأعيُنها ... فبالسهام التي فَوَّقن يرميها
يثني عليهن نبلاً ظَنَّ مُرسلها ... أنْ ليسَ شيءٌ من الأشياء يثنيها
أبكي الشباب للذات القنيصِ إذا ... ثَقلت عنها وغاداها مُغاديها
هناك لا ميعةُ الشبان تبعثُني لها ... ولا النفسُ عن طوعٍ تُخليها[3]
فإنْ غدوتُ فعنْ نفسٍ مكلَّفةٍ ... مثلَ الحسيرِ يُزجّيها مزجيها
أبكي الشبابَ للذات الشَّمولِ إذا ... غنَّى القيانُ وحثَّ الكأسَ ساقيها[4]
هناك لا أنا مرتاحٌ فشاربها ... ولا أخو سلوةٍ عنها فساليها
كم زفرةٍ لي ملءَ الصدرِ حينئذ ... عن حسرةٍ في ضمير القلب أطويها
أبكي الشبابَ لنفس كان يُسعِفُها ... بكل ما حاولتهُ من ملاَهيها
أبكي الشبابَ لآمالٍ فُجعتُ بها ... كانت لنفسي أُنساً في معانيها
أبكي الشبابَ لنفس لا ترى خلفاً ... منه ولا عِوضاً مذ كان يُرضيها
أبكي الشباب لعينٍ كَلَّ ناظرها ... بعد الثقوبِ وحار القصدِ هاديها
عينٌ عَهدتُ لها نبلاً مُفوّقةً ... تُصمِي وتَنمي فأشوَى الآن راميها[5]
أبكي الشبابَ لأذن كان مَسْمعها ... وقد يُجابُ على بعدٍ مناديها

---

(١) الخود: المرأة الحسناء.
(٢) القذى: ما يقع في العين.
(٣) ميعة الشباب: أوله.
(٤) الشمول: الخمرة. القيان: المغنيات.
(٥) النبل المفوقة: ذوات الفوق. أشوى: أصاب الشوى لا المقتل.

أذنٌ وإن هي كَلَّت ما عهدتُ بها ... وقَراً سوى وَقْرها عن لَوْمِ لاحيها[1]
أبكي الشباب لكفٍّ مُنَّ ساعِدُها ... وقد تَردُّ وتلوي كفَّ لاويها
كفٌّ عهدتُ ثمارَ اللَّهوِ دانيةً ... منها فقد قَلصتْ عنها مَجَانيها
كان الشبابُ وقلبي منه منغمسٌ ... في فرجةٍ لستُ أدري ما دواعيها
رَوْحٌ على النفس منه كان يُبردها ... بَرْدَ النسيم ولا ينفكُّ يُحْييها
كأن نفسي كانت منه سارحةً ... في روضةٍ باتَ ساقي المُزنِ ساقيها[2]
كأن نفسي كانت منه يَفْعَمُها ... نسيم راحٍ وريحانٍ يُحَيِّيها
كأن نفسي كانت منه لاقيةً ... في كل حالٍ يَديْ حبٍّ يُعاطيها
من مات ماتت كما قد قيل حاجتُه ... إلا الشبابَ وحاجاتٍ يُبَقِّيها
يَمضي الشبابُ ويُبقي من لُبانتِه ... شجواً على النفسِ يشجوها ويُشجيها[3]
ليتَ اللبانة كانت تنقضي معه ... أو كان يبقَى الدهر باقيها
كلا ولكنه يمضي وقد بقيتْ ... في النفس منه بقياتٌ تَعَنّيها
وإن أبرحَ ما استَوْدَعَتهُ خَلداً ... لبانةٌ لك لا تستطيعُ تقضيها
وكانت النفسُ ينهاها إذا غويتْ ... ناهٍ سواها فمنها الآن ناهيها

رآني

وقال في الشيب: [الطويل]

كفى بسراجِ الشيب في الرأس هاديا ... إلى من أضلَّتهُ المنايا لياليا
أمِنْ بعد إبداءِ المشيبِ مقاتلي ... لرامي المنايا تحسبيني ناجيا؟
غدا الدهرُ يرميني فتدنو سهامُه ... لشخصي وأخلقُ أن يصيب سَواديا[4]
وكان كرامي الليلِ يَرْمي ولا يرى ... فلما أضاء الشيبُ شَخْصِي رآنيا

جرّي

وقال في البين[5] وكان يتشيع، وكان في ناحية عبيدالله بن عبدالله[6] فنظر إلى جَرِّي مشويّ فتكرّهه فقال: [البسيط]

يا رُبَّ جَرِّي شَوّاءٍ مررتُ بهِ ... كأنه فِدَرُ الفالوذِ مَشْويّ[7]

(١) كلّت: ضعفت. الوقر: ثقل السمع. اللاحي: اللائم.
(٢) المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة.
(٣) الشجو: الهم.
(٤) أخْلَق: أولى وأجدر. السواد: سواد الشعر.
(٥) البين: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٦) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٧) جري: سمك. الفدر: جمع الفدرة: القطعة من اللحم. الفالوذ: حلواء.

لا فلسَ فيه ولا شوكٌ ينغّصُه ... كما تكون لشبّوطٍ وبُنيّ[1]
يفوزُ في الوجه فوراً من حَرارتهِ ... طُوبى لحلقٍ بذاك الحرِّ مَكويّ
نِعْمَ الطعامُ لأعمى جائعٍ ضَرِمٍ ... مُعلّمٍ عالمٍ بالشعرِ نحوي
من شيعة الكهْلِ خالِ المؤمنينَ على ... رَغْمِ ابن شيبةَ أو رَغم الدمشقّي[2]
محمد بن عليٍّ إنه رجل ... من دينه أكلُ زمّارٍ وجرّي
حتى تخالَ سبالَ الشيخ قد دُهِنَتْ ... من ذا وذاك ببانٍ أو بخيريّ
فضلاً من اللهِ أعطاهُ وحرَّمهُ ... شَقيٍّ من الضُلّالِ شيعيّ

كلِ آفة

وقال أيضاً: [الرجز]

لي طيلسانٌ أنا في يديه[3] ... مثلُ الأسير خانعٌ لدَيه
زَعْزعتِ الأيامُ جانبيه ... قد هدمتْ أيامُه رُكنيه
تُسرعُ كلَّ أفةٍ إليه ... كأنَّ كلَّ صيحةٍ عليه

علاه الشيب

وقال أيضاً: [الطويل]

قد ساءني أن بز تِرْبي قناعه ... وأضْحى قناعي حالكَ اللّون داجيا[4]
وقد كنتُ أهوى أن أفضّل دونه ... بكل لباسٍ يستميلُ الغَوانيا[5]
فلما علاهُ الشيب أيقنتُ أنه ... عَناني ولكن باسم غيري دعانيا

النسيم

وقال يصف روضة: [الوافر]

كأنَّ نسيمَها أَرَجُ الخُزَامَى ... ولاهُ بعدَ وسميّ وَليُّ[6]
هديّةُ شمألٍ هَبَّتْ بليلٍ ... لأفنانِ الجِنانِ لها نَجِيُّ[7]
إذا أنفاسُها نسمتْ سُحيراً ... تنفّس كالشجي لها الخَليُّ[8]

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما الدهرُ أمضى من مَداهُ ... مدى يومٍ مضى منهُ إليهِ

---

(١) الشبوط: ضرب من السمك.
(٢) الكهل: الرجل في الأربعين والخمسين من عمره. ابن شيبة والدمشقي: شاعران.
(٣) الطيلسان: ثوب يلف الجسم مع غطاء للرأس
(٤) الترب: المِثل. داجي اللون: حالك.
(٥) الغواني: الحسناوات.
(٦) الخزامى: نبت طيب الرائحة. الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.
(٧) لها نجي: لها صوت.
(٨) الشجي: المهموم. الخلي: الذي لا زوجة له.

ويأتي الفتى يوم فيومٌ وما يأتي لهُ يأتي عليه

وقال أيضاً: [المتقارب]

ولحيةِ سوءٍ ولكنّها على عِرْضِ صاحبها واقيَهْ
يقولُ المريدونَ أن يشتموه: أمُّكَ من لحيةٍ زانيهْ

وقال أيضاً: [المتقارب]

ولحيةِ سوءٍ ولكنّها لصاحبها أبداً افديْه
يقول المريدون أن شتموه: ألا في حر أمك من لحيه[1]

إشرب

وقال أيضاً: [الكامل]

شربْ على ذكر الأحبَّة إنَّهم عما قليلٍ قادمون عليكا
لا تنسينَّهمُ فإن لَدَيهمُ شوقاً وشوقاً للحديث إليكا
وكأنني بهمُ لديكَ وإنما شمسُ النهارِ بهم هناك لديكا
ولقد ملأتَ يديهِمُ بكَ غِبْطةً ولقد ملأتَ بهم كذاك يديكا

ناقم وظالم

وقال أيضاً: [الكامل]

إن كنتَ تَمقتُ من أساءَ لأنَّه مِمَّنْ أساءَ وإن سَلمتَ عليهِ
فلقد ظلمتَ بمَقْتِ ثالثِ صاحب ما زال مجتهداً يُسيءُ إليهِ
أنَّى ينهنهُ ناقمٌ عن ظالمٍ ولهُ الأيادي السيئات لديه؟

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا أنتَ نَفَّستَ للباسليق دموعاً من آجفانهِ واهيَهْ
رأيتَ اعتلالَكَ يبكي دماً وتضحكُ في جسمكَ العافيه

هذا آخر اليائيات

وله مزدوجة في صفْة وسطٍ، لم يصلح إلى أحد حروفها أن تنسب فختمنا بها شعره، وهي: [الرجز]

لهفي عليها

يا سائلي عنْ مجمع اللذّاتِ سألتَ عنه أنّعَتَ النُّعاتِ

---

(١) الحر: فرج المرأة.

فهاكَ ما استنبأْته من قَصِّهِ ... مُسلَّماً من شَوْبِهِ ونقصه[1]
خذ يا مُريدَ الأكل اللذيذِ ... جَرْدَقَتي خُبْزٍ من السَّميدِ[2]
لم تَر عينا ناظرٍ شبهيهما ... فاقْتسِر الحرفين من وجهيهما[3]
حتى إذا ما صارتا صَفا صفا ... فانتف على إحداهما تنائفا
من لحم فروجٍ ولحم فَرخ ... يدورُ جواذبهما بالنَّفْخِ
واجعل عليها أسطُراً من لوزِ ... معارضات أسطراً من جَوزِ
إعجامُها الجبنُ والزيتونُ ... وشكلُها النَّعنعُ والطَّرْحون[4]
واعمد إلى البَيْض الصليق الأحمرِ ... فرصِّع الجُبنَ بها وذَنِّر
حتى ترى ما بينها مثلَ اللبنْ ... مقسومة كأنها وشيُ اليمن
وترِّب الأسطرَ بالملح ولا ... تُكثر ولكن قَدَرا معدَّلا
وردِّد العينين فيها لحظا ... فإن للعينين منها حظّا
ومتِّع العين بها مَليًّا ... وأطبق الخبزَ وكلْ هنيا
طوراً تُرى كفِلكةِ الدولاب ... وتارةً كعسجدِ الذُّؤابِ[5]
وتارةً مثل الرَّحى بلا شُعَبْ ... قد شَذَّبت عنها ثناياك السَّذَب[6]
واهاً ثناياكَ وكَدماً كدما ... تُسرعُ فيما قد بنيتَ الهَدما
لهفي عليها وأنا الزعيمُ ... لمعْدةٍ شيطانُها رجيم

هذا آخر شعر
أبي الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي
رحمه اللـــــــه

---

(١) الشوب: الخلط.
(٢) الجردقة: الرغيف. السميد: نوع من الدقيق
(٣) اقتسر: قهر.
(٤) الطرحون: نبات.
(٥) العسجد: الذهب.
(٦) الرحى: الطاحونة. شذّب: هذّب. السذَب: بقل،ويسمى النيجن.

انتهى الجزء الثالث /من ديوان ابن الرومي والحمدلله رب العالمين.

المراجع والمصادر

١ ـ ديوان ابن الرومي				
٢ ـ ابن الرومي حياته من شعره	عباس محمود العقاد	دار الكتاب العربي	ط ٧ بيروت	١٩٦٨
٣ ـ أسرار البلاغة	الجرجاني	دار المعرفة	بيروت	١٩٨١
٤ ـ الأمالي	أبو علي القالي	دار الآفاق الجديدة	ط بيروت .	
٥ ـ الصناعتين	أبو هلال العسكري	دار الكتب العلمية	ط ١ بيروت	١٩٨١
٦ ـ الأغاني	أبو الفرج الأصبهاني	دار إحياء التراث العربي	بيروت	
٧ ـ الكامل	المبرد	دار المعارف	بيروت	
٨ ـ لسان العرب	ابن منظور			
٩ ـ القاموس المحيط	الفيروزآبادي			
١٠ ـ وفيات الأعيان	ابن خلكان	دار صادر	بيروت	
١١ ـ فوات الوفيات	محمد شاكر الكتبي	دار صادر	بيروت	
١٢ ـ الشعر والشعراء	ابن قتيبة	دار الثقافة	بيروت	
١٣ ـ الأعلام	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين	بيروت	١٩٨٦
١٤ ـ سير أعلام النبلاء	الذهبي	دار الرسالة	ط ٢ بيروت	١٩٨٤
١٥ ـ العصر العباسي الأول والثاني	شوقي ضيف	دار المعارف	ط ١٣ القاهرة	
١٦ ـ معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار صادر	بيروت	
١٧ ـ ديوان امرىء القيس		دار صادر	بيروت	
١٨ ـ ديوان النابغة الذبياني	تحقيق فوزي عطوي	دار صعب	بيروت	١٩٨٠
١٩ ـ تاريخ الخلفاء	السيوطي			

فهرس القوافي

قافية الألف

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قد تستر	صداها	مجزوء الكامل	٢	(١) ٧٤
وذي ودّ	فداهُ	الوافر	٤	(١) ٧٢
وحيّه	المدى	السريع	٢	(١) ٧٤
وعاتقه	الكبرى	الطويل	٤	(١) ٣٠
ألا رُبّ	تُرى	الخفيف	٢	(١) ٧٢
يظلم	وأحرى	الخفيف	٣	(١) ٤٨
رأيت	ذُراها	الوافر	٢	(١) ٧٣
فما قلوص	مساها	البسيط	٢	(١) ٥٨
قولا	أحشاكِ	السريع	٤	(١) ٧١
لو أن	تغشاها	الرجز	٥	(١) ٧١
سألتني	تخفى	الطويل	٢	(١) ٣٠
زلقتْ	قفاها	الخفيف	٤	(١) ٥٩
للّه	جلّاها	البسيط	٤	(١) ٧٥
هاجرني	جذلى	السريع	٤	(١) ٤٩
لا أسأل	وقِلى	البسيط	٤	(١) ٣١
لا تحسب	وثناهُ	الكامل	٢	(١) ٥٨
عذرنا	جناهُ	الوافر	٤	(١) ٥٩
يا ويح	تجنّاهُ	المنسرح	٢	(١) ٧٤
فتى	الأدنى	الطويل	٥	(١) ٤٦
أيا غرّة	المعنى	الطويل	٢٣	(١) ٥٦
أيا فضلاً	الزمنى	الهزج	٢٧	(١) ٥٥
طويتَ	سواهُ	الوافر	٢	(١) ٦٨
سلوتُ	سواهُما	الطويل	٣	(١) ٧٠
نشّر	طواها	المنسرح	٧	(١) ٦٩
وجاهل	الشكوى	السريع	١٠	(١) ١٨
سُقيتنّ	الحيا	المتقارب	١٩	(١) ٦٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لم يله	يحيى	مخلّع البسيط	١٠	(١) ١٨
مزجتُ	حُمَيَّاها	البسيط	٢	(١) ٥٨
قالوا	ذاكا	مخلع البسيط	٥	(١) ٧٢
ومغنّ	فاهُ	الخفيف	٣	(١) ٧٢

قافية الهمزة

أبيتم	الإبَاءَا	الوافر	٢	(١) ٧٣
كل امرىء	هجاءَه	الكامل	٤	(١) ٥٨
زعم	افتراءَا	الخفيف	٤	(١) ٥٣
ما لقينا	شعراءَا	الخفيف	٢	(١) ٥١
أحمدُ	مساءَا	الخفيف	٣٤	(١) ١٩
أتيتك	شفعاءَا	الطويل	٤	(١) ٥٤
أيا رب	سواءَا	الطويل	٢	(١) ٥٥
أيها	الأهواءَا	الخفيف	٢١٥	(١) ٣٤
ما بالُها	الرقباءُ	الكامل	٢	(١) ٢١
إذا ما	هجاءُ	الوافر	٢	(١) ٢١
يا طالباً	ششداءُ	الكامل	٦	(١) ٣٤
يهنّأ	غداءُ	الطويل	٦	(١) ١٨
مخفّفة	غذاءُ	الوافر	٥	(١) ٥١
يقولون	الشعراءُ	الطويل	٢	(١) ٣١
عاقنا	الجزاءُ	الخفيف	٩	(١) ٣٢
لعمرك	غطاؤها	الطويل	٢	(١) ٧٣
لم يصفّ	الصفاءُ	الخفيف	٢	(١) ٥٣
سبغتْ	الأكفاءُ	الخفيف	٨	(١) ٣٣
ألم تر	ظمأءُ	الوافر	٤	(١) ١٧
لولا	والماءُ	البسيط	٧	(١) ١٥
طلابك	والجباءِ	الوافر	٣	(١) ٧٧
يا أيها	والأدباء	الكامل	٤	(١) ٣٠
أخالد	هجائي	الكامل	٨	(١) ٤٧
ليت	هجائي	الخفيف	٦	(١) ٥١
رُبّ	الهجاءِ	الخفيف	٨	(١) ٧٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
إذا أنت	بهجاءِ	الطويل	٤	٢)٢٩
ألا أبلغ	دائها	المتقارب	٢	(١) ٦٧
وما الفقر	دائه	الطويل	٢٠	(١) ٧٣
يا باذل	أودّائه	السريع	١٠	(١) ٦٨
ليس	الأقذاءِ	الخفيف	٢	(١) ١٩
لنعم	امتراءِ	الوافر	٧	(١) ٧٧
أسلُ	بالثراءِ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٧١
سوءة	الخراءِ	الخفيف	١٢	(١) ٥٢
قد بلينا	شعراءِ	الخفيف	٤	(١) ٣١
ليت	الشعراءِ	الخفيف	٤	(١) ٤٦
لو تلفّفتَ	الفرّاءِ	الخفيف	٤	(١) ٥٣
قدم	الأمراءِ	الكامل	٤	(١) ٢٩
إنّ ابن	وراءِ	مجزوء الكامل	٧	(١) ٧٠
لعمرك	فسائها	الطويل	٢	(١) ٧٣
يقول	النساءِ	الوافر	٣	(١) ٥٣
فقدتك	العشاءِ	المتقارب	٣	(١) ٥٢
ما للملول	وإقصاءِ	البسيط	٢	(١) ٧٥
رأيتك	العطاءِ	الوافر	٤	(١) ٥٤
قل	بغّاءِ	الخفيف	٢	(١) ٥٢
وكلام	الإصغاءِ	الخفيف	٣	(١) ٧٦
يا أخي	صفاءِ	الخفيف	١٤٩	(١) ٢٢
قل	الضعفاءِ	الخفيف	٤	(١) ٥٠
ما أستزيد	البقاءِ	مجزوء الكامل	١٢	(١) ٤٥
أبو الحسين	أصدقائِهِ	الرجز	٧	(١) ٥٨
عينيَّ	البكاءِ	مخلع البسيط	٥	(١) ٣٤
وشاعر	إذكاءِ	البسيط	٢	(١) ٧٦
روح	باللألاءِ	الكامل	٧	(١) ٧٦
صرحتْ	والابتلاءِ	الخفيف	١٥١	(١) ٦٠
يا خالد	سماءِ	الكامل	٥	(١) ٤٧
وإذا	السماءِ	الخفيف	١	(١) ٥٥
يا ابن	نعماءِ	الخفيف	٢٠	(١) ٤٨
المال	ثناءِ	الكامل	٣	(١) ١٩
ألا ليت	بثناءِ	الطويل	٦	(١) ٤٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ألا أيها	وثناءِ	الطويل	١٤	(١) ٥٠
أحبّ	السناءِ	الوافر	٢٠	(١) ١٦
يا ثوبه	السناءِ	مخلع البسيط	٢	(١) ٧٧
قال	عناءِ	الخفيف	٤	(١) ٧٥
لا عدمتَ	دوائكْ	الخفيف	٧	(١) ٦٧
وقهوة	الدواءِ	الرجز	٢	(١) ٧٥
يا ذائق	بدواءِ	الكامل	٤	(١) ٤٥
ليس	كالدواءِ	مجزوء الرمل	٤	(١) ٥٠
به تنطوي	انطوائها	الطويل	٣	(١) ٧٥
يوم	علياءِ	البسيط	١٦	(١) ٣١
يا أبا	علبائكْ	الخفيف	٤	(١) ٧٠
سِكّينا	والوجءِ	السريع	٢	(١) ٥٩
سكينا	والوجءِ	السريع	٢	(١) ٣٠١

قافية الباء

يا أبا	أبْ	مجزوء الخفيف	٤	(١) ٢٤١
يا غائباً	الشرابْ	السريع	٢	(١) ٢٤٢
ظبيك	يُعابْ	السريع	٢	(١) ٢٤٤
لقد	ورجبْ	الرجز	٣٠	(١) ١٤٦
وما اكسبُ	مكتسبْ	الطويل	١٠	(١) ٨٨
أيا فضل	يكتسبْ	المتقارب	٤	(١) ١٠٥
وامتناع	النسبْ	الرمل	١	(١) ٢٤٤
أبلغ	العربْ	الكامل	١٠	(١) ٩١
قالت	وانتصبْ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٤٣
للحريثيّ	وذنبْ	الرمل	٢٤	(١) ١٨٤
أشرب	اللهبْ	الرمل	٢	(١) ٢٤٣
لحظات	القلوبْ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٢١٧
قل	بالعجائبْ	الخفيف	٣	(١) ٢٤٥
لَيْهْنِ	أربابَها	المتقارب	١٤	(١) ٢٢٩
قد كنت	كتابا	السريع	٤	(١) ١١٠
أبا	مثابا	المتقارب	٤٨	(١) ١٢٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أنَّى	المصابَهْ	مجزوء الكامل	١٧٤	(١) ٩٧
إذا	خضابا	الطويل	٢	(١) ١٥٨
أصبحتُ	وأبا	البسيط	٢	(١) ١٣٢
ما استبّ	وأبا	السريع	١	(١) ١٤٥
وقصير	غيابَه	الخفيف	٥	(١) ٢٣٢
دعتني	معجبَهْ	المتقارب	٧	(١) ٨٧
وقد	معجبا	الطويل	٤	(١) ٢٤٤
بدر	أنجبا	السريع	٩٢	(١) ١٤٩
بيوم	والأدبا	البسيط	٦	(١) ٨٩
أرضى	ومعذبا	الكامل	٧١	(١) ٢٣٦
خالد	كذبا	المديد	٢	(١) ١٨٦
ولحية	المذبَّهْ	الرجز	٣	(١) ١٠٩
رأيتك	الشربا	الطويل	٤	(١) ١١٥
عجبتُ	عربا	المنسرح	١١	(١) ٢٠٤
دريرة	الكربا	مجزوء الوافر	١١	(١) ١٠٩
أبا	وكاسبا	الطويل	٢٢	(١) ٩٠
لي طيلسان	نشبا	السريع	٤	(١) ١٢٨
إن أبا	ناصبا	السريع	٤	(١) ٩١
إذا جئتُ	وتغضّبا	الطويل	٤	(١) ٢٤٢
يا لهف	الأطيَّبْ	مجزوء الكامل	١٥	(١) ١٠٨
النخل	رطبا	البسيط	١	(١) ١٦٣
أرى	متعبًا	الطويل	٢	(١) ٨٩
أمسى	اعتقبا	البسيط	٤٩	(١) ٢٣٣
جعلٍ	مركبا	مجزوء الخفيف	٩	(١) ٢٣٥
رأيتُ	كوكبا	الطويل	٥	(١) ٩٢
رأيتكم	سلبا	البسيط	٢	(١) ١٦٣
ملك	فاستكلبا	الكامل	٤	(١) ٢٠٣
أبا	جانبا	الطويل	٢	(١) ١٢٦
حماهُ	تصوّبا	الطويل	٤	(١) ١٥٨
رأيت	تنوبا	المتقارب	٣	(١) ١٠٨
يا ابن	الذنوبا	الخفيف	٦	(١) ١٤٨
وصحابة	ورقائبا	الكامل	٢	(١) ٢٤٣
لي صاحبٌ	صبيبَهُ	الكامل	٤١	(١) ١٧٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تشيبن	عجيبَا	الوافر	٢	(١) ٢٠٤
يا سميّ	مجيبا	الخفيف	٧	(١) ١٦٢
ألم	النسيبا	الوافر	٥	(١) ٢٢٧
أحمد	منيبا	الخفيف	٧٩	(١) ١٥٤
كم	العتابُ	الخفيف	١٠	(١) ٢٣٠
كيف	خرابُ	الخفيف	١	(١) ٢٤٤
وهبُ	الرغابُ	الخفيف	٣٧	(١) ١٣٢
أيها	الصوابُ	المديد	١٤	(١) ١٨٦
تظلّم	ومراتبُهْ	الطويل	٤	(١) ١٠٦
في جلّنار	متعتّبُ	الكامل	١٢	(١) ١٦٦
إذا ما	واجبُ	الطويل	٢	(١) ٨٨
عجبتُ	معجبُ	الطويل	٢١	(١) ٩٢
يا صاحباً	الصاحبُ	السريع	٤	(١) ٢٤٥
أحذر	يصاحبُ	الطويل	٩	(١) ١٩٤
إذا ما	ويعذبُ	الطويل	٢	(١) ١١٥
وما قتلُ	يحاربُهْ	الطويل	٢	(١) ٢٣٣
نجّاك	الهاربُ	السريع	١٠٧	(١) ١١٠
وتسليني	فيعزبُ	الطويل	٢	(١) ٩٦
بان	نسبُهْ	المنسرح	١٥٤	(١) ٢٠٥
قالوا	الوصبُ	المنسرح	٢	(١) ٢٤١
إذا غمر	يرطبُ	الطويل	٢	(١) ٨٩
قدم	المصعبُ	مجزوء الكامل	١٣	(١) ١٦٢
لي	سغبُهْ	المنسرح	١٥	(١) ١٢٧
ما أنس	والعُقُبُ	البسيط	٨٦	(١) ١٧٩
ما أنس	والعقبُ	البسيط	١٤٠	(١) ١١٧
مجربٌ	لقبُ	المنسرح	٤	(١) ١٧٨
أيها	خُلَبُ	مجزوء الخفيف	٢	(١) ٢٤٢
رأيتكم	سلبُ	البسيط	٢	(١) ١٦٣
أرى	مذهبُ	الطويل	١٨	(١) ١٤٧
قالوا	مكذوبُ	البسيط	٣٤	(١) ١٩٥
سيدي	منسوبُ	الخفيف	١٥٢	(١) ٢١٧
وقتك	الخطوبُ	الوافر	٢٤	(١) ١١٦
هي سوداء	القلوبُ	الخفيف	٢	(١) ٩٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
سهِّلْ	تنوبُ	الكامل	٤	(١) ٢٣٠
هل	مثيبُ	الكامل	٢	(١) ١٤٩
أراب	عجيبُ	الوافر	٢	(١) ١٧٩
إذا خاب	مجيبُ	الطويل	١٩	(١) ٩٣
وقفنا	نحيبُ	الطويل	٤	(١) ٢٤١
هَبُوا	الأديبُ	مخلع البسيط	٤	(١) ١٨٦
تأمّل	ريبُ	الخفيف	٥	(١) ٨٥
تأمل	ريبُ	المجتث	١٢	(١) ١٢٧
لغيرك	الغريبُ	الوافر	٧	(١) ١٦٠
أبا	نصيبُ	الوافر	٢٤	(١) ١٠٦
وكم	أعْيَبُ	الطويل	٨	(١) ١٦٥
أحمد	آبِ	الخفيف	١٣٨	(١) ١٨٧
أخالد	بابِهِ	المتقارب	٦	(١) ٢١٦
أما	ببابِهِ	الطويل	٤	(١) ٢٣٠
علني	الشبابِ	الخفيف	١٠	(١) ٢٣٦
لهف	صبّابِ	الخفيف	٨	(١) ١٩٥
أيسير	بعتابِ	الكامل	٤	(١) ٢٠٤
طربتُ	ألَمّتا بي	الوافر	٤	(١) ٢٤٤
أشارتْ	عجابِ	الوافر	٢	(١) ١٦٣
أموركم	عجابِ	الوافر	٣	(١) ٢٤٥
عدوك	الصحابِ	الوافر	٧	(١) ١٤٩
هكذا	والآدابِ	الخفيف	٣	(١) ٨٨
الموتُ	عذابِ	الكامل	٤	(١) ٢٣١
إذا بزّكتَ	العذابِ	الوافر	٤	(١) ١٢٨
نصبتْ	عذابِها	الكامل	٥	(١) ٢١٦
أعلم	بالحسابِ	الخفيف	٤	(١) ٨٨
نفرٌ	الأنسابِ	الكامل	١٢	(١) ١٦٠
صبا	صابِ	الوافر	١٧٤	(١) ١٦٦
يا شبابي	بانقضابِ	الخفيف	٦	(١) ٢٣٢
لا أقذع	عقابِه	الكامل	٨	(١) ١٥٩
صديق	طلابِهْ	الوافر	٦	(١) ٢٤٠
كتبتْ	اجتنابي	الخفيف	١٤	(١) ٢٢٨
أبا	الثوابِ	الوافر	١٣	(١) ٢٢٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
دعوا	أنيابها	المتقارب	١	(١) ٢٤٥
دع	المعاتبِ	الطويل	١٨٢	(١) ١٣٤
لعمرك	الكاتبِ	المتقارب	٥	(١) ١٠٥
أتاني	معتبِ	الطويل	٧	(١) ١٣٤
اكتهلتْ	أبهجُ بِهْ	المنسرح	٢	(١) ١٠٦
نبتْ	حبِّهِ	الطويل	٤	(١) ٢٤١
وزهّدني	صاحبِ	الطويل	٣	(١) ٢٤٦
يا أيها	أدبِ	البسيط	٧	(١) ١٩٤
أيا شجراً	كاذبِ	الطويل	٥	(١) ١٩٨
فأما	متكذّبِ	الطويل	٢	(١) ٢٤٠
كساء	حربِ	الطويل	٦	(١) ٩٥
طربتُ	والشربِ	الطويل	٥٧	(١) ١٢٩
وقائل	ضربِ	السريع	١٧	(١) ١٨٥
غنّت	الضربِ	الرجز	٦	(١) ٢١٦
لا تهولنّك	مغربها	الرمل	١٦	(١) ٩٤
اللّه	بقربِكْ	مجزوء الكامل	٣	(١) ٢٤٢
أكلتُ	مقرَّبِ	الطويل	٧	(١) ٩٦
وفي أربع :	كربي	الطويل	٢	(١) ٢٤٣
إذا خلّة	لازبِ	الطويل	٢	(١) ١٠٨
ومستقر	نصبِ	البسيط	٤	(١) ٢٤٦
سأقصر	منصبي	المتقارب	٢	(١) ٩٥
مدحتكم	والوصبِ	البسيط	٢	(١) ٢٤٦
أغضبني	تغضبِ	السريع	٨	(١) ١٥٩
يا ابن	عطبِ	الكامل	١٨	(١) ٨٦
على الطائر	معطبِ	الطويل	٨	(١) ٢٠٣
أبا	والرعبِ	الطويل	٨	(١) ١٥٨
تذكر	حقبِ	مجزوء الوافر	٥	(١) ٢١٧
لعمري	ساكبِ	الطويل	٣	(١) ٢٤٢
هل تعرف	كبكبِ	السريع	١٠٠	(١) ١٩٨
صفا	وكوكبِ	الطويل	٣٥	(١) ١٦٣
يا غصناً	والقلبِ	السريع	١٦	(١) ١٦١
طلعتْ	الكرنبِ	الطويل	٤	(١) ١٠٨
يا آل	وَهْبِ	السريع	٦	(١) ٢٤٠

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
سليم	محروبِهِ	المتقارب	٢٦	(١) ١٧٥
للموز	محسوبِ	السريع	٢	(١) ١٣٢
أسالم	الخطوبِ	الوافر	٤٣	(١) ١٤٣
وغزال	القلوبِ	الخفيف	٦	(١) ١٠٥
أحبّاي	جنوبِ	الطويل	٦	(١) ٢٣١
ليس	للجنوبِ	الخفيف	٣	(١) ٩٦
سأثلج	الذنوبِ	الوافر	٦	(١) ١٢٤
ما كنت	أيوبِ	الكامل	٢٠	(١) ١٩٧
ولما	الحبائبِ	الطويل	٥	(١) ٢٤٥
أصبحتُ	نوائبها	البسيط	٢	(١) ٢٤٣
إذا ما	لطبيبِ	الطويل	٢	(١) ٢١٦
وله	الطبيبِ	مجزوء الكامل	٦	(١) ١٤٨
على	كثيبِ	الطويل	٦	(١) ٢٣١
إن كنت	مثّبِ	البسيط	٢	(١) ١٥٨
فتحتُ	بالأعاجيبِ	البسيط	٤	(١) ١٢٣
شاب	عجيبِ	الخفيف	١١٧	(١) ٧٨
لن تنال	الأديبِ	الخفيف	٤	(١) ٢٣٢
لا تحسبنّ	التجاريبِ	البسيط	٣	(١) ٨٩
وشاعر	أعاريبِ	السريع	٣	(١) ٢١٥
إذا لم	الغريبِ	المتقارب	٤	(١) ٨٧
طربت	أشيبِ	الطويل	٣	(١) ١٠٦
ذكرتك	الخصيبِ	الوافر	٤٢	(١) ٢٢٥
نفسي	الطيبِ	الكامل	٣	(١) ٨٧
لم أطلها	بقليبِ	الخفيف	٤	(١) ٨٥

قافية التاء

للّه	عزبتْ	البسيط	٥	(١) ٢٤٩
لمفي	صَفَتْ	مجزوء الرجز	٢	(١) ٢٧٤
قد	وصلتْ	مجزوء الرجز	٦	(١) ٢٤٩
بُليتَ	بَغْتَهْ	الوافر	٤	(١) ٢٦٨
ما علمنا	فَعَلْتَا	الخفيف	١٣	(١) ٢٦٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بما أهجوك	أنتَ	الهزج	١	(١) ٢٧١
يومٌ	بِنْتا	مجزوء الكامل	١٠	(١) ٢٤٧
تدارك	يموتا	المتقارب	٢	(١) ٢٦٨
لأبي	ليتَهْ	مجزوء الرمل	٥	(١) ٢٤٨
فزعتَ	مَيْتَا	الوافر	٦	(١) ٢٦٩
أكفّ	ظفراتُ	الطويل	٦٦	(١) ٢٧١
لكم	عزيزاتُ	السريع	٢	(١) ٢٧٠
وحبَّبَ	أحببتُ	الطويل	٢	(١) ٢٧٥
صبراً	وسُلْفَتُها	السريع	٧٩	(١) ٢٥٠
كم يعزّ	المنعوتُ	الخفيف	٦١	(١) ٢٥٤
فقدتك	يموتُ	الوافر	٧	(١) ٢٦٧
أبكيتني	جنيتُ	المجتث	١٠	(١) ٢٤٧
تنفّس	فحييتُ	الطويل	٣	(١) ٢٦٨
سجايا	تناءتِ	الطويل	١	(١) ٢٧٥
قد كنت	أشتاتِ	البسيط	٣	(١) ٢٧٥
عزاؤك	لشتاتِ	الطويل	٦١	(١) ٢٦١
ما لمن	درجاتِهْ	مجزوء الكامل	١٩	(١) ٢٥٩
عهدنا	والنفحاتِ	الخفيف	٢	(١) ٢٦٩
يا سائلي	النعاتِ	—	١٧	(٣) ٥٢٨
وجدتُ	وفاتِهِ	الطويل	٢١	(١) ٢٥٧
فتى	مشتبكاتِ	الطويل	١	(١) ٢٧٥
ولا عيب	محلاتِ	الطويل	٢	(١) ٢٧٤
كيف	مولاتي	الخفيف	٨	(١) ٢٤٨
وإذا اشتهيتَ	حسناتِهِ	الكامل	٢	(١) ٢٦٩
أزر	أخواتِها	الطويل	٦	(١) ٢٥٩
ومختضبات	الغدواتِ	الطويل	٢	(١) ٢٧٦
له قرون	البريّاتِ	الرمل	٢	(١) ٢٦٨
إلفٌ	المغنياتِ	المنسرح	٩	(١) ٢٦٦
رأيتُ	حقيبتِهْ	الطويل	٦	(١) ٢٥٤
رجل	زوجتِهْ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٦٩
وقّروه	أختِهْ	الخفيف	٤	(١) ٢٦٧
أصلع	الكَلْوَخْتِ	الرجز	١٣	(١) ٢٦٥
إذا عُرِضَتْ	سُرَّتِهْ	المتقارب	٢	(١) ٢٧٠

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رمتُ	عسرتِهْ	السريع	٢	(١) ٢٧٤
إذا	بالنعتِ	المنسرح	٣	(١) ٢٧٥
أنت	بخلقتِكْ	مجزوء الخفيف	٢	(١) ٢٧٠
يا حامد	النكتِ	البسيط	١٠	(١) ٢٥٨
مدحٌ	وعلَّتِ	الكامل	٣	(١) ٢٧٥
كلّ	بمفلتِ	مجزوء الخفيف	٢٤	(١) ٢٦٠
خدن	بحرمتِهِ	المنسرح	٤	(١) ٢٥٠
ناك	السمتِ	الرجز	٤	(١) ٢٧٠
تجنَّتْ	ضنَّتِ	الطويل	٤	(١) ٢٤٩
بكت	وتغنَّتِ	الطويل	٢	(١) ٢٧٦
نجا	الحوتِ	الهزج	٦	(١) ٢٦٩
بنفسج	تشتيتِ	البسيط	٣	(١) ٢٧٦
قل	والصيتِ	البسيط	٢٥	(١) ٢٦٤

قافية الثاء

برضاب	أغَثْتَهُ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٩٢
بلوتُ	نُكُثْ	المتقارب	٤	(١) ٢٨١
ولقد	خبيثْ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٧٨
أتيتَ	ملتاثَها	المتقارب	١٥	(١) ٢٨٢
شرب	ثلاثا	الخفيف	١٥	(١) ٢٨٩
إن أنتَ	جِبْتَنى	مخلع البسيط	٢	(١) ٢٧٩
يا وهب	حدثا	المنسرح	١٣	(١) ٢٨٨
يا مادح	وعثا	البسيط	٢٥	(١) ٢٧٧
أيها	المنكوثَهْ	الخفيف	٤	(١) ٢٨٣
يا ربّ	غيثا	الرجز	٢	(١) ٢٨٦
أغصان	دماثُ	الكامل	٢٤	(١) ٢٨٦
رويدك	الغياثُ	الوافر	١٠	(١) ٢٨٦
ناشدتك	العبثُ	البسيط	٢٠	(١) ٢٨١
قد قلت	يحدثُ	الكامل	٧	(١) ٢٨٠
لها ناظر	باعثُ	الطويل	٢٧	(١) ٢٩٠
عاقب	يخنثُ	مجزوء الخفيف	٨	(١) ٢٨٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مطايب	روائثُه	الطويل	٤٠	(١) ٢٨٣
تبحّثتُ	ثلاثِ	الطويل	٢	(١) ٢٨٣
تفاءلتُ	بالعابثِ	المتقارب	١٢	(١) ٢٨٠
يا دهر	العبثِ	المنسرح	١٢	(١) ٢٩١
أستغفر	خنثِ	البسيط	٥	(١) ٢٧٩
دعني	الخبيثِ	مخلع البسيط	٨	(١) ٢٧٨
أين	ريثِ	الطويل	٢	(١) ٢٨٩
يا أحمد	حريثِ	مجزوء المنسرح	٢	(١) ٢٧٩

قافية الجيم

هب	والسبجْ	مجزوء الخفيف	٣٤	(١) ٣٠٠
يا باني	الدرجْ	مجزوء الكامل	٨	(١) ٢٩٩
يا طيّب	بحاجَهْ	مخلع البسيط	٧	(١) ٢٩٨
إن الدمشقي	لحاجَتِهِ	المنسرح	١٢	(١) ٣١٣
مدحتك	محرجا	الطويل	١٠	(١) ٢٩٨
بني	درجا	البسيط	١	(١) ٣١٠
من ذا	البنفسجا	الكامل	٤١	(١) ٢٩٤
إن اللسان	نسجا	المنسرح	٥	(١) ٣١١
وقينة	ضجَّهْ	السريع	٢٩	(١) ٣١١
لأنتِ	سَمْجَهْ	المنسرح	٥	(١) ٣١٣
ويلك	بمغنوجَهْ	السريع	١٣	(١) ٢٩٧
لا غرّني	البهيجَهْ	الرجز	٢	(١) ٢٩٨
يا قمراً	العاجُ	المنسرح	٤	(١) ٣١١
يا ويح	مخرجُ	السريع	٢	(١) ٣١١
ومجرد	ينسجُ	الكامل	٣	(١) ٣١٤
يا داعياً	أبلجُ	الكامل	١٩	(١) ٣٠٤
عيني	سمجُ	المنسرح	٥	(١) ٢٩٦
شعرات	وزنجُ	الخفيف	٤	(١) ٣١٤
وقائلة	أحوجُ	الطويل	٥	(١) ٢٩٦
أمامك	وأعوجُ	الطويل	١١١	(١) ٣٠٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
شجو	معاجِ	الخفيف	٤٦	(١) ٣٠١
يا للرجال	الحجاجِ	الكامل	٥	(١) ٣٠٤
لو صادت	السرجِ	الرجز	٢	(١) ٢٩٧
ولحية	النواسجِ	الرجز	٢	(١) ٣١٠
يا وجنتيه	دعجِ	البسيط	٧	(١) ٢٩٣
أراك	هائجِ	السريع	٩	(١) ٢٩٩
اردد	للدساتيج	البسيط	٢	(١) ٢٩٣

قافية الحاء

وافى	وراحْ	السريع	٩	(١) ٣٦٠
حتى	وأمتدحْ	الكامل	٤٤	(١) ٣٥٨
خلِ	والقدحْ	الكامل	٤	(١) ٣٦٠
بؤساً	فضحْ	مجزوء الكامل	٩	(١) ٣٥٣
ازجر	طمحْ	الرمل	١٤	(١) ٣٥٤
غرّد	وباحا	الخفيف	٧	(١) ٣٦٠
الطرف	والراحا	البسيط	٤	(١) ٣٥٨
إذا تعاصت	بتفاحَهْ	السريع	٤	(١) ٣٢٠
قل	فأصبحا	الكامل	١١٧	(١) ٣٤١
لم يضحك	قُبحا	البسيط	٣	(١) ٣٥٧
أما الزمان	اجترحا	البسيط	١٠٦	(١) ٣١٥
عقيد	تسرُّحا	الطويل	٤١	(١) ٣٢٤
قيل	قبيحا	الخفيف	٢	(١) ٣٦١
نظرتْ	تقبيحا	الخفيف	١٠	(١) ٣٢٠
تتجمل	المفتاحُ	الكامل	٢	(١) ٣٢٠
قدمتَ	سراحُهُ	الكامل	٨	(١) ٣٢١
لك	ملاحُ	مجزوء الرمل	٢١	(١) ٣٤٧
تفيء	الرماحُ	المتقارب	٤	(١) ٣٢٣
الحبّ	طماحُه	الكامل	١١٩	(١) ٣٢٨
قل	سبحُ	المنسرح	٨	(١) ٣٤٠
نصحتُ	أقبحُ	الطويل	٢١	(١) ٣٢٧
رُبَّ	مسرحُهْ	الرجز	٥	(١) ٣٥٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أجعفر	تمدحُ	المتقارب	٥	(١) ٣٥٧
مستقبل	المنحُ	السريع	٢٨	(١) ٣٣٤
لابن	قبوحُهْ	مخلع البسيط	٤	(١) ٣٣٣
حرِّكْ	مراوحُ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٣٥٧
ومونقة	ورائحُ	الطويل	٥	(١) ٣٢٦
ألا ليست	صباحِ	الطويل	٤	(١) ٣٤٠
ومدامة	بصباحِ	الكامل	٨٣	(١) ٣٤٩
قل	مفتاحِ	الخفيف	٢٩	(١) ٣٣٥
غصن	رداحِ	مخلع البسيط	٢٤	(١) ٣٢٦
يا لائمي	الراحِ	الكامل	٤	(١) ٣٣٥
رأيتك	السماحِ	الوافر	٤	(١) ٣٥٧
أعاذل	بالسماحِ	الوافر	٢	(١) ٣٢١
لولا	الجناحِ	مجزوء الكامل	٧	(١) ٣٢١
تجنب	فتحِه	المتقارب	٢	(١) ٣٢٢
إن كنتَ	واسجحِ	الكامل	٤	(١) ٣٥٦
إذا ساء	المادحُ	المتقارب	٢	(١) ٣٢٢
ألا يا	المدحِ	الهزج	٣٦	(١) ٣٤٨
يا ذا	بالمدحِ	المنسرح	٤	(١) ٣٢٢
استقبلِ	الترحِ	المنسرح	١١	(١) ٣٤١
شهدتْ	الكشْحِ	الكامل	١	(١) ٣٦١
يا مانعي	روحي	المجتث	٤	(١) ٣٤٧
أراها	نزوحِها	الطويل	٢	(١) ٣٤٠
أبشر	منفوحِ	السريع	٣٤	(١) ٣٥٤
مديحك	بالمدائحِ	الطويل	٢	(١) ٣٥٦
إذا ما	المديحِ	المتقارب	٣	(١) ٣٢٣
تأدب	المديحِ	الوافر	٢	(١) ٣٢٣
لي لسان	مستريحِ	الخفيف	٧	(١) ٣٢٣
لما رأيت	صريحِ	الكامل	٢	(١) ٣٢٢
ما مدمعي	مصيحِ	الكامل	٧١	(١) ٣٣٧
نار	تلويحِ	البسيط	٢	(١) ٣٦٠

قافية الخاء

وغدير	ساخا	الخفيف	٢	(١) ٣٧٢

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أإسماعيل	شاخا	مجزوء الوافر	١٢	(١) ٣٧١
بدا	تطخطخا	الطويل	٣٥	(١) ٣٦٥
يا ابن	سباخُ	الخفيف	٧	(١) ٣٦٥
يا صارخاً	مصطرِخُ	البسيط	٦	(١) ٣٦٣
أصغى	تصمخُ	الرجز	١٩	(١) ٣٦٨
أرى	مراخي	الوافر	١٩	(١) ٣٦٩
متى	والفرخِ	الهزج	٢	(١) ٣٧١
ألا	يفسخِ	المتقارب	٨	(١) ٣٦٨
ضرطة	المنفخِ	السريع	١٧	(١) ٣٧١
يقول	وخزلخِ	الطويل	٢٠	(١) ٣٦٤
ما تجزع	السلخِ	السريع	٤	(١) ٣٦٣
قالوا	يافوخِه	البسيط	٢	(١) ٣٦٥
يا ذا	لتوبيخِه	السريع	٣	(١) ٣٦٧
أحمى	ذيخِه	السريع	٤	(١) ٣٦٧
هل	مصيخِ	الرجز	٤	(١) ٣٧٠

قافية الدال

قل	بالمرصادْ	الرجز	١٦	(١) ٤٢٠
عجباً	يناجدْ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٤١٢
ليت	تجدْ	الرمل	٢	(١) ٤١٣
يا سيدي	وجدْ	الرجز	٤	(١) ٤٥١
لم يكن	الأحدْ	الرمل	٥	(١) ٤١٤
كمدٌ	تجددْ	مجزوء الخفيف	٥	(١) ٥١٧
لا تخش	الحسدْ	السريع	٤	(١) ٤٤٦
يرى	وعدْ	الطويل	٣	(١) ٤٢٨
من قال	خالدْ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٤٨٤
وسائل	خالدْ	المجتث	٤	(١) ٤٩٧
لي أربعون	الولدْ	مجزوء الكامل	١٧	(١) ٤٠٨
يا بني	المعتمدْ	الرمل	٦	(١) ٤٨٢
ما ضرّ	يجوّدْ	مجزوء الكامل	٢١	(١) ٤٦٠
أصبحت	القرودْ	السريع	٢	(١) ٤٨٢

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لم أخضب	ودادا	مخلع البسيط	٢	(١) ٥٢٤
قالوا	عادَتها	البسيط	٤	(١) ٥١٥
أراد	البلادا	الوافر	٤	(١) ٥١٤
لم يطرفْ	تلادا	مخلع البسيط	٩	(١) ٤٣٨
يا سائلي	فؤادَهْ	مجزوء الكامل	٥	(١) ٤١١
إن كنتَ	بدا	مجزوء الكامل	٦	(١) ٤٢٧
ما ضرطة	أبدا	البسيط	٨	(١) ٤٧٤
هجاني	عربدا	المتقارب	١٠	(١) ٤٦٦
أبا	عبدَهْ	المجتث	٢٨	(١) ٤٣٣
يا أيها	المحاتدا	الرجز	٨١	(١) ٤١٦
لو كنت	النجدَهْ	السريع	٤	(١) ٤٤٦
ذكر	ووجدا	مجزوء الكامل	٨	(١) ٤٣٠
تورددتُ	مرددا	الطويل	٢	(١) ٤٩٨
بات	منفردا	المديد	١٥	(١) ٥٠٢
يا آل	جسدا	البسيط	٥	(١) ٥١٨
قالوا	الحسدَهْ	البسيط	٣	(١) ٤٦٧
وصديق	رشدا	الخفيف	١٢	(١) ٤٦٠
وصورته	واعدَهْ	الرجز	١١	(١) ٤٩٠
لأبي	يتعدَّى	مجزوء الرمل	٢٣	(١) ٤٣٢
أسدى	غدا	الكامل	٧	(١) ٥٠٩
كفّي	رغدا	البسيط	٣٩	(١) ٤١٤
أبا	ترفدَهْ	المتقارب	٧	(١) ٤٩٧
تورّد	قدّا	الطويل	٥	(١) ٥٢٢
من سرّه	فقدا	الطويل	١	(١) ٥٢٣
لو كنت	خالدا	مجزوء الكامل	١٢	(١) ٤٢٩
نسبته	يخلدا	السريع	٢	(١) ٤٠٨
وحيّة	المدى	السريع	٢	(١) ٥٢٤
لعمركما	المدَّهْ	المتقارب	٢	(١) ٥٢١
ما خمدتْ	خامدَهْ	السريع	٤	(١) ٤٢٢
ويح	اعتمدَك	الكامل	٤	(١) ٥١٦
رقابُ	معتمَدَهْ	المنسرح	٦٣	(١) ٤٧٨
يا أبا	حمدا	الخفيف	٣٢	(١) ٤٧٧
لا تبعدنّ	الهدى	الكامل	١٥	(١) ٥٠٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أيا تارك	زاهدا	الطويل	٣	(١) ٤٨١
مجالسة	مشهدا	المتقارب	٧	(١) ٤٤٢
أقبل	سعودا	الخفيف	٤	(١) ٤٣١
أيا	ثمودا	المتقارب	١٠	(١) ٤٣١
قدم	محمودا	الخفيف	٥	(١) ٤٢٧
لعن	عائدا	مجزوء الخفيف	١٠	(١) ٥١٥
يخالف	المائدَهْ	المتقارب	٥	(١) ٤٣٦
خليلِ	جديدا	المتقارب	٣	(١) ٤٩٦
رددتَ	الجديدا	الوافر	٤	(١) ٣٨٥
ولقد	مقيِّدا	الكامل	١٦	(١) ٤٤٣
نفَرتْ	تفنيدَكْ	الخفيف	٩٣	(١) ٥٠٥
يا ابن	مرادُ	الكامل	٦٠	(١) ٤٧٤
أنَّى	ويعادُ	الكامل	٦٠	(١) ٤٦١
قلبي	أحقادُ	البسيط	٥	(١) ٤٤٧
بلغ	كادوا	الكامل	١٣	(١) ٤٤٤
غيرُ	سوادُ	مخلع البسيط	٢	(١) ٥١٦
لي زرع	العوّادُ	الخفيف	٢	(١) ٤٢٦
لا أحبّ	مستعبدُوه	الخفيف	٣	(١) ٤٤٧
لا أحبّ	مستعبدّوه	الخفيف	٣	(١) ٥٠٤
ليكفك	كبدُهْ	مجزوء الوافر	٦	(١) ٤٣١
ما زادني	أجدُ	البسيط	٤	(١) ٥١٧
تجافت	واجدُ	الطويل	٦	(١) ٤٧١
حتى	هجدوا	البسيط	٥	(١) ٤٩٩
أكمد	أحدُ	البسيط	٤	(١) ٤٤٠
تعجّل	واحدُ	الطويل	٥٤	(١) ٥١٨
تجرّد	أوحدُ	الطويل	٣٧	(١) ٥٠٩
أبين	تتجلدُ	الطويل	٢٨٢	(١) ٣٧٣
تكايدنا	تتردّدُ	الطويل	٥	(١) ٤٧٤
ما لي	تجردُ	الكامل	٢٣	(١) ٤٨٣
فلو شهدت	يطردُ	البسيط	٧	(١) ٥٢٤
النار	يطّردُ	السريع	٤	(١) ٤٣٠
فإن يك	الوردُ	الطويل	٢	(١) ٥٢٣
يا أسداً	الأسدُ	المنسرح	٧	(١) ٤٦١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أدركتُ	حشدوا	البسيط	٣	(١) ٤٩٨
خبا	قصدُ	الرمل	٦٩	(١) ٥٠٠
تأخر	بعدُ	الوافر	٤	(١) ٤٣٦
لك	بعدُ	الطويل	٤٧	(١) ٤٢٣
وقائل	معدُّ	المجتث	١٥	(١) ٤٩٦
ما كرّم	خالدُ	السريع	٩	(١) ٤٦٦
لئن فخرت	ولدوا	البسيط	١	(١) ٥٢٥
تُرى	يلدُ	المنسرح	٢	(١) ٤٣٦
دهر	أمدُهْ	الكامل	١٧	(١) ٤٢١
هنيئاً	أحمدُ	الطويل	٤	(١) ٤٢١
الحزن	كمدُ	الكامل	٣	(١) ٥١٦
خجلتْ	شاهدُ	الكامل	١٤	(١) ٤١٢
بلغك	شاهدُه	المنسرح	٤	(١) ٤٦٤
انظر	الشاهدُ	السريع	٥	(١) ٤٦٧
طرقتْ	قودُ	الرمل	٩٧	(١) ٤٨٥
ما أنصف	مفقودُ	البسيط	٣	(١) ٥٢٣
يا أيها	المحمودُ	الرجز	١٠	(١) ٤٩٩
أجدَّ	عهودُها	الطويل	٣٠	(١) ٤٤١
بلد	جديدُ	الكامل	٢	(١) ٤٩٦
صبرت	الجديدُ	الوافر	٦	(١) ٤٤٣
يا أبا	حديدُ	الخفيف	٢	(١) ٤٤٥
جرى	تريدُ	مخلع البسيط	١٢	(١) ٤٥١
كأسك	غرّيدُ	السريع	١١	(١) ٤٧٣
رب	مزيدُ	الخفيف	٢	(١) ٤٤٤
رب	مزيدُ	الخفيف	٢	(١) ٥٢٢
لا تزل	يزيدُ	الخفيف	٤	(١) ٤٢٧
أيّ	الوليد	الخفيف	٢	(١) ٥٠٤
يا خليليّ	عميدُ	الخفيف	٥٨	(١) ٤٩٣
يعان	الزهيدُ	الوافر	٣٤	(١) ٣٩١
لو يعلم	حدادِ	الكامل	٣	(١) ٥٢١
فإن تسأليني	حدادي	الطويل	١	(١) ٥٢٣
ورياض	الأبرادِ	الخفيف	١٨	(١) ٤٣٧
أصف	الأفرادِ	الكامل	٢	(١) ٥١٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تبيتُ	أورادِ	البسيط	٢	(١) ٤٦٧
أتصابٍ	إرشادِهْ	الخفيف	١٣٥	(١) ٤٥٣
قل	وأرشادِ	السريع	٤	(١) ٥٠٤
وللشباب	مصطادِ	البسيط	٢	(١) ٤٩٥
تلقى	بإرعادِ	البسيط	٢	(١) ٥١٨
وإخوان	للأعادي	الوافر	٣	(١) ٥٢٥
بان	وإسعادِ	البسيط	٦	(١) ٤٢٨
أقول	حمادِ	الوافر	١٥	(١) ٤٨٢
خبّرونا	جهادِهْ	الخفيف	٤	(١) ٤٥٠
سعدتْ	السهادِ	الخفيف	٤	(١) ٤١٣
لا زلتَ	وسوادِ	الكامل	٢٢	(١) ٤٢٥
كلّ	وغوادي	الخفيف	١٠	(١) ٤٢٢
ما على	أيادي	الرمل	٢٦	(١) ٤٦٨
قل	بأعيادِ	البسيط	٤٠	(١) ٤٠٩
قالوا	الأبدِ	البسيط	٤	(١) ٤٦٩
لا أزال	الأبدِ	المديد	٣	(١) ٥٢١
يا طاهرين	الأبدِ	المنسرح	٣	(١) ٤٦٤
يا رُبّ	العبدِ	السريع	٢٣	(١) ٤٤٨
تعيب	والكبدِ	البسيط	٢	(١) ٤٩٥
يا بائع	ماجدِ	الرجز	٦	(١) ٤٤٥
إن أسرق	المجدِ	الكامل	٤	(١) ٣٩٣
بني	والمجدِ	الطويل	١١	(١) ٥١٣
كم	نجدِ	الخفيف	٢	(١) ٣٨٩
ملكتم	أحدِ	البسيط	٣	(١) ٥٢١
شبهتها	الأحدِ	مجزوء الرجز	٢	(١) ٤٢٩
أقصر	واحدِ	مجزوء الكامل	٦	(١) ٤٩٨
لئن	الوجدِ	الطويل	٤	(١) ٤٩١
إذا مطلت	تحدِ	المنسرح	٢	(١) ٥٢٥
يا ضرطة	الجددِ	المنسرح	٥	(١) ٤٧٣
يا مددي	عددي	المنسرح	١٥	(١) ٤٨٩
يا ابن	ولواردِ	الكامل	٢	(١) ٥٢٢
بغضب	بالحردِ	مجزوء الرجز	٣	(١) ٤٢٩
هنيئاً	للمتفرّد	الطويل	٢٢	(١) ٤٤٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رُبَّ	أمردِ	الرجز	١١	(١) ٤٧٢
ركبتُ	أمردِ	المتقارب	١٠	(١) ٤٨٥
ما أنت	محسَّدِ	الكامل	٥	(١) ٤٤٥
قل	المراشدِ	الرجز	٧	(١) ٤١١
إن المنية	حشدِ	البسيط	٣٣	(١) ٤٠٥
يا صائد	رشدِ	المنسرح	٤	(١) ٤٤٠
حبيب	رشدي	الطويل	٥	(١) ٣٨٨
قاتله	رشدِهْ	مجزوء الرجز	٨	(١) ٥٠٣
إذا وصفت	واقصدِ	المتقارب	٣	(١) ٤٤١
باقي	عدي	مجزوء الرجز	١	(١) ٤٢٩
أنجز	مواعدِ	الكامل	٩	(١) ٤٥١
أيها	بعدي	الخفيف	٦	(١) ٤٤٤
يقول	بُعْدِه	المتقارب	٢	(١) ٤٤٧
يا فتك	فعدي	مجزوء الرجز	١	(١) ٤٢٩
إن أبا	معدي	السريع	٤	(١) ٥١٥
يا خلاص	وعدِ	الخفيف	٤	(١) ٤٩٢
بدا	موعدي	المتقارب	٢	(١) ٤٣٦
في كبدي	غير	المنسرح	٤	(١) ٥١٦
ما كلّ	غير	البسيط	٤	(١) ٣٨٨
لا تحملنّ	غيرهْ	الكامل	١	(١) ٤٣٠
رجل	المغدِّ	الخفيف	٥	(١) ٤٢٨
له مواعيد	بالصفدِ	البسيط	٢	(١) ٥٠٤
تركنا	الفراقدِ	الطويل	١٩	(١) ٤٩٢
عذيري	الفراقدِ	الطويل	٣	(١) ٤٦٤
من ظن	والحقدِ	الطويل	١٢	(١) ٤٨١
يا ذا	عقدِ	السريع	١٠	(١) ٤٨٤
لا تجبننّ	فقدِ	البسيط	٢	(١) ٤٤٥
خسأتُ	خالدِ	السريع	٣	(١) ٤٢٧
يقتّر	خالدِ	المتقارب	٤	(١) ٤١٢
أخالد	بخالدِ	الطويل	١٦	(١) ٤٦٥
لو كان	الوالدِ	الكامل	١	(١) ٥٢٥
أصبح	البلدِ	المنسرح	٦	(١) ٤٦٥
ما يوم	بالجلدِ	المنسرح	٤	(١) ٤٩٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا عجباً	وجلدِه	مجزوء الرجز	١٤	(١) ٣٨٨
ألَف	والجلدِ	المنسرح	٦	(١) ٥١٧
فتى	ولدِهْ	الهزج	٢	(١) ٥٢٢
سأحمد	أحمدِ	الطويل	١٢	(١) ٤٣٧
أضحتْ	بحمدها	مجزوء الكامل	٤	(١) ٤٦٧
شجتك	محمدِ	الطويل	٨	(١) ٤٦٩
يا مظهراً	رمدِ	البسيط	٧	(١) ٥١٤
بكاؤكما	عندي	الطويل	٤١	(١) ٤٠٠
شكري	عندي	الرجز	٧	(١) ٤٤٩
رقدتُ	كساهدِ	الطويل	٥٢	(١) ٥١١
يبيع	والجهدِ	الطويل	١٠	(١) ٤٤٠
يرتاح	وجهدِه	الكامل	٧	(١) ٥٢٣
بعثتِ	الشهدِ	الطويل	٥	(١) ٥٢٤
بلوتُ	الشهدِ	الطويل	٣	(١) ٣٨٩
رأيتُ	الوهدِ	السريع	١٨	(١) ٤٥٢
يختلّ	المعاودِ	الرجز	٤	(١) ٤١٢
لا تكذبنّ	بموجودِ	البسيط	٦	(١) ٤٩١
تحلّبت	صدودِها	الطويل	٥٦	(١) ٣٨٦
يا ابن	مكدودِ	البسيط	٤٧	(١) ٣٨٩
أرى	الورودِ	الوافر	٣	(١) ٥٢٢
ما زلت	بالمحسودِ	الكامل	٢	(١) ٤٦٩
أدار	الرعودِ	الوافر	٣٨	(١) ٤٧٠
يمَن	السعودِ	الخفيف	١٥٣	(١) ٣٩٣
قدمتَ	كصعودِه	الطويل	٤٠	(١) ٤٣٤
شيخ	بالعودِ	السريع	٢	(١) ٥٢١
قالوا	داودِ	البسيط	٤	(١) ٤٩٨
حلفت	الخرائدِ	الطويل	٤	(١) ٤٧٢
صبحة	يَدِ	المديد	١٩	(١) ٤٣٩
عبيد	يدِهْ	مجزوء الوافر	٨	(١) ٤٥٩
لا تحسبنّ	بيدِ	المنسرح	٤	(١) ٤١١
كفاك	بيدي	البسيط	١	(١) ٥٢٣
عيبك	العبيدِ	الخفيف	١١	(١) ٤٥٩
أيها	صنديدِ	الخفيف	١٣	(١) ٤١٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أتت	البريدِ	المتقارب	٣	(١) ٤٨٤
للناس	الصيدِ	البسيط	٧٤	(١) ٤٠٢
يباري	مواعيدِه	المتقارب	١	(١) ٥٠٤
النجحُ	للمواعيدِ	البسيط	٤	(١) ٤٤٦
سأنظر	بعيدِ	الوافر	٣	(١) ٥١٧
أراني	ببعيدِ	الطويل	٦	(١) ٤٩١
إنّ وهب	سعيدِ	مجزوء الرمل	٣	(١) ٤٧٣
فديتُ	الصعيدِ	الوافر	٤	(١) ٥١٨
يا عبيد	كيدِ	مجزوء الرمل	١٤	(١) ٤٤٧
يا ابن	بتسويدِ	البسيط	٣١	(١) ٤٠٦
عيدان	وتأييد	السريع	١٤	(١) ٤٢٦

قافية الذال

ما أوجب	ملاذْ	السريع	١٠	(١) ٥٣٠
إذا حاولت	أستاذا	الهزج	١٣	(١) ٥٢٧
اطعن	نفاذا	مخلع البسيط	٤	(١) ٥٢٨
وصافية	الشذا	المتقارب	٤	(١) ٥٢٩
يا أيها	بغداذُ	المنسرح		(١) ٥٣١
رأيتُ	أنفذُ	السريع	٢	(١) ٥٣٠
شحا	أعوذُ	الطويل	٢	(١) ٥٢٩
سمّي	معيذُه	الطويل	٥	(١) ٥٢٩
ربَّ	معاذِ	الرمل	١٣	(١) ٥٢٨
يا صلعة	فولاذِ	البسيط	٤	(١) ٥٣٠
لم أتخذ	بمنتبذِ	المنسرح	١٥	(١) ٥٣١
هذا مقام	عائذِ	السريع	٤	(١) ٥٢٦

قافية الراء

فعلتْ	بالحناجرْ	مجزوء الكامل	٤	(٢) ١٥٩
أتت	حجرْ	المتقارب	٥	(٢) ١٢٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بُدّل	وهجرْ	الرمل	٨	(٢) ١٤٤
لو كنتَ	المسخَّرْ	مجزوء الكامل	٨	(٢) ٦٨
يا أبا	الحدرْ	مجزوء الخفيف	٧	(٢) ١٢
وفي	القدرْ	السريع	٤	(٢) ١٤
ومن يك	والبصرْ	الطويل	١	(٢) ١٧٠
أساتُ	وانتصرْ	المتقارب	٤	(٢) ١٥٦
يقول	الحمرْ	المتقارب	٢	(٢) ١٥٠
وضعتُ	الأحمرْ	مجزوء الكامل	١٧	(٢) ١٣٩
إني سألت	بَهَرْ	السريع	٤	(٢) ٦٨
يا رُبَّ	الفجورْ	السريع	٧	(٢) ١١٢
قدم	الدوائرْ	مجزوء الكامل	٩	(٢) ١٤٥
لي ابن	نارا	البسيط	٢	(٢) ٦٣
يا ابن	والنارا	البسيط	٣١	(٢) ٧٨
ودٌّ	دبرا	البسيط	٥	(٢) ٢١
زلزلتْ	مقبرَهْ	الرمل	٤	(٢) ١٢٣
لا وألحاظ	الفاترَهْ	الرمل	٢٩	(٢) ٥١
يا أيها	معتجرا	المنسرح	٢	(٢) ١٧١
راجعتُ	وزجرا	مجزوء الكامل	٣٧	(٢) ١٣٧
راجع	هجرَهْ	المنسرح	١٧٠	(٢) ٢٨
يظلم	وأحرى	الخفيف	١٠	(٢) ٥٣
كأنّ	أسحرا	الطويل	٢	(٢) ٥٩
بدت	بدرا	الوافر	٦	(٢) ٤٤
إن أنت	صدرَهْ	السريع	٤	(٢) ٨٠
إن تصطنعني	عاذرا	الرجز	١	(٢) ٥٥
كما لو	تعذّرا	الطويل	٤	(٢) ١٥٢
قد قلت	قذرَهْ	الكامل	٢	(٢) ١٣٢
لأثبتنّ	برزَهْ	البسيط	٢	(٢) ٩٩
لي	سرُّها	مجزوء الخفيف	١٢	(٢) ١٣
أقول	فأقصرا	الطويل	١٣	(٢) ٧٦
أراحنا	الوضرَهْ	المنسرح	١٣	(٢) ١٠١
أبو	عُرَّهْ	السريع	٨	(٢) ٦٢
فاجأ	جَعْرَهْ	الخفيف	٨	(٢) ١٥٦
حريث	فصغرا	الطويل	٧	(٢) ٥١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وفارس	صَفْرَهْ	السريع	٤	(٢) ٥٧
من الحيف	موفّرا	الطويل	٢	(٢) ٧٥
ولو شئت	عبقرا	الطويل	١	(٢) ١١٥
رأيت	الذكرا	البسيط	٦	(٢) ١٣٣
عظّم	وذكرا	الخفيف	١٥	(٢) ٢٢
حقدتُ	شكرا	الوافر	٦	(٢) ٩٤
يا أيها	شكرَه	المنسرح	١٦	(٢) ٦٧
شكرتَ	والشكرا	الطويل	٨	(٢) ٩٤
لقوله	المرا	مجزوء الرجز	٣	(٢) ١٦٨
لقّبها	تَمْرَهْ	المنسرح	٢	(٢) ١٧٣
من كان	القمرا	البسيط	٤	(٢) ١١٩
يا ابن	عاهرَهْ	الرجز	٦	(٢) ١٢٠
قد طلع	الزهرَه	السريع	١١	(٢) ٩٩
أشدْ	لتظهرَها	المنسرح	٥٣	(٢) ١٤٠
منظر	محبورا	الخفيف	٥	(٢) ١٦٨
تطلع	ثورَه	المتقارب	٤	(٢) ١٦٥
أتت	سائرا	المتقارب	٦	(٢) ١٢٢
تخلّفت	الضريرَه	مخلع البسيط	٣٨	(٢) ١٢٣
وما سيّر	اسيرا	الطويل	٢	(٢) ١١٠
أيامكم	ثارُ	البسيط	٣	(٢) ١٥٧
سألتك	اعتذارُ	الوافر	٩	(٢) ١٤٥
أبلغْ	عارُ	البسيط	١٣	(٢) ١١
يحول	تذكارُه	الهزج	٢	(٢) ١٦٩
يا من	وإضمارُه	المنسرح	٣٦	(٢) ٧٣
ألا بيني	المنارُ	الوافر	١٠	(٢) ١١٨
أبا	النهار	الوافر	١٢	(٢) ١٤٧
إن خيراً	البوارُ	الخفيف	٦	(٢) ٩٧
أفدي	إعوارُ	البسيط	٣	(٢) ١٦٠
أملي	صابرُ	الرمل	٣	(٢) ١٥٢
أبا	لصابرُ	الطويل	٤٧	(٢) ١٤٨
شجاً	الصبرُ	الطويل	٢	(٢) ٧٥
لحيته	قبرُ	السريع	٤	(٢) ٩٩
وخلّ	الكبرُ	الطويل	٦	(٢) ٤٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ثنى	دُثُرُ	الطويل	١٤٦	(٢) ١٠٢
جزى	ويكثرُ	الطويل	٧	(٢) ٤٣
رأيت	الشواجرُ	الطويل	٢	(٢) ٦٣
عيب	الحجرُ	البسيط	١	(٢) ١٧٠
أناديك	الزجرُ	الطويل	٤٥	(٢) ١٥٣
قولا	الشجرُ	المنسرح	١٠	(٢) ٩٢
تعنّت	تحذّرُ	الطويل	١٠	(٢) ١٠
فيم	قدرُ	الطويل	٦	(٢) ١٤٣
قال	وأقدرُ	الطويل	٢	(٢) ١٥٩
أخا	المقدرُ	الطويل	٢٠	(٢) ٤٠
يا ابن	الكدرُ	المنسرح	٢١	(٢) ١٥٤
أيادي	تكدرُ	الطويل	٢٢	(٢) ١٣٦
يا ابن	تعتذرُ	الرجز	٤	(٢) ٨٠
أحباؤنا	عذرُ	الطويل	١٩	(٢) ١٥٨
مدحتُ	غررُ	مجزوء الوافر	٢	(٢) ١٣
إذا وصفتْ	الأزرُ	الطويل	١	(٢) ١٧٢
قلبي	مئزرُها	البسيط	١٠	(٢) ١٣٢
كثير	نزرُ	المتقارب	١٢	(٢) ٤٢
إنفاقُ	خسرُ	الكامل	١٨	(٢) ١٣٥
ألا ليت	المعاشرُ	الطويل	٤	(٢) ٨٥
تصبّرتُ	لمستبصرُ	المتقارب	٨	(٢) ١٥٩
ويوم	فيقصرُ	الطويل	٨	(٢) ١٦٧
لا يغضبنّ	خطرُ	البسيط	٩٦	(٢) ٨٠
إذا أبو	والمطرُ	البسيط	٥	(٢) ١٧١
هلِ	وطرُ	البسيط	٤	(٢) ٧٧
يهشّ	تسعّرُ	الطويل	١	(٢) ١٧٠
تعالوا	يسعّرُ	الطويل	٢	(٢) ١٦٧
نعال	الأذفرُ	السريع	٣٢	(٢) ٥٥
ألا أيهذا	المظفرُ	الطويل	٣	(٢) ١٦٦
ويغفر	يغفرُ	الطويل	٢	(٢) ٧٧
كبرت	نُفُرُ	الطويل	٥	(٢) ١٢٨
وشيخ	أشقرُ	المتقارب	٨	(٢) ١٤٤
ألا بكرتْ	مبكرُ	الطويل	٥	(٢) ٥٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أحل	والسكرُ	الطويل	٣	(٢) ٦١
سيشكر	أشكرُ	الطويل	٩	(٢) ٩٢
مدحت	يشكرُ	الطويل	٤	(٢) ٤٥
ترى	وأنكرُ	الطويل	١٨	(٢) ٥٨
فتى	الغمرُ	الطويل	٣	(٢) ٩٨
يا من	والقمرُ	البسيط	٢	(٢) ٧٧
أفطر	تزهرُ	الكامل	٤	(٢) ٥١
عينيّ	السهرُ	البسيط	١٠	(٢) ٤٣
جمعن	الشهرُ	الطويل	١	(٢) ١٧٠
مديحك	تظهرُه	المتقارب	٢	(٢) ١٤٥
بوجه	مظهرُ	الطويل	١٣	(٢) ١٢٥
أحبّ	يظهرُ	المتقارب	٢	(٢) ١٣
طيّ	الصبورُ	مجزوء الكامل	٤	(٢) ١٠٠
لذوي	وتجورُ	الكامل	٣	(٢) ١٦٦
سقياً	الحورُ	البسيط	١١	(٢) ١٤٣
أعينيّ	مذخورُ	الطويل	٢	(٢) ١٦٥
يا غيوراً	المضرورُ	الخفيف	١١	(٢) ٢٨
وسميطة	حزورُ	الكامل	٢١	(٢) ٤١
ليهنك	شهورُ	الطويل	٤	(٢) ٧٦
لخالد	مشهورُ	المنسرح	٥	(٢) ١٠٩
ولا تغفلن	سائرُهْ	الطويل	٢	(٢) ٥٠
يا أيها	بصائرُ	الكامل	٥	(٢) ١٣٤
لئن	الضمائرُ	الطويل	١٦	(٢) ٨٥
أظنك	الدوائرُ	الطويل	٩	(٢) ٦١
أقول	ثبيرُ	الوافر	٢	(٢) ١٥٠
إذا كنت	كبيرُ	الطويل	٢	(٢) ٧٧
لا بدع	الكبيرُ	مجزوء الكامل	١٤٢	(٢) ٣
أيا من	كثيرُ	الوافر	٤	(٢) ٢٧
قالوا	كثيرُ	المجتث	٢٠	(٢) ٥٦
يا ابن	كثيرُ	الخفيف	٣	(٢) ٦٧
حرمان	تحيّرُ	الكامل	٣	(٢) ١٦٩
قلت	مآخيرُها	السريع	٩	(٢) ٤٦
جزى	قديرُ	الطويل	١٢	(٢) ١٣٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
الحبّ	النحاريرُ	البسيط	٣	(٢) ٦٧
يودّ	قصيرُ	المتقارب	٢	(٢) ٦٠
بين	نضيرُ	الخفيف	٤	(٢) ١٣٣
وحلس	مطيرُ	الطويل	٢	(٢) ٦٠
أراني	يتغيّرُ	الطويل	٣	(٢) ١٥٨
ليس	تغييرُ	السريع	٤	(٢) ٦٩
زعموا	الحتارِ	مجزوء الرمل	١٢	(٢) ١٠٨
يا باني	دارِه	الكامل	٨	(٢) ٢٣
ولحية	والدارِ	البسيط	٢	(٢) ١٥٨
دار	واقتدارِ	مجزوء الكامل	٨٥	(٢) ٣٥
غلط	الإصدارِ	الكامل	٢	(٢) ١٤٦
لله	مقدارِها	الكامل	٢	(٢) ١١٠
أضحى	بمقدارِ	المنسرح	٣	(٢) ١٥٧
قل	وأبصارِ	السريع	٢٠	(٢) ١١٧
يا كائناً	ضاري	البسيط	٢٩	(٢) ٨٦
لو يدوم	الأوطارِ	الخفيف	٢	(٢) ١٤٢
حليف	شعارِه	الطويل	٥٧	(٢) ١٦٠
أعجر	المغارِ	الرجز	٢٠	(٢) ١٢١
ألا اسلمي	وأذكاري	السريع	٥	(٢) ٩٧
خذ	ونهارِ	الخفيف	٨	(٢) ١٦٦
يا ضارب	واري	الكامل	٦٦	(٢) ٢٤
ما إن	الزوارِ	الكامل	٤	(٢) ٥٩
ذقتُ	والأخيارِ	الكامل	٨	(٢) ٩٨
يا سيداً	خابِرِهْ	السريع	٨	(٢) ١١
إذا اختطّ	للمقابرِ	الطويل	٢	(٢) ٥٠
أعف	زُبُرِه	المنسرح	٢	(٢) ١٠
رأيتك	مشتري	الطويل	٨	(٢) ١٥١
دابر	الإثرِ	المنسرح	٢١	(٢) ٩٥
أمتّ	حُرِّ	الطويل	١٠	(٢) ١٥٥
هي الفتاة	بالسحرِ	البسيط	٢	(٢) ١٥٠
ألا ربما	وحرِ	الطويل	٢	(٢) ١٣
أبا	آخرِ	المتقارب	١١	(٢) ٦١
بليتُ	الآخرِ	المتقارب	٥	(٢) ٩١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أأسماء	أدري	الطويل	٢	(٢) ١١٧
أقول	غدرِ	السريع	٣٠	(٢) ١١٠
بحرمةِ	قدرِ	الطويل	٣	(٢) ١٥٧
قد زُفّت	قدرِ	السريع	٤	(٢) ٥١
قل	قدري	مجزوء الرمل	٥	(٢) ١٥٧
قد قرن	القدرِ	المنسرح	٤	(٢) ١٦٨
يا فاصد	مكدّرِ	الكامل	١٠	(٢) ٤٥
أتاني	عذرِ	الطويل	٤	(٢) ١٣٧
وكم	غررِ	البسيط	٧	(٢) ١٣١
وكم حاجبٍ	بالكسرِ	الطويل	١١	(٢) ١٢
أرقت	والنسرِ	الطويل	٩٤	(٢) ٤٦
شكوت	يسري	الطويل	٤	(٢) ١٥٠
لو كنت	البشرِ	البسيط	٧	(٢) ٩٧
ما أنس	بالبصرِ	البسيط	٣	(٢) ١٤٦
أصبحتِ	للبصرِ	الرجز	٤	(٢) ٦٦
متنطق	خصرهْ	مجزوء الكامل	٢	(٢) ٥٧
تربصت	عصرِ	الطويل	٣	(٢) ١٠
يا هل	عصرِ	المنسرح	١٦٥	(٢) ١٤
أبو	القصرِ	الهزج	٧١	(٢) ١٢٨
قالوا	قصرهْ	البسيط	٥	(٢) ١٠٩
يضنّ	بحاضرِ	الطويل	١٩	(٢) ٣٩
ومستصرخي	والحضرِ	الطويل	١٠	(٢) ٢٢
يا ناعي	والحضرِ	البسيط	٦٨	(٢) ١٦٢
وناعورة	الخضرِ	الطويل	٢	(٢) ١٧٢
أبا	النضرِ	الطويل	١٣	(٢) ١١٩
قد عجلتْ	البطرِ	المنسرح	٧٠	(٢) ١١٢
الحمد	القطرِ	المنسرح	٢٦	(٢) ١٢٧
ألا فاسقني	بالقطرِ	الطويل	٢	(٢) ١٦٧
العين	وطرِ	الكامل	٤	(٢) ٦٧
هل ينتهي	وطرِ	البسيط	٦	(٢) ١٠١
مني	منتظرِ	البسيط	٤	(٢) ١٤٥
شاعتْ	نظرِ	المنسرح	٤	(٢) ١٠٩
وخلّ	منظري	الطويل	٨	(٢) ٤٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فقدتك	شاعرِ	المتقارب	١٠	(٢) ٦٢
تغرق	الناعرِ	السريع	٣	(٢) ١٧٢
مدحتُ	شعري	الطويل	٤	(٢) ١٣
حجر	شعرِه	مجزوء الخفيف	٤	(٢) ٩٣
وشربتُ	ثغرِها	الكامل	٢	(٢) ١٧٢
صادت	القفرِ	المنسرح	٤	(٢) ٧٥
كم ظهر	بمقفرِ	الكامل	٥	(٢) ١٦٩
أبا	الصقرِ	الطويل	١٠	(٢) ١٣١
جاءتك	الصقرِ	الكامل	٤	(٢) ٤٥
جدّك	الصقرِ	الرجز	٥	(٢) ١٢٥
سألتُ	فقري	الطويل	٥	(٢) ١١٧
تنافسني	البكرِ	الطويل	١٦	(٢) ٢٧
وماءٍ	والبكرِ	الطويل	٢	(٢) ٥٤
نسيم	السكرِ	الطويل	١١	(٢) ١٧٢
دع	المفكرِ	الطويل	١٠	(٢) ١٣٥
وإذا بغى	بالمنكرِ	الكامل	٢	(٢) ٦٠
رأيتك	والأمرِ	الطويل	١٣	(٢) ١٢٦
مَرَتْ	الجَمْرِ	الطويل	٧	(٢) ١٠٠
ما يفيق	عمرِو	الخفيف	٤	(٢) ٦٠
أما رأيتَ	عمري	الرجز	٢	(٢) ١٥٠
شنطف	والقمرِ	المنسرح	١٠	(٢) ٦٤
لخالدٍ	الكمرِ	المنسرح	٤	(٢) ١١٠
إذا حسنت	طاهرِ	الطويل	١٠	(٢) ٥٩
قل	بالجهرِ	السريع	٢	(٢) ٨٤
قرأتُ	الدهرِ	الطويل	٣٤	(٢) ٦٥
أأبيّ	أشهرِ	الكامل	٣٥	(٢) ١١٥
بني	الظهرِ	الطويل	١٤	(٢) ١٤٦
أتود	الجوهري	الطويل	٤	(٢) ١٧٠
زُوّج	وتَوْرِ	مخلع البسيط	١٦	(٢) ٧٧
من أخذ	المقدورِ	الرجز	٤	(٢) ١٠٠
عبثت	المحرورِ	الكامل	٦	(٢) ١٦٨
سقيا	وعصورِ	الكامل	٣	(٢) ١٦٥
أنفس	الثغورِ	الخفيف	٤	(٢) ١٣٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
غِيَرٌ	الثغورِ	مجزوء الكامل	٨	(٢) ١٣٢
أما تراه	كافورِ	البسيط	٢	(٢) ١٦٩
وزعفرانيةٍ	كافورِ	البسيط	٣	(٢) ١٦٧
زارتك	اليعفورِ	الكامل	٣	(٢) ١٤٢
ورازقيّ	البلّورِ	الرجز	١٨	(٢) ٦٣
ومعتضد	الدوائرِ	الطويل	٦	(٢) ٥٨
يا أيها	خيرِه	السريع	٤	(٢) ١٠٨
وسائلة	وخيرِ	الوافر	٤	(٢) ١٧١
لعمري	قتيرِ	الطويل	٩٨	(٢) ٦٩
منع	ديرِه	مجزوء الكامل	٤	(٢) ١٢٠
لم تكن	التكديرِ	الخفيف	٥	(٢) ٩٨
يا أيها	مديرِ	الكامل	١	(٢) ١٥٢
يا من	بالمعاذيرِ	البسيط	٧	(٢) ١٢٠
عيني	تعذيرِ	البسيط	٢٠	(٢) ٩٦
إذا استلقتْ	سريرِ	الوافر	٢	(٢) ٦٥
كان	العزيرِ	المجتث	١١	(٢) ١٥١
تلقّ	النضيرِ	الوافر	٢٦	(٢) ٩٣
سوءة	بغيرِهْ	مجزوء الكامل	٦	(٢) ٤٠
أنت	التصغيرِ	الخفيف	١٤	(٢) ١٢١
أرى	كالعصافيرِ	المنسرح	٢	(٢) ١٧٠
وهبْ	بنكيرِ	الطويل	٤	(٢) ١٥٢
أبا	ميريَ	المجتث	٦	(٢) ٥٣
إن تطل	للحميرِ	الخفيف	١٥	(٢) ٢٣
مديحك	بالضميرِ	الوافر	٢	(٢) ١٥٢
في زخرف	تغييرِ	البسيط	٣	(٢) ١٦٩

قافية الزاي

لا تسقرط	العجائزْ	مجزوء الرمل	٢٠	(٢) ١٧٨
وفيشةٍ	الحزازَهْ	الرجز	٥	(٢) ١٧٧
وتالٍ	انتهازَها	الطويل	٤	(٢) ١٨٣
من ظن	العَجَزَهْ	المنسرح	٢	(٢) ١٧٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قينة	تارزَهْ	مجزوء الرمل	١١	(٢) ١٧٧
ماطلت	تحتجزُ	البسيط	٢٠	(٢) ١٨٢
مديحك	ملغزُ	المتقارب	٢	(٢) ١٨٢
خذ	غامزُ	الطويل	٤	(٢) ١٧٨
المرء	تعوزُ	الكامل	٢	(٢) ١٨٢
وحديثها	المتحرزِ	الكامل	٣	(٢) ١٨٣
تمليت	المعززِ	الطويل	١٠	(٢) ١٨١
خير	المهزِّ	الخفيف	٤	(٢) ١٨٢
كنت	تموزِ	الخفيف	٢	(٢) ١٧٦
قل لنا	كنوزِ	الخفيف	٤٠	(٢) ١٧٩
يسمو	ملهوزِ	البسيط	٢٥	(٢) ١٧٥

قافية السين

تغنَّ	خرْس	المتقارب	٥	(٢) ٢٢٥
يرجف	موسْوسْ	مجزوء الرمل	١٦	(٢) ٢٠٨
يا شيخ	بالقلوسْ	الكامل	٢	(٢) ٢٣٧
طاب	نحيسْ	الرمل	١٠	(٢) ٢٠٧
حاجيتُ	درّاسا	السريع	٨	(٢) ٢٢٤
طيلسان	مساسا	مجزوء الرمل	٤	(٢) ٢٣٣
وجهي	تتناسَى	الكامل	٦	(٢) ١٩٩
وجهي	تتناسَى	الكامل	٦	(٢) ١٩٩
وكأن	يابسا	الكامل	١	(٢) ٢٤١
صدَّ	تنبسا	الرجز	٥٦	(٢) ٢١٢
تاللّه	المنحسَهْ	الكامل	٥	(٢) ٢١١
خوان	عدسَهْ	المنسرح	١٠	(٢) ١٩٢
يفي	غرسا	مجزوء الرجز	٤	(٢) ١٨٦
قل	والفرسا	المنسرح	١٠	(٢) ١٩٥
ولقد	متقاعسا	الكامل	١	(٢) ٢٤١
ما نكهت	نفسا	السريع	٩	(٢) ٢٠٤
لهوتُ	عانسَهْ	الرجز	٤٧	(٢) ١٩٣
إذا المرء	يائسا	الطويل	٨	(٢) ١٨٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
للّه	مقياسُ	البسيط	٦	(٢) ٢٣١
ليهنك	لابسُهْ	الطويل	٨٢	(٢) ١٨٨
لا تحبسن	وتقتبسُ	الكامل	٤	(٢) ١٩٧
أرقت	وألبسُ	الطويل	١	(٢) ٢٣٥
يا أيها	الملبسُ	الكامل	٤	(٢) ١٩٧
رأيت	يلبسُ	الطويل	٤	(٢) ٢١٠
وأحسنُ	النرجسُ	المتقارب	٢	(٢) ٢٣٦
زُفّت	نحسُ	السريع	٤	(٢) ١٩٩
بروك	وتنخسُ	الطويل	٣	(٢) ٢٣٦
وظلماء	محدسُ	الطويل	٢	(٢) ٢٣٥
رأيت	فارسُ	الطويل	٥	(٢) ٢١٠
حفزتُ	أخرسُ	الطويل	١	(٢) ٢٣٦
أشجتك	دُرَّسُ	مجزوء الكامل	٤٠	(٢) ٢٠٥
إذا شئت	تنفسُ	الطويل	٥	(٢) ٢٣٤
أغرّ	فتنفسوا	الطويل	١٢	(٢) ٢٣٥
جفتني	ونفسُ	الوافر	١٥	(٢) ١٩٩
وقت	يلامسُهْ	الطويل	١	(٢) ٢٤١
سلالة	والشمسُ	الطويل	٢	(٢) ٢١٥
ألم تسأل	الأوانسُ	الطويل	١١٠	(٢) ٢٢٥
صقيل	مدوسُ	الطويل	٤	(٢) ٢٣٥
ألوى	الآيس	الكامل	١٠٥	(٢) ٢٠٠
ما في	عباسِ	البسيط	٥	(٢) ٢٠٩
قل	لأسداسِ	البسيط	٢	(٢) ٢٠٧
عجب	رأسِهْ	الخفيف	٤	(٢) ٢١٠
ماذا	رأسِهْ	السريع	٤	(٢) ٢١١
كيف	تدرامي	مجزوء الكامل	٢	(٢) ٢٤١
يا عمرو	لشماسِ	البسيط	١٢	(٢) ٢٢٣
أيعيب	الناسِ	الكامل	٣	(٢) ٢٣١
سهّل	محبسي	السريع	٩	(٢) ٢٠٩
فظلت	نرجسِ	الطويل	١	(٢) ٢٣٧
ولا حلي	النرجسِ	المتقارب	١	(٢) ٢٣٧
يا قمر	والنرجسِ	السريع	١٤	(٢) ١٩٦
وصاحب	بخيسه	السريع	٤	(٢) ١٨٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
حان	الدرسِ	المنسرح	٤٨	(٢) ٢٢١
أيركب	عرسي	الطويل	٧	(٢) ٢٠٧
إذا	نفسي	الطويل	٢	(٢) ٢٤٢
ومهفهفٍ	النفسِ	الكامل	٤	(٢) ١٩٢
كريم	بالنفسِ	الطويل	٤	(٢) ٢٣٤
لا تقصدنّ	بنفسِه	مجزوء الكامل	٣٢	(٢) ١٩٧
كلّ	لنفسِه	مجزوء الرمل	٥	(٢) ١٨٦
عجب	عكسِ	الخفيف	٤	(٢) ٢١١
قل	ككسٍّ	الخفيف	٤	(٢) ١٨٥
أرى	المجالِس	الطويل	٦	(٢) ٢١١
مودة	المجالِس	الطويل	٣	(٢) ٢٤١
ما رشأ	المخلِس	السريع	٩٣	(٢) ٢٣٧
زارت	الغلسِ	المنسرح	١٧	(٢) ٢٣٢
وخضراء	الأمسِ	الطويل	٢	(٢) ١٩٨
ترحّل	تُمسي	الوافر	٢٩	(٢) ١٨٧
قل	الخمسِ	الكامل	٣٤	(٢) ٢١٥
لأن	الشمسِ	الرجز	٣	(٢) ٢٢٥
كأنه	الشمسِ	السريع	١	(٢) ٢٤١
أفضل	كالأشمسِ	السريع	٢	(٢) ٢٤٢
ومدامة	باللمسِ	الكامل	٣	(٢) ١٩٢
يسائلني	للأوانسِ	الطويل	٨	(٢) ١٨٥
ألا إنما	النواهسِ	الطويل	٢	(٢) ٢٣٢
وشمول	بلبوسِ	الخفيف	٦	(٢) ٢٠٩
أعززْ	منفوسِ	البسيط	٢٤	(٢) ٢٣٠
عجباً	خيسِ	الخفيف	١	(٢) ٢٣٦
صرمت	رسيسِ	الوافر	٢٢	(٢) ٢٢٣
للّه	القراطيسِ	السريع	٢	(٢) ٢١٥
يدعو	المَيسِ	الكامل	٢٨	(٢) ٢٣٣
راع	بالتكييسِ	الخفيف	٨٨	(٢) ٢١٧

قافية الشين

إنّ	جراشَهْ	مجزوء الرمل		(٢) ٢٤٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ضيقُ	معاشَهْ	مجزوء الرمل	٢	(٢) ٢٥٥
أرى	معاشُ	الوافر	٧	(٢) ٢٤٥
كنز	يغشُ	الخفيف	٢٩	(٢) ٢٤٣
هجرتني	أيحاشي	الخفيف	٢٣	(٢) ٢٥٥
لا ترج	الراشي	المنسرح	٩٢	(٢) ٢٥٠
ألا قل	توحشِ	المتقارب	٦١	(٢) ٢٤٧
إلهي	الخدشِ	الطويل	٢٢	(٢) ٢٤٦
لم يبرنا	ترشِ	المنسرح	٣	(٢) ٢٤٥
غضبتَ	رفش	الوافر	٢	(٢) ٢٤٥
كأن	الكشمشِ	المتقارب	١	(٢) ٢٥٦
للّه	الطائشِ	الكامل	٩	(٢) ٢٤٣
نبئتُ	تفتيشِ	البسيط	١٨	(٢) ٢٥٤

قافية الصاد

رخصتْ	رخصا	الكامل	٨	(٢) ٢٦٦
إذا ما	رخصَهْ	الهزج	١	(٢) ٢٦٦
هل	معتاصُ	الكامل	٩	(٢) ٢٦٤
متشبث	يخلصُ	الكامل	٢٢	(٢) ٢٥٧
أبى	خلاصِ	الطويل	٣٥	(٢) ٢٥٨
يا ابن	القماصِ	الخفيف	١٣	(٢) ٢٦٤
يا مستقرّ	الفحصِ	السريع	٧	(٢) ٢٦٠
رمين	المشاقصِ	الطويل	٦٨	(٢) ٢٦٠
بلاغة	رهوصِ	المجتث	١٧	(٢) ٢٦٥

قافية الضاد

وسألتَ	الجرامضْ	مجزوء الكامل	١٠	(٢) ٢٨٧
يا أبا	عوضْ	الرمل	١٢	(٢) ٢٩٠
حذار	فأنبضا	الطويل	١	(٢) ٢٩٨
مواهب	تمضى	الطويل	١٥	(٢) ٢٧٠

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ما بال	وتعرضا	الكامل	٤	(٢) ٢٨٥
أهنأ	فرضا	الخفيف	٢	(٢) ٢٩٦
آيست	يُرضَى	السريع	٢	(٢) ٢٩٨
يبيت	الغضا	الطويل	٧٥	(٢) ٢٧٢
أبصرت	غضَّهْ	مجزوء الكامل	٢	(٢) ٢٩٨
قينةٌ	رفضَه	الرمل	٥	(٢) ٢٩٠
قولا	مضي	المنسرح	٢٥	(٢) ٢٩٢
لستَ	أيضاً	الخفيف	٥	(٢) ٢٨٤
أرواح	إمضاضُ	البسيط	٨	(٢) ٢٨٤
رُبّ	فقبضوا	الرجز	١	(٢) ٢٨٥
ذلّي	محضُ	المجتث	١٤	(٢) ٢٨٦
ولا رشد	يمحضُ	المتقارب	٣	(٢) ٢٩٦
كأن	تمرضُ	الطويل	٢	(٢) ٢٩٧
نظرتُ	يرضِ	الوافر	١٧	(٢) ٢٨٧
إذا	يركضِ	المتقارب	١	(٢) ٢٩٦
ما للجآذر	فتومضُ	الكامل	١	(٢) ٢٩٧
دع	عوضِ	الخفيف	٩	(٢) ٢٨٦
ريقٌ	تركيضُ	البسيط	٤٠	(٢) ٢٩٣
ذريني	راضي	الطويل	٧	(٢) ٢٨٥
أين	العراضِ	الخفيف	٩	(٢) ٢٩٦
يا من	الأعراضِ	الكامل	٣	(٢) ٢٨٩
ومن العجائب	بالإعراضِ	الكامل	٣٨	(٢) ٢٨٢
إنّ هتك	للإعراضِ	الخفيف	١٠	(٢) ٢٨٥
تسعى	مقراضِ	السريع	١	(٢) ٢٩٧
أنهضه	بإمضِه	المنسرح	٥٧	(٢) ٢٦٧
قصرك	البياضِ	الخفيف	٢	(٢) ٢٩٦
رُبّ	وبياضِ	مجزوء الرمل	٨	(٢) ٢٩٠
لهف	الرياضِ	الخفيف	١٣٠	(٢) ٢٧٦
يا من	ترضِه	الكامل	٣	(٢) ٢٨٩
إذا لم	عرضي	الطويل	٢	(٢) ٢٩٥
لئن	عرضي	الطويل	٤٣	(٢) ٢٧٠
نبئت	عرضي	المجتث	٢٤	(٢) ٢٨٨
وطيلسان	والعرضِ	السريع	١٢	(٢) ٢٩٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبداً	بغضِ	الخفيف	٢	(٢) ٢٩٧
أتاني	الغمضِ	الطويل	١٩	(٢) ٢٩١
وساقٍ	الغمضِ	الطويل	٥	(٢) ٢٩٧
أيا حسرتا	نهضي	الطويل	٢	(٢) ٢٧٢
للسود	البيضِ	البسيط	١	(٢) ٢٩٧

قافية الطاء

يا رُبّ	ضرطْ	الرجز	٤	(٢) ٣١٣
أتاني	ورطْ	الطويل	٣٦	(٢) ٣٠٩
هبتْ	شُباطا	الكامل	٣٨	(٢) ٣١٣
أحدث	واختلاطا	الخفيف	٧	(٢) ٣١٠
يا ذا	والخلَطَهْ	السريع	٢٩	(٢) ٢٩٩
أتيتك	وغلطَهْ	الوافر	٢٠	(٢) ٢٩٩
أعقب	وبسطُ	الخفيف	٦٢	(٢) ٣٠٥
بدا	كاشطُ	الطويل	٩٠	(٢) ٣٠٠
أغلاء	ضروطُ	مجزوء الكامل	٦	(٢) ٣١٥
أحاط	محيطُ	الوافر	١٤	(٢) ٣٠٥
رأيتَ	فيميطُه	الطويل	٤	(٢) ٣١١
بؤساً	إيراطِ	البسيط	٨	(٢) ٣١٢
وقائل	سخطِهْ	البسيط	٣	(٢) ٣٢٠
ترى	وْسط	البسيط	٤	(٢) ٣١٩
ألذُّ	السمطِ	الرجز	١١	(٢) ٣١٩
أشجتك	بشلاهطِ	الكامل	٦٢	(٢) ٣١٥
أيا هنتاه	والبطوطِ	الوافر	٧	(٢) ٣١٨
لشاعرنا	الغائطِ	المتقارب	١٥	(٢) ٣١١
طلعتْ	القنبيطِ	الخفيف	٢	(٢) ٣٠٨
سألتُ	الوسيطِ	مجزوء الكامل	٩	(٢) ٣١٢

قافية الظاء

لا ترى	ولحظا	الخفيف	٢	(٢) ٣٢٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ألست	حافظا	الطويل	٤٤	(٢) ٣٢١
مذ صرتِ	الحفظَهْ	المنسرح	٦	(٢) ٣٢٣
ما يوفيك	الحفيظُ	الخفيف	٢٠	(٢) ٣٢٤

قافية العين

يا أبا	والمنتجعْ	الرمل	٢٥	(٢) ٣٤٤
ألا ليس	مرتدعْ	المتقارب	١٠٨	(٢) ٣٥٨
وطويل	الجزعْ	الرمل	٤	(٢) ٣٨٧
وجهك	وفزعْ	الرجز	٣	(٢) ٣٨٩
تعممتُ	سفعْ	الطويل	٥	(٢) ٣٣٠
شمّري	المستمعْ	الرمل	٦	(٢) ٣٣٦
يا أبا	باعا	الخفيف	٢٢	(٢) ٣٨٢
ادعني	بساعَهْ	الخفيف	٩	(٢) ٣٩٢
أيرضى	مطاعا	المتقارب	٧	(٢) ٣٧٤
وأما نومكم	دفاعا	الوافر	١	(٢) ٣٩٣
واع	لاعَهْ	السريع	٤٦	(٢) ٣٧٤
رأس	ممتّعَهْ	الرجز	٨	(٢) ٣٨٧
ضراط	دعَهْ	المتقارب	٣	(٢) ٣٩١
بدعة	خدعَهْ	السريع	٧١	(٢) ٣٥٣
عجبت	ودعَهْ	الطويل	٢	(٢) ٣٤٤
بكيتَ	فودّعا	الطويل	١٠١	(٢) ٣٣٧
قالوا	زرعا	البسيط	٥	(٢) ٣٣٦
ولحية	أشرعا	السريع	٤	(٢) ٣٩٢
إذا ما	وصرعى	الوافر	٨	(٢) ٣٤٢
نحن	أفرعا	الرجز	٢	(٢) ٣٨٧
فتى	واسعا	الطويل	١٠	(٢) ٣٥٧
أحسن	أدقعا	الرجز	١٠	(٢) ٣٤٥
أصل	قلعَهْ	الكامل	٨٣	(٢) ٣٧٨
أتتني	أقلعا	الطويل	١٨	(٢) ٣٣٠
ليهنك	أجمعا	الطويل	٧	(٢) ٣٣٤
يا ليت	سمعَهْ	الكامل	١٠	(٢) ٣٥٠
لما	يمنعَهْ	المتقارب	٩	(٢) ٣٦٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فطر	طلوعا	الكامل	٤٦	(٢) ٣٤٧
وهبت	الدموعا	مجزوء الكامل	٦	(٢) ٣٢٩
كل	بديعا	الخفيف	٣	(٢) ٣٤٣
سهولة	الذريعَهْ	الرجز	٤	(٢) ٣٦٦
يا أبا	الضريعا	الخفيف	٣	(٢) ٣٢٩
يا رُبّ	مضيعَهْ	الرجز	٧	(٢) ٣٥١
بك	جميعا	الخفيف	٤	(٢) ٣٥٢
سألتك	جميعا	الطويل	٤	(٢) ٣٨٦
يا تناه	لكاعُ	الرمل	٣٧	(٢) ٣٨٩
لجّ	تردعُه	الكامل	٦٣	(٢) ٣٨٣
قالوا	يردعُه	البسيط	٢	(٢) ٣٨٨
أبا	يدعوا	المنسرح	٥٠	(٢) ٣٨٦
أيا شجرات	شوارعُ	الطويل	١٠	(٢) ٣٤٢
توهمتُ	يتضرعُ	الطويل	١٣	(٢) ٣٣٥
هل	الفزعُ	المنسرح	٦١	(٢) ٣٦٢
بتّ	تفزّعُنا	المنسرح	٤	(٢) ٣٨٧
الأرض	تتسعُ	البسيط	٤	(٢) ٣٣٠
لما تؤذن	يوضعُ	الطويل	١٣	(٢) ٣٩٢
هبك	تقطعُه	البسيط	٤	(٢) ٣٩١
رفعتُ	رافعُ	الطويل	٢٨	(٢) ٣٥٦
أبا	شافعُ	الطويل	٨	(٢) ٣٣٣
ولي	نافعُ	المتقارب	١٢	(٢) ٣٤٦
إن كنت	تصفعُ	السريع	٧	(٢) ٣٤٩
طال	ينقعُ	الكامل	٢	(٢) ٣٣٠
وقع	متوقعُ	الكامل	١	(٢) ٣٥٠
لطرفها	موقعُه	البسيط	٣	(٢) ٣٤٤
دخلت	الأصلعُ	المتقارب	٩	(٢) ٣٨٨
إذا كنت	مجمعُ	المتقارب	٢	(٢) ٣٩٢
شفيعك	ممنّعُ	الطويل	١٠	(٢) ٣٤٩
أصبح	ومسموعُ	السريع	٤	(٢) ٣٥٢
أغرّ	طموعُها	الطويل	١٠٣	(٢) ٣٦٩
إذا ما	الصنائعُ	الطويل	١	(٢) ٣٩٣
كيف	ضجيعُه	مجزوء الرمل	٨	(٢) ٣٩٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	لجزء والصفحة
حسام	ذريعُ	الوافر	٤	(٢) ٣٤٣
لهان	صريعُ	الوافر	٩	(٢) ٣٣٤
يا ابن	الوضيعُ	الخفيف	٥	(٢) ٣٩١
وفقحة	إشباعِها	الرجز	٥	(٢) ٣٦٥
ولستُ	القراعِ	الوافر	٢	(٢) ٣٣٦
غنّ	بإيقاعِ	السريع	٢	(٢) ٣٦٩
عاصيتُ	بالزماعِ	مجزوء الكامل	٧	(٢) ٣٥١
تتجافى	المضاجعِ	مجزوء الخفيف	١٦	(٢) ٣٤٢
أأحمد	دعِ	الطويل	٤	(٢) ٣٤٦
ولي	الزعازعِ	الطويل	٤	(٢) ٣٥٠
من كان	جزعِ	المنسرح	٦	(٢) ٣٣٥
ألا قل	اليافعِ	المتقارب	٦٣	(٢) ٣٦٦
قلت	الأرفعِ	السريع	١٧	(٢) ٣٥١
قل	خلعي	البسيط	٩	(٢) ٣٢٨
لا تحسب	الصُّلَّعِ	السريع	٦	(٢) ٣٨٨
كلّ	يسمعِ	الكامل	٢	(٢) ٣٤٣
سأرحل	كمانعِ	الطويل	٧	(٢) ٣٨٣
لئن	منعي	الهزج	٢	(٢) ٣٩٤
ولما أجمعوا	النسوعِ	الوافر	٤	(٢) ٣٣٥
عيدٌ	وقوعِ	الكامل	٤٦	(٢) ٣٣١
أول	طلوعِ	الخفيف	٣٢	(٢) ٣٢٧
إذا أولي	الصنائعِ	الطويل	٢	(٢) ٣٦٩
لخالد	الترابيعِ	البسيط	٤	(٢) ٣٣٧
لئام	كاليرابيعِ	الهزج	٥	(٢) ٣٢٩
سأقسم	ضيّعِ	الطويل	٤	(٢) ٣٤٤
يا سامعاً	مضيّعِ	الكامل	٢	(٢) ٣٥٠

قافية الغين

قال	ممرغَهْ	مجزوء الخفيف	٥	(٢) ٣٩٧
قالوا	بلغَهْ	البسيط	١٥	(٢) ٣٩٥
يا رامياً	مبلغا	مجزوء الكامل	٤	(٢) ٣٩٦
قبلته	ممضوغِ	الخفيف	١٦	(٢) ٣٩٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الفاء				
يا أبا	وصحّفْ	مجزوء الرمل	١٤	(٢) ٤٠٢
الزبّ	ويخْفِنَهُ	مجزوء الرجز	٤	(٢) ٤٤٦
يا ابن	الطرفْ	الرجز	١٣	(٢) ٤٢٦
أنا غيران	خلفْ	الرمل	٢٥	(٢) ٤١٠
أيها	الأوصافا	الخفيف	٣٨	(٢) ٤٤٣
طاف	ضافا	البسيط	١٠٥	(٢) ٤٢٧
أبا عليّ	السرفا	المنسرح	٣٢	(٢) ٤١٤
رأيتك	عطفا	الطويل	٣	(٢) ٤٤٦
ولوطيّ	مثقفا	الطويل	٢	(٢) ٤٤٥
له شمالان	اختلفا	المنسرح	٤	(٢) ٤٠٨
كلانا	خلفا	مجزوء الوافر	١	(٢) ٤٤٧
هُبّا	أنُفا	البسيط	٢	(٢) ٤٤٦
عسى	وسوفا	الوافر	٦	(٢) ٤١٣
نذيري	وسوفا	الوافر	٤	(٢) ٤١٣
رأيت	شريفَهْ	الوافر	٨	(٢) ٤٢٢
إذا فقت	الشريفَهْ	الوافر	٢	(٢) ٤٤٦
ليوقن	منيفا	الوافر	٢٥	(٢) ٤١٢
يا شريفاً	طرافُ	الخفيف	٢	(٢) ٤٤٥
إن اليزيديين	خلافُ	الكامل	٢	(٢) ٤٤٥
مدحت	وزخرفُ	الطويل	٦	(٢) ٤٠٣
يا درة	السدفُ	المنسرح	٣	(٢) ٤٤٦
الشيب	أترفُ	الكامل	١١	(٢) ٤١٨
إذا ضحتكم	الذرفُ	البسيط	٨	(٢) ٤٢٤
دهر	شرفُه	الكامل	٧	(٢) ٤٠٨
دنيا	شرفُهْ	السريع	٧	(٢) ٤٢٢
المرئديون	والشرفُ	البسيط	٧	(٢) ٤٢٣
ثلاثة	وتصرفُ	الطويل	٤	(٢) ٤٤٧
قد قلت	تعرفُ	الكامل	٢	(٢) ٤٤٧
بات	يكسفُ	الكامل	٦	(٢) ٤١٧
إذا	ستعصفُ	مجزوء المنسرح	٣	(٢) ٤٤١
بنفسي	أنصفُ	الطويل	٤	(٢) ٤٤١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تكايدنا	تنطفُ	مجزوء المتقارب	١٨	(٢) ٤١٦
زلقتْ	شنطفُ	مجزوء الخفيف	٤٠	(٢) ٤٣٩
الدين	التلفُ	البسيط	٥١	(٢) ٤٣٧
وليس	المخلفُ	الطويل	٢	(٢) ٤٤٧
سقته	وتدنُفُ	الطويل	٥	(٢) ٤١٦
قرن	سيدنفُه	المنسرح	٤	(٢) ٤٠٣
تسدّي	ومخوفُها	الطويل	١	(٢) ٤٤٧
لا زلت	مكنوفُ	البسيط	٤٥	(٢) ٤٠٨
شهدت	طريفُ	مجزوء المنسرح	٨	(٢) ٤٤٥
أبى	تزيفُها	الطويل	٤	(٢) ٤٣٧
سقى	رُصافي	الطويل	٢	(٢) ٤٤٧
أبا الفضل	عافي	المتقارب	٤٠	(٢) ٤٢٤
يا آل	وكّافِ	البسيط	٩	(٢) ٤١٣
يدافع	الزخارفِ	الطويل	٣	(٢) ٤١٤
حاجتي	بحرفِ	الخفيف	١٥	(٢) ٤٠١
وصاحب	خرفي	المنسرح	٤	(٢) ٤٠٢
وبديع	طرفِ	الخفيف	٤٩	(٢) ٣٩٩
يا أيها	ويوسفِ	الكامل	١٢	(٢) ٤٢٣
ما القلب	كلفِ	المنسرح	٩٧	(٢) ٤٠٣
إن فطراً	ظريفِ	الخفيف	٤	(٢) ٤١٧
رحم	ظريفِ	الخفيف	٤	(٢) ٤٣٦
لم أر	والسيفِ	السريع	٢	(٢) ٤١٧
لها جبهة	رغيفِ	الطويل	٢	(٢) ٤٤٥
يا ليت	بحليفِ	الكامل	٢	(٢) ٤١٨
وقف	تعنيفِه	الكامل	٨٠	(٢) ٤١٨
لا تلحيني	اللهيفِ	الرجز	٤	(٢) ٤١٤

قافية القاف

إذا	أرقْتُه	المتقارب	٢	(٢) ٥٠٤
يا ذا	الأرقْ	السريع	٧	(٢) ٤٥٤
غصن	ومنتطقْ	الوافر	١٨	(٢) ٢٨
تيسٌ	نفقْ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
علاك	خلقْ	المتقارب	٤٧	(٢) ٤٨٧
ترى	المونقْ	الهزج	٢	(٢) ٤٦١
أبعد	يلاقَى	الوافر	١٠	(٢) ٤٥٥
قالوا	ثقَهْ	مجزوء الرجز	٦	(٢) ٤٩٦
يا ذا	حقّا	مجزوء الخفيف	٢	(٢) ٤٩٤
سبقتْ	اللاحقا	الكامل	٤	(٢) ٤٨٩
لا تشم	فسحقا	مجزوء الرمل	٦٤	(٢) ٤٥٠
أرى	رقّا	المتقارب	٤	(٢) ٤٥٣
رأيت	ترقَها	المتقارب	٤	(٢) ٤٧٠
صحائف	تخرّقا	الطويل	٢	(٢) ٤٦٥
لما استكنّ	شرقا	البسيط	٧	(٢) ٥٠٢
بكعبة	غرقا	المنسرح	٤	(٢) ٤٩٤
نحمدُ	يرقَى	الخفيف	١٩	(٢) ٤٦٣
أرقني	متسقا	المنسرح	٣	(٢) ٥٠٢
ومائق	منطقَتِه	المنسرح	٣	(٢) ٤٩٩
طلع	والمنطقَهْ	الرمل	٣	(٢) ٤٨٢
الدمع	خلقا	البسيط	٤	(٢) ٤٩٥
شكوى	انفلقا	البسيط	١	(٢) ٥٠٤
أنا راع	مطروقا	الخفيف	٥	(٢) ٤٨٥
لعمرك	حقوقَها	الطويل	٩	(٢) ٤٦٤
لم يزل	معلوقا	الخفيف	١٣٠	(٢) ٤٧٦
وسمت	العيّوقا	الخفيف	١	(٢) ٥٠٥
نكهت	الغريقا	الخفيف	٩	(٢) ٥٠٠
قل	بليقا	المجتث	١٢	(٢) ٤٨٩
إلى الزهّاد	تشتاقُ	الهزج	١٥	(٢) ٤٦١
فيم	وفاقُ	مجزوء الكامل	٤	(٢) ٤٩٤
مستعبد	إطلاقُه	السريع	٥٩	(٢) ٤٨٩
وثديّ	العناقُ	مجزوء الرمل	٣	(٢) ٤٩٣
أطبقتُ	يستبقُ	البسيط	٧	(٢) ٤٩٢
يقولون	أسبقُ	الطويل	٢	(٢) ٥٠٤
أقول	وألحقُ	الطويل	٨	(٢) ٤٦٩
هل للمسمّى	فيلحقُه	البسيط	٥	(٢) ٤٩٤
له قلم	تفارقُهْ	الطويل	٢	(٢) ٤٦٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لشنطف	طرقُ	مجزوء الوافر	٢١	(٢) ٤٩٩
طرقت	يترقرقُ	الكامل	٣	(٢) ٥٠٣
إن جاء	ويستنشقُ	السريع	١	(٢) ٥٠٥
قالت	ناطقُ	مجزوء الكامل	٢	(٢) ٥٠٦
كلّ	والخلقُ	البسيط	٢	(٢) ٤٦٥
كان	رنقُ	المنسرح	٥	(٢) ٤٨٢
وأقصر	تتوقُ	الطويل	٢	(٢) ٥٠١
متهلل	بروقُ	الكامل	٩	(٢) ٤٦٠
أبا	العروقُ	المتقارب	٦	(٢) ٤٧٠
ما للبضائع	السوقُ	البسيط	٩	(٢) ٤٥٤
ألم تر	طريقُه	الطويل	٢	(٢) ٤٦٢
وإني	ضيقُ	المتقارب	٢	(٢) ٤٥٣
رأيت	خفيفُ	الطويل	٤	(٢) ٤٦١
لا يبعدنّ	أنيقُ	الكامل	١٨	(٢) ٤٨٦
أشكو	المآقي	مجزوء الكامل	٥	(٢) ٥٠١
يا من	باقي	البسيط	١٠	(٢) ٤٦٢
لا يكشف	إطباقِ	البسيط	١٠	(٢) ٤٩٢
يا ابن	الأحداقِ	الخفيف	٤	(٢) ٥٠٥
كأنها	أشداقِها	الرجز	١	(٢) ٥٠٤
إني لأحكم	إعراقِ	البسيط	٢	(٢) ٥٠٤
وقفتْ	العراقِ	الخفيف	٤	(٢) ٥٠٦
وثقيل	الفراقِ	الخفيف	٤	(٢) ٤٩٩
أشجتك	ساقِ	الكامل	٤	(٢) ٥٠٢
صدور	اتساقِ	الوافر	٤	(٢) ٤٦٥
ومعاشر	بصاقي	الكامل	٤	(٢) ٤٩٩
قل	خلاقِ	الكامل	٥	(٢) ٤٤٩
قد قلت	إحناقي	السريع	٧	(٢) ٤٧١
يا سليمان	السواقي	مجزوء الرمل	٤٣	(٢) ٤٨٢
لا تكثرنّ	والأشواقِ	الكامل	١٠٢	(٢) ٤٧١
وزائرة	باشتياقي	الوافر	٢	(٢) ٤٩٣
رجت	بالسبقِ	الطويل	٨	(٢) ٤٥٥
قد حلفنا	المطبقِ	الخفيف	١١	(٢) ٤٨٤
خيريّ	عبقهْ	المنسرح	٢	(٢) ٥٠٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قل	عتقي	مجزوء الرمل	٥	(٢) ٤٦٩
غموض	المحقُ	الوافر	٤	(٢) ٤٨٥
أبا	الصدقِ	الطويل	٧	(٢) ٤٩٦
إذا أحدقوا	وخندقِ	الطويل	٢٢	(٢) ٥٠٢
أيها	وحذقِ	الخفيف	٢	(٢) ٤٧٦
يا نجدة	مهارِقِها	المنسرح	٩٩	(٢) ٤٥٦
عزتْ	الخرقِ	البسيط	٥	(٢) ٤٩٥
ومدامة	المشرقِ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٦
يا من	المشرقِ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٦
ما لي	طرقِهْ	البسيط	٢	(٢) ٤٩٣
قد كان	الفاسقِ	السريع	٨	(٢) ٤٦٤
من ظن	عاشقِ	الطويل	٣	(٢) ٤٦٣
أخالقي	خالقي	الرجز	٢	(٢) ٤٨٤
قد أخلق	يخلقِ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٤
تبارك	علقِ	المنسرح	٧٧	(٢) ٤٦٥
لا ينكر	نقي	المجتث	٢	(٢) ٢٥٤
أغثنا	بالمخنّقِ	الطويل	٨	(٢) ٤٨٥
تناسيت	عقوقي	الطويل	٤	(٢) ٤٦١
حبذا	العقوقِ	الخفيف	١٠	(٢) ٤٤٩
لست	بالعقوقِ	الخفيف	١٥	(٢) ٤٧٠
قولا	الحوقِ	الرجز	١	(٢) ٤٨٢
لئن	مرزوقِهْ	الهزج	٤	(٢) ٤٥٢
طلبتُ	البوائقِ	الطويل	٣	(٢) ٥٠١
سائل	البساتيقِ	السريع	٤٢	(٢) ٤٩٧
يا ليت	صديقي	الكامل	٥	(٢) ٤٩٣
عدوك	الصديقِ	الوافر	٢	(٢) ٤٩٥
وما تقدم	حريقِ	الطويل	٦	(٢) ٤٩٦
أيا ربّ	رقيقِ	الطويل	٥	(٢) ٤٩٥
(أبو نواس)				
وشفوف	الرقيقِ	مجزوء الكامل	٣	(٢) ٥٠٧
كأن	بشقيقِ	الطويل	٢	(٢) ٥٠٦
كأن	عقيقِ	الوافر	١	(٢) ٥٠٦
صبراً	تحليقِ	السريع	٦	(٢) ٤٥٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة

قافية الكاف

أسل	بابكْ	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٤٥
الحمد	والشبكْ	الرجز	٤	(٣) ٥
أيها	والدتكْ	مخلع البسيط	٨	(٣) ٢٦
أمّ	فديتكْ	مجزوء الرمل	٣	(٣) ٣٣
أريد	أمدحكْ	المتقارب	٤	(٣) ٣٩
إني إذا	ومحكْ	الرجز	٣٤	(٣) ٤٩
نبل	حدكْ	مجزوء الكامل	١٣	(٣) ٤٦
لا زال	حسدكْ	الكامل	٨	(٣) ٥٨
رقّ	صدُّكْ	الخفيف	١٠	(٣) ١٥
أصبحتَ	قودَكْ	المنسرح	٦٩	(٣) ٥
أيها	تأييدكْ	الخفيف	١٢	(٣) ٤٤
يا يوم	تتركْ	السريع	١٧	(٣) ٢١
بيهقيّ	مشركْ	مجزوء الرمل	١٢	(٣) ٤٧
هاجرت	كنكركْ	مجزوء الكامل	٥	(٣) ٤٨
صُلْ	بسيركْ	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٤٨
يا أبا	برأسكْ	الخفيف	٥	(٣) ٣١
بينما	فراشكْ	الخفيف	١٦	(٣) ٤٧
يا خالد	محضكْ	مجزوء الكامل	٢٣	(٣) ٣٢
أنجز	مصداقُكْ	الخفيف	٢٦	(٣) ٢٤
الناس	لكْ	مجزوء الرمل	١	(٣) ٥٧
بأبي	مالكْ	مجزوء الكامل	٨	(٣) ٥٥
لا يحزننك	قبلكْ	الكامل	٣	(٣) ٥٧
أسومك	مثلكْ	الوافر	١٧	(٣) ٣٩
هل	مللكْ	الرجز	٢٠	(٣) ٥٦
أبق	لأملكْ	مجزوء الخفيف	١٣	(٣) ٢٧
قل	والملكْ	السريع	١٣	(٣) ٤٩
أخالد	جهلكْ	الوافر	٤	(٣) ٣١
تكلمي	حمامكْ	المجتث	٤	(٣) ٩
ذقْ	حلمكْ	الخفيف	١١	(٣) ٣٧
أبا	لومكْ	الوافر	٢	(٣) ٥٨
إن ائتمانك	هجرانكْ	البسيط	١٢	(٣) ١٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قد	رغفانكْ	الخفيف	١٣	(٣) ٣٦
أنَّى	منكْ	المنسرح	٦١	(٣) ١٧
يجود	عاينكْ	المتقارب	١	(٣) ٥٧
أقسمتُ	أباكا	مجزوء الرمل	٤	(٣) ١٦
رأيت	لمنجاكا	البسيط	٩	(٣) ٣٦
غدا	نداكا	الطويل	٦	(٣) ٢٢
يا من	ذاكا	الكامل	٢	(٣) ٣٣
قل	وأبقاكا	البسيط	٢٦	(٣) ٨
لم	سواكا	الخفيف	٧	(٣) ٢٩
لم أفسر	سواكا	الخفيف	٤	(٣) ١٠
أخالد	قواكا	الطويل	٩	(٣) ٣١
قل	إياكا	الكامل	٢	(٣) ٢٦
قل	إياكا	الكامل	٤	(٣) ٢٩
يا طيب	ثناياكا	السريع	٢	(٣) ٥٧
أعوذ	حالكا	الطويل	٢٤	(٣) ١٤
أخالد	كمالكا	الطويل	٤	(٣) ٥٩
وكنت	هنالكا	الطويل	٢	(٣) ٢٠
يا من	ملكا	الخفيف	٣	(٣) ٥٦
إذا ما	بذلكا	الطويل	١١	(٣) ٢٤
لما	مسلكا	الكامل	١١	(٣) ١١
نادمتُ	ملكَهْ	المنسرح	٣٥	(٣) ١٣
الخير	أعقبكا	السريع	١٠	(٣) ٤٦
يا من	ضحكا	المنسرح	٣٣	(٣) ٣٧
أنا	لعبدكا	مجزوء الخفيف	١	(٣) ١٧
لم يظلم	داركا	مخلع البسيط	٢	(٣) ٢٥
شهر	والحَركَهْ	البسيط	١٠	(٣) ٢٢
سليمان	واستدركَهْ	المتقارب	١٠	(٣) ١١
يا أبا	أنكى	الخفيف	٥	(٣) ٥٥
أبا	كأقرانكا	المتقارب	٢١	(٣) ١٢
أيا ابن	أبيكا	الطويل	١٤	(٣) ٢٦
يا أبا	لديكا	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٢٤
لنا	الديكَهْ	مجزوء الرجز	٧	(٣) ٥٢
أستغفر	فيكا	المنسرح	٤	(٣) ٢١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أمكوك	أفيكا	الوافر	٦٢	(٣) ٣٣
رعاية	إليكا	الوافر	٩	(٣) ٩
اشرب	عليكا	الكامل	٤	(٣) ١٦
أنلني	عليكا	الطويل	٤	(٣) ١٠
شبهي	عليكا	مجزوء الرمل	٢	(٣) ٥
يفدي	بنيكا	الكامل	٥	(٣) ١٠
دحداحة	إدراكُها	الرجز	٧	(٣) ٢٩
لك	الفلكُ	الطويل	٢٢	(٣) ٣٠
ما ضره	الفلكُ	البسيط	٣	(٣) ٥٦
حيتك	والملكُ	الخفيف	١٢	(٣) ٣
لا عرتك	الوشيكُ	الخفيف	٢٤	(٣) ١٩
ونرجس	الشاكي	المنسرح	٢	(٣) ٥٨
مقل	للهركِ	الخفيف	١٦	(٣) ٥٤
حزني	هواكِ	الخفيف	١٧	(٣) ٥٣
ردي	بإيابكِ	الكامل	٦	(٣) ٤٥
بنيّ	واتّركِ	البسيط	٢	(٣) ٥
عسرتْ	الدركِ	الكامل	٢٢	(٣) ٤
أصبحتَ	الشركِ	البسيط	٥	(٣) ٢١
غدا	المهالكِ	الطويل	٨٩	(٣) ٤٠
ما أحسن	هالكِ	السريع	١٦	(٣) ٢٣
سبحان	والملكِ	الكامل	١٧	(٣) ٣٩
تخذتُ	الزهكِ	البسيط	٢	(٣) ٥١
طباهجةَ	الملوكِ	الوافر	٢	(٣) ٥٨
لي	لديكِ	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٥٢
ألا يا	وتفكيكِ	الهزج	٢٣	(٣) ٥١
يا قاتل	وتفكيكِ	السريع	١٤	(٣) ٥٣

قافية اللام

إن أنت	أقوالْ	الرجز	٦	(٣) ١٠٦
رُبّ	ومكتحلْ	الرجز	٦	(٣) ٦٥
سئل	ادخلْ	الخفيف	١٦	(٣) ١٢٥
يا أبا	تزلْ	الرمل	٦	(٣) ٦٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا رجلاً	بطلْ	الرجز	٢٨	(٣) ٦٨
سمّاك	مغفلْ	المجتث	٦	(٣) ٩٩
إني رأيتك	أملْ	الكامل	٣	(٣) ١٥٣
إذا ما	الأملْ	الطويل	٢	(٣) ١٧١
حيّ	الأواهلْ	مجزوء الكامل	٧٤	(٣) ١٥٩
قد كنت	أمثالَها	الكامل	٥	(٣) ١٠٩
لا أسرق	انتحالَه	الرجز	١	(٣) ٩٠
أبوه	محالَهْ	الوافر	٥	(٣) ١٦٥
تخذتكم	نصالَها	الطويل	٨	(٣) ٧٣
العدل	إفضالا	البسيط	١١	(٣) ٨٧
بصرتُ	قالها	المتقارب	٩	(٣) ٨٨
قل	وجلالا	الخفيف	١٠٢	(٣) ٧٤
ليطمعك	الملالا	المتقارب	٤	(٣) ٧٠
يا عليّ	نوالَهْ	الخفيف	٣١	(٣) ١٤٠
قد بلى	قبلَهْ	الخفيف	٢	(٣) ٩٩
عدّ	المواثلا		١٠	١٣١
أجدر	عاجلا	الرجز	١٦	(٣) ١٠٢
دع	عجلَهْ	الهزج	٤٥	(٣) ١٢٦
لاح	المحلَّ	الخفيف	٤	(٣) ٦٣
لاح	رسلا	الخفيف	٣٢	(٣) ١٠٠
أرى	يحصَّلا	السريع	٢	(٣) ٩٠
حيا	خصلا	البسيط	٤	(٣) ١٦٤
ذكر	لفضلا	الخفيف	٢٧	(٣) ٨١
لتعط	العطلَهْ	المتقارب	٤	(٣) ٢٠٦
قالوا	فعلا	البسيط	٥	(٣) ٦٧
خليليَّ	لتفعلا	الطويل	٤	(٣) ١٤٢
وأفرق	تَفْلَهْ	المتقارب	٢	(٣) ١٢٦
لا تغافلْ	غفلَهْ	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٦٥
وما راحة	تحملا	الطويل	٢	(٣) ٨٧
تذكرتُ	أهلا	الطويل	٩	(٣) ٦٤
قل	سهلا	المنسرح	١٥	(٣) ١٠٢
يا عصمة	حولا	البسيط	٦٩	(٣) ٨٢
لا يعدم	الطولا	السريع	٧	(٣) ١٤٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
دعْ	وحمولَهْ	الخفيف	٥٧	(٣) ١٦٦
بالجانب	حمولا	الكامل	٣	(٣) ١٢٩
لُمتَ	السبيلا	الخفيف	٤	(٣) ١٦٥
قطع	بخيلا	الخفيف	٢	(٣) ١٥٣
أبدر	مديلا	المتقارب	٢٢	(٣) ٢٠١
ليس	جزيلا	الكامل	٢	(٣) ١٦٤
أصبحت	هزيلا	الكامل	٤	(٣) ٦٨
إذا كان	مسيلا	الوافر	٤	(٣) ٦٣
إذا تغنت	الأباطيلا	السريع	٥٥	(٣) ١٢٢
ما استشرفتْ	جليلا	الكامل	١٥٥	(٣) ١١١
رأيتُ	قليلا	المتقارب	٤	(٣) ١٤٦
أبا حسن	أمثالُ	الطويل	٨١	(٣) ١٣١
يا راغباً	الأوجالُ	الكامل	٤٤	(٣) ١٠٧
قل	تدالُ	الخفيف	١٨	(٣) ٨٥
كسل	الأشكالُ	الخفيف	٢	(٣) ١٥٩
نزا	مالُ	الهزج	٩	(٣) ٦٧
أقبلتْ	الزوالُ	الخفيف	٥	(٣) ٨٠
كأنّ	حبلُ	الطويل	٢	(٣) ٦٣
رأيتكم	مقاتلُ	الطويل	٢	(٣) ١٤٤
قفي	البخيلُ	الطويل	٤	(٣) ١٧٠
عنفتُ	معتدلُ	البسيط	١٦	(٣) ١٤٣
لعدوّك	الأذلُّ	مجزوء الكامل	٤٤	(٣) ١٠٤
هذار	مرسلُ	الطويل	٦	(٣) ٨٧
عيني	مرسلُ	الكامل	٢	(٣) ٩٥
سألتك	أصلُهُ	الطويل	٤	(٣) ١٤٢
ترفّع	فضلُها	الطويل	١٥	(٣) ٢٠٣
يعجبني	نعلُ	الخفيف	١	(٣) ١٥٤
أذقتنا	تغلو	السريع	٢	(٣) ٤٩٩
أذقتنا	تغلو	السريع	٢	(٣) ٦٢
سؤلي	الغلُ	السريع	٧	(٣) ١٦٦
قل	قلقلُ	مجزوء الكامل	٤	(٣) ١٦٥
خليليّ	أتعلّلُ	الطويل	٦	(٣) ٨٦
لا شيء	تنتقلُ	المنسرح	٢	(٣) ١٠٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بنات	أثقلُ	المتقارب	٨	(٣) ١١١
وقفاتُ	توكّلُ	الكامل	١١١	(٣) ١٩٠
تلقيت	تهلّلُ	الطويل	٢	(٣) ٧٠
تأمّل	يتأملُ	الطويل	٤٧	(٣) ٢٠٣
أيا من	المستهلُّ	المتقارب	٣١	(٣) ٧٩
وطائف	تطاولُها	المنسرح	٦	(٣) ٧٨
يا أحمد	ومعسولُ	البسيط	٥٠	(٣) ٧١
يا سيداً	أصولُ	مخلع البسيط	٢٨	(٣) ١٣٨
يا بني	والأصولُ	الخفيف	٣	(٣) ١٤٦
أساء	والشمولُ	الوافر	٩٥	(٣) ١٩٧
له عرس	سبيلُ	الوافر	٤	(٣) ٦٤
يا أبا	زنجيلُ	الخفيف	٤	(٣) ٦٢
قالوا	الحيلُ	البسيط	٢	(٣) ١٥٢
خانك	جليلُ	الخفيف	٤	(٣) ١٧١
لا زلت	ذليلُ	الكامل	٤٥	(٣) ١٦٩
أبا بكر	الذليلُ	الوافر	٣٩	(٣) ٩٥
قذفك	تضليلُ	السريع	٨	(٣) ١٥٤
رمضان	لطويلُ	الكامل	٤	(٣) ٦٦
لا تسئمُ	بالِه	السريع	٦	(٣) ٩٨
قصرتْ	كالطحالِ	الخفيف	١٣	(٣) ٨٨
وذكرك	كالمحالِ	المتقارب	٤	(٣) ٩١
أبا حسن	فغالِ	الطويل	٢٨	(٣) ١٥٠
رواغي	القالي	الطويل	٢٣	(٣) ١٤١
أبا حسن	بصقالِها	الطويل	١١	(٣) ١٤٤
يا لقومٍ	المقالِ	الخفيف	٤	(٣) ١٤٥
طُلّ	الخُلّالِ	الخفيف	٣٣٦	(٣) ١٧٦
تلوّن	خلالِهْ	الطويل	١٤	(٣) ١٥٤
أيّها	للخلالِ	الخفيف	٨٨	(٣) ١٥٥
يا ابن	بالإقلالِ	الخفيف	٤	(٣) ٧٠
لا يهنىء	مالِ	البسيط	١٠	(٣) ١٠٩
يا شبيه	المنالِ	مجزوء الرمل	٢	(٣) ٧٣
ردّني	السؤالِ	الخفيف	٢	(٣) ٦٣
تطول	الطوالِ	الوافر	١١٠	(٣) ١١٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
كريم	أقوالي	الهزج	١٤	(٣) ٨٩
وما في	النوالِ	الوافر	٤	(٣) ٩٩
لي صديقٌ	باحتيالِه	مجزوء الرمل	٤	(٣) ١٥١
إلا نسّيا	بابلِ	الطويل	٨٦	(٣) ١٤٦
يا ابن	الحبلِ	السريع	٧	(٣) ٦٤
إذا كان	للأجلِ	المتقارب	٢٥	(٣) ٩٧
لا تعذل	عجلِ	المنسرح	١٢	(٣) ٨٠
أرسلني	والوجلِ	المنسرح	٢	(٣) ٦٣
إذا شاخ	بالتنحّلِ	الطويل	٢	(٣) ١٦٥
يا من	خلاخلِه	البسيط	٤٤	(٣) ١٢٩
وكم قائل	بخلِ	الطويل	٢	(٣) ١٤٢
بني	عدلِ	الطويل	٢	(٣) ٧٠
إذا كنت	بالعدلِ	الطويل	١٨	(٣) ٦١
أترضي	البذلِ	الطويل	٢	(٣) ٦٢
لا زلتَ	والجذلِ	البسيط	٧٩	(٣) ١٧١
لا تصدفا	النوازلِ	الرجز	٨٠	(٣) ٩١
ومولى	بمعزلِ	الطويل	٢	(٣) ٩٩
أخالد	مواسلِ	الطويل	١٠	(٣) ١٥٢
لعمري	رسلِ	الطويل	٧٤	(٣) ١٣٥
كروس	نصلِه	الرجز	٢	(٣) ٦٤
بررتك	بالوصلِ	الطويل	٥	(٣) ١٢٦
إذا ما	الفضلِ	الطويل	٢	(٣) ١٥٣
ومعتذر	ببّاطلِ	الطويل	٣٤	(٣) ١٩٥
غدونا	مطلِ	الطويل	٥	(٣) ٩٨
إذا أنت	بالمطلِ	الطويل	١٤	(٣) ١٢٥
فدتك	فعلِ	الوافر	٥	(٣) ٧٣
قلبتُ	بالفعلِ	الطويل	٤	(٣) ١٥٣
تفرست	العقلِ	الطويل	٥	(٣) ٩٠
إذا ما	المراكلِ	الطويل	١٥	(٣) ٢٠٢
لا تَغْشَ	ومأكلِهْ	الرجز	٧	(٣) ١٥٣
أسألت	تحللِ	الكامل	٣٦	(٣) ١٦٣
جاركم	خللِهْ	المنسرح	٤	(٣) ١٠٠
تنافستك	الملِ	البسيط	٨	(٣) ١٤٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تجلّد	المتجملِ	الطويل	٨	(٣) ١٥٩
يا من	العملِ	البسيط	٤	(٣) ١٧١
وفارس	القملِ	السريع	٥	(٣) ٧٨
أبا الصقر	مؤملِ	الطويل	٣	(٣) ١٢٨
فتى	المؤملِ	الطويل	٢	(٣) ١٤٥
إذا احتضر	والأهلِ	الطويل	٤	(٣) ١٥٢
قومي	جهلي	الكامل	١٩	(٣) ١٠٥
قصيدة	مهلِ	المنسرح	١٠	(٣) ١٠٠
شهر	طولِه	الكامل	٦	(٣) ١٦٦
قد أناسي	شمولِ	مجزوء الرمل	٥	(٣) ٩٠
ولما رأيت	المحايلِ	الطويل	٣	(٣) ١٠٣
ادلل	وسائِله	البسيط	٣	(٣) ١٢٩
إذا المرء	بطائلِ	الطويل	٢	(٣) ٦٥
أقاسم	سبيلِ	الطويل	١٦	(٣) ١٩٥
من عذيري	السبيلِ	الخفيف	٥	(٣) ٧٢
يا أيها	خيلِه	السريع	٤	(٣) ٨٨
حبر	الخيلِ	الرجز	٦	(٣) ٩٥
عدلتُ	ذيلي	الوافر	٢	(٣) ١٥٩
وهاذر	سيلي	السريع	٧	(٣) ٨٦
يا حسن	والأفاعيلِ	المنسرح	٢٤	(٣) ١١٠
غضبتْ	إسماعيلِ	الخفيف	٨	(٣) ٧٨
أحمل	ثقيلِ	الخفيف	٤	(٣) ١٥٤
بني	غليلي	الطويل	٨	(٣) ١٧٥
أقاسمُ	كليلِ	الطويل	٢٢	(٣) ٦٦
يا منِ	تأميلِه	الكامل	١٨	(٣) ٢٠٥
طرفتُ	ميلِ	الطويل	٢	(٣) ١٠٨
جردتَ	النيلِ	البسيط	٦	(٣) ٦٢

قافية الميم

يا سيد	العجمْ	الكامل	٤	(٣) ٢٤٩
قولا	المنجمْ	المنسرح	٢٠	(٣) ٢٦٠
إن ابن	آدمْ	الرجز	٥	(٣) ٢٧٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أفيضا	بدمْ	الطويل	٢٠٣	(٣) ٢٨٨
وفتى	الحرمْ	مجزوء الخفيف	٢	(٣) ٣٦٢
وفي	وتبسمْ	المجتث	١٥	(٣) ٣٤٤
للنرجس	قسمْ	الرجز	٣	(٣) ٣٦٧
جاء	المعتصمْ	السريع	٣	(٣) ٢٤٦
أين	سُلَّمْ	الرمل	٢	(٣) ٣١٧
حقّ	ظلمْ	الرجز	٢٤	(٣) ٢٣٦
أتتني	يُلَمْ	الطويل	٧	(٣) ٣٢٣
مدحتُ	دراهمْ	الوافر	٧	(٣) ٢٥٠
ما لحيتاننا	منظريهمْ	الخفيف	١٠	(٣) ٢٢٥
يا نبيّ	مريمْ	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٣٦١
ولقد	آثاما	الكامل	٢	(٣) ٣٦٧
تجري	الأقداما	الكامل	٤	(٣) ٢٢٨
واتر	الندامَه	الخفيف	٥	(٣) ٣٦١
أقض	غراما	الخفيف	٢	(٣) ٢٣٢
أيها	غرامَهْ	الخفيف	٢	(٣) ٢٣٢
كثرتْ	كرامَته	الكامل	٤	(٣) ٣٥٩
كفى	حساما	الطويل	٥	(٣) ٢٩٩
فلو أني	والخصاما	الوافر	٦	(٣) ٣٦٨
ولقد	نظاما	الكامل	٨	(٣) ٢٣٥
رأت	التهاما	الوافر	١٨	(٣) ٣٦٢
أقام	عمامَهْ	المتقارب	١٠	(٣) ٣٦٣
أعمل	الهاما	الرجز	٢	(٣) ٣٦٧
أري	سهاما	المتقارب	٢	(٣) ٣١٥
آليتُ	شتما	البسيط	٦	(٣) ٣٥٣
مدرك	ثمّهْ	مجزوء الرمل	١٣	(٣) ٣٥٨
ألم ترني	المتلاحما	الطويل	٤	(٣) ٣١٨
كم	مكارما	الكامل	٢٠	(٣) ٢٩٧
ما بحريث	الحرما	المنسرح	١٣	(٣) ٣٦٠
أبا	وأحرما	الطويل	٤	(٣) ٣٠٠
ليهنك	محرما	الطويل	٣٢	(٣) ٢٢٠
شربتُ	محرِّما	الطويل	٧	(٣) ٢٥٥
عرفتُ	مغرما	الطويل	٤	(٣) ٢٢٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا سيداً	والنعما	البسيط	٥	(٣) ٣١٤
عيني	صبيبكما	المنسرح	٥	(٣) ٢٣٣
إن امرءاً	أحكما	الكامل	٤	(٣) ٣٦٦
الحمد	سالما	مجزوء الكامل	٢	(٣) ٢٨٥
عيد	سالما	الكامل	٤١	(٣) ٢٣٣
تفكّرت	ظالما	الطويل	٣	(٣) ٢٧٣
لم يبكني	حلما	المنسرح	١٥٣	(٣) ٢٣٧
تعلّم	سلما	مجزوء الوافر	٤	(٣) ٢٢٦
أيها	ظلمَهْ	الرمل	٢	(٣) ٣٥٥
صلوا	ماهما	المتقارب	٢	(٣) ٣٤٢
سلوتُ	سواهما	الطويل	٣	(٣) ٢٥٦
ثلاثة	منهما	الطويل	٢	(٣) ٣٦٧
يا ابن	الأكرومَهْ	الخفيف	٤٠	(٣) ٣٤٢
أمرتجع	الجرائما	الطويل	٧	(٣) ٢٩٨
لعمرك	صائما	الطويل	٣٥	(٣) ٢٦٢
قصدتُ	عظيما	الوافر	١١	(٣) ٣٠١
يا سليمان	البهيمَهْ	الخفيف	٤	(٣) ٢٣٥
كبرت	السخامُ	الوافر	٢١٨	(٣) ٢٧٥
يعقوب	الإقدامُ	الكامل	١٠	(٣) ٢٥٥
أنا	يرامُ	مجزوء الرمل	٩٠	(٣) ٢٢٨
أيّها	والوسامُ	الخفيف	٢١	(٣) ٢٧٤
أقسمت	والمقامُ	الرجز	٥١	(٣) ٢٢٣
أفي	الظلامُ	المنسرح	١٤	(٣) ٣٦٥
أفسدت	تمامُ	الخفيف	١٧	(٣) ٣٦٤
خليل	كاتمُهْ	الطويل	١١	(٣) ٣٥٦
أحبّ	تشتمُه	مجزوء الرجز	٦	(٣) ٢٥٤
عطفاً	أنتمُ	مجزوء الكامل	٣٣	(٣) ٣١٦
وكم	فأحجموا	الطويل	٩	(٣) ٢٦٠
ركبتك	ملجمُ	السريع	١٠	(٣) ٢٤٤
لعمري	قادمُ	الطويل	٩٩	(٣) ٣٠٧
ندمتَ	أندمُ	الطويل	٥	(٣) ٢٢٨
أيقتلني	مكارمُهْ	الطويل	٢	(٣) ٣١٤
تعرّض	أكرمُوه	المتقارب	٤	(٣) ٣٦١
إقامة	الهرمُ	البسيط	١	(٣) ٢٢٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لو هداك	حزمُ	مجزوء الرمل	٩	(٣) ٣١٨
أيها	جسمُ	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٣٤٢
أدركت	النعمُ	البسيط	٩	(٣) ٣١٥
قل	أغمُّ	مجزوء الكامل	٧	(٣) ٣٤٥
تقول	رواغمُ	الطويل	٢	(٣) ٢٦٤
إني	الحكمُ	البسيط	١١	(٣) ٣٥٦
خلافتنا	والعلمُ	الطويل	٤	(٣) ٢٤٧
أحبّ	تكلمُ	مجزوء الرجز	٤	(٣) ٢٣٧
إن يخدم	الأممُ	البسيط	٣	(٣) ٢٨٤
خصيم	مذمّمُ	الطويل	٣٠١	(٣) ٢٠٧
وما سدّ	يتمّمُ	الطويل	٢	(٣) ٢٣٥
وفقت	ترنمُ	الطويل	٣	(٣) ٢٧٣
أعنيك	الوهمُ	البسيط	١٠	(٣) ٣٠٧
سوار	مأثومُ	البسيط	٧	(٣) ٣٠٥
آراؤكم	نجومُ	الكامل	٢	(٣) ٣١٩
وسيّد	حُوَّمُهْ	الرجز	١٣	(٣) ٢٩٩
له مال	تدومُ	الوافر	٢	(٣) ٣٣٠
أرى	ويقومُ	الطويل	٨	(٣) ٢٢٧
سليمان	الهزائمُ	الطويل	٢	(٣) ٢٤٥
وليس	سائمُ	الطويل	٨	(٣) ٣٦٠
ومن نكد	عظائمُ	الطويل	٤	(٣) ٢٢٧
غدوت	رجيمُ	المتقارب	٤	(٣) ٣٥١
قلبي	رحيمُ	الكامل	٢٤	(٣) ٣٥٢
لأمورك	والتفخيمُ	الكامل	٦٢	(٣) ٢٥٧
دامت	الديمُ	المنسرح	١٩	(٣) ٣٥٨
ليس	الأديمُ	الخفيف	٥	(٣) ٣٦٧
نحن	مشائيمُ	السريع	٦	(٣) ٢٩٨
ذاد	السجامِ	الخفيف	٨٦	(٣) ٣٣٨
إني	إكرامي	المنسرح	٤	(٣) ٢٣٣
اسعدْ	بسّامِ	البسيط	٨١	(٣) ٢٥٠
راح	الخصامِ	الخفيف	١٨٨	(٣) ٣٣٠
شكوت	الخصامِ	المتقارب	٥	(٣) ٢٥٩
ألا يا	النظامِ	الوافر	٢٤	(٣) ٢٤٤
اسلمْ	عامِ	المجتث	٤١	(٣) ٢٢١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا أبا	عامِ	الخفيف	١٤	(٣) ٣٠٠
فرح	الطعامِ	الخفيف	٤	(٣) ٢٤٩
سلني	والأسقامِ	الخفيف	١٢	(٣) ٣٦٣
ولقد	الأحلامِ	الكامل	٨	(٣) ٢٦٣
قدمت	سلامِ	الطويل	٤	(٣) ٢٥٦
كان	غلامِ	الخفيف	١٥	(٣) ٣٦٥
مديحك	كلامِ	الوافر	٢	(٣) ٣٤٢
للناس	ذمامِ	الكامل	١٣	(٣) ٣٤٩
يأبى	النامي	المنسرح	٢٩	(٣) ٣٢٣
أهنّىء	الأنامِ	السريع	٤	(٣) ٢٤٩
راع	سهامي	الكامل	٧	(٣) ٢٦٤
أساي	أعوامِ	البسيط	١	(٣) ٢٨٤
يا ربّ	لوّامي	المنسرح	١٨	(٣) ٣٥٠
يا أبا	الأيامِ	الخفيف	١٣	(٣) ٣٥٤
بخيل	الصيامِ	المتقارب	٥	(٣) ٢٤٨
يعيّرني	مكتّمِ	الطويل	٤	(٣) ٢٢٠
على الطائر	الناجمِ	المتقارب	١٢	(٣) ٣٥١
أعاذل	السواجمِ	الطويل	١٩١	(٣) ٢٦٤
لا تَلْحَ	بدمِ	السريع	٥	(٣) ٣١٨
لو أنكم	العدمِ	المنسرح	٧	(٣) ٢٥٤
خذي	والكرمِ	المنسرح	٣	(٣) ٣٦٦
إن عبد	سمّي	الخفيف	٤	(٣) ٣٢٣
قولا	أسمّي	مشطور البسيط	٣	(٣) ٣٦٦
يقول	كاسمِه	الطويل	٤	(٣) ٢٨٦
أبا	والجسمِ	الهزج	١٦	(٣) ٢٨٥
تظلّم	الغاشمِ	المتقارب	٥٩	(٣) ٣١١
غضبٌ	الأعصمِ	الكامل	١٤	(٣) ٢٤٨
يا ليت	حطمي	السريع	٣٩	(٣) ٢٨٦
ومسمع	النعمِ	المنسرح	٢٦	(٣) ٢٤٦
وطئت	راغمِ	الطويل	١٣	(٣) ٣٥٧
كأنّ	بلغمِ	الطويل	٢	(٣) ٣٦٢
فتى	اللقمِ	الهزج	٤	(٣) ٢٤٦
سفهت	عالمِ	الطويل	٥	(٣) ٢٦١
يا ضدّ	العالَمِ	السريع	٢	(٣) ٣٥٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أضحى	والجلمِ	البسيط	٢	(٣) ٢٨٤
وكم جاهل	الحلمِ	الطويل	٣	(٣) ٣١٨
يا عليلاً	لظلمي	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٢٢٥
لا تحسب	بالقلمِ	البسيط	١٠	(٣) ٣٥٣
أنذرني	الكلمِ	المنسرح	٦	(٣) ٣٢٥
ودع	أكلمِ	المتقارب	٢	(٣) ٢٨٦
لا تصنعنّ	فتمّمِ	الكامل	٢	(٣) ٢٦٤
ضحك	بالقممِ	الكامل	١٠٠	(٣) ٣٠١
إذا نلت	الغنمِ	الطويل	٥	(٣) ٢٣٢
لم يزل	هَمَّهْ	الخفيف	٢	(٣) ٣١٧
لأبو	تجهّمِه	مجزوء الخفيف	٤	(٣) ٣١٥
قل	وافهمِ	الرجز	٧٢	(٣) ٣١٩
أبا	وفهمِ	الوافر	٢٥	(٣) ٣٥٥
يغزو	رومِ	مجزوء الكامل	٢	(٣) ٢٢٦
خلياني	القرومِ	الخفيف	١١٨	(٣) ٣٢٥
يا دهر	والجسومِ	مخلع البسيط	١٣	(٣) ٣٠٦
شغل	الوشومِ	مجزوء الكامل	٧٥	(٣) ٣٤٥
تمادى	لوّمي	المتقارب	١٣	(٣) ٣٤٩
هل	ظلومِ	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٢٢٦
لانتقام	المظلومِ	الخفيف	٨	(٣) ٢٥٦
ترى	كالهمومِ	الوافر	٥	(٣) ٢٣٧
شاهدت	يومِ	البسيط	٤	(٣) ٢٢٧
شربت	النديمِ	الوافر	٤	(٣) ٣٦٨
حبستنا	كريمِ	الخفيف	١١	(٣) ٣١٤
عاد	نعيمي	الخفيف	٢	(٣) ٣٦٧
من عذيري	المليمِ	الخفيف	٦	(٣) ٢٦١
بغضي	للحواميمِ	الطويل	٢	(٣) ٢٩٩
يا من	حميمِ	الكامل	٩	(٣) ٢٤٨
ويتيمة	صميمِها	الكامل	٤	(٣) ٢٤٤
وشمألِ	الهيمِ	السريع	٤	(٣) ٢٥٤
وكنت	اللئيمِ	المتقارب	٣	(٣) ٣٦١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية النون				
هذا	الزمانْ	السريع	٦	(٣) ٤٥١
عدّ	الممتحنْ	الرمل	٦٠	(٣) ٤٤٣
يا كريماً	محنْ	الرمل	٣٢	(٣) ٤٧٩
رأيتك	حسنْ	المتقارب	٢	(٣) ٤٥٨
أرى	واللسنْ	المتقارب	١٢	(٣) ٣٨٨
وضرطة	الزمنْ	المتقارب	٥	(٣) ٤٦٦
إبليس	الهالكينْ	السريع	٣	(٣) ٤٨٤
وشيخ	مهينْ	المتقارب	٤	(٣) ٤٨٥
وشيخ	مهينْ	المتقارب	٤	(٣) ٤٨٥
شمس	قربانا	البسيط	٨	(٣) ٤٨٦
لم يبق	أشجانا	السريع	٦	(٣) ٤٨٧
أرى	حانا	البسيط	٢	(٣) ٣٨٣
تعالت	وسبحانَها	المتقارب	٧	(٣) ٤٠١
حيّتك	وريحانا	البسيط	٤	(٣) ٣٩٦
لما رأى	فبلدانا	البسيط	٣	(٣) ٤٥٦
قرأت	إيذانا	السريع	١٩	(٣) ٤٤٦
أمسى	وجرانَه	الكامل	٢١	(٣) ٤١٥
قد كنت	غصّانا	السريع	٢	(٣) ٤٣٥
قل	إحسانا	البسيط	٤	(٣) ٤٨٦
أرض	الحملانا	الخفيف	٢	(٣) ٤٥٠
يا فؤادي	زمانا	الخفيف	٢٢	(٣) ٤٩٤
لي	زمانَه	الكامل	٣	(٣) ٤١٣
أقرضته	قرنانا	الكامل	٦	(٣) ٤٤٦
إن يفلت	خوّانا	البسيط	٢	(٣) ٤٠٥
أيها	والإخوانا	الخفيف	١٥	(٣) ٣٩٤
عجب	الديوانا	الخفيف	٤	(٣) ٤٦٣
يعطي	أحيانا	البسيط	٥	(٣) ٤٤٢
إني	نسيانا	البسيط	٦	(٣) ٤٩٥
إنّ	وعصيانا	البسيط	٤	(٣) ٣٨٣
حببت	القيانا	الخفيف	٦٠	(٣) ٤٠١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
للحريثيّ	متنا	مجزوء الخفيف	٣	(٣) ٤٨٤
لا تلح	فِتْنَهْ	السريع	٦	(٣) ٤٣٢
قد جرى	وافيتنَا	الرمل	٤	(٣) ٤١٧
أيا	بادنا	الطويل	١٢	(٣) ٣٨١
عزمت	وأرنَّت	الطويل	٢١	(٣) ٤٧١
ما الشكر	لسنَا	البسيط	١٥	(٣) ٤٦٧
الزبّ	ويخفْنَه	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٣٨٢
ولع	كامنا	الكامل	١٥٢	(٣) ٤٨٨
ليس	الثمنا	البسيط	٤	(٣) ٤٤٨
إنما	دِمْنَهْ	الرمل	٨٥	(٣) ٤٣٨
ناشدتك	الظننا	البسيط	٥٠	(٣) ٤٦٩
أقول	وَنَى	الطويل	٧	(٣) ٤٨٢
لا يبعد	يحبونا	البسيط	٩	(٣) ٤٣٤
قل	مفتونا	المنسرح	٢٨	(٣) ٤٣١
ما إن	جبينا	الكامل	٦	(٣) ٤٥٦
أستغفر	القحطبينا	البسيط	٢	(٣) ٤٠٠
لا تعذلوا	التينَهْ	السريع	٦	(٣) ٤٥٥
ضربتها	تعدّينا	البسيط	٢	(٣) ٤٨٠
سبراً	الصابرينا	مجزوء الكامل	٧	(٣) ٣٩٦
وصفعان	الصافعينا	الوافر	٤	(٣) ٣٩٥
يا ابن	اللعينا	مخلع البسيط	٤	(٣) ٤٥٤
نعيد	السامعينا	المتقارب	١٠	(٣) ٤٠٥
لا ترى	وعينا	الخفيف	٢	(٣) ٤٤٩
أحقٌّ	الآملينا	المتقارب	٤	(٣) ٤٧٥
كلّ	الناعمينا	الخفيف	٤	(٣) ٤٦٠
قد يفي	ظنينَهْ	الخفيف	١١	(٣) ٣٩٣
حصلنا	وتهنئينا	الوافر	٤	(٣) ٣٨٩
أيها	الحسانُ	الخفيف	٢١	(٣) ٣٩١
لا زلت	الإحسانُ	الكامل	٢	(٣) ٤٣٤
أجنّت	ورمانُ	البسيط	٢٣٥	(٣) ٣٦٩
رقعة	مهانُ	الخفيف	١٣	(٣) ٣٨٥
عيدان	أوانُ	المنسرح	١٩	(٣) ٣٨٥
تلقى	حسنُ	البسيط	٢	(٣) ٤١١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا هلِ	حسنُ	الكامل	٢٥	(٣) ٤٣٣
بخلتْ	الأعكنُ	المتقارب	١٦	(٣) ٤٨١
سُمتني	يكونُ	الخفيف	٦	(٣) ٤٣٥
أتيت	الظنونُ	الوافر	٣	(٣) ٤٠٤
يا ابن	الظنونُ	الخفيف	١٠	(٣) ٤٥٢
غابن	هونُهْ	الخفيف	٦٠	(٣) ٤٠٩
دخلتنا	تدينُ	الخفيف	٣	(٣) ٤٥٢
لم يزل	خرينُ	الخفيف	١٤	(٣) ٤٤٢
يا من	معينُ	الكامل	٤٦	(٣) ٤٣٦
قل	سفينُ	الخفيف	٦	(٣) ٤٨٥
لنا	سمينُ	المنسرح	١٠	(٣) ٤١٦
رأيت	ظمآنِ	البسيط	٤	(٣) ٤٤٨
وباذنجان	بانِ	الوافر	١	(٣) ٤٩٦
يا أيها	الشبانِ	الكامل	٢	(٣) ٤٠٤
يا قحطبي	البهتانِ	الكامل	١٤	(٣) ٤٨٣
يمّن	الهجانِ	الخفيف	٢٧٢	(٣) ٤١٧
أعانقها	تداني	الطويل	٤	(٣) ٤٠٦
تعالى	الفرقدانِ	الوافر	٢	(٣) ٤٥٨
لما رأى	ميدانِ	البسيط	٣	(٣) ٤٥٥
ذهب	المرّانِ	الكامل	٦	(٣) ٣٨٢
قد حال	شهرانِ	البسيط	٢	(٣) ٤١٢
رأيتُ	الحسانِ	الوافر	٢	(٣) ٤٨٦
أنهنه	اللسانِ	المتقارب	٢	(٣) ٤٥٣
نبئتُ	سرطانِ	الكامل	٤	(٣) ٤٣٢
ألا يا	الطعانِ	الوافر	١٣	(٣) ٤٥٩
قالوا	وصفعاني	البسيط	٢	(٣) ٤٨٤
إنّ	شفاني	الرمل	٤	(٣) ٣٨٩
أنتما	أحمقانِ	المديد	٢	(٣) ٤٨٥
ألا إنّ	وسكانِها	المتقارب	٤	(٣) ٤١٢
لعليّ	خلانِه	الخفيف	١٢	(٣) ٤١٧
كان	بفلانِ	الخفيف	٤	(٣) ٤٠٠
يا ليت	السيلانِ	البسيط	٥	(٣) ٤٧٤
ما راح	بأمانِ	الكامل	٣	(٣) ٤٥٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قائل	والأماني	الوافر	٢	(٣) ٣٩٦
نفائس	والأماني	الوافر	٢	(٣) ٣٩٦
لو أنني	جثماني	الكامل	٩	(٣) ٤٧٥
للمادحون	بالحرمانِ	الكامل	١٤	(٣) ٤٦٠
كفّي	الندمانِ	الكامل	٧	(٣) ٤٨٦
يا شاعراً	زمانِ	الكامل	٦	(٣) ٣٨١
يا من	زماني	مجزوء الكامل	٢٢	(٣) ٤٦٤
بني	وأزمانِها	المتقارب	١٩	(٣) ٤٥١
قل	إيماني	البسيط	٤	(٣) ٤٥٩
جرّبت	سليمانِ	الطويل	٤	(٣) ٤٤٩
باكرْ	الدنانِ	مجزوء الكامل	١٠	(٣) ٤٦٨
جرى	رهانِ	الوافر	٢١	(٣) ٣٨٧
يا باطلاً	برهانِ	البسيط	٤	(٣) ٣٩٠
أيها	أوانِ	الخفيف	١٥	(٣) ٤٨٢
يا مجير	أوانِ	الخفيف	١٢	(٣) ٣٩٧
رجل	أبوانِ	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٣٩٤
كسته	أرجوانِ	المتقارب	٢	(٣) ٤٤٩
أأبكتك	الغواني	الوافر	٦٠	(٣) ٤٠٦
ليس	للغواني	الخفيف	٢	(٣) ٣٩٢
متى	الغواني	الوافر	٢	(٣) ٣٨٩
يا هل	السلوانِ	الكامل	٢٧	(٣) ٤٤٧
للّه	هوانِ	الكامل	٤	(٣) ٤٨٤
من	هوانِ	الخفيف	٨	(٣) ٤٥٨
أبو	صبيانِ	البسيط	٢٨	(٣) ٤٥٦
مراد	ريّانِ	البسيط	٢	(٣) ٣٨٤
فضّل	والريّانِ	الخفيف	٢	(٣) ٤٤٨
مهما	القيانِ	مجزوء البسيط	٥	(٣) ٤٨٥
ولاح	القيانِ	الوافر	٥	(٣) ٤٠٨
يا ليت	والفتنِ	البسيط	٤	(٣) ٤٠٤
يا من	وثنِ	البسيط	١١	(٣) ٣٨٣
يفديك	البدنِ	البسيط	١٠	(٣) ٤٣٠
طلب	بأذنهْ	الخفيف	٢٤	(٣) ٤٤٩
ما ساءني	سرني	مجزوء الرجز	٤	(٣) ٤٣٢

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قدوم	حزنِ	الوافر	٤	(٣) ٣٩٤
مسقم	مزنِ	مجزوء الرمل	٨	(٣) ٤٨٧
ألا أيها	والحسنِ	الطويل	٣٤	(٣) ٣٩٢
إما	مسني	الرجز	٦	(٣) ٣٨٦
أقرنْ	فطنِ	المنسرح	٦	(٣) ٤٨٠
أنظروني	عَنِّي	السريع	٢	(٣) ٤٥١
لو درى	عَنِّي	الخفيف	٤٣	(٣) ٤٧٢
لي	عَنِّي	الخفيف	٨	(٣) ٤٦٥
دع	للظعنِ	البسيط	١٠	(٣) ٤٧٢
إذا	لعنِه	المتقارب	٨	(٣) ٤٦٣
من قال	بلعنِهْ	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٤٨٢
لم يظلم	مضطغنِ	البسيط	٦	(٣) ٤٣٠
تبحّثت	الدفنِ	الطويل	٢	(٣) ٤٣٠
جعلت	للكفنِ	الهزج	١١	(٣) ٤١٣
حارب	سكنِ	المنسرح	٥	(٣) ٣٨٤
أيّها	التمني	الخفيف	١٣	(٣) ٤٦٨
يا مانعي	التمني	مجزوء الرجز	٤	(٣) ٤٩٦
يا واحد	الزمنِ	البسيط	١٥	(٣) ٣٨٤
يا واحد	الزمنِ	البسيط	٣	(٣) ٤٤٥
ما أشبه	المننِ	البسيط	٢٦	(٣) ٤١٤
الحمد	والمننِ	المنسرح	٨	(٣) ٤٣٣
أيها	يمنِ	المنسرح	١٠	(٣) ٣٨٨
أصبت	والشجونِ	المتقارب	٨	(٣) ٤٧٥
يا باني	مشحونِ	البسيط	٤	(٣) ٣٨١
قل	عبدونِ	البسيط	٦	(٣) ٤٣٥
ألا خذها	القرونِ	الوافر	١٠	(٣) ٤٨١
يا بياض	القرونِ	الخفيف	٤	(٣) ٤١١
سقّني	جعضلفونهْ	مجزوء الرمل	٨	(٣) ٤٩٥
ربّ	فسكونهْ	الخفيف	٧	(٣) ٤٥٨
ظهور	الكمونِ	المتقارب	١٨	(٣) ٣٩٠
أطلع	الميمونِ	الخفيف	١٤	(٣) ٣٨٠
مكر	مظنونِ	البسيط	٥٩	(٣) ٣٩٧
إليك	ممنونِ	البسيط	٢	(٣) ٤٠٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ولّما	سفائنِ	الطويل	٢	(٣) ٤٨٧
ألا يا	متينِ	الوافر	٤	(٣) ٣٨٠
مالي	الحينَ	البسيط	١٣	(٣) ٤١٢
أقول	باليدينِ	المنسرح	٦	(٣) ٤٦٦
قل	العسكرينِ	الخفيف	٥	(٣) ٤١٣
نحبّ	بأيرينِ	البسيط	٤	(٣) ٤٦٥
كأنّ	الرزينِ	الرجز	٤	(٣) ٤٦٤
وثقيل	عينِ	الخفيف	٢	(٣) ٤٦٣
يا بني	دفينَ	الخفيف	٤٤	(٣) ٤٦١
أعرف	سكاكينه	السريع	١٧	(٣) ٤٥٤
قد كنت	فيبكيني	البسيط	٢	(٣) ٤٥٦
ألذّ	وكركينِ	الرجز	٤	(٣) ٤٠٥
أغضي	يباليني	السريع	٦	(٣) ٤٠٠
سمعاً	أمينِ	المتقارب	٧٤	(٣) ٤٧٦
زعم	بخمينِ	الخفيف	٤	(٣) ٣٩٥
إن إسماعيل	قلمينِ	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٤٣٣
خساسة	اثنينِ	المنسرح	٢٠	(٣) ٤٥٣
ما بال	الدواوينِ	البسيط	٢	(٣) ٤٦٣
كاد	يُرويني	البسيط	٣	(٣) ٤٣٦
أقول	بتبيينِ	البسيط	٦	(٣) ٣٨٩

قافية الهاء

لو أنّ	تِهْتُ	السريع	٥	(٣) ٥٠٧
إن أبا	نَزِهَهْ	مجزوء الرجز	٩	(٣) ٥٠٧
تفاحة	الرّويهْ	الرجز	١	(٣) ٥٠١
عين	يهواها	الكامل	٣	(٣) ٥٠٧
نزهة	شبهَة	السريع	٤	(٣) ٥٠٦
يا طول	وجلاهِ	الكامل	٦٦	(٣) ٥٠٣
أضحى	وجهِهِ	السريع	١٠	(٣) ٥٠٦
ما رأى	شبيهِ	الخفيف	٢	(٣) ٥٠١
شهر	أخيهِ	الخفيف	٢٥	(٣) ٥٠١
عليّ	رجائيهِ	البسيط	١٥	(٣) ٥٠٢

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الواو				
أبلغْ	دَنَوْا	الكامل	١٣	(٣) ٤٩٨
بادرْ	يذوَى	الكامل	٦	(٣) ٤٩٩
إن عبد	بقوَّه	الخفيف	٣	(٣) ٥٠٠
مغنية	تَلْوَى	الطويل	٥	(٣) ٤٩٩
سمتني	بسلوَهْ	الخفيف	٣	(٣) ٤٩٩
مدحتك	كُلُوًّا	الوافر	٨	(٣) ٤٩٧
إذا ما	الشهوَهْ	الهزج	٤	(٣) ٥٠٠
يا ذا	والنبوُّ	مجزوء الكامل	٢	(٣) ٤٩٧
سهاد	لَهْوُ	الطويل	٩	(٣) ٤٩٨
أيلتمس	فيلتوي	الطويل	٤	(٣) ٤٩٧
قافية الياء				
معذّر	خدّيْه	الرجز	٣	(٣) ٥٢٤
أمّ	فديْتُك	مجزوء الرمل	٣	(٣) ٥٢١
ولحية	أفديْه	الوافر	٢	(٣) ٥٢٨
لي	لديْه	الرجز	٣	(٣) ٥٢٧
علج	صياصيْه	السريع	٢	(٣) ٥٢٣
يا خالدً	يدّعيْه	المجتث	٤	(٣) ٥١٨
تباين	يدّعيْها	المجتث	٢	(٣) ٥٢٢
أشهد	فِيه	الوافر	١٢	(٣) ٥١٢
رأيتك	فِيْه	الوافر	١	(٣) ٥٢٣
إنما	فيْها	الخفيف	٢	(٣) ٥٢٢
يا قاصداً	شافيْها	البسيط	٢	(٣) ٥١٥
لو يعلم	يتقيْه	مجزوء الكامل	٩	(٣) ٥١٧
ما فيه	عاشقيْه	المنسرح	٢	(٣) ٥٢٢
نبكي	أبكيْها	البسيط	٣٥	(٣) ٥٢٥
إذا ما	إليْه	الوافر	٢	(٣) ٥٢٧
من رأى	إليْهِ	الخفيف	٦	(٣) ٥١٩
سبيلي	إليْكا	المتقارب	٤	(٣) ٥١٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
اَشرب	عليْكا	الكامل	٤	(٣) ٥٢٨
أنا	عليْكا	الخفيف	٤	(٣) ٥١٣
رمدتْ	عليْكا	الخفيف	٤	(٣) ٥٢٤
شبهي	عليْكا	مجزوء الكامل	٢	(٣) ٥٢٣
إن كنت	عليْه	الكامل	٣	(٣) ٥٢٨
ليس	عليْها	الخفيف	٤	(٣) ٥١٣
أصبح	معانيْه	السريع	٥	(٣) ٥١٨
قد	يطويْها	البسيط	٢	(٣) ٥١٥
عجباً	العطايا	مجزوء الرمل	١٤	(٣) ٥١٦
يا قابل	بالعطايا	المنسرح	٧	(٣) ٥٢٠
هنيئاً	غايَهْ	الوافر	٥	(٣) ٥١٧
قد ساءني	داجيا	الطويل	٣	(٣) ٥٢٧
يا ثلج	الجيَّه	السريع	٥	(٣) ٥٢١
لعاً	تحيا	الوافر	٢	(٣) ٥١٥
تعللت	الصواديا	الطويل	٢	(٣) ٥٢٤
كم ترون	قفذيَّه	مجزوء الرمل	٢	(٣) ٥٢٢
طيّر	الثريَّا	الخفيف	٤	(٣) ٥٢٤
قلت	جوهريًّا	الخفيف	٢	(٣) ٥٢٢
أرى	راضيا	الطويل	٣١	(٣) ٥١٥
إذا	العافيَهْ	المتقارب	١١	(٣) ٥١٤
قد ذقت	العافيَهْ	الكامل	٩	(٣) ٥١٤
ولحية	واقيَهْ	الوافر	٢	(٣) ٥٢٨
يا أخي	التقيَّهْ	الخفيف	٤	(٣) ٥١٩
أبن	برمكيًّا	الوافر	٢	(٣) ٥٢٣
صدق	الشوكيًّا	الخفيف	٤	(٣) ٥١٩
أبا	باليا	الطويل	١٣	(٣) ٥٠٩
ألا أيهذا	تعاليا	الطويل	٦	(٣) ٥٢١
كفى	لياليا	الطويل	٤	(٣) ٥٢٦
إذا أنت	واهيَهْ	المتقارب	٢	(٣) ٥٢٨
نوك	دعيُّ	المجتث	٤	(٣) ٥٢٢
بأبي	برمكيُّ	مجزوء الرمل	٧	(٣) ٥٢٠
خالد	الشوكيُّ	الخفيف	٤	(٣) ٥١٩
كأنّ	وليُّ	الوافر	٣	(٣) ٥٢٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ليعاقب	وليُّهْ	الخفيف	٥	(٣) ٥٠٩
شهد	قويٌّ	الخفيف	٣	(٣) ٥١٨
ومنزل	حَبِيِّه	الرجز	١٩	(٣) ٥١١
بأبي	الكفيِّ	الخفيف	٤	(٣) ٥٢٣
لا ينكر	نقيِّ	المجتث	٢	(٣) ٥٢٣
لابنة	خليِّ	الخفيف	٢	(٣) ٥٢٤
رثت	عليَّ	الكامل	١٧	(٣) ٥١٠
لنا	المنيِّ	السريع	٥	(٣) ٥٢٠
يا رب	مشويّ	الخفيف	٨	(٣) ٥٢٦